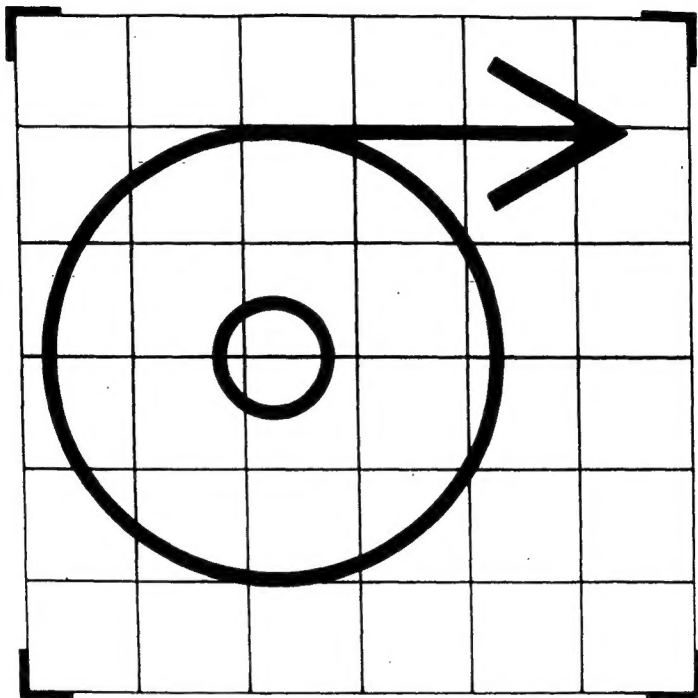


Suite d'une autre bobine

NF Z 43-120-7



Début de bobine
NF Z 43-120 1

بدل الاشتراك عن سنة
 ٦٠ في مصر والسودان
 ٨٠ في الأقطار العربية
 ١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
 ١٢٠ في العراق بالبريد السريع
 ١ ثمن العدد الواحد
 مكتب الاعلانات
 ٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
 تليفون ٤٣٠١٢

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفن

ARRISSALAH
 Revue Hebdomadaire Littéraire
 Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
 ورئيس تحريرها المسئول
 احمد حسن الزيات
 -
 الادارة
 بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
 القبة الخضراء - القاهرة
 تليفون رقم ٤٣٣٩٠

1938

4 juillet - 26 décembre

(n° 261-286)

PUBLICATION PROTEGEE

PAR LA

LEGISLATION SUR LA PROPRIETE

LITTERAIRE ET ARTISTIQUE

LOI N **57_298** DU **11** MARS **1957**)

PROVENANCE DE LA COLLECTION

**INSTITUT DU MONDE
ARABE**

Cote: 051.3 ARR

MICROFILM ÉTABLI

PAR

**L'ASSOCIATION POUR LA CONSERVATION
ET LA REPRODUCTION PHOTOGRAPHIQUE
DE LA PRESSE**

PARIS

*L'Exploitation commerciale de ce film est interdite.
La Reproduction totale ou partielle est soumise à
l'autorisation préalable des ayants droit et à
celle de l'A.C.R.P.P. qui conserve un exemplaire
du microfilm négatif*

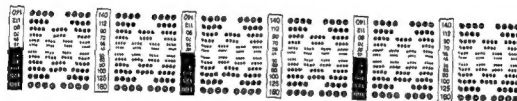
© 1998 A.C.R.P.P.

ECHELLE DE PRISE DE VUE



Rx11

A.C.R.P.P



graphic.com 338 87 78

MIRE ISO N° 1

MF Z 43-46/7

AFNOR

Cadex 7 - 92080 PARIS-14-DEFENSE

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ نحن المدمر الواحد
الاعوانات
يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المشؤل
أحمد حسن الزيات
الإدارة

بشارع عبد النور رقم ٣٦
الحيّة الخضراء - القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

المجلد ٣٦١ القاهرة في يوم الاثنين ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ - ٤ بولية سنة ١٩٣٨ ء السنة السادسة

بين مصر والعراق

تجربى أحكام القدر على أسباب خافية من حكمة الله لا يؤثر في منطقها مقتضيات السياسة، ولانسابات الظروف، ولا مجاملات الصدقة. ولو كان لوى النفوس وشيئة العقول أثر في تدبير الأحداث وتغيير الأقدية لما اختُبل في ذلك الوقت هذا الطالب العراق السكين فأراق على ترمي دار الحقوق البغدادية نفس الدكتور سيف، ودم الدكتور عزيم، وما يجهلان غربيين في سبيل العلم، ويؤديان غلصين للعراق قروض المودة، وأقول في (ذلك الوقت) لأن وقوع هذا القدر المروع في هذه الساعة التي تمثقفها أواخي المصاهرة بين مصر وإيران أتاح لبعض النفوس الجاهلة أو المريضة أن توازن بين ما يفضل إخوان النعب وبين ما يميل إخوان العقيدة. ومثل هذا الحادث المشؤم يقع في كل قوم وفي كل يوم، فلا تضطرب له القلوب، ولا تضطرب به الألسنة، ولاتهن منه اللاتق، ولكن وقوعه ظلماً على الغريب النافع، من التريب للنتفع، أعطاه معنى التضحية وجعل له تأثير الشهادة. وابن الوطن إذا قتل في وطنه كان مصابه مصاب أسرته، وإذا قتل في وطن غيره كان مصابه مصاب أمته أضف إلى هذه

الفهرس

صفحة

- ١٠٨١ بين مصر والعراق : .. أحمد حسن الزيات
١٠٨٣ الكبريت : .. الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني
١٠٨٥ الصليح الألابي في مصر : .. الأستاذ أبو غندون سامح المصري
١٠٨٨ قصة الكلبة للترجة : .. الأستاذ جليل
القتل أمي للقتل
١٠٩٢ حواء : .. الأستاذ الحوامي
١٠٩٣ جورجياس : .. الأستاذ محمد حسن طاعا
١٠٩٥ بين مطعين : .. الأستاذ محمد سعيد العريان
١٠٩٨ بين بغداد والرائي : .. الأستاذ سيد قطب
١١٠٣ القديم والجديد : .. الأستاذ محمد أحمد النراوى
١١٠٥ على هامش الحركة : .. الأستاذ محمد رفيق البقايدي
١١٠٧ الفروسيق العربية : .. الجبر كلوب
١١١٠ ماضي العربين ومامرها : .. الأستاذ عبدة كتون الحسى
١١١٤ جنابة الألفار (قصيدة) : .. الأستاذ محمود شيم
١١١٥ أنت دير الموى وشمري : .. الأستاذ محمود حسن إسماعيل
١١١٦ مؤثر دول لقواين ودعوة الأئمة للاشتراك فيه - أخرجه
موروا إلى المالحين
١١١٧ الرئيسة القصصى في ترميس المراد - الثقافة الإسلامية في
المدارس الثانوية - حول نظرية التطور - الخلاص
١١١٨ سؤال إلى الأستاذ سيد قطب - بين الرافى والقاد
١١١٩ ليلام (كتاب) : .. (٣)
١١٢٠

الارتزاق ولاسيّة التشرد، لأن العراق وإن كان ضئيلاً فنجوه على الأجنبيّ الوافل، يمرّف عن المصريّ ما يعرفه ككلّ الناس من عزوفه عن النقلة من قرية إلى قرية، فكيف بالرحلة من وطن إلى وطن؟

وهذا الذي رأيته يعني لا أزال أسمعه بأذني من الأساتذة المصريين الذين لا يزالون يسفرون بين الشعبين الشقيين بالثقافة والمودة. فالأحاديث التي تندس اليوم إلى الأندية اندساس الفتنة لا ترجع إلى حق ولا تذهب إلى منقمة. وهذا الحادث على قطاعته ظاهرة من ظواهر المجتمع، يحدث في الأمم الدنيا كما يحدث في الشعوب المحمية؛ ويقع من القريب على القريب، كما يقع من اللواتي على اللواتي، ويحدث النفس على النفس من طبائع الإنسان، وضلال القتل ووهن الأعصاب من آفات الحى، وما يستطيع غير الله أن يعلم خوافي الصدور وخواتم الأعين

فإذا كانت تعمل حكومة العراق وأمة العراق لتندرد ذلك الدوان القردى المحنوق وقد تهيات أسبابه خفية في نفس مضطربة وأعصاب موهنة وبأس مفل؟ إن الذين قالوا إنما كان هناك نوعيد كُتب، وتهديد قيل، لم يشعروا أن الصديق الجليل عزى قدساج بهذا الوعيد، أو أخبر الحكومة بهذا التهديد. وإذن لا يبق إلا نزع الشباب الذي لا طيب له، وقدّر الله الذي لا حيلة فيه إن العلاقة بين مصر والعراق طبيعية لم يفتعلها طمع الاقتصاد ولا طموح السياسة؛ إنما هي علاقة الدم واللغة والأدب والتاريخ والجند والعقيدة؛ فإذا طلعت يد هناك، أو هنا لسان هنا، فلا ينبغي أن يقع ذلك من البلدين الآخرين إلا موقع الميث الضروري الذي لا تكون الحياة دنيا إلا لوقوعه فيها، ولا يكون الإنسان بشراً إلا لوقوعه منه

هذه كلمة كنانة نود ألا نقولها، فإن الحاجة إلى تقرير الود بين الصديقين مظنة لوقوع الشك فيه، ولكن قائلها البيوت وأحلاس القاهي لا يحبون أن يربحوا فراغهم التثليل إلا بزخرفة الأحاديث على حساب الحق، فلم يكن لنا ولم يبد من هذه الهمة!

عبد العزيز

للإبائات شائكات مكذوبة وتعليقات مشوبة استطار بها السباع فلنست على الناس وتجره الحكم، وأخذت أصدقاء العراق وعارفيه فهبوا يصحرون انطماً في الجالس، ويسلمون الصواب في الصحف، رعاية لأسباب الإخاء، وإدامة لتعاون الفكر، وضماً بأخلاق هذا الشعب النبيل على الأقواء القارضة

شهد الله أنى قضيت العراق ثلاثة أعوام لم يفتق فيها كلمة تؤذى ولا قلة تسوء؛ إنما كنت أتعلم في بغداد كما يتعلم الطفل على أحناء الصدر الحنون، لا أحس غربة، ولا أستشعر وحشة، ولا أجد في الميرون ولا على الشفاء إلا المطف على الإعجاب بمصر

وربما وجد للصري في غير مصر تناكراً بين وجه وجهه، وتدابراً بين عاطفة وعاطفة، إلا في العراق، فإنه يجد وجهه في الوجوه، وهواه في الأهواء؛ ويعس أن الأدب الذي درس، والتاريخ الذي قرأ، يشتلان لباسه وتذاكرته في كل شخص وفي كل شيء؛ ويرى أن هؤلاء الناس الذين خلقوا كما خلق من التهر ذى القرن الخصب، وعاشوا كما عاش على الأرض ذات الطلع والحب، لا يفتخرون عنه في سحنه ولا خلق؛ والعراقيون من جهتهم يؤيدون حساباته ووجدانه بالطلعة الأنيسة، واللزومة الجزلة، والكرم الحض

كانت مصر إذا ذكرها في المجلس ذاكر تزعزعت إليها قلوب القوم كما تنزع الأميرة إلى عصبته النازحين إلى بلاد الذهب والأدب والجمال. وكان المصريين في بغداد على قتلهم منزلة ملحوظة بين الجاليات الأخرى لا تحوم حولها شبهة

فهرس المجلد الأول من الستة السادسة

بهذا العدد يشير المجلد الثاني من الستة السادسة

وقد سهرنا أنه لعمري فهرس المجلد الأول بالعدد الماضي

وبهذا العدد وسنوزع هذه سائر المقصودات مع العدد القادم

« لا عليك يا فتى ... كوني سارقة أو لا تكوني ... فانت
على الحالين ... ماذا ؟ هه ؟ قولي أنت ... »

فاثمت — أحسنت أنها تبسم ، فقد كنت منيئاً بالطريق
الناس بالناس والسيارات والنعم والجبر ، والجبال ... ولا سيما
الجبال فلها أثر ما أعان ، فان لها لفرعاً خربكاً من السيارات
وصمتنا قليلاً ، ثم فركت جبينها الصالح بيناتها وقالت كأنها
تذكرت شيئاً :

« قلت إنه كان في هذا الجيب خنس علب ، فهل تمنى أن في
جيبوك الأخرى كبريتاً ؟ »
قلت « لم يجب ملئ فيك يا فتاتي ... ذكية والله ! »
وكنا قد بلشنا أول شبرا ، فاستوقفتني وزعمت أنها تريد أن
تغرب ، فوقفت ، ونظرت إليها — حدثت في وجهها —
متفرساً ثم قلت :

« على بابا يا حبيدة ؟ » وتناولت ذقني بيدي

قلت : « ماذا تمنى ؟ »

قلت : « هل تريد أن تشرى ، أو تريد أن ترى ما في
جيبوك من الكبريت ؟ أنا أربحك ، وأرضي فضولك .. خذي ! »
وأخرجت من كل جيب بضعة علب من الكبريت ، وألقيت
ذلك كله على القميد بيننا ، فصار كوماً صغيراً

قالت : « إحدى عشرة علية ! مذهش ! ما حاجتك إلى كل
هذا ؟ لماذا تحشو به جيبوك ، وفي واحدة منه الكفاية ؟ »

قلت : « هذه أسئلة ليس لها عدى جواب . وما أشن بالجواب
لو أني كنت أعرفه ، وأحسب هذا مظهر أليعض ما يخفى على اللوه
من نفسه ، فما أبلى أن أخرج وليس منى فلوس ، وليس بكبرى
أن أكون في مكان مقطوع وليس منى سجار ، فاني أستطيع
احتيال هذا الحرمان ، ولكن لا أطيق أن أمشي إلا إذا كانت
جيبوك مضممة بالكبريت ، وأعشر أن رأسي بدور ، وأني كالسنانع
التائه إذا تقص الكبريت الذي منى عن حد الكفاية في وأبي
وإحساسى ... وحده ما عدى أن تكون جيبوك مملوءة ... وأن
أحس هذه الجيوب من الخارج فاشعر بالرضى والارتياح ... »

الكبريت

للأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

« أشعل لي سيجارة »

وكنا نسير بسرعة ، فيداى لا ترتفعان عن مجلة القيادة
خافه أن يؤدي أشال أعرفان في التوجيه إلى اصطدام بشئ .
ثم إن فيها حلوه ، وشفتها ريققتان ، وليس عليها شئ من الأحمر ،
ولست أحب السيجارة البتلة ، ولكني قلت لنفسي إن رضابها
لا بد أن يكون عذبا

وكانت السجائر بيني وبينها على القميد ، فتناولتها ، ثم جمعت
تلفت وتتحسس باحثة عن الكبريت فقلت :

« هو في جيبى — »

فدست يدها في الجيب ، ثم تحكت

قلت : « ماذا ؟ أضر كيتنا ... »

قلت : « ثلاث علب كبريت ... ؟ ما هذا ؟ »

فصحت ، والتفت إليها برغى ، وأحسنت وأنا أنمل ذلك
أن يدى ترعش
« بس ؟ »

قالت مستغرة : « بس ؟ هل تريد أن تنجر بالكبريت ؟ »
قلت : « هذه سرقة ... لا بد أنى سرقت ... كان في
هذا الجيب خنس علب ، فاني ذهبت الانتنان ؟ هه ؟ طاروا ؟
لا يمكن ! احترقتا ! مستحيل ! واضح جداً أنهما سرقنا ...
فمن هو السارق يا ترى ؟ هذه هى المسألة التي تتطلب الحل السريع ...
أهو أنت ؟ من يدري ؟ »

قلت : « والله ما أخذت شيئاً ، ولا كنت أعرف أن جيبك
هنا فيه كبريت ... بل لم أكن أدرك أن هنا جيباً ... ثم
ماذا أسمع بالكبريت وأنا لا أدرى جادة ؟ »

وكان في صوتها النقص اللين من الجزع ما أصحكني فقلت :

وأكدت لي أنها تخشى على الاحترق ، وأيدتها حميدة فرجعت
أني كالبركان الذي لا يؤمن اقتجاره في أية لحظة ، وكانت النتيجة
التي لا ممدى فيها أن حميدة وماما أختنا لي جيوي من
الكبريت ...

وانحدرت إلى الشارع ، وأنا أحس أني كما قال القائل « غلى
الرفاض ، يدي الأفاض » وكان من السهل أن أعود إلى بيتي
هكذا ، وماما عسى زوجتي تقول حين ترى أن جيوي فرغت
من الكبريت ؟؟ إنها تكون حكاية لا آخر لها ، لهذا لم يسمي
إلا أن أعرج على دكان واشترى مقدارا كافيا من دوى النفس
وداحة البال

إبراهيم عبد القادر المازني

لا أهدى لنا ولكي هكذا ... والآن أما زالت بك حاجة إلى
الماء تفلطين به هناك ؟ ..

فصاحت وقالت « أعذا مظهر لشذو البقرة ؟ »

قلت « لا تنهكي ... إن لكل منا ولما يشي ، وحسنا
على شيء ... وفي وسعك أن تقولي إن لكل منا موضع ضعف ،
وأحسب أن مواطن الضعف عندي كثيرة ، ولكن هذا من
أبرزها ، وإن كان من أضعافا على الناس ، فإن من حسن الخط
أن الناس لا يبلغ من فضولهم في العادة أن يتحسس بمفهم
جيوب بعض ، وأظهم يرون افتخار جيوب فيظنون ما فيها
ورقا ولا يستنبون »

قلت « ولكي لا أهم ... »

قلت « ولا أنا ... ولا أعلم حتى متى بدأت هذه العادة ...
لقد اعتدت أشياء كثيرة أستطيع تخطيطها . مثلا في وصى
أن أكتب والدائع حول تعلق قضاها ، فلا أكاد أحسها ،
والحق على كل حال ، أني لا أتأثر بها ، ولا أشغل عما أنا فيه ...
اعتدت ذلك لأن الضرورة قصت به وألومتيه . - ضرورة العمل
في الصحف اليومية التي يتخذ الزوار من مكاتبها منى أو مصطفية
أو ناديا ... وأنا أستحي أن أحجب نفسي أو أرد زائرا ، فلم يبق
لي مفر من اعتياد العمل في هذا البيارستان ... ولكن الكبريت
مسألة أخرى ... لا أذكر متى بدأت أحفظ به وأحرص عليه ...
وأنت تسخرين وتقولين إن هذا مظهر لشذو البقرة أو جنتها .
لا يسديني ... لا ببقرة ولا بمزنون . إنما هو عندي مظهر لزعة
نفسية خفية كان من الممكن - لو أتيت لها فرصة .. أن تظهر
في صورة أخرى ، ولكن ما هي هذه الزعة ؟؟ هذا ما لا أعرف ...
ولكن أتمنى كثرة النوص في أعماق نفسي على الأصل في هذا
الحرس على الكبريت ، فنضفت يدي يابسا ، وأسلت أسمى له ،
وللمتبهكين والهيكات من أمثال حفرتك »

فصاحت ، فقلت « والآن هل تخشى ؟ »

وعصت بها إلى يديها ، وقلت لأبها وأنا أسلم عليها « قد ردمت
الأمانة فاستودعك الله »

تصليتي في حميدة وقالت : « حتى تجمع ماما حكاية الكبريت
وسميت « ماما » حكاية الكبريت ، واستغربت - كما كان
لا بد أن تفعل - وأسدت إلى نصحا كثيرا ، لآخه أنه نفسي ،

الفصول والغايات

صعرة الشاعر الشاب

إني العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقتي ، وفي
أسلوبه ، وفي معانيه . وهو الذي قال فيه نافذو أبي
العلاء إنه عارض به القرآن . ظل طول هذه القرون
مفقودا حتى طبع لأول مرة في القاهرة ، وصدر منذ قليل
مصححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمد عيسى زباني

تمتة للأون فرشا غير آجرة البرد
وهو مضبوط بالشكل الكامل ويبلغ في رتبة ٥٠٠ صفحة
ويطلب بالجلد من إدارة مجلة الرسالة ويبلغ في جميع المكتبات المصرية

وكلاء في الشرق العربي

لمجلتي (الجامعة) و (ال ٢٠ قصة)

إدارة مجلتي (الجامعة) و (ال ٢٠ قصة) في حاجة
إلى وكلاء ومسايلين في البلاد العربية . وخصوصا العراق
وسوريا ولبنان وفلسطين

والخاتمة بالبريد مع الإدارة

شارع نوادر رقم ١ بالقاهرة

التعليم الإلزامى في مصر

للاستاذ أبى خلدون ساطع الحصرى

مدير دار الآثار العراقية

بعض الكتب للمينة « بل يبنى » إكمال الطالب مقدرة على قراءة أى كتاب كان »

ومع هذا، فكثيراً ما نجد أن المعلمين لا يتقنون خطوة هذا المبدأ حتى التقدير، فيوجهون جهودهم إلى تعليم القراءة من الكتب المدرسية المخصصة لهذا الغرض، دون أن يمرروا الطلاب على القراءة اليسيرة. يوجه بهم...

في حين أن الطلاب كثيراً ما يملكون قراءة تلك الكتب على طريقة الاستظهار، دون أن يجهدوا أنظارهم وأذهانهم في تتبع الكلمات المطبوعة في سطورها. وكثيراً ما يتخذ المعلمون بسرعة هذه القراءة، فلا يتجهون إلى أن الطلاب قد قرأوا منظم ما قرأوا من ظهر الكتاب، دون ملاحظة الكتاب. وهذه الحالة تنفث يوجه خاص، عند ما يكون الصف مزدحماً بالطلاب، وعند ما يمتشى المعلم في تدريسه على طريقة ميكانيكية، لا تناسب فيها ليقظة والاهتمام. يقرأ المعلم العبارة بنفسه بصوت جهورى، ثم يطلب قراءتها من أحد الطلاب، ثم من ثان، ثالث، رابع، ويكرر هذه العملية عشرات المرات. وكثيراً ما تنصرف أنظار التلميذ الأعظم من سائر الطلاب. خلال هذه القراءة والتكرار. من أسطر الكتاب إلى أشياء أخرى، فيمر أن أذانهم تبقى مستهدفة لتأثير الألفاظ التي يلتفتها المعلم ويكررها سائر الطلاب، بطيئة الحال. وإذا ما تكررت قراءة البازات عدة مرات، يكون هؤلاء الطلاب قد حفظوا الشيء الكثير منها عن طريق السمع، وإذا ما جاء دورهم في القراءة، أخذوا يقرأونها « قراءة ظاهرية » تكون حصة النظر فيها محدودة جداً، ويكون الباطل الأصل - من صحتها هو المحافظة الصحية وسددها.

ولذلك كثيراً ما نرى بعض الطلاب « يقرأون دون أن ينظروا »، وإذا ما طلب إليهم أن يبدأوا القراءة من محل غير محل المتاد، يضطرون إلى التلهج، فيقرأون بتلثم وترده وبطء، غير أنهم إذا ما تمكنوا من قراءة الكلمة الأولى بعد هذا الجهد، فتذكروا الكلمة التي تليها، أغفوا يستمتعون بهذا كرتهم السمية، فصاروا يقرأون ما يبدعوا بسرعة واسترسال... وكثيراً ما لا يتنبه المعلمون إلى « حقيقة الأمر » في هذه القراءة الظاهرية ويضعفون بهذه السرعة، ويظنون أنهم يجحوا في تعليم القراءة.

قرأت في مجلة مصرية مقالة لأحد الأساتذة، يقول فيها: « إن تقادير مفتش التعليم ومراقبيه » أظهرت في السنين الأخيرة شيئاً جديداً لم يكن ملحوظاً من قبل، وهو أن الأولاد الذين يمارسون القراءة في الحقل أو الصناعة في العمل أو التجارة في السوق من متخرجي المدارس الإلزامية، لا تكاد تعفى عليهم أربع سنوات أو خمس، حتى ينسوا القراءة والكتابة، وتعفى من ذاكرتهم البقية الباقية من الحروف الأبجدية، فيمودون بذلك إلى الألفية مرة أخرى... »

لأننى لم أطلع على نصوص التقارير التي يشير إليها صاحب المقال، فلا أعرف تفاصيل ما لاحظته المفتشون في هذا الباب. ومع ذلك لم أجد في هذه النتيجة شيئاً يستوجب الاستنراب، نظراً إلى ما أمره من الظروف المحيطة بالتعليم الإلزامى في مصر من جهة، ومن التجارب التي مررت على الأم الترية في هذه القضية من جهة أخرى...

إننى لا أعارك المحرر في الأسباب التي يرمز إليها هذه النتيجة، كما لا أوافقه على الوسائل التي يقترحها لمعالجة القضية. ومع هذا لا أرى لزوماً لناقشة الآراء الواردة في المقال المشار إليه، بل أفضل أن أبحث من القضية من « أساسها »، بقطع النظر عن آراء المحرر فيها

- ١ -

يظن الكثيرون أن « تعليم القراءة من الأمور البسيطة » التي يستطيع أن يقوم بها كل من « يعرف القراءة والكتابة » وبالأحرى كل من يعلم شيئاً من « مبادئ أصول التدريس ». في حين أن هذا التعليم من الأعمال الدقيقة المصنوعة بالزلق الكثيرة التي لا يمكن تجنبها إلا بيقظة متواصلة وتجربن خاص.. لأن « تعليم القراءة » لا يبنى « بتويد الطالب على قراءة

بصورة تدريجية ... ويزداد هذا الشغف على عمر السنين فيمود
ساحبها إلى دور القراءة «التهجي» كالشغف، وإذا استمر الحال
على هذا النوال مدة أخرى، فيفقد قابلية القراءة التي كان
اكتسبها في المدرسة، وسيعود إلى الأمية مرة أخرى

وهذا هو ما يحدث في الحياة الاعتيادية. في كثير من
الأحيان ينتهي الطفل من التعليم الإلزامي فيترك المدرسة
ويذهب إلى الحقل أو العمل، للاشتغال مع والده ... ولا يجد
هناك فرصة لتنفيذ القابلية التي كان قد اكتسبها، ولا يشعر
بدافع يدفعه إلى قراءة شيء يحرك ويجدد تلك القابلية، فينسى في
حياة الجديدة، بصورة تدريجية كل ما كان اكتسبه في حياته
المدرسية ...

إن القول بأن «التعليم في الصغر كالنقش على الحجر»
بصورة مطلقة، لا يتفق مع الحقائق الرائعة: فإن الدماغ ليس
من نوع الأحجار الجلمدة التي تحافظ على كل ما ينقش فيها؛
والقائليات التي يكتبها الدماغ لا تثبت النشوى التي تحفر على
الحجر بوجه من الجيوب، ولا سيادماغ الطفل، فإنه يتميز بمرونة
كبيرة، يكتب بسرعة، غير أنه قد يفقد أيضاً بسرعة

هذه حقيقة هامة يجب أن نضعها نصب أعيننا عند ما نفكر
في أمر التعليم الإلزامي ومكافحة الأمية: يجب علينا أن نهم بتنفيذ
قابلية القراءة وتقويتها — بعد المدرسة — بقدر ما نهم بتوليدها
وتثمتها في المدرسة ... يجب علينا أن نتوسل بشق الوسائل
التي تدفع إلى القراءة — بعد الانتهاء من الدراسة الإلزامية —
خلال مرحلة أحوال الحياة الاعتيادية ...

ولاً، فيجب علينا ألا نضرب إلا ساجدة — قابلية
القراءة — التي بذلنا كل تلك الجهود في سبيلها قد أخذت تندر
وتتلاشى شيئاً فشيئاً ... و «الأمية» التي قضينا كل تلك
الأوقات في سبيل مكافئها داخل المدرسة وفي سن الطفولة،
حادث إلى الحكم بحد مدة، فاستولت على النفوس تدريجياً في
ساحة الحياة، وفي سن الرشد والنياب ...

— ٣ —

إن محاروب الأمم الغربية — المستورة في تاريخ معارفها —
تزيد للاطلاقات النظرية التي سردناها أكثفاً، فإن رجال معارف

شاهدت هذه الحالة في عدد غير قليل من المدارس في
مدروس بمئات من المليون، ونا أحرقه من تتلاصق التعليم الإلزامي
في مصر يخبرني عن الجزم بأن هذه الحالة ليست من الأمور
النادرة هناك أيضاً ...

وعندما تكون طريقة تدريس القراءة مشوية بهذه الصورة
بنواقص وشوائب كثيرة، فلا حاجة للبيان بأن عدداً غير قليل
من الطلاب عندما ينتهون من الدراسة الإلزامية، لا يكونون قد
تملوا القراءة بكل معنى الكلمة، بل يكونون قد تملوا قراءة
بعض الكتب قراءة ميكانيكية، لم تنحرف من دور التهجي والقرء
إلا بأداة الذاكرة السمية ... فهل من مجال للاستغراب إذا
ما فقد هؤلاء خلال بضع سنوات ما كانوا قد اكتسبوه من
المقدرة الطبيعية في القراءة الميكانيكية فسادوا إلى الأمية بصورة
تدريجياً؟

فإذا أردنا أن ننجز من هذه المزللة الأليمة، يجب علينا أن
نهم بإصلاح طرق تعليم القراءة، ونس إلى عمل الطلاب على
قراءة كتب متنوعة، فتجنب كل ما من شأنه أن يجعل القراءة
ميكانيكية وظاهرية

— ٢ —

مع هذا يجب على أن أصرح بأن كل ذلك أيضاً لا يضمن
معالجة المشكلة التي نبعث عنها معالجة نظمية
لأن «مقدرة القراءة» في حد ذاتها ليست من الأمور التي
ترسخ في النفس بمجرد اكتسابها، بل هي من القابليات التي
لا تميتش وتتمز إلا بالعمل والتكرار والرائن ... إنها من القابليات
التي تنضم وتلتاح شيئاً فشيئاً عندما يفتق «عاطلة» ولا تجد
جاءاً للعمل بصورة متمدة ...

إفرضوا أن طالباً جديداً ونيباً، قد تمتم القراءة بصورة جيدة،
فأصبح قادراً على قراءة الكتب بصورة مرشحة ... ثم تصوروا
أن هذا الطالب ترك القراءة ... بعد خروجه من المدرسة؛ فقد
مضى عليه عدة سنوات دون أن يقرأ شيئاً، ودون أن يجد في
يافته خالماً يدفعه إلى استعمال قابلية القراءة التي كان اكتسبها
قبلاً. لا شك في أن القابلية للبحوث فيها سوف لا تحافظ على
قوتها مدة طويلة من الزمن، بل ستكون عرضة للضمف

حدث تطور عظيم في أهداف الدروس والمدارس الخاصة بالإرشدين .
غير أن الأهداف الحالية والتطورات الأخيرة يجب ألا تنسيتها -
الترض الأسفل الذي كان استوجب إحداث مثل هذه الدروس
والمدارس . ويجب أن نلاحظ على الدوام أن تلك الدروس
والمدارس لبست دوراً هاماً في ضمان نجاح التعليم الإلزامي ،
وسكاغة الأمية في جهودها الأولى

إنني أعتقد أن الملاحظات الآتية لا تكتفي لإظهار
أنواع الواجبات التي تترتب على وزارات المعارف التي سبهم بأمر
التعليم الإلزامي وسكاغة الأمية :

يجب عليها أن تسمى لتحسين طرق تدريس القراءة ، وتدريب
المعلمين لقيام بأعباء هذا التدريس

كما يجب عليها أن تتخذ التدابير اللازمة لإيجاد سلسلة كتب
ونشرات ملائمة لحاجات الناس وميولهم ، على اختلاف منهم
وبيئاتهم ...

ويجب عليها أن تتوصل بوسائل متنوعة لنشر تلك الكتب
بين الناس ، لتسهيل تنفيذ رغبة المطالعة في نفوسهم ...

وأخيراً يجب عليها أن تتوصل بميض الوسائل التي تضمن

اجتماع الشبان في المدرسة من حين إلى حين - بعد انقائهم
من سنى التعليم الإلزامي - لإدامة علاقتهم بالدرس والمطالعة

بصورة منتظمة . . .

ولما لم تغفل ذلك يجب أن نعلم جيداً أن الجمهور الذي
تبلغها والنفقات التي تنفقها في سبيل نشر التعليم في الأرواف
وبين جميع طبقات الناس ، لا تنمر الثمرة الكافية ، ولا يمد
أن يذهب مظنها بهاء متصوراً . . .

أنهز هذه القرسة لألفت أنظار وزارات المعارف في
البلاد العربية - ولا سيما في مصر - إلى هذه الواجبات التي

تترتب عليها لإتمام مهمتها في نشر التعليم وسكاغة الأمية بصورة فعيلة
قلت : لا سيما في مصر ... لأنها المملكة العربية الوحيدة

التي استطاعت أن تسمى قانوناً للتعليم إلزامي ، وأن تضع خطة
عملية لتنفيذ أحكام ذلك القانون ، وتحقيق نشر التعليم بين جميع

طبقات الناس وفي جميع أنحاء البلاد . . . فعلها - قبل غيرها -
يترتب واجب الإسراع في اتخاذ التدابير التي سردناها آنفاً . . .

مطلع المصري

(بنداد)

تلك الأمم أيضاً كانوا قد اصطدموا بالمشكلة التي بحثناها في بدء
انكبابهم على نعيم التعليم وسكاغة الأمية ؛ وهم أيضاً كانوا قد
لاسطوا - منذئذ - أن منظم الطلاب الذين يتخرجون من
المدارس الابتدائية ويدخلون متترك الحياة ، ينسون بصورة
تدريجية الكثير مما كانوا تعلموه في المدرسة خلال سنى التعليم
الإلزامي . وكثيراً ما يصيل بهم الأسر إلى درجة « نسيان الأبجدية »
والعودة إلى الأمية

إن هذه النتيجة تسببت للبيان ، على وجه أخص ،
عندما أخذوا ينحسون معلومات الراشدين الذين يلتفون السن
المسكرة فيدخلون التكنات ... فقد وجدوا بين هؤلاء الجنود
هداً غير قليل من الله لا يستطيعون أن يقرأوا شيئاً بالرغم من
أنهم تعلموا القراءة والكتابة - في طفولتهم - في المدارس
التي داوموا فيها

ولهذا أخذوا يذلون الجهود الكبيرة لمعالجة هذه المشكلة ،
ويحاولون بوسائل شتى لتوقي هذه النتيجة

وكان من جملة الوسائل التي توسلوا بها إحداث دورس
ومدارس تجمع الراشدين أيام الأحد ، أو أحد ليالي الأسبوع
طول السنة ، أو خلال بعض الأشهر منها بقصد « تكرر »
و « ترسيخ » المعلومات التي كانوا أكتسبوها خلال دراستهم
الابتدائية . . .

إن الألمان الذين كانوا أسبق أم الغرب إلى تطبيق نظام
التعليم الإلزامي ، أخذوا مثل هذه الدروس منذ القرن الثامن
عشر ، وجعلوا المواظبة عليها من الأمور المحضة على كل فرد ،
منذ انقائهم من الدراسة الابتدائية حتى دخوله الخدمة العسكرية . . .

إن كثيراً من الأمم الغربية حدث جنو الألمان في هذا
الباب ، في القرن التاسع عشر ، وأحدثت مثل هذه الدروس

والمدارس ، تحت أشكال وأسماء مختلفة . . .

في الواقع أن الحاجة إلى التوصل بمثل هذه الوسائل قد
زالت من الغرب ، نظراً إلى انتشار القراءة والكتابة بين جميع
الطبقات ، وازدياد حاجة الناس إليها في كل البيئات وفي جميع
نواحي الحياة ، وانتشار الكتب التي تلاءم الناس وتقدم مع ازدياد
الكتابات التي أصبحت في متناول أيديهم . . . فإن كل ذلك
لم يبدع - في البلاد الغربية - حاجة لإدامة الدروس والمدارس
التي كانت تسبند « التكرار » و « الترسيع » . . . ولذلك

قصة الكلمة المترجمة

(اقتل أنثى للفعل)

لأستاذ جليل

تيسية

مصدران ، والاسم القضية فقط ؛ و (القضية المصرية) لامتريفا
المرية . والمباراة في العهد أو الرسالة (كان ذلك أنثى للشك)
قول عربي متناسب ، و (أنثى) نازل فيه منزله . ورسالة الفاروق
إلى أبي موسى مشهورة ، وقد رواها رواية وعطوها إليه . وذكر
المجاط في البيان والتبيين كتاباً من عمر إلى الأشمري (رضي الله
عنهما) فيه تنليم وإرشاد وتذكير ، والله أعلم
وقال الأستاذ الرافعي (رحمه الله) .

« وأقضى أنا واثق منه أن الكلمة لم تعرف في العربية إلا في
أواخر القرن الثالث من الهجرة . وهذا الامام المجاط يقول
في موضع من كتابه (البيان والتبيين) في شرح قول علي كرم
الله وجهه : (بقية السيف أنثى عدواً وأكثر وهماً) ما نصه :
(ووجد الناس ذلك البيان لقضى صار إليه وله من حرك السيف
وكثرة البرء وكرم التجسس . قال الله تبارك وتعالى : (ولكم
في القصاص حياة يا أولى الألباب) وقال بعض الحكماء : قتل
البعض حياة للجميع . ولم يزد المجاط على هذا . ولو كانت الكلمة
معروفة يومئذ لما فاتته كما هو منه في كتيبه ، وهذه البارة
الأخيرة (قتل البعض ...) هي التي ذم الرازي في تفسيره أنها
لغير ... فلا عبرة في هذا الباب بكلام المنسرين ولا المتأخرين
من علماء البلاغة ، وإنما الشأن لتحقيق التاريخي »

قلت : في النسخة المطبوعة : (قتل البعض - حياة للجميع)
ولم يحمي . هذه البارة والآية السكرية قبلها في شرح قول علي
(رضي الله عنه) - أن قصد أنها جادة شرها ، فالقصد مختلف .
واراد المجاط الآية والمباراة هو كونه في إملاء ما يمليه في كتابه ،
وقد وردت قبل جملة وكلمة للمعلم في معناها أقوال متنوعة ،
وعلى الآية والمباراة مقطوعة لهما الرافعي ، ثم تبع الشعر قول
لخارجية يشا كل الجملة الأولى ، ثم غير وشعر ، ثم أحاديث متنوعة .
وإن حسب المجاط أن الآية والمباراة تمكينا (بقية السيف ...)
فقد أخطأ حساباً

ثم روى الأستاذ الرافعي (رحمه الله) قولاً للمجاط في
(جميع النبوة) في القوم الذين كانوا يملون الأخبار ويعلمون
بها على (الكتاب) ثم قال : « وإن لم ينهض الفيل الفاطم على
أن تلك الكلمة مترجمة من الفارسية بظهور أصلها في تلك اللغة !

انتشرت كلمة الشيخ عبد العزيز الأزهرى (البلاغ ٢٠
رجب ١٣٥٢) فكتب الأستاذ الرافعي (رحمه الله) مقالة عنوانها
(ليست جاهلية) - البلاغ ٢٢ رجب ١٣٥٢ - قال فيها .
« أثبت الأستاذ عبد العزيز الأزهرى فيما نشره في البلاغ
أن هذه الكلمة عربية واحتج ذلك بصحج أقوالها : زعمه
(أنها وردت بين ثنايا عهد القضاء الذي يست به سيدنا عمر إلى أبي
موسى الأشمري) ولا ندري أين وجد الكاتب كلمة (القتل) فنلأمن
(القتل أنثى للفعل) في ذلك العهد المشهور المحفوظ ، وقد رواه المجاط
في البيان والتبيين ، وجاء به البرقي الكامل ، وقله ابن تقيية في هيون
الأخبار ، وأورد ابن عبد ربه في العقد الفريد ، وسأله القاضي
الباقلاني في الإيجاز ، وفي كل هذا الروايات لم تأت الكلمة في قول
عمر ، بل لا عمل لها في سياقه ، وإنما جاء قوله (كان أحضر بيته
أخذت له بحقه ، ولا وجهت عليه القضاء . فإن ذلك أنثى للشك)
أما سائر صحيح الكتاب فلا وزن لها في باب الرواية التاريخية وقد
أصبح عليها سائلاً كما رأيت »

قلت : كتاب أحمد ابن عبد ربه اسمه (العقد) والفريد زيادة
نسخ ومسطبة - قال ابن خلكان : (وصف كتابه العقد وهو من
الكتب الممنعة) وقال النسخ ابن خلكان : (وله كتابات المشهور
إلى سماء بالمد) والكتب التي سميت العقد الفريد هي (العقد
الفريد في أحكام التقليد ، العقد الفريد في أنساب بني أسيد ،
العقد الفريد في علم التجويد ، العقد الفريد في علم التوحيد ، العقد
الفريد ، لعلمك السيد)

قلت : جاء (القضاء) في البيان والتبيين ، وللعقد ، وميرون
الأخبار . ووردت (القضية) في الكامل ، وإيجاز القرآن .
وجاءت (استعملت) في مذهب الكتائب . والقضاء والقضية

٣ - متجنبتها البتوة

٤ - دين نقطة القتل في السامع

٥ - حالة العرب قبل البسة أسأت على شياة ألسنهم (بني حكاهم) أمثال هذه المذاهب ثم قال : « وما أجهز فهم ادماء بجائتنا الكبير أن الكلمة لم تعرف إلا في أواخر القرن الثالث الهجري » ثم قال : « الحق الذي لاصرية فيه أن القتل أنى لقتل كلمة عربية لحا ودما وعصبا ، وأن قم الأستاذ غايه في هذه المرة فكان من نتائج شطحاته : أن (انزل) به إلى هذا الحكم . فليقبل من الأستاذ الأدب هذا الرأي وليثق أنه لم يؤثر في منزلته في نفوسنا هذا الشطط : إلا بقدر ما تنداح دائرة »

قلت : وجدت كلام الشيخ في الأستاذ الرازي (رحمه الله) طرفة فرويه ، والله يشهد أنى ما قصدت روايته تنقص قائله

ثم نشر البلاغ في اليوم الثاني (٢٦ رجب ١٣٥٢) كلمة عنوانها (ليست جاهلية ولا مترجمة) (لفاضل (أمين حافظ شرف بناية لفظا) قال فيها : ماد الأستاذ الأزهري إلى دعواه أن كلمة (القتل أنى لقتل) جاهلية ، ولم ينفى إلى براهينه الأولى شيئا يمتد عليه في تأييد هذه الدعوى رغم اعترافه بأنها لم ترد في عهد القضاة من عمر إلى أبي موسى كاهن . أولا ونبيه إلى وهمه

الأستاذ الرازي ، وكل ما جاء به ليبرهن على جاهليتها بعض استنتاجات فرضية لا تقوم عليها دعوى . أما وقد بين الأستاذ مصطف صادق الرازي أن تلك الكلمة لم تتبرف قبل القرن الثالث الهجري ولم يروها أحد إلى ذلك العهد على كثرة ما روى عن الجاهليين فلا محل للقول بأن هناك أمة عقلية أو منطقية ، نعم ليست جاهلية ولا مترجمة ، إلا أن تؤيدها الرواية الصحيحة أو يرف أسهلها الأشجى : »

قلت : قول السيد أمين (رغم اعترافه) هريته : رغم اعترافه أو على اعترافه) والمعروف الاعتراف بالذنب ، يقال : اعترف بذنبي وفي (الكتاب) : « وآخرون اعترفوا بذنوبهم » وفي حديث عمر : « أطردوا المترفين من الدين يقرون على أنفسهم بما يجب عليهم فيه الحد والتميز ، كما هم كره لهم ذلك ، وأحب أن يشكروه

وروجه إلى ما قبل الاسلام فعى ولا ريب مما وضع على طريقة ابن الراوندى الذي كان في منتصف القرن الثالث »

قلت : الكلمة لم تظهر في مصنفات نعرفها في القرن الثاني أو الثالث فينسبها إلى أحد من العرب أو غيرهم نسب أو يقصد بها مقصد ابن الراوندى وتلك الشبهة شريرة . وما هي إلا قول من جنس الأقوال الفارسية والأخرى التي ترجعها النقلة وروى مثل الصابي وابن هند وطائفة منها

ظهرت مقالة الأستاذ الرازي (رحمه الله) فنشر البلاغ (٢٥ رجب ١٣٥٢) كلمة الشيخ عبد البرز الأزهري عنوانها (القتل أنى لقتل) قال فيها : « لأول مرة في حياتي الأدبية أنفأ للأستاذ البعانة مصفا الرازي كلاما يحترمه التناقض ، وينصف آخره أوله . إن الأستاذ عفى في أن نسبة الجملة الماضية إلى وثيقة القضاء التي بثت بها سيدنا عمر إلى أبي موسى الأشعري ليست حقيقية ، ومما لاشك فيه أن الذي أوقع في حسابها منها مشابهاها لمعز الحلة الآتية في الرسالة : (فاه أنى لقتل) وظلوا هم أولئك الذين يشبهون الأستاذ في قوة البسكرة ، ووفرة كتب الترجامة ، وانفساح الوقت . و (طروق) للدرسية وأكدها الكراسات التي تنوء بالمصبة أولى القوة (أرغمتني) على أن لا أنصف الجاهل إلا بالنامة مثل تحسن الظن بانه الجاهل »

المحظة التي كنت أتبع فيها الراحة وقع نظري على كلمة الأستاذ التشايعي ونها يرى أن الجملة مترجمة لا جاهلية ولا مولدة فكان ردى عليها أنها عربية ، وروعت على ذلك بسدة أدلة : لهذا غشيت المحضة عندما حكم الأستاذ بأن الأدلة التي ذكرت أصبح عليها سافها لنقض بعضها ، فهل عدم الشعور عليها في عهد القضاء (يرتب عليه) ثم ذكر ما ثبت عنده جاهلية تلك الكلمة مفصلا

١ - عدم الحاجة إلى اقتراف هذه الماني

٢ - خشوة الجملة

(١) ذكرنا هنا القول بآيات لأمران جيدة ، ومن من عذر (السكامل) : ما ليس كلك بالسهاد بليني نأيا عن وسادي ٧ أدوق النوم لا غرازا - قتل سمو الغير ماء الشاد ابني اصلاح سسدي يجهدي ومن نسي جعدا في نبادي تتركها على غير شيء . ربما أفسد طول الجمادي

ابن عباد أبا الطيب بهذا البيت وقال : (ما - قتل الله أحشاه -
وهذه التفات الباردة) قال أبو نصر بن الرزيان : ثلاثة من
الشعراء رؤساء، شغل - أحدهم، وسلسل الثاني، و قتل الثالث.

فأدى شغل الأمتي^(١) والذي سلسل مسلم^(٢) وأما الذي قتل
فألنني . قال الصائلي : فقال لي أبو نصر : فبيل أنت . قلت له :
أخشى أن أكون رابع الشعراء ... ثم قلت بعد مدة :

وإذا البلايل أفضحت بلباتها فأنف البلايل احتشامه بلايل^(٣)

كان خطأ مطبع في الكلمة السابقة (أشلة) فنشر الأستاذ
(أزهري للنصودة) كلمة عنوانها (التطبيع) - البلاغ ٨ شعبان -
قال فيها : « بثت إلى (البلاغ) واليوم يقتلون فيه (القتل أنى
لقتل) بحثاً - وقد بُثَّتْ ، وقد رُمِست ، وللأقوال كما
لقتالين آجال - بكلمة فيها أشلة ، ولما جاءت إلى الجريدة
وجدت وذكر الكاتب الخطأ المطبعي (لا الأخطاء كما يقول بعض
الأدباء) ثم قال : فنجبت وما عجبت ، وكنت هي المطبعة ، وهي
السرعة في مصر البراق . وقد أردت أن أضي مثل هذا فقلت :
لما كانت الصحيفة والمصحف والمصحف والقلم الكاتب قالوا :
(للتصحيح) فهل لنا - واليوم يوم المطبعة - أنت نقول
(التطبيع) وقل من يستعمل هذه اللفظة في هذا الزمان المتعين
القديمين . والصحيفة الخطأ في الصحيفة مودة ، والتطبيع (الخطأ
الطبعي) عصية بنت مصر ، وفي بنات مصر كريمات »

ثم ظهرت في البلاغ ١٦ - شهر رمضان ١٣٥٢ كلمة عنوانها -
(القتل أنى لقتل مودة لا جاملية) للأستاذ محمود محمد شاكر
قال : « كانت هذه الكلمة سيئة في لجج بعض الكتاب حين قال
الأستاذ مصطفى صادق الرافعي في مقاله الذي نشره في بلاغ البيت
(١٥ رجب سنة ١٣٥٢ - ٤ نوفمبر سنة ١٩٣٣) بعنوان كلمة
مؤمنة في رد كلمة كافرة : (أنا أقدر أن هذه الكلمة مودة

(١) وقد عرفت إلى الحارث بن يساق شاعر مثل شارل شغل شول

(٢) سلت قلت ثم سلت سليلها فألى سليلها سليلها

(٣) بلايل الأخيرة جمع بيلة وهي الكور

على أنفسهم » كما ذكرت (النهاية) و (استتاجت) في كلمة
(الألبان) عربية في المزيات

ثم ظهرت في البلاغ (غرة شعبان ١٣٥٢) كلمة عنوانها
(أشلة القتل أنى لقتل) للأستاذ (أزهري ، للنصودة) قال
فيها : « الظاهر أن الشيخ عبد المرز الأزهرى يريد أن تكون
(القتل أنى لقتل) جاملية ، فإن يتشبه برأه ولا يرجع منه
مطالب يجوز هذه الأشلة :

الجميع عليه أن أنة العرية هي لنة الرصاة والأحكام فلن
نضع كلمة إلا موضعاً ، فهل يجوز أن تستعمل العرية (التي)
في تلك الجلة ؟ وما معنى (القتل أنى لقتل) ؟ وهل توضع ألفاظ
الجلة منها ؟ وما معنى (التي) في الة ؟ وهل استعملت مادة
(ن ف ي) والة لنة والرب عرب ، في مثل هذا القصد ؟
فأنا أقام الشيخ عبد المرز دهرأ طويلا يست فلا يجد لنى
في العرية مثل هذا الاستعمال ، فهل تبقى (القتل أنى لقتل) جاملية
أو عرية ؟

قلت : لنى : التنى ، التحية ، الطرد الابداع من البلد ،
التساقط : تساقط الشعر ، التفرغ الذي جاء في الحديث ، الجعد
(ومنه نى الأب والابن يقال : ابن نى إذا فقه أبوه) كما في
التاج : الرد (فبت النى) إذا رعدته ، وكل ما رعدته فقد هبته

ولو استبدل (القتل) بـ (التنى) في الباردة الفارسية
فقليل : القتل أقل لقتل لصح اللفظ ، ولكن ندهم الأذن والمماغ
والمصعب والجسم حينئذ داهية ، ونجهر ثلاث فقلت خشة
كل فأنجيل فأنف : قال أبو أحمد بن الجين الممفاني^(١) وتختلف
الباردة قول التنبى^(٢) :

نقلقت بالم الذي قتل الحشا فلال عيس ، كلهم فلال
قال المكبري في (شرح التبيين) : « باب صاحب اسماعيل

(١) صاحب الفلمات والرسائل وهو مراد الأصل كما قال المكبري
عبد الرحاب مزيان في (الرسالة) وقد أشرنا مجلة (المصور) الأسبوعية

في هذه الأيام أنه « فري ليزى انه الحظين في دار الخلال خيراً . . .

(٢) أبو الطيب شاعرنا العظيم ، وهذا بيت في آيات فلما في مباد في

ومكة أو مرسى

حاجهم وهجيرام^(١) وقد جمع الأبناء بين التريسين^(٢) قرى الضيفان
بالجنان^(٣) وقرى المتول والأخوان بالم والعراق »

وفي (البلاغ ٨ شوال ١٣٥٢) ظهر قول عنوانه : (الكلمة
لترجمة ، الأقوال الفارسية في العربية) لـ دكتور عبد الوهاب
عزام . وهذا هو القول : « نشر فاضل (أزمري) كلمة في البلاغ
تحت العنوان المصدرية به هذه الأسطر ، تناول فيه الكلام من
الأقوال الفارسية المنقولة إلى العربية ، وطلب من أن أكتب
ما أهرق في الموضوع ، وأحسن الظن بي وبأبائي ، فأنشيت
بما شاء له خلقه الكريم وأده الرئيع .

وإني ليؤسفني أن قلني هذه الكلمة فلم أطلع عليها حتى
تفضل أدب الرب الأستاذ محمد اسحاق النشاشيبي فأرسل إلى
من فلسطين قطعة من البلاغ تتضمن كلمة الأدب (أزمري)
فأنا ابدر إلى شكر أستاذنا النشاشيبي والاعتذار إلى أديبنا
(أزمري) وشكره ، راجياً أن أشرف بإجابة دعوته إلى الكتابة
في هذا الموضوع حتى يتيسر لي ما تصدبت لعرفته وجمه من
الكتابات في هذا الصدد »

قرأ الأستاذ (أزمري المنصورة) قول الدكتور عبد الوهاب
عزام فنشر كلمة عنوانها (سوعية الله وأهلها) الدكتور عبد الوهاب
عزام - (البلاغ ١٩ شوال ١٣٥٢ - قال فيها : « قال المهدي
في خلاصة الأثر : تامل العلامة البوريني الفقه الفارسية حتى
صار يشكك بها كأنه أحمق ، وفي ذلك يقول :

نصت لفظ الأعجمي وإني من العرب المراباء لا أنكم^(١)

(١) من قول في (الفتح) عند الكلام من الالتفات ، وبجده : انتم
يحسنون ترى الأشياخ فيخافون فيه بين لون ولون ، وطمر وطمر ، ولا
يحسنون ترى الأرواح فلا يخافون فيه بين أسلوب وأسلوب وإيراد وإيراد
(٢) قلت : قال الكتاب الجلة إسماعيلية ، والكلام الصحيح : قرى
الضيفان فبا كرم آنية درفوية وغربية في ثلاثة ، فالخزان أو طي الشفتان ،
وهذا ما ياتيه عند التورم في حران
الشتان مرجع الفاور وحر الخزان من دعام وقيل من فنة أو ذهب
كما في الأساس

(٣) التي وجدته : كتم ، كتم ، كتم - بالتعدي -
استكم ، قبل وجد البوريني كتمت في كلام

. وضمت بمد نزول القرآن الكريم ، وأخفت من الآفة ، والتوليد
فيها بين ، وأثر الصنعة ظاهرة عليها) وقد قال بعض الكتاب
بترجيها عن الثقات وقد بحث طويلاً من أصلها وكنت أود
أن أسوق الأدلة كلها على أنها من عرب الجاهلية ،
ولكن لا يتسع وقتي الآن لذلك ، ثم وجدت أخيراً النص
القاطع على أنها ليست من كلام الجاهلية في كتاب الإيجار والابحار
لأبي منصور الثعالبي المطبوع بمطبعة الجواب سنة ١٣٠١ مع
رسائل أخرى « ثم نقل كلام الإمام الثعالبي وفيه « ويحك من
أودعير الملك ما ترجمه بعض العلماء أنه قال : للقتل أني للقتل »
وقد روي النص كله من قبل في كلمة الكوكب ثم قال الأستاذ
عمود : « وهذا نص يؤيد ما ذهب إليه الرافض ولا موضع
للجلد بعده »

فشر الأستاذ (أزمري المنصورة) بهذه القول كلمة عنوانها
(الكلمة لترجمة ، الأقوال الفارسية في العربية) - (البلاغ ١٩
شهر رمضان ١٣٥٢ - وما قاله : « هذا النص بنفسه قد أورده
الأستاذ النشاشيبي في جريدة (كوكب الشرق في (١٢) دجب
١٣٥٢ وكان قول الثعالبي من جملة الأدلة على أن تلك الكلمة
مترجمة ، ويظهر أن الأستاذ عموداً لم يقرأ المکتوب في الكوكب
إذ لو رآه ما كان أنيب النفس في نقل ذلك النص . وكان قول
الأستاذ الرافضي في تلك الكلمة لترجمة في (١٥) دجب ٣٥٢
وقد طلب الأستاذ الأصل الفارسي ، والتفتت بالمطالع في هذا
الوقت مستحيل . وفولاً ذلك لسانا العالم المهام الدكتور
عبد الوهاب عزام الأستاذ في الجامعة المصرية أن يهدينا إلى مقلته .
الأقوال المنقولة من الفارسية بعضها عزي إلي أهل فخرناه ،
وبعضها جعل أصله فلم يدر أحمق هو أم فارسي . فحل للناشئة
المالم بلفة الرب والأعاجم الدكتور عبد الوهاب عزام بأن يطرق
الناس بحثاً مستقافاً فيه من الأقوال الفارسية في العربية
آباء عزام كان (قرى الأضياف سجنهم ، ونحر العشار

وما كان قصدي غير صون جديكم

إنما مررت بمن شوق به أترنم

وإن كنت بين المجمعين فمرب وإن كنت بين المرين فمجب
فأعدوا بأشواق إليكم مترجما وسركم في خاطري ليس يعلم
وقد تعلم العلامة الأستاذ الكبير (أحمد كثر) عبد الوهاب
عزام (اللغة الفارسية والتركية وغيرها من لغات الأمم وحذقها،
كان نبغ في العربية وأدبها ليستفيد نفع العرب - قل وشبابهم
وشيخهم - من بحته وتحقيقه، وتفتيشه وأدب دونه استفادتهم
من سيرته وخلفه وأدب نفسه، ولهيدى في المشكلات من يستهديه،
ولينظر للناس ذلك الكثر العظيم الذي أثرت به العربية .
والكثر المسمى هو (الشاهنامة)، قال ضياء الدين بن الأثير : (كما
فعل الفردوسي في نظم الكتاب المروف ببناء قامه وهو ستون
ألف بيت من الشعر يشتمل على تاريخ الفرس ، وهو قرآن القوم ،
وقد أجمع فصحاءهم على أن ليس في نهم أنفع منه)
إن الذي عند أحمد كثر عبد الوهاب عزام - قلت أو أحمد كثر
مؤهب عزام - هو مؤهبة ، الله وأمهيا ، والله (الوهاب) وهو
في الفضل والعلم من أولى (الزمزم) »

قلت : انتهت القصة

(الاسكندرية)

(...)

نحت الطبع :

حياة الراقعي

للأستاذ محمد سعيد العريان

الاشتراك فيه قبل الطبع ١٠ قروش تدفع إلى إدارة
الرسالة ، أو إلى المؤلف بتناوله :

شعبا بمصر - شارع مسرة رقم ٦
ثمن الكتاب بعد الطبع ١٥ قرشا

حواء

ديوان شعر طريف في النزل المرقاني من نظم
الأستاذ المرماني تحت الطبع ، تحمل الرسالة
منه إلى قرائها عدة غاقيج قبل صدوره

أباحثني

تَلَقْتُ أَسْأَلُ مَاذَا عَا وَعَيْتُ فَاثْبِتْهُ لَابِي
وَأَبْقَتْ أَنْ رِيحَ الشَّبَابِ تَوَلَّى وَلَمْ يَكْ قَلْبِي مَعِي
كَأَنَّ أَتَانِيهِ قَلْبًا خَلَقْتُكَ لَمْ تَجِرْ فِ مَعِي
وَلَا فَتَحَ الصَّبْحَ أَكْثَمًا عَنِ الْحَبِّ وَبَانَ مِنْ أَدْمَعِي
أَبَاحْتُ قَبْلَ الْأَرْبَعِينَ جَنِيْدَ الصَّبَا قَلْبَ الضَّجَعِ
مَشَتْ فِي أَبْصَارِكَ الْهَيْجَرُ مِنَ الْأَرْبَعِينَ إِلَى الْأَرْبَعِ
فَأَبْصَرْتُ وَالشَّيْءَ هَذَا الْفَيْسِبُ ، تَبَاشِيرَهَا قَبْلَ الطَّلَعِ
وَأَنْفَرْتُ فَوَدَيْتُ نَظْرِيكَ شَبَابٌ تَدْفُقُ فِي أَضْلَعِي

وَأَيْتُكَ ...

يَا لَيْكِ بَيْنِيهِ مِنْ لَا يَرَا لَكَ فِي ظِلَّةِ الْيَأْسِ بِغَرِ الْأَمَلِ
يَا لَيْكِ بِنَفْسِجَةِ فِي الْحَفِضِ وَزَيْقَةِ فِي سَاءِ الْجَبَلِ
يَا لَيْكِ نَدَى فِي جُيُوبِ الْقَسَمِ وَبَدْرًا تَنْفَلُ حَتَّى أَكْتَمَلِ
فِي مَازَهْرَةِ فَيَاضِ الرِّيحِ وَبَدْرًا تَكْبِدُ قَلْبَ الْجَلِ
حَنَانِيكَ وَالزَّهْرُ يَمُحِي عَلَيْهِ

نحى الصبغ والبدر ينشئ العطل
رَأَيْتُكَ وَالْبَهْنُ لَمَّا نَسَعَتْ أَحْجِيَّةً فِي ضَمِيرِ الْأَزَلِ
رَأَيْتُكَ ، وَالْبَهْنُ مَلَأُوا دَمْلَ النَّهْيِ مُقَدَّمًا لَأَهْلِ
رَأَيْتُكَ أَتَشُدُّهُ الْمَبْقَرُ وَأَحْمَتُهُ فِي فَوَادِ الْبَطَلِ
رَأَيْتُكَ بَيْنَ يَدَيِ نَظْرِي فَأَنْقَضَهُ غَضُّ الْقَبْلِ
فَأَوْشَعَتْ بِسَائِثِ الْخُلُودِ حَوَاشِيهِ بِالْمِمْ حَتَّى اشْتَعَلَ
المرماني

«أثينا». ويتخذ إفلاطون منه ومن تلميذى سقراط وجورجياس
الآنفين همزة وصل لإحكام الحوار . وسنرمز له بالحرف «ك»

٢ - المحاوره

وتبدأ المحاوره في منزل «كاليكليس» حيث يعمل «سقراط»
متأخراً وكان يريد أن يستمع إلى حديث جورججياس السفسطائى
فيقابه صاحب المنزل بقوله :

ك - أو هكذا نجيء «بعد المراكه» كما يقولون بإسقاط !
ط - وهل تأخرنا كثيراً عن «العيد» كما يقال ؟ (١)

ك - نعم . ولقد جئتم بعد عيد كامل البهجة والظرف .
إذا الحق أن «جورججياس» كان يسمتنا منذ لحظة أشياء جميلة
لا حصر لها :

ط - إن شيروفون - الموجود بيننا الآن - هو السؤال
من ذلك التأخير يا كاليكليس لأنه أرغنا على الوقوف في الطريق
ش - ليس من ضير بإسقاط لأنى سأصلح الأمر على أية
حال . إن جورججياس صديق . وذلك سيكرر الآن إذا ما أردت
نفس ما قد قال ، أو هو سيرجى الحديث إلى فرصة أخرى
إذا فضلت

ك - ماذا يا شيروفون ؟ أو بسقراط فضول لأن يسمع
جورججياس ؟

ش - لقد حشنا نقصد ذلك

ك - حسن . هيا منى إذا فهو يعلم هنا . وسيبسط لكم
الوضع .

ط - شكراً يا كاليكليس . ولكن أترأه يقبل التحدث
منا ؟ إلى لأريد أن أعرف منه معرفة عامة خواص الفن الذى
يمثله ، وماذا يبد به وماذا يمله الناس ، أما ما عدا ذلك فسوف
يحدثنا عنه كما يقول في فرصة أخرى

ك - ليس أجدى من أن تسأله هو نفسه بإسقاط لأن
هذه الناحية ليست بالذقة إلا جزءاً من التمرح الذى سيقدمه
- ليس أجل من هذا . فليكن إذاً أن تسأله يا شيروفون !
ش - وماذا أطلب منه ؟

ط - أى شئ هو !

«الهرب»

(١) التبحر ما ظاهر

جورججياس

أو البيان

بوفيز طوره

للأستاذ محمد حسن ظاظا

- ٢ -

«نزل» جورججياس «من آثار» إفلاطون «مدرة»
المعرف بأنها أجل عاودته وأكلها وأجودها جيأ ملت
تكون «إعيلا» «قلعة»
«ريزوير»

الأشخاص والمحاوره

يلت لك في المقال السابق أهمية هذه المحاوره وموضوعها .
وأقدم إليك اليوم أشخاصها ، ثم أبداً في ترجمتها وفي التعليق على
ما يحتاج منها إلى تعليق :

١ - الأشخاص

أولهم : «سقراط» Socrate ، وهو يطل المحاوره كائننا .
وسرى إفلاطون متعمصاً لإدوملث تلك الأفكار السامية المتلفة
بطبيعة «البيان» و «الأخلاق» . وسنرمز له في الغامض
بالحرف «ط»

وثانيهم : «جورججياس» Gorgias وهو السفسطائى ومعلم
البيان الذى يتخذ منه سقراط محوراً بنور حوله ويحطه زابلاً
من أسئلته الباردة ليثبت أن فلسفته تأت على المناطلة والمجل
والنور والكبرياء . وسنرمز له بالحرف «ج»

وثالثهم : «شيروفون» Chérophon وهو صديق
«سقراط» وتلميذه . وسنرمز له بالحرف «ش»

ورابعهم : «بولوس» Polus وهو تلميذ «جورججياس»
وصفيه ، وسرى أن «جورججياس» يتخذ منه محامياً ينفذ عن
أفكاره أمام جهات سقراط . وسنرمز له بالحرف «ب»

وخامسهم : «كاليكليس» Calliclès وهو من أهل

استوفون بن أجلاوفون أوفون أخيه فأى الأسماء نطقها عليه؟

ب - واضح أنه اسم - السور -

ش - حسن . ولكن فى أى فن قد صار جورجياس مالا، وأى اسم يصلح له فنطقه عليه ؟

ب - الناس يشيرون فنون كثيرة، والناس مدين فى كشفها للتجربة ^(١) لأن التجارب هى التى تجعل حياتنا متمشية مع قواعد الفن، بينما عددها يجعلها كثير مع الصدفة المياف . والناس يختلفون فيما بينهم ، فالمبعض ينهمك فى ذلك الفن ، والمبعض ينهمك فى فن آخر ، ولكن أفضل الفنون هى ما كانت نصيب أفضل الناس بجورجياس لأن الفن الذى يشتغل به أفضل الفنون جميعاً ١١

ط - يلوح فى حقا يابولوس أن جورجياس قد مر جداً فى الخطابة لأنه ^(٢) لا يراسل الحديث الذى وجهه إلى شيروفون ١١

ج - وكيف هذا يسرقا ؟

ط - يبدو لي أنه لا يجب حما يساه الناس ١

ج - سه بنفسك، إذا أنتجده مستمدا

ط - إذا كان يسرك أن نجيب ، فأى أسألك بسرور أعظم إذ يلوح لي أن ما يقوله يولوس يدل على أنه قد حقق فن « البلاغة » أكثر من حذقه فن المناقشة والافتتاح ١

ب - وماذا يصحك على هذا القول يا سقراط ؟

ط - فذلك لأنك - وقد سألت شيروفون عن الفن الذى مر فيه جورجياس - رحت تلح هذا الفن دون أن تتغيرا من ماهيته كأن هناك من يحترف ويحط من شأنه ^(٣) ١١

ب - ألم أقل أنه أفضل الفنون جميعاً ؟

ط - لكن كما تريد ١ ولكن أحدا لم يسألك عن صفة هذا الفن وكيفية . لقد سألتك فقط عن ماهيته ، وعن أى اسم يجب أن نطلقه على جورجياس ، ولقد ذكرك شيروفون على الطريق والأمانة ، فأجبت به البسدا إجابة حسنة قليلة الكلمات .

(١) يلاحظ هنا طريقة اللبس فى الإجابة . إنه أبدا يلب وسوروديا حديثه بمفاهيم خلافة ترم أنه علامة يتنا هو غارى الرياض

(٢) يحاول سقراط هنا أن يذهب السقراط إلى الكلام بخرجه اللامعة .

(٣) وهكذا كثيراً ما يكون السلم مجرد ألقاظ لا يترك على صاحبها من متاعاشيا

« القرب »

ش - ماذا تريد أن تقول ؟

ط - ألا تفهمى إذا كانت مقته - مثلاً - صناعة الأذى فنجيبك بأنه صانع أذى ١

ش - لقد فهمت وبأسأله قائلا : أخبرني يا جورجياس ١ أصبح ما يقول كاليكليس من أنك تمد نفسك للإجابة على كل الأسئلة التى يستطیع أن يقدمها لك الإنسان ؟ ^(١) (بعدم جورجياس)

ج - نعم يا شيروفون ، فهو نفس ما قد أطلقت منذ لحظة وأضيف إليه الآن أنى لم ألق من أحد منذ سنين كثيرة سؤالاً واحداً يعتبر جديداً على مثل ١

ش - وإذا يجب أن تكون إجابتك يا جورجياس متناهية السهولة والسرعة ١

ج - ليس عليك يا شيروفون إلا أن تجرب ١

ب - نعم . ولكن سألنى أنا إذا أردت يا شيروفون لأنه يبدو لي أن جورجياس غاثر القوى بعد إذ تحدث فى أشياء كثيرة .

ش - ماذا يابولوس ؟ أخلق نفسك بإدمائك أنك تستطيع أن نجيب بأحسن مما يجب جورجياس ؟

ب - وماذا يصحك إذا كنت سأجيبك إجابة تكفيك ؟

ش - طبعاً هذا لا يهم فأجب ما دمت تريد ١

ب - سل

ش - ذلك ما سأل . إذا كان جورجياس ماهراً فى نفس الفن الذى يحفذه أخوه هيروديكوس Herodius فأى الأسماء يصلح لأن نطلقه عليه إطلافاً صحيحاً ؟ أليس هو نفس الاسم الذى نطلقه على هيروديكوس ؟

ب - من غير شك ١

ش - وإذا أتكون عتین إذا أسمىنا طبعاً ؟

ب - بلا ريب .

ش - وإذا كان نهمكا فى نفس الفن الذى يشتغل به

(١) هنا يظهر جورجياس على اللرح ويبدأ القسم الأول من ذلك الحوار الطريف الذى يلقى فيه سقراط جورجياس « أسأله اليان » إلى التافس للضحك بفشل أسأله البرعة ، مما يجعل الرجل يثنى انكشاف هذه الأجوب أمام فيثوف وث اللبس وقال القدين كسقراط ، فيجبل الرد إلى تليذه المتدوع « يولوس » « القرب »

بين مذهبين

للأستاذ محمد سعيد العريان

« لقد مات الرافى - رحمه الله - قاطع بموته ما كان بينه وبين خصومه من عداوات ، وما أريد أن أوقف فتنة نائمة يتناولونها أول ما يتناول ؛ فأنى طاقة على حمل المداوة ، ولا اعتبار على عنت المصنوعة ، ولا احتيا على مشقة الجدل ؛ وإنما هو تاريخ إنسان له على العربية حق جده المجادون نهضت للوقاية ؛ فإن كنت أكتب عن أحد من خصومه أو أصحابه بما يؤلم أو يسيء ، فاذك أدوت ، ولا إليه تمدت ، ولا به رنيت ؛ ولكنها أمانة أحملها كرامة ، وأتطلع ببشها مضطرا ، لأؤديها إلى أهلها كما تأدأت إلى . وإنى لأعلم أنى بما أكتب من هذا التاريخ أضع نفسى بالموضع الذى أكره ، وأعرض بها لما لا أتوقع ؛ ولكن حسي خلوص للنية ، وبراءة الصدر ، وشرف القصد ، ولاعلى . بعد ذلك بما يكتب فلان ، ولا بما يتوعد به فلان ؛ فإن كان أحد يريد أن يصل إلى ما كان بينه وبين ارافى من عداوة قاطعت ، أو يربط في رابطة كانت بينه وبين فلان قانقصة ، أو يتخذ من الاعتراض على زانى إلى صديق - يلتمس ودء - أو يجمل بما يكون بينى وبينه سبيلا إلى غرض . يرجو النفاذ إليه ، أو وسيلة إلى هوى يمس إليه - إن كان أحد يريد ذلك فليصبر على إرادته ، وإن لم نهجى الله . رحمت ؛ فلتفرق بنا الطريق أو تلتق على سواء ، فليس هذا أو ذلك بجانى من القسى في سبيل ومن الله التوفيق ! »

« وهذه خصومة أخرى من خصومات الرافى ، وممركة جديدة من مفاوكة ؛ وإنى لأعلم حين أعرض لنش الماشى فأذكر ما كان بين الرافى والنقاد ، أنى كنى يدخل بين صديقين كان بينهما فى سالف الصر شتاء ثم مسحت على قلبهما الأيام تضاميا ، فانه ليدكر بما لا يبنى أن يذكر ، والموت يحسم أسباب الخلاف بين كرام الناس ؛ فإذا كان بين الرافى والنقاد عداوة فى سالف الأيام فقد انقطعت أسبابها ودواعيها ، فان بينهما اليوم لبرزخا لا نجتازه الأرواح إلى آخرها إلا بعد أن تترك

قل لنا كذلك : أى الفنون يمارس جورجياس ؟ وأى الأسماء يصلح له ؟؟ أو - والأخرى - قل لنا أنت يا جورجياس : أى الأسماء يجب أن نسميك به ؟ وبأى الفنون تشتمل ؟^(١)

- ج - بالبيان إسقاط !
- ط - إذا يجب أن نسميك بمع بيان ؟
- ج - نعم ، ومن الملهين المجهدين بإسقاط ، إذا ما شئت أن تسمي بما أغفر به ، على حد تعبير هوميروس !
- ط - ليكن ما تريد !
- ج - حسن - سمى إذا هكذا !
- ط - أقول إنك قادر على تعلم هذا الفن للثير ؟
- ج - هذا ما أمته هنا وفى كل مكان !
- ط - وهل تريد يا جورجياس أن تستمر آتيا مستولا وآتيا عبيكا كما تفعل الآن ، مرجعا هذه المطلب الطوبى - كذلك التى بدأ بولس بإحداها - إلى وقت آخر ؟ إن يكن غلظ نيا وعدتنا به ، واجمل إجابتك على كل سؤال قصيرة
- ج - هناك بإسقاط من الإجابات ما يحتاج الضرورة إلى سمة وبسط ، ولكنى سأحاول مع ذلك أن أجيب بكل اختصار لأن من بين الأشياء التى تسببني من نفسى أنه لا يوجد من ينطق بنفس الإجابة فى أقل تعبير كما أفضل^(٢)
- ط - هذا ما يجب هنا يا جورجياس . فأرى إذا ذلك الاختصار الفريد ولتترك الأقوال الطولة إلى فرصة أخرى
- ج - سأمررك - وسأمرى أنك لم تسمع شخصا بشرح بأخضر من قولى ؟

« بينى » محمد حسن طاقا

- (١) يلاحظ أن جورجياس يهرب من الإجابة ويحتد عند أول فرصة متاح فليخذه بولس . ولكن سقراط له بالرماد
- (٢) أحب تمرور السقراط هنا واضحا « للرب »

أطلب من لئلا
الاستاذ الشهاب شهاب
وكنت
الاستاذ الصبيح
نحو مكتبة المرفق شارع المذكى لا يزال
روى المكتبات العربية المشرفة

وأرأهم به ... وكان إلى سيد العريان أول ما رآه من مهامه
يا صديق الذي كان ... لقد أطلعت الهدف التوكل ...

ما بي في هذا المثال أن أحدث من الرائي ولا من القاد ،
ولكن من مضمين سماع سيد قطب أريد أن أضرب لها مظهرين :
أما أحدهما فنقول سيد العريان يصب على صاحبه : « ... فإن
كان هذا هو كل مدبر الأستاذ سيد قطب من تزييق أكتاف
للقوى بأفكاره فقد بلغ وأبلغ ... »

وأما ثانيهما فهو قول الأستاذ قطب نفسه يرد على خطاب
صاحبه : « ... إن سيد قطب ليس هو الذي يمزق الأكفان
بالأفكار ، والذي يمزق بقلبه « غلوق آخر » ، أكرم آدابي
وأنايب الناس أن أقول : إن الأستاذ (العريان) أو أحد زملائه
من « فصيلته » خشيته أن تشهد خطوة أو خطوتين بعدهما
فيصبح من النقاش الأدبي المعترف به أن يقول الواحد للآخر :
« يا ابن ال... » ، ويكون هذا من أساليب القاد ! »

نرى هل عرف القراء فرق ما بين اللذين ؟
نعم ، ولكن لا بأس من زيادة البيان والإيضاح ، فقد يكون
في القراء طائفة من أمثال الأستاذ سيد قطب ، لا يقتنعون بغير
ما هو صريح الدلالة في موضعه وإن كانوا مثله (إخصاليين)
في الفنة وفي أساليب البيان ...

لقد ظل للرحوم الرائي دائماً في تجديد الآداب العربية
سبباً وتلاخيصاً ، يتردد اسمهم المحافل والتوادي وجامع الأدب ،
فليس بين قراء العربية أحد لا يعرفه ، وسيد قطب واحد من
قراءها الإخصاليين في الفنة كما قد يعرف القراء ، ولكنه مع
ذلك لم يشرع قطب ليجرد الرائي من « النفس » ومن « الإنسانية »
ومن « العقيدة » ولزيت أدبه ويكشف عنه إلا حين غيبيه
التراب وآن أولان ذكراه . فهل يكون ذلك شيئاً غير تزييق
أكتاف للقوى بأفكاره ... ؟

ليس الأستاذ سيد قطب - ولا شك - كلياً ، ولا ذنباً ،
ولا ثعلباً ، ولا شيئاً من ذوات الظفر والنايب ؛ ولكنه مع ذلك
- عندما - يمزق أكتاف القوى بأفكاره ...

هذه هي هزيمتنا نحن أنصار الذهب القديم ، فبأي هزيمة

شهرتها وأحقادها ومواقفها البشرية . فبما نأوس وهناك
نأوس ، ولكل عالم قرائته وشريسته ، فما نأوس شؤنا الحياة
إلى أكان من في القبر ، ولا ينتهي إلى الأحياء من مراحف اللوق
إلما خلقوا من الأكار في دنياهم ... هنا رجل من الأحياء وهناك
جل في التاريخ ، وشتان ما هنا وهناك ؛ فما أحدث اليوم من
خصوصية نأمة ، ولكن أحدث من ماض سيد . والرائي الذي
يجبأ بذكراه اليوم فينا غير الرائي الذي كان ؛ فما ينبغي أن نجد
ذكراه ماض البشلاء . وهذا مذبذب فينا أذكر من الحديث ...

... ذلك قول قلته منذ بضعة أشهر وقد مت به لتحدث عما
كان بين الرائي والقاد ؛ وكأنا أتقني إلي من وراء التيب أن
كاتباً مثل الأستاذ سيد قطب سيحضر نفسه فيا لا يبينه وما لا
يصلح له ، وما لا يضمن أن يقول فيه ، ليعاود أن يعمل التاريخ
غير ما كان ، مظاهرة لصديق ، أو أستاذ بالباطل ...

ولقد كنت أكرم (صديق) أن يكون هو الذي يحاول
هذا البعث إسراراً في حسن الظن بلفظه وأدبه وسمو نفسه ، ثم
كان ما لم أكن أتوقع ...

وإني لأشعر الساعة - وقد خرجت من العمت الذي فرضته
على نفسي شهرين رعاية لحق الصديق وإيذاء عليه - بشيء من
الأمم يمزق في صدرى ويصل القلم يضطرب بين أظفار ؛ فما سهل
على مثلي أن ينسحب عن ماضيه ويتكر صاحبه ليقول على ما من
الناس : « يا هذا ، لست منك ولست مني ... » ولكن سيد
قطب قد قالها فما بد لتقاتل أن يقول ...

لقد كان بين الرائي والقاد عداوة وشتان سارت مسير
الثلل بين أذواء الجليل ، فهل كان من الحق تبا لك أن يكون
سيد العريان وسيد قطب عدوين ، لأن أولها يؤرخ للرائي والثاني
يجري في غبار القاد ... ؟

ولكن سيد قطب يشرع نفسه ليكون في غد شيئاً له في
الأدب خطر ومقدار ، وما يرى نفسه إلا هذه المرة إلا أن
يجري على نهج صاحبه ويتأثر خطاه ؛ فكان أول سبه إلى تايته
أنه احتجب كنهاته وخرج إلى الطريق يرى الناس يأمين والشيء
لا يمتبه أين يصيب ولا من يصيب ولو كان أحرص الناس عليه

قبل أن يكتبه : « .. فكان يرسل عينيه وراء كل منظر ، وبعد أذنه وراء كل حديث ، ويرسل فكره وراء كل حادثة ، ويُلقِي باله إلى كل محاولة ... »

فيقول سيد قلب : « ... إن اللحوم الراني لم يكن عذ
أذنه وراء كل حديث كما يعرف من يعرفه ، ولم تكن هذه الحاسة
من أدواتي في التنبه والتأمل ، فكان من (الصدق) ألا تذكر
دون أن يضير هذا أو يسيء ، إذ كان هذا مما لا يباب ... »

فالأستاذ الأدب الناقد سيد قطب الإخصائي في اللغة ، لا يفهم من كلمة « بعد أذنه وراء كل حديث » إلا معنى السماع بالأذن ؛ وإذ كان الرافعي معطل الأذن لا يسمع كان هذا التنبيه ليس من الصدق في الرواية . وذلك هو المذهب الجديد ...

... ويأتي في ذلك قول الله تعالى : « يد الله فوق أيديهم »
 فيكون دلالته منه على معنى من معنيين : أن الله يدك ، أو أن ذلك
 ليس من (الصدق) في تغيير القرآن ... واستغفر الله العظيم ..
 وقال في تأمل من سماحي : « إنك لتستغفر في هذا التفسير
 وفق تليينه على الذهب (الجديد) » وإنك « لعمدور في هذا الجبل
 لأنك لا تخطئ بالمقاد أولاً ، ولأن نفسك لا تستجيب لأدب المقاد
 تنفهمه كأيها ... » إن سيد قلب ليس من الجبل بحيث لا ينهم :
 « بعد أدنه وراء كل حديث » على وجهها ، ولكنه يبيب عليك
 في التغيير أن مسمى عما بهاء « استيقاظ الأشكال » وتنض النظر
 في سبيل ذلك من (الصدق) في العبارة ...

قلت لصاحبي : « لست أفهم ما يعنيه بقوله لا استيفاء الأشكال »
 فما يكون الاصطلاح الجديد ؟ »

قال : « وأنت منذور في هذا أيضاً ، لأنك لا تستطع أن « تفتي الأستاذ قطب في سمومه » الفكري وفي ميكراته العلمية التي أثمروها دراساته الشاملة لكل ما نقل إلى البرية من الآداب الإفريقية ومن البحوث النفسية الحديثة ونظريات العقل الباطن والتحليل النفسي والسلوكية ، ومن البحوث الاجتماعية والذاهب القديمة والحديثة ومن يبحث علم الأحياء ونظرة دارون ومباحث التنوع وتجارب الكيمياء ونظريات هشتين والتعبية وعلم العرة ووظائف الأعضاء و... »

قلت : « حسبك ! إنما أريد أن أعرف معنى « استيفاء الأشكال » وما يقصد بها ! »

قال: «ألا تعرف في «البدع» شيئا يسمونه...؟»

فهمما الأديب الناقد الجِدُّ والإحصائي في اللغة وفي أساليب البيان الأستاذ سيد قطب ؟ ... لقد فهم أننا نجبره من إرثائته وأتانا نسي أنه ... أنه ... أنه ذو ظفر ونظ ...

وأساء الظن بأدبنا ونفسه . . . ورد شتمه بشتيمة ،
وزاد في الرد عبارة يريد أن يجعلها من أساليب النقاد . . .
ومنا الله عنه ، فما عقلت أحد يتاله سيد قطب بالإساءة إلا أن
يسفر عنه . . . !

... معذرة !

لقد خافني أن أتوه بضحية من فضائل سيد قطب تتصل بهذين الشككين ، وإلها ليسيل من مذهبه في أدب « النفس » وأدب « الطبع » ، وإلها تتكشف عن أسلوب من أسلوبه ... إن سيد قطب لم يشتم ، ولم يقل شيئا يستحق العنق أو اللواخضة . إنه يقول بربدة : « ... إنني أكرم آدابي وآداب الناس أن أقول ... أتراد ظال شيئا ؟ لا ، إنه ليكرم آدابه وآداب الناس أن يقول : فحسن التصرف عليه أن تزم أنه قال ... يعرف سيد قطب شيئا بهذا الأسلوب فيما يحدث الناس ؟ ... أما أنا فأعز : أعرف (مجذوب) غيره من الصماليك والسوقة يوم أعدم أن يشتم خصمه فيقول له ما ترجمته في مثل لغة الأستاذ قطب : « إنني أكرم آدابي أن أقول ... ويكون بذلك عند العمية للتجبرين حولها مؤذبا كريما عنيف اللسان لأنه لم يقل شيئا ، ويكون بذلك مجذوبا في أسلوب الشتم وإن لم يعرف سيد قطب بأن مثله من المدرسة الجليدية ... »

... ويؤيد ذلك قول الله تعالى : «إِيجِ احْدَمُكُنْ أَنْ
يَأْلُحُ لِمَ أَحْبَبَ مَيْتًا ؟» فيكون ممتنعاً على هذا التفسير في
مذهب الأستاذ طلب : « من متبكِ تَهْوُو قَسَمَهُ إِلَى أَكْلَةِ شَيْءٍ
فِيهَا سَالِقٌ وَقَدْ بَدَّ وَشَوَى مِنْ لَحْمٍ بِى أَدَمَ ؟ » ويكون جواب
هذا الاستفهام صوت «إنسان» يقول : «أنا ... !» فيمسه
الله كلياً أو ذليلاً أو كلياً أو شيئاً من ذوات التنفـز والطلب ...
أليس هذا هو مدلول هذا الاستفهام عند من لا يؤمن
بالتكليف والاستقامة والنجاة وأساليب البيان ؟ والله أعلم بمراده ... !

• • •

أراني أطلت في شرح هذا المثال قبل أن أخلص إلى ما أردت،
وما تبنت للقاعدة بمثال واحد؛ فهذا مثال آخر: يقول سيد البرهان
في وصف الرجوع الرافعي حين سهم أن يجمع خواطره لموضوعه

بين العقاد والرافعي

١ - صرغتمزغوع

٢ - ابن الرومي حياته من شعره

للأستاذ سيد قطب

- ١٠ -

نحن نمتدح لأخيئنا صاحب «المصور» ونأثر «على السفود» ونحس في أنفسنا استمداؤا لللطف على صرخته في المدد الماضي من الرسالة :

نحن نمتدح ، فالظاهر أن الضربة التي ووجه بها كانت أجهل مما يتصور وألم مما يحتمل ، لأنها خلعت عنه لحية الوفاة السمار وعشار المدالة المصطنع ، وقد شاء أن يلوح بهما في عام ١٩٣٨ فبدا للناس على حقيقته يحمل الأمر حاماً ويحرمه حاماً ، ويدور في التحليل والتحرير حول الأشخاص في الوقت الذي يسيب فيه نصرة الأشخاص :

هذه هي المسألة يا صاحب المصور ، ونحن نمتدح في المهارة التي أجيئنا بها ، ونمتدح أنفسنا إذا وقتنا لحظة على أول درجات السلم في هذه المهارة ، لترتفع بسدها إلى مستواها ، ونأخذ في التفضية الأولى التي تهيم القراء

ونحن حين نمتدح إليك عن توجيه تلك الضربة ، نمتدح لأنفسنا عن احترامنا لك إلى هذا الحد الذي أوجب البطر ، ولو استسلمنا من أول الأمر أن نهبط إلى المستوي الذي هبطت إليه في كل تلك الأخيرة لتثير وجه المسألة :

أنت يا سيدي - أولاً - لا تنهم للكلام ، ومن هنا كان تفسيرك للجملة التي أقول فيها :

« وأنتا من أخلص تلاميذ مدرسة هذا الكاتب لطريقته ، وأشد الناس فيما لها ، واقتناعاً بها ، ونسجاً على منوالها » . ففهمت منها أن الذي يقول ذلك يكون « طيبة ثانية » للعقاد وهنا كلام تقوله للناس ، وكلام تقوله لك :

قلت : « يسمونه ماذا ؟ »

قال : « أنظر حتى نحصل سيد قطب قد نصبت ... »

وحسب سيد قطب أنه جاء بميدد حين جاء بما سماه « استيقاد الأشكال » ، وليس ما سماه به عقاد البديع منذ كان ابن المتر ؛ ثم نس ثانية فبدا ميلاً لأنه سمع العقاد مرة يبيب شاعراً بالترام محسنات البديع ...

ولكنه مع ذلك (إحصائي) في القنة التي تعبر بها ...

أما بعد فهذا شيء من أشياء تفرق بين منزهين سماها الأستاذ قطب ؛ وما كان لي أن أضيء بالحدثين منهما إلا لأنه إلى وجوب « استيقاد الوسائل » قبل أن ينتدب للقدح ؛ وما كان لي أن أضيء بكتيبي إلى ذلك لولا على بأن ذلك يقيد ويهدى عليه ، ويسمى على فهم ما يكتب أهل الأدب فلا يجوز أن يورط من الحديث من فصائل ذات الظفر والنايب فيسيء إلى نفسه وإلى صحابته !

وليس ينبغي عن استيقاد هذه الوسائل أن يدعى ويستطيل ويألف في الإجابات بنفسه ليكون أدبياً ، وأقصد أنه مكان ملحوظ ومترى صرموق

والى على ما سادنى من صديق لأرجو أن يقبل نصحي خالصاً قد فككت مما هو فيه ؛ فلقد كشف بهذا الذي يكتب عن أشياء في نفسه لم يكن يصرها إلا الخاصة من أصحابه . ولقد جلا على القراء كل ما يستطيع أن يحلوه من ألفاظ الطرافة والخيوبة ، والسوق ، ولقنات الدهن ، والاستفراق ، مما يحيل وراء كل بيت فارغ يحاول أن يخرجه من شعر العقاد ليثبت له ما ليس فيه ؛ وقد ترك كل ما في كتاباته من ألفاظ « الجلود » ، والاستفلاق ، وشيق النغم ، مما يحاول أن يرى به كل من يمرض له من مناظرته .

فإن سمع أراحنا وأدراج نفسه ، وإلا فقد علت وعلم القراء ما يدفعه إلى هذه المحاولات ؛ فإني حاجة بعد إلى مناقشته والرد عليه ؛ ولقد أكرمت من قبل فككت عنه حفاظاً عليه وحرساً على مودته ، وإنى لأكرمه وأكرم نفسي من بدء بالسكوت عنه حتى يفرغ ؛ لعل في ذلك شفاد أو وقاء أو قضاء لحاجة نفسه

والسلام عليه

« شعبا »

محمد سعيد الصريانه

وقل يمولانا : إنك تحقد على المقاد حقد ادنيا لا سبب له — إذ ليس بينكما منافسة على أدب ولا موهبة فنية — وأنت لهذا تحب بشتائم الراسي له وتطبعها وتزوج لها وتسببها علما عن الشخصيات . وأما حين يقوم « أدب » مثل « سيد قطب » ليكشف من شمة هذه الشتائم ، وليشرح بعض « وحي أدب المقاد القدر الذي تسع له حجة ، فأنك تتألم وتثور حفيظتك تقسمي هذا الشرح وذلك الرد مناصرة للشخصيات ؟

قلها يمولانا واسترح . أراحك الله

قلها ولا تخش « سيد قطب » المقاد كما عبرت عن الملافة بينكما قبل الصدا الأخرى ، وأنت تتغافل وتتضاد وتدخل بضك في بضك ، وتدعي صداقة الرجل الذي تلبته وشتمته ، وسدت لثنته بأحقر الوسائل .

قلها . وورثك على الله !!!

أما سيد قطب . فسمه أدبيا ، سمه به جردا . فسيظل هو هو الذي أسقط منك لحيتك السمارة ، وأبارك كل هذه الثورة وكشف للناس عن خبيثة نفسك ، وحقيقة أرائك ، ثم هاهو ذا الآن يتجنن رجولتك التي لا تثبت على رأي ، ولا تواجه الخصوم و « الأصدقاء » بما يقابل به الرجال الرجال . أما أنك لم تنهم ما كتبت ، فإن الروي يقول في هذا كلاما أحبك عليه إن كانت لك دراية به !

وقل يده هذا ما نشاء ، فلن أميط مرة أخرى ، ولن أجرب « الرسالة » ولا أفرادها إلى حيث كاهنك قليلا في لغة الكلام

أما كلني اليوم من المقاد ، فمن كتابه « ابن الروي . حياته من شعره » وإذا اخترت هذا الكتاب بإحدى الأمور :

أقول : ما يدعيه خصوم المقاد من أن الصحافة تساعده ، وتشهر مؤلفاته ولا تقبل مقالات النقد التي يكتبها نقاده

وأقول : أن هذا الكتاب مظهر من مظاهر حقيرة المقاد للفنان والتائد . واليسير للطبايع والفنون

وأقول : أن فيه تصميحا لكثير من النظرات الفنية وشرحا لكثير مما تتحدث عنه من « أدب الطبع »

لأنك كتب في المصحف من هذا الكتاب التريد ؟

فأما كثنائنا فيهمون فإن الاخلاص لطريقة في الأدب والانتفاع بمنهج خاص ، والتسج على متوال مدونة معينة ، لا يبنى تقليد شخص معين فقد ينشأ إمام وينشئ مدرسة ، ويكون هذه المدرسة تلاميذ ، ثم يكون لكل تلميذ من هؤلاء طابعه الشخصي وبمزاة القابلية ، ولاسيما إذا كانت هذه المدرسة هي مدرسة المقاد التي تقوم في أساسها على الدعوة إلى أدب « الشخصية » وتكرر التقليد وتفتش في إنكاره . فمن يخلص لطريقة هذه المدرسة ، فأما يخلص للاستقلال و « الخصوص » والتفت من التبود والتقليد

وأما كثنائنا لك ، فنحن نسل أننا « طيبة ثانية » من المقاد ، فأذا تكون أنت ؟ . إننا نقول لك : كن أنت — إن استطعت — طيبة ثانية من المقاد أو أي فنان سواء ، أو كن — على حد تمييزك للذوب — الطيبة التي تتحرك في الرمل قدم المقاد تكن خيرا عما أنت الآن مشرعات المرات !

وأنت إيسدي — ثانيا — لا تحترم نفسك . فلقد كنت تقول يوم نشرت كتاب « على السفود » إنك تريد به « مثالا يحتذى به الدين يريون أن يحذروا بالقد عوالمهم من عبادة الأشخاص ووثنية الصحافة في عهدنا البائد » . فكانت مسألة نصرة الأشخاص يوم ذاك — على مادي — ببيدة عن غرضك ، بل كنت بمن يقاومونها وينشرون هذه الكتب « الساقطة » فدعها

ثم هأنت ذا الآن تقول إنك كنت وقتها تناصر شخصاً وأنتك ثبت بما حملت : « سفت تقدي مساق من لا ييرى نفسه بما تناول ذلك النقد من رأي أو انجاء . فلم أخرج ذاتي من مجال النقد الذي سقت ، متربهاً بذلك رجوع إلى الحق ، والطمشتان إلى انجاء جديد » وتنف بهذا أنك — إذن — ممن كانوا يناسرون الأشخاص على الأشخاص ، بينما كنت يوماً تبرا من ذلك .

قلها يمولانا كلمة صريحة أنت وأمثالك ممن لا يجدون في أنفسهم الشجاعة الكافية لمواجهة من يريون مواجعتهم ، فيلقون ويعودون ، ويتخذون طرائق المرأة في الدفاع والهجوم . قل : إنها ما دامت الشتائم ترجع إلى المقاد فهي حينئذ نصرة منذهب على منذهب ، أما حين تكون مدافعة ورداً لهذه الشتائم ، فهي — إذن — نصرة أشخاص على أشخاص !

ولم تنرف هذا وذلك وحدها ، فقد تصورنا في لحات سريرة صورة العصر الذي كان يعيش فيه ، بل عشنا في سيم هذا العصر بشع ساطع ، ولتينا شخصيات هذا المجتمع ، ونهتما لطابعهم التالية ، وسياهم الظاهرة والباطنة ، وكذا نكاد ما كانوا يكابدون من قلب الصروف ، والأهيب السياسة ، وأصاير الاقلبات ، وتيارات المسائس ... إلى آخر ما يهره اللطع البعير من مجتمع يعيش فيه فعلا ، ويدرج بين أهله وعشيرته

وما تستطيع غير البقيرة أن تنفخ الحياة في النظام النخرة بعد أن تكسوها لحا وتغلظ دما ، وتنفث فيها من الخواج والخواطر ما يعضها حسا وفكرا ، وما تستطيع غير البقيرة أن تنفخ في ميت المصور روحا ، وتيثم هوامه السنين حية تتحرك وتغرصرها في التفك وجذورات التجو من جديد

ولكن هذه القدرة الخاطلة ، لا تقف عند هذا الحد ، ولم يكن ابن الروي ولا حياته ، ولا فنونه ومزاجه ، هي التي أفادت من هذه القدرة حياة ... بل لم يكن هذا إلا أقل ما في الكتاب من مزاجه

وإذا المزية الكبرى - في نظرا - هي البيان المعجيب للفن والحياة والطابع الانسانية ، وفرح البقيرة الفنية وحدود النظر للأدب نظرة صحيحة ، وتصحيح كثير من الأغلط الشائعة في ذلك قديما وحديثا . بحيث تصلح قصوة أن تكون ديوانا لتقدير البصير الحسيف في الأدب العربي ، وقوموا للطابع والأذهان والأهنام ، لن يجد في نفسه استمداذا للآداة

اسمه يتحدث عن « حياة الحياة » في أصب ابن الروي : « حب الحياة خليفة نادرة ، وإن ظن أنها أهم شيء بين الناس وعامة الأحياء ، فليس الحب - سواء حب حياة ، أو حب شيء من أشياءها - مهلا خيمعا يطعم فيه كل من يريد . فمن الناس من يحب الحياة وكأنه مسوق إلى سها ، ومنهم من يحبها كأنه مأجور على عمل ، ومنهم من يحبها كأنها يحب شيئا خفيا عنه ، ومنهم من يحبها كما « يجب » الحيوان الأحمق ما هو فيه ، ومنهم من يحبها حب الباحث الذي يختار مشوقه ، أو يستوى عنه الحب على القصر والحب طار الشقة ، لأنه يريد ما يقصر عليه

إنها بمنع كالتب بين ثناء كالأعلان ، أو قد كالتشائم . وهي في مجموعها لا تساوينا ويكتفي من مؤلف مشير لأدبنا . والحقيقة أن ذلك نصيب كتب المقاد كلها من المصنف ، فإذا استثنينا « وحى الأرميين » والمركة التي دارت حوله وجدنا ما يشبه التعمد في إشارات المصنف للسلوك من كتب المقاد . وقد طالما سمعت أسدقاهم يشكون لأن مقالاتهم عنه دخت في مكاتب رؤساء التحرير !

وتلك نورية النظمة التي يسدها المقاد ! وإن لم ينزع أن يقدد الانسان موازنة بين كتاب ابن الروي وصداه في المصنف المصرية ، بين ضخامة الاتاج وضآلة الاستمداد بقوله حتى ليس أنا أتق به في مودة تأله لاحياة فيها ولا إحساس . لا تستطيع إلا البقيرة دون سواها من الواهب الانسانية أن تخرج هذا المؤلف على هذا النحو

ولكن نرف معنى هذا المقال يجب أن نتعرض « ابن الروي » قبل هذا الكتاب وبسده ، ثم نتعرض فهم الأدب والحياة ، وفهم الفنون والطابع قبل صدوره وبسده

فإذا كان ابن الروي قبل كتاب المقاد عنه ؟

إنه كان بضمة أخبار متتارة في ثناء بعض كتب الأدب والتاريخ القديمة أغلبها من طيرة وتفاؤله ، وأقلها من حياته ومعايشه . بضمة أخبار حثيثة هي كال هذا منها الكاتب العظيم : « ومثلنا في ذلك كتل النشيق في المحفورات ، إذ يمترون ببعض النظام الهمة من جسم مذور فهم يقيسون المنقود على الموجود ، ويستون بما وجدوه على الضياع ، ولو لم يكن به قوام » وماذا صار بعد كتاب المقاد ؟

إنه صار إنسانا حيا ، نراه ونأسي به ، ونذكر خفيا ضميره وخواج نفسه ، ونرف حركاه وسكانه ، ومن ورائها أسبابها وبراعها ، ولم تعد نحن علينا ملاحة بين اللامح الكثيرة وليس هذا الشيء التليل ، ولا اليسود لكل كاتب . ولكنه ليس الكسب الوحيد الذي نخرج به ، فقد عرفنا شكل خلقته بحاسنها وهيوها ، وعرفنا أخباره وسيرة في لبها ، وعشنا معي في فاده ، وراقنا في غدواه وروحاه ، وعلنا أسفاره ورحلاته ، وشاهدنا ما حدث له من خير وشر ، وما لاقاه من نعيم وجع

والهواء . كذلك تهيج الساعية في الولوج وكذلك تهتف الصفدع في القبة القمرية .

وقد يمنحها الشاعر حياة من عند ، أو من عند الخرافات والأساطير ، فإما هي حياة بشيئة لا تصلح للتناطح والنزاج ، ولا يسدر عنها إلا الفزع والاحجام ، ولا تقوم بينه وبينها إلا الحواجز والمداوات .

أما الطبيعة التي تحب وتناجب ، ويتم التماثل بين الشاعر وبينها عن ثروة غزيرة من الشعر والشعور فعي طبيعة الحود الخفاقات في الهواء ، والرئيس الساجعات بين الأمواج ، والمذاري الرافعات في ميد الربيع ، والنباتات الحاصات في رفرة النسيم ودرقة الندى وحسين الصدى وحفيف الأنفاس ، أو إن شئت قل : إنها هي الطبيعة العاهرة بما في البروق والرمود والسماوات والأصمق من بطوة وعظمة ونشال جيش بالنسب الظافر والسطوة الجيدة والخطر الكثير والشجاعة التي تقدم ولا تحجم وترجو ولا تخاف ، أو إن شئت قل : إنها هي الطبيعة التي تثبت الاغراء في كل شيء حتى ليحذر السلاح لجة البحار غافة أن تستهويه بنات اللاد من وراء زرقاة الأمواج ، فينب إلى أحضانها وكأنها يثب إلى أحضان هرموس طال بها عهد النياب

فعل هذا النحو تتجلى الطبيعة للبقرية التي تحبها وتمنحها الحياة غليظة هي دمية ولا حلية ، وليست هي مروحة لقواء ولا مجلسا للقائمة ، ولكنها قلب نابض وحياة شاملة وتفس تحف إليها وتأنس بها ، وذات تساجلها العطف وتجاذبها اللذة ، ثم هي حمار لأخواته ، وأسرة لا ترحب منها في حضرة قرب يتاجيك وتناحيه ، ومطاطيك الاخلاص وتماطيه

وقد كان ابن الرومي يحب الطبيعة على هذا النحو ويستروح من محاسنها نفساً تصبى الناظر إليها وتتججج له « تبرج الأشي تصدت للذكر » ويرى وراء هذه الزينة التي تبدو على وجهها ماطقة من عواطف المشق تملن بها المنة والكثوة تملقها بالماطفة الانسانية الشاعرة »

هكذا يتحدث الشاعر عن « حب الطبيعة » بالطاقة التي تحدث بها عن « حب الحياة » ويشرح الرائي الذي تجده هناك وليس من المصادقات أن يكون المقاد نفسه من عبي الطبيعة

ويأبى أن يفرض الفراق وجوداً ، أو يتوقع لهو تفرجاً ، فهو سعيد بأن يحب ، وأن يسمح له بأن يحب ، وهو يحب الحياة لأنه حي لا موت فيه ، ولا عمل لكل حاسة في نفسه إلا أن تحس ونحيا ، وتستجد إحساساً وحياة ، ولا تشبع من الإحساس والحياة . وهكذا كان ابن الرومي يبدي الحياة عبادة لا يتنى عليها أجراً غير ما يتنفيه خلس الماديين . فكان حياً كما لا مكان فيه للموت إلا الخوف منه والتفكير فيه »

وإنك لتقرأ هذا فتسحب لاشياء المقاد لكل ألوان « حب الحياة » ونغمه لأصباح هذه الألوان وطابعهم ، وتعرف أن ذلك وليد إيمان اطلاع وملاحظة للتنفوس والأدب ، ولكنك تخيل أن تقدر وراء الاطلاع والملاحظة طبيعة قاتلة مستمدة للنفاد في اطلالها وملاحظاتها ، وفي تقييد ما تلاحظه ، وطريقة تهيد كذك

وما التفت المقاد إلى هذا كله إلا لأنه في حقه حب الحياة كان الرومي ، مع الفرق بين طبيعته العاصرة ، وطبيعة ابن الرومي التاجية . ثم هذا سر التفاهة للحياة وعيها وطرائق حجبها وطبيعتها . ودواوينه قاتلة بدلائل هذا الحب بل العبادة للحياة ثم يتحدث عن « حب الطبيعة » بمناسبة حب الشاعر القديم لها :

« وصف الطبيعة شمراء كهيون ، ولم يمنحها الحياة إلا كليون » أما الذين تمنعوا حياة نحبها ونحبنا ، ومنطق عليها ومنطق علينا ، وتناحب وتناجينا ، فأقل من هؤلاء التليلين . وذلك أن الشاعر قد يؤخذ بأحمرها وأبيضها وأسفرها وأخضرها ، ويقتن بما فيها من الزرأ كس والأفانين ، ثم لا يمدو بذلك أن يمدح شيئاً قد يجد منه في ألوان الخلل وأصباغ الطعافس وتوقش الجسدان . أو نحن نخطو وراء ذلك خطوة فنقول : إنه لا يمدو بذلك أن ينظر إلى دمية قاتلة ، يروقه منها وجه مليح ، وقوام ممشوق وحسن مفاض على الجوارح والأوصال ولكنه لا يتطلع منها إلى صلف ، ولا يتنسى فيها من طوية .

وقد يستريح الشاعر إلى الطبيعة لأنها ظل ظليل ، وسهاد وثير ، وهواد ببل ، وراسحة من عناء البيت وضجة المدينة ، فلا يمدو بذلك أن يستريح إليها كما تستريح كل بنية حية إلى الماء والنظ

المصحح من النظرات ، محمداً خالفاً
... ويحل هذه البراعة بحل الأمتة التي يستخرجها من شعر
ابن الروي ، ويكشف عن نواحي القوة أو الضعف فيها ، فإذا
الرجل شاخص وراء هذا التحليل ، تمالك نفسه كالصفحة
البسطة تحت الجهر الدقيق

هذه ومضات عن ذلك الكتاب الذي ظن أحد الكتاب
عتداً أنه يمنحه أقصى حقوقه حيناً قال عنه : « لو تقدم به صاحبه
إلى أية جامعة لمنحته الدكتوراه »

هــ الدكتوراه

ومن يكون الأستاذة الذين يناقشون هذه الرسالة إذن وابن
يمنح « كرسى الأدب » في أية جامعة من جامعات الدنيا إذاك ؟
« حلوان »
سهر قطب

فهم إن لم يكن على طراز ابن الروي ، فلي طراز يتفق وإلا في الأساس ،
ويختلف حين يكون حب العقاد موزوناً بالفلسفة ، والروى الذي
لا يخالط نفسه من هذا الحب ، وهو في هذا يتفق مع طبيعته ،
ويسير مع اتجاهه الخاص في حياته وتفكيره
ثم اسمه يتحدث من « التشخيص والتصوير » في ابن الروي :
« الفريجة اللطومة على إعطاء الحياة ، مطبوعة كذلك على إعطاء
الشخص ، أو على ملكة التشخيص

ولكننا نحب أن نستقي هنا ذلك التشخيص الذي تلجئ
إليه ضرورة اللفظ وتسهيل التعبير ، مع علم التكلم بما في كلامه
من الجواز والنفارقة ، فقد يتكلم الشاعر أو غير الشاعر من الشمس
بضمير المؤنث وعن القمر بضمير الذكور ، وقد يستدل إليها أفعال
الأشياء العاقلة وغير العاقلة ، ولكنه يتدبر تمبير لفظي ليس وراءه
تصور ، وليس وراء التصور — إن كان — أثر من الشعور ،
ولاسياً الشعور المتبادل بين طرفين متماثلين

وإنما المقصود بالتشخيص تلك الملكة الخالصة التي تستمد
قدراتها من سمة الشعور حيناً أو من دقة الشعور حيناً آخر .
فالشعور الواسع هو الذي يستوعب كل ما في الأرضين والسماوات
من الأجسام والمالئ فإذا هي حية كلها لأنها جزء من تلك الحياة
المتشعبة الشاملة ؛ والشعور الدقيق هو الذي يتأثر بكل مؤثر ،
ويبرز لكل هامة ولأصمة ، فيستمد جد الاستعداد أن تؤثر فيه
الأشياء ذلك التأثير ، وتوقفه تلك القيضة ، وهي هامة جامدة
صفر من الماطعة خلو من الإرادة . وهذا الشعور الدقيق هو
شعور ابن الروي بكل ما حوله وسبب ما عتده من قدرة الأحياء
وقدرة التشخيص : قدرة التشخيص التي هي ملكة مقصودة
تكون عند أناس ولا تكون عند آخرين ، وليست قدرة
التشخيص التي هي حيلة لفظية تلجئ إليها لرازم التعبير ويوحها
إليها ندام الفكر وتسلسل الخواطر

وعلى هذا النحو البارح يعني العقاد في تصور ملكات
ابن الروي مستطرداً إلى بحث كامل في الملكات طمة ، بين
صحيحها من زائفها ، ويكشف عن وشائج هذا بذلك مستخلصاً

مؤلفات

الأستاذ محمد كامل حجاج

- ٤٠ بلاغة العرب جزءان (مختارات من صفوة
الأدب الفارسي والإنكليزي والأشفاق
والإيطالي مع تراجم الشراء والكتاب)
- ٢٠ خواطر اغتيال وإملاء الوجدان (متفرقات
في الأدب والنقد والفلسفة والموسيقى
والحيوان وه وروايات تخيلية)
- ١٨ نباتات الزينة المشية (على إحدى وتسعين
صورة فنية)
- ١٥ Les Plantes Herbacées (على بنفس
الصور السابقة)

الكتاب الأول والثاني في جميع المكتبات المعروفة
وكتب الزراعة ككتب من
مركز البذور للسرعة بميدان إبراهيم باشا

بين الرافعي والمقدار

القديم والجديد

نقد ونمحي

للأستاذ محمد أحمد العمر أوى

- ١ -

لعل من أسوأ سيئات عصور الاعتقال ظاهرة التزود التي تطلب على الناشئين فيها ، فقد كان الناس قبل أن يتلقوا بعصر الاعتقال هذا يرجعون فيها يختلفون فيه إلى أسول مقرر تستند إلى ما يسلون به جميعاً من دين ، أو حرف مستمد من دين ، أو إلى أدب حريص تحمضت أحكامه وتبيئت مبادئه ودرست أصوله على طوال القرون . فلم يكن صغير يخرج على كبير في تحيد ما يبنى ، ولم يكن ناشئ يتناول على أستاذ فها يلم أنه ناشئ فيه وأنه حديث العهد به . فكان الصغير إذا خالف في سلكه رأى الكبير يخالف وهو يعرف أنه غلط ، ولم يكن ناشئ مبتدئ في الأدب أو غير مبتدئ يحظر بياله — إذا لم يفتن برأى أستاذه أو من هو في منزلة أستاذه في اللغة أو في الأدب أو في الدين في مسألة بدا له فيها رأى خاص — أن يحجب أستاذه أو يثبته أو يصرفه أو يحاول أن يبرسه لسفريه الناس . وكان الكبير إذا اختلفوا يتحاشون إلى ما أجسوا على التسليم به من الأحكام والأسول . فلم يكن الخلاف في القياس ولكن في طريقة القياس ؛ لم يكن في القواعد ولكن في التطبيق . فكانوا سرعان ما يقتض خلافتهم إلى اتفاق إن كانوا ممن يبتنون الحق لحق لا لشهوة ، أما الذين تأخذهم العزة بالإنتم فلا يتركون على حكم الحق وإن وضع فأولئك في كل عصر هم مصدر الشقاق والفرق ، سواء أكان العصر عصر استقرار في المبادئ أم كان فيها عصر اضطراب يشبه الفوضى كعصرنا الذي نعيش فيه كان الأمر كذلك وكان للناس في راحة من أجل ذلك . كان يمكن أن يمتحج أحد المتناظرين لرأيه بأية كريمة أو حديث شريف أو رواية في اللغة كناية تشهد لأحد الرأيين حتى يزل صاحب الرأي الآخر على رأى الأول من غير أن يجد في نفسه

غشاشة ، لأنه في قرارة نفسه يعرف أنه تزل على حكم الآية أو الحديث أو الرواية الصادقة ، وهذه عنده أحكام يجب أن تطاع وأصول يجب أن تتبع ، والنشازة كانت عنده والموافق في مخالفة تلك الأحكام والأصول بد أن وضع له وجه الحق منها ، لا في مخالفتها تزولاً على حكم الهوى والشهوة . وكان الأمر في ذلك كله مداره الدين وعلم الله أن الله سائله عن الحق لم لم يتبهم وقد وقر في نفسه ، وعن الباطل كيف اتبهم وليس به الحق رغم ضيقه ورغم قلبه . فكان هذا الوازع الداخلي حاملاً على الحق صادقاً عن الباطل حتى ضعف في الناس على الأخص فبشوا هذا التجديد الذي يستمد كل قوته من جلال الثواب في نفس القلوب وسالة القديم والجديد عمرها لا يكاد يزيد على ثلاثين عاماً أكلها في الناس تفرقتقوا ثقافة غريبة من غير أن يكونوا لا كترم من الثقافة الإسلامية نصب مذكور . والقرب والشرق على طرفي قبض لا يلتقيان كما يقول روبرت كنج ، وإن كان من الممكن أن يلتقي في السلم الذي هو مغفرة التوب والذي هو جزء من الإسلام الذي يدين به الشرق . لكن الذين أكلوا مسألة القديم والجديد لم يكونوا يعرفون ، ولعل أنصارهم لا يزالون يجهلون أن العلم الذي ظهر به القرب هو الإسلام جزء من الدين ، وأن الدينية الغربية ليس فيها ما يستحق أن يطلب ويؤخذ إلا ذلك العلم الطبيعي الذي اعتدى إليه القرب بالعقل والتجربة ، والذي يمثل نظرة الله التي فطر عليها الأشياء . أما نظرة الله التي فطر عليها الناس فتلك يعتملها الإسلام من يقين . فكان القرب والشرق قد اقتضا علم الفطرة : حملها القرب في الماديات بالعلم والتجربة ، وحملها الشرق في الروحانيات والاجتماعيات بالدين والروح . فكان الشرق غمطاً حين لا يأخذ بعلم القرب ، وكان القرب ضالحيه بخلاف الإسلام كما أزاله فطر الفطرة على محمد عليه الصلاة والسلام . وكان سبيل الكمال لها مما وللإنسانية أن يجمتها على العلم والدين ، علم القرب الطبيعي ودين الشرق الإسلامي ، فيجتمع لها بذلك علم الفطرة ونظامها في المادة والروح . وكان هذا أيضاً هو سبيل التجديد الصحيح لن يريد أن يكون مجدداً مصلحاً ، يحدد للشرق شيئا وجمعه من غير أن يبرسه لشراً يهدد القرب من أخطار . وهذا هو السبيل الذي دعا إليه جمال الدين الأفغاني وسار على أثره

وبسطة في البيان ، وفي طليعة هؤلاء كان الرافعي رحمة الله عليه
 قالساعة بين القديم والجديد كما يسومسوا ليست مسألة اختيار
 بين أدب وأدب وطريقة وطريقة ، ولكنها في صميمها مسألة
 اختيار بين دين ودين . فالذين يسمون أنفسهم أنصار التجديد
 يؤمنون بالترب كك ويدعون أن يحملوا الناس على دينهم هذا
 ولو خالف الإسلام في أ كثره . والذين يسمون هؤلاء أنصار
 القديم يؤمنون بالإسلام كك والقرآن لله ويؤمنون أن يؤمنوا
 ينقض ويكفروا ببعض ، أو أن يدينوا بالترب مؤمنين به من
 دون الله . وكل الخلاف بين أنصار «القديم» وأنصار «الجديد»
 منشؤه هذا ومرده إلى هذا . هؤلاء مثلا يريدون متابعة الترب
 في السفور والاختلاط لينسوا بالحلب ، ككنا شاءوا ، وأولئك
 يريدون السفور والاختلاط مفسدة أي مفسدة لأن الله وهو أعلم
 بخلفه نهي ضما في الكتاب . هؤلاء يريدون متابعة الترب في
 ألا يتزوج متزوج إلا واحدة ، وأولئك يريدون إتاحة تمدد الزوجات
 لأن الله سبحانه إباحة في الكتاب . هؤلاء يريدون التسوية بين
 الذكر والأنثى في كل شيء ، فظن منهم أن الترب يسوى بينهما ،
 وأولئك يريدون غير ذلك فيما لم يسو الله بينهما فيه في الكتاب .
 هؤلاء يريدون الإسلام ديناً عربياً أنزل للعرب ولا يلائم إلا العرب ،
 وأولئك يعتقدونه دين الانسانية الكامل أنزل للناس كافة بما
 يشتمل صلاح للناس كافة غير متقيد بزمان ولا متخصيص بزمان

كأنص الله عليه في التفران وكما يشجده عليه في كل عصر الزمان
 ثم أنصار «الجديد» يمشقون ذمراً للقيود الأخلاقية التي
 قيد الدين بها الناس فيما يملكون وفيما يقولون ، ويريدون أن
 يتحلوا منها فيزعموا للناس أن هذه الأخلاق وتقيدها إن
 هي إلا عرف وقوانين ، وإن التقييد بالعرف والتقاليد في
 الفن والأدب يوق الفن ويحول دون ترقى الأدب ، فيجب
 إذن إطلاق الفن وتحرير الأدب من تلك القيود . ومن هنا نشأ
 خلاف آخر بين التفرينيين نقل التراكيب فيها من ميدان الاجتماع
 إلى ميدان الأدب . فأنصار الجديد يمدون إلى الفن الناري
 والأدب الكشف ويؤمنون للفنان والأدب حرية في القول
 والفعل لم يأذن الله فيها لئلا يفسد ، وأنصار القديم الإسلام يمدونهم
 عن هذا ويحدون حرية الفنان والأدب بما حده الله به حرية كل

فيه محمد عبده . لكن دعاة التجديد الذين جاءوا بعدهم لم يكن
 لهم مثل فعلها ولا بصيرها بالإسلام فتأزوا سبيل الدعوة وسدقوا
 الترب في ظنه الذين ظن بالإسلام من أنه كان سبب تأخر الشرق .
 ولما لم يفلحوا أن يهاجموا الإسلام مواجهة فيدعوا الناس صراحة
 إلى تبذه ، عمدوا إلى مهاجمة مداورة بدعوة الناس إلى قبول كل
 ما عليه الترب إن كانوا يريدون أن يكون لهم ما لقنويين من قوة
 وحياة . وزعموا للناس أنب للندنية التفرية كل لا ينجزأ ، فاما
 أن تؤخذ كلها أو ترك كلها ، إما أن تؤخذ بأجانبها وأديانها
 وعلميتها وإما ألا يؤخذ منها شيء . فوقع الناس بهم في مصيبة
 طامة وقتنة عامة لأن الناس يفسون قوة الترب ويريدون أن يكون
 لهم مثل قوة لينجوا مما هم فيه من رقة واستبداد . فإن كان
 حقاً ما زعمه لهم دعاة التجديد التفرين من أن لا سبيل إلى ذلك
 إلا بأخذ للندنية التفرية بمذاق قبيحها فليس لهم فيما يبدو مفر من
 ذلك ولو كان في ذلك خروج على الإسلام . وبصحت حركة
 الالتفات التي قام بها دعاة الترب ضد سلطان الإسلام في نفوس
 من أسس إليهم من الناس حين الجأوا إلى أن يهزوا أنفسهم
 ذلك التفرين بين الإسلام وبين القوة والحياة ، من غير أن يترض
 أولئك الدعوة في سبيل ذلك للخطر الذي كانوا يترشون له
 من غير شك لو أنهم دفعوا الناس مباشرة إلى تبذ الإسلام .
 وأصبح الذين أصابهم فتنة ذلك التجديد كمن أحاط به السفسو

لا بد له من الموت أو التسليم ، أو كمن وجد نفسه مضطراً إلى
 الاختيار بين قتل ولده وبين الحياة . ولقد كان سهلاً على من وقف
 هذا الموقف من الناس أن يفك عن نفسه ذلك الحصار ويخرج
 من ذلك الاضطراب الروحي لو أنه كان يعرف حقيقة دينه وتاريخه
 حتى صدر الخلافة الراشدة على الأئمة ، لكن أولياء أمور المسلمين
 عفا الله عنهم وتداركهم بعبادته وتسيده كانوا ولا يزالون
 يملكون تعريف المسلمين بدينهم ، وتغشئ ألبابهم ويبتهم في
 الروح الاسلاي بالتيرية الاسلامية . ومن هنا كان للسلمون موتاً
 لمدوم على أنفسهم . ومن هنا كانت كل ما أصاب أولئك
 «المجددون» من نجاح ، وما يهدد الإسلام في بلادهم وفي نفوس
 أهلهم من خطر . ومن هنا أيضاً بهد هذا الخطر فريق من
 المجاهدين الحسينيين ، يحزن كآهم الله قلماً في الدين وقوة في الجنان

بين الرافضى والفقار

على هامش المعركة

للأستاذ محمد رفيق البلبايدى



سيدى الأستاذ محمّد الرسالة
كتب الأخ الصديق الأستاذ الطنطاوى فى مرض التليّن
على ما يكتبه الأخ الصديق والزميل الأستاذ سيد قطب . وآثر
أن يشتدّ فيها كتب وأنت يسرف فى سوء الظنّ فيها يكتبه
الأستاذ قطب

ويبنى وبين الأستاذين الطنطاوى وقطب من الهالة ما يسمع
لى أن أقول كلمة فى الموضوع الذى بسط القول فيه ، ومن حقّ
كزيميل لثاني مرته حق المعرفة أن أدلّ على ألى الطنطاوى رفيق
قوله : إنه لا يعرفه وإنه إلخ ... فلقد سبق أن عرف الأستاذ
الطنطاوى الأستاذ سيد قطب وزامله أيضاً حين كنا ثلاثتنا فى
فصل واحد وفى سنة واحدة من مدسة دار العلوم العليا ، على
أنى لست بسبيل تقرير هذه المعرفة فعى ليست بشئ فى الموضوع
الذى أريد أن أقول كلمتي فيه



كنت قبل أن يكتب الأخ الطنطاوى أوعلك أن أكتب
فى موضوع الخلاف بين الأساتذة العريّن وشاكر وقطب ، وأنا
أعرف رأى الأخ قطب فى الرافضى من قبل ، وأعرف أنه رأى «غير
تقليدى» فقد كنت فى دار العلوم وكانت حلقة الاخوان تضم
قطباً وكنا دائماً على طرفي تقيض ، فجاءه مانع الرافضى وأخرى
عليه ، وكان على ما ذكر الأخ قطب لسانها ، فليس حقاً أن ينهم
الأستاذ قطب فى رأى هذا ، فهو رأى عقيمة — وإن كنا نخالفه
فيها كل الخالفة — ثم إن الأخ قطباً من إخواننا النابيين المروفيّن
فى البيئة الأدبية ، وليس من العدل أن يجبل هذا الجبل دري
بهذا التبرّج من القول الذى جاء فى مقال الأخ الطنطاوى
وإذا كان خطاً مناظرى فى الرأى مدعاة لتجويل والوقوف
فيه وفق فضله وفق علمه فلي يبق ثمة مجال للجدل والنقاش

إنسان من قبود الدين والأخلاق والإحسان الجلية بالأدب وصار
شراً ورولاً على الناس . واتسع الخلاف وتشتب بين الفريقين .
يمشى أنصار الجليد الشرقى فى تومين السد الإسلامى الذى يحدوه
قائماً فى وجوههم أينما تلقوا فيزعمون للناس من طرف حتى أن
الفرقان من صنع جبرى لا من صنع الله ، وأنه آية نبيه لكنه
آية نبيه إنسانية لا معجزة إلهية ، وإذّن فينبى أن يخضع لا يخضع
له كل عمل إنسانى من التقوى والفحص والبعث للملى فبا يزعمون ،
ويجب لهم هذا الألف العظيم كل كريم نجد من رجال الأدب
أو غير رجال الأدب من المسلمين ، وبقائهم على إعجاز القرآن
وحرمته وتقديسه ، ويدعونهم إلى خلة إنصاف ليس من إنصاف
بمده : إما أن يتروا القرآن وشأنه لا يترشون له بشئ إن
كانوا لا يؤمنون به ، وإما أن يذكروه ويدرسوه إنهمروا على
دراسته ، ولكن بنفسى روح الاحترام والاحتياط والاجلال
الذى يدرس به العلماء الشمس والنجم والبحر وما إليها من
الظواهر الكونية الثابتة التى لا بد من خلقها للإنسان . وهي كما
ترى كلمة سواء فاقية فى الانصاف ، لو كان لدى أنصار الجليد
أرواح الذى يقضى بقوله لما كانت هناك تلك المرأة فى القتال
إلى جليها عدم قبولهم شطر الكلمة الأول ، ولا سطع الفريقان
وعمالاً واجتمعا على التجديد الحق فى الأدب وغير الأدب لو أن
أولئك قبلوا شطر الكلمة الثاني . وإذّن لما كان هناك أنصار
جديد وأنصار قديم ، ولكن فئة واحدة من الجديدين المصلحين

الذين يملكون الحق للحق ضمن دوائر العلم والدين اللتين يشملهما
الادلام جميعاً

إن من أشد ما يؤسف له أن تفتقر قوة أولى القوة فى الشرق
هكذا فريقين ، إحداهما تهم والأخرى تدفعها عن المحمّد ، فيشتل
الفريقان جميعاً عن التجديد والبناء ، وعدوما واقف لها بالمرصاد .
لكن التنى لا يعمدى والواقع هو الواقع . فستستمر الحركة بين
أنصار جديد الغرب وأنصار قديم الإسلام كأشودأحى ما تكون
حق يقضى الله بينهما بمحكم . ومهما يمكن من ذلك فالوقوف بين
الفريقين هو فى صميمه كما سورنا . وعلى أساسه يمكن النقد فى
غير كبير عناء أن ينض الأسماء بينهما فى نصاف فيها كان ونيا يجد
من خلاف . وسنصرف فيها لتفصيل من الكلمات مثلاً ذلك بلبين
وجه الحق فيها احتدم حول أدب الرافضى رحمه الله من جدال
محمد امير القمورى

بعد هذا فالحق أن الأستاذ المزيان كان منصفاً كل الانصاف
فيا يؤرخ به حياة الرافعي - رضوان الله عليه - وليس معنى
هذا المصمة من كل خطأ ، وأرى الكاتبين الكامل ؟ ؟

ومن الحق أن الأستاذ قطباً تعجب للموضوع على الأخ المزيان
وأراد أن يثير بين أنصار الرافعي وأنصار المقاد ، والمقريهان أكثر ،
ممركة أدبية لئلا من الخير لو عادت على غير هذا اللون من البحث ،
والجليل البسيع من الأثرة يغتنق الفرائح ، وربما جاء بغير كثير وأراد
منه القش والبيئة الأدبية ، وربما كشف عن مواهب كانت
مستورة ، وعلم كان خبيثاً ، وفصل لم يكن يعرفه القراء

وقد قرأت ما كتبه الأستاذ قطب في هذه فوجدت أنية
واستعداداً ذاتياً وقوة وراعة واتساع أفق ، ولكني لم أجد في
تضاريف هذا كله المحجة التي تقنع أو تمسح ما في نفس مما قرأت
لها من أدب الرافعي وأقرأها إياه الكاتبون في أدب الرافعي
والرافعي - أحسن الله للأستاذ الزيات - كان كزراً
غيبوا في ثمره كشفته الرسالة للقراء العربية عامة بعد أن كان
مروفاً عند الخاصة في كتيبه وفي تنف من بيانه الذي كان يتناقله
الأدباء من هنا وهناك

وقد يجوز للأستاذ قطب أن ينكر ناحية من نواحي أدب
الرافعي وأن يدلل على ذلك بقوة ، ولكن لا يجوز في منطق سائغ
أن ينكره أدبياً على الإطلاق

كما يجوز لي - على منصري وشيخ أفق - أن أنكر شاعرية
المقاد إنكاراً أود لو يتسح لي المجال من فمسة هذا العمل الآلي
لأبرهن عليه بما يسمى من حجة أو دليل ، على أن إنكارني هذا
ليس بضائر فضل الأستاذ المقاد وهو في رأي الكاتب النائر
الجبار في حق مادته وسمة الملامه وغرارة ثقافته

أما أن أتب وتباً منقطع التظير فأنكر المقاد أدبياً وأجمال
رأى لكثرة الكثرة من قرائه وأحباب الرأي الحسن فيه فذلك
عما لا يقضي موقف للسومع الرأي عند أهل البصر في الأدب

وقرأت للأخ قطب مقال الأخير ومحاولة أن يجعل من

الأديبين ، وهنا اتهام مريح الرسالة ومحرر الرسالة في إضاح الجبال
لن لا يبيها بقوله أو رآه . وأعتقد أن الأخ السطاولي على قدر
إياه كل التقدير وإيجابي به كل الإعجاب قد تنكب أصول النقاش
والنقد في الأدب في الوقت الذي بينهم سواء بهذا الجنوح ...

بعد هذا فحب أن تلج موضوع النقاش من يابه ولا تنب من
النافذة ، فالأستاذ سيد قطب على ما اعتقد ونرى وعلى ما يتسع له
علمنا وإطلاعتنا لم يوفق بعض التوفيق في رأيه في فقيد الأدب
البري المرحوم الرافعي ، كما أنه لم يوفق ولا بعض التوفيق في فضاحه
عن الأستاذ الكبير المقاد

وأصوله وقواعده التي اتجه إليها في كتابته في هذه الرواية
على تسامحها بهذه التسمية ليست أصولاً للمذاهب من وضعها
في كنف الزمان الذي . فلا هو يستطيع أن يقول : إنه قرأ
كتب المقاد جميعاً - على ما يذهب إليه من وجوب اجتناع
أثر من ثقافة واحدة لفهم ما يكتب أو يقول الأستاذ المقاد -
ولا هو يظن أن يقول أيضاً : إنه قرأ الرافعي قراءة المستوفى للمستكمل
والأخ الأستاذ سيد قطب من أن ما تناوله من أدب
الرافعي غييض من فيض ، ولله جنت إلى ما يمكن أن يقع فيه
واختاره ليقول فيه قوله الذي قال : وما يمكن أن يقال في مثل
هذا من شعر الرافعي يقال في مثل هذه القصيدة التي أضما بين
يدي القراء من شعر المقاد ، قال الأستاذ من قصيدة يمارض فيها
ابن الرومي^(١)

هل يعرف البيض أن الحسن جوهرية

لها الزهراء تراه النفس أعالي
يقنو غفاله من لا يسومه وقد بهز على لآلال قتيان
يا جوهر يا بته أدهام على أمر رعي الصبح ومال فيه سلطان
ما في يدي منه لا يمن ولا أثر ولا عليه منالقي وأحيان
قد نلت ما نلت من حظها حرمنا وقد تولى غلطي منه قد نلت
إني على الرعي من عينيك مقتدر يمشو تلي فان القلب يمد جن
وحسب أن أسأل الأستاذ قطباً رآه فيها دون أن يكون مني
أي تعليق ...

الفروسة العربية

للاستاذ جميل قبعين

- ١ -

عائدة بنة أمانا الجير كلوب عام قوة للبادية في
شرق الأردن، بتاريخ ٢٥ تشرين ثاني سنة ١٩٢٦ في
الجهة الأسيرية للسكية في لندن وعصرتها مجلة الجلية في عدد
نابر سنة ١٩٢٧

تعمل كلمة الفروسية معاني مختلفة في انكثرا وتوقظ في
أذهان الكثيرين منا شعوراً مبهماً وانطباعاً خيالياً عن فرسان
باسلحتهم اللامعة وملابسهم الجلية الجلابة، وقد نستعمل هذه
الكلمة في كثير من الأحيان للدلالة على احترام المرأة، ولكن
إننا ما رجنا إلى الحقيقة وجدداً هذا الاتجاه في التفكير من
الفروسية سطحيًا وخياليًا لأن الفروسية نشأت وانتشرت كنظام
خاص في الحياة عند بزوغ فجر المدينة. ولكن أوضح ما أقصد
بإستعمال كلمة الفروسية يجب أن أرجع بكم إلى العصور الخالية

قصيدة الأستاذ العقاد في الجيرون دائرة مصادف ثقافية فيها من
كل علم ومن كل فكر، فهل نوسع هذا كفن شعراً. والشعر
من الوجدان وإلى الوجدان وماله وهذه القنات إلى ما هو
عميق متكلف ؟

وهل نوسع هذا الرزن لشعر الشعراء واصططنا هذه
القفايس التي يفتش بها الأستاذ قطب تكون قريتنا لشعر من
الطبيعة الصادقة والقطرة السليمة ودون الذي لا تشوبه شائبة
النظريات السلية الثقلة ...

الهم لا، ثم لا. ولقد عذبت وجمع إن شاء الله

(حينا - للحسين) محمد رابح البياضي

للدروس بمدرسة حينا الثانوية الأميرية

شاشية : كان الأستاذ الطنطاوي قد التحق في مدرسة دار العلوم العليا
ولبث فيها فزاة الصبرين - على ما أذكر - ثم آثر أن يعود إلى دمشق
وقبل الفكرة خاتم الأتمح فحسب أن الأستاذ فعلاً كان قد خطوات منه
في جيرة الدرس

عند ما كانت موارد الرزق تنحصر في الزراعة وتربية المواشي،
وكان الإنسان في انكثرا وأودوا على العموم يستطيع أن يجنب
بين المعلن ما لأن جو هذه البلاد الرطب كان يهيئ كثره للكلاب
وخصوصة للرعي، ولذلك كان بإمكان المزارع أن ينصرف إلى أعمال
الحراث والحصاد، وفي نفس الوقت يقتني المواشي التي تربي بالقرب
من مزرعته لكثرة الأعشاب. ولكن تطبيق هذه الطريقة في
تنظيم العمل كانت متعفرا في القارات الأخرى وعلى الأخص
آسيا وأفريقيا حيث تقل الأمطار وتغني مساحات واسعة منها
الحل والجفاف لكثرة سقوط الأمطار وبطبيعة الحال تقل الرعي وتبعد
الساعة بينها - ولذلك كانت المزارع التي لا يتمكن من ترك
حقه غير واجد صمى لأفنامه. وهكذا كان الجمع بين
الزراعة والرعي غير ممكن. ولذلك في سكان تلك البلاد أوف
السنن منقسمين إلى قسمين متباينين الرعاة والمزارعين أو البدو
والحضر. وهكذا أوجدت طريقتنا المباشرة بينهما تبايناً في الأخلاق
وتباعاً في المجتمع فأسأل العاء.

قد يستغرب الرجل الانكليزي في هذه الأيام أن يجد عندما
يزور البدو تشابهاً عظيماً بين عاداتهم وبين عادات الفرسان الأوربيين
في العصر الاصطلاحي، ولهذا ترون أنني استعملت كلمة «الفروسية»
عنواناً لها هنا.

وقد يكون غريباً أن نتفوا أنه لا توجد كلمة في اللغة العربية
للدلالة على الفروسية كنظام خاص مع العلم بأننا نرى البدو
يمشون بروح فرسان القرون الوسطى، والسبب في ذلك أنهم
لا ينظرون إلى نظام معيشتهم كنظام يمكن درسه بل كحياة طبيعية
ولما كانوا لا يعرفون القراءة لم يشكوا من حوس أنظمة غيرهم
من الأمم، ولهذا لم يجدوا ضرورة لإيجاد اسم خاص لطريقتهم.
في الحياة. ولو دهب الصفات الميزة لفروسية لزوارع
أو حضري من سكان هذه البلاد لأجباك على القول أنك تتكلم
من حياة البدو. وعليه فاني أرجو من حضراتكم أن تبتدوا للمي
الحياي الذي يتصل بكلمتي الفروسية والفروسي لأنني أرى باستعمال
هذه الكلمة عادات البدو أي نظام الحياة البدوي ونظام الحكم
الديمقراطي بينهم

مبادئ البربر والمزارع

دونها ولكنه إذا غلب على أمره خضع واستسلم إلى العدو تحسكا بقطعة أرض يتركها له - ظليوه ، وإذا ما سمح له بالبقاء يدفع الضرائب القادسة ساعداً ويحصل أنواع القدر والاهانة . أما البدوي فإذا وجد نفسه حاطاً ببدو قوى استكان دون مقاومة وتظاهر بتقدم الخشوع إلى كبير الفريق الثالب حتى إذا ما رأى من عدوه غفلة وحل بسرعة إلى مكان قصي أمين حيث يصبح حراً طليقاً . وهكذا يرى أن البدوي رغم ضعفه في الدفاع ذو نفسية استغلائية تنسب إلى الحرية وهو أوسع حيلة وأحر نفساً وأعظم كبرياء من القروي

وفي الهجوم أيضاً تجمد البدون شاسعين البدوي والمزارع فإن هذا الأخير مرتبط بأرضه وبأعماله المستمرة ، أما البدوي فتليل الشاغل كبير الفراغ وهو يسانق فطرته بطريقة معيشته مستاد ركوب الخيل والجمال وتعمل الأسفار البعيدة الشاقة وهناك كانت الفاضلات الحرية موضوع غفر وتسلية له وكانت الشهرة والمجد مطعم في الحياة ، لأن نظرة البدوي إلى الحرب لا تنبع لحمة المجتمع - نراه يطلب في حروبه المجد والفخر والقيام بالأعمال النظمية التي تلبه الشهرة ، فالمجد والشهرة هما غاية من الحرب لا سلامة المجتمع .

إن أساليب الحرب في نظر البدوي أهم بكثير من النصر وكسب الميراث والجد بالنسابق بأعمال البطولة على أساليب الشرف - عدوه الأسمى في القتال . وقد نشأ من ذلك أساليب وطاعات مقدسة ودينايتها فيها تسمية الروح الأراضية . فالبدوي لا يجهنم الشرف أن يهاجم رجلاً ناعماً أو أقل منه سلاحاً ، وهكذا ظهرت تقاليد أهم صفاتها تطلب الجسد والشهرة وإزادة روح التقدير والاحجاب في الآخرين بأنواع أساليب الشرف . ولا يبعد البدوي غشاشاً في الاعتراف بطرقة العدو إذا كانت أساليب الشرف والاستقامة رائد هذا العدو في الحرب . كما أنه ينظر بإزدراء للقروي الذي يحارب بقصد النصر دون التمسك بأساليب الشرف .

توجد ناحية غير مستحبة في طابع البدو الحرية وهي الانانية والحسد ، فالحاربون البدوي يحاربون لإظهار فروسياتهم ورجوليتهن وشجاعتهم القوية بقدر الامكان ، وقد لا يشعر أحدكم بكراهية

يمكننا عند دراسة أخلاق وطابع البدوي والمزارع أن نبدأ بدراسة وجهة نظر كل منهم نحو الحرب . تنحصر كل رؤية المزارع في مسكنه وحقله وأشجاره فإذا ما سلم أملاكه إلى العدو يصبح على الفور جائعاً متشرداً ، وهذه النتيجة للتظرة تجبره على الاستئانة في الباطح إذا ما هوجم ، وفي نفس الوقت يرى أن الزراعة عمل مستمر يستوجب كل أوقات الفصول الأربعة بحيث لا يبق له وقت يقضيه بالسفر والتنقل بحثاً عن الثمارة ، ولذلك تجمد يدافع دفاع التستيت دون الاهتمام بقواعد الحرب أو بطلب المجد الشخصي ، وحالة المزارع هذه تنوذه إلى أن ينظر إلى الحرب نظرة الكراهية ، فإذا ما هوجم ترى أن همه الأول أن ينصرف بأسرع ما يمكن بطرق شرعية أو غير شرعية ، وبما أن غرضه الأسمى هو الباطح لا المجد ، وبما أنه يظن في القروي نراه يفرض على كل شخص في المجتمع أن يشارك في الدفاع لكي يضمن السلامة والنور . وهكذا يمكننا حصر نظرة المزارع إلى الحرب فيما يلي :

١ - الباطح التستيت

٢ - كره الفاضلات الحرية

٣ - التمسك على النور بطرق مشروعة أو غير مشروعة

٤ - فكرة خدمة المجتمع

أما نظرة البدوي للحرب فهي على العكس تماماً وذلك لأن رؤية البدوي هي الخيل والجمال والقيم وليست من الأملاك الناتجة كالبيوت والمخول والبساتين ، لذلك نراه غير مضطرب لمخافة عدوه قوياً إلى الرمن الأخير على أي عكس قد يشك من اتقاد كل أمواله بتفكير منظم - سريع . وعلاوة على ذلك فإن اللواتي شيء مزيج في الحرب إذ أنها قد تشقت أو تديح ولو كان صاحبها منتصراً في الحرب . كل هذه الاعتبارات تقيد إلى حقيقة واحدة وهي أن طريقة البدوي في الباطح ضد عدو قوياً هي التفكر السريع وليست الاستئانة في الباطح كما يفعل القروي

وهنا لا ينبغي إلا أن أتأمل قليلاً من البحث عن الحرب إلى السياسة . إن الفلاح يدافع من بركة ويقاتل قتال التستيت

والمرأة لم تحاول أن تشارك الرجل في الحكم يوماً . وفكرة مثل هذه كانت غير مستحسنة من الطرفين

مزايا البدو الأوروري

إن طلاب المجد وحسب الشهرة خلقا في البدوى مزايا أخرى أهمها الكرم والسخاء . يستمد البدوى في حياته على قطاعاته ، وهي بطبيعة الحال عرضة للسلب والفقدان في كل لحظة ، وهذه الحال قد تجعل الرجل النقي الغير الخيرات في القتيبة يصبح فقيراً معدماً في اليوم التالي — وفي نفس الوقت قد يسترجع ما فقد بفرحة كاتبة موفقة يقوم بها ، ولذلك فإن البدوى يشبه الأموال بالأوساخ المائلة باليد تأتي اليوم وتذهب غداً . إن حياة التنقل المستمر جعلت من الصعب على البدوى أن يحتفظ بكثير من ضروريات الحياة ، كأن حبه للظهور وتمطشه للجد كان لها أثر كبير في أعماله القربية من الخيصال ، فهو مستمد دائماً لأن يبدل كل ما يملك أو يبيع بسخاء جميع ما غنمه في غزوة شاقة خطيرة لكي يظهر بمظهر شائق . أما التزوي فهو يمكن ذلك تماماً لأن حياة الشقاء التي يعيشها واستقراره وتمكنه من التوفير أسباب كافية لجلبه مقلراً

إن إحدى النتائج التي أوجدها الكرم هو حسن الضيافة . وإن لا أجد ضرورة لأن أقول بأن كل بدوى يملك بيتاً مفتوحاً أو بالأصح خيمة مفتوحة للضيوف في جميع ساعات الليل والنهار ، وتكون الخيمة مقسمة إلى قسمين أحدهما لمائدة وآخر للضيوف . ولقد جرت العادة أن يضيف البدوى ضيفه ثلاثة أيام قبل أن يسأله من أين أتى وما هي سمته

وهذا الكرم يصل إلى الفقراء من القتيبة ، إذ أن من عادات البدو ألا يهملوا شيئاً ولا فقيراً ، ولا يمكن لآدميين بين البدو أن يموت جوعاً . وكثيراً ما ترى شيخ القتيبة يوزع بدمع أو ولية اللحم والأرز بنفسه أو يرسله إلى بيوت المسكين والأرامل . ويمكننا تلخيص صفات البدو فيما يلي :

١ — المي وراه الشهرة في الحرب بالقيام بأعمال البطولة

نحو عدو بعيد ولكنه ينفجر حقداً إذا ما نافسه أحد رجال قتيبة بأعمال البطولة وسبقه بالهجرة . قد ترى نحن الأوروبيين أن هذا أمر غير مستحب ولكن الحقيقة أن هذه الصفة كانت من أهم الصفات الظاهرة لدى النبلاء الأوروبيين في العصر الاصلاعي ومع أنها صفة غير جذابة ولكنها إحدى صفات الفروسية .

معاصر المرأة

إن الشيء الثاني الذي يميز حياة الفروسية أو حياة البدو هو طريقتهم في معاملة المرأة ، فالزوارع مرتبط بسمل المل للملك فلا ينتظر منه أن يشجع زوجته على التجميل والراحة في البيت بينما هو يقضي ١٢ — ١٣ ساعة يومياً في أعماله الزراعية ، ولذلك نجد أن نساء الزوارعين كن دائماً خشنات المظهر لا يشرن كهن في الأعمال الشاقة خارج البيت . وربما أوجدت حياة الزوارع الجافة فيه عقلية غامضة غالية من الجو الخليل البهيج

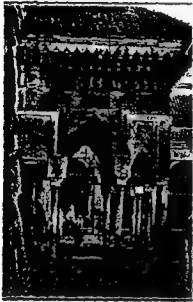
ولكن نظرة البدوى إلى المرأة تختلف تماماً عن نظرة الزوارع البها لا ذكرفيا سبق من أن البدوى قليل المشاغل وغايته القصوى في الحياة المجد والازدواج . ومن الطبيعي أن الانسان عند ما يتطلب ميزة خاصة على غيره يتطلب أن تتعرف له المرأة بذلك الميزة ، وأن إعفاء المرأة البدوية من الأعمال الجسدية الشاقة المصحكة جعلها تحتفظ بنموها ورشاقها ، ومن الممكن أن فراغ وقتها أعطاهم الفرصة الكافية للزينة والتجميل ، ولذلك بقيت جميلة مشبهة أكثر من زميلها القروية الحشنة

ينظر القروي إلى المرأة كوسيلة للخدمة والولادة وواسطة للربح . أما البدوى فيرى فيها مخلوقاً يجيب العطف عليه ويتشوق به ويضعها البدوي حكماً لتقدير أعماله . ومن المفيد أن نذكر أن المرأة البدوية بالرغم من كونها تامل معاملة أحسن من زميلها القروية ، فإنها لم تكن مساوية للرجل ، وأن التقدير والاحجاب اللذين كانا يحيطان بها راجعان إلى اختلافها في التكوين والمخلقة من الرجل — فالرجل كان الحارث والحاكم ، والمرأة هي المجال . إن الفروسية لا تتعرف بمساواة الجنسين لأنها مخلوقان مختلفان

ماضي القرويين وحاضرها

للأستاذ عبد الله كنون الحسني

- ١ -



(جامع القرويين)

كتب الأستاذ
على الطنطاوي في
المجلد (٢٣٦) من
«الرسالة» بمناسبة
إطلال البعث الأثري
لجامع الأزهر
يقترح على أبناء
جامع القرويين
والزيتونة والتجف
أن يتحدثوا لقراء
«الرسالة» عن
شيء من تاريخ
هذه الماهد وما
سأمت به في خدمة

الثقافة الإسلامية وتدون المادون الأخرى ، كما سيحدث أبناء
الأزهر في تلك الليلة القريب من أزهرهم ويقومون بأحياء ذكراء
الخطبة المحفوظة في ضمير الزمان ما بقي من رايي الجليل من بي
الانسان . وذلك لأن كثيراً من الناس يشعرون إلى معرفة
أحوال هذه الماهد والأطوار التي اجتازتها منذ تأسيسها إلى
الآن ، وسيلون عطشهم بالنسبة إلى الأزهر ؛ أما بالنسبة إليها
فسيقون أصلش مما كانوا ، لأن الذكرى ثبت الذكرى .
فلا أقل من أن يحيطوا بيلة من العلم في كل أو كلمتين من تلك
الجامعات التي عبرت هي والأزهر مدى أجيال تشع على العالم
أثرار العلم والفرقة وتتدرج بالتفكر الانساني في مدارج النمو
والارتقاء .

وقد استعصنا اقتراح الأستاذ ولبثنا مدة ننظر من يستجيب
له ونعتنا بالحديث عن أي جامع كان من تلك الجوامع فما ظفركا

والتناصرات القروية دون الاهتمام برع للمركبة

٢ - تقدير المرأة واستقامتها لأزهرها وأخذها وسيلة للتنمية

والتمجيد وإن كان لا ينتظر إليها كساوية للرجل

٣ - وجود دفاع داخل في البدوى يدفعه إلى القيام بأعمال
البطولة والكرم حتى تكون أعماله هذه أقرب إلى الخيال منها
إلى الحقيقة في أكثر الأحيان

٤ - الكرم وحسن الضيافة الحائيان ويرجع سببهما
أولاً إلى عدم الاطمئنان إلى بقاء الممتلكات بصورة مستمرة ،
وثانياً إلى حب التفوق والمجد الذين يسى البدوى إلى تحقيقهما
في الحرب أيضاً

ولكن أشرح هذه الصفات الأربع سأستشهد ببعض
قصص تصف لنا القروية العربية . ولتقصص التي من هذا النوع
أكثر من أن تحصى . وقد أشاد بذكرها الشعراء واستلأت
بأخبارها كتب الأديب وتقى بها المشاق والمطربون . ولقد كان
هذا شأن التروبادور Troubadour في القرون الوسطى في أوردوا ،
واسمهم هذا مشتق من فعل طرب العربي . وقد كانوا يتجولون
في البلاد مثيرين الحماسة برواية قصص الأبطال والأحداث التراجيدية
وسأقتصر على بعض القصص والمحكايات كما أرى سأذكر

تجارب في الحفاصة

« بنوع »

مجلد لبيع

ظهر ميراثنا

هكذا أغنى

وبوابة الشعر الجبرير

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

عن النسخة الواحدة ١٠

يطلب من صاحبه ومن جميع الكاتبة الشهيرة بالقاهرة

بنحو قرن ونصف . إذ أن مقابل تاريخ بناءه من الميلادى يكون
جولى (٩٧٠) وحيداً تقريبا هذه الجوامع. في القدم يكون
هكذا: القرويين بالأزهر جامعة بولونيا

ومن المعلوم أن القرويين لأول بناءها لم تكن على ما هي عليه
اليوم من السمة والنخامة ، فقد زيد فيها كثير ، وجدد بناؤها
مراراً ، وأول الزينات كانت في أيام دولة زانة سنة (٣٠٧) ، ثم
في أيام عبد الرحمن الناصر الأموى خليفة الأندلس الذى دانت له
البلاد ردها من الزمن . وقع تجديد لبناء القرويين وزيادة أخرى
فيه وذلك سنة (٣٤٥) ، ثم كان إصلاح جديد في أيام النصور
ابن أبى حصار حاكم الأندلس وحاجب الخليفة هشام بن الحكم
سنة (٣٨٨) . ثم في دولة لتوتة في أيام أمير المسلمين على بن يوسف
ابن كاشفين تقضى المسجد كله وزيدت فيه زيادة مهمة من جميع
جبهاته واحتفل في بنائه وزخرفته إلى النائية وكل ذلك سنة (٥٣٨)
أى بعد وفاة أمير المسلمين على بن يوسف بسنة

ولما ملك الموحدون قاس سنة (٥٤٠) خاف فقهاء المدينة
وأشياخها أن ينقذ عليهم الموحدون النقش والخزفة التى فوق
الحراب لقيامهم بالنقش والتثقل ، وقيل لهم إن أمير المؤمنين
عبد المؤمن بن على يبدل غداً للنبية مع أشياخ الموحدين بقصد
صلاة الجمعة بالقرويين ، فأق الحامون الجامع تلك الليلة وغطوا على
ذلك النقش والتعريب الذى فوق الحراب وحوله ولورق وليسوا
عليه بالجنس ودهن بالبياض فأتى ذلك ولم يبق ظاهراً
إلا البياض

ونلاحظ هنا أن فقهاء المدينة وأشياخها إنما خافوا ابتلاء
الموحدون عليهم لا كإتراء المباشرين لبناء المسجد وزخرفته ولم
يكن ذلك من محل المرابطين الذين قام عليهم للموحدون ، وكذلك
كان هذا المسجد منذ تأسيسه من الشعب وإليه . فطمع هذه
الزيادات — إن لم تزل كلها — كانت مما قام به أفراد من الشعب
فقهاء وأئمة وغيرهم ، بعد استئذان الحاكم طبعاً . ولشد
ما كانوا يصحرون في المال الذى ينفق على ذلك ، بل في الأكبر
والأداء والتراب الذى كان يدخل في البناء فلا يعرفون فيه إلا
ما كان من أصل طيب ؛ ورعاً اشتبه عليهم مال أحدم فأدى الأيمان
التفيلة على أنه من الحلال الخالص الموروث عن أبائه الذين سار

إلا بطيبة واللعل ، وأخيراً تكلم بعض أقايل النجف عن جامع
وهو ثالث الثلاثة الأثنى يسط الكلام فيه ويتوسع في الحديث
عنه ، ولكن ذلك الفاضل اقتضب القول فيه اختصاراً ووعده بالتبسط
مرة أخرى ولما لوعده ينتظرون . وقد حبب إلينا لا بقى الميدان
خالياً بل رأينا من الواجب أن تقدم بركات عن جامع القروى
العاصر يتصرف بها الجمهور العربى من قراء « الرسالة » عظيمة
كأريج ذلك العهد وما قام به من خدمات جلى للعلم والمعرفة طوى
بها المدينة الثرية في فجر نهضتها بأباد بيضاء :

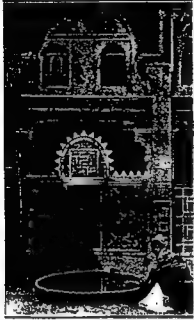


جامع القرويين

من صميم الشعب ،
لا ملكة ولا أميرة . وفي هذا ما يمكن لرد ما يتقوله المتفولون على
الراءة السمة ويصممونها به من الجهل والتأخر عن مجارة سنن
الحياة ؛ إذ ما عهدنا في تاريخ أمة من الأمم وفي العصر الحاضر
أن يكون مؤسسو الجامعات العلمية العالمية من النساء . ولكن
الاسلام الذى رفع من شأن المرأة وأعطى من قدرها إلى ما لم تبلغه
في أية شريعة أخرى سواء كانت سماوية أو وضعية هو الذى سما
بنفس السيدة أم البنين خاتمة نبت محمد الفهمى — إلى هذا المقصد
النبيل وبث فيها الرغبة الملحة إلى بناء جامع القرويين بالماء الحلال
الذى ورثته من أبيها وزوجها ، لم تتفق فيه سواء احتياطاً منها
وتحرجاً من الشبهة ؛ وذلك عام (٢٤٥) وكانت لم تزل ساعة منذ
شرعت في بنائه إلى أن تم وصلت فيه شكرها لله تعالى الذى وقها
لذلك العمل البرور

وهذا التاريخ الذى بنى فيه جامع القرويين لا شك أنه أقدم
من تاريخ بناء الأزهر الذى كان سنة (٣٥٩) . يقول الأستاذ
فريد وجدى في حاشية المازن : « إنه أقدم مدرسة في العالم بعد
مدرسة بولونيا بإيطاليا فقد تأسست بها أكثر من أربعة قرون » غير
صحيح ، لا بالنسبة لقرويين كما رأيت ، ولا بالنسبة إلى كلية بولونيا
لذلك كونه لأن تأسيسها إنما كان سنة (١١١٩م) أى بعد الأزهر

ابن بكشين حوال متصف القرن الخامس الهجري (٤٥٠) .
والريون م سيات



المدرسة البوغاية

عبد الحق . ومدرسة أبي عثمان اللتين تندان قطعتين خالفتين من فن
المارة والنقش والتخريم والتزيين المربي . وقد تلحق بهما
مدرسة الشراطين التي بناها مولاي رشيد من ملوك دولتنا العلوية
العلية . أما غير هذه المدارس فأنها وإن لم تكن مثلها في براءة
الشكل وجمال الصنعة إلا أنها لا تقل عنها غاية بنام ورواية فناء

هذه العناية الفائقة بالتقويين والاهتمام البالغ النهاية بأمره من
الشعب ثم من الحكومة في كل عصر وفي كل دولة — بدلنا
على ما كان له من مكانة سامية في النفوس منذ عهد تأسيسه
وما كان يخص به من الاحتفال والاهتمام دون بقية المساجد
الأخرى . وإلا فأخوه وشقيقه جامع الأندلس الذي بنته السيدة
مریم أخت أم البنين وشقيقتها لم ينظر بمشرب مما ظفر به هو من
ذلك ، بل إنه ما لبث أن غطى على جامع الأشراف الذي أسسه
للولى إيدريس ثاني ملوك الدولة الإدريسية وغطت قاس وإنها
سنة (١٩٢) غفلت خطبة المدوة القروية من مسجد الأشراف
للد كورلى القرويين وأصبح هو المسجد الجامع في تلك المدوة كلها
واجتمع نجم القرويين يلعب في سماء العلم منذ أواخر القرن

إلهم من حمل شريف إلى غير ذلك مما تراه مفصلاً عند ابن
أبي ذرير في القرويين والجزائري في زهرة الأس وابن القاضي في
جنوة الاختباس

هنا كان قد بلغ الجامع كانه فاني دور الصالح والمتابع والمرافق
لللمعة به من نسقيات وميضات ومستودعات وخزائن ومقاسير
ومدارس وما إليها . وأهم ذلك خزنة الكتب التي أسسها به
السلطان أبو عثمان فارس المربي وأودعها كما يقول الجزائري :
« من الكتب المنوعة على أنواع من علوم الأبدان والأديان
واللسان والأذهان وغير ذلك من العلوم على اختلافها وتنوع
شروطها وأجناسها ووقفها ابتداءً الذي ورجاء ثواب الله الأوفى ،
ومع لها قبا لضبطها ومناوئة ما فيها وتوسيلها لمن له رغبة .
وأجرى له حل ذلك جراحة مؤيدة تكرمه وعناية وذلك في جمادى
الأولى سنة ٧٥٠ »



(مدرسة الطارن)

القرويين بعد ذلك حتى اجتمع بها من المجلدات العلمية والأدبية
والدينية ما لا يدخل تحت حصر ولا يستوفيه عد ولا حساب
: « وأما المدارس وهي بيوت الطلبة لللمعة بالقرويين ، فإن من
أقدم ما بي منها مدرسة الماربن التي أسسها أمير المسلمين

وأسس
أبو عثمان كذلك
خزنة مصاحف
احتفل في بنائها
وتشييدها بما لم
يسبق إليه ، وأعد
فيها جملة كبيرة
من المصاحف
الحسنة الخطوط
وكلف بها من
يتولي أمرها على
أحسن الشروط .
ثم لم تزل الملوك
والبسوق تنفق
الكتب على خزنة

الثلاث وأائل الرابع، وما كاد القرن الرابع يبلغ النصف حتى كان مثل عبدالله بن أبي زيد القيرواني صاحب الرسالة والناواري وأبي يونس بن مالك الصغير يشد الرحلة إلى أحد رجاله وهو دواس بن اسماعيل التتوي سنة ٣٥٧ هـ وفي هذا العهد كان أيضاً أبو جيدة ابن أحمد وهو فقيه قاس وعمرها من سطوة مثل للتصوير بن أبي طاهر . ولا شك أنه كان أحد أساطين هذه الكلية ويمن عملوا على رفعة شأنها وعلو قدرها

كريم بالموليف للحلاقة
يتحدثني! ويقول!



تتوالى حلقات السلسلة حتى تصل إلى مصر الحاضرة مؤلفة من رجال وقفا حياتهم على خدمة التشريع الاسلامي تحت راية مالك وأصحابه فبلغوا به القناعة التي ما بعدها غاية في السكال ، وطارت لهم شهرة مطبقة في أرجاء السالين الشرق والغرب . فما منهم إلا إمام فتوى ومجتهد مذهب مثل الفقيه ابن عمران القاسي التتوي سنة ٤٣٠ والفقيه ابن محمد صالح التتوي سنة ٦٣١ والفقيه راشد القاسي التتوي سنة ٦٧٥ والفقيه أبي الحسن الصغير التتوي سنة ٧١٩ والفقيه أبي عمران البندوس التتوي سنة ٧٧٦ والفقيه القادوري التتوي سنة ٨٧٢ والفقيه الشارح أبي عبد الله بن غازي التتوي سنة ٩١٧ والفقيه أبي علي بن رجال التتوي سنة ١١٤٠ والفقيه الرهوني التتوي سنة ١٢٣٠ وغيرهم

وفي الحقيقة أن أكثر اليهود في الكلية في كل عصر كانت موجهة إلى هذه الناحية من التعليم، ومعظم إنتاج رجالها كان في هذا العلم : علم الفقه وما إليه على مذهب مالك رحمه الله حتى يسمح القول إن أهل كل بلاد لم يغموا مذهبهم بقدر ما خدمه أهل الغرب، وإن للذهب المالكي لم يصل إلى ما وصل إليه من المحب والثناء والتشجيع — حتى أن أبايع غير من المذاهب ربما

- انه افضل كريم محادثة الوجه . فانه يرعى بمعدل ٣٠٠ مرة
- انه لا يشف على الوجه بل يجعل الوجه طرياً ناعماً للحلاقة
- ان فوائده تجعل الشعر ينصب فتمت عليه الوسي وتخلقه بسهولة
- انه هو الكريم الوجه المركب من زيت الزيتون وزيت
التيستل . لذلك يشتره الانسان لمدة بعد انتهائه من الحلاقة



رسالة الشعر

في عبادت العراء

جناية الأقدار

للأستاذ محمود غنيم

كلية أوسى بها إلى حادث العراق الأليم على أثر ما قرأته من
حالات جيش غير المتصليين من كتابها المصيرين وعلى الأخص
في جريدة الأقسام

أَمْ نَظَرْتُمْ إِلَى السَّكَاةِ أَعْيُنًا
بَنَيْنَا فِ سَبِيلِ الْوُدِّ يَا
رَبُّهُ الْوُدَّ إِذَا عُرَاهُ تَوَقَّعَتْ
أُضْفَى عَلَى الْأَلَامِ كُلِّ سِتَارِ
وَكَبَارُ مِنْ صَافِيَتْ غَيْرُ كَبَارِ
إِحْسَانُ مِنْ عَادِيَتْ كُلِّ إِسَاءَةِ

هَذَا شَهِيدُ الدِّمِ عَنْ دَنَّا بِهِ
خَلِيقُ الْمَجْدِ لَنَا سَوَاءٌ عِنْدَنَا
وَالدِّمُ خَفِيفُ الصَّحَالِ كَمْ طَوَى
بَارِبُ خَمْعٍ يَرُوحُ صَحْبَةً
وَمَلَّمْ قَدْ رَاحَ يَبْذُلُ نَفْسَهُ
تَحْتَهُ أَفْوَاهُ الشَّيْبَةِ رُوحَهُ

« عسى » إذا تأملت جراحك في غد
وبرئت فاشكر للطيف الباري
أنت ابجدات رسالة فأتمها
واحرزاً بما تلقى من الأخطار
لا يعرف الجبين الأديم الضاري
املا سكانك في العراق وقل له
محمد فنيهم

<p>ما حيلة الإنسان في الأعداء إن للصواب ثلث الأعداء غدار من شاطئ القتال حذار أتم على القطر الشقيق الجبار أفتقلون لكل بالوزار ؟ قتيل غير الحب والأكابر قدّيه بالأسماع والأبصار من دعم غساره في أنهار ب بأت سيف منهنو بكار مصران بل مصر من الأصار</p>	<p>أسره سبق القضاء الجارى لا تأخذوا بالثوب غير جنباته الزور، يذهب بالقتول جلاله إن تسروا في الأتاهم جانيتمو هي أمه وزر امرو من أهلها الله يعلم أنهم ما أسروا أولم يغيب بسد ؟ يا بلى أمية إن الذين أصاب (سيفاً) منهمهم ولو استقلوا لا تقتدو من الحيا قالوا: العراق ومصر قلنا: بل ما</p>
--	---

هذا أبى أودى به ترقى ابنه
 ماذا تقول لثائب عن مُشد
 ما حاد من سَن العذاة أَعَد
 عُدو الشيعة طيشها لخط ما
 لا كان خرقه «الوصاص» فإنه

هَذَا عِزّاً لِمَكْنَانَةِ إِنْ قَسَتْ فِي عَتَبِهَا وَالْقَتَبُ لِلْأَحْرَارِ

انت دير الهوى وشعرى صلاة (*)

للاستاذ محمود حسن إسماعيل

« إلى غايق العارفة ... أهدى هذه العلاء »

أقبل كالسلامة وقزحها الشمسك بحراب عابده مبتذل
أقبل آية من الله عليا زها لفسون وشي مزك
أقبل فالجراح ظاى أو كاس السحب ككلى أو الشمر نائى مسطل
أنت لمن على فى صبري وأنا فى حداثك الله بطل
أقبل... قبل أن تنيل بنا الريسج^(١) ويهوى بنا الفناء المسجل
زورني فى الوجود خيرا شاك مثقل بالأمى، شريد مقل
أزجهت الرياح، واغفاله الليل يجمع من الهجير مسيل
فهو فى نورة انطعم غريب خطا الترح بالسى وتقل
أقبل يا غرام روحى فائده (م) بيد^(٢) والروح بالياس مثقل
وغام الحيلة أحسن سوادى (م) ونور الذى يقلى ترحل
أنا ميت تظلم القبر عنى وهو لا يدري شفى ما ينهل
فأسكنى فى السناوط فى بنسى ينش الروح سيرك التهلل
أنت نبى، وأينسكى، وظلالى وتكمل، وجذولى للقتل
أنت لى واحدة آف بهيا وهجر الأسمى بجهن مثقل
أنت زينة المدوة شبرى وأنا الشاهر الخزين لليل
أنت تهوى الخيال لاحرا فى بالهايف نورها أتمل
أنت كاسى وكزمتى وكذاهى والطلال من يدك سكر محلل
أنت تقيرى على الحزل، حياة وصلاة، وشهوة، وتهلل
أنت تفرده الخلود بالها فى... وشير الحيلة لقر مهمل
أنت قلب القلوب ردت إلى خمسة والعلم والهدى والتبطل
أنت لى نوبة إنازل عجرى وصحا الإخم فى دمي وتكمل
أنت لى دمة براها شعاع هل من عين السما وتزل
أنت لى ذرة على شاطئ الأحلام تركى بهيج وظلل
أنت شير الانكاس وسوست القلب روبا بته على خيف الشبل

أنت سير القروب، بل متوجة الإله

راقى عن سيرها جنانى يسأل

أنت منور الظلال تسبح فى النسر وتلو على خفاف الجدول

أنت حيد الأطيار فوق الروابي أقبل اعاليع للغير أقبل...

أنت حولى وتجرى وجنوى يوم الحسب زهوة وتذل

أنت كبر الهوى وشبرى صلاة لك طابت خراعى والتذل

أنت تبع من الحنان، عليه ألقى الفن صارعا ويرسل

أعز للشعور نرى، فتليها على لوتقى نفس وتسيل

واتركها وسيرها يتجدى عفا^(٣) « بابل » بنجوا شغل

هو فى، وتلوى... فابشى فهو من زهوه شحيح متغل

يتكلى على الحنون، فإن رخت أنابه ليج الكرى وتوغل

واشقى منك وانسابك تظلك بحسو الضياء منه وتهل

وأهزى من جفونك البيض كالأسدار يرادى كاشا ويقبل

ليث لى من صرايح كل يوم غرزة فى سكون قلبى تجلجل

ولك الصوت دائما عادة الشو فى فاضى حينه يترسل

تيرات كأنها شبح الأو تلو فى عود طاشقى مترحل

أوحيف الأذان فى مسع التبصر يدى الصدى، شذى للهل

أوغناه الظلال فى خاطر الله ران شعر فى الصمت جان سكل

أوتسيد أذنه الأفق التا فى، وعنه خاطرى النائل

ولك البسة الوديعه.. طهر ولك المس فى دى تنقل الرو

فأسكبها على جنانى، وحلى حواد يصغر عجرى مظل

ولك الهداة التى تتمر الحس فيروى من السكون وتيسل

واحة للجل، قلبى فيها من أمى الدهر ناسك متزل

علقى ظلالها كيف أنسى صخب الم وهو قصف مزكزل

ولك البقة التى عاد منها « صبحى » الشور فوقك مسيل



مؤتمر دولي للقوانين ودعوة المؤرّهر ليوستراك فيه

تلقى صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر كتاباً من جامعة جوهانزبرج يقول إن فريقاً من علماء القانون ومن أعضاء مؤتمر القوانين الذي عقد في السنة الماضية في هولندا واشترك فيه الأزهر فكروا في إقامة مؤتمر عالمي للقوانين يشترك فيه جميع الهيئات والجامعات التي فيها دراسات قانونية ويشترك فيه كذلك كبار علماء القانون والتشريع في العالم كله

ثم جاء في كتاب الجامعة أنها ترجو أن يستطيع الأزهر المساعدة في العمل لتجراح هذا المؤتمر بإيجاد الملاحظات والاقتراحات التي يرى إبداءها على فكرته وموضوعه وأن يسام بقسط من المأورة الأدبية فيه

ثم قال إن أبحاث المؤتمر ستقبل جميع القوانين والتشريعات والمبادئ التي تؤدي إلى تقدم البشرية وتقارب قوافلها ومن

فدعائي قريب من سجة الدنيا، ونحفي عن الوجود ونزعل
وإلى شئنا الجميل ... فيه هزج لهُوى، وغلّ، وسكّيل
وعصافير لهُنى تنفق بالقران بين شُيب وجِدول
وغرام مقدّس، كاد يغوى نوره المذبّ في تمانا ويُسَل
ووفاء بكاد يسلط لهُنيا يشرع إلى الحيين مُرسَل

عادَ للشّ كلّ طير، ولم يبقَ سوى طائر شريد يحيل ..
هو قلبى الذى تناسيت بكرا مُنْصَحى على الجراح يُولول
أقبل .. قبل أن تحيل به الريح، ويهوى به الفناء للجل
« أقبل ... فالجراح طأى ! وكأس ! »

حُبّ نسكى ! والشّر نأى مُسَلّ !

(الجميع القوى الملك بصير) محمد حسن مساهيل

التشريعات التي تضمنت قطعاً كبيراً من المبادئ القانونية السامية في الشريعة الاسلامية

أمره موردا في القادرين

من أنباء باريس الأخيرة أن الكاتب الفرنسي أندريه موردا انتخب عضواً في الأكاديمية الفرنسية في القند الذى خلا وفاة « رينيه دوميك » رئيس تحرير مجلة المالىن والذى كان سكرتيراً دائماً للأكاديمية

وأندريه موردا ابن صاحب مصانع كبرى للقميص في مدينة « روان » وهو اليوم يتولاها أيضاً فتدور المصانع على خير وجه يدو المال، وتدور للمطامع في باريس بكتبه فتدو المال والهد

لفت أندريه موردا الأخبار بقصة « صمت الكولونيل ريمبل » إذ نجد فيها خلاصة تجاربه واتصاله بالانكلز في أثناء الحرب عندما كان ضابط اتصال نظراً لتضلعه في اللغة الانكليزية، هذا التضلّع الذى ما لبث أن ظهر أثره في كل كتبه بهد ذلك إذ جعل أكثرها تتادج حياة أبطال الانكلز في الأدب والسياسة مثل بيرون وشلي وهذرائيل كما كتب حياة توجنيف والمارتيال ليوني، فضلاً عن « عمارات في التباية » و « صور انكليزية » و « مطالعات في ديكتز » ثم محاضراته في جامعة أكسفورد التي لفتت إليه جميع الأنظار

هنا وقصص موردا من أروج القصص الأدبية والمجهود بهافت عليها في كافة أصوار الممورة. ومن خير ما وصفه في صديقه أندريه يلى قوله : إنه الكد، وطبيعة القلب، والحساسية، والاستعداد العظيم للقيم والمغلف ... ليس فيه من التثالي أو التثالي شيء . وكان نجاحه العظيم السريع جاء مفاجئاً بحيث لم يتيبته هو ذاته ولم يقدره قدره !

وأندريه موردا صديق عزيز لمصر، زارها أكثر من مرة

وجعل لها كل مودة ، وفي نيته أن ينحصر لها كتاباً من كتبه .

الترجمة النصفي في ترانسني المزار

أفادت وزارة المعارف على حضرات المراقبين والمفتشين ونظار المدارس الكتاب التالي :-

كثرت الشكاوى من ضعف التلاميذ في اللغة العربية الصحيحة في تدريس المواد ، ولهذا توجه وزارة المعارف نظر حضرات المفتشين ونظار المدارس إلى مراقبة تدريس المواد التي تلقى باللغة العربية سواء أكانت علمية أم أدبية ، ووجوب إلحاقها بلغة عربية سليمة ، والبدن عن استعمال العامية حتى يتمكن في نفوس التلاميذ ملكة اللغة النصفي ويسهل عليهم الحديث والكتابة بها . وفي مكتبة الأستاذة أن يسطروا أسلوب اللغة النصفي حتى تكون في متناول جميع التلاميذ على اختلاف أعمارهم وثقافتهم

الثقافة الوسيطة في المدارس الثانوية

يتم وزارة المعارف بتميز برامج التعليم في المدارس الثانوية ببرنامج مفصل عن الثقافة الإسلامية ، يدرس في السنتين الرابعة والخامسة ، وقد عهد معالي الوزير إلى لجنة مؤلفة من بعض مفتشي اللغة العربية بالوزارة وكبار رجال التعليم وضع هذا البرنامج بحيث يمكن البدء بتنفيذه في السنة الدراسية القادمة

وسيشمل هذا البرنامج بحوثاً مهمة تدور حول التاريخ الإسلامي في أزمى عصوره ، والبطولة الإسلامية والسيرة الحميدة الشريفة .

حول نظرية التطور

عرض الأستاذ على الخطاوي في تقديمه لشرح الأستاذ المقاد في الجيولوجيا نظرية التطور وقد ذكر أنها لم يقدحها العلم ، وكنا نود لو رشحنا الأستاذ الفاضل إلى عالم يحترم علمه يحض هذه النظرية التي خربت جميع المعارف البشرية وبها سهل تحليل كل نظر الحياة . أما إذا كانت اعتقاد الأستاذ على ما ينشر في الصحف الرخيصة من أخبار مشعوذ العلم الذين يمارسون النظرية علناً منهم أنها تمارس للدين ، فهذا تخلف دخيص لتقليد جمود القراء لأن خصوصها لا يسعون بعض جهلة التساوسة الذين يرون فيها الخطر العظيم على مذاهم ، في حين أن الطبقة المستنيرة من رجال الدين في إنجلترا يرون فيها ما يؤيد دعواهم الدينية ، ذلك زعي الطران أيج أبرز

شخصية في الكتيبة الانجليزية يعترف بها ، ويطلبها في كتيبه . والنظرية ليست حديثة كما ذكر الأستاذ الخطاوي فقد صدر بها - فلاسفة الاغريق والعرب حتى جاء دارون وجمع شتات الأدلة العلمية ونشر كتابه أسل الأنواع ١٨٥٨ ، فكان أول بحث مؤيد بالأسانيد العلمية في هذا الموضوع تلاه أبحاث كثيرة من علماء آخرين أبدوا وجهة نظر دارون ، مثل هكسل وولاس وهيكسل وهنري اتر كيث . ومن المفيد أن ذكر أن ابن خلدون كان مترباً في إيمانه بالتطور فقد قال إن الجاد ينحول إلى نبات والنبات إلى حيوان والحيوان إلى إنسان

أما اعتراض الأستاذ على معالجة فنون العلم شعراً فهو اعتراض ليس له وجهه لأن نظرية التطور علم وفلسفة ، فهي دهم حقائقها العلمية لها جانب فلسفي يست على التأمل ، وقد طاش في القرن الماضي بالخيال شاعر لا يحضر في اسمه الآن أطلق عليه شاعر التطور لأنه طالع فلسفة التطور شعراً . وقد نظم الرحوم الزهاوي شعراً عن التطور أعجب به كل من قرأه

والدليل على أن لها فلسفة أن سبنسر يبي فلسفته على نظريات التطور فأطلق عليه فيلسوف التطور . وما يقال عن نظرية التطور يقال عن كل علم من أن له جانباً فلسفياً ، وعلى ذلك لا ينبغي أن يبالغ الدكتور ناجي نواحي الطب شعراً . وقد قرأت للعلامة ما كزري كتاباً في الفيسولوجيا بحثه يبحث فلسفي بدع من الموت لو وضع في قوالب الشعر لكان تحفة فنية رائعة . وقد نشرت مجلة طبية فرنسية يبارس ندي فيلسوف منذ أعوام شعراً لطائفة من أطباء فرنسا عن تأملاتهم في الحياة من الوجهة العلمية يد مدح نوما جديداً في الأدب الفرنسي . وقس على ذلك المهندس والرياضي ، ما دام وداء كل علم جانب فلسفي للتأمل . ويذهبى أنى لا أقصد أن توضع حقائق العلم في قوالب الشعر كما وضعت قواعد النحو في ألفية ابن مالك ، لأن هذا ليس من الشعر في شيء

فأقول تعييف

مضر بلشيد الخلس البريطاني بلندن

المخرج

جاء في (قصة الكلمة المترجمة) في الجزء الماضي : « لكنه الله في (الرسالة) قبل ذلك : « وكذلك قوله السكل (أي قول ابن الفارح) ادخله الألف واللام سكرو . » (والله) سواءه قال - أعي

٤ - وهل تريد من قولك إن العقاد يعنى بهذا قبل عنايته بالأسلوب والطلاوة - أن من كانت له هذه العناية بالحياة الثابتة، والحوالغ النفسية، كان شاعراً ولو جاء بأسلوب ركيك، ولغة مرذولة، وهى قاتحة؟

هذا ما نحب أن نتيه لنا، فاهمنا والله ما تريد منه. وإن فى كل فترة لك لجأ لك هذه الأسئلة حين تتكلم فلا نفهم منك، وتأتى بالفاظ لا نعرف لها مدلولاً، وأنت بين شيئين: إما أنك تذهب بنفسك علماً حتى ما يتصل بك قارئ، وإما أنك لا تدري بالضبط معانى ما تقول...

(دست)

ع ٠٠٠

بين الرافعى والعقاد

جاء فى بحث الأستاذ سيد قطب عن العقاد والرافعى (الرسالة رقم ٢٩٠) ما اعتبره الأستاذ تناقضاً بين تلخيص الرافعى لرأى الفيلسوف شوبنهاور فى الجمال وبين رأى الفيلسوف الحقيقى ويرجوع للتقارير إلى ذلك البحث وتدرجه لا يذهب مع الكاتب فيما ذهب إليه من وجود ذلك التناقض. ولعل الأستاذ قلب يقرنا على ذلك

فقد قال شوبنهاور ما نصه: «إن الأشياء «نرسنا» كلما قربت من عالم الفكرة واجتهدت من عالم الإرادة» وقال الرافعى فيما اعتقده رأياً لفيلسوف «إن الأشياء «نحزنا» كلما اجتهدت من عالم الفكرة واقتربت من عالم الإرادة»، ثم قال: «وإنها «تقرنا» كلما اجتهدت من عالم الإرادة واقتربت من عالم الفكرة» فاه واضح من مساهجة الكلام بأنه لا تناقض بين قول الرافعى الأول والثانى فيما رأى واحد لا تناقض فى مضمونه. ولعل الأستاذ قلب قد اعتبر مكرس اللفاظ فى حق القول أساساً للتناقض وقد تاب من غايته أن «نحزنا» هكذا «تقرنا». ثم نحن لا نجد (مسحاً) رأى الفيلسوف لأن الرافعى لا يناقض أى من قوليه رأى الفيلسوف «وما ينطبق عليه تمام الانطباع» ونحن إن أخذنا على الأستاذ قلب عدم تدرجه فى الحكم فى هذه الحالة فنحن نأخذ على الأستاذ الرافعى، رحمه الله، عدم وثوقه بترجمة الأستاذ العقاد مع أنه استعنى بتلخيص رأى الفيلسوف إلى ما ترجمه العقاد

وليسح لنا التقارى، إن نحن طالبنا للكاتبين من أدب الرافعى

أبو البلاد - وقول ابن الفارح خطأ، سواءه الحلاج. وقد وردت (الكل) فى أبيات كثيرة رويت من قبل فى (رسالة النفوسان) قال الحلاج:

بسر سر يدق حصى بجل من وصف كل شئ
وظاهرها باطناً تبسئ من كل شئ لكل شئ
باجمة الشكل لست بغيرى فا اعتنذى اخذ الى

قال أبو البلاد: «قوله رالى» (هاهنا فى الأبيات، إن قيّد قائلها لثقل هذا الوزن لا يجوز عند بعض الناس، وأن كسر الياء من «الى» فذلك ردى قبيح. وأصحاب العربية يجمعون على قراءة حزة: (وما أنتم بحصى) بكسر الياء، وقد روى أن أبا محروبن البلاد سئل عن ذلك فقال إنه لحسن نارة إلى فوق وتكرة إلى أسفل، يعنى شخ الياء فى مصرعى وكسرهما، والذين نقلوا هذه الحكاية يحتجون بها لجزو ويذهبون إلى أن أبا محروبو أبجز الكسر لانقاذ الساكنين، وإن صححت الحكاية عنه فما قالها إلا تهزئة لا معنى للكسر، وهذا كما يقول الرجل لوفده إذا رأى ضل فلا يبينها: ما أحسن هذا: وهو يريد ضد الحسن» الاسكتريه (***)

سؤال الى الأستاذ سبر قطب

تقول فى العدد (٢٩٩) من الرسالة، إن العقاد (يعنى بالحياة الثابتة فى ضائر الأشياء، قبل الحياة الظاهرة على سطوحها، وهى بالحياتين مما قبل العناية بأشكالها وصورها، ويلتفت للحوالغ النفسية قبل أن يلتفت إلى الصور المعنوية، وهى بهاتين قبل العناية بهارح الأسلوب وزخارف الطلاوة)

١ - فهل هناك حياة ثابتة فى ضائر الأشياء غير الحياة الظاهرة على سطوحها؟ أروىست الحياة واحدة فى الضائر والسطوح؟ وفى الأثدة والقلوب، وفى الجواهر والأعضاء؟ وإذا كان لى الواحد حياتان كما تقول، فما حد لكل واحدة منهما، وما هو وسطها الذى يختلف به عن أختها؟

٢ - وهل الحياة الظاهرة على سطوح الأشياء - على حد تمييزك أنت - غير أشكال الحياة وصورها؟ وما هو الفرق بينهما وكيف تكون الثابتة بهذه قبل تلك؟

٣ - وما هو الفرق (العلمى) بين الحوالغ النفسية والصور المعنوية؟ وهل تبين بالصور المعنوية الحركات العقلية أم تبين بها ما يسمى بتداعى الأفكار، وإطاليال الرجوع، فى علم النفس؟ وما معنى قولك: أدب ذهن، وأدب نفس؟



« أعدت قصة إلهام للطبع في سنة ١٩٣٧ ؟
ثم أرغمني كثير من ظروف الحياة على أن أعمل أسرها عشرين سنة،
وفي هذه السنة أعدت قراءتها، وكنت في أثناء تلك القراءة كن
يسير بين قبور عزيزة تفسر ذاتاً مقدساً وذكرى تثير الأشجان
ومع أن هذه القصة لا تصور حياة المؤلف إلا أن فيها بعضاً
من نفسه وتجاربها ومشاهداته ... »

أما القصة التي يقصد إليها المؤلف من قصته فانه يقول عنها : « ...
وسترى أنها قصة مصرية لا تدور حول غابة مميته من أنواع
الاصلاح ، ينطب عليها ذلك النوع التصويري الذي يصور المناظر
والشخصيات واليول والخواطر ، لا سيما ما ينساب منها أحياناً
في الرأس بلا ترتيب ... »

وهذا القول الذي يقوله هو حق إلى حد ما ، فهو لم ينشئها
ناظر إلى غاية مميته من غايات الاصلاح وإن كان فيها كثير من
الدعوة إلى الاصلاح مبثوث في تفاصيل القصة وفي أثناء الفصول
بلا ترتيب ولا نظام ، ويجد أكثره فيها جمل من الحوار على السنة
أبطال القصة ، بل لقد كان حرصه على أن يثبت رأيه ودعوته إلى
الاصلاح داعياً له إلى أن يقدم كثير من القول في أساليب المحاورة
لتثير وقته ، فكانت بعض المحاورات تطول أحياناً طويلاً يقدمو إلى
اللائلة ويبدو موضوع المحاورة من أصله وداعيه . والمحاوره كما يعرف
كل من تابع القصة أو درس فيها — ليست موضوعاً ملائماً للدعوة
إلى الاصلاح وبيان أوجه الرأي فيه، ولكنها وسيلة من البليان في
أوجز عبارة تصل بين رأى ورأى أو حادثة واحدة مما يفيض به
موضوع القصة ؛ ولن يكون الحوار أبداً وسيلة إلى بث فكرة أو
دعوة إلى اصلاح إلا بقدر غير ملحوظ ولا مذكور في جمته . إننا
يكون ذلك في الحادثة لافي الحديث، وفيها يمكن لانياب يتطرق به ...
على أننا وقد افقنا المؤلف على أنه لم يكن له غاية من قصته
في الدعوة إلى نوع من الاصلاح ، تقول إن « ذلك النوع
التصوري الذي يصور المناظر والشخصيات واليول والخواطر »

إلهام

قصة مصرية

تأليف الأستاذ نقولا يوسف

هذه قصة دفنها إلى صديق من أصدقاء المؤلف ، ورجاني أن
أقرأها وأرى رأيي فيها ؛ وما سهل على كاتب من الكتاب أن
يتحدث عن كتاب هو صرحه أن يتحدث عنه ويرى رأيه فيه ،
فإن ذلك خليف أن يصيغ الرأي بلون من ألوان الهوى تحتني
وراءه بعض الحقيقة ؛ ولكن مع ذلك سأحاول أن أكتب ،
وسأحرص في هذه المحاولة أن أكون نقاداً وحسب . . . ولن
بنوت القاري ؛ بعدما قد مت أن يعرف الرأي في هذا الكتاب
على حقيقته ، وأن يستخلصه عما قد يكون عالقاً به مما تزيهه النفس
على صاحبها لتخذه عن رأيه . . .

وبعد فهذه قصة مصرية ألفها مؤلفها منذ إحدى عشرة سنة ،
ولم ينشرها إلا منذ أشهر ، وكان مؤلفها شاباً في الثالثة
والعشرين ؛ وما بد لي أن يؤلف مثل هذه القصة في مثل هذه السن
أن ينظر إلى نفسه قبل أن ينظر إلى ما يحيط به ؛ وهذا شيء لا يتكره
المؤلف ولا يترقب به كل الاعتراض ؛ فهو يقول في مقدمة هذه القصة :

والنقاد ألا يتخذوا من عبارات وألفاظ مستهجنة (جاءت مصرية
من حالة عاطفية) أساساً يدفعون به حكمهم على كل من الأدبيين
الكبار . ونحن ندعوم إلى بحث شخصيتيما الأدبية في خلفاتهم
التي تركها ولم أكثر ما يكونان سكوتاً وهدوءاً فيجيء حكمهم
تزيهاً مستتراً في نظر القراء وليسلمون من كثير من المهارات
التي تصميم بين الحين والحين

عن كمال

(نسطون)

أوتر أن يكون تمرقن بها من بيد حتى لا أطلع الطريق على من يريد أن يقرأها بلقر مؤلفها ليقرأها التمرقن الحق

أما أسلوب المؤلف في الأداء فهو الأسلوب السهل الطبيعي ، لا تكلف فيه ولا سناعه ؛ وفيه إلى ذلك روح وماطقة وقلب نبض ؛ تفرقه فتعرف نفس كاتبه بما يجيش به من آماني وآلام تراها مصورة أدق تصور وأبرعه ، فكان وراء كل عبارة قلباً نبض ، وكان وراء الظلال من كل فعل نفسية سامية تؤمن بالمثل الأعلى إيمان الرأي والعقيدة ، وتنف جهدها على تحقيق المثل الإنساني السام في كل نفس وفي كل إنسان ؛ فهو أسلوب قصة ، وهو صرخات نفس حاققة ، وهو غيظ حبس يتفجر شرّاً وكناسة ، وهو آماني وأحلام ، وهو دم وأحزان ؛ وهو قطعة ورشاً ، وسخط وألم . وإن لي لماني جديدة وفكرًا جديدًا ... ولكن ذلك كله لا يجعل الناقد النصف على تجاهل ما في أسلوب المؤلف من غلطات في اللغة والنحو وفي استعمال الكلمات كان حرياً أن يتزه عنها ؛ ولو أنها غلطات تعد لا كان من حق أن أشير إليها هذه الأشارة ، ولكنها غلطات عامة ومفكورة بحيث لا تكاد تفر صفة من غلطة ... وإني وقد قرأت المؤلف وتوقفت فته وأدبه لأجد من ليلته أن أعرض النظر من هذه التلطلات ؛ فإن كاتباً مثل مؤلف هذه القصة حقيق بأن يكون في غد من أصحاب القلم والفكر في هذا الزلل أو كان أحرص من ذلك على لثته وعبارة ؛ وإن ذلك الأمل في مستقبله الأدبي يجعلني على أن أفته إلى ذلك ليستكمل أدواته ويعد لاستنبه

أما بعد فأنها قصة مصرية ، وما تزال القصة الطارئة في العربية شيئاً نحاول فلم تبلغ فيه حد الكمال أو ما يفرح منه ؛ وإنه لفن رفيع يستحق العناية من أدبائنا ليسدوا نقص العربية في هذا الباب ؛ فما يتبني هي وقد ذكرت ذلك أتب أثني على المؤلف الفاضل لهذه المحاولة ؛ وما يتبني هي من كل أولئك أنها قصة ألها مؤلفها منذ إحدى عشرة سنة وما يزال يرثد شاباً حدًا يخطو خطاه الأولى إلى هذا المترك الأدبي ؛ فأذا كنت اليوم أرى فيها ما يستحق للملاحظة والتعليق ، فأها ملاحظات على الأدب الناصي تقول يوسف الذي ألف قصة (الهام) سنة ١٩٢٧ وهو في الثالثة والعشرين من عمره ؛ وهو هندي غير الأدب الفاضل (الأستاذ) تقول يوسف في سنة ١٩٣٨ ، الذي عرفه القراء فيها أنشأ بعد ذلك من مؤلفات لها خطر ومقدار وهو مع ذلك غير الأستاذ تقول يوسف الذي نرجو أن يكون في غد ... (س)

هو في نفسه غايه من النابث الرغية بقصد إليها كثير من أهل الفن . وعند بلع المؤلف في ذلك وأجاده وانتهى إلى غايه . ولقد كنت أقرأ بعض ما كتب المؤلف من الفصول التصويرية في هذه القصة فأشعر بكثير من اللذة والانبجاف ؛ وأجل ما قرأت من هذه الفصول وصفه في الفصل الأول ميد « شم النسيم » كما يحتفل به كثير من طوائف المصريين في الربيع والخريف ؛ وفي الفصل الرابع وصف حياة الشاب للزب تتراى الآمال حوله في الزواج والصحابة ، وتترك حوله آماني الأمل والأصدقاء ؛ وفصول أخرى لا تقل من هذين الفصلين جلالاً وروعة

أما عبارة المؤلف بالفن ومقدار توفيقه فيه ، فما أريد أن أسهب في الحديث عنه ؛ فإن من النظر أن تكلف في في الثالثة والعشرين أن يكون له من السيطرة على نفسه وعلى وجدانه ما يساعده على سبك قصة طويلة كهذه القصة على ما يقتضي فن الرواية على وجهه ؛ إذ كان كل م الشاب في مثل هذه السن أن يحسد كل خواطره وأمانى نفسه ومصورات خياله فيما يكتب ؛ فانه ليصعب عليه أن ينفذ معنى أو فكرة أو حادثة تلح على نفسه ؛ ومن هنا جاءت قصته - كما قرأتها - وكأني في نفس قصتان لا رابطة بينهما إلا فيما تبدأ القصة وفيها تنتهي ؛ أما في الرض وفي تحلل الرواية فإن القارئ يتأكد بحسب في أكثر من موضع أنه انتقل من قصة إلى قصة فلا يشعر أنه فيها كان فيه إلا حين يوهك أن يبلغ نهاية الفصل . وذلك شيء حقيق بالنظر والتدبر هند من يريد أن يكون قاصاً موفقاً ؛ فإن أول شرط القصة هي أن تتسلسل بموادها تحت هيبي القارئ حتى يبلغ بذلك أن تنقله من جو إلى جو فيسير في قرائنها وكأنه يعيش بين أبطالها وعلى مقربة من زمانها ومكانها ؛ وما أنكر أن المؤلف قد بلغ إلى ذلك في بعض الفصول ولكنه لم يبلغ إليه في جملة القصة ؛ على أن هذا التناثر في موضوع الرواية لا يستمر إلى نهايتها ؛ فما هو إلا أن ينتهي القارئ إلى حد ما ثم تسير القصة إلى ختامها طليعية لا تكلف فيها ولا استطاع ، حتى تنتهي إلى نهايتها في حيلة موقفة على أن هذه القصة - وهي مصرية النزي واللوح في جلها - تبسط كثيراً في بعض فصولها وحوادثها عن المؤلف من حداثتها وما نعرف ؛ فهي لا تصور صورة نصرة عامة يراها كل أحد ؛ ولكنها صورة خاصة قامت في نفس كاتبها في يوم ما فرأها على التجميع حقيقة بالتسجيل في قصة يريد أن يجعل بها صورة لبعض ما في مصر ؛ ولقد كنت أريد أن ألخص موضوعها في هذا الفصل لأعرضها عرضاً جليلاً لن يريد أن يعرف ؛ ولكن

بذل الاشتراك من سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في المراتق بالبريد السريع
١ ثمن المدة الواحد
اموهونات
تشفق عليها مع الإدارة

المجلة

مجلة أسبوعية للعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

مخبر الحجة ومديرها
ورئيس تحريرها المشهور
أحمد الزيات

الإدارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٩
الحيّة الخضراء - القاهرة
ت رقم ٤٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

المجلد ٣٦٢ « القاهرة في يوم الاثنين ١٣ جادى الأول سنة ١٣٥٧ - ١١ يولية سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

أسباب ما نعمل

للأستاذ عباس محمود العقاد

السيدة الأرمية المجوزة التي تسكن منا في السور الأرضي
من القزل أذمت النفل إلى منزل آخر على مقربة من الخي، وهي
واقفة على الباب ترابى الحاليين وم يظنون الأثاث وبريقه .
ولا بد من كلمة تحية وبجاجة في الطريق . فوقفت وسألها :
إلى أين يا سيدة ؟ ما الذى أغضبك من منزلنا ؟

قالت : قصة !

قلت : ألمك وجدت مسكناً خيراً منه في هذا القين ؟

قالت : لا . لا . بل هى آخر قسمتنا فيه ، وإعماهى كما تقولون
أعتاب وأيام !

« سبب امرأة »

نم . فقد تمونا حين نسمع أشغال هذه الأسباب التي
لا تملح فيها أن نبشع ونصرف الحديث قائلين : سبب امرأة ،
أو هو سبب من الأسباب التي لا يفتح بها غير النساء
والمتفق عليه بيننا مشتر الرجال أن أسباب النساء هى الأسباب
التي لا تعطيك تفسيراً ولا تترك عليك ملة ما يصطنع وما يتركن .
فأنا سألت امرأة : لم صبت هذا ؟ أو لم تضلعيه ؟ فأخبرتني

الفهرس

صفحة

- ١١٢١ أسباب ما فعل .. : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١١٢٣ ناصحتم بتمت إخراجاً . : الأستاذ جليل ...
١١٢٥ جويجيس ... : الأستاذ محمد حسن طاطا ...
١١٢٧ خزانة ... : الأستاذ الخوماى ...
١١٢٨ أحمد الإسكندري بك . : الأستاذ محمد أحمد بركات ...
١١٣٢ الإسلام في فارس . : الأديب حسن حبشى ...
١١٣٥ مصطفى صادق الرافى . : الأستاذ محمد سعيد الريان ...
١١٣٩ منالعات وهروب . : الأستاذ سيد قطب ...
١١٤٣ بين القدم والجديد . : الأستاذ محمد أحمد النبراوى ...
١١٤٧ جد إقبال ... : الدكتور عبد الوهاب منام ...
١١٤٩ تيسير لواعب الإصايب . : الأستاذ فاضل ...
١١٥١ القروسية العربية . : الجير كلوب ...
١١٥٣ مصرات (قصيدة) . : الأستاذ حسن الكافى ...
١١٥٦ بين العراق ومصر - نجاه التناين للمرحون ...
١١٥٧ آخر حقة نابليون بونابرت - وفاء أديب الإنجليزي -
مكتبة صعبة الأهم ودراسة نظامها - بقالة في الجدل للامام
الاسرافيق - من آيات النافذة ...
١١٥٨ تحية إلى الأستاذ العقاد - أسرار أبي المول - نداء الصماعة
للصرة السوية وتطورها ...
١١٥٩ الباب المرموز (كتاب) : الأستاذ محمد سعيد الريان ...

ما يكون الجواب : هكذا ، أو هل ترى عارفة ؟

هذا أو تمليك جوانين يتبعين لتبليط العمل الواحد .
فقد زوّجوا أن رجلاً يحب زوجته إلى متجر اللابس ليتقيا حقة
نسيجها ، فاختار لها لوناً من الحرير حرره عليها ، فصاحت به :
ما هذا ؟ إن جميع الناس يلبسون منه ... واختار لها لوناً آخر
فصاحت به الصبيحة الأولى : ما هذا ؟ إلى ما رأيت قط أحداً يلبسه !
فكان السبان النقيضان متدها سالحين لتمليك العمل الواحد
وهو الإحجام من شراء الحلة للعرسة عليها

لكن جهل الأسباب في الواقع غير مقصود على النساء ،
وكذلك هذا النمط المصحب من التسبيب
سيد وإبراهيم وإسماعيل ثلاثة إخوة صفار يلبسون أمام اللؤلؤ
في معظم الأحيان ، أكرم في التاسعة وأُسمر في نحو الخامسة ؟
فهو لا يذهب إلى المدرسة أو لا يريد أن يذهب إليها
لثبته ربما يلبس مع غير أخوه فسأله :
ماذا تصنع يا إسماعيل ؟
قال : لا أشتع شيئاً
قلت : لكني أراك تلبس ، فإن ذهب أخواك ؟
قال : إلى المدرسة ؟
قلت : ولم لم تذهب أنت معهم ؟
قال : هكذا ! !

قلت : هكذا ؟ هكذا كيف ؟

فأعدها مرة أخرى ، وأدركه طفل أكبر منه بالجواب ،
فقال : إنه صغير ! وهو على كل حال جواب يحسن السكوت عليه

قد يقال : وأسياب الأطفال أيضاً هي أسياب النساء ..
لكن الواقع أن جهل الأسباب على هذا النمط غير مقصود
على النساء والأطفال ، وأنت أعلم أنك كثيرين منهم متعلمون
وبعضهم غير متعلمين يجهلون أسباب ما يملعون وأسياب
مالاً يملعون ، وتسألهم عن أسرار الأمور التي تقوم عليها الحياة
وتتجمل بها الأرزاق ، فلا يملعونك سيأء ، أو يملعونك سيأء فلما
ينشأ من التثليل .

أعرف أسرة من الأذكاء التلميين ينتقلون من منزل إلى
منزل كل ستة شهور أو كل سنة على أبعد أجل ، ويعيل أحدهم
على الآخر في بيان أسباب الانتقال ، فهذا المنزل كرهه فلان ،
وهذا المنزل انتقاء فلان ، وآخر ما يقال في تهوين هذه الشقة
وتهوين ما يقبها من خسارة ونفقة :

وما الفرق بين بيت مستأجر وبيت مملوك إن كان الإنسان
لا ينتقل بين البيوت ؟

ومن الراضع أن الإنسان لا يزعم نفسه وأسرته بالانتقال
وعظم بعض الأمث وتجديد بعضه على حسب تنظيم المسكن
الجديد لغير شيء إلا أن يجد الفرق بين البيت المستأجر والبيت
للملوك ، أو أن ينشئ على شخص واحد أن يتقاضاه الأجر
زماً طويلاً فيفرقه بين أشخاص متعددين

فلا بد من سبب ولا بد من باعث ، ولكننا نحن الأكاديميين
جيماً نعمل ولا نكلف عقولنا بتبيين أسبابها ، وإن كنا نبالغ في
سؤال الآخرين عن الأسباب

وقد يسأل على الأكثرين أن يعرفوا أسباب ما يملعون
إنما استقصوا هذه الأسباب . أما الذي يصعب على الأكثرين فهو
عرفاتهم أسباب ما يملعون ، كأنما يحسبون أن الإنسان يترك
جميع الأعمال لغير سبب ، أو أنه لا يحتاج إلى الأسباب إلا عند
ما يمل شيئاً أو يشترع في عمل شيء ، فألمأ أن يكف عن العمل
أو عن الشروع فيه فذلك طبيعة لا تحتاج إلى سؤال

هذه حالة إذا أفرطت من إحدى جهتيها انتهت إلى الإباحية
التي تتساوى عندها جميع البوائق والدواهي ، أو إلى الإباحية
التي وسفها إلى اللئيم في قوله :

قليل هموم القلب إلا قلة ينشئ نفساً آذنت بالتثليل
يسب ويسوق أو يثق مملعة كمثل سراج لاح في الليل مشعل
ولست تراه سالماً عن خليفة ولا قاتلاً من يمزلون ومن يلى
ولا سائحاً كالغير في يوم قلة يناطر في تفضيل عبان أو على
وهي حالة قريبة مما تراه من قلة المبالاة أو قلة التمتع أو
قلة «التدقيق» على حد تدبير أبناء البلد — عند أناس كثيرين في
النصر الحاضر يملعون وينظرون إلى غيرهم يمل ثم لا يسألون
ولا يتكبرون ... وهذا إن كانوا يملعون وينظرون

فأصبحتم بنعمته إخوانا . لاستاذ جليل

إلى حضرة الدكتور محمد حسن البرازي
الأستاذ في الجامعة السورية

يا سيدي ، إن قولي : (الره بفضله وفصله لا يزخره وأصله ،
والأمة إنما هي بلسانها وأدبها وعقيدتها ومصلحتها) وتقبل بمحدث
المسلماني وجميع ما رقت في تلك القطعة من (الكلمة) — هو
إعلان حقيقة قائلها ، وليس في شهادتي من كلام (البدیع)
إزداء بأصلها ، أو استئصال قبيل إن ظن أحد أن ذلك فيه
ولم أن في (كلمتي) — كإلا لا لأخي الدكتور — على مستند
إلى الفرنسية نحوه حين قال : (أنا فرنسي ، أنا فرنسي ، أنا ابن
التول) إن له أن يقول وينضى كما يقول الأبطال والجرمان
والبريطاني وغيرهم منهن . والكتوب هناك هو شرح حال .
وأرى أن أذكر في هذا المقام أن الأمة الألمانية في تلبية وتأنيها
إنما هي مثل الفرنسيين وغيرهم من الأمم . وكان صاحب مجلة
جرمانية قد اعترض قبل (الحرب الكبرى) على أن يبحث عن
عناصر الجرمان بحث العلماء المحققين فتمتته ^(١) وزارة الحرب
من ذلك

ألمانية تقي صافية خالصة صروقة مصفقة ^(٢) ما كانت
ولن تكون

والسلطان صلاح الدين ^(٣) يوسف بن أيوب (خرج الملك
نور الدين ^(٤) محمود بن الشهيد رضي الله عنهم أجمعين) وسادتنا
الأيوبيون ملوك العرب لا أعدم — ونحن في هذا الشكل من
البحث — أكراداً ، بل هم عرب ، بل هم أعرب من يترتب ^(٥).

أما إذا أنرت هذا الملاحظين جنباً الأخرى فيها إلى الوسواس
والراجية في كل شيء ، والمحابية على أعمق الأمور ، والتردد بين
الخواطر حتى لا إقدام ولا إحجام ولا قسمة من الإقدام والإحجام
إنما الحد التوأم بين هذا وذاك أن يكون المرء قادراً على
تليل عمله والتغاضي إلى باطن مشيئته ، لأنه متى قدر على ذلك استولى
على زمام نفسه ، وقبض على سكان سفينته في زمازع هذه الحياة .
فمن عرف لما يمل صرف كيف يجنب العمل إذا وجب عليه اجتنابه
وعرف كيف يقنع به غيره إذا حسن عنده انعامه
وعرف كيف يمنع على مثال أجل وأكل إذا لاحظ
تصغيرا فيه

وكذلك من عرف لما لا يمل شيئاً من الأشياء ، فانه خلق
أن يروض نفسه على عمله متى عرف سهولة المانع أو عرف ما فيه
من مؤاخذة وعقوبة . وخلق أن يفهم دواعي الإحجام عنده
فيما يلجأ بها يصلحها أو يقربها إلى الصلاح

بعض علماء النفس ينصحون طلاب الرياسة النفسية بتسجيل
الذكريات اليومية ، لقياس أحاسيسهم وقياس التارق بين
أسهم يومهم

والذي نراه أن تسجيل الذكريات اليومية لا يمدى جدواه
ما لم يته إلى مساواة النفس عن بواطنها ودواعيها . فليجرب من
شاء أن يختار حادثة من حوادث الحياة كل يوم يسأل عن سببها
ويستقصي دقائقها ويصمد على ذلك شهراً واحداً ثم ينظر في نتيجة
هذه الرياسة ، فانه واجد لا محالة أنه يتقدم في طريق القدرة
على النفس والقدرة على الحياة ، وأنه يصبح يوماً بعد يوم سيد
نفسه وماك قياده ، وتلك بنية الرجل الكامل في الثقافة وفي الرياسة
وفي الآداب والأخلاق

عباس محمد العقاد

اغضب مؤلفات
الاستبصار في النشأ (شوقي)
ركب
الاستبصار في النشأ (شوقي)
جمهورية العراق ، شارع الفكر ، لايفر
دمشق ، مكتبة العربية الحديثة

- (١) منه كذا ومن كذا ومن كذا
- (٢) روى الصراب : صبره وانما بالصبر ، وسلطه : حوله من إزاء
- إلى إزاء ليصرف (الأساس)
- (٣) فيه قال الشاعر :
- لل ملوك شعرا من عالمكم فقد آل كخذ الدنيا وسطيها
- (٤) يقول ابن خلدون الطرابلسي فيه :
- عقل الحق السن للدنيا أخت خير الملوك دينا ودنيا
- (٥) يضم الراء ، يرب كينصر

وإن عمداً نبي أوسله الله بشرائع التفران إلى بني اساميل وإلى سائر العرب كما كان أوب نبيك في بني جص، وكما كان بلعام نبيك في بني مواب بقرار من جميع فرق اليهود، ولقد كنت من ينحو إلى هذا المذهب من خواص اليهود كثيراً »

وفي (الفرق بين الفرق) لبندي : « وقوم من شاذكانية اليهود حكموا عن زعيمهم للعروف بشاذكان أنه قال : إن عمداً رسول الله إلى العرب وإلى سائر الناس ما خلا اليهود . وأنه قال : إن التفران حق، وإن الأنان وإقامة العلوات الخس وسيام شعر رمضان وحج الكعبة — كل ذلك حق ، غير أنه مشروع للمسلمين دون اليهود »

قلت : إن الله (مز وجل) يقول :

« وأرسلناك للناس رسولا ^(١) »

« وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين »

فهل ترى هذه الطائفة أو ترى يهود أنهم ليسوا من الناس ... وليسوا من العالمين ... ؟؟

الاسكندرية

(***)

(١) في (روح الباني) : فيه رد على من زعم اختصاص رساله صلى الله عليه وسلم) بالرب تصرف الناس للاسمرار

ابن لحيان . وتقول في البرازين الكرام ، في بلاد الشام مثل قولك في الأوربيين . ولا أقصد بما أقول تفضيل عربية على كردية ، أو تفضيل كردية على عربية ، قلت في حديثي هذا من (الفتنة) وبمذنبين تلحق في محبة السلطان الأعظم (أعني الإسلامية) بهذه السادة (جنسية وقومية ووطنية) ومشابهها من الفتن الأوربية ، فإنما جاء التفران ، إنما جاء عمداً ، إنما جاء الاسلام ، الاسلام الصحيح غرست العربية للصرة ، وخرست الاعرابية الجزرية ، وخرست الكردية ، وخرست الشامية والعراقية ، وخرست البربرية والمشرقية والعفرية ، وخرست الهندية والتارسية والصينية والجاوية والتترية

« إنما المؤمنون إخوة »

« واعتصموا بحبل الله جميعاً ، ولا تفرقوا ، واذكروا نعمه الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم ، فأصبحتم بنعمته إخواناً ، وكنتم على شفاً مبغضين من النار فأقذكم منها ، وكذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون »

قل : نأر الضلال والتضال ، نأر الجنسيات والقوميات والوطنيات والمصنجات والطبقات

قال الدكتور البرازي في (مقاله) : « دين الاسلام طالي » وهذا أظهر من الشمس ، وهذا واضح بين مثل ضياء التفران للنفس الباهر

« إن هو إلا ذكر للعالمين »

« قل : يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً »

ومن الأناكية التي تروى للأطراف والتفتيك قول « طائفة من اليهود يقال لهم : النيسوية — وهم أتباع عيسى الأصفهاني — إن عمداً رسول الله صادق يبعث إلى العرب وغير يبعث إلى بني اسرائيل ^(١) » وقد ذكر ابن حزم هذه الطائفة ومقاتلها في كتابه (التبصير في اللل والأهواء والنحل) قال : « النيسوية هم أصحاب أبي عيسى الأصفهاني كان إسباني ، ويطعن أن اسمه كان عمداً بن عيسى ، وهم يقولون بنبوة عيسى ابن مريم وعمداً (سبل الله عليه وسلم) ويقولون إن عيسى يته الله (مز وجل) إلى بني اسرائيل على ما جاء في الانجيل وإنه أحد أنبياء بني اسرائيل

(١) ملغى النيب

الفصول والغايات

معصرة الشاعر الكاتب

أبي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقتة ، وفي أسلوبه ، وفي مبادئه . وهو الذي قال فيه تاج الدين الأندلسي : « طالع طالع هذه القرون مفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وسدر منذ قليل صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمد حسن زباني

تمت ثلاثون قرناً غير أجرة البريد

وهو مضبوط بالشكل الكامل وبيع في قرابة ٥٠٠ صفحة ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة ويبيع في جميع الكنائس الشهيرة

جورجياس

او البيان

بروفيسور

للأستاذ محمد حسن ظاظا

- ٣ -

(نزل « جورجياس » من آثار « أفلاطون » منزلة
انصرى ، لأنها أجل عمارته وأكبرها جيباً بأن
تكون « إيجلا » قلعة)

« إننا نحيا الأخلاق الفاضلة دائماً وننصر لأنها أقوى وأندى
من جميع الماديين »
« جورجياس : أفلاطون »

الأشخاص

- ١ - سقراط : بطل المحاورة : « ط »
- ٢ - ثيرودون : صديق سقراط : « سم »
- ٣ - جورجياس : المفسطائي : « ج »
- ٤ - بولوس : تلميذ جورجياس : « ب »
- ٥ - كالبيكس : أخوي : « ك »^(١)

ط - حسن ! وما دمت مُعجب بمهارتك في فن البيان ،
وبقدرتك على تلميحه للغير ، فأخبرني ما هو موضوع ذلك الفن .
إن لفن النسيج مثلاً موضوعاً هو صنع الأثفة . أليس كذلك ؟

ج - بلى
ط - وموضوع الموسيقى هو تأليف الألحان ؟

ج - نعم
ط - وإليوني^(٢) ! إني لأعجب جداً بأجابتك « جورجياس » !

(١) بدأت المحاورة في العدد الماضي . وقد انتهت هناك بدخول جورجياس
في النقاشة جيباً على أسئلة سقراط الذي أراد أن يعرف من المفسطائي
موضوع الفن الذي يفتنه ويدعي أنه أفضل الفنون وأجلها . وسدري اليوم
كيف يجاوره سقراط ويكشف من جهله بحقيقة مهنة !

(٢) أحد كلمة اليونان (للمرب)

إذ لا يستطيع أحد أن يجيب بأقصر من ذلك !

ج - وأنا أقبط نفسي لنجاحي التام في هذه النقاشة !

ط - الحق أنك غير خدوع في ذلك قط ! فأرجو أن يجيبني
بالثل من علم البيان وأن تخبرني عن موضوعه !

ج - موضوعه الخطب والأحاديث

ط - أية خطب يا جورجياس ؟ أنتك التي تشرح للرؤى
قانون الانتداء الذي يجب أن يتبعوه كيما يتم لهم الشفاء ؟

ج - كلا

ط - إذا لا يشمل موضوع البيان كل أنواع الخطب ؟

ج - من غير شك

ط - ولكنه يعلم الناس - مع ذلك - الكلام ؟

ج - نعم

ط - وهو يعلم أيضاً التفكير في سبب تلمحه الكلام ؟

ج - نعم دون ما تناقض

ط - ولكن ألا يبحث فن الطب - الذي اتخذناه مثلاً -

ويشكك في الأمراض ؟

ج - بالضرورة

ط - وإذا ؟ أليكون الكلام من موضوعات الطب كما يبدو ؟

ج - نعم

ط - أو الأخرى الكلام الذي يتعلق بالأمراض على
الأقل ؟

ج - تماماً !

ط - وإلّا ، ألا يكون موضوع « الرياضة البدنية » هو
الكلام في حسن استمداد الجسد أو سوءه ؟

ج - هذا صحيح

ط - وهل الأمر بالثل في الفنون الأخرى يا جورجياس ؟

هل موضوع كل منها هو الكلام التملق بما تماجبه من شئون ؟

ج - بلح ذلك

ط - ولم لا تطلق إذاً اسم « البيان » على تلك الفنون

الأخرى التي موضوعها « الكلام » ما دمت تطلق هذا الاسم

« إطلاقاً »^(١) على فن موضوعه الكلام ؟

(١) قد زدنا هنا المعظم من مدنا لتنبية القارئ إلى قصد سقراط (للمرب)

ط - إذا أتم إيجابك على سؤال . ما دام البيان أحد هذه الفنون التي تستند على الكلام اعتماداً أساسياً ، وما دامت هناك فنون مثله في ذلك الاعتماد ، فأخبرني من أية ناحية يستند البيان على الكلام ^(١) ؟ إذ لو سألت مثلاً أحدهم عن موضوع فن من الفنون التي أسماها بأسمائها وقال ما هو الحساب يا سقراط ؟ فإني أجيبه - كما أجيب الآن - بأنه أحد الفنون التي تستند تماماً على الكلام . فإنا سألت ثانياً : من أية ناحية ذلك الاعتماد ؟

أجبت : من ناحية الزوج والفرق كما نذكر عدد الوحدات في هذا وفي ذاك . . . وهو إذا سألت بالمثل من الإحصاء قلت له أيضاً إنه أحد الفنون التي كل قوتها في الكلام . فإنا طلب : من أية ناحية ذلك ؟ قلت : - كما قبل جاسو الأصوات في الجلية - إن الإحصاء يقوم لفنون الأخرى مقام الحساب لأن موضوعهما واحد : أي معرفة الزوج والفرق . وهناك فقط هذا الفارق : وهو أن الإحصاء يبحث في كمية الزوج والفرق لا إطلاقاتاً غسب ، ولكن أيضاً في علاقات هذه الكمية ونسبها . وكذلك إذا سألت أحدهم ثانياً عن الفلك وأضاف بعد قوله إنه فن يميز بالكلام عما هو في دائرة اختصاصه - أسأله : على أي شيء ينطبق القول في الفلك ؟ أجبت بأنه ينطبق على حركة الكواكب والشمس والقمر كما يمتد فيتناول علاقات سرعتها بعضها ببعض ^(٢)

ج - حسن جداً يا سقراط
ط - إذا أجبت بالمثل يا جودجيس ! أليس البيان أحد هذه الفنون التي تتألف من كل شيء وتتجزأ بالكلام ؟

ج - هذا صحيح !
ط - ولكن أخبرني من أية ناحية هذا ؟ وما هو الموضوع الذي يشمل به ذلك الكلام الذي يشتمله البيان ؟
ج - إنه يا سقراط أعظم أعمال الإنسانية وأرفعها ^(٣)

(١) قصد التعبد وعدم إطلاق الألفاظ بلا تدقيق ظاهر (للمرئ)
(٢) أرجو ألا أيل الغارني من كثرة الأسئلة إلا لاشك في طريقتها وضرورتها لاتخاذ القول للبرهنة العلم
(٣) لاحظ الله والهدوء واستعمال الكلمات الطائفة !

ج - يرجع التسبب في ذلك يا سقراط إلى أن الفنون الأخرى تتأكد فقط بأعمال اليد أو بما يشبه هذه الأعمال من إنتاج . أما البيان فلا ينتج أي عمل يبدو . ولا يقوم كل أثره ونفوذ إلا في الكلام غسب . وهذا ما يجعلني أصرح بأن موضوع البيان هو الكلام ، وما يجعلني أدرى أن قولي هذا صحيح !
ط - أعتقد أنني فهمت ما تريد أن تعنيه بذلك الفن . ولكن أريد أن يزاد الأمر وضوحاً فأجيب : أليست عندنا فنون كثيرة ؟
ج - بلى !

ط - ومن هذه الفنون - كما أظن - ما يقوم في أساسه على العمل دون أن يحتاج لتبرير أقل قدر من الكلام ، أو دون أن يحتاج إلى كلام قط ؟ فيتم عمله في سمع تام كالخفر والتصور وفنون كثيرة أخرى مما قد قلت منها - فيما يتردى لي - أنها لا تتصل بالبيان قط ؟ أمحيح هذا ؟

ج - إنك نفسك تفكرت تماماً يا سقراط
ط - هذا بينما توجد على التفتيش فنون أخرى تستند تقريباً على الكلام ولا تحتاج إطلاقاتاً إلى أي عمل action كالحساب والإحصاء والمهندسة ولرب الشطرنج وفنون أخرى كثيرة ، إذ بين هذه ما يتطلب من الكلام أكثر مما يتطلب من العمل ، بل إن أغلبها يتطلب بالفعل « كلاماً » أكثر . وذلك تقوم كل قوتها وأثرها في الكلام غسب . فترى هل البيان من ذلك النوع الذي ذكرت ؟ كما يبدو ؟

ج - إنك تقول حقاً
ط - ومع ذلك قصدك - كما أظن - ليس إطلاق اسم البيان على أحد هذه الفنون ، لأنه ما إن تقول طهدين إن البيان فن تقوم كل قوته في الكلام حتى يتلقى مضمون بالانطاف ويخرج منها كلاماً : « إنك إذا تطلق البيان على الحساب يا جودجيس ! » . ولا أحسب أنك تسمى الحساب أو المهندسة بهذا الاسم ^(٤)

ج - إنك مصيب يا سقراط وقد فهمت قولي كما يجب أن يفهم !

(٤) تلاحظ هنا براعة سقراط وأدبه في الحوار . إنه يكاد يفتن على عدته الجاهل ويرده إلى الصواب في أدب ساخر ومصحح سليم

حواء

... ديوان شعر طريف في النزول المرفألى
يصدره الأستاذ الحوماني تحت هذا الاسم
وستقدم الرسالة لقرائها غلاذج منه في أعدادها
التالية ربنا ينتهي طبع الديوان

عبر الفنان

أَلَمَاتِي أَهَقَّتْ فِي عَيْنَيْكَ وَهَيْكَلِي رَمَزُهُ فِي أَلَمَاتِي
كَيْفَ لَا أَرُودُ النَجْمَ لِعَيْنَيْكَ طَوَالَ الدَّجَى وَلِي عَيْنَانِ ؟
أَفَأَجَانَا — وَقَدْ خَفَى الْخَالِ — لَمْ — مِنْ وَجْهِكَ فِي بَسْتَانِ ؟
غَلَا النَّفْسَ مِنْه بِالْأَمَلِ الْفَضْ رَوَى عِبْرَتِي الْأَلْوَانِ
لَا عَيْرِنِ الرَّأْيَ تَقَوَّرَ بِمَا سَمِىَ هَرُ مِنْهَا وَلَا أَكْتُ الْجَانِي
إِنَّمَا مِنْ هُنَا سَمَاءُ كُلِّ النَّاسِ وَفِي الْأَرْضِ عِبْرَةُ الْفَنَانِ

روح الله

مَبْدَعُ النَّاسِ أَيُّ كُنْهٍ خُطَّتْ عَجَبُ الْفَنَانِ تَحْتَ هَذِي الْجَبَابِ ؟
فِي صَدُورِ تَمُوجٍ تَحْتَ صُدُورِ وَشَوَاهِ تَهْتَزُّ فُوقَ شَفَاهِ ؟
إِنِّي فِي الْإِتِّسَامِ وَالْبَسَمِ سِرًّا هُوَ غَيْرُ الْعِيُونِ وَالْأَفْوَاهِ
أَهْوَى الْحُبِّ خُفْنِي ؟ وَمَا الْحُبُّ ؟ هَلْ الْحُبُّ غَيْرُ رُوحِ اللَّهِ ؟
أَمَنْتُ فِيكَ هَذِهِ النَّاسَ سَاهِيَةً وَأَمَنْتُ فِيكَ غَيْرَ النَّاسِ
قَدْ تَحَسَّتْ ذَاتُ قَلْبِكَ لِأَنِّي أَنَا رَسْمُ مَسْجُورَةٍ وَلَا الْأُمُورِ
إِنَّمَا الْحُبُّ دُمَّةٌ وَابْتِسَامٌ وَمَا أَنْتَ فِي الْحَقِيقَةِ لَاهِي
الفرمان

ط — لم يزل ما تقول يا سقراط موضع شك وغرض
ويبدو لي أنك قد سمعت في الأرواح تلك الأغنية التي يمدح فيها
الندماء خيرات الحياة ويقولون إن أول هذه الخيرات هو اللبس
الحسن، وثانيها الجمال الرائع، وثالثها التي الحلال كما يقول مؤلف
هذه الأغنية ؟

ج — لقد سمعتها حقاً ولكن لم تذكرها ؟

ط — ذلك أن أصحاب هذه الخيرات التي ينتهي بها الشاعر
كالطبيب، ومدرّب الرياضة البدنية، ورجل الأعمال، سيفنون
في الحال إلى جانبك، وسيدأ الطبيب فيقول لي إن جورجياس
يخضع لك يا سقراط لأن موضوع فنه ليس من خيرات الانسانية
الكبرى في شيء، بينما موضوع فني أنا هو الذي يتصل بهذه
الخيرات ! فإذا سألته : وما مهنك أنت يا من ترسل هذا القول
لأنه يقول : « إنني طبيب ! » وإذا سألته : ماذا ؟ أأدعي أن
أعظم خيرات الانسانية هو ما ينتج من فنك ؟ أم لا ؟
يقول لي مثلاً : وهل يستطيع أحد أن يبعد ذلك ما دامت
« المسعة » هي ثمرة هذا الفن ؟ وهل هناك خير يفضل الصحة
لدى الناس ؟ (١)

محمد حسن طائفا

« ينسج »

(١) أظن أن ليس هناك أربح ولا أضر من هذا الرد (للعرب)

نعت الطبيب :

حياة الراقعي

للأستاذ محمد سعيد العريان

الاشتراك فيه قبل الطب ١٠ قروش تدفع إلى إدارة
الرسالة، أو إلى المؤلف ببنوائه :

شبرا مصر - شارع مسرة رقم ٦
نفس الكتاب بعد الطب ١٥ قرشاً

نشأته:

أحمد الاسكندري بك

بناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته

١٨٧٥ - ١٩٣٨

بقلم تلميذه وصهره

الاستاذ محمد أحمد برائق



صاحب الغلام ، وغرة الأدياء ، وإقامة عصره — أحمد بن علي
عمر الاسكندري ، ولد في مدينة الاسكندرية في ٢٩ فبراير
سنة ١٨٧٥ ، تبعه أبوه بالتعليم ، ويد أن حفظ القرآن وأجاده
التحق بالمعهد الديني بالاسكندرية للمروفي بجامع الشيخ ، وأكب
على التحصيل ، ولكن مناهج التدريس لم تشبعه ، فكان يقرأ
الكتب التي تقع تحت يده ، ومنها قصص عشرة ، وأب زيد ،
وسيف بن ذي يزن وألف ليلة وليلة ، ونحوها ، فأولع بالأدب ،
وقرض الشعر فأشاع ، وعرفه بعض أبنائه الأعيان المتأدبين ، ولكن
الأفق العلمي في الاسكندرية أصبح محدوداً أمامه ، فرغب في
الزواج إلى القاهرة حيث الأفق أوسع ، ولكن والده لم وافقه ،
إلا أن الهمة البعيدة الروحية ، تفك القيود ، ونظم الأفعال ،
ونحتم لتفكير كل صعب ، فقصم الغلام أحمد الاسكندري على
الرحلة إلى القاهرة ، وجمع كتبه وحزمها ، وخرج في غفلة من
أهل الحار ، وليس في جيبه إلا درهماً كان قد ادخرها ،
وصحبه في سفره اثنان لا أذكر اسميهما ، أما أحدهما فإنه تخلف في
حدود الاسكندرية ، وأما الآخر فإنه صحب أحمد وركبا مركبا
يسير في زمة العمودية حتى وصلا إلى مدينة كفر الزيات . وهنا
تقد زادما ودريهماً ، فبادر الفريق إلى الاسكندرية ، أما هو
فان حزمه حديد لا يقل ، فقد حل كتبه على ظهره ، ومشى على
قدميه من مدينة كفر الزيات حتى وصل إلى القاهرة وهو وحده .

والتحق بالأزهر ليلتحق علوم اللغة والعلم . وفي سنة ١٨٩٤
التحق بمدرسة دار العلوم ، وكان أسير زملائه سكا ، وأنهم
ذكر ، وأوسهم معرفة . وكان من مادة الدرسه حينئذ أن
تتقد في أول كل سنة دراسة اختياراً عاماً لطلبة المدرسة في كتب
تنبئها لهم ، ثم في الممولات العامة ، فكان الاسكندري في كل عام
قارس الحيلة الذي لا يدرك ، فتخضع المدرسة بموارثها

وكان أيام الطلب مبرزاً في مادة الانشاء بديع الصنعة ، يلج
الصنعة . كتب أول أمره على الطريقة الثنائية إذ ذاك ، وهي
طريقة السجع ، وله موضوعات كانت موضع إعجاب أساتذة
الانشاء في عصره ، فأطروها ونشروها منسوبة إليه في كتبهم ،
ولل من هؤلاء الشيخ مفتاحاً — إن لم تكن المأكرة قد

اتصل في كثير من الأدياء الذين يتقدمون المنفور له الأستاذ
أحمد الاسكندري قدره ، ويقرون له بالفضل (وبخاصة أدياء لبنان
وفلسطين وغيرهما من الأقطار الشقيقة) ، وطلبوا إلى أن أقدم لهم
كلية في تاريخ حياته ، وموجزاً عن آثاره العلمية والأدبية ،
ليكون نواة لما يقال عنه في حقله تأيين بتيهما أدياء بيروت ،
ولما بقي من حقله الأذاعة في فلسطين ، ولكن عدة وقع للصيغة
كاد يصرفني عن كل شيء حتى هذا ، إلا أني ناليت ذلك الضيق
الذي أحس مرارته في نفسي ، واستطعت أن أكتب ما أرجو
أن يكون فيه بعض الثناء إلى حين ، حتى إذا أمكنني الفرصة
من وضع يدي على آثاره الأدبية المخطوطة ، جيلونها للأدياء ،
وقائه ، واعترافاً بفضل

خاتمي - فإنه نشر له موشوعا في وصف قنطرة قصر النيل (الغدير إسماعيل الآن) في كتابه
 نخرج في دار العلوم سنة ١٨٩٨ ، واشتغل بالتدريس في
 المدارس الأميرية ، ثم كان نظراً للمدرسة المملوكية في القويم والمنصورة
 وفي هذه الأثناء ظل على نشاطه الفكري ، فأخذ من محاسن
 الآداب بأوفر حظ
 في دار العلوم
 في سنة ١٩٠٧ انتقل إلى دار العلوم لتدريس مادة الانشاء
 والأدب العربي وظل زاول ذلك العمل هناك للمدرسة زهاء سنة
 وعشرين عاماً ، ألف في أثناءها كتاباً عن الأدب العربي في العصر
 العباسي ، أجمع الأدباء على أنه كان الدين الذي استقى منه جميع
 من بحثوا في تاريخ الأدب من بعده . وضع المجلدات المذكورة
 في المصود الأخرى ، كانت وما تزال مادة الطلبة ، يجدون فيها
 بلهيم فيستمتعون بها على تهيئة أنفسهم لأن يكونوا أدباء باحثين
 لها منحهم من الحقائق العلمية والفنية الحالية من الزخرفة
 والتهويل ، ولأنها ترسم لهم طريق البحث في أحدث صورة
 وكلف منج تاريخ الأدب في دار العلوم يحتوي فوق
 النظريات العامة تراجم كثيرة لعدد كبير من الكتاب والشعراء
 والخطباء والمعلم وغيرهم ، فكانوا يضطرون إلى وضع مختصرات
 تشبه النون ، وهذا يلم الطلبة ، ولا يربى فيهم ملكة البحث
 فالقترح - رحمه الله - أن يكتب بدراسة بعض تراجم بحيث
 يدرس المترجم دراسة تفصيلية تحليلية وافية ، يرى فيها الطلاب
 نبزاً يهدون به إذا حاولوا مزاولة البحث أو صدوا لاستقصاء
 أي عمل علمي ، وحل هو هذا السبب إذ كان نهض به . وكان من
 حسن حظي أن كنت من أول من تملذوا عليه حين زاول هذا
 العمل ، فاستفدت منه أجل فائدة ، وهو أول من اقترح تدريس
 لغة اللغة في مدرسة دار العلوم ، وكان غير معروف من قبل في
 المدارس المصرية . وتقدم لعمل الترجمة ، وحل عبء تدريسه ،
 قسمه قسمين : قسم فلسفي نظري يتصلق ببناء الفئات والاشتقاق
 والتمتع واختلاف السجلات وغير ذلك ، وقسم نظري يتصلق
 بوضع الألفاظ القوية للسميات ، وكان مجرداً في ذلك ، فوقته
 أنه كل التوفيق ، وجاء من بعده فاهتدوا بهديه ، وساروا في نهجه

في الجامعة
 وفي سنة ١٩٣٣ اختير أستاذاً للأدب العربي بقسم اللغة
 العربية بكلية الآداب ، فاضطلع بذلك العمل على أكل وجه
 وأتمه ، فأجبه تلاميذه ، وأقبلوا عليه ، وأقادوا منه
 في المكتب الفني
 وفي سنة ١٩٣٥ كتب إليه وزير المعارف إذ ذاك خطاباً
 يخبره فيه أنه يريد أن ينتفع ببلده الواسع ونشاطه الطويلة في
 المكتب الفني في وزارة المعارف ، فكان فيه عضواً عاملاً
 وكانت له مشاركة تامة في وضع مناهج اللغة العربية للمدارس
 الابتدائية والثانوية ، وفي مراجعة الكتب العربية لهذه المدارس
 في الجمع الوفوي
 عند ما أنشئ الجمع الوفوي للكتاب في ١٣ ديسمبر سنة ١٩٣٣
 وقع عليه الاختيار ليكون عضواً من أعضائه . وإن من راجع
 عناصر جلسات الجمع في سنواته الخمس ، يجد أنه كان المورد
 الذي تدور حوله المقترحات والمناقشات ، فكان بحق كما وصفه
 بعض المراجعين : « من الجمع » . ولا تكونت اللجان الفرعية سالم
 في أكتفها ، فكان عضواً في لجنة الرياضيات ، ولجنة العلوم
 الطبيعية والكيميائية ، ولجنة علوم الحياة والطب ، ولجنة اللغة ،
 ولجنة خزائن الكتب ، ولجنة الميزانية ، ولجنة الأصول العامة ،
 فكان عضواً في سبع لجان من إحدى عشرة لجنة
 فحصله للفكر العربي

كان يحب اللغة العربية ويتمصب لها تمصباً جملة يصف من
 يتهاون في أمر من أمورها بالثقة والاحكام . وكان يبتسر التساهل
 وتفتح الباب لثلاث الأجنبية ، لغزو اللغة العربية ، جرعة شنيعة

كان يحب اللغة العربية ويتمصب لها تمصباً جملة يصف من
 يتهاون في أمر من أمورها بالثقة والاحكام . وكان يبتسر التساهل
 وتفتح الباب لثلاث الأجنبية ، لغزو اللغة العربية ، جرعة شنيعة

أتموز وصفاً وعلماً :

كان هينا ، لينا ، مريحاً ، ألياً ، غلب الحديث ، بارع الجدة ، حل القناعة ، سريع الخاطر ، حاضر النكتة ، لطيف التفصيل ، والجملة ، ميالا إلى التزعة ، فكان يقضي في بيته أياماً لا يرحله . وكان كثير القراءة ، تمر به أيام يقرأ فيها خمس عشرة ساعة أو أكثر في اليوم . وكان سريع التلقين ، ويقتنى مكتبة عظيمة ، وليس فيها كتاب لم يقرأه ولم يلق عليه .

وكان أم ما يصح به في قراءته بعد أن استوفى الكتب القديمة مطبوعة وخطية . هو الكتب المترجمة ، وكان أول ما يقرأ في المصنف برقيتها الخارجية

أما معلوماته العامة فواسعة المدى ، فهو سياسي مع الساسة ، وأرى مع علماء الآثار ، ومصور مع علماء التصوير ، واجتماعي مع رجال الاجتماع ، وهو كذلك راضي وطبيب وكيميائي ومؤرخ . وكانت له في كل هذه العلوم مشاركة ثمة . نذل على استيعابه . والموضوعات التي ما يقرأ في كتابه تزعة التذاري ، والكلمات التي وضعا في مجلة الجمع ، ورسائله الأخيرة التي قدمها للدوغر الطبي العربي يتبدد . كل هذا يشهد بما كان ذا نشاط ، وعقل جبار . ومجالسه مع اصداقه تشهد بما كان له بينهم من جليل القدر وعظيم الأثر . حدثني أحد الفضلاء أنه شكا إليه يوما غبطة الكتب الانجليزية واضطرابها في شرح نظرية دارون ، وأنه تب كثيرا في التعمق والبحث إلا أنها لم تنصر جلية في ذهنه كما يجب ، ففاض الشيخ في شرح هذه النظرية ببيان المروف عنه ، وتوضيحه وتذليله وتصوره للحقائق في أبصر صورها ، حتى ترك صاحبه ومن كآلامه يقولون : كأن دارون لم يفض بحقيقة نظريته إلا له ، فاختصه الله القدرة على تفهيمها .

وحدثت صديق له قال : سمعته وبضع خصلاته يوما إلى دار الخيالة ؟ وما كذا نزل إليها حتى أبدي أحداً خرابية ؟ مما وصل إليه العلم من عرض الصور الصغيرة وتكبيرها ؟ ثم تمجيد الصوت ؟ فما كاد يسمع منه ذلك حتى انطلق يشرح لهم نظريات عن فن التصوير والدماسات وألوانها وكيفية استعمالها ، ثم عن التقاط الأصوات في (الاستديوهات) وما يمتد به المثلثات والمثلثات . ولتفتن حوله جمع من الناس وأقبلوا عليه بمجامعهم ،

ومن يرجع إلى عاشر جلسات السنة الأولى للجمع الثنوي يجد أنه جاهد جهاداً شديداً حتى جعل الجمع يوافق على عدم الجوء إلى التهرب إلا لضرورة قصوى . وكان يجب من القوم الذين يسيرون على الجمع استعمال ألفاظ غريبة لسميات جديدة ، لأنه كان يرى أن هذه الألفاظ وإن بحت غريبة الآن فإنها بالاستعمال والزمان تسهل على السمع ويجري على اللسان ، وهي أسون لفظة من التسهيل . وله في مسألة التهرب مواقف مشهودة ونفعا في نادي دار العلوم القديم الذي كان رأسه للرحوم طاطف بركات باشا ، وفي الجمع بين الثنويين الأهلين للثنيين الذين رأسها الفخوة له العلامة الشيخ سليم البشري ولعل السيد باشا ؛ ومبدؤه هذا كان يشته في تلايذه ، ويحضرهم على الاستمساك به ، حتى لنجد جهرتهم إن لم يكن كلهم من رأيه ومبدئه

مؤلفاته

أول كتبه كتاب تاريخ الأدب العربي في العصر السياسي ، ثم أنف كتاباً من المقدمات العامة ، قدمه للدوغر المستشرقين سنة ١٩١١ ، ورأته عنده غطوطاً ولم يقع نظري طبعه من مستشرقين . ثم أنف كتاباً للطالبة للمدارس الثانوية في عدة أجزاء ، وسماه « تزعة القاري » . طبع منه جزءين نفدت منهما طبعات ، قرره وزارة المعارف سنة ١٩٣٤ ، ولكن أمورا شكاية تتعلق بشروط قاعة بيته وبين (مكثان) حالت دون التنفيذ

وأنف كتاباً حاكماً في الأدب العربي في جميع عصوره ، يقع في بضعة آلاف صفحة ، وكان في نيته أن يطبعه ، واشتغل في السنة الأخيرة من حياته بوضع مقدمة له وصفاً هو بأنها : تلحق من تاريخ الأدب موقع مقدمة ابن خلدون من التاريخ ؛ وأهدى المدة لذلك ، ولكن حاجته للنية ، فاقطعه دون الأمانة

وله بعد ذلك مؤلفات في فقه اللغة كان بعضها لتلاميذه ؛ لكنه لم يخلصها كتاباً عاماً لاعتقاده أن هذا من شؤون الخواص . واشترك مع غيره في وضع كتب مدرسية في التاريخ العام وتاريخ الأدب والتمخصص الأدبية أكثرها يدرس اليوم . وليس المقام هنا مقام البحث في هذه الكتب ودراساتها ، ولكنه مجرد سرد موجز لما عمله .

اليونان بمسحبة المنفور لهم : الأمير غزاد (جلالة الملك نؤاد) ، وأمير الشراء أحد شوقي بك ، وأحمد زكي باشا ، وحفي نأصف بك ، وغيرهم ، خطب في موضوع القنة العربية الفصحى ، وثلة انتشارها بين النأالية المنطى من أهل المالك الاسلامية المختلفة ، وعرض على جماعة المستشرقين استفتاء في رأى الرقوم بمقوب أرتين باشا وكيل وزارة المعارف إذذاك ، في : « هل يجوز أن نعمل في كل بلدنة أهل المامية — وهي لنة السواد الأعظم — هل القنة الفصحى في الكتابة ، وتستعمل في المناظرة ؟ » وذكر لئات هذه البلاد المامية ولهاجاتها المختلفة ، وأدب كل لنة في نثرها ونظمها ، وقرأ ذلك من كتاب له غير مطبوع . . . قال إن يقوب باشا كلفه بوضعه عن لئات هذه الشعوب الاسلامية المامية ، قضي في بحث هذه اللئات والهجاء بنسخ ستين ، واقتبس منها ما دونه في كتابه المذكور ، وهي لئات المامية في بلاد العرب والشام والعراق ومصر وتونس والجزائر وصار كش وغيرها من البلاد التي يتكلم أهلها القنة العربية بلهجتها المامية الخاصة بها . وقد أهم المستشرقون بهذا البحث واقتشوه فيه ، وقضوا وقتا طويلا في مباحثته ومساجلته ، ثم انشؤا من ذلك إلى قرار صريح بأن : « القنة العربية الفصحى هي القنة التي تصلح لبلاد الاسلامية العربية لتغاطب والكتابة والتأليف ؛ وأن من واجب حكومات هذه البلاد أن تعمل بنشرها . بين الطبقات الشعبية لتقضي على الهجات المامية التي لا تصلح كقنة أساسية لأن جميعها جامعة الدين والمبادئ والأخلاق » . وكان هذا القرار فوزا بآلنا له سر به الجمع ، لأنه كان تميززا رأيه ضد رأى أرتين باشا ، وهو نصير القنة المامية ، وإحلالها محل القنة العربية الفصحى

وفاز

وفي منتصف الساعة الخامسة من مساء الثلاثاء ١٨ من صفر سنة ١٣٥٧ — ١٩ من إبريل سنة ١٩٣٨ : لحق بالرفيق الأعلى ، على أثر مرض أزمه الفراش أسبوعين ولم يجد دواء الطبيب ، فلكل أجل كتاب :

دخل الدنيا أمس قبلنا وحلوا منها وخلوها لنا
فزللناها كما قد نزلوا ونخللها نقوم بدنا

محمد أحمد برانمه

يستمون منه ، معجبه به ، بل وديهم لرا بطل صاحب الحياة
شياكله ليم له هو حديثه .

من ذلك تلم أنه تبوأ مكانه بمجدارة بين علماء عصره . وكان ركننا مخلصا تعتمد عليه وزارة المعارف والجمع القنوي والمهيات العلمية والأدبية .

وكان إذا أراد أن يبالغ موضوعا عاجله غيره من المحدثين لا يطلع على ما كتبه ذلك القنير إلا بعد أن يكتب . وكان في كبره لا يهاجم من يخطئون كما كان يفعل أيام شبابه ، ولكنه كان يرد عليهم في أثناء محته من غير إشارة إليهم ومن غير أن يسمهم من قرب أو من بعد .

وكان موضع الثقة من كثير من علماء الأعلام ، يرسلونه ويستفتونه في كثير من المسائل التي يشبه عليهم الأمر فيها ، أو لا يهتدون إلى مصادرها ، ومن هؤلاء الفضلاء الأب أنطاس عاري الكرملي ، فان رسالته لم تقطع عنه حتى في أيام مرضه الأخير . وكان الأب على جلالة قدره يترف به بالفضل والأستازة ، كما كان يترف غيره . كتب إليه يوما يقول : « . . . جاني كتابك وفيه من سيحات النور ما جعلني أدهو الله أن يزيدك فضلا وعلما للمستعبرين بك واللائذين إلى بحر عفافك الجلم . ولو كان في الاسلام في عصرنا هذا عشرة مثلك في مصر . لاقتل الحنفاء جميعهم إلى هذه المياد المباركة للاقتباس من فيض نورك لتدفع ... الخ » .

وكان في جلسات الجمع الأصلية والفرعية إذا أشكل أمر أو أظلم مسألة خرج هو على الأعضاء بما يزيل اللبس ويكشف القموض والابهام . وكأوا جميعا ينفرون له بالسبق ، ويشترونه بجيزة تقطع قول كل غليظ . قال الله كنور منصور فهي بك عضو الجمع القنوي في معرض ذلك : « . . . إنا أمس الأول — حين جئتي وبمس زملاتك حلقة من حلقات الجمع القنوي — كنا نقول فيها كنا تذكرا كرفيه : انتظروا السكندري ، وأرجشوا للساعة فسند السكندري علم ما أشكل علينا ، وفيه حل ما استمعى علينا ، والأثر يمت حلال للشكالات ، والرتجي في القنة للمستصيات ... الخ »

وعند ما سافر سنة ١٩١١ إلى مؤتمر المستشرقين في بلاد

ويرتبط تاريخ إيران الإسلامية أياً ارتباط بهذه الجماعات التي كانت تفتد عليها متاجرة أو مهاجرة من جهة ، ومن جهة أخرى بتاريخ الملوك والحاكمات الذين كان لبعضهم فضل الجهاد في سبيل نشر الدين ، وإن وجدوا في كثير من الأحيان إقبالاً من الشعب نفسه يرجع في جبروته إلى أسباب عدة ليس هذا مجال بحثها . كما أن بعض القواد لم يدخر وسعاً في سبيل نشر الإسلام فكان ابن الناصم قاض بلاد الهند داعية من دعاته ، وأحد المحرصين على بث مبادئه العاملين على بسط نفوذه ، فلقد عرض على أسماء الهند اعتناقه^(١) ، ولم يكن الطمع في النعمة غلب هو المنافع فاجتهد العرب المسلمين على الاستبسال والاستقامة في هذه الفتوح الطويلة^(٢) ؛ تلك الروح التي تتمثل في قول خالد بن الوليد حين لاقاه أهل الحيرة فقال لهم « أومعكم إلى الإسلام فإن أنتم فعلتم ذلك ما للمسلمين وعليكم ما عليهم ، وإن أنتم فاعطوا الجزية ، فإن أنتم فقد أنفتمكم بقوم هم أحقر على الموت منكهم على الحياة^(٣) »

لقد كان فتح العرب لبلاد فارس حادثاً جديداً في تاريخ الإسلام من الناحيتين الفكرية والاجتماعية ، كما كان له أثره القوي فيما بعد - في الناحية السياسية والدينية لما ظهر عند أهل من هوى عنيف للمذهب الشيعي ، وإن أرجع بعض المستشرقين هذا الميل إلى زواج الحسين بن علي^(٤) « بشاء بانو » إحدى بنات زردجرد الثالث آخر ملوك آل ساسان ، ومن زعماء هذا الرأي الأستاذ جولد نيسر .

دخل المسلمون هذه البلاد الغربية عنهم في حضارتها وتاريخها ونظمها السياسية وتفكيرها ، فكانت استحكامها تولدت منه زمرات جديدة في كل هذه الأمور ، ولعبت العنصرية القومية دوراً خطيراً على مسرح الحياة العامة فكانت دعاية الدولة في قيام الدولة السياسية التي اتخذت عاصمتها في بلس ينزع أهلها إلى تأييدها^(٥)

الإسلام في فارس

للأديب حسن حبشي

لعل أبلغ معجزة للإسلام هي تلك السرعة التي وسم بها انتشاره في رجايب المعمورة ، حتى لقد خلق لوائه في مدي قرن من الزمان على كثير من بلدان آسيا وإفريقية ، وتغلقت شريته وحيه والأيمان به في نفوس قوم دجروا على الشرك ، وكانوا لا يألون جهداً - هم وأسلانهم من قبل - في سد كل عادية عنه . ومن مظاهر هذه المعجزة إسلام اثتر بعد أن كاد الإسلام أن يختنق من ظلمهم وتعميرهم ، فلقد كانوا « المصيبة الكبرى التي قضت الأمان واليقين عن ملها ، فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يندابها^(١) » فقام - بعد اعتناقهم ليا - من أكبر الداعين عن حياته ، للمدافعين عن ميعته . ويذهب السير توماس أرنولد في تعليقه لهذا الانتشار والسبق الذي اختنق به الإسلام دون غيره إلى ما أتمسكت به العقيدة الإسلامية من بساطة لا تميد فيها ، وإلى وحدانية الله ، وإلى أن عمداً عبده ورسوله^(٢)

لقد درج الإسلام في بلاد الحجاز ، ثم ما لبث أن انتمت دقته وامتدت فتوحه شرقاً وغرباً فاصبحت العراق وفارس ومصر والشام وفلسطين وبلاد انحرز وإفريقية والثوبة والهند إمارات إسلامية قد انتقلت من الشرك والانطهاد والتضروب الفكري إلى وحدانية مشرقة ، وعدل أهل الجميع بنيه ، ونهضة اجتماعية وذهنية غيرت معالم الحياة بأسرها . ولا غرو فالإسلام في جوهره دين عقل بأوسع ما تدل عليه هذه الكلمة من معنى^(٣) وتاريخ الإسلام في مبدئه هو تاريخ تلك الأصطار المفتوحة ، وحسيناً في هذا البحث اللوجز أن نرى مدى انتشاره في إيران وإن ذهب أهلها شيكاً وتباينوا عقائد

(١) ابن الأثير : الكمال في التاريخ (طبعة مصر سنة ١٣٠١ هـ) ج ١٢ ص ١٦٤ - ١٦٥

Sir Thomas Arnold : Preaching of Islam (Luzac 1935). P. 413.

E. Montet : La propagande chrétienne et ses adversaires musulmans (Paris 1890) P. 17

Wol : Hist. of India. Vol I P. 175 (١)

H. A. R. Gibb : The Arab Conquests in Central Asia (٢)

أبو يوسف : كتاب الخراج (مصر ١٣٠٢ هـ) ص ٨٤ (٣)

Cf : Le Strange : Bagdad under the Abbasid Caliphate (٤)

ch I. pp. 1-1h.

والذين الجديدي في هذه التواحي^(١) . وغرض دوزي من ذلك الطعن في إسلام الجماعة الأولى من أهل فارس ، ونجما له هذه الروح الكريمة التي امتاز بها الإسلام والتي لا زال يفتخرو بها القلوب حتى في عصر السادة فلا كبرياء ولا أروستراطية مسجنة^(٢) »

لم يقتصر فضل الإسلام على الناحية السياسية واشتغال البلاد من التدهور الاجتماعي ، بل تدهاها إلى الناحية الدينية بين القوم وغيرهم من أهل الكتاب من النصارى واليهود ، فسامل الجميع معاملة حيث الجماعة فيه ، ولم يرمحهم على التصديق به والايان بركاته وإنما حاجبهم لأن أبرأفليس إلا الجزية ، إذ هي واجبة على جميع أهل القصة من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والسامرة^(٣) »

ولم تكن هذه الجزية دينية بحتة ، وإنما كانت كذلك للقيام بالمحافظة على ذاتها وضمان سلامتهم ، في ظل هذا النظام الجديد الذي لم يأتقوه من قبل أيام دولة الأكاسرة التي استبدت وعلشت بالمسيحيين وعصفت بهم ولم تحترم شعورهم ، بل كانت عديدة الرطة عليهم فلاق من عنها اليهوديون والنسطوريون الأروانا من المذاب والتشكيل واضطربت أمورهم في أيامها . أما المجوس فقد اكتفى العرب منهم بالجزية ، فلقد قال أبو يوسف^(٤) إنه « ذكر لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قوم يمدون النار ليسوا يهودا ولا نصارى ولا أهل كتاب (يعنى المجوس) فقال عمر ما أدرى ما أسخس هؤلاء أقلام عبد الرحمن بن موفد فقال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « ستوا بهم سنة أهل الكتاب » وذكر أنه « كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النخعيين

كانت بلاد الفرس وقت أن دخلها العرب ملأ متباينة ، ونحلا مختلفة متنازعة ، فتناك العاصبة والمجوس وأتباع ماني وزرادشت ، وهناك أهل الكتاب من يهود ونصارى ، فكان القوم بين مشرك ووثني وموحّد ومثلث ، فلم يكن الاضطراب سياسيا لحسب ، بل كان دينيا كذلك . فوجد العرب هذه البلاد على حال من الفوضى السياسية والاجتماعية والدينية ، فكان المبدء عليهم ثقيلًا ، وكانت التركة بين أيديهم تتطلب منهم سياسة حكيمه ماهرة ، حتى يستطيعوا أن يهتتوا لند زعمو على الأوس ، ويعلموا من أهلها دماء للحنيفية السمحاء .

لقد مررت القرون تترى والقوم مقيمين على الشرك وعبادة النار والتيجوم ، فما أهل الإسلام عليهم بنوده حتى تسارعوا زراً لامتثاقه والاطاع عنه ، فكان أمة الدين وجلة علماء من أهل فارس حتى لقد لاحظ ذلك ابن خلدون فقال : « من الغرب الواقع أن حلة قلب في اللغة الإسلامية أكثرهم الجهم ، لا من العلوم الشرعية ، ولا من العلوم العقلية إلا القليل النادر وإن كان منهم العربي في نسبته فهو يجمي في لغته وشرابه ومشيتته مع أن اللغة عربية وصاحب شريعتها عربي^(١) » وكان أشد الدافعين من الدين وعن العرب من رجال الفرس حتى في الأوقات التي ظهرت فيها المسيحية القومية بأعلى ممانها ، وفي الوقت الذي أظلت فيه للشموية زعم ما تزعم من جعود وشكران لواقع ، وكان هذا النيل القوي للإسلام لم يرق في نظر البعض فذهب Dozy إلى أن مرجع اعتناق الفرس للإسلام أنهم ألقوا في الأركان الأركان الأساسية لمبادئهم القديمة وإن اختفت قليلا ، فلم يكن من المصير على الفارسي أن يقبل على عبادة اهرشدا واهريمان إلى الخير والشر حيث استرا وراء كلئ الله وإليس في الحياة الجديدة ، كما يقول إن الإسلام اتفق والوثنية الفارسية القديمة في القول بخلق الإنسان ووجود الملائكة والبث يوم القيامة وعودة الروح والجسم ثانية وفي فكرة الجهم والمجنة ، فالتقت الشيدة القديمة

(١) Dozy : Essai sur l'hist de l'Islamisme (Liden) P. 156. (١)

(٢) راجع في الفهر (طبعة مطبعة الموسسات ١٣١٧ هـ) ص ٧٣ -

٧٤ قصة ورود نيا امتصار العرب في فتح فارس إلى عمر بن الخطاب فها أبلغ الله لاله على البحر المطية العربية

(٣) أبو يوسف : فس المرجع ص ٦٩

(٤) أبو يوسف : المراجع ص ٧٤

(١) ابن خلدون : التلمة (طبعة المطبعة البية بمصر) ص ٤٩٩

وللازمات وطبيعة الحياة كما كانت مدفوعة بإيمانها الصادق. وكان أغلب هذه الجماعات التي قامت بالتبشير في فارس والمند وبلاد آسيا الوسطى وبلاد ما وراء النهر من التجار الذين كانوا حائسة اتصال بين الوثنيين وبين الاسلام أو بين ماضٍ مشترك ومستقبل لا يفر إلا بالروحانية (قل هو الله أحد الله الصمد) ترفع عن اللادولت (لم يك له ولد) وجل من كل ما يتناهى العلم البشري القاصر عن إدراك ذاته (ولم يكن له كفواً أحد) ؛ فالعامل الأساسي في تاريخ الفتح الاسلامي كما يقول الأستاذ جب إنما هو هذا التبادل القائم بين أهل الأنظار المفتوحة وبين العرب^(١)

مصر مبرش

H. A. R. Gibb : Op. cit. P. 4

(١)

مؤلفات

الأستاذ محمد كامل حجاج

- ٤٠ بلاغة العرب جزءان (مختارات من صفوة الأدب الفرنسي والانكليزي والألماني والإيطالي مع تراجم الشعراء والكتاب)
- ٢٠ خواطر الخيال وإسلام الوجدان (متفرقات في الأدب والتفقد والفلسفة والموسيقى والحياة) وروايتان تخيليتان
- ١٨ نباتات الزينة المشبية (على إحدى وتسعين صورة ندية)
- ١٥ Les Plantes Herbacées (على بنفس الصور السابقة)

الكتاب الأول والثاني في جيم المكتب الصغيرة
وكتب الزراعة تطلب من
مركبة البذور الصرفة جيمان إبراهيم باشا

ساوي أن من سل سلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك السلام، له فتحة الله وفضة رسولته فمن أحب ذلك من الجيوش فهو آمن ومن أبي فطيلة الجزية^(٢)

يقول الأمير كاتاني Caetani « لقد كانت الاضطراب الممتد إلى مأل أذهان المسيحيين يسير جنباً إلى جنب مع الفوضى السياسية في العقول ، وإذا شغلهم نوال زول هذه الكوارث والتدهور الخلق إلى حلقهم من جراء هذا الصراع المتيف بين المذاهب المتنافرة الموجودة بينهم فلقد مالوا إلى هذا النمط الذهني العجيب الذي يسهل على العقيدة الجديدة أن تتمكن فيه . ولقد كان أهل فارس — وخاصة الأجناس الساسية — في نفس هذه الحال العنينة مما جعلهم رحيون بالتوردة الاسلامية التي سرعان ما أزلت من طريقها فساد الماضي ، وساعدها على ذلك ما ابتازت به العقيدة الجديدة من بساطة خالصة ، ميات النفوس لمهد جديد قاطع بالآمال وخلصت القوم من الرق ... لقد شهد بذلك كيتاني وهو من هو في دراسته لتاريخ الاسلامي والعقيدة الاسلامية^(٣)

وكان دخول الاسلام بلاد فارس مؤذناً بمصر جديد من التحرر الفكري ، كما رأى فيه المسيحيون خلاصاً لهم — كما يقول أرنولد — من استبداد ملوك آل ساسان ، ولم يكن للمسلمون إلى الشدة والنفس في سبيل بث مياديه دينهم هناك ، وما كان لإسلام القوم — من مجوس وصابئة ومناوية — من طريق السيف إذ لا إكراه في الدين قد بينه الرشد من النبي وما كان الاسلام وهو دين العقل ليحاول أن يخرج مما رجمه من عبود النقاش. وحسبه أن يمرض للأمر من جميع نواحيه فلا يزال يدمر بالحجة والبرهان الصادقين في منطق مستقيم حتى يأخذ به من اتبع العقل ولم يكابر في الحق . وإذا كانت هناك بشائر تبشيرية فإنها لم تكن تسير على خطى دبرها البعض ، وإنما هيأتها الظروف

(١) أبو يوسف : كتاب الخراج ص ٢٥ — ٢٦

Sir T. Arnold : Op. cit. P.P. 207 — 208

(٢)

لم يكن بين الرافض والزيت صلة ما قبل صدور الرسالة ، إلا صلة الأدب بالأدب ، وما أحسنهما لتقيا قبلها قط إلا في كتبهما ورسائلهما . ثم صدوت الرسالة فكانت برد الأدياء عامة إلى الأدياء عامة ؛ وكانت برد الزيت إلى الرافض ، فتعارفا وأتلفا وإن لم يلتقيا وجها لوجه . . . ومضت أشهر . . .

وتصنعتُ الرسالة ذات مساء من سيف سنة ١٩٣٣ ؛ فإذا فيها كلمة من « أوراق الورد »^(١) للزيت ، يجيب فيها فتاة سألته أن يرشدنا إلى شيء مما كتب أدياء العربية في رسائل الحب . ومضت فترة وكثبت الفتاة « عفيفة السيد . . . » وأبها في أوراق الورد غماضه وزلت به منزلة . وكان الرافض في هذه الأثناء يبدأ عن طنطا بصفان في « سيدى بشر » ، وكان على في هذه الفترة ، والرافض بيد من ميدان الأدب في مصطافه ، أن أجمع له كل ما بهمه أن يقرأ مما كتبت الصحف ؛ فلما قرأت ما كتبت الزيت وما ردّت به الفتاة ، قصصه من صحيفته وبشت به إليه في سيدى بشر ومعه رسالة مني . . . وقرأ الرافض ما بشت إليه ، فالتفتى قلبه وكتب كلمة للرسالة برد بها رأى الفتاة . وكانت كلمة تأسية لم يجدها الزيت إلا فصلاً من « على السفود »^(٢) لا تنوى على إعادته الفتاة الناهية . . . فطوى الزيت كلمة الرافض ونشر كلمة في الرسالة يستدر بها إليه وإلى القراء ، ويرجوه بهذه المناسبة أن يكتب للرسالة شيئاً من متنود أوراق الورد . . . ولم يجيب الرافض هذه الدعوة إلا بعد بضعة أشهر

كانت كلمة الرافض إلى « عفيفة السيد » عن أوراق الورد هي أول ما أنشأ للرسالة من مقالة ، ولم تنشر . ثم سعى إليه يربما شاب من للترقيق بمراجعة الصحف اسمه « يوسف . . . » وكان

(١) أوراق الورد ، هو الكتاب الثالث من كتب الرافض في فلسفة الجدل والحب ، وهو الفصل الأخير من قصة (حب الرافض) وراى فيه منشور في الأعداد السابقة من الرسالة

(٢) على السفود : هو كتاب الرافض والعداء ، ول في فيه رأى منشور بالعدد ٢٤١ من الرسالة ، على أني أعترف على نفسي بأن كنت قليل التجربة يوم حكمت حكمي على هذا الكتاب ؛ فإن من الناس طائفة لا يتكلم مناقشتها إلا بتل أسلوب « على السفود »

لورب والتاريخ

مصطفى صادق الرافعي^(١)

١٨٨٠ - ١٩٣٧

للأستاذ محمد سعيد العريان

- ٣٠ -

« لا أبدأ بالظاهر والأعراض التي يأتي بها يوم ويضيقها يوم آخر ، والبالغة التي أتبعها إليها في الأدب إنما هي النفس العربية في دينها وفنائها ، ملاكيب إلا ما يشها حية وزيد في حياتها وصوم ماينها ويكن لمعاتها وخماتنها في الحياة ؛ ولنا لأمس من الآداب كلها إلا تراجمها العليا ، م إنه يجبل إلى دائماً أن رسول لدوى بشت لدفاع من الكركن ولفته وياته . . . »

الرافض

مقالاته للرسالة

سأحاول في هذا الفصل أن أتحدث عن كل مقالة من المقالات التي أملاها على الرافض في الفترة التي صحبته فيها منذ بدأ العمل في الرسالة حتى سيف سنة ١٩٣٥ ؛ وما يجعل التراء أن كل مقالة يكتبها كاتب لها ظروفها وملابساتها ودوافعها ، وما يجعلهم أن لكل كاتب عند كل مقالة يكتبها حالة نفسية خاصة يظهر أثرها فيا يكتبه ؛ وإلى لأهم أن ههنا التاريخ لا يتم تحامه في نفسي ولا يتأذى مؤذاه إلى قاربه على وجهه إلا أن أثبت بعض ما أذكر من دوافع الرافض إلى كل مقال مما أملاه على ؛ وإلى ههنا الفصل لأحاول جديداً في فن الترجمة ؛ فما أعرف كاتباً من كتاب التراجم في العربية حفل بهذا الباب في تاريخ الأدياء ، على أن له أثر أي أثر في دراسة أدب الترجمة يمين على فهمه وتصويب الحكم عليه ؛ فمن ذلك كانت عنايتي بهذا الباب ، وإلى لأرجو أن تتيقن المذاكرة على تمامه حتى أبلغ منه إلى ما أريد . . .

كان الرافضى فى حرج وهو يلى على هذا الحديث ؟ إذ كان يفتنى أن يناقش نفسه فى الرأى وهو يكتب من هذا الشرع رعاية لصديق ، ولكنه خرج من هذا الحرج بحسن احتياله ، فجعل أكثر مقاله عن الشرع بمناه العام ودأبه فيه ومذهبه منه ؟ ثم خص العنوان بكتابات فى غايه الحديث كانت هى خلاصة الرأى فيه ؟ وبذلك يرى من الاسراف فى المدح ومن الايلاام فى النقد ، وخرج من الأمرين مآ إلى تعبد مع الشرع ووسائله وبقائه . فأجد وأكاد فى باب من القول له مفرقة ومقدار . ومن كلفه فى هذا الحديث :

« متى ذهبت لتحتج بربيع الشرع من قبيل الفلسفة ، وتذفع من ضغفه بحجة العلم ، وتقبل لتصحيح لسانه بالفن ؟ فذاك عينه هو دليلنا نحن على أن هذا الشرع ... لم يتو فى تركيه ، ولم يأت على طبعه ، ولم يخرج فى صورته ؟ وما يكون إيهليل على الشرع من رأى ناطقه واختاره وودعاه عنه ؟ ولكن من إحساس قارنه واعتاز به ونأثره ... » (١)

ونشر هذا الحديث فى الرسالة ، ومضى شهر آخر ... ثم جاء البريد فأتى صباح إلى الرافضى بكتاب من الزيات ، يمرض عليه أن يكون معه فى تحرير الرسالة بمقالة ينشرها كل أسبوع أو كل أسبوعين ، وقدرة له أجرا ... وقيل الرافضى ، وما كان له بد من أن يقبل ، لبعض ما قدمت من الحديث عن شئونه الخاصة فى هذه الفترة من حياته . وكانت مقالاته الأولى بند هذه الدعوة ، فى مقالة « لا تجبى الصحافة على الأديب ولكن على قسبته » (٢) وتوات مقالات الرافضى بعد ذلك فى الرسالة ، فنشر فى الأسبوع التالى مقالة « الاذراق الإلهى وفلسفة الاسلام » وأخيه اختار هذا الموضوع — على انقطاع الصلة بينه وبين الموضوع السابق — استخاف بالولد النبوى ، إذ كان هذا موسمهم ثم نشر « موت أم » وهى صورة حية نابضة لصبيبة قدودا

الرافضى يسلط عليه ويسببه على البيت بما يحسن إليه ، وإذ كان الرافضى لا يملك أن يحسن إليه بلال — والى حال فى هذه قليل — فانه كان يحسن إليه بما يلى عليه من رسائل الأديب ، ليأخذها فيبعها إلى بعض المجلات فيستعين بما تدفع إليه من ثمنها على حاجات الحياة ، وهو ضرب من الاحسان على قدر طاقة الرافضى ! ... جاءه هذا الشاب يسأله ويطلب منه الجواب : « لماذا لا تناجى القصة ؟ »

وأمل عليه الرافضى جوابه ، فذهب فنشره فى الرسالة بنحوان « فلسفة القصة » . وكانت أول ما نشر لرافضى فى الرسالة (٣)

ثم كان عيد الهجرة بعد ذلك بقليل ، فطلبت الرسالة إلى الرافضى أن يكتب فصلاً للعدد المنار ، فأنشأ مقالة « وحى الهجرة فى نفس » (٤) ، وهو نسل كان يتره الرافضى اعتزازاً كبيراً ويشمى لو أتيت له الفرصة ليتم الحديث عن « فلسفة » حياة محمد (صل الله عليه وسلم) على هذا النهج ، ليكون كتاباً يتلمه عن السيرة النبوية على نفس غير النفس الذى جرى عليه « القمصان » عن كتبنا عن حياة محمد ...

ومضى شهر ، وأهدى إليه الشاعر محمود أبو الوفا « ديوان الأشعاب » وكان صريحاً أن يكتب عنه ؟ إذ كان المقصود من طبع هذا الديوان — وطابعه غير ساحبه — أن يكون إضاءة مادية لناظره توسع عليه ما ضاق من دنياه ... !

وقرأ الرافضى ديوان الأشعاب ثم ... ثم مرته أدرجته إلى أن يكتب عنه ؟ تحقيقاً لرأى الرايين فيه ، وبراً بخاصية . وأبت كبرياءه أن يكتبه مقالاً يستنوه بنواه ويذبه بسفه ؟ فعدلى إليه وامضن حديثاً يبين وبينه فأملاه على « لينشر فى الرسالة تذنبلاً بسمى ؟ وما كان يبين وبينه حديث فى شيء ، ولكنها مقالة تواضعت من كبرياء فسهاها حديثاً ... وأرضى كبريائه وعاطفته الرحيمة فى وقت ما .

(١) العدد ٤٦ سنة ١٩٣٤ الرسالة

(٢) العدد ٥٠ سنة ١٩٣٤ الرسالة

(١) العدد ٤٠ سنة ١٩٣٤ من الرسالة

(٢) العدد ٦٢ سنة ١٩٣٦ من الرسالة

ذلك العام ما أنشأ الرازي حديث طفلين ، ولولا ما ألقمه حديث الطفلين من اللما في نلغة الرما ما أنشأ مقالتي سمو القفر ؛ ففى هذه المقالات الثلاث موضوع واحد اخطف عنوانه واحمدت نايته وكانت مناسبه ما قد مضت ...

ثم أنشأ مقالة « أحلام في الشارع » وقصتها أننى كنت أساهر الرازي أحياناً في قهوة (لنوس) بطنطا أو في السبنا ؛ فافنا ما انتهت للسهرة صحتته إلى قريب من داره ثم أروح وحدى ، وكنا نغر في طريقنا كل ليلة بدار (بنك مسمر) ، ففى ليلة ما كنا مائدين من السبنا وقد انصف الليل ؛ فلما صرنا قبالة (البنك) وقف الرازي هتية ليشهد منظرأ استرعى انتباهه ؛ طفل وطفلة من أبناء الشوارع نائمان على عتبة البنك ، وقد توسدت الفتاة ذراعاً وألقت ذراعاً على أخيهما ... ووقف الرازي ووقفت ... ورأى الشرطى ما رأينا فأسرع إلى الطفلين ...

وفى التند أمل على الرازي مقالة « أحلام في الشارع » ... وكانت الفتاة التالية « في الحب ولا تحترق »

وهى المذلة الراقصة المنفية ف... وكانت تعمل في فرقة من الفرق الخيلية المتنفقة بين المحاوسر ، حلت مع فرقتها في طنطا في صيف سنة ١٩٣٤ ، ولسب ما لم يذهب الرازي إلى مصيفه في سيدي بشر هذا العام ، واستنقى من البحر والصف بما قد يكون في طنطا من أسباب للقات والريضة ؛ وإن فيها لفساء وهوساً ... وكنا ثلاثة من أصدقاء الرازي نسمره كل مساء (س ، ع ، ح) وجلسنا حوله ذات ليلة ، وكان متعباً مكثوفاً يشمر بمجاجة إلى لون من ألوان الرضاة يرد إليه نشاطه وانبساطه ؛ قال : « أين تقترحون أن نقضى الليلة ؟ »

قال : « إن في منزله البلدية فرقة تمثيلية ، هيئت المدينة منذ أيام ، وإن فيها للتمنية راقصة ، أحسبها خفيفة أن توحى إليك بقمل جديد من أوراق الورود »

فقد الرازي شفتيه ولم يسجبه الاقتراح . وأحسب أنه الصديقين أوج كالا على رغبة مشتركة في هذه السهرة ، لها أحسا رفض الرازي حتى قال ع : « ... ولكنهما راقصة

أهم وما يزال أكرمهم في الثامنة ؛ وهى سودة حقيقية صرّت أمام عينيه فانفلتت بها نفسه ؛ أما هذه الأم فعى زوج صديقنا الأستاذ حسين غلوف ، وأما هؤلاء الصبية فبنوها ؛ اختصرها الموت في ربماها لفتت وخلقت وراها أرمية ، فكأها الرازي بكاء الوالد ، وما أعلم أنه مضى في جنازة قبل جنازتها ، ودفنت في مقبرة آل الرازي بطنطا . ولما عاد الرازي من الجنازة ليزى الأستاذ غلوفاً في داره ، دعا بولده ليحس على رأسه ويسرى عنه ، فكان بين عينيه وعينى الطفل حديث طويل ؛ لما نادى بجلسه إلا ورأسه بفيض بشى الماوى . وقلبه يحتاج بفيض غاسر من الألم ، وعيناه تفرقن فيهما الصموم ؛ وروح إلى داره جلس إلى مكتبته يفكر ... وهضى يوم ثم أرسل يدعو إلى غاملى على « موت أم »

وكان في الأسبوع الثالث موعد امتحان الشهادة الابتدائية فكانت مقالته « حديث طفلين » وإنها لتتحدث بنفسها عن مناسبتها . وإن فيها لشيئاً من خلق الرازي لم يكن يمرنه إلا انخاسة من أصابعه ، ذلك هو طيبة (الرضا) بما هو كائن ؛ فقد كان ذلك من أزم صفاته له ؛ فكان دائماً يأساً منبسط الوجه ، يفتح نفسه في كل يوم بأنه في أسعد أيامه ؛ فمن ذلك كان يحاول أن يجمل من كل ألم يناله لذة يشمر بها نفسه ، ومن كل قاذوة تنزل به خيراً يترقبه ويحيه . ولعل أحداً لا يعرف أننى الرازي لم يكن يرى في تلك الملة التى ذهبت بحسبه وما يزال غلاماً ، إلا نعمة مياثته لهذا النبوغ الفل الذى أدى به في تاريخ الأدب فصلاً لم يكتب مثله في السرية منذ قرون ؛ ولا شيء غير الإيمان بحكمة الله وقانون التوضيح يجمل الإنسان أقوى على مكافأة أحداث الزمن فلا تأخذ منه التوازل بقدر ما تعطيه ... وذلك بعض إيمان الرازي ؛

هذا الخلق هو المحور الذى كان يدور حوله الحديث الذى اصطلحه الرازي على لسان الطفلين ؛ وهو الذى حله من يد على إنشاء مقالتي « سمو القفر » في المدينتين التاليتين من الرسالة ؛ والشئ ، يذكر بالشئ ؛ فلولا ما جاد في امتحان الشهادة الابتدائية

إلى لقاءها إن كان بينهما سبب... لعل اجتماعاً بينهما وبين الراقص
يفتح ذهنه عن موضوع جديد يكتبه لقراء الرسالة؛ فاقسم
الصديق (ع) وقد دبر في نفسه حيلة يجمع بينها وبينه؛ وهل
يسجزه هو - وهو من هو - أن يجد وسيلة لعل هذا اللقاء
يلبى في سره إلى النهاية؟

وذهب (ع) يسأل عن الراقصة ويستلم خبرها فعرف...
لقد فرت (الياقوتة) مع موسيقى الفرقة، ومضى زوجها
في أثرها، فأخذت الفرقة وغادرت المدينة

وجاء النبا إلى الراقص؛ فما عرف إلا من بعد أنها كانت
مترجمة من الصديق ع فأسرها في نفسه...

وطد الراقص إلى اللقال يقرؤه منشوراً في الرسالة وهو مضحك
ويقول: «أهنا يمكن؟ أهنا عما يكون؟ أنكون في اللب
ولا نحترق؟»

فرد الصديق (ع) قائلاً: «لقد احترقنا!»
وكانت كذبة، ولكنها أنشأت مقالة لم ينشأ مثلها فياقرأت

من روائع الأدب العربي
(شبا)

محمد سعيد الصباح

سندباد عَصْرِي

في سفينة مصرية
رددت أخبارها صحف العالمين
أوسان في سنى مظاهرها ظالمك من منحات
سندباد عصرى

بقلم

جيسر فني

١٢ قرناً أظله اليوم من الكتاب ١٢ قرناً

ليمت كالراقصات: إنها صوملة قوامه، تصوم للشهر وستة
أيام يصوم. ويتروم الجليل إلا أفضله، وتصل الخس في موايد
الحس؛ وما أصعب رقصها وغناها إلا تبيهاً وميادة...
إنها...!

متينة وراقصة، ولكنها صوملة قوامه... يا حيا! وهل
في الراقصات كهذه التي يصفاها الصديق البايث ع؟... ولكن
الراقص صدق، وحرف الصديق طريق الاتاع إلى قلب الراقص.
واتقنا على الرأي...

«هذه هي الراقصة التي أرى...» هكذا قال الصديق (ع)
فانزأب الراقص ينظر من وراء الصفوف. لقد رآها، ولكنها
لم تكن أمام عينيه كما هي في أمين هؤلاء الناس... كانت
تحت عينيه إنسانة أخرى لها طهر وقناعة واحترام...

هذا الصدر الناعم، وهذه الساق اللينة، وذلك القوام
الأهيف، وهذان العيتان الخائنان، وهذا الخلد الناعم، وهذه
الشفة الباسمة، وذلك الشعر اللامع... هذه كلها شعر وفتنة،
تترك حولها شهوات الرجال، وتترى إليها أمانى الشباب؛
ولكن رجلاً واحداً بين النظارة لم يكن يصير شيئاً من ذلك؛
رجلاً لم يكن أحد فيمن أعرف أنصف منه بإزاء سحر المرأة،
ولكنه القيلة شخص غير من أعرف؛ ولكن هذه الراقصة
بإزاء غيرها بإزاء الناس... هي في عين الجميع (أنتي) قاتنة،
ولكنها بغيره هو قدسية تستحق التبريل والاحترام...

كانت على عين الجميع وراقصة تنق، وكانت بينه مائدة لتسبح
وتصل... كان الناس ينظرون إلى الراقصة وهي تغرق في إغراء
الرجال بالفتنة والحركة والزهوة القاتنة، وكان الراقص ينظر في
أحماق نفسه إلى صورة أخرى دسما من خياله فقامت حياه تزيه
ما لا يراه الناس!

وانفض السامعون إلا قليلاً تحلقوا حول اللوات يقرعون
كأساً بكأس، ونفض الراقص فيمن نهض...
ومضى يومان، ثم دعاني ليل مقال «في اللب ولا
تحترق!»

ولما فرغ الراقص من شأن هذه القالة، دعا إليه بصديقه
(ع) يستزده من خبر هذه الياقوتة الكريمة، ويسأله الوشيلة

بين العقاد والرافعي

مناقشات وشروح
للأستاذ سيد قطب

- ١١ -

~~~~~

كتب على كثير من الاخوان، وكثير من القراء، انشأ في بعض الأحيان بالردود على بعض من كتبوا في الرسالة - من الموضوع الأميل الذي اشترت الحديث فيه، وعن شرح الآراء الكدامة التي أدليت بها في أدب العقاد وأدب الرافعي، وسوق الأمثلة وتقرير الحقائق

وعند هؤلاء الاخوان أن أستاذ بسبيل في الموضوع الأميل غير ملتفت إلى شيء مما يقال - لأنه لم يقل شيء يستحق العناية به - وهذا كان رأي الذي صرحت به مرة ومرة ووردى لو ألفت هؤلاء الرافعين في الاستفادة، ولم أكني إلى شيء مما يقال، ولكنني في الواقع أرى هناك ارتباطاً وثيقاً بين الموضوع ذاته وبين المناقشات التي تدور حوله، لا في موضوعها وقيمتها، ولكن في شكلها وبراعتها

وأفسر هذا فأقول: إن المدرسة العقادية تسعى بتصحيح القفايس الأدبية عنايتها بتصحيح القفايس النفسية، وقد أوردت من هذا غافج في شعر العقاد، من «مدل الموازين» والمبوسة والبشاشة. ودرجات الفضائل... الخ. فلما ما عنت بمناقشة الأستاذ المريان، والأستاذ مظفر، أو سواما، فأما أوجه عنايتي إلى «كشف» العوامل النفسية التي يتبعها على الكتابة، وإلى «فنع» الظواهر المصطنعة التي تبعها فيها الأحكام، وإلى «تخصيص» المثلث و «مدلة الزائفة» في إسداوها

وهذا كله يعني للمدرسة الحديثة عنايتها بالآراء الأدبية ذاتها، لما تصمد هذه المدرسة إلى تصحيح معايير الآداب والفنون، إلا وهي تسعى من ذلك تصحيح الأثرية والنفس. وهي لا تصمد بهذا الدعوة إلى المبادئ الخلقية التي يحترها الناس بقوة العرف والاستمرار، ولكن تريد أن تصح النفوس فتكون هذه المبادئ

أركاناً لتفاعلها مع الحياة، أو جزءاً من غفائها البوي الذي يدخل في كيانها، لأن تكون كالتوب تلبسه وتحملة حسب للتأنيبات ومن هنا كشفت من «مدلة الفريدة» التي تصف رد العقاد على الرافعي بأنه «سباب وشاتم» وتصف نقد الرافعي بأنه «متره عن السيوب» وكان هذا الكشف بالأمثلة التي لا تدع قولاً لقائل!

ومن هنا كذلك كشفت من «الترجمة السجبية» في وصف العقاد من العقاد ومدرسته بالشفوذ ومناصرة شخص على شخص ووصف «على السفوذ» بأنه «مثال يحتذى الذين يريدون أن يمحروا بالنقد عقولهم من عبادة الأشخاص» وجئت كذلك بما استطعت أن أقوله عن الرافعي من أسلوب في شتم العقاد! وأنا أعتبر هذا جزءاً من تصحيح أساليب الأدب - باعتباره وسيلة لتصحيح النفوس - ولا أدري أنني عدوت الموضوع الذي أحدث فيه على هذا الاعتبار.

فأما الواقع فأني أعجب لهذه الكثرة التي كتبت ترد على دون أن تقول شيئاً في «الموضوع» مع مطالبها لي أن أترك «العناية» وأتناول «للوضوعية» في أدب العقاد وأدب الرافعي! وعانداً أراجع كل ما قيل، فلماذا أرى؟

كل ما كتبه أنصار الرافعي، إنما هو عنائهم شخصية، ليسد قطب، أكثرها في أدبه وخلفه ونفسه - وهو خارج نهايتها على الموضوع - وأقلها في تفكيره واستمداده وإطلاعه - وهو قد يتصل بالموضوع - ولكن بدون دليل، إلا إشارات البكر، وتعبيرات العوام عن المسائل اللمحة في تنويعهم، التي لا يحسنون التعبير عنها ولا يقدمون الدليل.

أفيمتكم - يا هؤلاء جميعاً - أن تفتشوا كاتب هذه الكلمات؟ لأن كان الأمر هكذا فأنا معكم ألوونكم في شتمه إذا عجزتم، وأصرح لكم أنه بما يتمتع خوف تقاليد الأخلاق - لأحياء نفوسكم - من التصريح به!

ولكن لماذا يسي هذا، وأي شيء يكون قد استوى لكر، أو لفتاديين والقرود؟ إنه ليقي وراء ذلك آراء أدبية في أدب الرجلين وأمثلة قدمت لهذه الآراء، وشروح تضمنت بعض النظريات في الأدب وفي الحياة! وكل هذا قد بقي سليماً كما هو،

تسلم وتحفر ، أو تنقاه وشكاه . ولما لم يفلح في تحويل هؤلاء الناس — كلهم — إلى معالجة الموضوع

\*\*\*

وأبدأ بكلمة الأستاذ « رفيق اللبائدي » وقد عهد لها بداية الصلابة والثبات ، وسأفهم مساق من يورد رأيه — وليكن ما يكون — عما يشفع في تناولها بالتخصيص أول ما يراه أنني لم أقرأ أكتب المقاد — على منعه من ضرورة التفافات المختلفة لقرائنها — ولم أقرأ كذلك كتب الرافض كلها

فأما المقاد ، فقد قلت : إنني فهمته بمقدار استنادي وإطلاعي ، وإنني سأرتقي في فهمه كما زدت ثقافة والسمت جوابي نفسي . فكان تفسيره لي في هذه الحدود الضيقة بالنسبة له ، الواسعة جد الاتساع ، بالنسبة لي ينصبون أنفسهم تقادراً له ، فيخرجونه من عالم الشعراء ، بل الأدباء ، وهم جالسون في راحة غيبة ، و« طسطة » بليدة !

وأما الرافض فقد قرأت له معظم ما كتب ، غير أن في شيء منه دلائل على أن هناك استمداً ، لأن نخرج هذه الطبيعة شيئاً عما أطلبه ، يحفزني لقراءة الباقي ، على الأمل في وجود ذخيرة نفسية . وقد عانيت أن أقرأ له الكتب والمقالات ، التي تنبئ النفس الانسانية فيها بالشعور الخالص — عالة — فأنا لم يكن في هذا المجال صاحب ذخيرة ، فما هو بصاحب ذخيرة على الإطلاق

أما الأمتة التي سبقها ، فليست منتقاة على اعتبار أنها « مما يوقع فيه » ولكن لأنها أدل على تصور طبيعة خاصة ، تانبئة من الذخيرة الانسانية ، ومن دفعة الحياة والعقيدة ( العقيدة في الأدب والحياة لا في القاموس )

ولي رأي في الأمتة لا بأس من إيرادها هنا . فالأديب قد يخطئ وقد يسيئ في كثير من اللواضع ، ولكنه يمتد أديباً لا تسليه أخطاؤه ولا يسليه ضلعه ، سفة « الانسانية » في أدبه ( لا الإنسانية التي تقابل الحيوانية في تكوينه كما فهم بعض من يفهمون ! ) ولا تسليه سفة « الطبيعة الفنية » وقد يخطئ « أديب آخر صرة واحدة ، قلبه هذه المرة كل تلك الصفات

لم تتناولوه ودودكم ومناقشاتكم ، لأن شتيبة كاتب معين شئتكم من كل ما عداه من الآراء والأفكار !

ولقد أظهرت هذه الحركة أنكم تحضون في الشكائم والهم فينفسح لكم المجال ، حتى إذا قاربتم « الموضع » وأردتم مناقشة الأمتة ، ظهر المعجز الفاضح والقصور في الفهم والإطلاع . ليست كلمات الأستاذ « الطنطاوي » صبيحة ، وقد جئت لاستقامة الأستاذ « عبد الوهاب الأمين » أن يصبر على مناقشتها كما جئت لصبر الأستاذ « كامل نصيف » في الرد عليها ، في حين لم أجدني مستطيعاً — على فرط الحارة — أن أنظر إليها كشيء يستحق الالتفات !

وكيف يمكن أن تلتفت مثلاً لرجل يتكلم بفهم من قول المقاد من الجييون « يا بعيد الفنون » أننا سنأتي غداً بقرء فحمله حميد « كلية الآداب » أو « الفنون الجميلة » فيغرك لهذا الحدث الخارق من المجدون ! ثم يتنفس ذمها من قوله « بأب البعري والبلهوان » ويسأل الله السلامة من هذا « الأخراف » الذي هو حسن الحظ « حجة قاصرة » !

أو كيف يمكن أن تصبر على مناقشة رجل ، يحلف لك بالطلاق أن كلمة « الجييون » لا تدخل في شعر عربي ، أو يستعطف سواء ، ويقف له بهدم طلاق امرأته ! ويكون الحكم طبعا هو « مأفون الشعر » في قبة الآداب !

وليته مع ذلك ابتكرها ، فأنما هي بينها قولة الرافض في « على السفود » عن بعض الألفاظ في قصائد المقاد !

ووددت لو يحلف الأستاذ على هذا ، فأغرق غداً بينه وبين زوجته — إن كان مزوجاً — لأن « ابن أروى » وحده وهو شاعر عربي ذكر من مثل هذه الألفاظ العشرات في ألوان الطعام وأسماء الفواكه والغر — كما ورد في أدب غيره !

وبعد هذا تجد من يكتب يقول لك : لم لا تناقش هذا الكلام ؟ أنته ؟ أأكل من لثا لك في الطريق فقال كلاماً — أي كلام — تنف لتناقشه ؟

على أنني وددت لو شئت هذه المناقشات ، ولو ماد إليها هدوفاً الذي بدأها في الكلمة الأولى . وهأنذا أحاول الأهم بنفس مالا يصح الأهم به من الأقوال ، وتنامي ما فيها من

ثم يسألني رأيي في أبيات اقتطعها من قصيدة للمقاد ، وشعر  
المقاد وحده لا يذمن عرضها كلمة — ومع هذا فأنت شيء  
له يريد أن يقول : ها هو ذا المقاد يشبه الحسن بالجوهرة ،  
ويذكر اللآلئ كما ذكرها الرافعي !

وهذه ملاحظة شكلية ، فقلت : إن كل من ذكر هذه  
الألفاظ يكون خواء من تقدير الجمال الروحي ، ولكن الذي  
يقول كما قال الرافعي ، ويديد ويبيد ، وراها أجل من الطبيعة  
كما قال من « النهر » ... يكون كذلك

فأما حين تقول : إن الحسن جوهرة ، ثم لا بكل البيت  
حين تقول : « ها التراء » « تراء النفس أمان » وحين تقول :  
إن هذا الحسن يتاله من لا يعرف قيمته ، ويمرجه الخير بجمله  
وسحره وطيبته ، كالجوهرة التي يمرمها اللآل ويقتو نقيتها  
من لا يسومها ... الخ

حين تقول مثل هذا فضع في صميم الشعور الروحي .  
والجوهرة واللآلئ هنا أدوات للتشبيه ، وليست مقصودة لذاتها ،  
ولانفاد في قيمتها . « تراء النفس » هو المثلث إلى ، والمقدر  
نمنا لهذا الحسن الفريد

أما إنكار الأعم لشاعرية المقاد فليس في نية كلام . ووددت -  
والله - لو أنني أملك طبيعة فنية أخرى ، أهبها للزميل . ولكني  
أسف مسنور . وكذلك قول في الحديث عن « الحيون » :

أما أسئلة « ع ... دمشق » فوددت لو قلت من هذا « الجفاف  
الناثر » في آخرها . ومع هذا فأعاض الطرف عنه ، وأعتبرها  
أسئلة استفهم لا متعالم !

فمن السؤال الأول : أذكر أنت في الأشياء حياة نابضة  
في ضائرها ، وهي أعمق وأولى ببناء الفنان من الحياة الظاهرة  
على سطوحها ولو اتصلت بها — حياة الزهر الظاهرة ، تبدو  
في فونهاور أنحتها وطراها ... الخ . أما الحياة النابضة في ضميرها  
فهي النصبة بتعبير الحياة المعنى في هذه الزمرة ، وقصد الطبيعة  
من إنشائها . وهي الحياة التي تستمد من هرا الحياة الكبير الجاري  
منذ بدء الخليقة إلى نهايتها ، للتدافعة أمواجه في كل حي وجد  
أوسيوجد . وهي الحياة التي تكون حلقة في سلسلة الحياة الكبرى  
للتطورة من الخلية الواحدة إلى الانسان . وهذا الانفادات

وسرج ذلك هو « نوع » النقلة ومقدار دلالتها على فهم  
الرجل للحياء ، وعلى نوع إحساسه بها . كالرجل الذي يمدتلك  
من زيارة لندية القاهرة ، فيترك كثيرًا مما فيها من المشاهدات  
ويغفل في وصف الكثير ، ولا يدل ذلك على كذبه في وقوع  
الزيارة ؛ ولكنه لو قال مثلاً : « إنه كان من المشاهد التي رأها  
أسد يخترق الشوارع والطرقات » لحسنت من فورك بأنه كاذب  
في دعواه ، وهي مع هذا غلطة واحدة لا غلطات !

حين يقول الرافعي : إن الحبيبة لا تملق قلب حبيبها بعد  
انتهاء الحب إلا بمغطين اثنين ما يغبطها ، ويغبطها لها ... يدل  
على أنه لم يحس الحب يوماً ما ، ولم يحسن ملاحظته في غيره ، بل  
لم يكن ذا طبيعة ثابتة للحب ، ولا مستمدة لتلق دفته وانفساحه  
وتركيبه بعد ذلك من الحب ألف كتاب

وحين يقول ما يفهم منه أنه يرى النهر الذي حافظه من الذهب  
والفضة وجره من النهر واليوافيت ، أجل من النهر الذي حافظه  
من الشب الأخضر ، وجره من النهر والطين ... يدل على أنه  
لم يحس الإحساس بجبال « الطبيعة » ، بل على أنه لم يوهب  
الطبيعة التي تحس هذا الجمال

ومكنا كل مثال جئت به لثل هذه الناقية ، فهي غلطات :  
« الأسد الذي يخترق شوارع القاهرة » لا غلطات للنسيان  
والضنف الطاري ، والغلط النارض في التعبير ، ولعل في هذا  
البيان كفاية

ولعل التسوية التي يتشبهها الأستاذ ، ليست في الحكم الذي  
أصدرته ؛ ولكنها في وضع الرافعي مقابل المقاد ، والجمع بينهما  
في عنوان ؛ فمن هنا بدأت مطالبة الرافعي بأدب الطبع ، وأدب  
النفس ، لأن القائل له فاض بهذا النوع ، مبرز فيه ، بل هو  
ميزته ورمز فنه . وقد كان من جراه مطالبة الرافعي بهذا اللون  
الترصيع من تلقن الأدبي ، ظهور خوائه ، وإنكار أدبه ( إذ كان  
المطالع توما خائفاً منه يمل على مجرد الأسلوب القابل ، والجلل  
المنقوشة ) . فهذه هي التسوية . ومتى أهيننا الرافعي من أدب  
النفس والطبع ، فقد نجده بعد ذلك شيئاً في التعبير ، وفي الأخذ  
بطريق خاصة في هذا التعبير ، ولكن ما قيمة ذلك في عالم الطبائع  
الفنية ، وفي مرضى التعبير عن النفس وتغليل الحياة ؟



بملك أنت هذا النرض ، لم يكن معه هو ما خيل لك من الجلال .  
فهو على الحقيقة ( باعتبار الفكرة المجردة لا مجال فيه )

وأول هذا الكلام لا صلة بينه وبين شوبنهاور ، ولا علاقة  
في مزرع ولا اتجاه ، وإنما هو رأى أكثر في تحليل الجلال يستبر  
وخيماً جداً إنا قيس مستواه بمشئوى تفكير شوبنهاور في رأيه  
وأكثر هذا الكلام متناقض تماماً لرأى الفيلسوف ( راجع ما بين  
التوسين الكبيرين على كلام شوبنهاور )

وبينا هو يقول — عن شوبنهاور خطأ — : « فهو على  
الحقيقة باعتبار الفكرة المجردة لا مجال فيه » — وهو عكس  
رأى شوبنهاور — يورد فيقول : « فالنتيجة من ذلك أن الأشياء  
نحزنتنا كلما ابتعدت من عالم الفكرة واقتربت من عالم الإرادة ،  
وأنها تفرحنا كلما اجتمعت من عالم الإرادة واقتربت من عالم  
الفكرة » وهذا عكس ما نسبته الرافضين أولاً لشوبنهاور ، وإن  
كان في حقيقة هو رأى الفيلسوف للمكين !

الشيء باعتبار الفكرة المجردة جميل في رأى الفيلسوف  
الصحيح . والشيء باعتبار الفكرة المجردة لا مجال فيه ، في رأى  
الذى ينسبه الرافض إليه . وهذا هو سوء الفهم والتضليل  
وعلى كل فاما شاكر لحضرة الأديب ملاحظته

\*\*\*

أما الأستاذ سعيد المروان ، فقد شغلنا عنه وعن كلامه الطويل  
بما هو لائق أن نتحدث فيه ، فمقدرة يا أستاذ سعيد !

سعيد قطب

( حلوان )

## إشترك الصيف

تقبل اودة الرسائل والروايات المشتركة الشهري  
في المجنتين أو في إحدى منسوبي على مضرات القراء  
في راحة الصيف ومقدار الاشتراك في الرسائل  
أربعة قروش وفي الرواية قروشاً ترفع سلفاً

الأخير هو الالتفات للفني نظرية دارون ، الصالح لأن يتناوله  
الفن والأدب ، لأنه يتناول الحياة في مرض أطوارها  
ونماذجها المتغيرة

ومن السؤال الثاني : أذكر أن المسائل أعطى في إرجاع الضائر  
إلى ماثود عليه في الجملة . ففشا هذا الوبس ، فأنا أقصد أن الحياة  
الظاهرة على سطوح الأشياء — غير أشكال « الحياة » وسورها .  
إنما أردت أنها غير أشكال « الأشياء » وسورها فلا داعي للسؤال .  
أما أن الناية بالحياة في الضمير والحياة في الظاهر أولى بالاعتناء  
الفنان من صور الأشياء وأشكالها ، فهذا حق . والله يقول :

وكان عمر الشقي في إنا تصوب أو تصعد  
أسلام يا قوت قسر ن على رمل من زرجد  
لا يرى غير أشكال الأشياء وسورها ، ولا يرى بحياة الشقيق  
في سطوحها ولا في أمعائها ، ليكون قوله كافياً وإن سومه  
عشاق التشبيهات التفهمة بمر كبير !

ومن السؤال الثالث : أذكر أن الطوائف النفسية والصود  
الدعنية ، وأدب القهن ، وأدب الطبع ، تدل على ألوان من  
الأدب تكاد الآن تكون قد أخذت وشوح دلائل « العلم » على  
اللسن . وقد ضربت لها أمثلة — مع هذا — فمن لم يكن قد سمع  
شيئاً من هذه الألوان من الأدب ، ولم يكن قد أكتسب الاقتناع  
بالأمثلة التي سبقها ، فليقرأ ، وليتفرح حتى تمنح في نفسه هذه الماني  
أما السؤال الرابع فلأسمى له بعد ما قلت من أسلوب النقاد  
ما قلت ، وبعد ما عدت بالاشارة من هذا الأسلوب . فليقرأ  
السائل كافي كاملة . وليراجع كلمة الأستاذ عبد الوهاب الأمين  
فهني مقصدة عن هذه الناحية

\*\*\*

وأما ملاحظة الفاضل « على كمال . فلسطين » فنصفها في موضعه ؟  
وقد نشأ هذا من اضطراب في ترتيب بعض الجمل ! وكثيراً  
ما يقع مثل هذا فنكتفي بقطعة القارئ . ولكن مع هذا بقي  
التناقض بين قول شوبنهاور وتخصيص الرافضين وأما  
قارائين يقول : « فإن حصل كلام هذا الفيلسوف أن ما تراه  
بسبب من إرادتك وعرضك وشيئاً ، فغلبه نيك أنت لا نيه  
لأنه في هذه الحالة صورة الاستجابة إلى ما فيك ، فلم لم يكن

مرول أدب الرافضى

## بين القديم والجديد للأستاذ محمد أحمد الغمراوي

- ٢ -

كتب سيد قطب مقالات عدة يجرح فيها الرافضى وأدبه . وسيد قطب ليس من تلاميذ الرافضى ولا يبلغ أن يكونه ، فأخطه وله إلا بعد أن ولعت مسألة القديم والجديد ، وحررها كما نهنا في الكلمة السابقة لا يزيد على ثلاثين عاماً ، وإذن فصره من جرم وله إلى يوم كتب لا يمكن أن يبلغ عمر أدب الرافضى الذى بدأ يقول الشعر الجديد على رأس التسمة كما يدل عليه ما نشرت الرسالة من نماذج شره في ذلك العهد ( أنظر مثلاً الممدوح ٢١٣ و ٢١٤ من الرسالة ) ، وإذ كان عمر أدب الرافضى رحمة الله عليه أكبر من عمر صاحب تلك المقالات فقد كان المقول أن يكتب عن الرافضى وأدبه بنبر تلك الحقبة وبنبر ذلك القلم لولا أننا في عصر انتحال من أسوأ سبلاته غرغ الشباب على النظم ولو كانت قاسية ، وتعالى الصغير على الكبير في الإشارة والمباراة إذا كان بينهما خلاف

ونحن إذ نقول هذا لا نأخذ على صاحب تلك المقالات أن يكون له في الرافضى رأى بخالف رأي جبهة الأدباء ، ولكن نأخذ عليه ما أخذ غيرنا من طريقة إيهام هذا الرأى . فلا كان ندنا قرأنا لا حسن فيها يدعى من رأي فيه إلا أن يكون ههنا اللفظ مؤدب القلم ، فكيف وهو ليس قرأنا بند ولا بعض تلاميذ الرافضى ؟ إن الأدب من غير شك يستطوع أن يرب من رأيه في مقام كهذا من غير خروج على أدب القول ومن غير أن يزيد اللحن بة بالتماسه إلى هذا الخروج اللط والمأذير على أن إسرائف تلك المقالات فيها ذهبت إليه من سوء الرأى في الرافضى وأدبه لا يشك فيه أحد ممن له فهم من القرآن في التفكير . فلا غير صاحب تلك المقالات خطر له في الرافضى مثل هذا الرأى السرف من أن ليس قرأنا إنسانية ولا طبع ولا نفس ولا قلب ولا ذوق ولا ذهن ولا حياة إلى آخر ما شامت

له بضائه أن يفتى عن الرافضى - لو غيره خطر له هذا في الرافضى لوقف من هذا الخطر موقف التهم التشكك على أقل تقدير ، إذ غير معقول أن يبلغ الرافضى رحمة الله ما بلغ من حسن السمعة ويعد الميت في عالم الأدب البري ثم لا يكون له من كل تلك الصفات حظ يقصر ما نال من صيت حسن وتقدير كبير عند جبهة الأدباء رغم بعض الصيوب البادية في بعض ما كتب من مثل (على السفود) وولم ما في بعض كتاباته من صدوة أو غموض . فالرافضى نال ما نال من حظوة ومكانة في عالم الأدب البري رغم هذه الصيوب ، ثم نال ذلك غير مؤيد بمال ولا جاه ولا سياسة ، وهذا معناه عند الناقد اللز أن أدب الرافضى لا بد عند التصفية أن تبقى منه بقية كبيرة سالحة تكفي لتعجيد إن لم تكف لتخليد . وإذن يكون عمل النقد الأدب أن يبرز تلك البقية ويخلصها للناس تراثاً طلياً يضم إلى ما خلفت القرون من التراث العربي الأدي الطيب . لكن مثل هذا الناقد يحتاج من قوة العقل ، وسعة الاطلاع ، وحمية الحق والخير ، ومجاوبة الصيبة والمهوى ، إلى مالا تنبى عنه تلك المقالات

إن أظهر ما تنبى عنه تلك المقالات أنها تحتاج الماطنة قبل أن تكون نتاج العقل . فالماطنة الجامعة أوحى بكتابتها ، والماطنة الجامعة لونت الواقع لمقل صاحبها حين سفره لحياكة ذلك النقد طبق وحسب . ومدار هذه الماطنة هو حب العقاد وبنض الرافضى : حب العقاد حب مفتون ، وبنض الرافضى بنض مجنون . فلا مدح أكبر من أن يفتضه على العقاد ، ولا دم أوضع من أن يكيكه لرافضى ، وكأنه يتخذ من الحالين من التفسير . ولا عليه في حب العقاد أو غير العقاد أسرف في الحب أو اقتصد ، بل لاعليه في بنض الرافضى أو غير الرافضى ما بقى بنضه سلمي الأثر أما إذا حركة الحب أو البنض إلى المدوان على من يفتض في سبيل من يحب ، فتندب تبدأ تبته ، وعندئذ يجب مراقبته ثم حساسته على ما يكتب أو يقول خصوصاً إذا أراد أن يستتر بالنقد مبالغة في الكيد أو احتباء من القانون

لو كان للنقد الأدب في مصر أو في العالم العربي قوامون ينادون عليه وبرعونه تهيب انتصاه من لا يحسنه ، ولما أقدم على تقفمثل الرافضى من لا يعرف أولاً براعى أوليات النقد . إن من أبسط

العقاد من دائرة الدهن والقل، كما أخرج الرافضى من دائرة النفس والقلب، وخص أحدهما بما نقي عن الآخر. فإنا شك أنصار العقاد في أن هذا مفهوم حكم صاحبهم على صاحبه ومنطوقه فليقرأوا مقدمة الحكم إن شاءوا :

« وبعد فما كان يمكن أن يتفق العقاد والرافضى في شيء ! فشكل منهما نهج لا يلتقي مع الآخر في شيء »

فهل لا يزال أنصار العقاد بعد هذا في شك من مفهوم حكم صاحبهم ! إنهم ليس لهم أن يشكروا بعد هذه المقدمة، إذ لو كان العقاد يشرك الرافضى في أحب الدهن لاتفق الاثنان في شيء، والفق الأباين على شيء. أما وهما لا يتفقان ولا يلتقيان في شيء في حكم هذا الحكم الجديد، فما أثبتته الرافضى من أدب الدهن الرضاء والذكاء للباع لا بد أن يكون نفاه من العقاد إن كان يعرف ما للنطق وما للتكبر. ليس من ذلك محيص

لكن لا طعيم هم أيضاً من حكم صاحبهم فإنه لا يلقى ما يقول ولا ينظر في ألقاب الكلام ونتائج التدمات. هو حسن النية يلقى الكلام دققاً من صاحبه كما أثبت المدة ذلك الحجر المروى على أنه إن كان لحكمه هذا قيمة فقد عاد تنقذه في مقاله الثالث. تنقذه بالنسبة للرافضى من غير أن يصلحه بالنسبة للعقاد. ولو سطر ياله أن حكمه ينتج فيزما يريد بالنسبة لمن يحب لأصلحه، لكن ذلك لم ينظر ياله فما كتفى بأن نقي من الرافضى المأثرة التي كان أميتها له، مأثرة أدب الدهن، وترك العقاد في المأثرة التي كان أميتها له، مأثرة أدب القلب، من غير أن يثبت له المأثرة الأخرى التي كان قد نقي عنه. وليس لرجوعه عن حكمه للرافضى جاع إلا أنه فيما ذهب ذهب جلس في « رسائل الأضران » الأمثلة التي تتصل بمجل ما دل عليه السدى التامض لمطالمة الرافضية السابقة، قاسطدم للرافضى « واختلف السدى التامض التديم من الصوت الواضح الجديد » كما يقول. فهو حين ذهب إلى « رسائل الأضران » لم يذهب ليتوسق من صحة دلالة السدى التديم التي بنى عليها حكمه الأول، لأنه لم يكن يخاطله في صحتها شك، إذ « ما من شك أن الرافضى كان ذكياً قوى البصيرة » كما يؤكد في كفته الأولى حين كان يتنسى أن ينفق أن يكون أدب الرافضى أدب طبع من طريق تعيين أنه « كثيراً ما ينحط

أوليات نقد الأحاطة بالوضوح. وصاحبنا الذي لا يبيحه مذهب الأنفصين في النقد، ويريد أن يتفق لفتاس طريقاً جديداً، يقدم على نقد الرافضى فيما زعم من غير أن يحيط بأحب الرافضى أو يحاول أن يحيط به. وهو فيما يظهر لا يحس أنه اتعرف بهذا جرماً لأنه يترف به في غير احتشار ولا حياء. يقول في مقاله الثالث إنه كتب كفته الأولى على سدى مطالمة القديعة للرافضى، وكتب كفته الثانية وليس بين يديه إلا السدى الأرمين. ثم ذهب إلى رسائل الأضران يتنسى الأمثلة توضيحاً لرأيه قاسطدم للرافضى كما يقول من جديد؛ وعلى وقع هذا الاصطدام كتب من الرافضى ثم كتب حتى أبلغ كفته إلى ثمان. فصدقه في تدبير الرافضى على الأخص شيان: سدى مطالمة القديعة، ورسائل الأضران. وسدى مطالمة القديعة هو كما يقول « سدى تامض يدل على الجلة ولا يمد التائد بالتفصيل ». ومطالمة القديعة لا تمدو « حديث القدر » وما كان يكره نفسه على قراءته بعد « حديث القدر ». و« حديث القدر » كما أخبر في كفته الأولى كان أول ما قرأ الرافضى وقد أحس بعده بغض الرافضى بضاجله لا يقرأ الرافضى إلا كارها، فتزاد كراهيته بما يقرأه من غير أن يفرح بذلك تليلاً كما يقول. فصدى هذه المطالمة كان من غير شك سدى بضاعة وكراهية، ومع ذلك فقد ظفر الرافضى من صاحبنا في مقاله الأول بتصويب يكاد يمدل نصيب العقاد حين أراد صاحبنا أن ينقسم للزبا الأديبة بين الاثنين. فالعقاد أدب الطبع، والرافضى أدب الدهن. « العقاد أدب الطبع القوى والقطرة السليمة، والرافضى أدب الدهن الرضاء والدكاء الباع. والعقاد مفتتح النفس ودان القلب، والرافضى منلق من هذه الناحية مفتتح العقل وحده لفتات والرمضات » هكذا حكم سيد طيب بين الأديبين الكبيرين، وحكم نفسه ضمنائهم. كبر حين نصب نفسه حكماً بينهما. وإنا تذكر أنصار الرافضى أن هذا الحكم فيما يطلق بمصاحبهم هو سدى تفض لمطالمة قديعة محفوفة بالكراهية والقبضاء كان لم حقاً أن يتبطلوا به. ولا طعيم من « منلق » ومفتتح العقل وحده لفتات والرمضات، فإن الحكم لا يعلل العقاد شيئاً من التفتت العقل ولو لفتات والرمضات. فهو سوى بين الاثنين تسوية تكاد تكون قامة، أو بالأحرى جعل الزبا الأديبة تسوية بينها على سواء تقرياً؛ أخرج

على الثاني من غير قرينة ولا مرجع . وإذا كان الرأى الذى حكم له أقرب إلى ميله وأنيابه عاطفته — كما هو الواقع — يربح شك في أن صاحبنا النقاد الجديد سيرباطه لا يبقه : ينبع المثل ما اتفق وعاطفته ، فإنا اخلفنا ترك مقله واتبع هواه ومن عجب أمر كاتبنا النقاد أنه أسدر في أمر الرأى أحكاماً ثلاثة في كتيبه الأولى والثالثة من غير أن يكون لأحد هذه الأحكام أساس معقول . قرأ حديث القدر وما إليه فإزداد كراهية ذلك اللون من الأدب من غير أن يجد ذلك تليلاً ، فبرأه أن يزم لآخوته أن الرأى خواه من « النفس » وأن ذلك سبب كراهيته له . هذا حكم الأول أبداه على تردد ولائه يستمر منه فكان بذلك أقرب إلى السؤل

ثم كتب صديق الرأى الحليم فصوله الممتدة في تاريخ الرأى وشملها تاريخ حب الرأى في الأعداد ٢٢٦ إلى ٢٣٢ من الرسالة بدأها أول نوفمبر وانتهى منها حوالى منتصف ديسمبر سنة ٩٣٧ فاعتجبنا فأنذنا كما قبلناه وجد الرأى حياته مظاهر وخطوات وأخذ يمل اقتيابه ذلك بقوله : « إن خيال النبت من قراءة الرأى لم يكن يطوع لي أن ألح إسكان وجود هذه العاطفة في حياته ، فالحب يتطلب قلباً وكنت أزم أن ليس للرجل قلب ، والحب يقتضى «إنسانية» وكنت أعتقد أنه » حسن . هاهوذا قد عرف أن خياله للنبت من قراءة الرأى كان غفلاً ، فهل زاده غير رأيه في الرأى وأثبت له ما كان يفتيه عنه من قبل من أخص خصائص الانسان به الأديب ؟ لا . واسع له بهم ك بقية حديثه فانه حديث عجب :

« لقد ظفك هكذا — أى تأسى على الرأى بنى الانسانية والقلب عنه — حتى استطعت أن أكون نائداً لا يكتفى بالتنوع والاستحسان والاستهجان ولكن يمل ما يحس ويحفظ فإذا كانت النتيجة ؟ لقد عدلت حكمي قليلا ، وخفت حدته ولم أعد أستشعر البغض والكراهية للرجل وأدبه ولكن بقى الأساس سليما

كنت أنكر عليه « الانسانية » فأصبحت أنكر عليه « الطبع » ؟ وكنت لا أجد عنده « الأدب النفسى » فأصبحت لا أجد عنده « الأدب النفسى »

كلام مرصوص قد يتضخه به مثل كاتبه ، إن جاز على أصحاب « الأدب النفسى » فلا يجوز على أصحاب « الأدب النفسى »

أدب النفس وأدب الطبع إذا كان مع ذكاء وقوة . لم يذهب إلى رسائل الأحران إذن ليستوثق من صحة تلك الدلالة أو ذلك الحكم ولكن ليؤيدها ويصلحها بأمثلة . فلما اخطف الصوتان وتمازجت الدلائل مال عن الدلالة التقليدية التامسة إلى الدلالة الجديدة الرافضة ؟ وهو يظن أن هذا كاف الرجوع عن حكم حكمه ورأى ارتكابه ، ولا يرى في ذلك شيئاً من سطحية الحكم والنظر الذى كثيراً ما يرى بها خصومه من غير مبرر . لكن النظر السطحى وحده هو الذى يبرر الرجوع عن ذلك الحكم بطل هذه السهولة لثل هذا السبب . إن النعوض الذى وصف به صدى مطالعته التقليدية قد فسر هو وحده بأنه علم إمداد النقاد بالتفصيل . فذلك الصدى إذن صحيح في جملته وإن لم يكن واضحاً في تفاصيله . والتفكير الصحيح كان يقضى ويتطلب أن يتفق الصدىان أو الصوتان في الجلة إن كانا عا يبين عليهما حكم ، فإن اخلفنا لم يكن بناء حكم له أسهما حتى يتبين وجه الحق فهما بينات جديدة . وكان المنتظر من جثم نفسه دراسة البياض النفسية الجديدة ومباحث علم الأحياء ومباحث الضوء في الطبيعة إلى آخر ما حدث من نفسه في مقاله السادس أنه قد درسه كي يرقى إلى محاولة استنباط النتائج — كان المنتظر من مثل هذا أن يكون قد انتفع أيضاً بتلك الدراسات العلمية إلى حد الوقوف على تدفق الروح العلمية ونظم الطريقة العلمية في النظر ، فهذا أنفع له وأجدي عليه من كل ما عرف من مفردات الواقع والحقائق والنظريات . فلو كان دق إلى الروح أو الطريقة العلمية في النظر والاستدلال ، ووجد في البحث الذى كان يصده أن رسائل الأحران مختلفات في ولائها. حديث الثمر ، وما تبعه من مطالعات الرأى وإن قلست ، إذن لوقف موقف العالم الذى يجد نفسه سيال فرضين كل منهما يفسر شطراً من الواقع الذى فيه من غير أن يفسر الشطر الآخر ، فينبذ الفرضين جميعاً ويسعى للوصول إلى فرض جديد يفسر الواقع جميعاً . فإن كانت النتائج قليلة ، كما هي في حالة صاحبنا حين أراد أن يحكم على الرأى من كتائين اثنين — سعى العالم إلى تكثير الحقائق قبل أن يطمئن إلى فرض يفسرها ، كما كان يجب على صاحبنا أن يقرأ كل ما كتب الرأى قبل أن يطمئن إلى حكم يحكمه ، لأن يقرأ كتائين على فترة طويلة من الزمن حتى إذا اخطف صداهما عنده حكم لأحدهما

أصبح لا يجد عند الرافى « الأدب النفسى » بعد أن كان لا يجد عند « الأدب القى » ! أجد فتا بين خوارى من « النفس » وخوارى من « الأدب النفسى » الذى لا يصدر إلا عن « نفس » على حد تفسيره ؟ ما ترى صاحبنا إلا وقد سلب الرافى البين ذلك القليل الذى أعطاه بالشال ، وقد صرح بهذا السلب فى صدر مقاله الثالث وإن زعم فى مقاله الأول أنه احتبط بسا حده به الروان من حديث حب عدل حكه من أجله بعض التعديل .

بقيت واقعة صغرى ليست بذات بال فى نفسها وإن كان لها دلالتها النفسية على تمييز صاحب تلك المقالات . إنه حين أحس بالضعف فى التراجع من حكه الأول بين الرافى والقاد إلى حكه الأخير الذى بناه على رسائل الأحرار ، أراد أن يبعد تلك التراجع لدى القارى فى مواربة وججمة ، فهل تدرى ماذا صنع ؟ إنه زعم أنه أخطأ فى عدم تحديد « الدين » الذى قال إن الرافى يصدر عنه فى أدبه فى مقاله الأول ، فإن من الأذهان ما هو مشرق أو غاب وما هو متفتح أو مغلق إلى آخر ما قال . لكن رجعة إلى سبقة حكه الذى تفتناه لك فى هذا المقال تبين لك حظ هذا الزعم من الصراحة والصدق . إنه لم يرضى فى عدم « تحديد » الدين لأنه حده بأوضح الألفاظ فى ذلك الحكم . وقد كان يستطيع أن ينكر ويتراجع فى صدق وصراحة من غير لف أو اختيلج للقارى . ولا عليه من شيء . قل أو يقول من مدح أو ذم ، من إطراء أو هجاء ، فإن للدع والم يستويان عند « ذوى المواهب الذهبية » إذا صدرا عن « نقد » تستخرج منه الماطنة ، كما بينا فى هذا المقال ، وكما نرجو أن يزيد إن شاء الله بياناً فيما يأتى من الكلام

محمد أحمد الروان

نأمل هذا الكلام قليلا ، تأمل أوله ثم تأمل آخره . لقد ظل يكر على الرافى الإنسانية والقلب حتى أصبح نقداً بطل ومحل . وقد رأيت من كلامه قبل ذلك أنه كان على هذا الانكار حتى حده البرهان بجديت حب الرافى فى أواخر سنة ٣٧ . إذن فاستطاعة أن يكون نقداً لا يمكن أن تكون سبقت هذا التاريخ ، وإن حدثنا فى مقاله الخامس من محاضرة له فى وحي الأربين ألقاها سنة ٣٤ . فتلك المحاضرة إذن كتبها قبل أن يستطيع نقداً أو تحليلاً أو تحليلاً إن كان معنى كلامه السابق ، ويكون كلامه السابق هدماً لا فى تلك المحاضرة من نقد وتحليل يحيل عليه فى مقاله الخامس . أما إذا كان لا معنى لكلامه السابق وكانت محاضرة تلك تحتوي على نقد نفس فان هناك تفسيراً واحداً لهذا التناقض هو أن صاحبنا الكاتب الأدب لا يحسن التمييز ما يريد بالغة التى هو إخصا فيها

عد من هذا وسلم له استطاعة النقد حين قرأ حديث حب الرافى ، بصرف النظر من مبدأ هذه الاستطاعة ؟ وانظر فى النتيجة التى رتبها عليها . لقد عدل حكه قليلا . لماذا هذا التعديل القليل أو الكثير ؟ وما علاقته باستطاعة صاحبه النقد والتحليل والتحليل ؟ إنه لم يقرأ الرافى شيئاً جديداً بنقد ، ولم يرجع إلى ما قرأه قديماً فبيده تراءى ليطه ويملأ أثره فى نفسه . إن القروء القديم هو : حديث القمروا كره نفسه عليه . ولو كان قرأه ثانياً من جديد ما كان صداه ذلك الصدى القامض الذى يدل على الجلاء ولا يمد بالتفصيل . إذن لماذا نقد وماذا حلل ولماذا عدل ؟ هل نستطيع لهذا جواباً ؟ هل يستطيع هو لهذا جواباً لا صراحة فيه ولا « لب على جبل » ؟ إن أحاديث الروان من حب الرافى يجب أن تؤخذ كلها أو تترك كلها لأنها من قبيل الأخبار . فان أخذت كلها لم الكاتب الناقد اثبات « الإنسانية » و « القلب » قزافى من غير قيد ولا شرط . وإن تركت كلها لزمه الوقوف عند رأي الأول من غير تعديل كثير أو قليل . فلماذا إذن ذلك التعديل القليل وما علاقته باستطاعة صاحب المقالات النقد والتحليل والتحليل ؟ أم هى كانت ترص ليس عنها معنى مقصود محسود ؟ أم هى الماطنة تسيير صاحبها فى حكه وإن قام على خطئها القليل ؟

على أننا سننظر الطرف من هنا كله ونفرض أن استطاعته النقد مكتنه بطريقة ما من تعديل الحكم تعديلاً قليلاً . فهل تراه عليه تعديلاً ما ؟ لقد كان يزعم قبل أن يعرف الرافى جيلان الرافى خوارى من « النفس » والآن وقد عرف الرافى سبباً كثيراً

أقروا الربوار الحاد

## هكذا أغنى

للشاعر الفذ محمود حسن إسماعيل

صدر حديثاً . ويقع فى ٢٥٠ صفحة من الورق المثلث الزرد بالشكل والتهويل القية الرائعة يطلب من الكلية التجارية الكبرى بالقاهرة ، ومكتبة النهضة للصرة وسائر المكتبات الصميمة بمصر

نسخ النسخة الواحدة ١٠

- ٢ - رموز في خودى (رموز اللغاتية)
  - ٣ - يابك درا (صوت الجبرس)
  - ٤ - ييام مشرق (رسالة الشرق)
  - ٥ - زيور مجم (زيور الجم)
  - ٦ - جاويد نامه (كتاب جاويد سماه باسم أحد أبناء)
  - ٧ - مسافر
  - ٨ - منظومة نظمها أثناء الحرب الحبشية وجعل عنوانها (وبعد فاعمل يا أم الشرق)
  - ٩ - ضرب كليم
  - ١٠ - بال جبريل (جناح جبريل)
- ومات وهو ينظم أمك حجاز (لحن الحجاز)
- ومن هذه المنظومات التسع ثلاث بالأوردية والأخرى بالفارسية

وله مؤلفان باللغة الانكليزية : الأول « تطور ما وراء الطبيعة في إيران » والثاني محاضرات أراد فيها أن يبين العقائد الاسلامية على أسس جديدة وسماها « إصلاح الأفكار الدينية في الاسلام »

ولا يتسع الوقت للكلام عن هذه المنظومات وما شئت من شعر رائع وفلسفة عالية ، فحسب أن أشير إلى كتابه أسرار خودى ورموز بن خودى ، فقد شرح فيها فلسفة في الدائنية ولاثلاثية ، وبين أن العالم قائم على الدائنية وأن على الانسان أن يتقربها ما استطاع ، ثم بين كيف تنظم الدائنيات القوة في الجماعة فانخذ من تاريخ السليمن رجلهم وجماعتهم مثلاً لتطبيق هذه الآراء وكذلك أشير إلى كتابه « ييام مشرق » الذى جعله جواباً للشاعر الأتالي جون صاحب « ديوان القرب » وفيه صور من الشعر والفلسفة يفسر بها الشرق على القرب ، وفيه قد لكتير من مذاهب أوروبا وفلاسفتها

ثم أشير إلى كتابه جاويد نامه الذى قص فيه رحلته في الأفلاك ولقاءه عظماء السليمن في المصور القرية والبسدة . وكان دليله في هذه الرحلة جلال الدين الروى ، ولهذا الرجل العظيم على إقبال تأثير عظيم

— ٤ —

منظومات إقبال فيها سمة النفس العظيمة التي لا تمحى ولكن يستطيع قارئها أن يبين أصولاً خمسة يدور حولها كثير من شعره :

## محمد اقبال

للدكتور عبد الوهاب عزام

منذ شهرين خفت صوت كان يقصف في أجواء الشرق ليوقفه ، وخبا ريق كان يتلألأ في الظلمة الزائفة بضيئها ، وطق مصباح كان نوراً للسالكين في هذه النيايب ، ومدى للحائزين في هذه الفن ، وسكن قلب كان يحاول أن يزول الأرض بمقتناه ، وينشئ الناس نشأة أخرى بإيمانه ، ومهدت نفس حرة كانت تكبر على حدود الأوطان والمدائن ، والزمان والمكان

منذ شهرين فقد الناس عامه ، والسلمون خاصة شاعراً مفقداً ، ومنكر أسيدياً ، وفيلسوفاً حراً ، واقتد شباب السليمن في الهند وغيرها حامل اللواء الذى كان يدعو إلى السموات فوق كل عقبة ، والسير وراء كل غاية ، ويناديهم مصباح مساه آه للمشرق الذى قد ذهب ما للأرض شياء وخبا رزق البلاد في أرض الحرم وأه الموت في بيت الضم كلاً ما خفت الصوت ، ولا خبا البرق ، ولا طق المصباح ، ولا سكن القلب الكبير ، ولا مهدت النفس الحرة ، فكل أولئك خال في آثار إقبال

— ٢ —

كان محمد إقبال مفلاً كبيراً ، وقلباً عظيماً ، درس وحي مدينة الاسلام ومدينة أوروبا ثم قام ناقداً لا يجلد ، وحرراً لا يهدأ ، فكان من عظم عقده ووقدة ذكائه ، وكبر نفسه ، وسحر قلبه ، ومن أظم الراعب والالهام الألهي هذه الآثار الخالدة

وهب إقبال فكره وقلبه للسليمن يرفظهم ويعلمهم ، ويصف دأبهم ودواهم ، ويشيد بمآضهم ، ويشر بمستقبلهم ، ويصوغ وحى قلبه وطقه فؤاده شعراً يوقظ النفوس المأجدة ، ويشعل الفهم المأجدة ، بل يكاد يثبث الأموات ، ويحيى اللوات ، تنسم فيه نفعات سوية ، وتثير في جوانبه لمات إلهية . وقد صدق شاعر الاسلام محمد ما كلف بك رحمه الله إذ قال : لو أن جلال الدين الروى صاحب للتوى بنت في هذا العصر لكان محمد إقبالاً .

— ٣ —

نظم إقبال عشر منظومات نشرت على هذا النسق :

١ - أسرار خودى (أسرار الدائنية)

## ١ - الحياة هي الجهاد الدائم وتسخير قوى العالم

« يا الحياة ؟ هي أن تأتير نفسك هذا العالم . فكيف نجعل

نفسك لهذا العالم أسيرة ؟ »

٢ - وإنما يصلح الإنسان للجهاد بتقوية نفسه ، واستخراج كل ما فيها من قوى . وقد بنى على هذا مذهب في النهاية وشرحه في كتاب « أسرار خودي » ...

ومن كلامه في أيام مشرق : « أخرج النعمة التي هي أساس فطرتك . أبها الضال من نفسه اخل نفسك من ثبات غيرك . » ويقول على لسان البراعة والحباب : « لست كالقراشة اصطلى بنار غيرة . ولكني أشتمل بنفسى ولا أعمل لأحد منة ؛ إذا سار الليل أحلك من عين الظي أزلت بنفسى لنفسى الطريق » وتتضمن هذه البائنة الحرية ، وحرية إقبال أقال ألا يحد النفس من حق الزمان والكان

هو بالأسر خبير يشتر وهو اليوم نجي الأبد وقد بين في أسرار خودي الفرق بين البعد والحرف في قوله : « البعد ضال في ليله ونهاره ، والحرف يضل في قلبه زمانه . البعد يحفظ الليل والنهار على نفسه ، وينسج من الأيام كفته ، والحرف ينسج على الزمان عزائه — البعد طائر في شبكة الصياح والساء ، حيرت روحه السبع في الهواد ، وسدوا الحرام قفص لطار الألام . فطرة البعد تعميل الحاصل ، وضواطره تكرار قاتل . ومقامه من الجلود واحد ؛ وصوته بالليل والنهار رآك . والحرف كل حين خلقت يسكب نفثات جديدة في الآفاق ، فطرته لا تحتل التكرار ، وليست طريقه حلقة البركار ، البعد في سلاسل من زمانه ، والثناء والتقدير ورده لسانه . وحة الحرف مشيرة على القضاء ، تصور يده الملمات كما تشاء »

٤ - العلم وحده حجاب دون الحقائق وعقبة في سبيل الحياة - كما يقول ناحت صنم وألع صنم وعلد صنم لا بد مع العلم من الشق . وهو يذهب في هذا مذهب الصوفية كنفريد الدين الطار في الكلام على العلم والشق ، وهم يتنون بالشق الوجدان اليقظ وهذه الحرفة التي تسمى بالإنسان من السفاست إلى النظام وتدفعه إلى الحق والخير ، وتوجهه إلى الله . وقد ضرب في ذلك مبتلا ابن سينا وجلال الدين الرومي ؛ قال : مثل أبو علي في غيار الناقة وقالت يد جلال الدين ستر المروج ، هذا جار مع الفتاة على

## وجه الماء وذاك غاص في الحياة فظفر بالآل

٥ - هذه الأصول في تلبية إقبال ليا مثل لا تخص في مقاصد الاسلام ومنه وكريخته . وهو يكره الزمات الوطنية الضيقة ويشيد بالأخوة الاسلامية العامة . وقد بدأ نشيده البائع في الهند والذي يسمى النشيد اللي بقوله : وحين وهرج هاراً هندوستان هاراً مسلم هين م ، وطى م ساراجان هاراً « الصين والغرب لنا والهند لنا ، نحن المسلمون وطننا كل هذا العالم »

وقال في أيام مشرق : إن الناس لاموا طارق بن زياد حيناً أحرق السفن وقالوا هذا سيد من الشرع والحزم . فسل سيفه وقال الأرض كلها ملكتنا لأنها ملك ربنا »

- ٥ -

كان إقبال واتكأ بنفسه ، مستنداً بآرائه يتدفق في شعره تدفق البحر لا يفر خوفاً ولا تردداً . وكان يرى أحياناً أنه بشر المستقبل ، وأنه صوت شاعر الهند ، وأن العصر الحاضر لا يدرك معانيه ، والجبل القائم ليس كصف كلامه

يقول :

« أنا نفس حديقة الميلاد ، لا تعرف رسوم هذا الفلك ، كما ينمر النجوم ضيافها وترسم على مصنعات البحار شعاعها ... أنا نعمة لا تبال بالشراب ، أنا صوت شاعر الهند ... إن عصري لا يفهم الأصرار .. أنا ناس من الأصحاب القدناء ، وإن طوري يشتمل ليظفر بكلم ، بحر أصابي كالقنطرة لا ترخر ، وقطري كالبحر فيها طوفان مضر . تنقي من عالم آخر وجبرسي لثير هذه الثقافة ... كم صحت بهذه الصحراء غواظ تنشى الهوى كما تسير الناقة ولكني طاق الصياح إقبال وضوضاء الحشر طليق أنا نعمة ولكنها أكبر من الرز ، ولست أشفق على هذا النود أن ينكسر

كم شاعروا به بد الموت أمض حنيه ليفتح ميوتنا وينا من وداه الموت كما تنبت الأزهار في ترته .

ذلكم الرجل الذي قدناه أس ، والذي يدرك دارفوه مانا قد للمسلمون منه .

كان إقبال يشعر أن يموت في الحجاز كان تكن قائته هذه الشقية فله بعض الرزاء في أن يستمع العالم الحديث منه من البيت المقدس ، من المسجد الأقصى من قبة السلطان الأولى

عبد الوهاب عزام

## تيسير قواعد الاعراب

لأستاذ فاضل

- ١ -

ألفت وزارة المعارف جماعة لتيسير قواعد تدريس اللغة العربية من حضرات الأساتذة طه حسين حميد كية الآداب ، واحداً أمين وإبراهيم مصطفي الأساتذتين بهذه الكلية ، وعلى الجارم بك مفتش اللغة العربية الأول ، وعبد أبي بكر إبراهيم المفتش بوزارة المعارف ، وعبد المجيد الشافعي الأستاذ بدار المعلم

وكان على وزارة المعارف أن تراهي مكان الأزهر في هذا العمل الذي أرادته ، فتضيف إلى رجالها الذين اختارهم من كلية الآداب ودار المعلم أساتذتين أو أكثر من رجال الأزهر ، حتى يأتي هذا العمل الذي أرادته بإتفاق معاهد العلم في مصر ، فيكون له مكانته واحترامه ، لأن التيسير الذي عمله تلك الجامعة لا يقتصر على تيسير قواعد تدريس اللغة العربية ، بل يمتد إلى إحداث تغييرات خطيرة في نفس تلك القواعد ، فكان من الواجب أن يجتاز ذلك جماعة من هذه المعاهد المختلفة في بيئتها وثقافتها ، ليتم الأمر فيه بعد تجاوز العقول المختلفة ، وللشاذب الثبانية ، وبعد دراسته دراسة مكررة تقوى على النقد ، وتقبلها هذه البعثات المختلفة

ولقد ظهر عمل هذه اللجنة فظهرت حركة براد منها القضاء على كل ما حملته بجملة وتفصيله ، ولا يهجم به هذا أمر تيسير تلك القواعد التي ألفت هذه الجماعة من أجله ، وهو أمر لا بد لنا منه في هذا العصر الذي تراسم فيه العربية مناهضة شديدة يخشى منها عليها ، وتأخذ نفوس كثير من أبنائها إلى الانصراف منها لما يجد من تعقيد في بعض قواعدها ، فلا بد لنا من تذليل هذه القواعد المقدمة وتيسيرها ، ولا بد لنا من حذف ما فيها من حشو يمكننا الاستغناء عنه ، ويجب إذا ظهر أماننا عمل في هذا السبيل أن نعمل على الاستفادة منه ، وأن يكون رائداً البعث في تهذيبه وتنكيهه ، ولا يصح أن يكون رائداً هدمه وتقويضه لا غير ، فكر جنى هذا على محاولات الإصلاح

فينا ، ولم نشر فينا من هوامل اليأس في إصلاح حالنا . وسيكون نظرنا في عمل هذه اللجنة قائماً على أساس التهذيب والتكثيف ، ونرجو أن يكون هذا رائداً كل عب للغة ، حتى يتم لنا النهوض بها ، ولا يكون سبباً في هذه المحاولة الإصلاحية كسببنا في غيرها من محاولات الإصلاح ، معركة من التنابذ والتخاصم فسد ولا تصلح ، ونهزم ولا نتي ، ويعمل فيها سوء الظن بكل جديد عمله في توسيع مسافة الخلاف ، وعدم الوصول إلى شيء يصح الاتفاق عليه . ولولا هذا الظن السيء بكل جديد لأمكننا أن نصل إلى هذه الناية التي تقضي على أسباب الخلاف بيننا ، ونعمل على توحيد كلنا ، ونجمل التعاون على الإصلاح رائداً في كل أمة

### باب الاعراب

تري اللجنة وجوب الاستثناء عن الاعراب التندري والاعراب المحلى ، لأن مثل - الفتى - يرب بمحركات مقدرة على آخره منع من ظهورها للتندو ، ومثل - التفانى - تندر فيه حركتا الرفع والجبر لأجل التثقل ، ومثل - غلى - تندر فيه الحركات الثلاث لأجل الناسبة ، وق تندر الحركات وفي الإشارة إلى سبب التندرمشفة بكتفها التليذ من غير فاشدة بجنبها في ضبط كلة ، أو في تصحيح إعراب. كذلك الاعراب المحلى ، فمثل ( هذا ممدى ) هذا يبنى على السكون في محل رفع ، ومثل ( إلهنا ) يبنى على ضم مقدور منع منه سكون البناء الأصلي في محل نصب ، وكذلك ( إيسويو ) يبنى على ضم مقدور منع من ظهوره حركة البناء الأصلي في محل نصب . وهذا فناء مضاعف وجهد يذلل لتبر شيء ، فيجب الاستثناء عن الاعراب التندري ومن الاعراب المحلى في المفردات وفي الجمل ، ويوفر على التليذ والملم والملم هذا البناء

وعندنا أت الذي يمكن في هذا إدماج الاعراب المحلى في الاعراب التندري ، فيستثنى بهذا من باب البناء كلة ، ويوفر على التليذ والملم والملم ما يذلل من الجهود في هذا الباب ، وما يجب أن يراعى في التطبيقات من الفروق بين الاعراب والبناء ، بأن يقال إن هذا مبنى وذاك مبرب ، وبأن يقال في المبني إله عمله كذا من الرفع أو التنب أو الجبر ، ولا يبنى ما يذ كر في ملة البناء من تكلفات لا داعي إلى ذكرها هنا



هذا الاعراب في التابع يدل على وجوده في متبوعه  
وعلى هذا يكون إعراب = جاء سيبويه — مثل إعراب  
— جاء الفتى — كل منهما فاعل مرفوع بضم مقدر ،  
ولا داعي إلى ذكر سبب التقدير في كل منهما ، لأن هذه فلسفة  
لا طائل تحتها ، والاشتغال بها حشو في النحو لا فائدة فيه  
ويكون الاعراب التقديري في ثلاثة أقسام من أنواع الكلام :  
أولها الكلمة المقصورة مثل — عصى — يحنى — الفتى —  
وثانيها الكلمة النقصية مثل — يرى — القاضى — وثالثها  
الاسم اللازم ، وهو اصطلاح جديد نطقه على الاسم اللىلى بمد  
أن الثبوت ذكر هذا الاصطلاح في النحو ، ويدخل في هذا القسم  
كل اسم لا ينتشر آخره في حالات إعرابه من الضائر والموصولات  
وأسماء الإشارة ونحوها ، فإنا انفقت الحركة التي تلازمها مع حركة  
إعرابه كأن إعرابه ظاهراً لا مقدراً ، مثل — نحن نفهم —  
فتصنع مبتدأ مرفوع بضم ظاهر في آخره ، ويكون حاله في هذا  
قريباً من حال القسم الثاني وهو المنقوص ، إذ يقدر إعرابه في سالى  
الرفع والجزم ، ويظهر في حالة النصب ، ولا يقدر إعرابه في جميع  
حالاته كما يقدر إعراب المقصور  
( لكلام بية )  
أزهري

فلسفة العرب تتماز على غيرها من اللغات بأنها مبرية ، أى بأن  
أواخر كلماتها لا تلازم حالة واحدة ، وهذا الحكم عام في أسمائها  
وأفعالها وحروفها ، لأن حروف البرية منها ما هو مفتوح الآخر  
مثل 'رَب' ، ومنها ما هو مضموم الآخر مثل 'مُتَد' ،  
ومنها ما هو مكسور الآخر مثل 'جَبَر' ، ومنها ما هو ساكن  
الآخر مثل عن ، فقل — وب — يقال في إعرابها إنها منصوبة  
بافتح الظاهر ، ومثل — منذ — يقال في إعرابها إنها مرفوعة  
بضم الظاهر ، ومثل — جبر — يقال في إعرابها إنها  
مجرورة بالكسر الظاهر ، ومثل — عن — يقال في إعرابها إنها  
مجزومة بالكسر الظاهر

وكذلك أفعال البرية وأسمائها ، فأصلها منها ما هو مفتوح  
أو مضموم أو ساكن ، مثل اللانى في — ثم — فلما — نت —  
ومنها ما هو مضموم أو مفتوح أو ساكن ، مثل المضارع في  
— يفهم — لن يفهم — ليفهم — لم يفهم — يفهم —  
ومنها ما هو ساكن أو مفتوح مثل الأسماء في — إنهم — إنهم —  
وهذا كله فيما يتصل بمحركات الاعراب الأصلية ، أما العلامات  
التي تنوب عنها فسيأتى الكلام عليها في العلامات الأصلية والفردية  
وأما أفعالها فيها ما هو مضموم مثل اليتد والخبر في قولك  
( الباب مفتوح ) ومنها ما هو مفتوح مثل اسم إن في قولك  
( إن الدليل محود ) ومنها ما هو مكسور مثل الضاف إليه في  
قولك ( غلام زيد ) . وتماز الاعراب في الأسماء بأنه يجرى على  
حسب أنواعها لا على حسب مقدراتها ، فكل مبتدأ فيها مضموم  
وهكذا ، وكل مفعول فيها مفتوح وهكذا ، وكل مضان إليه  
فيها مجرور وهكذا ، ومنها الأفعال في ذلك إلى حد ما

والاعراب التقديري يأتي في الكلمة البرية بأن يكون لها  
نصب في الاعراب باعتبار نوعها ، ولكنها تكون في حالتها متحركة  
بمحركة تخالف حكم نوعها في إعرابه ، فقل ( جاء الفتى ) التي فيه  
فاعل حكمه الفهم ، فيكون ضمه تقديرياً ، ومثل ( جاء سيبويه )  
سيبويه فيه فاعل مضموم ، فيكون ضمه تقديرياً أيضاً

ولا يد من تقدير هذا الاعراب لأنه إذا كان لا يظهر في  
صاحبه فإنه يظهر في تابعه ، فتقول ( جاء هذا الفاضل ) ، ( ورأيت  
هذا الفاضل ) ، ( وسررت بهذا الفاضل ) ولا شك أن وجود

## مجموعات الرسالة

تباع مجموعات الرسالة مجلدات بالترتيب الآتي

٥٠ السنة الأولى في مجلد واحد

٧٠ كل من السنوات الثانية والثالثة والرابعة والخامسة

في مجلدين

وذلك عند أجرة البريد وقدرها عشرة قروش في الداخل

وفي السودان ، وعشرون قرشاً في الخارج

## الفروسية العربية

للمعبر كلوب

ترجمة الأستاذ جميل قبعين

— ٢ —

الحرب

لا تتجه نظرة البدوي في الحرب إلى ربح المركة كما قلت سابقاً. وإنك لا تجد فرقاً بين فرسان القرون الوسطى في أسبانيا أو مفاسرات ريكاردوس قلب الأسد في حروبه عندما يصطف الفرسان ويتبارز الفارس والفارس وبين حروب البدو، وقد انقرضت هذه المادة منذ عشرين سنة فقط. إن حب الفخارة وتطلب الشهرة واحترام تقاليد أساليب الحرب مع عدم وجود الكراهية الشخصية بين الفريقين المتحاربين هي الروح التي تسيطر على المارك. وإن البدوي يمد في الهجوم ليلاً على غيم العدو نذالة بل جيناً؟ وإن مساواة الجرحى وعدم التعرض للنساء في الحرب أمر هادي فيه. ومن تقاليد البدو وعاداتهم إذا ما انتقموا جريحاً أو أخذوا أسيراً أن يماثلوه باحترام ويقدموا إليه طعاماً وشراباً وماوى إلى أن يشفى، ومن ثم يزودونه بالزودة ويمير ليعذب إلى قبيلته بسلام. إن العقيدة أو الفكرة التي تخرج بها من كل هذه التقاليد والاعتبارات هي أن البدوي يهتم أن يمارب يشرف قبل أن يهتم بربح المركة.

والمرأة هي التي تثير حساسة الرجال في الحرب، وكما قلت تحكم على بطولهم، وقد جرت المادة أن تحضر النساء الموقعة راكبة فوق الجبال في كتيبان<sup>(١)</sup> مزيّنة، وكثيراً ما تبرز المرأة من الموضع بحلة الشعر كاشفة الصدر وهي تنفي بأعمال البطولة رداً على أفعال الأبطال السابقين، وكثيراً ما تنادى الفرسان باسمائهم؛ ولا أدري ضرورة لأن أذكر أن الطرفين كانوا يهفون عن النساء أو لا يفرقونهن.

(١) الكلب أو النبط نوع من المرداج، قال امرئ القيس:  
تلول ولقد مال النبط بنا مساً  
عمرت بهيري بإسرا القيس بالزل  
(الحرب)

ومن جهة أخرى فإن الأبل كانت تلعب دوراً هاماً في الحرب. إن الأبل من أهم الضروريات للبدوي، ومن المتأكد أن اقتحام قطع الأبل دليل على انتصار الفريق النائم على الآخر، ولما كانت الأبل هي نعمة الحرب فقد كان شيوخ البدو يحرصون عليها ويتوارثونها جيلاً بعد جيل، وقد جرت العادة أن يسمى الشيخ قطيبه باسم خاص. إن هتاف فرسان البدو في الحرب ينحصر في اسم حبيبة الفارس أو باسم أخيه أو باسم قطيع جماله. فيهتف مثلاً (أنا أخو جوزا — فيصل) أو (ليون حبيد) أو (خبال العليا — النوري) والعليا قطيع من الأبل.

ومن الحكايات التي تروى عن سلطان بن سويط، وقد كان شيخاً لمشيئة الظفر منذ ثلاثة أو أربعة أجيال، أن جماعة نهبت أموال فتاة على حدود الحجاز، ولما كان سلطان مشهوراً بشجاعته وفروسيته فقد هتفت الفتاة: (أنت يا سلطان تلدغ من فتاة) وقد تناقل العرب هذه الحكاية حتى وصلت إلى سلطان فاقسم ليعتقن لها، وكيف لا وقد استأنثت به ولوعى بمد مثاق الأيمايل وسأروى لكم حكاية حقيقية وقعت منذ جيلين فقط: — اشتهرت في الجنوب قبيلتا عتية وخطان ببذاتهما الشديدة وكثرة غارات بعضهما على بعض، وقد كان لابن هادي شيخ خطان ابنة سارت مضرب المثل عند العرب في الجبال — وقد رفضت كل الذين تقدموا لخطبتها. وكان ابن حبيد<sup>(١)</sup> اشتهر بشجاعته وفروسيته وكثرة غزواته الموقعة التي شنها على خطان حتى أقسم شيوخ خطان يوماً أنهم سيتحرون لإبليس في اليوم الذي يأسرون به ابن حبيد. وقد حدث أن تقدم رجل لخطبة ابنة هادي، فلما راجعها والدها بهذا الشأن أجابته قائلة: إنني لن أزوج إلا أشجع فرسان العرب وأكرمهم وأجلهم. وقد كان رجل صليبي يسترق السمع فسمع مادام من الحديث بين والد ابنته، وعند ما خرج والدها دخل عليها خدعها وقال إن هذه الصفات لم تجتمع بأولادنا إلا لابن حبيد. فأجابته: ليشي أرأه ولو مرة

(١) محمد بن حنيد بن حبيد شيخ فريخ بركة من عتية وهو شيخ قبيلة حبيد كلها وتنقسم هذه القبيلة إلى طين كثيرين بركة والروقة ولد تولى سراً. وولده تاييف موجود الآن في العراق إذ نزل إليها من حبيد في الرياض.

صلاح الدين التتيم أرسل إليه جورا جواوين مع خادم ليركها  
البلل البرقي في المركبة .

ومثل آخر من أمثلة الفروسية ما فعله القائد الفرنسي  
الباسل في فونستاتوف إذ دعا الحامية الاسكندنافية إلى إطلاق  
النار أولا .

إننا في وقتنا الحاضر قد نرصد مثل هذه الأعمال ولكن  
يجب علينا ألا ننسى أن عقيدة البدوي في الفروسية هي القيام  
بالأعمال التي تنيل المجد والفخر لا كسب المركة .

### الكرم

بجمل الكثيرين من الأوروبيين - كشيخة زيارتهم للشرق -  
فكرة سيئة من العرب لكثرة التمولين ، ولكني أصرح بأن  
الذين يتسولون هم الطبقة الدنيا من العرب ؛ أما الطبقات الأخرى  
حتى التي يكثر فيها الفقراء فعم لا يتدانون لئلا هذا العمل ، وإذا  
ما أخذ البدوي دراهم ( بخشيشا ) فإنه يأخذها ليكرم بها . لأن  
البدوي كما قلت لا يهتم لاتع هذا العالم - وهو لا يتروء أبدا في نحر  
آخر ما يملكه من الإبل لإطعام شيف يمر به ولو كانت هذا  
الشيء غريبا .

توجد قبيلة من البدو قاطنة في شمال الحجاز فقيرة مموزة  
حتى أن أفرادها لا يملكون خيلا يأوون إليها . وهم يقطنون  
الكهوف ، ولكمهم إذا مارأوا مارا بالطريق وكفوا نحوه  
وأحضره ونحروا له ما يملكون من المواشي

بجمل بعيه

» بنع «

واحدة . فنقل السليبي هذا الحديث لابن حيد . وقد كانت شهرة  
- بنت هادي وصيت بجمالها قد سبقوا لوصول خيرها إلى ابن حيد فكتم  
هذا الحديث في نفسه حتى إذا جن الليل نادى منازل عشيرته فاحيا  
إلى منازل قحطان وتسلل بين البيوت حتى دخل خيمة  
الفتاة وألقطها بلطف وعرفها بنفسه ففرحت به ، ولكن لم تكن  
تهذا أعصابها بعد فرحها بقاءه حتى جرعت عليه لهذه اللذات  
نطمانا . وظلا يتسارعان حتى طلع الفجر . وكانت المادة أن يجتمع  
البدو عند شيخ القبيلة سباحا لشرب القهوة وللتداول في شئون  
العشيرة . فلما اجتمع الشيوخ خرجت الفتاة إلى والدها  
قائلة : يا أباي أطلب إليك أمنية فهل تمدني بإجابتي إليها ؟  
فاجابها : إن امتنعت مستجابة قبل أن تطلبها . عندئذ قالت  
استهدوا يا شيوخ قحطان على قول والدي . فاجابوها : نحن  
شهود على قوله . فقالت : حينئذ أريد أن يُنقذ علي ابن حيد .  
فاجابها والدها لا تكوني سخيفة ! هذا عدو قبيلتنا ؛ وعلى كل  
حال يئتنا ويئتنا مائتا ميل على الأقل . فاجابت : كلا في هذه الخيمة .  
فقام والها ويريد الرجل لينقذ منه فاستوقفته مناديه شيوخ قحطان  
الذين تدخلوا في الأمر ودكروه برعدة ، فنفذ للأمر الواقع ، وهنا  
خرج ابن حيد ليتزوج بجيبته بهذا بحر شيوخ قحطان الجهم  
لا لأمر ابن حيد بل احتفاء بزواجه من فتاتهم .

هذه الحكاية تربنا بجملة أن غاية البدوي الفخر والمجد لا  
النصر ، والحرب وسيلة المجد وليست وسيلة الكسب . وأمثال هذه  
الحكاية كثيرة لا تحصى .

لا يكون حديثنا عن الفروسية تماما دون التحدث من  
صلاح الدين . في الحقيقة أن صلاح الدين كرمي ، وقد نال لأجل  
الدين لا لأجل المجد والشرف ، ولكن روح الفروسية ظهرت  
بجملة في كثير من أعماله . حينما حاصر صلاح الدين قلعة الكرك  
لأول مرة كان أميرها عمرى أوف تودن يمدد قواه على الفرائد  
أخيت ملكة القدس . ولما علم صلاح الدين بالأمر منع جنوده من دى  
السهم على القلعة ، كما أن صاحبها أرسل إلى القائد المسلم المنيز والجر  
والقهر من ولاية الرس . ولما خرج ريكاردوس قلب الأجد للقطع  
من يافا بالبركان رابكا حابة استمراها من أحد السكان ، ولكن

### لحن الخلود

هو مطلع حية من أدب القوة والجمال . هو خلاصة  
السحر والحلال والمثل الأعلى لشعر الشباب  
للشاعر مصطفى علي عبد الرحمن



# رِسَالَةُ الشَّعْبِ



دعى الشاعر

## مصريات

للأستاذ حسن القاياتي

المجد النبوي — مشيخة الاسلام — أمانة الإصلاح — منابذة الفرق  
خلال العصر — النيل والحيرة — الرأى — والقدرة — الانتصارات الرائعة  
إلى التبت

نحش إلى جنة الطلياء نسأها  
البدن يعلبك فيمن لا تشابهه  
كألأرض تغلف فيركب الأرابي

كالكيت قام على الركن الباني  
عهد الصلوة من عهد التهايم  
فراح أزه سئ وشيوي  
وؤ الشيتين مشدود الأواخي  
بالقاهري وصل بالهجازي  
مشى إلى الدين في الرأى الأماهي  
بالأزمري متباً في الأحاسي  
للأزمريين ذكرأ غير مطوي  
عز الرأى فيها بالشاري  
حتى إلى الموت قهرأ غير مصري

لا نضر الله التفتيف آونة  
عهد تزار به اللوق لخشيتها  
محمد بكت صوتاً في الأغاني

تبارك الله يا مصر الأماني  
ملاحة الروع في خد الأفاسي  
أحظي من النحل بالشهد النباني  
صوغ الحلال على العام الحلال  
كالود ترجم للصوت الثنائي  
لم تشهد الحسن يستوحى لفرقي  
أن ليس في الغرب نور غير شرقي  
وأيمن العلم صخاب الأواذي  
صبا على كل حال منه شمس  
بكل صناعية للحرير في  
إلا وقد حاسنته بالتبالي  
في ندوة الحقي شأناً غير منسي  
شأو البياني في وقع الرذيني  
عد الأماجد كالرقم الحسابي

(١) تردد البود لما يؤله اللقن يسي ترجمة في الاصطلاح الموسيق

(٢) الأواذي : الألواح

(٣) البالي : نسج مصري قديم يوزع به الترخ

أعمل حجاجك فما أحرى بيروء أن يجلى الله في العرش الألهي  
 ذمّ القديم فما أصلى بتكرمة سوى عتيد العلى من كل عداي  
 أفرّ لنفسي فما فرضي بصالحه ليس المعاصي فيها بالمطاني  
 جمل الأبرة بين القشء مقتلة ماذا يجب من الماء الوراني  
 في معبد المعصر أبناءه أبرهم في معبد الدين القواكل عصري  
 إن الحنيئة الفراء يشغنها لبّ التفاني في هذى الحنفي  
 يا ربّ دمع على الإسلام منهم كما تستست لنوح الحمام  
 خافوا على الدين من علم ولفظه ما أتى بدين بالمرح الزجاج  
 علوة العلم والإسلام يشغنه سجية الإفر في لبّ التفاني  
 العلم أجمع فيه الخير أجمه كتحمل ماذبة رفّت بماذی<sup>(١)</sup>

\*\*\*

مهلّا بنى العصر قد جنت شالته إن المداء حمام عند بازي  
 لا السرحُ يحصيه من أودت بصمته دنيا القنُون ولا الراعي بمحمي  
 من نصطيقه لدى الإصلاح رجعة لآية الرشد في العصر الإلهي؟  
 يا آسى الشرق إن الشرق محشداً

يمزبك نماء هادٍ عند مهدي  
 واهأ لوصفك مسكياً تناغة بكل ذاك من الأمداح مسكياً  
 خذنا إلى النور لقاءاً بحبسه ظنّ نغوى بنور غير ناري  
 الجذ من بنية الإصلاح أجميه خيط الحريرى منه بالحديدي  
 الناسُ البرّ جبارٌ يصرفه لبّ الدراسى في عزم الحامى  
 بدد من الجمل ليلاً أنت غرّمه إن الصبايح من الليل اللذاني  
 يا حكمة الجمل ففحاً ببسته متى تجليك بالفؤء التهارى؟؟

\*\*\*

لا أكذب المصر إن المصر مخفّ  
 مجد الرشيد وأكربُ النواصي  
 بنا ظلماء إلى الساقى على يده كاس تدفق بالشمّ الشرايى

(١) الثاني السل الأبيض

منه أكرمت أشبأ القسارى  
 خيراً ويحمله الدين السكاري  
 غار تائق في الحلم للناس  
 علامة الناس بالملم الأدي  
 من الساحة في القطب الشالي  
 سقيت رباً من الماء الشرايى  
 هذى الكتاب إلى الجلود الفرائى  
 لدى (الأمامين) والقبور (الحسينى)  
 باب الزكاة لديه غير مرضى  
 بكل غادر على اللوق قرائى؟؟

إن بات عالم دين غير ديني  
 ملء العين سنا والشرق محمدي  
 إن دام للأزهر الوضوء حاضره  
 ملء العين سنا والشرق محمدي

\*\*\*

تبا لمشيخة الإسلام يفرضها  
 شيخ ومن أين غابت زائفة  
 ملكك يادى إن غابت زائفة  
 باسم الولاية كم شيخ مرافقه  
 القرب يضلحك والإسلام يضلحه  
 بعض الهرم يطويه على سحّاب  
 صاد الرافعى ثمناً فألقه  
 هيأت لن يؤمن الأشياخ أو يصلوا  
 دون الأنامى خلق الأنامى

\*\*\*

يا مصبح الأزهري المصدق آله  
 طبعك قطع طبع الشمس محتجاً  
 للدين نبهوك للإصلاح يؤنّس  
 أقبل كوحشك نوراً أقم مشترك  
 الذين إن لم تفعل بالم حجة  
 حياك باره بالروح الشاوي  
 إلى أمدى سنة النور الصبايى  
 مجد القدائى، ولنت المعاصي  
 لاخير في شية العلم الأناي  
 فاز الخرائق منه باليتيق

ويجى على النيل إن دمت مشاوعة رى القلوب من الذنب الزلالي  
تلك الكؤوس ملاء كيف يجرعها

من يرهن النيل في الدين القاري  
تقضى من الدين ما غزى بطلابه  
والكرامة دين غير مقضى !  
لؤم التصرف إذ نودى بنافذة  
قد لفت حليتها نوب الكمال  
إننا لنحمل بالآداب زائفة  
عبء الندود من الورد القناعى  
كم في الشبال مطلى غداه  
بكل خدر صنيع الحسن تطلى  
ننسى على الحسن اغواء وخيلة  
كالشر يصنع على السحر الخيال  
ما أعدل الحسن نجزينا لواقظه  
على نصيبه سحرًا بحري

وعد الحيين ماني فإن ظفرت به الدماء فوعد غير ماني  
فيل انتخاب<sup>(١)</sup> فاذوا في نياتهم بكل ذنب حديد التاب وحشى  
ما أقفل المدل في الشورى إن التفتت

عن كل محفل بالرأى شورى  
نصوا بكل أمني ليس يجمعهم  
أشلاء تجل على سلب الكرامى  
ويعج الكرامى لثواب كم حلت  
إن الساتر إن خطت معطلة  
ما أهل الله فردًا في حكومته  
وأعدل الحكم شورى غير فردى

الفرق الملمة بالبت واعطه  
مثل الجفون ألمت بالأناس<sup>(٢)</sup>  
يا نبتة النيل يا أذكي صماحه  
حيثما بين فداء وسدى  
ألفبت لنيل فلينهذ لمرته  
بالجد بالملم ، بالسحر البيان  
الكربة — دار القاذى  
مصر القاذى

بارب، بارب خذ لنيل من فتنة  
أقت على مصر عارًا غير مصرى  
خافوا علي زيفهم من كل منتقد  
يا ليت رحما لقل الكناسى  
لو أرتخ الفتح لم يبدل مؤرخه

يوم البدارى فوز ليس يمدله  
لنيل فوز سوى النصر البراقى  
له دؤ فلات لست أغزؤه  
ولا رى الله يهدى القلائق  
عهد بكمنا له بأن مولده  
شر العهود وولى غير مبكى  
أمنى على الفكر غسبا فوا كبدى  
هل أنبت السعد فكر غير قسوى  
إن كان صاحب لب ليس يسله  
فأين حدثت بألب الجنادى ؟  
خلف الطوائف الإصلاح متعبة  
شمال الرشد في الرأى الخلاف  
لا يملك الشان القضاء منزلة  
بين الأبين من ناء ومنه  
الحز للخطاة البلياء غضبه  
وغضبه الوغد للرأى الدائى

عباد كل رئيس لمة ضربت  
في مصر في مصنع الضرب الحكومي  
تمت براعاتهم بالحق منصفا  
ويج الحديدي من وقع الحريرى  
واحر قلبه كم تقضى إلى شرس  
من الأناسى في حولات جنى  
الأمر يرم سريًا فتلقه  
منابث التي من باد وسرى

## المجموعة الاولى

### للرواية

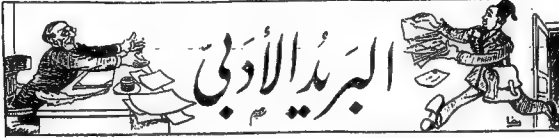
١٥٣٦ صفحة

فيها النص الكامل لكتاب اعترافات فنى  
المصروسيه، والأوذية لومبروس، ومذكرات  
نائب في الأرواق لتوثيق الحكم، وثلاث مسرحيات  
كبيرة ١١٦ قصة من روائع القصص بيت  
موضوعه ومنقولة .

التمنى ٣٤ قرشًا مجلدة في جزين

و ٢٤ قرشًا بدون تجلبد

خلاف أجرة البريد



بين العراق ومصر

سيدى الأستاذ الجليل صاحب الرسالة

لسمك ثالث حين قرأت في (الأهرام) وغير الأهرام وسمعت من إخواننا المصريين ما كتبوا وقالوا في تأويل حادث الدكتور الشهيد سيف رحمه الله . ولم ودعت أن أكتب كلمة في الموضوع أيت بها إلى الرسالة أدفع فيها من العراق وأبين من وجه الحق ، ثم ظننت أن الرسالة تضمن من مثل ذلك صفحاتها فترددت ، حتى ظلمت علينا يا سيدى بمثل تلك البيعة التي قطعت قول كل كاتب وخطيب ، فسرني منها ما يسرني من كذب أفع عليه ، أو أمل أسل إليه ، وشكرتها لك أنا وأصحابي ، شكر الله لك سميك وجزاك خيراً ، فلقد فدت والله من الحق حين دعت من العراق ، ولقد شهدت شهادة الحق حين شهدت بما رأيت في العراق

وهذه شهادة أخرى ، أتهد بها الله ، أن قد عشت في العراق سنة ، كنت فيها مع التلاميذ أخاً بين إخوان ، لا مدرساً بين تلاميذ ، فما رأيت إلا كرمًا ووداداً ، ووفاء وتقديراً ، ورقة في الطبع وسموًا في النفس . ولقد كنت على أن أكتب ذلك من أمد طويل ، فكان يمني أن الناس يظنون بكل صاحب ثناء رغبة أو رغبة ، وما إلى رغبة ولا رغبة ، وإنما في حب العراق وإجلاله كبحي لسر وإجلالي لإماما

وأشهد لقد عرفت هذا الطالب في العام الماضي طالباً في صف البكالوريا عرفت فيه الحق الغلب الوديع ، فلما سمعت بفكته التي فعل ، بلغ من السج ، ولم أدر ماذا حق به بسدى ؛ ثم سألت ونحسست الأخبار فقلت أنها سبعة (الرسوب) طارت إليه ولم يلق عليها سبراً (والصبر عند الصدمة الأولى) وغلغلكته حال ل رأي منها أباه لقتله ، فمزمت وأمضى عزمه في لحظة واحدة

فعل يلام في شرع أو عرف من ذهب اليأس إليه ففض بفعل فله من غير لب ؟ وهل تؤخذ بجرته هذه الأمة الحبيبة الويفة السلة العربية ، وهل تنسى حسنتها كلها لئيبه إساءة ؟ لن يكن الفعل القبيح واحداً ، فأضالها الثلاث سرور أوف وهل لنا (نحن مشر العرب المسلمين) إلا العراق ومصر ! هناك المروية منشورة القواء ، وهنا الاسلام رفاق العلم ، بل هنا وهناك المروية والاسلام . لقد أجمعتنا هذه الأمة الطيبة ، وهذه الحكومة العربية للسلة ، صوت الاسلام فخرج ( في أسبوع للود ) من (عجلة) يشدها فتجارب به أرجاء هذه السكر ، ولقد سمنا الكلمة من كل مصري في مصر . ألتصم هذه الأخرى التي عقبتها يد الله من فوق سبع سماوات فمة شاب يأس ؟ هل يمكن أن يفرق شيء بين الاثنين للسفتين الحبيبتين ، أمة الملك الصالح فاروق زين شباب المسلمين ، والملك اللاحد نازي غر شباب العرب ؟ لا والله ، إلا أن تبدل الأرض غير الأرض والسماوات ؟

\*\*\*

فرحة الله على الدكتور سيف البطال الشهيد ، وعلى الطالب القاتل البري ، وعزى الاثنين الشقيقتين ، بل عزى الأمة للسلف (الواحدة) على شفاف الليل وشواطئ الرافدين ، وزادها عزاً ومجداً و (اتحاداً)

(دمشق)

عن الخطاطوى

نجاح الضائيق المصريين

نقلت إدارة الفنون الجلية بوزارة المعارف من مدير الجناح المصري بمعرض « بينال » الدولي للفنون الجلية للعام الآن بمدينة البندقية والتي اشتركت مصر فيه لأول مرة هذا العام — كتاباً يشير فيه إلى نجاح القسم المصري بهذا المرض

بيك أوتونيون عشر سنوات ، واشتغل حاضراً في آداب اللغة  
الانجليزية بالجامعة المصرية من سنة ١٩١١ إلى سنة ١٩٢٤ -

### مكتبة عصبة الأمم ودراسة نظامها

وانتت وزارة المعارف على إبعاد الأستاذ احمد راى إلى جنيف  
لزيارة عصبة الأمم ودراسة نظام العمل في مكتبها توطئة لانتباس  
هذا النظام وإدخاله على دار الكتب المصرية

### مقالة في الجهرل لومام الاسفرايينى

للإمام أبى حامد الاسفرايينى مقالة في الجدل بينة، وللملحة  
أبى نصر السبكى تعلية عليها لطيفة . وقد رأيت أن أدرى التلوية  
والملحة ، وإنيهما لحقيقتان بلأوبة في ( الرسالة ) :

« قال أبو حيان التوحيدى : سمعت الشيخ أبأ حامد  
( الاسفرايينى ) يقول لظاهر البشادانى : لا تملق كثيراً لا  
تسمع منى في مجالس الجدل ؟ فان الكلام يجرى فيها على ختل  
الطمع والمنالطة ودفعه ومناياته ، فلستأ تكلم لوجه الله خالفاً ،  
ولو أردنا ذلك لكان خطونا إلى السميت أسرع من تطاولنا في  
الكلام ، وإن كنا في كثير من هذا نبوء بنفث الله ( تعالى )  
فأنا مع ذلك نطمع في سعة رحمة الله »

قال أبو نصر السبكى : « قلت : وهو طبع قريب ، فان ما يقع  
من المناطلات والمناطات في مجالس النظر يحصل به من تعلم إقامة  
الحجة ، ونشر العلم ، وبث الهمم على طلبه — ما ينظم في نظر  
أهل الحق ، ويقل عنده قوة الخلوص ، وتعود بركة فائدته وإشعارها  
على عدم الخلوص ، فغرب من الاخلاص إن شاء الله »  
( الفاروق )

### من آفات المناظرة

من آفات المناظرة في بلادنا (دون بلاد الله كلها) أن جمهرة  
القرء تنظر إليها نظرها إلى شكل من أشكال الصراع أو القتال  
لا ترى فيها وبين الملاكه فرقا ظاهرا . فليس الظاهر من جاء  
بالحجة الظاهرة والمليل الفاضل ، ولكن الظاهر من كان أكثر  
كلاماً ، وأطول لساناً ، وأدق إلى التريض والتسميع بحصمه  
وأقعد على التليل منه ، ومن كان أثبت في الجدل ، بل إن كثيراً ،  
من القراء رون للظاهر من كان صاحب الكلمة الأخيرة ، أي  
أنهم يقرأون لهذا فيميلون منه ، ثم يقرأون لذلك فيميلون إليه  
حتى يسكت أحد الخصمين فيحكوا عليه . أما الموازنة بين الحجج

نجاحاً حل بعض الشخصيات الأوربية على إبداء الرغبة في اقتناء  
بعض مروضات الفنانين المصريين المشتركين في المرض . وطلب  
المدر تحقيقاً لهذه الرغبة أن يخفض الفنانون المصريون أثمان  
مروضاتهم حتى يتمكن من تسهيل نشر الفن المصرى بين  
الأساط الأوربية الراقية

ولا شك أن نجاح القسم المصرى في مروض دول يمد  
من أكبر مراض الفن بأوربا لما يدعو إلى التنازل بمستقبل  
الفنانين للمصريين بفضل الجمهور التى تبذلها مراقبة للفنون الجيلة  
بوزارة المعارف

### آثار محمود نابليوبه بوزنارت

سيفتح قريباً في قصر « التوبلرى » يادرس مرض لآثار  
حلة نابوليون بوزنارت على مصر . وسيضم هذا المرض مجموعة  
قيمة من الوثائق الخاصة بإعداد هذه الحلة ، وهى تدل على أن نابليون  
— الذى عرف كيف يجمع حوله العلماء — كان قد فكر في  
جميع التفاصيل للآدية . ومن أمثال ذلك أنه حل مع مطبعة لاعداد  
مجموعة من البيانات العلمية

وسيتضمن هذا المرض أيضاً مجموعة من الصور تمثل القواد  
الشبان الذين اشتركوا في حلة مصر

ولا شك في أن التحفة النادرة في المرض ستكون  
الجل المخطط الذى حل نابليون في مصر ولاسيما في معركة الأهرام  
ومع أن نابليون بوزنارت كان يشمر بمثل دوار البحر متحمسا  
يمتلئ جملة فقد نطق به وعهد إلى أحسن علماء الطبيعيات في  
التصنف بمحشوه بالخش بعد أن تلقى

وقد من أمام هذا الجبل مئات من الزوار في متحف يادرس  
أو في متحف نابوليون في ايكس

وقد عاد هذا الجبل التاريخى الآن إلى يادرس حيث يظهر في  
المرض وعليه رحل من خرف بالذهب والفضة

ويمثل أن ينقل الجبل — بعد انتهاء المرض — إلى قصر  
مالبون بجوار يادرس حيث يبقى إلى جانب السرر الصينى الذى  
كان ينام عليه بوزنارت في منفاه بمجزرة القديسة هيلانة

### وفاته وأرباب النجلى

توفى المستر برسى هويت الصحنى الروائى في السادسة  
والثمانين من عمره ، وقد تولى رئاسة تحرير جريدة « الرأى العام »



### أسرار أبي الهول

أعجز الأستاذ سليم بك حسن وكيل مصلحة الآثار كتاباً جديداً تنبأ بالهزيمة الانتكازية في «أبي الهول وأسراؤه» وهو في نحو أربعمائة صفحة ومئة وخمسين صورة، وللتنتظر أن يقدم للطبع في انكلترا غريباً

والكتاب أربعمائة فصول أولها يحتوي على بحث الحفائر حول أبي الهول من عهد الملك خنفسع إلى سنة ١٩٣٨، والثاني بحث في الملوك الذين زاروا أبي الهول من عهد الأسرة الثامنة عشرة المصرية إلى عهد الرومان، والثالث أسل أبي الهول ونحوه شكلاً ورمزاً في الأمم التي أخذته من مصر، والرابع في النقى الديني لأبي الهول ووجود مستعمرة كنعانية أو إسرائيلية في جواره، والمشور على البلد المفقود اسمه والذي كان هؤلاء القوم يقطنون فيه

وفي هذا الفصل الأخير ولا سيما الكلام الخاص بالاستعمرة الكنعانية أمور كثيرة جديدة خطيرة الشأن كشفها الأستاذ سليم بك حسن وأفضت إلى فهم كثير من الأسرار التي كانت ولا تزال مقفلة باسم «أبي الهول»

### نشأة الصحافة المصرية اليومية وتطورها

قدم الدكتور كمال الدين جلال رسالة عن «نشأة الصحافة اليومية المصرية وتطورها» إلى جامعة برلين تأليفها إجازة الدكتوراه في علوم الصحافة. فنال بها أعلى درجة جامعية، وأرسلت الجامعة إلى الجهات المصرية الرسمية في برلين تقريراً تنبأ فيه على جهود الدكتور جلال وتقدمت رسالته

ولاشك أن أسرة الصحافة المصرية التي يخدمها الزميل جلال خدمته الجليلة المعروفة منذ سنوات بهما الزوف على ما نحويه هذه الرسالة التفصيلية التي جمعت لأول مرة تاريخ الصحافة في مصر منذ نشأتها الأولى حتى اليوم والتي سيكون لها بعد طبعها قريباً قيمتها العلمية المنظرة

تعد الرسالة خير دعاية لجهود الصحافة المصرية وكفاحها في سبيل خدمة الشعب المصري حتى أصبحت موه الأول والأخير في نشأته وتقدمه الاجتماعي

قسم المؤلف رسالته - وتقع في نحو ٣٥٠ صفحة - إلى أقسام يختص كل قسم بمصر سياسي كاريخي في مصر، وقد بدأ الرسالة يبحث ليس بالقديم يقع في فصول، أولها من طرق النشر عند قدماء المصريين (وقد نال هذا الفصل تقديراً ونناء من

والفاضلة بين الدلائل، والحكم حكم النصف المائل والتائد البصر، فشيء لا يكاد يصير فيه إليه أحد. ثم إن القراء لا يسجلون بأحد ما يسجلون يكتب بدافع وسيله ويقابل جماعة من الناس، ولو كان مبطل يقول الواحد نصف الثلاثة، ولو كانوا عشرين يقولون الواحد ثلثها، ولو كان مثاقيلاً وكاروا أصحاب أهليل، ولو كان شيفاً في نفسه، وكان كل واحد منهم أقوى منه؛ والقراء بعد ذلك يبدون من المناظر أن يجيب كل قائل، ولو لم يفرق بين كلمة الطيبة مثلاً تراجع في اللسان، وبين العقيدة ذاتها تدوس في كتاب الآراء والمتفكرات، ويحبسون من السجز أن يمرض الرء من بعض الفائلين ولو نأروا منه ولا يهدم للجواب أهلاً. هذا إننا لم يكن القاري صاحب هوى يميل حيث يميل به الهوى، ويستقر حيث تطرحه صدافة أو مدادة، فلا يتبدى بما يقال شيئاً... فأي فائدة المناظرة مع هذه الآفات؟

«دعنى» (ع...)

### تعبير إلى الأستاذ العقاد

عزيزي الأستاذ العزيز صاحب «الرسالة» القراء أطلقى (بفهم) على كلمات هزيلة درجت في جريدة «الاسلام» السورية تستفتي الحكم الزبي في أدب الأستاذين العقاد والروحوم الرافعي، وتدعوني إلي أن أخوض للمسألة الأدبية التي أثارها تلاميذ الكتاكين المظليين؛ ثم ينقل الحرر عن خديجنا ملففاً مختلفاً يثبت فيه أن من أنصار الأستاذ الروحوم الرافعي؛ ودليه على ذلك (طبعاً) الحفلة التأملية الكبرى التي كنت قد عزميت على إقامتها في مدينة ابن الوليد إجلالاً لكاتب العربي الكبير وتذكيراً لناخسته من الاسلام والفروية. ثم حالت الظروف القاهرة من دون تنبئها وإخراجها إلى حيز الواقع والوجود... وليت الحرر الفاضل وقف عند هذا الحد فلا يفتش القراء ولا يظلم الحقيقة، بل هو باقى إلا أن يتعاطى مقالة مذنية بإمضاء مؤوها أنى تثر على أدب العقاد، متكر عليه شره وقته، ناعم عليه شيق أفته وغياوبة فهمه لمضى الأدب الصحيح... وأنا - أبى أصرح الآن على صفحات الرسالة القراء باقى من أهد الناس تمصاً لأدبه ومبقرته - لا يسقى إلا أن أحسى الإبتذال الكبير العقاد وأقول بإختصار: إن كل كان مابويه الحرر الفاضل من هذا التقبيل فويل للحقيقة منه وويل له من الحقيقة...

«حس» هيب العقاد منيرة



الجبل الجديد من أدائه وكتابه وشعره  
أما كتاب اليوم فهو سلسلة مقالات أنشأها منشئها الناضل  
في مناسبات عدة ، فلما بلغت عديتها أن تكون كتاباً أخرجه  
دار للكشوف لقراء العربية  
أما الأستاذ عمر فاخوري مؤلف هذه الفصول فأدب من  
أدباء لبنان لا نجد ما نمرقه به إلى القراء إلا من قوله في بعض  
رسائل هذا الكتاب

« إني كثير اللطافة قليل الكتابة . وقد أوتيتُ بسطة من  
الميش وكثيراً من الفراغ يسرّ إلى الانصراف إلى كتبي ، ودعاني ،  
أقرأ وأقيد ما بين يدي ، ولما أغفل شاردة أو واردة لا متفادى  
أنها تفيد يوماً من الأيام . ولو شئت الآن أن أعيد النظر في حياتي

## الباب المرصود

تأليف الأستاذ عمر فاخوري

من مطبوعات دار « المكشوف » - بيروت

للأستاذ محمد سعيد العريان

جاءت دار « المكشوف » على أن تشر لقراء العربية خير  
ما يؤلفه أدباء لبنان في الآداب والفنون  
والمكشوف كما قد يعرف قراء العربية في مصر هو جريدة  
أدبية يقوم على شرفها طائفة من خيرة أدباء لبنان ، وهي لسان

والمشتغلين بها ، وتكلم في الفصل الثالث عن عوامل مصر السياسية  
والاجتماعية التي أثرت في تطور الصحافة . وقد دارن الدكتور جلال  
في كثير من المصور صحافة مصر بصحافة البلاد الشرقية المجاورة  
أنت هذه الرسالة على جل ما يتعلق بصحافة مصر العربية ، فكانت  
سفر أكلها جلياً ساد به المؤلف فراغاً في تاريخ النهضة المصرية الحديثة  
ولقد أحسن التوفيل إذ ذكر في مقدمة رسالته أنه يهدي  
ثمرة جهوده هذه إلى صحافي مصر الذين اتخذوا الصحافة مهنة لهم  
يخدمون بها وطنهم مصر والذين لم يبالوا بما أساءهم ولين يبالوا  
بما يسبهم في سبيل القيام بهذا الواجب المقدس  
فالشباب للمصري يتخسر بجهود هذا الصحن الشاب الذي  
جمع بين العلم والصحافة وجعلها سلاحه في خدمة بلاده والهداية  
لها ، ونحن ننته من قلوب تلبض سميعة مستبشرة كلما شمرت  
بجهود ناجحة في سبيل الواجب

مراد فاضل  
دكتور في الفنون السابقة

الأستاذ جرابو أستاذ علم الآثار المصرية في جامعة برلين ) وأنهما  
عن طرق النشر في مصر تحت الحكم العربي ، ثم تطرق الدكتور  
جلال إلى موضوع رسالته الأصل فقسمها إلى :

- ١ - الحقبة الفرنسية وأثرها في نشأة الصحافة في مصر
- ٢ - نشأة « الوقائع » في عهد محمد علي
- ٣ - الصحافة المصرية في عصر إسماعيل
- ٤ - الصحافة في عصر توفيق إلى مبدأ الثورة العربية
- ٥ - الثورة العربية وأثرها في الصحافة المصرية
- ٦ - الصحافة في عهد الاحتلال إلى أول نشوب الحرب الكبرى
- ٧ - الصحافة أثناء الحرب الكبرى
- ٨ - الصحافة في الثورة الاستقلالية
- ٩ - الصحافة بين إعلان الدستور حتى اليوم

هذه هي أبواب الرسالة الرئيسية قسم المؤلف كلامها إلى  
ثلاثة فصول : درس في الفصل الأول المصير من الوجهة السياسية  
والاجتماعية والاقتصادية وذكر في الثاني المسح التي نشأت في  
المصر تحدثت عن كل صحيفة بالتفصيل ثم ترجم مؤسسيها

فيه الحكم (للرب) قبل أن تجتمع له مقدساته ، فلما بنى أن يتحدث عن سلة الأوب والبن الأخلاق قبل أن يتفق على الرأي في الثانية من الأوب وفي رسالة الأوب وما يوجد منهما على الإنسانية . ومهما يكن الرأي في ذلك فلا جدال في أن الأمة العربية في حلما الواقع لم تنضج بعد النضج الأدبي أو الخلق الذي يبيح لنا أن ندعو إلى ما يسمونه الأوب المكشوف ، حل ما قد يكون فيه — كما يقول دُعائمه — من السمو بالأدب والفنون ؛ وفي الكتاب غير ذلك فصول متممة ، خليفة بأن يجد فيها الفارسي هبة وفكراً ومعرفة ؛ وحسبي أن أذكر منها : السمود الهادي ، والأحلام ، والشاعر في السوق . فإنها فصول جديدة في موضوعها ، وقد وُفّق الكاتب في تناولها توفيقاً يدمو إلى الإيجاب ...

أما بعد فهذا كتاب من منشورات إخواننا العرب في لبنان وما أقل ما نعرف من أدباء لبنان وغيرهما من الأقطار العربية ؛ وأقل منه ما نقرأ من مؤلفاتهم ومنشوراتهم ؛ هل حين يعرف إخواننا في الشرق العربي من أدبائنا ويقروءون من مطبوعاتنا في مصر أكثر مما تعرف مصر نفسها عن أدبائها ومؤلفيها . وما نذكر ذلك لئلا نفاضل به بيننا وبينهم في الأوب ، ولكن لندكر إخواننا في مصر بأن عليهم واجباً في الزقاء لإخواننا في البلاد العربية عرفوه ونسبنا ، وإلى لأشير إليه في هذه الكلمة اعترافاً بالحق وعرفاناً بالجميل

وإني لأشعر بكثير من السرور إذا أقدم هذا المؤلف إلى من يريد أن يقرأ من أدباء مصر ، وإذا أعرفهم بأدب من جيراننا يبنون أن يعرفوه ويعرفوه له ؛ ولعل بهذا أكون قد اعتقدت لإخواننا مما يظنون بنا وقت بشيء مما علينا لإخواننا من الوفاء وعرفان الجليل  
محمد سعيد الصباية

الناحية وأحس ما مر على من حوادث جديرة بالذكر ، كـ أكتب سيرتي بنفسي ، لاستطعت دون عناء إختصارها في هذه الجلة الجلمسة « مطالعات في زاوية بيت » فإن الكتب التي طالعناها من أعظم حوادث حياتي ؛

ويبدو لي أن هذا الذي يتوله المؤلف من تنمحه هو حق ؛ فإن أثر مطالعته الشاملة للنوطة من أدب الشرق وأدب الغرب ، واضح كل الوضوح فيما أنشأ من فصول هذا الكتاب ، سواء في الرأي والفكرة والأبناء العقل ، أو في أسلوب الكتابة

أما موضوع الكتاب فقد أسلفت الإشارة إليه ، فهو فصول عدة كتبها كاتبها في مناسبات مختلفة بين سنتي ١٩٢٦، ١٩٣٧ ، ولكنها على طول العهد بين أجزائها جميعاً رابطة واحدة يصح أن نسميها « نظرات في الشعر من بعض نواحيه »

ويتحدث المؤلف في الفصل الأول من هذا الكتاب عن « الشاعر وأبنائه » ويصص بأبنائه : مؤلفاته ، أدبيات أفكاره على ما نسميها أحياناً ؛ أما الباب الثاني فيتحدث عن الباب الرسود : الباب الذي يخال الإنسان أن وراءه السادة التي يدأب في السى إليها

وهو في الفصل الثالث يتحدث عن « كنوز الفقراء » ، الكنوز التي يمتزجون منها بروج الأمان في الحكايات والخرافات وأساطير الأولين . وله في هذا الفصل فكر وروح شاعرية ؛ ولكن له فيه إلى ذلك حديثاً عن النبوة والأنبياء كنا نؤثر ألا يزلن إليه ، وإن كنت أؤمن في نفسي أنه لم يقصد إلى معنى من المعاني التي تتبادر إلى ذهن قارئه . ولكننا نحب ألا نتناول الحديث من النبوة والأنبياء إلا بالبراءة الصريحة التي لا تؤدي إلى نفس قارئها غير معنى واحد

وفي حديثه عن الشعر القومي وعن سديته الشاعر « عمر الزمي » نقرأ له رأياً في النامية والقصصى أحسب أن لا أحد من أصدقاء الوحدة العربية يوافقه عليه

— وفي فصل بعنوان « المرأة الجلوة والمرأة الصدة » جمع فيه إلى رأيه آراء ، وتحدث عن الصلة بين الأخلاق والفن ، وعن الأسلوب واللحن ، وعن الموضوعات التي يبنى أن يتناولها الأديب ، وهو موضوع له خطره تناوله الكاتب بروح الشاب الناثر يحكم

فهرس الجبل الأول من السنة السادسة

ورعنا هذا الفهرس مع هذا القدر في لم يصدر

فيلطيه من الوردة

بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في المراسل بالبريد السريع  
١ عن المدد الواحد  
الاصحاحات  
يتفق عليها مع الإدارة

# المرسال

مجلة بروحية للثقافة والعلم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها الشوق  
احمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦  
الحيّة الخضراء - القاهرة  
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العدد ٢٦٣ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ - ١٨ يولية سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

## من الذكريات الجميلة

على ذكر الجهاد في الشرق والغرب

عرفت في باريس عام ١٩٢٥ الآنة (فرناند) ابنة أحد القضاة في محكمة (ديجون). كانت جالسة بالسنة الأخيرة من كلية الحقوق، وكان لها المستشرق المرحوم (ب. كازانوف) أستاذ الأدب العربي في السكوليج دي فرانس صلة قرابة أو صداقة، ففرقي إليها لتكون لي في مدينة النور ما كانت (يانيتر كس) لداقني في جنة القردوس وكانت هذه الفتاة آية في الجمال والذكاء، والظرف؛ وكان أعجب ما فيها أنها تولف في تسها بين التناقضات فلا يكاد النظر العادي يلحظ ما بينها من التناقضات ففهي منطقية الفكر حرة العقيدة؛ وهي خيالية القهن شاعرية المواقف؛ تؤمن بنيتش كما تؤمن بالمسيح، وتقندس جمهورية الثورة كما تقندس ملكية البربون، وتُشيد بفتح العرب للأندلس كما تشيد بتزو الصليبيين للقدس، وتسبج بروحية الشرق كما تسبج بمادية الغرب، وتحدثك في ذلك كله حديث الملح المتفتح القام؛ فإذا أخذت عليها شذوذاً في قياس القضية، أو تنوزل في سياق الحديث،

## الفهرس

ملحة

- ١١٦١ من الذكريات الجميلة ... : أحمد حسن الزيات ...  
١١٦٢ بين الشرق والغرب ... : الأستاذ نيكس فرس ...  
١١٦٦ شوق - توارد الخواطر ... : الأستاذ جليل ...  
١١٦٧ جورجياس ... : الأستاذ محمد حسن طاطا ...  
١١٦٩ قصة التراجيح الجميلة لفرانك : الدكتور أ. فيسر ...  
١١٧١ مصطفى صادق الرافعي : الأستاذ محمد سعيد الريان ...  
١١٧٤ تلمأنا، أبا، للفره في نهجها : الآنة الفاضلة أسماء نهس ...  
١١٧٧ ذكرى معلم كوري .. : أميل لودليج ...  
١١٧٧ بين الصادق والرائي ... : الأستاذ سيد قطب ...  
١١٨٤ بين القدم والجديد ... : الأستاذ محمد أحمد السراوي ...  
١١٨٧ من كتاب البحث عن شد : الأستاذ علي حيدر الركاوي ...  
١١٨٩ حواء (قصيدة) ... : الأستاذ الحوياني ...  
١١٩٠ إبراهيم لتكون ... : الأستاذ عمود الخليف ...  
١١٩٣ الروسية العربية ... : الفير كلوب ...  
١١٩٥ غصية (قصيدة) ... : الأستاذ حسن الحبابي ...  
١١٩٦ نهجوى القس (قصيدة) : الأستاذ فرديمن شوكة ...  
١١٩٧ التهورن باللغة العربية - معروض وزارة المعارف العراقية  
- لفرز تلم السريسية ...  
١١٩٨ معاصرة عن مصر القديمة في لنتب - الامام الاسفرايى  
وأبو حيان الوحيدي - كتاب جديد عن فلسطين ...  
١١٩٩ العلم القتالي (كتاب) : ب. ف. ...  
١٢٠٠ علم النفس في الحياة ... : ...

وكان يبنى وبينها وسائل مسكية اللداد، وردية الورق، تزلف كتاباً بين شعر القلب والقل تناول فيها تناول التروق الناشئة بين الشرق والغرب من اختلاف وجهة نظريهما إلى الحياة، إذ هي في نظر الشرق دار عمر، وفي نظر الغربي دار إقامة

وفي فبراير من عام ١٩٢٨ زارت مصر هي وزوجها، وهو ضابط فرنسي كان في طريقه إلى عمله في جيش سورية؛ فكنيت لهما ترجاءً ودليلاً مدى أسبوعين إلى خلفات الفراغين، وطول القسطاط، وقطائع ابن طولون، وقاهرة المز - وسنحت القصة للوجرة فاجتمع القليلان والرفاق على ضفون الشرق الحبيب. ورأيت من (مدام روجيه) عزوفاً قوياً عن الشوارع الأوربية في مصر الحديثة، وولوعاً شديداً بالتجوال في النورية والنحاسين والجمالية وخان الخليلي، وشوقاً ملحاً إلى استطلاع المجهول، واستكناه التامض، واستقبال الناس، واستحضار الماضي. وكانت كلما أوغلت في هذه الأشياء، واستبطنت دخائل هذه الأشياء، شعرت بالحاجة إلى زيادة الإقبال وإطالة النظر وإدامة التمتع، كأنها كانت تبحث عن شيء متقدود دولاً وراءه، ثم قالت ذات مساء وهي على شرفة القلعة تشاهد مغرب الشمس من وراء الأهرام:

وباه!! إن من وراء هذه الآثار التي أجهدها الدهر، وهذه الآثار التي شوهاها الجهل، وهؤلاء الناس الذين مسخهم الفقر، وروحاً خفية تبث من خلال هذه الأغصنة الكثيفة هذا الشعاع العليل الذي يشرق في هذه الوجوه الشقية المحرومة فيبيد دعماً كُرب الفئس هدمه روح الشرق الإلمية المجهولة، فمن زعم أنه يحكم عليها من وراء هذه الأخلاق المنحلة، والنظم المغلقة، والمشاهد الزرية، كأن كالتني لم ير الشمس ثم يحكم عليها من وراء الفهم والقيام والبدا! اجلوا عن هذا الروح العظيم هذه الشاوة، واكشفوا عن هذا الجوهر الكريم هذا الزغام، ثم اجلسوا إلى جانب التراب الخلاق بالمل، البراق بالصفحة، واحكموا بينهما فظلمكم بذلك تكونون أدنى إلى السداد

مصر للزبان

عمدت إلى الزمان البارع أو التهم اللاذع أو الألوام الخطاى  
فصنعت على لسانك البيان، وتظهر من هتلك الدليل

أدمنى منها ليلها بأدب العرب وحكمة الإسلام وطفلة الشرق. فلما عرفت اتصال ميها بالأستاذ كانا نوقا وهو الذي جعل منه أساطير الشرق وأدب الشرق، عيون إلى هذا الليل وذلك العلم؛ وعرفت منها بعدئذ أنها كانت تستمع إلى محاضراته في التفسير ومسارته في الآداب، وأنه أهدى إليها (حديثه الزهور) لصاحب المال الأستاذ واصف غالى، وأغارها ترجمة ألف ليلة ونيلة لماردوس، فكان أكثر حديقها عن بهنداد ودورها التي تفيض بالشيم والسحر، وتفتح بالبغور والطر، وتخرج بالتيان والنزل؛ وعن دمشق باب الجزيرة إلى الفردوس، وطريق البادية إلى الحضارة، وملق القابل والقوافل في الخانات الملوذة بالسامرة والتجار، والأسواق الخفوة بالمناصرات والأسرار، والفرقة الباهية بالجمال والحب؛ ثم من مصر التي خلقت المدنية، وأنشأت الفن، وشرعت الدين، وولدت موسى، وأوت عيسى، وتوجت الملوكة بالشمس، وكفتهم بالخلود، ودفتهم في الذهب. ثم كانت تتعرق شوقاً إلى النيل وأيامه المسنة التي يضحك فيها القطن، وليلاليه المقرة التي يحلم بها النخيل. فكنيت أقرون شوقها إلى مصر بالسعاء إلى الله أن يهيئ لها الحيا القاتن أن يتفتح نغيراً في جوها الإصحيان الطليق

\*\*\*

أدينا الامتحان معاً؛ ثم أرسلت قصي الحشيمة على هواها ومنامها، فزرتا معابد الطبيعة في قسطن وسان كلو وفنتينيلو، وحجبتنا محاريب الفن في اللوفر والأوبرا وفرساي. وكنت يومئذ أترجم «رفاتيل» فكان ما أقرأ وما أكتب وما أسمع وما أرى تتجججاً من الجبال والجلال والنن والشمر والحب والتأمل والاسترقاق، لا يدع لخيال الزئلب سبيلاً، ولا للنفس الطامحة رغبة. ثم أحتم القراق فرجت إلى مصر وولقت هي بأهلها في مدينة (روبان)

## بين الشرق والغرب

رد على رد

للأستاذ فليكس فارس

والآن لأرسل نظرة جلي في ما كتبه الدكتور آدم في الرسالة متناولاً ما جستوفى فيه مما لم أتأمله في مقال السابق متجنباً التكرار متوخياً حصر الموضوع في دائرة محدودة نصل منها إلى نتيجة، لأن اهتمام الجدل من أجل الجدل لا يؤدي في الغالب إلا إلى الافتغال لفروع القضية والتنازع من أصلها

١ - إن منطاري يعتقد بأن مصر ثقافة تقليدية لا يمكنها أن تخرج منها ما لم يهتر المجتمع في صميمه، ولكنه يهود بهذه الثقافة إلى أصل فرعونى داسخ سواء في طرق اللبشة أو في الدين؛ ودليله على استقرار مصر على حضارة فرعونية جلباب الزين الأزرق وطرق الزى، وورعها على استقرارها على دين الفرائضة تطرق تقاليد إلى الدين الاسلامي، وبصير أسع إلى حياة المسلمين أما أن يمد الناظر طريقة استغلال الأرض فطرة فذلك مما لا يواقه أحد عليه، لأن الساسة هنا تتنقل بتطور في أساليب الصناعة، ولا شأن لفطرة فيها، ولو كان الأمر كما يقول الناظر لكان كل صانع ليزر للتميس الأزرق، وكل حارث يأك حديفة، وكل مسبدل «شادوقا» «بطلمية»، فأعداً للفرعونية التي يريد الناظر بنمها أساساً لحضارة مصر...

أما أن تكون التقاليد التي احتفظ بها السكان من الحضارة للفرضة دليلاً على بقاء الدين فرعونياً في مصر فذلك ما لا يقره عليه أحد، لأن ما تبقى من المبادئ يمد بدءاً لإزالة الدين يعمل على اختلاصها من المجتمع لغيره وسلامة إيمانه

إن مصر لن تكون فرعونية في القرن العشرين إلا إذا تراجع الزمان القهقري طارواً معه كلمة الله التي جعلت قوم فرعون حديقاً في كراخ الشعوب

٢ - إن منطاري يستبعد سائر البلاد العربية عن البحث مدعياً أن ثقافة مصر مستقلة تجاه الحضارة العربية، لأن لها طابعاً خاصاً، ولأن أنها العربية استمتعت من الثقافة الفرعونية قدرتها على صوغ الذاتي بما يشكأنه ويحيط مصر، فالثقافة للعالمية في هذا الوادي إيماء - بحسب رأى الدكتور آدم - فرعونية أخذت بأسباب الثمر...

أما أن تكون مصر ذات ثقافة خاصة تتميز بها عن سائر

كتبت مقال في المدين (٢٥٧ و ٢٥٨) من الرسالة تحت عنوان الشرق والثررب فأوردت فيه بعض مباحث دارت بين وبين الدكتور اسماعيل آدم، فإنا به يأتى في عدوى (٢٥٩ و ٢٦٠) بما يمتدده مؤيداً رأيه، وهو البدء الذى حاول تمزيقه في مناظرة (٢٠ مارس سنة ١٩٣٨) <sup>(١)</sup> حيث أن من الخير لمصر أن تأخذ بالحضارة الغربية. وقد أحسن الدكتور آدم بإبراده ملخص أقواله إذ عرض بذلك على المفكرين ما يتم البحث بإسناح النظرية الإيجابية في قضية تشمل كل شعب لأوطانه في هذا الشرق البرق الذى أن له أن يمين أنجاهه وينطلق إلى مصير أبنائه وأحفاده

هذا ولا بد لي في هذا المقام أن أكرر على قراء الرسالة ما قلته لن محسبهم رحب قاعة المناظرة حين دافع الدكتور عن نظريته، ولخصتياً من الأشياء لوقفه على وجه الشبهة الغربية. قلت: إن صديقي الدكتور آدم فيلسوف غربي لا يسل تفكيره في الإجماع من زمام فطرته، كما لا يسل تفكيرنا نحن من زمام فطرتنا. فالسألة مسألة إيجابية يدور بها الثنى الكثير من حوافز البوق للوروث، فذلك أرى موقف صديقى مهاجراً أخرج من موقفى مجارياً، فأشكوه على صراحته مستقلاً بحسن نيته وبأن حبه للشرق وللمصر هو ما يحفز به إلى محاولة إقناعنا بأفضلية الحضارة الغربية؟ ليس عنواً من نقاشك ودهاك إلى الأخذ بما يمتدده حقاً لأنه يحمي لك ما ارتضاه لنفسه

(١) - على ذكر هذه المناظرة لا بد لي من أن أصح ما ورد على هامش الرد من أن أكرام المحاضرين في المناظرة اهتمت بمناقشة على الإيجاب والسلب في الموضوع، لأن ما أمله ويصده به الدكتور آدم هو أن الوجه الإيجابي لم يزل إلا ثلاثة أو خمسة أسوات في حين أن المحدة كان في جانب النظرية الغربية التي أيدتها

على أساس غيبى لتنظيم الصلات بين البشر؟ ونحن لا ننكر على الشرق هذه القضية، ونود لو اتخذها الغرب أساساً لحضارته؛ لأن كل تنظيم لملاقات البشر في المجتمع لا يرسو على الايمان باستمرار الحياة بعد الموت، لا يجد صرته كزاً له في غير مبدأ الحق للثورة سواء أكان ذلك بين الأفراد أم بين الأمم

٥ - نشكر الناظر اعترافه بأن النطق مشاع بين الأمم، بيد أن كان في مناظرته ينكره على الشرق. ولعله يذكر كما يذكر من حصر للمناظرة (إسراة) على القول بأن الاقليم والبيئة في الشرق يجتعلان بأهله إلى الخيال دون التفكير والاستقراء عما ودعا إلى الرد عليه بقولنا :

٦ - إذن، لسانا ندعوا إلى ما لا قبل لنا به ولا إسكان لاختباسه ما لم نهجر أوطاننا ونذهب إلى الغرب نتوطين فيه أجيالاً نستبدل بأدمتنا للشرقية أدمنة غربية. إذا كان لا يمتنا أن نمك النطق إلا بهذه التضحية فلي النطق بالماء ... غير أننا كنا عند ما أنشأنا حضارتنا على أرض هذا الشرق ونحت سماه أسياذ النطق في المالم

أما وقد أعلن الناظر أخيراً اعتقاده بأن النطق مشاع بين الأمم وأنه ينبغي إذا أهمل، فيقد أصبحت دعوتيه للشرق للأخذ بمنطق الغرب دعوة لا مبرر لها، بل قد أصبحت ولها معنى واحد وهو الاهاية بالشرق للهنوس والعمل على استعادة مجده بالرجوع إلى تفكيره وعشوره

٦ - يقول الناظر إن الفلسفة الاسلامية روسها يونانية ومنطقها يوناني، لأن الفارابي وابن سينا وسواهما علما إرادة الخالق بقوانين الكون. ولا نعلم ماذا يقصد الدكتور بهذا. إن فلسفة المفكرين ليست إسلامية ولا مسيحية، إن هي إلا آراء في الخلق لا تمت إلى الدين بسبب. إن الايمان لا يقبل جعل الخالق أسيراً لسا خلق. فان كان الله جل جلاله قد وضع هذا الكون

نظاماً أميز عن تبديله حين يشاء - إنها لفلسفة غربية هذه الفلسفة التي تذهب متحرفة بإرادة الابدع قاصدة تحليلها لتعلم ما إذا كان برسه أن يحكم إرادته فيما أبدع

إننا نسلم الدكتور بل ترجوه أن يقتنع بأن هذه الفلسفة

الأفكار الغربية فذلك ما ننكره على الناظر، لأن لشعوب سائر الأفكار الغربية كلها جدوداً حاصروا الغرونيين وتركوا في التاريخ ذكرى حضارات لم يبق منها سوى أعمدة عملة وهيكل متداعية إن في كل من الأفكار الغربية من للميزات الاقليمية ما لا ينكره أحد؛ وقد نجد مثل هذه للميزات في أحياء مدينة واحدة، ولكنها أضغف من أن تسلم هذه الشعوب عن ثقافة طمة شاملة لها في اللغة والموسيقى ونظام الأسرة وروح التشريع. وهذه الميزات العامة هي ما تقوم الحضارة الأدبية عليه في كل الأمم أما أن تكون اللغة العامية في مصر عبارة عن لغة غرونية في أصلها فذلك مما نقف عنده مستأثرين مما إذا كان الدكتور آدم لا يقصد هذا به ...

ليست اللغة العامية في مصر إلا كسائر اللغات العامية في الأفكار الغربية، لغة أفسدتها مصور الاضطرابات، فانك لو أغضيت عن النجات في كيفية الالتقاء، وهذا مما يصعب توحيد في أقاليم أية أمة، فانك لا تجد إلا كلمات مصمومات يختلف النطق بها بين مصر وسوريا وبشدهاملا؛ غير أنها كانت غربية شعورها الاختصار، ولكنه استبقى على أصلها. فأن «دوق» «وازيك» من لغة الفرائدة؟ وأن «شوبدك» من لغة أبناء فينيقية؟

٣ - أراد مناظرى أن يجعل العلم والثقافة شيئاً واحداً، فهو يقول بابتناك الثقافة من العلوم الأصلية، ونحن لا نعلم ما هي العلاقة بين علم طبقات الأرض ومشاكل المبادئ الأدبية التي يقوم المجتمع عليها. وقد أوردنا في مقالنا السابق ما يثبتنا من التكرار في هذا الموضوع

يرى الناظر أن البيان أصبحت مالة على أوروبا لأنها أخذت العلم الرضى عنها ولم تأخذ بمحضارتي في آن واحد. لحضرة يميز إنان بين العلم والحضارة ... في حين أنه يقول بصور الحضارة من العلم

فم هو يقول إن أوروبا تعلم بمحضارتي بالصور من امتصاص الآلة. ونحن نرى أن أوروبا لن تخلص من هذا الاستبداد إذا هي لم تخرج على مبادئ حضارتها

٤ - يعود الناظر إلى التمسك بقوله إن الشرق يقيم الحياة

يتحول من نهر البوار إلى دوما بنجيه ورجله ؟

\*\*\*

بقى على أن أتى نظري الأخيرة على أول كلمة توجع بها مناظري  
ردّه . وهي كلمة « هابل آدم » التي أوردتها آية يدعوها بها إلى  
الأخذ بمقابلة القرب لتصلح حياتنا حتى إذا اتفقتنا إلى الحياة  
الأخرى فنتأكد ثبوت العقيدة الشرقية للآلة للحياة الباقية  
« كذا ... »

صرحى هابل آدم ... أفيلسوف اجتماعي من يقول بطل هذا ؟  
ليذهب أشباه « هابل » في هذه الحياة بقلبيهم المتكررة لكل  
مقالب وثواب . ليسحق الأقوياء الضعفاء صحفاً سواء أ كانوا  
أفراداً أم شعوباً ، وليبدوسوا على الحق بالقوة الناعمة والقوة للتحيلة ،  
حتى إذا اجتاز الكافرون معبر الموت حتى لهم أن يملأوا بذهنية  
الشرق وأن يقفوا أمام الهياكل هاتفين : ربنا إننا نتوب إليك فاحسننا  
مع المؤمنين الصالحين .

نيكس فارس

( البنية في الدد القادم )

## الفصول والغايات

معبرة الشاعر اللبيب

### إلى العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقته ، وفي  
أسلوبه ، وفي مبادئه . وهو الذي قال فيه ناقداً أبي  
العلاء إنه مريض به التران . ظل طول هذه القرون  
مفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وسعد منذ قليل  
صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمد حسن زياتي

عنه ثلاثون قرناً غير أجرة البريد

وهو مضبوط بالشكل الكامل ويقع في قراءة ٥٠٠ صفحة  
ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة ويصاح في جميع المكتبات الشهيرة

متحددة من ذهنية يونانية تموتت خلق سيئات الآلهة واختراع  
الأساطير عنهم وتحليل إرادتهم وغضبهم وعشقم وجنونهم وسكرهم  
٧ - يقول الناظر في ردّه على الأستاذ توفيق الحكيم إن  
علينا أن نعمل لدينا كتاباً نعيش أبداً ، ثم يقف فلا يرد الشق  
الثاني من هذه الآية العريية وهو « واحمل لك غرك كأمك تموت  
غداً » غير أنه على أن ألفت مناظري إلى أن للحد لا يمكنه دون  
أن ينقض مبدأ أن يحمل لحياته كآه يعيش أبداً لأنه يعلم أنصائر  
إلى المدم وأن أبناء مولودون لحد القبور فهو مطالب بالتنم في  
يومه ما استطاع . إن من لا أبدية له لا غداً ...

٨ - إن الناظر يجد تصوراً في عدم مجازاة العرب اليونان  
في آدابهم التي جالت على قوله في رحاب الوثنية خارجة من  
رحاب الدلت ، وذهب بهذا إلى القول بأن التحليل ليس من مكنة  
الذهنية السرية

لا يمانظري ، إن الأدب العربي قد استوعب في ذهنيته كل  
ما جال في خاطره وفي الآفاق حوله ، فما كان عليه أن يصور  
حياة اليونان أو يتذوق أساطيرهم وخرافاتهم فيحذو حذوهم ،  
لأن فطرته لم تكن تستقيم لطاقة فريية عنه . وهل لنا أن نلوم  
الألاني مثلاً لأنه لا يأنها بما أتى به موسيه ، أو نلوم هوجو لأنه  
لم يكتب كنيشه ؟ ...

إن الآداب سورة لتفافة الشعب وحياته ، وقد أخذ أجدادنا  
العلوم من اليونان لأن العلم مشاع كما سلفت . فهل كانت حضارتنا  
الأدبية يونانية لتكون آدابنا يونانية ؟

٩ - إن الناظر يرى في انتصار مارتن إلهاداً لتقليد  
النورية من طينان روح التنسك الآسيوية . وهو يتعرف في الوقت  
نفسه بأن العقيدة النورية كانت رازحة تحت كامل اللاهوت  
الكثني الذي قام في روما رقيقاً على النفوس والمقول عملاً بكل  
سيئات التنسك الآسيوية

أفليس من الغريب أن يرى الدكتور آدم في انتصار مارتن  
إلهاداً للقرب من دوح التنسك الآسيوية في حين أن الاسلام  
لم يكن فيه شيء من هذه الروح التي سادت بهاروما باسم المسيحية ؟  
فأنا كان مارتن أراد إيقاظ القرب من التنسك ، أفأكان عليه أن



## شوقي

توارد الخواطر  
لأستاذ جليل

قصيدة شاعرنا (أحدهم) وهو تلميذ باريس يطلب (علم الله) فيها على علمها ليرجع إلى مصر ناشياً أو يدرها (عاجياً) وقد فطره الله شجاع الجنان جبان اللسان مثل الرضى اللوسى (محمد بن الطاهر) القائل :

جنانى شجاع إن (شمرت) وإنما لسانى إن سم القيد جبان  
ونظر الفنى بالبول لا ينشيد وبرى ثلاث صرة وفلان  
وقى باريس الفاتنة الساحرة عذة قال شوق قصيدة (خدموها)  
وفيها هذان البيتان :

يوم كنا (ولا نسل كيف كنا) نهذى من الموى ما نشاء  
وعطينا من العفاف رقيب تبيت فى صراسمه الأهواء  
وقد قال شاعر قديم الأبيات الآتية وحى فى الجزء الرابع من  
(طبقات الشافعية الكبرى) غير منسوبة إلى أحد :

ما على عاشق رأى الحب هنا لا كمن الأواك يحمل بدرا<sup>(١)</sup>  
فدنا نحوه يقبل خدي ه غملاً به ويلىم نثرا  
وعليه من العفاف رقيب لا يمانى فى سنة الحب غدرا  
وهذه الأبيات لم تُر فى ذاك الوقت فى غير (الطبقات) ولم  
تكن الطائفة نوحوق نثى أو عاشبة قد أظهرت ذلك الكتاب .  
فهل قرأها شوق فى الطبقات المخطوطة ؟ ولما كان يطالع مثل  
هذه الصفقات فى حداثة سنه أو رآها فى كتاب مطبوع غير  
الطبقات أم هذا من توارد الخواطر ؟

أبو حلال الحسن بن عبد الله المسكرى يقول فى كتاب  
الصناعاتين : « قد يقع الفتاح على صيقه إليه التقدم من غير  
أن يُع به<sup>(٢)</sup> » ، ولكن كما وقع للأول وقع للآخر . وهذا أمر

(١) الحب : المحبوب

(٢) لم به : مره

مرسته من نفسى ظلت أمتى فيه ، وذلك أى حملت شيئاً فى  
صفة النساء : سفرن بدورا وإتقن أمه ، وظننى أنى سبقت إلى  
جمع هذين التثبيتين فى نصف بيت إلى أن وجدته بيته ليمض  
البندانين فكنت متجى ، وهزمت على ألا أحكم على المتأخر  
بالسرق من المتقدم حكماً حياً

قلت : والبقلاوى هذا هو أبو القاسم الراعى وقد روى الصائلى  
له فى (غنى الخاص) و (الابحار والابحار) هذين البيتين<sup>(١)</sup> ،  
وقال : « أمير طرائفه وأحسن شعره قوله فى النسب :

سفرن بدورا ، وانتقن أمه ومن خصونا ، والتنتن جاكذرا<sup>(٢)</sup>  
وأطنن فى الأبياد بالمر أجميا « جميل لطيف القلوب ضراثا »  
وفى شرح المقامات للشريشى : « سئل المتنبي عن انشغالات  
الخواطر ، فقال : الشعر ميدان ، والشعراء فرسان ، فرميا انتق  
توارد الخواطر ، كما قد يقع الحافز على الحافر »

ولقد صدق المتنبي وما كذب ، فهناك صفات توارد الخواطر  
وهناك - وعل هذا عند أبى الطيب - غارات الشاعر ... وقد  
قال الامام الرززانى فى (الرشح) : « كان الأخطل<sup>(٣)</sup> يقول : نحن  
مناشر الشعراء أسرق من الصاغة ... »

\*\*\*

الياء فى مثل هذا الاسم (شوق) هى للنسبة أو الأضافة  
- كما يسمى صاحب (الكتاب) - وهى هدية أو بلية تركية .  
ومثل شوق ، عدلى ، رشدى ، صدق ، حلى ، حق ، حمدى ،  
حسن ، سرى ، سمدى ، قصى ، شكرى ، نعمى ، فوزى  
نفرى ، فكرى ، وسق<sup>(٤)</sup>  
والترك الذين أعفوا العربية بمثل هذه البلية هم « جبل من  
التناس » كما قال الصالح<sup>(٥)</sup> وألجأ أراك ، قال الامام محمود جارا لله

(١) وروى الصائلى البيت الأول فى كتابه (أسرار العربية) منسوباً  
إلى الراعى . وروى الزيرى الجين فى (تهية الأرب) ونسبها إلى أبي فراس  
الحماني . وأما ما لصاحبها (الراعى)  
(٢) ولغنى من هذا الجنس :

بنت قرأ ، وماتت غوط بالان ، ولماحت تنبرا ، ورتت غزالا

وصائلى :

رنا خيا ، وفنى عسديا ، ولاح شفاكاً ، ومعنى نصيبا

(٣) اسمه غوث بن خياط

(٤) وفى (اللسان) : « الترك الجبل المعروف الذى يقال له البعل »

- ٤ - بولس : تليذ جورجياس : « ب »  
٥ - كالينكس : أيي : « ك »<sup>(١)</sup>

## جورجياس

### او البيان

ورقمه ١٠٥

للأستاذ محمد حسن طاطا

- ٤ -

(نزل « جورجياس » من آثار « ألاتون » مترجم  
المعرف ، لأنها أجل عاورة وأكلها وأجدها جيداً بأن  
تكون « إميل » للسلطة )  
« رنوييه »  
« دائماً تحيا الأخلاق الفاضلة دائماً وتنصر لأنها أقوى وأقدر  
من جبه الماديين »  
« جورجياس : ألاتون »

### الأشخاص

- ١ - سقراط : بطل المحاورة : « ط »  
٢ - شيروفون : صديق سقراط : « سه »  
٣ - جورجياس : المسطائي : « ج »

الوثنى في كتابه (أساس البلاغة) : « وتقول : ترك<sup>(١)</sup>  
ترك حجة الأتراك »

ومن مشهورى الترك وأبطالهم ورجال القتال فيهم :  
جنكزخان ، هولاكو ، قمرلك ، أتاتورك

فيحق على كل ناظم بـ (الضاد) في كل إقليم أن يرفض  
هاتيك (الباد) ، وإن الأسماء الجلية الكسبية<sup>(٢)</sup> في اللسان اللين  
لسان القرآن لا تكثر عدداً من دمال الهذيان ومن نجوم السباد

(١١١)

(الاسكندرية)

(١) ترك اسم فعل الامر ، قال طليل بن يزيد الحارثي :

تراسكها من إبل تراكها أما ترى اللوت لدى أوراكها  
والاول من أليات (الكتاب)

(٢) عاتنا في مصر تقول : كوية : كويس

ط - (تابع ما قبله) وإذا قال لي بعد ذلك مدوب الألبان  
الرياضية : « إني لجدده من إسقاط لأن جورجياس يريد أن  
يريك أن الخير الذي ينتج من فنه أعظم من الخير الذي ينتج  
من فني » : فاني سأقول له : ومن أنت وما مهنتك يا صديق ؟  
وطيباً سيجيب بأنه مدوب ألبان ، وبأن مهنته هي تجميل الجسم  
وتقوته ! ثم إذا أتى رجل الأعمال بدوره واحتقر جميع المهن  
الأخرى وقال نيا أظن : « أحكم نفسك يا سقراط إذا كان  
جورجياس أو غيره يستطيع أن يأتي بخير أعظم من الثروة ؟ »  
فأنا سنقول له : ماذا ؟ وأي شيء تتهن ؟ وسيجيب مؤكداً  
ما قال : « وهنا سنسال : ومن أنت إذا ؟ وسيقول : « إنه زجل  
أعمال ! ومن ثم سنقول له : جيداً ! أنت خير الثروة أعظم الخيرات  
جيداً ؟ وسكون جوابه : نعم بكل تأكيد ! »

فترى هل أتبع يا جورجياس من يدعي أن فنه ينتج خيراً  
أعظم من الخير الذي ينتجه فك ؟ وانصح أنه سيسال بعد ذلك  
من هذا الخير الأكبر الذي تقول به يا جورجياس ! فتصور إذا  
أن نفس السؤال قد وجه إليك منهم ومنى ، وأخبرني من أي  
شيء يتركب ذلك الذي نسميه أعظم خيرات الانسان ، والذي  
تفخر بأنك تجلبه للناس ؟

ج - إنه في الحقيقة يا سقراط أكبر الخيرات وأعظمها !  
بل إنه ما ينسب إليه الناس دفعة واحدة استقلالهم ، وما يمدح  
فرد في مدينته بالوسيلة التي يسود بها على الآخرين !

ط - ولكن ما زلت أسأل بما هو ؟

ج - إنه - نيا أرى - أن يكون المرء قادراً على أن  
يقنع بالخطاب القضاة في محاكمهم ، والقسيس في مجالسهم ،  
والجامعير في جماعاتهم ، أو هو - في كلمة - إقناع من يكونون  
كل نوع من أنواع الاجتماع السياسي ؛ وبهذه القدرة يتراعى

(١) انظر المثال السابق عند ادعاء « جورجياس » أن موضوع فنه  
أعظم أعمال الانسانية أهمية وقدرًا . وقد رأينا كيف بدأ سقراط يطن  
ذلك الادعاء بما عسى أن يقوله الطيب وغير الطيب في تلك المعوى .  
وسنرى اليوم كيف يقنع سقراط في طعنه ، وكيف ينظر أستاذ البيان  
إلى التراجع والتهنئة ، ثم كيف ينجب به إلى تمجيد أنواله تمجيداً سليماً  
« للرب »

ج - بلا شك .  
ط - أوليس الأمر كذلك لأن هناك مصورين كثيرين  
يصورون حيوانات أخرى كثيرة ؟

ج - بلى .  
ط - بينما لو كان Zeuxis هو المصور الوحيد للحيوانات  
فستدّ تكون إجابتك حسنة .

ج - بالتاكيد .  
ط - فأخبرني إذا فيما يخلق بالبيان ، أليس لك أنه الوحيد  
الذي ينتج الاقتاع ، أو أن هناك فتوة أخرى تستعمل الاقتاع  
بمقدار ما ؟ أريد أن أعول أبلغ كل من يُعلم شيئا ما ذلك الذي  
يسلمه أم لا يقتنه ؟

ج - إنه يقتنه تماما من غير ما تناقض إسقراط .  
ط - ولكننا نمود إلى نفس الفنون التي أشرنا إليها من قبل ،  
ألا يفتنا الحساب ورجاله كل ما يتعلق بالأعداد ؟

ج - بلى .  
ط - أولا يُقتنون بها في نفس الوقت ؟  
ج - نعم .  
ط - فالحساب إذا عامل إقتاع كذلك ؟<sup>(٣)</sup>

ج - يلوح هذا .  
ط - فافا سأل سائل : أي إقتاع ومن أية ناحية ؟ ، فالجواب  
هو الاقتاع الذي موضوعه كمية لعدد فردا كانت أم زوجا وكذلك  
تستطيع أن تبين إزاء الفنون الأخرى التي تتكلم فيها أنها تنتج  
الاقتاع وأن تميز فيها النوع واللشوع . أليس ذلك صحيحا ؟

ج - بلى .  
ط - إذا ليس البيان وحده هو الفنون الذي موضوعه الاقتاع ؟  
ج - إنك تقول حقا .<sup>(٤)</sup>

الطيب ومدرّب الألأاب على قديمك ، بل وبها ترى أن رجل  
الأعمال لا يرى من أجل نفسه . بل من أجل شخص آخر  
هو أنت يا من تمك من الكلام وكسب روح الجملات !

ط - يلوح أخيرا يا جورجياس أنك قد أدريتي بكل  
ما تستطيع من تقريب أي فن هو البيان في رأيك . وإنما كنت  
قد فهمت حسنا فإنيك تقول إنه « عامل الاقتاع » ، وإن الاقتاع  
غاية كل عملانية ، وإنه - بالاختصار - ينتهي إليه . ، فهل  
تستطيع حقيقة أن تبرهن لي على أن قدرة البيان تذهب إلى أبعد  
من توليد الاقتاع في نفوس السمتين ؟؟

ج - أبدا إسقراط ! وأرى أنك قد عرفتة تمريفا حسنا  
لأنه إنما يرد إلى ذلك حقا .

ط - أسع إلى يا جورجياس ! إذا كان هناك من يتحدث  
إلى غيره ويرغب في فهم أن يرف تماما موضوع الحديث ، فكن  
واتقا أي أمانتي تنسب بآني من هذا النوع ، بل وأحسب أنك  
منه أيضا .

ج - وإلى أي شيء يتجه إسقراط ؟  
ط - يتجه إلى هذا . سأقول لك إني لا أتبين بوضوح طبيعة  
ذلك الاقتاع الذي تنسبه إلى البيان ، ولا من ناحية أي الأعمال  
ياخذ ذلك الاقتاع مكانه ؛ ، وليس هذا لأنني لا أشك فيما تريد  
أن تقول حسب ، بل لأنني سأطلب منك أيضا أي إقتاع يولده  
البيان ، وحول أي المواضيع يدور ذلك الاقتاع . ولنتم أي إذا  
سأنتك بدلائل أن أشركك معي في أوهامي وخطوني ، فإني لا أبني  
بسؤال شخصك ، وإنما أبني به أن يتقدم بنا الحديث على نحو يحدد  
لنا موضوع السؤال بالوضوح السطاع .<sup>(٥)</sup> فاحكم بنفسك هل  
أنا مصيب في سؤالي إذا سأنتك : من أي أنواع المصورين  
Zeuxis<sup>(٦)</sup> ؟ وإذا أجبني بأنه مصور حيوان ، ألا يكون لي الحق  
في أن أطلب منك فضلا من ذلك : أي الحيوانات يصورها ؟  
ومن أية ناحية ؟؟

(٣) يلاحظ أن جورجياس كان قد قرر من قبل أن البيان وحده هو  
عامل الاقتاع .

(٤) وسنرى في العدد القادم كيف تنطبق البشارة لتشكل الاقتاع من ناحية  
الظن والعدل والباطل والحق .

(١) يصرح هنا أفلاطون طريقته في الحوار ومساعدته فيها  
(٢) عاش هذا المصورين (٧٠) إلى (٤٠٠ ق . م) وكان مشهورا .  
وأم صوره صورة الحب الكليل بالأرمار ، وصورة « هيلين » لأنه لم يك  
مصور حيوان قط .

دراسات المستشرقين

## قيمة التراجم الأجمية الموجودة للقرآن

للعلماء الأستاذ الدكتور أ. فيشر

—•••••—

حين أبدأ بنشر ترميم بعض آثار المستشرقين أرى أن أذكر أني طالما ترددت في أن أتل إلى العربية دراسة من دراسات هؤلاء العلماء لتكون ضمن مواد « الرسالة » ، وما ذلك إلا لأنه ( أولاً ) ليس من السهل أن يقع الاختيار على بحث قائم بذاته ليس له ارتباط بدراسة أخرى سابقة له أو لاحقة تستكمل أو تنقض شيئاً منه ، ثم هو إلى ذلك مما يسهو قراء الرسالة . و ( ثانياً ) لأن أبحاث المستشرقين الثمانيين هي دراسات علمية أجمع على صحتها ، ويستطيع من تابع دراسة الاستشراق دراسة منقطعة فهم تلك الأبحاث وإدراك كنهها . وكنت أخشى أن يصطدم بعض صفراء القراء بهذه العلية ، ولكن وجدت في دراسة العلامة الأستاذ الدكتور أ. فيشر لقيمة التراجم الأجمية الموجودة للقرآن ما يثنيني عن الأخذ بهذه التقديرات . وأرى قبل أن أسوق إلى إخواني في القصة بحثه مغرباً — وكان قد نشره باللغة الألمانية في أواخر سنة ١٩٣٧ — أن أتى بشيء من سيرته ، أما التنبسط فيها فله مجال آخر . وهذا ما أشتير كلمات المنذور له ج . برجستراسر O. Bergstrasser الأستاذ السابق بالجامعة المصرية لتتروى منها على مكتبة الأستاذ العلامة أ. فيشر ، فقد وصفه « بالعلم الأكبر » في الحقة التنكيرية التي أقامها له العلماء المستشرقون من ألمان وإنجليز وفرنسيين وروسين وغيرهم في جامعة لينزج بمناسبة بلوغه الستين من عمره ، وكان ذلك في اليوم الرابع عشر من شهر فبراير سنة ١٩٢٥ ، وقد أسس معهد اللغات السامية في لينزج منذ سبع وثلاثين سنة . وتفرغ

لغة العربية الفصحى لمصرها الديني « حتى سار حجبها وصرحها » ، « جامعا بين علوم اللغة وآدابها ، متفرداً في دراسة الشعر » ، « عبقراً بتاريخ الشعوب الإسلامية والعربية والسامية » « واقفاً على دقائق الحياة الفكرية فيها » . ثم هو إلى ذلك « يسيطر على كل اللغات السامية التي لها بالعربية صلة قوية أو بعيدة » . وهو في كل بحث له يشعب مسائل مسألة إلى أنصى حدودها « لذلك كانت « دراساته التي ينشرها قطعاً من ذهب جاء بها من كنز الذي لا ينضب » . أما مجمعه التقني التاريخي الذي أخذ منذ ستين بضمن من أجله جل وقته وجهده ، ثم أهدها إلى جمع اللغة العربية للسلك الذي يسره متابعة العمل فيه لنشره فيسكون كما قال برجستراسر « ذخيرة للأجيال المقبلة يستفيد منه أبناء العربية وعلمائها »

ولأن أكتفي بهذا التقديم الموطنة والتعريف بمكة أستاذي العلامة أ. فيشر ليطلع القاري الكريم على بحثه فيها على :  
توجد للقرآن عدة تراجم إلى اللغات الأجمية<sup>(١)</sup> . ولقد تفرمت البلاد الغربية للقرآن لأول مرة من طريق الترجمة اللاتينية التي أوصى بيتر فون كلوجي ( Peter Von Clugny ) المعروف باسم بطرس قزاييلس ( Petrus Venerabilis ) ذي النظر الثاقب ، كلالا رايمين روبرتس وتنسيس ( Robertus Retenesis ) والأرجح أنه

(١) أولي الفهارس لتراجم القرآن موجودة في : —

Chauvin: Bibliographie des ouvrages arabes, Teil X. 67 ff.

( فهرست مصنفات العرب . جمع شوقي . القسم الثامن صحيفة ٦٧ وما يليها ) و

Ellis: Catalogue of Arabic printed Books in the British Museum, vol. 1, SP. 876 ff.

( فهرست الكتب العربية المطبوعة للوجودة في المتحف البريطاني . الجزء الأول والثاني صحيفة ٨٧٦ وما يليها ) و

Fulton and Ellis: Supplementary Catalogue of Arabic printed Books in the British Museum. S.P. 527 ff.

( دليل فهرست الكتب العربية المطبوعة للوجودة في المتحف البريطاني صحيفة ٦٢٥ وما يليها ) و

Lambrecht: Catalogue de Bibliothèque de l'École des Langues Orientales les Vivantes, t. 1, S. 341 ff.

( فهرست مكتبة اللسان الشرقية لكية . الجزء الأول . الصحيفة ٣١١ وما يليها )

حي فنة ظهرت حديثا في لاهور بالهند اجتمعت مقبعا جديدا في الاسلام<sup>(١)</sup> وتروى على اقتراح هذا الشأن الشيخ الجامع الازهر حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى الرافعي<sup>(٢)</sup> المعروف بترخته المصرية ، ذلك الاقتراح الذي عهده فيه جماعة كبار علماء الأزهر الشريف يفتوى منهم ، أخذت الآن وزارة المعارف المعمومة المصرية في درس الموضوع وتألفت لذلك عدة هيئات من العلماء ليروا هل يحسن أن يترجم القرآن ترجمة أمينة يستمد عليها ، أم يمكن ترجمة معنى القرآن إلى اللغات الحديثة

(١) رابع :

Muhammed Ali : Dottorleece e attività del Musulmani  
Ahmadiyya di Lahore, in Oriente Moderno, Anno VI.  
1926, S. 108 ff.

(٢) هذا الاقتراح أثر في مصر جدلا شديدا موضوعه : أمن المأثر وللشيخ ترجمة القرآن الكريم ؟ فقد اشترك في هذا الجدل عدد من العلماء فأصدروا كتباً وعلروا مقالات في الصحف والمجلات . وإلى أكنف هنا بذكر ما نصره لفنية الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى الرافعي تحت عنوان : بحث في ترجمة القرآن الكريم وأصحابها ، في مجلة الأزهر من الجزء السابع سنة ١٣٥٥ م ١٩٣٦ م - وفهر هذا البحث أولا سنة ١٩٣٤ م ؟ وما نصره الأستاذ محمد فردى بجدي (الحسن المجبور المحرير بمجلة الأزهر) تحت عنوان : الأدلة العلمية على جواز ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية : مصر ١٣٥٥ م ١٩٣٦ م ؟ والكتاب الذي أصدره الشيخ محمد سليم العاني بالمحكمة الشرعية العليا باسم : بحث الأحكام في الإسلام : الاندفاع على ترجمة القرآن . مصر ١٣٥٥ م والكتاب الذي أصدره الأستاذ الشيخ محمد مصطفى الشاذلي العاني بالمحكمة الشرعية ببني السكوك ، باسم القول السديد في حكم ترجمة القرآن المجيد . مصر ١٣٥٥ م ١٩٣٦ م ؟ ومقالين آخرين في مجلة الأزهر لإحسان من ظم الشيخ محمد شافيت بسوان : ترجمة القرآن وتصور العلماء فيه ، الجزء السابع ١٣٥٥ م ، ص ١٢٣ وما يليها . والآخرى من ظم الأستاذ محمد حسن بن الحسن المجبور بسوان : ترجمة القرآن ، في خس العدد ص ١٩٠ وما يليها

أما المقالات التي عولجت فيها مسألة ترجمة القرآن الكريم وسبقت هذه في النشر فهي :

M. M. Moreno, È lecito ai Musulmani tradurre il Corano ?  
Oriente Moderno, anno V, 1925, S. 532 ff.

وعلا للأستاذ الشيخ محمد الحفص حسين في : هل سأل القرآن إلى اللغات الأجنبية ؟ في مجلة نور الإسلام (الاسم السابق لمجلة الأزهر) الجزء الثاني ١٣٥٠ م الصيغة ١٢٢ وما يليها ؟ ومقال للأستاذ الشيخ محمود أبو دافية بسوان : كلمة في ترجمة القرآن الكريم ، في مجلة الإبراهيميات ١٣١٥ م صيغة ٢٩ وما يليها وصيغة ٦٦ وما يليها ومقال للأستاذ الشيخ إبراهيم الجبالي بسوان : في ترجمة القرآن ؟ في خس العدد صيغة ٧ وما يليها

كاسترنيس<sup>(٣)</sup> (Castrensia) أي للتسويب إلى شتر (Chester) والراهب هرمانوس واللاه (Hermanus Deimata) بوضعها ، وكان ذلك حول منتصف القرن الثاني عشر . غير أن هذه الترجمة لم تظهر إلا عام ١٥٤٣ ميلادية عن تيودور بيلاند (Theodor Biblander) من مدينة بال (Basel) ثم اتخمت هذه الترجمة نكأة لأقدم التراجم التي نمرها في اللغات الإيطالية والألمانية والمولندية . وتند ترجمة لفيكو مرائتي (Ludvico Marracci) التي تم طبعها في مدينة بادوا (Padua) عام ١٦٩٨ ميلادية ، وقد حوت الأصل العربي والترجمة اللاتينية والتبليغ<sup>(٤)</sup> أحسن ترجمة للقرآن ظهرت في ذلك العصر . ومن ذلك العهد لم تقطع قط سلسلة تراجم القرآن إلى اللغات الغربية . ويجدر بنا أن نذكر أن المسلمين من غير العرب ممن لا يفقهون العربية شعروا منذ أمد بعيد بمحاجتهم في كذا إلى ترجمة القرآن لفهمهم القومية ، فكان أن ظهرت تراجم للقرآن إلى اللغات العارسية والتركية والمهندستانية والجودهرتانية والبجانية والسندية والبنغالية والتاميلية ولغة لاباشو ولغة أهل الملايا وكذلك أيضا اللغة الصينية (٥) ، كما أنه ظهرت تراجم يعنى اللغات الأفريقية .

وبعد قيام المسلمين في مصر الحالي بترجمة القرآن إلى مختلف اللغات الأوربية أسره عطفوة المظلي . والمربو عندئذ أن تتواري التراجم التي قام بها غير المسلمين والتي قد تحمل في طياتها نزعت مادوية للإسلام . كذلك يرجي لهذه التراجم المنتظرة أن تكون بمثابة دعابة حسنة للإسلام بين المسيحيين . وهذا المقام الأخير له أثر كبير في نشاط الأحمدي في هذا الميدان . والأحمدي

(١) آخر :

M. Steinschneider : Polemisch und opologelische Literatur  
in arab. Sprache (Abhandl. f.d. Kunde d. Morgen Landes  
Bd. VI. No. 3), S. 229, Anm. 3.

(٢) رابع في ذلك :

E. Denison Ross : Ludovico Marracci (Bull. School of  
Orient. Stud., Lond. Institute, vol. II, 1921, S. 117 ff.),  
Gius. Gabrieli, Olistudi orientali egli Ordine Igiost in  
Italia (Il Pensiero missionario, Vierteljahrschrift, vol. III,  
fasc. 3, S. 297 ff) und besonder O. A. Nallio, Lefoni  
Arabe manoscritte dell'opera di Ludovico Marracci sul  
Carano (Estr. dal Rendic. della Classe di Scienze mor.,  
stor. efil. dell'Accad. dei Lincei, ser. VI. vol. VII, fasc.  
11-12, 1932).

## لهزوب والتاريخ

## مصطفى صادق الرافعي

١٨٨٠ - ١٩٣٧

للأستاذ محمد سعيد العريان

- ٣١ -

## مقاومة للرسالة (٢)

إلى عهد يستترف إلى ما فيه من اللام الحلال في ظل الزوجة المحبوبة المحبة، فتمسك زوجته وعقدت يده، ثم وقفت ينتظر اليوم الذي يبقى فيه بأهله قلنا عجلان، واليوم للوجود لا يمين لأن التقاليد تيسد به كاداً موهده ...

وأما (ع) فتشاب قد انفرد في الحياة من أهله : فقد أمه وهو غلام ، فأكاد يستوى شبابه حتى مضى بلمس ما فقد منذ طفولته من حنان الأمي ، فتزوج ، ثم فقد زوجته ، ثم تزوج ، فما بقيت الثانية إلا بمقدار ما بقيت الأولى ، ولكنها خلفت بضعة منها بين يديه مصورة في طفلة سليتها القدرة أمها يوم منحها الحياة !

... هو أب ولازوج له ، وهو عزب وكانت له زوجتان ، وهو نقي يؤمن بالله ويحسد في القدر ، وهو شخصتان منفصلتان تصرف إحداهما في السجود وتترف الثانية في الشارع ، وله عين عفة وعين فاجرة ، وله في الحياة تجربة ورأي ، وله في الهوى واللذات مثل 'اندفاع الشاب الذي لم يذق ولم يجرب بدا' ثلاثة نفر لكل منهم رأي في الحياة ومذيعه ، ولكنهم قد التفتوا في مجلس الرائي على هوى واحد ، فأحلوهم من أنفسهم وأحلوهم من نفسه ، فكان له من أحاديثهم شعور الشباب ولمهم من حديثه حكمة الشيخ ، وللأدب من كل مجلس يجهم ولواء موضوع حتى عما كتب الرائي لقراء الرسالة ...

ومن هذه الموضوعات « قصة أب »

ذلك هو الصديق (ع) كان الله له ... !

جلس جلسه يوماً إلى الرائي يتكلم به وهو والدموع تترقق في عينيه ؛ واستمع الرائي إلى شكاه مثلاً حزناً ، فما فرغ (الأب) من قصته حتى جمع الرائي (نصائص) الحديث فجعلها في جيبه وجلس يتفكر ... ثم كانت « قصة أب »

وفي الأسبوع التالي كان زفاف ابنته إلى ابن أخيه (١) في حفل أمل خاص وصفه الرائي في مقاله « عرش الورود » ، وهو العرش الذي نطقه يده الأستاذ سأل الرائي مجلس المروسين ، وجعل فيه فكاً ومطعنة نحو أخته وإن عمه وقدمه إليها هدية عرس

كان أكثر جلساء الرائي في هذه الفترة هم الأسداء (س. ١٠٠ ع) ، فكان لهم سره ونجواه ، وإلى موعدهم متداه وصراحه ؛ وكان حديثهم إليه وحديثه إليهم هو عتده مادة للعكر وموضوع الكتابة ؛ وكان لكل واحد من الثلاثة الأسداء في هذه الفترة مشكلة تملأ فراغ رأسه ، فهي له في الليل مشقة وفي النهار مشقة ...

أما (س) فكان على نية الزواج ، وقد ترامت أمانيه إلى واحدة من أهله ، ولكن (التقاليد) وقفت بينها وبينه موقفاً ما ، أوردته خيراً وملاحة وسخطاً على الناس وتبرماً بالحياة وخروجاً على ما تواضع الناس عليه من التقاليد في شئون الزواج ...

وأما (أ) فكان في عهد بين عهدين من حياته ؛ قد ودع ما فيه بما فيه من حب وبجاعة ، وطلّق شهواته وزواجه

الحية ، فترجم أولاً إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية (٢) ، وماذا لك إلا لأن ترجمة كلام الله الكريم في كتابه الرزق أمر مستحيل . كذلك تألفت في حيدرآباد (الهند) حيث جمعت عدداً من أجلاء الهند بنيتها فنشر ترجمة للقرآن الكريم بمختلف اللغات الحية مبتدئة باللغة الإنكليزية تتفق ومذهب أهل السنة . (٣)

وإذا ما هي قيمة جميع التراجم الموجودة للقرآن ؟

(لميت بديه) إبراهيم إبراهيم بومف

(١) رابع :

Oriente Moderno, XVI, 1936, S. 292 f. 560, 710 f. und XVII 1937, S. 114

(٢) رابع :

Oriente Moderno, XVI, 1936, S. 311 f

(١) هو الأستاذ محمد سعيد الرائي نبهت كلية الزانية في أمريكا ،

ووزير الأستاذ سأل الرائي ابن للترجم

...كان يستاد الرافى كابتاد كل "إنسان"، نوبات من الضيق والمهم تقدم به وتصرفه مما يحاول من عمل؛ ولم يكن له علاج من هذا الضيق الذى يستاده إلا أن يقرأ أحياناً أو ينظر فى كتاب من كتب السيرة النبوية، فينفرج عنه ويروى ما به، ويهون عليه ما يلقى من دنياه...

فى نوبة من هذه التبولت التى تشيق بها الدنيا على الإنسان، تناول الرافى كتاباً من كتب النبال يسترى به عن نفسه، فاتفق له رأى... وخرج من مطالته بمقالة «الانسانية العليا»

\*\*\*

...وكان لرسائل التى زد لرافى فى البريد من قراء الرسالة أروى إلى فى أحيان كثيرة بما يكتب لقراءه، فعلى منهم وإلهم؛ فتبدأ الرافى يكتب فى الرسالة أخذت رسائل القراء ترد إليه كثيرة متتابة فى موضوعات شتى ومناسبات متعددة، حتى كان يبلغ ما يصل إليه أحياناً فى اليوم الواحد ثلاثين رسالة؛ وكان يقرأها جميعاً ويحفظها فى درج خاص من مكتبه؛ وسأحدث عن هذه الرسائل فى باب خاص له موعده، إن شاء الله اليوم أن أحدث عن الموضوعات التى استلهاها من رسائله. ومن هذه الموضوعات مقالة «تربية لؤلؤة»

كانت تصدر فى القاهرة فى ذلك الوقت مجلة (الأشهر) وقد فتحت صدرها لطائفة من شباب الجنسين يكتبون فيها وحى عقولهم وقلوبهم و... وفرازمهم، وكانت صفحاتها لؤلؤة الشباب والثالثات أوسع من صدر الحليم، فلم تلبث بهذه الساحة أن سارت - كما يقول العامة - بطن حمار؛ وأصبحت ميداناً للفزل البريء وغير البريء، وموعداً من مواعيد التلاقي والوجاع وفى صبيحة يوم، حل البريد إلى الرافى رسالة من سيدة كريهة، نقلته إلى حاوره حاضرة تترك فيها أفلام طائفة من الشباب فى مجلة الأشهر. ويشت الرافى فى طلب أعداد المجلة ليجم بها؛ لما قرأها حتى تناول القلم وأملى على مقالة «تربية لؤلؤة» فى هذه المقالة، خلاصة رأى الرافى فى حرية المرأة وحقوقها فى المساواة، وتري لهذا رأى بقية نيات نشر من مقالات الزواج والطائفة والجمال البائس وغيرها؛ وهو زعم أنه بهذا رأى من أنصار المرأة عند من يعرف أن يكون انتصار المرأة. ولرافى حين يتحدث فى هذا الموضوع حجة قوية وبرهان ماض، إلى

ولما جلس البروسان ذراعاً إلى ذراع فى حرش الورد، برك لها الرافى. وبعداً... ثم خرج ليضئ ساحت فى القهوة. ولتلقى هناك وحدي، فالتحينا ناحية على حيد الشارع لا يترأى إليها من أشواء القمر إلا شراع حائل؛ وكان الرافى يؤثر دائماً أن يجنل جلسته على ذلك الرصيف فى جانب من القهوة، ويسميه «بلاخ طفا» إذ كان انفساح الشارع أمامه، وما يتعاقب عليه فى الليل والنهار من ألوان الجبال فى الطبيعة والناس - مما يجيب إلى الذين أن تنظر، وإلى النفس أن تنبسط، وإلى الفكر أن يدع فبا يخلل من ألوان الجبال...

وكان الليل دائماً يحلم، والطبيعة ساحية لا يسمع من صوتها إلا حصى خافت، وفى الجوارح يهزج فى سرار التقسيم وفى حفيف الشجر، وحراس النبال طيف راقصة تنفع بالظروفت بالورد... ولكن الرافى جلس جلسته سامتاً لا يتحدث، إلا كانت إلى التناول بطلب كوب ماء ليشرّب أو أجرت لشكركة... واستمرت صمته فسكت عنه...

ومضت ساعة، ثم رفع يديه إلى وهو يقول: «الاية حرس ابني...»

ولم يسمع جوابي، لأن دمة كانت تترقق فى حنيه وهو يتحدث حبسنى عن الجواب...

دمة لم أترجم معناها إلا بعد سنتين، يوم جادى يقول والهم بلغ تحت أهدابه: «إن وهية مسافرة إلى زوجا فى أمريكا؛ ليس من الحق أن تبقى هنا وهو هناك»

ثم يوم جادى بعدها يقول وفى يده صحيفة أمريكية: «انظر هذه الصورة، إنهم يسعون هناك: أسفرائهم مصرى فى أيركا... إنه حفيدى الصغير...»

لقد كان الرافى يحب أولاده حباً لا أحرف مثله قمين أحرف؛ وهوية كبرى أولاده، ذكرها فى «البرهان»، وغنى لها فى «التنظرات» وأدخ زوجها فى «حرش الورد»

\*\*\*

وكانت المقالة التالية هى «الانسانية العليا» وهى باب من القول فى الأدب الذى تنظم مع «وحى الهجرة» و «الاشراق الالى» و «سمو الفكر» تحت باب واحد...

ولكل منهم في المرأة رأى ؛ مما تحببها ، أو مما كادها ، أو مما شقي بها ...

والرافي دجل قد فارق الشباب وخلعه فبا خلع من ماضيه ؛ وإنه زوج وأب وبرشك أن يكون جدًّا ؛ فلا قدرة له على أن يعود القهقري إلى ماضى شبابه يستوحيه خواطر الفتيان وأحلام الشباب في المرأة والحُب والزواج ؛ وهؤلاء الأصدقاء — على ما قدَّمْتُ من نموتهم في أول هذا الفصل — نجسم سفة المروءة على اختلاف ألوانها ؛ وما زالون في باكر الشباب وفي بقطات الحلم ؛ وكلم قد مارس المرأة نوعاً من الراس ؛ في وجهه أو في حياته ...

فأكاد أحدث بيداً بين الرافي وأصدقائه حتى أخذ يتشعب فنونا ، وساقم الرافي بحسن احتياله إلى هدف يرى إليه ... فأنفض المجلس حتى كان ثلاثهم على ميماء مع الرافي ليجبوه كتابه عن أسئلة ثلاثة وجهها إلى كل منهم ، على أن يلزم الصدق ، ويجانب الحياء ، ويخلص في الاجابة ؛ وكانت الأسئلة هي :

( ١ ) كيف ترى المرأة في عهدك ؟ وأين مكانها من حياتك ؟ وماذا درست من شأنها وعرفت من خبرها ؟ .

( ب ) لماذا لم تزوج ؟

( ح ) صف ما نجب من أخلاق زوجتك المستقبلة ؟

وجاء المياد للضروب ، ووسى الأصدقاء الثلاثة إلى الرافي بأجوبتهم ؛ فنها كانت مقالة الرافي ( س . ا . ح ) . وهي أولى مقالاته في الزواج ؛ ثم تابعت مقالاته في هذا الموضوع ، غطت بها إلى قلوب الشباب خطوات ، وكان بينهم وبينه من قبلُ سد منيع

قبل أن يكتب الرافي هذه المقالة بأيام ، جاءه رسالة من بعض الأدباء يسأله أن يكتب إليه في أسباب أزمة الزواج ؛ استيفاء لبحتهم أن يصدره في كتاب ... وأحسب أن هذا السؤال كان الحافز الأول للرافي إلى الكتابة في هذا الموضوع . وقد بث الرافي إلى السائل مجواب سؤاله ؛ وكان جواباً فيه كثير من الدقة والتحديد والعمق ؛ ولم أقرأه منشوراً منذ أرسله إلى طالبه بدأ كثير من الشبان يهتمون بما يكتب الرافي ؛ إذ كان بهذا الموضوع يعالج مشكلة كل شاب كحزب ، وتضاعفت رسائل القراء إليه ، وطال الجدل في موضوعه بين طوائف من الشباب في مجالهم الخاصة ...

روح رفاة وشعر ساحر . ولست واحداً أحداً يرد عليه في ذلك على أنه من نجد من أنصاره ، وقد جلست صرة إلى المرق الكبير الأستاذ محمد عبد الواحد خلاف نداول الرأي في أدب الرافي ومنعجه الاجتهاد المناسبة ما فيها كتب الرافي الرسالة ، فقال لي : « إنك لن تجد أحداً من أنصار الجديد يرضى هذا المنهج ، ولكنك لن تجد أحداً — أيضاً — يستطيع أن يماول الرافي في هذا الميدان يمثل حجته وقوة إقناعه ... »

... وأرضى الرافي بهذا المقال السيدة الكريمة التي كتبت إليه ، ولكنه أغضب مثاث من القارئ وعشرات من القارئ ؛ فالتفت إليه الرسائل من هؤلاء وهؤلاء غاضبة مستفكرة ، إلا بضع رسائل ...

ولما كتب مقالة « تربية لؤلؤة » وأرسل بها ، ركب قطار البحر إلى الإسكندرية ليستريح يوماً هناك ، يترود فيه لفته وأدبه من عرائس الشاطئ ... كان قد كتب مقالة السالف وأرسل به ، ولكن معانيه بقيت في نفسه ؛ فلما ذهب إلى الشاطئ وجد تمام موضوعه ، فساد قلبه على « مقالة « طوم البحر » وهي قصيدة مترجمة من الشيطان على نسق من الشعر الشرقي فاق فيه الرافي ؛ وغلب ...

\*\*\*

كان للرافي عادةٌ حين يصيحه موضوع مما كتب أن يسأل عنه كل من يلقى من أصحابه ... « هل قرأت مقالتي الأخيرة ... ؟ وما رأيك فيها ... ؟ هل يحبك أحد أن يمرض لرأى فيها بالند ... ؟ »

وكان يمتد كثيرٌ بمقالة « تربية لؤلؤة » ، وفي ذات مساء بعد نشر تلك المقالة ، قصد إلى القهوة ليرى أصحابه ؛ فصادف الأصدقاء ( س . ا . ح )<sup>(١)</sup> ؛ فأكاد يستقر به المجلس بينهم حتى أخذ يسأل كل واحد : « هل قرأت ... ؟ ما رأيك ... ؟ هل يحبك أحد ... ؟ »

كان للرافي في كل واحد من أصدقائه الثلاثة رأى ، وكان لكل واحد في نفسه حقيقة ، ولمر في الحياة نظرات تقترب وتقترب ؛ وكلمهم قد حيرهموا المرأة نوعاً من ألوان الحرمان ؛

( ١ ) س . ا . ح : هما الصديقان أمين حافظ عرف ، وعبد الله حمار ؛ وكانا زميل الرافي في محكمة مططا .



## تعليم أبناء الفقراء في إنجلترا

للأنسة الفاضلة أسماء فهمي

دورة صرف في التاريخ وعربية الأستاذة من إنجلترا  
وأستاذة بمعهد التربية

استأثرت الطبقات الثنية في إنجلترا بما كان يد أرق أنواع التعليم والثقافة إلى ما بعد منتصف القرن التاسع عشر . وكان يتلقى أبناء تلك الطبقات العلم في المدارس الخصوصية وفي جامعي أكسفورد وكمبرج ، ذات التفتتات الباهظة والتزعة الأوسنطراطية البهجة ، تلك المهاد التي استعانت بالتدريج إلى معاهد خاصة بنوعي اليسر والجاه ، وأن لم تنشأ في أول الأمر من أجل هذه الطبقة بالذات أما أبناء الطبقات الفقيرة فكانوا يتلقون فنون العلم في مدارس أولية متواضعة تشبه الكتاتيب في مصر في أكثر نظمها وأساليبها . وكان يقوم بتأليس هذه المدارس الجنيات الخيرية وأهل البر والإحسان ، أما الحكومة فلم تتدخل في أول الأمر بتدخل مباشر في شؤون التعليم بل اكتفت بتقديم الأمانات المالية للجمعيات ابتداء من سنة ١٨٣٣ ، وبكون الجان من حين إلى حين لمدرس حالة التعليم وتقديم الاقتراحات والتشاور للجانين بشأنه ، مما كان له أثر ذك في الهوض بالتعليم وتوجيهه الوجه الصالح ولقد كانت نظرة الحكومة والتطوعين لنشر التعليم بين الفقراء قاصرة ميتورة ، إذ كان الغرض مجرد القضاء على الأمية وتعليم الأطفال بعض الأعمال اليدوية التي قد تساعدهم على كسب الرزق . وعلى ذلك كان منهج الدراسة الأولية مبادة من مبادئ القراءة والكتابة والحساب والدين ذلك الذي كان يمزج بتلقين الطاعة للرئيس والقناعة بتسبب البر في هذه الحياة الدنيا . والواقع أن التعليم كان مبنياً على أساس الاحتفاظ بنظام الطبقات المتبق وخضوع للفقراء للأنفيا ، فكان يخشى أن يؤدي التوسع في تعليم الفقراء إلى عدم رضائهم بمحظهم من الحياة . ولقد تجلت تلك النظرة المردودة في تقرير اللجنة المروقة بلجنة نيوكاسل Newcastle Commission التي عهد إليها بدراسة حالة تعليم أبناء الشعب فأصدرت تقريراً واقعياً عام ١٨٦٠ أعلنت فيه رضاهها من حالة

فلما كانت أيام بعد مقالة (س. ١٠ ج) جاء إلى جلستاني القهوه شاب من أسدقائنا الأتدين ، هو الأستاذ إسماعيل خ ، وهو عام ناسي له ولوح بالأحباب وشهوة في الجدل ، وفيه إلى ذلك لين في الخلق وشغوف في الطبع ؛ وكان الرافض يصره صراقتنا فما رأه حتى وجد فيه عنوان مقالة ... قال عليه يساه ضاحكاً ... وأجاب الأستاذ إسماعيل : « الزواج ؛ وما يحسني على هذا التمت ؟ أريدني على أن أصبح حريق من أجل امرأة ؟ ... » ومعنى يؤيد دعواه بالبراهين والأمثال ...

وتم للرأسي موضوعه ، فأمل على في اليوم التالي مقالة « استنوق الجبل »

في هذه المقالة يجد القراء سبيلاً آخر لانصراف الشباب عن الزواج غير ما قدّم س. ١٠ ج في المقالة السابقة ؛ فهي الحلقة الثانية من هذه السلسلة ...

وأحر الرافض بالتب ، فانصرف عن الكتابة أسبوعاً ليستقيم ، ولم من هنا ومن هناك طائفة من متشور القول فأرسله إلى الرسالة بعنوان كلة وكليمة . وهي عبارات قصيرة من جوامع السكلم ، ليس بينها رابطة في الفكر ولا في الموضوع ، وكل كلة منها موضوع يتأمله

وقد قدّمت القول عن هذه الكليات القيعار التي كان الرافض ينشرها بعنوان « كلة وكليمة » ؛ فحسب هنا أن أشير إلى موضوع هذه الكليات ودوافعها :

في هذه الكليات التي نشرها بالمعد ٦٥ سنة ١٩٣٤ كلات من المرأة والحب ؛ وهذه من فضلات اللاني التي اجتمعت له في مقالات البراءة والزواج ولم يجد لها موضعاً بما يكتبه ... وفي هذه الكليات رسائل إلى ( فلانة ) من تلك الرسائل التي قدّمت الإشارة إليها عند الحديث من حب الرافض . وفيها كلات عن السياسة المصرية يصر دوافعها من يذكر الحال السياسة التي كانت في مصر ذلك العهد وحكومة صادق باشا تحضض ... فن هذه العناصر الثلاثة اجتمع له هذا القدر من كلة وكليمة

« ملظا »

محمد سعيد الصرياحه

\*\*\*

رجاء إلى الاخوان الذين يصفرون في رسائلهم أن يجعلوا عنواني (مؤلفاً) على دار الرسالة حتى تستقر في الرحلة

جلاء يقضون على الديمقراطية باسم الديمقراطية  
وفي القرن العشرين خطا تعليم أبناء الفقراء خطوات واسعة  
حوالى سنة ١٩٠٠ ، فمدت مدة الدراسة الأولية إلى سن الرابعة  
عشرة ، وأنشئت المدرسة الطبية للندوس سنة ١٩٠٧ للاهتمام  
بصحة فقراء التلاميذ . وكان للحرب الأوربية الكبرى أعظم  
الأثر في تدعيم مبادئ الديمقراطية وللأسوأ ظهر أثره بجلاء في  
ميدان التعليم والبناء بأمر الأطفال دون تمييز بين الطبقات .  
ويشير الأول بلدين رئيس الوزارة الانجليزية إلى تلك  
الزمنة الحديثة عند ما يقول : « إن وجود نوع واحد من الثقافة  
من أقوى عوامل الوحدة والاتلاف بين أفراد الشعب ، وإن  
اجتمعت لم ترع في الماضي بسبب عدم اهتمامها بتكوين التفاهم  
والارتباط العقلي بين طبقات الأمة . فلكانت مدارسنا مقسمة  
بحسب الطبقات لا بحسب الفروق العلمية ... ولكن قد بزغ  
لغيره جديد الآن ، فإن بناء المدرسة الأولية المرمم قد أقيم أخيراً  
على ألقاضه بناء جديد ... »

والواقع أن هذا القرن يمتاز بالرغبة والعمل على القضاء على آثار  
الفروق المادية والاجتماعية من ميدان التعليم ، تلك الفروق التي لم  
تكن تؤدي إلى الاختلاف في أنواع الثقافة والتربية بين أبناء  
الشعب فحسب ، وإنما كانت تحول في أغلب الأحيان دون ظهور  
نبوغ أبناء الفقراء لسبب إهمال تنمية مواهبهم مما ينتج عنه بطيئة  
الحال إقلال عدد النابئين في الأمة خصوصاً إذا راعينا أن الطبقة  
الفقيرة لا يقل عدد أفرادها عن أربعة أمثال عدد أفراد الطبقة  
الثنية والمتوسطة معاً ، وأن عدد النابئين فيها إن لم يزد على عدد  
الوهابيين في الطبقتين للذكورين لا يمكن أن يقل ، وهكذا يصعب  
نصف نبوغ الأمة سوى إذ ينصر في تأدية الأعمال الوضيعة التي  
لا تستغل ولا تنمي المواهب البالية .

ولتحقيق أغراض التربية الحديثة يبدأ الاهتمام بأمر الأطفال  
الفقراء في سن مبكرة ، فمن سن الثانية إلى الخامسة يرسل الأطفال  
— إذا أرادت الأم — إلى مدارس الحضانة Nursery Shcools  
التي توجد عادة في الأحياء المتعانية الفقيرة المكتظة بالسكان  
حيث تضطر الأمهات في أغلب الأحيان إلى مناداة منازلهن في  
الصباح الباكر لمعمل مع أزواجهن في الصانع ؛ فنقوم هذه

تعليم أبناء الفقراء إذ ذكرت بشيء من المحشة أن في مكتبة ثلاثة  
أغصان التلايد للندوة أمحازم في سجلات المدارس الأولية أن  
يشملوا القراءة والكتابة دون صعوبة ظاهرة ، وأن يقوموا بأجراء  
المهمات الحسابية البسيطة التي تحصل بميائهم اليومية كما يتلقون  
مبادئ الدين الأساسية وما يتصل بها من التعاليم الخلقية ... أما  
مواد الثقافة العامة كاللغة والجغرافيا التي كانت قد بدأت تشق  
لنفسها طريقاً في المنهج فلم تمرها اللجنة التفاتاً إذ لم تكن مستبرة  
من المواد الأساسية

على أن تلك النظرة الضيقة إلى تعليم أبناء الفقراء  
أخذت تتغير تغيراً كبيراً في الثلاثين سنة الأخيرة من القرن  
التاسع عشر تحت تأثير عوامل مختلفة أهمها انتشار الأفكار الحرة  
وتحرر حركة المال واتساع نطاق الحقوق الانتخابية التي شملت  
طبقة العمال سنة ١٨٩٧ ، فأصبحت تلك الطبقة نلج دوراً هاماً  
في مصير الأمة وتكليف شئونها . وسرعان ما شمرت الطبقة  
الحاكمة بأهمية هذا الانتقال الذي أوجب تعليم الطبقات الفقيرة  
بما أنها ضمت إلى زمرة السادة والحكام نتيجة تعديل نظام  
الانتخاب . وعلى ذلك نجد الحكومة الانجليزية تتدخل تدخلها  
جديداً في شئون التعليم وتسن القوانين لتعمم التعليم الأولي  
( Elementary education ) . ففي سنة ١٨٧٠ صدر قانون  
يتكون مجالس لتعليم الأولي ( School Boards ) في المناطق  
المختلفة التي تقل فيها أو تنعدم للندوس التي كان يقوم بإنشائها  
الجمعيات الخيرية للقيام بمد النفق وتوفير التعليم لجميع أبناء  
الشعب ، كما جعل من اختصاصها الاشراف على التعليم في للندوس  
الأولية المختلفة بينها جعلت مدة الدراسة الأولية خمس سنوات من  
سن الخامسة إلى العاشرة . على أن التعليم لم يصبح إجبارياً يعاقب  
للقانون على تركه إلا في سنة ١٨٨٠ . ومنذ ذلك الانتقال الهام  
أدخلت مواد جديدة في برامج التعليم الأولي في حين منعت  
إماتات مالية لكثير من التلاميذ الفقراء لتجباة مساعدتهم على  
دخول المدارس الثانوية والفنية والمهات . وهكذا نجد أن اتساع  
دائرة الحقوق النابية في إنجلترا يقابلها اتساع وإصلاح في دائرة  
تعليم الفقراء ، وفي ذلك بلازاع لب الحكمة ، إذ أن الخطر كل  
الخطر في وضع القوة السياسية أو الحقوق الانتخابية في يد قوم

المدارس بتمهيد الأطفال لعب في أسكنة معرضة لأشعة الشمس والهواء، وتزود بكل أنواع الكتب المتعددة تعليمية والفكرية والابتكارية؛ ويقضي الأطفال اليوم في اللعب والثناء والحركات التوجيهية وسماع القصص المصورة كما يهودون على القيام ببعض الأعمال التناوبية كالاشتراك في إعداد مائدة الطعام وتنسيق الأزهار وترتيب الحجرة، كما يهودون على ألعاب اللامسة والترتيب والتمتعة واحترام رغبات الغير.

ويبدأ التعليم الاثني من سن الخامسة إلى الرابعة أو الخامسة عشرة. وتنقسم مرحلة التعليم الاثني الآن إلى ثلاث مراحل؛ فالرحلة الأولى من سن ٥ - ٧، وفي هذه المرحلة تدير الدراسة وفق برنامج رياض الأطفال في مصر فيتم بالألعاب والقصص والرسم والأنشيد والغرض، ويبدأ تعليم القراءة والكتابة من طريق اللعب. والرحلة الثانية من سن ٧ - ١١. وفي هذه المرحلة يدرس الأطفال ما يهودونه لتلاميذ المدرسة الابتدائية المصرية ماعدا اللغات الأجنبية في أكثر المدارس. ويهتم في هذه المدارس اهتماما كبيرا بالأعمال اليدوية واللوسيق. أما للرحلة الثالثة فتبدأ من سن ١١ - ١٤ أو ١٥ وهذه الرحلة تعرف بمرحلة التعليم الثانوي. وعند بدء هذا المور يشهد امتحان علم لتلاميذ الدين يتلقون الحادية عشرة، ويعتقضى نتيجة هذا الامتحان يقسم التلاميذ إلى ثلاثة أقسام، فالتلاميذ المتفوقون يرسلون إلى المدارس الثانوية التي تمد للجامعات والوظائف الفنية؛ والذين يكونون في المرتبة الثانية يذهبون إلى نوع آخر من المدارس الثانوية تسمى للدارس المركزية (Central Schools) تختلف عن للدارس الثانوية المادية في كونها تنتج في السنتين الأخيرتين أبحاثا علميا، فترتبط بمواد الدراسة بالبيئة كأن تعمل مادة الجغرافيا دراسة حالة للبلد الاقتصادية وأصولها التجارية وصناعاتها وعلاقاتها بالأمم الأخرى الخ، وكأن تكون اللجنة الأجنبية التي تدرس لغة حية يكون الفرض من دراساتها التناغم بخصوص الشئون التي تشمل حماية الطالب وحله ودائرة تفكيره لأن تكون أكاديمية يحس أنها تهتم بمجواص الأجرورية أو الماني والمطلعات التي تلتا يحتاج إليها في الحياة العملية. أما لتلاميذ المرتبة الثالثة فيرسلون إلى مدارس ابتدائية راقية (Senior School) تنتمي برامجا إلى حد ما مع

برامج للدارس الثانوية من ناحية الاهتمام بالتمتعة العام بينما توجه عناية كبيرة إلى إحصاء الطالب ليشته انتماسة فهم مثلا للعلوم الزراعية إذا كان الطالب يعيش في بيئة زراعية، أو للولاد التجارية إذا كانت الطالب يعيش في منطقة تجارية. وبالجملة راى في هذا التقسيم المنفى مع مقدرة الطالب العقلية ثم الاهتمام بالناحية الثقافية وتوسيع دائرة اهتمام الطالب بالروابط الانسانية ونواص الحاضرة الخلفة. ولا يهمل بهذا التقسيم التوجيه الهوى باليات أو إعداد الطالب لكسب العيش بطريقة مباشرة، وإنما النرض الأول من الدراسة الاثنية في مراحلها الثلاث أى من سن الخامسة إلى الرابعة عشرة؛ والخامسة عشرة هو إعداد الطفل لأن يكون إنسانا مهيبا الخلق والاحساس ذا قسط من الثقافة قبل أن يبد لأن يكون كاسرا أو سائما

ولا يقتصر الاهتمام في هذا المور من التعليم على التربية العقلية والخلقية، وإنما يولى أولو الشأن عناية كبرى إلى صحة التلاميذ النقياء. فقد جعل لهم مباحث طبية يشرف عليها أطباء وممرضات تعنى العلاج والدواء بجانب للتلاميذ، وتقوم للمرضات بقيادة منازل الأطفال لتوجيه النصح والارشاد للأمهات كما توجد مستشفيات ودور نقاهة خاصة بهؤلاء الأطفال. كذلك تعمل للدارس على علاج ضفاف الأجسام من فقاء التلاميذ بتقديم اللبن لهم عجانا حتى في أيام المساعاة لمن تظهر عليهم علامات الضعف بسبب رداءة التغذية. وما يستحق الذكر في هذا المقام أن الأموال التي جمت لعمل تذكر لللك جورج الخامس خصصت لشراء أراض واسعة تستعمل ملاعب للأطفال للفرار ولقد كان من نتائج زيادة الاهتمام بالتعليم الاثني وتمثيل مناهجه مضاعفة الاهتمام بالدرسين وإعدادهم إعدادا يشفى مع تلك التمرة الديمقراطية الحرة؛ وعلى ذلك نجد الاتجاه الآن أن يكون للدرسون عن حصرا على تعليم جاسى أو ما يبادل حتى تتوفر لديهم الثقافة الواسعة والأهذيب العقلي والمطاني الذي يحتاج إليه مصري النشء من بيئة ديمقراطية

ولا تنف مطامع للتثقيت بالتربية في انجلترا وأنصار مبادئ الديمقراطية والمساواة عند هذا الحد إذ هم لا يكتفون بتعليم أبناء النقياء حتى سن الخامسة عشرة بل يطالبون بإطالة مدة تعليمهم

## ذكرى مدام كوري

للكاتب العظيم اميل لودفيج

لا أظن سيدة ذات مقبرة كانت أقل هيمنة على أئمة الرجال ، وفي الوقت نفسه لها من السلطان في تقوسهم ما ليس لثانية من غواني باريس ، كدام كوري

من وقت آخر كان يقد إلى العالم الفرنسي الكبير برل يأنفبه بعض ذوي البقريات الفرنسيين ويجلسون للسر لديه في جهوه التواضع الذي تراه أشبه بالأماكن العامة منه يجلس عظيم من عطاء فرنسا وكبير من وزرائها ، شأن المجوز الأول ،

على نفقة الدولة حتى من الثامنة عشرة ، إذ يرون أن الولد الذي يبدأ حياته العملية في سن الثامنة عشرة لا يكون مزوداً بالمرقة الكافية ، ولا بالإعداد الذي يبينه على اقتحام معركة الحياة بصلح . وإن الدلائل كلها لتدل على احتمال تحقيق هذا الرأي إما عاجلاً وإما آجلاً

عما ذكر يبين لنا التفسير المأم الذي طرأ على الأفكار بخصوص تعليم أبناء الفقراء في بحر قرن تقريباً . ففي أوائل القرن الماضي كان يتسائل أعضاء البرلمان الإنجليزي عما إذا كان تعليم الطبقات الفقيرة أمراً مرغوباً فيه ، واليوم يقولون جميعاً في إيمان إن التعليم الشامل الصحيح الذي يعم جميع الطبقات والذي يبرز التميز ويبنى الاستعداد ويكون الخلق ويهذب العقل والقلب ويدين السمين من النش هو حق ضروري لكل طفل بغض النظر عن النوازل المادية . وعلى ذلك لا يمكن الآن تعليم القراءة والكتابة وبيادى الدين والحساب لأن هذا التعليم المهود لم يمد يلائم حاجات الديمقراطية ولا البيادى الإنسانية التي لحسن الحظ قد أثمرت أينما أثر في ميدان التعليم .

أسماء فرسي

درجة صرف فن التاريخ  
ودرجة الأستاذية في التربية في ألمانيا

بل شأن العالم الكبير الذي نفذت بصيرته إلى جبال الحقيقة والم تبتلى به من زخرف الأرائك والطنافس

قصدت ذات يوم هذا الهر وقد سبقني إليه نفر من رجال العلم والسياسة . وكان رب الهار ملازماً لقراشه لأنحراف ألم به ، فصاحه كل منا على حدة في مرقد ، بينما كانت شقيقته تسبح علينا التحية في مجلس الضيافة . وكنت أشعر بأن عدم وجود يأنفبه بينما قد جعل راجلة الجامعة مقفودة ومعين سمرها أنشأ وكذلك كان المجلس فائراً كأن برودة الطقس قد شابهه وأثرت عليه ، وبدلاً من إذكاء الحاسة فيه بنفجنا من الشاي فقد أعدت مائدة طعام على الطراز القديم النقي ثم دعينا إليها بيارات ملؤها التبيجل والاحترام

وقد أعجب يأنفبه أن يقدمى إلى ثلاثة من ضيوفه وأهل طيفته من رجالات العلم والسياسة ، وهم يريان ولاغيمان وأميل بوديل ، فأخذنى الرهبة أمام هذه الرؤوس الكبيرة والجباء الرهبة لرجال عظامه إلى أسطى ما يكون من الظاهر ، تلك البساطة التي هي زينة العلماء الفرنسيين والتي كانت في العصر النابو شعبة العلماء الألمان . ثم أخذنى الرهبة أمام هؤلاء الرجال الذين يتندر على عقل أن يقدر أجهالهم من تلفاء نفسه ويطربن يباينر . ولا كان من المسير على فهم ما يتخلل أحاديثهم من الباحت العلمية جنلت أفرس في أدمغتهم الكبيرة وقوالها المختلفة وما يحمل من علم وثقافة

وبينا نحن كذلك تقطع الوقت بين حديث متكاثرة وسكوت عميق نارة أخرى ، إذ دخلت علينا سيدة عجوز لا تحت إلى الجبال بصة . كانت ترتدى مطقاً أزرق وعلى عينيها نظارة كبيرة تزيد وجهها عبوساً ، وكان من الطبيعي قيام المجتمعين لتحياتها ، ولكن هيئة قياهم ، وهيئة اقتدارهم مصافحها لإام جعلنى أعتقد أنها سيدة المجلس وأميرة المجتمعين ، تلك هي مدام كوري التي قضى الجميع لها وقفة الجند أمام القائد ، كما وقفت منزلاً أفكر في هذه الجماعة للنسجة من العلماء

ثم انتهت هذه الضيافة وانصرف كل إلى سبيله . وما أصبح اليوم التالى حتى كنت عند مدام كوري في مملها الخاص ومعد أبحاثها ، فوجدتها بين الأجزاء والمعدات المختلفة أمداً بلاً مما

بوجهها وحنان غارها ، مما جعلني أئسادل حمالي كان مبدأ  
الحافظة على التسلاة مرحيا لدى اللارك رعايته عند طائلة تبير كوري !  
ثم أخذت مدام كوري تذكر لي شيئا من ابنتها قائلة :

— ان لها بنتا صغيرة !

وكأنها بذلك تريد أن تذكر لي أن في هذا البيت شيئا آخر  
غير الرادوم ، ثم قالت :

— وانها أيضا تشغل جيدا ، وبما يؤسف له جد الأسف  
أن والدها لم يكن بين الأحياء فينم خاطره بعمل ابنته !

وبينا نحن عند السلم نريد اجتيازه إلى ممر آخر رأينا تلمي  
نظرة كلها عطف وحنان على ابنتها هذه التي سلخت ثلاثين ريبا  
والتي أخذت ترشدني إلى مارة لامة في ضوء حجبها الضليل ،  
ولكني بدلا من الإساءة جعلت أنامل برين شمرها الجمد .  
وبعد هتية طدت مدام كوري المحدث :

— يجب كلها الحياة ! ملفة بولونية فقيرة ، تجذب طيبيا  
فرنسيا ، فقيرا أيضا ، فيميل إليها قلبه ثم يفهمها وتفهمه !

ثم قالت بعد ذلك بصوت الفرح الظاهر السيد بياضه :

— لم يكن لنا سوى حبيرتين في سطح البيت مما يمد  
لكني الخدم !

هكذا يتحدث كل ظافر في ممركة الحياة فخذ كرايم يؤسه  
وشقاؤه وقد تمكنت فكرة السعادة في نفسه فظل ينشد هاتين اقتنصها  
وظفر بها . وهكذا يبر كوري وزوجه ، فيبنيها ما في العزلة  
برفتيها المتواضعتين إذ طلع نجم سدما فاعتدبا إلى الرادوم  
وعزتا خواصه الخارقة السجية ، وسرعان ما تمت الشهرة وفاع  
السميت في أعجاء الممودة ثم نما بطير والسعادة . بالسرود  
والانهاج ، بالنصر والظفر

فلت السوة بأمرها فاقشعلها من وكراها بسلح البيت  
وعيدت لها مسعدا غلأ وأغدعت عليها الأموال لتييسر لها العبد  
ويسهل عليها البحث

على أن هذه السعادة لم تثيرها ولم تبدل شيئا من حياة البحث  
التي اعتادها ، بل واصل العمل في ظل مشيئتها المهادة ، وديا  
طلقها على حب التل الأعلى الذي رجاء لأنفسها . وهكذا  
كان حماد حياتها وقوام سعادتها حجرا ذا سر خفي اعتدبا  
إليه فأرسل عليها ضياده ، وأصبح عليها نماء ، إلى ما تلا ذلك

كانت الأساس حيث لا يرمقها التكلف الذي تنظر إليه بمحضرة  
الرجال . ثم حادقني قليلا وقضينا الوقت في التفرج على ما في  
المعمل من أجهزة وأدوات

كانت تلك السيدة البولونية ذات حيون سوجاء قلقة ،  
لامعة كالنجوم ، وجميع ملاح وجعها مشربة بالحدة التي في  
عينها ، وعلى الرغم من خشوة مظاهرها ، تلك الخشوة التي هي  
سمة العلماء ، فقد ظهرت شيئا فشيئا بلين الجانب ووداعة النفس  
حتى لقد لاحظت ابتسامه خافتة تنشق من شفتيها في بعض  
الأيام ...

وكانت صورة زوجها التي تملو رأسها وضرأ ناطقا لما كان  
بين هذين الزوجين من تئان وتماشد في العمل ، فقد كان يجمع  
إلى صفات الرجل الراسع الخيال ، ذي التفرقة الرقادة ، ما تتأخر  
به المرأة من تطلع للخلق والابتداع ، بينما كانت هي على الضد من  
ذلك أقرب إلى صفات الزوجة منها إلى الأنوثة ، أو بعبارة أخرى  
كانت تتمثل فيها الدم الطبيعة بأسرها

وسواء هي في حياة زوجها أم يمدومة فقد كانت تحكم مواطنها  
وتسيطر على إحساساتها بحيث لا يتم حديثها الحازم الفتيق مما  
يبتلع في صدرها من عواطف وإحساسات

ولم يكن المجتمع ههنا لهذين الزوجين باشتغالهما المجرى  
الذي أتقد اللالين من الهلاك ، وبسيفيرتها الأنيقة في حين  
البوق لحسب ، بل إنه مدين لها أيضا بشيء آخرى هي أولى نادر  
حياتها الزوجية التي ترمت خطاها في العمل

وبينا كنت أحدث مع والفتا في السمل إذ دخلت علينا بعض  
الشباب وألقت بحوي نظرة استفساروتة صر . وعلى الرغم من أنها  
رشيعة القوام لمة الثمن فقد كان يبدو عليها الامتناس من أن  
أجنيبا يزور السمل فيكر عليها مسفاه التام

وقد رأيتها على جانب عظيم من طهارة لللالكة الذين أجاد  
سكان فلورانس الأتسمون تصورهم على شاكلة الشباب ،  
ووجدتها سالكة نهج أبوها لا من ناحية السمل فقط بل كذلك  
من جانب نوع الحياة الذي اختارته لنفسها حيث لم ترش زوجها لها  
إلا أحد الطلاب للتشيين إلى « ممد أبها بير كوري »

هكذا رأيت تلك الشجرة المباركة والمائلة الجميلة ، سلاة  
بير كوري ، ولست بنفس أساليبها في الحافظة على أسلمها والنتابة

## بين العقاد والرافعي

١ - البربر وأبو رب

٢ - سارة وغزل العقاد

للأستاذ سيد قطب

- ١٢ -

... وهذا أبنا واحد !

وقد عرفت الآن نظام فريق الرافعي ! فني كل أسبوعين أو ثلاثة ، يقدم « عضو منتدب » فيقول كلاماً ؛ ثم يدرك الأعياء ، وتفرغ جبهة الكلام من « سيد قطب » باليات ،

من نفع عام إذ سلت به الإنسانية من العطب ونجت به من الهلاك وما زال يبر كوردي وزوجيه جاذبين في حملهما النافع حتى وهما اقتضاء بنته ، على نخط مفاسدها لها بالقوة ، فقص على الرجل العظم واختطه من أحضان زوجة وكريهية ، ولكن هذا القضاء لم يفل من هزيمة مدام كوردي فكانت وحدها تفكر في حملها وفي بنتهما ، ثم شربت عن ساعدها ، وما زالت تخطو إلى الأمام حتى انتهت إلى خامة أخرى كانت لها بعداً كبيراً وغزراً أبدياً في العالم أجمع

وهامو فادريس جمهورية الولايات المتحدة قدأهدى إليها قطعة عظيمة من الراديرم تقدر بالملايين ، بينما كان اللوك السابقون يهدون إلى العالم منتحلاً ( علبة نفوق ) مزخرفاً بالجواهر ، ولم من فرق بين سمط لا خطر له وقطعة من الراديرم تعتبر بحفة نادرة ونجيب السادة للملايين من الناس !

والحق يقال إن مدام كوردي قد طانت آلاماً كثيرة وفلسفت هوماً عديدة ، ولم تكن مسرات الحياة تسري عنها إلا في التناذر من الأيام ، ولكنها مع ذلك إذا دخلت جملتك فإن عطاء الفرنسيين وكبار ملابهم يقومون لتبعتها وإجلالها ، ذلك أن القدر قد وضع هذه الملحة البلبلونية الفخيرة ، ووشما فوق رؤوس للسلطات والأميرات في العالم كله

سرمه سيد سليم درويش

فيجلس « يأخذ نفسه ويبلغ ريقه » كما يقولون ؛ ويتهبه آخر فيعيد الكلام الأول في سورة جديدة أو في السورة الأولى نفسها مع لف وتطويل شديد !

هكذا قال الأستاذ « شاكسر » ، وهكذا قال الأستاذ « الطنطاوي » ، وهكذا قال الأستاذ « سيد المريان » ، وهكذا أخيراً قام يقول « المنبروي »

ولست أدري لم يطيل هؤلاء الناس هكذا في الحديث ، ولم يطول الأساليب مطاً ، وكل ما قالوه حتى البرم يمكن تلخيصه في صفحة واحدة من هذه الصفحات الكبيرة التي شغلوها من « الرسالة » ، ولا سيما « للتدب » الأخير ، وإن لأشفق والله عليهم من هذا الكسد الطويل !

ولكن من الانصاف أن نتعرف لهذا الأخير ، أنه أتى بما لم يستطع الأوائل ، فقد — والله — أغنانا وأفرغنا ، وهو يعمل السألة « ديناً أو لادين » ويلخص الحركة بين المدرستين القديمة والجديدة ، في أنها الحركة بين أهل الجنة وأهل النار !

نعم هكذا حرة واحدة ؟ ومن لم يكن قد عرف الخوف فليعرفه الآن . فما هو ذا رجل يملك يديه ميزان المستنات والسيئات : فأمان كان مع الرافعي فقد أزلت له الجنة ، وأما من كان مع العقاد فقد فترت له جهنم أنوامها . ولكن من شاء كيف شاء ، فهو وحده اللوم !

فاقولكم . دام فبذلكم !

الدين . الدين ... هذه صيحة الزمان الضيف ، بمعنى بها كلها جرفه التيار ، وهو لا يملك من أدوات السباحة ولا وسائلها شيئاً

وأشد الحفاة على الدين ، وأشد الشومين له وللشككين فيه أولئك الذين يمشون مقابلاً لهم تارة ، ولقن تارة ، ثم يحكمون أيهما أصح وأولى بالاتباع !

ولدين همة قام بها وأداها خير أداء في إصلاح نفس الفرد للمجتمع ، وفي تهيئة هذا المجتمع لحياة الفرد ، بالنصح تارة وبالتحذير تارة ، وبالتشريع تارة ، وبكل الوسائل التي تكفل هذه الناية الكبيرة ، على مدى الأجيال

إلا إرخاص الوقت ، واحترار المناقشة الأدبية ، وإسهان المعارف الانسانية .

لندع هذا إلى عالم آخر . لننتحدث من «سارة» قصة العقاد قصة الحب ، ترجمة لحياة قلب ، فإذا كان هذا القلب قلب العقاد أو قلباً سافه العقاد ، فهي إذن ترجمة حياة ممتازة . وهذه هي «سارة» ، التي كان نصيبها من الصحافة المصرية (الصحافة التي تحايي العقاد) بضع كلمات ، لم تصل واحدة منها أن تكون فهماً كاملاً لهذه الترجمة الممتازة ، ولم تصل الحياة الأدبية في مصر أن تكون لهذه القصة شروح وفقرات تربي على جمعها الأسلى صرات . وهو الذي كان يجب أن يكون !

حين نقول من هذه القصة : إنها تصوير صادق للعب في النفس الانسانية ، لا تكون قد فهمنا شيئاً كثيراً منها ، ولكننا حين نقول : إنها « فيلم » فهي يستمرض قلباً وعقلاً ممتازين أو «طبيعة فنية ممتازة» فيجب إمرأة خاصة بكل معاني المخصوص تكون قد وضعت شيئاً من الرموز لهذه القصة الفريدة

ليس في القصة حوادث «في الخارج» ولكنها حافلة بالصور النفسية الباطنة ، والخلجات القلبية الضميرة . وليست مصوغة على مثال من أنواع القصص ، ولكنها مصبوغة في القلب الوحيد الذي يناسبها ، ويناسب طبيعة العقاد في آن ما الحب ؟

سؤال له عشرات الأجوبة ؟ ولكن أي نوع من أنواع الحب هو المراد بالسؤال ؟

إن للحب «أنواعاً» شتى ، فكل نفس حب ، ولنفس الواحدة صنوف منه شتى . فأى «صنف» منه كان حب «هام لسارة» في قصة العقاد ؟

إنه حب الرجل الفنان الناضج ذى الطبيعة الممتازة ، للرأفة الممتازة في نفسها وجسمها وطبيعتها

وإذا قلنا «الرجل» فقد عتبنا الصحة والسلامة في هذا الحب ؟ وعلينا أنه قائم على أسسه الطبيعية الخالصة ، التي رسمتها الطبيعة الحياة يوم خلقها ، وبهدت لها وسائل البؤام والخلود وإذا قلنا «الفنان» فقد عتبنا الانشراق والجمال في هذا الحب

ولم يأت الدين ليخوض في المسائل العلمية للبحث ، ولم يأت ليكون منهجاً فنياً . فكل زوج يدعى للباين التي لم يأت لها ، ظلم له ، وتبريض به ، وعمل كمدل الدبة التي تحدث عنها صاحبنا الحديث المحفوظ

يقوم الدين على الاقتناع الوجداني ، وعلى البحث العقلي ، بينما يقوم العلم - معتمداً على المشاهدات والقياسات ، والتجارب المحسوسة ، وليس من الحكمة وضع هذا مقابل ذلك جهلاً باتجاه الدين وفائته ، لأن كثيراً من النفوس يضطر لتصديق المحسوس الشاهد ، متى أرغم على الاختيار بين الطريقتين !

وليس من الحكمة كذلك وضع الدين مقابل الفنون ، فهذه خاصة بالترجمة من النفس الانسانية وأحاسيسها وآمالها ، وليس هذا من اتجاهات الدين ، إلا في العبارة التي تهمة لاصلاح نفس الفرد للجموع ، والمجتمع لفرد ، على طريقته الخاصة . ومن الناس من يستمرز بالخواص والظواهر والآمال التي تجلوها الفنون ، لأنها تلمس كل عنصر حي فيه ، وليس من الحكمة أن نسوم هذا الفريق الاختيار بين طريق الفن وطريق الدين ، في حين لا يلقى الدين ذلك ، ولا يرصد نفسه له ، وإنما هي الدبة التي تلقى الأعباء على وجوه الأصداق !

الدين ، الدين ... قولوها مرة مرة ، فلنسا والحمد لله من تخفيفهم هذه المصيحات النارية ، ونحن أكثر منكم دراسة وفهماً لدين

ثم ما هذا الرجل «الفرداني» الذي يفهم أن «النس» هي الحكيم في البدايات والآراء ، فما جاء «سيد قطب» لم يره إلا بهد أن كان لرائي أدب ، فلا يحق له أن يكون له رأى في هذا الأدب ، ولا يجوز أن يسقط إن كان يستحق السقوط

ما هذا الفيض النزير في «التواعد العلمية للفقد» ؟ وما يكون الشأن مع آداب الجليل للماضي الذين ماتوا قبل أن نولد ، وما يكون الشأن مع شعراء الجاهلية ؟ لتتناولهم بالتقديس ، أو لتبديهم كالآلة ؛ أليسوا قد سبق بهم التاريخ ؟ !

\*\*\*

والآن فلندع ذلك «الفت والسجن» الذي ليس منه

ودلالة الأثينة التي تبدو فيها ، وإنه ليصنع في دراسة طبيعة جسمها والزمن الكافي لشئاء جروحها ، ويجري كل هذه الملاحظات حيث تجري في نيار حبه ، ومشته بهذا الحب ، في كل لحظة وكل حالة :

والقصة مليئة بمثل هذه الالتفاتات مختار واحدة منها :  
« وسارة كانت من ذوات اللامح والوجوه الهوائية لا يملأها منك بمنظر واحد في محضرين متوالين : تراها مرة فأنت مع طفلة لاهية ، تفتح جنبها البريتئين في دهشة الطفولة وسذاجة الفطرة بشير كانه ولا رياء ، وتراها بعد حين - وقد تراها في يومها - فأنت مع مجوز ماكرة أنت حياتها في مراس كيد النساء ودهاء الرجال . وتضحك ضحكة تضرع لك وجها لا يصلح لنبر الشهوات ، وضحكة أخرى - وقد تكون على إر الأولى - فذاك مثل يضحكك لب يسخر ، كما تضحك قول الفلاسفة وألباب الشيوخ الحكيمين .

« هي تارة أم رؤوم تنفيس بمحان الألهات حتى يوشك أن تسع به أطفال المالحين . وحبيك أنت ترسمها هكذا ولا تسع في أحضانها طفلا يرضع ولا إلى جانبها طفلا يندرج ، لتستحق الصورة عنوان الأمومة

« وهي تارة أخرى شريفة برهنية لم تستقر قط في دار ولا وطن ، وما استقرت قط مع عشيق

« لها صورة إلى جانب سرور ، لو نحت فيها السرور جانباً لثقت لك راحية خاشعة تهم بالصلاة ، أو غيبة من نصايا الألهة تساق إلى محراب القرون

« ولها صورة على سفح الحرم لو أخفيت منها الحرم غلبها حورية مخمورة في أرض بركان التدبيرة تهم بالقص في كروم باخوس .  
« وكان هام يراقب هذه الشخص ويطصف هذه الوجوه وهو منتبذ تارة ، وسفوق تارة أخرى ، ويمزج قلبها وإطرادها إلى الفتنة الحبة التي لم تحبس في عابس الأفكار والانداعات والتقاليد ، فهي أبداً في أيدي المواقف والتوازع ، كسجينة الخلق للعبادة الفسوخ والتزكيب في كل ساعة »

وقول نحن بعد قول السادة : « كان هام يمتنع بكل هذه الشخص في حب واحد ، كأثالث سارة في فكاهة بلوغة

وعلمنا أنه متطلع إلى غاية من غليات الحياة الكبرى ، وأمل من أسأله المنصورة لكل قلبين تلخ فيها فسحة لتطلع والرجاء وإذا قلنا « الناشج » فقد عينا الفهم والفرقة في هذا الحب ، وعلمنا أنه يعلم منشأه ونشأته ، ويعرف ما يأخذ وما يديع ، ويحسن الانتفاع بكل قوة منصورة فيه في أقصر مدى ، وبأسر الجهد وإذا قلنا « الطبيعة المتأثرة » فقد عينا الامتياز في نوع هذا الحب ، وعرفنا أنه ليس حب كل يوم وكل ساعة ، ولكنه المثال الذي تبعه الطبيعة بدعجود لتفيس عليه وتبرز خصائصه وبهيمها من أسره مالا بهيمها من آلاف الأنواع الرخيصة للآلوفة فأذا تقابلت هذه الميزات مع امرأة « خاصة » في طبيعتها ، فقد تم لهذا الحب كل عناصر الامتياز والتفرد ، وكان جديراً بفرشه في سجل الحياة الممتاز ، الذي لا يحوي إلا بضغ سود مشتقة في عمر الحياة الطويل

وهكذا كانت « سارة » بقلم السادة

\*\*\*

وحين نريد أن نقوم بالشرح للقص « سارة » نحتاج إلى مؤلف في جسمها عشر مرات ، كما تحفف الشراب للركر بإنشافة أضاف جسمه إليه من الماء ليصبح في متناول الجميع ، شرباً يهضمه المحدثات . وإذا كان هذا ليس مستطاعاً فانتاستاحول استعراض شيء من نواص الامتياز في القصة ، بقدر المستطاع يحدوني بطل القصة ، الالتفات إلى كل ذرة في نفس حييته ، وكل لحظة من لحظات حبه ، وكل مظهر وكل لفظة وحركة في الواقع أو الخيال ، ومن شأن هذا الالتفات أن يضاهف الشعور بالحب ، وأن يجعل منه حالاً كاملاً يروج بشق الأليان ، وشق « الميووات » ويخلق من هذه المرأة الواحدة ، عشرات « اللرات » انطواس للفتايات . وليس الرجل الذي يحب المرأة حبا مهما ، متدفعا في نيار التفرقة أو تيار الخيال الجامح ، كالرجل يحبها وهو متيقظ لسك ما يجب فيها وكل ما يحب ، وكل ما يرجيها وكل ما يخطئ . وهو متنبه لغوايلها وحركاتها ، متحفز لفتن ممانها وإغاراتها ، ملاحظ لأدق خصائصها ، وأدق خصائص نفسه معها ، فشكل هذا ممك للحب ، مضاعف لما فيه من لغة واستمتاع .

وإنه ليلتر في ذلك ألا تقوته منها دلالة الملابس التي ترتديها ،



« ولكن ليست كل امرأة واحدة تلك النفس الطوف التي تفهم الدنيا وتفهمها ، ويجب لها الخير لغير غاية ، ومنهم بها وحدها بين جميع الناس وزاها أهلاً لغرض القنص والشكر والملاذم » وأنت خالق أن تدرك أكثر مما تشير إليه هذه الرسالة متى علمت أن «سارة» أوشيعتها في موقفها هي المنية بهذه الآيات: تريد أن أرعى بك اليوم سوى وأرأك فيك القو بعد التنبؤ وأنتك جسا مستباحاً وطالما تفتيك جرم انطوف جرم التردد رويك إلى لا أراك مليحة بلقة جبان ولا طيب مشهد جالك سم في الصلوع وعثرة ترد مهاد الصغو غير محمد إذا لم يكن بد من الحلب والطلا

ففي غير بيت كان الأرض مسجدي فتدمن حين ترى اللتان الحسى امرأة ، لا يخلع فيها روعة المسجد ، ولا يجمل صاحبها بركه فيها القو بين الحان والطلا ، بعد التنبؤ والتردد

وإما من شك أن هذا إحساس فريد جذر التسجيل والبروز لأنه من المناهج التي لا تجود بها الطبيعة إلا وهي شحجة ضئيلة ، وما تختص بها إلا نفس فنان عظيم ، تظهر فيها الأجراس وتشرق وتقع الواد للتكنة ، قفا هي أكمة وظلال

—♦♦♦—

ومن الأحاسيس الفريدة في «سارة» موقف «حام» مع حبيبته يوم جاءت تعترف له بأنها خاتمه فلا ، فلم يجد في هذا الاعتراف ما يستوجب قطع صلاته بها ، لأنه كان يحس أن هناك ذخيرة موقوفة له في نفسها ، وفيما عثروا لها في نفسه . وهو يقول في هذا :

« لم يشر ذلك اليوم وهو ينتظرها بخدا ولا استغفال ولا احتقار . ولكنه شر بمضارة وأسف ، وانتظرها كما ينتظر الطبيب مريضاً يلجأ إليه ، واستقبلها عاطفاً عليها متطلماً إلى ما وراء حديثها ، مستمداً للتسامح في الاعتناء إليها »

وبينا يتلقى اعترافها هذا بالقبول ، ويستأنف بعده صلاته بها ، وإذا به يقاطعهما بعد ذلك لجرده الرساوس والظنون ، لماذا ؟ لأن الأخيرة النفسية بينهما قد فُضت ، فلم يكونا في حاجة بعد ذلك إلى دليل حاسم ، ولا اعتراف مكشوف

ساقوة : « أحد ريك . عندك من سارة المظلمة حريم كامل ، فلا تشكر نفسك كثيراً على الزواج » .

ومحيط أن سارة صاحبة النفل لأنها صاحبة هذه الشخصوس ، ولكن «حام» صاحب النفل الأول في الفطنة لها ، والاستمتاع بها . أو قل : هو المقاد صاحب الفضل ومنشئ سارة وحام ! ويكل هذا ذلك الحوار البارح الطريف ، التي عقده النقاد ، بين شخصوس سارة المختلفات ما بين صفحة ( ١١٦ ) و صفحة ( ١١٩ ) من الكتاب

\*\*\*

ويكث النظر في هذه القصة ، ذلك الزوج التريب بين متنة الروح وممنة الجسد ، بحيث لا تفرقان ولا تميزان ، فأنت تجد «حاماً» يحب في «سارة» روسها وعقلها وجسمها ، ولكن هذه كلها مزاج واحد ، وقد ارتفع بلقة الحسى فيها إلى الروحانية الصافية ، ولكنها ليست روحانية انطبال التبرر ، بل روحانية البحر الذي يظهر كل ما فيه ويجلوه ويحييه

وإنك لتقرأ رسالة حام إليها فتدرك منها كل شيء . وإليك بعضها وهو يحاول استغناها من السقوط الجسدي الرخيص « أذكرني نوبت الحيرة وبكيت الضمير التي كانت تساورك حين تحضرني إلى ، وأذكرني كيف كنا نغرق وقد هدأت نفسك بعض الهدوء واستراح ضميرك بعض الراحة ... كان أحتاج بك حتى بالنفس عليك يفرج شيئاً من الضيق الذي يسد عليك منافذ الأمل لأنه بسطيك فكرة حالية في نفسك ، فيزيك ويقويك ويرفع عنك ذلك الصغار الذي يسد كل شعور وينقص كل نسيم » أذكرني كيف كان وجهك يشرق بالاشاعة من عهد قريب ، وكيف ظهر ذلك مل محتك وملاحك ، فسألتني في يوم من الأيام بين الجد والزواج : أصبح : أصبح أن وجعي يتل ويحلو ؟ كان ذلك وأنت تشرعن إلى جانبك بنفس إنسانية تحتر عليك وتفكر فيك ، وتجنبد في عذرك ما استطاعت ، وتترك في التنية والحضور . وهذا أحوج ما يحتاج إليه المرأة خاصة في هذه الحياة

« فشكل امرأة — بلا استثناء — في وسعها أن تجد رجلاً يأخذها جسداً ، ويترسها شاعاً بعد حين ، بلا أسف ولا شكر ولا احترام

بهذا التصوير البارز يسجل الفرق بين الحالتين : فليس بدعا أن يفوق الأول مع الاعتراف ، وأن يجفوني الثانية لجره الشكوك ولو كان - غير المقاد - واحد من المطيعين ، أو الدهنيين لجل النعيمة في الأول أسرا مقضيا بسد الاعتراف ، أو لجل القطيعة في الثانية أهدم الاحتمالات ؟  
أليس هذا هو منطق الدهن ؟ قد يكون ذلك ! ولكن لنفس ولا نظرة الصادقة منطلقا آخر ، هو الذي سوره المقاد في نفس « هام »  
وهذا ما نمنيه بأدب الطبع ، وما نمنيه بفسحة النفس ، وما نمنيه بامتياز الإحساس

\*\*\*

وبعد فني « سارة » حديث آخر ، وفي غزال المقاد حديث  
أجيبهما إلى الأسبوع القادم . فإلى اللقاء  
الاسكندرية  
سيد قطب

## مؤلفات الأستاذ محمد كامل حجاج

- ٤٠ بلاغة العرب جزءان ( غترارات من صفوة الأديب الفرنسي والانكليزي والألماني والاجلالي مع تراجم الشعراء والكتاب )
- ٣٠ خواطر الخيال وإلهام الوجدان ( مترجمات في الأدب والنقد والفلسفة واللوسيقى والحياة )
- ١٨ نيات الزينة المشبية ( على إحدى وتسعين صورة فنية )
- ١٥ Les Plantes Herbacées ( عمل بنفس الصور السابقة )

الكتاب الأول والثاني في جميع المكتبات الصغيرة  
وكتب الزراعة تطب من  
مركز البزور المصرية بميدان إبراهيم باشا

وهو يصف الفرق بين الحالتين ، ذلك الوصف الفريد :  
« في تلك الأيام كانت كل هيئة لها شعورها الميوس للتجدد - البهيج . إنا انفتح الباب لقاء ، فذلك شعور القناد الذي يفتح باب حصنه ، لينقل نجدة الأمان والاطمئنان إلى زمن طويل ، وليطرد الخوف من وراء ذلك الباب إلى صرب سحق ؛ وإنا انفتح الباب للرواح ، فذلك شعور الشارب الذي استوى نصيبه من المقار ، وفي له نصيبه من النشوة والتذكر ، ونصيبه من الشوق في الند إلى مثل هذا اللقاء ، ومثل هذا الرواح ، ومثل هذا الانتظار ؛ وبين لقاء كل يوم ووداعه أنه لقاء وأنت انتقال من حال إلى حال ، وأنت سكونية وأنت ابتدار

« تلك أيام »

« ثم جاءت بعدها أيام »

« وشتان أيام وأيام »

« ثم شتان حقيقة وتخييل ... وأي تخييل ؟ تخييل اللاحق الذي يساق إلى دوره سوفا لأنه يمتحن الفشل ، لأنه يأمل النجاح »  
« واستمرت المواهب ، واستمر اللقاء ، واستمرت السآمة واستمر الشقاق ، واستمرت مع كل ذلك عداوات عتيبة مستتبعة أن يعود ما لا سبيل إلى أن يعود

« وكانت هي تقلد نفسها في أيام الصفاء ، فتعد بدعا إلى جيبه يد خافعة من اللوم الجراح ، وللإحالة الوجبة ، كما كانت تعد بدعا إلى جيبه بسد ساهات الرضا والدلال ، لتخرج منه المفكرة للممودة ، وتكتب فيها أسطرا أو كانت تسجل بها ما كان في ذلك اليوم ، فكتبت يوما بمد مقابلة لم يسمع فيها إلا جدال وغال ، أو سكوت هو أهل من الجدال والغال : « نزع زسمية في هربة ، ثم مناقشة جدية ، ثم مصافحة وتقبيل ، ولا حجب في ذلك ... فان الحب يسهر ! »

« ثم يسهر من الأرق لا من النعانة ! »

« وسهر الحب إلى اليوم التالي فالتفتيا وترانينا ، وتناولت هي الفكرة وكتبت فيها خمس كلمات : « ساهت من غير سبب . أحبك »

ولكنها كانت آخر ما كتبت في مفكرة ذلك العام . وفيها بدعه من أحوام »

مول أدب الرافضي

## بين القديم والجديد للأستاذ محمد أحمد الغمراوي

- ٣ -

وزداد عطلت الكتاب كما تدم به الشوط . فالمقاد يكتب من حقيقة في الأدب والرافضي يكتب من غير حقيقة . والمقاد يخلق حتى المبادئ الخلقية، والرافضي لا يستطيع أن يخلق شيئاً . ونحن نظن أن الرافضي رحمه الله لم يكن يسه أن تبلغ به القدرة حد خلق المبادئ الخلقية ، لكن كان يسه من غير شك أن يكون له على خلق غير المبادئ الخلقية شيء من القدرة

والمقاد بعد ذلك هو أدب الدهن المشرق (مقال ٦) والطبيعية المتنازعة والنفس الرحبة والروايات التي تنتفع بالثقافة وتسلو على حدود الثقافات ؛ أما الرافضي فهو أدب الدهن المريض الخابي المنقذ غير ذي النفس ولا الثقافة . ثم المقاد فوق ذلك وقبل ذلك هو الكتاب الجبار الذي يـ « وتضعف خصومه ووراءهم قوة المدد وقوة الحكم وقوة المال وقوة المائى الوطنى وكل قوة مأمونة في الوجود » ؛ أما الرافضي فهو أمد خصوم المقاد الذين لم يثن منهم حيال جبروته تتجاوز إلى الدين وهو أقوى أترأ من السياسة وأكثر انتهاكاً ، فكانوا رغم استماتتهم بالدين في محاربة المقاد من المتنوعين . فصاحبنا كما ترى لا يتشكك في أن المقاد هو هزم الوند وهو هزم غير الوند من استدان في خصومته بسلطان السياسة أو الدين . وتقوم غاشية الهوى دون عقل صاحبنا فلا يصير التواضع للتمتددة القوية التي كان مجموعها أقوى من سلطان الوند فانهزم ، ولا يذكر أن الحركة التي انهزم الوند فيها كان أمضى سلاحاً سلاحاً دقيقاً ، وكان من أكثر الناس استعمالاً له حين جد الجدل المقاد

إلى هذا الحد من الأسراف والثقة بلغ صاحبنا هواء . وجدير أن يصدى الحكم بين اثنين هذا مبلغ إسرائه فيما على نفسه أن يفتل حسنات أحداً ولا يصير سيئات الآخر ، وأن يخرج النقد من قله شيئاً آخر أو أقل خلقاً آخر ينكره الحق ولا ينكره الباطل لتلبة الهوى عليه وقت أثر العقل فيه

لكن صاحبنا لا يسببه أن ينهيه منه إلى ما في إسرائه ذلك من خطر عليه هو : على زاهقه حكمه وسريه رأيه واستقلال فكره وحيوية نفسه وسلامة طبعه ، فيرد على من ينهيه رد اللبظ الحق<sup>(١)</sup> رامياً بجلاء يتكلف التورع وتتعلش كوة ، وبهم

لو كان الرافضي حياً وعدا عليه عاد في نفسه وأدبه كما عدا سيد قطب ما تحرك بالمخاض قلم غير قلم الرافضي . وما أظن سيد قطب كان يتحرك إذا ذاك بثلث للرافضي أو تنقص لأدبه . أما وقد مات الرافضي فقد ظن سيد قطب أنه يستطيع أن يمدو على الرافضي ويسخر من أدبه باسم النقد ، وهو آمن أن يرفقه ذلك في ورطة هلكة كالتى كان يقع فيها لو أنه تناول أدب الرافضي في حياته ، بثلث التلم الذي تناوله به بعد عامه ، لكن الأدب الكبير الحق ، كسكل شيء حق كبير في الحياة ، يدفع عن نفسه بنفسه عدوان المادون حتى يمد موت صاحبه . ودفع الحق عن نفسه لمظهران : مظهر إيجابى تقف فيه عناصر الصواب والصدق والطير فيجادل عن نفسها عند كل ذى عقل وقلب ، وتجعل منه حكماً يحكم لصاحبها ولو بين نفسه ونفسه ؛ ومظهر سلبى لعله أوجب للظهور وأخصصها بطبيعة الحق ، بتجلى في تورط خامس الحق في أغلاط ومزالق وسهوا يتردى فيها من حيث يحذر ومن حيث لا يحذر ، فيكون خامس الحق بذلك هو نفسه الذي ينتقم للحق من نفسه بما يكشف من موارها ويبدى من مقائلها

والأغلاط التي تورط فيها سيد قطب بالمادون على الرافضي في نفسه وأدبه كبيرة لم يكن ما يبتاه في للقال السابق إلا أظها . ويؤذن النقد بها في أول ما يطالع من تلك الكليات تطرف صاحبها البائع في الرأى . والتطرف هو دائماً دليل الهوى وتقدان الأثران في الحكم إن اقتصر لكلمة فلا يندثر فيه انطاسة . فالمقاد عند الكاتب أدب الطبع القوى والقلب ، والاطمح ولا قلب للرافضي . والمقاد عندنا لا يبين به لقب أمير الشعراء لأنه الثقافة بينه وبين شعراء عصره أكبر من السانعة بين الأسماء وللوقود ؛ ومعنى هذا أن الرافضي الشاعر لا يبلغ أن يكون في السوق حين يكون المقاد في الأسماء

فناقدنا لم يفتقر في شدة جرمنا أقل من كيله بمكاليات  
وتشكيره بتعطين في حكمته بين الطرفين في الموضوع الواحد  
والنقطة الواحدة ، فله ولصاحبه منطق وسكيال ، ولخصومهما في  
نفس الوقت ونفس الموضوع منطق آخر وسكيال آخر . والقاعدة  
في ذلك -- على ما يظهر -- أن يكون الحكم دائماً لمن يجب على  
من يفتنى . وإليك من ذلك أمثلة في غير إطالة ولا استقصاء

بري الكاتب<sup>(١)</sup> أن الريان أساء تقدير العقاد لأنه لم يحتلظ  
بالعقاد أولاً ولم يفتح نفسه لأدب العقاد فيفهمه تأييداً . والكاتب  
يقر بأنه لم يحتلظ بالرافعي وبأنه يكره أدبه . ولا يضطر بيانه مع  
ذلك أنه أساء تقدير الرافعي لنفس السبب الذي من أجله رأى أن  
الريان أساء تقدير العقاد

وبري<sup>(٢)</sup> الكاتب أنه ينبغي في تحديد معنى السبب والشتم أن  
يطلق علم النفس ومدى الأخلاق في العالم الأدبي فلا ينظر إلى الألفاظ  
ولكن إلى أسبابها وملابسها . ولا يلمس للرافعي عدواً من هذا  
الباب الذي فتحه لاثناس الشعر للعقاد

ويشتر<sup>(٣)</sup> العقاد في قسوته على الرافعي لأنه بصور على الأقل  
ما يعتقد هو أنه حقيقة ، ولا يشتر الرافعي يمثل هذا المدعى قسوته  
على العقاد

ويشتر<sup>(٤)</sup> من العقاد فيما أتى إلى غلوف باعتقاد العقاد عظم  
الفرق بين نفسه وبين غلوف ، وحققه أن يجزم مثل غلوف  
على قده . وتعليق نفسه مستمد للثورة والحق إذا تناول أدبه تناول  
يمثل شقيق الفهم واستملاق الشموال الذين تناول بهما غلوف أدب  
العقاد . أي يشتر من نفسه وصاحبه في غضبهما لأدبهما بحسن  
رأيهما في غضبهما وسوءه في غيرهما ، وهو باب من المذنبين كل  
الناس لكنه لا ينسج للرافعي ومن معه وإن كان الرافعي أجدر  
أن يشود لا نكار العقاد اعجاز القرآن كما حكاه الريان

ويشتر<sup>(٥)</sup> على الريان في صدمه ما كتب عن تنقيب العقاد بأمر  
الشراء أنه صبح لصداقته للرافعي أن تدعو على التندبر الصحيح  
للعقاد ولا يمتنع على نفسه هو أن يسمح لصداقته أو عهته للعقاد أن  
تدعو على التندبر الصحيح للرافعي . وبعبارة أخصر ، يهجم الريان  
في تقديره العقاد لصداقته للرافعي ، ولا يهجم نفسه في تقديره

التفرق بين الكيف والكم ولا بين الصدق وال« الضع » قوة  
أخرى ، زاعماً أنه فيما قال إنما يتبع البرهان والدليل ، وإلى  
الخطر الذي يحيط ببرهانه هذا ودليله أريد تنبيهه ، فلم يزد على  
أن جاء بدليل آخر على إسرانه في التشيع حين لم ينتبه إلى احتمال  
وقوع الخلل في رأيه ومنطقه من جراء غلوه ، وحين زعم لنفسه  
والناس أن رأيه ذلك إنما بناء على البرهان والدليل

إن الناقد الحق كالقاضي العدل ، من أظهر صفاته وأوضح  
أماراته أن يطبق قانونه تطبيقاً واحداً على الشخصين . قد يكون  
القانون الذي يطبقه القاضي ميبكاً في ذاته ، لكن القاضي لا يسأل  
في المادة عن ذلك وإنما يسأل من التطبيق . وقد يخطئ القاضي  
في التطبيق لكنه على أي حال يجب ألا يخطئ الروح روح  
الإنصاف والتسوية بين الناس عند تطبيق القانون . والناقد  
كالقاضي في هذا الشرط شرط وجوب التزام روح الإنصاف  
والتسوية بين المصنوع عند تطبيق معايير النقد ، إلا أن الناقد له  
على القاضي ميزة الضع بقسط غير قليل من الحرية في اختيار  
معاييره ومقاييسه في حين أن القاضي لا يملك شيئاً من الحرية  
في اختيار القانون الذي يحكم به بين الناس . فالناقد والقاضي  
متساويان في تيمة الروح الذي به يطبقان ما يصدما من أصول  
وقواعد ، لكن تيمة اختيار هذه الأصول والقواعد إذا هي نفسها  
القاضي فلا يمكن أن يفتي منها الناقد كل الاعفاء ، بل ولا بعض  
الاعفاء عند التحقق

والقواعد التي جرى عليها الكاتب في المناقشة بين الرافعي  
والعقاد وفي عجابة المنتصر للرافعي يمكن استنباطها في سهولة  
من ضمايف كلامه ، لكننا لا نريد الآن أن نحلبه على قواعده  
ومعاييره وسبلها من الصحة والحق ، ولكن نحاسبه الآن على  
الحذ الأدنى من تيمة الناقد وهو القدر المشترك بين الناقد والقاضي  
من تيمة التسوية بين المصنوع في تطبيق الأصول والقواعد مهما  
تكن تلك القواعد والأصول

لكننا لا نكار نشرع في قياس كتابته في النقد وتزامته في  
الحكم بهذا الجدل الأدنى الضروري حتى يتشاكل ويتوحد عنه  
سجل العقاد كما يتشاكل القاضي ويتوحد إذا حكم المصنوعين في  
السألة الواحدة إلى غير قاعدة أو مادة واحدة وغلب ذلك عليه في

قضاؤه بين المصنوع

وتتدخل نظرية فرويد والتعليل النفسى فى الموضوع فتجعل كرامتن الإنسان تظهر من ثلثات اللسان ، وتكشف قلم الرافى فى رسائل الأحران من الرافى فى أحاطة ، وتنبى « نأذا ذا التعليل والتعليل أن » أم أسباب المقد فى نظر الرافى وأظهر دوائه « هو » نوهان ؟ إنسان على إنسان فى التناج الأدبى ، ونجمله يصبح : « وهكذا كان الرافى مع المقاد » ١

هذه غاية مواقف فى الخصومة القائمة حول أدب الرافى والتي أثار غبارها سيد تطب وجعل نفسه فيها ناقداً وحكاً ليس لأحد الطرفين فى موقف منها كلام إلا ويصح أن يقول الطرف الآخر ، ولا يمكن أن يستند فى الحكم لأحدهما على مبدأ أو أصل أو قاعدة إلا ويمكن الاستناد على نفس هذا المبدأ أو الأصل أو القاعدة فى الحكم للأخر لما بين الطرفين فى كل موقف من تمام التناج . لكن صاحبنا واسع الحيلة فى النقد ، يستطيع أن يفرق بين التشابهات فى الخصومة وأن يطبق المبادئ والأصول والقواعد بحيث تأتى الأحكام كما يريد ، فيخرج أحد الخصمين دائماً ظاهراً والأخر غائباً وليس بيد أحدهما من الحججة ما ليس بيد الآخر إلا أن الظاهر محبوب والظاهر مكروه لدى ناقدنا المجد الذى لا يبتغى فى النقد مذاهب القدماء

ترى كيف أمكن لهذا الناقد أن يخطئ فى تطبيق مبادئه هذا الخطأ ويفرق بين الخصمين فى المواقف التشابهية هذا التفرق إن لم تكن ماطفته قد جمعت به وجعلته ينجح من صراط النقد السوى والتفكير الحر التزن ذلك الجنوح الكبير ؟

إننا قد بدأنا ننطق على هذا الناقد الثانى من هول ما جرى على نفسه بتسخيره عقله لهواه فى أمر كبير كالذى تصدى له . ولو علمنا أن هذا الناقد يكنه ليقى إلى أمر الله لو فطنا عند هذا الحد ردقا به وإلقاء عليه فإن فيه عناصر ذات قوة لا يحول بينها وبين النفع والتجرب إلا أنها تحاول أن تثق لنفسها بحري غريباً آخر تضيق به حين يدان أن أن تنضم إلى النهز نهز البرية السكرم الواسع الذى أجبراه الله لما بالقرآن .

إن هناك فى تدريج البرية ، جداول ضلت الطريق إلى هذا النهز ضناع ضيفها وكون قورها متافع الأدب العربي ومأسسة وجهته الخشراء الرخيصة . وأدب الرافى رحة الله عليه لم يخطئ

الرافى مع ما يلزم من ينشئه الرافى وعيته المقاد  
— وبسبب<sup>(١)</sup> على الرافى إتيانه فى شعره بالمانى للآلوة للأوسمة  
التي سبق إليها الشعراء مثل :  
إن يقض دين ذوى الهوى فأنا الذى بقيت دينه  
ومثل :

تضى الحب كأنما أجنأها ألفت عليه فتورها وملأها  
برى ذلك من حاجته تقليداً من الرافى لشعراء الدول للتناجية  
والإليك فى مصر وشعراء أواخر العهد العباسى ، وبرأها من  
ناحية أخرى معانى مطروقة « يباع كل عشرة منها بقرش فى  
هذه الأيام » . حتى إذا قال الرافى :

يا من على الحب بنساء ونذكره لسوف نذكرنا يوماً ونفسا  
وهو كما ترى معنى على أفواه الناس سبق إليه القصص القديم  
ولا بد أن يكون سبق إليه كثيرون من شعراء الدول للتناجية  
أو شعراء غير الدول للتناجية — حتى إذا قال الرافى هذا لم يسه  
عليه ولم ينقصه من هذه الناحية ، وهل تدري لماذا ؟ لأنه يستند  
أن الرافى أخذ البيت من المقاد<sup>(٢)</sup>

وبسبب<sup>(٣)</sup> على محمود شاكروسة فى تبيين مذهب المعتزلىين  
من شعراء البرية فى المصور المختلفة فى الفرض الذى كان يصدهه  
بند ذلك منه جرباً « على النسخ الخالى من كتب النقد لقدامة  
وأبى هلال العسكري ومن يثقلان ضهما من تتبع المعنى تبيها  
زمتياً ، وحسبان كل شاعر متأخر أخذ هذا المعنى من شاعر  
منقدم ... » وهو مذهب يظن الكاتب به « المصور والوجود »  
وسع ذلك فظنه هذا لم يمنه من حسيان الرافى قد أخذ يته  
للكور ألقاً من المقاد كما رأيت . ولعل فخره فى ذلك أن  
الرافى والمقاد كانا متماشرين حين قيل ذلك البيت فلا سابق  
منهما ظاهر أرى فى الزمن ولا مسروق

ثم يرى ناقدنا أن « الحكم على الثبات حمل صير لا يصح  
الاستغناء به » إذا كان الأمر متصلاً بالمقاد ونية طه حسين  
فى تلقية إله بأمر الشعراء ، أما إذا كان الأمر متصلاً بنية الرافى  
فى خصومته للمقاد فتستد زول السر ويجوز الاستغناء

## من كتاب البحث عن الغد

لروم روزرو

للأستاذ علي حيدر الركابي

« أحببت أن أعطي على بحث الأستاذ الغد بترجمة بنسب للعلماء التي تناول فيها المؤلف لبنان وسورية والرافق ونفسين وشرق الأردن لما تضمنته من تحليل دقيق وآراء صريحة ومعلومات قيمة »

١ - الجمهورية اللبنانية

لبنان

إن الصلة بين لبنان (وهو قطر يسود فيه التصاري) وفرنسا قديمة ترجع إلى عهد الحروب الصليبية ولكنها ازدهات توتماً سنة ١٨٦٠ عند ما تدخلت الدول الغربية وأجبرت الحكومة اللبنانية على منح لبنان شيئاً من الاستقلال المحلي . ومنذ ذلك العهد توسعت المصالح الفرنسية في البلاد وتبثت نفسية الشعب للحكم الفرنسي بفضل المدارس الفرنسية والكليّة اليسوعية في بيروت والرهبان اللبنانيين الذين تلقوا علومهم في فرنسا والكنيسة اليسوعية Jesuites الفرنسيين . ومع أن دمشق هي عاصمة سوريا الحقيقية إلا أن المندوب السامي يقيم دائماً في بيروت لأن لبنان بسواحه الشديدة بهم فرنسا أكثر من سورية ذات الحدود

منه يجري هذا النهر القرائي إلا القليل ، وإلى هذا القليل نيه الأستاذ الميراني فيما أدرج الرافعي وإن بأسلوب آخر . وجيب الأديب قلب أنه لم يعرف هذا القليل ولا ذلك الكثير على وجهه، ويحاول أن يتوصل بكل سبيل إلى هدم الرافعي الشاعر الكاتب الجاهد في سبيل الله والعربية والفرانك ؛ لكن الذي يحاول هدم الحق بينهم به وإن يحفظ ، ونحن نشفق على أختنا سيد قلب من ماقبة سعادة الحق وعبادة طريق القرآن . فهل له في أن ينع إلى الحق وإلى أمر الله ؟ إنا نكون أول المنتبطين له وبه إن فعل ونستغفر الله إليه بما يسوده في هذه الكلمات

محمد أحمد المرادي

« بورسيه »

الواسعة التي يصبب الباع منها وذات الصحراء الترابية الأطراف ومع أن فرنسا قد خلقت في سورية عدداً من الولايات المستقلة كاللاذقية وجبل الدروز وسنجق الاسكندرونة إلا أن سورية ولبنان هما الدولتان الرئيسيتان من الناحيتين السياسية والقومية . وأهمية هاتين الجمهوريتين أعظم بكثير من حجمهما ، فساخمتا لا تريد على (٦٠٠,٠٠٠ م.م) وسكانهما لا يزيدون على (٣٥٠,٠٠٠ نسمة) . والفضل في هذه الأهمية عائد إلى الوضع الجغرافي والنهضة الفكرية والاتصال العالم بالقرب . وقد اتحدت كل هذه الدوافع مع التنه القومي العظيم خلقت للدولتين أهمية روحية في العالم العربي تكاد تضاهي أهمية مصر . وقد لعب السوريون دوراً رئيسياً في أكثر الثورات والحركات الفكرية والسياسية التي حدثت في الشرق الأدنى منذ عام ١٩١٩

يمتاز لبنان على سائر الأقطار العربية بأن الأحزاب السياسية المتنافسة فيه هي السيطرة على سير الحوادث . والحزبان الرئيسيان هما : أولاً حزب الحكومة المستند إلى البرجاء الأولى على تأييد النصارى أكثر من غيرهم والذي يرى إلى اتباع سياسة فرنسية . وثانياً : الحزب الذي يمارض الأول كل المادسة ويقوده أكثر المسلمين وبعض النصارى . وهناك فئة ثالثة ذات رأى مستقل تسمى إلى الانجلاء من المنازعات الطائفية ، أعضاءها من اللبنانيين المتعلمين والأجانب الذين تمكنوا — بشكل من الأشكال — من أن يلمبوا دوراً هاماً في حياة البلاد

رئيس الجمهورية

لقد دعاني السيد أميل اده رئيس جمهورية لبنان لتناول طعام العشاء في بيته ، وبهذا أتاح لي الفرصة للتوقف على وجهة نظر الحكومة من مصدر عال

يقع مكتب السيد اده الرسمي في السراى الصغيرة في ميدان بيروت الرئيسى ، وهو دار الحكومة ، أما بيته الخاص فهو في الطابق الثانى من عمارة حديثة ذات طوابق متعددة وعلى مدخلها أرواح تشير إلى وجود طبيب وأشخاص من مدن مختلفة بين سكانها . ومع ذلك فإن (المركب) الواقف على الباب والسلم الفرنسى فا الأروقة في زاوية الرفوع على السطح والعالم الأخرى الصغير الموضوح في مكان بارز على السيارة الفضة الواقعة خارج البناء ،

الاسلامية. وهناك أسباب أخرى تجعلنا موارئين لهذا الاتحاد: « إن شينا - من جهة - يختلف اختلافاً كلياً عن للشعب السوري، إذ أن تقاليدهم غير عائلتنا وطرز معيشتهم غير طرزنا. أنظر إلى بيروت، هي كل مدينة شرقية؟ إن دمشق شرقية تماماً ولكن مدينتنا لا تختلف عن أية مدينة في جنوبي فرنسا. أنظر إلى بيروت وملابسات وسياراتنا التي تكاد تبعدنا مئات الأميال عن دمشق. نذكر ليس فقط أن أولادنا قد تعلموا في جامعات أوروبية بل أيضاً أن آباءنا قد تروا تربية عربية، وأن الكثيرين منهم قد تنفخوا في الخارج. أما السوريين فهم ليسوا سوى عرب مسلمين ليس فيهم شيء غربي البنية.

« ثم لنبحث في الناحية الاقتصادية: إن السوريين مشغوقون كثيراً إلى مشاركتنا في واردات الكارك من أن أكثر هذه الواردات تستوفى من غربة مفرصة على بضائع نشتريها نحن لا، إذ أن احتياجاتنا أكثر من احتياجاتهم ووسائل الراحة التي تتطلبها أكثر من وسائلهم. تريد أن تكون أسدقهم ولكن (وهنا أشار للسوري) يديه إشارة قوية تدل على التأكيد) يجب أن نعارض دائماً فكرة الاتحاد معهم »

قلت: « إذا فأنكم تغفلون يا حضرة الرئيس التحالف مع فرنسا على الاتحاد مع سورية؟ »

فأجاب: « إن هذا التحالف (أي مع فرنسا) هو نتيجة طبيعية للوضع الذي وجدنا أنفسنا فيه. فان فرنسا قد ساعدتنا في الماضي وأكثرنا بشكلاً لنهنا. خذني مثلاً ذلك: إلى فرنسا أكثر من أن أكون عربياً؛ وقد تربيت تربية نصرانية وجميع تصرفاتي مشابهة تماماً لتصرفات الفرنسيين. وقد شمرت رة غري في صوته عند ما تقو هذه العبارة

وسأله: « ولكن ما الحكمة في تحالف أيدي مع فرنسا؟ » فأجاب: « لأننا إذا لم نحمت دولة أجنبية قوية إبتلنا جيراننا. وأضيف إلى ذلك أننا نحمل رسالة مقدسة يجب تأديتها في الشرق الأدنى، ذلك لأننا الجزيرة للصنانية الوحيدة في بحر من البلاد الاسلامية »

— « إذا فأنهم موارضون للوحدة العربية؟ »  
— « إن الوحدة العربية هي ضد مصلحتنا. فإذا ائتمن هذه

الفكرة بعض المسلمين عدداً فإن كل النصارى يكرهونها »

كلها دلائل على مكانة أحد سكان البادية الريفية. أما البيت نفسه فهو كبير. وموثق بفرض حديثة عادية. وعلى جدرانها رسوم ليست حديثة تماماً.

إن السيوداه نصراني لبناني، ولا بد في لبنان من ذكر دين الشخص لمعرفة مكانته الرسمية. وقد استقبلني بصحية زوجة وولدها. أما منظره فيدل على ذلك، وهو قصير القامة ورتدي الملابس الشيقة وقد وضع في صدره شارة جوقة الشرف لليون كونيير. وكانت كل كلمة أو حركة منه تدل على حيوية لم يسع صاحبها إلى كتمها أو ضبطها. ولو قيل لن ينتظر إليه إنه نائب في مجلس النواب الفرنسي من مقاطعة في جنوبي فرنسا لما تنجب من ذلك. وهو عام لب دوراً خطيراً في السياسة اللبنانية منذ الحرب العالمي. وقد تدرج في النيابة إلى رئاسة مجلس النواب، إلى عضوية مجلس الشيوخ، إلى رئاسة الوزارة حتى تبوأ أخيراً أعظم مقام رسمي في البلاد.

وكان طعام الفداء بهذا جداً قدمه لنا خادمان رندى كل منها ستره بيضاء وقفازاً أبيض من القطن. وكان الحديث متيراً شائت كل حديث يُقَالد أثناء تناول الطعام في صيحة أشخاص فرنسيين مثقفين، وكان كرم السائدة أعظم ما يواجه الإنسان عادة في بيت مماثل في فرنسا، ولكني مع ذلك كنت أشعر كل الوقت بأن بين جماعة من الفرنسيين حتى أن مظهر زوج الرئيس الجلابة (هي مصرية الولد) وابنته الجميلة وابنه الشاب (الذي يهتم الهامة وينظر إلى نفسه والحياة طمة نظرة نجدة) كان فرنسياً إلى درجة شمرت ممها بأن في باريس نفسها لا في وسط الأسرة الأولى في شعب ينتخر بأنه من نسل الفيتيين.

وبعد الفداء أخذني السيوداه إلى غرفة صغيرة حيث جلستا تتحدثان، وقد مررت منه أنه كان يستمتع بوسط وجهة نظره أسمى بدرجة استعاضاً بساحها. قال:

— « إن الفكرة القومية هي الأساس الطبيعي الذي تبنى عليه حياة بلاد قية، ومضى هذه القومية في نظراً هو استقلال لبنان التمام باعتبار أنه يشكل وحدة جغرافية وسياسية، وتحالفه اللزيم مع فرنسا. إن بعض المسلمين يتكلمون من الاتحاد مع سورية إلا أن هذا الاتحاد مخالف لجميع مصالحنا. إننا كنا نصارى تشكل أكثرية في لبنان، فلما أخذنا مع سورية بملتنا الأكثرية

## حواء

... ديوان شعر لطيف في النزل الرفاني  
يصدره الأستاذ الحوماني تحت هذا الاسم  
وستقدم الرسالة لقراءها تلخيف منه في أعدادها  
التالية ربنا يثني طبع الديوان

## كيف أشقى؟؟

خبريني كيف أشقى وعلى فيك من روعي هذه البسات؟  
كيف أشقى، وعلى خديك من كبدى لون، ومن لنى شبات؟  
وعلى عينيك من لون الضنى حورّ تظلو عليه القبلات  
أو أشقى، والموى مله فى حسلاً تنهل منه الوجنات؟؟  
وبكلى نمارز أنفجت طلقها منى شفاء فقتات  
مالإمدادات التى يتشدها شاعر حست جناحيه الحياة؟  
أمن غير الحب، ترحى روضه من قوافيه مائة فبسات؟؟  
خفتت رويك فى آفاقه فيها صبيح وهبت نجات  
وطفت فى الكون أمواج السنا فمرت روح وختت حركات

## انت لحنى

سليت هينك لى ، إنها كانتا رمز حياى وخلودى  
أستشِف الروح فى ظلها فأرى فيها سر وجودى  
كلما اهتز على سلكها ناظرى مارست فنى من جديد  
وتولت شقى تدوينه بدى فوق شفاوى ونهود  
وإذا اللن طلى خنت إلى رسمه بين عيون وخلود  
كلا مرت بها أنشودة كسرت من آياتها بيت القصيد  
كنت فى مظلما زهر فمر وعلى مقلعها فتنة جيد  
أنت لحنى كلا أنشدتها وإذا لحنها كنت تشيدى  
الفرمانى

— لقد أشرتم قبل لحظة إلى رسالتكم السليجة مع أن  
النصرانية ليست دين الدولة الرسمي في لبنان —

— كلا ؛ فليل جمهورية لبنان هي الدولة الوحيدة في الشرق  
الأدنى التي ليس لها دين رسمي . والسليبي يعود إلى وجود عدة  
كثير من الطوائف الدينية عندنا . ومن سوء الحظ أن المورد  
الفعال الذي يليه دائما رجال الدين التابعون إلى هذه الطوائف  
المتخلفة قد تجاوز الحد وأصبح مفرقا بمصلحة البلاد . ولما كانوا  
يخطون بين الدين والسياسة فلا تريد أن نمقد الأمور بإدخال  
الدين رسميا في المسمة بشكل من الأشكال ، إذ لو فعلنا ذلك لوقتنا  
في ورطة عظيمة ولضمان بين الأكثية المارونية والروم  
الأرثوذكس والروم الكاثوليك واللاتين والسنة والشيعة والمروزي  
والأرمن والبروتستانت واليهود ؛ وهنا ظهرت على وجهه  
لأول مرة إشارات القلق الشديد وتوقف عن الحديث هتية ثم  
استرسل قائلا :

— إن الطوائف المسيحية المختلفة نفوذا سياسيا قويا  
يفضل رجال الدين . ولو أردنا أن نحول دون نشاطهم السياسى  
لجزنا من ذلك ؛ ولهذا رأينا المصلحة تقضى بترك هذه المسألة .  
ومع ذلك فإن كل تعيين جديد في الحكومة يسبب تذمرا لدى  
غالبية من الطوائف الدينية — كما نرى — أحرارا — تغفل  
كما يجب أن نعمل — أحرارا — نعين الناس بالنظر إلى مؤهلاتهم  
لا بالنظر إلى أديانهم ... —

— لعل ذلك تنوذا يستطيع تسهيل أمر الحكم في لبنان؟  
فرغ يديه وكأنه مشغور وقال :  
— «أنا متدكل دكتاتورية ، أنا أؤيد الديمقراطية» وهنا توقف  
تيلانم عاد إلى الكلام بلهجة مختلفة :

« حيفا لو كان بإمكاننا تطبيق النظام الديمقراطي كما تعرفونه  
في إنكلترا حيث لم يفرض قرضا غير طبيعي على شعب غير سيبا  
له بل كان نتيجة طبيعية للتربية السياسية وفكرة راسخة عند  
الواطنين الإنكليز . أه ما أسعدكم في إنكلترا وأعظم بها من  
بلاد ! »

ولقد راقت هذه الكلمات آفة شديدة دلت بجلاء على  
صدق ما قلناه

( بصاد — دار المعلمين الربيعية ) على عهده الربيعي



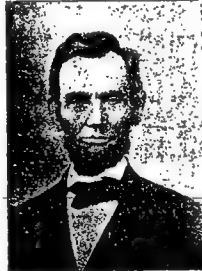
التاريخ في سبر أبطار

## ابراهيم لنكولن

هزيمة الاممراج الى عالم الحرية  
للاستاذ محمود الخفيف

يا شباب الراى افسدوا سائر النعمة في ندمها  
الاعلى من سيرة هذا الصانع العظيم ....

- ١٨ -



مبادئه اقرب من غيرها إلى قلوب الناس في الشمال فهو يعمل على  
أن يحول دون انتشار العبيد وهو يكره نظام الاستعباد ولكنه  
يرى جانب المستود في كل ما يقول أو يعمل

أما الحزب الديمقراطي فقد هان على الناس أمره بإقصائه  
وتنازع دجيه ؛ ففريق من أهل الجنوب يكرهون اليوم وجلاس  
لأنه كان منه أيام عداوته مع لنكولن ... أولم يصرح بأن لكل  
ولاية الحق كل الحق أن تنفى على نظام العبيد فيها متى شاءت  
ذلك ؛ فوقع بتصريحه هذا في جبال خصمه ؟ ثم إن فريقا من  
الديمقراطيين في الشمال قد كرهوا منه ممارسته الرئيس يوكاكون  
في دستور كسان حتى لقد فكر بعض الجمهوريين في ضمه إلى  
حزبهم ؛ وإليه اليوم ليحس نازعهم. وهل كان له أن يجي من  
الشوك المنب ؟ ... لذلك فشل الديمقراطيون حيناً مقدوا مؤتمراً  
لم يجسموا أسرم على سجل يمدونه قرينة وانفض مؤتمرم  
وقلوبهم شق .

وأخيراً الجمهوريون يستمدون للمركة القادمة قامتلا متصهم  
بنيض أعلامهم ، وماجت كبريات البلاد في الشمال بمظاهراتهم  
وسام استمداد .

ففي ربيع ذلك العام القذف الجمهوريون في ألبينواس مقاطعة  
لنكولن ؛ مؤتمراً لينظروا في نشر الدعوة له في الولايات ليستقن  
أبراهام بترشيح الحزب إليه في مؤتمره العام ليكون رجله في  
انتخاب الرئاسة ؛ وفي ذلك المؤتمر التهميدى الذى عقد في مدينة  
ديكاور اشتدت حاسة المؤتمرين لأبراهام فاتهم الألسن إلا به  
وما تحنو الجوانح إلى عليه ؛ ولا يقتصر الأمر على المؤتمرين  
فها هو كما جمع ناشد من الناس يهتف به في شوارع المدينة ،  
وهل رأس هذا الجمع ابن عم له كان يعمل معه في حق الأخشاب  
قبل ذلك بتلاتين سنة ... أنظر إلى ابن عمه هذا يحمل العلم على  
تطتين شوارعين من الخشب ، وهو يني الناس في زهو أسما  
من صنع أبراهام قطعها غاسه يوم كان يعمل في النجارة فهو من  
الناس والناس ؛ ثم انظر إلى وجوه القوم كيف تنهل بشراً ،  
واستمع إلى ألسنتهم كيف تنفث إلى ألقاب أبراهام التي ألغوها  
لتقياً جديداً ، فهو أب الأمين وهو أب المجوز وهو أب فاتق  
الأشجار ...

وكان ابراهام في الحادية والخمسين من سنى عمره بينما كانت  
تتأهب البلاد لانتخاب رئيس جديد للولايات إذ كان عام ستين  
وعاشاة وأنت هو نهاية مدة الرئيس الثامن ؛ وكانت انتخاب  
رئيس الولايات أم الحوادث السياسية التي تشهدها البلاد ، وأنه  
لأعظم خطراً اليوم وأبعد في مصير البلاد أترا ؛ ذلك أن الانتخاب  
إتفا يقوم هذه المرة على ما يشغل الناس في أمر العبيد وفي أمر  
الوحدة ، فلما كان ذلك العام نقطة يبدأ منها تاريخ البلاد مع جديدا  
ويخرج في مسلك جديد ...

وكان الحزب الجمهوري وهو الذى ينتمى إليه ابراهام ويسد  
من أبرز دجيه ، أقوى الأحزاب تقوفا وأعزها نفرا ، إذ كانت

فصلاً جديداً سوف يقرّب عليه كل ما يليه من فصول ...  
والناس من حوله يهوج بعضهم في بعض ، وهم يقتادون لمن  
يكون النصر ؟ فيؤكد هذا بأن النصر لسيوارد في إشارة حازمة  
ولحظة جازمة ، فيقبل عليه جماعة منهم فرحين ؛ وبمبص ذلك : كلا  
بل النصر لفائق الاختساب . فينهاتف عليه كثيرون ...

وتعلن نتيجة الصفة الأولى للولايات قاذبا سيوارد يزيد على  
إبراهيم بسبعين صوتاً وصوت ، فيفتب أنصار سيوارد ويكتب  
أصحاب إبراهيم ... وتعلن الصفة الثانية قاذبا إبراهيم لم يبق بينه  
وبين سيوارد سوى ثلاثة أصوات ... ويسود الصمت في جنبات  
المؤتمر وقد علقت الأنفاس وشخصت الأبصار وخفت القلوب  
وتأهب رجال الصحافة لفائق البناء الأخير . وما على إلا لحظة حتى  
يرتفع صوت باسم لستكون ، فيبث في المكان عاصفة هائلة من الهتاف  
والتمنيق يجاوبها خارجة عاصفة أشد منها قوة وأطول أمدا  
إذ يظل الناس يتناقون ويصاحبون ويقفون بقباسهم في الهواء  
وقواتيون ويرقصون زهاء ربع الساعة كأنما معهم طائف  
من الجنون ...

وإبراهيم في غرفة صاحبه في سبرنجفيلد يوجس خيفة في  
نفسه طورا ، وحق في النصر طورا ، وحوله جماعة من أنصاره  
ينتظرون كما ينتظر ، وأنهم كذلك إذ يقتبل شاب من تكتب  
البرق يحمل رسالة ويظفر بها كما يظفر المصنوع من المرح وقبل  
على إبراهيم فيجعل إليه البناء السار ، ثم يهيب بالخاضعين أن يهتفوا  
ثلاث مررات لأبب الأمين رئيس الولايات التبل ...

ويقبل على إبراهيم حمايته وفي مآتهم مدوح الفرح وعلى  
الستهم ما لا يفي بالتميز عما في قلوبهم من متاع الابتهاج ، وهو  
منشرح الصدر مثلج الفؤاد ولكنه واقف بينهم بمقدود اللسان  
لا يجد من الكلام ما يصبغ مما في نفسه ، ويدد برهة يقول لهم :  
« إن أصراة قصيرة هنالك في بيتنا يسرها أن تمل هذا البناء .  
يقول ذلك وبعضى سرعا إلى ماري فيفغى إليها بأجل وأهيج  
ما انترجت عنه أمامها خشاه ...

ويأتي بعد ذلك وفد من قبل الحزب يعلن إليه سحيا شجعة  
الاستخاب فيلقام إبراهيم في داره ، فما يرحسوها إلا وقد ارتبطت  
قلوبهم بقلب ذلك الرجل العظيم ... وهكذا يظفر إبراهيم لستكون

وانتقد في الصيف المؤتمر الجمهوري السام في شيكاغو ،  
وندارس المؤتمرين طويلا ثم أمعنوا ما انتقت عليهم كلهم من  
البادي ، ثم يخرج مما أوحى إبراهيم في خطبه وأحاديثه ، وقد  
استند في تلك المدينة عدد عظيم من أهلها ومن غير أهلها بلغ  
أربعين ألفا يشهدوا هذا المؤتمر العظيم والتفت تلك الجوع حول  
مكان الاجتماع ...

وجاء دور الانتخاب واجتمع ممثلو الولايات لاختيار رجل  
يمثل الحزب جميعا ، وجرت في القاعة أسماء خمسة أشخاص يختار  
منهم واحد ، من هؤلاء لستكون من سبرنجفيلد وسيوارد من  
نيويورك ... وكان سيوارد في نظر أهل الشمال الزعيم الحقيقي  
للحزب الجمهوري فهو رجل واسع الثقافة عظيم الخلق يحب بلاده  
ويكبرها وهو كإبراهيم يفتت نظام المبيد وقد ظل يحارب زهاء  
ربع قرن في غير هوادة .

وظن الناس وشاع فيهم بادي الأمر أن الأمر سيتم لسيوارد  
في هذا المؤتمر ، وكذلك ظن سيوارد فلم يكن يحس منافسة  
إبراهيم إياه ، أما إبراهيم فكان فؤاده يمدحه أن النصر له هذه المرة  
فهو يحس في أحقاد نفسه دون أن يدري لما يحس سببا أنه عند  
الناس أرجح كمة من صاحبه وأن شبه لهم غير ذلك

ولكن القلق يساوره أحيانا وهو جالس في سبرنجفيلد في  
قاعة أحد أصدقائه من رجال الصحافة أثناء انعقاد المؤتمر فهو يقول  
لهذا الصديق « إلى أعتقد يا صديقي أنني سأعود ثانية إلى مكتب  
الحمامة وأعمل على في الثانون ... » ثم يماوده الأمين برهة  
ويغالبه الشك برهة كما يحدث عادة في مثل هذه الأحوال حينما  
ينتظر المرأة عاتية أمر يهيمه ، وأى أمر هذا الذي كان يتوقع  
إبراهيم عاتية ؟ إنه اليوم في مفرق الطرق من حياته ، قايما إلى  
رسلته وإما إلى حرته ...

لقد طال به الانتظار حتى كاد أن يسأم ، ولم يأت به نيا من المؤتمر  
فليصرف إلى الفرازة حينما ، وإنه لكتاب شعري ليرتز ، هذا الذي  
يقبض صفحاته ، ويقرأ كما يقرأ المرء في مثل تلك العظلمات بينيه  
أكثر منه بقله ، ولكنه يدع الكتاب ليفكر وليتنازع فؤاده  
الشك واليقين ...

والمؤتمر منصرف إلى عمله في شيكاغو ينتهي في رواية البلاد

تألف الاتحاد أن قامت العداوة والبغضاء بين أهل الجنوب وأهل الشمال مثلما قامت بينهم عقب اختيار الجمهوريين لتكوين أما أنصاره فاختاروا ينتمون إليه في صفوفهم وأيديهم ويدفعون منه مكر أعدائه وحضون أبطالهم ؛ وضرب سيوارد للناس مثلاً طيفاً في إحدى صحف نيويورك ينشئ على أبراهيم وريهي\* البلاد باختياره هذا وينشئ له الفوز في الحركة الأخيرة ...

وظل هو في سبرنجفيلد لا يشك من نفسه ولا يأبه لما يقول عليه أعداؤه ؛ أما من أنصاره فكان يرتاح إلى دفعهم وإن كان ليتبرم بينه وبين نفسه بما يزجون إليه من عبارات للدمج والإطراء . وما فتئت الكتب تنقل إليه من أنحاء البلاد وهو يجيب فيها غير متخلف ولا مبغى ؛ ومن أجل تلك الكتب وأغربها كتاب جاده من بنت صغيرة تستفهم فيه من أسرته وتطلب إليه أن يطلق لحيته . ولقد ردها بهذا الكتاب قال : « أي فتاة الصغيرة المزينة : تفتيت كتابك الجدير جداً بالقبول ، المؤرخ في ١٥ من أكتوبر عام ١٨٦٠ ، وإلى أسف أن أراي مضطراً إلى إخبارك أنه ليس لي أجنة ... إن لي ثلاثة بنين حمر الأول سبعة عشر عاماً والثاني تسعة والثالث سبعة ، ومن هؤلاء ، وأهمهم معهم تتألف أسرتي كلها .. أما عن إطلاق لحيتي ، أفلا ترين ، ولم تكن لي من قبل لحية ، أي إذا أطلقتها الآن لمأأأني بذلك ما يسد ضرباً من التكلف السخيف ؟ ... هذا وإنك الصديق الوفي المخلص ، ا . لنكون » ...

وهيت من الجنوب الثائمت بالنذر ، فليد أزعجت الدعوة إلى الانسحاب من الاتحاد ، وإلى إعلان التمرد والممان إذا قدر أن ينتخب لتكون رئيساً للولايات ، ونعى إليه نياحاً من الأبناء أن أهل الجنوب يطاردون بالقوة كل من يدعو إلى تحرير العبيد في ولايتهم . على أن أعظم ما أزعجه يومئذ ما أفضى به إليه قائد من القواد من أنهم في الجنوب يدعون بمدات القتال ؛ ... لقد ارتكع أبراهيم تلك وأحس بجمل شديد إلى معرفة كل شيء ولكنه يشمر ، ولم ينتخب للرئاسة بعد ، أن ليس له حق فيما هو فيه من الاستطلاع فيطلب إلى ذلك القائد أن يبين قبل أن يزيد حلاً بما يجري فلما لم يكن في الإفضاء بما يعلم خيانة فليض وهو يترك الحكم في ذلك له ...

الطيف

( بنج )

قائي الاختاب بتأييد أكبر حزب في البلاد ... هكذا ينظر التجار ابن النجار فيصبح رجل الساعة ومطاط الرجاء في قومه ولبت أبراهيم نحو أربعة أشهر في سبرنجفيلد حتى حان موعد الانتخاب للرئاسة ، لبث في المدينة هذه المدة لما عهد عليه أحد من أهلها أدنى تقرير عما كان عليه ، فهو في الناس فرد منهم وإن كان بسبيل أن يذهب مما قريب إلى البيت الأبيض ... وهل كان مثله يتنير حتى بالذهاب إلى هذا البيت السيد ؟ وهل كانت عظمتها إلا مبعثة من نفسه حتى يتكبر أو يطنى ؟ إنما هو من الناس والناس ولسوف يظل أول خادم لهم حتى ترحق روحه في سبيل مبدئه ...

وثلث سبرنجفيلد أياً في ابتهاج ومرح وأبراهيم يلقى الوفود في داره عانفاً لهم متحاذي بلذا لم من وده وجهه أكثر مما يثرون وهم محبوبون برجلهم الذي استحق عجبهم وظفر بتأييد كبارهم وتظيم صفارهم ... يسبون منه بكل شيء وخاصة ذلك التواضع الذي يبدو رائع الجلال بأمر الجلال ... لقد أحاطوا بداره لية يحيى الوفود وطوبوا إليه أن يعظمهم فأطل عليهم قائلاً « أي مواطني ! توجد لحظات في حياة كل سياسي حيناً يكون خير ما يحتمل أن يحتفظ بشفتيه مضمومتين ؛ وإلى أحسب أن مثل تلك

الخطبات قد عانت الآن بالنسبة إلى «

ولما شافت الوفود داره جعل لقاء الناس في قاعة من مقر الحكم للمدينة ، ولا يرد من جلسه أحداً ، ولا يأخذ الحيلة من أحد ، فإذا سأله شخص عن أمر في السياسة فشفه في هدوء أو أعطاه نسخة من مجموعة خطبه ؛ وهو يذهب بنفسه إلى مكتب التبريد فيختر رسائله المتعددة التي تأتيه من كل فجح فيفحصها ويقرؤها ويرد على ما يطلب منها إما بيده أو بيد كاتب قد أخذ له منذ قريب ...

ولقد استطاع الناس في الجنوب على اختيار رجال حزبه ؛ وأصابهم من ذلك كرب شديد وشيق ، وراحت صحفهم تناله بباحثي المنجاء ، فهو ثرة للجمهورى الأسود وأوة قائي الأخشاب الجاهل ، وأحياناً الرجل الذي لا يحسن إلا التكتك الخشنة السفهة ، وطوراً الشبيه بالثور ولا ؛ وهو يقابل ذلك كله بالصبر الجليل مترقفاً ترغى السكرام من جهل الثام ... ولم يحدث منذ

## الفروسية العربية

للمبصر كلوب

ترجمة الأستاذ جميل قبيص

- ٣ -

لشيوخك فقط ، وحتى في رمضان عندما تكون القليلة  
بأجمعها ساعة ترى أنهم ينعرون ثلاثة أو أربعة خرافات لإطعام  
بضعة أشخاص مع علمهم بأن بقية الطعام ستذهب سدى . ولقد  
تحدى كرم البدوى الإنسان إلى الحيوان . وبروى أن هنزة  
مخزفي يوم زفافه مثلت الإبل وروماها في البرارى لتشاركه الوحوش  
في فرسه . والبطل السوري مقرى الوحوش كانت يطلق  
في البرية كل ما يرجعه من غزواته لأنه كان يطلب الهدلا للكسب .  
وأما شخصياً أعرّف شخصاً اسمه « معنى الديب » كان يربط  
جدياً في البرية عندما يسمع ذئباً يدوى قائلا : « لا ينادى بى شيف  
في الساء دون أن يتناول الطعام » . لقد دعوت أنا شخصياً منذ  
مدة نحو الأمير عبد الله أمير شرق الأردن إلى ولية بقرب وادى  
موسى - بتراء ، وقد حضر ما يقرب من ٥٠٠ شخص من الفلاحين  
للسلام على معوه ، ولم أكن أتوقع حضور مثل هذا العدد ، ولكن  
رجال وكلهم من البدو لم يكونوا مستعدين أن يرضوا أنفسهم  
للسنة الفلاحين المارسة ، ولذلك فإن الطعام الذى طهى كان  
فضلا عن كفايته لإطعام الغنيمة شخص فقد قدموا رزقاً مسلوفاً  
وزينة إلى مطالب الزاوين

## حمارة الضمير

وبالإضافة إلى الثلاث الخصال التى تنصف الفروسيّة - بها يوجد  
طبع آخر في البدو يجعل نفس الطابع الخيالي الذى انصفت به  
عادتهم الثلاث (المجد في الحرب . احترام المرأة . الكرم) التى  
سبق أن ذكرناها - وهو حمارة الضمير . فمقد ما يلتصق « حريب  
أو أرملة أو يتيم إلى بدوى تراه يدافع عنه حتى ليقاتل أقربه لأجله .  
فتلاً حرب البسوس التى وقعت منذ ألف وثلاثمائة سنة عند ما  
أطلق كليب وإثل - كيز شيوخ معد - مهاجراً ناقة ثلاثة  
جساس أحمى جليلة زوجة كليب فقد ذهبت تلك الجوز  
إلى جساس وودت له الحادث ، فما تمت رواية قصتها حتى قام  
ولبس ملابس الحرب وذهب وقتل كليباً . ويقال إن حركات  
أربعين سنة بين الفريقين المتحاربين كانت نتيجة لهذا الحادث .  
وقد وقع مثل هذا الحادث في قبيلة الرولا - إذ طلب شيخ من  
مجموع من قبيلة اللشاررات وهى قبيلة تحقرها بقية القبائل يتخذ  
رجلها صناعة النحاس مهنة لهم ، فاستجارت الجموز بأن  
مشهور الشعلان الذى أجمعها حتى أطلق على نفسه في الحرب

ومن أشهر الحكايات ما جاء في التوراة عن سيدنا إبراهيم  
الخليل (عليه السلام) وهو جالس في باب الخيمة وقت حر النهار -  
رفع عينيه ونظر وإذا ثلاثة رجال واقفون به ، فلما نظر ركض  
لاستقبالهم من باب الخيمة وسجد على الأرض وقال يا سيد إن  
كنت قد وجدت نسمة في مبيتك فلا تتجاوز منك . خذوا قليل  
ماء واضلوا أرجلكم وانكثروا تحت الشجرة ، وخذوا كسرة  
خبز لأنكم قد مررتم على مبيدكم . فقالوا هكذا فضل كما تكلمت .  
فأسرع إبراهيم إلى الخيمة إلى سارة وقال اسرعى بثلاث كيلات  
دقيق صيد اجبى واسنى خبز ملة ثم ركض إبراهيم إلى البئر ثم  
أخذ جلاً رخصاً وجيداً وأعطاه إلى التلام فأسرع ليمله . ثم  
أخذ زبدًا ولبنا والخبز الذى عمله ووضعها قدامهم وإذا كان  
واقفاً ليسهم تحت الشجرة أكلوا ) وأرجو أن ألفت نظركم إلى  
أن سيدنا إبراهيم عند ما دعا هؤلاء الجماعة لم يكن يعرف من هم  
وقد طلب منهم أن يتناولوا شيئاً من الخبز والساء قائلاً « إن  
وجدت نسمة في أميكنكم » وهذا دليل على أنهم يرضون من  
شأنه يتناولهم الطعام عنده ، ورغم جفوساً ينتظار الخبز والساء  
ولكن نراه يتقدم لهم جلاً زبدًا ولبنا بدل الذى دعاهم إليه . ثم  
يقف بين أيديهم لخدمتهم . فالبدوى يقدم آخر شاة عنده طعاماً  
لضيف حريب ، وهذه هى عادتهم التى ساروا عليها من قرون طويلة .  
وأعلن أن أخبار حاتم الطائي مرفوعة إليك إذا أنه بعد أن ذبح  
جميع ما يملك من ماشية وإبل لإطعام الفقراء من قبيلته في سنة  
عمل ذبح لهم فرسه وهى آخر ما يملك . ومن التبع أن يقف صيد  
الشيوخ على باب الخيمة منادين على الطعام . وقد لقب الناس  
ابن صيد أحد شيوخ هنزة « بالنادى على الطعام » لأن صيده  
كانت تنادى الناس يومياً إلى الطعام في سنة حط

إن السيب كل السيب في نظر البدوى أن تعطي طعاماً يكنى

أسرعت حتى دخلت الخيمة لما كان منه إلا أن رى بندقيته وأقبل  
بنسل جراحى .

ومن عادات البدوى التمسك بالصدقة والاعتراف بالجليل .  
فى يوم من الأيام اقتتل ابن على وابن رشيد من شيوخ قبيلة  
شمر فطرد ابن على ابن رشيد مع أخيه من القبيلة ، ترك الاخوان  
القبيلة ومعهما جمل واحد قاصدين البلد المعروف اليوم بشرق الأردن  
وفى طريقهما زللا شينين على الخريشة فأكرم المبيد وفادتهما  
إذ كان الشيخ قائما . وفى صباح اليوم التالى سبيا للسفر فوجد أن  
جملهما قد نلق . فسارا على الأقدام ، وفى الطريق قابلهما بدوى  
فسلمنا عن حالهما فأخبراه برأفة الحال ، فزل عن جمل وقدمه إليهما  
قائلا : أأ الشيخ ولنى ينفى إنسان راكبا ويترك منزله واجلا .

وعند ما عاد ابن رشيد إلى الحكم بقيت الخريشة صدقة ممززة  
مكرمة . ومن الصفات التى يفتخر العرب بها الأمانة ، وقصتنا  
هى حادثة السؤال الذى مضى يومه على أن يسلم الدروع التى  
اثمنه عليها امرؤ الفليس . منذ سنين قليلة مضت أغار عودة أرباب  
حليفورنس على مرقوكات القبلية لعودة ، وفى أثناء الحركة دى  
عشخص نفسه على عوده بطلب الأمان ، فأمنه ، ولكن  
الرجل طلب علامة يدربها الخطر من نفسه فأعطاه عوده كوفيته  
ونزل إلى الحركة حاسر الرأس . وصحت السنون وإقام رجل غريب  
يقدم نفسه إلى عودة قائلا : إن لك عندي قطيعا من الماشية .  
فصاحه عودة من ذلك فقال : إني الرجل الذى أميطته كوفيتك  
فى الوقعة الفلالية وقد بنها واشترت بها ماشية وتكاوت  
وهأنذا أقدمها لك . إن عودة كان قد نسي ذلك الرجل وكان  
العداء لا يزال على أشده بين القبيلتين

(تابع)

محمد نعيمه

نعت الطبع :

حياة الرفاعي

للاستاذ محمد سعيد العريان

الاشتراك فيه قبل الطبع ١٠ قروش تدفع إلى إدارة الرسالة

تحت الكتاب بعد الطبع ١٥ قرشا

« أخو ودة » اسم المرأة التى استجارت به زينة فى تعجيد عمله  
المظيم . ومن عادات البدوى محبة من يتجنى إلى الخليفة . وهذه  
النسبة أود أن أذكر حادثة وقع مى شخصيا عند ما ذكر فيصل  
النبوش مع قبائل مطير على ابن سموذ فغابروهم واتصرو عليهم  
وقد أرادوا الاتجاه إلى العراق عند ما طاردتهم الجيوش السودية ،  
ولكن أوامر مشددة صدرت إلى منجم من الاتجاه  
إلى العراق . وقد تمكنت من إيقاظهم فى موقع وبقيت فى انتظار  
وصول الجيوش السودية لسوقهم . وفى ذات يوم بينا أنا فى خيمى  
إذا برجل — وهو أحد زعماء المجرى — يدخل الخيمة ويصيح :  
أنا أطلب الحاية — وكان هذا الزعيم من الكروميين والمنسوب  
عليهم من ابن سموذ — لقد كان موقفا حرجيا وعجبا إذ أن  
عادات البدوى تقضى بحماية الرجل ، وأوامر حكومى تقضى بدم  
السباح لأحد من الرود إلى العراق . ولكن فى النهاية قررت  
أن أتبع تقاليد البدو فأركبته جلا وأمنته أن يتوجه إلى قبيلة  
عراقية ساكنة بالقرب منا . لقد كنت أظن أن هذا الحادث  
قد انتهى وأن ابن سموذ لن يسمح به . ولكن وادى أن  
قدمت فى صباح اليوم التالى أربع سيارات سودية تحمل وفدا  
برئاسة سكرتير ابن سموذ الخاص للاحتجاج على عملى بهروب  
الرجل . ولكن بطلب صرفت ذلك الوفد . وبعد فترة  
عاد الوفد يحمل كتابا شديد اللجة حول تصرفى — لقد خرج  
موقفى إذ أن أوامر حكومى كانت صريحة ولكن سمحت على  
أن أبقى أمينا على عهدي مع الرجل . لم أجدنى حرجا من هذا  
الامر إلا بأن أمنهم الخليفة . وقد فعلت . طلب ابن سموذ  
من الحكومة العراقية بدمت تسليم جميع اللاجئين ولكنه لم  
يشتر بحرف إلى دجلى . إن العرب سلاب أشد الصلابة فى المطالبة  
والدافعة من حقوقهم ، ولكنك إذا التجأت إلى كرمهم ظن

يضيوا ظلك . وهذه قصة سميتها من شاب ساكن مع بى صخر  
فى شرق الأردن أسلمه من البلاد الواقعة قرب الخليج الفارسى —  
قال : قام الوهايون وكنت معهم بهجوم على بى صخر فقتلنا  
منهم وقتل منا خلق كثير . وفى تلك الوقعة أميت بجراح وأغمى  
على حتى لم أفتق إلا فى صباح اليوم التالى أمام خيام بى صخر .  
فت أحامل على نفسى حتى قربت من بيت صخر وإذا برجل ما كاد  
يرانى حتى أطلق على مبادرتى كاريين — وكان قد أغلقت ممر  
الامر — ولكن النضب والمقد أحياه فأطلقانى . حينئذ



# رِسَالَةُ الشَّعْرِ



وصي الشاعر

نفسية

للاستاذ حسن القاياتي

كَمْ جَفَّ<sup>(١)</sup> رَفْدٌ بَذَلَهُ  
إِنْ تَقُلْ دُونَ زَعْوَةٍ  
سَلَّيْتُ<sup>(٢)</sup> حَلَوَ الْجَمْعِ  
يَا مَصْرُ حَرَّ الْمَجْدِ<sup>(٣)</sup>

...  
مَنْ لَأَبْنٍ عَلَيْهِ أَبَقَى  
لَوْغَدَ مَجْدًا فَاغْتَصَدَ<sup>(٤)</sup>؟  
لَمْ يَحْنِ فَيَا يَنْتَحَى  
مِنْ رَأْسِ أَوَائِبِ مَجْدٍ  
إِنْ لَمْ تَسُدَّ فِي عِرَّةٍ<sup>(٥)</sup>  
فَالشُّرَّ يَحْزَى مِنْ زَهْدٍ  
الْتَلَبَ بِحَقِّ حِلْيَةٍ  
كَارُوحَ بَقِيَّةِ الْجَسَدِ  
عَصْرٌ تَقَى فَاذْهَبِي  
بِالْجَلِّ أَزْرَى إِذْ خَلَدَ  
يَبْنُونَ لِقَاكُمْ<sup>(٦)</sup> حَلَا  
كَالْتَمَشَ فَاسْتَلَّ<sup>(٧)</sup> الْحَسَدَ  
الْتَبَّلَ حَلَا يُفْتَدَى  
وَالْمَوْنُ أَتَى يُفْتَقَدُ<sup>(٨)</sup>؟

...  
حَسْبُ التَّحْدَى رَتَقَى  
لِقَسِيدِ الْبَرِّ السَّنَدِ  
دَمَّ التَّحْقِ فَاثَقَى  
بَرَّ التَّقَى وَانْقَسَدَ  
أَسْوَانُ<sup>(٩)</sup> لَوْ كَانَ لَشَقَى  
حَرَّانُ لَوْ كَانَتْ أَبْرَدُ  
لَمْ يَحُلْ ظَهْرِي أَوْ مَقَى  
إِلَّا تَهَارَتُ أَوْ شَرَدُ  
الَّذِي يَنْوِيهِ الْمَسْوَى  
وَالْمَوْنُ يَا أَيُّهَا الصَّيْدُ<sup>(١٠)</sup>

ظَلَمَاتُ لَوْ شِئْتُ وَرَدُ  
بَرْدُ الْحَيَا<sup>(١١)</sup> وَشَفَا  
لَلْبِلِ تَسْتَلُّ الْكَذْ  
قَلْبِي وَمِنْ حَيْثُ احْتَدَى<sup>(١٢)</sup>  
كَمْ سَفَدُهُ<sup>(١٣)</sup> فَاسْطَوَا  
لِلْبِلِ مُنْجَى الصَّدَا<sup>(١٤)</sup>  
جَنَاتُ حِلْمٍ رَوَّضَتْ  
فِي مَصْرِجَاتِ الرَّغْدِ  
لَقَى لِمَصْرِ جَعَّةً<sup>(١٥)</sup>  
لَيْسَتْ تُنَاغَى بِالرَّغْدِ<sup>(١٦)</sup>  
الْبُرِّ فَيَسَا لِحَّةً<sup>(١٧)</sup>  
وَالْبَحْرِ جِيَاثُ اللَّحْدِ  
عَرَفَتْ حَقَّ شَفَا  
مَنْ يَرْتَمِي طَيْرُ الْفَرْدِ<sup>(١٨)</sup>  
عَصْرُ الرُّبُوبِيِّ شَدَا  
يَمْنَى إِلَيْهِ فِي الزُّرْدِ<sup>(١٩)</sup>

...  
شَكْرَايَ وَتَلَابُ الْمَوْسَى  
فِي التَّهْلِيلِ خَوَاؤُ الْجِلْدِ  
نَذَلَ الْقُبَارَى<sup>(٢٠)</sup> يَمْتَلَى  
بِالْقَى طَلَحَ الْأَمْسَا  
غَبِيثُ السَّلْمِ احْتَقَى<sup>(٢١)</sup>  
وَالْتَمَّ مَجْلَى<sup>(٢٢)</sup> احْتَشَدَ  
إِنْ يَمْدُ فِرَّ بِالْأَسْلِ  
فَالْمَزَلُ زُوْيَا مَن رَمَدَ  
يَدْعَانِ مِنْ حَلَوِ النَّهْيِ  
تَقْوِيَةُ شَعْرِي وَالْتِيْدِ<sup>(٢٣)</sup>  
تَمَحَّتْ جَنَاتُ النَّهْدَى  
فَاخْتَلَّ فِيهَا مِنْ جَعْدُ

(١) الحيا : هي حنا العنبر (٢) احمد : ذهب ، وقصد  
(٣) تصليد النيل : يعني به من إقامة القطار والجسور في سبيله  
(٤) الصغد حركة المطاء والرفد (٥) الثلاثة : كتابة من الفوز بلجنة  
(٦) وطيلبا (٧) الفرد حركة : الفرد (٨) الزرد : يراد به معنى  
الصر في آفة القتال (٩) الفارسي : الشياطين والسمانة  
(١٠) الاحتاد : الاجلال والتمكيز (١١) التست : من اللوم وهو الأسي  
(١٢) البند حركة : تومة الحسن وورثته الجلال والنيد كذلك سنة البيون

(١) جف الرند : ذهب العروق والطلاء ، وغاشى ماء الحار واليدل  
(٢) صلي التار : نفي حرما وثائق حرارتها (٣) الجبلد : الجلال والقتال  
(٤) احمد : جلس وامسك (٥) اللو اليابس الذي لا فيه له  
(٦) يبعد : يظلم ، وفيه به (٧) أسوان : هو الحزن مثل الأسى  
(٨) الصيد حركة : الأبد والأعنة

## نجوى القمر

للاستاذ فريد عين شوكة

كَلِمَ النِّسْوَةِ يَا قَرْنُ      وَاشْفِ عَن مَعْرِفِي خَفَرِ  
قَلَّ فِي مَعْرِ مِنْ سِئَى      لَكَ فِي الْبَيْلِ أَوْ سَهْرِ !  
إِنَّمَا أَنْتَ فِي الْقَرْيِ      بَاعَتْ الْأُنْسُ وَالسَّهْرِ  
تَضْحَكُ الدُّورُ إِنِّي بِهَا      نُورَ عَيْنَيْكَ وَازْدَهَرِ  
وَيُجَلِّى بِكَ الْحَقُّ      لُؤْزِهِو بِهَا الزَّهَرِ  
وَبَنُو الرِّيفِ سَامِرُونَ      وَمَا أَطْيَبَ السَّهْرِ  
تَحْذَرُوا ضَوْكَ الْأَيَّامِ      رَيْقُ وَالْعَكَّاسِ وَالْوَتْرِ  
فَاتَّقُوا نَارَكَ بِمَدْمَا      شَرِبُوا النُّصْرَةَ بِالنَّظَرِ  
تَسْكُرُ اللَّيْلُ بِالْجَالِ      لِي وَيَا وَيْلَ مِنْ سَكْرِ

هيه يا باعث الجوى      هل عن الريف من خبر؟  
هل ترى مجلس الهوى      باقياً فيه أم دَرَّ؟  
وحبيبي ! أما يرا      لُ على الهدى أم غلر؟  
هَدَى القلب بمدما      لَحْتُ للقلب فاستمر  
ضوءك الساحر الزُّوَّى      بين جنفي كالشرر  
حرَّكِ للماضي الدفء      ن وأغري بي اليكز  
يوم سَكنا ويوم كا      نَ بك الريف يزدهر  
أُمُسيات تناسرت      والصبا بمدما انتثر  
ولطفت موجة النوى      ودنت ساعة الخطر  
فافترقنا واعدت      بيننا ضربة القَدَرِ  
فحب بهبه شوكة

الجوى لِيَا نَامِدُ<sup>(١)</sup> في الجيش أو صدر نَهْدُ

مَلَّ التَّشْكِي سَيْدَا      مَلَّ التَّشْكِي فَاتَّصَدَا  
كَالْحِنْ لَوْ شَاءَ اسْتَهَى      كَالدِّمِ لَوْ شَاءَ انْتَهَى  
سُنَّ النَّبَايِ قَاهِرِي<sup>(٢)</sup>      وَابْهَلْ رَفْدٌ فَاثْبَتْ  
لَيْتَ لِلزَّيَا طَلْقَةً<sup>(٣)</sup>      مِنْ وَدِّ فَتَاكَ وَجَدْ  
الْحَسَنُ مِنْ شَاءَ انْتَهَى      وَالرَّأْيُ مِنْ شَاءَ اعْتَدْ  
لَوْ رَقَّ حَسَنٌ لَمْ يَذْ      عَنْ كُلِّ ظُلْمٍ بَأْسُ ۱۱  
الْحُرُّ سَلَبٌ مَا ارْتَأَى      وَالْفِرُّ سَلَبٌ مَا عَبْدُ ۲۲

أَعْلَى بِشُورَى لَا الْمَرْئِ      أَحِبْتُ وَلَا التَّشْبِيءُ انْتَهَى<sup>(٤)</sup>  
التَّشْبِيءُ طِفْلًا قَلْبًا      تَهَاهَى شُورَى عَنْ لَتَدُ<sup>(٥)</sup>  
لِلرَّأْيِ فَاتَّهَدُ وَحَدُّ      السَّيْرُ عَنْهُدُ لَمَقَدُ  
لَا حُرَّ فِي أَرْضِ التَّقَى      سَمَرُهُ بِالْقَرْدِ الصَّدَا ۱۱  
حُرُّ الْمَسَايِ سَيْدُ      حُرُّ لِي حُرُّ الْبَيْتِ  
السُّكْرَةُ - دَارُ الْقَائِيَانِ      مَسَرُّ الْقَائِيَانِ

(١) النامد: البارز يسمى التمد بهلوهزه ونهوه (٢) انبرى: تعرض وأقبل  
(٣) طلقته: طلقته يراقبها. أن حكوت سبابة. لن يربد  
(٤) السبب بالسكون = الفتنة وإثارة العدا، أما اضد فهو من الاضاد  
والقواعد لقدر خاصة وقيل: فليس كذلك (٥) القدد: المحصورة والعداء

## قصيدة القاياتي

ولع تحريف مطبوع في أبيات قليلة من قصيدة السيد حسن الخاقاني  
« مصريات » للفقورة في العدد الماضي، تكتب صوابه ليا يلى :  
باسم الولاية كم شيخ مرافقه      على يدي كل « سببكوسكي »  
أعمل حجاباً فآخرى بقره      أن يحل الله في العرش الإلهي  
ذم القديم فما أصنى بتكرمة      سوي عقيد القل من كل عادى  
في معبد المعمر أبناء أبرهم      في معبد الدين ألقوا كل عصرى  
تلك الكؤوس غناراً كيف يجرعها  
من يرهن النيل في الدين القاري  
الأمر يرم ميرتنا فنهض      منابت القل من ياد وسرى



وحسن الاختيار بحيث تنفذ التلاميذ وتصرفهم عن غيرها مما

يجب ألا يتناولوه إلا في ظروف خاصة

٣ - أن يكلف المدرسون النطق باللغة الصحيحة سواء في هذا مدرسو اللغة العربية ومدرسو اللوات الأخرى التي تدرس بها وأن يحاسب هؤلاء جميعاً على كل تقصير حتى يشب التلاميذ في بيئة مدرسية سالحة توضحهم بما يفتقدونه في البيئة الخارجية

٤ - أن تراد حصص اللغة العربية في مراحل التعليم

٥ - أن يؤخر تعلم اللغات الأجنبية إلى ما بعد السنة الثانية من التعليم الابتدائي ليكون للأطفال وقت كاف لدراسة اللغة العربية واستمداً لتلقي غيرها معها. وقد أجمع علماء التربية على أن دراسة لغتين في وقت واحد وفي سن مبكرة مما ينتهي بالشلل فيهما جميعاً. ويجب أن يكون بين دراسة لغة وأخرى فترة كافية من الوقت وأن يبدأ الأولاد دراسة لغتهم الوطنية وإجادتها أولاً وقبل كل شيء.

٦ - ألا يخلل بالرياض من كانت منه أقل من خمس سنوات ولا يقبل بالتعليم الابتدائي إلا من كانت منه ثمان سنوات ليكون الأطفال أقدر على التعليم والانتفاع بالدراسة والاستمداً لما مع حدة أجسادهم ونمو أفعالهم

٧ - أن يمرض ما يقدر من الكتب قبل طبعه على لجان من أساتذة اللغة العربية لإقراره وفي ما تراه من الألفاظ العامية والأجعية التي تشوه اللغة وتقصد النطق وتتشرب الخطأ

٨ - وما يدعو إلى متناقصة الغاية ما تشر به اللجنة من أن مكتبة التليذ العربية فقيرة أشد الفقر ليس فيها ما يجب إله للطلبة والأولاد وأنها إذا قيست بمكتبة الأطفال في الأمم الحية لم تكن شيئاً مذكوراً. ومن الراسب بالمبادرة من الآن ببناء المكتبات المدرسية حتى نهض وتقوم بقسطها في الحياة المدرسية

#### مشروع وزارة المعارف العراقية لتعزير تعليم العربية

رأت وزارة المعارف العراقية أن تأخذ بمشروع مهم تعزير تعليم اللغة العربية في المدارس. ولما كان أساس المشروع يحصل

#### المعرض باللغة العربية

اجتمعت اللجنة التي ألفت للتظفر في النهوض باللغة العربية بدوان الوزارة برئاسة الأستاذ محمد عوض إبراهيم بك الوكيل المساعد وعصوة الأساتذة محمد أحمد جاد المولى بك وعلى الجارم بك ومحمد قاسم بك ومحمد علي الأبراشي أفندي ومحمود عبد اللطيف أفندي والشيخ عبد الحميد الشافعي

وبعد أن اطلعت اللجنة على التقارير التي كتبت في هذا السدد وتبادلت الأفكار وناقشت المقترحات وافقت على ما يأتي :

أولاً - إن الطلبة ليسوا ضامناً في اللغة العربية إلا بقدر ما يراد أن يكونوا عليه من تقدم تناسب ما عليه أبناء الأمم الأخرى ذات اللغات الحية، وإن الطلبة قد تقدموا تقدماً ظاهراً في الكتابة والخطابة لا يقنعهم فيه أسلافهم من الطلبة

ثانياً - للتنمية هذا التقدم وبمجاورة روح العصر الحديث والنهضة باللغة العربية لتؤدي واجبها في هذا العصر ينشأ أن توجه إليها العناية من الطلوة في أوساط التربية والتعليم المختلفة لتكون لغة النطق والكتابة والتعليم ولهذا نظرت اللجنة في وضع قواعد عامة تتناول مراحل التعليم كلها وفي وضع قواعد خاصة لكل مرحلة من مراحل التعليم الأولى والابتدائي والثانوي. ويجعل اللجنة ذلك في ما يأتي :

#### القواعد العامة

تري اللجنة أن نشر اللغة العربية وجعلها لغة التخاطب والتعليم بين الكميات جميعاً لا يكون حقيقة واقعة إلا بإذاعات الواجبات الآتية :

١ - نحو الأمية بنشر التعليم الأولى بين الأميين الذين يبلغون أكثر من ٨٠ ٪ من أبناء الأمة لأن المشاهد أن التعليم كان نهض نهضت معه اللغة الصحيحة وأقبل الناس على القراءة والاطلاع وهذا مما يقوم الأمانة

٢ - أن تكون كتب القراءة العربية مما يشوق التلاميذ ويجب إلهم والاطلاع وسدومة النظر وأن تكون من الكثرة



المعلمين فقد اختطت الخطأ الآتية :

١ - مستخاراً كبار الأساتذة الاختصاصيين في تعليم اللغة العربية وآدابها لتعلم في دار المعلمين العليا في بغداد ، وهؤلاء الأساتذة يستغفرون من خارج العراق

٢ - مستخاراً أساتذة ضليعين في اللغة وآدابها وتعليمها لمدار المعلمين من الخارج أيضاً

٣ - مستخدم جماعة من الأساتذة التدريين لتعليم العربية وآدابها في المدارس الثانوية الكاملة في أنحاء القطر العراقي الاستعمارية بأساتذة الأقطار الأخرى

٤ - سيؤسس فرع خاص في دور المعلمين الابتدائية للغة العربية وآدابها يختار لها الطلاب ذوي المواهب الأدبية ويدرسون اللغة وآدابها بمنهج خاص ( بجانب دراستهم مواد دور المعلمين ) ويرسم لهم اختصاصات معينة ليسبحوا بسبب تخرجهم أساتذة مختصين لتدريس العربية وآدابها .

ومعنى هذا المشروع ستحتاج وزارة المعارف العراقية هذه السنة لاستخدام جماعة من أساتذة العربية وآدابها من الأقطار الأخرى ولاسيما مصر حيث يتوفر فيها وجود مثل هؤلاء المدرسين الطالين

#### محاورة هي مصدر القبر في لندن

أبني المسترح احسن العالم الأخرى الذي اكشف طرح السلاطة الفرمونية الأولى في سفارة محاضرة أمام اللجنة الآسيوية في لندن قال فيها : « من المحتمل أن تنقضي أحوال عديدة في الدرس والتحليل والمفارقة قبل أن نصل إلى إبداعك نهائياً لماني الرسوم المبرهانية المنقوشة على سبمائه إذ أنه صغير وجدت في هذا الضريح . فانا أمكننا قراءتها وإيضاحها أرسلت ضماهاً نيراً مهما على أحوال السلاطة الأولى التي قل ما نعرفه عنها . أما حفر مقبرة سفارة ثم في أقل من عشر سنوات

ثم أعمار الماض إلى أحوال المشرق على اكتشافات أمم من هذه في المكان ميتة . وقال : « أكاد أكون على ثقة بأننا ستجد ضريحاً ملكياً كبيراً . ونحن لم نكشف حتى الآن إلا جزءاً صغيراً من تلك المنطقة »

#### أوصاف الأسفرائين وأبو حيان التوحيدي

ذكر في الجزء السابق من ( الرسالة ) القراء أبو حامد أحد

ابن أبي طاهر الأسفرائي<sup>(١)</sup> ، وروى له قول في الجدل . وفي الرواية شئ رأيت التنبيه عليه :

راوى القائل هو أبو نصر عبيد الوهاب السبكي صاحب ( طبقات الشافعية الكبرى ) وقد قال فيها في سيرة الامام الأسفرائي « قال أبو حيان التوحيدي سمعت أبا حامد يقول الخ » فإن كان السبكي يقصد أبا حيان التوحيدي صاحب المقاييس والصدقات والصدق والاعتناء والمؤانسة فقد وهم فيها حكماً ، واليقين أن صاحب أبي حيان هو أبو حامد أحمد بن ناصر الروزدي<sup>(٢)</sup>

وقد ذكر السبكي نفسه في طباقه أن « أبا حيان تفقه على القاضي أبي حامد الروزدي » وفي ( بنية الوعاة ) للأسيوطي : « قرأ أبو حيان على أبي حامد الروزدي » وقال ابن خلكان في « الوفيات » في سيرة أبي حامد هذا : « قال أبو حيان التوحيدي سمعت أبا حامد الروزدي يقول : ليس ينبغي أن يحمّد الانسان على شرف الأب ولاينم عليه كما لا يحمّد الطويل على طوله ولاينم التبيح على قمحه » وإنما ورد السبكي في روايته القاء الكتبتين والاسمين وأعاد للذهبي كلاماً عليه شافياً ، وكلاماً إمام وما

في عصر واحد وإن سبق أحدهما إلى المدار الأخرى صاحبه ، فوفاة الروزدي سنة ( ٣٩٧ ) وفوفاة الأسفرائي سنة ( ٤٠٦ )

وإذا ثبت أن مقالة الجدل للأسفرائي كان أبو حيان التوحيدي غير ذلك انطبت الشيطان صاحب ( مثالب الوزيرين ) : ابن المعتز والصاحب « وقد تثنى الأسماء في الناس والكنى كثيراً » كما قال الفزردق

وأقول ما دمت في التنبيه والاصلاح : جاء في ( قصة الكلمة الترجمة ) في الجزء ( ٢٦٠ ) : « وقد ذكر ابن الطقطقي في كتابه الآداب السلطانية والموال الاسلامية » سواء ابن الطقطقي ، الطاء قبل القاف

#### كتاب جبر من فلسطين

ظهر كتاب جديد من فلسطين بعنوان « مرج فارس فقير » مؤلفه دوجلاس داف وقد نشرته دار هربرت جيكز ولعل أهم ما يستوقف الأنظار فيه الاقتراح الذي يقترحه

(١) نسبة إلى أسفرائين بلدة بخراسان وهي بكسر الهمزة وسكون الين وفتح الفاء والراء وكسر الياء ( ابن خلكان )

(٢) نسبة إلى حميرة - بنع لقيم وسكون الراء وفتح الواو وتنديد الراء للضميمة وفي مدينة بنية على غير والهر بالجمجمة الراء وفي أشهر مدن خراسان ( ابن خلكان )



## المعجم القضيائي تأليف الأستاذ خليل شيبوب

المعبر قبل أن تنقع الشئلة . فهذه أفراد من الماء والأواء  
إلى تصنيف المسجات المختلفة - وإن انطوت هنا وهناك على  
مناس - أمر واجب وحقيق بالتوجه

فهذا الجزء الأول من « المعجم القضائي » لصاحبه الأستاذ  
خليل شيبوب الأديب الأسكندري والشاعر الإبداعي المعروف .  
وميزة هذا المعجم أنه يترجم اللّجج العلمي للمصادر والأراجع  
التفدية والحديقة التي يقوم عليها ، نحو « أحكام التّركان » للجصاص  
و « رد المحتار » لابن عابدين و « بدائع الصنائع » للكاساني  
و « تنوير الحوالك » للسيوطي و « كتاب الوافقات » لثاقل  
ثم « كتاب الفقه على المذاهب الأربعة » لبيد الرحمن الجزيري

هذا سفر آخر يضاف إلى « معجم النبات » لذكر  
أحمد عيسى و « معجم العلوم الطبيعية » لذكر شرف و « معجم  
الحيوان » لذكر القريق أمين للطوف لبي « اللغة العربية إلى  
جواراة الحضارة الثقافية لهذا العهد  
إن اضطراب شأن المصطلحات في لغتنا أمر معروف .  
ولو أخذنا نرب أعمال جمع اللغة العربية في سبيل تجميعه لنفد

قطع ما بينه وبين تحول شؤونها في السنوات الأخيرة  
على أنه فلك لم يحل دون تقديم اليهود والخصام وتقدمه

للعرب واتهامهم كذلك  
وقد كتب المر متاجيو برون توطئة للكتاب أشار فيها  
إلى خطئه من شأنها في رأي أن تحمل بعض مشكلات فلسطين،  
وتأخذ هذه الخطئة منح العرب جميع الأراضي التي قربتها لهم  
لجنة بيل ما عدا يافا والتجيب ونحوه الباقي إلى مستمرة من  
مستمرات التنازع . ويكون هذا النظام عجربة . فلذا رأى  
في سنة ١٩٥٠ أن في الواسع استئناف الشركة العربية اليهودية  
فصنعت تمنح البلاد كلها مقام دوميتون . ولذا تندر استئناف  
الشركة بين العرب واليهود وظهر أن تجربة المستمرة أصابت  
تجارباً فتمتدح تمنح البلاد ما عدا الأراضي التي استولى عليها العرب  
مقام دوميتون وتحتق بريطانيا في الحاتين سوقاً فاعمة في سرافا  
حيثاً وأديب النفط والمطارات

والكتاب في ما عدا ما تقدمت تلك مطالته وإن غلبت عليه مسحة  
التشاؤم ، لأن الكتاب وقدرأي به حدة النضال بين فريق العرب  
واليهود ، فلما نلح في إرفقة أمل في إمكان المبلغ بينهما

المؤلف لحل مشكلات الأرض للتدسة . فهو يقترح أن يخل  
اليهود عما يملكونه في الشمال من ترسيم وإن يتفكروا كثة  
واحدة إلى « التجيب » ، ففي هذه المنطقة أربعة آلاف وخمسة  
ميل مربع من الأرض الصالحة للزراعة حتى تسترد خصبتها  
القديم المشهور . واليهود بما عرف عنهم من القدرة على استصلاح  
الأراضي وتساؤلهم في تحويل الناصر عامراً خير من يقوم  
بهذا العمل

ويشترط في هذا طبعاً أن يكونوا مستعدين لتعمل للناظر  
والصالح التي تعرضوا لها في بدء استثمارهم الحديث لفلسطين وأن  
يكون العرب الذين يقطنون في منطقة التجيب مستعدين أن  
ينادروها لينزلوا الأراضي التي أسلمها اليهود في الشمال  
وعندلؤلث أنه إذا صحت هذا كان فاعمة جديد في فلسطين.  
وبما يصوره ويوقعه إنشاء ميناء من الدرجة الأولى في النقية  
في حالة نجاح هذا المشروع وشق طرق صالحة للواصلات تؤدي  
إلى الأسواق المصرية وإنشاء مطارات كثيرة

ومؤلف الكتاب كان من رجال البوليس بفلسطين  
ويعرف البلاد وسكانها معرفة دقيقة ، ولكن يبدى من فلسطين

# علم النفس في الحياة

تأليف مانر

ترجمة الأديب نظمي خليل

طبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

يتبرع علم النفس من العلوم الحديثة التي أخذت تهتم بجهود الباحثين ولا سيما بعد أن انفصل من الفلسفة وأصبح له طابع العلم الصحيح . فبعد أن كان الباحث القديم يحاول أن يفتي على خصائص الروح ومواطن العقل وعلاقته بالجسم وغيرهما من المسائل الدقيقة الفهم ، البعيدة النال ، أصبح الآن يفسر جميع مظاهر سلوك الإنسان ويأخذ مشاكله النفسية والاجتماعية بالطرق العلمية المروقة وهي اللامعة والتجربة

ولقد تقدم البحث في علم النفس في الخمسين سنة الأخيرة تقدماً كبيراً حتى تنقلت في سائر العلوم الأخرى كالفلسفة والتربية والاقتصاد والقانون ، كانت حركة التأليف في علم النفس الاجتماعي ومحاولة تفسير جميع علاقات الإنسان في ضوء النظريات السيكولوجية الحديثة مما كان له أكبر الأثر في رقي المجتمع وسعادة الأسرة ومن بين الكتب الحديثة التي طالت هذا الموضوع ، هذا

الكتاب الذي عنيت بنشره لجنة التأليف والترجمة والنشر « والذي ترجمه إلى اللغة العربية الأستاذ نظمي خليل ترجمة صحيحة

توافر فيها دقة التركيب وجودة اللفظ وسلاسة الأسلوب

أما موضوع الكتاب فقد شرع الدكتور « عبد الموزن القوصي » في مقدمته إذ قال : « يبدأ الكتاب بالتحدث عن الأسس الأولية التي تتكون منها الشخصية ثم طريقة هذا التكوين ثم يمرض إلى وسائل تنمية الماديات النفسية واستئصال الماديات الضارة ، ويغفل هذا الكثير من التفسيرات الصحيحة لغراب السلوك عند الكبار والصغار ، فهو يفسر لنا سلوك من تقابل من إخوتنا وأطفالنا وأصدقائنا وتلاميذنا وأولادنا وزوجاتنا وأمهاتنا وسيناء كما يفسر لنا الكثير من سلوكنا الخاص ، وما يدخل في هذا السلوك من القوى والدوافع شعورية كانت أو شعورية ، فطرية أو مكتسبة . ولا ريب أن هذا النوع من المعرفة يبعثنا أندر على التعامل مع غيره كما يجعل حياتنا أكثر استيلاء ، وسعادتنا أقرب مثلاً »

فتبين ترجمه هذا النوع من التأليف العلمي الذي سيتبعه لقراء العربية الوقوف على بعض تلك الواضحات الشائكة والمسائل الحقيقية

(\*\*\* )

« القانون الدولي العام » لسايف جيتية ومؤلفات أخرى لأمانت جيبب الحلال والنهروى وعبد السلام دوى

« وقد استعان المؤلف — فوق هذا — بكتب أدبية ، نحو « المخصص » لابن سيدة و « مسيح الأعمى » و « نهاية الأرب » فأحسن ، وهناك المؤلف أن يرجع إلى « مقدمة » ابن خلدون و « الأحكام السلطانية » . ثم إلى المسجات القصودة على الاصطلاحات ، مثل « التبرفات » للجرجاني و « السكيات » لأبي البقاء و « كشف اصطلاحات الفنون » لفتاوى ، فضلاً عن أنه أحمل تصانيف المستشرقين ولا سيما بما هم المنشورة في دائرة المعارف الإسلامية

ومن ينظر في هذا المصير يطمئن إلى الطريقة التي أجرى عليها لما يلزم الفصول والفقر من البحث المرد والتقصي والتفصيل . غير أن المؤلف قليلاً ما يثبت للفظان ، فيجعل القارئ آلفظاً مما استعمله القدماء أم هي من وضع المحدثين هذا وما يحسن التنبيه إليه ، على سبيل الإشارة ، أن المؤلف — في تصانيف مجمه — يقول :

( ١ ) ص ٨٨ — « جيش الاستعمار » . والراد « جيش المستعمرات » Armée colonial ( لأن « جيش الاستعمار » هو الذي يجهز لفتح البلد المطلوب استمارة . وأما « جيش المستعمرات » فهو الذي يقيم أهل البلاد المستعمرة . والعبارة الفرنسية تنظر إلى المعنى الأخير

( ب ) ص ٢٣١ — « طائفة » والراد « ملة » Communauté religieuse ) بمعنى جماعة دينية ( ودليل ذلك « كتاب اللل والتبيل » لشهرستاني و « المجلس اللل » متداً في مصر . وأما لفظة « طائفة » بهذا المعنى فستعده على ما أعلن )

( ج ) ص ٣٠١ — « العرف » العادة « لفيدي القانونية » المستمدة من التقاليد والمادات « Costume . والوجه أن لفظة « العرف » وسعدها نعيد للمقصود . وأما لفظة « العادة » فلها مدلول آخر معروف Habitude ، وإن جاور مدلول لفظة « العرف »

وبعد ، فالجزم في جملة قياس لا سبيل عنه لن يشتغل بالتضاد والحماة والافنة

ب ف

بدل الاشتراك عن سنة  
٢٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ ثمن المبدد الواحد  
إهداءات  
يشتق عليها مع الإحارة

# الكرسنة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها الأستاذ  
أحمد الزيات  
الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦  
التيبة الخضراء - القاهرة  
ت رقم ٤٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العدد ٣٦٤ » القاهرة في يوم الاثنين ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ - ٢٥ رولية سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

## قطار شمين للأستاذ عباس محمود العقاد

وأني في الجسم الجليل أنه الجسم الذي لا فضل فيه ، وأنه  
الجسم الذي تراه فيضيلك أن كل عضو فيه يعمل نفسه ،  
غير محمول على سواه

من هنا جمال الرأس الطامع ، والجلد الشرب ، والصدر  
البارز ، والخصر الرفيع المشقوق ، والذرف اللاتل ، والساق التي  
يمد لك من خفتها وانطلاقها واستوائها أنها لا تحصل شيئاً من  
الأشياء ، ولا تنهض بسبب من الأشياء

بل من هنا جمال الحيوان الأنيب ، وجمال المهر الكريم وقد  
اختلل بشفته وشال بذنبه ، وضمر بده وأصبح في جلته كالكلاب  
المختصر المنقذ ، أو الكلام المختصر البليغ ، لأنه يبلغ حيث شاء

\*\*\*

كان هذا هو الرأي المصري في الجمال قبل بضعة آلاف من  
السنين ، أيام كان المصريون سادة في الحياة وكان اللال الفائق  
عندهم لجمال الرجولة والأفونة ما تراه على الهياكل من صور  
الرجال والنساء

ولم يكن هذا هو الرأي المصري في الجمال قبل بضعة أجيال ،

## الفهرس

صفحة

- ١٢٠١ قطار شمين ..... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...  
١٢٠٣ بين الشرق والغرب ... : الأستاذ بليكس فارس ...  
١٢٠٦ حظي بالعلم ..... : الأستاذ جليل ...  
١٢٠٨ جورجياس ..... : الأستاذ محمد حسن ظاظا ...  
١٢١٠ قصة الترابج المجهية لفرانك ..... : الدكتور أ . فوسر ...  
١٢١٢ مصطفى صادق الرافعي .. : الأستاذ محمد سعيد الريان ...  
١٢١٥ حواء (قصيدة) ..... : الأستاذ الحوياني ...  
١٢١٦ أثر الرأفة في التهمة القومية : الأسة الفاضلة فلك طرزي ...  
١٢٢٠ التهمة الإسلامية .. : الأستاذ إبراهيم جنة ...  
١٢٢٤ » سارة » ونزل العاد : الأستاذ سيد قطب ...  
١٢٢٨ بين القديم والجديد ... : الأستاذ محمد أحمد السراوي ...  
١٢٣٢ تيسر فواعد الأعراب .. : الأستاذ فاضل ...  
١٢٣٤ شكوي (قصيدة) ... : الأستاذ محمود حماد ...  
١٢٣٥ هودي إلى ... (قصيدة) : الأستاذ محمود حسن إسماعيل ..  
١٢٣٥ الرسم الحقيقي (قصيدة) : الأستاذ أحمد تقي ...  
١٢٣٦ حكومة الشيك ووضع فارس لغة العربية — عية اللاجور  
اندروسوت — سلاطة الأسلوب البرقي في تمدن الفدرات  
الرجعية ..... : .....  
١٢٣٧ آلة تصوير المخطوطات في مكتبة الأزهر — الروسية العربية  
دقائق قوية في جانب إلى الجملة منها — إلى الداتالكتاب  
١٢٣٩ ديوان الجلام (كتاب) : الأستاذ حسين حسن عتوف ..

الحديد للصاعدة ؛ بل هي نظير ولا يتخيلها الناظر إلا طائرة  
تفلت من لحظات الميول وسطرات الأرواح  
لا تحس البين أنها أدركتها ، لأنها إذا أدركتها تأملت فيها  
وسرحت في مساكنها ، فأذا هي بعيدة ، أبعد من العرش الذي  
يقع عليه الطفل فأذا هو على النقص ، ويثب إليه في غصته فأذا  
هو في الهواء

تلك هي القنطار الثمين !

لأنها لا تزيد في الوزن على قنطار ، ولم يخلق في الدنيا قنطار  
أثمن وأولى بالافتناء منها ، أي كان ممدده ومبناه  
جعلها يزيدك حياء من ذهبها ، وذهبها انفرتك برزنها وتقويمها .  
فأما الوزن فهو ما عشت ، وأما التقويم فهو مالا تمل وما لا يدخل  
في حساب ، لأن هزة من الشمود قد تسوها بكنوز الأرشين  
والبهار ، وهزة من الشمود قد تبدلها رخيصة لن شهواه

قل إنها تساوي وزنها من ذهب

وقل إنها تساوي وزنها من كريم الجوهر

فإنما الحياة مناسي مقياس التقويم والتقدير ، وما أحسب  
شيئا في هذا العالم إلا وصحح تقويمه إلى حظه من الحياة

والأفكم يساوي القصر الشديد إن شاء يشمر به الساكن  
غفلة وهو - وهما لا وعظاينة وراحة ، ولم يشمر به الناظر هية  
واستحسانا ورفية ؟

وكم تساوي السيارة إن شاء يشمر بها راكبها ولم يسمر بها  
ناظرها ولم يشمر بها من يملكها ومن يتمناها ؟

إنما « الاقتصاد » الصحيح هو اقتصاد « الفنان » لا اقتصاد  
الباسرة وحة السجوم ومديري المصارف والشركات

إنما الاقتصاد الصحيح هو الذي يقوم هذا القنطار الثمين  
فإذا هو أثمن من كل قنطار في مادن هذه الدنيا ، لأن ما يحويه  
من ذخائر الشمود أكبر وأغنى من كل مملوك ومذخور

وله ليرغمى الشمود كما ينز الشمود . فدع قنطارنا هذا  
التيهيم حيا بمن شغل حته ، ثم أنظر كم يكون له من عن ، وكـ

يكون له من وزن ، وكـ يكون له رأي نفسه من حساب وتقويم  
وما تدرى أمن حسن الحظ أم من سوءه كما يقولون أنتنا

نشر بالشمود ولا نشر بنا القصور !!

يوم وكـد الصريون وكـود البطء والكسل فأصبحت الكثافة  
الواحدة بنديم مقياس الملاحة والقسيمة ، وأصبح جعل الحمل  
و « التختران » مثال الحسن المطلوب في النساء : تملو الرأفة  
السمنية ويصطب في مشيتها وما تنتقل شيئا في أقل من خطوتين ،  
وللقرظون من حولها يهزون ويكبرون ويباركون الخلاق العظيم  
ويؤذون هذا الجرم الذي لا تقضى فيه السيوف من لحظات  
اليون ، ومن حسد الحاسدين !

العالم كله يثوب إلى مذهب الصريحين الأقدمين في جمال  
النضافة والرشافة والنسج البديق ، ومن العالم كله الصريون المحدثون  
وشاع هذا المذهب بعد الحرب العظمى أشد من شيوعه في  
زمن من الأزمان ، حتى غلا بهمهم فأوشك أن يبتس الجبال  
في المياكل المنطية ، وهي على أية حال أجمل من هياكل الشحوم  
والحوم !

أهي نضجة من نفحات الفن الملوحي حيث لجأة على أذواق  
الناس في العالم كله فأصبحوا جميعا من سافة التماثيل اللهيمن ؟

مثل هذه النضفات — فيا أحب — أغلى وأرفع من أن  
تكال جزافا لللايين في التناوب والمشارق ، وبين الأذكيا

والأفميا ، وعند من يحسون ولا يحسون  
— أعلمي — الطيارة — جزاها الله خيرا — جاهدت من أذواق

وأصلحت من أخلاق

إنما هي « الطيارة » قد أتت مذهب السرعة في كل شيء ،  
والسرعة والخلفة لا تنترقان ، والخلفة والسمنة لا تنفقان

فالرجل الذي يفتقر من التفاهة إلى الاسكندرية في ساحة  
واحدة لا يلتفت بعد ذلك إلى امرأة ترن القناطر المنقطرة من

الشحم والاعم ، ليجب منها في مشيتها بجمل الحمل والتختران  
والرجل الذي يصمد إلى الساء لا يصبر على حل الجبال ،

فالألثة وسدما هي التي تحسن الصمود إلى تلك الآفاق  
وهكذا تملنا الآلات أحيانا كيف نشر وكيف تنفق

الجمال وكيف نصبح الأذواق

\*\*\*

على غاطي « الاسكندرية » — وللمصادفة من أجل المصادفات —  
طيارة في الهواء ، وقناة على الأرض هي أولى بالطيران من تلك

## بين الشرق والغرب

رد على رد  
للأستاذ فليكس فارس

(تصفاة ما نعرض في العدد الخامس)

أى صديق آدم إن الغرب لا يرتفع على براكين من النار إلا لغيره مثل هذه الآيات الغائلات على أرواحه . . .  
إن صاحبك هابل الكاتب الحكيم الذى قام بدوره له شأنه فى عالم الأدب لا يقصد الجدل بقا يقول ، بل هو يتكلم نهكاً ويقول للناس : إن العقيدة الشرقية تلائم الحياة الباقية ، « قافا » انتقلتم إلى الأخرى فهناك اتموا وحى هذه العقيدة !

إن « إذا » لا تنهيه الظرفية هنا بل تنهيه شرطاً معتماً وما هى إلا أداة تحذر صريح وإنكار مطلق لكل ما لا يقع تحت الحواس الخمس ، فكأنك أبها الناظر الكريم وأنت تدعون إلى اقتباس العقيدة الغربية ، تنهيه صديقك هابل آدم إلى الاعتقاد بالتقدم قبل الحياة وتبند الحياة . فهل يجازيك علماء الغرب الذى نهاهى بمحضارته ؟ هل يوافقك من يدعون أهل الشرق ملك إلى الاتجاه نحو الحضارة الغربية فى القول بأن هذه الحضارة الآرية لم تصل إلى ما وصلت إليه إلا عن طريق الإلهاد ؟

إن حضارة الأوثان التى ترغب إلينا أن نقبضها إنما بُنيت فى تاريخها القديم كما بنيت فى تاريخها الحديث على الاعتقاد بحياة أخرى . وما ندعوه « منطق الغرب الإيجابى » الذى ورثه الرومان من الإغريق هذا المنطق الذى تنكره على العرب لأنهم فووا استلهاهم ولأنهم يؤمنون بالنبي ووحشون علة الوجود ، إنما هو منطق نشأ فى ذهنية فلاسفة كانوا يؤمنون « بأولب » يفسن « بالآهة ذكورا وإناثا » تلك كانت حضارة الغرب القديمة لم تقتل المنطق فيها حتى عبادة الأوثان ولكنها لم تكن إلا حضارة ناشئة تطورت فيها الإنسانية إلى عظمى : الإنسانية المتشعبة ، والإنسانية التى تمزق دماً تحت سمات النيايط

أما حضارة أوروبا الحديثة فقد قامت على ما نعلم بجاليميسى ،

والأفلا وجبت كل قنية ثمينه فمسا تريد هذا للالك ولا تريد ذلك فانا يبق من الأمان ؟ وماذا يبق من البيع والشراء ؟  
هذا القصر يبذل نفسه لمن يريده بغير عمن ، وبأن أن يأوى إليه شارر غيره ولو بذل فيه ألوف الألوف ؟ فهو كارة بدم وكارة بالآلوف المولفة من الدناير ، وهو كارة أخرى بالجنان لمن لا يسومه حتى بهذا الثمن الرخيص

إن دل هذا على شئ « فانا يدل على أن الشعور هو « وحدة » التفريق والتسوم فى كل ما تحك وما تريد ، وأن الذين يشبهون من الحياة هم أغنى الناس وأعظم أصحاب الثراء ، وإن لم يعرف لهم اسم فى خزائن المصارف ودوائر الشركات  
أنت يا بنية ذخيرة فى الحياة  
أنت يا بنية كنز من الفتنة والحب والفتنة والفتناذ والآمال والأشجان والأحلام

أنت يا بنية فتناظر تخص منده قناطير الذهب والفضة وقناطير الجواهر والفصوص .

أنت كل هذا حتى يأخذ منك الشعور ما اعطاك الشعور . وسألت من خلتك هذا انطلق السوى الا يأخذ منك إلا بمقدار ما يعطيك ، وألا يرغبك إلا بمقدار ما يرغب فيك ، فليس آلم من موانئ النفوس عند الصيرفى السليم بالحياة إلا غفاسة المين الزهيد

أنت يا بنية هكذا فى لغة الزمان الذى لا تسمع فيه إلا « كم نقصت فلانة ؟ وكم زاد فلان ؟ وكم يساوى هذا وتلك فى أسمار الأوان ؟

وعلى مقربة من « مثابة » الأسكندرية ما أشبه هذه اللغة بأسلوب المكان !

\*\*\*

على شاطئ « الأسكندرية » ثروة لمن أحب الفنى  
ثروة لم يملكها قارون عند من يحسب موارده بحسب الحياة  
وكل ما تتفانك من جهد بضع نظرات

عباس محمد العقاد

تسكن الثقافة روحاً كما يريد الدكتور آدم ، فلماذا يطلب  
حضرته أن يُلَظَّظَ أبناءُ الشرق وروحهم لتتصم روح الغرب  
حضرته ؟

ثم أليس من غرائب اللُظُّظ أن يقول الناظر بفرعونية مصر  
ويصردها على العروبة نيفاً وثلاثة عشر قرناً ثم يطلب منها أن  
تتفرج بين عشة وعصاها ؟

إذا كان ما يرى إليه الدكتور آدم من تفرنج مصر دفعا إلى  
طريق الرق الممراني فقد أبتنت له أن مصر كسائر البلاد العربية  
تأخذ بالحكمة السابية : « أطبوا العلم ولو في الصين » فلا تأتف  
من الأخذ بعلوم أوروبا الرضية كما أخذ أجدادنا بعلوم الآخرين  
من قبل دون أن « يسترقوا » فلامم براه منا أن « نستغرب »  
نحن ؟ ...

ما هي الفائدة التي رجوها الناظر لمصر إذا هي أنكرت إيمانها  
وأفسدت لغتها وتنتت على الأنام الافرنجية التي تتفاخر مع فوقها  
وحق مع خارج الفاظها ، ودققت أبنائها وبناتها متفاهذين  
متباطنين متناهدين ؟ ...

أية كاذبة رجوها لجمعتها إذا نحن أهرمتنا عن الأخذ  
بمحضرة ثوت مبادئها العليا في سرائرها لتصبح كالقردة مقلدين  
تتحرك تبعاً لحواجز غيرها ؟

وأخيراً لا يظن مفكرنا أننا نقصد بالمحضرة العربية هذه  
الحالة الزاهنة التي أوصلتنا إليها قرون من الويلات والعبودية  
أرقتنا حتى تنكثرت لنا أنفسنا

لقد طئت على جمعتها في متفدته وفي نظم أسرته وفي آدابه  
وفي حكوماته ذخيلات من متفادات جميع المصور وجميع الأمم ،  
فتحن اليوم أشبه بببيل أخى عليه الدهر فاجاعه ، فهو يأكل  
من فضلات موائده الأمم ، ومزق ثوبه فهو يستر عورته بترقيمه  
ملتصقا له الطرق أمام كل بيت غريب ، ومن كل مربة تترص  
طريقه .

أسأل الله ما يهيب بنا إلى الدعوة لإقامة حضارة عربية  
شرقية بهذه الأوطان إلا الاستئزاز يستنزف الدمع لما يصدم  
سريرتنا كل يوم من هذه الساخر تمتشى وهي لا تبالي على قبور  
الأجداد وعلى جهود الأطفال

وإذا كان قد بق فيها شيء من الرحة فهي من آثار موعظة هذا  
التأخرى على جبل من جبال الشرق . وإذا كان قد غب فيها بعد  
انتصار شارل مارنيل من دعوا إلى إصلاح المسيحية فما كان صوت  
هؤلاء الصالحين إلا صدى للصوت الذي دوى في صحراء العرب  
منذ ثلاثة عشر قرناً ...

إن الإيمان الشرقي الذي يدعو الناظر نكسا أسوييا لم يحل  
إذا دون سبر الغرب على سبيل الاكتشاف والاختراع ، وما منع  
بأسود إيمانه وتدينه من اكتشاف الجرائم وإيجاد أمصالها لاقتاذ  
الانسانية من أنفع أدولها . وما كان أديسون وما ركوتى ومن  
تقدمهما من المختريين إلا من المؤمنين بالله وباليوم الأخير .

إن الدكتور آدم يريد أن يميز بين عقلية الشرقي وعقلية  
الغربي فيقول إن الأولى مستسلمة « محضاً » للقضاء والقدر تخضع  
للغيب ، والثانية تناهض نضالاً « محضاً » ضد الغيب .

أما أن يكون الشرق هذا المستسلم الضيف فإنيكده التاريخ ،  
تاريخ المسيحية وتاريخ الاسلام على السواء ، فما كان المسيحيون  
الأولون ليجنوا حتى بين أشدق الأسود ، وما كان المسلمون إلا  
جاهدين بالجهاد ، توكوا لما تراءوا وسلوا أسرمهم فما استسلموا  
لظواهر الحياة بل أرغوها إرتاما ليسيطروا عليها بمكام الأخلاق .

أما قول الناظر بأن العقلية الغربية تناهض ضد الغيب فقول  
فيه جنوح في التعبير ، ولا تمتد أن الدكتور آدم يقصد الغيب  
بل أسرار اللذة وما يكمن فيها من تفاعل ، لأن الغرب إنما هو من  
هذه الانسانية التي « حدثت قوامها فوكت واجهه أمام نظام الكون  
وسر الحياة واللووت ، وما نلم أن العمل على درس خفايا السادة  
كان وفقا على الغرب دون سواء ، وقد رأينا العرب يذهبون إلى  
أبعد الأشياء في هذا السبيل .

هذا وان المحاضرات قد تواتت على هذه النبراء فكان لكل  
أمة دورها في الاعتلاء والانحطاط ، فما تراث الحضارة العلمية إلا  
مشاع لكل رأس فيه دناءة يفكر لاستخدام عناصر الطبيعة لنفسه .  
ليس هناك إذا عقلان عقل للغرب وعقل للشرق في جيبان  
الاستغناء ، غير أن هناك فطرة وثقافة تختلف بين شعب وشعب .  
وقد أراد الناظر أن ينكر استقلال الثقافة الأومية عن العلم  
الرضي فاعلموا روحاً كما يحمر أثرها باستبدال اسمها .

إن معظم القراء يهتمون للشاكل الراحمة الجوانب من الأمور السياسية والإدارية التي تؤثر في حياتهم في يومهم يفتنهم نيتهم لمصرنا كأننا لا نترك على أرض الشرق أبناء وأحفادنا

لقد تناولت في رسالة النير بحث ما نحن عليه الآن وما يجب أن نأخذ به من حضارة تتوافق وشرائنا وأحوالنا ، فإن أنا أردت استيفاء موضوعي الآن حقه اضطررت أن أشر كتابي برمته على صفحات الرسالة . فلا كنتفي الآن إيراد فقرة من مقدمته أجعلها ختاماً لهذا الرد <sup>(١)</sup>

« إنني ما زلت معتقداً منذ قدر لي أن اعلى النابر أن هذه البلاد العربية مستوعبة لأشرف الثقافات وسكن لأسمى الواهب ، وإن من واجب اجناد النابر والأفلام فيها إظهار هذه الثروات لأبنائها زرعاً بهم عن الاقبياد لدخيلات المبادئ والأخلاق التي تنلبت عليهم بما أوجدوه من التورم في أنفسهم فاستصروها .

إن كلاماً من سلالات العالم تنفض الآن لثبها ما يمكن في قومياتها من حوافز وهي تناوي قوميتها السابئة منزلها منزلة تنحط عن مراتب الشعوب الآرية . فالأفلام المنتشرة في جزيرة العرب وفلسطين وسوريا ولبنان ووادي الفرات ووادي النيل وعلى الشواطئ الشرقية للبحر المتوسط وشواطئ البحر الأحمر تنمغها حضارات الغرب والعالم الجديد بطابع التواكل والظلول في حين أن القومية في الشرق العربي لا تنفجها السلالات المكشعة على ذاتها في العالم موقف كتنة تبنى وحدتها على المميزات الجنسية مفقشة عن الوحدة في الأنساب والبروق بل هي تنبها على المميزات الروحية في حوافز أصبحت فطرة لكل سلالة قديمة توطنت هذه البلاد التي خضع عنها العالم تحت سماءها العالوية وفوق أرضها الطاهرة بدماء الشهداء من أجل الأخاء الانساني والمغن الطلق . فاذا ما انتخرت قوميات الدنيا بالمرق ، فانما نحن نباهي بالفكرة الحية للسايوة التي أقامت من شتاتنا أسرة واحدة كلمة المتصارف بينها اسم الواحد الأحد رب العالمين »

فليكس فارس

وقد يكون هذا التفور نفسه ما يدفع بالفكرين الأجانب حتى ويصد من مفكري العرب أنفسهم إلى الإهابة بالشرق للموض من كونه ليشيد بروحه الراقدة روساً عربية كاهضة إنها لاطاعة قد يكون الألم والاشفاق معدودها ، ولكن البري الأسيل بما يسمع في أجواء نفسه من هتاف القبور لا يقطع الرجاء من حقه في الحياة

لقد ذهبت الطوائف الدينية كل من جهةها مذاهب جد غريبة عن روح الدين الذي أنار الدنيا من مشارقها حتى أصبح من الأسهل عليها أن تمتنق الإلحاد من أن تقضى على تمسبها وتطرح التأويل التي تقضى على اتحادها على الأقل في إقامة حضارة تكفل حياتها

لقد تبلت النظم الاجنبية بيننا إلى درجة يسهل على شعوبنا فيها أن تفرق فطرتها الأصلية الريضة في تيارات مدينة الغرب من أن نستفيد منها قوتها وتعمل على شغلها إن الاندفاع إلى الأغوار أسهل على التلب من العودة إلى تسلي الندي التي أثرت فيها

ولكن أرضي النفوس العربية الناجية التي لا تبجل ما يمكن في هذه البلاد من قوى أن تتخير الجلود فلا تقوم بواجبها لتحول دون انتحار شعب زمت أثار الهداية من آفاته وبلجت حضارته مدى أربعين قرناً عوداً لتيارات التفكير في العالم ؟

تكتب الأفلام العربية في هذا المطلب ، لنأخذ المصنف الميادرة بالأداء ، ولتتناول المفكرين

إن كل أمة قد صرّت على مفرق الطرق قبلنا لم يتأخر مفكروها عن وضع الكتب الضخمة فالتبها الشبب الحائر الالتها ، أما هنا نحن البعث أن نمقد الفصول الطوال في كتب عناوينها نفسها تنفر جمهور القراء منها

لقد نشرت في العام المنصرم كتاباً بعنوان « رسالة النير إلى الشرق العربي » استندت نصف نسخه في بلاد المعاجر حيث يعرف التنازحون قيمة الوطن ، وحيث يشعرون بربيتهم في حضارات ليسوا منها وليست منهم . أما هنا في الأفطار العربية فلم يقرأ كتابي إلا أربعائة قارئاً أهديتهم إياه وتلهم أو أكثر لم يقتضيل بأرسال بطاقة أعرف منها وصول الكتاب إليه

(١) أرحو سيدى الأستاذ الكبير صاحب الرسالة أن يفتن بفتيل استيفاء ماة نسخة من رسالة النير توزع بمرته مجاناً لمن يهيم من قراء رسالته الاطلاع على ما دوتته في كتابي عن قضية الشرق والغرب .



## حظي بالشيء...

الرائسي، المجمع البهري، أزهري  
للمصورة، البارزي ... ..

## لاستاذ جليل

- ١ -

روى الكاتب الأسمى الأستاذ محمد سعيد البريان في مقاله  
الرشيفة الراقية شيئاً من حكاية هذا القمل : ( حظي بكذا )  
وأعلن - وهو صديق أبي السائي<sup>(١)</sup> الصادق السعدي -  
أن صاحب هذا الاسم : ( أدب صثير ) في ( البلاغ ) هو  
الأديب الكبير الأستاذ مصطفي صادق الرافسي ( رحمه الله ) وإنه  
ليؤيد إعلان الأستاذ ( البريان ) بلاغة في القول المزود إلى قعيد  
العربية وبراعة ولباقة بتصرفيه وتوجيهه حيث يشاء . وهل يقدر  
على مثل ذلك إلا الأديب القليل ، إلا الأديب الرافسي  
وما ينفع الأدباء ويغمد هذا الإنسان أن يروي في ( الرسالة )  
جملة العرب ، وسجل اللغة والبلاغة والأدب - ما قيل في تنليط  
من قال : ( حظي بالشيء ) وتصويبه

وحظي بكذا ، وفاز به ، وحصله وأدركه - من المترادف<sup>(٢)</sup>  
والقمل الأول هو في الكلام العربي وفي أقوال كبار ، ولم يحظَ  
إلا في هذا الزمان ، خطأ الشيخ إبراهيم الجازي القنوي الكبير  
في مجته ( الضياء ) في ثلاثة مواضع ، وخطأ الأديب الكبير  
الأستاذ الرافسي ( رحمه الله ) في ( البلاغ ) وصوب قائله للمرحوم  
الدام القتيبي الشيخ حسين والي : ( المجمع القنوي ) والأستاذ  
( أزهري للمصورة )

وسأورد في هذه الفصول من أقوال للتلمذتين والمصوتين  
ما يستوجبه البحث وما يقيد ثم أتبعه طائفة من شعر النجوم  
وكلام الأغة بحق صفة ذاك القمل . وهناك التصرح والتطبيق إذا  
اقتضهما حال

(١) كنية قعيد العربية

(٢) المترادف أن تكون أسماء للشيء واحد وهي مرفوعة ، ومشتقة من  
ترابك الأشياء غلة الصناديق ( التاج ) وفي ( الزهر ) : الألفاظ التي  
يجب وليد تجهيم إلى ألفاظ متواردة وألفاظ متوافدة ، فالمتواردة كالنسي  
الحمر متلاراً وصعباً وقهورة ، وللتوافدة هي التي يتم لها علم لفظ لها  
متعارفة مجسماً من واحد كالقمل : أصابع القامد ، ولم التفت وشعب الصنيع

وراني لأجور اليوم بكهري أس بأن هذا الذي أنليه - وهل  
كاتب غيري في أدب الرافسي في ( الرسالة ) أو غيرها إلا مثلي -  
هو من إحسان الأستاذ ( البريان ) ومن معروف الأستاذ ( الرافسي )  
الفضل الجاري على العربية في الحياة وفي المات  
فتى حيث من معروفه بعد موته

كما كان بعد السيل مجراه مرصاً<sup>(٣)</sup>  
والرافسي في أدبه أعظم من قيل فيه هذا البيت في كرمه  
أديب كبير شعر لجود ، ثم قرأ بهر ، وكان ( وحيداً ) في  
( الرسالة ) فكان ختام كلامه في حياته مسكاً  
وفي هذا التمام أقول : إن أعظم كبير في لفظه أو مقالة  
فهذا دليل الانسانية ، رعان أنه إنسان ، وأى أديب لا يحظى ؟  
وأى عالم لا يهتو ؟ وأى عظيم مازل ؟ ومن ذا الذي ترضى سبحانه  
كلها « كما قال بشار

ولن ينزع من قائل باحث خفيت عليه في مباحثه غافية أو  
غافيات ثم يثبت - أن يتقبل هذا التبيين أو التذكري بقبول  
حسن ، فإن كان غة قص نعم ، أو كان خطأ أصح ، أو كان  
لبس وضغ ؛ إنه العلم يتوده وتربته التحقيق ، وأنه العالم يحبه  
ويبليه الأذنان للحن

ومن مزاياد الأدباء الهذيين ، والفضلاء الكاملين ، والمعلماء  
المسلمين - العمل بقول الله : « ولا تبغضوا الناس أشياءهم » .

\*\*\*

كان ( مجمع اللغة العربية للمسك ) - وقد قيلت في تكوينه  
أقوال ، وأى شيء أو أي شخص في هذه الدنيا يخلف من القيل  
والقال - واجتمعت رجالة من العرب والشرقيين<sup>(٤)</sup> في داره

(١) من خطبة محكمة مسبورة في ( حاسة أبي تمام ) فحين بن مطير  
في رده من بن زائدة النيفاق . قال الامل البيرزي : « أرفع جملة  
بكان ، وكان المسك أن يبه لم ينغ لأن الضير يرجع إلى السيل ، وقد  
تقدم عليه ، والأصابع قبل الذكر لها مجرى مجراه لا يجوز ، وتطيس  
الكلام كما كان يجري السيل مرصاً بعده ، ومن بن زائدة هو من أجود  
الاسلام المصوريين . وفي ( الشهد ) « كان يقال في من : حدث من  
البر ولا حرج ، وحدث من من ولا حرج »

(٢) في ( هرج أدب الكتاب ) لمجرب بن احمد الجواليقي : « إذا  
نسبت رجلاً إلى أنه من اهراب البلية قلت : أهرابي . ولا يقال : حربي فلا  
يشبه بالنسبة إلى أهل الامصار . قال القراء : إذا نسبت رجلاً إلى أنه يحكم  
بالعربية وهو من البهم قلت : « رجل عربي » . ومثل ذلك في ( التل يا )  
لأن الحياج البهري

الجمع ، وأوردت فيها تلك البرقية ، فظهرت في جريدة (البلاغ) للشهورة في ١٦ شوال ١٣٥٢ كلة عنوانها (أول النظم من الجمع القنوي) للأستاذ (أديب صفيح) وهو الأديب الكبير الأستاذ الرافعي (رحمه الله) قال فيها :

« قالت إحدى الصحف إن حضرات أعضاء الجمع القنوي اجتمعوا : إلى أن قالت : وانفقوا على إرسال البرقية التالية ورفعها إلى الأتباع الملكية وهذا نصها » ثم ذكر البرقية وتقد اضطراباً في أسلوبها العربي وآه ثم قال : « وما لهذا كتبنا هذه الكلمة وإعنا كتبناها لئلا حضرات أعضاء الجمع القنوي في أي كلام نصحيح جاء مثل هذا التعبير (ليعظي الجمع بتشريف جلالاته) وهل يجوز استعمال الباء مع حطلى ثم هل يرف حضراتهم كيف صار هذا الفعل (يحطلى) في كلام المتأخرين ، ومن أي معنى أخذوه ، وكيف كانوا له في استعمالهم هذا التوكيد ؟ فاتهم إن عرفوا هذا كان ذلك نقداً آخر. ويقولون (تشريف جلالاته لاختصاصه) فني أي كلام عربي يستعمل التشريف بمعنى المحذور ؟ إذا نزع العامة يعطون الشيف فيقولون (شرفت) وم بالفتح لا يريدون معنى حضرت إذ يكون هذا مبتاً من الكلام . فبر أن الجمع القنوي استعمل التشريف بمعنى المحذور ، وهو خطأ شائع »

\*\*\*

اطلع الجمع القنوي على هذا النقد فنشر للرحوم الشيخ حسين والي في (البلاغ ١٧ شوال ١٣٥٢) كلة عنوانها (نقد في غير محله) قال فيها :

« نشر البلاغ (لأديب صفيح) مقالة بعنوان (أول النظم من الجمع القنوي) ينقد فيها كادع كلاماً هو في الحقيقة وضيع وقص في أصول البلاغة والحلال التي اقتضته ، ولم تتعرف كلة منه من جادة العربية » ثم أشار إلى سداد الكلام والطراوة ثم قال : « وقال الناقد (وهل يجوز استعمال الباء مع حطلى) نعم يجوز فقد قال الزمخشري في أساس البلاغة (وحطلى بالال وتقول ما حطلى بظائل ولا حطلى بنائل وأخطأ الله بالال والبين) وقال الناقد (ويقولون تشريف جلالاته لاختصاصه وفي أي كلام عربي يستعمل التشريف بمعنى المحذور) لم يستعمل التشريف بمعنى المحذور ، وإنما استعمل بمعنى الأصل ومعناه مفهوم أي تشريف جلالاته إياه ، فليرجع الناقد إلى علم البلاغة »

(\*\*\*)

الاسكندرية

في شارع (ابن ارحب) في (الجزيرة) في ١٤ من شوال سنة ١٣٥٢ ولم يشهد النقش في ذلك الجمع بيت للفتي :  
تجمع فيه كل لحن وأمة فاتهم الحداثيات الانتراجام<sup>(١)</sup>  
بل اشهد بيت البحري :

إذا تقاربت الآداب والتأمت دفت مسافة بين الصمم والرب  
وقال رئيسه (كلة الافتتاح) وفيها تحية الأعضاء ، والترحيب بهم وهتفهم ، ثم تلفظ عضو به (كلة الشكر) شكر فيها الرئيس بحمته ، ودعا لحفزة صاحب الجلالة الملك ادي ، ورفع شأن مصر بين الأمم وشأن الدين الاسلامي والفتنة العربية بهذا الجمع » ثم أرسلت الجمعية إلى « حفرة صاحب الدالي كبير الأتباء » بهذه البرقية :

« قصر ما بين

حفرة صاحب الدالي كبير الأتباء

أرجو أن ترفعوا إلى السدة الملكية السامية ، أن أعضاء مجمع اللغة العربية للملك ، المجمعين من مصر والبلاد العربية والثرية ، في عهد حفرة صاحب الجلالة الملك الفظم - ذلك العهد الناهض بالغة العربية وأدبها الزدهر والعلوم الفنون - يتفرون إلى الله تعالى أن يمن على جلالاته بالشفاء التام ، والصحة الكاملة ، ليحظى الجمع بتشريف جلالاته لاختصاصه قريباً إن شاء الله تعالى ، ويتميزون هذه الفرصة لرفع ولائهم وإخلاصهم إلى صاحب العرش المسمى<sup>(٢)</sup>  
من أعضاء المجمع  
٣٠ من يناير سنة ١٩٣٤  
عمر ترفيقه رقت »

قلت : ياليت ، ياليت أن القوم استقبلوا التاريخ الاسلامي في وقتهم بهذا التاريخ الفخم .  
فلتتأ أننا مسلوبون على دين صدقنا والتهي<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

خدمت الجرائد في اليوم الثاني (١٥ شوال ١٣٥٢) أخباراً

(١) في شرح التكمي : ه السن : اللغة والقاص أيضاً ، وقرا أبو السد الدوي : وما أرسلنا من رسول إلا بلسن قومه أي لغتهم ، والمجمعين جئت وهو بمعنى متحدث : قلت : الحداث جمع على شير قبايس حلاط نظيره نحو ساسر وسارغن المسار الحداثون كما في (التهاية) : قلت : جاءت (نظم) في النسخ للطبعة من اليونان ، وصا (لا) وهذا في شعرهم وقد فريه (ان كانت الا صيغة واحدة) برقع صيغة كاد ابن معام  
(٢) كصفان البيدي وقد أوردته الايام التالي في (أسرار العربية)  
وقال فيه « العرب يتعدى » يذكر الشيء ولتقدم فيه

## جورجياس

## أو البيان

روفر لونه

للأستاذ محمد حسن ظاظا

- ه -

( نزل « جورجياس » من آثار « أبلاتون » نثرية  
العرف ، لأنها أجل عمارته وأكملها وأجودها جيباً بأن  
تكون « إمبرلا » فلسفة )

« رنوليه »

« إننا نحيا الأخلاق الفاضلة دائماً وننصر لأنها أقوى وأندى  
من جميع المخادعين ! »

« جورجياس : أبلاتون »

## الأشخاص

١ - سقراط : بطل المحاورة : « ط »

٢ - جورجياس : المستطاني : « ج »

٣ - شيريفين : تلميذ سقراط : « ص »

٤ - بولوس : تلميذ جورجياس : « ب »

٥ - كاليكليس : الأيبي : « ك »

ط - ( رداً على جورجياس ) وإذا فما علم البيان ليس هو  
الذي الوحيد الذي ينتج الاتفاق ، وما دامت هناك فتون أخرى  
تنتج من الاتفاق بقدر ما ينتج البيان ، فمن حقنا أن نسأل زيادة  
على ما تقدم ( كما سألتنا في موضوع المصور ) : بأي إقناع يختص  
البيان ؟ وما موضوع ذلك الاتفاق ؟ ألا ترى أن هذا السؤال  
الثاني مناسب ؟

ج - إنه لكذلك

( ١ ) هل جورجياس في العدد للامني إن البيان هو من الاتفاق ، فأثبت  
له سقراط أن هذا كالكاتب أو غيره يصنع بالاتفاق كما يصنع البيان .  
وسمى اليوم كيف يقدم الجوار حول الموضوع الحقيقي البيان ، وكيف يصل  
إلى نتيجة العدل والظلم . « للرب »

ط - فأجب إذا ما دمت تراه مناسباً

ج - حسن يا سقراط . إنني أسمى الاتفاق الذي يؤخذ  
به في الحكم والجلسات الأخرى العمومية كما قلت منذ هنيهة ،  
والذي يمتلئ بالأشياء الغفالة والعادة

ط - لقد كنت أحك في أنك تسمى حقيقة هذه الأشياء  
وذلك الاتفاق ، ولكنني أسألك مع ذلك من جديد ، وأرجو  
ألا تعجب إذا طلبت منك في مجرى الحديث أن تشرح ما يبدو  
واضحاً من الأشياء ، إذ لست أنزل ذلك من أجبك كما قلت قبلاً  
وإنما أنشئه من أجل البحث كما يتتابع منتظلاً ، وكما لا تتنبذ  
أفكارنا إزاء الأوهام البسيطة بينة وبصرة ، وكما نستطيع أنت  
أخيراً أن تكمل القول حسبما نشاء ، ووفقاً لما نضع من أصول .

ج - أرى أن ليس هناك أحص من ذلك السلوك يا سقراط  
ط - فلتقدم إذا وتبعث ذلك أيضاً : أليس بما يدي  
« معرفة ؟ »

ج - نعم

ط - وما يدي « عقيدة ؟ »

ج - نعم

ط - وهل ترى أن المعرفة والعقيدة - أي العلم والاعتقاد  
شيء واحد أو شيئين مختلفان ؟

ج - أرى يا سقراط أنهما شيان مختلفان

ط - إنك تقول حقاً ، وتستطيع أن تحكم على هذا النحو  
إذا سألك سائل قائلاً : هناك يا جورجياس اعتقاد باطل وآخر  
حق ؟ ألاست ستوافقه على ذلك دون ريب ؟

ج - بلى

ط - ولكن ماذا ؟ هناك بالقل علم باطل وآخر حق ؟

ج - كلا بالتأكيد

ط - فواضح إذا أن الأمر ليس واحداً ؟

ج - ذلك صحيح

ط - ومع ذلك فأولئك الذين « يبرفون » يقتنعون كما

يقتنع أولئك الذين « يقتعدون »

ج - أو أوافقك على ذلك

ط - وإذا أستطيع أن نضع نتيجة ذلك نوعين من

مع ذلك على توجيه الأسئلة إليك . . . وإذا فأنت نفسك بأني  
عند ما سألتك فأما أقبل كما لو كانوا أنفسهم يسألونك قائلين :  
ماذا عساه يحدث لنا لو قد أخذنا بدروسك يا جورجياس ؟؟ وعلى  
أى أساس نتمد عند ما نسدني النصيح إلى مواطنينا ؟؟ أنتمد  
على البدل والنظم لحسب ؟ أم أيضا على تلك الموضوعات الأخرى  
التي نكلم فيها سقراط تورا ؟؟ لحاول إذا أن نجيبهم ؟

ج - أريد في الواقع يا سقراط أن أوضح بالتدرج كل  
خصائص البيان لأنك قد وضعتي تماما في الطريق سقا وأصعب  
أنك تعلم شيئا أن مصانع أسلحة الأثينيين وأسوارهم وموانئهم  
إنما أنشئت برأي « تمحتوك » من ناحية ، وبرأي « بركليس »  
من ناحية أخرى دون أن يؤخذ رأي واحد من الصانع (١)  
ط - اعلم يا جورجياس ما يقولون عن « تمحتوك » .  
أما « بركليس » فقد سمعته بنفسى عندما كان ينصح الأثينيين  
بالامة سود « مينش » (٢)

ج - وهكذا ترى يا سقراط أنه عندما نحتاج إلى بحث  
الووضوعات التي تتحدث فيها فهم الخطباء الذين يتصحبون والذين  
يلو دأبهم !

ط - وهذا ما يجزى الصبح في نفسى أيضا يا جورجياس .  
وما قد دفتى إلى توجيه السؤال إليك من خواص البيان طوال  
ذلك الوقت . ولوحظ لي أن دراسة تلك الخواص على ذلك النحو  
عظيمة للثاية

ج - إذا عرفت كل شيء يا سقراط فسترى أن البيان يحوى  
على ذلك الرأى جميع خصائص الفنون الأخرى . ورحا على ذلك  
قاطع ومؤثر . إذ كثيرا ما دخلت مع أعي وأطباء كثيرين على  
مرضى معينين ممن كانوا لا يتناولون جرعة الدواء ولا يتقاسون  
الحديد والنتار بسبب مجزى الطبيب عن كسب قوسمهم ؟ وعن نجحت  
أنا أخيرا منهم دون مساعد غير فن البيان ...

« ينبع »

محمد حسن طائفا

(١) فكان ذلك الاستعدادات لم تنم على ما أبيت عليه من قوة ومنه  
لا بغضل رجال البيان في مرف جورجياس

(٢) « العرب »

(٣) أحد أسوار للندنة

الاتفاق ، أحدهما ينتج الاعتقاد من غير علم ، والآخر ينتج العلم  
لحسب ؟

ج - حسن جدا

ط - وأى هذين النوعين يستعمله البيان لما كره والجمليات  
الأخرى في موضوع السدل والنظم ؟ أم هو الذى ينتج العقيدة  
بلا علم ؟ أم هو الذى ينتج العلم لحسب ؟

ج - واضح يا سقراط أنه هو الذى ينتج العقيدة

ط - قائلين إننا - كما يلوح - عامل الاتفاق للولد « للاعتقاد »  
في موضوع البدل والنظم ، لا للولد « للمعرفة » في ذلك الموضوع ؟

ج - نعم

ط - ولا يسمى الخطيب في الما كره يرها من الجمليات  
بجلب البدل والنظم ، ولكنه يسي فقط لحل الناس على « الاعتقاد »  
بهما . ثم هو لن يستطيع أن « يعلم » أفرادا كثيرين دفعة واحدة  
مثل تلك الموضوعات الخطيرة في وقت قليل كهذا (١)

ج - كلا بلا شك .

ط - وإذا قد قربنا ذلك أرجو أن نبحث عما ينبغي أن  
تقره في البيان لأن لم أكون بدف فكرة دقيقة مما يجب أن أقوله  
فيه . عند ما يجتمع أهل المدينة ليختاروا الأطباء وبناء السفن  
ومن عداهم من أنواع الصنائع - أليس جميعا أنه سوف لا يكون  
الخطيب أو « رجل البيان » هنا نصيحة يقدمها ما دام وانها  
أنه يجب أن تختار الأكف والأمر في كل من هذه المهن ؟؟  
وبالمثل في بناء الأسوار والوانى ومصانع الأسلحة : ألا نأخذ  
بآراء الهندسين ؟ بل وقد نناقش في اختيار أحد القواد  
أو في النظام الذى نتقدم به نحو العدو أو في الوانى التي يجب  
أن نستولى عليها : ألا يندى هنا رجال الحرب وأبهم من دون  
الخطباء ؟؟ ما رأيك في هذا يا جورجياس ؟ أنك رجل بيان ،  
وانك لتادر على تأليف الخطيب ، فانت غير من يتوجه إليه المرء  
لمعرفة أساس فنك . ، وتستطيع أن تصور لنفسك فضلا عن ذلك  
أننى أعلم هنا من أجل مصلحتك . وأنه قد يوجد بين المساعدين  
من يرغبون في أن يكونوا تلاميذك كما ألاحظ في الواقع ، ومن  
هم كثيرون في عديم إلى حد كبير ، ولكنهم قد لا يبرؤون

(١) يقصد وقت ولوه أمام الجماهير الكبيرة في الجمليات والمها كره . إذ  
واضح أن هذا الوقت لا يصلح لغير التوضيح

دراسات المستشرقين

## قيمة التراجم الأجمية الموجودة للقرآن للعلماء الأستاذ الدكتور أ. فيشر

- ٢ -

ذكر الأستاذ د. شاخت J. Schacht في بدء مقدمته لكتاب المطالعة في تاريخ الأديان عنوانه :  
 ("Der Islam. Mit Ausschluss des Qor'ans", Tübingen 1931.) الإسلام ، باستثناء القرآن « أنه استبعد القرآن من كتابه لأنه كما قال « توجد للقرآن تراجم وافية بالحاجة وبعض التراجم الألمانية كاملة وافية ، وعلى الرغم أن يختار منها ما يشاء »  
 ويصح أن يشمل حكمه هذا التراجم الإنجليزية أيضاً ، التي يعتبرها الكثيرون أحسن التراجم (وإني أشع اعتبارهم هذا موضع التساؤل ، كذلك يصح أن يشمل حكمه هذا الترجمتين الفرنسيتين الأولى لكازيميرسكي Kasimirski والثانية لانتيت. Montet ، كما يشمل الترجمة السويدية لفرستين Zetterstéen والترجمة الإيطالية لبونيلي Bonelli وبعض تراجم أخرى

سبق لي أن كتبت ما يلي سنة ١٩٠٦ : - « لا بد داخل الذي تعمق في أسرار العربية علك في أنه لا يوجد بين تراجم القرآن - سواء كانت ترجمة كاملة له أو هي قاصرة على بعض آيات منه - ترجمة تفي بالمطالب اللغوية الدقيقة » راجع Orient. Studien, Nöldeke-Festschrift, Bd. I, S. 34, Anm. 1

وذكر Schwally خوالي رأياً قريباً من هذا في :  
 (2. Aufl. von Nöldeke's Geschichte d. Qor'ans Teil II, S. 219)  
 إذ قال : « رغم المحاولات الكبيرة التي اجتازها في البحث في القرآن منذ Sale سال لا توجد حتى اليوم ترجمة له تثبت أمام هذا العلم أو أمام التفسير » وذكر Paret ياره في :

"Der Plan einer neuer, leicht kommentierten wissenschaft lichen Koran ueberstung, E. Lihmann-Festschrift, Leiden 1935, S. 122" :

« لا بد من إيجاد ترجمة للقرآن سالحة للاستعمال يصح الاعتماد عليها » وراجع أيضاً اقتراح صاحب النضلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر الشريف والمنعمات التطبيقية للفتوى التي أصدرها علماء الأزهر في شأن ذلك الاقتراح ، وفيها يبررون من رأيهم في أن التراجم الموجودة للقرآن فيها « أغلاط كثيرة »<sup>(١)</sup> وعلى أي حال فاني لازلت إلى اليوم أعزّز رأياً الذي صارت به عام ١٩٠٦

ولست ترجمة القرآن بالأمر الهين ، فقد تنعى منها أشهر المستشرقين من العلماء المشفقين أمثال (Reiske) رايسكه و (Sacy) سامي و (Fleischer) فيشر<sup>(٢)</sup> و (De Goeje) ده غوييه و (Nöldeke) نولدكه و (Goldziher) جولدهيزر وغيرهم لأصايب منها على الأقل إذا حكمهم كبير صوابها . ولقد كان أغلب مترجي القرآن مستشرقين من الطبقة الثانية ، بل ومنهم من م دولهم من الطبقة الثالثة وإقامة على أن أم الصلوات التي تفترض متوسم للقرآن ويتحتم عليه التنقل عليها هي :

١ - كلمات وجل غير قليلة وردت في القرآن لها معنى مهم أولها أكثر من معنى . وقد تأيد ذلك في موضع جدير بالإهتمام (السورة الثالثة الآية السابعة - مصحف ميري) .

(١) انظر صحيفة « الأهرام » بتاريخ ١٧ أبريل سنة ١٩٣٦ الصحيفة السادسة وفيها : « اشغل الناس لندياً وحديثاً بترجمة ساني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة وتول ترجمه أفراد يهودون فاتهم ولكنهم لا يهودون اللغة العربية ولا يهودون الأسطوانات الإسلامية اللهم الذي يتحكم من أداء ساني القرآن على وجه صحيح لذلك وجدت في التراجم أخطاء وضع الناس ( إنرا ) كثيرة وانتشرت تلك التراجم ولم يجد الناس غيرها الخ ؟ تراجم القرآن الكريم بلغات مختلفة اشتملت على أخطاء كثيرة الخ ، راجع Oriente Moderno XVI, S. 292 b.) ومن ناحية من علم رسالة التحرير وودت في مجلة (Oriente Mod.) الجزء الثاني صحيفة ١١٣ يضع أن علماء الأزهر التعريف كان لهم طس هذا الرأي سابقاً

كذلك راجع عند (Sarwar) ساروار (وسيان) ذكر - وهو على حق في بئس منه - وجاء قده هذا ضمن مقدمة ترجمه القرآن موجبة إلى (Sale) سال و (Rodwell) رودول و (Palmer) بالمر وعمل على ولا شك عندي أن الأستاذ (Schacht) شاخت أيضاً سوف يجد أن حكمه السابق في حاجة إلى التعديل

(٢) أشك الآن في أنه كان هناك خطوط علم فيشر ترجمة القرآن . راجع في ذلك ملاحظاتي في : (Nöldeke-Festschrift, a. a. O.)

كان غالباً من الصعب تبينها وإدراك معناها

٤ — توجد للقرآن عدة قراءات ، وغالباً ما يطل وجودها إلى طائفتين أحدهما أن الوحي لم يذوق في حينه ومنذ بدايته بطريقة منتظمة ، بل بقي إلى أمد بعيد ينتقل أغلبه بالرواية . وللمائل الثاني أن الخط العربي الذي كتبت به الآيات القرآنية يبدى دليلاً على أنه لم يكن واضحاً ، إذ كان ينقصه الحروف المتحركة وغيرها من علامات الشكل ، كذلك كان ينقصه التفرقة الصحيحة بين الحروف الساكنة . ولهذا كان اختيار واحدة من القراءات المحتملة لتلك المخطوطات ليس بالأمر الهين . وقد قام المسلمون في العصر الحديث بأداء أهم جزء من ذلك العمل (١)

وكان من جراء تلك الصعوبات أن اختلفت التفسيرات العربية للقرآن الكريم منذ المصور الأولى للأسلام فقد تباينت تبايناً كلياً في تفسير مواضع كثيرة من القرآن . وليس بالأمر النادر أن يورد بعض المفسرين ستة معانٍ أو أكثر لموضع من المواضع الموصوفة في القرآن ليعبر عنها بأشياء . ومع ذلك لا يمكن بحال من الأحوال أن نستفي من هذه التفسيرات ، وفي الغالب لم يفسر المترجمون الغربيون المعاني الكتابية بهذه التفسيرات حين قيامهم بترجمة القرآن . ومن المفضل أن البصر أهلها لأن فهمها كان عليهم عسيراً . أما الذين تناولوا لم يكن لدى الأولين منهم خاصة سوى التفسيرات المتأخرة فقط ، تلك التفسيرات التي جاوزها التفسير للذهبي التامل لكتاب الله التفسيرات التقليدية القديمة التي لازالت تعتبر إلى حد ما مرجعية ثلثة (وأهم هذه التفسيرات تفسير الطبري) ومن هذا البيان يتضح أن الانسان لن يكون في وسعه أن يدرك كل دقائق القرآن . ولذلك فالترجم الأمين يضطر دائماً إلى التشكك في صحة عمله ، كما يضطر إلى تدوين مختلف المعاني المحتملة .

« ليست بنية »

إبراهيم إبراهيم برسف

وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ، فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ، وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ »

وفيها يلي نص ترجمة هذه الآية بالألمانية من قلم الأستاذ الهكسكور : « فبشر :

"Er (Gott) ist es, der Dir das Buch offenbart hat. Es enthält gesicherte (zweifelfreie) Verse, die die Mutter (d. h. den massge benden Kern) des Buches bilden, und andere, die mehrdeutig sind. Diejenigen, deren Herzen zum Zweifel neigen, halten sich an das mehrdeutige in ihm, in der Sucht Zwieltacht zu säen und in der Sucht es (eigenwillig) zu deuten. Seine Deutung kennt aber nur Gott. Und die, die fest im Wissen sind, sprechen: 'Wir glauben daran. Alles stammt vo unserm Herrn'. Aber nur die Verstän digen beherzigen es."

وترزت هذه الآية على اللبي سلم حين حاول أعداءه (وكأوا يهوداً وأمهراً أذكاء وأسبحاً للبرقة) إثبات وجود غيبوي ومتناقضات في الذي أنزل عليه ، وكانت محاولاتهم هذه لا تنقطع ٢ — يحوي القرآن عدداً وفيراً من التوريات من أشخاص بالغات وعن أعداء عادين وعن حوادث تاريخية وعن أحوال ملحة وأخرى خاصة . وكثير ما يكون إيضاح وتفسير هذه التوريات صعباً غاية الصعوبة ، ذلك لأن هذه التوريات ودرت ملحة بأسلوب سهل ممتنع أي ردها إلى اسم . وفي الروايات العربية القديمة عنها تناقض كثيراً كشف عن عدم كفايتها ، ويوجد هذا التناقض في تفسيرات القرآن وفي كتب الحديث وفي أقدم السير للرسول ، إلا أن التفحص قد يساعدنا على استقراء حالات كثيرة منها

٣ — جمع القرآن وترتيبه ينقصه الوحدة أو الترتيب التنسيقي أو الترتيب التاريخي للسور ، وقد تتألف السور الطويلة من وحى زل صرعات عديدة لأسباب متباينة وفي أوقات مختلفة ، ولهذا

(١) انظر

Noeldeke's Geschichte d. Qorāns, 2 Aufl. Teil III. (Von G. Bergsträsser U. O. Pretzel), S. 205 ff. und Pretzel, Die Wissenschaft d. Korān lesung, in Islamica VI, S. III. 230 ff., 1900 ff.

## لهزوب والتاريخ

## مصطفى صادق الرافعي

١٨٨٠ - ١٩٣٧

للأستاذ محمد سعيد العريان

- ٣٣ -

« منذ علم دعاني الأستاذ الزيات لأعمر هذا الحديث على راء الرسالة، فصدعت بأمره مرافقا بمثل الناصي والدعوة له. واليوم وقد بلغت هذا اللغز فلم يبق إلا بضعة فصول، فاني أعهد بالرجاء إلى راء هذه الكتابات أن يبتوني على تمام هذه التاريخ؛ فأيا أمد كان عنده من خير الرافعي عني، أفضله، أو سهوت عنه، أو عسرت ليه نفس أو زيادة، أو لم يبق ليؤه - طيفئض بالسكابة إلى في البريد أو على صفحات الرسالة؛ وفاء بمثل الأدب على أهله. وإلى لأخي بهذه الدعوة أصدقائه ونخاسته، ومن كتبوا إليه وكتب إليهم، ومن كان عندهم من رسائله ومن أوراثة؛ ولا أستسي هؤلاء الذين همروه على يد أو حصوا من أنباء؛ هل ألى لا أسأل أحدا رأيه، فاني يفتني في هذه الفصول إلا الرواية والمجبر والملائة؛ والرأي كتاب ثان يد تفارق من تدوين التاريخ؛ سيد العريان

## مقائمه للرسالة (٣)

كان بين الرافعي والإبراهيمي إشفا ما قدمت الحديث عنه في بعض الفصول السابقة، وكان منه أن انقطعت صلة الرافعي بصاحب العرش ليعمل على الأستاذ عبد الله عتيق... وسارت المحصورة بين الرافعي والإبراهيمي إلى مدى، حتى انتهت إلى قطع المنة للملكية عن (الكتور) محمد الرافعي مبعوث الخطابة الملكية لدراسة الطب في جامعة ليون ١

وحاضرت نفس الرافعي بهذا اللون من أوران الكيد، ولكنه صبر له واحتمل مشقاته وتكاليفه وأزمته الضرورة أن يقوم بالاتفاق على ولده حتى يبلغ مأمله، على قلة إرادته وشيق ذات يده؛ فاستمر يرسل إليه أول كل شهر ما يقدر عليه وفي نفسه أن يأتي يوم يرفع فيه أمره إلى الملك فيحبط هذا البعد عن مجاهله؛ ووجد الفرصة ساعدة لذلك في عيد الجلولس للملك سنة ١٩٣٤،

فأنشأ كلمة بليغة في تحيته بعنوان «آية الأدب في آية الملك» وأوتسل بها إلى الرسالة لتنتشر في العدد ٦٦ سنة ١٩٣٤<sup>(١)</sup>، فلم تنتشر به وإنما نشرتها الأهرام في سببجة عبد الجلولس، وقرأها من قراها. ثم كانت آخره العهد الإبراهيمي بعد ذلك بشهر واحد، فكُتب من كتب من خصوم الرافعي يمدد فيها يمدد من «جناية الإبراهيمي بإشفا على الأدب» أنه كان يسطيع الأدباء ليعاربهم سلطة الأمة، ويسخرهم للاشادة بحكم الفرد؛ وكان الرافعي عنده من صناعته، وآيته هذا المقال وآيات أخرى من تلفيق الخيال؛

\*\*\*

وأرسل الرافعي إلى الرسالة بدل هذا المقال مقال «أرملة حكومة» وكان يعني به صديقنا الأديب المهندس محمداً، وهو شاب من «أبناء الفراء» أيقورى للذهب سريع الرأي؛ سلف من عمره ثلاثين سنة ولم يتزوج، وبينه وبين الأستاذ سامي خ صاحب «استنوق الجلي»<sup>(٢)</sup> صلة من الراد، وشركة في الرأي، وصحبة في البيت والندى والشوارع...

لقدنا مجتمعين في القفوة أجهنا كل ساء، فماج يسلم ثم جلس، وسأله الرافعي: «... وأنت فلاناً لم تتزوج؟»

قال المهندس: «لست والله من رأي صاحبي فيما حدثكم به أمس، إلى لأريد الزواج وأسى إليه؛ ولكن من أين لي... من أين لي للهر، وهذاها المروس، وأكلاف الفرح؟ إن الزواج عندي ليشبه أن يكون مسجزة مالية لا قبل لي بها... ولو قد عرفت أن هذه المسجزة تنبأ لي بالبلخ على نفسي والتصد في تقاتي وإحبال السرر والمشفقة على نفسي وهل من حولي - لما وجدت ما يشجيني على هذا الاحتمال. إلى لأعرف من بنات اليوم ما لا يعرف غيري، أتريدني على أن أحتمل هذا السنت ستين أو ثلاثا حتى يجمعني من المال ما يجمع من أجل الوصول إلى زوجة قد يكون من منها شقاء النفس وعدو العمر...؟»

وقال الرافعي... وقال الشاب... وطوى الرافعي ورقهاته

(١) كان عيد جلوس الملك فؤاد الأول - رحمه الله - في ١٩ أكتوبر وكان موعده مسطور هذا العدد يوم ٨ أكتوبر سنة ١٩٣٤

(٢) انظر العدد السابق من الرسالة

الرازي نشرها بعد ذلك بثلاثين سنة ، بعنوان « السطر الأخير من القصة »<sup>(١)</sup> وسأحدث فيها في موضوعها  
أما القصة الثانية فانشأها في سنة ١٩٢٥ بعنوان « حافسة القدر » ونشرها للتفتت أيضاً<sup>(٢)</sup> . ثم كانت قصة سعيد ابن السيب في سنة ١٩٣٤

على أن نمة فرقاً بين هذه القصة والقصتين الأوليين ؛ ذلك أن هاتين القصتين هو أنشأهما إنشاءً فلم يستمد فيها على حادثة في التاريخ أو حديث في كتاب ؛ أما قصة سعيد بن السيب فلها أصل مستمد في التاريخ فلم يكن له في إنشائها إلا بيان الأدب وفن القاص ، وكانت نواةً فهد لها واستنبها وزدهمت . وفي الأدب القديم نويات كثيرة من مثل هذه النواة لم ينه لها الذين يدعون إلى العناية بأدب القصة في العربية ، ولو قد تنبهوا لها لوجدوا ميئلاً لا ينسب كان حرباً بأن يمدم بالمدد بعد المدد لينشروا في العربية فتناً جديداً من غير أن يقطعوا بين ما بيننا وحاضرنا في التاريخ الأدبي ؛ ويعزل هذا تحيا الآداب العربية وتتجدد ، وإلى مثل هذا ينبغي أن تكون دعوة المجددين ، لا إلى الاستمارة والاستجداء من أدب الغرب والجبري في غبار كتابه وشعرائه

... أعترف بأن الرازي لم يكن يعرف من فن القصة شيئاً يحمله على معالجتها ويشره على العناية بها ؛ وقد قدّم القول بأنه كان يستخرج من قصصهم من الأدباء على معالجة القصة ولإبراء أهلنا لأن يكون من أصحاب امتياز في الأدب ؛ إذ لم تكن القصة عنده إلا ضرباً من البث ولو أن من أروان الأدب الرخيص لا ينبغي أن تكون هي كل أدب الأدوب وفن الكاتب . وقد كان يسبب على لأولاهم بالكتابة أنني لا أكاد أكتب في غير القصة ، وأني أجعل بعضي في دراسة الأدب أن أقرأ كل ما أستطيع أن أقرأ عن فن القصة وأساليبها وطرائقها ومذاهب الكتاب فيها ، وكان يرى من ذلك تخلفاً ومجزراً وتزولاً بنفسه غير منزلها بين أهل الأدب

على أنه إلى ذلك كان يجدد في قراءة القصة على أنهاره من

وقد اجتمع له موضوع جديد . وتبيأت له الفكرة كامة ناجية فأبلى على « مقالة أدبية حكومية » وبث بها إلى الرسالة في البريد المستعمل لتدرك موضوعها في عدد الأسبوع

وقلت للرازي وقد فرغ من إملاء هذا المقال : « أراك لم تنصف صاحبنا المهندس فيما كتبت عنه وما تلت من رأيه وما ردوت به ، إنه لينظر إليك بنظر لم أجد جواباً فيما أملت على » ، لقد صدق ؛ فن أن له ... من أن له هو ؟ ... إنه لحرى بك أن توجه السب واللامه إلى آباء الفتيان وإلى هذه التقاليد التي تفرض على الشاب الذي يريد الزواج ما لا طاقة له به إلا أن تكون له معجزة مالية ! »

فتمحك الرازي وقال : « آراء كان يتحدث بلسانك ؟ .. لقد أخفيتني حتى يوم سألتك ؛ وليس نمة ما يمتنى أن أحبك فداً إلى ع ... لأطلب إليه أن يفيك من هذه المعجزة المالية ! » ... ومضت أيام ، ثم دعاني ليل على « قصة زواج » : قصة سعيد بن السيب إمام المدينة وعالمها الذي رد رسول أمير المؤمنين عبد الملك بن حمران وقد جاءه في خطبة ابنه لولي عهده الوليد بن عبد الملك ، وزوجها من طالب العلم الفقير أبي وعاة على شهر ثلاثة دراهم ؛

كانت هذه القصة هي جواب ما سألته فأخر إلى ميعاد . وكانت هي أول ما أنشأ من القصص لقراء الرسالة

\*\*\*

وإني لأراي وقد بلغت هذا الحد ، مستولاً أن أبحث من قصص الرازي ، وكيف كان يؤلفها ، وأول ما جال فيها ، وطريقته فيها ؛

لم يبالغ الرازي القصة - فيما أعلم - قبل قصة سعيد ابن السيب للإسريتين ؛ أما أولاً فاني سنة ١٩٠٥ ، وكانت مجلة للتفتت قد سبقت بين الأدباء جائزة لمن ينشئ أحسن قصة مصرية ، فأنشأ الرازي قصته الأولى وكان عنوانها « الحرس الأول في علية كبريت » ولم يحصل بها على جائزة ، ولكن للتفتت كافاته بنشرها اعترافاً بما بذل فيها من جهد . وقد أجاد

(١) الرسالة : العدد ٧٨ سنة ١٩٣٤

(٢) للتفتت : ديسمبر سنة ١٩٢٥



في الحكمة والنزى والحديث والذهب الأدبى ، ثم تأتى الحادثة من بعد ؟ فهو إذاً لم أن ينشئ قصة من القصص ، كان همه الأول أن يفكر في الحكمة التي يريد أن ينفثها على أسنة التاريخ - على طريقته في إنشاء المقالات - فإذا اجتمعت له عناصر الموضوع وانتهى في تحديد الفكرة إلى ما يريد ، يكون بذلك قد انتهى إلى موضوعه فليس له إلا أن يفكر في أسلوب الأداء ، وسواء عليه بعد ذلك أن يؤدى موضوعه على طريقة المقالة أو على طريقة القصة فكلاهما ينتهيان به إلى هدف واحد ؛ فلماذا اختار أن تكون قصة تناول كتاباً من كتب التراجم الكثيرة بين يديه ، فيقرأ بينها ما يتفق ، حتى يترجم باسم من أعلام التاريخ ، فيدرس تاريخه ، وحياته ، وخلقه ، وعجازه ؟ ثم يصطنع من ذلك قصة صغيرة يحسبها كاليد والغمام لموضوعه الذي أعده من قبل ؟ وإنه ليحسب أحياناً ويخوف في ذلك توفيقاً عجيباً ، حتى تأتى القصة وكأنها بنت التاريخ وما للتاريخ فيها إلا نادرة رويها في سطور ، أو ألاء أساء الرجال ...

على أن الإبداع في ذلك هو قدرة الرافى - رحمه الله - على أنه يعيش بمجاله في كل عصر من عصور التاريخ ، فيحس إحساسه ويحكم بلسان أهله ، حتى لا يشك كثير ممن يقرأ قصة من قصص الرافى في أنها كلمة مضمجة من الألف إلى الياء ... وأحسب أن الرافى لم يتخذ هذه الطريقة في تأليف القصص عن عمد واختيار ، فلم يكن ثمة ما يدفعه إلى معالجة القصة واختيار طريقة فيها - ورأه في القصة رآه - ولكنه مذهب اتفق له اتفاقاً بلا قصد ولا مماناة ؛ وإنما تأتى له ذلك من طريقته التي أشرت إليها في الحديث عنه عند ما جهم بالكتابة ؛ فقد أسلفت القول أنه كان يحرص على أن يعيش وقتاً ما قبل الكتابة في جو عربي ، فيتناول كتاباً من كتب الأدب القديم يقرأ منه فصلاً ما قبل أن يشرع في إملأه مقالاً ، فمن هنا كان أول الطريق إلى مذهب في القصة . ولكل شيء سبب . وأحسبه لاسم أن يكتب عن « المسجزة المالية » في تقاليد الزواج وعن فلسفة الهر ، وقد اجتمعت له الفكرة في ذلك ، تناول - كعادته - كتاباً من كتب العربية يقرأ فيه ما تيسر ، فاتفق له في مطالعته أن يقرأ قصة سميد بن الليث والوليد بن عبد الملك وأبي وداعة فقرأها

أولاً الرخصة العقلية لأبى من الأدب ؛ كما يشاهد رواية في السبأ أو يقرأ حادثة في جريدة . وأحسب أنه كان يعتقد - على أنه كان لا يبرق التواضع في الأدب - بأنه لا يمكن أن ينشئ قصة ولا يبنى له . وأحسبه أيضاً حين أنشأ قصة سميد بن الليث لم يقصد إلى أن تكون قصة ، ولكنها هكذا جاءت على غير إرادته فكانت كما اكتشف بها نفسه ...

والحقيقة أن الرافى كان يملك طبيعة فنية خسبة في القصة ، يبرفها من يبرفها في أحاديثه الخاصة بينه وبين أصحابه ، حين كان يتمدد البعث والتقليد ، فيطوى من الحديث ويشره ، ويحكم ويورى ، ويورد الخبر إلى موره ، ويهزل ولا يقول إلا الجسد ؛ ويطوى العنادة إلا آخر الحديث ، ويقول في آخر المقال ما كان يبنى أن يكون في أوله .

وكان له في ذلك تمييز رقيق ونكامة رائقة يمتدحها رفقها لا تخلف معها إلا أن تضحك وتدع التوقر للستور ؛ وإن له في هذه النكامة لمناهب عقلية بدية تحس فيها روحه الشاعرة وحكته المزنة وسخرته اللاذعة . ويكاد كثير من مقالاته يكون برهاناً على ذلك ؛ فقلنا نخلو إحداها من دجاة طريقة أو نكتة مبتكرة .

... وعنده هي كل أدوات القاص المولف ؛ فما يتقنه إلا أن يدرس فن القصة ومناهبها ليكون فيها من السائرين المبرزين . ولكن الرافى كان يجهل طبيعة نفسه ، وكان له في كتاب القصة ما قدمت من الرأي ، فكان تخلفه من هذين :

وحسب فيها أنشأ من القصص بعد ذلك ، لم يكن له مذهب في خاص يمتدحه ويسير على نهجه ؛ ولكنه كان يقص كما تلهمه فطرته غير ملزم إلا إلى ما رسم أهل الفن من حدود القصة وقواعدها ؛ فإنا بذلك نستطيع أن نحس طبيعة وطريقته القصصية خالصة له وحده ، غير متأثر فيها بمذهب من مذاهب القدمين أو للتأخرين من كتاب القصص ؛ على ما قد يكون فيها من قصص وتختلف ، أو ابتكار وتجديد .

وطريقة الرافى في كتابة قصصه غريبة ، وغايته منها غير غاية الشخصاص ، فالقصة عنده لا تدعو أن تكون مقالة من مقالاته في أسلوب جديد ؛ فهو لا يفكر في الحادثة أول ما يفكر ، ولكن

## حواء

... تملّ على ديوان شعر طريف في النزل  
البرقاني من نظم الأستاذ الحوماني تحت الطبع  
تحمل الرسالة غايجه منه إلى قرائها في عالم الفن

## حكمة المجنون

أمرن العن كنت إذ كنت في الما كم ، أم كنت عالماً الهدون ؟  
جُنْ فيك الحكيم فاقن حتى كنت في حكمة المجنون  
اتناسلك ، والعوالم فوق وأناجيبك ، والعوالم دوني  
أفكالك ليس كنت فيهم وسوا لك أهرم من فصل مسنون ؟  
سمعت في اكتناه ذاتك أن نخلص منه إلى اكتناه الطين  
إنما كنت كيفما شئت إذ قال لك الله كيفما شئت كوني

## قم في قم

أسلمني واستلمني في فاسلم في قم وخذ نلشد  
واكتفى لي نهديك أشرف على  
فرّ ليالي في قرارة همدى  
هل ترين الحياة نمة إلا قطرة من دي على كل نهد ؟  
هند عينيك لي من الأمل البا سم في الحب ما لينيك عندي  
فأعيل خديك من دم هنيّ وزيدى بما يعلان وجدي  
ودعني أشم منك شذا الحب فاستغزني عطر ورد  
الغرماني

أشبه بموضوعه وفيها غامه ، فبدا له أن يؤدي موضوعه هذا  
الأداء فكانت قصة . وأذكر أنه لما دعاني ليل على هذه القصة  
قال لي في حجة الظاهر : « ... لقد وقتت على فكرة مدعشة من  
التاريخ تتحدث عن فلسفة للمهر حديثاً لا أعرف أبداً منه في  
موضوعه ... » فبن ذلك أعتقد أن أول هذا المذهب في القصة  
كان اتفاقاً غير مقصود ، صادف طبيعة خفية ونفساً شاعرة  
فكان فناً جديداً

وأكثر قصص الرافض من بعد على هذا المذهب . على أن  
لكل قصة من هذه القصص - أو لا أكثرها - أسلاً يستند  
إليه من رواية في التاريخ أو خبر مهمل في زاوية لا يفتنه إلا  
من كان له مثل طبيعة الرافض الفنية وإحساسه وبقائه ؛ على أن  
أهم ما أمانه على ذلك هو عندي سلكه الروحية بهذا الماضي  
وشموه بالحياة فيه كأنه من أهله ومن نفسه ؛ فإن له بجانب كل  
حادثة وكل خبر من أخبار ذلك الماضي قلباً ينبض كأن له فيه  
ذكرى حية من ذكرائه تصل بين ماضيه وحاضره ، فاقروه  
تاريخاً كان وانطوت أيامه ولكنه يقرأ سبعة من ماضيه ما يزال  
يحمس فيها إحساس الحى بين أهله فما أهون عليه أن يترجمها من  
لغة التاريخ إلى لغة الأحياء !

وعاماً لهذا البحث سأحرص في فصل قادم على أن أورد كل  
قصة من قصص الرافض إلى أصلها من التاريخ وأنسجها إلى دواهبها  
الأول ، ليكون التوفيق واضحاً لمن يريد أن يفهم ما بدأ  
الرافض على مذهبه في تجديد الأدب العربي .

محمد سعيد الصبيح

(سبيد بصر)

اعلم بمرئيات  
الاستبصار للشاعر شهاب  
وكتابه  
الاستبصار للصبيح  
لله مكتبة ، القاهرة ، شارع الفكي (البربر)  
رقم : ١٠٠ المكتبات العربية المشورة

## أثر المرأة في النهضة القومية

للآنسة فلك طرزى

وأى كلام نبينا غواه بمستقبل نير وضاح يبدد سطوع  
ثمنوسه ما نراكم من سحب وفيوم على سماء حياتنا غجب روحها  
وصفادها ، لم تمنع إليه ؟

بل أية آمال وضاءة لألاءة لم نصرها شذرات مفترقات في  
حبوب الربح بمد أن أصفينا إلى رنين صمكتها يردد بين قيم  
الأنفاذ وجيل المبارات ؟

لقد صمنا كلمة «البشرى» تردده على الأنفواء حلوة غصبتها  
لفظنا مبتعاً بمقابلة تحمل إلينا ماني الحياة من معاني السكال والحلق  
وصمنا كلمة «المستقبل» ترتل أنصيدها الشفاء ، غصبتها  
لحفاً مستمداً من القلب تكمن وراءها الحيوية البديعة الخالقة

ثم أصفينا إلى صوت الأمل تتجاوب نبرات بين السطور ،  
غصبتها أغنية تهدد ألفتنا للظلمة المكدودة حل نقاتها وتدعونا  
إلى سنة من حميق التروم ولديده ، فليدنا ما حبسنا صواباً وروحنا  
في سبات حميق استغرق سنين طوالة فقدنا خلاها الكثير من  
الصفات الشخصية والشعبية ، غفلت حيوتنا ، وبهد ففكرنا ،  
وأنصمرت عقليتنا ضمن ذاكرة نحبها الأوهام وأشباج التقليد  
البالية التي قضت عليها وبهدت ظلماتها أنوار العلم والطفافة

ولما استيقظنا من نومنا ، واستفتنا من سباتنا ، تلفتنا بمجة  
وئسرة ، وأدركنا رؤوسنا ناحية الغرب وناحية الشرق ، فإذا بكل  
من هذه الفئات صنع أظفارنا المشدودة إزاء تطورات قومية  
وشعبية ، وقبلة حواسنا المندردة على انقلابات فكرية وعقلية ، فن  
أناص الشرق إلى أناص الغرب ، تحفز نحو المجد والتقدم ، كل  
أمة تتجاهد وتتمسك في سبيل التفوق وفرض السيادة على العالم  
سواء من الناحية العلمية أم الفكرية ، أم التجارية . وقد رأينا  
كيف أخذت اليباب تكتسح الأسواق العالمية يضاهاها  
وتجارتها . وهدمت بعض الأمم إلى التمسك بنظرة تفوق جنسها  
على بقية الأجناس البشرية بلوغ ما نصير إليه من عزة وقوة  
وتغار . كل هذه القوى النماة التي مهت لها سبيل البروز  
والظهور الحرب العالمية الكبرى وما ينتج منها من التطورات  
والانقلابات تجري حوادشها أمام أظفارنا ، فنسمع بإتيلال  
قرعة الأسلحة واللغام تددى وتندثر بإريل والهديم ،  
وحى ما زالت آلات مكنكة تحت آلات المصانع ، ونذكر بالقل

في هذه الآونة العصية التي يمتاز فيها الدول الأوروبية أزمة  
سياسية خطيرة قد تؤدي إلى حرب طاحنة تقضى على ما بذله  
الأمم المتقدمة من جهود في سبيل دفع المستوى الانساني وإيصاله  
إلى المثل الأعلى للشهوه — يجدر بنا نحن الذين نضنا حالاً  
الحاضرة إزاء مشاكل دولية وقيفة ، أن نأق نظرة على أحوالنا  
الشخصية سباً والقامة ، نظرة نافذة نافذة نسبر بها أفوارنا ،  
لنفحص على بينة ووشوح كل ناحية من نواحي هذه الأمة ، فإن  
اعتدنا إلى تشخيص الملحة الأساسية التي تسبب لنا أنواعاً من  
الآلام والأسقام ، استطنا بعد دقيق الفحص ونسبر التأمل ،  
إيجاد السلاج الذي يبرتنا عيقاً نشينا من هاتيك الآلام والأسقام  
ولقد جربنا على قاعة لست أدري أنأب ما نحن فيه من قلق  
ونفوس إلىها ، أم أنصبه إلى الظروف الطارئة التي كانت الحائل  
بيننا وبين ما نصير إليه جيئاً من واسع الآمال والأمانى التي  
نبعثها كاملة صحيحة ؟

جربنا على أن نذل في غممتنا الكثير من بضاعة الكلام ،  
ونعرض على الأظفار أشكالاً مختلفة من أجناسها وألوانها ثم نعمل  
النهاية بتحويل هذه البضاعة إلى صنوف من العمل الشعر ، تبصر  
بالبحر ما صمنا بالأذن ، ونلس باليد ما صورناه بالكلام  
وتأصلت هذه العادة في أنفسنا بحكم ما أوليناها من شديد  
الرعاية والنهاية ، وأخذت تضغط بقوة أثرها الذي تنقلل في كل  
عقبة من خلفنا فنفسنا على بقية القوى الكاسنة نينا التي في استطاعتنا  
إذا تعرفنا الرسائل الممهدة لسبيل إبرازها — أن نستغلها أحسن  
استغلال فتستعين بما نعتنا من رغبة في العمل وصبر على المجاهد ،  
على تذليل الشرات التي قد تعرض سبيلنا أثناء قيامنا بتحقيق  
أنفس الأملات وأنبها

فأى كلام يشيرا بنهضة اجناعية مباركة تضاهي النهضات  
الأوروبية الحديثة لم نسمه ؟

وإلى ما سادته قط إلا ليقين بأنه يدور في خلد كل منا ،  
وإننا جميعاً مذ أخذت أنفاس البقطة تنفخ على وجوهنا نفحات  
الجهد والتوغب ، لا نقفأ نول أنظارنا ناحية التهرب تتبع  
حركاته وخطواته وتزب تطواراته ، نستعين بما يفسن من قوانين  
ودساتير على تنظيم حياتنا الحكومية والأدوية ، ثم نقبل من  
مدنيته قبسات تجعل حياتنا غريبة بالحياة النورية من بعض نواحيها  
ولم لا شهاد ، وبالقساويل نتعرف مدى شعورنا وبمبلغ قوته  
وغزاره ؟

ولم لا شهاد وبالقساويل زداد إحساساً بتقالصنا ، وكذا ازدادنا  
إحساساً بها ازدادنا رغبة في التبرؤ منها ؛ وليس الشعور بها  
شعوراً دقيقاً صحيحاً إلا بشيراً بزوالها  
فتنصن إذن للرعي ، ونحن إذن الألباء ، نسمع أنات الألم  
ترفوها صدورنا المكسوة فتسكت على هذه الصدور ننحصر  
دادها وتبين عليها ، فأذا ما انكشفت الملة والهاد سهل علينا  
وصف الهواء الذي يجمد قوى أمنا ويشفينا من آلامها  
إن أمنا مريضة في هذه الآلة أنها السيدات ؟ ومرضاها  
لا تشكو منه ناحية من جسمها دون بقية النواص ، إنما هو مرض  
يشغل جميع أطرافها ويغشي عليها من فكه ، إذا ما سارع إلى  
إقذاها من برائه هي مريضة في تفكيرها ، مريضة في ثقافتها ،  
مريضة في عقليتها ، مريضة في أخلاقها ، ثم هي مريضة بسبب  
الملة الزممة التي أسابت موضع القلب منها

فأى شأن من هذه الشئون يبالغ قبل الآخر بأى ، ليم  
لنا ما نريد ونبلغ ما نصبو إليه جميعاً من سبم أقمنا ؟  
أناج ثقافتنا ، والعقيلة التي تهضم هذه الثقافة ولستميتها  
ما زالت قلقة مقيدة ؟

أما لناج أخلاقها ، والأداة التي تعالج بها هذه الأخلاق  
— وأعى بها الأداة — ما برحت شقية واهنة ؟  
أما لناج الفكر ، والصلة الوثني التي تربط الفكر بكل ما في  
هذا الكون من خفايا الأمور وأسارها مفككة الأجزاء ؟  
أنا أدري أن أول شأن يجب معالجته قبل بقية الشؤون هذا  
القلب ، أيها السيدات ، لأنه ميزان الحياة العقيق ، والصلة التي تربط  
الإنسان بها ، ومتى قامت بين الإنسان والحياة راجلة متينة لتفلل

مبلغ الرقي الذي توصلت إليه في الغرب الأبواب على تنوع مجوئها  
وللمرد على مختلف أنواعها ، والفنون على تعدد فروعها ، تلك  
القواعد الثلاث التي لا تقام حضارة أمة بغير أسسها ، وتعرف  
بالاختيار أى أثر يبلغ تركه التربية المثالية في نفوس الناشئة ،  
وأية توجيهات مختلفة توجهها للبادئ التي تلقاها في محيط الأسرة  
حين السفر ، فالناشئة التي ترده سنو طفولتها في وسط يدرك  
الحياة على حقيقتها ويصمق في ممانيتها ويمير غايتها ، هي غير  
تلك التي تنمو وتكسب في آخر لا يدرك من الحياة إلا سطحا ،  
ولا ينفق من ممانيتها وغايتها إلا قصودها دون لبابها

ثم تلق نظرة إيجابية إلى تلك القوى التي تدير العالم المتحدن  
لتراها منهزمة مرة ، منتصرة أخرى ، هاضمة تارة ، منحللة تارة  
أخرى ، مجسمة في حال نهضتها وانحطاطها ، واتسارها وانزهاها ،  
سورة الإنسان في الآله وآكاه وجبرونه ومجزه ، وبلطه وضمنه ،  
وطموحه ومطاميه ، صورة الإنسان الذي كما اكتمل تكوينه  
العقلي والجسدي ، اكتملت صفاته جديده تمل من توازنهما  
فيعد إلى مختلف الوسائل يتوسل بها لتقويتها وضبط هذا  
التوازن بينهما

وكثيراً ما يجتر الصدمات فيهمز حيناً تعود بمدد نفمة  
الأمل لتنفس في صدره حارة تنعنه قوة أشد بأساً من كل قوة  
تسببه فشله وهزيمته ، فيأود الكفاح والمناشاة من جديد ، وكذا  
عمره ضف يقاومه بالإرادة والطموح النفس إلى أن يجنب عليه  
فأى شعور يمتدنا يأرى ساعة يتجسم في غيلاتنا بعض من  
صور هذه القوى التي مرضها الآن ؟

بل أى إحساس تتحسس عند ما نأخذ بتقيد كل صنف من  
صنوف الرقي الذي أمدته الأمم كل من هذه القوى ومهدت له  
السبيل لتحقيق نايه من الثقات ؟

لا شك أننا نتحصر ونتنصب صدورنا ألى كلى تنازعنا  
فكرة نهضنا القومية الفتية وإلى جانبها النهضات القومية الأخرى  
التي طمت شوطاً بعيداً في مضار التقدم والحضارة  
وتفن أيها السيدات أنى لأبى من يساؤلي هذا إضافة  
حسرة جديدة إلى ما نأشعر به من حشرات تمشي بين جنباتنا  
كأ شامت في نفوسنا مرارة هذا التساؤل

قالوا: إن من جسم أمتنا هو القلب، وأول الأجزاء التي يجب مداواة هو دماغه لأن عقل الأمة الفكر الذي هو الرجل لا يصبح دقيقاً صحيحاً إلا إذا شفي هذا القلب وعاد ملائماً أيضاً بأوى إليه العقل ليجد بقره قواه الفكرية، ويستعين بمسيره النافذة على استكشاف ما غُض عليه من أمور.

منذ ألام كنت أحدث إلى عالم جليل وزعيم في طليعة الزعماء الذين أحيا الحركة التوسمية في هذه البلاد وبشوا حية من تحت أروحية اللوث. ومما قال في هذه الجملة التي يطوى منهاها العتيق على حقيقة بلينة:

«لينا أصبحت عبقرية تشع أنوارها وتلألأ في مياه الجسد ساطعة، فأبقى أنت وراها امرأة توفد جنودها وتبنيها من مكنتها.»

عبقرية تيمت فيها الحياة امرأة؟ وتوفد شعلتها المقدسة فتصهلها نوراً ينشر شياء اللامع على مشارق الأرض ومغاربها، غترقاً النفس البشرية موشحاً ما غُض من أمورها، كاشفاً ما خفي من ألغازها؟

إنها نعمة انبثت أول ما انبثت من أرض عربية، ثم انتشرت على بقية الأقاليم فتناها أبناء الغرب وما زالوا ينتشون بها بيننا نحن نتينا لنحيا.

إنها نعمة انبثت إلى الوجود يوم انبثق فجر الرسالة العربية من أكاف غار حراء، وأخذت أشعته الثيرة تخترق قلب كل عربي فتبدل كفره إيماناً، وشكوكه ثقةً عميقة، ويوم كانت إلى جانب الرسول العربي الكرم امرأة تعمي عبقرية النبوة في قلبه كلها أصابتها غيرة من سهام للفتيرين.

غير أنني لا أحمل المرأة وحدها ثيمات هذا النسيان؛ فلشريكها الرجل نصيب غير ضئيل منها، لأنه أهل شأنها زماناً طويلاً وأسرف في هذا الأهمال، فكان من جرأه أنها بقيت ثابتة في زاوية مظلمة من زوايا الحياة لا تشترك في أسرار من أمورها حتى تكون لدى الكثير من الرجال اليقيني بأنها مخلوق وجيد ليحيا على هامش الحياة، وأن جميع حقوقها وامتنيازاتها محفوظة للرجل في كل زمان وفي كل مكان.

لست في حاجة، أيها السيدات، إلى إثبات خطأ هذا الادعاء،

فكره في زواياها وخللاها وأدرك كل معنى من دقيق سماتها، وعشر بها تنبج في أعمائه قوة وجوية.

فإن كان القلب سليماً خفياً، جرت الحياة في شرايين الجسم حارة متدفقة.

وإن كان سليماً هليلاً بلغت حركتها واعتراها كثير من الضعف والخلول.

فإننا نحن حاملنا القلب ودققنا في تشخيص دائه، فمضى ذلك أن كل واحدة منا انصكت على ذاتها، وأخذت تنفص هذه القدرات على نور من البينة، فإن بدا لها شيق في ناحية من نواحيها وسمته، وإن انضج لها قص قوته، لأن المرأة من هيكل الأمة بمثابة القلب من جسم الإنسان يضبط توازنه، وينظم الحركة الحيوية فيه.

وقد يترض على قول هذا مترض، ويخالفني مخالف، مبتكراً ما يزعم من خطأ هذا القول. فغير أن في نفسي من العقيدة البينة على عبد التجارب، ما يجعلني أؤمن بهذه الحقيقة إيماناً صحيحاً لا يخافه، شك ولا يزعمه ويب.

ولم لا تقر بها وكلنا يعلم أن المرأة صرية الرجل وحديثه، ومعلمته الأولى في مدرسة الحياة؟

ولم تترتب في سماتها وقد علمنا الماضي من تاريخ الإنسانية وحاضره أن نصف الأمة لا يصلح إذا بقي نصفه الآخر مشلولاً؟ بل لم لا تأخذ هذه الحقيقة بمنهج الاختيار، وقد لست أتر المرأة السيد وانحاز في تكوين نفسية الطفل، وهرفنا مدي تأثيرها في حضارة الأمم؟

فنحن إذا نفذنا إلى دخيلة أمتنا وتفللتنا في كل منحاتها، صرهمين السمع إلى دقات الحياة ينبض بها قلبها، فسادنا نسمع أيها السيدات؟

أسمع دقات يولف مجموعها وحدة موسيقية جميلة العن، منسجمة النغم، تطرب لساها القلوب وكسر؟

كلما إتنا لا نسمع إلا دقات متفرقات، تنبض مضطربة حائرة، لا يكدادقة منها نتمت من بين الصلوع مترة قوية، حتى تبنيها أخرى وأخرى، تيد القلب إلى مجرى التفتور والخلول الذي كان عليه.

إذا توصلت المرأة إلى عقلها ونهضها استحات من خلق بشري إلى ملاك سماوي يحتمل بين جوانحه معاني الرأفة والحب والسلام والراة شاعرة بطبيعتها وفطرتها ، فإن هي عرفت كيف تسمى هذه الشاعرة فيها ، وعرفت كيف تنفذها ، تحولت كوكبا ينبعث من صميم الحياة نوراً ينشر على هذه الحياة أشعة من الود والصفاء

فأثر المرأة لا يظهر جلياً وانحازاً في الهضات التوبية ولا يخلف بسده أفضالاً وحسنات ترضع الأمة من الحفيض إلى الغلاء ، إلا حين يستيقظ فيها الحس المعين بوجوب تهذيب الصفات الطبيعية التي فطرت عليها ، ونحوها من خربة إلى إشعور سام رثيع ، يبذل من رسالتها إلى الأمة ، رسالة الحياة وكل ما نحوى هذه الحياة من معاني الجهد والحضارة والازدهار .

فلتستن سيداتي بما ترك لنا أولئك الذين أدركوا النفس البشرية على حقيقتها ، واستطاعوا بقوة بصيرتهم اختراق لغائتها والنفوذ إلى أعمق موضع فيها ، لتستعين بأفكار نفوسهم على إدارة نفوسنا ، فإما ما نفقت هذه إلى أمهاتنا واستقرت تحت أمانتنا على حوامل من مختلف الشاهر والمواطف تحيا في هذه الأمهات تهديتنا إلى كل موضع من مواضع السحر والجمال التي يحورها العالم الخارجي لتتأمل مفاته ونصفي إلى موسيقاه ، فمن كان له قوة التتأمل وقدره الأسناء أدرك كبار الحياة وصغارها . ويحيل إلى أن نجاح أمتنا وحضارتها متوقفان على دقة البصر وإدراك السمع . ومن غير المرأة التي فطرت على الاحساس يدرك هذه الحقائق ؟ .

« دنت »

فذلك لمزى

## إلى رؤساء المدارس

أستاذ ماهر في اللغة الإنجليزية . ماجستير في العلوم والآداب . متخرج من جامعة شجرة . مارس فن التدريس مدة طويلة : يدرس حالياً في إحدى الكليات الإنجليزية بمصر . لديه من الوقت للتدريس في مدرسة أو كلية أخرى

✽ المناظرة مع الأستاذ جويد ✽

صندوق البوستة رقم ٢ بمصر

لأن جسامته خطته واضحة فيه . بل ما أريده هو كشف اللثام عن ادماء لست أدري أيسر التصريح به أسيادنا الرجال أم يتضهم إن إسراف الرجل في أكانته قد حله على إيراد المرأة من جد الأمور وخطيرها مملوك ذلك بسبب تجردها من الصفات العقلية والفكرية التي تمكنها من إدراك دلائق هذه الأمور وتقدر خطورتها

وكأن في هذه المعوى بل هذه النظرية اللبينة على غير الواقع قد سرت بالدوى إلى المرأة فأخذ وهما يستولى عليها مع مرور الزمن شيئاً فشيئاً حتى أضحت لديها حقيقة واقعة يحيل إليها أنها تبصر ويبصها يشرق من نوافذ عقل الرجل ناسية أنها الأم التي أنشأت طفلاً وكونته رجلاً ، وأنها الزوج التي تأسست الحياة على السراء والضراء . ففتشاً فيها من جراء هذه الخلطة ضنف أضاف إلى ضعفها الطبيعي ضعفاً آخر ، وجعل منها برهاناً يدمر به الرجل صحة دعواه ، ودليلاً يثبت خطأ هذه المعوى

وقد اعطيت في المرأة السوية هذه العقيدة الملوطة ، وتمكنت من عقلها إلى حد جعلها على اليقظ بصحة النفس التثام بينها وبين الرجل ، وأنها حقاً دونه عقلاً وفكراً وإدراكاً ، وتناست أن مستواها المعلى والفكرى كان قد يساوى للمستوى المعلى والفكرى عند الرجل ، فزأن أباتية هذا لم تفرح إليه بإيمان شأنا وإمال دفع مستواها إلى أوج الكمال النسبي

فأخذت نظره إليها - أي الرجل - تنحط مع الزمن وتنحصر ضمن نطاق محدود ، وأخذ اعتبارها لإها يتضاد يوماً بعد يوم ، حتى أصبح ذات يوم وفي نفسه نحوها احتقار يبيع لاداة الخط من قيمتها واعتبارها وسيلة من وسائل القو والتخخير فليس عيباً أن نثقي بسده هجمتنا الطويلة فنصير حال المرأة في أوساطنا متفجرة ، وقد أدركنا سر هذا التفجّر . وليس يستغرب أن نرى الرجل في هذه الأوساط ناقص التربية ناقص التهذيب وقد وقنا على سبب ذلك النقص . إننا المستغرب في كل هذه الأمور أن ندرك سرها وأسبابها ثم نقف عند حدود الإدراك دون أن نتجاوز إلى حيز العمل ، حيث تظهر حقيقتة المرأة ويمطج جوهرها

وفي المرأة أيها السيدات صفات فطرية مفقودة عند الرجل فهي حساسة بفرزتها دقيقة بطبيعتها ، والحس والرفقة صفات

## الثقافة الإسلامية

١ - مصادرها

لمناسبة اهتمام سلاي وزير المعارف  
بأمر الثقافة الإسلامية ....

للاستاذ إبراهيم جمعة

ثقافة العرب الجاهليين - العرب يعطون الإسلام أبداً  
ما يكونون من علم أو فلفة - أثر اليهود والمصري فيهم  
- أثر النصارى من أتباع الكنييسة الصربية - فضل  
الأسكندرية على الثقافة الإسلامية - مراكز العلم في حران  
ونصيبين وجندسابور - مهبة النصارى والسريان في الفل  
من الأسكندرية إلى الشرق الأدنى - إشتغال العرب بالعلم  
والفلسفة كآثرين بالنصارى وبالمسابقة في حران - حركة  
العلم وما قل العرب من الأمم الأخرى

الثقافة الإسلامية كما يؤخذ من اسمها وليدة الإسلام ،  
فالإسلام ، هو العامل الوحيد في نشوئها ، والعرب هم حلة لواء  
الإسلام فهم إذن الكوالم التي نهضت بهذه الثقافة وأقامت  
على الزمن بتأنيها المكين . ولم يكن العرب ليدؤوا هذه الرسالة  
الكبيرة وهي رسالة عالم جامع شامل ، ولم يكن في طبيعتهم لذلك  
استعداد وقبول

والعرب الجاهليون أميون ، أبديتهم تضاعف شبه الجزيرة  
العربية من الأمم ذات الحضارة ، وعزلتهم عنها انزاعاً لم يخفف  
من حدته سوى خروج بعض الأعراب وبخاصة من قريش في  
التجارة إلى الشام ومصر . وقد ذقت أخفاف الأبل على وجه  
شبه الجزيرة العربية طريقتين هامتين : الأولى طريق حضرموت  
والبحرين والخليج الفارسي ، والثاني طريق اليمن والسير ومكة  
والبحراء ، فأذا ما انتهت التاجر إلى خليج فارس وغدوم الشام  
كان اختلاط بين العرب وسكان الحضرة ، وكان تبادل في التجارة ،  
وكان امتزاج فيه مصلحة مادية ، وفيه تبادل أفكار ، وفيه أخذ  
وعطاء فكريان إلى جانب الأخذ والعطاء المرويين في التجارة  
وقد حل حرب الحجاز على الجيئين في السيطرة على الحركة  
التجارية وعلى مسالك التجارة قبل انبثاق فجر الإسلام بقليل ، وكاد

عرب الحيرة بسبب شدة ولائهم لفارس ، ودغيهم في تنحية  
ما عداهم من الأعراب عن خدمة الفرس يستأثرون ببقاوة  
إيران . وظلت متاجر الهند والميشة والبقاع الخمسة في جنوب  
شبه الجزيرة العربية تنقل إلى تلك البلاد حتى جاء الإسلام فشتل  
العرب بالجهاد في سبيله ، وانصرفوا إلى الفتوح ، وما يصحبه من  
شواغل ، واستوطنوا أرضاً جديدة أو قل استوطن كثير منهم  
البلاد للفتوح فوجدوا فيها غناء صرفهم عن الكدح في سبيل  
البيت على النحو الذي عرفوه جاهليهم ، وكفاهم موائد العراق  
أول الأمر مشقة الحسى الضيق وراء الرزق في هجير البادية  
- ثم استقبلهم وديان الشام بما خضعها الله من خير ، وانفتحت  
لهم أبواب مصر فأبدلهم بقتال الصحراء جنة فويحاء ، فكان استقرارهم  
وامتزاجهم بالنصارى الأجنبية سبباً في التخصر وترك عيشة البداوة ،  
والاقتباس الذي زاد على الزمن وانفجرت دائرة ، فأحاطت بالشـ  
الكثير مما عرفت أمم إيران والجزيرة والشام ومصر من مظاهر  
التندين . وعلى هذا كان اختلاط العرب بالأمم المجاورة قبل الإسلام  
بسبب التجارة وامتزاجها بها يبدل الإسلام بسبب الفتوح أول خلاوة  
في سبيل تكون ثقافة جديدة لا يمكن برضا العالم من قبل  
هؤلاء العرب الذين شهدوا الحفر شهوداً موقوتاً وهم  
يقومون على أسس قوافل التجارة أو الدين نزله واستقر بهم المقام  
فيه جنوداً أو بطوناً مهاجرة لا يمكن لهم من مظاهر الثقافة  
إلا ما كان للعرب الجاهليين مائة من لثة وشعر وقصص وأمثال .  
ويئس إليهم بعض المؤرخين دواية الطلب والتعجب والانساب  
والأنواء . وليس من السهل في شيء أن نسب إلى جماعة هبط  
مستوهم الأجانب إلى مثل ما هبط مستوى عرب الجاهلية علماً  
منظلاً . بل إن كل ما عرفه العرب من هذا التقبل لمعلومات  
تقوم على نظرية التقليد التي كثيراً ما تحطى وتقلب ما تعيب .  
يقول الأستاذ أحمد أمين في كتابه فجر الإسلام : « ومن الخطأ  
أن تسمى هذه الأشياء علماً كما يفعل الأوربي وغيره فيقول  
- ومن علومهم علم الطب وعلم الأنواء وعلم السباحة ، ثم يشيدون  
بذكر ذلك حتى يعمهوك أنه كان عندهم علم منظم بأسلوب وقواعد ،  
فإن ما كان عندهم من هذا القليل لا يتعدى لمعلومات أولية  
وملاحظات بسيطة لا يصح أن تسمى علماً ولا شبه علم »

والتقوا خارج بلادهم يمثل هذه الثقافة في صراحتها أو بعبارة أخرى في اليؤثرات التي تركت فيها --

وأشهر الأوساط الثقافية التي كان لها على العرب فضل لا يبدل فضل «الاسكندرية» مدينتنا المنظمة، فنها اختلط ما كان للأغريق من علم وفلسفة، وهنالك امتزجت الفلسفة بالدين امتزاجاً جعل منها غرباً من غروب التصوف الفلسفي. ولاخربة في ذلك فقد كان معظم اللشنتلين بالعلم في المصور الموصلي من رجال الدين وقد لجأ هؤلاء إلى الفلسفة والنطق يؤيدون بهما تعاليم المسيحية واشتهر النساطرة واليباقية من أتباع الكنيسة الشرقية باحتفاظهم بعلوم الأقدمين وفلسفتهم، وهم في واقع الأمر حلقة الاتصال بين التراث العلمي اليوناني وبين العرب. وكان النساطرة مترجمين لكثير من كتب الفلسفة واللهاوت عن اليونانية إلى اللغة السريانية كما حذقوا الطب والكيمياء وعرفوا بهما في فارس وفي البلاط الباسي. والعلامة وثيقة — كما يقول الأستاذ الدكتور بطار في كتابه (فتح العرب لصر) — بين لغة السريان وبين العلم. والظاهر أنه كان لا بد لكل من يريد أن يحقق علوم الأقدمين من اللام باللغة السريانية أولاً، وأن يتفقه على أساندة من النساطرة نائياً

وبهمنا بنوع خاص كصحين أن تعرف مقدار ما أفاد العرب من علوم الاسكندرية. وللؤرخون العرب والسوريون يمتدحون الكاتب واللؤرخ «حنا الأجرودي» أسدق ممثل للحركة العلمية الاسكندرية وأخير رجالها، وإليه وإلى الفيلسوف السنفطاني «اسطفان الاسكندري» وإلى اسطفان الأثيني وهو طبيب مؤلف ومعلق على بعض تصانيف «جالين» الطبيب الاسكندري يرجع الفضل فيها قبل العرب من علوم الاسكندريين

وحسين بن إسحق من أكبر الناقلين لعلوم الاسكندرية يذكر مناسبة نقله لملاات جاليوس إلى السريانية والبرية أنه قبل الفتح العربي قليل تصافرت جهود أطباء الاسكندرية على جمع سببية من مصنفات جاليوس الطبية، أصبحت أساساً للدراسات الطبية في وقت كالدواء العلم فيه يسقط أو قل سقط بالفضل في مدينة الاسكندرية، العلم إذا اعتبرنا تلك الاجابات التي كانت تمتد ليتناكر فيها المجنسون من عبي العلم عامة والطب

وقد جهل العرب الجاهليون الفلسفة جهلاً تاماً وكل ما عرف عنهم خطرات فلسفية يقول عنها الأستاذ أحمد أمين أيضاً :

«... هناك فرق كبير بين مذهب فلسفي وخطرة فلسفية؛ فالذهب الفلسفي نتيجة البحث المنظم، وهو يتطلب توضيحاً للرأى، وبرهنة عليه، وتقديراً للخالفين وهكذا... وهذه منزلة لم يصل إليها العرب في الجاهلية. أما الخطرة الفلسفية فتدور ذلك لأنها لا تتطلب إلا التفات الدهن إلى معنى يتلقى بأصول الكون من غير بحث منظم وتذليل وتقيد، وهذه المذاهب جوسل إليها العرب» إذن استقبل العرب الاسلام وهم خلوا من كل علم صحيح إذ فلسفة حقة. ويجدد بنا قبل أن نعرض إلى الموارد التي تطرق إليها العرب ونهلوا منها علماً وفلسفة خارج ديارهم — أن نذكر شيئاً عن أثر الهاتين اليهودية والنصرانية. أما اليهود فالمعروف أنه كانت لهم جاليات في يثرب ونباء وفدك وغير وواى القرى. ولثقافة اليهودية ناحيتان: الأولى مادية، فقد نشروا بين الأعراب معرفة بشاعة المعادن ولا سبأ الأسلحة، كما عرفوا الزراعة. والأخرى منوية، فقد بشوا بين الأعراب كثيراً من تعاليم التوراة قبل الاسلام، فعرف هؤلاء شيئاً من البست والحساب والمقاب، وظل تأثير اليهود باقياً على شكل أساطير وخبرافات، ومن ذلك ما يشه في الاسلام كيزاب من أسلموا من اليهود مثل كعب الأخبار الهوى نقل إلى الاسلام فكرة «بحرهم التصور» وهو في ذلك ناقل من تعاليم اليهود ومثأثر بطبيعة الجنس اليهودى، تلك الطبيعة التي تكره التصور لأنها تنجز عنه وتقصرونه

ومن أهم المصادر الثقافية التي أخذ عنها العرب أيضاً المسيحيون في شبه الجزيرة قنصاوسهم وديهانهم ومنهم الشعراء والبناء أمثال أمية بن أبى الصلت وقس بن ساعدة

واليهود والمسيحيون متأثرون بالثقافة اليونانية التي ازدهرت على شواطئ البحر الأبيض المتوسط وغزت بلاد الشرق الأدنى وامتزجت بنفوس سكانه، وانغذت لها مواطن تركت فيها أشهرها حران وأنطاكية والاسكندرية؛ فكان شيئاً من الثقافة اليونانية كان قد وصل العرب عن طريق انتشار اليهودية والمسيحية في بلاد شبه الجزيرة قبل الاسلام، ولكن الأثر البالغ لهذه الثقافة الاغريقية وصل إلى العرب عند ما انطلقوا من عقالم



حيلان « وفرض أن يسله فصولاً بآياتها من علم النطق لأرسطو . كان عسكراً على خلافة الاسكندرية في ختام القرن التاسع الميلادي تلميذاً لإلحان أبيس ذلك في وقت ما بالسليمان دون سوام ولا يبرز من البال أن الحركة العلمية وإن تكن قد فقدت في الاسكندرية صرمتها الخصب فقد وجدت في النسطورية المنتشرة في الشرق الأدنى وتطرقها إلى جوف الامبراطورية الساسانية ما أيقظ في الناس هناك رغبة صادقة في العلم في شكله اللبني السرائي ويعرف التاريخ أن الامبراطور ( زيرو ) كان قد أمر بتعليم مدرسة عليا بنسطورية عام ٨٩٠ م كانت مزدهرة في « أودسا » فأعقبتها على الأثر مدرسة قامت في « نصيبين » ببلاد الفرس . وروى أنه قامت بمجد يساور بقلم خوزستان بفارس أيضاً مدرسة طبية ذات بال ظلت حتى القرن التاسع الميلادي ، وفيها تخرج كثير من الأطباء الذين خدموا ببلاد الخليفة العباسي يستفاد وجعلهم من المسيحيين . وبهنا ذلك الدلالة على أن النسطورية كانوا على أقل تقدير منذ القرن الخامس الميلادي يشتغلون بالعلم والطب خاصة في أودسا ونصيبين وجنديسابور من أمثال فارس ، فلم يكن غريباً أن يكونوا حلقه الاتصال بين علم الاسكندرية والرب فيكون منهم قلة هذا العلم والحفظه عليه في عصر عصفت فيه أنواء الاضطراب فهدمت الثروة العلمية المحلية بالووال .

وبعدتنا الأستاذ ما كس ما يعرف عن وثائق قيمة يتضمنها كتاب كبريخ المسكاه لابن أبي أصمعة وأسلمها عن كتاب لأبي نصر محمد الفارابي مفقود تتضمن « أنه يدحض زعم الاسكندرية للاسلام انتقل مراكز الثقافة منها إلى « انطاكية » وهناك استقر طويلاً حتى قضى معظم أساتذة العلم نجمهم غير رجلين هجرا انطاكية يحملان ما احتياضن كتب « أمدعا من « حران » في أطال أرض الجزيرة ، والثاني من « صرو » في بلاد العجم . وكان من تلاميذ « الرروزي » هذا ابراهيم الرروزي وروحنا بن حيلان . أما تلاميذ « الحاراني » فكانت منهم اثنين « إسرائيل » و « الكوري » وهذا الاسم الأخير محرف للاسم السرائي كيوه أو قيرس

وقد أخذت بغداد من علم الكوري ولتس إسرائيل وحنا بن حيلان ما أقدت زانتت بلط الباسيين بلط هؤلاء ، وأخذت من هذا وذاك الثقافة الإسلامية ما أخذت من طب القدماء ولفسهم .

خاصة بعضاً مما وضع جالينوس ، أو يقولوا بنقلها إلى لغة أخرى من غير كثير تنقيح بطلان جالينوس نفسه . . . . .  
ومن يذكر المؤرخون العرب أنهم اشتركوا في هذا العمل الطبي الكبير في أخريات أيام العلم الاسكندري ؟ حنا ظيونس واسطفان الاسكندري وجسيوس وبلادوس ومارينوس ، الذين علقوا على مؤلفات أبقراط وجالين

وعما شهد العرب في الاسكندرية مدرسة فلسفية مسيحية أقيمت للمدرسة « الأفلاطونية الحديثة » التي كان يترجمها « الشيخ اليوناني » أفلاطون الاسكندري كما يصفه الشهرستاني ومن أشهر تلامذة هذه المدرسة الفلسفية المسيحية الفيلسوف المسيحي السرائي « حنا الأمامي » نسبة إلى أمانة إحدى مدن سوريا الحالية ، والطبيب « مرجيوس الرسمى » المعروف باسم نيوموسبوليس الذي نقل - عندنا لا يأتس - من مقالات جالينوس إلى اللغة السرائية . وقد أتجت هذه المدرسة نفسا الطبييين الصنئين « بولس الأجايل » و « أمرون » وقد أثر من هذا الأخير كتابه « الفتاوى الطبية » الذي نقل من السرائية إلى العربية وكان له أثر المحسوس في الطب الاسلامي في أوائل عهد العرب بالافتتال بالعلم الطبية

ومن الطريف أن تعرف كما يقول الأستاذ الدكتور ما كس ما يعرف أن الحجة التي يمددنا من مدرسة الاسكندرية في عصر من عصور اضطراب الاسكندرية وركود حركتها العلمية إنما هو « الفارابي » الفيلسوف العربي الذي عاش في القرن العاشر الميلادي ، يقول في كتابه عند ذكر الفيلسوف اليونانية وهو كتاب مفقود الآن إلا فقرات منه وماها كتاب « حيون الأبناء » لأن أبي أصمعة تنقيد أن امبراطور المسيحيين كان يتدخل في حرية البحث والدراسة ويقصر ما يدرس من علم للنطق في كتب أرسطو على قسط لا تتدى باب « الأشكال الوجودية » وكان يحرم دراسة ما عدا ذلك لتعارضه مع التعاليم الدينية المسيحية . ولا يهتجا ذلك إلا الدلالة على أن الاسكندرية لم تنسح قبيل الفتح الاسلامي وسطاً صالحاً لدراسة الحركة كما كانت من قبل ، بل أصبحت الحركة العلمية فيها وقفاً على رجال الدين ، ولم يكن من غير العلم أن يتناوله رجال الدين ، فيخضونه للدين وسلطانه . . . . .  
ويذكر الفارابي أيضاً أنه أستاذ المسيحي « روحنا بن

الحضارة الإسلامية، غلب الإيرانيين وشغفهم بتقليد الأوروبيين في زمن الدولة الصفوية في القرن السادس عشر طبع التصوير الفارسي وهو مظهر من مظاهر الحضارة الإسلامية بطابع أوروبي اقتده ممزاجه الأساسية التي هي سر جلاله وسحره ، وانتشار الطراز الأوروبي في البناء قضي في مصر مثلاً على الطراز التركي المبنائي وهو آخر مدرسة من مدارس المارة الإسلامية

ولعل هذه الساتبة التي بدت من جانب وزارة المعارف لحياء الثقافة الإسلامية لا تكون قاصرة على إحياء الجانب الفكري منها ، بل لعلها تتناول الجانب المادي أيضاً فيعود إلى الحياة طراز إسلامي في البناء تنسج به مصر الإسلامية وينبت منها إلى البلاد الإسلامية المجاورة ، وتمنّى مصانع النسيج بإخراج أقمشة ذات أعماط فارسية بلوحة الجلال كالتي عرفناها في داساتنا . وتتمتع بلادنا بمركزها الجغرافي بمكانة طالما أدت إليها أجل الخليليات كوسيط بين الشرق والغرب . وقد أغرم الغرب يوماً ما بفنون الشرق وحضارته وكان نافلاً عنه بإحباب شديد. وفي تاريخ الفنون كثيراً من المعلومات مما كان بالبنديقية في القرن السادس عشر من مدارس فنية مهمتها تقليد النعش النحاسية الشرقية والخزف الشرق وما كان لصليقية من ( طراز ) أو مصانع النسيج التي كانت تخرج منتجاتها مما حكي الأعماط للصرى والفارسية مما كان تدفع إلى كثير من الاقتناء والاحتياج

ولنا في موضوع الثقافة الإسلامية جولات مستتبلة إن شاء الله نتناول في إيجاز حركة النقل ونشوء المدارس والجامعات العلمية الإسلامية في مقالتنا التالية

إبراهيم محمد  
خبر معهد الدراسات العليا للأثار  
الإسلامية بدرجة الشرف

( دار الآثار العربية )

تم الطبع :

حياة الرفاعي

للأستاذ محمد سعيد العريان

الاشتراك فيه قبل الطبع ١٠ قروش تدفع إلى إدارة الرسالة

تم الكتاب بعد الطبع ١٥ قرشاً

وكان انتقال مركز العلم من الإسكندرية مستقر العلم المثلثي اليوناني إلى أنطاكية في خلافة عمر بن عبد العزيز ومن أنطاكية إلى حران في خلافة التوكل الباسي . واتسعت العلم في زمن النضد إلى طائيف ما « الكوري » و « يوحنا بن حيلان » الذي مات ينداه في خلافة المتعبد ، ومن هؤلاء انتقل إلى « إبراهيم الروزي » و « محمد بن كرتيب » وأبى بشر بن يونس وما تليذان لإبراهيم الروزي . وينسب إلي مق هذا أنه على على كتب أرسطو في علم التنطق . وبوفاة مق هذا ينداد في خلافة « الراسي » انتقلت الفلسفة العربية إلى أبى نصر محمد بن محمد الفارابي أحد تلاميذ حنا بن حيلان وهو أشهر من يرجع إليهم في المسائل الفلسفية من العرب والذي لم يكن يتفاه غير ميسر واحد هو « أبو بكر كزنجي بن عدي »

ولقد سبق أن عرفنا أن دراسة الفلسفة اليونانية على الشكل الذي انتهت إليه في الإسكندرية ما جبرت إلى « حران » متفردة أنطاكية ، وغنت حران بذلك مصلاً لدراسة الفلسفة اليونانية ، ولم التعجب كما عرفه اليونانيون ولاسيما وقد سادفت هذه الناحية من نواحي الدراسة في حران فئة « السالبي » من عبدة النجوم فوجدوا فيها حركتها ووجدت فيهم تلاميذ مخلصين . وهنا في حران نشأ بعض أعظم فلكيي العرب أمثال « ثابت بن قرة » والبتاني وغيرهما

وقد تجلت العقيدة العربية المأهضة بكل مزاياها ومميزاتها في حركة النقل الكبرى في عصر المأمون فترجت إلى العربية أشهر الكتب في كل ناحية من نواحي الثقافة . ويمكننا أن نعتبر هذه الثروة الفكرية المائلة التي تجمت من هذه الحركة أساس الثقافة الإسلامية كلها ، وهي ثقافة منشبة الأصول وأسماء الأطراف يحتاج الإلزام بفكرة إيجابية منها إلى مقال خاص

ولا في لطالب الثقافة الإسلامية من الإلزام بالنواحي المختلفة التي تشتملها هذه الثقافة وبمقها فكري بحث والبيض مادي له اتصال وثيق بالحضارة . وهذا الجانب المادي في اعتبارنا هو الطابع الملبد الذي طبعه العرب على وجه العالم منذ القرون السابع الميلادي حتى النصر الذي فشت فيه المدينة الأوربية بما استصحبته من فرق جديد شفت العالم به فكلان قاصياً على كثير من نواحي

بين العقاد والرافعي

## «سارة» وغزل العقاد

للأستاذ سيد قطب

— ١٣ —

~~~~~

سعدني اليوم من «سارة» وعن غزل للعقاد ، فما يصح
— في الحقيقة — أن يكون إلى جانب الفن المتنازع ، والحياة
الدافقة ، والمبكرة المروعة ، مجال للأدب المثقف ، والجذال
المقيم ، والطابع النقي . نحن هنا في حرم مقدس ، فلا يليق
تدنيه بالأهازير !

ولقد كنت أخذت بسد إجمال الرأي في مكانة سارة من
الأدب ، أشخص بعض خصائصها . وسأتم اليوم ما بدأت
إلا أن هناك ملاحظة أحب أن أذكرها . فالغزل سارة ،
المتبع لواقعها وحالاتها النفسية ، التي تجسم حتى تصبح شعوراً
ملبوساً ، يبدع كثيراً من الحالات والشخصيات التي تشابه في
قصائد العقاد الغزلية ؟ وقد مثلت لهذا في الكلمة الماضية بقطة

«الحان والسجد» . وليس هذا محججاً ، فالعقاد هو عالم هذه
الشخصيات هنا وهناك ، ولكنه جدير أن يلفت النظر بدلائله
على أن شخصيتي «هام وسارة» محبتان في نفس المؤلف ،
وأنه استوحى منهما في نفسه وحده قبل أن يبرزها على الورق «قصة»
ومن هنا كانت حياتها ، وفان امتيازها . وسيرى القارئ أمثلة
أخرى لتوافق أو التشابه بين كثير من الشخصيات النفسية في
القصة وفي الديوان

من الخصائص الغريبة في «سارة» تلك للملاحظة المابتة
على تسجيل الحالات النفسية وإبرازها وتخليها . فإنا من خلة
خاطرة ، أو خجلة مارة ، إلا وهي واضحة مرسومة ، تبلغ في
وضوحها حد التشخيص . وفي هذا القول ما يشمل الخاصية
الأولى التي أشرت إليها في الكلمة الفائتة من التفات هام إلى
«كل ذرة في نفس حبيته وكل لحظة من لحظات حبه» ولكنني

أحس هنا أكثر عما عانيت هناك ، أعني الحالات النفسية التي أحس بها
هام ، أو أجسستها سارة ، أو أحسها معاً في حديهما كله . فمن هذه
الحالات تبرز شخص شقي ، تناوى أحفل القصص بالشخص
الحقيقية التي تعيش في الحياة . والواقع أن «الشخص النفسية»
كما أسمىها في «سارة» آمن ، والافتات إليها أصعب ، لأنها
تعيش في نفس من برصد نفسه للملاحظة وتسجيلها ؛ فهي في
حاجة إلى طاقة فنية كبيرة ، وإلى ترتيب عقل عمك ، لكشفها
وإبرازها

وكل شخص من تلك الشخصيات لا يقل أسالة وفنية من
سواء ، ولكننا نختار :

بمد قطبة هام لسارة لقيته مصادفة ، ودار بينهما حوار ،
واتفقا على أن تزود في الساعة الخامسة موعداً القديم لقاء .

ولكن هالما كان قد ذاق قبل القطبية ما ذاق ، ثم أدى إلى ركن
شديد واعتصم بالتران والسرطان العظيم . فلما كان هذا اللقاء
المفاجئ ، طالت إليه عقابيل الهاء ، ولم يمد مصماً على انتظارها
ولا مصماً على لقاءها ، و «العقاد» يصته في يوم الوعد :

«ثم استيقظ في الصباح وهو يسأل نفسه كأنما يسأل غلغلة
غريباً يجعل ما عنده من نية وشعور ؟

«أتوى أن تنتظرها في الموعد»

«فأهو إلا أن وضع السؤال في خاطره ، حتى شعر بأنه
سؤال غريب ، يدل على ما وراه ، وحتى بدت له المحشة من أن
تكون هناك نية مقولة غير الانتظار !

«وهنا دارت في سريرة هذا الرجل — هذا الرجل الواحد —
مناقشة حنيقة طويلة كأنها تدور المناقشة بين رجلين مختلفين
كلهما مصر على عزه ، وكلهما يحاول جهده أن ينفذ الآخر
ويستبيله إلى دأبه ، وكلما يبذل كل ما هو قادر عليه في هذا
الحوار من أساليب الاتعاع والأغراء والراء والتصرح

— كيف لا تنتظرها ؟ أمشي سيده موعداً ولا تنتظرها
فيه ؟ أهذا يليق برجل ؟

— ولكنها ليست سيده كسائر السيدات ، ولا زائرة من
زائرات المجالس العامة الأولى تقع بيننا وبينهن هذه التكاليف

الاستضافات الميعة ، وأنت رجل ذو عزيمة ومضاء ، فإذا ما دونتك
الشكوك فأنت قادر على قطع العلاقة بينك وبينها كما قطعناها من
قبل ، وإلا فأنت رايح ما استرجعت من مشقة وسرور .

— عزيزي ؟ وأين هي مريمي إن كانت لا تنجذب في هذا
النزاع المنيق ؟

— إنها تنجذب في كل حين ، ولكنك أنت لا تريد
الآن ... لا تريد عزيمة الجفاء والقطعية ، ومعنى أردتها قد افهم
حاضرة لديك ، وهي في كل ساعة طوع بديك .. ومع هذا ألا
يشوقك أن تستمع إلى حديثها من أيام القطعية بينكما ؟ ألا يجوز
أن تترك بعض التوامض ، وترك البواطن ما ينقض
الظواهر ، وتصف لك من حالها في غيابها عنك ما يهيك ولوم
إب الدارسة والاستقصاء ؟

« وتماقبت الساعات ساعة بعد ساعة في هذا الحوار الحثيث
ولا قرار

« وتناولوا صاحبنا فغداه ولا قرار

« وجدت الساعة الزاوية ولا قرار

« نعم لا قرار فيما يشتر به صاحبنا ، أو أصحابنا المتحاورين ،
على أصح التعبيرين . غير أن الذي حدث بعد ذلك يدل دلالة
لاشك فيها على أن الانسان يقرر ما ينوبه وهو لا يشعر ولا يعرف
بشموره ، بل يدل على أن صاحبنا المتحاورين لم يفردا بالبدان
فيأشعر بينهما من هراك عفيف ، وإنما كان معهما كالتلاويح ،
وحما مانيان في الاختراع والابتكار .

« فني الساعة الزاوية وينبع دقائق — والحوار على أشده
بشير قرار — وجد صاحبنا أنه يلبس ملابس الخروج ، وينتفع
باب حبرته ، ويصعد على المدرج ، إلى حيث لا يلبس إلا أنه خارج
من المنزل وكفى . ومضى في طريقه هربا ولكن بمضى إلى غاية
معلومة يخشى أن يفوته لحاقها ، وركب سيارة لم يرف إلى أين
تجمله إلا بعد أن استقر فيها ، واستطاع أن يملك حيث ذهب
ساعات ثلاثة لاساعة واحدة ولا نصف ساعة كما كان يتنقح وهو
يبلغ أن يشجو من اللوم الملهود !

« ثم ساوره القلق ، ودلف إلى منزله بالسرعة التي تافقه بها ،
واستحالت كل حيرة قبل الخروج إلى حيرة أخرى ، أو شوق

إلى هذه المياعات أو هذه التبرود لها في العلاقات التي
انطلقت من جميع التبرود

— ولكن م ساك أن تخاف ؟ انتظرها وقل لها : إنك
لا تريد أن تراها بعد هذا اللوم !

— جيها ... أجهل ما أغناه ؟ أجهل تلك الآلام التي لاحية
فيها الخلق ، ولا تزال تنبدي من حيث تنتهي ، وتنتهي من حيث
تنبدي ، لأنها تنبدي وتنتهي من الشكوك ، وليس للشكوك
قرار حاسم ولا مقطع بينين ؟ أجهل تلك الأشباح اللثيمة التي
تطل عليك في أليط أو فلتات تنفض عليك كل لغة ، وتكدر
عليك كل صفاء ؟

— لكن علام كل هذه الشكوك التي ليس لها أول ولا
آخر ... أصرفها عنك مرة واحدة ، وافرض أسوأ الفروض ،
وقدر أنها تخونك ، وأنتك تلومها في ساطت فراقك ، ولا
بنتيك من شأنها بعد ذلك إخلاص ولا خداع

— أأنت خلصت فيها تقول ؟ وكيف تنقلب هذه المرأة التي
كانت كل نساء الأرض عندي ، وكل ما يخفق له قلبي ، تنصب
بين مساء ومصبح ، وهي طو ساعة ، ومضة فراغ ؟ أهذا خداع
يجوز على إنسان ؟ أو تضمن إذا أنا أخذتها طو أو متاعا ؟ ألا يمكن
ألمو وعلب التنازع ، وأنت لا تفكر ؟ بعد أيام أو بعد أسابيع إلى
استمراتنا القديم ، وشكوكنا القديمة ، وهذا الألم ؟ لا ، لا
هذا جمال باطل ، واستدراج لا يستر ما وراءه ، وتزوير لا أرضاء

— لكن الفتاة مليحة مع ذاك .. تصور بشائنها وهي
جالسة إلى جانبك في المركبة ، وأغاسها وهي تب على خنكك تنسرى
في جميع أوصالك ، وقبلها وهي ترتفع على شفتيك ، وسلوانها
وقد زادها التحول في هذه الأشهر سلاوة على سلاوة ، ونحوها
نفسه وما ينهي عنه ويكشفه لك من اللودة والحسين ، وتصور
ذلك عين بديك في مدى ينفع ساعات ، وأنت مع هذا تفكر ..
تفكر في ماذا ؟ في نية هذه النعمة التي تبس إليك ، وفي الخوف
والجبن والقرار !

— هذا حق . إن الفتاة للمليحة ولا تكرر .. ولكن !

— ولكن ماذا ؟ يا أخي .. انتظرها والله بها ، ولا تدعها
لتترك نبال منها مالا تنال ... ولا تمتص من هزيمتك هذا

للأشياء ، وخوف المستقبل ، لا الرغبة في البقاء والموافاة وذلك من ص ٨٦ إلى ص ٩٠ من القصة . ومثلها حالة « هام » يد البقيين وسفر أمين في ص ١٩١ من القصة ومعها قصيدة البقيين ص ٣٣٩ وقصيدة السلو ص ٣٣٥ من الديوان

وفي قصة « سارة » عند المؤلف فصلا بعنوان « لماذا هام بها ؟ » تقرأ هذا الفصل فتري فيه التفسير الكافي للحب « هام » بل كذلك لنزول « المقاد » كنه في دواوينه ، وتلج فيه ذلك النضوج الفني والنضج الذي أمتنا إليه في خصائص « سارة » الأول .

فقد « هام بها » أولاً : لأنها تمتعت في حياتها ، وتمتق في حياتها رويداً رويداً ، وكانت الطبيعة من ورائها تدفعها إلى هذا تمتق ، وتوقل بهما في دروبها وتحتياتها ، وما يلتذنان هذا الاثنان ، لأن الالتذنا ودية ومذخورة في نفسيهما من ودائع الطبيعة الأدوية

« وهام بها » ثانياً : كما يقول لأنه وجد « لغة الاستكشاف » الدائم للمصحوب والتجديد والتنويع ، فإن الرجل ليسره أن يستكشف المرأة ، ويسره ألا يزال واحداً فيها كل حين ميداناً جليدياً للاستكشاف ، ويسره أن يراقب المرأة وهي تستكشفه وتتخذ لها مساراً إلى مواطنه ، وترفع من دخاله حجاباً وراء حجاب ، ويسره أن يستكشفها الدنيا معاً ، والناس معاً والطبيعة معاً ، يروح مركبة من روحين وجسد مؤلف من جسدين ، وضياء كنه شقوف وتجديد ، وأكاف تساح إلى أكاف

« ثان وقف الاستكشاف ولم يتجدد من جانب الرجل ومن جانب المرأة فقد يكون سيباً للسكامة والزحف لاسيما للشغف والهيام » إن المرأة في استكشافها الرجل لكن يجرس خلال اللقطة الزهوية ليهتدي أولاً وآخر إلى موطن الرغبة منها ووسيلة الطمانينة إلى تلك الرغبة ، ثم يرتع في سيدها وعمرها وشيخ من مظاهر العطفة والنفاسة فيها

« وإن الرجل في استكشافه المرأة لكن يجرس خلال الروضة الأرضية ليهتدي إلى مجتمع الظل والراحة والتمتع والحلاوة بين ألقائها وتنايها . فهو يستكشفها ليرف أحلى ما فيها ، وهي

آخر : وهو أن يرف ما حدث في غياهه بجميع تفصيلاته : هل حضرت في الساعة الخامسة أو حضرت قبلها أو بعدها ؟ ولماذا قالت حين علت مجروحه ؟ وما بدا هل وجهها وهي تصدم بهذه « اللقطة » ؟ وإذا كانت لم تحضر فما الذي قالها عن موعدها ؟ ولماذا ضربت ذلك الموعد بإختيارها ؟ هل غريته وهي تنوي أن تحلظه من اللحظة الأولى ، أو طراً الحائل بعد ذلك على الرغم منها ؟ أما التي حدثت بعد هذا ، ففي القصة نبؤ . وإلى هنا يستطيع القارئ أن يدرك الصدق والبراعة والامتياز في تصوير هذه الشخصيات النفسية . ومتى قلنا أن القصة حافلة بها ، أذكر كما قيمتها الفنية ، وقيمتها كذلك في الدراسات النفسية العالية .

ولعل مما يزيد هذه الحالة وضوحاً قراءة هذه الآيات بعنوان

« التميم للفقود »

فيم اجتنبناك ظاهراً المندودا ؟ ولم اتفادك برهسا الورودا ؟ ولأى طارئة كرهت خضارها وذممت طالعها ، وكان جيداً ؟ تلك الآيات كنت تهف بصحبا كفيها جتوت جتنبها للمودا ؟ شقة تردد ذكرها ترددا كالقبر يشاء التزيل وحيدا شبعها هناك للتميم شريدا رصداً رداً هاكاً حردودا وأقم لنفسك في منازل لمودا متى حل غرب الديار بيسدا لا التيل مطروق الرياض ولاحي خوفا على تلك القرا مقصودا وزى دواحي « عين نعي » بذكرت لنات شوم يتجنح طريدا يجرى عليه بشوشها ويذودها ما كان يهذه إليه سميدا وجدا للجم بكل أرض من رأى في حيث سار نيمه للفقودا وإذا كنت لا أستطيع أن أستقمي الحالات النفسية في القصة ، فلا بد أن أشير إلى حالة الشك من ص ٢٤ إلى ص ٢٧ في القصة ، وأن أنصح طلاب الأدب النفسى الرفيع بمراجعتها وقرءة قصائد : « يوم القنون ص ٣٧٧ والحلب للرب ص ٣٢٨ من الديوان . وكذلك فصل « اللطيفة » والرمي للفن لحالة هام وسارة قبلها ، وهما يتدفقان في القرب والمقاد ، ويتدفقان في الوقت ذاته إلى الطبيعة من حيث يشعران أو لا يشعران ، ولا يكون للحب من غذاء في هذه الفترة إلا قوة الاستمرار من

والناس يحبون ، ولا يسألون أنفسهم لماذا أحبوا ، ولا يكفون أبطال قصصهم هذا السؤال . ولكن المقادير الهائلة يصنع ما يقول هام :

« أنا أستمع إلى... ثم أبحث عن فلسفته ، وإنني لأبحث عن فلسفته كما يبذل الشاب الكأس في جميع جوانب فيه وهو أنه ، كما لا يبق جانب من النفس لا يأخذ نصيبه من متاعه ، فأحسه ، وأحله ، وأذكره ، وأفكر فيه ، وأستقي منه »
وهذه الجملة مفتاح من مفاتيح أدب المقادير ، ولا سبيل خزيه الذي ينف أمامه النقرون ، فيقولون هو خزي عقل ، مخدو الفلسفة ، وتقل فيه العاطفة . ولهم يعرفون الآن لماذا يتفلسف المقادير بعد الاستمتاع ، ولهم يدركون أن هذه إحدى وسائله لتسويق الاحساس بالحياة ، وإفساح جوانبها لثمة العاطفة ، وكل جوانب النفس الانسانية

وأنت واحد بعد كل أولئك في « سارة » مظاهر واضحة لنسج الحب في نفس « هام » وفسحة النفس لتلقي أطيافه المختلفة، وفسحة أخرى لتلقي أنواع الجمال، وأنواع الرأفة، وإعطاء كل حين ما يستحقه طبيعتها من الاهتمام والإنجاب . وخبرة تليق بنفسية المرأة الخالدة وحرارتها وخصاصتها الأنثوية ، وخبرة مثلها بنفس « سارة » بمثلة هذه المرأة الخالدة ، وتصوير بارع لخصاصها ومميزاتها ، نموك منه مقدار امتيازها واستحقاقها حب « هام » وقد عقد فيها فصلا بعنوان « من هي ؟ » ولعلك تخلق أن تطلبها كذلك في غير هذا الفصل من مبدأ القصة إلى نهايتها ، فأنت واحد في كل صفحة ، وكل موقف جزء من « ما فيها » التي حلقها في الفصل الثماني الممدود

وإنما أجيل هذا الإجمال السريع حيث يحل التحميل ويجمل لأنني استعرت الفراغ الممدود في من « الرسالة » ولم أحدث من « خزل المقادير » وإن كنت قد وضعت بعض الأسس

لمحدث عنه

فاني أعتقد .

« حلوان »

سيد قطب

تستكشفه تعرف أروع ما فيه ، ثم تصبح الروضات وروضة وفاة ، وتصبح الغاية ناقة وروضة ، ويقوم حولهما سور واحد يشمران به إذا خرجا إلى الدنيا ، ولا يشمران به وما بنجوة منها

« وكان هام وسارة يشكشان كل يوم ولا يفتنان أنهما يشكشان ، بل يصدنان بما بين لهما من شأنها وشأنه ، كأنهما رحلتان في رزمة طويلة ، يشتركان في صراصة عمل النهار كلما سكتا إلى ظلال الخليفة في المساء

« كان يرانها في نفسها ويرانها في نفسه ؛ كان يرى المرأة المرحمة الطروب وهي تلوه وتصب ، ويرى المرأة الكسيرة الطوار وهي تنفس الأمان والمراء ، ويرى الانسانية النظرية وهي تطيع الفرزة وتلبس « دورها » على مسرح الطبيعة بين نباتها وجوانبها ويكابد وأدبائها . ويرى المرأة الفكية وهي تقرأ للنثر والشعر ، وتتندد الصور المتحركة ، ويرى المرأة المعصرة وهي تتلب على أسهاء الجبل النادر في ميدان ، وتغضخ لها وتنهدز أساسا في ميدان ، ويرى من وراء ذلك جميعه ، وفي كل ذلك جميعه ، المرأة الخالدة التي لا تتحول ولا تتبدل ، و « الأني » السرمدية التي جميعا من « الفكر » الحجابة والجاه قبل كل شيء . ويد كل شيء ، ولا يجمعها العقل والجسبان والفضائل والمناقب إلا لأنها وعيه من بنجوة الحجابة والجاه »

و « هام بها » ناك : لأنهما « ما زالا يشكشان ويشكشان حتى علما أنهما مكتوفان لا يتواردان في جنة لا يثبت فيها ورق التين ، فكان هذا الكشف سببا ناكيا من أسباب هيام هام « ومن أسباب هيامها بها ألفة متتلفة في أعماق النفس والجسد كآلة المدن للمعار الحذر : من شاء أن يسميها حبا فهو صادق ومن شاء أن يسميها بفسا فهو صادق ، ولن شاء أن يزعم أن المدن يضاطل مقامه وهو راتب فيه ، ولن شاء أن يزعم أنه يضاطاه وهو ساخط عليه . فقصارى القول أنه يضاطاه ، وأن الاتضاع منه يكفه جهد الطاقة وغاية المشقة »

و « هام بها » لثير هذا وذاك وذلك من الأسباب ، والقاري خليف أن يقولها في نفس واحد ، فقد هام بها لأنه رجل كامل الرجولة ، ولأنها امرأة كاملة الأثوة مع ما فيها بعد ذلك من امتياز واختصاص

مرول أدب الرفاعي

بين القديم والجديد للأستاذ محمد أحمد الغمراوي

— ع —

من عالم الإرادة . فيقول الرفاعي عنه : إن الأشياء « تحزننا »
كلما ابتعدت عن عالم الفكرة واقتربت من عالم الإرادة . وهو
عكس قول شوبنهاور . ثم يهود فيقول : « وإنها تفرحتنا كلما
ابتعدت من عالم الإرادة واقتربت من عالم الفكرة . وهو عكس
كلام الرفاعي الأول : فلماذا يريد ؟ أعينونا بالله يا أصحاب الفهم
وقولوا لنا متى تفرحتنا الأشياء ومتى تحزننا ؟ وأي القولين ينسبه
الرفاعي لشوبنهاور وأيها ينبغي عنه ؟ »

هذا نص كلام سيد قطب الذي زعم أن في ترتيب بعض
جمله اضطراباً هو علة الخطأ الذي نهى الباعث الفلسفي إليه ،
وزعم وراء ذلك أن هذا الاضطراب الوجودي في ترتيب الجمل
كثيراً ما يقع فيكتب بطلقة القاري ، والقاري يرى في الكلام
اضطراباً ولكن في الفهم والحكم لا في ترتيب الجمل ، فإن الجمل
ترتيباً مستقيم كما يضع سيد قطب نفسه فإنه مدرس لغة عربية
وليس هناك شك في أن الجمل كانت سرادة كما هي بترتيبها وممتاها
حين خرجت من قلبه أول مرة . لكن البرقة تأخذ بالإنيم
فيحاول أن يفر من بركة خطأ في الفهم قد يفتقر فيقع في بركة
إعطاء مخالف للواقع لا يمكن أن ينتشر بهما . وزعم مع ذلك أنه
يمثل مدونة « جديدة تسمى بتصحيح القاييس الأدبية هناها
تصحيح القاييس النفسية »

مثل هذه الكسارة في الواضح المحسوس هو الذي يثبنا من .
هذا الكاتب أن يفر بخطأ أو يرجع إلى حق إذا وضع مادام هذا
الحق عليه لا

وقد ارتكب سيد قطب ذلك الخطأ الخلق ليفر من خطأ عقل
فوقع في خطأ جديد من غير أن ينجو من خطئه القديم . إن
كلام الرفاعي في تخطيه شوبنهاور كلام متسق لا ينقض أول منه
آخر ولا آخر أول . وإذا كان آخره يوافق رأي شوبنهاور
بقرار قطب فلو أنه يوافق أيضاً . إنما أراد الرفاعي أن يفسر رأي
شوبنهاور ويقره لأنهم يتطابق معقول يزيل عنه غموضه وتجربته
ثم يفهم قطب تفسير الرفاعي واستمسك بحجة فيه قطعها من
أخواتها فثبت له كما يجب ما يريد من تناقض الرفاعي

شوبنهاور يقول — فباغصوا — إن الجلال يكون في عالم
الفكرة المنقطع عن الأغراض والشهوات ، ولا يكون في عالم

أشفقنا على كاتب مقالات « بين المقاد والرائي » من هول
ما جرى على نفسه بتخيره عقله لهواه فيما تصدى له ، فدعونا إلى
أن نلجأ إلى الحق ويسلك في أديم سبيل القرآن قبل أن يمتد عليه
ما حق على كل بجانب الطريق القرآن قبله . لكننا لم نكد
نتم قراءة بيناتنا وشروحه التي بسط في العدد ٢٦٢ من الرسالة
حتى أيقنا أننا أمام مفرد لن يدع له غموضه صريحاً إلى حق ،
ولا رجوعاً عما هو بسبيله من كسابة وعاراة

وكان أكبر ما أياستنا وأسفنا منه في كنهه تلك جوابه على
ملاحظة الباعث الفلسفي الذي نهى بهما . ووضوح إلى خطئه
فيما اعتبره تناقضاً بين تلخيص الرفاعي لرأي شوبنهاور في الجلال
وبين حقيقة ذلك الرأي . في ذلك الجواب بعد أن ذكر أن نصف

تلك الملاحظة في موضعه قال : « وقد نشأ هذا عن اضطراب
في ترتيب بعض الجمل ، وكثيراً ما يقع مثل هذا فتكتب بطلقة
القاري » ولكن مع هذا بقي التناقض بين قول شوبنهاور
وتلخيص الرفاعي واضحاً . وأكبر المآخذ على هذا الكلام خلق
لا عقل ، وموضع اللإخذة هو ما بين قوسين — واللوسان من
متدنا — فقد كبر عليه أن يترف بإطعاً سراحة فجعل يخلع
من خطئه بانماض تليل لا ينطبق على الواقع كما قبل بالضبط في
مقاله الثالث حين أراد أن يخرج من رأي ارتكبه في الرفاعي إلى
رأي . وخالفه تليله هذا الواقع يضع من كلامه الذي انتدبه
الباعث الفلسفي من مقاله التاسع في العدد ٣٦٠ من الرسالة .
ونحن مودون الآن ذلك الكلام بضمه ؟ قال :

« ثم هذا الخطأ بين الرأي الذي جاء به الرفاعي وبين رأي
شوبنهاور ، ونسبه كلام إلى رجل يقول ضمه تماماً . الفيلسوف
يقول : إن الأشياء « تسرا » كلما قربت من عالم الفكرة وابتعدت

سمره وقيمته — ولو قال الرافى هذا ما كان فيه عليه من بأس إذ يكون واضحاً حتمتاً أن قلبه في القلوب كرم كذهب في المادى — ولكن من ناحية أن عاطفته النبيلة لا تفارقه كما لا يفارق الذهب دينته . والذهب في لغة العلم غزير قليل لا يصعد في الجو ولا تؤثر فيه الأحاسيس ولا القلوب وإن أثر فيه السكود للتوف . فكان الرافى يقول إن قلبه يحتفظ بنبيله وعلمائه رغم الثريات والدين كما يحتفظ الذهب برنيتيه رغم المسدات والمنعرات . واختيار الرافى خاصة الزين من بين خواص الذهب دعماً لتلك الخواص يطن بلفظ شاعرية الرافى وسلامة طبعه ، فإن خاصة الزين أعنه خواص الذهب بسواطف القلب : هذه بغيرها وبغيرها كواقع الحوادث وللناظر ، وذلك يشير موجاه تفرق الضبان والأمل . فليست التافيه على التي ألجأت الرافى إلى اختيار كلمة الزين ، ولو فلت كان ذلك أوفق لشاعريته ، لأن من أسدق الدلائل على شاعرية الشاعر ألا تصرفه قافية عن غرضه ، ولا تستزله عن مضته ، بل تخدم قافيته غرضه فيجتمعا له كلاماً في سهولة ويسر . وهذا من أسدق مظاهر الطبع في الشراء

ولهم في بيت الرافى أنه لم يشبه قلبه بالذهب من حيث قيمته ولا من حيث نوع دينته . بل في الخاصة الواحدة التي يحتاجها الذهب من سائر النفقات غير النبيلة : أنه لا يفارقه دينته ، وإن اختلفت عليه للثريات والظروف . هناك فازات أخرى كالنحاس والفضة لها دينان قد يكون في الأذن أوقع من دين الذهب لكن هذا خارج من مقصد الرافى . إنما الذي يريد الرافى توضيحه بالتشبيه هو ثبوت قلبه للحوادث وعدم ذهب الثريات والأموال إليه كما ذهب بأكثر القلوب والألباب . فهذه شاعريته إلى تشبيه قلبه في هذه الخاصة التي تجزه في القلوب بالذهب الكريم الذي يحتاج من غير التنبيل من أغراضه بحفظه بمخاوسه ودينته ، على رغم للثريات الكثيرة ، لا يشترك في ذلك فضاء ولا حديد ولا نحاس

أما نوع الباطنة التي يستجيب بها قلبه للحوادث فقد أشار إليها اللفظ إشارة في البيت الأول حين وصف القلب بأنه الذهب الكريم . ويشهد لفظ حس الرافى في الشعر أنه اختار هذا

الإرادة التصل بالأغراض والشهوات . وهو كلام تامض ليس يتيسر فهمه وتصوره ، فالنفس الرافى له ترويضها وتخليلاً حسناً بقوله إن المجال التصل بفرنك وشهوتك ليس بجبال ، لأن غرضك وشهوتك ما زينا الشيء لك قبداً جبالاً وإن لم يكن جبالاً في الحقيقة . فهو باعتبار الإرادة أى الترض والشهوة جميل ، وباعتبار الفكرة المجردة من الترض والشهوة لا مجال فيه . فتصل قلب بالكمال « باعتبار الفكرة المجردة لا مجال فيه » كما يصلق التريق وقال . إن الرافى يناقض بها رأى شوبنهاور ١ ولو لم يكن يفكر بهواه لا يملكه رأى أن هذه الكلمات في كلام الرافى راجعة إلى شيء في عالم الإرادة تعلق به الترض والشهوة ، وهذا الشيء في رأى شوبنهاور غير جميل باعترااف سيد قلب نفسه . فقلب هو الذي لم يفهم من الرافى ، وروى الرافى بأنه لم يفهم من شوبنهاور في كلام طويل جميل يشعر فيه وبمسيح ويستتيت .

هذا القول يمثل من الناحية العقلية ضرباً آخر من أغلاط قلب ويرى علة أساسية في سوء تقديره الرافى . إنه في كثير من الأحوال يخطئ في غرض الرافى ويفهم من كلامه غير ما أراد ثم يحكم عليه بما روى وما لا يدل عليه كلامه : يسرف على نفسه وعلى الرافى في الحكم وهو في الحقيقة قد أخطأ جوهر الموضوع .

خذ مثلاً ذلك رديه الرافى بأنه ينظر إلى الأمور نظرة مادية ويذكر نفسه وقلبه في سوق « الجوهرات » معتقداً أنها أمكن من القلوب إلى آخر ما تشدق به وافترى على الرافى .

وسيد قلب يأتي الدعوى ثم يثبتها بأشلة ، وهو طريق في إثبات الدعوى غريب لا يثبت منها شيئاً ولو بحث الأمثلة كلها . ومع ذلك فإن كل مثال جاء به سيد قلب ليثبت به دعواه تلك هو مثال أخطأ فيه غرض الرافى وأخطأ بالوضوح إن أول ما حاج قلب إلى تلك الدعوى قول الرافى من قصيدة له في الحب معبجة :

لبي هو الحب الكريم م فلا يفارقه دينته
لبي هو الألباس يسرف من أشمته تيمنه

وواضح أن هذا كما يات المعاد للذي ذكرها البلاييدي ، من لب التشبيه ومن التثنية في ناحية مخصوصة واضحة في كل من البيتين . فالزنى يشبه قلب نفسه بالذهب الكريم لا من ناحية

السطحية السوتية الشلقة والملاط وسوق «الجوهرات» ، فزرم أن هذا هو سراد الرافى ، ويحكم على الرافى به وما حكم إلا على نفسه . ولو كان المقاد هو قاتل هذين البيتين لأدرك قلب منهما هذا المسمى الذى وضعا مع تمام التطابق فى أوجه الشبه بين طرفى التشبيه ، ولا نحتاج دليلا للاحاطة بل المقاد وسوقه وتفرده فقط كما يجب أن يقول ، لكن أيضا على انصاع ثقافته وعلمية تفكيره . لكن استطاع المسمى العلمية فى الأدب يحتاج فيها يظهر إلى شرط آخر حتى يجب سيد قلب ، يحتاج بعد الفهم إلى أن يكون مصطلح ذلك فى الأدب هو المقاد .

على أن الرافى رحمة الله عليه لم يكتف بما فى بيتى التشبيه من دلالة على ما يريد عما فصلناه ، بل أراد ألا يدع الأمر فى ذلك لفهم وقد يضلني ، ولا فتاويل وقد يختلف ، إذ قد يكون القلب ما يكون وزرم صاحبه أنه تبسّل يخفى بكل تبيل من الماطفة والشعور . أراد الرافى أن يرغ الشك من هذه الناحية بالتصرّح مما يريد فيكون ذلك تلميحاً لمراد البيتين وتفسيراً لما قطعاً لشك فى متناها تأردفهما رحمة الله عليه بقوله :

قلبي يحب وإعسا أخلاقه فيه ودينه

فهو يتأثر بالجمال فى شتى مظاهره ومواقفه ، لكن تأثره بالجمال وإن عظم لا يخرج به عما يرضى الخلق الكريم والدين القويم كما نخرج أكثر القلوب خصوصاً فى هذا الزمن الغريب الكئود الذى كأنما طابع أهله الجسود فيا بون إلا أن يبجلوا شكر الله على نعمة الجمال ممسّمين له فيه . ولا كذلك الرافى ، فقلبه رحمة الله كان يستجيب لسمو الجمال فيضن له خفقا ويهتز به اهتزازاً لكن من غير أن يخرج فى ذلك عما يمل أن له فيه رندا . قلبه يحب وإعسا أخلاقه فيه ودينه . وهذا عندنا من الفروق الأساسية بين المدرسة القرائية التى ينتسب إليها الرافى وبين المدرسة التى تكتب بلديدة وهي دمية قدم الشهوة على وجه الأرض . وقد أثرنا إلى ذلك فى كلنا الأولى ونرجو أن نكون لنا إليه عودة قريبة إن شاء الله

هذان موشان أعطأ فيهما نقد الرافى غرض الرافى رغم وشوح كلامه ، فأعطأ بللوضوح وأخذ ذلك دليلا على ما الرافى منه برى

الوصف دون كل الأوصاف التى يستقيم بها الوزن . ثم مثل متلا قلبى هو الذهب الثمين فبعد لكل متجبن مترصد متكا يتكئ عليه فى نهمة التى بهم بها . والرافى طبياً لم يكن يعرف القلب لكن الشاعر اللطوب يتجنب الزلات بلطف حبه وقوة طبعه . وهذا مظهر آخر من أصدق مظاهر الشاعرية والبلع فى الشاعر اللطوب

لكن الرافى أراد أن يتبع تلك الإشارة اللطيفة إلى بل قلبه بما يظهرها ويوضحها فلا يكون هناك شك فى بل ما يتحرك به قلبه من ماطفة ، كما لم يكن هناك شك بعد بينه الأول فى ثبوت قلبه من تلك الماطفة برغم الفتن والأحداث . أراد ذلك فأتابع بينه الأول بينه الثاني :

قلبي هو الألاس به روف من أشته تحببه

والألاس يعرف بعدة خواص : يعرف بكنائسه النوعية ، ويعرف بصلاته ، فهو يندش ولا يندش . لكن هاتين الخاصتين لا تصلحان مطلقاً لأن تكونا وجه شبه بين الألاس وبين قلب الرافى ، لأنها إلى وصف القلب بالخلقة والقسوة أقرب . فعلى الرافى لطف حبه وصدق طبعه صفة أخرى إلى اختيار الخاصة الواحدة من خواص الألاس التى تليق أن تكون جامة بين الألاس وبين قلب مثل قلب الرافى : غاشية أخذ الألاس للثور والتأثير فيه بقرينه إلى أسوائه للتددة بألوانها الزاهية الجميلة ، ثم إرسال تلك الأضواء كلها مجتمعة غير مشتتة تخرج منه بأهية يكاد يرقها بذهب بالبحر . وهي غاشية يشرك الألاس فيها الزجاج والبلور إلى حد ما ، ولكن لا يشك المبرجة التى اختص بها الألاس والتى هى أساس تدبر الناس له ، فالألاس بهذه الخاصة القردة أهيه قلب الرافى ، وأهيه قلب الرافى فيها يتناول ويجمع من مختلف الأحاسيس الكريمة والمواقف النبيلة فينصبها وينظمها ويرسلها أشمة قلبية كريمة طاهرة بأهية تفرحها فى مقالامه رحمة الله فى الرسالة ، وتعرف قلبه بها فى القلوب كما يعرف عين الألاس بأشسته من مزود الألاس .

أدأت دقة هذين التشبيعين وحسن التمثيل فيهما وشوة وكرم المعنى مع كرم اللفظ ؟ هذا هو الهي أخلاء سيد قلب ثم بهم من ذلك اللفظ الواضح إلا ما يساور إلى ذهنه من المسمى

كان ، شيئاً فريداً لا ينتج إلا من الحياة ، ومن الحياة عند ملقى بحرين ، وإن كان هو في ذاته غير حي . وكلها أوجه شبه بين القؤلوة الفريدة وبين حب الرافى الذى كان . فهو حب فريد أنتجته الحياة عندملقى قلبين أو نفسين غفلتين في النوع اختلاف البحر والنهر وبينهما مع ذلك من الصلات الغريبة الوثيقة ما بين البحر والنهر . ثم هو حب كان وانقضى فهو كالقؤلوة لا في الانفراد فقط ولكن في انقضاء النمو وفى عدم الحياة . ترى هل كان الرافى رحمه الله ينظر إلى كل ذلك حيناً مثل لحبه بالقؤلوة الفريدة ولم يمثل بالأساة الفريدة مثلاً ، وهى والصخرة من قبيل واحد ؟ أكبر اللظن أنه كان ينظر إلى كل ذلك في مثله الذى اختار . ولئن لم يكن واختار بفطرته المثال الواحد الذى يشبهه من كل تلك الوجوه فقد أطم من حيث لا يقصد الدليل الحصى الذى لا يقضى على أنه رجل القفزة التليقة والطبع الذى لا يضل . ولا يضره بعد ذلك ألا يسمو إلى فهمه أماس بهموته (الهام البضياء ، وهو مما بهموته براء

وهناك أمثلة أخرى كثيرة أخطأ فيها سيد قطب جوهر الموضوع ، لكننا نقصر الآن على ما هو من قبيل الأمثلة السابقة في غير تفصيل إذ لا نرى الآن إلى التفصيل من حاجة .

هناك قول الرافى عن الأحبارى الذى كانت الشمس تلوح له على حائط حبيته أحسن منها على حيطان جيرانها : « قد وأقت صدق وبرت يمينه فان في كلامه الشمرة لأخراً من مئنه ، إذ يرى الشمس على حائلها كالشمس على البلور الصافي لا على الحجر والندر » فظن سيد قطب أن الرافى اختار البلور لأنه آمن من الحجر والندر ، وليس كذلك ؛ إنما اختاره لفعله في أشعة الشمس وتقربها إلى الألوان المحبة التى يفرح بها الصغار إذا نظروا إلى الأشياء من خلال منشور من زجاج الثريات والى تبدو لكبار إذا تفرق الندى في ضوء الشمس في الصباح ، ويبدو لكبار والسنار إذا انعكس الضوء المائل من مرآة حكيمة من البلور . ولا شك أنت الأحبارى في سذاجته لو رأى الشمس ساطعة على « حائط » من البلور لراثة تلك الألوان ولتضلعها على الشمس على بقية المحيطان . لكن سيد قطب برغم قراءته في علم الضوء في الطبيعة لم يفهم من الرافى ما أراد تأنيده مما هو منه براء

وهناك قول الرافى في رسائل الأحرار : « ثم يمرى كلامه فيها شراً خالداً مطرداً كعبر الكوثر في رياض الجنة خائفاً .

وموضع ثالث أخطأ فيه جوهر للموضوع مرة أخرى وأهم الرافى ، قول الرافى فيما نقل الكاتب من رسائل الأحرار حين أراد أن يقص على صاحبه قصة حبه بشير تريب : « فان هذا مما يحسن في تاريخ صخرة تندرج ، أما أنا فسادم لك تاريخ لقؤلوة فريدة » هذا قول الرافى الذى جعله سيد قطب مثالاً لاداة الرافى ومثاله « بالمجهرات » إذ لا فرق لدى الفنان الحى بين أنت يقص تاريخ صخرة وتاريخ لقؤلوة إلا أن يكون « بالثن » هو الفارق بينهما . والثنا الحى الذى يستثمر الحياة في أمهاتها في رأى قطب كان يقول في هذا الموضوع إنه سيقص قصة بنية حبة يدخل في تأليفها الحس والشمور أو تاريخ بنته تنمو من داخلها أكثر مما تنمو من خارجها « إلى آخر ما ظن أنه يدل على حياة الفنان . ولو جاء الرافى يمثل ما قال صاحبه ما سلم من قوارص كله ولجل نهمه . وإذا كان كتاب يضطرم بلطف ويضرم بأكاره لا يدل منه مثل سيد قطب على حياة القلب الذى زاد به العذاب حتى غاض بالكتاب تنفيساً من نفسه ، فهل كان يدل على حياة ذلك القلب منه أن يمثل في مجلة عارضة بنية حبة أو بنية حية ، أو ما شاء أن يختارها من عالم الأشياء ؟

على أن البنية الحية أو البنية الحية التى يدخل أو لا يدخل في تكوينها الشمور لا تنفى شيئاً من التمثيل لأراد الرافى أن يمثل به . إن الرافى أراد أن يقول إنه سيقص قصة حب قليل الشبه هزبر النظر : حب نادر كالقؤلوة الفريدة لا حب عادي كالصخرة التندرجة . فالبنية الحية أو أى بنية حبة يفرحها قطب عما قرأ في علم الأشياء وهى والصخرة للتندرجة سواء في العادة والشيوخ ، من شاء يضع يده على مثلها وضع . ولو مثل الرافى بها لقب التادر الذى يريد أن يقص قصته لما كان هو الرافى في لطف حبه وسلامة طبعه ونفوذ بصره وصدق تشيله ، ولوقع فيها يصح أن يتم من أجله بأنه شكل ينظر إلى طواصير الأشياء ولا يفقه بواطن الأمور . لا ؛ ما كان الرافى في مقام التمثيل لشيء فريد التادر ليقع فيها كان يقع فيه صاحبه الفنان الحى من التمثيل بنية حبة أو بنية حية ، دخل في تأليفها شيء غير الزمان والمكان أو لم يدخل . لكن الرافى اختار لتمثيل شيئاً نادراً قائله بشير ماضى هو الصخرة للتندرجة من السهل أن يراه الإنسان في مكانه المناسب ومن التريب أن الرافى اختار لتمثيل لحبه التادر الذى

تفسير قواعد الاعراب

لأستاذ فاضل

- ٢ -

ولا بد من تقدير الاعراب في الجمل أبشاً ، لأنه قد يطفئ على الجمل اسم مفرد يراه فيه تقدير إعرابها ، فيجب من أجل هذا تقدير الاعراب فيها ، ومن ذلك قول الشاعر :

أَرْبُ نِيْضَةً مِنَ السَّوَاهِجِ أَمْ سِهْرَةً قَدْ حَسَبَا أَوْ كَرَجٍ
ومنه قوله تعالى : (يخرج الخي من البئر ويخرج البئر من الخي)

فأما قلنا - زيد يحسن - فزيد مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وجملة يحسن خبر المبتدأ مرفوعة بضمة مقدرة ، وهكذا كل الجمل التي تقع خبراً عن مبتدأ أو حالا أو صلة أو نحو ذلك ؛ أما الجمل التي لا تقع هذا النوع فلا يقدر إعرابها

وقد ثبت من هذا كله أن أنماط العربية كلها معرفة ، ومن الواجب أن ينقل الاعراب بعد هذا إلى اصطلاح غير الاصطلاح المعروف ، لأن اصطلاحهم في الاعراب أنه عبارة عن تغير

أحوال أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تدبيراً ، والاعراب على هذا لا بد له من عامل يقتضيه ، فإذا لم يكن هناك عامل لم يكن هناك إعراب ، ولهذا كانت الحروف وبعض الأفعال عندهم غير معرفة . وقد ذهب بعض من النحويين إلى إعراب فعل الأمر فلا يمكن له بد من تكلف حامل في إعرابه لأنه لا يوجد إعراب لا عامل له ، والكوفيون هم الذين ذهبوا إلى إعراب فعل الأمر ، وهو عندهم مجزوم بلام أمر مقدرة ، لأنه في رأيهم مقطوع من الشارع ، فأسئل - ثم - مثلاً - يَسْتَم - سَدَفَتِ اللام للتخفيف ، وثمنا حرف الضارعة وهو التاء ، وقد قال صاحب النفي : ويؤلفهم أقول ، لأن الأمر معنى لغة أن يؤذي بالحرف ، ولأنه أخو الذي وقد دل عليه بالحرف أما الاعراب في الاصطلاح الذي نقله إليه فهو عبارة عن تغير أواخر أجزاء الكلام على حسب ما جاء من أهل اللغة ، فلا يلزم في الاعراب على هذا الاصطلاح أن يكون معه عامل مقتض

من ذهب ويجراء على البحر والياقوت . قال الرافض هذا فزعم صاحبنا أن الرافض لا يشك في أن البحر الذي حاشاه من ذهب ويجراء على البحر والياقوت « أجل » من البحر الذي حاشاه من الذهب الأخضر ويجراء على الرمل والطين . ولا ندري كيف استباح أن ينسب إلى الرافض كلاماً لم يقله ومعنى لم يقصده ، وهو على أي حال فيه بعد حتى عن الواقع . فالبحر لا يكون حاشاه دائماً من الذهب الأخضر ، ولو كانت تلك الرافض لم يذكرهما بشيئهما ، ولو ذكرهما ما كان ذلك حكماً منه للذهب بأنه أجل من الذهب لأن اللقاع ليس مقام تجميل للبحال ولكن مقام تجميل للخلود والاطراد . وليس هناك من شك ، حتى عند مثل سيد قطب فيما نقل ، في أن الذهب أسكن في الخلود والاطراد من الذهب ، بل ولأن أن الذهب إنما يسرب به التلويح في التثنية والثوال لا في الاطراد والخلود ، سيما كان خطه من الجلال . فإنا يقول الإنسان ليس يصدي لقد أديب أي كان ، به مثل على الرافض في أدبه ، فيقرأ ولا يفهم منه ، أو يفهم ولكن غير ما يريد أو عكس ما يريد مع وضوح القفط ووجود النص ، ويقول على الأدب غير ما قال ، ويتجنى عليه غير ما يقصد ، ثم يسرف عليه ويطلق فيه القلم واللسان ، فأما ما به إلى غلظه معنى في التجنى والتجزم وزعم أن ذلك الأدب المنقود ذلة بالث ، ككذب الذي يقول إنه رأى أسدا يسرق شوارع القاهرة ؟ ما يقول الإنسان في نقد كهذا جديد أو قديم ؟ وما ذا يفتن في إنسان كهذا ؟

إن الرافض هو السكين لا شوبهوا

محمد احمد الفراروي

أعزوا الربيع الحار

(هكذا أغنى)

للشاعر الفذ محمود حسن إسماعيل

صدر حديثاً . ويبلغ في ٢٥٠ صفحة من الورق المطبوع المزود بالتمثيل والتساويل الفنية الرائعة يطلب من الكتبة التجارية الكبرى والمطبعة ، ومكتبة النهضة المصرية ومراكز المكتبات المصرية مصر ومن مكاتب إدارة الشؤون العامة بوزارة المعارف

تحت النسخة الواحدة ١٠

٤ - اسم تظهر فيه حركتا الضم والكسر وهو الجع
بالألف والتاء

٥ - اسم تظهر فيه حركة الفتح وحدها وهو الاسم المنقوص

٦ - اسم تظهر فيه ألف ونون أو ياء ونون وهو الثنى

٧ - اسم تظهر فيه واو ونون أو ياء ونون وهو المجموع بهما
ويستثنى بهذا عند الجماعة عن الأعراب التقديرى ، وعن
القول بنباية علامة من علامة

وقد عرفت أنه لا يمكن الاستثناء عن الأعراب التقديرى ،
فلا نميد ذلك هنا ، وكذلك لا يمكن الاستثناء عن القول بنباية
علامة من علامة ، لأن اسم الضم كالرادف لاسم الرفع وكذلك
الفتح مع النصب ، والكسر مع الخفض أو الجبر ، فإذا حصل
رفع بنير الضم أو نصب بنير الفتح أو خفض بنير الكسر كان
الأقرب إلى القوم في ذلك أن يجعل بطريقى النباية ، فيكون
ما ذهبت إليه الجماعة فيه تسمييراً لا تمييزاً ، وليس هناك ما يدعو
إلى ارتكابه من اختصار في الأعراب أو نحوه ، بل الأبراب هي
الأبراب بمجملها ، والعلامات هي العلامات بدون تمييز فيها ، ثم
إلا ذلك التمييز الذى لا طائل منه

فيجب أن تبقى علامات الأعراب على حالها ، وأني تكون
علامتها الأصلية هي الضم في الرفع ، والفتح في النصب ، والكسر
في الخفض ، والكسوة في الجزم ، وأن تكون علامتها الفرعية
كما هي بدون زيادة أو نقص فيها إلا علامة واحدة نرى زيادتها
في باب النداء ، لأن النداء فيه إذا كان مفرداً ينصب بالضم وما
ينوب عنه من الألف والنون أو الواو والنون ، فتكون الضمة
في ذلك نباية من الفتح ، وقد نابت الكسرة عن الفتح في
جميع المؤنث السالم ، ونابت الفتح عن الكسرة في الاسم الذى
لا ينصرف ، فلا شيء في أن يجعل الضمة وما ينوب عنها نأية
عن الفتح في النداء إذا كان مفرداً

فيقال في إعراب - يا أحمد - أحمد منادى منصوب
بالضمة نباية عن الفتح ، وفي إعراب - يا زيدان - زيدان
منادى منصوب بالألف النائية عن الضمة نباية عن الفتح ، وفي
إعراب - يا زيدون - زيدون منادى منصوب بالواو النائية
عن الضمة نباية عن الفتح ، وفي إعراب - يا سيوه -

له ، ولذا يجهى عندنا في الحروف والأفعال التي يرى القوم أنها
مبينة لا معرفة ، وهذا الاستطلاح يشيئنا مما نكتفوه من اللوامل
في بعض الواضع التي جاء الأعراب فيها بدون ملل ، كاليتبدأ
الذى يشكفونف له عاملاً يسمونه الابتداء ، والكلضارع الذى
يشكفون في رفعه عاملاً يسمونه التجرد من الناصب والجازم
على أن هناك ما هو أهم من هذا في ترجيح اصطلاحنا في
الأعراب على اصطلاحهم وما يثبت به أن هذا هو معنى الأعراب
في اللغات المبرية ، لأن اللغات غير المبرية هي التي تنتهى أواخر
كلماتها بالسكون دائماً ولا فرق في ذلك بين أفعالها وأفعالها
وحروفها ، وهذا كما تراه في لغاتنا السامية وغيرها من اللغات التي
لا إعراب فيها ، أما اللغات المبرية فهي التي لا تازم أواخر كلماتها
هذه الحالة من السكون - بل يبتدئ آخرها من ضم إلى فتح إلى
كسر إلى سكون على حسب ما جاء من أهلها ، فيجب أن يكون
الأعراب فيها بهذا اللحن فلا يختص به نوع من ألفاظها ، ويكون
عاماً في كلماتها كلها ، ويشمل في ذلك أسماءها وأفعالها وحروفها
وقد ذكرنا أن الكوفيين يجهبون في فعل الأسماء إلى أنه
مربوب لا مبني ، وهذا يدل على أن مسألة الأعراب والبناء مسألة
تقديرية ، وأنه لا شيء في أن نذهب فيها ذلك للذهب الذى يفتق
مع تلك الناية التي تردها وزارة المعارف من تسهيل قواعد
الأعراب ، وقد جاء عملنا فيها أنهم من عمل جهاتنا وأهم إصلاحاً
منه ، وأقرب إلى الناية التي تردها ، كما جاء دليلاً على أنها كانت
مغلطة حينئذ ناست رجال الأثر في هذا العمل الذى ألفت من
أجله هذه الجماعة ولم تقم إليها من الشيوخ الأزهريين من يهجه
أمر هذه الفئة كما تنهيمها

المعلومات الأصلية والفرعية لعرواب

تري الجماعة في هذا أن يجعل كلام من هذه العلامات أصلاً
في باب ، وأن يهسم الاسم للرب إلى الأقسام الآتية :

١ - اسم تظهر فيه الحركات الثلاث وهو أكثر الأسماء
٢ - اسم تظهر فيه الحركات الثلاث مع مدعها وهو
الأسماء الخمسة .

٣ - اسم تظهر فيه حركتا الضم والفتح وهو المنوع
من التنوين



رِسَالَةُ الشَّعْرِ



الشاعر في مصر

شكوى

للأستاذ محمود عماد

جبالٌ ووديانٌ جِيَامٌ وأَجَامٌ أَذَلَّهَا بالصبر أم تَلَكَّ أَيْامٌ ؟ وما جَهِدَ هذا الصبر حتى أَسُومَهُ صَاحِبًا بِهَا تَبَتَ نَهْرُهُمْ وَأَجْرَامُ ؟ لعلَّ نَجمَ ضَلَّ فِيهَا مَدَارَهُ فَاسْقَطَهُ نَحْسٌ إِلَى الْأَرْضِ جَشَامُ وَإِلَّا تَكَيْفَ لَئِنْكَ فِي الْأَرْضِ حَيْرُهُ

ولاح دخانٌ يحترقه وإغلام ؟ أذلكَ شِمْرِي أَكْتَوِي بِهِيْبِهِ وَفِي الشَّمْرِ تَرُوجُ إِذَا اسْتَعْدَّ إِيْلَامُ وَذَلِكَ فَغُلٌّ لِبَسْتِي غَيُومُهُ وَهَلْ آيَةُ الْقَتْلِ الْمُؤَثَّلِ إِيْلَامُ ؟ وَهَلْ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي فِي نَمِيصِهَا تَحْبَسُ الْأُخْرَى ظِلْمٌ يَهْدِي أَقْوَامُ ؟ لَنْ يَنْجِيَهُمْ فِيهَا عِلَامٌ وَتَمَتُّ فَإِنِّي لِبَهْنِي صِيَامُ وَأَسْقَامُ

سيوره منادى منسوب بالضمّة المقدرة نيابة عن الفتحة ، ولا بد من تقدير الضمة في المثال الأخير كما قد عرفت فيه عند الجمهور ، لأن ظهورها في تأنيده دليل على تقديرها فيه ولا شك أن تقدير الجمهور للضمة في نحو — يا سيوره — فيه تقريب لما ذهبنا إليه من تقديرها في نحو — جاء سيوره — لأن الذي منع من ظهور الضمة عند الجمهور في نحو — يا سيوره — إنما هو حركة البناء الأصلي ، وهذا هو عين ما ذهبنا إليه من جعل هذه الحركة موجبة لتقدير الهمز ، وسجلنا في ذلك كائن للقصود وباء التقصير سواء بسواء

أورهي

د بيم

أما قيل إن الصوم يسو بحسنا إلى حيث تلغ على الأرض أحلام ؟ بشتُ إذن بأشعر ما قالت وعهم وإن خيل أن الشعر في الكون إيهام نمستُ به في شقوقي فهو دوحه وعيش سمحاري لم تطأه أقدام إذا اشتد في حرّ أرحّت بظله فراوحني منه نسيم وأنغام عطف بصحرائي من الوسى طائف

وهل في سوى الصحراء وحى وإلهام ؟ شربتُ لأفخين هناك إلهام ؟ أكلكتُ فروعن لموساه غلام ؟ هزازن توحي سمكتك العرم إيهام فتوراة موسي في بني مصر أو هام فإن بحسبي أن عذوي إحجام بمصر كما في الدهر ترمز أهرام يذكر وتاريخ في الناس أحكام أموت ابتداء ثم تمحق أعرام يذكر ويشفيهم من اللوث إعظام ؟ يقل إن قور اللرد صون وإكرام

فيالك من شعر بدني أي كلها وإأتمّة أعلنتُ فيها رسالتني ألفت خوارجل حيتا فإن شدا إذا كان لقور الساري حقيقة وإن كان حيّز الحاجز من تقدما سيلبت شمري رمز ظلم وعزّة يقولون لا تجزع ستظفر في غد فاهون به ذكرا ، لكي ما أناله متى كانت الأموات تنهت غبطة تملأت إفلاس ومن فاته النفي

الرسم المحترق!

للأستاذ أحمد فتحي

أعذبت لي رشتك في نشوة
وقد تنصّلت ، فطرزته
مؤكدًا لي ، أن قلبي له
حظيت للرسم حقوق الهوى
وكنّت إن جدت بما غرقة
أخرجه ، أثلاً من حسبه
أراك فيه حاضرًا وإصلاً
أظنك أدهوك يتعوى لها
كأنما رشتك في راحتي
وكم أطل الناس لي عذبتهم
عاجتهم فيك جميعاً ، ولم
شبه لي تايضهم بؤسة
وقد ظلمنا زماناً لا نرى
نشو به من سالفات اللى
وما الأمانى ؟ إذا لم تكن
يا رحمة الله عهداً طوت
قد لقي الحب بأحسانها
ظلفتنا تحلّ ، إذ لم أكن
حتى تنكرت لهدى الهوى
تيمتت همّ دار حولي بما
فكذبت أذني ما أنشيت
لكنى اشتقت من أنى
من صبوة الحب وسحر القرام
بأشيك توقفاً بدبع الظلام
فيك نظيراً عاشقاً شتتاً
وصنّته في مائن لا يرّام
ومن مرّك وضع الهيام ...
هيناً جحاًك - في نوالك - للنام
بؤسني من شفتيك ابتسام
في خاطري لطف صفاء اللذام
نيمته - بالوهم - تشي السام
فيك كم ذا أشرقوا في اللذام
بريح لم عهد حرام دسام
وصوت عني لك شدوا الحلام
لناشلاً في الهوى في الأنام
فهي علياً إن عذته حرام
وصل حبيب في ليالي ونام ؟
في صفعتي الدهر ، عاماً فقام
فينا ودينا من ظلال السلام
أحسب دنيهاً لتغير السوام
وشمتته - بالندى - سوء الختام
أنت ، وإنسب إلي الكلام
هلك وألفت من هراء العظام
خديعت في وذك خلع الكرام

عودى إلي ...

« إلى التي انتظر موتها ... لأحر الحب ! »

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

لا زلت أنظرُ اللهاء .. وإنه
عندَ من هان الموت قدس
عندَ تركتِ « الحبيب ضيفاً
مانساً لأذني التي لا صنته ؟
خلفتني .. وعلى « التستر » خاطري

أنت على أشلاكها حبيبتى
تغو لها أذى كأن يلقها
لحنا من الوتر المزبور حبس
وكان تحت حديدتها تقريده
سرقها في يائي الذي يشته
خرسها يصعب في ظلال سكرها

لبي بكلك لى أشتتني ...
مردى إلى .. وأسرهم ليدو
طلب الملوذ من الله حبيبتى
وفهبت ما تركت هيوك في دى

إلى هذناك تو عيت رجيت
وأنتني من قبل يلقا شغل
وتدوب أباي عليك وأنصبي

محمود حسن إسماعيل

ولكن روية التفرين فرجا
نمنا بما نالوا وم هه نوام
نرى الزهر في جنتهم فيرونا
وإبراهيم ما رآه وما شاموا
لقد جعلوا فيه الجال وما دروا
بأن فريقاً بالذى جعلوا هاموا
ولو قيل فيه من طام لأقبلوا
أما تأكل الزهر للقدس أنام ؟
يزينون بالأصنام أبهاء دورم
وما عزت الأبهاء من قبل أصنام
لقد جلبوها لائق وإنما
بها من سجاليم جود وإعجم
وهذا قضاء ما خلا من حلال
جود ومال أو شعور وإعدام
إذا أنت لم تقف لدى الكون مطلباً
فأ أنت جاك ولا أنت مقدم

محمود حماد



عكرمة التشيك ووضع قاموس للغة العربية

وقد علم مصر، منذ أيام، أحد كبار المستشرقين هو وزوجه مندوبين عن حكومة تشيكوسلوفاكيا

وقد اتصدا إلى وزارة المعارف وقابلا صاحب المزة الأستاذ محمد المشاي بك وكيل الوزارة، وذكر أنه عندما إلى مصر وغية في وضع قاموس باللغة العربية واللغة الأمازيغية واللغة الوطنية في بلادها « تشيكوسلوفاكيا » وطلبوا إلى سعادة معاونتها فيا قدما من أجله . وقد ربح وكيل الوزارة بالتعيين

وقد صدر بناء على ذلك قرار بتأليف لجنة من الأستاذ على الجارم بك مفتش أول اللغة العربية بالوزارة والأستاذ محمد أبي بكر إبراهيم عضو مكتب تفتيش اللغة العربية لقيام بهذه المهمة على أن تعرض الأعمال التي تفرغ للجنة من إنجازها على سعادة وكيل الوزارة .

وسيقى المستشرق والسيدة زوجة في مصر إلى أن ينجزوا وضع هذا القاموس وسيصادران مصر ثلاثة أشهر في كل سنة يزوران في غضونهما السودان لوقوفهم على حالة اللغة العربية فيه ، ومقدار الاختلاف بين اللجات في القطر الشقيقتين .

هبة الماجور انمرسود

بدأت وزارة المعارف في اتخاذ التدابير لتنفيذ القرار الذي

وأشكر الحق مدين الكسى وأعاطاً من رجبك ذاك التام
فدنت للرسم الذى صنته من فضي عترته في الزمان
وجئت لندار فالتيت ... كذا أرى حنكاً بين القصرام
حقن احسنه في تلقى قلباً فاض حليم من موصى سجام
(بن مينا)

أسعده مجلس الوزراء في يوم ٤ يوليو الحاضر خاصاً بقبول هبة الماجور جابر اندرسون بك إلى الأمة المصرية

وتقوم تلك الهبة على تنازل الماجور اندرسون عن مجموعاته الأثرية العربية والأوروبية وتقدر قيمتها الأدبية بنحو خمسة آلاف جنيه للأمة المصرية مضافاً إلى ذلك هبة قيمتها خدماته جنبيه لسنمر ويستخدم ريعها في حفظ المجموعات ومسانها

وقد منحتة الحكومة حق استعمال الدارين (للمروتين بيت الكريدلية) والبيت للتعقب به العروف بدار « آمنة بنت سالم » وما متصتان وقائمتان على جانبي مظلة التولوى حارة تؤدي إلى جامع ابن طولون ، وأن يستملصا دون أن يشاركا فيها أحد إلى حين وفاته أو مفادته بلاد الملكة المصرية نهائياً، وذلك بدون إيجار أو مقابل من أى نوع كان فيا هذا نفقات المياه والنور ، وأن يقوم الماجور ببيع هذه المجموعات وأن يحتفظ بحق استعمالها وحيازتها والقطع التي تضم إليها في المستقبل إلى حين وفاته أو مفادته لبلاد

وتقوم الحكومة بصيانة هذه التزين وإبقائها على حالتها الراهنة

سورة الأسلوب العربي في نصوص المقررات المدرسية

لاحظت وزارة المعارف أن كثيراً من الكتب والمؤلفات التي توضع باللغة العربية في مختلف المواد وفروع العلم المقررة في دورجات التعليم الثانوية ، تبدت في بعض أجزائها من الأسلوب الذي يجب أن يمتثل بها المؤلفون

وقد أعلنت الوزارة منشوراً لتلاني هذا النقص ، وطلبت فيه أن يلاحظ دائماً في الكتب التي توضع باللغة العربية في مختلف المواد وتكون لجان النقص قد قررت صلاحيتها للدراسة أو تعادها بين الطلاب للترديد على المكتبات المدرسية أو الكتب

صحيحة ولا تؤدي هذا المعنى . وإنما التي تؤديه (التنبؤ) ونجم على أختاب لا (تخبان) كما جمع الحرب كلمة (كتب) :

وجاء أيضاً في الفلج منه : « إن هناك فرسان البدو في الحرب يتحصرون اسم حبيبة الفارس أو اسم أخته أو اسم قطع جماله ، فيقتل مثلاً (أنا أخو جوزاء ، أو لميون حبيدة ، أو خيال العليا) والعليا قطع من الأبل »

وأقول إن البدوي إذا هتف بقطع جماله لا يقول (خيال العليا) وإنما يقول (داعي العليا) وكلمة (خيال) يردها عادة إذا هتف بجواده . فيقول (خيال الشقرا) أو (خيال الشها) مثلاً كما سمعت ذلك بنفسى من البدو النازلين في أطراف بلاد الشام أثناء قباضى برحق الطويلة في سوريا .

وأضيف إلى ما تقدم أن البدوي يستهل هتافه دائماً بكلمة (لحُد) فيقول مثلاً (لحُدونا أخو فلانة) وأظنه يقصد بها (لاحد احد) أى لا أحد يحسوس الحى وأنا أخو فلانة حى أروق .

هذا وما أبديته لا يمتنى أن اعترف لصاحب الموضوع (الميجر كلوب) بما تحمل من جهد في جمع مواد . وتعبهته الصدق في نقله إلى أبناء جليله .

بنا - للشيخ
مرسلهم رشامه

وقضى لقوى في حابه الى الجهور عرها

جاء في الصحاح : (ويقال جة عظيمة ، وجة عظيمة أى جماعة يسألون الهدى) . قال الشاعر : « وجة تسألني أعطيت » . وفي القاموس وشرحه تيج العروس : « ويقال جاء في جة وبضم (الأول) أى جماعة يسألون الهدى » . قال ابن الأثير : « الجة البركة (بالضم) كالسكون) والجميع جمع ولم يضبط حركة الجيم وفي النهاية لابن الأثير . « الجم (ولم يضبط الأول) جمع جة وهم القوم يسألون في الهدى » وفي القاموس وشرحه : « اللجنة (بالفتح) الجماعة يجتمعون في الأمر ورضوه » وفي البستان أن هذا الحرف ضبطته التكتة بالضم أى لجنة . ففى هذه النصوص ما يأتى :

(١) كل من اللجنة (بالفتح) واللجنة (بالضم) يتأهل مستقل

التي تضمها لجان تولتها الوزارة ، أن تعرض على أحد حضرة مفتى اللجنة الرئيسية الأولى لراجعتها بنفسه أو من يندبه من حضرات مفتى تلك اللجنة وذلك لتحقيق من سلامة الأسلوب وملاءمته من وجهة اللجنة لستوى التلاميذ الذين يقرأ لهم

آلة تصوير المخطوطات في مكتبة الأزهر

كانت مكتبة الأزهر ، قد بلغت في العام الماضي آلة تصوير المخطوطات من طراز ألماني حديث ، وقد ركبت هذه الآلة في مكتبة الأزهر ، ودعى إلى يقوم باستعمالها أخصائيون متمرون على التصوير . ولهذا هدبت الشيعة بعض موظفيها في أحد الدمام ، ولما أتته يدويه نقلت آلة التصوير ، إلى غرفة خاصة بإدارة الدمام ، وشرع ، بواسطتها ، في نقل المخطوطات النادرة في مكتبة الأزهر ، وإرسال نسخ منها إلى الآثار والمكتبات الكبرى ومن بين الآثار التي غنى بالتقاط صور لها ، كتب نقشت على جلود الزلازل ، ورجع تاريخ تأليفها إلى أكثر من ألف سنة .

الى السادة الكتاب

يحمل الإيتا لبريدنا بمجلد مقالات ورسائل ففلا من الأسماء ، وقد أعلننا من قبل أننا لا ننشر مقالا لا يعضيه كتابه . ولكتاب الحق في أن رمز لاسمه ما يشاء على شرط أن يكون اسمه معلوماً لرأسه التحرير . فترجو من حضرات الكتاب أن يراعوا ذلك حتى لا نضطر إلى إلغاء مقالاتهم وهي قيمة

الفرسية العربية

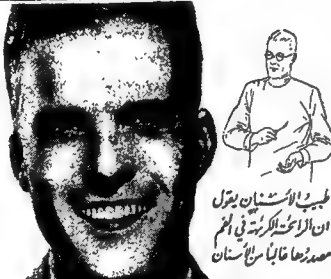
ورد في القسم الثاني من المجلد المنشور تحت هذا العنوان في المجلد ٢٦٢ من الرسالة الفرداء ما يلى :

« والراءى هي التي تثير حماس الرجال في الحرب . وكما قلت تحكم في بطولهم . وقد جرت العادة أن يحضر النساء للوقفة دأكية فوق كتبنا مؤمنة » . وقد شرح للحرب كلمة كتابان في نهاية الصفحة بقوله :

« الكتب أو النبط نوع من الهواجج » والصواب كما اعتقد أن كلمة (الكتب) - إذا لم يكن فيها تطبيع - غير

أفمن من ندبوا لاستخراج اللحم الوسيط من أعضاء
جمع اللغة العربية للكتاب الجلاء عن هذه الدقائق ، لأنها من
لشاكل التي تفتقر عملهم ألبهم الله مشكورين
(ممنق) أيده ظاهر غير الله

عن الآخر أوها أسل وفرعه . فألبها الأسل ، وما الدليل على
أن كلبها أسيل أو على أن أسيلها فرع عن الآخر ؟
(٢) كيف ينشط جسم بناء الجلع أبهم ففتح أو
ينشطين ؟ وإذا كان الوجهان صحيحين فلام لم يرد ذلك في
التاج نصا



لبيب الأسنان يقول
ان الرائحة الكريهة في الفم
مصدرها غالباً من الأسنان

(٣) لم ينشط صاحب النهاية بناء جسم ، فهل
هو الفم وما الدليل أو بالفتح وما الدليل ؟
(٤) الجلع بالفم تقع على الجملة كما مر
وعلى مجتمع شعر الرأس ، فهل ورد للمنيان لبناء
واحد أو كل معنى له بناء خاص ؟ فإذا كان لكل
منهما بناء خاص فسايق كل منهما ؟ وما الجلع ؟
لأن المثال يسمى عقيق الأم له جوع ليست
الغزال (هشة) والتليل يسمى المنق ليست للتليل
بمعنى التليل
(٥) الجلع (بالفتح) الجملة كما مر واليزر ،
فهل هما معنيان لبناء واحد أو كل بناء منهما

مستقل عن الآخر وله معناه الخاص ، وما جمع البناء
الأول وما جمع البناء الثاني ؟

(٦) ما الفرق بين اللجنة والجلعة — وعلام
في القاموس وشرحه ذكر اللجنة بالفتح دون
الفم ويترى صيغة جمع لها ؟ وهل استدر لك التكلفة
صحيح ؟ وما وجه صحته ؟ وعلام اللجنة بالفتح
جمع على لجان كسكة وسخال ، وصرة ومزار
وضطوة وضطاً ؟ وليس جلعة جمع على جام

(٧) ماذا تمد اللجنة واللجنة ، أمن أسماء
الجنس أو من أسماء المجموع أو من المجموع ؟
وما الدليل الذي يبين الحقيقة ؟

الرجل الذي يحركه النساء والرجال أيضاً
لأن راحته فم كريحته جداً
كانت هذا الشاب مكرها من جميع أصدقائه دون أن يعرف السبب
لذلك - انهم كانوا أيضاً يقولون من راحته فم وهو لا يدري .
انظر أريد أن تعلم مبرون كوكيت للأسنان فاصبحت راحته
فم ذكيت كالعنبر .
انظر إليه - ان ابتسامته تدل على انه يتخلص من راحته انهم الكريهة وزيادة
على ذلك هبت اسنانه جميلة بيضاء كاللؤلؤ . يستعملوا فم مبرون كوكيت للأسنان





ديوان الجارم للأستاذ حسين حسن مخلوف

ومارس شعر العرب ، ومكث تأسية الأدب ، ثم أمّنه على ذلك
قرحة وقادة وبسطة مسفة وخيال قوى ، فان ذلك كله موفور
لشاعرنا الكبير

كان أستاذنا مصطفى صادق الرافعي — طيب الله تراه —
ينكر على الشعراء الذين أبنتهم طبيعة مصر حتى الخيال وامتداد
النفس الشعرى ، وكان يرى أن الشعراء المصريين ستار الدواوين
لا يقف الواحد منهم على شاطئ بحر الخيال حتى يتزوى من
ذلك البحر . فلما حدثني بذلك الرأي ، وكتب عنه في الصحف
عزّ على ذلك ، فجئته في اليوم التالي بدمع من مجلة (المعرفة) وقد
نشرت فيها قصيدة للجارم بك ، ونسى محررها أن ينسب القصيدة
إلى قائمها ، وأطلعت عليها فطرب لها وبخاصة الأبيات الآتية منها :
لبيت بك الحسنة تدنو ساعة فتبتر بك ثم نهجرُ لما
والحب ما لم تكنفنه شتائلُ غمٍّ يسود مَصرَ وألما
والحب أحلام الشباب حنيئة ما أطيّب الأيام والأحلاما
والحب تيران الجروس لمهبها يحمي النفوس ويقتل الأجساما
والحب من سر الساء نسمه وحيا إذا ما شئت أو إلهاما
يا جنة لو كان ينفع عندها كسك لبئنا سجيلا وقياما
وسألتني لمن هذا الشعر ؟ فلم أجب . وقلت : إن كان هذا
شاعرا مصريا فقد اعترفت لم بالقوة وعمق الخيال . إنك شاعر
وكاتب ومطلع اطلاعاً وثيقاً ، وعليك أن تنسب الشعر إلى صاحبه
من غير أن أدلك على اسمه ، فأجاب فوراً : إنه الأستاذ الجارم .
قلت : أتراني كسبت القضية ؟ قال : إني عند ما أستعصر سورة
وجه الجارم وهو من رشيد ، ورشيد على ساحل البحر أحكم أن
دمه ليس خالصة لمصر ؛ فليئت كل شاعريته مصرية ؛ كشوق
مشاكلاً فهو مجموعة من عقليات أمم كثيرة تماقت على الزمان
بالصاحبة كما قال هو من نفسه

ولقد كان أستاذنا الرافعي قاسياً على الشعراء المصريين ؛

عهد إلى الأستاذ صاحب (الرسالة) أن أكتب من ديوان
صاحب المزة الأستاذ على الجارم بك إذ كنت من كتب من
الدواوين عند طيبه ، وكان بيني وبين نفاث هذه القصائد والخيال
الغضب الذي مكّ على سمي ويصرى في ثبات الأسفار ، وظلّت
حديث ومجاوبة ؟ وربما قرأت القصيدة ورددتها صارداً ، وظلّت
مدة طويلة ما أخوداً بسحر البيان حتى أُنسى الترض الذي شرفني
الشاعر بالتيا به . فإما إن كسبت من الديوان فأما أكتب من
مبلغ على ، جاهد أن أسود للقراء شخصية شاعرنا ممثلة في
شعره ، وأن أرمم ما أحسنت به عند قراءتي شعره

إذا جلست إلى الأستاذ الجارم بك رأيت رجلاً تمتلئ فيه
أعصار الآداب العربية وفنونها من عصر امرئ القيس إلى اليوم ؛
فهو قد قرأ الآداب العربية منذ نشأه ، ووقف وقفة طويلة عند
كل شاعر وكاتب ، وحفظ ما استطاع أن يحفظ ، فامتزج ذلك
كله ، وجوّهته نفس زاعمة إلى الأدب فكان الأستاذ الجارم بك .
إن شئت أن ترى المثني وعمقه وفزارة مادته وجبروته الشعرى
فاجلس إلى الجارم بك أو اقرأ شعره . وإن أردت أن ترى حضور
البديهة ورقة الشعور ولباقة التعبير والروح الشعرية الروابة التي
تتمثل في الحديث والظفر والملام والكلام ، فاجلس إلى
الجارم بك . فهو شاعر بطبعه ، شاعر يديهته ، شاعر بكل معنى
من المألوف التي تلهمها في روح الشعراء

إن قرأت أدباً عباسياً أو أندلسياً فترأبهم يقولون : إن
الشاعر لا يكون شاعراً حقاً إلا إذا تمكن من أدوات الأدب ،

صفحات الأوراق أمجاد العرب والفرانجة في صورة حيلة جذابة
ومتلقى قوى خلاب ما شوق والجلمد ؛ كلابا أحس بأجساد
الآباء ، واستراح دوحهم بمصر الحديثة ، وأخذ من ذلك سبيلا
إلى إنباس الشباب وسفر الروح الوطنية والبرزة القومية

ولكن شوق شغف بمصر القديمة بقدر شغف الجلمد بمصر
المرية والحضارة الإسلامية ؛ ما نشأ أن في طريقين مختلفين إحداهما
في طريق مخططة اتصلت بيت للوك والعرش أيضا اتصال ، وعرش
مصر تراث عربي فرعونى . ذلك مجال شوقى .

والأخرى في طريق خلاصة للمروية تمت إلى الدين واللسان
المرى بأقوى الأسباب منذ الصبا إلى يوم الناس هذا . ذلك مجال
الجلمد . وكلاما ينرف من بحر المرية الأكبر ، وتطاوله ظفاته
المرية والراسمة قلبب بالألفاظ لبب الراح بالأعواد

إقرأ قصيدته بمناسبة انقضاء خمسين سنة على دار العلوم وأنا
ضمنينك أن أسطافك ستبمع أعطاف الشاعر حين كان يلقبها .
ومنها غلظها دار العلم : —

بسمه زمان أنت تلبها كثيرة لزمان عن أنياب
كلارمت خدع نفس ينقى كشفت لى الرأه وجه الصواب
أين تلك الأيام بأت وبثا وتوت بشاشة الأحباب
إله حار الطولم كنت بمصر في ظلام الدنمى شيا القباب
في زمان من كان يملك فيه قلما معد أكتب الكتاب
نضفت فيك بنت عدنان دارا ذكرتها بدلوه الأعراب
فأنا بكي الجلمد واستبكي أحسنت زفير الحزن يضطرم في
قلبك ، ودوى صوته ينصترع فيك . وبخاصة قصيدته في رثاء
الرحوم أبي الفتح اللقى الذى كان وكيل دارالعلوم ورئيس جامعها
أما الحكم البائنة والأمثال السائرة فعلى مشنورة في جنبات
قصائده كقولها :

الدين طب النفس من آلامها وهداية الحيران في يدها
يكمره الظلم كل شيء من الضو ولو كان في انبساط الفتاة
وفى عزم شاعرها بعد فترة وجيزة أن يخرج للناس الجزء
التاني من الحيران وثقه الله إلى خدمة المروية ، وأعلى به منار
الأحب .

مسنون مصر مغرور

وقسوة . في طوى كانت تعود إلى عوامل محلية في علاقته بأديبه
مصر وعلاقتهم به ، فقد كانوا الذين يتصبون الشهرة الاقتصادية ،
ويشغذ كل شاعر شعبة تسبح بحمده ، وكانت الشهرة الأدبية
מידانا للتراسم ليقول كل واحد : أنا ؛ فيقول له الآخر : لست
ذلك ؛ وأنا أدرج أن يظهر النقد الأدبى في العصر الحديث من
هذه المنظار والمزجيات ، وأن توجه الجهد إلى البناء لا إلى
الهدم ، فالمرى مصر السرعة ونيان النفس إن أرادت مصر
نهوضا حقا ، وغسلت نفسها في كل نواحيها السياسية والأدبية
من قوة أنا ؛ ويمدى الطوفان ؛

لكل أمة من الأمم بيئة خاصة ، وعقيدة خاصة ، وتيارات في
الحياة خاصة توجه أديها ، وهذا الاتجاه يتوارث على توالى القرون ؛
فالدح أوالزاد ، في الشعر العربي من طبيعته ، وتصوير الأشخاص
ودسم صورة فنية لأشمال النظاه كانت ولا تزال مجال الشعراء
العرب قديما وحديثا ، والأسلوب كنفك تراث قلته إلينا
الأجيال ؛ فالاستاذ الجلمد بك تفتت فيه العقيدة المرية وجزالة
اللفظ وقوة الأسلوب وضخامة التعبير في كثير من الأحيان .
ويظهر أن رأيه أن ينضم الأدب العربى العالى إلى القراء إليه
لا أن يتزل هو إلى القراء ويقلعهم ، وفيه شخصيته فبهم ،
لكل عهد إلى بعض تلاميذه يشرح التيوال .

وأربع ما ترى في شعره تصويره لشخصية ملكنا الشاب
قاروق الأول . وقد تنقل شعره في نهضة هذه الأمة الكريمة
وفضل الأسرة العلوية عليها كقولها في (التاجية الكبرى) التى
أنشدها في تويج مولانا القاروق :

شربك والضياء بسمه فضيه ريسان والإيكار
يوم تنهال الزمان وطالما مدت إليه دوحها الأعصار
حامت نسود النصر حول جيوشم

حقى سكانا غبارها أوكار
وقوله في العيد المئوى لوزارة المعارف

فأما (محمد) جد (إسماعيل) بلعصب مودقا والحياة
هل رأيت النجم الذى يهر العيسى ويصحو داجر الظلمات
هل رأيت الأمال بسمه تناز واقبال الشباب بسمه فوات
شاعران في مصر سجلا حزنا القديم والحديث ، وشرا على

بدل الاشتراك من سنة
٦٠
في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ نحن المدد الواحد
الاعتمادات
يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المستوف
أحمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
المنية الجديدة - القاهرة
ت رقم ٤٣٣٠ و ٥٣٤٥

العدد ٢٦٥ القاهرة في يوم الاثنين ٥ جادى الآخرة سنة ١٣٥٧ - أول أغسطس سنة ١٩٣٨ السنة السادسة

يَا لَهِ لِفِلَسْطِين !

يَا لَهِ لِفِلَسْطِين مشرق المسدى والسلام، ومبسط الوحى
والإلهام، ومجتل عين موسى، ومسرحة قلب عيسى، ومسمى
روح محمد، وقديس الأديان الثلاثة، وقبلة الإسلام الأولى، ومهد
الأنبياء، ومقررة الرسل، ومعبد الشرق والغرب، وبحرى العسل
والعين !!

يَا لَهِ لِفِلَسْطِين ! ماذا فعلت بها الأحداث وجرت عليها
الطامع ؟ أبدأ أن وقع الإسلام ضحا أسوار المعبودية وأوزار اليهودية
تعود بها للتأدير السود إلى استهلال (طيطوس) القاهرة، واستهلال
(يهوذا) الجشيم، فيعود إليها القساد والقروض والقهر والقتل والزور ؟
أبدأ أن استخلصها للعروبة (عرو الهادية) من (أرطوبون)،
وسجل استقلالها العالمى (صلاح الدين) على ناصية (جودفروا)
يستبيح ذمارها طرائد البشرية وفى صلورهم ترات الأمم
وحزازات الترون، فينزولونها نزول الوفاء، ويحلونها حلول الفتنة،
ويختصنها استصااص الملق ؟

قد قال المسيح لتلك اليهودي الذى منه ظل جداره وهو
مجهود، وقرى داره وهو جائع :

الفهرس

صفحة	
١٢٤١	يا لَهِ لِفِلَسْطِين : أحمد حسن الزيات ...
١٢٤٣	سفرة الأندلس : الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازنى ...
١٢٤٤	السدى : الأستاذ حسن الثاقبى ...
١٢٤٨	حراء (قصيدة) : الأستاذ المرحومى ...
١٢٤٩	العبادة المصرية فى عصر : الدكتور حسن إبراهيم حسن ...
١٢٥٠	الاسلام : ...
١٢٥٠	حظى بالعى : ...
١٢٥٤	مصطفى صادق الرافى : الأستاذ محمد سعيد الريان ...
١٢٥٦	قصة التاجم الأجيبة لقرآن : الدكتور أ. فينر ...
١٢٥٨	جورجياس : الأستاذ محمد حسن طان ...
١٢٦٠	إبراهيم شكوك : الأستاذ محمود الحنيف ...
١٢٦٣	نزل الفساذ : الأستاذ سيد قطب ...
١٢٦٧	بين القديم والجديد : الأستاذ محمد أحمد النراوى ...
١٢٧١	الروسية العربية : ...
١٢٧٤	أشودة : (قصيدة) : الأستاذ صالح جودت ...
١٢٧٤	إلى العصر الناصر : ...
١٢٧٤	السيرة الحسناء : ...
١٢٧٥	فرحة : ...
١٢٧٦	باريس : أحمد حافظ عوزى، أبو تمام ...
١٢٧٧	تكرم الدكتور زكى مبارك - وفاة الأستاذ نظير - كتاب رسالة الخير - تنظيم دار العلوم ...
١٢٧٨	كتاب حياة الرافى : ...
١٢٧٩	سلامات مدينة (كتاب) : السيد عبد الحفيظ الصالح ...
١٢٨٠	عليش الحكمة لتلاستلال : الأديب محمد نعيم عبد الحفيظ ...

أجواف القور، وفي شفاف الجبال، لا يجدون منصرفاً إلى الزرع، ولا سيلاً إلى القوت. وقد شغلهم الدفاع المقدس عن الحى والنفس عن وراهم من الشيوخ والأطفال والنساء، فتركهم يتناغون من الجوع، ويرتدون من الخوف، ويكابدون برّحاء المحرم على وطن يستبيحه الغريب، وشعب يتخطله الموت، وحق يتحيفه الباطل، ومستقبل يتكفه الظلام، وحال من اليأس تقطع الرجاء وتوحى التجلّد لولا إيمان السلم وبسالة العرب واستانة الظالم فلسطين الربية كلها اليوم بين منفي يلوذ بكنف الأعداء، وضيف يطهى بالداء والبكاء، ومنازع يقتات بالنشب ويستعم الصحراء؛ وليس للمنى شفيع إلا الأمل، ولا للضعيف عائل إلا الصبر، ولا للدفاع منجد إلا الأيمان.

أما إخوان التسب وإخوان العقيدة فكأنهم لا يملكون لأساة فلسطين العامية إلا عناء الجاهل، ورواء الشاعر، ودعاء الماجز، وبكاء المرأة.

أيها للسلمون ! إذا ذهبت عصبة الجنس فهل تذهب نخوة الرجولة ؟ وإذا ضفت حمة الدين فهل تنصف مروة الانسان ؟ إنا لا نقول لكم تطهروا، ولكننا نقول تبرعوا. وليس في التبرع للخرج بالقواء، ولجائع بالقتاد، قسّ لمعاذة ولا غدر بصدقة. وأقل ما يجب للقريب على القريب، ولجار على الجار، يد تواسى في الشدة، وقلب يحقق في المصيبة، ولسان يتحدث في الظلمة. فهل يتركو بريقكم والجود غزيرة في كيانها، وإسلاميتكم والرياسة ركن من أركانها، أن تقتلوا من فلسطين موقف الخلل النفرج، يسم الأئين فلا يموج، ويعبر الدمع فلا يكثر ؟ إن فلسطين تقاتل للحياة لا للسجد، وتناضل عن القوت لا عن البروة ؟ وخليق بين يدع عن نفسه أن يُكأن، وبين يزود عن رزقه أن يُغدر

إن فلسطين من البلاد الربية بمكان القلب، ومن الأم الإسلامية بموضع الإحساس؛ وسيط القاطنون أن محبتها سبيل للسلم إلى الصاخف، وصرختها نداء العرب إلى الوحدة ...

محمّد الزايغ

« سفلت تائهاً في الأرض حتى أعود ... »

فيصل عاد للصح في ثوب (بغير) أم كذبت نبوة « السيد » ؟ إن لمة الله ودعوة السبح لا تزالان تحرقان قدس إسرائيل، فهو لا يثبت له قدم في أرض، ولا تلمن له نفس في وطن ؛ وكان من أثر ضلاله البعيد في الآفاق أن اكتسب خلانق التور : فهو يلص ليميش، ويخندع ليلط، ويستوحش ليأمن، ويتعصب ليدافع، حتى انقطعت بينه وبين الناس وشائج النوع، فأصبح خلتاً آخر لا يأنف ولا يؤلف. فحاوله إسكانه مع غير أهله وفي غير أرضه تكذيب لكلمة الله وتزوير على قانون الطبيعة :

ليس بصددي اليوم أن أفند هذه السياسة الرينة غسها، منطلق الحوادث وأداة الواقع ؛ إنا أريد بهذه الكلمة أن أصور فلسطين الربية بين بحر يرشها باليهود والحرب، وقعر يصعبها بالمرض والجلب، وأخواتها في العروبة وفي الاسلام مطشلت على ضفاف الأنهر النضاحة بالنسيم، وعلى رياض السهول القواحة بالنعمة، ينظرون إليها نظر القريب الأب له وهي تمش في النار، وتغرض في الدم، وتطلب القوت فلا تجد، وتشد الأمن فلا تنال. أريد أن أصور حال هؤلاء الكهلاء الأباء الذين يتناديهم الفزع، ويروهم الموت، وهم يدافعون عن حقهم في الحياة، ويناطفون عن مرقدهم من الأرض، ويقولون لرافل التليل ولحامي النخيل : إنيأ موة لا مناص منها. ولأن نثر أشلائنا على أديم الوطن، وتبتر أجسادنا في ربي الأجداد، أحب إلينا من أن نعيش عيش اليهود شرعاء في كل طريق، طرداء في كل بلد !

لقد شن يهود الأرض على عرب فلسطين الحرب على صراحة ووقاحة ؛ وأعلنوا الجهاد المبني والقوي بالتطوع والتبرع، وسلموا ذوائهم بالنداء واللى، ودنّوهم في وجه الحق والعدل والشرف ومن ورثهم مصارف اليهود تخدم بالنعيم، ومصانع الانكيز تخدم بالهليد ؛ فانطلقوا يغزبون للدن، ويحرقون الحقول، ويقطعون السبل، ويعصرون المؤمنين في

سخرية الأقدار

الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني



كنت في يوم من الأيام جالساً إلى مكتبي أقرب أن يصل إلى ساعي البريد « حوالة » مالية . وكنت ما كفاً على الكتابة ولكني كنت أحسى الأبواب والوجود التي أغلق فيها البيع الزنوب . ولقد كنت قادرة على الاشتغال بأكثر من موضوع واحد في لحظة واحدة . فبينما كنت أجري القلم برفف ما تاتي فلسطين ، وأحرب مما جاشت به نفسي من العواطف من جراء هذه القنابل التي تلقى على باب المسجد الأقصى وفي الأسواق الماسرة للناس ، تنتقل النساء والأطفال والزبال ، وتعلل أشلاء الانسان والحبروان وتخطلها بالظفر والفاكة ، والعم والسمن والبسل ، والأغصان التي تهافت ، والتفتت التي تيمم ما فيها ؟ وأقول إلى أحرف حكومة فلسطين نفسها يوماً عدة العرب ، وفرت غرامات متفاوتة على قرام الفقيرة ، ولا أمرها عدت بيت يهودي واحد ، أو غرمت حيا من أحيائهم أو مستمرة من مستمرهم — أقول بينما كان القلم يسبح بهذا كنت أتحيل الثياب الجديدة التي سأشتريها ، والأثاث الحديث الذي أحب أن يحل محل القديم في بيتي ، والسيارة الجديدة التي سأشتريها بسيارتين وإن كان عمرها طويلاً ، وأسأل نفسي هل أستشير المرأة الصالحة التي لا تترسل في طريقها ، ولا تأخذ على متوجهاً ، ولا تنكر من قبل أو تفرق شيئاً ، ولا أراها في أي حال إلا راضية ، ولا أحرف أن غيرها في هذه الدنيا يمكن أن يطيني ويمثل عيني وسخافاتي وحافاتي ؟

في هذا كله أيضاً كان تفكيري . وكنت أنصوّر الألوان والحيات والأشكال ، وأحاور نفسي وأجودها ، وأتلقى الاعتراضات وأردّها ، والقلم مع ذلك لا يتوقف ولا يكف من اللحن ، وجاهد الخدام بإيصال رسالة يريدها مسجلة لأوقتها ، فالتبشرت وقلت : « الحمد لله جاداً الخبير المرتب ... خذ يا ضابط فتح الله عليك ، ولك ... (ومددت له يدي بالإيصال) وأسرع ... مجل ، ولك الحلاوة »

وخرج الخدام ، وهو يتسم ، وراح هو أيضاً ولا شك يتخيل ما سينتم به في يومه السيد « بعد أن أعطته الحلاوة »

الوعود . ومنيت أنا في الكتابة ، متبطلاً ، وإن كان القلم يطرأ التفتة على رهوس الستميرين ، ورأيتي أذن ، وأنا أجري القلم ، ولم لا ؟ أنت سروراً منشع الصدر ، ولا نكران أني كنت سائحاً ناكلاً ، ومنيفاً عتفاً ، وثاثراً ثاثراً ، ولكن هذا جانب ، وذلك جانب ، قانا — في الجانب الشرق الرضاء من نفسي — أشعر بالاحتياط والحرص ، فأدخن ، ولكن هناك جانباً آخر حاله السواد لا يشبه إلا ما يهاوى فيه من سواقي النضب ، والجانبان لا يختلطان ، ولا يتداخلان ، ولا يبدو واحد منهما على صاحبه ؟ فالسواد هنا لا يصف بالبشر الثاني ، والسود هناك لا يمتد نوره إلى الظلة العاتية ...

ومد القلم الخفيف الحالم الحلاوة ، ودفع إلى الرسالة المسجلة فنظرت إليها وأنا أتناولها منه ، وعرفت بمن جاءني قبل أن أغض غلاظتي . ولم يكن هذا لأني ذكيت أدي بأول الغن آخر الأسر من وراء القليب ، بل لأن الاسم مطبوع على الظرف وابست وأنا أخذ الرسالة ، وأشعلها على المكتب كما هي ، وأهدت القلم السكين قرشين ، وأكببت على الورق أكتب .. وماذا عسى أن أصنع غير ذلك ؟ لم نجح الحوالة المالية المرتبة ، ولا ضير من هذا ، فما كانت لي حاجة ملحة إليها ، وهي غير إذا جاء فأنسى به وأكرم ، وإذا لم يجيء فلا بأس ، وسنجره على كل حال غداً إذا لم يجيء اليوم . اليوم . أو سيد شهر أو أكثر ، ولو اقتصر الأمر على حرمان ما نمت نصف ساعة بتخيله لكان ، ولكن الضحك ... نعم الضحك ... أن يجيش بالبريد المسجل في هذه اللحظة على الخصوص إنذار من هام بتنفيذ حكم صدر خطأ في غيابة ، وعندي المستندات التي تثبت أنني أراحت نفسي ، ولكن لسوء حظي مهمل وشديد النسيان ، فلت أذكر أين وضعت هذه الأوراق ، وقد كافى هذا النسيان مالا يمله إلا الله ، وهذا لي — لسذاجتي — أن من السهل أن أضع الختم بمراجعة أوراقه وسأه ليبين أنني أدبت إليه حقه . وخطر لي أن هذا أسهل من متوردي أنا في مستندات التي لا أدري ماذا صنع بها الأعمال ، وكان الختم ينضح مني ويقول للحاضرين « اسمعوا ... هذا جديد ... يريد مني أن أقدم أنا له ما يثبت رامة فته : ! لطافاً لا يبدو مستنداته ؟ » فأقول له عتجاً : يا أخي إن المسألة ليست مسألة خصومة وعناد ، وإنما هي مسألة ذمة وسحق ، وعندك دفتر مسجل تقيده فيها مالك وما عليك

صحيفة وصف وأهمل

النّادى

للأستاذ حسن القاياتى

بكرتُ إلى ضاحية نفرة موهنة ألفت أن أورد نادياً فيها
يتألفى يشغوف حسنة الصامت ، ويقر بيبي أن أباه أنفاسي
الحرار يبرد نسيمه الذي يأذن له فيتلعب بتلال زائرته من
النايات بأرق من تلعب البيون بالقلوب ، ويطلب لي أن أشهد
سكوته للمحب لا يحس فيه غير نبض الجوارح للمحب ، أو سرى
البيون بنظرة مدلغة

كم خلوت في هذا النادى بنجوى الأمان الحسان كأنما
أتناولها من وعته النضرة النضرة ، وللأمان في الجو الطلق رفيف
كرفيف نسمة يندى على المكبد
أمان من ليل حسان كأنما سقتلها ليل على ظا برقا
سقى إن تكن حقا تكن أحسن الناس

والأ قد عشنا بها زمنا رشدا
النفرة أو النادى حنة مطار التسم ، ينامن قليلا عن الطريق
للشارع حيث الدبنة ، ويقاس شيتا عن المزرعة حيث الريف ،
هو بينهما عالم يشرف على رقعة نفرة ، كأه الحد بين مصنوع
الحسن ومطبوحة ، وتلك من أكبر ما يفرى به ، فقد طبعت على
خلال من حب الوحدة إلى قاة من التبرؤ
أما النادى في صورته بناء مؤلف من طبقة السفلى والعليا ،
يبد أن عليا الطبقتين خلا من كل ناحية ، سفن على عمد ، هل
وأيت مظلة في يد ؟

تشابه ذكاء عارقة غارة ، تضالمة في مشرقها بوجه وضاح
تهلل يبره في اللقى أنفاسا حرارا كأنفاس الصباة ، وصفرة
في أسائل الصيف كصفرة الحب ، قارة القمح والحراة ، فناهيك
من مصيف ومشى

الخضرة حول المنزه سائدة ، دما أريق عليها مسجد الخضم
نعي بساط رائج ، كأنما التفت عليه الخضرة والصفرة في سدى
ولجة ، تؤلف توشه من زهرات ترقات لم أر أبلع من الغراش

وأوراق لا أدرى أين هي ، والبيت عنها ينبح وقت ، ويظهر
عقل - ولا سيرة على هذا على كل حال - ولأهون على أن
أدرى إليك المال مرة أخرى من أن أنفق حمرى وأطير سوابي
في البحث من هذه الأوراق ، فلماذا لا تؤثر العدل والمحق
تضائلي ؟ إنك تأس ، وللركل بهذا الحساب قد ترك حمله عندك ،
والراجحة لا تجشمك هناك ، فمر واحدا من ممالك أن يقوم بها
وقد ضاعت ستان من حمرى وعمره في هذه الراجحة التي
لم نحل من بعض القائدة ، فقد اعتدنا إلى مبالغ ثبت أني أودتها
فترسخت ثقته بسامه الذي أكد له أني ما زلت مدينا ، ولكن
دفاؤه كانت على حال من القروض كافي عليها أوراق في يدي .
ويظهر أنه سئم أو تبدل فلم يعد وخر الضمير بؤله أو زججه ،
فقال أنفذ الحكم عليه بما لم تجد دليلا على أمائه وأرج نفسي ،
وعليه هو - لا حل - أنا - أن يرى نفسه بإجاز ما اعتده
وهكذا ظفيت إنذاره

وأعنت المقال ثم فضفت الظروف وقرأت ماقى الكتاب
وصحكت . لقد كنت أنتظر فرجا أوسع به على نفسي ، فأذا بي
أطالب بأداء دين مرة ثانية ؟ فلماذا أسمع ؟ قلت لنفسى - وكان
اليوم الخميس - هذا موقف جميع . وغير ما أسمع هو أن أركب
سيارتي وأستصحب بعض الرفاق ، ونعفى جميعا إلى الإسكندرية
فننفض على ساحل البحر الأبيض والياى نفسى فيها سخرة الأقدار
وسهم الأيام ...

وقد كان . فنا إلى الإسكندرية قبل التروب بساعة ، ظفينا
في رحلتنا ما هو أجب وأغرب مما سألناه على القراء
في المقال التالى

إبراهيم عبد القادر المازنى

أعجب من ذلك
الاستعداد للشأن شديدا
وكنا
الاستعداد للصبيح
نحوه كمنه بركة ، ناعى الله لا يبدل
رسالة الكليات : لبرية المروءة

والبصر . هذه مقبرة قديمة جثت على قيد خطوات من النادى
البديع إذا تلتك الجالس تمشيها طرفه وشجته كما يشرق الشارب
بالاء النعب ، هذه الأساءة بذلك الجذل سنة الحياة

ألفت فتيان هذا النادى فى الأسايل وليلات القمر أسراب
من غايات الأسر فبين للصرة والغريبة ، تقرب الشمس
فيشرقن فيه يتفرجن من برميات البيت الجاهدة ، ويسلمن إلى
سمر حار يمتع يرسل نفوسهن على السجبة ، وارة هو ملتح
مقيين يخلون إلى نجوى الشوق فى غفلة من الرواة

إن الوجوه لتتقابل هناك متعارفة مؤلفة لكثرة ما تلتق
فيه ، حتى لقد ترى بين زائري حدود الأداب فيفر أحدكم
لجليسه كسبه وجلسه ، كأنما أجد لهم طول الإلف شرباً من
التفاهم يلهم فيه أسرة واحدة يرمون المحدث فيهم بالنظر الشز .
أنا جالس فى ندينا الساعة حيث أكتب هذا ، والهولة الليل ،
وقد نبض سكك التريات بالنور فأضات ، وحوالى خفرات من
الأوانس محجبات وسواقر يسمن للوجوه فيذن الأسي ، تحلل
الظلمة تحت التريات ، ويغاضون الروض يرف زكي كأنما يروى
لمن القلوب ، والسر من برد الحب

شد ما يسترسل الأوانس هناك فى تبتذر وبجاجة يتجاوزن
بهباحد الرشاقة والمهل إلى الخلاصة ، كأنهن حين شهدن تبرج
الطبيعة تشبهن أن يمارن حسنها السافر فساقلن من حر الوجوه
برافع شغافة كأنها أغشية ألبور ، وأخذن فى صرح يمت يملن
فيه الرشاقة والمهل

نك التي التبتت لأحية طفلة ناعدي فى سن البدر وحسنته ،
أحسبنا تفتلت الساعة من اللدوسة لا يلوح عليها من غرة بالتلف
جلست الفتاة تنظر خدينا لما فنى تفتلت متحلمة تفتت
الطار على التندر ، حتى أقبل طلقاً وضاح الأساور قبل ثم عدل
بها إلى مكان يجود من مساقط النور ومواقع النظرات ، ألفت
المشاقن يتزود يصرم أن يجيموا بين كل ظلمته وبين البيون
فا يتيره غير جبين وضاح

جلسا معاً هناك ، وجهه إلى وجهه ، وساق على ساق ، فى أمن
من سرى الأبصار والظنون :

أقول وجنت الهوى مُلبيدٌ ، وقيل فى كل فنج يدُ ١١

يتنقل ملهين تنقل النظر فى حدود الأوانس للتودعات
وقد استدارت حوله شجرات قديرات قامت هناك عملاً
من التودع ، كأنها نصفات^(١) من التيد وعن عهد الشبية
والدك ، فبين سليبات من الحلى وإن كن لا يمدمن مسحة من
الحسن . على أن تلك الشجرات وبما أجنت عصافير لربما بالصغير
يخرج رأسه فى الفتيان من صفات يروق نفسر كما تطل منية من شبك
فيضرب الفتن مرآت بجانبي منقاره كما تمسح القلم مرآت يمنة
ويسرة ، أو كما يصلح التنى هووه ، ثم يتكلم المصفور بصوت ساهر
وقد يشرق الجالس فيه على ضروب من التراس حديثة
المجد بماه خصصناح إذا تأملت فيه وصفها مترجعة كالراقصات أمام
المرأة ، ذلك حسن متور فيه ، أبنا تفتت رأيت كالحيا الفاتح تجيل
طرفك فيه بين فنون من الروعة ، تنقله من غد إلى جيد ،
ومن طرف إلى خد

تلك حلية النادى فى يومه الساحر الوضاح ، أما هو فى ليله
فذلك الحسن ككوالحمر ، يتقل عليه الليل بقطعه الجيمات
فتتفاسم ، وأرشفه : الساء وروضه الهاء الكواكب ، والروض
سواء كواكب الهزرات ، وتأنق لآلة الكواكب بالبصر حتى
يصحبها الناظر عشوقاً فى توب الليل ، فبوره من وعه أن توب
الليل نصيب ، وأنه يبتلى مستقبل . أما القمر فى ليال القمر ، فإن له
على تلك الساحة طيناً ساهراً كما تدفق النهر فى الحديقة ؛
وطالاً ردف بلبل فى جوه فرج ترجمات مليحت أكتت الأسباع
حتى ما يمارى أحد فى أن تفرط الطيور من ألحان الطبيعة ، وإن
كان لا يحسن أن يقول : من أية نعمة هو ، وإن تعرف حسنة
بما أودعه النفس من حرارة الشفق

إن الناظر ليحبل طرفه فىرى على مدى بصره النظار الأبيض
فى جيئته وذويعه يتدفع بين تلك الأتواء السنسية ، فيحسبه
قناة ماء مسجود يتدفق بين الرافض ، ويحبل إليه أن زجره
هدير القناة ، أو يصحبه وهو يرقق ليلاً فى غشاء من ضوء نيزكا
سابعاً يجر ذيلاً من النور

أجل ؛ إن الحياة البررة التكداء أيجل من أن تحلى منظرأ
طريقاً كتنظر هذا النادى من منظر ناس صر يشق على النفس

التي تغرق الصدور إلى الأبد ؟ وانتقلت من كل عقد اجتهاد أدنى ؟

إن المرأة تحسب أن من وحى الغطرة الزهادة في الأليف الفرد ، وزعاب الحسن ملقاً مع الهوى كأنما تخشى مطلة النزل ، وتنفس بالحسن على التللك فيما يقول الاميراني التره يقولون : ترويح وأشهد أنما هو البليغ إلا أن من شاء يكذب وكأما تقول :

إن المرأة غلوة من جو هذا الكون ونسبه ، فألق بها أن تروح في حرية ذلك الجو الطلق

يز على أن يكون رأيي في المرأة هذا الحكم الجافي ؛ ولو آثرت الماطفة دون العدل لم يكن أحد آخر من المرأة بالترفق إن البلد التي تصرف التلم بالماطفة لا تحسن إلا حل ألف أو النود

هذا كله واكثر منه في طبقة النادى العليا ، أما طبقة السفلى فان لها شأنها غير تلك نصفه على أنه أعم وأثر . هذا قس رزين مثر من التساوسة خفاء المسيح صلوات الله عليه ، يحمله إلى النادى كبرسى ، وله شيمة نفحة ، كل ما يلوح عليه من مبات الدين لحيته ويلسانه ، ومسبحة يديرها آوثة ، لا يكاد يساجل جليسه إلا حديث الضميمة وقعر يثنيه ؛ ولكنه غير كرم بكل ما يشهد حوله من هذه الحياة الماجنة ، بصف الهداية كما تصفك المرأة ، وكأنه في هذا النادى السهر بقية الهدى في فؤاد الفنون ؛ حبيب إلى نفوسنا أن يثزل رجال الدين من هلياء مجدم وتدينهم إلى حيث الطبقة المتحضرة اختلط بدنو الدين المصلح الرشيد من المدينة الفاتنة المتوسلة ، وأن يكون ذلك ؟

تريدن سكيا نجميسى ومالكاً

وهل يجمع السفيان ومحك في غمد ؟؟

وذلك روى يجلس على مقربة منى لا ينفك فيه يمتلج بهمس تتحرك له شفتاه كأنه مرود أو موسوس ، وكأنما يمد شيئاً يمد له أمله . وماذا عسى يمد هذا للتكود إلا أيام عشيق هاجر كأنه يتيم بلبل ؟ وهل لأحد على حبه شيار ؟ ذلك طامح شديد دعى مد القلوب إننا لثقتنا تعالى لا أعود ولا تدمى

أما تلك الفتاة العيوب الشرعة النظرات التي تتصدر في حفل لها فيه عشيق ، فقد أبس مليناً أحمرها ، أمستباحة هي أم حصان

ونحن عبيدان في عبيد نلقه ما ضمن الجسد أيا لينة الرسل لا تقفدى كاي لينة المجر لا تنفد وناعد إن كنت في راحا فلا تدن من ليلي ياعد بنتانين حيناً بجر العباة فيفرج الحياه خدها الرقيق : راض يحملك فاعلى أو جورى ولك المسكة فامجرى أو زورى فاجيت قاننى فامرق خدها بالحسن ونق النور في البلور ؛ وربما سكتا من حديث البشاشة فتكلمت البيون ؛

متحالين غاب عن يومها السدل قدمهما حيث شاء لما الحب ونجواه

ولك حقبة تصنف على أنها مستتمة للإلاحة لبقه بالنزل والتسبي ، ذات وليد مرشح تحمله وصيغة زنجية متلفعة . أقبلت العنية تمنى إلى رجل رزين الجلسة هو قريبها فيما ينيل إلى خاطره ، أفنى هزباً من القيل في توقها ، فالآن حيث أقبلت تحضر حتى جلست إليه في غير نية ولا كلفة . وإلى لأشدها الساعة تمهل حائرة النفس ، وتتخطى برجلها غبط الغلي في حباله لئري الجلوس ساقها الضميمة المتلفة كأنها لفائف البلور ، وتساوق جاداً لم النظرات تتحلل لها العلات حذراً من يفظد الربة في نفس القرين ، وتكثر أن تكشف جيب التوب من ناهد رخص مستدير قمل به الوليد ، وجل ما تشمده أن ترى النظارة وبخاصة ذلك الجار أنها تحمل نفس الرمان :

بنفس من لوسر برد بانى على كبدي كانت شفاء أمله ومن هابو في كل أسروعيته فلا هو يعطى ولا أنا سائه وهذه فتاة أخرى تردد بين الصبيحة والميمية ، على نصيب من وشاعة العمل والباطنة ، ولكنها طياشة لا يمتصها سكان ، تفرق في هذر وصحكات خلية تستتير بها هوى الجالسين كما يطارد الصائد الطي إلى الحياة فانا هو أخيد :

فرقت إلى رجل فروق من تحكة آخرها شبيب تجربات عدة سادة أفنت منها أن الشاف لون من ألوان المرأة لا جوهر ، وأن المرأة لا يسلم لها شرفها الزئج كاتمة من كانت إلا حمزة مكتوبة ، أو راق على جوانبه الدم ، وأنها إن استشرفت الربة استبيحت فلم تستصم ذلك رأيي في المرأة جد سعيد ، وإلا فانا هذه النظرات الخائنة

لقضايط العظم شحال ذلك الروى الجاني فبعينا بل ينى زائرته
الريقات من الصخب ، كما أصفانا صاحبه من « الترد » بل ليت
لنا من يقول له : رفقاً بأبنا الأسد بالطيات أو التوارير

ليس فيا يقطع السكرت في الخلوات أشعى إلى السريض
البمد مسه السغب من نداء الباعة على الطعام الشعى اللذ ، والطعام
كه على تلك الحافة له شيعى ، بل هو أعتا الطعام وأسرؤه ، وإن
فيمن يضمنه تأدينا الحفيل رجلا لهم شارة تشهد بنضارة ونمة .
ذلك السيد السرى المتصدر واحد منهم ، لا تبرح تحت طاعته
سيارة وسائق فاره ، وهو إذا عاد إلى شواه نائد لا محالة إلى قصر
مشيد وخم ، ويكره إن له طاعياً محسناً لا يصنع طعامه المعب
غضب ، بل يصنع معه الشجة لا كله . وها هو بحيث أراه مكب
على قلعى جين وخنز ينحى عليهما بأنيابه إغواء الجائع القرد
لقد سوت المشبة وتروح ساعة عن المدينة بين السيد
الشريف والبالس الذى يبلغ بلنيز القفار . تلك حسنة لفتوات
تقرّب بين الطبقات بالسوية فتتركهم سواسية كما م في رأي
الفترة ، سيان الشريف والبون . معدلة من الطبيعة ونصفه على
حين تقضى سنة المجتمع ونظمه بفرقة جارة

غسلنا في النادى تحت كرمه عنب فيناة نظل ناحية منه ،
وتتدلى علينا بأوعية اللدام أو التنايد كآنها ترات النور
تحمل أوعية اللدام كآنها يحملها بأكارع التنيران (٢)
أذكرنى الكرمه بالراح ، وإن كنت لا أشربها والحد لله
الذى يحدد على المبوب والسكره ، كما تذكر النجبة بالقدحات ،
فذكرت كذلك أن النادى مطس منها ، تطل فيه الأكواب ،
وأن صاحبه الخليل يتعرق لفة لأنه استجدى الأذن من يملكه
بأن يدرها فيه فلم يضمن له محمد الله . وخيل إلى أننى تعرفت من
وقوع الطير على التنايد وتقرع حبات العنب ، لأية حلة كانت
عريضة المصانير والتريد . ولو أتيج لشجار الهامية أن تحت منه
كؤوس الشراب لرونا مبردة البون الساحرة النشوى ، نصراً
إلى ناد طروب تمر يد ساؤه وأرضه وتمرد طيوره وغيداً

لا تسقى فاني أيها السائق أخاف يوم التنايف السائق السائق
إن الشراب يهيج الشرنوكه فيز الشر منه واسقى الباق

غداة ؟ فإنا انى هدأة من ليل ساج يكاد أحداً يحبس فيه نبضه
خشية أن يقطع سكوه ، ويترقق بالنفس خيفة أن يضره بمرسته ،
إذا خلعت إليها مع النسم ثمة ثالثة ساحرة ، يحملها حل النضحة
بجمرة الحب ، على أنها حلوة الخطرة تمك الحاشاة :

يا ساقى ! آخر في كؤوسك أم في كؤوسكاهم وتهدى ؟
أسخرة أنا ؟ ما لي لا تحركنى هذى اللدام ولا تلك الأغايد ؟
ماذا تليت من الدنيا وأهيج ؟ أتى بما أكا يثر منه محمود
واطرد لك أيها الشادى ! وحر قلى عليك ! لقد أحسنت
وأرأيت . من أنت جعلت فداك ؟ ومن أية التواى سترى
الصوت ؟

تلثت البون بد أن تلثت القلوب تطلب مقدي الصوت
فأنا ثنائنا العوب هي التي ترسله حاراً كزفرة الحب ، وإنا هي
مطرة ناهية من المروقات كآنها تناست مجلسها من الحفل وخيل
إليها للرح أنها جالسة بين زملائها على « التثت » فافترجت
شفتها بتلك الألفية تم بد لها أن تقى الحياء فأسكت ولم تبرح
الإكمره مفداة

ينها نصنى بأمامنا إلى غناء الأكنة الأخاذ دخل إلى النادى
رجل عسكري عظيم في « دبة الواد » ألف طروقه يتحدث
فيه إلى أستاذ مدرس من المسمين فيزأران بالحدث حتى يستحيل
النادى بصوتها كلية للفنون أو متروك حرب ، يضر صرة بالبعث
والتحليل ، ويهيق أخرى بالليل

بلى اللبنة في أمثال عديتها كليل يقذف جلوداً بجلود !
ولمهدى لهذا الصوت الصاحب ينفذ شراً حره ، فليت
شمرى من راض ذلك الطبع المسمى على رقة الأدب ، وتناشد
الأشمار ؟ أجل ، إن الراسة يأخذون البيت المصور بالروضة
والثأيس حتى يصبح أنبها طيباً . هذا كلب صاحب النادى قد
شهدت من ياتي له قطرات السكر فيا كلما التهاماً ، فلما سمعت
الشمر يمتصه العسكري العظيم ، قلت : ما أشبه الشرقي في الرجل
الجاف الخشن بالسكر في فم الكلب الشره ! وإن من الشر
لحكمة :

وهذا الروى صاحب النادى بأني كل الأباء أن بعد الترد
للابيين في الطبقة البليان لديه إغلاء بهدوء الزايرين ، أفلا تكون

حوا

... حَكَمَ على ديوان شعر ظريف في النزل
العرقي من نظم الأستاذ الحواماني تحت الطبع
تحمل الرسالة تحتاج منه إلى قرائنها في عالم الفن

وحي القمر

قُرْآنِكَ في الأفق حتى جرت
وحي تدفق من جانيه
ضباب على الأرض غطى الشجر
فناديل يزلق عنها البصر
تترنح فيهن لون الحيلة
وأوقد في ذروات النصوص
تلتس روحك في ألقها
وأفانين تحمل شقى الصور
فكانت من الزهر هذا المير
وروحك في الأفق وحي القمر
ومن ذروة النصن ذلك القمر

في فم الشاعر

لروحك في سُنتي خافتي
خيال يرقه من ناظري
أراه بيني في يقظتي
وإن نمت، أشرق في خاطري
تمر به نيات العشي
على صفحة القمر الحائر
وتندى به نيات الصباح
تنقظه في فم الشاعر
وكم صفت جنات للتدبير
على رقعه في فم العاثر
خيالك مرآة قلبي، يُظَلِّقُ
على الكون من فم الساخر
تدور بها في ساء الخلق
د أرجح القلق الدائر
المرامى

فضحت من الرضاة كل حاجة ، وكروت لثني من التسم
البليل ، قلبيبت العودة وأخبت سحر إلى بيتنا الصغير ، فإني
جلال في سبيحة تلك الليلة جلسة للتعب الكدود أتمل ما مر
في بالأسر ، إذ دخل علينا أستان قاتلتان كأنهما وردة الحسن ،
فلا سمحنا تسألان من قلت : ليك ، أما ذاك . فألقنا فجلسنا
في غففر واستحياء متصنين ، بيد أنهما تحيان السحر في العيون
ثم تحدثتا إلى بأنهما ألقنا من مدوسة فلان في طلب السمعة
ليتاني قسمها الجاني ويتباه — فيا زحمتا — ودفعتا إلى بصيغة
أمدما للتبرعين ببيتوت فيها الأصليات ، ثم التوقيعات ،
تسحمت نفس لليل تدو يقدم الجواد القنصل منه ، ثم وقت
في الصحيفة « صانع خير » ومن يخل هذه الأوانس ! قانصرتنا
في امتنان وجد . ويمن لاهر ولاحات ، ما أعرف أصانع خير
أأ أم صانع شر ؟ ولكن أعرف أن هذه ألياب هذا العصر ،
أو هذا البلد . وطرازه الطريف في الاستجداء الكذاب الخزي
لموة العلم والبر ، وأين العلم والبر ؟
في الناس من يقتنى ضمنا بتدبير

كما جرت قبة « في سوق إحسان »
واحر قياه ، حتى البيوت فيها أوانس الخصامات للنايات ؟

لهذه حالة من سفة لدينا الذي يتألفنا بجمه ، وهو على ما عليه
من هنات إنما يصف المجتمع وتسمياته ، كما تصفه كل متديوتا ،
وخلف ما ذكر ما لم يذكر استعمال من الأدب والفضيلة
إن الأندية مرآة سبيلة للشعب تصفه على ما هو عليه من
دمامة في سورة الخلقية أو وسامة
« السكره — دار القلائد »
صبر الطالباني

تحت الطبع :

حياة الرافعي

للاستاذ محمد سعيد العريان

الاعتراف فيه قبل الطبع ١٠ قروش تدفع إلى إدارة الرسالة
نعم الكتاب بعد الطبع ١٥ قرعا

في مصر الإسلامية

السيادة المصرية في صدر الاسلام

للدكتور حسن إبراهيم حسن

أستاذ التاريخ الاسلامي بكلية الآداب

الرومان إلى عمرو بن العاص لما أحرزوه في حروبه معهم من الخبرة الناشئة عن طول الراس، ولأنهم أسسوا فيه الإدارة والكفائة على رد غارات الأعداء بخلاف ما كانوا يعرفون عن واليهم الجديد، فولى عثمان عمرا الاسكندرية على أن يتولى حرب الرومان وإخراجهم من مصر.

وفي مدينة « نفيس » دار القتال بين جند عمرو وجند مائويل في الجوف وفي النهر، وكثر الثرى بالشباب حتى وقع فرس عمرو من تحتة. ثم طلب المسلمون للباوذة بيت. فارس منهم وقادس من الرومان فكانت القليلة لفارس المسلمين فثارت حينهم وشدوا على العدو واتصروا عليه وقتلوا قائده، ثم تقربوه إلى الاسكندرية وأعمالها السيف في رقابهم، وهنا أسر عمرو بإيقاف رضى الحرب، وأن يبنى في الروض الذي رضع فيه السيف مسجد أطلق عليه فيها يد « مسجد الرحمة » وهدم عمرو سور الاسكندرية، وبهذا ثبت أقدام العرب^(١) في مصر سنة ٢٥ هـ. أتم والى مصر الجديد في التسلط براتب الأمور عن كتب ويتنظر ما تلده تلك الحرب الناشئة بين الصرب والروم في مصر. ولا شك أن اقتصاد عمرو ثبت قدم ابن أبي سرح في ولايته^(٢). لحذا حقو سلقه في الإصلاح الناشئ وفي الفتوح الخارجية، أما الإصلاح الناشئ فلم يتركه عمرو شيئا يجديداً الفم إلا ما كان في زيادة الخراج في ولايته حتى بلغ أربعة عشر مليوناً (إن صح أن يسمى هذا إصلاحاً).

أما من ناحية الفتوح الخارجية فإن ابن العاص كان قد أسس حدود مصر من جهة الغرب بفتح بركة عام ٥٢١ هـ صلحاً، وفتح طرابلس سنة ٥٢٤ هـ. ثم بعت نافع بن القيس القهري (وكان أعا العاص بن وائل لأمه) إلى بلاد التوبة فقاتله أهلها قتالاً شديداً فانسروا، فلما ولي مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح غزا إفريقية سنة ٥٢٧ هـ وقتل ملكها وضم المسلمون التتارم الوفيرة

كان الخراج في العولة الإسلامية من أم موارد بيت المال، فلما فتح العرب مصر وجبا عمرو بن العاص خراجها لم يرض عمر بمقدار الخراج، وظن في عمرو الظنون، فأرسل إليه ابن كسيلة ليخاضه ماله، ثم عزله سنة ٢٣ هـ قبيل وقته بقليل من ولاية العميد وأستداه إلى ميد الله بن سعد بن أبي سرح. فلما ولي عثمان الخليفة عزل حمرا وولى ابن أبي سرح مصر كلها، فكان ذلك سبب الحفاء والدعوى بين عمرو وعثمان حتى قيل إن حمرا أخذ يولب الناس على عثمان وعلى سياسته وإن له ضلماً في مقته.

على أن ابن أبي سرح لم يكد يستقر في ولاية مصر حتى انتفض الرومان وكتب أهل الاسكندرية إلى قسطنطين بن هرقل امبراطور الروم يصلون له مام عليه من الله والخوان وبهونون عليه فتح الاسكندرية لثة من بها من حامية المسلمين، فأنفذ قسطنطين قائده الأرمي مائويل Manuel إلى الاسكندرية على رأس جيش كثيف فاستولى عليها وأخذ جنده يمشون في الأرض لساناً حتى وصلوا إلى مدينة نفيس.

ولم يكن يقط مصر يرجون بروجع بلادهم إلى حوزة الرومان خوف أن يسومهم الخلف والخوان لسا قلوبا به من مظاهرة العرب وروائهم بمحكم من جهة، ولما كان بينهم وبين الرومان من الخلاف القوي الذي كان مصدر شقاقهم ومصائبهم في عهد الرومان من جهة أخرى. فكان حوزة مصر إلى حوزة الروم معناه زوال تلك الراحة والطمانينة اللتين تمتع بها الجبريون في ظل الحكم الاسلامي.

لحذا كتب يقط مصر إلى عثمان يصلون في إسناد حرب

(١) من اتفق على هذه السنة يقولون (ج ١ ص ١٩٩) والبلاذري ص ٢٢٨ وفي قول آخر له سنة ٢٣ هـ. والكندي ص ١١ من كتاب الفتوح، وابن الأثير (الكنز) ج ٣ ص ٢٩، والقرطبي المخطط ج ١ ص ١٦٨ والسيوطي: حسن الحاضرة ج ١ ص ٧٠ وأبو الحسن: التجوم الزاهرة ج ١ ص ٨٨.

(٢) أراد عثمان أن يجعل حمرا على الحرب وعبد الله بن سعد بن أبي سرح على الخراج فأبى عمرو وقال: أنا لأن كاسك البقرة بقرتها وآخر ميلينا

حظي بالشىء...

لاستاذ جليل

الراى، المجمع القنوى، الزهرى
للمصنوع، البازيز

- ٢ -

طالع الأستاذ الراى (رحمه الله) كلمة المجمع القنوى (البلاغ ١٧ شوال ١٣٥٢) نشر مقالة عنوانها (أول النطق من المجمع القنوى، رد على رد) - البلاغ ١٨ شوال ١٣٥٢ - أظن^(١) فيها في أمر البرقية ثم قال: «واتى الأستاذ (أى مدره^(٢) المجمع الشيخ حسين والى) إلى مادة الفتنة فلم يأتنا بكلام من التصحيح جاء فيه مثل استعمال (يمضى بتشريف) بل سكت عن هذا مع أنه هو كل ما نريد. ثم قال: إنه يجوز استعمال الباء مع حطلى واستدل بقول الغزشرى في الأساس (حطلى بالال وأحطاه الله بالين) وعامنا أردنا أن يست أعضاء المجمع في وجه استعمال حطلى بالال وحطلى بالين، فأنهم إن اعتدوا إليه فسيروه ردأ عليهم. ولا تزال نطلب منهم أن يأتوا بالتاريخ الجائى لهذا القتل (حطلى) لينكشف لهم الخطأ في استعماله. ثم قال فضيلته: (إنهم استعملوا التشريف بمعناها الأصل لا بمعنى الحضور، ومسموله مفهوم أى تشريف جلالتهم إياه) قال هذا وسكت عن الباقي، والباقي هو قولهم (تشريف جلالتهم إياه لاتتاحه) فأنما لم تكن هذه اللام في (اتتاحه) نصاً في تقييد معنى التشريف بالحضور لما موضحها هنا؟ إن المجمع على كل حال قد حطلى بتشريف جلالتهم إياه) إننا أريد من التشريف معناه الأصل، فإن هذا المجمع إنما هو عناية سامية من جلالة مولانا الملك وأثر من آثار فضله وبركته من بركات يمنه وكل هذا تشريف، فعل تأويل حضرة المعصوم يكون كلامهم لتو لا عمل له، وإلا فزوه هو لتو لا عمل له»

- (١) الانتساب البلاغة في النطق والوصف مدساً كان أو دماً، وأشب
في الكلام يأتى به (السان)
(٢) قال أبو زيد: للدهن لسان القنوى والفتنهم (السان)

حتى قيل إن سهم الفارس بلغ ثلاثة آلاف دينار والراجل ألف دينار^(١)

ثم وجه ابن أبى سرحه إلى الجنوب فنزاً بلاد الثوبة من جديد، وبلغ دقة في سنة ٣١هـ وقاتل أهلها قتالا شديداً^(٢)، ومع ذلك فإن النصر لم يتم لابن أبى سرحه، فليجأ إلى محادثة الثوبيين وعقد معهم صلحاً رواه من المؤرخين البلاذري والكندى والمقرئى وترجه لين بول في «تاريخ مصر في المصور الوسطى» (ص ٢٠-٢١) وهو أشبه بمهادنة اقتصادية بين مصر والثوبة: هذه عدم بعض من المحبوب والهدس، وتلك ترسل إليهم الرقيق^(٣) كذلك تولى ابن أبى سرحه قيادة معركة مجرى قشتبت سنة ٣١هـ^(٤) بين العرب والبيزنطيين تحت قيادة ملكهم قسطنطين بن هرقل، وكانت النصر للعرب على الروم في هذه اللوحة التى هزمت باسم موقعة «السوارى» أو «ذات السوارى» لكثرة سوارى الرماح التى اشتركت في القتال^(٥)

أما مشير هذه الحرب فهو قسطنطين بن هرقل فقد دب في نفسه ديب السخط فطمع على الأخذ بالتأثيرات أصاب السلون من أملاكه في غرب مصر، ففرج في عهده من الرماح يتراوح بين خيابة وأنت على ما ذهب إليه المؤرخون على اختلافهم، وخرج ابن أبى سرحه بمائة مركب، وأشتيك القتال بالقرب من الساحل الاغريق في الفضة للسباة بفرصة زيواره^(٦)

مصر إبراهيم مصر

- (١) البلاذري ص ٢٣، والكندى ص ١٢ (ذكر البلاذري ان الفنزو تم في سنة ٢٧، ٢٨، ٢٩ هـ)
(٢) يدك على شدة القتال بين العرب وأهل الثوبة (أو الأساور) هنا البيت الذي رواه الكندى:
لم ترحبى مثل يوم دقته والجبل تصدو بحرور مظه
(٣) البلاذري ص ٢٤٥ - ٢٤٦ والكندى ص ١٢ - ١٣
(٤) يؤكد الطبرى أن هذه للمركه حدثت سنة ٣١هـ ٣٢هـ كما ذكر بعض المؤرخين.
(٥) روى الطبرى أن عدد الرماح بلغ خيابة (وقيل ستة) وقال الكندى ص ١٣ أن عدد مركب الروم بلغ ألفاً (وقيل سبعمائة) وبلغ عدد مركب المسلمين مائتين
(٦) الطبرى (طبعة القاهرة) ج ٥ ص ٦٩ - ٧٠

المحظوظين لكنهم ما أعطوا في فعل (المحظوة) كما قال (الأديب الصغير) اليوم ، وأديب كبير من قبل

رد الأستاذ ايراني (رحمه الله) في (البلاغ ٢١ شوال ١٣٥٢) على الأستاذ أزهري للنصورة بمقالة عنوانها (حظي بالشيء) ومن هذا الرد :

جاءنا حضرة أزهري للنصورة بالحجة القاطعة والشهادة القاطعة على أن (حظي بالشيء) هي من كلام العرب ، فكان كل ما قاله في هذا هو هذا : (قال دوان الحاسة (وأودد البيت) وقال الأساس (وذكر قوله)

نحن نشير في كلامنا في انتقاد (المعشرين حضرة) إلى متنازع دقيقة لا نستطيع أن نكتشفها ، ولما طالعناهم أن يأتونا بالتاريخ الاجتهادي لفعل (حظي) إن كانوا علماء لغة وفلاسفة لغة ، وسألتهم عن الكلام الفصيح الذي جاء به مثل قولهم (حظي بشريف) وما يجعل ما قاله الأساس ولا بيت الحاسة ، ولو سأل (أزهري) حضرة الأستاذ صاحب البلاغ لبينه له أنما كتبنا هذا البيت في كلمتنا الثانية في الرد على فضيلة الأستاذ الشيخ والي ثم شيرنا عليه وأسقطناه من الكلام إذ ليس من عملنا نحن أن تأتي بالأدلة الفاسدة ثم نزيها ، وبين فسادها

البيت لمحمد بن بشير الخارجي وهو من غوامد النحاة المشهورة ولا مطمئن عليه . لكن الشاعر لا يريد المحظوة بل أراد معنى آخر فضايق باللفظ ، ولم يوفق إلى شرحه فاضطر أن يضمن (حظي) معنى (ظفر) ونقل اللعل من أصله ، وحواله من دلالة فلم تبقى الكلمة حظي بل ظفر وسقطت حجة أزهري

وقد نص النحاة في شرح البيت على ما ذكرناه من معنى التضمين ، وبدل عليه أن يشار به لا أراد هذا المعنى وأطلق العبارة لم يشمل حظي بل قال :

من راقب الناس لم يظفر بمحاجته وقار الطيات القفاك الفج أما قول صاحب أساس البلاغة فلا دليل فيه لأعضاء الجمع بل هو من دليلنا نحن . لأننا نذكر الاشتغال ونسبته متينة باعتبار : الأول أنه من أعضاء جمع اللغة ، والثاني أنه في كلامه الرغوة إلى جلالة الملك

الأستاذ الرافعي وأزهري المنصورة

في ١٩ من شوال سنة ١٣٥٢ ظهرت في (البلاغ) كلمة عنوانها « حظي بالشيء والأديب الصغير » للأستاذ أزهري النصورة . ومما قاله : « قال (دوان الحاسة) :

أخلق بندي الصبر أن يحظى بمحاجة

ومدمن الترع للابواب أن يلجا وقال (الأساس) : « وحظي بالمال ، وتقول : ما حيلَ بظائل (١) ، ولا حظي بنائل »

وديان الحاسة هو الذي اختاره أبو تمام ، قالوا : « لم يجمع في المقطعات مثل ما جمع أبو تمام (٢) » وأبو تمام حجة ، فاقولك فيا وداه من شعر العرب . قال (الكشاف) : « وهو وإن كان محدثاً لا يستشهد بشعره في اللغة فهو (٣) من علماء العربية ، فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه . ألا ترى إلى قول العلماء : (السيل عليه بيت الحاسة) فيقتنون بذلك ثبوتهم بروايته وإثباته » والأساس هو (أساس البلاغة) لأستاذ الدنيا جوافه « ومن خصائصه — كما قال أبو القاسم — تختير ما وقع في عبارات البديين ، وانطوى تحت استمالات الفلقين »

فالأديب الصغير لم يخط الصواب حين غشياً (حظي بالشيء) في قول حضرة أعضاء الجمع القنوي لا (حضرات أعضاء الجمع) كما قالت حضرة ، لأن الأعضاء كلهم أجمعين حضرة واحدة ، ومن التسليم أن يكونوا حضرتين أو ثلاث حضرات أو أكثر من ذلك

أجل : « إن أعضاء الجمع القنوي محظوظون (٤) كل

(١) قلت : في (البائت) : حلوته كذا إذا حوته ، و لحي به إذا شرب به ، وفي (الصباح) : لم يمل منه بظائل : لم يستغد منه كثير فاقته ، ولا يحكم به إلا مع المجيد

(٢) قلت : القول لفرغشري وميده : « ولا في المقطعات مثل ما جمع الفضل ، وفي شرح الحاسة فتبرزي : « من أجود ما اختاروه من القصائد اللطيفات ومن المقطعات الحاسة »

(٣) قلت : في (السيكيات) : القاء في غير البيت المقرون إن الوصلة شائع في عبارات الصنفين ، ووجهه على أن يحمل الضرر طعناً على محدثي والقاء جواباً والضرر طعناً غير البيت ، وإن جعل الجواب للعلل والضرر طعناً حجاج إلى الجواب فاشبه الخبر بالجزء حيث قرن بإبداء الضرر

(٤) في اللسان : « لم يصح المحظوظ بحظ أي أنهم لم يظفروا حظ ، أي بالبناء لما لم يمس فاعله ، والظاهر هو لأزهري وإن لم يذكره للسان

لأستاذ الرافعي في إجلال إمام الأئمة وحرمان مقداره
وإذا استنزل بعض سجلت في (الأساس) مستنزل فني
(الكشاف) ما « تنقطع عليه أعتاق التناق السبق ، وفي منه
خطا الجباد للفرح » وثقت منه أقول بليغة ، قالوها ببناء من
الظراز الأول

أجاب الأستاذ أزهري المنصورة في (البلاغ ٢٦ شوال ١٣٥٢)
الأستاذ الرافعي (رحم الله) وتوان الجواب (أئمة السنة ، حقل
بالشيء ، الشيخ إبراهيم الليازي) وما قال :
« ١ - أوردنا بيت (الحلمة) وفيه أن (يحتل بمجاسته) ،
وقد شرح هذا البيوان أئمة كثيرون ، وجميع الإمام التبريزي
شروحه ، ولم يتراض على مثل ذلك البيت مغرض

٢ - وجننا بكلام (الأساس) والزهري هو صاحب
الكشاف من حقائق التنزيل
٣ - وجاء في (نهج البلاغة) : (وحظوا من الدنيا بما
حتي به للرفون ، وأخفوا منها ما أخذهم الجارية للتكبرون)
وقد نسر التلمة (ابن أبي الحديد) العهد الذي فيه هذه
الفتنة ولم يتقدمها ، وشارح النهج من أئمة العلم والأدب

ولفاحيل : هو النهج ، وقد قالوا فيه ما قالوه = قلنا : حال
(النهج) كمال الأحوال لفرود العرب على كسرى ووفود قريش
على سيف بن ذي يزن وأمثالها ، وقد أحاطت الأئمة إلى عريضتها
والنهج منظمه ظهر حين اتصال تلك الأقوال . والقرن الثاني
والثالث أوله ومتصفه أقرب إلى العربية الأولى من آخره ومن
جميع الرابع . وقد أملى ابن ديد في زمانه (ووفاته سنة ٣٢١)
تلك الروايات والأساطير ، وأصبحت نلتها في كتاب (الأمالي)
حجة المحتج^(١)

٤ - وجاء في التلمعات لابن الحريري (وهو من أئمة الفتنة)
في التلمة الأربعين : (نهجا وقد حظيا بدنيارن) وهلمة ابن
الكتاب البندادي رسالة في نقطة الحريري ، وقد غلطه في ألفاظ
كثيرة في مقلماه ولم يخطئه في (حظيا بدنيارن)
قد يكون هذا الفصل (حظيا بكننا) نشأ في الزمن الاسلامي

ويعد هذا قول (لأزهري) : إن سجة الزعشري التي
استدل بها هي : لا . كثر سجع الرجل في كتابه من الكلام اللث
البارد الذي لا وزن له ، وقد سمي الرجل كتابه أساس البلاغة
ولم يسمه أساس الفتنة

قلت : قال الأستاذ الرافعي (رحم الله) : وهو (أى بيت
محمد بن يعقوب) من شواهد النعانة المشهورة
والشاهد فيه سجع حرف الجر من (ممنن) ومثل ذلك
جائر . ويحذف هذا الحرف في اللطوف على ما تضمن مثل الحنون
وإن افضل عنه بلا كفو له - وهو من شواهدم -
ما لمحب جئت أن يجرى ولا حبيب رأته فيجبر
وليت يشار الذكور في (الرد) سكاة لطيفة رواها أبو الفرج
وابن الخطيب :

غضب يشار على ستم الظاهر^(٢) ، وكان من تلامذته ورواه
فاستشفع عليه بجماعة من أخواه ، فجاءوه في أمسه ، فقالوا :
جشاك في حاجة ، فقال : كل حاجة لكم مقضية لإسلامك . قالوا :
ما جشاك إلا في سلم ، ولا بد من أن نرضي عنه لنا ، فقال : أين
هو الخطيب ؟ قالوا : ما هو ذا . فقام إليه سلم فقبل رأسه ، ومثل
بين يديه وقال : يا أبا معاذ ، غريبك وأديقك . فقال : يا سلم من
الذي يقول ؟

من راقب الناس لم يظفر بمجاسته . وقال الطيبات الفسائل الفج
فقال : أنت يا أبا معاذ ، جللى الله فداك ، قال : فمن الذي يقول :
من راقب الناس مات جشاً . وقال بالسنة الجسور
قال : غريبك يقول ذلك . قال : أناخذ مائتي التي قد
عنت بها وتب في استنباطها فكسوها ألتافاً أخف من ألتافى
حتى يروى ما تقول ونذهب عسرى ؟ لا أرضى عنك أبداً . لما
زال يضرع إليه وينشع في التوم حتى رضى عنه

ولقد تجرأت فذكرت قول الأستاذ الرافعي (رحم الله) :
« إن سجة الزعشري التي ... » أجل أن أين أن الكبير قد
يحل على شيء غفصه في بعض الأباين فيقول . والشاهد في
(الأساس) هو (وحظيا بكننا) والسجدة [نأهى مثال
ولكن لو حق موافق أن ليس في هذا العصر من يسبق

(١) قلت : وكلمها - لا يسبها - مصوغة مصنوعة

(٢) صي المسار لكونه أع مصفا واشترى به شهيراً (الرفيات)

الطائف لرجل منهم : ما اسم هذا الحمل ، أودت الحمل الرقاع ، فقال : أليس ذلك اسمه الشقند ؟ قلت : بلى ، فقال : هذا اسمه (الشقند) فزاد في بناء الاسم زيادة السمي .

ومن كلمة الأستاذ أزهرى النصورة « لم يقل أحد شيئاً في القمل (حنظل بالشيء) إلا العلامة الشيخ إبراهيم اليازجي وكان هذا الرجل قد جاء مصر وأنشأ فيها مجلة (البيان) ثم مجلة (الضياء) وعلني ينقد وينقذ . وكان ينشط كثيراً في تنظيحه وقده . ومن حفواته التي أذكرها زمن الطلب في الأزهر تخطئته الأديب الكبير (حافظ) في قول في كتاب (البائمين) وقد لاقاه بعد هذا التقدير حجة الاسلام (السيد محمد رشيد رضا) فقال له — وقد سمعنا قوله — : (يا شيخ ، يا شيخ ، إن الذي خطأه في كلام حافظ إبراهيم هو في أول صحيح البخاري) فبنت الشيخ إبراهيم ، وترك السيد وهو كسف الببال . وكان يعرف الشيخ اليازجي على للمجلات وكتب الآلات أكثر من اطلاقه على كلام العرب ، ومن هنا ومن فرط ميله إلى القياس هو في هوى فيه »

(● ● ●)

الاسكندرية

الفصول والغايات

معمزة الشاعر الأديب

أبي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقتها ، وفي أسلوبه ، وفي معانيه . وهو الذي قال فيه نافذ أبي العلاء إنه عارض به القرآن . ظل طول هذه القرون مقفوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وصدر منذ قليل صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمد حسن زباني

عنه ثلاثون قرشاً غير أجرة البريد

وهو مضبوط بالشكل الكامل ويقع في قرابة ٥٠٠ صفحة وطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة وياعني جميع المكتبات الشهيرة

أو الأموى نشوء ، ألوف مثله لا قبل ذلك ، لكن هذا لا يضير ، وقد نجت ألفاظ في القرن الخامس في (الجزيرة) ولما جاء الامام الزعزري^(١) وحسبها استجداها وأودعها كتيبه كيف كانت الحال لو لم يجيء الاسلامي واللوه وللرب ؟ وهل كانت ألفاظ (الجزيرة) في الجاهلية تجزى في تلك للدينة الراخرة ؟

قلت : أشار الأستاذ (أزهرى النصورة) إلى منشآت القرن الخامس أو (نواشيه) وإيداع الزعزري بعضها كتيبه . وهذه تنفة منها في (أساسه) :

« أهل الحجاز يسمون الزرع والطعام (عيشاً)

سماعى من ثنيات مكة : الصوقية^(٢) (الوقية) : لاف الطعام لوداً وهو اللوك والمغخ الشديد

سميتهم يقولون في كل شيء لا يحسن الانسان عمله : قد (عقه) ! اكتريت من أعرابي قتال لي أعطى من (سلطانين) أراد من خيار الدنانير

سمعت خادماً من النجامة يقول — وقد وكف السق — : يا سيدي هل (أهب) عليه التراب بمعنى هل أجعله عليه ، وهو من الهبة لأن معنى وهب له الشيء جملة له

وأبنت العرب يسمون الكسيرة (الهف) . وسمعت بإمكة يتنادون عليها بهذا الاسم

سمعت بمكة من يقول لحامل الجوالق^(٣) (استشق به) أى حرفه على أحد شقيه حتى ينفذ الباب

سمعت بعضهم يقول : (عكشتك) بمعنى سبتك من قوله (عليه السلام) : « سبتك إليها عكاشة » وهو عكاشة بن محسن الأنصاري »

ومما أوردته الامام الزعزري في (كشافه) : « مما طعن على أذن من ملع العرب أنهم يسمون سراً كذا من سراكهم بالشقند وهو سر كب غفيف ليس في قمل محامل الرقاق ، فقلت في طريق

(١) قلت : ولادة الزعزري سنة ٤٦٧ وتوفي سنة ٥٢٨ كما ذكر ابن خلسكان

(٢) في الأساس : الصوقية زانة حلاقة ، يرصدون ويعرفون الطعام بمغتاهم ، والزعزري حرب الجاهلية ، وتجنبتهم إلهاماً في كشافه كثير

(٣) الجوالق ولاء معروف مررب كراهه كال في التبع والصواب أنه مررب جوالق بالميم الفارسية المتشعبة ثلاث من تحت ج جوالق بالفتح (الحاج) أى فتح الميم

لمؤروب والتاريخ

مصطفى صادق الرافعي

١٨٨٠ - ١٩٣٧

للاستاذ محمد سعيد العريان

- ٣٣ -

في هذه الفلحة ؛ لأعرف سببا خاصا من مثل ما قدمت دواء
إلى إنشائها ، ولكنها جلة الرأي وخلاصة الفكر وأثر اشتغال
الراعية الباطنة قراءة شهرين بموضوع الزواج ؛ فمن من الموضوع
كالهش والتلويح ، أو الحكم بسد الدواول ، أو هي الصنوفة
الصريحة بعد ما يذهب الزبد وتنطفئ الرغبة ...
وقد ترجم هذه الفلحة إلى الفرنسية الأدب الباحث الأستاذ
فليكس فارس ؛ وكانت هي أول الصلة بينه وبين المرحوم الرافعي
ثم اتصل بينهما الرد .

لما أنشأ الرافعي « قصة زواج » تحدث بها الأدباء في مجالسهم
وتضاعفت رسائلهم إليه محبين مستردين ؛ وتضاعف إجابته
هو أيضا بنفسه .. فاستزاد واستزاد ، والنظم الكتابة على أسلوب
القصة ، فكان على هذا السجع أكثر رسائله من بعد

وجلست إليه ذات مساء نتحدث حديثنا ، فقال وهو يدفع
إلى طائفة من رسائل القراء : « اقرأ يا شيخ سعيد ... أرايت
مثل هذا ؟ أيقن لأحد أن يزم لنفسه القدرة على خير مما أكتب
في موضوعه ؟ أملك كاتب أن يرد عليّ رأيا من الرأي ؟ ... »
ومضى في طرائق من مثل هذا القول عن نفسه وعن طائفة من
خصومه ؛ ففرت أذه في لحظة من تلك المحطات التي تنبه فيها
النفس البشرية إلى طبيعتها ، فتؤمن بنفسها من دون كل شيء
بما خلق الله ، إيماناً هو بعض الضعف الانساني في طبيعتها البشرية
وهو بعض أسباب القوة في التائبين من أهل الآداب والفنون ؛
ذلك الايمان الذي نسميه أحيانا سلفا وعنجهية وكبرياء ؛ ونسميه
في التائبين والمطاهاة ثقة بالنفس وشعورا بالقوة ؛

وكان يقدني في أحيان كثيرة أن أشهد الرافعي في مثل هذه
الساعة من ساعات الزهو والاهجاب بالنفس ، وأجد في ذلك
متاعا لأنفس وغذاء لروحي ؛ لأن الرافعي بما كان فيه من طبيعة
الرضا والاستسلام للواقع كان رفيقا متواضعا ؛ فلا تشبهه في
مثل هذه الحال إلا نادرة بعد نادرة ؛ فانا شهده كذالك مرة فقد
شبهت لوقتا طرفا من أرواه ، برسي إلى النفس بفيض من اللطاف
وأنما هو يعدي سامحه من حالته ، فيحس في نفسه قوة فوق
قوة ، وكأن شخصا جديدا حل فيه ...

« سقط من الفلحة الثانية والثلاثين للفتوة بالسد للنفس
من الرسالة ؛ بعض عبارات خفي فيها بعض للنفس ؛ كما وقع بها
بعض الخلط طيبة إجمدت بها فلياذن التبع ؛ فستمر من هذا
وذاك إلى قرأنا ، راجين ألا نأزنا الضرورة مرة أخرى أن
تعود إلى مثل هذا الاختصار »

سعيد العريان

مقالات للرسالة (٤)

كان فيا تحدث به صديقتنا للمهندس الأدبي عهد ؟ إلى الرافعي
من أسباب عزوبته أن الزواج عنده حظ غيوة ، فإنه ليحس
أن يحمل نفسه على مالا يحتمل من الفت والشفقة في ميل إمداد
ما يلزم للزواج ، ثم تكون آخره ذلك أن يجلس عليه فتاة صديقة
لا يجد في نفسه طاقة على ما يشتهي ما هي من حياته ، أو فتاة فاسدة
الترقية لا يدخل بها إلى زوجته ولكن على ممركة ...

وقد ظل هذا القول عالقا بذهن الرافعي يلمس الوسيلة إلى
تفنيده والرد عليه ، حتى وقع على قصة أحمد بن أيم (كاتب ابن
طولون) ، فأنشأ مقالة « قبح جميل » ، وهي القصة الثانية مما
أنشأ الرافعي لثراء الرسالة ؛ وهي الحلقة الخامسة من سلسلة مقالاته
في الزواج ؛ وفيها توجيه متبر للعديد الشريف : « سواد »
ولود تخير من حسنة لا تله ؛ « يملك هذه الفتاة في باب « الأدب
البعين » الذي أشرت إليه في بعض ما سبق من الحديث .

ثم كانت الحلقة السادسة هي قصة « رؤيا في السب » ،
وتتصل بما سبق من الفلحات بأنابيب ، على أنها تتحدث من
الزواج بمناه الأسمى ، ونعزو إليه البهجة الانسانية التي تعتبر
الزواج بابا من الجهاد لسعادة البشرية كلها ...

كان هذا الزبال صديق الرافى ، بينهما من ملائق الود وسفاه المحبة ما بين الصديقين ؟ وكان الرافى يسميه « أسطو الجديد » . وأول هذه اللقطة التي بينهما أن الرافى كان يذمه أحياناً أن يجلس على كرسي في الشارع أمام مكتب أمية ، حيث اتخذ الزبال « محله المختار » فكان يوافقه في جملة ذلك على ما قدمت من وصفه ، فيرفع يده إلى رأسه بالتعب وهو يشتم ، ثم يجلس ؛ فكان يحاذيه أحياناً في بعض شئونه يبتسم بعض أنواع المعرفة ... ويكرمه ويبره . وأتى إليه الزبال ، فكان يسأل عنه إذا غاب ، ويهين نتيجته إذا حضر ؛ وصار من بعض دابات الرافى من بعد ، أن يسأل عن الزبال حين ينيب ، وأن يشتري له كلاً لقيه دنانير نصف قرش ، مبالغة في إكرامه ...

وكان الرجل أمياً ولكن الرافى كان يفهم منه من حركات شفوية ، وأحياناً يستدعي بينهما من يترجم له حديث الزبال مكتوباً في ورقة ، وقد كنت التزجان بينهما مرة . وكان الرافى يحرص على هذه الورقات يهدئها الجديدة كما يحرص الباحث على مطالعة أفكار من غير عالمه !

وما كان يدور بين الرافى وصديقه هذا من الحديث ، حرف الرافى طائفة من ألفاظ الآلة العامية كان يجعلها ، وطائفة من الأمثال ونبيه ذلك من بدء إلى النهاية يجمع أمثال العامة ، فاجتمع له منها بعض مئات بمصادرها ومواردها ، وأحسب أنها تزال محفوظة بين أوراقه . كما أفاد الرافى من صداقة هذا « الفيلسوف الطبيعي » صفات وأفكاراً جديدة في فلسفة الرافى لم تعلم بها طبيعته .

ولهذا الزبال صنع الرافى أكثر من أغنية ، أحرف منها الأغنية التي نشرها لقراء الرسالة في العدد ٧١ سنة ١٩٣٤ وأغنية أخرى دفعها إلى الآمنة ماري قديس معلقة الوسيط بوزارة المعارف لتضع لها لحناً يناسبها .

وقد كان في نفس الرافى أن يكتب مقالة عن هذا الزبال يتحدث فيها عن فلسفته الطبيعية العلمية ، وكان مختللاً بهذه المقالة احتفالاً كبيراً ، حتى إنه تمّ بموضوعها أكثر من مرة ثم عدلها إلى غيرها حتى تنتج ؛ وقد هيأ لها ورقة خاصة كان يجمع فيها كل ما يتهيأ له من الخواطر في موضوعها ليستبين به عند كتابتها ، ولكن الموت أبجله من تمامها ، وأحسب أن هذه الورقة ما تزال بين ما خلف من الأوراق .

محمد صبحي العمري

سعيد يسر

... وسرني أن أجد الرافى كذلك في تلك الليلة ، فأصنيت إليه ومضى في حديثه ؛ فلما انقضى المجلس ومنيت إلى داري ، وسوس إلى الشيطان أن أواجهه بشيء ... فكتبت إليه رسالة بضماء (آمنة س) أرد عليه بأه في قصة سيد بن السلب وأعيب ما صنع الرجل بابتها ، وحمدت في كتابة هذه الرسالة إلى تقليد أسلوب من أسلوب الدكتور طه ، يصره قراء الرسالة ويرفه الرافى ...

وبلغته الرسالة فقرأها ، فنهت إلى ما كان فيه من أسفه ؛ ووقع في نفسه أن أرسلها إليه هو تقليد أو تقليد من تقليد طه موسى إليه بما كتب تتحسس للرد ، وأدنا « ذيل القصة وفلسفة الهر » وجعل أول مقال رسالة (الآمنة س) وراح يسخر منها ومن صاحب رأسها سخيرة لازمة ؛ ثم عاد إلى موضوع فلسفة الهر ... وقرأ الزيات للمقالة فرأى فيها تمريراً بمصاحبه لم يرض عنه ، فكتب إلى الرافى يطلب إليه أن يوافق على حذف مقدمة المقالة ، حرصاً على ما بين الرسالة وصاحبه من صلات الود ... وكان له ما طلب ، فنشرت المقالة في موقعها خالية من هذا الجزء ولكنها لم تغل من إشارات مهمة إلى أشياء غير واضحة للذلة وكذلك نشرت من يد في وحى القلم ...

... ثم كانت قصة « بنت الباشا » وهي السابعة من مقالاته في الزواج ، وقد ألهمه موضوعها صديقه (الزبال الفيلسوف) الذي تحدث عنه في هامش هذه المقالة . وهذه المقالة فيما ترى إليه تشبه متممة لموضوع « قصة زواج » فهي دعوة اجتماعية لإياد التفتيات إلى الانطلاق من أسر التقاليد في شؤون الزواج ، وفيها إلى ذلك شيء من الحديث عن « فلسفة الرضا » التي أسلفت القول عنها في « حديث طعين »

أما هذا الزبال الذي نوه به الرافى في أكثر من مقالة ، فهو من محال قسم النظافة في « بلدة طنطا » ، وكان عمله قريعاً من دار الرافى في الشارعين الذين يكتنفهما ، وكان إذا فرغ من عمله في الكس والتشظيف اتخذ له مسرعاً على حيد الشارع نجماً ، مكتب الوجه محمد سعيد الرافى (المقاول) ، فيبقى هناك أكثر أوقات فراغه ، فأما أوصيحي ينظر إلى المصنوع والنادين من أهل البراء والتمعة ، أو شاداً يصيح بأغانيه ؛ فأذا جاع بسط منديل على الأرض قبلاً كل ما فيه ، ثم يشعل دخانية ويسود إلى حجرة يتأمل ..

دراسات في التفسير

قيمة التراجم الأجمية
الموجودة للقرآن

للعلماء الأستاذ الدكتور أ. فيشر

- ٣ -

~~~~~

وإذا كان الأمر كذلك فليس للانسان بالطبع أن يطلب اعتبار كل ما حوِّله تراجم المترجمين منزهاً عن كل شك . ولكن يمكن موازنة هؤلاء المترجمين - إن قليلاً أو كثيراً كل حسب علمه - على الأمور الآتية :-

(١) أنهم لم يحاولوا فهم القرآن قبل كل شيء من نفسه أولاً ، كما يفرض ذلك قانون علم التفسير ، بل إنهم أتلقوا دون تربيت في البحث وتثبت في الاستقصاء إلى المخرافات النصيب التي ذكرها الرب ، وإلى شروح المفسرين للتأخير التي جارت الافتراض الذهني التأملي ، والتي مرّ ذكرها

(٢) وأنهم كانوا على العكس من ذلك ، قليلي الاهتمام بالبيانات اللغوية التي أوردتها المفسرون الرب

(٣) وأنهم لم يمتدوا إلا قليلاً بمختلف فراءات التفران التي عرفت لديهم

(٤) وأنهم كانوا يحثون دائماً من مناصريهودية ونصرانية في التفران ، فحين أن الرسول (صلى) ننأ في أيام الجاهلية وأنه بذلك تأثر بأدى ذي يده بمادات ذلك العصر وبالإلتجاعات والأسلوب والذاتة لشعر ذلك العهد ، إذ كان للشعر أهمية عظيمة في الحياة الثقافية للرب الجاهليين

(٥) وأنهم لم يكونوا من السيطرين على دقائق علم النحو القديم ولا هم من اللغويين من الجاهز والاستمارة والساني الاصطلاحي في اللغة العربية الفصحى ليهيئها التقدم

(٦) أن تراجمهم كانت حرة أكثر مما يجب ، وأنهم لم يهتموا الكثير من الواضحات الويصة المهمة الواردة في التفران ،

ولذلك كثيراً ما يحصل التقاري على معنى لا يتطابق بحال على ما حواه النص الصحيح

ولأمر من على أن يجيبني التي أوردتها مسيئة ومدعمة آتي بمثل جسم هو معالجة ما صارت إليه ترجمة الصورة الحادية عشرة بعد المئة في مختلف التراجم للوجود<sup>(١)</sup>

ونص هذه الصورة الصغيرة الشهيرة هي :

(١) تَبَّتْ يَدَا أَبِي قَتَابٍ وَتَبَّتْ

(٢) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ

(٣) سَيِّئَ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ

(٤) وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ

(٥) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ

كفنا في الصحف الشريف طبع الطبعة الأميرية وكذلك في الصحف طبع (Flügel) فلفل . وسياق الكلام من بعض الرسوم الهامة التي ودرت بها هذه الصورة . وإلى جانب هذا نذكر ما يلي :

في الآية الأولى : ودرت أبو بدل أبي ، أنظر الشواذ لابن خالويه صحيفة ١٨٢ ، والكشاف للبياض ، وفيه ما .

ووردت لـهـبـيـدلاً من لـهـبـيـر : أنظر التفسير للذات . صحيفة ٢٢٥ ، والكشاف ، والإعلام لمكبري ، وتفسير غريب القرآن

للتبسيوي (حاشية تفسير الطبري ، الطيبة الأولى) الجزء الثلاثين وأورد أبي بن كعب بين الآية الأولى والثانية الآية التالية :

سَأَلَتْ الْبَيْتَ الرَّصِيعَ عَلَى الْبَيْتِ الرَّفِيعِ فَشَبَّ يَنْفَسِهِ

مُ شَبَّ

راجع :

Jeffery, Materials for the History of the text of the Qur'an (Leiden 1937) , 180.

وفي الآية الثانية : ودرت اكسب بدلًا من كسب

(١) وانج :

ZDMG, N. F., XI, S. 10<sup>e</sup> fl. - Pareit's "neue Deutung" von حانقات قلب و ماكتا قلب حانظن

Sure 4, 38 (34) bezw. 12, 18 sowie

أمل البيت

Sure 11, 76 (73) und 33, 33 ( Lüttmann = Festschrift S. 125 fl.)

أعبرها غير موقدة

بالر و (Klamroth) كلامروث و (Origull) جريجيل  
و (Henning) هنتج و (Pedersen) پدورسن في :

(Lehmann's Religionsgeschichtliche Lesebuch)

كتاب للطالبة في تاريخ الأديان لواتمه لنيان ، الطبعة  
الأولى ، صحيفة ١٣٨ و (Gustav Weil) غوستاف ويل (في  
ترجمته لسيرة الجزء الأول صحيفة ١٧٤) وغيرهم . وكذلك عدد  
من المترجمين الحديثين أمثال : محمد علي (أحمدية إينوماني أحمادي  
إسلام ، لاهود الطبعة الثانية سنة ١٩٢٠) — ثم أورد الأستاذ  
أ. فيشر نص ترجمة محمد علي الانكليزية وكذلك :

Grimme, Paderborn, 1923, S. 25

بجرية ، — وأورد الأستاذ أ. فيشر نص ترجمة بجرية  
الألمانية ؛ وكذلك Mardrus ما ورد في :

Le Koran ... Trad. littérale et complète des  
Sourates Essentielle <sup>(١)</sup>, Paris 1926

— ثم أورد الأستاذ أ. فيشر نص ترجمة (Mardrus) ماردرو  
الفرنسية ؛ وكذلك (Bonelli) بونلي (1929 Milano) —

ثم أورد الأستاذ أ. نص ترجمة (Bonelli) بونلي الإيطالية .  
وكذلك (Buhl) بول في (Das Leben Mohammeds)

H. H. Schaefer ه. ه. شيدر ، طبع ليزر سنة ١٩٣٠ صحيفة  
١٦٨ ، — ثم أورد الأستاذ أ. فيشر نص ترجمته الألمانية .

وكذلك (Pickthall) بيكتهول ، طبع لندن سنة ١٩٣٠ ، —  
ثم أورد الأستاذ أ. فيشر نص ترجمته الإنجليزية . وكذلك :

(Lai-Mèche et Ben Daoud), (Oran s. a)

لاي — ميش وابن داود ، — ثم أورد الأستاذ أ. فيشر  
نص ترجمتها الفرنسية . وكذلك (Gemli Said) جميل سعيد

استانبول سنة ١٩٢٤

ثم أورد الأستاذ أ. فيشر نص الترجمة التركية . ولا تختلف  
كثيراً عن هذه ترجمة Ismaili Hakkî إسماعيل حقي ، الطبعة

الثانية استانبول سنة ١٩٣٢

ثم أورد الأستاذ أ. فيشر نصها التركي . وكذلك Nyki  
نيكل (أنظر فيما يلي) وغير هؤلاء

(بحثت فيه) إبراهيم إبراهيم يوسف

(ابن مسعود) ، أنظر Jeffery s. a. O. 112, وابن خالويه  
صحيفة ١٨٢

والرأي عندي أن الدين ترجوا القرآن حتى الآن لم يترجوا  
من هذه الآيات الخس الصغيرة سوى الآية الثالثة ترجمة صادقة ،  
أما الآيات الأربع الأخر فقد أساء الجميع دون استثناء فهمها  
الآية الأولى والثانية : الفعل الماضي تَبَيَّنْتُ وَتَبَّ الزائد في

الآية الأولى من السورة ، وكذلك الفعل ما أغشى الحال على نبي  
أو على استهلام في معنى الانكار الوارد في الآية الثانية ترجمها

أغلب المترجمين بما يدل على تَمَيَّنَ — أي دما بالشر ؛ أو أنهم  
ترجموها — بما لا يختلف عن ذلك كثيراً ؛ بما يدل على معنى

الاستقبال ؛ ويترد من ترجمها بما يدل على معنى الحال . وانحنى  
سواء كان للغير أو للشر يكون في اللغة العربية النصحي ، كما

هو معروف ، بواسطة القول المطلق — انظر من تراجم القرآن  
مثلاً : (Sale) سال (غالباً لندن طبعة سنة ١٧٣٤ ، والنسخة

التي لدى طبعة لندن سنة ١٨٥٠) ؛ (Wherry) ويري

A Comprehensive Commentary on the Qur'an :  
(Sale's Translation, London 1882-86, vol. IV, 293)

ثم أورد الأستاذ أ. فيشر نص ترجمة (Sale) سال  
الانجليزية . وكذلك انظر (Kasimirski) كازيميرسكي (ترجمة

القرآن طبعة (Paris) باريس سنة ١٨٤٠ غالباً ، والنسخة التي  
طبعت سنة ١٨٦٥) — ثم أورد الأستاذ أ. فيشر نص ترجمة

(Kasimirski) كازيميرسكي الفرنسية وكذلك انظر (Ullmann)  
ألمان (ترجمة القرآن طبع Crefeld) كريفلد سنة ١٨٤٠ ،

الطبعة التاسعة سنة ١٨٩٦ ؛ والنسخة التي لدى الطبعة الثالثة  
سنة ١٨٤٤) — ثم أورد الأستاذ أ. فيشر نص ترجمة (Ullmann)

ألمان الألمانية . وانظر كذلك (Sprenger) شبرنجر في كتابه  
(Das Leben u. die Lehre des Mohammad, I, 484)

ثم أورد الأستاذ أ. فيشر نص ترجمة (Sprenger) شبرنجر  
الألمانية . وانظر كذلك (Chenery) شينري في كتابه :

(The Assemblies of al Hariri, translated, I, S. 439)

ثم أورد الأستاذ أ. فيشر نص ترجمة (Chenery) شينري  
الانجليزية . وعالمهم (Rodwell) رودولف و (Palmer)

(١) لي أن أعتبر هذه الكتب مرفوعة إجمالاً . ولقد لا أرى وجوب  
استنساخ ما بها .

(١) "Faite sur la demande des Ministères de l'Instruction  
Publique et des Affaires Étrangères"

## جورجياس أو البيان

روفرطوبه

للأستاذ محمد حسن ظاظا

- ٦ -

( نزل « جورجياس » من آثار « أفلاطون » مترجم  
الصفاء ، لأنها أجل محاوراته وأكثها وأجودها جيباً بأن  
تكون « إنجيلا » فلسفياً )

« ريتريه »  
« إننا نحيا الأخلاق الفاضلة دائماً وننصر لأنها أقوى وأقدر  
من جيم الماديين ! »

« جورجياس : أفلاطون »

### الأشخاص

١ - سقراط : بطل المحاوره : « ط »

٢ - جورجياس : السفطال : « ج »

٣ - شيريفين : صديق سقراط : « سه »

٤ - بولوس : تلميذ جورجياس : « ب »

٥ - كاليكليس : الأثينى : « ك »

( تابع ما قبله )

ج - وأضيف إلى هذا أنه إذا دخل طبيب وخطيب مدينة ما،  
ثم احتاج الأمر إلى الفاضلة بينهما أمام الجمهور المجتمع أو أمام  
أية هيئة أخرى ، فإنه لن ينتبه أحد إلى الطبيب : وستفضل  
من هو قادر على الكلام إذا كان بالفلس كذالك . وكل بالتالي إذا  
ناقص الخطيب أى رجل من رجال المهن الأخرى ، إذ دائماً ما  
يفضل الخطيب غيره مهما كان ذلك للغير . لأنه ليست هناك مادة

(١) انتهى جورجياس في العدد الثامن إلى قول جيب غواه أن الخطباء  
م أسهل الناس سلاماً في شؤون الحرب من حماروهموم وحميين ، وأن  
الطباء كتبوا ما فعلوا فيما قد نجح فيه أعمال البيان ، وسرى اليوم كتبوا  
سقراط آراء أفلاطون المحافاة في ضرورة الترتيب بالفتح ما دام هو الأداة  
التي تحرر العقل من شره وأخطائه ، وكيف يتنى بمد فك على صانعيها  
جورجياس فيوفته في التناقض لئلا للضبط . « الحرب »

ما إلا ويستطيع أن يتكلم فيها أمام الناس بطريقة أكثر إتقاناً  
من طريقة أى صاحب مهنة أخرى مهما كان شأنه ، والحق أن  
البيان ذلك للمرى وقتك الخاصة ، ولكن يجب ألا نستعمله مع  
ذلك إسقاطاً إلا كما تستعمل التدريبات الأخرى ، ذلك أنه ولو  
أن الإنسان يستطيع أن يتسلم تلك التدريبات الثلاثة وطرق  
استعمال أسلحة الحرب الأخرى بطريقة تكفل له قهر الأعداء  
والأعداء على السواء ، فإنه لا يجوز له أن يستعملها من أجل  
ذلك ضد الجميع ، وأن يضرب بها أصدقائه ويظلمهم ويقتلهم !  
ولا يجوز لذلك الذي أكثر من التدريب في اللعاب ، وكون  
فيها جيباً غريباً ، وأصبح بين جدرانها مصارعة عجيبة ، لا يجوز له  
أن يضرب أمه أو أباه أو أحداً من أقرباء والده وأصدقائه ،  
وأن يهادى ويكره مدربي الرياضة والذين يظلمهم من المدن !  
إذا الحق أن هؤلاء المدربين لم يروضوا تلاميذهم بهذه التدريبات  
إلا بقصد أن يحسنوا استعمالها ضد الأعداء والأقارب ، وفي المباح  
لا المجهوم ! فإذا وجه التلاميذ بعد ذلك قوتهم وحياتهم إلى الكثر  
على غير قصد أساتذتهم ، فلا ينتج من هذا أن أساتذتهم أشار  
وأن فهم شررو ، لأن الخطأ قائم قطع - كما أرى - فيمن  
يستوطن استعمال الفن ؟

وهكذا نستطيع إسقاطاً أن تصدر نفس الحكم على البيان:

إذا الحق أن الخطيب يستطيع أن يتكلم ضد الجميع ومن كل شيء  
لأنه أجدر الناس بإقناع الجماهير بما يريد ، ولكن ما كان هذا  
ليساعد قط على تشويه اسم الأطباء وغيرهم من رجال المهن الأخرى  
لأن الأمر على تنقيص ذلك تماماً ، وإذا فلا يجب أن تستعمل  
« البيان » إلا وفقاً لقوانين العدالة كما هو الحال في التدريبات  
الأخرى . فلن أساء أحدهم - حين قد أساءوا له - استعماله  
كقوة وفن يقصد ارتكاب عمل ظالم ، فلن يكون لنا الحق -  
فيما أظن - أن نتمتع على العمل وعنده وتكره الأساتذة الذين  
لقنوا الفاعل ذلك الفن وتفتيمهم من المدن ، لأنهم لم يلقوا بفنهم  
بين يديه إلا بقصد أن يستعمله في أغراض ولاسيباب عادلة ، فراح  
هو يستعمله استعمالاً يناقض قصدهم تمام التناقض ، وإذا فالمدل  
هنا أن نكره التنفيذ للسبب ، وأن نطاردوه وقتله ، وليس العادل  
أن نضل ذلك مع الأساتذة !!

ط - أعين باجورجياس أنك قد اشتركت مثلي في مناقشات

كثيرة قبل مجيئك زمن طويل ، وإذنا نحن هدنا إلى النافذة فيها ثانياً فيذهب بنا القول بعيداً جداً . ولهذا يحسن أن تفكر فهم حتى لا يقع منهم من يكون له حمل آخر يشغل به أثناء الحديث (١) س - إنكنا لتسمن بنفسك يا جورجياس وسقراط ذلك الصوت الذي يحمده الحاضرون ليكون شاهد على رغبتهم في الانصات إليك إذا واصلنا الحديث وأردى من ناحيتي أنه لا يرضى الآلهة أن يكون لدى من الأعمال الكثيرة الهامة ما يضطر إلى ترك مناقشة كلها لحظة والنطق بكيا أشتغل بما هو أكثر ضرورة منها !

ك - لقد أصبحت وحق الآلهة جيئاً وشريفيئاً ! فإنا الآخر أشتغل بأعمال كثيرة ولكن لا أعرف منها أبداً عملاً واحداً يسبب لي من اللفة بقدر ما تسبب لي هذه النافذة . ولعل هذا هو السر في أنكنا تطوفان جيداً بالفضل (يا جورجياس وسقراط) إنا شغافاً وتناقشنا هكذا طوال اليوم !

ط - لن نجد يا كاليبس أية عتبة من ناحيتي إذا وافق جورجياس على النافذة .

ج - ليكون مرأى على ألا أوافق بعد اليوم يا سقراط ، خصوصاً وقد ادعيت لنفسى القدرة على إجابة جميع ما يوجه إلى من الأسئلة ، فلنعد إلى الحديث ما دام في ذلك سرور للحاضرين وأعرض على سائرنا سديراً بالمرض (٢)

ط - قلنرف إذا ما دعشتني من حديثك - ! وقد يكون أنك لم تغفل غير الحق وأنت قد أسأت الفهم - ! أنك لدى أنك تستطيع أن تجعل من رغبت في دروسك خطيئاً !

ج - نعم  
ط - وسمى ذلك أنك فيجمل قادراً على الكلام في كل موضوع بطريقة ساحرة أمام الجماهير بحيث يقتنعهم دون أن يلههم !  
ج - تماماً (٣)

محمد حسن طائفا

(تابع)

كثيرة ، وأنت قد لاحظت فيها شيئاً : هو أن الناس عندما يشعرون في النافذة يحدون مشقة كبيرة في تجديد أفكارهم من سائر التواصي ، وفي الوصول إلى موضوع المناقشة بتوضيحه لأنفسهم وتخليقه على التبادل ، وإذا ما نشأ بينهم بعض التناقض وادعى أحدهم أن الآخر لا يتكلم إلا بقليل من الموضوع والحق ، فانهم يهضون ويظنون أن اللطافة إنما توجه إليهم بإعطاء الحسد وأن المرء إنما يتكلم باملل الخصومة دون أن يفي بتوضيحه للقضية المروضة . ولذلك ينشئ الأمر يعضهم إلى تبادل الشتامم للتذمة ثم الانفصال بعد الاحتكاك بشخصيات بنينة عميقة ، كما ينشئ بالتتركيز إلى (المساعدين) في النافذة إلى أن يستنفذوا من وجودهم في مثل تلك الأحوال (١)

فهل تدري لم أخبرك بذلك ؟ إنما أخبرك به لأنه يلوح لك لا تتكلم الآن بنحو مجد وبطريق يلتمس تماماً مع ما فرت من قبل من البيئات ! ؟ وأهم أي إذا ما ناقشتك فسوف لا تقول إن قصدي هو أن أفتلك وأن أقوم في وجهك ، وإنما استقول إن قصدي هو أن أضع لنا فقط موضوع الحديث ! ؟ فإذا كنت تنظر للأمر كما أنظر إليه فأسألك بإعطاء - وإلا قلن أذهب ملك إلى أكثر من ذلك ، وهاك نظرتي : إني من أولئك الذين يحدون أن يناقضوا عند ما لا يقولون الحق ، ولكنهم يحدون أيضاً أن يناقضوا غيرهم عندما زعمهم حادثين عنه ، وليس سرورهم بعد هذا من مناقشة غيرهم لهم بأقل من سرورهم عند ما يناقضونهم فيهم ! ؟ إذ الحق أني أعتبر المناقضة يا جورجياس غيراً عظيماً ، وأرى أن الأفضل لنا هو أن نخلص أنفسنا أولاً من أسوأ الشرور بدلاً من أن نخلص غيرنا منها ! ؟ كما أني لم أعرف بعد وزراً يمدل وزر أن يكون لدينا أفكار خاطئة من الموضوع الذي نعالجه (٢) ؟ فإذا كان حقاً ما تدعي من أنك مثلي في النظر والاستعداد فلنعد للمناقشة ، وإذنا كنت ترى أنه يجب أن نتركها حيث وقفنا فليكن ما تريد وليفتع الحديث

ج - إني لأتفر يسقراط بأني من أولئك الذين مودعهم تصوراً ، ومع هذا فأحسب أنه يجب أن نفي كذلك بأولئك الذين يشتركون معنا في الحديث لأنني قد شرحت لهم أشياء

(١) ليس ذلك ما يحدث اليوم تماماً ؟ فنحن الراس إذن لأفلاطون !

(٢) أحسب عطف هذا القول المثل والمهمة

(١) يلاحظ هنا تهرب جورجياس وخوفه من أن يكسب سقراط من أخطائه نيا سلف له من قول في منزلة كاليبس ، وهو ذلك بيني الكلام في أشياء جديدة بحيث أن تارول القدم يصرف للخصين من المناقشة (٢) إنها الجيرة الفكرية التي تحلل الأستاذ للفرور على هذا الراد المذكر (٣) هكذا تمسحل الجاورة في موضوعها الأساسي شيئاً فنيئاً وأحسب الفاري السكرم قد بدأ يفس سننا طرائقنا وأحسبها وجل أسلوبها وولة عندما وتهكها « الحرب »

التاريخ في سيرة أبطام

## ابراهيم لنكون

هجرة المصراع الى عالم المربية  
للاستاذ محمود الحفيفيا شباب الوادي ! غشوا مآل العظة في ليلها  
الأمل من سيرة هذا الصابي العظيم ....

- ١٩ -



وجاء يوم الاحتفال فجاز لنكون وأصبح رئيس الولايات المتحدة ، أصبح قائد الاحتفال الخليفة الخامس عشر لشنجلون العظيم بطل الاستقلال . فكأنما كان مجيئه يومئذ من تدبير الأقدار لقرن اسمه في تاريخ أمريكا باسم محررها الأول ضليه اليوم أن يسلك بانيها أن يمر من القواعد

وكان نجاح ابراهيم حقيقاً قبل يوم انفصل بما كان لحزبه من جاه وتقود في أهل الشمال وم أكثر مدحاً وأحكم سياسة من أهل الجنوب ، وذلك فضلاً عن اتحاد كل ذلك الحزب وتشاطأ أعضائه فيما كان يتنازع الديمقراطيون ويتنازعون كأن بينهم عدوة على أن خصوم ابراهيم ببيروته بهذا الفوز إذ كانوا لا يدعونه

فوزاً ، فهم يقولون إن ما ناله منافسوه من الأصوات يربو كثيراً على ماظهر به ، هذا إلى أن عدداً من الولايات الجنوبية لم يجد عليه أهلها بصوت واحد ... ولكن أصحابه يظنون أنه الغالب لأنه ليندر أن فاز قبله أحد بمثل ما فاز به من الأصوات وإن بينه وبين دوغلاس أقوى منافسيه وأقدرهم لفرقاً كبيراً يشهد بظلمته وعظم مكانته ...

وكان على ابراهيم أن يقضى أربعة أشهر آخر قبل أن يحتفل بتسليمه أزمة الحكم قضاها في سبرنجفيلد بينما كان الرئيس ييولاًون بكل مدته بقضاء تلك الأشهر في البيت الأبيض في واشنطن

ولبت ابراهيم في سبرنجفيلد يلقى زائريه كل يوم ويمشي في الطرقات بين الناس لا يجمل بينه وبينهم كلفة ولا يتخذ من دونهم حجاباً ، يحبهم فيدعومهم بأسمائهم ويردون فيدعونه بأسمائهم إليه ، فمنهم من يناديه أيب الأمين ومنهم من يناديه أيب المعجوز ومنهم من يقولها مجردة من التثوت

ويتدو « أيب المعجوز » يومئذ أقرب التثوت منه وأعلتها به ، فإن على عياله لكافة هي من أثر ما يجس في نفسه ، وإنه اليوم لكثير التأمل والاطراق لا يسمع الناس من أفعيصه ما كانوا قبل يستمعون ، ولا يشهدون من عذوبة روحه ما كانوا يشهدون أما اسماءه فرحة طروب ، لا تملك نفسها من ازهر حيناً تنف إلى جانب بلها في شرفة القمار وما يطلان على الجمالير المانعة وإن كانت لتكره وتتبرم منه بهذا الهجوم وهذا الصمت ، وإن كانت لتتكر عليه ما يظهر فيه من ملابس وخاصة قممته التي ألحت عليه وما فتئت تلح عليه أن يتبدل بها أخرى جديدة فلا يطيع ؛ وحتى أنه ينشئ وأن يرتاح فزال تراخي إله الشائعات والأنباء الزيجات ، فغده صحيفة من صف الجنوب تملأ بآ اختباره للرئاسة تحت عنوان أخبار خارجية ، وهذا حاكم كارولينا الجنوبية يتناول للمول فيقدم أول حجر من بناء الاتحاد ... لقد استقال أعضاء الشيوخ لهذه الولاية وانسحبوا من واشنطن ، بينما أخذ الحاكم يد ما استطاع من مددات الحرب وصحته تذبذب في صراحة أو قد صار الاتحاد أرقاً بعد عين ؛ وهو ينشئ بالفرقة ويعرض الولايات الجنوبية على الانسحاب بعد أن أعلن على

بقي الحطب على النار حين يجدر به أن ياتي عليها الماء ... وتشتيع الخيالة في وزراءه فيرسلون الرجال والسال إلى الولايات الجنوبية ويستقبلون ...

ويشتد عدوان أهل الجنوب وقد اتخذ الاتحاد الجديد هناك دستوراً جديداً يقر نظام الاستبداد ويسل أن أمر مشروع من تاحيق الدين والتلق ونظام الاجتماع ... ويسلم هياج العاصفة ويشتد دويها ...

وإبراهيم في سبرنجفيلد كالسديانة المنظمة لا تهر العاصفة إلا غرومها ، ولني يصيب الجفد مصيبة إلا أن تزول من تحته الأرض فتشقق فتتد ... يخوفه سيوارد عاقبة الأمر فلا يصحح ولا يلين ، ويسخط أهل الشمال أنفسهم على إبراهيم وبنظرون به الظنون ، ولكنه يقول ذات مرة لرجل من محاوروه « اذهب إلى شاملي ، النهر وخذ منك غربالاً ممتلئاً قملأه بالحصى ، فستري بعد هزات قوية أن الرمل وصيرتات الحصى تنفذ من الثنوب وتتوارى عن الأعين إذ تضع على الأرض ، وتقي في الثربال الحبيبات التي ترد عنها حجاباً إذ أنها لا تنفذ من بين الخيوط ... وبعد هزات أخرى متكررة يبين لك أنه من بين القطع الباقية في الثربال تصل كبرياتها إلى القمة ، وهكذا فإنه إذا لم يكن من الحرب يد وأن هذه الحرب سوف تهر البلاد من وسطها إلى جوانبها فانك ستجد سفار الرجال يتوارون عن الأنظار في هزاتها ، وبينما ترتكز الشكل على قواعد ثابتة ويرتقي أكابر الرجال إلى القمة ؟ ومن هؤلاء يبرز أعظمهم فيكون منه قائد القوم في الصراع التأم ... »

هذا هو العلم الذي لا يعرف التردد ، ولكن من وراء هذا الزم نفساً شاعرية وقلباً يجب التحير وينأى بجانبه من الشر وينفر بطبعه منه ؟ وما كانت هموم نفسه إلا عما يريد أن ينفذه من بلاده من شر ويحل فهو لايهمه أن يذوق الموت بسد أن وطد على الجهاد عزمه ووهب إلى بلاده نفسه ...

ها هو ذا قد وصل في بلاده إلى القمة فهل اجني من وراء ذلك جاعاً أو تملأ بالمرض من الجهر ؟ هل تنفس الصعداء واستكان إلى العمة وجمل من النصب شمة وغربوراً ؟ كلا ها هو ذا يحمل من وصوله إلى هذه المرتبة مبدأ مرحلة جديدة

لسان المجلس التنصيري في ولايته أن لا صلة لهذه الولاية بالاتحاد وما كان ارتياحه من خور حين أدت العاصفة بالمحروب ؟ ولعمري ما يكون الخوف كل آونة بيننا ولا نلهم كل يوم حلالاً ، ثم لعمري ما يكون الانتماء في كل موقف شجاعة ، ولا الرتب في كل مازق بطوة ؟ وإلا فما أشنع الحكمة ، وما أغف البصرة ، وما أسخف الأناة ... وما كان يخاف إبراهيم إلا أن تصيب بلاده فتنة تذهب بكل شيء

وإنه ليدور بينه في هذه المنة يعث على الرجال الذين يشدون أزره فيرى - والأسمى يرضى قواده - أن رجال حزبه أنفسهم لا يرون رأيهم فيملون إلى مصالحة أهل الجنوب وعلى رأس الثائلين بذلك سيوارد ... ولكن إبراهيم يملأ بهم في ثبات يجيب أن مصالحة أهل الجنوب ستأمنها الهوان في البادية والتسليم بإشعار البييد والاعتراف بمخلفهم في اتباع الثورة وفي الانسحاب من الاتحاد وهو لن يأمن أن يعودوا إلى ذلك في أي وقت ؟ فيسمون ذلك ولكنهم لا يفلونه ويحمله كل ما عساه أن يترتب على موقفه من مصائب

والنذر لا تفي ثأني من الجنوب بما يلقى للناجع وزهيج النفوس ، فما هي ذى ست ولايات أخرى تنسحب من الاتحاد وتنفذ إلى كارولينا الجنوبية فتؤلف من بينها اتحاداً جديداً مختار لراسته جفرسون دافيس ... وهكذا يصبح في البلاد حكومتان ، وهكذا ينهار البناء حجراً بعد حجر والرئيس الجديد ما يزال في سبرنجفيلد يشهد ما تفعل العاصفة

ويحمل البريد إلى إبراهيم كل يوم آلافاً من الرسائل بينها نوع جديد تنفر منه نفسه ، بينها نوع ملؤه الوعيد والسياب وتفصيل صور الموت التي تنتظره إن هو مضى فيها هو فيه وأسر على عناده ، وهو يطوى تلك الرسائل ليأتي بها في النار خائفة أن تقع عين امرأته على صور الخناجر التي تتوج الكتف منها ...

ويطلع إبراهيم في هذا المازق الشديد إلى وشنجنون ليري ما هي أن يفهمه ييوكلون الرئيس التأم ... ولكن ييوكلون لا يتحرك فيزيد بهوانه النار اشتعالاً ثم يصرح بأنه إذا لم يكن للولاية حق الانسحاب من الاتحاد فليس للحكومة الاتحاد حق ردها إليه بالثورة إذا هي التسمحت فيكون يصير معه هذا كن



الجنوب على شروط تخفف من غضبهم ، فرفض ابراهام ذلك وأعلن أنه مصر على الرض بما يكن من الأمر ... ولما يس سيوارد من انتاعه عرض عليه أن يرضع على الناسة في جيش من الضلعوين ويأخذ يده زمام الأمور من يوكاكون قبل أن يستفصل لشر فرض ابراهام أن يفعل ذلك لا فيه من خروج على المستور ...

وازداد الوقت خطورة حين رأى إلى سمع لتكون أن كثيرا من الناس يردون لو ينسحب ويضع تقرير الأمور إلى رئيس غيره من جديد ... ولو أن رجلا غيره في موقف مثل موقفه هنا غارت عزيمته ، وانكسرت نفسه ، ولكنه ما ومن ولا استكان وما زاده التنداد إلا صبرا وعزما ولا الهن إلا رغبة في الجلاء والتفان ...

وجلس يختار مجلس وزرائه فطلعت حيرته ووقع اختياره أول ما وقع على سيوارد وقد وقف إلى جانب ابراهام بعد أن رأى من ثباته ما لم يخلق به من قبل معه ، ورضى سيوارد بأدى الرأي أن يعمل معه في مركز يعادل مركز وزير الشؤون الخارجية في الحكومات الحالية مضافا إلى ذلك أنه كاتم سره ومستشاره وحامل أسخامه ... وأخذ ابراهام يبعث من غيره عن يأس فهم الكفاية في مثل هاتيك الشدة ...

وجال ابراهام جولة في البلاد التي قضى فيها ، صدر شباه ، وزار من لا يزال على قيد الحياة من أهلها ، وصحب إلى قبر والده وأوسى أن يبنى به ، وبعد أن قضى أرب مشاعره ولبانة قلبه عاد إلى سبرينجفيلد ليودع أهلها قبل رحيله إلى وشينجستون ...

ولما أوفى يوم الرحيل لاحظ على وجهه أهل المدينة شيئا مثل ذلك الذي يبدو على وجه من يرشك أن يرسل من وطن اشتد حبه له وعظم تعلقه به ، ولقد زاده هذا محولا على محوله وحا على همه ، وكذلك اشتد أسف الناس فهم لا يدرون كيف يصيرون على رحيله من مدينتهم ولقد كان لصغارهم الأب المظوف الرؤوف وكبارهم الصديق الرقي ، والتناصح الأمين . ولكنهم يتأسون من فراقه بما باتوا يأسونه من خير البلاد جميعا على يده

محمد الخفيف

« بنبع »

في جهاده الربر ... وإنه ليس آله هالك في هذا الجهاد ولا عالة ففى نفسه من القاتل ما يشير إلى ما سوف يلقاه من خطوب وويلات ... تحدث هذا الصندي الجلد إلى صديق له بعد فوزه بالرئاسة بسنوات بصف ما كان يهوى في خاطره عقب ذلك الفوز فذكر أنه نظر يومئذ ذات مرة ، وقد جلس متعبا على مقعد ، إلى امرأة أمامه فرأى فيها لوجهه صورتين فحب من مكانه يستوفى من ذلك فاعث الرؤا ولكنها عادت كما كانت حين عاد فجلس وكانت إحدى الصورتين تخالف الأخرى في أنها تبدو مصفارة غنية . ولقد أوجس ابراهام خيفة في نفسه ، ولم يكن خوفه مما رأى في ذاته بل لما انبثت منه في نفسه من اللاني . ولقد تكرور ذلك للنظر بعد أيام ثم انقطع على رغم محاوله أمام المرأة ... أما انزاه ففسرت ذلك بأنه سيختار للرئاسة مرة أخرى ثم يموت في تلك المرة : لأنه ما أوجب نبوءات هذه المرأة !

وكانما كان صاحبنا يحس ما ينبغي له اللند من مكروه فهو يقدم في عمله على علم بما وراءه ولقد لا يتهيب ولا يتكسر ، يحذر ويتدبر أن تعيب بلاده دائرة ...

وظل يعنى نفسه أن يتوب أهل الجنوب إلى رخدم فتشبع الحق فلههم ، ولكنهم في شطط من عنتهم وفروهم قهلا . ذى الأبناء تآلى بمجيد من كيدهم ، وبيان ذلك أنه كانت لحكومة الاتحاد حصون في الولايات الساحلية بها جند تحميا وكان من تلك الحصون في كارولينا حصنان أهمهما حصن ستر ، فأرادت كارولينا أن تتولى على الحصين فتم سيادتها ثم تطلع إلا في أحدها ، وكان ذلك عقب إعلان انضمامها

واحتمى الجندي في حصن ستر وأرسلوا إلى الرئيس يوكاكون أن يمدم بالذون والذخيرة ، فلم يستطع يوكاكون أن يسم أذنيه من هذا الطلب وأرسل سفينة تحمل الذخيرة والرجال ولكن أهل كارولينا أطلقوا عليها النار في ميناء شارلستون وأجبروها على الرحيل ... وظلّت حكومة الاتحاد الجنوبي تسليم حصن ستر فرقيبت الحامية بقيادة القائد اندوسون أن تسلّم ، فغضب عليها الحصار ... وبات في الواقع أهل الشمال وأهل الجنوب في حرب وعاد سيوارد يلح على ابراهام أن يفتن أهل الشمال مع أهل

بين المقادير والفراسخ

## غزل العقاد

للأستاذ سيد قطب

— ١٤ —

لا يزال صاحبنا «المرأوي» مائتياً في طريقه، عند السبع من مدارج الأحاسيس والفن والمبادئ. وما يزال يطش الشاعراً ردوداً وعلا. بينا نحن لم نزل إلا أن يفتح هو وأمثاله ومن ثم خير منهم كذلك بما تكتب، وأن يفرجوا قليلاً من ذلك الطابقي اللطيف الذي يتزودون فيه، إلى عالم النور والخلابة والفرح والجليل، وللشعر من اللبود والفتور، فيسوا — ولو مرة — دفعة الحياة، وملافة الفن، وغمضة الشعر. ومن حسن الحظ أن يكون الحديث اليوم عن «غزل العقاد» فليحاولوا أن يبقوا ونحن تأخذ بهم إلى هذا «العالم» الميرى القسج. واللا ليلندونا إذ نحن جاوزنا المحور والناور، إلى الأرج الواحد، أو البلم المحور.

إلا نكتك وإتسامات أو صرغات وآحات، يحسبونها غاية الحب وغاية التعبير.

لا تقل: إني أحب؛ وإني أستمتع بالحب، أو أنمض وأتأمل ثم تحب نفسك شاعرًا، حتى تقول لنا: إني أحب كل لون خاص، وأستمتع بالحب بطريقة خاصة، أو أنمض وأتأمل على لون من ألوان المذهب والألوان. ولا تقل: «أنا أطلب الجمال» وتكت فلا بد أن تبين لنا ما نوع الجمال أو أنواعه التي تسهوك، وما للمدى التي يشعرك هذا الجمال، وما ذا تفهم من الصلات بينه وبين ثلث الحياة الكبرى، وما ذا بينه من الوشائج وبين الطبيعة في كيانها وصمائها.

والعقاد وحده في الشعر العربي كله هو الذي يقول لنا هذا في حق ودقة قصد، ويصوره وأضح وأضح ما يستطاع. وأقول «في الشعر العربي كله» وأنا أفسى ما أقول، فما يوجد شاعر واحد يجمع له في شعره العربي ما اجمع للعقاد، ويتوفر في نفسه هذه الأوتار المتعددة، التي يوقع عليها الحب هذه التفات كلها، ويخرجها هكذا واضحة سليمة.

نعم، يوجد بعض هذه الأوتار، متفرقا في نفوس الشعراء وليكنها لا يجمع هذا الاجتماع، ولا تلتئم هذا الالتئام في نفس واحدة، وما يوجد منها متفرقا لا يبلغ في تفرده وخصومه وطرافته هذا البليغ عند أولئك الشعراء. فلذا خطر لأحد أولئك الذين يفترون أفواههم لسباع هذا الكلام، ويستفكرون تقرير الحقائق وليس لهم من البرهان على إنكارهم إلا إشارات الغم البكم، فليأروا ينتظر لكل هذه الأوتار والتفات لشاعر عربي واحد حتى الآن، أو لشعرة مجتمعين في جميع الشعراء.

\*\*\*

وقبل أن نعرف «ما الحب» عند العقاد، لا بد أن نعرف «ما الجمال» الذي يثير هذا الحب، ويذنه إلى التزل والتعبير عرف القراء بما قلناه من رأى «شوبنهاور» في الجمال، وتلحق «العقاد» عليه، أنه يرى الجمال في «الحرية» وفي «المدد» الثالث من الرسالة توضيح لهذا الرأي حين يقول:

«رأى في الجسم الجميل أنه الجسم الذي لا فضول فيه، وأنه

الاحساس الساذج الفطري بالحب قريب في ميته من إحياس الجوع والظلم، ومطلب يريد لا يبلغ كثيرًا على مطالب الجسد» والثمة فيه غذاء من أغذية الغم والهم، والحربان نوع من الخمس والطوي، والألام لون من وخر الجلد أو لوع النار، أو لقمة السموم. والتعبير عن كل ذلك شيء بالضحكة والصرخة والآلة والألحان، من أنواع التعبير الفطري عن اللغة والألم والشاعر حين يقف في إحساسه بالحب، أو التعبير عنه، عند هذا الحد لا يستحق منا لقب الشاعر — بله الشاعر الكبير — وهو لا يستحق هذا اللقب، حتى يكون له في حبه معنى خاص (يكون شاعرًا) وظلمة شامة تجل من هذا الحب جصصًا للأحاسيس القريبة بأماق الحياة وأصولها وتتصل بوشائج الطبيعة الكبرى، وغايتها للبعيدة، وأعطائها الأضحية (ليكون شاعرًا كبيرًا).

فليس الحب الفني، ولا التعبير عنه من السهولة كما يتصورها الكثيرون من أمثولة الشعراء، ومقدي العقاد، إنما هو عمل صير في الاستيعاب والتصور، وما تقرأ لتسمين في اللغة من الشعراء،

وهو نعيم قريب كنسم الآخرة البعيد حين يقول :  
أيتها الباحثة عن كوثه في السموات : لقد شط المزار  
إنما الكوث نثر بسم من سبب لك آمون النفاذ  
والوجه الجليل ، هو « الصدق » في هذه الحياة ، الذي ينفى  
عن النفس الريب والشكوك فيها  
لك وجه لأم طابع الصدق على صفحة الزمان المثوف  
إن يوماً يمر بآراءه هو يوم أحد في الزيوف  
وهو كذلك داعية الرباء في هذه الدنيا ، ومنبع للتفاؤل  
والقبول :

أرى لك أنت فلسفة سراحا بلع السين أفرؤها جميعا  
أدم البيش في أني ككتب وترض في غامدحه سرهما !  
والجمال هو القضية ، أو القضية هي الجلال :  
شرك الحسن . فالأحسن فهو لا يحول وإن حل الحرام  
ليس في الحق أكم بين غير مسخ الحسن أو نفس الحقام  
ماعنا هذين مما يمكن فاستحه وحل الدنيا السلام  
ولهذا يحمل الجلال كل شيء ، وعنه القضية والمعة والثناء :  
كل الثياب لن يبدن ثيابه عن حيد !  
والجمال حرم مقدس يحترمه الغصوم والأصدقاء ويثبون لهبه

السلاح حيث لا تصنع ذلك الماهدات و « صبة الأم »  
والشرايع والقوانين :  
حرم بميدان الحياة وملجأ لا يملئ  
والجمال الانساني يرقق جمال الكون ويصفيه ، ويظهره  
خلاصة تقي :

لا أرى الدنيا على نور الضحي حينما الدنيا على نور العيون  
هي كالراوق للثور فلا نور إلا صفوها العذب المصون  
وهذا الجلال خلاصة جمال الدنيا ، وخلاصة تجارب الحياة  
في مثل الكمال . وله في هذا قطعتان بارعتان : الأولى بتوان  
« نشوء وارتقاء » ، يتحدث فيها عن جميل كان مولده في الشتاء :

زائك الله يسكنو وسلام يا شتاء  
طال في فكر القبال أو ما بك عزاء ؟

\*\*\*

قال لي : مالك نخذا زهرة من اليسك

الجسم الذي تراه فينبيل إليك أن كل عضو فيه يحمل نفسه غير  
محمول على سواه  
« من منا جمال الرأس الطامع والجيد للشراب ، والصدور  
البارز ، والخصر الزهف المشوق ، والردف للثقل ، والساق التي  
يبدو لك من خفتها وانطلاقها واستوائها ، أنها لا تحمل شيئا  
من الأشياء ولا تنهض بسببه من الأعباء »

ويقول من الكلمة نفسها في وصف فتاة :  
« على شاطئ الاسكندرية ... والصادقة من أجل المصادقة -  
طيارة في الهواء ، وفتاة على الأرض هي أولى بالطيران من تلك  
الحديدة الصاعدة ، بل هي تطير ولا يتبعها الناظر إلا طائرة ،  
تقلت من لمحات البيوت ، وخطرات الأرواح  
« لا تحس العين أنها أدركتها ، لأنها إذا أدركتها تأملت  
نفسها ، وسرحت في ممانها ، فإذا هي بعيد بعيد ، أبعد من القتراش  
الذي يقع عليه الطفل ، فإذا هو على النصف ، ويب إلى حصة  
فإذا هو في الهواء »

وقد عثت أشيراً في الديوان على امتداد لهذا الرأي ، يريد  
أن تبلغ الحرية بالجمال ألا يشردا حين تنتظره بشفقة وتقيدها به ،  
بل بطلتنا نسبح في الآفاق ، ونسبح على الحدود والتبؤود

والجميل الحق ما يهملنا عنه ، لا ما فيه للعس إسار  
والجمال عوض من شين كثير من النفوس في هذه الحياة ،  
وتكثير منها من هذا الشين ، كما أنه رمز لآمال الحياة في مستقبلها  
الوموق ، تشير به إلى ما يحتاج من صدرها من الشوق للكمال :  
أعلى جمالك في التواظر أنه عوض لشين في النفوس كاذب  
وأناكم مشا القسادة أنه في الأرض رمز كالمها المحظور  
وفي الجلال غناء من الدنيا كلها ، وهو نعيم قريب كالنسيم  
المتنيل في الآخرة كذلك ، فهو نعيم الدنيا حين يقول :

إن ثنوي اليوم من دياهم وأبصروا لي من الزاد الزرام  
ثم قالوا ما فأتنا منها غنذ قلت : هذا . وحل الدنيا السلام  
قلت : هذا ، وتطلعت إلى هوة القيب وفي القفر اقسام  
كيف لا يسمن من قبلته تنظم الأوطار طرا في تنظم ؟  
وإذا قبلته مستحكما في غيوم الكون والكون سددام  
فهو سخرى بالذي ودحه واعتباطي بسخي حيث قام

ظاهر كالزينة البيضاء • صاف كالسدى  
كتبات الروض مقنن الحلى جم الحياء  
وارف كالنخل تحسود فى شذاه كالسواد

\*\*\*

يا شتائى فيم إغشا • ذلك هذا السر هي  
أى روض أى برق أى شمس نيك أى  
أنا مستتر به عذ • ها هنا عذ بنى ؟  
قد تملكت وأيقنت • أنا تين السخاء  
منذ مشربن وخشى • من سى الدهر سواء

\*\*\*

تم حدى كل ما ته • طي إذا تم الطماء  
وجيل كل يده • ينتهى خبير انهاء  
وجيل زهرك انسا • على عى هذا انهاء  
صدق السلم وقال • حب حقاً يا شتاء  
سنة الزهر نشوء • فى السانى وارتقاء

هذه قطعة لا أجدنى مضطراً لشرح ما فيها من الجدة  
والطرافة ، فوق الدلالة على فكرتها المصنوعة ، وفوق تناسقها  
اللقى مع طبيعة الشتاء التى لا تمنع ذخرها إلا ذرة ذرة على شين  
ويخل . فن لم يحسن هذا كله بمجرد قراءتها ، فغارة ألف خسارة  
أن نضيع الوقت فى أن نخلق له إحساساً وما نحن بقادرين . وأما  
الثانية فيمنون « الثوب الأزرق » وهى كرميلها فى الطرافة  
الباهرة :

الأزرق الساحر بالصفاء • نجيرة فى البحر والسماء  
جرّبها « مفصل » الأشياء • لتليسه بسد فى الأزياء  
مجرد الاختلاف والرواء • ما اذعان بالأنجم والأشياء  
ولا بمحض البرد الرضاء • زينتته بالطلعة القراء  
ونصرة الخدين والسماء • ولمة العينين فى استحياء  
إن غافى تليبه فى السماء • وفى جمال القبة الزقاء  
على من الأزرق ذى السماء • يحضر فيه زينة الأحياء  
مقبّل مبسّم الأشواء • مرود الأتنام فالأشواء  
وقبة منه على رشاء • غنى عن الأجواء والأرجاء  
وعنك يا دنيا بلا استثناء • وعنك يا دنيا بلا استثناء

ذات حسن وحياء • ولها فضل لميك  
وسن الفكر قافس<sup>(١)</sup> • فكرة فى راحتك  
قلت : حقاً يا شتاء • هى حسن وحياء  
غير أنى وهى سميت • ليس لى فيها عزاء

\*\*\*

قال : برشيك إذن شا • ومن لطيف جيد  
هو للجنة يدهى • وله منها نصيب  
يشق الليل وإن لم • بك فيه بوليد  
قلت : حقاً يا شتاء • هو حسن وغناء  
غير أنى وهو سوت • ليس لى فيه عزاء

\*\*\*

قال : برشيك إذن سا • در من البرق بشير  
يصعد الظلام ، يرمى • طوش النيت ، يتر  
فيه من قلبك نبض • ومن اللوح سمير  
قلت : دعى يا شتاء • من شعاع فى فضاء  
أذا جاد بشيث • كان لى فيه عزاء ؟

\*\*\*

قال : والشمس فى ظنك بالشمس ذكاء •  
كلا عدت بهاسير • ح عشاق السماء  
قلت : حقاً يا شتاء • هى نور ودجاء  
غير أنى وهى صبح • ما عزالى فى السماء ؟

\*\*\*

قالى : أنفدت كثرى • كله بين يديك  
غير ذخر من بى الانسان • أتيه عليك  
فيه من صبح ومن ليل • قصارى فانيك  
أراء ؟ قلت : حقاً • هو فى الغيا العزاء  
هو حب وحياء • وديع يا شتاء ؟

\*\*\*

من بى الانسان فى ذا • ت شتاء ولما  
زينة لعين والاب • ب ولقلب بها

وغير هاتين التصديقتين كثير من الحديث من هذه الفكرة الصحيحة الطريقة مثل:

وكل ما في الكون من روعة لما نظير فيك حي جديد  
بل أنت دينا غير هذي الذي وكل حب فيك كون وليد  
ويقول من التباري:

ولأناسي حسن لا أبوح به هل تعرف الطير ما حسن الأناسي  
فنت فرور وسلسال ولورشتت نثر اللباس جنت بالأناسي  
فذلك فالكون حتى بهذا الجبال الانساني تغور به :  
فلو لم تول القلب فطرك لأمنا على الجبل كون بالجبال تغور  
ويشع هذا في قصيدة « عيد ميلاد »

نبأ الكون من قديم ليوم ميلادك السيد  
لهاد الكوكب العظيم أحي يشارك يوم عيد  
ومود « السيد » الرحيم واقفه لولده الجديد  
يوم تهدي على اللبح وزفه الحسد بالثناء  
فأله من حره للفتيح عوده البشر والدهاء  
والإله حتى كذفك بهذا الجبال ، فقد تبارت الشفا في  
ضراياها ، وتقدم جبارة المالين يدلون غوثهم ونادي البقرون  
للهمون بزايام :

وأقبل سرب النلباء اللأحرحيم البقام بليح الكحل  
فقال وفي قوه نفة كأنك ترشف منها الصل  
لنا القول فيكم رجال الكلا ملنا القول فيكم رجال الصل  
لحنا شفاها ففاضت سنى وجبرنا على جابر فاعتدل  
ومنا تذوقون علم الحيا ة وهل علمها غير علم القليل  
تسومونا قبة وأسمها زحيق الطلود ودأ الأمل  
فإذا فظه كان رأى الله الذي جلى ليحكم في اللبارة ؟

فأطرق دهبو لحظة ونادى بأقربهم فامتثل  
وقبل بيهمة قبلة تغرم منها مكاث النجل  
وقال : أجل : تلك أغلى الشفا فأسفوا جيما فآثروا : أجل !  
ومنى بهذا الجبال الانساني ، فقد جلى كل جمال ، حتى  
نظم الشعر الذي يستمر به الغاد ، فهو يخاطب « جيرة البحر »  
بمد أن سامن « للناق الحية » وبمد أن قال لمن : إن الإله  
والبحر والشمس وهوا لمن حيات واغرة :

ورأيت ورقة التيسيم على الجسوم الطائرة  
تالآن ماذا تنتظرون من النفوس الشاهرة  
لم يبق في كثر الخيال بقية من نادرة  
برزت ماني الشمر في ثوب الحياة الظاهرة  
أنم معانيه لما تقى النفوس الحائرة  
أنم حرائره وما نيك المارح حائرة  
مهمت ما لمثل أو شاعر من خاطرة  
ما لترجمان وثق أسرار التراجم سافرة  
فإذا بثلثا بالقصيد فماد أو مافده  
ومنى كان ذلك شأن الجبال الإنساني البارح ، فهو يخاطب  
جيرا :

بنيك حسن أنت لايس نجه عن دوة الفلاح والاسكندر  
وما على الفنان إذن إلا أن يسمع نصيحته الشاهرة :  
تسم حياتك بين حسن ربح يذكي الحياة وحكمة تنمينا  
ماني سوى الخطين من أمنية للره ينشدها ويستلبها  
وإله ليبيش هكذا ، وقد فهم الجبال ، وهره سنوفه ،  
ولا تحله في كل جيل ، واتنى فيه إلى رأى ، وعلم غاية الحياة  
منه وقصد الطيبة فيه ، على هدى وبصرة

هذه أبيات متفرقة أو قصائد كاملة عرضناها عرضا سريعا  
وهي ليست كل شيء في « ديوان الغاد » من مجرد « تصريح الجبال »  
منده ، وهي وحدها صغيرة نفسية وخرائية ، لو قلنا شاعر  
وسكت ، لكان شاعرا كبيرا ممتازا ، وهي مع ذلك نصف  
« التقدمة » فكلام من « غزل الغاد » !

وما من شك أن الإحساس بالجبال هكذا ، حمل متب  
صير ، غير نيدور لسكر الطبايح ، وهو في حاجة إلى طبيعة  
عميقة ، ونفس نسيجة ، وشعور واغل في قلب الحياة ، يسمع  
نبشاه ، ويصم آمله ، ويستشعر أشواقه ، ويشارك خلقه وهو  
يبيض بالجبال

وقد استغرق هذا حديث اليوم كله ، فأما رأى الغاد في  
« الحب » فمأثارة في حديث آخر ، وحيثما نخلص إلى « غزل  
الغاد » في حنة واظمثان

( حلوان )

مهر تظير

محول أدب الرفاعي

## بين القديم والجديد للأستاذ محمد أحمد العمراوى

- ٥ -

لقد أخذنا على كاتب مقالات « بين العقاد والرافى » أنواعاً من الأغلط ذكرنا لكل منها أمثلة عدة دون استقصاء . فهناك أغلط اضطراب فى التفكير كالذى ذكرنا فى كلمتنا الثانية ؛ وهناك أغلط جود وعامة كالذى عدنا فى كلمتنا الثالثة ؛ ثم هناك أغلط ضعف فى الفهم أغلط بها الكاتب لب الموضوع كالذى فصلنا فى الكلمة الرابعة . وكلها تدل دلالة واضحة على أن كاتب تلك المقالات لم يكن فيها يفكر بصفه وإعما كان يفكر بهواه

إلا أن أغلط التفكير يملؤى ليست كلها فى الدلالة أو فى الثبته سواء . فإن ذا الهوى التصيب للغب أو لكاتب قد يتأثر عقله بمسبته وهواه من حيث لا يدري ، فيقع فى الخطأ من حيث لا يقصد ، وتكون آثار الهوى والمصيبة ظاهرة فى كتاباته وأحكامه لكل إنسان سواء هو ومن لف لفه . مثل هذا لا يزيد الهوى والمصيبة على أن يفسد عليه تفكيره فتصعب أفكاره وآراؤه وأحكامه غير ذات قيمة ، ولكن من غير أن يحصل فى ذلك ثمة خلقية نذكر

أما إذا تأثر ذو المصيبة والهوى بمسبته وهواه إلى الحد الذى يشمر بأثرهما فى رأيه وحكمه ثم لا يقاومهما مقاومة جديده ولكن يتأهبهما وطاوعهما فى إرضائهما إلى من إغواء مالا يوافهما من الحق ، وتعرف ما يخالفهما من الواقع ، فله عندئذ يكون قد جمع على نفسه شقين : ضعف العقل وضعف الخلق ؛ وتعمل فى سبيل هواه تبينين : ثمة الخطأ وثمة سوء النية فيه .

وقد كان فيها نهبا إليه بالنقل من أغلط ذلك الكاتب فلفطان لا يمكن حملهما على مجرد الخطأ العقلى . وقع فى أولامه حين أراد أن يمتدح من تبيير رأى كان أرتاة ، فيه بعض مدح لرافى ، ووقع فى آخرامه حين أراد أن يمتدح من سوء فهم لبعض ما قال

الرافى نهبه إليه الفاضل الفلستى على كمال . وقد اعتنر فى كلا الموقعين بما يخالف الواقع : اعتنر فى الموقف الأول بأنه لم يكن حدد نوع الدمن حين قال إن الرافى أدب الدمن ، والواقع أنه كان حدد نوعاً واحداً ، وحدده بنى بعض الأسماء التى قسم إليها الدمن عند احتضاره ذلك . واعتنر فى الموقف الثانى بـ اضطراب وقع خطأ فى ترتيب الجمل التى عبر بها عن رأيه ، والواقع أنه لم يكن فى ترتيب جملة تلك أى اضطراب ، ولم يكن له عذر فى مخالفته الواقع فى ذلك الموقعين ، لأنه كان يستطيع الاستباق بما قال أو كتب بل رجوع إلى ما كان قد خطه قلبه فى موضعه من كلامه إن كان ضعف الذاكرة هو الذى جعله ينسى حقيقة ما كان قد كتب ولم يكن قد مضى عليه أكثر من أسبوعين . لكن الذى به ليس هو ضعف الذاكرة ولكن صموبة أو استعصاف يهدمها فى الاعتراف بحق إذا كان عليه ، فاعتنر بما اعتنر به رغم مخالفة الواقع اعتماداً قنياً على أن القراء يقل فهم من يكلف نفسه عناء مضاهاة ما زعم بما وقع منه بالنقل

لكن هاتين السقتين ليس لهما فوق دلالتهما النفسية أية أهمية ذاتية إذ هما من وإليه . هو أخطأ وهو يجهل فى ستر خطئه من الناس ولو شئ من التسرع فى تعبد الصدق . فإذا كان قد قارق الصدق بهنا فالضرر لاحق به هو لا بشئ . أما إذا كان ضرر ذلك يعود على غيره من قريب أو من بعيد فإن وجه المسألة يتغير بقدر ذلك . ويصبح وجه المسألة أشد تنيراً إذا كان الذى يتناوله بالتحريف والتلفيق كلام غيره لا كلامه هو . أما إذا كان الكلام المحرف أو التلق هو كلام شخص بكرهه قد تصدى هو لنفسه وكان التحريف والتلفيق من شأنه أن يؤذى الشخص النقاد كما وقع لرافى ، فإننا عندئذ ننبسح أمام مسألة جديدة تصدى الإنصاف فى النقد إلى الأمانة فى النقل ، وتتجاوز الخطأ فى الرأي إلى التبدليس المدد وإلى محاولة التليل من الخصم فى النقد الأدبى عن طريق غير شريف

ومقالات « بين العقاد والرافى » لم تبتأ من هذا العيب . ولعلنا كنا نفوق نغته إليه لو لا غرور ومكابرة يمدوان فيها يكتب صاحبها ، ولو لا أن صاحبها جعل من الفروق الأساسية بين مدرستى « الرافى والعقاد » امتياز الثانية على الأولى بما سماه

يقى أن تثبت المقدمة حتى تصح النتيجة وإلا كان هذا الرجل يفترى على الناس مبرهن : يفترى الشتم ويفترى الأسباب إليه . وقد اعتد كثر في ثبوت هذه المقدمة على ما كتب أخص أصدقاء الرافى ، سيد البرين . فلذا صرح فلان بذلك أن يستنتج منها ما شاء طبق وحى قراءته الجديدة في علم النفس . وواضح أن مدار الاستشهاد في تلك المقدمة ليس هو إياه الرافى أن يشتري كتاب العقاد — لما حسب العقاد ولا نقلاً يشترين شيئاً من كتب الرافى — ولكن موضع الاستشهاد هو إياه الرافى شراء الكتاب « مع حاجته لنقده » . فبارة « مع حاجته لنقده » هي مدار الاستشهاد في الرافى . ومعدة قطب في إثبات هذه الحاجة عند الرافى هو سيد البرين

لكن سيد البرين لم يقل شيئاً من هذا بل أخبر بكس هذا ، أخبر في مثله الخامس والعشرين ( رسالة ٢٤٠ ) أنه هو عرض الرافى على نقده « وحى الأديبين » اتصافاً لمخوف ولهاذ العلوم ، وأن الرافى أبى أولاً ثم أجاب على شرط ألا يكون هو يشتري الكتاب . « لأن عليه فيما من قبل ألا يدفع قرشاً من جيبه في كتاب من كتب العقاد ... »

ولنا ندرى متى أقسم الرافى ذلك القسم ، وليس هذا يهم الآن ، إنما المهم أولاً أن الرافى لم يرضى في رغبته في إرضاء صديق ما يريد فكذلك القسم ، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن الرافى أقسم حين أقسم على عقيدة ، واستمسك بذلك القسم حين استمسك على عقيدة ، وهذا ضد ما ذهب إليه قطب في أن الرافى كان يصدر في أدبه عن غير عقيدة . ثم المهم كائناً أن الحاجة إلى نقد « وحى الأديبين » لم تكن للرافى ، ولكن بسيد البرين . البرين عرض الرافى على النقد كما ذكرنا ورغبته في رؤية الأديبين الكييين يتصلون . لكن المسألة على هذا الوضع للفتق مع ما أخبر به صديق الرافى ، ليس فيها شيء يشهد لقطب في شيء مما يريد . فلذا يفضل سيد قطب وهو يريد أن يستشهد لنفسه بصديق الرافى على الرافى ؟ ينقل حاجة البرين إلى نقد « وحى الأديبين » فينسبها إلى الرافى ، ويترك الخير بعد تحريفه منسوباً إلى البرين كما كان ، فيكون البرين بذلك هو الذى شهد على الرافى ، ويتم لقطب ما يريد من الاستشهاد.

« الصدق الجليل » من ناحية ، وتصحيح الأملجة والنفس بالأدب وللأدب من ناحية أخرى . فتحن مضطرون إلى تبين ظاهرة كائى أشرنا إليها ، لا لأنها من الرافى غيب ، ولكن وانه يحسن النقد واختياراً لتبنيك للزئين أمتحفتان ما في الكتاب كتمودج للموسة التى ينسب إليها أم غير متحفتين

والزلات التى سقط بها الكتاب وجانب فيها الصدق يصح تسجيها إلى قسمين : قسم يتعلق بتعريف ما كتب إخوان الرافى من الرافى ، وقسم يتعلق بما كتب الرافى من نفسه ، وهو أم الائتيف

ونحن إذ نتعرض لتعريف الكتاب ببعض ما قال الأستاذان سيد البرين وعمود شاكر لا نريد بذلك أن نصفهما ، فهما قادران على الاتصاف حين يريدان ، ولكن نريد أن نصف الرافى الذى استعان الكتاب على الاساءة إليه بتعريفه قول صدقيه ، مشتقاً من قولها المخرف شاهداً عليه

وأول ما يأتى الناقده من هذا النوع من سقطات ذلك الكتاب تريده فيها قال البرين في موضعين على الأقل في مثاليه الأول : أولها يتعلق برقية الرافى من شراء « وحى الأديبين » وحى قطلة ناعمة . لولا أن صاحبنا انحط النفس مولع باستخراج الخطير من التافه . وكأنه يماثلنا باليوهات التى دعت الرافى لنقد « وحى الأديبين » وقد قدم الكتاب بين يدي ما اقترق قوله : « إنما ينبغي اليوم ما كتبه الأستاذ سيد البرين ! فنيا كتبه وهو أخص أصدقاء الرافى مصادق لكثير مما عنيته فيه » . ثم انتقل إلى تفصيل ما أجل في هذه البارة فقال :

« في إياه الرافى أن يشتري كتاب وحى الأديبين مع حاجته لنقده ما يشير إلى ضيق الأفق النفسى الذى كان يعيش فيه ، وتصور لون من الحقد الصغير فلما يعيش في « نفس » رجة الجواب الخ »

فأنت ترى كيف أجبت مطالبة في مباحث علم النفس الحديثة هذه القدرة على استنتاج الخطير من التافه . وسنسلم له أن كل ما استنتج من ضيق الأفق النفسى والحدق الصغير أو الكبير ينتج من إياه الرافى شراء كتاب وحى الأديبين مع حاجته لنقده . سنسلم له تلك النتيجة من هذه المقدمة ، لكن

ويستشهد لها ضمناً بأبطال أديبين في انفتاحهما على جيدي الديوان ينتقيانه ، كأن الجيد الذي يتفق على جوده قليل في ذلك الديوان . سيقال طبعاً إن هذا ليس بحكم يستد به على الديوان ، فلو كان الأديبان للتاظران فيه من المدرسة الجديدة لأسرع إليهما الاتفاق على جيد كثير . حسن . ولستأ نريد بما قلنا حكاً على الديوان ولكن نريد حكاً على الروح التي ظن بها الرافض وأخواه فيه ، وهي روح إنصاف ورغبة في إنصاف من غير شك على تقيض الروح الذي نظر وينظر به سيد قطب مثل المدرسة الحديثة في أدب حميد المدرسة التي يلتقيها بالقدية ولا يصحبه من أدبها ولا من روحها شيء .

نظر الرافض وأخواه في ديوان العقاد مسامحات طووه بعدهما ، وأشار الرافض على غلوف فكتب ، وهاج به العقاد ساخراً منه ومن دار العلوم ، ولأم غلوفاً إخوانه على تهيج العقاد بدار العلوم ، وألقى الريان تبة ذلك اليوم على الرافض يريد تحريك نقد الديوان ؟ وتحرك الرافض لنقد بعد تردد ، ولكنه بعد إذ عزم معنى لا يزال بما كان للعقاد يومئذ من سلطان مكانه له الأدب السياسي لدى القراء ، ولا يستج إلا مذهب في الأدب وطريقته ، وسواء عنده أكان رأيه هو رأى الجماعة أم لا يكون عادلاً ماضياً على طريقته .

ونسجه كما يصف الريان

أي شيء في هذا يأتي مما يمكن أن يؤخذ على الرافض من قريب أو من بعيد ؟ لا شيء . لا شيء . يمكن أن يراء الناقد إلا نادراً ينظر في أعمال الرافض بمحجر البشطاء ثم لا يرى إلا ما يصوره الخيال . إنها حكاية واقعية غير هادئة تصدر الرافض أستاذاً في مدرسته يأتي على تلميذين وزميلين له درساً حلياً في النقد وفي ما ينبغي للناقد من نزاهة في الحكم ، ومحرم من الهوى عند الخصومة ، وشجاعة في المنازلة إنما يمكن من المنازلة بد ، وتضحية في سبيل الناية ، واستسماك ما يعرف أنه الحق . أما ما ارتآه الريان من تحفز كان للرافض لمرآك العقاد ظالمة فيه بأن ذلك لم يمسح بالرافض إلى تحيف العقاد وظلله في ديوانه أو هضمه . وفي رأينا أن هذا منظر لطارق أساسي آخر بين المدرستين : مدرسة الأدب الأخلاق ، ومدرسة الأدب غير الأخلاق اللتين تتناظران توجيه الأدب الآن ، وهو طارق نعرف أثره في كتابة

ولا بأس في ذلك على ما يظهر عند المدرسة الجديدة التي يمثلها سيد قطب ، والتي يميزها من المدرسة القديمة مذهب « الصدق الجليل »

أما الموضوع الثاني الذي تريد فيه قطب ليستشهد بالريان على الرافض نقوله من نفس المثال :

« وفي البواعت التي تدعو لنقد « وحى الأديبين » كما صورها صديقه ما يصور نظرة الرجل إلى النقد والأدب والثانية منهما ومدى نظره العامة للحياة واتساع مداها في نفسه ، وهو لا يمد كثيراً عن المدى الذي تصوره له . وليس في هذه العبارة شيء حتى تأتي إلى آخرها فتقلب دلالتها عندك ويصبح الرافض السكين بين صديقه وعدوه قد اجتمعا في الجلة على تجربته وضمه واثباتها لا يكلف نفسه بها شيئاً ، فهو يلتقي دعوى حريضة ثم يتحقق بعد ذلك من صحتها من شاء أو لينقضها من شاء ، أما هو فلا يكلف نفسه من إثباتها شيئاً ، ويكتفي أن يفتنح فيها بالإجماع النفس مستمداً على تصديق التاريء إياه فيما يأتي في دعوته من تصور صديق الرافض لبواعت الرافض على نقد وحى الأديبين . وأكثر القراء حتى من أنصار الرافض لا يلمحون أنضم اختيار صديق دعوى سيد قطب هذه برضا على ما قال الريان في موضعه

من فضوله في تاريخ الرافض ، فيمر أكثرهم وقد وقرق نفوسهم شيء من هذا الاتفاق ولو في الجلة بين صديق الرافض وعدوه على تجربح الرافض

إنك تقرأ تاريخ نقد الرافض وحى الأديبين فيما قصه الريان في فصله الخامس والشرين والسادس والشرين فلا ترى أساساً لهذا الذي يدعي قطب ، بل ترى شيئاً يتنقض في صميمه دعواه هذه ويتنقض غيرها ما ادعاه . يمرض الرافض على الريان وغلوف أن يختار أجود ما في الديوان لينظر فيه ثلاثهم لما اتفقوا عليه فيه جهاده حكوم على الديوان كله . وليس وراء هذا في إنصاف ختم لخصمه في الأدب مذهب . فلما استبطأما فيما اتدبهما له قال « أحسبكم لم نجد ما نطلبان ولن نجد ... إذن فلنقرأ الديوان مما من نأخذه لم أحسب الشاعر يختار خاصة الديوان إلا من أجود شمره ١٠٠٠ » وآخر قوله هذا منظر آخر لنفس الرغبة في إنصاف العقاد وإن كان أولها يدل على عقيدته في أدبه



زاد ذلك في شاعها وسقط بها في هاوية ما لما من فرار  
وإلى مثل هذا عبد قطب حين أراد أن يتكلم من حب الرافضى  
ليثبت أنه لا يعرف ما الحب وأن ليس له قلب يقول الرافضى :  
« نصبحى لكل من أبغض من أحب إلا يحتفل بأن صاحبه  
« غاظته » وأن يكبر نفسه من أن يبتغى امرأة . إنه متى أدرى  
هذه الطرفين سقطت هي بعيداً عن قلبه ، فإنها معلقة إلى قلبه  
في هذين الخيطين من نفسه . « وهي قطعة مقتبسة من كتاب  
« رسائل الأجزاء » وهو كارتج حب الرافضى انقلب إلى بنض  
كما بين ذلك سيد المرين في فصوله لمن لم يكن قرأ ذلك الكتاب ،  
فالقطة تدور كلها وتتوقف استقامة معناها على كلمة « أبغض »  
الواردة في أولها . لكن سيد قطب لما لم يجد فيها كما هي موشماً  
لحبكه ولا دليلاً على مزاعمه عمد إليها فحرف معناها بأن أسقط  
منها ما يؤدى معنى البنض وراح يصيح : « أرايت ؟ — إن  
الحبيبة ( بعد انقطاع الحب )<sup>(١)</sup> لا تتلقى بنفس من كان يحبها  
إلا بخطين اثنين : خيطها له وغيطه لها ولا شيء وراء ذلك : «  
ثم يطلق يلقى في ذلك معناه له الحلق والبنض ، واتى به الأسر  
في مقاله الحادى عشر إلى أن يقرر في ضروره وتوكيد وإسراء :  
« لحين يقول الرافضى إن الحبيبة لا تتلقى بقلب حبيبها ( بعد انتهاء  
الحب )<sup>(٢)</sup> إلا بخطين اثنين خايفتهما له وغيطه لها ... يلى على  
أنه لم يحس الحب يوماً ولم يحسن ملاحظته في غيره ، بل لم يكن  
فا طبيعة قابعة للحب ، ولا مستعدة لتلقى دغماؤه وانفساحه ولو  
كتب بعد ذلك من الحب ألف كتاب . « وتستطيع أن تبين  
مبالغ إسرافه بهذا الكلام على الرافضى إذا وضعت فيه بدلا من  
« بعد انتهاء الحب » كالتى تؤدي معنى الرافضى مثل « بعد  
اغلاق الحب إلى بنض » . هناك يتضح مبالغ جنائى هذا الرجل  
على الرافضى وعلى الحقيقة وعلى النقد بذلك التنزيه العنيف الذى  
أودعه على كلام الرافضى جرياً فيما يظهر على قاعدة « الصدق الجليل »  
الذى يفرق عند هذا الناقد الجديد بين مدرسة الرافضى ومدرسة  
المعاد ...

بقي مثال واحد ثم تلتق هذا الباب . استند الرافضى بيت المعاد :  
فيك متى ومن الناس ومن كل موجود وموجود تزام

التسليم إلى كل من اللدرسين ، ثمرة في نزوع شاكر والمراد  
إلى الانصاف حتى من أنفسهم وصاحبها . وقد ينهلون في ذلك  
أحياناً كما يشهد المدرس على ابنه التليف في فصله مبائة في السدل بين  
طلبته ، وتعرفه في نزوع سيد قطب إلى التزيد والتخريف والاسراف  
أما شاكر فانه أيضاً لم يعلم بما أسلب المرين من تحريف  
لقوله في الرافضى . وقد مثل معه سيد قطب حكاية محروم مع أبى  
موسى من جديد . لكن يكفينا الآن ما كفيتنا في تبين القسم  
الأول من مقالات قطب وتحريفاتها لننتقل إلى تحريفه أقوال  
الرافضى وهو أم القسمين

إن آخر مثال نربناه في المقال الماضى لسوء فهم قطب هو  
في الواقع أول مقال لتحريفه كلام الرافضى ليستقيم له وجه  
الاستهزاء به والزيادة عليه . فقد ضرب الرافضى نهر الكوثر  
يجرى بين شاطئين من ذهب على أرض من الفلر والياقوت مثلاً  
لقشر الخلاء الطرد بقوله الحب في حبيبه ، فجاء قطب وقال إن  
الرافضى لا يشكك في أن نهرًا يجري بين شاطئين من ذهب على  
الفلر والياقوت « أجل » من نهر يجري بين شاطئين من الذهب  
الأخضر على أرض من الفلر والياقوت . ومهما تكن نتيجة  
المناقشة بين التهرين عند المدرسة الجديدة من ناحية الجلال ، فإن  
للنتيجة القاتلة بينهما من ناحية الخلود والاطراد ليست موضع  
شك عند أحد . ولو أخذ قطب الكلام على ظاهره لم يكن فيه  
منمى يتميز الرافضى به ، فلم يجد بأساً في أن يضع الجلال بدلا من  
الخلود والاطراد في كلام الرافضى ليصل إلى ما يريد . ولو غير  
مدرس لغة البرية قل هذا لا لئلاسة للذعر عن طريق جعله  
بماتى الكلمات على دشوحها وبساطتها في هذه الحالة ، لكن  
سيد قطب إخصال في اللغة البرية وأديب وشاعر فلا يمكن أن  
يقتبس له المدرس من هذه الناحية ، ولم يبق إلا أن يكون تسمد  
التحريف في كلام الرافضى ليصل إلى ما يريد . فلما ما أسر على  
ما فعل ، ومدها على الرافضى غلطة تطلعات تكبر « الأسد الذى  
يخترق شوارع القاهرة » في مثل زائر القاهرة الذى ضربه  
لجبلين إلى أن الرافضى « لم يحس الاحساس بجبال « الطبيعة بل ...  
لم يهوب الطبيعة التى تحس هذا الجبال » — إذا أسر قطب على  
قلته إسما في تنويه الرافضى عند اقتراء كائنات في مقاله الحادى عشر

## الفروسية العربية

للمجهر كواب

ترجمة الأستاذ جميل قبعين

(تمة)

وقد روى لي سمو الأمير عبد الله الحادث الثالث : عندما كان الملك الراحل الحسين شريفاً على مكة : كانت السلطة على البدو بيده برغم حكم الأتراك ؛ وفي يوم من الأيام بينما كان الشريف مع وفد الشريف عبد الله سائرين ووافقة في الصحراء أراد الشريف أن يسبق القافلة ليتنارحها لاقامة التلحيم — فذهب معه ولده حتى وجدا علماً مناسباً تحت شجيرات ، وكانت بجانبهم إبل ترمى بحماة ولد وأخته الصغيرة ، وكعادة العرب سادل الشريف الولد إلى أي قبيلة ينتمون ، فأجاب الصبي من البدو ، فقال له الشريف « ألتخاف أن ترمى على حدود بني حنينة الذين قدباغذون إيلكم » وكان الصبي منبطحاً على ظهره يلوح بقدميه في القضاء فأجاب « أيتها الشيخة المنون الباردة أنت لا تفهم » فأجاب الشريف : قد أكون مجنوناً ولكني لم أهرق السبب بعد . فأجاب الولد قائلاً « ألا تعلم أنه ما دام الحسين على السرج فتسحق لا تخاف النار » وعند هذا الحد أقبلت القافلة عرف الولد أن الذي كان يكله هو الشريف حسين ، تخاف كثيراً ولكن الملك الراحل طمأنه وسر من هذه الشهادة غير المقصودة . وفي كل سنة يطلب الولد وأخته إلى مكة ويميدا إلى أهلها مع القنود والملايس .

لقد قلت إن إحدى صفات البدوي التيام بأعمال غريبة لأفارة الأعجاب . ومن ذلك عادة الجاهلية . يحدث أن يستدعي على شرف بدوي أو غير ذلك من الأمور التي تستلزم الترضية ، يرفض البدوي الترضية التي يقدمها المتدعي ويسطر إلى الأخذ بالثأر . وعندها يجتمع شيوخ القبيلة في شبه وفد يذهب إلى بيت المتدعي عليه ، وعلية الحال يقدم لهم طعاماً يرفضون تناوله قبل أن يند بأجابه سؤلهم فيمد بذلك

بما انتقديه وأخذ على المقاد ، وإن في لفظ شديد ، أنه لم يحترس بما يدخل في محرم « كل موجود » مما لا يليق أن يكون في حبيبة محب ذي فوق . وأراد قلب أن يصحف نقد الرافسي فزعم أن الرافسي قال إن « كل موجود هو البق والقمل والنجمل ... إلخ » ولو نسب إليه قال : « إن من كل موجود كذا وكذا ... إلخ » لكان كلاماً ظاهر المصدق ليس فيه موضع للتسخيف الذي يريده صاحبنا والذي لا يتأتى إلا إذا سقطت « من » الدالة على البضعية . فلم ير صاحبنا مانعاً من إسقاطها ؛ وهل هي إلا حرف ذو حرفين يتحقق إسقاطه شيء من تصحيح الأخرجة والنفس ؟ وقد رد أخونا عمود شاكر هذه القطة من سيد قلب إلى أنه لم يفهم الفرق بين « من » في كلام الرافسي و « من » في كلام العقاد . ووددنا لو أن الأمر كان كذلك فإن عدم فهم الحرف أخف من تمديد إسقاطه ، لكن سيد قلب خرج دار العلوم وإخضاعاً في القنة العربية يعلم منها تلايمه كل يوم مثل هذا الذي يستدر عنه عمود شاكر بأنه يجهله . فلم يبق إلا الاحتمال الآخر على ما فيه تلك ثلاثة أمثلة حرف فيها صاحبنا كلام الرافسي بحروف إلحاقاً للامر : تحريفاً ظاهرياً من حيث اللفظ حقيقة من حيث المعنى ، ورتب على ذلك من النتائج الخطيرة ما لا ينتج من كلام الرافسي ، فهو قد نجح على الرافسي مرتين : مرة بذمه ذماً بالثأر بإطلا وصرية بصريح كلامه لتبرير ذلك اللم . فصدق بذلك وبأغلاطه الأخرى ما نبهنا إليه من قبل من ازلاق غناصم الحق وتورطه في أغلاط ومهاو ما كان لولا مساعدته الحق ليرتدي فيها وينتقم بذلك من نفسه للحق أبلغ انتقام

محمد أحمد الفرراي

اقرأ الريزوا الحار

(هكذا أغنى)

للشاعر الفذ محمود حسن إسماعيل

صدر حديثاً . وقع في ٢٥٠ صفحة من الورق المغيل المزود بالفصل والتأويل الفنية الرائعة يطلب من الكلبة التجارية الكبرى والمعاملة ، وكنية التبعة المصرة وسائر المكاتب المصهرة مصر ومن صاحبة بإدارة الشؤون العامة بوزارة المعارف

تحت النسخة الواحدة ١٠

إليها كصنع لأولاد ووسيلة الريح . وقد ترتفع منزلها عند الحضر  
تصبح مساوية للرجل ولكن ليست التهمة له

٤ - نظرة الاحباب إلى العمل الشاق التواصل والمعاش الشديد  
إلى جمع الثروة . ولهذا رأى أن نبد من أذهاننا نحن الأوروبيين  
المنى الخيالي للتراث الذي يصوره لنا خيالنا عن كلة الفروسية ،  
لأن الفروسية هي النظام الخاص لحياة البداوة الذي يميزها عن  
حياة الحضر

### نظرة

إن كل بحث من الشعوب القديمة يكون ناقصاً مملأً مدوساً  
ما لم نحاول أن نرجله بمحباتنا اليومية الحاضرة . لا سواه أن  
الحضارة الرومانية هي أولى الحضارات التي غزت أوروبا وقد كانت  
حضارة زراعية ، وتتكون نظريتهم من الحرب في أن الفرد يجب  
أن يبقى في سبيل المجموع وأن الحرب خدمة . وفي القرن السابع  
ظهر الفتح الاسلامي حامله روح الفروسية - روح الشرق -  
الروح التي تثير الاحباب وتبهج النفوس . فزت هذه الروح جميع  
البلدان التي اتصل العرب بها ، وانتشرت بين سكانها . ولكن  
إذا نظرنا إلى الفاسقية اليوم نرى أنها احتفظت بالروح الرومانية  
للقديمة بل تطرفت بها وهذه الروح تتلانى مع الروح العربية -  
روح الفروسية

غزا العرب اسبانيا وفرنسا حتى تو فانتشرت بالبلدين روح  
الفروسية ، ومن فرنسا تشربت هذه الروح إلى انكلترا ولكنها  
لم تمتد لها - وقد يكون هذا هو السبب في مقاومتنا لروح الدولة  
الكبلة المتطرفة والتي هي حماد الدولة في كل من روسيا وإيطاليا  
وألمانيا والبلدان التي لم تمتل بها ولم تنتشر فيها روح الفروسية .  
فإن صحت هذا ألا يكون مبدأ الحرية الفردية الذي تمسك به  
وتدافع عنه هو راسنا من العرب ؟ إنهم عن التطورات الحديثة  
واتبعنا نظرية أن الحرب خدمة - قائما ما زلنا نحافظ على روح  
الفروسية فيما نسميه اليوم « الألعاب الرياضية »

إننا نحس خطأً قاصحاً إذا ما ظننا أن العرب كانوا بدو ،  
فأكثر العرب اليوم مقبلون إقبالاً عظيماً على درس الحضارة

وبعد انشاء الطعام يشرحون فوائد الصلح إلى آخر ذلك فيتنازل  
البدوي من حقه كاملاً . فقام العرب بالطمع والجشع أبهر تنفضه  
الحقائق ، والقصص التي رويها لكم قبينة بإعطائكم فكرة صحيحة  
عن العرب والبدوي من هذه الناحية . إن إلحاح البدوي في طلب  
حقه خريب ، ولكنك إذا ما التجأت إلى كرمه كقولك إغنى  
يا أخا غلاة - قام يتنازل عن دية . ولهذا لم نفس قصة  
هيروودس<sup>(١)</sup> مع ابنة شارم التي طلبت أمتية أجابها إليها قبل أن  
يمرف ما هي تلك الأمتية ، وقد كانت رأس يوحنا المعمدان وقد  
كان هيروودس في شرق الأردن

### التوضيح

ولكن نجمع ما سبق نقول بأن الفروسية هي نظام حياة  
البدوي القوي وأهم مميزاته :

- ١ - تعجيد الحرب المبني على أساس طلب التل والتبنيام  
بأعمال البطولة لا يكسب الحركة والحرب
- ٢ - احترام يشوه النزل للمرأة للفروض فيما الأوث  
الكاملة والتزمة للرجل مع عدم مساواتها له . والنظر إليها  
كتملية للرجل والمحكم على أعماله
- ٣ - الكرم ومساعدة الضعيف لأن هذه الصفات فرصة  
لقيام بأعمال غريبة تثير الاحباب وتقرب من الخيال
- ٤ - وكنتيجة لهذه الصفات نشأت عادة التناقص بين  
الفرسان حتى أدى ذلك إلى نزاع داخل في القبيلة
- ٥ - عدم الاهتمام بالمتنح لتطعيم المجد الفخمي
- ٦ - التقرب الدائم مع احتقار حياة العمل الشاق والبخل  
وبكس هذا نجد أن الصفات المميزة للحضر هي :
- ١ - كره الحرب والافاق بشدة إذا ما هوجم . مع الأول  
روح الحركة دون الاهتمام بالطريقة ، شريفة كانت أو غير شريفة
- ٢ - تطبيق النظرية القائلة بمل الشك لأجل المجتمع
- ٣ - عدم الاهتمام بالمرأة وتكليفها بالأعمال الشاقة والنظر

(١) إن هيروودس كان مريباً وليس يهودياً - بل كانت أمه يهودية  
« للعرب »

وأحب أن أقول إن نظريته حول الارتباط بين العرب والانكازين توافق نظري تماماً. إذ أرى أن هناك مكانين يمكن الإنسان أن يعيش بهما سعاداً وها البادية وهذه البلاد. ولكن للأسف يوجد فرق واحد: أن البدوي إذا هوجم يستطيع التعثر إلى صحرائه حيث لا مطمع لأحد هناك، ولكننا إذا هوجمنا فقد يحتل العدو بلادنا. وفي هذا درس علينا أن نحفظه. هذه نظرية قد تشرح قول بعض الأوروبيين عنا: إننا بجائين. ولماذا وكيف نصادق كثيراً من الشعوب الأسيوية للرجع  
بمبل نجيب

## منتخبات من بلاغة الغرب

الجزء الأول

### للأستاذ محمد كامل حجاج

... أيها الحبال الأخرس والظيف اللثم يامن هو أبهى لنا من فناء  
يا من يدعو لك ألفد  
[أنا اللد طربت فيه الأنعام، وشدت في مفازة الطنون والأحلام.  
يبنى الإنسان السبب لينضجه الفادر فداً يستميل من عالم إلى عالم  
الظهور والظفر. فداً يرقى عجب، وبهم مستقر في السحب، وخائن  
يرجع التمام، وينتجيك بذلك الحصون والمنازل، وكوكب يفل من منطته،  
ويطرس تلجج بأبل. فداً تتوب البرق واليوم غيلة! فداً يظلم من  
يخوض للامع مرهاً مرهاً. فداً أيها الفاع نهب، وسكو في الليل  
الحالك كالصباح في يد اللدغ. فداً نطفي جثث حرسك القديم السهول  
والبطاح، فداً واترو. فداً الذهبية حيلة. فداً الفرس!]  
ليكنر هرجير

عبد المطلبى المسيرى

يقدم كتابه الثاني

## الظالمون

صورة صادقة لمسألة أدبنا الحديث  
في علاج مشاكل الإنسانية  
مقدمة رائعة لروساند محمود نجمر بك  
لوحات فنية من ريف الأساقفة ببر أجن وشليق ورق افه  
يطلب الكتاب من مؤلفه جهوداً رسمياً يستهوى  
ومن مكتبة النهضة مصر، ومكتبة ليكنورا بالأسكندرية  
التمن - فروس صالح

والدنية الأودية برغم نظام الفردية بينهم — وقد لا تغفى فترة  
قصيرة حتى نرام يسيرون والأوروبيين جنباً إلى جنب في ميدان  
الحضارة. إن تجار السياسة قليلة، ولكني كنت أتمنى للام  
العشيرة مع الحكومة السعودية. ولقد كنت أظن أن التمام  
معهم صعب سير ولكن سرعان ما غيرت هذا الظن إذ وجدت  
أننى أنا نفسى سررت أحسدم. إذا صارحتهم — صارحوك.  
جرب دائماً أن تكون مماثلتك مع العرب مبنية على الشرف  
والأمانة. ويجب ألا يهزب عن باننا أننا ورتنا فهم النظرية  
التي تهمننا نحن الانكازين بنوع خاص وهى « إن لعب اللعبة  
أحسن من دبحها »

أسكنه بصر الحضارة

سير دوكاند ستروس — هل ينشئ البدوي الشعر الرمزى؟  
وهل هناك نصاب جديدة؟  
الحاضر — البدوي يجهدون الشعر الرمزى ولكن القصيد  
تتلى في كل خيمة؟  
سير برسي كوكس — ما الذى يمكن الإنسان عمله إذا أراد  
بدوي ممد أن يذبح شاة لإطعام ضيف؟  
الحاضر — من الصعب معرفة ما يمكن عمله، ولكنى  
أرى أنه يكون مستطراً إلى محاولة إقناعه بأن يتحول إلى فلاح  
(ضحك)

منترى دانكن — هل نجهدون سوقى حفظ النظام مع  
الجنود الأفرار من البدو  
الحاضر — ليت الوقت يسمح لى يبحث هذا السؤال.  
ولكنى أقول إننا نجد صعوبات جمة في بدو الأسر  
والنظام مع البدوي يختلف طبيئاً مما هو عليه مع الفلاح.  
لأن البدوي ويعترض على بطيئه، فالضابط والجنود يأكلون من صحن  
واحد ويشربون القهوة معاً. والبدوي يفتخر بإثباته إلى القوة  
التي توافى هواه. وإزواجه بأخذ سلاحه أو إخراجها من القوة  
يؤثر فيه أكثر من أى عقاب آخر. ولكن عليهم الجهد الشخصى  
يوه الحمد فيهم وسبب بعض المتأهب

لورد ووترتون — أظن، سيداتى وسادتى، أنه لم يبق لى إلا  
أن أشكر المحاضر بلسان كل فرد منا على محاضراته القيمة الثمينة

## أنشودة

و لبتا نيبا إلى الريح لليل ١  
للأستاذ صالح جودت

و لبتا نيبا تلست جناح حمامة  
لحمت من خلل الشور مشرقا  
في جفنه صخباً ولى أغاسيه  
وعلى الشفاء قصيدة غزلية  
صرخت تذبذب غرامه... فأذابها

هول الأمل في جليم الزفرات  
ينبكي ويغرب في انقضاء مضيقا  
كأنته للأخوذ في القلوب...  
قلب على عباتك انتصرت به  
وأناك متنفذين الحنين، كأنه  
يا «قصر» أيلقه الصغاف... فتندما

أمل، وصغر مزاهري، وحياتي

كان ميمالك في هذا الربيع  
صاح عمري في غرام لن يضع  
الربيع الآف؟ مالي لا أرى  
هاهو الروض، أراه متغيراً  
هاهي النوحات صفراء الذكري  
هاهو الينبرع... لكن... ماجرى؟

خبريني يا غرامي، ما استهزأ  
أهو اليوم كما نهض؟  
أنا من قد فاته موعد  
فأذكره في الريح لليل

كانت الزرقه ثوباً للساء  
كان في الروض أزاهير وما  
كان في الدنيا غرام ووفاء  
كل هذا شيعته قبل الساء  
أهو باقي مثلاً كان لنا  
إن يكن مامات، فاليت أنا

## إلى «القصر» الغاشم...

١  
دقة جريئة امتزج بها ناي جبال قصر الملها ١

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

تو كنت نسع صرختي وشكاتي

يا «قصر»! ما قننت سحر حاتي..  
جعبتها عذراء كاذ غرامها  
يذكر سيرة الحب في الذكريات

فيك من روعة الجمال نصيب  
وقديماً أنسل قوم من الخلد  
عبدوا الزعم والأساطير حتى  
وإذا شامت القادير تكلو  
لست أنتى يوم القينما وكانت  
الأزاهير رافعات غوايد  
والأمانى باسمات ليعني  
والأغاريه هاتفت على النور  
ولقد كنت في الحيلة تتما  
لاح لي من لحاظ حبيبتك سحر  
ودعاني هوالك فأطلق القاد

شاهد أن الذي إفرأ  
في، فضلاً ضلالة شمياء  
قدسوها جبارة شمياء  
سخرت الجمالة القينما  
صفحة الروض، فتنة تترامى  
تنتق مع الصبا كيف شاء  
بضاحك غبطة وصفاء  
ح نشيداً يداهب الأفياء  
لأ من المسن راساً وصاء  
باليل، يستغيب الأخوياء  
مب على وجوه يلقي النداء

## فرحة للأديب محمد قطب

أحلى الأمانى والراح مراحُ حُبٍ  
قد فاض قلبي بالمادة بعد جذبٍ  
وطرفت كالمرح الهروبِ وأنى ليُبٍ !  
عاد الشهابُ إليّ بعد طولٍ شيب !  
ياحب ليس مسواك فلكَ قِدارٍ قلبي  
أطقتني حراً أَسَافٍ كل صوبٍ  
لأَمَنٍ يوقى خطاى من جرمى ووثبٍ  
هى ذى مى ، وأنا أبوح بسرِّه  
ما أجل الحب السعيد وأنتَ قري  
وجمالِ هس كالليور أوابٍ أوبٍ  
هس الحياة تيحيطنى من كل جنبٍ  
وتحيطنى وتحيط بالإعجابِ حيي  
فرحانةً هى<sup>(١)</sup> بالفرام يضيءُ قلبي  
إلى أحبك بإسعادٍ وأنى حب !  
حب نساى فوق كل هوى محبٍ  
حب يرفرف كالخفاف السحبِ  
حب فريد لن تربه ينير قلبي  
إلى أنيه على الفرام « ينور » حيي !  
وأنا سعيد أن أحب وأن تحبى  
سقرين إلهجين بمن أفرى وعجبي  
وسترتفين خلاصة من كل ذوبٍ  
ذوب الفرام وذوب تفكيرى وقلبي  
ذوب الحياة محمداً من كل شوبٍ  
ذوب السعادة خالصاً من كل ريبٍ  
أعطيك ماقد شئت جذباً أى عذبٍ

(١) هى الحياة

قَومٍ بين أضلَى بُشْدِ أَلُحِبِّ بَ ، كما يَشْدُ الظَّاهِرُ رَوَاهُ  
وأناك للسكين حلالاً من الورى  
ظَنُّ في سَمِّكَ الرِّضَى عن غمَامٍ كان فيه ، غِوَايَةَ شَمَاهُ  
على ضاحكاً ، قَريراً يَبْقَى يلا الأرض شَدُوهُ والنَّهَارُ  
فَتَوَعَّدْتُ أَنَّهُ رُؤُوفٌ أَتْلِيهِ ، وَأَضْحَى يُسَاجِلُ الشُّدَاهُ  
ثم بَارَكْتُهُ غَماماً غَرِبَراً ... قد كَفَانِي المَوْتُ وَالرَّيْخُ  
مَسَلَا القَلْبَ عَنكَ إِذْ جَدَّ بَيْنَ صَبَرِ الصَّبْحِ وَخَشَّةِ ظُلُمَاءِ  
شَفَنِي الرَّجْدُ وَالتَّحَوُّلُ وَكَابَدْتُ غَرمَا دَاءِ دَوِيٍّ عَيَاءِ  
وَعَنَّا الصَّبْرُ عَنِ لِقَائِكَ حَتَّى عَجَزَ الدِّينُ أَنْ تَذُوبَ بِكُفَاهُ  
سَلَكَ الدَّمْعُ مِنْ مَآقِي سِيلَاهُ كُنْ مِنْ سَمِّكَ السُّوْعَ خَلَاهُ  
زَهَدْتُ نَفْسِي الصَّوَابَ طَرَاهُ وَتَلَفْتُ الحَيَاةَ وَالْأَحْيَاءُ  
وَتَبَيَّنْتُ لِي تَحْيَاكَ رِيَاهُ وَاضْدَعْتُ المَآثِرَ ائْتَلَاهُ  
عَلَّمَ اللهُ كَيْمَ سَهَدْتُ البَالِي أَنَسَعَى الرُّفَادَ وَالْإِنْضَاءُ  
بَيْطَاً لِحَيَالٍ ، إِنْ طَرَقَ الطَّلُيفُ رَأَى بَقِيَّةَ وَدَّعَاهُ  
وَلَقَدْ طَالَمَا تَلَلْتُ بِالْقُرْآنِ بَ ، فَكَانَتْ غَلَاظَةُ حَقَاهُ

كَيْفَ أَنَاكَ يَوْمَ قِيلَ مَوَافِرُ بِجَلِّ الْبَرِّ قُرْبُهُ وَالشَّفَاءُ ؟  
قَلْتُ لِنَفْسِي هَالِكِي بِدَوْنِي جَرَحْتِكَ النَّوَى صَبَاحَ مَسَاءِ  
وَالْتَقِينَا أَفْكَرَ الَّذِي صَنَعَ الشُّوْ قِي قَلْبِي تَنْفَسَ الصُّمُودَ  
وَرَأَيْتُ عَلَى يَدِكَ دُمُوعِي .. فَطَرَأَتْ كَكَبِيرَةٍ حَمْرَاهُ  
وَوَسَّيْتُ أَنْ تُنْهِيَهُ بَيْنَهَا فَإِذَا أَنْتَ لَاغِيْبُ الرَّجَاءِ  
فَهَاكُنْ مَعَ السَّادِمِ أَمَّا لِي نَسَايِي مَرُوحَهَا المَجْزَاءِ  
وَنَازَرْتَنِي ، فِي الْأَعَاصِرِ قَمَّاءَ حَمَلْتُهُ ، قُوَّةً ، هَوْنَاهُ  
عَانَيْتُ نَفْسِي الحَزِينَةَ قَلْبِي فِي هَوَاكَ الَّذِي أَسْرَ رَسَاهُ  
هَمَمْتُ ، أَيُّهَا المَذْذَبُ بِالْخَفِيقِ ، تَجَمَّعْتُ هَزِيمَةَ تَكَرُّاهُ  
قَدْ حَمَلْتُ الفَرَامَ زَيْفَانٍ مِنَ الرُّوْضِ أَسْنَعُ الشَّهَابِ مُرَّاً حَيَاهُ  
جَدَّعْتِكَ لِقَى العُذُوبِ ، وَكَانَتْ قِصَّةُ الحُبِّ ، كَذِبَةً بِيضَاهُ  
شَفَفْتِكَ الحَيَاةَ بِالْمَحْسَنِ ، حُبِّ فَصَّصْتُ دُمِيَّةً حَسَنَاهُ



باريس، أحمد حافظ عوض، أوبرن

الأستاذ الكبير أحمد حافظ عوض بك اليوم في باريس . وهو يبعث منها رسائل أحذية : ذات بساط أحدى ... وقد أخبر في الأولى التي عنوانها (ما بال باريس اليوم ليست باريس ؟) أنه يمر حاضرة الفرنسيين من قبل وهو في الثلاثين وبجيء إليها اليوم أخستين - أخوستين يا أبا الحفاظ ، الله أمدى بالحقيقة - وأنه ما رأيها وهو شيخ كما أنها في الشباب في شبابه :

لا يمدن " عصر الشباب " بالتمام النضج الطيب <sup>(١)</sup>

كانت الشباب حينها كيف السيل إلى الحبيب ؟!

وما سطره : « فلماذا جرى يا ترى ، أترى باريس تنيرت ؟ كما

تنيرت ، أم كبرت ؟ كما كبرت ؟ » ثم أغاض الأستاذ في اللال ثم

قال في آخره : « فباريس ليست باريس لأمك أنت لست أنت »

ولو نذكر صاحب (الكوكب) بصد هذا الكلام (حييا)

لأعطاء هذه الأبيات البعريات لجاءت في الختام من أبيات الخليل

(١) أبو فليحة القرظي ، واليدان في حاسة البصر ، ولتصور الترى :

ما كنت أول شباني كنت غرته حين أغضت فانا الدنيا لا تبغ

يحكي أن الرشيد لما سمع هذا البيت بكى وقال : يا غري ، ما خير دنيا

لا ينظر فيها برد الجباب ؟!

أعطيك حتى تزرى حتى تهى

أعطيك . لست بأخذ أبدا . وحى !

إلا الجمال فإنه هو وحى قلبى

هاتيه كيف أردت من دل وعجب

إني رضيت بما سأخذ دون غضب

أفأنت راضية وحظك سوف يرعى ؟

الباريات . وعاندا أرسل بها إليه في (الرسالة) لينتدها الأستاذ

في كل صبح ومساء ، ما أقام في باريس :

لا أنت أنت ، ولا البيار ديوار خف الطوى ، وتولت الأوطار

كانت مجاورة (البروج) وأهلها زمنا جذاب الفرد ، نهى بحار

أيام تدى حيثه تلك الفدى فيها ، وتقر به الأقرار <sup>(٢)</sup>

إذ لا (صدوف) ولا (كنود) اسمها

كالمثني ، ولا (نوار) نوار <sup>(٣)</sup>

يضمن إنذاره من سوافر ؟ صور ، ومن إنذاره من سوار <sup>(٤)</sup>

في حيث يمتحن الحديث لمي الصبا

وتحصن الأسرار والأسرار <sup>(٥)</sup>

وصدر هذا البيت ، فخواه أن هناك (القاء والحديث) فقط

والتنظر الثاني طاهر ، وأما ما ذهبت إلى باريس فلست أعرفت

حالها ، فهل يصدق (الصبر) فيها ؟ العلم عند الأحمدين المارفين :

أحد شوق ، أحد حافظ عوض ، أحد حسن الزيت ، العلم عند

المارفين ... (القرار)

(١) في (الأساس) : قرته له قلبه . قال مر بن أبي ربيعة :

قترته فزاده أشت رثم ذات دل خربة سطار

(٢) أى لم تكن في ذلك الوقت الألة صدوف تصدف منك (أى

تمرس ، وامرأة صدوف : تصد من الزينة كما في (الأساس) . ولا الألة

كنود فكذلك (أى قطعت أو كنود كنود بالنسة ، أو كنود كنود

للردة كما في (السان) . ولا الألة نوار تور (أى تفر ونزت المرأة من

الرية تورا ونوار بالسكسر ، ومن نور كما في (الأساس)

(٣) الصور الجملة للروقة المشورة باليونان النجل الجميلة ، والصور

الناجة : وماء الشك قال :

إذا لاح الصور ذكرت ليلى وأحسكها إذا غنغ الصور

(٤) الأسرار الثانية جمع السر ، ورجل سرى يعنى الأشياء سرا .

والأسرار الأولى جمع السر وهو سرف . وفي (الأساس) : فالت :

لا يمدن إلى سرى يدا . وإلى ما شاء من قنيد

## تكرم الدكتور زكي مبارك

لنفور له الملك فؤاد لتدريس الأدب العربي في الجامعة المصرية القديمة يوم كان رئيسها وهو أمير فائق الأستاذ بها أديبن محاضرة في الأصول المقررة في الأدب والتقدم عند العرب فكانت الأساس الوطيد والتهج السديد لدراسة الأدب العربي في مصر . ثم انقطع ما بينه وبين مصر حينما من الدهر حتى انتدب مرة ثانية للتدريس في الجامعة المصرية الجديدة وانتدب عضواً في جميع اللجان العربية للملكي فنشأ الجامعة والمجمع بأجماع القبية وآراءه السديدة وخبرته الطويلة . وقد بلغ من حبه لغة العرب أن حجب إلى ابنته دراسة الآداب العربية ، ففي اليوم من الفتيات الايطاليات اللاتي يعرفن الشرق المرمى معرفة صحيحة ويكنين من أدبه كتابة المطلع الفاضل ؛ وقد ألتها على ذلك أنها زارت مصر معه مرارا ، فلا جرم أن قد الدكتور نقيته لخسارة للأدب العربي وللإستغراق لا يسهل البرض منها ، فان الرغبة في دراسة الشرق القديم قد شغفت في نفوس الأوروبيين بعد أن استبان معالم الشرق واتضحت السبل إلى استناره

## كتاب رسائل النير

تفضل سديتنا الأستاذ فليكن قارس غايدى إلى مشترك الرسالة مائة نسخة من كتابه رسالة النير . ومعنى نيلها إدارة الرسالة فسترسلها إلى من يطلبها على شرط أن يكون من مشترك الرسالة وأن يرسل أوبية غروش نفقة الإرسال

## تنظيم دار العلوم

أصود صاحب المال وزير المعارف قراراً بإعتماد اللائحة الجديدة لتنظيم « دار العلوم » على منوال يكفل لها استقلالاً شديداً بالاستقلال المكنون لكليات الجامعة ، وبجمل الدراسة فيها مجرى طبقاً للبرادى الجامعية من حيث المحاضرات والبحوث وتكفى هذه اللائحة بإنشاء قسم إعلادى مدة الدراسة فيه سنتان . ويحقن به الطلبة الذين أمروا دراسة السنة الثالثة للعاهد البنية الثانية على أن يكون ذلك بإمتحان مسابقة بين المتقدمين مع اختيارهم شخصياً

ويسلمقن هؤلاء الطلبة بالقسم الماخول تهمة جوسال لتكوينهم ويسيرسون إلى جانب العلوم العربية والشرعية طائفة من مواد الثقافة الدنية وهي الرياضة ، وعلم الأحياء والعلوم ، وإحدى

أقام الفنان الأدب الأستاذ مدحت حاتم وكيل نخطة الإذاعة المصرية شاباً موسيقياً لتزجيب يقدم الدكتور زكي مبارك من العراق دعا إليه نخبة من رجال الأدب والعلم والتعليم والصحافة وعلى رأسهم الأستاذ الجليل محمد بك المشاوى وكيل وزارة المعارف وقد انتثر اللدمون في جوانب حديقة المار يستمعون إلى نغمت الموسيقى ، ثم انتقلوا إلى موائد الشاى فتناولوا الحلوى والزلطيات ، ثم وقف الأستاذ مدحت حاتم وألقى كلمة حيا بها الدكتور مبارك وعكر فيها اللدمون على تليتهم الدعوة ، وقال إنه ليس بسبب أن يكرم الفنان أميكا ، فالنق والأدب قرأمان لا يفضلان ، والدكتور زكي مبارك أدب يقوم أسلوبه على قواعد موسيقية ...

وبعد ذلك وقف صاحب المزة الأستاذ محمد المشاوى بك فارجل كلمة رفيعة حاص فيها المتفعل . وقال إنه لا يتكلم الآن باسم الوزير ، ولا باسم الوزارة . ولكنه يتكلم مبعراً عن رأيه الشخصى . واستطرد فقال :

أحرف الدكتور مبارك زجراً شاعراً ؛ وكنت قرأت له محلات على الأدياء والفكره ، فأرى فيه ميولا يحتاج إليه البلد في عدم القديم على أن يلقى مكانه جديداً . فاما ولما عنضت فكرة إيداع مطبعين إلى العراق قلت إنها فرصة طيبة لتتخلص من شغب الدكتور زكي ؛

لم يكن الدكتور زكي مبارك قبل سفره ، قد حمل شيكاً في وزارة المعارف ، فلما سافر إلى العراق حمل هناك أشياء كثيرة . وخلال زيارته العراق تحدث إلى وزير معارفه من صوب الدكتور زكي مبارك فقال الوزير - وهو من رجال الأدب اللدمون - إننا راضون بالدكتور على ميته ...

ثم وقف الدكتور مبارك فلقى كلمة طيبة سنشرها في العدد القادم

## وفاء الأستاذ عليشو

نست أخبار روما أستاذنا الجليل الدكتور نقيته الأستاذ بالجامعة المصرية والعضو في جميع اللجان العربية ، وإمام المشرقين في تاريخ الآداب العربية وأصول الفقه الحنبلية وأسرار الحضارة الإسلامية . انصرفت أسبابه بعصر زهاء ثلاثين سنة منذ اختاره



مشرين فلما أجرة البريد ، وجبنا لو أجابت الرسالة القراء  
هذا الطلب

( الرسالة ) : والرسالة تجيب عن رياء الأديب بأن الاشتراك الخلف  
في هذا الكتاب يدل من جميع أطوار العربية ولا يزيد على الاشتراك بصر  
إلا أجرة البريد .

الغلات الأجنبية ، واقتراح ، والجغرافيا . فإذا انتهت مدة الستين  
انتقلوا إلى « دارالعلوم » فيقتضون فيها خمس سنوات بدلاً من أربع  
على أن تخصص السنة الخامسة لدراسة علوم التربة وما يتصل بها  
وقد ظلمت هيئة التدريس على مثال هيئة التدريس بالجامعة تماماً

وقضت اللائحة بإنشاء مجلس أساتذة له  
مالجالس الجامعة المصرية من اختصاصات  
وكذلك أنشئ مجلس أعلى برئاسة وكيل  
وزارة المعارف ، وعضوية وكيل الوزارة المساعد ،  
وأقدم مهاتبي التعليم العام ، وأحد أساتذة  
الأدب العربي بالجامعة ، وعضو من أعضاء الجمع  
اللكي لغة العربية ، وأساتذة من دار العلوم ،  
واثنين من خارج الوزارة والجامعة من المشتغلين  
بالأدب العربي ، وقد منح هذا المجلس اختصاصات  
مماثلة لاختصاصات مجلس الجامعة ، وترضى  
قراراته على وزير المعارف مباشرة ، وقد أطلق  
على ناظر المعارف اسم « حميد دار العلوم » وأطلق  
على ديوانه اسم « إدارة دار العلوم » وستتخذ  
الوزارة الاجراءات لاحقة نص اللائحة الجديدة  
وسيمثل بها الجنداء من العام الدراسي الجديد

### كتاب مائة الرافعي

جاه في جريدة الأخبار البشادية هذه  
الكلمة : جاءنا بتوقيع « أدب » ما يلي :

نظراً إلى أن الكثيرين من القراء يريون  
في اقتناء كتاب الرافعي تأليف الأستاذ محمد  
سيد الرافعي ، ولا كان عنه قبل الطبع  
مائة فلس في مصر قارجه إلى الأستاذ صاحب  
مجلة ( الرسالة ) القراء أن يرضى إلى وكيل المجلة  
بزيادة قبول الاشتراك في هذا الكتاب بزيادة



- انه افضل كريم كحل لامة الوجه . لأنه يرفني مجلد ٣٠٠ مش  
- انه لا يشف على الوجه بل يجعل الوجه طرياً ناعماً للحلاقة  
- ان فقايقه تجعل الشعر ينصب فتر عليه الموي وتلقه بسهولة  
- انه هو الكريم الوحيد المركب من زيت الزيتون وزيت  
التيخيشل . لذلك يشعر الانسان بلذة بعد انتهاء الحلاقة



## معلومات مدنية

تأليف الأستاذ محمد العابري  
السيد عبد اللطيف الصالح

والصحة والبوليس وواجبات الفرد وحقوقيه  
والقسم الثالث من هذا الكتاب جعله الأستاذ العابري  
لحكومة فلسطين فهو ضروري لكل فلسطيني يريد أن يعرف  
كيف تدار بلاده، بل إن الإطلاع عليه ضرورة لكل عربي يؤمن  
بفكرة الروبة ولكل مسلم تهمة شئون الاسلام حتى يقف على  
حالة هذه البلاد النكسة التي هي الآن في فترة دموية قد تجماع  
صوتها قادة الرأي في الأنظار الاسلامية، واكتفى بعضهم  
بقوله: «إنا نعطى على عرب فلسطين ونشئ لهم الخير»  
كان مثل هذه الجملة كاتبة لروح الانحياز من هذه النذاع التي  
تفرق فيها بلاد هي مهيطة الوسى الأمين ومهد الرسالة الربانية. نعم  
تناول المؤلف في هذا القسم حكومة فلسطين بحيث يخرج منه التقاري  
وحتىه فكرة صادقة عن كيفية الامارة في هذا الشعب المدافع.  
ولقد ظهر لي أثر جملة «الرسالة» الثراء واضحاً في هذا  
الكتاب فاستطيع أن أعمده من غار عرس هذه الجملة العربية  
التي تم تناولها أبناء الروبة وانتشرت بين أبناء الضاء انتشاراً  
لا يدانيها في ذلك جملة أخرى، ولقد أحسن المؤلف في اقتباسه  
عن أساتذته أملاً ثقافات وعلم كالأساتذة أحمد أمين، وحافظ  
عزقري وإسما وساطع المحصري وأحمد سالم الخلفي وغيرهم، حتى جاء  
مؤلفه مصاركة لأبحاثهم المتعلقة بموضوع كتابه

والذي يطالع كتاب «معلومات مدنية» يرى أنه يطلب على  
أسلوب الأستاذ العابري البقة في التعبير مع وضوح وإلمة لغرض  
الذي يريد، وقد بقراً التقاري فيه صفحة واحدة فيخرج منها  
بيل قد لا تستوجه صفحات كبيرة، وهذا آت من تمكن الأستاذ  
العابري من مادة التاريخ ومن سمة اطلاعه في توجيهات الخلفه.  
ولا شك أن اتجاه المؤلف نحو الناحية التاريخية في دراسته كان  
له أثر كبير في قيمة هذا المؤلف فهو مائة مافوف ناطقة تفيض به  
الكتابة العربية كالنبي بنيرة من مؤلفات عربية ثقافية أو اجتماعية

عبد اللطيف الصالح

وؤلف هذا الكتاب ناظر لإحدى المدارس الحكومية  
بفلسطين قد أنجمه في دراسته الخاصة نحو التاريخ العام فندما  
مؤرخاً معروفًا في فلسطين يقدم لفتنه والكتابة العربية غار  
بحوثه وعرس ثقافته، والأستاذ العابري يؤلفه «معلومات مدنية»  
أسدي لافتنه لحسب بل للفهم أيسر خدمة جليلة، وقد قسم مؤلفه  
إلى ثلاثة أقسام، لجعل الأول تاريخ المجتمع الانساني وتنظيماته من  
المصور الحصرية إلى نشوء نظام السوق في روسيا ويدخل فيه  
تنظيمات اليونان والرومان والعرب والقرن الوسطى والحكومات  
الأوروبية الحديثة. كل ذلك بتفصيل كاف عن حركة البها في العالم  
والقسم الثاني منه جعله الأستاذ العابري للمقابلة بين  
الحكومات في انكلترا والولايات المتحدة وفرنسا وسويسرا  
والمستعمرات وجميع الأمم ودولها، وألم بهذه الواضع إلماً  
مناسباً بحيث يخرج التقاري من هذه الموضوعات وبعده فكرة  
تاريخية واضحة عن الاصطلاحات السياسية، وقد قو ذلك. قال  
المؤلف في مقدمة الكتاب «وق كل يوم تزد الصحافة نماير  
وكلت كاجنة الاتعادات المائعة، ومجلس عصبة الأمم والحاجة  
والانتداب وتقرر المسير والمستورد والتغابات والسويفت والبرلان  
وحكومة الاتحاد والسكرتير العام والنائب العام، لا يعرف حقيقتها  
معرفة متوسطة. ومن النقص على شعب يسد نفسه لتقدم  
والهوض أن تجهل أكثره مثل هذه المعلومات الأساسية،  
وهذا أول مافع دفني لوضع هذا الكتاب» وفي هذا القسم  
بحث مستفيض عن أهم إدارات الحكومة الناطقة للشعب كالتمليم

## مقاييس الكفاءة للاستقلال

تأليف الدكتور دتزر هولز دتزر

للاذيق محمد فهمي عبد اللطيف

تكون قادرة على المحافظة على سلامة أراضيها وعلى الأمن السام في البلاد كلها ، وأنت تكون لديها موارد مالية تسد حاجتها الاقتصادية ، كما يجب أن تكون لها القوانين والأنظمة القضائية التي تضمن العدل للطور للجميع ، ثم لا بد من رأى عام متحد يؤيد طلب الاستقلال .

ثانياً البنية الصريحة على إتمام المسؤوليات والواجبات التي تفرضها المنوعة في عصبة الأمم ، وهذه الواجبات تشمل سيادة الأقليات المنصرة والقوة والدعوية ، وحماية مصالح الأجانب الاقتصادية والمدنية والجنائية ، ومنع حرية الضمير والمباداة وممارسة الأعمال ضمن نطاق المحافظة على الأمن العام والأخلاق والإدارة ثم القيام بالموارد المالية للقطوعة باسمها ولتنميتها بواسطة الدولة للتدبئة سابقاً واحترام كل نوع من الحقوق المكتسبة شرعياً في ظل الانتداب

هذه هي المقاييس التي ارتضاها المؤلف والتي يمجدها القاري في كتابه مشروحة شرحاً وإيضاحاً في أسلوب سهل مرسل قد يقع فيه بعض الأخطاء القوية والضعيفة ، ولكنها لا تنقص من قيمة الكتاب .

محمد فهمي عبد اللطيف

نشرت جامعة بيردوت الأمريكية هذا الكتاب القيم لمؤلفه الدكتور دتزر هولز دتزر أستاذ العلوم السياسية في تلك الجامعة ولا شك أن هذا الكتاب مما يهم العالم العربي الأطلاع عليه ، لأنه يسلط قضية سياسية هي قضية العالم العربي بأسره ، فقد تكلم فيه مؤلفه التفاضل من مقاييس الكفاءة للاستقلال في العراق وفي جزر الفلبين وفي الهند ، ثم تكلم عن مقاييس الاعتراف بالدول الجديدة ، ومقاييس المخول في عصبة الأمم ، ثم ختم البحث بمقابلة حافلة بالاستنتاجات والمقارنات ، جمع فيها أطراف للوضوح جماً يحصره في ذهن القاري ، وبقوه من نفسه وإدراكه

ولقد قدم المؤلف كتابه بمقدمة ثانية ، أشار فيها إلى مقاييس الكفاءة للاستقلال كما كانت متبعة في الماضي ، ثم تكلم عن المادة الثانية والمشرع من ميثاق عصبة الأمم فقال بأنها لم تشر شيئاً إلى المقاييس أو إلى الطرق التي يمكن أن تتدرجها كفاءة الأمم للاستقلال بشؤونها ثم خلص من ذلك إلى توضيح النهج الذي انتهجه

ولقد جرى المؤلف في حدود الدام التي رسمها لنفسه فأجاد وأجاد ، وأحسن كثيراً في اختيار الأدلة التاريخية المتعلقة بالمقاييس الضرورية لاثبات الكفاءة للاستقلال ، كما أحسن في اقتباس الشواهد من القرارات التي وضعتها اللجان التي قامت بعد الحرب للبحث في حالة الأمم التي هي تحت الانتداب أو التي تطعن في الانتظام في عصبة الأمم .

أما المقاييس التي لاقت القبول العام ، والتي يمكن اعتبارها مقاييس صحيحة لكفاءة الاستقلال في نظر المؤلف فهي ترجع أولاً إلى وجود حكومة مستقرة يرضى على استقرارها بمقدورها على تسيير الشؤون الجوهرية في الحكومة بصورة منتظمة ، وأن

## الفخر الرازي

أعظم تفسير للقرآن الكريم ينتش من العلوم والمعارف التي احتواها القرآن الكريم ورد على الأحوال والمذاهب الباطلة بإيضاح . مطبوع على ورق مقبل ومشكل بالشكل الكامل تبلغ أجزاءه ٣٠ جزءاً ثم منها ١٢ أجزاء ويصدر تباعاً كل شهر جزءان عن الجزء ٦٥ ملياً خلاف البريد يطلب من ملزم طبعه عبد الرحمن محمد عبيد الله الأزهري بمصر الطلب الأجزاء تقوياً ٥٧٠٧ نسختاً حلاً . تم طبع البخاري بشرح الكرماني في ٢٥ جزءاً على نخط الفخر الرازي ويسره

بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ نحن المصد الواحد  
الأمهومات  
يتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ويديرها  
ورئيس تحريرها المشرف  
احمد حسن الزيات

الدوامة

بشارع عبد المزر رقم ٣٦  
الحيّة الحفراء - القاهرة  
ت رقم ٤٣٣٠ و ٥٣٤٥٥

العدد ٣٦٦ « القاهرة في يوم الاثنين ١٢ جادى الآخرة سنة ١٣٥٧ - ٨ أغسطس سنة ١٩٣٨ » السنة السابعة

## بقية المذهب

للأستاذ عباس محمود العقاد

في مقال السابق « فلتا تخمين » قلت رأيت في الجسم الجليل وهو

« الجسم الذى لا فضول فيه ، والجسم الذى تراه فيخيل إليك أن كل عضو فيه يحمل نفسه ، غير محمول على سواء »

ومن الواجب في هذا المقال أن أذكر أن الجسم الجليل غير الجسم اللذيذ وغير الجسم الصحيح وغير الجسم القوى وغير الجسم النافع ، لأن الجسم قد يكون ناعماً أو قوياً أو صحيحاً أو لذيذاً ، وهو في كل ذلك غير جميل

فيل لبعض الحكماء : إن فلاة كبيرة البطن ضخمة الثدي فقال : « نعم ، حتى تدق » الشجعان وتروى الرضيع ... فهذا وصف صادق للجسم النافع ولكنه لا يستلزم جمال الجسم الموصوف ، كما يقال إن هذا الكساء بدفء صاحبه و « بيتش » سنوات ولا يستلزم ذلك جماله فيما يكون به جمال الكساء

نعم ويجب أن نذكر للفكر يخرجون من « درس الألفية » لينصروا في مذاهب الجمال أن الرشح في هذه الآراء لا يكون إلى أحراب قضي حياته في بدية جرداء وفي جاهلية عياء ، وإنما

## الفهرس

صفحة

- ١٢٨١ طبعة للذهب ... : الأستاذ ماس محمد العباد ...  
١٢٨٣ مائة صورة من الحياة ... : الأستاذ على الخطاوى ...  
١٢٨٤ سيادة العرب للسبالة { الدكتور حسن ابراهيم حسن  
في مصر ... ..  
١٢٨٦ حتى بالحق ... : الأستاذ جليل ...  
١٢٨٩ مصطفى صادق الرافعي ... : الأستاذ محمد سعيد الريان ...  
١٢٩٢ جورجيس ... : الأستاذ محمد حسن طاطا ...  
١٢٩٤ قول العقاد ... : الأستاذ سيد قطب ...  
١٢٩٧ بين القدم والجديد ... : الأستاذ محمد أحمد النمرى ...  
١٣٠٢ البيت من عند ... : الأستاذ على حيدر الركابي ...  
١٣٠٤ مشكلات مصر ... : الأستاذ محمد بن الحسن الجبوي ...  
١٣٠٦ مصر والبلاد العربية ... : الدكتور زكى مبارك ...  
١٣٠٩ تيسر قواعد الاعراب ... : لأستاذ فاضل ...  
١٣١١ موت فرنتشكو. فرنتشا : ترجمة محمد طالب سالم ...  
١٣١٤ إلسانة المي « قصيدة » : الأستاذ إبراهيم الريش ...  
١٣١٥ الباحث من المفهوم ... : الأستاذ محمود حسن إسماعيل ...  
١٣١٦ فلسطين وصاحب الرسالة ... : ...  
رأى على التبرخ في الجاسة للصرة ... : ...  
١٣١٧ المجمع القوي وعصيت قواعد النسم - مؤثر طيسى عربى  
تأثير الانسلك على القهجات - حول لجنة من لجان الوزارة  
١٣١٨ خيلة نجاع طوكيو ... : ...  
١٣١٩ تأديب الناشئة بأداب الدين الاسلامى ... : ...  
جاسة عسكرية الاسلانية - إعادة الحياة للجسم بعد الموت

الفائكة ، أو كما يستحسن صانف الطعام ، والدول على صناعة الطامى وغرواية الأوان :

الفتح مقبول ، والبرقوق كذلك مقبول ، ولتين لا يرفض ، والجلز لا يمان ، والتواء مستطاب ، والسملك المبلع لا وقت يجوز اشتباهه فيه

ومن المقول أن يشهى أحرابي من الأهراب امرأة مينة موفورة بالشحم والشم تلية الحركة تؤوم الضحى كما يقولون ، فإنما عاش الأهراب في صحراء يسومون فيها الناقة بمقدار ما عليها من لحوم وشحوم ، ويكرهون فيها الأتغناء بمقدار ما يكون من ميم ولين ودهون ، ويقال فيها إن فلانة بلاء جوف امرأته بما يسمتها ويشدها عن الحركة فيحبسون ذلك غاية العزة والفضاء ، وفدرة النعمة واليسار

أما نحن في عصرنا هذا الذى تتحرك فيه المرأة لتلعب في ميدان الكرة والبولان إن لم تتحرك لتخدم نفسها وذوها في بيتها ، والذى تمددت فيه مظاهر الننى فلا يحسب فيه امتلاء الجوف بالطعام عنوان وفر وتراء ، ولا تحسب فيه الناقة ولا ألبانها « وحدة للمامة » في الأسواق . . .

أما نحن في هذا العصر لما حاجتنا إلى اقتداء بذلك الأحرابي فما استطلع واستطاب ، وما لنا ولتيلان وحذراء ، أصلحه الله وأشبعه ورواه :

وما لنا نتقذى به ولا نتقذى بأخوانه الذين حرموا ملاحه الحيف والرشاقة وتجعلوا كرة بجال النقرة ، وكرة أخرى بجال الحنارة ؟

أذكر أننى نظمت قصيدة في شتاء أسوان يوم كانت تزدحم بالوافدين والوافدات من أقالق الغرب والشرق ، فشبيت فيها بالعين الزرقاء والشر الأصفر والوجه الأزهر . . . فهاها تافدون يقرأون الألفية ويحكمون على الآداب والفنون ومذاهب الجمال ، وقالوا : يارب الله ! متى كان الشعر الأصفر مما يستلعب في التصائد البرية ؟ ومتى كانت زرقة العينين مما يجمد فيه النزل والتشبيه ؟ وكنت أقول لهم يومئذ : إني إن زحمت أن حسان أودا سود السيون والشمور كذبت على الحقيقة

وإن زحمت أنهم ذوق السيون مذهبات الشمور ولكنهن

يكون إلى أمس سلت لم حاسن الأخواق ودوسوا فلسفة الجلال وأصلعوا مئات من الأجسام الجلية وثقا لهم المسحة وفن الرياضة البدنية وأساليب التحصين والتفوق والتغذية في معاهد التطرية والتفسيق ، واستأداة بأسول التشريح وأسول التلويح والتثليل ، ويجارب التاريخ التي حرضت عليهم صنوقاً من الشياطين الانسانية في كل أمة خلقها الله

\*\*\*

لقد وصف بعض الأهراب نساء « عجوبات » قاستلصوا الضخامة ومدحوا الكسل وبطء الحراك ، واثنى أميرهم بنادى قال في وصفين ما يقال في وصف التيلان :

وظل النادى يرتجى بلحمها وشحم كمداب الشمس الفتل نموذجاً لله !  
فإن كان هذا وأشباهه وصفاً لشيء فهو وصف للجسم الشهى أو الجسم الفذيق ، وليس وصف للجسم الجميل على اعتبار الجمال معنى من اللانى الذى تقاس بالأدراك ، كما يقاس معنى البيت البليغ ، ومعنى الصورة البارعة ، ومعنى المثال اللقن ، ومعنى الخيال الجرد ، ومعنى الحلم البعيد

والرجل في تفضيل الجسم الشهى أو الجسم الفذيق مذهبان مختلفان :

رجل منه عادة الاستحسان كمادة للتدخين ، فهو يأنث طرازاً واحداً من « المرأة » كما يأنث التدخين لثيفته للموودة ، فلا يثيرها ولو كان الخللان فيها وبين غيرها كاختلاف بين علامة « الجمل » في التبغ الأسويكى وعلامة « الغلطة السعيدة » وما من أسل واحد

هذا الرجل إذا استحسن المرأة الطويلة لم تنجبه القصيرة ولو كانت لها ملاحه ونضارة ومتمة وحلاوة

ولذا استحسن السمره لم تنجبه البيضاء ، أو استحسن بنت العشرين لم تنجبه بنت الثلاثين ، أو استحسن للمرة لم تنجبه الانجليزية أو الروسية ، وما محبتان هكذا نذهب

والذهب الآخر مذهب رجل يستحسن النساء كما يستحسن

## مائة صورة من الحياة للأستاذ علي الطنطاوي

١ - مجرد

نلتبه في مكتبة كان من طرقي أتى أردوها كل يوم غالبت فيها ساعة أو نحوها كما يركبها غيري من اللشنتين بالأدب والرافلين عليه، ومن أهل العلم والأدعياء فيه، فيقبلون المكتبة إلى نداء أدبي، أو قاعة للجدل والمناظرة، فلا يكون حظ صاحبها المكين من تجارته إلا الكلام، تمتلئ به أذناه، وجيبه من المال خال... وهل حاش قط وراق مل أديب؟ ومق كان عند الأدباء مال حتى يشتروا؟ إن الناس بين رجلين: رجل يجب الكتب ولكنه لا يجد ما يشتريها به، ورجل عنده مال ولكنه لا يجب الكتب. فيأبوس الوراقين بين هذين الرجلين!

لتيته ولم يكن لي شرف معرفته، فنسبوه إلى وعرفوني به:

مبات مجنونات كذبت على نفسي وعلى الله... فكيف تريدوني أن أقول؟

سقم على الفنا، علت الآن، أجدى في مناقضة أولئك  
«الآدميين» من كل ذلك النقاش والحوار

\*\*\*

قال ابن أبي ريمه:

ولما تفاوضنا الحديث وأسمرت وجوه زهاها الحسن أن تتفتنا  
وقال التل للمري: «من أجبه جسمه مره»، ومن أجبه  
سوة ملاء»

ورأينا نحن مساعد هذا وذلك على شاطئ الإسكندرية،  
ولا تزال تراه في كل معرض جمال  
فمن لا تلبس المرأة شيئاً ولا تخلع شيئاً إلا لتبدي حسناً  
وتستر سيئاً. وهنا بحر زاخر لن ينظرون على منذهب المتدخين،  
ومن ينظرون على منذهب الفاكهة والطعام، ومن ينظرون على  
منذهب الجسم الجليل كما يبتاه، وفيما جدد فوق منذهب للدخخين  
ومنذهب الآكلين، وفيما جدد فوق منذهب الجسم النافع والجسم  
اللفظي.

عياض محمد العقاد

(الأستاذ فلان) قتلت الكلمة التي يضطرن التناقض الاجتماعي  
إليها: «تصرفت» كأننا كنا قبل لقاء على غير شرف...  
وانتظرت منه أن يتكلم لأضمة في مفرقه؛ وقدما قال من لست  
أدري من هو: «إنك لا تعرف منزلة الرجل حتى يتكلم، فأنا  
تكلم رفضته أو وضته» أو ما هذا مناه لنا أحفظ الكلمة على  
أصلها... ولم يطل الرجل بحمد الله انتظاراً، وراح ياتي كلاماً  
أقر على نفسي بأن لم أفهم منه حرفاً، الهرم إلا كانت تردده فيه  
لها في أنزاعها معان، وليس لها في جعلها معي، من أمثال:  
«الوعي الطبقي» و «التقدمية واللاتقدمية»، وطقن يسرد  
أسماء أفريقية لما أول وليس لها آخر، ثم ففز فقرة إلى التاريخ،  
فغاب علينا أننا نكتب في التاريخ، وتوالت الكتب من أبي بكر  
ومهر، وساق في ذلك كلاماً على محور كلامه الأول، ثم جاء بالطامة  
فقال بأن سورة (الناس) ليس فيها من بلاغة القول شيء، وزعم أن  
كاتباً من أبلغ كتاب العربية في هذا العصر (ذهب مغفورا له)  
قال: لو أن تليذا كتبها لي في امتحان لأعطيت الصفر<sup>(١)</sup>...  
فلم أعد أطبق على وقاحته وجهاته صبراً. ولزمه أن يتكلم  
في الأدب أو في النقد، ويطلق أو يقصر، ويهرض جبهه أو طمعه،  
وسفاهته أو تهذيبه، فالتاس يمزون الجليث من الطيب ويرفون  
الحق من البطل؛ وما كل من قال كلاماً كان بليناً، ولا كل  
من أمسك بقلم ونشر كلاماً في مجلة، كان نافعاً أو كاتباً... أما  
أن يتكلم بصريح في الدين بلا هم ولا هوى، وبغير بينة ولا دليل  
فلا... ثم لا!

تركته يوقد نار حساسته في كذبه، حتى إذا ظنها استعالت  
جيرة متقدة أثبتت عليها دلو ماء فقلت له:

— هل تسمح لي يسدي بؤال: كيف عرفت أن سورة  
(الناس) ليس فيها من البلاغة شيء، مع أن علماء هذا الفن  
ومن هم المرجع فيه والحجة قالوا غير ما تقول؟  
قال: لأن ليصتري شعراً لا شك (عندي) أنه أبلغ منها  
قلت: أئن كان ليصتري شعر أبلغ من شعر المري مثلاً  
كان شعر المري خالياً من البلاغة؟ ثم من قال لك إن شعر  
ليصتري أبلغ من سورة الناس؟

(١) وذلك كذب على الكاتب رحمه الله، لأن من يقول هذه الكلمة  
لا يكون كاتباً ولا أدبياً ولا هم راحة الأدب...

في مصر اوسوسية

## سياسة العرب المالية في مصر

للدكتور حسن ابراهيم حسن

أستاذ التاريخ الاسلامي بكلية الآداب



كان الوالي يستعين من قبل الخليفة ليُنوب عنه في حكم البلاد ، وهو الرئيس الأعلى للقضاء والصلواة والخراج والجند والشرطة وما إليها من مهام الدولة . وكان يستعين في إدارة البلاد بطائفة من كبار الموظفين وأهمهم ثلاثة : حامل الخراج أو صاحب بيت المال ، والقاضي ، والقائد أو صاحب الشرطة . وكانت وظيفة الخراج أهم هذه الوظائف الثلاث

وكان الوالي يحتفظ بها لنفسه ؟ وربما أسندها للخليفة إلى رجل من قبله فيعمل هذا مع الوالي جنباً إلى جنب : هذا يدبر دفة السياسة . وذلك يتولى أمحال الدولة المالية . فكان بمثابة الرقيب على أمحال الوالي ، فكان مصر إذ ذاك كان يحكمها واليان من قبل الخليفة مما أدى إلى تنازع السلطة والثاقسة بين الرجلين :

وذلك مما يملل قصر عهد الولاة ومحال الخراج ، وبهذا خسرت مصر تحت حكمهما أكثر مما كانت ترجوه من التقدم في سبيل الإصلاح .

كان القضاء والصلواة من الأمور الجوهرية التي تتناولها هذا التفسير في النظام الإداري في عهد الاسلام لارتباطهما ارتباطاً وثيقاً بالدين ، وهو مصدر الحكم في الاسلام .

أما عن الخراج فقد ساءحمرورن العاصم مع المصريين بمقتضى شروط الصلح من حيث تقسيم الجباية وصراماة حال النيل في الفيضان والزودة مما اضطره أحياناً إلى تأخير الخراج على الرغم مما اشتهر عن حمر بن الخطاب من التشدد في دفعه . ذلك أن عمرا حين سبي خراج مصر في السنة الأولى من ولاجه عشرة ملايين دينار لم يجب ذلك 'عمر' ، بل ولم يجبها أيضاً ما كان من نقصان الخراج إلى اثني عشر مليوناً في السنة التالية ، وذلك

قال : لأن البلاغة فيه أظهر :

قلت : ما هي البلاغة ( عندك ) ؟

قال : هي أن يكون الكلام بليغاً ...

فكان الضحك مائلاً بجليلاً :

\*\*\*

وليت هذا المجدد كوة اخرى فتم يقل عينا ، لأنه قال كل ما يحفظ في المرة الأولى ، ثم لم آت بهد أبداً !

٢ - أوربي

فلان ... من أسرة دمشقية أصيلة ، ولكنه أقام في أوردية ستين مايش فيها القوم ، فلان أنه حين أساغ في حلقه طماهم ، وأعاد في فمه لسانهم ، قد سب في عروتهما من دمهم ، ووضع في رأسه دماغاً من أدمهم ، فاستقر في رأسه أنه أوربي ولكن الطفلة أعطت طريها فكانت شرعية فلما عاد من أوردية ودخل علينا - وكنا يومئذ تلاميذ وكان هو أستاذنا - استقبلناه استقبال التقليدي الخمسين أستاذنا الذي قلب فمهم ستين يد ما اتصل جبه بجماله وأجوده وأحسهم ورجعنا به فنظر إلينا فنظر للتكر ، وقلب عفتيه انشأزاً<sup>(١)</sup> ولوح يده على طريقة أهل باريس ، وقال لنا بالفرنسية ( ما ترجمته بالفرنسية ) :

- ما هذا ؟ أهكذا يكون الاستقبال ؟ إنكم يا أهل الشرق لا تمدنون أبداً . ولقد رأيت اليوم ما كنت أحمسه ... فياليتني لم أسافر إلى الشرق !

على الخطاطري

« دوق »

(١) وفي العربية كلمة ( أدلم ) إن استطاع عليها ذلك على هذا المن

تحت الطبع :

حياة الرافي

للاستاذ محمد سعيد العريان

الاشتراك فيه قبل الطبع ١٠ قروش تنفع إلى إدارة الرسالة  
تحت الكتاب بعد الطبع ١٥ قرشاً

الجزية من المصريين في عهد عمرو ثمانية ملايين<sup>(١)</sup> عدا الصبيان والنساء والشيخوخ ، ولو بلغ عدد من ضربت عليهم الجزية دُعي سكان البلاد لكان أهل مصر طبقاً لهذا التقدير اثنين وثلاثين مليوناً من النفوس . وهذا بعيد التصديق ، إذ لو كان هذا العدد صحيحاً لبلغت جزية الروم وحدها ستة عشر مليون دينار وهو يخالف ما أجمع عليه المؤرخون من أن خراج مصر بنوعيه لم يزد في السنة الأولى من ولاية عمرو على عشرة ملايين ، ولم يزد في السنة التالية على اثني عشر مليوناً . كذلك روى البلاذري أن عمرافرض على كل مصري هذا التنازل والصبيان والشيخوخ ودينارين فبلغ خراج مصر ( بما فيه جزية الروم ) مليوني دينار ، قلنا خصصنا لجزية الروم مليوناً اقتضى أن يكون عدد من فرضت عليهم الجزية خمسمائة ألف نسمة ، وعلى هذا القياس لا يزيد سكان مصر على مليوني نسمة

هذا ولم يكن للخراج نظام ثابت ، فكانت غريبة الأوطان تقل وتكثر حسب الأهمام بالتعب والإصلاح الجسور والغلجان<sup>(٢)</sup> ونحوها ، كما أن جزية الروم كانت تتناقص بالتوالي لدخول أهل مصر في الإسلام ، إما بغية في اعتناق هذا الدين ، أو فراراً من دفع الجزية . وقد رأى بعض المال عدم دفع الجزية عن أسلم . بذلك على ذلك كتاب وإلى مصر إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز يشكو إليه من أن الإسلام أضر بالجزية ويسأله أن يأمر بفرضها على من أسلم ، فما كان من عمر إلا أن كتب إليه كتابه المأثور ، وفيه يقول : ... فضع الجزية عن أسلم — قبح الله رأيك — فإن الله إنما بعث محمداً صلى الله عليه وسلم هادياً ، ولم يبعثه جاكياً . ولمعمرى لعمري أشقى من أن يدخل الناس كاهن في الإسلام على يديه ، وعلى الجملة فقد كانت سياسة الخلفاء ترى إلى الاكتثار من الخراج حتى إن بعضهم لم يأبه بما حلّ للأهلين من شراعة المبال الدين حملاً على إرضاء الخليفة ، الذي كان رضاه وثوقاً

(١) ذكر المؤرخ ستالي لين بول أن هذا العدد هو ثمانية ملايين دينار واستدل به على أن عدد من ضربت عليه جزية الروم بلغ أربعة ملايين ( برخصة دينار من كل شخص ) واستطاع أن سكان مصر في ذلك الوقت كانوا ستة عشر مليون نسمة ، وهذا يخالف ما يقصده ابن عبد الحكم ( في فتوح البلدان من ٢٢٢ ) الذي استدل به لين بهذه العبارة كما يظهر (٢) كان إصلاح الجسور والشجبان مرفوضاً على الأهل ، وكان يقوم بذلك ١٢٠٠٠٠ نسمة لا يتخون من السبل سيئاً ولا شتاء

لما بلغ الخليفة من أتب الخراج وصل في عهد القنوص إلى عشرين مليوناً وأكثرت ، وجهه بعض المؤرخين ٢٤٠٠٠٠٠٠ دينار في عهد القرافنة ، وبلغ بعضهم بجملة في زمن الريان بن الوليد ( وهو فرعون يوسف ) ٩٠٠٠٠٠٠٠٠ دينار<sup>(٣)</sup> ، فلا شبهة إنما يجب عمر من أن البلاد لا تؤدي نصف ما كانت تؤديه إن صح أن مصر كانت تؤدي هذا المقدار قبل الإسلام . على أن عمر إنما أراد بقصده وتمسكاً بحبل البلاد حبلها ويقطع دوماً بخلاف ما كان يتوخاه عمرو بن الناص من شرابة حال البلاد من شدة ورعاه<sup>(٤)</sup>

وقد لفت المؤرخون في مقدار الخراج ، وقصره بعضهم على جزية الروم التي كان مفروضاً أضافها على أهل الامة من القبط وغيرهم لأن الخراج في عهد الإسلام كان من ناحيتين ( الأولى ) الضرائب الشخصية المعروفة بالجزية أو جزية الروم ( والثانية ) ضرائب الأوطان ، ومجموع هذين يبرق بالخراج<sup>(٥)</sup>

على أن قصر بعض المؤرخين الخراج على جزية الروم مع غشقه يجعل الاعتدال إلى معرفة عدد سكان مصر وقت الفتح أسراً مستحيلاً ، ناهيك بما هناك من الاختلاف الكبير بين روايات ابن عبد الحكم ( ٢٧٦ هـ = ٨٧١ م ) وهو أقدم مؤرخ في مصر الإسلامية والبلاذري ( ٢٩٠ هـ = ٨٩٢ م )

وهو من معاصري ابن عبد الحكم  
وقد ذكر ابن عبد الحكم<sup>(٦)</sup> أن عدد من ضربت عليهم

(١) هل الفرزي ( خريط ج ١ ص ٢٥ ) من التعريف الخرائي أنه وجد في بعض البراني في المصيد عبارة بالغة الخبيثة علت إلى الحرية ومنها يضح أن الخراج بلغ في عهد الريان بن الوليد ٢٤٠٠٠٠٠٠ دينار ، وهو أقرب إلى القول

(٢) أنظر الملاحظات التي دارت بين عمرو وعمر بشأن الخراج في خطب الفرزي ( ج ١ ص ٧٨ — ٧٩ ) على أن غشبه عمر كان راجعاً أيضاً أكثره إلى تأجيل عمرو إرسال الخراج إلى المدينة كما يظهر من قول عمرو « ولكن أهل الأرض استنظروني إلى أن أتوك عثمهم »

(٣) فخرج هذا يعني بن سعيد الأنطاكي ( ٢٥٨ هـ ، ١٠٦٦ م ) في كتابه « ذيل التاريخ » المجموع على الصحيح والتصديق ، مؤلفه أو شيعاً أو سعيد بن الطريق ( ٣٢٨ هـ = ٩٤٠ م ) وزاد ابن سعيد فصرح النوع الثاني بأنه جزية جلة تكون على أهل القرية وهذا يحل ما ذكره الفرزي ( خريط ج ١ ص ٧٧ ) أن جزية البلدة كانت تؤخذ على أهل القرية من مزارعين وأرباب الحرف والصنائع

(٤) كتاب فتوح مصر ص ٧٨



## حظي بالشيء...

### لأستاذ جليل

الرائي، المجمع النوى، أزهري  
للمصورة، الأيزي ... ..

— ٣ —

رد الأستاذ الرائي (رحه الله) في (البلاغ ٢٨ شوال ١٣٥٢) على الأستاذ أزهري المصورة (البلاغ ٢٦ شوال ١٣٥٢) فقال:

«عاد الفاضل أزهري المصورة إلى هذا القتل وجاءنا بدليلين آخرين من استمالة كتبت حجبها أربعا أحصاها ما عوقبه: (١) — أوردنا بيت الحامسة (٢) — وجئنا بكلام الأساس (٣) — وجاء في نهج البلاغة: (وحظوا من الدنيا بما حظي به للترفون)

على فائدة الخراج، وعلى سدة جشمهم في جمع التروة الضخمة حتى لا تنوزم الحاجة بعد مزهم، الذي كانوا يتربون في كل وقت بما أدى في كثير من الأحيان إلى انتفاض الأمة، وقيام الثورات في عهد بني أمية، وفي العهد العباسي، فليس أدل على نهاية الخلفاء إكتاف الخراج من أن عبد الله بن محمد بن أبي سرح لما جبي خراج مصر وبلغ ١٤٠٠٠٠٠ دينار بعد أن جباه عمرو ١٢٠٠٠٠٠ دينار، غير حيان بن عفان مرأى قوله: «إن القلاع بمدك مددت أبنائها» فأجابه عمرو: «لأنك أجهنمها» بما يدل على أن سياسة الخلفاء نحو جباية الخراج كانت تميل إلى الشدة، وعلى الأخص في عهد بني أمية وفي العباس، على أن خراج هذه البلاد أخذ يثقل بعد عمرو وابن أبي سرح حتى إنه لم يبلغ زمن الأمويين والعباسيين ثلاثة ملايين<sup>(١)</sup> إلا صارت مددوعات حتى اضطر بعض الرعاة إلى وضع الجزية على من أسلم

جس برهم محسن

(١) يظهر من أقوال التترزي (خطط: ج ١ ص ٩٩ — ١٠٠) أن الخراج في هذه اللغة كان جلة<sup>(٢)</sup> إن لم يكن كله — عبارة عن مرائب الألبان، فقد بلغ في عهد عثمان بن عبد الملك أربعة ملايين، وفي خلافة سليمان بن عبد الملك اثني عشر مليوناً، وفي عهد ابن طولون أربعة ملايين، وفي عهد الفاطميين ثمانية ملايين، وفي عهد طولون أربعة ملايين

(٤) — وجاء في مقامات الحريري: (نهضنا وقد حطينا بدنيارين) — وجيب جداً أننا لم نجد أحداً يقبضه إلى مدار الحجة أو يقبلن إلى وجه النقد. على أننا أومأنا إلى شيء، وهرشنا بشيء، وقلنا: إن لهذا القتل (حظي) تاريخاً اجتماعياً وأن هذا التاريخ هو الذي يبين الحكمة ظاهرها والظاهر وبطنها الباطن. وكان في هذا كاف أن يدرك من يدرك أن في اللغة: أنفاطاً أخذت من معنى بينه، ولا يستعمل إلا غيا هو بسبب من هذا المعنى

أما بيت الحامسة فقد قلنا إن حظي فيه مضمنة معنى (ظفر) نعى هذه لا تك وبطل الاستدلال بالبيت. ونقول مثل هذا في كلمة الحريري وإن كان الشرطي قد فسرها بمعنى (سعد) وهو المعنى الذي شاع به الكلام في المصرد المتأخرة، فيقولون: حطينا بقاء فلان، وحطينا بشريف فلان. وأكثر ما كان هذا الاستعمال في البلاد التي يسفها الحكم التركي، ولهذا كانت قاضية في سورة<sup>(٣)</sup> حتى لا يلبى ولا غصم، هناك إلا وهي في لسانه وبخاسة الجراش

وأما كلام صاحب الأساس فقد قلنا إنه من دلتنا لا من دليل المجمع ونحن على هذا الرأي وأما عبارة نهج البلاغة فهي الآن محل القول، وسنرفع عليها حجباً من مصابيح علماء الدين ليتبين الأزهري والمجمع بنوده الصالح كيف وقعت (حظي) من العبارة في أحسن مواضعها، وقعت في الكلام على رجلها لا على أماسيها

يقول الامام: (وحظوا من الدنيا بما حظي به الترفون) فالجلة الأولى مقبولة على الثانية في الاستعمال إذ الأصل هو ما حظي للترفون به ثم أخذت منه خطوة الآخرين الذين أشبههم: فبأننا يحظى الترفون ومن ثم؟ جواب هذا في قوله تعالى: (واصبح الذين ظلموا ما أفسروا فيه<sup>(٤)</sup>) وقوله: (وأخذنا متفرقهم

(١) قلت: جاءت (صورة) في المطبع في الجريدة بالألف وفي (القموس): «سورة منسوبة مخضعة اسم الفاعل» وفي الخبر وسيم البلدان وتاريخ كتاب العرب المجلد ٣٥ للأستاذ الرائي (رحه الله) خلت هذه

(٢) قلت: وفيه القول الكريم: (وكأنا جبرين) وفي (الكشاف): قرأ أبو عمرو: (واصبح الذين ظلموا) يعني وأنبوا أجزاء ما أثروا فيه — أصبح: على وزن اقبل، وبالنسبة لما لم يسم فاعله — ويجوز أن يكون لقى في القراءة للمصورة أنهم أنبوا أجزاء أترافهم، وهذا متى قوى لعدم الانحاء

وترى ما الذي فهم القراء من هذا ؟ وما هو الذي يُريد من كلام حافظ إبراهيم وفق صحيح البخاري في وقت ما ؟

لا بأس أن نعيد قراءة (البلاغ) قائدة وأن نصصح لحفرة أزمري ، فإن اليازي لم ينتقد (حنلي بالشئ) كما زعم ، وإنما اعتقد استعمال المصدر قال : (ويقولون الخطوى وإنما هي الخطوة) بالهاء ولم يزد على ذلك . وعما أخذ به حافظ في ترجمة البؤساء أنه يتكلف في الاستعمال وعد من ذلك قوله : (كأنني أسمع صوتاً يقطر منه الدم) قال : وقطران الدم من الصوت مما لا تأنس بالأفعال . وهذه هي العبارة الواردة في البخاري ولكن حافظ (رحمه الله) لم يأخذها من البخاري وإنما سألها من (الأغانى) وقد سار<sup>(١)</sup> شيطانه بعد اعتقاد اليازي ، فلي يمدح أستاذنا فقال له بلحرف : (اليازي غير مطلع في الرمية) قال الصديق : ولماذا ؟

قال : أنه حاب على : (أسمع صوتاً يقطر منه الدم) مع أن العبارة في الأغاني

قال صديقه : وإحافظ ، اتق الله ، لأن يقول الشيخ : إن في العبارة مجازاً بعيداً خير لك من أن يقول : انك سرقنا من الأغاني ...

أما هل أخطأ اليازي أو حافظ فهذا كلام آخر -

قلت : وما نقده الشيخ اليازي في (البؤساء) : « نخرجت ربة المنزل والصمت من لا ونتم أي لم تقل لا ولا نعم ، ومن هذا القليل : أحل حب الضنن . على أن الضن والضن شيء واحد وكلاهما يعنى الخلد »

ولم يحك لنا (صديق حافظ) قوله في نقد اليازي هاتين البيارتين خلفها كمال ذاك (الصوت) والقياس يدل أن هناك ثبوتاً وسورة وقولاً ...

وقد عرنا حافظ في الأولى بشاراً :

لم يطل لي ولكن لم أتم وفق هي الكرى طيفاً ثم  
وإنما قلت لها : جودي لنا خرجت بالصمت من لا ونتم  
وأغار في الثانية على ربيعة بن مقروم :

وكم من حمل لي شب ضنن يمد قلبه ، حلو اللسان

(١) سار : غضب ، السورة : الحنة (الصباح) ومن المجاز : سار الصراب في راسه (الأساس)

بالغضب<sup>(٢)</sup> وقوله : (وإنما أردنا أن نهيك قرية أسرها<sup>(٣)</sup> مفرحها ففسقوا فيها ، فحق عليها القول ، فدمرناها تدميراً)

والآن فلنطلي مصباح علاء الدين فإن لم يكن اللص الذي نرى إليه قد انكشف فني مقالة أخرى سنستدير مصباحاً كشافاً من الأسطول البريطاني

قلت : في هذا التفسير تمشق ، وهذه هي الجمل التي وردت قبل عبارة (الخطوة) وبعدها ، وفيها البيان للكشاف :

« إن التفتين ذهبوا بساجل الدنيا وأجبل الآخرة ، فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم ، ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم ، سكنوا الدنيا بأفضل ما سكت ، وأكلوها بأفضل ما أكلت ، غفلوا من الدنيا بما حطى به الترفون ، وأغفلوا منها ما أخذته الجبارة التكبرون ، ثم اغلبوا عنها أفراد اللبغ والتبجر الراجح ، أساءوا مدة زهد الدنيا في دنياهم ، وثيقنوا أنهم جيران الله غداً في آخرتهم<sup>(٤)</sup> »

وقال الأستاذ الراعي (رحمه الله) : « ثم قال الأزمري : لم يطل أحد قولاً في (حنلي بالشئ) إلا العلامة للشيخ إبراهيم اليازي في هذا الزمان ، ثم ذكر اعتقاد اليازي استعمال شاعرنا حافظ إبراهيم في ترجمة البؤساء قال : (فلا تلهي بيد أيام حبيبة الإسلام السيد وشيدونا فقال له - وقد صمنا قوله - يا شيخ يا شيخ إن الذي ضلناه من كلام حافظ إبراهيم هو في أول صحيح البخاري قال : فبهت الشيخ وترك السيد وهو كاسف البال )

(١) هذا هو الطبع في الجريدة وآلة الكريمة : « حتى إذا أخذنا مترجم بالغضب إنهم يمارون »

(٢) (أسرار) من الأسر ، وقيل : أسر مثل أسرى كثر أو كثره وفري : أسراراً ... بتعديدها ليراي جيتام أسراء وسطام

(٣) قال شارح التبع (ابن أبي المليلد) : « ثم ذكر حال الزماد قال : أغفلوا من الدنيا ينصب فري ، ونجبت علم الآخرة . ويروي أن الفضل بن عياض كان هو ورفيق له في بيت الصطري فأكاد كسرة باية ، واقتربا بإيديهما ماء من بيتي الفدوان ، وقام الفضل لحظ رجليه في الماء ، فوجد برده ، فالتفت وبالحال التي هو فيها . فقال لرفيقه : لو لم السرك وأبناء اللزك ما نحن فيه من البش والفتنة لحدونا »

ولسيد المصرون وإمام المسلمين (الشيخ عبد مبد) - رضي الله عنه - في شرح قول التبع كلام حسن : « إن الفتى يؤدى حق الله وحق العباد ، ويحفظ ما آتاه الله من النعمة ، ويحفظ ما له فيا يرفع شأنه ، ويحلى كفته ، فيعيش سبباً متراً كما عاش الجبارة ثم يغلب بإرادته وهو الأجر الذي يلفه سعادة الآخرة جزاء من دماة حتى نفسه ومتعتها الصميمة نيا أولي من الدنيا ، وهو بهذا يكون زاهداً في الدنيا ومصدق عليه

التقدم إلى أنسها،<sup>(١)</sup> وقيل: هو أن يمشى على ظهر القدم  
قلت: أكرما يكون التدفع في الرمنع من اليد والقدم،  
وفي (السان): «التدفع عوج وميل في الفاسل كلها خلفه أو  
هنا كأن الفاسل قد زالت عن مواضعها، لا يستطاع بسطها معه»  
ومن ذاك (التدفع): «عولت على مفادرة ابني: أي أجمت  
وصممت، وليس هذا معنى اللفظة، ولكن يقال: عول عليه  
بمعنى اتكل»

قلت: في (الجمهرة): «عول: علي بما شئت أي حللي ما شئت  
من نفسك، وفي (الصحاح): «عول على بما شئت أي استغنيت بي  
ومثل هذا في (السان) والاساس) وفي (الاساس): «وقال:  
عول على السفر إذا وطن نفسه عليه» وقول حافظ بنارعه.  
وفي الرابطة والثلاثين من اللغات الحبرية: «قال: أئدري لم  
أعولت، وعلام عولت؟» وقد فسر بعض الشراح عول بمعنى  
عزم واعتماد، وهو مقصود ابن الجبري، ولم يقد ابن الخشاب  
هذه اللفظة. وفسر الشريشي عول بمعنى اتكل، وعبارة اللامة  
لا تسمى الاتكال

وقد ليازي «النجمة للنجم»

قلت: النجمة ضرب من الثبت كما في (الصحاح) والنجمة  
الكلمة، ولم أجد النجمة للنجم في المعجمات المروفة المطبوعة.  
غير أني قرأت في (التاج) في مستدركة: «ونجمة الصبح فرس  
محبوب» وأيت في (أقرب الموارد): «النجمة النجم وهي أخص  
منه» وقد جاء هذا بعد تفسير: (علم النجوم، نجوم الأخذ،  
فلان ينظر في النجوم) فتبر الماروف يظن أن النجمة مثل النجم.  
والأصل لما في (أقرب الموارد) هو في (النهاية): «ومنه حديث  
جبر: بين نخلة وضلة ونجمة وألف. النجمة أخص من النجم  
وكأها واحدة كتبت ونيت» وروى (السان) هذا الكلام،  
فنقل صاحب (أقرب الموارد) منقولاً، ورويه كما رتب ليشل  
من مطالع مجيبه. والشيخ سيد الشرتوني فاضل كبير، وله  
مصنفات حسنة، ومقالات مثقفة، لكن مجبه (أقرب  
الوارد) لا يوفق به، فقد تكررت فيه الأغلط تكروراً  
الاسكندرية

(١١١)

(١) قلت: في (الصحاح): قال الاسمي: كل اثنين من الانسان  
حلل الساعدين واثنين واثنين قد اقبل منها على الانسان فهو اسي،  
وما أدير حته فهو وسعي

قال التبريزي في (شرح الجلسة): «الضرب الحقد. وأضافه  
إلى المعنى لأن العيين ليس»<sup>(٢)</sup> فكأنه حقد عسر» وغزوات  
حافظ البريطانية الإيطالية الفرنسية... وفاراه التركية... في  
(بؤساءه وإلياه) تخبراً أنه خليفة سعيد بن حيد في هذا العصر  
قال ابن التميمي في (التهرست): «سعيد بن حيد كاتب شاعر  
متوسل غلب الألفاظ، مقدم في سناعته، جيد تناول المسرة  
كثير الأثارة. لو قيل لكلام سعيد وشعره: أوجع إلى أهلك  
لما بقي معه شيء»<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

ومن قد (البؤساء) ليازي: «استعمل (البرمة) للزمن  
التصميم»<sup>(٤)</sup> (أيت اللون) بمعنى كدود (تبقى عليه كذا)<sup>(٥)</sup>  
أي بقى (ألم يبق في طريقك أيها الأراهب بنلام)<sup>(٦)</sup> وللنصوص  
عليه في هذا المعنى عثر عليه لا، وبقيت (تتمنعض) من البرد  
أي تقفط<sup>(٧)</sup>، ولم يحى قمعض جها للمنى

قلت: قمعض الشيء تتمنعض كسر، والتمنعضة  
صوت كسر النظام، وفي شعر أبي تمام:  
طلب الجند يورث الرء خيلاً وهو ما تتمنعض الحيزوما  
وفي حديث سفيان بنت حيد للطلب: (فاطل علينا يهودى،  
قمت إليه فغيرت رأسه بالسيف، ثم رميت به عليهم،  
فتمنعضوا) أي أنكسروا وتفرقوا كما في النهاية

وفي ذاك (التدفع): «ولمأت بأحد تفديك (فدعا) والتدفع  
يكون في التقدم لا في التقدح، وهو أن يهوج الرمنع حتى تنقلب

(١) في (السان): حذفت الهاء عسرهما والواو لما. وفي (الاساس):  
ولمأت ذات شمن: لياها امواج وأفواه

(٢) وفي (التهرست): كان يدعى أنه من أولاد ملوك الفرس، وفي  
من الكتب كتاب انصاف الملب من العرب يعرف بالسنوية، كتب ديوان  
رسائله، وكتاب ديوان شعره

(٣) قلت: في (الصحاح): أئت عليه برمة من المهرى أي مدة طولية  
من الزمان

(٤) قلت: الباهت من البهتان أو من بهت — كسر وكرم وعلم —  
بمعنى دحش وهو خير فصيح. والصحيح بهت — البناء لا ليس فاهه —  
فوه مبهوت. ولا يقال إهت ولا بهت كما في الصحاح

(٥) قلت: في (الاساس): يتناهى بمعنى استغله

(٦) قلت: في (السان): عثر على الأسماء الملع وأعزته عليه أطلته  
وفي (الصحاح): وعزبه فرسه لسطع وعثر عليه أبعده، وفي (الاساس)

وعثر الزمان به، وعثر في كلامه وعثر

(٧) قلت: في (النهاية): في حديث سهل بن حنيف: فأخذته قنفطة  
أي وعدة، يقال: تنقلب من البرد إذا انجم وارتد

لمؤرب والتاريخ

## مصطفى صادق الرافعي

١٨٨٠ - ١٩٣٧

للاستاذ محمد سعيد العريان

- ٣٤ -

مقارنه للرسالة (٥)

لم تكن قصة « بنت الباشا » هي آخر حديثه عن الزواج ، وإن كانت آخر ما أنشأ في هذا الموضوع بمحسومه ؛ ثم بقي عنده طائفة من الساني والطواطر في موضوع الزواج والمرأة جاءت مبعثرة في طائفة من المقالات من بعد ؛ ومنها مقالة ( احفرى ) وهي قصيدة من الترانسمرى مترجمة من ذلك ، تلح منزلها بآراء القصيدة المترجمة من الشيطان في مقالة ( لحوم البحر )

وكان الرافعي في هذه الفترة قد اصطنع موديتين مختلفتين

من الشباب اللاهين ، كانت تجمهمهوه ( لنوس ) في طنطا لعبت والحر والجمانة ؛ فتألفهم والتاديرة والفكاهة ليجمعهم إليه فيستمتع إلى أحاديثهم في عشق المرأة والزواج ؛ وقد قدّمت القول في بعض ما سبق من هذه الفصول بأن ذهن الرافعي كان سريع الالتفات إلى ماني المرأة ، وكانت أصحابه قوية الانفعال بمحدث النساء ، حتى لثراه وهو يستمع إلى حديثه إذ يتحدث من الحب والمرأة كأنها يخيل إليه أنه يرى قصة ما يسمع ، وأنه يشهد حادثة لاحديها ؛ ثم يزين له خياله ما يزين فيضيف من وعده إلى ما سمع مالم يسمع ؛ فثراه كما ترى اللقي الرافعي ؛ يجيد حديث الفزول والحب حريقا في دمه وثورة في أعصابه لا حديثا في أذنيه . . . فيستزيد مما يسمع وهو صاغر ملذوذ ؛ فيحصل عنده بذلك على الاخطاب والاسترسال حتى ينفذ جملة ماني نفسه من رواية الواقع أو مبتدعات الخيال . . .

وعلى شدة احساس الرافعي بماني ( الجنس ) إلى هذا الحد ، فإنه بإيمانه وخلقه وتدبثه واعتصامه بالوحدة ، كان قليل التجربة شئيل الماروف في هذا الباب ؛ فكان له علم جديد في كل ما يسمع من هؤلاء الفتيان من قصص ما بين الثبان والثابت من ناشئة هذا الجيل ؛ وكان هذا العلم الجديد يسرع به إلى سوء الظن بكل فني وكل فتاة ، وكانت من هذا الظن مذهبه الاجتهادي الذي يفرقه الفراء .

من أحاديث هؤلاء الفتيان ، كان إليه وحى الساني في قصيدة « احفرى » ؛ كما كانت توحى إليه حوادث بعض الصحف وأحاديث بعض الجلات بكثير من اللاني وكثير من الموضوعات ؛ إذ كان يحرص على أن يقرأ كل ما تنشره الصحف والجلات من أحاديث الهوى والغباب ومصارع الأخلاق .

\*\*\*

وكان الرافعي يختلف في طنطا إلى بيوت طائفة من مهاجرة لبنان كان بينه وبينهم صداقة ومودة ؛ فكان يزورهم بين أهلهم ، فيكرمونه ويسمون له ويحفون به ؛ والرافعي عذت لبق غريف السامسة ؛ فكانت مجالسه هناك تطول ساعات يتحدث إليهم ويتحدثون إليه . وفي بيوت للتصمرين من أهل لبنان عادات غير ما نعرف في بيوتنا ، فكان الرافعي يجد هناك جوّاً يوحى إليه ويغده بلم جديد . . .

وأما لم أحسب الرافعي في طنطا إلى ( زيارة مصر ) إلا فيما ندر ، على أني كثيراً ما كنت أحسبه في تلك الزيارات . . .

وأعترف بأن الرافعي لم يكن يقصد إلى زيارة أسدقائه هؤلاء لتعرض بما يترادون من أجله الأصدقاء ، ولكنها كانت زيارات يقصدها إلى معنى مما يتصل بفنه وأدبه ؛ وأحسب أن كثيراً ممن كان يزورهم يزودون كن يرفقن له ذلك فيبحثن له أسبابه وكثير من نساء لبنان أحفل بالأدب من رجال في مصر

وقد صحبتته مرة إلى زيارة أسرة الأناة في ، وهي فتاة ذكية من أهل الفن والأدب ؛ وقد ألح عليّ ويثد إلهاساً شديداً أن أحسبه ، ولم أكن أعلم ما يقصد إليه بهذه الزيارة إلا أن تكون

تسليفة ريشة ومتاعاً من متاع أهل الفن

... وكنت في ذلك اليوم صانئاً أفنية طامية في مرمى من سماي الشباب تمر من حال من حال في تلك الفترة ، ودفنوها إلى الرافض لينظر فيها ؛ فلما قرأها طواها وسجلها في جيبه ...

... وصحب الرافض إلى حيث يريد ، فاستقبلتنا الفتاة وأما وهاب من قرباتها ، ثم لم يكد يستقر بنا المجلس ، وأهل المحار حافون بنا يبالون في إكرامنا ، حتى أخرج الرافض الورقة من جيبه فدفنها إلى الفتاة ...

وقرأت الفتاة الأغنية ، ثم ردها إلى الرافض وحى تقول :  
« جميل ... شمر طاشق ! »

قال الرافض وهو يشير إلى مبتها : « إنها أغنيته ! »  
قالت : « إيه ... ! أحاشق هو ! »

قال الرافض : « نعم ! ... ومن أجلك صنع هذه الأغنية ! »  
ومضت فترة صمت ، وسبغت حرة الخليل وجه الفتاة ، وتولتى العشة عما سمعت فما استطاعت الكلام ، ونظر الرافض إلى نظرة طويلة لم أعلمها ، وكان في من الحياء أضعاف ما بالفتاة ... وكانت دهابة غير مأوفة ولا منتظرة ، أوقفتني في كثير من الحيرة والارتباك ...

وقطعت الأم هذا الصمت الثقيل قائلة : « أغنية رقيقة ! »  
ورده الشاب صدى صوتها يقول : « ... رقيقة ! »  
وبئت في مكان لا أنحرك ، لا أرى أمامي غير تلك الالتماسة النائمة على شفق الرافض ...

ثم نهشت الفتاة إلى الترفة الثانية ومادت بطبق الحلوى تقدمته إلى ؛ ثم إلى الرافض ؛ وأضغمت جملتها إلى جانبي ... وهاد الحديث أروا وأفانين بين الجماعة وأنا صامت في جلبي لا أكاد أعلم ما يدور حولي من الحديث ؛

وجعلت أسأل نفسي وأكاد أنشئ عيشاً : « ترى ما فاجعل الرافض على هذا القول ... ؟ »

فلما انفض المجلس وخرجنا إلى الطريق نظرت إلى الرافض مغمضاً أساه بجلاء السر ، فضحك ملء فيه وهو يقول : « قصة طريقة ... » لقد عقدنا المقعدة فانظر في طريقة الحل ... سيكون

فصلاً أدنياً عمتاً بإشيخ سعيد ، تكون أنت مؤلفه وحلياً أن أرويه ؛ لقد شمتنا الخيال فأنشئتك وسيلة إلى الحقيقة ... ! »  
وغاضني حديث الرافض أكثر مما غاضني الذي كان منه فتمردت عليه ، ولكن الرافض عاد بضحك ويقول : « أترك — إن أيت — تستطيع أن تمنع نفسك الفكر فيها وإن تمنعها !  
لقد بدأت القصة فإبد من أن تكون لها خاتمة ! »

وضقت بهذه الهامة وكارت نفسي فأخشيت القول ؛ فزاد به الضحك وهو يقول : « وهذه الثورة أبغاً هي حادثة من فصول هذه الرواية ... ! »

وأعداني صرح الرافض وانبطه فضحكت ، ثم لم أجد الجمال قائدة فسكت على فيض ضاحك . ولقيت الفتاة بعدها صريتين فتناسلت ما كان ولم أسأل نفسي عن شيء من خبرها ...  
ومضى زمان ، ثم جادني الرافض يوماً يقول : « إن بينك وبين صديقنا الأديب ج لشيئاً ؟ » قلت : « ماذا ؟ »

قال : « أحسبه يخلو منك على خطيته الآتية ق ؛ فانه لمعلم أن بينكما طائفة ... ! »

وقال لي ع الذي سارت أبنته في ماري من بعد : « أراك كفت مع الرافض أمس في زيارة فلانة ؟ » فتوجست من سؤاله شيئاً ...

وكلت تكون قصة كما أراد الرافض ولكن حسمت أسبابها فزاراً بنفسى !

\*\*\*

... من مثل هذه الحادثة كان يتبس الرافض موشومات ويعد مسانين في المرأة والحب والزواج ومشاكل الأسرة ؛ ومن هذه المجالس التي كان يصطحبها أو يسي إليها ويهيئ أسبابها ، كانت تتجلى له الفكرة وبروض الخطوط وتشقق اللسان ؛ ومن هذا الجو زخرت نفسه بالمواقف النابضة التي ألهمته من بعد أن ينشئ ما أنشأ من القصص لقراء الرسالة ، ومنها كانت قصص الأجنبية ، وسمو الحب ، والله أكبر ، والحيامتان ، وغيرها . وما أمي أن ذلك كان يجل عليه القصة واللون ، إنما كان يمدد بالمانى والحواطر حتى يملأ نفسه ويعتق حسه ؛ فلما زال هذه

وأكثر مسانيه في هذا الحديث قديم في نفسه ؛ وقد نظم شيئاً منها قبل ذلك بسنتين أو ثلاث في قصيدة نشرها في مجلة المتنفس

... وكما تنوب إلى الحزبون نفسه إذا صرح بشكائه إلى صاحب سره ، هدأت نفس الرافضى بعد إبلاده هذا المثال وتكب إلى الباء نينة والرعى ، وكأما تفض حومه وأحزانه في هذه الكلمات وكانت تنقل رأسه ؛ أو كأنما كان يستمع إلى مداواة الرأى في حكمة الضميرين نفسه وهواه ، فما هو إلا أن استوعب ما قال وقالت حتى الطأنت نفسه إلى الحكم الأخير ، وانصرفت الروح السامية على ما كان يتادعها من أهواء البشرية ...

ثم كان هلال رمضان فأنشأ مقالة « شهر القنوة » وهي السامية بما أنشأ من الثلاث الدينية لقراء الرسالة  
« سبى بهر » محمد مهدي العرابي

لنحواطر والأفكار مضمرة في الرافعية تزيد وتوهو ويضم شيء منها إلى شيء ، حتى يأتي وقتها ؛ فأنما ميموشوع عما يحصل بهته لنحواطر المضمرة اتخالت عليه للماني اتتبالا حتى يتم الموضوع تمامه على ما يريد

\*\*\*

ولان نفس الرافضى قصة « الأجنبية » وحكي حكايتها على لسان وفده الله كنور محمد ، أحسن بالثب واللل ، وراجع ما كان من عمله في الأشهر الستة الماضية منذ بدأ يعمل في الرسالة ؛ وما عاد عليه ؛ فضاقت نفسه وبرمت به ، وأحسن في نفسه شعوراً جديداً ليس له به عهد ، وقال لنفسه وقالت له ، وتقل جسمه في الفراش بما يجعل في صدره من ثم وما يشفى جسده من علة ؛ وضخت روحه إلى مساكنها ، وتناذحته فوقان ... وم أن يكتب إلى الأستاذ صاحب الرسالة ليعينه من الاستمرار في العمل ... وطال الحديث بينه وبين نفسه فأرثقه ليله ...

وتركته وروحت إلى ماري وهو شاك متبرم يشكر موضعه من الحياة ومكانه بين أهل الأدب . فلما كان عصر اليوم التتالي دعاني ليعمل على « قلت لنفسى ... وقالت لي ... »

من أراد أن يعرف الرافضى العرفان الحق ، فليقرأ هذا الحديث يعرف نفسه الصريحة على فطرتها ؛ ثم يعرف مذهبه في الأدب وهدفه في الحياة .

إن غاية ما يشده الباحث عندما يهيم بالبحث في حياة إنسان له أثر في تاريخ الحياة أو تاريخ الأدب ، أن يعرف مضمر نفسه من ثنائيا أمهاله أو من حديث ماضيه ؛ وإنه مع ذلك يخفى أو يصيب سبيل المعرفة ، ولكن كما هنا إنساناً يتحدث عن نفسه وتحدثت نفسه إليه ، حديثاً كصدق لا اختراع فيه ولا تزوير ولا سبيل فيه إلى الخطأ

وأشهد أني رأيت قبل أن يعل على الحديث وأن في وجهه لمائية قبل أن يكون كلاماً ؛ فما رأيت ورايت حديثه من بعد إلا كما تصور معركة في حكاية وصف ؛ هذه هي هذه ، وكانت حركات صامتة فصولات عبارة ملقطة .

## كتابان قيمان

سبيلهم في أوامر وأحكام

هكذا تكلم زرادشت

— هينريش فون ديرك بننه —

اعترافات في العصر

— فكتور هاجال الفرد دي موسيه —

وكلاماً ترجمة الأستاذ

فيلكس فارسى

من أرسل ٢٠ قرشاً قبل صدور الكتابين عند مفتكا فيرسل له الكتابين إلى حيث يقيم داخل القطر أو خارجه «دون عناية لأجرة البريد » ، ومن أرسل ٢٥ قرشاً يرسل له أيضاً كتاب « رسالة للبر إلى الشرق الغربى » تأليف الفريدم — العنوان : إدارة مطبعة البعير بالاسكندرية

ط - وما دام الخطيب أجدد بالإقناع من الطيب فهو  
أجدر به أينما من العارف ؟ !

ج - بلا شك !

ط - حتى ولو كان هو في نفسه غير طيب ، أليس كذلك ؟

ج - بل

ط - ولكن واضح أن ذلك الذي هو ليس من الطيب في

شيء يجهل الأشياء التي يحنق عليها الطيب ؟ !

ج - نعم - وهذا واضح -

ط - وهكذا يصبح الجاهل أقدم من العالم على إقناع الجاهل  
في اللحظة التي يصبح فيها الخطيب أئيق للإقناع من الطيب ؟  
أليس ذلك مقولاً ؟ أم ترى عندك شيء آخر ؟

ج - كلا ، فهذا هو الذي يحدث في هذه اللحظة

ط - وهذه الخاصة التي يمتاز بها الخطيب وقته : أليست  
واحدة بالنسبة للفنون الأخرى ؟ أمي ليس ضرورياً أن يبنى  
رجل البيان بطبيعة الأشياء ، وحسبه أن يلمس طريقة ما للإقناع  
بحيث يبدو في عين الجاهل من الناس كما لو كان أكثر علماً من  
أولئك الذين يجهلون هذه الفنون ؟

ج - أليس جيكاً يا سقراط ألا تكون محتاجين إلى تعلم  
فن آخر غير ذلك الفن الذي لا ينبغي أن تتنازل عنه قط لأي  
عترف آخر ؟

ط - سمحت حالاً فيما إذا كان الخطيب يتنازل عنه من  
هذه الناحية لغيره أو لا يتنازل حسبما يتطلب الموضوع . ولكن  
لنتظر أولاً فيما إذا كان الخطيب يستطيع إزاء الحق والباطل ،  
والجمال والقيس ، والخير والشر : أن يكون كما يكون بالنسبة  
لما يجلب الصحة والوضوحات الفنون الأخرى ، بحيث يجهل ما هو  
الخير وما هو الشر ، وما هو الجمال ، وما هو التبع ، وما هو  
الحق ، وما هو الباطل ، ولكنه يتخير مع ذلك وسيلة للإقناع  
بهذه الموضوعات ، ويبدو في عين الجاهل كما لو كان أكثر علماً  
من العلماء ، بينما هو نفسه جاهل خاوي الرغاض : أو فلتر بالأحرى  
إذا كان لازماً وضرورياً أن يريد أن يدرس البيان أن يبحث  
عن كل هذا ويمر فيه قبل أن يتلقى دروسك ، أم أنك - وأنت  
أستاذ البيان - سوف لا تعلم شيئاً من كل هذه الأشياء إذا

## جورجياس

### أو البيان

وفيمولون

للأستاذ محمد حسن ظاظا

- ٧ -

( نزل « جورجياس » من آثار « أفلاطون » مترجم  
السرف ، لأنها أجل عاودته وأكلها وأجدرها جيباً بأن  
تكون « إنجيلا » للفلسفة )

« رينويه »

« إننا نحيا الأخلاق الفاضلة دائماً وننصر لأنبأ أئوي وأندرو  
من جميع الماديين ! »

« جورجياس : أفلاطون »

### الأشخاص

١ - سقراط : بطل المحادثة : « ط »

٢ - جورجياس : السقراطي : « ج »

٣ - شيريفين : تلميذ سقراط : « ص »

٤ - بولس : تلميذ جورجياس : « ب »

٥ - كاليبكيليس : الأثيني : « ك »

ط - ( غاملاً جورجياس ) وقد قلت زيادة على ذلك أن  
الخطيب يولد من الاعتقاد فيما يرفع الجسد أكثر مما يرفع الطيب ؟  
ج - نعم . قلت هذا ولو أن عمل الخطيب يقتصر بالجمهور !  
ط - وتقدم بالجمهور الجاهل من غير شك لأنه واضح أن  
الخطيب لا يفضل الطيب أمام جمع من التلذذين ؟  
ج - إنك تقول حقاً !

( ١ ) رأينا في العدد الماضي كيف يحب سقراط البقاء ، وكيف حل  
جورجياس على أن يهود للتألف في موضوع البيان على أساس التقدير .  
ثم رأينا كيف انتهت المحادثة هناك بدماء جورجياس أنه يستطيع أن يميل  
من تلاميذه خطباء فادرين على السلام أمام الناس في موضوع العدل والظلم  
ليقومم بأعمالهم الخاطئة . منهار الصائب . وسنرى اليوم كيف يترك سقراط تلك  
الدعوى ثم يذهب بها في وجه صاحبها فلما هي مجموعة من اللطائفات ! !  
« للرب »

ط - ولا يرغب الرجل العادل أبداً في ارتكاب ظلامة ١١٩  
ج - هذه نتيجة عظيمة !  
ط - ويجب بالأحرى أن يكون الخطيب بدد كل ما قيل  
رجاك عادلاً ؟

ج - نعم  
ط - وإذا فإن يرغب الخطيب في ارتكاب ظلامة ١٢٠  
ج - يلوح لا (١)

ط - وهل تذكر أنك فلت منذ قليل إنه لا يجوز أن تقف  
في وجه مدرب الأملاب وتنفية من المدينة لأن أحد المصارعين  
أساء استعمال للالة وارتكب بها عملاً ظالماً ، وإنه - نفس  
السبب أيضاً - إذا أساء أحد الخطباء استعمال البيان يجب  
ألا ترجع لخطأ لاستأنفه وتنفية من الملكة ، بل يجب أن نقل  
السؤولية على الفاعل الذي لم يستعمل البيان كما ينبغي ؟ أفلت هذا  
أم لم تفلح ؟

ج - قلته  
ط - وهل ترى هذا الخطيب نفسه عاجزاً عن ارتكاب  
ظلامة ما أو سوف لا تراه ؟  
ج - ستراه !

ط - وقد قرأنا من الببدأ يا جورجياس أن موضوع البيان  
هو الكلام الذي يبالغ المدل والنظم لا الزوج والفرد ، أليس  
هذا حقاً ؟

ج - بلى  
ط - وعندما تكلمت بهذا النوع ظننت أن البيان لا يستطيع  
أن يكون أبداً شيئاً ظالماً لأن كلامه يدور دائماً حول العدالة .  
ولكن عندما سمعت بدد قليل أن الخطيب يستطيع أن يستخدم  
البيان استخدماً ظالماً بحيث واعتقدت أن قوليك متناقضان .  
وهذا ما جعلني أقول إنك إذا كنت ترى من أن الممارسة خير  
فأنتا تستطيع أن توصل النقاشة ، وإلا فلتكر كما حيث وقفنا ؟  
فلما أن درستنا للوضع فيما بدد رأيت بنفسك أننا قد اتفقتا على  
أن الخطيب لا يستطيع أن يستخدم البيان استخدماً ظالماً ولا أن

(١) ولا يلاحظ أن جورجياس كان قد فرغ من قيل أن من الخطباء من  
يسمى 'استعمال البيان' « للعرب »

لم يك لديه معرفة بها لأن هذا ليس من شأنك ؟ وأنتك فقط  
ستملك منه - في هذه الحال - سلوكاً يحميه يدنو كما لو كان  
عارفاً بها ، ويطلع عليه الجريد دون أن يكون رجل خير والفعل !  
أم « لا هذا ولا ذلك » (٢) لأنك سوف لا تستطيع أن تعلمه  
البيان مطلقاً قبل أن يبرهن الحقيقة للصلة بهذه الموضوعات على  
الأقل ؟ فإذا ترى في هذا يا جورجياس ؟ وهل ترى - وحق  
جورجيس - أننا نتقدم في خواص البيان كما وعدت أنت منذ لحظة ؟  
ج - أرى يا سقراط أنه عندما لا يكون لديه شيء من كل  
هذه الموضوعات فإنه يستطيع أن يتعلمه مني !

ط - أرجو أن تقف هنا فإن إيجابتك حصة لفائدة ألكميا  
تستطيع أن تجعل من أحد الناس خطيباً يجب أن يكون (هذا  
الزاعب في الخطابة) عارفاً بالنظم والمدل ، سواء أنت هذه المرفة  
قبل عيجه إلى مدرستك ، أم منك أنت ؟

ج - لا تناقض في هذا !  
ط - ولكن ماذا ؟ أيمكن هذا الذي نعلم « التجارة »  
تجاراً أم لا يكون ؟  
ج - يمكن تجاراً  
ط - وعندما يعلم الإنسان الموسيقى ، ألا يكون موسيقياً ؟

ج - بلى  
ط - وعندما يعلم الطب ، ألا يكون طبيباً ؟ وبالإختصار  
فيما يتعلق بالفنون الأخرى - ألا يكون الإنسان كما ينبغي أن  
يكون فليد كل فن منها عندما يعلم كل ما يتعلق بها ؟

ج - وأوافق على هذا  
ط - ويكون - نفس السبب - كل من تعلم ما يختص  
بالمدالة عادلاً ؟

ج - دون تناقض  
ط - ولكن هل يؤدي الرجل العادل في مظهره أعمالاً عادلة ؟  
ج - نعم  
ط - وإذا يجب أن يكون الخطيب عادلاً ، وأن يكون  
الرجل العادل راعياً في أماء الأفعال العادلة ؟  
ج - هذا ما يلوح - على الأقل - !

(١) قد زدنا هذا التعبير من عندنا لانجماع للمنى « للعرب »



## غزل العقاد

للأستاذ سيد قطب

— ١٥ —

لقد جهد أخيراً العقادى أن يخلص ما قلت من الرافى  
بما عدا الطالعات لم يحسنه شياً ما يفتح به من دين وشغل  
معتكز من الرافىين وأما ما يطرحه طلاب المدارس الثانوية من  
المادون وخواصها : لم يطلع بعد الجهد والبرق للتصيب إلا  
كأنه من قول له : إن هذه المسألة ليست من الرافيات  
الغاية ، بل هي مسألة في « القواعد الأربع الأصلية » وسأبها  
هو كذا . يأتيه كعمل أكثر ، ويظن أن ذلك يخرجها من  
الميزان الضيق ، حين القواعد الأصلية ، إلى مجال الرافيات الغاية  
ذلك عانى وشأنه في تحرير كلام الرافى ، وربما كان  
ختام هذه الثلاث ، شكها بك « البراويش » والامرأة !

على حدود ترميزنا للشاعر الكبير ، التقينا البارحة بالعقاد  
في حديثه عن المجال ، ونحن بالطبع لم نستقص ما قال ، ولكنها  
تأخرت بين الوجوه ، وتكشف من اللحن ، وسيأتى غيرها في  
« غزل العقاد »

وهنا نحن أولاء ، نثني في اليوم كنفك في حديثه عن « الحب »  
على هذه الحدود ، بل نلحظه وراءها ميسر ، بنسب في خلواته  
الجديدة ، وهو ما يكاد يلقى إليه إلى الرواحن والقواصص حول  
من التلحين على الطريق !

يرغب بنفسه في ارتكاب ظلمة ما وأرى — وعن الكلب (١) —  
أن هذه ليست بمادة مناقشة يسيرة يا جوردجياس ، وإذا طلبت  
في حق ما يجب أن نراه في ذلك لثلاث (٢)  
ب — ماذا يستقرأ ؟ أعتقد حقيقة الفكرة التي قد  
ذكرتها من البيان ؟

محمد حسن خلاكا

« يتبع »

(١) كان سقراط يكثر من تزييد هذا القسم . ويرجع البعض هذا  
« الكلب » لانه الصرى أو ترويس . ويلاحظ هنا النهاية الطويلة التي اتى  
سقراط إليها بشأن الخيل الحق !

(٢) وينتهي هنا القسم الأول من المحادثة وبدأ القسم الثاني الذي يتناول  
فيه أفلاطون طبيعة العدالة والنظم ، والذي يجرى فيه أن الخيل الذي يجمل  
فيه فوق القانون ويقتل الجمهور أكثر الناس شراً وفساداً « فطرب »

فما الحب عند شاعرنا الكبير ؟

إنه لن يقف به عند اللغة الطامشة ، أو الفورة العادمة ، ولا  
عند الحنين والدموع ، أو الفرحة والاستمتاع . فالحب بعد هذا  
وذلك وشأنه بالحياة الكبرى ، ومساربه في الكون والطبيعة ،  
ومندارج وملاب في ساحة الخلود

وليس هو إحساساً في نفس فرد ، ولكنه فورة وقوة في  
نفس كون ، ووضعة ومضطرب في ضمير دنيا ، وحياة ونصرة  
في قلب وجود

وليس هو مصادفة عابرة ، ولا قلعة قبر مقصودة ، ولكنه  
نظام وقصد ، تهيئها الأقدار بلوغ آرب وغايت ، ولتعلن  
آمال وخيالات

والنفس الكبيرة التي يحملها العقاد ، والقلوب المنصعة  
التي وهبت لأمنائه ، إنما هي مراض يدعى فيها هذا الحب فنونه  
ويلب أوداره ويقرب فيها من غايته ، ويحقق أحلامه في أنسب  
الظروف والأحوال !

\*\*\*

فالحب تمهيد للخلود ، وحرمان على حياة الخالدين ، حتى  
لا يقاوم القانون بهذه الحياة ، على بعد النقلة والشفقة بين الحياتين !  
هذه ألبان الدينونة نفعاً من عالم المسكوت والأهراق  
لولا التسميم لما خلطت لنا مُشعلُ التسميم بجعة ألفاف  
ولهذا يقيظ المحبون ، ويساقون للنوم . أليس النوم راحة  
لأهل القتاد من اللتاع وتجديداً للعوالم المنهضة في كد العيشة ،  
لما شأه في اللحظات القنبوسة من التسميم الخال

يقظة الحب من خلود وماذا يصنع النوم بين أهل الخلود ؟  
وإذا دقت من موائد هذا الحب قاتوم من فتات البيد  
والحياة والأسياد ، إنما كانوا يزعمون للخلود ، ويستنون  
النوام ، فلما حشر عليهم الطلب ، وأبت طبيعتهم ما يطلبون ، مرضوا  
عنه بالحب ، فكان مرضاً كاملاً شاكلاً تناء الخالديون !

ما الحب ، ما الحب ؟ إلا ألا يدل من الخلود لنا أغلام من يدل  
ترعى به حين يزى الخالديون بما كانوا من أيد إاق ومن أول  
داموا خلف تقاضينا النوام لنا

فلما لنا : « حبك من أبل »

نعم وبانتنا وهما بييدا فاضرفك في بدي «كوييد»  
واتبمه تالكون أجمع يا فلك كنى في بين هذا الوليد  
هو ديان هذه الأرض فأنفه على ملكك الصغير الزهيد  
وتعلم منه عبود السماوات فادون سبعة من بييد  
وإذا كان الجمال كما قدمنا آخفا هو خلاصة آمال الوجود  
وأشواقه، غلب هذا الجمال حب الوجود، ما كان منه ومن كان.  
وللمائق للجمال مائق للفضاء بأسره بما فيه من أنواع وأطامع.  
ومن يش في مجبوبة الحب فأنما يعيش في الكون كله، فهو مدار  
العالم. يتضح كل ذلك في قصائد متفرقة:

إنالمن مشعر حب الجمال لهم حبلا كان في الدنيا ومن كانوا  
وأنا المائق للفضاء بأسره في جسم أعيد كالندى شفاف  
نحن في مجبوبة الحب وهل غير هذا الحب في الكون مدار؟  
والحب روضة نفس، وتثقل إلى عالم النجوم، وعنى في  
الحبوة تطول به الأحمار، وإينال في الماهل والآباد والمهود  
والأزمان

كم حلوا من دارة بعد أخرى وطوبنا النهود بعد النهود  
والحب من يشركه يسائر النجم كل حين

لحظة ترفع حمري حقا متصلات

ربّ مر طال بالرفعة لا بالسنوات

لحظة لا بل خلود لاح بين العظات

كالمسوات تراما في شباك الخلفات

رب آباد تيمكت من كوي غنقات

وقطيرات زمان ملأت كأس حياة

وانى لأكتفى في هذه النماذج، بماستها من أجل؛ وإلا  
فوزاء هذا مجال واسع ليان الطرافة في الحس والتبوير، وفي رؤية  
الخلود من خلال هذه العظات، كالأباد تميل من كوي غنقات  
أو كقطيرات التي تملأ بها الكأس، وهي قطيرات زمان  
قاشت بها كأس حياة...

والحب قدرة قادرة، تهب أصحابها مشابه من الأثمة،  
ومقاييس من النبوة، وتضلع بالجزرة. لا، بل إنها تهب في بعض  
الأحيان مالا تنبه الأتقاد:

ليس مكان في السماء كلها عن شاعر أو طاشق بنساء

فاموا وقد حسدونا في سعادتهم على السعادة بين اللوت والتبل  
وفى هذا الاحساس الفريد، يتلق الشاعر الكبير، بالتمام  
للفكر، والفيلسوف المظلم، وتصح نظرة كل منهم في الحب،  
وغاية الطبيعة منه، وذلك حد العبقرية في الفنون  
ويصح أن تتبع بما سبق قوله:

أصليين بشئ كامل أبدأ أتم من عالم في قلب حنين؟  
«فالكال» للنفوس في الحب صنو «الخلود» أو فانيته  
أو وسيلته: فهو صنوه لأنه عرض مثله من أغراض الحياة؛ وهو  
فانيته، لأن الحياة إنما تريد الهوام لتتبعها إلى الكال؛ وهو وسيلته،  
لأن الحياة لن تنال الخلود وهي ناقصة متعينة الجوانب والأجزاء  
وهو هذا كله في حس الشاعر اللهم بما في ضمير الأكوان والآباد  
ويكمل هذه النظرة ويشرحها حديثه في كتاب «مراجعات  
في الآداب والفنون» في فصل: «الزهر والحب»:

«لقد نمونا أن نحسب العلاقة بين الفكر والأشياء أصلاً  
للحب بجميع صنوفه وألوانه، ولكننا إذا واجهنا الحقيقة من  
وجهة أعم وأصح، تبين لنا أن هذا الحب بين الفكر والأشياء هو  
فرع طارئ من أصل إلهي قديم شامل للوجودات، ومستقر  
في طبيعة الوجود، هو حب الكال والهوام، وليس الحب بين  
الفكر والأشياء غاية في ذاته، وإنما هو واسطة من وسائط هذا  
الحب الأصيل»

والحب قد احتضن الحياة وهي جنين، حتى إذا برزت  
للوجود أخذ يدها وقادها في مسالك الطبيعة، وحاول أن يسمو  
بها عن منبتها وينزع بها إلى انخلد والساد:

هي الحياة جنين الحب من قدم

ولا «التجاذب» ما شئتلك أكوان  
والتجاذب بين «اللاكترون» و«البروتون» يقوم عليه  
بناء الذرة، تنبى على أساسها الأكوان. ولم يكن الشاذ في حاسة  
للم بهذه النظرية التي أثبتنا أخيراً «تعليم الذرة» ليقول إن  
الحياة جنين الحب، ولكنها الشاعرية الكبيرة تتسلح في تيارها  
المولود والثقافات حتى تمرد جزءاً منها لا يأنز من طبيعتها وماعيتها  
والحب يقود هذه الأرض، وينزع بها عن منشأها، ولهذا  
ينادى ديان الزروق النائم، وهو في سبعة من سمحات الحب:

من الحاسن ، ولكنهما يصنّان الدنيا بهذه العينة لأنهما  
وقتان القلب زيد كان الشعور ويصنّان كوامن الوجدان فيفتح  
لا حوله ، ويرى ما لم يكن يراه ، ويستوعب ما كان يلمسه بلمف  
العين ، ويستحسن ما كان في عقله من حسنة قبل أن تتردى  
الدنيا لغواطره في ثوبها الجديد . وكذلك تفعل العجرا حين تركن  
بالشعور وتلمب ألم ثوبها تري التشوان من الحاسن ما لم يكن يراه  
في صحوه وتضاعف إحساسه وعطفه فيشعر بمرور هذا العطف  
في داخل نفسه ويشعر في الدنيا بهجة تنق على من حوله ؟ وذلك  
يقول إن الحب سكر أو أنه غرب من الجنون ؟

والحب ملخص للأحاسيس الإنسانية في نفس الشاعر  
غض عينك قليلا واستمد خطوط الملم في الأفق الواسع  
كم ترى من خفقة غنت بها ساعة العمر التي بين الضلوع  
كم ترى من قبة رنت بها تلك الساعة ؟ قل لمتطيع  
كم ترى من نشوة حامت بها حول علين والعرش الرفيع  
هو « حب » قانا فترتبه فهو ما راع قديما وبروع  
ورواء دلالة هذه الآيات على ما أوردناها له تلعب ملكة  
التشخيص والتصور ، وهي تعمل عملها في نفس الشاعر وتخلق  
له من لطائف حبه خطوطا ماثلة في ضميره ، يمتص عينيته من  
الدنيا الظاهرة ليتملأها ويستمتع بها واحدة واحدة ، ويسقي  
بهذا منة الحب ، ويجوف شطراته  
ولا ننس وراء ذلك كله هذا الخيال الطريف الذي يصور  
« النام » وهو يخطو في الأفق الواسع ، صموغا باللعظ والانباء  
والإعجاب !

والحب ملم ، يهب الحس فطاة ، والروح نفاذا ، والفكر  
بقطة ، وفيه مهرب من الحياة إذا سادت إلى دنيا جديدة :  
إننا ساءت الدنيا في الحب مهرب وتحسن دنيا من أحاط به الحب  
فالحب يدرى الحسن والبس عتدها  
وفي الحب علم لا تعلمه المكتتب

والحب هو الذي يصر القلب ويحييه ، وحين يغفل القلب منه  
ينتهي إلى عالم خراب ، وجانب كجذب اليئاب :  
هو الحب الذي به مر هذا القلب لا المجد

بمناحيه من الحب ومن حسنتك الخفاق يتجلب القضاء  
ماون حافون فقد كان عيسى حيث الماتون بالأنسنة  
وكلا الحب واللبادة وحى فوق ذرع الحجا ونوق الدماء  
أصبحت أنظر لا أرى أمنية كبرت وما خفي بالاستغفاف  
تبسم ألا رضيك أن إلهامة يشرك أمضى من صنوق القادر  
والحب بهذه القدوة يبعث الحياة ويبدها ، ويخلق منها  
دنيا بعد دنيا ، وكوتنا وراء كرون :  
انظر فعل نجد الروح كهدما من قبل في المحدث والآف  
وحى الهاء أم ارتقت أجوالها في النور آتانا على آفات ؟  
ويقول في آيات بنون « معنى جديد » :

قد شهدت الزمان في كل وجه وبلوت الحياة في كل معنى  
وخضعت الدنيا لما من قديم كان إلا ياء وصفنا ولونا  
قانا لحياة معنى جديد لم نجد من تيسل أو لم يبدنا  
ذلك منك أنت حين وهبت لا قلب نوراً من طلة الشمس أسنى  
ومنعت الحب الألهي حبا وكسوت الحسن النابوى حسنا  
وفي قصيدة بنون : « جمال يتجدد »

كأ قلت لي الريع جميل قلت حقا وزاد حدى جمالا  
جبالى . بل الميعة عتدى سود الكون كم يضمن كالا  
خلق قد وهبت حيا وتلعت من روعها خيالا  
شاهرا ماخفا وقارى كتب قرأ الكتب دارسا ، فاطلا  
قانا نظرة بلعظك تىدى سورا ما طوقن عتدى بلا  
بمداد الأنوار في أعين الحسب ند الأكران والأجيالا  
وبعض هذا كان يمكن سوقه في مرض الحديث من « الجلال »  
ولكن التفرقة بين حديث الحب وحديث الجمال في النفس  
الشاعرة ليس بمستطاع في كل الأحوال ، وكلاما مادة واحدة في  
الحس والخيال

ومحسن أن تتبع حديث الشعر بحديث النثر ، وكلاما يتساوق  
ويتكامل في فن النقاد . يقول في كتاب الرابصات من فصل  
بنون : « أصل الجمال في نظر العلم » :

« وما لا مراد فيه أن الحب يربط من فتنة الحياة ما لا نراه  
بينه وأن جمال الرأه أقل حماس هذه الدنيا المشهورة . يد أن  
الحب لا يخلق فتنة الحياة ؛ وليس جمال المرأة هو كل ما في الدنيا

حول أدب الرافضى

## بين القديم والجديد للأستاذ محمد أحمد الغمراوى

- ٦ -

لعل من الخير أن ننظر نظرة في الأمور التي تبه أن تكون  
أصولاً في النقد عند صاحب مقالات « بين المقاد والرافضى »  
والتي يمكن استنباطها من كلامه

ولعل من أبرز هذه الأصول ما يصبغ أن يسمى بالعلمية. ولما  
زهد بالعلمية هنا علمية التفكير، فقد وزأه من ناحية علمية التفكير  
فلم نجد منها في شيء، إنما نجد بها هنا علمية الأفكار. فصاحب  
تلك المقالات معجب جداً فيها يبدو بالعلم وبما يمكن أن يدخله  
الأديب في أدبه من النظريات أو الحقائق العلمية. تعرف ذلك من  
طبيعة أكثر الأئمة التي خربها لتفوق المقاد منه على الرافضى،  
وتعرفه من بحسبه نفسه قراءة ما قرأه من الباحث العلمية المتفوقة  
إلى البرية كي يرى كما يقول إلى محاولة استنباط المقاد وهذه  
الترعة إلى العلم ترعة تشكر فيه لولا ما يفسدها عليه في الموضوع  
الذى هو يفسده من مقصب للمقاد يجعله يتلقى كل ما يرد أو يتوهم  
أنه ورد على قلم المقاد من الأفكار العلمية كما يتلقى الوعى بالتسليم  
والأكبار المطلقين

والثال الأول الذى خربه لاحتياج الناظر في أدب المقاد إلى  
أوان من الثقافة كالتي استخدمها هو من قراءاته العلمية قطعة  
من « وحى الأربيعين » عنوانها « سعادة في قديم ». وقد تساهل بعد  
أن ذكر آياتها التسعة « هل فهم الرافضيون شيئاً من هذه  
القطعة مع وضوح كل لفظة فيها وكل عبارة ؟ ». وما نطق  
الرافضيين أو غير الرافضيين يهزمون من صدامها شيئاً حتى يملئوا  
البيت السادس منها

يسر على شفى قاتن يباح إلى شفى مفرم  
وهو بيت رقيق ليس في القطعة كلها مظهر للشاعرية غيره،  
إذا بلته القارىء ظن أن القطعة كتبت في قبة، لأن السر الذى

حكك إن أحل منه يوماً خلوت في عالم خراب  
يمرني اليوم لا أراك كما يمر بالأرض ماها القاحل  
وهو ليس دموعاً ولا آهات، وليس إجماعات وتنتيات :  
إنما الحب شراب صاف يسكر الراوي منه والظلم

لهذا كله قال كون الحياة حنين بالحب، يستقبله بما فيها  
من سرور وإنهاج، وسبيلان له من البرافة والجدة كل تخين  
مذخور، ويذلان له من كنوزها وأسرارها ما لا يباح، ويمرتان  
يقفه عليهما وقضله :

وهو يقول من قصيدة من يوم لقاء :

قال : سيقو زائرًا في غد يا لشد كيف غد يشرق  
بالشمس ؟ أم شمس غد وحده مذخورة من أجله تخفى  
كيا نرى الدنيا، وما شأنها سرها للشد فذل الملقى  
في حلة لا تتصل بها إلا لمن يشتق أو يشتق  
وفي قصيدة بيتوان عروس البالي :

عروس البالي تهبط اليوم من حل وتدعو على طول النوى والتدلل  
سرت بين شرق من ضياء ومغرب

وبين جنوب من ضياء وشمال

ولما سأله الحياة جواز المرور بها، لم يجد أحلى لديها من  
الحب يفتح منها الخافيق والمستور :

قالت جوازك قلت هاك حب أكل به رضاك  
فدخلت في حذر الحياة وراه أنفاس الشياك

\*\*\*

هنا هو « الحب » عند المقاد : عالم متراعى الأطراف، وفن  
من أعجب فنون الحياة، وبحال التعليل والحب والتعبير على غير مثال  
ونحن نتيدها مرة أخرى : لو أن شاعراً قال هذا وسكت  
لجاء حد الشاعر الكبير

وعلى مدى من رايه في الجمال، ورايه في الحب، ستحدث  
عن « غزل المقاد ». وإن كان كثيرون سيضامون الآن :  
ماذا سيقول غير ما قال ؟ وسنجيبهم بعد قليل : تلك أوليات المقال

« حلوان »

سير قطب

إلى شفق مفرد، وعندئذ تنطلق تلك الشهيدة في التعمق التي يرى لها أسمى. فهل تستطيع الآن بعد هذا التفسير الطويل البني على نظرية فرويد في القتل الباطن أن تطبق آيات التصديده على القبلة المقصودة فتقول مثلاً ما هو ذلك التعمق السامع في الدم السجوة فيه تلك الشهيدة؟ أما نحن فلا نحسب أحداً في حاجة إلى نظرية فرويد أو غير فرويد في القتل الباطن أو الظاهر ليعرف أن رغبات الحب التي يثقل إليها توله قبل تحقيقها فإذا تحققت هذا وأرداح وسعد زمناً ما، ولا نحسب معرفة ذلك محتاج إلى اعتماد خاص في أحد، فكل إنسان يدركه في نفسه، حتى الطفل لو نطق وأحسن التعبير لقال إن ذلك كذلك، وفي دموه قبل تحقق كل رغبة شديدة وإبشامه أو تحسكه بعد تحقيقها ولما نجف دموه ما يشي من كل نطق وتبشير. لكن صاحبنا ذا التفاتات زعم أنك لا تعرف ذلك إلا إذا كنت ذا اعتماد خاص وتنفقت بنظرة فرويد. ليسكن ذلك. فكيف يمكن فهم تلك الآيات إذن في ضوء نظرية فرويد؟

إن أقل ما يطلب في الشعر الجيد ذي الداني العلية للتراكية أن يحتوي على إشارات واضحة تكون مفتاحاً إلى تلك الداني لمن يقرأها، بحيث إذا توجه الداني إليها بدأ يدرك الداني العميق المقصود، ولا يزال ذلك الداني يزده وضوحاً وتفصيلاً بالإشارة بعد الإشارة، والقرينة جنب القرينة، حتى يرتفع كل شك فيه، ويخلص الكلام كما كان مقدراً عليه. لكن هذه القطعة فيها إشارات تصرف الداني من معناها إذا كان معناها هو كل ما ذكر سيد قطب. وأول ما تلقى فيها من هذه الصواف هو هذا التعمق السامع في الدم، فالتفكير يحاول جهده أن يجد تفسيراً حتى يجد معرفتك مدى القطعة فلا تستطيع.

ثم ليسكن ذلك التعمق ما يكون، فنعد أي طرق الحب هو؟ إن كان عند الحب فهو لا شك يعرف رغبة نفسه ويعرف طريق التبشير الذي يريد، فلا حاجة إلى مسجع مرهف الطلام ليحل له القنز. وإذا كان التعمق الجببية وكانت سعادة هو مسجوة فيه — كما هو الأقرب إلى المقول — قام تفسير السيد قطب وتعليقه نظرية فرويد حائلاً دون ذلك، إذ تمسح التواضع والرغبات المكتوبة هي نوازع الجببية ورغباتها،

يأج إلى شقين لا يمكن أن يكون غيرهما. حتى إذا بلغ القاري البيت الثامن

وما أنا بالشعبي قبلة ولا بالحريس على منم  
زال منه كل شك في الراد من القطعة كلها، وإن بقي حيث كان من سوية توجيه القطعة إلى الداني الراد كما يصيب أحياناً على قاري القنز حتى بعد مرهف الحل أن يطق لفظه على الشيء المقصود!

ولكن يشاركنا القاري في تقدير القطعة نودها له وإن شئت مكاناً.

هنا قلتم سامع في الدم أسائل عنه ولم أعلم جلت شبابه حتى أد مرهف الطلام بالبحر فيه كما قيل مسجوة سعادة بسن بي آدم نحن جنونا بتور النص وتذبل في حبسها للظلم وقد زعموا أن إطلاها رعين بهمة ذاك الدم إلى منا لا نطق قارئاً بها بلت ثقافته من التنوع والعمق، وبلغ هو من الاعتماد العظمى، يستطيع أن يدرك من هذه الآيات معنى واضحاً، أو أن يقول إن المقصود بها هو قبلة حتى يقرأ أحب ذلك.

يسر على شفق قارئ يباح إلى شفق مفرد  
فهل أنت مطلقاً منبأ فديتك أم لت بالتم؟  
وما أنا بالشعبي قبلة ولا بالحريس على منم  
ولكن أنا أبكي أسمى تلك الشهيدة في التعمق  
فليس في القطعة كما ترى ما يدل على الراد منها غير البتين اللذين ذكرنا. والآن وقد هزمت الراد لم تستطيع ورويت من التصف أن تطبق القطعة على القبلة المطلوبة؟ سيد قطب يقول إنك تستطيع بشرط أن تعرف نظرية فرويد في القتل الباطن، وأن تكون على اعتماد لأن نص «بأن التواضع والرغبات المكتوبة في النفس، والاشجان والبالبل والاضطرابات التي تترتبها إلان ضرام الحب، تظل تتلجج في النفس وحبها وتزها هزا كرواد اليركان المكتوم حتى ينفس منها ويناح لما التبشير فإذا هي سعادة وهدوء وراحة.» وكيف يكون التبشير؟ يكون قبلة على شفق قارئ تيسح السر

« وفيك معنى الحياة فان » فان « فان » في النال لا تستعمل إلا للدلالة على الموت الذي سيكون بسلام الموت الواقع، لكن الشاعر للتفيد والثباتية فلما يجمع له في الشعر كل ما يريد . على أن المهم فيها نحن يصحده هو ما في تقدير سيد قلب لتثافة اللازمة لنعم القطعة من الاسراف والتهويل  
أما اللال الثالث فهو قول السقاء :

بك خف الجناح بأبها الطير وما كنت بالجناح تخف  
لطف روح أطر جنيبك ريشاً فمن الروح لامن الريش لطف  
وما يتيان ليس فيها معنى كبير ، وليس فيها من العنة أكثر من عكس الترتيب الطبيعي وهو كثير في الأدب العربي؛ لكن سيد قلب الذي لا بد أن يجد لكل قول المقاد معنى ملياً ما أمكن ذلك، يشتمل في هذين البيتين نظرية علمية يحكمها في قوله « فم وظائف الأسماء يقول إن الوظيفة تحلق العضو » ويطبق النظرية بقوله : « فوظيفة الطيران هي التي خلقت الريش وقبله الجناح » ، فجاء قوله هذا ليلاً وانحاضاً على أن الأدب إنما لم يقرب تربية علمية ، وجمع آراءه وأفكاره العلمية من الكتب والمجلات ، يكون أميل إلى تصديق كل ما يساق إليه باسم العلم وإن خالف في ظاهره القول . ولا تكفي يمكن أن تحلق وظيفة الطيران الريش والجناح قبل أن توجد الوظيفة نفسها ؟ إذ من الواضح أن لطيوان ولاوظيفة طيران في طائر قبل أن يوجد الريش والجناح . فلما قال قائل مثل هذا الكلام من غير أن ينسب لهم لكان موضعاً لهم ساجناً واستهزاه . أما وقد نسب هذا الكلام إلى العلم فما قرأ فهو يقيه من غير نظر ولا تحجيس .

إن القول ليس هو خلق الوظيفة العضو ، ولكن تنميتها لإياه . فالمسؤولا بد أن يوجد لأداء الوظيفة ، واستمها به بعد ذلك ينميه ويقويه ويزقيه . أما سبب إيجاد العضو فليس العلم يعرفه وإن حاول بعض العلماء أن يفسره بمثل هذا الفرض الذي لا يفسر شيئاً ، والذي لا يسبب العلم به في الواقع لأنه لا يمكن أن يتغير صحته لا بالتجربة ولا بالتأمل . والفروض العلمية لا خرج على العلماء في فرضها . فليفرض منهم منها ما شاء ما دام ذلك يساعده على التفكير . لكن العلماء يعرفون أن لا قيمة لهذه الفروض ما لم

نكاشها من التي تشتمل القليلة لا هو ، والشعر صريح في أن عكس ذلك هو المقصود

فقطعة كما ترى متخافلة متضاربة إن حاولت أن تخلق عليها كل علم سيد قلب ، وأن تقم منها البقل ما فهم هو منها بالرم . أما إذا تركت النظرية العلمية جانباً وحاولت أن تقم من القطعة مرادها في بساطة دليل البيتين اللذين ذكرنا لك ، أصبح لقطعة معنى مفهوم على غرض فيه وصوب فيها . فما دام المطلوب هو قبله من الحلية فيها سادة الحب ، والحلية هي التي تحك منحنها من فها الشبيه إلى حد ما بالقلم ، أمكن توجيه القطعة وتبرير الشاعر إلى حد كبير في تخيله أن سادته المتلفة في يقين حييئة محبوسة في ثم تلك الحلية حتى تطلقها هي . أما وصف القلم بأنه سابع في العلم فيجب حله على ضرورة الشعر والثباتية ، أو على أنه وصف مميل لشدة احرار الشفتين ، أو على أن الشاعر أراد أن يلز في قبله فجاء بهذا الوصف وبفسره ليس على القاري بعض التسمية

فانت ترى أن القطعة لا تحتاج إلى علم فريد أو علم سيد قلب لها ، بل هي تزداد تعقيداً وهدجاً عن القول إن أنت حاولت إدخال العلم فيها . لكن المقاد لا يكون هو ما هو عند سيد قلب إلا إذا حشر العلم في شعره ، وإلا فم يتنازع المقاد على الرائي ويتنازع هو عن مثل شاكر والريان ؟

هنا من اللال الأول . أما اللال الثاني قطعة مأخوذة من « دار سبيل » تحت عنوان « أبنا النور - الزهر يخاطب الجوهر » وهي في رأيها قطعة حسنة أوضح كثيراً من القطعة الأولى ، لكنها لا تحتاج من العلم لفهمها أكثر مما يعرف الطالب الثانوي من انكاس الضوء وانكساره وانعكاسه ، ومن التمثيل الخفسي في النبات . وليس هناك بعد ذلك إلا خيال الشاعر في التصور يجاريه خيال القاري في التصور . وقد أحسن كل الاحسان حين نلصق الموقف في طول عمر الجوهر الجدا وقصر حياة الزهر بقوله على لسان الزهر يخاطب الجوهر :

ومعدن النور فيك هي وفيك معنى الحياة فان  
فيا زماناً بلا حياة إلى حياة بلا زمان  
وإن كنت تلح شيئاً من تعمير اللفظ من التي في قوله :

والناس يطولون نظرية دروين فوق ما لها من قوة عند العلماء فيفتنون أنها تفسر خلق الأنواع ، ويضل منهم بهذا الفتن من يضل إذ لم يبق عنده لوجود الإله من داح . لكن النظرية في حقيقتها لا تقصر إلا حفظ الأنواع ، أما جمى الأنواع وخلقها فإن النظرية لا تفسره . هي — كما يقول دروين في عناصر جيفورد التذكارية — سليية الأثر لا إيجابيته: تفسر كيف انعدم للنسب من الأنواع ، ولا تفسر كيف وجد الموجود

على أن من لهم أن تبه في هذا المقام أن سنة التطور لا يشك فيها الآن أحد من العلماء ، لكن طريق التطور ومعه وأسبابه هي موضع الأخذ والرد والبحث بينهم . فأغونا على الطنطواني كان على حق حين أسكر نظرية دروين كما يسورها المقاد في مقطوعته ، والذي انتقده في الرسالة على حق في قوله : إن التطور يقول به كل العلماء المتد بأبيهم ، وعلى باطل إذا كان قصده بهذا أن هؤلاء العلماء يفهمون من التطور ما فهمه ووسنه المقاد في مقطوعته

فقطوعة المقاد إذا أخذت بتفاصيلها المليئة مبنية على خطأ كبير ، وهي من الناحية العلمية لا تساوى أكثر مما يقتضيه الناس طدة في نظرية دروين ؛ وإذا أخذت من الناحية الشعرية انطالية وحل خطؤها التلسي على أنه خيال شاعر كان لها شيء من القيمة ، ولكن شتان بين قيمتها هذه وبين ما يدعيه لها سيد قطب بمنحه العلمي وانتقاده بالمقاد

قاللمية التي يهتس بها سيد قطب فتوق المقاد على الرافى عليه ضيفة ناقصة في بعض الأمثلة ، وهوكة هوكما الروم والافتتان في بعض الأمثلة الأخرى . وهي في الحالين لا تزيدها فيها في الأمثلة التي جاء بها من كلام الرافى وانضد منها سيما للزاية عليه ، وإن سلست أمثلة الرافى من الخطأ الذي وقع في بعض أمثلة المقاد .

ومن أول ما حكم به على الرافى من هذا النوع قوله في حيثية : سيلة الاصطاف أن ترحت تطلق لكهربة الهوى سيالها وقوله فيها أيضا :

يا نعمة أنا في أفلا كما قسر من جنبها في قدأضعت أفلاكي ولازيد قلب في قد هذين البيتين على أن يقول مبالغة في الإيحاء بهكها إلى القناريه : « ولا شيء وراء هذا البث الذي

تساعد على إجراء تجارب ومشاهدات لاختبارها ، وما لم تؤيدها هذه التجارب والمشاهدات ببدإجرائها ؛ لكن غير العلماء يكرهون كل ما ينسب إلى العلم وتزولونه من عقولهم مثة واحدة ، فلا يفتنون بين سقائته ونظريته وقروته . وعندما أن سادسة للشتل بالأدب إلى قبول مثل هذا الفرض الذي يخالف للمقول تنازل من ذلك الأدب من حرية التفكير التي يحرس عليها مثلا وينال فيها إذا كان الموضوع لا يتصل بالعلم ولكن يتصل بالدين والمثال الرابع الذي شره سيد قطب لاساع ثقافة المقاد وتنفوه بها على الرافى يتصل بنظرية دروين ، وهو مقطوعة « الجييون » أو « أمام قصص الجييون » وأحسن ما في هذه للقطوعة خيالها ؛ أما انصالحا للرافى وبحقيقة نظرية دروين فليست منه في شيء كبير . إنها تذكر النظرية كما يفهمها غير العلماء ، فتجمل « الجييون » أي القبيرى أى الانسان ، وتجمل الناس أبناء « الجييون » . والناس في العادة يسيبون هذا الرأى لدروين ودروين منه يرى ، فإن دروين لم يقل إن الانسان أسله قرد كما يقول المقاد ، وإن صح أن ينهم من نظريته في أصل الأنواع بالانتخاب الطبيعي أن القرد والانسان يرجعان في سلسلة التشوب إلى أصل واحد بعيد ليس بقرد ولا إنسان ، فترقى فرع عن هذا الأصل فصار إنسانا ، وسار فرع آخر سيرة أخرى فصار قردا .

فقول المقاد للجييون :

كيف يرضى لك البنون مقاماً خيرا في حديقة الجييون قول يدل على سوء فهم لنظرية دروين

ثم إن النظرية لا تقول بأن الترق بين الانسان والقرد فرق زمني في صميمه ، ولا أن الانسان أقدم من القرد حتى يصح لأحد أن ينش أن القرد إذا استوفى زمته وصحت عليه ملايين السنين صار إنسانا . إن القرد أقدم ظهورا على الأرض من الانسان في حكم العلم إلى الآن ، فلو كان القرد يستطيع ريقا إلى الانسانية لترقى . إن سنن الترق قد حكمت حكما بين الاثنين ، فلن يصير القرد إنسانا مهما طاش ، وإن جاز أن ينضط الانسان فيصير قردا أو شبه قرد إذا قصر في استمبال ما وجهه الله على الوجه الذي إشتاره الله له حجة كافية من الزمن ؛ فإن هناك سنة انحطاط القرد والامال والسمية ، كما أن هناك سنة ارتعاج الاستمبال والاحسان والطاعة

لأرأى لا يمكن أن يكون ذاق الحب أبداً، وليس يشفع للرائى أن الحب الذى شبه بالظلام هو حب شقى له لسان حبيبه لاء، فلا يصح فى إنسان ولا فى أدب أن يقاس على حب آخر يسعد به صاحبه لاستجابة حبيبه له فيه. لا الحب إلا كان لا يمكن أن يكون ظلاماً عند سيد قلب؛ فن رأء ظلاماً قد ذل زلة بالنت، وكل دلالة ظاهرة على أن مشكل لم يثق الحب قطاً ليت شمر للفتد— إن صح هذا— ماذا يكون الحكم فيمن شبه الحب بالجعم وظلمتها؟ ومن هو؟ سيد قلب؛ هو سيد قلب فى شمره الذى نشره بالرسالة (عدد ٢٢٠) بعنوان «ريحاني الأولى أو الحرمان»

واليك بضه إن كان لا بد أن تذكر لك منه مثالا :

ريحاني الأولى دروح شباني أنذا دوت سميت رجيع جوابي أنا في الجعم هنا وأنت بجنة من روح إيجاب ودين شباني أنا في الجعم وأنت نائمة للى خضراء ذات تطلع وطلاب أنا لا أريدك ها هنا في عالي إلى أعينك من نلتي وعذاب ولكيلا تظن أن سيد قلب يختلف حين يقول هذا اقرأ له من مقطوعة أخرى من نفس الشعر :

مبى رعتك وأنت نائمة غم تنفعل ولم تنتر ولم تنالم حتى إذا أجهت وانطلق الشذى ألفت نفسي في صميم جهنم ملق هناك لا أحس ولا أرى إلا الشواظ وكل داج مغم أنى نور هذان جيمباري أم في جب من جهنم؟ هذا هو الذى لم يصحبه بيت الرائي تنجى عليه ما يجنى وأطال نله فيه بما أطال، وأنساء تجنيه وهواء الواقع وما خطت يمينه قبلها بضمة أشهر ليكون كلامه حجة عليه يفضعه الله به، وليل الناس أجهون أن مقالات «بين السواد والرائى» كتبها عاب يتجنى لا نأفد يتحقق، ولا أدب يتجنى وجه الأدب

محمد احمد الغمرى

\*\*\*

ولع فى القال السابق بعض غلطات مطبعية هذا تصويب أهمها :

ص ١٢٦٧ عمود ٤ سطر ٤ بنى بين الاقسام : صوابه بنس  
١٢٦٨ ١ ٥ ٨ الرائي عن صبه : صوابه الرائي فيه  
١٢٦٨ ٢ ٥ ١ تثبت للعدة : صوابه تثبت

لأزيد له نقاشا ١. ويظهر أن عيب هذين البيتين وأمثالهما عند هو وضوح متناه. أن الرائي عنده «سهل جدا لا يكلف مجبوا ولا عناء» مع أننا لا نظنه يفهم كثيرا من «حديث القمر» لو أراد فراهة الآن. فقصيدة الكلام على فهمه ضربة يكبر بها الكلام عنده فيها يظهر، ويسمى في المقاد سموا وسموفا وإن كان يسميها في الرائي مداحة وسماطة ؛ هذا هو اللئاس عنده في الواقع لا العلمية، وإلا فأى فرق في العلمية بين للى العلمى الواضح واللى العلمى التامض لو كان يقيس قياسا صحيحا ؟ بل الوضوح في اللئاس العلمية أحق بالتقدير في الأدب من التوضيح إن السبيل في مثل هذا أن ينظر إلى دقة اللئى العلمى ودقة التطابق في الاستمارة بين الحقيقة وبين الجاز. وليس أسدق في التعبير عما يمتري الحب من عزة ورجفة إذا اقترب منه حبيبه من تشبيه ذلك بالهزة التي تنترى من يسرى فيه سيل كهروانى. ولا يقدح في التعبير وحسنه ولا في البيت وسدقه أن للئى العلمى السمتار معروف مألوف، فذلك مما يزيد حسنا عند من يريدون بالكلام الانهام لا الاجاه. أما البيت الثاني فهو من باب الاستمارة التثيلية النادرة. وهو بيت بقصيدة وحده. ثم مناه ليس بالشام المتخذ، والقانون العلمى المشار اليه فيه أم وأم من نظرية دروين. فذلك البيت للفريد ليس فيه عيب ولكن السبب في نأفده الذى يكيل بمكيالين ويفكر بمنطقين ومثل هذا البيت الثاني قول الرائي لحبيبه الناسى له :

يا من حل البعد ينسأنا ونذكره لسوف تذكرنا يوما ونسأكا إن الظلام الذى يملوك يا فر له صباح متى تذكره أخفاكا وهذا البيت الثاني هو أيضا من الاستمارة التثيلية النادرة واللى السمتار ظاهرة طبيعية مرفوفة مألوفة، لكن المطابقة بين حال الرائي في شغفه بحبيبه للئى ورجاه الفرج باللسان، وبين ظلام الليل بجمو القمر فانا جاء الصباح أخفاه — هذه المطابقة في الاستمارة مطابقة نادرة لا يكاد الانسان يقضى حقها وحق أمثالها مجيا. لكن صاحبنا الذى يري الرائي ومن معه بأنهم شكلون يخطئ جوهر الموضوع مرة أخرى فلا ترى من البيت إلا تخيل الحب بالظلام، والحب عنده لا يكون ظلاماً أبداً



## ٢- البحث عن غيد

للابات الانجليزى روم لانزو

للاستاذ على حيدر الركابي

-----

روم لانزو كاتب انجليزى معروف ، زار بلاد العراق  
الاولى زيارة للمنطلق الباحث ، ثم دون ما رأى وسمع في  
كتاب لندره بعنوان « البحث عن غيد » . وقد نشرنا ما حصل  
بمصر مترجما بقلم الأستاذ بغداد فلم يفتقر على قوله أحد ؟  
ثم أخذنا لننظر ما كتب من لبنان وسورية مترجما بقلم الأستاذ  
في حيدر الركابي فلم يكذبنا القائل الاول حتى تارت الفوس  
في بيروت لهذا الحديث الغريب الذى ليه الكاتب إلى رئيس  
الجمهورية اللبنانية ، وعقدت الوزارة مدوناً بهذه الثورة جليلة  
خاصة بارت على أثرها إلى الرئيس تساهمو في عرض البحر من  
هذا الحديث ، فأجاب بأنه لم يسط حدثنا كهذا وطلب من  
الحكومة أن تكذبه فكذبه . لئلا هذا التكذيب الرسمى  
لم نأخذ أن ننشر ما كتبناه وكشفه غيرنا طليقا على هذا الحديث  
الطائش ، ولكن حتى لنا أن نسأل : من الذى زور هذا الحديث  
على فمائه الرئيس ؟ لا يمكن أن يكون أحد غير الكاتب  
الانكليزى نفسه ، لأن الحديث لم ينشر في صحيفة يجوز عليها  
التمس والثقة ، وإنما نشر في كتاب أصدره الكاتب تحت اسمه  
وعلى مسؤوليته ، وسعى فيه الأشخاص وذكر المسكن والزمان  
والتسليمات فلامناش لأن من أن تصف الحكومة اللبنانية بجراء  
فضائلاً أو دبلوماسياً نحو الكاتب (الكاتب) ليس له هو  
أيضا أن يقول كلمته والحرره

## الجمهورية اللبنانية

ومنه نظر المعاصرة

لقد تحدثت إلى أحد الوزراء كما تحدثت إلى بعض الوجهاء  
فلست منهم تأييداً لوجهة النظر الرسمية التى يسلمها وليس  
الجمهورية ، حتى إن بعضهم أكد لي بأن الوحدة العربية إنما هي  
الوحدة الاسلامية بينها . ومع ذلك فإن زعماء المسلمين الذين  
زعمهم قد نفوا في هذه الفكرة . وما يريد صحة زعمهم أن الشهور  
الدينى لدى مسلمى لبنان سائر نحو الضيف بصورة جليلة تجعل  
المرء يعتقد أن ميلهم إلى الوحدة العربية لا بد أن يكون مبنياً

على أسس غير الأسس الدينية . وهذا ما قاله لي عربى من كبار  
رجال التعليم في بيروت :

« لا بد لنا إذا أردنا الحياة من أن نتعاون في الأمور العسكرية  
والاقتصادية ، ولا يتحقق هذا التعاون إلا بواسطة الوحدة العربية  
أو - في يدى الأمر - الوحدة السورية . إن الناحية المنصرفة  
لا تهتمنا كثيراً ، ولكن اشتراكنا في القفزة وتحملنا نفس المصائب  
لما يفتننا لحيى وراء نوع من أنواع الاتحاد . قد تختلف بلاد  
مصر ونجد والحجاز وشرق الأردن وسورية والعراق الواحدة  
عن الأخرى ، إلا أن أمام كل واحدة منها مشاكل متشابهة يجب  
حلها مناهلهم الفلاحين والبدو وسكان الجبال ، وتعميم الوسائل  
الحديثة لحفظ الصحة العامة ، ورفع المستوى العام من الناحيتين  
الثقافية والاجتماعية . إن التعليم في مصر نفسها لا يمتدى طبقة  
محدودة راقية . وهناك رابطة التاريخ المشترك التى تطينا الحق  
في أن نتشعر بمحاض زاهر ، ونسى لحياء ذكرى هارون الرشيد .  
ولذلك نشتر هذه الرابطة خيالية عاطفية ، ولكنى أؤكد لك  
أنا فتبهرها دائماً حقيقياً وقوياً لنا في نهضتنا . إن اللغز يمكن  
أن يصبح حاضرأ حرة ثانية إذا اتحدنا مع سورية أولاً ، ثم مع  
الأقطار العربية الأخرى »

قد يظن البعض أن العرب الذين يستبقون فكرة الوحدة  
السورية غافلون في بحر من الأوهام . والواقع أن فكرتهم هذه  
بالرغم من حموضها لأجدر بالتقدير من فكرة الرجال الزميين  
دوى الخبرة الواسعة وأتباع الحقيقة دون الخيال الذين انتفع لي  
أن تفكيرهم محصور لا يتجاوز مرامهم القريبة . لقد وجدت  
أضداد الوحدة السورية من العرب عتيقين وغير منظمين ، إلا أنى  
وانتق في نفس الوقت من أهم أصحاب بصيرة ، وأن نأر إيمانهم يتكلمهم  
الأمل لتتأجج لتأجج التيران العظيمة في بطن الأرض

وقد انتفع لي - كما كنت أتوقع - أن كلا الفريقين :  
الرسمى والعربى كانت متطرفة قد خفى عليه جزء من الحقيقة .  
وهذا أمر طبعى في بلاد أصبحت القومية فيها قوة ذات قيمة  
بالرغم من حداثة عهدا . والواقع أن ارتفاع مستوى المعيشة  
وزيادة الثروة قد ولما في اللبنانيين ميلاً إلى احترام السياسة<sup>(١)</sup>

(١) أى اتخاذوا وسيلة إلى التبع الحادى (mercenary)

لم يفرق بين القوانين الدينية والدينية، ومع ذلك فقد كانت سلطة الأئمة والفتن في الأمور غير الدينية لا تشمل غير الأفراد التابعين لهم. أما الآن فقد أصبحوا هم أيضاً يملكون دوراً سياسياً

إن الدولة المتتدية لم تعمل شيئاً لوقوف في وجه حركات رجال الدين السياسية، بل هي على العكس قد شجعتهم عليها لأنها أدركت أن أي خلاف ينشب بين ثقات متبينة من أهل البلاد من شأنه أن يقوي مركزها. إن روح الاستخفاف التي تنطوي عليها هذه السياسة قد يثبتها جريدة الطان بجلاء، إذ أشارت في مقال لها في شهر يناير عام ١٩٢٦ إلى مهمة السيو دو جوفنيل النشوب الساي الجديد بهذه العبارة: « إن وظيفة السيو دو جوفنيل فواضة تماماً؛ فهو يجب أن يفرق لك يسود » على أن خطر هذه السياسة قد أخذ يتناول الفرنسيين أنفسهم، فالارونيون شريفيون في الدرجة الأولى وإن كانوا نصاري، ولا رغبة لديهم في أن يتقادوا لفرنسا افتقاراً أحمر. ومن المحتمل أن يبدوا أنفسهم في المستقبل في صف المسلمين

والانصاف يقضي بأن نعترف بأن اشتغال رجال الدين بالسياسة لم يبع كل أثر للشمو والدين، فالتأجيد بين التضاريف طائفة لا تزال شديدة التحسب بالدين، إلا وهي طائفة الأرمين، وكذلك

الفلانجون في الجبال الذين يختلفون من إلى فلاحى الشرق الأدنى بسمو أخلاقهم. أما الاسلام فهو منذ الحرب العظمى قد أخذ نفوذه يضمف، وأما المبروز فإنهم على الرغم من تمسكهم بدينهم كادوا يفتقدون تأييدهم في حياة المجتمع الروحية بسبب انصرافهم وراء طغوس دينهم السرية إن الكثيرين من متنفذى النصارى والمسلمين لا يفرقون بين الدين كما هو معروف في بلادهم وما تتطلبه الحزبية من مساكن وفساد. وهذا ما حل بضمهم على الاضطرار بأنه لا دين، ففى بادئ الأمر كنت أستغرب قول بعض المتصمكين بتعاليم الدين في بأنهم ضد الدين، ولكنى ما لبثت أن أدركت أنهم يقصدون بذلك أنهم ضد رجال الدين

إن الحكومة اللبنانية تشعر بضعفها وهي لهذا لا تجرؤ على التمسك بالقضاء على نفوذ رجال الدين السياسى لئلا ترض نفسها للنشوب قسم من رعاياها عليها

على حيدر الرضى

« بنج »

سواء أأتوا من السياسيين المسيحيين أم المسلمين. وقد سلم بعض العرب في لبنان بالفكرة القائلة بأن البلاد لا يمكن أن تستبقى من فرنسا، وأن الصواب يقضى بالاعتراف بالأمر الواقع ونسبذ أسلام الوحدة العربية. وهذا الشعور بالانحلال defeatism قد جعلهم أقل إيماناً بتحقيق للفعل العليا في مبرسورية. ومن نتيجة ذلك - على ما يقال - أن الأغراض الشخصية تلعب في بيروت دوراً أعظم من الذى تلعب في دمشق

### النصراية العربية

إن أعظم مشكلة مقعدة يجابهها لبنان هي مشكلة الدين، فالتأجيد من جهة أن الزج بين السياسة والدين قد حشر الدين في أمور غريبة عنه في الأصل. ومن جهة أخرى فإن الدين قد أصبح يبدأ كل البعد من أسسه المشروعة

ليست حكومة لبنان حكومة حزبية ولا هي لحكومة ذات الاختصاصات الفنى البعيدة عن الأحزاب، وإنما هي حكومة تتشكل من اشتراك دائم مثل للطوائف المختلفة. قالت كلاً من الوزير والوظف الإدارى والعلم وطبيب البلدية يمين بالنظر إلى طائفته لا بالنظر إلى مقدرة الفتنى. وقد أدى تدخل الكنيسة في السياسة إلى إفساد الاعتدال كما أدى إلى اضطهاد عام في الدين - وقد كاد جميع من تحدث إليهم (ويهم) أستاذ الجامعة والسياسى والتاجر وصاحب العمل الحر والمسيحي والسلم) يجمعون على الشكوى من أعمال الكنيسة السياسية، ومع ذلك فلم أجدهم أبداً أحداً ما لجأه للكيفية المألوفة هذا الموضوع

إن الفرنسيين يفتخرون في بلادهم بفصل الدولة عن الكنيسة، ولكنهم في لبنان قد استعملوا الأكايروس للاروى منذ البدء لتحقيق غايتهم السياسية. إن كليات اليسوعيين الفرنسيين ومدارسهم نفسها قد أصبحت مراكز للدعاية الفرنسية، حتى إن أكثر القسيسين الفرنسيين يمترون أنفسهم جنوداً يخدمون الرأية الطائفة الأنوار كما يخدمون الصليب. وقد شمر رجال الأكايروس من غير الزوارة أنهم لا يجوز أن يتأخروا عن إخوانهم في هذا الشبار فدشورهم بدورهم، وأخذوا يستعملون تقويم الدين لتحقيق الأغراض السياسية. أما المسلمون فإن دينهم في الأصل

فتاوى شرعية

## معضلات العصر للأستاذ الجليل محمد بن الحسن الحلي

وزير سلاطنة الحكومة للثروة

- ١ -

إن أم ما اهتم به النبيون والمرسلون صلوات الله عليهم أجمعين  
ثم الفلاسفة الأقدمون والمتأخرون والعلماء للثلاثون، مسائلات  
عصودم التي تهم الفكر العام. وعليها يتوقف تحسين حال مجتمهم  
وإن كان في غفلة أو إغفاده منها في بعض الأوقات

ففي عصر نبينا العربي عليه صلوات الله وسلامه، كان أم  
ممثلة هي الوثنية وفساد العقيدة وتنوعه في جانب الله، وعن ذلك  
بنشأ نشأت الأفكار، وقبادة الجدل. ثم رداة حال العرب بل  
العام من حيث اختاره إلى شرعية منظمة تكون رابطة متينة  
للمجتمع تذهب بها غرضي الحقوق والأخلاق، وتنظم بها الأحوال  
وتتناسق الأعمال

وهكذا النبيون قبله، ما من رسول إلا وقد جاء بحل أم  
المسائل، وأمدد المسائل، وكذلك الفلاسفة اليونانيون  
وغيرهم ما كانت فلسفتهم إلا لحل مشاكلات عصودم، يملئ ذلك  
من يتبع موضوعات مؤلفاتهم المتنوعة

ثم كان علماء هذه الأمة الكريمة على ذلك، فتجد أكثرهم  
يؤلف في التوازيل التي تنزل أو يتوقع نزولها بعد المسائل.  
ولننظر في كتب الفتاوى والأحكام يتبين ذلك، بل لا نجد كتاباً  
في فن إلا والتعمد منه سدة فراغ وكفاية حاجته من حاجات  
المجتمع في نظر مؤلفه

بناء على هذه السمة جعلت هذه الأوراق أجوبة على أسئلة  
ثلاثة وردت على من عالم نبيل من علماء أشقودرة (ألبانيا)  
يطلب مني الجواب فيها وهي:

١ - ليس البرنيطة ٢ - تقيض صرتب بدون عمل ٣ -  
مقترحات أهل الطريقة التجانية

وهذا نص السؤال، وبليه الجواب:

«صاحب القضية والساحة والأبواب الجبلية، لا زالت أمهاته  
مشكورة، وآفاده مبهودة، الأستاذ الكبير الإمام الشيخ محمد  
ابن الحسن الحلي الصلي الجبيري وزير سلاطنة الحكومة  
الثروة. بعد إتحافكم دود التبعيات السنية، وغرر التسلبات البنية،  
أعرض أن كثيراً ما يحول في عقولنا ويخطر ببالنا التماس  
إلى أعتابكم الشريفة سائلين منها حل مسائل يكون الناس فيها  
ما بين كفر وضلال، وكثر فيها الثقل والقال، حتى افترق الناس  
فريقين في أكثر البلاد خصوصاً في بلاد الألبانية وأشقودرة،  
إلا أن التوازيل التي كثرت لديك من المسائل العلمية التي ترجع  
إليك من جميع الأطراف قد منعتنا من السؤال عنها، لكن عند ما  
اشتد إعلان فيها الآن بحيث صار لا يمكن أن بدعه أحد فترك في  
اعتقاده ما وجدناه متناساً من أن تطلب وترجسون فضيلتكم أن تمنع  
هذه المسائل في مقدمة المسائل التي تمنع بها عناية كبيرة لها  
من شأن عظيم وهي:

مسألة البرنيطة أو التسمية (١) كان ملك ألبانيا قد أصدر  
أمرًا لكل رجل موظف له صرتب شهري أن يلبس البرنيطة  
ولا يزل عن الوظيفة والمأمورة، فعمل يجوز ذلك للمأمور الموظف  
أن يلبس البرنيطة بما لأمر الملك أو يترك الوظيفة والماش  
ويقبل العزل؟ وكذلك قرر مجلس وزراء ألبانيا أن يلبس  
البرنيطة جميع الصبيان الذين يداومون بالتحصيل في المدارس  
والمكاتب، فعمل يجوز أيضاً لأباء وأولياء هؤلاء الصبيان أن  
يلبسوا البرنيطة الصبيان أم يقبلوا طردهم وإخراجهم من المدرسة  
ويتركهم بدون تحصيل ولا تعليم خصوصاً في هذا الزمان؟ أم  
هل يمد التحصيل والماش ضرورة ليس البرنيطة أم لا؟ وغير  
الوظائف والمأمورين من المدام قد تركهم الملك غيرين إن شاءوا  
ليلبسوا لباس القوم الأكرام ذوي مع الطربوش الأبيض كما هي  
عادة أهل أشقودرة وألبانيا. وهؤلاء الذين تركهم الملك غيرين  
هل يباح أو يكره أو يحرم عليهم لبس البرنيطة أو يفتقر لبسها

(١) اشتترق في الشرق إطلاق التسمية بوزن قير على ما يطلق عليه فقط  
برنيطة وأما التسمية في اللغة فترتب بملأ كالبرنس بله الصبيان كما في القموس  
وفي التجد البرنيطة مرتبتها المقتسوة. اهـ

فنهنا نحن متعطشون للتواضع نحن لنا بمثابة نور يسلم وسط  
الظلمات فييدها حتى نكون بعد ذلك على طمانينة ، ولذلك نطلب  
وزجوا من فضيتكم توضيح هذه المسائل المهمة بالبراهين القاطنة  
والأدلة للفتنة موثقة أنكم ممن يملكون بقوله تعالى ( وأما السائل  
فلا تنهر ) فقال الله تعالى أن يفيض عليك من نعمه ، ويعدك  
بوافر فضله وكرمه ، وأن يتيقن من جميع البلايا والآفات ، في  
جميع الأزمان والأوقات ، وتقبلوا فائق احتراي وجيل شكرى  
أحد متنى السلم في بلدة أشقودة  
حافظ إبراهيم ريشطلي

وأن تتفضل برسالة الأجوبة الشافية بكتاب خاص بالسوان  
بالحروف اللاتينية :

Hafiz Ibrahim Repishthi  
Albania

Scutari

انتهت الأستاذة بمحرفها  
( يتبع )

محمد بن الحبيب

## الفصول والغايات

معجزة الشاعر الكاتب

أبي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقتة ، وق  
أسلوبه ، وفي معانيه . وهو الذي قال فيه ناقدا أبي  
الملاء إنه عارض به القرآن . ظل طول هذه القرون  
مفقودا حتى طبع لأول مرة في القاهرة وسدر منذ قليل  
صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمد حسن زباني

نخه ثلاثون قرعا غير أجرة البريد

وهو مضبوط بالشكل الكامل ويقع في قراءة ٥٠٠ صفحة  
وطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة ويقع في جميع المكتبات الشهيرة

إن لبسها بالاختيار . ثم إن القنصوة التي ذكرها القنصاء في  
الكتب القديمة بقولهم : من وضع قنصوة الجيوس على رأسه قيل  
يكفر وهو الصحيح ، وقيل لا يكفر . ما الراديه القنصوة؟ أم  
التي جعلوها علامة على خدمة دينية أو الدخول في الدين كطليسان  
اليهود وجبة القسيس وما يليه سيان النصارى وبتأهم حين  
الدخول في التشكيف الديني ، أم تشمل كذلك القنصوة التي لم  
يقتصد منها العلامة على الدين ، وإعماهي لباساً مصادف أن كان كلها  
أو معظمها غير مسلمين بحيث يلبسها النصارى واليهودي ومن  
كان يوك من تلك الأمة ، بها وكذا يلبسها المسلمون في هذا  
الزمان ، متى ما التفرق بينهما ؟

**المسألة الثانية :** رجل ألباني أو بندقلي أو شاي متكا في  
دار يأخذ صرتاً شهرياً سياسة من الحكومات المتجاوزة مثل  
إيطاليا أو فرنسا : أو قرأ وخرج من دار سياسة أيضاً إلى دار  
أخرى ويأخذ من تلك الحكومة التي يقيم فيها حل يصل لذلك  
الرجل أن يأخذ فركنا كثيرة من تلك الحكومة المجاورة أم لا  
**المسألة الثالثة :** وهي أن الطريقة التجانية المنتشرة في أكثر

البلاد حتى البلاد الأرثوذكسية ولا سيما بلدنا أشقودة هل النديمج  
فيها غير منافع للخدمة الفراء ، ومتشبهو تلك الطريقة يدهون  
أفضلية قراءة ( صلاة الفاع ) لما أغنى حل تلاوة القرآن ستة آلاف  
مرة وهو أكبر الأذكار متاولين بأن ذلك بالنسبة لمن لم يتأدب بأداب  
القرآن كما فصله في ( كتاب جواهر الماني ) المنسوب إلى التجانية ،  
وأن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تلك الصلاة الخاصة  
إنما يترتب عليها الثواب إذا اعتقد أنها من كلام الله القديم من  
قوله عليه السلام : من صلى على مرة صلى الله عليه عشرآ . وإن تلك  
الصلاة مع فضيلتها تلك الثابتة لم يسلها النبي عليه السلام لأحد  
إلا لمؤسس تلك الطريقة ، وفي ذلك مالا يخفى من لزوم الكتمان  
ومناقاة للتبليغ المأمور به عليه السلام ؛ وإن : مؤسس تلك  
الطريقة أفضل الأولياء ، مع أن الإجماع هو أن الأفضل بعد  
نبيتنا محمد عليه السلام خلفاء الأديسة على الترتيب المعلوم ؛ وأن  
من انتسب إلى تلك الطريقة يدخل اللجنة بلا حساب ولا عقاب  
وينفرد ذووه الصغار والكبار ، حتى التبتات وغير ذلك مما  
هو ميسوط في الكتب التجانية .

## مصر والبلاد العربية

للدكتور زكي مبارك

أشكر لأدبكم وكرمكم التفضل بالمشور للتسلم على صديق  
كان اغترب مدة في سبيل خدمة العلم في العراق  
وأعترف من كلمة « اغترب » وأتوهم حذفتها من المصاحف  
كلمة نفدت بها اللغة العربية ، ولا يكاد يوجد لها نظير في اللغات  
الأجنبية ، ومن لغة العرب نقلت إلى الفارسية والتركية وهي كلمة  
حزينة يشغل سوادها في كلام من يقول :  
وكل حب قد سلا غير أنني غريب الموى يلوح كل غريب  
وفي كلام من يقول :

أنا في النسيبة أبكي ما يكت عين غريب  
لم أكن يوم خروجي من بلادى مصيب  
جيباً لي ولتقصي وطناً فيه حبيبي

ولي مع هذه الكلمة المظنة تاريخ ، فقد سبقت أول معركة  
أدبية شهدها في العراق ، ذلك بأن كنت نشرت مقالاً في مجلة  
الرسالة عنوانه « القلب الغريب في ليلة عيد »

فمرّ على أدباء العراق أن أقول إلى في بدم غريب ، ودار  
الجدل أشهراً حول ذلك المقال في الجرائد والمجلات . والحين إلى  
الوطن مرض لا يصيب غير الضماني في عالم الإنسان والحجران ،  
فأرجو أن يكون فينا من القوة ما يصننا من هذا الرض المضال  
أنا ما كنت غريباً في العراق ، وإنما كنت بين أهل وقوى .  
وإذ أصبح للصبرى أن يشر بالنزوة وهو في وطن عربى مثل العراق  
فاننا نرونه يصنع لو هاجر إلى بلد في استراليا أو في إحدى  
الأمريكيتين ؟

تقد أن الصبرى أن يرى نفسه من ذلك المرض الذى يقضى  
بأن يتوجه حين تنقله الحكومة من القاهرة إلى حلوان ، أن  
للصبرى أن يفهم أن في ضم روحاً عربياً يسوقه إلى الانتقال

نص الخطاب الذى ألقاه في حلة تكرمه

من أرض إلى أرض في سبيل النافع العلمية والأدبية . أن للصبرى  
أن يفهم أن رجولته لا تكتمل إلا إذا واجه الصاعب واستطاع  
أن يخلف نفسه ووطنه أمداء في مختلف البلاد

وما أقول أنى كنت أقوى من سائر الزملاء الذين تشرفوا  
بخدمة العلم في العراق ، وإنما أقول إلى وضت نفسى على التعلق  
بأخلاق أسلافنا من العرب فرأيت الأرض كلها وطناً أسبلاً ولم  
يجر كلمة القرية على لسانى إلا تآثراً بالبراث الحزين الذى قضى  
بأن تنفرد لنتنا بكلمة « غريب » من بين سائر الكلمات

ولما زار سعادة المشاوى بك مدينة بغداد دعا الأساتذة  
المصريين لبيع ما قد يكون متدم من مقترحات أو شكايات ،  
فضيت أبحث عن أحرف منهم لأدم من حضور ذلك الاجتماع  
فقد كنت أحب ألا يكون بيننا وبين حكومة العراق وسيط  
ولو كان ذلك الوسيط هو المشاوى بك الذى أحب العراق وأحبه  
العراق .

إن صداقتنا للعراق لازال في أول عهد من جهود التشكون ،  
وهى لازال في حاجة شديدة إلى من يحرمها ويرهاها ، وهى  
تستحق الحراسة والرعاية لأنها ربط بين امتين كانت بينهما صلات  
قوية من أقدم عهود التاريخ

ولا يعرف قيمة هذه الصداقة إلا من زار العراق . فأهل العراق  
يحدثهم المثنية يمشون فينا شموه بالفتس ، ويغرضون علينا  
أن تؤمن بأن جهادنا في سبيل العلم والمدينة لن يتسبح  
أهل العراق منا ونحن منهم . ولو نطقنا الأحجار لحديثكم  
أن علماء العراق اتصلوا بمصر ونقلوا إليها علومهم ومعارفهم يوم  
أراد التناز أن يقرضوا حضارة بغداد

ولعل هذا هو السبب في أن خارج الحروف لا تتفق بين  
أمتين عربيتين كما تتفق بين مصر والعراق  
أهل العراق منا ونحن منهم ، فالوفات القديمة في معاهد مصر  
هى في الأغلب عراقية ، والوفات الحديثة في معاهد العراق هى  
في الأكثر مصرية . فأرجوكم بالله أن تكونوا جميعاً أنصاراً  
للافتوة التى تربط بين مصر والعراق

وقد يجب بعض الناس حين رأوا أنصدي دفع الأذى عن  
سمة العراق ، فأعربوا إن شتماً أنى دفع دينا تقيلاً . فأهل العراق فى

البشير بأن تلك الأوطان تستمد من حيث تشرق أو لا تشرق حياة جديدة سترون أعلامها بعد حين

وإنخراطنا العرب يسحبون من تفرق مصر بالتفوق في اللغة العربية ، فإن أدنوا شرحت لهم بعض أسرار هذا التفوق ، فصر هي الأمة الوحيدة التي استعربت استعرايا كاملا ، وصارت العربية لنتها الرسمية والقومية في مدة ترجع إلى ثلاثة عشر قرنا . وهذا حقل لم ينظر بمنزلة الغرب ولا الشام ولا العراق ، لما انقضت اللغة البربرية في المغرب ، ولا اللغة السريانية في الشام ، ولا اللغة الجبرانية في فلسطين ، ولا اللغة السكادانية في العراق

وإنما نرجو أن تكون مصر يد يضاء في رجوع اللغة العربية إلى بلاد فارس بفضل الودة الجديدة التي أنشأها للامارة الملكية بين مصر وإيران . فننؤكد أن قادة الرأي في تلك البلاد سيعامون مواطننا مشكورين فلا يتبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ، كما فعل إخواننا الأتراك سامحهم الله حين استبدلوا الحروف اللاتينية بالحروف العربية

وقد وقع بيني وبين سفير إيران في العراق عتاب حين رأيته أول مرة في بغداد ، ولم أكن أعرف أن الله سيخلق بيننا وبينهم صلات جديدة تجعل من الحق علينا أن نذكرهم بماضهم الجليل

في خدمة لغة القرآن يوم كان منهم كبار الصحوة وكبار القنوة في إنفرنسا لما مدرسة في طهران نشر اللغة الفرنسية بين أهل إيران ، فني بجيء اليوم الذي تقوم فيه مدرسة عربية في وطن الجرجاني والنجدي وابن المديد ؟

لقد ألفت كتابي الشعر للغة أول مرة باللغة الفرنسية وأنا في باريس ، وكان قلبي يفيض بالمرن الهادي كما ذكرت أن أكثر من تحدثت منهم في كتابي كانوا رجالا فتادوا في بلاد فارس ، وأن لغة العرب في تلك البلاد صارت خريبة الوجه واليد واللسان

وكذلك كان حال حين ألفت كتاب التصوف الاسلامي فقد رأيت أن أرواح التصوف هبت علينا من الأقطار الفارسية

فيا أسعداني الأعضاء في إيران تذكروا ثم تذكروا وأنتم مسلوبون أرباب أن اللغة العربية هي لغة الفكران ولغة الرسول ، وتذكروا أنتم الأمم العربية لما في العالم السياسي والأدبي

أدبهم وجرادهم ومجالاتهم ومدارسهم يدفون عن مصر تلك السوء ويخاضون في سبيلها كثيرا من الناس ولزعمهم من ذلك بعض ما عرفت رأيهم أن من القليل أن يهض كاتب أو كاتبان للإشاعة بفنائل أهل العراق .

إن القاهرة تقوم في العصر الحديث بالواجب الذي كانت تقوم به بغداد في عصر بني عباس ، فمن واجب القاهرة أن تحمل من التكليف ما حملت بغداد ، بل من واجب القاهرة أن تحب بطلع اليوم السيد الذي يقضي بأن يكون لها في الشرق منافس قوي هو بغداد ، فتفرد القاهرة بالزامة الأدبية قد يضر أكثر مما ينفع ، لأن التفرق بالتفوق قد يخلق حيوا أيسرها الزهو والتخليد والطمع إلى أن ليس في الامكان أبدع مما كان

وقد بدأت هذه السبب تظهر مع الأسف ، فأهل مصر شغلهم تلقائهم التي اتسمت وتشعبت عن التطلع إلى ما يدع أهل السلم والأدب في العراق وسورية ولبنان وفلسطين والحجاز واليمن والجزائر وتونس ومرا كس وما إلى هؤلاء من البلاد العربية ؛ وانصرف أهل مصر عن الأدب في تلك البلاد بمحجهم عن تطور الحياة في أقطار حية سيكون لها بائن الله مكان بين الأقطار التي تسود العالم في المستقبل القريب



ومن الواجب في مقام هذا أن أوجه أنظاركم إلى حقيقة لا يختلف في صحتها إثنان : تلك الحقيقة هي أن مصر تتفرد اليوم بالسيادة العقلية في البلاد العربية . فوئلات مصر ومجلات مصر ليس لها ضياهم يمشي خطره في تلك البلاد ؛ وشراؤنا وكتابنا هم الذين يقعون الفناء الأدبي لجمهور المتطلعين في الأقطار العربية ، وبفضل إقبال أولئك الإخوان على وئلات مصر ومجلات مصر استطاعت اللغة العربية أن تنف على قدميها بجانب اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية . فالغة العربية هي اليوم لغة حية حقا وصعدا ، وهي تتكافح وتناضل لتسيطر وتعود . وما كان من الغرب أن تسيطر اللغة العربية في أقطار كتب الله أن تستعرب منذ أجيال طوال ، ولكن فساد الزمن وتوال الأحداث والمضطروب جعل سيادة اللغة العربية في بلادها من الترائب ، فلتفهم ذلك وتواصل الجهاد ، ولتعرف أن من أعظم الشرف أن تكون في الحياة من المجاهدين ، ولتذكر دائما أن انتصار اللغة العربية في أوطانها هو

يزدان بصورتين كريمتين : صورة الملك فاروق الأول وصورة  
الزعيم سعد زغلول

ولما زرت النجف أراد أهدأه أن يقدموا إلى هدية فكانت  
تلك الهدية هي صورة الرجل الموفق محمد الشهابي بك، وكان زار  
النجف واستقبل فيه أكرم استقبال

ولما زرت الموصل رأيت رئيس نادي الجزيرة أحد تلايذي  
الانقضاء فأحسنت أنني في داري وبين أهل

فيا أهل مصر، متى تعرفون نعمة الله عليكم ؟ متى تؤدون  
للأمم العربية واجب الرقاء ؟

إن الذي كتب أن تكون حاضمتكم حروس الشرق هو  
وحده القادر على أن يملككم أهلاً لرعاية العهد وسخط الجليل  
زكي مبارك

افروا الزمراء الفخام

( هكذا أغنى )

للشاعر الفذ محمود حسن إسماعيل

صدر حديثاً - ومعقوف - ٢٥٠ صفحة من الزورق الصغير

الزورق بالشكل والتأويل الفنية الرائعة

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ، ومكتبة النهضة  
للمصرية وسائر المكتبات الصغيرة بمصر

ومن صاحب بناية الشؤون العامة بوزارة للمصارف

نصف النسخة الواحدة ١٠

أعجب من ثقات

الاستاذ النشاشيبي

وكاتب  
الاستاذ الصبيح

جميع مكتبة افرام شارع الملك فيصل

دمشق مكتبات العربية الحديثة

والاقتصادي موازين ، وأنها خفيفة بأن تزيدكم قوة إلى قوة حين  
تراكم ترجمون باللغة العربية التي كان لها في بلادكم أبناء وأحفاد  
وأسياد ...

تلك مكاة مصر بين الأمم العربية والاسلامية ، وذلك  
حظها بين الملوك والشعوب ، وهذا التجاوب الأدبي بيننا وبين من  
نحرف ومن لا نحرف لم يقع من باب المصادفات ، وإنما هو علامة  
حب صادق يضمه لمصر من عرف فضلها من الرجال

وأخشي ، والحزن يقيم قلبي ، أن يكون ما ظفرتنا به من  
الهد الأدبي مبرأنا تلقائياً عن أجندتنا النبلاء الذين ملأوا الدنيا  
بالتأليف والتصنيف وجعلوا مصر ناصباً زدان به هامة اللغة العربية  
أعشى ألا تكون لنا سياسة وشيدة تفكر دائماً في حفظ  
مكاة مصر بين الأمم العربية . أخشي أن يجهل نعمة الله علينا  
فنسى أننا أغنى الأمم العربية بالأموال والرجال . أخشي ألا نحرف  
أن الجهاد في سبيل اللغة العربية هو جدي أبقى على الزمن من  
الأهرام ومن قصر الكرنك وقصر أنس الفويصة

إن اللغة العربية هي التي تستجلب لنا لسان صدق في الآخرين ،  
وهي التي تستطير حامداً على جبين الزمان

والهي أدموكم إليه هو تجارة لا نحرف غير الربح ، فإن كنتم  
في ديب من ذلك غير وافي الأرض وانظروا كيف تذكر مصر  
بالجد والثناء

إنني أغرض زيارة الشرق على رجلين : الأول وزير للمارف  
والثاني وزير للخارجية

أما وزير للمارف فهو اليوم مبالى الدكتور محمد حسين هيكل  
باشا ، ولينته كان في بغداد كما كنت في بغداد يوم ظهور كتابه من  
منزل الرعي . لينته كان هناك ليري كيف استقبال البشاديين  
كتابته يوجب لم يسخه القاهرة يوم . وأما وزير الخارجية فهو اليوم  
دولة جبد الفتح يحيى باشا ، ولينته يرى كيف يأنس أهل بغداد  
إلى سوره الكارتيكاتورية في الجرائد والمجلات ، إنه لو رأى ذلك  
لحرف أن مصر لا تعيش وحدها وإنما تعيش في أنس بأصدقائها  
في الشرق

ولن أنسى اليوم الذي زرت فيه نادي للمارف في بغداد  
مع سعادة الأستاذ طه الراوي ، فقد رأيت مكتب رئيس النادي

## تيسير قواعد الاعراب

لاستاذ فاضل

- ٣ -

### ألقاب الاعراب والبناء

جعل النحاة للاعراب ألقاباً هي : الرفع والنصب والجر والجرم ، وجعلوا البناء ألقاباً هي : الفهم والفتح والكسر واللكون ، وقد رأيت جماعة وزارة المعارف أن هذه التفرقة دعت إليها الفقه في الاصطلاح بدون حاجة إليها ، ولهذا رأيت ألا يكون هناك فرق بين ألقاب الاعراب وألقاب البناء

ولا يخفى أن ما ذهبنا إليه من إنكار البناء في العربية لا يتأتى منه هذه التفرقة ، ولكن لا بد فيها ذهبنا إليه من أن يبقى الرفع والنصب والجر والجرم ألقاباً للاعراب ، ويترك الحركات من الفهم والفتح والكسر وما ينوب عنها واللكون وما ينوب عنه علامات لهذه الألقاب ، ولا شك أن ما نذهب إليه هذه الجماعة من أن يكون لكل حركة لقب واحد غير جدير بالإشجار ، لأن

هذا قد يمكن في الإعراب بالحركات ، أما الاعراب بالحروف فلا يتأتى فيه ذلك ، لأننا إذا جعلنا الرفع عبارة عن حركة الفهم لم يمكن أن نجعله عبارة عن حرف من الحروف التي تدل عليه ، فكأنوا في جميع المذكر السلام ، وكالأنثى في الكفى . ومن الاعراب بالحركات ما لا يتأتى فيه ذلك أيضاً ، وهذا كما في جميع اللوث السلام في حالة النصب ، لأنه ينصب بالكسرة ، فلا بد أن تكون الكسرة في ذلك علامة لا للبا ، لئلا يبد ما بين القلب والعلامة فيه . وإذا كانت جماعة وزارة المعارف قد وجدت من السهل ألا تفرق بين النصب والفتح في مثل - رأيت إنساناً - بأنه يصعب عليها ألا تفرق بين النصب والكسر في مثل - أكلت تفاحات -

المحمود

رأيت الجماعة أن تجرى في النحو على اصطلاح علماء المنطق تقسمي جزأى الجملة موضوعاً ومحمولاً ، وللوضوع هو المحدث

عنه في الجملة ، وحسبه الفهم عندها إلا أن يقع بعد إن أو إحدى أخواتها ، والمحمول هو المحدث أو المحدث به .

١ - ويكون اسمها فيضم إلا إذا وقع مع كان أو إحدى أخواتها

٢ - ويكون ظرفاً فيفتح

٣ - ويكون فعلاً أو مع حرف من حروف الاضافة أو جملة

ويكتفى في بيان إعرابه بأنه محمول

وترى الجماعة أنها بهذا كله يسهل إعراب الجملة وقتل اصطلاحاتها وجمعت أبواب الفاعل وكتب الفاعل والمبتدأ واسم كان واسم إن في باب للوضوع ، وجمعت أبواب خبر المبتدأ وخبر كان وخبر إن في باب المحمول ، وخففت عن المطلقين والمثملين برب باب ظن إلى الفعل المثمل

ونحن نرى أن كلاماً من تقليل الاصطلاحات وتفصيلها قد يكون يسيراً في العلم وتدوينه ، وقد يكون يسيراً فيه ، فيجب أن يصار إليهما بقدر ما ندعو إليه الحاجة فيما ، وإلا كان الاجمال غموضاً في العلم وكان التفصيل حشو لا فائدة فيه ، وهذه الأبواب التي جمعت في باب واحد ذات أحكام كثيرة مختلفة ، فمن الواجب أن يقتصر في جمعا ، وقد يؤدي الاسراف في تقليل اصطلاحاتها إلى عكس ما نرجوه منه

والذي نراه في ذلك أن يلحق باب كان وأخواتها وباب إن وأخواتها بباب المبتدأ والخبر ، فتجتمع هذه الأبواب الثلاثة في باب واحد ، ويصرف اسم كان وخبرها مبتدأً حرفيها (١) وخبراً منصوباً ، ويصرف اسم إن وأخواتها مبتدأً منصوباً وخبراً حرفيها لأن الاعراب فرع للشي ودليله ، وهذه الصيغة الاعرابية المشهورة لا يمكن أن تدل على معنى في جملة كان وأخواتها وجملة إن وأخواتها ، بل هي صيغة لا معنى لها في ذاتها ، إذ لا يمكن أن تفهم معنى لتكون اسم كان وأخواتها اسماً لها ، ولا لتكون خبرها خبراً لها ، وكذلك الأخرى في إن وأخواتها ، فصارب الظاهر في قولك : كان زيد قائماً - هو زيد لا كان ، وموقعه في هذه الجملة موقع للمبتدأ الخبر عنه ، فلو قد شئ في إعرابه أن يقال إنه مبتدأ ، وأن يقال فيها بضمه إنه خبره لا خبر كان ،

(١) من باب الكونيين أن اسم كان يأتي على وجهين قبل دخولها عليه



فيكون لنا مقول به مرفوع في نحو - فُتِيَ الأمرُ - ومصدر مرفوع في نحو - فلما فُتِحَ في الصور فتحة واحدة - وظرف مرفوع في نحو - مهرت الليلة - وهذا الأعراب أولى من الأعراب المشهور في ذلك ، لأن إعراب ذلك نائب قائل لا يقوم على أساس قوي ، إذ ليس في ذلك إلا حذف الفاعل فلم به أو نحوه مما يحذف لأجله ، والفعلول بعد حذف الفاعل باق على مفعوليته ، ولا معنى لمعنى نيابة عن الفاعل ، بل قد يحذف الفاعل ولا يوجد ما يتوب عنه ، نحو - سقط في أيديهم - وهم يذهبون في هذا إلى نيابة المبرور ، ولكنه تكلف ظاهر ، وليس من اللازم أن يتوب شيء من الفاعل عند حذفه ، كما لا يلزم هذا في حذف اليتيم ونحوه

أزهري

و ينج

## مَعَ التَّائِبَاتِ

معه التائبات تأسيس الدكتور راجح بنور الدين شاذلي في القاموس بعامة رديته في ١٦ سابع المذائع بتلفيد ٥٢٥٧٨ يعالج جميع الاضطرابات والدراسات الفلسفية والعقائد عند الرجال والنساء كركيز على كتاب التبرئة الحكيمة ريمانيا وبتة فائدة سرمدية القدر طبقاً لأحدث الطرق العلمية والعبارة من ١٠-١٠٠ سنة ٤-٥ ... مدونة : يمكن إعطاء نصائح الإرشاد للمفكرين بعيداً عن الفاضلة بعد أن يجردوا على معرفة الاستسلة الفلسفية الحديثة على ١٨١ سنة والى يمكن العمل عليها نظير ٥ ندرش



أَيُّهَا الْمَرْءُ بِالْجَلِّ الشَّكْرُ  
 ديسر كمر أن تأسوا من ممركم أن ترحلوا  
 فلي أن ترحلوا الدوا والمجد  
 أنتم كيوصلان !

فقد ألدوا من ممر باء على أحدث الأبحاث  
 الفعالة الخاصة بهذا المصير  
 أطباء الهيئات الأثرية بما فمن  
 جلاله نوردين ، صندوق بمرسه ١٠٢١٠

ولست كان في جعلها إلا قيداً فيها ، لأنها تنهت الخبر بمفادها وهو الزمان الماضي ، فكأنك قلت في ذلك المثال - زيد قائم في الزمان الماضي<sup>(١)</sup>

وأمر ذلك في إن وأخواتها أظهر منه في كان وأخواتها ، لأن قولك - إن زيدا قائم - لا تنهت إن فيه إلا تأكيد ثبوت الخبر للبتدأ ، فلا يزال للبتدأ فيها مبتدأ على منتهى وإن تنهت إعرابه ، ولا يزال الخبر خبراً له بإعرابه الذي كان له

ولست منزلة هذه الأدوات من اليتيم والخبر إلا كمنزلة أدوات الشرط من فعل الشرط وجوابه. وأنت حيناً تعرب فعل الشرط لا تقول إلا أنه فعل الشرط ، ولا تقول إنه فعل الأداة ، وكذلك تقول في الجواب إنه جواب الشرط ، ولا تقول إنه جواب إن وأخواتها ، فإذا أضيف الشرط أو الجواب في بعض الأحيان إلى هذه الأدوات كان ذلك لا يكون إلا على ضرب من التجوز ، لما هنا من ملالة الجاورة والمعمل فيها ، ولا يدل على أمر حقيق في معنى الجملة

فهذا هو الذي نراه في اختصار هذه الأبواب ، قد راعينا فيه ما يجب من مطابقة الأعراب للمعنى ، ولم نصد فيه الاختصار لقلة كما قصدت هذه الجامعة

و على ما ذهبنا إليه في ذلك يكون اليتيم هو الاسم المحدث منه في الجملة الاسمية ، فيشمل ذلك اسم كان واسم إن ، ويكون الخبر هو الاسم المحدث به في الجملة الاسمية ، فيشمل ذلك خبر كان وخبر إن . وقد ذهب الكوفيون إلى أن التصوب بعد كان وأخواتها حال لا خبر ، ويمكن على هذا أن يكون الرفع بعدها قاعلاً لها ، ويكون حكمها في ذلك حكم سائر الأفعال ، ولا يكون هناك داع إلى تقسيم الأفعال إلى كامة وناقصة

ولا ترى بعد هذا كله في ذلك الموضوع إلا أن يلحق باب التائب من الفاعل باب الفعل وبغيره مما يتوب عن الفاعل ،

(١) قاله الصبان : إن نسبة الرفع اسم كان والتصوب خبرها نسبة اسمانية عالية من النسابة ، لأن زيدا قائم - كان زيدا قائم - اسم فاعل لا مكان ، والأفعال لا ينز منها



هناك قصة يبلغ لسباعها القلب ويخضع ، هي قصة الفنان العظيم (فرانتيسكو فرانشا) أستاذ المدرسة البيولونية اللومباردية ولد فرانتيسكو فرانشا في أسرة متواضعة فقيرة

\*\*\*

ثم جعله أهله في ستره عند سائح فكان الفن الرفيع متجلبًا نيا يديع . ولما شب كان أسراء (لومباردا) يتقدمون إليه لينقش لهم صورهم على العملة التي كانوا يستخدمونها . ولم يقتصر الإيجاب به على أسراء بلده فحسب ، بل تقدم إلى أسراء المقاطعات المجاورة ، فكان هؤلاء إذا زادوا (بولونيا) — موطن الفنان — أوفضوا إليه ليصنع صورهم على القوالب المعدنية ، وينقشها على العملة التي يريدونها ، كما كان يصنع لأسراء بلده وأقباها

ومع ما بلغه فرانتيسكو من الترة السامية وللكتابة المروقة كانت نفسه التواقة تتطلع إلى ذروة أسمى مما وصلت . ولما بلغ الأربعين حولاً ، وجه عزيمته الجبارة لشق طريق جديدة لم يسلكها أحد قبله... تتضد على العلم والمدرسة والدوق والحس... وها هو هنا يبدأ بدراسة الرسم ، فيدرس توافقاً وتراكيب الرسوم ، وتناسب واتزان الألوان<sup>(١)</sup> ، وأثر وقوى اللون ، وأساليب ورسم المنظور بالطرق الهندسية<sup>(٢)</sup> . فاستطاع بعد هذه

(١) اللزوف أن الفن الإجلال أخذ يتجهز منذ القرن الحادي عشر — وأما لم تنالي فتقول منذ القرن التاسع — على يد «ديا كوبر توري» ومن ثم على يد «جوتو» إلى أن يأتي القرن الرابع عشر فنهم نهم الرسم على يد نخبة سائلة كالأرهاب «إمبيلو» الذي استطاع أن ينفذ في رسومه روح الرواية للالتصايف ، أو «غيلو» الذي درس المنظور دراسة واسعة وأندرا كتابته ، و«مناجيز» وغيرهم... إلى أن يأتي فرانتيسكو وغيره من العلماء الاسانيد

(٢) أمضى — La composizione

(٣) أمضى — L'armonia

(٤) أمضى — La prospettiva

## موت فرنشييسكو فرنشا

ترجم من الإيطالية

— ...

يا بني لا جدال أن عصر النهضة الإيطالية عصر رديع الحياة الفنية العظيمة ؛ أوردق فيه الفن وأزهر ، ونهض الرسم نهضة قوية جبارة ، إذ نقض من كاهله رمل اللوث ، وفتح في ميكله روح حياة جديدة ، فجاءه بكل شئ بهي ، وأسعف ذوقنا بكل رائع غلاب

أوجد من الرجال العظام ومن الرسامين الفطاحل ما يدعش لده وحصره كل قارئ وكل مؤرخ ؛ رجال أكفاء ، أفضاء ، في المناقب والأعمال ، جبارة في التفكير ، عطاء في الإبداع والخيال وكلنا مشوق ولا شك إلى دراسة حياة رجالنا هذا العصر ، فنضم طرازا درسمه للفن ، وطرق تدعيمهم نحو ذروة السكال والمجد : بعد أنت طوام الردي واستوتهم الرموس ومن الغريب السبب كما قال (أوسيان) أننا حين ذكرنا لم وتبيننا نطوأنهم ينهضون مكا وباتوتنا نجمعين ليدكرونا بقيمة فنهيم للتعد للشرق ، وبقوة الدهم إلى ماشوا بين أحضانهم حتى أصبحوا خير مثل

هناك حوادث كثيرة ، ومناقب طريقة قلها إلينا تاريخهم السامر المجد ، قد قلها عند سماحها إنسان من خيال الكتاب أو من تزويق الرواية مستحيطة الوقوع غارقة لطبيعة الواقع . ولكن ها هي آثارهم الخالدة لا تزال تنهوي لبنا بعد أن طواها الليل فكيف بها وقت أن كانت في صبح شبابها الرائع ، وفي عصرها الذهبي الذهب ؟!

اسم الفنان ويشوق لرؤية آثاره وطلعت ، وقد أسعفه الحظ فرأى ما أحبه فاقبل راقيلو بفنان لومبارديا فأطرى طريقته إطراره جيداً وامتدح أسلوبه وقرطفته الحسن العجيب

لقد بلغ فرانشيسكو بحق منزلة رفيعة من لطف الحب ورقة الروح وجودة الأسلوب ورقة العمل ، وقد أعجب بفته كثير من الكتاب ، وقال أحدهم فدهاء إله الفن . وقد قال (كافازوني) إن راقيلو يد أن رأى (عزراء فرانشيسكو) تخرج من الجود البديع ملق بفته من أتباعه طريقة (بروجيا) وخلص من الجفاف للشاهد اليوم على بعض لوحاته قبل تأثره بفن فرانشيسكو. وروح الفنان كالأسفنجة ما جورت غديراً إلا كثرت من مائه

لم يكن إطراره راقيلو لفرانشيسكو إلا قوة جديدة دفنته إلى الاستزادة ، ورأى أن فنه لم يصل بعد إلى المسكاة القصوى ، وانغذ من مدح راقيلو له جناحاً جديداً سيعاونه على الطيران في عالم الخلود

كان فرانشيسكو دون سائر الفنانين يستطيع أن ينافس راقيلو الخطوة التي كان يتم بها عند البابا وفي نفوس أهل روما ، وكان في قدوة فرانشيسكو أن يمدى راقيلو في حلبة الفن ويطاوله في سماء الجيد ، ولكن الحظ لم يواته غير راقيلو أبداً ليضرب الطريقة التي يسير عليها ضربة قاتلة<sup>(١)</sup>. كان مقياً يولويها ما يبرحها طيبة حياته ، وكان راقيلو مقياً بروما وروما ضئيلة به والبابا من أحرص الناس على ملازمته . وكان فرانشيسكو الشينغ يشوق لرؤية آثار فنان روما قبل إلهامه النهضة الأخيرة ، ودم الفكرة التي استخلصها من وصف الناس لفنه ومن الكتب التي كان يقرأها منه لئلا ، فقدد أنه مثله في فواح متحدة ، وقد يفوته في إحدى التواص المهمة التي وصل إليها بطول المدة التي مارس فيها الرسم

\*\*\*

جاءه البريد يوماً بكتاب من راقيلو يقول له فيه : إنه أرسل إليه لوحة (لقدسية سيثيلا) أعدها لكنيسة (سان جورجاني) بمدينة بولونيا نفسها ، وأنه يرسل هذه اللوحة إلى صديقه

(١) يقول التاريخ إن راقيلو أرسل فرانشيسكو فرانسا صورة من لوحة رسمها قبل أن يرى لوحة القديسة سيثيلا (للرب)

البريسة يحفظ في مدة قصيرة لنفسه طريقة جديدة في عالم التنوير في المرونة في التنازع (باسم المدرسة البولونية اللومباردية) أخرى سكان لومبارديا خرب من الدهول والتعجب حين طلع عليهم فرانشيسكو بولحاه الجميلة وجماله البديع ، وكأوا يتحدون استحالة الجمع بين النفس والصور ، وخاصة بهذه السرعة العجيبة . ولكن الأمراء لم يسروا مع ذهولهم ولم تخل ساعة تسجيهم بل راحوا يخطفون ما أتبع من لوحات وما أتبع من جليات ليزينوا بها دورهم وقصورهم كما كانوا يستيقنون قبلاً لشراء آثاره للمعنية النفوسه ...

قال فرانشيسكو فرانسا منزلة سامية في الرسم لا تقل من منزلته في النقش في وقت كان فيه اسم (راقيلو سانسو) العظيم فنان روما وساحب الخطوة عند البابا ، قد سار به الركان وروحه الخافقان . فنجاح فرانشيسكو إذن لا يفسر بخلاف المكان وقندان الناس ، كما أن شهرته في النقش لم تكن رديئة لتجلب أو الزنى إلى الأسماء والسكبراد ، لأن الكفاية الفنية ليست كسفرة لاهب أو رمية رام ، بل هي ومضة علوية تشع آلاف الأشعة الواجحة ، فتثير من نفسها طريق الفهم وتدل على مواقع الأسلاف أو السمو بدون إلهام ولا خداع ، فرى أحيانا آثار هؤلاء الفنانين للنظام الذين هم بحق نعمة من نعم السماء

لا شك أن فرانشيسكو كان من ألع رجال الفن في عصر النهضة . له كالم المزة للمروعة في نفوس رجال النقد والكتاب في العالم أجمع ، لا لشيء إلا لأن هذا الصفرة العجيبة من الفنانين للنظام استطاعت أن تشيد على أقفاص الجاهلية الجلاء صرحاً يمكن البصائر رفيع الأركان في أفنح ساحات المدينة الفاضلة وفي عالم الفن الرفيع الخلد . وكانت يد فرانشيسكو من أطول الأيدي وأقدرها على وضع الأساطين وتشديد الجلودان ، فأنتجت وافر الإنتاج وأبدت نغمة الإبداع ، وظافت على تصور (ليبارديا) فكستها الجبال ، وأكسبتها الفتنة والملاحة . وروحت إيطاليا كلها بيد لومبارديا تذكر فرانشيسكو بكل إحلال وإكبار

كان راقيلو في روما يصف سمحه للصدى الخلاب الذي تتجاوزه الأنواء للعبية . وكان يصن بقلبه الحديث الغيب الذي يتحدث به أهل بولونيا عن فنانهم العظيم ، وكان يطرب لوسيق

أصابه البرص فجاءه بشعره الأبيض وزرّف الجمع سخياً  
خزيراً على ما فرط في جانب الفن . لتذكّد وجد في حياته طمعا  
في الجدة ، ولكنه في الساعة الأخيرة من عمره رأى سرح فنه  
الفنم بنهار أمام عظمة وراقيلو . تطلع إلى حيث كانت تنظر  
القدسية المصورة ... إلى السماء وكشف عن قلبه المحمّل وصل  
سلاة قصيرة طلب فيها الصمغ والنفرة ...  
خاتمة وكتبته وضعت رجلاه من حله فصارح تلاميذه إليه  
فعلوه ...

وكان وهو خارج من ممعه ينظر إلى بعض لوحاته المعلقة  
ونفسه تذبذب حشرات وألما . وأتى نظرة الرواح على لوحة فنه  
القدسية سيثليا التي كانت لا تزال في ممعه وخرج .  
مرض الشيخ ، واصطلمت عليه الأوصاب . وأخفت  
ذاكرة مخبوء ، واستولى عليه هذان الحلي الأخير ، وراحت تنافه  
السكرات والشمرات ... لقد غلغل الجبار صاحبه في أواخر  
ساماته ، فالتك العقل الذي غير رمكا طويلا يدع الرجوه  
الشرقة ويسوى الأسماع على الألفسة بالأثوار والأصباغ ...  
واجتمعت تلك الوجوه التي أبدعتها غيلته الشعرية وخلقتها  
ريشته الصانع دفعة واحدة مع سير الحلي المتأججة وراحت  
ترقص رقصة الشاة والمخبرية . وترفل في ثياب ربه بيتات مقلوبة  
محموعة ووجوه مشوطة دمية ، تدق بطول الملح وتنفع في بوي  
الفرز ، وتقرب ما بينه وبين الموة المبهولة ...  
وزاره طلابه يستفسرون عن محبته ... فاقا هو قد فاروق

الحياة ...

حقا لقد كان هذا الرجل عظيما ، حينما عمر بالضمف أمام  
عظمة وراقيلو العلوية ، عظيما عند ما أثر في نفسه فني وراقيلو  
هذا الأثر القريب . إن عبقرية فرانشيسكو في رأى حكم التفاد  
والمؤرخين هي في طليعة العبقريات الفنية ، وآثاره تنطق بأه واج  
خصبة النشوة والانتعالات الفنية<sup>(١)</sup>

(١) زار (نيكيل أجور) العظيم صبة البابا جيوليو الثاني مدنيه و بولونيا)  
فلق في طرفها ابنا فرانشيسكو ، وكان صرح الوجه جبل المقلدة ، فرب  
على ظهره وقال د : (إن أليخ حسن ولادة الوجه الحية لا الرجوه المرسومة)  
فراى (أجورا) كاري الممارى باناس رأى وراقيلو الذي كان يرى في  
فرانكا الفن والفرق والبراعة النبطية الكسلة

« للرب »

(فرانشيسكو) أولا راجيا منه التكريم بمراجعة وضعها بالسكان  
التي أعدت له . وقد يكون السفر الطويل قد أضر بها ، أو ربما  
يرى فيها بعض عقوات فنية ، فهو (أى وراقيلو) يرجو منه  
إصلاح ما فقد وتصحيح ما أخطأ فيه . على أن لثة التواضع التي  
اتبها وراقيلو في كتابه إلى صديقه فرانشيسكو وأذن له بأن يمل  
ريشته في اللوحة التي سبرسها إليه ليتحقق من سلامتها ومهنتها  
كل هذا أثار في نفسه ثورة متضاربة شديدة من الأخيلة للمنطرية ،  
ولم تسمعه غيلته في تصور ماسوف يري ، أو في تقدير ماسيهاشد  
من القدرة الفنية والبراعة التصويرية

وفي عصرهم من الأيام التي صرت على وصول رسالة وراقيلو  
إليه رأى تلاميذه يوفضون إليه فرحين مستبشرين بزفون إلى  
أستاذهم خبر البشري بقدوم اللوحة المنتظرة ، وكانوا قد أعدوا  
لها مكانا حسنا في العمل على ضوء كامل

ها هي الدنيا تدور برأس فرانشيسكو الشيخ ... ولماذا ؟ ..  
أنى لنا أن نصف رجال هذا العصر الشعور الذي غمر نفس  
ذلك الفنان العظيم حين شاهد لوحة أجيته وملكت له ؟ هو  
شعور أخ فاروق أخطأ له منذ الصغر ، وادتب عودته على نار  
النفس ... وفي الوقت الذي فتح ذرابيه لنسائه كان أمام ...  
أمام ملاك سماوي باهر الضياء

خفق قلب الشيخ المسكين وهنا وجهه وفتح أمام جلال  
الفن الريمي ، وأنحنت رجلاه ساجدين كأنه أمام كائن سماوي  
مهيّب ...

سمر في مكانه وتصارع الطلاب إلى أستاذهم يبرون عنه بعض  
ما حل به ، ولا يفهمون لسكل ما حدث سيبا ... أمطروه بالأسئلة  
والشيخ في عالم غير عالمهم ...

صحا الشيخ قليلا ... ولكنه ما زال شاخصا نحو اللوحة  
السبائية (لوحة وراقيلو) ينظر وينظر ... وكيف لنا أن نعرف  
ماذا كان يذكر في هذه الساعة الراهية ؟

لقد تحمّل المسكين أمام شجاج العظمة ... وها هو يسائل  
نفسه بنسة وألم من السبيل إلى التكفير عن الجبرية التي اقترعها .  
إنه لكتنود كمو . تقاول على وراقيلو العظيم ومخطه فنه . ولقد  
نخيل إليه عن جهل وطمع أنه صنوه وقد ... وقد طفق يسل

من صميم الصحراء

## إنسانة الحى للأستاذ ابراهيم العريض

استقرت ذكاه شاخصة من مغيبها  
وعلى اليد حوفا أثر من شعوبها  
صخرة شابه من السيل ما زدهى بها  
وكان الرمال فى الجوف من كتيها  
تارة تكلم الرسو م وطورا تنى بها  
وتوارت... فاعلن ائق متى غروبها  
ثم أرخت سدولة الليل... تندى عليها  
فطيل النجوم باجمة من قلوبها  
أى طيب آثار رختها فى قلوبها  
إنها عادة على موعده من حبيبها

...

عادة فى وجوبها كالمى البيض ساجرة  
من خلال الخيل تحسديق فى القيل حاتم  
تطرق الرأس كى تيسخ إلى النوى سادره  
ثم تلقى بطونها حوفا كالحاذرة  
لأقل القليل من هلت العياقره  
وإذا قلبته ترسم فى الأفق دائره  
لأرى فى الظلام غيسر يد الله فاهمه  
ينقل النور جنبها ثم نفسى بوايده  
فتناجى بكفها أنهم القيل حاسره  
«جنتي يا عرائس السيل باليمن طائره»

...

لحت شخصة على قلب من نلها  
فتنت... كأنها هاة فى اعتدالها  
بعد أن هفت عبا أتها من رمالها  
ومنت كاتلة نا هدة فى اختيالها  
ونجى نوحى لصدرها خففت انتفالها

ثم حبس حلة نا روى فى اشتغالها  
لم يكن حوفا ولا واحد من رجالها  
وعلى شعرها أيتها م جزى عن مقالها  
فرأى ما يزيد فى حسنها من دلالها  
ظلية فى كناسها مله حيق غزالها

...

طما فوق ربوة رف كليل ظلها  
وعلى قلب من السربل ضاف عملها  
من واد الخيل حيث رى البيد كلها  
بسلت كده الراد ء إلى تن مجلها  
خشية أن يمتها من ندى الأرض طلها  
ومسك استقر فى حطوة لا يملكها  
لم يعب حبها يروى أنه يستقلها

زفر الصبح (الغنى) وفرة صبيحة وهو يقص على قاصدة  
الغن يموت أبى الغن فرانسيكو فرانسا ، ثم أردف قائلا : هجى  
من تلك القول القاسية التى تدى النقد واللمز والى لا تريد أن  
تقم أو التى لا يمكن أن تقوم سر تلك البقريات التى أودعها  
الله سبحانه تلك النفوس الظلمة التى هي ولا شك من طينة غير  
طينة الناس ، وتريد هذه القول أنت تقول إن كل ما قل  
إليها وما قيل لها من هؤلاء الأبطال الجبارة حديث خرافة  
أو غريب من خيال الرواة ، وليس هذا غريبا من قول لا نسمو  
بطبيعتها إلى عقول هؤلاء الرسل والأنبياء : رسل الإلهام والخيال ،  
وأنبياء الغن والجمال  
إننى لأصف يا هجى أن نسمع من يقول بوقاحة وصفقة إن  
فرانسيكو فرانسا قد مات بالم

الترجم

محمد غلاب سالم  
خريج الاكاديمية للكتابة  
لغتون الجيلة يروما

## الباحث عن الهدوء...

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

«... وإن لأشدني أن يمتري» الحق حواء  
يحببني منك الهدوء الأخير! »

لَقَدْ نَسَبَ الشُّرُّ إِلَّا شَمَكَا  
يَسْئُ إِلَيْكَ صَبَابَ الْحَيَاةِ  
فَيَحْتَنِقُ الثُّورُ فِي صَفْحَتَيْهِ  
وَيَغِيضُ .. عَلَيْهِ غَبَارُ الْجُلُونِ  
وَذُلُّ النَّدَى فِي شَفَائِبِ الْبَحِيرِ  
وَذُلُّ السَّيِّ فِي جُفُونِ الْكَزِينِ  
وَذُلُّ الْأَمَانِي بِقَلْبِي الْمَرْجِعِ  
فَلَا يَلُحُّ الثُّورُ ثَوْرُوقِ الشُّوْلِ  
وَلَا بَسْمَةُ الْجُلُولِ الْبَغِيضِ  
وَلَا قَرَسَةُ التَّرْجِيمِ الرَّصِيعِ  
فَأَلْقَى عَلَيْهِ الْمَوَى وَالشَّبَابَ  
سَوَاءَ لَقْبِهِ مَسُوحُ الشَّهَادَةِ  
وَقَبْرُ الرَّبِيعِ وَقَدْ شَاعَ فِيهِ  
سَوَاءَ لَقْبِهِ رَأَى حُكْمَهُ  
لَقَدْ ذَلَّ فِيهِ خَيْالُ الْوُجُودِ  
فَلَا تَسْأَلُوهُ هُدًى الْحَيَاةِ  
سَلَامٌ عَلَيْكَ مَعَ الْهَامِيَيْنِ  
كَأَنِّي سَفَاةٌ دَعَمَهَا الرِّيحُ  
كَأَنِّي جُنُونُ الْمَرْمَى فِي الْقَلْبِ  
عَلَى رَمَقَةِ الشُّوقِ لَا أَسْتَرْجِعُ  
أَلَا قَدْ نَسِيَ السَّرَطَانُ الْمَذَابِ  
وَعَنَيْتُ حَتَّى تَلَيْتُ الْفَنَاءَ  
أَلَا أَسْرَمِي قَبْلَمَا يَحْتَوِي

محمود حسن إسماعيل

ظُلْمًا فِي لَهَائِهِ هَلْ لَهَا مَا يَبِيهَا  
غَيْرَ أَتَانِي سَاعِقُ فِي الدُّجَى يَسْتَلِيهَا  
فَتَطْلُقُ مِنِ الْحَبْلِ بَسْمًا بَسْمًا

\*\*\*

تَوَلَّوْهُ بِحَيْثُهَا لَحْنَا فَوْتَهَا الشِّفَاةُ  
هَامِيًا بَيْنَ قُبُلَتَيْنِ تَشْفَانِ عَنْ جَوَاهِ  
بَلْبَلُ مَبْلِلُ بَصْفٍ مَا جِئْتُ مِنْ هَوَاهِ  
وَأَسْمَاهُ فِي حَدِيثِهِ دَائِرُ حَوْرَةِ الْحَيَاةِ  
ثُمَّ أَقْبَتْ بِطَرَفِهَا فِي قُبُورِ إِلَى التَّلَاهِ  
فَتَرَى فِي شُرُوقِهِ قَرَارًا مُرْسِلًا سَنَاهِ  
بِلَا الْبَيْدَةِ فَضَّةً دُونَهَا فَضَّةُ الْفَزَاهِ  
خَفَتِ لَهَا حَيْثُهَا لَوْ يَرَاهُ كَمَا تَرَاهِ  
أَفِيئَتِي لَسَفِيرَهَا بَالَةً ... وَفِي فِي سَاهِ  
إِنَّمَا فِي سَوَادِنَا ظِلُّهَا كُلُّ مُسْتَهَاهِ

\*\*\*

حَامَاهُ - وَالنَّجْمُ تَرَامَاهُ - وَفِي زَاهِيَةِ  
صَوْرَةٍ حُلُوةٍ قُصْرَةٍ عَيْنِ بَانِيهِ  
أَنَّهُ كَالرَّصِيعِ يَمِينِ ذِرَاعِيهِ غَالِيهِ  
وَالِي الشَّعْرِ مِنْ خَدَاهِ رُفْرَاهِ فِي زَوَايِيهِ  
أَرَجُّ كَالنَّجْمِ يَنْفُجُ مِنْ كُلِّ نَاحِيهِ  
كُلَّمَا سَرَحْتُ أَنَا يَمَانِي فِيهِ سَاهِيهِ  
مَالٌ مِنْ قُوَّتِهِ لَيْسَ شَيْءٌ فِيهِ قَافِيهِ  
ثُمَّ يَغْزُو بِغُرُوقِهِ تَقَرُّهَا مِنْ حَوَائِيهِ  
فَيَسُّ الشُّكَاةَ وَهَسِي تَحْذِيرِي رَاضِيهِ  
رَبَّنَا تَصْبُحُ الشُّكَاةُ مِنْ الْمَلَبِ دَائِيهِ  
تَمَهَّرَ الشُّشُورُ جَمْرَةَ السَّقِيظِ فِي الْبَيْدِ ثَانِيهِ  
فَعَيْنُ الرَّمَالِ يَمِينِ يَدَيْهَا كَمَا يَمِينِ  
وَعِلَ الرَّمْلُ حِمَّةً مِنْ لَأَلِ ثَانِيهِ  
يَمِينِ قَبْلِ الصَّبَرِ كَمَا نَتَّ عَلَى جِيدِ غَانِيهِ  
«البحرين»  
أبو عظيم الميرضي



### فلسطين وصاحب الرسالة

جاءتنا هذه الكلمة الكريمة من صديقنا الأستاذ الجليل محمد إسماعيل النشاشيبي فنشكرها ترحلاً على إرادته. قال شكر الله له: **بطل** من مصر كاتب العرب وأديبهم الأستاذ أحمد حسن الزيات صاحب (الرسالة) على إخوته الأخقياء الباكين من العرب والسليين في هذا الأقليم الشقيّ البشليّ والآنكز وباليهود، ويشاهد ما يشاهد - ولا تسلم من هول تلك المشاهد - تسلم على براعته إسلاميته وعريته وبلاغته مقالته: (يا لله للفلسطين!) وأنها (والله) لصفحة عربية عبقرية تضاف إلى صفحات له مطلة ككثيرات، وصحة أحادية صحفية مضمومة عند الله وفي التاريخ إلى ما ترجمه له وحضرات

وإن (أحمد) كالمسلم المؤمن يذكره (كتاب الله) فيدعو ويقول، وإنه قبل يبلغ كل البليغ يحول في ميادين الانشاء والأبداع ويوصل. وما (رسالته) في مصر إلا رسالة الإسلامية تختم محمداً (صلوات الله عليه) وقرأته وأمتته ولنته وبيانه و« فيها هدي نور »

لغيا الله أغانا في الدين والريية، وحيث دُرسه، وشكراً له وشكراً لهم، وإدراك الله في (مصر) التي وقت حضارة الاسلام والعرب في الأوس، وأملت ذلك المجد التديم اليوم محمد إسماعيل النشاشيبي

### رأي مجلس الشيوخ في الجامعة المصرية

قدمت لجنة السالية في مجلس الشيوخ تقريرها عن ميزانية الجامعة بهذه الكلمة:

تلاؤن سنة اخضعت على وضع الأسس الأولى للجامعة قبل أن تسلمها وزارة المعارف العمومية وتعلق بها نيام المدارس

التي تكون منها كليات تتألف منها « الجامعة المصرية » الآن وهي كليات الآداب والعلوم والحقوق والطب والهندسة والزراعة والتجارة والطب البيطري. وقد نمت الروح الجامعية وترعرعت وكان لها أثر يذكر في يثاننا الطلبة والاجتماعية على حدادته هذه المؤسسة عتدا

فالجامعة المصرية بفضل عدد الكليات التي تتألف منها والدرجات العلمية التي تمنحها، وأعلام الأساتذة الذين يشغلون كرسيها، والروح المجددة التي أعاشتها في أساليب البحث والدرس، قد أصبحت أداة صالحة لنشر الثقافة العليا، وهيئة كاملة التكوين من الميئات المائلة في البلدان الراقية

على أننا نطمح في أن تيسر جامستنا خطوات واسعة إلى الأمام من حيث رفع مستوى التعليم، وبشروح البحث والتفتيش في صدور الأساتذة والطلبة رغبة في العلم من أجل العلم، حتى تصبح في القريب من الزمن متارة علم وعرقان يشع نورها في أنحاء هذا الشرق فيقصدها طلاب من كل سوب للاستزادة من التنقيب، كما يقصدون الجامعات المروفة في أوروبا وأمريكا، وكما يقصدون الجامعة الأزهرية للاستزادة من العلوم الدينية، ولا شك في أن النهوض بهاتين الجامعتين لن أهم العوامل الكفيلة بالاحتفاظ للمملكة المصرية بزعمتها الأدبية والفكرية، بل والسياسية أيضاً بين دول الشرق، فتستعيد سالف مجدها وعزها

وليس بنا من حاجة إلى الاشارة في هذا الموضوع، فإن كبرجده وا كسفورد في إنجلترا، والسوربون والكوليج دي فرانس في فرنسا، من أهم دعائم منظمة هاتين الأمتين. ويقال مثل هذا في سائر الجامعات في سائر البلدان. ولنا قانون قريباً مثل هذا القول من جامستنا المصرية بالنسبة إلى مصر

### المجمع اللغوي وبسيط قواعد النحو

ذكرنا من قبل أن وزارة المعارف ألقت لجنة من أساتذة الجامعة ودار العلوم ومفتشى اللغة العربية بالوزارة ، وأن هذه اللجنة أتمت مهمتها وهي وضع قواعد تبسيط اللغة العربية وتدرسيها لطلبة المدارس

وقد تلقت رئاسة المجمع الملكي للغة العربية كتاباً من وزارة المعارف تطلب فيه من المجمع درس المقترحات التي وضعتها اللجنة خاصة بتبسيط القواعد وموافاتها بملاحظات المجمع على هذه المقترحات . وأرسلت الوزارة بكتابها صورة من قرار اللجنة وقد أرسلت إدارة المجمع كتاباً خاصاً إلى جميع الأعضاء تطلبهم فيه كتاب الوزارة وصورة مقترحات اللجنة وتطلب إلى كل منهم دراستها وإبلاغ إدارة المجمع بملاحظاته عنها وقد تلقت الإدارة بعض ردود من الأساتذة الأعضاء تضمنت طائفة من هذه الملاحظات ، وترسل إلى وزارة المعارف ، بيد وصول تقارير بقية الأعضاء

#### مؤثر تعليمي عربي

في العرب المشقية :

— خلعت أن وزارة المعارف السورية تدور فكرة عقد مؤتمر تعليمي عربي ندمو إليه الأنظار العربية كافة ، وقد وضعت الوزارة النقط اللازمة لدراساتها والعمل على تحقيق هذه الفكرة وقد اتصل بها أن الوزارة تفكر الآن في إرسال بقية من الطلاب والأساتذة إلى العراق لزيارة التطر للثقافة وأخرى إلى القطر المصري لتبادل الزيارات بين الأنظار العربية وتوطيد العلاقات والروابط بينهما

#### تأثير الوسائل في المهرجات

جاء في نشرة هيئة الاذاعة البريطانية الأسبوعية للاذاعة العربية ما يلي :

بين الأحداث التي يتناولها برنامجنا لهذا الأسبوع حديث الأستاذ حميدة الذي سيجال فيه مسألة السبب واللاسلكي وتأثيرهما في غنث الفجوات . والموضوع من حيث فكرة ليس بالجديد في أوروبا فقد شغلت هذه المسألة بال علماء اللغة في انكلترا منذ أن

استهدفت اللغة الانكليزية لخطر النطق اللبوت والتعبيرات الهلابة التي بدأت تسرب إليها عن طريق بعض الأعلام الأمريكية . ولا غشاعة - في عرفنا - أن يكون كل من السبب الناطق واللاسلكي أداة لتقريب الفجوات المختلفة ، فصلة أبناء اللغة الواحدة تنقضي بأن يفهموا جميع لهجاتها . ولكن هل من مصلحة أمة تتفاوت فيها الفجوات كالأمة العربية مثلاً أن تتكلم لغة واحدة ؟ وإذا كانت المصلحة تنقضي بذلك فأي الفجوات ستختار ؟ هل تختار إلى ترى اللهجة المحاذرة أو العراقية أو لهجة مصر أو الشام ؟ أو هل يمكن التهورس بالتصميم إذا تكلم جميع أبناء العربية اللغة الفصحى ؟ هذه هي المسئلة التي يجابه في انكلترا أنصار توسيد الفجوات قائلة الانكليزية تشمل عدة شوب وأقوام كل منها يتكلم لئنه الخاصة وإذا كان من الصعب التوفيق بين هذه الفجوات للتناثرة ؛ وطبيعي أن تثير هذه المسئلة اهتمام هيئة الاذاعة البريطانية نعمت لها بطريقة من شأنها الاختناظ بكرامة اللغة الصحيحة مع عدم الساس بلهجتها المحلية فهذاها البحث إلى الاستماع رأى لجنة استشارة مؤلفة من أعلام اللغة الانكليزية أسندت إليهم مهمة توحيد النطق ووضع قواعد له وقيدت مديسيا باختيار هذه القواعد في إقاضيهم للأخبار والبيانات . واحتفظت فيها بعد ذلك بالفجوات المحلية المختلفة وبذلك أمسكت الصما من طرفيها - على حد التعبير الغربي - على أن هذا الحل الوسط إنما أرضى مستمعي هيئة الاذاعة البريطانية فانه لا يعتبر حلاً كاملاً لهذه المسئلة الدولية التي ما زالت مدار بحث جدلي بين العلماء

#### حول لجنة من لجانه الوزارة ..

حدثنا وزارة المعارف عنابها باللغة العربية والعمل على إهابها وتقوية أدائها ، ووضع ما يضمن تقليد حياة أدوية خالصة تقوم على العلم الصحيح والمعرفة الحقة بأساليب الأدب وضروبه ...

وكانا نرى مع الراتين من طالمانا به اللجنة المؤلفة من أعلام وزارة التربية والتعليم لمعالجة مشكلة لغة الضاد ، وما يجدد الطلاب من صعوبة في تفهم ما يملون الكتب من معان وأشكار



للسلمين رسمياً ، فذهب معهم مُدني ، يد أنهم أرسلوا هذا العام وفقاً من أعضاء لجنة التنظيم للمسجد إلى طوكيو عاصمة اليابان بفضل مساعيهم ذال بعض المراقبين من أمامهم وبعد تشييد الجامع بكوكي شهر السلخون في طوكيو بحاجة إلى مسجد ، لكنهم جماعة قليلة العدد ولا يتيسر لهم أن يجمعوا مالاً كافياً لبناء هذا المسجد بها ، فظن بعض رجال الحكومة اليابانية إلى أهمية عمل هكذا في عاصمة اليابان . ثم لجئوا من ذوي الخير والبراءة نحو مليون وربع مليون ( بن ) وبنوا بها جامعاً ومدرسة بجانبه . ثم بناء الاثنين واقتضا رسمياً في شهر مايو الماضي ، وأدى رسم الافتتاح للشر « توياما » من دهان اليابان وهو الذي دخل المسجد أولاً ومشى بتقديمه قبل الناس فلحقه التتار داخلين مكبرين ، ثم صلوا ركعتين شاكرين ، وكان بجانب المسجد سراقق نسب للاحتفال خطب فيه دهان اليابان وأكابر للتدوين من البلاد الاسلامية . وكان الأمر الذي يبدو عجيباً للسلمين الحاضرين أن مندوبي أفغانستان وتركيا وإيران لم يحضروا الحفلة ، ولعل سبب ذلك أن هذا المسجد ذو صفة سياسية

يقع في طوكيو زعيم تتاري معروف باسم قران علي ، له مكانة ممتازة نسبها من لون دهب والنصف آخر من لون سياسي - وله جماعة من الأنصار من التتار عدتها خمسة وعشرون رجلاً ، وغيرهم من التتار اللتيين في طوكيو وغيرها من مدن اليابان وعددهم يصل إلى عصابة على التتريب - كانوا يتكلمون منه من الشكوى - احتفل ذلك في وسط مايو ونوشت الزامة إلى الشيخ عبد الرشيد ابراهيم فزال بعض المراقبين التي كانت تؤدي إلى عدم تعاون التتار مع رجال الحكومة في شأن المسجد . ثم أرسل رجال طوكيو دعوتهم إلى السلمين بكوكي يرجون اشترأ بهم في أمور جامع طوكيو ، غير أنهم أجابوا : « نحن مستعدون للاشتراك إذا كان للسلمين حرية مطلقة في تصرف أموالهم » . فقدم رجال الحكومة اليابانية بذلك وما نحن أولاء فنظر الرقاء ... »

بدر الصبره المصري

وقد قامت اللجنة بوضع البادئ التي رأيتها حالمة لتقوية التماسية الأدبية من نفوس التتار ، واجتمعت في محلها هذا على ما لها من خبرة واسعة بالتعليم وحثوة ... يد أن هناك ملاحظة بخصوص الكتب الحديثة التي اختارها اللجنة على أنها سوداء من أدب العصر ، تدرس في معاهد العلم . وقد وقع اختيارها على الكتب الآتية : « قصص التتاركان . وروميات كآب في الأديف وديوان الجارم . والنظرات . وزيب . وعلى هامش الحيرة . والأديم . وديوان حافظ . والفنضية . والمختار ( الجزء الأول ) . وحياة محمد . ومطالعات في الكتب . وديوان شوق . ولتلل الكامل . وقادة الفكر . وعلى هامش السياسة . وحصاد المشيم ونحي الاسلام . وديوان البارودي . وابن الروي »

وفي ذلك الاختيار كثير من التنجى على الأدب والأدباء فليس من الخير في شيء أن تختار اللجنة كتابين أو ثلاثة لأدب واحد في الوقت الذي أهملت فيه طائفة من الأدباء الأفاضل الذين لهم أثر ظاهر في توجيه الحياة الفكرية في الشرق ، ولهم أيضاً أدب يمتاز بقوة العبارة وسمو للمي وجمال القنط ... وبعد فهذه ملاحظة أردنا أن نسوقها إلى أعضاء اللجنة ،

والهم يساق الحفلة

بدر صابر

( الرسالة ) تجاهنا في هذا الموضوع طائفة من الرسائل وكلها تحم على أن اللجنة لم تراع جانب الحق حين صرحت اختيارها على كتب أعدتها من ترجم أو تتقدم من الأصدقاء والرؤساء ...

### مفيدة جامع طوكيو

كتب العلامة السيد سليمان الندوي في مجلة « الماروف » التي تصدر عن أعظم كره ( الهند ) في عددها الصادر في شهر برنية حقيقة جامع طوكيو ما يأتي :

« نعيم قرن الاسلام في اليابان وأخذت أشمته تنبسط في حواسها - فأس أول بيت لله في مدينة كوكي ، وذلك قد تم بفضل لتجار الهندوك . وكان أول الأمر بهذا المسجد قد سموا لحي الحكومة اليابانية راجين منها أن تعترف به مبدداً

### تأديب الناشئة بأداب الدين الاسلامي

أذاعت وزارة المعارف منشوراً على نظار المدارس هذا نصه:  
«تفحص وزارة المعارف على أن تكون دراسة الدين الاسلامي مقصوداً بها تأديب الناشئة بآداب وإحسانها الايمان الصحيح والخلق السليم، وأن المرء لا يكمل إيمانه حتى يجب لأخيه ما يجب لنفسه، وتهذب نفس الناشئ وتقوية عقله وقلبه باليادى الاسلامية السامية مبادئ الايمان والألفة والمحبة والابتناء والبر والتقوى ليسل بذلك إلى كمال الخلق وليحصل منه القواعد السليمة لصلاته بغيره، وهذه قواعد لحضارة إنسانية يقوم النظام الروحي والمحياة لكمال الخلق ويكون الخلق فيها أساساً للمعاملات فيها أساساً للاقتصاد».

وتتلبت هذه القواعد في نفس الناشئة فتنبههم في قواعد الاسلام ومبادئه وتوجيههم إلى إدراك الحياة على أساسها إدراكاً علياً دقيقاً وتنتج أفعالهم بذلك إلى اللئل الأعلى الذي يدهو الاسلام إليه وتقرباً أخلاقيهم ليكون هذا المثل الأعلى غاية مستقام، هو ما نرجو أن يكون المثمرة لتعليم المبني في المدارس حتى يتأق الحضر بقوة إيمان أبحاثها أن نهضت بحفظها من رسالة الحضارة في العالم»

### جامعة عليكرة اوسوميز

جاء من مراسل الشرق العربي في مجاي أن عظيمة نواب رابور قرر أن يسام بمبلغ كبير في توسيع نطاق جمعية الطلبة في جامعة عليكرة الاسلامية التي يشتملها عظمتها برعايته وجامعة عليكرة فريدة في نوعها في العالم الاسلامي، وقد أنشأها السيد سيد أحمد خان وهو أول مسلم أناع فوائده الثقافية الثرية في بلاده، وحاول التوفيق بين هذه الثقافة والثقافة الاسلامية في الهند. ويفضل مساعيه فترت الحكومة الاشتراك في جامعة عليكرة، ولا تزال إلى الآن تدفع لما إكملت مائة تخليداً له كرى سيد أحمد خان

وكان للمرحوم حيد على خان والد عظيمة نواب رامبور من الدين شطرا الجامعة برعايتهم، وكانت الجامعة في ذلك الوقت تدعى للدرسة الاسلامية الانكليزية الشرقية

ومساحة عظيمة نواب رامبور المنجية في توسيع جمعية الطلبة جاءت الآن برهاناً جديداً على أهمية اتحاد الطلبة وهو أقدم اتحاد في الهند اشترك فيه عدد كبير من الأشخاص البارزين والطلبة يعمرون في هذا الاتحاد على الخطابة وغيرها من الملام والفنون والاتحاد يمتنع باستقلال خاص والطلبة ينتخبون رؤساء الاتحاد ولجانه. وقد تألفت في جامعة عليكرة جمعيات عدة تسمى بالمدرس الدينية الاسلامية ويأتي فيها كثيرون من الطلبة القدماء محاضرات نفيسة في الشؤون الاجتماعية والدينية

وقد أنشئ أخيراً في الجامعة فصلان جديداً لتدريس الشرح عند الشريعة والسنيين ويدبر هذين الفصلين فرع الشرعية في الجامعة

وكان الصلاة في الجامعة تفرض على الطلبة بموجب قانون خاص ولكن هذا القانون لا يميل به الآن نظراً إلى اهتمام الطلبة

بشؤونهم الدينية من تلقاء أنفسهم

### اهارة الحياة بعد الموت

لقد دفع حرص الناس على الحياة منذ المصور القديمة بعض العلماء إلى محاولة إعادة الحياة إلى الأجسام بعد أن تفرقتها أرواحها. وزعم فريق منهم أنهم قاموا بتجارب رجحت إمكان وصولهم إلى ما يبتغون. ولعل أحدث تجربة من هذا النوع هي التي قام بها الدكتور روبرت كورنيس أحد أطباء كلفورنيا ولكنه لم يجرها على إنسان بل على كلب

وطريقة ذلك أنه أخذ الكلب الكالوروفورم ثم قتله به. وبعد أن تأكد أن الكلب أصبح حيّة هادئة انتظر بضعة دقائق ثم حقنه في القلب بمادة الادرنالين ومدده على مائدة في الهواء

الطلق . فبعد دقائق لاحظ أن القلب عاد يعمل وأن دقاته بدأت تعود إلى حالتها الطبيعية  
وبعد بضع ساعات استطاع الكلب أن يهض و أن يمشي ويضع الأبحاث العلمية

## الرجل بعد الأربعين

إنما بلغ الانسان الثلاثين أو الأربعين من العمر اجدا يشعر بالهبوط والاضطراب في قواه الجسدية - إن الانسان يرتفع في مجلس الشباب والقصة والقدرة إلى سن الأربعين ثم يبدأ بالتزلزل ولكن لماذا ينصب الانسان وتضع قواه بعد الأربعين - وعلى الأخص قواه الجنسية والتناسلية - الجواب هو أنه يوجد في الجسم عدد من مصادر كل قوة حيوية وهذه العدد تنضب بعد الأربعين ويقل إنفاقها فينضب معها الجسم وتنضب قواه  
إن من الواجب للرجل على الأربعين أن يتم بنفسه وأن يحافظ عليها لكي تقوم بوظيفتها على طول العمر - ووظيفة اللند في إراز هرمونات في الجسم علاه قوة حيوية ونشاطا حتى إن الانسان يشعر كانه في العشرين مع أن تجاوز الحريف وحده اللند هي الصدود الصاء

إن من الشباب وسر القوة والحيوية هو في هذه اللند - إذا رأيت رجلا شبيها بجدو في أعماله جميع علامات الضعف فتأكد أنه ضف هذا الرجل واضطراب وعجزه البصر هو في صده التي تقوم بوظيفة إراز الهرمونات فتظهر على الجسم جميع علامات الشيخوخة المبكرة إذا صفات غدها لا تفرز الهرمونات بانتظام مليا أن تعالجها بملحقات طبية مشهورة تعود إلى نشاطها وعملها تفعل حلا يفرح حال في قواه الجنسية والحيوية وفي شبابا ونشاطا  
إن ينس الأطباء في أوروبا ويعتبرون وسيلة جراحية يتناصرون بها ينس اللند وضعون مكائبا غدد جديدة - لكن المأثرت أن لا حاجة لهذه الوسيلة لأنه في الأمكان إعادة النشاط والقوة والحيوية إلى هذه اللند بأعطائها خلاصة اللند غدها

قد توصلت سائل أن وعيريس الصغيرة في لندن إلى تحضير أفراس نيدا - جلاند التي تعود إلى اللند فونها ونشاطها وعظام عملها - هذا المركب الطبي لأم على مبدأ ( البرنس غارموكرويا ) وهو ضامن - أكد لا يخش اللند لفرز الهرمونات وينتج إلى الجسم قواه الجسدية - والتناسلية والحيوية والشباب والقوة والنماء والعافية عند ذلك يحسك أن يقوم بواجباته التناسلية دون أن يشغل أي مجهود جسدي يره عليه بالنصب

لا تترك غددك تأكل خلاصة شبيبة جالده نشقة أعطها قوتى بيد لها الحياة والقوة - خذ أفراس ألتس نيدا - جلاند ( اللند الجديدة ) تحضير سائل أن وعيريس في لندن بانكلترا  
ألتس نيدا - جلاند مركب طبي على من خلاصة غدد طازة ومغشوة مشهون وأكسيد .



## فيدا - جلاند . تحضير معامل التبريس لندن

الوكلاء المحدثون : الشركة المصرية البريطانية التجارية ٢١ شارع الملكة فريدة ( الشاه سابقا ) بمرور ١٧ شارع التي فانيال بالاسكندرية

بعض السوائل ، وبعد عشرة أيام استطاع أن يتناول طعاما ، ثم يمشي برفقه بضع خطوات

ولكن الله كتود لاحظ أن الكلب لم يستند قواه الذهنية وأنه قد الكثير من حساسيته ، إذ أصيب بالصمم فلم يسمع صغيرا صاوا كما قد حساسة الشم ، وضعت نظره ضعفا شديدا فكان لا يرى إلا الرثايات القلبية الكبيرة الحجم كما أن سوتة ضفت فأصبح لا يقوى على التباح وظل الكلب يماني هذه الحالة ثلاثة شهور ثم فاضت روحه من الضعف الشديد الذي أتت جسمه

على أن الله كتود وديوت كوديش زعم أن هذه التجربة التي قام بها تعتبر الأولى من نوعها من حيث نتيجتها ، كما أنها مكنته من ملاحظة حالات سيسترد بها في التجارب القادمة التي اعتزم القيام بها -

والرغم من أن بعض العلماء رجحون إعادة الحياة إلى الأجسام التي تفادتها أرواحها فهم يشكون في إمكان إعادة الحساسية



بذل الاشتراك من سنة  
٩٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر البلاد الأخرى  
١٢٠ في العراق والبريد السريع  
١ عن العدد الواحد  
الموهبات  
يتفق عليها مع الإدارة

# المرسال

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المستول  
أحمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦  
الحيّة الخفراء - القاهرة  
ت رقم ٤٣٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العدد ٢٦٧ القاهرة في يوم الاثنين ١٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٧ - ١٥ أغسطس سنة ١٩٣٨ السنة السادسة

## هذه دارى وهذا وطنى ولكن أين أحبابى ؟! للدكتور زكى مبارك

هذه دارى ، القادى على ألبها على أطراف الصحراء بمصر  
الجديدة لأفصح أمام قلبى آفاق المجهول من عوالم المانى ، وهذا  
وطنى ، الوطن الذى حانئت من أجله ما حانئت ، ولم أخته في سر  
ولا جهر ، ولم بر منى غير الصديق والرفاء  
هذه دارى وهذا وطنى ، ولكن أين أحبابى ؟  
من كان يظن أنى ألقى الأيام والأسابيع فلا أجد من يسأل  
منى بمد غيباب الشهود الطوال ؟ من كان يظن أنى لا أجد أنيساً  
غير يريد يشد على يدي ما ينى وبين يشد ؟  
من كان يظن أنى أحس نفسى في دارى لئلا وأبداً فلا  
يسعد لمزنى جننى ، ولا يحزن قلبى ، ولا يزعج وجدانى ؟  
من كان يظن أنى لم ألق من الاسكتندرية غير خطاب واحد  
ولم ألق من دمياط غير خطاب واحد ، ولم ألق من ستروس  
غير خطابين اثنين ، وسكت من أموام في للنصورة وأسيوط ؟  
من كان يظن أنى لم أعبر شارع نواذير مررة واحدة منذ  
وجئت من يشد ؟

## الفهرس

| صحة  |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           |
|------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٢٢١ | هذه دارى وهذا وطنى { للدكتور زكى مبارك ...                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |
| ١٢٢٢ | ولكن أين أحبابى .. : الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |
| ١٢٢٦ | ذكرات مدرسية ... : الأستاذ عبد القادر ...                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |
| ١٢٢٦ | حرمة اليان ... : الأستاذ عبد القادر ...                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |
| ١٢٣٠ | التصريح ... : الدكتور عبد الوهاب منام ...                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |
| ١٢٣٣ | حتى بالمرى ... : الأستاذ جيلس ...                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                         |
| ١٢٣٨ | مصطفى صادق الرافعى .. : الأستاذ محمد سعيد الريان ...                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |
| ١٢٤١ | بين القدم والجديد .. : الأستاذ عبد أحد القمراوى ...                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       |
| ١٢٤٥ | إبراهيم لتكرن .. : الأستاذ محمود الخفيف ...                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |
| ١٢٤٩ | مشكلات العصر ... : الأستاذ محمد بن الحسن المجرى ...                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       |
| ١٢٥٢ | في دغان اليأس (قصيدة) : الأستاذ محمود حسن إسماعيل ...                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| ١٢٥٢ | حواش وجيوب .. : الأستاذ المرماني ...                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |
| ١٢٥٢ | مزة ... : الأستاذ خليل متداوى ...                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                         |
| ١٢٥٢ | وحى الناصرية : الأستاذ حسن القفاي ...                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| ١٢٥٢ | جرح حوى قدم : الأستاذ الرضى الركيل ...                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                    |
| ١٢٥٤ | إلى الأستاذة أحمد أمين والجارم بك وجد للول بك أعضاء لجنة<br>إتراض اللغة العربية — الأستاذ بغداد واسمى القيس —<br>معلقة عربية ... : هانة السودان ...<br>١٢٥٥ مصر والتمامة العربية — هانة السودان ...<br>١٢٥٦ مصر جديد في عالم الطب — تيسر فواعد اللغة العربية —<br>تكرم شامة لرعية في البيان ... : الأديب عباس سلطان خضر ...<br>١٢٦٠ الفلزيون في دور السنا ... : الأديب عباس سلطان خضر ... |

هتدي آلاي، وعندك آلامك، والجريح بأني بالجريح أليل !

\*\*\*

أنا أعرف من أنا في دنياي ، فمن أنت في دنياك ، يا ليل ؟

أنت جزء من الزمان هجرته الشمس فأظلمت دنياه

وأنا جزء من الوجود هجرته الشمس فأظلمت دنياه

إن شمسي تقرب في الزمان أو في بنداو ، فأين تقرب شمسي ؟

إن شمسي تقرب ثم تنجز من الصبر على فراقك فترجع

وشمسي تقرب فلا ترجع

قلت حظي كان مثل حظك يا ليل !

وللفادير تترقب بك قدسوق النمر والنجم لا يناسك

وأنا أمانى الظلام المطلق حين تتيب الشمس التي تعرف

قلت حظي كان مثل حظك يا ليل !

وأنت باق على الزمان ، وأنا سائر إلى الفناء

قلت حظي كان مثل حظك يا ليل !

والناس يخافون بأسك فينقبرون إليك بالفتاويل والمصاييح

وأنا مأمون أجدان فلا يقترب أحد إلى شيء

قلت حظي كان مثل حظك يا ليل

من اسمك يا ليل جاء اسم ليل ، ففينا طغيانك وفيها ظلامك

فلا عفا الحب عنها ولا عفا الله عنها !

\*\*\*

هذه طاري ، وهذا وطني ، ولكن أين أحبابي ؟

إن قلبي يستحق للتأديب ، فليقلن من الضيم ما هو له أهل

ألم يقلن رسائل الشوق من بنداو فسكت عنها سكوت

النادرين ؟

ألم يقلن رسائل الشوق من باريس فسكت عنها سكوت

الجاحدين ؟

ألم تنتقل إليهم الفادة للتورمطة فاستمعي من صحبتها بالفاهرة

محافظة على سمته بين الناس ؟

إن قلبي يستحق للتأديب ، فليقلن من الضيم ما هو له أهل

أهبا الليل

قد اقترب صباحك ، فتي يقترب صباحي ؟

وما فائدتي من جود ذلك الشارع للتموج ؟

كان لي في القاهرة هوى مبيود فتبعد وضاع ، كانت ليلاي

في الزمالة ، فأين ليلاي وأين الزمالة ؟

أنا أمني للمصباح بعد نصف الليل وأنتع النوافذ لأدري كيف

يهم نور القمر فوق رمال الصحراء ، فانا تصنع ليلاي الزمالة

أو ليلاي في العراق ؟

آه ثم آه من حيرة القلب في غفوات الليل !

\*\*\*

أهبا الصحراء

إن حالتي مثل حال موتاتي في موتاتي

وقد ترحم فوق تراك الليث هوام وحشرات

وفوق ترى قلبي الليث تحرم هوام وحشرات هي السخرة

من الناس ، والياس من سلاح القلوب ، وهما الوجود

وقد ترك حواشيك بالندى أو اللثيث فنبئت فوق تراك

الأشباح !

أما قلبي فقد أحل إلى الأبد ولن يبت فيه شيء

وأشقى الناس من يمشي بقالب أيجل من الصحراء

أهبا الليل !

هل رأيت في دنياك من يتأسك في ظلامك غير قلبي ؟

هل هربت منذ أجيال وأجيال شعاع مثل شعاعي ؟

أهبا الليل

خذ السواد من قلبي إن أحوزك السواد

خذ الظلام من حظي إن أحوزك الظلام

خذ من قلبي ومن حظي ذخيرتك للأحباب القليلات

خذ من ما فناء ، أهبا الليل ، فلن تجد مشيتك عند

إنسان سواي

خذ مني ما تشاء بلا منة عليك ، فانا أخفت السواد إلا منك

ولا ودرت الظلام إلا منك ، وعلى يحفظ الجليل

أهبا الليل

لا تجزع من العزة ، فانا هناك أسامرك وأناجيك

لا تنزع من الوحدة ، فقل قلبي ظلمات تسامر ما تحمل

من ظلمات

## ذكريات مدرسية

للاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

وأودني إليه التلاميذ يوماً لأرجو منه أن يسمح لنا بزيارة  
حديقة الحيوانات مما كنا دخلت عليه وتلمت وتلمت بياضاً  
البك ودفعت إليه رجاء الفرقة فدى صدره بكته وقال : « حوانات  
حوانات له يا بني ... أسد فك السلاسل نهش عيل منكم بقي  
تقول يا مين ؟ »

فلم نر حديقة الحيوانات كما لم نرهما ناطراً الذي كان يتوهم  
أن الأسود فيها تربط بالسلاسل

ودخل علينا مرة ونحن نتلقى درساً في الحساب فوجد للدرس  
على علينا مسألة خلاصتها أن فلاناً اقترض فلاناً مبلغاً من المال  
بفائدة كنفا في المائة ، فاستوقفه الناظر وقال لنا إن المسألة غلطه  
وطلب منا أن نبين موضع الخطأ فيها ، وبظهر أن العلم كان أعرف  
منا بالناظر قلداً كتنى بالأقسام ، ورحنا نجيب بما يحضر لنا  
والناظر يرفض كل جواب . وأخيراً التفت إلى الدرس وقال له :  
« يا فلان أنتدي للمسألة كنب في كنب فارجو ألا تم الأولاد  
الكتب مرة أخرى » وخرج

وكان في كل مدرسة فرقة لعب الكرة ولكن أعضاء هذه  
الفرقة لم يكونوا جيماً من التلاميذ ، فاني أذكر أن المدرسة جمت  
من كل تلميذ منا خمسة قروش لتضع للوزارة « المصروفات

المدرسية لرجل شخم عملاق حديق الحية والشاربين أحر الوجه  
ليلبس مع الفرقة في الباريت مع للدارس الحكومية الأخرى ،  
وكان هذا العملاق الخفيف يجرني إلى المدرسة وقت الظهور ويخرج  
منها بعد التمدد ، وكانت مائدته زبدان بأروع من الخال يؤتى بها  
خاصة . وكان إذا أحب أن يبق في المدرسة نصف ساعة أو ساعة  
لا يجلس إلا في غرفة المدرسين وهناك تقدم له القهوة والسجائر  
فيشكر ذلك بهزة من رأسه ، والساق على الساق والسجارية في فمه  
انتظاراً لمن ينهض إليه ليشهقه له من المدرسين . وكنا نحن نترامح  
على الباب والتوافد لنفوز برؤية هذا المنظر

أظن هذه الخطوط كاتبة رسم صورة واضحة لمدرستنا  
الابتدائية الحكومية في ذلك العهد . ولأننا انتقل إلى طائفة  
أخرى من الصور للدارس الثانوية

كان التسليم التأوي اتقلا بأبد للماني قد صار كل ما في  
المدرسة إنجليزية — الناظر والمدرسون والتعليم — ما عدا اللغة

سأختصر في هذا الفصل على طائفة من الذكريات تخبرنا  
من مبدئين — مبد كنت فيه تلميذاً ومبد كالت فيه مدرسا  
وسأكتفي في العالم الكبير والخطوط الرسمية التي تقف من  
التفاصيل ، ولست أرى إلى غاية من هذا التصور سوى ما يمكن  
أن يستفاد من مقابلة مبد بمبد ومواجهة ماض بمحاضر . فتلك  
يمكن بسهولة أن تصوروها حال التسليم الابتدائي إذا قلت إن تلميذاً  
كان متنافي المدرسة نال الشهادة الابتدائية فبين في السنة التالية  
مدرسا لنا في السنة الرابعة التي تعد لتبيل الشهادة الابتدائية . وأبلغ  
من هذا في الدلالة أنه كان يدرس لنا ما كان يسمى « الأشياء »  
وهي عبارة من معارف عامة وكان تدريسها موزعة لثلاثة ألقاب  
وأرسم خطأ آخر ثم به الصورة فأقول إن ناطراً كان يقول من  
نفسه إنه جاهل جاهل ولكنه إداري إداري ، وكان حديث مبد  
برؤية البيوكية فكانت عبارة « يا سعادة البك » تنفر كل ذنب  
وتحمر كل خبطة . وليس أقدر من الصنار على التفتن إلى مواطن

الضنف في الكبار ، وليس أعرف بالعلم من تلاميذه . وحسبه  
كشفاً لسره أن مئات من السيون تفحصه كل بدهاء ، وأن  
مئات من الألسنة التواكزة لا تنفك تلتقط بما أهدركته رؤوس  
أصحابها الصغيرة . وأذكر أنني كنت لأحب تلميذاً فشتني  
فخرته بسلسلة منافع قطعت جلد وجهه ، فلعب يمدو إلى  
الناظر والمعلم يسيل من جرحه وقال له وهو يبيك : « يا أنتدي  
إن مبد القادر ضريب » فأمرنا الناظر وبث يطلبي وسأني  
لماذا فعلت ذلك ؟ فقلت : « يا سعادة البك إنه شتم أبي » وأتكر  
المضروب قال : « لا والله يا أنتدي » وتكرر من المضروب  
نت الناظر بالأفندي وتلقب به بسعادة البك ، فساق صدر الناظر  
جداً وأمرى على المضروب بخبزاته وهو يقول : « أنتدي  
في حينك قليل الحيا » ولا أحتاج أن أقول إنني نجوت مما كنت  
أستعمله من القناب وإن الفضل في نجائي إنما كان لكوني لم أفس  
« يا سعادة البك » وأن خصني نسبها

هذه القمرة وقت : « بأستأف ما هو الاسم العربي الصحيح لهذا الفحل الذي نسميه الدخان كارة والتبغ كارة أخرى . فقال : « أنظرني يا سيدي حتى أنظر في الكشانة » . وأخرج مما بلى صدره تحت القفطان كراسة ضخمة لا أدري كيف كانت محتبئة غير بادية وقلب فيها ثم أفتد هذا البيت :

كأنما جتمعوا حصا قواده أوأم خشف بذى شت وطباق ومضى هي . وفكرت أنا في كلمة الطباق التي جأني بها الشيخ . فاستعنتها ورأيت أنها على العموم خير من كلمة التبغ التي نعرب بها اللفظ الإنجليزي أو الفرنسي « توباك أو توباكو »

ومن حوادث الشيخ حصة متى أتى كنت أؤدي الامتحان الشفوي في الشهادة الثانوية وكان هو رئيسا للجان اللغة العربية ، فلما جاء دوري انقضى أنه كان موجودا ، فلما انتهت المطالعة وجاء دور المحفوظات وكان لها مقرر مخصوص سألني ماذا أحفظ . وكنت في صباح ذلك اليوم قد قرأت خطبة قصيرة للذي صلى الله عليه وسلم فسلقت بضحي وأمسى الله أن أقول إلى أحفظ خطبة للذي ، ففرح الشيخ جدا وشرح صفاء وصاح : قل يا شاطر . قل يا شاطر فتع الله عليك ، وستر الله غم أخفي ، فاكنتي الشيخ بهذا وأحافني من النحو والصرف والاعراب

ولكنه في مرة أخرى كاد يضيع على سنة . وكنت طالبا في مدرسة المعلمين وكانت لجنة الامتحان في اللغة العربية برياسته فقال أحد إخواني بعد خروجه من الامتحان : إن الشيخ حصة ينتج كتاب النحو والصرف ويطلب من الطالب أن يقرأ الفصل الذي يقع عليه الاختيار . ولم تكن ندرس لا نحوا ولا صرفا في المدرسة لأن المدرسة كانت مقصورة على الأدب ، فأيقنا بالشل . وجاء دوري فدخلت وأنا واثق من الرسوب وجلست أمامه فتناولني كتاب مقدمة ابن خلدون فقرأت . ولا أزال أذكر قاعة الكلام وهي : إيمان البدوان على الناس في أموالهم ذاهب بأناهم في تحصيلها الخ . فقال : ضح الكتاب . فوضته ، فسألني عن البدوان والقملين عدا واحتدي وانقلنا إلى الصبح المختلفة التي يكون عليها « القمل » « إحدى » مثل « احتديا » فهاضني اللثي « واحتديا » للأمر ، فسألني لماذا نحن اللثي والفتح والأمر بالسكسر فلم أعرف لهذا حيا وقتلته إنه لا سبب هناك سوى أن العرب

العربية . وأنا إلى هذه اللحظة لا أعرف كيف كنت أجمع في الاستجابات ، وأكبر على أنهم كانوا يترقبون يتأهبون علينا ويقاملون منا ويتركوننا تنصع على سبيل الاستكناه . وأومع غيري وانحصر على نفسي فأتى أعرف بها ، فأقول إلى ما استطعت قط أن أفهم علوم الرياضة أو أن أقدر فيها على شيء ، ومع ذلك كنت أفتل من سنة إلى أخرى بلا ملل . وكان الأستاذ يختلفون فهم اللفظ ومنهم الرقيق ، وأذكر أن أحدم كانت يذكرني درسه بالكتاب الذي حفظت فيه القرآن الكريم ، وقد كان على درس الجغرافية ، فلذا كان المدرس التالي طالبا به عفوًا عن ظهر قلب ، وكان يفتل أمامه التلخيص والثلاثة دفعة واحدة وعلى مكتبه الكراسة والتلاميذ يفتلون وهو يسمع ، ثم يمش في كل ركن واحدا من الحافظين ليستمع زملاه . وكنت لا أستطيع أن أحفظ شيئا عن ظهر قلب فكنت أحبس بيد كل درس في الجغرافيا حتى كرهتها وكرهت حياتي كلها بسببها . وكان لنا مدرس آخر من أطرف خلق الله وأرهم حاشية وأضهم لفظا ، فكان إذا ساء من أحدنا أمر وأراد أن يرحمه قال له : نهج كلمة بليد مثلا أو جمنون أو غير ذلك كراهة منه لاستاد الصرف إلى التنفيذ مباشرة . ولم يكن يدرس اللغة العربية شيئا من تدريسها

في الوقت المنصر ولكننا كنا أقوى فيها من تلاميذ هذا الزمان - لا أدري لماذا . وكان للفتش الأول لغة عربية للرحوم الشيخ حصة فتح الله ، وكان من أهم خلق الله بها والصرف على الخصوص ، وكان رجلا طيبا وقورا حسيبا ، فكان إذا دخل علينا يسرع للدرس إليه فيقبل يده فيمدحه للشيخ ، ولا تستغرب نحن شيئا من ذلك بل تراء أمرًا طبيعيًا جدًا . واعتقد أن منظر أساتذتنا وم يقبلون يد الشيخ حصة كان من أهم ما خرس في نفوسنا حسب سبلنا وتوقيرهم ، فأتى أرائي إلى هذه الصاحة أخر بيمين إلى هؤلاء المعلمين ولا يسنى إلا إكبارهم حين أتت بواحد منهم وإن كنت لم أستخدم منهم شيئا فيستحق الإكرام . ومن لطائف الشيخ حصة أنه كان يقول ملاحظاته على اللط على مسع منا ، ولكنه كان لا يكتب في تقريره إلى الوزارة إلا خيرا . وقد اتفق لي بعد أن تخرجت في مدرسة المعلمين وعينت مدرسا في المدرسة السعيدية الثانوية أن جاء الشيخ حصة للفتش فافتتحت

منى بها . ولكنى لم أقبل بل اكتفيت بأن دعوت الفرائش تغفل هذه الأدوات ووضعها في مكانها ثم بدأ اللبس . وافق يوماً آخر أن دخلت الفصل فإذا راحة كريمة لا تطاق ، وكان الوقت شيئاً والجو حاراً جداً فاضاعت الحر شمورى بالتننيس من هذه الراحة الثقيلة . وأدركت أنها هي اللادة التي كنا ونحن تلاميذ نضعها في الصلوة مع الحبر فتكون لها هذه الراحة الزرجية . فقلت لنفسي إنهم ثلاثون أو أربعون وأنا واحد ، وإذا كانت الراحة التيبة تنقي نفس قاتها تنقي نفوسهم من أيضاً . فالحلم ليس خيراً من حالي ، والاحساس المتعب الذي أمانيه ليس قاصراً على ولا أنا منفرد به ؟ وإنهم لأغنياء لأنهم أشركوا أنفسهم من وقد أرادوا أن يفرغوا من هذه الحقبة . والفتور في هذه الحالة خلق أن يكون لمن هو أقدر على الصبر والاحتبال ، فتجاهلت الأمور صرت أغلق التوافذ واحدة بعد أخرى لأزيد شعورهم بالضييق والكرب فلا يهودوا إلى مثلي بعد ذلك ، وقد كان . تمصرت وتشدت ودعوت الله في سرى أن يقوى على الاحتمال ، وعصيت في الدرس بنشاط وحة لأشغل نفسي مما أمان من كرب هذه الراحة للصلوة . وكنت أرى في وجوههم أمارات الجهد الذي يكادونه من التجهد مثل فاسر وأغبط وأزاد نشاطاً في الدرس وإقضاء ممن يرمون أسابهم ليستأنوا في الكلام فقد كنت عارفاً أنهم إنما يريدون أن يستأنوا في فتح التوافذ عسى أن تخفف الراحة ويخفف وقها . وظننا على هذا الحال نصف ساعة كادت أرواحنا فيها تهتز ، ورأيت أن الطاقة الانسانية لا يسمعا أكثر من ذلك ، وأن التلاميذ خليون أن يهدوا إذا أسررت على عنادي للكموم ، واغتصمت فرصة أصبح صرغومة وسألت صاحبها عما يريد فقال إنه يريد أن يفتح النافذة لأن الحر شديد . قلت اقتصعا ، وفتح التوافذ كلها . وشهدنا جميعاً واستأنفنا الدرس ولكن بقنوت لشدة ما علينا من روضة النفس على احتبال ما لا يطلق . واتسعت العبرس وخرجت فخرج ورأى ثلاثة أو أربعة من التلاميذ ولحقوا بي ، وقال لي واحد منهم إنهم يأسفون لما حصل وإن الأمر كان مقصوداً بغيري ، وإنهم يظنون الصنيع ، فسررت ولكن تجاهلت وسائلهم مما يبتون . قالوا : الراحة الكريمة التي كانت في الفصل . قلت : راحة... راحة! إنني مزموم ولهذا

نظفوا بها هكذا . فدهش لهذا الجواب وقال : ولكن لهذا سبباً ، قلت : إن الفضة سبقت النحر والصراف ، وكل هذه التوافذ موضوعة بعدها ، وما دمت أضيق كما كان الرب يضلون فإن هذا يكنى ولا داعي للبحث من سبب غثلي . فغضب وظهر هذا على وجهه فم أبال بنفسه ، وحدثت نفسي أنه خير لي وأكرم أن أسقط بخناقة من أن تكون علة سقوطي الجمل . وأسردت على رأيي وكاد يحدث مالا يصمد ، لولا أن المرحوم الشيخ شاولي — وكان عضواً في اللجنة — تدارك الأمر ، فقد نظر في ساعته ثم التفت إلى الشيخ حمزة وقال : « المرر وجب يا مولانا » فهض الشيخ وهو يقول « أي نعم » وذهب للصلوة ونسي في مكان في هذا بجاني . وقد حفظت هذا الجليل الشيخ شاولي ، وكانت هذه الحادثة بداية علاقي به

ولم تكن الولاد كثيرة أو طويلة في مدرسة المعلمين ، ويكنى أن أقول إنه كانت لنا في الأسبوع ثمانى ساعات لا تلتقي فيها أى درس ، فترك هذا التخفيف وقتاً كافياً للطلالة الخاصة ، وكان أساتذتنا وناظرنا يشجعونا عليها بكل وسيلة ولا يهونهم مع التثجيع والحث أن يبرهونا وينظفوا لنا الأمر ، وأحسب أن هذا نفعتنا جدا

وقد صرت متلمذاً بعد ذلك وظللت أشتغل بالتعليم عشر سنين ، خمس منها في الوزارة وخمس في المدارس الحرة ، وفي هذه السنوات البشر لم أحتج أن أعاين تلميذاً أو أوجه أو أقول له كلمة نائية . ولم يصر للتلاميذ في محاولة المماكة ولكنى كنت حديث عهد بالتلمذة وبشقاوة التلميذ ، فكنت أعرف كيف ألحق هذه الرغبة الطبيعية في الشقاوة . وكانت طريقتي أن أعجاز عن الذي لاخير منه فلا أشتغل به نفسي والتلميذ ، مثال ذلك أن يحتاج التلميذ إلى قلم أو شافاة فيطلبها من جازه ويكلمه في ذلك فلا أمد هذا من الكلام الذي لا يباح ، ولا أقدم شجة من أجله . وقد حدث يوماً وأما مدرس في المدرسة الحندوية أن دخلت فرفة فالتفت على مكتبي كل أدوات الرياضة مرسومة على نحو لا شك أنه مستمد ، وكان تلاميذي لا يملحون كرمي للرياضة ، وكنت أنا لا أكتفيهم أي أهد نفسي بإحلالها حاراً في علمها ، وكان خريصهم من درس هذه الأدوات أن يمايئون عسى أن أمير الضجة التي يهتفونها ولا يهززون



## حرمة البيان

للأستاذ عبد المنعم خلاف

لو كان الأحياء «الحيين» يقدمون لله الأزهار التي يتلفونها بأفلامهم من حديثه قبل أن يقدموها للناس ، لحسبوا الحق والشرف والجمال الأسيل أكبر حساب ، ولاستحبوا أن يقدموا لسين الله الناقدة للعائلة كلاباً بطلاً أو ديتاً أو زائفاً ... ولكن كثيراً منهم وضوا بأن يكونوا « وثنين » ينحتون من الألفاظ استعماً يزوقونها ويصرفون الانسانية بها من وجه الله في بعض الأحيان ... !

فهم يقدمون أزهارهم للأعين الكليية البليدة مُنفلين « اللتان الأعظم » التي يجب أن يرفع إليه كل عمل جميل شريف حتى يوقع عليه بطابه ...

ما هو الحال ؟ ما هو الحق ؟ ما هو الشرف ؟ لولا الله ... كل المايور والوايز سافلة باطلة ببيلة إذا لم تكن في يده هو !

كل الصدق كذب ... وكل الخير شر ... وكل الحق باطل إذا لم يلق لنا هو !

\*\*\*

ما الفرق بين صانع الكلام وصانع الأحذية إذا كان مدار الكلام هو الخلق ... أو إرضاء جمهور الحرفاء أو الشهرة الجامعة التي لا تُضيق أبداً ؟

إن أنرا بعض صف الكلام فاشهر أنها من حفاتها وذلها كالتل ... والكامل البالية التفردة لكثرة ما فيها من خروق عقل صاحبها أو خروق خلقه ...

إن حاسة البيان جانب مقدس لأنها خاصة الإنسان للترجم من الإلهية ، فيجب أن يكون فيها ذلك السيل الخلق في الأصوات أو في السطور

وإن في حديقة الله أحجيب ونهاويل وحقائق كبيرة لا يجمع

لم أتم شيئاً فلا عمل لا احتاركم. ومنيت منهم ، وكان هذا درساً خلفاً لهم ولو أنى عاقبت أحداً لما أتمر الطغاب إلا رضام من تقوسهم لأنهم استطاعوا أن ينصروا على ، وأن ينجح مئ منهم الطيبين في مثل منهم

وفي آخر سنة من اشتغالي بالتدريس توليت أمة معروسة ثانوية فقلت للأساتذة : إلى ألتيت الشويات جميعاً فلا حبس ولا عيش حاف ولا شيء مما اعتاد الملون أن يقاتلوا به للتلاميذ . ونظري حتى أن للدرس الذي يحتاج إلى معاقبة تلميذه لا يصلح لهذه المهنة وغيره . أن يشتغل بتبهره ، وأن العلاقة بين المعلم وتلميذه ينبغي أن تقوم على اللودة والاحترام ، وأن يكون أكبر وأقوى حمل فيها هو شعور التلميذ بأن المعلم والله له يبنى له الخير ويحميه وينقذ له نفسه ويقوى مداركه وينشأ استعمله ، وأنه لا يكرمه بدرس ولا يفرض عليه شيئاً بل يرغب في الدرس ويجب إليه التحصيل . وعلى هذا فليس لأحد من المعلمين أن ينتظر من أي موعة له ضبط النظام ، وقد كان . قضيت في هذه المدرسة سنة كاملة لم يشعر فيها التلاميذ بجلطان أو سطوة ، وإنما شعروا أنهم أبناء لنا وأنا إخوان كبار لهم وأصدقاء يفتنون ولم أكتف بهذا بل ألتيت « الجرس » الذي يرق إذا كنا بانتداء الدرس أو انتهائه لأنني لم أر حاجة إليه بعد أن أصبح التلاميذ يمرسون على الحضور والمواظبة من تلقاء أنفسهم وبغائض من حجم للمدرسة وديتهم في الوجود بها مع إخوانهم للمدرسين حتى لقد كان الواحد منهم يعرض فيمحضر ، وبهذا استنتجت أيضاً من البطار الكثيرة التي تستعمل في اللباس والتي تحتاج إلى موظفين كثيرين لا داعي لهم . وقد كتبت أحب أن أطل في هذه المدرسة لأرى نتيجة التجربة ، ولكن الحركة الخرونية بدأت في صيف ذلك العام وجرتنا جميعاً تيارها الزاخر فهجرت التليم إلى الصحانة . ولو عدت إليه الآن لكان من الحق أن أخفق فقد اختلف الحال جداً وانقلبت الأوضاع .

برهم عبد القادر الملازى

الفنان ، أما التشوهر فلا يطلبها فنان ذو اختان بالمخافتات الكبيرة التي تتطلب من راسدتها عقلاً لها وحدها وأمانة لتواقيتها وتضاماتها هناك أدب كوسيقى « الجازيند » يثير في النفس أطيشت ما فيها وأخفه وأحقه ، ولا يدخل عليها حصولاً من شعور نبيل أو فكرة كريهة ، ولا يفتتها إلى شيء ضيق ، ولا يفتح لها باباً مطلقاً ... هو تماماً ككثف الموسيقى المجنونة البربرية التي تحمل على طيش الجسد ورقصه وخبثه شهواته وجمالاته . قد يكون فيه براعة لفظية وخفة يد أو لسان ... ولكنها كبرامة « الحاموي » وخفته ... لا تحمّل على اعتقاد بأن صاحبها خالي أو جاد بقصد لباب الحياة ...

ومنذ أن قال امرؤ القيس أحواله الفاحشة في المرأة ، ونظم الفرزدق وجبرير الشتائم والسباب ، وقال أبو نواس وبشار وأضرابهم في معاني الشذوذ والصف الخلق ، وامتناع المصر الباسي الثاني بالفنان في تسجيل الصور الفنية من حياة الإنسان كما يتمثل في قيمة الدهر ( قاموس الأدب المعاصر المجلد ١ ) - منذ ذلك كله تحول ذوق السليمان الجادة وعشاق الحكمة والشعور بالحق والجمال الأسيل إلى وجهات أخرى في الحياة غير وجهة الأدب والاشتغال بمحصوله

\*\*\*

لساناً يشكك الناس ؟ الألبانة حما في نفوسهم ؟ أم لا إغناء ما فيها كما يقول « كالبران » الخطاب الفرنسي المشهور ؟ أأصبح تالبران كما دلت مواقف كثيرة : كنت أقرأ فيها على الوجوه وأشعة اليون غير ما يقول اللسان ... وقد قرر عمر بن الخطاب أن مع التضام الاتفاق حين حبس الأحنف بن قيس مدة لا رأى من فساحته وأسنة نخسني أن يكون وراهما اتفاقاً ثم تبين له غشوة القاعدة في الأحنف فأطلقه . وقد دلتني على ذلك أيضاً الأحياء صنع الكلام واللغويين في القرن بكترون بلحن لأجل كفة ، وينثرون مابير الطبيعة لأجل قافية ، ويضربون صداقة القضية لأجل مسجدة أو نكتة ؛

ولو كنت ذا وصاية عامة على تهذيب الناشئين لكانت مهتمتي تلتصق في تربيتهم على الاقتصاد في الكلام ماوسع الصمت

إلا للأفلام النظيفه بالقرب منها وترصدها وتزيتها الذي النظر الناصر من الانسانية المادية الماملة التي ليس لها وقت للوقوف عند كل شيء وعادته وأخذ في النفس التأمل والفرس إن في الأدب سوفية وكثف في الفن على العموم ، والسوفية نظافة وإدراك مرهف ودوران حول النفس والطبيعة وحساب دقيق للنسب بين الوجودات ثم نظرة جامعة إلى الفنان الأعظم ؛

ففي يدرك الأدهاء أن هذا أساس البيان وأن مقاييس الشرف الأدبي تسقط الأدب الكنايف أو الماهر أو الثرائف أو الجاهل بهذه المخافتات ولو ساقوا أنه دليل ودليل على أن مهمة الأدب تسجيل كل ما في الحياة ولو كان غشاً أو تكراراً ؟

إن أئده حرمة البيان أن أسخره في شيء تافه أو دنس حتى لا أسرف عنه ميون مثقال الحكمة الشرفاء الذين إليهم وحدهم يجب أن يرفع الكلام ويوجه الأثر القوي ... وحتى لا أفتني به ميون النساء والناشئين الذين يجب أن نصونهم من القبح والزيف ؛ والطفولة والشباب مما موضع آمال الإصلاح وقوابل للتل العليا التي فانتا أن نحققها في أشخاصنا ، والنساء من مستودع نكث القوابل ...

أنا أريد وأمضي أن يكون الأدب واحة في صحراء الحياة للادوية بجانب واحة الدين ، لتفر إليها النفس الهالكة المشتقة من تربة الآلات ومادية الميشت والارتفاق . وإن في الأدب صورا تنس فيها ذكاء وميقرية صنع ، وليكنها لا تحرك في نفسك ذلك الاحساس العميق بالحياة ، ولا تثير في قلبك ذلك الهم التادرا الذي لا يتور إلا في عبادة غاشمة أو في فرح مقدس أو ألم مقدس . وهناك أدب يشترك بذلك للمي السامي الذي يؤكد ذلك الاحساس به أنك أعظم من جسديك الحيواني ... وأنتك أوسع من نكث الكتلة الجمعية المحدودة ... وأنتك أخف من ذلك الجرم التراخي الكثيف الروط بالأرض ... وأنتك باستمرار محوط بأسرار وقوى تخاطليك وتجاوزك ... وليكنك لا تسع ولا تحس إلا إذا شغعت سمك كلمة منبهة من قلب تنظيف حساس ...

جوهر النفس والطبيعة ينبغي أن يكون هو وحده مطلوب

وأذن القلوب تسمعا ، فلا حاجة بها بمد ذلك إلى إعلان أو إلحاح ولجاجة .

وكم يحملني شخص لم يكتب إلا كلمة أو لم ينطق إلا مرة واحدة على احترامه وتقدير ما عنده لأن عرفته نفسه وجوهه فكره وقلبه .

وكم يحملني آخر من « عتري صناعة الكلام » على احتقاره وازدراء ما عنده ولو غلب نفسه بألف وداء من النظر أو التفرق أو البراعة في اللعب بالألفاظ ... جوهر النفس أشع وأوضح من أن يخفى .. ظهير ذلك الملهامون للناس والمندمومون في أنفسهم للزورون بالألفاظ ، السيثو الظن بقول الناس وذا كرههم وتأويل صنهم ...

\*\*\*

ألا يهون بالألفاظ أيها الأدباء ... أم مؤمنون بتغيير والجمال الأصل ؟

أأرضيون أتم ترجعون من حياة حيوانية ... أم مشفقون بما فوق ... ؟

أأذكاء أتم تعرضون لمصاحمتكم وحشفتكم واختلاج ألتفتكم وأفلا تكم ... أم لكم قلوب تشيرون بها وحدها إلى الحقائق الكبيرة في الحياة ؟

أأمرون على التلوي بالأسداف والقواقع والتشور ... أم سامعون جاهدون إلى إدراك الجوهر واللب ؟

أأوابد مفرقة متباعدة ... أم جنود في كثيفة واحدة لنانية واحدة ؟ إنكم بالأوضاع الأولى محزونون للتميش والكسب ... وبالأوضاع الأخرى أصحاب رسالة ... إنكم بالأولى ترضون أن تبيعوا أفلامكم وتعيشوا من غير عقيدة وهدف وتؤجروا كما تؤجروا النواديب أو ألقابا لوقوف في المآتم والأعراس بدون قلوب ولا دموع ولا إقبام ولا ابتهاج ...

وإنكم الأخرى تفرضون مصحمتكم على أمراض القول وتمسحكم على أملاط الناس وتسيرون في الناس كالراعي في التطيع وكالآباء في الأسرة ..

بالنسبة الإنسانية إننا ما سفرنا جهالنا جلوسنا وآماننا

وعلى التفكير فيه وحديث النفس به قبل إعلانه على تلك الآلة الصنيرة الخطيرة : الإنسان أو الظلم

التفكير التفكير ، وإرتداد طريق الكلمة قبل تسجيلها بالصوت أو للداد ، وبسبب الكشفية من شعور النفس وفروض السامعين أو القارئين ، والالتفات بجهد إن كان المقصود بالبيان هو « الأثر النفس » وترك الأكار مدة حتى ينضج وترجع النفس وائرة وتقر الأخلاط الثائرة وتذهب فتنة إبداء القول والاحجاب به كما يقول الجاحظ ، وكما أشار المبدأ الأسفلاني إلى طبيعة الاحساس بالنفس في الأثر البياني من سانه بمد مرور حين من الزمان ...

\*\*\*

لا يسي الشاعر للتأمل أن يحكم بقدر ما يمتيه أن يتأمل ! وإن لمدة الخلوص إلى النفس ، والشمع النفس الذي ترسله الروح بحور لا يتوه لها ولا تكلف ولا كذب ولا انطاف بها وقراءة آثار النير وقراءة الدنيا بدل الاملاء عليها ... ليست أقل من لغة الكلام وإظهار ما في النفس ، إن لم تنطق بأصناف ! بل إن الثانية يصعبها ألم تنبيه لاطن وتحدد الانتهاء وتضيق الراسع وضغط اللسان في قولها وطعن جملها بالألفاظ العائزة

وأنا شخصيا لا أجد نفسي نشوة حين أقول بقدر النشوة التي أجدنا حين أعظم ما يقال من الأفكار الجلية

والإلحاح في طلب الشهرة من طريق تتابع الأفكار الأدبية الخفيفة الوزن والمحصل هو مريب أكثر أديب الشباب. فلو عرف كل أديب أن لاهله أن يصمت حيث لا جديد عنده يضيف إلى ميراث الأدب سطرا قويا ، لاستراح هو من النقد واستراح القارئ من تكرار الماد للكرور « ومت بهاء الصمت خير لك من داء الكلام »

والإلحاح في طلب الشهرة يعني « مركب قصص » وشيل بحسه صاحبه ويريد أن يطلعه عنه نفسه أولا وعدت الناس ثانيا . وما يطمع العظيم حتى يجاوزي من أمين التماسين إشتاقا ملهم من آلام الحسد والتفقد . وإننا اكتملت معاني الثقة والطمعة في نفس طاشت منها في نجة يجمل إليها معها أن بصيرة للناس تحسها

غبوة مضنون بها على أكثر الميول والأحاج ... تقول لها وتقول لنا ، وتلازمنا متفاهين ليس بيننا قل ولا شحنا .  
ترينا من مجامئها وتليسا عما عندها مناظر وأثوابا ... ونفى لنا بمصاييح ... وتمرنا إلى جهات مجهولة ، وتنفذ بنا إلى كل ناء بيد ... وتقول لندنيا السطورة : هذا تارح لبابك طوبلا فأتصلي له وخديه ....

\*\*\*

وأمودنا كرو : إن في حديقته الله أحبيب ونهاويل وحقائق كثيرة لا نالها إلا الأعلام المنظمة  
وإن في الأدب الحق سوفية نعم إمامة النظر إلى « الفنان الأعظم » الذي « إليه يصعد الكلام الطيب »  
( القاصدة )  
فهر الختم منوف

## منتخبات من بلاغة الغرب

الجزء الأول

### للأستاذ محمد كامل حجاج

... حبيب دلفا مع العظة التي أوبرتني في كوخك وأماجت عليك الساء وما حوت والأرض وما وعت ، حتى أعبر وجه الكون عليك أسفا وأظلت الدنيا حدادا ، فاختضع أيها العريق للفضاء واستسلم لهذا المم الجبار المتيد  
وهذه الديال المائية التي أوشكت أن تعرس أركان مأواك ، وهذا الروايل الذي كاد يحرق ذراك ، وتلك النيايب التي تتلع لها القلوب ، بهذا الوسع لحوك ومناكك . وهذا الليل ، لليل بالويل ، الذي ترصد منه رعبا سيحب فوق رأسك الأمامير الموج مع الظلمات ، تاجم أعضاءك والصحق بالأرض وطأطي « رأسك لما يجب فوقها من الليل دون أنت تسأل الساء للضة من الساء ، ودع الملاك يسيل فوق أعضائك التي تلجت من المول ، إذ لا قوة لك ولا حول

فيكتور هومبر

فضائلها وأصنافها سلامتها ، بالنيحة الرموس إذا ما حكمت فيها الأقدام والأيدى والمعدات !

\*\*\*

غفرانك ياظم : وسفعا من جريرة الدين بمملوكك ولا يدرون جردك وملكونك !

هم لا يدرون أين يمشونك ... فهم يمشونك في الأوحال والأدناس ويقدمون على طرفك للناس برأ ... وهم يتوهمونه زهرا ... من تدليس مناظهم وكيد أنوفهم وانتكاس طبائهم إن بعض الكتائب لا يمشونك إلا في دماء قلوبهم ولا يصدرون بك إلا من وحى الحن والرأجب والمهد والجمال الأصيل فهم لا يكتبون ليلوا محائف جمداء أسود وكفى ... فعل الدين يملنون به عن أنفسهم التي تحبس الحفارة وتضلها بالشمرة وتريد أن تقول حتى للعبير والكلاب والأحجار : هاتنا . هاتنا أديب كبير أينما الأحجار والجليد ولكنهم يكتبون قاعين حرمة القلم الذي أفسد به الإبل ... وقاعين أنه هو الذي غير تاريخ البشرية وجعلها تسير نحو مجدها وتسجل خطواتها ، فليس لأحد أن يستعمله إلا في مطالب الشرف

ولو دعى بعض الأدياء أي جنابة يمينونها على الخلق والشرف والجمال في نفوس الشباب لحطوا أفلاهم واستبدلوا بها الفئوس أو المكاس ... فان في استعمال القاس أو الكتسة معنى ساميا في خدمة الإنسانية من وجوه ...

إن بعض الأدياء أفلسوا في أن يقدموا للانسانية معنى رفعا أو شعاما يهديها ... فانما يملنون ليشتبهوا ؟ لا شيء إلا أن يقدموا لها معنى يخفضها ... على مذبح القتال :

\*\*\*

وعهد الله أننا ما نكتب لشهوة الكلام ، ولا لروية الصحف السود ... ولا ليقال منا إننا كذا وكذا ... وإنما نكتب حين نشر أن معنا يسير إلى أعلامنا وبرهش باننا قترسم به سوو ... !  
ليس بنا فتنة الحديث إلى أحد ... وإنما نتحدث إلى أشياء أخرى لا يراها الناس ... نتحدث إلى طبقة « أوستراحية »

## البصرة

للدكتور عبد الوهاب عزام

~~~~~

خرجنا من الناصرية على الفرات جنوب العراق نريد البصرة يوم الخميس ٣٠ أبريل سنة ١٩٣٦ والساعة ثلاث وعشر دقائق بعد الظهر ، والناصرية حاضرة لواء المنتفق بنيت على نظام حسن منذ ثمانين عاماً ، وسُميت باسم ناصر بن أبي السعدون رئيس عشائر المنتفق ، وبها وبين البصرة مائة وخمسة عشر ميلاً .

سارت بنا السيارة ثلاث ساعات على حافة البادية بادية الشام في قسمها الجنوبي للسمي بالسواة ، نجد على البدر دج نجد وزى الشيوخ والقيصوم ، وبيننا بحسب الساعات والأميال ، تشوقنا البصرة وذكرها ، قال أحد الرفاق : أنظروا إلى شجر الأمل — هذا أبل الزير . فأرانا المدينة

مدينة الزير مدينة صحراوية على مقربة من البصرة الحديثة بينهما نحو عشرة كيلات ، وكانت في العصور الخالية قبا من البصرة القديمة ، سميت باسم الزير بن العوام أحد الصحابة كل بعد موقعة الجمل في وادي السباع على مقربة من المدينة ودفن بها وسكان الزير مسلمهم يهوديون أهل فساد وتجارة ، وقد جلبت إليها الحكومة العراقية الماء من البصرة منذ سنتين وكان شربهم من الآبار

وبها من المشاهد قبر الزير رضي الله عنه في مسجد كبير ، وفي جانب من هذا المسجد قبر عتبة بن خزيوان مؤسس البصرة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنهما . قلت في نفسي : قبر عتبة يذكر في الفتوح والتصيير ، وفريح الزير يذكر في الخلفاء والفتن بين المسلمين ، وتلك أمة قد خلت . أسأل الله إصلاح النفوس وتأليف القلوب ، وخرجنا من مسجد الزير إلى ظاهر البلد فرأينا بنية صغيرة نحو قبران : قبر الحسن البصري ، وقبر محمد بن يسر بن التابعين ، قلت : قدما طحياحيين وميتين . وإن الذي يذكر الحسن بطلاً نفسه الاجلال والاكرام لشقا الرجل وجل الكلام والعلم والفضاحة والورع والجرأة في الحق . وقد روي عن ثابت بن مرة أنه قال :

ما أحسد هذه الأمة العربية الأشمل ثلاثة أنفس : عمر بن الخطاب والحسن البصري والجلال . وقال من الحسن : كان من دراري النجوم علما وتقوي ، وهذا وورثا وعفة ورقة وفقها ومعرفة... يجمع مجلسه غروا من الناس ، هذا يأخذ منه الحديث ، وهذا يلقي منه التأويل ، وهذا يسمع منه الحلال والحرام ، وهذا يحكي له الفتيا ، وهذا يتلى الحكم والقضاء ، وهذا يسمع الرضا ، وهو في جميع ذلك كالبحر المجاج تدفقا ، كالسراج الراج تألقا . ولا تنس مواقف ومشاهد في الأوس بالمروف والنهي عن المنكر عند الأمراء وأشباه الأمراء بالكلام المنصل واللفظ الجزل .. الخ

وأما قبور الصحابة التي ذكرها ابن بطوطة كالك بن دينار وسهل ابن عبد الله فلم نجد عند القدم خيرا منها . وأما قبر أس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتند وادي السباع بعيد من المدينة .

فصلنا عن مدينة الزير فربنا على بعد بنية منفردة في البرية وعرفنا أن نحوها خرج طلعة بن عبد الله أحد الصحابة ، وقد قتل في وقعة الجمل أيضا . ثم سررتنا بإذنة مفردة ليس بجانبها بناء فقيل إنها بإذنة مسجد على رضي الله عنه . وكان هذا المسجد في وسط المدينة . وكان مسجدا عظيما بقى وحده بعد خراب البصرة القديمة ورآه ابن بطوطة وقال إنه من أحسن المساجد وحسنه متاعى الانفساح ، مفروش بالحصى الجراء التي يؤتى بها من وادي السباع ، وفيه للمسجد الكريم الذي كان شأن رضي الله عنه بمرأته لما قتل

ثم دخلنا مدينة البصرة وهي على ثمانية أميال إلى الشمال والشرق من البصرة القديمة التي تم خرابها في أوائل القرن الثامن الهجري وخراب البصرة يفرق به الخلل

وشد ذكر تحيط بالداخل إلى البصرة : إنها ذكر الفتنة والتصيير الاسلامي . إنها ذكر العلوم والآداب العربية . هنا ولد النحو وعلوم الفقه : هنا أبو عمرو بن السلاء والخليل بن أحمد وسيبويه والأصمعي ثم الحريري : وهنا يشار وأبو نواس : وهنا أئمة للتراث إبراهيم النظام وأبو الهذيل البلاغ : وهنا نادرة الزمان أبو عثان الجاحظ . هنا إخوان الصفاء الذين دونوا خلاصة الفلسفة

وقد قال ابن أبي عينة للملي بصف البصرة :
 يا حنة قالت الجنان فا يعلها قيمة ولا تمن
 ألفتها فأنفختها وطنا إن فزادى لثنا وطن
 زوج حيثما الضباب بها فهذه سكنة وفا حق
 فانظر وفكرنا خلقت به إن الأدب الفكر الفطن
 من سفن كالنعام مقبلة ومن نام كأبها سفن
 وقال خالد بن صفوان : يبدو فانصنا فيجىء هذا بالشبوط
 والشيم ، ويجىء هذا بالنظي والغلامي ... والشبوط والشيم من
 أنواع السمك
 وقال ابن أبي عينة أيضا :

وإحيينا نهر الأوبة منظرا إذا مد في إياه الماء أو جزر
 وإحس تلك الجارات إذا عدت

مع الماء تجري مسمدات وتصدد
 وسقيا بساتين البصرة ومزارعها من اللد . وذلك أن شط
 العرب يمد ويمرر . وقد وصفه الشراء والكتاب والحالون على
 اختلاف المصور

قال خالد بن صفوان :

وأما نهرنا العجيب فإن الماء يقبل متقا فيفيض متدفقا ، يأتيها
 في أوام عطشنا ، ويذهب في زمان رينا ، فتأخذ منه حاجتنا ونحي
 نيام على قُرُشنا . فيقبل الماء وله حباب وازدهار لا يحجبنا منه
 حجاب ، ولا تلتق دونه الأبواب ، ولا تفتاق فيه من قلة ،
 ولا يحبس منا من علة

وقال الماحظ وهو يمد بحجاب البصرة :

منها أن عده اللد والجزر في جميع الدهر شيء واحد ، فيقبل
 عند حاجتهم إليه ويرتد عند استئناهم عنه ، ثم لا يعطى من
 الأرض إلا بقدر حاجتهم واستمراتها وإجابتها واستراحاتها ، لا يقتلها
 حطفا ولا قرقا . يجىء على حساب معلوم ، وتدير منظوم ومدد
 ثابت ، وطاعة فاعلة ، يزيد بها القمر في امتلائها كما يزيد بها في نقصانها .
 فلا يخفى على أهل التلات متى يتخفون ومتى يذهبون وبرجون ،
 بعد أن يبرغوا موضع القمر وكه مضى من الشهر ، فعلى أية
 وأجمية ، ومفخرة وأحدوة ، لا يجانفون الحبل ولا يمشون التحط
 قال ياقوت الحموي :

كلام الماحظ هذا لا ينهمه إلا من شاهد اللد ، وقد شاهدته

الاسلامية ، وهنا المراد حيث كان يجتمع الشراء والنفصاء فيستمتع
 الناس ويقضون لشكهم على آخر . هذا أشد جبر والفرزدق وغيرهما .

سألت ابن اللثان قرية الحريري التي كان بها نخلة الكثير قليل
 لا يزال اسمه معروفًا شمال البصرة فأنشدت ما كتبه سيد المودة
 ابن الأباري إلى الحريري :

سقى زوى الله الشان فانها محل كرم ظل بالجد حاليا
 أسائل من لاقيه كيف حاله فهل يسانى حتى ويرى حاليا
 البصرة اليوم مدينة عامرة كبيرة ، واسمة التجارة قد شمل
 التنظيم الحديث قسما كبيرا منها ، وقسمها الحديث يسمى الشار
 يقع على شط العرب ، وتشرف على هذا النهر العظيم قصور أغنياء
 البصرة تبين فيها النقى والبذخ والترف ، لها مجالس على النهر
 وسلاسل ترسو عليها الزوارق

وعلى بضعة أميال من المدينة تقع ميناء البصرة الحديثة
 تدخل إليها البواخر الكبيرة ، ولها مستقبل تجاري وحري عظيم
 والجهة التي بها المياه تسمى مقل ويسمى الأورديون مراكيل
 وأحسبها مائة باسم مقل بن يسار المزني . وكان هناك نهر يسمى
 نهر مقل . وجاء في الأمثال : إذا جاء نهر الله فقد بطل نهر مقل
 والبصرة مدينة البندقية العربية فهي واقعة على شط العرب
 العظيم تخرج منه أنهار كثيرة تتفرق المدينة ، فتجد الأنهار في
 شوارعها الفسيحة تغل عليها الأنوار والبساتين

وأذكر أني سرت من المدينة إلى أبي العاصم في طريق مبيدة
 نظلها التخييل والأشجار نحو عشرين ميلا فاجتازت أربع عشرة
 فنتطرة على الأنهار الآخذة من شط العرب

والبصرة أكثر بقاع العالم نخلة ، بها نحو عشرة ملايين نخلة .
 ويكاد التخييل يصل ما بين القرنة حيث يجتمع دجلة والفرات
 إلى مدخل خليج البصرة وذلك نحو ١٥٠ كيلا . وقد روى
 الأصمعي عن الرشيد أنه قال : نظرتنا فانا على وجه الأرض
 من ذهب وقضة لا يبلغ نحن نخل البصرة ... إلخ

وهذا الخصب العظيم والعمران الكثيف على مقربة من
 البادية . فمن شاء حضر ونعم بالوان الحضارة ، ومن شاء تبتدى
 واستمتع بحرية البدوة والصيد وغيره

أن أذهب إلى البيت لأحمى. هذا كله كان قبل أن تنالها يد العناية
عناية الحكومة العراقية. وأما اليوم فقد أصبحت الحكومة
الطارق والأنهار والسنناعات، وتوسلت بوسائل طبية كثيرة حتى
قلت الخي هناك جدا، وبرجى أنت زول فلا بقي لها أثر بعد
سنتين قليلة.

ومن الانصاف أن أذكر ما عرف به أهل البصرة في الماضي
والحاضر من كرم الخلق ورعاية التريب. قال ابن بطوطة:

«وأهل البصرة لهم مكارم أخلاق، وإيتاس للتريب، وقيام
بهمه، فلا يستوحش فيها بينهم غريب»

وفي ياقوت: «وقال شاعر يصف أهل البصرة بالبخل وكذب
عليهم» وياقوت خير بالبد وأمله

وكذلك أهل البصرة اليوم تنلب عليهم الأخلاق الرعية
على كثرة ما بهم من عمن، وصوبهم من شذائد

وفي البصرة مدارس أولية وإبتدائية كثيرة ومدونة
متوسطة وأخرى ثانوية. والتعليم فيها يزدهر ويزدهر سريعا.
وعسى أن يكون لها بعد قليل ما كان لها من مجد وسيت يوم
كانت مهد العلوم الرعية والاسلامية.

ومد البصرة من موقعها وأرضها ومائها وعناية الحكومة
المراقبة بها ما يضمن لها مستقبلا زاهرا. ولما نرجو أن تميد
سيرتها، وتعمل على الرعية والاسلام ما حملت في ماضيها إن
شاء الله.

عبد الرهاب هزائم

في مخاف سفرات لي إلى كيش ذاهبا ورجابا، ويحتاج إلى بيان
ليعرفه من لم يشاهده: وهو أن دجلة والفرات يمتطيان قرب
البصرة ويصيران نهرا عظيما يجري من ناحية الشمال إلى ناحية
الجنوب؛ نهذا يسمى جزرا، ثم يرجع من الجنوب إلى الشمال
ويسمونه مداء، يفعل ذلك كل يوم وليلة مرتين. فإذا جاز نقص
نقصانا كثيرا يبتا بحيث لو ليس لكان الهى نقص مقعر ما يبق
أو أكثر. وليست زبده متناسبة بل يزيد في أول كل شهر
ووسطه أكثر من سائر الخ. ه. كلام ياقوت

وهذا النظام لا يزال ساريا اليوم، ولكن حفر مدخل الشط
في السنين الأخيرة لتتمكن السفن العظيمة من الدخول فصار للـ
أهل ما كان قبلا

وأما هواء البصرة غار وطب. وكان من حسن حظنا أن
كنا بها في أوائل أيار (مايو) فلم نصادف إلا هواء معتدلا زاهرا
باردا باقيل. وقد وصف القدماء هواء البصرة بشدة الاختلاف.
قال الجاحظ: من «يوب البصرة اختلاف هوائها في يوم واحد،
لأنهم يلبسون القمص صر، والبطانات صر، لاختلاف جواهر
السمات. وذلك حيث يالرماء، قال الفرزدق:

لولا أبو مالك المرجو لك الله ما كانت البصرة لثمنا ولطنا
وذلك أن ريح الشمال في البصرة باردة، وريح الجنوب حارة؛
ولذلك قال ابن لنكك الشاعر البصري:

نحن بالبصرة في لو ثو من المين ظريف
نحن ما هيت شمال بين جنات وريف
فأنا هيت جنوب

ويكمل الشاعر بيته بشطر لا يحسن إنشاءه

وكانت البصرة إلى عهد قريب كثيرة الحيات، ويقول ابن
بطوطة بهذا ذكر للـ والجزر: «وسبب ذلك كان هواء البصرة
غير جيد» وأوان أهلها مصفرة كسفة حتى ضرب بها الثلج.
وقال بعض الشعراء وقد أحضرت بين يدي صاحب أترجة
له أنرج غدا يبتنا معبرا عن حال كى عبرة
كما كذا الله ثياب الضى أهل الهوى وساكني البصرة
وسمت في العراق أن أهل البصرة قد ألقوا الخي حتى أن
أحدهم يكون سائرا مع صاحبه فيمس الخي فيقول له: إننلى

نحت الطبع:

حياة الرافعي

للاستاذ محمد سعيد الريان

الاشتراك فيه قبل الطبع ١٠ قروش تدفع إلى إدارة الرسالة

نحت الكتاب بعد الطبع ١٥ قرشا

حظي بالشيء... ..

لأستاذ جليل

الرائي ، المجمع الفتوى ، أزهري
للصورة ، اليازجي

— ع —

تمة



قال الأستاذ الراضي (رحمه الله) : « فلق (حافظ) بعض أسدناه ، فقال له بالحرف : (اليازجي غير مطلع في المرية) قال الصديق ولماذا ... »

وأغلب الظن أن ذلك الصديق الذي حاور حافظاً هو الأستاذ الراضي بنفسه ، وكأن ضلعه في حديثه على حافظ ، وهو يبدو متأثراً من صاحب (الضياء) وكان يفرح صاحبه ، وسماه في إحدى مقالاته (أدب النصرانية) وقد طالع أقرابه جلها أو كلها. وفي (تاريخ آداب العرب) من عجلى (البيان والضياء) شيء كثير^(١) وإن لم يُمرَّ إليها ، وضلة الأستاذ الراضي في ذلك الكتاب قلة المزو ، وهذا قوله بيتاً : « اسطلع بعض للتأخرين على أن يذكروا في مؤلفاتهم أسماء الكتب التي ينتقلون منها ، ويمسئون مواضع النقل ليترجوا من تيمة ما ينتقلون إذا كان خطأ فيقولون ذلك على الكتاب زيادة في حسنات مؤلفه ... أما نحن فلما كنا نسبحون أن نثبت شيئاً لا نخضع الرأي فيه ، ولا نتق بصحته بعد تقدم النظر دون أن نفيه عليه إن مست الضرورة إلى إثباته فقد أعلنا ذكر الكتب لأن ذلك تطويل من غير طائل ، ولأننا نسط كل معنى نأخذ فيه ، ولم نعين مواضع ما نقله لأن علينا بتمته »

ومما أخذناه من (البيان) قوله : « وم (أي الإسماعيلية) ينسبون إلى إسماعيل (عليه السلام) وغير تزوه بالحجاز مذكور في التوراة » وقد تزوج هناك برهة بنت مضاض أحد ملوك

جرم وهي القليلة التي ذكر جدّها في التوراة باسم ألوداد » (البيان) يقول : « وسائر قبائل العرب تنسب إلى أجداد ذكرت في التوراة ، منها ألوداد جد قبيّة جرم التي اتصل بها إسماعيل بن إبراهيم الخليل فتزوج برهة بنت مضاض أحد ملوكها وكانت مساكنها في الحجاز »

وفي منقول الأستاذ الراضي رحمه الله شيء « فمضض البحث عنه إلى الكاتب المشهور له كتور طه حسين لينبش فيه حتى يطره محمد نور لأن أخاك هناك (القرار) ... »

وقد هيف الشيخ اليازجي فضل الأستاذ الراضي في مبتدأ أسرّه ، وأطراه في مجلته ، وقرظ الجزء الأول والجزء الثاني من ديوانه ، وروى طائفة منهما في التقريظين ، وقد أبياناً في الأول منها هذا البيت :

أرى ذا الليل قد خفت حشاى ويض عليه نرف السموع
قال : « فأت الحشا وهو مذكر »

قلت : الحشا مذكر ، وقد جاء في (رسائل الجاحظ) التي انتفاها من كتبه الأديب الأستاذ حسن السندوي : « فأنا بين حشا خالقة ودعما مبرقة » فهل كان الأصل : « فأنا بين حشا خالف ودعما مبرق » ثم جاءت هذه البركات ، هذه التاءات من عند الناسخين أو الطابعين أو اللتئين ... ؟

وفي (أقرب الوارد) لشرطوني : « وهو (أي الحشا) يؤث كقولهم :

لا تسفل الشقاق في أخواقه حتى تكون حشاك في أحشائه
والبيت للثني ، والرواية في (ديوانه) يكون — بإياه — لا تكون — بإتاء — . وعن أنت الحشا ابن الفارض وابن نباتة المصري وقد تقدما اليازجي

ومن نقد اليازجي المروسي لأبيات لراضي :
أما لم يبق بيت جنبي إلا كبد من لوعة الشوق حرّتي
في مجزة تقص سبب خفيف بين كبد ولوعة^(١)

(١) قلت : مشكلة الزيادة والنقص في الوزن ندبة لقي (الموشع) : « كان أبو الحسن أحمد بن يحيى يقرأ على أبي الفوت يحيى بن البصري أشعار أبيه . فكان مما قرأ عليه القصيدة التي أرفها :
ما بقي حسنا النزال الفرير من فتون مستهلب من فتور =

(١) راجع (تاريخ آداب العرب) الصفحات : ٣٠ و ٤٣ و ٦١ و ١٧٧ و مجلة البيان الصفحة ٤٢٥ و ٤٢٦ والضياء السنة (٥) الصفحة ١٩٨ والسنة (٨) الصفحة ٦٥

قلت: فمن يبين قلباً^(١) قلباً، وقلوباً لا قلوباً: «يردون
— تراء المال حيث حبلته^(٢)».

وقد رأيت وقد رويت قول (أدب النصيرية) في (أدب
الاسلامية) وإن لم يكن الرافضى يومئذ الرافضى — أن أورد قولاً
لحجة الاسلام الامام الشيخ محمد رشيد رضا في الأستاذ الرافضى
وفي كتيبه عامة وكتاب الساكنين خاصة:

«الأستاذ مصطفى صادق الرافضى صاحب هذا الكتاب أشهر
من كل على علم، يراها كل أحد ولا يصل إليها أحد، فهو معروف
والمرن لا يعرف. أوتي عقله نصيباً كبيراً من فلسفة النفس
والاجتماع فهو ينفوس في أبحاثها، وأوتي خياله حلقاً عظيماً من
المال الشعري فهو يطير في أجوائها، وأدوع ذهنه مادة واسعة
من اللغة العربية مفرجاتها وأساليبها؛ فهو يبرز النظريات الفلسفية
في صور من التخييلات الشعرية، تتجلى في طرز طريقة (مودات)
من الخلق والحلل القنوية، جمع فيها بين الأجادة في المنظوم والنثر
وقفاً تتفق الاجادة فيها معاً لا لئلا يظن كما قال الحكميم ابن
خلدون. وبهذه الزاوية كان أمة وحده في الكتاب والشعراء
والمستفيين، وكان جمهور قراء العربية يتكئون شيئاً من النصوص
في كلامه، والحاجة إلى التامل الكثير في بعضه لاسبابة مراده،
ولكن لا يتكرر أحد من أولي الفهم أن كل قارئ له يرى فيه
من فرائد اللغة وفرائد التعبير البليغ من المال ما لم يكن يعلمه،
فهو كثير الابتكار والابحار. ولو كان جمهور القراء يهتمون
لنته حق الفهم لم اقتضاهما

له عدة مصنفات أجملها موسوعاً وأوسعها بياناً (إنجاز القرآن)
وقد أعطينا حقه من التقريظ فقرر منه، وطبع ثلاث مرات،
وبليه (تدريج آداب العرب) و (تحت راية القرآن) ومنها
(حديث القمر، ورسائل الأحرار، والسحاب الأحمر، وأوراق
الورد) وهذه الأربعة كتب فلسفة وعشر

وأما كتاب الساكنين الذي جعلناه ذبوبة لتقريبها كما
تقد عرّفه مصنفه بكلمة يبين بها ما أراده منه وكتبها تحت اسمه
وحي: (أرعدت به بيان شيء من حكمة الله في شيء من أغلاط

(١) القلب: السرور

(٢) والعيز: وخرج الشاب متنعن مجب) وهو لسان في مضطربة

صدت فكان كلامها نورا وغدت تضئ بذلك القدر
— جاء بالبروض الحذاء مضطربة والأخبار مع الحذف لا يتج إلا
في الضرب»

وقد ذكرنا نقد اليازجي الرافضى بقده (عوقياً) في مثل ذلك:
«ما نحن قلنا قالمه قالمه وما قلنا فقهوى القمل
وإن قلنا لبقمة قلمه فقهوى لا البسة القمل
البيت الثاني غثفت الوزن من بحر، لأن القطر الأول من
(للتسرح) وهو بحر سائر القصيدة والثاني من ثبات السريع:
تلك سماء الهند شاملة وأرضها الجبال والسهل
خالف بين القطرين لجعل الأول من السريع والثاني من للتسرح»
ثم قال اليازجي بعد نقده تلك الآيات في ديوان الرافضى:
«على أن هذا لا يترد من قدر البيان وإن كان يستحب أن
يخلو من مثله، لأن المرأة النقية لا تستر أدنى غيار، ومن كملت
عاشته ظهر في جنبها أقل العيوب، وما انتقدت هذه اللوائح
إلا متناً يمثل هذا النظم أن تتلقى في هذه الثواب ورجاء أن يثني
لمتلها في المنظر، فإن الناظم كما بلتنا لم يتجاوز الثقافة والمشرق
من سنيه، ولا يرب أن من أدرك هذه التلوة من البراعة في مثل
هذه السن سيجدون من الأفراد الجليلين في هذا العصر، ومن
سيملون جيد البلاغة بجلالة النظم والنثر»

قلت: صدقت كلمة الشيخ فقد أسس الرافضى من الأفراد
الجليلين في هذا العصر، وهو وإن سار في النظم فقد جلى في النثر
ونشر الأستاذ الرافضى (رحمه الله) ثلاث قصائد من شعره
في مجلة (النضاد) الثقافية في السنة السابعة من تلك المجلة (الجزء
السابع ١٥ يناير ١٩٠٥) وعنوانها (حسان الأرض والسماء) وفي
القصيدة هذا البيت:

هيات قد أصبح معي الهوى بين الفؤادى نحو (سوددى)

== فلما اتبعى إلى هذا البيت:

وكان الأيام أوتر بلطه نعلها يوم المهرجان الكبير
قال أبو الحسن: يا أبا النور، ألا ترى إلى هذا اللط وقد أجمت النسخ
عليه، قال: مكنا قال الشيخ، فأقبل عليه بين له موضع الكسر وعطه
له، وهو غير مستنكر له يوقه، وسامه تنبيهه، فأبى ذلك وقال: أخير
شئ الشيخ؟ قال: هذا رجل قد وجب له علينا حق، وولمنا تنبيه
هذا الكسر حق لا ياب به. فغضب (أبو النور) حق ظهر فيه الغضب
ظهوراً لم يمتحن أحد من يحيى من أن يزيد في الكلام»

سطور قد انتظم ، ووصي إلى حماد الرافعي وحسب القلم

أجاب الأستاذ أزهري للمصودة الأستاذ الرافعي (رحمه الله)
في (البلاغ في ٢ من ذي القعدة ١٣٥٢) لما قال :

« ١ - انتقد الشيخ إبراهيم البازي استبدال المصدر لحظي
في مقالة (لغة الجرائد) فقال : (ويقولون طلب الخطوى بهذه
الصفة وسرعتي الخطوى بقاء فلان ، والصواب الخطوة للهاء^(١))
وهو في تقدم هذا مصيب ، وقال ما قاله في شأن حذف الشيء في
غيرها من مجته (الضياء)

٢ - ما حقيقة (ظفر بالشيء) وحظي بالشيء) وهل المفضلتان
مريبتان ، قد نجمتا في (الجزيرة) وكأنا من الجواز ، فكانت
الأولى من إنشأب الضاري أظفاره في فريسته أو الصائد في
طريدته ، وكانت الثانية من حُطوة^(٢) بخطوة^(٣) أو حطاه
أو حظوات للصيد أو غيره ؟

فإن كانتا مريبتين وكان أصلهما ذلك الأصل فظفر بالشيء
وحظي به سواء ، والحظ^(٤) إن كان مريباً في (الخطوة)
لا من غيرها

٣ - الحاضرة ، المجلس ، (التهجد) اللقاع (القائمة)^(٥)

(١) قلت : الضياء للسنة الأولى الصفحة (٦١٠)

(٢) قلت : حظوة : ظفرو . وفي (التاج) : الخطوة بالهم والسكر
وقتل من نيل وغيره تلتية

(٣) قلت : الخطوة سهم صبر قدر ذراع وإذا لم يكن فيه نصل فهو
حظية بالصنبر ، وفي التل : إحدى حظيات الجمان وحظياه سهامه وسمابه
(الصحاب) وفي (اللسان) : حطاه بخطوة إذا خر به بها . وفي (التاج) :
عل شينها فيه التلح

(٤) قلت : في (اللسان) : الحظ التصيب من الخير والفضل قال الأزهري :
وتاس من أهل حمص يقولون : حظ وثقت التوق مندم منه ولستهم
يحبونها أصلية . وإنما يجري هذا اللفظ عن التهم في المنعقد نحو الرز
يقولون : رز ونحو أخرى يقولون أرتجبه . والجمع أحظ في اللغة وحظوظ
وحفاظ في السكرة وإسقاط وحظاء

(٥) قلت : في (اللسان) : القائمة بالجمع المجلس والجامعة من اللس .
وفي (التاج) : كان ذلك محضرة مثله وكلته بمحضرة فلان ويعمض منه
أي يعمد منه . وأصل الحضرة مصدر يحن المحضور ثم تميزوا به فحوزوا
مضموزاً عن مكان المحضور عنه . ويطلق على كل كبير يحضر عنده اللسان .
كقول السكاب أهل الترس والانشاء : الحضرة الدالية تأسر بكفا والقلم
ونحوه ، وهو اصطلاح أهل الترس كما أشار إليه الصواب في مواضع من
شرح التلاد

الناس) ولقد صدق في قوله ووصي بمراده ، ولقد كنت أميز كما
إخال أن كل أحد غيره يميز عن تعريفه هذا . ثم وصفه بكلمة
أخرى قال : إنها (من قلم النبي) وذكر أنها أوحيت إليه في
النوم وهي : (هذا كتاب الساكنين ، فمن لم يكن مسكيناً لا يقرؤه
لأنه لا يفهمه ، ومن كان مسكيناً غسبي به قاراً ، والسلام) فإن
صدق في أن هذه الكلمة من قلم النبي كما صدق في أن من لم
يكن مسكيناً لا يفهمه ، فإذا أعلن أنه لا يوجد مسكين يفهمه ،
ذلك بأنني أعلن أنني مسكين ولم أفهمه ، إلا أن مسكنتي مسكنة
أخلاق لا مسكنة إيمان ، ولا أدري أية مسكنة ينتحل منشئ
كتاب الساكنين الذي لا يفهمه من ليس يمكن . قرأت صفحات
مته ففهمت بعض جملة ، وأجبت ببعض حكمه ، واستعدت بعض
استعاراته التخييلية والتخييلية . ولكني أتر بأنني لا أفهمه كله فيما
إجمالاً يمكنني تفهيمه به ، ولا أفهم فصلاته فيما تفصيلياً يمكنني
من تفهيمه لن لم يفهمه ولا تفسير كل جملة من جملة ، كالكتاب
في جملة من قلم النبي ، ضبط على عالم الشهادة ، وفي الاطلاع على
عالم النبي من الله الروحية والانس ما ليس في الاطلاع على عالم
الشهادة ، وإن حارت فيه الأنعام ، وكان حلفاً من الأحلام
قلت : إن الأئمة قالوا :

« أبلغ الكلام ما حسن إيجازه ، وقل مجازة ، وكثر إيجازه »

« أحسن الكلام ما أحرب من الضمير ، وأستغنى

عن التفسير »

« لا يستحق الكلام اسم البلاغة حتى يكون ممثلاً إلى قلبك

أسرع من لفظه إلى سمك »

« البلاغة أن تظهر المعنى صحيحاً ، واللفظ فصيحاً »

ولا يرب في أقوال الأئمة هذه ، وفضيلة العربية شيئاً ، وفضيلة

العربي التبيين ، وهذا اللسان إنما هو اللسان المبين . ولو اطلع

(حجة الاسلام) على (وصي القلم) وهو مقالات (الرافعي) في

(الرسالة) لراثة فيه كلام جلي ، وسره قول متور

وصي القلم هو كما قال فيه الأستاذ الثابتة للوهوب (الكتود

عبد الوهاب عزام) في (الرسالة) : « إن شئت قتل جنات في

صفحات ، وجباب في كتاب ، وإن شئت قتل : إنه البالم في

بمضى واحد فتقول : رأيت حضرة أعضاء الجمع القنوي ، أو قال
جلس أعضاء الجمع (أو قالت مقامتهم) ولا تقول : قالت حضرات
أعضاء الجمع أو قالت مجالسهم (أو مقاماتهم) لأنهم كلهم أجمعين
حضرة واحدة ، مجلس واحد . وهذا واضح »

قلت : هذه الكلمة هي آخر ما قيل في البحث من (حتلى)
بكنا (ولم يظهر في (البلاغ) شيء بعدها في هذا المعنى

هذه أقوال الشيخ إبراهيم اليازجي في محله (الضياء) في
تقد الفعل (حتلى بالنى) :

في السنة (٦) في الصفحة (٢١٦) في جواب سؤال :

« وأما قوله (يحطلى على الانسجام) يريد يظهر به ويحصل
عليه فهو من كلام العامة لأن الحظوة في اللغة بمعنى التزعة وللكتابة
والقرب للنسب كما فسرها في تاج اللروس تقول : حتلى فلان
عند الأمير وحظيت المرأة عند زوجها ، على أن العامة يقولون
حتلى بالنى . ولا يقولون حتلى عليه فهو غلط في اللغة العامية
أيضاً »

في السنة (٧) في الصفحة (٣٥٧) في مقالة عنوانها (لغة
الجراند) : « ويقولون حظوت برؤيا فلان أي فزت برؤيته
فينصرون الرؤيا مكان الرؤية ، والأظهر فيها أنها مصدر رأى الحلبية
وأما رأي البصرة فيقال في مصدرها الرؤية كأن رأى العقليّة
في مصدرها الرأى ، وقولهم (حظوت) فيه غلط في اللفظ والنسب ؟
أما في اللفظ فلأن هذا الفعل من باب لم لا من باب نصر فيقال
فيه حظيت بإيلاء مع كسر اللام ، وأما في المعنى فلأن الحظوة
— وهم يقولون الحظوى — معناها الكتابة والتزعة يقال حتلى
فلان عند الأمير وحظيت المرأة عند زوجها ، ولا يقال حتلى
بالنى بمعنى ظهر به إنما هذا من استعمال العامة »

في السنة (٨) الصفحة (٥٤٥) في مقالة عنوانها (أغلاط
للوردين) :

قال محمد بن بشير الرضائي :

أخلق بني العبر أن يحطلى بمحاجته

ومعنى القرع للأبراب أن يلجأ (١)

أراد أن يظهر بمحاجته فبر يحطلى ولا يكون يحطلى بهذا
المعنى كما نهى عليه في لغة الجراند : قال في لسان العرب : الحظوة
والحظلة الكتابة والتزعة الرجل من ذى سلطان ونحوه ، وقد حطلى
عنده ، ورجل حطلى إنما كان ذا حظوة وميزة . اهـ . ومثله في
سائر كتب اللغة ، ولم يقل أحد حطيت بكنا للمعنى المتقدم ، ولا
ورد في كلام قديم ، لكن غايته ما هناك أنه يمكن أن يقال حطلى
فلان عند الأمير بصدق خدمته مثلاً أي كان صدق خدمته سبباً
لحظوة عند الأمير ومن هذا قول أبي نواس :

وما لك غير ما قدمت زاد إذا جئت إلى القوافل رزق
وما أحد يزداد منك أحطلى ولا أحد يذنب منك أشقى
قوله فما أحد يزداد منك أحطلى أي لا يكون أحد أحطلى
برأسه هذا الزاد منك كما لا يكون أحد أشقى بذنبك منك ،
وعبر بلفظ التفضيل وهو غير صريح ، والمعنى لا يسد أحد بإزداد
الذى تقدمه سواك كما أنه لا يشق أحد بالذنب الذى تقترنه سواك .
ومثل قول محمد بن بشير قول الصنم الحطلى :

من لى بتسريك وللزار عزيز طوبى لمن يحطلى به وفوز
وقول ابن التمازى :

لم أحظ منها بسوى نظرة خالستها من جانب الخدر
وهو استعمال على »

قلت : يت أبى نواس روايته الصحيحة هي :
وما أحد يزدادك منك أحطلى وما أحد يذنبك منك أشقى
وهي رواية (الديوان) ودرواية اللبر في (الكامل) ومن قبله
بيت الفرزدق وهو في (الفتاوى) وفي (ديوانه) :

فأدركها وازداد مجداً ورفسة

وخيراً ، وأحطلى الناس بإظهار غامه
وبيت الحكي (أبى نواس) لا ينتقل إلى مفسر أو ترجمان ولا

(١) قلت : جده في صرح الحاشية هجرى : يقول إن صاحب العبر
خلق بنيل حاجه

لهروب والتاريخ

مصطفى صادق الرافعي

١٨٨٠ - ١٩٣٧

للاستاذ محمد سعيد العريان

- ٣٥ -

مفاهيم للرسالة (٦)

كانت خير أوقات الكتابة عند الرافعي في المساء حين يستل الجو، وتسلخ الحركة، وتخف المدة؛ إذ كان عمله في الحركة بلا يياض نهاره. فلما كان رمضان سنة ١٣٥٣ (١٩٣٤) بالبلادية سألني: «كيف نضع يا شيخ سعيد في هذا الشهر وأى أوقاته نجعلها للكتابة؟» قلت: «انظر ذبا تراه خيراً لك ولست أرى ما يمنع أن تستمر على عادتك فتجبل جملتك للكتابة بعد المساء» قال: «لا سيحبل إلى ذلك والمدة متقاة بعد خلا، ولكني سأحاول أن أكتب في العصر، فانه حيناً امتلأت المدة تقل الرأس، فليل فراغها في النهار أن يشغل القلم ويستل الفكر».

وحاول أن يكون ذلك فلم يقدّر عليه، ومضى يوم ويوم واتسع الأسبوع الأول من رمضان ولم يكتب شيئاً للرسالة، واستمعاً أن يستمر، فمر طائفة من «فحات الكتب» وجعلها الجزء الثاني من «كلمة وكلمة» وبث بها

في هذه الكلمات المنشورة بالعدد ٧٨ كانت من السياسة تفسرها الحالة السياسية في مصر في أوائل عهد وزارة النجدي له نسيم باشا، وفيها حديث من الزكاة والصوم، وفيها كلمات من الزواج والمرأة، وفيها رسائل إلى «فلاة»!

ثم كانت مقالة الأسبوع الثالث هي قصة «سمو الحب» أشياء ثلاثة أملت عليه موضوع هذه القصة: رمضان، وكتاب الأثاني لأبي الترج، وما يصح من أحاديث الشبان من الحب.

أما رمضان فسبأ بروحه وأمدّه بما في القصة من المعاني البنية

التي حكاهما على لسان مفتي مكة وإمامها «عطاه بن أبي دريح» والزعيل الزاهد «عبد الرحمن القس بن عبد الله بن أبي عمار» وأما كتاب الأثاني فأعطاه صلب القصة وأساس البناء في سطور برويه من خبر «سلامة الفنية» جارية يزيد بن عبد الله، وقد وقع الرافعي على هذا الخبر اتفاقاً في إحدى مطالعته في كتاب الأثاني

وأما أحاديث الشبان فخزته إلى إنشاء هذا الفصل ليضربه مثلاً لسوالمحب ويصح رأى الناس في الحب ويكون منه لشباب الجيل درس وموعظة

في هذا الفصل يجد كل سائل جوابه إن كان يظنه أن يعرف كيف يجتمع الدين والروعة والحب في قلب رجل كالرافعي يعرفه الناس بما يكتب شيئاً من شيوخ الدين فيه تخرج وشيئة، ويعرفه من يعرفه من أصحاب جنتون كتيبيات وقيس كتيبيات! ... ولكن ينتفع الرافعي بوقته في رمضان كان يتخفف من طعام الفطور، ثم يجلس جلده بعد المساء للإملاء، فأذا فرغ من الكتابة أو الإملاء تناول السحور، فيمض في بعض ما قاله من فطوره ثم ينام!

على أنه لم يجد راحته في هذا النظام أيضاً؛ فلما كان الأسبوع الثالث لم يجد في نفسه شغف إلى العمل، فعاد إلى أوراقه القديمة يبحث بينها عن شيء يعينه للنشر ليستريح أسبوعاً من العمل، فوقع على وراثة من مجلة المتنطف في سنة ١٩٠٥ كان قد نشر بها قصته الأولى: «المدرس الأول في حلبة الكبريت»، فعاد إلى قراءتها، فلما فرغ من القراءة التفت إلى قائلاً: «هذه قصة يتعها السطر الأخير» قلت: «وماذا يكون هذا السطر؟» قال: «اسمع: هذا غلام سرق حلبة كبريت منذ ثلاثين سنة لحاكم بها وحكم عليه...» قلت: «نعم!» قال: «فلما ظن هذا التلام الآن بعد هذه الثلاثين؟» قلت: «أراه الآن رجلاً يطلع الأرض أو يعمل بالفاس في حجارة أبي زعيل!»

قال: «هذه الأخيرة أمثل به» لقد تاتي المدرس الأول في حلبة كبريت فقادته إلى الحبس، فبطل تراه بعد هذه الثلاثين إلا قد أمّ دروسه ووقف على حلبة المشقة... أأكتب... أكتب... وأمل على مقالة «السطر الأخير» من القصة

وسجلها مقلده إلا ليكون قريباً من قبر أبيه وأمه . وقد قلته
وزارة الحفائية صفة قلة قرية ، فتمرد على أمر الوزارة وأبى
الانتقال واقطع عن العمل في وظيفته قرابة شهرين حتى أنشأت
الوزارة هذا النقل ، وكانت كل حجة عند وزارة الحفائية في
إشعاره : أن فيها قبر أبيه وأمه ... وقد مات ودفن إلى
جانب أبيه وأمه ، فله الآن مسيد بقرعها في جوار الله وللهما به
... ولما عاد من زيارة القبرة أملى على "مقالة" وحى القبر : «

ثم عاد إلى موضوع الزواج يتناوله من بعض أطرافه ، فأناشأ
قصة « بنته الصغيرة » وهي الثالثة مما نحل أغمة الصدر الأول من
التقصص ، تحدث في « قصة زواج » من سيد بن السب ،
وتحدث في « سمو الحب » عن طلاء بن أبي رباح ، وتحدث هنا
عن مالك بن دينار والحسن البصري

في هذه القصة يتناول الرافض موضوع الزواج على النحو
الذي تناوله به في قصة « رؤيا في البلاء » على أنه باب إلى السمو
بالبساطة ، وفيها إلى ما فيها من الدعوة إلى الزواج وبر البنات
شيء من الأدب الديني يضمنها إلى سابقتها

ثم نشر بعد هذه القصة الجزء الثالث من « كلة وكليمة »
— المدة ٨٤ سنة ١٩٣٥ — وفيها كالت من السياسة وحديث
من المرأة ، ونظرات في أخلاق بعض الناس أوحى إليه بمانها
قضية كانت له في المحكمة شغل أسرها وقتاً ما . وقصة ذلك أن
الرافض كان اشترى قطعة أرض لبناء في شمال المدينة وتدد البائع
ثمها وجعل لها حدوداً مرسومة ، ثم أعجزه أن يبنها فظلت خلاه
بضع سنين ، وكانت هي كل ما حصل الرافض من الاشتغال بالأدب
أكثر من ثلث قرن ، ثم طبع البائع أعيراً فباع ، فصحف
القنطة من أطرافها ، واضطج بينه وبين الرافض مشكلة قانونية
تسجرو به بلوغ حقه إلى لا بد مطاوعة تدفع إلى اليأس ، وشكاه
الرافض وتاهب لمنازلته ، فاستعان عليه خصمه بإحد من ذوي
صهره يسمل ممثلاً في وزارة الحفائية ، فاستدب للفتيش عن
أعمال الرافض الرسمية في محكمة طنطا مهدداً متوعداً ، له يحمل
بذلك على النزول من بعض حقه !

لم يشير الرافض هذه المقالة عن أسائها هنا عند الخاتمة وعبارات
قليلة ، وزاد عليها شيئاً من الماوراة بين القلام وقائمه ، وما كان
حرصه على بقائها كذلك إيجاباً بها ، ولكن كأنما رده هذه
المقالة إلى شيء من ماضيه تروح فيه من روح الصبي والشباب ؛
فمن ذلك كان إيجازه عليها ليقى فيها روح الصبي والشباب ؛
وفي الأسبوع التالي — وهو الأسبوع الأخير من رمضان —
أملى على قصة « الله أكبر »

وهي ببسيل مما سمع من أحاديث الشباب عن الحب ، وهي
رؤية ثمانية من رؤى الحب الباهر : كانت الرؤية الأولى هي كلة
« برهان به » في قصة سمو الحب ، وكانت الرؤية هنا هي كلة
« الله أكبر »

وأول الأمر في هذه المقالة أنني كنت جالساً إلى الرافض في
القهوة نتحدث في شأن ما ، وسأنا الحديث مسافة إلى بعض
شئون العيد ، ولم يكن بيننا وبين عيد الفطر إلا أيام ، وقال الرافض :
« ... وأنا لو أردتُ إلى السمع لن يطرحني شيء من التشديد ما كان
يطرحني في صدر أبي نشيد الناس في المساجد صبيحة يوم العيد :
الله أكبر الله أكبر ! يسبح بها المسجد ويخرج الناس ... ليت
شعري هل يسمع الناس هذا التكبير إلا كما يسمون الكلام !
الله أكبر ! أما إنه لو حفل منها كل من قالها أو سمع بها
لاستقامت الحياة على وجهها ولم يضل أحد ! »

ومضى يتحدث عن روح المسجد وفلسفة التكبير عند الأذان
وفي كل صلاة ، فما فرغ من الحديث حتى طرقتا زائر من رؤاد
القهوة لحيا وجلس ... وتقل الحديث يتنا من فن إلى فن إلى
فنون ...

وتنهياً موضوع القصة في فكر الرافض ، فلما دعاني ليليا على
لم يبعد في نفسه إقبالاً على العمل ، فوقف في الاملاء عند منتصف
المقالة ونسأ البقية إلى غد ، ثم كان غداً

وفي صبيحة يوم العيد ذهب على عادته إلى القبرة لزيارة أبويه
وقد كان في الرافض حرص شديد على ذكرى أبويه ، فلهما معه
في كل حديث يتحدث به من نفسه ، وزيارة قبرهما فرض عليه
كلما نهيات له الفرصة ، وما إشارته الإقامة في طنطا على ضيقها به

وعدته ثلاث عشرة مقالة في خمسة عشر عدداً ، أولها مقالة
 «س. ١. ح. » بالعدد ٦٣ سنة ١٩٣٤ وآخرها الجزء الثاني من
 « قصة إمام » بالعدد ٨٦ سنة ١٩٣٥
 وحدث لو أن الرافض حين أعد نشر هذه المقالات في
 وحى القلم ، نشرها على الترتيب الذي كانت به والذي رويت
 ما أعرف من أسبابها الظاهرة ؟ فإن ذلك كان خليقاً أن يبين
 الباحثة على دراستها عتمة متساقطة فصولها فصلاً إلى فصل ؟
 ولكنه جمعها في وحى القلم على ترتيب رآه لجعل منها قصة ،
 ولثلاثة ، والحديث العربي ؛ وجعل كلام من هذه الثلاثة في باب ؟
 على أن ذلك لا يمنع الباحث الذي للرأي في هذه المقالات أن
 يقرأها على الترتيب الذي قدمت أسبابها وأسبابها معه .
 « سيدى بحر » محمد سعيد الهريانه

أفروا الربواريه الخالد

(هكذا أغنى)

للشاعر الفذ محمود حسن إسماعيل

صدر حديثاً - ويقع في ٢٥٠ صفحة من الورق الصغير
 الزود بالشكل والتأويل الفنية الرائعة
 يطلب من الكتيبة التجارية الكبرى بالقاهرة ، وكتبة النهضة
 للبريد وسائر الميكانيك الصغيرة بمصر
 ومن صاحب إدارة الشؤون العامة بوزارة المعارف
 ثمن النسخة الواحدة
 ١٠

أيتها المرضي بالبولك الشكرني
 لا يجوز لكم أن تأسروا منكم أو تملكونا
 قبل أن نبرر الدار والبريد
 أنتم كيونسان !

فروا أفراداً منضرباً على أبحاث
 العلمانية الخاصة بهذا المرحوم
 أطباء البلياتات اللازمة للجرائم
 جلالته نوردين . صندوق بريد ٤٦١٥

طالت القضية بين الرافض وخمسة ، وتمدت جلسات المحكمة
 وطالت كذلك دور التفتيش وكثرة تعدد المفتين الرافض ، حتى
 ثمة ثلاثة أشهر ينتهي عن أعماله . فخص فيها عن بنوع مثبات
 من القضاء التي قدر الرافض رسومها ، وله يتر له بها على غلطة
 تحمله على الموضوع ؛ وغلطة في تقدير الرسوم لقضية من القضايا
 منهاها غرامة مالية ... ومن أين الرافض ؟
 وكنت متوقفاً أن أقدم على الرافض في المحكمة في أوقات
 الفراغ ؛ فلما علمت أن مفتحا عنده أقصرت ؛ فلما علم مني سبب
 امتناعي من زيارته قال : « لا عليك وسئل » منك هذا اليوم فلا
 تنير شيئا من حادثك ؛

وزرة بعد ذلك صرحت والمفتش عنده ، وكان يذني إلي
 في مجلسه ، ويجعل كرمي إلى جانب كرميه خلف المكتب ،
 ويتأني على المفتش أن يذهب إليه حيث يكون ، ليحمله على
 الحضور بنفسه ليسأله عما يريد من غير أن يتأخر مجلسه ؛ وفي
 أحيان كثيرة كان يحضر إليه المفتش وأنا في مجلسه ليسأله عن
 أمر من الأمور ، فيدعه الرافض واقفاً ويتحدث إليه وهو جالس
 حديثاً كخبرة ونهكم ، ثم لا ينظر إليه إلا ريثما يجيبه عما
 سأل ، ثم يضي عنه ويدهم واقفاً ، ليعود إلى ما كان فيه من
 الحديث متى أو المطالبة في صحيفة أو كتاب ؛
 ... وعلى أن المفتش لم يظفر بشيء مما أراد الرافض ، فقام استطلاع
 أن يشغل نفسه ثلاثة أشهر أو يزيد ، على رغم ما كان يدعو على
 الرافض من إحمال شأه وعدم الاكتراف به ؛

... ثم انتهت قضية قطعة الأرض إلى الحكم الرافض ، وانتهت
 كذلك دورة التفتيش على غير طائل ؛ ولكن هذه وتلك قد شغلنا
 الرافض شطراً كبيراً من سنة ١٩٣٥ ، وأوحى إليه بكلمات
 وكلمات ما نشر لقراء الرسالة في هذه الفترة .

... ولم يفرغ بعد كل أولئك مما يحصل بموضوع الزواج
 وعشون الأسرة ، فكانت القصة التالية « زوجة إمام » الأمام
 أبو محمد سليمان الأحمد ، وزوجته ، وتلقينها أبو معاوية الضرير .
 قصة أراد بها أن يستوفى موضوع الزواج بالحديث إلى التمسك
 من واجب الزوجة ؛ وبها تم ما أملاه على في موضوع الزواج ،

مول أدب الرافسي

بين القديم والجديد

للأستاذ محمد أحمد الغمراوي

استاذ الكليات، بكلية الطب

- ٧ -

ما يروق ذلك هيئاً ولو كان زيادة تفنن في التعبير . فإن أمكن
الجمع بين التفنن في التعبير والجلاء والمقنة في المنى الدبر عنه كان

الأدب أمكن في الأدب من غير شك وكان أولى بالتقديم

إن امتلاك ناصية اللغة أمر لا بد منه لكل أدب يريد أن

يبلغ في الأدب مرتبة الخلود . وليس معنى هذا أن امتلاك ناصية

اللغة وحده كاف للخلود ، فليس في الأدب مكانة لخلود صاحب

المنى الخسيس في اللفظ الأنيق إلا إذا انحط الأدب . إنما الآداب

الرفيعة آداب نبل قبل كل شيء : نبل في المنى ونبل في التعبير

على السواء . ونبل التعبير راجع إلى حد كبير لنبل المنى عند

تمام الأداة . لكن لن يستطيع البلوغ في الآداب حد النمام إلا

من امتك ناصية اللغة فلم يهجره مدى بها دق أو اتسع عن أن

يبدله من التعبير ما يليه ويظهره ويستغرقه ، فلا يقصر عنه

ولا يزيد عليه . فشرط امتلاك ناصية اللغة شرط أساسي في كل

أدب يطمع في ذلك المجد الباقى الذى نسميه الخلود خلود الذكر

إذا صار الأدب حديثاً من الأحداث . هو شرط أساسي لكنه

وحده غير كاف ، كالماء أو الهواء أو الطعام كل منها ضرورى

للحياة لا تقوم بدونه ، لكنه وحده لا يكتفى للحياة

وإذا تسامد مسائل أى الأديين أدل على امتلاك ناصية

اللغة واقتدار على التفنن والتصرف في التعبير بها ؟ أدب الرافسي

أم أدب المقاد ؟ كان الجواب الذى يسرع إلى الانسان في غير

تلك ولا تحيز : أدب الرافسي كان أمك ناصية اللغة من غير

شك وأكثر اقتناعاً فيها ونصراً بها . ولا نغفل المقاديين

أضخم يمارون في هذا ، فأكرم ما اده المقاد مقترنهم به هو

أن الأسلوب الفخم والتعبير الجيد غير يبدن في شعر المقاد

لكن النشوق من ناحية اللغة لا يبلغ أن يكون فارغاً بين

مذهب ومذهب ، فأبناء الشعب الواحد في الأدب كثيراً

ما يفتاؤون في القدرة القوية تفاوتاً مذكوراً . لو كان المقاد من

يشتلون عن اللغة أو يدعون إلى اتخاذ العمالية لغة كتابة كما

لغة حديث لكان ذلك فارغاً أساسياً بين الرجلين ينسبهما في اللغة

إلى مذهبين مختلفين . لكن المقاد لا يفضل شيئاً من هذا . إنه

يرجو أحياناً أن يجد الشعر البرى طريقاً إلى أن يتحلل بعض

التحلل من القافية ليتسع مثلاً لشمع اللامع ، لكن هذا وحده ،

لقد آن لنا أن نغتنم هذه الكلمات بعد أن بلغنا من تزييف
مقالات « بين المقاد والرافسي » أكثر ما نريد . لقد كانت حلة
جائرة قامت على الإنك والباطل تلك التي قام بها صاحب تلك
المقالات على الرافسي رحمة الله عليه . وكان أماناً لتبيين إنكها
وأطلها طريقان : طريق يهملها ويحول للناس حقيقة أدب
الرافسي بدراسة ذلك الأدب وتقدمه ؟ وطريق يدع أدب الرافسي
حيث هو ، يعرفه من يعرفه ، ويجهله من يجهله ، ويسعد إلى تلك
المقالات فيضرب بعضها ببعض وينسفها بموامل نسفها للسكنة
فيها . وكان الطريق الأول يحتاج إلى زمن وجهد أكثر مما يتيسر
لنا فأضطررنا إلى الطريق الثاني . ونظن أن ما يقع بحمد الله من
تلك المقالات الآن إلا ما يدع القلم من البناء للنسوف

غير أننا نجب مع ذلك ألا نغتنم الموضوع من غير أن نقول
كلمة نبين بها ما نعتقد أنه الفارق الحقيقى بين المذهبين الذين
يمثلهما في الأدب كل من الرافسي والمقاد

لقد جرى الناس على رد التفاصيل في الأدب إلى أصلين :
اللفظ والمنى ، وأبدأوا في ذلك وأعادوا وأسرخوا في الاختلاف
بينهم : أى مذهب الأصلين يقدمون على الآخر في تقديم أدب على
أدب . واختلافهم هذا شيء عجيب ، فإن اللفظ والمنى ركنان
متلازمان لا يبين التعبير في أيهما للأدب للكتمل . فكان
مثل اختلافهم ذلك لا تدعو إليه الحاجة إلا عند الفاتحة بين أدب
مقصرين . وإذا كان لا بد من الاصراع في هذا الشأن من رأى
فالتعبير له النمام الأول في الأحوال التي تكون الفكرة الدبر عنها
شائعة لا تتكاف مجهوداً ؟ والتفكير له النمام الأول إذا كان
الموضوع يستدعي إعمال الفكر لاستخراج الصواب ؟ وعندئذ
يكنى من التعبير الصحيح ما يجل ذلك الصواب ، ويكون كل

مهما خالفه الرازي فيه إن كان خالفه، لا يكتفى لأن يتبادر فيه أو ينتسبنا به إلى مدرستين أو مذهبتين في الأدب مختلفين بقيت ناحية للمنى . ولم تر أحدا ظم في سمائه مثل ما ظم الرازي . فكلام بعض أنصاره مثل أخينا على الطنطاوى لا يقدر ناحية للمنى حتى قدردا فيظن خصوم الرازي أن هذا هو مذهب الرازي ، ويخذونه فيما يتخفون دليلا على تفسير الرازي من ناحية للمنى . أخونا الطنطاوى يرى للمانى قريبة للتناول بأخذها الانسان بما يسمع أو يقرأ أو يشاهد ، فلا فضل فيها لأحد على أحد ، ويكون التعبير عنها هو مظهر التفاضل بين أدب وأدب . لكن هذا إذا صدق على الشائع للأوفى من المانى فليس يصدق على النادر الطريف . ومما فى الرازي يكثر من بينها الطريف ككرة تدعو إلى السجى ، ككرة لا تظن أحدا من المحدثين يفضلها فيها أو ربحه . فالراى الذى ذهب إليه أخونا الطنطاوى من شأنه — هربا — أن يهزم الرازي من هذه الناحية التى تعد من أكبر مغايره

وطرافة ممان الرازي يرجع جزء كبير منها إلى خياله . ومن رأينا أن ناحية الخيال من التواضع التى تفوق فيها الرازي وامتاز فم بها تفوقه في التعبير والبيان . هذه الناحية في الرازي أدعى إلى الانجذاب حتى من مقدرة القوة ، فالقدرة القوة لا تحتاج بعد الاطلاع والاحتاطة إلا إلى حسن الاستعمال ؛ لكن الخيال ملسكة أخرى لى قوتها وورقتها أهل الدلائل على الشاعرية . ونحن فيما قرأنا لقتداء أو المحدثين لم نرها بلغت من النمو والقوة والسمو ما بلغت في الرازي . وليس معنى هذا طبعاً أن أدب الرازي هو غير أدب وجد ، لكن معناه أن ناحية الخيال أظهر في أدب الرازي وأسمى منها في أدب أى أدب قرأناه . وسواء أ كان من قرأنا لم فى الأدب كثيرين أو قليلين ، فليس لدينا شك في أن ناحية الخيال ناحية امتياز فيها الرازي وتفوق على النقاد

لكن ليست للمانى كلها خورسول الخيال ، وإن كان الرازي قوة حاسة الخيال فيه يكاد يجد للخيال موطئاً في كل معنى . إن روح للمنى بالطبع هو من الناحية التى ومن الصواب ، والمضى والصواب لها معايير ليس الخيال أحدتها قدسها للتأويل في هذا العصر حتى كاد الأصم يكون بينهم غرض . فلما ما اتصل من

للمانى بالمضى فن السهل الرجوع فيه إلى أصل يحسم الخلاف أو يخفف من الخصومة فيه . لكن ما الحيلة فيما اتصل من المانى بالنى ، والذى قد كثرت مذاهبه وتضاربت حتى لم يبق لترجيح رأى على رأى ولا مذهب على مذهب إلا الميل والموى الذى يسمونه الحق ؟ كيف يمكن تبيين الحق والصواب في ميدان الثنى الذى منه ميدان الأدب ، فيما لم يتصل بلم وفيما لم يتصل بلمة ؟ إن الرسول إلى جواب سائب على هذا السؤال أمر حيرى لا غنى عنه أثبتة ، لا لأنه يبين النقد بين الحكم بين أدب وأدب ، أو بين مذهب ، في الفن ومذهب حكما يبق على الورق لا بدوى من تأثر به ، ولكن لينبين الناس في سبيلهم في فوضى الفنون هذه فيأخذون من الفنون ويدعون طبق ما هو حق وطبق ما هو خير

إن الفن ومنه الأدب له من الأثر في حياة الفرد وفي حياة الجماعات أكثر مما لى العلم ، لأنه متصل بدخيلة هذه الحياة في حين يتصل العلم عند أكثر الناس بظاهرها ؛ وإذا اتصل عند أفهم يباطن حياتهم النفسية فقد صار دأباً من الفن عند ذلك القليل . إن الفن يعمل في نفس الفرد وكيفياته الحياة الباطنة إن لم يكن كل التكيف قبض التكيف ، لكنه على أى حال تكيف يبدى الأثر في حاضر الانسان ومستقبله . ولستنا نتالى إذا قلنا إن مستقبل الانسان فرداً أو جماعة يتوقف الآن على نوع هذا الأثر الذى يحدثه الفن في النفوس

ومن عجيب الأمر أن الناس يكتبون ويشكلون من الفن كأنه دائماً يوجه إلى الخير وكأنه دائماً على صواب . إنه يبنى أن يكون دائماً كذلك من غير شك ، لكن هل هو دائماً كذلك ؟ بل هل هو غالباً كذلك ؟ إنك لا تستطيع أن تنيب جواباً ناصاً حتى يكون لديك ميار صدق تعرف به الخير من الشر في الفنون كما تستطيع أن تعرف الحق من الباطل في العلم . ولنى نجد في هذه الفوضى السائدة بين مذاهب الفلسفة والأخلاق والفنون وإنما نجد من غير شك في الدين

لكن أصحابنا المحدثين أنصار ما يسمونه الأدب الحديث يفرغون من ذكر الدين كأنها تلحم من اسمه النار . كذلك نزع أحدهم بالرائق ، وكذلك يزع هذا الآخر في عصر وإن

العلم والاسلام ثابت لاشك فيه^(١)، فليس في الثابت من العلم شيء ينقض شيئا من الاسلام، وليس في الاسلام أصل ينقض حقيقة ثابتة في العلم. وكل ما يثبت العلم في المستقبل يقبله الاسلام مقدما بنص القرآن، ويقول إليه النص إن خالفه في الظاهر. وهذا دليل جديد لا ينقض على أن الاسلام هو حقا من عند الله فاطر الفطرة، وأنه حقا دين الفطرة كما وصفه الله في القرآن. أفلا ينبغي أن يثبت هذا في الدين هؤلاء النزوليين من أهل «التجديد» الذين يريدون أن يكتسروا الدين بضموه على الراف ويقلوا باسم التقديس ما بينه وبين الحياة في مظاهرها خارج المساجد في الأدب والفنون والاحتجاج؟

إن الفطرة كلها مذنبها واحد هو الله سبحانه وتعالى، والدين كلاما قد اجتمعا على استحالة التناقض في الفطرة. فافا كانت هذه الفنون من روح الفطرة كما يزعم أهلها وجب ألا تخالف أو تناقض دين الفطرة في الاسلام في شيء. فافا خالفت في أصوله ودعت سراجا أو ضلعا إلى رذيلة من أسوأ الرذائل التي جاء الدين لمعاديتها، وعانت الانسان أن يميل للنشائيل التي جاء الدين لمباجها على الإنسان حتى يبلغ ما قد دل من الرقي في النفس والروح - إذا خالفت الفنون الدين في شيء من هذا أو في شيء غير هذا فهي بالصورة التي تخالف بها الدين فنون باطلة، فنون جانبية. الحق ودررته الخير وأخطأت الفطرة إلى غير الله عليها للناس والخلق، والتي تريد الفنون أن تكون منها في الصميم، فافا كان من شأن بعض ما يميل أو يكتب باسم الفن أو الأدب أن يتجاوز في تأثيره ما سبق على عقله، فيحول بين الإنسان وبين ربه، ويدخل عليه الشك في دينه بأي صورة من الصور ولاي حد من الحدود، كان ذلك البعض للممول أو المكتوب باسم الفن أو باسم الأدب زورا وفسقا في الفن والأدب والفطرة والدين على السواء

فتنح حين ندعو إلى وجوب نزول الفن والأدب على حكم الدين وروحه، ونحرمها التطابق التام بينهما وبينه، لسنا نثبت ولا نتجني ولا نتحكم في الأدب والفن بما لا ينبغي التحكم به فيما

زعم أنه أهم منا الدين. لينة كان كذلك حقا فنتبسط له، فان ذلك مما لا ينقصنا من ديننا شيئا ولكن زبده في دينه. لكن السألة في الدين ليست مثلها في الأدب الذي يكتبون كلاما لا يرجع فيه إلى أصل ثابت ولا مقياس. إن كل ما يتصل بالدين يمكن الرجوع فيه إلى أصل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه: القرآن. وما عرض علينا من القرآن يمكن تبين منه المقصود من السنة سنة الرسول صلوات الله عليه. ونحن مشر السليين ماوردون بأن رد كل ما يختلف فيه إلى الله والرسول إن كنا تؤمن بالله واليوم الآخر: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، ذلك خير وأحسن تأويلا) فلفل صاحبنا إن كان أهم منا الدين لا ييب كلامنا هذا بأنه من كلام خطباء المساجد وقيل على تاهم وجه الحجة فيأتي عليه فافا الحق والاصلاح تريد

إن السلم الذي يفقه دينه ويقله الحياة أيما نظر لا يجد مفرا من أن يصل هذه الحياة أدبها وقها وعلما بالدين كما أنزه الله على رسوله محمد بن عبد الله، أي كما يبين من القرآن ومن عمل الرسول. إن الاسلام دين يشمل الحياة بمخافيرها ومحيط بها من جميع أطرافها. ومن أخص خصائصه أن يكون الانسان في خلجات نفسه مع الله، وأن يخلص تولا قلبه لله، وهذا هو معنى اسلام الوجه لله، ومنه اكتب الدين اسمه الكريم: الاسلام. والظهر العمل للاسلام هو طمحا اتباع ما شرع الله للانسان في الحياة من نظر وأحكام، لكنه لن يستطيع أن يحقق هذا حتى يكون سره ونجواه ونيتة لله. ومن هذا الطريق طريق اسلام الوجه والنفس والقلب لله يكون تمام اتصال الانسان بره خالق الكون واطر الفطرة الذي إليه المرجع ومنه الهدى وبه الحياة...

فافا كان ذلك كذلك، وإنه كذلك، فكيف يجوز في خربة أو عقل أو علم أن يجمع الانسان بين الحياة الاسلامية والحياة الفنية أو الأدبية أو العلمية إن لم يكن بين الفن والأدب والعلم وبين الإسلام تمام التطابق والاتفاق؟ والتطابق التام بين

(١) اظر مقال الاسلام والمدنية والعلم في عدد الرسالة للناظر والذي يليه لسنة ١٣٥٥

فكان لذلك أقل من اللقاء عاباً وأكثر سواها . لكن ذلك كله لا يمكن لأن يفرق بين أديهما تفرقاً يجعل منهما مثل مذهبتين مختلفتين في الأدب . إنما اختلاف الأسامي بينهما خلاف في الروح؛ مما من حيث الروح مختلفان كل الاختلاف ، وعندك الحكم بين الروحين ميار صفق لا يخطئ هو ميار الدين . وإننا أردت مياراً جزئياً يفتيك عند التفرق ميار الخلق الفاضل ، وإننا قست الأديين بأحد هذين الميارين لم يبق عندك شك في أيهما أولى بالأكابر وأصلح للبقاء لأنه أحسن للانسان على الارتقاء : الأدب الأخلاقي أم الأدب غير الأخلاقي ، هل العلف وأخف تعبير

والقياس الذي ننبت إليه في الفن والأدب ليس من البعد عن الفن والأدب كما يصور القاديون ، بل هو من روح الفن والأدب في الصميم . أليس روح الفن والأدب الجلال ؟ أليس الجلال النفسى روح الجلال الانسانى ؟ ثم أليس روح الجلال النفسى إضائه وإخلاؤه وإسلامه لله ؟ من هذا الاخلاص والاخلاص والاقتياد لله تأتي الفطنة والسلامة والسعادة في الحياة ، ومن عبة الله سبحانه فيبيع في النفس الهدى ويضع منها النور . فقل لي برك كيف يمكن أن يكون لأدبهم المكشوف نصيب من روح الجلال الانسانى يستوى النفس التي فيها بقية من الفطنة والخير ؟ إننا لا نشك في أن ذلك الأدب المكشوف مثل سارة وما إليها يصدم أول ما يصدم مقر الفطنة من النفس ويؤذى أول ما يؤذى حاسة الجلال النفسى في الانسان . فهو في صميمه أدب غير جميل ، بله ويستمتع به من مسحت نفسه فعازلت تعانف الطيب وتستمرى الخبيث . أما غير هذه النفوس مما لا يزال لها من الخير والفطنة والدين نصيب قائم تجد صعوبة في أن تحصى في قراءة مثل ذلك الكتاب إلى تمامه إلا أن تتعلم من ذوقها أو تقيم من ضميرها أو تحتمل عليه بالافراز أن الكتاب من الناحية الخلقية ميب قبيح لكنها تقرأ لتحيط بأدب العصر أو لتدرس من الكتاب أسره أو ما شابه ذلك من مغازير . ويكون جزاؤها على ذلك أن تخرج من القراءة وتلبها أكثر مرضاً ، وذوقها الأدنى أقل تحيزاً ، وجسمها الخلق أكثر ابتلاء . ولا تلبث إننا نكرر ذلك منها أن نقصد أكبر مميزات ومزاياها فنبسط من مدارج الرق النفساني إلى مدارج الانحطاط ؛ ويكون الأدب المكشوف بذلك قد قبل فيه وأدى رسالته من مسخ الطباع وإفساد النفوس والعد من سبيل الله محمد أحمد الفرارى

إننا نوجد مبادئ الحق والصواب والخير في الفن والأدب بين لاسمير لذلك كله فيما ؟ ونفسر الفن والأدب طريق التثبت من انطباقها على النظرة التي فطر الله عليها الناس ، ونحقق لها بذلك أمادها مع النظرة في الصميم . ونحن بذلك الذى ندمر إليه ونقول بوجوده نحقق بين الفن والأدب وبين الدين تلك الوحدة المتحققة بين الدين والعلم ، فتحقق وحدة حياة الانسان كلها بذلك وتبرأ حياته من ذلك الماء الممتنع والشر البائع شر وجود التناقض والتنافر بين ما يمشق من فن ويعتقد من دين . ثم نحن بعد هذا ووراء هذا ترك الفن والأدب بما قلنا ودعونا إليه من وجوب سيرهما مع الدين يداً بيد ، وجنباً لجنب ، وروحاً مع روح ، على الطريق التي يحققان منها رسالتهما في الناس : رسالة الصدق والحق والخير والفطنة والبرمة والسعادة والهدى والنور ، لا رسالة الكذب والباطل والشبهة واللام والجهل والنجور

فالسؤال في الأدب - إذ لا بد من الرجوع إلى ما كنا فيه - ليست مسألة لفظ ومعنى فقط ولكنها في صميمها مسألة روح . فربما يريد أن يجعل روح الأدب روحاً شفوياً يمتنع صاحبه بما حرم الله وما أحل ، لا يفرق بين معروف ومنكر ، ثم يصف ما نرى في ذلك من لغة أو ألم أو غيرها من ألوان الشعور ويخرج ذلك للناس على أنه هو الأدب ؟ فربما يريد أن يحيا الحياة الفاضلة في حدودها الراسية التي حددها الله ، ويعطاهما المختلفة في القطرة كما طهرها الله ، لا كما دنسها أو يريد أن يدنس الانسان ، ويصف ما يمتنع به من تلك وما يائق أو يمتنع في سبيل ذلك غير ناس لحظة أن الوجود كله من الله وأن الدين كله لله ، وما يصف ويحل يخرجه للناس على أنه هو الأدب . فأى الأديين يرى أوسع وأسمى وأطهر ، وأيها أولى بالحياة وأصلح للبقاء ؟ إنه لا شك انتهى فيها تمييز به فطرته على هذا السؤال

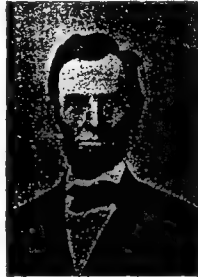
إن أدب الفريق الأول هو ما يصونه والأدب الجاهل وعنده اللقاء ، وأدب الفريق الثانى هو ما يصونه الأدب التقدم وعنده الرافى ، وقد مررت الآن فتم يفتقان وفهم يفتقان . الرافى كما قلنا يفتقر على اللقاء في التعبير وفي الخيال ، وكلامه يحتفل بالمسأ أكبر احتفال ؛ غير أن الرافى عنده نور يهتدى به ليس عند اللقاء

التاريخ في سيرة أبراها

ابراهيم لنكولن

هجرة الأبراهيم إلى عالم الحرية
للأستاذ محمود الخفيفيا شباب الرادى ! اغنوا سائر البنية في ليله
الأعلى من سيرة هذا الصابي العظيم ...

- ٢٠ -



وجاء يوم الرحيل وكأن لفتى الأحرار أن يؤدى رسالته ...
أن لابن التجار أن يأخذ بيده أزمة الحكم في قومه ؛ وتأهب
ليواجه المصافة ؛ وإنه ليبراهم اليوم مصافة دونها تلك المواصف
التي ملأنا هبت في الثابة هوجاء مائية ؛ فزعمت بإسقاط الدوح
وشمت كشيقات الألفان وأفزعت الرجال والهواب ... إنه براها
اليوم مصافة من عمل الانسان لا من عمل الطبيعة ؛ وما أهول
ما يقل بنو الانسان حين يسنون إنسانيتهم لتسقيظ فيهم غبارهم
التي دبت فيهم أول ما دبرا على هذه الأرض ...
عول على الرحيل « الرجل القادم من التراب » كما اعتاد أن يسميه
أهل المصافة وغيرهم من أهل المدن الشرقية السابقة في المدنية ...

وتقدم الرين ليغود السفينة ودوى الأنواء في مسميه
ذهب مساء اليوم السالف ليوم رحيله إلى مقر عمله في الهامة
تجمع طائفة من الكتب والأوراق فلفها ووطئها بيده وحملها معه
ثم أوصى أن تظل الرقعة التي تحمل اسمه واسم زميله هرنن حيث
هى على الباب قائلاً : إنه مائد - إن مد في أجله بعد انقضاء
مدته في الرئاسة - إلى عمله في الهامة كأن لم يكن هناك شيء
وكان قد حزم متاعه وأعد كل شيء ليكون على أهبة إذا
تنفس الصبح ، وأعد فيها أمد خطباً يذميه في الناس ساعة
الاحتفال بفسله مقاليد الأمور ، ولقد احتفل لهذا الخطاب
وكانت مسانئه محبسة في نفسه زمناً تهدي كالليل ونجيش ونجشع
وأسفر الصبح فركب وجماعة من أسدقائه مرورية ألقاهم إلى
المحلة وقد تلاقى هناك نفر من أهل المدينة جاوا يرحبونه لما رأهم
حتى وقف على سلم العربة وأطبل عليهم وقد شعب لونه وتندت
عيناه فقال : « أى أسدقائى ! لن يستطيع أى رجل لم يكن في
مثل موقعي هذا أن يدرك ما يخالجني من الحزن لدى هذا الرحيل .
إني مدين بكل شيء لهذا البلد ولكرم أهله ؛ ولقد إبتدئ فيه من
حمرى ربيع قرن وتدرجت فيه من شباب إلى رجل مسن ...
هنا ولد أبنائى وهنا دفن واحد منهم ؛ وهأنذا أرحل ولست
أدرى ما إذا كنت مائداً إليكم بعد اليوم ... أرحل وأمامي عمل
هو أعظم من ذلك الذى أتى على كاهل وشجنطون ، ولا نجاح لي
ما لم أسب مموتة الله الذى كان معه أبداً . . . ولئن ظفرت بهذه
الموتة فلن أخيب . فلنأمل في حسن النقلب غلصين واتقن في الله
الذى هو مى وممك والذي يكون منه الخير في كل مكان ، وإنى
حين ألكسرك إلى عتاجة كما أمل أن تكونوا إليها في صلواتكم
أفرنكم وداعاً حاراً ... »

وانطلق به القطار وطرقات الطر تنزل على رؤوسهم الحاضرة
كأنها مدوع منسبة من السماء ، ولكنك التفت ساعتهذك
التطورات بما فاض من المآتى ... ورحل أبراهام ليوم بد جهاد
شديد وصراها فلما هو شهيد تفرق الجراح جتته
وقضى في رحيله إلى المصافة انهى مشر يوماً . وعلم الناس
بهذا الرحيل ، فكأنوا يقفون في المدن التي يمر بها مرحبين ،
وقد تلاقى مجموعهم على نحو لم تنهده البلاد من قبل ، لما في الناس

وفي تسبجح أقصم من سروره أن كاث استقبله هناك استقبالا شبيهاً لا أثر للحزبية فيه ثم قال : « إذا لم تجتمع كلنا الآن لتتجس سقينة الاتحاد القديبة العلية في رحلها هذه ، فلن يكون تحت من فرصة بدمعا لتليدنا إلى رحلة غيرها »

وفي محطة من المحطات العنيرة وقف لشكون بد أن قوت حماسة المستقبلين فقال إنه يذكر أن خطاباً جاءه من قضاء هذه بلدتها فسأله فيه أن يطلق عليه ، ولقد فضل كما أشارت فهو ذوليبة اليوم كما يراه الناس ، ثم عبر عن رغبته في رؤية تلك الفتاة إن كانت حاضرة ، فبرزت من الجموع تلك الفتاة ومشت على استحياء حتى وصلت إلى الرئيس ، قبلها بقة على جبينها ، والناس بذلك مجبورون فرحون !

وفي ألبني طاسة ولاية نيويورك العظيمة كانت حفاوة الناس به شديدة ، وكذلك كان شأنه في مدينة نيويورك التي سبق أن زارها لأول مرة من قبل ليخطب الناس فأصاب من النجاح ما سلفت الإشارة إليه

ووقف في ترينل على مقربة من ميادين القتال التي سالت فيها دماء الثورة شذات حرب الاستقلال ، فأخذ جلال الموقف وهزته روعة الفكرى تجرى لسانه بما اختلج في نفسه قال « إلى لأرجو أن تسامحوني إذا ذكرت في هذه المناسبة أني في أيام طفولي وفي مسهل همدى بالقراءة قد تناولت كتاباً صغيراً يدعى حياة واشنطن وتألّف بجزء ، وإلى أذكر كل ما جاء فيه عن ميادين القتال وعن مواقف التضال من أجل الحريات في هذه البلاد ، ولكن ما من حادثة تركت في نفسي من أثر مثل ما ترك موقف التضال هنا في ترينل بجزري » ... وبعد أن أشار إلى بعض الحوادث قال ... « وإلى لأذكر الآن أني فكرت يومئذ ولما أزل غلاماً صغيراً أنه لابد أن يكون أسراً غير عادى ذلك الذي كان من أجله هؤلاء الناس ، وإلى لأحس رغبة ملحة قوية أن هذا الذي كلفوا من أجله وشيئاً آخر هو أعظم من الاستقلال القوي : شيئاً يتولى على وعد يوعده به الناس جميعاً في هذا العالم في كل ما هو آت من المصود ... أقول إلى شديد التطلع أن أرى الوحدة والمستورد وحريات الناس بحيث تصبح أبدية وهي مقرونة بشك الذكرة الأصلية التي من أجلها قام الكفاح. ولسوب

إلا من مله حب الاستقلال ؛ وكثير منهم كانت تدفعهم الحبة إلى هنا القناد

وكان بعد عند الثانية أن يظل صامتاً إلا ما يكون من محبة يرد بها على ما كان يلقاه من تحيات ؛ ولكن إصرار الناس في كل مكان على أن يسموا حديثه بجه يحصل مما اعترهم ؛ ثم إنه - دون أن يعرف التظاهر أو التردد - رأى أن هذه كانت آخر فرصة يتحدث فيها إلى طمة الناس ، وم الذين يقول عليهم ويطمع أن يتخذ منهم ظهوراً فيها هو مقدم عليه من كفاح

وكانت له في خطبه أثناء ذلك للسير خطبة وشيدة ؛ فقبلها ما كان يجرم أسراً أو يقطع في المسائل القانعة برأى ؛ وإذ كان يشرح الأمور حتى تسكين ، ثم يسأل من أوجه الصواب تاركاً الناس يتدبرون حتى تأتيم البينة ، تتمثل ذلك في مثل قوله في أنديا نابولي : « أي مواطني ، لست بجرم أسراً ، إنا أنا أتني عليكم أسئلة لتدبروها ... »

ولقد تكلم في هذه المدينة فأشار إلى ما كان يجري على الألسن يومئذ حول حق الاتحاد في رد الولايات الخارسة عليه بالقوة ؛ ولقد عد أنصار الجنوب ذلك العمل عدواناً ؛ فتسأل الرئيس هل يكون في الأمر عدوان إذا لجأت حكومة الاتحاد إلى المحافظة على ما تحك هناك من عقار ، أو إذا حافظت على سبل مواصلتها وحسرت على حيابة المال للرد على البضائع الواردة ؟

واستقبل إبراهيم في سنسالي استقبالا لم ترعه المدينة لأحد من قبل فظن أنه ؛ وتراسم الناس عليه يهدون رؤيته وإنت المدينة في مثل فرصة البعد ، فيها الأنوار الوضاءة والأناشيد المصداحة والجموع الثائرة المسيرة ، وفيها ما هو أمل من مبات اليد هذه ألا وهو الحب الصادق تفيض به القلوب

ومر بمحدود كستوك وهي ولاية من ولايات البيد فتشده فيها الدعوة إلى الانسحاب من الاتحاد فقال بوجه الكلام إلى أهلها مشيراً إلى ما اعتاد أن يخاطب به أهل الجنوب من قبل : « أي مواطني أهل كستوك ، هل ل أن أدموكم بثل ما أدمو ؟ إلى في موثق الجيد ، لا لأجد حادثاً ولا أحس ميلا يدموني أن أغير كلمة من هذا ، فانا ما نتته الأمور إلى الخير فنقول أن الخطأ في ذلك لا يكون خطئي ... »

على ذلك متنبهاً مرجحاً كما وافق أن يخطب الناس مساء ذلك اليوم في مدينة هيرسرج وكانت تقع غير بعيد من فيلادلفيا ... وخشى أصحاب أبراهام أن يفتك به الجرمون في زجة الناس في ذلك اليوم المشهود في أي من اللذين وأشاروا عليه أن يقتصد في الاتصال بالناس فينوت على النادرين قصدم، ولكنه أبى إلا أن يبق بوعده ولو كان في ذلك هلاكه ...

ورفع أبراهام العلم في فيلادلفيا وكان في ذلك موقعاً ، فانه سعد في ثبات إلى حيث ينتصب العمود الذي ثبت فيه العلم فشد الحبل فانتصب العلم ورف ، وخفف الناس واستبشروا وهم ساعثون جموع خلفها جموع إلى آخر ما يذهب فيهم البصر ... وكاهم يحبون الرئيس في حاسة وغبطة

وخطب في القاعة التاريخية فأنصح عن شيء من سياسته على خلاف ما جرى عليه في خطبه السابقة ؛ قال : « كبيراً ما سألت نفسي ما ذلك اللبد أو ما تلك الفكرة التي حفظت الاتحاد هذا الزمن الطويل ؛ إنها لم تكن مجرد انضمام المستعمرات من الأرض الأصلية ، ولكنها كانت تلك العاطفة التي منحت الحرية له هذه الأمة غصب ، بل للناس جميعاً في كل عصر متبل كالأرجو ؛ إنها كانت تلك التي بشرت أنه متى حان الوقت المناسب رفع العبد عن كواهل الناس جميعاً ومنح كل امرئ فرصة على قدر ما ينفع أخوه ... تلك هي العاطفة التي انطوي عليها إعلان الاستقلال .

والآن أسألكم ؛ أسد قال على بنى خلاص هذه البلاد على هذا الأساس ... ؟ إذا أمكن ذلك فإني إن استطعت أن أساعد على خلاصها أعد نفسي من أسعد الناس في هذا العالم . أما إن كان من المستحيل خلاصها إلا أن يضحى هذا اللبد ، فإني أفضل أن أغتال في هذا للكان على أن أضي به . والآن أدري من شواهد الحال القائمة أنه ليس ثمة من ضرورة إلى سفك الدماء والحرب . ليست ثمة ضرورية إليها ؛ وإلى لا أميل إلى أنجاه كذا؟ وأضيف إلى ذلك أنه لن تقوم حرب إلا إذا أجبرت الحكومة عليها ؛ ولن تلجأ الحكومة إلى القوة إلا إذا أضر في وجهها سلاح القوة ... أي أسد قال ؛ هذه كانت جاءت على غير ترتيب سابق أئنة ؛ فإني لم أكن أوقع قبل وصولي أن أدعى إلى الكلام هنا ؛ لم أكن أحسب إلا أني سأرضع العلم غصب ؛ وعلى ذلك

أكون جد سعيد إذا أصبحت الآلة المتواضعة في يد القوى المله وأبدي هؤلاء الذين يكادون أن يكونوا شبه المصلح للعمل على أن يدوم ذلك الذي اثبت من أجله ذلك الضال العظيم »

وكان الكتاب الذي يشير إليه لتكون في هذه الذكرى هو بينه ذلك الكتاب الذي أحاره إليه أحد مزارقه والذي بقلته قطرات المطر فأما به يعض المطب ، وترك الصبي الفتي في حال شديدة من الفهم حتى لقد سار يحمله إلى صاحبه وهو شديد الحيرة ، فلما جاءه عرض عليه أن يعمل عنده بما يساوي ثمنه ... ذلك هو الكتاب الذي قرأ فيه التجار الغلام حياة وشجنطون العظيم ، ولم يكن يدور بخاله أنه سيجلس يوماً حيث كان يجلس وشجنطون ويسدى إلى بني قومه وإلى الإنسانية جميعاً من منيمه ما لو شهد ذلك البطل الكبير لطمع أن يكون ما تقدم يده فوق ما تقدمت

واستأنف الرئيس لتكون ومن معه سيرم إلى العاصمة حتى وصلوا فيلادلفيا ؛ وهناك علم أن فريقاً من بني جنسه بأنثرون به ليفتروه ... ؛ سمع إبراهيم أن أمامه انظر يوشك أن يحدق به ؛ وما كان إبراهيم يدما من الظاهر ، فكلم من أمائل خلوا من قبله لاقوا مثلاً يلاق اليوم من عنت ، ووبر لم مثلاً يدبره ، لما وهنوا ولا انصرفوا من وجههم حتى أدر كوا الناية أو أدر كهم الموت ...

واركب لتكون أول الأمر ، فإني كان بظن أن أحداً تحده نفسه ؛ فإني هذا العمل ، ولكن جاءه رسول من عند صديقه سيوارده يشبه أن قائد الجيش حده أن هناك مكية تدبر له وأن عليه أن يهجر حتى لا يكون عمية للقادرين ... فلما سمع لتكون هذا لم يمد يركب وبات على حذر وإن لم تأخذه خيفة

وكانت لفيلادلفيا وهي المدينة التي كتب الثوار فيها وثيقة الاستقلال وصاحوا صيحة الحرية منزلة عظيمة في نفسه وفي نفس كل امرئ من أنصار الحرية ، وكان أبراهام قد وافق أن يخطب الناس في تلك القاعة التاريخية التي ولدت في صاحبها الحرية ، وكاناً تراقت الأكرات لتزيد في جلال الموقف ففقد تصادف أن كان ذلك اليوم هو عيد ميلاد الزعيم وشجنطون ؛ ورغب الناس أن يرفع العلم على رأس القاعة الزعيم لتكون ... ووافق لتكون

هذه دارى وهذا وطنى

ولكن أين أحبائى ؟

(نية للشور على صفحة ١٣٢٢)

لك خلاص من ظلماتك ، فأين انخلاص من ظلماتى ؟

ستمضى لشأنك وتركنى يا ليل

إن الظلمات تقتل شبابى وتحجب شبابك

إن الظلمات تمسكك أقوى وأعمق ، وتمسكنى أرق وألطف ،

والرقة والطف من برا كير الفناء

أيتها الليل !

لقد عرفت قسوتك فى بلاد كثيرة من الشرق والغرب ،

وما كنت أعرف أنك أفسى ما تكون فى دارى ولى وطنى

أما بعد فأنا أعترف أن قلبى يستحق التأديب

كنت أسمع أذى من يسألون فى فى باريس وفى بنسداد

لأنفرغ لسا سمعه الواجب ، فليكنى أجيبت الدعوة فى باريس وفى

بنسداد لأخذ ذخيرتى من الحب والطف !

ليكنى سنتت وسنتت ، ولكن هيات فقد فات ما فات !

أيتها الليل فى مصر الجديدة

أنا على كل حال رفيقك وأخوك

وستمضى الأوهام والحدود ، ولا تعرف أسدق منى يا ليل

سيد كرنى الناسون يوم تتوكمهم

شائل من بعض الغلائق سود

سيد كرنى الناسون حين ترؤعهم

متنازع من ذكرى هواى شهود

نوا الله ما أسلت صهيدى لندرد

ولا شباب نفسى فى الترام ججود

ولا شهد الناسون منى جنازة

على الحب إلا أنت بقال شهيد

زكى مبارك

فرما كانت كلنى هذه خلوا من الحرص ولكنى لم أفل إلا ما أريد
أنت أعتيق به زما أريد - إنا كانت تلك مشقة الله - أن
أموث به ...

وقد كنت لنتكون فى الساء إلى هربسبرج وخطب الناس كما
وعد ! وكانت بتيمودى المدينة التى اعتمد المجرمون أن يتناوه
فيها وهى فى طريقه إلى العاصمة ؛ فعاد لنتكون إلى غيلاديليا
قبل الموعد الضروب ، وركب ومن معه قطارا طويلا كان قد
استبق بناء على إشارة قادمة ليحمل «طردا» هاما إلى وشنجنطون
وترك لنتكون القطار انخلاص الذى كان ممددا لسفرو ، فر بتيمود
قبل الموعد المروف قفوت بذلك على الكاذبين كيدهم فكانوا
هم المكيدون ...

وفى الساعة السادسة من صباح اليوم التالى وصل (الرجل
التادم من الترب) ومن معه إلى وشنجنطون ، فدخل المدينة
على حين غفلة من أهلها ؛ ألم خلا سيوارد ورجل آخر كانا على
علم بمقدهم فقلقا ... وركب لنتكون إلى فندق ليقتظر بصفة أيام
حتى يحتفل بتسليمه أمانة الحكم ... دخل الإيم لنتكون حاسة
البلاد فى مثل تلك الساعة المبكرة وفى مثل تلك الحال للتواضعة
ليجلس فى كرسى الرئاسة الذى جلس فيه من قبل وشنجنطون ،
دخل ليحمل البند وليبدأ فى حياته مرحلة من الجهاد والجلاد
دونها كل ما سلف من جهاد وجلاد ...

الضيف

« بنوع »



فتاوى شرعية

معضلات العصر للأستاذ الجليل محمد بن الحسن الحجوي

وزير سائر الحكومات العربية

- ٢ -

نص الجواب عن الأسئلة الخمسة عشرة

جواب السؤال الأول :

الحمد لله للفتح العظيم، والسلامة والسلام على النبي الكريم، وآله وصحبه المستعدين لكل عكرهم . أما بعد فإنا مسألة إزام الله أحد زعمو سعد الله له الخطأ، وأبعدته أخطأ، وموظفيه وتلاميذ المدارس إبس البريطة (القمعة)^(١) - قالوا أنه لم يأت في القرآن العظيم ولا في الأحاديث الصحاح التي وقفت عليها أنت النبي صلى الله عليه وسلم أزم من أسلم من أهل الكتاب أو للشركيين، ولا الخلفاء الراشدين بعده ، تغيير الزى أو جعلوا للسل لباساً خاصاً يتميز به . قال الله تعالى : (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) ، وزينة الله ما يتزين به عباده من اللباس على اختلاف أنواعه . وقد استفتت السنة من ذلك الحبر والذهب ، فإن ليسهما حرام على ذكر الأمة دون لسانها . وقد أسلم عدى بن حاتم الطائي وكان نصرانياً حائلاً نصلياً فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بطرحه ولم يصح أنه أمره بتغيير اللباس ولا أمر غيره بذلك . وفي الصحيح : أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس بيضة رومية ضيقة الكفين السفر . وما جاز لبسه في السفر جاز في الحضر من باب لا فرق . وقال عليه السلام : « كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير إسراف ولا غيلة^(٢) » أخرجه البخاري تليفاً ورواه أبو داود الطيالسي والحارث بن أبي أسامة في مستدبرهما ولم يقع الاستثناء في رواية

الطيالسي وسقط تصديقهما من رواية الحارث وزاد في آخره : إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عباده . وأخرجه ابن أبي الدنيا بإسناده في كتاب الشكر . وإبان البخاري بصيغة الجزم وهي قال دليل على قوة إسناده ، بل على صحته كما هو مصطلحه في المثلقات من صحيحه . وعلق البخاري بصيغة الجزم أيضاً عن ابن عباس موقوفاً عليه : « كل ما شئت وألبس ما شئت ما أخطأناك انتنان سرف أو غيلة » : وقد وصله ابن أبي شيبة في المصنف . ثم استفتت السنة أيضاً ما كان من باب التشبه بالكفار ، فقد أخرج الطبراني في الأوسط بسند لا بأس به^(٣) عن علي كرم الله وجهه صريحاً : « لا كم وليوس الرهبان فإن من ترأ بهم أو تشبه فليس مني » فانضج لكم ما استثنى من الآية وما بقي فيها على العموم . واعلم أن التشبه بالكفار في اللباس سواء البدن أو الرأس أو الرجل فيه نوحان :

النوع الأول أن يلبس لباساً غالياً للرهبان دالا على رتبة من رتب الرهبنة وكان بحيث أن من لبسه يدل على أنه ارتد عن الإسلام ودخل في الكفر. هذا هو الذي يرتب عليه الكفر لأنه دليل على تغيير الاعتقاد الديني وتحويله إلى معتقد الرهبان ، وهذا هو الذي يحدث كفى السابق ؛ ولذلك قال عليه السلام : فليس مني . وفي هذا النوع يقول الشيخ خليل المالكي في غنصره : الردة كفر للسلح بصريح أو لفظ يقتضيه أو فعل يتضمنه كإلقاء مصحف بقفروشد كزنا قال . بتاني في حاشيته : الزنا نوب ذو غيوط ملونة يشده الكافر في وسطه يتميز به عن المسلم . قال والمراد به ملابس الكفار الخالص بهم قال وبحل هذا إن فعل ذلك عبدة في ذلك الزى وميلاً لأهله ؛ وأما إن فعله هزواً ولبساً فهو محرم ، إلا أنه لا ينتهي لحد الكفر كما قال ابن مزيوق ١٥١ . فائدة عند المالكية متعلقة بتغيير الاعتقاد الأسلا بناء على أن الإيمان محله القلب ؛ وكذلك الكفر فلا يحكم بالردة إلا إذا صدر عن المرتد قول يصرح بذلك أو فعل يقتضيه اعتضاده وانحاضاً كشد الزنار لقوله تعالى : (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله) فالآية واضحة الدلالة على أن الكفر والإيمان مناطهما الاعتقاد والقلب ؛ فكل ما دل على ترك

(١) أنظر هذه الأحاديث في كتاب اللباس من فتح الباب

(١) اشترى في السفر على السنة الجرائد إطلاق الغيبة يوزن قبة على يطلق عليه لفظ البريطة ، وأما الغيبة في الغنة توب يغلب كالبس باب الصبيان كما في الفارس . وفي اللجد البريطة مرتجها القنطرة (٢) محبة : يوزن مطوية الحياض والكبر

وتقريب الواسلات وتجميل الأخبار كالنصفون والبرق وغير ذلك مما لا يحصى من الأمور الصحية والطبية ونظام الجنسية واتقاء آخر طرأ من الأسلحة والطائرات الجوية وغير ذلك ، فشكل ذلك لا معنى للطنين على من أخذ به أو الانتقاد بالتشبه عليه أو نسبته لفعل بدعة دينية . فالتشبه الذي نهينا عنه له حدٌ حدود وقرينة الحال تدل على ذلك ؛ وهو كل ما كان راجعاً إلى تنيير الأمور التنديدية أو إذهاب الشوائب القومية التي تفتن بذهابها فائية الأمة في فائية أم أخرى مما يحس جوره الاسلام وأبنته وعط من قدره . وإنا نظراً إلى تنيير الزبي بلبيس البرنيطة الذي هو غير مفيد للاسلام في شيء وعرضنا على اللي القصور وجدناها ليست من النوع الأول قطعاً الموجب لردة ، إذ ليست خاصة بأهل الكفر من الرهبان ؛ وإنما هي من النوع الثاني لما فيها من سوء شعار القومية ، فغاية الأمر أن تكون محرمة أو مكروهة . وأما حديث أبي داود والترمذي مرغوباً ؛ فرب ما يتنا وبين للشركيين للقيام على الفلاس ، فلا تنهض به حجة لقول الترمذي : إن إسناده ليس بالقائم وفيه رجلان مجهولان . ثم إن البرنيطة بالنسبة إلى موطن ألبانيا قد تكون جائزة في حق من هو فقير منهم بحيث إذا هزل أصبح يتكفئ الناس وله عيال ، وهذا وإن لم يصل لحد الضرورة البيعة كآكل الميتة لكنه يحتاج إلى ذلك والحاجة في الذهب المالكي ملحة بالضرورة . وقد أضحى ابن ميزوق : أن من لبس الزنار الذي هو موجب لردة مضطراً كأسير عتيدم فلا حرمة عليه فضلاً عن التكفير ؛ قلل بتأني في الحاشية وسلم ؛ ؛ كما أضحى بأن من لبس الزنار هزلاً ولعباً لا يتكفر ؛ وإنما يكون فعل حراماً . أما أضياف المواطنين الذين أكرموا بلبيسا وهم غير عتيدم بلبيس فلو غيقت فصولاً قد يقال تكون في جهمهم محرمة أو مكروهة ، ولا ردة تترجم في ذلك مادام الايمان ثابتاً في قلوبهم . أما من زرع عنها وزعد في وطنيته لا يكون فيه حراماً حتى في فذلك أحسن

وإني على علم من أن بذكرهم في الدولة الاسلامية الوحيدة في أوروبا وشمالها فيها عدد للسلم مع غيرهم . فلما أنا كلفناهم بتهديم استقالاتهم جميعاً احتجاجاً على عدم رسام تنيير زبهم الذي هو شعار قوميتهم التي تنهين المحافظة عليها ، لأخذ وظائفهم غير السلمين وحال الأمر إلى تشكيل غيرهم من التصرف في مصالحهم بما قد يكون مضراً بهم وبدنيهم . وللغادة الشرعية إذا اضطرر السلم إلى أحد الضررين وجب اختيار أخفهما . وعلى هذا فلا يحرم

معتقد السلمين دلاله مريحة فهو كفر كنبذ أحكام الاوث والزواج والطلاق وكل ما عدا من الدين بالضرورة ، وكل ما لم يصل إلى ذلك فلا . وأما أن الحكم على السلم بالردة حكم بإخراجه من جماعة السلمين وحكم بإفراقه عنه ، ولأخطر من هذا الأمر في الاسلام الذي يحرص على تربية عدد للسلمين وليس من شأنه أن يطردهم لأذى شبهة وهم يذكرون الله ويصدقونه ، قال الله يقول : (ولا تطرد الذين يدهون دينهم بالثبته والشيء ربهم وجهه) الآية ويقول : (إنما يصر مساجد الله من آمن بالله) الآية

وفيه هنا إلى أن متأخري السادة الحنفية حكموا بالكفر في عدة فروع بأذى شبهة وخالفوا مبدأ إمامهم اللي على التثبت والأخذ بمبدأ : إدراك الحدود بالثبته . وتوسع في رد الحد بالنسبة إلى أقصى حده ولهذا أنكر عليهم إمام ابن الملم منهم ؛ فكان يترك الفتوى بما أراه وفي بغيره . ولكنك هذا القدر نجحاً من الدخول في مسمة مذهبية غير مرغوب فيها

النوع الثاني من التشبه ما كان خفيفاً لم يصل إلى حد الكفر بحيث لا يدل دلاله واضحة على تغير اعتقاد السلم كلبس الكفا ، وليس لباس غير زنار ، وسدل شعار الرأس . وفي هذا ورد حديث البيهقي من ابن عباس : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب مما لم يؤسر فيه ؛ وكان أهل الكتاب يسدلون أشتارهم ، وكان للشركون يفرقون بزيهم فسدل النبي صلى الله عليه وسلم ثيابه ثم فرق بعد) بدلتنا هذا الحديث على أن الأمر البادي إن وقع السمكوت منه في الشرية ولم يزل فيه وحى كان يجب موافقة أهل الكتاب تأليفاً لهم وطعناً في اجتماعهم إلى الاسلام ، أم لأنهم أهل شرع سبواي بخلاف كفار الحرب الوثنيين ، ثم لما أبس منهم سار لا يراقتهم ففرق شرهم . وكان الصحابة يمدون غيرهم منهم من يفرق ومنهم من يسدل إذ ليس هذا من قبيل التشبه بدليل قوله فيما لم يؤسر فيه ، وعلى هذا فلا نسخ في الحديث إذ لا تشبه فيها بظهور ، ويميد كل البعد أن تكون الأحكام الانشائية تبعاً للاحوال السياسية ، وليس يزل : هذا وليس كل ما فعله السكتاني أو الجورسي يجب علينا مخالفته فيه . كلا . هذا

عبر عن الاطالاب أحدث التاريخ في الرسائل الرسمية ودون العوادين وكتبها بلغات أجنبية ونظم البريد وقيل غير ذلك مما يفعله الزوم والنفس ولنا فيه ثلاثة تم مصلحتها . وعلى هذا فشكل ما لنا فيه قائمة ومصلحة عامة كلباس^(١) الجند وإحداث الأنظمة المحسنة

(١) وقد لبس الاسلام أبي حباب الزهري لبس الجند وكنتك التبغ خليل أبي إسحق المالكي وغيرهما

الباس العربي ولم يبق منه إلا الكلمة والقليل . وهذه البقية الباقية من الزى الشرقي والشارع الاسلامي قد أخذت الانكار السكائية تكلمها وتنقأ ثمرها ، وفيه في خلقه شؤون . وأرجو أن تكونوا أخذتم أيضاً بالتنبيرات والاصلاحيات الحقيقية المفيدة التي أدخلها السكاليون على بلادهم فنخب الحسنات بالسيئات . ذلك كتتنظيم الجند على الطراز الحديث ، وجعل أسطول جوي حديد يقاوم كل طمع في بلادكم ، وكتتنظيم المالية بالنضبط الحقيق ، وتوحيد الفكرة الألبانية في كل مبادئ الحياة ، واستخراج كنوز الأرض لكفائها أهلها علة ، وتوحيد طرق التعليم والتهديب لتجميع الأمة لشملها وتكون على قلب رجل واحد ، وترقية الشؤون الاقتصادية ، إلى غير ذلك

إخواني ، إن الاسلام ركنه الأعظم فكره واقتصاده من مؤسس على أصول الوصي والمثل القطيعين فلا تزعمه السكوارث ولا يتأثر بالتنبيرات

والذي أصمكم به وأحضمكم عليه والذي يذلون دونه كل فال ودرخيس ، ونفس ونفيس ، هو التفران الذي هو الجبل الثمين ، والركن الكبير ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وللسنة النبوية الصحيحة ، سموا أولادكم على التمسك بهما وسقطهما والاحتفاظ بهما ، والعمل بما فيها ، فذلك برنامج الفتح الالهي ، والتقدم الحقيق . عضوا عليها بالنواجذ ولا يضر السلم أن يقتصر في أي ثوب كان إذا كان متمسكاً بهما ، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها . عليكم إخواني بالتعليم .. التعليم .. التعليم .. تعليم العلوم للترقية الخالية من شوائب الشذوذ ، والعلوم الحديثة الصحيحة واتباع طريق السلف الصالح وخير القرون في كل أمر ديني . عليكم بالجد والاجتهاد في اقتناء العلوم الدينية على اختلافها كيفما كانت ومن أي جهة جاءت ، وبالولوج في الاقتصاديات لأعلى الجهد واتباع أحدث طريق فيها . وروح النجاح في ذلك كله هي الأخلاق الاسلامية المؤسسة على السيرة النبوية وتاريخ الاسلام المجيد الذي هو الاكبر الصحيح الذي يقلب الأمم الخاملة إلى أم راقية ناهضة ؛ والله يزيدهم حكومتكم ويجمع عليها كنتمكم ويؤلف بين قلوبكم وبين قلب كل الباقين كيفما كان منعبه ويمدحكم أحقاد التفرقة السياسية بمنه وفضله آمين

محمد بن الحسين الجبوري

« يتبع »

حتى على اغنياء المواطنين ولا على من استعملها في بلاد غير إسلامي قصد التستر وأمن السكر . أما السلم الذي بلبسها اختياراً في بلاد إسلامي فلا شك في الحرمة لما فيه من التثبته وإعانة القومية وتفرق جمع الاسلام وإعانة حرمة لطافين

نعم لو فرضنا أن المواطنين للسلم لا يستغنى عنهم ، وأن ذلك يضطر عند تقديم استقلالهم جميعاً إلى المدول عن أسره بلبس البرنيطة وجب عليهم جميعاً تقديم استقلالهم ، ويجب على غيرهم الا يقبل أي وظيفة منها إلا بعد الرجوع في الأمر المذكور ؛ والوسيلة تعطي حكم مقصدها ؛ وأظن أن هذا عندكم غير متيسر ، بل إن الأفكار (السكائية) نفلت فملها واحتلت كثيراً من الأدمغة الألبانية حتى غطتها إلى عليه القوم وسماتهم

ذلك لا يستأثر إلا أن تتنكب باستئثار أسرار الملك المؤيد ، وتنصمك بالمدول من كل حركة يخاف منها على الأمن في علكة صغيرة فتية عاملة بالمطامح ترجو لها المنزول والنجاح . فأيكم الخلفان ما أمكن . وعليكم طاعة السلطان إن كانت في المروء ، ولطاعة الخلق في معصية الخالق . لكن للضرورة أحكام . طاعة السلطان واجبة كطاعة الزهادين التي سجل لها الحق سبحانه نهاية وأخرة في قوله : (وإن جاهدك على أن تترك في ما ليس لك به علم فلا تطعها)

أما تلاميذ المدارس الذين أرموا ألا يقبلوا في مدارس الحكومة إلا بالقيمة (البرنيطة) . فأما من كان منهم دون بلوغ فتير غاطب يشك في ولا يتحريم وإنما الخطاب بذلك وليه . وأما من كان بالغاً عاقلاً كان مصلحة تعليمه مقدمة على مقصده تغيير زى قوميته في نظري . ولا داء أدوأ من الجهل للبالغ وغير البالغ . يا إخواني إن هذه السياسة العميقة التي تشد إزدها الأحوال والأفكار الحديثة تسوغ لي أن أنبأ لكم والأسف مله . سوانعي بأن البرنيطة مما قريب ستصير لكم اللباس القوي والشمار الألباني قبل انقراض الجبل الحاضر . وأسأله ؛ إن اللباس العربي الذي كان بلبسه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين فتحوا أكثر العالم في مدة جيل واحد وهذبوا وعلموا ومدنوا ما صنعوا — قد قضت عليه أزياء الفرس والروم ، بل حتى أزياء الرينة ، فان التفتناز عندنا قريب من ستره الرهبان ، وهكذا الطربوش النحسوي الذي هم المالك الاسلامي ، والجلبود الذي يوجد في أكثر بلاد الاسلام ، حتى النعال ، كل ذلك نستغنى



رِسَالَةُ الشَّعْرِ



في دخان اليأس...
للأستاذ محمود حسن إسماعيل

« يقولون : عن الشعر أيدي حادة
وصحيف تنق في المغير للبلابل ! »

وَكَيْفَ وَقَلِي لَا يُبَيِّنُ مِنَ الْأَمْسِ
وَتَجَنَّبِي إِلَى أَفْقِ التَّيَسَّاتِ مَائِلُ
لَأَقْسَتْ مَا لَقَيْتُ شِرَارًا وَإِنَّمَا حُشَاكَةُ رُوحِي بِالْأَمْسِ تَهَكِّلُ
فِيَا عَادَةَ الْإِلْمَامِ وَالشُّرَا وَنَصْفَةَ * * * نَقْلُ بَصَرِي تَرَفُّ الْحَائِلُ
وَنَحْمَا الرُّبَى وَالظَّلَنُ وَالْأَهْوُ وَالشَّدَى
وَتَبْنَعُ أَبْيَى ، وَتَنْسِفُو النَّاهِلُ
لَنَشْرَبُ مِنْ أَخْلَانِنَا حَرَّةَ الْمَوَى
وَيَهْرَعُ مِنْ سَمِّ التَّهْوَانِ التَّوَادُلُ ...
أَجْلُ عَلَى دُنْيَا - سِخْرًا - وَأَغْرَقُ
جَبِينُكَ مَا أَمَلْتُ فِيهَا ، وَآمِلُ
وَدَانِكَ قُدْسِي وَأَنْصِيَا وَفَرَحِي
وَقَدْ رُوحِي مَا وَجَعَتْهُ الظَّلَالِلُ
فَلَا تَتَرَكْنِي يَا بَيْتِي يَلِكُ قَائِلُ
غَلَامُ رُوحِي الشَّهَابَةِ قَائِلُ
وَأَخْشَى بُنَادِي الرَّدَى فَأَجِيئُهُ
فَيَصْنَعُ طَيِّدَ الْمَوَى النَّفَّ زَائِلُ
وَتَغْرَسُ أَبْيَى ... وَيَنْدَرُ النَّيْ
فَقَى السُّمُّ عَنْ يَرَمِ النَّقَاءِ يُسَائِلُ !

وَقَيْدَ مَعْرَى خُبْرًا فِي قَرَارِهِ
مَنْ الْمَهْمُ لَا يَزِيحُنِي هَذَا التَّيَمُّ سَائِلُ
عَلَيْهَا دُخَانُ الْيَأْسِ تَأْمَلُ ، وَاجِبُ
كَيْفَ الْخَوَاشِي . تَمْلُقُ الْقُرْدُ ذَائِلُ
فَتَأْمَلُ عَلَى أَشْدَالِهِ يَجْرَحُ الْأَمْسِ
وَلَفْخِيئَةِ الْكِبَرَى عَلَى جَنَابِهِ
إِذَا مَا تَرَحُّتُ الْخَوَاطِرُ مَصْدَحًا
كَأَنِّي بِأَعْمَى يَغْطِيهِ الْكَوْنُ هَامًا
سَوَاءَ قَدِيرِهِ حِينَ يَطْلُبُ لَنَا
كَأَنِّي لَحْنُ طَائِفٍ مِنْ كَفِّ حَارِفِ
عَلَى وَتَرٍ جَالَتْ حَوَاهِ الْأَنْبَالُ !
نَزَلَتْ عَلَى الْوَادِي وَتَقَسَّى كَيْفِيَّةُ
وَفِي أَمَلٍ أَنْ يَفْشَحَ الْمَلِكُ فَتَرَى
فَعُدْتُ وَبِي قَيْدَانُ قَيْدِ مَبَاتِي
كَأَنِّي سَيِّمٌ سُدَّتْ الْأَوْصُنُ حَوَالَهُ
وَكَاذِبَتْ بِكَافَّةِ تَنَوُّحِ السَّلَالِ
فَلَا الشَّعْرُ أَخْلَانُ وَلَا عَادَةُ الْمَوَى
أَهْلَتْ لِأَفْجَانِي ، فَأَنَا قَائِلُ ؟
يَقُولُونَ عَنْ الشُّعْرَاءِ أَيْضًا حَادِيًا * * *
وَكَيْفَ تَنْقُ فِي الْمَغِيرِ الْبَلَابِلُ ؟

حواش وجيوب

للأستاذ الحرمانى .

وصى الشاعر:

للدين

للأستاذ حسن القاياتى

ليس يدري أن الفلاس إلى كل غار لو دراه لاقاه
ساد بالدين فريق شديداً أتق الأعين في زى المدهاء
قام يذم من بصلى وانغنا قائم يفتحك من تلك الصلاة
للصلى في خداع ماله قام نغاً، ما طواه ما نباه؟
بذكر الله ويوصى لفظه^(١) من أتينا لنعنا أن يشر كاه
صرع اللوت غويًا فانبرى تميذا يلعد فيه من دعاء
ويج شهب لم يندد بانه للساحى كيف أودى فارغاه؟

إن في الشرق ليلما^(٢) كما أقبل الشرق على النيل نهابة
كل سفر لست تدري صوغه من خيال حيث تدري ماعناه
طاعة الدين لدى جهالة تصرع التفكير عن حكم أولاه
يا بنى الأخرى وسامت شبة^{***} إن للبعد سواكم لعداه
إن للتبيل في راحلكم نعمة النعشاء في ثم الشفاء
كيف تقبيل ينان لم يكن ربها برأ ولم تصد يداه؟
« الكربة - دار القاياتى »
مصر القاياتى

(١) إشارة إلى كلمة صائفة، قيل فيها: إن رجلا كان يعلى وال
جانبه زيلان له بعامدان مع بني غيلولان لها: نحن اتان . فجعل يشير
وهو في صلاه بأصابعه الثلاث: بل نحن ثلاثة
(٢) يراد به بعض الكعب الضيقة للنبوة إلى الدين

قوى نهديك لمن وأرى كبدى فوقها كيف نذوب؟
كلما أسهرت كفى بها ندعها برم واحر كروب
ألقى بفسى زمهرها فإذا ملء فى خر وطيب
وإذا أمنت فى عصرها قبيت منا عيون وقلوب

ما ترى عينك من أخيل ترى لى وأحياناً تنيب
أهى الآلام سرت وعلى وجهها منا غبار وشحوب؟؟
أم من الآمال لاحت وعلى صدرها منا حواش وجيوب؟
مهم من قبلى الآن ندى ونحيب من دم للانى خنيب
الحرمانى

عزلة

للأستاذ خليل هندائى

أغادُر هذا الحى دائماً وأسرى، وأسرى أريد القضاء
فلا يسع الكون قلبى الصغير ولا تسع النفس كل السها

بنا عزلة جوصها دائم تضيق بوحشتها الأضلع
وتنطمها من طام القلوب وتغلأ فأما فلا تشعب

يضم الموى جامعا بيننا وتكرنا رشقات القيل
فنفسى الحياة وتنفسى الوجود وتكرنا سقرات الأمل

ولكننا بعد ذاك الناق تملودنا البرقة القلبية
تريد غذاء جديدا لها فنذبح أحسننا ثانية...

مهلب هندائى

١١٠ ١٨

جرح هوى قديم

جرح هواك اليوم في مهجتي ما زلت أستشعر منه الألم
كأنه جرح هوى طلوف لاجرح حب مؤغل في القديم
البرضى الوكيل



وصف بعض الأهراب نساء (عبريات) تاستلحوا الضخامة
ومدحوا الكسل وبطء الحراك ، واقتن أميرم بنذاري قال في
وصفهن ما يقال في وصف التيلان :

وظل المذاري يرتجئن لبعهما وشعم كهداب الممفس الغنل
نمود بالله !

قلت : امرؤ القيس يقول هذا البيت في وصف الناقة التي
عقرها المذاري (المبريات) لا في وصف فتاة من الفتيات ، وقيل
ويوم عقرت المذاري مطبق فيأجيب من كورها التحصيل
وفد قال الزوزني في البيت (الحصى الشحى) : « غلبان
ياقي بمضن إلى بعض شواء الطيلة ... »

وامرؤ القيس الكندي أو حماد الرواية أو صاحب هذه
القصة إنما يستحسن في المرأة ما يستحسنه الأستاذ العقاد
ويستحب ما يستحبه وهو يقول في (مطلقة) التي لم تلتق في
كمية ولا خيمة ولا خص :

ممنوعة يضاء غير مفانة تراها مصقولة كالسججل^(١)
قال الزوزني : « يقول : هي امرأة دقيقة الخصر ضامرة

البطن ، غير عظيمة البطن ولا مسترخية ، وصدوها براق اللون
متلاك الصفاء تلاك المرأة » فأمر الأهراب — وهذا قوله —
وناب الأمة في (دار الضفوة) الأستاذ العقاد في قضيتها في
(الحنان) سيان ، ولم يختلف في الحق الأميران ...

(القاري ،)

مناظر حربية

كتب للستر مكزي الحرد في جريدة أبجشيان نازيت رسالة
إلى جريدة « المصلح » تنويفاً ما ترجمه الإيطاليون من

(١) السججل : المرأة ، وطم الحب والفضة ، وفي رواية القرص
ساحب (جمرة أشجار العرب) : « مصقولة بالسججل » وهو الزعفران
وفي (الحنان) : يقال لبطانة المياد ، مقلدة وبهنية وهي الحجة البين
الضيقة الخصر ، وعطف إذا منق بده لماركاه فحسن بيد ملوحة

إلى الأستاذة أمحمد أمين والجبارم بك وجار الملوك بك

أعضاء لجنة نزعها اللغة العربية

نشرت البلاغ في مدحها الذي صدر يوم الخميس الماضي هذه
الأستاذة ، ونحن ننقلها عنها بنصها :

ذكرتم في تقريركم الذي ردمتوه إلى وزارة المعارف أن من
وسائل إنقاذ اللغة العربية أن يكون في أيدي الثلاثية طائفة
اخترتموها من الكتب الأدبية الحديثة لم تزل من بينها (في أصول
الأدب) ولا (آلام فرتر) ولا (دقائق) . وهذه الكتب تد
عربها الجمهور وقراءها وحكم لها ، فأننا كنتم نجهلونها كان هذا
الجهل ميباً في الاختيار الذي تشرعوه . وإذا كنتم ترفعونها ثم
أفقدتموها حق أن أوجه إليكم هذه الأستاذة :

١ - إذا كان اختياركم مقصوداً على الكتب الأدبية
الموضوعة ، فلماذا اخترتم القضية (بول وفرجين) وتركتم في
أصول الأدب ؟

٢ - إذا كان الاختيار مطلقاً من هذا القيد فلماذا أفقلم
(آلام فرتر) و (دقائق) ؟

٣ - هل تستطيعون أنتم وممكم غيركم أن تأخذوا على هذه
الكتب شيئاً في اللغة أو في الأسلوب أو في الفرض ؟

٤ - إذا كنتم لا تختارون إلا لأدباء وزارة المعارف فلماذا
اخترتم العقاد واللازني والمفلوطي وشوق

٥ - إذا سألكم هذه الأستاذة وزير الأدب فيكل بإضا
فهل تستطيعون إجابة عنها من غير حرج ؟ (سألي)

(الرسالة) وهذه الأستاذة بيننا مع أن يوجبها إليهم (سائل) من
كب الزاني ومزمار وزي مبارك

الأستاذ العقاد وامرؤ القيس

قال الكاتب الكبير الأستاذ عباس محمود العقاد في مقاله
(بقية الذهب) في الجزء السابق من (الرسالة) القراء : لقد

يقتلون التعليم الابتدائي والثانوي والمال على حساب الحكومة
الصربية ويحاطون بكل متاع

وفي للدة الأخيرة كتب حفرة سلطان حضرموت إلى
صاحب الجلالة لذلك قاروق الأول بشأن إيفاد بنة من التلاميذ
تلم عياناً في مدارس المعارف للصربية فأصدر جلاله الملك أمره
بقبول البينة مع تسديد نفقات إقامتها وملاييسا وجميع ما يحتاج إليه
ولا تتأخر مصر عن الانضلاع بما تمده واجباً عليها لئلا
المرية والرب

وأشار في ختام حديثه إلى المؤتمرات التي أعضتها مصر
وإلى المؤتمرات المرية التي تنوي عقدها عاماً فاعلماً في جميع بلدان
العرب لتوثيق العلاقات بينها وبين تلك البلدان »

مخاض السرد

كتب إلى جريدة التيمس السركيروان يقول : « إن مراسل
التيمس في الخرطوم كتب إليها حديثاً يقول فيه إن السودان
كسائر البلدان المرية في العالم الحديث يجب أن يستند في
إنشائه ثقافته الوطنية على مسندين أساسيين . الأول ميراثه
الاسلامى وتقاليد المرية ، والثاني ثقافة الحديثة في الغرب . وأم
طريق الوصول إلى المصدر الأول هو مصر ، وإلى الثاني هو إنجلترا
» قالش الأول من هذا البيان قابل للنقاش : فان ميراث
السودان الاسلامى وتقاليد المرية التي يستفيدا عن طريق
مصر تظهر لنا مثيلة . فالسودان بخلاف البلدان المرية الأخرى
إنما احتق الاسلام منذ عهد قصير ربما لا يرجع إلى أبعد من
القرن السادس عشر . وكان قبل ذلك ميداناً لتصراعية ، وقبل
ذلك قضى السودانيون أجيالاً طويلاً متمتعين بثقافة راقية كل
الرق مستفاد بعضها من مصر . ونحت وشاحهم الاسلامى الحالى
يمكننا أن نلاحظ حتى اليوم تلك الثقافات السالفة
فيكون إذن مهما السودان أن يستند في تأسيس مدينته
الأهلية الجديدة إلى ميراثه الوطنى من تقاليد اسلامية وتقاليد
سابقة للاسلام والرب

أن بينهم وبين أهال مألوفة علاقة لثوية وبالتالي متعصية . ويؤكد
السركيزى أن اللغة المالطية ذات علاقة شديدة باللغة العربية .
ومن ثم من أثار العهد الذى كانت فيه الحرب دولة عظيمة
متعابية الأطراف يقول عنها الدكتور فيليب حقي البنيان أستاذ
التاريخ في جامعة برنستون في الولايات المتحدة إنها كانت « أحلم
من الدولة الرومانية في متفان مجدها » فن جهة اللغة تكون
مألوفة إذن عربية الأصل أكثر كثيراً مما هي إيطالية

مصر والثقافة المرية

سافر إلى لبنان حضرة صاحب المزة الأستاذ الجليل محمد بك
الشمسوى وكيل وزارة المعارف ، فكان موضع الحفاوة والترحيب
من رجال الأدب والفن في لبنان . وقد تحدث مرة في حلقة
بينهم يتحدث من متاع مصر بالثقافة المرية قال فيه :
« سأسى لأن تنفذ الثقافة المصرية إلى جميع أقطار العرب ؛
فصر واجب عليها أن تترجم الحركة الفكرية وأن تكون ضللاً
في القام الذى تضمها فيه بلاد العرب
وأرى أن توحيد الثقافة المرية ومناهج التعليم واجب ؛
وسأسى إلى ذلك بما في جهدى وطاقتي
وقد أنشأت وزارة المعارف للصربية فرعاً خاصاً ليكون على
اتصال ثم بجميع أقطار العرب يتابع النهضة الثقافية فيها ويقدم
إلى البلدان المرية جميع ما تملكه الوزارة من أعمال وما تقرره
من شؤون

ولا يقتصر النشاط والاهتمام بيلاد المرية على وزارة
المعارف فان وزارة الخارجية أنشأت قسماً شرقياً خاصاً لهذا الشأن
فصر متنى متاع خاصة بكل ما يجرى من تحول في البلدان المرية
والاهتمام الثقافى هو الخطوة الأولى التي تتبعها خطوات أخرى
في جميع البلدان

وليس أدل على اهتمام مصر بيلاد العرب من هذه الحالة
التي أسبغها فان مدارس المعارف تضم تلاميذ من طيطوان كما
أنها تضم تلاميذ من سورية والعراق والمجساز ولبنان وكلهم

وقد أتى كل من متعوبى معهد فرنسا والأكاديمية الملكية

في بلجيكا وبلدية باريس وحافظوا إيماناً خطياً بتأليب العام
وأقيمت مأدبة عشاء خطبت فيها هيلين فاكارسكو
والبرنس كوستنتين دي رينكونان

عنصر جبرير في عالم الطب

جاء في مذكرة تلقتها وزارة الخارجية من القنصلية المصرية
بألمانيا : أن البروفسور هيلمون الطبيب الألماني للشهود كشف
مادة جديدة لمقاومة الحى الفلانية وأنه بهذه الوسيلة حقق غرضاً

من أم الأغراض العلمية بإيجاد « عنصر جديد
في عالم الطب » كما قالت الصحف الألمانية
ونظراً إلى أهمية هذا الاستكشاف وما
يقتضيه من النتائج أرسلت للقنصلية نص حديث
البروفسور مع الصحف الألمانية عن هذا
الموضوع الذى ينتظر أن يبنى يحته قسم
الطب البىطرى في وزارة الزراعة

تجسير قواهر اللغة العربية

وضمت جماعة دار العلوم لمعومات قيمة على
تقرير اللجنة التى ألفت في وزارة المعارف لتيسير
قواعد اللغة العربية - وتقع هذه المعومات في
اثنى عشرة صفحة من النسخ الكبير ينت فيها
الطريق الذى سلكته اللجنة ثم ناقش آراءها
في النحر والصرف والبلاغة وما اقترحه في
هذا الشأن

وقد قدمت الجامعة هذه للمعومات إلى
وزارة المعارف

تكريم شاعرة فرنسية في انجبار

في آخر الأسبوع الماضى دفع الستار عن
النصب التذكارى الذى أقيم في أمفيون بالقرب
من إنجان الشاعرة أن تولى في أملاك عائلة
برنكونان. وبعد أن أقيمت حفلة في دار البلدية
أطلق محافظ المدينة اسم الشاعرة على الطريق
الذى يربط أنجان بامفيون

لولا وجود زيت ابون بالموليف
كنت لا استعمل نفس وجي سوز زيت الزيتون .
كمن دمجته - ان زيت الزيتون الموجود في كل صابون
يفشيئني عن استعمال الزيت نفسه

هذه هي كيفية زيت الزيتون وزيت
الانفيل الموجودة في كل صابون ابون
بالموليف ايضاً الشديدة
واحصرت للرجال نكته تكون
او يحكم هذه الزيت اللطيفة
جنتا تملأها بون بالموليف



قلب الليل « وقد أبدع في وصف الموع في هذه الليل ، وانتن
في تصور الماني انتنا . قال يخاطب الليل :

خلى الدموع وحدي أنجيسها في السدرة السوداء
أنا من كاسها شربت صبيها خرة سلسلت من البأساء
عصرت من مطارف الألم لها وى بقلي وعنتت في دمان
تغيتت جنبها الحاجر والسا قى حيا بوج في أحشائي
هى أشقى لى عيونى من لئو د ، وأبى من لمة الأنداء
هات يليل تطرها ففى حيرى كنتت برحما من الكبرياء
فانظر كيف يصور الموع خرا عصرت من قلبه موطن الآلامه
ثم أغتخت لها سرى دمانا تغتق فيها ، ثم صبت في كؤوس
من عاجر البيون ، يقوم على سقيها ساق من المم يضطرب في
الأحشاء ... ثم انظر كيف يستطرها الليل لتتفرق مستورة
حيرى في عزلة الليل وقد برح بها الكيان لأن الكبرياء أبت
عليها الظهور في وضع النهار . وإن كان قد شاب هذه الصورة
بفساد في بعض التصوير ، فقد قال « عصرت من مطارف الألم »
فقطنا تمثل امرأة حائرة من ذراعها أمام طست التميل تعمر
تلك المطارف والأتراب ...

وهاك مظهرها تتكون أوتاره من الأهداب وتحدث ألتامه
من رنين البكاء :

عسها في الجفون أسداء ناي بلى شدة دياح الساء
مظهر لميون أوتاره الهد ب ... وأتأتمه رنين البكاء
يستعذب الشامر موعه وطرب من ذراعها فيصورها في الجفون
هذا التصوير الرائع ... كسدى الناي البعيد أسمهك شدة
الرياح فلا يصل إلى السمع منه إلا كالمفس ... هذه -- من غير

هكذا أغنى

وبراير الاستاذ محمود موسى اسمايل
للأديب عباس حسان خضمر

يقول شاعرنا :

إن لعل في الشعر موى هكذا سكنت لى
وفهن نسال منه في الشعر ، فلننظر كيف ينش ...
هو ينش بشمره ، صادرا عن طيبة خيبة ، ترجعا عن
لفس زاخرة بتناصر الشاهرية من إحساس مرهف ، واطافة
مضطربة ، وعقل (فى) يدرك به الجوانب الفنية للأشياء ، يملك
كل هذه خيال طامع متوقب . وهو عند ما يشهد منه السدة
بعض متدفقا متدفقا عبقا ، وفي كثير من الأحيان يبيع هذا
التدفق والعتف عدم اكتراث بسلامة البوق ، واضاف في
الفكر وفي التعبير -- كما نبين فيما يأتى -- مستمدا في ذلك على
قوة طبيسته ونشاط خياله ، غير متقيد ولا عتروس ، فهو يمول
على المبة القطرية أكثر مما يمول على المارة الاكندية

وجتاز شعر هذا المبران شىء لى موفى إذ أسميه «الروعة»
وهو ذلك الذى يستغرق الشاعر وبروع الواطف ويأخذ بالهجن
إلى عوالم متتالية الأطراف ، ولعل مبهت بُد للذى في الخيال ،
والاينال في تصور الأشياء التى يكتنفها النموذ ، ومن ذلك
كثرة ترويده لذكر الرعيان والقميس والأدبرة وانتراخ المصور من
عينيها النامض . ومما تجبل فيه تلك الروعة قصيدة « صمة في

شك - دموع شاعر يتدفق على تسكها فيدمع ويضطرب

- وهناك في ذلك الظلام السائد برز تحت أثقال الليل كوخ :

رجفت شمة بجبينه تهو في دجاء كالقبة المشاء
خفق الليل نورها خفقة البؤس من لأرواح أهلها التضاء
إنك لتسمر بالروعة حيال هذا المنظر : كوخ يمان ضوء نسمته
الخافت من الظلام ما يمان أي ألمه من البؤس

وأبرز في شعر شاعرنا القصة الدمعية الكثافة حتى (لا يُنجل)
بها من كثير مما لم يحسمه التخييل والتهذيب ، فهو بذلك يختلف
عن شعراء ماودودون كلامهم بالصقل ويحاولونه بالتعذيب فيخرج
سلياً متفكاً ، ومع ذلك ليس فيه من التفانيات الصعرة ما يبك
الحواس ويؤثر في المواقف

وقصيدة « ثورة الاسلام في بدر » تدل على اعتبار الشاعر
على استيعابه الحوادث أروع صفات الحياة وانتزاع للفن من
من الواقع المادية ، فهو يترشح لواقف غزوة بدر تعرض شاعر
يزجي الخلفات ملونة بخواطره ، ويبرز ما يرى إليه في أبرج الصور
حتى لقد جاءت هذه القصيدة ملهضة صغيرة رائدة . استمع إليه
ينطق الأسنام بالحديث عن الاسلام :

سجد (اللات) مؤمناً ؛ وجنا (الدز

ي) يتألم (مناة) لصالح أبشر !
هل في ساحنا وميض من لئو وعريب الضلح ، غافى التصور
ذره أرمع الصفا ؛ وأحال المسخوردوسا بكافى الرمل يحظر
لا من الشمس فينه فلكر شمت طينا لم ترع أو تهر
لا من النجم له .. فلنك لا ح كتيب الغياء وهتان أسفر
قد تسخنا ؛ ومن غابر المعسر فسختا البلى ولم تشير
أفحونا .. وعفروا - وم العيبه - علام على تركا المغر
سر بنا يا (مناة) نخشع جلالا لستأ نور ... على اليوم ينثر
مجيأ خرت الحاربي والأسنام دكا .. والبد ملال يكثر
وشاعرنا فنان يصرف الكلام تصرف البقي ، يقول في

جلافة الملك :

سجدت وجه مشرق نضج التقي

- في - كحل - ما حلت - به - سبأؤه

لوراء ماني الجوس تحشت النار من غي النعي أعضاؤه
لا تحاز في دكب النبي ، وذو نور تدفق في الصلاة شياؤه
استطاع - بجادة في التنبير - أن يحول الجوس من فيه
في عبادة النار إلى الانجذاب بنور الهدى

نك بعض خصائص الشعر في « ديوان » هكذا أغنى ، وذلك
بعض ما تنى به فأطرب ... وقد ألمنا إلى ما أخذ فيه (وهي
التشاز) بتقنيا أن الإنصاف أن نسوق من الدلائل عليها :

وقف للنبي في حاك مجلجلا بالعين تخفق في الورى أسداؤه
فيه من الأندار وهلة غيبها خبائه من لمع الحجا أطراؤه
ومن الكتف أرومت أسلثنا صخب يزجر بالتشوح نلأؤه
ومن اللواكب هولها في قبلي نشوان في يوم النخار لرواؤه
فأى من هذا المجلجل الذي اجتمعت فيه وهلة الأندار
وصخب الكتائب . وهو الفياض ؟ إن هذه الصفات الروعة
لا تصطلح على مفن ولو كان من (مطرب) حملة الأذاعة
اللاسلية بالقاهرة ...

يقول في قصيدة « الجحول » :

أم ببل تحت ظلال النخيل أسكره الصبح
فنام ... واستلقى عليه الأسيل والظليل والودح ؛
فأنا نمودا استقاء الأسيل أو الظل على الببل بمنى وقوع
الظلال عليه ، فكيف تستق الودح على ذلك السكين دون أن
يريه هذا الزاح النخيل ... ؟

ويقول في هذه القصيدة :

الوجه ساج كسلاة القدير ... بين الطير
فكيف يصل التدير بين الطير ؟ لهه يرد (صلاة) الطير
على القدير يحسوها منه ، قلب التدير ، كما فعل في مطلع قصيدة
« عارة ستالي باي » إذ قال :

« هكذا أفنى » أطال استخدام مادة واحدة هي : (غنى ينق)
وصاغ منها ثمانى قواف ...

وبعد فإن ديوان : « هكذا أفنى » زاخر بالشعر الثابض
بالشباب ، يشتمل فيه جلال التخييل ، وقوة الماطلة ، وتأن
الشاعرية ، والقدرة على استخدام تمايز حية ؟ والواقع القريب
أن استعراض الصفات الثلاث الأولى يؤدي بالشاعر إلى الاندفاع
الجارف . والأستاذ محمود حسن إسماعيل لا يتقصه - ليكون
في شعراء البردة - إلا أن يماود ما ينشده بالصل والإسراع
عباس صباه نصر

مقالة الأستاذ قطب

جاءتنا مقالة الأستاذ سيد قطب مثيرة فأرجأناها
إلى العدد القادم .

الفصول والغايات

معمدة الشاعر الأناج

أبي العلا المعري

طرفة من دوايح الأدب البري في طريقته ، وفي
أسلوبه ، وفي معانيه . وهو الذى قال فيه ناقضو أبى
العلاء إنه عارض به التكرار . ظل طول هذه الترون
مقتوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وسدر منذ قليل

صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمود حسن زيانى

تمه ثلاثون قرشاً غير أجرة البريد

وهو مضبوط بالشكل الكامل ويقع في قراءة ٥٠٠ صفحة

ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة وياع في جميع المكتبات الشهيرة

من علم البحر لجناح المعري وأزهر الحب بشطآنه
فأرى لفطر الثاقب متى مستيقباً إلا على (القلب) كأنه
يريد : وأزهر شطآنه بالحب ، وإلا فاصحى أن الحب على . بشطآن
البحر ! ليس هذا إلا تكرر التوب للسماح !

يقول في قصيدة : « دمة في قلب الليل »
لا تمى في هواء خال من الهـ مـ بليد الفؤاد سمّ التباة
ردّ عنى بإليل دعواه ... إلى كدت من لومه أحطم نالى
وهو - بطبيعة المنى - يقصد من (نالى) (نائى) ، ولكن
القافية الممزجة الصبيّة جنت على النائى فمزته ولزته ... ولست
أدري لماذا لم ينتفع الشاعر بهذه الكلمة (ندى) التى اخترعها -
في تصريح قصيدة « برم التاج » إذ قال في مطلع :

شادبك من قصب الفؤاد س نايه ومن السنا والظيب علّ غناؤه
ولم يقل (نايه) بدل (ناي) ! لعله لم يرد استئلال الاختراع
كثيراً ، فالتصير على حاجة القافية الماسة ، أما التصريح فأمر
فواه أمون ..

يقول في قصيدة « من لبيب الحرمان » :
دب ومض من لحظ هيتيك ساج فجر الوسى من سنا لحانك
ومض لحظ البينين هو سنا اللحسات ، فكيف بفجر ومض
لحظ البينين الرسى من ومض لحظ البينين ؟

يقول في قصيدة « البهول » السالفة ، ويظهر أن الشاعر
قالها في ذمول :

وذاع من جفنيك فيها مير ... دام حسيـر
إنّا أكرهنا الهجاز على تقبل ذبوع البير من الجفنين ، فأى
فوق يسبح وصف البير بأنه دام ... ؟

تقدم في أبيات من قصيدة « دمة في قلب الليل » قوله :
عصرت من مطارب الألم الباءوى يتلى وحقت في دماى
وللتصود هنا كلمة (الباءوى) فهي من الأغايط الشائعة لأن
التدل للوجود فلها المعنى (دوى) بالتشديد وليس هناك (دوى)
تالياً حتى يجرى منه (الباءوى)

الشاعر منم بكتابت ردهما كثيراً مثل النساء ولكن
والنائى وما إليها ، حتى إنه في قصيدة واحدة هي قصيدة :



في السينما الحديثة

يؤكد النقاد السينمائيون في مصر أن يتفقوا على أن شركتنا السينمائية قد استسلمت أن تخطو بالخط الحلي الخطوات الابتدائية التي جرت العادة بأن تكون متعبة يضل فيها من الجهود أضعاف ما يضل في الخطوات التي تبلي

ويذكر أن نيا أخرجت شركتنا المحلية أخطاء كثيرة . ولا خروفاً لأنهم يخرج - في مصر وغيرها - وفقاً لأصول جملة فنون وصناعات محلية لا يمكن الإنسان أخذها إلا بعد الرأى ، ونحن لا نزال نأشقين في هذه الصناعة . لهذا وجب على النقاد أن يساهم في توجيه الجهود الفنية للرجعة للمتعة

وأول ما تريد أن تلت النظر إليه هو ضرورة التخصص . فالشركة الصغيرة ينبغي لها أن تخصص في نوع معين من الأفلام والمثل السينمائي يحسن به أن ينصرف إلى تمثيل نوع معين من الأدوار أو الروايات ، والمخرج الذي ينتظر له النجاح والأجادة هو الذي يقتصر على إخراج نوع معين من الروايات بطريقة معينة والرائع أن نظام التخصص قائم منذاً إلى حد ما ، ولكن في الشركات التي تتولى إخراج أفلام خاصة ، كشركة الأستاذ محمد عبد الوهاب التي تخرج الأفلام الفنتازية التي يكون هو بطلا لها ، وكشركة يوسف وهبي التي تخرج أفلاماً درامية من النوع الغريب يكون هو بطلها ، وكشركة لؤي فني التي تخرج أفلاماً من نوع القومفيل للرائى المناكح يقتصر تمثيلها دائماً على الثلاثي الفني كسيا وجلال ولؤي كويى ...

ولكننا نريد أن نرى بسم هذا النظام شركتنا الكبيرة ذات الأموال الكبيرة ، كاستوديو مصر مثلاً ، والشركة الكبيرة الجديدة التي أنشأها الأستاذ أحمد سالم

وتنظر واحدة إلى الأفلام الأمريكية تمكن لأن يعلم الجميع بأن التخصص هو المسار الأول والأهم في نجاح الشركات والتجرب كذات

« سنوآلى »

التلفزيون في دور السينما

نشرت إحدى المجلات السينمائية الانكليزية بحثاً عن التطورات النهائية التي ينتظر أن يتجاز بها العهد السينمائي الجدد نقالت إن (التلفزيون) هو أهمها وأقربها إلى أن يكون حليفة وائمة في العام القادم. والتلفزيون جهاز لا تنطاط إناطات لاسلكية صوتية وبصرية في وقت ماً . ولاشك أن احتواء البرامج السينمائية عليه هو خطوة كبيرة في سبيل إيلاخ السينمائي إلى المستوى (العلى) للشهرة . ولكن هل التلفزيون من الوجهة (الفنية) يعتبر تحسناً كسينما ؟ وهل يهده الجمهور ميزة فزعده إقبالاً على الحور التي تحوي برامجها شتى منه ؟ يقول الفنيون إن التلفزيون لا يمكن أن يبد تحسناً ، لأنه يقتصر على بضعة مجموعات من الإناطات المتوالة - صوتاً ونظراً - تعمل عمل « المجردة السينمائية » والطبقات الأخيرة من الجرائد السينمائية تتألفه ليست في الواقع إلا إناطات مكلفة مصورة ، وفيها ترى « الفشادة » على الشاشة أمم الحوادث المالية الجارية كما نسمع أدهر الغلب و « الاستبلاطات الموسيقية » التي تصنع من أجل التمهيد لهذه الغلب وشلائها ...

فإذا كان ما قرأناه صحيحاً ، وهو أن البرامج اللاسلكية المصورة سوف تقتصر إناطاتها على دور السينمائية الكبيرة ولن يكون في مقدور من فيه جهاز التلفزيون أن يتفاهم على الشاشة للذرية فلماذا يهد احتواء البرامج السينمائية على بضعة إناطات لاسلكية مصورة تطوراً جديداً في صناعة السينما ، بعد ما ثبت أنه لا جديد فيه وأن محطة أو محطات معينة هي التي سوف تقدم لصور السينما فصوله اللاسلكية المصورة ، سواء أ كانت مصنوعة أو مأخوذة من الطبيعة مباشرة ؟

إن التلفزيون على النحو السابق إنما يهد تقدماً أو تحسناً في « طرق العرض السينمائي » لا في « صناعة السينما » ذاتها ...

هو لمعت بمطلة الرماد يتأرجح المهرلده - فليدبره

يدل الاشتراك من سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الملك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد
اموهومات
ينفق عليها مع الإدارة

المرسلة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ودريس محمود المستور
أحمد الزيات
الإدارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العبدة الحفراء - القاهرة
ت رقم ٤٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العدد ٢٦٨ | القاهرة: في يوم الاثنين ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٧ - ٢٢ أغسطس سنة ١٩٣٨ | السنة السادسة

تفريع على البقية

للأستاذ عباس محمود العقاد

في أوديا تمل قيود المرأة وتقل قيود الفنان ، ولكننا نندر
أن نرى امرأة من مائتين الأدياء ورجال الفنون على شرط المجال
الأدبي عند أولئك الأدياء والفنانين ، وم كما نمل نقاد المجال
وخلافو للقياس والآراء فيه

وقد رأينا صور النساء اللواتي مائتين بيرين وسبيرو، ومانثرو،
وم قبل كل شيء من طبقة النبلاء أو بميشون في تلك الطبقة
ويتنقلون حياتهم بين الأسماء والأميرات ، وم بعد هذا شعراء
« مالون » استغاثت شهرتهم في البلاد الأوروبية وغير الأوروبية ،
وم بعد هذا وهذا أرفع أشألم ذوقاً وأدباً وقدره على انتقاء
صنوف المجال ، ومنهم من لب بالمال لباً وسلاح في الأرض
وهام بالنساء

ومع هذا نندر كما قلنا أن نجد بين حياتهم وموصولاتهم
من هي على شرط المجال الأدبي حثهم وعتد من يشابهونهم
ويتوسلون بأشياء وسائلم

وسبب ذلك معروف لا ينبغي أن نستتر به ولا أن نمار
في تليله ، فان البصاى التي تدمو الرجل إلى المرأة أو تدمو المرأة

الفهرس

صفحة	
١٣٦١	تربيع على البقية ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١٣٦٢	مائة صورة من الحياة ... : الأستاذ على الشطاوي ...
١٣٦٥	الدين والأخلاق بين ... : أحمد أساطين الأدب الحديث ...
١٣٦٨	جورجياس ... : الأستاذ محمد حسن طائفا ...
١٣٧٠	السلطان الروحية والزمنية ... : الأستاذ عباس طه ...
١٣٧٣	حرمة البيت ... : الأستاذ عبد التمس خلاف ...
١٣٧٥	حسواء ... : الأستاذ الموماني ...
١٣٧٦	مصلح صادق لرافعي ... : الأستاذ محمد سعيد الريان ...
١٣٧٨	الروعة والعرب ... : الأستاذ محمد شوقي أمين ...
١٣٨٠	نزول المقدس ... : الأستاذ سيد قطب ...
١٣٨٤	مشكلات العصر ... : الأستاذ محمد بن الحسن الميجري ...
١٣٨٧	تيسر لواعذ لامرأى ... : الأستاذ فاضل ...
١٣٨٩	ماضي القرون وماضنا ... : الأستاذ عبد الله كزوت الحسي ...
١٣٩٢	ي (قصيدة) ... : الأستاذ إبراهيم الفريش ...
١٣٩٢	أنا مالى ... (قصيدة) : الأستاذ صالح جروت ...
١٣٩٣	حناء في بحس الروم ... : الأستاذ محمود حماد ...
١٣٩٤	لحن جديد (قصيدة) : الأستاذ فريد عين شوك ...
١٣٩٤	ينتا وجين جة إنسان الفدا انرية ... « الزيت » ...
١٣٩٥	الثقافة الشعرية واللغة العربية — تلرخ الأدب القاروت في دار الشعر ...
١٣٩٦	قرار جامعة كبار العلماء في ضنية فلسطين — احتياج ملى الحند على كعب لستروا — تلخ الامين في إيران ...
١٣٩٧	مكتبا أفتي (كتاب) : لأدب خمار الوكيل ...
١٣٩٩	القصة للشعرية ... : سينائي ...
١٤٠٠	أبناء سينائي ومسرحية ...

ولاسترخية ، وصدمها براق اللون مثل ماء الصفاة تلاتو المראה .
فأمير الاعراب وكاتب الأمة في دار القسوة الأستاذ القواد في
تصنيفهما في الحسان سيلان ... »
فأجاب أن يذكر (قناري) الناضل أن امرأ القيس قال أيضاً:
«إننا ما بين من خلفنا انصرفناه بشق ... إلى آخر البيت
وهذا ما ليس يقال في امرأة على ما وصف في البيت الذي
استشهد به
وقال أيضاً :

إننا قلت هاتي نوليي تاملت على منم الكشح روا المخلخل
وامتلاء الساق مع دقة النمر ليس من الصفات تشقة في
نماذج الجلال
ثم قض فوه حين ما قتال ، إن كان ما أو إن كان قال :
وكشع لطيف كالجديل غصير وساق كأنيوب السق اللذل
ثم قال :

وتضحى ثبتت السك فوق فراشها
تؤدم النضى لم تنتلق من قنقل
فهو يستحسن الكسل والتراني ، وكثرة النوم ، والتراني
بالشمع والشم وليس ذاك مما يستحسن في رقيقات النساء
وقال امرؤ القيس في غير هذه القصيدة :

إننا ما الضجيع ابتزها من ثيابها نمل عليه هوة غير جمال
كثف النقا يمشي الريدان فوه بما احتسبنا من لين سر ونهال
وأن هذا من الجسم الذي لا فضول فيه ؟

فلأن (قناري) المناضل ذكر هذا وما جرى مجرا من الشعر
الذي قاله الشاعر أو نسب إليه لم أن صاحباً في علم غير عالم
التعريف بالجمال للثاني أو للثالث القبة فيه « يمزج من أهواء
القناتين ، ولم كذلك لنا وضنا كلة « عبوبات » بين قوسين
قبل أن نسمع منه مثل هذا الافتراض ، فإن وصف الرجل لامرأة
بحبها ويستمتع بها غير وصف الفنان لجمال الخالص أو لصفاته
التي تبلغ مبلغ الكمال ، والتي تذكرها القراء مع من الماني
كسبي البيت والصورة والتشيد والتثال

ومصدق ذلك أن كاتب هذه السطور وصف امرأة محبوبة
في رواية سارة :

إلى الرجل كبيرة غير الجلال في صفاته العليا ، فيها الكاء ، قد
تكون المرأة ذكية وهي قليلة الخيط من الجلال ، أو غبية وهي أجمل
من ترى العيون ، ومنها الطف ، فقد يتجذب الرجل إلى المرأة ،
الطوف ويتر من المرأة الشمس وهي سيعة النساء في جمال
الرجوء والأجسام ، ومنها للركر الأجاني ، ومنها الرغبة الجنسية ،
ومنها الترابية التي تستهوي الرجال حين لا تستهويهم الحسن
والأخلاق ، ومنها للتنافس على التلب كما يتنافس الفرسان على
فصبة وهي من سقط المتاع

فأنا وصف الشراء امرأة أو أجروها فليس باللازم أن تكون
هذه المرأة طرازاً الأمل في حسن النساء وشرايط الجمال
به الطراز الذي يفتن عليه جميع الناس ، وتلك من عند جميع
الأراء ، وتتوافق فيه جميع التفلسفات . وإننا قلنا إن الجسم الجليل
هو الجسم الذي لا فضول فيه والذي يحمل كل عضو من أعضائه
نفسه غير محمول على سواه ، ثم رأينا ألت امرأة على غير هذه
الصفة من أجدهم ملوك البوق وأسائدة الفنون فليس ذلك مانع
تمة التعريف ولا بتنافس صواب الرأي ، لأن « ملوك البوق
وأسائدة الفنون هنا » كالفنان خارج الجلسة ، أو كالفنان الذي
بينه وبين الدهن قرابة واتصال

وهذا بين الأوروبيين على ما عدهم من حرية وثقافة ذهنية
وراحة بدنية وعلم حية ومراض بومية وكاريجية ، فكيف
بأمرأى في البداوة يثقلها كلة مارة وله ما يقول !!

قلنا في مقالنا السابق « حبة الذهب » :

« لقد وصف بعض الاعراب نساء « عبوبات » فاستملحوا
الضخامة ومدحوا الكسل وبطء الحراك ، واقتن أميرهم بمنادى
قال في وصفن ما يقال في وصف النيران :

وظل المنادي يرتعج بلحمها وشعم كهداب المنس المتزل
تمود بالله »

وكتب (قناري) المناضل في الرسالة يقول إن امرأة القيس
يستحسن في المرأة ما يستحسنه الأستاذ القواد القصاد ويستحب
ما يستحبه وهو يقول في مقلته :

مهونة يضئد غير مضافة ترابها مصقولة كالجبجل
... بين امرأة ذققة انصر خاضرة العطن غير عطية البطن

مائة صورة من الحياة للأستاذ على الططاوى

٣ - مجنون

أصبحت اليوم غار النفس ليقا ، فترك ملى ودركت
(الترام رقم ٦) الذى يجوز بهارى ثم يذهب فيخترق (المنطقة
الشرقية) - حديقة الأوس - حتى ينتهي إلى (دوما) . فنزلت على
ابن ملى فيها طبيب ، فلم ير أبلغ فى إكرامى من أن يحملنى بسيارته
إلى (القصر) فيجمنى بإخواننا الكرام ساكنى تلك الجوار .
ولم يكن الدخول إلى (القصر) سهلا ولا ميسورا ، وما كنا
نعلم أن يؤذن لنا به ، فجلنا نلطف بتلك الحقائق الراسمة الجلية
فما دأبنا إلا القوم قدم ملاؤا الحقائق ، غاريجين إلى التزعة والعمل
لجلنا نكلم من نراه منهم من وراء البرازين فنسمع هجبا كما نرى
هجبا . فثم من هو فأهم على وجهه ؟ ومنهم من هو فأهم على رجل
واحدة ؟ ومنهم من رسم فى الهواء دوائر وهمية ، ويكلم أشباحا
لا ترى ؟ ومنهم من هو بك متعجب ثم لا يلبث أن يضحك حتى
يكر من الضحك ... وما تلك بسان القصير ؟

وكان أعجب ما شهدنا من العجب رجلا غاريا إلا من
خرقة لستر عورته ، ولحية له طويلة عريضة تبلغ والله سرته
وتحجب صدره . حقيقة أقول لا مبالاة ولا عجزا ، قد اتحنى
ناحية من حدائق (اللاستان) ثم مشى فيها مقبلا مدبرا متبوعا
مجيلا ، فقلت لابن عمي : تتع بنا عنه وتكذب طريقه ، فربما يظن
بنا ... وإلى لأرى جبا قويا ، وعصبا مشدودا ، وما فى كل من
رأينا (أو ما رأينا فائنا نتحدث عن ألبانين) من هو أظهر منه
جسونا ، وأبدي حقاقة ...

قال : هجبا منك ! هذا الشيخ فضل الجوى !

قلت : بل منك والله العجب ... أترأى سائلا إننا هثم أننى
وحجت أسأتى ، أفعل ذلك الشيخ فضل الجوى أم الشيخ محمد
القرنى ؟ حسبي منه أنه مجنون ... قد بنا عنه !

قال : إذن يذهب سمي بإطلا ، فاحلتك فى السيارة وحجت

« هي جيلة لا مراد . ليست أجل من رأى ملى فى حياته ،
ولا أجل من رأى فى أيام فتنته وشغفه ، ولكنها جيلة جبالا
لا يختلط بشيء من ملاح النساء . فلم عدت إلى ترتيب ألف
امرأة هي منهن لنظمتين واحدة بعد واحدة فى مراتب الجبال
المألوف ، ونحيت سارة عن الصف وحدها ... فها هم الطفل
الرضيع لولا ثيابا تحجب المقد التنيد فى تناسق وانتظام ، ولها
ذقن كطرف الكعري الصنيرة ، واستدارة وجهه ، وبضاعة جسم
لا تفرق عن سات الطفولة فى لمة التأخر ؛ وبين وجهها التنوير
وجسمها التنوير جيد كما له الحلية اللينة سبكت لتسجيم بينهما وفاقا
لتمام الحسن من كاجما ... لم تكمل بها مدير معهد من ساهد
التجميل الحديث تخلف شيئا من قوامها الزواح بين الرينة الطويل
قبل أن يبرزها فى معرض الرقص والرشاقة . ولو تكفل بها
فهرمان القصر عند كسرى أو عبد الحميد لا ضاره أن يزيد فيها
حيث ينقص ذميلة الحديث قبل أن يزدى إلى الشاهنشاه »
فالمرأة المحبوبة شيء والمرأة اللوسوفة على مثال الجمال فى مانيه
المجردة شيء آخر

وامرأة القيس لم يجب قط امرأة على مثال الجمال ، وإن كان
قد وصف من النساء مماثل مجموعة عند من ينظرون إلى ذلك المثال .
ولله فطن لهذه الشبائل بنوق الحاضرة وذوق الامارة ، لا بنوق
الاعراب فى حماية الجاهلية . ولو أنه تمد أن رسم للأوتة مثلا
مواظقا لماعى الجمال بمنزل من التمة أو من الرغبة الجنسية لأماه
الطلب ، لتختلف الألوان ونبرة الأسباب

سألى سائل : أولا تكون المرأة إذن جيلة على شرط الفن
والرؤىة الحديثة إلا أن يكون وزنها قطارا أو دون القطار ؟
وجوابنا الذى نطعن به الكعيرين على مجمل : كلا ، قد
تكون جيلة ووزنها قطاران ، إذا تهيأ لامرأة أن تبلغ من الطول
والجسامه ما ترن به القطارين فى غير فضول واسترخاء
وستلوه هذا القفال « حافية على التنريع » ثم فيها ما يبنى
إقامه من هذا البحث الذى لا فضول فيه !

عباس محمد السواد

الشمس لا يؤخذ بعينها إلا من كان له عين تصير على نورها .
ولذلك كان الشمسيون من الناس (والتيبه) أقل من القمرين
وأشهر : وهؤلاء هم الكبار من الصوفية ، فإذا جازوا حراسة
الشمس وقفوا منها إلى منطقة القدم استوى عديم جمال القمر
وجمال النجم ، واستوت عديم الظلة ، والنور لأنهم بلنوا صهبة
الفناء في الوجود ، فلم يبق إلا بعد بالوجودات ...

وتكلم في مثل هذا أكثر من ساعة كلاماً ما سمعت مثله
ولا قرأته ، وفكر أبت ، وتعلل بأيات ، وذكر نظريات العلماء
المحدثين حتى آدمشني والله ، وكاد يفسى في كلامه إلى الليل لولا
أن قرع الهاتف ليذخروا فودعته وقالت له : لقد استغفرت منك
فصنحك وقال : لا ترفع صوتك فيسبلك أحد
قلت : وله ؟

قال : وله ؟ أأنت يستهين من عيون ؟

وكان الحارس قد وصل ، فلما رآه الشيخ فضل غمري بيته
وطد يقول مالا يفهم ، ويشير إشارات الجاهل ، فدمعت الحارس
فسأته :

ما هو جنون هذا الرجل ؟

قال : أما ترى ؟ أما ترى لحية وعمره ؟

قلت : بلى ، فإنا في العري ؟ أليس الرجال جميعاً والنساء
على ساحل الاسكندرية وحمامات بيروت على مثل عمره ؟ ألا
يتكشفت (الكشافات) دائماً ؟ أما اللحية تقف في السوق وانظر
كم ترى من لحية . ثم أسكتهم بهذا وحده دون أولئك ؟
قال : هذا يقول بأن كل شيء هو الله . أما هذا جنون ؟
أما هو كفر ؟

قلت : من حين حظ الشيخ عي الدين بن عربي أنه مات
قبل اختراع مسشقي التصوير ؟

قال : إنه يتكلم سمات فلا يفهم منه أحد

قلت : كذلك كل الفلاسفة وكذلك أكثر الملحنين ..

قال : ويسكت أحياناً يرمين كلامين

قلت : هذا من القتل ، هذا ...

فتنظر إلى الحارس نظرة فعمت منها أنه يجب من كيف
لا أدخل المسكن وأكون من أهله : غسرت بالحرب قبل أن
يقبض على بئمة الجنون ...

« دوماً »

علي الطنطاوي

بك إلى هذا المبر ، إلا لأريك الشيخ فنذاً الجوى ؟

قلت : دعي . فقلت رأيت مجانبين كثيرين ، شباناً وشباناً ،
وأدباء وعلماء ، وناشقين ومشتبهين ، ولم ين لي في رؤية جنون
أرب ... وإن هذا أدري في رؤية مائل

قال : هذا هو الذي تريد ... هذا رجل ينظلم بالجنون ،
وهو أخطر من الفلاسفة

قلت : أو يكون هذا ؟ أنذا لم أجد في المدرسة والكلية مائلاً
والسوق والفتى أجدته في (البيروتستان) ؟

قال : نعم ، تعال انتظر

فأقبلنا نجيل إليه . فلما رأى السيارة مقبلة قال مالا يفهم ،
وأشار يديه ويدي سيا الجاهل ، فتطرت إلى ابن عمي وأبسمت ،
فأعشاري أن ألتظر ، وتلوى الرجل بأصبعه ، فلما عرفته معاً ، وقال له :
هذا أنت يا غلان ؟

قال : نعم . وهذا الشيخ ... (ومشاني)

فتنظر إلى أبي بسم ، فظننت أنه قائل في مقالة كل (مائل)
يلتاني : ابن عمه والحقبة والشارب ؟ كان الشيخ لا يكون شيئاً
إلا بهذا (المجنون) لم يقل شيئاً . فقال له ابن عمي :

ألا تنجب منه شيئاً حين الوجه حاسر الرأس ؟

قال : ويحك يا غلان ، ألا تعلم أنها إذا اتصلت الأرواح ،
بطلت الأشياء ؟

وأفان في كلام مثل هذا بلغة صحيحة وإلقاء مترن ، فقلت
في نفسي هذا من (عقلاء الجاهل) الذين أتت في أخبارهم أبو القاسم
الحسن بن محمد الفيضاوي رحمه الله ، ولست آمن أن تكونه الآن
نُجبتة فيؤذيها . ووقت حذرًا ...

فلما اتضح قال له ابن عمي وقد امتد إلينا الظلام ونحن في
ظلال الأشجار :

ألا تصير بنا إلى القنود ؟

فقال لنا وهو يمتصك ، وما رأينا إلا ضاحكاً :

لولا أننا هنا لثقت لكم (إن نودكم نكف) ولكن مثل هذا
(التناقض) لا يقال هنا ...

قلت : وله ؟ أولاً ترى لنا نوراً ؟

فقال : إن في كل مكان نوراً وجمالاً ، ولكن البيوت
والدركات قليل ... إن الناس جميعاً يؤخذون بجمال القمر ، ولكن

الدين والأخلاق

بين الجديد والقديم

لأحد أساطين الأدب الجديد

وللحاد ومجون، وبنى من شعراء المذهب الجديد كل تدبير وإيمان
بالفنائيل مستهدداً بأنهم من شعر وعثر كان هذه هي الطريقة
التي تفتت للفتاة بين المذهبيين من حيث الدين والأخلاق، وإن لم تكن
الفاكرة فإن الأستاذ قد غلب المذهب الجديد في الأدب بأنه
زعة تنليب دين على دين، وإذا كان لهذا القول معنى فمعناه أن أدباء
المذهب الجديد يريدون تنليب الديانة المسيحية على الديانة الإسلامية.

فإن لم أكن غلطاً في هذا التفسير كان واجباً على الأستاذ أن
يقير التحليل على أن أدباء المذهب الجديد يريدون تنليب دين على دين،
وقد نسي الأستاذ أن كثيراً من مظاهر الحضارة الأوربية الحديثة
لا علاقة لها بالمسيحية التي هي دين أكثر الأوربيين، أو لعل
الأستاذ قد أراد أمراً آخر لم تفهمه، ولورجع الأستاذ إلى العصر
الذي كانت فيه الحضارة المسيحية منتقلة في أوروبا وهو عصر
القرون الوسطى عصر التزهد والريعية والتشفي لم أن المفاظين
من رجال الدين والكتاب كانوا يعيشون على الدين والأخلاق
من غزل العرب ومجون شعرائهم وقصصهم ومن حرية أفكارهم
في المسائل الدينية والمكونية، وكأولاً يرمون الأدب العربي الإباحية
في الأخلاق، وكأولاً يرمون الآباء الذين كانوا يرسلون أبناءهم إلى
مدارس البلاد العربية كالأندلس وصقلية، ثم يكن مداهم لكتب
العربية الدينية نجس، بل كان مداهم لكتب الأدبية العربية
والفكرية أشد. وموقف هؤلاء المفاظين من الأدب والفكر العربي
كان شبيهاً بموقفهم من الأدب والفكر الغربي القديم. وهذه
الحقيقة ينبغي أن تنبه الأستاذ إلى أن الدولة العربية الإسلامية
لم تلبث على القفزة السليمة وعلى حالها من الأدب كما كانت في صدر
الإسلام مثلاً بل دخلها القرف وتفتت فيها هائل الحضارة وكثر
الجهل في أفعال الشعراء والكتاب وبقيت أسنان الجاهل والحاد
مغلوطاً إلى عهد أن دخلت الطابع البلاد العربية الإسلامية.
ولا أحسب أن أملاً كافراً على نظرة يفتي عليها من تلك الكتب
فإن حالة الأخلاق في عهد دخولها لم تكن أدنى مما هو موصوف
في تلك الكتب إلا في أوساط محدودة معروفة بإتزامها والشفة
والاستقامة وصدق القول والعمل، وكان يضرب بها المثل، وكانت
الشامة البيضاء تمت نفسها لوضوحها في الجبهة السوداء. ولا تنس

الظاهر أن الأستاذ النمراوي رجل حسن النية صادق
السيرة. ولعل الظاهر لأن لا أعرهه ولا أريد أن تعرض لفتنه
ما يسميه المذهب الجديد، ولا لنزاع الفتن بين أنصار الرافضيين
أنصار السواد. ولو كان الأستاذ قد اكتفى بالنقد القوي وقصره
على ذلك النزاع لفتى لعل من بعض المفاظين التاريخية والاجتماعية؛
فقد قال إن زعة التجديد يرجع أولها إلى نحو ثلاثين سنة، وقد
ذكر فيها ذكر من التجديد أخذ الآراء الأوربية، ولم يكتف
بذكر ما أخذ منها مما هو في باب الآداب، بل ذكر أيضاً ما اقتبس
من النظم والبلاغة الاجتماعية. وهذا الوصف الشامل للتجديد
لا يطابق على زعة بدأت منذ ثلاثين سنة، وإنما يطابق على الزعة
بوجه عام منذ جاء نابليون إلى مصر، ومنذ عهد محمد علي باشا
وإسماعيل باشا، ومنذ أدخلت الطابع وأرسلت البعث العلمية
واقبست القوانين الدينية، ونظمت المدارس الأهلية التي صارت
تحمي بغير أحكام الشريعة الإسلامية، وكثر نقل الكتب إلى
العربية. والأستاذ النمراوي يميل على المحدثين أنهم يريدون دفع
بعض أحكام الشريعة، ويذكر كيف أن بعض الكتاب يحيد
منع تعدد الزوجات. ويقول الأستاذ إن الدين وحده كمة فلا يجوز
أخذ بعضه وترك بعضه. وإذا جاز لو أن الأستاذ كان قد فصل
هذه الناحية من التجديد في مقال مستقل عن النزاع على التجديد
في معاني الشعر والنثر، إذ ما صلة الدين بما يشاء المدارس الأهلية
وأهلها أحكاماً على الشريعة الإسلامية، وما صلة الدين بيطون
منع تعدد الزوجات ومنع الطلاق، بمناي شكبير والتفتي وملتون
وأبي السباعية مثلاً، ولعل أكثرهم كانوا لا يهمهم النزاع القوي
الأدبي مطلقاً. ثم إن الدين والأخلاق لها مظاهر في الشعر والنثر
فكان ينبغي للأستاذ النمراوي وقد حكم للمذهب القديم أنه أقوم الدين
والأخلاق، وحكم على المذهب الجديد أنه يؤد الألفاظ والجهل،
أن يثبت هذا الأمر يفتي من شعراء المذهب القديم كل كفر

أو على ما في كتاب الأتاني أو كتاب بريمة الدهر فتشابي من
بحر لا نسمع أية دولة أوروبية بنشره، بينما أدباء الذهب القديم
يشرحونه ويطبقونه ويستعملونه في مجالس أناسهم ويشعرون
تفكيرهم به، حتى إذا جاء ذكر ما يسمى بالذهب الجديد وأثر الأدب
الأوروبي فيه أخفستهم رعدة التنبؤ وادعوا أن للذهب القديم
عماد الأخلاق والدين، وأن للذهب الجديد بؤرة الجورن والاباحية
والإلحاد. إن المسألة بسيطة والأمور عين. نستطيع أن نطبع على
الناحية التي من صفحات الجلة ما يجده من مجون وإباحية شعراء
الذهب القديم في المصور المختلفة حتى عصرا هذا، وعلى هؤلاء
الأدباء أن يقدموا ما يستطيعون أن يثبتوا به من أقوال أدباء
للذهب الجديد تطبيع في الناحية اليسرى من الجلة. لا شك أن
أدباء الذهب القديم يهتزون من مثل هذه المقابلة كل تهريب.
وما يقال في كتب للذهب القديم الأدبية يقال أيضا في كتب
التاريخ. أخطر بالله إلى الآيات التي زعموا أن مسيلة السكائب
بث بها إلى سجاج الخبيثة والتي فيها (وإن شئت... وإن شئت)
كينيستطيع أدباء من أدباء للذهب القديم أن يطبع أخيه
أو بنته أو قريبة له من الفتيات على هذا الشر؟

ثم انظر إلى ذكر الفحش وقصصه ونظم المهاد فيه شعرا
تجد أن أدباء ما يسمى بالذهب القديم في كل عصر حتى عصرنا هذا
كانوا أكثر حظا منه. ولا أمي جميعهم، ولكنهم حتى الأفاضل
منهم قد وجدوا هذا الأسلوب من القول مادة مغلفا الدهر
وهون أحمها فأسبحوا لا يبدون خطرا على الأخلاق في نظم
المهاد غشا ولا في التحدث عنه، ولكن الخطر كل الخطر هو
تأثر الأدب العربي بتواصي القول كما وردت في كتب الأدب
الأوروبي.

ويعد فأي أدب أوروبي يمتون؟ لقد تلبث على النول
الأوروبية قصود اتخذ الأدب في كل منها زمة خاصة، ولكنهم
إذا تكلموا عن الأدب الأوروبي خيل فتقاررو أنهم يمدون جميع
الأدب الأوروبي في قصوره المختلفة على طراز واحد وأنه ماوى
الجورن والإباحية والزندقة. إن مصور الأدب الأوروبي تختلف
اختلافا يميل بعضها أقرب إلى بعض الأدب العربي منها إلى

أن البدو كانوا جليبتهم يكرهون الضوابط والروامح أية كانت،
فعرمان حاجتهم الحضارة ولما اندمجا على التحلل من روادع الدين.
وقد بدأ الجورن يعود إلى استنساخه بعد عهد قريب من صدر
الاسلام، وبلغ أشده في الدولة العباسية، وكان مصحوبا في كثير
من الأحوال بالكفر والزندقة والإلحاد، وكان كل منهما في بعض
الأحيان مستقلا من الآخر، فقد كان بعض اللحدن من أشد
الناس زهدا وحفاظة على الفضائل كما كان المرى مثلا

يقول الأستاذ إن الذهب الجديد في الأدب الذي يقول عنه
الأستاذ إنه بدأ منذ ثلاثين سنة خطر على الأخلاق والدين، فهل
يستطيع الأستاذ أن يأتي بآيات من شعر هذا الذهب الجديد
في شفاعها كما يأتي ابن الروي التوفيق التي يقول فيها:

صوت يد السجان في السجن أو صوت رجل عامل في طين
وحى آيات قد اختارها له السيد توفيق البكري في كتاب
(سهارج القول) الذي ألفه كقرأه الناس رجالا ونساء وفتيات
وفتيات، والبكري كما يعلم الأستاذ القنبراي كان شيخ السلطة
البكرية ورجلا من رجال الدين والفضل ومن أدباء الذهب القديم،
ولكنه لم يصرح من إطلاق سيدة أو فتاة فاضلة على ما في كتابه
هذا من الجورن الشنيع. ولأن يسل الأديبين من أدباء للذهب القديم
أي قول قاله شعراء وأدباء الذهب الجديد لأخته أو لفتاة من
أقربائه فقرأه، لا سون لها ولا خلاصا من أن يسلها كتاب سهارج
القول هذا إلا إذا طمس الجورن قبل أن يقدم إليها الكتاب. وقد
طبع الشيخ شريف جزين من ديوان ابن الروي في أحد عشر
أرجوزة مظلما: (رب غلام وجهه لا يفضحه) وفيها يصف
طرق القواط في أوضاع وأشكال خفظة. وقد عني الشيخ
شريف بشرح لفظة ومناه كما عني السيد توفيق البكري بشرح
الآيات التوفيقية. والشيخ شريف كان مقتضى الفقه العربية وأدبها
من أدباء الذهب القديم، ولكنه لم يصرح كما يصرح البكري
من شرح وطبع هذا الجورن وإيضاح مناه كقرأه وبخه
الفتيان والفتيات. فأي أدب من أدباء للذهب القديم يرى أن
يسل أخيه أو أخته الصنبر هذا الكتاب، أو أن يطلعهما على
قصيدة ابن الروي أيضا في (ديوان). أو على ديوان أبي نواس

ونترف أن في بعض الأدب الأوروبي الحديث ما يمتح على الحاد، ولكن أليس في أقوال زكاة الدولة العباسية وفي زوميات وجل فاضل كليري ما لا تسمح الحكومة بنشره لو أن أحد شعراء الذهب الجديد كان هو قائله؟ ولكن أقوال أدباء الدولة العباسية والمرى أقوال مثقلا الدهر وامتنادها الناس فلا بأس من أن ينتكح بها أدباء الذهب القديم في مجالهم ولا بأس من نشرها وإيداعها مكتبات للدارس

وكا أن بعض الأدب الأوروبي أقرب إلى بعض الأدب العربي منه إلى عصور أخرى للأدب الأوروبي فكذلك بعض أدباء الذهب الجديد أقرب إلى أدباء الذهب القديم منهم إلى أدباء آخرين من أدباء الذهب الجديد، فأدباء الذهب الجديد اليوم أكثر حرية في القول وأكثرياً من الحرية من أدباء الذهب الجديد الذين ظهوروا منذ ثلاثين سنة

(قارئ)

منتخبات من بلاغة الغرب

الجزء الأول

للأستاذ محمد كامل ججاج

... ولم أراك من سردي مهابك ومفانيك وتبني لا تراه
إلا في عالم الرؤيا أو كعب كاذب كبري غلب . أعمال أن الغناء يبر
بغير حكمة ولا سبب، وتظن أن القصة التي أصابك ضربة طيش .
كلام، فسي أن تكبروا شيئاً وهو خير لكم . وربما كان ما أصابك
واقبائك من أعظم منه . وضاري الكلام أن يليك من التي أنارت
فلك، فالحادثات والأوصاف بتأية العلم ؟ والأسان كالطفل المتضرع ؟
ويشعر الزايات تكون الحاروف . وأنها لفرعة ناسبة ، ولكنها حكمة
بالغة قدسية كالحبلى وتكدهما

الضرب دومسب

عصور أخرى من عصور الأدب الأوروبي، فأدب الاغريق في سهولة معانيه وخيالاته أقرب إلى الأدب الجاهل العربي منه إلى الأدب الرسمى الأوروبي الحديث. والأدب الأوروبي الحديث في حرية الفكر أقرب إلى الأدب العباسي العربي منه إلى الأدب الأوروبي في القرون الوسطى . فافا كان بعض الأدب الأوروبي الحديث قد دما بعض أدباء الذهب الجديد إلى إيهام الإيجاز والصور المتخذة بعضها في بعض وإلى غموض الرمزية فقد ألف بعض أدباء الذهب القديم على هذه الطريقة في إيهام الإيجاز من غير أن يطلبوا على الأدب الأوروبي . أنظر مثلاً إلى إيجاز الرافى في كتاب (حديث القمر) ولكتب الأخرى التي كتبها، وكأنه لم يكتبها إلا لكي يثبت أنه يستطيع أن يزيد على معاني وصور أدباء أوروبا والذهب الجديد وأنه أفنى منهم بمفانيه كما أنه أفنى منهم بإساليه الغفظة للصبغة العربية ؛ ولكن فصاحة لنته العربية لم تحف الحقيقة الفنية، وهي أن الرافى صاحب (حديث القمر) والصحاب الأحمر) أقرب إلى أدباء الرزمة الأوروبيين منه إلى الرافى صاحب كتاب (إيجاز القرآن) . وإن بين أدباء الذهب الجديد من هم أقرب إلى الرافى صاحب (إيجاز القرآن) وأقرب إلى أدباء العربية الأقدمين من الرافى صاحب (حديث القمر) وأقرب إلى القرب في أسلوب التخييل وأسلوب عرض الصور الفكرية وكل صورة مستقلة غير متدخلة في أختها . فافا أراد إذاً نقد أن ينتقد الذهب الجديد أو الأدب الأوروبي كانت الطريقة اللئ أن ينتقد ما يسيه فيه على طريقة التناقضين فيبين التث من السمين ويوضح أسباب حكمه على كل قول وكل أدب . أما أن يقول إن الأدب الأوروبي كأدب الذهب الجديد فاسد المعنى والتخييل ينبوعه الحق العربي ونجحه الفصاحة العربية، وأنه مبادء المهن والإيجازية والبندقة ، قدول من لا يريد أن ينفذ ولا أن تُقدّر قيمة ما يقول قدراً صحيحاً، ولا أفنى الأستاذ التمرأوى كان هذه أحكام شائعة . ثم إن بعض الأدب الأوروبي ولاسيما الحديث منه يمتح أدباء العربية على بعض ما يخالف العرب والتقاليد الإسلامية، ولكن أليس في أقوال شعراء العرب وأدبائهم في كل عصر أشياء كثيرة تخالف العرب والتقاليد والآداب والأخلاق الإسلامية كما أوغمت بالشواهد؟

جورجياس او البيان

روفرطون

للاستاذ محمد حسن غلظا

— ٨ —

« نزل « جورجياس » من آثار « أفلاطون » مترجم
العرف ، لأنها أجل عاودته وأكلها وأجدر ما يجب بأن
تكون « إخملا » قلقة »

« وروني »

« إذا تحيا الأخلاق الفاضلة دائما وتنصر لأنها أقوى وأندى
من جميع الماديين »

« جورجياس : أفلاطون »

الأشخاص

- ١ — سقراط : بطل المحاورة : « ط »
- ٢ — جورجياس : السفطان : « ج »
- ٣ — شيريفين : صديق سقراط : « سه »
- ٤ — بولوس : تلميذ جورجياس : « ب »
- ٥ — كاليبكس : الأخفى : « ك »

ب — (متعبا سقراط) ماذا ؟ سقراط ؟ أعتقد حقيقة
تلك الفكرة التي شرحتها من البيان ؟ أولا تمتد أن الحياة قد
أخذ جورجياس غير يستطيع أن يتكر أن الخطيب يعرف الخير
والحق والجمال ، عندما أضاف إلى أقواله أنه إذا أنه من لا يعرف
هذه الأشياء فإنه سيضلها لإها بنفسه ؟ لقد تبين عن ذلك ما يحصل
أن يكون بعض تناقض في كلامه فأنضجت أنت من ذلك مسرة
لقد وددت تشغل الخير بهذه الأسئلة المسوقة ؛ ولكن أتمنى

(١) انتهى سقراط في العدد الثاني إلى ما أوقع جورجياس في التناقض
وجبه يعلم أن رجل البيان لا يستطيع إلا أن يكون رجل مدله حسب .
وسنرى اليوم كيف يضل بولوس في الخلقة ليعلم عن استاده للزوم
وكيف يبدأ سقراط زمامه ويصاوره ليوه في التناقض كما أوقع من
قبل استاده
« للرب »

أن من الناس من لا يصحح بأنه يعرف المعدلة وبأنه يستطيع
أن يسلها فخير ؟ الحق أنه لا يعرف التسليم الذي قد طوح بالتناقضة
إلى مثل هذه الأرض !

ط — « بل من طرفين بإيلوس ، وهل زيد الأصدقاء والذين
لشيء غير ذلك ؟ إذا زبدكم أيها الصغار لكي تقوموا أمسانا
وتصيحوا أقوالنا عند ما تقدم بنا السن ونزل القدم ! وهما أنتنا
هنا نترد زلنا كما وجورجياس إذا ما أخطأنا في المناقشة لأن هذا
هو واجبك . وأقول من حاسبي إنك إذا وجدتنا غير مصيبين
في الاتفاق على هذه النقطة أو تلك فاني مستعد للزول على مواءك
إذا لاحظت شيئا واحدا ... !

ب — أي شيء ؟

ط — للتخليل من هذا الالهام الذي بدأت به بإيلوس !
ب — كيف ؟ أليس لي الحق في الكلام بإسباب كما أشاء ؟
ط — ليكون طرا عليك بإيلوس العظيم أن نحضر إلى
أهتنا . وفي البلد الأخرى الفرد الذي يسمح للناس بأكثر قسط
من حرية القول . تصرف فيها بهذه الخامسة ! ومع كل نفع
تسلك موسى ! ألا يكون من حق — إذا رأيتك ترسل الكلام
الكثير دون أن يجيب على أسئلتى — : أن أدنى نفسي وأنت
أسف على عدم السماح لي بالرجيل دون سماحك ؟ الحق إذا كان
يسرك ما أخذنا فيه من قول بحيث ترغب في تنقيته وتسميحه ،
فتدتر ؟ كالت ؟ إلى أية نقطة تشاء ، ولتسائل أولئنا عنائك
كما فعلت مع جورجياس ، بل ولتناقض أو لتركتنا تناقضنا ؛
إنك تدعي بلاديب أنك تعرف نفس الأشياء التي يعرفها
جورجياس ! أليس كذلك ؟

ب — بل

ط — وأنت تدعي مثل اثنين إلى توجيه ما يشاؤون من
الأسئلة إليك لأنك واثق من قدرتك على إجابتهم ؟

ب — بالتأكيد !

ط — حسن ! فاعثر الآن ما يروقك سائلا أو مجيبا !

ب — هذا ما سأفعل ! . أجيئ . أي شيء هو البيان في
وأليك ما علم قد لاح لك أن جورجياس صرتك في طبيعة
هذا الفن ؟

ط - قد يكون من الغشوة والنفقة أن نصرح بالحقيقة يا بولس . وإنى لأرشد في الاقتناء بها لوجود جورجياس ا ذلك أنى أغشى ألا تصور غير دغنى في المزمرة به والسخره منه . إنى لا أدري إن كان البيان الذى يمنه جورجياس من النوع الذى أمره أم ليس منه ، لأن منافقنا منذ هنيهة لم توضح لنا قط فكره منه . ولكن ما أدهو أنا بالبيان ليس إلا قسما من شيء ليس بالجليل على الاخلاق ا

ج - أى شيء ذاك إسقاط ؟ تكلم دون أن أغشى إسادق ا ط - حسن يا جورجياس : قانى أعتقد أنه عمل لا يحتاج إلى شيء من الفن ، ولكنه يتطلب فقط ذهنا فطنا جريئا وقادرا بالطبع على الاتصال بالناس . وأساس هذا العمل كما أرى هو : للفق والرياء ، ويشمل اللق أقساما كثيرة الطعي أحدها ، وبعد البعض هذا الأخير فانا ولكنى أراه مجرد تجربة وتحرين . كما أرى بذلك أن البيان والفن والسفسطة من أقسام اللق كذلك ، فكتافنا لدينا أربعة أقسام تتصل بأربعة موضوعات

فانا عاه بولس الآن أن يسألني قليل لأنى سأبين له من أي أقسام اللق هو البيان في رأى ، إذ هو لا تصور أنى لم أحبه بعد من هذه النقطة ، وهو يلج فقط في سؤالى عما إذا كنت أراه جيلا ، ولكنى سوف لأخبره إن كنت أهد البيان جيلا أو قبيحا قبل أن أحبه : أى شيء هو ؟ وإلا غلن يكون كلامنا منطقيا يا بولس ؛ وإذا فسلى - إذا كنت تريد أن تعرف - أى قسم من أقسام اللق هو البيان في لمصرى ؟

ب - إلى أقسامك من أى قسم هو ؟

ط - أرى مستقيم إجابى ؟ إن البيان عندي صورة ومثال لأحد أقسام الفلسفة ا

ب - ومفادى بذلك ؟ أريد أن أقول إنه جيل أم قبيح ؟ ط - أريد أن أقول إنه قبيح لأنى أسى قبيحا كل ما هو ردىء ؛ ما علم يجب أن أسبيك كما لو كنت تعرف ما أريد أن أقول^(١)

ج - وأكافل لا أقصك وصق ذبوس يا سقراط ا

ط - أنسال من أى نوع من للفنون هو في نظرى ؟

ب - بلى ا

ط - إذا شئت الحق فانا لا أهد فانا ا

ب - وإذا فانا أراه ؟

ط - أراه شيئا جميلت أنت منه فانا في الرسالة التى قرأها لك أخيرا^(٢)

ب - وماذا تعنى بذلك ؟

ط - أهدى نوعا من الفنون والملاسة ا

ب - ولما قالين في رأيك تحرين وممارسة ؟

ط - نعم . إنا لم بك مبدك اعتراض ا

ب - وعلى أى شيء يطبق ذلك التحرين ؟

ط - إنه يجلب نوعا من الفذة والاستحصان

ب - ألا ترى إذا أن البيان شيء جميل ما دام يجلب الفذة^(٣) ؟

ط - نرى يا بولس ؛ أو قد أصيبت حتى الآن إلى رأى

في البيان كما تفكر هكذا وتسالى عما إذا كنت أراه جيلا ؟

ب - ألم أحسك تقول إنك تمدد نوعا من الفنون ؟

ط - وما دمت تمان أهمية كبيرة على جلب الفذة ، ألا تجد

أن تسبب لي قليل منها ؟

ب - إلى لأبني ذلك بكل سرور ا

ط - إذا أسلى من أى نوع من أنواع الفنون هو «الطعي»

في رأى ؟

ب - وإنى لأسالك أى فن هو الطعي ؟

ط - إنه ليس من الفن في شيء يا بولس ا

ب - إذا فأخبرني ما هو ؟

ط - إنه نوع من الملاسة والتحرين ا

ب - وعلى أى شيء يطبق ؟

ط - إنه يجلب الفذة والاستحصان يا بولس ا

ب - وإذا فسلكا البيان والطعي واحد ؟

ط - كلا ، ولكلهما قسبان في مهنة واحدة ا

ب - وأية مهنة تريد أن تذكر ؟

(١) بلاطس حان أن سقراط يتكلم على بولس الذى خرج من السياسة لجاء إلى الجلال والنجيب كالنما يعرف ما فى عقله « للرب »

(١) يفسد رسالة ليولس أبنت فيها أن الفبرة أساس الفن (الرب)

(٢) لاحظ شيل على بولس وسرمته في الأخذ بالفقود البالغة (الرب)

السلطان الروحية والزمنية

كما يراها الاسلام

للأستاذ عباس طه

كانت السلطة الزمنية والسلطة الروحية - ولا تزالان -
في تقدير الاسلام من أخص أوضاعه وسميات أسرارها
والسلطة الروحية هي التي تنظم علاقة الانسان بربه في
عبادته وساماته الظاهرة والباطنة ، وتخضع ناموس المشاعر
وقوانين القلوب لذلك السلطان الظاهر الذي له المهيمنة على الانسان
في شتى مناحيه
والسلطة الزمنية هي التي تنظم علاقة الانسان بالانسان وترسم
لك تلك العلاقة حدوداً في اللامات بشق ملابساتها وتفرع عن
هذه السلطة سلطات ثلاث : السلطة التشريعية والسلطة القضائية
والسلطة التنفيذية

كانت هاتان السلطان متلازمين في الاسلام ، فهما ملاك
هذا الوجود وقطب رحاه ، وما اثنان أقام منهما حارساً على بناء
هذا المجتمع أن تهاوى أسسه وتتداعى نظمته ؛ ذلك الاسلام في
مناعته وقوة حيلته وما كلفه في ألوانه من تلس أقوى المواليد
في إلهاض هذا المجتمع حتى يظل باقياً يؤدي رسالته ويذيع في
البشر أمانيه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير
الوارثين . ويبدى أن الاسلام دين رومى زمني ينتظم في أبلغ
أوضاعه على الدنيا والآخرة ، فهو بطبيعة وجوده مصدر يصل
بين حياتي الماش والمعاد ، ويكل إلى المظالمين بأعياء السلطة الزمنية
أن يستمدوا قوانينها ومبادئها وأحكامها من السلطة الروحية ،
ضرورة أن السلطة الروحية قد فرضت الفروض ودرست الحدود
في أي الفرقان بما يجمع ترانما خصباً سالماً حين ترجع إليه الرسل
ومن يقدم خلفهم . من أجل ذلك رأينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستمد أحكام السلطة الدنيوية من السلطة الدينية لأنها
تؤمن لا يمكن أبينة للفصل بينهما إلا يتحكم الطوائف الجائحة فيها
تقد درج الخلفاء الراشدين والمصاحبة من بعدهم صلى الله عليه

ط - لست أعجب من ذلك لأنني لم أشرح بعد قوله ولكن
بوروس شاب متحمسي !

ج - نلتهمه ولتخبرني كيف تستطيع أن تقول إن البيان
صورة ومثال لأحد أقسام السياسة ؟

ط - سأحاول إذاً أن أبين أي شيء هو البيان في رأيي ،
فإذا لم يك على ما اعتقد قليلاً فليدعني بوروس : أمتاك من غير شك
ما يسمى بالجسد وما يسمى بالنفس ؟

ج - بلا تناقض

ط - ألا تعتقد أن لكل من هذين حالة تدعى « صحة » ؟

ج - بلى

ط - وقد تكون هذه الصحة ظاهرة فقط وليست بمحيية !
أريد أن أقول إنك ككثيرين ممن يلوح أنهم ذوو جسم صحيح
ضما في صحتهم ، وعسير على غير الطبيب أو مدوب الرضاة الجينية
أن يبين ذلك ؟

ج - هذا صحيح

ط - وأدنى أنه يوجد في النفس والجسد والثل ما يجعلهما
يلوحان في حالة جيدة بينما ما ليس كذلك ؟

ج - إنك تقول حقاً (١)

« بلبع » محمد حسن طاقا

(١) وسأرى في العدد القادم كيف يتجر سراً كل من البيان والخي
والترين والسلطة فيما من أقام للثق والرياء « للرب »

أيتها الزماني بالبولن الشكري
لايس نكر ان نيا سرامه مر نكر ان نكره
فيل ان نكره الدوا را بلبع
انت كيو ميان !

فيل الدوا را نكره نيا ؛ على أعدها الزمانيات
والعلمية الخاصة بهذا المرصد
اطلبوا اليك يا نكره الدوا را نكره
جلا نكره ميان . صدق برسته ٥٢١٠

وبقيت محته وسقطت هيئته وذهبت روحته ، ثم هو بعد لا يبدو أن يكون بين الأجيال التلاحق أبناء قومية ونظريات فلسفية أنطولوجية ، تمالى الاسلام من ذلك علواً كبيراً

من أجل ذلك شئت السلطة الزمنية في الاسلام بمجاوب السلطة الروحية في نظام الحكومة على معنى أن نظام الحكومة كان مستهدفاً في جميع أحواله يهدى السلطة الروحية ، وكانت السلطة الزمنية أساساً من الأسس السبابة التي جاء بها الكتاب لترسم الحدود وتقيم العالم وتنشر الحاكين والمحكومين بقبائهم كل في حدود عمله ، وتقوم على رعاية الأنظمة البشرية في الممارات المتخلقة سواء منها ما كان متعلقاً بأحوالهم الشخصية أو بالممارات المتبادلة بينهم القائمة على البيع والشراء وما يلق بهما حتى في الحكومات التي لم يكن لها لون ديني بالحق المفهوم . وكثيراً ما لجأ للترك والأشهاد في جهود ساجدة إلى حلة الشرعية وحماء الدين إذا صميت السبل عليهم في المضلات وحجبهم الجهاة المطلقة من الوصول إلى شاكلة السوابق ، يشرفون منهم للنجاح الصالح لشكل الحكومة وتوسيعها على أبنئ النعمان حتى ترق تلك الحكومة بما تستمد من هدى الفرقان مختلفة ببهيتها وجلالها وعبية الشعب لها ، لأن الشعب إذا استيقن نزاهة الحكم وتوزيع العدالة بين الأفراد بالتسلسل ، السنتيم وقتل روح الأثرة ، والاستجابة إلى حاجة القربي والصاهرة ، والتفرقة بين المال الوكالة بهم خدمة الجاهل ورعاية مصالحهم في فرض الجسالات وسن الاكوات وتقليب عوامل التشقى على أي مائل آخر ، رسم خصوصاً بميس الحياة العظمى ، واختلاق الأكاذيب عليهم ، وبث عوامل الشكوك والقريب في نفوس الجماهير في أولئك المقصود وتأييد الأوثاب والهداه على مناصبهم — اغتفوا من تلك الحكومة مثلاً صالحاً وأحلوها من طهرهم محل الشفاف ، والفكس بالفكس

حل الاسلام في حال من أمي المبادئ مبدأ الشورى لتكون أساس الحكومة الصالحة ودهامته ، تتلاق عندها سائر الرغبات والأمانى ، لأن الشورى في أبسط أشكالها خير من رأى الفرد ، فهي وليدة آراء مستخلصة من قوة الجماعة لا يراه بها غير إسماع المجموع وإشهاده بمبدأ العدالة والمساواة حتى يظل أمناً في سره حقيقياً في أقرانه ومراسيه ، وإن لم تكن الشورى القائمة بيننا

وسلم على تطبيق الجزئيات الفرعية والمسائل الوضعية التي لم تنص عليها قانون المسائل الكلية وإن تمليها بالتواعد العامة للتدرجية في أطوالها ، وذلك يكون بالمقارنة والاستنباط وملاحظة المفاهيم العامة والمآخذ المطلقة ورد الدروع إلى أسوأها . ومن هنا كان أصل القياس منبثقاً من منافع ثروة التشريع الاسلامي حتى لا تشذ الجزئيات من كليتها ، وحتى لا يضل في الأرض جميع الله وبيناته ، وحتى ينتظم التشريع الإلهي حيوية تلك المجموعة الشمسية ، ومن ذلك كان الاجماع القطعي من الطرائق العملية ، حكمة في إثبات الأحكام الفرعية وتحسين النظريات التقهية حكم الكتاب والسنة والقياس مع الفارق الرسوم بين هذه الأصول الأربعة قوة وضفاً ، وفي توجيه النصوص الروحية أو الزمنية الصرفة وما كانت مزيجاً منهما لذلك لما كان الاسلام دين تشريع وهداية كان تطبيق الأحكام على الناس حسب مقتضيات الأحوال ومناسبات الأسباب والثلل ، فمن التشرع أن يؤخذ الناس بأحكامه طرفة واحدة ضرورية أنهم لم يبرأوا على مثل هذه الطفرات في إبان ظهوره خصوصاً ما كان متعلقاً منه بأمر لم يكن لهم بها عهد ولا ممارسة ، فكان يهدياً أن يحمل الدين الاسلامي في أطواله نيتك السلطين : السلطة الزمنية والسلطة الروحية ، لتكون له الكلمة عجمية من تنظيم حياتي الماش والماد عند منتقيه ، وإقامة المجتمع على منافع لا موح فيها ولا أمت حتى تكون طريقاً إلى الحياة الأخرى في أسعد ثابته وأرفع نهالها . وإلا فله أفضل الاسلام تلك السلطة الزمنية وعلى لا يحصل إلا السلطة الروحية لكان ديناً كهنوتياً في مراسيه ، ولأجفل الناس عنه إجمالاً يمكن لهم في القوضى وسوء التقلب ، ولتراخت المهم وتحاذت الزمام وأصبح السلون شيئاً لا يحده قانون الاجتياح ولا تعرفه نواويس البشرية

كذلك لا أفضل الاسلام السلطة الروحية وظل مستمكاً بالسلطة الزمنية لكان مزيجاً من أخلاق متنافسة ومخاطبات متناقضة ، ولكن تصارى جهد منتقيه أن يخلصوا لنواويس هذا المجتمع في عله وأوساه وتناقض أسبابه ، وأن تكون التلبة قيمه للقوى الداني ، وأن توجد الفروق بين الطبقات والأسر والقبائل والبطون قوة وكثرة قوة وضفاً وعزة ذوق ، والأشياء وتناقضها ، فلا يبدو أن يكون كالنبرمة الرومانية أو لقلقه الروماني ارتفعت سوكه

بالبين الراسخ والطائفة الشاملة، ولا أدل على ذلك من أقوال الرسول وأمهله وما ينزل به الحكيم من الآيات متجسدة بمصنوع الواقع سواء أكان ذلك متعلقاً بأمر من أمور الماش أم الماد إذا استقينا بعض مسائل تقليدية فاقمة لا يتصل وجودها بقانون الحكومة أو الاجتماع، ثم دمج من بعده خلوه على قلعه صلى الله عليه وسلم فكانوا ثم الخلف لهم السلف . وتأهيكهم بمر الفاروق الذي كثرت على يديه الفتوح الإسلامية مؤسسة على الكتاب والسنة وهدى الرسول الأعظم، فاستدام بذلك التساموس السابوي أسلم الطرائق في أنواع الحكم وأهدى السبل في إسعاد الأفراد والجماعات والأمم، ولا يزال الإسلام يذيع في الناس رسالته متعلقة بالسلطة الزمنية إلى يومنا هذا، فهو يسي بنشر هذه السلطة ألا توجد فروق موهنة ذات أرسبي في كيان الشعوب ووجودها على معنى أنه يريد التوحيد بين الأمم في الأخلاق والعادات وأن يسودها نوع من الماملات صالح يوحد بين مراققها ويجمع بين شتاتها وإن اختلفت لغة وأقلامها وترتب على ذلك الاختلاف بيان في الماملات ضرورة أن تلك الأمم المتخالفة لغة وأقلامها ولغت من تطبيق السلطة الزمنية وحيثما على مراققها كانت لكل أمة تدعى أن تسن لها تشريها إسلاميا ينشئ قانون شكل الحكومة وأنواع الماملات، على حين أن الجميع يدينون بالسلطة الروحية ويؤمنون بحياة الماد في فزادة تقوسهم .

وهذا من غير شك من شأنه أن يفت في عند المسلمين وأن يتر ما بينهم من صلات وأن يجسلم خاضعين لأحكام قوانين وشية لا تثبت صلاحيتها لحكم الشعوب إلا بمقتدار ما تتواري صيورها وأخطاؤها، فانا ذلك التجارب على فساد أحكامها ومقم نتائجها فأسرع العدول عنها وأن تصير تراث الماضي البئيس أما تلك التشريعية السابوية فهي شريعة الخلود والبقاء لأنها جمعت بين حقائق الزمن من دابر وحاضر فوضعت لكل عصر وجيل أحكامه وطرائقه فكانت شريعة الإسلام خير الشرائع وأمثل القوانين

وعنى من البيان بد هذا التفرير أن الذين يقولون بضرورة فصل السلطين وبالتالي فصل الدين عن السياسة قد جهلوا حقائق

الآن في الشرق والغرب هي التي تمتها مبادئ الإسلام بالشورى التي تمتها مبادئ الإسلام من التفتلغة من قوة الجماعة كما قلنا ليس فيها أثاره من ذئب هوى أو أخذ بجزعة أو إستهاد إلى مشن في سائر مراقق الدولة

من أجل ذلك نرى قهواء القانون الدستوري في سوانسر أوروبا يقيمون النظريات الصادقة على فشل الحياة التياية في الأمم المتحضرة في عصرنا الراهن، وعجز المستور بأحكامه عن أن يخلع على الناس غير الأشكال يقيمون عليه دعائم حياتهم وأسس وجودهم . وكثيراً ما تحاكم المسلمون في صدر الإسلام إلى الكتاب والسنة لما ضلوا في حياتهم وما حداوا في المباداة الواقعة قيد أعنة، لأنهم اطرحوا دواعي الزوات واستجابوا هوائى الاخلاص لله في السر والعلانية فكان لهم في الأرض وضعت لسلطاتهم شعوب وقبائل

فرد الإسلام السلطين الزمنية والروحية معاً فلا يمكن فصل إحدى السلطين عن الأخرى لأنها متلازمتان في وجودهما .

فالسلطة الزمنية ترسم شكل الحكومة ومقاصدها المختلفة، وتؤسس الأنظمة التنموية لتقى الأفراد والأسر والجماعات والقبائل والأمم، وتضع أحكام الحرب والسلام وسياسة القضاء والادارة ونواميس الاجتماع ثم هي تصاب بد إلى الأحوال الشخصية المتشعبة بذات الانسان فتتفى علاقة زوجية صالحة بين الرجل والمرأة وترتب عليها حقوقاً قبل المراء وحقوقاً قبل الرجل، ثم تتناول أحكام الارث فتوزع الأنصبة من تركه الميت على ذويها توزيعاً قائماً على أدق أنواع الرعاية وأحكم مراقبها، ثم تمتد الماكن بالرسالة الجامعة حتى لا يتعدوا من شريعة الحق ولا تسمى عقوبهم إلى شوائب الهوى، ثم يسيب بالمحكومين إلى اللسع والظلمة فيها أسرارها، وبهذا التساند بين المهيئين ينظم الأمة والحكومة عدل قائم على الاخلاص والتبادل وتسودها روح طيبة في مراقق البلاد وحيويتها

لقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلوه من بعده في يده بين السلطة الروحية والسلطة الزمنية فأقام بهاتين السلطين غير حكومة من حكومات الأرض في ترويج البشرية، وأسس للإنسانية المامة أفضل للتاهج في الحكم حتى غشت القلوب

حرمة البيان للأستاذ عبد المنعم خلاف

- ٢ -

لا تزال في نفسي بقية من هذا الحديث، هي حديث عن واجب الأدباء أن يكونوا مخلصين لقلمهم وأنفسهم فيستصوا القساة الأدبية كما يصنع المهندس بيتا لنفسه يعيش فيه، يرى فيه ويرى له الناس أنه مأواه وحصنه وعش أطفاله.

حينئذ سيسل القارئون نبضات قلوب للكتاب في الألفاظ كأنهم يضمون أيديهم منها على أجسام حية ... وحينئذ سيمز على الكتاب أن يرموا أسورا بأيديهم ثم يدوسوها بنعالهم ... وأن يخلقوا خلقا جليلا ثم يدموه ويدفنوه ...

لئن حرمة البيان أن يعيش فيه أصحابه ولا يتركوه ألقاها خربة كالتماثيل الجائدة الفاتحة من غير روح الحياة.

الاسلام أو على الأقل تجاهلوا نظام الحكم فيه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهد خلفائه من بعده، أولئك القشر الياقوت الأظفار الذين حكموا دينهم في الدولة فسادوا لأنهم قضوا بجهنم السياسة المالية أوطار الأفراد والجنايات وحققوا لهم كل رغبة سالحة ثم اجتاحوا ثورة الوثنية وسهجن المبادئ في جهود الجاهلية ولعل الخط الذي جرى عليه توزيع الزكاة والصدقات وإقامة الولاء في الدولة ورسوم الحدود ووضع الخطط التي ينتهجونها في أمثل حكومة دالة براصة رابح تكشفهم حقيقة حكم التشوب الماخقة في الاسلام وأخذهم بالموافاة في موشعها وتهمير الأمور عليهم حين لا يمتنع ضمير التمييز ونوع ممامة أولئك الولاة قذري والحري والذي الذي توزع به السلطات بين شؤون الرحمة آية الآيات على أن الاسلام في حقيقته لا يفرق الفصل بين السلطين، لكن قد تنقلت الدنيا الآخرة في الشرق فاطلمت معها الحقائق وغابت السلطة الزمنية للإسلام بتضافر شتى العوامل مما استكشف منه في أعداد تالية إن شاء الله

هيا س لـ
الحري العري

أجل : إن صنع الألفاظ أكبر مسئولية من صنع التماثيل والى والصورة يحتاج إلى أن يشغل بها صاحبها ويضلل ما ينطق .
فأنا خص أدب الطبقة الفقيرة برعاية قلته فواجب أن يحصمهم برعاية جيه ...

وإذا أكثر من أدب القوة فليكثر على الأهل - من موافاة الرجولة والبطولة في عيشه
وإذا أدمن على تصوير الجلال فلا أقل من أن يكون تظليل النفس والتعجب مهتم للظفر بقدر الامكان ..

وإذا أكثر في أدب النفس فليقل أن يخالف من أسره فيقتف من حلق وهوى به الألسنة والأغلام في مكان سحيق، ثم يرسم برجوم من ألفاظه هو ..

وهكذا يعيش الأدب الحق كما تعيش دودة اللز لمل للز ثم «تعود» في صميم ما سمعت لتسبث منه خائفا آخر : فواش جيك طاركا على الأزهار ... وكذلك يعيش الأدب العالمي بعد موته دوسا وقانا على الأرواح ...

أريد وأتمنى أن يعيش الأدب البيان دائما بصميم نفسه التي يرسمها في صفه ولا يدعها تفارقه لحظة ...

فأدين بواجب الحياة دائما بنفوسهم ويملأها المال وبوسيلتها إليه وإيمانها به ... هؤلاء الم الذين يتركون آكرهم ويشقون طريقهم ولو في الصخور ... لأنهم ألخوا على جبهة واحدة في الحياة ، ولم يتخلفوا لأفلاهم سبيلا موحدا ، فكان من اللازم الخنوم أن يتفخوا من السعد، ولو كان مبلغ آكرهم قطرة واحدة متكررة دائبة كما يقول أنجيل برنابا ما منناه : القطرة الصغيرة للتكررة تشق الصخرة الكبيرة أو تترك فيها آثارها

والأدب الخالص لئله العالمي الذي يصوره لا يشب حارسه في تطبيق حياته على آرائه ، ولا يحصلهم على الاسراع بالشك في تلك الآراء حين يرون في حياته اغلاصة يبدأ عنها مكذبا لها ولا يحصلهم كذفة على رجه بالانفاذ كما رسم حصان بن ثابت بأبياه في الشجاعة إذ كان جباناً ، وكا رسم أبو التتامية بأبياه في الزهد إذ كان مجيلا ، وكا رسم البحتري بأبياه في الجلال إذ كان قذوا ، وكا رسم التنيني بأبياه في الحكمة إذ كان أخرق وإن كان قد كفر عن جرمه هذا بإسراعه إلى تلبية نداء شعره

لماذا يكذب الإنسان وحده ؟ ! إن النحلة لا تخرج ملقاً ..
والحلية لا تجبل الحدود ... والحفلة لا تنبت عقارب ... والشار
تحرق دائماً .. ولماذا يترق دائماً ...

إن كل شيء صادق في الدنيا فلماذا نكذب نحن ؟ !
هيا أجيئه معك بأبداً للعلاء حين نسال من النجوم :
وتكذب ؟ ! إن للين في آل آدم غرائر جاءت بالنفاق والهمم

تكية الأدب هي التزوير فيه : تزوير النفس وتزوير الحياة
حتى تستحيل إلى خيال شارد ..

لماذا يتزولون وهم لا يحبون ؟ ولماذا يعدسون وهم يكرهون ؟
ولماذا ينتظرون وهم تفلأ ؟ ولماذا يتعمسون وهم خوة جيناه ؟
ولماذا يفتخرون وهم تفتسون ؟ ولماذا يسودون الحياة في وجه الناس
وهي يضاء ، ويبينونها وهي سوداء ؟ لماذا يلبسون قلوب الناسين
ويبتزون فيها بذور الفتك في الحقائق الثابتة التي لا يمكن التمر
منها والمكر عليها إلا بعد الاستلاء والانتهاء من العلم والدين والحق
وتجارب الحياة ؟

أكل هذا لفنته القول والتواني والأسجاع والفتكات والشفرة ؟ !
أنت على اللون فما بكلم من القنطاصيح ولا القليل
كلاب تحكت منهم الألفاظ وشبهتهم ساهرة بأبداً للعلاء !
إن الخواطر لا تنسى ، وإحلاها ينتهي بقول أصحابها إلى
الجنون ... وحرية الأفكار ليس منها حرية الطباع ، والحرية
التيكية منها تخدم مقترحات ضد بعض الأوضاع والتقاليد
التي يرى قائمها أنها قاسدة ولكن في عرض جميل ... لا تقدم
خواطر يبيع على حق أو تبرح فنية ...

ولا ويل من يبع قلبه فريسة لأدب الأدباء للزورن ! إنه
لا يقيظ إلى أنهم متناقضون منها قوت إلا بعد فوات الأوان ...
بعد أن ينطبع ذهنه على قبول الخيال الناقص والكذب وبقية
الحقائق ولا يعضها . والأدباء للزورون أهل شطحات ، ينسون
فيها كل ملتهم وأرائهم فيناقضون أنفسهم متناقضة فاضحة إلى
حد أن يحكموا على أنفسهم أحكاماً قاسية مسقطه لعدالتهم الأدبية
وهم لا يشعرون

وهم لا يعدسون آراءهم من وجهة واحدة في الحياة ، ولذلك
ترام في كل واحد يبيعون ، وليس لهم مذهب وراي ذو سلطان
له مدرسة وتلاميذ يتشيمنون له ويبشون لنشره ونموه

حين ذكره غلامه بيته : الخيل والليل واليلاء ... الخ. وتقل دفاعاً
عن حرمة بيته ، وكتب بيته فاك بجمه بعد أن كتبه بملحه ...
فماثل من ذكرنا من الأدباء حكم عليهم التارخ وفناء ألفاظهم
خربة من نفوسهم . ولكن ما الثالثة من أن أقول قال فلان
كذا ... بينما تارخ فلان هذا يقول لي كذب صاحبك ! لا جرم
أن تعبر هالة الخيال إننا ربي للثال ، وأن يدخل البيان إلى النفس
في استحياء وخجل تكاد تزيله حيون الشبهات !

فالظلود الحق للأدب أن تعيش نفسه في نفوس قارئيه مع
كل كلمة من كلامها تملؤها وتشرها وتثير إلى التوفج الذي
سحقته الحياة ...

فلينظر الأدباء أن يحكم على ألفاظهم رعاة الإنسانية الذين
وضت الأقدار في أيديهم موازين الحكم والنقد والاعتبار كما
سكك محمد رسول الله على أمية بن أبي الصلت أنه قد آمن شعره
وكفر قلبه »

أنا بالطبع في دنيا غير دنيا أكثر الأدباء التي يعيشون فيها
ويأخذون منها أفكارهم ... أنديهم من مكان جيد ... ولكن ما حيلتي
والحقائق الكبرى في الحياة هي التي توحى بذلك ... الايمان
والحق والتبر والجمال والحب والحقوة ، تلك الماني التي حلها وحدها
الرجال الأمهات ... الذين ولعوا الإنسانية وطغوا لها وطاشت
في نفوسهم وتقاليدهم ...

ولم يخلد من الأدباء بل من الناس جيماً إلا غلام هذه
الحقائق عتمة أو مفردة . وعضتها لا تكون أول ما تكون
بالفاظ وأخفد ... وإنما بالنفس ! ومن عضتها بالنفس أن
تقعها وزاها رأى العين أنها أعمدة السموات والأرض فتؤد
بها وتعيش معها دائماً ، ثم تخلفها هي مرة ثانية بقول الجليل
أو اللحن الجليل أو الرسم الجليل ...

إن إنساناً سائر مع الطبيعة ... أستحي من وجوها
الصادقة أن أسر عليها بوجه كاتب ... وإن صدقني فما أسر عين
عندي أئمن من صدقة الناس ... وإن أستحي من الجاد والبنات
والجنون أن أكون أقل منه سيلة لتواين الله برفي ويرى
الفسرة ... والتناقص والنظام يجبان على أن أسير في مواكب
الطبيعة على قدم واحدة وموسيقى واحدة وإشارة واحدة ...

حواء

دوران شعر طريف في المرأة يصدره الأستاذ
الحرماني وتقدم الرسالة منه بضمة نماذج لقرائها
قبل صدوره في مثنى وجه عنه عشرة قروش
صاغ قبل صدوره ويطلب من إدارة الرسالة

دموع قيثاره

يتصبأ من الروض إلى وجهك اثنان أرض وسماء
الثرى عينٌ وخدٌ وفمٌ والسما نورٌ وطرٌّ وغشاء
يستظل الزهر أنفاء النى وللى تطفى عليها الخيلاء
فصيح الشرس في أصفافها خمرة نكرع منها ما تشاء
يتصبأ إلى عينيك من روضي غصنٍ وعصفورٍ وماء
يتفتن فيلأف في سرّاً تترف منه الندماء
يا لها قيثاره ، مله يدي من مأقها دموعٌ ودماء
خفت بين يديها كعبدى بخت بين يدي الشراء

بعض كيانى

ألميقى سرّ حينيك وما يستثيرنى كما أبصر ثاني
كم تساءلتُ وقسى عنهما وعزيتُ شعورى وبياني
فإذا زهرها مله في وإذا عطرها مله جناني
وإذا السرّ الذي أنشده فوق ما يشعر قلبي ولساني
ربما ألمني سرهما رومةً تملأ في كل مكان
وأراني هت في الأرض فا وسعت رقتها بعض كيانى
وتشرفتُ إلى الأفق الذى يع الشمر فأعياى عيانى
الحرماني

ولو اقتصر كل منهم على التبحر بما في نفسه من منابع الالهام
وعلى رصد خلوقات قلبه ، ولم يشكف نظم قول لا يؤمن به ولا
بحسه شيئاً في نفسه ، إذا نظرت الآحباب بكنوز من دقات
القلوب ، ولأحس القارئون حين يقصدون إلى فصل أدبي ، أنهم
قادمون على مرض جيل من مراض الحياة لفنان صادق ...
فواجبهم أن يستحضروا الجذ وبقلة المرس والتحصيل لما في هذا
المرض من آراء وأرصاد ورؤى وفكاهات وعظات تنصها ذلك
الفنان الصادق من خواطره وإلهامه ليقدمها فتناس على أنها نتيجة
التفاهة بالحياة ...

وجئت الرأي : أنى لا أومن بالأدب ولا أعترف بحجرة
البيان — ذلك الجانب القدس في الانسان — على أنه تلبية
وترجبة فراغ تقصده النفس في غير إقبال ، وتلب فيه الأبدى
بالأفلام لب الأرجل بالكرة ... وإنما أومن به على أنه — في
مجموعه — مرض للآراء الصالحة لأغلاط الحياة ، وللشاعر
التيبة من حياة القلوب ، وللوسيقى اللغظية التي تساعد على خلق
جو روحى أثناء القراءة

وأختم هذا الحديث بإيراد أقصوة تمجيلة قرأتها في بعض
الآثار اليهودية ، وهي تحمل حرمة البيان وجنابة العظيم :
قيل إنه لما فرغ الله من خلق الدنيا قال لأحد الملائكة :
أنظر هل ترى في السماء والأرض والماء والهواء نقصاً ؟ فنظر ثم
عاد فقال : لا ينقصها إلا شيء واحد يا رب ، هو الكلام الذى
يبين ما فيها ويحدث عنها . فلحن الله ذلك النوع للممتاز !
(القاصدة)
عبد الرحمن محمد مهنوف

المصطفى
كتب على صدره غير انذار
لقل انسان بكنوز الالهام
فمنه جمانا انا سلبت لقا
الاعلان مع خمسة سلبيات الى
جلالهم يومين ص ٢١٥ بصر

لمؤروب والتاريخ

مصطفى صادق الرافعي

١٨٨٠ - ١٩٣٧

للاستاذ محمد سعيد العريان

- ٣٦ -

مقابلة للمراسلة (٧)

كان الرافعي قلما يجلس إلى مكتبه في المسكة إلا أن يكون له حمل ، فإذا لم يجد له عملاً في المسكة انصرف وقتته إلى حيث يشاء غير سقيم عود من مواعيد الرقيقة . وكان يزورني أحياناً في المدرسة ليفني معي وقتاً من الوقت أؤلمسحني لبعض حاجته . وكان يشغلني على حمل وزعم أنه لو كان في مثل هذا الجو الدراسي لوجد لنفسه كل يوم مادة تلهمه التفكير والبيان ؛ ويجب لي كيف لا أجد في حجرة هؤلاء الصغار الذين يمشون في حقيقة الحياة ما يوقظ في نفسي معنى الشعر والحكمة والتفلسف ...

وزادني يوماً ، وكان من تلايفي في المدرسة طفل في الباشرة أبوه من ذوي الحلول والسلطان ؛ فكان يصحبه شرطياً كل يوم إلى المدرسة ويصود به ، وكان في هذا ، فيه طراوة وأثرة ، وله دلال وصفاء ، فاتفق أن حضرت لثمان ما والرافعي معي ، ووقف الشرطي ينتظره على مقربة من جلستنا ؛ ونظر الرافعي إليه وقد وقف يكلمني وهو يتشخّص لا يكاد يتنكر في موضعه ...

ثم انصرف للتلاميذ وانصرف الشرطي وراح يحمل حقبيته ، والتفت الرافعي إليّ يسألني : « ... وبين تلافيفك كثير من مثل هذا الشمسون ؟ »

وكلمة « شمسون » عند الرافعي هي تسمك مشترك لكل شيء جميل . وتذكر هذا الاسم قديماً ، يرجع إلى أيام سلة الرافعي بالرحوم الكاظمي الشاعر ؛ إذ كان الكاظمي له صديق من الفنانين يحبه ويؤثره ويغنيه بالسر ... وكان اسمه « شمسون » - قال لي الرافعي : « وكان في جيلنا لولايب الفنان لحبته أني ... » - وذاك الرافعي كثيراً في حجة الكاظمي ، فسمى اسمه وسورته ، ثم

كان اسمه عند الرافعي من يمدحها على كل غلام مثأت ...
... قلت الرافعي : « هذا ابن فلان الحاكم ، وهذا الشرطي الذي يئسه هو من جوده أبيه ، وإن من خبره ... »
قال الرافعي : « وهذا موضوع جديد : »
فهذا كان سبب إنشاء قصة « الطفولتان »

وكان الرافعي عزم بالنيب إيماناً عميقاً لا ينفذ إليه الشك . وكان له من التباطؤ والتلاصق ، ومن الوحي والالهام ، ومن تجاوب الأرواح في اللحظة والنوم ، أحداث يتكرها كثير من شباب هذا الجيل ...

... وكان له - إلى إيمانه وتوحيته - نزوات بشرية تشبعها القوة والشهوة ، فكان أكثر وقته على ترهب دائم من وسوسة الشيطان ، فكان إذا صرت أمامه امرأة فأنبها عينيه ، أو سمع حديثاً عن غلب قلبه بالحديث عن بعض شائه ، أو أنه أحد جماعة فردوا إليه ، استأذ وحول ، وقال : هذا من عمل الشيطان ... وإفاحت نفسه بشيء تنكره البرودة ، أودعت داعية من وراء إلى ما يتعرج منه المؤمن ، أو صرته شأن من شئون الحياة من واجب من واجبه ، حمل نفسه على ما لا تحتمل ، وأنكر على نفسه ما عت به أودعت إليه أو انصرفت منه ، وهم الشيطان وتجي عليه العتب . وفي مقالته « دعاة إبليس » حديث يحقق هذا المعنى

... قال كنه فأت مساء إذ جاءه البريد برسالة من آمنة في دمشق ، وسها صوتها حيلة إليه ، تبهج لواجبها وأعجابها ، وتشكر إليه أنها ... مقفلة إلى رجل !
ونظر الرافعي إلى صورة الفتاة فأطال النظر ، ووقف الشيطان بينه وبين الصورة يحاول أن يزيد بها في وجه حسناً إلى حسن ، ويرسم له خطه ...

ثم وضع الرافعي الصورة في غلافها وهو يقول : « أموزة باله من الشيطان ... أنا له ... »

وقال شاب في الجلس : « وهل للشيطان إلا هوى النفس ؟ »

وقال الرافعي : « وهل تنكر ؟ ... »

وطال الجدل ، ومضى الحديث في فنون ...

من هذا الحديث وهذه الحادثة كانت مقالة « الشيطان »

وكان لولده الأستاذ ساي زوج لم يدخل بها ، وقد مرضت بذات الصدر بعد ما سماها وعقد عليها ، فأقامت زمناً في مصحة حلوان ، ثم أودت إلى طنطا لتقيم بين أسرتها ما بقي ، وزوجها حتى بها قائم على شئونها ، ثم جاء موعدها فدعى الزاني ليراهما تجلس إلي جانبها لحظات وهي محتشرة ، فكان له من هذا المجلس القصير ، مقالة « عروس تزف إلى قبرها »

كنت أليستد حل موعدها من في القهوة ، فطلعت أتنظره ساعات ولم يختلف الزاني موعدها متى مرة من قبل ، فلما طال بي الانتظار مشيت لشاقي . وفي الصباح جاءني نسي الفتاة فعرفت خبره ، فلما كان العصر ذهبت في نفر من الأصحاب لتعزيتي في دار صهره ، والفتاة لمّا وجدتني ، وسألتني عن خبرنا أتتني آه إلى جوارحه بعد الجفافة لبعض شأنه ، ولقيته بعدها فعرفت أنه ترك للأهم والمزمن ليفرض لكتابة مقالة قبل أن تذهب بمأنيه من نفسه :

برحه الله ! ما يكن يمر به حادث يألم له ، أو يقع له حظ يسير به إلا كان له من هذا وذلك مادة للفكر والبيان ، وكأنما كل ما في الحياة من مسرات وآلام مسخرة لفنّه ، فغنى عند الناس مسرات وآلام ، وهي له أقدار مقدورة ليدفع بها ما يبدع في تصوير الحياة على طبيعتها وفي شئ الزائها ، ليزيد بها في البيان العربي روعة تبقى على المصور ، وهو إخلاص للفن لم أعرفه في أحد غير الزاني :

وإذا ذكرت السبب الذي دعا الزاني إلى إنشاء مقالة « عروس تزف إلى قبرها » أراي مسوقاً إلى ذكر حديث يبي وين الزاني يتصل بهذا الموضوع ، وإنه ليدل على خلق الزاني وطيمه ، وهو بسبب مما سمعته فيه من قبل « فلسفة الرضا » لم يكن لأحد رأي في خطبة هذه اللروس إلى ساي ، ولكنه هو خطبها لنفسه ، وكان يحبها ويرجوها لنفسه من زمان ، ولم يكن بينهما حجاب ، فأبنا بنت خاله ، فلما أجمع أمره على خطبتها بعد ما تخرج وصار له مرتب يكفيه^(١) ، فذهب يرض

(١) كان ساي مبدئاً في سكية الزرامة قبل أن يذهب في بنة الجلاسة إلى أمريكا

أمره على والده ، فأمرته فيها ذهب إليه لسبب سببه ، ولكنه مع اعتداده برأيه في هذه الممارسة تركه لمواه ولم يفرض عليه رأيه ؛ إذ كان يرى من حق ولده أن يختار زوجته لنفسه ، فليس له عليه في هذا الشأن إلا أن يئذله النصيح ، ثم يدع له الحرية في أمره

وخطب ساي فتاه ، وعقد عقده . وكان حواء يميل في مال فأكلته الأزمة ، وقدر عليه رزقه بعد سنة ؛ ثم مرضت الفتاة مرضها ، فأكرهها زوجها وقام على شئونها ، وأتفق ما أتفق في طلبها وعلاجها سنتين أو يزيد ، بين طنطا وحلوان :

وتطاعت فنون الحديث يومى وبين الزاني حتى جاء ذكر ساي وزوجته ، وكانت ما تزال في مصحة حلوان ؛ فقال لي الزاني : « أنظر ! إنها حكمة الله فيها يجرى به القدر أضلّت البشرية إن هي حاولت التفتاد إلى التيب لتتحم في أقدار الناس .. ليس للإنسان خيرة من أمره ، ولكنه قدر مقدور منذ الأزل يربط أسباباً بأسباب ، ويجري بالحياة وحدة مناسكة ، فما يجري هنا هو بسبب ما يجري هناك ، فلا انفصال لشيء منها عن شيء ... ترى أننا كان ينفع على هذه المسكنة لطبع لها من ذاتها لو لم تكن الأقدار قد أحكمت نظامها وكان ساي هو زوجها ؟ هل كان إصراره على الزواج منها بعد ما قدّمته له من الرأي والنصيحة إلا لأنه في تدير القدر صرحوا لهذا الزوج من بعد . لقد كنت مستيقناً من أول يوم أن من وراء هذا الزواج حكمة خافية ، وإنني اليوم وقد انكشف لي هذا السر العجيب في حكمته البالغة لأشعر بكثير من الرضى إلى ما كان ! »

ثم كتب مقالة « بين خروفيين »

وهي تحت بسبب إلى مقالة « حديث قطلين » ؛ وفيها حديث عن ولده عبد الرحمن ، وهو أسير بنيه ؛ وكان الزاني يرجوه ليكون من أهل الأدب ؛ فأزال يستعفه ويحمله على الغدب والثناء ليكون كارجو أبوه ، ويحمله بذلك الرجاء على الملامحة . وكان (الإيهام) وسيلة الزاني إلى تشجيعه وتحميمه إلى العمل ؛ ويسود ممثل من هذا الإيهام فيما تحدث به الزاني عنه في أول هذا المقال

تحرير المؤلف

الروعة والطرب

للاستاذ محمد شوقي أمين

تقول القنة في مشهور ما تقول : طرب الرجبيل : فرح ، وطرب: حزن. وتقول أيضاً : واهه الأمر أجبه، وواهه: أفزعه والتأم في الأذنان أن لفظي الروعة والطرب من باب الأضداد للشارف شأنهما في خصائص النفس ؛ على حين أنهما في الحق لا يدلان على واحد من الضدين بينه حقيقة ووشماً ، غفقيتهما ووضعهما للوجان والتشرب لاغير . فالروعة والطرب يدلان كلاهما على اعتزاز النفس وتحررها ، وميَّج الماطر وتأثره ؛ وإثما يدل كل منهما على معنى : الفرح والحزن دلالة مجازية بين السياق نص موقعهما من الآية والأحكام ، وتؤازر القرائن المقصود لها منها في أسلوب الكلام

وربما كان الصوت الرخيم شيه ما نحن بصدده من هذين القنطين ، فإن الدلالة للثنية قصوت الرخيم على معنى الحزن والفرح ، أكثر شوية وثاقاً دلالة لفظي الروعة والطرب على ذنبتك اللتين

مق ذكر جمال الصوت وروحه ، انصرف الدهن أول ما ينصرف إلى الفرح ؛ فالتناء فيها يسود الناس على وجه عام ، ويرد للسرعة ، ووافد الإتهام . مع أنه في حقيقة الأمر يستنبث التشجو ، كما يستثير البتة ؛ ويرتج له الشوم الحزين ، كما يأس به اليأس الزهية . فهو متشجع للشعبيين والمخلصين على سواء بينهما . وكل أبطأ للتناء من عبرات حركات لم تكن تبش قنطراها لولا رشاه التتم الحنون !

تلك هي الناعمة للتأجرة ، تبت سوتها التحزن في متاحل النساء ، كما ذا به وقود تنفخهم به جواهر الزفرات ، وورين تنقيظ به كوامن الأحرار . فتعنى التناء وقد حفرتهن المصوم يمكن شجونهن !

وهذا ابن سريج ظل صدر شياء بنوح. وقد أنسيت : أين ؟ أي مكة أم في المدينة ؟ وحينا كان قد نوح دهرها وهو زكاه

وكان الرافضى مميتاً بمقتبل أولاده عتاة كبيرة ، فكان يحيلهم على السبل بوسائل شتى . وكثيراً ما كان يرسم لهم الخطة للحصول وللناكرة ، وقد وجدت بين أورثته حديقاً له إلى ولده إبراهيم ينصحه ويرسم له منهاجاً ليعي نفسه للاختبار ، لو أنه اتبته لكان اليوم غير ما هو !

ومن أجل أولاده أنشأ كثيراً من اللغات من محبوب الامتصاصات لمناسبات مختلفة كان ينشرها في القطم ، وكانت له طلبات ومقترحات إلى وزارة المعارف أجابت أكثرها ولم يتخض بها أحد من ولده ومن أجلهم أنشأها ؛

أنشأ هذه اللغة قبيل عيد الأضى ، وكان اشترى خروفيين لتضحية أو عهدهما فوق سطح البحار إلى مباد ؛ فأرغمه إلى كتابة هذا اللال إلا هذان الغروفلان ، ثم حاجته إلى أن يقدم إلى ولده نحوذجاً في الإنشاء بينه على بعض واجبه للدرس

وكان للرافضى رأي فيما تقتل الصحف من أخبار تركيا فصره مقالة « تاريخ بشكم »

وقد دعاه إلى إنشاء هذا اللال أخبار تناقلها الصحف في ذلك الوقت عن أحداث تجري في تركيا ، رأى فيها مشابه من حوادث سبقها في مصر قبل ذلك بألف سنة في أيام الحاكم بأمر الله الفاطمي

وفي أحيان كثيرة كانت تتورق نفس الرافضى لما يسمع من أخبار تركيا فيهم أن يكتب ثم يمنعه من ذلك خشية أن يكون فيها يكتبه شيء يهفه موقف السئول من غلطة تنكر صفاء ما بين الدولتين ؛ ثم جاءت مناسبة هذه اللغة فأنشأها وجعل الحديث فيها من الحاكم بأمر الله وهو يسي رئيس الجمهورية التركية ؛ وكانت هذه التنمية وسيلته ليتهرب من التبعة السياسية ، ومنها كان التموض في كثير من معانيه ؛ فمن شاء فليمد إلى هذا اللال ليقرأه وقد عرف حاجته ، فله لا يمد فيه غروراً من بعد . ومن أجل هذا السبب ولهذا القيد نفسه كان مقالة « كفر البائية » التي أنشأه في أسلوب كلية ودمت بعد ذلك بأشهر .

محمد سعيد العمري

« سبى بحر »

وهذا تمييز عربي وثيق ، تقول : « وقع ذلك في رؤي ، أي نسي وخشي وإلى » فالوقوف هنا غلط مجرد ، وهو يفيد الوصول إلى القلب ، غير محمود يوسف ، ولا مستحب فيه وجه . ومن مُصحح البرية كذلك فرك : « فلان يرتاع للخبر » ووجه هذه البارة أن ارتاع هنا مطاوع راع ، ففلان يروعه الخير ، أي يس قلبه ، ويقع في نفسه ، فهو يرتاع للخبر ، أي يرتاع إليه ، ويطنن به .

وعلى هذا ، تقول : راعى الأمر ، أي وصل إلى خاطري ، وتأثر به جاني ، فإن كان ذلك الأمر داعية بهجة فذاك ، وإن كان نذير مساة فكذلك . فالزينة الرائحة هي الرائحة التي يبلغ إلى القلب الألباب بها ، والفتيجة الرائحة هي الفتحة التي تهر القلب نبأها .

وأما لفظ الطرب فإن الخطب فيه أيسر . وقد تضاربت فيه أقوال فقهاء اللغة ، ومن هذه الأقوال ما نوافقه فيها ذهبنا إليه . هي آراء ثلاثة في ذلك اللفظ :

أولها أن الطرب للفرح ، ولحزن . ومن شية ذلك الرأي « ابن الأثير » فقد حشده في كتاب « الأضداد » فيها حشد من مادة كتابه :

والثاني أنه حلول للفرح ، وذهاب الحزن . وقد ذكر هذا الرأي صاحب اللسان ، وكأنه عرف ضمته فسان اسم صاحبه من نسبته إليه

ثالث الآراء هو الذي نواطن القنوين عليه ، وهو أن الطرب خفة تنمى عند شدة الفرح أو شدة الحزن . وقد ذكره من أعلام اللغة جمع بينهم « ابن دريد » في الجهرة و « الجوهري » في الصحاح

ويعني ارتفعى هذا الرأي من التأخرين صاحب اللصباح ، فإنه أجبته في موضعه من مجبته وزاد عليه قوله : « والسامة تخص الطرب بالسرو » . فهل فات النبوى أن السامة تجرى في هذا التخصص على رأي أسلفنا ذكره هو الرأي الثاني ؟ أم يذهب إلى أن هذا الرأي ينزل من الآراء منزلة السامة وقلة السوق !

ولعل أوفى ما قيل في معنى لفظ الطرب قول ثلب : « الطرب (متنى) هو الحركة » فهذا هو القول الصائب على ما ترى ، ولكن

هتوف ، قبل أن يثنى في بشداد وهو بلبل سبيدح ... هاج سوة خلف الجنائر لرايح الحزاني ، من المكين أو الدينين بين رجال وتساء ، وأحيا ذلك الصوت نفسه ليالي البندادين للراح ، فكان عون القو ورؤية العصبوات !

ذلك لأن التناء في قاته لاشأن له بما يكون في النفس من أفراح أو أتراح ، وإنما هو ذوب ينسرب إلى أذن السامع ، وسحر يمتد في حسه ، فيبرز مناحي للشعور ، ويضي ظلام الجوايح ، فيكتشف مستورها من الأفراح أو الأتراح ...

فمثل التناء على هذا هو التنبيه والإيقاظ ، سواء أكانت التوائم آلاماً أم لذة . وهكذا الشأن في لفظ « الروعة والطرب » فهما يدلان على الهيجة والمرة والتحرك ، سواء أكان ذلك لذة أم للألام

أما مفاد قول القنوين في لفظ الروع فهو : الفزع ، وقالوا : يسمى القلب روعاً بالغم ، لأنه موضع الفزع . فتوكل : راعه الأمر ، أي بلغ الروع روعه ، والأمر الراجع هو الذي يصل الفزع منه إلى القلب

وفي رأي أن العرب حورا القلب روعاً وجرى بينهم استعماله ثم اشتقوا منه التزل : راع ، ليفيد إصابة القلب كما يقال : فاده أصاب فواده ، ورأسه أصاب رأسه ، وفاه أصاب ميتة . وهذا الباب من أبواب العربية ينتسج لكل الأعضاء ، فقد ألمع اللطاف إلى اطراحه ، تقول : فسكه ، أي : أسابه ، وقيل هو ، بالبناء للجهول ، أي أصيب

وقد أدخل أصحاب المعجمات أسفارهم من الإشارة إلى هذا الوجه خلال أقوالهم في اشتقاق فعل : راع ، وعطروا الصلة بينه وبين الروع بمعنى القلب على بلغ الفزع ، وذلك التلخيص هو الذي لإد ثاقب ، وغيره نرى .

على أنهم في تلميح لبعض الاستعمالات العربية في هذا اللفظ ذكروا ما يقوم مقام التزل مما سبق أن علقوه . جاء في شرح التاموس قتلا من حسد ألقى : « ما راعى إلا عييتك ، مناد : ما شمرت إلا بمجيتك ، كأنه قال : ما أصاب رؤي إلا ذلك » وهذا التفسير اقترى يفيد ، على جلاء ، أن راعه الأمر : أصاب روعه ، أي قلبه ، دون ذكر غلوف أو فزع .

هذا المنزل صاحب « خصوصية » أولا ، وساحب « فلسفة » شاملة ثانياً .

وليل بعض الجلهاء التلاط ما يشاهدون عن فلسفة الشاعر ، ولينكروا أن يكون لكل شاعر كبير فلسفة خاصة ، ينسبها الحياة كما تنطبق في نفسه الفؤدية ، لا نتيجة (التأمل) وحده كما يفهمون ، بل نتيجة القطرة المتأخرة كذلك ، ونتيجة الطبع للفرد ، التي تبني الحياة لمصاحبه ، وهي ترتب منه دنيا جديدة يختلفها ، لا كدنيا الناس ، تضيءها إلى متحفها الضخم الفريد والصادق في غزله يهيئنا إلى ما ترتب ، ويرتفع فوقه درجات ، ويحيل الدنيا — حين يجب — متحفاً حياً من الصور والحالات النفسية ، ومن شغوص الحفظات والخيال والأيام التي تدب وتتنفس ونحيا ، ومن الألوان والظلال التي تلقيها الرافق والآلام والأحلام والآمال ، ومن الأصداء اللبثية من أوتار نفس متعددة الأوتار

هي دنيا عجيبة يعيش فيها القاري بضع ساعات ، فيلقى فيها بوجوده عدة ، وأغاط من الشخص نادرة ، ويرى هناك نفساً — بل نفساً — هادئة ثمرة ، راضية ساطعة ، بانية هادئة ، عذبة في الرجا ، وجانية في القنوط أو هجرة في الشك والأرتياب ، ويجدها روحانية تفرق بأجنحة من الساء نادرة ، وبهوية تهبهم قطوف الرافق نادرة ، وكثيراً ما تجمع بين الساء والأرض في قدرة كقدرة الخالقين

ولكن الميزة الكبرى لهذه النفس أنها تبدو صادقة في كل حالة ، طبيعية في كل وجه ، أممية في كل سحنة . فطمت هي في حالة للثمة والأنيال بأقل منها في حالة الزروف والاداء ، وليست هي في ساحة الرجا الطليق بأفضل منها في حرج القنوط الطليق ، أو لشك الأليم ...

ونفك قدرة — أو موهبة — لا تتاح لكل شاعر كبير ، بل لعدد محدود من الشعراء الكبار ، فقد يكون شاعراً كبيراً وهو يمتاز في ناحية واحدة من نواحي الانجياحات النفسية الكثيرة ويرى الدنيا كلها في ضوء هذه الناحية المتأخرة فيه ونحن لا نلتصق الرجل حين نقول : إن الأوتار التي يوقع عليها الحب في نفسه ، لم تجتمع قط لشاعر عربي ، ولا تجتمع لشرة من شعراء العربية في جميع العهود

غزل العقاد

للأستاذ سيد قطب

— ١٦ —

الآن حمل أخيراً « القماري » إلى النهاية البالغة التي وصل إليها إخوته من قبل . نعم وهو ، يظهر متسكين — بشي الصي — وم يوررون بالكلم ويحسون حول الأعفاس بأقل العائفة والتعبيرات التي يبت رأسها في دنياها — وبالشك ! — حين إذا بقوا الحديث من التنازع ، ولما جاب الأحكام الأدبية ، « كنت لأبي حنية أن يمد رجليه ! »

من كان ينظر إلى « الجلال » وينظر إلى « الحب » نظرة « العقاد » التي أسلفنا عنها الحديث في مقال « سارة » وفي مقال « غزل العقاد » فهو غليل أن يسمنا من « الغزل » — تمييزاً من أثر الجلال والحب في نفسه — أعطاك أخرى غير ما ههنا في الشعر العربي قديمه وحديثه ، وأن يكون في

ابن سيدة قال في التلخيص عليه : « ولا أمرت ذلك » ... على أن فقد المعرفة ليس بإكثار ولا تخففة ، ولشك أن يكون له (منه) وما هو بظنين

وتم لفظان مما عسيان أن يدخلنا من هذا الباب ، وتصديق عليهما هذه الصفة ، فأنك لفظ الشجر ، ولفظ الوله . فقد أصغى النابرون — وبينهم الكسائي — على أن شجاه : حزنه وطوبه منه . وذكر بعض منهم في اللججات أنه قيل : إن الوله يكون من الحزن والسرور . وأنا لم أجده حول هذا الذي قيل في الوله ما يميز جانبه ، ولم أجمع من سينه ولا من صيغ لفظ الوله ما يفسر به وجه الاشتقاق ، فأعجب الآن بالإشارة إليهما ، والتبني عليهما ، غير مبهم لما قولاً ، ولا فاضح لهما برأي

وقصاري البحث أن نلفظ الوله والطره لا يدلان إلا على تأثر النفس بما يحسرك ما فيها من الباس أو الكروب ، فالتناء يرفوع ويضطرب ، وللنفس والطره مطرب ، لأن روعة التناء وطوبه يستغنان للشاعر ؟ فتستبرج القترحة الخفيفة أو يستجاء الأسمى الكليل ؟

محمد شرق أمين

الكواكب والسم، فيدركها واضحة محدودة مما حولها، فلزام تكلفه أن يظهر لك في الصورة غلالاً وأشجاراً، وهو يرى أشواء وشخوساً! ألأن جبالنا آخر غزال أو شفيقاً، أو على عتسته غشاوة يسجل تلك الظلال والأشباح؟

ثم قد يظهر لك في بعض الأحيان غشاوات وسعياً، لأن هناك سلماً غير واضحة في قلبها - لا في عتستها - وهنا تكون الرمزية الصادقة التي تكفي لأنها لا تمك التصريح، وتسجل الغشاوة لأنه لا سبيل إلى الوضوح على أن هناك شيئاً آخر لسورك الغداه هذا السلك في الاحساس بالحياة والتعبير عنها في وضوح دقيق، ذلك هو فلسفته العامة من الحياة

فالمعاد ليس من الشراء الذين لا يجدون في هذه الحياة المنظورة جالاً فيمد إلى التوشية والتظليل ليداري السيوب ويحزن الحاسن الشخصية التمامة؛ أو يتركون هذه الحياة كلها، ويرسون من انخيلال حياة أخرى ينشأها الشباب والخان، وزينها الهواويل والأطيان؛

إن هذه الحياة المنظورة جيدة عند المعاد تستحق الحب والانتفات، وهي كذلك رفيعة تستحق التقديس والاحترام؛ بإطالب غرق الحياة مدى له يملو عليها. هل بلغت مداها؛ ما في خيالكم صورة تشتاقها إلا وحولك لو نظرت نراها ومن المستحسن أن نوضح ما ذا يعني المعاد بالحياة المنظورة، فهو يعني بها الحياة في كهها وقائها، في مايتها كقوة خافتة، وبراه وحدة من مدتها إلى منهاها ويضم إليها آلامها في جهادها وأشواقها إلى مايتها، وخطواتها إلى الدوام والسكال هذه هي الحياة التي يرم بها المعاد - كما هي - وبراه وافية بتحقيق مطالب انخيلال والأشواق؛ وليست هي حياة الساعة واليوم، أو حياة الفرد والجبل المحدود

وهذه الحياة - عنده - «روح نفسها يمد من المادة»، ولا انقسام - بل لا اختلاف - بين القوة والمادة نفا، وقد برهن البرني محاولاً الأخرى على صدق هذه النظرة بالقطر السليمة، فالحدرات التي تتألف منها الرواد إلا كارب موجبة وسالية ينشأ من تماثلها وجوداً والدة في الحس، وليس ما يبرهن في الطبيعة «بالقائمة» إلا قوة تمارض قوة، أيهاها زادت طاقتها فظلمت وظهرت

نحن لا ننصفه حين نتحدث عن اللغة العربية وحدها؛ ولكننا نقول ذلك مؤقتاً، لأنها اللغة التي تنتفع الحكم على آناها حكماً تلك أدلة كلها ونجزم فيه بالصواب. وإلا بين يدي ممرات كثيرة لشراء من الترب مشهورين معروفين «كبيرون وشيل والقرود دي موسيه ونيكتور هوجو» لا أرى فيها من تعدد الجوانب الصادقة الأسيرة ما أراه في غزل المعاد وشعره عامة وما أقول هذا وأقصد به إصدار حكم لا أمك كل مستعداته ولكنه توجيه لبارسي هذه الآداب، ودراسة تتفع بالحكم بين شاعر مصري كبير يتألف ثروة سبقه وتوقعه في هذه اليادين، وبين شعراء العالم المشهورين المعروفين.

أول ما يطالعك في غزل المعاد - وفي شعره عامة - اليفة والرمي الفنى، والابتداء لا يجول في نفسه من الخواطر والأحاسيس، وما يبين به قلب من يجب من الشاعر والأشواق وما يحيط بها من أجواء وأفاق.

وينشأ من اليفة الأنحاء التلسق، لتسمع الاحساس بالحلب، كاذ كر حل لسان «مام» في «سارة» وأسلفنا عنه الحديث. كأنشأ هذا الأنحاء من رايه في الحب والجمال، وعلاقتها بأغراض الحياة الكبرى، ووشائجها بالكون في آله الفسيحة. ولا مفر لمن ينظر هذه النظرة أن يجاوز التعبير عن خاصة نفسه في النزل، إلى سلة حبه بالحياة والكون، وأن تسرب إلى هذا تجاربه وتأملاته في الحياة ما دامت النفس الانسانية وحيدة لا تقوم المحازير بين أبرزائها ومكنوناتها. فتناف من ذلك كله فلسفة، يحسبها السطحيون بيده من الحب والنزل لأنه لم يكتب عليها لائحة (إضافة) تقول: «هنا ملطفة ١»، ولأن الحب عندهم هو ذلك الظل والظوى، الذي لا يمد كثيراً من الحس الساذج القريب، ولأنهم ذوو قوس شقيقة نائمة لها وتر شليل.

وليس في غزل المعاد ولا في شعره كله حالات وظلال، (عما قد يكون جيلاً في شعر آخرين ليست لهم هذه الطبيعة) وليس هو ميالاً للرمزية - وبخاصة كما يصورها بعض أتباع هذا للذهب في هذا الأيام - واليفة والرمي الفنى، والابتداء الصادم، لا يتناسب هذه الرمية ولا يستريح إلى الائتال نفا إلا بمقدار. ومثل المعاد في هذا كمثل الجهاز السليم الفتيق، برصد

وتيك وأفرح الحياة كثيرة
فيأقرب ما بيني وبينك في الموى
طوى الحب ما بيني وبينك من مدى
فنحن قريباً موطن متجاوز
أيمن وأى ليلاً وسجماً تلاقياً
والذين من مفرق وشجر غراس
لئن تخش من الليل صبا مرهبا
لقد بت أخشى منك شمس المجاز
فيال من ليل بمحبك موثق

وثاق الضواري في كناس الجناد
تطالع منه المولى سهلاً مقادع
وغيافه شجي الزماجر
وأرب مرحوب السطا وهو مطلق
إذا كُفْ أخشى منة القناطر
أنا الليل قاطر في على غير خشية
وج باب أحلامي وجل في سنازي
وسر حيث يخشى غيب الليل نفسه

وتتمر الظلماء ظلماء كافر (١)
تعلم ما ألتها إذا قال غولها وأنت أمين من طرق الدوائر
وتعلم أن الشمس تكذب قولها إذا حدثهم من غن وظاهر
فكم من لآلء الضحى من مناظر طوبى بالأحداث من كل ناظر
فها هنا رجل يحب ويمر في غزله من هذا الحب ، ولكن
الليظة التي أبتها الحب في نفسه وفكره جيماً تجمله بقتيه إلى
خصائص نفسه وخصائص من يحبه ، ويلمح للفروق الواضحة
بينها التي يؤلف منها الحب وحدة ونظاماً ثم تدخل في الضباب
فلسفته العامة وتنتقل إلى الحياة قيودها وطلاتها ، ضرورتها
وأشواقها ، فيتألف من ذلك كله خيل ناسج فريد في غير مثال
ومن حق الأديب علينا أن نشرح هذا كله في تلك الآيات
يسحب القناد في حببه بالجمال ، ولكنه لا يقف عند هذا
الذي يدرك كل شاعر — وإن أدركه هو على نحو خاص —
فأنما يسحب فيه أكثر باعتراض العبا ، والإدلال على الأيام لإدلال
ظافر ، واليشاشة التي لا تفرض وجوداً ليوسة الحياة
والى هنا يمكن أن يصل شاعر ممتاز . ولكن ما يسحب
القناد في هذا هو معنى أريد وأرى . إنما يسحب من هذه الفريدة

ومن هنا ينشأ احترام القناد للجسم في عالم الجمال ، أو
ما اصطلاحنا على أن نسميه « جسا » وهو طاقة من قوى الحياة
تتمثل فيها الحس ، وتلبي باليد . ولذا غن يلع الحس تائه
يميل من الحسوسات أرواحاً ، ويحيل للتح كلها ووحية ملوية :
ما نيم ينجح لكف غفاه للهببات ؟
تقصر الأليباب عنه وهو بعض اللسات
في يدى أدموه خصرأ تكرة أو زهرات
في في أدموه تقرأ تكرة أو قيلات
والباء والأرض — على هذا — متفارتان في الحياة .
أنظر إلى الحياة في قيودها وضرورتها فانت منها في أرض جائية .
وانظر إليها في آسائها وأشواقها ، فانت منها في ساء طليقة . وهي
في الحياة في أرضها وسمائها وحدة لا تتجزأ ، مقبولة الأعداء ،
مفقودة الزلات ، محبوبة البايح ، صموقة للناظر ، لأنها الحياة :
ومن شأن هذه القنقلة ألا تلجأ إلى الألتان وللسميات ،
ولا إلى الأعباح والنبالات ، ولا إلى الظلال والقنشات ، إلا
حيث يكون هذا كله جزءاً من كنه الحياة وتباً من طبيعتها .
وذلك لأنها تواجه الحياة بغيرها وشرها ، وتعرف بهذا الخير
والشر كزجاج أميل لها ، وتؤكد ما فيها من جمال حتى موجود ،
لا غاية بسده لرم ولا لخيل

وقد استطردها في بيان فلسفة القناد العامة ، فسقتنا فيها
بعض خصائصه في ضربه وهي « التوحيد بين متعة الحس ومتعة
النفس أو بين الأرض والعباء » . ثم دعانا هذا الاستطراد إلى
تأجيل الأمثلة التي تأخذ منها دلائل الليظة والوحى النفس . ولكن
فلنأخذ في إيراد الأمثلة :

يقول في قصيدة بعنوان « نيسم » :

نيسم فان القلب يسعد بالني سمدته وانحك وخروجها ظر
يلذ لنا منك افتراءك بالسيا غرور العبا روح قلب الحاند
وسيمينا أنا تري فيك مسجياً مدلا على الأيام إدلال ظافر
بشوقاً تكاد العين تلح قلبه وتسرود في نجومه نظم السرار
إذا قلت الجبل تجلبت بينها تلج ومضى القربى بين الواطر
وتضحك والأتراح سوك حمة

تخافك خوف الجن وسم الزوامر

في نفسه من إحساس ، ثم يفتقد إلى ما آكله هذا الحب في نفسه - مع الحرمان - وأنه وبه ما كان غيواه عنه في أطواء نفسه ، لا يلزم حتى هو بوجوده ، وأن هذه حيلة لا يملكها الحبيب الماهر ، لئلا يلهو ولا صاحبه ، وأنها منفرج جليل يروض عن التلاح والرجدان .
 ونزع العقاد نفسه بجر من هذه اللاماني أدق تعبير حين يقول :
 « إنا احتلجنا بالنفس طائفة قوية أثرت رواكدها ، واستغزت رواقدها ، فأنكشف للأنسان من نفسه عالم يكن يعرف ، واختبر من قواء وطباعه ما كان خافيا عنه ، فسبح نظره في الحياة ، وتنتير بين يديه حقائق الأشياء فرأها كما ينبغي له أن يراها ، لأن معرفة النفس مقياس معرفة الوجود ، ومن أخطأ تقدير نفسه لم يسب في تقدير ما حوله ، لأنه يقيس الأشياء بقياس غفل مجبول »

« والحب أقوى الواطف وأعظمها تنقيها في النفس . فهو ينيه فيها الاحجاب والعبادة والبغض والألم والتبعية والاحترار والشقة والقسوة ، وكل ما تشتمل عليه من حيد الخصال وفيهها ؛ فأنها وقف الإنسان على حقيقة نفسه ، وقف على كل حقيقة يتاح له الركون عليها . وكان الجبال له معلما يستفيد منه ما لم يسله الجبال نفسه ، ومنما يجه ما لا يملك كالشمس والألوار التي تنقلها العين للمنظورات ، وهي بلا عين تبصر أو نفس تشم . فأنها خسر الإنسان في الحب غرضا أرادته ، ورج منه خسرنا لم يردده ، وكان مجاهد من الرج صقوا أكبر عما نوحاه همدا »

وهذا القول نفسه دليل من أدلة اليقظة التي ييمسها الحب في نفس العقاد اليقظة « الركية » التي تيقظ وتعرف أنها تيقظ في الوقت ذاته . وهذا نادر في النفوس

وبين يدي ثلاثون مثلا على ما ذكرت على هذه الخاصة في خزل العقاد ، بل ليس خزل العقاد كله يصدق هذا الكلام ، ولكن حمى الثلاثين السابقان ، وإلي مقال آخر نستعرض الخصاص الأخرى هذا الاستعراض (١)
 « الاسكندرية »
 سيد نظم

(١) ولست في الكلمة التالية أغلاط ملحوظة ، وقد وقع خلطا في الكلمات السابقة ، ونحن لا نرى دأمة تذكر من التصحيحات اللازمة . وقد دأما لفساد اثنين إلا تمتد بين الصعوب الاخلاقيين الذين يتقنون الخطا كما يقع ويستلزمه ؛ فنحضر عن هذا الصنف الصغير .

والإشاعة ، غلبة الحرية على الضرورة في هذا الجبل ، وغلبة الفرح اللطيف على الاعتباط الجليبي ، وغلبة الإشاعة الراحية على اليبوسة الميائية

ثم يلتقي نظرة أخرى على هذين التلحين الذين جمع بينهما الحب ، فأننا أحدهما يضطك والأترج حوله حجة ، وثانيهما يكي وأفراج الحياة حوله كثيرة ، وهي منفرقة من مفارقات القدرة الخالقة في الحب ، التي تهزأ بالظواهر والأشكال وتخرج بين العناصر أبدا ما تكون طبيعة وكثما . ويلتفت من هذا إلى أثر هذا المزج السجيب ، فأننا قلبه الرهوب بما فيه من آلام وجراح ، وقد غدا صوبنا مذكلا بهذا القلب الآخر للشرق البشوش ، فصار مأموكا لا يربص ، كما تشاهد الضواري موقفة فتكون سلاوة ، وكانت وهي طليقة بنيت الرعب والفرع

ثم ينتهي من هذا إلى أحسن تعبير من المثنان صاحبه إليه ، والتذانه بكشف مجاهل نفسه وغياها ، في ظل الحب وحرسته وأسته يديه أن مجول في هذا القلب الزهر الرهوب ليستمتع بمشاهدة الخطر المأمون ، وبلم أن الشمس لا تكشف إلا الدنيا الظاهرة ، وأن ليس غير الحب يكشف أعماق القلوب مثل هذا لن يفهمه من يفهمون النزول لفة ودومعا ، أوفرحة واستمتاعا ؛ ولن يفهمه بطبيعة الحال من يريدون مواطف الحب قاتبا مصوبا من خزل المذنبين أو البوهيين في الشر العربي المهدود . ولكنه أحق قول باسم « النزول » وأدخل قول في العاطفة اليقظة الشبوبة ، المنيرة بالحب حتى تكشف ما حولها ، وتضمه بمناحها

ويقول في قصيدة سنوان : « لنغم المجهول » :

يا من عليه تلوي وتلدي قد جرت قلبي بأنك جائر
 وأرئيتي ما لا ترى ، ووهيتي ما لست غللك . فاك شاك
 محضني سر الحياة وسرها غف عليك ؛ جليله والصاصر
 إن الضياء يرى البيرون ولا يرى والحن يوقظ وهو غاف سادر
 فلن يخلت بما ملكك تحسنا ما لست تفك . فهو عندك وافر
 أنسيقي نفسا وقد أذكرني نفسا . وخبرها التي أذكر
 لكشفت باطنها فقد أذكرني لها بدا منها القرار الناثر
 قانع وسالك أو فلاك فاني راض بكنا الحالين وصابر
 وهنأ أيضا شاعر ينزل ، ويقول في أول هذه القصيدة ما ينتظر من شاعر مثله في الحب والجبال ، ووصف هجر حبيبه وما ييمسه

فناوى سرية

معضلات العصر

للأستاذ الجليل محمد بن الحسن الحجوى

وزير سابق الحكومة لقرية

تتمة

نفس الجواب عن الأسئلة المتفرقة

جواب السؤال الثالث :

إن الذى يأخذ صرياً كبيراً من دولة أجنبية سواء الذى فى بلاده أو فى بلاد مجاورة إن كان يتقاضى ذلك فى مقابلة عمل بشر أحد كالمؤسسة أو الرسوسة أو خدمة مؤامرة أو إضاد فتنة أو أى ضرر آخر يفرضه أو بالأمة ، فالمرتب حرام وسعت ، والتفصيل للذكر مضمون وحياة عظمى ، والجاسوس ملون ومعلوم حكمه من كتب الفقهاء فلا تطيل عليكم به . ومن أحكامه إلحاح دمه حسب نظر الامام وكما تقتضيه السلطة ، ما لم يؤذك إلى فتنة أعظم غلاماً النظر فيه . وإلحاحه إن السؤال من الرب وهو سحت وحرام فإن لم يكن فى مقابلة ذلك بل كان لأمر اقتصادى أو صرياً صريحاً فى خدمة مشروعة أو نحو ذلك مما لا ضرر فيه على أحد فلا شئ فيه

جواب السؤال الثالث :

... فى الطرق الصوفية التجانية أو غيرها ...

إن هذا السؤال كان سألني عنه شيخ الإسلام للقدس للبرور سيدى أحمد يريم التونسي فلهذا وكنت أجيته مشافهة بمحضر جمع من علماء تونس والجزائر ومنهم العلامة سيدى الحاج أحمد سكبرج ، أحد علماء الطريقة التجانية الأعلام

وهأنذا أكتب لكم ملخص الجواب الذى أجيته به بمحضرى بمجته . إن الطرق الصوفية تجانية أو غيرها ، إنما حدثت فى الإسلام لجمع قلوب السليين على إقامة الشريعة الفراء إقامة كاملة كائنة تطهير النفوس من الأخلاق العيبة ، وتخليتها بعبية مكاد

الأخلاق ضمن دائرة العمل بالكتاب والسنة والمحافظة على أنفاس العمر ألا تنسحب فى سفنات الأعمال ، مع قدرهم والتواضع بين عموم السليين كما أشرت لهذا فى كتابي « الفكر السلي فى تاريخ الفقه الإسلامى » فى الربع الثالث منه عند الكلام على تاريخ علم التصوف ، وقد بسطت آتم بسط فى كتابي « برهان الحق فى الفرق بين الخلق والخلق » حيث تكلمت على كثير من الطرق ومنها الرهاية

فكل طريقة وجدناها نخدم الإسلام بإخلاص سائرة على هذا اليدأسير أستغيا فأنهم بها وأكرم ، وكل طريقة حادثت عن هذا اليدأ نبتذناها بئذ السفتنات وتبرأنا من عملها نبرأ إبراهيم من أبيه . إن سيدى الوالد القدس كان من أتباع الشيخ التجاني - رحم الله الجميع - وكان يؤكد لى أن الشيخ كان يقول لأصحابه : زونا كلى بيزان للكتاب والسنة ، فما وافقها غفوه ، وما خالفها قاتلوه . فنحن نعمل بروية الشيخ وزن ما ينسب إليه بضم الجلية من أصحابه الذين لا يخفون بين اللى والولى ولا بين الخلق والخلق - ميزان الشريعة ، ثم نعمل ما أمرنا به قدس الله روحه

وعلى هذا فالقوة لى شاعت وذكرها بعض المؤلفين منهم ونسبها للشيخ وذكر أنه وجدها بخطه وهى : أن صلاة (١) الفاتح لما أغلق تعدل ستين سلكاً من القرآن أو ثمانين . ثم جاء بعض المؤلفين منهم فزاد سراً وقال سائة ، ثم جاء عشيبة وزاد سراً ثانياً وقال ستة آلاف سلكاً

قول إذا مرستها على الكتاب والسنة فلم يجد إلا ما ردها وينبها لأنها تقتضى كتابة وهى أبغ من التصريح أنها أفضل من الصلاة الاربابية التى صحت بها الأخادوت بل ومن القرآن أيضاً وأن كلام الخلق أفضل من كلام الخلق (وذكر الله أكبر) دعى من فرة أنها من الكلام القديم فتل هذا لا ينطلى حتى على اللغظين ولا يفتت إليه المؤمنون بالله الذين يملون أن

(١) إن صلاة الفاتح ليست من إلتاء الشيخ البتالى ولا تركت عليه من الساء ولا فتها لى لى الله عليه وسلم يخطه كالبثون ، بل هى للشيخ الكرى كما يقره ملازم الأبحاث . ولم يبع الكرى ولا أصحابه زولوا عليه ولا أنها من كلام الله القديم ولو أنه اعتاد لذكروه لأن التبرية والرس قد حثا بمسند لى الله عليه وسلم

فهذا صارت الطريقة التجانية في نظر أهل العلم بالنسبة
واللكتاب كأنها مسجد القردار ضد الاسلام

فأله يقول في نبيه خاتم النبيين ، وم يقولون في الشيخ
التجاني هو الختم ، وهو لبنة القمام للأولياء ، فحجروا على الله
ملكه وقطعوا المدة الحمدي وم لا يزالون أو لا يسمرون ، وحتى
إن شمرنا قالقصد يبرر الوساطة ، وإذا سموا أن النبي أفضل النبيين
قالوا إن التجاني وجهه على رتبة كل ولي لله بهذه العبارة الجافة
من كل أدب والجارسة لمواظف كل مسلم ، لأن الولي في عرفهم
يشمل النبي ، إذ يقولون إن ولاية النبي أفضل من نبوة ، ولا يزالون
أن يكون أصحابهم أفضل من أبي بكر وعمر والشرة البشرون
بالجنة الذين كانوا يخافون الحساب ولا يأمنون العقاب ، ولم يكن
عندهم بشارة النجاة منها . إذ لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون
سكني في بعض القضاة قال : كان في محكي تسمون عدداً
في البداية . وقد قصبت أخبار الصالح والطالح منهم لأعلم مقدار
تلقى بهم في حقوق السليين فوجدت عشرين منهم متساهلين
لا يؤمنون على الحقوق ، وحين وقفت لحظ في السبب تبين لي أنهم
جميعاً مجانيون ، فبقيت متعجباً حتى انكشف لي أن السبب هو
انكالمهم على أنه لا حساب ولا عقاب يتقدم فانتزع الخوف من
صدورهم . كل هذا سببه الفساد الذي أدخله جهال الطريق عليها
فأفسدوها وانكس للفساد من الطرق التي كان يقصد منها دفع
الخلق عن الماعى والتوبة منها وزيادة خوف الله فصارت إلى أمن
مكر الله ، وإزالة مخاوف الآخرة من عقولهم فلا يبقى في قلوبهم ذرة
من خوف الله وإذنا تخلى بتظلم شيخهم حتى تراءى لهم عظمته
فوق عظمة الله ورسوله

ومستقدي في الطريق التجانية الحقيقية زاهتها عن هذه
المنذلات وهذه الأيحة المقتنة إذ كان فيها غول الدين وأساطين
العلم ، مثل أشياخنا : مولاي عبد الملك العلوي الضرب
سيدي عرب التهاى الزواني ، سيدي الوالد القدس ، سيدي الحاج
عبد بن محرب عبد السلام ككون ، سيدي أحمد بن أحمد بناني ...
ومن قبلهم كسيدي ابراهيم الراسي التوتسي ومن قبله ، ومن
يستمع من م موجودون الآن وفراؤه جميعهم ووقعهم للقيام بأحكام
الطريق . وقد ذكرت في القهرست وفي الفكر الساسي تراجم

الروح انقطع بموت النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن السلمات
النصوفة والرائى النامية لا تيمة لها في الحسية عند كافة أهل العلم
والدين المتقدم ، والثواب على الأعمال ومقداره عند الله لا يدرك
إلا بطريق الوسى الحقيقي ولسان النبوة الناطق ؛ خلافاً للتمرة
النافلين بالتصيين والتقييس العليين ؛ وأن العقل يستقل بمثل هذا
ومن الفكر الخلقى ولاكيد للاسلام اللطوى تحت هذه القالة
تزهيد الناس في القرآن العظيم وفي تلاوته ثم الاعراض عنه إلى
ما هو أخف عملاً وفي الزيان أثقل في ذمهم الباطل
وإني لأعجب لاسم استدار قلبه بنور القرآن قبيل هذه القالة
الشفاعة في الاسلام فلا حول ولا قوة إلا بالله

فذلك إذا أسنا الثقل بالشيخ — كما هو شأن السليين مع
سلفهم الصالح — واعتقداً فيه الكمال ، فلكذب نسبته للشيخ
ولتسرح ، فإن الاشتغال بتأويل كلام غير المصوم من البت
وتضييع الوقت . ثم لأن سندن نسبة القالة للشيخ واه من أسله
لنصف سندن الرواية إن صدقنا من قال إن الخط خط الشيخ .
وقد جرب المحدثون التنفل على كثير من الصياد والنصوفة ، فذلك
ضعفوا رواية كثير منهم كما هو مقرر في فن المصطلح . كما أننا
جربنا الكذب والبهتان والتنفل والبه على كثير من الأتباع لما
يحملهم عليه التمسب الطرق والتعزب المنهي وحس انتشار
الطريق ، لأن ذلك من أساليب الارتزاق ، واستغلال استيلاء
المفطنين الجاهلين ، يعبون إليهم الطريق بتشكيت ثواب الأعمال
وطرح الشاق وسهولة الوصول وتخفيف المسؤوليات أمام الله .
فيقولون للريد : من عمل في طريقنا قليلاً كان له أكثر من الأجر
الذي يكون لغيرنا بأشاق . فإذا كان لطاق السلم ليلتقدر واحدة

في السنة فالتجاني كل لياليه ليل القدر . وإذا كان لغيرنا على
الحسنة عشر حسنات فلنا آلاف الحسنات ؛ وإذا كان غيرنا عليه
حساب ومسؤولية أمام الله ثم عقاب ، فنحن ندخل الجنة بنير
حساب . نحن لنا سيدي أحد التجاني ضامن وم لا ضامن لهم ؛
وكل تجاني يحضر سيدي أحد لبعض روجه . إذ غير هذا مما هو
معلوم لدى كل من خاطهم ، فيصرون له الطريق التجانية بأجل
سورة يتصورها الرم . فكأنها ورقة حاية من دوة لها سلطة
عالية ، تمل من يجر ولا يمار عليه ، فكأنهم نسوا القرآن

حيداً — جاء به إلى الأستاذ العارف سيدي البرقي الموساوي ساكن زدهو ، وهو من علماء هذه الطائفة الكبير ومقدمها الأخير ؛ فلما اطلع عليه وبخه توبيخاً عندما قال : أنهم ملون طريقنا مسجد القصر للإسلام ؟ السنة نجدهما البدعة تفرق بيني وبينكم ، أو ما هذا منتهى . ولم يقدروا على إظهار هذا المختصر إلا بعد وفاة هذا السيد الجليل رحمه الله . وبعد موته وجد في تركته نسخة من سرقه ونسبه لنفسه وطبع ونشر فكان موت الأتابقة الأساخر

لقد وقع مثل هذا في الديانات تسلط عليها الجبهة فأفسدها ظانين الإصلاح فكيف بالطرق ؟

وهذه سورة مسفرة ربنا كيف وقع في الديانات حتى اختل نظامها وطست أعلامها وهرمت بالقلب والابدال الذي أشار له القرآن ...

وإذا لم يشارك هذه الطريقة علماء ما يحذف ما زيد فيها ، وإبطال كل ما خالف القرآن والسنة ونيز كل تأويل وتضليل فإنها تتحول للاضمحلال ، إذ الإسلام أقام من سكرته ، ولم تمد أفكار أهله تقبل أدنى شيء يس بجوهر أصول الكتاب والسنة أو يخالف العقل الصحيح

ونعكوا أي تمسك بقاعدة أن الدين الصحيح لا أمت ولا عوج ؛ وهو ما بين دفتي الصحف والبخاري ومسلم وصحيح السنة من رواية الدول الثقات دون التفتين الجاهلين ، ودموا خلفهم كل ما خالف ذلك غير ملتفتين لتأويل التؤولين وتضليل المرتقة للفتلين

وإلى على يثبت أنه باقتدار التعليم الصحيح للؤسس على الأصول السابقة ، تمسك تأليمه الغربي وتظهر رداءة نفوذهم للزوجة ، فتكتشف سبغة نفوذهم المدبرة بإشراق شعاع شمس الكتاب والسنة والعقل الصحيح ؛ فأنبهوا في تعليم أولادكم الدين القديم قبل أن يسبق إلى قلوبهم أي تعليم آخر سواء ؛ فهو يناضل من حوزة لأن برهانه في نفسه : (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل لباطل كان زهوفاً) . (إن الله متم نوره ولو كره الكافرون) وعليكم سلام الله ورحمته من منيطة وجامه معتزلاً بقصوده وكثرة شواغله

« الرباط » محمد بن الحسني البرقي النعالي الجفري

جدة منهم . وكانوا سرج هدى في علوم القرآن والسنة والرفق عند أواصرها ؛ وجعلهم أن يتقدموا بطريق تؤسس على ما يرم خلاف عقلة الإسلام والشرع الأسلاسي أو برضا بذلك وم من هم علماء وديناً وورعاً وذكياً من الإسلام وغيره عليه . ومنهم من كان يذكر هذه الزوائد علناً ، ومنهم من انفصل عن الطريق لأجلها كسیدی الفاطمی وغيره رحمه الله عليه

أما كتاب «جواهر المانی» الذي ألفه أحد الصوامن أصحاب الشيخ النجاشي ، فأخذ أكثره حتى الخطبة بلفظها من كتاب «المقصد الأحدي» الذي ألفه قبل الشيخ النجاشي سيدي محمد ابن الطيب القادري في مناقب سيدي أحمد بن عبد الله من الأندلس . والمقصد الأحدي قد طبع فيان عوار جواهر المانی حتى الشعر الذي قيل في سيدي أحمد بن عبد الله أخذه بنقشه وجعله في الشيخ النجاشي ونقل الفصول بلفظها بل كل ما وصف به سيدي أحمد بن عبد الله جلوه وصفاً لشيخه ظاناً أن اتحاد الاسم اتحاد للوصف . وذلك ما يبدل على ريادة الشيخ النجاشي من كل ما تضمنه الكتاب المذكور

ومن أغلاط أجداد هذه الطائفة وغلوهم المفرط أنهم جعلوا قانوناً لطريقتهم مشنوه مختصراً على لمجة مختصر الشيخ خليل المالكي نسفاً وأسلوباً ، وبينوا فيه الأحكام الخمسة من وجوب وحرمة ونذوب وكراهة وجواز كأنهم لم يسموا قوله تعالى (إن الحكم إلا لله)

ومن عجيب أمرهم أنهم جعلوا سكر الردة عن طريقهم أسمى وأحول من سكر الردة عن الإسلام

فإن من اردن من الإسلام تقبل توبته ولو تكررت : (إن الدين استأنوا ثم كفروا ثم استأنوا ثم كفروا) الآية . أما من اردن عن الطريق النجاشي فلا تقبل توبته وليس له إلا الخلود في النار والوث على سوء الخاتمة . ويقت عدم ملحوظاً بتك السمة ، ولا ملطع في قبول توبته ، ولو أناب ورجع لطريقهم . وظن بعض أنه لو كانت لهم سلطة مستقلة لقتلوه وما استتابوه

... فعملهم هذا يخيّل منه أن لهم برنامجاً خاصاً يستدرج طريقهم لتبصر ديانة مستقلة عن الإسلام ... سحكي أن محمد الأمين الشنقيطي لما ألف المختصر المذكور ظاناً أنه عمل عملاً عظيماً

متعلق الظرف ومرفوف الجر

قسم النحاة هذا المتعلق إلى قسمين : متعلق مام كمتعلق
- زيد عندك أو في الدار - ويقدرونه - كان أو استقر -
وهو عندهم واجب الحذف ، ويسرّبونه هنا خبراً
الثاني متعلق خاص كما في نحو أنا وائق بك ، وهو الظرف أيضاً
وترى الجماعة أن المتعلق المام لا يقدر ، وأن المحمول في
مثل - زيد عندك أو في الدار - هو الظرف والجار والمجرور
لا المتعلق . ونحن نرى أن الخطيب في هذا سهل ، وقد ذهب إلى
مثل ذلك الرأي بعض النحاة ، فهو رأي قديم معروف ، وليس
برأي جديد لهذه الجماعة

الضمير

ترى الجماعة إلغاء الضمير المستتر جوازاً أو وجوباً ، فمثل -
زيد قام - الفعل هو المحمول ولا ضمير فيه ، نليس بجمله كما بعده
النحاة ، وهو مثل - قام زيد - ومثل - الرجال قاموا -
الفعل محمول انصلت به علامة المدح ولا يشتر جملته ، ومثل -
أقوم وتقوم - الفعل محمول والهمزة أو التنون إشارة إلى الموضوع
أغنت عنه

والجماعة هنا تناقض نفسها ، فبينما ترى الاستغناء عن الضمير
للمستتر جوازاً أو وجوباً ترجع إلى تقديره في مثل أقوم وتقوم -
وتجمل في الهمزة والتنون دليلاً عليه ، ولا بد لها أيضاً من تقديره
في مثل - قم - بدون أن يكون هناك ما يدل عليه من همزة
أو تون ، وإذا رجعنا إلى التقدير في الضمير المستتر وجوباً فترجع
إلى التقدير في المستتر جوازاً من باب أولى ، لأن جواز ظهوره
فيه دليل على وجوده عند عدم ظهوره ، بخلاف الضمير المستتر
وجوباً ، فإنه لا يجوز ظهوره كما يجوز ظهور الضمير للمستتر جوازاً
وقد غفلت الجماعة عما يجب من ربط الظرف بالمتبداً ، فلم تقدر
الضمير في مثل - زيد قام - مع أن الضمير ها هنا واجب
التقدير لأجل ما يجب من هذا الربط في هذا المثال ونحوه

التشكيك

وترى الجماعة أن كل ما يذكر في الجملة غير الموضوع والمحمول
فهو تشكيك ، وحكم التشكيك أنها مقنونة أهدأ إلا إذا كانت مضافاً

تيسير قواعد الاعراب

لأستاذ فاضل

- ٤ -

وذلك التشكيك في نيابة المجرور من الفاعل في نحو - مرأ -
زيد - هو ما ذهب إليه جمهور النحاة . وهناك تكلفات أخرى
فيه ، منها أن النائب ضمير مبهم مستتر في الفعل ، وه أخذ
ابن هشام وغيره

ومنها أن النائب ضمير عائد على المصدر المفهوم من الفعل ،
وه أخذ ابن درستويه والسهيل والزندقي

ومنها أن النائب حرف الجر وحده في محل رفع ، وه أخذ
القراء . وقد قال أيضاً بأن الحرف في محل نصب بعد الفعل المبني
للفاعل في نحو - صرحت زيد - وهو عندهم مذهب في غاية
الغرابة ، لأن الحرف لا يحل له في الاعراب أصلاً ، ولكنه عندنا
مذهب يؤيد ما ذكرناه من أن مسألة الاعراب والبناء مسألة
تقديرية ، ويجمل ما ذهبنا إليه من الاعراب الظاهر في الحرف
مذهباً قريباً سائناً ، لأنه أقرب من ذلك الاعراب المحلى الذي
يشكك فيه

فالذهاب في ذلك أربسة كلها متكلفة . ومذهبنا أن الجار
والمجرور متعلقان بالفعل ، وتعلقه به في ذلك كتملقه به في نحو
- صرحت زيد - وإذا بطلت النياحة من الفاعل في ذلك بطلت
في غيره ، ولا شيء في أن يكون لنا مفعول به منصوب ومفعول به
منصوب ، ولا في أن يكون لنا مبتدأ مرفوع ومبتدأ منصوب ،
ولا في أن يكون لنا خبر مبتدأ مرفوع وخبر مبتدأ منصوب ،
فإن هذا كله لا يبلغ الأمر فيه أكثر من أن يكون مثل الفعل
الضارع في رفعه ونصبه وجزمه ، فهو فعل مضارع في جميع
حالاته ، مع أنه قد تأخر في لفظه ومثناه بدخول هوائيه عليه كما
تأخر المبتدأ والخبر بدخول هوائيهما ، فليكونا مثل للضارع في
ذلك ، وكذلك غيرهما ما ذكرنا

وقد انتهت المجاعة بهذا من أربابها في تيسير قواعد الاغراب
 سمكت مما وجه اليها من النقد ، لأنها قد أخذت فيه بأمور
 لا يمكن أن تدافع عنها . ولا أدري ما يمكنها من تدافعها
 في قناعتها مذهبا يخفق مع فانها في إصلاح قواعد الإغراب ،
 وبذهب في ذلك إلى أكثر مما ذهبت إليه ، ويقوم من القواعد
 القديمة ما لم تكن به من روم أن دولها الأقدمون من النجاة

وسيكون ما ذهبتا إليه من ذلك نظراً لجديدهما للأزهر الديني
فانتسخت وزارة المعارف من هذا الإصلاح الذي ظنت أنها تقدر بدون
الأزهر عليه . وسيكون مذهباً نوعياً جديداً قايماً به مصر في
عهد الفاروق نخبة البصرة والكوفة في عهد الرشيد والمأمون ،
ويقف به الأزهر مجدداً جديداً جديداً في التحو ، وينتفض منه عبار
التقليد الذي تراكم عليه حتى ناد به

وأما حتى من هذا الذهب ثاني أصدوه للمستقبل الذي
يمكن أن أصرح فيه بأمي ، وأمن فيه على نفسي عما يمكن أن
يصبني بخلافه المألوف في النعم من يوم خلقه وتوحيده ، وأجد
في الأثر من يبي بما جثت به من ذلك على خلو من المآخذ
التي أخذت بها جامعة وزارة المعارف ، وسع هذا تجد هذه الجامعة
من وزارة المعارف متابعاً بملها ، فترى على درجات العلم هنا
وهناك ، ولا يفتن صحتها بخلافه المألوف في ذلك العلم ، وهذا
أمر نحمد الله عليه ، ونذو الله تعالى أن يقرب ذلك اليوم الذي
يأخذ فيه الأثر من

(أُزْهَرِي)

إليها أو مسبوقة بحرف جر ، ثم ذكرت أن التكة هي لبان الزمان أو السكان ، وليان اللة ، ولأكد الفعل أو بيان نوعه وليان للفعل ، وليان الحافة أو النوع ؛ وقد علت أنها بذلك جمعت كثيراً من الأبواب كالفانيل والحال والتمييز تحت اسم واحد وهو التكة دون أن تضم في ذلك غرباً

ونحن نرى أنها لم تقفل في ذلك حقيقاً ، فقد كانت هذه الأبواب جميعها قديماً اسم القنطرة ، فلم تقفل الجامعة إلا أن جعلتها تحت اسم التكتة ، ثم قضى عليها ما يليها من خلاف أن ترجع إلى تفرعها في بيان اختلاف أعراضها ، وكذلك يقضى بهذا التفرع اختلاف أحكامها وأحوالها ، فكل واحد منها لابد له من باب يجمع فيه أحكامه ، ويبين فيه أحواله ، وهذا أوفق بضبطها من جمعا كلها في باب واحد تحت اسم التكتة ، وليس هناك ما يدعو إلى جمعا في باب واحد . وقد حاولنا أن نجعل فيها مثل ما جمنا في باب الشدة واللين فوجدناها أبواباً مختلفة اللقى ، متميزة القرض ، ولم نجد إلا أن تتكرر كل حل حلها

اوسايب

ذكرت الجامعة أن في البرية أتواها من القباريات تسب
النحاة كثيرا في إهرابا وفي تخربها في قوادهم مثل التعجب
فله سيقان ها - ما أجمل زيدا ، وأجمل - زيد - قرأت أن
يدرس أمثال هذه القباريات في أنها أساليب بين منها واستعملها
ويقال عليها ، أما إهرابا فقول - ما أحسن - سيئة تعجب
والأمم بعدها التعجب منه مفتوح ، و - أحسن - سيئة
تعجب أيضا ، والأمم بعدها التعجب منه مكسور مع حرف الجر
ونحن نرى أن هذا إهرابا نقص لا يبين معنى المجتنب ،
وأناه لا شيء ، في أن نختار من إهرابا النحاة فيها أقرب إلى الفهم
وأودأه إلى تصور الشيء المراد من اللفظ . فالقيمة الأولى
- ما أحسن زيدا - ما فيها اسم يعني شيء أجلى به لشمسه
معنى التعجب ، وأحسن فعل ماض ، وزيدا مفعول به ، وللشي
فهي - عظم أحسن زيدا . والصيغة الثانية - أحسن زيد -
أحسن فيها فعل أمر ، وقامه ضمير المخاطب ، والمجاز والمجرور
مترفع بفعل الأمر ، ولشي أحبب يحسن زيد فيها إهرابا كم
صرف بين مفعول كل من هذا الأسلوب ، وليس فيه ما يمكن
أن نأخذه هذه الجامعة عليه

مَعَ النَّاسِ سَلَامًا

معه الفاسلانت فأسس الدكتور ماجنوس كيرستفد في عام ١٩٥٨
بجامعة روفيه عام ١٩٦٦ شامع المرافق تحقن ٥٢٥٧٨ باحالي
جميع الاوسطراتان والاوراصه والشراذات الساسية والعصر عند
الرجال والنساء. وتكملة السباب الشجيرة المبكرة وبالحاينة
منذ سنة ١٩٥٥ وقد طبقا أحدث الطرق العلمية والعبارة
١٩٥٥-١٩٦٠ م. ملاحظ: يمكن اطلاق اضافة الى الاسئلة
للمسجون بعد اذن القافة بعد ان يجرد على حجرة الاسئلة
التي يمكن ان تترك على ١٨ ساعة والى ان كان المرء على ٥ فتره

ماضي القرويين وحاضرها

للأستاذ عبد الله كنون الحسني

- ٢ -

٦١٥، والفسر الأصولي أبي عبد الله الزدجني التوفقي سنة ٦٥٥
والحدث الراوية ابن رشيد السبكي التوفقي سنة ٦٦٢، والعالم الصوفي
الجامع الشيخ زروق للتوفقي سنة ٨٩٩، والحافظ احمد بن يوسف
القاسي التوفقي سنة ١٠٢١ والحافظ أبي البلاد العراقي التوفقي سنة
١١٨٣ والفسر للتكم الشيخ الطيب ابن كيران التوفقي سنة ١٢٢٧
ولا تنس أن ننبه إلى ما كان لعلوم القراءات من شأن كبير
في الكلية فقد كانت المتأينة شاهدة في كل عصر، وكان يخصص
فيها كثير من العلماء فضلاء من مشاركة جمهورهم فيها، لأن أوائلها
كانت تتلى في المكتبات للقراءة التي ما كان يتولاها إلا كبار
الأساتذة للتحقق في تلك العلوم وغيرها. تأتي هي الثانية بعد الفقه
في برنامج العلوم التي كانت تدرس في القرويين وفي جميع القرب،
ويكنيك أنه كان لطلبتها مدرسة خاصة بهم هي مدرسة السبعين
(أي القراء بالروايات السبع) الواقعة بإزاء مدرسة الأندلس والتي
كانت قد درست معالمها وأغلقت منذ مدة ثم هي الآن قيد
الاصلاح والتزيم.

ومن تهاد خريجي القرويين في هذه العلوم ميمون النخار
صاحب النسخة والبردة وغيرها التوفقي سنة ٧١٦ وابن برى صاحب
الدرر الواسع التوفقي سنة ٧٣١ والحرّاز صاحب مورد الطالبان
التوفقي سنة ٨١٨ وسوام كثير.

وأما علوم اللغة والأدب فقد ظلت الكلية رافعة وإبها منذ
انثاق فجر النهضة العلمية في القرب على عهد المرابطين إلى يوم
الناس هذا. وصر عليها زمن لم يكن ينافسها محمد آخر أي كان في
أداء رسالة الأدب العربي والقيام على حفظ تراثه من الضياع،
وقدك حين يقول الشيخ محمد يريم الخناس في كتابه (سفرة
الاعتبار): «لمصرى إن صناعة الانتباه في الدول باللغة العربية
كادت تكون الآن مقصورة على دولة صر كشر»

ولقد دمج في الكلية من فطاحل علماء اللغة وكبار أهل
الأدب ما بق غرّاً لها على مر السنين والأعوام، مثل الشاعر
الأديب يحيى بن الزينوني الذي قهر ابن زيدون في بلاط ابن عبادة
والشاعر الباقية ابن جوس القاسي، والعلامة ابن رقية من ذرية
المهلب بن أبي صفرة كان حجة في الأدب وله كتاب في الشعر
والأنساب توفي سنة ٦٠٦ هـ. والشاعر المشهور أبي العباس

ولم يصل الاشتغال ببقية العلوم الإسلامية والقرويين إلى درجة
الاشتغال بالفقه ولكنه لم يهصر منها كثيراً؛ فكانت علوم
الحديث والتفسير والأصول مما لم ينقطع تدريسه في الكلية في أي
عصر حتى المصور الأخيرة، حين كان بعض هذه العلوم في بلاد
أخرى لا يقرأ إلا للتبرك بهرره. وكانت هذه الدراسة مجال للبحث
والاستنتاج وفرصة للمحاضرات القيمة في التربية والتهديب،
وحسبك أن تقرأ وصف مجلس من مجالس العلامة أبي القاسم
الهدوسي الذي قضى التونسيون السبب منه في ذلك الوقت وأن
تم أن ابن الصباغ أحد رجال هذه الجامعة أمل على حديث:
بأب حمير ما فعل التنوير ٤٠٠ تأمل



(مدينة تاس التي يوجد بها جامع القرويين)

ومن ثبت أسماء الناجين في هذه العلوم وأسماء مؤلفاتهم تذكر
مبلغ القيام الذي كان لأهل القرويين عليها. ونحن نذكر بعض
البعض ممن نعرضهم ونرفق انقطاعهم في الكلية الذي تنقطع دونه
الاطلاع، ولا يمتنعنا من التبسط في شرح ذلك إلا لإرادة الإيجاز
وخوف الإملال^(١) ومؤلفاء مثل العالم الصوفي الجامع على بن حزم
التوفقي سنة ٥٥٠ والتكم أبي بكر السلاحي صاحب البرهانية
في علوم الاعتقاد، كان يدرّس في طبقة أبي المال الجويني؛ توفي
سنة ٥٦٤ والفسر المحدث ابن عبد الجليل القصري التوفقي سنة

● انظر العدد ٢٦١

(١) كل ما تمجده هنا تمجده تعميمه في البروق للقر.

و ما برحوا عابدين على بنائها ونشرها والتواصى ببلينها وتلقينها
لن يأتي بعد جيل لا يحيا حتى تأتت بقية منها إلى العصر الحاضر
في مظهر من الليل والتقدم لا يرضى أنصارها وعبيها وإنما كان
ما تحت ذلك الظاهر لا يزال يحوى كثيرا من النوائذ القيمة
والحقائق العلمية الثابتة



(مدينة لاس التي توجد بها جامعة القرون)

فن وصل الثقافة العلمية من أهل الأندلس إلى المغرب أبو بكر
ابن باجة الفيلسوف والعالم الطبي والرياضي والطبيب والموسيقار
الشهور ، وأبو العلاء بن زهر الطبيب البارع للدق في شق
الأمراض ، وابنه أبو مروان صاحب كتاب التيسير في المناواة
والتهذيب ، والذى أثر تأثيراً بلياً في الطب الأوروبي بترجمة كتبه
وهو ميت فكيف يكون تأثيره في المغرب وهو حي ؟ وأبو بكر
ابن طفيل الفسكى والطبيب والفيلسوف المشهور صاحب قصة
حي بن يقظان وأبو الوليد بن رشد الذى ما أثر أحد تأثيره في نهضة
العلم بأوروبا . وقد كانت في بلاد الخليفة الواحد يوسف
ابن عبد المؤمن الذى بالغ في رعايته وإكرامه وهو الذى حله على
شرح كتب أرسطو وتخفيض فلسفته

ومن الأفراد النابئين في هذه العلوم من أبناء البلاد الذين
درجوا من السكينة ونحروا فيها السلامة أبو الياهمين كان فرداً
في العلوم الرياضية من هندسة ونجوم وعدد ، وله أرسوزة في
الجبر قرئت عليه بأشبيلية سنة ٥٨٧هـ وكان هو الذى نشر ذلك
العلم بها . ويوسف بن ميون الأسرائيلي الطبيب والرياضي
الكبير قرن موسى بن ميون وصاحبه بمصر واجتمع هو وإياه
على إصلاح هيئة ابن أطلع الأندلس . ومنها وإن لم يدرس

الجرارى الذى يمد من مفاخر هذه الدولة ، وصاحب كتاب
صيقوة الآداب وديوان العرب المعروف بالحكمة الترية الوجود
مختصره في مكتبة بالأستانة^(١) توفى سنة ٦٠٩ بعد وفاة النصور
الوحيدى شذومه بنحو ١٤ عاماً خلاف قول ابن خلكان إنه توفى
في آخر أيامه . والشاعر الفيلسوف أبي الياس الجزناني الذى
كان محفوظه من شعر المحدثين فقط عشرين ألف بيت . توفى
سنة ٤٧٩ هـ ، والنحوى أبى عبد الله بن أجروم المشهور المتنوفى
سنة ٧٢٣ هـ ، والنحوى القنوى أبى زيد المكوى المتنوفى سنة ٨٠٧
والنحوى أبى الياس القنوى المتنوفى سنة ٩٩٢ هـ ، والأدب الشاعر
النثر عبد العزيز القشتالى ، مفسرة المغرب في عصره ، المتنوفى
سنة ١٠٣٢ هـ ، والنحوى محمد المارابط الدلائل المتنوفى سنة ١٠٨٩ هـ
والشاعر الأدب ابن زأكور شارح الحاشية والقلائد وصاحب
كثير من الكتب الأدبية القيمة المتنوفى سنة ١١٢٠ هـ ، والشاعر
الرفيق ابن الطيب العلوى صاحب الأنيس العرب المعروف المتنوفى
سنة ١١٣٤ هـ ، وإمام أهل الفقه في عصره أبى عبد الله محمد بن
الصميل صاحب الحاشية الفريدة على القاموس التى استقى منها
كثيراً السيد مرتضى صاحب (التاج) ، وهو يبرر بشيخنا وله
عشرات الكتب غيرها في اللغة والأدب توفى سنة ١١٧٠ هـ إلى
غير ذلك ...

بلى الكلام في العلوم الفلسفية بمناها القديم الذى يشمل
الرياضيات والطبييات ومنها نوحان لما مضى زاهر في الكلية ،
فقد انضام الأندلس إلى المغرب في أيام المرابطين ، جيل الاحتكاك
بأهل الجزيرة بفضل فله في توجيه أنظار أهل هذه البلاد إلى
الأخذ بأسباب تلك العلوم ، وكان أن انتقل إلى هنا - بانتقال
المولة - كثير من علمائها للتحقق بأجزائها شتات عليهم
طلبة القرون يقتبسون من مشكلاتهم ويأخذون بأدواتهم فإ
لبنوا أن شاركوهم في جميع تلك التتاليم ونظروا إليها نظرتهم
وبيع منهم أفراد كثيرون كان لهم قياس « حس » على فنون
من العلم الطبي والرياضي والإلاهى وأكبر جملة في جميع ذلك

(١) شاع في الأوساط العربية ولد قبل له خاع لذلك نبها عليه .
وعزل بهذه المناسبة إتبا جهوداً كبيرة للحصول على هذا المختصر
ووسعتنا في ذلك الجهد العلمى العرب ولا زلنا لم نغفر به

ثم إن نظام الدراسة في القرويين لا يختلف عما هو عليه في الجامعات الإسلامية الأخرى ، كما لم يختلف عما كان عليه منذ الأزمان للطلاوة : يجلس الأستاذ فيعطي عليه الطلبة ويأخذ في إملاء درسه الذي يكون في الثالب تفسيراً لأن وتقرراً لأقوال شراحه ونظراً فيها من الاختلاف ، وقد يعجز به الحديث إلى الخروج عن اللزوم ، إنما إذا كان خليفاً في مادته واسع الاطلاع عظيم الحفوظ فلا خوف على الطالب من ذلك الخروج ، بل إنه ليستفيد منه ما لا يقدر له أن يجده في كتاب أو يتحدث إليه بمجرد فهمه

وإذا كانت الطالب من لازم الحضور يجلس أستاذاً ما ، وظهرت عليه خايل النجاة فانه يحسن أن يتقدم إلى ذلك الأستاذ بطلب أجازة تكون - كأنها أم ما أنشأ في حياته الدراسية - بمثابة أطروحة (thèse) منها يتقرب من ثلته في التحصيل (ينج) « طبعه » عبد الله كثره الحسى

بالقرويين فإن نخرجه على يد علمائها لأنه من أهل قاس وبها درس كما يقول ابن القفطي . وإن البناء البدوي ، العلامة الرياضي والفلكي والطبيب المشهور له موضوعات كثيرة في الحساب والجبر والفلك وغير ذلك وتتوفى على كثير من علماء الرياضة قبله سواء في الشرق أو للغرب وخاصة في حساب الكسور ، توفي سنة ٧٢٩ هـ وإن أبي الريح الجاني العالم الرياضي والفلكي المبدع له أعمال متفوقة وآلات نافعة في علم الهيئة ، وكانت وقته سنة ٧٧٣ والعلامة الجادير صاحب روضة الأزهار في علم الهيئة للتوفى سنة ٨١٨ هـ ، وأبي القديم الوزير الطبيب والعالم الباني المشهور صاحب مدينة الأنوار في شرح ماهية الشب والأزهار ، وكان طبيب المنصور الذهبي الخالص . وأبي القاسم القنول العالم الرياضي والطبيب مؤلف كتاب حافظ الزاج ولافت الأشماج المتوفى سنة ١٠٥٩ هـ وإن حميد الطريقي صاحب القرب في الهيئة المتوفى سنة ١٠٠١ هـ ، وأبي سليمان الشرواني الفيلسوف والرياضي البارح له أعمال وآلات لم يسبق بها في الفلك توفي سنة ١٠٩٥ هـ وعبد الرحمن الباني العلامة الطبيي والرياضي والفيلسوف مؤلف الأستوم في مبادئ العلوم تكلم فيه على زهاء (١٥٠) ملكاً واستوعب نظرياتها واستوفى حدودها فهو من اللوسومات العظيمة الفائدة توفي سنة ١٠٩٦ هـ ، وعبد الوهاب أدران الطبيب الدقيق صاحب الدليل على أرجوزة ابن سينا وغيره من الكتب الموضوعية المتوفى سنة ١١٥٩ هـ ، وعبد القادر بن شقرون صاحب الشفرونية وغيرها الطب ، وكثير غير هؤلاء . لم ندر إلى أسانهم اختصاراً للحصول المقصود من الرسالة على ما قامت به هذه الجامعة في الثاني من نشر الثقافة العلمية وتأدية رسالة العربية كما جلت . ولهذا لا يستغرب أن يؤمها الطلبة من أقصى بلاد أوروبا وغيرها ، فهناك في تلك العصور التي يدعونها من حق - بالمصور المظلة - لم يكن قد تقرر لهم مدلول بسد . وقد اشتهر كثير من درس فيها من الأجانب وكان لهم تأثير قوى على العقيدة الأودية في ذلك الجيل ، ومن أعظمهم البابا سلفستر ، الذي هو أول من أدخل إلى أوروبا الأعداد العربية التي لا تزال مستعملة في الغرب إلى الآن وتعرف بمردوف (البابا) أو (بالبابا) بدون إضافة

تحت الطبع :

حياة الرافي

للاستاذ محمد سعيد العريان

الاشتراك فيه قبل الطبع ١٠ قروش تدفع إلى إدارة الرسالة

نمن الكتاب بعد الطبع ١٥ قرشاً

أعقب مزلزلات
الاستبصار للنشأ شيبوي
وكساة
الاستبصار للصحيح
جمهورية مصر العربية
مكتبة الزمر شارع الفلكي لايلبره
دعوتها : بصيرة مشرفة



رِسَالَةُ الشَّعْرِ



مي

للأستاذ ابراهيم العريض

صَبَابَةٌ مَا سَأَى الْفَرَامُ سَقَانَا
بَلْخَنَ وَكَالْأَزْهَارِ فَضَحْنَا أَنَا
وَنَسِيدُ بِنَا بِاشِقِ الْكَرُورِ
كَذَلِكَ نَحْيَا بِالسَّوَادِ وَمَا فَيَ

نُكْطِ بِئِلَ الدُّرُوقِ خُطَانَا
عَلَى أَتِيلِ أَنْتِ تَلْتَقِي غُفْتَانَا
وَلَا لَا وَقَالَتْ لِي كُنِّي هَذِيَانَا
جُرْأَقَا . وَطَرَفِي لَا يَرَاهُ حِيَانَا

فَسَيَدِيدُ مَالَتْ إِلَيَّ بِشِيرَهَا
فَأَذْنَيْتُ تَنْدِي بِاشِقِيَانِي لِنَفِيرَهَا
وَقَالَتْ « إِذَا هَذَا هُوَ الْكُتْبُ » قُلْتُ « لَا

وَلَا الطَّيْرُ أَحْلَى مَا يَكُونُ لِسَانَا
وَأَغْذِبُ مِنْ ثَمَرٍ يَفِيضُ بَيَانَا
بِأَنْظَارٍ بَعْضُ فِي جُنُونِ حِيَانَا
أَلَيْسَ الْمَوِيُّ يَأْتِي أَهْظَمَ شَانَا
سَوِيًّا كَأَخْفَى مَا يَكُونُ مَكَانَا
لِأَوَّلِ حَبْرٍ تَمَّ فِيهِ لِقَانَا
يَجْرُؤُ لَنَا أَلَا نَحْسُ صَدَانَا
كَأَنَّكَ مَا شَاطَرْتِ بِنُوحِ الْخَفَانَا

بَلِ الرَّاحُ » قَالَتْ « فَلْتَبْلُ صَدَانَا »
ابراهيم العريض (البرين)

أَنَا مَالِي ...

للأستاذ صالح جودت

تَرَكْتَنِي فِي اهْتِلَالٍ وَرَكْنِي بِالْإِلَالِ
بِعِدْمَا أَهْدَيْتَنِي الْقَلْبَ قَالَتْ: «أَنَا مَالِي»

أَنْتَ يَا مَنْ أَرْسَلَ السَّحَابَ إِلَيْهَا... وَهِيَ خَالِ
أَنَا مَا آمَنْتُ مِنْ قَبْلِكَ بِرُومًا بِالْجَمَالِ
وَأَنَا بِالسَّحَابِ وَالْقَنَسَةِ مَا كُنْتُ أَبَالِ

نَعَالِي إِلَى عَمَلِي وَتَقِي مِنَ الْمَوِيِّ
فَلَا يَزِيدُنِي قَلْبِي بِشَيْءٍ مُؤَلَّجٍ
وَنُفْرُوعِي فِي كَأْسِ الْأَمَانِي حِيَانَا
وَلَا تَلْتَقِي إِلَّا كَالْقَلْبِ الْعَبَا
وَنُفْرُوعِي فِي رُوضِ الْحَبِيَّةِ وَهَذَانَا
وَأِنْ تَهْدِي يَوْمًا فَوَاقِدِي خَالِفَانَا

هاني قصارك من حسن ومن مروح
فما لم البحر يرمي شرعة وسفا
نجمه الجسم فيه من كفافيه
لم أدر ما الأرض لولا البحر لطفها

الحن جديد للأستاذ فريد عين شوكه

أُنتَ لِقَدَرِ الرُّضَى عيني
وَتَضَى قَوَائِي إِلَى سِيَّانِي
وَعَبَّاتُ أَحْشَائِي بِطِيبِ نَيْسِي
وَسَعَتِي فِي جَنَّتَيْهِ أَشْكُوها
يا حُلُمًا أَتُلتُ حُلْمَ قاتله
وطلعت في بحر الحياة مُعَالِيًا
ما كان أضغطني حِيَالًا كَيْفَاحِي
لولا الأمان في العذاب وَسِعْها
يا شَرِقَ الأمل الرُّضَى الشَّتْهي
لا زال قِيضُ سَنائك يَلْهَى عُيُونِي
لازلت تُسَلِّدُنِي بِكُلِّ رَجِيئِي
بَلَدَ غَلَامِ اليأس بين جِرائِي
وانشُرْ شَكاكِي الرُّضَى في خاطِرِي

نُكِّنُ نَوَازِي تَوَزِّي وَشُجُونِي

ما أفسد الأيام بشرها الأسمى
يا قلبُ وافتك التي بَسَمَتِ
فَصَحَّتْ ذُرَائِعِي إِلَيْكَ وَأَقْبَلْتُ
صَفَقَها يا قلبُ بَدَّةَ صَبَابِي
وأفهمُ قَدَائِمًا وَحُبَّ رُؤْيَا
وَدَعُ حَيَاةَ الرُّؤْهْدِ فَعَى شَيْلِي
وانتَهَمُ قَائِمُ الحَيَاةِ عِزْرَتِي

ذهب الحبُّ بِنَفْسِي وَوَقَارِي وَجِلَالِي
أَيَّ حَظٍّ عِنْدَمَا تَدُّ مَعَ أَتَمِّ الرِّجَالِ
أَنْتِ يَا مَنْ أَسْأَلُ الْأَتَمَّ عَنْهَا وَالْيَسَالَ
لَيْسَ تَنْشُرُ الْقِسْوَةَ فِي ذُلِّ السُّؤَالِ
تَوَكَّنِي فِي احْتِلَالِي لَمْ يَرْمَحْهُ سَوْءُ حَالِي
فَضَرَعْتُ إِلَى الْيَسَلِ قَلْبِي غَيْرَ سَالِي
قُلْتُ يَا يَسَلُ أَمَا عِنْدَكَ مِنْ طِيفِ خِيَالِ؟
رَقَّ قَلْبُ الْيَسَلِ حَتَّى بَثَّ الطِّيفُ حَيَالِي
فَضَيْتُ عَلَيْهِ بِشُحُونِي وَهَزَالِي
إِنْ رَأَى رَيْبَتَهُ قَسَمَ عَلَيْهَا مَا جَرَى لِي
فَاتَّقِ عَنِّي سِلَاحًا وَتَوَكَّلْ فِي دَلَالِ
بِهْدِ مَا رَوَّدَ مَا يَحْفَظُ عَنْهَا: «أَنَا مَالِي»

قُلْتُ اللَّهُ وَقَدْ قَلَّ عَنِ الدُّنْيَا احْتِيَالِي
أَنَا يَا رَبَّ عِبْدٌ لَكَ لَمْ يَطْعُرْ يِيَالِ؟
وَإِذَا سَلَّ فَوَادِي أَهْلِيكَ ضَلَالِي؟
وَإِذَا ضَاقَتْ فِي الْأَرْضِ مِنْ لَهْلِ تَأْيِ احْتِيَالِي؟
أَمْ لَوْ قُلْتُ كَمَا قَالِي حَبِيبِي «أَنَا مَالِي»

حسناء في بحر الروم للأستاذ محمود حماد

حوى على اللاء يا أصفى من اللاء
واسقبلى موجة يُدبُّ على عجل
يا فرحة البحر تسري في جوانبه
سلي الأجاج ألم يفقد ملحوتة
كم من قلوب عليك اليوم حائلة
كذا أظلت سلبان الطيور فهل
أما أنت (فنيوس) تحل من عمارتها
ثم ارسى فيه ضوءاً على أضواء
إليك موج الحبيب الهادي الثاني
وحشة البرّ أقوى أي إهواء
وأنت مطوية منه بأطواء؟
لا تقرقها إذا ما غبت في اللاء
أناك همدك الوافي بأبناء؟
في يوم ميلادها الثاني إلى الرائي؟



بيننا وبين لجنة نهضت اللغة العربية

أرسل إلينا سديتنا الأستاذ أحمد أمين هذا الكتاب جواباً عما سأل (سائل) في (البلاغ) وفي (الرسالة) نشره ثم نقب عليه :

أخي الأستاذ الزيات

سلام عليكم ورحمة الله

قرأت في مجلة الرسالة سؤالاً موجهاً إلى لجنة نهض اللغة العربية يسأل صاحبه : « لم تقر اللجنة كتب الأستاذ الزيات ورداً عليه أقول : إن اللجنة لم تعفها كتب الأستاذ وكتبت فيها كنتيت للوزارة :

إن للأستاذ الزيات كتابين في مستوى الطلبة ما آلام فرتز ورفايل ، وما من خير الكتب من حيث دقة الترجمة وجودة الأسلوب ونساعة التعبير وقوة البيان — ولكن آلام فرتز موضوعه حب هائم ينتهي بانتحار فطيع . ورفايل رسائل غرام بين شاب وامرأة متزوجة

ولم تر من الخير أن توضع أمثال هذه الكتب في أيدي الطلبة لتأخبط الأخلاق لا تأخبطها البلاغة ، ولو قلنا خلفتنا ضائراً وهاج علينا أولياء أمور الطلاب بحق

أما كتاب (ن أصول الأدب) فقد مننتا من اقتراحه عدم الرخصة في موضوعه واشتبه على مقالات فوق مستوى الطلبة فهل يرى السائل بعد هذا البيان أن اللجنة تبحث على الأستاذ الزيات أو تمخطة حقه في الأدب أو مست شيطاً من مكاتبه في حالم البيان ؟

لا شيء من ذلك ولكنه الحق قدمته على كل احتياط . وهل يطالب الله بأكثر من أن يسئل وفق ما يستفهم من حق ؟

أما وراء ذلك من لمز بأننا تخلفنا الرؤساء وقصرنا اختيارنا

على مؤلفات من ترجوهم أو نخشاهم فأننا نمرض من الورد عليه ونطغوش فيه ، فقد التزمنا في الحياة أن نصح آذاننا من الباب وما يوصل به . والسلام عليكم ورحمة الله

أحمد امين

١٧ - ٨ - ١٣٨

ذلك هو جواب الأستاذ أحمد أمين عن أسئلة (سائل) . والذي يعرف الأستاذ أحمد أمين ويسلم أن أخص ما يميز حياة الضمير وسلامة النطق ، يدرك ما كاده الأستاذ من الجهد في انتاع نفسه بهذا الجواب . فإن (آلام فرتز) كتاب عالي قرأه ولا يزال يقرأه ملايين من لغتيان والفتيات في جميع أم الأرض ، ولم تعلم أن أمة من هذه الأمم حظرة على الطلاب لأن « موضوعه حب هائم ينتهي بانتحار فطيع » . وقد ترجم إلى العربية منذ ثمانية عشر عاماً ، وأعيد طبعه سبع مرات ، وقراء كل متف في بلاد العربية ، ولم نسمع أن حادثة من حوادث الانتحار اليومية قد وقعت بسببه . ولعلنا يكون مصير التعليم والتثليل إذا طبقنا هذا للبدأ على مآسى التواضع في كل أدب ؟ . على أن فرتز مثال العفة والاخلاص والابحار والتضحية ، فلا يمكن أن يصاب من جهته الأخلاقية ؟ والأستاذ أحمد أمين نفسه حين ألف كتابه (الأخلاق) قد اتيسر صفحة منه وقرأها إليه

أما (رفايل) فحبه حب جنري سوف لا نجد به ، نيلان في الكتب ولا في الطلبة . فهل يرى الأستاذ أن الحب جريمة وإن لم يجر إلى مصيبة ؟ إن كان ذلك رأيه فلي يحظر القرآن على الطلاب المسلمين لأن فيه (سورة يوسف) ، والتوراة على الطلاب النصراني واليهود لأن فيها (نشيد الأسايد) ؟

لا أدري كيف قال الأستاذ : « ولم تر من الخير أن توضع أمثال هذه الكتب في أيدي الطلبة لتأخبط الأخلاق لا تأخبطها البلاغة ، ولو قلنا خلفتنا ضائراً وهاج علينا أولياء أمور الطلبة

مواد الثقافة العامة على حسب منهج التعليم الثانوي البنات مع مزيد عنايه باللغة العربية والثقافة الاسلامية ، وفي السنتين الأخيرتين توجه الطالبات توجيهاً كاملاً في اللغة العربية وموادها وفي الثقافة الاسلامية

السادة الثانية - تأليف لجنة لوضع المناهج التي يستلزمها إنشاء هذا القسم

اللاذات الثالثة - تمد مناهج انتقالية لشعبة اللغة العربية بمجموع التربية الحالي بالسنتين الأولى والثانية تسير عليها الدراسة في بدء العام للتقبل بحيث تكون هذه الدراسة متجهة إلى التناهي التي تشهدها الوزارة من التخصص في اللغة العربية والثقافة العربية

تاريخ الكتب المقارن في دار العلوم

رأى معالي وزير المعارف عند بحث مناهج القسم العالي لدار العلوم على أساس تنظيمها الجديد أن ضروريات الثقافة العربية لا تقتصر على دراسة الأدب العربي في كل عصوره ، بل تشمل دراسة الآداب الأجنبية الحديثة والالام بكيفية تدرجها في الماهك المختلفة ووجوه الاختلاف بينها وبين الأدب العربي من حيث الخيال وطرائق التصوير وروح الأسلوب وإرجاع ذلك إلى أسبابه من أكار البيئة واختلاف المواطن وقوة العقليّة . وتحقيقاً لاستكمال هذه الناقية أشار معاليه على المختصين بإضافة دراسات أدبية من هذا النوع إلى مناهج الأدب بهذا العهد ، على أن تشمل فضلاً من الجانب التاريخي والدراسة المقارنة دراسة أخرى لتاريخ بعض البارزين من أدباء إنجلترا وفرنسا وألمانيا وروسيا في العصر الحديث وبعض البارزين في الماهك الأخرى التي اشتهرت بإزدهار الأدب فيها هذا وقد دومي في العمل بهذا الرأي ما لوحظ من أن القراءة الغربية لها أثر كبير في إنهاض اللغة العربية إذا ما كان القارئ ذا ثقافة عربية أصليّة وقدا سيادة شخصية وطابع خاص في تقبله لثقافت الأراء وللثقاب

على أن قائمة هذا التوجيه الأدبي الجديد تكون في صورة أجلي وأوضح إذا ما راعينا أن أستاذ اللغة العربية الذي تتمد وزارة المعارف للتقبل يجب أن يكون من كافة النواحي كامل الثقافة حتى يحتفظ بهيئة الشخصية أمام تلميذه الذي لم يزل يترى يسير من الآداب الغربية

بحق ، قول نسي سدينا الأستاذ أحد أمين أنه رئيس (لجنة التأليف والترجمة والنشر) وأنه هو نفسه الذي قرر نطيع هذين الكتاكين على نطقها ، وأنه هو نفسه الذي طلب إلى وزارة المعارف أن تشتري منهما مكتبتين مدارسها فاشترت ؟

في الكتاب السكين الثالث (في أصول الأدب) ، وهذا الكتاب هو مجموعة مبتكرة من الماحضرات والمقالات تدور كلها حول الأدب وأصوله وقواعده . ظلت شمرى ما ذا يريد الأستاذ برحدة الموضوع الذي لم يجدها فيه ؟ نحن لم ندع أنه قصة ، ولم نقل إنه كتاب في موضوع معين . إنما هو بحث نشرها مفردة ثم جمعناها تحت وصفها العام كما فعل العقاد في (اللطالعات) ، والمنطوق في (النظرات) ، والبشرى في (المختار) . ثم ما هذا المستوى الذي وضه الأستاذ لطلاب وجيل فوة (في أصول الأدب) وحمته (نحيي الاسلام) ؟ وهل يصعب على الطالب الذي يفهم نحيي الاسلام لأحد أمين ، وإن الروي العقاد ، أن يفهم (في أصول الأدب) وأكثره مقرر على طلاب السنة التوجيهية حتى لم يجسد الملون والطالب في العام المنصرم صرحاً غير في هذا المنهج ؟ الحق أن أسئلة (سائل) لا تزال تطلب الجواب ، وأن اضطهادنا في وزارة المعارف يرجع إلى أسباب غير هذه الأسباب .. الزيات

الثقافة النسوية والقرآن العربية

أصدر صاحب المعالي وزير المعارف القرار الآتي :

بعد الاطلاع على القرار الوزاري الصادر في ١٤ سبتمبر سنة ١٩٣١ بإنشاء معهد تربية البنات به قسم لتخصص في اللغة العربية . وبناء على ما تمجّع لدينا من معلومات بشأن هذا القسم وأنه في حاجة إلى رفع مستواه وإلى أن تكون فيه دراسة الدين والثقافة الاسلامية الذين يتصلان اتصالاً وثيقاً باللغة العربية منصرفاً مهيأ بين مواد الدراسة ، ودراسة في إعداد مدرسات لا تقتصر قدرتهن على التدريس بالمدارس الابتدائية ، وبناء على ما عرضته علينا وكيل الوزارة - قرراً ما يأتي :

اللاذات الأولى - ينشأ قسم بإحدى للدراس الثانوية للبنات بالقاهرة يسمى « قسم اللغة العربية الثانوي » تكون مدة الدراسة به ست سنوات تدور على طريقتين في السنوات الأربع الأولى

قرار جماعة كبار العلماء في قضية فلسطين

اجتمعت جماعة كبار العلماء بالجامع الأزهر يوم الخميس ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣٥٧ الموافق ١٨ أغسطس سنة ١٩٣٨ ، واستعرضت حالة فلسطين وما يجري فيها من التضام، وأسفت أشد الأسف لهذه الحالة التي هي بلا شك نتيجة للسياسة التي انتهجتها حكومة الامبراطورية البريطانية نحو هذه البلاد وبخاصة سياسة التقسيم التي براد فرضها على بلاد عربية إسلامية ذات ذكريات عند المسلمين لم تنب بحد من أذهانهم ، والتي من شأنها أن تصبغ بلاداً عربية إسلامية سبنة أخرى بطريق لا مبرور له ، ومن شأنها أن تؤثر في علاقات الأمم الإسلامية بحكومة الامبراطورية البريطانية تأثيراً سيئاً

فذلك قررت جماعة كبار العلماء ما يأتي :

١ - تلتج على استمرار هذه السياسة وعلى مشروع التقسيم على أية صفة يجري عليها التقسيم والطالبة بأن تبقى لبلاد سنها العربية الإسلامية وأن يحافظ على كيائها القوي

٢ - تدعو جماعة كبار العلماء زعماء بلاد الاسلام إلى التكاتف واتخاذ ما يرونه مفيداً من الطرق للمحافظة على بلاد فلسطين ، وعلى إيجاد حل ينهي هذه الحالة السيئة ليسود السلام بين الأمم

٣ - تدعو جماعة كبار العلماء المسلمين إلى ذكر قضية فلسطين لبة المراج وأن يتوجهوا إلى الله سبحانه في تلك الالية بأن يحفظ هذه البلاد مما راد بها ، وأن يحفظ الأكار للقدسة من الأخطار القربية والبيدية

وقررت إبلاغ هذا إلى الجهات المختصة بواسطة حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء بالتبابة

إخراج مصلحي الزهر على كتاب المحرر وزير

روت جريدة المهمل اكسبرس أن المسلمين الهندو أعضاء جمعية الشبان المسلمين في لندن اجتمعوا أمس واحتجوا على فترة واردة في كتاب ألفه للستر م. ج. و. والكاتب الانجليزي وعنوانه « مختصر تاريخ العالم » . وقد تكلم خطيب بعد آخر قائلين إن و. أمان الاسلام وطلبوا من السلطات الهندية أن تمتع

دخول الكتاب إلى الهند . وأحرقوا نسخة من ذلك الكتاب ثم اتفق الجمهور على السير بموجب منظم إلى مكتب تدروب الهند الساسي وإلى وزارة الهند ، واقترحوا أن يبروا بحكمهم على منزل المؤلف في لندن لمطالبته بالاعتذار وقد جاء من كلوكوتا أن ألوقاً من الهندو حضروا الاجتماع الذي عقد فيها أخيراً للاحتجاج على المؤلف

وقد نشر هذا الكتاب أول مرة في سنة ١٩٢٢ . ولكنه ترجم في اللغة الأخيرة بطريقة ملخصة إلى اللغة الهندوستانية . وقد نشرت جريدة تصدر هناك باللغة الوطنية مقالاً عنه تحدث فيه به وطمنت في المستر و. فهاجت خواطر الناس وعقدوا اجتماعاً للاحتجاج على كلوكوتا . وقام الآن بعض المثقفين لايمانهم في لندن بصنوع كما صنع إخوانهم في وطنهم وقد قابل مثل إحدى الصحف الهندية الكبرى المستر و. فقال إن انتقاده إن تكن قليلة الاحترام للمقاد وهو طرف بما أدى الاسلام لثقافة العالم من الخدمات ، وليس من العدل أن يحكم هؤلاء المسلمون على آرائه بفترة شاردة وردت عرضاً في تلخيص كتابه

وقالت جريدة إيدن ستاندر إن عشرة من المسلمين الناشطين بملون الآن ليل نهار في صنع ثلاثة نماثيل من الورق الصفيق للمستر و. يهدون إحراقها في أرض مسجد لندن . فيمقدون هناك اجتماعاً ويبدأن يصلا يلبفون بالمستر و. الرمزى إلى النار

تعليم اوميين في إيران

جاء من طهران أن السامي البينة لتعليم الأسيين في إيران قد وصلت إلى نتائج هامة . فقد أنشأت الحكومة مدارس لييلة الكبار ، وبمسد سنتين منحت وزارة المعارف شهادات لخمسة وعشرين ألفاً و٢٤٥٠٥ طالباً كانوا قبل ذلك أسيين عاماً .

وقد أنشئت هذه المدارس منذ ثلاثة أعوام في كل أنحاء المملكة ، وفي هذا العام تقدم للاختعان ٢٤ ألفاً و٢٣٣٠ طالباً أكثرهم تبحر من أصحاب الحواشيت الصنيرة وبصفة متجولون فتحت الوزارة شهادتها لخمسة عشر ألفاً و٧٢٢ منهم . ويرى الناس الآن إعلالاً منشوراً في كل مكان ترميه : « العلم هو القوة »



مول نقد ورواه

هكذا أغنى

لدؤسان محمد حسن اسماعيل

بقلم الأديب مختار الوكيل

~~~~~

يقول الأديب عباس حسان خضر إن محمد حسن اسماعيل، شاعر الزيف النابغة، صاحب ديوان «هكذا أغنى» «يعنى متدققاً متدققاً عتيقاً»، وفي كثير من الأحيان يتبع هذا التدقيق والنسب عدم اكتراث بسلامة الدوق، واعتصاف في الفكر وفي التعبير - كائين فيما يأتي - متمسداً في ذلك على قوة طبيعته ونشاط خياله، غير متقيد ولا عتس، فهو يمول على الهبة الفطرية أكثر مما يمول على المهارة الاكسائية .

ولم يتبع هذا الكلام بيان "دقيق" عن عدم اكتراث الشاعر بسلامة الدوق واعتصاف الفكر والتعبير كما قال : وإنما مضى يقول بعد ذلك :

«وعتاز شعر هذا الديوان بشئ "كلى موفق" إذ أسميه «الروعة» وهو ذلك الذي يسترق الشاعر وروح المواطن ويأخذ بالهمن إلى عوالم متناهية الأطراف، ولعل مبعثه بعد الذي في انخيلال، والابتال في تصور الأشياء التي يكتنفها التأموض !»

ويفهم أى تارى لهذا الكلام أن الكاتب يحاول أن يهاجم الشاعر النابغة ولكن إحساسه الباطني بشاعرية محمد اسماعيل تخونه في التعبير الذي يقصد : «الكاتب يذكر أول الأمر أن محموداً في شعره متدقق متدقق "عتيف"، ولكنه لا يكثرث غالباً

بسلامة الدوق، ويستشف في الفكر والتعبير؛ وبمضى آخر يريد أن يقول إن محموداً شاعرٌ مطبوعٌ ملهمٌ ولكنه لا يجيد صناعة الألفاظ، وهذا الكلام في صالح محمود ولعل الكاتب لم يقصد إليه . وقوله بعد ذلك إن الشاعر يأخذ الدهن إلى عوالم متناهية الأطراف وإنه يبدي مدى الخيال، وإنه يرغل في تصور الأشياء التي يكتنفها التأموض اعتراف صريح بشعيرة الشاعر؛ فإأعلن أن هناك تمريراً لشعر شاعر أجل من هذا التمرير الذي ند

به قلم الكاتب للفاضل من غير قصد . أقول من غير قصد، ومضى التحليل البين في ذلك، إذ لم تمض بضمة سطور على هذه الاشادة الظاهرة بشاعرية محمود، حتى يتبعاً الكاتب قاربه بتقدير لبيت رائع من قصيدة «دسة في قلب الليل». فالكاتب يسخر من قول الشاعر النابغة في حديثه عن السموع :

عصرت من مطازف الألم الباءا وى بقلبي وعنتقت في دماى !  
يقوله : «لجئنا لتمثل امرأة حاسرة عن فراعيسها أمام طست النسيل تصير تلك المطازف والأنواب ...»

وهذا الكلام لا يجوز أن يدلى به "لقد يفهم المادان الشعرية فهماً كاملاً"، أو يكبد ذهنه في اكتشافات الخبي من اللما في الجلبة التي ينشط خيال الشاعر الجبار في اقتناصها

\*\*\*

وكا بينت، يتردد الكاتب في إظهار «قيمة عواطفه نحو الديوان في بعض الأحيان، فهو يمود فبطري قصيدة «نورة الاسلام في بدر». وما كان في وسمه أن يبدو ذلك أو يقول بتقيضه؛ سيد أنه يقول عن أبيات محمود الخالدة :

وقف للنقى في حناك جلعجلك بالهمن تخفى في الورى أسداؤه  
فيه من الأقدار وهلة فيها خباية من لع الحجا أطواؤه



وهل يجمل الناقد أن هناك شيئاً في الشعر اسمه «امتزاج الأحاسيس» وأن هذا الشيء كتب فيه للشعر واستعان به الكاتب، ولعل ابن الرومي هو الذي أتى هذا النوع من الشعر. ولذا نذهب ببسبداً قالاني «رحمة الله عليه» — يقول في بعض كلامه «واقفلي يا حبيبي قلة مطررة ١١» وعلى هذا الأساس يجب أن يبعد الكاتب النظر في هذه الآيات حتى يخرج منها بالصورة المركزة الحقيقة التي عنها الشاعر في قصيدته «في الحبيب الحرمان» و«الدهول»

\*\*\*

وأختم هذه الكلمة البارة راجياً أن تراجع الكاتب الأدب مدرسة المهديان فيسجد فيه تشعاً جديداً في الشعر المصري، وأبحاث رائية أغفلها الشعراء عندنا، يسجد حديثاً عن الريف، ومظاهر الطبيعة الحزينة والطروب، ويسجد تمييزاً عن آلام الفلاح المصري، ويسجد غزلاً مطرباً صادقاً، وعند ذلك يكتب عن شاعر الريف الجديد الذي ينبعث على سفره منه، في هذا الضمار الرائع المستلزل.

وستنبت هذه الكلمة بمحدث مسهب عن شعر محمود إسماعيل إذا جمعت الظروف وصححت «الرسالة».

نزار الركبي

ومن الكتاب أرومت أسلماً صخب يزجر بالفتوح خلقة ومن للواكب هوما في فلق تشوان في يوم القنار لوائه من قصيدة «يوم التاج» التي أنقأها الشاعر في سرجين الرادي بتتويج صاحب الجلالة الملك المحبوب: «على من هذا الجليل الذي اجتمعت فيه وعة الأندلس وصخب الكتاب وهول النيات؟ إن هذه الصفات الروعة لا تصطلح على من ولو كان من (مطري) حطة الأفاعلة للإسلاكية بالقاهرة ...»

يا أيها الكاتب المحترم، كيف عرفت أن الشاعر قال هذه الآيات في متن معين؟ لم يقل عمود هذه الآيات في ميد الرهاب ولا في ميد الحلي، ولو قال في أيها لما كان شاعراً وإنما قالها في هذا الشعب العظيم الذي شملت نشوة روحية يوم التاج السيد، فاطلق يني غناء للشعوب، تهللج وينسجج في غناها دولة الأندلس وصخب الكتاب وهول النيات؟ كما تقول أنت حقاً؟ ومعال أن تصطلح هذه الصفات على من من (مطري) حطة الأفاعلة للإسلاكية بالقاهرة كما تقول ... يا فاشاعر الذي يأخذ مثله الأعلى من أية حطة للأفاعلة، بل من أية موسيقى هزيلة ضعيفة، ليس يحقق أن يدي شاعراً، ولكن الشاعر الذي يشر بعقل باسم الموسيقى، إذ يتوجه بها إلى القوة وتصوير الحروب والكتاب، على نحو ما تأتي به موسيقى «فردى» و«بينهوفن» و«موزار» وأضرابهم من اللياقة هو الشاعر الذي يحمل به مصر، وهو الشاعر الذي يأتي ليرق الأحاسيس، وينس الابتكار الخيالي، المتمم مع الأسف في محيط الحياة المصرية قاطبة!!

ثم يهاجم الكاتب هذه الصورة الزائفة التي أعبط الشاعر عليها بحق:

الوجه ساج كصلاة التندير بين الطيور!

فهو كان يجب أن تصل الطيور للتندير وهي نحو الماء منه، وهذا هو الذي الذي لا يجب أن يفتت إليه الناقد اللدق، ولكن المني السمين المتيقن هو أن التندير في سجوه وهدوء يؤدي صلاة روحية عميقة، والطيور حوالية ترشف منه ساعة صلاته وهدوءه، فهو ينظر إلى حركة الطيور الآلية عند ما ترشف الماء من التندير على أنها صلاة. والواقع أن الصلاة لا تصدق من الغفاني المفهوم المشغول بمسألة الماء من التندير، ولكنها تصدق كل الصدق من التندير الساجي الملهي السلي البازل ماء الطيور الغلاء!

## الفصول والغايات

معبرة الشاعر الأنايب

أبي العلا المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقته، وفي أسلوبه، وفي معانيه. وهو الذي قال فيه «أندو أبي العلا، إنه عارض في القرآن. ظل طول هذه القرون مقنوقاً حتى طبع لأول مرة في صدر منة قليل صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمد حسن زنتلي.

فيه ثلاثون ترشاً غير آجرة البريد

وهو مشروط بالشكل الكامل وغير في قراءة ٥٠٠ صفحة ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة ويبلغ في جميع المكتبات المصرية



## القصة المسرحية

بين مفهومي المواقف ورميز المتفائلين

الحوادث ، المأزق المواقف التي تستدر الساطعة وتثير الإعجاب . وقد يكون من أشد ما يأسف له الكاتب أن يضطر إلى التصريح بالحقيقة المؤلمة التي يبرغها كل بصير وخبير بدولة الأدب والكتابة في مصر ، وهي أن الكاتب المسرحي الناجح لا وجود له بين ظهرائنا حتى الآن ...

وهناك جملة عوامل هي المسؤولة عن هذه الحال التي يؤسف لها أشد الأسف. منها أن فترة النهضة المسرحية لم تدم أكثر من عشر سنوات ، أخفقت بعدها أغلب الفرق أبوابها ، وأعلنت توقفها وإغلاقها. وأى صناعة لا يهتم زعمائها بالتدقيق والتكرير ، مفضي عليها بالقبول والاندثار لا محالة . ومنها أن المناقشة المسالية التي عرمت للفرق على اختلاف أولائها ، حلت بأصحابها إلى التكرار لكبار أدائها وكتابها الذين رأوا أن يسامحوا في هذه الناحية الأدبية التي كانت وما تزال بكرة في بلادنا ، ولا نذكر أن كاتباً كبيراً من كتابنا ألقى ذات يوم على مدير لأحدى فرقنا التمثيلية ، للندوة أو للقاء حتى الآن . . . ومنها أن نقراً من صغار النقاد جروا على الشبهة بكل رواية يقال إن صاحبها هو الأدب الكبير ( فلان الفلاني ) والزبارة بمجهوده وتأليفه بحق بشير حتى ، ويدافع من الفن أو من المحدث وصغار النفس ...

والمباريات وإن كانت وسيلة من أحدث الوسائل لتشجيع البادئين والناشئين من المجهدين ، إلا أنها لا يمكن أن تؤدى إلى النتائج المرجوة لرخصة المسرح ولقصة المسرحية في أقصر زمن مستطاع . وبدعى أن الواجب إعداد المدرس قبل إيجاد التلميذ .. والإقلال أى أساس يكتب البادئون قصصهم إذا لم تكن أسهمهم قصص زعماء الفن مشهود لها بالمجودة ، ومن أفلام كبار الكتاب والأدباء ؟! لا شك أن كثيراً من شبابنا المثقفين عديم استمداد كبير لظهور في ذلك الميدان الذي نكره أنه ما زال بكرة ، ولا تنقصهم إلا الإرشادات ( الفنية ) التي يمكن أنكتسابها بالتعلم أو بتدقيق النظر في المسرحيات الناجحة . ( سيماني )

أعلنت إدارة « الفرقة القومية » هذا العام ، كما أعلنت في الأعوام السابقة ، عن مباراتها في التأليف المسرحي والترجمة والانتخاب للمسرح المصري وسعدت للعثورين عدداً من الجوائز اللبالية القيمة ، وإهمة أن في تلك الجوائز ما يبرى كبار أدائها وكتابنا بمجاملة القصة المسرحية

وقد جرى لنا مع الأستاذ خليل مطران مدير الفرقة حديث في صدد القصة المسرحية والروايات التي تقدم للفرقة وأثر المسابقات والمباريات في ظهور المسرحيات القوية وللؤلئين المنسبين أو الذين لم تنح لهم فرصة التصرف إلى أصحاب الفرق وتقديم مسرحياتهم لهم . وكان من دواهي سرورنا أن انفتحت وجهة نظر كل منا مع الآخر وخلاصة هذه الوجهة المشتركة من النظر في التأليف المسرحي هي أن القصة المسرحية الناجحة ، كانت وما تزال وستظل إلى

ما شاء الله غاية الفرقة القومية التي لا تكتل ولا تحل في سبيل الوصول إليها ، وانفتح بما يدخل على المسرح المصري من نتائجها ولكن الطريق إلى القصة الناجحة هو ، والرحلة إليها طويلة شاقة ، فقد لوحظ أن اللؤلئين الذين يتقدمون للمباريات في التأليف المسرحي يكونون عادة واحداً من اثنين : مشتمل بالمسرح يعرف كيف ( يهيك ) قصته ويصطبها بطابع للفن الناجح ولكننا نرى كريك الباردة ضيف الأسلوب وليست لديه القدر الكافي من الثقافة العامة . وأديب أو كاتب ليست له براعة الأول في إعادة التصور وجبك الحوادث وإن كان جزل الباردة لطيف الأسلوب غنى في الثقافة . هذا بينا القصة المسرحية التي تنشدها إدارة الفرقة هي القصة القوية الموضوع ، السلسلة الأسلوب ، المبهوكة

## أبناء سينمائية ومسرحية

الجديدة عملها ، ونحن نتهز هذه القصة  
قتهى عالم السينما المحلية بدخول الأستاذ  
سالم إليه مستقلاً وعاملاً لحسابه الخاص .  
وقد علمنا أن موضوع القصة المتصل بالطين  
وأن بعض المناظر الخارجية اشتركت فيها  
بعض وحدات الطيران الحربية المصرية



الأستاذ أحمد سالم

وستعود إلى الحديث عن الأستاذ وجهوده  
السينمائية في فرصة أخرى

— أمدت شركة برامونت رواية  
شخصية لايزا ميراندا ، وذلك بعد ما  
تقرر عدم إصطحابها للصور الأول من  
رواية (ذازا)



« كلوديت كولير » كما تظهر في رواية (زوجة  
بوليفر الثانية) وهي من أم الأناجم الفاشقة التي  
تخرجها شركة برامونت في الموسم القادم

في الأستاذ سليمان نجيب . والفلم مأخوذ  
من مسرحية قديمة للأستاذ نجيب ،  
وحينما لو غير اسمه حتى يتفق مع الحداث  
الكبير في الرواية

### سينما زبرمف

يفكر بعض المستولين في شركة  
مصر للتشغيل والسينما في الطرق التي من  
عاشها تحويل هذه الماد النخبة إلى سينما  
لمرض البامرج العربية ، وقد تماقت  
الشركة مع وكالة الترويج للدين على احتكار  
عرض أفلامها في الموسم القادم ،  
ولكن ذلك كلفها نحو (٢٥٠) ج ٢  
من كل فلم

### فلم الأستاذ احمد سالم

بدأ الأستاذ احمد سالم في تصوير  
المناظر الخارجية لفلمه الذي تبدأ به الشركة

في رواية ( عرش من القولاذ ) وهي  
الرواية التي تقوم بالصور الأول فيها ( بت  
ديفيز ) أمام (فردريك مارش)

— اختيرت (كاروليت كولير)

و (كاي فرنسيس) للقيام بالصورين النسائيتين  
الأوليين في رواية (سخوان وازر) الجديدة  
« عند ما تسدل الستار »

— سيبعد (سام جولفون) رواية (ثلاثة  
أسابيع ) التي كان قد أخرجها أيام السينما  
الصامتة — للسكينة السينمائية الشهيرة

(إليوتور جلن) ، وكان يطلقها الساجان  
ما (إيلين برينجل) و (كوتزاد فيفت)

### فلم البرنتر

تطلع الأستاذ نيازي مصطفى شوطاً  
كبيراً في الفلم الجديد الذي يخرج



الأستاذ نيازي مصطفى

لحساب استديو مصر . وهو الفلم الذي  
يسمى (الكنتور) وأن يقوم بالصور الأول

### السينما في هوليود

— يقوم (إدوارد ديسون) بدلاً  
من (بون موني) بتشغيل دور (جواردي)



« شيريل قبل » كما تظهر في فيلمها الجديد «ديكا  
التي من مزوجة سفيروك» وهو من أفلام التي  
تعرضها كاتوكس الفرنز المصنوع في الموسم القادم

بذل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ ثمن العدد الواحد  
أوعيونات  
بشفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها الأستاذ  
أحمد حسن الزيات  
الإدارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦  
النية الحفراء - القاهرة  
ت ٤٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

السنة السادسة

القاهرة في يوم الاثنين ٣ رجب سنة ١٣٥٧ - ٢٩ أغسطس سنة ١٩٣٨

العدد ٣٦٩

## إلى صاحب المعالي وزير المعارف

أذكر يا سيدي أي كتبت إلى معاليك يوم سموت إلى منصب  
الوزير دوتية الباشا كلمة صادقة صريحة في هذا الموضوع من (الرسالة)  
قلت فيها : إذا كان غيرك قد وصل بالأدب من غير خلق ، فإنك  
أو بالصحافة من غير أدب ، أو بالسياسة من غير صحافة ، فإنك  
لم تصل إلا بهذا الأدب الشامل الذي يشرق فيه وميض الروح ،  
ويسيطر عليه نبيل النفس : لذلك ندد بلوغك هذه الناية من المجد  
انتصاراً للأدب المجاهد ، وترضية لقلم المجهود ، ونمكيناً لفكر  
الجيل أن يؤدي رسالته في عالم أوسع وعلى طريق أسد : ولذلك  
نحملك من بين الوزراء الصلة الطبيعية بيننا وبين أولى الأصر ،  
قد قطعوا أسباننا الواسلة ، وسنبرأ حقوقنا المعلومة ، واعتقدوا  
أننا حليّ قرين ولا تنفع ، ودقّ توجده ولا تفتيش ...

وأذكر يا باشا أنك كتبت إلى علي أثر هذه الكلمة الطيبة  
كتاباً وتيقق البشارة كريم العاطفة صريح الوعد بأنك ستكون  
وليّاً للأدباء ونصيراً للأدب .

ثم أذكر أنك وأنت عبد الصحافة البارزة كتبت في  
(نزاهة الحكم) ، وخطبت في (الحكم الصالح) مقالات سماوية

## الفهرس

| صحة  | إلى صاحب المعالي وزير                       |
|------|---------------------------------------------|
| ١٤٠١ | أحمد حسن الزيات ...                         |
| ١٤٠٢ | المعارف ...                                 |
| ١٤٠٤ | الأستاذ ابراهيم عبد القادر للزوي ...        |
| ١٤٠٤ | الأصل وغيره ...                             |
| ١٤٠٤ | الدين والأخلاق بين ...                      |
| ١٤٠٤ | أحد أساطين الأدب الحديث ...                 |
| ١٤٠٦ | المجدد والقديم ...                          |
| ١٤٠٦ | المفكرات الفكرية سواناكية ...               |
| ١٤١٠ | الكوروس يوسف ميكل ...                       |
| ١٤١٠ | حسواء ...                                   |
| ١٤١١ | الأستاذ الخوماني ...                        |
| ١٤١١ | من أمين الزيات إلى ...                      |
| ١٤١٢ | محمد إسماعيل النفاشي ...                    |
| ١٤١٢ | احتفل وفتح ...                              |
| ١٤١٥ | الأستاذ عبد الله ...                        |
| ١٤١٥ | الطرفة الطبية البحث ...                     |
| ١٤١٨ | والفحص لبريكات ...                          |
| ١٤٢٢ | مصطفى صادق الرافعي ...                      |
| ١٤٢٢ | التنصير المصري والتشريع ...                 |
| ١٤٢٥ | الاستاذ حسان طه ...                         |
| ١٤٢٥ | الاستاذ حسبي ...                            |
| ١٤٢٥ | غزل الصادق ...                              |
| ١٤٢٦ | كلمة حق في كتب ...                          |
| ١٤٢٦ | السيد علي كمال ...                          |
| ١٤٢٦ | باني المروءة وحدها ...                      |
| ١٤٢٦ | أستاذ ميدان كنوت الحسي ...                  |
| ١٤٢٦ | نحية كلب (قصيدة) ...                        |
| ١٤٢٦ | الأستاذ محمود فتم ...                       |
| ١٤٢٦ | الفرد للثوم (قصيدة) ...                     |
| ١٤٢٦ | الأستاذ محمود حسن إسماعيل ...               |
| ١٤٢٦ | دمرة إلى الروح (قصيدة) ...                  |
| ١٤٢٦ | الأستاذ فريد عين شوكة ...                   |
| ١٤٢٦ | إلى الأستاذ الجليل عبد بن الحسن الحيدري ... |
| ١٤٢٦ | دار الآثار في بغداد ...                     |
| ١٤٢٦ | عبد مؤثر دام لدفاع من مصالح الإسلام ...     |
| ١٤٢٦ | الأستاذ الكبير النقاد ...                   |
| ١٤٢٦ | في السكينة الطبية التراثية ...              |
| ١٤٢٦ | إلى الأستاذ الجليل عبد بن الحسن الحيدري ... |
| ١٤٢٦ | سنانة السيلون من دوالي الحب ...             |
| ١٤٢٦ | تضامن وتواثق ...                            |
| ١٤٢٦ | الظاهر يبريس (كتاب) ...                     |
| ١٤٢٦ | أدباء من جهمي ...                           |
| ١٤٢٦ | عاصرات زسلاوية ...                          |
| ١٤٢٦ | الأستاذ إسماعيل السدادي ...                 |
| ١٤٢٦ | أجنحة الصغراء (سبنا) ...                    |

والضير والقرن واللفضة على أن تلمن كتابين ألقها جوة ولاسرتين، وترجمها الزيات، وقدم لها طه حسين ومنصور فهمي، وطلبها، ونشرها أحمد أمين، وترأها الشبان والشباب في جميع أقطار العروبة ثمانية عشر عاماً لا يرون فيها غير الخلق النبيل والبيان للشرق والأدب الحض والإلهام للقدس ؟

هل علت يا معالي الباشا أن هذه اللجنة الإحصائية في علوم العربية قد أغفلت كتاباً في صميم القرن ألف لكتاب والطلاب، وعالج مسائل مبتكرة في تاريخ الأدب، وأضاف قواعد جديدة إلى قواعد الكتابة، وليس في المكتبة العربية اليوم ما يحل محله ؟

لقد تسامل الناس في الأبدية والصحف من مر هذه اللجنة، وسبب هذا الإغفال، فأعيانهم أن يجدوا الجواب، حتى رد عليهم الأستاذ أحمد أمين عضو اللجنة بما نشرناه وعلقنا عليه في العدد السابق من الرسالة، فأقبلت الأسئلة إلى شكوك وظنون، وراب الأبناء من لجان الوزارة أن يكون هذا مبلغ الحق والعدل، في لجنة عرف أعضاؤها بالنزاهة والفضل، وبمجهور أن يمتن للنطق رجال للنطق وينظم الأدب حمة الأدب، وقالوا ماذا عسى يصنع الدهر بلجان الاختيار والتأليف والمساقة ؟

\*\*\*

هذا (بلاغى) يا معالي الوزير أوفيه إليك لتحقق ما فيه به ما قرأت في المدين السابقين سؤال السائل وجواب المجهب ورد للتعقب . وصاحب المعالي هيكल باشا غنى عن السؤال والجواب والبيئة، فإنه بملكته الأدبية يعلم الفن، وبمحاسنة القانونية يدرك الحق، وبسلطته الوزارية يملك الحكم ومماذا الله أن يكون لهذه الشكوى ميمث غير الحفاظ للأدب وللكرامة . فقد سلخنا في المجال الأدبي ثلاثين عاماً نسل بين الجمهور وللمجهور فما شربنا بلخاجة إلى حماية ولا معرفة . وهذه منزلة من الإيمان والصبر لا يستطيع أن يصنها لهيكل باشا الوزير، إلا هيكل باشا الأديب

محمد الزيات

وخطباً مثالية لا تزال قيرها وحجبتها ترون في أذن الحكومة ونجيري على لسان المعارضة .....

أذكر كل أولئك يا باشا وأنسى أنني طلبت الإذن على ممالكك فلم الله، وأنسى كتبت إليك كتاباً فيه بعض التعتب فلم قبله ! ثم أنسى أنني سمعت به ذلك أنك لم ترد إنصاف (الرسالة) وقد سألتك إله، وأنت عوت اسمي من مشروع (المجمع الأدبي) وقد كان فيه . ثم أنسى كل ذلك يا باشا لأن هذه المعالي البشرية لا تلبث أن تموت أو تضعف في خاطر وجيلين: الوزير لأنه ينفذ أمر الملك، والقاضي لأنه يملن حكم الله . وولى الأمر أو ولى القضاء متى شعر أنه مظهر الإرادة العليا أخذته حال من السو الإلهي ترفع النفس وترهف الضير وتوثق القمة . فانا أتقدم إلى معالي الوزير يشكوى الأدب الحر وأنا مطعن إلى عدله واثق بمجمل رأيه . والأدب الحر يا باشا هو الأدب المجاهد الذى ليس له حزب يحميه ولا منصب يستند، وشكواه أن الأدب الرسمى بنى عليه بقوة السلطان وحكم الأثرة، فشهد فيه الزور وحكم عليه بالباطل

هذه لجنة إنفاض الافة العربية — ولا أريد أن أعرض لغورها اليوم — تألفت بقرار منك فأصبحت في حدودها الوقوة أداة من أدوات السياسة العليا تنظر بين الصلح، وتنطق بلسان الوزير، وتحكم بذمة القاضي. ولكنها يا باشا لم ترد أن تخرج من إطارها الشخصى، فكنت لزعت الهوى أن تطير بين كركها في عمل من أعمال الناس وشأن من شؤون الدولة

لقد سلكت في اختيار الكتب التى تسامد الطلاب على اكتساب ملكة البيان طريقاً عجيباً إن ضمن فائدة الكتاب لا يضمن فائدة الطالب، وإن قضى حاجة الصداقة لا يقض حاجة اللغة

ولا أريد أن أضرب مثلاً على تجنبها غير ما نالني منها. وأدع لنفيري من القرن حكمت عليهم بالإغفال أن يضربوا بنية الأمثال فإن لم أفلاهما وألنسة

هل تصدق يا باشا أن هذه اللجنة التى ألفتها من أربة شيوخ من شيوخ الدين والأدب قد استطاعت أن تحيل النقل

## الأصل وغيره

بقلم ابراهيم عبد القادر المازني

ومن يدري! لئى وأنا أكرس القصة الباقية أجور عليه في القصة؛  
وإذا كان الأمر لا يسيل فيه إلى مشاركة، فقد أتولى لنفسى إن  
من قلة السفل أن أخطف الكسرة والساء فأطيل بذلك حمري  
سامت، وما يبدو لنا أمل في نجدة قرية، وأنا قد مشت أكثر  
ما حاش، وسيبقى كلامي عليه فليس يضارئ أن يبق بمدى  
سامت، وهب لنا أدركونا وأغفونا فإن الباقى من حمري دون  
الذى مضى وأخفى، وهو على كل حال شيخوخة وتهدم،  
وأراض وعطل، وأوصاب ومجن، فاحرصى على ذلك؟ ولكن  
هذا سنبر ولا يزال أمامه شباب طويل وديف، فهو أول بالحرص  
على الحياة والتمتع بها وأحق بذلك منى، وقد أكره أن يرى  
أثرى وتبعها وشغافها، وأخاف أن يبرف ذلك على بوسية ما،  
فأذله الساء وأجوده عليه بالجزء الناشئة، وأنظاه بالرحمة،  
وأنتكف الايتار وأقول له: إنك أبى وفلة كبدى، فبفائك  
استمرار لحياى وامتداد

وفي الدنيا عشاق مجابين غير قليلين وقد بهم الواحد منهم  
بالاشعار إذا ضمت عليه حبيته بإنسانة أو أهرمت منه في مجلس،  
أو أبت عليه بقبة وضمة. خذ هذا العاشق الوهمان، المده،  
للزهدف اللب، الشموغ القلب، وأجلسه إلى جانب حبيته  
المبودة في البرد القارص والطرالتهمر، وانظر ماذا يحدث؟ أتنظن  
أنهما ينتاجيان في تلك الساعة مجهما؟؟ أترأه يشفى حينئذ أن  
يقبلها أو يضمها، أو يبالى إبتسامها أو إهراءها، أو يحفل  
ما يكون من ذلك منها؟ بل سل نفسك أينعطر له الحب وهو  
ينتفض من البرد والطر ويرعد؟؟ وقد تدفع بحكم المادة فيضلع  
سترته ويضمها على كفتى المبودة المبودة، ولكنه لا يشغل ذلك  
إلا وهو كاره له، وساخط عليه، وانغم على الضرورة التى تدفعه  
إلى ذلك. وزداد الجرد مع طول الجلسة، ويباينان منه مالا طاقة  
لهما به، فلا يبق لحماهم إلا في هذا وفيما يمكن أن يصنعا لاتحاد  
مواقبه، أو النجاة منه، ويذهب الحب وتذهب دواى الانتصار،  
وتهبط قيمة ذلك كله إلى الصفر. فليت العشاق الذين يسلب الحب  
عقولهم، يكابدون شيئا من هذه الكاره ليغفوا أن في الوسع أن  
يقبل احتفال الرء بإبتسامه حبيته، وتغتر الرغبة في ضمه وتقبلها،  
بل إن في الوسع أن يحيا بشير هذه الحبيبة، ولا يفكر فيها،

أداني أحد الإخوان رواية لكاتب أنجليزى مامرس اسمها  
« مذنبون بكرهم » وقال أفرادها. وقد اكتنبت نسخة منها،  
ولكنى ما زلت عجميا عن قرائتها وإن كان قد مضى زمان وحى  
على مكتبى تخالبنى كلما جلست إليه. وأحسب أن في اسمها ما يصدنى  
عنها. ولست أسمى أنى أكره القصص التى تتناول الخلفيات  
والغروب والآلام، قلنا نخلو رواية من شيء من ذلك، بل بندر  
أن نخلو حياة من هذا، فإن المصصة « على مراتب الأنبياء »  
وإنما أكره ما يبدو لي من التفاف أو المناطلة أو الجهل أو المداجة  
في هذا الاسم. ولو قال إنهم أفيار أو أطهار أو طييون بكرهم  
لكان أشبه بالحن. فإن رأى أن الإنسان مطبوع على ما نسميه  
الشر، وليس يظنطور على ما ألقنا أن نسميه الخير وما إلى هذين  
من صفات طبيعة وطبية. والذى عنده خيرا ليس أكثر من  
مادة أو ضرورة، ولكن الذى تقول إنه الشر أصل. وقد صدق  
الشراسى في قوله:

أنت يا ابن الريح أزمى التسلسك وعودته، وانظر عاده  
وقد سألت نفسى غير مرة لو كنت، ومسى أبى - والأبناء  
فيا يبرف الناس بمحسون أفلاذ أكبادهم - في صحراء جرداء لا ماء  
فيها ولا شجر، ولم يبق معنا من الزاد إلا كسرة، ومن الماء إلا  
قطرة، وبرج بنا الجوع والظما، فإذا كنت حصى أن أسنع؟؟  
أؤثره على نفسى، أم أؤثر نفسى عليه؟

وأترت الاخلاص وصدق السريرة في الجواب قتلت إن  
أول ما كان خليفًا أن يدور بنضى هو أن أؤثر نفسى على أبى،  
وللى حقيق إذا تلت وطأة الاحتمال حى أن أقاتله على القصة  
أو قطرة الماء. ومهما يكن من ذلك فإن الحقق عندي - فيا أشمر  
وأعلم - هو أن لناظر الأول يكون هكذا، أى أن نعدنى نفسى  
بالاستئثار دون أبى بما بقى لنا. وقد يتنبل السفل وعادة الكبح  
والنظام الذى يجرى عليه في حياتنا المتحضرة. فيحدث أحد  
أمرين مثلا: أن يكون الباقى عما يحتمل القصة، فاقترح اقتسامه

عود إلى الموضوع

## الدين والأخلاق بين القديم والجديد

لأحد أساطين الأدب الحديث

- ٢ -

لو أن الأستاذ النمرائي قصر حديثه الدين والأخلاق على  
الراعي لكانت حجته أقوى ، ولكنه وقع في خطأ متناقض  
إذ حسب أن جميع أدباء الذهب القديم قد راعوا حرمة العرف  
والتقاليد وآداب الدين وأخلاقه كما راعاها الراعي . فكان حجته  
مقسمة حسب التقسيم الذي يُستبعد . به في الخطأ الثاني : هي أن  
الراعي راعى حرمة أخلاق الدين ، والراعي من أدباء الذهب  
القديم ، فنستنتج من ذلك أن المذهب القديم راعى حرمة أخلاق  
الدين . وهذا الاستنتاج كاستنتاج من يقول : النبل له خرطوم ،  
والنبل حيوان ، فكل حيوان إذا له خرطوم . وقد ظهر هذا  
البرهان اللطيف في أكثر من مكان في مقالات الأستاذ النمرائي  
ولا سيما في المقال الأخير . انظر إلى قوله ( فالساعة في الأدب إذا  
ليست مسألة لفظ ومعنى ولكنها في صميمها مسألة روح . فربما  
يريد أن يجعل روح الأدب روحاً شهبانياً بحثاً يشتمل صاحبها  
بما حرم الله وما أحل ، ولا يفرق بين معروف ومسكر ، ثم يصف  
ما أتى في ذلك من فدة وألم أو غيرهما من ألوان الشعور ) . وغبير  
يريد أن يحيا الحياة الفاضلة .. إن أدب التفرق الأول هو ما يسمونه  
الأدب الجديد ... وأدب الفريق الثاني هو ما يسمونه بالأدب  
القديم ....

ومن الغريب أن عدد الرسالة التي كتب فيها الأستاذ  
النمرائي هذه الجمل في مقال للأستاذ خلاف يشير إلى كتاب  
يقيم الله المقامات وإلى غيرها من كتب الأدب القديم ، ويستشهد  
منه بالجمل الآتية : ( ومنذ أن قال امرؤ القيس أقواله الفاضلة في  
المرأة ، ونظم الفرزدق وجبر السقام والسيب ، وقال أبو نواس  
ويشار وأضرابها في معنى الشفوق والشفق الخلق ، واستلأ  
المصر الباسي الثاني بالفن في تسجيل الصور الدنيئة من حياة

ودع منك الانتحار من أجل تبة أثبات عليه ؛  
وهذه الشجاعة ماذا هي ؟ إن الأصل في الإنسان الجبن  
للا شجاعة . لأن فريضة المحافظة على الذات تقضي بذلك ، ولكنه  
يشجع ، ويحتمل التمرض للمكاره أو المأط ، ويلقى بنفسه في  
التهلكة ، صرخا ، فقد يكون الذي يفر منه شراً مما يرى نفسه  
عليه ، أو يكون في الجبن الملاك فيستوى الأصنام ، وإذا تكون  
الشجاعة أول ، وأجلب لحسن السمعة وطيب الأحودة ، فحبها  
حتى مع الملاك مزاء أدبي . أو يكون الموقف من شأنه أن يورط  
المرء فلا يبقى مفر من الاندفاع ، والأمر منه . وقد يكون المرء  
ضئيف الخيال ، أو قليل الإدراك فهو لا يحسن أن يقدر الأمور ،  
ولا يبالغ في تومم الاضطراب ونجسها ؛ أو يكون على تقبض ذلك  
كبير العقل واسع الخيال ، فلا يرى بأساً من الجرأة لأن فرص  
النجاح أو السلامة كفرص الاخفاق والتلف أو أكثر ، إلى  
آخر ما يمكن أن يكون داعماً للإنسان على مقاومة الحرص الطبيعي  
على الحياة والضمير الفطري بها

ولا أعرف ما شأن غيري ، ولكن أعرف نفسي على قدر  
ما يتيسر لي ذلك ، وأعلم أني أشتري كل ما يشتري في الحياة ،  
وإذا كنت لا أواقع كل فدة أشتريها ، أو أطلبها ، أو أحملها ،  
فأهذا من منعة فطرية ، وزهد في طبعي ، فإن لكل حالة  
من حالات الحرمان علة لا تخفى علي ، ولا أستطيع أن أغلط  
نفسى فيها ، وإن كنت أغلط الناس ، ولو سألني رب - كما  
سألتني بعد عمر طويل - لأخبرت بذنوب لم أعانها ، وخطايا  
لم أدركها ، وشبهات تبحث نفسي فيها ، أو استمضى علي  
إدراكها ، ولطال لي الاعتراف ، والخلات ورائي تنتظر دورها  
تحت الشمس الحارقة في تلك الساعة التي تدمل الأثم من ولعها ،  
فأشفق عليهم ، وأوسز وأقول إن ربى أدري في وأعرف بالظاهر  
والباطن ، فلا حاجة إلى الفاضلة في الاعتراف . وإني ، على الجمل ،  
ومع تفاوت واختلاف قليلين لكما قال السميع رحمه الله :

فتراني طول عمرى تائباً من غير عفة  
فلا نجاه لنا إلا برحة من الله ومغفرة .

إبراهيم عبد القادر المازني

أوله (سبحان) في الطبعة غير النسخة، أو خذ ديوان البحرى وانظر كيف أغنى في الجون في حضرة أمير المؤمنين التوكل في القصيدة التي يمدح بها وأولها : (سنان القوة السلسل) وانظر إلى البيت الذي أوله (وعظم) فهل هؤلاء من شعراء الذهب الجديد؟ وهل أمير المؤمنين التوكل من أدباء الذهب الجديد؟ أو خذ ديوان أمير المؤمنين عبد الله بن المبرقع أيشاغرا بمسبغا الأستاذ النعمانى . أو خذ ديوان الرجل اللق اللق المولى سنى الدين الحلى وانظر إلى مجرعه وعزله المؤت وللذكر، انظر مثلا إلى سبب تضمينه الأبيات الآتية في قصيدة له والأبيات أولها (أيا جيل نمان بالله غلبا إلخ) إن أدباء الذهب القديم وأدباء الذهب الجديد في أيام شباهم قد قرأوا كل هذه الكتب وقرأوا ما فيها مما لو رآه الأستاذ النعمانى لمطمه. وقد تأثر كثير منهم بها إلى حد جعلهم لا يتكبرون وجودها وجعلها في نظرم أشياء طيبة مألوفة. وأدباء الذهب الجديد قد قرأوا الكتب العربية قبل قراءتهم كتب الأدب الأوربي التي يحنى الأستاذ النعمانى قدونها. فإذا كانت كتب الأدب الأوربي قد أثرت فيهم كانت كتب الأدباء والشعراء التي يستفكرها الأستاذ خلاف لا بد أن تكون ألغ أثرها في نفوس القريئين ؛ وهى أيضا بليغة الأثر في نفوس فتيان وفتيان المدارس لأن هذه الكتب يستبرها التلاميذ والتلميذات بمدارس البنين والبنات، فهي بمكتبات المدارس ومحتى التلاميذ والتلميذات على قرائنها. لو كان الأستاذ النعمانى يبرف ما يكتبه الطلبة من الحواشي أحيانا على هامش هذه الكتب للمشاركة لعرف مقدار أثر كتب الأدب القديم في نفوس الفتنه. إلى أن أتوسم في الأستاذ النعمانى الاتصاف ؛ ومن أجل ذلك أعتقد أنه لو بحث هذه المسألة وحقق أثر هذه المؤلفات وأمثالها بمسألة أن يدرس مجربها ويهتدى إليه بجملة أهل العلم بأما كنهه لا أعترف أنه إذا كان لأدب ما أثر في دفع الشباب إلى الجون والإباحية في الأخلاق فهو أثر الأدب القديم، وأن هذا الأدب القديم غير مقصور الأثر على التلاميذ والتلميذات، بل إن أثره يشمل أدباء الذهب القديم المصريين وأدباء المذهب الجديد على السواء. ولا يجب الأستاذ النعمانى إذا قيل إن الأدب الأوربي الحديث إنما يؤدى دينا عليه لسلام العرب، فإن الأدب والشعر والفكر العربى كما كان في

الإنسان كما يشتمل في كتاب بقيمة الدهر، قاموس الأدب المعاصر (الوقع) منذ ذلك كله تحول ذوق الطالب الجادة إلى وجهات أخرى في الحياة غير وجهة الأدب والاشتغال بمحموله) فالأستاذ خلاف يثبت في مقاله أن الأدب المعاصر بدأه أمير شعراء الجاهلية في مثل قوله (إننا ما بكى من خلفنا ... إلخ) واستمر في عصور الإسلام إلى أن استفحل كل الاستفحال في عصر الأدب العباسى الثالث. فهل يمد الأستاذ النعمانى أدباء هذه العصور الذين ينتمى الأستاذ خلاف من أدباء الأدب الجديد أم من أدباء الأدب القديم؟ وهل قول الأستاذ النعمانى (غريب يريد أن يجمل روح الأدب روحا شيوانيا إلخ إلخ) ينطبق على أدباء الأدب القديم الذين ذكرهم الأستاذ خلاف؟ وهل يتكبر الأستاذ النعمانى أنه قلما يتفكر كتاب من كتب الأدب القديمة من أشياء لا يلقى بالفتيات والفتيان ولا بأى إنسان أن يقرأها، وأن الأستاذ خلاف عند ما عرّب الأشئلة لم يقصد أن يذكر كل ما وجد من هذا القبيل ؟ إن في كتاب بقيمة الدهر أشياء لو قرئت على الأستاذ النعمانى لوضع إسمه في أذنه وفر وهو يقول : سرعيا بالجديد. وما رأى الأستاذ النعمانى في شرح السيد توفيق البكرى شيخ السادة البكرية، ودجل الفضل والدين لأبيات ابن الروى التي ذكر فيها صوت يد السجان في السجين (راجع صهاريج القول) ؟ فهل السيد توفيق البكرى من أدباء المذهب الجديد ؟ وما رأى في الشيخ شريف دجل الفضل والدين ومفتى اللجنة العربية في وزارة المعارف وقد شرح أروع جزء ابن الروى التي أولها (رب غلام وجهه لا ينضجه). وليس من موقفة إلا وفي كتب الأدب القديم وسفها والافتخار بها على شكل لم يطلع الشباب الملونون بما يسمونه (الأدب المكتشف). ومن الغريب أن الذين ينهبون الحكومة إلى سقطات هؤلاء الشباب لا ينهبونها إلى ما في كتب الأدب القديم من غايات لا تسمح أية دولة بنشرها. راجع إلى الأغانى أمثال قصة اسبعين من أبى الأسبع وطبعين بن إياس، على ما ذكره أوصل الأستاذ خلاف مما وجد في كتاب بقيمة الدهر حتى سماه قاموس الأدب المعاصر، بل خذ أى كتاب أو ديوان، خذ مثلا ديوان أبي تمام وراجع القصيدة التي يخاطب فيها الحسن ابن سهل في قوله: (إن أنت لم تترك السير الحديث إلخ) ولا سيما البيت الذي



## للتاريخ السياسي

## المشكلة التشيكوسلوفاكية

للدكتور يوسف هيكل

من أهم المشاكل الدولية الحالية وأبرزها : المشكلة التشيكوسلوفاكية ، فقد كانت تكون في السنة الأخيرة سبب حرب عالمية ، ولا تزال موضع اهتمام سياسة الغرب ولا سيما الإنكليز والفرنسيين منهم ، الذين يسعون على حل هذه المشكلة لينفخوا شبح الحرب من أوروبا الوسطى

والمشكلة التشيكوسلوفاكية مشكلة عويصة ، يحتاج فهمها إلى التفرس بتاريخ تشيكوسلوفاكيا قبل الحرب العالمية ، وإلى عرض صدمات الحكومة التشيكوسلوفاكية قبل الحكم النازي في ألمانيا ، وإلى إظهار تغير الحكم المغري لدوامل للمشكلة التشيكوسلوفاكية والدوامات الجارية لحلها . وأخيرا إلى صميا السياسة الألمانية

تقع جمهورية تشيكوسلوفاكيا في أوروبا الوسطى ، وهي محاطة بألمانيا والنمسا وهنغاريا ورومانيا وبولونيا ، وتكونت من مقاطعات بوهيميا ومورافيا وسيليسيا ، بلاد التاج البوهيمي قديما ، ومن قسم من هنغاريا القديمة ، وعاصمتها مدينة براغ . ويجب ألا ننسى من الدهن أن بوهيميا كانت مدة خمسة قرون ، ما بين عام ١٠٦٨ — ١٥٢٦ مملكة مستقلة ، وأن ملكين من ملوكها ، وما شارل الرابع ووليسلاس الرابع ، كانا ملكين رومانين مقدسين

وفي أثناء حروب القرن الخامس عشر الهنوية قاوم أهل البلاد بنجاح المهجرات النمساوية وحافظوا على استقلالهم . غير أن تاج بوهيميا وتاج هنغاريا وُحِدا عام ١٥٢٦ على رأس الامبراطور فرديناند الأول ، من أسرة هابسبورك . ومنذ ذلك التاريخ ابتدأت حكومة النمسا تدريجيا تجعل الحكم مركزيا ، وتحكم بوهيميا مباشرة . وقد تم ذلك بدعوة ١٦١٨ ، وأندحر رجال التشيك أمام الجيوش النمساوية في موقعة الجبل الأبيض عام ١٦٢٠ . ومن حينئذ زال استقلال بوهيميا باستيلاء النمسا عليها ، وأصبح السلوك يكون تحت اضطهاد الاضطاعين المجرين وفي أوائل القرن التاسع عشر ابتدأت الحركة القومية

المحضرة العرية ولا سببا الباسية والدويلات التي أتت بعدها كان كثير الحرية إلى حد الإباحية في الخلق أحيانا ، وقد كان هو والأدب الأجنبي القديم من الموامل التي قضت على أدب التنصف والتشف المسمى في القرون الوسطى .

وما يقال في الأدب القديم من الآداب والأخلاق يقال أيضا عن القديسة . نفسها فلم يرجع الأستاذ النمراوى إلى كتب الملل والنحل العرية لوجد أن بعضها لم يترك إلحاما إلا وصفه ولا كفرا إلا أطلال القول في معانيه

وأقوال ملاحدة الدولة الباسية وغيرها من الدول لا تزال أمام القراء من شعر وتتر ، وما ترك الأول للآخر شيئا .

إذا يحسن بالأستاذ النمراوى أن يصرح قوله على الرافى ، وأن يعبده ما شاء ، وأن يقدس صراخه حرمة الآداب والأخلاق الإسلامية ، أما أن يقع في خطأ الاستنتاج فهو أعظم من ذلك منزلة ؛ وإذا كان الأستاذ النمراوى يريد أن يقضى على سبب من أهم أسباب فساد الأخلاق فليعلم أن بحث وزارة المعارف وإدارة المطبوعات على تشكيل لجنة لفحص الكتب العرية وطمس ما هو مفسد للأخلاق في الموجود من نسخها وتحريم طبعة في الطباعات الجديدة فإن الثبات أمثال هذه الكتب وهؤلاء الآداب على أخلاق الناس . ( محاربة الأدب الأوربي ) يكون كن ياتمن لصا وطنيا على بيته وأمواله وأتائه لأنه وطني ؛ وقد يكون هذا القس الوطنى أشد خطرا لأنه يؤمن بعبد له السبيل ويسعى له مفتاح للزلل . أو كن ياتمن فاجرا فاحصا على أبنائه لأنه كان صديق سياه وأليف أيام شبابه .

تاريخ

أيتها المرحومين الذين لا يشكون  
دهمهم كرهان تأسوسهم منكم أنتم  
فيل أن تبرزوا له دار له  
أنشيكوسيان !

قوله : الله ربنا على أممنا ، أهدمنا  
العامة : العامة بهذا المصطلح  
المطبخا : البياضات اللازمة للجناح  
جبالهموسين . صدوق بوسه ٢٠١٥

الاقتصادية . ومن الطبيعي أن التذمر من الأزمة الاقتصادية يؤدي إلى التذمر السياسي . فأخذت الأقلية الألمانية تنهم حكومة براغ بإبناح سياسة التجزء ، سياسة السهر على مصلحة التشيك بإيجاد أعمال لهم ، وعدم الالتقاء بالمطالين الألمان ، واتسع باب التذمر وتندى الحدود الاقتصادية إلى الحدود الثقافية والأدارية فأهملت الأقلية الألمانية حكومة براغ أنها لا تراعى حقوق الأقلية في التعليم واستعمال لغتها ، ولا في تعيين الموظفين ، بل هي تخالف في أعمالها مساعدة الأغلبية المؤرخة في ١٠ سبتمبر ١٩١٩

وكانت نتيجة هذا التذمر زاعماً بين الأقلية والحكومة ، أدى إلى احتجاج الأقلية الألمانية على الحكومة التشيكوسلوفاكية في عصبة الأمم . وأدى هذا النزاع إلى توليد البغض الشديد بين التشيك والألمانية الألمانية

\*\*\*

لم تبق الشكاية التشيكوسلوفاكية مشكلة محلية ، أي مشكلة أغلبية ، حسب تعريف اريئس مازاريك ، بل أصبحت منذ استلام الراي زمام الحكم في ألمانيا مشكلة دولية يتدخل ألمانيا في سياسة تشيكوسلوفاكية من طريق الأقلية الألمانية . والأقلية الألمانية في تشيكوسلوفاكية ليست حزباً واحداً بل هي أحزاب ، منها من يريد الانضمام إلى ألمانيا ، ومنها من يريد البقاء متحداً مع حكومة براغ . ولما تسلم الحزب النازي الحكم رفض متطرفو الألمان في تشيكوسلوفاكية به ، وأظهروا ميالهم إليه ، وقادوا بحركات عنائية نحو حكومة براغ ، مما أدى إلى حل الحزب الألماني القوي والحزب الاشتراكي القوي . وبعد ذلك بقليل قامت حركة جديدة بين الألمان السود بقيادة المر هنلين ، فظم شأنه وقوى حزبه

وقف المر هنلين موقفاً يخالف موقف بقية زعماء الألمان في تشيكوسلوفاكية ، إذ هم يملكون على إرادة الأقلية الألمانية حقوقها التي جاء ذكرها في معاهدة الألفيات مع بقائهم ضمن وحدة الجمهورية . أما المر هنلين فطالب باستقلال السود الباقين ، وتدخل في سياسة تشيكوسلوفاكية الخارجية . وذلك صريح من خطابه الذي ألقاه في مؤتمر كارلسباد في ٣٣ إبريل سنة ١٩٣٨ إذ قال بعد أن ذكر مطالب حزبه الثمانية : « إننا نلن رسمياً

التشيكية ، ورغم خيبة الأمل في نجاحها أثناء الثورة الفرنسية عام ١٨٤٨ ، بقيت تناضل وتطالب بالاستقلال الإداري والسياسي على أساس الاتحاد الشخصي بإمبراطور النمسا . ولكن هذه المطالب رفضت ولم يتحقق استقلال التشيك والسلوك إلا في ٢٨ أكتوبر عام ١٩١٨ بقيادة مازاريك وبويس

وتضم الحدود التشيكوسلوفاكية الآن ما ينيف على خمسة عشر مليوناً من السكان منهم : ٧٤٤٧٠٠٠ تشيك أي أكثر من النصف بقليل ، و ٣٢١٨٠٠٠ ألمان ، و ٥٦٩٠٠٠ راتينيين ، و ١٠٠٠٠٠٠ بولنديين ، و ٢٦٦٠٠٠ جنسيات أخرى ويهود ومما هو جدير بالملاحظة أن ما ينوف على ثلاثة ملايين من الألمان في تشيكوسلوفاكية ، لم يكونوا قط تحت سيادة الحكومة الألمانية ، بل كانوا من الرعايا النمساويين المجرين

\*\*\*

إن وجود هذه الأغلبية المتعددة ضمن حدود الجمهورية التشيكوسلوفاكية ، خلق مشكلتها ، مما جعل الرئيس مازاريك يعرف مشكلته بلاده بأنها : « مشكلة الألفيات فيها » وعند البحث في وضعية الأغلبية الألمانية في تشيكوسلوفاكية يجب التنبيه إلى أن الأكثرية الساحقة من هذه الأقلية تعيش متجمعة . وأهم من ذلك أن هذه الجموع الألمانية تؤلف إطاراً محكماً على طول الحدود التشيكوسلوفاكية الألمانية . وهكذا يمكن القول بأن الأقلية الألمانية في تشيكوسلوفاكية هي أقلية حدود . فوضعية هذه الأقلية الجغرافية تحول عملياً بين تحقيق ما تطالبه من الاستقلال الذاتي.

ثم إن مصانع تشيكوسلوفاكية واقعة في شمالي بوهيميا ومورافيا وسيليسيا ، في الأراضي التي يتكلم سكانها الألمانية ، لذلك لا تساهل حكومة براغ في استقلال الألمان السود ، لأن ذلك يؤدي إلى خسران البلاد التشيكوسلوفاكية مصانعها الهامة التي هي من أعظم مواردها الاقتصادية ، إن لم تكن أعظمها ، وإلى استيلاء ألمانيا عليها

ومن نتائج وجود المصانع التشيكوسلوفاكية في الأقاليم الناهورة بالألمان ، تأثر سكان هذه الأقاليم الصناعية بالأزمة

بأنها « تمنى تدخل في شؤون بلادنا الداخلية ، وإذا كانت ملاحظات المر هنر تمنى محاولة التدخل في شؤوننا الداخلية — تدخل يتطوّر مع مبدأ الاعتزان بسيادة الدول الأخرى — فإن الحكومة التشيكوسلوفاكية تبيع ذلك كثيراً ، وهي لا تترك أحداً يشك في أن سكان هذه البلاد سيدافعون عن جميع عناصر استقلالهم كدولة بجميع ما لديها من قوى حينما يبتدى على هذه العناصر ... »

وبعد أسبوع اغتذت الشككة التشيكوسلوفاكية شكها بالخطر على سلام العالم . لأنه في ١١ مارس اجتازت الجيوش الألمانية الحدود النمساوية ، وفي ١٣ مارس أعلن ضم النمسا إلى ألمانيا ، فأصبح في مشية ومحاماً ثلثا عشرة الملايين الذين جاء ذكرهم في تصريح المر هنر في ٢٠ فبراير مواطنين ألمانين . عندئذ أخذ السياسيون ينسألون من مصدر الثلث الثالث ، هل تعامله ألمانيا كما تعاملت النمسا ؟ ولكن وضعية هذا الثلث الدولية ليست بسيطة كما كانت وضعية النمسا لأن فرنسا وروسيا اتفقا أن مكتوقف الأبدى أمام اجتياز الجيوش الألمانية تشيكوسلوفاكية ؟ وفي ذلك خطر على السلام ومن جراء ذلك نشأ حرب عالمية

وفي الواقع لم تتده فرنسا في إظهار موقفها إذ هي في اليوم التالي لنضم النمسا إلى ألمانيا أكدت بكل صراحة ومزمع ، أن فرنسا تنفذ تعهداتها لتشيكوسلوفاكية المذكورة في معاهدتي ٢٥ يناير ١٩٢٤ و ١٦ أكتوبر عام ١٩٢٥ ، وفي ١٥ مارس أعلنت لروسيا بأنها ستقوم بإجباها نحو تشيكوسلوفاكية التي تقضيها مساعدة الطامح للتبادة للورقة في ١٦ مارس عام ١٩٣٥ . وفي ١٤ مارس رفض رئيس الوزارة البريطانية التمتع لتشيكوسلوفاكية بمساعدتها حين التمدى عليها ، غير أنه ذكر أن القوى البريطانية تساعد الدولة للتدنى عليها في نظر حكومة جلالة . ثم أضاف متفكراً : « إنه عند ما ينظر في السلم أو الحرب لا تزمى فقط الواجبات الحقوتية ... وإنه من المحتمل أن بلاداً أخرى يجانب البلاد التي هي داخلة في النزاع تصبح حلاً فرقة فيه . وهذا الحكم صحيح بصورة خاصة على بريطانيا العظمى وفرنسا » ومعنى ذلك أنه إذا دخلت فرنسا الحرب لاثاذا تشيكوسلوفاكية فإن بريطانيا ستكون بجانبها

وبصراحة أن سياستها مستمدة من البادي والأفكار الاشتراكية القومية — مبادى النازي — فإن كان سياسيو التشيك يريدون الوصول إلى قيام دائم معنا بين الألمان ، ومع الرايخ الألماني ، فليعلم أن بلوا مملكتنا في التنوير التام لسياسة التشيك الخارجية التي قاوت الحكومة حتى اليوم إلى صفوف أعداء الشعب الألماني » أما الطلاب الألمانية فتتلخص فيما يلي :

- ١ — المساواة التامة بين التشيك والألمان في الميزة
- ٢ — ضمان هذه المساواة بالاعتراف بجمهورية الألمان بكيان شرعي
- ٣ — تحديد المناطق الألمانية ضمن نطاق تشيكوسلوفاكية والاعتراف بهذه المناطق قانونياً
- ٤ — منح هذه المناطق الاستقلال الذاتي التام
- ٥ — منح الحماية القانونية لكل مواطن يقيم خارج المنطقة الخاصة بمنسبته
- ٦ — إزالة للظلم التي نزلت بالسوديت الألمان منذ عام ١٩١٨ وتمويفهم عنها
- ٧ — الاعتراف بالبدأ الذي يقرر توظيف الألمان في المناطق الألمانية

٨ — منح الحرية التامة لمن يرغب في الجنسية الألمانية والمر هنر ينسى على تنفيذ السياسة النازية الرامية إلى احتلال ألمانيا البلاد التي تتكلم أكرية سكانها اللغة الألمانية ، وإلى إلغاء المعاهدتين اللتين تربطان فرنسا وروسيا بتشيكوسلوفاكية ، واللتين تضمنتا لها استقلالها . وهذه السياسة ليست سراً ، فقد صرح المر هنر في خطابه بتاريخ ٢٠ فبراير ١٩٣٨ مذكراً الرينشتاغ « أن ما يزيد على عشرة ملايين من الألمان يعيشون في بدين مجاورين لحدودنا » . وأضاف إلى ذلك قوله : « إن ألمانيا الحالية تسهر على مصالح الرايخ الألماني من مصلحة حماية هؤلاء الألمان الذين يعيشون وراء حدودنا ، والذين هم غير قادرين على ثيل حقهم في الحرية العامة ، والشخصية ، والسياسية ، وفي اتباع مذهبهم الأعلى » . وقد أجاب الدكتور هودوا رئيس وزراء تشيكوسلوفاكية في ٤ مارس على ادعاء حاية الألمان لحكومة براغ

تم إن نظام الأقليات لم يتم مضمونه بعد بصورة رسمية ، غير أننا نعلم رسمياً أنه لا يحتوي على استقلال ذاتي لأي مقاطعة ثمانية من مقاطعات البلاد التشيكوسلوفاكية ، وأن الحكومة مستعدة لتتخذ كل حركة انفصالية . ذلك ما صرح به رئيس الوزارة في ٧ يوليو (حزبان) ووزير الخارجية في ٨ منه

وقد نشر في ٢٧ يوليو ١٩٣٨ بطريق غير رسمي أن نظام الأقليات يتضمن ثلاثة عشر فصلاً ، يحتوي :

— على المساواة بين جميع الموظفين بدون تمييز بين العناصر التابعة لها

— وعلى حرية انتخاب الجنسية التي يريدها المرء متى بلغ الثانية عشرة ، على أن يكون ملكاً بصفة تلك الجنسية . أما اليهود فيحق لهم انتخاب الجنسية اليهودية — دون معرفتهم اللغة البدية

— وعلى حماية الجنسية الشخصية ، بمقابل كل من يحاول تحويل جنسية آخر

— وعلى نظام التمثيل النسبي للعناصر في الوظائف وفي الشؤون الاقتصادية ، كالامانات والأشغال العمومية

— وعلى النسبة في التعليم والاستقلال الذاتي للأقليات في التعليم والثقافة

وعلى كل حال فقد حلت المفاوضات بين حكومة براغ والسوديت الألمان الأزمة التشيكوسلوفاكية ، ولكن هذا الحل ظاهري ، فظلت هجمات الصحافة الألمانية شديدة على سياسة الحكومة التشيكوسلوفاكية . ولم يكتب الرجال المسؤولون في حكومة برلين من التصريحات المدائية الشديدة ضد حكومة براغ . وكان الموقف ، ولا يزال ، مقلداً وخضراً على السلام ، مما أدى إلى تدخل حكومة لندن لتدخل فعلياً في المشكلة التشيكوسلوفاكية . فقررت الاتفاق مع باريس : إيفاء الوعود ونسيان إلى براغ ليكون محققاً ووسيطاً في مسألة الأقليات . فقبلت حكومة براغ وساطة بريطانيا ، ووافقت السوديت على تحكيم اللورد رنسيان

ويستخلص من إيفاء اللورد رنسيان إلى براغ فيجب أن قولنا بالارتياح وحسب : « أن الوصاية التي تتولاها أنكلترا تستلزم عند

كان لهذه الاضطرابات الثلاثة وقع شديد في برلين ، وكان من نتائجها أن حفظت استقلال تشيكوسلوفاكيا ، وفتح باب المفاوضات بين حكومة براغ والمرءتين لحل مشكلة السوديت . وقد نصحت حكومتا لندن وباريس حكومة براغ بالتعامل مع رعاياها الألمان . وكانت حينئذ حكومة براغ آخذة في وضع نظام الأقليات ، فتقدم حزب السوديت الألمان إليها في ٧ يوليو (نغور) عام ١٩٣٦ بمذكرة عرض عليها فيها الدخول في مفاوضات على أساس تحقيق المطالب التي جاء ذكرها في المذكرة . وكان من المتفق عليه أن يظل محتوى المذكرة سكتوماً خلال المفاوضات بين الحكومة ورؤساء الأحزاب لتسهيل سيرها . وكان مقصوداً حينئذ أن مضمون هذه المذكرة لا يختلف من المطالب الثمانية التي أعلنها المرءتين في خطابه الذي ألقاه في كارلسباد في ٢٣ أبريل

اجتمع الدكتور هودزا في ٩ يونيو (حزبان) مع مندوبي المرءتين وبحثوا المفاوضات . وفي ١٥ منه صدر بلاغ رسمي مشترك يشير إلى أن الاتفاق تم على أن تكون مذكرة السوديت ونظام الحكومة بشأن الأقليات بمثابة أساس مفاوضات بين الحكومة والسوديت

وفي ١٩ يوليو (نغور) نشر حزب السوديت الألمان المذكرة رغم أن المفاوضات مع الحكومة كانت لا تزال في دورها الأول وأن نصوص نظام الأقليات لم يتم بعد ، وهي تحتوي على ١٤ طلباً رئيسياً ، يستخلص منها ولاسيما من الطلبين الخامس والسادس أن الألمان السوديت يريدون تنظيم الحكومة من جديد بصورة يصبحون فيها مستقلين تمام الاستقلال في إقليم السوديت ، وفي الوقت عينه يكون لهم صوت معادل لصوت التشيك في إدارة شؤون الدولة التشيكوسلوفاكية . وطلبات السوديت الألمان تنص في نظر براغ أن كل ألماني سيمك (استقلالاً ذاتياً) بطلبه حقاً باتباع مجموعة أقيمت بين الطائفة إلى (زعيم) لا إلى الدولة ، وأن مثل هذه المجموعة ستكون منظمة ومدارة حسب طريقة النازي ، فالنتيجة ستكون تأسيس دولة أوتقراطية ضمن دولة وعمرانية

فهذه النقطة تظهر البون التاسع بين مطالب الألمان السوديت وبين ما تريد حكومة براغ منهم من امتيازات

## حواء

يقول لي الأستاذان أدب عباسي وجهه الطوال  
إن مقدمة قطع حواء في إنزلة الزهرة لا تنق  
حق حواء فأجيبهم :  
كل مروض يدعو له غيره إلا الشر فإنه يدعو  
بنفسه لنفسه (الانتم)

## فم يضحك

تَلَسْتُ وجهك بين الوجوه ووجه الحقيقة لا يُدركُ  
فلم أدِرْ أَمْ دروب الحياة إلى دَرْجٍ غَابِثٍه أسلك  
هُرَاتِكِ ما فتوا حائِثين على نور وجهك أو يهلكوا  
تراموا إليه حدة القول فما أدركوه ولا أوشكوا  
ولو بصروا من وراء الدروع دموع الهوى بك لم يافكوا  
ولا كشفت سرخيات الوجود لأعينهم من فر بضحك

## رمز الحقيقة

(خاتم الهجران)

جَلَّتْ الحقيقة بين التصور وأخطأها في ظلال الشجر  
تَلَسَّتْها في تحميم الحياة وقثت عنها بطون السير  
وقثت من صحت الكائنات صحائف تحمل شتى الصور  
فلم أدِرْ أَيْةُ أرض تحمل ولا أَمْزَجَ لها مُسْتَقَرٌّ  
أفوق السامى بين الملا نكأهم في الأرض بين البشر؟  
وكم خُصَّتْ في غمرات السكون وأنمت في صحفهِ النظر  
أسائل عنها بهم الظلام وأشدّها تحت ضوء القمر  
فأبهر العين منها الضياء ولا رن في السمع منها الوتر  
ولما توسدت بين التبدور ضريحك أدركت بعض الأثر  
وقلت الحقيقة تحت التراب ورمز الحقيقة هذا الحجر  
الرماني

الانقضاء كذبة أو ضائعا ، وأنه قد زاد الأمل في الوصول إلى اتفاق  
سلمي. وضف الخطر الذي كان يخشى من استخدام القوة « كما  
يقول مسيو بلوم رئيس وزارة فرنسا السابق ، في جريدة البوبليير

\*\*\*

ولكن هل يفرق الأورد ونسيان في إيجاد حل ملائم لهذه  
المشكلة برضى براغ من جهة ، وبرلين والألمان السوديت من  
جهة ثانية ؟

إن مهمة الأورد ونسيان صعبة ، إذ عليه التوفيق بين وجهتي  
نظر متعارضتين . فآلانيا ترى إلى أبعد من إزالة النظام من الألمان  
السوديت وإعادة حقوقهم إليهم . وأقل حل تقبله آلانيا ،  
وبالتالي بقبول السوديت الألمان ، هو استقلال السوديت الألمان  
استقلالاً ذاتياً ، واتباع حكومة براغ سياسة خارجية لا تتصادف  
مع سياسة الرايخ الخارجية ، وذلك بترك حكومة براغ معاهد  
الحق مع فرنسا والروسيا ، واتباع سياسة تتشعب مع سياسة  
حكومة برلين ، أو على الأقل اتخاذ خطة حيادية شبيهة بوضعية  
برلندا . واتباع إحدى هاتين الخطتين ، في نظر حكومة براغ ،  
لا يتفق مع بقاء البلاد التشيكوسلوفاكية بلداً مستقلة . وهي  
وهي تؤدي إلى انضمام الأقاليم التشيكوسلوفاكية المأهولة بالألمان  
إلى آلانيا ، وإلى ذوال الحسن المائق من طريق آلانيا إلى أورد  
الجنوبية والشرقية ، وإلى تمكين آلانيا من استئناف السياسة التي  
أحببتها الحرب العالمية عام ١٩١٨

ربما تقبل آلانيا الآن حلاً آخر أقل ملاءمة لها ، ولكن  
ذلك الحل لا يكون في نظرها إلا مؤقتاً . وفي الواقع اقترحت  
آلانيا عقد مؤتمر برامى من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا لإيجاد  
اتفاق — مؤقت — لحل المشكلة التشيكوسلوفاكية . وفي اقتراحها  
هذا تزد تأجيل حل المشكلة التشيكوسلوفاكية إلى أوقات أكثر  
مناسبة لتحقيق سياستها ، وفي الوقت ذاته تحاول إقصاء الروسيا  
عن كل اتفاق يتم بشأن حلها تشيكوسلوفاكيا  
وعلى كل حال ستظهر لنا الأيام القوية نتيجة جهود الأورد  
ونسيان . وسرى ما يقترح من حل لهذه المشكلة المتقدمة الخطورة  
على سلام أورد

برفس هيك

صديق الرب وسوقه ملين

## من أمين الريحاني

## إلى محمد اسعاف النشاشيبي

قرأ الأستاذ أمين الريحاني خطبة الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي في (موقعة حطين) فكتب هذا الكتاب ومنه قوله :

« حيا الله الأخ الأثر ، والصديق الأبر  
حبر أحبار القلعة العربية ، حيا الله  
كبير أنصار الوحدة القومية ، حيا الله  
رافع أعلام النبوة الطاهرة والحجاء

لا يزال الرب

وبلوغ الأرب

ولهذه من اغترب - حيا ، حيا الله

الناثق في الصور ، الهض المحرض الثير ، حيا الله

بحر البلاغة الزاهر ، وأفق الماني الباهر ، وصوح البيان

الساهر ، حيا الله

\*\*\*

إن يباه لإحصاء فيه نار

وإنه لبهاء تتلأأ بالأنوار

وإنه لبستان قلبه من الزرجس وحيته من الجنتار

وإنه لمرض من نبات الأفكار ، نبات الرب الأبرار

ممرض الحب والجمال

من نبات السهول

ونبات البسوادى

ونبات الجبال

نبات العروة والاستقلال ، حيا ، وحياهن الله

والسلام والصلاة على كل من يدون النجبة ، ويسارعون

فزعين متناصرين

الله أكبر ، الله أكبر ، والوطن الأثر الأثر ، والاستقلال

الأثم الأنور .

الله والوطن والاستقلال

الله والوطن والاستقلال

لا حياة دون الثلاثة لأمة

ولا مجال ، حتى لشبح من الآمال

\*\*\*

إن لندائك صوتاً بعيد المدى والفرار

وإن يبانك لجدير بأكيل من النار

وتهلل الأحرار

وبصاوات الأبرار

وإن إيمانك وإيماننا لنى لمن الجبار ، وب العلم والانتصار

القاتل بساكنه ولسانى : اليوم جهاد وغدا انتصار

أبى الرجاني

\*\*\*

وهذا قسم من تلك الخطبة وهو خاتمتها :

« محمد بن عبد الله ، محمد بن عبد الله ،

نحن جماعتك ، نحن شيعتك ، نحن متممون إليك ، متممون

إلى قرآنك ، متممون إلى دينك

هل تريد أن تبعد ، هل تريد أن يبعد قرآنك ، أن تبعد لنتك

هل تريد أن تنسج بلادك ، أن تهلك أمثلك ؟ ؟

محمد !

أدركنا ، أمجدنا ، خلقنا ، أعزنا ، نجنا ! إن الأمدى

تداعت (١) من كل صوبه علينا ، ونحن في الدنيا جنودك ، نحن

في الدنيا رجالك ! !

أيا القاسم ، أيا القاسم !

إن التخل عن الأحباب يوم الضنك ، يوم الضيق ، يوم

البؤس ، يوم الكرب - محقوت

أيا القاسم ، أيا القاسم ، إنا لسنا بالحريصين على الحياة ، إنا لسنا

بالحريصين على بقاء ، إنا لسنا بالحريصين على هذه الدنيا وزينتها

وزخرفها .

البقاء والفناء عندنا سواء ، الحياة كالمات ، والمات كالحياء .

الوجود كالمعدم ، والمعدم كالوجود

(١) تفاعت عليهم القبائل من كل جانب اجتمعت عليهم وتابثت بالعداوة

أيها الترييون ، إرجعوا إلى بلادكم مذمومين مذحورين !  
أقبلوا إلى دياركم خائبين مقهورين !

أيها الترييون ! علمكم نور الدين وسلاح الدين ما لم تكونوا تعلمون : علمكم الروء والوفاء ، ومكارم الأخلاق والعدل ، وأن تكونوا متدينين مهذبين . لكنكم ، لكنكم تلاميذ أثيناكم بعد قرون ( أرى الله بكم <sup>(١)</sup> ) جهالا أغمارا ، غير كرام ، غير متدينين ، غير مهذبين

\*\*\*

نور الدين : سلاح الدين ! إن القوم قد رجعوا ، إن القوم قد عادوا ، وأعادوها بعد قرون جسدعة

\*\*\*

السنى ، غرور ، قد آثما ما قلنا ، فصلما أنها لما تنته  
أيها الترييون : هنى بلادنا ، هذه الماردانا ، زابلوا بلادنا ، غادروا بلادنا . إنا لكم ، ولسلطانكم ، ولوجوهكم ( شاعت وجوهكم ، لاحتهاها الله وجوها ) ولدينكم السوعة الكاذبة للزوة ، ولظلمكم ولجوركم ، ولتقتاسكم - من القاتلين ، من البغضين ، من النكثين ، من الجاحدين ، من الكافرين ...  
هنى البلاد بلادنا . اخرجوا من بلادنا ! إلى بلادكم ! إلى بلادكم أيها الطارئون

\*\*\*

هناك محمد ، هناك محمد ...  
« والدمر ! إناس دؤارى <sup>(٢)</sup> » ...  
والدنيا دول ...  
« ونلك الأيام <sup>(٣)</sup> » ...  
« ووراء النيب ما رواء النيب »

(١) أرى الله بهم : نسل بهم

(٢) يدور عليهم بأحوال مختلفة

(٣) قال الله تعالى : « ولا تنهوا ولا تمنعوا وأتمموا أعلوانكم كتم مؤمنين ، إن يسكن فرح قدس القوم فرح مثله ، وذلك الأيام تمنوها بين الناس ، وليعلم الله الذين وعدتكم عهدا ، والله لا يخب الظالمين . أم حسبكم أن تمنعوا الجنة ولا يطم الله الذين جاءدوا منكم وطم الصابرين »

أبا القاسم ، أبا القاسم : إنا إنما نبي أن نكون في الدنيا من أجلك لأجلك ، لأجل قرآنك ، لأجل لنتك ، لأجل عريقتك . ولولا أنت ، لولا أنت لصحنا : حي على الفناء ، حي على الفناء ، وعلى الدنيا الفناء  
هاتف من وراء النيب يقول : لا تحزن ، لا تيأس ، لا تقنط نور الدين ، سلاح الدين ، حطين

\*\*\*

إن خذل قرأتى ، إن خذل دينى ، إن خذل إسلاميتى ، إن خذل عريقتى ، متسنى بالخليفة في بغداد ، متسنى بالخليفة في القاهرة متسنى بالخليفة في المغرب ...  
إن خذلى سلاطين مشغولون بالملامى ، قد ألهمهم متى بنات الليل . وإن أولئك ، وإن هؤلاء إلا أسماء ، إن م إلا هوا ...  
إن خذلى خازن خازن « كره الله أن يمانهم فيسقطهم وقيل : افسدوا مع القاعدن »

إن خذلى خازن خازن غنورون فتندى عندى محمدان ، بكران ، حميران ، علوان : عندى بطلان ، عندى سيفان من سيوف الله المدخرة ليوم بأسلرى أيام <sup>(١)</sup> . كل واحد يأمة ، كل واحد بأمة جنة ، كل واحد بجميع قطعين الأرض عندى بطلان ببيتان ويتندان بلادى وأمنى ودينى وقرأتى وعريقتى ولقى . شغذ : خذوا :

محمد بن الشهيد <sup>(٢)</sup> ويوسف بن أرب : ثم انذهب واذهبوا ، واشهدوا واشهدوا مؤمنة حطين ١١١  
قد أسى السليبيون في المالكين « وكأهلكتنا قتلهم من قرنين ، هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا »

حطين ، حطين ، حطين ١١١  
لولا حطين ، لولا حطين هلك للسلون  
لولا حطين ، لولا حطين لاضمحلت لغة العباد . يوم يذرى ، يوم اليرموك ، يوم حطين

\*\*\*

(١) يوم ذوابم ويوم كالم : شديد حال النابذة :  
إلى لأخفى عليك أن يكون لك من أجل بضاعتهم يوم كالم (٢) إن لم يصد نور الدين هذا اليوم فهو الذى خرج صلاح الدين وحفظ البلاد حتى ولها ملارد الفرنج

وجدان الحزن تنجف دموعه وحدهما  
وشمرت كأن روح الأم حضرت البيت في ذا كرة الأطفال  
إزاء هذه الأزمة النفسية فيكي قلبي ، وتكلفت البائلة في ملاعبة  
الأمر حتى ألهمه من أخيه ومن نفسي ، وجلست برهة ثم  
نهضت مثقالا ...

لو أننا نخضع في إدراك اللصائب كما خضع الأمر ، أو لو أننا  
ندركها باردة بسيطة كما أدركها الذي يليه ، أو لو أننا ندركها  
إدراك ذلك الأب الصبور الحول البارف بتواين الحياة ، لكان  
في هذا نجاة من وطأتها على نفوسنا . أما أن ندركها إدراك كبير  
هؤلاء الأطفال من غير علة ولا تبسلة ومزاء ، فذلك أشد الألم ،  
لأنه ألم الصلابة وألم الحيرة في إدراك أسبابها وعلاجها . هذه  
كأس الحنظل ...

وأما الأخير فقد تناولتها من يد الدنيا في عشية ذلك اليوم  
نفسه في ضئ يبي ليقي وفتاة ... والدهمرون جالسون كل منهم  
باش يرسل نكتة أو يسهلح من نكتة ، وفرح الحياة بترقرق  
في الوجوه ترقرق الشراب في كؤوس باردة

وكان على شفتي بقية من كأس الحنظل التي شربتها في الصباح  
فوجدت طعمها فيها قدم إلى من شراب الررس . وهنا أدركت  
أن دنياي شاعرة حاذقة ، وأنها ابتدأت تصاحبى بصدق . وشربت  
كأس التفاح وأنا أجهجم بكلمات خفية كما يجمعهم الجهرس على  
الطعام ... وكانت هذه الكلمات قصائد ولسانها تلاها في حلق  
ذاك الزجج الذي ذقت فيه خلاصة سمنة الدنيا الشاهرة .. والذي  
تحولت قطراته إلى كلمات الآتية :

« إشرِب ! إشرِب ! ولا تخش السكر من هذه الكأس التي  
مُرَّجتها لك يدي ، فإن ما فيها من أضداد تصطرح ، وكفيل  
بأن يتركك حقيق دائما في غاية الصبحو ... إشرِب ولا يحاول  
لسانك أن يميز بين عنصرى هذا الزجج فيُبَسِّل ولا يستطيع  
البيان ... إشرِب وانظرنى دائما في قرارة الكأس متجسدة  
حارة لبنيك ...

إشرِب واحتفظ بمذاق هذا الشراب دائما حتى تستطيع  
تقدير العلوم الأخرى ...

إشرِب واحذر أن تحدث من يجلسون بك في مجلس الررس

## حنظل وتفاح !

للأستاذ عبد المنعم خلاف

سقينى يا دنيا بكأسيك في يوم واحد ! وكنت شاعرة حاذقة  
حين قدمت إلى هاتين الكأسين في وقت يكاد يكون واحداً !  
حتى امتزجت في مذاق المرارة بالحلاوة ... وكنت صديقة غلصة  
ناصحة في معاملتي حينذاك  
قدّمتُ إلى كأس الحنظل حين توجهت ممزجا إلى عش  
ذى أفراخ تغرب طارت عنه صاحبته وبانيته : أسهم الحماة الوديمة  
التي أنت بهم غمة متلاحقين ، ثم مضت عنهم وغلّت بينهم  
وبين أبيهم ...

وجلست أنظر فيهم من الصغير إلى الكبير — وسنة  
ثلاث عشرة سنة — ثم أحدث أبهم الواجم إليهم الحول ...  
ثم أطيروني إلى قبر الحماة الولود ... ثم أدرج إلى نفسي  
أخزن فيها قوتها من يدر الحزن الرضيع الذي أمامي ، لأن مادة  
نفسى في مجامعها ...

\*\*\*

قال لي الفرخ الأسفر : أمى سافرت إلى بيد ، وسترجع ،  
ومعها حلوى ولب ...

فقال الذي يليه : لا ، أمى ماتت وبكيت عليها مع النسوان .  
قال هذا وهو يصحك ، فظفرت الدموع إلى عين الأكبر  
وحذرت ، فخرج من الحجرة ليخفي البكاء وخرج ورائه أبوه ،  
ووقفت أخته على باب بيتنا وبينها ، وارسمت علامات وجوم  
متدرجة على وجوه الأطفال بحسب أسنانهم وإدراكهم ، وبقى  
الأسفر يصحك وأمامه أمحك دموع ، وأرشف من الكأس المرة  
ماذا عسى الأب أن يقول لانه الأكبر الباكي في مثل هذه  
الحالة ليصرف عنه البكاء ؟ أيقول له : إن أمك مسافرة وسترجع  
إليك بحلوى ولب ؟ لا يصدق ... أيقول له : سلم لله لأن الموت  
آخر الحياة ، وهو منجل بمحمد العامل والياهل ... وما إلى ذلك  
من « أجرومية » التنازى ! لا يفهم ذلك لأنه لم يبلغ مبلغ من  
تطفله هذه الأفكار ... إذا فألاولى أن يتركه حتى يذهب عنه



بما نجد في كأسك فيقولوا عنك : « هذا سكران يهذي ... »

\*\*\*

« طالما شربت من كأس الحنظل وحدها حتى سكرت بالأم فوفقت منك الكأس وتخطعت ... »

وطالما شربت من كأس التفاح وحدها حتى سكرت من اللذة فوفقت منك الكأس وتخطعت ... »

وقد تمودتم أن تضيفوا لفظة « السكر » إلى اللذة وحدها . ألا وإن للألم سكرآ لا يقل شناعة وطيشاً وعلوياً وسفهاً عن سكر اللذة !

أنظروا إلى أبي البلاد المرى ! (نه عندي لا يقل إغماً عن الأحمي الآخر بشار ، ولا عن أبي نواس !

لقد غرق للمرى في كأس الألم وغرق الآخرون في كأس اللذة ففقدتهم جميعاً ... »

لقد أنى المرى بهذين كثير جمه يخرج من دائرة الحياة الماملة ويمشي جاداً على هامشي أنا الحركة الماعاة النيفة المنتظمة ، يرصدني من بعد في بحبيبه بينيه الثلثين ، ويلقى في خشونة وجهه الجندور ، ويؤثني في طامه المسدود ، ويستنشق أجواي في عبيبه الضيق الخائق ، ويراني عندما وقدأ لأنه أنى

جبل النسل الذي تنامي إليه من آدم ... فهذي في كثير ولم يميز بين كثير من حقائق وأباطيل وسلاوى وصارات وأزهاري وأشواكي ، وكان الحرمان الطلق جنونة شره وبات سكره ...

ولقد أنى الآخرون بالهذيان للمود لك من سكارى اللذة الآتمة ، وما زال كذلك حتى ارتفعت بذاتها وعجزنا عن حمل الكأس الفاتنة

رفع أبو البلاد الكأس طالعة بماء الحنظل لا يرى لها لوناً ولا يشم رائحة وليس له نديم . وقد طال وقوف الكأس على

يده حتى سافت في حلقه على مزاربها ، وشمشها بالنظام المدام الساكن في هيبه . نمر موأكب الحياة بجلبيلها وحفرها

وجلبها وقبيحها فبراهم من سكره بالامه ، جنازة موتي وكومات أنقاض ... رغوها كسعادها يستحق الاحسان والاطلاق ،

وكرؤوسها كسبلها يستحق الاجلال والحشية ، وحشراتها وبهاغها تستحق الحياة الماعاة كالناسها ...

أليس هذا هذياناً كهذيان أبي نواس حين يرفع كأسه طالعة بماء الشب شمشة بتطاف دجلة وسناء الضحى ونور البدر ، يصطحب ويتيق وتبث بممرات الحياة في شغل من دنيا الآلام الرقيمة والأيجاد والرواية على مقدرات الأم حتى « تكشفت له عن عدو في ثياب صديق » كما قال هو !

على ! إنهما وجهان للسكر في الحياة إدمان الشراب ذي المنصر الواحد الذي يجمل للدم ينظرني من جانب واحد »

\*\*\*

كذلك كانت الدنيا تحدث نفسي في مجلس بناء عش جديد بمد مجلسها في العش المهيم . ولم أشعر بأن نفسي بلت من الفقه والحكمة إلى حد أن تأكل التفاح بثنتين عليها صدارة الحنظل كما شمرت بها في ذلك المجلس !

ولقد صحت بمد ذلك من السكر الطالق بالأم كما صحت من السكر الطالق بالذة . وسأخذه برصة دنياي الصديقة الشاعرة لأخلل دائماً بقطان ساحيا غير غرور بنشوة ولا لوعة .

عبد الممنع بنوف

## منتخبات من بلاغة الغرب

الجزر اويول

للأستاذ محمد كامل حجاج

\*\*\*

... وكيف أنت ابن الغاب الذي يدبر فرما مرها تمامب الصدى

وتصد وراء الطير ويطوك النعام ورويك البيوع بزلاله البار

أنت الذي تبطك الطبيعة بحساسها عن خلا تلك من كل شيء

تصنه يد الانسان. وتعي متبالا كالطير في سانه وأنت بلال الحدين

بالذي تود أن تلعب معه النار للفقيرة الحفرة

اتصل مع شمس الصباح بورا لم تسكده نبيه فيه وفيه الحلات

لندس شنيك التيقين بكأس اجتذبا الرق والاخوات وتأكلي

نعتهم الفاضة للفقرة ؟

أود أن سمع في سواي القس بالثر إلى عينيها القين أدلها

السر وذعب بطلوتها المهر ؟ فاق الله في مبيك للزريقين بهاء

السبا وشرك البهي النسبي

فراسد كوييه

وأوضح في إحدى التكتكات العسكرية ، وهناك لم أجد ما ألو به ، ولم يكن لدى من حسن حظي ما يشغل بال من الشؤون والأعمال . فكتبت أقضى سحابة نهاري ، متروكاً في غربي ، حيث وجدت الجبال الكافى من الزمن لأستعرض أنكادى وأخو بها

أمنقول الأعمال المكتونة من مبرور كثيرة متباينة

كان في طبيعة تلك الأفكار ما لاحظته من أن الأعمال المكتونة من أجزاء وأقسام كثيرة ، إذا اشتغلت فيها عدة أيام ، أصبحت وليس فيها من الروعة والإبداع ما في أشياها من الأعمال الأخرى التي لم تتخذ إليها سوى يد واحدة :

ماليه الذى أشرف عليه وأجهزه . هندس واحد أكثر جلالاً ونظاماً من سواء من الأبنية التي عمل فيها الكثيرون ، والتي رسمت صراداً ، وبني على أسسها المرمية أبنية لم تكن مدعة لها .

وكذلك للندن القديمة التي أصبحت من الزمن مدناً كبيرة ، بمد أن كانت قري وشيخاً ، فاح فاح غوصى في بنائها ، إذا قيست بتلك للندن الحديثة التي وضع تصميمها مهندس واحد قبل الباشرة في بنائها . ونحن لو نظرنا إلى أبنية تلك المدينة القديمة لوجدنا أن فيها ما لو أخذناه على حدة لما كان يقل فخاً وروعة عن أبنية المدن الحديثة ، ولكن نظرة واحدة تظهر لنا ما هي عليه من النظام والوضع : فهنا بناءة كبيرة ، وإلى جانبها أخرى صغيرة ، وكلها تتحكم بالشوارع والطرق ، قتردها مترجبة : عريضة هنا ، ضيقة هناك .

وكذلك الشعوب النوحشة سابقاً ، تلك الشعوب التي لم تتحضر إلا شيئاً قليلاً مع مرور الزمن ، وقد ما كانت تدفنها إلى ذلك منابر المحسومة والزراع الحبيبة فقد رأيت أن ليس بإمكانها أن تضاهي بنظائرها تلك الأمم الأخرى التي حرفت الحضارة منذ أقدم العصور ، فأجست كلها وأجمت على اتباع دستور واحد يرضه لها مشرع حكيم .

وكان في حكم الثابت لدى أن حكومة الدين الحق ، هي مطلقاً وبدون منازع ، غير الحكومات نظاماً ، لأنها من صنع الله تعالى وحده . ولم لا تقصر كلامنا على الأمور البشرية ؟ فأنا أعتقد أن مدينة اسبرطة إذا كانت قد ازدهرت قديماً فليس

## الطريقة العلمية

### أو القواعد الأربع للبحث والتفكير<sup>(١)</sup>

لفيلسوف الفرنسى الكبير رينيه ديكارت

بقلم السيد أحمد محمد عيتاني

« رينيه ديكارت أشهر من أن يحرف ، فهو أبو الفلسفة الحديثة ، وواضع أسسها ، وباني كيانها . عاش في القرن السابع عشر ، وألم بجميع فروع الفلسفة ، وترك لنا مؤلفات عديدة فيها ، كلها ذات قيمة فذة ، لا أحزن على من المالحق الفلسفة ، والملاحظات الدقيقة ، والفكرات والآراء ، التي أحدثت هزة عميقة في عالم الفلاسفة والفكرت من بين هذه المؤلفات التي وضعها ديكارت ، رسالة صغيرة ، بسيطاً فيها موجز تاريخ حياته العلمية ، وعرض الظروف والمسايط التي ساعدت في الوصول إلى طريقته العلمية الخاصة ، التي بنى عليها مجتوئه العلمية والفلسفية ، وقد أسمى هذه الرسالة « رسالة الطريقة أو القواعد » ووضعها باللغة الفرنسية ، فكانت أول مجهود فلسفي كتب بهذه اللغة ، وكان في ذلك خروج على عادة الفلاسفة والعلماء الذين أمروا أن يكتبوا بلغاتهم ويبدعوا باللغة اللاتينية ، ولهذا كان أسلوب المؤلف في رسالته أسيراً جامداً مبدعاً ماضياً في بعض المواضع ، طويل الجمل ، كثير اللف والويل ، يصعب فهمه لأول وهلة ، ولكن هذا لم يمنع من قيمة الرسالة ، ولم يمنع من أن تكون من أجل مؤلفات هذا الفيلسوف الكبير خطراً وأبعداً أثراً ، لما اشتغلت عليه من القواعد العلمية ، والفكرات الصائبة . ولما على فصل من فصلها ، يصور لنا الظروف والمسايط التي أحيط بها المؤلف قبل وضعه لقواعده الأربع التي صاغ فيها طريقته العلمية ، وأسسها في قيادة علمه ليهت من الحقيقة والعلم الصحيح »

د أحمد عيتاني

كنت برفذاك في ألمانيا<sup>(٢)</sup> . وقد دعيت إليها بمناسبة الحرب التي لم تكن قد انتهت فيما بعد<sup>(٣)</sup> ؟ وافق أني بيئنا كنت ماعداً من حقلة تنويج الإمبراطور<sup>(٤)</sup> لأطلق الجليش ، أذكركى الشتاء ،

(١) مما قريب تظهر الترجمة الكاملة لهذه الرسالة ، معددة بمحتشش من حياة ديكارت ومؤلفاته العلمية والفلسفية ، وموجز لأرائه وطرقه المختلفة ، في كتاب اسمه « ديكارت وقواعد العلم » (٢) انخرط ديكارت في ذلك الجيش الهولندي في سنة ١٦١٧ - ١٦١٩ واشترك معه في حروب كثيرة ، مدفوعاً إلى ذلك بحب الاخلاص على مختلف تواس الحياة والألام بشار وجوها . (٣) يقير إلى الحرب التي حدثت في بافاريا ، إحدى المقاطعات الألمانية ، في نوفمبر ١٦١٩ . (٤) هو فرديناند الثاني ملك بوهيميا وهناريا ، وقد توج إمبراطوراً في فرانكفورت في ٢٨ يونيو ١٦١٩

تسا منها يبد أن أحكم عقل فيها ، وبهذه الوسيلة أستطيع أن أجمع في حياتي نجاحاً أعظم مما لو بهت على أسس خاطئة ، أو استندت إلى مبادئ تلقنتها أثناء صباي ، واعتقدت بها دون أن أعص حقيقتها . ولقد عرفت أن عمل هذا لا يتخلو من صعوبات جمة ، إلا أنها صعوبات يمكن تذليلها ، وهي لا تتأكل تلك الصعوبات التي يبدها للرد في إصلاح أيسر الأمور التي تمس المجتمع : فالأجسام الضعيفة هذه ، إذا خدمت نفعي صبة البناء ، وإذا هرزت نفعي صبة الاسلاك ، وإن سقطها لا بد أن يكون ناسياً

#### أثر العادة في الشؤون العامة

هذا ، ولكانت هناك مساوئ في بعض شؤون المجتمع ، وهي مساوئ لا بد من وجودها ، يتم عليها ما بين شؤون المجتمع وأموره من تباين وتناقض ، فالعادة ولا شك قد لغفت كثيراً من حدتها ، وأصلحت الشيء الكثير منها ، وجعلتنا تتعاضد منها ما لم يكن في الإمكان تعاضد بممارتنا . أنصف إلى ذلك أن احتمال هذه الأمور — على ما فيها من مساوئ — أيسر من تغييرها . وما مثل ذلك إلا مثل الطرق التي تسير بين منطقتات الجبال ، فهي تصبح مع الزمن طرقاً منبسطة ملائمة للسير من كثرة ارتيادها ، ويكون أيسر على الرء أن يسلكها من أن يحاول السير في خط مستقيم ، متسلقاً التجاد وهابطاً الوهاد

#### غاية رادار في رسالة

لذلك لا أستطيع مطلقاً أن أنهم تلك الطائفة من الناس ذات الأمزجة الثائرة ، والبقول الحائرة ؛ تلك الطائفة التي لا تنفك تفكر في أن تدخل على شؤون المجتمع شيئاً من التثوير والتعديل ، وذلك رغم أن ليس لها من المكاة والجاه ما يؤهلها لذلك . ولو أنني رأيت في رسائلي هذه ما يمت على أنهاي بهذا الضرب من الجنون لكنت جده أسف ، ولأصبحت من نشرها ، لأن ناصي منها لم تعد مطلقاً ما أريد من إصلاح آرائي الشخصية ، لأني نيا يبد على أسس هي ملك لي كلها . وإذا أخرجت إلى الناس هذا المنوج من عمل ، وقد رافق بعض الشيء ، فليس معنى ذلك أنني أهدم لهم تقرب على وتيرتي ، لا ، فأنا أعني اجترأ الكثيرين على ذلك ، فإن إرادة النفس على

ازدهارها ماداً إلى أن كل قانون من قوانينها كان صالحاً في ذاته ، فنقد كان في قوانينها شيء كثير مما هو غريب ومثابر للحق القديم ، وإنما ازدهارها ماداً إلى أنها أثبتت تثيرتها واحداً ، وضه شخص واحد ، كان يرى في جلته إلى غاية واحدة .

ورأيت أياً أن ما تشتمل عليه الكتب واللؤلؤات من علوم ونظريات ، إنما تكونت من آراء كثير من الأشخاص المختلفين ، شيئاً فشيئاً . لذلك لم يكن — أو على الأقل تلك العلوم التي لا تلك سوى أسباب تقريبة والتي لا يقوم عليها دليل ولا برهان — أقرب إلى الحقيقة ، من ذلك التفكير البسيط الذي يقوم به شخص مادي ذو عقل سليم في بعض ما يمرض له من الأشياء .

هذا وقد بدا لي أياً أننا وقد كنا جميعاً أطفالاً ، قبل أن نكون رجالاً ، وأتينا مكتناً زمناً طويلاً تحت سلطان أساتذتنا وسيطرتهربولنا ، وما شذان ، كلاماً لا يمحضنا التصح ولا يهدينا سواء السبيل ، فمن المستحيل تقريباً أن تكون لأفئنا أسكناً تربية نائة ، كما كان شاذان لو وسنا استعمال تفكيرنا منذ ميلادنا دون أن نركن لقيادة سواء<sup>(١)</sup>

#### صورة الوصول العام

نعم ، إننا لم نأبدنا من يدمر منازل مدينة ما لجود الرغبة في تجديدهلونجيميل طرقها وشوارعها ، ولكننا نرى كثيراً من الناس يهدمون بيوتهم بأيديهم ليبدوا بناها نائة ، وريما وجدوا أنفسهم أحياناً صرغين على القيام بهذا العمل ، حين يشعرون أنهم في خطر ، وأن بيوتهم هذه ذات أسس واهية فهي تكاد تنقض على رؤوسهم . وعلى هذا فأنا موثق بأن ليس هناك إنسان واحد يحاول إصلاح دولة ما بقلها رأساً على عقب ، أو بتدميرها وبنائها نائة ؛ كما أني موثق أن ليس هناك شخص واحد يحاول إصلاح الميكمل السلي أو نظام تدريسه السائد في الماهد كلها

#### المآله الوصول الخاص

أما آرائي وأماكاري التي تسربت إلى نفسي فلا أرى أفضل من زعمها على تماماً لأعيد غيرها ، أو أعيدها نفسها نائة ، أو أعيد

(١) وذلك لأن ميولنا ذات صبة نائة ، ولأن أساتذتنا يملكون على آراء غيرم إينا أو هل آراءهم التي اختاروا بها وبينوما دون غيرها

## القواعد الأربع

إذا لم يكن في مقدوري اختيار شخص يبدو لي في آرائه ما يدعوني إلى إشارته على آراءه سواء ، وبذا أفتني صراحة على أن أقود نفسي بنفسى ، ولكني هزمت على أن أسير متمسكاً كمن يسير وحده في الظلام ، وأن أنظن إلى كل شيء بحيث لو لم أقدم إلا بسطاء استرست على الأقل من الزلل . وقد أتيت البشارة بنزع أية فكرة من الأفكار التي تسربت إلى نفسي عن غير طريق العقل قبل أن قضيت زمناً طويلاً في تهئية خطة العمل الذي حلت نفسي عليه ، والبحث عن الطريقة القوية التي توصلي إلى كل ما يستطيه على

كنت درست في صباي بين فروع الفلسفة شيئاً من المنطق ، ودرست بين الرياضيات والجبر والتحليل الهندسي ، وهي ثلاثة علوم أو فنون كان ضرورياً أن أجد فيها شيئاً مما شرعت في البحث عنه ، ولكنني عند فحصها وجدت أن قضايا المنطق ومنظم تعاليمه تستعمل ليان ما يعرفه الناس لا لتعليمهم ما يجهلون ، أو هي كفن لول<sup>(١)</sup> تستعمل للتحدث دون ما تفكير فيها نجهله من الأشياء ، وأنها وإن اشتملت على كثير من القواعد الصحيحة القيمة ، فهي جامدة أيضاً لكثير من القواعد الزائدة أو الضارة ، وهذه يصعب فصلها عن تلك كما يصعب إخراج تمثال للإلهة ديانا أو الإلهة مينرفا من قطعة من الرصاص لم تقطع بعد . أما التحليل الهندسي القديم والجبر المحدث فهما لا يتناولان سوى ممنوعات ليس لها أية فائدة واضحة . فالتحليل الهندسي يقتصر على النظر إلى الأشكال الهندسية ، ولا يجوزها إلا لإيجاد الخيال لإيجادها عقلياً . والجبر مستمسك بقواعد وأرقام جعلته فتاً غامضاً موشو يشوش العقل بدلا من أن يثبته

كل هذا حدا لي إلى التفكير في وجوب البحث عن قاعدة تضم حاسن قواعد هذه الفنون الثلاثة وتكون بمنجي من شوائبها ؛ إلا أنني رأيت أن كثرة القواعد والقوانين وتمتادها يديان طوعاً مساوئها ، بحيث أن العجلة ذات البدن القليل من النظم والقوانين تكون أكثر نظاماً وقوانينها أدق رعاية ، ولهذا رأيت

(١) كامس فرساي وضع لنا معاً باسمه جماعه على الاستنتاج كآلة التي لا يستند إلى أي تفكير

التجرد من جميع ما اكتسبته قديماً من الآراء ، لا يجب أن يكون مثلاً بمقتضى كل إنسان . ذلك لأن العالم يشتمل على نوعين من العقول البشرية ، وكلاماً لا يصلح له هذا العمل أو هذا المثال فالنوع الأول هو تلك العقول التي تتسدر ذاتها أكثر مما هي حقيقة ، فلا تفالك من أن تتسرع في أحكامها ، ولا تجد من الصبر ما يكفي لأن تقوم تفكيرها بانتظام . ومن هنا ينتج أنها إذا منعت نفسها حرية الشك فيما تلقته من الياضي ، وحادت عن المجادة العامة ، ولو مرة واحدة ، لم تعد تستطيع أبداً الاهتمام إلى الطريق التي يجب أخذها للسير في طريق قوم ، فتبقى ثابتة طيلة حياتها

والنوع الآخر هو تلك العقول التي لها من التواضع وبد النظر ما يجعلها على أن ترى ذاتها أقل قدرة على تمييز الخطأ والصواب من بعض مقول أخرى ، فهي ترى إمكان التزلزل على هذه العقول ، وهي ترى واجباً اتباع آرائها دون أن تكلف نفسها عناء البحث مما هو خير منها

أما أنا فلقد كنت ولا شك في عداد تلك الطائفة الأخيرة ، ولم أتنلج على أكثر من أساتذ واحد ، ولو لم أطلع على ما بين آراء الفلاسفة من تباين وتناقض ، في كل عصر وزمن ، فلقد لست منذ أيام الدراسة أن ليس هناك ما يمكن أن يتصوره العقل مما يدعو إلى الدهشة ويجعل من المتصدين إلا ويكون قد أثر عن الفلاسفة وهزى إليهم

## الصرف والمعرفة العصبية

ولست وأء أجدول وأنتقل أن جميع أولئك الذين تتضارب أختلافهم وعاداتهم مع أختلافنا وعاداتنا ليسوا براءة ولا همجاً لجرده هذا التضارب ، بل إن فيهم كثيرين ممن يقولون مثلاً نقل أو أكثر مما نقل . ولاحظت كم يكون الشخص الواحد ذوالعقل الواحد إذا نشأ في وسط إنكليزي أو فرنسي مختلف عن نفسه ، فيها لو نشأ في وسط سيني أو هندي . بل وجدت أن أرى الواحد من أرونا الذي كان بروقتنا منذ عشر سنين ، والذي ربما رافنا بعد عشر سنين أيضاً ، قد يبدو لنا الآن غريباً غريباً . وهكذا يتدخل الصرف ويتدخل المادة لانفاننا أيضاً أن ليس هناك معرفة أكيدة صحيحة

لنؤدب والتاريخ

## مصطفى صادق الرافعي

١٨٨٠ - ١٩٣٧

للاستاذ محمد سعيد العريان

- ٣٧ -

مقالات للرسالة (٨)

هل هلال الحرم ، ونهيات الرسالة لاسدار (العدد الممتاز) في ذكرى الهجرة ، فكثبت إلى الرافعي فيمن كتبت من أسرة الرسالة ، طلب إليه أن يري "موضوعاً مناسباً" لذكرى الهجرة ، وشربت له أجلاً . واستبق الرافعي المياد فأعد قصة «الحياتان» وبث بها إلى الرسالة قبل موعد العدد الممتاز بأكثر من أسبوع . وحسبت الرسالة أنه بث إليها بمقالة الأسبوعي المتاد ، وأنه ما زال يعد "موضوعه" للعدد الممتاز ، فشرعت قصة الحياتين قبل موعدها ، وكتبت إليه لتستعيره القال الثاني . وكان الرافعي متعب الأعصاب ، يشكو وجعاً في أغراسه يثقل رأسه ، وقد غاظه أن الرسالة "فوتت" عليه الفرصة فسبقت إلى نشر القصة التي أعدتها للعدد الممتاز قبل موعدها وتركته في حيرته ، ولم يجد في نفسه خفة إلى العمل ، فذهب إلى أوراقه القديمة فقتش فيها عن موضوع خلقي بالنشر في هذه المناسبة ، فوقع على مقالة «حقيقة السلم» ، وكانت كتبها قبل ذلك بستين إجابة لدعوة جمعية الكشف السلم لنام ، ونشرها بالأهرام في ذكرى المولد النبوي لسنة ١٣٥٢ هـ . فيث بها إلى الرسالة لتنشر في العدد الممتاز لسنة ١٣٥٤ هـ

يتحدث الرافعي في قصة الحياتين من الفتح الاسلامي ، وأخلاق العرب ، وترويب مصر الفرعونية الرومانية ، وتنتهز للقبض بسجالي العرب ومزايي الاسلام ، وفيها إلى ذلك حديث عجيب عن الحب والمرأة في قصة خيالية اختلها الرافعي ليبلغ بها ماني نفسه من معاني الحب ، ثم جعل في خاتمتها «نشيد التوامة»

أن أكتفي بالقواعد الأدبية الآتية على أن أوطد القية والفرز على ألا أخرج منها في حياتي أبداً

### ١ - طريقة العرض

القاعدة الأولى هي : ألا أنظر إلى أي شيء بين الحقيقة إلا بعد أن أدرك أنه كذلك . ومعنى هذا أني أتلافى التسرع والتنبؤ ، ولا أتنبئ من الآراء إلا ما تجل لقل بوضوح وسرعة يحولان دون الشك فيه

### ٢ - طريقة التحليل

والقاعدة الثانية هي : تجزئة كل مشكلة من الشاكل التي أقوم بدراستها إلى أكبر عدد من الأجزاء يمكن ويجب أن تنقسم إليه ، وذلك للتمكن من حلها على أصح وجه

### ٣ - طريقة الترجع

والقاعدة الثالثة هي : تيسير تفكيرى بانتظام ، فأبدأ بأبسط الأمور ، وأسهلها فهماً وأصعد تدريجاً لمرعة أكثرها تعقيداً مع اقتراض وجود النظام أيضاً بين الأمور التي لا يتصلق بعضها ببعض

### ٤ - طريقة الإعادة والاستفسار

أما القاعدة الرابعة والأخيرة فهي : القيام بإحصاءات عامة ، في كل لحظة ، وللقيام بإحصاءات عامة ، لأننا كد من أني لم أحمل شيئاً أمر مهم عتاني

عشر سنة جية الفاسد في عهد الفرية



ولكن الرافى لم يفتت إلى ما أقول، وأخذ بمجاول واسترجع ويستبد بالله من غلبة الهوى وفتنة الشيطان . ثم مد يده إلى مكتبه فكتب رسالة إلى م يسأل من حاله وخبره ورجوه العافية في دينه ودنياه ؛ ثم يطلب إليه أن يصف له ما كان منه وما حله عليه وما آكل إليه أمره ؛ ولم يسأل مع كل أولئك ومع ما تفيض به نفسه من الحزن والألم أن يبروه « الدقة في وصف المرحلة التي كان فيها بين الحياة والموت ؛ قالها المرحلة التي لا يحسن أن يصفها إلا من أحسن بها ... »

وصديقنا الأستاذ م . أدب واسع المعرفة ، له دين ومروءة ، وفيه مخرج وخشعة ؛ وقد نشأ في بيت له ماض في الدعوة إلى الاسلام والدفاع عنه والدعوة من حرمانه ؛ وهو شاب عذب ، بعيد الخيال ، دقيق الحس ، صريح الأعصاب ؛ وعلى أنه يعيش في ظل دارف ونعمة سائلة ، تله من سمة خياله ودقة حسه وحدة أعصابه متشائم النظرة ؛ لا تراه إلا رأيت في وجهه وعلى طرف لسانه معنى دينيا من معاني الألم ؛ وما يرى نفسه في أكثر أحواله إلا غريبا في هذا العالم وبين هذا الناس ؛ فان له من خياله دنيا غير دنيا الناس ، ومالاً غير هذا العالم ، يمثل فيه التل الأمل الذي أمياه أن يخلصه على هذه الأرض . وكان بينه وبين الرافى ود له في نفسه مكان ؛ فكان له سره ونجواه منذ كان فتي فاضلاً لم يبلغ العشرين . وكان الرافى يبتد بسدائنه ويقر إليه وبسبب دينه وتقواه ويتوقع له مستقبلًا بعيداً بين المجاهدين من أهل الأدب ودعاة الاسلام .

فلما بلغ الرافى نبأ شروعه في الانتصار جزع وتلوى وضاعت نفسه ، وقاله من المهم ما لم يفته لحادثة مما لقي من دنياه . فلي أجل هذه الحادثة أننا الرافى مقالات « الانتصار »

ولم يكن الرافى يعلم من أحوال صاحبا ما دفعه إلى هذه المحاولة الطائفة ؛ فأخذ يتكهن وينتعل الأسباب ليجي عليها الحديث والقصص ؛ فاجاب جواب الأستاذ (م) إلا بعد المالة الثالثة ، فأخذ من هذا الجواب مادة الجزء الرابع من هذه المقالات ، وجعل الحديث في هذا الجزء على لسان « أبي محمد البصري » وهو يعني الأستاذ (م) ، فهو هو وكلامه كلامه في جلته ومناه ، لم يغير منه إلا قليلاً من قليل . فلي يدل على

الجمالة التي تقول الرواية العربية إنها تحوّمت في جوار حمرو ابن الناس فتنت أن يتوَّس فسطاطه ؛

كان لهذه القصة عند الرافى وعند قراء الرسالة علمة موقع لم تلبه قصة سيد بن السب . وقد افتتن بها كثير من القراء ، حتى كان منها أن اعتدى إلى الاسلام أستاذ مسيحي من أسانذة التاريخ في بلاد الجزائر ، فكتب إلى الرافى رسالة يمل فيها إليه إسلامه ، ويسأله الوسيلة إلى دراسة هذا الدين والتفقه فيه . ولم أدر بدد على هذه الرسالة بين ما خلّفت الرافى من رسائل أصدقائه إليه

ومن اعتداد الرافى بهذه القصة وما بلغ فيها من التوفيق ، جعلها فاتحة كتابه « وحى القلم »

\*\*\*

ولم يكن أسبوع للاستيعاب والاطلاص مما يمانى من وجع القوس وتسبب الأعصاب ، فاستفراح أسبوعاً آخر وبث إلى الرسالة بالجزء الثالث من « كلمة وكلمة »

ثم وقعت حادثة أزعزت لهاض الرافى اعتزازاً حقيقاً وتقلته من حال إلى حال ...

جلست يوماً إليه يتحدث من أحاديثنا ، فقال : « ... إن صديقنا الأستاذ م . لم يكتب إليّ من زمان .. ليت شرى مامنه هنا . إن لي قلقاً عليه وفي نفسي أن أراه أو أهرق من خبره ؛ وفي مسيعة اليوم التالى طالعتنا الأهرام بمجرعافض : « .. أن شاباً من الأدياب ، هو ابن شيخ كبير من شيوخ الأزهر ، قد حاول الانتصار بقطع شرطين في يده ؛

ونقرأ الرافى انظر قارئ وجهه وانفعلت نفسه ، وقال : « اقرأ ، إنه هو ... »

قلت : « من تسمى ؟ »

قال : « صديقنا الأستاذ م . لقد غلبه شيطانه على دينه آخره أمره . غفر الله له ؛ »

لجزم وطارت نفسي ، وقلت له وأكاد أقسم ربى : « م ؟ إنك لتتوهم ، وإنك عما تتفكر في شأنه ليخيل إليك . إن لصديقنا دنياً ، وإن فيه لتصرحاً وخشعة ؛ وما أراه في أى أحواله يقدم على هذه الجريمة ؛ »

مقالات « الطائفة » و « دموع من رسائل الطائفة » و « فلسفة الطائفة » ...

هذه القصة حقيقية لا اختال فيها ، وليس فيها شيء من صنع الخيال ؛ وما حكى الرافى من رسائل الطائفة هو من رسائلها نفسها كما نقلها إليه صاحبها ؛ وفلسفتها هي فلسفتها كما فهمها الرافى من رسائلها وعما كان من أسرارها مع صاحبها

لقد نال الرافى من ملامة الفتيات ما ناله بسبب هذه المقالات ، وقرأها أكثر من قرأها منهن على أنها قصة من خيال اخترعها الرافى ليحجب بها فيها بحتاً لشعبه في الحب والراء ، وتجديد الأخلاق . والحقيقة فيها هي ما قدمت ؛ وقد زاد الرافى إيماناً بعذبه بعد هذا الذي سمع من صاحبها وقرأ من مذكراته ومن رسائله

ولم يكتب الرافى قصة « الطائفة » على أنها قصة ؛ إذ كان صاحبها قد كتب قصتها على طريقة من فنه ؛ فأثر الرافى أن يتناولها من أطرافها ليحكم بها حكمه ويتحدث عن رأيها في طائفة من فتيات العصر ؛ فتترك سلب القصة ليكون حديثه عن التلميح والحاشية

وقد قرأت القصة مع الرافى كما أنشأها كاتبها ؛ فكان الرافى ينفذ عند كثير من عباراتها موقفاً بين الالهام والعمشة ؛ إذ كان مؤلفها يكتب ما في نفسه كما هو في نفسه ، فكان فيها وحى عاطفته ونبض قلبه وبضطة روحه ، فجاء بأدق ما في الفن وأبلغ ما في التعبير غير قاصد إلى شيء من ذلك ، وما كان يبلغ شيئاً من ذلك لو أنه قصد إليه ؛ إذ لم يكن هو بين أهل البيان في هذه الفترة ؛ ولكنه كان من أهل الحب ؛ وكان هذا هو دليل ( الصدق ) عند الرافى فيما كتب صاحبها وما نقل إليه من قصة صاحبته ...

ولما كتب المقالة الثالثة « دموع من رسائل الطائفة » سلا إلى نفسه أسبوعاً ليستجم ، وبث إلى الرسالة بالجزء الرابع من : « كلمة وكلمة » وفيها حديث عن النقد<sup>(١)</sup>

وفي هذا الأسبوع كان الرافى يجمع خواطره حول ما سمع من قصة الطائفة ، فأنشأ مقاله الرابع بعنوان « فلسفة الطائفة »

(١) العدد ١٠٥ سنة ١٩٣٥

حالة صاحبنا إلا المقالة الرابعة من هذه المقالات الست . أما ما عداهما مما سبق أو لحق ، منهي قصص مقتطعة من وحى هذه الخاتمة في نفس الرافى ...

ومقالات الرافى في « الانتحار » هي باب من الأدب لم يندرج على منواله في التمرية من قبل ؛ فيها فنه القصصى ، وفيها روح الزمن الذى لم تنته دنياء من ربه ؛ وفيها إلى ذلك شعر وفلسفة وحكمة ، وقلب رجل يعيش في حقيقة الحياة

\*\*\*

وكان بين الرافى والأساتذ حسن مظهر محرر اللطائف المصورة مودة . فلما تولى تحرير اللطائف كتب إلى الرافى يرجوه أن يكتب فصلاً لقراء اللطائف من « سحر الراء » ؛ فكتب فصلاً يهدىما يصف فيه نفسه وصاحبته (فلافة) في أول لقاء بينهما فلما فرغ من مقالات « الانتحار » تناول هذا الفصل فزاد فيه ما زاد وبث به إلى الرسالة بعنوان « ورقة ورد » لأنه سار فيه على نهج كتابته المروء « أوراق الورد » فهذه الفصل عنده هو من تمام هذا الكتاب

\*\*\*

وكان من زملاء الرافى في حركة طلبة الأدب فؤاد ... وهو شاب له ولوع بالأدب ؛ وعلى أنه زوج وأب ، قاله كان بأمانته ولباقته صريح أنظار كثير من الفتيات ، وكان له في الفرار جولان ...

ثم جاء إلى نفسه بعد حين ، فأنصرف عن الله والنزول إلى شئون أسرته وولده ؛ وراح ينشر بعض مناصراته القرامية في إحدى الصحف الصغيرة التي تصدر في طنتا ...

وقرأ الرافى بعض ما ينشر صاحبنا ، فرأى « علماً جديداً » لم يدخل إليه من باب ولم يقرأه في كتاب ؛ فأرسل يستدعي صاحب هذه المقالات إليه لينفذ علماً من علمه ومن تجاربه ... وجلس صاحبنا يتحدث إلى الرافى ويقتص عليه ، والرافى صاغ إليه مذكورة بما يجمع ؛ فلما انتهى صاحبنا من حديثه حتى كان على موعد مع الرافى أن يحضر له طائفة من مذكراته ورسائل سواحبه ، له يمد فيها موضوعاً يكتبه لقراء الرسالة

فمن هذه المذكرات ومن هذه الرسائل استلهم الرافى

ما في الطاقة من الجهد الجاهد لكتابة هذا التاريخ فأقوم له بد  
موته بالحق الذي مجزت عن وقته في حياته . رحمه الله !

\*\*\*

... لم يجلر على الرافعي شيئاً بعد مقالة كفر القباية ، ولكنه  
طلب إلى أن أنسخ له صورة من مقال نشره في المقتطف قبل  
ذلك بستوات عنوانه « سر النبوغ في الأدب »

فلما سافر إلى مصيفه بث إلى الرسالة بمقالة « كلمات من  
حافظ » لنسبة ذكراء ، ثم أسابته فخرحة في كفه منته من  
العمل ، فأخذ مقالة « سر النبوغ في الأدب » لجبل عنوانها  
« الأدب والأدب » ثم جعلها مقالة الأسبوع التالي . وهي مقالة  
من مقالات الرافعي الفريدة ، تهم للباحث الذي يريد أن يدوس  
الرافعي صاحب « تاريخ آداب العرب »

ثم تولت مقالات الرافعي عليها على نفسه ويكتبها بخطه ؛  
على أني بما كنت ألقاه وبما كان بيني وبينه من الرسائل إلى ما قبل  
موته بأشهر ، لم يثنى أن أحرف دواقمه إلى كثير مما كتب بعد  
ذلك من المقالات لقراء الرسالة ؛ فأحارص - تماماً لهذا البحث -  
على أن أذكر ما أحرف من دواقم بعض المقالات التي أنشأها  
وحلها من بعد غير متبر ترتبها في النشر ، إذ لا حماد لي فيما  
أكتب فيها إلا المأكرة .

محمد مجيد العريانه

« سيدى بدر »

ثم أمل على مقالة « كفر القباية » على بها الحكومة  
التريكية لبعض ما ذهبت إليه في شئون الاسلام والمريية . وهي  
أكثر ما أنشأته للفصول على أسلوب كلية ودمنة

وكانت مقالة « كفر القباية » هي آخر ما أمل على من  
المقالات ؛ وذلك في صيف سنة ١٩٣٥ . ثم سبياً للسفر إلى مصيفه  
في « سيدى بشر » ، وتبأت للسفر إلى القاهرة لبعض شئون  
العمل المدرسي . وانتقلت بعدها إلى القاهرة فكانت فيها إقامتي ،  
فلم أكن ألقاه أو يلقاني إلا ساءت كل أسبوع : فاسبوعاً أزوره  
في طنطا ، وأسبوعاً يزورني في القاهرة . على أن الرسائل فيما بين  
ذلك لم تنقطع بيننا حتى يناير سنة ١٩٣٧ ، قبل موته بضعة أشهر .  
ثم نجائنا لشأن ما ، لما التطينا إلا مرة واحدة قبل موته بشهرين ،  
لنكان لنا مجلس في قهوة « بول نور » بالقاهرة مع الأصدقاء :  
شاكر ، وزي مبارك ، وكامل حبيب ، وزوزة ؛ ثم افترقنا بعد  
منتصف الليل وفي نفسى منه شيء وفي نفسه منى ...

وفي صبيحة الند بدأت الحركة الأخيرة بينه وبين الله كنود  
زكي مبارك حول « وهي القلم »

... ومضى شهران بعد تلك الليلة لا ألقاه ولا يلقاني ؛ وهو  
يشكوني إلى صحابي وأخوه ؛ حتى جادني فيه ... ففر الله لي ؛  
لكناً ما كانت هذه القطيعة بيننا وقد دنا أجله ، لتعطف علي  
وقع الصاب من بعد ؛ أو لتعلمي - غير محول من أحد غير  
واجبي - على كفارة الذنب الذي أذنبت بهذه القطيعة ؛ فأبذل

**استحقوا نظركم قبل بدء الدراسة**

**بمجلات**

**نقول لا فاني**

لقد سهرت جهانات علمية طيبة تضمه  
لكم بغوص الرقيع وعدم التقرصه  
لدى اهتمامك في النظر مع الاعتراف  
في الأسفار  
شاعر سليمان باشا  
شام لكرامة ناسيزال





## التشريع المصري والتشريع الاسلامي للأستاذ عباس طه

لاستهداء الناس بها والسير على منهاجها - وبين آخر صرح  
اجتهاده ، وقام على تنازلة الحق سدائه ، ولكنه ابتلى بفريق من  
المتتبعين لمذهبه اشتغلوا بتجريح قبره من المذاهب والاشادة  
بمذهبه دون سواء ، فبقى طلاب الحقيقة في قطع من الليل الجيم  
يتلسون لهم ما يكشف الحقيقة في سبيلها ورد الواقع إلى نصابه ؟  
أم يريدون أن يجمع الصحيح من أقوال الأئمة المجتهدين في  
موسوعة واحدة يتم نعمها وتنتشر فائدتها ؟ وإذا فائدة هذا  
التجميع في نظر الواقع والتاريخ والعلم ؟

لقد بذل المحرم محمد قنديل بشا مجهودا لا بأس به في تجميع  
خطر غير قليل من مذهب أبي حنيفة عما لم يتم به العلماء  
اللتخصصون منذ عهد الناس بمنشأ الفقه الاسلامي فاستنبط  
مجهوده من كتب صيغت بأساليب رث حبلها ونقضت اشلاؤها  
ودق على الباحثين وجه الصواب فيها ، وكان العمل يومئذ بمذهب  
أبي حنيفة دون سواء مما جعل قنديل يشا ينزع في باب الأحوال  
الشخصية والوقف بترجيحه كتابيه على صورة مواد حتى يكون  
قائدا يسهل الرجوع إليه والاستشهاد به .

لكن ما أسرع أن تخففت حيل الناس في تطبيق مواد  
الطلاق ومواد النفقة وانتسابهم في الحرب من تطبيق الأحكام  
الشريعة على مذهب أبي حنيفة من مجز القضاء الشرعيين وعدم  
تقديمهم على تطبيق تلك الأحكام تلقاء ما يذهب المطلق من أفتين  
وحيل للقران من طائلة المقاب ، وما يديه المحكوم عليه بالنفقة  
وما يبدو من حيل الماهدين الشرعيين في ذلك الميدان المتبسط الذي  
لا يحده تفتين ولا روع من البعث به رادع ، تجار القضاء الشرعيون  
بالشكوى من نشل هذه التجربة ، والأستاذ اللراخي يومئذ منهم في  
الطليعة يتناظره قوم ذوو دراية وكفاية ، وقد شعروا بضرورة البحث  
في غير مذهب أبي حنيفة من المذاهب مما يستد حاجة المتقاضين  
ويشجع المجال القضاء باعتبارهم التطبيقين لأحكام الشريعة والمهجمين  
على تنفيذها في مواد الأحوال الشخصية فأنين في ذلك كله من  
ولى الأمر في البلاد ، وما يقطع الطريق على حيل المحتالين ،  
وما يفتح عيون الباحثين على ثروة غريبة من العلم كانت ولا تزال  
منهلا ينهل منه المتقاضون وغير المتقاضين ، وما يقوم دليلا في  
كل يوم على أن الفقه الاسلامي كئيل بمسيرة كل عصر وجيل

سجل العلامة الكبير المشاوي عبد السلام ذهني بك  
في بعض المجلات العلمية بحثا مستفيضا ضاني الدلول والمرامى  
يتلخص في ضرورة تجميع الفقه الاسلامي في غلظ ما تكشف  
عنه قرائع الأئمة المجتهدين ونحائمه الفقهاء من الأحرار الباحثين ،  
ثم مقارنة مستفيضة بين الفقه الروماني وأثره في بضعة قرون  
ووفائه بحاجة الممارسين يومئذ ونهوضه إلى مستوى سد حاجة  
الناس في باب الماملات والأحوال الشخصية ، ثم كيف استطاع  
أن يكون أثره في التلاد طويلا ووقاره بحاجة الناس لما ، ثم  
بضرورة وضع موسوعة تشع لأراء الباحثين من الأئمة للشرعيين  
كما فعل في عهد جنتيان الخ

وعن علماء في الفقه الاسلامي نحمد لزمته تلك الأهمية  
وغيره الفياضة في تراث المسلمين أن يذهب بدوا وأن تتحكم في  
أساليبه وصراميه وصيافته فقه من غير الناطقين بالناد حتى أحالته  
ترانكا مهلا لا يشق علة ولا ينتج غلة . وبقي ذلك الهاء المياء  
يتنقل في أزهي مصور التاريخ وأغنى موهود العلماء ، فما انفجرت  
شفتان عن ضرورة تجميع هذا التراث الوروث عن أئمة الدين  
الدين أخرجوا إلى الانسانية خير ما يتبدي به الناس في أمر  
مسانهم ومصادم ، وما يحكم حركة التناوب بين أفراد النوع الانساني  
ويقبها على أسس من الخير سالحة لا ينطرق إليها ومن ولا فساد  
لكني أسائل أولئك الذين يكتبون حول هذه الموضوعات :  
لماذا يريدون بهذا التجميع ؟ يريدون بذلك أن يجمع أقوال  
الفقهاء للشرعيين والأئمة المجتهدين في سفر واحد ترانكا مزيجيا من  
الأراء الفقهية بين رجل اجتهد وكذا لينشأ له مذهبيا ثم عاد  
فرجع عنه أو بقي ولكنه على وجه ، وذلك شائع في مذهب  
الامام مالك وأبي حنيفة ، ففي هذين المذهبين أئمة اشتغل علماء  
الفقه الاسلامي بالتصديق على آرائهم الفقهية فبانت غير سالحة

فأشير بوضع ذلك القانون . ثم تألفت لجنة تحت رئاسة فضيلة شيخ الجامع الأزهر ، وفي وإن سارت بتجمل بسيطة إلى الآن لا اعتبارات بعضها يرجع إلى المحيط الرامن ، وبمضها يرجع إلى نقل المسؤولية في هذا القانون ، فهي فيها تنتقد بأنه إن قريباً وإن يبدأ ما نصبوا إليه الأمة من كفالة لأطفالها وسد عوزها التشريعي في حياتها . هذا القانون للموضوعي إذا كتب له الوجود فسوف يجمع بين دفتيه رأياً صالحاً في شق المذاهب حتى مذاهب الأحرار من الفقهاء الشفيعيين الذين كانوا ولا زالون يبيدون عن المحيط العمل ، فكان العلماء في الأزهر لا يأخذون بأرائهم ولا يلقونهم لطبتهم بل كانوا على التفتيش من ذلك من المنبريين هم والفرار عليهم ، وكان عضدوراً على الفناء التشريعي أن يتخذوه مدداً لأرائهم القضائية أو مصدرراً لأرائهم الطبية لأنهم كانوا مأخوذون بالقضاء على أرحم الأوثال من مذهب أبي حنيفة ، لكن لا نعمت الحياة في مناحها ، وانضج مجلداً أن مذهب أولئك الأحرار الشفيعيين خلق بتقديره وبسته من سرقة وأغماذ قبله للناس في بعض أحوالهم الشخصية (والحاجة كما يقولون تفتن وجهه الحيلة) لجأ طلاب الإصلاح إلى سن قانون موضوعي يحيط قدر استطاع بمرافق الناس ويسد كفايتهم القضائية ويمحو العقول من كل تقليد لا يتفق ومصالح الجمهور . فإن نحن الآن من فكرة تجميع الفقه الإسلامي في موسوعة واحدة والأحداث كل يوم نحفزنا إلى جديد من الفن في كل شيء لنلقى بين أيدينا دروساً من العظة والذم ، وإن ماصلي اليوم للعمل به قد لا يصلح غداً ، وإن سلسلة التجارب لا يقع تحت المشاهدات تستظل متصلة المحلقات بالوجود انصلاً وثيقاً ، ثم مالنا لتجميع الفقه الروماني وقد كان الفقه الروماني — كما يقول بحق الباحث العلامة الدكتور عبد الجيد أبو هيف — قائماً بأسسه وقواعده على التفرقة بين الطبقات ، أما الاسلام بقواعده وأساسه فهو قائم على الديمقراطية المعادة وللساواة الواضحة ، وأية ديمقراطية وساداة أحسن في الوجود أترأ وأخذ في المجتمع ذكراً من تلك التي أسس قواعدها وشيد بنايتها فاطر السموات ومدير الكائنات وبهنا على لسان الرسول الأعظم قام من بعده خلفاء راشدون ، وحسبك من بينهم عمر الفاروق هذا الذي يضرب أعلى القل وأنبها في السواة وخفض الجانب واحترار الأكرة في الواقعتين التاليتين :

وخلق بأن يجعل أمانة البشر في مختلف مرافقه حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين؛ فوضع قانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٠ خاصاً بأحكام النفقة وبعض مسائل الأحوال الشخصية مؤلفاً من ثلاث عشرة مادة ، وهو يتناول معالجة الأحوال التالية .  
(١) النفقة (٢) المعجز عنها وما يترتب على ذلك المعجز من الآثار (٣) حكم المفقود وما يترتب عليه قبل المضموم من حقوق (٤) حكم القاضي بالتفريق لليب وما يترتب على ذلك اليب من آثار مباشرة وغير مباشرة (٥) الترخيص للزوجة بطلب التفريق من القاضي حال قيام اليب في زوجها وحاجة المجتمع إليه (٦) أحكام عامة متفرقة . ثم درجت الحاكم على تطبيق ذلك القانون بأمانة وتولين ، ودرج للتشؤون التفاضليين في وزارة الحفانية على تتبع تطبيق هذا القانون وتبين المدى الذي وصل إليه من إسابة حاجات الجمهور وسد كفايتهم وإقناعهم بأن في تبا الفقه الإسلامي ما يكفل بث الأمانة إلى قلوبهم وإيصال الحقوق إلى ذوبها ، فلم تمنع فترة من الوقت غير طوية حتى استفاشت تقارب للتشعير القضائيين بأطر الشفاء على ذلك الأثر الطيب الذي تركه قانون سنة ١٩٢٠ في نفوس المتقاضين

وهكذا تحدرت عقول طلاب الإصلاح من ربة التثيد بكل قديم واقتنوا بأن تطور الحياة وتشم مسالكها وما يجد فيها من أحداث وعبر من أقوى الحوافز على تلمس أفضل للتأهيج في باب التفاضل ، وكفالة مصالح الناس وردّها إلى أمثل طريق وأبلغ عجة . من أجل ذلك اطرده البحث مما يسار مصالح الناس وعاشي رعايتهم ، وما يدفع عن المجتمع عقه وأسمائه ، فشر المسلمون صرة أخرى بضرورة حياة الأسر من فك الأصرار الفواك التي لم يدمعها كثير من أحكام أبي حنيفة المتلفة بالطلاق والتفريق لثنية ويدعوى النسب وسن الحضنة وما إلى ذلك ، فوضع مرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ خاص ببعض الأحوال الشخصية يتألف من ٢٥ مادة ، وهو يقع في تسعة أبواب : الباب الأول الطلاق (٢) الشقاق بين الزوجين (٣) التطلق لثنية الزوج (٤) دعوى النسب (٥) النفقة والعدة (٦) المهر (٧) سن الحضنة (٨) المفقود (٩) أحكام عامة

ولا تزال الأمة في سبيل الحاجة إلى وضع قانون موضوعي ،

وإعلاء الحق بالتضحية بأحد ما يملك في سبيل الدين . ومن أجل إحيائه تقيّدس شأناه — أنه قدم ابنه فذلة كبده وأحب للناس إليه خفية على مذبح الدين وفداء لسنة الرسول الكريم سمع أنه شرب خمرًا في مصر ولم يبق عليه ابن الناص الحلد على ملا من الناس ويعلق رأسه كما يجب وكما كان مفروضًا على كل مسلم ، فبث إليه يقرعه ويأمره أن يرسل ابنه وشيكا على قنب ، ففعل عمرو . وقد وصل عبد الرحمن وهو في أشد حالات الأعياء والنصب وهو يمشي :

لقد أقيم على الحلد في مصر أيامًا فلا تتنلى بأقامته مرة ثانية . لكن غيرة عمر وشدة في الحق على مائة المسلمين لم تكن تعرف اللداقة في زوج أو ولد ، وهو الذي كان يسوي ذاته في ميزانه بأهل الناس ، فلا غرور أن يقيم الحلد على ولده ثم يشاهده وهو يلفظ النفس الأخير ، فلا يجد عند ذلك إلا أن يهتله على طهارته من أرجس المصيبة وأن يجعله السلام إلى صاحب الأمانة التي قام بها عنه خير قيام .

فغير أن في كفة في خاتمة هذا البحث لا تزال بصدرى جياشة ، وهي أن التجميع للتشريع الاسلامي في أوسع حدوده وصراميه لا يلقى من أهل الرأي تأييدا إلا إذا أيدته السلوك أنفسهم بقوة ما يشع في صفوفهم من وحدة ، وما يقوم على رباطهم من سلطان ، وبخوة تلك الروحية التي تهيم على عقائدهم وأجساماتهم وتصر ما في تلك العقائد من زيف وريب ، فإنا حل ذلك اليوم وسارت فيه التلبية للإسلام تيسر للمسلمين بجميع الفقه الاسلامي تجميعا ما بعده تجميع . وأكبر بقي أن هذا اليوم مؤذن في القريب بزوغ شمس سوف تنبسط على أرجاء الشرق فتفتطم أطرافه ، وإذ ذاك يحل ذلك اليوم للمومق وتستكمل مصر زعيمة الشرق في الاسلام ونشر رسالته أقوى أسباب سادتها واطمئنتها وعلم كبتها في ظل حضرة صاحب الجلالة فاروق الأول ، أياداه دولته ، ورفع في الأكم واجته ، إنه أكرم مسئول وأعظم مأمول .

« ليث بيه »

عيسى طه  
الحلى الشرعى

مر الفاروق كعادته في جوف ليلة وقد انكأ على جانب جدار أحد المنازل فسمع امرأة تقول لابنتها : يا بنتاه ، قولى إلى ذلك الابن - فاضربيه بلأه . فأجابت الفتاة : أما علمت يا أمه بما كان من عزم أمير المؤمنين ؟ قالت الأم : وما كان من عزمه ؟ قالت الفتاة : إنه أمر مناديه فنادى في الناس ألا يشاب الابن بلأه . قالت : يا ابني قولى إلى الابن فاضربيه بلأه ، فتحن في موضع لا يراها فيه عمر ولا مناديه . قالت الفتاة : يا أمه ، والله ما كنت لأطليه في اللأه وأصفيه في الخلاه . كان هذا الحوار الطريف يجري بين الأم وابنتها على سمع من عمر وهو أشد ما يكون بالبت إيجابا وبالألم تبركا . فلما تحقق من ظفر الفتاة برأيها وانتصار الحق على الباطل - أسر نابه أنت يعلم الباب ليسهل الاعتداء إلى موضعه . وما أن أشرقت الزاظة من خدعهما حتى بث رسوله يستقم خبرهما ويرى هل الصبية بكر أم متروجة ؟ فلما علم أنها بكر جمع أولاده بين يديه وقال لهم : هل فيكم من يحتاج إلى زوجة رشيدة بصيرة بأمرودنها ، عديدة الرأفة لله ، عذرا الآخرة ورجو رحة ربها ؟ ويغينا لو كان بأيكم حركة إلى النساء ما سبق منكم أحد إليها . فاختار ولدها عبد الله وعبد الرحمن لأنها متروجان ، فتقدم ولده حاتم الصغير وقال : هأنذا يا أبته لا زوجة لي ، زوجتي عن اخترتها . ثم بنى بها . فقال الناس : تزوج حاتم بن عمر أمير المؤمنين من فتاة راحية فقيرة تباع الابن ! ولكن عمر لم يأبه لما به أوجعوا . وصدقه الله فيما نوى ، فقد أجمعت للعالم الاسلامي عمر الثاني وهي الصورة الشجة معي وروحًا للفاروق - ثم ولدت زوج حاتم بنتا . وولدت البنت الخليفة عمر بن عبد العزيز أو عمر بن الخطاب الثاني . وكذلك حدثت غرامة الفاروق في صلاح هذه الفتاة وتقواها ، ولم يلبس ظنه فيها شيئا رنعا من سكنى الكوخ إلى رفيع القصور ورضى هل نفسه أن يقال : صاهر أمير المؤمنين فتاة راحية ، ولكن عمر لم يأبه لكلام الناس ولا يكثر للألساب والألقاب فليس منه من نسب إلا لسب الاسلام ، وليس له من الجاه إلا التقوى

ولقد حفظ التاريخ لعمر حادثة مشهورة رشت قدره وأعلت ذكره ، وخيلت له القتل الأمل في الزاظة وعشر النفس

ولكن من الحق كذالك ألا يبيع هؤلاء لأنفسهم سمعة الحكيم ، وأن يسموا قول من يظنون السباع ويطربون لشق الذنات ، ويصدقوا ذوى البون التي تحتل المناظر القوية ، فبا تبصر من رؤى وأطراف لا تراها عيونهم الكلبة ا

\*\*\*

وحين يتابع الناقد غزل المقاد في دواوينه السبعة ، يهيج كيف يكون قائل هذه الأنماط كلها رجلاً واحداً ؟ فولا أن يشوب إلى خصائص المقاد العامة في هذه الأنماط على اختلافها . وتروعه هذه النفس الفسحة التي تتلقى عناجز الحبيبات كل بما تستحقه ، ثم تنفض يد هذا لتلقى الحالات النفسية المتتابعة مع كل حبيبة ، وتنتعج لتماذج الحب المختلفة بين الصوفية والحسية ، وبين الفراة والتجريب ، وبين البساطة والتركيب ، وبين الصمود والمحبوط ... وتقول في كل حب ، وفي كل حالة شمرأ أصيلاً كأنه - وحده - هو انجماء الرعيد ا

ولبل من الخير قبل أن تستمرض هذه الأنماط ، كما قلنا انها في شمره التزلز ، أن تأتي بـستراض المقاد تقصه لصنوف الحب التي تيقظ لأحاسيسها على ضوء حب أخير حين يقول :

عرفت من الحب أشكاله وصاحبت بهد الجبال الجبال  
عرفت للصور تسميه عرفت وحب الشباب الخيال

وحب القداسة لم أعده وحب التصوف لم يدنى  
وفي كل حب وري زنده سات من المؤمن الدين

وحب الزخرف والتلق وحب الجرد والباطل  
وحب الجلال وحب التلق وحب الجسد والنائل

وحب التفات وحب الصحاب وحب الطبيعة في حبها  
وحب الرجاء وحب الغدا على يأس نفس من حزنها

وحب التي طمتى الهوى وحب التي أنا طمتى  
ومن أتمد فيها القوى ومن بالقوى أنا أتمدتها

وحب الجياح صفاء الطعام وحب الغناء كؤوس الشراب  
وحب الكفاح وحب السلام وحب الضلال وحب الصواب ا

صنوف من الحب لا تنتق وفيك التلق لبها المحتوى  
فوللا هدى نورها الأبيق لا كنت كذواً لهذا الهوى

وفي « سارة » يفصل بعض صنوف الحب التي يحسها القلب الانساني فيقول :

## غزل العقاد

للأستاذ سيد قطب

- ١٧ -

من أم ما ندعو إليه للدرسة الحديثة - وتقدم المقاد نموذجاً له - تفتح النفس لألوان الأحاسيس ، وانضاحها لصنوف المؤثرات ، وتنبهوها لشق الاتصالات ؛ وكثرة الأوتار الرنة بها في العاطفة الراحدة ، والمواطف المتعدة ، ومطاولها لها تتأثر به ، لا لما تحفظه وتحميه من التوابل المعبوة وكل هذا من خصائص الحياة الموفزة ، الننية بالذخور من المشاعر البهية للتجدد والنماء ، المستعدة للتفرد والامتياز وقد كان النقد العربي - إلى أمد قصير - قد وضع للمواطف الشعرية حراس وقبوا ، وجعل لها قوالب معبوة ، ومن هذه المواطف « الحب »

ترى هذا في كتاب « الصناعتين » مثلاً وتراه في الكتب المدرسية والذكرات ، وتلمح أثره في كتابات من يتصدون للنقد بعد اطلاعهم على الكتب القديمة وحدها

وتلمح أثر هذا التعبد في ذوق المتأدين الذين لا يصرون على صورة جديدة رونها في غزل جديد أو قديم ، لا تكون وفق قوالب خاصة ، وعلى طراز محدد من طراز التعبير

ولقد كان هذا يدعو إلى اتهام الطبيعة العربية والطبيعة المصرية على السواء ؛ فبا يصير الطبع الهوى على هذا الجوده في ألوان الحب والتعبير ؛ وما تلقى النفس عند صور محدودة معلومة إلا وقد ضاقت مما عدها ، واستثقلت دون سواها . ولولا أن هناك فروساً وأعداءاً تنفس لقد كان سوء الطن أول ، والانهام أوجب ، ولكنا في انتظار ما يطلع به المستقبل من الأداء والمتأدين والمقاد أنفس شاعر عربي نفساً في غزله ، وأكرم أو عراً مرنة . فلا يجب زيد الانعام في شمره على ما تستطيع الأذن للصرة - إلا نادراً - أن نسمعه وتطرب له ؛ ولا يجب يجد الكثيرون صموية في تقبل هذه التفتات لأنها تمجد آدائهم وأذواقهم ، وتعلمهم استمارة طاقات تقسية لا قبل لهم بها ، كما تمجد البين الضعيفة تحت النظار القوي الذي يجمع لها من الضوء فوق احتيالها !

ثم يعنى بسدد خصائص كل منهما على هذا التوالى البارع  
تفهم أنه متيقظ أشد اليقظة ، بكل وسائل التنبيه والادراك فى  
طبيعته ، لكل ذرة ، حتى كل حبيبة .

\*\*\*

والآن نتابع المقادير غزله ، وتصفح الوجوه التى هام بها ،  
وقال فيها ، فتمجد مهاسة وجوه بارزة ، ومجد غير هامزوا متناثرا  
فأما الأول فيحتفرق الجزءين الأول والثانى تقريبا ، وفيه  
تلفع القناد شلجا حدنا ، فى نفسه دوعة وحذر وإشفاق من وهلة  
الجمال والحلب ، يكتفى أول الأمر بلامعة النظارة ، ويحوم على  
الجمال فى ورع وتطش ، ويحسب للمجهول والتنبه كل حساب ،  
ثم يأخذ بسد حين فى الاستمتاع على حذر كذالك وتأنط  
واستئذان .

ومجد إلى جوارده حبيبا ساذجا ، عاطلا من كل حلية نفسية أو  
فكرية إلا الجمال المجرى الدور ، فلا حق ولا نطفة ولا أطوار  
وهكذا - فى الغالب - حب الشباب ، وإن فهم الكتيرون  
أنه أقرب إلى الفتك والبوهية والجراة . فالشاب نالبا تمنه  
القداسة ، قال لم تكن أذهلك الروعة فيده حذر المجهول الذى لم  
تكشفه التجارب ، والريز الذى لم يرخصه الاستمال  
إنما يستهر - حق الاستهبار - الكهل الذى يجسسه  
التجارب يسخر من القدسات والنبيات ، وتدفعه بقية القوة  
التي لم تنضب إلى الاستمتاع باليان قبل الفوات !  
واسمع المقادير ورع وإشفاق يتادى حبيبه :

وقف عليك تحيى وعطاشى وحل سباك نسامى وعطاشى  
أوتيت من حسن التماثل نممة والحسن فى الدنيا من الآفات  
هو جوهر ينجى عليك وميمه عدوان سراق وحقد عفاة  
.....

فاحذر فان مع الجمال لفرة وأراك تأمن جانب النفلات  
واحرس جلالك فالجمال ودبية « لله » تربها إلى ميقات  
واحمل شيا بك للشيب مبردا عما يكدر ناصع الصفحات  
وهكذا إلى نهاية هذه التسيجة أو التويذة القاتنة !

ثم كسمه بسد هذا كالطيب الخامس فى حذر وتقاء :

إذا لم مشر حب الجمال لهم حب لما كان فى الدنيا ومن كاوا  
ليأمن الطير . إذا لا تكبد له ولا يخف مكرنا وحش وعقبان  
الحج

« وقد يميز الرجل امرأةين فى وقت واحد . لكن لا بد من  
اختلاف بين المحبين فى النوع ، أو فى الدرجة ، أو فى الرجا .

« فيكون أحد المحبين غالبا لزوج والرجيدان ، ويكون  
الحب الآخر مستغرقا شاملا لروحية والجسدية .

« أو يكون أحد المحبين مقبلا ساعدا ، والحلب الآخر آخذنا  
فى الادوار والمحبوط

« أو يكون أحد المحبين مغريا بالرجاء ، والحلب الآخر مشوبا  
بالياس والريبة »

ثم يذكر نموذجين فى الحب ، نموذجين من المرأة ، اجتماعا  
على « علم » بطل القصة ، قد يفيد ذكرهما هنا لبيان رقاعة حس  
هذا الشاعر ودفقة فى الاحساس بالحلب والنساء :

« لقد كانت سارة وهند على مثالين من الأنوثة متناقضتين :  
كلتاها أثنى حقلا لا تخرج من نطاق حبسها ، غير أنها من  
التباين والتناظر بحيث لا تنمى إحداها أن تحمل عمل الثانية ،  
وتوشك أن تردبها »

« ماذا أقول ؟ بل ليلهما من التباين والتناظر بحيث تنمى  
كلتاها بقسم من طبيعة الأخرى ، لولا أنها تنكر الاعتراف بذلك  
بينها وبين نفسها ، فتسجج التئس أن يستحيل إلى تدور  
فأنا كانت سارة قد خلقت وثنية فى ساحة الطبيعة ، فهند قد  
خلقت رابعة فى دير ، من غير حاجة إلى دير !

تلك مشغولة بأن تعلم من التثويد أكثر ما استطاعت ،  
وهذه مشغولة بأن تصوغ حولها أكثر ما استطاعت من قيود ،  
ثم توشها بطلاء الذهب ، وترسمها بفراند الجواهر

الحزن الرقيق والألم العزى شفاعة عند هند مقبولة إذا لم  
تكن هى وحدها الشفاعة للقبولة . أما عند سارة فالشفاعة الأولى  
بل الشفاعة العليا هى التميم والسرور

تلك يوسها جملة الآلام . وهند يوسها ثم التميم  
تلك تشكو ويحبل إليك أنسا ذات أرب فى بقاء الشرور  
تستديم بها ماذير الشكوى ، وهذه تشكو كما يكى الطفل لينال  
نصيبا فوق نصيبه من الحلى

تلك مولة بمدراة قاتلها لتبدو كما تمنى أن تكون . وهذه  
مولة بكشف قاتلها فنجسها وضرا لجلج والسبة ، وتعرضها  
فى معرض الزينة واليباعة

« تلك لمادة النانة والجملة ، وهذه لمادة الرغاسة والبساطة »

أعطى إذ أنت ملى بالماء  
 وقد يا صاحبي اليوم مياه  
 آه لو رأيت يلجب الفناء  
 ثم غشى فإذا الشكل سواء  
 تخطفه صيوت الرقيات  
 ونسأوى بهد فبق ودواء  
 ليت الليل ابتداء وانتهاء  
 ثم قسلة يتناول : « ودع جاكك » أتلفت بعضها عند  
 الحديث على غصة اليقظة والى الفنى ، وأتلفت في هذا الجلال  
 بعد آخر ، وإن كان يخيل لي أن القصد بها هو الحبيب الأول  
 ولكنك أقرب حبسها بما قبل في فترة الحب الثاني ، لما فيها من  
 تأمل وعمن في الحاحس :  
 أمودعا حسن الأحبة إنني  
 ودعت قلب الماسم الغرور

فبك لنا نور وناز ما  
وفيك روض سفر طاهر  
ونفسه الطر إذا فويت  
والفن إن لم تك نبواه من  
وكل ما في الكون من روعة  
بل أنت دنيا غير هذى الدن  
لله دنياواون : مطروقة  
وهذه ، لا تفك ، ما يشتغى  
وتلين وجهه معها في قوله :

تسيلات كل يوم وحنان  
واشتياق كل حان الفراق  
وحنان كل يوم وحنان  
ترى فيه بأحوال حسان  
وعلى توقيع أتمام الرجاء  
حب الطفلين في هذا الصفاء  
وحياة بين روض وغدير  
هذه أو تلك يحويها البير  
لا ظلام الليل بشيك ولا  
في دلال منك موفور الحبل  
وهي كما ترى أنني ناعية بوهيمية ، وهو رجل فنان متفتح  
قد بلغ من التمسك إلى الترف فالتقى ؟ فانتقل بتفلسف فقال :

وابل من قبل تخطرها  
جسلة الس شهي لسها  
سقيها حنن ولاء خالص  
وكذا الاخلاص حر مطلق  
رو منه الدهر وانحك سائرا  
هاهنا لا البش عروس الحظا  
الح ...

\*\*\*

فانا اجتاز لناقد الأجزاء الأربعة الأولى من المبرون إلى  
« وحى الأربيعين » و « حبة الكروان » و « حار سبيل »  
لم تبعد به الثقة كثيراً من جو الجزء الرابع ، ولكنه يبعد  
أصلاً إلى مدى أوسع في التوحيد بين الأرض والسما ،  
أو بين المادة والروح في غزل المقاد ، كما يجد الممدود الزنوب ،

ميتان في جدت تزودها مما  
يهيك أنك لا تزال مقبدي  
لم أنك وجهك إذ بكيت وإنا  
فاجب لن يركي غيبة سرمد  
وهي إحدى النماذج الطريفة التي تتجلى فيها « خصوصية » المقاد

\*\*\*

ومنى بلنا الجزء الرابع من المبرون هناك بشخصيتين  
أقرب ما تكونان إلى شخصيتين « سارة » و « هندا » اللتين أسلفنا  
عنهما الحديث ، و « هندا » مفهومة ، وقد أفضتها عند الحديث  
على « سارة » والتفتين الشاعر في لغة النضج النفسي واللفظي ،  
وقد وضعت أسامه العالم ، وانتهت به التجارب إلى فلسفة كاملة  
في المرأة والحب والحياة ، واكتملت به جميع النوى اللازمة  
للإحساس والتعبير ، وعرفت غاية الطبيعة من الحب ، وغاية كلا  
الجنسين ، فلم يبق أمامه إلا أن يقتصر من كل حب رقيقه  
ويرتشف من كل كاش تحالها في طلاقة وراحة وصرامة

فأما إحدى الشخصيتين فيطلع عليك وجهها من خلال قوله :  
أريد التي أتى سلاي وحتى  
وأطرح أعباء الجهاد وهمه  
وأنت إذا أبلت أبلت جفلا  
فانتهز مني فاهزى من بصيرة  
ويطلع عليك وجهه منها من خلال قوله :

أبها الهامى إلى الله لنا  
— أنت لوتزداني — في غنى  
تسال الله شغالي وللهد  
وتربى نظرة من من عيل  
قادر في نفسك أو لا تودع لي  
إن قضاه الله أو لم يقضها  
ينفصل الصلحة عندي أنى  
وهي كما ترى متحفة متسوة ، وهو حترس بقا يلمع ولا  
يصرح أو ما قال المقاد :

« كانا أشبه بالشعرين منهما بالإنسانين ، يتلافيان وكلاما  
على جذوره ، ويتلاسان بأهداب الأفعان ، أو بنفحات التسم  
العابر من هذه الأوراق إلى تلك الأوراق »  
وأما الشخصية الأخرى فتعل عليك من قوله :

ماذا من الدنيا لعمري أريد أنت هي الدنيا فهل من مزيد ؟

إلى وزارة المعارف

## كلمة حق في كتب

على أثر ما نشرته في العدد الماضي من جواب الأستاذ أحمد أمين ونيلينا عليه جاءت طائفة من القالات والرسائل في هذا الموضوع لم تر من قبله أن تنقل بها صفحات الرسالة فأنصرت منها على هذه الكلمة شاكركن لكتابها الأفاضل فيرتبهم على الأدب ودمعهم من الحق (المحرر)

كنا في مجلس ضم لفيقاً من الطلبة ورجال التعليم ، والكمل في مقتل العمر وعنفوان الشباب ، فهم من اجتاز مرحلة ثانوية في دراسته ، ومنهم من اجتاز مراحل في تعليمه الجامعي . والحديث ذو شجون ، «والرسالة» سلطان الحديث ، ولما ينشر فيها نصيبه من التعليق والنقطة ؟ وما يكاد الجمع يتدفع حتى ترى القوم يتواعدون في أنب للحديث صلة ، وإلى اللقي في أعداد الرسالة المقبلة

جئت بهذه الكلمة لأقول إن السبب «الذي من أجله صرف النظر عن تحرير بعض الكتب لطلبة في مدارس المعارف المصرية» كان عمل نقاش طويل في هذه الساعة القصيرة

ونحن نريد أنفسنا من التردد وذهب بنا إلى الخطأ من كفاية اللجنة التي عهد إليها اختيار كتب المطالعة . لكننا لم نر بأساً في أن نبعث برأي لفيق من الطلبة والأساتذة لا نمتدح أنهم ارتأوا أو اعتقدوه تركاً للزيات . فإشارة التي تصلحهم بالاستاذات والزيات هي عين الصلة التي تصلحهم بالأستاذ أحمد أمين ، وهي صلة الأدب والذوق للشرك ، هذه الصلة التي تدفع كل واحد إلى إبداء رأيه هو صدى صادق للكتابة التي أدرك بها الانتاج الأدبي لأي كاتب أو شاعر أو صاحب قلم

ومن الطبيعي أن تتحسس ذلك للصف الأخلاق لو كان في كتابين عالين قدّر لهما من سمة الانتشار ما لم يقدر لغيرهما من الكتب . لقد كان الأستاذ الزيات أميناً في نقل هذين الكتابين إلى اللغة العربية ، أترأه حود من مضمونهما بحيث ترى الفضيلة في (رقائيل) جريئة ، والمطالعة في (آلام فرتر) شتى أخلاقياً ؟ لت أدفع من لترجمتهم هو أبعد الناس منها فقد كان

لا نخالجه اللغة إلا قليلا ، وهي بعد شوق إلى المتاع الطليق ، أكثر حشها . حرقق إلى . إرواء الضرورة القبيصة ، أو هي طلائع فيها سخرية الجرب الذي سلك الطريق صرة وصرية ، فأنجحت في نفسه الروعة وأنكشف المجهول ، ولم يبد أماته إلا نأمل المشاهد وتسجيل الشواهد ، والموازنة بين ماضي وما هو آت في أرحلته الحاضرة . والذي علم قيمة العرف والتقاليد وبلغ إخلاص الناس لما أو تظلم منها ، فلم يعد يحسب لن في «الخارج» حساباً ، وإنما هم أن يعيش في عالم من صنمه هو ، يضع تقاليده وحده

ولهذا يلوح الشاعر في الأجزاء الأخيرة منطلقاً من القيود في الاحساس والتعبير انطلاقاً لا يجده في شعر شبابه ، وهذا أثر التجربة وحكم السن والممارسة .

ومع القاد وجهان أصيلا في هذه الموازين الثلاثة ، وعدة وجوه عارضة :

فأحد الوجهين هو الذي يقول فيه قصيدة «خزل فلسي» والذي فيه «من كل شيء» في الأرض والسماء ، وفي الماضي والمستقبل و «من كل موجود وموجود تزام ... الخ ولعل هذه القصيدة أدل للصادق على هذا الوجه الذي يشع في نفس الشاعر كل معاني الوجود ، لأن الشاعر — حينئذ — مستمد لتلق كل أطراف الوجود ، متفتح لسكل معنى من معانيه والوجه الثاني هو الذي يقول فيه :

بعد سبع من الستين وعشر هرف الناس فضل ذا الميلاد عرفتوا أي نعمة زارت الأثر ض بأشعار حسنها المرتاد عرفتوا لما رأوا بينهم شمسا مع الشمس أشرق في البلاد مجبوا كيف ظاههم يوم وافي فرعوا عهد بذكر مداد ذاك ميلادك السيد هتينا كذا في بالاسماء ويقول فيه معظم خزيلايت «هدية للكروان»

والخطوط التي تفرق بين هذين الوجهين صعبة التمييز ولا أن الثاني أكثر بشاشة وطراءة ، والأول أشد حيوية وتأثيراً وعلى الموم فالشاعر يبدو في هذه الفترة واقعاً من نفسه وزمنه ، يتخفف كأس الحب في نفوة ولذة وتأمل وعمل ، وفي بشاشة ودعابة واطمئنان

ولولا أن اللال قد تضخم وطال لا كثرت من الأمثال ، فهذه هي نسخة النفس التي هتينا ، والتي امتاز بها المقاد كل الامتياز «ملوان»

مير قطب



لا تظن الله ككتوره طه حسين منع هذا الكتاب عن أولاده  
أونصيح لهم بالحيلة في قرارده ولا تنك في أن دجل للعارف  
بلا استثناء زبنون مكتبهم بهذا الكتاب البقري الخاله ويسرم  
أن يروه في أيديهم بينهم وبينهم

بقيت رسالة على مدار البحث ويجب ألا ننسى كل في  
فضولاً . كان امر مكانها في العالم العربي ، ولتفاتها المكان  
الرموق في نظر طلاب العلم والأدب . فالكتاب الذي يرى أمة  
الأدب في مصر أنه صالح للتداول يصبح هذا الرأي كورقة  
النقد تصرف في أي مكان . فهل من الحق أن كتاب «رقائيل»  
وكتاب «آلام فرتر» لها أثرها في الأخلاق من « ناحية  
عكسية ؟ » . الطالب بيبك : لا ، والأستاذ لا يمنع أن يكون  
هذان الكتابان في صدر مكتبه وبين أهله وأولاده

أذكر أن « فرانس بيكون » قال في الكتب : « إن  
من الكتب ما ينافي ، ومنها ما يلج ويزدد ، ومنها ما يعض ويهضم  
ويشغل ، فكم في مكاننا من تلك الكتب التي تفاق وتبلع وتغنى  
على درجتها ؟ ألم إلى إذا أجدت نفسى وبحت مع فبري من  
الكتب التي تضمنتها مكاتب الكثيرين من طلاب الماعد في العالم  
العربي لم أجد إلا وفي ظلي طمعة الأسمى والأسف لهذه المختارات  
والتنقيات يمودون إليها بين الحين والحين

إذا كان رقائيل وفرتر مفسدين للأخلاق فلماذا يقال في آلاف  
الكتب البوليسية والروايات الخلية والمجلات السافطة التي تنص بها  
مثال الكتاب في الفاهرة والقدس ويروت ودمشق وبغداد ؟  
إذا كان في هذه الكتب انتحار فلماذا لا تمنع المصحف من أي  
الطلاب وفيها عشرات الحوادث من هذا النوع في كل يوم ؟  
لو لم تقرر اللجان كتاباً من الكتب واكتفت وذلك بأن  
تفرض رقابة على وسائل الانتاج الصحفية لكان ذلك خيراً . أما  
أن تترك الأدب الرخو الخليع المكشوف يطل على أكبر جزء  
من تفكير الشباب ثم تمنع أو لا تمنع تقرر كتيابين ماددة الكتب  
لأعلام الكتاب فهذا ما نتوخاه عليه

على كمال

« للشيخ »

أينما في ترجمته ، ولكنني أضفها من مؤلفي هذين الكتابين وما  
على ما يعلم الناس من أعلام فلاسفة الغرب وغول شعرائهم .  
ونحن لا نرى حاجة إلى أن نأجأ للعبارة نصوصها دفاعاً عنها  
فالكتابان بين أيدينا ووقائهما في ذاكرة الكثيرين منا ، ولم تستطع  
أن تلع الأثر الذي من أجله صرف النظر من هذه الكتب  
كنا وكان غيرنا في سن الصبا يوم صدر (رقائيل) ، وأذكر  
جيداً أن هذا الكتاب ما كان يبق في يد القارئ أكثر من  
يومين اثنين لفلة النسخ وكثرة الطلاب التلهفين على قراءته .

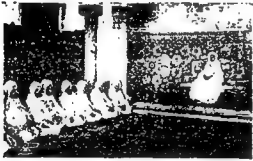
ولو لم يكن رقائيل كتاباً فيه طائفة نبيلة وشعور على لكني  
أن يكون في لنتنا قطعة فنية . وأشهد أن لأسلوب الترجمة اللبنة  
التي ظهر بها هذا الكتاب هذا كبر الفضل في تحسين أسلوبنا الانشائي  
يوم كنا نجعل البصر في الكتب على الرفوف فلا نرى غير دكام  
من ألفاظ وعبارات يمجها الدوق ولا يلازمها الحسن أو شبهه .

والى القارئ ، آلام فرتر ، فهل كان « جوت » الفيلسوف  
خادماً يوم قدّم كتابه إلى السلام وقال في مقدمته « إنك لن  
تستطيع وأنت تقرأه أن تحبس نفسك من الإعجاب بفكره وقوة  
حس ، ولا تترك من الولوع بخلفه وشرف نفسه ، ولا عينك  
من البكاء لشرف جده وبؤسه »

الهم إن لم نجد في الكتاب غير ما قدّم المؤلف به كتابه ، ففيه  
الشرف القصيم وفيه الخلق السرم وفيه الاخلاص والأثار  
والعبر والجلاء .

وما أدى أن الله ككتوره طه حسين كان مدفوعاً لنتاء يوم قال  
في مقدمة الكتاب « لقد وفق صديقنا الأثر حين نقل إلى اللغة  
الرمية آلام فرتر للشاعر الفيلسوف « سيوت » . وفق إلى حسن  
الاختيار لما كان لشعب يميل نفسه ويريد أن يمد بين الأمم الحية  
أن يجهل شاعراً فيلسوفاً كجوت قد أثر نبوغه الفنى والفلسفى  
في الحياة العلمية والفنية للعالم الحديث أشد تأثير . وما كان لهذا  
الشعب أن يجهل كتاباً كالآلام فرتر قد عرفه الناس جميعاً في  
أوروبا فأجروه وكانوا به ، حتى أنك لا ترى فنى ولا فناة في  
السادسة عشرة من العمر إلا قراءه وقراءه وحاول أن يفهم معانيه  
ويشأى بما فيه » .

القرويين (٢) وآقايون ومنهم الواردون على قاس من مختلف المدن والقرى في المغرب بل والجزائر والصحراء وعندهم يتراوح بين (٥٠٠) و(٧٠٠) طالب. وعمل سكان المدارس التي سبق الكلام على بعضها، ويتناولون من الأوقاف بمغدة مؤونة رفيعة واحداً في اليوم. ولبعضهم جرايات وقفية لا بأس بها يأخذونها مقابل بعض الأعمال التي يقومون بها في المساجد الأخرى والقرويين تنسبها



( جلالة السلطان سيدي محمد والفرزاق - جازون بين يديه )

وكان للطلبة قبل هذا الألبان سؤلة كبيرة بحيث أن الطلبة لم تكن تتدخل في شؤونهم وإنما يرجعون في نسل خصوصياتهم إلى مقدمهم وإلى الأساتذة. وما يدل على مزيد الاعتبار الذي كان لهم سواء عند الشعب أو الحكومة، تلك الزهرة الزيمية التي كانوا يقيمونها كل سنة على ضفاف وادي الجواهر خارج قاس ويشارك فيها جميع طبقات الشعب والحكومة نفسها فيرسل السلطان عملاً، ويهدي السلطان إلى الطلبة هدية جميلة في هرجان حافل، بينما يقدم الطلبة على لسان سلطانهم طلبات مهمة إلى السلطان، وقد يكون فيها لغو من عجز أو الرضا عن قبيل ما، أو تحريرهم من مفرق ونحوه إلى غير ذلك، فنشهد الطالبات بسرعة ويرجع الطلبة منفيين بالسرور والزهو والحبور. وهذه الزهرة لا زالت تقام حتى اليوم لكن لم يبق لها الاعتبار السابق وإذا نظرنا إلى تاريخ العلوم في القرويين نجد أنها اجتازت بثلاث مراحل مهمة :

الأولى: عند قيام الدعوة الموحدة في منتصف القرن السادس حيث انتصر مذهب الأشعرية في الاعتقاد على مذهب السلف

## ماضي القرويين وحاضرها

### للأستاذ عبد الله كنون الحسني

- ٣ -

وليس لأوقات الدراسة ضابط معين بل النهار كله من طلوع الفجر إلى المغرب وقت صالح للتدريس وتزاد عليه الحصّة الواقعة بين المشاهين أيضاً. والدرس قد يمتد إلى الساعتين والثلاث بحسب قوة الأستاذ. وتدرس العلوم العقلية والفنلغة في الصباح والنساء على السواء، إلا أن الطالب يخصص الحصّة التي بين المشاهين بالعلوم الدينية والفنلغة والوظيفة من التفسير والحديث والفقه لحضور العامة لها إذ يكون الوقت وقت فراغ وانصراف من الشغل. وكذا يقال في الدرس الأول الذي يكون عقب صلاة الصبح. وأهم المعلقة هي في الطالب الأربعة والجمع وأساسيع الأعياد وأهم اللوامس. على أن منهم من ينتقم فرصة هذه الأيام فيقرأ فيها فنوناً متنوعة في كتب صغيرة مما يتهيأ ختمه في مدة فريية

ومواد الدراسة لا تضبط بمره ولا تستقر على حال. على أن الدروس الدينية والفنوية لم تنقطع من الجامعة في وقت من الأوقات وداعماً تكون لها الأغلبية، في حين أن العلوم العقلية منها ما لا يفيض إلا بمنصرة السلطة التي يكون هواها مع هذا التبل أو ذاك كما حصل على عهد الموحدين من إحياء علوم الفلاسفة والأخذ بضميع أهلها لا كان من ميل يوسف بن عبد المؤمن (مأمون المغرب) لها وشغفه بها. ومنها ما كان روج وينفق إذا وجد من يحسن القيام عليه والدعوة إليه من أهله التحقّقين به المتفرغين له كالكهنة الطليعة التي كانت لعلوم الرياضة على عهد المرينيين، والتي أوجدوها أفراد من العلماء كانوا في عهد منقطع القرن في تلك العلوم

ثم الطلبة تسبان: (١) أهليون ونسب بهم أبناء قاس، وما زال أهل قاس من أحوص الناس على طلب العلوم الدينية في

الاصلاح العمل والتنظيم الجدي ، لما كان إلا أن صدر الأمر  
للكي المحمدي الكريم بذلك ونفذ في عمر قانع عام ١٢٥٠ ولا  
يزال العمل عليه إلى الآن

ينص هذا الأمر على تقسيم مناهج الدراسة إلى ثلاثة أقسام  
كالسابق ويزيد عليه بجعل القسم الثاني على نوعين : ديني وأدبي .  
ويحصر مدة الدراسة في (١٢) سنة منها ثلاثة للاجتماع وستة  
للتأوي وثلاثة للهنأ . فضلاً عن تقريره لجميع العلوم الشرعية  
وآلاتها التي كانت تدرس في الكلية من قبل — فإيه أضاف إليها  
علوماً جديدة كالنارخ والجغرافية والهندسة وجعل عدد الأساتذة  
التفلامي (مئيداً) ٣٢ وعين لهم أجوراً لا بأس بها ، وحدد  
معد المطة ، ونشط أمر امتحانات النقل والتخرج ، وبين نتائج  
النجاح وما يحوله نيل الشهادة في كل من الأقسام الثلاثة  
(ينص — شحة) هبه الله كثره الحنى

الدى كان عليه أهل الثرب منذ البدء ، فدخل علم الكلام على  
طريقة الأشعرى بما يستلزمه من نظريات الفلسفة ومقدماتها إلى  
القرويين . وتوطد أمرها عند ذلك العهد إلى يوم الناس هذا  
والثانية : عند ما أطن بمقوب التصور ثالث خلفاء الوحدين  
الحرب على علم الفروع وحمل على نشر السنة بالترغيب والترهيب  
وأحرق كتب الفقه من المذوبة والتهذيب والواضحة وغيرها ،  
فانصرف الناس إلى علوم الحديث والتفسير وإحياء ما اندثر من  
أصولها وكان ذلك قاعمة عهد جديد في الدراسات الاسلامية  
بالقرويين

والثالثة : عند ما أصدر السلطان سيدي محمد بن عبد الله  
المولى منشوره الاصلاحى الهام إلى الشيخ التاودي بن سودة ،  
وكان رأى ما آلت إليه الحركة العلمية في القرويين من الفتور  
والاضمحلال فساده ذلك المال وعمل على بنها ومجديدها بما أثر  
في حياتها المستقبلة بمد ذلك تأثيراً يليقاً

هذا عجل نظام القرويين والحالة العامة التي كانت عليها إلى  
انقضاء الثلث الأول من القرن الرابع عشر الحاضر . وبعد ذلك  
في عام ١٢٣٣ هـ دخلت الكلية في طور الاصلاح والتنظيم الحديث  
إذ أصدر السلطان مولاي يوسف رحمه الله أمره بتأسيس مجلس  
لتنظر في شؤون القرويين ووضع برنامج للدراسة فيها ، فتألف  
المجلس ووضع البرنامج ، وكان من أهم ما اشتمل عليه مما يسه  
حدثاً جديداً في تاريخ الكلية ، تقسيم مناهج الدراسة إلى ثلاثة  
أقسام : ابتدائي وتأوي ونهائي ، وتقرر نظام المراقبة والامتحانات ؛  
ولكن تنفيذ هذا البرنامج كان من السير الخالفته لما لو الناس الذين  
يقفون كثيراً مع العادات . وجاءت مشاركة بعض الشخصيات  
التربوية في وضعه شيئاً على إرادة ، فاسترب الناس به حق من كان  
يحب الاصلاح ويميل إلى التجديد . وهكذا بقي ما كان على ما كان .  
وحدث أن السلطة كانت تستخدم بعض الشخصيات البارزة  
من العلماء في مختلف الصالح ، والي بعض الآخر كان ينته عقده  
بالوت ، فلم يشعر الناس إلا بجامع القرويين يكاد ينش في اليوم  
والغراب غلوه من أهل الكفاية والجلد الذين كانوا يسمونه  
بالدروس النافعة المائعة ولا يتون على ذلك تواباً ولا أجراً .  
فخلقت الأفكار وسامت الظنون وكثرت السامى التي ترى إلى

أقروا الربوابة القار

(هكذا أغنى)

للشاعر الفذ محمود حسن إسماعيل

دروابه الطيبه ، والفن ، والجمال

فهر حديثاً — وطالب من الكلية البجارة الكبرى  
وسائر الكلب الصغيرة بمصر والأنظار الرية

النف ١٠ قروش — ولجملة أسمار خاصة

مع التفتت سليات

مهر الفنا سليات تأسيس الدكتور ماجنوس هيرشفيلد في القاهرة  
بعمارة ريفية رقم ٤٦ شارع المداين طيفون ٥٧٥٨٠٠٠٠  
بجميع الاضطرابات والدرامه والشرارة التناسلية والعصم عند  
الرجال والنساء وتحت إشراف الشهاب التبريزية المكرة ويبلغ بعينه فاعله  
سيرة العفد طبعاً لا يصحذ الطرارة العلمية والعمارة  
من ١٠-١٠٠ مده ٤-٦ .. مدونة : يمكن اعطاء نصائح وإرشادات  
للعصميين بعينه عن القاهرة بمصر وكيفية اعلى بمصره الأستسلة  
البيكولوجية بمنتهى على ١١١ سؤالا الذي يمكن الاصرار عليها نظير ٥ قرش

بين الظاهر والجر

## تحيّة كلب

للعلّاب البرليسي «مول»

للاستاذ محمود غنيم

كلبٌ ينمّ على الجنائز تمشي المدالة في خطاه  
 إن قال أرهفت النيا بهُسمها وصنى القضاء  
 كم أفلت الجاني فثّر ساعديه واقتضاه  
 لم ينمّ أهل البحث سرّاً غامضاً إلا جلاه  
 يستخرج السرّ الدفين كأنه بعض الحواه  
 وكأنما هو إذ تراهُ بشوؤٍ يسرّ رفاه  
 عن الثأب وإنما في أهله هُجمت قواه  
 هو لا يحمي من الصواب ولا يحكي من رشاه  
 لا يعرف القربى ولو كان الذي ينمّ أخاه  
 مهيأ لا إشكال فيما يدعيه ولا اشتباه  
 كم ناطقٍ تبع المولى قلبي بشبه الحق فاه  
 ضلّ ابن آدم نهجاً حتى رأى كلباً هذاه  
 ما أضف الإنسان متدبرة وأكثر ما أدهاه  
 قد بات يرعى الأمن وهو له وغيره يرعى الشاه  
 كلبٌ عصافير بنت أركل دولته يدهاه  
 يا ربّ منفتح تلك بيت مجد ما يناه  
 كلبٌ وضع الأمل لا ليث ولا ليث غماه  
 استقبلوه مصقّقين كأنه بعض الفزاه  
 كم ودّ شيل شرعى مجدّ ع الألف لو أخصى أباه  
 خافته دواب الله أنثمة الجبابرة الطفاه  
 يخشاه من لا أدنّ تسمه ولا عين تراه  
 عجبا يخاف الكلب قوّم لا يخفون الإله

\*\*\*

شيع الكلاب أخفّ ذنب الأرس لا ذنب الفلّاه

١١

لمحتّ بذكرك ألسنُ وروث حوادتك الزواه  
 رسلت كلب الكهف ما يديه من عزّ وجاه  
 لم تنفّ في النوم الحيا ة كما قفى فيه الحياه  
 لكن سهرت على السلا م وبات ينمّ في كراه  
 صاد الكلاب فكان صدم الحانة والقطاه  
 وأهت من صيد البرّاءة فصلت صياد البرّاه  
 إن طروقك فظالاً طرقت أفتاق الشاه  
 أو سلوك فظالاً سلكت أقدام المصاه  
 يا أيها الواشى رما لك الله من بين الوشاه  
 يا ربّ تظلم له كيتت على يدك النجاه  
 بإشارة منك الحياه لن نشاء أو الوشاه  
 للأرس شرطي عليه ساهر بهي حماه  
 لا يستقل بمحكي بين الرعاة والدواه  
 قبض الرقب غيرة وانفخ في الدنيا كفاه  
 ما زان مصمّة شريط أو تألق منكباه  
 أدّى لوجه الله واجبة بحزم واتبناه  
 متواضع بين الجنر ديلين إذ يقسو القناه  
 يا ربّ جندي بدا لك يدق في ثوب شاه  
 يمضي فينضب حين لا تمنو لطلسته الجباه  
 قالوا أنظري الكلب قاتلهم ومن أنظري سواه  
 يرعى الروداد وما رأيت من الأنام فقي رماه  
 لا أنضي صلة الأنا م فكاهم مشلى عناه  
 كم لدّ طمّ وعودم هند اللور من الشناه  
 فتبخرت تلك الوعر د كما تبخرت اللياه  
 الصلّب بين الناس إن أنت استندت إليه زاه  
 واليئ فيهم ساعة الجلي بفرّ فرار شاه  
 لا يؤمنون على الأذى والكلب مأمون أذاه  
 سألو الكلاب الحق إذ وجدوه بين الناس تاه

محمود غنيم

## الغد المشؤوم !!

--- هـ إليك ... وقد وعظني بلقاء  
أشد قاعدا ولا عاد !! هـ

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

وَقُلْتُ: «عَدَا تَجْرَاجِرُ حَلَكْ» فَانْفُذْتُ

عَلَى نَارِهَا نَحْتُ الشَّجَرِ تَنْصَرُّمُ  
تَنْصَرُّمُ بِاسْمِ الصَّبْرِ، عَلَّ صَبَاحَهُ  
يَفْرَحُهَا فَوْقَ الرُّبَى يَتَبَسَّمُ  
وَعَاثَتْ كَمَا كَانَتْ جِرَاحًا حَزِينَةً

تَكَادُ عَلَيْهَا حَبِيبَةُ الزُّوجِ تَلْمِزُ!  
وَقُلْتُ: «عَدَا لِيَلَامُكَ الشُّؤْمُ تَنْجَلِ

وَيَتَجَسَّرُ دُنْيَاكَ التَّضَلُّبُ الْمُتَعَمَّرُ»  
فَتَبَيَّنْتُ أَجْعَالِي مِنَ الْقَوْمِ عَمَلًا  
إِذَا تَمَّتْ لِي فِي نَحْيِ الْمُبِّ تَنْصَرُّمُ  
فَمَاتَتْ كَمَا كَانَتْ وَبَيْنَ مَلَأَمِهَا  
وَقُلْتُ: «عَدَا يَا شَاعِرِي فَتَحَّجَّ النَّفْسُ

عَلَى رُوحِكَ الشَّاكِي الْخَزِينِ مَحْمُومُ»  
فَتَلَمَّتْ سَاعَاتِي وَقُلْتُ: لَقَدْ  
هَوَّكَ عَدَا بِالنَّفْسِ مَحْنُومُ وَرَحْمُ  
وَجَاءَ عَدِي الشُّؤْمُ حَبِيبًا بَدَّ مَا

فَقَى الْبَلِّ - مَطْلُورُ الْإِسْبَادِ - الْمُتَعَمَّرُ  
وَقُلْتُ: عَدَا قَهْرًا مَحْمُومُ جَنَّةُ  
وَصَوْتُ لِي دُنْيَاكَ، وَلَهُوَ وَأَنْتُمْ  
وَتَسْبِيحُ أَحْلَامِي، وَأَقَايُ نَشْوِي  
وَدُنْيَا أَغْنِي لِلْهَوَى تَقَرُّنُكُمْ  
وَجَاءَ عَدِي قَرًّا حَبِيبًا سَكُونُهُ

مَنَاحَاتُ جِنِّ فِي السَّكُونِ تَتَدَلَّمُ  
وَقُلْتُ: دُخَانُ الْيَأْسِ وَلِي وَفِي غَدٍ  
سَيَحْدُ هَذَا الْيَأْسُ التَّجَعُّمُ  
وَجَادِعِي لَا كَانَ جَاءَ وَلَا انْتَهَى  
إِلَى يَدِي الْأَنْهَى لِلذَّمِّ  
فَسِرْتُ وَأَيَّامِي خَرَابٌ وَظِلَّةُ  
عَلَى شَبِيحِي التَّهْدِيدِ قَوْمِي وَصَبَّةُ

وَيَأْسُ! وَفِي قَلْبِي مِنَ الْخَزِينِ تَأْتَمُّ!

وَفِي نَحْيِي لَوَيْشُ التَّوْتُ رِيحُهُ  
فَيَاغَدِي أَفْسَتْ بِالْمُبِّ الْبَاقِي  
لَقَرَّبْتِ لِي يَوْمَ الْقَادِ! وَتَعَذَّنِي  
وَأَسَدُّ قَبْلَ الْوَتِ وَنَشْتُ لَمَطَةُ  
وَلِنْ شِفْتِ نَيْسَانِي .. قِيَاسِيَةِ الْمَرْمَى!

وَصَبَّةُ أَحْلَامِي الَّتِي كُنْتُ أَحْلُمُ!  
وَبَاسْمِي فِي الْمَاسْتِينِ كَأَنْتِي  
مِنْ الْيَأْسِ لَفَزْتِي فَمِ الْمُبِّ مَبْهَمُ!

## دعوة إلى المرح

للأستاذ فريد عين شوكة

وَدَّعَ الْمَرْمَى وَالشَّجَرُ  
فَالْجَوَى يَفْسِدُ الزَّمَنُ  
وَأَغْنِي سَاعَةَ الرُّبَى  
فَالرُّبَى رَاحَةَ الْبَدَنِ  
عَيْنُ بَدِيدِكَ الْكَالِيمِ  
سَمِيحَ النَّفْسِ مَشْدَا  
لَا تَدْعُ حَرَكَ الْقَصْرِ  
يَتَقَفَّى فِي الْبَكَاسُ  
سَوْفَ تَبْكِي وَتَتَحَبَّبُ  
وَالرُّبَى عَنكَ فِي شُغْلُ  
وَإِذَا دَمَكُ أَنْكَبُ  
نَحَكْتَ حَوْلَكَ الْفُلُ  
هَلْ تَرَى شَاكِيًا شَكَا  
فَشَا وَاحِدُ مَتْنَةٍ؟  
أَوْ تَرَى بَاسِكِيًا بَكِي  
كَكَلَفِ النَّاسِ مَدْمَعَةٍ؟

طَبِيحَ الرُّبَى مَالَهُ  
غَيْرَ إِشْبَاهِ رَغْبَتِي  
وَإِذَا الْخَطْبُ غَالَهُ  
رَاحَ بِشَكْوَى لَصْبَتِي  
بِاسْمِ مَا مَعَى  
هَلْ بِرَافِيكَ مَا نَدَّرُ؟  
مَا مَعَى قَاتٍ وَاقْتَفَى  
وَعَدَّ مَتَقِدَّ النِّظَرِ  
فَاشْتَدَّ الرِّيمُ لِلْقَدِ  
إِنَّهُ مَوْبِلُ الْبَقِي  
وَادْفَعِ الْيَأْسَ بِالْيَدِ  
تَجِدُ الْعَصَبَ هَبَا  
إِنَّمَا الْيَأْسُ فِي الْهَبَا  
مِوَكَّلُ يَحْطِمُ الْفَوَى  
وَإِذَا لَامَسَتْ يَدَاهُ  
حَرَّجَ مَجْدُهَا هَوَى  
فَرَبِّهِ عَيْنَ مَرْكُزِ



إلى الأستاذ الفيلسوف محمد بن الحسن العمري

هذه الطرق ، والرجوع إلى الكتاب والسنة . ثم إنه ليس في الدنيا مذهب أو طريقة تدعى ( الوهابية ) ، ولا يعرف هذه الكلمة أهل نجد أنفسهم ، ولا كان ابن عبد الوهاب صاحب مذهب وإنما هو مصلح منبه ، وأهل نجد تتأهله على مذهب الإمام أحمد ناصر السنة

هذا ولكم بإسدي الشكر الأجل والحمد والسلام عليكم ورحمة الله  
«دعق»  
في الطنطاوي

مكتبة دار الأثر في بغداد

روت ( الأخبار ) البتامة ما يأتي :

ذكرنا في أعدادنا السابقة لما عن مكتبة دار الآثار في البصرة وما تحويه هذه الخزنة المليئة من أسفار وكتب يشتر إليها الكثير من مكنتات الأمم الرافقة في هذا الباب ، وتوهنا بالجهود الكثيرة التي يبذلها سادة الأستاذ الكبير سامع المحصري مدير دار الآثار للخدمة في سبيل جعل مكتبة العراق الأثرية في طليعة مكنتات الآثار في العالم بما تنضمه في رفوفها وخزائنها من المؤلفات القيمة في الماديات والآثار القديمة من جميع النواحي

ونذكر اليوم أن طائفة كبيرة من هذه الكتب القيمة أضيفت إلى المكتبة الأثرية العراقية ، وكيفيه ذلك أنه يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية معهد باسم معهد الأبحاث الأمريكية الشرقية تأسست للتعاون مع البلاد الشرقية من الناحية الأثرية . كان بعض العلماء الأثريين الأمريكيين قد أوصوا بمكنتهم لهذا المعهد على أن يمت بها إلى بغداد فأسسه العراق عند قيام دار الآثار فيها بتأسيس معهد للآثار . وقد مر زمن طويل على ذلك دون أن تقدم هذه الكتب إلى دار الآثار العراقية تنفيذاً لرغبة الموصين بها ، وعليه فقد سعى الأستاذ المحصري في جلب هذه الكتب والاستفادة منها هنا . وأخيراً وبعد جهود كثيرة نجح الأستاذ المحصري في مساهمة إذ قد وصلت هذه الكتب القيمة التي يبلغ عددها بضعة آلاف إلى مديرية الآثار العراقية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد قرأت بإعجاب ما نشرتموه في الرسالة جواباً على الأسئلة الأشدوددة ، وأضحت منه علماً كثيراً أشكركم عليه وأسأل الله أن يميزكم عنه خير الجزاء . ولكني وقفت عند قولكم ( إن الطرق الصوفية مجانية وفيها إنما أحدثت في الإسلام لمجع ثلوث المسلمين على إقامة الشريعة الفراء إقامة كاملة ، إلى آخر ما قلتم ) ، وخشيت أن يفهم بعض اللارئين من هذه الجملة أن جمع ثلوث المسلمين على إقامة الشريعة لا يكون إلا بهذه الطرق ، فتكون الشريعة إذن ناقصة تحتاج إلى متمم ، مع أنك لا تريدون هذا ، ولا تشكون في أن الشريعة جاءت كاملة مكملة ، لا تحتاج إلى أدنى زيادة ، وأنها تكفل للمسلم كل خير ينبغي له في دنياه وآخرته . وإذا كان ذلك كذلك فإذاً بقي لهذه الطرق من عمل ؟ وهل تغلو من أحد شيئاً : إما أن تكون زيادة على الإسلام فهي مهدودة ، وإما أن تكون الإسلام نفسه فلا يبقى فرق بين مسلم شاذل أو عشتندي ، ومسلم ليس له طريقة من هذه الطرق ، وتكون الطرق على هذا الفرض تحصيل حاصل وهو باطل . وليت شعري ما المقصد من هذه الطرق ؟ إن كانت للذكر الرب في كتاب الأذكار للنبوي من الأذكار المأثورة ما يلا يوم المسلم وليلته ، وهي أفضل قطعاً من الأذكار التي وضع فيها شيوخ الطرق ؟ وإن كان المقصد تهذيب السيرة وتنقية القلوب فليس وراء للكتاب والسنة ما يهذب سيرة ويطه قلباً ؟ فهل المقصد إذن تفريق جماعة المسلمين ؟

هذا كله إذا خلعت الطرق من كل ما يخالف أصل الدين ، أما إن وقع فيها الخلاف كما هو الشأن في كثير من الطرق فهي مهدودة بالانقراض

بقى بإسدي عذكم ( الوهابية ) من الطرق الصوفية ، مع أن الوهابية حركة سلفية يراد منها ترك كل مبتدع في الدين ومته

كذلك ، فما بالنا نرى تحال « فينوس » مع تغلف أوانه ومزماراً  
ومقياساً لمعاد الجبال في العصر الحديث ؟

« التناوب »

عبر النظم شبي

صناعة السيلولوز من دوالي الضب

وصل المهندس الكيميائي فلاندي بعد تجارب عدة إلى  
اكتشاف طريقة لاستخراج السيلولوز من دوالي الضب المستعملة  
في إنتاج الورق والحبر الصنّاعي ، وهذا الاكتشاف يساعد  
مساعدة كبرى على الوصول إلى الاستقلال الاقتصادي بينها يسمح  
بتشغيل الأيدي العاملة القروية والصناعية

نضامين ونزواتي

قال الأستاذ الجارم بك في بعض عاشراته من الأخطاء  
الثابتة في اللغة العربية التي ألفها بواسطة الإذاعة التلصكية  
إن كلمة ( نضامن ) فشت نشوا عليها في هذا العصر وليست  
موجودة في لغة العرب ثم استبدل بها كلمة ( توائن ) واستشهد  
بقول كعب بن زهير : ( ليونوا بما آلاوا عليه توائفا ) ولكن  
كلمة توائن لا عمل عمل كلمة نضامن خصوصاً في هذا العصر لما  
حلبا القضاء من معنى غثيف جداً عن ( نضامن ) لأننا إذا قلنا  
توائن سديد مع حلب على تنفيذ هذا العمل أردنا بأنهما تعاهدا  
فيا بينهما والتزم كلهما بتنفيذ شروطه التي تخصه ؛ وأما إذا قلنا  
يقر سديد بأنه ضامن متضامن مع حلب في دفع هذا البليغ أردنا  
بأنهما سيلزمان بدفع البليغ معاً أو سيدفعه حلب وحده إذا لم يتوقف  
فأذا كلمة التوائن تفيد القيام بتنفيذ الالتزامات وكلمة التضامن  
تفيد كفالة شخص ما في دفع ما عليه أو أوالدفع مع أو الجمع عليه.  
فالفرق إذاً بعيد بين الكلمتين ولن تنفي إحداهما عن  
الأخرى شيئاً .

ولن نستطيع أن نفي اليوم كلمة التضامن بعد ما أصبح لها  
من معنى خطير في القضاء . وليس يعتبر العربية إذا لم تكن هذه  
الكلمة موجودة في كتبها ومواجهها وأوجدناها نحن للفائدة  
الضرورية على الفلاس الصحيح . وقد ذكر الأستاذ في المحاضرات  
التالية أننا أجازها على الفلاس ولم تكن موجودة في العربية  
ككلمة ( حب ) في قصيدة المتنبي البائية الخ ...

فهل من كلمة عربية حيصة تفيد المعنى المطلوب وتنفي  
من تضامن ؟

هـ . م . ب

وخصمت لها غرقة واسعة نظمت فيها التزامات وصنفت عليها  
الكتب بترتيب يسهل على الطالبين الاستفادة منها

عقد مؤتمر هام للترغاع على مصالح الاسوسم

وزع مكتب الأبناء الألمان هذه البرقية من دمشق :

اجتمع هنا أنطاب علماء الاسلام وفرردوا دعوة جميع رؤساء  
الدين المسلمين إلى مؤتمر إسلامي عام . وسيحت هذا المؤتمر طرق  
الدفاع من مصالح الاسلام ، ورجا المجتمعون من فضيلة شيخ  
الجامع الأزهر في القاهرة أن يشترك في هذه المؤتمر

اللغة العربية في الكلية الطبية العراقية

كانت وزارة المعارف قد اقترحت على الجهات المختصة أن  
يلزم خريجو المدارس الثانوية في البعث سنة واحدة إلى الكلية  
الطبية العراقية بنية تقوية ثقافتهم باللغة الانكليزية . وقد عرض  
هذا الاقتراح على سعادة الدكتور السيد هاشم الرزقي حميد الكلية  
فعارضه نظراً لاعتزامه تغيير لغة الدراسة في الكلية المذكورة  
وجعلها باللغة العربية أسوة بالكلية الطبية في دمشق التي لا يدرس  
طلابها العلوم إلا باللغة العربية

وقد دفع السديد إلى الجهات المختصة مقترحات بهذا الصدد.  
ولا وب أن هذا الزعم لو تحقق سيكون للكلية الطبية العربية  
شأن كبير الأثر في خدمة الطب في هذه البلاد نظراً لما في ذلك  
من بث المصطلحات الطبية التي كان يستعملها أطباء العرب الأقدمون

إلى الأستاذ الكبير العقاد

بمناسبة البحث القديم الذي تناولوه على صفحات الرسالة  
الفراء ، أرجو التبسط والإغاضة فيا يأتي :

( ١ ) هل تؤمنون بمقاييس الجمال التي تمتد أول ما تمتد  
على الأرقام ؟

( ٢ ) أيتوقف تذوق الجمال على مقدار التبعض والتعطف ،  
أم هو فن كالشعر ... يتوقف على الإلهام والمواهب الطبيعية ؟

( ٣ ) وهل ذلك . هل يجوز امرؤ القيس وهو ذلك الفنان  
البارع ، ذو الخيال الزمك الذي استطاع أن يتذوق جمال الطبيعة ،  
ويخرج منها في قصائده عن « رسم مثال للأوتة موافق لمعان  
الجمال يمزج من التنية لتخلف الألوان ... »

( ٤ ) وهل لتخلف الألوان دخل في تهدير الجمال ؟ وإذا كان



## الظاهر بيرس وحضارة مصر في عهده\*

نائب الأستاز محمد البربر سرور  
للأديب حسن حبشي

لذلك على حيوة مصر في زمن كانت الدولة العباسية لا تزال فيه على جانب شديد من البطش والقوة . وتوالت على مصر بعد ذلك جهود لدول مختلفة كان موقف مصر في أثناءها كلها في سلمها بالخلافة العباسية موقف الهند اللند ، لا التابع للفتح ومن المصور الطريقة في تاريخ مصر عصر الأيوبيين ثم المماليك ، لما امتازت به هذه الفترة في الشرق والغرب بأنها كانت مصر تلاحم ديني تمدى حدود الجبل إلى امتشاق الحمام فكانت الحروب الصليبية التي ظلت زمناً طويلاً أحرق فيه من الدماء ما يدعونا لتسعينها بالجازر البشرية

وفي أوائل عهد الدولة المملوكية كانت الخلافة العباسية مشرقة على الدمار ، فقد ظهر للنول في فارس ، وتقدموا شطر أطراف الدولة ينقسمون منها شيئاً فشيئاً فدمروا مملكة خوارزم شاه وحلوا الدمار والهلاك ، وكانوا يضرعون من الشر للإسلام ما تفي منه عائلاتهم الكثيرة مع البوابات ودولك أوروبا لخدم الخليفة المسمعا . وتم للنول بعض ما أوداه ، فأزالوا الخلافة من بغداد ثم تحولوا شطر مصر ، وكانت — كما هي اليوم — مقل الإسلام ، فأخذت حملاتهم تنفض على أطرافها من جهة الشام ، ولكن قبض الله للإسلام إذ ذاك هذه الدولة الفتية المملوكية فوجد رجالها في محارة التتر ما ينفي وما نشأوا عليه من الفروسية . والمجيب في أمر هذه الدولة الناشئة أنها استطاعت أن تمد مادية قوم وعلوا أرض أوربة وأشرعوا على سہول البحر ، وقضوا على الدولة الخوارزمية والخلافة في بغداد

وكان من رجال المماليك الظاهر بيرس ، فوجه جهوده بمد أخذ مقاليد الحكم بسد قنر إلى صد التتر فزهم عند البيرة كما هزمهم من قبل عند عين جالوت . والواقع أن ما بذله بيرس من سديم ونجاحه قد هزيمهم قد مكن لمية مصر في العالم الغربي حيث كانت الدول المسيحية ترتقب الفرصة للاقتراض على مصر التي اضطلت بأعباء السياسة ومواجهة العالم الغربي . كذلك ظله أصراً البيت الأيوبي فزيمته قوماً كان يظن

تُرى إلى أي مدى بلغ اهتمامنا بتاريخنا القومي ... ؟ خطر يبال هذا السؤال وأنا أنصف هذا الكتاب الذي حاول فيه مؤلفه الشاب أن يرسم صورة لمصر في تاريخ مصر له قيمته من الناحيتين القومية والدينية . وما يستحق إشياء التزيم لدراسات الدالية هو انصراف أكثر الباحثين إلى نواح خاصة من التاريخ والأدب انصرافاً كلياً ، على حين أن هناك نواح في كلا هذين التزيمين لا تزال بكراً ، ومن ثم كان اهتمام الأستاذ جمال الدين سرور بتناول هذه الناحية أصراً يشكر عليه ، ففقد خصص من حياته الجامعية طبعين لدراسة عصر الظاهر بيرس ، ففرج بهذا الكتاب التزيم الذي منحت كلية الآداب من أجله درجة « أستاذ في الآداب »

إن كلامنا للظاهر بيرس وعصره موضوع جديد يتطلب من الباحث الرجوع إلى كثير من المخطوطات ، وصريح ذلك قلة من منبهم تناول تاريخ مصر بعد القرن التاسع الهجري تقريباً ، بل وقبل ذلك بكثير ، حتى ليخيل إلى الكثيرين أن مصر كانت تعيش طوال هذه الفترة على هامش الحوادث السياسية في العالم الإسلامي ، على حين يتراءى العكس لن يتحقق بعض الشيء في دراسة ظواهر هذا العصر ... فقد كان العصر الطولوني في مصر ، فهل كان في تاريخ أمة من أمة الشرق حينئذ ما يزه من الناحية الاجتماعية أو السياسية ؟ لقد أرتنا هذا العصر بالذات

(\*) طبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٨ في ١٨٠ صفحة من الحجم الكبير



## محاضرات اسلامية

تأليف الأستاذ عبد الرحمن الجديلي  
بقلم الأستاذ إسماعيل السعداوي

ألقى الأديب المرموق، الأستاذ عبد الرحمن الجديلي، السكرتير المرحوم سعد باشا، على العالم العربي، من مذبوح مصر، هذه المحاضرات التي طمئت جماعة الوعظ والدعوة الإسلامية الجزرة الأولى منها، وضمتها عشرين محاضرة

والأستاذ الجديلي، ربيب ثورة مصر الأدبية والسياسية، ضمه قائدها العظيم سعد إلى خاصته، وألقى إليه بأسراره وتكوين أفكاره، لما رأى أن تياره الأدبي والفكري، يتفق وما يشتهي في النثل القوي للشباب المصري الجدي

ومكث في معهد سعد ما مكث، أبصر ما يكون شاب بطريق

أن لن يستطيع أحد ما خضع شوكتهم، كذلك قضى على طائفة الحشيشيين في بلاد الشام، وكانوا شوكه تقص مضجع ملوك السليق وتهديد الإسلام. ولقد عرض الأستاذ جمال الدين سرور لهذه النواحي في شيء من الاحساب والتفصيل، وإن لم يكن ذلك بالتكثير من أجل تاريخ حياة رجل أمد الإسلام بقوة، بعد أن كان مهدداً بالزوال أو الضعف القوي لم تكن ترى بعده قوة له

كذلك تناول المؤلف الحضارة المصرية في عهده، فجاء بصورة مشرقة النواحي، تختلج الحياة بين سلطوها، وتلتهم الفكرة الرشيدة والثابتة الثابتة في النتائج التي جاءت بها هذه الحضارة من الاهتمام بالجيش والبحرية والرخاء المادي. ولو أنى حاولت في هذا القال أن أحلل ما تناوله الأستاذ سرور من أوجه الحضارة السادية والأدبية لاضاق النطاق، وإن كان فصله عن الحياة العلمية والأدبية (١٥٨ - ١٦٤) فيه شيء من الجدة والرونق، ولكن حسب التقادير أن يطالع بنفسه عرضه الوافي المنع لضرر هذه الحضارة المختلفة، حتى يفت بنفسه على مدى الجدية الذي بذله المؤلف في هذا السبيل. غير أني أخذت على الصديق سرور عدم دراسته للحياة الشعبية، فذلك بحث لا يتناول من طرافة واحدة، وما كان أولاه أن يخصص من أجل هذه الناحية فصلاً، فما أحسى النواحي التي تناولها إلا «الحياة العليا» وبعد فإن مؤلف هذا الكتاب جدير بأن يتابع دراسته في هذه الناحية المنظمة المجهولة

عس مهني

الحياة لقومه، والسادة لوطنه. وكثيراً ما كانت تدفعه روحه القوية للعمل في الميدان الأدبي، فيظهر لأدبه طابع خاص، يبدو على جوانبه ثورة الشباب الثابت، في ثورة الأديب الشاب الذي يجد للشاعر والأفكار بما يموهها من تصور وتصور

ثم هو - قبل ذلك - قد نشأ نشأة دينية، بين مدارج الأزهر الشريف، ومسارح القضاء الشرعي، حين أزهريت الأستاذ الجليل الشيخ محمد عبيد. فتضافر الموهبان - الأزهر والقضاء الشرعي - على تربيته، وتكافت الثوران - ثورة الامام وثورة سعد - على تكوينه، فجاء وكأنما ودع إلى وجوده ضرورة من دين، وضرورة من أدب، وحاجة من قصص، ودواع من ثقافة عالية سامية.

سمناه من الخلق، ورأينا بين صفحات الكتاب، ومحمنا منه شيئاً، فكان - في ذلك كله - سبيكة واحدة، ميزنا الأحداث الحارة بالفصل والجمالان.

وقد نسج محاضراته من دنيح الأدب، ومالي النثر، وفنوم الفنطريات، وروح الاسلام. وجعلها في ثوب قصصي شائق. يفرى الأذان بالانصات، وللفنوس بالانجذاب

وأكثر ما يهني بها - تعرضاً لما بين السلف والظلف من خلاف على الدوق، والخلق، وفهم الحياة، ومعنى استخدامها الانسان، واستخدام الانسان لها. فهي تحكم الحكم الفصل الذي لا يدع ضمنية ولا حفيظة بين الجميع، وتستخدم النطق والواقع استدلانها، وتدعو إليه حتى نهز لدموعها الأفكار والأبواب فلأهي إيمان ويقين.

فلما دعونا إلى تأرر في الخطي، وتنبه في الانتاج الأدبي الأدبي، فلأه - حقاً - جدير بذلك، وبما هو فوق ذلك

إسماعيل السعداوي

نعت الطبع:

حياة الرفاعي

للاستاذ محمد سعيد العريان

الاشتراك فيه قبل الطبع ١٠ قروش تدفع إلى إدارة الرسالة

نعت الكتاب بعد الطبع ١٥ قرشاً



السنيما المحلية

## أجنحة الصحراء أول أفلام الأستاذ أحمد سالم

فيخف (الضابط) إلى نجدتها ، وبعد أن يتم له ذلك يتحدث عنه  
هو وخطيبته ، وبين ركاب الطائرة ، تمارف قوى ...

ومن بين ركاب الطائرة ( سديفة ) ذلك الشاب الوارث ،  
من بنات الهوى ، ترى الضابط ومعه خطيبته ، فتشغل قلبها  
نيران غيرة حمياء ، وتتنوى على اللجوء إفساد ما بينهما واقتناص  
ذلك الضابط الوجبة لنفسها ... فتتبرز فرصة غياب ( الخطيبة )

وتظل تنرى الضابط حتى تستبدله إليها وتمده بالزئوج معه إلى  
مرسى مطروح إذا هو ترجوها .. وتعود الخطيبة فيقول لها الضابط  
إنه قد رأى عدم إتمام الزواج بعد تفكير كثير ، وتعاد الخطيبة  
بأديء الأمر ولكنها تعود فتقبل عليها عاطفة ( الجيدة ) الخالصة  
فتضحي بسعادتها وتزود على نفسها راءاً ليس لها ، وتعود إلى أبنها  
فتقول له إنها قررت بعد تفكير عدم إتمام الزواج ... وبلغ عليها  
والدها في سرفة السبب فتقول له إنها رأت أخيراً أنها لا تحبه ...

وأنها تفسر بأنها لن تكون سبيدة معه . وتذهب بنت الهوى مع  
الطيار في طائرة إلى مرسى مطروح ولكن عيفة تلك الجهات الحربية  
الصحراوية لا ترونها ، ولا تعفى بها شهوة حتى تكون قد غمرت بأبنها  
سجينة ، وساعد على نحو هذا الشموع في نفسها أن زوجها كان كثير  
الحام الرسمية قل يكن يجده عنده الوقت الكافي لرافقتها في زرعها  
وبمناسبة أحد الأعياد الأفريقية تنقضي المادة أن تمام حفلة

واقصة في ( استراحة ) المدينة . فانهزها الطيار فرصة وأسر في  
نفسه أن يصطحب زوجته معه في تلك الليلة إلى الرقص ، لتبهج  
نفسها ، ولترقص ، وليفشي بصراها بصيص من نور الحياة  
الأدوية التي حرمتها مرة واحدة . وإنه لكذلك إذا بإشارة  
مستعجلة يتسلها الضابط وكان قد اختير رئيس فرقة الجهاره  
وذاكاه ، يأمره فيها القائد العام بالذهاب إلى جبة بييدة بأفصى  
سرعة مستطاعة . وإذا كان الضابط لا يعرف نفسه وزوجه قبل  
أن يعرف واجبه ، أسرع إلى طائرته بعد ما أفصى إلى زوجته  
بجيلة الأمر ، وانطلق على بركة الله وفي سبيل الواجب ...

في نفس تلك السوابع يصل إلى مرسى مطروح ابن العوات

تفتحت حركة السنيما المحلية في السنوات الثلاث الأخيرة نشاطاً  
يدعو إلى السرور والاعتقاط . ولا ريب في أن السنيما المحلية  
ويحت ويها كبيراً أبقاه الأستاذ أحمد سالم في ميدانها بعد استقلاته  
من استوديو مصر . فهو شاب مقدم وطموح ، تواق إلى العمل  
دخل الأستاذ أحمد سالم الميدان السنيماي مزوداً بكل ما ينبغي  
أن يتزود به هرج ومتج سنيماي ، ولا نزاع في أن الأفلام التي  
أخرجها استوديو مصر في الماديين الأخيرين قد أكسبه الأشراف  
عليها خبرة وصرافة عملياً تكافؤ . وما دمتا في معرض الحديث عن  
الأستاذ سالم فليقل إن ( أفلام الطيران الحربي وحياة الطيارين )  
هي ( مودة ) الموسم القادم في أمريكا وأوروبا ، وأول فلم ينتج به  
سالم حياته كخارج ومنتج مستقل هو : ( أجنحة ) الصحراء .  
والفلم كله ( طياران ) وطله ضابط طيار ... وفي هذا الاختيار  
ما يدل على تبحره لأخر ( المودات ) في عالم السنيما

والقصة من تأليفه ، وموضوعها - كما قدمنا - جديد مبتكر ،  
وخلاصته أن ابناً لأحد كبار العوات في مصر خطب ابنة عمه  
وهو طالب طيران في الكلية الحربية . ولا تخرج ضابطاً معين في  
( مرسى مطروح ) ، وبمدينة قضاها هناك عاد إلى القاهرة بطائرة  
وفها التقي بسمه وطلب إليه الإسراع بتأيت التزل الجديد حتى  
يستطيع حل الأثاث إلى مقر وظيفته وحتى يستطيع إجراء حفلة  
الزفاف قبل انتهاء الأجازة . وفي ذات يوم يكون ( الضابط )  
جالساً في المطار وهو وخطيبته تهبان في المطار طائرة أخرى يملكها  
ابن أحد الأغنياء الذين لا عمل لهم إلا قضاء الوقت في التزهات  
والرحلات في متن الهواء ... وتصاب الطائرة بسطل أثناء تزولها

## اخبار سينائية ومسرحية

### فيلم أم كثرتم الحبيب



عن الأستاذ داني على آكسة أم كثرتم مسودة روايتها السينائية القادمة مع الحان هذه الرواية . وقد فُهما أن آكسة قبلت الرواية وبدأت صراحتها (جلس مستشارها الفني) لادخل التعديلات اللازمة عليها في الحوادث وبسبب عبارات الأمان لا في الرواية ضاً !

### عودة عصر الرهاب



يمود الأستاذ محمد عبد الوهاب إلى مصر في الأسرع الأول من الشهر القادم ويبدأ العمل مباشرة في فيلمه الجديد الذي وضع قصته الأستاذ محمد عبد تيمور ، والسيناريو الأستاذ محمد كريم ، والذي عُلمناه حتى الآن أن الرواية من نوع جديد ، وسيفاجأ الجمهور بالتكرارات الجديدة في الأخراج واختيار ممثلي الأدوار المفضلة

### عودة فانتازيا

بمناسبة الذكرى السنية لتلم المصير ودولت فالتينو ، حضرت بعض دور السينما في أوروبا وأمريكا بعض رواياته الصائنة . وقد ولد الأقبال المائل الذي صادفته هذه الأفلام — ورغم مرور عدة عشر عاماً على عملها — على أن العديد فالتينو لم يلق شياً من مكانه في قلوب القاري على الأقل



### مول موني وفنت

بمراً (بول موني) مسرحية انتكابت المصير (أرست توفل) عن (محل) تمهيداً لقيامه جيشها على المسرح وإذا مزم على تخطيطها فمصر لخوان ولزورجى التي تتولى الانعقاد على إخراجها

### عودة شيرازة الى الشرق

عاد المخرج للشرق (ويطيك شيران) إلى العمل كخرج في استديوهات الترويجيون مابر وفكز استغناء من رئاسة الإخراج في شركة نوكرس . وقد بدأ إخراج فيلم تدور حوادثه في أحد مبادي سنات الجبل

الذي كان الشاب قد أخذ . وكان طبيعياً أن ينكر — أول ما ينكر — في زيارة منزل الشاب الذي أخذته والذي توسعت بيلتد وينتدعري صداقة وثيقة، ويذهب إلى المنزل فلانجد الشاب ويوجد زوجته ، فلا تكاد تراه ولا يكاد يدعوها للذهاب معه إلى البلية الرائعة ، وفيههما أنه جاء من مصر إلى مصري مطروح ليرقص في هذه البلية حتى تستجيب له دعوه ، وترافقه إلى الاستراحة حيث الهجووالرقص . ومعلوم أن صداقتها القديمة له لا بد أن يكون لها أثرها في موقفها الشيطاني المعلن

وترقص الزوجة ، وتغنن في الرقص ، وتغرب وتغرب في الشراب ، وتغنن وتذهب في الجون إلى آخر الشوط . ويرى ذلك (القومندان) رئيس زوجها الذي يعرف فيه الشرف والاستقامة ، فتثور ثائرة وينار على شرف مرؤوسه ، ولكنه لا يجزم على أن يمثل شيئاً آنذاك في الملأ وعلى ملاء من الناس ، ويرى زملاء الطيار ما أنزلت إليه زوجة زميلهم ، فيسخطون ويتذمرون . حتى إذا انتهت البلية عادت الزوجة إلى منزلها بعد أن أنقذت (صديقها القديم) على الحرب... ولحق (القومندان) بها وبزوجها على سلكها وفيهمها كل ما صدر عنها مما لا يصدر عادة عن الحرائر الكريكات ، ولكنها تنهز بتأنيبه ولا تسمع لقوله فيخرج وقد سمع على الإفشاء إلى زوجها بكل شيء ... ولا يكاد (القومندان) يولها ظهروه حتى يجمع ملاعبها في حبيبة وترسع فتلحق بصديقها وتتحرك معها الطائفة في طريقها إلى مصر ... ولكن الطائفة لا تصل إلى مصر إذ يصيبها حادث فتفقد توازنها وتهوى برا كيبها في جهة غير سالحة لتزول الطائرات وكانت إدارة مطار القاهرة تنتظر وصول الطائفة ، فلما لم تحضر في الموعد أبليت الأمر إلى جهات الاختصاص ، وجري البحث منها دون جدوى ، وبهر رأى الجميع على أنه ليس لاناقد هذه الطائفة والبحث منها إلا ضايلنا البطل ... ولكنه رفض أن يقوم للرة لثانية بانقاذ اثنين عااه وعيتا بشرقه ... وأخيراً يصل خطاب من أبنه معه وعطيلته السابقة — بعد أن تكون قد عرفت كل شيء من الصحف — تعرض عليه حبها من جديد وتطلب إليه أن يقوم بانقاذ الطائفة المفقودة ... ويمل الطيار ذلك ، وفي عودته يصاب بمحادث من فرط أله ، بعد أن تكون زوجته قد اعترفت له بأنها هربت ولكنها لم تثبت بشرقه قط ، وإن حرمها إنفا هو لسبب أنها تعيش معه عيشة لم تخلق لها ... ولا يسمح في السفن إلا واجبة معه إلى جوار رأسه ويستيقظ وزوجته الغائمة تذاب شعره وتقبله قبل الحب والتضحية

|                          |     |
|--------------------------|-----|
| بذل الاشتراك عن سنة      | ٩٠  |
| في مصر والسودان          | ٨٠  |
| في الأنظار الغربية       | ١٠٠ |
| في سائر الممالك الأخرى   | ١٢٠ |
| في العراق بالبريد السريع | ١   |
| عن العدد الواحد          |     |
| الموهومات                |     |
| يتفق عليها مع الإدارة    |     |

# المرسال

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ودريس محرمها المشول

احمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٩

الحيّة الحمراء - القاهرة

ت رقم ٤٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العدد ٢٧٠ القاهرة في يوم الاثنين ١٠ وجب سنة ١٣٥٧ - ٥ سبتمبر سنة ١٩٣٨ السنة السادسة

## حاشية على التفريع

للأستاذ عباس محمود العقاد

إذا كان الجسم الجليل هو الجسم الذي ليس به فضول ، فما هو الفضول الذي يوجب الأجسام ؟

الفضول في تعريف عاجل هو الزيادة عن الحاجة . ونموذ فتسأل : ما هي الحاجة ؟ إن الجسم قد يحتاج إلى الصحة ، وقد يحتاج إلى الحركة ، وقد يحتاج إلى الظهور ، وقد يحتاج إلى الخفاء ، فكيف تعرف الحاجة التي يملئ بها الفضول ثم يملئ بها النظر إلى الجلال ؟

تقول في تعريف عاجل أيضاً : إن الحاجة هي إنجاز « الوظيفة الحية » في تكوين الأجسام

فأزرقها لها حق طويل لا نستطيعه إذا رأينا هذا الحيوان ، ولكننا لو رأينا حق الأزرق على جسم حسان لقلنا إنه حسان فيبيع مشوه غنل التكوين ؟ والتشويه والجلل خدان لا يجتمعان يسأل سائل فيقول : إذن يرجع الجلال إلى النعمة ؟ إذن نستطيع أن نقول إن الفضول الجليل هو الفضول النافع على وجه من الوجوه ؟

ونسرح فنقول : لا . إن الجسم النافع ليس هو الجسم الجليل في جميع الأحوال ، بليل أن هناك حيواناً أجمل من حيوان ،

## الفهرس

|                                                           |      |
|-----------------------------------------------------------|------|
| صفحة                                                      | ١٤٤١ |
| حاشية على التفريع ...                                     | ١٤٤٢ |
| الدين والأخلاق بين ...                                    | ١٤٤٦ |
| الجديد والقديم ...                                        | ١٤٤٧ |
| بيرو ( قصيدة ) ...                                        | ١٤٤٨ |
| مأثورة من الحياة ...                                      | ١٤٥٠ |
| البحث من فهد ( روم لاندو ) : الأستاذ على حيدر الركابي ... | ١٤٥٢ |
| النظام الثقافي في مصر : الدكتور حسن إبراهيم حسن ...       | ١٤٥٤ |
| الاسلامية ...                                             | ١٤٥٥ |
| فلسفة الأسماء ...                                         | ١٤٥٦ |
| بين الفن والتقد ...                                       | ١٤٥٩ |
| جورجياس ...                                               | ١٤٦٢ |
| إبراهيم لكون ...                                          | ١٤٦٤ |
| تفسير تواضع الأعراب : الأستاذ فاضل ...                    | ١٤٦٦ |
| الفاكروج ...                                              | ١٤٦٩ |
| حول الطريقة التجريبية : الشيخ محمد الحافظ البستاني ...    | ١٤٧٠ |
| ماضي الفروين وماضرها : الأستاذ عديلة كنوت الحسي ...       | ١٤٧٢ |
| أمان حسان ( قصيدة ) : الأستاذ صلاح الدين السيد ...        | ١٤٧٣ |
| إلى نور الدين ( قصيدة ) : الأستاذ محمود حسن إسماعيل ...   | ١٤٧٤ |
| نحية دامية ( قصيدة ) : الأستاذ أحمد الفرائسي ...          | ١٤٧٥ |
| سحر ليل ( قصيدة ) : الأستاذ عبد الجليل الخوسى ...         | ١٤٧٦ |
| من محمود الأدب الرسمى ... « الزيات » ...                  | ١٤٧٧ |
| حول ديوان الجوز - بين الأستاذين النسرارى وفارى ...        | ١٤٧٩ |
| جانب من الرضعة العراقية ( عيد نتم خلاف ) : بين الفاضل ... |      |
| مسيرة صربية في أعقرا - لأثر الدول الثامن علوم ...         |      |
| التاريخية ...                                             |      |
| بين القديم والجديد : عبد الرهاب الأمين ...                |      |
| السر والسيما ...                                          |      |

فلماذا يكون الحصان مثلاً أجل من الزرافة أو تكون الحرة مثلاً أجل من الغار إذا كان الرجوع في نظر الجبال إلى منفعة الأعضاء ؟

كل عضو في حيوان فهو مانع لذلك الحيوان ، وعنق الزرافة مانع لما لأنها حيوان يمشي في الثابة ويختار من لطائف التعبير كل ما ارتفع في الأفعان . ولكن لماذا كان عنق الحصان أجل من عنق الزرافة ؟ ولماذا كان الحصان في جلته أجل من الزرافة في جلته ، وكانت حركة الحصان أجل من حركة الزرافة في السرعة أو المهل ؟

ذلك أن مرجع الأمر في نظر الجبال إلى شيء غير المنفعة للحيوان أو لن يستخدم ذلك الحيوان

مرجع الأمر إلى الحرية كما بينا في مقالات كثيرة سبقنا بنشرها قبل سنوات

فكلاً كان الجسم أقل ضرورة وأكفر حرية كان أقرب بذلك إلى الجبال ؛ وعنق الزرافة يقيدها بالثابة ، وليس هذا هو الشأن في عنق الحصان فإنه لا يقيده بكمكان . فهو من ثم أجل من الزرافة في هذا الاعتبار

وإذا رجع إلى « الوظيفة الحية » لنلم أن الطول أو القصير في جزء من أجزاء الحيوان ليس بطول تشويه ولا يقصر تشويه ، لأن التشويه والجبال لا يتفقان

فأنت إذا رأيت عنقا طويلا على كثرة زرافة لم تحسب أنها زرافة شائبة أو زرافة مسوخة ؟ ولم يمكنك إذن مانع التشويه أن تحسبها « زرافة جيدة »

أما إذا رأيت هذا النعك كما هو على كثرة غزال ، فإليك مستند فيه المسخ والتشويه على البديهة ؛ ومستند من ثم أنه لن يكون على شيء من الجبال ، بل هو يقيض الجبال

\*\*\*

على هذا المعنى كان جسم الرجل أجل من جسم المرأة ، وإن صعب فهم هذا في بعض الأذواق التي تنساق بالفرقة إلى الفرقة ، دون النظر إلى جمال الماني وجمال الأوضاع

فن رأى جسم المرأة رأى لأول وهلة أنه جسم ملحوظ فيه ضرورات كثيرة ، وأنه منظور فيه إلى غلو آخر غير صاحبة الجسم التي لا تحتاج إلى ذلك التركيب ؛ وهذا المخلوق الآخر هو

إما الجنين الذي تحمله في أحشائها ، وإما الرجل الذي ينظر إليها نظرة الاحتسان

فإذا قلنا إن العضو الجليل هو عضو يحمل نفسه ويغفل إليك أنه غير محمول على سواء فالرأه كلها محمولة على تركيب حيوان آخر مندرج فيها ، ولا بد أن يجوز على ما في تركيبها من معاني الجبال العليا

فيلاحظ في أغلب أجسام النساء طول الجذع واتساع المسافة بين الحرقفتين ، وإنما يوجب ذلك أنها في حاجة إلى مكان الجنين ومكان خروجه منه تمام حله ؛ وقيل مثل ذلك في الهدين والثديين ، أو قل شيئا بذلك في ضيق الكتفين ؛ فإن قصر الكتف وضاعفها لا يضربها في إيجاز وظائفها ، فهي على هذا المعنى تنجز وظيفتها زيادة في مواضع وتنقص في مواضع أخرى منظور فيها مجما إلى تركيب خارج عن تركيبها ؛ ولن يبلغ الجسم حد الجبال الأسمى ما دام جماله مائلا على شيء غيره ؛ وما دام ذلك الشيء أولى بالملاحظة والتقدير في بعض الأحوال

لهذا يصعب التوفيق بين ضرورات الوظائف الحية وبين معاني الجبال اللطيفة في جسم المرأة

فالرأه التي يقصر جذعها وينضيق حوضها هي جسم جميل ؛ ولكنها قد تجوز بجمالها على أمرتها

والتوفيق بين الأمرين من أندر الأمور ، في حين أن جسم الرجل لا يحتاج إلى صعوبة في التوفيق بين إيجاز شرائط الأبوة فيه وإيجاز شرائط الجبال

وسع ندرة التوفيق بين الشرطين في المرأة ، لادنى من التجوز والتسهل في كثير من الأحوال ، فأقصر النساء جذعا وأضيقهن حوصا وأكهن أكتافا لا يبعد منها أن تلوح كالرجل في تركيب هذه الأعضاء ، ولابد من التجوز والتسهل في بعض الزيادة على الردين وبعض النفس على الكتفين ، وإلا كان ضرور الردين ضرورا كما علامة تشويه لا علامة جمال ، إذ كان الأصل في المرأة أن لها وظيفة الحمل والولادة ، فإذا تجردت من هذه الوظيفة فهي مشوهة ، وإذا احتفظت بها فن مرض ؛ ولا شك أن تكون عظام الردين غير مكسوة بالحمى الذي لابد منه لكل جسم صحيح سليم

\*\*\*

عزير تاجر

## الذين والأخلاق بين الجديدين والقديمين

لأحد أساطين الأدب الحديث

ليسمح الأستاذ النعراوى أن تؤكد له أن حرية القول في الأدب الأوربي ولا سيما الحديث منه ما كانت تؤثر في أدباء اللغة العربية بمقدار ما أثرت، وما كانت تحفز بمقدار ما احتذت، لولا أن أدباء اللغة العربية تأثروا قبل اطلاعهم على الأدب الأوربي بحرية القول في الأدب العربي، ولا سيما الباسمى وما يليه؛ فالشباب الذى يُبحث على قراءة دواوين العرب وكتب الأدب ويستوعبها لابد أن يحتضنها في صراحتها. ألا ترى أن السيد توفيق البكرى والشيخ شريف رأيا أن الأبيات التى أشترها إليها في الغلات الماضية أشياء غير مستنكر شرعها وطبعها؟ فإذا كان شيوخ الدين والثرية يتأثرون بهذا الأدب القنوى المكشوف نازراً لا يشمرون به، ويجعله مالوفاً لأنه يمنع الاستنكار، فكيف لا يتأثره الشباب الذين لم تكن لهم سابقة الاشتغال بأدب الدين أو الثرية، وربما اطلعوا عليه وهم في سن المراهقة كما يفعل الفتيان والفتيات الذين يستمرون كتب هذا الأدب من مكتبات مدارسهم. وللفقارنى السن يستطيع أن يتذكر فورة شبابيه ألم المراهقة، ويستطيع أن يحكم كيف تؤثر قصائد ابن الروي التى شرحها البكرى والشيخ شريف في شهوة المراهق، وكيف تؤثر الدواوين والكتب القديمة المشحونة بأمثال تلك القصائد. وانظر كيف يتغير نظر الشباب المراهق إلى اللائق وغير اللائق مما يبنى أولاً يبنى الاخلاص عليه عندما يرى أن شيوخ الدين والثرية يتبنون بشرح هذا النحش وطبعه له، وعندما يرى أن المدارس تحفه على قراءة الكتب التى طبع فيها وتؤبى إذا لم يقرأها. ومما أله أن تقول إن البكرى أو الشيخ شريف أرادوا بالفتيان والفتيات شرراً، إنهما غفلا ما غفلا على قاعدة أن لأحياء في اللغة وأدب اللغة، وأن الفن يراد للفن لا لما به من الفحش، كن يستجيد مئلاصنة

وعلى هذا تكون المرأة جبهة ولا تكون فنتاراً واحداً

لا زيادة عليه

تكون جبهة إذا قل فيها الفضول ولو زاد الوزن غاية ما يقدر له الزيد

وتكون مع ذلك « امرأة جبهة » وليست جبهة بمعنى الجمال على إطلاقها؛ وهى كما أسلفنا القرب من الحرية واليعد من الضرورة؛ وأن يكون الجسم معلقاً على نفسه غير ملق على شروط في خارجه، سواء صبت أو سبغت في التحصيل ولا بد من التجوز والنسب على هذا الاعتبار في حدود ما قدمناه

\*\*\*

ويلاحظ بنفسه ما قدمنا الجواب عن سؤال وجهه إلينا الأدب « بعد النعم شلى » يقول فيه:

« هل يميز امرؤ القيس وهو ذلك الفنان البارع ذو الخيال الوثاب الذى استطاع أن يتذوق جمال الطبيعة ويترجم عنها في قصائده من رسم مثال للأزمنة موائف لمانى الجمال يميز من التمة لتخلف الألوان؟ وهل لتخلف الألوان دخل في تقدير الجمال؟ وإذا كان كذلك لآلنا نرى تتماثل فينوس مع تخلف أوانه وضراً ومقياساً لمأهـد الجمال في العصر الحديث؟ »

والجواب أن أحيل الأدب صاحب السؤال إلى ما أسلفنا من سبب قصور امرئ القيس في تعريف مقاييس الجمال، فاقى لم أقل إنه يقصر في هذا الباب لتخلف الألوان تمسكت على ذلك؛ بل قلت إنه يقصر فيه « لتخلف الألوان وبذرة الأسباب »

ومن الأسباب ولا جدال أن الأعراب في البداية لم يصنعوا التماثيل كما صنعوا اليونان الأفديمون أصحاب فينوس، ولم يشتموا عقولهم وأذواقهم وأغلبهم يطلب هذه الفنون، وما تستنبه من دراسة للأجسام ونظر في تمثيل الأعضاء

ولذلك الأدب صاحب السؤال أن الله جل وعلا لم يقض على المحدثين جميعاً أنهم محدثون، بل شق فيهم أناساً وهم « الفن والخيال والبراعة وأتاح لهم أن يتفوقوا بجمال الطبيعة » .. فإذا تساوى ما بينهم وبين امرئ القيس في هذه الناحية فهناك زيادة العصر الحديث بل زيادته التى يضيق بها العصر في مذاهب الفنون والأذواق والملم والأرقام

عباس محمد العقاد

أوصلا إلى حقيقة أراد أن يشرها فإلغ في تفسيرها واشتط  
وأصبر على الأحكام العامة. ومن أجل أن تشبع تفكير الأستاذ -  
ينبغي أن ننظر إلى الفرق الحقيقي في أدب المذهب القديم وأدب  
المذهب الجديد من حيث الروح. إن الأدب القديم وصل في عهده  
الأخير إلى أدب احتذاء لأدب أجنهاد، ونفى الاجتهاد والاصلاح  
الفنعي لا للمعنى القنوي، فإن نصيبه من الاجتهاد كبير إذا أريد  
المعنى القنوي للاجتهاد. وهذا هو الفرق الحقيقي بين اجتهاد أدباء  
المذهب القديم واجتهاد أدباء المذهب الجديد؛ فالذهب الجديد يرد  
بمحت النفس وموافقها وشرائها وسننّها، لا قصر البحث على  
شبهاتها، ولا رغبة في إطلاق هذه الشهوات من عقلا كما يقول  
الأستاذ. فبحث النفس يقتضي بحث جانب الإيمان منها  
كما يقتضي بحث جانب الشك؛ ولكنه الشك الذي يمتد إلى الإيمان،  
وهو الشك الذي يبحث عن أصل للإنسانية في هذه الحياة وبعد  
هذه الحياة، والذي يحاول أن يدور في شرو الحياة ما استطاع  
الإنسان ذلك. وهذا الشك لا يستقيم إن كان قلبه مغرما بالإيمان؛  
والشاعر لا يكون شاعرا إلا بمثل هذا الإيمان المثلج المتف  
الذي يرد أن يركي نفسه. وهذا أول أسباب سوء الفطن بهذا  
المذهب. وبأنها أن الاجتهاد شبه الفقه في تفسير الحياة ومعامل  
النفس قد يفسد أحيانا. وقد أفلح باب الاجتهاد في الفقه ولكن  
باب الاجتهاد في الفقه النفسي والفكري لم يفلح المذهب الجديد.  
تخصائص للمذهب الجديد الروحية هذه أي الرغبة في بحث جوانب  
النفس والحياة واستنباط اجتهاد الفقه الفكري والروحي هي  
خصائص قد يسطع معها الأدب في بعض الأحيان، ويكون سطع  
في عهد الصبا أكثر، إذ تكون خيرة قليلة وانذاعه عظم. ثم إن  
بعض الأدباء قد تخط بهم هذه الخصائص دائما سطحا بعيدا؛  
ومن أجل ذلك ليس من الحق أن نسلح جميع الأدباء في نظام  
واحد. ألا ترى أن الأدب الأوروبي الحديث يشمل نزعات مختلفة  
كل الاختلاف منها ما يبحث صلة بينه وبين الأدب الأوروبي في  
المصور السابقة، ومنها ما يتأني به عنها فغير الأستاذ النمراوى  
على المذهب الجديد كمن يحكم حكما مائلا واحدا على الأدب  
الأوروبي الحديث على اختلاف نزعاته الذي يشبه اختلاف نزعات  
الأدب المصري الجديد من أجل أن أساس تلك النزعات واحد

أبي نواس البائية في جملة لا بسبب شبه للمجون بل لجه لبيان  
والجديد. ولكن هل نلزم الشبان إذا تأثروا بهذا الأدب القنوي  
المختلف للفرق والتفانيد والآداب والأخلاق الاستلاية وسن  
الرافقة له حواجز ودوافع؟

وإذا قرأ الشاب بعد ذلك بعض مجون شاعر أو دي كجون  
هنري هينى الشاعر الألماني (وهو كلا مجون إذا قيس بما في كتب  
المرب) ألا يرى أن العالم كله الشرق والغرب يبعج هذا الأدب  
القنوي ويبغى بشرحه وطبعه، وإنه إذا لا ضير عليه من احتذاء؟  
وإذا قرأ بعد ذلك قصة عشيق الليدى شارلوت وجد مجونا كجون  
الفنشى العربى ولو أنه كتب بطريقة تحليلية علمية أرق بعض الرق  
من غرض ما جرى الدولة السياسية. ألا يرى القارى أن تأثر الشباب  
بالأدب العربى مثل شعر بشار بن برد والحسن بن هاني وغيرهما  
يسهل قبوله للأدب الأوروبي الذي يشكوهه الأستاذ النمراوى؟

لكن الأستاذ يجادل تاريخ الأدب العربى القديم والحديث  
لكى يستطيع أن يبرهن على أن الأدب القديم غير مخالف  
لفضائل والآداب والأخلاق، وأن الأدب الجديد أو أدب المذهب  
الجديد مخالف للشهوات ومخالف لفضائل. والحقيقة أن هذا  
التصميم غير حقيق وغير منطقي، فأدب للمذهب القديم به ما راعى  
الفضائل والأخلاق وبه ما لا يراعيها، وأدب للمذهب الجديد أيضا

به ما راعى الفضائل وبه ما لا يراعيها سواء بسواء. فكان الأحسن  
بالأستاذ أن يقسم الأدب لا إلى مذهب قديم ومذهب جديد، بل  
إلى أدب فاضل وأدب إفساد الأخلاق، ثم يتتبع الأدباء لآداب  
جدة، لأن كل أدب أو شاعر قد يكون له ما يرضه الأستاذ في القسم  
الأول، وقد يكون له ما يرضه في القسم الثانى. أو لو أراد قسما له  
على الرافى لاستطاع أن يقول إن كل أدب من أدب الفضائل من  
غير أن يتجاهل تاريخ أدب القنوة كله، ومن غير أن يحكم حكمين  
كل منهما جائر لا فيهما من التسميم الذى يخالف طبيعة العلماء  
أمثال الأستاذ، فإن العلماء الباحثين ولاسيما علماء الكيمياء والطبيعة  
يتخرجون من إصدار أحكام عامة بسبب شواهد خاصة مدودة،  
فلا يقولون إن أدب المذهب القديم هو أدب الفضائل، وإن أدب  
للمذهب الجديد هو أدب الرذائل على وجه التصميم

لكن الأستاذ النمراوى عالم، فلا بد أن خطته ومعه تد

نزعات النفس وجوانب الحياة متعددة عامة في آداب العالم كله، ولا يمكن إعادة عقارب ساعة الزمن إلى ما كانت عليه في الماضي للقضاء على ما يشكو منه الأستاذ. فأذا أراد أن يغير بتطوير الأدب كان الأستاذ جلي به ألا يتعصب للقديم ولا للجديد، وأن يأخذ من الجديد على تنوع أغراضه وأبوابه ما لا بد منه لإشباع مطلب النفس والفكر في عصر تمددت فيه مطالبها وأصبحت كد النهر في فيضانه، وألا ينتقد هذا الأدب الجديد بالجملة كي يصيب سامعا جليبا إذا هو قصر نقده على ما في هذا الأدب الجديد من شطاط، وأن يتخذ في نقده هذا الشطاط طريقة التحليل للنفس واللام بأسبابه ونتائجه وشواهد على طريقة الطبيب المعاري بالتحليل النفسي، وألا يقصر نقده على شطاط الجديد من غير نظر إلى شطاط القديم، وقد أوضحنا أن حرية القول في الأدب الجديد تحت بسبب إلى الأدب القديم سواء أ كان ذلك في النزول والأمور النفسية أم في الأمور المكرة، ويظهر كتب الأدب القديم وعادته المألوفة من جيون وشطاط فكري كاينا

وإلى لأدباً ببصرة الأستاذ ومعه أن يظن كما يظن بعض الناس أن إسقاط أدب أو أكثر من أدب من الأدب القديم الجديد يقضي على هذا المذهب. ولو كان من المستطاع القضاء على كل ما قاله أدب المذهب الجديد من شعر أو نثر - الجديد منها وغير الجديد والقبول، وغير القبول - فإن هذا القضاء على ما قاله المأمرون لا يقضي على الأدب الجديد، لأن أسبابه أعم وأكبر من أن تحسب من ابتكار أدب أو أكثر من أدب. وربما كان من الحسكة أيضاً ألا ينسب الأستاذ وهو الخبير بالنفس الإنسانية أن بعض العلماء الذي لاقاه المذهب الجديد من غير البرزين النضال كان بسبب الاجادة المحمودة للثورة المحسوسة في بعض هذا الأدب الجديد، وإن كان هذا البرزين الأفاضل أمثال الرافعي بسبب اختلاف حقيق في الرأي والروح (قارء)

سربر

ذكرت سوت أن أوت ابن الرومي (كتاب صباه الأوت) وأخذه أنها في كتاب (خول الزينة) فؤدع عنه أي البكري ولا يوجد شرح ولكنه انظرها من نصيدة (بوران) ولم يكف عن اختيار الجيود تحمداً. وكذلك لا يوجد شرح في الأرجوزة الأخرى ولكن عدم الترجع سربر أيضاً

وهو بحث التجارب النفسية والفكرية؛ فن الأدباء من يبحثها على طريقة العربي، ومنهم من يبحثها على طريقة شكسبير، ومنهم من يبحثها على طريقة أدباء الرنسية... الخ. وكأنا ليس من الحق أن يحكم الأستاذ حكماً عاماً على أدب المذهب القديم (ومنهم تفاوت في الروح)، ولا من الحق أن يحكم حكماً عاماً على أدب المذهب الجديد، فليس من الحق أن يحكم حكماً عاماً على الشاعر أو الأدب الواحد، فإن الشاعر نفس وللنفس مظهر غنائه تنقضي تفصيل الحسك عليها ما دام لا يحكم على قول أو عمل واحد، أو عليها في حالة أو زمن خاص. وأيس من الحق أيضاً أن يُبغض الأستاذ أثر حرية القول في الأدب العربي الذي شرعناه في أول هذا المقال، ولا من الحق ألا يرى أن حرية القول الناشئة من إطلاق الشاعر نفسه من التبريد أثناء البحث شطاطاً منه لم يأت بأشعر من الأشعة التي ذكرناها للأستاذ من الأدب العربي، بل لعلها أقل شاعرة؛ وهي على أي حال ليست من لوازم أي مذهب، فتلهاني آداب المصور والأم موجود، وواجب الناقد أن يعين بينها وبين الصالح من قول الأدب أو الشاعر. ومما يدل الأستاذ على أن الأدب المعري الحديث خليط من القديم والجديد أن أحدهما باقي زميله فبأسه هل أنت من أنصار المذهب القديم أم من أنصار المذهب الجديد؟ كان الحكم ليس لما يؤلفه الأدب من شعر أو نثر، وكأنا يصح أن يكتب الأدب على طريقة المذهب الجديد ويختار أن يند من أنصار القديم أو المذهب القديم. لكن هذا السؤال له معنى قيمة؛ إذ هو دليل على الخبرة من أجل أن أدب كل أدب خليط من مؤثرات الأدب العربي في عصوره المختلفة والأدب الأوربي أيضاً؛ وإنما يختلف هذا الخليط عند كل واحد باختلاف مقادير عصره. ومن الأساليب التي قد تدعو إلى سوء الظن بالأدب الجديد علوة على ما ذكرنا، ما يقرأ منه أحياناً من شعر وقصائد، وقد يكون فيها شطاط؛ وقد يحسبان من قلة الإيمان، ولكهما قد يكونان من الإيمان الخاطئ في وجوه الكون والحياة الذي لم يوهب نمرة الاستفراء؛ وهي حالة تعرض لكثير من النفوس فلا يستطيع تجنب وصفها كل التجنب. وإذا نظر الأستاذ إلى ما ينشر في الصحف والمجلات والكتب في جميع الأقطار العربية من شعر ونثر وجدني تبان أبواب القول الذي لم يترك جانباً من النفس والحياة لم يحاول نمته، ما يدل الأستاذ على أن هذا التنوع هو خصيصة الأدب الحديث، وهو يشمل ما يشكو منه الأستاذ؛ ولكنه أعم مما يشكو منه، وقد سار هذا التنوع في الأدب وشموحه بحث



## ييجو

للأستاذ عباس محمود العقاد

حزنًا على ييجو قفص السمور  
حزنًا على ييجو ثمر النلوع  
حزنًا عليه جسد ما أستطيع  
وإن حزنًا بعد ذلك الولوع  
والله - يا ييجو - نكزن وجميع

حزنًا عليه كما لاح لي  
بالليل في ناحية للزل  
مُأسرى حينًا ومستقبل  
وساق حينًا إلى مدخل  
كأنه يعلم وقت الرجوع

وكما داريت إحدى التحف  
أخشى عليها من يديه التلف  
ثم تبيت وبني من أسف  
ألا يصيب اليوم منها الحذف  
ذلك خير من فؤاد صديق

حزنًا عليه كما حزني  
صدق ذوى الألياب والألسن  
وكما فوجئت في مأنى  
وكما اطأنت في مكى  
مستفنيا ، أو غانيا بالهنوع

وكما نادته ناسيا:  
ييجو ! ولم أجبر به آتيا  
مداعبا ، مبتهجا ، صاغيا  
قد أصبح البيت إذن خاويا  
لأمن صدنى فيه ولا من سميع

نيت ؟ لا . بل ليتى قد نيت  
أحسني فأكبره ماجيت  
لو جاني تبتاته ما رصيت  
ييجو مُزيمى إذا ما أريت  
ييجو مُلجئ الأدين الوديع

ييجو الذى أسمع قبل الصبح  
ييجو الذى أرقب عند الرواح  
ييجو الذى يزعمنى بالصبح  
لو نبهة منه ، وأين النباح ؟  
صيت فيها اليوم مالا بضيع

خطوته ... يا برحها من ألم !  
يخشد بابى وهو ذارى القدم  
مستجدا في ... ويح ذلك البكم !  
بنظرة أنطق من كل فم  
يا طول ما ينظر !... هذا فطخ !

ثم . لا أرى النوم ليني طيب  
أتم خيرون نهش القلوب  
يا آل قطمير هواكم عجيب  
غاب سنا عينيك عند التروب  
وتنفق الدنيا ... ولا من طلوب

ثم وارك الأفواج يوم الأحذ  
والبحر طالع ، ولدى لا يحذ  
عيناي في ذلك ، وهذا الجسد  
بوحة القلب الحزين اتحد  
والهيل . والنجم . وشعب خلع !

أبيك . أبيك وقل الجزاء !  
يا واهب الود بمحض السخاء  
يصكذب من قال : طلام وماء  
لو صح هذا ما عشت الرواء  
لنصائب عنك ... ومثل رضيع

(\*) قد يذكره بعض حضرات الفراء من خلال سابق في الرسالة

لها منفعة في مالها أو أخلاقها أو أبنائها أو ضميرها ، أو تدرأ عنها ضرراً . ليست خدمة الأمة بالمصلحة والصالح والطيب الدوية والقنائل الطنائة ؟

قلت : وهذا الريح الذي وسفته لي أرضى بأن تدعه لغيرك ؟  
قال : من أراد أن يأخذ جرة من جهنم قليل . أما أنا فلا أريد ، سيئتي الله عنه

\*\*\*

ولقيته بعد أيام ، فقلت : ما فعل الله بشك الوكالة ؟  
قال : رفضها فرفضوها هل أهل السوق نقبها منهم فلان !  
قلت : رئيس لجنة مقاطعة البضائع الصهيونية ؟  
قال : نعم !

• - معصرة

كنت أسير في (دوما) قصبة القنطرة الشرقية ، فرأيت شارعها الأهم (الذي يشقها شق شارع الرشيد مدينة بغداد) رأيت عشي مستنيا سوباً حتى إذا جاوز ثلثها انحرف ذات اليمين وما نمة مسجد ينشئ عليه الهدم ، حتى يتعرف لأجله الشارع ولا أثر قيم ، ولا صخرة قائمة ، فنجبت وسألت صاحبي الذي كان يمشي مني

فقال : كان هنا في سالف الدهر معصرة لوجيه من الوجهاء لم يقدر على هدمها ، ففوى من أجلها للشارع !  
قلت : هذه هي مصيقتنا ولو أنها معصرة واحدة لاحتملت ، ولكننا كلما خططنا في الحياة طريقاً مستنيا اعترضتنا (معصرة) لوجيه من الوجهاء . فكيف من (معصرة) في طريق القوانين والنظر ، وفي طريق العدالة والقضاء ؟

هل خلا طريق لنا من (معصرة) أفق تهدم هذه (الناصر) ؟  
« دعت » على الطنطاري

## مائة صورة من الحياة

للأستاذ على الطنطاري

٤ - وطني

كنت عند صديق في شباب ذكي ، قال شهادة البكالوريا ، فلم يطلع بها على دواوين الحكومة يستجدي (وظيفة) ويسأل (الخزينة) حسنة ، كما يفعل كل شاب في هذا البلد ، وإنما نزل إلى السوق ففتح للتجارة محلاً يمشي فيه سيداً عزيزاً ، على حين يعيش الموظفون مقيدون مسودين ، ويأكل خبز يكسب يده على حين يأكل كثيرون بضارم وأديهم ، ويخدم أمته هادئاً سامناً على حين يؤذي أسهم كثيرون ، وهم يحظون بالخطب الوطنية ، ويعلنون الدنيا كلاماً جيلاً ...

كنت عند هذا الصديق ، ومن تأني أن أزدوره كلما قلت العمل أو نزلت إلى البلد ، آتني به ، وأتصرف من مكانه على الدنيا فأرى ما فيها ... فرأيت رجلاً يدخل عليه ، فيبره غناج من البضائع يمرض عليه أن يكون وكيل معمله ، والنفرد بينهما لما سمع عنه من الفناء وما وصف به من الداء والاستقامة ، ويخبره بالأمان ، فيقبل وجه صاحبي ، ويشرق فرحاً بهذه الأرباح التي سينالها ، ولكنه يترتب فيسأل الرجل أن يدفع له البضاعة ويتركه ساعة يفكر ، ثم يعود إليه فيأخذ الجواب ...

فيصفي الرجل ، ويحيل على صاحبي فيسر إلى أن هذه الصفقة أجدي عليه من مكانه وما فيه ، فاهنت وأتمنى له ما ينمي لصديقه الصديق ، ولكنه لا يلبث أن يقبل البضاعة فيملو وجهه الاستئثار ، ويبدو عليه الغضب . فأسأله : مالك يا صاحبي ؟

فقال : مالي ؟ إنها بضاعة صهيونية !

قلت له : وماذا يمينك منها ؟ أنت تاجر ، فبيع من شاء أن يشتري ولا تدع إليها أحداً

قال : ماذا الله ؟ أنا أمدو وطني وديني ؟ إلى تاجر ، ولكنني أمل أن على التاجر أن يخدم أمته من الناحية التي أقامه الله فيها كما يخدمها العلم والموظف والصنفي ... وخدمة الأمة بأن تقدم

أعظم ترنات  
الاستاذ الشاذلي  
وكنت  
الاستاذ الصبيح

بمكتبه الرفيع شارع الفلكي لا يلبس  
رسم الكليات العربية

## البحث عن غد

للأستاذ الدكتور رستم لاخرو

للاستاذ علي حيدر الركابي

- ٣ -

### الفجر في سورية

#### سورية وفرنسا

لقد قبل أهل لبنان الانتداب الفرنسي بلا مقاومة عنيفة ، بينما بقي السوريون ينتصرون حاله لا مبرر لها<sup>(١)</sup> . وقد عبروا عن كراهيتهم له بمقاومات مستمرة مشروعة وغير مشروعة . وكانت ثورة سنة ١٩٢٥ أبلغ هذه المقاومات أثرًا ، ولم يتسبح الفرنسيون في قمعها إلا بعد عامين . وقد بدأت بصيان قادة الزعم المبرزي سلطان باشا الأطرش في جبل الدروز الواقع في الجنوب الشرق من سورية . إلا أن هذا الصعيان ما لبث أن توسع حتى م البلاد كلها . وقد أدت هذه الثورة التي كانت سادس حركة تحررية قام بها السوريون إلى ضرب الفرنسيين دمشق بالتقابل في شهر أكتوبر سنة ١٩٢٥ إلى ضربت مدافعهم بعض أحياء المدينة كما ألحقت الضرر الجسيم بكثير من الأماكن ذات الأهمية التاريخية مثل « الطريق المسمى بالمستقيم »<sup>(٢)</sup>

وسار السوريون في جهادهم للحصول على حقوقهم الطبيعية إلى أن منحهم الفرنسيون عام ١٩٣٠ ديمقراطية صورية ووزارة دستورية وجلسًا نيائيًا . على أن المستوى الجديد لم يقض على سلطة اللتدوب الساسي الواسعة ، فهو ما زال يدير شؤون سورية

(١) لقد راع اللتدوب السوري القومي إلى مؤتمر الصلح في ٢ يولي سنة ١٩١٩ مذكرة يقبل فيها بالدرجة الأولى حاجة أمريكا لسورية على أن تأخذ شكل « مساعدة ثنية واقتصادية » وبالدرجة الثانية حاجة اعتبارًا إن لم تهل أمريكا . أما فرنسا فقد أشارت إليها المذكرة بعبارة الباصرة : « إننا لا نترقب بأي حق تنمية الحكومة الفرنسية في أي جزء من بلادنا السورية وفرنسا مساعدتها لنا كما نترقب أن يكون لها أدنى علاقة ببلادنا في كل زمان ومكان » (للزائف)

(٢) استعمل المؤلف تعبير (The Street called Straght) ولله قصد (سوق الطويل) للمروءة و (سوق مدحت باشا) أو أنه مزج ما بين (عمود) و (عمود) وأراد بذلك (سبي عمود) ذا الأهمية التاريخية ولد دمرته قاتل الرئيس أثناء الثورة السورية (للتدريج)

من سر كره في بيروت ، كما أنه لم يخرج الجيش الفرنسي من البلاد . أما معاهدة سنة ١٩٣٦ التي منحتهم موضع التنفيذ بمقتضاها .

سنوات من عقدتها حتى تشهد بمنح سورية استقلالها التام . والتحاليف السوري الفرنسي بموجب هذه المعاهدة ليس مؤبداً كتحاليف لبنان ، بل هو مؤقت بخمس وعشرين سنة

يوجد بين الأهلين في مصر والعراق والسودان أمس يمتزجون بفضل بريطانيا العظمى عليهم في الماضي ، ولا يشعرون بكرة نحو الأفراد البريطانيين . أما هنا فالمداواة بين السوريين والفرنسيين ذات سمة شخصية ، وهي ليست موجهة ضد الأفراد الفرنسيين تحسب ، بل لأنها تتدادم إلى أسرم . وقد شرح في أحد السوريين الثمور الذي يجعله أبناء وطنه بهذه العبارة : « إنني أحب فرنسا وأحترم الفرنسيين في بلادهم ، ولكني أكرههم في بلادتي التي باتت ثقل من سوء إدارتهم »

إن أمم ما جذس منه السوريون هو أن فرنسا تسمى لجر التام المادية من وراء سورية . وهم يحملون الفرنسيين مسئولية تأخر سورية الاقتصادية منذ م ١٩٢٠ ، وهم يهيمون بوظف فرنسا وجنودها باستئصال حيا كرم الرعية لا يتأخر المال . وقد قلت مرة لسوري : إن الرشوة وسوء الاستعمال ما عند الموظفين من التنازلات التي اشتهرت بها الإدارة الوطنية . فأجاب : « من المحتمل أن تكون مصحبا في بلاطهم » وأنا أفك ذلك . لك أن الذين يؤمنون إيماناً صحيحاً بتزاهة موظفينا في عهد الاستقلال الآن هم قليلون ؛ ولكن إذا كان لافترنا من الخيانة فانتنا نقضل أن نذهب الرشوة إلى جيوب السوريين دون جيوب الأجانب فإن صرفها في بلادنا لأرجع من صرفها في فرنسا »

وقال إن هناك سبباً آخر ذا علاقة بالأخلاق يزيد من موقف السوريين القلداي ؛ فالأسرة تائب دوراً مهمًا في حياتهم ، والنسب الجنسي متقدم أقل مما هو عليه عند الأكثرية من جيبراتهم العرب ، ولهذا فإن معظم سكان سورية يمتزجون بشدة على وجود الجنود الفرنسيين (للتدريج) بينهم French coloured troops) . إن قضاء الجنود الأجانب في البلاد في أيام السلم لا بد أن يأتي بنتائج مفرقة ، وخصوصاً إذا كانت جيوش الاحتلال منسوبة إلى أقوام يشتد عند أفرادها الميل الجنسي (highly sexed)

#### مشاكل وزعماء ومجاهدوهم

كنت أود الاطلاع على المشاكل التي سيكون لها أثر في حياة

« إن أماناً مهمتين رئيسيتين، ألا وهما تشكيل الجيش الوطني وتحقيق الانعاش الاقتصادي. أما الجيش فهو ضروري لحفظ كرامتنا، ووفرة واحدة منه تكفيها الآن إذ أن الجيش الفرنسي الذي لا يوجد هنا غيره في الوقت الحاضر قد برجه في يوم من الأيام ضد مصلحتنا وذلك عند ما تنكر فرنسا في تحويلنا إلى سفتجة (billet de change) تعرضها عند اللزوم على بريطانيا أو تركيا أو - حتى - إيطاليا. وبالإضافة إلى ذلك فلنلنا كالات حتى نحتاج حاية جيش أجنبي، فنحن قادرون على حاية أنفسنا، وهما نرفع صوته ليؤكد كجملته الأخيرة، وأجل بصره حول التفرقة بأنه يستعرض تلك « الفقرة الواحدة » ثم تابع كلامه بلهجة هادئة قال :

« أما اللمة الثانية وهي تقوية دعائم البلاد الاقتصادية فإن الوحدة العربية سبق خيالاً إذا لم تسبقها هذه التقوية. إن ما تستورده في الوقت الحاضر من الخارج يساوي أربعة أمثال ما تصدره، وعليه فلا بد لكل دولة عربية من تحيات توازنها الاقتصادي قبل تحقيق الوحدة العربية المنشودة. ولن تنجح سورية في تعديل ميزانها الاقتصادي ما لم تعمل على تخفيض مقدار ما تستورده تخفيضاً شديداً، وتوسع إلى خلق صناعات جديدة في البلاد وتحسين الزراعة.

« إن نسبة تقدمنا الثقافي تكاد تتوافق نسبة ما نتعمله البلاد من تقدم اقتصادي. فالسوري ذو ميل فطري للدراسة ونحن نتقف أولاداً في الجامعات الأوربية حتى أوشتك عدد التلمذيين هنا أن يزيد على الأعمال المفتوحة لهم »

في مبرر الرأي « ينبع »

هذه الكلمات

كتب على مصر عظمى انفاضة  
لعل انسان يملك الفضل على  
سنة حمانا اذ ارسلت هذا  
الأعداء - مع طمعة طميت إلى  
جلالهم يومين من ٢١٠٠

سورة السنتبة ، ولهذا قصدت زيارة كل من : بطريرك الروم الأرثوذكس وهو رئيس أكبر طائفة مسيحية في سورية - وفارس الخوري وهو من أكبر رجال السياسة في البلاد ، والدكتور الكيال وزير المعارف وحميد الجاسمة ، وغري البارودي زعيم الشباب السوري وهو السياسي الذي يمثل المكاة الأولى في قلب الجماهير

### محدث فارسي الخوري

فارس الخوري هو رئيس مجلس النواب وزعيم الحزب الوطني (١) وقد تمكن بفضل تجاربه الكبيرة في ميدان السياسة التي مارسها مدة طويلة أن يمتنع بنفوذ عظيم بين رجال السياسة في البلاد. وهو من غربيي الجامعة الأمريكية في بيروت وأستاذ في الحقوق في الجامعة السورية ، وهو رجل قد أسبغت عليه مقدرة العقلية بالاشتراك مع نظيره للمهيب حلة من الوفاق. إلا أن جملة ما تكن غالية من الخريف القفط الذي يميل إليه بصورة جليلة. وقد ذكرني وهو جالس وراء مكتبه المتخاص في دار البرلمان الجديدة بالأستاذ نيكولاس ماراني بلر (٢) . قال بلفته الانكليزية الصحيحة :

« إن سورية في نظرها لا تنحصر بالمقاطعة المعروفة بهذا الاسم اليوم، بل هي تشمل كل البلاد التي كانت في وقت من الأوقات جزءاً منها : أي لبنان وفلسطين والرهاق. إن حدودنا الحقيقية يجب أن تاتح حدود تركيا والحجاز ومصر والبحر الأبيض المتوسط وإيران. (٣) إننا لا ن فكر أن توحيد هذه الأقطار مستحيل الآن، ولهذا فإن عنا موجه أولاً إلى تشكيل اتحاد Federation للدول العربية تكون أعضاؤه مستقلة. إن اتحاداً مع لبنان هو أول خطوة لتحقيق هذه الغاية، فإن انفصالنا عنه أمر غير طبعى. إن البتانيين الذين يتحدثون عن الاختلاف بيننا في الأسس وفي المصالح الاقتصادية لبانون. قالوا نحن أن وجود الاختلاف بيننا أقل بكثير من وجوده الشبه.

(١) لا يوجد حزب وطني في سورية بهذا الاسم والحزب الوطني الذي يعتبر الأستاذ فارس الخوري من أقطابه هو الكتلة الوطنية، إلا أن رئيسها الحالي هو مهال السيد سدة الجابري وزير الخارجية والمخاطبة الذي ترأس الحزب على أثر انتخاب رئيسه السابق فخامة السيد حاتم الاتاسي لرئاسة الجمهورية السورية (للتاريخ)

(٢) العميد المشهور بجامعة كولومبيا في نيويورك « المؤلف »

(٣) حل يقصد أستاذة الكبير لإخراج الحجاز ومصر من دول الاتحاد العربي السيد ؟ (للتاريخ)

## النظام القضائي

### في مصر الإسلامية

للدكتور حسن إبراهيم حسن

أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية الآداب

القضاء في أمة من الأمم يظهر من مظاهر تقدمها. ولقد قال ليونول في معرض كلامه عن القضاء في مصر الإسلامية: «إن هذه الروح الاستقلالية عند القاضي الذي كان يُضربُ بالسياط إذا ما خالف الأوامر التالية كانت رمزاً لما كان يماثل به غيره ممن هم في مرتبته وفي مركزه. ولقد ساد النظر في هذا العصر ونفت الرشوة في سائر الأعمال الإدارية، وولدت البلاد تحت حكم طائفة من الولاة وعمال الخراج ممن جروا الأموال كرمها وصفاً في مصر لم يكن القاضي ليؤثر فيه على التسمية الفراء. هذا فضلاً عما كان هناك من رشوة متفشية وتهديدات مصوبة إلى هذا القاضي

» وربما كانت الشبهة الإسلامية معدودة للادة، وقد يكون القاضي متطرفاً في اعتقاده. غير أنه كان على الأقل على نصيب من العلم والبرية، وله خبرة أكثسها من اشتغاله بالشرع الإسلامي، كما أنه اشتهر لدى الجمهور بالاستقامة وسمو الخلق، ولما كان لمركزه من أهمية ولشخصه من كبير نفوذ لم يكن يجري عليه ما كان يجري على غيره من العمال، بل ظل القاضي في كثير من الأحيان يشغل منصبه في عهد ولاة عدة، بل كثيراً ما أعيد إلى منصبه إذا ما تولى الحكم خليفة أو وال جديد

«ولم يكن هناك أسرع من القاضي في تقديم الاستقالة إذا تدخل في أحكامه الشرعية متدخل. وقد بلغ من حجة الناس للقضاة أن أصبح الولاة يفكرون ملياً إذا حدثتهم أنفسهم بالإقدام على عزلهم حتى لا يبرشوا أنفسهم لكرهة الجمهور التي قد يجبرها إليهم أي تدخل من جانبهم في الملطة القضائية. وفي الحق لم يبدؤوا في العصر السياسي بمكة سلطة عزل القضاة. ويظهر أن تعيين القضاة أصبح منذ أيام ابن هنية (١٠٥٥ - ١١٦٤) تصدره بالمراسيم من بغداد عادة، كما فلت مسألة تعيين الراتب ودفعه موكوفة إلى الخليفة نفسه»<sup>(١)</sup>

وهذه الديانة التي ذكرها ليونول في جملتها بمثابة وصف موجز لحالة القضاء في هذا العصر. على أنه بالرغم من ذلك فقد أني

بعض قضاة هذا العصر بقسروب من الإصلاح بإزالة، عرف توبة ابن عمر الحفري (١١٥ - ١٢٠ هـ) بالاستقامة، وكان يهب إخوانه ويصلهم بكل ما ملكته يده حتى وصفه الناس بالثبدي<sup>(٢)</sup> هذا إلى أن توبة كان أول قاض وضع يده على الأحياس (١١١٨ هـ) حفظاً لها من السوء والتورثات وجعل لها ديواناً كبيراً<sup>(٣)</sup>

كذلك كان القاضي غوث بن سليمان الحفري (١٣٥ هـ - ١٤٠ هـ) حسن الأعدوة وقد عمل على تطهير القضاء من السيوب التي كانت متفشية فيه وأعظمها شهادة الزور<sup>(٤)</sup>. ولقد مال هذا العيب فكان يسأل من الشهود سرا، فإذا تأكد من استقامتهم وحسن شهادتهم قبل شهادتهم. وقد عرف غوث بالزراعة والاستقامة، وكان كما قال الكندي «أمر الناس بمبادئ القضاء وسياسته» واشتهر بالعدل والاعتدال في أحكامه على الرغم من عدم تضلعه في الفقه الإسلامي. يدّيك على ذلك ما كان من كثرة الخصوم على دأبه بعد وفاة خلفه. وقد بلغ من عدل غوث هذا أنه جعل الخليفة المهدي السياسي وأمرأة شكت إليه على قدم المساواة في المحكم. ولما وكل الخليفة عنه رجلاً، ساوى بين هذا الرجل وبين الخصم في مجلس القضاء<sup>(٥)</sup>.

كذلك كان أبو عزيمة إبراهيم بن يزيد (١٤٤ - ١٥٣ هـ) قلبها متضلعا في علم الشريعة. ولقد بلغ من نزاهته أنه كانت لا يأخذ عطائه من اليوم الذي لم يعمل فيه للقضاء شيئاً. وربما يجب للقارئ أن لا كان عليه هؤلاء القوم من الزمانة والورع في هذا الوقت، ولقد كان يقضي هذا القاضي يومه مهيدا من مجلس الحكم إذا رأى التخلخل لتسل نسيابه أو لحضور جنازة أو نحو ذلك حتى غير عن اعتقاده بقوله «إنما أعمل للمسلمين، فإذا اشتغلت بشيء غيرهم فلا يعمل لي أخذ ما لم»<sup>(٦)</sup>

ولعل القارئ يسيب كيف يتخلف ذلك القاضي العظيم، وهل كان يوجد في ذلك الوقت من يكنه مؤونة غسل هذه الثياب؟ ولكن أخلاق القضاة في ذلك الوقت كانت أخلاقاً إسلامية متواضعة، وكأولا يقتدون بالرسول صلى الله عليه وسلم في تواضعه

(١) كتاب الولاة الكندي ص ٢١٧

(٢) كتاب الولاة ص ٢١٦

(٣) الكندي : مرصه ص ٢١٦

(٤) الكندي ص ٣٥٦ ، ٣٦١

(٥) الكندي ص ٣٧٥

جميع : لقد حرزت للكامر ولثنا ومن عند ربى فضله ومواهبه  
قد حرزت لكم النورانية <sup>(١)</sup> ~~تد إذا علمت هناك مناهية~~  
على أن لمة قد أغضب أهل مصر لما كان من أخاذه  
ثلاثين رجلا من اليهود جعلهم بطلاة له ، فقال أبو شبيب مولى  
نجيب في محبة لمة شراً فقل بمنه لأنه يبين كيف كان يقدم  
جلس الحكم في هذا العصر ، وإن كنا نرى في هذا الوصف  
مبالغة قواسم التشهير بهذا القاضي ومحابته :

لازموا المسجد ضلاً  
لأمن الأمر الرشيد  
لحوانيت بنبوها  
بشاً كل عمود  
والأحوا ببسار  
من طلع الحمرسور  
تحت أميال طوال  
سكرابيل اليهود  
وترام الرورسالي  
ومدالات الشهور  
في صراء وجدال  
وقيسام وقنود  
وخشوع وانهبال  
ورككوع وسجود  
وهل القسمة أخرى  
من تأسبج السعيد <sup>(٢)</sup>

هذا حال نظام القضاء في مصر إبان هذا العصر ، غير أنه  
للأسف لم يكن خالياً من عيوب وقائص جلته متمشياً في جلته  
مع تلك الحال السيئة التي سادت البلاد في هذا الوقت . نعم !  
قد عرف بعض القضاة بسوء التيرة فأساءوا إل سمعتهم وخسمة  
كتابهم بما أتوه من أعمال الرشوة ؛ على أنه بارح لنا أن الخلاء  
كانوا هؤلاء وأمثالهم بالرصد ، فقد ذكر الكندي أن هشام بن  
عبد الملك الأموي بلغه أن يحيى بن ميمون الحفصى ( ١٠٥ -  
١١٤ هـ ) لم ينصف بينا احتكر إليه بد بلوفه ، وحول فضيته  
إلى عريف قومه ، وكان القيم وقتئذ فرجهره ، ثم حبسه حين  
اتصل به أنه أخذ يشنع عليه ويرميه بدم إنصافه ، وعمل الخليفة  
بهذا ففطم ذلك عليه وصرفه ، وكتب إلى الوليد بن رعاة ماله  
على مصر يقول : « أسرف يحيى مما يتولا ، من القضاء مدفوماً  
مدحوراً ، ونخير لقضاء جندك رجلاً عفيفاً ورعاً تقياً سلباً من  
البيوب لا تأخذه في الله لومة لائم » <sup>(٣)</sup>

عيسى إبراهيم حسن

وتزهره من الكبرياء ، فلقد أُرُ أنه كان ينصف ضله ويرقع ثوبه  
ويقضى كثيراً في طاعة بنفسه ، وهذا الجدل في حد ذاته رافضة  
محبوبة يترع إليها كثير من العطاء ، وهو نوع من الديمقراطية  
لإرضاء الفقير .

وكان أبو عبد الله بن لمة ( ١٥٥ - ١٦٤ هـ ) أول قاض  
ولى من قبل خليفة في العصر النباسي ، كما كان أول قاض حضر  
في إثبات رؤية الهلال . ولقد أتى الفضل بن فضالة ( ١٦٨ -  
١٦٩ ، ١٧٤ - ١٧٧ هـ ) بكثير من شروب الإصلاح التي  
أدخلها على نظام القضاء . وكان كذلك أول من عني بالسجلات  
وجعلها تامة وافية ، فدون فيها السجالات والروايات والديون وأول  
من اتخذ « صاحب السائل » وسمته الوقوف على حقيقة الشهود .  
ويظهر أن هذا الإصلاح الأخير إنما كان ظاهرياً فقط ،  
فقد قيل إن هذا الموظف كان يرثى من بعض الناس ليقرر  
عدالتهم لدى القاضي . على أن الفضل فطن إلى ضرر الاستمارة  
بهذا الموظف ، واضطر أمام الأمر الواقع فبين عشرة رجال  
لشهادة ، ولكن هذا العمل لم يرق في نظر الجمهور لأخذ  
الشهود بهذه الثقة ، ولأنه عمل جديد لم يسبق إليه أحد من  
القضاة ، فقال رجل يدعى اسحق بن ماذ يبيع رأى القاضي :  
« سنفت لنا الجور في حكمتنا وصيرت قوماً لصوماً عدولا  
ولم يسمع الناس فيما مضى بأن السدول عديداً قليل »  
وقد نظم لمة بن عيسى الأحباس وكانت في أيامه على ما قال  
هو لأحد أصحابه « سألت الله أن يلقى الحكم فيها فلم أترك شيئاً  
منها حتى حكمت فيه وجددت الشهادة » <sup>(٤)</sup> « ولا غرو فقد  
جمع الأموال التي من الأحباس وخص منها نصيباً لأهل مصر  
كما أدخل فيها الطومة الذين كانوا يعمرون للراخيز وأجرى عليهم  
الطعام من الأحباس فكان ذلك أول ما فُرئت فروض القضاء  
ففسن الناس هذه السنة بد لمة وصيحت « فروض لمة » ثم  
صيحت بد ذلك فروض القاضي وفي ذلك يقول فراس المرادي  
لمعرى قبلدسارت فروض لمة إلى بلاد قد كان يملك صاحبته  
إلى بلاد تقرى به اليوم والعدى تلواده الروم الطغام تحاربته  
وشيد وإثنا والبرئس كلها ودعايط والأشتم تقوى تنالبه

(١) الكندي ص ٤١٩ - ٤٢٠

(٢) الكندي : شرحه ص ٤٢٣ - ٤٢٤

(٣) الكندي : شرحه ص ٣٤٠ - ٣٤١

(٤) دلع الأمر من فتاة مصر ص ٣٨٦

(٥) قس المرجع ص ٤٢٤

## فلسفة الأسماء

لِلأَسْتَاذِ السَّيِّدِ شَحَّانَةَ

ولكننا على رغم هذا نجد الإنسان نفسه قد استمر من أسمائه  
ومن غيرها فسمى الخيل والشوارع والقنطريون والكلاب والبلاد  
وغير ذلك فأطلق على الخيل (فواز) (غازي) (سحاب) ... الخ  
وفي كل منزل يسمى الناس كلابهم وقطاعهم بأسماء خاصة  
يقصدون فيها إلى الرقابة والدلال . وكذلك الشوارع تسمى  
بأسماء يتخذها المختصون من التاريخ أو الموقع أو اسم أحد النطان  
أو للذكاء والرحمة

ولقد غدا تكريم الملوك والنبلاء يأخذ من أسماء الشوارع  
أهم مكان . فهم يطلقون اسم الملك أو السليم حباً فيه وتخليداً  
لذكراه واعتقاداً بألوهية

والذين تنسب إلى الملوك (كأبراهيمية . الفاروقية . الإسماعيلية  
وورسميد . بورفؤاد . الاسكندرية) . وقد تدل على صناعة  
أو زراعة راجت فيها مثل (معمل الزجاج . المصرية . كفر الزيات .  
كفر البطيخ . النيل الكبير) . ومنها ما تنسب إلى شخص  
اشتهر فيها مثل (أبو حماد . سيدى جابر . جرجس) - نسبة إلى ماري  
جرجس - وبعض الذين أسماء غريبة بعضها من اللغة النبطية  
القديمة مثل (صنوبر) . وهور : أحد ألقاب المصريين القدماء .  
ودمن : أى مدينة

وقد اتساق الناس في تمليلات طريقة لبعض أسماء المدن  
والقرى فهم يزعمون أن يوسف عليه السلام تقابل مع زليخا  
زوج العزيز بعد أن طوي شباها متابع الأيام ففوت نفرتها  
وذبل جملها - تقابل معها في المكان المروى بمدينة الجزيرة فقال  
لها (أصبح البدرشين) فلذلك سميت مدينة البدرشين بهذا هذا  
وزعمون أن القائد جوهر أراد أن يضع أسس البناء في  
عاصمة مصر في ساعة سيده يقدرها رجال الفلك فقبل أجراسا  
تدق البنائين ليضمو البناء إذا ما حانت ساعة سيده . ولكن لما طغى  
غايه إذ حرك طائر حبال الأجراس . فمرت . فوضع الأساس في  
ساعة النهار فسُميت القاهرة . وهذه ضمام دفع الناس إليها  
حرمهم على المبالغة في التليل .

والذين كالإنسان خاصة عند تغيير اسمها إلى قانون فلا يجوز  
تغيير اسم بلد إلا بعد موافقة وزارة الداخلية ووجود ضرورة  
لهذا التغيير .

إن أول ما يصادف الإنسان في حياته في يوم ٤ ويسمى  
ملازماً له . ويشتهر به حتى يسموه . ويمتازه عن غيره من الناس .  
هو الاسم . وقد ترتفع بالإنسان الشهرة وذبح الصيت إلى أن  
يكون طبيباً نطاسياً أو شاعراً فحلاً أو عالماً محبراً أو خطيباً  
لسناً أو سائماً ناهراً فلا يعرفه الناس ولا يترون له فضل إلا  
مفروناً باسمه

فالاسم هو السمة الواضحة البارزة التي تفسح عن صاحبها  
وتبين من مواهبه . وفي القديم تدين الناس في انتقائهم  
وجيدها في اختيارها حتى اتخذوا من الأسماء علامات لاغير  
والشر والذكاء والنباهة والسعادة والشقاء

ولرجال الزينة مذهب في تسمية الأبناء فهم يرون أن أول  
واجب على الأب أداء هذا الدين على وجه موفق محبوب بإختيار  
اسم جميل يكون عنواناً حبيباً مقبولاً لانه على تقادم الأيام . يرى  
فيه عزه وكرامة لا يهانة وبخيرة . فهم يصنعون الآباء بأن يؤدوا  
الأمانة أحسن أداء فلا يسمون أبناءهم باسم قبيح مرذول حتى  
لا يجهدوا عن طريق الصواب

وفي الحقيقة أن للاسم تأثيراً كبيراً في توجيه عقلية الإنسان  
وفي سماته وفي نبوغه وفي شهرته . وقد تسد الأسماء أو تنقى  
بسادة أصحابها أو عشاقتهم . وقد يهافت الناس على اسم فيشيع  
ويذيع لأنه نبي أثار الظلمات . أو ولي أزال الشبهات . أو قائد  
أزعم طارت شهرته . فأخذ الناس بسنائه وتأسل فيهم من اسمه  
صحر بجهنم إليه

الإنسان والاسماء

لقد كانت التسمية عند الإنسان هي المهور الأساسي الذي  
تدور عليه قواعد التسمية أجمع . لأن الاسم من أفضل علامات  
التكريم ومن أبين دلائل الرقي والكمال . وما من شك في أن  
الله قد كرم بني آدم وفضلهم على سائر المخلوقات

## التسمية عند العرب

قَبْ . قُذْ . ثَلْب . مِرْحَن . شُحْم . حَمْر . شُبَح )

ومن العرب من أشبف إلى عبودية الأسماء (عبد المزي - عبد مناه) وقد كان في الأمة القرينية من اشتهر بلقب غلب عليه في شعره حتى أصبح علماً له مثل : ( عمرو بن رباح السلي ) ( أبو الخنساء - الشاعرة المشهورة ) إذ سمى ( الشريد ) لقوله :  
تولي إخوتي وبقيت فرها وحيداً في دارم شريدا  
ومهم ( عمرو بن سعيد - اللقب بالرفق ) لقوله :  
الحار قفر والرسوم كما رافض في ظهر الأديم فلم  
ومهم سالم بن نهار البدي الذي لقب بالمزق لقوله :  
فان كنت مأكولاً فكُنْ غير آكل

وكذلك اسرؤ القيس أمير شعراء الجاهلية يلقبونه ( بذي الفروح ) لقوله :  
وبدت قرحاً دانياً بسد حمة فياك من نمنى تحول أبؤسا  
وما زلنا نحن في مصرنا هذا نسمي الناس بشيء يرتبط بهم من صناعة أو أي عمل فنداء آل القناب ربما شاعت بين الناس حتى طلت على شهرة الاسم الحقيق ، فأصبح السمي لا يعرف إلا بها (الصنعاني المجوز - أبو بنية - برسوم الجهر - ابنه الشاطي) وفي العرب أسماء كثيرة من هذا النوع . كما أن بينهم أسماء أخذت في حوادث معينة - مثل جبريل الشاعرة الأديبة المشهورة فقد ذُكروا في ذلك - أن الجبريل في اللغة هو الجبل . وقد سمى الشاعر بذلك لأن أمه رأته في منامها وهي حامل به أنها تلد حبلاً يخفق الناس ، فذهبت في الصباح إلى مبر الرؤيا وقامت عليه رؤياها فقال لها ( لا بد أن يكون شرأ في الناس ) وضلا كان كذلك جبريل . وكانت أمه ترفعه وهو صغير وتسمى له :

قصصت رؤياي على ذاك الرجل فقال لي قولاً وليت أم يقل  
لأبدن عضلة من العضل فامتنع جذل إذا قال فصل  
وسمى الجاحظ جاحظاً لمجرط غيبه . وللتني لادماه النبوة كما اشتهر كثير ينتسب إلى بلادهم أو قبائلهم ( البعترى - أبو العلاء المرعي - الطائي - الخزرجي - الزني ) ونحن نسمي الأشخاص نسبة إلى بلد أو صناعة ( إبراهيم المرعي - خليل الزيات - بيوي الطيال - محمد التجار - خديجة العياشي )

وكذلك ( الصياغ - الجلال - الفلأخ ) وما تحسن الإشارة إليه بمناسبة البليغ . أن رجلاً في الماضي التزويب اسمه إبراهيم البليغ اشتهر بكثرة الأكل ، فاطلق الناس كلمة دايغ على كل إنسان يكثر الأكل

لتدوين أسماء الأعلام والأشخاص للدلالة على أفراد النوع الإنسان وما يحيط به في بيئته الطبيعية وما يتكره في حياته الفكرية . وليس من شك في أن وضع هذا النوع من الأسماء قد جاء سابقاً في الرواية على وجود الأفعال والحروف التي ما وجدت إلا لتربط الأسماء في الجمل المختلفة .

ولكن المرجح أن الإنسان لم يتفوق التسمية بمخاضها الحاسي الفنى ، ولم يكن بها ولم يتفوق في اختصارها قبل أن يبرز الحضارة واللدنية ويسمى إلى أخص الحياة الكتابة . وإنما كان الناس في عصور الجاهلية يطلقون بعضهم على بعض أوصافاً تميز كل واحد منهم عن الآخر ، وهذه الأوصاف تدل على ميزة كل شخص بقدر الامكان ، كقولهم ( الرجل القصير - الرجل البدين - ذو العين الواحدة - وهكذا ... ) ولكننا نحن في عصورنا هذه عصور الحضارة واللدنية تلجأ إلى ذلك في مواطن كثيرة . فإذا أردنا وصفنا دقيقاً لن لا يفر اسمه وصفنا بأخص صفاته وأظهرها

وقد كان التوحشون يخافون أن تستحسن المغاريت والأدراج الشريرة أسماء أولادهم فتطبخ أدواهم ، فذلك كانوا يسمون أولادهم بأسماء بشمة ( القنفر - الرعد - الجبان ) وكان بعضهم يسمي الطفل باسم حدث كركبي ( القنطع - الرءاء - الحرب ) وما زلنا نحن نسمي أولادنا بأسماء تاريخية ( حيد - عيسى - جيمه - شيان ، وجب ، محرم ، ربيع - ) ولبعض الأسماء القديمة دلالة تدل على ميزة بها أو أصل طبيعتها ، فقد اشتق ( آدم ) من أديم الأرض لأنه خلق من الطين واسم ( إبليس ) من الأبلال وهو اليأس .

## التسمية عند العرب

ذهب حرب الجاهلية مذاهب عتي في تسمية أبنائهم ، فتمهم من تقاد بالنصر والفرق فسمى ( غالب - غلاب - ظالم - طارق - مبارك - منازل ) . ومنهم من تقاد ببليل الخنوق فسمى ( سمد - سمود - قائم - غياث - غوث ) . ومنهم من قصد التسمية بما غاظ وخشن لظاهر القوة فسمى ( صخر - جندل - حجر - جبل - فخر )

ومن العرب من كان يخرج وزوجه قد جاءها الحاض فيسمى من تلده اسمها بأول اسم يقابله كأنها ما كان ( سبع - ثلب - كلب ) . وبرزون في هذا أن أسماء بنت دريم من قبائل العرب كانت تلب ( أم الأسيم ) لأنها سميت أولادها ( كلب - أسد .



(محمداً) مع أنه لم يسم أحد من قبل بهذا الاسم؛ ثم شاعت الأسماء المضافة إلى عبودية الله وتندت لفظ الجلالة إلى غيره من أسماء الله الخلق. والآن تجدد بين المسلمين نحو النصف من الأسماء تدعى محمداً أو ما اشقت منه مثل محمود. أحد. حامد، وقد أثر من النبي (سلم) أنه قال (خير الأسماء ما حمد ثم ما عبد)

والأدين على السموم لا تحرم اسمها ولا يبيح آخره، بل الإنسان حر في التسمية بما يشاء. غير أنه على الرغم من هذه الحرية المطلقة ترى بعض أسماء اختص بها المسلمون، وأخرى اختص بها اليهود، وغير ذلك من الأسماء تفرد بها المسيحيون. فمن أسماء النصارى الخاصة (بطرس. ميخائيل. حنا. جرجس. عبد المسيح. هيلانة. ماري) ومن أسماء اليهود الخاصة (باروخ. عزرا. كوهين. ليفي. حانان) ومن أسماء المسلمين الخاصة (محمد. مصطفي. حسن. علي. فاطمة. عائشة) ومن الأسماء المشتركة (يوسف. سليمان. إبراهيم. داود. يعقوب. توفيق)

وفي الفواحد المصرية كما في جزيرة قبرص أسماء مخلوطة، فهناك بطرس حسين جورج محمد. غولا. عثمان. وفي سوريا من المسيحيين من سمي ابنه محمداً. وفي مصر تحمل الأسماء المسيحية شيئاً فشيئاً نحو الإسلامية، حتى أنها تشبه بها في كثير من الأحيان. وفي إسبانيا حيث مكثت الديانة الإسلامية نحو ثمانية قرون، نجد كثيراً من أسماء الأجداد الأولين للأسبان الممارسين تدعى بأسماء إسلامية.

السيد شحاته

(البقية في العدد القادم)

أما النسب إلى النبيلة كما كان الحال عند العرب، فقلنا نجد الآن لصيوع روح الدنية وقطع التواصل بين الناس وعدم الاعتراف والتفخر بالنبيلة كما فعل العرب؛ ولأن الوحدة أصبحت للدولة لا للقبيلة

الاسماء والادوار

لم تكن للأسماء في المصور الأولى سببة دينية خاصة، إلا أن الحال تغيرت بعد ظهور المسيحية، إذ أخذ المسيحيون يلقنون شيئاً فشيئاً عن بعض الأسماء اليهودية والوثنية ثم يختارون أسماء جديدة

وفي أوائل عهد النصرانية درج النصارى على أن يسموا أبناءهم بأسماء القديسين والأنبياء، إذ يملن الأب اسم ابنه جواراً عند المعمودية فيصبح اسماً معتزلاً به قاتراً

وفي فرنسا لا يجوز لأحد أن يتدع لانه اسماً غريباً لم يعرفه الناس من قبل، وما يزال في فرنسا حتى اليوم سجل رسمي يحتوي الأسماء التي يجوز للإنسان أن يختارها لأبنائه ولا يجوز له أن يسمي بما عداهما؛ وهذا السجل يذهب من وقت لآخر بإضافة أسماء حديثة وحذف أخرى قديمة

وفي أسبانيا — حيث ديانهم الرسمية الكاثوليكية وقد كانت حكومتهم ملكية — كان الآباء مفيدون عند تسمية أبنائهم بطائفة من أسماء القديسين والقديسات مأخوذة من تقويم الكنيسة؛ ولكن بعد زوال الملكية قريباً قد أطل هذا وصار الآباء أحراراً في تسمية أبنائهم

ولما ظهر الاسلام تطورت الأسماء عند العرب، إذ سمي النبي

**النظارة الطبية**

لله لدية جهازات علمية طبية تضمه  
لكم بعض الدروس وعدم الفهمه  
لدى الفهمه في النظرع الاعمال  
في الاسعار  
٢٧ شارع سليمان باشا  
أمام لكرانه تاسيونال

**استحقوا نظركم قبل بدء الدراسة**

**نيقولا فيلاني**

محلات



## بين الفن والنقد

للأستاذ عبد المنعم خلاف

فلين بيت القدر والثناء  
ما شابت الدنيا من الجوار  
وكما هو حصار برنارد شو الذي يستندى بمجود - كتبته على حافته  
هذه الكلمة :

« إنهم يقولون ... ماذا يقولون ؟ دمهم يقولون ... »  
ونكرة يحمل المنتج على النقاد فيخافون لسانه ويقرطونه  
أو يسكتون عنه كما كان يفعل ابن الروي  
ونكرة ينال المنتج من الناقد نأره كما قال شلي الشاعر الإنجليزي  
« ما عدا أمثلة نادرة لا يمثل النقاد سوى سلاطة غبية خبيثة .  
وكما يتحول اللص الفاس إلى خنزير كذلك يتحول المؤلف الماجز  
إلى ناقد ! » وقال كولريج « النقاد هم عادة أناس كان ينتظر أن  
يكونوا شعراء ومؤرخين وكتاب سير لو استطاعوا . وقد جربوا  
مواسمهم في هذا أو ذاك ففشلوا ؛ وذلك انقلبوا نقاداً »  
غير أن من القليل النادر أن نجد هذه النيرة من اللنان  
والنتج يبدو في سورة « الكبت » أو « الراد » ولن يقدم على  
ذلك أديب أو عالم محترف أو مؤمن بنفسه يريد أن يفرسها على  
التاريخ ؛ وإنما هو أحد رجلين : رجل « هاو » يجمع إلى إنتاجه  
وفنه حرفة أخرى يلبس الحياة بها ويغال استرام الناس منها ،  
فلن يضيره أن يضل عن إزاحة فنه عند ما يرى أنه سيحلب عليه  
تنقيصاً ومحنة وعداوة من حيث يرجو الترفيه والحلب ؛ كما قال  
النبي ( أعادى على ما يرجب الحب للفني ) ؛ أو هو رجل شاك  
في نفسه رافع ثقته فيها لا يراها إلا ببيون الناس ، فإذا قالوا لها  
أو عليها فهو وما قالوا

والأستاذ عبد الرحمن شكرى والدكتور الشاعر إبراهيم ناجي  
مثلاً من هؤلاء الرجل الأول في عهد من عهودها بين يدي هذا  
المصر ؛ كما يضرب أبو حيان التوحيدي الأدب الحكيم اللقوي  
سنة ٤٠٣ هـ مثلاً في العصر القديم ، فقد أحرق مؤلفاته ولسا  
سئل في ذلك أجاب : « شق لي أن أدهم لقوم يتلابسون بها  
ويدنسون مرضي إذا نظروا فيها ويشتمون بهوى وغفلي إذا  
تصنحوها ويتأرون تقى وهي من أجلاها »

هذه صور من غيرة المنتج ، في بعضها يصل الناقد إلى حد  
الجنابة لأنه يحمل بعض النفوس على الكبت أو الراد لما لا بد  
أن يشتمل على نفع كبير للإنسانية بجانب ما عساه أن يكون فيه  
من ضرر أو تقافة . نعم إن بعض المنتجين يرضون أشياء تقافة  
أو مكررة تستحق التزييف وتأديب أصحابها لأنهم لم يوا معنى

قال لي نفسى بعد شهودها مكررة لتلق بين جماعة من  
أسدقائي لحن منها مؤسسين عظيمين من مؤسسى الأدب الحديث  
جملة من الثبوت أذكر أنها لم تكن لتلحقهما لو مضيا من الحياة  
ولم يتركا بينهما العظيم :

« حلم فلنك ؛ وألحق أفتالي على ، وارتكى أمضى من  
الحياة من غير صوت ولا ذبول يعلق بها كل متجن وعابث .  
ودعك من أسطورة الخلود ... تلك التي تفتكر وتجرك إلى النزاع  
وإضافة تميزات جديدة إلى سجل الشتام الهذبة الخاطئة الذاعة  
وقل في تلك الأسطورة ما قاله المازني الأدب الساخر منذ سنوات  
في صحيفة البلاغ : « طسّر ! »

فقلت لها يا نفسى : ألم تسلى في سنن الحياة أن لكل شيء  
وجهين : وجه جلال ، ووجه قبح ؟ ألم تحفظي قول الفاعل :  
تقول هذا عجاج النحل تحمده وإن تدم قتل في الزناير  
« والعظيم دائماً يحظى بشرف الليانة من أنصاره وأعدائه »  
وتاريخ الآداب والفنون والعلوم مملوء بالمبارك النتيجة بين المنتج  
والناقد وأنصارها . ولم يند الأدب والفلم بقدر ما أقاما من الزند  
على شريطة الانصاف فيه والبعد عن الهارة وتسقط البيوب  
وإدخال النوازح الشخصية في موازينه

غير أن المنتج فيوز على إنتاجه ، فتارة يحمده نفسه في التجويد  
والتهذيب والتتبع قبل أن يرضى نتاجه كما كان يفعل زهير  
في حويلاته . ونارة لا يبق إلا به كلام النقاد ولا يحفل برسام  
أو مستطعم ما دام هو راضياً عن نفسه ، كما قال التزردق لناقد  
احترار في عراب كلمة من شعره « على أن أقول وعليكم أن تمربروا »  
وكما قال النبي :

ألم لم جفوني من شواردها ويسر الخلق جراحها ويغتصم  
وكما قال الأستاذ النقاد في مقدمة ديوانه :

هذا كتابي في يد القراء  
ينزل في بحر بلا انتهاء

.....

## جورجياس

أو اليان

روفيو طروب

للاستاذ محمد حسن طاطا

- ٩ -

« نزل » جورجياس « من آثار » أنطالون « منزلة  
الصرف « لأنها أجل عاودتها وأكلها وأجودها جميعاً بأن  
تكون « إيجلا » قليلة »

« رينونية »  
« إنها تحيا الأخلاق الفاضلة دائماً وتفضل لأنها أقوى وأفضل  
من جميع الماديين »

« جورجياس : أنطالون »

## الأشخاص

- ١ - سقراط : بطل المحادثة : « ط »
- ٢ - جورجياس : السفسطائي : « ج »
- ٣ - شيريفين : صديق سقراط : « سه »
- ٤ - بولوس : قلميخ : جورجياس : « ب »
- ٥ - كاليكليس : الأثيني : « ك » (١)

ط - (رداً على جورجياس) وإذا ظفر الآن إذا كنت  
أستطيع أن أخرج لك ما أريد أن أقول بوضوح أكثر .  
هكذا من الفنون يقدم ما هتدا من الجواهر (٢) ، وأحد هذه  
الفنون يختص بالنفس وأدومه « السياسة » ؛ والآخر  
يختص بالجسد ولست أجد له الآن اسماً مفرداً وإن كنت أميزُ  
في وحدته قسمين هما « الرياضة البدنية » و « الطب » كما أميزُ  
في السياسة بالمثل « الاقتصاد » وبقابل الرياضة البدنية ،

(١) أشار سقراط في العدد الثاني إلى أن اليان الذي يشتدق به  
السفسطائيون ليس من الفن في شيء ، وأنه كالطهي سواء بسواء وسدى  
البوم كيف يثبت هذه المعوى ، وكيف يعمل الطهي والسلطة والترف  
واليان أقساماً فصلاً وفراة ، ثم كيف ينتج على معنى « القوة » لين أن  
الطاعة والجباية أضف الناس جيداً  
(٢) يشير إلى جوهرى النفس والجسد وقد تناولها قبل ذلك (للرب) (للرب)

كله الجاحظ « يبنى لمن يكتب كتاباً أن يكتبه على أن الناس  
كاهم له أهداء ، وأنهم أعلم منه بما يقول . وإن لا يتداء القول  
تتبعه ونحيا » . ولا قول الآخر : « من ألف فقد استهدف » .

غير أن هذا كله ليس مبرراً لهجيم التائد على نفس التتوود  
وذنته ، وليس وادياً إلى تحلم حرماته وإهدار قداسته الطبيعية  
الى على له حق طبيعى من قبل أن يحط حرقاً أو يمل حملاً هو  
فيه حسن لينة لا يوب ؛ إذ أنه يريد أن يشارك به في المجهود  
الانسانى . فإذا لم يزل الشكر فلا أقل من ترك حرماته من غير تبرج  
وأذكر أنى قرأت منذ عشر سنوات لكاتب تونس لا أذكر  
اسمه كلمة في مقدمة كتاب الله ، تفيض بإسترحام القارى ليفضى  
عما في الكتاب من قص يبداه ، إذ أن مؤلفه كتيبه بضياء عينيه  
ساعداً في جوف الليل ليمد به قاروه الذين كانوا نيماً في ذلك  
الوقت . وهو معنى جيل أو وضه التائد أمام عينيه لوقف وقدر  
ثم وقف وقدر كرتين قبل أن يعمل قلبه بالتد السليح الجارح

وأظن أن كتاباً ما ، لم يعمل قلبه ويخط به حرقاً إلا وهو  
يضم مع ما يضر من حموة خلواه كراؤله شهرة ، النفع وتنمية  
البراث الفكرى . وهذا وحده يحتم علينا احترام انجابه تشجياً  
له ولثبته . اللهم إلا التاكين المعلمين الذين في تركهم أو تدبيرهم  
خطر ؛ فاولئك يجب هدمهم بالتد وإهدار حرماتهم كما أهدروا  
حرمات المجتمع .

وما أجل مذهب القائل - وأظنه شاهداً سورياً أو لبنانياً  
مداصراً - :

أبها النافس أعمال الورى هل أريت الناس ماذا تعمل ؟  
لا تقل من عمل : ذا ناقص جنى بأوفى ثم قل : ذا أكل  
إن يقب من عين ساير لفر طرام أنت صاب للمثل  
النامية عبر النجم منوف

نعت الطبع :

## حياة الرافعى

للاستاذ محمد سعيد العريان

الاشتراك فيه قبل الطبع ١٥ قروش تنفع إلى إعادة الرسالة  
نحو الكتاب بعد الطبع ١٥ قرشاً

الرياضة البدنية ويصبح شيئاً مؤذياً خداعاً دنيئاً غير جدير  
بالإنسان الحري؛ لأنه يعمل على تحويل الصور والأشكال، والألوان  
والأثواب، والبريق والصفال، كما يجلب للرهجلاً مصطنعاً،  
ويمرعه بذلك عن الجمال الطبيعي الذي تستطيع أن تشمه  
الرياضة البدنية<sup>(١)</sup>

وحرباً وراء الاختصار سأحدثك بمناطق الهندسة لأنك قد  
تفهمني إذا خاطبتك بهذا النطق فهما أدق وأصح. — إن  
الترين بالنسبة للرياضة البدنية كالطهي بالنسبة للصحة. وبالأحرى  
الترين بالنسبة للرياضة كالفسطة بالنسبة للتشريع، والطهي  
بالنسبة للطب كاليان بالنسبة للعدالة.<sup>(٢)</sup> وتلك هي الفروق  
الطبيعية بين هذه الأشياء، ولكنها لما كانت متقاربة فيما بينها  
قال الخطباء والفسطاطيين يختلط فهم الحابل والتابل على نفس  
الأرض؛ وحول نفس الموضوعات؛ ولا يعرفون ماذا عسى أن  
تكون وظيقتهم الحق؛ كما لا يقل الناس عنهم جبلاً بهذه  
الوظيفة...، ولحق أن النفس إذا كانت لا تحكم الجسد، وكان  
هو التصرف في أمر نفسه بحيث لا يتغير هي الأشياء بذاتها ولا  
تفرق بين الطهي والطب، وكان هو الذي يحكم وحده فيما لما  
يحصل عليه من هبات، أقول: الحق أن لو كان الأرض كذلك  
لرأينا في القالب تلك «الفوضى» التي تترفعها ياهوزي بونزس،  
والتي ذكرها «أناجاجور» «Anaxagore» في قوله «كان  
حابل الأشياء يختلط بتابلها»<sup>(٣)</sup>، ولكننا لا نستطيع أن  
نفرق بين ما يختص بالطب، وما يختص بالصحة أو الطهي...  
فما قد سمعت ما اعتقد في البيان وعرفت أي اعتبره لنفس  
كالطهي للجسم؛ وقد يكون من التناقض أن أحرم عليك  
الأعمال السلبية وأنشرك مع ذلك إلى الانصات إلى هكنا طويلاً؛  
ولكني جدير في الواقع بالعدو؛ لأن عند ما كنت أشكم بإيجاز  
كنت لاحظ أنك لا تفهمي ولا تستطيع أن تخرج بشيء من  
أقوالى؛ فوجب ذلك أن أقدم لك الشروح الكتابية؛ وإذ رأيتُ

و «المدالة» وتقابل الطب. ولما كانت فنون هاتين  
المجموعتين تتصل بموضوع واحد لانهما بالطبع ذات حلاقت  
فما بينهما؛ كما هو الحال في الطب والرياضة البدنية من ناحية، وفي  
المدالة والتشريع من ناحية أخرى؛ ولكن توجد بينهما مع ذلك  
بعض الفروق...

هناك إذا تلك الفنون الأربعة التي ذكرتها، والتي تعمل على  
تحقيق أعظم الخيرات<sup>(٤)</sup>، والتي يختص بعضها بالجسد، وبعضها  
الأخر بالنفس. وهناك «أيضاً»<sup>(٥)</sup> «الخلق» الذي لا نستطيع  
أن نتصوره إلا بالخلق والتخمين دون العقل المنطقي، والذي ينقسم  
في نفسه إلى أربعة أقسام تنزل تحت تلك الفنون الأربعة الآتية  
وتتداخل فيها، ويدهي كل منها أنه هو نفس الفن الذي ارتقى  
تحت واحد فيهِ...، وهو «أي الخلق» لا يسي بتغير قط،  
ولكنه يجذب الحافة دائماً بما يقدمه لها من «علم» اللذة  
فيشتها ويغدهما ويقال بذلك تقديراً كبيراً<sup>(٦)</sup>؛ «الطهي»  
مثلما ينزل تحت «الطب» ويتغنى فيه ويدهي مقتضراً أنه يرف  
أنفس الأذى لللاعة لصحة الجسم بحيث لو تجادل الطهي  
والطبيب أمام الأطفال — أو من هم منهم عقلاً وهماً — في:  
أيهما أصرف من صاحبه بالأذى للنفيدة والصارة؟  
لا نغفل الطبيب وراء الخسران للدين<sup>(٧)</sup>

وإذا فهما هو ما أودعه «باللق» يا بولس، وما أدى أنه  
شنيع وكره، لأنه يهيم بالذائد (الحسية) ويهمل الخيرات. وأنا  
أوصيه ذلك التأكيد إليك وأضيف إليه أنه ليس بيني؛ ولكنه  
بجرد تجربة وتعرن؛ لأنه لا يستطيع أن يبين الطبيعة الحقيقية للأشياء  
التي يشتغل بها، ولا أن يقدم لها تميلاً، ولذلك لا أستطيع  
أن أطلق «الفن» على شيء لا تفكير فيه. قلنا كنت تنازعني  
في ذلك فاني مستعد للدفاع عن نقولي... (لا ينطق بولس)

وأستطيع أن أكرر ثانية أن الحق للخلق للطهي ينزل تحت  
الطب ويتغنى فيه؛ وأن الترين (أو التهرج) ينزل بالمثل تحت

(١) جدير ببغتنا أن نمتن نقول أنطالون كما رأينا الحيات في ألبانيا  
والتيما يختص به (الطرب)  
(٢) اليان في حرف جورجياس ومن قبل شاكسته (الطرب)  
(٣) أنا جاجور فيلسوف طبيعي من قبل سقراط بيليل. وله كتاب  
في الطبيعة ذكر فيه أن الأشياء كانت في البدء في فوضى عينية وأن العقل  
— أي الله — هو الذي نظمها بنظمه بذلك نظام العالم (الطرب)

(١) بالنسبة للإنسان بالطبع (الطرب)  
(٢) زودنا من هذا الانقسام للنفس (الطرب)  
(٣) هند الحق بالطبع (الطرب)  
(٤) في الأصل «تات الطبيب جوما» وتستطيع أن تجلس على هذا  
للح حوادث ومواقف كثيرة (الطرب)

ب - إلى لأبي رأيت أنت ؟  
ط - لكن يا بني ! ولكنك توجه إلى "سؤالين" واحدة...

ب - وماذا قلت ؟ أتعني أن الليان مجرد غلق ورياء ؟  
ط - لقد قلت إن قسم من اللق حسب : أفتحتاج حياياك يا بولس إلى ذاكرة ؟

ب - وماذا يكون شأنك عندما إذا ما تقدمت بك السن ؟  
ط - أنتقد أن الخطباء الجيدين يمدون في المدن كالتقليبين وأنهم لذلك أقل احتراماً ؟

ط - أذلك - ذال توجه إلى أم هو حديث مستشرق فيه ؟  
ب - إنه سؤال  
ط - حسن . فأتأ من يتقدون أنهم غير محترمين على الاخلاق ... !

ب - وكيف يكونون كذلك وم أوياء ورجد أوياء في القبول ؟  
ط - ذلك إذا كنت تمد « القوة » خيراً لمن يمتلكها !  
ب - إلى لأمدتها كذلك !  
ط - حسن . ولكن أري أن الخطباء أضف المواطنين قوة وبأساً !

ب - وكيف ؟ ألا يستطيعون أن يقتلوا من يشاؤون ، وأن يهبوا أموال من يصرم أن يفعلوا معه ذلك ثم ينفقوا إلى الخارج كما يفعل الجبابرة الطغاة ؟<sup>(١)</sup>  
ط - إلى لأسأل نفسي - وحق السكب<sup>(٢)</sup> - يا بولس عند كل كلمة تقولها لأعرف إذا كنت تتكلم بلسان أستاذك ، أم تبيع من رأيتك الشخصى ، أم تبيع رأي حسب

ط - إلى لأسأل نفسي - وحق السكب<sup>(٢)</sup> - يا بولس عند كل كلمة تقولها لأعرف إذا كنت تتكلم بلسان أستاذك ، أم تبيع من رأيتك الشخصى ، أم تبيع رأي حسب

(١) ذلك هو منطق السياسة الخلقاء في العصر الحاضر وفي جميع العصورا  
وتصف بعض الحكومات أنها تكون

قوية ، ما دامت قادرة على ذلك .  
ولكن ليتها تسبح إلى المظلمون الذي  
يبث لها أنها يفتوها هذه أضف  
من القباب ! ( الحرب )

(٢) يبين أن ذكرنا أن البين  
يرجع ذلك السكب لله وليس العسرى  
( الحرب )

**معنى التناسلية**  
معنى التناسلية : تأسيس الدكتور راجنوس تيرشيلد فرع الفاعلة  
بمعارة رئيسية في ١٩٥٧٨ م. في مجال جميع المؤسسات  
والأوزار ومنذ ذلك الوقت التناسلية والعقود والرجال والنساء. رئيسية الشباب  
والشعر في المبكرة . رئيسية نصف عامة : رئيسية طلبة الأبحاث الطرية العلمية  
والعقود من ١٩٥٠ - ١٩٦٠ م. ملاحظة : يمكن إظهار نصائح في الأرسلة للعقود. رئيسية أبحاث  
بعد أن يجرى على مجموعة من الدول الميكرو لوجية المحترمة على ١٩٨٠ سنوات والتي يمكن العمل عليها نظرياً وتطبيقاً

(١) لا تظن الحادى السكرم في حاجة إلى تنبيه إلى براعة الحوار في هذا  
المدد وقوة بانه . وسرى في المدد النادم إن شاء الله كيف يتألف سقراط  
فضية « القوة » وجزائها تزجها ( الحرب )

محمد حسن فاظا

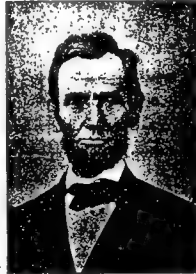
« يبيع »

التاريخ في سيرة أبطاله

## إبراهيم لنكولن

هجرة الأمم إلى عالم الحرية  
للأستاذ محمود الحفيفيا شباب الراى ! خذوا مبادئ العفة في دنياها  
الأمل من سيرة هذا الصابي العظيم ...

- ٣١ -



بنظام البيد؟ وكانت تقع عين الامم على المدينة على السبيل وأنهم  
ناوون؟ ولقد كان هذا منظرًا تنفر منه عيننا لنكونن وهو يطل  
على المدينة من الفندق... وكان ذوو التتوة من أهلها يكرهون  
الجمهوريين ويسمونهم الجمهوريين السود... ذلك أحس إبراهيم  
أنه في جو غير جوه كالتبات قل إلى حيث لا يجدى منه دى  
ولا ينفع غذاء

وجلس إبراهيم يفكر ويتدبر، فاقا امتد إلى الحاضر فكره  
رأى كيف تشيع الفتنة وكيف يستفعل الشر، وكيف يزول  
بناء الاتحاد حتى يوشك أن ينهار... وإذا استشرفت للمستقبل  
نفسه رأى ظلمات فوقها ظلمات، فالهروب كما يسد له واقعة  
لا محالة، ما لم يقع ما ليس في حسيان أحد... وهي إذا شئت  
نارها واستمرت أكتوى بسميرها أبناء الوطن الواحد وأصحاب  
الصلحة الواحدة، إنها حرب سوف تكون بين نصف شعب  
بدؤه وسادته لن يكونوا إلا في اتحاد كنهه والنتام شمله...

وليت الفتنة اقتصرت على الناس ولم تمتد إلى الحكومة؟  
إذا لكانت أهون على الرئيس وعلى الشعب... هاهي ذي قدس  
حتى تنتقل في وحدات الجيش والبحرية والسادة المسؤولين من  
رجال الدولة؛ ولقد وقف ييوكاوتن حائرًا لا يدري ما يأخذ مما يدع  
حتى لم يعد في إمكانه أن يحسم الشر؛ فكان بذلك وجوده على  
رأس الحكومة يومئذ شرًا على شر

ولكن إبراهيم لم يكن ييوكاوتن؟ وحسبه عزيمه الصمم  
الجبار في هذا الوقت الرهيب؛ هذا إلى إخلاصه وكرامته لقدموان  
ويقينه الذي لا يداخله شك ولا يحوم حوله شيء مما ينسج الباطل  
من وهم وما يصور من روية

ولقد أشفق من لم يكونوا يعرفونه، بل لقد جزع بعض  
الناس أن تلقى أزمة الحكم في مثل هذه الظروف في يد رجل  
هو في زعمهم لم تحسن يداه أن تقبض على شيء غير المول؛ وهجروا  
أن تترك الأمور لرجل القدامى من الترف... ذلك المالحى الذي  
كان من قبل يخطط الأرض ويوزع البريد؛ والذي نشأ بين  
الأحراج ونما كما ينمو وحش التبات... وسخط أعداؤه ممن  
لا يميلون مقدرة واشتد بهم التنبذ ألا يجلس في كرسى الرئاسة  
يومئذ إلا هذا الجمهورى الأسود؛ هذا الذي يد في الجمهوريين

وأقام لنكولن في الفندق ينتظر يوم الاحتفال؛ وإنه ليحس  
أنه كالترب في هذه المدينة العظيمة؛ ولقد كان كثير من أهلها  
يتوقعون قبل وصوله أن تصلمه الأبناء عن مقتله في الطريق؛  
فلما فوث على الماكركن قسدم ودخل المدينة ولم تزل غائبة أسباب  
للتؤتمرن به كمد وهم؛ ولكن هل قامت الفرصة فلا سبيل لهم  
إليه بعدما اكلافا زال الكادون يتربصون به حتى لقد سرت  
في الناس إشاعة قوية أنه لن يحتفل بالرئيس الجديد؛ وأنه راجع  
إلى سبرنجفيلد قبل ذلك اليوم حيًا أو ميتًا...

وكانت المدينة إلى أهل الجنوب أكره سبلاً منها إلى أهل  
الشمال؛ وكان سادتها وكبرائها ممن يقتنون البيد ويتمسكون

التي تخلق المظاء ؛ فيكون الرجل الذي يظهر عليها وينظر على  
الزعم فيها هو العظيم ، ويكون في ذلك كالمظهر للناس جوهره ...

... لبت إرهام في الفندق ينظر حتى يتصل له يوكانون  
الشيخ عن قيادة السفينة ؛ وكان إرهام يستمع إلى دوي الدافسة  
يزداد يوماً بعد يوم فيقتطع فلا يرى حوله غير سيوارد ؛ ولكن  
سيوارد وصاحبه لا يلت أن يدب بينهما خلاف شديد ؛ فلقد  
كبر على سيوارد ألا يشاوره إرهام في الخطبة التي أعدها ليوم  
الاحتفال وكان قد كتبها قبل أن يسافر من سبرنجفيلد ...

وعلم إرهام بالأمر فأتى بالخطبة بين يدي صاحبه ؛ فاقترح  
عليه أن يشر فيها أشياء وأن يضيف إليها أشياء ، فلم ير إرهام  
رأيه ؛ على أنه قبل أن يضيف إلى الخطبة خاتمة كتبها سيوارد  
وتناولها إرهام بالتشويق ليستمع أسلوبها مع أسلوب الخطبة ؛ وظن  
إرهام أنه أرضى بذلك صديقه ... ولكنه فوجئ في اليوم  
السابق ليوم الاحتفال بخطاب من عند صاحبه ينهيه فيه أنه  
يحتل من وهذه الذي سبق أن قلمه على نفسه للاشتراك معه  
في المحكم ؛ وطوى إرهام الخطاب مثلاً مكتباً ... ألا ما أهد  
مئة الأيام ؛ حتى سيوارد الذي ليس غيره تربي منه العوة تكون  
من جانبه العقبات ؟

وأشترقت خمس اليوم الرابع من مارس عام ١٨٩١ ، وكان  
يوماً من أيام الربيع طلق الحيا ريخ النسيم ... فخرج الناس  
يشهدون موكب الرئيس الجديد ؛ وكان موكب الاحتفال بتولية  
رئيس الولايات من أعظم ما تهم به البلاد ؛ وهو في هذه المرة  
أجل قدراً منه في كل ما سلف من الأيام ؛ وذلك لما كان يحيط  
بتولية إرهام من مغان تفيض بها نفوس المتحمسين والأناصر

وقضى إرهام صباح ذلك اليوم يقرأ خطبته من جديد  
ويجربها بالحفظ والإضافة ؛ حتى منع النهار لجاء يوكانون إلى  
الفندق في حمرة فركب معه إرهام ، والناس على طول الطريق  
إلى بناء المحافظة (الكابيتول) تنحهمهم على الرجلين ، فهذا هو  
الرئيس القديم يشيع في رأسه الشيب ويبدو على بده وعباءه  
المرزالي من أثر السنين ومن أثر ما حل من عبء أوشك أن يلقيه  
وقد أربى على السنين ... وهذا هو الرئيس الجديد يبدو قوياً  
نضياً وهو يومئذ في الثانية والخمسين ؛ هذا هو الرجل القادم من

كبيرهم الذي أهمهم ما يكرهه من عبارات تؤذي الأسماع وتخز  
القلوب وتبقيض الصدور ...

... أما الذين همزوا بالتكلم وهمزوا بخلافه فاعظم شك أنه  
الرجل الذي ليس غيره في الرجال تكون على يده السلامة ويتم  
الخلاص ... والحق لقد خلقت الحوادث هذه الأزمة وخلقت في  
الوقت نفسه الرجل الذي ينهض لها والذي لن يقوى على حل  
أعيانها سواء ... ولو لم يكن في أمركا في تلك الأيام ذلك الرجل  
الذي أخرجته أحرابها لتبرئها كارتها باعتازه وجمه غير التي  
سار فيها

وإذا نرى في إرهام أحد الأفذاذ الذين يبرهنون بأعمالهم  
على فساد الرأي القائل بأن الظروف هي التي تخلق المظاء ؛ فهذا  
رجل نجح من أبوين فقيرين ودرج بين أحرار النابه والفتاها ؛  
فلما واجه الحياة وأخذ يمول نفسه راح يشق طريقه في زحماتها  
ومفاوזה كما كان يشق طريقه بين الأذلال ، ولا ماص له مما  
يحيط به من غاوب إلا حمزته وقوته

راح إرهام يستقبل الحياة ويمشي في مناكبها ، وكان  
الظروف كلها من عنده ؛ فما زال يتألم الظروف وتناوبه ،  
ويعر كما وتمركه ، حتى وصل إلى مركز الرئاسة في قومه ، دون  
أن يستعد المون صبرته من أحد ؛ أو تكون له وسيلة من جاد أو مال ؛  
أو سيطرة عند ذي قوة ، أو غير هذا وذاك مما يبتني به الناس  
الوسائل إلى ما يطمحون إليه من غايات ...

ولأن بلغ هذا المركز كانت البلاد كما أسلفنا تتويز فيها  
الثقفة وتشتعل الشر ؛ فكانت الظروف يومئذ كاسوأ ما تكون  
الظروف ؛ ولكنه على الرغم من ذلك سار إلى غايته غير خائف  
ولا واثق ولا متصرف من وجهته إلى وجهة غيرها حتى عقد له  
النصر وتم له أداء رسالته ...

وكيف لمرى تخلق الظروف المظاء ؟ وكيف يسمى عظمها  
ذلك الذي تخدعه الظروف فلا يكون له من فضل إلا ما يجيء من  
طريق المصادفة ؟ ألا إن المظالم الحق إنما هو الذي تخدعه  
الظروف فيصبح على رغم ما تكيد له الظروف ؛ وتتجهج له الأيام  
فيقدم على الظالمين على الرغم من تهمهم الأيام ، وتترسه الصواب  
الشداد فلا تنفي له عزمه أشد الصواب. بذلك تكون الظروف هي

في غير استخفاف أو استسلام، ولتتحدى في غير إثارة أو استفزاز،  
والفرقة في غير رياء أو التواء، ولتفدلة في غير مشادة أو غشاد...  
كما كانت كالسلسل الذهب فصاحة وسهولة، ناهيك بما امتازت  
به من تصوع البرهان ومناطة الحججة واستقامة اللطاف وجمال السبك  
وبراعة السياق ودقة الالام للوضوح، وسعة الاطالة بما كان  
يشغل الأذهان

وكان الخطيب وكأن الصوت، قوي الجرس، وثيق الاشارات  
تشييع في كذنه حرارة الايمان وقوة اليقين وسدق الاخلاص  
فتنتذد إلى قلوب أنصاره وخصومه على السواء، وإن كان خصومه  
ليكرهون فوزه ويشكرون مبادئه...

قال يشير إلى غزاف أهل الجنبوب: «يظهر أن الغزاف  
تنشر في الولايات الجنوبية، وبمبها أن قبولهم الحكم الجمهوري  
من شأنه أن يرض أملاكم وسلامتهم وأنهم على أشدهم  
المخاطر. إنه لم يكن هناك سبب مقبول لهذه الغزاف، بل لقد  
قامت بينهم أقوى شهادة على يقين ذلك، وكانت دائما تحت سمعهم  
وبصرهم... إنها تكاد توجد في كل خبطة من خطبة ذلك الذي  
يحدثكم الآن، وإلى لأتيسر من إحدى تلك الخطب حين أقول  
ليس لي من غرض مباشر أو غير مباشر في التدخل في نظام  
السيد في الولايات التي يقوم فيها ذلك النظام... وإلى أعتقد أنه  
ليس من حق أن أعمل ذلك، وأن الدين رديحوني وانتخوني  
إنما فعلوا ذلك وهم في علم تام أني سرحت كثيرا بجل هذا، ولم  
أزحزح مرة عما قلت»

ولم يفت الرئيس في اعتداله عند ذلك الحد، بل لقد ذهب إلى  
التصریح بأن السيد الفار إلى الولايات الحرة لا تمتنع له الحرية.  
ولقد أشفق كثير من أنصاره من هذا التصريح، ولكن لنكون  
يسند في ذلك التصريح إلى مبادئ 'الحزب التي لا يمنع بمقتضاها  
السيد حريته إلا إذا ذهب مع سيده غير فار إلى ولاية حرة  
وأقام فيها

وتكلم لنكون من انتحاب الولايات من الاتحاد فقال:  
«لن يجوز للتعاون لأية ولاية من الانسحاب» ثم أردف قائلا  
إن القسم الذي أقسمه على المحافظة على الدستور يجمل لزاما عليه  
أن يقوم بواجبه فيعمل على أن يكون قانون الولايات المتحدة  
نافذا في جميع الولايات. واختتم الحديث في هذا الموضوع بقوله:  
«إلى واثق أنكم لن تعملوا على التهديد كلامي، بل إنها كلمة

الغريب؟ هذا هو إن الثانية... هذا هو التجار تملأ الأعين قامت  
الطوبى التي تخرج للأعين أكثر طولا إلى جانب صاحبه الشيخ  
التفيل... وهو يردى اليوم حلة ما يردى مثلها من قبل، حلة  
ارتضاها له ماري ومبها ذلك اليوم، ثم هو يقبض بيده الكبيرة  
التي أكسبها حل للمول كبرها وخشوتها، على عصا جيلة أنيقة  
وضافت بالناس العراقات، وكان رجال الشرطة قد أبدوا  
المزج قليلا من حافق الشارع، وقد أسرم كبيرهم ألا يسمحوا  
بأي حيث بالنظام مهما خيل لهم أنه ذمه. وكان كبير الشرطة  
يخاف أن تمتد أيدي الآعين إلى الرئيس بالسدوان إذ كانت  
الاعانات قد اتخذت جريما في كل -بيل، وملا المجلس بها  
الآذان، ووجفت من هول الجريمة قلوب الكثيرين من المخلصين  
ووصل الرئيس إلى مكان الاحتفال، وهو مرتفع أمد لهذا  
النرض، وقد امتلأت الساحة المحيطة به بمجموع من الناس  
حتى ما تنسج يهدم تقدم... وكان على مقربة من المكان تخال  
وشعطنون وقد تحت من الرص الأبيض وهو يتلأل في ضوء  
الشمس وتثبت منه معاني البطولة والفضيلة والحريه والنداء...  
وقف الرئيس الجديد يوجه الكلام للشعب جميعا لأول مرة  
وقت في الأراج أمام هاتيك المجموع ثبت الجنان، مستوى  
القائمة، صرغ الحامة، وأنى نظرة أمامه على علية القوم والشيوخ  
والأعيان ورجال الجيش ورجال الدين والقضاة وغيرهم وغيرهم ثم  
مد بصره في المجموع وقد سكنت رجبهم نهيبا للكلام...  
ولكن ماذا هراء؟ لقد وقف يملك إحدى يديه عصاء والأخرى  
قبته، فكيف يملك الزوق ليلار منه خطبته؟ ها هو ذا يسند  
النصا إلى الحاجز الخشي أمامه فأين يضع القبضة؟ لقد أوشك  
أن يقع في ورطة، وأوشك أن يبر خفكات الخسوم بعيرة، ولكن  
ها هو ذا رجل يب من مكانه وكان يجلس منه في سمت بصره،  
فيأخذ القبضة من يده... ومن هو ذلك الرجل؟ إنه دوجلاس  
خسمة القدم ومنافسه ذو البأس الشديد...

وكان دماء الانسحاب من أنصار الجنوب يملون أن يهدد  
لنكون الولايات الجنوبية ويترجم، فيشتد بذلك الهياج في تلك  
الولايات ويهدد بعدها أن يمتنع هؤلاء السلم، ولكن لنكون  
خيب ظنونهم وزادهم بمجته وحماسته وبمد نظره ويقظته غما  
على غم...

كانت خطبته خير مثال للاعتدال في غير تقريط، ولتتواضع



## تيسير قواعد الاعراب

لأستاذ فاضل

- ٥ -

### تطبيقات

فرغنا في مقالاتنا السابقة من ذكر مؤاخذاتنا على جماعة وزارة المعارف فيما رأته من تفسير قواعد الاعراب، وكان سيلنا في هذا مقالاً لليبيل فبرنا في مؤاخذاته عليها، لأننا نتفق معها في ثائيتها من الاصلاح، فهدمتنا من حملها لئلا نأثم منه، وأبطلنا من رأيسا لنصل في الرأي إلى ما لا يمكن هدمه، فتملأ به كلمة الاصلاح، ويشتت ما يزيد من التعجيد للنافع. وقد بلى عن صديق لي أن عضواً بارزاً من هذه الجماعة ذكره أنه مسجب بما كتبناه من ردنا عليهم، فلا أدري ما يحتمه من ذكر رأيه فيما كتبناه من ذلك على صفحات مجلة الرسالة الفراء، ليقين الحق في هذا الموضوع ونصل إلى ما تريده وزارة المعارف من الاصلاح في قواعد الاعراب

وإني أريد الآن أن أذكر تطبيقات على ما ذهبت إليه في إصلاح هذه القواعد، ليقين أن ما ذهبت إليه من هذا مذهب مطرد، ورأى لا شذوذ فيه ولا اضطراب

### التطبيق الأول

ألا إن قلبي قدى الظالمين حزين فمن ذا يُبْرِئُ الحزينا (ألا) أداة استفهام مجزومة بالسكون (إن) حرف توكيد منصوبة بالفتحة (قلبي) مبتدأ منصوب بفتحة مقدرة قبل ياء التكلم، وهو مضاف وياء التكلم مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على آخره (قدى) ظرف مكان منصوب بفتحة مقدرة على آخره، وهو متعلق بحزن مقدم عليه، وهدى مضاف والظالمين مضاف إليه مجرور بإياء نيابة عن الكسرة (حزين) خبر المبتدأ مرفوع بالضم (فمن ذا) الفاء للتفريع منصوبة بالفتحة، ومن اسم استفهام مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة في آخره

الاتحاد ببلن أنه سوف يحس ويدعم بنائه على أساس من المستور. وهو إذ يفعل ذلك لا يرى أنه حاجة إلى سلك المعاد والمفاد، وسوف لا يكون شيء من هذا إلا إذا أجبرت عليه السلطة القومية وأشار إلى الوحدة من الناحية العضوية فقال إن نصف الشعب لا يستطيع أن يقوم بنشر النصف الآخر، وإنا كان في المستور صيب فمن الممكن إصلاحه على يد مؤتمر يجتمع فيه ممثلو الشعب. فإذا رأى الشعب الانفصال حقاً لكل ولاية فله رأيه وليقبل كما يرى، أما هو فليس لديه من قوة إلا ما منحه الشعب وتكلم عن المبادئ إلى الثورة فقال إنه لا مبرر للثورة إلا إذا لجأت الأغلبية إلى الطغيان، وبتل هذا المبرر لا وجود له، وإن الانسحاب ممتنع القوي ولا نتيجة لغرضي إلا الاستبداد... واختتم لتكوين خطبته بتلك العبارة التي اقترحتها سيوارد وتناولها هو بالتعديل قال: «لست أعدد بل نحن أسدقاء» ويجب ألا نكون أعداء. ومنع أن الشعب قد جنب حبال موتنا فيجب ألا نقطعها. وإن الأثنية الخفية التي رن في الفكرة منبثة من كل ميدان من ميادين القتال ومن كل قبر من قبور الوطنيين، إلى كل قلب حي وإلى جانب كل موقد في هذه البلاد العربية تزيد في جوة الاتحاد، إذا ما مسها من جديد كما تنق أسباحتهم - ومن من طيبتنا

وأقسم إبراهيم البين ويغناه على الانجيل. وتولى سينة القسم للثاني بين صاحب قضية دروسكوت الشهيرة وكان يرشد للثاني الأعلى للبلاد. وبعد أن أدى إبراهيم البين أن يحترم المستور ويحافظ على قوانين البلاد صار إلى البيت الأبيض، وكان أول حمل له بعد وصوله أن تناول القسم فكتب إلى سيوارد الخطاب الآتي:

«سيد المرز: تسلمت رقتك المؤرخة ٢ الجاري التي تسألني فيها أن أقبل انسحابك من الاشتراك معي في إدارة الحكم؛ ولقد كانت رقتك هذه سبباً لأعظم قلق عندى لإيلا ما، وإلى لأشعر أنى مضطر إلى أن أرجوك أن تتلى هذا الانسحاب. إن الصالح العام ليدعوك أن تفعل هذا، وإن شعوري الشخصي ليحب في حدة في نفس الانجمل. أرجو أن تتدبر وأن يصلي رد منك في الساعة التاسعة من صباح التذ... خدامك للطبع...»

الخفيف

«بنح»

مستتر جوازاً تقديره هو (حياء) مفعول لأجله منصوب بالفتحة  
(وينفى) الواو حرف عطف منصوب بالفتحة، وينفى فعل  
مضارع محذوف الفاعل مرفوع بضمة مقدرة (من مهابته)  
من حرف جر مجزوم بالكسرة، ومهابة مجرور بمن وعلامة  
جره الكسرة، وهو مضاف والمهابة مضاف إليه مجرور بالكسرة  
والجار والمجرور متعلق بقوله ينفى (فما يكلم) الفاء لتفريع  
منصوبة بالفتحة، وما نافية مجزومة بالكسرة، ويكلم فعل  
مضارع محذوف الفاعل مرفوع بالضمة، والمفعول ضمير مستتر  
جوازاً تقديره هو (إلا) أداة استثناء مجزومة بالكسرة (حين)  
ظرف زمان منصوب بالفتحة (ينسى) فعل مضارع مرفوع  
بالضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة من  
الفعل والفاعل مضافة إلى حين مجرورة بكسرة مقدرة  
وفي هذه التطبيقات الثلاثة كفاية

أزهره

تم البيت

وفا خبر البتداء مرفوع بضمة مقدرة في آخره (يمزى)  
فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة في آخره، وواقعة ضمير  
مستتر جوازاً تقديره هو (الحزن) مفعول به منصوب بالفتحة،  
ولا داعي إلى ذكر أن الجملة سلة لأجل لما من الاحراب، وإنما  
يمنى بتقدير الاحراب في الجمل التي لها حظ منه

### التطبيقات الثاني

ينذل وحلم سادى قومه الفتى وكوّنك إياه عليك يسير  
(ينذل) الباء حرف جر مجرور بالكسرة، وينذل مجرور  
بالباء، وعلامة جره الكسرة في آخره، والجار والمجرور متعلق  
بساد (وحلم) الواو حرف عطف منصوب بالفتحة، وحلم  
مفعول هل ينذل مجرور بالكسرة (ساد) فعل ماضٍ منصوب  
بالفتحة (ق قومه) في حرف جر مجزوم بالكسرة، وقوم مجرور  
بمن وعلامة جره الكسرة، وقوم مضاف والضمير مضاف إليه  
مجرور بكسرة في آخره (الفتى) فاعل مرفوع بضمة مقدرة  
(وكوّنك) الواو حرف عطف منصوب بالفتحة، وكوّن مبتدأ  
أول مرفوع بالضمة، والكاف المضاف إليه مبتدأ ثانٍ مرفوع  
بضمة مقدرة (إياه) خبر البتداء الثاني منصوب بفتحة مقدرة  
في آخره (عليك) على حرف جر مجزوم بالكسرة، والكاف  
مجرور به وعلامة جره كسرة مقدرة، والجار والمجرور متعلق  
بيسير (يسير) خبر البتداء الأول مرفوع بالضمة

ولا غرابة في أن يكون المضاف إليه مبتدأ في هذا البيت،  
فإن هذا هو الواقع في أشعره، أما إضرابه أسبا لكون فانه هو  
الترب في الحقيقة، لأن المضاف إليه ليس اسبا له، وإذا كان لنا  
مبتدأ مجرور بالمرن في نحو - ربه فنى - فانه لا يكون هناك  
غرابة في أن يكون لنا مبتدأ مجرور بالإضافة في ذلك المثال  
ونحوه.

### التطبيقات الثالث

ينفى حياء وينفى من مهابته  
فما يكلم إلا حين ينسى  
(ينفى) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة، وقاعله ضمير

## منتخبات من بلاغة الغرب

### الجزء الأول

### للأستاذ محمد كامل حجاج

... أما كنت تتركين بيرو أن أشعر الرج، ثم تسرين دوت  
أرواك إلى الأيتام متلة إلى أنأره ومه إلى ذرف العبرات . فـا  
عليك إلا أن تتخطى برشاش المعودة من البكاء إلى القبة ، فـا  
يخدي منها إلى ارتعاش حبب !

روكبان :

الحليش دك أسبا الأذك

سيراو :

القبة ما القبة ؟ وما أدرك ما القبة ؟ نسأ أو وعد أو اعتراف  
محقق ، أو لحظة ودية توصف تحت داء كلة الحب ، بل سر مكتوم  
يلفه القم بدل السح ، أو لحظة جمت طأوت من الهباء ملا يبله  
الورصف والمهصر . فما دوى كدوى الحل ، بل تناول طمشه مسطر  
كالأزهار ، بل إلهام وسية يستشق بها راحة القلب ويشاق بها من  
سكة الفناء طعم الروح

أحمد محمد رومسانه

بين اللغة والأدب والتاريخ

## الفالوذج

للإستاذ محمد شوقي أمين

- ١ -

اللفظ . صريخه . الأبدال من حروله . مستعمله في الأدب .  
واحد . جمه . مناد . رحلته إلى العرب . إظهاره الناس .  
تسبب ذوى الورع إياه . رحلة أمرأى إليه .

- ١ -

الفالوذج كلمة فارسية المنشأة ، أصل مطلقها على ألسنة أهلها ؛  
بقرينة<sup>(١)</sup> ، فأول حروفها ؛ الباء التي بين الباء والفاء ، أو المخلوطة  
بإتاء على تسمية الشهاب الخفاجي<sup>(٢)</sup> . وخضامها ؛ الهاء الساكنة  
على أصل اللسان الفارسي<sup>(٣)</sup> . ومن حروفها افعال المجمة كما في  
الكثير الأكثر من كتب اللغة وأقوال الأئمة . ولكن الشيرازي  
محمد علياً قال : إن الفالوذج مرعب عن ياقوته بإفعال المهمة<sup>(٤)</sup> .  
وهذا يؤيد ما نقلته للمجمات المؤلفة لهذا العهد من قولها : إن  
الفالوذج بالمهمة ، لفظة فيها بالمجمة<sup>(٥)</sup> . والشيرازي من بنية  
الفرس ، فهو يتحدث عن لفظة قومه . خفيق بنا أن نرجع إليه ،  
ونسول عليه ، ونقدم ما لكسرى لقوم كسرى !

وقد هرب العرب هذه الكلمة ، بعد تشذيب وتنقيف ،  
مبالغة في تحقيق الجلبسة القنوية<sup>(٦)</sup> ، كما يقول الرازي ، فقد سمحوا  
بالحرف الأول للترجيح بين الفاء والباء ، إلى الفاء ، إذ كان هذا  
الحرف اللذيذ ليس في عداد الأصلي من حروف الفصحى ،  
واستبدلوا افعال بالفاء ، كما صنعوا في سداب وساذج وبذق ،  
فأقال عوض من افعال الفارسية في هذه الألفاظ . ثم جيلوا  
الهاء جيباً<sup>(٧)</sup> ، على أصولهم الأعظمي في التثريب<sup>(٨)</sup> . فنقلوا :  
فالوذج ، ولم يرتض هذا الأبدال الأخير جمع من تعدد اللفظة ،

فقالوا : بل تبدل الهاء فاء<sup>(٩)</sup> ، وهي طريقة العرب كذلك<sup>(١٠)</sup> ،  
أو بحذف الهاء دون إبدال ، وعلى هذا القول الخليلي بين التثريب  
من الخلف أو لإطلاق التثنية ؛ فحاسب فقهائنا اللغة ، فما إن نجد  
المجمات الوثيقة وما في حكمها إلا : الفالوذ ، أو الفالوذج

فأما متأمل الأدب والتاريخ ، ومكانز التوادد والطف ، فقد  
آثرت كلمة الفالوذج على هذا الوجه ، فهي كسم مستعملة سائرة ،  
لا يُبدل عنها إلا في الندرة والقليل . وهي كذلك في أكثر  
عصر الشعراء بين قديم وحدث ، ولا سيما عصر بني العباس .  
وما أجدر ذلك على اجتماعه أن يكون بهائناً دائماً على أن جمهور  
الأمة العربية كان يجري على إبدال الهاء جيباً ، وأن اللفظ قد  
فزع على هذه الصورة أول ما فزع . فنقلته الألسن بعد ذلك  
عصر آفي أثر عصر ، وفي التصحيح القوي أثر جمهوراً لا يقتنيه  
أحد في حمراء المجات !

والطائفة من هذه الحلواء ؛ فالوذجة ، كما قال الشيرازي<sup>(١١)</sup> ،  
وهذا قول يمس كلمة الفالوذج في أسماء الأجناس التي يفرق  
بينها وبين واحدتها ، كشمس وشمس ، وبليغ وبليغة . وهي  
قياس في المخلوقات ، سباع في المصنوعات ، فما يجيء من هذه  
مُسَمَّية بما جاء من تلك<sup>(١٢)</sup>

ولو أريد جمع الفالوذج جمعاً ستامياً على ما ينقاس في مثله ،  
لكان أقرب شيء متناولاً جمع الألف والناء ، كما هو مفهوم  
قول سيويه<sup>(١٣)</sup> ، وصرح رأي ابن مسعود<sup>(١٤)</sup> . فيكون :  
الفالوذجات . ولم يقع في هذا الجمع فيما قرأت . بيد أن الأغشري  
أثبت جمع الفالوذج على فواليد ، في سبعة من أسجابه الرقاق<sup>(١٥)</sup> .  
ولست أحق : أفك منه تطبيق على التوادد وصناعة ، أم نقل  
لماور ، أم تقييد لساج ؟ لم ينته إلى من علم ذلك إلا أن الجمع  
صحيح على أية خطة !<sup>(١٦)</sup>

وقد ذكر أبو علي الفارسي أن الكلمة الفارسية ترجمتها :  
الحافظ الزمان<sup>(١٧)</sup> ؛ ويبدو أن هذا التفسير كان متعارفاً للخاصة  
من العرب حين حليبت موائد الفالوذج وحكت . والدلالة على

- (١) الصالح (٢) كتاب سيويه (الكتاب ٣٤٣)  
(٣) المختص (المجلس ٢٠) (٤) شرح الفصل (المجلس ٧١)  
(٥) الكتاب (الكتاب ١٩٨)  
(٦) هم المعاصم (الأول ٢٣)  
(٧) أساس البلاغة (٨) الاثنوني (الرابع ١٤١)  
(٩) المختص (المجلس ٢٠)

- (١) شفاء الخليل (حرف الفاء) (٢) مقدمة الفناء  
(٣) تاج العروس (٤) معيار اللغة  
(٥) أقرب الوارد ، ومعجم المحيط ، ومعجم استيعاب  
(٦) تاريخ آداب العرب (الأول ١٩٩)  
(٧) التاج (٨) المجلسوس على الفارسي

وقال : ما طب هذا مسلم ...! وعلم الحسن <sup>(١)</sup> كذلك أن رجلاً يخبره أن يأكله ، فراحته ، فقال الرجل : يا أبا سعيد : أأنت ألا أؤدى شكره ، فقال الحسن : يا لك ، وهل تؤدى شكر الساء البارد ؟ ثم تلا عليه قول الله : يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم .

ويظهر أن انتشار الفالوذج في الأمصار العربية والحواضر ، وتضوع أخباره في البوادي ، شوق الأحراب إلى استئثار هذا الطعام الوصوف ، فأنى لأنسى ولا أنسى نادرة يقطر منها ماء الطير ، وقتل في بعض القراءات ، وهي أن أحرابيا خرج يضرب آباط الأبل إلى حضر السنين ، يقال : ما الفالوذج ؟ ولم يجزده ظهر مطيته حتى وصف له ، فلما سمع الوصف تمخض ، ثم قال : إني والله ! لو نزلت هذه الصفة في القرآن لكانت موضع سجدة ... وهكذا كشفت تلك الرحلة الفالوذجية العاجية ، أمنية آدمى إلى العجب ، وهي أن تنزل صفة الفالوذج في عجم الكتاب : سورة الحولى !!

محمد شرفي أمجد

٥

(١) القند العريد ( ٤ - ٢٩٤ )

ذلك فيما يحكى من الخليفة الأموى : سليمان بن عبد الملك <sup>(١)</sup> ، فقد كان أحرابيا على يافته يسرع في الفالوذج . فراحته سليمان بقوله : أأنتك من أحرابيا ، فأنهم يذكرون أنه يزيد في الصياغ ؟ فقال الأحراب : كذبوك يا أمير المؤمنين ، لو كان كذلك لكان رأسك مثل رأس البتل !

فلم يجيب سليمان ، واحتلها منه ، ولم يحتلها له

— ٢ —

وكلة الفالوذج تدل على حلواء ليست من أطعمة العرب ، وإنما هي من جملة ما اجتنبوه من موائد الفرس في مستهل الحضارة ، فيقبل بحر الاسلام . وقد حكى أن عبد الله بن جندب بن أبي العيص <sup>(٢)</sup> ، وهو اللب بحاس الذهب ، لأنه كان يشرب في إداد ذهبي ، وقد طلى كسرى مرة ، وأكل عنده الفالوذج ، فتعجب منه ، وسأل عن حقيقته ، فلما أجيب بسفته ، ابتاع من بين الفرس غلاما يحسن صنعه ، ورجع به إلى مكة ، ثم تحت به أرميسته إلى أن يطعم الناس مائة جديد هذه الحلواء . فيبسط للوائد الأبطال إلى باب المسجد ، ثم نادى : من أراد أن يأكل الفالوذج فليحضر ، فاستجاب له الخلق من كل فج ، وكان من حضر أمة بن أبي الصلت . فقال يمدحه من قصيدة <sup>(٣)</sup>

لكل قبيلة هاد ورأس وأنت الرأس تقدم كل هاد  
عماد الخليف قد حلت ممد وإن البيت يرفع بالمد  
له داف بمكة مُشْعِلٌ وآخر فوق داره ينادى  
إلى رده من الكدوى ملاه لباب البري يلبك بالشهاد  
ومال لا أحياه وعندي مواهب يطلعن من السجادة

ولما حفلت موائد السيلية والسرعة من العرب التحضرين بالفالوذج ، طوفت في شاة الأفاويل ، فحبه ذور الورع ، إذ كان السلون حدين عهد بالخفية ، يشفقون من كل ما تطالمهم به الأهم الصبية في مختلف أسباب الحياة ، وبخاصة التبع والفاخذ ، قاتنين من شئون اجتماعهم بما أشرقت عليه شمس الاسلام ، وما رأى النبي صلوات الله عليه الناس يأكلونه فلم ينهم عنه . فأنه ليحكى أن الحسن البصري <sup>(٤)</sup> — إمام الفقه والفتوى — سمع رجلا يبيع الفالوذج ، فذكر له الحسن أغلاطه التي يبيى عليها ،

(١) القند العريد (الثاني) (٣٠٧ - ٢) برقع الأوب (الأول - ٣٨٠)

(٣) الآل فيكري (الأول - ٣٦٢)

(٤) البيان والبيان (الأول - ٣١)

( ما هو ملتقى العائذات الزائفة من معبرين وأجانب ؟ )  
— حـ مـ

كازينو الزهدة بالاسكندرية  
( الذي حاز إعجاب جلالة الملك )  
﴿ يقود الفرقة الخاصة بموسيقى الكازينو ﴾

الظريف ججي جو

برنامج فصل الصيف

حفلات راقصة طهر وساء أيام : البيت والأحد والتلا ، والحبيب  
حفلات ممتازة أيام الأحاد

مطعم أوربي راقى

النشاء : ١٦ فرشا و النشاء : ٢٠ فرشا

وأيام الحفلات الراقصة ٢٥ فرشا

إحجزوا محلاتكم مقدما تليفون رقم ٢٧١٨٨

## حول الطريقة التجانية

للشيخ محمد الحافظ التجاني

شيخ هذه الطريقة بمصر

قرأت في العدد (٢٦٦) من مجلة الرسالة أسئلة من ألبانيا إلى الأستاذ المجوي وهذا نص السؤال :

« إن الطريقة التجانية المنتشرة في أكثر البلاد حتى البلاد الأرثوذكسية ولا سيما بلدنا أشقودرة هل للتمسك فيها غير منافع لتسرية القراء ومنسبوا تلك الطريقة يدعون أفضلية قراءة ( صلاة النافع ) لما أعلن هل تلاوة القرآن ستة آلاف مرة وهو أكبر الأذكار متوالين بأن ذلك بالنسبة لمن يتأهب بأداب القرآن كما فصله في كتاب جواهر الماني للتسبب إلى التجانية، وأن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بتلك الصلاة الخاصة إنما يترب عليها القواب إذا اعتقد أنها من كلام الله القديم من قوله عليه السلام : « من صلى على محمد صلى الله عليه وسلم عشرين مرة » ، وأن تلك الصلاة مع فضيلتها تلك المثابة لم يملها النبي عليه السلام لأحد إلا لمؤسس تلك الطريقة . وفي ذلك مالا يخفى من رُوم الكتمان ومنافاة قُبيليق الأمور به عليه السلام ؟ وأن مؤسس تلك الطريقة أفضل الأولياء مع أن الإجماع هو أن الأفضل بعد نبينا محمد عليه السلام ، الخلفاء الأربعة هل الترتيب للملوك ؟ وأن من انتسب إلى تلك الطريقة يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب وتغفر ذنوبه الكبار والصغار حتى التبتات وغير ذلك ما هو مبسوط في الكتب التجانية »

وحيث أننا - أهل هذه الطريقة أحق الناس ببيان ما نحن عليه - وكان في تلك الأسئلة تحريف من الحقيقة التي عرفناها ونقلناها من شيوخنا قاطبة ، فإنني أعلن بلسان كل من ينتسب إلى هذه الطريقة أن من يعتقد أن صلاة النافع أو غيرها من الصلوات أفضل من القرآن فهو ضال مضل ما عرف الإسلام ؛ وليس هناك في طريقتنا من يعتقد تلك العقيدة الزائفة ، وقد قال شيخ الطريقة الأكبر في جواهر الماني :

أما تفضيل القرآن على جميع الكلام من الأذكار والصلوات : على النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الكلام فأمراً أوضح من الشمس كما هو معلوم في استقراءات الشرع وأصوله شهدت به الآداب الصحيحة

أما الذي تقول به فهو أن من لم يحسن أدب تلاوة الكتاب الراجية ، فلأن يصل على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل له من أن يتلو القرآن وهو غفل يشروط تلاوته . فالمقارنة في حال التلاو لا في التلاوة لا خلاف في أفضلية القرآن . فأي شيء في ذلك وهو الذي يقول به العلماء ؟

على أنه لا حرج في رجا الأمانة على العمل القليل بالجزاء الكثير ، وإن كان السائل لا يستحقه ولا العمل ، والفضل الأسمى يتسع لأمانة المؤمن على تسبيحة واحدة بجزء عمل كثير من بعض الفضل الأسمى بنهر استحقاق . وقد صرح في التأمين والتسبيح والله كثر شيء من ذلك . وليس هذا من باب تفضيل غير القرآن على القرآن بأي وجه من الوجوه . ولا يذكر هذا ليشكل عليه المؤمنون فالؤمن بسمل ويحاف ويرجو - وعدم الأمن أصل في السمل بالطريق - ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون - ولا يأمن من روح الله إلا القوم الكافرون . وإن من مكادرات الأخلاق حسن الفطن بالله وحسن الفطن بعباد الله

وليس هناك في طريقتنا من يعتقد أن الشيخ أفضل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما زعم السائل وقد صرح في جواهر الماني أنهم أفضل من يعدم مستدلاً بما روى عنه صلى الله عليه وسلم : ( إن الله اسطق أصحابي على المائتين سوى النبيين والرسلين ) وقال : أحاسنا معهم كبير النعمة مع سرعة طيران النقط . وذكر أن أعمال من يعدم في صحيفتهم . أما دعوى تفضيله على النبيين فهي دعوى لا تستحق أن يلتفت إليها لوضوح بطلانها

أما صلاة النافع ودعوى أن أهل الطريقة يقولون إن النبي صلى الله عليه وسلم كتمها من أصحابه وأعطاهما للشيخ وكونها من كلام الله القديم ، فهذه الصلاة موجودة قبل الشيخ ، وهي منسوبة لسيدي محمد البكري وهو موجود قبل ولادة الشيخ بزمان

طويل ، فكيف تكون مكتومة ؟ ومن نسب الكيان له صلى الله عليه وسلم فيما أمر ، جليله فهو كافر صمد . وكذلك من اعتقد

كذباً عليه وزدده ، وقد سئل : (أي كذب عليك؟ قال نعم) — إذا سمعتم عن شيئا فزوه ، بهزتان الشرع .

وقد كذب على الله والرسول والصالحين فأى حرج أن يكذب عليه ؟

وإن الواقع هو أوضح دليل على براءة الشيخ وطريقته من هذه الأكاذيب للفتنة أو التي ولدها فهم في كلامه لا تقول به بحسب صريحها وهو عندنا مؤول بحرم الأخذ بظاهره . ذلك الواقع أننا نجد أصحابه لا يقولون بها . وقد أطبق علماء الطريق من عصر الشيخ على إعلان البراءة منها صريحاً وبيان أن من يتفادها ليس في الطريق في شيء . ومعلوم أن أتباع كل امرئ ، أخبر الناس بما هو عليه . ومرجح كلامه الذي لا إبهام فيه ولا غموض هو المرجع الصحيح ، وقد نبأ من كل قول يخالف الشرع ولم يجعل ميزاناً بينه وبين أتباعه غيره .

وإذا فليس في هذه الأمور مضلة من مضلات المصير ، ولكن المضلل حقيقة هو النزاع فيها بيننا مشتر السليخ ، ولا شك أن لأعداء الاسلام للصحة في التفرقة

ولا أدى ألم يحن الوقت الذي يترك فيه نزاع الطوائف الاسلامية ويوضع سلاح الافتراء والتحريف وسوء الظن الذي يتعاربون به ؟ وهلا يسر لهم من يسي في التناغم على أساس حسن الظن بينهم وجمع كلهم والتماس المأذون لئلا له المذونهم ؟ وليس هذا كل ما يقال من الطريق فقد ذهب نزاع الطوائف إلى حل كل موم في كتبنا على أسوأ الرجوع مما لا يضطر على بال أحد منا ولم نسمة إلا من خصوم الطريق ، وإلى أبعد من هذا إلى التدليس كما يقال : فويل للمصلين — ويترك الدين ثم من صلتهم ساهون ، وإلى الاختلاق والكذب على التاريخ وعلى الأحياء من الدماء ، ووصل حتى إلى الأمور الشخصية ، وأسأفد العالم الاسلامي متلين واقفين من ذلك الافتراء :

فها هو ذا جواب الصلاة المحدث السيد عبدالحى الكتاني أطل الله حياته على سؤال رفته إليه من دعوى رجل زعم أن جواهر الماني أنه بعض الشفيعين الفرنسيين وزعم أن الأصل موجود في مكتبة السيد

طويل ، فكيف تكون مكتومة ؟ ومن نسب الكيان له صلى الله عليه وسلم فيما أمر ، جليله فهو كافر صمد . وكذلك من اعتقد أنها من أى نوع من أنواع وصي النبوة . ولم يقل أحد عندنا إنها من الأحاديث القدسية . والذي حققه حجة هذه الطريقة سيدي العربي بن السائح في كتابه (بينة المستفيد) أنها يصح أن تكون من الإلهام الذي يجوز للأولياء

قال صلى الله عليه وسلم : ( ذهبت النبوة وبقيت البشريات . قالوا وما البشريات يا رسول الله ؟ قال : الرؤيا الصالحة يراها العبد الصالح أو ترى له )

والرؤيا ليست بقاصرة على ما يراه المرء في نومه كما هو معروف في الثقة . وذكر الحافظ بن حجر في شرح حديث ابن عباس هي رؤيا عين أريها صلى الله عليه وسلم إلخ في البخاري فيصح أن تشمل ما هو معروف بالإلهام والشاعر والواقع والتحديث ونحوه مما حقق الدماء أنه جائز أن يكون نصيب الولي من ميراث النبوة . ويجب عرض ذلك على الشريعة فما وافقها أخذ به وما فلا ؛ وقد يكون له تأويل كالأثر الثمانية سواء بسواء . وصح عنه صلى الله عليه وسلم : ( أنه كان فيمن فليكم رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء )

وأهل هذه الطريقة طائفة في أنحاء المعمورة ليس فيهم واحد على غير مذاهب أهل السنة والجماعة ، فهم حنفية أو مالكية أو شافعية أو حنابلة . ومستقدم معتقد أهل السنة الذي عليه الفقهاء والمحدثون والأصوليون والصوفية . وقد بلغ فهم الكثيرون الإمامة في عصرهم في أنظارهم كسيدي ابراهيم الرامضي شيخ الاسلام بتونس ، وسيدي احد كلاتاني شيخ الجماعة بفاس ، والفتيحة جنون ، وسيدي علي بن عبدالرحمن مفتي وهران ، وسيدي محمد الحافظ المولى الشثيفي .

وكل ما يرمي في كتبنا غير هذه المتيقدة فقد تصدى علماء الطريق لبيان المراد منه وحله على الوجه الذي يوافق ما عليه الجماعة ولنا أسوة بمن سبقنا من العلماء . أما ما نسب للشيخ رضي الله عنه مما لا يمكن تأويله ولا يمكن حمله على وجه صالح فنحن نراه



## ماضي القرويين وحاضرها

للاستاذ عبد الله كنون الحسني

تتمة

ومنذ جريان العمل بهذا النظام والاتقادات توجه إليه من كل طبقة من الطلاب . وأحق هذه الانتقادات بالانتقادات أن غالب المواد أسندت إلى من لا يحسنها ، وأن كتب الدراسة لم يدخل عليها أي تعديل . فالتفقه مثلاً لا زال يدرس في مختصر الشيخ خليل ذي الشروح المبددة والحواشي الكثيرة ؛ والتفقه لأزال يدرس في الابتدائي بشرح الأزهري للأجرومية . والألفية أبداً شرح المكودي لها بشرح ابن الناطم وليس بذلك

على أنه الذي لا يصح إنكاره من عاهات هذا النظام فضلاً عن ضيقه لأوقات الدراسة هو إحياء علوم الحديث والتفسير ، وإدخال بعض العلوم التي كان الطلاب القرويون عموماً منها كال تاريخ والجغرافيا والهندسة . فاما كون المواد تسند إلى غير أهلها فالمحققة في ذلك أن بعض العلوم لم يكن لأهل القرويين في الوقت الحاضر بها ناس مع ما انضم لذلك من إبعاد أبناء أهل العلم والأدب عن الكلية وأخذهم للوظائف الحكومية ؛ فواجب أن تجلب الحكومة بعض أساتذة تلك العلوم من مهاد الشرق بينما ترسل بعثات من أبناء القرويين لتتخصص فيها وتدرسها عند عودتهم . كما يجب أن يباد أولئك الأفاضل المقصون عن الكلية إلى حظيرة التعليم ؛ ففي الجور أن يمتنع محرم في غير ما سئلوا له ويضاع منه مستقبل الطلبة الذي يحسن عليه جد حريصين

وأما مسألة الكتب فإن الزمان كفيل بتعديلها على أحسن الوجوه . ومن الانتصاف أن تعرف أن الوقت لم يمنح بعد لتسويتها كما ينبغي ، لما نرى عليه بلادنا من التأخر للزري في وسائل النشر وصناعة الطبع . وعسى ألا يستمر الأمر على ذلك زماناً طويلاً ولا سيما بعد تنظيم خزانة القرويين والاهتمام بجمع كنوزها ونقاها وحفظها من التلف ورد اليد المادية فيها

فالمستقبل بسم إن وجد من يميل بجد وإخلاص

هذه ، ولنا نظر في إصلاح القرويين يديه هنا - ولو مجرد المناسبة - فهو أقرب تناولاً وأمثل سرعة وأنسب حالاً من كل إصلاح غيره . وذلك أننا نرى أن تخصص الكلية بالدراسات الإسلامية المحضة وما يبين عليها ، من علوم القرآن بما فيها القراءات التي قدمنا ما كان لأسلافنا من العناية بها ، والحديث والفقه والأسلين ووسائل ذلك من النحو والفقه والبيان والنطق والحساب والمهنية ونحوها ، على أن تكون دراسة هذه بحسب التبع لتلك ، ومن أجل أنه لا يتوصل إلى المطلوب إلا بها ، وذلك كان أخصبنا رحمه الله فيسمونها علوم الآلات ؛ والمقصود الأهم الذي يميل نصب العين ونحسب بالتمتع في النظر والتوسع في البحث هو الفقه والحديث وسائر العلوم المذكورة سابقاً التي تؤمل من وراء دراستها على هذا النمط والاتضاع لها بهذه القابلة أن نخرج رجالاً متضاهين منها أشد التضلع ، متقنين لما أحسن الاثنان ، فتتبع محمد مالك والشافعي والبخاري وأحمد بن حنبل والأشعري والماتريدي وابن حزم وابن العربي وعياض وابن تيمية وابن حجر وأغرابهم

وذلك في حين توجه الرغبة واشتداد الطلب وتضافر الجهود إلى تأسيس جامعة عصرية Université تتكون من ثلاث كليات إحداها للأدب والثانية للعلم والثالثة للعلوم . والتي للأدب نموض بها تلك الدراسة الناقصة المقيمة التي حذفتها من برنامج القرويين ، إذ أصبح من السليم به أن الأدب لا يحيا بتلك الطريقة ، ولا ينتظر أن يكون له مستقبل في هذه البلاد مادام لم يوجه الأبناء المطلوب التي تقتضيه الظروف الجارية ، واستعداد إبان البحث إلى ما لم تكن عليه في الأزمان النابتة . والثاني للعلم والعلوم نعد بها مغفراً في الحياة العلمية والعملية التي ما فتئت نسمع التشهير بها والوعود باستقبالها منذ ربع قرن فما كثر كما كنا لا نرى لها أترأ إلا عند النذر

ويقطع النظر عن مسألة القرويين نحن لا نرى بدأ - إذا كنا نريد نهضة حقيقية مبنية على أساس متين من الإصلاح الاجتماعي الشامل - من إنشاء هذه الجامعة التي كم متينا بأمرها وتهمتنا بشأنها . وذلك توجهه بطلنا هذا إلى





الشباب ... غرقت إليها بحمور نوبها الأزرق الحبري، وسالتها بصوت هادي رنان :

— ما الذي يشجيك يا حسناء ... ؟ لقد أوتيت من الحسن ما تتمناه كل فتاة ! إن لك لشعراً لوته كلون سنابل النسيم في حزينان ... وإن لك لبينين لوتهما في زرقة الساء إذا نهب الفجر الوستان ... وإن لك لنا رفيقاً وطلمة ساحرة مشرقة ، ومشيقة خفيفة فائقة ، فما الذي ينفس منك وبمك وبمك يا أختاه ... ؟

— ... .. ؟  
— لم لا تقولين ما بك يا فتاة ... ؟ أنتشهن ارتداء نوب حرري جميل ... ؟  
أودن ليس حذاء رصع بمجوهره نادرة وزين بشرط خاصة ؟  
— أواه ! أواه !

— لكن حديثي ... مالك ... ؟ أنتشكين من الخبز الذي تأكلينه ؟ أرغبين في السسل الشهي والرغب الجلي ... ؟ لشد ما تمزنييني يا صبية ! تكلمي وأصمحي .. أعطمين في أن تكوني ابنة أمير غي ظالم ترغلين في قصره بالتمسك والجوربي .. تنمضون ونضائد الدياج ، وتحيط بك الوصائف والجواري ، تنمضون أجبافك إذا أبطل الليل بين أناشيد من المذاب ، وتنصحين أجبافك إذا أبطل النهار بين رقصات السواحر ... وبأن إليك الأمراء ينشدون ودك ويلبسون رشاك .. لتنتري إليهم بطرقك الفتاك ، أو لتبتسمي لهم بشرك الفتان ... ! تكلمي .. تكلمي .. قالت الفتاة وقد وضعت كفيها المثيرتين فوق وجهها لتخفي ابتسامها علت ثمرها كلها سحر ودلال ..

— كلا .. كلا .. ما أرد هذا ولا ذاك .. ولكني أثار .. نعم أثار من الأزارح .. إهن لجميلات .. وبأن لا تعطينن كارة ، ويدخل قلبك الحسد لمن أخرى ... آء لو كنت زمرة بنفسك في أحد المروج الخضر ... !

## أمانى حسناء

للفصص الفرنسي لآنرول مائربز  
بقلم الأديب صلاح الدين المنجد

« كاتول مائربز شاعر وروائي وقصص ... أدق من اللهم والذكاء ما جعله يخوض في كل فن ويترك كل باب .. ففى حياته في السبل الشعر والسلي التواصل ، وكان يفتق الحياة والدياب والجمال وله في ذلك طعم من أرق الشعر وأحلاه . أشهر مؤلفاته : الأماس السكبكية ، مجموعة القصص ، مغراء الفلا »

كانت رائحة الحسن غشة للعبا . ظهر الوردة في خديها الناعمين فوق الرغب الحرري الجميل . وبدا السحر في أحداها الوطف الناعسة ، وتفتحت أنوثتها الرقيقة عن جسم بض رنان ، وشدين بأزوين فيما السحر الحلال ، فثلثت كزهرة من أرواح الانتفاع في أوائل نيسان ... كلها فتنة ، وكلها جمال

انطلقت ذات صباح تنهادي بين المحفل بيه وخيلاء ؟ يسلر جبينها للشرق سحابة من مروع قلبها وأشدناه . قرأتها جنينة صيطرة كانت تغفل بين الأعشاب ، خزنت لها وأشفقت على ذلك

سدة ملكنا المحبوب سيدي محمد الذي حمد الله على صفاته من حرشه وحفظه لأتمته التي نساها في آمال كبار ومتمنيات جسام لا طمع لها في غيره يتخفيها وإقرار عيناها بها ، ومن جعلها الجامعة التي تشرف الملكة السيدة وتفتي كثيراً من أبناء المغرب من تكبد مشاق السفر والثيرة في طلب العلم في البلاد الأجنبية ، وما ذلك على همه الدورية بميز

« منبه » عبد الله كثره المني

أجل الأزهار ، وما علت أنها صورة الحزن ودمع الألم .. وأنا  
أنتو كاشطين من الحزن وأخاف الألم ... آه لو كنت زينة في  
إحدى الرياض ... إن الزين لأجل الأزهار . أليس كذلك ؟  
— آوه ! أهذا كل ما تمنينه ؟ إذن كوني زينة كتردين !  
فاقلت زهرة البنفسج إلى زينة ما رأيت العين أجل منها  
أجداً . ولكن ... لقد طودتها الكآبة بدألم . إنها تريد  
أن تكون ياسمينه يضاء .. كلا .. كان إن الفل أجل من الياسمين ..  
وإن شذا لسكر ! ولكن ... الورد ... الورد ... أليس الورد  
ملك الأزهار ؟ إنها تريد أن تكون وردة ... وردة حمراء ...  
وانتقلت الفتاة من زينة إلى ياسمينه ، ومن ياسمينه إلى وردة ؛  
عندئذ قالت :

— الآن طاب لي اللقاع وطاب لي العيش . لقد أصبحت  
سيدة الأزهار وهدية الأجباب إلى الأجباب ... وما علي إلا  
أن ألهو براحة وهناء ... !

فلما كان الليل رأت نفي وإلى جانبه فتاة بتدمان على مرل  
حتى استقر بهما السكان إلى جانبها . فهمت في أذن جانبها :  
— آواه ! إنها جميلة ... انظري إلى الجلال كيف يرف في  
وجهها ، وإلى السر كيف يشيع في صوتها ... لقد كنت أجل  
منها إذ كنت فتاة يا حسرتكم ! ... !

وراحت الوردة تنظر وتصف ... تنظر إلى الحبيب بمانق  
حييته ، فيلم تنفرها ويحبس نهديا ... أو بتاجها بأرق الزل  
وأحلاه . في هدأة هذا الليل القدر الشاحب ، فتجيبه بكلمات  
غالما قطع الرياض كعين زهراً !

وذرفت الوردة دمعاً ... وقالت

— آه لو بقيت فتاة إذن لكنت ... ولكن لي غنى ... !  
ولكن ... إن جيتني قد تولت عني فن لي بها ؟ لقد قالت لي  
إنها مترجع ، ولكن أين هي ؟ وتفتت الوردة هذه السر ،  
فذكرت ما رأته في الليل ... وما سمته ، وذكرت جمالها  
وسرها ، وكيف ذهب الجلال وعض السر . ذرفت دمعاً  
بذل خديها وراح يروي اللثى ؛ وقفت نهارها في وجوم  
يمت في النفس الأسى . فلما كان أميل اللند ، وكانت الشمس  
أن تظفل ، وأت امرأة رامة اللند ، سبيحة الوجه ، تمشي الموني  
إلى جانب رجل في ريسان الشباب ، ومهما طفل يسدو وراه  
الفرشات فجلاً إلى جانبها . قالت المرأة :

— هه .. هه .. إذن كوني زهرة بنفسج يا حسناء ... !

فاقلت حسناء فجأة إلى زهرة بنفسج بنت بين الأشباب  
التدية في أحد الحقول .. وراحت تنازل الشمس في النهار ، وراح  
الدمر ينازلها في الليل .. لقد كانت قاتنة نهر العين وتنورها .  
ولقد كان لها أريج عطير يسكر النفس ويحبها ... بالجلال ! إنها  
ترقد بهناء وسرور .. تضحك وتلهو .. وترسل شفاها بلاء  
السهل والراوى .. حتى إن أزاهير الثاب حسنها ، ورحن  
بها من ويقل : « بالسر هذه الزهرة ! ، إن الفراشات  
ليشاجرن من أجلها ، وبترايين فوقها .. بالسرهما .. بالسرهما !  
ولكن .. مالها ؟ إن الكآبة قد طودتها ، وكاد الدبول  
يفضي عليها ؛ وإنها لتذرف الدمع صباح مساء ... !

وجأت إليها جيتتنا عشي تضك يشربها الأزرق الحريري ...  
وقالت لها :

— إله يا زهرة البنفسج ! ما الذي يشجيك أينما ... ؟ أما  
تخبت أن تكوني زهرة بنفسج فكنتي ... ؟ إنك الآن سيدة  
الأزهار ... إن سواك زهرات القاب ليحسدك على جمالك  
ونضرتك . فتكلمي يا زهرة البنفسج ...

— ... .. !

— لك الله يا زهرة البنفسج ! كم أنت حزينة ... أرغبت  
عن الحياة بين الأشباب ؟ تريد العيش وسط الخائل والرياض ؟  
تكلمي ... أيها الزهرة العائمة !

— ... .. !

— أما بك اللل يا حسناء من أولئك الفراشات  
اللائي يطنن حولك ليل نهار وبشاجرن من أجلك ويسمن  
لتنبيك ؟

فنهضت الزهرة ولم تقل شيئاً

قالت الجنية :

— لشد ما يظني صنتك يا زهرة البنفسج ! ألم تركك  
الحياة هنا ؟ تريد أن تبثي في قصور الأميرات لتوضي  
في أواني الصين الفاخرة ليحب من حسنتك كل من يراه !  
ولتعلي صدور أولئك النوام الحسان ... آه منك يا زهرة  
البنفسج ... لم لا تكلميني !

قالت الزهرة :

— كلا يا أختاه ... ولكن حسب أن زهرة البنفسج هي

## إلى نورك السجين...

للاستاذ محمود حسن إسماعيل

« من أحلام كوش البيد ، أمتد لك هذه  
الأنفودة ... ليل فيها سواها لغنايك ! »

إن رأيتِ النورَ تذخروا  
وأنظري نحو التفسير  
ورأيتِ الطيرَ يتبع  
الأوزار العكس  
ورأيتِ المطرَ نسا  
على الأيك الإطير  
ورأيتِ التهرير  
لقد تفتت النيوب  
ورأيتِ الشئ لا شئ  
سوى سوي طيف القروب  
ورأيتِ الليل « قديما »  
يتأذى للعليل  
غابض الأشرار يحكي  
سيرة نفس الدروب  
فأنظري من عُرقة القصر  
ونادي : يا حبيبي !  
تشرق الدنيا وينتدي  
جوها من كل طير

— انظر إلى طفلنا يا عزيزي .. كيف بهم وراء الفراشات  
مه ... مه ... أناذكر يوم التفتي لأول مرة على شفاف البعرة  
في حديقة كهذه ، جلست إلى فصاحت منك ... ثم ... يا لله  
لشد ما زدحم الصور في عيني ! ثم جئت إلى وكنتي كلات ..  
وكنتي كلات ... وكان يوم الزفاف بعد أسبوع ! ...

أذكر يوم قلت لي إنك تريد طعنا يدخل على نفسي السرور  
وعلى عيشنا الهناء ! فأنحك .. ها هو ذا طفلنا يلهو ويلعب ،  
وها هي ذى الحياة تسم لى وتضعك ! تعال يا طفلي أجلك . تعال  
فانت التي أذقتي طعم الهناء ...

وقام الزوج يلعب على شتر ووجهه قبلة أودعها كل ماني  
الحب والاخلاس . قالت الوردة :

— الآن همت معنى الأومة ومعنى الزواج

\*\*\*

كانت الشمس ترسل أول شعاع لها فتنبه شجيرات الورد  
الناعم عندما جاءت إليها الجنية تبليها قبة الصباح وتساها عما بها  
فتجيبها بصوت هادي عزين :

— أه ! لن أبقى بعد اليوم شيئا ! أريد أن أرجع فتاة  
لاكون أنا !  
صعود الدربة المحب

وتبلى الفرقة الكبرى على قلب السجين  
ويكود الأمل المفا ربك على عروة القريب !

\*\*\*

وإذا ما الفجر أضحى  
نورده فوق السلايل  
وركت « مائدة » لنا  
يك من عطر « الحلايل »  
وإلى الله دما لنا  
بمى يطهر وإتهال  
وأفاق السبك بنمي  
خلف « تابوت » أليال  
وانتفى الزاوي من النور  
وصباه السلايل  
وتنقى الراعي إلى دسك  
في شمع الجبال  
واحتسى المصروف الرود  
في عير البرتنال  
وتناغى هرج « النعل »  
بأفناء التوال  
وهذا النيل من البهجة  
فدعي الجبال ...  
فأنظري من شرفة القصر  
على الزاوي حبال  
تشكر الشها ليرآ  
كك قاصع الحلال  
ورزين الشعر سحر الكون  
ينفي في حبال  
أنت سحري وفنوني  
وسلاي وإتهال

\*\*\*

لا تطلق نورك المسمى تنبيه الثمود  
هو ككون عتري لا توابي المدود  
وهو دنيا من صفاء  
لا يلبها الوجود  
رفرف للخل لا بر  
في ليل الطلود  
تهرم الدنيا وتبلى  
وهو شناع جديد  
مالة من مهجتي (١) إلا التني والشجود  
فأسكب فوق حجر  
كدة يبليل الصدود  
أنا ظنان ... ولكن  
خان أباي الزود  
وتلى ككك أفدا  
بمى وخرى والتشيد ..  
فدعي الأغلال ماما  
هت غدا يبليل الخديد  
قد رعي الله هوانا  
وأظنك الهود  
ما الذي يفتي سوي أن  
بخرق العجر السديد !

يَتَنَادِي عَلَيْهِ بَيْنَ الصَّوَارِي : أَيُّهَا الطَّامِعُونَ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ؟

## تَحِيَّة دَامِيَّة !

لِلْأَسَازِ أَمِجْدِ الطَّرَابِلِيِّ

أَيُّهَا الْعَرَبُ ، أَنَّنِي أَنُصِفُ الْهَوَى  
أَنَّ أَنِّي بِمِجْمَحِ الْأَفَى عَلَى الْأَفَى  
أَنَّ أَنِّي تُحْشَدُ الْحَشْدُ إِلَى الْمَجْدِ  
أَنَّ أَنِّي تَنْبِذُوا النِّسَمَ بِلَهٍ  
لَا يَسِيغُ الْهَمَاءَ نَدْبٌ ، أَخُوهُ  
وَهَيُونَ الْكَرَامَ بَلَّ عَلَىهَا  
هَذِهِ الشَّامُ فِي الْقَطْعِي غِرَامُ  
تَنْبَرِي عَلَى جِرَاحَاتِ جَنْبِي  
تَنْبَرُخُ الصَّرِخَةُ عَلَى رَمْعِ الْأَفَى  
وَتَمُكِّدُ الْيَدَيْنِ تَرْجُو نَصِيرًا  
بَسْتُ فِي وَجْهِهِ وَهَى نَخْفَى  
وَكَذَلِكَ الْأَبَاءُ يَخْفُونَ أَوْجَا

خَرَّيْ بِأَمْسَقُ لَحْنِ الْعَيْدِ  
وَأَسْدِلْ بِرُفْعِ الْإِبَاءِ عَلَى الْقَدَمِ  
وَاهْتَفِ فَرْحَةً بِأَسْبَالِ مَعْرِ  
لَيْتَ أَيَّامُكَ الْقَوْلَانِ جَمِيعًا

لَيْتَ أَحِبَّائِنَا وَقَدْ تَنَسَّرَ الْكَلْدُ  
هَذِهِ الدَّارُ دَارِكُمْ ، وَبَنُوها  
فَقَلَّكُمْ فِيهَا تَقْوَرُ الْأَفَافِ  
فَانْزِلُوها مَلَأَ الْقُلُوبِ الْوَبِيها

أَيُّهَا الْعَرَبُ يَا غَارَ الْحَضَارَا  
يَا مَشْرِقَ الْأَنْوَارِ وَسَطَ الْبَاهِجَا  
لَيْسَ يَنْبَغِي الْمَاجُ مِنْ شَفَرَةِ الْجَزَا  
فَاحْطُمُوا فِي الْإِسَارِ إِيْمَانَكُمْ بِالْفَرَا  
وَانْزِعُوا مِنْ صُدُورِكُمْ طَبِيعَةَ الْفَرَا  
فَالسِّيَاسَاتُ لَا تَدِينُ بِحَقِّ  
لَوْ أَرَادَ الْقَوَى إِقْدَادُ شَيْبِ  
تَمَسَّ الْخَلْقُ إِنْ غَدَا فِي الْبَرَايَا  
تَمَسَّتْ هَذِهِ الرُّوَادِ إِيْمَانَا  
تَمَسَّ الْبَرُّ بِالْمَعْوَدِ إِذَا صَا  
إِنَّمَا الْخَلْقُ مَا يَقُولُ قَوِي  
كَذِبَ الْأَحْقَادِ صَدَقَ وَعْدُ  
وَرِشَاءُ الضَّعِيفِ شَرُّ الْفِتْلَالَا  
وَبِلَادِ الضَّعِيفِ جَسَمُ بَنِي

وَتَمُكِّدُ بِي مَا بَيْنَنَا مِنْ مَعْوَدِ  
فِي تَمَادِي فِي التَّصْفِ وَالْتِكْنِيدِ  
فِي دُجْبِي الْمَطْلَبِ وَالْبِلَادِ الشُّوْدِ  
وَتَمُكِّدُ بِنَيْلِكُمْ وَالصَّيْدِ  
وَتَجْدُوا فِي لَتَانِكُمْ خَيْرَ مَعِيدِ

## سَحَر لِبْنَان

لِلْأَسَازِ عَبْدِ الْحَمِيدِ السَّنُوسِي

دِرْجُوعَ لِبْنَانِ أَمْ جَنَاتِ رِضْوَانِ ؟  
بُورَكْتُ يَا فَنَنَةَ الْأَجْبَالِ مِنْ جَبَلِ  
زَاهِي الرِّيِّ تَاضُرُ الْوُدْيَانِ مَتَشَعِ  
يَا لَمُنْقِي الْخَلْقِ مِنْ بَدُو وَحَاضِرَةِ  
مَلَاتِ عَيْنِي سَحَرًا وَالْفَوَادِ مَنِي

(\*) أَلَيْتَ فِي الْحِشَّةِ الْكِبَرَى الَّتِي أَقَامَهَا رِجَالُ الْفَتَنِ الْتَاتَوِي وَالْإِجْدَانِي  
فِي دَمَقِ تَحْتَ رِجَالِ وَزِيرِ الْمَارْفِ ، إِحْطَاءً بِأَهْوَاءِهِمْ وَزِمْلَاهِمُ الْمَصْرِينِ  
أَسَاسَةً سَهْدَ التَّرْبِيَةِ وَطَلَابَ الْكَرَامِ



### حول ديوانه الجارم

كتبت زميلتنا (الكشوف) الفراء كفة بلغة في (أمانة الأدب الرسمي)، وأشارت إشارة لبقة إلى ديوان الجارم وسرعة إخراجها وطريقة شرحه. ولولا أن بدأ أخذت الكشوف ولم تروه لنقلنا هذه الكلمة في العدد الماضي. واليوم أرسل إلينا أدب معروف هذا السؤال ننشره من غير جواب ولا تعليق، قال:

«كتب الدكتور زكي مبارك كفة حق عن ديوان الجارم في مجلة الرابطة الأدبية فقام عليه الأقف في وزارة المعارف، وأخذته الرعد من كل مكان. وكتب أستاذ آخر مقالين في تقييد هذا الديوان نشرهما في البلاغ، أمضى القائل الأول وهو في التدريس، وأمضى القائل الثاني وهو في التفتيش. فهل كان ذلك لجرده للصداقة السيئة؟»

(ز.ح)

### بين امستازين النمراري وقاري

كتب إلينا صديقنا الأستاذ النمراري ما يأتي:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فقد قرأت مقال الأستاذ (قاري) وأنا مريض بيورسيد، وقرأت حوده إلى الموضوع وأنا مريض بالقاهرة، وهذا هو عذري إليك وإلى الأستاذ (قاري) وإلى قراءة الرسالة في تأخيرتي الإجابة عن تقديمه. وكل الذي أستطيع أن أقوله الآن هو أن الذي انتقد الأستاذ (قاري) شيء لم أرد به كما كتبت، مع على بأكثر الوقائع التي ذكرها الأستاذ في تقديمه. أما تفصيل ذلك فوعده حين بأذن لي الطبيب في الكتابة

والسلام عليكم ورحمة الله

محمد أحمد النمراري

### عن غزوة الأدب الرسمي

على أثر ما كتبناه عن لجنة إحياء اللغة العربية وغطها لمن فريق من الأدباء لشهوة أو جفوة، تحدث إلينا في التليفون الأستاذ محمد جاد اللوي بك أحد أعضائها ومفتش اللغة العربية الأول، حديثاً كان في منتهى وروحه خيراً من كتاب صديقنا الأستاذ أحمد أمين. فقد اعترف الأستاذ جاد اللوي بالحق، وصرح بالاعتذار، وود أن ما حدث لم يحدث. ولكنه قال في آخر حديثه:

سنموتك تعويصاً أديباً إن شاء الله!

— وما هذا التعويص الأدبي يا أستاذ؟

— إن الوزارة بقصد أن توثق كتاباً في المختارات وستختار لك فيه بعض القطع

سبعان الله يا أستاذ! وهل تمطد بإخلاص أن هناك فرقاً جدياً بين ما ينشره الكاتب في كتبه للناس، وبين ما تنشره له وزارة المعارف في كتبها للطلبة؟ لعل الأستاذ يرى أن وزارة المعارف حين تختار لكاتب من الكتاب تنسده وسمياً بأنه يحسن الكتابة! إن كان ذلك ما براه الأستاذ فأعطيني شيئاً من هذه الشهادة. وإني أشكر للأستاذ جميل اعتذاره، وخلص نيته، وحسن قصده، وأسأله أن يدع للقراء أن يقرأوا، وللأدباء أن يكتبوا، ولزمن أن يقول:

النبات

وشاع عطرك في قصي فأسكرني  
لم تبس جارحة إلا نشت بها  
سحر أكلا لا جذدت الصبا الثاني  
من بسد ما هدت الأيام بنياني  
قصي إلى وطن لي غير لبنان  
لو كان أهلي في لبنان ما تزعت

عبد الحميد السنوسي

## جانب من الوطنية العراقية

فرد يحمل وطنه على قلبه ، فما يقبل على الوطن من مصيبة أو سوء  
حمة أو غيبة يقبل على قلب الأثراد

وفي الحق أن هذا الجانب من الوطنية العراقية يشاهد نابعاً  
إبرازاً جدياً ، مما يجعل الوطن في شأنه وحمايته وفي أمل كبير منه  
قال أحد قائلي الدين راسلوني من العراق وأداروا هذا الحديث  
في رسائلهم أرسل هذه الكلمة على صفحات « الرسالة » لأن  
موضوعها ليس لي ولهم ولا لمصر والعراق فقط ، بل هو نوق ذلك  
إنه للمروية في جميع بقاعها عن يقرؤون « الرسالة »  
ولتعلن قلوب الشباب العراقي ، وحنينا للعراق هذه الثيرة  
في قلوب بني .

عبد المظفر هادي

« الناصرة »

## بين الرفاعي والقشاشي

مضى الأستاذ محمد سيد البراني مترجم فقيد الأدب العربي  
الرحوم مصطفى صادق الرافعي في سبيله يكتب ذلك التاريخ الزاهر ،  
وينشره بشكل مقالات في « مجلة الرسالة » حتى بلغ الآن المائة  
( ٣٢ ) وفيها ما من كاتب عنه شيء من أخبار الرافعي غير  
ما ذكره هو ، أن يقتبس بالكتابة إليه رأساً أو على صفحات  
« الرسالة » يحيطه علماً بذلك ، وفاء بحق الأدب وأهله ، ورجاء  
إعلاء ذلك التاريخ الذي كاد ينمره النسيان ويحس عليه الأمل .  
ونحن إجابة لدعوة الأستاذ فنه إلى خصومة أخرى كانت قد  
نشبت بين العقيد الكريم والأستاذ مصطفى القشاشي صاحب  
« مجلة الصباح » ، ولعلها أثمر الخصومات الأدبية للرافعي ؛  
وقد كانت هي التي أودعت إليه بمقال « صاليك الصحافة »  
للنشور « بالرسالة » ( أعداد : ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ) وقد  
عرض فيه للصباح تبريراً مكشوقاً ، إذ أتى في العدد ١٩١ على  
جملة من عنوان مقالها التي كانت صدرت فيها أثناء تلك الدة ،  
كناذج للموضوعات التي تعترضها تلك الجملة .

وكان السبب في هذه الحقبة من الرافعي على صاحب « الصباح »  
أنه حمل إليه كتابه ( وحى القلم ) ورجاه منه أن يكتب تقريراً له ،  
وهذا ما يؤخذ من كلام الأستاذ القشاشي ؛ وبما أن القشاشي تأخر  
مدة عن كتابة التقرير ، وعذره أن الكتاب ضخم يتألف من  
جزأين في تسعة صفحات ويتناول مائة موضوع وموضوع ، فإن

ورد لي من العراق منذ أن رجعت منه إلى مصر لقضاء عطلة  
الصيف ما يزيد على مئتين رسالة من الطلاب . ومما لفت نظري  
في أكثرها وحسني في زيادة التقدير والاحجاب بالوطنية العراقية  
أن كل هذه الرسائل ما عدا واحدة ، تفيض بأحداث كثيرة على حمة  
العراق ، وباللفة على تعرف أثر مقتل الرحوم الدكتور سيف ،  
وبرجائهم أن نعمل على عمو هذا الأثر — إن وجد — بأنهم  
إخوانهم المصريين أنه حدث فردى حدث لظروف خاصة

وقد تمددت — كما بينت في ردودي على هذه الرسائل —  
أن أسمر على هذا الحادث ضروري على أي حادث من نوعه يقع  
في مصر أو في العراق ، ولا أشترك في رد النثر الذي ورد في كتابة  
بعض الدين نهبوا للحادث ، فملقوا بعض تعليقات شئت من  
تقدير الظروف تندبراً صحيحاً ، ورأيت أن ذلك أولى بنا كلمة  
واحدة ، أو كأم ربط الله مصائرنا وألمها وألامها برباط واحد ،  
وإن ذلك أحسرى بها ما قامت ترى إلى أهداف مشتركة ترجو من  
الاستقبال القريب أن يحقق لها الوصول إليها . فلا بد أن تتلقى هذا  
الحادث وأمثاله — ولا أكثر الله من أمثاله — بشيء كبير من  
سمة الصدر ، وعدم التعلق للكثير عليه ، والتخطيط في سيرته ،  
والتشويق لحديثه ؛ شأنها في الحوادث الحلية المادية التي تحدث  
في مصر أو في العراق كما قدمنا . وذلك كله لإيهام الجماهير في  
الأميتين الشقيقتين والأمة العربية جماء ، أن أمثال هذا الحادث  
يجب أن تتوطن النفوس على وقعه ولا تحسب له حملاً في العلاقات  
الباغية بين هذه الأملاك

ولكن هذه الظاهرة الحليمة التي لسنها في الوطنية العراقية  
مما ورد لي من رسائل شباب العراق الذين لم يبلغ أكرمهم بمد  
درجة المسئولية الوطنية فيما يشغل يحسن حمة الوطن والثيرة عليها  
بلغة ، وتصحيح خطأ وقع من فرد منها... هذه الظاهر قد وحدها  
هي التي جعلتني على تسجيل هذا الحديث ، وما لغيرها كنت أرضى  
أن أخوض في حديث هذا الحادث

ومعنا الوطنية هندی هذه الثيرة الحادة البقطة التي قد  
تتحول في بعض النفوس الكريمة إلى شبه أمانية فردية . فكان  
ما يقع على حموم الوطن يقع على خصومية الفرد ... وكأن كل

على غيرها أبداً كان، بل أنها سيكونان على عصر النهضة في تاريخ الأدب العربي الحديث، ورمزاً الذهبيين للدرسي والابتدائي للتكوين في هذا الأدب كما يجب الآن .

ولسنا ندل على رأي الأستاذ المريان، وحسبه من كلتنا هذه ما يتلصق منها بمقصومة الرافى والقشاشى ، لكن القراء أيضاً لهم حظهم فيما يقرأون، فذلك تطرقوا ولو بهذه اللامعة الخفيفة إلى وجهه الرأى فى أدب الرافى والقشاشى ، حاسبين أن ما كان بينهما من خصومة إنما هو نتيجة التنبؤ وحيدة البادرة وإن ما كتبه كل منهما فى هذه الخصومة إنما كان من قبيل ما كتبه الرافى والقشاشى بأتمه الفن السوى والمجعة . وللقوم فى حمود بن الأهم وما كان بينه وبين الزرقان بن بدر من اللامعة والمثانة بمضرة التنبؤ صلى الله عليه وسلم شافع وعدو ...

« طيبة »  
« بيد الله كنز »

### مسئمة مصرية فى إنجلترا

فشرت جريدة فيوز كرونيكل فى مكان بارز خلاصة درس لكتاب عنوانه إيزيس نفتش فى والتشير وخارجها ، تأليف الدكتور ونيل هاريس العالم الأثرى الشهير وقد طبعته شركة الطباعة فى بريستول

فالدكتور هاريس يبالغ نظرية مؤدعها أن الآثار السابقة لتاريخ قرب السبوري التى زارها الملك فاروق أثناء وجوده فى إنجلترا إنما هى من آثار قديماء المصريين ، وقد ثبت له الآن أن مراكز المستعمرة المصرية وجد فعلا فى (التشير) قرب برادفورد أون أفون

ويعتقد الدكتور هاريس أن المصريين سدوا فى نهر أفون من بريستول وأحاطوا تلك الأماكن . وهو يقدم سلسلة أدلة لتأييد اعتقاده ، مثال ذلك الاحتلال المصرى لمنطقة تشاليفيد . فيقول هاريس إن (تشال) معرفة من الكلمة المصرية « تشار » ومع إحدى الأسماء المعروفة للزوجة للأختين إيزيس ونفتيس

### المؤتمر الرولى التاسع للموسم التاريخي

عقد المؤتمر الدولى الثامن للدول التاريخية جلسته الأولى فى زورخ يوم الاثنين الماضى ، وقد بلغ عدد أعضاء الوفود الممثلة

الرافى على السوء بصاحبه وقام بجلبه صاليك الصحافة ، وإذ من غضب الرافى فإلى زوى بنصب عشرة .

وشادت سخرية القلم أن يبرز مقال « الصباح » فى تقرنط (وى القلم) بعد أن ينشر الرافى ثلاثة أقسام مقال (صاليك الصحافة) والقسم الثالث منه الذى به انكشف مراده فظهر أنه يعنى صاحب الصباح ، صدر فى عدد (١٩١) أول مارس ١٩٣٧ على حين أن تقرنط الصباح كان فى عددها ٥٤٥ (المصدر) فى خامس مارس المذكور ، وقد كان تقرنطاً بليغاً يعنى الرافى ويدخل على نفسه السوء ، وحسبك منه هذه الجملة التى يقول فيها الأستاذ القشاشى : « إن كتاب وصى للفر ليجنا إلى كتاب آخر فى الاشادة بذكره ، فكل منيق الجبال يشتدنا عند الأدب العربى ثم عند الأستاذ الرافى »

ولكن الأستاذ الرافى قد جعل — وفى المجعة الندامة — فسرمان ما اعلم مدح « الصباح » له قدحاً فيه ، ونأزعا عليه طمناً . وكنا نحن قد انتظرنا ذلك لما قرأنا القسم الثالث من مقال صاليك الصحافة ، فكيف وقد قرأنا أيضاً ثناء الصباح وتقرنطها؟ وأخذنا الشفقة على الأستاذ الكبير الذى طالما أشقنا من الخصومات التى كانت تنور بينه وبين أهل الأدب ولا سيما الامام العقاد . وهكذا صدق ظننا فيرمز مقال الأستاذ القشاشى (صاليك الأدب واستجداء المدح والثناء) فى العدد التالى من « الصباح » .

ولا تسأل عما يحوى من قوارص الكلام وقاضج التمرض فلنا لنا نشفق من هذه الخصومات التى تقع بين كبار الأدباء لأنها فى الغالب لا يكون بائنها النقد النزيه ، فيسج عدداً أن يتدل مثل العقاد والرافى من عليهما إلى ميدان الهاترة إرشاد لمائة الموجد وطبيعة التنبؤ كما وقع فى قضية الرافى والقشاشى ، فيها الصفاء والسلام إذ المجد والحرب . ونحن لسنا من مقفدة الرافى ولا من التصفين العقاد ، ولكن لما معاً عند مقام سام ، وفى أنفسنا لسنا منها حيز لا يشتهل الآخر . عرفناهما معاً من قديم واغتنبنا بأكرام كل الاعتباط ، وكنا نأسف على ضياعهما بين قروم وعدم هربان شعما حتى جاءت « الرسالة » فمرت بالرافى الذى كان أكثرهما ضياعاً وأكبرهما عند جمهور القراء فى العالم العربى . وسيكون لهما من الذكر فى مستقبل الأيام ما ينطبق

وأكثر؛ وأنه وضع العقاد موضعه والرائي موضعه، وإن كان هذان للموضعتين إلا أن الرائي أنشأ لفظاً من العقاد، وأنه

رجل جهتي بنور الدين، والعقاد لا يهتدي بأبي نور

كذلك حسب الأستاذ الفمراوي أنه فصل بين الحق والباطل في هذا الأمر واستراح إلى نتيجته تلك. ولم يكن أود أن أنس عليه هذه الراحة لولا أنه شاء أن يبرز لكلمة سابقة لي في هذا المضمار، ورأى أن يرمي بالفزع من ذكر الدين فزع (اللسوع) بالنار فقال: « لكن أصحابنا المحدثين أنصار ما يسمونه الأدب الحديث يفرقون من ذكر الدين كما تلمسهم من اسمه النار، كذلك فزع أحدهم الباطل، وكذلك فزع هذا الآخر ... »

وأن المقصود ولا بد بالنزاع الأول. والنتيجة يذكر أن فزعي الزعم هذلاً بل يكن من الدين، فما فيه ما يفزع أو يلسع، وإنما كنت اعترضت على إتمام الدين — بدون حاد ولا مبرر ولا فائدة — في نقد أدبي قاله الأستاذ سيد قطب حول بيت من أبيات الرائي، وجاء الأستاذ الطنطاوي بمجوره وبشبهه به نحو الدين كما يفصل الأستاذ الفمراوي الآن، وكما دخل المرحوم الرائي في كل نقد أدبي له، وكما يفصل كل من يؤوده أن يكسر من شوكة هذا الذي يسمونه تجديداً أو كفرة من ساداتنا الراقدين؛ فالذي يقصده الأستاذ الفمراوي بالفزع؟ وما شأن الدين بكل شيء يفضّل بالأدب الحديث الذي يسر إلى التجديد والنبوض وتوسيع أفق الحياة الأدبية وإخراجها من عصر الاجترار والتخلف، إلى عصر التمثيل والحياة؟ وإذا كان الأستاذ الفمراوي يقول في مقاله الألف المذكور:

« إن الفطرة كما ينشأها واحد هو الله سبحانه وتعالى، والرائي والدين كلاهما قد اجتمعا على استعانة التناقض في الفطرة، فإذا كانت هذه الفنون من روح الفطرة كما يزعم أهلها وجب ألا تخالف أو تتناقض دين الفطرة دين الإسلام في شيء ... »

وهو بذلك يريد أن يحدد مفهوم الأدب، فما نضع إذن الأدب الذي أفره العالم كله واعترف به أدياً سامياً ولم يكن مصدره الدين الإسلامي، والذي لم يخله أدياً مسلماً ولم يأنف مع قواعد الدين الإسلامي في شيء؟ أقول ماذا نضع بأدب طافور، وملون، ودائق، وتورجيف، وإيمان، وإبسن، ومولسان، وغوركي، وهاردي، وجيتي ... بل ماذا نضع بأدب بولدر، وفولين، ولورنس، وجويس، وهيسكي، ولورن؟ هل نرى بهم في البحر أم ننترف

للحكومات والجامعات والجمع العلمية في المؤتمر ألفاً ومائتين، وكان أكثر الأفراد عمداً الوفد الألماني، ويلييه الوفد الفرنسي

فالأجنبي في البلجيكي فالإيطالي فالبولندي

وأما الوفود الشرقية فأكثرها عدداً الوفد المصري الذي رأسه الأستاذ محمد قاسم بك فاطر دار العلوم، والوفد التركي وعلى رأسه الأستاذ غزاد كوبرلي الاختصاصي في العلوم التاريخية. ولكل من إيران وأفغانستان وسوريا ممثل واحد ولم يمثل العراق ولا لبنان أحد

وسياق يمثل مصر في إحدى جلسات المؤتمر محاضرة موضوعها « توسع أساليب الباحث التاريخية في مصر »

ويكلم الأمير شكيب أرسلان ممثل سورية عن سيرة صلاح الدين الأيوبي الشخصية. ويستوفى لشرق الأدنى قسط كبير من نباش العلماء المهتمين في المؤتمر؛ فالأستاذ كوبرلي التركي يمثل موضوع محاضراته سياسة الإقطاع عند المسلمين والترك في القرون الوسطى، ويبحث الأستاذ لاموني الأميركي في أسباب مظلة الإقطاع الغربي في سورية وإن الحروب المملوكية وأتباعها؛ ويكلم زميله « ليبار » من أمية السلطان محمد الفاتح في التاريخ؛ ويستقدم الأستاذ (هاليكي) البولندي يبحث طويل عن تاريخ العلاقات بين الغرب والشرق؛ ويتناول العالم الإيطالي (موندافيني) تاريخ السياسة الاستعمارية والمستعمرات من سنة ١٨١٥ أي منذ سقوط الإمبراطورية الفرنسية الأولى إلى نشوب الحرب العالمي سنة ١٩١٤؛ ويحاضر الأستاذ « جوبله » الفرنسي في تاريخ البحر المتوسط في القرن التاسع عشر؛ ويخطب أستاذ إيطالي آخر في مساعدة إيطاليا في كشف أفريقياتي القرنين الخامس عشر والسادس عشر، ويتحدث المؤرخ « رابن » الألماني من إسبارك وسياسة الأفريقية؛ ويحل مندوب الجمهورية الإسبانية محور بحثه (أصل تشكيل التفصيلات البحرية في سواحل البحر المتوسط)

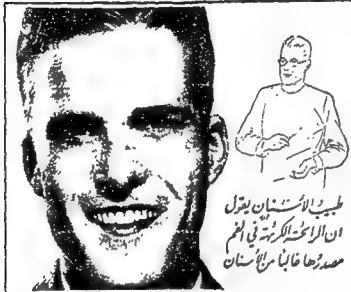
#### بين الغرب والجهرب

سيدى الأستاذ الكبير صاحب الرسالة

تحية: وبعد فقد حسب الأستاذ محمد إسماعيل الفمراوي في آخر مقاله حول أدب الرائي (بين القديم والجديد)، أنه انتهى من « تزييف » كلام الأستاذ سيد قطب إلى البلغ الذي كان يريد



بأدبهم؟ وهل يفتق أدبهم مع الفطرة؟ وهل هو خير أم أدب الرافض؟  
وحضرة الأستاذ يشكو أدب الألمان يقول بى أن الشك  
لا أدب له؟ وما قصد من التبريز بالأيمان، والشك؟ والحلوم  
حوال الدين في كل مناسبة عرض لها في هذه وبجته أدب العقاد  
والرافض؟ هل يريد أن تقوم من أفواه تلك  
أن العقاد ومن يرى رأيه ملحدون لا إيمان ولا  
نور لهم يبتدون به؟ وكيف يتسنى له أن يحكم  
هكذا بدون تدليل؟  
سيدى الأستاذ:



طبيب الأسنان  
ان الراسخة الكريمة في العلم  
مصدرها غالباً من الأسنان

الرجل الذي يكره النساء والرجال أيضاً . . . .  
لأن راسخته أنه كرميحتة جداً  
كان هذا الشاب مكرها من جميع اصدقائه دون أن يعرف السبب  
لذلك . . . انهم كانوا يشاءون من راسخته أنه لا يدري .  
أخيراً ابتدأت تعل بمجون كرميحتة للأسنان فاصبحت راسخته  
فنه ذكيت كالعنبر .  
انظر اليه - اننا بساته تدل على انه تخلص من راسخته انهم كرميحتة وزباديه  
على ذلك هجرت اسنانه جميله بيضاء كاللؤلؤ . يستعملوا فقط مجون كرميحتة للأسنان



إن الأستاذ الثمراوى - وقيل الأستاذ  
الطنطاوى - يريد أن يضع ما اسمه « الأدب »  
على الرف ويريد أن يدخله في بوتقة الدين بوجه  
عام ، والدين الاسلامى بوجه خاص ، وفي هذا  
من الجبنه على الأدب مقدار ما فيه من التجنى  
على الدين وأكثرو . ولا أثن الأستاذ بخالفنى  
في أن موضوع الدين موضوع شائك جداً لم  
يتعرض له متعرض سلم من تهمة اللروق ، فليفسر  
موقفنا كيف شاء ، وليسمه فزعاً وعلماً ، فالحق  
أن الدين الاسلامى لم يدخله التأويل والخللاف من  
كل باب إلا بعد أن أضحى في غير محالاه ، وهو  
بعد محقق إحصاءاً في موضوع الجدل هذا  
وما دام الأستاذ الثمراوى يرى أنه فصل  
أديباً في أسرار العقاد ومكانه من الأدب الحديث ،  
فلماذا يريد أن يفرجه من دينه فيقول عنه معرضاً:  
« إن الرافضى عنه نود بهتى به ليس عند العقاد »  
وبعد فليكن الرافضى عند الأستاذ الثمراوى  
ما يشاء له أن يكون ، فان ذلك لا يمنع العقاد أن  
يكون هو الآخر حيث يشاء له الأدب والمحق أن  
يكون . ولستأ نسجى به لشخصه ، بل لأنه يؤدى  
الرسالة هنا ؟ لما يقال فيه يقال فينا نحن أنصاره  
والمعجبين به ؟ ولما أود أن أكرر ما سبق أن قلته .



الصحراء مع ما قد يكون مشهوداً له به من فروسية وشجاعة إذا أغار على صحرائه جيش وكان هو بلا جيش تتوافر فيه عوامل الكفاح والنضال ، أو كان له جيش ولم يكن لديه من الليرة والدخيرة ما يكفل النصر ويؤدي إلى ضد الفاترة ؟

#### في استوديو مصر

يفضل استوديو مصر جهوداً مشكورة موفقة لينزو سوق الأعلام الحلية بثلاثة أفلام كبيرة من أفلام الدرجة الأولى ، انتهى العمل في اثنين منها : ( لاشين ) و ( شيء من لا شيء ) ، وأوشك العمل أن ينتهي في الجزء الداخلي من الفلم الثالث وهو فلم ( الدكتور ) . ولن نسبق المناسبة لنحدث بالتفصيل من هذه الأفلام وإنما نضع ذلك لحين عرضها ، وتكتفي اليوم بأن نقول بأن — ثلاثتها — جديدة الموضوع ، حية الاخراج ، ولكن أهم ما ينبغي أن نسجله في هذه السكّة الوجيزة هو أن الأستاذ ( نيازي مصطفى ) خرج للفلمين الأول والثالث

ويساعد الأستاذ نيازي مصطفى في إخراج فلم الدكتور الزميل الفاضل الأستاذ أحمد كامل مرسي ، وهو من أكثر شبابنا التفقه لآلاما بالتشوش المسرحية والسينائية وقد اشتهر في الأوساط السينائية لأول مرة ، كناقد ذى أسلوب خاص ، وذوق خاص ، وإخراج خاص برغى الفلم وكذلك رضى الجمهور ثم اشتهر بعد ذلك بأبه بطل بحيرة عميلة الدوبلاج الصوتية التي أجريت بنجاح لفلم جاري كوبر في نيويورك

( نازح نسيم )

#### المسرح المصبرى والطريق إلى إنهاضه

بروق لبضهم في مثل هذه الأيام من كل عام أن يتحدث من المسرح المصري وطرق إنهائه ووسائل تربيته والأخذ بيده في مدارج النجاح . وقد يكون مثل هذا الكلام مفهوماً إذا صدر من مجرب كبير أو إحدى الأساطين التي يقوم عليها صرح المسرح في مصر . ولكن من غير المفهوم أن يتحدث في هذا الشأن لفيف من الشباب كل ما يرفقونه من المسرح أن الناس يذهبون إليه من أجل الفلم والتلفزيون ولا ريب أن الخطر على المسرح قائم من جراء هذه الكتابات التي تسيء إليه وإلى القائمين بأمره أكثر مما تفيد أصحاب الصحف الذين يفضلون أن يملأوا صحفهم بأي كلام ( والسلام ) ...

كنت إحدى الزميلات الأسبوعية تقول في لف ودوران إن وزارة المعارف قد مهدت إلى الأستاذ سليمان مجيب بالإشراف على إدارة الفرقة القومية طول غياب مديرها الأستاذ خليل مطران بالإجازة ، وأضافت إلى ذلك كلاماً يفهم منه أنها عادت أن الإشراف على هذه الفرقة سوف يهد به نهائياً إليه ، لما تعرفته الوزارة من كبت وكبت ...

والترضى من كتابة هذا الكلام واضح ، ولا داعي لأن نكشفه ؛ ونحن وإن كنا نقدر الأستاذ سليمان وكيل دار الأوبرا ونعرف منه القدرة على التمثيل الجليل للنق ، إلا أننا نترقب من نشر أخبار غير صحيحة من جهة ، وعن الإساءة إلى بعض الكرامات من جهة أخرى

ولمعى ماذا يجدي وجود مطران أو غيره على رأس الفرقة ، إذا كان جميعها قابلاً خائر القوى تنذر حاله بالوت والفتاة ؟! ماذا يفعل حاكم



## أخبار سينمائية

### أخبار غربية

— ظهر (واي ميلاند) في عدة دويلات ناجحة في الموسم الماضي منها رواية (الجنة الملوثة) . وسيراه الجمهور المصري في سينما رويال في رواية (الضوء اللقي خيا) ومن طرف ما يذكره أن راى مثل في هذه الرواية دور رجل أعمى ، وقد اضطر من أجل إقناع دوره إلى ماهرة رجل ضرر لمدة ثلاثة شهور درس فيها تحية الأعمى وحركاته وأصابعه وأعطاه في طيف ذلك حسنة جنية !

— ومن أشهر الأفلام التي تعرضها دويل للترولوجيون ماير في هذا الموسم رواية (ماري أنتوايت) التاريخية الكبرى وبشترك في تمثيلها (بورماشير) والتميم اللامع الشاب (نيرو ماياور)

— وتعرض برامونت للفيلم الغزل العجيب (هارولد لويد) فلما فكاهيا جديدا اسمه (كن على حذر ليليا للدرس ١)

— أما راى دوجلاس ليوناكس الصغير رواية (طال في اكسورد) أرسل برالية إلى النتيجة (برلوا ستانوك) يقول فيها « أنا لا أرفق وورث تايلور ولكن أحب أن تبنى له كم أجهت نبوغه في تمثيل الدور وتجهه يحمي » وتصادف أن التيم كان يتناول المشاء مع برلوا ، ولت وصول النتيجة فرد عليه بيرية يقول فيها (وصل الشكر ... أشكركم !)

— يود (كلارك بريزون) إلى الشاشة بعد غياب ماين وحصل فيلوم بالبور الأول في رواية (كلود هوفال) ، وآخر فيلم له كان من إخراج البرامونت وكانت تسمى (قوة في سلبية)

— انتهى اليم (ويكلارد وكوريز) من إخراج أول رواية عهدت إليه بإخراجها استيديوات فوكس القرن العشرين واسمها (لرسة عملية لباية) وقد حصل كوريز من إدارة الشركة على عقد يستغناه يحق له أن يستغل مؤلفا وعرجا وممثلا

— من أفلام للترولوجيون الكبيرة التي تدرس هذا الموسم رواية (إمتحان الطيار) ويقيم بجيشل البور الأول ليا ميرو السبدات كلارك جابل ولشترك معه في تمثيلها (ميلا لوى)



(كلارك جابل وميلا لوى)

### هل يستقبل

ترددت في الأساطير الفنية في الأسبوع الماضي إشاعة غلوها أن سفر الأستاذ حسي نجيب مدير استديو مصر إلى أوروبا لم يكن إلا تجميعا لاستغاثه من إدارة الاستديو . وقد حاروا أن تستري عن هذه الإشاعة ثم توفى ولم تسع من سالم فيركلة « ميوز » ١

والحق أنالم تجميعهؤلاء هذه الإشاعة . فاعرف أن الأستاذ حسي نجيب مستدب لإدارة الاستديو ولم يبين مديراً له لفظاً ، واعتاده يجوز أن يتنقى في أي وقت تراه شركة مصر للتقيل والبناء سواء أكان ذلك بعد عودته من أوروبا أو بعد شهرين أو بعد عامين ، ولكن ما حيزاً من هذه الإشاعة هو : هل يستقبل من إدارة الاستديو ومن في وظيفة أخرى كسكرتير الاستديو أم يترك الاستديو تماماً ؟ وقد سمعنا هو أنه سوف يتنقى إلى وظيفة باليتك وقد نود إلى السلام في لرة أخرى .

### طبعة جديدة من فيلم ليلى بنت الصحراء

سافرت السيدة بيهبه حفظ إلى أوروبا منذ أسبوعين وتركت فرنيها الفاضل الأستاذ محمود حدى يؤدي جهود شركة (فان فيلم) في التانية الجديدة التي اختارت أن تكون سيدنا لجهودها

هذا العام . وما يتنقى ذكره أن إدارة هذه الشركة تسي الآن بإسبال تمثيل كبرى على فيلم ليلى بنت الصحراء وحصل لسة لرسة تمثيلها في باريس وفي الأساطير العربية التانية لرسة أما سبتها : لرسة هذا العام فتتكون مرض كثير من الأفلام الفرنسية الكبيرة التي حصلت على امتياز مصرها في الموسم القادم ، وقد يذكر القراء أن شركة ليو فيلم استأجرت استديو ناصبيان لمدة عام كامل ، فليس هذا أن الشركة سوف (السيدة بيهبه حافظ) تستغل هذا الاستديو بطريق تأجيرها لفرنيين في السبل



### عودة البطلاني الفني

عاد الثلاثي الفني — آسيا — جلال — ماري كوكيل — من رحلتها في تركيا ولبنان وسيمدحهم الأستاذ جلال على القور في كتابة السيناريو الجديد الذي سمعنا أنه سينتج في سائر السيناريات للامنية رغم أنها كانت جيباً قوية وناجحة وعهد لها الجمهور عبادة حسنة ونسبي الأستاذة جلال وبالي التالة بالعودة ونرجو لهم توفيقاً كبيراً في الموسم القادم .



(الثلاثي الفني : جلال — آسيا — ماري كوكيل)

|     |                          |
|-----|--------------------------|
| ٦٠  | في مصر والسودان          |
| ٨٠  | في الآثار العربية        |
| ١٠٠ | في سائر الممالك الأخرى   |
| ١٢٠ | في العراق بالبريد السريع |
| ١   | عن العدد الواحد          |
|     | إهداءات                  |
|     | بتنق عليها مع الإحارة    |

# الرسالة

مجلة أسبوعية للعلوم والآداب والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

وديس محررها الشول

أحمد الزيات

الوزارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

الحي الخفراء - القاهرة

ت رقم ٤٣٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

السنة السادسة

القاهرة في يوم الاثنين ١٧ رجب سنة ١٣٥٧ - ١٢ سبتمبر سنة ١٩٣٨

العدد ٢٧١

## إنهاض اللغة العربية

للككتور زكي مبارك

أخي الأستاذ الزيات

جري قلبك بإضافة اسمي إلى المؤلفين الذين نسبهم لجنة  
إنهاض اللغة العربية، وذلك منك تفهّل وتعلّّف. فمن الغريب  
حقاً أن أخطر على بالك أو على بال غيرك، ومالي وسيلة في هذه  
البلاد غير الكدح للوصول إلى التفكير والتأليف، وهي وسيلة  
ضئيلة في زمن لا يفتن فيه غير تضيق الوقت في خلق الصداقات  
والمودات مع الذين يملكون تأليف الأجان لتقرر مصير العلوم  
والآداب والفنون

وأنت قد تشجعت فقلت ما قلت لأنك خارج القسّص  
أما أنا فأعيش في القفص لأنى موظف في الحكومة المصرية،  
وقد سمحت أنها حكومة رقيقة القلب يؤذيها أن يمرّ النسيم على  
خدها الأسيل !

ومن واجبي أن أتلطف بهذه الحكومة وأرتفق، وإلاّ  
كان جزاؤى أن أخرج من القفص لأعيش كما كنت أعيش بين  
الأزهار والرياحين

ولكن الحكومة أمكنتني من تأنيبها هذه المرة ! لأنها  
في هذه القضية مثقلة في جماعة من الأدباء كتنا نبلغ لهادتهم

## الفهرس

|      |                                                             |
|------|-------------------------------------------------------------|
| ١٤٨١ | عن اللغة العربية ... الدكتور زكي مبارك ...                  |
| ١٤٨٢ | من القاهرة إلى بروكسل : الدكتور عبد الوهاب هرام ...         |
| ١٤٨٦ | في الحب ... الأستاذ إبراهيم عبدالقادر للزيتي ...            |
| ١٤٨٨ | الدين والأخلاق بين { لأحد أساطين الأدب الحديث               |
| ١٤٩١ | الجديد والقديم ... الدكتور إسماعيل أحمد آدم ...             |
| ١٤٩١ | بين الغرب والشرق ... الأستاذ جليل ...                       |
| ١٤٩١ | كتاب للبحر الطامع ... الأستاذ جليل ...                      |
| ١٤٩٧ | في حرية الفرائد ... الأستاذ جليل ...                        |
| ١٤٩٧ | قائمة الأسماء ... الأستاذ السيد شحاتة ...                   |
| ١٥٠٠ | خواطر وروموز ... الأستاذ عبد النعم خليل ...                 |
| ١٥٠١ | مادة صورة من الحياة ... الأستاذ علي الططاوى ...             |
| ١٥٠٢ | معتلى صادق الرافعي ... الأستاذ محمد سعيد الريان ...         |
| ١٥٠٤ | جورجيس ... الأستاذ محمد حسن طامنا ...                       |
| ١٥٠٦ | غزل العصاد ... الأستاذ سيد قطب ...                          |
| ١٥٠٩ | تاريخ الحياة النفسية في { الأستاذ ضياء الدين الدخيلي ...    |
| ١٥١٢ | جامع النجف الأشرف ... الأستاذ فريد عمن شوكة ...             |
| ١٥١٣ | في القيسل ... الأستاذ عبد الحليم السنوسى ...                |
| ١٥١٤ | شك وأمل ... الأستاذ البوصي الركيل ...                       |
| ١٥١٥ | يا أيها الطفل ... الأستاذ إبراهيم إبراهيم على ...           |
| ١٥١٦ | نيجسو ... مؤتمر المستشرقين في بروكسل - حول ديوان الجارم ... |
| ١٥١٦ | مؤتمر المستشرقين في بروكسل - حول ديوان الجارم ...           |
| ١٥١٦ | الزئير الدول الثامن لعلوم الفارسية - إلى الأستاذ محمد ...   |
| ١٥١٦ | سيد الميراث ... الأستاذ ...                                 |
| ١٥١٦ | الحلقة التذكارية السنوية لبلان ...                          |
| ١٥١٧ | الملتقى الأدبية (كتاب) : الأديب السيد أحمد صفر ...          |
| ١٥١٩ | السر والسرنا ...                                            |

ومساريتهم منذ حين . ومن ذا الذي يؤمر أني أعجز عن مصادرة  
على الجاهل أو لأبعد أمين . يوم يتخلى من تخلى الشر والشر  
والثأيف ؟ من ذا الذي يؤمر أني أتجيب متناوشة الغافلين بتأليف  
الجهل في وزارة الماروف وفي يدى قلم أخفى من السيف وأحد  
من اللسان ؟

أعترف بأننى قد أُرعد في الهجوم على وزير الماروف لأنه يملك  
إيذاً حين يشاء  
ولكن وزير الماروف في هذه المرة زميل قديم . ولزمانة وإن  
قدّمتُ حقوقي . وهو قد شغل نفسه في الأقوام الأخيرة بدوس  
الدين الخفيف ، ولا بد أن يكون عرف أن لصاحب الحق عقلاً ،  
وصاحب الحق في قضية اليوم هو مؤلف النثر الفنى ، الكتاب  
الذى استعجن أن ينشأ عليه ممالأه ككتور ميكيل إيشا في مجلة الهلال  
ولكن ماذا سمعت لجنة إنشأ اللجنة العربية حتى توجه  
إليها للام ؟

إنها اختارت طوائف من المؤلفات الحديثة فاخترت مبدأ  
تبعثا في الدعوة إليه منذ ستين عاماً منا أطيع الحمد وأجزل لثناء  
وأنت تميم عليها أنها تسيتك ونسيتي ، والقوم في هذا  
على ، عليك ، لأننا لم نحسن التذكير بأنفسنا عند السيدين الكريمين  
على الجاهل وأحد أمين

وأخفى أن تكون أساساً اختيار الظرف المناسب لتذكير  
الفتوة ، فهؤلاء الزملاء يملكون ما لا نملك ، وكان العقل يقضى  
أن ننتظر حتى يتفشلوا بالإعتراف بأننا . بَشَرٌ . منهم نكتب وننظم  
ونؤلف !

وكلمة « زملاء » تسبق إلى قلى بلا تحفظ ، لأنى واتق  
بأنهم أكرم وألطف من أن يدخلوا علينا بهذا التناول الخفيف !  
إن لجنة إنشأ اللجنة العربية فوق الشبهات ، ولكن لا أفهم  
كيف جاز أن تقرر كتاب غنى الإسلام وتسمى كتاب النثر الفنى  
مع أن كتاب غنى الإسلام لا علاقة له بتقويم الأساليب

ومن الصعب على أن أبل أن يكون في اللغة العربية كتاب  
يشبه كتاب النثر الفنى ، ولكنى راضٍ للضرورة بأن يكون قريباً  
لكتاب غنى الإسلام . أنا راضٍ بأن أكون من زملاء الأستاذ  
احمد امين في قوة لتأليف ليصل كتابي من طريق وزارة الماروف  
إلى الجبل الحديث ، إن كان التواضع ينفعني عند أولئك الناس

وأين كانت اللجنة من كتاب ( الوازنة بين الشراء ) ؟  
دلوني متى عرفتم النقد الأدبي مثل هذا الكتاب . -  
إن الحياة في مصر أصبحت جحماً لا يحتمل ولا يطاق بفضل  
ما يقع فيها من الاستهانة بآثار القول . وأخفى إن طال هذا  
الليل أن تنقرض حياة التفكير والتأليف ، وأن ينفض الباحثون  
أيديهم من القلم بموازين العدل في هذه البلاد

إن مصر لا تعرف أنها مدينة بسمتها الأدبية والعلمية إلى  
رجال يُعَدُّون بالأجاد لا بالمشرات ولا بالثالث ولا بالألوف ،  
وهؤلاء الآحاد ينفقون من أعصابهم ودمائهم ليحفظوا مصر  
مكاتها العلمية بين الأمم العربية

وما يليق بمصر أن تترك مصاب هؤلاء الآحاد ليل أو ليلين  
يسمى أولها على الجاهل وكأنهما أحد أمين  
ما يليق بمصر أن تسكت عن أبنائها الأوفياء حتى يصرخوا  
من الظلم والإجحاف

ما يليق بمصر أن يهرق دماؤها وأيديها أن لا حياة لهم  
إلا أن شجّعوا فانياتهم للفناء في خدمة الأحراب

أما بعد فأنا لا أنتظر شيئاً من وزارة الماروف ، وبكى  
ما ظفرت به من القراء الذين استطلعت بفضل إقبالهم أن أقول  
إن في مؤلفات ما طبع مرتين وما طبع ثلاث مرات  
هذا مصر التنضية يا سديق ، وهذه مصر التي لا تعرف  
أبنائها الأوفياء

فإن سمحت أننا فخرنا للمصاعب فصدق  
وإن سمحت أننا أيضاً لمعدوان الأعداء والضائف فصدق أيضاً  
صدق كل شيء يا صديق ، إلا شيئاً واحداً ، هو ما تسمع  
أحياناً من اعتدال الموازين

وكل ما أرجوه في ختام هذه الكلمة الوجيزة أن تسكت  
عن سكوتك مطلقاً فلا تذكروني بمومي في وطني وبين أهلي  
لقد كنت تسكت فكيف جاز لك أن تصنع ما صنعت !  
وهل كان الأمل في إنصاف الزملاء إلا باباً من الخيبة والضياع ؟  
إن أرواقتي في أريسة أغلامنا ، وسنمجر بدون الله على الصدق  
في الجهاد

والناقية للصابرين والصادقين .

رزي مبارك

« مصر الجديدة »

في الطريق الى مؤثر المستشرقين

## من القاهرة الى بروكسل

للدكتور عبد الوهاب عزام

بقي المزنة بثنة

أحدثك من حلقى راجيا ألا تكلفني ترتيب الحديث على ترتيب المشاهد . فاعاها كرس تلتزم . فسأبدأ بالحديث عن سويسرة قبل الحديث عما رأيت في الطريق إليها .

\*\*\*

أكتب إليك من قرية في قم جبال سويسرة الشائعة اسمها برجنشتوك وقد أضحى النهار ، والسمجج مطبق ، والجو بارد ، أحس أنه مثل ما أحس في شتاء مصر إذا قرس . وأنا أشع قلى بين الحين والحين لأهرك كثر إحداهما بالأخرى حتى أحسن إسائك القلم . فشتان ما بيني وبينكم ؟ شتان ما بين حلوان وبرجنشتوك !

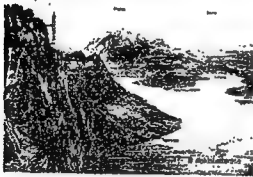
لا تقع العين هنا إلا على خضرة أو كركرة ، أو بياض : خضرة العشب الأثمن ، والشجر الكثيف ، وزرقة السماء إذا تصحو ، وزرقة البحيرات ترى من قم الجبال بعيدة بعد الساء ، وبياض السحب .

تأبين : ما لدى أحلك هذه الثرة الباردة في تلك القمم العالية ؟

نزلت أنا وزميلي الأستاذ أحمد أمين مدينة لوسرن من سويسرة ، وأردنا أن نركب في البحيرة : بحيرة لوسرن إلى مكان قريب . فقيل : كركسيين . قصدناها على باخرة صغيرة بين مناظر معجبة بل مدعشة من جبال تحالط فيها السحب ، وزين سفوحها حلق من الأشجار شافية في اللاه ، وتطل في صراة البحيرة منازل متفرقة أو قرى صغيرة كأنها أحشاش الطير بين أفنان الدوح

بلتنا كركسيين بعد أربعين دقيقة ، فزلزلنا الجبل فيها قليلا فانا شاطئه شيق بين اللاه والجبل ، فيه فندق ومطعم ودور قليلة ، وإذا

الناس يجتمعون عند السفح ، وإذا مركب عجيب مكثت أمامه قضبان من الحديد ، ولكن إلى أين ؟ إلى ذروة الجبل الرقيقة التي يكاد الطرف يراها دونها . مدت القضبان على السفح ، وأمد هذا المركب على شكل لا يميل راكبه مع انحدار الطريق بل يجلس مستويا كأنه في قطار عادي . ويجذب هذه « الرقاة » حول من حديد مغلول تشد خمس دلائق في طريق شيق من يساره الجبل ، وعن يمينه ممرى مائل إلى الحضيض . انتهى بنا هذا المرتجى الخفيف إلى مكان به فتادق منظمة وطريق شيق عميقة ، فسرا تأمل جمال الخلقة وجلالها حتى رأنا مكان قصى على سفح أخضر ؟ قصدا إليه ، وأخذنا حطنا من الراحة والتأمل والتسجيب . وكان منا طامنا فطمنا



( منظر عام لبحيرة لوسرن ومدينة لوسرن )

وسرا إلى صرأب يطل على البحيرة يملأ على البحر ثلاثة آلاف وأربعمائة قدم ، نجلسنا قليلا ولحق بنا جماعة من السائحين الأمريكيين معهم امرأة تدعى الطريق والتاريخ . وقتت وحسنا حولها فقلت : « هنا منظر من أروع مناظر العالم ، هنا سبع بحيرات ، إلى اليسار بحيرة سبخاخ . ولها سبت في تاريخ سويسرة : هنا كانت حرب بين الألمان والسويسريين الدائمين من بلادهم ، وكان الأولون مثل الآخرين عدوا . فلما أهيت السويسريين الحبل تقدم واحد منهم إلى مسكر العدو فجعل من رماحه ما استطاع وم يرجع لولا أن أدركه العدو فقتله . ونحس قومه وحاربوا حتى ظفروا . هذا الجبل اسمه « وينكل ريد » . ومضت في حديثها عن البحيرات . وقد رأيت اسم هذا الجبل على إحدى البواخر للملاخرات في البحيرة

منفرد هو أقرب مكاناً ومنظراً إلى الريف منه إلى المدن . قلنا : هذا منزل حسن .. ماذا تصنع بالدين وهي متطابقة في العالم كله ؟ وماذا ترى في الفنادق الكبيرة وهي لا تختلف بين مدينة وأخرى إلا قليلاً ؟ هنا نظائر بالمدن والسكون ، وتقرب من الغابات والحقول ونرى من عادات القوم ما لا ترى في لوسرن وجاءت الخادِم تكلِّمنا بلقنبا وهي لا تعرف لغة مما نعرف فنفاهنا بالإنفاظ النارية بين الإنكليزية والفرنسية وبين السويسرية، ولها في جانب الحجرية وجلا أشيب فأشرنا إليه ليكلِّمنا فأشارت الخادِم أنه اسم قللت : « كالستيجر من الخرساء بالصمم »

أخذنا بعض متاعنا من لوسرن إلى ريجنشتوك . وبلتنا الفندق حين الفناء . ( والساعة اثنتا عشرة وربع ) دخلنا قاعة الطعام قافاً امرأتان ليس في القاعة غيرهما ، وقد أعد لنا الطعام معهما . وليس بيننا لغة إلا الاشارات وكلمات حارة بين ما نعرف وما نعرفان من اللغات . وقدم الصم غرابي يياش . فأشرت : أي لم هذا ؟ قالت إحداها كلاماً وحكت صوت الخنزير - وهذا الخنزير يجيئني حيناً حلت من أودا - أشرت أننا لا نأكل الخنزير . قالت المرأة الأخرى لصاحبتها : إسرائيليان . قلت : لا ، لا ، ولكن المصريين لم يطعمون لم الخنزير ، فكانت حركة في الفندق وارتباك . ثم قدم لنا لحم البقر سريعاً . وفي المشاء قدم إلينا الكاكاو وكثير من اللبن وحمية البيض ولاكمة مطبوخة ورأينا القوم يأكلون السجعة مع الفاكهة فمجبنا من اختلاف المأكولات والأذواق .

استرحنا ثم نزلنا لنخرج فديعنا إلى شرب القهوة وقدم لكل واحد مع القهوة ملء كوب من اللبن الجيد ، واللبن عديم موفور لكثرة البقر وقرب مراتها ، وأصحاب الفندق أسرة من الفلاحين

وكنّا حين قدّمنا هذا الصنع لأول مرة ، صمنا حلجلة أجراس مختلفة لا تنقطع غزرت ، وصنق الحزر ، أنها أجراس في أعناق البقر أو النعم . ( وكنت رأيت في إسفهان من بلاد الفرس أجراساً في أعناق الإبل والثيران ، ورأيت البدو يطلقون جرساً في دية الكيش تسمى في النعم وتجمع على صوة : ورأيت هنا في مضارب قبيلة شمتر في العراق وعلت أنهم يسمون هذا

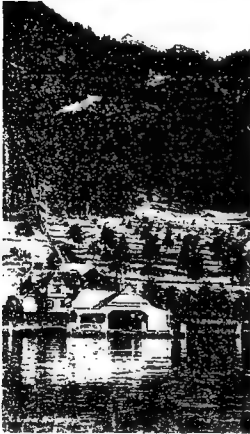
وقرأنا في لوحة هناك أن على مسيرة عشرين دقيقة مصداً هو أعلى المصاعد ليرى في أوروبا مصداً غريباً وستا وخمين قدماً . فسرنا في طريق بين الأشجار الباسقة نلوح من خلالها زرقاء البحر ، وزرقاء البحيرة ، وقد تثابت الأشجار على السفح هابطة ، وإن الواحدة منها ليرى جذعها مستتبلاً يبدأ على السفح ، وتشرّف ذروتها متملية مشرفة فوق الطريق . وهذه الأشجار الساقطة ترى من الحضيض كأنها أعشاب على السفح أو شجيرات



( المصد )

واتبع السير إلى المصد ، قافاً قضبان محكة على جانب الجبل يصعد بها هذا المصد وينزل في دقيقة . يصعد في جوف الجبل حيناً ثم يبدو بين جدارين ثابتين من السفح ، ثم يظهر مقلداً في الأوج كأنه طائر يحاول ذروة شاهقة بدأ لنا أن نترك لوسرن لنقيم في هذه الناحية أليماً . فسرنا نزود المكان وفناقه حتى وقف بنا الاختيار على فندق مشير

ومن هذه الأشجار وهذه الزهرة فأكله الفندق ويقول بمجنبا  
الأولاد كما تأمرهم الأم  
وأحدك مرة أخرى عن روعة هذا الصقع فقد بدل  
أن أعود إلى هذا الحديث :



قرية كرسين على بحيرة لوسرن

خارجنا عصر اليوم فسرنا إلى المصد الذي وصفته آنفاً في  
طريق ضيقة تحت على سفح الجبل يثيف فوقها جبل شاهق  
وتبدو تحبها حوة هائلة . فلما جاوزنا المصد تحدث بنا الطريق  
ساعداً في السفح يخترق الجبل بين الحين والحين إذا لا نجد على  
السفح منفذاً . فلما أجزع القوم التفت في مواضع من هذا الطود  
لناتى الأثمن مدد الطريق على دُعم من الحديد مثبتة في الجبل ،  
فتربن السائر ملقاً بين السماء والأرض على هذه الشقة الضيقة  
حتى يبلغ الناية .

وقصاري القول أن تسخير الانسان للخليفة سهلها ووعمرها

الكثير الرابع) فلما استقر بنا القمام في الفندق أردنا أن نجوس  
بحلال الحقول ليرى البقر في مرابيحها . وكانت أجراسها تجلجل  
في الأرجاء بين هذا الجبال الأخضر والجبال الراجع ، بل في هذا  
المبدع العظيم من الخليفة فكأنها أجراس المابد :

سرنا بين اللوح فرأيناها مقسمة بمواجز . كأن لكل  
بيت مساحة من الرمي ، ورأينا على الطريق أبواباً تمنع البقر  
أن يجاوز مرابعها . ثم رأينا بقرأ برعى وقد جعلت أجراسها  
على قدر أستانها : فجعل جرس صغير ، ولثني جرس أكبر منه ،  
ولبقرة الغارض جرس كبير كأنه القدح . ورأينا حظائر لبقرة  
تأوى إليها في الشتاء ، وهي بيت من الحجر فيه قنوات لسيل الماء ،  
وعنده حوض لشرب الدواب ، وفوقه بيت من الخشب بوضع  
فيه الحشيش وأدوات الفلاحة . ونجد الحظائر بجانب مكان عال  
ليتسنى دخول هرمة الفلاح إلى الطبقة العليا . ويوت الفلاحين  
جيلة للرأي يتجمل فيها النظافة والترتيب والنسمة . ولم نحتسب أن  
يكون لفلاحنا بعض ما لهؤلاء

ورأينا على الطريق نصباً عليه صليب ، فاقترنا منه فاذا حجر  
واحد تحت في أعلاه طاقة عليها شبك من الحديد . فاطلنا فيها  
فاذا صورة قديس وقديسة ، ورأينا امرأة صرخت بهذا النصب  
فوقفت قليلاً تنسبد ، وكان كل من يمر بهذا الطريق يقف هناك  
وقفة العبادة . وكذلك رأينا بجانب الفندق بنسبة صغيرة يملوها  
صليب ، فاطلنا فيها فاذا مبدع يتسع لبضعة نفر ، وأحدهما مبدع  
الأسرة التي تقوم على الفندق . وهكذا يحرص القوم على دينهم  
ويتوسلون إلى العبادة بكل الوسائل

وأما الفندق فهو مثل من نشاط القوم ونظامهم . ونظامهم .  
هناك أم كثيرة الأولاد قد أحسن تربيتهم ، ومنعت من قلعها  
وبعدها ما جعلهم قرة عين الرائي صحة وجالا ونظافة . وهي قاعة  
على الفندق تسيبها خادم واحدة لا ترى إلا ساعية أو عاملة أو متكلمة  
أوضاعاً . وقد تبوأ الأسرة بعض الفندق وجعلت للزوال  
بعضه ، ولم تنس عنها ولا حق الزوال من رعاية ومتاع . وأنا  
أكتب الآن وقد جاء صبي من هذه الأسرة يطرب الحاضرين  
بموسيقاه . وهكذا يبدو النشاط والروح والسرور ليل نهار  
وحول الفندق أشجار ألفا كفة ، ومزرعة صغيرة عليها سياج



## في «الحب» للأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

- ١ -

فكابر بالخلات ، فتركت له السفطة ، إيثارة لراحة من هناك  
الجلد الذي لا طائل تحته ، وأردت أن أستطرح على هذا  
الوضوع إلى سواء ، فإني أن يدعي أمرى ، فدار بي فداد إلى  
الحب ، فقلت له : « إني أدراك جاك » قال : « جاك ؟ أبدأ »  
قلت : « والله جاك ، ومتصور أبشاً ... » ووضت إصبي على  
قلبي : « هنا فراخ أحميه أنا جوعاً ، فأنت لهذا فأرجع ، تجد لذة  
في الكلام في الحب الذي حرمت ماتتوه نعمته ... اعترف ! »  
قال بضحك : « ليني أكون عباً عجبوك ... الحقيقة إن  
حياتي صحراء جرداء »

قلت : « أشكر الله ، وأسأله دوام هذه القنمة . »

قال : « يا شيخ ، حرام عليك ! »

قلت : « والله إني أريد لك الخير ، أو أسمع ، إننا كان لا بد  
من هذا ، فأحب أنت كما تشاء ، فإن أسرك يبق يدك ، ولكن  
إراك أن تكون عبداً من امرأة ، فإن هذا هو العذاب التليظ »  
فقلتني أضرح ، فقلت : « لا والله . وإن في هذا لأتكم  
بلسان الخبير السكين . هل تصدق أن امرأة في هذه الدنيا يبلغ  
من قلة عقلها أن تترك الناس جيئاً وتحبب أنا ؟ »

قال : « ولم ؟ هذا جاز »

قلت : « جاز ... وهل أنا أتكم في الجائر وغير الجائر ؟  
جاز أيضاً أن تصح ساق العبيقة ، وتسلم ، وجز أن تطول قامتي  
وتعرض أفواحي ، وأن أصبح مصارعاً ومن أبطال العالم في هذا  
الباب ... ولكن تصور عقل هذه الفتاة السكينة ، تصور موثني  
أنا حيالها ... أنا الذي ليس له طاعة على الحب ولا صبري على  
ما يثرى به من الحانات والمخافات . أقول لها مثلك ، وأنا  
أكشدها أن تتوب إلى ردها : « يا سق ! يا حبيبي ! أين ذهب  
عقلك ؟ » فترك السؤال ... لا لنعمة في الحقيقة ... وتصيح  
وتلوح بيديها وتقول : « حبيبتك ! ؟ هذه أول مرة أسمع فيها  
منك هذا القنظ الجليل ... أعد علي سمى ... أرجو » فأدهش  
من سوء التأويل وأقول لها : « يا سق ! إننا عتيت ... لم أؤمن شيئاً  
في الحقيقة ... مثل قولتي يا صديقتي لا أكثر » فتعجب وتقول  
« خيبت أمل ! لئلا تأتي علي حتى أن أسعد بلطف ؟ » فأقول :

« يا أخي ، أقول لك الحق وأمرى إلى الله ، أنا لا أمرى  
الحب ، ولا أستطيع أن أحب ، ولم يخلق الله لأحب ، فأنا على  
الأرجح مخلوق ممدوح ، أو هذه الخلائق هي المسيخة إذا صدق  
ما يزعمون من الحب وما يماون من تدليه »

فهو صاحبي رأسه مفكراً وسألي : « وإبراهيم الكاتب ؟ »  
فقلت : « إبراهيم الكاتب مخلوق لا شقيقة له ... أنا الذي  
خلقته ، فأذا كنت لم أحسن خلقه فاعترفني ، فأنا أول تجربة لي  
في « الخلق » . ومع ذلك أدر حبيبتك في التالون علينا والتالوت  
والراشمين والراشحات ، وتدير نفوسهم إذا استطعت ، واعترفني !  
وأحبك تريد أن ترمي أني وسفت حب إبراهيم هذا ، أو ما شفته ،  
وأن هذا وصف بخير . دجيا : الحقيقة أني نسيت حكاية إبراهيم  
هذا ، ولكني واثق أن عقله لم يطر من الحب ، ولله لم يذهب ،  
وأنا كان يعرف القيمة الحقيقية لكل واحدة من أحب ، وكان  
يستطيع أن يكبح نفسه ويصرها »

وسمها وسهلها ، وشجرها وزرعها ، ورمها ومجرها ، ويدو لشار  
هنا في كل خطوة ، بل لست أدري أقول : هنا جهاد الإنسان  
والخليفة أو اصطلاحهما على العمل والمصادة ؟

ولا أنسى جلسة في الشئ ونحن نأخذون إلى الفندق وقد  
جلال الضباب الخليفة ، وأطبقت السحب وأسف بنفها دون  
القم ، وتنايت على العين ثم الجبال تسيل منها التفرة والجبال  
على السفوح ، والمساكن والنفاد متتورة في هذه الرأى للمهشة !  
منظر لا يمكن وصفه ، ولا يدرك إلا من رآه !

لا ينقص هذا الجلال إلا أن تكون أنت وأخوانك مع غاري  
دقائقه بأمتيكن ، وأسمع بيانه البليغ من أفواهكن . فليت تم لمت !

عبد الرهاب هزام

« جلتع »

تعلدثن وتضحك، وتقول: «أنت متواضع .. جدا»  
 فأقول: «ياستى والله أبدا ... إن بي كبرا أن يكون بي كبر ..  
 ولكن الحقيقة أنك بهاء أو لا أدري ماذا دهك ...»  
 فتسال بلا مناسبة: «لماذا لا تحبى؟»  
 فأقول: «هذا سؤال غريب ... طيب اسمي ... أنا لا أحبك  
 لأنى لست عدوك!»

تصيح: «يا؟»  
 فأقول: «تمام .. الحب بي لفتنا لمظ سقط منه حرف ...  
 كان يجب أن يسمى الحرب!»  
 «حرب؟»  
 «أى تم يا مولاي! لا، ضرب من الجوع»  
 «جوع؟»

«أى نعم صرة أخرى يا مولاي .. مجموعة فتشبهن اللوخية  
 بالأراب، أو الأوز، ومجموعة جوعا آخر فتشبهن رجلا ...  
 وأنت تحبين اللوخية، ولكن ليس بينكما مودة متبادلة، وإنما  
 الملاقة بينكما علاقة أكل بما كُول، وكذلك الجوع الذي نسميه  
 الحب، فإنه ليس أكثر من رغبة في الاستيلاء على مخلوق آخر  
 أو التهامه إذا شئت .. وإذا كان الحب متبادلا فإنه معنى هذا  
 أن الحرب مملنة من الجانبين — كل جانب يريد أن يستحوذ على  
 الجانب الآخر بأسلحة شتى، منها النزول والقتل والتمناق والغم  
 وغير ذلك من وسائل التلحين ...»

قالت: «لا أصدق هذا الكلام الفارغ»  
 قلت: «سامحك الله .. وخذى كلاما آخر لا تصدقنيه ...  
 كما أن الانسان لا يستطيع أن يعبر على طعام واحد، فلا يأكل  
 سوى للوخية مثلا، كذلك لا صبر للانسان على امرأه واحدة.  
 وصدق هذا أو لا تصدقنيه، فانت حرة .. ولكن تق أن من  
 يقول لك غير هذا يكون غلاما أو غندوما .. غلاما إذا كان يدرك  
 الحقائق، وغندوما إذا كان مثلى باى أن يواجهها، وأنا أعرف  
 منك بالهياة وأخير .. الرجال جميعا خوائفون غدارون — إذا  
 صبح أن نسمى غندوما وخيافة ما ليس سوى نزول منهم على حكم  
 الطبيعة»

«ياستى والله ما أكره لك السادة ولا أنا أكلمها عليك لو كان  
 يدي إشتاذك! ولكنى لا أستطيع أن أكلمك عليك، وعلى  
 نفسى ... هذا الحب شى لا قبل لي به» تقول: «ولكنى  
 أريده» فأقول: «إن انحبس عند غيرى ... الحليه من كان  
 آخر» فتتأطئ نفسها وتقول: «أنت هكذا دائما .. مكابر ..  
 هذا أنت ... بس أريد أن أعرف ماذا تحسر إذا اعترفت؟»  
 فأقول: «وصكيف اعترفت بما لا أحس به؟» فتروح تحاولنى  
 وتداولنى، وفي ظنها أنى أنا لها وأكذب عليها، أو أن بي  
 كبرا يمنعنى من الاعتراف لها بحبها، وتعسج لي شمرى ... أحس  
 الشمرات الشمر الباقية في رأسى ... وترت على كفتى بركة  
 فاحمك، فتدبر إلى عيماها البقيق وعلى شمرها الفريق اليمين  
 سرور، وفي مينيها ومضة أمل، فأقول: «وأنا أريد التهمة التى  
 أحس أنى أوشك أن أنفجر بها: «أترانى لبيه؟» تقول: «ليه؟»  
 أسنفر الله! لماذا تقول هذا؟ أنت عندى ... فأقاطعه وأقول  
 «دى هذا ... قالى أعرف منزلى الذى لا تعانينا منزلة .. ولكن  
 أن تحسنى لي شمرى؟ أين هذا الشمر الذى تمنعني؟ سيع  
 شمرات ونصف شعرة! ومع ذلك أقول لك الحق: أنا أسحس  
 أن أراك تصنعين هذا ... أحس — لا أدري لماذا؟ — أنى  
 ارتدعت طفلا صغيرا تلاحبته ... فتقاطسنى وتقول: «يسرى  
 أن ألاعبك .. أن تكون لبيقى» فأقول: «أما اللامبة فأنا فيها  
 غاموك الطبع، تعالى نلعب كفتائين ... ولكن أن تلمى أنت بي  
 أنا ...؟ هذا لا يكون ... لا استكبارا منى، بل لأن طبعى،  
 ونطرتي لا تساعد على هذا ... ثم كيف تلبين بي؟ أنا أكره؟  
 أم ماذا؟ ألا ترين أن هذا كلام فارغ، وأنا نضع الوقت فيما لا  
 خير فيه ولا مشة؟ أول بنا أن نضحك، وتلبى ...»

فتدور إلى رأس اللبلاب وتقول: «ولكن لماذا تذكره الكلام  
 في الحب؟ أليس ليهذا؟»  
 فأقول: «لست أكره شيئا، وإنه ليسرنى أن يكون مدار  
 حديثنا على شرط ألا أكون أنا مداره! ثم قولى لي، أليس في  
 عينك نظر؟»  
 فتبس وتبرز رأسها مستفسرة فأقول: «تحييتى أنا؟ ياخير  
 اسود! وهل خلعت الدنيا من الناس فلم تحببى سوى؟»

## الدين والأخلاق

### بين الجديد والقديم

لأحد أساطين الأدب الحديث

— ٤ —

لو أن الأستاذ النصارى غلب من أخلاق أمة من الأمم في نفوس أحوالها لوجد اتفاقاً أو شبه اتفاق في خصائص تلك الأمة. ولا نبي بالخصائص أنها تفردت بأخلاق لا يوجد مثلاً في أمة أخرى، فإن الأخلاق شائعة في النفوس للبشرية، وإنما هي أن تلك الأخلاق أكثر شيوعاً فيها بالرغم من تفاوت نفوس أحوالها في خصال الحمد واللام والخير والشر، ويستوى في تلك الخصائص من يقرأ فلسفة هيريت سبنسر ومن يقرأ كتب النزلى، ومن يقرأ شعر شكسبير ومن يقرأ شعر المتنبي، فإن تلك الخصائص المتوارثة لها مدوى تذهبها في البيئة الواحدة وهي راسخة لا تتغيرها أيام ولا سنوات قليلة وأسبابها حوادث وشرايع اجتماعية ظلت تؤثر في الأمة زمناً طويلاً.

فإننا نلحظ إلى أخلاق البيئة المصرية ولخص عنها على ضوء هذه الحقيقة وجد أن الخصائص النطقية شائعة يشترك فيها العظيم والحقير، ويشترك فيها الشيخ والأفندي كما يشترك فيها الفلاح وسكان المدينة بالرغم من التفاوت الظاهري في العادات وفي مقادير دروس هذه الخصائص أو القادير التي تظهر بها وإن كان التشابه في مقاديرها الكاملة أعظم. وأوجه الاختلاف الظاهري تظل ملازمة للزم ملازمة كبيرة وإن حاول أن يحول بعض خصائص نفسه إلى جانب القادير المقهورة التي يحفظها في النفس إذا انتقل من طائفة إلى طائفة أخرى من طوائف الأمة؛ فالفلاح إذا أبست طربوشاً أو قبة لا يخلع خصائصه ولا يستطيع خلعهما ويبقى فلاحاً بخصائصه، ولكنه ربما حاول أن ينجى بعض تلك الخصائص في نفسه.

والذهب الجديد في الأدب هو إلى حد كبير كالطربوش أو الثبنة التي يلبسها الفلاح؛ والذهب الجديد كما أوضحنا قد تأثر

فقال بسرعة: « هذا صحيح ... كلهم غبن »

قلت: لا تلجئ إلى التسمية أيضاً على الرجال والطبيعة واحدة

باسمى! فلم تقتنع يا أخى، وقد تميت ومليت، وخطرتى مزاراً أن أتركها وشأنها، ولم أكتفها أنى تغيرت من هذا الحب، ولكن أشفق عليها وإن كان هذا الحب منها ينطق ويبحثى وما ذنبها إذا كانت لا تستطيع أن تدرك هذا الحب أينته لها؟؟ ثم إن عقولهم غير عقولنا — نحن الرجال عقولنا في رومونا، أو نحن على الأقل نتوهم ذلك، أما النساء فعقولهن ليست في روموسن — هذا حق — وقد قلت هذا مرة، فارتدت على فتاة ذكية جيلة مثقفة وساتنى وهي حققة « أين إذن عقل المرأة إذا لم يكن في رأسها؟ » غرت كيف أحبيب، وكان الجواب حائراً ولكن الانصاح منه لا سبيل إليه، وأهمنى الله أن أخرج من التائق بقول « عقولهم في قلوبهم » فارتما هذا التفسير الحسن من معنى بعده الجملة سيكاً وما هو بسىء، وإنما هو الطبيعى. فكيف تريد منى وهذا تصورى للأشياء أن أعرف الحب كما تريد النساء والشبان أن أعرفه ... خيالات وأوهاماً وباطيل ما أنزل الله بها من سلطان، ووفاء وحفاظاً إلى آخر هذا الهراء الذى لا يكون؟؟

فهرز رأسه متعجباً، ولم يقل شيئاً، فخدمت الله، واغتنت فرصة سكوته واستأذنت في الانصراف

برهيم حبيب القادر الملائى



ويكون إذاً حافظ إبراهيم من شعراء المذهب الجديد إذا قص قصص الجنون في مجالسه أوردوى أشعار الجنون، ويكون حافظ إبراهيم نفسه من شعراء المذهب القديم إذا تناول مسبعة وروى أشعار الزهد والتقوى، ويكون كل أدب أو شاعر من شعراء أو أدباء

للمذهب القديم كما يكون حافظ في حالتيه، ويكون الأدب منهم من أنصار المذهب الجديد إذا تامل بأيآت من رؤىيات المرئى لا يرضى عنها الأستاذ النمراوى، ومن أنصار المذهب القديم إذا تامل بأيآت أخرى من الزرويات يرضى عنها الأستاذ. ولى للزرويات ما يُرضى وما لا يُرضى الأستاذ؛ ويستطيع الأستاذان يتخلص من هذه الورطة فيقرر أن الشاعر الذى يبجل الفئات الأدوية ولا يقرأ الأدب الأوروى النقول إلى المربية هو من أدباء الفضية (والفضيلة كما قرر الأستاذ فى المذهب القديم) حتى ولو قال الشعر والشعر في الجنون والزيف متأثراً بمجون وزيف شعراء (الفضيلة) القدماء ممن كتبوا باللغة المربية، وأن الأدب الذى يربى الفئات الأدوية والذى درس آداب الفئات الأدوية والذى يمد نفسه من أدباء المذهب الجديد هو فى الحقيقة من أدباء (الزبلة) حتى ولو أطرى الفضية كما أطراها شكسبير وكنكورد هيجو. وإذاً يكون من الواجب المحترم أن الشاب الذى لا هو من أدباء المذهب القديم ولا الجديد، لأنه يتامل عبارات أفرنجية تقلا حرقاً كالضحكة الصفراء (وغيرها من الميارات الضحكة التى يدعى أدباء المذهب القديم أنها من خصائص المذهب الجديد) أقول إنه من الواجب المحترم أن يمد هذا الشاب من أنصار المذهب القديم ما دام يطرى الفضية حتى ولو أطراها كما أطراها كنكورد هيجو أطراها صهيحاً ولكن بأسلوب عربى سقيم، وأخشى أن هذا للنطق الغرب قد يسوقوا إلى أن تمد الأسلوب السقيم إذاً من خصائص المذهب القديم ما دام صاحبه يطرى الفضية، وأن نمد من خصائص المذهب الجديد إذا كان صاحبه يطرى الزبلة. على أننا لو فرضنا أن الأستاذ قد أصاب في جهل المذهب القديم صرافداً فضيلة وأنه عقيدة دينية، فكمن ممتنع عقيدة يقول بلسانه ما لا يتفق وأخلاقه وأعماله فكيف به وهو ليس عقيدة دينية حتى ولو كان كل أدباء من مهده حسان بن ثابت إلى اليوم مترجمين من الفتنش في قولهم وعلمهم

مباشرة بما أخذه من المذهب القديم وبما أخذه بطريق غير مباشر بهذا أن تأثر الأدب الأوروى الذى هو وليد زعمة إحياء الصلوم في أوربا في القرنين الخامس عشر والسادس عشر بالأدب والفكر العربى.

ولا بد أن الأستاذ النمراوى قد طغر طوائف مختلفة من طوائف الأمة وإن لم يكن قد درس حالة الأدباء الحقيقية دراسة المشير الذى لا يتأمل لا دراسة القائل بما يسمع. ولا بد أن الأستاذ قد أبين من اتفاق طوائف الأمة في الخصائص الحقيقية. ولوه أتيح له أن يدرس أخلاق الأدباء لوجد أن الخصائص الحقيقية متشابهة فيهم بالرغم من المذهب القديم والمذهب الجديد، وأن التفاوت الفردى بين أحد كل طائفة ربما كان أهم من تفاوت أدباء كل مذهب. فالاستقامة والصدق واللغة والزراعة والسباحة في الخلق والزنا الخ ليست ملكا لمذهب في الشعر أو الشعر. وكذلك القوم والكذب والتسرع والانصراف إلى المذات والمفده ليست ملكا لمذهب في الشعر أو الشعر. ولو أن الأستاذ بحث هذه الخصائص لوجد أن خصال الحد والقيم لا بد أن توجد في المذهبين، فإن هذه خصال ويول متواترة تزيدها حوادث الحياة وحالاتها قوة أو ضعفاً. أما غير هذا الرأى فلا يأخذ به إلا من يسهل أن يمدحه التنصب لمجتمعه، فإن المذهب القديم أو الجديد ليس ديناً له أخلاق معينة لا يتبداهاء، وإلا فإن الأدب الذى يكتب على طريقة الأدب الجديد متأثراً بالأدب الأوروى ويطرى الاستقامة، يمدنى نظى الأستاذ كافراً بالأدب الحديث؛ وإن الأدب الذى يطرى أيناها فيها مجون من صنع شاعر من شعراء المذهب القديم يمد كافراً بالمذهب القديم. وعلى هذه القاعدة يكون أكثر شعراء العرب وأدبائهم من عهد امرئ القيس (كما ذكر الأستاذ خلاف) إلى مدهنا هذا كالفرن بالمذهب القديم؛ وإذاً لا يكون هناك مذهب قديم في عالم الوجود، ويكون السيد توفيق البكرى متفرجاً عند ما اختار لأن الروى أوجوزة التوتونية في وصف الزنا، ويكون الشيخ شريف مفتش اللغة العربية ورجل التربية متفرجاً عند ما شرع أوجوزة القواط لفظاً ومعنى، أو يكون الأدب الواحد تارة من أنصار المذهب القديم إذا تامل بأيآت من زهد أبى نواس أو أبى النعابة، وتارة من أنصار المذهب الجديد إذا تامل بمجونهما.

يحد بعبداً واحداً كما يدرس من يدوس حياة الأمم ونحو التزمات والأفكار فيها، ولكن الذي يقرأ مقالات الأستاذ وأقوال بعض الكتاب بحسب أن النزعة إلى التجديد هذه نزعة متضامنة الأفراد متحدة العناصر متفقة الأهواء والمشارب والمبادئ بدأت بمؤامرة على الدين والأخلاق. والذي يدرس حياة الأمم ونحو الأفكار فيها يعرف أن هذا خيال في خيال. والذي يدرس النزعة إلى التجديد يرى أنها ليست ذات مبادئ واحدة وأنها تزمت مختلفة، فإن من أدباء التجديد من يرى في المذهب الرضوي كل عرفاني، ومنهم من لا يستلذه ولا يفتح مطلقته إلى الفن لأبوابه وسقوط الصلة بين الرموز والحقائق التي تشير إليها الرموز، ولتكثر الصور فيه بعضها فوق بعض. وقد أوحشنا أن الرافعي - وهو من رأى أسدقائه زعيم المذهب القديم - كان أقرب إلى المذهب الرضوي في بعض كتبه مثل حديث القدر. وليس من البعيد أن يأتي يوم يمد فيه الرافعي من زعماء المجددين في الأدب الرضوي أو زعيمه الأكبر. ولا أحسب أن الأستاذ النمرائي كان منذ ثلاثين سنة متقبلاً تلك التزيمات تتبع للمباح للبحث الإيجابي، فهو إذاً يقول بالسامع. وقد أوحشنا في مقال سابق أن الأستاذ يصنع خيراً لو أنه اجتنب من المذهب الجديد ما يرتضيه وهو واجد الكثير المرتضى فإن تقدمه يكون أوقع وأغنى وإصلاحه أقدراً، وحكمه أعدل. أما جعله مذهباً صرادقة لفضيلة ومذهباً آخر صرادقة للرذيلة، فليس ذلك من اعتدال أمثاله من العلماء

(ناريه)

نعت الطبع:

حياة الرافعي

للأستاذ محمد سعيد العريان

الاشتراك فيه قبل الطبع ١٠ قروش تدفع إلى إدارة الرسالة

تحت الكتاب بعد الطبع ١٥ قرشاً

فكيف به وليسوا كلهم مغرهبين عن الفحش في قولهم وعلمهم بل كان منهم من بلغ من النجس في القول والعمل غاية ليست بعدها غاية. ألا يرى الأستاذ أن جعل المذهب القديم صرادقة للفضيلة مع هذه الحقائق يؤدي إلى أن يناقش من يناقش فيدعي أنه حامي حى الدين والفضيلة كمن يبالغ ما يرافف هذه الأقارب حسب اصطلاح الأستاذ فيقلب زعيم النثر وسultan الشعر؟ إن بعض أدباء المذهب القديم قد نشروا هذا الاصطلاح بكل ما أوتوا من بيان، كما كان كل فريق من الدول في الحرب العظمى يدعي أنه حزب الله المصلح وأن الفريق الآخر حزب إبليس الخاسر عليه لعنة الله. فكان الإنجليز يقولون لهم ينادون من الفضيلة والحضارة والعدل والتغير والمجد، وإن خصومهم خصوم هذه الصفات العليا. وكان الألمان ينشرون مثل هذه الدعوة لأنفسهم صدق التمل بالتمل. وكان كل فريق يضحك في سره من ساذجة من يصدق أقواله. وكذلك يفعل بعض الأدباء هنا وهم يخفون ما يسمون من أن الشطط في القول لم يكن مقصوداً على مذهب في الفنون والآداب، وأن مناصرة التشاكك ليست مقصورة على مذهب، وأن جعل الفضيلة صرادقة للمذهب القديم والرذيلة للمذهب الجديد شطط وظلم لا يتفق ودور العدل الذي تأمر به الشرائع السماوية، وأنه حق على فرض أنهم يفعلون ذلك مناصرة للشرائع السماوية لا كسباً للرزق والشهرة والمسكة، فإن مناصرة الشرائع السماوية بما ينقص عدل الشرائع السماوية من تبجيم هو غاية الظلم يجعل مناصرة المذهب السماوية مهزلة لأبرشاه الله، فإن مناصرة الشرائع السماوية لا تكون إلا بضعاً ثلها، فكيف بهم وهم يفعلون أن شطط القول أو القتل لم يكن قديماً ولا حديثاً مما يتنصق بطائفة دون طائفة، وأنه لم يخلق الله مذهباً من مذاهب الفنون من عهد آدم إلى اليوم يصح أن يمد صرادقة للفضيلة في جميع مظاهره؟

قال الأستاذ النمرائي إن النزعة إلى التجديد بدأت منذ ثلاثين سنة. وقد أوحشنا أن التجديد بمناه الأهم الذي شرحه الأستاذ بدأ منذ دخول نابليون مصر وقام أيام محمد علي باشا وأبايعيل باشا، فليس له مبدأ واحد. أما التجديد بالمعنى الأنض وهو التجديد في أبواب الشعر والنثر ومبادئها فهو أيضاً مما لا

عزاد على بره

## بين الغرب والشرق

للدكتور اسماعيل أحمد آدم

- ٣ -

« لنا في القرن الأول في الرد على مزاعم مناظرنا القائلين الأستاذ فيلكن فارس إن لكل أمة في العالم روحها التي تختص تراثها التقليدي ، وعن طريق تحليل تراث مصر التقليدي انتهينا إلى أنها فرعونية أشد أسباب الحرية لتجارى من الحياة في ذلك العصر الذي شئت به الحرية على كل شيء وكانت مركزاً لجذب الاجتياح في الشرق الأدنى . وفي النصف الثاني من الفروق الأساسية بين ما سمياه ذهنية شرب وطائياً للفرق ، ولنا إن نزعاً ذهني الشرق بليغة و زهرة الغنية العربية غيبية ، واستندنا على هذا الحقيقة من حقائق التاريخ ، واستقمدا بكلام الأدباء الكبار الأستاذ توفيق الحكيم . ولهذا قلنا إنه من الصعوبة بمكان أن تأخذ مصر الثقافة الغربية ولا تحفظ ثقافتها التقليدية وأساسها الإيمان بالديب . وقد قرأنا في « الرسالة » من الأدباء إلى الشرق العربي رد مناظرنا القائلين على ما قلناه في عددي الرسالة ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، لهذا اضطررنا أن نعيد الكرة من جديد لنعرض ما آثاره المناظر القائلين من اعتراضات . ولنا تنبيه في ردنا على المناظر بما جاء به كلامه ، ولنا سرجمع لكتاب رسالة التبر إلى الشرق العربي فهو إنجيل المناظر في الإيمان بثقافة الشرق »

يقول الأدب الثابتة فيلكن فارس :

« الثقافة واسعة في الفطرة ، والفطرة في الفرد كما هي في الأمم ميزة خاصة في الفروق وأخصاص في فهم الحياة والتمتع بها ، فأن كان العقل راداً لبلوغ الحاجة فليس الفطرة إلا القوة التمتعة في الإنسان يتلقاها بد بلاغة إلهام »

هذا ... ونحن نفرق بين الثقافة والفطرة ، بين تراث الشعب الذي يخرج به من ماضيه انسلالاً على مدى العصور والأعوام ، وبين الفطرة من حيث هي روح الأمة التي تختص تراثها ، فتراث مصر الفرعونية التي أسلمته لمصر الإسلامية فاختلطت نتيجة ذلك الفرعونية والغربية فكان من ذلك ما سمياه مصر من ثقافة تقليدية شيء والروح المصرية شيء آخر . إلا أن هذا لا يمنع من

أن ترسخ الثقافة التقليدية وتصبح وكأنها من صميم فطرة الشعب .

« واستلخ الشعب عن ثقافته التقليدية ، وإن كان لها حصة في صميم

الفطرة والروح إلا أنها لا تليق أن تستلخ الشعب من روحه وفطرته .

وما ثقافة الشعب وتراثه إلا أثر وقوع النظرة والروح تحت تأثير

ظروف ومؤثرات نجد طريقها للحيث الاجتياح والبيئة الطبيعية

للشعب . بيان ذلك أن الروح المصرية تحتفظ بذاتها منصبة في

قوالب شيء ، فهي في قالب في مصر الفرعونية ، وهي في قالب في

المصر الإسلامي ، وجاء هذه القوالب المختلفة بكافٍ في الحالات

المتباينة التي يتضمنها المحيط اجتياحاً وطبيعياً . وإنكار هذا معناه

أن الروح المصرية تنبثت من مصر الفرعونية إلى صورة أخرى

في مصر الإسلامي ، فالذي يمنع أن تنبث إلى صورة أخرى في

المصر الحديث ؟ ولعمري هذا لا يتفق مع ما يعرف من قوالب

الاجتياح وعلم تكون الشعوب ، لأن روح الشعب شيء مجرد ،

يكتسب من طريق وقوعه تحت تأثير القوالب الاجتياحية والطبيعية

خصائص متباينة شكلاً وإن كانت متشابهة روحاً

من هذا أرى أنه من الضروري التفريق بين روح الأمة من

جهة ، وثقافتها وتراثها الشعبي من جهة أخرى ، وإذا أياً كان من

المتكهن لمصر أن تتجرع من ثقافتها التقليدية ، وتشتد مثلاً بدنها

ديماً آخر ويلفتها لثة أخرى كما حدث ذلك في عهد الفتح العربي

ومع ذلك تحتفظ مصر بروحها وفطرتها ، لأن ما ستأخذ

الروح من القوالب سيكون من طريق الوقوع تحت تأثير عوامل

ومؤثرات وجدت طريقها للحيث الاجتياح والطبيعي ، ويكون

بذلك صود متباينة تأخذها فطرة الشعب ، أو يمتد آخر قوالب

شيء ، غير أن تكون العادة تدخل لاستعدادات الذاكرة في عقل

وشاعر الشعب فيكون من ذلك تحايل الثقافة التقليدية الجديدة

في سرورة كل فرد من أبناء الشعب

على هذا الوجه فقط يمكن تبليغ تفسير القالب العربي للروح

المصرية والذي تكون نتيجة لوقوع الروح المصرية تحت تأثير

الثقافة العربية . وعلى نفس الوجه يمكن تفسير وجه قيام الثقافة

الغربية في مصر مع احتفاظ مصر بروحها وفطرتها .

وأعلن أن هذا الإبداع كافٍ بقطع السبيل على كل اعتراض

يمكن توجيهه من أن الثقافة الغربية لا تتفق والروح المصرية .

(إن كل فكرتنا الأولية ومدركاتنا وكل فروع معرفتنا لا بد من أن تمر إلى التوالى بثلاث حالات مختلفة: الأول الحالة الخرافية وهي حالة تصورية تخيلية ، والثانية الحالة النبوية وهي حال تجرد ، والثالثة الحالة اليقينية وهي حالة تبين )  
ومع ذلك بمجادنا المناظر فليكس فارس مرجحاً الحالة النبوية وهذا قلب لقانون الدرجات الثلاث !

٣ - يرى المناظر متاحة لامتقاده يرجعان الحالة النبوية أن ميزة الشرق هي في الحالة النبوية وفي إيمانه والنبنيات . وهذا القول لو صدر من شخص ليس في مكانة منظرنا الأستاذ فليكس فارس - وهو على علم واسع وفضل راجح - لما اعتدنا له . ولكن صدوره من مناظرنا يجعله حدث الأحداث في عصرنا الزمان ولنا كان وقوف الشرق عند الدرجة الثانية في سلم الارتقاء العقلي سبباً للاعتقاد بتفوق هذه الدرجة على ما بعدها ، فإذا يكون موقف مناظرنا إزاء أحد الزوج أو متوحش إفريقيا إن وقف يرجع الحالة المحمية والحالة الخرافية اعتقاداً منه بتفوقها على ما فوقها ، وقال لمناظرنا ما يقوله مولانا ؟ إذن ماذا يكون منه الجواب ؟

٤ - إن قول المناظر يرجعان الحالة النبوية على الحالة اليقينية وإن كانت ظاهرة البطلان إلا أن هذا البطلان لا يمننا عن مناقشتها حتى لا يظن مناظرنا أن كلامه حتى يلو على التبرجح والتفرد

يقول العالم الياباني « موريكاتو إيناجاكي » إن في كل عنصر بشرى ، استعداده لأن يظن في نفسه الكمال . ويثبت هذا العالم هذه الحقيقة من حقائق علم النفس والإنسان . وفي ضوء هذا القول نفهم اعتقاد مناظرنا يرجعان ثقافة الشرق النبوية ، ولكن ما هي الأسباب العلمية والفلسفية التي يبررها المناظر لإيمانه بتفوق ثقافة الشرق النبوية ؟

بحثت كثيراً في كلام المناظر وفتحت بين السطور عن الأسباب العلمية لإيمانه بتفوق ثقافة الشرق النبوية ، ولكن بلا جدوى . فرجست لكتابه « رسالة للتبر إلى الشرق العربي » فخر أخرج بينه « قانون الرجسي » سبباً في تفوق ثقافة الشرق النبوية !

وكل الخلاف على ما يتبين أخيراً راجع إلى عدم التفرق بين الثقافة التقليدية والروح ، فعند ما يقوم أنصار الثقافة الغربية بدعوة إلى مدينة الغرب يتود عليهم أنصار الثقافة العربية قائلين إن معنى ذلك شياخ الروح المعربة وللقومية ، مع أن الروح شيء ثابت والثقافة شيء عرضي يقوم بالروح وفطرة الشعب . والآن لننتسح مع كلام المناظر في رده ولنسحب عليه بما يكن لأظهار زينه وبيان وجه بطلانه .

١ - قلنا في صدر كلامنا في المقال الأول في الرد على مزاعم مناظرنا الفاضل كلمة من هابل آدم بك الفيلسوف الاجتماعي المرموق . والكلام واضح بين في أننا نبحر كوتنا في الحياة يجب أن نفكر فيها وحسبها وأن نعمل لأجلها وأنشأها على أساس انساني بدون أن نجعل للثب سبيلاً للتدخل فيها . وهذه الكلمة تتجلى في صدر الحديث النبوي : « اعمل لديك كأنك تعيش أبداً » . ومع ذلك رأى المناظر فيها غشوة وحاول أن يتصفى بتأويل الكلام إلى أن معناه إنكار الآخرة . وقال وأين عجز الحديث : « واصل لأخرك كأنك تموت غداً »

يا صديق ليس هكذا يكون الكلام !

قد يكون مبدؤاً في طريق الله ونهايتنا في طريق الله ، لكن « الوسط مدرجة » ويوتا وصاننا وحواريتنا ، وبكلمة أخرى طريق هممتنا إلى البصيص يجب أن يكون مبدؤاً ومردها الأول والأخير مندداً ، حيث يقوم العقل الانساني بتنظيم الحياة البشرية هذا هو حقيقة كلام هابل آدم في ضوء تحليل مدلول عبارته التي استعمل بها كتابه الخالد « مصطفي كمال لترك كتابي » الذي ترجم لأكثر الأثبات الحلية وقتل مخلصاً إلى العربية بقلم صديقنا الأستاذ اسماعيل مظهر من ترجمته الإنجليزية .

٢ - قلنا أن موضوع الخلاف بين ثقافة الغرب وثقافة الشرق يرجع إلى كون الثقافة الشرقية وقتت متحدودة الدرجة الثانية في سلم الارتقاء العقلي بعكس الثقافة الغربية فأبنا اجتازت هذه الدرجة إلى التي بعدها . ولا أدل على ذلك من بعض اللامعة لثقافة كل من الشرق والغرب في ضوء قانون الدرجات الثلاث الذي كشف عنه أوفست كوتن

يقول أوفست كوتن :

ولما كانت هذه الأفعال تقوى وتضمحل وتضعف وتشتاير واضمحلال  
الوثرات وتشتايرها ، فإن مما كرهها في الكرات النصبة الحية  
تكون قابلة لدرجة قليلة أو كبيرة لأمكان تكون الانكسارات  
للؤسة حيث تمتد في ثوبها على التكرار الاصطناعي كما أن  
ضعف أوامر التلازم أو قطعها يؤدي إلى ضعف الانكسار  
للؤسل أو اضمحلاله ، غير أنه يعود بصورة أيسر لأنه يكون قد  
ترك أثرًا في الحى من حاته الأولى الارتفاقية . وهذه الحقائق  
بأبوابها ديناميكية عامة لنفس وساحة لا شمولية تبين إلى أى  
حدود جانب الناظر في كلاله حقائق العلم . لأن الحواجز التي بالأحياء  
تتبعها للارتباط الارتفاقي بين الأفعال المسكية الأصبية والؤسة  
وليس نتيجة للورثة . وهذا يمنع أن الانسان يولد في تضاعف  
تلافيفه ، وفي ثنائيات أنصاف كراهة الحية ، وفي طائفة ، وفي مراكز  
أصابعه ميول وكفايات إمكان لبعض الأفعال الؤسة . والانسان  
يجرجه لعالم الحية يكون جهازه العصبي في طور نمو وتكوين  
إذ تسيطر عليه الأفعال المسكية سيطرة مطلقة ، وهذه الأفعال  
بجدة . . . . . ويكون للوثرات التي تلاشب الانسان أثرًا في  
أن تحدث استجابات تكون مقدمة لفعل عكسي ، مؤسل . فاذن  
الملازمة بين ما هو كائن في النفس من طريق الإرادة لا تتبدى  
الإمكان المحض . وهو تحت تأثير الوثرات يظهر مصحوبًا به .  
فالاعتقاد بوجود أساس وراثي يرثه الانسان ويتركب عليه مكتسباته  
لا يتبدى هذه الحقيقة . وهو لا يثبت دعوى أن اللاواعية  
أو العقل الباطن يحتوي على الحواجز للتوارثة من الأجداد  
فالذا لا حظنا هذا كله وجدنا أنفسنا للمحيط الاجنبى وما  
يرض له من الموامل والوثرات الأثرالأكبرى تكوين الانسان  
على ضراب معين . . . . . وإذاً يكون التجاه الناظر إلى الورثة والحواجز  
التوارثة من الأجداد — وهي حالات إمكان في النفس — خطأ  
من الناحية العلمية ، ويكون بالنسبة اعتقاده في سلامة وسعادة  
المجتمع لما فطر عليه من الحواجز التوارثة خطأ . والصحيح  
أن يقال إن الانسان من حيث يولد وهو طفل وأصله المسكية  
الؤسة هي التي تستحكم في جهازه العصبي ، وتسيطر أدق غرائزه ،  
يكون معطوفاً للوثرات التي يحتويها محيطه الطبيعي والاجنبى ،  
ويخرج مصحوبًا في قالب معين بكائن «الحالات التي أحاطته . ونظرًا  
لأن المحيط الطبيعي والاجنبى مادة واحد في الحالات الاعتيادية

يرى الناظر أن العلم الحديث أكد وجود قوة مستترة في  
الانسان أتبها التفل الباطن ، وهي مستوح الفطرة والاطماعات  
السابقة ، وهي نفسها تسيطر الآن متلبسة بمظهر الاختيار . وبالعقل  
الباطن كما دلت التجارب إلا الحواجز التي وجدت في الأجداد  
ونمت على اتجاه مقدور أيضًا زمن الطفولة . وهذه الحواجز تكون  
فيها فطرة الأم لأنها أداة شعورها بالحياة . وما دام الأمر كذلك  
فهو يرى أن سعادة المجتمع السرى في ملازمة لما فطر عليه هي  
التيبيات لأنها استلزام للروح العليا  
كلام كما تراه يحترمه التناقض ومجانبة الحقائق . ومع ذلك  
فلننظر فيه

من العلم أن الانسان يتكونه الطبيعي يستجيب للوثرات  
المخالفة والخرارية استجابة ذاتية Spontaneous response  
وهذه الاستجابة مرتبطة فيه بأنصاف الكرات الحية التي هي  
أعضاء ود العقل في الانسان . وترتبط بهذه الأنصاف الكروية  
الحية الورثة والعقل الباطن . بيان ذلك أننا لو أنبأ بكرب ووضعنا  
أمامه قطعة من الحلوى فإن لملم الكباب يسيل . هذه الظاهرة  
تحدث بتأثر ذاتي في الكباب ومن غير أن يكون للتجربة يد في  
تغييره أو تكوينه ؟ ومن هنا نستنتج عكسيًا . وهذه  
الأفعال المسكية الأصبية هي ما كنا نسلم من قبل بالوثرات .  
فالوثرات مجموعة من الأفعال المسكية متدفقة بعضها في بعض كما هو  
الحال في غريزة بناء الطيور لأعشاشها . غير أن هذا الفعل العكسي  
الأصيل وإن كان يحدث بقدار ذاتي في الأحياء العضوية لا يعتبر  
فان ذلك وقف على الأحياء الدنيا . أما في الأحياء العليا في سلم  
المملكة الحيوانية فان سلوك هذه الحيوانات وإن كان مرتبطًا  
على استجاباتها بقواسم ذاتية للوثرات فإنها تستفيد من التجارب ،  
إذ تترك التجارب أثرًا يثبت في سلوكها . والانسان كأحد أصناف  
المملكة الحيوانية العليا يخضع لنفس هذه الدن . والأفعال  
المسكية المستفادة من التجارب مؤسلة لأنها مكتسبة يكتسبها  
الحى من ظروف حياته كنتيجة لا بلاجه من مؤثرات ؛ وهذه  
الأفعال تخفى وتضمحل إذا ما تناوبت الوثرات . ولما كانت  
الأفعال المسكية في الأصل تحدث بقدار ذاتي مصحوبة بحركة  
انفعالية جاز لنا أن نميز الأفعال المسكية الؤسة — وهي المستفادة  
من التجارب — كنمو ارتفاقي في الأفعال المسكية الأصبية .



## كتاب المبشرين الطاعن في عربية القرآن أعظم مصري أم مبشر برونتس؟ لأستاذ جليل

- ١ -

اقترحت وزارة المعارف المصرية ذلك المقترح في تمسير (القواعد) ، وأعلن أولئك الفضلاء (الهيرون) منجمهم ، فقال قائلون من العلماء لا رأوه : إن هذا التيسير تسير ، وإنما تسهيل التوم تصيب . ويجادل الفريقان في الجرائد والمجلات والكرائيس ، و(كتاب العربية) يقول : «فأما الزيد فيذهب نجفاء وأما ما ينفع الناس فيمكت في الأرض»  
والعربية هي كسائر اللغات وليست بأصعب ، وإن فهموا — وإن لظفت دلالته وجلت حقائقه — إلا كنعوم  
وليست المشكلة في صعوبة اللغة أو سهولتها ولا في (قاعدتها) وإنما هي في (اللهم والكتاب) فها الذان يسهلان ويسعبان ، وها الذان يهيدان ويضلان ، وها الذان يحسبان إلى النفع لنته أو يكرهان . فالمعضلة كل المعضلة هي في اللهم وعلمه وتعليمه وكتاب كل صف من الصفوف وتبويه وتزييه وتبينه . ولو خربت الزاوة ذهبن لقرست

ومن ظن أو أبهى أن تقريب العربية أو تسهيلها هو في تهديم قواعد فيها — فهو سهوٌ سيء ، أو موسوس بئس . وليست اللغة العربية ملك كاتب أو كويكب ، أو أدب أو أدب ، أو علم أو عظم ، حتى تصرف فيها تصرف التسلكن ، كلا ، ثم كلا . إنها تراث قرون وملاك أم ، فإين يذهب بك يا لاهيون ؟

واللغات في الشاروق والمغرب إنما يقدم نها ويؤخر ، وبلى وطق ، وينقص أو يزيد ، ويحيا أو يبيد — فله أن يفضل ذلك إلا الاحتياج الطبي أو الانتخاب الطبي (La section naturelle) ولا الدهر ، لا اللامع العايت ولا الجاهل الفر . ولقد كان التبديل

كان للثورات تكون واحدة ، ومن هنا يخرج الناس في قبيل معين وجبل معين مصبوبين في قالب معين . وقانون العادة يتدخل لاحداث الزاوة في القالب المصبوب فيه التيبيل حتى يتنى تلك . أما في الحالات التي تكون فيها للثورات في المحيط الاجنبي متبانية ، فان التيبيل يخرج في قوالب شتى جامعا بكافة الحالات التي يتضمنها المحيط الاجنبي ، وهذا ما هو حادث اليوم في مصر . فان أهل المدن من الطبقة المتوسطة وقوق المتوسطة يعيشون على خراب غربي ، لأن العوامل التي في محيطهم الاجنبي متأثرة بالروح الأوروبية ، بعكس أهل الريف الذين يعيشون على خراب شرق . وهذا الانقسام في المجتمع المصري ملحوظ للنظر .

وإن تكون نقطة الخطأ في كلام الناظر ، بل الخطأ الأساسي هو إغفاله للثورات الطارئة التي تدخل في المحيط الاجنبي ، وتؤثر في الجموع الانساني ، وتصهم في قوالب جديدة تكافؤ المحيط الاجنبي في الصورة الجديدة التي أخذها بالثورات التي طرأت عليه . وهذه الحقيقة تبين من نظرة سريعة في كتاب « رسالة المنبر إلى الشرق العربي » .

ولقد كشفنا عن هذه الحقيقة في النقد الذي كتبناه في مجلة «الصعبة الأدبية» في عددي فبراير ومارس سنة ١٩٣٨ . لكتابه ، وهي تبين أن الناظر يضي في كلامه منفذاً شأن العوامل والثورات التي تجد طريقها إلى المحيط الاجنبي لشرق العربي . ومن هنا نرى أن الشرق العربي شاء أول لم يشأ . مفكروه يمتضي في سلسلة من التغيرات حتى يتنى إلى أن يحوز للكفاة للثورات التي دخلت محيطه .

اسماعيل احمد ارم

« اسكندرية »

أعظم مؤلفات  
الاستاذ الدكتور  
الاستاذ الدكتور  
مكتبة الرزق ، شارع الفكي لايلام  
مكتبات العربية اشرف

جبه ذوى القربي واليتامى والساكنين وابن السبيل والساكنين وفي الزناجب وأطام الصلاة وآتى الزكاة والوفون بدمم إذا غابوا - والصابرين في البأساء والفراء ) كيف نمرب كذا الصابرين النصبه هنا مع كونها مطبوعة على جميع المرفوعات التي سبقها إلا إذا ماوتنا المفسرون ؟ »

وقال كتاب البشرين البروتستانت :

« وإن قد تقرر هذا فلتسرع في تعقب خطئه. قال في سورة البقرة : ( ليس البر الآي ) وكان الوجه أن يقول والصابون لأنه مطب على قوة والوفون، لكن المفسرين قالوا إنه نصب الصابرين على اللدح »

قال الكتاب السليم في الجملة :

« وقوله تعالى : ( رب لولا أخرجني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ) فنظم المولى وإن غاب بعضنا من جزم ( أكن ) مع جبرئيل مطبوعة على قمل ( أصدق ) للنصب بقاء السببية : »

وقال كتاب البشرين البروتستانت :

« وقال في سورة التناقين ( وأحقوا عما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرجني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ) بجزم أكن والوجه وأكون بالنصب »

قال الكتاب السليم في الجملة :

« وقوله تعالى : ( إن مثل موسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ) فنظم معنى الآية وإن كنا لا نفهم لماذا قال ( كن فيكون ) بدلا من كن فكان ما دام سياق الرواية كله في صيغة الماضي »

وقال كتاب البشرين البروتستانت :

« وقال في سورة آل عمران : ( إن مثل عيسى الآية ) والوجه فكان ، وفي هذا الوضع يقتضيه بسمة الماضي »

قال الكتاب السليم في الجملة :

« وقوله تعالى : ( وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا ) فنظم المراد وإن مجبنا ثابث المدعوم أن المدعوم ذكره وإن قبل لنا إن

الطبيعي في هذا الشأن في كل عصر . ولو استمرت تلك المدينة ، ولولا التبر والتبليغيون المبرون في الشرق ، والفرج الجاهلون الدمرين في الأندلس في الغرب ، لرأت الدنيا من ارتفاع المربة كل مجيبة

\*\*\*

كان مقترح الزيادة أو فتنة الزيادة ، وجاء شر يقفوه شر ، وأهرا مبرون ، وانبرى الصبيان يتولون ، وطقن الرؤيصة <sup>(١)</sup> و « استندت الفصال حتى القرمي <sup>(٢)</sup> » ثم جاءت الطامة الكبرى : أعني الضلال الضال في مجلة في القاهرة ؟ فقد نجم فيها ناجم ونهزم على هذا الشأن المربي وكتابه الكريم بالقول المستيف مُشجعا بل رأى الكيك والصنع الثيم . ولو اقتصر هذا الظاربي على ببقته في تقويض ( القواعد ) أدنسها ما بالبناء بالة وقلنا : إنا هو نمكة جاء باناحيك ، فليتحك الضاحكون ؛ لكنه شادان يتقلب لمنة يلته اللامعون ؟ فقد تمك هذا الكاتب في هاتيك المجلة باليدل أو ( التذليل ) لكتاب ( مقالة في الاسلام ) لجرجس سال الانكليزي ( وهو المكتتاب الذي نشرته جامعة التيسير بل التذليل من البروتستانت في مصر ) وانجبر واستجر مسلم ابن مسلمين - يا لألسن - لقطاعين في الدين ، والمقدمين وقعين على نقص القرآن وتقليطه في المربة ... !

وهذا هراء سريع ( التذليل ) وهذا بقاء صاحب ( التذليل ) فاصح - يا أبا العرب - خرائب العصر ، ومضحكات في مجلات في مصر ؟ بل شاهد أشرار الساعة بل انظر أهوال يوم القيامة !

\*\*\*

قال الكتاب السليم في الجملة :

« وإلا فكيف نمرب كذا ( الصابرين ) في قوله تعالى : ( ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل الشرق والغرب ، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبين ، وآتى المال على

(١) الرويصة : لرجل الفاه ينطق في أسر العامة ، ونظمه من أشرار الساعة كما جاء في حديث

(٢) من أسنطه ولا الدياني في ( جمع الامثال ) : يضرب لدى يكلم مع من لا يلبس أن يكلم بين يديه لجلالة قدره . والقرمي جمع قرمع مثل مرمض ومرض ، ومواقى به قرع ، وهو بتر أبيض يخرج بفصال ودواؤه للحم

الليبط يذكر ويؤتى فستظل تنجب من جمه الممدود وشمال  
لأننا لم نزل الثاني حرة سيطا

وقال كتاب للبشرين البروتستانت : « وقال في سورة  
الأعراف ( وطمعناهم أنفى مشرة أسباطا ) فأنت الممدود وجمع  
الممدود والوجه التذكير في الأول والأفراد في الثاني كما هو  
ظاهر »  
قال الكتاب السلمي في الجلة : « وقوله تعالى : ( إن الدين  
آمنوا والدين عادوا والنصارى والصابئون<sup>(١)</sup> من آمن بالله ...  
الخ ) فنفهم معنى الآية وبدهشنا في الوقت نفسه رفع ( الصابئون )  
وغير كونها معطوفة على النصوص التي قبلها وكلمها واقصة  
في اسم إن »

وقد تترسusk الكاتب في الجلة بقوله ( وقوله تعالى ) وما حكي  
( وقوله تعالى ) ومضى إلى إسلاميته وعربيته ومصريته وشرقيته  
بتصديق الحاقدين الجاهلين ومظاهرة البشرين رسول التبريين  
التبرين - إنما هو آخره ، وإنما هو أكشف ، وإن استجيب بكل  
ترس أو بجن

وسأين جهل الجاهل وضلال الضال تبييناً .

الاسكندرية (\*\*\*)

وقال كتاب للبشرين البروتستانت : « وقال في سورة  
الأنعام : ( إن الدين آمنوا والدين عادوا والصابئون والنصارى من  
آمن بالله واليوم الآخر وحمل سالحاً فلا خوف عليهم ولا هم  
يمزنون ) والوجه أن يقول والصابئين »  
قال الكتاب السلمي في الجلة :

## منتخبات من بلاغة الغرب

الجزء الثاني

### للأستاذ محمد كامل حجاج

... صحراء خرساء ، وسراويل مفرقة ، فأى راع شجاع نصب  
في معازل الرمال والبيع ؟ - لم يسكن الجبل بده ، وما فقه الغواء  
مليهاً من آكار حارة الخيط ، وقد حبت ريح غليظة في الأفق ،  
وجهدت ما أخضر من طبع السباح كما تبت بوجه بحيرة والتفرا كدة ،  
وطفتت نحاصب تسبح الجبهة الأبيض لحق من ملاعبتها وأفرج  
وكانت مشكلة من بين التمام ساكنة ساهرة فوق مسافرين  
ككوكب دوى ، وقد رمت ظلين طويلين منها على تسج الصيوان .  
أحدما كبر عظمه والآخرة تحت قدميه دليل عليه ، وإن ما إله دليته  
وريفها الحق القوي مغلول الدين والركبتين بده ما كانت البأس  
والبطش طول بانه ...

أقرب دروغي

« وقوله تعالى : ( لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون  
يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمؤمنين الصلاة  
والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر ) فنفهم أيضاً  
معنى الآية ونحن لا ندري من مر نسب ( المؤمنين الصلاة ) مع  
كونها معطوفة على المرفوعات التي سبقتها وأقبتها إلا ما يقوله  
المفسرون من أنها وحدها منصوبة على التخصيص »

وقال كتاب للبشرين البروتستانت : « وقال في سورة  
النساء ( لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما  
أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمؤمنين الصلاة والمؤتون الزكاة  
والمؤمنون بالله واليوم الآخر ) وكان الوجه أن يقول وللمؤمنون  
الصلاة كما قال بعده والمؤتون الزكاة . هذا ما تقتضيه القاعمة

(١) كذا في رواية الكتاب في الجلة

(٢) كذا في رواية الكتاب في الجلة

تطيل السر فتجد من يسمي (دحيكة . حلوتهم . حلوس .  
القص . قطن . بمرق . بندق . ملين . أبوقرشين) وهناك أسماء  
تدل دلالة صريحة على الوطن ، فنحن في الصيد مثلاً أسماء غصومة  
قل أن تجدنا في الوجه البحري (أبو عميرة ، وأبو منبج) ومن  
الأسماء ما يدل على الجنس كالأسماء الأرمنية فكلمها تخريباً تنتهي ؛  
(بان) (ملكونيان ماتوسيان بلزيان ماروخلان بقوبيان)

### اللقاب

لم تعرف اللغة العربية تنغصاً في الأسماء قبل عهد العباسيين ،  
وإنما نشأ من اختلاط الفرس بالرب فإن الدولة العباسية أن تأثر  
الرب بالآل في التنظيم والتفخيم ، فكانت أسماء الملوك لا ينطق  
بها أسلاً وإنما يطلقون ألقاباً للتنظيم اشتهرت حتى أصبحت أعلاماً  
(الرشيد - الهادي - الأمين - المأمون)

وفي أزمنة الفار الهندي والتشيع الذهبي ياترن لنظ الجلالة  
بأسماء الخلفاء والأشراف (الحاكم بأمر الله ، والعزيز بالله ، والرائق  
بالله) وقد يتجرده الاسم من لفظ الجلالة (المتد - المعصم -  
المتشد) مما دعا ابن شرف القيرواني إلى أن يقول :

عما يزهدني في أرض أندلس أسماء معتد فيها ومعتد  
ألقاب مملكة في غير مومنها كالمربحكي انتفاخاً مسورة الأسد  
وفي تركيا درج الأتراك منذ الزمن القديم على طريق ذكر  
الاسم مجرداً عن اللقب ، إلا أنه في العهد الأخير قررُوا أن يتخذوا  
ألقاباً تدل على أسماء تركية يظهر فيها معنى تاريخي أو قومي . فقد  
تسمى رئيس الجمهورية (أتاترك) ومناخها (أبرالترك) ، كما لُقّب  
رئيس وزرائهم عصمت باشا بلقب (أون أون) وهو اسم بلدة  
ريفية كانت فيها الموقفة التي انتصر فيها الترك على اليونان في  
حرب الأناضول

وما تزال الأسماء الرقيقة تشفع اسمها باللقاب مأخوذة من  
أسماء الفاطمات التي ينتمون إليها (دوق برانت) - (برنس  
أوف ويلس) - (دوق بورك) . وإن إطلاق اسم أمير الصيد  
على صاحب السمو الملكي ولي العهد المحبوب لن هذا القليل .  
ولدينا في مصر بعض من الطرق الظرفية يلجأ إليها الناس في  
التسمية والتلقب ، فمن ذلك بعض الأسماء التي تطلقها بعض الجرائد  
والجملات على كثير من الناس والمبنيات فإذا بتلك الأسماء أشهر

## فلسفة الأسماء

### للاستاذ السيد شحاتة

(بينة ما ندر في البلد للآني)

### القديم والحديث مع الأسماء

الأسماء عنصر تاريخي مهم إذا تمسك عليها كثير إلى الاستدلال  
على مختلف التقلبات السياسية والاجتماعية ، وترشدنا إلى مقدار  
التفوذ والسلطة لطائفة أو فرد في أيام معينة ، كما أن منها ما يثناها  
الناس حيناً من الدهر خوفاً من بطش الجبابة . وقد قالوا إن  
الناس كانوا يتعاضون تسمية آبائهم بأسماء علوية خوفاً من بطش  
الأمويين

هذا إلى أن الأسماء تبين أوضح بيان ولع التغلب بالتشبه  
بألقاب وهما كانه ، فصر في أياما الحديثة غلبت عليها أسماء تركية  
ألم أن كانت تامة لقبائين ، وسار بعض الناس في تيار الأسماء  
الأجنبية بعد الاحتلال . كما أننا نجد الأسماء الفارسية واليونانية  
تشتع أيام العباسيين ما يدل على نشاط هذه العناصر وقوتها في  
تدعيم أركان الدولة

وقد يتأثر الناس نوع من الاندفاع فيأخذون باسم خصوص  
فتكثر التسمية به ، وزيد الأفيال عليه . وقد لاحظت ذلك في  
مواطن معينة من القطر المصري فوجدت أسماء مضمومة بشيع  
في اليوم وآخر يفشو في طغيا وثالثاً يذيع في المنصورة وهكذا ..  
وليس هناك من سبب إلا وجود كبير أو ولي يشتهر في كل إقليم  
وإننا لنذكر عند البحث أن هناك أسماء بائت واقترنت  
فلا يسمى الناس بها الآن إلا نادراً (أم الخليل . ست أبوها . زوية .  
زهرة . حنوة . مصطفية . حريم - حمر . سالم . جرجس . حنا  
عنان) وكثير من الناس اعتادوا في العصر الحديث أن يسموا  
أبنائهم بأسماء مستعارة ينظر فيها إلى التجديد والابتكار والرشاقة  
اللفظية (نبيل . سمير . كيكيا . سوسن . آمال . صجير)

كما أن هناك أسماء أخرى يميل أصحابها إلى التشذوذ والثراثة  
لاعتقادهم أن التسمية تحفظ صاحبها من الدين والحسد ، أو أنها

إلا أن الأمر مع الأسف اقتصر على المكنايات الزمنية والصحف. أتاني غير ذلك فلا زال الناس يكلمونني بحسابي . . . وخسنا تفعل الحكومة المصرية لو أنها ألغت جميع الألقاب فيصبح الناس مساوين ولا فضل لأحد على أحد إلا بعلمه ونبوغه وقدرته

### غرائب التسمية

للأسماء غرائب مذهشات نذكر بعضها منها :

جرت العادة أن يبرف الإنسان باسمه واسم أبيه وأسرته، إلا أتاني كثير من الأحيان نجد الاسم يطلق على اسم الأب والأسرة فكثير من الناس قد يبرفون ذلك أو العظيم باسمه فقط على أنهم يجهلون اسم أبيه

ومن عجائب الأسماء ما شاع اليوم من إطلاق اسمين على مسمى واحد، يظهر ذلك في الذكور والإناث ( محمد طلعت - محمود شكرى - زينب كية - قاطمة زيا - زوت هاتم ) . وفى مصر من أعجب الأسماء أننا نسمع عن اسمين أحدهما أخ للآخر ، ولكننا لا ندع أى اتفاق في الألقاب حتى يكافأ أن يكونا متبايعين ( إسماعيل صدق أخوه محمد نجيب شكرى . عبد الخالق زوت أخوه مصطفى رياض . أمين أنيس باشا أخوه محمد بك رياض ) وتلك طريقة غريبة تضعف معها الألقاب الأسماء - بمرور الزمن . ومن أعجب ما سمعت أن القنازى المصرية فى عهد المنفور لها محمد على وإسماعيل كانت تطلق أسماء جديدة على تلاميذها يبرفون بها فى المدرسة ويشتهرون بها فى الحياة العامة وفى الصين نجد معظم السكان لا تمتدئ بأسماء أربعة ( شامجى - وانج )

وكل مسمى فى الغالب له حظ من اسمه فإلى اسمه ( ماهر ، ذكى ، سعيد ) يقال فى الغالب شيئا من دلالة اسمه . و ( فؤاد ، فاروق ، قانزة ، فوزية ، فوفية ، قايقة ، فتحيه ) أسماء بدأت بالفاء . عكس من يسمى بواحد منها يتناول أولا لأنها أسماء ملوك وأصهار ، وتأتي لأن فيها معنى الفوز والفتح والفضل

والذين يتجمعون ويشتهرون حظ الإنسان ويكشون له عن مستقبله كل مجامد على الأسماء . فهم يرون فى حروف كل اسم ما يدل على حظ صاحبه وما قدر له فى عالم النيب ، ولهم فى ذلك طرق كثيرة : منها أنهم يسمون الحروف طوائف وكل طائفة منها تدل على معان خاصة يتصف بها صاحب الاسم الذى تنلب

من الاسم الحقيقى . وفى كثير من الحوادث والذاتيات يشتهر الإنسان باسم خاص يصرح لقباً لا يصرح به . يبدع لا يجد الناس عنه كما أن بلادنا نود غرباً من التاتيب وهو دلالة السكى على أسماء مدينة : مصطفى ( أبو درش ) يوسف ( أبو حجاج ) حسن ( أبو على ) إسماعيل ( أبو السباع ) على ( أبو علوة ) إبراهيم ( أبو خليل ) محمد وأحمد وعمرود ( أبو حيد ) كل اسم مصدر يبدع ( أبو عبدة ) سليمان ( أبو داود )

وقد جرت مصر على عادة الألقاب فيها ، كلنا ( أفندى ) و ( شيخ ) وهما تمنعان بلا حساب ولا رقيب ، ولقب حاج ويقابله عند المسيحيين للقدس ، ولا يلقب بهما إلا من تتخع بالوصول إلى الأماكن المقدسة . وأما بك وباشا فهما من حق صاحب الجلالة مولانا الملك ينتم بهما على من يشاء . ومن الألقاب التى تتكلمها كل سيدة لقب ( هاتم ) إلا أن العرف والعادة خضت الفتاة قبل الزواج بالألانة وأطلقت عليها بعد الزواج لقب ( السيدة ) وقد سار الغربيون على عادة ذكر الزوج بعد اسم زوجته بدل أبيها . ولقد كان حاكماً أخيراً كثير من المصريين وشاعت هذه الطريقة الآن . ومن أشهر من صي بها ( سقية زغلزل . هدى شراوى ) وكثيرات غيرها

وقد درج الناس على أن يتعموا بأبعد القتين القسبيين ( أفندى وشيخ ) على من يشاؤون ، يسمن من كان مطرباً بالأول ومن كان ممثلاً بالثاني ، وفى ذلك من الحيد من وجه الصواب ما فيه . أما الشيخ فعلى كفة عربية وممتنا ( من تجاوز سن الشباب ) أو ( من توفرت له حكمة للتبويخ وفصلهم ولو كان شاباً ) أما أفندى فعلى كفة تركية كانت تطلق على ولى العهد فى تركيا زمن الخلافة ، ثم نقلت إلى مصر وشاعت فيها . وأجبتنا لتسير على نظام الألقاب ( مستور سيرو لود ) أما فرنسا فقد أنشئت فيها الألقاب ولم يبق للعظيم والمفيع إلا كلمة ( مسيو ) ، وكذلك نقلت تركياً فى عملها الأخير . وفى سوريا قررت الكتلة الوطنية هناك إنشاء جميع الألقاب من باشا وبك وأفندى وصاحب الدولة والفاخرة والمزة والاستانة من كل ذلك يلقب ( السيد ) ؛ وقد قايت الطبقات السورية كلها هذه الخطة بالدح والاستحسان . أما فى مصر فقد صدر قانون منذ خمس سنوات بمجرم ألا يلقب باللقب إلا من أحرزه ، فقلل بذلك الألقاب الوافقة

### الأسماء والقانون

جرت العادة أن يطلق الاسم على الطفل فمجلسه القابلة في سجل أجدادك بكتاب الصحة، ومع عرف الابن أو البنت بهذا الاسم فلا يجوز تغييره إلا بشروط خاصة، أن يتقدم الطالب إلى بعض الجهات القضائية ويدفع رسماً خاصاً، وبأن يشهد ويسجل اسمه الجديد، والفرص من هذا التشديد في التغيير تضيق السبل أمام من يريد الفرار من حكم القضاء أو من دين عليه. وكثير من الناس يتقدمون لتغيير أسمائهم إما لأنها مكروهة في نظرها أو لاشتهارهم بغيرها بين الناس

وهناك كثير من الناس لم أسماء رسمية وأخرى عرقية: فالأسماء التي سجلت في سجل الميلاهي الرسمية، وقد يعرفون بغيرها عرفاً واسطلاحاً بين مواطنيهم ولكن الأحكام القضائية والشهادات الرسمية تصدر بالاسم الرسمي

### الأسماء والحظ

التفاؤل بالأسماء والتشاؤم بها قدم جداً، فقد كان قدماء المصريين يتفادون بأسماء ألقبهم فيسمون بها أو يسمون إليها (خضر، آمون، حطب، توت عنخ آمون) وكان العرب يسمون أولادهم بأسماء يتشاهم منها (عاطل شرا، أبو القول، أبو لعب، أبو جيل) وفي نفس الوقت يسمون عبيدهم بأسماء يتفاد بها (الفضل، جوهي، فرج، سالم، سرور) وقد سئل بعضهم في ذلك فأجاب: (إنما سمينا عبداً لنا، أما أبناءنا فسميناهم بالأعداد) وما يؤثر: أن عبد الطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم حينما يشروه بولادة النبي قال سموه (محمدًا) فأبى لأرجو أن يحمده في الأرض وفي السماء، واللمسوت يتفادون دُعاهم بهذا الاسم المبارك الكريم

ولكن الاسم فيه معنى من معاني التكريم للانسان والسمو إلى منزلة يتفرد بها ويمتاز من غيره من المخلوقات، فلو أخذنا بنظام الأرقام كان ابن آدم سلمة من اللعاب ولكن من يدري: قاليل من الزمان حال متقلبات يذن كل حبيب

السيرة سماء

للدرس بالجامعة الأمريكية

فيه هذه الحروف. ومنها أيضاً أنهم يجمعون الأعداد المائة على الحروف وهو ما يترتب عندهم (حساباً بالحق) فيجمعون اسم الشخص وادم أنه تم يقطعها سبعة سبعة، والباقي يدل على حظ صاحبه

### الأسماء واللغة

اصطلح علماء العربية على تقسيم الأسماء الأعلام إلى ثلاثة: كنية وهي المصدرة بأب أو أم (أبو طالب، أم الفضل - أم كلثوم أم الخير) ولقب وهو ما ألهم مدحاً أو ذمّاً (الشيد، الفاضل، الجاحظ، السفاخ) والثالث اسم وهو ما سمي به الانسان (أحمد، علي، فرج، سليم)

ولو تيمنا معظم الأسماء لوجدناها تقريباً (من المشتقات) فيها أسماء فاعلين (حامد، قاسم، راقب، ماهر، عادل) ومنها أسماء مفعولين (عمود، منصور، مروف، ميروك، مسعود) ومنها صفات مشبهة: (سعيد، بخيت، خير، كريم، ذكي، نبيل) إلا أنه على الرغم من كونها مشتقة فأننا نعتبرها من القسم الآخر وهي أنها جامدة

كما أن هناك كثير من الأسماء يختلط فيها المذكورات (معية، إحسان، ثروت، آمال، رجا، سوق) واللغة العربية تنزل الذكر السمي باسم من هذا النوع منزلة المؤنث فيمنعه من الصرف

### التاريخ

وأخيراً لقد تقدم عالم أمريكي وقال إن الأسماء قد كثرت كثرة عظيمة، وصارت من أسباب الفوارق بين الشعوب بل بين أبناء الأمة الواحدة لمواقع دينية، فهو لذلك يقترح الاستفتاء عن الأسماء بتأني وتسمية الناس بأرقام فيقال مثلاً (٢٣ ابن ٣٥) وهكذا. ولذلك سوابق، فالسجوتون والساكر وعمال القرام يعرفون في معمل الأحوال بأرقامهم

والانجليز يشيع بينهم اسم (جون) و (جيميث) حتى ليبلغ عدد من يسمون بهذا الاسم في انجلترا مليوناً من السكان وفي مصر نجد الأدلية السطحي يشيع فيها (عمد، عمود، أحمد، علي)

وللألقاب كذلك غربة: فيمنها يدل على مكان عرقية، ربما كانت قبيلة، ولكنها اشتهرت فأصبحت سهلة فاشتهرت (البطل، الجعش، أبو عروسة، البرش، أبو عثمان، مجور، شيايك)

فيا أيها الدنيا البسمة ... ! اكشفي لي القناع واحسكي

أستارك لثوب الخلع النقية التي أرمدها النهر على بابك، وولتها

الدم من رحابك، حتى ما وراء الستار .

فإن ميع على بداي أن أولها : أنا ... وأنها الأرض ...

وأولها : السماء .. ورايها : أنا غير الأولى .. وخامسا : هؤلاء

جميعا ...

فها يا دنيا ! املي يدي وفي وكل وعاء في ... إلى واقف

أنتظر الكنوز الوعودة ... يداي ما زالتا .. بسوطين منذ أن

عرفت ... وفي قاعر إلى فوق ، . وعيتاى كهفا ظلام لم تقبنا بما

يفتد اليهما من هذا الضوء الذي تراه أبشرا كل البيون العائلة

فلا يهدبا ...

## ٢ - والموصول ؟

ولكن ...

هل في الدنيا إلا طريق واحد تنهب فيه الأقدام طولا

وعرضا على الشوك والحصى والنيار ، ثم تنهى إلى المفرة التي

لا تشيع أبدا من الجثث والحطام ؟

وهل أنا علم بذلك علم الذي ينظر الخواصم دائما في البادية ؟

وهل لا يزال زبج حواسي ذلك البريق الخالب فأجري

وراءه وأنا أعلم أنى أجري إلى لاشئ ؟

أو لم أجرب المتأون وما وراءها ودنيا الألفاظ التي تضع

الأسماء ليمشي الناس بها فقط ؟

وهل أذهب كما ذهب أكثر الناس غريق الزم والسعى

المسكندى إلى الأصفار التي غرنا منها أنها تمد أبشرا كما تمد

الأرقام ؟

ما ذا وراء القرباب المزوق يا أولى الألباب ؟ أملاؤا منه

أو امسك ما عثم ... !

ما ذا وراء التجارة بالألفاظ أيها الحكماء ؟ أملاؤا الصحف

بها ما أردتم ... !

قليس في الدنيا إلا يوم واحد تفرغه الشمس أضواء وظلاما

على أجسادنا فتبنيها ثم تبليها به ...

والأرض دائما تقرح بالأقدام ... والصبح دائما معه

صوت الطير ... والليل دائما معه مجومه ... والموصول عدد

لا نهائى من الأصفار !

## خواطر ورموز

### لأستاذ عبد المنعم خلاف

#### ١ - المصراع دومرها

تكتب يد بليدة ما رأته عين ضيقة في الدنيا الواسعة ذات

الأبواب التي لا عد لها ، كتابة للتسجيل الذي يريد أن يرى

ويسجل قبل الرحلة التي لا رجى بعدها هنا ...

ورحلتنا من هنا قد حلت كثيرأ من الركب على أن يتخففوا

ما استطاعوا ، وأن يبروا على أشياء الدنيا بالنظرة الخاطفة ،

والنظرة العابرة ، إيمانأ بأن كل شيء هنا لفناء والمفاد ، فلا غناء

فيه ولا وراء من أخذه في الحس وتجييه في النفس والطرس

بالتأمل والمدرس

يبد أن كل هذه الأشياء الفائية ، والألوان الفاصلة ،

والرؤى المتلاحقة ، والدنيا التي تملأ ونفرغ كل لحظة ... هي

أحق شيء بالتسجيل ونفتح الأيمن الخفية عليها من غير إغراض أبدا

فائق حشنا حياة أخرى ، وهو اللون به في إلمام الروح ،

والمحكوم به في زببات الليل ، فإن أمتع شيء لنا هناك أن نستعرض

سودنا هنا يوم تمسح هذه الأرض من الوجود ولا تبقى إلا في

النفس الإنسانية كرحمة من صراحليها في - يجرها إلى غايها الجوهرة

ولكن الألفاظ ضيقة والدنيا واسعة والحياة سريعة البير .

فلا أدري هل أنا مستطيع أن أخذ في ألفاظي الضيقة ما أريد

أخذه حتى أشعر يوم يبليل اليوم النهائي أنى خارج من الدنيا عتلى

الأومية ؟ بأفلام ؟ طوية كاملة الإخراج ؟

أنا في إزدحام دائم بمطالب العيش ومشاكل الناس وضرووات

الأبدان ... وإنما أنظر إلى ما أمام الستار وما ورائه ، في فترات

قصيرة كفترات الأحلام .

فأنا في إدراك هذا بديان ولاقدرة إلا أن يضاعف صاحب

الحياة من قوى نفس فيمدني ببيون كثيرة وأكان كثيرة

« وعديسات » كثيرة .

من لي بمن يدعني في كل شيء حتى أتحدث عنه كأنى هو

متحدثا عن نفسه ؟ !

بقروش ليشتري لهم دطلا، وليشوا ينتظرون... فغض ربيع ساعة  
ودبح آخر، ودبح ثالث، ولم يحضر، ثم جاء بلبث من المنب،  
فلم أعمالك أن صحت به :

— أين كنت يا هذا ؟ أرحلت في طلب المنب، والمنب ملء  
الأسواق ؟

— قال : لقد اشتريته من ( البرامكة ) ؟  
— قلت : من البرامكة ؟ على مسافة كيلين اثنين ؟ ولم هذا  
النساء ؟ ...

— قال : لم أجد يا هذا أومنياً إلا هناك ! ! ...  
٧ — أبوه !

أخبرني صديق لي من جلة العلماء ، قال :  
كنت أترى للدرسة الخيفية ، وهي من المدارس القديمة  
في دمشق ، لجاءني ذات يوم شيخ حرم عليه ثياب أخلاق ، ورحمة  
بالية ، فأنزل على استحياء يسألني عملاً في المدرسة وظيفته  
خمس أرغفة في اليوم ، فاعطينه الذي يريد ، ولم أسأله عن نفسه  
حتى صرت أيام ، تغبرني أنه لا أبناً ، ولكن ابنه يمرض عنه  
ويشكره ، فسمعت من ذلك وقتلته : من هو ابنك ؟

قال : فلان !  
فلما سمعت الاسم صممت ، وعدت أسأله :  
— فلان ؟ الأستاذ الكبير ، صاحب الشهادات الكبرى  
من أوروبا ؟

— قال : نعم ، هو والله ابني . ولقد أنفقت عليه مائ  
وشبابي ، فلما صار شيئاً ، جزاني ثمر جزاء ، وجعل مكافئ  
الانكار والاحتقار ، واضطرني إلى سؤال الناس وإرفاقه ماء وجهي  
في رديف من الخبز

قلت : أنا أكلم ابنك ، فهو صديقي ...  
قال : لا ، لا ، لا تفعل سألتك يا هذا ... قاله ان حرف أن  
خبرتك ضربي وأكافئ . لقد حرم على أن أنبيء أحداً أبي أبوه !  
قال صديقي الأستاذ : هذا والله ما كان ، ما زدت فيه حرفاً  
ولا نقصت ! ...

عن الططاري

«دنت»

## مائة صورة من الحياة للأستاذ علي الططاري

### ٦ — رطل عنب

كان عندما منذ أسبوع همال أنفذم صاحب المنزل ليصلحوا  
شيتاً في الحمار . وابتناهم من الأردن ولم يسمع نصيحتي اليه بأن  
يستبدل بهم حملاً من أمل البلد ، وتعمل على بأن هؤلاء أجود  
حملاً ، وأقل كلفة . ولقد وجدتهم والله كما قال : حملوا في اليوم  
ما لا يمله خريم في الثلاثة ، فكنت أرتقبهم وأدرس طلباتهم لما  
أنكرت منهم شيئاً حتى أظهر الظاهر وزال النهار ، فقتلوا  
السمل ، وقعدوا بأكارن ويستريحون ، فلم يجدوا المنب ، والعنب  
الأحمر في الشام فوام حياة المامل قلة محنة ، وكثرة قائده ، وإن  
من يأكله إنما يأكل الصحة والذوة ثمراً شيباً ، فبمشوا أحدم ،

### ٣ — لا بد من جنون أبها الصغير

لا بد من جنون أبها الطفلة لتترك !

لا بد أن نصر على هذا النداء :

أمنك الماء أبها النرايل ... اتقي على الريح أبها الأصابع .  
امضى الهواء أبها الأعراس ... أدلى الله لاء إلى السراب أبها  
الأبدى ... اطحن القرون أبها الطواحين ...

### ٤ — الوهمي والمرآة

— وهذا الأصار هو أماني أحبي ينظر في مرآة ! ليرو  
فيها شيوخ شوم من أفق مجهول يقع على وجهه المجهول لديه  
الخطاف في الظلام يخلد أفتال عينيه !  
إنه يتزى بأن المرآة هي التي تراه ... فاعذروه واتركوه  
يقلب وجهه فيها ...

عبد المنعم خروف



## لعلوب والتاريخ

## مصطفى صادق الرافعي

١٨٨٠ - ١٩٣٧

للأستاذ محمد سعيد العريان

- ٣٨ -

١ - ... وأنا على كل أحوال إنما أظن إلى الجلال  
 كما استعنى العطر يكون متفوعاً في الهواء : لا أنا أستطيع  
 أن أسمه ولا أحد يستطيع أن يفرغ أحده مني. ثم لا تدنس  
 إليه إلا نظرة الشعر والأحاسيس الروحية ، دون نظرة الشعر  
 والخيالية ، ومن أحسن جداً المرأة أحسن فيه بمن  
 أكبر من المرأة ، أكبر منها غير أنه هو منها !

\*\*\*

٢ - ... ولكنه عاشق بعبق العشق يربط فيه ؟  
 فكأنه هو وحيدته تحت أمين الناس : ما نطعم إلا أن تراه  
 وما نطعم إلا أن يراها ولا في غير ذلك : ثم لا يزال حسنها  
 عليه ولا يزال هوأ إليها ، وليس إلا هذا

والتقى هو أوجب أن يسي في جبهته نهال فلا حير  
 ولا وصل ، يشاك يد ساعة ولكنه أجا بالية بكل حاله  
 في عذوبة العشق التي تكون الناس وتطرح في ليلهم الطائر  
 ليبلعوا كبيرة في مهم ويظفروا وشهوا منها كمثل ديموات  
 الحب ، تبكيه هو أيضاً وتطرح في فيه ، ولكنها تظل عنده  
 صائراً ولا يفرها إلا صفراً ، وهذا هو كبره على جبار الحب !  
 ( هو الرافعي )

## الجمال البائس

وهذا حب جديد وليلى جديدة ، ولكنه حب كما وصف  
 الرافعي : لما هو لا يملأ النفس فوق نوازح البشرية إلى قيب  
 السموات يتنور في موالها الخفية نور الانسانية في حفاقتها النالية  
 كان ذلك في صيف سنة ١٩٣٥ ، وكان الرافعي يصطاف في  
 ميدى بشر : ثم كان يقصد إلى الاسكندرية أحياناً ليلقى صديقه  
 السياسي الأديب الأستاذ حافظ ... فان بينهما لصالات من الود  
 ترجع إلى نحو عشرين سنة ، منذ كان الأستاذ حافظ عامياً  
 في طنطا .

وكان صديقه يقضى إجازته في الاسكندرية ، مشغولاً بكتاب

بسم الله يصغره في شأن من شئون الاسلام أو في إثنية بموضوعه  
 فترة غير قصيرة من تاريخه السياسي قضاه في بلاد المهجاز ،  
 وكان الرافعي يماونه في إنشاء كتابه ...

ولما يتواعدان على اللقاء في ملهى من ملاهى الاسكندرية  
 على شاطئ البحر ، حيث تنهيا لها الفرصة من هدوء السكان في  
 النهار وقلة إقبال الناس عليه ، لما هما فيه من عمل

في هذا الملهى كانت تمل فرقة الراقصة المشهورة « يا »  
 فيج كل مساء بمن يقف إليه من طلاب النو والموى ، ليفرغ  
 الرافعي وصاحبه في النهار يدلولان الرأي في شئون الأدب والدين  
 والفلسفة . وشأن ليله ونهاره !

وكثر زعم الرافعي وصاحبه على هذا الملهى حتى ألغهما السكان  
 وألقا ما فيه ، وألغهما فيمن أليف فتاة من راقصات الفرقة ، هي  
 الإيطالية الحسناء « د ... » لما كان بينهما وبين الرافعي إلا نظرة  
 وجوابا ثم كانت قصة حب ...

وجلس الرافعي إليها يتحدثان ذات نهار ، وكشفت له عن  
 صدرها وكشفت لها ، فكان بينهما حديث طويل ، شهد الأستاذ  
 حافظ من بدايته إلى منتهاه ، ثم ترك الرافعي لغواه وتركته  
 صاحبه ...

وذاق الرافعي مرة أخرى لوعة الحب وبرحاء الهوى ، وكانت  
 محبوبته الأخيرة راقصة من بنات الهوى تمل في مسرح هزلي  
 من مسارح الصيف للفتاة بين شواطئ الاسكندرية ... !

تلك هي صاحبة « الجمال البائس »

\*\*\*

وانتهت أشهر الصيف وعاد الرافعي إلى طنطا وعادت الفرقة  
 الراقصة إلى التاهرة ، وعث ما بين الحبيبين !

ولقيت الرافعي بعدها لغدي حديثه والكلمات ترتد على  
 شفته وفي عينيه برق حبيب ؛ ثم تهديج ورق صوته وهو يقول :  
 « مسكينة ! ليني أستطيع أن أبلغ ما في نفسي لأصل ما تشكر  
 من حفظها وما تنكر ... ليس موضعها هناك ، ولكنه القدر ! »  
 ولقيته في القاهرة ذات مساء ، وقد فرغ من مقالات

الكرسي، من هذه الفترة، وكان ذلك قبل انتهاء بأشهر قليلة؛ ومعنى الحديث بيني وبينه حتى جاء ذكر صاحبة الجمال البائس؛ فأخذ الرافض يصفني وصفاً لا أجد أبداً أبغ منه ولا أجل من صاحبه، وطاوعه القول على تصويرها كما هي في نفسه؛ فما كانت عتدي بما وصف إلا أسراً قد اجتمع لها من ألوان الجلال وفنون الحسن وسحر الأتونة ما لم يجتمع مثله لأمراً؛ وتخلت صورتها لبيبي كما أراد أن يصف؛ فلما بلغ آخر الحديث فيها، قدم إلى صورتها في ورقة لأرى يعني مصداق ما سمعت...

قال الأستاذ توفيق الحكيم: « ونظرت إلى الصورة التي سردها لي حديث الرافض وإلى الصورة التي في الورقة، فكأنما استقبلت من حلم جميل... برحمه الله لقد كان شاعراً... » كذلك كان سلطانها في نفسه وأثرها في خيالها

\*\*\*

وكانت نشأة هذه الفتاة في طغتا لأول عهدا بالرمص، وكانت تعمل مع فرقة قوية أقامت « خيمتها » في طغتا بضع سنين؛ ولم يكن الرافض يعلم ذلك حتى عرفتها في فرقة « يا » ورأيت صورتها؛ فلما أخبرته به أعرض حينه وراح في فكر عميق... أراه كان ينظم شعراً يجهز به ولم يسمعه أحد!

والعجيب أن الرافض وهو في غمرة هذا الحب الجديد لم ينس صاحبه « فلانة » ولم يفرح لها به، بل أحسبه كان أكثر ذكراً لها وحسناً إليها مما كان، وكأنما كان قلبه في غفوة فاقظته الحب الجديد ووده إلى ما كان من ماضيه

لقد كانت قلب الرافض يحمي في قلوب المشاق؛ ليت من يستطيع أن يكشف عن أمهاله!

طغا

محمد سعيد العريانة

« الجمال البائس » فذهاني أن أحبه إلى اللهي الذي تعمل فيه ليبراه من مبد، وأرسل من يطلب له ذكرين عند شاب من أبناء حموته يعمل في « دار اللؤلؤ » وأبطاً عليه الرسول فلم ينتظر، فنهض ونهضت معه وأخذ طريقه إلى « عماد الدين » .. ووقف بالباب ينظر السور ويقرأ الإعلان وهو يسألني: « أن اسمها؟ وأن صورتها؟ وأن... وأن هي! »

وطالت وقفته وهو ينظر إلى صورتها في إطار كبير إلى جانب الباب يغم صورتها إلى صور شتى من واقعات الفترة ما منين إلا لها جلال وفتنة، ولكن عينيها كانتا تنظران إلى صورة واحدة، إلى صورتها!

ثم تحول عن الباب مسرعاً مجلان وهو يجمع بكلام لا يبين وقال لي وتند أسرعت إليه حتى حاذيته: « أليق أن تدخل إلى هذا المكان؟ أراه من اللوعة؟ وددت لو رأيته ولكن... » وانتهى إلى قهوة « بول نود » جلس وجلس، وعضي يتحدث من السحر والشعر وفتنة الجمال؛ فاهي إلا لحظة ثم صرت بنتاً منددة من شارع نؤاد إلى شارع سليمان باشا، فأقبلها عيني من نافذة إلى نافذة حتى توارت في ضوهم الناس ثم عاد إلى نومه وشكواه...

وجلس صرصة يتحدث إلى صديقه الأستاذ حسن مظهر محرر « اللطائف » عن ذات « الجمال البائس » فأهدى إليه صورتها؛ فإزالت هذه الصورة منه إلى أخريات أيامه لا تفارقه.

ولقد كان يحسن الظن بعلها وفهمها، حتى ليحسبها من قراء الرسالة فتفهم ما كتب من مقالات الجمال البائس لتعرف موضعها من نفسه!

وكان لا ينفك يسأل: « أراها علت؟ أراها قرأت؟... » وما أحسبه لقي صاحباً من أصحابه إلا تحدث إليه عن صاحبة الجمال البائس...

جلست منذ قريب إلى الأستاذ توفيق الحكيم تتحدث عن الرافض وتذكر من خبره فقص عليّ: قال:

« كان الرافض يعمل على هذا

**معجم التناسلية**  
معرفة التناسليات سبيل إلى معرفة ما جنى من قسوة قسوة في القارة  
بمعرفة رقيقة في ٢٦ ساعة المراسم تحف ٥٢٥٧٨ يصلح لجميع القراءات  
والمراد من هذا التناسلية والعقود والرجال والنساء ونحوه الشباب  
والشباب والذكورة. ويصلح في خمسة أجزاء: ١- دراسة التناسلية في الطبيعة العامة  
والبيولوجية ٢- دراسة التناسلية في الممارسات ٣- دراسة التناسلية في الممارسات  
٤- دراسة التناسلية في الممارسات ٥- دراسة التناسلية في الممارسات

## جورجياس

### او البيان

وفدولوه

للأستاذ محمد حسن ظاظا

- ١٠ -

« نزل » جورجياس « من أكثر » أطلارون « نزل »  
 العرف ، لأنها أجل عماراته وأكلها وأجدرها جيباً بأن  
 تكون « إجيلا » للغة !  
 « رينوب »  
 « ناعا ناعا لأخلاق العاصلة دائما وتنصر لأنها أنوى وأندر  
 من جيمر الهادين !  
 « جورجياس : أطلارون »

### الأشخاص

- ١ - سقراط : بطل المحاورة : « ط »
- ٢ - جورجياس : السقراطي : « ج »
- ٣ - ثيردثين : صديق سقراط : « سه »
- ٤ - بولوس : تلميذ جورجياس : « ب »
- ٥ - كاليكليس : الأيحي : « ك »

ط - ( جيبا بولوس ) فيرهن لي إذا على أن انعطباء قوم  
 عطلا ، وعلى أن البيان من التنون وليس بأحد أقسام اللقي ،

( ١ ) أتيت سقراط في العدد الماضي أن أسام « اللقي » الأربعة - وهى  
 التزين والطبي والسقطة واليان - تنزق تحت الرضاينة البدنية والنب  
 والكسريع والملافة ، وتحقق ليها وتدعى زورا أنها أندر منها وأغنى ، ثم  
 طعى بعد ذلك إلى منافسة « بولوس » تلميذ جورجياس في موضوع « القوة »  
 ليبين له أن الخطباء والجبارة ليسوا من القوة في هيء ، ولأن استطاعوا قتل  
 الناس وتطييمهم وسلبهم ونحرهم ! وسفرى اليوم كيف - يهرن سقراط  
 بحواره البالغ غاية الدقة والاحكام - على هذه القضية الأخيرة ، وكيف يهين  
 من قول « بولوس » ويقول إن أمثال هؤلاء الخطباء أجدر بإثرة والاشفق  
 منهم بالهدم والالجاب لأنهم إنما يفعلون مالا يريدون مادنا لا يريد بطينا  
 غير الخير

ولاحظ بعد هذا أننا نحدد منذ العدد الأسبق على ترجمة الأستاذ  
 E. Ohamby أستاذ الصرف بكية « فولير » Voltaire « ، هم الرجوع  
 عند الضرورة إلى ترجمة الأستاذ P. Lemaire « والرب »

وهناك تكون قد ناقضت رأيي ! ، أما إذا لم تناقضني فاني يكون  
 انعطباء الذين يفعلون في القوة ناعا بشارون ، ولا للجبارة العظيمة  
 أى خير ! وهذا اعترفت بنفسك - حسبما جاء في قولك - :  
 بأن القوة خير ، وبأن فعل ما يشاء الإنسان عند ما يكون مسلوب  
 العقل شر ! ، أليس كذلك ؟

ب - بلى

ط - وإذا كيف يصير انعطباء والجبارة رجلا أهوايا في  
 الدول إذا كان بولوس لم يتناقض سقراط ولم يقنعه بأنهم يفعلون  
 ما يريدون ؟

ب - وبالرجل ... !

ط - إننى أدعى أنهم لا يفعلون ما يريدون ! تناقض !

ب - ألم توافق منذ لحظة على أنهم يفعلون ما يبدو لهم  
 كأحسن الأفعال ؟

ط - وما زلت للآن موافقا على ذلك ؟

ب - فهل يفعلون - على ذلك - ما يريدون ؟

ط - ذلك ما أنكروا !

ب - حتى ولو كانوا يفعلون « ما يسم » ؟

ط - بلى

ب - إنك لتقول أحياء إننة العزابة وسعيدة فإنما  
 يسقراط ؟

ط - لا تلى هكذا سرىما ببولوس إذا استعملت لمجنتك  
 وأسلوكك ، إنك إذا كنت قادرا على توجيه الأسئلة إلى فيرهن  
 لي أنى قد غشيت نفسي ، وإلا فتعجبني بنفسك

ب - وإنني لجد راقب في إجابتك كما أعرف أعيرا مانا  
 تريد أن تقول !

ط - أعتقد أن الناس يريدون كل ما يفعلون من أمحالمهم  
 أم لا يريدونها إلا من أجل شيء آخر ! مثلا أولئك الذين  
 يتناولون جرعة الدواء التي يقررها الطبيب : أترام يريدون في  
 رأيك أن يتعلموا مالا يسيثونه ؟ أم لا يفعلون ذلك إلا من  
 أجل شيء آخر هو « الصحة » ؟

ب - واضح أنهم لا يريدون من ذلك غير الصحة !

ط - ويأكل أولئك الذين يركبون البحر أو يهيمكون في

النير ولا نسله إلا عند ما نتقن بأن الأنفل لنا هو أن نفل  
ذلك لا إلا نقمة ؟

ب - بالتاكيد !

ط - وإذا فنعن لا نفل كل ما نفل من هذا النوع

إلا من أجل « الخير » !

ب - أوافق على ذلك .

ط - وإذا قد انفقتا على أننا عند ما نفل شيئاً من أجل  
خبر ما ، فأننا لا نبي الشيء حينذاك وإنما نبي الفرض منه ؟

ب - بالتاكيد !

ط - وإذا فنعن لا نريد ذبح الناس ونهجم ونجريد من  
أملنا لهم لجرده هوى ينير ، وإنما نفل ذلك مردياً عند ما  
يكون في ذلك نفع لنا . أما إذا كانت في ذلك ضرر لنا فنعن  
لا نريده لأننا لا نريد إلا الخير كما مرحت أنت بذلك ، أما ما هو  
ليس بالحسن ولا بالريء فنعن لا نريده كما لا نريد بالأول كل  
رديء ، أترى ذلك صحيحاً ؟ أيلج لك أنى حق وأبولوس ؟ أجبى  
بالتى أو الاليت .. مالك لا نجيب ؟

ب - إنك حق بأسقاط ؟

ط - وما دمتا قد اتفقنا على ما تقدم ، فهل إذا قتل خطيب  
أو طاع شخصاً آخر أو نفاه من المدينة ، أو جرده من أملاكه  
معتقداً أنه يخدم بذلك منفعتة ، بينما لا يكون في ذلك إلا ضرره ،  
أترأه يفعل حينذاك ما يسه ؟

ب - بلى

ط - ولكن أترأه يفعل أيضاً ما « يريده » إذا رأى أن  
النتيجة ستكون وولاً ؟ ... لا نالنا لا تجيب ؟

ب - لا يلجح لي أنه يفعل حينذاك « ما يريد » !

ط - وإذا أمكن أن يكون لئله الشخص « قوة كبيرة »  
في المدينة ، إذا سح ما سلت به من أن القوة الكبيرة خير ؟  
ب - كلا ، فذلك مالا يمكن أن يكون !

كل بحارة أخرى قائم لا يريدون ما يشارونه يومياً - لأن من  
بواجهة البحر يدرش تلمسة لتسوت التوافق والأختار - وإنما  
الذى يريدونه في رأيي هو الشيء الذى من أجله يحرون وأهوى  
به « الثروة » ، لأننا لا نبحر إلا لكي نرى !

ب - ذلك مؤكداً

ط - أو ليس الأمر بالمثل في جميع الأنفال ؟ أى إذا نفل  
الإنسان شيئاً من أجل غاية ما ، فإنه لا يريد ما يفعل ، ولكنه  
يريد « الغاية » التى من أجلها يفعل ما يفعل ؟

ب - بلى !

ط - ولأن هل يوجد في الدنيا شيء لا يكون حسناً أو  
رديئاً ، أولاً هو بالحسن ولا هو بالريء ؟

ب - لا يوجد في الدنيا شيء على خلاف ذلك بأسقاط !  
ط - أو لا نسد الحكمة والصحة والثروة وكل الأشياء  
الأخرى للمعانة من الأشياء الحسنة ؟ بينما نمد نقائص هذه من  
الأشياء الرديئة ؟

ب - نعم

ط - وألا تصعد بالأشياء التى هي بين بين ، تلك التى قد  
تكون حسنة وقد تكون رديئة ، أهى تلك التى لا نعالز فيها ،  
كالجلوس والشي والملاحة والجري ، أو كالحجارة والنشب وكل  
ما شابه ذلك من موضوعات ؟ أليست هذه في رأيك هى التى  
ليست بالحسنة وليست بالرديئة ؟ أم ترى هى شيء آخر ؟

ب - كلا ! إنها كذلك لعمري !

ط - ولأن عند ما نفل هذه الأشياء غير التهازنة ، أنقلها  
من أجل أشياء حسنة أم نفل الأشياء الحسنة من أجلها ؟

ب - لا شك في أننا نفل هذه الأشياء من أجل  
غايات حسنة .

ط - وإذا فهو « الخير » الذى نسى إليه بالشي عند ما عسى  
لأننا نرى أننا نكون في حالة أحسن إذا مشينا . وبالتى عند ما  
بقى على النقيض - ساكتين ، فأننا نفل ذلك من أجل  
نفس المرض ، وهو الخير ، أليس ذلك صحيحاً ؟

ب - بلى !

ط - ونحن كذلك لا نقتل - عند ما نقتل ، ولا تنق

(١) الامانة هنا بمعنى الروية والتفكير لأن الإنسان كان يعتقد أن من  
يسكر ويموت في جيم أهله ميت « بقلها حق العلم » لا يمكن أن يجلب  
المر لغيره فط - وفى ذلك من البر والبطية الإنسانية والنسب بأخلاقها  
ملا يلقى - مع الأسف - والفرائع الأليم

## غزل العقاد

للأستاذ سيد قطب

- ١٨ -

مضى كائن الشاعر صادقاً في شعوره وتعبيره ، صاحب  
خصوصية في فهم الحب والحياة ، متمدن الجوانب متفهم الآفاق ؛  
كثرت في غزله - وفي شعره كله - « الحالات النفسية » -  
وهي الخاصة التي رسدناها هذا المثال في غزل العقاد - ولم  
يقف في الغزل عند الصور العامة الشائعة ، لأنه معنى « بظواهر  
خاصة نفسه ، وتصور خجليات ضميره .

وخصائص العقاد العامة - كما كانت في الكلمة الماضية -  
لا يخطئها الناقد في كل بيت له وكل قصيدة ، حتى يستطيع  
دارسه أن يثبت له أو ينفي عنه أقوالاً لم يطمع صدورها عنه .  
وبعض إخواني الآن يشكك مني ، فيعرض على أقوالاً منقوذة  
ومنظومة ناسباً لإيحاء العقاد ، فلا أجده صواباً ما في ندي بعضها  
وإثبات بعضها ، ويبان حكمة النبل والاثبات بخصائصه العامة  
التي لا تخفى ولا تتخلف -

هذه الخصائص أشد وضوحاً في شعر « الحالات النفسية »  
بطبيعة الحال . وهذا الضرب من الشعر يمتاز فيه العقاد بالوفرة  
 والتنوع والشمول ، كما يمتاز « بالخصوصية » والتفرد .

ولا بد من التنبيه إلى هذه الامتيازات . فحضر الحالات  
النفسية قد يكون ، ولكنه يكون ذا لون واحد ، أو قريباً في  
غوره وإنبساطه ، فلا يكون - إذ ذاك - ميزة للشاعر ، إلا من  
حيث إشارته إلى وجود البذرة الصالحة للانبات ؛ بذرة الاحساس  
الصادق الأمين .

والحالات النفسية التي سنعرضها في هذا المقال فيها الطريف  
في نوعه وشكله ، وفيها الشائع في نفوس المربين الصادقين ، ولكنه  
ممرؤس في شكل جديد ونسق واتجاه خاصين خصوصية  
العقاد في عالم الشعر

\*\*\*

ط - وإذا فقد كنت عبقاً في قول إن المرء يستطيع أن  
يفضل في الدولة ما يسره دون أن يكون منه من أجل ذلك قوة  
كبيرة أو دون أن يكون قاعلاً لا يريد ١

ب - وما دام من شأنك يا سقراط أنك لا تفضل أن  
تكون « حراً » في الدولة بحيث تظل ما يسرك ، على أن تكون  
بمس ذلك ، أفلا تحسد من تراه يقتل ويسلب ويحبس الجلبند؟ من  
يسره أن يفعل ممة ذلك ؟

ط - أنقصه أنه يفضل ذلك عدلاً أم ظلاً ؟  
ب - لكن عدلاً ذلك أم ظلاً ، أفلا ترى أنه جدير بالحسد  
في كائنات الحالتين ؟

ط - قل شيئاً أفضل من ذلك يا بولوس ١

ب - ولم لا ؟

ط - لأننا يجب ألا نحسد من لم يسوا جديرين بالحسد  
كما لا يجوز أن نحسد الأشقياء والنساء ؛ بل يجب على التقيض  
أن نرحمهم يا بولوس ٢

ب - ماذا ؟ أترى أن أولئك الذين آمنت عنهم جديرون  
بالرحمة ؟

ط - وكيف لا يكونون جديرين بها ؟

١ بيت ٢ قمر حسن ظلاً

(١) ذلك هو المسيح عليه السلام في ثياب أذلثون ؛ أو هو أذلثون  
في ثياب المسيح ، فترى هل ينصت العالم اليوم فكذلك الرسالة العليا ؟  
(للرب )

اقرأ الربوايه الثالثه

﴿ هكذا أغنى ﴾

للشاعر الفذ محمود حسن إسماعيل

ربوايه الطيمز ، والفن ، والجمال

طهر حديثاً - ويطلب من الكلية التجارية الكبرى  
وسائر المكاتب الصغيرة مصر والأقطار العربية  
ومن صاحبه بإدارة الشؤون العامة بوزارة المعارف  
التميز ١٠ قروش - والجملة أسعار خاصة

وربح الحب : الحب الظاهر . المزيد ما يصل إلى غاية حتى يتطلع إلى ما وراءها ، وهي حالة من أسدق حالات الحب التي لا يلتفت إليها المحبون ، في حين أنها تكاد لا تختلف في كل حب طويل . أبعثرته . فهددت أثره . بالحفظ في حل ومرحفل وطلعت أرجو أن يمدني ! فلبت ما أرجو على مهل

حدثته والنفس شقيقة لنهل من فله وللملأ ! وتم تبسع كل بادرة من فيه بالهات والنبل

قبلته فتجددت حل غير التي داويت من عشى الآن أطلع أن أكون له ويكون إذ يسمى ويسبح لي ! وأكاد أشفق أن ترميه - حرما عليه - عوارده المقل : في القلب شيطان يقول له ' زو ' ، كلا أدنى على أمل بالوصف لا ترضى فواجبي كيف ارضينا أس بالبل !

اليوم الموهود : وليس هو يوم لقاء حادي ، ولكنه يوم سيجعل له من جنته التي يخطر فيها كالتريب يملكا ذولا ، يند فيها التنازع المالك الحر المتطلق من قيود الوله والضرورة والمصلحة إلى آفاق النعمة المطلقة الراوية للفرقة . وهي قطعة من ثمرات النضوج التي والشمس ، ومن طفون الحسن الرقيبة للترف الذي يفرق بين أدق ألوان الشمود وفي أولها تمييز مبتكر لطيف من اللفظة إلى الوعد المرتقب حين يقول :

يا يوم موعدها البعيد ألا ترى شوق إليك ؟ وما أشاق لذي شوق إليك يكاد يجنب ل غذا من وكره ويكاد يظفر من ذي أسرع بأجنحة السباد جميعا ودع الشمس تسير في دارها وتغضها قبل الألوان الهم ما خر دهرك إن تقدم واحد ثم يأخذ في بيان سمة هذا « اليوم الموهود » وتفرده في الأيام ، وما عقد بقرعة من تحول في هذا الحب إلى العطفة والاستقرار :

لي جنة يا يوم أجمع في يدي ما شئت من زهر بها متيسر وأذوق من ثمراتها ما أشتي لا تخشى مني ولا أنا أحشى وتلطف من حولي توافر عصمها ليست بمجسدة ولست بمجبر

العصابة المنسورة : الحب الذي طمسه السلوان ، وعنى إليه النسيان ، يمتد المقاد حيا ، ويخصه حبيا ، ويقول له ويستمع إليه ، ويمسح منه ويرثى لمسيره ، في جو مرهوب مسحور ، يكو البعث والنشور .

صباية قلب : أبلى الليل غاشيا فهي قد بنشى الرقات الثمانية وقد تهرج اللون الفبور أمانة وترب إلى الدنيا مع النوم فانظري وعصى به من التريب . وطالما ولا تسأل : من بالديار ؟ فلها بدا شبح دار من الظلم عظمه يتقارب في قيد النية خطوه . وعنى به يلامع الليل ثانيا وقال : سلام : قلت : فاسلم وإن يكن دعائي ليت بالسلامة وإميا !

من الطارق الساري ؟ فقال : صباية نعمت بها حينما وما أنت تلميا

فقلت : أرى حبيا مرهيا من دواهي ومعدي به من قبل أزهرا كاسيا

جملتك لولا ساحة فيك غابت بنشأها أبدي اللون الواحيا جملتك لولا ساحة في جوارحي يد العز لا تبق من الشك باليا ألا شد ما جاد البلى يا صباية عليك فكيف استل لك المانيا أننت التي أسهرتني الليل راضيا وأنت التي أسكرت عيني صاحيا وأنت التي كنا إذا الناس كلهم تولوا ، وجدنا منيا فيك وإفيا ! وأنت التي جلبت لي الأرض جلوة

أسائل عنها الأرض وهي كما حيا أسائل عنها كل شيء وأبته ففتحت بها روحا ففرد صامت فلما أتم البين لاذت بصمتها وهل يسمع الصافي إلى القبر نامة نعم أنت لولا سائر من منية وإن إسرأ ماتت خوارج نفسه حياة لها حد ولا حد للردى كما تتوالى بقطة البش والكرى إذن التلوتونا الحام اشقائنا إلى النوم واشقنا الحياة دوايا

يرمى بحر على كل حبيبين ، وهي وحشة تلس كل قلب في هذا الوصف . ولكن المقاد وحده هو الذي يتجر هذا التعبير ، وهو الذي يستقصى كل شوارد الاحساس ، ويتبع كل معارج الشعور ويفصل كل هواجس الضمير

ذهب الليل وفار اللوان  
ومشى الصبح على مهل كمن  
وتلست هنا قريدة  
قيلة منك هي النجر وفي  
من شالي كذا ولي الهوى  
وزامت نظرة ناصعة  
بان ليل لا تسلي كيف بان  
كل يمت داري قلت لي  
فأنت البار لا أحسها  
لم أكن أطلبها ويحي ولا  
أين أمضي ؟ أين تحدى الخطا ؟  
رأسي قص بيبي وبدي  
خنتي بدت منها غيرها  
أهزيع منك يا ليل مضي ؟  
بان ليل ؟ لا تسلي كيف بان

إلى دوي بان . لكن بعد ما  
لا زلت حبي لا فتي  
طلع الصبح حزينا ماعلا  
وسرت أنفاسه يا حسرا  
نبات الصبح أوردت كيدي  
ثم ماذا ؟ ثم يرى أن يسأل بالبراءة ، وأن يستمع إلى أسدائه  
وخاسته من دواوين الشراء . فلماذا يكون ؟

ومحيت إلى حكني على  
يا ذا الطيب لا تعرف . ويا  
عمره الشرق والذرب أما  
أوقهاوا الشرى عرقا بلا  
أفرغوه جملة في خاطري  
رب شعر شافى لما تكند  
شفتا قائله تنفرجات ؟

(١) لو بدله الحب من عينه وبدد قلبه وقلب ولاته ، أخرى جديدة  
فان هذا الخطب فاعلم بحرار ح غير جوارحه التي تنال اليه الا لم

وتنزل منها الوهاد فهاذي  
لم أرى بين كروها وظلالها  
فكانا في جنسة في طيها  
أبدا يذكرني التمس بقربها  
وأبيت في الفردوس أتم بالي  
يا يوم موعدها سبيلتي التي  
لا غصن رابية تقصر راحتي  
سأظل أخطر كالقريب يمتني  
فأبيت ثم إذا احتواني ألقها  
فرسى يصحبك حين تشرق شمسه

فرح الغنياء سرى لظرف مظلم  
ثم يمت القصيدة بخاطرة هي إحدى « خصوصيات » المقاد  
في فلسفة الحرية والضرورة عزوجة بمحاكمة الحب ، فبى الوله  
نوعا من نداء الضرورة لا يلقى بالغلة الذي تشبع فيه الرغبات ،  
وتقر القلوب ونحس بالحرية والانطلاق من الضرورات :

أمرتني خلد البهاء صحافة  
وفقا بملكك أن تشوى صفوه  
الليد العظيم : للمنة انطاسة التي لا يفتي عنها سواها ، لأن  
لها أما لا يفتي عنها سواها ، ولو كن جيلات شبيهات ، فافا  
اجتمعت ولم تحضر هذه « الأم » القليلة العظيم لا ترضع نديا آخر  
ولا تجمد منمة أخرى !  
ياله من طريف !

بكت الليلة العظيم شجواها  
الذى الحسان تبني رضاه  
لو أرادت لكان عند مناه  
أما ! أما ! وليس سواها  
ذات مصدر على الشفاء ندي  
ثم مخاطب ليله هذه خطاب الأب الوائى ، يذام ملقته  
والذين يملأ نفسه ، والرضا بطن البشاشة والديابة في وجهه ولسانه :  
ليلى . ليلى . الحزينة صبرا  
سوف زوين من أمسيك تنرا  
واذوق هذه الدماص غزيرا  
من أنفاب الرضا وعينه سيرا  
فرضي الآن من دعوى الشجى  
هل يضيق البكاء عين الصبي ؟  
في ارتقاب التمس ، غير شق  
يعرم : يوم أوله لقاء ومتاع ، وآخره فرقة ووحشة . وهو

العلمي الذي أُنسى إلى ندمته... فويا إلى (الرسالة) مجلة  
الأدب العالي

## تاريخ الحياة العلمية

في جامع الشرف الأشراف

للأستاذ ضياء الدين الدخيلي

- ١ -



الباب المشرق من جامع الحب الأشراف

أيها الأخ، إن تاريخ الدراسة في هذا المعهد الجليل يتوغل في  
أحضان العصور الإسلامية إلى أمد بعيد . وبما أن نواته هي البناية  
التي أقيمت على مرقد الإمام علي بن أبي طالب (ع) فلا بد  
للراغب في معرفة حياته العلمية والأدبية في أدوارها من طفولتها  
إلى شيخوختها - أن يلتم ثلاثة قصيدة بنشأة هذه البنية وتطورها  
في مرآة الممران . فقد كان حب الشخصية الإسلامية القوية  
الغنية هنا ، هو الذي جنب العلماء إلى مجاورة المرقد الطاهر  
ليشيدوا قواعد هذه المدرسة ويكوّنوا الحلقات لرفع منار الثقافة  
الإسلامية من الحديث والفقه وأصوله والفلسفة وما تستلزم من  
مقدمات تهذيبية وأسس أصبحت بعد حين مبادئ مسئلة بنفسها  
كفنون الأدب والراشيات من هندسة وحساب وهيتة . لقد  
استمر التدريس في بناية القبر المولى حتى الآن، فقد درست فيها  
التنحوي والنظن والماني والبيان وعلم الفقه وأصوله والفلسفة  
الإسلامية على أساندة عرب وفارس في حلقات كبرى وصغرى

هاهنا في مجلة الأستاذاثرات تحمل على أجنحتها رسالة الإخاء  
الإسلامي العربي، أما ترى كيف أصبحت رابطة التعارف بين أستاذ  
في جامع التجب الأشراف وبين أخ له وراء الصحاري والقفار ؟  
أى وكرامة العروة والإسلام هو أخ لى تضيئ إليه ربة الجامعة  
المقدسة وإن لم تسبق لى معرفة بذاته الكريمة . علم لى يا فلى  
تلبية الدعوة وإن أغفلتك للمشاكل . هذا أخى الأكرم يتادبنى من  
(طنجة) لأدولة المعرفة وأسبب له في حديثي عن سير المهدي

هذا شأنه مع الكتب - وهو ملول قلق - فاشأه مع  
الأصدقاء الأحياء ؟

ومجل الباب لى عن زائر من أودان كائما أخوات  
قتلت ولبي شصاره كيف يكسى الرد ثوب الشنآن  
قال لى: (الأقن جميل) قلت لا بل حبيب . قال : زاه . قلت : فان  
قال : زهد قلت : حاشأ فالى فهو محرو . قلت : كلا بل فلان  
ففى يجب من سائلا : اسلام ؟ قلت : بل حرب حوان  
ذهب اليوم وما أحلكه كالت من يوم غاء التيران  
لم يسكن في صبحه أو ليه حظ عين ، أو لسان ، أو جنان  
ذاك يوم يا حبيبى واحد وغد منه غنى عن بيان  
نم يا سيدى « غنى » عن بيان ، فقد عشنا ممك في هذه  
القصيدة بوما غنوق الأنفاس ، مكروب الصدر ، ورايتا فيه  
وحشتك وتلقك وترمك ، بل أحسننا نحن بالرحمة والقلق  
والتهرم ، ونعتل لنا يومك لحظة لحظة وساعة ساعة ، كالج الوجه  
كتيب الطلبة ، تقبل الخطوات :

مير قطب

« للدار بية »



كان ولا يزال متنتج الزوار من قاصي الأرض ودانها - تدبر القريفة الإسلامية وتداول أحكامها. وقد وجدت إجازات برواية أحاديث قال راووها بهم تلقوها في رواق قبر الامام (ع) وكان عهد هذا الثاني قسماً للاسلامي سميّاً في القدم . وقرأت في (فرحة النري) أنه في أيام للمتشد للبياسي بن محمد بن زيد العلوي الباهلي الصغير (صاحب طبرستان الذي ملكها عام ٢٧٠ بعد أخيه الحسن) ثم قتل عام ٢٨٧ كما في كامل ابن الأثير وقد نسب البازة لأخيه الحسن) - قبة وحائطاً وحسناً فيه سيمون طاقا . وقد لوح ابن أبي الحديد إلى هذه البازة إذ قال ( زار القبر جعفر الصادق وأبوه محمد ولم يكن إذ ذاك قبراً معروفاً ظاهراً وإنما كان في مسرح معناه حتى جاء محمد بن زيد الباهلي صاحب القبة فأنشأ القبة <sup>(١)</sup> وقال ابن الأثير (وفي سنة ٢٨٤ هـ وجه محمد بن زيد العلوي سراً من طبرستان إلى محمد بن ورد الططار بآتين وثلاثين السدبار ليقرقها على أهل بيته يشيّدوا والكوفة وللدينة فسي به إلى المتشد فأمره أن يكتب إلى صاحبه بطبرستان أن وجه ما يريد ظاهراً وأن يفرق ما يأتيه ظاهراً وتقدم بموصته على ذلك <sup>(٢)</sup> ) وهذا يؤيد ما رواه ابن أبي الحديد . وقد طرأ على ما بناه الباهلي بناء الرئيس الجليل عمر بن يحيى القائم بالكوفة فقد عمر قبر جده (ع) من خلص ماله ثم قتل عام ٢٥٠ هـ <sup>(٣)</sup> وحل رأسه في قوسرة إلى المستعين البيلاسي <sup>(٤)</sup>

ويعد هذا تقوم بناء ضخمة يشيدها رجل السطوة والعمران عند المولة البويهي ، لحق تولي السلطة في العراق شاد عمارة القبر الثالثة (أقام بسكره في ذلك الطرف قريباً من السنة وبشت فاني بالصناع والأساندة من الأطراف وشرب تلك البازة وصرف أموالاً كثيرة جيزة وعمر القبر عمارة جليلة حسنة <sup>(٥)</sup> ) وقرأت في حمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ... إلى أن

(١) فرحة تيج البلافة ص ٤٥ ج ٢

(٢) تاريخ ابن الأثير ج ٧ ص ١٥٦

(٣) ج ٣ من مستدرک الرسائل لمحدث النوري

(٤) ترى من التاريخ أنه توفي قبل ملك الباهلي فلابد أن الذين أخذنا منهم خبر إصلاحه عمارة الباهلي قد ظفروا من هذه الناحية

(٥) من ريش السباحة وترعة القلوب وإرشاد القلوب قبله ومعدة الطالب وفرحة النري على اختلاف جزئي في التاريخ

ولقد نظمت فيها الجماعات لهذا كر وحل موائل تلك الأغانين من الثقافة وصنفت فيها دوساً من الزمن قياً . أما كيف كانت أركان هذه المدرسة المالية فذلك حديث جنداب يمنح



الازهر الشريف وللأوقاف والجامعة الشيعية على سرمد الانامشي (ع)

هناك أسطورة تقص في (إرشاد البلي ومحمد الطالب) تقول إن القبر كان خفياً من عيث أعداء الدعوة الملوقة إلى أن أظهره الرشيد وبني عليه قبة ذات أربعة أبواب من طين أحمر وعلى رأسها جرة خضراء ونحتها الفرج من حجارة بيضاء . وحكى في فرحة النري في قصة طويلة أنه قبل الرشيد وضع دلود بن علي التتوي سنة ١٣٣ هـ صندوقاً لأدرس بإمامه خوف سطوة البياسيين الذين تبدلت سياستهم تجاه العلويين حتى يخلصوا بهم واشتغلوا شيتهم وقعدوا لهم كل مرصد . وسبب آخر في اندراسه هو طمل طبيبي غير هذا الأدبي فقد ساعد على شياعه وقومه في متخفص الوادي مصرعاً لجري السيول وهب الروح

قال في زهرة القلوب : وعقب بناء الرشيد بعد سنة ١٨٠ هـ جاوره الناس . ويمكن أن تعتبر هذه المجاورة بذرة الحياة العلمية الأدبية الحاضرة ، في مستازمات مجاورة هذا المبدأ الاسلامي الذي

يسكنها العلية والموصية من الشيعة؛ ومن تلك المدرسة يدخل إلى باب القبة عليه الحجاب والفتاب، والطلاشية بأمر من الزائر بتبديل التبة وهي من الفضة وكذلك المضادتان؛ ثم يدخل القبة وهي مفروشة بأنواع البسط من الحرير وبها فتايل الذهب والفضة منها الكبار والصغار، وفي وسط القبة مسطبة مربعة مكسوة بالخشب عليه صنائع الذهب المنقوشة بالحكمة العمل مسمومة بمسامير الفضة قد غلبت على الخشب بحيث لا يظهر منه شيء، وارتفاعها دون القامة وفوقها ثلاثة قبور يزعمون أن أحدها قبر آدم (ع) والثاني قبر نوح (ع) والثالث قبر علي (رض)، وبين القبور طسوت ذهب وفضة فيها ماء الزرد والمساك وأنواع الطيب ينمس الزائر يده في ذلك ويدهن به وجهه تبركا. ولقبة باب آخر عتيبه أيضا من الفضة وعليه ستور من الحرير الملون يقضى إلى مسجد مفروش بالبسط الحسان مستورة حيطانه وسقفه بستور الحرير وله أربعة أبواب عتيباتها فضة وعليها ستور الحرير. وخزانة الروضة عظيمة فيها من الأموال ما لا يحصى لكثرة (١)

(الراق: التذلل للأدرف) «يتبع» ضياء الربيع الرضوي

(١) رحلة ابن بطوطه ج ١ ص ١٠٩

كان زمن عند الدولة فنا خسرو ابن بويه البجلي فصره عمارة عظيمة وأخرج على ذلك أموالا جزيلة وبين له أوقافا، ولم تزل عمارة باقية إلى سنة ٧٥٣ وكان قد ستر الجبلان بنحش الساج المنقوش فاحترقت تلك العمارة وجذبت عمارة المشهد على ما هي عليه الآن (توفي المؤلف سنة ٨٢٨) وقد بنى من عمارة عند الدولة قليل



قبر الإمام علي (ع)

وقال آخر إن عمارة عند الدولة من أجل المآثر ومن أحسن ما وصلت إليه يد الإنسان في ذلك الوقت بذل عليها الأموال الثلاثة وجلب إليها الرأفة والتجارة والمعة من سائر الأقطار. قالوا (٢) إن هذه العمارة وإن كان لمعند الدولة يرجع تأسيسها فقد عرفت عليها إصلاحات جمة وتحسينات قيمة من البيهقيين ووزرائهم والحدادين ومن المستنصر العباسي الذي أمر الفرج المقدس وبأن يده وزاده عمارة (كما في فرحة النري) وكذلك لقد عمر من قبل: بني جنكزخان وغيرهم حتى وصلت العمارة إلى ما شاهده ابن بطوطه الرحلة الذي وردوا به أن قضى حجه عام ٧٢٥ هـ وقال في رحلته: (تزلنا مدينة مشهد على بن أبي طالب (رضه) بالنجف وهي مدينة حسنة نظيفة في أرض فسيحة سبلة من أحسن مدن العراق وأكثرها نكسا وأنتها بناء... دخلنا باب الحفرة حيث القبر الذي يزعمون أنه قبر علي (ع) وبزائه المدارس والوايا والخوانق مملوءة أحسن عمارة وحيطانها بالقاشاني وهو شبه الزليج عندنا لكن لونه أشرق وتقه أحسن. ويدخل من باب الحفرة إلى مقبرة عظيمة

(١) كتاب الفاضل الشيخ جعفر بحره

دبرانه:

## أعاني الريم

### للشاعر الملمع العوضي الوكيل

قصائد ومقطوعات من التيسق السالي، بمجلد بمشتر ما  
بحيث في النفس الزينة من أحاسيس، يطبعك بمسقى ناله  
وصدق إحساسه وسلامة تعبيرة

الاشتراك فيه قبل الطبع ٦ قروش صاغ

ترسل إلى المؤلف بدماره  
مدرسة محمد علي الصناعية - الناصبي - الاسكندرية



# رِسَالَةُ الشَّعْرِ



## في الليل

سِلِّمْ مِنَ السَّهْمِ سِلِّمْ طَوَاهُ فَيَسْ طَوْسُ

تَزَكَا بِهِ الْبَرِيذُ يَسْتَجِبُ الْوَعْدَا

وَالدَّمُ جَانِبُ عَيْنَيْهِ يَزِيدُهُ بُدَا

كَمْ حَلَّتْ بِالْمَقْرِبِينَ فِي السَّاعَةِ الدَّائِرَةُ

وَمَا هِيَ إِلَّا وَقْفَتْ بِلِ عَيْنِ الْقَاصِرَةِ

وَكَمْ أَرَاهُ الْخِلَافِيَّ فِي الْوَعْدِ لَلنَّظَرِ

دُنْيَا مِنَ الْأَمَالِ نَسِيَ النَّعْيَ وَالْفِكْرَ

وَحَانَ وَقْتُ الْفَقْدِ وَلَمْ يُوَافِ الْحَبِيبَ

فَلَمْ يَرْكَبْ بِالرَّجَاءِ يَدْعُوهُ إِلَّا بِخُصْبِ

وَبَشَّ مِنْهُ الْمَيُوتَ تَمَتُّدُ أَفْهَى تَدَى

يَا مُسْتَرْفَاةَ الظُّلُمِ صَدْرَتْ مِنْهَا بَيِّنَا

وَعَادَ يَطْوِي حَشَاةَ عَلَى لَفَى سَوَاةَ

يَضْجُ أَوْ أَسْفَهَا نَارُ وَلَا كَالنَّاسِرِ

وَاللَّيْلُ مَوْزَنُ الْمَوْتِ يَهْبِجُهَا بِالْكُونِ

مَا الْبَلِيلُ لِلْحَرَمِ إِلَّا تَسَارُ الْجُنُونِ

تَمَّ يَا خَلِيَّ الْقَوَادِ وَأَنْتُمْ بِطَيْبِ النَّامِ

خَلَّ الْجُورَى وَالشَّهَادَةُ لِزِيْرِ الْمَوْتِ وَالسَّامِ

يَا لَيْلُ طَلِّ يَا لَيْلُ عَلَى أَيْفِ الْوَسَادِ

الرَّوِيلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ دَعَاهُ السَّهَادُ

دَقِيقَةُ سَاعَاتٍ وَسَاعَةُ أَيَّامِ

شَطْرُ مِنَ اللَّيْلِ فَاتَتْ خُكَاهُ أَصْوَامِ

مُغْنَى طَوَاهُ الْمَسَاءِ وَتَلَّى فِي الظُّلَمِ

فَاجَتْ الْأَدْوَاءُ فِي جِوْهِ التَّهْدِمِ

حِرْوَانُ أَمَا يَتَرَجَّحُ كَرْزُوقُ فِي عُيُوبِ

يَشْكُو قَلْبُ جَرِيحٍ مَا ذَا قَدْ مِنْ عُنَابِ

وَيُرْسِلُ الْأَسْمَانُ نَصْفِي إِلَى الْأَفْوَاهِ

فَا تَوَاتَى الرِّبَاحُ بِشَلِّهِ أَوْفَاهِ

وَيَبْصُرُ الْأَشْجَارُ مِنْ حَوْلِهِ وَتَفَى

وَنُفُوحَا الْأَطْيَارِ تَقْفَى الدَّجَى أَشْنَا

أَكْلُهُ مَا فِي الْوُجُودِ غُفُولُ حَيِّ الْجَسَادِ

إِلَّا لَلْفَقَى لِلشَّرِيدِ قَدْ جَنَدَ الرِّقَادِ؟

الْقَبْرِ! أَيْنَ سَنَاهُ يَشِعُّ فِي مُقَلَّتِيهِ

وَأَيْنَ طَيْبُ نَدَاهُ يَرِفُ عَقْلًا عَلَيْهِ

\*\*\*

يَا لَيْلُ طَلِّ يَا لَيْلُ عَلَى صَرِيحِ الْمَوْتِ

## شك وأمل

وقمت منك بنظرة وبفتة وطفقت أطم بالنسيم للقبل  
أصغى إلى رنات صوتك مثلاً بصنى القدير إلى هزج البلبل  
وشربت من هذا الحديث الشتى

كأنا أذ من الرحيق اللبل

كاشفتك الحب الذين فأشرفت حينك تمحصى وتفكر مقولى  
وتلفتن ألهو بقولى مثلاً يلهو الوري في خسة وتبذل  
إلى أعضك الوداد فصدق فالك شك يطن مهجى في مقتل  
لوددت أن يبدو فؤادى حاسراً لترى رفاً في هواك فتصدلى  
ستجيتك الأيام بالخبر الذى ينيبك عن قلبى فلا تصجل  
أوما قرأت الحب في حنى وفى نبرات صوتى الواجب للتلبل  
وأبقت لى شطراً من الهم الذى يحور على جنبك مثل الجندل  
فبك فؤادى حسرة ومجبت من دنيا نفر الناظرين وتبلى  
أفنتل هذا الحسن يجمع فى الأسى

وبيت فى ليل بهم أيل

أخشى عليك لمحب حب جامع فأصدعك وفى صدودى مقتل  
أفكك بالذكى على رغم الألى بغلوا علينا بالقاء الأول  
لألمت فيك صباى مستهراً لولا حديث الحفنين المذل  
لكن بحسى أن قلبك عالم بنوازمى ونحوالجى وتعالى  
إلى لأهراً بالوالم كلها مادمت أشعر أن قلبك صارلى  
«الاستدرة» هبه الجيد السوسى

## يا أيها الطفل

يا أيها الطفل أنت أغنيّة فحقى ها الدهر فى تحاميل  
الشدة من تأطيرك أسمعه يتبع نرتيله بترتيل  
واللحن من لفتتك متطيق بنسك حراً بشير تكبيل

يا أيها الطفل، أنت أغنيّة وأنت نبض فى مهبّة الزمن  
كيف زانوك كيف تسمّى أجمع نأى الحياة فى قورن  
وكلّ لحف مما يست به طبل يحسن الوجود جدّ غنى

يا أيها الطفل، أنت خاطرة من قبل لاخفى خاطر الأبد!  
دعاً بها الفطوى وسى سائجة فحوريرت بين ذلك الجسد  
قد فاك الكون قيلة عباً فى لفظة قرودة ولم يرد  
«داس» العرصى الركيل

## ييجو

«سلب الأستاذ الفاضل د. رثاه  
في الدد لاهى جاك الزبية الفريدة»

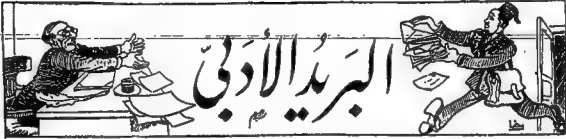
ييجو من الأرض سلام لك  
قد عزّى عندى الآن أن تهلكا  
لو لم تكن ستأعد ذلكا  
لما بكى (الجبار) من أهلكا  
«واهتزت - الدنيا - لحذا - الضعيف»

دنيا الرثاء الحق لا الكاذب  
والود : ذلك المعجز العاجب  
أين صديق الناس يا صاحى ؟  
إن لم يكن فى سوقها الكسب  
أيشقى - خوره - أم يبيع ؟!

خُلّيت (يا ييجو) وتم الطلوة  
وعدت حياً أيها هذا العقيد  
فى عالم الذكر الذى لا يبيد  
تهفو لك الدنيا بذاك التشديد  
فيه أمير الشر باك ضريع

ابراهيم ابراهيم

«دنهو»



### مؤتمر المستشرقين في بروكسل

احتفل رسمياً في صباح اليوم الخامس من هذا الشهر بافتتاح مؤتمر المستشرقين في بروكسل وأعلن وزير المعارف افتتاح المؤتمر بخطاب ألقاه باللغة الفرنسية ثم باللغة الفلندية، حيا فيه الأعضاء ورحب بهم؛ ثم تلاه رئيس المؤتمر الأستاذ كاتار وهو عالم كبير في الآثار المصرية وله مؤلفات ومقالات تربي على ٣٠٠ من أحدثها كتابه عن الحضارة المصرية وقد صدر في سنة ١٩٣٦، فشكل وزير المعارف وعدد فضائل الأسرة المالكة في بلجيكا واحترامها بالعلوم ولا سيما الاكتشافات الأثرية في مصر.

وتكلم الدكتور طه حسين بك عن كتاب «التفصيل والتأنيث لأبي البلاد للمري» وهو الكتاب الذي صحبه وشرحه ووسطه ونشره عن نسخته الوحيدة الأستاذ محمود حسن زقاني ثم ألقى الأستاذ مابر من جامعة القدس بحثاً عن الدراسات الإسلامية الحديثة في فلسطين ونوه بجهود الجامعة المصرية في المخطوطات وفي الحفر عن آثار الأمويين وأشار إلى النفوذ الإسلامي.

وألقى الأستاذ محمد محمود جمة بحثاً عن العرب في بلاد فارس في عهد الفاطميين.

وفي مساء أيام حاكم بروكسل حفلة شاي غنية لأعضاء المؤتمر خُطب فيها مرحباً بهم، وهدى إليه السيد كاتار واجتمع المؤتمر في اليوم التالي فتكلم الأستاذ ساي جيره عن اكتشافات الجامعة المصرية الحديثة ومرض بعض سورها وألقى الأستاذ بروجيهان المستشرق للمروف بحثاً عن الشعر العربي من عهد الروم محمود ساي البارودي بشا ذكر فيه من شعراء مصر شوقي وحافظ وأبا شادي وخليل مطران

وتكلم الأستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام عن السلطان النوري وعلاقته بالعلوم والآداب وعن خطوط «نفايس المجالس السلطانية» ودعى المؤتمر في مساء إلى حفلة كبيرة أعدتها لهم الحكومة؛ واحتفلت بهم في اليوم التالي جامعة لوفان. وفي الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم ألبوا دعوة وزير المستعمرات وفي يوم الأربعاء ألقى الأستاذ جب المستشرق الإنجليزي محاضرة في آراء أهل السنة في الخلافة. وفي يوم الخميس زار الأعضاء المكتبة الملكية وشهدوا حفلة افتتاح معرض الدراسات الشرقية.

وسيرسل إلينا صديقنا الدكتور عبد الوهاب عزام خلاصة وائدية من أحوال هذا المؤتمر. وستنشر كذلك عنه فصلاً قريباً لده كنود بشر فارس، فقد شهد المؤتمر من نفسه وعن الرسالة

### حول ديوان الجارم

#### أبي الأستاذ الزيات

أعزتم في البريد الأدبي إلى أن بحجة الكشف أشارت إلى سرعة إخراج ديوان الجارم، فكأنها تريد أن تقول إنه أخرج بسرعة لينضاف إلى الكتب المقررة لطلبة المدارس

فمن الخير أن أصرح بأن كنت من المعادين لإخراج هذا الديوان وقد تقدمت أسو له إلى المطبعة منذ أربعة عشر شهراً، فالتسبب من هذه الناحية متفنية تمام الانتفاء

وكتب اليك أحد الفضلاء يقول إلى حين شرغت في نقد ديوان الجارم ظم على الألق في وزارة المعارف وأخذني الرد من كل مكان

ومن حق عليكم أن تملوا أني لم أرى في وزارة المعارف شيئاً من برود النظم والرد، ولن أتسبب كلمة الحق ولو أندرني السبأ بالصوامق

والجارم لا يملك شيئاً من معبر ديوانه، وسأعفي في نقده بعد الفراغ من طبع كتاب التصوف الإسلامي

محمد سعيد الريان - جليل القيد وكاتب وحيه - قد أطلق جداً قوياً أن يجب القراءة مشاركة فيها يحتمل من عنايه وبقي من مشقة وبذوق من مهارة الصبر والمصاورة ليظهر لهم تلوخ حياة الرافي كما هو من دون أن يسئل عن الأمانة التاريخية والتحقيق الذين يفرغهما البحث الحديث فرساً على الأدباء والمفكرين ...

وأشهد أيضاً : لقد وفق الأستاذ سعيد في ترجمة حياة الرافي ترجمة ينلب عليها الأسلوب التنبيلي التي أكثر من الأسلوب العلمي الجاف ، على ما في الثاني من قوة وسمو . فانت ترى كيف يمرض علينا حياة الرافي والمناسبات التي ألقاها إلى كتابة فصوله الممتعة القوية تنحس أنك أبعد شيء عن جفاف التاريخ وجفوه ، وأدنى شيء إلى جمال الفن وعذوبته ...

لن تكون حياة الرافي وفصوله الممتعة منذ اليوم ، كما كانت من قبل ، فامتعة مضطربة يتحدث عنها الأدباء بالتقريب لا بالتحقيق ، ويقولون فيها بالنقل لا باليقين بل : ! ولوف يمدون الرافي ماش خلاصاً للفن يدع أمه وذويه وما فيهم م وبولي - على فقد زوجة ابنة - ليسجل على القراسم خلطيات نواذه وشكايات متلوعة وليخرج القراء العربية فطمتة الخالصة : « عروس تزف إلى قبرها » ... ثم ملأنا ؟ ..

ثم نود أن نسال أغانا الريان عن سر هذا التناقض الذي وقع في السبب الذي من أجله كتب الرافي مقالاته : الانتصار . فالأستاذ الريان يحدتنا عن السبب بقوله : « فلما بلغ الرافي نيا شروعه ( شروع الانتصار ) وهو ابن شيخ كبير من مشيوخ الأزهر ) بالانتصار جزم وتغير وضاعت نفسه وناله من الملم عالم ينه لحادثة مما لقي في دنياه فن أبجل هذه الحادثة أنشأ مقالات الانتصار » ...

ولكن الرافي يزعم غير هذا الزعم فيقول <sup>(١)</sup> « عند ما انتهيت إلى هذا الموضوع من تصنيف هذه الكلمات أتتني إلى كتاب ورد من مدينة « حصص » يذكر فيه صاحبه شيئاً وعنده ويسأل : ( ما هو

والمتأني يتقد ديوان الجارم عي مطهر - مودة ذلك الصديق . ولو كنت أشعر الشب عليه لست عنه . ولله يرف أن التناء الذي يكال لدرهانه في بعض الجرائد بلا حساب قد يكون باباً لسقوط ذلك الدنوان

لقد انسلم النقد الأدبي أو كاد فننتكل على الله ونواجه ذلك الصديق بكامة الحق ، وإن كنت أومن بصواب الحكمة التي تقول : « إن قول الحق لم يدع لي صديقاً »

إن الجارم هو الصديق الذي بقي على الأيام ، فلنصفه باسم النقد إلى قاعة من أشعثام من الأسداء . والقلم يعني على صاحبه في أكثر الأحيان ، وقد جنى علي ما شاء له النصف والأسراف ترك مبارك

#### المؤتمر الدولي الثامن للعلوم التاريخية

أقيمت الحلقة الختامية للمؤتمر الدولي الثامن للعلوم التاريخية الذي عقد في زورخ ، وقد وقع الاختيار على الدكتور ليلا ند الأميركي ليتولى رئاسة الاجتماع القادم الذي سيعقد المؤتمر في مدينة براغ في مايو سنة ١٩٣٩ . وقد أجت للنقاش في الدعوة التي أرسلها الحكومة الإيطالية للنقد للمؤتمر في روما عام ١٩٤٢ - وكانت أهم ما امتازت به آممال المؤتمر الحالي امتداد نشاطه إلى الهند والشرق الأقصى . وبدلاً من أن ينظم المؤتمر الدراسة التاريخية بموضوعات مختلفة ، حاول في هذه المرة توسيع نطاق النظام الاقليمي لموضوعات التاريخ ، وألف ثلاث لجان فدرس أحوال البلطيق والشرق الأدنى والشرق الأقصى . وستتاول لجنة الشرق الأدنى بلاد البلقان وتركيا واليونان ومصر ولسطين وسورية ، وسيكون أهم دراستها الوقوف على مدى نفوذ الفكرة الاسلامية وتأثيرها في هذه البلدان . وسيكون غرض اللجنة التحقق من حالة المعارف الحالية وزيادة عوامل الاتصال بين المؤرخين وجمع المعلومات الجديدة .

#### الحل الأوسنار محمد سعيد الريان

سیدی الأستاذ الجليل صاحب الرسالة :

أقرأ بأمان الفصول الممتعة البليغة التي تناولت نشرها في « الرسالة » القراء من سيادة الرحم الرافي . وأشهد أن الأستاذ

(١) رابع العدد ٩٥٠ من الرسالة في (الاستطراد) للنشور في ذيل د كلة تركية ،

فيه جبران جبران إلى لبنان . فيقام نداس في دير مار سركيس  
الذي يقسم بين جذرة رفات جبران ، ثم تقام حفلة خطائية  
يشترك فيها أدباء بدعوة من اللجنة

وكان يوم ٢١ أغسطس الماضي مودع الحفلة التذكارية، فانتدب  
غبطا البطريرك الماروني سبيادة الطران الحاج لإقامة الأديبة  
الالهية في الصباح . وبعد الظهور غصت بأحة فندق لبنان الكبير  
بالمدمون إلى الحفلة الأدبية التي ترأسها سماعة فؤاد بك البردي  
محافظ الشمال وحضرها جمهور غفير من الأعيان والمصطفين . وقد  
تمأقب الكلام عن جبران وأدبه الأستاذة ماريون عبود وعمر

فاخوري وخليل نقي الدين وحليم كمنان  
وقد قال الأستاذ سليم رحمة في خطابه الذي تحدث فيه عن  
الأعمال التي قامت بها اللجنة :

« أما العمل الذي تعتبره اللجنة في مقدمة واجباتها فهو  
إنشاء جائزة سنوية قدرها مئتا ليرة لبنانية سورية لشجيعاً للتأليف  
القيمة وسعيًا لتحقيق أمنية في نفس جبران عندما كان لا يزال  
في قيد الحياة . ويسر اللجنة أن تسمي بهذه الجائزة في الحركة  
الأدبية ، على أن تمنح الجائزة الأولى لأفضل كتاب يدرس جبران  
درسًا واسعًا عميقًا شاملاً . وقد سمت اللجنة في تأليف مجمع أدبي  
من كبار أدباء لبنان قوامه تسعة أعضاء : سبعة من حلة الأقلام  
للمروفين واثنان من بشري »

ومن أنفس ما نشر في هذا المدون فقرات من رسائل جودولت  
بين جبران وبى وجودت بين خلفاءه ؛ وهي تكشف عن ناحية  
مجهولة في حياة المصنفين البشريين تغار منها قطعت من رسالة إلى  
تاريخها ١٥ يناير سنة ١٩٢٤

« ... ما مني هذا الذي أكتبه ؟ إنني لا أعرف ماذا أرى .  
ولكنني أعرف أنك محبوبي وأنا أعف الحبيب . إنني أنتظر من  
الحب كثيراً فأعاف ألا يأتيني بكل ما أنتظر . أقول هذا مع  
علمي بأن القليل من الحب كثير . ولكن القليل في الحب  
لا يرضيني . والجفاف والقطط واللائى . خير من النذر اليسير .

كيف أجسر على الانفشاء إليك بهذا وكيف أفرط فيه ،  
لا أدري . الحمد لله إنني أكتبه على الورق ولا أنفظ به ، لأنك  
لو كنت الآن حاضراً لمجد لمرت شجلا بعد هذا الكلام ،  
ولا خفتني زمناً طويلاً فأدعوك ترائي إلا بعد أن تدنى . حتى  
الكتابة أوم نفسي عليها أحياناً لأن بها حرة كل هذه الحرية .

علاج اللل النفساني واليأس الهنوي إن لم يكن الموت إن لم يكن  
الاحتضار ؟ ثم يرجو أن يولد أول غدد يتبعني إلى يوم « الرسالة »  
كيلا يمتي على نفسه : وهذاذا أعجل له كلات تأتي على أروها إن شاء  
الله في السعد التالي مقالة الإتهار « فها هذا التناقض بين  
الروايتين ؟ .. أرجو أن يحلوه لنا الأستاذ سيد ولد الشكر ...

عبد القادر ميني

### الحفلة التذكارية السنوية لجبران

كان عدد المكشوف الأخير خاصاً بسوف الحفلة التذكارية  
السنوية لجبران ونشر ما قيل فيها من الخطب . ولعل قراءنا  
لا يملكون شيئاً من تاريخ هذه الحفلة ، فنحن ننقل لهم طرقات مما  
كتبه المكشوف :

عند ما توفي جبران خليل جبران منذ سبعة أعوام خلف  
زوجة قيل إنها تبلغ عشرين ألف دولار ، أوصى بها لشقيقته مريانا  
التي رافقت جثته إلى لبنان ، ثم عادت إلى بوسطن ، حيث  
تقيم الآن

وفضحت وسية جبران قائلاً هو يطلق يد ماري هاسكل  
في خلفاءه الأدبية وروحانه الزبانية على أن يختار ما تشاء منها فترسله  
إلى بشري . أما ربع مؤلفاته الانكليزية فقد أوصى بأنقله على  
الناشر العام في وطنه الصغير

وبالج مجموع ما أرسل إلى بشري منذ سبع سنوات إلى اليوم  
٢٥ ألف ليرة لبنانية سورية ، وبتراح الدخل السنوي من  
المؤلفات بين ٧ و٦ آلاف دولار

وترك جبران عطلوة كتاب بالانكليزية عنوانه « حديقة  
النبي » . ولكن شقيقته مريانا رفضت ضم دخل هذا الكتاب  
إلى دخل رفاقه بحجة أن الروسية تشمل الكتب الطبوعة  
لا المخطوطات . وكانت بينها وبين لجنة جبران الوطنية في بشري  
منازعة حول هذا الحق فنظرت فيها المحكمة الأميركية فحكمت  
لها ، لأن لجنة جبران لم تتمكن من إقامة وكيل عنها إلا بمقدور  
الزمن بعد صدور الحكم لمصلحة مريانا

أما ماري هاسكل فقد فطنت القسم التناقض بها من الروسية  
وتحتول لجنة تنفيذ القسم التناقض بالاتفاق على المنافع العامة  
في بشري لجنة مؤلفة من ١٦ عضواً يجتمعون جميع الأسر البشريانية  
وبرأس هذه اللجنة الأستاذ سليم رحمة . ويشهد أعضاءها كل  
سنتين ، وهي التي تعي كل سنة حفلة تذكارية لجبران الذي وصل



## الفلسفة الشرقية

تأليف الدكتور محمد غلاب  
للاذيد السيد احمد صقر

من يؤلف فيها كتاباً قيمة كهذا الكتاب الذي أنه الدكتور  
للسد نفرة كانت مفتوحة في الحياة المغلقة المصرية ، إذ أن ثقافتنا  
قد بلغت في العلوم الطبيعية شأواً يسمع لنا بالوقوف في صفوف  
الأمم الراقية ، ولكنها في العلوم المغلقة ليست شيئاً مذكوراً  
« فلا تزال مصر مقفلة في الفلسفة إقفالاً يندى له جبين الإنسانية  
خجلاً ، ولا تزال موارثنا الفلسفية بالقياس إلى أوروبا تمد جسماً  
بلا روح ، أو كأننا أجم إلى جانب إنسان<sup>(١)</sup> » . لذلك اعترف  
الدكتور الفيلسوف بهذه المحاولة الخطيرة مسترشداً بنور الحق والواجب  
ففكر وقدر ثم نظر فأنى للشرق — وهو منبع الحكمة ، ومصدر  
المرقان — مضموط الحق ، مطموح الجيد ، موجود الضلعة ،  
في هذه الناحية ، فأراد أن يُبشّر من بعده ، ويظهر  
مرث حقّه ، ويجعل من عظمتها بكتاب الفلسفة الشرقية  
والفلسفة الشرقية ليست كما يصورها ( بارثلي سانت هيلر )  
عديمة النفع « لا تفيداً دراستها إلا من جهة إرضاء التزعم في

( ١ ) مقدمة الفلسفة الشرقية ص ٧

الدكتور محمد غلاب في طلبه وجاننا المتأزبن الذين جموا  
بين الثقافة الغربية ، والثقافة الشرقية ؛ وتذوقوا ما جموا ، وعضوا  
ما تذوقوا ، وأنشروا مما عضوا نتاجاً شبيهاً يحتاج بالحق ، وجدة  
المرض ، وغزارة المادة ، ورشاقة الأسلوب . ويتأثر الدكتور  
غلاب من بين هؤلاء الأفاضل بميله الشديد للفلسفة ، ولعل لوظائفه  
في ذلك أكبر الأثر . فهو أستاذ الفلسفة في كلية أصول الدين  
إحدى كليات الأزهر . ولقد كان الأزهر إلى عهد غير بعيد  
يعرم الفلسفة ويقتل المشتغلين بها بالزندقة والرواق ، أما اليوم  
فقد سارت الفلسفة بأبوابها تدرس فيه ، ووجد من رجاله

أن الظلام يخلف الشفق ، وأن النور يتبع الظلام ، وأن الليل  
سيخلف النهار ، والظلم سيخلف الليل حيات كثيرة قبل أن ترى  
الذي تبجّه ، فتفسر اليها كل روحنة الشفق ، وكل وحشة الليل ،  
فتلقى بالقلم جانباً لتحتي من الروحة في اسم واحد : جبران .

مصر ، ١٥ يناير سنة ١٩٢٤

وصى بشراء

صديقتنا الدكتور ذكي مبارك من الشراء القليل القليل ، وقد  
يشير عليه الإلهام في بعض أحواله فيقول نفسه ويتسع مدهاء .  
وقد نظم في هذه الأيام قصيدة عصماء « بلغت آياتها ١١١ بيت  
عنواؤها ( من جحيم الظلم في القاهرة ، إلى سفير الوجد في بغداد ) .  
وقد تغفلت غفص بها الرسالة ، وستنشرها في المبدد الليل

أندكر قول القدماء من التزيقين : إنه خير لبنت ألا تقرأ  
ولا تكتب ؛ إن القديس توما يظهر هنا . وليس ما أبدى هنا أثر  
الرواية لحسب ، بل هو شيء أبعد من الرواية . ما هو ؟  
قل لي أنت ما هو هذا ؟ قل لي ما إذا كنت على ضلال أو  
على هدًى ، فاني أفتن بك وأصدق بالبداهة كل ما تقول . وسواء  
أكنت غشلة أم غير غشلة فإن قلبي يسير اليك ، وخير ما في بظلم  
حاشاً حوليك ، يحركك ويحنو عليك .

فابت الشمس وواد الأفق . ومن خلال السحب البعيدة  
والأشكال والألوان حصصت نجمة لأمّة ، نجمة واحدة ، هي  
الزهرة إلهة الحب . أترى يسكنها كأرضنا يشرعون ويتشوقون ؟  
ربما وجد فيها من هي مثل ، لها جيران واحد هو يسيد بسيد ،  
هو القريب القريب ، تكتب إليه الآن والشفق على القضاء ، وتعلم



تلك البلاد بكثر من نظراتها التي يستند السطحون أنها مبتدعة»  
وعسبك أن سلم أنهم «وصلا إلى نظرية العلم أو الجوهر الفرد  
قبل «مقررت» و «لوسيب» وأنهم أسانده «فيغاروت»  
أكرر دأبه، لأن كل الإطلاق»<sup>(١)</sup>

وبعد أن فرغ من المهند انتقل إلى الكلام عن الفرس. فدرس  
البيانات القديمة ومذاهب «زرادشت» و«ماني» و«مزدك»  
دراسة وافية عميقة. ثم هرج على الصين فتناول عصر ما قبل  
التاريخ. ثم العصر الحجري، حيث درس في عمق مذاهب:  
«لاهو- تشيه» و«كونفوشيوس» و«مانسيوس» والمدرسة  
السوفسطائية والظن في الفلسفة الصينية إلى غير ذلك من  
البحاث الثمينة. ثم عرض بإيجاز ذلك إلى الفلسفتين: الكلدانية  
والعبرية، وبالأشيرة ينتهي الكتاب

ولا إغالي بحاجة إلى أن أقول إن الدكتور أجاد العرض وأحسن القول بقرب الفلسفة إلى الناس، بد طول نوروشاس، فذلك معروف في من الفصول التي نشرتها الرسالة من الكتاب قبل ظهوره . بيد أنني بحاجة إلى أن أقول كلمة صغيرة لأجد مناسكا من قولها الخاص كما يحسنه ذلك التقديم :

ذهب الدكتور إلى أنه هو الذي أثبت الألة القاطنة  
«سحابة أرسطو» وأنها في دعوام أن الفلسفة نشأت للمرة  
الأولى في «إونيا» في القرن السادس قبل المسيح ، وأن أول  
فيلسوف في الدنيا هو (أليس اللقي) <sup>(٢٧)</sup> وألحق أن هذا الإثبات  
قديم الميلاد، وليس أدل على ذلك ما قاله الدكتور عن «دوجين  
لا إرس» أنه أثبت في كتابه (حياة الفلاسفة) : أن الشرق قد  
سبق الغرب في النظر العقلي وأنه كان أستاذة وعلمهم <sup>(٢٨)</sup> وقد  
يش هذا المؤرخ الآخرين في القرن الثالث قبل المسيح .

وبعد فهذه كلمة جارية أردناها للتعريف بهذا الكتاب العظيم  
الذي سيكون - إن شاء الله - عظيم الأثر في حياتنا العقلية  
علمة، وفي نهضتنا الفلسفية خاصة.      السيد احمد صقر

الاطلاع دون أن يتصل بنا أمرها كثيراً ، تليس علينا أن ننفذ  
 الحياة النور من نحن ومن أن جنانا ، بل هي جزء المنافع ،  
 حرية الباحث والتفكير ، والواجب على من أراد دراسة الفلسفة  
 أن يبدأ بها ليكون على بينة من التامر الأساسية التي تكون  
 منها الجسم المراد درسه من جهة ، ولدي يصل أوائل خطوات  
 السلسلة العقلية بأوامرها من جهة ثانية »

يقع هذا الكتاب في ٥٥٠ صفحة من قطع الكبير، وهو معدر بمقدمة اشتملت على منابع البحث في العصر الحديث وعلى ما يجب أن يسلكه الفيلسوف في استعراض المذاهب الفلسفية، وما يجب أن يكون عليه من الصفات، وما يجب أن يلاحظ من ترتيب الحوادث بعضها على بعض تبعاً لقانون المنطق القويم حتى تكون نتاجه سليمة قوّة، واشتملت فوق ذلك على بحث مشككين مومستين طال فيها لجال الجدل، وما: أصل الفلسفة وهل هي إغريقية مبتدعة أم شرقية تبعه؛ ونسب الفتنات بعضها من بعض. أما الكتاب نفسه فقد عرض في تفصيل وتحليل دقيقين للفلسفات المصرية، والهندية، والفارسية، والصينية، والكلدانية والوبرانية؛ فدرس في مصر الحياة العقلية منذ نشأتها، وتعب التفتكير وتطوره في عصر ما قبل التاريخ، ثم في عصور: متفلس، ومدينة الشمس، وطيبة، فأبان بسبب التطورات التي تعاقبت على آراء المصريين في الألوهية، والنفس، والآخرة، والمسائل والميزان، والمقاب والتواب، والأخلاق والآداب، والفنون والادب. ولعل من الغريب أن نذكر هنا أن الدكتور قال: عرفت المصريين الضمير منذ أقدم عصورهم، ووصفه وصفا فلسفياً فقال فيه قائمهم: إن قلب الإنسان هو إله الخاص، وإن قلبي قد رضى من كل ما فعلته وكل من رضى قلبه من عمله.

ثم انتقل الدكتور إلى المند فتناول فيها أربعة عشر مقبلاً  
من ديب وفسق يتحليل وقد أوثنا حاولنا متعبها لظلال بنا  
لكلام ولكننا نكفي بالإشارة إلى مقابلة «سالكيا» التي  
وجد فيها التناقض قبل أن يوجد أسطو بأمد بعيد، ولم يدر  
الحديث عن المند حتى قرر «أن الفلسفة بجميع أنصافها قد  
زهرت فيها إزهاراً قائماً وأن اليونان مدينة

(١) مقدمة الكون والفساد لأرسطو ترجمة  
أستاذ أحمد لطفي السيد باشا

(٧) الفلحة الشرقية ص ١٧

(٣) الصدر السابق، ص ٧٨

(۱) الصدرية ص ۱۷۸ وما بعدها  
(۲) ص ۳۴۴  
(۳) ص ۱۴

(۲) ص ۳۱۴

١٤ ص (٣)



أسست الوزارة فرقة كبيرة حبثها بأسباب البقاء والاستقرار  
وخصصت لها ثقباً وعشرة آلاف جنيه

ولكن قيمة (البضاعة) هي أهم العوامل في جذب العميل  
بلاصراء . وكذا زاد احتواؤها على البزات والخصائص التي يرغبها  
وبريدها . إزداد إقباله عليها وتشجيعه لها . وأصبح الفرق لدينا  
هي التي تميزت بإدارتها بنهم مزاج الجمهور وميوله . ومع ذلك  
فهنالك بدعيات عامة يتفق عليها الجميع ، ويقر بها الجميع ، وفي  
صراحتها إنهاض حقيق للمسرح .

وخلاصة هذه البدعيات أن التفرج الذي يذهب لمشاهدة  
إحدى المسرحيات ، يقوم في خياله أنه سوف يشاهد قصة قوية  
الموضوع ، ورائعة الفكرة ، بأهرة الإخراج ، رائعة الممثل ، تميته  
على قضاء سهرة مفيدة ولذيذة في نفس الوقت .

ودعوة الممثل مصدرها محاكاة الطبيعة والواقع والبعد عن  
التكلف . ومع أشد الأسف نعترف بأنه قل بين ممثلينا وغربائنا  
من يجعل هذه البديهة ، ولكن قل منهم في نفس الوقت من عرف  
كيف يتخلص من ذلك التقليد المسرحي القديم ، وهو التحويل  
في كل شيء . أما القصة فقد نجدتنا عنها في الأعداد الماضية بما  
بيئت أن القصة المصرية الصحيحة ، القوة الموضوع الواضحة  
الفكرة لم توجد بعد والتأدل لا حكم له

والحركة الحركة ! فإن السينما لم تكتسح المسرح إلا لأنها  
نشاط وحركة دائمة مستمرة؛ أما المسرح فهو بول وتكاسل ونوم عميق  
فليكن أول منا خلق « الجمهور المسرحي » ولكن أعبادنا  
في خلقه على الرغبات العملية التي تقدمها له . ولا تائدة من أية  
محاربة تقوم على غير هذا الأساس الواضح لكل ذي عينين

« اتقاد القصرم »

## وسائل الانعاش للمسرح المصري

يبدى كثير من كتاب المسرح الأسف من حالة الضعف  
والقبول إلى وصل إليها في السنوات الأخيرة ، وتلاحظ أنهم  
يسرفون في إبداء ذلك الأسف ويبالغون في تصوير البورك الذي  
تسفل إليه المسرح ، ويكفون بعد ذلك بالوقوف على هيكله  
المقتصر وقراءة الفاتحة من أجله !

وقد جرت للكاتب محاولات طوبى مع أنطاب المسرح  
وعنده في مصر وانتق رأينا جميعاً على أن إنعاش المسرح المصري  
ينبغي له إجراء تجديد شامل في الطرق والوسائل التي يظن أنها  
مؤدية إلى ما تريد له من نمو وازدهار .

وخلاصة الرأي عندنا جميعاً أن هناك ناحيتين كبيرتين هما  
الإنسان يجدر بنا أن نركز فيهما جهودنا واما الجمهور والفرش .

وإذا نحن نظرنا ملياً في الأسباب التي من أجلها عاش المسرح  
في فرنسا وانجلترا واستطاع أن يقف في وجه التيار السينمائي  
الجارف محتفظاً بجمهوره وتقاليده ، نجد أن من أهم تلك الأسباب  
وجود جمهور كبير — في فرنسا وانجلترا على السواء — مسرحي  
الثقافة والليل ، لا يستبدل بالسر سينما أو استعراض واقصاً ولا  
يتنفي عن مشاهد المسرحيات الحديثة ، على فساد أسرار  
المخول وتخصص المسارح الثلاثة في نوع واحد من المسرحيات .

وشلق جمهور مثل هذا ليس من الأمور البسيطة ولكنه ليس  
متذكراً ولا مستحيلاً ، لا سيما بعد ما أخذت وزارة المعارف  
بنظام تعميم فرق الهواء بمدارسها على اختلاف درجاتها ، ويعدما

## أخبار سينمائية ومسرحية

الدرهم من فلم المركز



يقدم العمل في إخراج فلم الدكتور بسرعة فائقة والمتنظر أن ينتهي في آخر هذا الشهر . وهو ثالث الأفلام المصرية التي يقدمها لنا « أستوديو مصر » في الموسم الذي بات على الأبواب . وعمل الدور « الرجال » الأول في هذا الفيلم

هو الأستاذ سليمان نجيب صاحب الرواية المسرحية الشهيرة بهذا الاسم . أما السيناريو فقد شاركه في وضعه الأستاذ هـ . وعمل الدور الأول أمامه الفنانة الموهوبة الآنسة أمينة رزق كما تقوم بدور نسائي كبير آخر السيدة دولت أبيض . ويقوم بالإخراج الأستاذ نازي مصطفى الذي يرزغ نجمه في عالم الإخراج المثل منذ أخرج شريط « سلامة في خير » للأستاذ نجيب الريمان

فلم عزيزة أمير



ويصرنا أن تلحق على صفحات « الرسالة » عودة مؤسسة فن السينما في مصر إلى إخراج الأفلام لحسابها فقد شرعت السيدة عزيزة أمير في عمل سيناريو الرواية التي ألفتها لها الأميل حسين فوزي . وللمتنظر أن تبدأ العمل قبل نهاية شهر ديسمبر ، أما اسم الرواية فلم يستقر عليه الرأي بعد

سبحر سميرة



في أوائل هذا الشهر انتهي المقد بين سيمون سيمون الترجمة الفرنسية الأصل للمروفة ، وبين شركة فوكس القرن العشرين وعاملها ( كاريل زانوك ) ومما يؤسف له أن ( كاريل ) رفض تجديد ذلك المقد الذي يقتضاه ظلت

الترجمة لفرنسية سيمون سيمون

( سيمون ) طوال المابين للماشرين تتفاشى أجراً تقدره ٢٠٠ جنيه من كل أسبوع دون أن تعمل ما يساوي ربع هذه القيمة ، إذ أن الشركة لم تستفد منها كما يجب إلا في روايتي « حب وإشارات » و « وأجوزيت » وقد نشرت إحدى المجلات الأمريكية أن سيمون سوف تشتغل بسلامات الرقص الثنائي في برودواي

فرانك بارا

تعرض شركة كوليبا لفرانك بارا رواية كبرى هذا العام باسم ( أنت لا يمكنك أن تأخذها منك ) ويشارك منه في تمثيلها من المشاهير ( جين آرثر ) و ( اليونيل بارودو ) وهي مسرحية فكاهية نجحت لفنانة في برودواي ولها كسائر روايات في هذا النجم مفرى سام



منظر من فيلم كارلا الجديد

وترى فيه ( كاز بيلر ) زوجته في الرواية وهي تأخذ درساً في الرقص على ( ميكسا بيري ) بينما راح زوجها زودوب ( بيلور ) يمزق طبالا كسونفون

والث فوزي

جددت شركة ( راديو ) المقد مع ( والث فوزي ) الرسام السالى الشهير . ويتعنى المقد الجديد في تمهد والث بتقديم فيلم طويل واحد وعمانية عشر فعلاً قصيراً للشركة في العام القادم والسبب في قصر الأفلام الطويلة على فيلم واحد هو فيله الطويل السابق ( سبند ديللا والأقزام السابعة ) لم ينجح بدرجة فيه من الوجهة المالية ، كما كانت به صيوب كثيرة من الوجهة الفنية .

بذل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأنظار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ نمن للمدد الواحد  
لومونات  
يتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

بجدة أسبوعية للفكر والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودريس محررها للشؤون  
احمد حسن الزيات  
الإدارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦  
المنية الجديدة - القاهرة  
ت رقم ٤٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

الطبعة السادسة

القاهرة في يوم الاثنين ٢٤ رجب سنة ١٣٥٧ - ١٩ سبتمبر سنة ١٩٣٨

العدد ٢٧٢

## تذييل للحاشية للأستاذ عباس محمود العقاد

الشاطئ قليل الزوار ، مقفر أو وشيك الإفناء ، وقد ظهرت الكروش في الحمامات ، فكان ذلك علامة من علامات « التقويم » الذي اصطلح عليه رواد الشواطئ وصرايقها ، فلا تظهر النساء ذوات الكروش في الحمامات المشهورة إلا كان ذلك دليلاً على إقبال الخريف وانقضاء الصيف . إذ كان الزحام مفرباً للتنافس في عمارات الأجسام ، فلذا قل الزحام قل التنافس واجترأت على الظهور ، من لم تكن قبل ذلك تجترى على البودر وقضى الله ألا يكون شيء من الأشياء « ناقصاً » كل النفع ولا شائراً كل الضرر . فمن عمارات الشاطئ الذي كثرت أضراره في رأي الولاظ والمرشدين أنه يهدي إلى حاسة الجمال ويثبها في سلفية النساء والرجال . وهذا عرض كان الأقدمون يتوخونه بالرياضة ، وكان الأبرطيون يبلغونه بإقامة اللوامس التي يتبارى فيها الفتيان والفتيات في مراعاة الأعضاء وصورة الأوصال . ولا يتحصر النفع بعد ذلك في تحسين الجسد أو تحسين البدن أو تحسين الحركات ، بل يسرى إلى الأذهان والأخلاق والأعمال والمعاملات ، فإن الذي تمود ملاحظة الجمال في تركيب الجسم وتوجيه حركاته خلق أن يشود مثل ذلك في فهم الأمور

## الفهرس

| صفحة |                                                        |
|------|--------------------------------------------------------|
| ١٥٢١ | تذيل للحاشية ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ..        |
| ١٥٢٢ | من القاهرة إلى بروكسل : الدكتور عبد الوهاب مزام ..     |
| ١٥٢٥ | ملاحظات انتقادية على : الأستاذ برونزون ساطع الحصري     |
|      | قواعد اللغة العربية ...                                |
| ١٥٢٠ | كتاب للبرين الطامن                                     |
|      | في مربية المرأة ...                                    |
| ١٥٢٣ | الدين والأخلاق يثبت                                    |
|      | المجدد والقائم ...                                     |
| ١٥٢٦ | الثورة الفلسطينية ثروة                                 |
|      | ضحة نفس العربية ...                                    |
| ١٥٢٨ | البحث عن فرد (روم لاغزو) : الأستاذ على حيدر الزكابي .. |
| ١٥٤١ | غزل الضاد ... : الأستاذ سيد قطب ...                    |
| ١٥٤٢ | مصطفى صادق الرافعي : الأستاذ محمد سعيد الريان ...      |
| ١٥٤٦ | حول تيسر قواعد اللغة                                   |
|      | العربية ...                                            |
| ١٥٤٨ | تاريخ الحياة الفلسفية في                               |
|      | جامع الجليل الأشرف ...                                 |
| ١٥٥٠ | السلوك ... : الأستاذ محمد شوقي أمين ...                |
| ١٥٥٢ | من جيب القلم في المعاصرة                               |
|      | إلى صير الزبد في بغداد : الدكتور زكي مبارك ...         |
| ١٥٥٦ | حول لجنة إيمان اللغة العربية - اقتراح على القراء -     |
|      | حاشي باي في اكتشافا ...                                |
| ١٥٥٧ | بنية الفصحى محمد عيده - إلى الأستاذ الكبير ليكنس فارس  |
| ١٥٥٨ | المرن يبرز حياة الراسي الخالد - العبقية والدارج -      |
|      | بجة الأسال ، بيروت ...                                 |
| ١٥٥٩ | السر والشيء ...                                        |

المهند قد يلبس بيتنا نحن المصيرين ، وهذه النامية من ملابس الأوربيين ، فأذا اقتدنا بهم فيها فليكونوا قدوة لنا في مواضع لبسها وأكاتب الأزياء عندهم في جعلها ... »

وكان جوابه في الحقيقة مقطع القول وفصل الخطاب في مثل هذا الموضوع ، لأن اللامعة مسألة اصطلاح وتقدير ، فأذا كانت البيجامة لباسا للثمن والتبذل فهي لا تحسن في غير مواضعها من البيت أو مواضعها من رفع التكاليف ، ولا عمل للمقابلة فيها وبين أزياء أهل الهند في دواوين الحكومة لأن الهندى الذى يلقى بالقميص الطويل والسروال الراسع لا يعتقد ولا يعتقد أكأ أنه يلقى ثيابا للتبذل أو ثياب الثوم ، وهذا هو الغارق الذى يقص بلن زى وزى في مشارق الأرض ومباريقها ، ولا فارق سواء في اعتبار الثياب والأزياء

إن لأحب السكره لا يمتلئ من جسمه نصف ما تغطيه النامية ، ولكنه يظهر بين ثبات الأثواب في ميدان لعب السكره ولا يقدر على الظهور بالنامية ل واحد من الزوار غير من يماثرونه في البيت ويرفونهم بينهم وبينه التكاليف . وقد بلغ من تخرج بعض الأوربيين أنه لا ينتقل إلى حجرة الاستقبال في حارة بنسيرة ملابس الاستقبال ، ولو لم يكن هنا لك أحد من الزائرين

فالتصالح كما كانت اصطلاح حسب الوقت وحسب المكان وحسب السكان

ومن أجل هذا جز أن يمشى الرجل والمرأة على شاطئ الحمام كالمايرين ، ولم يميز لهما في حرف الشرطة أو حرف السابطة أن يصعدا السلم بهذه الحلة إلى عرض الطريق . ولقد يكون الشاطئ حافلا بالثبات من النظارة مستعدين أو غير مستعدين ، ويكون الطريق خلوا من مابر واحد في تلك اللحظة ، ولكن الاصطلاح وحده هو الذى يمنع هنا ما يبيحها هناك

ليست للمساءة إذن مسألة طول « القماش » ولا مسألة شكله ولا مسألة تفصيله أو الجانب الذى يديه أو الجانب الذى يمينه ، ولكنها كما أسلفنا مسألة للنسب الذى يرميه في روع الناظر والشعور الذى يبعثه ويوحى . ومن ثم بأن اليوم الذى يلبس فيه الاصطلاح التبع على الاصطلاح الموجود ، وتخفف وطأة الحكم الذى تحكمه على المستمعين والمستجيبين ونحن صادرون من معنى سابق وشعور قديم

وتقدير المناقب والصفات ، ثم يقل اشتهاؤه للجسد من ناحية الفرزة المليونانية ، لأنه لا يستطيع أن يشتفى كل ما يراه ، ولأنه يألف ما يراه ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم فينظر إليه نظره إلى الصور والتمائيل ، ويصره على مقاييس الفهم والخيال ، ولا يصره على مقاييس الشهوات والذات

فالحسنة التى تبدو على الشاطئ مارية أو شبه مارية لا تتبر من غريزة الاطوار بعض ما تتبره وهي لابسة جلابب النوم في شرفة الدار ، فأذا كان ما يراه مائة حسنة — ولم يكن فرد واحدة — فليس في وسع غريزته أن تتلطف في جماع شهواته وزواجه ، ولا بد له من الاخلاص إلى التأمل والاكتفاء بالتفقد والتميز والانتاج بهذا الطبع والاعراض عن حكم الفرزة وحده في النظر إلى الأجسام

\*\*\*

وعلى الشاطئ يعرف الناظر معنى الاصطلاح في قوانين الاجتماع ، ويصرف أن مسألة اللباس أكثر ما تكون مسألة اصطلاح وعادة وتواضع بين الأمم كل أمة بما درجت عليه وجنحت مع الزمن إليه

فقد كنا نجلس في دواوين الحكومة وإلى جانبنا نافذة تطل على الطريق ، وأمام النافذة بيوت وشرفات ، فظهر على إحدى هذه الشرفات رجل يلبس « البيجامة » أو اللنامية كما سماها صديقنا المازني وأصاب في إحدى قصصه الصنائر ، فما رامى إلا تألف لحنه على وجه اللوظف الكبير الذى كنت أزوده ، وإذنا به يصيح في غضب واشتزاز : « هذا أديب ؟ يتعلمون لبس اللناميات ولا يتعلمون كيف يلبسونها وأين يداورونها من الأنظار ؟

نفطر لي أن البداية هنا واجبة وأنها من البدايات التى يحرم منها البحث ونحن فيها المناقشة ، فقلت :

أرى الفرق عظاما بين اللنامية واللباس الذى يلبسها اللوظفون من أهل الهند في دواوين الحكومة ؟ أليس السروال هنا أسبغ على الجسم وأدنى إلى الزنا ؟

فكنت قليلا كاعنا كان هذا السؤال لا يخطر له على بال ، وراح يقول في تلثم : « ولكن الناس عادات ، وما يجوز في

في الطريق إلى مؤتمر المستشرقين

## من القاهرة إلى بروكسل

للدكتور عبد الوهاب عزام

- ٢ -

بني العزيزة بنية

لعل رسالتى الأولى بثلثتك فسرّتك . وهذه رسالتى الثانية .  
قلت لنفسى وأنا على الباخرة « محمد ع » : قد ركبت هذا  
البحر بحر روم أربع عشرة سنة فلماذا لم يروح إلى شيفا ؟ لماذا  
لم أصفه أو أصف حالى فيه بكلمة ؟ إني حين أسافر إلى الشام  
أو العراق أو تركيا أو إيران أكتب فيها جهد القل ، وعلى  
قدر ما يروني البيان ، وتأنى لى الشاغل . وإن لم أكتب أظن  
واقفاً في الكتابة ، وتبقى في نفسى ممان توة الاغراب عن نفسها  
أحدث بها نفسى وأصحب بين الحين والحين . فلماذا لم أخط حرفاً  
من البحر الأبيض وأوردا ؟

قلت نفسى بمسدة تفكير طويل : أنت رجل عصبي قد ملأ  
نفسك التمسب لقومات الترتب ولديتك الاحتلام فلتست تباتي  
بغيرها ، ولا تستلم البيان إلا منها

قلت : هذا حق ، ولكن يحسن أن تصوّره صورة أخرى ؛  
أخرى بك أن تقول : إنك حينما ذهبت في بلاد الشرق وجدت  
قومك ولتلك وكذبك وآثار أسلافك تنفرح أو تحزن ،  
وتنيسط أو تنقبض ، ويجول فكرك بين الماضي والحاضر فأخراً  
أو خجلاً ، راضياً أو ساخطاً ، داعياً أو ناهياً الخ . ولكن أوردنا  
وأهل أوردنا ليس بيننا وبينهم من سبب إلا ما ساءنا منهم وإلا  
هذا الجلاء الدائم بيننا وبينهم

قلت : ألا تكون سنة إنسانياً تسمو على المصائب وتخرج  
من هذه الدوائر الضيقة ، وتنتظر إلى الإنسانية في سمنها ، والحفاظ  
في شمولها ، والعالم في جنته ؟

قلت : قد سألت السبب فأبنت لك الحق ، وسدفتك الجواب ؛  
فأما الإنسانية والعصية ففروض آخر لا أريد أن أكدر على  
نفسى صفو هذا السفر المتع في هذا الجو الصافي والبحر

على الشاطئ . يرف الاذن هذا جيبه ويرف منه سلطان  
الارادة على تكوين الاعضاء ، وتكوين الأدوات

فالأجسام الحسن التي ترى هناك لم تولد كلها ولا ريب على  
هذا السفل وعلى هذا المندام ، ولعلها لم تكن كذلك قبل عام  
أو عامين ، ولم تصل إلى ما وصلت إليه إلا بقدر العلاج في التذاه  
والعلاج في الحركة والعلاج في سائر الأعمال

وبهذه الثابة نفهم سلطان الارادة ، ونفهم أن الارادة  
مسخرة لشعور الجبال حين يستمعى تسخيرها لشعور العقائد  
والفرائض والعادات

فهذه الحسناء القوي التي تحرم نفسها الفتوت والراحة وتنتظر  
أماماً مشبهات الطعام على المائدة فلا تقربها ، وتصر على  
يد الحلاق ساعات ، وعلى يد الطبيب شهوراً وسنوات . كم تطيق  
من كل هذا أو بعض هذا في شهر رمضان ؟

وكم تطيق من كل هذا أو بعض هذا إن كانت مسيحية  
وفرض عليها الدين أن تجنب اللحوم والأسمك في بعض الأيام ؟  
بل كم تطيق من كل هذا أو بعض هذا إن قيل لها إن خطرأ  
على الحياة يوجب عليها الصيام من هذا الطعام أو التدرّ بهذا  
السكاه على غير أحكام المساهم والأؤاد ؟

لا تطيقه كله ولا بعضه ، ولا معنى ذلك إلا أن الارادة  
تسوح الأجسام ، وأن شعور الجبال تسوخ الارادة كما يشاء حين  
يستمعى أمرها على العقائد والفروض . ومنى ذلك فليس  
هو بالعين اليسير ، ولا هو بالعين الذى يأتى في عرض الشاطئ  
ويذهب في عرض الطريق ، لأنه علم أصيل نستفيد ونستفيد به  
في التربية والتعلم : تربية الأفراد وتربية الجماعات  
هباس محمد العقاد

عن الطبع :

حياة الراجعي

للاستاذ محمد سعيد الغريان

الاغترك فيه قبل الطبع ١٠ قروش تدفع إلى إدارة  
الرسالة ، أو إلى المؤلف بموافقه :

شبا مصر . شارع مسرة رقم ٦

عن الكتاب بيد الطبع ١٥ قرشاً

تأخذ ذات الجين مرة وذات الشمال أخرى ، تحترق سبلها بين شتاب البحر وسخوره . والفتارات نومض وتجبر ، مهدى السفينة طريق النجاة وتحذرهما مواطن العذاب . لشدة ما يجيبي وتغلا نفس غبطة هذه الحضارة العاجية ، وللدنية الضئيلة ؛ وشده ما أرجو الخير للناس جميعاً في ضوء هذه الحضارة ؛ ولشدة ما يؤلى ويغلا نفس أسفاً أن أذكر أن في ملء هذه الحضارة دمارها وأن تحت هذه الأنوار كآرها ، وأن هذه المياه وهذه السواحل وما وادها يبيت للحضارة شرّاً ، ويريد بها أسراً تكفراً . ليت الناس يدركون السلام ، ويرفون الرثام ، فلا يبنوا لهدموا ، ويمروا ليدمروا ...

إن السفينة تتجه شطر الشمال الآن . وها هو التظلم أماننا وبنات نش الكبري قد دارت إلى الشمال وهوت قليلاً نحو الأفق . ونحن الآن في الضيق . فهذه إيطاليا إلى الجين ، وهذه صقلية إلى اليسار . أستطيع أن أسمعنا ، إلساناً أو شيطاناً ، فلا أذكر قوى في صقلية وسواحل أوردو وأفرقية ، وما كان لهم من مجد مؤنل ، وحزنة قسواء ، ثم أذكر كما يحل اليوم بصلتهم في أرجاء العالم من المذاب والخراب ؟ أأذكر طرابلس أم أذكر الغرب أم أذكر كرقندطين ؟

... إن قلبي يكاد يوصى إلى لسان لمن هذه الحضارة . إلى أنجيل الآن ذلك الفقيه أسد بن الفترات بقود جيش الأغالية على لجج البحر لتفتح صقلية ، وهو يحمل قلباً أبر بالانسانية والحضارة من قلوب أبناء مصرنا

قالت نثى : لا تقضب إذا ذكرتك أن العصبية جاوزت بك الحق . أترى أسد بن الفترات وأساطيد شيناً مذكوراً بجانب هذه المدينة الخلاقة التي تذكرك بها هذه السفينة الكبيرة تحضر حباب البحر في ظلمات الليل لا تبال أفعال البحر أم سكن ؟ قلت : لم أنكلم عن الصناعة والدبل ولكن ذكرت الرحة والبر بالناس ، والعمل لاسدام والاختلاص في إنصافهم ، والدعوة إلى الموائمة بينهم والتواضع لحق والبعد من الزهو والاحباب والفخر والكبرياء ، وصراية الله في خلقه وبعد قد جاوزت للضيق وتركنا صقلية كآزك الزمان تاريخ الغرب . فأرجي من هذا الجدال ، وانظري إلى السواء والماء ، واستشمري شيئاً من الصفاء والسلام

الساجي ، بالكلام في الانسانية والعصبية وما يتصل بهما ؟ هذا كلام ابن عربن أوله لم يفت آخره

على أنى . وسقاً أقول . أحسن الآن في نفسي معاني كثيرة يلهمي إياها هذا البحر العظيم الذى ثبتت حضارة الانسانية على شواطئه ، وحوت أعظم وقائع البشر صفحاته ، ولا يزال تاريخ البشر يسكن إذا سكن ويهيج إذا هاج . كم وى التاريخ من حادثات على سواحل هذا العالم العظيم وعلى أمواجه ! ألم يكن للحرب فوق هذا البحر سلطان أعظم من لججه ، وعزيمت أهول من أمواجه ؟ إن دولهم لم تبلغ من عمرها خمس عشرة سنة حتى طمعت إليه ، ومدت سلطانها عليه ، ولم تبلغ العشرين حتى جالمت الروم فيه ، وطمعت أساطيلهم بأساطيلها ، وشهد العالم أحجب وقائع البحار : الحرب الدين لم يرفوا إلا الأبل سفن الصحراء ، يطولون الروم في بحر الروم ! أجل ، هزموم في موقعة ذات السوارى سنة إحدى وثلاثين . ثم فتح العرب الجزائر الشمرية ، ثم سارت من بعد أساطيل بنى الأغلل لتفتح صقلية فاستولوا عليها حقاً طويلاً ، ثم ...

قالت نثى : قد اتكست في العصبية فافصح لك مجال القول وانطلق لسانك نقشب بالرب وعبد العرب . ألم أقل أنك عصبى ؟ ألم أقل إنك عصبى ؟ مسلم متعصب ؟

قلت : إن هذا الأمر يجب أن ذكرت تاريخ قوى كان هذا عصبية ، وإن دويت تاريخ غيرهم كانت إنسانية ؟ أليس قوى من البشر فتاريخهم للبشر تاريخ ؟

لقد جاوزت الباردة جزيرة كريد التي مصهاها العرب إنريجانس وكان لهم فيها دؤول وغير . أفأترى الانسانية أن أذكر كل من ملكوا هذه الجزيرة إلا العرب ؟ ليست العصبية أن أذكر قومي وأفيد بآثرهم ، وليست الانسانية أن أنام وأخططهم وأحق تاريخهم ؛ ولكن العصبية أن أزيد في القول فأحدم بما لم يضاها ، أو أنحيب غير قوى فأبضمها ما ضلوا . فاما أن أذكر الحق وأدري الصدق ، فحق على الناس جميعاً وهو لقوى أحق

ها هو ذا مضيق مسينا قد اقترب ، والسواحل عن يميننا وشمالنا تكتحل بالأشواء الثلاثية ، والصابيح للتشوة بين السواحل والجبال . وهو ، ونور الحق ، وجمال الشعر ، منظر رائع جميل في هذا الليل الساجي ، والباخرة تشق طريقها متممة

لأنني أعتقد أن « اللغة العربية » شيء ، و « قواعد اللغة العربية » شيء آخر ...

فإن « اللغة » - بوجه عام - تتكون تحت تأثير الحياة الاجتماعية ، وتتطور بتطورها ؛ في حين أن « قواعد اللغة » تتولد من الأبحاث التي يقوم بها العلماء ، وتتبدل بتبدل النظريات التي يضيئها هؤلاء ...

فنتسليم أن تقول : إن « خصائص اللغة » تدخل في نطاق « الأمور الطبيعية » التي لا يمكن أن تقاس بمقاييس العقل النظري والنطق الوجود ، في حين أن « قواعد اللغة » لا تخرج من نطاق « الأمور الاجتماعية » التي يجب أن تبقى خاضعة لحكم العقل والنطق على الدوام .

إنني لا أعترض - في مقال هذا - على من يقول بوجوب التمسك بخصائص اللغة « على حلتها » غير أنني أقول في الوقت نفسه : إن « قواعد اللغة المدونة في الكتب » لا تدخل في نطاق « خصائص اللغة » ؛ فهما تنظرنا في الأخذ ببدا « التمسك بخصائص اللغة على حلتها » ، وهما استرسلتا في الدفاع عن نظرية « المحافظة على تلك الخصائص بدون تبدل وبحور » ... يجب أن نسل في الوقت نفسه بأن ذلك لا يستلزم - بوجه من الوجود - « التمسك بقواعد اللغة » على أشكالها الحالية . فيجب أن نتذكر على الدوام أن هذه القواعد من وضع علماء اللغة الأقدمين ، وهي تمثل - بطبيعة الحال - طرق تفكيرهم في مسائل اللغة ، وأساليب استنباطهم لقواعدها . لذلك لا يجوز لنا أن نقبلها بدون مناقشة وتفكير ؛ بل يجب علينا أن نعيد النظر فيها ، ونطيل التفكير حولها ، لتكشف مواطن الخطأ والصواب فيها ، فنسعى إلى إصلاحها وتصحيحها وفقاً لطرق المنطقية النابعة من الأبحاث العلمية بوجه عام ...

إن الملاحظات الانتقادية المروسة في هذا المقال ، مستندة على هذا الرأي الأساسي ، ومنبثقة من هذا الاعتقاد الصريح ، وهي تقوم بحجة على « قواعد الصرف والنحو المدونة » وتطلب إصلاحها إصلاحاً جوهرياً ... دون أن تتجاهل « الخصائص » التي تخص بها اللغة العربية ، ودون أن تدعو إلى إحلال تلك الخصائص أو إلحاحها عليها

\*\*\*

هذا ، وبما يجب ألا يهزب عن البال في هذا المقام أن العلماء

على هامش أبحاث التيسير

## ملاحظات انتقادية على قواعد اللغة العربية للأستاذ أبي خلدون ساطع الحصري بك

مدير دار الآداب العراقية

- ١ -

هذه ملاحظات انتقادية ، كانت قد عنت لي في أوقات عملتي خلال دراستي للكتب المدرسية للوشعة لتلاميذ قواعد اللغة العربية في المدارس الابتدائية والثانوية ؛ وكنت سرديتها على بعض عمداً ، ولمنعتها ، غير أنني أحسست من حجمها وعمرها على صحتها الصحت ... إلى الآن .

أما الآن ، فيبعد أن اطلعت على تقرير اللجنة التي أتمتها وزارة المعارف المصرية لموسى وسائل « تيسير قواعد الصرف والصرف والإلافة » وبعد أنت ، أت طالعة من الملاحظات التي أجبها بعض المحققين اللغويين على المقترحات المدونة في التقرير المذكورة وأبنت من الختم على أن أجمع وأعرض هذه الملاحظات والاضطرابات .

ولهذا السبب ينبت أرجو صدق الأستاذ الزيات أن يترجم في مرمى على أنظار قراء الرسالة بوجه عام وعلى أنظار علماء اللغة ومؤلفيها بوجه خاص . ( أبو خلدون )

### كلمة تمهيدية

إن الناية التي استهدفتها في بحثي هذا ، تنحصر في مناقشة « قواعد اللغة العربية : الصرفية والنحوية » وحدها ، ولا تتضمن شيئاً في انتقاد « اللغة العربية » نفسها .

وبعد فيما ينبت الميزة : قد أخذت القلم لأشك لك بعض ما رأيت يبد أن أارقنا المسببة ، وأحدثك من سقري من جنوة إلى لوسرن في سويسرا ، ولكن سبق لي حديث الحروثية للقر ، ولست أجد الآن فراغا لإلاطة الحديث . تحسبك هذه التبعة في هذه الرسالة . وعسى أن أجد مما قليل فراغا لرسالة الآتية . وأحبها ستكون رسالة أشكك في لا رسالتك . والله يحفظك وبرهك والسلام .

( بركل )

عبر الوهاب عزام



## ١ - تيوب الباحث

إن أبرز المآخذ التي تلفت أنظار الباحث في كتب «قواعد اللغة العربية» تعود إلى الطريقة الثمينة في «تيوب الباحث» وحرصها «أن هذه الطريقة تخالف أصول التربية والتعليم مخالفة صريحة، كما تتناقى الدقة والمطلق منافية تامة واعتقد أن الأخطاء التالية تكفي لإظهار هذه الحقيقة بكل وضوح وجلاء:

١ - من المعلوم أن مفهوم «الضاف» مرتبط بمفهوم «الضاف إليه» ارتباطاً وثيقاً، لأن كل واحد منهما يكون ركناً أساسياً من ركني «الإضافة». فلا نستطيع أن نتصور أحدهما دون أن نفكر في الآخر؛ ولا يمكننا أن نعطى فكرة واضحة عن أحدهما دون أن نتطرق إلى الآخر. فالنطق يقضي علينا بالبحث في الضاف والضاف إليه بصورة مترتبة، بحيث لا ينفك أحدهما عن الآخر.

غير أن «قواعد اللغة العربية» الرسمية تهمل هذا الأمر البديهي إهمالاً خفياً فلا تهتم بالملاقة الوثيقة بين الضاف والضاف إليه، وأغماً نجمل من كل منهما بحثاً مستقلاً يدخل في باب خاص فإنا نبحثنا جميع الأبحاث المتعلقة بالضاف والضاف إليه في سلسلة كتب القواعد التي نحن بصدها، نجد أن الجزء الأول منها يبحث في «الضاف إليه» وحده فهو يحاول تفهم «الضاف إليه» عن طريق مقابله به «النت»، ويصرف بهذا التعريف: «اسم يكمل معنى اسم سابق قبله ولا يدل على صفة فيه» (ص - ٤٥)

وأما الجزء الثاني فيذكر «الضاف» في أوائل أبحاثه مستقلاً عن «الإضافة» وعن «الضاف إليه». ينطرق إليه في بحث «للمرفة والنتكة» عندما يستعرض أنواع «المرفة» تحت تسمية «الضاف إلى معرفة» (ص - ١١). وأما «الضاف إليه» فلا يذكره إلا في أواخر أبحاثه في باب الأسماء المجرورة. وهناك فقط يذكر الملاقة بين «الضاف والضاف إليه» (ص ١٠١)

إنني أحقره بأنه يصعب على أن أنصور طريقة بحث وتيوب

الذين توغروا في استنباط قواعد اللغة العربية وتدوينها لم يتفق بعضهم مع بعض في جميع البحوث والأقوال؛ بل كثيراً ما اختلفوا في عدد غير قليل من السائل والقواعد؛ واختلفوا هذا أدى إلى تكوين مذاهب لنوعية شتى

لأنني لم أر داعياً لاستعراض جميع الآراء والمذاهب اللغوية خلال هذا الانتقاد؛ بل رأيت أن أحصر بحثي وانتقادي على «قواعد اللغة العربية» التي أصبحت «رسمية نوعاً» أدخلوها في الكتب المدرسية وأندماجها تقاليد التدريس

وأعتقد أن الكتب المدرسية التي تحتل «القواعد الرسمية» أحسن تمثيل، هي السلسلة المطبوعة في مصر بعنوان كتاب «قواعد اللغة العربية»، لأن هذه السلسلة تدرس في جميع المدارس المصرية بناء على قرار «وزارة المعارف السوفية» منذ عدة سنوات؛ وهي تحمل توقيات عدد غير قليل من كبار الأساتذة والمفتشين؛ فقد ألفتها لجنة مكونة من خمسة أساتذة، «ووضعت شعلتها ورأبها لجنة مؤلفة من» خمسة آخرين؛ وبين هؤلاء المؤلفين والمصححين ثلاثة من أساتذة الجامعة المصرية ومدرسها: (طه حسين، أحمد أمين، إبراهيم مصطفى)، وثلاثة من أساتذة دار العلوم: (محمود السيد عبد القليل، عبد المجيد الشافعي، علي عبد الواحد وافي)، وثلاثة من المفتشين: (محمد عطية البراشي، محمد مهدي علام، ومحمد أحمد جاد المولى)؛ وقد ساعدت الكتابة اللغوية والأدبية التي اشتهر بها هؤلاء الأساتذة والمعلماء على اختصار سلسلة هذه الكتب خارج القطر المصري أيضاً؛ حتى إن هذا الاختصار أخذ في آخر الأمر شكلاً رسمياً في العراق إذ انتضت وزارة المعارف العراقية أثر وزارة المعارف المصرية في هذا الباب؛ فقررت تدريس الكتب المذكورة في جميع المدارس الابتدائية والثانوية

فإذا اعتبرنا «قواعد اللغة» للدولة في سلسلة هذه الكتب - المقررة في مصر والعراق - بمثابة «القواعد الرسمية» كنا قد عبرنا عن الحالة الراهنة أحسن تعبير

إن الملاحظات الانتقادية في هذا المقال محموم حول الخطأ الثمينة في الكتب الرسمية المذكورة وقواعد اللغة المدرجة بها

الرمزية « نجدها لا تتم به اهتماماً يتناسب مع كثرة استعماله :

— فإن الجزء الأول منها لا يذكر شيئاً عن حرف التعريف

بالرغم من كثرة وروده في عبارات الكتاب اعتباراً من صفحاته

الأولى . والجزء الثاني أيضاً لا يلتفت إليه مع أنه يفرد بمحا

صاً للمعرفة والتفكير ، ويذكر خمسة أنواع من المعرفة فيها

الضمير ، واسم الإشارة ، والاسم للوصول ، والمضاف إلى معرفة

إن حرف التعريف لا يثير شيئاً من اهتمام واضع الكتب

لذكورة إلا في الجزء الثالث منها ، وهو الجزء الخاص بالصف

التي من الدراسة الابتدائية ؛ وذلك في بحث أنواع المعارف

تحت عنوان « المعارف بال » ( ص - ٢١ )

٦ - من القدر أن التنوين من خصائص اللغة العربية

التي تستعمل كثيراً ، والتي تؤثر في معنى الكلمات تأثيراً كبيراً .

ومن الغريب أن كتب قواعد اللغة العربية لا تذكر شيئاً عنه

إلا في أواخر الجزء الثالث منها ؛ وذلك في بحث « للمنع

من الصرف » - وفي صدر « إعراب المنوع من الصرف »

( ص - ٦١ )

ولذا أوجلت النظر في ذلك البحث وجدنا فيه استعراضاً

طويلاً للكلمات التي لا يجوز أن تنوين ، ولكيفية إعراب تلك

الكلمات دون أن نجد فيها أية إشارة إلى مواطن استعمال

التنوين ، وللماني المستفادة من التنوين ، والملاقة الموجودة بين

التعريف والتنوين ...

٧ - من الواضح أن أسماء الأعداد من أهم أركان اللغات ؛

وهي من الكلمات التي تستعمل بكثرة خلال الحديث والقرارة

والكتابة ؛ غير أن كتب قواعد اللغة العربية لا تهتم بها ولا تذكر

شيئاً عنها إلا في الجزء الثالث منها . كما أنها لا تفصل ذلك إلا

بصورة عرضية في بحث التمييز خلال استعراض الأسماء المنصوبة

في باب الأسماء للمرية ... ( ص - ١٣٠ )

أما لأدري يوماً حاجة إلى الإكثار من هذه الأسماء ، ولإلى

إطالة الشرح لإظهار مواطن الخطأ والشذوذ في كل واحدة منها غير

أنني لأؤد أن أعظم ملاحظاتي على كيفية ( التوبيع والعرض ) دون

أن أشير إلى ما اعتقده من منشأ هذه المآخذ والأخطاء الغريبة

أبعد من منطق اللغة من هذه الطريقة ، كما يستحيل على أن أذكر

خطة عرض وشامل أفضل في تصنيف الأبحاث وتنويع الأذهان

من هذه الخطة ...

٢ - من المعلوم أن الأسماء تنقسم من حيث تحول مدلولاتها

إلى قسمين أصليين : اسم خاص أو اسم علم ، واسم عام أو اسم

جنس . ويستر هذا التقسيم من التتبعيات الأساسية والمباحث

الأولية في جميع اللغات

غير أن قواعد « اللغة العربية » الرسمية « لا تذكر شيئاً

عن اسم الجنس . وأما اسم العلم فتذكره في الجزء الثاني ، دون

أن تقابله بتيقن . إنها تذكره في بحث « التكررة والمعرفة »

كنوع من أنواع المعرفة ، بين الضمير واسم الإشارة والاسم

الموصول والمضاف إلى معرفة ( ص - ١١ )

إنني أعتقد بأن من ينظر في هذه الخطة نظرة انتقادية مجردة

عن تأثير « الألفاظ المفردة » ، يضطر إلى التسليم بأنها لا تتفق

مع أصول التصنيف العلمية بوجه من الوجوه ، كما أنها تنافي

أساليب التسليم للصحيحة كل المناقاة

٣ - لا يخفى أن الفعل ينتظم - من حيث المعنى -

إلى قسمين : لازم ومتعد ، ولا حاجة إلى البرهنة على أن المعلق

يقضى بشرح هذا التقسيم في باب الأفعال . غير أن « قواعد

اللغة العربية » لا تشير على هذه الطريقة المنطقية ، بل تذكر ذلك

عرضاً في بحث المفعول به ، عند استعراض الأسماء المنصوبة في

باب « إعراب الأسماء » ( الجزء الثالث - ص ١٠٦ )

٤ - كذلك لا يخفى أن الفعل ينتظم - من وجهة

أخرى - إلى معلوم ومجهول ، وللتعلق يقضى بشرح ذلك في

باب الأفعال بطبيعة الحال ؛ غير أن « قواعد اللغة العربية لا تتزعم

هذه الطريقة المنطقية ، بل تذكر « المجهول » وحده ، وذلك

بصورة عرضية في بحث « نائب الفاعل » عند استعراض الأسماء

المنصوبة في باب « إعراب الأسماء » ( الجزء الثاني ص ١٠٥ )

٥ - من المعلوم أن « حرف التعريف » من أهم عناصر

الكلام في اللغة العربية ؛ وهو كغير الاستعمال جداً في التكلم

والقرارة والكتابة ؛ ومع هذا فإننا نبتسئ سلسلة كتب « قواعد اللغة

أن جميعها تدبر على نفس النمط : للمفول به هو الاسم المنصوب الذي وقع الفعل على مساه .. قد ينصب للفعل مفولاً واحداً... وقد ينصب مفولين أسهلماً مبتدأ وخبر ... وقد ينصب مفولين أسهلماً ليس مبتدأ وخبراً ... ويسمى للفعل متممياً إذا نصب مفولاً به ، ويسمى لازماً إذا لم ينصبه ... (ص ١٠٥ - ١٠٦) هذه هي سلسلة الايضاحات التي توصل إلى التبريد الآتف الذكر ...

وأما إذا واجهنا الجزء الخاص بالدراسة الثانوية ، وجدنا فيه أيضاً تبريداً مماثلاً لتبريد المذكور بعد كلمة من رفع الفاعل ونصب المفول به :

« إذا قلت افتتح الباب ، وفتح على الباب ، وتأملت الفاعل في التالي وجئت الأول رفع الفاعل فقط ، ورأيت التالي رفع الفاعل ونصب المفول به ... وكل فعل من النوع الأول يسمى لازماً ، وكل فعل من النوع الثاني يسمى متممياً ... فاللازم مالا ينصب مفولاً به ، والتمدي مائصب للمفول به (ص ٦٨) إن زعة إجمال « المسمى » ، والاستناد على « الاحراب » تجعل في هذه الشروح والتبريدات بكل وضوح وجلاء ، وتؤدي إلى التباين من جادة المنطق تبادلاً غريباً : لأن الأشياء التي تقع تحت إحصاءنا عند ما نقرأ في الكتب والجرائد لا تكون مرفوعة أو منصوبة في حد ذاتها ، بل تكون غير مشكولة ، فتحتمل الرفع والنصب على حد سواء . ونحن نحتاج إلى « قواعد النحو » لتعرف ما إذا كان يجب علينا أن نقرأ أواخر نكت الكتاب مرفوعة أو منصوبة ... وكذلك الأمر في الكتابات التي نجول في خاطرها عند ما نذكر في موضوع ونحاول التعبير عنه ، فإنها أيضاً لا تكون مرفوعة أو منصوبة في حد ذاتها ، ونحن تقدم على رفعها أو نصبها حسب ما نلغناه أو اعتدناه من قواعد النحو ، لذلك نستطيع أن نقول : إن اعتبار « نصب المفول به » واسطة لتبريد « الفعل التمدي » يكون بمثابة قلب الأمور رأساً على عقب ...

إن أبسط قواعد النطق تقضي بحريف اللازم والتمدي من جهة ، والفاعل والمفول من جهة أخرى ، حسب معانيهما ومعاني

وأسيابها - اعتقد أن أسباب كل ذلك تنحصر في زعة واحدة وهي زعة « الاهتمام بالأحكام النحوية وبمواطن الاحراب » أكثر من الالتفات إلى الماني للنموة ، ومواطن الاستعمال . كل شيء في الطريقة المتبعة في تبويب القواعد وعرضها يدل على أن الذين دونوا هذه القواعد وجهوا جل اهتمامهم إلى مسائل الاحراب ، واجتبروها الناية القصوى من دراسة ، قلقة ، كاسهم ممن يعتقدون - ضمناً - أن جميع أبحاث قواعد اللغة يجب أن تنبثق من وجهة نظر الاحراب ، وتنتهي بتثبيت قواعد الاحراب ، وتبويب حسب ما تقتضيه أحكام الاحراب ؛ وأما الماني التي تؤيدها الكتابات والوظائف التي تقوم بها في تكوين البوارات فهي من الأمور الثانوية التي يجب أن تترك على الحامش ، أو من الأمور النافذة التي يجب أن نهمل بناتاً ...

إن آكار هذه الزعة المخالفة لأهم أسس التربية والتعليم تظهر بكل وضوح وجلاء في الطررق المتبعة في تصانيب « التبويب » كما شرحتها آنفاً ، وتظهر بوضوح أكثر في الطررق المتبعة في أمور « التبريد » كما سندكرها بعد ...

\*\*\*

## ٢ - طريقة التبريد

إن معظم التبريدات المدونة في كتب « قواعد اللغة العربية » مخالفة للقواعد المنطقية التي يجب أن تراعى في كل تبريد ، ومنافية للأسس التربوية التي يجب أن يبنى عليها كل تعليم ... وأبرز أمثلة هذه المخالفة تتجلى في تبريد « اللازم والتمدي » من الأفعال ... هذا التبريد مسطور في الجزء الثالث من كتب الدراسة الابتدائية والجزء الأول من كتب الدراسة الثانوية .. فإذا واجهنا كتاب الدراسة الابتدائية وجدنا فيه هذا التبريد : « يسمى الفعل متممياً إذا نصب مفولاً به ، ويسمى لازماً إذا لم ينصبه » (ص ١٠٦) فهذا التبريد لا يدعو إلى التأمل في مدلولات الأفعال لتيزيز اللازم والتمدي منها ، بل يطلب النظر في تأثيرها في إعراب الكتابات التي تلها دون ملاحظة طبيعة الحدث المفهوم منها

وإذا استعرضنا جميع التفاصيل التي تقدم هذا التبريد نجد

إلى أحكام الاعراب وحدها — مثل تعريف اللازم والمتعدي الذي انتقده آتفاً — ولكنهما يحمل الاعراب ركناً أساسياً من أركانها ، ونحاط — بهذه الصورة — بين التعريف والتعاضد ، وبين الأصل والنتيجة ، خلطاً غريباً . فلذا أردنا أن ترجع هذه التعريفات إلى مقتضيات المنطق اللغوي ، وجب أن نحذف منها كل ما يعود إلى الاعراب . أما مسألة الاعراب ، فيجب أن نفرغها في قالب « قاعدة » مستقلة عن التعريف .

فلا يسوغ لنا أن نعرف الفاعل بقولنا : « الفاعل اسم مرفوع يدل على الذي فعل الفعل » بل يجب أن نعرفه بقولنا « اسم يدل على الذي فعل الفعل » ثم نأتي بقاعدة في إعراب الفاعل مستقلة عن تعريفه ، فنقول : « الفاعل يربط مرفوعاً »

كما يجب أن تتبع خطة مماثلة لما ذكرناه في بقية التعريفات المذكورة آنفاً

ومما بلغت الأنظار في هذا الباب ، بوجه خاص ، هو أن واصل كتاب « تكون الجمل » — الذي يؤلف الجزء الأول من سلسلة كتاب « قواعد اللغة العربية » — كانوا عرفوا الفاعل على هذا النمط دون أن يدعوا قاعدة إعرابه في تعريفه ، وذلك في الطبعة الأولى من كتابهم ؛ ولكنهم غيروا خطهم هذه في الطبعة الثانية كما تبين لهم باعتبار تعريفهم الأول خروجاً عن المؤلفين وغير واثق بالمقصود ، فأرادوا أن يصححوه بتعريف يستند إلى الاعراب قبل كل شيء . فقالوا : « الفاعل اسم مرفوع يدل على ... » . وبذلك أخرجوا هذا التعريف أيضاً عن جادة المنطق والصواب ...

يظهر من هذه التفاصيل أن الخلطة التي عيش عليها المؤلفون في التعريفات تستمد أجزائها من التزعة التي ذكرناها آنفاً ، خلال تلبسنا بفضلة النتيجة في أمر اللبوبي ، وهي زمة الاهتمام بالاعراب أكثر من الالتفات إلى المنى والمفهوم

فغير أني أعتقد أن هذه الخلطة — وهذه التزعة — بعض العوامل التاريخية التي تعود إلى أواخر نشأة « قواعد الصرف والنحو » ، فإن من المعلوم أن هذه القواعد حدثت — في الدرجة الأولى — تحت تأثير حاجة الأجيال الذين لم ينشأوا على العربية ، وذلك كما حدثت في أمر تدوين القواعد في سائر اللغات برجمام ؛ وكان المقصد الأصل من تعليم العربية هؤلاء الأجيال تحكيهم

العبارة التي تتألف منها ، وذلك كما يفضل لنور العالم بأجمعهم — وأما كيفية الاعراب ، فيجب أن تكون بمثابة « القاعدة » التي نصل إليها ، لا « الأصل » الذي نبدأ منه ، أو « الأساس » الذي نبنى عليه ...

فلا يجوز لنا أن نقول : هذا الفعل ممتد ، لأنه نصب مفعولاً به ، بل يجب أن نقول : هذا الفعل ممتد فيحتاج إلى مفعول به ؛ وهذا الاسم مفعول به ، فيجب أن يربط منصوباً إن طريقة « تعريف الكلمة بالنظر إلى إعرابها » في كتب قواعد اللغة العربية ليست من الأمور النحوية في بحث « المتعدي واللازم » ، بل هي من الطرق النحوية في كثير من الأبحاث الأخرى أيضاً ؛

البتداء — اسم مرفوع يقع في أول الكلام (ج - ١ - ص ٣٠)

الفاعل اسم مرفوع يدل على الذي فعل الفعل وذكر بعده (ج ١ ص ٣٢)

تائب الفاعل اسم مرفوع حل محل الفاعل بعد حذفه ، وتقدمه فعل مبني للمجهول (ج ٢ - ص ٤٦)

المفعول المطلق اسم منصوب من لفظ الفعل يذكر لتوكيد فعله أو لبيان نوعه (ج ٢ - ص ٧١)

المفعول لأجله اسم منصوب يبين سبب حصول الفعل الذي قبله (ج ٢ - ص ٧٤)

المفعول معه اسم منصوب يبين الشيء الذي تارة وجوده ونوع الفعل ، ويكون مسبوقاً بماو يمتد مع (ج ٢ - ص ٧٧) ظرف الزمان اسم منصوب يبين زمن حصول الفعل (ج ٢ - ص ٨٠)

ظرف المكان اسم منصوب يبين مكان حصول الفعل (ج ٢ - ص ٨٠)

الحال — اسم منصوب يبين هيئة الفاعل أو المفعول به عند حصول الفعل (ج ٢ - ص ٨٥) ...

كل من ينظر في هذه التعريفات على ضوء الملاحظات التي سردناها آنفاً حول تعريف اللازم والمتعدي يعلم بأنها لا تنفي مع « منطق التعريف » بوجه من الوجوه ، كما أنها تخالف « أسس التعليم » مخالفة صريحة . في الواقع أنها لا تستند

## كتاب المبشرين

### الطاعن في عربية القرآن

اسلم مصرى أم مبشر برونسنتى؟

#### لاستاذ جليل

- ٢ -

أراد الكاتب السلم في تلك الجملة أن يتم إحدى الجريمتين  
— أفعى جريئة الصوبية — فأورد في تصانيف أئوال المبشرين  
هذا السؤال :

« ألسنا نقرأ قوله تعالى : ( جنتان ذواتا أنهار )<sup>(١)</sup> ونراه  
يشي ذات ) بذوات مع أن نحونا يقول : إن معنى ذات ذاتا »  
« وقوله تعالى : ( يدخل من يشاء في رحمة والتالين آمد  
لم هذا يا أيها ) فلا نترك سر نسب الطالبين إلا عند ما يقول لنا  
المفسرون إنها منصوبة على التخصيص »

« وقوله تعالى : ( ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها  
والأرض اثبتا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين ) ، فنسأل كتب  
النحو لماذا لم يقل طائعتين بدلا من طائعين ، وهو يخاطب متى  
والجيب متى أيضا ، فلا تسمحنا كتب النحو بحجاب و إنما يسمحنا  
للفسر بقوله : إن الجيب هنا هم سكان السماء والأرض نفهم المعنى  
وإن اختلفت القاعدة »

إن تلاعب الكاتب بمخلطه أقوالا بأقوال لم يستمر لصوميته  
بل فنيها تفتيتا ، وعان بأنه خرج في الضلال والتضليل غير حاذق ،  
ودل على أنه يجهل (النحو) الجمل كله « فقلت أرضا جماعا »<sup>(٢)</sup>  
وسأين اليوم تخيلته ثم أجىء إلى كتاب للمبشرين مذاهب الفرقان  
في العربية ...

\*\*\*

قال الكاتب السلم : « ... مع أن ( نحونا ) يقول إن متى  
ذات ذاتا »

(١) قلت : الأئوال الكبرية في ( الكتاب ) هي : « ولئن خالفنا  
وجه بكتن . فبني لا . وبكتا نكذبان . ذواتا أمان »  
(٢) قال الميداني : يضرب لمن يباشر أمرا لا علم له به

من قراءة القرآن وتسهيل فهمه لمانيه . ومما لا يحتاج إلى إشاح  
أن الأفعى الذى يقرأ القرآن يرى أمام عينيه سلسلة كلمات  
مشكولة ، بعضها صرفوع ، وبعضها منصوب ، وبعضها مجرور ،  
وبعضها ساكن ، فبى ويقرأ هذه السكايت قبل أن يفهم شيئا  
من مانيها ، فإذا أخذ دفع الكلمة أو نصبها نقطة يده فمسه  
وبعده فلا يكون قد ساء مملكا خالفا للعلل والمنطق ، من  
الوجهة العلمية : فإذا قال : « هذا اسم صرفوع ، وقع في أول  
الجملة فهو المبتدأ إذن ... » وهذا اسم صرفوع أتى بعد الفعل ،  
فهو الفاعل إذن ، يكون قد ساء على شذلة لا تجانب الصواب  
— من الوجهة العلمية — بالنسبة إلى حاله الخاصة

غير أن الاستمرار على اتباع خطة مماثلة لهذه في هذا العصر  
ولا سيما في تعليم أبناء الضاد الذين يتكلمون العربية ويقرأون  
الكتب والجرائد والمجلات المطبوعة — لا يمكن أن أن ينفق  
مع مقتضيات المنطق بوجه من الوجوه ، وبخالف أسول التربية  
والتعليم من كل الوجوه

إننى لا أجد سبيلا لتخليها إلا إرجاعها إلى تأثير الأحوال  
الخاصة التي أضرت إليها ، وإعتبارها من تراث المصور القديمة  
التي نوهت بها . والمأخذ التي سأذكرها في بحث « العلامات »  
تؤكد هذا التليل بوضوح أقوى

طالع المصري

« ببح »



قال شارحه ابن عبيد: «إذا كان النصب من غير تقديم فعل جازراً كان مع تقديمه غنياً إذ فيه تشاكل الجنتين» قال الله تعالى: «يدخل من يشاء الآية»<sup>(١)</sup>

يقول الكتاب السليم: «... فنسأل كتب النحو إذا لم يقل طائفتين...»

قلت: فوسأل الكتاب (النحو) لأجله، ولو استهدى لهدى، لكنه كأنه في مسطوره - فاهاتيه<sup>(٢)</sup> - من (المصحفين...) فهو «يلت الذول لفتاً»<sup>(٣)</sup> ماضياً على الحسب!

إن المثنى قد يتبدى (جماً) إذ «أن المثنى جمع» كما قال الرضي شارح (الكافية) و«من حيث أنت الذئبية جمع في الحقيقة» كما قال ابن عبيد شارح (المفصل) و«نظيره فواك: فطنا وأتينا اثنين فتكلم» به كما تكلم به وأنتم ثلاثة لأن الذئبية جمع كما قال كتاب<sup>(٤)</sup> سيويه: و«من سن العرب إذا ذكرت اثنين أن فخرهما مجرى الجمع» كما قال الثعالبي (سر العربية ومجاري كلام العرب وسننها) وهذا من النحو - والنحو أعماء - والذي حوشته مصنفاته هو جزء من أجزاء، وقد أبان ذلك العالم الشيخ (إبراهيم مصانفي) في كتابه (إحياء النحو)

وقد قال (الكتاب): «... فالتساقطاً فطائفتين... ولم يقل طائفتين والساء والأرض مؤنثان لأن النون والألف اللتين هما كتابة أسماهما في قوله: (ائتيا) نظيرة كتابة أسماء الخبرين من الرجال أن تنقسم فأجرى قوله طائفتين على ما جرى به الطبر من الرجال كذلك»

وإن قال جاعل ضال عنه أو خادم جوعان من خدام

أقول: إن علم العربية (أي النحو) في كتبه المختصرة وفي مؤلفاته الكبيرة يقول: إن متى ذات (ذواتان) وتقول مثل قوله للجهات النذبة والجهات المصرية<sup>(٥)</sup> المثنوية في كل مكان. و (ذاتان) قليلة جازئة في الشعر، وهي ليست بالقاعدة قال (الكتاب): «فانك تقول: ذؤوى رد إلى أسله، لأن أسله فسر! يدك على ذك قولهم ذواتان، وكذلك الاضائة إلى ذاء ذؤوى»

وقال الرضي في (شرح الكافية): «وردة لام ذات في الذئبية قدافرا: ذؤوا مال، وقد جاء أيضاً ذاء مال وهو قليل» وقال ابن منظور في (لسان العرب): «وتقول هي ذات مال وما ذؤوا مال، ويجوز في الشعر ذاء مال وانما أحسن» ونقل قوله الزبيدي في (تاج المروس<sup>(٦)</sup>)

قال الكتاب السليم: «... فلا ندرك سر نصب (الظالين) إلا عندما ما يقول لنا المنسرون إنها منصوبة على التخصيص»

أقول: قد ذكرني كلام هذا الكتاب بقول العامة: «فلان من معرفته بالصحابة يترى من عترة» وصاحبنا من تعلمه من النحو يخطأ الخطأ الذي ترى. وقد أوضحنا الكتب المصنفة للصبيان (مثل الألفية وشرحها لابن عقيل) هذه (القاعدة)

وعنوانها فيها: (اشتغال العامل من الممول). قال سيويه في (هذا باب ما يختار فيه إعمال الفعل مما يكون في البتداء مبنياً عليه الفعل): «(رأيت حمراً ذعباً الله صرحت به، ولقيت قيساً وبكراً أخذت إياه، ولقيت غالباً وزيداً اشتريت له ثوباً. وإنما اختير النصب هنا لأن الاسم الأول مبني على الفعل فكان بناء الآخر على الفعل أحسن عنده. ومثل ذلك: قوله عز وجل يدخل من يشاء في رحمة وظلالهم أعد لهم عذاباً أليماً»

وقال (المفصل) في (ما أشعر طوله على شريطة التفصيل): «فالتاتاري موضعين أحدهما أن تصطف هذه الجملة على جملة فعلية»

(١) مثل (البيان) لشيخ عبادة البستاني و (أرب الموارد) لشيخ سعيد المرتضى

(٢) جاء في طيبة للاموس المحيط: «وهي ذات وما ذاتان» وهذا تلخيص وصوابه (وما ذواتان) كما في شرح اللاموس

(١) قال الزعمري: «قرأ ابن الربر (الطارون) على الابداء وفيهما أول لحاب اللطاي بين الجملة للظرفة والمطوف عليها» وقال العسكري: النصب أحسن لأن للمطوف عليه تدمل فيه الفعل. وقال الشيخ إبراهيم اليانوس: يترجم نصب الاسم إذا وقع بعد ما ملصق به على جملة فعلية نحو قام زيد وعمرأ أكرمه غالباً فالداسية المحسنة في المطوف لأن النصب يقتضى إظهار الفعل فيكون عطف فعلية على مثلبا بخلاف الرفع فإنه يسترز عطف اسمية على فعلية

(٢) أي في المعاهدة فيه ونصب على إظهار فعل يرسله على عوانته لا يبال كيف جاء

(٣) وفي (الكتاب): «وسأت المثلين من ما أحسن وجوههما فقال لأن اللتين جمع وهما بمنزلة قول الامين نحن سنا

ذلك يان نحو العربية (علم العربية) - لا تفسير للمفرد -  
في أقوال في (كتاب البرية) وقد أطلت بما أودعت لك بما  
تمن خربة الغريشين ومخاطب المتعلمين علانية، ولهم الجاهلون  
إما كانوا ينشدون هدى وعلم أن ليس ثم (نحوان) : نحو العربية  
ونحو (الفران) ، إنغا ونحو (الكتاب) ، وإنغا ونحو (الكتاب) ،  
وإنغا هو بلاغة (الكتاب) ، وإنغا هي سنة (الكتاب) ، وإنغا هي  
شرعة (الكتاب) . وهل أتم (قواعد) العربية ، وهل شاد مجد  
العربية ، وهل أبدع حضارة العربية ، وهل هدى الناس كما هم  
أجمعين إلا القرآن ؟

إنه (والله) لن دواهي الدهر أنت يصير ألس في النبوة  
والجهل إلى حيث صادوا ، فنجبر أن تقدم نشر كل الجمل كل الجمل ،  
وأن نقول مصوتين في الشرق ، في مصر ، في نهار غير مقيم ،  
في راد النصي ، أو في الظاهرة : هذه الشمس وهذا شوقها ،  
فانظروا يا ناظرين ... !

الاسكندرية

• • • • •

## منتخبات من بلاغة الغرب

الجزء الثاني

### للأستاذ محمد كامل حجاج

... جلست بجانب مجها كهد جبل ، خليف الحركة ، يروق  
منظره ، وبروع نظيره ، وقد أسبغت فغائرها الترسلة على ذنبه ،  
تنظره بينين مجاهدين تأعنين تولدت عما أرسى لبسان حب الفصولات  
التي يبتغي مرفها للقيث منه شوه بهي متعلم كبرق خلب . وقد  
تصبحت فرائعها الفتيان التاعنان عرفاً ذاراً ، وتربت على رجلين  
شائتين ، لها عطفان مرهقان ، يزويان بأعطف الزلان . متحيلة  
بأساور وخوام وأرقام من ذهب . وقد زعت بلونها الأسمر  
كبيات (مقصود) ربة الجبال ، وتدل على نهديها قائم قديمة ،  
وخايفتها حائل متدسية شامية ...

أفترس رونقيني

المحترفين بالتيسير (التشليل) . هي السماء وهي الأرض فتأنيان  
طامعات لا طامعين فالها والياء والثون - أجاب (النحو)  
في (الكتاب) : « وأما كل في فك يسبحون ، ورايهم  
لي ساجدين ، وبأبها النمل ادخلوا مسا كنكم بمنزلة من يمثل  
من المخلوقين ويصير الأمور ، فجاء هذا حيث سارت هذه الأشياء  
تؤمر وتطيع وتقيم الكلام وتبذ بمنزلة الأهلين » وقال ابن  
يميش مثل هذا ، وقال (النحو) في (شرح الكافية) : « يشبه  
غير ذوى العلم بهم في الصفات إذا كان مصدر تلك الصفات من  
أفعال العلماء كقولهم تعالى (أنيأ طامعين) وقوله (ظلت أعتاقهم  
لها خاضعين) (ردائهم لي ساجدين) ومثل ذلك في الفعل :  
« وكل في فك يسبحون » وقال كتاب (أسرار البرية) لأبي  
البركان الألباري : « قال قيل : من أين جاء هذا الجمع في قوله  
تعالى : (فقال لها وللأرض الآية) ؟ قيل : لأنه لما وسفها بالقول  
والقول من صفة من يمثل أجزاها مجرى من يمثل ، وعلى هذا  
قوله تعالى : (إني رأيت الآية) لأنه لما وسفها بالوجود وهو من  
صفات من يمثل أجزاها مجرى من يمثل ، فلهذا جمعت جمع من  
يمثل<sup>(١)</sup> » وفي (أسرار البرية) لفتالي مثل ذلك

وذكر الكتاب السلم في هاتيك الجلة : « إن هذان لساحران »  
مبشدا الثون ، وسكت في القول الكرم السلك المرائع المنعرف .  
وفي قول (الكتاب) قراءات : (إن هذين لساحران) (وإن  
هذان لساحران) وإن حنيفة واللام هي الفارقة و (إن هذان  
إلا ساحران) و (أن هذان ساحران) بفتح أن ويثير لام بدل  
من التجوى ، و (إن هذان لساحران) والهاء مرادة والتقدير إنه  
هذان لساحران ، وحسنت اللام إذ كانت الجلة مفسرة لله مشير  
كما قال ابن يمشي . وقال الرضي : « وقد جاء هذان وكان والذان  
والثان في الأحوال الثلاثة » وما قاله في (ذان) : « ثان صيغة  
مرحبة فجعل فيني على واحد ولو يثبت عليه لقليل ذان »

• • •

(١) وفي هذا الكتاب : « وإن قيل : فلم جاء هذا الجمع في الأعداد  
من الصغرى إلى التسعين ؟ قيل : إنما جاء هذا الجمع لأن الأعداد لا كانت  
تقع على من يمثل نحو عشرين وجلا وعلى من لا يمثل نحو عشرين ثوبا  
غلب جانب من يمثل على من لا يمثل كما يلب جانب الذكر على المؤنث في نحو  
أخواله هند وزيد وما أشبه ذلك »

## الدين والأخلاق بين الجديد والقديم

لأحد أساطين الأدب الحديث

— ٥ —

جاء في كتاب الأتاني أن الأخطل الشاعر قال رجل من شيان:  
(إن الرجل العالم بالشعر لا يبال وحى الصليب إذا مر به البيت الساثر  
السائر الجيد أسلم قاله أم نصراني) وكل نقاد العرب قديماً وحديثاً  
يقولون مثل هذا القول سواء أكان النقاد من أدباء الذهب الجدد أم  
من أدباء الذهب القديم. ولو أن عدت الأخطل سألته من اليهود  
والبوذيين لأشأنهم إلى النصراني في قوله. وأنت ترى أن الأخطل  
أراد أن يؤكد قوله خلف بحق الصليب. وكان كثير من المسلمين  
يفضلون الأخطل على غيره من شعراء عصره بالرغم من الشرة المبنية  
في قوله. وكان يحدث هذا في صدر الإسلام ولم يكن الدين في صدر  
الإسلام أقل أظراً في نفوس المسلمين منه اليوم، وإعاً كان الأدباء  
وسامعو الشعر أعرف بتذوق الشعر وأكثر حفاً من نشوئه  
وآذ يحجته من فراء اليوم. ولم يكن بين الأدباء في صدر الإسلام  
من يمس خوقاً على منزله بين الأدباء والشعراء فيدفعه إلى أن  
يقول إن النصرانية أسقطت شعر الأخطل. ثم إن جريراً يميز  
الأخطل بخضوعه لرجال دينه. ولم يبعث النقاد عن عقيدة  
أبي تمام كي يحكموا بها على شعره. ولم يقل أحد من أسراء الشعر  
والنثر في عصر الأدب العربي إن الأخوة في الشعر أخوة  
في الله، أو أن الأخوة في الله أخوة في الشعر. فهل كان أسراء  
البيان في الشعر والنثر في تلك العصور الطويلة على ضلال لا يعمون  
الشعر ولا يبيدونه ولا يقينون أصوله وشروطه وسنته ولا يعرفون  
كيف يتذوقونه؟ أم أنهم أساءوا عند ما قصرُوا الأخوة في الدين  
على شعر حوائش ومتون كتب الفقه الهنبي؟ أليس أدهاء بعض  
أدباء العصر لإحلال الشعر عامة منزلة شعر حوائش الفقه الهنبي  
دليلاً على فساد الذوق للشعرى في هذا العصر؟ ثم أليس في اتخاذهم  
وسائل التحول السياسية بنشر المعهودة ضد منافسيهم وإهانتهم أنهم

أنصار إبليس والرذيلة، ما يدل على جانب من الضعف، وعلى أنهم  
إعما يريدون استئثار تعصب القاطعة وأشباه القاطعة في عصر  
لا يدرك فيه إرأى العام الشعر كما كان يدركه الرأى العام في  
عصر الأخطل؟

وليت أن هذه الوسائل كانت تدب على عز وجل في بلد الشعر  
فيه كل المزاج والجمال، ولكنكم وسائل لا تنفي تيتلاً ولا تقرب  
من عز أو جاه أو مال، لأن هذه أمور لا تتال بالشعر إلا لتافه  
الحقير منها وما أكثر طلابه.

أما الأستاذ النمراوى فليست له مطامع دينوية، وإعاً هي  
العقيدة التي تقدمت به وبه هذا البذا الذي يريد أن يسنه للشعراء،  
ولكنه لو كشف له عن سرية الأدباء جميعاً حتى أخدم تعصب  
للقديم لو جد في سريرهم أنهم يقولون كما قال الأخطل وأهم  
يسرفون من أدب الفقه العربية ما بقصر أخوة الدين على شعر  
الحوائش وللتون.

قال الأستاذ النمراوى إن أدباء الذهب الجديد يأخذون من  
الأوربيين ما يخالف التقاليد الإسلامية، وإنهم إذا يريدون (تناب  
دين على دين) أي دين الأوربيين على دين العرب المسلمين، وإنهم  
يبيعون الشهوات، وإنهم أنصار الرذيلة. وقد ناقض الأستاذ نفسه  
في هذا القول لأنهم لو قالوا يريدون تنليب المسيحية حقاً ما  
أباحوا الشهوات ولا كانوا من أنصار الرذيلة. وإن إباحة  
الشهوات ليست مذمومة في الشعر أو النثر جديداً، فلي الأدب  
البري في كل عصر من هذه الإباحة ما ليس له مثيل في هذا  
العصر. وكان الأدباء المبيعون للشهوات أمثال بشار وغيره  
لا يدينون دين، وإن أدباء الذهب القديم في عصرنا لا يتكبرون  
أن بشاراً وأبو نواس وغيرهما من منزههم الذين يدانمون عنه،  
أي المذهب القديم، وإن الفضائل إذا ليست طمة فهم والرائل  
ليست طمة في خصوصهم ولا الدين أيضاً، وإعاً هم يسرفون أن  
سليقة الشعر قدست في أكثر الفراء والرأى العام هموماً في عصر  
عظمت فيه قوة الرأى العام وتنوذه، فهم يريدون استئثار تعصب  
الرأى العام الذي قدست فيه سليقة الشعر ولم يبق له أو لطائفة  
كبيرة منه غير الشرة الدينية التي يريدون أن تستبيح كل شيء  
حتى المجون ابتداء مرضات الله. فقد بلغ الفراء غير الحفلة التي



جلب السعداء لأنصار المذهب الجديد بالطريقة التي بها يجب لهم السعداء إذا قيل لهم أنصار إيليس الدين . ولو أن حافظ بك إبراهيم كان اليوم حياً لضحك ضحكاً كثيراً إذا سمع ما يقوله أدياء المذهب القديم من أن أدياء المذهب الجديد ناراً منه ورسولاً له . ثم إن الرجل كان عاملاً بالرشايات والسمات من الأدياء ، ولا نرى أهل السياسة فهذه مسألة أخرى ، وهذه الرشايات كان يتقدم بها الأدياء إما نكابة من بعضهم لبعض واستمارة بحافظ بك في تلك النكابة ، وإما نكابة لشوق منافسه كما كان جلساءه شوق بسمون عنده بحافظ نكابة له

ولو أنا رجسنا إلى ما ألف من القالات والكتب منذ ثلاثين سنة ما وجدنا أترأ لهذا الاصطلاح : أمي اصطلاح تقسم الأدب إلى جديد وقديم ، وإنما كان الشعراء الذين يسمون الآن أدياء للمذهب الجديد يدعون إلى نذر الشعر القزل المنكف الذي كان مقدمة لتصادم اللوح والمجاهد والسياسة ، ونظم الشعر فيها يحبه النفس من حب أو غير حب على طريقة شعراء الجاهلية وصدر الاسلام . وكانوا أيضاً يدعون إلى نذر القنالات في المحسنات الغنطية التي أولع بها شعراء الدولة الباسية والرجوع على طريقة شعراء الجاهلية وصدر الاسلام في تفضيل صنعة الماطفة أو ذكرى الماطفة ( وذكرى الماطفة طاطفة ) . وكانوا أيضاً يدعون إلى نذر التنيق في أبواب الشعر ونذر القنالات في تقييد حرية القول والرجوع إلى شيء من حرية القول التي كانت في كثير من عصور الشعر العربي القديم من غير دعوة خاصة إلى إياحة حرية القول من أجل الإياحية في الخلق

هذه كانت مباديهم؟ فهم إذاً قالوا أخلق بأن يدعوا رجسيين ، فهم كانوا رجسيين في طلب احتذاء شعراء الجاهلية وصدر الاسلام في وصف أحاسيس النفس وخوارطها رجوعاً من القزل الصناعي وأبواب القزل الصناعي التي أولع بها التأخرون . وكانوا رجسيين في طلب احتذاء سهولة العبارة وأغربها دلالة على الاحساس والذي كان يفعل شعراء الجاهلية وصدر الاسلام رجوعاً من البائنة في الصناعة التي أولع بها الباسيون . وكانوا رجسيين في طلبهم ألا يقصر الشعر على مغان متفق عليها كما كان التأخرون يفعلون والرجوع إلى طريقة المتقدمين في إظهار كل شاعر

أقيمت لإحياء ذكرى حافظ بك إبراهيم ، وقد نشرت الصحف التصانيد التي قيلت فيها وكان بها من المجون ما وثقه أحد الأدياء الشبان من أنصار المذهب الجديد قال أدياء المذهب القديم للناس : انظروا إلى خصائص المذهب الجديد كيف يستبيح المجون في حاضرة كبار رجال الدولة والذين يتربون عن المقام السامي ، أما والذين يتدوون لم يكونوا من أدياء المذهب الجديد فهو إذاً ورجع وتقوى وغيره سلبية على الفضائل في القول والتمسك . هكذا أنت بعض الأدياء عجوز الشعر العربي القديم حتى صار يُسمد من الأخلاق السامية . وما على الأديب في هذا السر إلا أن يسلن على رموس الشهود أنه من أنصار المذهب القديم فيباح له كل شيء من أجل عدائه الجديد ، ويكون مثله مثل الرجل الذي إذا عده العامة من أولياء الله الصالحين رضوا عنه ( الكفاية ) وأباحوا له ما لا يبيحون لغيره من عباد الله . فإذا ارتكب أحد ( أولياء ) العامة أمراً ( يتقند ) وحاول أحد التنظارة أن يسيه به فجمهر الناس حوله وكل يقول له : أتركه لا يشيخ ولا تمبه ، لأنه من أولياء الله وعباده الصالحين وقد رنست عنه ( الكفاية ) فهو غير مسؤول عما يفعل . ومن الغريب أن بعض الأدياء أراد أن يفهم المحاضرين أن حافظ بك مات شهيد الحرب التي شنها عليه أدياء المذهب الجديد ولم يكن هناك حرب وإنما انتقد الأستاذ للآزني نقداً - ربما غالياً من النعش والمجون . أما الحرب فقد كانت سجالات بين أنصار حافظ وأنصار شوق وكان الفريقان من أنصار المذهب القديم وكانا يستبيحان كل سلاح سهما كان ، وتقدم بذلك نسخ الجرائد الأسبوعية التي طبعت في ذلك العهد . وكان أشد الناس حرماً على حافظ بك أنصاره من المرتزقة وكانوا يستمون صنع الجنود المرتزقة فيخذلونه في أثناء المعركة من أجل رشوة وأجر مُقطع من خصمه

فإذا كان حافظ بك قد هم في بعض مراكب القاذب ذنب الجنود المرتزقة الذين غاوه والمركة قاذمة ولم يقصر خيانتهم . ولم يكن للمذهب الجديد وقتئذ أنصار حديدون ، ولو قامت بينه وبينهم معركة ما استطاعوا أكثر أنصاره أن يثأروا منه ، ولم يكن لهم حول حتى يدبروا له السائس . فكل ما قيل من هذا التنبيل في الحلقة من قبيل السر بالتمص الخيالية ، وله منعة أخرى وهي

الذهب، كأن النضة أو النخلة لا تقضى على فنية الأكل والعلوم، وتقررت طائفة لم تراجع أنثى تجديده الثاني والأخيرة يتبنى ألا يمتدى الثاني والأخيرة التي يقرها وفيهما العقل البشري سواء، أعلن مصرها أو إنجلترا أو صينيًا . أما الأخية البديدة وأوجه الشبه القصية والمثلية والتي لا قيمة لها ليست من أوجه التشبيه في الشعر الرائق الذي يمد من الطراز الأول في أي مكان. وتقررت طائفة ترى أن إعطاط الصلة بين الرموز والأمور التي يرمز إليها بالرموز، وتدخل صور الرموز بعضها في بعض، مما يروق بعض القراء لأنه يروح نفوسهم، ونسوا أن ملصق ملصق الصور إذا راق فترة لجامة ليس من وسائل الشعر الخالص الذي يروق للعقل البشري العالي في كل زمان ومكان . وتقررت طائفة تريد أن تحرك الوعي الباطني (أو العقل الباطن) بدل تحكيم ملصكات العقل الظاهر المألوف، ورأوا أن هذه وسيلة للنوص إلى أعماق النفس ونسوا أن النوص في أعماق النفس يقتضي بظنة الوعيني والعقليين الظاهر والباطن وانفتاحهما والإكنا ما يقوله القائل بالوعي الباطن وحده لا قيمة له

إن أدباء المذهب القديم عندما يتحدثون عن نهضة التصديق  
يفترون أسبابها والضرورة الاجتماعية التي دعت إليها، وأنها في أولها  
كانت نزعة رجعية أو شبه رجعية، وأن الأدب الأوروبي درس  
ليشأدرو هذه النزعة الرجعية القوية، وأن الطوائف المتطرفة التي  
نفرت من النهضة لا تخل النهضة كلها، وأن النهضة لا يحكم  
عليها إلا بأحسن مظاهرها، وأن أدباء المذهب القديم هم  
يضاً قد تأزوا هذه المبادئ الرجعية الحميدة التي نحت عليها  
نهضة التصديق.

(قاری)

خصائص نفسه وفكره وأن يباح له القول إذا أكثر مما كان  
يباح للتأخرين

فانزعة إلى التجديد كانت في أول الأمر رزمة رجسية كما ترى، وانفق أن أنصارها قرأوا الشعر الأدوبي فأروا أن مبادئ رجسيتهم هي مبادئ 'الأدب الأدوبي الصحيح السليم، وأن الأدب الأدوبي يسبهم على تحقيق تلك الرجسية، وأنه إذا تقدم بهم الأدب الأدوبي فيكون تقدماً كما كان يتقدم أدب الجالطية وسعد الاسلام لو أنه لم تفرغه عوارض الجلود والقيود الصلطنة التي نفلت على الأدب العربي بمد ذلك

فأما كانت هذه الزعة قد دخلها الفلاة في أي أسير  
يمتدح الأمور في أول الأمر حتى تستقر؛ وإنا كانت قد تفرقت  
فيها فروع بيده هذه ستة طبيعة، فالقرمطة والحشاشون  
والباطنية فروعاً ببعدة تفرقت من الشيعة كما تفرقت الشيعة من  
الاسلام، وربما كان من تلك الطوائف البعيدة ما ينكره الشيعة.  
كذلك تفرقت من نهضة التجديد الرجعية فروع بيده ولا تزال  
تنتشر، ومن بحسب نهضة التجديد عليها كمن بحسب المسلمين  
عموماً على عقائد بعض الطوائف التي تفرقت من الاسلام

تفرعت من شجرة التجديد طائفة من تراجم أنه إذا أرد الأهل  
من صناعة الباشيين فلا بد من الأكتار من سلامة أسلوب  
كأسلوب شعراء صدر الاسلام مع تجنب حوشى الكلام، فعدت  
هذه الطائفة إلى أن يكون أسلوب الشعر أقرب الأساليب إلى  
لغة الكلام؛ وهذا لا يعب فيه إذا روعيت سلامة اللفظ والبناء.  
وتفرعت طائفة من تراجم أن وصف أحاسيس النفس وغواطاها  
ينبغي ألا يبلغ حد الإباحية في الخلق إذا أرد أن يحل شرح  
الأحاسيس والمواظع وبمحا حل النزل وأواب القول المصطنع

التي أولع بها المتأخرون . ولا

ننكر أن أشد الشراء حيلة في  
وصف النفس الإنسانية  
وخواطرها على هذه الطريقة قد  
يشتط في بعض قوله ، ولكنه  
شطط محدود ولا يهدم فضيلة

[illegible]

بوم الاسراء : بوم فلسطين

## الثورة الفلسطينية

ثروة ضخمة للنفس العربية  
للأستاذ عبد المنعم خلاف

يا صديق صديقي لنا ! عقوق يا بيده عقوق أن تهدم لكم  
كيفاءها من اللداد الأسود !  
وأنا أعلم أنكم في شغل بجمع أشلائكم وآرابكم البعثة في  
الطرائف والجلال والمدن ، عن جمع هذه الحروف والألفاظ من  
الصحف ؟ وفي شغل بدوي الرصاص من هذه الأسوات من  
بي عمومكم الذين يكتفون في جهادهم لكم بإنشادها وترويقها  
وتزويرها أمام ميراثهم العمياء وأسماءهم العباء ... غلبت أسوأها  
لكم فأعين نفسيكم ومضاعفكم التي تقول لنا : الآن قات أوان  
الكلام وقصائد التشجيع والاطراء ... وإنما أسوق هذه الكلمة  
لأهبة القتل الذين هنا وفي كل مكان عربي إلى أن من العيب الفانج  
والقصود الفاحش أن نصر على ألا ندفع في مقابل هذه الثروة  
النفسية الضخمة التي قدما أهل فلسطين قدام الإسلامى والبرى  
إلا الألفاظ المأجزة القليلة ، وأن تنال بإدارة أحاديث شقايمهم ،  
وتفنع لهم فداء المعائر ...

إننا نحصل كل صباح ومساء من نأري فلسطين — والكسل  
فيها نأثر — على مقتنيات من معاني التضحية والإيمان والبسالة ،  
ما حصلنا عليها من كتاب ولا تدرج ولا مشهد من مشاهد الدنيا  
ولا حركة من ثورات الأمم

لقد اشترى الله منهم نفوسهم ثم وزعها على أمثالتنا من قراء  
النفس ! فني كل نفس مسلمة وعمرية الآن قطعة من نفوس  
مجاهدى فلسطين ، وزعها الله القوي يده ليطينا ذخائر الإيمان به  
ويالحق إيمان المجاهد لا إيمان الضعيف للضعف . ولعل وراء  
هذه الحيلة إرادة خفية للفسد في إيقاظ نفوس العرب والمسلمين  
وتوجيههم إلى الطريق ... وللهنا رسالة جديدة من فلسطين أرض  
الرسالات والتبوات ...

فأفهم له الرزة - يقترض من الأغباء للفقراء ، والفنى والفقير  
على سواد في الأحوال والأفئض ... فلفنهم هذا - - -

ولقد تضخمت الرزة النفسية للعرب والمسلمين من هذا  
القرن الذى يقده الله لنا من الشهداء والمجاهدين . وقد كنا  
نميش في قمر مدق من الأمجاد والفاخر منذ عهد صلاح الدين ،  
حتى أن هؤلاء وجادوا علينا بأنفس غابة الجرد فأصبحتنا في غنى كبير  
إن الله وحده هو الذى استطاع أن يشتري هذه النفوس  
الثقة من أسواق الحياة الناعمة وأن يرفعها على أعين المسلمين  
شهيدة كما ترفع الراية أمام الجيش المهزوم فتجمع فلوله ، وتذكره  
بشرفه وتوجهه إلى فكرة وطنه وأهله وذريته ومصلحه

لقد أعطى الفلسطينيون أهمهم الاسلامية والبرية قطعة من  
الزمن الخالد الذي يقف في مكانه من ذاكرة التاريخ جديدا هيبا  
دائما مع الأيام الخالدة التي مضى الدهر وتركها الناس لأنها  
الساعات الفاصلة في وجود نوههم على وجه الأرض ... فهم  
يمتصقون بها في بقطة وامتراث ويسلفونها كذلك إلى الدرات  
والأنفال

ولقد كتبوا بديانهم وآلامهم براعين جديدة على صدق  
مولانا محمد ، وأنه زال مستطيقا بمحنة أن أبانه أن يفعل في  
الدنيا الجديدة ما فعله في الدنيا القديمة بمحنة « بدر » !

\*\*\*

أقرأون أيها القراء أختيار ثورة فلسطين كما تقرأون بقية  
الحروف السوداء في الصحف ؟

إني أقسم أني أراها حراء لارية ، صارخة ، مطاردة ، مربةصة ،  
لها وجوه وأجسام تسمى على الصحف كما تسمى ونحيا معانيها  
ومدلولاتها في الجبال والوديان والكهوف والمدن والقرى !!

إنها أول ما أجد إلى قراءته كل يوم قبل الزوهر والصلاة  
لأغسل قلبي بالدم الكريم الذى يفيض من حروفي على نفسي ..  
ولأبلاها صلاة قبل الصلاة المكتوبة التي أفن فيها بدينتي بنفس  
تشر أنها ذليلة طريفة لم تدخل إلى الله كما دخل هؤلاء المجاهدون ،  
وتشمر أنها في آخر الصفوف حين تكتفى في خدمة الله والمحن  
والجد يتروى الحروف !

وقد أصبحت حريصا على أن أدخل إلى نفسي في صباحها

وهؤلاء الذين يقدمون دائماً بأهمهم عن الوثبات والثقافات  
لأنهم غلبت القلوب على العيون ماجزو الأقدام  
فلم يفكر الفلسطينيون «بالقل الرضى» و «الواقع الدملى»  
في قوة إنجلترا وغي الصهيونيين ، مقارنين ذلك بضعفهم و فقرهم  
أكانوا أقنعوا على حمل شيء من هذه المجازات التي يتوهمون  
بها الآن ؟

لقد انطلقوا من كل قيد وصاروا قوة تفكر بالرؤوس  
والأرجل والأبدى كما توحى الساعة وتعلم الظروف وتحمى الحياة.  
صاروا قوة من قوى الطبيعة الدائبة كالأماسير والزلازل والبراكين

\*\*\*

أولاً بإسائتنا وجاهليتنا أن يشعروا حلفاء الانجليز في  
موقف حاسم يتجمع فيه كل الارادات بما في طويتنا من أننا لا يمكن  
أن نسل بأن نخرج فلسطين من أيدينا .

والواقع أن هذا هو ما سيكون . ولكن تردنا وتفرقتنا وعدم  
إظهار مكتون صدورنا في الوقت المناسب هو الذي أطمع اليهود  
وأورم الانجليز أننا سندخل بالتدريج ونخضع عن مصير فلسطين .  
وأؤكد أن الفلسطينيين والسلفين لم أبدا من ابتداء ظهور  
القضية الصهيونية ما يبدونه الآن من الثورة العملية في فلسطين  
والثورة النفسية للثورة بالشر في كل بقاع العرب والمسلمين ..  
ما سارت فلسطين إلى مطمع لليهود . ولكن تردنا وانقسامنا  
وعدم النظر البعيد إلى المستقبل هو الذي أطمعهم في أن يكون  
لهم حق فيها وأن يصير هذا الحق مكتسباً بتوالي الهجرة .

\*\*\*

يا أهل فلسطين المذنبين ! بحق العزة والشرف لأنتم  
أسعد السليبي الآن ، وأغنام وأكرتم أمناً !

أسدكم ، لأنكم تركتم نكس الله وكتابة اليهودية ، وتحردتم  
من كل شهوة دينية إلى الحياة الحفيرة المحدودة التي يروها لكم  
التناسرون عليكم

وأغنام ! لأنكم ملكتم دنياكم وظروفها إذ ملكتم أنفسكم  
الرجبة العظيمة وصرفتم مقدرات وطنكم بها ولم يتيموا منها  
شيئاً بشيء من أوساخ الدنيا وأثام الناس .. بل حبلتموها وقفا

ومساها أخبار هذه الزلزلة والتخبط ومعارضة عوامل قوة  
الضعف لعوامل ضعف القوة ، لأرى كيف ترك النفوس للثمنة  
الشريفة حياة الله والرافعة وتعيش في الجبال مشردة كالصقور  
والقصور . ولا ريب أن هذا ينتج أحيثنا اللاهية على آفاق في  
الحياة رؤيتها الله من الله بالوان التيمم اليهود  
وقد أصبحت أكرر دائماً هذه الجملة :

لا بد من جنون أيها الغلاء !

وهي جملة أوحاها إلى قلبي مصرع الشهيد عز الدين  
القسام و فرحان السدي : الشيعين الذين فتحا باب الثورة في  
فلسطين بتدبير جنون في رأى من يستبدم واقع الحياة ، وليس  
لهم إلهام القديسة الذي يمتد بالهميم إلى ما وراء عالم الأملين  
والحواس ...

ولكن هذا التدبير أنتاج صميم القتل والقتل لأنه دفع  
بالقضية الفلسطينية إلى الوقت الفاصل بعد أن سئم الحقون  
الجدل مع «الصلب» و «الأسد» في الحق الذي يتأدى على  
نفسه وأصحابه ...

وصراء انتهى الخصال في فلسطين بنور الرب أم بنور  
أعدائهم لا قدر الله ، فاهم أعندروا وأقاموا الحجة وشفوا نفوسهم  
ونفوس العرب وخلفاء أنفسهم من تيمات التقصير ، والتبئة  
الكبرى بعد ذلك على بقية العرب والمسلمين

وأكتنا في قتالنا الوطنية هي هؤلاء الغلاء المناطقة الذين  
لا يعرفون الفرس التي يجب على الانسان فيها أن يجين ! وأول  
درجات جنونه ألا يفكر في نفسه ، وأن يفعل بها . وسجين  
ينصرف لغنا عنه وطبعه بفعل الأعاجيب ، وبمصلح بالجنون من  
الحياة التي لم تنصفه القول فيها على كل ما يطلب ...

انظر إلى النطق الذي يمدد السليبي من الوقت الحاسم في  
التشككة الفلسطينية ، إنه يمثل في هؤلاء الأفراد الذين لا يدبون  
إلا بالثورة ويسخرون من الأشخاص السائرين وراء كلمة الشرف  
أو « الوطنية » أو « القديسة » وهؤلاء مقيدون بواقع متافهم  
وخصوصياتهم ولذاتهم ومحافات نفوسهم وأجسامهم ، وليس  
عليهم وراء ذلك مسؤوليات وتيمات

## البحث عن غيد

للابت استاذ على حيدر الركابي  
للابت استاذ على حيدر الركابي

— ٤ —

الفجر في سورية

مربي الدكتور الكيالي

إن وزير المعارف والمعلم الدكتور الكيالي رجل قصير القامة ذو شكل مادي لا يوجد في كلامه أو مظهره ما يميزه عن غيره . ولما زرته لأول مرة في مكتبته في (السراي) وجدته شديد التحفظ والحجل ، ولكنه فيما بعد بينا كنا نتناول طعام الغداء ما شعر بإعتي الزائد فخرج من تحتفظه وحديثي حديثاً شائعاً أراضني أكثر من أي حديث آخر في زيارتي سورية . وقد تبين لي من حديثه أن اهتمامه بروح الأشياء أعظم من اهتمامه بالأشياء نفسها . قال :

« إنه لا خوف على الناحية الفكرية من التعليم في سورية . فالسوريون أذكاء ، وقد همم شبابنا القسم العلمي من منهم هم العراسي بسرعة ، إلا أننا نجهل صوبه في إيجاد واسطة تغير تغييراً صحيحاً من الماضي الروحي وراء ميولهم . ولا شك أن هذا لا يتحقق إلا بإدخال الروح الدينية الصحيح على المعارف العامة <sup>(١)</sup> »

وتوقف الدكتور الكيالي لحظة كأنه يتساءل عما إذا كنت قد صلت بمباركة كونه يتفوه بها رجل تربي تربية علمية ، ولكنه لما رأي أمارات الواقعة على وجهي استرسل في حديثه وقد زاد حرارة من ذي قبل . قال :

« ما هو الدين ؟ وهل هو عبارة عن دخول الساجد أو إطاعة قوانين الكنائس ؟ قد يكون الدين الذي من هذا النوع ضرورياً لتثير المؤمنين الذين لا يعرفون ما يمكن جنيته من نتائج الأفكار والعلوم الحديثة . إلا أن هناك نوعاً آخر أبعد نظراً من هذا ، ألا

(١) يسيراً أن يصدر مثل هذا القول من رجل في مركز عال الدكتور ولا شك ، « يسيرن القول بالمثل مما غريب

محبوساً قد يأخذ منها ويوزع على السليين الفقراء إلى النفوس ..

وأكرم أمناً لأنك ليس لك ما تخافون عليه من الموت . بيد أن صار الغداء مشتتاً أحكم . ومعى صارت الدنيا أماناً فالأموال والمراث والأولاد تسقط من موازين التقدير وحساب الوجود والمعدم . والنفس تنطلق كما يتطلق الأعمار لا يزال أن يقع بجسمه على مطرح ابن رغو كاه البحر ، أو على مطرح فاس كوجه الصخر ، إنه قوة مسلطة جامحة ، قيل لها من إرادة الحياة الدنيا : كوني طامسة في يدي ... ثم هي ثورة بارقة كما أريد فسكات ...

فالنفس النائرة ملق الله وحق الحياة ، آمنة غابة الأمن ولو طبتحت بالناز ... ولو زلزلت من تحتها الأرض ... ولو وقع عليها سقف الدنيا

\*\*\*

أيها المسلم !

أيها العربي !

إدفع نحن ما تأخذ من أهل فلسطين كل يوم من المائتي الكريمة التي تخلق خلقاً آخر ... إدفع للأرامل والأيتام والمجزة المنكوبين في سبيك وفي سبيل مقدساتك إدفع لنفسك إذا كنت ذا نفس !

وإذا كنت أميراً أمانياً لا تفهم هذا الكلام فافهم وتعلم أن تغلق النار التي في بيت جارك قبل أن تمتد إلى جارك « الناصرة »

عبد الممنع معروف

أغلب زلات  
الاستاذ الشايب  
الاستاذ الصبيح  
مكتبة الرشد كالج لبيد  
مكتبة العربية مشورة

كان وزير المارون ، بين من قابلت في سورية ، الرجل الوحيد الذي يتكلم بما يليه عليه صوت قناعاته الوجدانية ، ذلك الصوت الذي لم أسمعه منذ أيام الأخيرة في القاهرة ، ومنذ تحدثت إلى الملك ابن السمود . وهو نفسه الصوت الذي يحلم الموارث التي كثيرا ما حالت دون تمام التخليق الشرقي والغربي تفاهماً صحيحاً

### رأي البربرك

لم يكن كره الأساليب التقليدية للدين محصوراً في طبقة معينة من السوريين بل هو كره عام لسته في كل مكان ، وقد قال لي البربرك<sup>(١)</sup> نفسه إن الطبقات الفقيرة إنما تعتبر الدين واسطة اقتصادية . وقد أخذ أفراد هذه الطبقات في اتباع الكنيسة التي تقدم لهم أكبر مساعدة مالية بصورة مباشرة أو بشكل صدقة . وقد اعترف لي بأن كل الكنائس في سورية قد بدأت تشمر بوطأة شنف الشومر الديني

### هريس قمرى البارودي

إن المروان عن غفرى البارودي أن الجامع فيه حياً لا يشاركه فيه غيره من رجال السياسة في سورية ، وهو نائب دمشق وزعيم الشباب السوري . وقد طلب مني أن أؤرّوه ذات صباح في « مكتب غفرى البارودي »<sup>(٢)</sup> للشهور . ولما فلت استقبلني عند الباب عدة من الشبان ألقوا على بعض الأسئلة ، ثم قادوني إلى إبرة داخلية نفذاً منها إلى غرفة كبيرة فارغة نصبت في إحدى زواياها منصة مثيرة جالس فوقها غفرى البارودي وراء مكتب صغير يستقبل الزائرين الذين كانوا يساقون إليه الواحد بعد الآخر ، فاذا اقترب منه أهدم ماله إلى أذنه وحس بعض الكلمات بحيث لم يستغرق حديث الشخص الواحد أكثر من دقيقة . إن هذه الحالة حتى على الظن بأن هناك « واصرة » تحاك لا تأبى يستمع إلى مطالب ناخية

ولحظت خارج الغرفة بعض الشباب وهم يرتدون الخوذ والقمصان الرمادية اللون ويرمون الأيدي بالسلام الغاشق ، وكلامهم

وهو ليس الروحاني وراء شيء من المادّة . والرغبة في هذا السور موجودة في كل واحد منا وإن خفها التلم للتلوط وجود القواعد الدينية المقررة عند الطوائف المختلفة . ويمكن تحقيق هذه الرغبة عملياً بواسطة تقوية العقيدة الدينية . إن من واجب الدولة أن تنبه هذه الرغبة في شبابها وأن تضع لهم المجال للتعبير عنها ، إذ بدونها لا تبقى ثقة قائمة للدين أو العلم

« وفي نفس الوقت لا يمكن لوزارة المارون أن تلعب دور الناس للثؤسسات الدينية مع أن هذه المؤسسات لا تقوم دائماً بما هو مترتب عليها ، وأكثر رجالها يشكون من ضعف الشعور الديني ضعفاً يزداد يوماً عن يوم بينما تتوالى الطلبات على المراجع المختصة في الوزارة من الآباء الذين يرغبون في تعمير التعليم الديني

« وكيف يمكن إجابة طلبات كهذه ؟ إن الأولاد الذين شبوا في محيط تشد فيه محافظة الآباء على الناحية الشكلية من الدين يجب ألا يخرج تعليمهم الديني عن القواعد المألوفة والمعروفة ، في حين أن الدين قد خرجوا على القواعد التقليدية بتأثير الأفكار الغربية يجب أن يهذبوا تهذيباً دينياً يوجه شعورهم الديني نحو تقوية العقيدة ويكون مبيداً عن الاختلافات الذهبية<sup>(٣)</sup>

« إن الأثرة صفة بارزة في شبابنا ، ونحن في أشد الحاجة إلى تبديلها بصفة أسمى نرى إلى تعليمهم على التفكير في المجموع ، وإن كان تحقيق هذا الهدف أمراً صعباً . يجب أن تشجع التعاون القائم على إنكار الذات ، ومعنى ذلك أننا في الصناعة السورية مثلاً يجب أن نفضل جهود الجماعات وشركات التعاون على الجهود الفردية التي تنحصر نافعها في نفع الذات

« إن أمام جميع الأنظار البرية هدفاً واحداً في التعليم يجب عليها السور لتحقيقه ، ألا وهو تنبيه الشومر الاجتماعي في الصغار وتلقينهم معنى الخدمة العامة أو — باختصار — السور لظواهر أحسن ما فهم من صفات كريمة »

(١) الدولة تختار الحطة التي تصمد فيها المصالح للجموع وتنبئها بدون أن تفتت إلى الدلول الخاصة ولا تحت الفرض واهست الأمة بإنكسارها وعائلتها كما مر واقع الآن (الترجم)

(١) طريق الروم الأرثوذكس (الترجم)  
(٢) وهو اليوم « المكتب البرقي القوي لخدمة الناصرة » (الترجم)

فأجاب :

« أن يحصلوا العلم الذي يحتاجونه مساوون لشباب أي شعب أوروبي . ومع ذلك فلا تكن المعرفة والدم وحدهما : يجب أن تربهم تربية قومية وسياسية لا يحتاجها شباب بريطانيا وفرنسا وغيرهما من الدول التي لها كيان قومي وقد تأملت استقلالها منذ أمد بعيد . أما نحن فأننا مازلنا نعيش إلى تحقيق استقلالنا القوي التام ، ولهذا فإن فكرة القومية هي أسمى أهدافنا ، فلا فائدة لنا من وجود الأطباء والمهندسين الاختصاصيين إذا لم يكن الشعور الوطني قوياً عندهم »  
« إن مثل شباننا الأمل — وهو للتل الأمل لسكل السوريين — هو الوحدة العربية . وأول خطوة لتحقيقها الاتحاد مع لبنان ، ثم مع باقي الأقطار العربية الواحدة بعد الأخرى . وستدخل مصر نفسها في هذه الوحدة أجيالاً أو عاجلاً . قد نحتاج لتحقيق الوحدة إلى عشرين سنة أو خمسين ولكنها لا محالة واقعة في النهاية »

على حيدر الرقاب

« يتبع »

## الفصول والغايات

معمزة الشاعر الألب

### إلى العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب الرفيع في طريقتها ، وفي أسلوبه ، وفي مبادئه . وهو الذي قال فيه أبقراط أبو البلاد ، إنه عارض به القرآن . ظل طول هذه القرون مقتوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وصدر منذ قليل صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمد حسن زياتي

تتمة ثلاثون قرناً غير أجرة البريد

وهو معطوب بالشكل الكامل ويقع في قراءة ٥٠٠ صفحة وظل في حلة من إدارة مجلة الرسالة ويبلغ في حجم المكتبة الصغيرة

متاعف ثلثي أواخر الثمان ، فظهرت إلى أن هذا الكتب هو في نفس الوقت مركزاً أول هيئة عسكرية لتنظيم الشباب في سورية وهي فرق القمصان الحديدية .

لم أجد في مظهر غفري البارودي ما يبرر نفوذه السياسي وتعلق الشباب به ، فهو رجل نحيف قصير القامة قد تجاوز الخمسين من العمر ، وهو في شكله وحركاته وسكناته يمثل سكان الشرق الأدنى أحسن تمثيل . شعره خفيف وغير مرتب ، وهو ذو حيوية عصبية هائلة يحمله يقفز من هنا إلى هناك بسرعة واستمرار . ولكن مع ذلك لم أشك قط في إخلاصه المثلث الذي استه فيه أثناء الحديث فرسه في نظري وجهه ذا شخصية جذابة بيد أن كنت أميل إلى الظن بأنه لا يختلف عن أي سياسي مادي كثير الكلام والحركة .

ولما انقطع جبل الزايرين أخذني إلى غرفته الخاصة في الطابق العلوي حيث سألته :

« وكيف حظيت بهذه المكانة في القلوب ؟ وهل توسلت

إليها من طريق الخطايا ؟ »

فدهش في أول الأمر ثم التفت إلى ثلاثة من الشباب وقنوا

بين يديه ينتظرون أوامره وسألهم :

« الخطايا ؟ وهل أنا خطيب ؟ وهل بذلت جهوداً خاصة

لاكتساب قلوب الشباب ؟ »

فبرز الثلاثة رؤوسهم ثم ضحكوا ...

ومع ذلك فقد أكد لي كل من حديثه في دمشق أن خطبه قد ساهمت مع إخلاصه ووفائه إلى المصالح التي يمثلها . إنه يعرف كيف يستعمل لغة الجمهور الذي كثيراً ما دخل السرور إلى قلبه وضحك مله شديدي تنورية خبيثة أن بها أو فكاكة تنفوس بها ، وعلى هذا فإن بعض الناس يميل إلي اعتبار غفري البارودي « أفكوهة قومية » لأنه في نظرم غير جدي ، مع أن هناك براهين عديدة على أن إخلاص الخطيب وحببة الجمهور له لا ينج أراً من الواهب الأخرى التي لها صلة بالمثل والأخلاق

وسألته :

« وما هو في نظرك الراجح الأول للشباب السوري ؟ »

ورجيت أهرب من لثك وطالما

التيبت عندك في الشدائد مقتصدي

ما كان من شيء يزيد تنمي إلا يزيد اليوم فيك نلدي  
أواه من أمسي ومن يوي ممأ والويل من طول التردد في غاي  
أهب الخلود كرامة ليشرى أن ليس يوي في المذاب يسرمد  
وأيتبع حظي في الحياة بساعة أنسى بها حمري كأن لم أولد  
وأسوم صرعى البش غير مزود وأرود روض الحسن غير مقيد  
يا هزل ! لكنا قرأت هذه القطعة سرت وعدة في مفاسل ،  
وقشيرية في كاني ، وأحسنت أممي باتسان ينشمر نفسه قطرة  
قطرة في ألم بمرح كظم . وهو مع هذا يفظ منته لسل وشرة  
لا ينسى أن صبرة الأوس كانت غنى في طياتها خراوة القنب  
الصدى ، وأنها كانت تغممه ممة ، لتغمه بد ذلك الماء منشؤه  
هذه التمة ذاتها لا سواها

وفي يتبين أن هذا أجمع موقف صر بالشاعر ، وقد لقي أياما  
كثيرة من أيام الظنون ، ولكننا ليست من هذا النوع السوم ؟  
وما كان يستطيع بعده أن يفارقه ، وما كان قلبه ليصلح أن يرغل  
في الحب هذا الاقبال ، وأن يأخذ بهذا الجذ الصادق الذي يجعل  
الشك فيه دائما تنتج منه النفس قطرات

وقد ناد إلى الحديث عن هذه « الظنون » في قطعة « الحب  
الريب » من الوزن والقافية والشعر : فكشفت من حالة نفسية  
فريدة ، صور فيها كيف يجعل الشك مثنة اللقاء إلى حبيب  
لا يمد له حبيب الفقدان ، وكيف يقيم الحواجز والأبعاد بين  
أقرب قريبين في الوجود :

إني لقي ألى جبريك كاذبي يحنو على ولد صرهب الولد  
أبدا ينص بقره ويمصده ما بين عطف أب وجفوة مبد  
وأراك طوع بدي وأيت حارا بين الحساد منك والتردد  
أرضي وأعضب ، لا لالزناه يبالغ أمن اليقين ولا الفئاب يمتد  
وأظل أسخر من رضاي ويغبط

وأظل أسخر من عذابي الأنكد  
وأشد من برج اللقاء بلي تالي الشفاء عليك غير مفتد<sup>(١)</sup>  
يا هذه الدنيا أينتم بأذل يعطي الفتون ندامة التردد ؟  
جودي على بشقة لم ترجى فيها على ندم إذا لم تسدي !  
ونستير هنا من حديث الشفاء عن « جام » في « سارة »  
ما نستعين به على شرح هذه الحالة التي صورها في نفس صاحبه  
أبعد تصوير :

(١) غير معلوم عليه

## غزل العقيد

للأستاذ سيد قطب

( ليلة انزال الثاني مصر )

والآن نستعرض حالة دامية وجيبة ، حقيقة الألم والنجبة ،  
يزيدها جرحا وإلما ما يبدو به قائلها من عاسك ويحذر ويحجل .  
إنه « يوم الظنون » : يوم يفك الإنسان تتجاذبه المواقف  
والانتماءات ، ويتقاذفه الاندما والاحجام ، وتقرأى له السارب  
والطراف ، وهو لا يدري أيها أول بالانبع ، بل هو لا يمك  
أن يدري ، لأنه صلاب القلب والارادة  
فاذا وضعت إلى جانب هذه الصورة شخصية الشفاء الجبارة ،  
أمكن أن تدرك مدى الألم العاصف ، ومبلغ الداجية القاسية :  
يوم الظنون سددت فيك نجلدي وحلت فيك الغم ، فلول اليد  
وبكيت كالطبل الدليل أأ الذي مالان في صلب الحوادث يتقوى  
وغصمت بلاء الذي أعدده لرى في قفر الحياة المجدد  
لأيت أهوال الشدائد كلها حتى طلت ظليتي مالم أعود  
نار الجحيم إلى غير ذمية

وخذي إليك مصارفي في صرقي  
حيران أنظر في السباء وفي التري  
وأذوق طعم اللوث غير مُمرّد<sup>(٢)</sup>  
أدوي وأظأ : عنب ما أنا شارب  
في حالي شيع سم الأسود<sup>(٣)</sup>  
وأجبل في الليل البهيم خواطري لا شارق فيه ولا من مسد  
وتبيل لي لك كرات سالت صيوق

شعواء كائنة كالم أنهد  
مسخت شملها وبذل سمها وذبت يوم في السمر غلذ  
يا صبرة الأس التي سعدت بها دوسي ، ولت شقها لم يسد  
وهزمت منها وجه أصبح أنشور وشتت منها ثمر الأس أعيد  
سوحيت بل جوزيت كيف وميت لي  
بالأس فيك خراوة القنب الصددي ؟  
سوحيت بل جوزيت كيف طوبت لي  
زرق الأسنة في الاحاب الأملد

أصميت حربي في الظلام وطالما جليت لي وجه الظلام المربد

(١) مراد الرجل سقاء دون الرى . (٢) التيبان



سل الليل كم جانبته كاسجا ولم أرتب فيه الحبب الوافيا  
سل الليل كم أنكرته كالجرى . ولم أأن فيه ذلك الحسن جردا -  
سل المار كم تأشيتها القرب راجيا  
وأرغمت في أمانيها السمع سافيا  
ويخمدني ما اعتدت من طول قربه

فأحبه مندى وقد بات نائبا

رب في صمت ليلى لا يرى على خضده منه نجيا مناعيا

وتنكرني كني ليلى لا ترى على خصره منها نطاقا مدانيا

وتطلبه من جفون تودت على البدن نفاذ في الحى آتيا

وبالتيه كل يوم وليدة فؤاد براه حينا كان رائيا

وأين ؟ ولو أنى قدرت لما غدا به القلب متاعا ولا الجفن شاكيا

وكيف بنسيان الألف الذى به تذكره الدنيا إذا راح ناسيا

تفقدته في كل شئ فما اغنى قأمين بعد اليأس بالين غانيا

سل الروض مطلولا . سل الفجر ساريا

سل التجم لسانا . سل البدر ساريا

فأنتك تدري كيف سدت بإسما إذا بت تدري كيف كذبت بكيا

وأنتك لا تخشى ردى ألوت بعض ما

خشيت ردى الحن الذى لاح هاديا

وهكذا سار إلى اليقين ، بعد ما طرق كل باب من أبواب

الشك ، فماد منه غلوايا ولم يصب اليقين على وجهه .

ولكنه أنكر الدنيا ومالها ، وأنكرته نفسه وجوارحه . ولولا

إرادة من حديد ، ما تأب إلى هذا اليقين الأليم .

\*\*\*

علام تدل هذه الصور النفسية الفريدة ؟

إنها دليل الشرة في الأحاسيس ، والانفصاح في الشعور ،

ومظهر الحياة النفسية الهائلة لتأثر ، القابلة للصوغ والانشاء .

وهذا وثق من ميزات المدرسة الحديثة ، التي تخلص للحياة

والاحساس بها ، لا للأوراق وما حفظته منها

وفي ماضي الأدب العربي كله وخاضره كذلك ، لا تجد نظيرا

لهذه الصور النفسية ، مع شيوخ الأحاسيس التي استبدتها في

كل حب قديم أو حديث

إنما هي النفس الهلابة ، والطبيعة الخصبية ، لا الحادثة التي

تخلق القول أو الاحساس

سبح طه

« حران »

« كانت شكوكا مريرة لا تنسل مرارتها كل أنهار الأرض ،  
وكل حلالات الحياة . كلفت كآبتها جدران سجن مظلم ينطق  
رويدا رويدا ، ولا يزال ينطق وينطق ، حتى لا تنفس ولا مررب  
ولا قرار ، وكثيرا ما يتفرع ذلك السجن المظلم طبيعة المرة  
الثيمة ، في مداخية الفريسة قبل الهديا ؛ فينفرج وينفرج  
وينفرج ، حتى يتسع اتساع الفضاء بين الأرض والسماء ، ثم ينطق  
دفعة واحدة ، حتى لا يتجد فيه طول ولا عرض ، ولا مكان  
للتحول والانحراف : بطل المكان فلا مكان ولا أمل في المكان ،  
ووجب البقاء حيث أنت في ذلك الضيق والمظلم ، فلا انتقال  
ولا رجاء في الانتقال .

« وكان صاحبنا كالشدهود بين حيلين يجذبه كلاهما جذبا عتيقا  
بمقدار واحد وقوة واحدة ، فلا إلى الخمين ولا إلى اليسار ، ولا  
إلى اليمين ولا إلى الانهمام ... بل يتساوى جانب البراءة وجانب  
الانهمام ، فلا تهمض الحجة هنا حتى تهمض الحجة هناك ، ولا  
تبطئ التهمة في هذا الجانب حتى تبطئ التهمة من ذلك الجانب ؛  
وهكذا إلى غير نهاية ، وإلى غير راحة ولا استقرار »

\*\*\*

حتى إذا انتهى من الظن إلى « اليقين » كان يقينا قائلا داميا  
كالظنون . وهي كذلك حالة فريدة من الحالات النفسية التي  
يجيش بها نفس العقاد الخاصة :

« متى أفكك مذموما وما كان مائيا

فليتك عسى من يقينك رائيا

وجعل من التصديق أنك هاجر

وأنت مهجور وأن لا تلتاقيا

فقه ماذا حل بالقلب فاروقيا

وأمنت بالحق الذى كنت آتيا

وأسميت تدعى أن لود غاية

وأن زمانا سوف يلقاك غاليا

وعشت ترى جاكيتك يتقاضى وما غلته إلا يد الدهر باقيا

مضى غير مدهود كأنك لم تكن بينيك تراء وبالفن قاذيا

ألا لا تذكرني بمدق ودده على جنبات اللبيب ما زال خافيا

ألا لا تذكرني يقيناً شرجه بأفنى ما ينزل به الشك شاديا

ليكدبت صدق المجر لو أن موطننا

من الشك يوما لم أنب منه غلوايا

سل الصبح كم مرارته كلابدا ولم يد فيه ذلك الوجه حليا

مشكلتهما ومشكلة الرافعي معهما إذ لم يجد لها حلا . ولقد شنته هذه المشكلة زمناً غير قصير ، ثم انتقل بموضوعها حتى كتب - حين اتصلت أسبابها بصاحبها ومباحته . وقد كتب الرافعي ما كتب في هذا الموضوع ، ثم مضى وغلب دنياه وما زال هذه المشكلة قائمة تنشد من محل عقبتها ...

كان ذلك في الحزب من سنة ١٩٣٥ حتى جمعت غلوف العمل بصدقي الأستاذ كامل في إحدى مدارس القاهرة ؛ ولم يمض على تمارننا أيام حتى استوعوني كل السر ...

... فقد أتمه وهو غلام ، فلم يلبث فير قلب حتى حلت غيرها محلها في بيت أبيه . وكان أكبر ثلاثة إخوة ، فالتصاه من أخويه عليه أن يستشعر معنى الرجولة وما يزال في بكر الشباب . ورأى أبوه أن عليه شيئاً لهذا الرجل الصغير فسمي عليه بنت خاله قبل أن يدرك ؛ ورأت تقاليد الزيف الذي نشأ فيه أن عليها دوراً في هذه القصة فحجت الفتاة عن خطيبها ولا تناع التاسعة وأغلقت ودعها الباب ... ومضت سنوات وسنوات وسنوات وهو لا يراها ولا تراه ، وفرغ من حسابها بينه وبين نفسه ، ثم نسي ما كان وما ينبغي أن يكون ؛ وكان ينفقها بغض الطفل والطفلة ، فلما باعدت بينهما السنوات انقطعت بينهما أسباب الكره والمحبة فلا يذكرها ولا يذكر شيئاً من خبرها ...

وانتهى التقى إلى مدرسته العالية وأبشده من أمين الحراس والرفقاء في القرية ، ففى على وجهه في القاهرة العظيمة باناس فالت الشباب ...

وكان له فكر وفلسفة ، وفيه شائى ودن وصروة ، وبين جنيته قلب يحس ويشعر ويتأمل ؛ وعلى أنه كان يهوى نفسه ليكون من أساتذة ( العلوم ) فانه كان ولوعاً بالأدب مشغولاً بمطالعاته ، فكان له من ذلك روح ومطبعة ورقة ؛ وكان في دمه ثورة وغليان ، وكان في عقله مثال يريد أن يحققه ، وكان في رأسه شعر يحتاج إلى بيان ؛ وكان له من كل أولئك قلب يتعجز لونية من وثبات الشباب في قصة حب ؛ ثم لم يلبث أن اشتبك في اللعنة ...

وأحبها وأحبت لها كان له من دنياه إلا الساعة التي ينتهيان فيها ، وما كان لها ..

## لهروب والتاريخ

## مصطفى صادق الرافعي

١٨٨٠ - ١٩٣٧

للأستاذ محمد سعيد العريان

— ٣٩ —

—

« أشكر للأدب القائل . عبد القادر جيبى بحس - ربه في هذه العصور التي أكتبها من تاريخ الرحوم الرافعي ؛ كما أشكر لغيره من الأصناف السكرام الذين رأوا في صده انصروا ما يصلهم من الحديث فيها في صحف مصر والأقطار العربية لندرين أو معجبن أو مسلمين ...

« على أن اعتراس صديقتنا الأديب ( جيبى ) على السبب لدى سبنا إياه مقالات « الاضمار » لا يثير شيئاً من حيلة ما كتبت ؟ فان صديقا هو الذي ذكرت لها سق ؛ أما الرسالة التي يقول الأديب الاضمار إليها وردت إلى الرحوم الرافعي من محس وأشار إليها في الاستطراد المنشور بذي كنه المنشور في العدد ٩٥ فقد جاءت انشاقاً في الزمان الذي كان يتبها فيه لكتابة مقالات الانتصار لسبب سابق ، وأحسب الرافعي قد حرص على الإشارة إلى هذه الرسالة في ذيل كتابه ليصرف من بين القراء . من صديقتنا الأستاذ ( م ) الذي كان نبأ ضروره في الاضمار بين القديوع والسكتان ، حتى لا يؤذي في وقت هو مشغول فيه أن يغف منه ، إذ كانت تروى بحرس على كنه خبرها . وما تزال رسالة الرافعي إلى صديقه ( م ) عنونة فيه كذلك ، وعن هامش هذا الجواب إشارات على الرافعي إلى محل وحيارات من هذا الجواب عليها الرافعي ينسب في الجزء الرابع من مقالات الانتصار ؛ وكان الأستاذ ( م ) قد اشترط على الرافعي حين كتب إليه جوابه أن يرده إليه بعد أن يقرأه لأن فيه بعض سره ، فوق له الرافعي بما شرط ، فحجبت - بذلك - الرسالة وجوابها عند الأستاذ ( م ) فانه الله وسع له ! » ( م . سعيد )

## المشكلة (١)

استعمل الرافعي موضوع « للمشكلة » من رسائل قراءه إليه وصاحب هذه للمشكلة هو صديقتنا الأستاذ كامل ... وهي كانت أول سئلته بالرحوم الرافعي ولم يكن لقيه من قبل ؛ ولقد كانت قبل أن يكتب إليه مشكلة اثنين ؛ هو وهي ؛ فصارت من بعد

على أن ذلك لم يزد إلا ولو ما يجيبته وتبرما بزوجته ...  
ومضت الأيام نياماً من ناحية تقرب من ناحية، حتى جاء اليوم  
الذى وجد صاحبنا فيه أنه غير قادر على احتفال هذه الحياة أكثر  
مما احتمل ... ففنى يدبر أمراً للخلاص من هذه المشكلة ،  
ولكن للمشكلة زادت تعقيداً على الأيام ولم يجد وسيلة إلى الحل ...  
كان كل طريق يفكر فيه للخلاص محفوفاً بأشواك ؛ فلا  
هو يرضى أن يطلق زوجته ، ولا هو يطيع أن يهجر حبيبته ،  
وليس في استطاعته أن يجمع على نفسه هجين ؛ وكان تفكيره في  
ذلك مما نأثراً بضيقه وبهيك أعضائه ويبرق عظامه ؛  
وكتب إلى الزانى يستغني في مشكلته ...

كنت مع كامل حين كتب كسب قصته إلى الزانى ؛ وفي مساء  
اليوم التالي كنت في مجلس الزانى بطنطا وبين يديه قصة صاحب  
للمشكلة لم يفض غلافها بعد ...

وقرأ الزانى الرسالة ثم دفعها إليّ وهو يقول :

« ماذا ترى حل هذه المشكلة ؟ »

قلت : « لقد وجدت حليدي قبل اليوم فما أطلعت ! »

قال : « أو تعرف صاحب المشكلة إذن ... ؟ »

قلت : « نعم ، وما كتب إليك هذه الرسالة إلا برأي »

وأطرق الزانى عنقه يفكر وفيه إلى الكركرة ( الشيشة )

كما هي عادة حين يستغرقه الفكر ، ثم رفع رأسه إلى « نالا :

« تعرف ؟ إن صاحبك لمتقون بمساحيته إلى درجة الجن والسنه ،

وما تفصل هذه للمشكلة إلا أن يكون له مع نفسه إرادة سارمة ،

وأن يكون له سلطان على هواء ، وهبها أن يكون له ؛ فإنا هنا

إلا وسيلة واحدة ترده إلى رشده فتفصل المشكلة ... »

قلت : « فما هذه الوسيلة ؟ »

قال : « أن تدخل بينه وبين صاحبه ودخل الشيطان

فتفرق بينهما ... أترأى تستطيع ؟ »

فضحكت وقلت : « ثم ماذا ؟ »

قال : « فإنا بدأنا من سيئتها ما ينكر ، وإذا بدأنا ...

اتبع ما بينهما إلى القطعية فيموت إلى زوجته نادماً ، وإن سرود

الأيام تخليق أن يؤثرت بينهما من بعد ! »

قلت : « نعمت ، ولكن ماذا ترى أقول حتى أبلغ من

وأجمع أمره على أن يتزوجها ليسما بالحلب ومحققا للتل الذي  
يشهدها من زنا ؟ وكان قد مضى على الباب الفلاني بينه وبين  
الفتاة المسماة عليه بنوع عشرة سنة .. فما ذكرها ولا يفكر فيها ..  
وكان نائماً يحلم حين تراه الخبير إلى أبيه بما أجمع أمره عليه ،  
فما وجد أبوه وسيلة إلا بتجويل زفافه إلى بنت خاله وقام برود  
مضي في ذمة التاريخ ... !

غضب الفتى واحتج وأثارت كبرياءه ورجولته أن يتزل على  
رأى أبيه في شأن هو من خاصة شئونه ؛ ولكن الكثرة من  
أصمائه وأخواله قد أرغضته على إرادته ، وساقته في حماية إلى  
دار خاله ليزف على عروسه ثم يصحبها في السيارة من ليته مرغما  
إلى بيته في القاهرة ... واجتذأت المشكلة ...

... هذه الفتاة هي بنت خاله ، وهي زوجة أمام الله والناس ،  
ولكنه لا يحبها ؛ ولكنه لا يطيع أن ينتظر إليها ؛ ولكن فتاة  
أخرى تنتظر ؛ وإن عليه واجبا يحتمه عليه رجولته ...

وما أطاق أن يمنحها نظرة أو يبادلها كلمة على طول الطريق  
حتى بلغت السيارة بهما الدار في القاهرة ... كانت إلى جانبه  
ولكنه هناك ، هند صاحبة التي فتنته واستولت عليه ؛ فما نظر  
إلى وجه زوجته لأول مرة منذ بنوع عشرة سنة إلا حين هم  
أن تنزل من السيارة لتدخل داره ...

وكان حراً أن تثوب إليه نفسه حين نظر إليها فيموت إلى  
الحقيقة التي كتب عليه القدر أن يعيش فيها ، ولكنه لم يفعل ،  
وما رأى زوجته حينئذ إلا سبحانه الذي يحرمه أن يستمتع بالحرية  
التي وهبها له الله يوم وهب له الحياة ، وتأثرت في نفسه البشاعة  
من يومئذ هذه المسكنة ... !

وماضت في بيته بضمة أشهر كما يعيش الضيف ؛ لا يقاسمها  
الفرش ، ولا يذاكها على المائدة ، ولا يؤنسها من وحشها  
بكلمة ... فما تراه ولا يراها إلا في الصباح حين يخرج إلى عمله ،  
وفي المساء حين يموت إلى داره قبل منتصف الليل ، وما كانت  
بينهما من صلة تجمعهما إلا البشاعة التي تزج في صدره ، والحسرة  
التي تتسائل دموعاً من عينها ، وإلا هذه الخادم التي تقوم  
لسيدها بشئونه وتقوم لها ...

ولم يفر صاحبنا من لقاء صاحبه والاختلاف إلى مفتاحها ؛

الرائى هذا ؟ ؟ لقد نحلى من القول ما لم أقل . أترأى قلت عنها كما زعم : لقد خلطتني بنفسها حتى لو شئت أن أسأل إليها في حرام وصلت ... لقد سادها ما نحلى الرائى من السلام ، وقد تركتها البقية غاشية لا سبيل إلى رضاها ... ١

ونحنق للرائى بعض ما أراد ، واثاثت عليه رسائل الفراء برون وأبهم في هذه الشككة ، وجاء فيها جاء من الرسائل ، رسالة من صاحبة للشككة نفسها ...

وفعل برسالة صاحبة الشككة ما فعل برسالة صاحبها ، ولكنه نلفاها تلفيكاً حسناً ، ومضى يتحدث عنها حديثاً ليس فيه من رأيها ولا بما تقصد إليه ، ولكنه إجماع ، إجماع إلى الفتاة بأنها في مرتبة أعلى ، وأن ما بها ليس حياً وإن زعمت لنفسها هذا الأرى ؟ ولكنه شيء يشبه أن يكون سورة عقلية لخليل بيد تظنه من صور الحب وما هو به ... ثم مضى فيفسح لها الطريق للفرار من هذه الشككة بالإجماع والإغراء والحيلة ...

وكانت المقالات الثلاث الأخيرة تليقاً على آراء القراء وصخرة ونصيحة .

وفرخ الرائى من مقالات الشككة - فالهو - إلا أن ثلاثين - الصدى حتى ما د فلان زعمت فلاة ، وما تزال الشككة تطلب من يحلها . وضمت ثلاث سنين وفي الأتون ثلاثة قلوب تحترق ... وعلى مقربة من النار سبي يحبو يتنادى أباه ، وأباه في غفلة الهوى والشباب . أترأى إلى هذه الشككة وقد دخل فيها عضو جديد قد أوشكت أن تبلغ نهايتها ، فيكون حلها على يدى هذا الصغير وقد مجز الكبار عن حلها بعد مجاهدة سنوات ثلاث ، أم هو قلب رابع سينضم إلى القلوب المتفرقة في أنون الشهوات ... ١

ومسفرة إلى صديق الأستاذ كامل ... ١

محمد سعيد الصباغ

« شبا »

نفسه ومن نفسها ما تريد ؟ وعينى حضرت أن أقول له فن أن لي أن أستطيع لقداماً فأعادت إليها ؟

قال : « اسمع : أترأى قترأ ؟ »

قلت : « إننى لأحرف بما حدثنى عنها أنها قارة أدبية ، وأنها من قراء الرسالة ، وقد كان فيها أهدى إليها كتاب « أوداق الورد » وأحبها تنتظر ما تكتب في هذه الشككة ، فقد حدثها صاحبها أنه كتب إليك ... »

قال : « حسن ! فسأجرب أن أكون شيطاناً بينهما ، بل ملكاً يحاول أن يرد الزوج الأبق إلى زوجته بوسلة شيطانية ... »

\*\*\*

وكتب الرائى المقالة الأولى من مقالات الشككة ، وكان مدار القول فيها أن يتقدم صاحب الشككة وبمبته وينسب إليه ما ليس فيه مما يتردد بقدرة عند صاحبه ، ثم نشر أجزاء من رسالته إليه ووس فيها ما دس مما يرميها أن صاحبها هو كاتبه ؟ وإن فيه لا يسيبها ويظنها بإزاء صاحبها موضعاً لا ترضاه . فلما فرغ مما أراد جعل حديثه إلى القراء يسألهم أن يشاركونه في الرأي ويحكموا حكمهم على القى وقائه بيد ما جدد في تصويرها المتصورة التي أراد أن يكون عليها الخسرة في بحكمة الرأي العام ، وترك الباب مفتوحاً لترى صاحبة الشككة رأيها في القضية فيمن يرى من القراء ...

ولقيت صاحب الشككة من الفند ، فسألنى : « هل رأيت

الرائى ؟ »

قلت : « نعم ! »

قال : « ورسالتى إليه ! »

قلت : « بلنته ! »

قال : « وما ذا يرى ؟ »

قلت : « سترأ رأيها في الرجال بعد أيام ! »

وأخفيت عنه ما كان بينى وبين الرائى

من حديث وما دبر من خطة ... ونشرت

المقالة الأولى من « الشككة » ، ومضى يوم ،

وجاء صاحبى غاشباً يقول : « كيف صنع

## حول تيسير القواعد العربية

للأستاذ أمينة شاكر فهمي

سيدى الأستاذ صاحب « الرسالة » :

تحية وسلاماً . أما بعد فقد تبينت بشئ من اهتمام مقالات الأستاذ الفاضل « أزهرى » من تيسير قواعد الاحراب إلى أن تم بحثه من عملية التيسير والتنوير ، فدهشت جداً لما جاء في مقاله الأخير من تطبيق ؛ وما كنت أظن أن موجة التبديل والتحويل تطفو يوماً على اللغة وتحسبها بهذا الشكل الذى يتكره كل غلص للمربية . فها هنا عملية الدين والتقليد فلا بدنى أن تحس اللغة التى هي فوق كل المشكلات الاجتماعية والحزبية والدينية أيضاً . إن لدينا مشاكل عدة أوجع إلى الإصلاح والتغيير من لنتنا المقدسة

نعم إننا نموت في عصر السرعة التى وفدت إلينا من أمريكا ، ولكن غريب أن تطغى السرعة على قواعد اللغة والاحراب فتختصر بهذه الصورة المدهشة التى يقدمها الأستاذ أزهرى في بحثه الأخير . فقد اختصر الاحراب وحذف منه حتى كدت لا أتمرنه ، وخيل إلى أننى أقرأ لغة أجنبية

غريب أن يتأثر الأزهريون بحياة السرعة الأجنبية فيستبدلوا حتى في اللغة ومحتواها من كل اعتناء . وإلى أروج سيدى الفاضل صاحب ( الرسالة ) أن يأذن لي بنشر ملحوظي هذى ربما كان بها شيء من الصلحة

لست أهدى سبيل لكل هذه الضجة الهائلة على قواعد الاحراب واللغة وعوادة تيسيرها ، وليست اللغة بحاجة إلى تيسير ، وإنما التيسير لازم للأسلوب الذى تلقى به اللغة للفتى والكيفية التى تقدم بها إلى التلاميذ . فلا داعي لأن تقوم جماعة الأدب الرسمي بإبدال وتغيير ونحو وحذف هو أقرب إلى التشديد منه إلى التيسير ، فتصبح معنى الجمل ، ويستعمل على التولية بينهما إلا إذا حفظها حفظاً . والاحراب لا يحفظ ، بل هو تحليل منطوى

للجدل والكلمات . وأن اللغة لم يكفها ما لها من جماعة الأدب الرسمي سوى حياتها الآتية ابنة الشاطئ غداً صفحات الأهرام بدقاع عن كل ما تجر به الجامعة من تغيير في اللغة سواء أكان ذلك حقاً أم باطلاً . وفي رأى أن الفلاح وقضيه أوجع إلى دفع الآتية للقاضة من الآتية

وأخيراً جاء الأستاذ الفاضل « أزهرى » يبحث في تيسير قواعد الاحراب ويتعنتا بدراسات تكاد تكون قيمة لو لم يتناقض نفسه بنفسه ويزيد في تعقيد الاحراب ، ثم بأتى بتطبيق غريب لا يتفق وقواعد اللغة . فكيف نعلم التليذ إعراباً مخالفاً لما حدثنااه من قواعد ؟ وهل نغير كل قواعد اللغة كي نطابق الاحراب الحديث ؟

يقول الأستاذ في مقاله الرابع : « إن الحرف لا حظ له من الاحراب أصلاً » . ثم يربط ( في ، ومن ، وإباء ) بأنها حروف جر مجزومة بالسكون أو مجزومة بالكسرة . ولفظة مجزوم ومجزوم لا تستعمل إلا للألفاظ المربة . والحروف كلها مبنية ، فكيف نعلم التليذ أن الحروف كلها مبنية ثم تقول له إن ( و ) حرف ولكنه حرف مجزوم ؟ أم ما هي الموامل التى مجزمت أو جرت ( في ، ومن ، وإباء ) هل سبقت بحرف جر أو مجزوم ؟ أم كان موقعها في الجملة دافعا لجرها وجزوها ، مع العلم أن حروف الجر لا عمل لها من الاحراب ؟

فكيف ييسر الطالب فهم هذه للتناقضات ؟ وما المانع من أن نلفظتها إعراباً مطابقاً لما جاء في كتب القواعد — من أن الحروف كلها مبنية ، وأن ( في ) حرف جر مبنى على السكون — كي تطبق القاعدة على الاحراب ؟ وإلا يجب أن ننير القاعدة فنقول إن الحروف معرفة وإنها مجزوم ونحو وتنبع وترفع حسب موقعها في الجملة وما يتقدمها من عوامل ؟ وفي هذا من الشذوذ والاضطراب ما لا حد له

يقول حضرة الأستاذ في التطبيق الأول :

ألا إن قلبي لدى الطائفتين حزين في ذا يرمى الحزينا ؟  
( قلبي ) مبتدأ منصوب . وباب للرؤف في كتاب النحو  
ثبت أن الرؤف من الأسماء البدنا والخبير واسم كان وخبر

ويترك الأستاذ النون مطقة في الهواء . فكيف تنظر أن يترك التلميذ شيئاً عنها ثم تفكر اللغة وصوتيتها ونسب ما بها من تمديد .

وأخشى أن تضيق صفحات الرسالة عن التحدث عن باقي التطبيق . وأكتفي بذكر فعل (ساد) في التطبيق الثاني للأستاذ « أزهري » إذ يقول إنه فعل ماضٍ منصوب . وللفعل الماضي دائماً مبنى ولنظرة منصوب لا تطلق إلا على المرب من الأفعال وغيرها . فما هو الضرر من القول إنه فعل ماضٍ مبنى على الفتح ؟ فان كانت قصد حضرات علماء اللغة من تغيير القواعد والاعراب هو اختصار الاعراب فاني أرى هذا الاختصار يزيد في ارتباطك التلميذ . وأؤكد هذا بعد تجارب عدة أدت بها في تدريس القواعد والاعراب ستين عدة . ولقد نجحت في تدريس القواعد والاعراب بالتطويل وتلليل وتحليل كل حركة وكل شاذة عن القاعدة . وكانت حصص القواعد أقرب إلى حصص إثبات وتلليل وبحث وتطبيق منها إلى حصص دروس نحوية جافة .

إن ضفت الطلبة في اللغة العربية لم ينتج عن عيب في اللغة أو تمقيدها، بل ليسمح لي حضرات علماء اللغة أن أصرح أنه نابع من فساد طريقة التعليم، وأن مدرسي اللغة أحق بالعناية والتيسير من اللغة . ولله در من قال :

نميب زماننا والعيب فينا ...

وإنني واثقة أنه لو وجه حضرات اللغويين بالتيسير اهتمامهم إلى مدرسي اللغة في كل المدارس وحاولوا أن تكون طريقة إلقاء الدروس النحوية والتطبيق على أسلوب التحليل والتلليل بسهولة وسلاسة زال كل ما يشكو منه الطلبة من صعوبات وسلت اللغة من خطئ عملية التيسير .

وخير لنا ألا نستعمل السرعة الامريكية في تغيير قواعد اللغة والاعراب ، فان هذا عمل أخطر من أن يتم في هذه الدعة الوجيزة وبهذه السرعة .

فنحن مسئولون أمام العالم الشرق كله عن كل حرف يحدف أو يضاف إلى اللغة، وعن كل تغيير في كتب القواعد التي ثبتت أجيالاً مضت ولم تثبت بعد خطأها ولم نأت بأحسن منها .

أميند ماكر نصي

إن ... الخ . فكيف يفهم الناس . وقد حفظناه أن البتداء دائماً مرفوع — ثم تلمذ إعراب مبتدأ منصوب ؟ فحق يكون البتداء منصوباً ومتى يكون مرفوعاً ؟ وهل ترك التلميذ السكين يتخطى في هذه الظلمات أم تخترع له قاعدة جديدة تفهمه الحالات التي يكون البتداء فيها مرفوعاً أو منصوباً، وربما يكون مجروراً أيضاً ؟ ثم تحذف القاعدة الثابتة التي تنص على أن للبتداء يجب دائماً أن يكون مرفوعاً وتُسبَل بدلها قاعدة (مودرن) . وما الهافع يترى — وقد غرسنا في أذهان الطلبة أن إن وأخواتها تنصب الاسم — أن تحذف هذه القاعدة . فبدل أن نعلمهم إعراب (علي) إسم إن منصوب لأن القاعدة تنص على أن اسم إن وأخواتها دائماً منصوب — إذ بنا تقول إنه مبتدأ منصوب وقد حفظ التلميذ أن لفظة (مبتدأ) لا يليها إلا كلمة (مرفوع) ولفظة (إسم) إن لا يليها إلا كلمة (منصوب) ؟ !

واسمح لي سيدي الأستاذ القاضل أن أقول إنه أسرف في اختصار الاعراب إلى درجة التشويه والتعقيد . فان هذا الاختصار لايسر الاعراب بل يزيد في اضطراب التلميذ وتمقيد المعنى عليه . فني اختصار إعراب «إن» وحذف ذكر عملها ينسى التلميذ أن الاسم الذي يليها يجب أن يكون منصوباً . ولا بد أن يستفيد التلميذ من تكرار ذكر هذه القواعد أثناء الاعراب فترسخ في ذهنه . وفي إعادة إفادة .

ثم ما رأى الأستاذ في الفأثر ؟ هل من رأي أن تحذف لفظة « ضمير » من اللغة ؟ فما به ينحصر إعراب الياضي (فلي) أقول بهن التلميذ أن يقول يا التكم ضمير متصل — لأن في اللغة ضائرت منفصلة — مبنى على السكون — لأن كل الضائرت مبنية — في عمل ... فيطبق ما حفظ من قواعد على الاعراب .

أما (الضائرتين) فيجب على التلميذ أن يذكر أن علامة الجر هي الياء لأنه جمع مذكر سالم، إذ من الضروري تلليل كل حركة كي يطبق القاعدة على الاعراب وتثبت في ذهنه . أما إن اقتصر على أن (الضائرتين) مجرور بالياء فربما استغنى عليه المعنى وعل أن كل ياء علامة جر . وليس بمستبعد أن يظن أن ياء (خبيث) علامة جر . وأدرك مرة إعراب تليذ كلمة (لسان) إذ قال اللام حرف جر وسان مجرور باللام !

للمدارس الكثيرة والمكتبات من قبل سلاطين الشيعة ووزرائهم  
وأهل الثروة والماء أنفسهم -

## تاريخ الحياة العلمية

في جامع النجف الأشرف  
للاستاذ ضياء الدين الدخيلي  
(تابع)



الجنب الغربي من جامع النجف الأشرف

قدم الطوسي عام ٤٠٨ هـ فدرس على الشيخ المفيد ببناء مدة حياته وبعد موته على السيد الرضائي صاحب الأمالي، وكان السيد يجري عليه شهرياً أنى مفرد ديناراً كما يجري على تلامذته كل سنة. ولقد عظمت منزلته أخيراً وأصبحت له مكانة عظيمة أُنيت عليه بطلاب العلم. حدث في (روايات الجانات) ورجال المفااتي أن فضلاء تلاميذه الذين كانوا من المجهدين يزيدون على ثلاثمائة فاضل من الشيعة، أما من أهل السنة فلا يحصى، وأن الخلفاء العباسيين في بغداد أعطوه كرسي الكلام، وكان ذلك لأن كان وحيداً في ذلك العصر. وكأولاً مائة من تعظيم العلماء لا فرق بينهم بين المذاهب الإسلامية، ولكن الروايات أغشت غلب حول هذا العلم حتى اضطروه أخيراً أن ينفذوا الزوراء، ويشدوا الرجال إلى جوار ابن عمر الرسول وهناك يتم دعائم مدرسته. حكى القاضي في مجالسه عن ابن كثير الشافعي أن الطوسي كان فقيه الشيعة مستنيراً لا يفتد إلى بغداد إلى أن وقت الفتنة بين الشيعة والسنة (وهذه الفتنة الداخلية هي التي خضعت شوكة الإسلام حتى أواخر مجده) سنة ٤٤٨ هـ واستقرت كتيبه وداره في باب الكرخ فانتقل من بغداد إلى النجف وبقى هناك إلى أن توفي سنة ٤٦٠ هـ. وأضاف في الروايات استحقاق كرسيه الذي كان يجلس عليه للكلام. وحكي<sup>(١)</sup> جماعة أنه وثق بالشيخ إلى الخليفة العباسي فاستدعاه؛ غير أنه الطوسي استطاع أن يزيل ما علق بمخاطره فرفع شأنه وانفتح من الناس وأهله. وقال ابن الأثير (ج ٩ ص

وتدل الآثار أنه كان في عهد عهد الدولة حول القبر الشريف الذي مدرسة إسلامية فيها الفقهاء والقراء يساعدونها بجزائرها ذلك تلك المعروفي الحب للم وأهله<sup>(٢)</sup>

ففي فرقة النجف عن يحيى بن عليان الخازن بالقبر الكريم أنه وجد بخط ابن البرقي الجواد بمشهد النجف على ظهر كتاب بخطه: قال توجه عهد الدولة عام ٣٧١ هـ إلى المشهد الشريف النجفي وزار الحرم المقدس فكان مما فرقه ألف درهم على الناحية (الذين ينحون على الحسين) وثلاثة آلاف درهم على الفقراء والفقهاء. ودوي ابن مسكويه في تجارب الأمم (ص ٤٠٧ ج ١) وابن الأثير (ص ٢٢٤ ج ٨) أنه في عام ٣٦٩ أطلق عهد الدولة الصلوات لأهل الشرف وللمؤمنين بالنجف وغيرهم من ذوي النافذة وأودت لهم الأموال

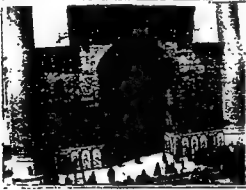
\*\*\*

وفي أثناء عهد حمزة عهد الدولة حصل حادث مهم في تاريخ جامع النجف الأشرف كان له الأثر الفاضل في تحرك التدريس فيه؛ فقد هاجر إلى النجف العلامة شيخ الطائفة محمد أبو جعفر الطوسي فأقام بهجة علمية كبرى ونظم الحركة الفكرية وقوامها وورع منار الثقافة الإسلامية فأم النجف الأشرف من مسائر أقطار الشيعة جمع غفير ليرثشوا أفواقي العلم، وقد سارت في ذلك اليوم مركزاً مهماً من مراكز العلوم الإسلامية الكبرى وأنشئت فيها

(١) قال السيوطي في بنية الرواة: كان عهد الدولة بن بويه أحد العلماء بالبرية والأدب له مشاركة في عدة فروع وله في البرية إجماعات حسنة؛ وكان كامل العقل فزهر الفضل حسن السياسة شديد الفية بعيد الفمة ذا رأي ثاقب، توفي ملك فارس ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة فوفدت له العباد والبلاد. وهو أول من خطب له على المنبر بعد الخليفة وأول من لبس في الإسلام شامتهاء وقد صنف أبو علي الأبحاث والفكرية، وهو الذي أنشأه دير على ابن أبي طالب وهي عليه المسجد ملك. عام ٣٧٢ سنة الصرع

(٢) الروايات وتؤكد البحرين ويجالس القاضي ورجال المفااتي

وقد احترقت هذه المكتبة عام ٧٥٥ هـ وجددها جماعة من العلماء منهم ابن الأثير الذي كان مسجداً للمكتبة الأبلخانية ونظره المحقق ابن العلامة الحلي ( كما أخبرني الأستاذ السبائي )



(الايوان الذهبي وفي وسطه المدخل لعمر العاتل)

جده كصير بنية القبر عام ٧٦٠ هـ بعد احتراق عمارة منهد الدولة بباردة دأبه ذكرها مؤلفو القرن الثامن الهجري مجهولا صاحبها يظن أنه من رجال الحكومة الأبلخانية، وقد أسلمها الشاه عباس الأول من أعظم ملوك إيران للتأخرين، وفي عهد هذه البارة قويت الهجرة إلى جامع النجف الأشرف في عهد للقدس الأردبيل (الثلوثي عام ٩٩٦ هـ) وكان مالكا فاضلا مدققا جليل القدر له عدة مؤلفات منها آيات الأحكام قد نشرها فيه وأرجع إليها قضايا الفقه، وله شرح المباحث التجريد وتعليقات على شرح المختصر للمصنعي وشرح لأرشاد الأذهان في الفقه. وقد تولى الدرس في مدرسة الصحن الشريف، وكانت له حجرة فيه، هاجر إليه طلبة العلم وتخرج على يده جماعة من النوايع منهم العلامة السيد محمد العاتل صاحب المديار في الفقه وشرح القضاة السلوات السبع لابن أبي المجدد في مدح الأمير (ع) وشرح الشواهد المدرجة في شرح بدر الدين لألفية أبيه ابن مالك وهو كتاب جليل مضمون للفوائد غزير للأدعية. ومن درس على الأردبيلي صاحب المالك أحد الكتب المقرر تدريسها في جامع النجف الأشرف. ولقد ولد إلى بناية القبر النخبة فأبنا تنصفت وحصلت صدوق في القبة للتوراة بمرور المصور وتماطب الأوامر، وأراد الشاه صفي حفيد الشاه عباس الأول توسعة ساحة الصحن الضيقة فأمرهم بعض حواريه وشيدت هذه البارة الضخمة الباقية إلى اليوم وفي هذه البارة كانت القبة الكريمة والايوان والتذاتان بنية الحجر القاشاني إلى عهد ملك إيران ناصر شاه

(٢٢٢) وفي سنة ٤٤٩ هـ نبت دار أبي جعفر الطوسي بالكرك وهو نقيه الامامية وأخذها من كان قد طارحها إلى المدينة النورية. هاجر الشيخ الطوسي إلى النجف الأشرف وسكنها وفي يدرس اثني عشرة سنة، وألف كتاباً قيمة في التشرية الاسلامي لم تزل مراجع؛ للعلماء فيها (تهذيب الأحكام) و(كتاب الاستبصار فيها اختلف من الأخبار) و(البسوط) و(الفهرست) و(ما يملأ وما لا يملأ) و(المجالس) الخ. ثم تولى تلامذته بدوفاه عند مرقد الامام واستمر التدريس والمهاجرة إلى العهد الملكي النجفي حتى ظهر في الحلة المحقق الأول صاحب شرائع الاسلام (المنوف عام ١٢٧١) فأتبعه رواد العلم إليه وقامت حركة فكرية قوية فيها فيها بعد، من أقطابها تلميذه العلامة الحلي صاحب المؤلفات القيمة الكثيرة في الفقه وأصوله والكلام وغير ذلك وفي أثناء ازدهار الحركة العلمية في الحلة انتمى لشيخ في جاراتها النجف، فهذا الشيخ الرضي يفرغ من تأليف كتابه الشهير في النحو عام ١٢٨٣ هـ في الترتيب، والرضي كان قائل البيهقي في بنية الرواة (ص ٢٤) هو الامام المشهور صاحب شرح الكافية لابن الحاجب الذي لم يؤلف عليها بل ولا في غالب كتب النحويين منه جماً وتحقيقاً وحسن تعليق. وقد أكتب الناس عليه وتداولوه واعتمدته شيوخ هذا العصر فمن قبلهم في مصنفاتهم ودروسهم، وله فيه أمجأت كثيرة مع النعاعة واختبارات جمة ومناصب، ينفرد بها وله أيضاً شرح الشافية في الصرف. قال في (الروايات) توطن الشيخ الرضي بأرض النجف الأشرف وصنف شرحه المشهور على الكافية أيضاً في تلك البقعة المباركة، وذكر في خطبته أن كل ما وجد فيه من شيء لطيف وتحقيق شريف فهو من بركات تلك المفسرة للقدسة، توفي عام ١٢٨٦ هـ انتهى. وقد قلل في بعض الفضلاء أن الرضي ألف شرحه في مكتبة الامام (ع) التي في الصحن الشريف وأنها كانت مكتبة عظيمة وحتى الآن لا تزال بقاياها تحوي نقاليس الكتب، من جلها قرآن بلط الكوفي كتب عليه أنه بخط أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، ومن ضمنها كتب علمية وأدبية لأدلة قديمة الخطوط جداً، ويوجد فيها شرح البردية لابن خالويه بخطه؛ ولكن لا ينفع اليوم بنقائس هذا الكنز لأنه مقبور بالأعمال؛ وكان في مديرية الأوقاف العراقية أن تعهد بهذه المكتبة إلى رجل ضليع لينظما ويربها لاستفادة رواد العلم وإلا فإن تهمتها وضيعاتها واضمحلالها أقرب النتائج الترفية



بين اللغة وادب والتاريخ

## الفالودج

للاستاذ محمد شوقي أمين

— ٢ —

صاحبة معجزة من أخلاقه . حيرة النساء . زعفران . زينة  
الوزيرة . لونه . أكل بالوسل حاراً . وصله بالترجرج .  
رلة بيواسه . أكان يؤلم به .

وكما نرى ذلك البرى ، فى ظرف وتعلج ، أن تكون صفة  
الفالودج آية من الآى ، وتزبل فى التزبل ، بل موضع سجدة ،  
وعراب خراعة ؛ إغلاء بالوصف ، وإعلاء لكلمة الموسوف ؛  
ترعى ألح له من بعد أن يكون الفالودج معجزة نبوة ، وبران  
رسالة ، فانه فى حساب هذا البرى العكس ، لجدر أن نهر إلى  
القلوب ، وتجميع عليه الإرادات ؛ وما هى إلا أن يؤمن الناس  
بمن يجيى بالفالودج من عند الله : دليل إلهاء ، ومظهر إجاز ...  
فقد ذكر أبو هلال<sup>(١)</sup> أن أعراباً سئل من رآه فى الفالودج ،  
فقال : والله لو أن موسى أتى فرعون بالفالودج لأمن به ، ولكنه  
أباه مصعبه !

— ٣ —

وأخلط هذه الحلواء : لباب البر ، ورضاب النحل ، وغالص  
السمن<sup>(٢)</sup> وكان يضاف إلى هذه الأخلط : النشا . ولله لباب  
البر نفسه قال الأصبغ : النشا : شيء يملح به الفالودج<sup>(٣)</sup> ، فانظر :  
كيف يذكر النشا بالفالودج ، وكيف سارت نسبه إليه ترفيقاً به ؟  
وإنما جاء ذلك من مبدئيات الفالودج ، وذيق صفته ، ولن يعرف  
شيء آخر ، حتى يكون الآخر أوسع شهرة ، وأمدى صوتاً ...  
وكان الزعفران كذلك من أدوات الفالودج ، فقد وصف  
رجل طامعاً أكله عند بعض الناس ، فقال :<sup>(٤)</sup> أنا بأرزق مطبوعة ،  
فى الطبرزد مدفونة ، وفالودجة مشرفة مسومة . ولا أوقن :

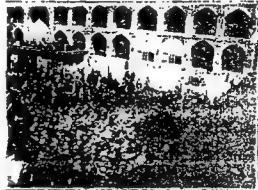
(١) ديوان الماتى (الأول — ٢٩٨)

(٢) عيون الأخبار (الثالث — ٢٠٣)

(٣) المحقق (المخمس — ٢١)

(٤) غلب المخمس (١٤)

أما هذا فقد نذر إذا فتح الهند أن يذهب قبر الامام (ع) .  
وكذلك لقد أصر عام ١١٥٥ هـ بطل الحبر للفاشلى عن القبة  
القدسة والمآذنين والإيران وذهبيها ، وبذل أموالاً عظيمة فقام  
بالذهب أكثر من مائتى سائغ ومحاسن قد جمعهم من سائر أقطار  
الأرض وفيهم الصينى والهندي والفكرى والفارسى والعربى وقد  
طلبت كل أجرة بمقتالين من الذهب الخالص على ما ذكر بعض  
الصافى الذين تولوا إصلاح القبة أخيراً



أخاب الديان من جامع النجب الأشرف وفيه مظاهرة إسلامية  
وقد وضع فى خزانة القبر الشريف تحفا جسيمة مما استلبه  
من ذخائر ملك الهند ، هذا فضلاً عما أهدى إليها غيره من اللوك  
والأصحاء المسلمين ، فنيها من الجوهرات والتفانى ملائمتين ، وإن  
الأصهار الكريمة لا تمد ولا تحصى . أما التناويل الذهبية للرصة  
والمساجد الفاخر اللوضى والذهب والستائر المنتظمة فيها الجواهر ،  
الأمور البلى تمل — اللوك فى أعلاق ونفائس تهر المقول  
ولا يصدق اجتنابها فى أعظم الكنوز

وإن بداية الفن فى البناية تهر الأنظار وتغلب الأفكار  
زخرفها وحلاها . وقد قال وحالة مصرى : ( وقبة القبر ومشتدته  
تسكى بالذهب الخالص فى بريق غاطف . جزت الباب إلى الفناء  
الساوى للربع تطل عليه الحجرات المتجاورة ثم دخلت باب  
الضريح ، وأنى قللى الكليل أن يصف إبداه من نقوش وتعليم  
بالذهب والفضة وزخرف بالبرود والإزاج والتفانى ما فاق فيه  
جميع المساجد الأخرى ) وإن هذه الحجرات كانت مساكن  
لطلبة العلم قبل أن تشاء المدارس المبددة

وهنا ننود لمراعاة التواضى الأخرى المهمة من جامع  
النجب الأشرف وحياته العلمية والأدبية

المراق — النجب الأشرف — ضياء العربى الرقيق

من الاحرار إلى الاسفراء<sup>(١)</sup> ودعيًا لهذا يسوغ لنا أن نقول :  
إن لون الفالوذج هو ما يكون بين الحجرة والصفرة ضارباً إلى هذه  
وإلى تلك ؛ فهو اللون الورسي الزعفراني المقارب للعقيق ، المشبه  
إياه في التوهج والبريق ؛

ولهذا شبهوا الفالوذج فيما وصفوه ، بالشمس وهي متضيفة  
للغروب ، حائلة اللون ، بين الصفرة والحجرة ؛ وقد ذكر الثعالي<sup>(٢)</sup>  
أيضاً لأبي الحسن للمشوق الشامي وصف جام فالوذج ، منها :  
فقد انتشت في جامها وكأشها شمس على بدر أو أن الترب  
وتخال فيها اللوز وهو منتصف أنصاف در فوق حمن مذهب  
ويجمل ألا تفضل هنأ أن العقيق ليس مقصوداً على النوع  
الأحمر التافؤ ، فنه أصفر وأبيض<sup>(٣)</sup> ، وربما كان الواصل في  
الكلمة التي نقلها المصري أراد بالعقيق اللون الأصفر منه ،  
إلا أنه لا أجد في تنس ميكر إلى وثاق هذا التخرج على سلامته ،  
فالنوع الأحمر من العقيق هو مضرب للتل ، وهند الوصف ،  
وهو مصرف القدم إننا أطلق قلر بقيد بنوع خاص من أواحه  
المتنقذات .

ويشد عهد هذا أن الكلمة المنثورة التي نقلها المصري تروى  
شطر يثبت قطعة للسرير الرقاء ، يثبت بها إلى أبي بكر الخالدي ،  
يصف جام الفالوذج ويشير إلى أن أبا بكر يقبل هذه الحلواء وشوة  
يتحاذ بها إلى أحد الخمسين في الأقضية ، قال السري :<sup>(٤)</sup>

إنفاشت أن يجتاح حقا ياطل وتفرق خصما كان غير خربق  
فسائل أبا بكر نجد منه سالكا إلى ظلمات الجهل كل طريق  
ولاطفه بالنهد الحقائق وجهه وإن كان بالإلطف غير حقيق  
بأحر مبيض الزجاج كأنه رداء عروس مشرب يتكفون  
له في الحشا برد الوصال وطيه وإن كان بقاء بلون حريق  
كأن يياض اللوز في جنباته كواكب لاحت في سماء عقيق  
قوله : أحر ، وقوله كذلك : لون حريق ، وما تقدم من  
أن الزعفران من عملها التالون ، يمنع كل اللغز أن يكون المقصود  
من العقيق اللون الأصفر ؛ ما من ذلك بهذا ؛

أكان يجمل فيه أم كان يصيح به ؟ فإن الكلام يحتمل أن تكون  
الزعفرة فيه التالون ، إلا أنه يجمل الزعفران فيه أولى ، وبسياق  
الجملة أشكل . فني الجملة : اللبنة وهي التي فيها اللابن ، والسمونة  
وهي التي فيها اللبن . وقد يكون الزعفران في الفالوذج عملان  
معاً ، فهو مادة فيه ، وهو صينة له وطيب

وعما يؤيد أن الفالوذج كان يصيح بالزعفران ، وأن هذه  
الصبغة كانت من علامات التجود فيه ، وحسن الصنة له ؛  
ما يؤثر من أن الكرواسي<sup>(٥)</sup> وما أبا الحسن بن طباطبا ، وقرب  
إليه مائدة ، تفرج أوبر الحسن بنظم قصيدة يذم فيها ما قدم له  
الكراديس من ألوان الطعام ، ويسمي كل واحد منها باسم يسميه  
به ، ويتردى عليه ؛ وكان مما أنكر من تلك الألوان الفالوذية ،  
لأنها كانت قلبية الزعفران والحلاوة ؛ فبهاها : صابونية ، ودينا  
في القصيدة :

وجام صابونية بسمدها قاتر بها إذ كانت اطامحه  
فلما باع الكرواسي شمر أوبر الحسن ، وعلم أنه في معشر  
يتدرون أكله ، ويتفكرون بنمه ، حلف لا يدخل أبا الحسن ولا  
أحدًا من أصحابه داره ، ولا يحفرم طعامه ؛

وقد اتحدت للفالوذج فوق ذلك زينة جموية ، تعد منظره  
بالبهاء والرويق ، وتزد في طمسه اللذاعة والسواغ ؛ وهي : اللوز  
المشور . فكان يتخذ أنصافاً في جوانبه كاللؤلؤ ، أو ينثر كالنوار .  
فلما تواصفت الأدباء هذه الحلواء المعبية ، تناولوا زينتها بالتشبيه  
الجليل . فقدمت المصري إلى أهل عصره جملة متنوعة في وصفه  
هي : « كان اللوز فيه كواكب در في سماء عقيق<sup>(٦)</sup> »

ولون الفالوذج كما يدل عليه ظاهر الصفة سابق من النوادر ؛  
الحجرة ، إذ كان العقيق أحر تشبه به الأشياء في الاحمرار ؛ غير أنه  
قبل لأهرابي : أنصف الفالوذج ؛ قال : نعم أصفر عهد<sup>(٧)</sup> ؛ ومفاد  
قوة الأهرابي السفرة ، على أنه قد يكون المراد منها : لون الورس  
والزعفران<sup>(٨)</sup> لأنه قبل فيها : الأسفراء . والورس : نيت يضرب

(١) لسان العرب وغيره

(٢) البنية (الاول) — ٢٥٢

(٣) تاج المروس (عق)

(٤) البنية (الثاني) — ١٦٤

(١) ديوان الثاني (الاول) — ٢٩٨

(٢) زهر الآداب (الثاني) — ٧

(٣) ميار الة (رعد)

(٤) الميار (صن)

قد تَشَمَّتْ سَماؤُكَ قَبْلَ سَماءِ غَيْرِكَ ؛ قُتِلَتْ ؛ أَسْلَحَكَ اللهُ لَنْ  
غِيَمِها كانَ دَقيقاً ؛

وما كنت أفهم حتى الساعة إلا أن الفالوذج كان يؤكل  
وحده ، لا كالطعام يكون إذاً للخبز ، فهو حلواء ، والحلواء  
مكتفية بنفسها أبداً ، وهو يحوي مادة الخبز كذلك في جوهره ،  
فإن لباب القمح رأس من رؤوس أخلاطه التي يسوي بها .  
ولكن أبا العلاء<sup>(١)</sup> في بعض أقواله القوية قربت الفالوذج  
بغريب من غروب الخبز ، فأدى إلينا الشك والتشكي ، ولا  
سبأ أنه يزدو ذلك إلى خلف الأجر ، وبجمل الطرفة التي تقلها  
المرى أن خلقاً أشد البدين :

أَكْمَ بِمَصْبِي ، وَمَ هَجُوعُ خِيالِ طارق من أم حِصْنِ  
لِها ما تَشْتَبِي : حِصْناً مَصْبِي إِفْشادات وَحُجُودِي بِسَمْنِ  
ثم قال لأصحابه : لو كان موضع أم حصن : أم حصن ،  
ما كان يقول في البيت الثاني ؟ نسكتوا ، فقال : وحواري بعض ،  
والمص : الفالوذج ، والحواري غريب يكون من لباب البر ، وهو  
السميد . وقد تابع المرى خلفاً للأجر في تغيير قافية البيت  
الأول بأسماء النساء ، وتغيير قافية البيت الثاني بأشياء من  
أولان الإدام ، وأصيصة الطعام ، وتغيير هذا في غير ترتيب أن  
الفالوذج كان يؤتمد مع السميد أو غيره مما يختار ، أو أنه  
كان يؤكل نارة وحده ، ويؤكل مع الخبز نارة أخرى  
« لست سة »  
محمد شرق أمين

(١) غلب الحاس ٤٥

(٢) رسالة النيران ١٤

والسرى قد جعل القطع من آياته تضميناً لبيت أبي بكر  
الطاهري المجعو ، فانه يروي في قوله يَصِفُ أَغْرَ لا الفالوذج<sup>(٢)</sup> :  
لأن حباب الكأس في جنباتها كرواكب در في سماء عقيق  
وفي الحسبان أن الرب كانوا يا يكون هذه الحلواء مثلوجة  
باردة ، إذ كانت كذلك تؤكل لهدء هذا . ولكن الملاحظ  
تقل طرفة وألمحة الانصاح بأنها حارة ، وأنها كانت تقدم على هذه  
الصفة . أو أن منها ما كان يؤكل حاراً ، فليست تثبت القصة  
إلا أن الفالوذج قدم مرة لا كالبه يفر أنفاسه الحار . قال  
أبو كعب<sup>(٣)</sup> : كنا عند عيش بن التماس ، ومنا سيفويه التماس ،  
فأثينا بالفالوذة حارة ، فأتبع سيفويه منها لثمة ، فنشئ عليه من  
شدة حرها . فلما أفانق ، قال : مات لي ثلاثة بنين ما دخل  
جوني عليهم من الحرقة ما دخل جوني من حرقة هذه القلعة ؛  
فلمسح أن الفالوذج كان لا يقدم إلا حاراً يؤكل نارا لوجب  
تخرج ما سلف من قول السرى الزاه : « في الحسار والوصال  
وطيه » فيكون الوصف بالبرودة لثير حسن الفالوذج ، وإنما هو  
لنساء وأمر الانتباه . وإذا جرى الكلام على أن الفالوذج في  
التنس من اللذة والهدوء ، ما للوصال من برد في الصدر وتلج ،  
وهو يخرج بديه ، لا تأوله طبيعة البيان ولا يحس التشبيه بقشوه  
وكانت هذه الحلواء هنية الربن ، لينة اللززد<sup>(٤)</sup> . وهي  
كذلك غريبة هنيئة الأصناف ، تستعجب للدهش بالتمرة  
الخفيفة ؛ ويمثل ذلك يصفها ساعة الكلام ، ويظهرها إلى  
الأفواء . فقد سمع المتألم صديقه الخوازمي يقول في وصف طعام  
قدمه إليه بعض أصحابه : جاداً يشواء وشراباً ، والفالوذج رجراج<sup>(٥)</sup>

وقد تكون بعض جواب الفالوذج في الجملات والمصاحف  
أرق من بعض ، فيكون ما راق منها أنجبت عند الناس عما غلط ،  
وأول بالإنثار والتكرمة . حدث الملاحظ عن نفسه قال<sup>(٦)</sup> :  
كنت على مائدة محمد بن عبد الملك ، قد قدمت فالوذة ، فأومأ بأن  
يجعل ما راق منها على الجلام بما يلي ، تركها لي ، فتناولت منه ،  
وظهر بيضاء الجلام بين يدي ، فقال محمد بن عبد الملك : يا أبا هيثم

(١) الجلية ( الثاني - ١٦٦ )

(٢) البيان والبيان ( الثاني ١٥٨ )

(٣) ميون الأخبار ( الثالث ٢٠٣ )

(٤) لغة الله ( ٢٩٦ ) (٥) غلب الحاس (٤٥)

اقرأ الروايات الخالصة

( هكذا أغنى )

للشاعر الفذ محمود حسن إسماعيل

دروار الطير ، والقص ، والجمال

ظهر حديثاً - ويطلب من المكتبة التجارية الكبرى  
وسائر المكتبات الصغيرة بمصر والأقطار العربية  
ومن صاحب بخارة الفنون العامة بوزارة المعارف  
التميز ١٠ قروش - وللحاجة أسمار خاصة

من دمي بغداد

## من جحيم الظلم في القاهرة إلى سعيد الوجد في بغداد للدكتور زكي مبارك

وَقَدْتُ عَلَى بِنْدَادٍ وَالْقَلْبُ مُوجِعٌ

فهل فرجت كربى وهل أُرأت دأى

تركت المظروب السود في مصر ما تيرت

سبام الميوني السود تصدع أحناني

تركت دُخَانًا لو أردت دفعتهُ بَرْمَةً مَفْتُولَ التَّرايعين مضاء

وجئت إلى نارٍ تَشْتَوِي جَوَانِهي

ونصهرُ أسلامي وتحق أحناني

فيا وبع قلبي عصفه الدهر فاكترى

بَلْفَعَةٍ قَتَّالَتِ : جَوْرٍ وإصبا

\*\*\*

سمعتُ حَمَامَاتٍ يَنْتَحِنُ لَمَزِي حَتَّى إِلَى صَبِّ بَعْرٍ أُنِيعَا،

هَمْ أَسْكُونِي لَعْنَا الْحُبَّ عَنْهُمْ إِلَى لَيْلٍ مِنْ غَمْرَةِ الْكُرْنِ لَيْلَا،

أَنَا وَهُمْ بِالْوَقْمِ وَالْقَلْبُ عَارِفٌ بَأَى لَدَى كَأْسٍ مِنَ الدَّمْعِ حَمَاءَ،

شربتُ الأُمَى مِرْقًا فَثَارَتْ مَدَامِي

تَذِيْعُ حَلْدِي فِي الْقَرَامِ وَأُنَابِي

أَنَا الْعَلَاةُ الْمَجْرُوحُ رَمِيهِ يُؤَسُّ الشَّقْوَةَ مَا يَنْتِ نَارُ وَرَمْسَا،

فَإِنْ هَشْتُ أَذْنِي جُرُوحِي وَإِنْ أُمْتُ شَوْقِي فِي الْأُرْوَاغِ نِيرَانُ بَأْسَانِي

\*\*\*

أَحِبَّائِي فِي مِصرَ تَمَاتُوا فَأَنْتِ أَوَّلُوعٌ فِي بِنْدَادِ أُنْسِي وَمَتْرَانِي

تَمَاتُوا أَعِينُونِي عَلَى الشَّهْدِ وَالشَّقَى

فَلَمْ يَبْقَ مِنِّي غَيْرُ أَطْيَافِ أَشْلَا،

تَمَاتُوا أَحَدْتُكُمْ فِي الْقَلْبِ لَوَعَةً

هِيَ الْجَانِمُ اللَّشِيْبُ فِي جَوْفِ قَضَاءِ،

تَمَاتُوا تَرَوْنَا بِنْدَادَ أَغْرَتِ بِمَجِي

تُيُوبُ السَّامِ فِي صَبَاسِي وَإِسَانِي

أَحِبَّائِي فِي مِصرَ ، وَهَلْ لِي أَحِيَّةٌ ؟

أَحِبَّائِي فِي مِصرَ تَمَاتُوا أَحِبَّائِي

تَمَاتُوا إِلَى بِنْدَادِ تَلَقَّوْا أَخَاكُمْ صَرِيحَ خُطُوبٍ يَنْتَحِينُ وَأُرْوَا،

تَمَاتُوا تَرَوْنِي فِي صُرُوفٍ مِنَ الْجَوِي

تَهْذِمُ بَنَاتِي وَتَنْفَعُ حَوَانِي

\*\*\*

عَفَا الْحُبُّ عَنْ بِنْدَادِ ، كَمْ هَشْتُ لِأَهْيَا

أَكَاثِرُ أَهْيَا بِلِسْلَى وَظِيَا،

فَكَيْفَ وَقْتُ الْيَوْمِ فِي أَشْرِ طَلِيَّةِ

مَصْغُولٌ بِالسَّحْرِ مَلْغُوفَةٌ الزَّوَا،

أَصُولُ هَيْبَتِي وَبَيْتِي وَالْمَوْرَى بُشْبُوحُ الْمُتَعَبِّ فِي فِرَادِي وَأَعْضَانِي

وَأَشْهَدُ أَطْيَافَ الْقِرَادِيْسِ إِنْ بَدَتْ

تَرَاوِدُ أَحْلَامِي مَزَاحًا وَأَهْوَانِي

وَالْمَسْ نِيرَانُ الْجَحِيمِ إِذَا مَضَتْ نُرُومٌ بَيْنَ الْجِدْبَدِيِّ وَإِقْصَانِي

أُسْكُرْتُمْ أَهْلِيهَا هَيَايَ وَلَوْ دَرَوَا

لَهَلَتْ بِجَنْبِ الشُّطِ أَرْوَاحُ أَعْدَانِي

إِلَى الْحُبِّ أَشْكُوهَا قَدْ ضَاعَ مَذْهَبِي

وَأَخْلَقَ بِسَدِّ التَّرَاقِ أَعْرَابَانِي

إِلَى الْحُبِّ أَشْكُوهَا فَظَلَّ لَمْ يَبْتَ خَلِيفَتُ هُمُومٍ يَصْطَرِّفُنَ وَأَنْوَا،

إِلَى الْحُبِّ أَشْكُوهُ إِلَى الْفَتْوحَةِ أَنْوَضَ بَأْسَانِي لَدَيْهَا وَنَمَانِي

\*\*\*

أَرَاهُ أَهْضَنِي فَأَنْتَ رَمِيْتِي بِقَلْبٍ عَلَى حِدِّ الْأَحْيَا، بَسَا،

أَرَاهُ لَا تَعْمَلُ فَإِنِّي أَرَى الْمَوْرَى عَلَى وَقْدِهِ بِالْقَلْبِ أَهْلَسَ رُوحَاهُ

أَحِبُّ سَمِيرَ الْوَجْدِ فَازِمٌ مُشَافِقِي عَلَى جِرَاتٍ مِنْهُ حَقَاءَ هَوَا،

وَشَرَّ حَقْدٍ بِالزَّمَالِكِ لَمْ يَكُنْ  
مَصْرَتُ بَعْضُنَا كُنْهًا تَفْتَحُ  
وَأَيْنَ عَلَى مِصْرَ الْجِدِيدَةِ مَزُودِي  
أَطْلَابُ دَقَقْنَا وَلَمْ تَدْرُ أَنْهَا  
لِنُدْرِنَهَا فِي الدَّهْرِ أَزْهَارُ تَحْرَاءُ

\*\*\*

أَحِبَّائِي فِي مِصْرَ الْجِدِيدَةِ سَاعُوا  
أَجِدْكُمْ هَلْ تَطْلُوفُ بَاتِي

وَأِنْ كُنْتَ جَارَ الشُّطِّ أَشْرَبُ أَطْلَانِي  
خَذُونِي إِلَيْكُمْ يَا دِقَاقِي فَلَاتِي  
أَخَافُ الْمَيُونَ السُّودَ قَلْبِي مِثْلُ الْمَوِي

جَمِيعَةُ أَهْلِ يَوْمِ أَقْنَى وَأَبْنَانِي  
أَنَادُمْ أَحِبَّائِي وَفِي الْحَقِّ أَنِّي  
لَمَوْلَى الَّذِي أَلْقَى أَصَاوِلُ أَهْدَانِي

\*\*\*

أَدِجْلَةُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَفْصَحِي  
وَرَدْتُكَ أَتَسْتَحِي فَلَاحَتْ بِلَيْتِي  
وَزِدْتُكَ أَشْكُو النَّيْلَ يَطْلِي جُجُودُ

فَأَنْ سَلَامِي فِي حَالِكِ وَإِسْكَانِي  
سَقَى وَزِدْتُكَ لِلْمَوْلَى غَيْرِي وَلَمْ أَجِدْ

لَمَوْلَى بِلَانِي غَيْرَ أَوْشَابِ أَقْدَاءِ  
أَطَالُ أَنَسُ فِيكَ نَجْوَى نَمِيمِ

وَفِي شَيْطَانِ الْوَرُودِ نَاجِيَتِ بَأْسَانِي  
أَدِجْلَةُ أَيْنَ الْحُبِّ؟ قَوْلِي فَلَاتِي

أَدِجْلَةُ أَيْنَ النُّورِ؟ قَوْلِي فَلَاتِي  
أَدِجْلَةُ أَبْلَانِي اغْتَرَابِي وَتَشَقُّي  
أَدِجْلَةُ أَنْتَ النَّيْلُ بَيْنِي وَكَدْرَةُ

أَدِجْلَةُ سَاقَتْنِي إِلَيْكَ تَتَادَرُ  
أَدِجْلَةُ وَسَاقَتْنِي ظَفِيفُ حَقِّهِ

إِنَّا شَفْتُ مِنْ زَادِ حُبِّ وَمُصْهَبِ  
طَلْفِي مَوْجَلِكِ الصَّنَابِ فَاهْتِاجُ لَوْحِي

وَأَيُّظُ أَشْجَانِي وَبِلْسَلِ أَهْوَانِي

أَحِبُّ شَقَاتِي فِي التَّرَامِ وَإِنِّي  
فِيهَا حَالِي النَّازِلُ الْمُصَوِّفُ وَتِلْكَ  
أَحِبُّكَ يَا بَنِي قَوْلِ أَنْتَ شَافِي  
شَهَدْتُ فَنَاتِي فِيكَ حِينَ رَأَيْتَهَا  
وَمَنْ أَنْتَ يَا بَنِي؟ أَجِبْنِي فَلَاتِي  
أَنَا الْقَائِلُ لِلْقَتُونِ فَارِحْ بَاتِي  
وَلَا تَحْطَلْنِي فِي جَنَّةِ الْمَلَكُودِ مَوْسِي  
أَحِبُّ لِلْإِلَاحِ الْمَوْجِ فِي الْخَلِيدِ هَبِي

عَسَانِي يَدَارُ الْخَلِيدِ أَهْمُ إِخْفَانِي  
تَبَارَكْتَ مَا الْجَنَاتُ مِنْ دُونِ لَوْعَةٍ

سَمَوِي بَقِيَّةً فِي غَايَةِ لَوْتِ جَزَاءِ  
بِحَبِّ ضَمِيمِ الرُّوحِ فِي الْخَلِيدِ أَنْتَ

إِلَى غَالِيَةِ مَأْمُونَةِ النَّيْبِ بَلَاءِ  
وَأَنْتَ فِي الْجَنَاتِ إِنْ دَقَّتْ رَاحَتَا

تَلَايِبِ مِنْ طَيْشٍ وَفَنَكٍ وَإِفْرَاءِ  
\*\*\*

أَضَالِيلُ يُزْجِيهَا خِيَالِي وَأَنْتَ فِي  
لَقَدْ كُنْتُ فِي مِصْرَ شَقِيًّا فَالَّذِي

مَسْتَجِبِينَ لَا يَسُدُّ مِنْ وَصَلِ إِشْقَانِي  
أَهْدَا جَزَائِي فِي الْعِرَاقِ وَخَبِيرِ

أَخْلَائِي مَا يَسُدُّ رَاحِي وَإِنْ دَرَّتْ  
قُلُوبُ مَكَايِدِهَا مَدَارِجِ إِسْبَانِي

أَخْلَائِي زِدُونِي إِلَى مِصْرَ إِنِّي  
أَرَى الظُّلْمَ دُونَ الْوَجْدِ تَسْمِيرَ لَأْوَاءِ

\*\*\*

مَتَى التَّيْتُ أَهْمِي بِحُلُوفِ وَارْتُونِ  
تَلَايِبِ أَحْلَامِي هُنَاكَ وَأَهْوَانِي

فَاغْدِرْتَنِي فِي حَالِهَا تَكَاثُفِ  
سَقَامَا رَمَحَ الْخُبِّ أَكْوَابُ أَتْقَاءِ

حشفت شقائي فبكك لعلب إيتي أحب شقائي في رحاب أحبابي  
 أبنداد هل تدنين أني مودع وأن سحوم البين تفتح أحشائي  
 وردك شلتها أصارع في الموى دموع رفاقي وامقين أخلاء  
 تفادوا إلى باب الحديد فودعوا بقايا غواير وافر النطف وضاء  
 وفيهم خقول لو أراد كودني إلى روضة من يانع الأنس غناء  
 تقدم يستهدي العناق فلم يجسد

سوى صفة مكتومة السر خرساء  
 وعاد يروض القلب أحلام قلبه

على خفة من شئتك المجر عرجاء  
 وردك مطعونا ثور جروحك فكان بذك الأكرمون أطباء  
 لحبك يا بنداد والحب أهورج رأيت فثانيك تشريق إحياء  
 تناسيت في مصر الجديدة صينية هم الزهر الطمان في جوف يبداء  
 يناجون في الأحلام أطباء والبر لهد بنيسه والبنيات نساء

أبنداد هذا آخر العهد فاذكري مدافع منطوق على الحب بكاء  
 أبنداد يضني فراقك فاذكري لدى ذمة التاريخ بيني وإحشائي  
 خلعت على الدنيا جالك فالتفت تخافيل في طيب وتحسن ولا لا  
 سيذكرني قوم لديك صديقتهم يحبون غلامين صرعى وإلذائي  
 سيمسى خصومي بسد حين أحبة

يذيون شكورين أطيب أنباي ستذكر أرجاء القرائين شاعرا  
 سيألف قوم من زكي مبارك وجسى تدفون بصرا صمما  
 فإني سألوحي في مصر سرمدى وفوق ترى بندق ترع أهواي  
 ستذكرني غيد ملاح أو اناس أطلن بلائي في الترام وإشعائي  
 ستذكرني مصر وما كلف قلبها

سوى صخرة في جانب النيل تلساء  
 إلى الله أشكو لؤم دهرى وسرته

وعند الإله أودع حوائى  
 ذك مبادك

وقتها أبا الجسر ما في ظم أكن سوى نافث في أذن زقلاء قعاء  
 وقت أرجيه ولم أدر أني أسطر أحلامي على تبيج لاء  
 إلى ابن هذا التبر يجري وحوله

حرائق من أرض على الرى جذباء  
 أرقت دموعي في تراها فما ارتوت

وهل كان دمي غير أخفاف أنداء  
 شرتني المخطوب السود شيئا فلم تدع

لمتعب حلقا إذا رام إيكائي  
 أجبني يا صوب الفزادى فاني على على في الدهر أشاء أذواء  
 نحدرت مختلفا فلم تنأمة

نشي لطلول الجسد أو شال أنباء  
 بكى حوك الماضون دهرًا قبل رآوا

لدى موكب الصغاب لحظة إصفاة  
 تنكى الرائق الجذب وارتمت أبتني

نصبي فلم أغفر ليدك لإرواء  
 أعندك يا صوب الفزادى نحية للناس على شطيك ذاوين أنفاء  
 تروح إلى البحر الأجاج سفامة على شوق أهل في العراق أوداء  
 أبوك السحاب الجلود يرتاح جوده

إلى كل أرض في الرائقين تتياء  
 فنسن أخذت البخل لا جار فتية

هم الجفر الشاب في جوف بطحاء  
 شكا الزهر في شطيك فأنجل ونجيه

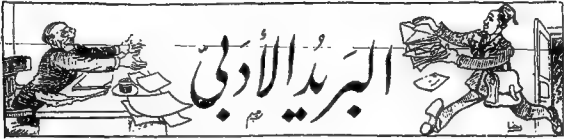
من الظن الباهي ورن حية الماء  
 جريت بلاوعي إلى غير غاية

تجعله بين الصابر غدا  
 فدعني أطل فيك للملام فلم أكن

أنت الذي يحنو الظل لينضوي  
 أنت الذي يسقى البحار وحوله

وقتنا على شطيك تشكو أروانا  
 فإني الساطع الجزل يقيض صرته

على تيرات الدف والودود لواء  
 تحلق بالخير والشر كلفاء



مركز لجنه انهاء الفلك العربي

مبيدي الأستاذ الزيات

سرى وأرضى نفسه ما كتبتم وما نفرتم لكرام الكتاب  
من الملاحظات على قرار لجنة إهاض اللغة العربية وما انتهت  
إليه في اختيار الكتب التي تصلح لأن تكون في أيدي تلاميذ  
المدارس الثانوية وسيلة إلى تقويمهم في اللغة العربية

ولكن شيئاً هاماً في قرار اللجنة قد فأنكم التنبيه إليه وما كان ينبغي أن يفوت : ذلك هو حق أدباء الرواية في مختلف أنظارها في أن يكون لهم ولثقافتهم الألفية اعتبار في نظر وزارة المعارف المصرية أولاً ، ثم في نظر أعضاء هذه اللجنة ...

فهل تذكرت وزارة المعارف المصرية يوماً أن هذه الأقطار التي تريد أن تفرض عليها زجتها الأثيمية - علماء وأدباء وكتّاباً ومؤلفين، هم في الحقيقة الأولي من رجال الفكر العربي؟ وهل عرفت أن هؤلاء الأدباء كتّاباً ومؤلفات حقيقة بأن تكون موضع تقدير رجال المعارف في مصر حين يريدون أن يهبوا بالتفافة الإسلامية

ذلك - ولا شك - شيء، تعرفه وزارة المعارف ولا تنكره،  
ويعرفه أديب مصر ولا ينكرون، ولكن ما وراء هذه المعرفة؟  
هل قدرت يوماً كتاباً في مدارسها لكتاب عربي في غير مصر؟  
هل علمت على أن يرف تلاميذها في مصر أن في تلك البلاد  
كتاباً وأديباً يعني أن ندوس آثامهم وينفضها؟

إن الكتب المصرية تملأ أسواق الشرق العربي ومكتباته ومدارسه ؛ ولا تخلو منها يد تلميذ عربي في تلك البلاد . فهل حرصت مصر على أن ترد هذا الجليل إلى أمه ؟ أم تراها غريبة على هذه البلاد تؤذيها لمصر غير متظرة جزاء عليها ولو كان هذا الجزاء هو الاعتناء بالجيل ؟

أين مؤلفات الأساتذة إسماعيل النشاعبي في فلسطين، وأمين  
الريحاوي في لبنان، وحلي الطباطبائي في دمشق، وساطع المصري  
وسطه الهامشي في العراق؟ أليس هؤلاء مؤلفات يمكن أن ينفع بها  
في مصر، لتزيد الروابط بين البلاد العربية توثيقاً وقوة؟

قسم : معارف اسلامیہ

افتتاح على الشراء

تتلى أطراف العالم العربي والعالم الإسلامي لأنهم يقدرون على  
تقريبها بالهدوء والتأثر والقيمة في فلسطين، وتسجل الألام أروع  
قصة من قصص البطولات والإباء والتضحية في التاريخ كله،  
وتصبحنا الأبناء وعلمنا بما يمسس قلوبنا وبقيتها سروراً بإتصاف  
إخواننا أوائل من الأحرار

وتلقى مشاعر السلميين والرب لئلا يحيا في هذه البقعة  
المنقسمة من الأوطان العربية ما جعل الثورة الفلسطينية مبدأ عهد  
تتكرر فيه الشموخ الإسلامي والعربي ، ومداد ذكري ومداولات  
حول النفس العربية وتاريخها وخصائصها وجهادها وتستقبلها  
كيف تحب ثم هذا الحوادث الجسيمة ، وتعرض على أمينا  
وتقربنا هذه للمشاهد والمشارقة ثم لا تسجل تسجيلا فنيا  
خافنا في مدولات و « ملاح » كما كانت حروب « طروادة »  
مداد الخشب الألياذة اليونانية ؟

إن في شخصيات إمام هذه الثورة وفي قوادها وفي جنودها  
وبلا ونساء وفي شرهم وسج أخلاصهم وفي الأحوال التي عيظ  
بهم ... مائة رواية فريدة ومتابع إمام لدوى الأخلاق  
فمن ياترى يتدبى الأخلاق وتعنى قلبه لكتابة هذا الديوان  
الخالف كما اصطفى قلم الشاعر الكبير أحد عظمى لكتابة ديوان مجد  
العرب والاسلام الذى زوجوه له التوفيق فيه ؟

يرجعون تاريخ الأيدي : « كما يقول المثل الانجليزي ... أو أنهم  
يجرون وراء السراب » ويفر كون الأنهار المتغيرة ...

هــب النعم منوف

ماهى بابا في انجلترا

نشرنا في مجلتنا (الرواية) قصة بهذا العنوان للكاتب الإنجليزي  
جيمز مور وصف فيها بعض النواحي الاجتماعية في بلاد إيران  
أوائل القرن التاسع عشر . تخشى بعض إخواننا الإيرانيين أن  
يختلط القراء بين إيران القديمة وإيران الحديثة ، مع أن المؤلف  
حدد زمن القصة بسنة ١٨٢٢ . والواقع أن حاجى بابا لا يمثل في  
ذلك العهد إيران وحدها ، وإنما يمثل مصر والشام والعراق وتركيا  
تتويلا رافعا لا ينافى الحقيقة . ومن يقرأ هذه القصة ثم يرم هذه  
البلاد اليوم يدهشه هذا التطور الذى نال العقيدة الإسلامية في  
مضى قرن من الزمان . فان فتوح الأتومان في تركيا وإيران ومصر  
للأراء الجديدة والمذنية الحديثة لا يدع مجالاً للشك في حيوية  
الاسلام وصرورة الشرق .

الى الأستاذ السير فلبكى فارسى

تحية محبة أبشها في حالة من ممانى الشكر الى هي جواب  
لفراد الوفاء ... وما الوفاء إلا سدى هديتك التى يبتئها البناء عن  
طريق الرسالة

أشرفت من فوق متبرك على عالم زاخر بشقى الممانى زادنى  
يقينا بأن الشرق هو الشرق وأنا كنا على تباين أمصارنا أمة  
واحدة ... وكان كتابك هذا قد خاضنى خلفه ثمانية ذات  
مناعة لا تقبل مبادئ الترجيع المقلدين في رأيي وإن كانوا في  
رأى أنفسهم مجنونين ميدين

فشد على يدك فانت صاحب رسالة ورسول بحث ، فألقى من  
فوق متبرك الهداية ، وادحض بينائك وحججك أباطيل المندرجين  
الفروريين . أيدك الله بروح من عنده وجعلك في الأواخر مقام  
المجاهدين الماملين في الأوائل ...

« الرافى » محمد جمال العربى درويش

بعد الامام محمد هــب

كان الدكتور محمد بهى فرقر والدكتور محمد ماضى عضوا  
بشئ للرحوم الشيخ محمد عبده قد أعاد دراستهما في جاسة هابرج

إلى أخشى أن أشير بامبى في هذا المقام إلى بعض الشراء  
التي أعرفت في خيالم الراسع قدرة على ملء الفجوات التي  
بين الحوادث ، وقدره على تلون الشخصيات والأحداث ، وعلى  
الربط « الحكمة » الفنية في الإخراج ، وعلى خلق شخصيات  
خرافية عند القزوم

أخشى هذه الإشارة حتى لا أصد بعض الذين قد يقدمون أن  
ذكرهم نابعه الظلم في هذا المرض . ولعل طيبهم للشار قد سما  
ونمذج بالثورة الفلسطينية ، و « قد يسمو الطبع الخافت لأن  
حادثة ما تحده إلى الآفاق العليا من التفكير والانتان ، كما تملو  
العاصفة بالحشم والريش إلى حيث تحاقق ذؤابات الدوح وأجنحة  
النور » . كما يقول الأستاذ المقاد

ومن منا لم تسم بمشاعره حوادث فلسطين وتجرى في طبعه  
الشمر النفسى الذى يفيض على الغروب في مجروره الرسالة ؟

إلى لم أؤمن أن أكون من رجال الشمر المنظوم الذى يرضى  
نفسه إلا اليوم حتى أغفر بهذا الشرف العظيم

فيا شمرأنا عشاق الظلود

ليس التفرز في جسد جبل أو كاس فائقة ، ولا البكاء  
الزرى بالرجولة من نفس هلوك على حبيب هاجر وخدين غادر ،  
ولا الخواطر الكثرة الضيقة في مناسبات الحياة الشخصية الإنسانية ،  
ولا الوصف التقليدى للطيادات والقطارات والابل والأشجار  
والأطيار ، ولا ... ولا ... إلى آخر التكرور للماد من التناوين  
التوارثية كالتورث الأدوية والآلية ليسب فيها ... ليس كل أولئك  
شيئا ذا خطر ورجاحة في ميزان الوارث الأدبية الخالصة ، لأنها  
لا تقترب بالنفس السريسة السائمة الواحدة في كل الأشخاص  
والأمكنة والأزمنة ... وما لم يكن على الأثر الأدبي هذا الطابع  
طابع الموم والشمول فن يحل بطلود

وفي الثورة الفلسطينية أوتار تتصل بكل قلب عربى ومسلم ،  
فن استطاع أن يجمع هذه الأوتار في يده ، وأن يشد عليها بإيمان  
وفن واستنراق ، فسيذهب نشيده صريعا في كل يوم وفي كل  
مكان وبكل لسان ...

وإذا صيرت الثورة الفلسطينية من غير شاعر واحد يرصدنا  
وبنى لها ويدب .. فأخشى أن يتحكم المستقبل على شمرائنا أنهم  
« قليلو الملاحظة : يذهبون إلى الغابة للبحث عن قود تم



الأديب الكبير «جوزيل» بعلامته للادب جونسون وكتاباته. وليس الزافي بأقل قيمة من «جونسون» فهو شخصية أدبية خالصة شيد لها أعقاب الفكر باستلهاكها ناسية البيان، وقل من يستطيع دراستها والاسام بها ونجليها، وهي جديرة بأن تكتب حولها الرسائل التي يجزم لصاحبها أرفع الشهادات الأدبية ...

فنجي في الأستاذ العريان وفاء للرائي في عصر يكاد ينعدم فيه الوفاء ، وتشي على خدمته الأديبة الكبرى لأمم الأدب ، ونفكر بحلة الرسالة للقراء ، بحلة الأدب والفكر الرفيع ، بحلة الرائي الخالصة ، على تسهيلها للأستاذ العريان مهنة وتيساراً بتسجيل هذه الفصول القيمة عن حياة أبي البيان

## الحقيقة والتاريخ

نشرت الرسالة للفراء بعددها رقم ٢٧٠ مجلة بعنوان «لغة الأسماء» للأستاذ السيد شحانة. وقد جاء في هذا المقال «ولما ظهر الاسلام تطورت الأسماء عند العرب إذ يسمى النبي (محمداً) مع أنه لم يسم أحد من قبل بهذا الاسم» والحقيقة أن هناك من سمى باسم محمد في الحاضرية زمن الخلافة:

١ - محمد بن سفيان بن عمار جده الفرزدق الشاعر المشهور  
٢ - محمد بن أبي عمير بن الجلاح - أخو عبد المطلب لأمه -  
٣ - محمد بن حران بن ربيعة  
أما أحمد فلحقه اسم به أهدى في الجاهلية وإن جاء التشهير فيه ،  
قال الله تعالى (وإذا قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله  
التيكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً بآرسول يأتي من  
بعدي اسمه أحمد)

مجلة الأعمال — بيروت

وصننا البعد الأول وثلاثي من مجلة (الأمل) التي يتعاون على إصدارها في لبنان إخواننا الأستاذة الأديب: محمد علي الحوامي، والدكتور محمد خيرى النوري، وطرف أبو شرقا، والدكتور عمر فروخ. ومجلة الأمل هي شئ جديد في الصحافة لبنان، تنقل عن ترقية أصالة وثقافة شاملة ومنطق مترن، وتنشر إلى هضمة متوقفة في الآداب والفنون، وترى إلى أهداف رجوهم فيها التوفيق والسعاد. اشتركاها المستوى ٧٥٠ ملأ وعنوانها:

في ألمانيا وبالإجازة المذكورة منها. ثم رغبنا إلى الشيخة الأدهم أن تحليل مدة البعثة لها سنتين لبناء الجمعية الاستاذية من هذه الجامعة. وعرض هذا الموضوع على المجلس الأعلى في إحدى جلساته السابقة كما عرض عليه ما أظهره الشيخة من الرغبة في سرعة الاستفادة من عضوي هذه البعثة وتعيينهما للتدريس في الأدهم فرأى المجلس الأعلى التوفيق بين رغبة الشيخة في سرعة الاستفادة منها وبين رغبتهما في الحصول على درجة عليا كبرى من جامعة هامبرج إلى يهود إلى الأدهم فصل دراسي واحد ثم رجعا إلى مقر العمل في التدريس بالأدهم في أوت بصرح لها بعد ذلك بالسفر لأداء الامتحان بدرجة الأستاذية في الوقت الذي يطلبان من الشيخة السماح لها بالسفر فيه.

وقد أرسلت مشيخة الأزهر في طلبهما لاحتاقهما بوظائف التدريس في بدء السنة الدراسية القادمة على أن يسودا لأداء الامتحان في السنة القادمة .

المریادہ یوزخ الرفعی الخالد

نشرت مجلة الطائف الصورة في عددها الماضي ما يلي :  
منذ نحو تسعة شهور والاستاذ محمد سعيد العريان ينشر في  
« مجلة الرسالة » فصولاً كتابية في كل أسبوع عن حياة الذنوب  
السيد مصطفى صادق الرافعي أبي البلاغة والبيان الذي قدّمه عالم  
الطائفة في إضاد في العام الماضي . وقد أذيع أنه سيجتمع هذه  
الفصول القيمة بين دفتي كتاب يصدره قريباً

والاستاذ العريان معروف بأدبه وسعة اطلاعه . وقد لازم الرائي العظيم ملازمة طويلة ، فكان القعيد على عليه كتاباته ويستشير في معظم أعماله وأمراده ، فأحاط علما بشخصية الرائي ووفق إلى دراستها دراسة مستنفاة ...

فهو بذلك خير من يتحدث عن الرافى ويؤرخ حياته وأخلاقه وفلسفته والدوافع التي أثرت عليه وكونه ، وطريقته في الكتابة وتسجيل خواطره العالية ، وما هي للناسبات والظرف التي كانت تدعوه إلى تأليف الكتب والنقصى والمفالات ...

ولا شك في أن هذا العمل من الأستاذ المرين يمد خدمة أدبية كبرى تنيد الأجيال القادمة أكثر من إنقاذها للجيل الحاضر، ولو وفق الأستاذ المرين في تاريخ حياته التي قام به سيخلك مع الزافي، كان كثيرين من الأدباء المالبين اشتهروا وخلدوا بوضعهم للثقافت من حياة أدباء ستقوم أولاً ولزوموم. وقد اشتهر



أما النتيج فلا يتل له إنتاجه قائمة، أو هوبفل قائمة صغيرة لانتج ولا تسمن من جوع

قافا كانت وزارّة المعارف والتجارة جادتين في إنهاض السّينما فليكن ذلك بتخصيص اللّبان المراد إعطائه للشركات كل عام كساعات نظامية ، ليكون رأس مال يوزع منه دورياً على المنتجين بنظام الحصص ، فيجدون بذلك ما ينقشهم عن الالتجاء إلى كبار المقرضين ، وبذلك يتوفر لهم من طريق اللجنة جانب كبير من أرباحهم وتناج جهودهم ، وذلك كنفيل بأن يدر عليهم ربما كافياً. ولم يقل أحد إن إخراج الأعلام غير صريح حتى يحتاج إلى مساعدة داعة. وبقى بعد ذلك نوع من الإنتاج السّينما هوادى تراه وراء النتجون بحاجة إلى المساعدة الداعة ، وذلك هو (الجرائد السّينماية) التي تسجل الحوادث الجارية على الشريط إذ أن هذه الجرائد لا تأخذها دور السّينما إلا بإيجار زهيد لا يساعد على تنطية حتى نصف مصاريف عملها. فلا بأس من منتج منتجي هذه الجرائد السّينماية مساعدات سنوية ، ولكن على أساس العدل المطلق وعدم الحاجة لأى دعوى من المداوى ، فلا ترى اللجنة تمنح إحدى الشركات مبلغاً كبيراً على أساس زعم من الزاعم التي لا علاقة لها بالسّينما والفن السّينماي ...

ثم إن هناك ناحية أخرى على هذه اللجنة أن تنظر فيها وتعمل على التخلص منها ما دامت تريد نهضة جديدة للأفلام في مصر، وهذه الناحية هي جود اللامعة التي تمثل بها وزارة الماخلة الآن في صدد ما يجوز مسالته وما لا يجوز مسالته في الأعلام من الموضوعات. وعندما أنه ما لم تعدل هذه اللامعة ظن تشاهد مصر أملاً لها قوة الأفلام الأفريقية وروحها وجمالها وإعنا تكون أفلامنا جميعاً (نسخ كربون) من الأفلام التي رأينا حتى الآن، أفلام الترام الفاشل الزواج غير الوفق، وخيانة الزوجات، وكان الله بالسر علياً ...

## إلى اللجنة المشتركة لانهاض السّينما بوزارتي التجارة والمعارف

تألفت بوزارتي التجارة والمعارف لجنة جديدة من بعض كبار رجال الادارة مهمتها - على ما قيل وقتذاك - إنهاض صناعة السّينما في مصر والأخذ بيدها حتى تميز إحدى صناعات الدخل القوي .

وعب ونحن في بداية الرسم واللجنة لم تجتمع بعد أن نهض في أذهنها ما يتروى في الأدبية والمحال الفنية من تقدمات وملاحظات على سياسة اللجنة السابقة للجنة بتأليف اللجنة الجديدة. وأغلب ظننا أننا بسجبلنا هذه التقدمات والملاحظات إنما نسجل رأى التسواء الأهم من اللجنة لأننا نحتاج الأفلام في هذه البلاد

وأول هذه الملاحظات هو أن اللجنة ترى أن الشركات المصرية بحاجة إلى مساعدات مالية تقدم لها بين وقت وآخر وقافاً لما تراه اللجنة عند تقدر جهودها ولخصها بالنظر الفني. وهذه السياسة في نظرها ونظر إخواننا المنتجين غير مجدية؛ وهي وإن أدت إلى دفع بعض الخسائر عن عائق الشركات فلي تنقيد في إنهاض الفن السّينماي ذاته .

إن الشركات بحاجة إلى (رؤوس أموال) لا إلى (إمكانيات) ، لأن أغلب شركائنا - إذا استثنينا استوديو مصر - إنما أسس بأموال فردية، والمجزء الأكبر من هذه الأموال استنفده الخسائر التي تعرضت لها الشركات أول انشائها. والذي يحدث الآن هو أن هؤلاء المنتجين يذهب إلى واحد من كبار المالين كمبر وغيره فيأخذ ما يراه ضرورياً من لئال بقيادة مشقة كبيرة ومع اشتراط الحصول على نسبة مشقة أخرى من الأرواء التلكي لقفن، والنتيجة أن هذا اللئال يسترد مبلغه مضاعفاً في مدى شهر معدودة

## أخبار سينائية ومسرحية

نساء بلا رجال

انتهى الأستاذ أحمد جلال عضو الثلاثي الفني من كتابة السيناريو الجديد لروايته (نساء بلا رجال) وبدأ التصوير في أوائل الشهر القادم وللتظلل الانتهاء من إخراجها قبل شهر ديسمبر القادم ليكن عرضها في النصف الثاني من الموسم الحالي

يوم المني

تمرض سينا كوزمو ابتداء من يوم الخميس الماضي فلم (يوم المني) لمنتها الأول الأستاذ على الكسار وهو من أقوى الأفلام الفكاهية الطويلة، فقد استغرق عرضها حوالي مائة دقيقة، وأجاد من التلات زوز لبيب وسولي وعلام وبهجة المهدي . والفلم من إخراج النزي وإنتاج شركة أرييان - يستمر عرضها أسبوعاً آخر لشدة الأقبال على مشاهدته

الفرقة القومية

بعد أسبوعين نشاهد على مسرح الأزيكية أولى روايات الفرقة القومية للموسم الجديد، وستحدث فيها في عدد قدام

الفرقة القومية

— من أم الأفلام التي تعرضها سينا ستوديو مصر في الموسم الحالي الفيلم (طوبى لثلاثين) للنجمة الكبيرة (نورا شير) ومطافير فيه أماليا (يارون بور) و (جون بارمور) و (جلاديس جيوورجس) واتينا لوبس وروبرت مودلي وهو فلم الموسم للفردو جيوورجس ماير دون نزاع

— انتهى (الكسندر كوردا) مامل السينا الانكليزي الكبير من إخراج فلمه الهندى الجديد (الطبله) . وقد اختير غلام هندى للقيام بالقدور الثلاث في هذا الفيلم فوفق فيه إلى حد كبير وأثبت أن اخواننا الهنود لا يقلون نبوغاً في السينا عن غيرهم

— انتهت استديوهات



مظهر من فلم (غلام من مصحة الدكتور برناردو)

التروجوديون ماير في كاليفورنيا من تصوير مناظر فلمها الجديد (غلام من مصحة الدكتور برناردو) ويطل هذا الشرط الكبير هذا المصطفى (فرندي باتولوميو) المالى

الزهور من فلم الدكتور



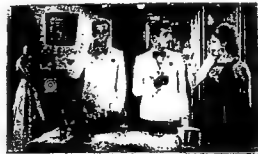
الاسم أمية وزق بطة الدم

بذل الأستاذ نيازي مصطفى وسائر هيئة استوديو مصر جهداً في الانتهاء من تصوير فلم الدكتور لؤلؤه وممثلته الأستاذ سليمان محيى بطل رواية الحبل الأخير . والفلم هو الآن أن

الفلم ينتهى في آخر الشهر الحالي ويكون ممداً لعرض في أوائل الموسم القادم في سينا ترويف سابقاً . وكل من شاهد متفكراً من مناظر ذلك الفلم تأكد له أنه سيكون فلم الموسم دون ريب، وأن نيازي يستحق أن يقبل له الأملاء حقلة تكريم من أجله!

مراجعة سالم السيفناية

كلنت جديدة سالم السيفناية التي شاهدناها في الأسبوع الماضي خير دعاية لجهود هذا الشاب القدام ، وكل من شاهدوها وشاهدوا الجرائد الأخرى التي عنيت بتسجيل حقة رفع الستار من قناتل سعد ، قد حكوا للأستاذ سالم إلا جادة والافتان مما شجبه على أن يستمر في إخراج هذه الجريدة السينائية صرة في كل شهر وكما كانت هناك حوادث جارية كبيرة يجب تسجيلها



مظهر من فلم الأستاذ سالم وزري في روحية تلك وأاور وجدى وعمن سرجان وفي أسمى الصورة راقية ابراهيم

لمت بطيعة المصطفى بالجدول - عاجزة

بدل الاشتراك من سنة

- ٦٠ في مصر والسودان
- ٨٠ في الأقطار العربية
- ١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
- ١٢٠ في العراق بالبريد السريع
- ١ نحن المبدع الواحد

الاضمانات

يتفق عليها مع الادارة

# المرساله

مجلة اسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المشرف

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

الحي الخفراء - القاهرة

ت ٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العدد السادس

القاهرة في يوم الاثنين ٢ شبان سنة ١٣٥٧ - ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٣٨

العدد ٢٧٣

بين الديمقراطية والكنائس

## أسبوع محمود...

لم يُبد الناس في هذه الأيام ناساً لم دين ومدينة وفلسفة ،  
وإنما عادوا ككبيداهم الله أصحاب غلبة وأثرة وبني ؛ يتخاطبون  
بلغة القوة ، ويتجادلون بمنطق الذئب ، ويتصاولون بمصيبة  
الجاهلية ، ويسرف عليهم الطغيان فينزلون عن قنومهم للريذة  
ليكونوا قطعاناً من البهم تسوقهم عصا واحدة إلى المزرعة أو إلى  
الجزرة !!

ها هو ذا إنسان القرن العشرين ينسى أنه تقدم حتى جاوز  
حدود النيب ، وارتقى حتى بلغ أسباب الساء ، وتدل حتى هناك  
أسرار الكون ، وتهذب حتى تخلق أخلاق لللائكة ؛ ينسى  
ذلك ويورد فيقف على الصخرة العياء التي هبط عليها أبواه من  
الجنة ، عارى الجسم من زينة المدينة ، فارغ النفس من كرم  
الدين ، مجرد العاطفة من جلال الأدب ؛ ينظر إلى فريسته  
النامية وفوه يتحلب ريقاً ، ورعته يقطر دماً ، وأشباهه من حوله  
بين مطعون يتوجع ، وموهون يتضرع ، وموتور يتوعد !!

وقف الحاكم بأبصره على منصة هائلة يحملها سبعون مليون

## الفهرس

- ١٥٦١ أسبوع محرم ... : أحمد حسن الزيات ...
- ١٥٦٢ من القاهرة إلى بروكسل : الدكتور عبد الوهاب منام ...
- ١٥٦٤ ملاحظات اعتقادية ... : الأستاذ أبو خلدون سامح الحصري
- على قواعد اللغة العربية ... : الأستاذ أبو خلدون سامح الحصري
- ١٥٦٩ الدين والأخلاق ... : الأستاذ أبو خلدون سامح الحصري
- بين الجديد والقديم ... : الأستاذ أبو خلدون سامح الحصري
- ١٥٧٢ بين الغرب والشرق : الدكتور إسماعيل أحمد آدم ...
- ١٥٧٤ المنظمات القوي ... : الدكتور عبد الوهاب منام ...
- ١٥٧٨ النزاع الروسي الياباني : الدكتور يوسف ميكل ...
- ١٥٨٢ الخبير والساعة ... : الأستاذ عباس م ...
- ١٥٨٥ إبراهيم لتكنون ... : الأستاذ محمود الخليل ...
- ١٥٨٨ دسمة (للاستين) : الأستاذ عارف لياح ...
- ١٥٨٩ كاريانا غيرتا ... : الأستاذ محمد الطيف الشلح ...
- ١٥٩٠ السالون ... : الأستاذ محمد عشق أمين ...
- ١٥٩٢ لسان الصراة في رحلة : الأستاذ محمد عشق أمين ...
- جسالة الله (قصيدة) : الأستاذ محمد عشق أمين ...
- ١٥٩٣ نسيم ... : الأستاذ سيد قطب ...
- ١٥٩٣ أنت ... : الأستاذ عبد الحليم النوس ...
- ١٥٩٤ إلى وزارة المعارف - وزير المعارف محمد بنينا ويوف لجنة
- إظهار اللغة العربية - حول إظهار اللغة العربية ... : الأستاذ محمد عشق أمين ...
- ١٥٩٥ نجم المعارف بمحمد آباد (دسمة) وإبنته النوى الأول
- ١٥٩٧ تكريم الأستاذ لسانك بك الحصى ... : الأستاذ محمد عشق أمين ...
- ١٥٩٨ وحى بشنداد (كتاب) : الدكتور زكي مبارك ...
- ١٥٩٩ للشرح والشفا ... : الأستاذ محمد عشق أمين ...

هذه الإمبراطورية بهجة بيت وسادة أسرة ؟

إن السلام العالمي يحتمل الآن بين قروخ القواقيس وصلاة  
الرهبان ودعاء الآباء وبكاء الأمهات ، والفكر الإنساني ينظر  
خزيان إلى كبره وهو يتطامن ، وإلى جهده وهو ينهار . فهل  
استطاع حماة السلم وأسائه أن يحفظوه ومن ورائهم كل من يطلب  
الحياة ، وكل ضئيف يربى الموت ، وكل فناة تنشده الحب ، وكل  
أم تلحن الحرب ، وكل رافه يريد اللأينة ؟ ماذا يصنع الطب إذا  
انتشر الوباء ، وماذا ينفع الكوخ إذا عصفت الأمواء ، وماذا  
تنقى للذاهب والقوانين والنظم إذا عارضت هوى الطبيعة ؟

لا جرم أن الحرب سلاح من أسلحة الطبيعة تدبره من  
فسها القتل والحدود والوطن ؛ فهي نوع من التشذيب  
والتطهير والتنقية تصلح عليه الدنيا ، ويتجدد به الوجود .  
والديمقراطية نظام من نظم الناس أقاموه على الحرية والساواة ،  
ودعوه بالفلسفة والقانون ، ونشروه بالأدب والفن ، وقرنوه  
بالسلام والأمن ؛ وفي كل أولئك كنسكة لسلطان الطبيعة ،  
فهي تحارب به بنده كما تحارب الحياة بالموت ، والحرب بالشر ، والجدة  
بالبلى ، تسلط عليه الطغيان المطلق في بعض الأمم ، فيخذل من  
مؤكفكه ، ويتآمر من حبيبه ، حتى يشكك الناس في أموره وغفلة  
فالدكتاتورية إذن هي نسكة الباء الخيواني في الإنسان الهذبل .  
تعود به إلى حوى الشهوة وكذب الوحشية فلا يفهم غير لغة  
السباع ، ولا يفرج من التزاع إلا بالصرع

فمن زعم أن السلم العالمي تحفظه عصبة الأمم أو تحالف  
الدول أو تقدم الحضارة ، قد أحسن الظن بالإنسان إلى حد الفلفة ،  
وأساء الفهم للطبيعة إلى حد الجلالة . إنما يحفظ السلم السلاح  
الإنجابي وهو القوة . وهذا السلام لا يمكن أن يكون إلا نسبيًا  
ووقتيا بالضرورة ؛ فإن القوى إذا تكافأت ناسقت ، وإذا  
تفاوتت كان هناك الأكل والمأكول والغائم والغائم . وهكذا  
قضى الله على الحياة أن تكون دولة بين التساد والكسون : تبني  
جانبا بهدم جانب ، وتوجد حيا من مدم حى ، وترفع دولة على  
أعاض دولة . ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض .

محمد بن الزبير

رأس ، ونظر بين القس إلى فرائه السان وهن آسأت في حوى  
القواقيس ، غافلات في ظلال المعاهدات ؛ خارت الشهوة في فته ؛  
وعصفت القوة في رأسه ، وزأر زفير الأسد للسور ، وقفر فاه  
الجهنمى الأمهت عن وسائل التنايا الحمر والسود تضطرب في لابه ،  
وتصطخب على أنيابه ؛ فجزمت البشرية ، وريت الديمقراطية ،  
وخست للدنية ، وخرست مصبة الأمم ، ووقت حجب تشبيران  
أمام رغبات هنتر وقف اللضعة الصغرى أمام الحريق للهول ،  
وأصبح العالم كله لأول مرة في تاريخ حياته يهذى في جواه  
الأربع هذيانا واحدا من حوى واحدة ؛ هي إعلان الحرب ،  
وبيلات الحرب ، وتنازع الحرب !

إذن لم يبق للاح ابن آدم حياة إفسرائع الله ، ومذاهب  
الحكماء ، ومراشد العقول ، ومناهج التربية ، لا تجد سبيلها  
إلى قلبه إلا حين تسكن الطبيعة فيه ؛ فإذا ثارت به لسبب  
من الأسهل كان حاله كحال الواسف والزلازل والقيضات  
والبراكين لا تعرف الأرصاء ولا القنايس ولا الحواجز . وحينئذ  
لا ترى الشيطان الجلية ، ولا الأودية المعمة ، ولا المدن التخمة ،  
ولا الحضارة الرائعة !

منذ أسبوع تحركت طبيعة الإنسان الأصيلة في الدولتين  
الذكورتيتين على حين غرة ، فوق العالم كله في بحر من القلق  
على حضارته وسلامته ؛ وحاول الكتاب بالبلاغة والحسكة ،  
والساسة بالمنطق والحيلة ، أن يذفروا وقروخ الكساركة ، أو يذخروا  
يوم القيامة ، فاجروا بطلان . ولم يكن ذلك لأن الخلاف بين  
برلين وبرايغ لا يدخل في قود العقل ، وإنما كان لأن الذنب  
مضى صم على اقتراس الحل بطل كل دليل وأبدعت كل حجة .  
وإذا انجبر البركان ودفقت حممه وسال حميمه ، فمن ذا الذى  
يقول للطبيعة : رويدك يا أمة الله ! إن على السفوح وفوق السهول  
ملايين من عباد الله لم حق الحياة وليس عليهم أن يموتوا ليتفنى  
فلسكان من ضئيفه في السماء ، ويشقى من غليله على الأرض ؟  
هذه أزهار الشباب التفة في أوربا الجلية تنظم عقودا  
وأكاليل لتذويها بتوهم الحرب في غير زيادة عن حرمة حق ، ولا  
جهاد في سبيل مبدأ . فهل درى هنتر وصاحبه أن كل زهرة من

في الطريق الى مؤتمر المستشرقين

## من القاهرة الى بروكسل

للدكتور عبد الوهاب عزام

- ٣ -

بني العزبة مينة

لم أجد قبل اليوم فراغاً لأحدثك من مشاهدي في السفر إلى بروكسل، ولولا وعد سبق في رسالي إلى بنية لو وجدت من مشاغل عذراً وأشرت الكتابة حيناً

بلنا جنوة ظهر الأحد ٢٥ جمادى الآخرة (٢١ أغسطس) فبدت المدينة مطلة على خليجها بين أمواج البحر وقة الجبل. وما دافى سواها ولا راعى، ولكني حيناً دخلها رأيت مدينة نظيفة الأبنية فسيحة الطرق رقيقة الأبنية بلغت الوافد إليها ضخامة البناء ورفعة، لها على البحر شارع طويل تفضي إليه شوارع أخرى ذات بهاء وضخامة

ولن أحدثك من شيء في هذه المدينة إلا شيئاً واجباً لا يحظر يالك أني أحدثك عنه : سمنا ونحن على الباقرة أنت مقبرة جنوة ومقبرة ميلانو جديران بالزيارة، ثم زلنا إلى المدينة ضميمين أن نبين بها للتصميم ونستمد للفرحة الثانية. وغادروا الفندق في العشي بجول في الأرجاء، وبدنا لنا أن نسال من طريق المقبرة .

ثم من لنا أن نركب رما فتذهب معه إلي متحى مسيره لنرى بعض جواب البلد اركبتنا فسلنا السائل : إلى أين ؟ قلنا : إلى نهاية الطريق . وبلغ الترام أطراف البلد وما زال حافلاً بالراكبين . قلنا : إن لفسكان الذى نسير إليه لساناً . وإلا فما زال الناس لا يزلون وقد أوشكنا أن نخرج من عمران المدينة ؟ ثم بلغ الترام غايته، فإذا الناس يتجهون وجهة واحدة يؤمون بها ديناً واسماً . قلنا : أترأها مقبرة المدينة ؟ ورأيت على جانبي الطريق باعة الأزهار، وأبصرنا كثيراً من المداخلين يحملون طاقات من الزهر فطلب على ظننا أنها المقبرة . ثم ولجنا الباب فإذا حالات

من الأزهار مستندة إلى الجدار، ثم ولجنا باباً آخر فإذا مدينة الأنوار : ماذا عسى أن أضف من مقبرة جنوة المائلة ؟ أضفت لك بعض ما وعيت منها ، والذى وعيته بعض ما رأيت . ولم أر المقبرة كلها ..

هناك جبل عال بنيت المقبرة في حضنته وسفحه ؟ في الحضيض ساحتان متصلتان بينهما جدار ، يحيط بكل ساحة منهما أروقة عالية سمكية الجذور رقيقة المد . فأما الساحة فقد نطقت فيها صفوف كثيرة من القبور تحنو عليها الأشجار وتسلط عليها الرياحين - قبور بيضاء تختلف أشكالها وما عليها من تماثيل وصور، وبجسمها معنى واحد هو الفناء ، بل معنيين : الموت الهامد لمعلمها، والمحررات الرفرقة فوقها .

وأما الأروقة ففي أرضها بلاطات نقشت عليها أسماء وتواريخ دلت على أن تحتها أجساماً وتواريخ ، وفي سدها صفوف من التوابيت الحجرية تتخلل الجدران بعضها فوق بعض، قد انطبقت على أسرارها وغطت بمواضع وعبرها، وبجانب الجدران نواويس أخرى من الرخام والرسم اتفق النحاتون في تشكيلها ونقشها وإقامة التماثيل عليها - تماثيل الموتى والقديسين والملائكة ، وتماثيل لآمال الناس وآلامهم على ظهر هذه الأرض بين المولد والموت . وكلما عني الأثر في عتيف ازدهت فيه التماثيل والصور وبدائع الفنون . وإلى هذا وذلك فتدبيل ملققة تبين فيها القتائل أو فوائس صغيرة ينفق فيها الشمس : مناظر إذا تقصصها للشر أو اللامى أمضى نهاره دون أن يحصيها

فإذا صمد الأثر على السطح وجد قبوراً أضخم أو أصغر أو تلوح من أبوابها القبور والتماثيل ، أو دهاليز نطقت فيها قبور وهياكل وكنايس في أطراف هذه الصفوف ؛ ثم إذا صمد رأى نظاماً آخر من القبور والفنون حتى يمل أو يتعب فيبسط وهو بصمد الطرف في هذا الحلال والجمال ويرجع أدراجاً إلى الحضيض ويمود إلى طريقته في الساحة أو تحت الأروقة حتى يخرج وهو يتلقت ليتزود من هذا الجمال في الموت والبقاء في الفناء 'جلنا في المقبرة نسير أفكاراً أكثر مما تيسر أوجلنا، وتلقت قلوبنا أكثر مما تتلقت حيوتنا . خرجت قائلاً : ليت شمرى أمتنا موت أم حياة ؟

على هاشم أبحاث التعبير

## ملاحظات انتقادية

على قواعد اللغة العربية  
للأستاذ أبي خلدون ساطع الحصري بك

مدير دار الآداب العراقية

- ٢ -

### أبحاث المعومات

إن سلسلة « قواعد اللغة العربية » تحتوي - في أقسامها  
الثانوية - على عدة أبحاث في « الدلالات »، فنذكر سلسلة طوبئة  
من « الدلالات » التي « تميز » كلًّا من الاسم والفعل والحرف،  
كما تشرح العلامات التي تميز كلًّا من الماضي والمضارع والأمر.

وتذكر تسع علامات للاسم، وخمس علامات للفعل بوجه  
عام، وعلامتين لكل من الماضي والمضارع والأمر بوجه خاص؛  
وأما فيما يخص « الحرف » فلأنها تقول في صدره « ليس للحرف  
علامات تميزه » فتلاحظه ألا يتقبل شيئاً من علامات الاسم والفعل  
لأنها تعتبر - مثلاً - « قبول التنوين من علامات الاسم »  
« وقبول ضمير الرفع التثنية من علامات الفعل »، وقبول كد  
التأنيث الساكنة « من علامات الفعل الماضي »، و« سعة الوقوع  
بعدم » من علامات فعل المضارع ..

كل من ينظر في هذه الأبحاث، نظرة فاحصة حارة عن  
تأثير الألفية المزدرة، يضطر إلى التسليم بأنها خالية من الفائدة،  
وخالية للمنطق في وقت واحد ..

من الأمور البديهية أن مفهوم « ضمير الرفع التثنية » الذي  
يلحق التثنية - مثلاً - أعقد بطبيعة الحال من مفهوم « الفعل »  
نفسه، ومعرفة أصعب من معرفة الفعل بدركات؛ فلا يجوز أن  
نعتبره واسطة لتمييز الفعل من غيره من الكلمات بوجه من  
الوجود؛ ولا سيما أن « قبول أو عدم قبول ضمير الرفع التثنية »  
ليس من الأمور التي يمكن معرفتها رأساً واختبارها مباشرة.  
فاستار « القبول أو عدم القبول » علامة فعلية أو عدم الفعلية

وأصبحنا يوم الاثنين مبكرين إلى الحطة فركنا القطار إلى  
ميلانو فوجدنا طريقاً أخضر مرموماً كثير الترحيل والصبر والمشي

حتى بلنا المدينة بعد ثلاث ساعات

زلنا ميلانو فأمضينا بقية النهار نجول في أرجائها، ولم نر من  
مشاهدنا المنظمة القديمة إلا الكنيسة الكبرى، وهي من جانب  
الأيبة تبدو في حلة من الزخام لم تطل قطعة فيه من نقش  
أو صورة أو نقش، وتبدو شرقاً ومشرقاً في سمة لطيفة دقيقة  
كأنما يستقبل واليها دوحه من الزخام. وليس بطن الكنيسة أقل  
نظاماً ورواقاً من ظاهرها، وهي فيها سميت من آثار الفنون  
الخامس عشر. رحنا ميلانو صباح الثلاثاء، نؤم سويسرة،  
فلما أجزنا حدودها أحسنا تنير الأرض شيئاً فشيئاً حتى نتلفتنا  
في مناظرها الساحرة الرائحة: أودية وبحيرات تطل عليها  
جبال شاهقة ترتقي العين فيها متجبة بالفسحة الناضرة على  
سفوحها، ثم ترتقي فترى الجبل قد انتطق بالسحاب وأوفت لته  
عليه، أو ترى القمة قد تزلزلت في السحب فاختفت فيها، و ترى  
زوجة السماء بين السحب وذوى الجبال كزوجة البحيرات  
في الحضيض تنسجف العين متمعة على السطح كأنها تشفق أن  
تزل إلى الأودية العميقة والبحيرات، حتى تبلغ الماء وكأنها عادت  
به إلى صفاء السماء وزرقها. وترى الماء متدفقاً على السطح فلما  
حاولت أن تمرق أوله وأيته هابلاً من السحاب كأن السحاب  
يسيل أنهاراً لا أمطاراً

وقصارى القول في هذا الجبال المائل أنه سة السماء بالأرض،  
وأنه حيرة الطرف، ومشة النفس، وروعة القلب، ومسرح الفكر،  
وتجمل الخاطر في جمال خليقة وجبالها في مشاهد لا ينهى أولها  
إلى آخر.

ما أعجب هذا الجمال لشاعر ملهم أو كاتب مبين لو أتسع  
الوقت وأسهل السفر وانفردت المشاغل من ساحة يستل فيها  
العلم والوجدان والخيال؛

بلتنا لوسرن في ثلاث ساعات.

ولعل أصل الحديث من عدم، وإن لم أجد فراغاً للتفصيل  
والطويل لأشبهه حديثاً ممتاً شائقاً.

تحياتي ودعائي لك ولأخوات والأمره كما

« روكسل ٩ سبتمبر سنة ١٩٢٨ » هجر الراهب هزام

الأنتظار إلى مآخذ الخلطة التي اعتادها علماء اللغة العربية في أمر تصنيف الجمل والكلمات :

١ - من اللامع أن الكلمات تقسم - في قواعد اللغة العربية - إلى ثلاثة أنواع : اسم ، وفعل ، وحرف ؛ في حين أنها تقسم في سائر لغات العالم إلى أنواع كثيرة يبلغ عددها ثلاثة أمثال ذلك

فيجدد بنا أن نقسم - تجاه هذا الفرق العظيم - فيما إذا كان هناك مبررات فعلية وأسباب حقيقية تستوجب التناهد إلى هذا الحد بين العربية وبين سائر اللغات من وجهة تصنيف الكلمات إذا أنسنا النظر في المأخذ التي يقصدها اللغويون من كنى « الاسم والفعل » وجددنا أن علماء العربية يُعَيِّنُون « مفهوم الفعل » بعض التضييق ، غير أنهم يوسِّمون « مفهوم الاسم » توسيماً كبيراً ...

إنهم يحددون مفهوم الفعل بمحدود شبة جداً ، لأنهم لا يرون « اهتلافاً على الحدث والعمل » كافية لتعريف الفعل ، بل يشترطون فيه « اهتلافاً على حصول الفعل في زمن خاص » ولهذا السبب لا يدخلون المصدر واسم الفاعل واسم الفعل في عداد الأفعال ...

وأما مفهوم « الاسم » ، فإنهم يوسِّمون به بدون حساب - ويدخلون فيه كثيراً من الكلمات التي تعتبر في سائر اللغات أنواعاً قائمة بنفسها . ولا ننال إذا فلنا إنهم يدخلون في مفهوم الاسم كل ما يبق خارجاً عن نطاق الفعل والحرف . فالاسم الذي يتصورونه يشبه كمشكلاً يحتوي على أشياء شتى - من اسم العلم إلى الصفة ، ومن اسم الوصول إلى الضمير ، ومن اسم الإشارة إلى المصدر .. فيصبح من المنذر على التلصق أن يكون في ذهنه مفهوماً واحداً عن الاسم ، كما يتسر على المؤلفين أنفسهم أن يحددوا مفهومه ويبنوا معناه بالصفة التي تتطلبها التعريفات العلمية .. فإنا استعرضنا التعريفات السطورية في « كتب قواعد اللغة العربية » الرسمية عن « الاسم » ، وجددنا لها تكن من التعريفات الجامعة المأمنة ، وأن النصوص والنقص والارتباك تسودها بكل وضوح وجلاء ...

لأننا نجد في الجزء الثاني - الخاص بالدراسة الابتدائية - التعريف التالي :-

يخالف أبسط قواعد اللغوي مخالفة كلية ..

كذلك الأمر في سائر العلامات . فاعتد أنه يصحح حاتف جميع الأبحاث المتعلقة بالعلامات التي ذكرناها آنفاً ، على أن يفرغ البعض منها على « شكل قاعدة » يضلها الأطفال : « العمل » لا « للتمييز » :

لا يجوز لنا أن نقول : « دخول قد على الكلمة يدل على أنها فعل » ، بل يجب علينا أن نقول : « لفظة قد لا تدخل إلا على الأفعال » ..

لا يجوز لنا أن نقول : « صحة وقوع الكلمة بعد لم تدل على أنها فعل مضارع » ، بل يجب أن نقول : « إن لفظة لم تدل على النفي » ، غير أنها لا تستعمل إلا في المضارع ؛ فيجوز أن يقال لم يكتب ، ولا يجوز أن يقال لم كتب .

وهذه الصورة تتحول هذه الأبحاث إلى قواعد عملية مفيدة . وأما الاستمرار على استعراض الأمور التي ذكرناها آنفاً كلمات تساعد على تمييز أنواع الكلمات فهو بمثابة الخروج على اللغوي بصورة صريحة ..

أما دخول مثل هذه الأبحاث في كتب القواعد ، بالرغم من مخالفتها الصريحة لللغوي ، فاعتد أنه لا يمكن أن يبال إلا بالرجوع إلى السبب الأصلي الذي ذكره آنفاً ..

فالأجمل الذي يشتمل العربية ، دون أن ينشأ عليها ، والذي يستطيع أن يقرأ الكلمات دون أن يفهم معانيها ، قد يستفيد من مثل هذه الأبحاث في تمييز أنواع الكلمات حسب بعض العلامات الظاهرية التي ترافقها ؛ فإذا رأى كلمة لا يعرف معناها ، ولاحظ أنها منوعة استطاع أن يقول إنها « من الأسماء لأنها منوعة » ، كما أنه إذا رأى كلمة غريبة عنه ولاحظ أنها مسوقة بلفظة قد ، قال « هذه من الأفعال » لأنها قبلت دخول لفظة قد عليها ؛ فإذا جاز لعلماء اللغة التقدم أن يسلكوا هذا المسلك ، متوخين بعض التواءات العملية التي يستطيع أن يجنبها منها بعض الأبحاث .. فلا يجوز لمؤلفي القواعد ومعلمي اللغة في هذا العصر أن يشوشوا الأذهان بمثل هذه الأبحاث الفورية ..

٤ - -- تصنيف الكلمات والجمل

قبل أن أختم هذه الملاحظات الانتقادية ، أرى أن ألفت



أنواع الكلمات ، أسوة بما يقوله انور العالم ... ولاشك في أن ذلك يكون أقرب إلى مقتضيات النقل والنطق ، وأضمن للسبيل التفهم والتعلم

أنا لأحاول وضع خطة تفصيلية لهذا التقسيم الجديد ، بل أكتفي ببيان الحاجة إليه ، وأذكر بعض الأمثلة لتوضيح رأيي في هذا الأمر وتأييده ..

( ١ ) إن معنى الاسم — في حد ذاته — يختلف من معنى للصفة اختلافاً بيناً ؛ لأن الاسم يدل — عادة — على الأشياء نفسها ، في حين أن الصفة تدل على أوصاف الأشياء وحالاتها . والصفات تقوم بأدوار مهمة في الحديث والكتابة تختلف من أدوار الأسماء الاعتيادية اختلافاً كبيراً . فلا يبرر لاختيار الاسم والصفة من نوع واحد خلافاً للخطة للتبعية في تصنيف الكلمات في سائر اللغات

وعما يجب أن يلاحظ في هذا الصدد أن الاسم والصفة يختلفان في اللغة العربية من وجهة بعض القواعد أيضاً ؛ — فإن الاسم — بالمعنى الخاص الذي أشرنا إليه آنفاً — يكون مذكر أو مؤنثاً في حد ذاته ، وأما الصفة فلا تكون مذكورة أو مؤنثة في ذاتها ؛ بل تبطل التذكير والتأنيث بطبيعتها ، فتذكر أو تؤنث حسب جنس الأسماء التي تصفها ...

أعتقد أن هذه الملاحظات كافية لاختيار « الصفة » قسماً خامساً من أقسام الكلام مستقلاً عن الاسم ؛ ولا أشك في أن ذلك يكون أقرب وأقرب لمقتضيات العلم والتعليم في وقت واحد (ب) إن مدلول الضمير أيضاً يختلف عن مدلول الاسم الاعتيادي اختلافاً واضحاً ، ولا سيما الضمائر المتصلة ، كما يتبادر عن مدلول الأسماء تبادلاً كلياً

فإننا احتفظنا بمبدأ تقسيم الاسم إلى ثلاثة أقسام ، وفكرنا في القسم الذي يجب أن يدخل فيه « المتصل » من الضمائر وجدنا أنه أقرب إلى مدلول الحرف من مدلول الاسم . وما دنا نعرف الاسم بقولنا « كلمة تدل بنفسها على معنى تام » ونعرف الحرف بقولنا « كلمة لا يظهر معناها إلا إذا ذكرت مع غيرها ... » فلا نستطيع أن ندخل الضمير المتصل — دون أن نخرج من

« ... اسم لانسان أو حيوان أو نبات أو جماد ... » (ص ١) من الأمور البديهية أن هذا التعريف لا يشمل — من الوجهة المنطقية — الصفات والأعداد ، وبقى أضيف من أن يتسع للاسم للوصول للاسم الإشارة بطبيعة الحال ...

وأما في الجزء الثالث ، فنجد ترميقاً يحاول إكمال التعريف الأول وتصحيحه بتحديد جديد : — « الاسم هو الذي يدل على الانسان أو الجماد أو النبات أو الحيوان وغير ذلك ... » (ص ١) ولا حاجة لبيان أن تمييز « وغير ذلك » الذي أضيف إلى التعريف بهذه الصورة لا يخلو من الغموض ، ولا يحدد الأمر بوجه من الوجوه

وأما إذا واجهنا كتاب الدراسة الثانوية ، فنجد فيه تعريفاً آخر يختلف عن التعريفين السابقين اختلافاً كبيراً :

« الاسم ما دل بنفسه على معنى كم ليس الزمن جزءاً منه » (ص ١) كما نجد بعد هذا التعريف بعض التفاصيل الإيضاحية « ويكون : ١ - لإنسان ... ٢ - لحيوان ... ٣ - لنبات ... ٤ - لجماد ... ٥ - كما يكون ادى يفهم ويتصور ولا يحس ، مثل الماء ، الحكمة ، الفهم » (ص ١)

إنني أعتقد أن هذا التعريف أيضاً لا يمكن أن يشمل — منطقياً — الضمائر والأسماء الموصولة بالرغم من كثرة المفاهيم الجردية التي تقتضيه وتنفذه ...

وتأييداً لذلك أنتفت الأنظار إلى الأمثلة المذكورة خلال التفاصيل التي تلي هذا التعريف ، فإنها لا تحتوي على مثال واحد من نوع الضمير واسم الإشارة والاسم الموصول ...

هذا ولا يستطيع أحد أن يدعي بأن كلمات « ادى ، ذلك ، ذا ، كما ... » تدل على معنى تام بنفسه .. كما أنه ليس في وسع أحد أن يسلم بأن الزمان ليس جزءاً من مدلول كلمات « الماضي ، الآن ، الأمام ، السنة ، الشتاء ، أسرع ، أقدم ... »

يظهر جلياً من جميع هذه الملاحظات أن علماء اللغة لم يوفقوا لإيجاد تعريف يشمل جميع الكلمات التي اعتبروها من أقسام الأسماء ...

فليس من المقول إذن أن تبقى متمسكين بهذا التقسيم القديم ؛ بل من الأوفق أن تنبذ النظر فيه على أساس تأكيد

مجرّوح « نستدل من كلمة مجروح أن الطائر جرح قتيلاً ، وأن آثار الجرح لا تزال ظاهرة عليه . وعندما يقال لنا : « فلان نام » نفهم من كلمة نام أن نام قتيلاً ، ولا يزال في حالة النوم . وعندما يقال لنا : « أنا ذاهب » نفهم من كلمة ذهاب أن الفاعل يتأهب للذهاب

ومن الغريب أن علماء اللغة العربية الذين يتناسون هذه الحقائق الواضحة يسترسلون في تأويلات غريبة لأطوار معاني الأزمنة المتدحرجة في أسماء الأفعال ، فيقولون مثلاً : « آء » اسم فعل مضارع بمعنى « أتألم » . و « هيات » اسم فعل ماض بمعنى « هبط » . و « هلم » اسم فعل أمر بمعنى « أتقبل » ..

كل من يتم النظر في هذه التعريفات والتقسيمات والتفسيرات للثبوتية دون أن يتيق تحت تأثير الألفاظ المخدرة ، يضطر إلى التسليم بأن كل ذلك يحتاج إلى التبدل والتصحيح ، ويتطلب البحث عن تعريفات وتقسيمات جديدة

٣ - من المعلوم أن اللمعة تقسم إلى نوعين : فعلية وأسمية . ولكننا عندما نتنظر إلى الأمور نظرة منطقية ، يجب أن نفهم من تعبير « جملة فعلية » اللمعة التي تحتوي على فعل ، وتفسير آخر : اللمعة التي تملأنا ما حدث وما يحدث ؛ كما يجب أن نفهم من تعبير « جملة اسمية » اللمعة التي لا تحتوي على فعل ؛ وتفسير آخر : اللمعة التي تعبّرنا عن أوصاف اسم من الأسماء وحالاته

غير أن قواعد القسمة العربية لا تنظم هذه التعريفات واللاهومات المنطقية ، بل تخالفها عن لغة كلية :

فإنها تعتبر اللمعة « فعلية » عند ما يتبدى بفعل ، و « اسمية » عند ما يتبدى بإسم . ومعنى ذلك : - أنها لا تصنف الجمل حسب أنواع الكلمات التي تتألف منها ، بل تصنفها حسب نوع الكلمة التي يتبدى بها دون أن تلتفت إلى بقية كلماتها

ونظراً لهذه القواعد الرسمية فإن عبارة « نام الولد » يجب أن تعتبر جملة فعلية ، في حين أن عبارة « الولد نام » يجب أن تعتبر جملة اسمية ، مع أن كليهما تتألفان من نفس الكلمات ، وتؤديان إلى نفس المعنى

إنني أعتقد أن تقسيم اللمعة على هذا المنطق الغريب نتيجة

جادة للضيق - في عداد الأسماء ، بل يضطر إلى احتباره من جملة الحروف ...

وسمما استرسلنا في سلوك طرق التأويل اللثوية ، لا نستطيع أن نجد مبرراً منطقياً لاعتبار لفظة « نا » من الأسماء مع اعتبار لفظة « لا » من الحروف ، أو « ها » من الأسماء مع اعتبار « ما » من الحروف ...

وإذا استمرشنا بعض التبريرات للتداولة مثل « عنه ، منك ، فيها ، بها ، لكم .. » وأنشأنا النظر في مدلول كل جزء من جزئى هذه التبريرات على ضوء التعريفات الموضوعة لسلك من « الاسم والحرف » لا نستطيع أن نجد أدلة منطقية على أن الجزء الأول منها : ( من ، من ، في ، ب ، ل ) يجب أن يعتبر من جملة الحروف ، والجزء الثاني منها : ( د ، ك ، نا ، ها ، كم ) يجب أن يعتبر من الأسماء ...

فن الأوفى - من جميع الوجوه - أن تعتبر الضمير ضمياً مستقلاً من أقسام الكلام ، لا نوعاً من أنواع الاسم

٢ - من المعلوم أن علماء اللغة يمحسون الفعل في الماضي والمضارع والأمر ، لأنهم يفرقونه بقولهم : « ما يدل على حصول عمل وحادث في زمن خاص » ويدعون أن اسم الفاعل لا يتضمن « الحوادث في زمن خاص » في حين أن الأمر بمعنى « طلب العمل بعد زمن التحكيم »

إنني أرى في كل ذلك شيئاً من الجبر لطابع الكلمات ، لأن الأمر يدل - في حقيقة الحال - على « طلب العمل » فقط ، ولا يدل على زمان العمل مباشرة

لا شك في أن « الأمر » لا يمكن أن يعود إلى الماضي ، ولذا لمورد لا يمكن أن يعمل العمل الذي يؤمر به إلا بعد توقيه ، فيجوز لنا أن نقول بهذا الاعتبار : « إن الأمر يعود إلى المستقبل بعلية الحال » غير أنه يجب أن نلاحظ على الدوام أن المعاني التي يستدل عليها من الكلمات والبيانات بنتيجة لما كانت الدعنية شيء ، والمعاني التي تفهمها منها مباشرة شيء آخر .

وإلا فاذ أردنا أن نترسل في الهكاكات والتفسيرات استطعنا أن ندعى أن اسم الفاعل أيضاً لا يختلف من فكرة الزمن ، كأن اسم المتقول لا يختلف عنه في هذا الباب . فندما يقال لنا « الطائر

الانتفاذ إلى المعنى، والاعتماد على العلامات المحسوسة أكثر من  
الاستناد إلى المعاني المفهومة

هذه الزعة نشأت من الظروف الخاصة التي أحاطت بدولم  
اللغة العربية في أدوار تكوينها الأول، واستمرت بتأثير «روح  
الحفاظة» التي سيطرت على أذهان علمائها في أدوارها الأخيرة..  
وبعدت بين قواعد اللغة وأحكام العقل والمنطق من جهة، وبينها  
وبين أسس التربية والتعليم من جهة أخرى

ولذلك يجب علينا في موقفنا هذا أن نخرج على هذه الزعة  
التقليدية، ونعيد النظر في جميع ما ألفناه من أساليب التمرين  
والتصنيف والتبويب في قواعد اللغة العربية، فتأمل فيها نظرة  
علمية جديدة، مراعية مقتضيات العقل والمنطق من جهة،  
ومطالب التربية والتعليم من جهة أخرى.. حتى نتخلص على  
هذا الوجه من أغلال الاجتهاد والاستنباط التي وقع فيها  
القنويون القدماء...

هذا ما أود أن أدعو إليه العلماء والمؤلفين  
أدوم في إعادة النظر في جميع مباحث الصرف والنحو،  
بنظرة محايدة خالية من تأثير الألفة الحذرة «مستترين الطرق  
الثمة في سائر اللغات، ومستعدين إلى المعاني المفهومة من الجمل  
والتبائرات...

وأعتقد أن الإصلاح على هذا الوجه يجب أن يكون أول  
خطوة من خطوات التيسير.

أبر غندره



خطأ منطقي، وقع فيه علماء اللغة - في عصور التدوين الأول -  
بسبب اهتمامهم بالأوصاف الظاهرة أكثر من تفكيرهم في المعاني  
المفهومة.. كما نشرنا ذلك آنفاً.

وأما استمرار المؤلفين المعاصرين على التزام هذه الخطة  
المعيبة، فلم أجد سبباً إلى تعلمه إلا بتأثير «الألفة الحذرة»  
وزعة التفادي من المروج على التمارين والتصانيف القديمة..  
وعما يجب أن نلاحظه في هذا الباب أن هناك أصراً آخر  
يزيد في غرابة نتائج هذين التمرينين، ووسع السافة بين المنطق  
والمفاهيم:

لقد عرف علماء اللغة «الفاعل» - تحت تأثير الزعة التي  
ذكرناها آنفاً - بقولهم: «اسم مرفوع يتقدمه فعل».. فإذا  
تقدم الاسم على الفعل لا يترتب على ذلك - في عرفهم - تحول  
الجملة من فعلية إلى اسمية فعصب، بل يترتب على ذلك خروج  
الاسم من الفاعلية أيضاً. فعندما يقال «الولد لم» لا يكون  
مسوفاً لاعتبار كلمة الولد فاعلاً، نظراً لمخالفة ذلك للتعريفات  
التي وضعوها...

وعا أن هناك «فلا» يطلب فاعلاً، فأنهم يتجهون إلى  
طرق التأويل اللطوية، فيقولون إن الفاعل لهذا الفعل ضمير  
مستتر، وأما الولد فما هو إلا صريح هذا الضمير المستتر. ويتيسر  
آخر: يبدون إن الفاعل ليس «الولد» المذكور صراحة، وإنما  
هو ضمير مستتر يعود إلى الاسم المذكور..

إنني أعتقد أن الإنسان لو قصد التقيد والتشويش لفرض  
من الأغراض، لما استطاع أن يجد طريقة تصنيف وتفسير  
أكثر اوجاجاً وأشد غرابة من تلك...

ألم يحسن بعد وقت الاعتماد على المتخلص من هذه المسالك  
المتقوية والرجوع إلى طرق المنطق والصواب؟

### الضمرة

إن الأمثلة الانتقادية التي استعرضناها في الأبحاث السابقة  
تبين بكل وضوح وجلاء أن «قواعد اللغة العربية» الرسمية  
مشوبة بنقائص كثيرة، من حيث الخلط للثمة في التمرين  
والتصنيف والتبويب...

وأما الأسباب المؤدية لهذه النقائص والشوائب، فتتلخص  
في تأثير زعة أساسية، هي زعة الاهتمام بالأعراب أكثر من

## الدين والأخلاق

### بين الجديد والقديم

لأحد أساطين الأدب الحديث

- ٦ -

لا يدهش أحد إذا عددا ما يسمى زعة التجديد زعة رجعية في أولها، فقد أوضحت أنها في مبادئها كانت رجوعاً إلى مبادئ الشعر العربي القديم من قلة تكاثف الصنعة، ومن نظم الشعر بالمطابقة أو ذكرى المطابقة بدل نظمته تمهداً بالصنعة، ومن البحث في خواطر النفس وشجونها وأشجانها والتعبير عنها بدل تنميق اللسان للتفنن عليها. فلا شك أن شعر الجاهليين وشعر شعراء صدر الإسلام كان أكثر نفعياً من هذه المبادئ، من شعر المعلوفة الباسية، وإن كان لشعر الدولة الباسية روعة وفيه قوة، ولكن أروعه وأثوار ما قارب طريقة الأقدمين وكان أقل تديلاً في الصنعة، أو ما كانت صنته أشبه بالطبيعة.

ولا يدهش أحد إذا وجدنا أن هذه المبادئ يتفق فيها الشعر العربي القديم والشعر الأوروبي الصحيح السليم، وأن الصناعات النثرية في الشعر الأوروبي ما ظهرت إلا في عصرنا هذا؛ ولكن كثيراً من أدبائنا الذين لا يعرفون اللغات يحكمون على الشعر الأوروبي بشعر شعراء الرضبة أو شعراء الوهمي الباطني وأمثالهم، وهي طوائف حديثة في أوروبا كما هي حديثة في مصر، ويفتر أديباً ما يقع فيه بعض المثلين على الأدب الأوروبي من التثقل الحرق لأساليب الكلام والمصطلحات، ولكل لغة خصائص في المصطلحات وأساليب الكلام إذا ثقلت ثقلاً حقيقياً إلى لغة أخرى عدت معنى سخيفة. ومن هنا نشأت فكرة من يقول إن معنى وأخبة الأدب الأوروبي لا تتفق والوقوف العربي.

ولكن ما لاشك فيه أنه بالرغم من اختلاف خصائص العربية والافرنجية، فإن الشعر الأوروبي قبل أطواره الحديثة كان في مبادئه الأساسية قريباً من الشعر العربي القديم قبل غلبة الصنعة عليه غلبة قسرت على تلك المبادئ.

ولا يدهش أحد إذا قالت إن كل نهضة تجديد دخلت الأدب والشعر العربي حديثاً كانت زعة رجعية؟ نهضة البارودي وشوق وحافظ وحسن ناصف ومطران (في شعره الحديث) كانت أيضاً نهضة رجعية بدأها الساعاتي وقواها البارودي ومن أتى بعده؛ وهي كانت نهضة رجعية لأنهم رجعوا بالشعر عن طريقة البهاء زهير وابن الفارض والبسقي وابن نباتة المصري وابن النحاس وخليل الصفدي؛ طريقة الجنباس الذائب والنسكات، إلى طريقة الصنعة المالية القوة صنعة مسلم بن الوليد وأبي تمام وأضرابها. وترى هذه الرجعية ظاهرة في شعر شوقي أعظم ظهور، فقد بدأ بمدح البهاء زهير في مقدمة الطبعة الأولى القديمة من الشوقيات وأسرف في مدحه. وترى شعر شوقي في صباه مما أثبتته في الطبعة القديمة بعضه أشبه بشعر الآخرين، وأظن أنه حذقه ولم يثبت في الطبعة الحديثة؛ ثم صار شعره يقترب من نسق فطاحل الدولة الباسية أمثال مسلم وأبي تمام والبحتري.

وكان منتهى أرب الشاعر قبل نهضة البارودي وشوق وحافظ أن يكثر من الجنباس وأنواع الديدع حتى يقال إن أحدهم أنى حرره في صنع قصيدة بديعية كبيرة شحناً بما يقرأ طرداً وعكساً، وما يقرأ من أسفل ومن أعلى، والجنباس وأنواعه، وأشباهاه من المحسنات، فاحتال عليه أسدؤه وسرقوها منه فلات كدأ وراح نخبة العلو والمكس وصريع الجنباس. وكان الأديب إذا أرادوا إن يستعيدوا بيتاً أنشدوا بيت ابن نباتة المصري، ولا أذكر كانه بالضبط، ولكنه يمدح سلطان مدينة حماه في الشام فيقول: إن (حماه) (للدينة) مفهم نسي المدوح حتى غدا كل منهم يجب (حماه) (أى أم زوجة). هذه هي (مفارقات) الذكات المامية المصرية التي كانت تطرب الأديب. أو قول البهاء زهير لمشوقته (إنه دعاها) (ست) أى سيدة، لأنها ملكت حياهه (الست) فرجع البارودي وشوقي وحافظ إلى عصر أقدم من هذا العصر لا بد أن يسمى رجعية، وليس كل رجعية ذميمة.

والنزهة الحديثة إلى التجديد هي في الحقيقة نكسة الزعة الرجعية التي نشطها البارودي، فكانت زعة التجديد زعة تفضيل (مبادئ) الشعر العربي الأقدم من الباسي ومن الباسي ما يقارب ذلك الشعر. وقد شرحتنا تلك المبادئ. والتدري غطى على

مقضى عليه بسبب تلك النزعة . فأنزعة إلى الديمقراطية في أوربا في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر كانت مصحوبة بشطط . وحسب بعض الخاصة أنه سيقتضى على الإنسانية ، وأن التهود والشرائع الأجنبية مقضى عليها بالأشده محال ، فرفضوا النزعة بأجمعها بدل رفض الشطط وحده . وهذا هو ما حدث في نزعة الإصلاح الديني في أوربا في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، أو ما حدث في النزعة إلى تحرير الرقيق في أمريكا . ولعل الشطط الذي كان في رفض النزعة كلها كان ينفذ الشطط الذي يصحبها ويهون أمره في نقوس أنصارها ويساعد على نجاحها . وما يشاهد أيضاً في حياة الأمم أن الفساد الكثير المألوف قد لا يثير من التسخط قدر ما يثير الفساد القليل غير المألوف ، وإن كان الأول أَوْحش عاقبة وأكثر ضرراً . والنزوع الأول من الفساد هو كما في الأدب العربي من عيون وإجابة مسقلمها المعبر واعتادها القراء حتى صاروا لا يريان تسخماً بل يُنظَرُ إليهما كما يُنظَرُ الأب إلى ابنه الكثير الدعاية والحب فيلومه ولكنه يحسن إليه ويسلط عليه وترده دعائه ولهب حبا له .

ومن المشاهد أيضاً أن الأدب أو الفكر قد يذلل من منزه وهو يعمل على عدمه من غير عمد ، أو يعمل على الأقل لأخافة تنقيحه بمؤلفاته وهو في بقصتها يعمل لتنقيص هذا التنقيص . فشوق الذي أطرى البهاء زهير في مقدمة الطبعة القديمة من الشوقيات ، هو شوق الذي حمل بشره اللحن الأخير لقضاء على طريقة البهاء زهير وأضرابه . والرائي الذي يروج أشد مذاهب الأدب الأوروبي الحديث طرقة وهو مبدأ الرضبة من غير قصد بتأليف (حديث القمر) ، هو الرائي الذي ينتقد الأدب الأوروبي أشد انتقاد في مقالة . وكمن أدب قريب السد بالأدب لولا بعض كتب الرائي ما احتذى هذا المذهب بل كتب .

فالقل أو الوعي الباطن قد يَحْسَرُ على العقل الظاهر الناقد . أليس في بعض شعر الصوفيين من شرارة الفتن العرية شهوة مكتومة يوح بها العقل الباطن بالرغم من صرف العقل الظاهر منها إلى الكلمات الالهية ؟ ومنا مع أن أوصاف المبوب لا تفسر إلا إلى إنسان جميل وإن القول شهوة محض . ولعل الأستاذ قد قرأ وصف الثابتة الديانية للبحرورة زوجة

هذه الحقيقة أثر الأدب الأوربي ، ونتجته أبواباً جديدة من أبواب القول ، وشده أزر الخيال والفكر . وعلى الحقيقة أكثر من كل ذلك تشعب نزعة التجديد إلى فروع جديدة بعيدة كالمزنية وغيرها .

ولسنا إذا نظرنا إلى هذه الفروع وجدنا أن كلامها مثالة في مبدأ من تلك المبادئ كما فصلنا في المقال السابق ؛ فالذين يريدون تنليب الوعي الباطن مثلاً إنما قنعوا من مبدأ جعل الشعر بمبدأ في صفات النفس وشواطرها وشجونها وأشجانها بدل ترويد معاني متفق ومصطلح عليها . ولا شك أن شراء الجاهلية وصدر الاسلام كانوا ينظرون بالمطالعة أكثر من شراء الدولة السياسية . ومنى النظم بالمطالعة البحث في شجون النفس وأشجانها ، فهذه المطالعة في نشأتها كانت رجوعاً إلى طريقة الشعر القديم ، وإن كانت قد غالت محاكاة فنوعات الحديثة في الأدب الأوروبي المصري . وبهذه الطريقة نستطيع أن نرد كل طائفة من طوائف وفروع نزعة التجديد إلى أسلين : أسل في الأدب العربي القديم غالت فيه ، وأسل من محاكاة النزعات الحديثة في الأدب الأوربي المصري . فالتابع الأستاذ المصراوي الأسياب والموامل التي أترت في الأدب العربي الحديث وجد أنه لم تكن هناك مؤامرة على العرب والنفعية نشأت عنها النزعة إلى التجديد ، كانت تتبع الحوادث بطور كيف أن بعض أدباء المذهب القديم يظنون ( النتيجة ) المارضة الثانوية المردودة وهي الشذوذ والشطط فيجعلونها ( سبب ) نهضة التجديد كلها ؛ وقد أوهنت أن الشذوذ والشطط موجودان في كل عصر ومذهب وذكراً وشواهد وأمثال . وإذا نظرنا في تاريخ النزعات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والأدبية وجدنا أنها كانت مصحوبة كلها أو أكثرها بشيء من الشطط ؛ وهذا الشطط إما أن يكون متمسداً بالحركة الجرد والوقوف ، أو غير متمسك ، بل تندفع إليه بعض النفوس تهوراً . وقد لا يبرق الشطط ولا يميز من غير الشطط إلا بعد مصور طويلة تحبس فيها الأمور . ولو أن كل نزعة من النزعات البشرية رفضت كلها بسبب ما يصحبها من الشطط لما تنبهرت الإنسانية . ومن الحقائق الثابتة أن بعض الخاصة كانوا في كل نزعة تجديد يخططون بين مبادئ النزعة ومظاهرها ؛ وبين ما يصحبها من الشطط ، حتى كانوا يحسبون أن الجنس البشري

البياسى الأول . ثم جاءت زمة المذهب الجديد وحاولت إحداث ثنى من التجديد في أبواب القول ومبادئ وأخيلته ، وفي طريقة بحثه للموضوعات بالرجوع إلى خواطر النفس وأحاسيسها . فإذا كان بعض أدائها قد وصف في الأحيان خواطر لا يصح وصفها ، فانه أمر عارض لا يصح أن يكون عنواناً للمذهب ، أو أن يفسر به المذهب ؛ وهو على أى حال أهون مما في كتب الأدب القديم من وصف مُجَسِّر ومن يعجز بقرؤه الفتيات والفتيان في مكاتب مدارسهم كل يوم حتى صفارم الدين يكاد المرء يمدم من الأطفال . فنبشاً هؤلاء الأطفال على الفناق والبيع إذا ما لقهم للفتن أن الأدب الأوربي من آداب الرذيلة ، وهم متمسكون في حماة الرذيلة بسبب كتب الأدب العربي القديمة . أما ما أخذه بعض كتاب المذهب القديم على المذهب الجديد من الورع بشعر التأمّل فهو أعجب العجائب . وهم إنما يخطئون بين شعر التأمّل وبين شعر متون وحوادث كتب الفلاسفة ، أو بين شعر التأمّل وشعر تعليم الأولاد . فشعر التأمّل في الحياة والنفس هو خلاصة النفس ؛ وهو لا يختلف عن الشعر الدلى يقال في وصف أحاسيس النفس في موضوعه ما دمت نفس فيه الناطقة للشعر . ولا يجوز الحط منه إلا إذا خلا من كل أثر لماطمة النفسية ؛ فليس شعر التأمّل في المرتبة الثانية ، وإلا أخرجنا أبا الملاء المرعى والفتي من عدة الشعراء وأخرجنا أجود ما في شكبير . وقد فرق الأدب الأوربي بين شعر التأمّل وبين شعر متون الفلسفة ، كما فرق بين شعر التأمّل وبين الشعر التذليل في الأسماء ؛ فلتراجع هذه الأسماء في مصادرنا .

( ناري )

التمن وإطالع على ما فيها من وصف عورة المرأة وما هو أشد من أشد من وصف عورتها في قوله ( وإذا .. وإذا ) - نعم إن النابذة شاعر جاهل ، ولكن استشهد الأفاضل الأجلاد من شيوخ الأدب والعالم بهذا الوصف ونشره في الكتب التي يمدونها للقراء ومنهم الفتيان والفتيات ، يدل على أن العقل الناقد فيهم قد سها عن أن هذا الوصف يخالف المرف والتقاليد والأداب الإسلامية

وهؤلاء الأفاضل هم الذين يستغلون على وصف التواني في لباس البحر وصفاً لا يبلغ مبلغ وصف العورة والفجر كما فعل النابذة وكما فعل كثير من أدباء العرب في المصور المختلفة احتذاءً للنابذة حتى في عبارات وصفه .

على أن رجوع زمة التجديد إلى طريقة النظم بالمعاطفة أو بذكرى المعاطفة ، ومحاولة الإقلال من المبالاة بالصنعة البياسية ليس من جهل بفضل الأدب العربي في العصر البياسي ، ولا من جهل بفطاحل شعره وأدبائه ، ولكن هؤلاء الشعراء شغلوا بدمج الخلفاء والأسماء ووضعوا لهذا اللبس أوصافاً . وإذا قرأت أجزاء غزوات البارودي هالك نصيب باب للدخ من تلك الأجزاء الأربعة ، وهالك زهد الثاني في ذلك الباب ؛ وهذا معنى ما أشير إليه من جود الثاني للموضوعات وغلبة الصنعة على المعاطفة النفسية ، وذلك لا ينبغي أن نصيب هذا العصر من التفكير وحرية القول كان عظيماً . وما يؤسف له أن حرية القول كان أكثرها في الجون إلا عند بعض المفكرين من الشعراء . ولا ينبغي أن تلك الصنعة التي ما لبثت أن تنجرت في أوضاع اللبس كانت في أول أمرها تجديداً ، ولكنها في التأخرين ضاع التجديد فيها وتعدت إما إلى محاكاة عبارات ومغاني السابقين ، وإما إلى ما رأينا

من تلكات القنطية والجناس وأشباههم من الأمور التي استغنى بها حق من روعة الأسلوب ونظامته ، إلى أن جاء البارودي وحافظ وشرق فمادوا إلى محاكاة أنغم أساليب العصر

**معجم التناسليات**  
معيد التناسليات تأسيس الدكتور ماجنوس ليريشغله فرع القاهرة  
بمعاينة مائة مائة ١٦ شائع المراتب تحفرت ٥٢٥٧٨ يعالج محمد يوسف ليريشغله  
وإذ هو مصر والشراء التناسلية والعقود من الرجال والنساء وتربية الشباب  
والشؤون الفكرية . ربيعاً في صنفه خامسة : شريعة الحاسة طبعاً أصبحت الطريقة العلمية  
والعبادة من ١٠٢٠ سنة ٦-٦٠ ملاحظة : يمكن إعطاء نصائح بالمراسلة للمصنفين بعد إعرافهم  
بمعلوماتهم عن طريق البريد الإلكتروني على ١٤١٠ سنة والتي يمكن القول عليها بغير تردد

عزود على برء

وإذن يسقط السبب الوحيد الذي يرجع إليه مناظرنا في إيمانه  
بثقافة الشرق النيبية.

ولنا أن ننظر مع ذلك في حقيقة الاتجاه النبى في المجموع البشرى  
كحالة طبيعية تمر بها الجمادات في تطورها التاريخى وارتقاؤها  
الطبيعى ، مجردة عن تلك الحالات التى تنمىها اليوم في كيان  
الاجتمع العربى على وجه عام ، والمصرى على وجه خاص . وسنجد  
أن الحالة النيبية مبنيها الجبل بأسباب الأشياء الطبيعية وهذها  
الكونية ، فيجئ الغل إلى ما وراء الطبيعة والكون عاولا  
أن يستل منها تفسيرات وتعليلات للحالات التى يختص بها  
من سيانه في العالم للظهور . وأظن أن أحسن ما يمكن أن أقدمه  
لنناظرى الفاضل كدفع النزاع بين اللاهوت والعلم ، فى كل صفحة  
من صفحات هذا التاريخ بلع على ما يؤيد فكرتنا  
يقول الأستاذ « بينى كروزار » :

( لقد كلف الناس من القول بأن اللذنيات نذر إلمية  
عند ما عرفوا أسباب ظهورها وعلوها وجودها . وكفوا عن  
القول بأن الصواعق نتيجة غضب إلهي عند ما عرفوا حقيقة  
الكهربائية الجوية . وعند ما استكشف « فرنكلين » مافته  
الشهيرة . ودجوا عن القول بأن الجنون والس عائد إلى أعمال  
السحرة والشعوذين وأنتصار الشياطين . عند ما دلم الطب على  
أسبابها العصبية . ورفضوا الاحتقاد بأن المذات منشؤها بابل  
عند ما وضعت قواعد مقارنة القنات )

نعم لقد كلف الناس في العالم للتدنى عن كل هذا ، وآمنوا  
بسنه « كُنت » من أن الحوادث الدالية والظواهر الطبيعية  
لا بد أن تعود إلى سبب طبيعى ، وأنه من السطوع تعليلها لتعليلها  
مبناء العلم الطبيعى . من ذلك اليوم أنهار قائم اليقين بما بعد الطبيعة  
للافتاح من حقيقة الظواهر الطبيعية ، وكان نتيجة ذلك أن خلاص  
العالم للتدنى ببقية وثقافة جديدين طابعهما يقينى إثباتى . ونحن  
إن كنا نقول باستحالة الأخذ بالعالم الأورى مع الاحتفاء  
بالثقافة الشرقية من حيث أن طابعها غيبى ، فذلك مرده أن العلم  
الأورى قائم على عقيدة أولية في إمكان الكشف عن سبب طبيعى  
لكل الحوادث الدالية والظواهر الطبيعية .

٦ - يظهر أن المناظر الفاضل حين أراد أن يرد على القول

## بين الغرب والشرق للدكتور إسماعيل أحمد

- ٤ -

كان برى الأستاذ فليكس فارس رجعتا لطابع الشرق  
النبى على قالب ثقافة الغرب الابتائية . وصعد هذا الرجحان كما  
غير لنا من متافضة كلامه اعتقاده بقانون الرضى ، وبأن لهذا  
الشرق من كيانه نافذة تطلع منها إلى الحياة ، هي نافذة نظرت  
الوروة ، فيها يستقبل النور ، ومنها يستقبل التنبات لأفئاسه ..  
ونظرة للشرق الموروة على زمة قاعة على الإيمان بالنبى . ونحن  
نرى ما يبر عنه بالنظرة الموروة هو التراث الشمسى لهذا الشرق  
والثقافة التقليدية له . وهو شىء كما قلنا غير نظرة الشرق وروحه ،  
لأن النظرة شىء مجرد يظهر في تاريخ الشعب وفى ثقافته المتعاقبة  
من حيث يمتحن ثقافة الشعب التقليدية . إذا من الخطأ من  
التابعة الدلية ما يقوله مناظرنا الفاضل الأستاذ فليكس فارس  
من أن نظرة شعوب الشرق هي الحالة النيبية . والصحيح أن  
يقول إن طابع ثقافة الشرق التقليدية هو غيبى

ولا شك أن طابع هذه الثقافة التقليدية ممكن تنبيهه  
بالطابع البقى ، ولكن هذا التنبيه وقف على العوامل والظروف  
التي تجد طريقها إلى محيط هذا الشرق . فنحن نعلم بأن كينونة  
الانسان وقف كما قلنا في المقال السابق على مجموع الصلات المتبادلة  
بين للزوات المختلفة التى يختص بها المحيط الاجتماعى والبيئة  
الطبيعية من جهة ، والانسان من جهة أخرى ؛ فإذا ما تغيرت  
الزوات في المحيط الاجتماعى فتبنا لها يتنجر متنوع الصلات  
القائمة بينها وبين البيئة الطبيعية حتى تحجز من المسكاة ما يتوافق  
مع ما استجد من للزوات . ومثل هذا التناجر انجارجى يؤدى  
إلى تنير في الأفكار والسلوك الاجتماعى وللشعور القاتى في الجماعة  
البشرية ...

وأظن أن مناظرى مهما حاول أن تصنف فلا يساعده المنطق  
والعلم أن ينال من صفة هذه للزوات الأولية

في مصر ولوته بلون محلي . أما أن الدين يعمل على اختلاعهما لخبر المجتمع وسلامته فليس ذلك من شأن الباحث المستطري . وله أن ينظر إليها إذا ما نجح الدين في اختلاعهما وأصبحت حقيقة ملموسة .

٧ - قلنا إن لمصر ثقافتها التقليدية التي تتميز بها عن جاراتها من بلدان الشرق العربي . غير أن الناظر وإن اعترف معنا بأن المميزات الاجتماعية أترأ على ثقافة الأمم اعتبر أن لكل أمم الشرق العربي ثقافة عامة شاملة ، ومن هنا اعترض علينا وقال بوحدة ثقافة أمم الشرق العربي . غير أن هذا الافتراض في غير محله ، لأن اختياره أن لأمم الشرق العربي ثقافة عامة شاملة إن كانت صحيحة إلى حد ما فهذه الثقافة تتلون وتأخذ طابعا في كل بلد من بلدان الشرق العربي ، فظهرها في سوريا غير مظهرها في العراق ، وهي في العراق غيرها في مصر ، وهي في مصر غيرها في الحجاز ، وهي في الحجاز غيرها في سراكنش أو تونس . وهذه حقيقة قد تظهر للمرآب الأجنبي من حيث تبدو عنده الفروق الأساسية . ومن مظاهر هذه الفروق الفجوات العربية في مختلف بلدان العالم العربي ، ومتاحي الحياة للماشية .

ولقد وم الناظر الفاضل أننا نهزل حين قلنا إن العامة في مصر هي العربية الآخذة بأسباب الفرعونية ، بينما نحن في مجال الجد ، غير أن ناحية من المزل بدت من خلال كلامنا حين لم يلاحظ متناظرا ما قلناه في المثال الأول من أننا نمنى بالفرعونية وحدة الحياة - عقلية أو مادية - متمشية في ثقافة المصريين التقليدية حتى العهد الفرعوني . فإذا قلنا إن العامة هي العربية الآخذة بأسباب الفرعونية قائما نحن أنها تأخذ طابعا مصرية خاصا بها ، هذا الطابع هو الذي يشقى في ثقافة المصريين التقليدية حتى العهد الفرعوني ، ومن هنا جاءت كلمتنا الآخذة بأسباب الفرعونية .

وأظن أن كلامي قد وضح وبات مفهوما وظهور أنه جد لا هزل ... وهذه الناحية ألقت نظر الناظر إلى مراجع قيمة في اللغة المصرية تشق غلته وتزيد وجهة نظرا ، وأم هذه المراجع بحث البروفسور ثلثيو عنوانه « كتاب في اللغة المصرية » وهو مطبوع بميلانو عام ١٩٠٣ ، ودرس الأستاذ احمد والي ويوسف النري والأستاذ كراشفوفسكي

« الفلانية » اسماعيل أحمد أرم

يوجد أصل فرعوني في ثقافة مصر التقليدية ، تصف إلى حد أن تخرج على الأوليات المروقة في حقائق الاجتماع ومثل تكون الشعوب . وإلا فليس لنا معنى سخرته من هذه الأوليات ؟ يقول الناظر الفاضل :

« أما أن يمد الناظر « يمتني بذلك » طريقة استغلال الأرض فطرة ( لم تقل فطرة وإنما كل ما قلناه ثقافة تقليدية أو تراث للشعب ، فإذا صح الكلام على هذا الوجه يستقيم ) فذلك مما لا يوافق عليه أحد - لماذا ؟ - لأن المسألة هنا تتعلق بتطور في أساليب الصناعة . ولو كان الأمر كذلك لكان كل مرشد غير التقيص الأزرق ، وكل حارث بآلة حديثة ، وكل مستبد « شادونا » « بطلية » فأكد لأصل الفرعوني في ثقافته التقليدية »

وهذه لمصر إحدى أطراف الكلام في متناظرنا . ومنحى الطرافة أن يحمل الناظر الحقيقة على وضع يسخر منه ! نعم أيها الصديق ، إن ما نقلته موزنا للسخرية حقيقة واقعة . وإذا أدوت السبب قائما نسوقه بكل بساطة فالتلحين :

إن منحى الحياة المادية التي يحياها الإنسان لها أثر في تحديد مشاعره وتوجيه عقلية وتكون ثقافته ، من حيث أن الحياة المادية تقيم جوا طبيعيا واجتماعيا يبين كيفية الإنسان ، وإلا لما الفرق بين ثقافة إنسان يحيا حياة وهي وسيد ، وحياة إنسان يحيا حياة زمامة ، وحياة إنسان يحيا حياة صناعية ؟

لا أظن أن الناظر الفاضل يتصف إلى الحد الذي يشكر الفرق الثقافي بين هؤلاء وأثر حياتهم المادية في تكوين ثقافتهم إلا ويخرج من الأوليات المروقة في علم الاقتصاد والاجتماع . وهو إنشاء أن يشكر فلسفنا نمحه . ولكن ليبن لنا إلى أي شيء يستند حتى نناقشه على أساسه ؟

كذلك إنكار الناظر أن تكون التقاليد التي احتفظ بها المصريون من العهد الفرعوني دليلا على تطور الدين الاسلامي في مصر على الدين الفرعوني فلا ظن أن منطلقه أسفه في إنكاره ، لأنه يتصرف ضمنا بهذه الحقيقة في اعترافه بقوله :

« على أن ما تبقى من التقاليد يمد بدعا لا يزال الدين يعمل على اختلاعهما من المجتمع عليه وسلامة إسمه » فكان هناك تقاليد بقيت من العهد الفرعوني وتسربت إلى الدين الاسلامي



## السلطان الغوري

ملائمة في الأدب والعلم وأثره فبرها  
للدكتور عبد الوهاب عزام

فخرنا بهذه الحلاصة الرائعة الخطاب القيم الذي أفاضه صديقتنا الأستاذ الدكتور عبد الرحاب عزام في مؤتمرها المستعدين ببركسل ؟ نعال إعجاب العلماء المحجدين بطرافة موضوعه ، ودقة بحثه ، وسداد طريقته ( المهر )

— ١ —

السلطان قانصوه النوري أحد سلاطين المماليك بمصر . حكم من سنة ٩٠٦ إلى سنة ٩٢٢ هـ . ولست أريد أن أعرض للأحوال السياسية التي تولى فيها ، والأحوال التي أزلت ملكه وقضت على دولته المماليك ، ولكني أريد أن أذكر طرفاً مما عرف من سلته بالأدب والعلم . كان ذا حظ وافر من العلوم الدينية : التوحيد والتفسير ، والفقه ، وأما في ما نصيب من التاريخ معنيًا بقرارة التواريخ والنقص وسماها ، كما كان ذا بصيرة بالأدب ، وله نظم بالمرية والتركية ، وولفت له مشاركة في الموسيقى والفناء ، ولهموشحات كان يهتفي بها .

— ٢ —

وتاريخ النوري مفصل في كتب التاريخ ولا سيما كتاب « بدائع الزهور في وقائع الدهور » لمحمد بن إيس ، ولكن سيرته في الأدب والعلم تتجلى في ثلاثة كتب تم تلخيصها من المئاة وفيها للدورخ مجال واسع .

١ — كتاب نفايس المجالس السلطانية ، في حقائق الأسرار التركية : ألفه حسين بن محمد الحسيني ، وهو شريف كما يؤخذ من اسمه ومن عبارات في ثنايا الكتاب ، ويظهر أنه تركي ساح في إيران والبلاد الشرقية ، وقد نظم بيتين بالتركية في رثاء ابن السلطان النوري ، وروى من شعر حسين بيتراً . وقد عمل مصر فأقام عشرة أشهر شهد فيها مجالس السلطان النوري ، وجمع في كتابه هذا بعض الباحث التي كان السلطان والعلماء يشككون فيها والجمعة ظاهرة في كتابته حتى اسم الكتاب فقد سماه

« نفايس مجالس السلطانية في أسرار مجالس التركية » غنفت اللام عن المجالس والأسرار —

والنسخة التي بأيدينا هي النسخة التي كتبت للسلطان وأهدت إليه . وقد كتب عليها الصيغة المعتادة :

( برسم خزانة المقام الشريف ملك البرين والبحرين مولانا السلطان المالك الأشرف قانصوه النوري خلد الله ملكه )

ويقول المؤلف في مقدمة الكتاب : أما بعد فإني لما تشرفت في خدمة أشرف الملوك وأعظم السلاطين ظل الله في الأرضين ، ناظر أربع حُرُم رب المالمين ، سلطان العرب والمسلمين ، صاحب البيت والدم ، حافظ بلاد الله ، ناصر عباده ، أمير المؤمنين وخليفة المسلمين ، ملك الأشرف عزيز مصر أبو الناصر قانصوه النوري ، أعز الله أنصاره ، وضاعف أقداره — ولازمته بأية الشريف عشرة أشهر ، وجمعت درر وفائده في سمط البياضة ، ونظمت جواهر زواهره في خيط الكتابة . فإن باله الكريم يجمع الأفاضل ، وجنايه العظيم يحجر الفضائل والتواضل . هذا مع ما ضاعف الله تعالى من الفضائل الدينية ، وللتأنيب الشرقية اللطيفة ، أعطاه من النعم أوفره ، ومن البهمن أغزاه ، ومن الحلم أشرفه ، ومن الدلم أطفاه ، ومن الرتب أفواه ، ومن الملك أعلاه ، ومن الشجاعة أبلهها ، ومن السخاوة أعظمها ، كل هذه الصفات خصه الله تعالى بمجموعها . ولهذا ارتقى إلى الدروة العالي ، التي كانت نهاية درجات الأفاضل الأخالي . وفضل هذا السلطان على سلاطين الدنيا كفضل سلاطين الدنيا على الرعايا .

وكل هذه الأوصاف والتأنيب بما قرن به من محبة السلم والعلما والتفتيش عما وضعت الحسكة في كل نوع من العلوم ، لو يقول البشر في وصف هذا المنظر إنه هو سلطان العلما المحققين ماهو كذب في حقه ، أو يقول في مدحه : إنه هو سلطان العارفين ماهو حيب في وصفه »

وجعل كتابه في مقدمة وعشر روضات . والمقدمة قصيرة تتضمن كلام بعض السلاطين ومنهم النوري . والروضات العشر يذكر في كل واحدة منها مجالس السلطان في شهر . وكانت المجالس تجمع في كل أسبوع مرة أو اثنتين أو ثلاثاً .

وأولها مجالس رمضان ستة عشر وثمانية . وأول مجالسها يوم الخميس الثالث والعشرين من الشهر ، وآخرها مجالس رجب

وكالبحث في شروط الإمامة في مجلس السلطان وقول مؤلف الكتاب: «فإن لم يوجد من يستحق الشروط من ولد اسماعيل جاز أن يؤتى واحد من البحر أو من ولد إسحاق». وقوله بعد هذا: الحمد لله ولله، الجركس من ولد إسحاق. وجميع هذه الشروط موجودة في السلطان الأعظم

بل نجد في الكتاب بحثاً صريحاً في نيابة النوري عن الخليفة الباسي وحل هذه النيابة لازمة لصحة أحكامه في الأمور الشرعية. ويشهد الخلاف بين المؤلف وأحد العلماء في هذه المسألة بفقر المؤلف الخليفة ويعظم السلطان، ثم يذهب يستغنى العلماء، يأخذ خطوطهم بأن نيابة السلطان عن الخليفة غير لازمة

وبرى الفارسي أحياناً اهتمام السلطان بتعليم المايك وإحضارهم معه من حين إلى آخر إلى مجلسه ليقروا أمامه ويتحتمهم وهكذا يجد الفارسي في الكتاب مسائل مهمة لا يتطرق بها في كتب التاريخ، وبرى صورا من آراء السلطان وعلماء عصره، ويبين مقدار اطلاعهم ودجاجة تفكيرهم

٢ - الكتاب الثاني: اسمه الكوكب الدرّي في مسائل النوري، وهو يحتوي على أثنى مسألة وأجوبتها من السائل التي وقع البحث فيها في مجالس السلطان النوري أيضاً. وهذا الجزء الأول من الكتاب وفيه ألف مسألة في ٣٣٨ صفحة. والنسخة مكتوبة في عهد النوري.. ويظهر أنها نسخة للمؤلف. وعليها خطوط ثلاثة من علماء وقته المعروفين يشهدون بأنهم اطَّلَعُوا على الكتاب. وبعض هذه الخطوط مؤرخ بالسنه التي تم فيها كتابة هذا الجزء

ويقول المؤلف في آخر الكتاب: «وكان الفراغ منه في مسهل شهر ذبيح الآخر سنة تسع عشر وتسعمائة»

ويقول في للخدمة: وبعد فاني لما رزقني الله سعادة المدارين وتشرفت مدة عشر سنين بجمعة سلطان الحرمين الشريفين خان الأعظم وخاقان العظم، مولى ملوك الترك والرب والمجر وحافظ بلاد الله ناصر عباد الله، وارث ملك يوسف العديق، إمام الأعظم بالحق والتحقيق، مظهر الآيات الزبانية، مظهر الأسرار الرومانية، أمير المؤمنين وخليفة السليين، لك الأشرف ذو الفيض النوري، أبو النصر قانصوه النوري الخ... قصدت أن أجمع در فوايد

نهي عشر روضات في أحد عشر شهراً لأن السلطان لم يجلس في شهر ذي القعدة، ولقاة ولده محمد.

والمؤلف يصف كل مجلس وتاريخه ومدة، ويذكر الإمام الذي يحضر المجلس وكبار الحاضرين، ثم يذكر المسائل التي طرحت للبحث في المجلس. يقول في المجلس الأول:

«طلعت يوم الخميس ثالث وعشرين رمضان المبارك في تاريخ سنة عشر وتسعمائة، وكان في خدمته ناصح الملوك وال سلاطين شيخ حسن جلي، وكان الامام في تلك الليلة شيخ محمد الدين السمديسي. وقعدوا في الأثرية تحتين درجة. ووقع في تلك الليلة أسئلة. السؤال الأول الخ»..

ويقول في المجلس الثاني من شوال:

«طلعت يوم الأحد تاسع شهر شوال، وقعدوا خمسين دقيقة في البيسيرة الأثرية. والامام كان شيخ محمد الدين السكي، وشيخ الاسلام كان حاضراً. وخواجه فيث الدين ده دار، وقاضي جمال الدين الخشاب، وكثير من الناس كانوا في الخدمة الشريفة والعتبة الية»

يبدأ السلطان أكثر الأحيان بسؤال يجيب عنه أحد الحاضرين فيرتضى السلطان جوابه أو ينافته، وأحياناً يبدأ أحد الحاضرين الكلام. وأكثر المسائل دينية وبعضها تاريخية، ومنها ألتاز في موضوعات شتى، وقصص عن الملوك وغيرهم وأحياناً يصف المؤلف مشاهد ويروي أحاديث لها في التاريخ خطر كبير

مثلاً يصف إحياء السلطان للولد النبوي، ويذكر طوائف الناس الذين اجتمعوا، وما فعلوا في هذا المنزل، وبين كيف جلس السلطان ليلاً وكيف يتقدم إليه كبار الدولة وينشد كل منهم شراً في مدحه وكيف يتألمهم السلطان. وقد ذكر أن الخليفة يعقوب السمعاني بالله خليفة مصر تقدم «وليس الأرض، كقرض الدين ومعين القرض» وأنتد:

إن الخلافة توب قد صممت به. إننا لبيت فلم يغض ولم يمز ما أودع الله في أحداثنا بصراً إلا لتفرق بين الهد والخرز وكفذلك بحر الفارسي بمائل ذات خطر في التاريخ والسياسة إذ ذاك كقول السلطان: «الجركس من النسياسة فهم عرب»

من للتبرين إلى الأمير جرجس عند النافع . وتوفي بمصر سنة ٩٢٠  
وقد أهدى السلطان النورى . أن يترجم شاهنامة الفردوس إلى  
اللغة التركية فترجمها في عشر سنين آخرها سنة ست وثمانمئة  
وقد نظم الشاعر في مقدمة الكتاب فصلاً يبين فيه سبب  
نظمه . وخلاصته أن السلطان كان ولماً يقرأ للتاريخ والفصيح ،  
وكان في خزائنه كتاب للشاهنامة ، فذمها الشريف وقال : إني أحب  
هذا الكتاب وأهرف ما تتضمنه من اللواظ والأخبار وأريد أن  
يترجم إلى اللغة التركية ليسهل علينا إدراك معانيه . وأهرف أن  
لك مقدرة على نظمته ، فترجمه إلى التركية . فقال الشاعر : أيها  
السلطان العظيم ! كيف تريد أن تسهل عليك معانيه بالترجمة وأنت  
تعرف لسان السجع أحسن من السجع ! بل هو أسهل عليك من  
اللغة التركية ، وليس بك حاجة إلى ترجمته  
قال السلطان : أريد أن يبق ذكرى بدي ، فإنما يخلد  
الإنسان بالذكر الحسن

قال الشاعر : ولكن نظمي ليس من البلاغة والسلاسة بحيث  
يسحب السلطان ؟ وليس يسير أن يبلغ الكلام الدرجة التي  
ترضيك ، والشاهنامة كتاب غير الترجمة  
قال : ومع الاعتذار ولا تمثل غانت من آل الرسول . فحشر  
للأمر ، وإن لم يكن كلاتك سخرت كما صنفنا قلت آل . تمت  
أكلتك كلاماً ملوكياً ، ولكن أريد أن تقول باللسان التركى  
قولاً درويشياً

يقول الشاعر : فزأجد بدأ من امتثال الأمر هل تفل السب  
وعلى بعد ما بين وبين الفردوس ، وشرفت في نظم الكتاب في  
وزن آخر غير وزن الفارسى الخ ...

- ٢ -

في مقعده الكتاب وغانت نحو ألف بيت ؟ يبدأ الكتاب  
بالتعديد ، ومع الرسول والخلفاء على سبب شراء الفرس  
والترك ، ثم يذكر سيرة عماليك مصر منذ سنة ٩٧٠ هـ ، يذكر  
فاقيش والمثلوك الذين خلفوه في فترة الاضطراب التي بينه وبين  
النورى ، ثم يخفى في مدح السلطان ، ثم يبين سبب نظم  
الكتاب ويشرح في ترجمة الشاهنامة . وفي الخاتمة يمدح السلطان  
ويبين أنه نظم الكتاب بحمه وأفعه في دولته ، ويحكم من أخلاق

عجله في سبط العبادة والكتابة ، وأنظم جواهر زواهره في سبك  
الاستدارة والكتابة ، لأنه ورد في كلام بعض الأئمة : كلام للفرس  
ملوك الكلام ، سباً إذا كان البحوث عنه تفسر كلام رب الملقين ،  
ونكات أحاديث سيد الأئمة عليه الصلاة والسلام ، ومباحث  
سلطان الاسلام الخ ...

إلى أن يقول : وجدت شيئاً يسيراً وقافى منه شيء كثير ،  
لجعت من بمار غرايد طارقة ، ومن شحوس محاسنه ذرة ، لم أقدر  
أن أجمع إلا واحداً أنى ألف بل من مائة ألف ... فجئت من  
المائل المشكاة أنى مسألة ، ومعينه بالكوكب الهدى في مسائل  
النورى ...

وفي هذه المقدمة شبه بمقدمة الكتاب الأول ، وبعض  
مباراتها واحدة ، وبين تأريخها زهاء عشرين  
وهذا الكتاب ليس مقبلاً على المجالس كالكتاب السابق ،  
بل المسائل فيه متتابعة بنبر فصل . والمطلع على الكتاب يرى  
سوداً من أفكار علماء مصر وأصحابها في ذلك العصر . يرى إلى  
المسائل الدينية وهي معظم الكتاب ، مسائل تاريخية ، وجغرافية ،  
ويرى انتقال الحديث من تفسير آية أو حديث إلى السؤال عن  
بى الأهمام أو عن سبب زردة السماء أو السؤال عن كيورث  
أول ملوك الشاهنامة أو كان قبل نوح أو بعده ، أو عن شهر  
الهرم أساخا جعل أول التاريخ الهجرى ، أو هل الأرض أفضل  
أم السماء . ويجد الفارسي في الحين بعد الحين كرامة من السلطان  
أو كرامة ، ويرى في المجالس ذكر الملوك للتاريخين والأمرام  
الدين وقدوا على السلطان فإن السلطان سليم . ويرى بعض الأستة  
الدينية التي سألها هؤلاء الأمرام وجواب السلطان أو بعض علماء  
لا ريب أن هذا الكتاب على ثقافة منظم المسائل التي يدور  
عليها البحث ، يصود بعض التواصى الفكرية والاجتماعية في مصر  
والعالم الاسلامى ، في ذلك العصر  
٣ - النورى والشاهنامة :

- ١ -

كان حسين بن حسن بن محمد الحسينى الأمدى أحد شعراء  
التركية في أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجرى  
وشهد عهد السلطان النورى في مصر ، وله أثرٌ إليها إذ كان

ثاني شهر ذي الحجة الحرام سنة ست عشر وتسماية من هجرة النبوة عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات، كاتبه ناظمه وهو -  
أضف البياد حسين بن حسن بن محمد الحسيني الحنفي في مدينة مصر حرمها الله من الآفات والبلبات في جامع الرحوم للنفور السعيد الشهيد الملك للؤبد شيخ سقى الله هذه البرحة والنفرة وبمد هذا سطران بالتركية :

« بركاتك نظمته مولانا السلطان عز نصره الثوري أول سلطنة يلنده إيتدا إيليك ، أون يله تمام أولندي ، أونك دولته إتمامه أرشدی »  
حسبنا الله ونعم الوكيل . وصلى الله على سيدنا محمد وآله .. وصحبه أجمعين

( ومعنى العبارة التركية أنه بدأ الكتاب في أول سنة من عهد السلطان وأتمه في عشر سنين في دولته )

- ٥ -

والنسخة في ١٧٠ ورقة كبيرة أي ٢٣٤٠ نسخة ، كل صفحة ٢٥ سطرا ، وهي مذهبة ، وبها اثنتان وستون صورة ملونة . وإزاء كل صورة في الحاشية عنوانها بخط مذهب . وهذه الصور قيمتها في الدلالة على التصوير المصري في ذلك العصر

- ٦ -

ثم زيد هذه النسخة نفاسة وفائدة بأنها واضحة الخط غير فيها الحروف الثلاثة ب ، ج ، ز ، من الحروف العربية ب ، ج ، ز بوضع تقطين تحت الحرف أو ثلاث . وهذا نادر في الكتب القديمة ، وهي بعد هذا مشكولة شكلا أما لا يرتاب القارئ في ضبط كلمة منها

فيين أيدنا زهاء ستة وخمسين ألف بيت من الشعر التركي في القرن المائس المجرى مضبوطة ضبطا تاما ، وقيمة هذا في اللغة والأدب ليست هينة

- ٧ -

عرفنا من هذه الكتب أن السلطان كان مولما بالأدب وأن له نظما بالربية والتركية . ولدينا نماذج من نظم السلطان في موشح في كتاب نفائس المجالس ، وقصيدتين وموشحين بالربية ، وموشح بالتركية في كتاب تاريخ حب للبلخ ، وعند بعض أرباب حلب قطع أخرى من شعر السلطان ، وفي استانبول مجموعة من شعره فيه الرهاب عزام

السلطان وسياسة وشغفه بالدر والأدب ، ومعرفته لثبات كثيرة ، ومشاوكتة في الانشاء والشعر ونظمه في توحيد الله ومدح الرسول ، وإيمانه بالوسق ، ونظمه موشحا لثناء ، وولمه بقرأة التواريخ الخ ... ثم بعث مجلس السلطان وأجناه العلماء فيه لمذاكرة العلم ، وبذكر المنين والموسيقين الذين بطربون السلطان في مجالسه

ثم ينتقل إلى وصف محارات السلطان وصفنا مفصلا فيمدد تسما منها . والمغلاصة أن في مقدمة الكتاب وختامه ما يكشف بعض تاريخ الثوري ولا سيما الجانب الأدبي منه ، ويبين طرفا من تاريخ مصر - بعد حساب البيانات الشعرية .

- ٣ -

هذا الكتاب له قيمة عظيمة في تاريخ اللغة التركية فهو سجل جامع للألفاظ التي كانت مستعملة في القرن المائس المجرى وللواحد النحو والصرف التي كانت متبعة إذ ذاك . وفيه كذلك صورة مفصلة لأصرواات الشعرية التي كانت تمانها اللغة من بعض الشعراء في ذلك العصر ، والتي ذكرها ضيا باشا في مقدمة « الخرابات »

- ٤ -

وزيد في قيمة الكتاب وقادته ، أن عندها منه نسخة الأم أهي النسخة التي كتبها الترجم بخطه ، وقدمها إلى السلطان ؟ فلي صفحة العنوان تجد هذه الصيغة :

« بسم خزانة مولانا القام الشريف السلطان مائك رقاب الأمم ، السلطان المالك ، الملك الأشرف أبو القاسم قانصوده الثوري عز نصره وخلد ملكه .

وفي آخر الجزء الأول :

« وقع القراغ من تحرير المجلد الأول في أول ليلة من شعبان المبارك في محروسة مصر صاها الله من الآفات ، في قبة الحسينية لأمبر يشيك ، تتمده الله بالرحمة والعقارن » ،

كاتبه ناظمه أضف جباد الله حسين بن حسن بن محمد الحسيني سنة ثلاث عشر وتسماية . والحمد لله الخ ..

وفي آخر الجزء الثاني :

تم الكتاب بيوم الملك الوهاب غصوة النهار يوم الأحد

## لتاريخ السباسب

## النزاع الروسى اليابانى

للدكتور يوسف هيكل

شهد شهر أغسطس (آب) الثالث حوادث دولية عظيمة المظورة ، إذ عارثت حرارة الحرب العالمية في الشرق الأقصى فاشملت النار بين الروس واليابان ، فكلت الحرب محتاج العالم لولا الجهود الدبلوماسية التي بذلت لاختار تلك الحرب الروسية اليابانية . غير أن شبح الحرب العالمية عاد من الشرق الأقصى إلى أوروبا الوسطى ، وأخذ يحوم في جيورها مهددا السلام بعده .

وحدثنا في هذا المقال بمقتصر حول النزاع الروس اليابان . ولعرض هذا النزاع بحسن بنا التفكير عن أسباب الصراع الذي حدث بين القوى الروسية واليابانية ، ومن تطورات القتال بينهما ، وأخيرا من المناوشات الدبلوماسية التي بذلت لهدم الهدنة بين موسكو وطوكيو ، وعن شروط هذه الهدنة وأسبابها .

نشأت في اليابان في الستين الأخيرة روح استعمارية جديدة . فبعد أن أغرقت اليابان أسواق الشرق بمنتجاتها ، عما أدى بالبحول الأخرى إلى وضع ضرائب قاذحة على المتوجات اليابانية لتحويل دون دخولها بلادها ، أخفقت تتبع سياسة تمارض وبقاء الأوربيين في الشرق . وكان هدفها الأول إجلاء الأوربيين من الصين . فعملت ، قبل احتلالها منشوريا ، على تحقيق هذه الأغراض بالتفام مع الصين ، ولذلك ساعدت على قيام أحزاب قوية في بلادها مطالبة بأن تكون « آسيا للأسيويين » كأن أوربا للأوربيين ، وأصريكا للأميركيين . ثم عملت على إنشاء فروع عديدة لهذه الأحزاب في الصين وجاوة والهند .

ولكن الحكومة اليابانية رأت أن الحالة الدولية تتطلب السرعة في العمل ، فعملت من سياسة التفام مع الصين ، وعمدت إلى سياسة القوة التي مكنتها من احتلال منشوريا ، على رغم تعدد المصالح الثرية فيها . بعد هذا الفتح واجهت اليابان أوربا بقاعدة جديدة هي « ارموا أيدكم من الصين » .

لم تتحسن العلاقات بين اليابان والصين بعد استيلاء اليابان على منشوريا ، بل سمحت الصين إلى مقاومة النفوذ الياباني ، وجمدت في المحافظة على كيانها . غير أن اليابان قررت مثل الحركة الصينية للمادية لها بالقوة ، فسكنت الحرب اليابانية الصينية .

واستيلاء اليابان على الصين يهدد وجود الدول القريبة في البلاد الآسيوية ، ولاسيما في الشرق الأقصى والأوسط . ويشعق حينئذ انظر الأصفر الذي كان الامبراطور ولهم أول التذرين به . وفي مقدمة الدول التي تخشى اليابان في الصين الحكومة الروسية . لأن الخطر الأصفر لا يحرم هذه الدولة بعض مستعمراتها فقط ، بل ربما يصلح عنها قسما كبيرا من بلادها ، وهو سيعبرها الممتدة في شمال آسيا من أقصى الشرق حتى المغرب منها . وقد كانت روسيا في البدء الأخيرة هدف عداء اليابان ، إذ أن طوكيو عملت تحالفا مع برلين وروما ، غايتها مكافحة الشيوعية . والشيوعية ماضى إلا أرض يراد بها الحكومة الروسية . فهذه المصالح المتضاربة هي السبب الرئيسي لكل حرب تقع بين اليابان والروس ، أو بين اليابان وأية دولة غربية أخرى .

أما السبب المباشر للنزاع الأخير الذي حدث بين اليابان والروسيا فهو حادث حدود ، وهو أن الحد الروس ، حسب قول اليابانيين ، اخترقوا الحدود المفصاة بين التسوفيات (الروسيا) ومنشوكو واحتلوا تشانج كوفنغ ومينغ شانغ كو . ولذلك طلبت طوكيو من موسكو سحب القوات السوفياتية إلى ماوراء الحدود ، فرفضت موسكو ذلك وأواسط شهر يونيو ، بحجة بأن المنطقة المختلف عليها هي جزء من الأراضي الروسية ، وأن طلب اليابان يعد تدخلها في شؤون التسوفيات الماخلفة

إن تهديد اليابان وجواب روسيا جعل الدولتين تقفان وجهًا لوجه دون أن تستطيع إحداها الرجوع عن موقفها من غير أن يكون ذلك تراجعًا منها أمام رغبة الأخرى . وفي أثناء ذلك كانت الجيوش تتجمع ، والطائرات تحوم في الجو ، فكان التصادم ، وكانت حوادث قتال عليه لم تأخذ سبعة حرب بين الدولتين ، لأن القوى التي اشتركت في القتال كانت محدودة ، ولأن المناوشات كانت مستمرة لا يقف القتال وإيجاد حل للخلاف .

تقدم الروس وتراجع اليابانيون . وسدد في موسكو بتاريخ ١٠ أغسطس بلاغ رسمي يقول :- « إن تشانج كوفنغ التي وقع الخلاف عليها بين الروس واليابانيين أسست الآن في أيدي الروسين » . وفي ١٠ أغسطس أيضاً أعلنت الهدنة بين روسيا واليابان ، وأوقف القتال في ساحة « تشانج كوفنغ » عند ظهر اليوم التالي حسب توقيت الشرق الأقصى أي قبيل شروق الشمس في بلادنا كانت خمائر الطرفين حسب تقدير اليابان الرسمي ١٥٨ قتيل و ٧٣٣ جريحاً من اليابانيين ، وما يتف عن ١٧٠٠ قتيل وجريح من الروس . غير أن إحصاء الروس الرسمي ينس على أن عدد قتل الروس ٢٣٦ ، وجرحهم ٦١١ ، وعدد قتل اليابان ٦٠٠ ، وجرحهم ٣٥٠٠ . ومن الأكيد أن هذه الأرقام غير صحيحة لأن من عادة الدول المتحاربة محاولة إخفاء حقيقة خسائرها ، والمبالغة في مقدار خسائر الخصم . والثابت للتوابع من ذلك بيان تفوقها وقوة روح جيوشها المنوية من جهة ، وإظهار ضعف الخصم وإنسان روحه المنوية من جهة ثانية

\*\*\*

لم يكن إعلان الهدنة مفاجئاً لأن المفاوضات لتصفية النزاع الروس الياباني كانت سائرة منذ ابتداء القتال . وكانت الدوائر السياسية الغربية تتفاد لكافة وتشام كوة أخرى ، ولكن التناؤل غلب التشاؤم بتراجع اليابان عن موقفها

فكيف كانت المفاوضات ؟ وما هي شروط الهدنة ؟ وما هي الأسباب التي دعت اليابان إلى هذا التراجع ؟

على أثر دخول الجند الروس للقطعة الخلف عليها قابل البارون سيبيمنسو السفير الياباني في موسكو ، الرئيس ليفيتوف وزير خارجية روسيا عدة مرات طالباً منه سحب القوى الروسية من مقاطعة « تشانج كوفنغ » . وكانت خلاصة الحديث الذي دار بينهما في ٢٠ يوليو ( تموز ) أن الحكومة اليابانية مقتنعة بأن المنطقة الواقعة غربي بحيرة « كاسان تشانغش » داخلية في حدود منشوريا ، وأنها تراقق على تمييز الحدود تبيناً دقيقاً ، وأنه يحول في مفاوضات مع حكومة موسكو لهذا الغرض ، ولكن بعد أن يتم انسحاب القوات السوفياتية من المنطقة التي احتلها . وقد رد وزير الخارجية الروسية على يانات السفير الياباني بأن الحكومة السوفياتية قدمت إلى السفارة اليابانية عدة وثائق منها مساعدة « هوشيون » والخراط للقطعة بها البيئة لحدود بدقة وجلاء

أما هدف القتال فكان احتلال لفة « تشانج كوفنغ » وما جاورها . فبعد أن احتلت القوى السوفياتية هذه القطعة ، أسر الجيش الياباني على إرجاع الروس عنها ؟ فهدت معارك عديدة ، واشتركت فيها القوى البرية على اختلاف أنواعها والجوية ، وأدت إلى استيلاء الجيش الياباني على نغول « تشانج كوفنغ » و « شاتسا » و « بينج » وذلك في ٣٠ يوليو سنة ١٩٣٨ . وقد صرح حينئذ النيجر « اكياما » بلسان الجيش قائلاً : قد عدنا إلى احتلال هذه الأراضي المشوكية بالقوة ، ولا نريد شيئاً أكثر من ذلك . فمنع نهجمل الثبات السوفياتية . ولكن إذا حول السوفيات استرداد هذه المواقع وجب أن ينتظروا معاملة أسمى وأشد

ولكن هذا التهديد لم يثن عزيمة السوفيات بل أثار هياج الرأي العام في روسيا ، فقامت الجماهير بمظاهرات عداوية نحو اليابان جاء في قراراتها : « يجب ألا تنس قط اليابان وإيطاليا وألمانيا أن الجيش الأحمر لن يتخل عن متر واحد من الأراضي السوفياتية ، كما يجب ألا يتوهم أن الشعب الروسي يأكله هو في حالة مجيئه ، وأنه يجب أول نداء تذييه حكومتها وسلحاه يده » وقد أصدرت الجمعيات السامة للنشأة في جميع أنحاء البلاد قرارات جاء فيها : « إننا لن تراجع أمام أي تهديد . لحدودنا لا يمكن خرق حرسها ، وستدفع المصائب اليابانية موت جنودنا سيولا من الدماء » .

استمد الروس لاسترجاع منطقة « تشانج كوفنغ » ، فظهر الجيش الروسي الأحمر لأول مرة في القتال ، فقام في ٣ أغسطس بهجوم عنيف على هذه المنطقة ، اضطر اليابان إلى دفع عشرين ألف مقاتل لصد هجوم الروس . ولم تكن هذه الحركة حاسمة ، ولم يتمكن الروس من استرداد المنطقة التي استولى عليها اليابانيون في ٣٠ يوليو السابق . على أن القتال لم يفت ، بل ازداد حاسة وهدنة . حدثت معارك ، أدت إلى تقدم الروس ، فأعلنت قيادة الجيش الروسي في ٧ أغسطس أن القوى السوفياتية « أجلت بناتاً الجيش الياباني من الأراضي السوفياتية » . ولكن اللقاءات اليابانية نفت بناتاً بجلاء اليابانيين عن أكمة « تشانج كوفنغ » . ويظهر أنه في ذلك التاريخ قد جلا اليابانيون عن قسم من المنطقة الخلف عليها ، وظل القسم الآخر تحت سيادتهم

وأصل الروس القتال ، وتسلل المارشال بلوخز القائد العام للقوات السوفياتية في الشرق الأقصى ، قيادة الأعمال الحربية ،

الروس لاسترجاع منطقة « تشاخ كوفنغ » قويا  
وفي ١٠ أغسطس اجتمع الرتيق لتفينوف وللبارون  
سيجينسو واتفقا على شروط الهدنة التي تلخص كما يلي :  
١ - وقف الحركات العسكرية ظهر يوم ١١ أغسطس حسب  
توقيت الشرق الأقصى أي الساعة الخامسة صباحا في موسكو .  
٢ - بقاء قوات الفريقين في المواقع التي كانت فيها في  
منتصف ليل ١١ أغسطس .

٣ - تأليف لجنة مختلفة قوامها عضوان روسيان وعضو  
واحد ياباني ، وآخر منشوري لتعيين حدود للمنطقة المختلف عليها ،  
فالذا لم تنوّل هذه اللجنة إلى الاتفاق يجب عرض الخلاف على  
حكم يختاره الفريقان .

٤ - تستند هذه اللجنة في أمورها إلى الغرائط الملحقة  
بالمعاهدات الموقعة بين روسيا وحكومة الصين السابقة .  
وبرغم الهدنة حدث في ١٢ أغسطس حادث جديد فحوار ،  
حسب تقرير السوفيت ، أن الجيش الياباني أخذ يتقدم ، لجانب الجيش  
الروسي على بعد مائة متر . وفي الجيشان وجهتا لوجه حتى اتفقا  
على أن ينسحب كل منهما مسافة ثمانين مترا . وفي ١٣ أغسطس  
قدم الفريق لتفينوف إلى السفير الياباني احتجاجا على « الاعتداء  
الجديد على حدود السوفيات » طالبا انسحاب القوى اليابانية ،  
ومهددا باعتبار حكومة السوفيات الهدنة ماثلة فيها إذا لم تنسحب  
الحكومة اليابانية مطالبا . فانسحب الجيش الياباني ، في ١٤  
أغسطس ، إلى الضفة اليمنى لنهر « تومن » داخل حدود كوردا  
ولم يبق جندي واحد في منطقة « تشاخ كوفنغ » الواقعة على الضفة  
اليسرى .

كانت هذه الهدنة فوزا سياسيا كبيرا للحكومة السوفياتية ،  
عزز نفوذها وعيبتها في الشرق الأقصى ، وذلك بإكراهها اليابان  
على قبول شروطها من سحب الجيش الياباني من المنطقة المختلف  
عليها ، ومن تشكيل لجنة الحدود بحيث يكون فيها أعضاء للروس  
بقدر ما لليابان وحكومة منشو كوسا . أما اليابان فكانت تريد  
أن يكون لسلك من روسيا واليابان وحكومة منشو كوسا  
مساو من الأعضاء .

وسبب تراجع اليابان هذا أنها يوم أعدمت على إخراج الجنود  
السوفياتية من هذه المنطقة بقوة السلاح ، كانت تنظر أن روسيا  
ليست في حالة تمكنها جديا من محاربتها ، وكانت تعتقد أنها

قائمين . وهذه الغرائط والرغبات التي وقها يمثلو الحكومة  
الصينية السابقة ثبت أن المنطقة الواقعة غرب بحيرة كاتمان داخل  
ضمن نطاق الحدود الروسية ، وأن روسيا كانت ترسل إليها  
الذواري العسكرية ولا تزال تفعل ذلك . فأن السفير الياباني أن  
حكومته لن تكون صراحة إلى هذا الحد ، وأنه من الضروري  
أخذ تدابير لتأمين الأمن إلى نصابه على الحدود ، وإلا اضطرت  
اليابان أن تستلج من ذلك وجوب الاتجاه إلى القوة . فرد  
الفريق لتفينوف أن مثل هذا التهديد لا يؤثر في روسيا ولا ينجحها .  
وعلى أثر ذلك قطعت المفاوضات

وبعد احتلال اليابان لنهر « تشاخ كوفنغ » في ٣٠ يوليو  
( غوز ) نقل سفير اليابان في موسكو التنازلات من حكومته بأن  
يطلب من الفريق لتفينوف استئناف المفاوضات بشأن « تشاخ  
كوفنغ » التي قطعت في ٣٠ يوليو ( غوز ) فاجتمع السياسيين  
في ٤ أغسطس وبسط السفير الياباني وجهة نظر حكومته التي  
تري إلى تسوية النزاع بالطرق الودية . فامر الفريق لتفينوف على  
أنه يجب على اليابان قبل بدء المفاوضات أن تسحب جيوشها  
إلى وراء الخط المدين في الخريطة الملحقة بمادة « هوشون »  
البرمة عام ١٩٨٦ . فأجاب السفير بأن الخريطة المذكورة التي  
لا يوجد لها صورة رسمية إلا في وزارة الخارجية في موسكو ،  
لا يمكن قطعاً اعتبارها المستند الوحيد الذي يستطاع استخدامه  
في تعيين الحدود ، لأنها لم تنشر قط ، ولأن السلطات اليابانية  
المتخصصة لم تدبرها حتى الآن . على أثر ذلك انفض الاجتماع دون  
أن يصل إلى نتيجة إيجابية

وفي اليوم التالي قابل السفير الياباني وزير الخارجية الروسية  
وعرض عليه اقتراح حكومته للشمول على القطع التالية :

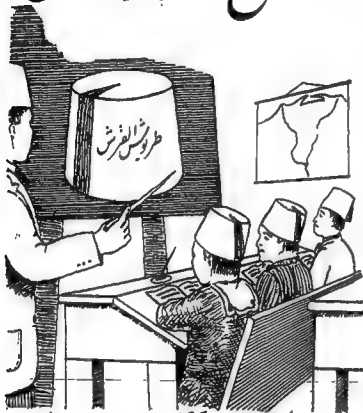
١ - انسحاب القوات اليابانية إلى المنطقة المتنازع عليها  
حول جبل « تشاخ كوفنغ » .

٢ - تمهد روسيا بالأعمال هذه المنطقة .

٣ - بقاء هذه المنطقة منطقتة حياد إلى أن تقوم لجنة  
بمخطيط الحدود .

فرد الفريق لتفينوف على هذا الاقتراح بقوله : إن روسيا  
لا تدخر في أية مفاوضات قبل سحب القوات اليابانية داخل  
حدودها . وعلى أثر هذه البشارة استأذن السفير الياباني بالانصراف  
وإرضاء الاجتماع . وكان القتال في هذه الأوقات شديداً ، وهجوم

# افتتاح المدارس



..... ومن أصول القومية تفضيل المنتجات الوطنية .

فعليكم بطلب

## طوبش إقرش

ذات الجودة التامة والألوان الثابتة

والأسعار المترابطة والخدمة الموحدة

صناعة مصصرية صميعة

انتاج

### مصنع إقرش للطرابيش وعزل الصوت

ستبقى من ألمانيا وإيطاليا مساعدين حليمة ، حيلة  
بمئات مكافئة الشيوعية وامتداد مجوز روما  
برلين إلى طوكيو

ولكن الحوادث لم تحقق هذا الظن ، لأن  
حكومة السوفييت أظهرت بطريقة لا شك  
فيها أنها لا ترد في خوض غمار الحرب دفاعاً  
من كرامتها وسلامة حدودها في الشرق  
الأقصى . ولأنه ظهر ومن يثق بمكافئة  
الشيوعية المراد منه مقاومة نفوذ السوفييت .  
إذ أنه لم يستقر سفير اليابان في برلين  
من المر ديتروب وزير خارجية ألمانيا يوم  
الاثنين الموافق ٨ أغسطس ، عن مدى المساعدة  
التي تقدمها ألمانيا لليابان إذا غاضت غمار  
الحرب ضد روسيا ، أجاب المر ديتروب  
باعتناء : أن ألمانيا مع ميلها إلى اليابان وتغنيا  
لها القنوة ، لا تستطيع في الوقت الحاضر مددا  
بمساعدة حيلة في حالة نشوب حرب يابانية  
روسية فأرق السفير الياباني في برلين حيث  
إلى حكومته أن تعمل كل ما في وسعها لعدم  
تعميد الخلاف مع روسيا

أما روسيا فسوف لا تكتفي بهذا القنوة  
الأدنى الذي أسرته على اليابان لأن مسألة  
« تشايج كوفين » لم تكن السبب الحقيقي  
في النزاع الذي كاد يؤدي بها إلى الحرب « بل  
هناك سبب أعظم منه هو أن مصالحها الحيوية  
تتضى عليها بوقت الطامع اليابانية في الصين  
عند حدودها ، فإذا لم تعدل اليابان عن هذه  
الطامع ، وتعمل خلافاً مع الصين على أساس  
بكتل الصينيين سيادتهم وسلامة بلادهم ،  
فالحرب حادثة بينها وبين روسيا ، وربما تشترك  
فيها بعض الدول الغربية من أصحاب المصالح  
في الصين

بمف هيل



آراء ونقابات

## الخير والسعادة

ألفونزو عليهما عند أكثر فرق الفلاسفة  
للاستاذ عباس طه

منذ قراءة مابين عرضنا في بعض المجلات العلمية البحث من الفرق بين الخير والسعادة لما ، ثم لدى الخلاف بين المتقدمين من الفلاسفة وبين التأخرين منهم في ماهية السعادة وهل هي سعادة بالإضافة إلى غيرها أم هي سعادة مطلقة بغض النظر عما عداها من الاعتبارات ، وهل هي من ملاسبات النفس الناطقة وحدها ، أو أن البدن أيضا من مقوماتها .

لكن البحث لم يتسكك لكشف من مبلغ آراء فرق الفلاسفة في السعادة والخير بومثذ في تلك الجهة . من أجل ذلك نجب أن نعرض لقراء الرسالة — بقدر — في هذا البحث الزامن للسعادة في رأي فيثاغورث وأفلاطون وبقرط ، وهؤلاء من متقدمي الفلاسفة ، ثم نعرض بعد ذلك لرأي أرسطاليس ، ثم نقارب بين رأي فيثاغورث ومناحيه ، وبين وجهة من اللشائخ

حتى يتسكك البحث على وثيرة واحدة ، ويجري على سبيل مستمرا . في الاتجاهات التي اتجه إليها فيثاغورث وأفلاطون وبقرط ومن إليهم نلنا النفس الناطقة أن الفضائل الأربع التي هي قول السعادة ومتاوها حاصلة كلها في النفس وحدها فليس لها سرمد من الخارج ولا قوة تصدر عنها سوى النفس الناطقة ، ولذلك حينما عرضوا لتقسيم قوى النفس في كتهم اعتبروا كل هذه القوى منحصرة في الفضائل الأربع وهي : « الحكمة والشجاعة والصفة والعدل » على ما سيجيء الكلام عنه في مجرتنا للتلاصق للصفة بالنفس الناطقة ، ثم دبتوا على ذلك الاتجاه أن تلك الفضائل الأربع وحدها كافية لتكون قواما للسعادة في فصولها المختلفة ، فلا يحتاج معها إلى غيرها من فضائل البدن وميزاته ضرورة أن ذا النفس الناطقة إذا حصل تلك الفضائل مجتمعة فلا ينقص من سعادته أن يكون سقيا أو فأقا لبعض أعضائه أو ميتا لبعض صفوف المل والأدواء إلا إذا تأثرت تلك النفس بأوصاف البدن وأسقامه نيا

يصدر عنها من أفعال كفساد العقل واضطراب التفكير وضعف الروية والخلط بين الآراء ، فإن أدمنت كل هذه الأهراس على إساءة البدن بقله وأوصافه فليس بشيء النفس الناطقة في شيء أن يمرض لها الفقر والجزل وسقوط الحال وخشونة البش مثلا وكل ما هو خارج عنها فليس ما كان خارجا عن النفس الناطقة بقادح في سعادتها . ويدهي أن فيثاغورث ومن لف لقه يذهب إلى أن السعادة لا تنمو النفس الناطقة فلا تتناول الأبدان وميزاتها ، ويرتبون على ذلك الاتجاه أن السعادة والخير في مختلف مناحيها ليس لها إلا مصدر واحد وهو قوى النفس الناطقة وبالتالي الفضائل الأربع ، وليس للبدن على هذا الاعتبار إلا مظهر آليته ، فالنفس مدبرة والبدن لها آلة .

أما وجهة من الروائيين فتذهب إلى أن السعادة والخير يصدران عن النفس والبدن معا . فإذا صدر الخير من النفس دون تقدر لكفة البدن فأما يصدر ناقصا فليقاس إلى ما تتماون النفس والبدن مجتمعين في سوه وإيرازه .

يأتي بعد ذلك أرسطاليس فينبو نحو آخر وهو أن السعادة والخير متخالفان ، ثم إن السعادة بعد ذلك مقولة بالشكيك فهي مبروسة للمقولات المشر

ومعلوم أن المحدثين من الفلاسفة يحتملون شأن البحث والاتفاق وكل ما هو منقطع السلة بقرتب الفكر وأعمال الروية ، ولا يؤملون أصحاب هذه الاتجاهات وحدة تلك المصادقات لاسم السعادة . فالسعادة في أوضاعهم أسما قد غير زائل ، بل هم فوق ذلك يمترون كل ما يصل للانسان من غير طريق التدبير والروية ومن غير أن يجري على سبيل مقصداته وتأثيره ضربا من ضروب البحث فهو قابل عديم لبقاء والذوال والزيادة والنقص والتبدل والتجريح والصحة والفساد والرفقة والنفخ وكل الأشياء وثائقها ؛ وكبهم في ذلك كثير من متأخري الفلاسفة أخذا بنظرة سادة عديم وهي : من قسمة الاتفاق فقد أخره الاستحقاق . وهنا وقع خلاف ذو شأن بين قدماء الفلاسفة ومتأخريهم فيذهب فيثاغورث وأفلاطون وبقرط إلى أن السعادة السلي لا تتحقق للانسان إلا بعد أن تخلع البدن وما يليه من غاشيات الطبيعة ، تطبيقا لذههم القتال بأن السعادة لا تحصل إلا في قوى النفس الناطقة . من أجل ذلك أطلقوا على الانسان

التبليسون المتقصي لحقائق الأشياء والمتسبب للابسات التوابيس الكونية في أنها إذ تكون مرتبة بحسب تسبب العقل لها على معنى أن يلحقها فيها وقها الذي يجب أن تقع فيه وكما يجب أن تكون وعند من يجرد فهي سمادات متنوعة، فلما كان منها براد لشيء يناسبه فذلك الشيء أجدر أن يطلق عليه اسم السعادة

ثم كشف بعد ذلك أرسطاليس عن رأيه في بسط وإبادة، فقال مع تصرف في ميناء الاحتفاظ بمناه : فلما تباح للانسان أن يشمل الأفعال الشريفة الرضية دون مادة تقوم عليها كاتساع اليد وكثرة الأموال وجودة البعث، ويتضح ذلك جلياً في صناعة السك والرياسات المختلفة حيث لا يوتهم توطيد لأركان هذه الزمامة إلا مقترناً بالشرائط البلية على أن هناك نوعاً من الأعطية هي عطية الله تعالى جده، فهي السعادة لأنها عطية منه عن اسمه وموهبة في أشرف منازل الخير وأعلى مراتبه، وتلك الموهبة خاصة من خواص الانسان الكامل فلا يشاركه فيها من ليست إنسانيته تامة كالصبيان وما يجري مجراه

وتلك النظرية تقوم على نظرية أخرى عند أرسطاليس فهو يرى أن السعادة تعتبر كذلك بالإضافة إلى صاحبها فهي كاله، فالسعادة على هذا الوضع خير ما، وقد تكون سعادة الانسان خير سعادة القوس وما إليه، فسعادة كل شيء في تمامه وكاله الذي يلائمه، وهنا يفرق بين الخير والسعادة فيرى أن الخير من حيث أنه مقصود للناس جميعاً والشوق إليه والعمل على تحصيله طيبة تقصد، وه مفهوم عام يدل عليه وهو الخير المطلق للناس من حيث أنهم كذلك. فالتناس أجمعون محاصرون فيه. لكن السعادة شيء آخر غير الخير عند، فهي خير ما لواحد من الناس، وهي بالإضافة ليست لها ذات معينة، وهي تختلف بالإضافة إلى قاصديها اختلافاً يرجع إلى مؤهلهم وما ركب فهم من فطر ومعدات، ومن أجل ذلك يكون الخير المطلق غير خافت فيه. وقد يظن بالسعادة أن تقع للخير الناطقين، لكن ليس على نحو من أمحاء الناطقين ثانياً إذا وقعت فائضاً استمدادات فيها بقبول كالاتها الملائمة لها من غير روية ولا تدبير، وهي بمنزلة الشوق أو ما يجري مجراه من الناطقين بالارادة فابقع الحيوانات في ما كاتها واستجراما لا يمكن أن يسمى سعادة بل الوضع الصحيح أن يسمى بمنزلة أو اتفاقاً، وجلي أن العقل يعطيه من جدل لشيء والحركة والارادة المكتسبة للانسان حدةً تنتهي إليه، فذلك كان من المقبول أن وجد خير مطلق

أه جوهر النفس الناطقة دون البدن، لحكموا بأن البدن ما دام سياجاً لها وقفاً لا يرباتها، وما دام يخلع عليها غاشيات الطبيعة وأكدارها ولوانها وملائتها غلبت تلك النفس بسيدة السعادة المطلقة الموهوبة؛ وبمقت ذلك الرأي عندم أن النفس الناطقة لا تستوحى السكالك الذاتي والعقل النوراني ما دامت متصلة بتلك المبرول التي تحجب عنها العلوم والمعارف الكلية، إلا إذا غارت ظلمة المبرول ولوثة تلك الكدورة، وحينئذ تشارك الجهات المتنوعة فتصفو وتخلص من ربة البدن فتكتب لها الاضاءة وبراجمها النور الأعلى. وبترتيب على رأى هؤلاء بدأى ذوي بدء أن الانسان لا يظهر بالقوة إلا أكبر والسعادة العليا إلا في حياة الجزاء بعد موته لكن تأتي بعد ذلك جماعة أخرى من الفلاسفة المتأخرين وأرسطاليس منهم في الطبيعة، فتذهب إلى أن من الشناعة واللبث وتجاهل الواقع أن ينسب الانسان الذي يشمل الأعمال الصالحة ويستحق الآراء السعيدة، ويحسد في تحصيل الفضائل لنفسه ألا ثم لأبناء جنسه تأمياً، فينشئ صروحاً من الخير متنوعة، ويقم أعماله وما يصدر عنه من الآثار على عبة القلوب وكسب ألسنة الناس في سبيل إعلاء مقامه للفضيلة والحق والنصفة وتحقيق معنى العدالة في أبيل مثلاً. بأنه شق في حياته الأولى وأنه لا يمتيز سعيداً إلا إذا قارنها وخرج من طبيعتها وملايبتها

فالسعادة في رأى أرسطاليس ومتابعيه تتمتع في الحياة الأولى تطبيقاً لنظرية اشتهرت بينهم، وهي : أن الانسان عندم مركب من بدن ونفس، ولذلك يحدون الانسان بالناطق السات أو بالناطق الضاحك أو ما إلى ذلك، وفرعوا على هذه النظرية أن السعادة تحدث للانسان إذا جد في طلبها وسك إليها الوسائل المؤدية إليها. غير أن أرسطاليس حين رأى أن السعادة قد أشكل فهمها على الناس واضطربت فيها آراء العلماء والفلاسفة، فقد لما في كتابه المسمى « بفضائل النفس » فصلاً طويلاً الدليل ضافي التفاريع حافلاً بالجميع والآراء، فقال في فائحة هذا الفصل مع تصرف في البني واحتفاظ بالملي : « من البين أن الفقير في هذه الحياة يرى سعادة في الفنى واليسار، وأن المريض يراها في الصحة والسلامة، وأن الدليل يمشيها في الجاه والبر والكرامه والسلطان، وأن الخليل يفسها في التمكن من الشهوات المختلفة، وأن التليل للفاضل للكرم ينشدها في تميم مثلى الخير وإفاضتها على مستحقها، والحد من طينان ذلك الخير حتى لا يشمل غير مستحقه » ويشتقها

الدالية ، وهرض الخبر لما دالة منه على أن مناسي الخبير غير محدودة ، وأن نمرة الله التي أسبغها على عباده أوسع من أن تتسبك بها تلك الرقعة السوداء بل إن أكر الله وآلاه يثبوت في كل جزء من أجزاء الكائنات ، حتى يبقى البرهان الناطق قائما على شيوخ الآيات الباهرة في سائر مناسي تلك المجموعة الشمسية وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد

وقد سلك أرسطو ليس في ذلك مسلكا يخالف مسلك المتقدمين من الفلاسفة كأفلاطون وبطراط ومن إليهما - فالفهوم من تفاصيل مذهب في النفس الناطقة وفي الخبير والعلماء التي تتفعل بها قوى النفس جل ، بل إن الخبير شيء غير السعادة وأنه شائع بأجزائه في كل مناسي الوجود حتى سري الخبير إلى سائر القوالب سريانه إليها دليلا على ذوقه واستفاح الناس به . فالخبر في الجوهر وهو ما ليس يمرض بمثل له أرسطو ليس بالحق تعالى جده ، فهو الخبير الأول على حد تبينه ، فإن جميع الأشياء تنحرق بالشوق إليه ولأنه يفيض السعادة والبقاء في الخبير الذي كتب له الظهور وعلى الآلاء الإلهائية ، وعلى كل ما لا يطرأ عليه النناء من أجزاء العالم الثاني الذي يبره من التقسيم من التكليف بألم الجزاء . وفي الكبر بمثل له بالمدى والتقدير المتدلين ، وبمثل للكيف بالذائد وألوان اللذات ، وبمثل لقوة الاضافة بالصدقات والزيادات التي تنبثق منها صلاحية تنطوي على خير الانسانية في أكل

جديدها ، وبمثل لقوة الأبن بالكان المتدل في إبداءه وأجوائه وعظمته وإقزمان الأبيق البهيج التفتيح الأكوار من الروح والسرور . وبمثل لقوة الوضع بالتعود والانسطباع وسائر المشاهدات المؤثرة ، وبمثل لفضل بروج الأسم ونفاذ النكبة رسمه السلطان . وعلى الجملة فأتواخ الخبير منه منها ما هو من قبيل المحسات ومنها ما هو من قبيل القوالب . ولعل الأستاذ أحمداين ، وقد أفاد على متن الأثير محاضرتين في السعادة والشقاء ، يهود فيصحب بعض نظريته التي طالع بها ساميه . ولعل الأستاذ الشيخ أمين الخولي ، وقد أفاد هو الآخر على متن الهواء محاضرتين أو ثلاثا لا أدري في الحياة المثالية والحياة البدائية وما يتصل بها من قوى النفس الناطقة ، يهود هو الآخر فيصحب بعض نظريته ليرضى الحق وحيه البر في صميمه من جهة ، ثم ليرضى في الأفل ساميه من جهة أخرى ، ومومنا بالكشف من ذلك كله سوانح مقبلة

عيسى ط

لا تأبه طيبة هذا الوجود ولا يوجد بين الناس خلاف عليه ، فالهم والصلوات والتدابير الاختيارية الهبة مثلا ، كلها بقصد بها خير ما لوجه الانسانية على الأقل ولا يرتاب أحد في أنها كذلك وأنها تنمّر نغمها للرجوة لها ، فكل نصرف لا يقصد به خبير ما كان عبثا وللقل يحطّر ، وبأبانه

فيكون الخبير اللطيف مقصودا إليه من الناس أجمعين ، لكن على بعد ذلك أن يعلم ما هو ذلك الخبير المطلق ، وما الثابة التي تنبأه منه التي هي غاية أنراحه وأعلى مراتبه ؟ وذلك ما ستعالج تنبيهه بعد . غير أن أرسطو ليس نسم الخبير تقريبا منفصلا ونوعه تنويها يكشف عنه كثيرا من الإبهام الذي وقتت فيه جبهة من متقدمي الفلاسفة فهي ترى أن الخبير أنواع وفصول ، فته ما هو شريف ومنه ما هو مدح ومنه ما هو بالقوة ، فالشريف منها ما كان شرهه مشتقا من ذاته بحيث يخلج الشرف على من قام به وهو الحكمة والعقل ، والمدح منها كالفنائل والأفعال الجلية الادارية . أما ما كان بالقوة فكان كبير الاستعداد للبرور الأشياء التي تكون نوعا من هذه الأنواع ، ومن الخبير ما هو غاي ، ومنه ما ليس كذلك ، ومن الغاية ما هو تام ، ومنها ما ليس كذلك ؛ فما هو تام كالسعادة ، لأن من بلغ إليها كان في غناه من أن يكون له ورادها مطمع في مزيد ، وما هو غير تام كالصحة واليسار ، فإن من واته الصحة وورادها اليسار لم يكن له من طلب المزيد غناء ، بل ربما

كانت الصحة أو اليسار من أقوى المؤثرات على طلب المزيد . أما الذي ليس بناية منه فكالملاحة والتمتع والروضة والعمارة والزراعة وما إلى ذلك . ووجه القول في الخبر على ما حققه أرسطو ليس وسكاه منه فلورديوس أن من أنواع الخبير ما هو خير على الاخلاق وما هو خير عند الضرورة . ومنها ما هو خير ولكن ليس من طريق له مقدمته ووسائله كالانفائات التي تنفق لبعض الجديدين من الناس ، وأيضاً منها ما هو خير بجميع الناس ومن جميع الوجود وفي جميع الأوقات . ومنها ما ليس بخير بجميع الناس ولان جميع الوجود (وإتالي) منها ما هو في الجوهر ومنها ما هو في الحكم ، ومنها ما هو في الكيف ، ومنها ما هو في الأبن ، ومنها ما هو في الشافق ، ومنها ما هو في الخبير . وعلى الجملة فالخير يمرض للمقولات العشر التي يبره منها الفلاسفة الأقدمون بأنها الأجناس الدالية التي ليس فوقها جنس بل هي أعلى الأجناس جميعا فهي تحمل عليه حاصلا حيا إيجابيا . وقد أفاض أرسطو ليس إفاضة مبسطة في تبيان هذه الأجناس

التاريخ في سبر أبطاله

## ابراهيم لنكون

هبة الامراء الى عالم الخفية  
للاستاذ محمود الحفيفيا شباب الراى ١ خفوا من السلطة في لها  
الاعلى من سيرة هذا الصامي العظيم ...

- ٢٢ -

له في الرياسة بما يغشى منه أن ينسوا الصالح العام من أجل العمل على توطيد حركتهم وتوطئة الانتخابات القادمة ، ولكن لنكون ورد على هذه المخاوف بما ارتآه من اعتبارات أملاها عليه بعد نظره ، فشكل من هؤلاء شعبة وأموان ، وكل منهم يمثل ولاية من الولايات الشبالية ؛ هذا إلى ما يمله من كفايتهم ، وإذ لا يمكن إليهم معطشا إلى وطنيتهم كائلا إن الوقت عصيب لما يظن أن أحداً تحده نفسه أن يعمل لصالحه للشخص في ظروف كذلك الظروف ... ولما جلس لنكون معهم حول النضدة عرف كيف يؤلف بين قلوبهم وكيف يمد لهم على احترامه ثم بعته ثم الإذعان له والتسليم بالثغور . ولقد باتوا جميعا يحبون كيف يدير الأمور كما يفسون رجل لم يمد إليه مثل هذا العمل من قبل ، ولولا أنهم يفرقونه جميعا لما صدقوا أن هذه هي أول مرة ينطلق فيها يمثل هذا العمل

وأوه يخفى لم جناحه ويسطر لم موده ووسع صدره ؛ يستمع لآرائهم جميعا ولا يتكلم حتى ينهوا ؛ فإذا أجه رأى قبله متبسطا ، وإذا غاب أحد في رأيه أظهر له في دماة سبب مخالفته مع شدة الحرص على احترام شخصية من يخالفه وإظهار الاستعداد للاقتناع إذا استطاع عمله أن يزيد إضاحا أو يسوق له الجديد من الحجج

وهرافوا من كتب خلاه فاجبوا بأدبه وعذوبة روحه وقائه سريره وطيب قلبه ؛ ولما شعاعته في الحق ، وأنشأ نكراهه قهقه ونسيانه كل شيء هذا رسالته التي يستمد منهم القبول في أديانها ... ولما بانفسهم صبره في الشهادته وعزيمته إذا تم بأمر اقتنع بصوابه ؛ وتبينوا حصافته وأتاه وبعد نظره ، وبهرم فوق هذا ذهنه اللصق ومنطقه المستقيم وفصاحته وفطنته ، تلك الخلال التي جعلته أقدر الناس فيهم على أن يفصح عن آرائه لن إليه ، وأن يبين ما يأخذ ما يدع في كل ما يرضى له من الأمور مهما تطلعت والتوت على غيره الأمور ...

ولقد عد كثير من المؤرخين إدارة لنكون لجلسه على هذه الصورة مظهرا قويا من مظاهر عظيمة ، وأدعية متينة من نواحي نجاحه ، وسلكوه بها في ثبت كبار الساسة في تاريخ الأمم ، ولا عجب أنه ليندر أن يجد في سجل الأيام جلجا حكوميا شعر أعضاؤه من صفات الاحترام والمحبة يمثل ما شعر به أعضاء هذا

جلس أبراهاام ينتظر رد سيوارد بصبر تاريخ وفؤاد قلق ، فانه لميجب كيف ينف منه صاحبه مثل هذا الوقت ؛ على أنه لن يحجم من مواجهة المصافة وحده مهما بلغ من شدتها ، وإن كان ليود بانه وبين نفسه أن يكون سيوارد إلى جانبه في تلك الشدة التي تغطي في مثلها أحلام الرجال وإن كانت ترن الجبال ... يرد أن يستعين بصاحبه فهو واثق من كفايته مدخل إلى إخلاسه وما إلى الرئيس تراه سعابة العلم كدوة على عياله حتى ليدو للأعين كن أخذته غاشية من حزن ألم ؟ ما له طويل الاطراق كثير الصمت ، لا يستمع إلى حديث زوجه إلا قليلا ولا يشاطرها جذلها وصرعها ولا يشاركها ما دب في قلبها من الزهو بما باتا يتفليان فيه من نعمة ويحفلان به من جاه ... ؟

إنما يكرب الرئيس ما آلت إليه حال بلاده ، فما به خوف أو تردد وما هو عن البذل بشتين ؛ وإنه ليعزله أن يكون بنو قومه بعضهم بعض عدو في غير موجب ذلك وهم من الحق في حماية من تليل أفكارهم وتسلط المتاد على نفوسهم ، وما له إلى هديهم بالي هي أحسن حيلة

ورضى سيوارد آخر الأمر أن يعمل مع أبراهاام ، وكان سيوارد قليل الثقة بكفاية صاحبه الارادية لأنه لم يسبق له أن شغل منصب إداريا قبل هذا المنصب الخطير ، وذلك كان يطع سيوارد أن تكون في يده السلطة الفعلية وتكون للرئيس الرياسة غيب ؛ وهذه الروح بدأ العمل مع صاحبه ...

واختار لنكون رجلا للحكومة كون منهم جلسته ومن أشهر هؤلاء نثس ، وكان من أعظمهم كفاية بعد سيوارد ؛ غير أنه لوحظ على الرئيس أن أربعة من رجال جلسته كانوا منافسين

والثوب، والرئيس لا يجيب إلا بقوله «إذا أدخل أندرسون حصن ستر فيكون على أنا أن أدخل البيت الأبيض» .....

ويبتدى ابن الأحرار بعد طول روية رأى فيه دليل قوي على حنكته السياسية حتى لكأنه مارس السياسة طول حياته، ذلك أنه يزمع أن يرسل القوت ليس ليجر إلى الحصن، وحسبته أن ذلك حمل إنساني لا مدوان فيه، فلما قبل الثأرون هذا حلت للمشكلة؛ أما إذا قابوا ذلك بالقوة فليهم إثم ما يفعلون، فهم بذلك يكونون بادئ المدوان وممثل نار الحرب... ولأهل الشمال بعد ذلك أن يدنفوا من أن أنفسهم المدوان إن كانت في نفوسهم حية وفي رؤوسهم نخوة الرجال...

وتسير السفن محمقة بالقوت، بعد أن يرسل الرئيس ثبأ عنها إلى قائد التوار حول الحصن، ولكن القائد لا يكاد يصر السفن من بعد، حتى يطلق النار على الحصن فيقطع على الاتحاد وتُسحب الحامية بعد وقاع مجيد...

ويشب أهل الشمال لثبأ وثبة واحدة فلا خلاف بينهم بعد ذلك ولا تنازع، وما فيهم إلا من يريد البقاء من الاتحاد ورده الأمانة التي خلقت بالمر الذي طالب خلق على رأس وشجعولون وجنوده البواسل فغدا حرب الاستقلال...

وما حدث في كوخ العالم من قبل أن تعصم شعب إلى البهجة للجهاد كما تعصم أهل الشمال حرسه، فلقد كان التشويح قبل الشباب يريدون غرض غرار الحرب، ولم يتخلف النساء ولم يقصدا من شدة المزاج واستنهاض الدم وإن لم تكن هناك حاجة إلى مسحين... أما الشباب البواسل فقد استعبروا الموت على الحياة غساروا منتبطين يطرحون نفوسهم تحت النابا كما يسعون إلى زهرة لا إلى مثل عذاب الجحيم...

وهكذا تقع الحرب بين نضج شعب واحد. ولقد كانت الرئيس أكثر الناس في الشعب جسيما نالما، وكان قلبه الانساني الكبير يكاد ينظر، ولكن ما الحيلة وهو يرى بناء الاتحاد أمام جنيته ينهار حجرا بعد حجر؟

وحسبك دليلا على حاسة أهل الشمال أن الرئيس عند ما أهاب بالولايات أن ترسل إليه خصة وسبعين ألفا من المتطوعين، هرع إليه أكثر من تسعين ألفا، وبعد شهرين وصل العدد إلى أكثر من ثلاثة آلاف من البواسل الأجناد

وكان الموقف قبل وصول المتطوعين إلى العاصمة أحد ما يكون

الجلس نحو رئيسهم... لا يستثنى منهم أحد، حتى سيوارد الذي كان يدل أول الأمر بتجاربه ودرأته بأساليب الحكر والسياسة، ما لبث أن اعترف في ثيل وكرامة نفس أن رئيسه أقدر منه وأجدر بذلك المنصب...

وكان أول ما تلقاه الرئيس من البريد في صباح اليوم الثاني

تسله للعمل خطابا من الجنرال أندرسون في حصن ستر ينثب فيه أنه ما لم يصل مدد إلى الحصن فإنه لا يتقوى على الدفاع منه أكثر من أسبوع... وكان أهل الجنوب وأهل الشمال على اتفاق ألا يهاجم أنصار الانسحاب من الاتحاد الحصن إلا إذا رأوا من أهل الشمال ما يبرر ذلك... وماذا عسى أن يفعل الرئيس إذن؟ أترك حامية الحصن بلا مدد أم يرسل للدد فيجدي بذلك أهل الجنوب؟ إن عليه أن يختار بين أمرين أحلاهما مر...

لذلك أخذ الرئيس يتدرجه بجد غرجا، وهو على عاتقه طويل الأناة لا يخطو خطوة قبل أن يحسب لكل أمر حسابا، ولكن سيوارد يضيق ذرعا بهذه الأناة ويضع الرئيس أن يأمر بأخلاء الحصن، وكذلك يشير عليه سكوت رأس جنده، وهو لا يرى ما يؤن قالسالة دقيقة شائكة. أوليس التخلي عن الحصن ممتناه الاعتراف شمتا لأهل الجنوب بصواب دعوتهم إلى الانسحاب؟ ثم أليس في ذلك خروج على ما أعلن الرئيس في خطبة الاحتفال؟ وهو أن أرسل المدد إلى الحصن ألا يمتدح عمله هذا بمجد الثأرين...

فيكون بذلك هو الذي خطا أول خطوة نحو الحرب، الأمر الذي يحصر أشد الحرص أن يتجنبه؟... إذن فلا بد من الروية والتدبر والصبر...

وجاء رجلا من الجنوب إلى العاصمة الشمالية كمتلين لعودة أجنبية يطلبان أن يناوضا لتكون على هذا الأساس، ولكنه رفض أن يلقاهما ولم يسل أكثر من أن يرسل إلى كل منهما رسالة من خطبته. وعلى الرجلان في العاصمة يجيمان الأتباء ورسلاهما إلى أهل الجنوب...

والصنف تهيب بالرئيس أن يأتي حملا إيجابيا ولكنه صامت يفكر... والرأي العام ينزل كالرجل حتى لقد أطلق الناس أنسنتهم فيه بلهوه من القول، فترئيس غرجيان، متودط لا رأي له ولا بصيرة ولا حزم... وتفرق الناس في الشمال شيئا ففهم من يرى وجوب الحرب، ومنهم من لا يرضى إلا السالة والاتفاق، ومنهم من يتنفس ويترجم ولكنه لا يرى شيئا ولا يحس غير القلق

وشنجلون ... ولكن أحد القواد الشجعان الوالدين الرئيس  
لنكون خرج من شنجلون على رأس عدد من المتطوعين  
وباعت المدينة ليلاً وقبض على كثير من الثوار وقتل نفرًا منهم  
فقت ذلك في عسدهم ، وأعلنت ولاية ماري لند بعد أن خضعت  
ماسمتها على هذا النحو انضمامها صراحة إلى الاتحاد ، وكانت  
هذه الخطوة من جانب أهل الشمال أولى خطواتهم الموقفة

وأعلن الرئيس لنكون الحصار البحري على موانئ الاتحاد،  
الجنوبي ليقطع الصلة بينها وبين العالم ، ثم أعاد بالولايات الحاضرة  
له أن عمده بعدد جديد من المتطوعين ، فإذ لبث أن أمده بما  
طلب ، حتى لقد غصت وشنجلون هؤلاء المسبيلين الذين أرادوا  
لنكون أن يستيخض بحاسمتهم عما يوزم من التدريب والنظام  
وفي تلك الأيام العصيبة ربي دوجلاس خضع لنكون  
التقدم يسى إلى البيت الأبيض ويقابل الرئيس ويأخذ إليه بما يحياه  
بما اتجه من خطه ، ويصده أن يظل إلى جانبه خلافاً لقضية الاتحاد  
وتتوقى عرى الودة بين الرجلين ، ويستأذن الرئيس صديقه  
الجديد أن يذيع في الناس هذا التبا ، فيأذن دوجلاس منتهيًا  
بعد أن يقرأ ما أعد للشر ، ويقابل الديمقراطيون وغيرهم هذا  
التبا بالابتهاج ، ويشعرون بقوة جديدة يظهر بها أهل الشمال

ولا يلبث دوجلاس يدافع عن الرئيس وحسبناسته بخلاف الناس  
في لندن يستعجم إلى البذل والتضحية ، ولا يفتأ يسع بين يدي  
الرئيس من نصحه ومشورة ما يحرص الرئيس على الانتفاع به .  
ولكن يد الموت لا تعمل دوجلاس أكثر من شهرين يلقى حتفه ،  
ويلقى لنكون نأ الفجيرة فيفرق الدمع السخين ويشهد به الفم  
حتى رمض فؤاده ...

ولقد امتدت يد الموت قبل دوجلاس إلى شاب مجاهد كان  
أول أمره يعمل في مكتب لنكون أول كان يحترف المحاماة ولقد  
أعجب لنكون بذلك هذا الشاب ومك قلبه شدة عهته له ، فلما  
سار إلى العاصمة سار معه ، ولما تخرجت الأمور ، برز هذا  
الشاب الياسل الذي يجمع الفرق ويدربها ويدها للنضال ...  
إلى أن كان ذات يوم فأرسله لنكون إلى شقة النهر الواجهة  
للعاصمة ليحتل المرتفات هناك ...

ثم إن هذا الشاب الذي يدي الزورث ذهب على رأس جنده  
ناحتل الأما كن المينة ، وهناك يصبر بمر من أعلام الثوار يخفق

هولاً وخطرًا ... فلم يكن لدى لنكون سوى ثلاثة آلاف ، ولن  
يصلح هؤلاء الضعاف من العاصمة حينما كان من استأنتهم  
وشجاعتهم ، فذلك سرى الخوف في المدينة وأيقن أهلها أنها  
واقفة في أيدي الأعداء لا محالة

والرئيس ينتظر تقدم المتطوعين لاحتفاء المدينة من الخطر  
المهدق بها ، ذلك الخطر الذي تشتد وطأته فيما لمسك الولايات  
الحايدة وعلى الأخص فرجينيا ، إذ كانت تلك الولايات تنف من  
النزاع موقفًا مهيمنًا على من أجلاها أنها تلزم الحيدة وإن كانت  
في الواقع تنزع إلى أهل الجنوب ، وكانت فرجينيا أقربها موقفًا  
من وشنجلون لا يفصلها عنها إلا نهر ستين . وسرعان ما أعلنت  
فرجينيا انضمامها إلى الاتحاد الجنوبي فبات العدو بذلك على أبواب  
عاصمة أهل الشمال ، بل لقد كان البيت الأبيض على مرأى من  
الجند ، فذلك شاع في الناس أن الجند سيبرون النهر عما قرب  
فيستولون على مركز الحكومة ويسوقون لنكون ويجلسه أسرى  
بن أيديهم ...

وتزايد القلق وعظم الهول واشتد بالناس الكرب ، والرئيس  
يسأل من المتطوعين فلا يجد جوابًا شافيًا من أحد ، حتى يصل  
إلى العاصمة قطار يهرول الناس على صوت صفيره إلى المحطة فتقع  
أعينهم على أول فرقة من فرق المتطوعين وهي فرقة نيويورك ،

وتنظم حامية الجميع فيصاحبون ويرددون الأناشيد  
ويظل الرئيس يبحث عن القائد الذي يوكل إليه أمر هذه  
الحرب فلا يجد غير رجل يدي ( لي ) ، وكان يومئذ غالبًا في  
فرجينيا وهو خير من يطلع بهذا السوء ، ولكن ( لي ) يرفض  
أن يأخذ قيادة الجيش ، فيجزع لنكون لهذا الرفض ويكتب  
ويينا هو يبحث عن قائد غيره ينتدوه أهل بيتيمون ، وهم  
الذين تأسروا من قبل على قتله ، أنهم لا يسمحون بمرور جند  
في ولايتهم لأنهم عابدون ... وينقضون بعد ذلك على فرقة  
قادمة من مساشرست ، كانت من أقوى الفرق وأعظمها نظامًا ،  
فيقتلون عدداً منها ويبرسون عدداً ، ويعمل الجرحى على عفات  
إلى وشنجلون ، فتلعب جراحهم حامية القوم وتستثير حبيتهم  
وتزيد بأسمهم ...

ولم يكتف الثوار في بيتيمون بما فعلوا فخطوا الجسور التي  
تصلهم بالشمال والغرب ، وعطوا الخطوط الحديدية المؤدية إلى

## دمعة

لشاعر الحب والجمال لورنتين

—للأديب عارف قيسانه—

فلتطفل الورود في غلوة حياتنا ، ولتجن مراحيل في بكرة  
أحرارنا ، ولتشم على الأقل أريج أزهار الربيع الخاطف ،  
ولتشم قلبينا في قبض اللذة الثقة الطاهرة ، وليكن هوانا  
يا حبيبتاه بحرًا يسجورًا لا حد لسته

\*\*\*

حين يصير الزمان زودقه المشى يترائص فوق أعراف الموج  
الثائر ، ويرجس على غارب الأفق النضبان ، يكاد يزدوده اليم  
المائج ، يرجع يصير إلى الشيطان التي نأى عنها ، ويأسف على  
ما فات فيها من متع ، وما رأت عيناه من مباحث وثقوث

\*\*\*

واحسركاه : لشد ما يرغب في أن ينفق أيامه العاجية في  
مشوى آياته وأجداده — غيبًا من فراق وطنه وألمته — آمن  
السرير ، تاحم الخاطر ، لا يشتمج الجسد بأفقه ، فرب آثار هزينة  
عليه ، أثيرة لديه ، لا يبارح طينها خاطره ، ولا يفارق خيالها  
ذهنه ولا مشاهره

\*\*\*

كذلك الرجل الذي تقوس ظهره تحت أعباء السنين ،

على جدار فندق في مدينة صغيرة تسمى الأسكندرية قتلان الخاطف  
في بساتين حبيبة وانتزع البوم من موضعه ، وبينما هو ذلول من أعلى  
الجدار إذ أسافته رصاصة فأنكب على وجهه ، وتدفق الدم من قلبه  
على هذا البوم ، فكانت ميتته هذه ميتة بطل ، تركت في نفوس  
أصحابها مالا يتركه النصر في معركة حامية ... ولا تسلم عما أصاب  
أرئيسي يومئذ من حم وحسرة ... لقد حزن على هذا البطل كما  
كان يحزن لو أن البيت كان وسيداً ، وجاءت بهمة دوجلاس  
فكانت الليتان قاتمة الكوارث في هذا التشال العظيم ...

الطيب

« بيم »

وأसार الأرواح ، يسكن ريشه البهيج الزاوي — وقد ذهب إلى  
غير معاد ، صمده الفين ، كليم الفؤاد ، وبهت :

« ردى على يا ألقى الرحمة تلك السويحات للضمخة بالذرة  
والنصم ، فقد أنسيت أن أرفد رجليها في جينه ١. »

ولكن اللية وحدها هي التي أجابته ، وتلك الألهة لم تصغ  
لرجائه ، ولم ترق لبكائه ، وإنما حدة إلى الرمس حدوا ، وزجته  
في غياهبه زجا ، دون أن تأذن له في أن ينهي فيلشط تلك  
الأزاهير التي لم ينتج له أن يجنيها ، فاستروح صرختها وشذاها ،  
ويضم أنه ببيتها وديها

\*\*\*

فلتساق يا حبيبتاه أكروس الهوى مفرقة دهانا  
ولتضحك مله أنفواننا من المومم التي تساور نفوس  
الأحياء ، وتخاص قلب الأشقياء ،  
ولتثر أولئك الذين أفنوا عطر أحرارهم ، سبوا وراء حطام  
الدنيا الكاذب ، وهبنا لنفروور

\*\*\*

لنصف من صلب أولئك الفارخ ، ولنصف من أدمعهم  
الأجوف ، ولنصف الأمل البريض لسلي الانسانية ، يتفقون به  
ويتفككون ، ولنصارح نحن إلى احشاء كاس حمرنا حتى نعالها ،  
ما امتطت تلك الكاس أكفنا

\*\*\*

وسواء علينا أذانت مفارقتنا تيجان النار ، وقشت أساؤنا  
في سبيل (يكون<sup>(١)</sup>) الصلقة الراعت ، على المرص أو القار  
أم توج الحب جياحة التواضعة زهرات بسيطة جناها الجمال ،  
فاننا جميعاً في بيم واحد طاوون ، وكل شاطئ واحد لتصلطون

\*\*\*

أليس سواء لدى السافر القريد ، ساعة الفسق : أسان  
راكبا في سفينة شائعة فناء ، تلقى بحيزوما صياح الماء ، يجاهد  
الرمازع وتصارح الأنواء ، أم كان متمسكا زورقا خفيفا تلعب به  
الأمواج ، يلاسل الساحل ، ولا ييسر أن يتأى عنه ؟

عارف قيسانه

(حانة سور)

(١) Bellone إلى الحرب هذه الاميرة

مولد نصر ماضي بابا في انكلترا

## كما يرانا غيرنا للأستاذ عبد اللطيف النشار

أشارت الرسالة في مدعواها الأخير إلى ما يحشاه بعض إخواننا الاربابين من اللبس بين إيران كما هي اليوم في مدنيها الزاهرة وبينها كما وصفها مؤلف قصة حاجي بابا في انكلترا، تلك القصة التي ترجمتها وتفضلت مجلة الرواية فنشرتها في بعض أعدادها الأخيرة ولقد ذكر الأستاذ صاحب الرسالة أن مؤلفها نشرها في سنة ١٨٧٢ ووصف بها إيران كما كانت في عهده غير متعين على الشرق كله، فما كان الوصف إذ ذاك فاصراً على دولة دون دولة من الشرق الاسلامي

وما من شك في أن هذا الجواب المديد جدير بأن يزيل كل لبس من هذه الناحية وقد نرى أن واجباً على بيان السبب في ترجمة هذه الرواية لازالة لبس آخر أخشاه من ناحية الاختيار، فالتفتد إلى قراءة الرسالة ومثل كل الأمم الشرقية الاسلامية بأن جيبدي في الترجمة لم يتقصص على تلك القصة، ولكنني ترجمت نحو الخمين رواية مظلوماً عن الشرق وفيها عن مصر وعن العرب، وفيما ترجمته عن مصر وعن العرب فقد أشد مما احتوته قصة حاجي بابا، فاختياري قائم على الرغبة في اطلاع الشرقيين وم جيبا إخواني على ما يكتب عنهم بلغة الفهماء بها ليبرفوا رأى الغير فيما . ولا أداني أقل غيره على دولة شرقية من على دولة أخرى، فإن الدم الذي يجري في عروقتنا نحن الشرقيين دم مشترك . لا بل أبعد القرصة مناسبة لأطرح على القراء رأياً لي في اختيار الكتب للترجمة :

للمستشرقين جهود غير منكورة ولم أغلظ شقيقة . وكتبهم مقروءة باللغات الأوروبية بين من يتقنون بهم ويعلمونهم ويصدقونهم حجة . وكتب هؤلاء المستشرقين وتلاميذهم تصد بالثالث وكتب الذين يهيجون نهجهم عن لا يساوونهم في المعرفة أكثر عدداً . ومن بين قراءها شرقيون قد يتأثرون بها ويسجزون من دفع شوها إن كان - فعله يحسن بهم أن يتفوها إلى لغاتهم الشرقية ليتولوا دفع الشبهات من يستطيع ذلك من أبناء تلك

الثقات الذين لا يدرون لغة أجنبية وأولادهم يعرفون ولكن لا يتقن في تناول اطلاعهم ذلك النوع من الكتب المزوج خيرا بشرها ؟

أقول ذلك وأضرب المثل بنفسى ولى محمد الله من الشجاعة ما يساعدنى على الاعتراف بأن أملك تصحيح أخطاء شديدة في كتاب أُرجه الآن عن الانكليزية وعنوانه « الروائع »

في هذا الكتاب نجم شديد على خليفة من خلفاء المسلمين واثبات صريح على التاريخ . وقد قرأته في لنته وقرأه من أبنائها عشرات الألوف في مدى مائة عام منعت من عهد تأليفه إلى الآن؛ وقرأه باللغات الأخرى عشرات الألوف من أبناء الأمم الأخرى؛ فهل يرى الأزهرى والدمعى وخرج مدرسة القضاء الشرعى وغيرهم ممن تخصصوا في دراسة التاريخ الاسلامي أن يظل هذا الكتاب مقروءاً ممن يحسنون لغة أجنبية دون أن تصحح أخطؤه ، أم يرون أن يترجم لهم وهم أقدر على التصحيح ممن يترؤن حادة باللغات الأجنبية ؟

أما لا أقوم بدعاية لكتاب كهذا حين أُرجه ومن السهل على تزويق مسوداته . ولكن هل يزل الكتاب إن غلبت ذلك ما يظن منتشر بين الناس في ذات أخرى يفرؤها الكثير من الشرقيين؟ أما لا أفاني أن نمرض رأى الغير فينا فذلك أدنى إلى تصحيحه وما أحوجنى إلى معرفة الجميع لاني يدلى بها أنصار التجاهل

عبد اللطيف النشار

دبراه :

## أغاني الرميع للشاعر الملهم العوضى الوكيل

نصائد ومقطوعات من التنس السال ، بمجلد بمحمد ما  
يبيض في النفس الرمية من أحاسيس ، يطبع بمق تأمله  
وصدق إحساسه وسلامة تميزه

الاشتراك فيه قبل الطبع ٦ قروش صاغ

ترسل إلى المؤلف بمراته  
مدرسة جد على الصناعية ، الشاطي . الاسكندرية



بين الفخر والادب والتاريخ

جانب الفلوج السوق ، وكأنما مثلن لدى انظرهم بغير غير !

## الفلوج

للأستاذ محمد شوقي أمين

- ٣ -

منه السوق ، حل وضع له اسم عربي ، قول الثاني ، قل  
السيوطي ، رأى الكندي ، فصيح الألفاظ في سنه

- ٤ -

ولما تألق الفلوج في دنيا الطعام ، وازيأت به مواثداً لأسراده ،  
تساع به العامة ، فتحدث له شفاهم ، وتشوقت إليه شهورهم ،  
فراح السويثيون من ستاع الأطعمة وأعطيا يلهو جونه على  
مايسرفون من صفته ، فيسرفونه مسيحاً ليلياً لا تأتق في طبعه ،  
ولا استعادة لادته ، حتى يئس لهم أن يبيوه باليمن القليل الذي  
لا تسع عنه طاقة العامة من وقاق الحال وذوي المصرة . ولم يكن  
هذا الصنف المتفل من الفلوج إلا بدرجة صبيح ، ونشوء برين  
فانتقم على الأيام زيفه ، وتارت لأذواقها الألسنة بذهمه ، فقبل

في كل من حلفت جهرته ، ولم تطب سريره : قالوذج السوق<sup>(١)</sup>  
وصارت الكلمة مثلاً سائرًا ينتاقها الأدباء والشعراء ، ومن أمثلة  
استعماله قول ابن حجاج ، وهو الشاعر المزاج السليط الذي ترجم<sup>(٢)</sup>  
له الشامي فأوفى :

أمرز<sup>(٣)</sup> على بأخلاق ومرت بها عند البرية قالوذج السوق !  
وقد أثبت المبدئي هذا المثل في أمثال المولدين ، وأضاف  
إليه نواماً له ، ذلك هو : قالوذج الجسر<sup>(٤)</sup> . ولا بد أن يكون  
بأمة هذا الصنف اللئيم<sup>(٥)</sup> ووجالاً بمجورونه ، فيسرفونه العامة في  
الطرق الصادرة الواردة . ويديه أن من أحفلها بالناس : المستبر .  
فهو ملقى بالمائة من الطبقات العاملة ، يذنون على الحاجات ،  
وجروحوه بالسلم . فيلون هواهم بالفلوج للسورج به ، الشهي  
مذاقه ، الزائع منظره ، ومن ثم شاع اسم قالوذج الجسر ، إلى

(١) شفاء القليل ( حرف الفاء )

(٢) البنية ( الثالث )

(٣) الامثال ( الثاني ٣٣ )

أسلفنا القول في صفة الفلوج ، على ما استنبطناه مما أنته  
إليها قول الأدب والطرائف ، وأودنا الحديث قبل ذلك في لفظة  
والوجه في تسميته كما ترفناه في نصوص المعجمات وما في حكمها .  
فيان لنا أن القنوين يجمعون على أنه مغرب ، فهو في مزيد الألفاظ  
لحق اختتمت للمروية ، وارتقى تجسيها القوام على الفصاحة  
وقل أن ترف : حل وضع العرب لهذه الحلااء اسماً فصيحاً  
غير اسمها الأصلي ، أو اكتفوا باستعمالهم لهذا الاسم بعد تسميته  
ولفاته بينات الضاد !

ساق الثاني جملة أسماء تفرقت بها الفرس دون العرب ؟  
وقال<sup>(١)</sup> : إن العرب اضطرت إلى تسميته أو تركها كما هي ،  
وجعل يد من هذه الأسماء ، فأذا من بينها الفلوج . وقد نقل  
السيوطي<sup>(٢)</sup> فصل الثاني برمت ، ما تمليه بقند ، ولا استدرك  
عليه من شيء . فهل بهذا ذلك على أن نعتقد أن العرب اكتفوا  
بالاسم الأصلي ، ووقفوا عنده ، فلم يضموا له هذه الحلااء لفظاً  
تقر به عين الزائر على التعريب مهما شئ إليه الحاجة ، الضانين  
بالجنسية العربية على الدخيل ، وإن ملك الألسن ، وتراوحت  
تلقه الاستعجاب ؟

إن قول الثاني ونقل السيوطي خليفان أن بهيما لباحث  
هذه العقيدة ، ويشراه بها . ولعل ذلك هو الذي تسمى لملامة  
الفقه القنوي الشيخ أحمد الاسكندري - رضوان الله عليه -  
أن يقول فيها يستعمل من الألفاظ وما لا يستعمل<sup>(٣)</sup> : « وإذا  
سبق أن استعمال لفظ أمجي زمن العرب كالفلوج الذي حرف  
من أيام الرشيد ، فقل هذا في الواقع لم يكن من تعريب العرب ،  
بل أطلقه طباط أمجي ، وصممه العرب واستعملوه ، فقل هذا  
إذا وقفنا إلى لفظ عربي سهل له ، استغنينا عنه ، لأن الواضع له  
في الحقيقة أمجي لا عربي ... »

فأما قول العلامة الاسكندري إن الفلوج ليس من تعريب  
العرب ، فهو قول ينفرده به ، ولم أجد من سبقه إليه ، بل لقد أسبق  
القنوين على أنه مغرب ، وقد جاء في حديث النبي صلوات الله

(١) منه الفتنة ( ٤٥٤ ) (٢) لازهر ( الأول - ١٦٣ )

(٣) محاضر الجمع القنوي ( الدورة الثانية - ١٣٩ )

أباديد ، فجملة ما هذا المرض فعمل من نتائج الاستعداد والتسلط  
جديد ، لم يسبق إليه أحد ، فبمن أجد ، ولا سه ظر فيها أعلم .  
در البحث سلة د محمد شرفي أمين

عليه <sup>(١)</sup> ، أضف إلى ذلك أن العلماء القدامى ناقشوا في تصرفه ،  
وجادلوا في تعيين حرفه . ولا يأخذ لنوى نفسه بهذا الصنيع ،  
إلا إذا كان اللفظ معرأً أفسح له في البقاء ، فوجب توضيح

وشاره التي سبق بها في وطنه الجديد . وإن  
زائماً علينا أن نصير إلى أن قول الأسكندري إنما  
جاء في عرض حديث شفي شانه الإجمال  
والإجمال ، وهو منقول عنه ، ومنسوب إليه ،  
لا مكتوب بقلمه ، ومثل هذا لا يؤخذ به صاحبه  
كما يؤخذ الكاتب وأجمع ما كتب وحققه على  
نص ما يريد . والرجاء أن نكون بذلك قد أنصتنا  
ذكرى رجل نعرف له الفضل والمصاهرة ،  
ونطوي له النفس على التبعة والأخبار .

وأما رغبته في البحث عن لفظ عربي ، يوضع  
للفالوج اليوم جيداً من الوضع ، فقد أداه  
إليها عامله وقدمنا بيانه من قول قهواء الأتة : إن  
العرب تركوا الفالوج على ما هو عليه ، فأفهم  
قولهم هذا أنه لم يوضع له في سائر الزمن لفظ  
فصيح ، ومن ثم وجب منه أن نمد إلى البحث  
والفتيش حتى نوفق إلى لفظ عربي سهل ،  
نستفي به عن الاسم الأجنبي ، كما فوضع اليوم  
المصطلحات الجديدة للأشياء المستحدثة بالطرق  
المروفة من نحو الجاز والنقل والاشتقاق .

— ٦ —

ولقد وصلت حتى منعه محدود لهذا الشأن  
فبأرصد ما له من مباحث القصص ، فتجيب  
مواقع الفالوج في أشات الكتب ، وفتحت من  
ألفاظه في أجلا لألفاظ ، واستقرت فيها ما راجح  
أن أستقرى ، فتحصل لي من صحاح العربية : اثنا  
عشر لفظاً ، وضما العرب ليقوم كل منها مقام  
الفالوج الأجنبي . ولم أرن من المتحققين بالفتنة من  
استوى هذه الألفاظ ، فلام بينها بعد الشتات  
والفرقة وسوى بها فساكن فصول الفقه القوي ،  
على هو ما يصنع الأتمة في المني يؤدي بشير لفظ  
فد ، فقد ظلت هذه الألفاظ في المحجبات القوية



طبيب الأسنان يقول  
ان الراحة الكريمة في الفم  
مصدرها غالباً من الأسنان

الرجل الذي ذكره النساء والرجال أيضاً . . . .  
لأن راحتهم لم تكن جيدة جداً  
كان هذا الشاب مكرهاً من جميع أصدقائه دون أن يعرف السبب  
لذلك - انهم كانوا يتضايقون من راحتهم ولم يدرى .  
أخيراً ابتدأ يستعمل معجون كولجيت للأسنان فأصبحت راحتهم  
فهم ذكيت كالضيق .  
انظر إليه - ان ابتسامته تدل على انه يتخلص من راحته الفم الكريمة وزيادة  
على ذلك أصبحت سانه جميلة يضار كالنور . يستعمل فقط معجون كولجيت للأسنان



لثانية الرحلة الملكية في الصحراء الغربية

## لسان الصحراء في رحلة جلالة الملك للرحوم مصطفى صادق الرافعي

« في شهر أكتوبر من سنة ١٩٧٨م انطلق له الملك  
فؤاد برحلة إلى الصحراء الغربية وواحدة سيوة، وكان المرحوم  
الراعي يوشد خاص جلاله وحادي ركابه ؟ فأنتأ هذه العبيدة  
جهدت فيها من الصحراء ثمانية هذه الرحلة البيرة  
« واليوم - وبعد عشر سنين كاملة - يقوم جلالة  
الملك فاروق الأول برحله إلى الصحراء ليهود العالم التي وادما  
من قبل والده العظيم ؟ فقل لي لمر هذه العبيدة هذه  
الثمانية ما يقوم بواجب الولاء ويمت طيب الذكرى ؟  
سيد الرمان

تأمل القتر إذ حلّ للملك به أدار في موضى أم حان تجديدى ؟  
أم بعد زرع دهوراً لأحصيد لها من التواريخ، وأن اليوم محسودى ؟  
رمل على الأرض كالدينار من ذهب

مُلِقَى سَاحَاحاً وموجوداً كنفود  
أم غَيْرَ الله أياي فأسمدنى ملك مصر بيوم منه مسود ؟  
كأن لي زمناً ما كان من زمن ولا متى بحسابه أو حصيد  
والوقت ينضغ لساعات تمسكه بكل ثانية من غير تبديد  
وساعة القتر قفر ، فالثلاث بها كالنفس، كالتسع، لا معنى لتجديد  
أم طول صبرى على التقدان عروضى

بأن يزود قنارى خير موجود ؟  
شمس من الله فى صدرى وما كنت إلا بشمس من الإنسان فى جبدى  
أم ما بقيت من الحرمان كافى بأن يحمل بأرضى سيد الجود ؟  
مفك كأن تلبث البر فى يده تحببه من ذهب أيدى الجماليد  
ويضمر الأرض حتى الأرض من أنقى

ويسمر الوقت حتى الوقت من عيد

أم ذاك حلم الصحارى بالنسيم سرى

وعمره مطلقاً فى هضبة التبيد ؟

فى القتر دنيا ورا الدنيا قرها على مطالب الكرى من عيش فتكيد  
إلى كتيلة وحش صوبت يدا أرضى سواء وإنسانى وجلودى  
وعود آدم خربلت بلا نمر وزهر حواء معلوم بلا عود (١)  
فلا تبيء لم دنيا تمكده هو فيها ، ولا أنا فى الدنيا بمجلود  
لو أنزل الله سقاً من كواكبه لم ليتفروا لما هموا بشييد  
لو أسكوا ظل طير الجوفى قصر ما أسكوا ظل غمران بمجلود  
وفى حريض غياح الشمس طالة تزيد فى ظلماتى الحية السود  
فى الجلب، فى الوحش، فى الأحياء، فى زنى  
وفى طابع أرضى ، فى تقاليدى  
فاليوم أعرض آمالى على ملكى

وهو الكليل بمرجوى ومقصودى  
وما زيارته إلا كتميد ...  
لث الثاية صنديد الصناديد فيه ، وزاد على آتاه الصيد  
ما أطلعت غيره فى غير زهيد  
رحب الأمانى وناب على قرص ربي عبقليه : محلول ومتميد  
سرى الأيوث بينيه ، فظفرت  
ونحت راحتى من السوف ، فإن وفى أنامله سر الأمانة : لا  
ملك معجزة فى أرض معجزة وما يسد طريق دون غايته

ستفضى على الصحراء حمة فتجابه بالشاريع الحاميد  
فإن تكلج فى تلك التجاميد صبر كبير (فؤاد) غير محدود  
مثل البراكين لن تحيا بتريد

(١) عود آدم : كناية من الرجل ؟ وزهر حواء : كناية عن البغاء

أنت

للاستاذ عبد الحميد السنوسي

تسبيح ١٠٠

للاستاذ سيد قطب

أنت جددت لي شبابي وقد كنتُ دفتُ الشباب من أزمان  
أنت جئت لي الحياة فأصبحت أراها كما نشأ الأمان  
ومحوت الظلماء فأخطف النور رُحيموني وأناب في وجداني  
أنت صورت لي الوجود وما فيه جيباً برائحة العنان  
وخلقت الحياة خلقاً جديداً وضعت التراب عن أكفاني  
أنت زخرفت لي مسام دنيا ي فأقتنت أيماناً إقبال  
وقويت الركود عن فبه القلب كالبحر صاحب الإرمان  
أنت ألهمني الذي كنت لأد ربه في الكون من شئ للماني  
وجلوت الأسمى وغالبت همى وضعت القوادح مما يعانى  
أنت فطرت في الجسود بيو عاً من الشر زائراً كل آف  
وأزحت الستار عن عالم الصبوت فأطلت عقدة من لاني  
أنت أنشأت في جناني كوكباً أى كون أنشأته في جناني ا  
فأضرو بالنسيم والخيبر والنور ر وباطلت والموى والحنان  
أنت قرّبتني إلى الخلد حتى أصبح الخلد قطعة من كياني  
أنت ملحتي الفناء ففتنت وأشجيت كل قلب سمان  
فرد الحب في فؤادي فردود ت صداه الشجي في الحاني

افراء :

توفيق الحكيم

في كتبه الثلاثة الجديدة :

عهد السيلطان

ثمان النسخة ٨ قروش

تحت شمس الفكر

ثمان النسخة ١٠ قروش

تاريخ حياة مصر

ثمان النسخة ١٥ قرشاً

تطلب من جميع المكتبات الصغيرة

لهيفك تسبيحى وهمس سرارى  
نطل على الدنيا فنوقف قلبها  
وتسكب في ألحانه ميقرة  
وتجول من الدنيا عبق فنونها  
ومن هجب نوى بفتنة ساحر

\*\*\*

لقد شفت هذا الوجه حتى كأنه  
وقد رق هذا الجسم حتى كأنه  
ولقد رق هذا الصوت حتى كأنه  
وقد خف هذا الخلود حتى كأنه  
وخلقت طليفاً هامساً في ضميرى

\*\*\*

لأيقظت في قسى سعادة شاعر  
وأشرفت على الطلاقة والرضا  
مدى فيه من أنقى الخلود مدارج  
سبقت به خطو الحياة لتبهجا

فيا لك من هادئ سقي للناثر  
« حلوان »  
سيد قطب

بالترجمة لو أخرجهتم عرباً  
إذن لضاعف مصر سحر ساحرها  
وأبهر مدودها من غير مدود  
النيل كنز من الخضر منكشفت

في جنب كنز من الصحراء مرصود  
عز الذي يجمع الكنزين في يده  
بمعنى يكنز زفير كنز تفريد  
مصطفى صادق الرافعي



### الى وزارة المعارف

في هذا الممد والذي قبله والذي يسده بحث جليل قيم في قواعد اللغة العربية وتيسيرها لعم من اعلام التربية والتعليم هو الأستاذ ساطع الحمصي مدير دار المعلمين في تركيا، ووزير المعارف في الشام، ومؤسس النهضة التعليمية في العراق، ومنشئ أول مجلة تربوية في الشرق، ما لج فيه مسائل في تعريف القواعد وتبويبها وترتيبها وتهذيبها لم يظن لها من قبله أحد. وهو يقدمها عن طريق الرسالة إلى معالي الوزير وسعادة الوكيل وأعضاء لجنة التتبع حتى أن يحضروا فيها ما ينسجم على ما نهضوا إليه من إصلاح القواعد العربية وتقريبها إلى عقول الطلاب. وفي رأينا أن ملاحظات الأستاذ ساطع جديرة بالاهتمام والنظر لصعورها عن لقائه نادرة وروية صادقة وخبرة طويّة

### وزير المعارف بحكمه يبتاع لجنة لغتهم العربية

تفضل صاحب المعالي هيكل باشا وزير المعارف فتنظر فيما كتبناه ونشرناه عن انبثاق لجنة 'إنهاض اللغة العربية علينا وعلى فريق من الأدباء الفضلاء لا نخشاهم ولا نرجوهم، ثم أصر بطريق كتابنا (في أصول الأدب) لطائفة من مدارس الوزارة. وصنيع الأستاذ هيكل باشا هو الفرق بين وزير يقرأ ويقضي، وبين وزير آخر يسمع ويغضب...

### حول لغتهم العربية

حضرة الأستاذ الجليل صاحب مجلة الرسالة أحسبك قد فرغتم من الحديث من 'إنهاض اللغة العربية في مدارس الحكومة حين فرغتم من الحديث من الكتب وطريقة اختيارها، فإن شأن اللغة العربية في وزارة المعارف خلق بأن يثال من هنا يترك أكثر من ذلك. وقد حمدا لكم ما نترجم

من للملاحظات على لجنة اختيار الكتب، وإتنا ليسرنا بجانب ذلك أن نظل الرسالة حاملة راية الأدب الحر، دالة على إنارة السبيل أمام القاعين على شئون اللغة العربية في وزارة المعارف. فقلد مضى الوقت الذي كانت فيه وزارة المعارف تعمل متفردة في الميدان، لا نجد من يشد أزرها أو يناقشها الحساب أو يهديها السبيل. وليس من أحد غير الرسالة يستطيع أن يفرض على نفسه هذا الواجب أو يرى نفسه أهلا لهذا الحق.

كان مما قرره لجنة 'إنهاض اللغة العربية أن تزيد درسين في كتابا السنتين الأولى والثانية أحدهما اختياري، ودرسا واحدا في باقي الفرق. فهل يعلم سيدي أن هذه الزيادة قد انتهت نهايتها إلى أن تكون من أسباب خضف اللغة العربية في مدارس الحكومة بدل أن تكون من وسائل 'إنهاضها وقوتها؟

ذلك أن وزارة المعارف حين زادت هذه الدروس لم تحسب حسابها فزيد عدد المدرسين ليقوموا بهذه الزيادة؛ والمدرسون القاعون بالعمل الآن في المدارس لتأوي لا يسعهم — على ما هم فيه من دهر ومشقة وزحمة في العمل — أن ينهضوا بهذا السبب الجديد. وقد جاء موسم العمل وليس في المدارس حاجتها من مدرسي اللغة العربية، فلم يجد نظام المدارس أمامهم وسيلة — والحلقة هذه — إلا أن يزودوا العمل على المدرسين الذين يعملون معهم — مدرسي اللغة العربية خاصة — : ثلاثة دروس في الأسبوع على كل مدرس؛ فخلية منذ اليوم واحد وعشرون درسا في الأسبوع، يمد ثمانية عشر درسا كان يشكو كثرتها التي تستنفد الوقت والمال والطاقة المصيبة، فليس له معها فسحة ليستجم لغائته أو ليجدد مادته أو ليتنكر في وسائله أفنتكون هذه وسيلة من وسائل النهوض باللغة العربية أم سبب من أسباب الخضف والخذلان؟

وشعنا مستشاروه لينهضوا بالفة العربية ؛ فليست تنفى. النية عن العمل ، وليس يكنى وضع البرامج وتمديد الخطط دون العناية بوسائل التنفيذ . ولرب عمل صالح أسله ساجبه إلى من لا يحسنه أو من لا يخلص له ، فأياه غير مؤاه واتهم به إلى غير نأفته (مدرس)

مجمع المعارف بجبر آباد (دكن) واهتمامه السنوى المؤول  
في حيدر آباد (دكن) مجمع على أسسه منذ أكثر من نصف قرن المرحوم الثواب عماد الدين ودفدؤه ، وقأفته الأساسية إحياء الكتب العربية القديمة نمعاً لنشرها وتداولها بين طبقات العلماء . وهذا المجمع ممتاز عن غيره بروحه العلمية وبطوبهاته الخيئة المتداولة بين أوساط العلم المتد على من رجال البحث والتحقق الآن - ومن هذه المطبوعات ما يتلنى الحديث والرجال ، وما يتلنى بالفلسفة والتاريخ ، وما يتلنى بالطبيعات والطب وغيرها من العلوم والفنون - ويقول العلامة السيد سليمان الندوي : نحن ، أهل الهند نتفخر ، مع افلاستنا العلمي في هذه الأيام ، بهذه الدرر الخيئة النادرة التي أخرجهما مجمع المعارف في ( حيدر آباد ) إلى طبقات العلماء وترجو أن يعود إلينا هذه الطلقة تحت ظل الدولة الأخيئة .

ولقد فكر القارئون بأمره في عقد اجتماع سنوى عام يدمى إليه العلماء المتأزفون في العلوم العربية بأهماء الهند تنشيطاً للحركة العلمية وتمهيداً لتوسيع أعمال المجمع بالاستفادة من مواهب العلماء الأجلاء غير أعضاء المجمع في البحث والتحقيق ، قائمذ الاجتماع الأول الذي دام أربعة أيام من ٩ إلى ١٢ بولية سنة ١٩٣٨ م في خمس جلسات أولها في إوان البلدية القتم حضرها أركان المحولة الآسفة وأسأفة العربية في جامعات الهند المختلفة وأرطب العلم وجماعة من الطلبة النابهين ، وعلى كرسى الصدارة السرا أكبر حيدري الوزير الأعظم . ثم أنشس من القارئ إبراهيم رشيد أن يتلو ما تيسر من التراكف بصوة الرخيم ، ثم أتى خطبته الافتتاحية وذكر فيها خدمات المجمع في السنين الماضية بد أن تلا على الحاضرين رسالة ملكية آسفية مقمعة بالمبارات الزقيقة والمواطف السابة .

تقام التسواب مهدي لإرجنك وزر التاميل والسياسات

وعت فيه جديد أنشيف هذا العام على كامل ميسر اللفة العربية ، ذلك أن النظام في العام الماضي والأعوام السابقة كان يحدد عدد التلاميذ في دورس التلات يشمة وعشرين تلميذاً في كل شبة فألنى هذا النظام في العام القادم وصار على مدرس اللفة العربية أن يلقى درسه على أكثر من يشمة وثلاثين تلميذاً إلى أربعين ؛ فهل تراه مع ذلك يستطيع أن يعمل وأن ينشط وأن ينهض بالفة ؟

ثم إن كثيراً من نظار المدارس الثانوية قد تمعواوا الحسكر والاختيار فاستنفوا عن درس من المدرسين الزدين في اللفة العربية لتلاميذ السنين الأولى والثانية قبل أن يتحققوا الحاجة إلى هذا المدرس ، بل قبل أن تبدأ السنة المراسية وينظم التلاميذ والخلصة ما يأتي :

١ - أوست اللجنة زيادة دورس اللفة العربية فزبدت ولكن على حساب المدرس الرحق بحيث يصير عمله لا خير فيه  
ب - أوست اللجنة زيادة العتابة بدورس التلات فزيد عدد تلاميذ الفرق بحيث يجمع على المدرس كثرة لا يستطيع معها أن يرف تلاميذه

== زادت الزوارة بعض دورس اللفة العربية زيادة اختيارية ، فألنى نظار المدارس الثانوية بعض هذه الزيادة قبل أن يتحققوا الحاجة إليها رغبة في الترخف من العمل !

... وأخيراً ما زالوا يتحدثون عن الوسائل التي قدروها للنهوض بالفة العربية ، وما زالوا يكررون الحديث عن تنظيم المكتبات المدرسية ، وتوجيه التلاميذ إلى المطالعات الخارجية ، وإنشاء المحاضرات ، وإقامة المناظرات ، وترتيب المبادرت بين الطلاب في الكتابة والخطابة والمناظرة والالاف ... ولا عليهم فبا يتحدثون وما يقدرون ، وما تنكر أن هذا الذي يتحدثون عنه من أنصح الوسائل في تقويم اللسان وقوة اللفة ، ولكن ... أن هو المدرس الذي يحدد عنه الوقت الذي ينقذ في ذلك ؟

نحن موقوفون تمام اليقين بمدق نية معال الدكتور هيكل بإعاضة النهوض بالفة العربية ، موقوفون أنه قد أدى واجبه في ذلك على الوجه المستطاع ؛ ولكن ما يزال أمامه واجب آخروهم أنفل عشا وأكثر تنقذ : أمامه أن يياشر تنفيذ الوسائل التي

النهائية، بحثاً مستقيماً عن « دستور الدولة في العهد النبوي » (هاجر رسول الله إلى المدينة وعقدت معاهدة بين المسلمين واليهود) نجح الدكتور للذكور أجزاء هذه المعاهدة وشرحها شرحاً وافياً واستنبط منها العناصر الأساسية لدستور الدولة. ثم تكلم السيد أحمد الله الندوي عضو مجمع المعارف في « علم صناعة الجراحة وشرح آلات الجراحة عند العرب ». وفي ختام هذه الجلسة قام الدكتور عبد الحق وألقى كلمة في موضوع « حاجة الهند إلى المجمع العربي »

وفي هذه الجلسة ألقى الدكتور حسين المهداني أستاذ العربية بكلية استيفين رومباي بحثاً عن « كتاب الرياض لأحمد الكرساوي » وكان أحد هذا اسماهيلي متكلماً فيلسوفاً عاش في القرن الثالث الهجري وكان ماصراً للفارابي، وأما الدكتور المهداني فكان أسلمه من اليمن، ويشتهر علماء الهند أهل العلماء بالاسماهيليات، وهو أول من عرف العالم العربي بالكتب الاسماهيلية وقد أشار في بداية كلامه إلى تاريخ الأدبيات الاسماهيلية، ومقالاته مفعمة بالمعلومات الجديدة التي كانت مجهولة عن العلماء. ثم ألقى مولانا عبد الله الهادي بحثاً في « علم المرايا والمناظر لابن الهيثم » وبمقدمة تكلم العلامة مأمون الأوزنجاني من علماء دمشق، في مناهج التعليم العربي، مشيراً أثناء كلامه إلى كتب القواعد والمطالعة التي وضعت على قاعدة جديدة للمدارس والشام.

وبعد قام الفاضل المولوي عبد القدوس الهاشمي المساعد في ترتيب مجسم للسلفين وألقى بحثاً في « كتاب الخنزير في فنون من الصنع » ومؤلف الكتاب لا يزال مجهولاً، غير أن النسخة التي توجد في دار الكتب الأسقية. كتبت في سنة ٨٧٦ هـ في الهند بقلم شياخ ترك القاضي خان التاخوري. ولكتاب أهمية يسلن بفنون الصناعات الإسلامية العربية ومناهج الصانين فيها. ثم تكلم الأستاذ امتياز علي، مدير دار الكتب برامبور في « تفسير الامام سفيان الثوري » ومن هذا الكتاب نسخة بدار الكتب المذكورة وأشار في بحثه إلى أن السلفين أول ما خدموا من العلوم علم القرآن وأول ما كتبوا من الكتب في فن التفسير.

وفي الجلسة الأخيرة تكلم الشيخ شير احمد ناظر دار العلوم الهنديدية ورئيس للدرسين بجامعة داهيل في موضوع « الوحي مصوم عن الخطأ » واقترح على جمع المعارف الالتفات إلى علوم

ورئيس المجمع فألقى خطبة بلسان الدين ذكر فيها غرض المجمع وواجه وما تم من التطلعات وما دوج في البرزخ من الأعمال التي يرجو أن ينهها المجمع بتوفيق الله ومساعدة العلماء. وبمقدمة ألقى مولانا عبد الله قصيدة حميدة تحليداً لهذا الاجتماع العظيم واليوم المبارك

ثم انطلقت الجلسة الثانية في اليوم التالي وكانت الشيخ ابراهيم حدي، شيخ الاسلام بالمدينة المنورة، الانزيل بمحمد أكيد الآن، ماضراً، فنفضل بتلاوة آيات من القرآن على النشأت الحجازية. ثم اقترح على من يكون أول المتكلمين في الجلسة فاستخرج بطريق القرعة اسم العلامة السيد سليمان الندوي فقام وألقى بحثاً مستفيضاً عن « كتاب التبر » وهو كتاب غير مطبوع فيليبسون أبي البركات البينادي الذي عاش في القرن السادس الهجري، وألقى كتابه هذا في قد فلسفة أرسطو ومنطقه وهو كتاب وحيد في بله فريد في فنه، ثم تكلم الأستاذ عبد الرزق البليسي الراجكوتي الذي حضر إلى مصر في السنة الماضية لطبع سطح اللائي، ثم سافر إلى دمشق واستقبلوا باحداً في دور كتبها ومتقياً في خزائنها فرجع بكثير من المعلومات عن التنسخ والكتب، وكان موضوعه « ما رأيت في دور الكتب بالملك الاسلامية » وذكر أهمية دار الكتب

بدمشق والكتب المتأخرة فيها. وبمقدمة قام السيد مناظر أحسن الجيلاني رئيس للشعبة الدينية بالجامعة النهائية، فتكلم عن فلسفة عبي الدين بن عربي وأبدأ بكلام عن مخلص المهتدين الفقهاء من تصرف المارك في تدوين الفقه وانتقالهم إلى الأندلس وسبب انتشار المذهب المالكي فيها، ثم شرح فلسفة ابن رشد وأسس بعده، ثم بين كيف خالفه عبي الدين بن عربي في المسائل الفلسفية وحلله عليه حتى انتهى إلى وحدة الوجود، فألقى فلسفته الخاصة ثم كانت الجلسة الثقافية في قاعة المحاضرات بالجامعة النهائية وكان أول من تكلم الدكتور داؤد بركاء أستاذ العربية بالكلية الاسماهيلية (بومباي) وموضوعه فلسفة ابن خلدون الاجناحية وكانت المقالة طريفة مصحوبة بالمنازعات والانتقادات، والدكتور المذكور يقوم الآن بترجمة مقدمة ابن خلدون إلى اللغة الانكليزية، وبمقدمة تكلم الشيخ عبد الرحمن عضو مجمع المعارف في علم أسماء الرجال وأهميته، ثم ألقى الدكتور عبد الله أستاذ أصول الفقه والقانون بالجامعة

بخدمة اللغة والأدب، منذ ستين عاماً ، ولا يزال حتى اليوم على شيخوخته يقوم بمخدمتها بالمقالات والأبحاث التي ينشرها في مختلف المجلات والصحف . وقد أقام بمصر في أوائل هذا القرن مدة طويلة اتصل خلالها بأدبائها ولاسيما للشيخ إبراهيم اليازجي الذي كان له أثر بارز في أدبه وأسلوب كتابته . وله من المؤلفات المطبوعة كتاب ( منهل الورد في علم الانتقاد ) وهو يقع في ثلاثة أجزاء طبع الجزء الأول منه في مصر سنة ٩٠٥ ، وطبع الجزء الثاني الأخيران في حلب بعد الحرب العظمى . وله كتاب ( أدواء حلب ذرو الأثر في القرن التاسع عشر ) ترجم فيه للأدباء الحاليين الذين عاشوا في هذا القرن ولهم أثر من شعر ونثر

التركان ونشر الكتب في فنونها . ثم أتى مولانا عبد الرحمن أستاذ العربية بجامعة دهل بجنا في « المستشرقين » من حيث التاريخ والخدمات العلمية ومما بهم . وأخيراً قام الدكتور زبير الصديقي رئيس اللجنة الإسلامية بجامعة كالكتته متكلماً في « علم الحديث وخصوصياته » من حيث الاستاد وطرق المحدثين في البحث وعدم خضوعهم لسلطين الزمان واستقلالهم العلمي واشتراك النساء في الرواية ، وهذه هي الخصوصيات التي قد حافظت ولاتزال محافظة على جوهرية الأحاديث من بحث المستشرقين بها كما فعلوا في أكثر الواقع التاريخية الإسلامية كما وجدوا إلى ذلك سبيلاً .

واختم هذا الاجتماع الذي دام أربعة أيام في حيدر آباد وتناول البحث فيه أمم موضوعات العلوم العربية وفنونها ، بالسلام لمصاحب الجلالة آصف السابع ملك دكن والنعاء لبلاده السكرجة

بدر البربره الصيني

تكرمهم الأستاذ قسطنطين بك الحصري

## الفصول والغايات

معمزة الشاعر الأديب

### أبي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقته ، وفي أسلوبه ، وفي معانيه . وهو الذي قال فيه نافذو أبي العلاء إنه ماض به القرآن . ظل طول هذه القرون مفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وصدر منذ قليل

صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمد حسن زرناني

ثمة ثلاثون قرناً غير آجرة البريد

هو و منبرط بالشكل الكامل ويقع في قرابة ٥٠٠ صفحة  
لب بالغة من إدارة مجلة الرسالة ويضع في جميع الكتب المهمة و

أقام أديب الشهباء حفلة تكريمية للأستاذ قسطنطين بك الحصري مساء يوم الأحد ٤ سبتمبر سنة ١٩٣٨ بمناسبة بلوغه الثمانين من عمره وتوحيها بآثره وخدماته في عالم الأدب . وكانت الحفلة تحت رعاية معالي الأمير مصطفى الشهابي وزير للمعارف سابقاً وعائفة حلب اليوم . وقد تكلم في الحفلة الأستاذة عيسى اسكندر الملقب ، وأمين هلال ، والشاعران عادل التضبان ، وحليم دموس وأثنى الأستاذ أسعد الكوزاني كلمة عن أسلوب الحق في الكتابة الشعرية فنشرها في العدد القادم . وقد أثنى في ختام الحفلة الأمير مصطفى الشهابي كلمة قال فيها إن هذه الحفلة قد ذكرته بأسواق العرب الأدبية ، وتكلم عن فضل النصارى على اللغة العربية ، وتوّه بالخدمات الجليلة التي قاموا بها في هذا السبيل ، وأشاد بفضل الحق في وما ذكره في عالم الأدب والأستاذ قسطنطين بك الحصري من أوائل الأديب الذين قاموا





## وحى بغداد للدكتور زكي مبارك

بظهر في الأسبوع المقبل كتاب جديد للدكتور زكي مبارك  
سماه «وحى بغداد» وإلى القراء، دُعْمَةُ هذا الكتاب

أما بعد فقد كتب الله تبارك أسبأؤه أن يجعلني من المؤلفين  
بالعهد : فأخرجت كتاب « ذكريات باريس » نعمة لدبنة النور  
التي اتصلت بها نحو خمس سنين ، واليوم أخرج كتاب « وحى  
بغداد » نعمة لأدبنة الرشيد التي اتصلت بها نحو تسعة أشهر قضيتها  
في مظلة مظاية أوحيت إلى قلمي ألوف الصفحات

وكنت نظرت فرائت كتاب « ذكريات باريس » أوحى إلى  
فريق من الكتاب أن ينشروا المؤلفات عن المواسم الثرية أمثال  
باريس ولندن وبرلين ، وأما اليوم أرجو أن يكون كتاب « وحى  
بغداد » سنة حسنة لمن يعيشون في المواسم الفكرية صامحيين  
العرب والمسلمين في بلادهم بما يتكرون من شائق الوصف ودائع الخيال  
وقد يجب ناس من وقائي لأهل العراق واهتمامي بتسجيل ما لهم  
من عائد ومسابق ، وكنت أستطيع أن أقول إلى هشت في العراق  
معلماً ، ومن واجب العلم أن يبرز الحسن ليقوى الروح المعنوية  
في تلاميذه ويسوقهم إلى ميادين الجهاد . كنت أستطيع أن أقول  
ذلك ، ولكني في الواقع لم أر من أهل العراق غير الشهامة والنبيل  
والوفاة ؛ ويسرن ويسرن صدرى أن أقول كلمة الحق في نعمة من  
يعيشون في أنس زهرات بغداد ومخلات البصرة وبمكاتب القرائت  
وسياقي يوم يسكن في فيه من أهموني بالإسراف في حب  
البلادة التي عرفت بكاء الحانم وغلام الليل

سيمرف إخواني في مصر أي بنيت لهم مسرحاً من الوداد  
في وطن نبيل هو العراق  
سيمرف إخواني أن غيرة على سمعة العراق ستضاف إلى  
الحماة المصرية ، وسيقول النصفون إن المرعى حين ينتحب

لا ترى منه غير الجليل من شمائل الرجال  
وهل كنت أملاك أن أذكر العراقيين بنير اللثاء ؟ لقد  
نظمت في تكريمي هناك قصائد وخطب ومقالات لو لمحت  
لكانت مادة كريمة لكتاب نفيس ، فبأي وجه أتى الله إذا  
ذكرت العراقي بنير الجليل ؟

كنت أعرف أن أبي نصيرة في العراق فتجشمت ما تجشمت  
لأزود أشهر الحواضر العراقية ، فكانت فرصة عرفت فيها كيف  
يتلخ من ينفاد حواضر العراق ؟

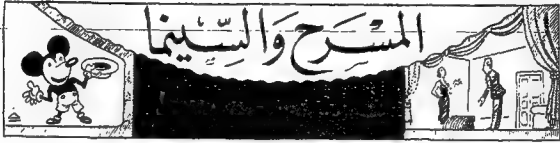
بأيت ماء القرائت يجرنا أن استقلت بأهلها السفن  
ولا يعلم إلا الله كيف رحلت عن البصرة والحلة والتجف  
والموصل وكر كوك وكربلاء

لا يعلم إلا الله كيف أخفيت يوم الغرائ من أصدقائي في بغداد  
لا يعلم إلا الله كيف أخفيت نبي من تلاميذي فلم أخبرهم  
أن التسليم عليهم يوم الرحيل هو آخر العهد  
لا يعلم إلا الله كيف أخلع قلبي وأنا أنظر إلى دار المدين  
الغالية آخر نظرة ، وأتق عليها آخر سلام

وإذا كانت شواغل بمصر فقت بأن أعتمد من المعنى في  
خدمة تلاميذي بال عراق فساتمزي من فراقهم كما نذكرت أتى  
أوقفت في سدورم جذوة لن نحمد أبداً ، ويسميرون بأذن الله  
من أشرف خدام العراق

واللهد يبي ويظهر أن قضى الممر كله أوفياء للحق  
والواجب . وألا ترى للناظم في غير طاعة الضباط وصلاحه القلوب  
هنا كتاب أوحته بغداد ، وفيه جو بغداد من طينان  
الرفق والشفق ، وصولة العقل والفتون

هو كتاب سير قلم على وجه الدهر وجبين الزمان  
هو كتاب سيسد به قوم ويشق به آخرون  
ولكنه سيظل أثيراً لدى بغداد ، لأنه من وحى بغداد  
زكي مبارك



روزالي... فلم الافتتاح لسينما ستوديو مصر

افتتح استوديو مصر يوم الاثنين الماضي دار العرض الجديدة التي رأى أن يتخصص امريض متجها على أن تعرض أفلام الفروجولون بجوار أفلام الاستوديو . ولنا في حاجة إلى أن نقول إن حفلة الافتتاح كانت فريدة في أسلوبها ولأدلة بين حفلات الافتتاح، ويكنى أن نقول إن جميع ذوي وذوات المسكنة من أهل الطبقات الراقية والثقفة وعملت ومثلات السينما والمسرح وجميع ممثلي الصحف المصرية العربية والأجنبية كانوا حاضرين في هذه الحفلة احتفالا بهذه الخطوة الجديدة للفرقة التي يملؤها استوديو مصر ومشاهدة أحد أفلام الدرجة الأولى للفروجولون ماير في الموسم الحالي وهي رواية (روزالي) أو الأميرة الراقصة من تيتيل (البنود-بول) و(نلسون إدي) . والفلم كوميدى غنائى .

رائس ملء بالواقف الطيف السلية

فهانينا لينك مصر واستوديو مصر وقسم الإنتاج في استوديو مصر، ونأمل أن يتبع هذه الخطوة خطوات ترضى بعدها عدداً من دور السينما الكبيرة مصرية في كل شيء، وليس ذلك كثيراً على بنك مصر ومديره الأغنياء وسعادة الله كنود فؤاد سلطان بك مدير شركة مصر للتيتيل والسينما

خبر سابق لرواى

أكد لنا أحد كبار ممثلي الفرقة القومية أن كل ما ذكره الصحف عن مسرح حديقة الأزبكية وعمل الفرقة القومية به إنما هو سابق لأوانه . والصحيح أن مفاوضات دارت بين إدارة الفرقة وإدارة ذلك المسرح ، ولكن هذه المفاوضات وقفت حتى يعود الأستاذ خليل مطران مدير الفرقة من أجازته بليتان . ومعنى ذلك أن الدورة الأولى من موسم الفرقة ستكون في دار الأوبرا الملكية كالوالمسابقة

ملاحظات وموافر

## حول ترقية الأفلام المصرية

نحدثنا في الأسبوع الماضى عن ضرورة قيام الحكومة بإيجاد رأس مال مناسب يكون في متناول المتبعين المصريين الذين تموزم النفود اللازمة لاكتثار جهودهم ، والآن وأكده أن هذه هي أفضل الطرق لترقية الأفلام المصرية وتأخذ بيد صناعة السينما في مصر . ولنا كذلك : « إن هناك ناحية أخرى على اللجنة أن تنظر فيها وتعمل على التخلص منها ما دامت تريد نهضة جيدة للأفلام في مصر ، وهذه الناحية هي جهود اللامحة التي تعمل بها وزارة الداخلية الآن في صد ما يجوز مبالغته وما لا يجوز معالجته في الأفلام من الموشوحت في مصر »

ونسجل على هذه الصفحة بضعة خواطر وملاحظات لنا على هذه اللامحة فنقول : إن هذه اللامحة تتناقض يتناقضاً بيناً مع القانون الأساسى للبلاد وهو المستور ، وإذا كانت الحكومة قد ظلت مشغولة إلى عهد قريب بالقبضة الخارجية ، فقد آن الأوان لأن تراجع هذه اللامحة وتحذف منها ما لا يتفق مع هذا المستور . فقد كفل هذا المستور حرية القول والتأليف والكتابة والاعتقاد في حدود مبادئ القانون العام وهي ألا يكون في ذلك القول أو التأليف ما من شأنه تقويض النظام القائم أو الناداة بمبادئ خطيرة أو ما يحس الآداب العامة أو الشرف الخصوصى للأفراد والموى للدولة وتاريخها ورجال تاريخها . ونعتقد نحن أن في استطاعة ثانوى كبير كيدوى بشأن أن يضع لنا لامحة جديدة على أساس مبادئ دستورنا فيما لا يزيد على يوم وليلة حتى لا تمارض وزارة الداخلية بعد الآن في فز وفتى أو سياسى أو فز يدور حول فتاة لقيط مغلا - كما حدث منذ عامين

الغربية ويكفى أن يكون عرض على شاشة الرويال بعد يومين  
الذين قطع من عودة جلالة الملك إلى الإسكندرية

## أخبار مسرحية وسينائية

### منزولون وتوفيق الحكيم



منظر من فلم أجنحة الصحراء ويرى به رالية إبراهيم وأبور وجدي  
شيء منه لا شيء

عرضت نسخة كاملة من فلم «شيء من لا شيء» على  
حضرات أعضاء اللجنة الفنية في استوديو مصر، فوافقت عليه  
وأبدت إعجابها به، واعتبرت له بأنه من أقوى وأكبر الأنامل  
للمصرية التي راها الأعضاء حتى الآن. وسيعرض هذا الفلم بعينها  
استديو مصر في الشهر القادم



ألفنا أحد  
أسدنا التصلين  
بالكتاب القصص  
الكبير الأستاذ  
توفيق الحكيم، أن  
هناك مفاوضات بين  
شركة الترويجولون  
ماروالأستاذ توفيق  
الحكيم بخصوص  
رواية (عودة الروح)

إحدى قصصنا الأدبية الكبرى. وأن هذه المفاوضات قد انتهت  
فعلا أو وحكت على الانتهاء، وقريباً نرى إحدى معجزات الحكيم  
الأدبية على الستار الفضي  
والحق أننا لا ندري هل نهى الترويجولون مايرأمهني كاتبتنا  
الكبير في هذه البلية الصعبة التي نعلم ألا تقتصر على «عودة الروح»

### فلم جميل للموسم الجبر

ينتظر أن يكون موسم سينما دولاً عظيماً هذا العام. وكفى  
ديلاً ما قدمت لنا في حفلة الافتتاح وهو فلم (فندق هوليود)  
الفلم الفئاني الرائع الجليل

### أجنحة الصحراء والرمز المسكين

علنا أن (القطات) الأخيرة لفلم أجنحة الصحراء، وهو  
باكورة منتجات سالم تتم في الأيام القليلة الباقية من هذا الشهر.  
أما موعد عرض الفلم فقتض علنا أنه سيكون في أواخر النصف  
الأول من نوفمبر



الآنسة نجاه على والأستاذ عبد الوهي البدي  
في مواقف من مواقف فلم شيء من لا شيء

وعناسبة الحديث عن الأستاذ سالم  
لنرجله على هذه الصفحة نجاحاً كبيراً في  
الفرط الناطق الذي أخرجه جريدته  
السينائية للرحلة المسكية الصعبة إلى الصحراء



بذل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في المراسل بالبريد السريع  
١ نحن العدد الواحد  
أوهومات  
يتفق عليها مع الأمانة

# المركز

## مجلة السبوعية للعلوم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المشرف  
أحمد حسن الزيات  
الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦  
الحيطة المختارة - القاهرة  
ت رقم ٤٣٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

السنة السادسة

القاهرة في يوم الاثنين ٩ شعبان سنة ١٣٥٧ - ١٣ أكتوبر سنة ١٩٣٨

العدد ٢٧٤

## ختمام

للأستاذ عباس محمود العقاد

بدأنا بفتنظار ثمين فأجلمنا ما نراه من مذهب في صفات الجلال،  
وكانت خلاصته أن أجلم أجلم هو الجسم الذي ليس به مشمول،  
وهو الذي يحمل كل عضو فيه نفسه غير محمول في مشهد العين  
على سواء، وهو الذي يكون مقياس الفضول فيه أداء الوظيفة،  
ومقياس الوظيفة بين عضو وعضو وبين حيوان وحيوان قربها  
من الحرية وبمدها من التقيد والضرورة  
وهذا مقياس أعضاؤه وأجسام  
ومقياس ممان أبنائها وأفكار وأدراج  
فأنا بهذا المقياس نعرف السكينة الجميلة والشمس الجليل والظان  
الجميل والعكر الجميل  
فلن يكون جملا نكر به فنقول فهو زائد فنضاض في غير  
طائل، أو فكر فيه قصور فهو مفتقر إلى غيره وليس بمحمول  
على نفسه، أو فكر يظهر فيه عجز التقيد وحسب الضرورات  
وذلك ما أردناه حين قلنا إن الجلال يخرج الأجسام من عالم  
الشهوات والأزوات إلى عالم الماني والأدراج، وإن العين التي  
تنفذ إلى لياها تنظر إليه كما تنظر إلى الحقائق العليا، وإلى الأصول  
الشاملة في نظام الوجود كافة، فإذا اتفق أن يثبت الماهية بالجلال

## الفهرس

| صفحة |                                                                                       |
|------|---------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٦٠١ | خضام ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...                                              |
| ١٦٠٤ | ملاحظات انتقادية على ... : الأستاذ أبو غنيدون سامع الحصري<br>مفترحات لجنة التحرير ... |
| ١٦٠٦ | كتاب المصيرين الطاهر ... : الأستاذ جليل ...                                           |
| ١٦١٠ | مؤثر الشعر بين المعرون ... : الدكتور مراد كامل ...                                    |
| ١٦١٢ | بيت العرب والعراق ... : الدكتور إسماعيل أحمد آدم ...                                  |
| ١٦١٥ | غزل النقاد ... : الأستاذ سيد قطب ...                                                  |
| ١٦١٨ | جورجياس ... : الأستاذ محمد حسن مائتا ...                                              |
| ١٦٢٠ | لبات العرق ... : الأستاذ مر الدين التوتشي ...                                         |
| ١٦٢٣ | إبراهيم لمحكول ... : الأستاذ محمود الخفيف ...                                         |
| ١٦٢٥ | الأخلاق والأدب ... : الأدب السيد مامد الأتاسي ..                                      |
| ١٦٢٦ | الوجداني الرابع ... : الأستاذ أحمد السكرواني ...                                      |
| ١٦٢٩ | قساكاك الحصى .. : الأستاذ أحمد السكرواني ...                                          |
| ١٦٣١ | تفسير قواعد الاعراب .. : الأستاذ فاضل ...                                             |
| ١٦٣٢ | مائة صورة من الحياة .. : الأستاذ علي الخطاوي ...                                      |
| ١٦٣٣ | ثورة الخيال (قصيدة) .. : الأستاذ حسن الشاوي ...                                       |
| ١٦٣٥ | قصص في الأدب العربي الحديث : الدكتور هجر فارس ...                                     |
| ١٦٣٦ | الحركة السورية في ألمانيا ... : ...                                                   |
| ١٦٣٦ | نور الدين وصلاح الدين في فلسطين - اللغة العربية ..                                    |
| ١٦٣٧ | الأمثال ... : ...                                                                     |
| ١٦٣٨ | اعتزازات في العصر ... : عطية عبد السيد ...                                            |
| ١٦٣٩ | (مكتبات) ... : ...                                                                    |
| ١٦٣٩ | السرور والسبيل ... : ...                                                              |

بالسيادة التوتمية فأصبحت اليوم موضع التفاف والاتفاق بين شتى  
الحكومات

وهناك المحظورات والتواصى بينهما بين الدول من الرق إلى  
المخدرات إلى الهريات

وهناك الجيوش وللاؤثرات التي تنمذ من حين إلى حين  
لتقرير عددها وتقرير سلاحها وتقرير نظامها ، وإن لم تسفر عن  
واقق وإجماع

بل هناك الحرب التي لا يتأتى أن تنفجر في مكان إلا تمت  
جوانب الأرض بمد بضعة أسابيع

قالباً بمعنى إلى التماثل والوحدة ، ولا يبنى هذه الحقيقة أنه  
ماضٍ كذلك إلى الوحدة في الشرور والكتابات ، بل إن هذا  
ليؤكدها ويجعلها في جانبها الخفيف كما يجعلها في جانبها المأمون ،  
وجانبها المحبوب

أزواء الشاطئ تكشف لنا هذه الحقيقة وتكشف لنا معها  
حقيقة أخرى يأسى لها كثيرون ويتنبط بها كثيرون  
أولم يكن الراقصون والمغنون وأصحاب الملاهي واللامب ثقافة  
الجماعة الإنسانية في الأجيال القليلة ؟

فانظر اليوم من ذا الذي يفرض على الناس الأزياء والآداب ؟  
ومن ذا الذي يعلى عليهم ما يشعرون وما ينفذون ؟  
إنهم هم ثقافة المجتمع بالأسس وسادة المجتمع اليوم !  
إنهم هم قتيان هوليوود وفتيات الستار الأبيض فيها وفي  
كل مكان

فأين هي اليوم تلك السيدة التي نجعل من ظهورها في مظهر  
المتلات على ذلك الستار ؟

ومعنى ذلك إلا أن المجتمع ينقلب رأساً على عقب ثم لا يستقر  
على هذا الانقلاب ؟

وهل بعيد ما بين هذه الحقيقة وبين حقيقة أخرى في عالم  
السياسة الدولية نتشهدا ونسمعها الآن فيها نتشهد ونسمع من  
نذير وشر مستطير ؟

ما معنى الحرب اليوم إلا أن ثقافات المجتمع قد أصبحوا  
يسوسون الدول ويقودون الشعوب ولا يؤمنون إلا بما يؤمن به  
الثقافات من غلظة وجور وعتق وتعليم ؟

فكما يتفق أن يسرق السارق جوهرة خفية : لا يسرقها لأنها  
جيلة وهو يجب الجبال ، ولكنه يسرقها لأنه يستحضر في ذهنة  
السوق ، والسود !

\*\*\*

ثم رجعنا إلى بقية الذهب ، ثم تلاقت للحقات من تفريع  
إلى حاشية إلى تذييل ، إلى هذا الختام ، وكان به ختام الصيف  
وختام الصغرات في كل أسبوع إلى الاسكندرية  
أكتبه إلى جوار الصحراء صديق النديمة منذ عرفت  
الأسدقاء في الأماكن والبقاع

وأسنى فلا أسمع الأصواج كأنها نوران اللندر العظيمة عند  
ميناء الاسكندرية ، ولا أسمع الأصواج كأنها غطيط النائم في اطراد  
رتيب عند ميناء حمسى مطروح ، ولا أسمع الأصواج كأنها المارد  
الوديع الحالم عند ميناء العارم ، فلا حدير له ولا تخبيج ، بل سيكون  
كسكون النيل في ساحة صفاء قرر

لا أسمع الأصواج ولكني أسمع الصحراء ، ومن طالت مشرته  
الصحراء لجمها وحى تسكت ، ومعها وهي تنعشب ، ومعها وحى  
لا تحفل بأصابع ، وخلق ذلك كله في كلمة واحدة ، وهي القناعة  
أو الاستغناء أو الفتوة التي تنال الأزمان ؟ لأن الأزمان تقوى

على التثبير ... فإذا لم يكن تثبير فماذا يبلغ من قوة زمان واحد  
أو من قوة جميع الأزمان ، وإذا كان التثبير لا يغير منها الحقيقة  
ولا يمس منها إلا العرض فلماذا تباليه الصحراء ؟

ورجعت أمعرض صور الاسكندرية قلنا هي كثيرة تتصل بها  
أجزاء الدنيا وترتبا كيف ينقسم العالم وكيف يؤول إلى التماثل  
والتوحيد

قالباً اليوم بمكة زى واحد تبصره في شواطئ القنطرة الحديثة ،  
وتبصره في شواطئ العين ، كما تبصره في شواطئ بحر الروم  
وفي شواطئ بحر الظلمات ، الذي ليس فيه اليوم ظلمات  
أو هذا كل ما هنالك من تماثل وتوحيد بين أجزاء العالم  
المتباين المتعدد في هذه الساعة لأشنع الحروب

كلا - بل هنالك التقارب بين المثل والأوضاع في كثير  
من الأمور

هنالك العملة التي كانت من قبل أخص الغمائل فما يسمونه

والرضوء ويستند نجاسة الكلاب فلا يقربها إلا على مسافة أشبار وييجو خلق حساس مفرط الاحساس ما هو إلا أن يبين النفور من الشيخ أحد حتى قابله بنفوره مثة أو أشد وأفسى . فكننا إذا تمعداً نخوفه وزجره كدينا : « يا شيخ أحد ... » فانا ييجو نحت أقرب كرمى أو سرى ، ثم لا يخرج من مكانه إلا إذا أيقن أن الشيخ أحد حزة بعيد ، جد بعيد

فلا استحال للتوفيق بينهما واستحال إتقانه بالدول عن الصيام في غيابتنا أصبح ييجو من ركاب السكة الحديد المروفين في القهناق والألب ، وأصبح يزائنا من القاهرة إلى الاسكندرية ومن الاسكندرية إلى القاهرة كل أسبوع ، وشاعت له تروار في مراكبه للوطنين ومما كمة للوطنين له ، بتألف منها كادج وجزير ...

ثم أساه في الاسكندرية ذلك المرض الأليم الذى كان ناشياً فيها واستتمى علاجه على أطباء الطيران ، فزمت في مرضه مخافة عليه من مشقة السفر ، وعلت أن الأمل في شفائه ضيف ، ولكنى لم أجد مكاناً أولى بإيوائه من المكان الذى أراه وبرائ فيه

وإلى لى طيرة يوم بين القلطة والتهوم إذا بهممة على باب حجرى وخذش بكاد لا يبين ، ففتحت الباب قرأت الخلق السكين قابلاً في ركنه رافع إلى رأسه بمجد تليل ، وينظر إلى نظرة قد جمع فيها كل ما تجتمع نظرة عين حيوانية أو إنسانية من معنى الاستطال والاستجد والاستنثار : أحسن السكين وطاة الموت فتعالم على نفسه ، وخطام حجرته إلى باب حجرى ، وجلس هناك يخذش الباب حتى سمته وفتحت له ، وهو لا يزيد على النظر والسكوت

كان اليوم يوم أحد ، ولكننا بمجتنا عن الطبيب في كل مظنة حتى وجدناه ، وقد شامت له مروية الإنسانية أن يفارق محبه وآله في ساعة الرضاة ليمس ما يستطيع من ترفيه وتخفيف عن مريضه الذى تعلق به وعطف عليه ، لفرط ما أنه أثناء علاجه من ذكائه والأصبيه ومدابجابه ، ولكنه وصل إلى التزل وييجو يفارق هذه الدنيا التى لم يصاحبها أكثر من سنتين

سينقى من صور الاسكندرية ما يسقى ، وسيزول منها ما يزول ،

لئن كان الحجر على هذه التفاليت فيها مضى ظلماً لقد رأينا الساعة أن سيادتها ليست بانصاف ، بل فيها الظلم والانصاف مزج كربه اللذائق ، ومصفاة الزمن غير كفىل بالصفية والترويق ، ولا خوف على الزمن أكثر الأمر من المعجلة ولا من الأناة ..

\*\*\*

صور كثيرة بقيت في خلدى من الاسكندرية كأنها صفحات مقسمة من مراض الفن والحياة والتاريخ

وسليق ما قدر لها البقاء ، وسيكون من أبقاها وأولاها بالبقاء صورة واحدة لخلق ضيف أليف يبرق الرقاء ويحن له الرقاء ، وذلك هو صديق « ييجو » الذى فقدناه هناك . وإلى لأدهو صديق ولا أذكره باسم نصيته التى ألقى بها الناس ما ألقىوا من سبة وهوان ، فان الناس قد أبتوا في كادجهم أنهم أجعل الخلوقات بصناعة التبييل وأجعلها كذلك بصناعة التعتير ... فكبر من ميجل بينهم لاحقاً في أكثر من المعاصرة وكمن محقر بينهم ولا ظلم في الدنيا كلفه بالازدراء والاحتقار ! وكنت أقدر أنى سأخلو من العمل في جلس النواب ثلاثة أشهر الصيف الشديد ، فأخلو بنفسى وبألبى والصحراء في مرسى مطروح أو في السوس ، وأفرغ هناك لتأليف كتابى الذى جمعت له ما جمعت من الأخبار والوقائع عن الصحراء وأبنائها الأقدمين والمحدثين

فما تواصلت الجلسات أزممت أن أفضى أياماً في القاهرة وأياماً في الاسكندرية من كل أسبوع ، ولم أصحب ييجو في الرحلة الأولى ولا في الرحلة الثانية ولا عزمت على اصطحابه بقية أشهر الصيف ، اكتفاء بأن أراه أيام مقامي في القاهرة وأن أعود إليه كل أسبوع

ولكن الخلق الأمين الرقى أرغنى على مصاحبته كما ذهبت إلى الاسكندرية وكما رجعت منها ، لأنه صام من الطعام صومة واحدة في الرحلة الثانية ، وزاده إصراراً على الصيام أننا كنا تركه في كفالة الشيخ أحد حزة طاهيتنا القديم الذى يبرقه قراء كتابى « في عالم السدود والتقيود »

والشيخ أحد حزة كما علم أولئك القراء رجل يكثر الصلاة

## ملاحظات انتقادية

### على مقترحات لجنة التيسير

الأستاذ أبي خلدون ساطع الحصرى بك

مدير دار الآثار العراقية

— ١ —

إن الملاحظات الانتقادية التي نشرتها في المدين الأخيرين من الرسالة للفراء حول كتب « قواعد اللغة العربية » تنفي من شرح طويل لتصيلد موقفي وتبيين رأيي في المقترحات الواردة في تقرير لجنة التيسير.

فيصد تسجيل واجب الشكر لوزارة المعارف في مصر ، لإقدامها على تأليف لجنة خاصة بمدرس وسائل تيسير قواعد الصرف والنحو ، ولفتحها باب المردس والمناقشة في هذه الوسائل ، أرى من واجب المصراحة أن أقول : إلى ثرات التقرير الذي وضته هذه اللجنة بشي كثير من خيبة الأمل ... لأنني لاحظت أن المقترحات الواردة فيه ضيقة النطاق جداً ، وليس من شأنا أبداً أن تؤدي إلى « تيسير » مهم ...

فإن لجنة المحترمة لم تنطرق في تقريرها إلى شيء من المسائل التي عرضتها في مقال الانتقادي ، ولم تنبه إلى النقائص المهمة والأعلاط المنظمة المتدبجة في خطط التيوب والتعريف ، ولم تقدم على إنعام النظر في طرق التقسيم والتصنيف ...

ولكني لا أحسبي أنسي ما حبيت نظرة ذلك الملقوق المتخاذل يقول بها كل ما تقوله عين خلقها الله ، ويردعها كل ما يطلع به فرم بلخ من استعجاب واستنفاق ، كأنه يعلم أنه أقلني ولا يحسب ما كان فيه عنفاً كافياً لفتلاق صديقه . ومن شهد هذا النظر مرة في حياته علم أنه لا ينسى ، فإن لم يعلم ذلك فهو أقل الناس جلفاً من الجلائق الانسانية ، لأن البعد من اللطف على الحيوان لا يجعل الرد بعيداً من الحيوان : بل يقره منه ناية للتقريب

عباس محمد المعاف

فأستطيع أن أقول إنذا ، إنها لم تنخلص من الزمة العامة التي أشرت إليها وإلى أضرارها ، ولم تخرج على المسالك المتروبة التي شرحتها وانتقدتها ...

فجميع الملاحظات الانتقادية للسرودة في مقال « كتب قواعد اللغة العربية » تنطبق على أبواب « الصرف والنحو » التي اقترحتها اللجنة المحترمة أيضاً ... وفي الواقع أن اللجنة قد صرحت في تقريرها أنها قدمت اقتراحاتها خطوة أولى في سبيل التيسير إذ قالت مايلي : « وقد انصت اجتماعات اللجنة للهوض بهذه المهمة التي وكلت إليها حتى انتهت إلى طائفة من الاقتراحات زرفها الآن إلى الوزارة ، لا على أنها دليل الأمل لا ينفى الوصول إليه من تيسير النحو واللغة ، بل على أنها خطوة مستدة موقفة في سبيل التيسير قد تفتح بعدها خطوات أدنى إلى التوفيق وأقرب إلى الكمال ... »

فقد يقال — فنظراً إلى هذا التصريح — إن النقوص والأخطاء التي كانت موضوع مقال السابق ، ربما كانت من جهة المسائل التي لاحظتها ودرستها اللجنة وتركها إلى الخطوات التالية لامتقادها صعوبة معالجتها في الخطوة الأولى من خطوات التيسير ...

غير أني أعتقد أن الخطوة الأولى يجب أن ترمي إلى معالجة « أهم المسائل من حيث مقتضيات العلم والتعليم ، وأسبل الاسلاحت من حيث العمل والتنفيذ » كما أعتقد أن النقوص والأخطاء التي أشرت إليها أكثر خطورة وأسبل معالجة من الأمور التي اقترحتها اللجنة . فأقول بهذا الاعتبار أن معالجة هذه النقوص وهذه الأخطاء يجب أن تكون أول خطوة من خطوات التيسير والإصلاح

ولهذه الأسباب أقدم إلى أعضاء اللجنة المحترمين رجاء خاص أن يسموا النظر في المآخذ التي عرضتها في مقال السابق بنظرة متجردة من تأثير الآلة المندرة ، ولا أشك في أنهم عندما يظفرون ذلك يسون بأن قواعد اللغة في حاجة إلى معالجة وتيسير وإصلاح من النقائص التي ذكرتها آنفاً قبل سائر النقائص ...

هذه التسميات المختلفة بكلمتي للوضوح والمحول « حسب اصطلاح المناطقة »

وأنا لا أرى في ذلك وجهاً لتغيير ، بل أعتقد أن هذه الخلطة تزيد الأمر صعوبة ، كما أنها تخالف طبيعة اللغة العربية مخالفة واضحة ...

وذلك لأن تفهم البتداء والخبر ، وتمييز الفعل والفاعل ، أسهل بكثير من تفهم المحول والموشوع ونسودهما . كما أن تقسيم اللمعة إلى اسمية وفعلية أكثر انطباقاً على خصائص اللغة العربية : إذ من المعلوم أن بعض الفئات محرومة مما يشبه اللمعة الاسمية ، لأن كلمة جملة فيها تحتوي على فعل ، ولو كان من النوع الذي يدل على الكينونة والسيروية ؛ غير أن اللغة العربية لا تدخل في عداد تلك الفئات ، لأنها تساعد على تكوين جمل بدون أفعال ؛ فتتميز الجمل الاسمية من الفعلية ، ودرس كل منها على حدة ، يكون أقرب إلى طبيعة اللغة العربية ، وأوفقاً لخصائص أصول التدريس ..

ولا أراي في حاجة إلى التلؤلؤ بأن درس كل نوع من هذين النوعين من الجمل على حدة ، لا يعني عدم إجراء مقارنة بينهما . . . لأن التمييز بين اللمعة الاسمية واللمعة الفعلية لا يمتنع من لفت النظر إلى المشابهة للوجود بين الفاعل والبتداء ، من حيث المعنى ومن حيث الأعراب . . . ولا أشك في أن الانقسام على مثل هذه الفئانات مما يضمن لنا الحصول على الفوائد للتوخاة من التقريب ، دون أن يضرنا المشاك التي تتولد من اللزج والادماج ..

ثانياً — تقترح اللمعة توحيد الاصطلاحات المتصلة إلى بحركات البناء والأعراب ، كما تقترح حذف الأعراب التقديري والمحل ..

إنني أجد ذلك كل التنجيد ؛ غير أنني أطالب بأكثر من ذلك فأقترح حذف الأبحاث المتعلقة بحركات البناء حذفاً كاملاً . لأنني لا أرى فائدة عملية أو علمية في البحث عن هذه الحركات . إن حركة الحرف الأخير من الكلمة تنسكب خطورة كبيرة في اللغات ، نظراً لتحولها حسب موقع الكلمة من العبارة

— ٢ —

بمد هذه الملاحظات العامة التي أعتقد بها اللمعة لمدم طرقتها إلى بعض الأبحاث العامة يجب لي أن أقتل إلى المسائل التي عالجتها اللمعة المذكورة فأبدي رأياً فيها ...

إنني أؤيد معظم آراء اللمعة ومقترحاتها ، غير أنني أرى نقصاً في بعضها وخطأ في البعض الآخر

أولاً — حلت اللمعة أم أسباب الصموية التي اكتسفت قواعد اللغة العربية فقالت :

« وقد لاحظنا أن أم ما يفسر النحو على الملمين وللملمين ثلاثة أشياء :

أولاً — فلسفة حلت التسامع على أن يفترضوا ويقولوا ويسرفوا في الافتراض والتبيل

« الثاني — إسرائ في التواعد نشأ عنه إسرائ في الاصطلاحات .

« والثالث — إسمان في التمتع المعلى بامد بين النحو وبين الأدب ...

« وقد حاولنا أن نخلص النحو من هذه الميوب الثلاثة ، فبدأنا من الفلسفة ما وسعنا ذلك . ونحواً منه الافتراض والتبيل اللذين لا حاجة إليهما ، ودارجاً بين أسوء وتواعد . فضعنا بعضها إلى بعض ، وكأ وجدنا إلى ذلك سبيلاً »

إنني أشارك اللمعة في هذه الملاحظات ، غير أنني أرى من الضروري أن يضاف إلى هذه العوامل الثلاثة عامل آخر ، ربما كان أقل من جميعها في تدمير المساك وتوليد الأخطاء : هذا العامل هو التزوع إلى اعتبار مسائل الأعراب نهاية القصوى من دراسة اللغة ، والاهتمام بالأحكام النحوية وبمواطن الأعراب أكثر من الالتفات إلى المعاني المقصودة ومواطن الاستعمال ، كما شرحت ذلك وعقلته في مقال الأخير . إنني أعتقد أن التخلص من هذه التزعة ومن نتائجها ، من أم الأسس التي يجب أن تبني عليها محاولات التغيير والاصلاح ..

ثانياً — تقترح اللمعة ترك فكرة اللمعة الاسمية واللمعة الفعلية ، وحذف تسميات الفاعل والناعل والبتداء والخبر ، واستبدال



## كتاب المبشرين الطاعن في عربية القرآن

اسلم مصرى أم مبشر برنستى ؟

— ٣ —

إن المبشرين البروتستانت الذين أضلوا ذلك الكاتب السلم  
فضل ودوى بطلم — كيهيقنون أن القرآن هو الكتاب  
المرى المبشرى ، ويملون أن نلكر (الآلات) أعامى قواعده  
قد أخذت منه ، وكانت له . فلن يخطئ فيها .. وكيف يخطئ  
فيها .. ؟!

إن القرآن هو الكلام المرى الصافى الصرف الحقى الصحيح  
الذى لا ريب فيه . وكل قول غير بلاقبه الشك شاكن السلاح .  
فهو حجة الأقوال العربية وظهرها . وليست الأقوال العربية  
— وإن كانت من خدعة — بحجة له ولا تثيراً  
ولقد قال الرباينون المنصفون والمبشرون والفكرتون من  
الفرينين في هرية القرآن الصريحة الخالصة وبقرته قوهم ، وفراً  
المبشرون (المتفنون) — ككتب المنصف ، وقال المبشرى . وإن  
كنتموا الحق ، وجهدوا بلى استيقته أنفسهم — أينكرون  
قولا في كتابهم الذى نثروه للإخلاق — مينا ؟

قال (سال) في (مقالة فى الاسلام) : Essay an islam  
« ما لا خلاف فيه أنه (بلى القرآن) الحجة التى يرجع إليها فى  
العربية ، وأنه نفس <sup>(١)</sup> قلادة الكتب العربية ، واسطة مقدمها »  
إن هذا فى (مطبوع) المبشرين الذين يخطئون (الكتاب)  
فى العربية . وإنهم لا تقريح للسفطين المتبعين لكن سخرى  
الوجه لا يستحق

ولذا لا (الضيق) لأم ، وقبح جلهم ما يستمنون قال  
لسان الحال : « ما شرفنا محترمين بحرفة (التضليل) — وما  
التضليل إلا حرفة من الحرف — وآخذين جبالنا <sup>(٢)</sup> إلا لنمعل

(١) النفس : سلاق القلادة فى النسخ

(٢) الجبال : شدة — الجبل ، الأبرو . (الفاقى) : ذكر عند ابن  
مرب الجبال قال : لا أترو على أبر — ولا أبيع أبرى من الجهاد

وعلاقتها بالكلمات التى تسبقها وتليها ؛ وأما حركة الحرف الأخير  
فى الكلمات البنية ، فلا تتأخر عن حركات ساكن الحروف امتيازاً  
يستوجب إمام النظر فيها بوجه خاص .. قلنا حرف الطالب  
مثلاً — أن « اجلس » قل أم ، وكلمة « علم » قل ماض ،  
وكلمة « منذ » حرف ، وعرف فى الوقت نفسه أن الحروف وأفعال  
الأمر والماض من البنيات ... فلا يبنى أية قائمة عملية ، من  
ملاحظة حركة الحرف الأخير فى هذه الكلمات ؟ وربما استفاد  
من الانتباه إلى حركة الحرف التالى أكثر من ذلك ، لكثرة  
وتوقع الخطأ فيها ..

فيكنى الطالب أن يرفى الكلمة ، ويلاحظ عملها فى العبارة  
دون أن يتوغل فى تعيين حركة بنائها ..

فعدنا نسمى إلى تحريز الطلاب على تحليل العبارات ، يجب  
أن نطلب إليهم أن يمتدوا نوع كل كلمة من كلماتها .. ويذكروا  
الوظيفة التى تقوم بها فى العبارة كل واحدة منها . وأما إعجابها  
فى النسخ الصلح واليت فى حركة حرفها الأخير ، فيجب أن  
يحصص فى المراتب منها .

وأعتقد أن هذه النطقة تخلص المعلمين والمتعلمين من إصاب  
الذهن وإضاعة الوقت فى أمور غير مجدية . ، وتضع حداً للخلل  
الذى ينشئ درس اللغة العربية فى أكثر الأحيان .

« بناد »

أبر ممدود

نعت الطبع :

### حياة الرافعى

للاستاذ محمد سعيد العريان

الاشتراك فيه قبل الطبع ١٠ قروش تدفع إلى إدارة  
الرسالة ، أو إلى المؤلف بنحوه :

شعبا مصر . شارع أسرة رقم ٦

نفس الكتاب بعد الطبع ١٥ قرشاً

عن نهج العربية، وتلك الآيات الكرمات كلهن قواعدهن<sup>١</sup>.  
مبينة مفصلة في (علم العربية) تفصيلاً. وهذه أقوال نحوية في  
الست المتقولة

\*\*\*

١ - ... والصارين ... قرئ (والصارون) وقرئ  
(والموفين والصارين) والنصب على التنظيم واللمح كما قال  
(الكتاب) وفصلت (خزانة البندادى) والقرءة المناسبة تنصر  
قول الخليلي (أخت طرفة):  
لا يمدح قوى الدين مسم الدماء وآفة الجزر  
النازلين بكل مشترك والطيون مفاقد الأزر  
وتؤيد ما أشهد لقراء:

إلى ذلك القوم وإن الماهم وليت الكتيبة في الزدحم  
قال (جامع البيان): «إن من شأن العرب إذا طاولت صفه  
الواحد الاعتراض في اللمح والقلم بالنصب أحياناً والرفع أحياناً»  
وقال أبو علي الفارسي (أستاذ الأئمة وشيخ ابن جني):  
«إذا ذكرت الصفات الكثيرة في مرض الملح والقلم للأحسن  
أن تخالف بأحزابها، ولا تجعل كلها جارية على موصوفها، لأن  
هذا الموضع من مواضع الإطناب في الرفع والإبالغ في القول،  
فإذا خولت بأحزاب الأوصاف كان القصود أكمل، لأن السلام  
عند اختلاف الأحراب يكون وجهاً واحداً، وجملة واحدة»

٢ - ... فاصدق وأكن ... قرئ (وأكون) بالنصب  
على اللفظ، (وأكون) على وأنا أكون، وقرئ (وأكن)  
على على فاصدق. قال اللبر: «وأكون على ماقبله لأن قوله  
فاصدق جواب للاستفهام الذي فيه النفي، والجزم على موضع  
الفاء» قال الرضى: «وكذا ما جاء بعد جواب الشرط المصدر  
بالفاء نحو قوله تعالى: (من يضلل الله فلا هادي له) (ويذرهم)  
قرئ، وفقاً وجزماً، ولا منع في العربية من النصب، فلما كان  
فاد السببية بعد الطلب واقعاً موقع الجزم جاز جزم المظنون  
عليه: قال تعالى: فاصدق وأكن»

قال ابن عيسى: «فاذا عطف عليه فعلاً آخر جاز فيه وجهان  
النصب بالسلف على ما بعد الفاء، والجزم على موضع الفاء، ونظير  
ذلك في الاسم: (إن زيداً قائم ومردو) وعمرأ) إن نصبت  
فبالسلف على ما بعد أن، وإن رفعت فبالسلف على موضع إن

ما يفييه المبدلون اللطيمون، فيى الحيلة، وهو الرفيف. فلا  
تلموهوا ولوموا للعدة ..

أجل، إن الشاعرين ما طرخوا على هذه الأقاليم ليحتوا حقاً،  
وبرهقوا باطلان، وبهدوا ضالاً، وبرشدوا حائراً، بل جاءوا منونين  
متوهمين حتى يخرجوا المسلمين من دينهم فيستبدم الفرييون  
النثيرون استبداداً لهم<sup>٢</sup>. وقد قال (غلاستون): لاراحة  
لنالم (يسى قومه) ما كان القرآن. وقال سواس فرنسيون:  
لن يكون لنا ذلك الحق في بلاد الفارسية أو فنرب دين القوم  
فالنثيرون، مقصدهم أن يصدوا أمة محمد عن كتابها،  
ولفتوها من شريعتها ابتغاء أن تذلل لفرس وتستعبد. فليس  
الشأن إذن في محلة نبطل أو عقيدة تزول، لكنه أسرارهم تستخفى  
ونهم بل تنفى وتبدي. فليبد بهذا السفهاء واللبه والأخياء من  
السليين إما كانوا يجهلون

والضلون مدفوعون إلى اقتراف ما يفترون: ندنهم  
حرثهم وجبالهم والرفيف لنا كول، فهم سمرحون أن يسلكوا  
كل سبيل في التخليل، ويتنعموا بكل ذميمة غير متذممين من  
منكر، ولا متصحين من شيء، وغير حائلين بكل خيبة تبهيمهم،  
وبكل شذلان يصنعهم، وبكل لمة تبهم. وطرق الشر عند  
هذه الإختامة (الجماعة) كثيرة، وكذا في الفساد مستورة.  
فهناك التنويم للمناطيس .. وهناك التنويم للنسوى... وحكايات  
هذين التنويمين من وسائل التخليل معروفة في القاهرة مشهورة  
ومن كفر منوماً وسنان عاد إلى الإعلان سريعاً بقتلان. وهناك  
الجنون الجنون في الإقدام على تنليل القرآن في العربية...

\*\*\*

ليس في القرآن آية أو كلمة قد عدلت عن سنن العرب، وإن  
(علم العربية) أو التنوير أو التواعد العربية — كما يسميها  
مسمون — هو حجبها، وهو دليلها، وهو المهيمن عليها،  
وشواهد ما كانه، وهذا كتاب سيويه وهذه آياته وبيئاته  
ذلك القرآن. بيد أن المضاعفين يقولون: نحن نهدي  
وغرفن<sup>٣</sup>، وعلى إيليس تبهم المل. وقد جموا في (مكتوبهم)  
بضع عشرة آية (منها الست التي نقلناها — وزعموا أنها مالت

(١) الهون: الموان الشديد، قال (الكتاب) في (عذاب الهون):  
استأفة العذاب إليه كفوفه رجل سوء يريد العرافة في الهون والتمكن فيه  
(٢) الخرفة مثل الخربة والخرملة

اليدل « قال الزخشرى : « لوقيل اثني عشر سبطا لم يكن حقيقيا لأن المراد وعضائهم اثني عشرة قبيلة ، وكل قبيلة أسباطا لسيط فوضع أسباطا موضع قبيلة ، ونظيره : بين رماح مالك ونهشل<sup>(١)</sup> قال ابن بيش : « قال قلت مشرون رجلا كنت قد أخبرت أن عضدك مشرين ، كل واحد منهم جماعة رجال كالقرا : جالان وإبلان »

وستين في الآية الكريمة : « وليثوا في كهفهم ثلاث مئة سنين وازدادوا تسعا » بدل فعل (الأسباط) كما قال ابن الحاجب والزخشرى والزخشرى وابن بيش وغيرهم . قال الزخشرى : « وقرئ ثلاث مئة سنين بالإضافة إلى وضع الجمع موضع الواحد في التميز كقوله : قل : هل أنبئكم بالأخسرين أمعلا »<sup>(٢)</sup> قال الزخشرى : « الأصل في الجمع الجمع »<sup>(٣)</sup> فإذا استعمل الميزر جمع استعمل على الأصل »

« ... والمايوز والنصارى ... قرئ ( والمايوز ) بالنصب والرفع وأورد الكسرى سبعة أوجه في رفعها . قال ( الكتاب ) : « وأما قوله عن رجل ( والمايوز ) فعل التقديم وتأخير كما جهلنا على قوله والمايوز بعد ما مضى أخير » قال الفراء : « إن كلمة ( إن ) شقيقة في العمل معنا » قال خطيب الزري : « إذا كان اسم إن بحيث لا يظهر فيه أثر الإعراب - مثل الذي وهذا والذين وهؤلاء - فالذي يطف على يجوز نصبه على إعمال هذا الحرف والرفع على إسقاط عمله » وقال ( كتبه القدير ) : « إن خبر إن مقدر والجملة الآتية خبر ( المايوز والنصارى ) كما في قوله :

(١) أي رماح وهو جمع على تأويل مدح هذه القبيلة ورمح هذه القبيلة وفيه : يقلت في أول التليل ( مرص شواهد الكشاف )

(٢) جمع الميزر للإيمان بأن خبرهم كان من جهات شتى لا من جهة واحدة ( ابن بيش )

(٣) قال ( القليل ) : « وما عدا من ذلك قوله ثلاث مئة إلى تسع مئة اجتزوا بلفظ الواحد من الجمع وقد رجع إلى الجلس من قال :

ثلاث مئة من ثلث فلو كان بها ردائي وجلت عن وجوه الأعمام قال ابن بيش : « يريد أنه عدا من القياس وأما من جهة الاستعمال فكثير مطرد » قال سيده : « وأما ثلاث مئة إلى تسع مئة فكان ينبغي أن يكون مئة أو مئات ، وليس يستكثر في كلامهم أن يكون اللفظ واحدا

والثاني جميع ، ومثل ذلك في الكلام قوله سبحانه وصلى : هل طين لسكن من غير منه قنسا ، وقررتنا به قنسا ، وإن شئت لنت أعينا وأقنسا كما قلت ثلاث مئة وثلاث مئة ومئات »

قبل دخولها وهو الإجماع » والقرارة الجازمة تنصر صاحب الخصامة في قوله :

دعي فأذهب جانبا جانبا يوما وأكفك جانبا  
٣ - ... كن فيكون ... من كان التامة أي أحدث  
فيحدث « والرفع على الاستئناف أي هو يكون » كما قال الكسرى . قال الزخشرى : « وأما النصب في قراءة أبي عمرو فلتشبهه بجواب الإعراب من حيث عيته بعد الأسماء ، وليس بجواب من حيث المعنى » « وهذا مجاز من الكلام وتعليل ، ولا قول ثم » كما قال ( الكشاف ) وهو « حكاية حال ماضية » كما في هذا الكتاب

وقد كان ( يكون ) ولم يكن ( كان ) إذ لو قال : ( كان ) ماثلنا : إنه ( فركن ) : إنه ( الكتاب ) يتكلم لا غير مسكين في ( الأهرام ) و ( القلعة ) ومثل هذا في ( اللسان ) مشروح في الطولات والقصص أو المختصرات : قال الخطيب في ( الإيضاح ) « قال : ( فأنشأها ) ليصور لقومه الحالة التي تشجع فيها على شرب الخمر ، كأنه يصيرهم إياها ، ويطلب منهم مشاهدتها تمجيحا من جبرائيل على كل شدة ، ومنه قوله تعالى : ( إن مثل موسى عند الله مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له : كن فيكون ) وكذا قوله تعالى : ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق »

وعلم ( اللساني ) نحو من ( علم العربية ) بل هو علم معاني النحو ، وقد استعمل يوم قطبوا ( العربية ) ولن يفرق نثر العرب وطلابهم ذلك العلم ، وذلك أنهم ، وذلك الضم الأوقت ( الضم ) وحين جمع الأخوة

وقد يجمع الله الشيعين بعد ما يظان كل الثمن أن لا تلاطيا  
« - » وقطعنا اثني عشرة<sup>(١)</sup> أسباطا ، أما » قرئ

وقطعنا بالتخفيف . وعشرة يكثر الثمن . قال ( جامع البيان ) : « قطعنا قطعا اثني عشرة ثم ترجم عن القطع بالأسباط » قال الكسرى : « اثني عشرة : مغفول كان أو حال أي فرقتهم فرقة ( أسباطا ) بدل من اثني عشرة ( أما ) نست لأسباط أو بدل بعد

(١) قال الفراء : إنما قال ذلك لأنه ذكر بعده إنما نصب الثاني إلى الأسماء ، قال ابن جرير هو مثل قوله وأنت كذا حذر عصر أبيان يوات برى من قبائل النصر قال فطرب : قال : هنا سبط ، وهذه سبط

«نزل بن زل» الشهيرة... وفي (قرار النيابة العامة) الذي أطلته الأستاذ (محمد نور) رئيس نيابة مصر في شأن أستاذنا سليم - أشارت إلى كتاب البشيرين أدري عليها في هذا المقام. قال الأستاذ الرئيس (محمد نور):

«... على أنه سواء كان هذا النرض من تحيله كما يقول أو من قلّه عن ذلك للبشر الذي يستتر تحت اسم هاتم العربي فإنه كلام لا يستند إلى دليل ولا قيمة له. على أننا نلاحظ أن ذلك للبشير مع ما هو ظاهر من مقاله من غرض الطعن على الإسلام كان... كما نلاحظ أيضاً أن ذلك للبشير قد يكون له منزله في سلوك هذا السبيل لأن وظيفة البشير هيته غرضه الذي يتكلم فيه، ولكن ما جئنا... يقول الأستاذ... وهاتم العربي يقول في مثل هذا... فسبحان من أوجد هذا التوافق بين الخواطر؛ ولما ظهر مؤلف البشيرين أشاع مشيعون تكبيراً لحفير، وترويجاً لرافت، وهويلاً بمشيل شخت - أن هاتم العربي هو صاحب (حجة الشياطين) ثم نجحت طلبة للكتاب بدموت اليازجي وفيها: «هاتم العربي الشيخ اليازجي»

«الاستدرك»

نشر على طبع

في القسم ١ - من هذا البحث: «وأهراً واستير» و: «وأهراً أو استير» وفي القسم ٢ - «لأن أصله فعل» بالفتح و: «فعل يفتح العين (أي ذوق)» و«أهراً» بالفتح و: «وأهراً» و«ولاي» بالفتح و«الابن» و«هي» بالفتح و«البركات» و«وهنا» و«وهي» و«وهنا» و«الأمم» و«أحد» و«الفضلاء» و«مات» و«لما» و«رحم الله» و«ولم يفرط» من تحرير رسم الفقرة. و: «وفي (الرسالة) السنة (٦) الصفحة (٨٣٧) فاعدها الموزعة»

هاتم الكرم  
كتبه على مصر عظماء الفاضلة  
لعل أناس يمكنهم الوصول على  
نشره مما نأزأ أرسلت لفتا  
الأعلام مع خمسة طبعات إلى  
جلالهم نور الدين ص ٢١٥ بصر

نفس بما عندنا وأنت بما عندك واضح والرأي مختلف<sup>(١)</sup>  
والقراءة على ما ذهب إليه الخليل وسويوه تنصر بشر بن أبي خازم القائل:

ولا قاعلوا أنا وأنتم بنات ما بقينا في شقاق<sup>(٢)</sup>  
وتؤيد قول ضاني البرجمي في رواية:

فمن يك أمسي بالدينه رحله قالي وقيار بها نترهب<sup>(٣)</sup>  
٦ - ... والقيمين الصلاة ... قريه والقيمين والقيمين  
والنصب على الله عليهم كما قال (الكتاب) في (باب ما ينتصب في التعظيم والدح) وذكر الكبري ستة أوجه للنصب. وروى (الكتاب) في ذلك الباب قول ذي الرمة:

لقد حملت قيس بن ميلان حربها على مستقل اللوائب والحرب  
أخاها إذا كانت غضاها سماها على كل حال من ذلول ومن صعب  
ثم قال: «إن نصب هذا على أمك لم زد أن تحدث الناس ولا من مخاطب بأمر جبار. ولكم قد فعلوا من ذلك ما قد علمت فجعلته ثناء وتعليقاً، ونسبه على القتل كأنه قال: اذكر أهل ذلك، واذكر المؤمنين، ولكنه فعل لا يستعمل اظهاره. وليس كل موضع يجوز فيه التعظيم ولا كل صفة يحسن أن يظم بها، فاستحسن ما استحسن العرب، وأجره كما أجرته»

قال البصريون: «إذا قلت صبرت يزيد الكرم فلك أن تجر الكرم لكونه صفة زيد، ولك أن تنسبه على تدبر أهلي، وإن شئت رفعت على تدبر هو الكرم، وعلى هذا يقال: جاذي قومك الطميين في الخل، وللتبشون في الشدايد» والعربية تنصب على الشتم والدم كما تنصب على التعظيم والدح. قال أمية بن أبي عائذ: وبأوى إلى نسوة عطل وششاً مناع مثل السمال<sup>(٤)</sup> وقال ابن خياط المكي:

وكل قوم أطاعوا أمرهم عديم إلا غيراً أطاعت أمر غاويها الظالمين ولا يظفون أحداً والقاتلون لئلا دار غلظها!<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

وكتاب (المشققين) هذا معروف، وطبعه كثيرة، وقد عزي إلى (هاتم العربي) وهو من قبيلة (حيان بن يثان أو

(١) ليس بن الحظيم، وهو من أبيات الكتاب، استعده به طويلاً لا يان من حذف القول

(٢) قال سيبويه: «كأنه قال: بنات ما بقينا وأنتم» أي كنك

(٣) قال للريب وقيار بها نترهب (٤) من أبيات (الكتاب)

## مؤتمر المستشرقين العشريون

المنعقد في مدينة بروكسل

من ١٠ إلى ١٠ سبتمبر سنة ١٩٣٨

للدكتور مراد كامل

النسب الثاني : تكلم الأستاذ كريستيان من فيينا عن أول ظهور الشعوب السامية في ما بين النهرين وقال إن التاريخ يحقق وجودهم حوالي سنة ٢٥٠٠ ق.م إلا أن هناك دلائل لتوابع تثبت لنا وجودهم قبل هذا التاريخ

— أراد هروون أن يثبت بمقارنة لتوابع أثر الشعوبين الأكاديين في الحضارة المصرية لأربعة آلاف سنة ق.م

النسب الثالث : تكلم الأستاذ عيسى التركي على اللغة التركية في بغداد في القرن الحادي عشر الميلادي وذكر قاموس محمود ابن الحسين بن أحمد الكشكري الذي وضعه بأمر الأمير عبد القاسم عبد الله بن الخليفة الباسي المتتدي سنة ٤٦٦ هـ ثم أشار إلى خطوط من هذا العصر يحوي على شعر باللغة التركية والفارسية ليد القادر الكيلاني

— وقد تكلم المهدي (لندن) على خطوط وجده في القسطنطينية فيه قصيدة صوفية فريدة لأوحد الدين الكرمانلي للتوفى سنة ٦٣٥ هـ والهاء « مصباح الأرواح » فنقد القصيدة وترجم للشاعر

النسب الرابع : أتى شترجي من جامعة كلكتا محاضرة عن خطوط بالحروف العربية — الفارسية، استخلص منه طريقة لنق الآلة التسمكيفية في شمال الهند في المصور الوسطى

النسب السادس : أتى الأستاذ بروكلن المستشرق المروف محاضرة تناولها « مضللات الصياغة الشعرية في الأدب العربي الحديث » وقد قصر محاضرته على الشعر المصري الحديث فقال : « إن الشعر العربي بقى موقفاً بالقيود القديمة إلى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، غير أن استبدال الوشح أدخل نعمة جديدة في النظم التقليدي الجاري على وتيرة واحدة ، ثم حطه الشاعر خليل مطران من قيود القديم متأراً بالفرد دي موسيه الشاعر الفرنسي الابتداعي فأضاف مدونة من أفرادها أبو شادي المتأثر بالأدب الإنجليزي، ثم هب الجيل الحديث فذهب إلى تجديد الصياغة مذهباً يمتاز بالجراءة والاستقلال » وذكر المحاضر شعر الدكتور بشر فارس مثلاً لنظم الجيل الحديث

— أفضت السيدة الإنجليزية تومسن بواسطة الفانوس السحري بنتيجة الكشف عن معبد بوادي حمد في حضرموت

حفلت عاصمة البلجيك بنسخة من علماء المشرقيات في الثالث الأول من شهر سبتمبر . وقد زاد مدهم على عدد الذين اشتركوا في مؤتمر المستشرقين السابق المنعقد في روما سنة ١٩٣٥

هذا وقد قدمت أعمال المؤتمر ومحاضراته ثمة أقسام : علوم مصرية قديمة وأخرية — علوم آشورية — آسيا الوسطى — الهند — الشرق الأقصى — الفئات والشعوب السامية — العهد القديم والعلوم اليهودية — الإسلام — الشرق المسيحي

وإذ بلغت المحاضرات التي أقيمت للتلاخاة أوزادت (بلغات مختلفة منها العربية والفارسية والإنجليزية والألمانية والإيطالية) سافرس ياتي على أجلها شأناً كارة بالتفصيل وتارة بالإشارة :

القسم الأول : تقرر عن حفائر مدينة إدفو التي قامت بها جامعة دارسوفيا والهدد للفرنسي للآثار الشرقية . تكلم فيها المحاضر وهو سانت فارجرنو على آثار الفوهة القديمة المكتشفة في الحفريات من الأسرة السادسة ثم على آثار الدولة الوسطى .

— أتى الأستاذ سامي جبره محاضرة بواسطة الفانوس السحري عن حفائر الجلانة للصرة في توه الجبل (هرمبوليس النورية) أظهر فيها أهم الآثار المكتشفة وقيمها التاريخية

— محاضرة من فكرة النقود والماملة بها في مصر القديمة ليريل من فيينا

— محاضرة عن الضمير في الفئات الكوشية في الحبشة لفرارو الإيطالي

— أتى الأستاذ مودينو رئيس القسم الشرق في وزارة المستعمرات الإيطالية بمحاضرة ذكر فيها النتائج التي وصل إليها العلماء الإيطاليون حديثاً في مجهم عن ثلث السدما الشرقية في الحبشة وعن مركزها بين الثلثات الأخرى

وقد أثار هذا الموضوع اهتمام المستشرقين . وأما القسم الثاني فخاص بكتابت الفصول والنابات لأبي البلاد المزني ، وفي رأي المحاضر أن كتاب الفصول والنابات هو الخطوة الأولى للزوميات ثم قال : إن أبا البلاد حاول أن يحاكي فيه أسلوب القرآن من الوجهة القنوية والشكائية

— وتكلم الأستاذ لفجرين من جامعة أربلا عن شروعه في طبع الجزءين الأول والثاني من كتاب الاكليل لعمداني — وأثنى يريس من الجزائر محاضرة عنوانها « بده القصص الأخلاقية والاجتماعية في الشرق العربي في عِشْرَ القرن التاسع عشر وغرة القرن العشرين » وقال : إن السياسة تحكمت في الفكر الأدبي ولا سيما في مصر من سنة ١٨٨٢ حتى آخر القرن التاسع عشر إلى أن ترجم أحمد فتحي زغلول سنة ١٨٩٩ « سر تقدم الأنجليز للسكسونيين » . فخبه المصريون من رقادهم ورجسوا إلى أنفسهم فألفوا في الاجتماعية وأهم هذه التأليف كتاب اللويلي (حديث موسى بن همام) وهو الذي أنشأ هذا اللون من الأدب في مصر

— تكلم الأستاذ جويدي من جامعة روما على نشر غرطوط الكندي الصحيحة المروفة بفضل نسخة أبي سونيا رقم ٤٨٣٢ — حاضر الله كنود عبد الوهاب عزام في « السلطان النوري وصر كزقي الأدب والعلم »<sup>(١)</sup> . فبعد أن ذكر شرف النوري بالعلم والأدب ومعرفة بعلوم الدين والفناويج ذكر أن له شراً بالبرية والفكرية ومقطوعات لحبها لفتناه . ثم تكلم المحاضر عن ثلاثة كتب ألفها باسم السلطان النوري : الكتاب الأول « نقاش المجالس السلطانية » لحسين بن محمد الحسيني ، شرح فيه المؤلف بعض مسائل دارت بين السلطان والعلماء ، وجعل الكتاب في عشرة فصول وسم كل فصل « فريضة » ثم شرح المحاضر موضوع الكتاب وبين نواحيه الخاتمة وقيمت التاريخية . والكتاب الثاني عنوانه « الكوكب المبرق في مسائل التنوير » وفيه ألفا سؤال دارت حولها مناقشات في مجلس التنوير وكل ألف من هذه المسائل يقع في جزء . ثم بين المحاضر هذا الكتاب كرامة لأراه علماء وأسماء مصر في تلك العصر . وأما الكتاب الثالث من النوري وشاهنامة الفردوس ، فذكر المحاضر كيف أمر السلطان

ثم تلاها الأستاذ روكن بمرلا شرح النصوص السبائية التي وجدت بهذا الصب والي أنفت على التسعين

— تحدثت الآنسة موفرن من جامعة جراز من أعمال النمسا عن نتائج بحثها في المصدر ولتأمل الماضي في ثلث الجين القديمة القبتانية والسبائية والمينية

القسم السابع : وجعل الأستاذ بركند من جامعة أوسلو موضوع محاضراته « كيف تستدل بالثقة العبرية على الحالة الاجتماعية لسكان فلسطين في الصور القديمة »

القسم الثامن : وأما القسم الاسلاي فقد كان عاملاً جامعاً كثرت محاضراته وتوافر المستمعون لها . وقد مثل مصر في هذا القسم الله كنود طه حسين بك والأستاذ أحمد أمين والله كنود عبد الوهاب عزام والأستاذ فيث . وكان عدد غير قليل من المصريين يستمعون إلى المحاضرات ومستمطهم من الطلبة الذين يدرسون في جامعات أوروبا ، وسأبدط أهم المحاضرات التي ألتيت في هذا القسم بحسب ترتيب إلتاها :

— محاضرة للأستاذ ماسينيون عنوانها « بحث في قيمة الظواهر الفكرية التي نشبت من سورة أهل الكهف عند السليحين » وما ذكر المحاضر أن التصوفة سلخوا من هذه السورة ميداً للتأمل « ولتسلط » فقالوا : « إن الحلاج سر هذه السورة لأنه مات سنة ٣٠٩ هـ وفي السورة أن الفتية عاشوا في الكهف ٣٠٩ سنة » وأما الشيعة فقالت : « إنما الكهف هو الزوال الظاهر للحكم » فأطرد بذلك إلى الامام المثنى . وأما أهل السنة فكانوا أكثر تحفظاً ؛ وما قالوا للزوال : « إن أهل الكهف هم الأقطاب السبعة أو الأوثاد السبعة الذين يحفظون العالم من السقوط لأنهم يمثلون العدل » ثم تكلم المحاضر على تأويل المفسرين لهذه السورة ومذاهبهم فيها وقال لهم وقفوا عند ألفاظ فيها عذوها « مفاتيح » للولوج إلى كنه أسرارها ، ومن هذه الألفاظ : فتية ، كهف ، فالمحاضرة تدور حول تبين اعتماد السليحين على سورة أهل الكهف لشرح أمور إسلامية ووقت بعد نزول القرآن الكريم أو لتبريزها

— وأثنى الله كنود طه حسين بك تقريراً علمياً قسمه قسمين : الأول في الجهود التي بذلت في مصر لتيسير قواعد الاحزاب

(١) بحرة مليخا وإلياً لهذه المحاضرة في العدد الماضي

في فارس وباليونانية والسريانية في الشام وال عراق . وهذا النوع من البحث يجمع التنازع عن أنماذج الحضارات المختلفة بالإسلام ويثبت لنا الكثير من تاريخ الفكر العام ، ويمكننا من دراسة تطور الفنون ومقاراة الفنون الساسية

— وتكلم الأستاذ برسل من جامعة ميونخ على « طرق المراسلات القرآنية وأغراضها »

— وألقى الدكتور بشر فارس محاضرة بين فيها طريقته في نقد الأدب العربي الحديث ، فابتدأ يعرض مذهبه من الناحية الفلسفية فقال إنه ينظر إلى الأدب الحديث من جانب اجتماعي لكن يلمس ظواهر الأزمة الدنوية والأخلاقية والثقافية التي يعانيها الشرق العربي في هذه الفترة . ثم أخذ يحلل ستة كتب ظهرت سقنا هذه على سبيل المثال . فرض للأزمة الدنوية يفتقد كتاب في (سفرالرحم) لحسين هيكل ، و(على هامش السيرة) لطف حسين ، ثم للأزمة الأخلاقية يفتقد كتاب (ساعة) لعماد ، و(في الطريق) لغازي ، ثم للأزمة الثقافية يفتقد كتاب (عصفور من الشرق) لتوفيق الحكيم ، و(سندباد عسري) لحسين فوزي . فخرج من هذا التمهيد بتدليل مستقيم على شرح طريقته التي ينها في أول المحاضرة

— وشرح لنا الأستاذ فيفت في محاضرة تطبيقية استغرقت ساعة صنع في دمشق برسم أمير دمشق سنة ٧٦٧ هـ

— وتكلم ليلى بروقتال على رسالة وسجلها في مكتبته بمدينة فاس وعنوان الرسالة « كتاب الدعوة للشبكة في شوايط دار السكة » ألها أبو الحسن علي بن يوسف الكوي الديوني من سنة ٧٦٧ — ٧٧٤ هـ

القسم الخامس : ألقى الأستاذ سيمون أستاذ اللغة التطبيقية والحديثة في المعهد البابوي روما محاضرة عن المخطوطات التطبيقية بلهجة اليوم للكشفة حديثاً والتي رجح تاريخها من القرن الرابع إلى الحادي عشر للميلاد وبين قدر هذا الاكتشاف في تاريخ اللغة التطبيقية القويمية

— وألقى موسهر محاضرة عن جبريوار القبرسي السرياني الذي طس حوالى سنة ٦٠٠ م وتكلم على كتبه في التصوف وعلى أثر تاريخ الأدب الصوفي السرياني في الأدب الصوفي البيزنطي والاسلامي

التنويري الشاعر التركي حسين بن حسن بن محمد الحسين الآديري - بظلال الشاعرية من الفارسية إلى التركية - وأشاد أن الترجمة مقدمة وعامة . نظم أنت بيت تحريماً

— بحث بلاشير كتاب شرح المبكرى على ديوان التنزي وخرج من بحثه بأن المبكرى لم يؤلف هذا الشرح وإنما ألّفه أحد معاصريه

— تكلم الأستاذ أحمد أمين على كتاب الامتاع وللؤانسة لأبي حيان التوحيدي ، فاستهل الكلام بترجمة لأبي حيان ، ثم ذكر ما دعا أبا حيان لتأليف كتابه ؛ وبين هذا أن أبا الفراء المهندس هو الذي قرب أبا حيان من الوزير عبد الله الماراض فصار أبا حيان الوزير سناً وثلاثين ليلة فساه أبا الفراء أن يقص عليه جميع ما دار بينه وبين الوزير فأجيب طلبه بهذا الكتاب . ثم حقق الماراض شععية الوزير أبي عبد الله الماراض ورجح أنه هو الوزير أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سفلان وزير لعماد الدولة البويهى . ثم ترجم لأبي الفراء . ثم ذهب الماراض في وصف الكتاب بين تنوع موضوعاته وطرائقها وغمم محاضره بأن يشهد أن الجزء الأول من الكتاب سيكون بأيدى القراء في شهر أكتوبر لهذه السنة وسيلحقه الجزء الثاني

— تكلم الأستاذ سلال على مخطوط لمحمد بن ديقال للتوفى سنة ١٣١١ م عن خيال الطفل في مصر أعده القشر

— وألقى الأستاذ شاده محاضرة عنوانها « العمل للشرق بين الشرقيين والشرقيين لدراسة الأدب العربي »

وألقى الأستاذ جب محاضرة عنوانها « بعض اعتبارات في نظرية أصل السنة عن الخلافة »

— وقال كسكل من دوزخ في محاضرة سماها « مقدمة لتاريخ بلاد العرب » : إن تكوين الشعب العربي بدأ في القرن الثاني للمسيح بعد أن أنشع له الجبال سقوط دولة النبط . وزاد أن تكوين هذا الشعب ظهر في شمال الجزيرة أولاً واستعمل على هذا بوجود اللغة العربية الفصحى على الفوش التي ترجع إلى القرن الثالث للمسيح

— وألقى آبل من بروكسل محاضرة عن « الانبعاثات القنوية في كتب الشموية » وبين أن الشموية تأثرت بالفارسية

عز الدين

## بين الغرب والشرق

للدكتور إسماعيل أحمد آدم

( بية للفد الرابع )

يمكن استغلالها لتوسط نصف مليون طن سنوياً لم . فهذا الاكتشاف الذي مرده البحوث العلمية في طبقات الأرض لو استغل استغلالاً صناعياً في مصر لأقام صناعة في مصر يشغل فيها على أقل تقدير ثلاثة ملايين عامل ، ومثل هذه الحياة الصناعية تحدث تنيراً في الحياة الأدبية والتصورات والأخلاق ، إذ يحدث تطور من صور حياة أدبية لشعب زراعي إلى حياة تكافؤ جامعة أخذت بالصناعة ، وعلى هذا الوجه يستبين مفهوم كلامنا ولقد ضربنا مثلاً بمصر وبطبقات الأرض التي شاء مناظرنا أن يسخر احداً عليها من قولنا بأنطباق الثقافة من العلم في مدينتنا الرائعة لتظهر حقيقة ثابتة من القول في مصر الحديثة في منحنى الأخذ بها نحو الحياة الأدبية الصحيحة بإقامة مجتمع صناعي فيها أما محاولة الناظر التلاعب بكلامنا بإظهاره في صورة يحتربها تناقض ، فهذا ما نأخذ ونحاسبه عليه ، فليد لنا إن الثقافة تنبثق من العلم ومعنى هذا أن الثقافة شيء والعلم شيء ، وأخذنا على اليابان أنها أخضعت بنتائج العلم الأوروبي ولم تأخذ بالعلم الأوروبي نفسه فكان نتيجة ذلك أنها عاشت طالة على أوروبا في علمها وحضارتها ، وأنها احتفظت بثقافتها التقليدية مع الأخذ بنتائج العلم الأوروبي ، بمعنى أنها لم تأخذ بعلوم أوروبا وتعلم نفسها ثقافة تقليدية جديدة تتكاتف مع العلم الأوروبي ومتعلقة وتنبثق من أسسه . فإن التناقض في قولنا هذا ؟

لا يا صديقي ، لا يكون الكلام بإسقاط بعض القول . قلنا إن اليابان أخضعت بنتائج العلم الرضي ، فجلستها يا صديقي أنها أخضعت بالعلم الرضي ، وشتان بين الاثنين !

لست جوادى رهان تشايق . ولست أن نريد أن ننسحر لرأينا حقاً أو بطلاً . إن في أعناقنا مبرر قضية ملايين من حيث تعلق مصيرها بقضية التريب والشرق فيجب أن تكون وجبتنا الحقيقة وعدم تزييف الكلام ...

٩ - يشكرنا الناظر على قولنا بأن النطق شيء مشاع بين الأمم ، طأناً أننا كنا أكثرنا مشاعته من قبل ، وهذا علم عريق في الوم . فنحن لم ننير من موقفنا شيئاً ... « النطق مشاع ولكن يجب أن نترن الأمر عليه قبل أن تصبح مختلفة في تفكيرها ، إذ ليس النطق أسلوباً في التفكير بل تبع وأقضية يجري

٨ - يسخر الناظر من قولنا أن هناك صلة اليوم بين الثقافة والعم على اعتبار أن الثقافة تنبثق من العلم ، ننظر لأن الحياة اليوم ينظمها العلم بقواعده العلمية - ويقول : أي صلة بين البداي الأديمة التي يقوم المجتمع عليها وبين علم طبقات الأرض . ونحن نقول إن هناك صلة ، ومراد هذه الصلة أن العلم بكشفياته يتم حياة مصبوبة على غط معين ، وتأثر بهذا النمط الإنسان في شعوره وأفعاله ومنعاه ، بيان ذلك أن علم طبقات الأرض - وهي التي ضرب بها مثلاً الناظر - بما تنفضي إليه من اكتشافات لها أثر في الحياة الأدبية ، ذلك أنه من المروف الآن أن الاكتشافات الأخيرة في الصيد من جهة أسوان كشفت عن مناجم الحديد

... ويبحث بلابل من هيدلبرج عن بدء الكتابة بالحروف القبطية وذكر اكتشافه لورقين من أوراق البردي يبين منهما المحاولات الأولى لكتابة بالحروف القبطية ويرجع تاريخ هاتين الورقتين إلى ما قبل أوراق البردي الموجودة بهيدلبرج والتي ترجع إلى القرن الثالث قبل الميلاد ، وأخير أيضاً باكتشاف ورقة بردي ترجع إلى القرن الثاني بعد الميلاد تبين لنا كيف استعان المصري بالحروف الهيروغليفية لخط الحروف القبطية التي أخذت من اليونانية وهذا وقد قامت مناقشات بعد إلقاء طائفة من المحاضرات ، رأيت ذملاً ذكرها خشية الإطالة والافتال ، ومن اشترك في المناقشات بقاءً مجيداً أودع وما أودع حق مسألة متشابهة الأستاذ ماسينيون والدكتور طه حسين بك والأستاذ جويدي والأستاذ كروان والأستاذ كازار والدكتور بشر فارس والأستاذ كنجحدين والأستاذ كركنو

« برين »

مراد لامل

دكتور في الفات السابعة



علمة ، وإلا فما معنى التنجب من تنجيد إرادة الله بنظام هذا الكون وسنانه ؟

ولولا خشية الاطالة لكننت سمحت لنفسي أن أأهل تنقاً من كتب الفلاسفة أشرح لناظري الفاضل هذه المسألة ، وأظن أن في إمكانه أن يشتبني مشقة هذا النقل بأن تراجع كتب الفلسفة وخصوصاً الطولات منها فبا يتلقى بإرادة الله والخلق والأبداع ..

\*\*\*

وهناك أشياء لو ذهبت أعلق عليها وأبين زيفها في رد الناظر علينا ، لأثبتت إلى مقالين آخرين ، غير أني أكتفي بما اجتراه في هذا المقال والمقال الذي سبق فيه الكفاية لأظهار زيف ما ذهب إليه مناظرنا لقناضل ، وإلى لأرجو مناظري إن شاء أن يساود الرد ألا يترك لشاعرته الجبال فيصول ويجول ويتدفق على غير أساس على أو منجج بيّن ، وإلا لتندرنقناش . فهامو لم يخرج في كل رده بما يؤيد وجهة نظره أو ما يرد على وجهة نظري من الاجتناع والتأرجح

لقد كان الناظر كاشلال الهدار المتدفق في رده ، ولكن كان مرده هذا طبيسته النفسية ، ولهذا كانت تتكسر أمواجه على حقائق الاجتناع والتأرجح لما يتيق من الاصطدام بالواقع للموس وما تخيمه من حواجز أمامه حتى يهود فيرد ليتدفق من جديد في اندفاع مرده كما قلنا طبيسته القوية ، ولكن ليصطدم بمخالفات الواقع فيرد لفسيط ويصرح لأفان وأودية جديدة ، وهكذا ... ولكن إلى متى أبها الصديق ؟

إلى أعوذ الصديق من وضعه مناطقه الخطابي وأساره التفاض في نصرة قضية زائفة إلى الحد التي لا تجد لنفسها ما يستندما وتقوم ... وإلى وإن كنت قد شذت القول على صدق الناظر فإني الحاجة أن أقول له إن مرده هذا ما يمله الوقت على ، وصدقي يبرف ماله من الأجبار عندي ، فقل فيها قدمت ما يستند على عند الصديق الكريم وحسي في كل ما كتبتنه الحقيقة ، والحقيقة شاة الانسان في هذه الحياة ، لا يرتاح إلا بأن يتنحي إلى وجه منها .

إسماعيل أحمد أرم

« أبوير »

عليها ، إنما هي قبل كل شيء ميل عقل وأتجاه ذهني يمكن أن يكتب .

هذا ما قلناه في مقالنا الأول ، فنحن عند رأينا بأن للحجبت أثره في النطق والتفكير اللغوي . للحجبت الطبيعي والحجبت الاجتماعي أو تجبير أدق لتتوج الصلات والتفاعلات المتخالطة من المحيط الطبيعي والمحيط الاجتماعي أثر في النطق من حيث هو ميل عقلي وأتجاه ذهني ، وفي هذا سر يعود الشرقيين عن عبارة الغربيين ، لأن منظمهم حيناً يتكافأ ويعتصمهم ذا الطابع النبوي ، وحين يتنطب الطابع القبيح على هذا الشرق فهذا النطق النبوي سيفت عتية كزودا في طريق ردي العالم الشرق .

سأني ذلك اليوم قريباً وذلك الزمان وشيكاً ، وستقوم العقليّة اليغينية في الشرق وللنطق الانبائي في العالم العربي نتيجة لتتلب الاتجاه الغربي على هذا الشرق بحكم كون الغرب مركز الجفب الاجتماعي في مصرنا . إذاً فلننا نحن في حاجة إلى الانتقال إلى الغرب لاكتساب عقليّة يقينية كما يقول الناظر ، إنما كل ما نحن في حاجة إليه أن يتقوى الاتجاه نحو الغرب فتقوم العقليّة اليغينية بين ظهرائنا . ومع هذا فالللازل قائمة على أن العقليّة اليغينية أخذت طريقها إلى هذا الشرق ، وهي أوضح ما تكون في الفكر المصري البعثة استعيل مظهر وفي جماعة يحتفون حذوه اليوم .

أما ما يثيره من اعتراضات تصيرى بالفلسفة الإسلامية من فلسفة ابن سينا والغزالي وابن رشد بأن فلسفة للفكرين في الاسلام لم تكن تحت إلى الدين بصة ، وليست إسلامية ولا مسيحية فرد ذلك التباس في فهم مفهوم حيارق ، فاصطلاح الفلسفة الإسلامية يعنى فلسفة الفلاسفة الذين ظهوروا في الاسلام أو تجبير أدق يعنى الجانب الفلسفي من المدينة الإسلامية . وإذا يكون كل ما يثنيه على اعترافه ساقط بسقوط الاعتراض نفسه

١٠ - تنجب الناظر الفاضل من تحليلنا للفلسفة الإسلامية إلا أنها تنجيد إرادة الله بنظام هذا الكون وسننه . واعتباراً أنها نتيجة للأثر الاغريقي التي توارثته من مدارس النسطرة والإبيكرديين ، والواقع أني حاررصد هذا التنجب الذي لا أنهم له معنى . ولولا حسن على بثقافة مناظري وعلمه لقلت إن مرده عدم التعرف كلياً على فلسفة فلاسفة الاسلام خاصة والبسطة

## غزل العقاد

للأستاذ سيد قطب

- ١٩ -

## الحب دنيا غامرة طيبة

في الاستمرار السريع الذي قوت به في أوائل الحديث من « غزل العقاد » عرضت رأيي في « الحب » بالسعد ٢٦٦ من الرسالة ؛ وثأت : إنه براه « دفعة للنفس وقتلة إلى عالم النجوم » وأنه قدرة فائدة تهب أصحابها مشابه من الأروعة ومقاييس من النبوة »

لكن كمال هذا الرأي أن أذكر اليوم أن من خصائص غزل العقاد ، شموه بأن الحب يطلقه من قيود الزمان والمكان وضرورات الفناء ، ويعتبه دنيا خاصة طليقة من كل قيد مهود. ولا يكون الشموه بالحب هكذا ، حتى يكون صاحبه فأنفس مخلقة ، وفذا طبيعة ناضجة ، وفذا إحساس مترف . فاما النفس المخلقة فهي لازمة لتتخلص من قيود الزمان والمكان والضرورات عامة ؛ وأما الطبيعة الناضجة ، فهي ضرورية له ليندمل من الدفة والوله إلى التأمل والترفع ، وأما الاحساس المترف ، فليغني به عن التسع الرخيصة إلى الانتقاء والاختيار

وفي هذا المجال أذكر مقطوعتين : الأولى يستوان « عهد بين صاميين » يقول منها :

« سعاد » وإحس هذا النداء إذا ما وجدتك لي صافية  
نسيت التواريخ إلا التي تمود بذكرك لي راوية  
فأنت الزمان وأنت المكان وأنت في النفس يا غانية  
ولست أهد حساب السنين بالشمس طالمة غانية  
ولكن يوهجك لي مقبلا وتظنك المخلوقة السامية  
فيوم الزمنا عالم حافل من الحب والذكر الباقية  
ويوم التوى عالم مظلم تغزل الشموس به هاوية  
والثانية يستوان « سنة جديدة » وفيها يقول :

أدركنا موكب المنين في موكب الحب سائرين

والحب من ينش ديكه يبار النجم كل حين  
راجع حساب السنين يا نعيم ، فما عين حاسين  
أبا لأتوف احسبها ؟ أم لم تزل نعيم اللتين ؟  
ياسنة أقيت لنا أقيت ميمونة الميتين  
وداعنا فليكن غدا كما لفتينا ... أنسجين  
في موكب الحب نلتقي وفيه غفنى مودعيت

وفي هذه القطعة يتضح للنبي الذي نحن بصدده ، فهو يفرض أن الدنيا كلها تسير في موكب السنين النادية ، وما يسيران في موكب وحدها ، وقد تقابل الموكبان مدفة ، ثم يدع للنجم أن يمد سنيه ويراجع حساب نفسه ، فاما بحاجة لهذا الحساب ، ولكنه يطلب فقط من هذه السنة التي صادفتها سائرين في موكب الحب أن تودعهما وما في هذا الموكب نفسه ، وهي كناية طريفة عن الرغبة في دوام الحب واستمراره

وفير هاتين القطعتين كثير متفرق مما يطرق هذا المعنى ويمر من هذا الاحساس الذي هو إحدى خصائص غزل العقاد

## الحب مطلوب لشكر كزهره

والحب عند الكثيرين منه ولادة أو جوى وسخرقة ، أما هو عند العقاد فتوة من قوى الطبيعة ، للشوك فيه كالأهر ، والشر كالخير ، كلاهما مطلوب لله ، والألم فيه مقبول لأنه كاللذة تنصر فيه أسيل

ولن ينظر إنسان إلى الحب هذه النظرة حتى يخلص به إلى صرية « التجريد » بعد أن يسو به من الاحساس القريب المحدود في قصيدة « القران الشاعر » يقول :

إله عرش الجلال ما بي يقصر من وصفه خطابي  
ما لضعايل لا أراها هيك بالوشع الجباب  
ألوم ؟ أم لا يلوم رب يكاني الحب بالذباب ؟  
وحكم يحافي إله قوم من سنة الدل في الحساب  
يا أي القرايين ناليت وبرغ البهس غير آب  
فأند كثير في كل حب فيه عطاء بلا ثواب  
وكن كما كان كل رب جل من الصفو والجواب

حبذا الشوك من الحب ولا حبذا من غيره العشب المربع  
 فاقا وحبذا من الخريجن من يقول : ساقبل الشوك من الحب  
 تنحية واحسالا ، فلن نجد فيهم من يجد في طلبة ويمدحه لأنه  
 شوك ربيع ، فهو دليل حياة ونماء في هذا الحب الطروب الرقوب  
 وهذه - كتكك - إحدى خصائص غزل المقاد  
 التمتع الفني بالحب في كل حاله

وإذا كانت هذه نظرة المقاد إلى الحب ، فكل حالة من حالاته  
 إذن مقبولة ما دامت حية ناعية ، وهو إما يرتقي به من المتاع الحسى  
 إلى المتاع الفنى ، في راقية رتف وطرافة ... اسمه يتحدث عن  
 « شوق إلى طأ » والسنون نفسه يوحى بما وراءه :

رضي يومك إن بدا لك وأرتك لي من رشاك فدا علة طامع  
 ليس ابتعادك من هواي يبعد عني هواك وليس منك مانى  
 إلى لأتخذ الصدى وأطبه شوقاً إلى برد الشراب الناعم  
 وقد نرف شاعرأ يصبر على البعد ، ويستبش بالذكرى  
 والحنين ، من القاء والاجتماع ؛ أما أن يطلب الشاعر أن تضن عليه  
 حبيته يوماً حين يبعد لها ، لأنه يفتد الصدى ويطلبه ليند برد  
 الشراب ، فهذا هو الطريف ، وهو وليد العلاقة الفنية ، والثقة  
 الهائلة :

وكذلك هو في قطعة « سحر السراب » :

هذا سرايك جنة تنرى يا فاني بالقرب والعسكر  
 صحراء بسبك ما خلت أبداً من كوتر في ألقها بجري  
 لسكنته ينرى وليس به رى ، وعندك لجلة النهر  
 وإذا الشراب خلت كواثره من ماها لم تحل من سحر  
 فافتن بذلك وذاك يصف لنا أمن القيم ولغة السفر  
 فهو مستمتع بكل حالة ، وإذا قاله رى النهر ، فلن يفوته  
 سحر السراب ، وهذا إما هو فتنة الشاعر ، إذا كان ذلك فتنة  
 الإنسان ، والمقاد إنسان وشاعر وكلاماً فيه متنتع بقظ ممتاز  
 و « قبة بنير تقبيل » ومن يستطيعها حتى يكون من دقة  
 الحس وقوة التشخيص ما كان المقاد ، وهو يقول :

بعد شهر : ألتقى بعد شهر بين جيش من النواظر جمرأ  
 لمجولوا - سقم - بين رحيبها وإن أرومها طول سبر  
 عت القبة التي تشبهها كلها غير شم شم لفسر

إلى أشب الميام جمرى في قبة القلب كالشباب  
 - فارمقه أوعض منه لكن دعه على العصري التناوب -  
 ولا تحل برده سلاطاً فالسود خير من التراب  
 حبك إن أخل منه يوماً خلوت في عالم خراب  
 فهنا عجب لا تقبل ضماؤه ، ولكنه يريد هذا الحب مشبوباً ،  
 ولا يبرده برداً ولا سلاطاً إذا كان هذا السلام يطلق شملته ويضي  
 أوداه فيتركه في عالم خراب

وهو في قطعة عنوانها « في البعد والقررب » يبدأ بالشك  
 من اختلاف حال البعد والقررب من حبيبه ، نريد ألا يكون في  
 البعد كراً ، ثم يستدرك فيطلب إليه أن يكون مديناً كما كان ندياً  
 لأن الحب لا يكل إلا حين يكون هذا وذاك :

لن يطلب البعد برماً لن يلبيا من على اليوم إن كنت حبيبا  
 لا تكن كراً من الشوق ولا صمة حرى ولا قلباً كثيبا  
 لا تكن صحراء في البعد وقد كنت في القرب بستاناً وطييا  
 إن تب نهما فأوص النوم بي قبل أن تعرض عني أو تنفيا

\*\*\*

ياحبيبي بل فكنت ما كنت في صانك الله بسيدا وقريبا  
 وأجسل الأتس نصيبي فانا غبت عني فأجسل السهد نصييا  
 كنت ندياً ومديناً ومعى غلا النفس ، وحرماناً مدييا  
 هكذا الحب ودائلك فمن لم يكنك لم يكن قط حبيبا  
 ولن يقول الإنسان هكذا إلا وهو مؤمن بالحب أشد الإيمان  
 متقبل منه كل ما يأتي به كما يتقبل المؤمن الصوفى كل ما يأتي به  
 الإله في خشوع ورضا واطمئنان

ولا يفت هذا الاحساس في المقاد عند هذا الحد ، فقد  
 يكون بعض الشعراء جاش في نفسه مثله ، فاعسا هو في قطعة  
 كاتبة يتلف على شوك الحب لفته على زهره ، لأن هذا الشوك  
 دليل عنده على قوة الحب ونماؤه وفورته ، حبذا هذا الشوك إذن  
 في دلالته ، ولا حبذا العشب المربع من حديد الحب ، ولو استقام  
 له الآخرون واستروحوه واستلاوه ؛ وذلك في قصيدة فريدة  
 بنونان ، وبها يقول :

سنة كانت ريبا كلها بين دوش يتنى ويضوح  
 زهر ناهيك من زهر غارت أبنت شوكا يكن شوك ربيع

وإعاني في الواقع — حينذاك — تأمب لأن « تسلي » كل شيء ، بل هي تأمب لأن « تأخذ » أخذ التفتي للشهب ، فتحن حينئذ أنها ذات قيمة تستحق من أجلها الأخذ والحيازة : « قال الشاعر الفرنسي « دوجيرل » لطبيته : « لو كنت إلها لأعطيتك الأرض والهواء ، وما على الأرض من بحر ، ولأعطيتك الملائك والشياطين الخائفة بين يدي قدرتي وقضائي ، ولأعطيتك الهوى وما في أحشائها من رحم خصيب ، بل لأعطيتك الأبد والقضاء والسماوات والمالين — ابتداء قبة — واحدة » وسئل المقاد : « وماذا تعطيني أنت لو كنت إلها ؟ » فقال : أعطيك ؟ ! كيف وما لقطاء بخير ما

تبدى القلوب من الزمام الصادق ! بل لو غدوت كما اشتيت وأشتيت رباً ، أخذتك أنت أخذ الواقع فترين أنك حين فزت بحظون أهل وأكل من جميع خلأني وتسيطر على الصروف وفوفها

بعضات قلبي السهام الرامق إن كان رب الكون عندك قلبه أهون لديك بأنهم وسواهم ! وبكل شمس في السماء وضئيلة وبكل بحر في البسيطة دافق ! ويبدو هذا الفهم في كل غزل المقاد ، ولكن هذه القطعة أوضح مثال على هذا الذمب فيما بين الرجال والنساء ، في الحب التامع الطبيعي الصحيح

\*\*\*

منيت أن أطرق هذه التواصي في غزل المقاد ، وأختار هذه الأمثلة بالابت ، لأوسع الأفق أمام من يههم مذهب الاحساس والتبشير ، ولا سيما في التزلز الذي هو أرحب مجال للأدب النفسي الانساني ، وما من شك أن هذه آفاق جديدة لم يطرقها الشعر العربي إلا لما ، فهي ثروة تضيفها المدرسة الحديثة ، لا للأدب العربي وحده ، ولكن للأدب الانساني كله . وما لبث أن يكون لنا شاعر مصري يضيف إلى آداب الانسانية غانج في الأدوة من هذه الآداب

وقد بقيت لي كلمة أخيرة في « غزل المقاد »

فألي الققاء — سبر قطب —

ثم منها شوق ، ورفء شفاء ، وهوى نية ، وخفقة صدر وهكذا بحال القبسة الزاحدة إلى عتاسر وأحشيس ، كل منها وحده تكون جزءاً ، ثم ينظر ما تحقق من « وحلت » القبة ، فافوا هو كل منصر دوسي فيها ، فلم يبق إلا مظهرها الحسي وهو « ضم ثمر لثمن » وهذا غير ذي غناء لدى عب فنان ! ومن آثر ما يروي في هذا المجال ، آياته في « عار سيل » بنون متاع جديد ، وهي فن وحدها ، ولكنه ذو علاقة بجمعتنا هذا . وإعاني أسراً في الأربيع في عيها تائلا وفضون كما يكون في بنت الأربيع ، ولكن بث الترام أحياء قلبها ، ففاض بإجلال على وجهها ، وسوى غشوة وتباه ، فكانت بذلك خرباً أحاله الترام رديماً ، وكانت بذلك متاعاً طريفاً لما فيه من معنى حودة الماضي ، وهو المستحيل في دورة الأيام :

من جديد التاع يوم خريف تحت وهج السماء طاد رديما وعيها في الأربيع وديع تحت بث الترام شب سريما نضح القلب بإجبال نسوي من تبال التضون وجهها بدبا ذاك أصل من الشباب شبلا ومن التفس ما يسر رجوما يبعثني في هذه الآيات — أولاً — صدق ملاحظة الواقع ، فالرأة في هذه السن أشد ما تكون استجابة لروح الترام ، وهذا أسرع ما يكون في إغاضة الحيوة عليها ، حتى تصنع للمجزات في سبابها ، وكأنما تخلق خلقاً جديداً . — كانياً — تبيره : « نضح القلب بإجلال » فالتب هنا هو الذي نضح بهذه الحيوة ، تقسوى ما شوهته الأيام . — وكافاً — استطرافه لهذا الجلال المائد الفلت من قيود الزمان بقدره الحب الفتنان . — رابياً — حسن استمتاعه بهذه الحالة ، وهو ما سقتنا لأجله هنا هذا التال وهذه الثالثة من خصائص غزل المقاد

### نصريح وفهم لمؤنرة

ولقد كنت تحدثت عن مظاهر النضوج النفسي والتي في غزل المقاد ، وفي « سارة » بوجه خاص . فالآن أكل هذا الحديث ، حيناً يطلع الناقد على فهم المقاد الكامل للرأة ، وخبرته بمسارب الأنوثة فيها ومطالبها فيها . وهذه لا تكون إلا حيث يكون نضوج الشخصية ، وكال التجربة ، ووفره للالاحظة فيبدو أن يمتدح بظواهر الأشياء أن للرأة حيناً يحب تريد أن . « تأخذ » — بن . سيدها . وتفتقر هلايله ومواهبه ومنعه ،

## جورجياس

## او البيان

لوفيلوطر

للأستاذ محمد حسن ظاظا

- ١١ -

« نزل « جورجياس » من آثو « أتلانطون » منزلة العرف ، لأنها أجل عمارته وأكبرها وأجدرها جيباً بأن تكون « أحملاً » فلسفة !  
« ريتوب »  
« إنما تحيا الأخلاق الفاضلة دائماً وتنتصر لأنها أقوى وأندى من جيم الماديين ! »  
« جورجياس : أتلانطون »

## الأشخاص

- ١ - سقراط : بطل المحاورة : « ط »
- ٢ - جورجياس : السفسطائي : « ج »
- ٣ - شريطون : صديق سقراط : « ص »
- ٤ - بولوس : تلميذ جورجياس : « ب »
- ٥ - كاليبس : الأثيني : « ك »<sup>(١)</sup>

ب - (رداً على سقراط) وإذا فُعل من يقتل « بديل » يبدو لك شيئاً جديراً بالرحمة والراء ؟  
ط - كلا . وإنما هو لا يبدو على الأقل جديراً بأن يُعبد !  
ب - ألم تقل نراً إنه شق وقس ؟ ؟

(١) ادعى « بولوس » في السبيل للذي أن الجبارة الذين يظنون من يتأهون أو ينفون ويحرفون من ثروة أنوياد وسعداء ، وأنهم جديرون بأن يكونوا موضع حسد أولئك الذين لا يستطيعون أن يخلوا أنفسهم . وقد جيب « سقراط » من ذلك القول وراح يثبت أن أشكال هؤلاء الجبارة ضغفاء لأنهم لا يملكون ما يريدونه من روية وعظيمة . وإنما هم يسيرون فقط وغباتهم الجائرة ومهوماتهم الضالفة . وأمثال هؤلاء تجوز عليهم السلطة ولا يجدر بنا إلا أن نرى خاتم كل الرءاء . وسرى اليوم كيف يظنهم إلهوار بين الحق والشيخ حول ذلك الموضوع الذي هو جوهر المحاورة ولها « للرب »

ط - لقد قلت ذلك بإرفيق من يقتل ظلماً وعدواناً ، وأضحت إليه أنه جدو بالرحمة والراء . أما ذلك الذي يقتل بديل فأقول عنه إنه لا يجب أن يثير حسداً ما !  
ب - لا شك أن من يستحق الرحمة والراء هو ذلك الشق الذي يثرت ظلماً وعدواناً !

ط - ولكنه - مع ذلك - أقل في شقاء وفي جدارة بالرحمة والراء من ذلك الذي قتله ومن ذلك الذي مات موتاً عادلاً ب - وكيف ذلك يا سقراط !

ط - ذلك لأن أفتدح للشرور هو ارتكاب الظلم !  
ب - أيمكن ارتكاب الظلم أفتدح للشرور ولا يكون فعله أفتدح من ارتكابه وأنكى ؟ ؟  
ط - كلا يا بولوس !

ب - وإذا فأت فضّل احتمال الظلم على ارتكابه ؟  
ط - لست أوجب في هذا ولا ذاك . ولكن إذا وجب على إطلاقات أن أختار بينهما فإني أفضّل احتمال الظلم بدلاً من ارتكابه !  
ب - وإذا فسوف لا تقبل أن تكون ظاناً ؟  
ط - كلا . إنما كنت تفهم الطغيان كما أفهمه !  
ب - إني لأحسد عليك فكرتي عنه وعنى أن يقتل المرء

ما يشاء في القوة من قتل ونفى (إشباعاً لذاته :  
ط - حسن جداً يا بولوس ، فاصبر لي إذا أن أنكم وانلقدني عند ما يحل دورك . هب أني أخفيت خنجرأ تحت إبطي ثم جشك في الوقت الذي يزوم فيه الديدان العالم بالجمهور وقلت لك : « إني لأرى نفساً حاراً لقوة هائلة تمدل قوة الطاغية ، فإذا قررت أن الأسلمع هو أن يموت أمد هؤلاء الذين تراءم فانه يموت في الحال ، وإذا قررت أنه يجب أن تتحطم رأس أهدم فأنها تتحطم فوراً ، وإذا قررت أنه يجب تمزيق ثيابه فان ثيابه تتمزق ما حلت قدرتي عظيمة في اللدبة » ... فأننا رأيت بعد ذلك أنك لم تصدقني أبزوت لك خنجرى ، ولكنك قد تقول لي حينئذ : « وإذا استطيع كل الناس في هذا الأساس أن يكونوا أنوياد لأنهم يستطيعون بنفس الطريقة أن يحرقوا المنازل التي يريدونها وغازن أسلحة الأثينيين وسجونهم ، بل وكل السفن التجارية الحكومية والأهلية : » ... فترى هل تعتقد أن عظمة

القوة قائمة في أن نعمل ما يسرنا أن نفعله ؟؟

ب - إذا كان الأمر في مثل هذه الظروف فكلنا يأتينا كيدا

ط - أمتنع طبعاً أن تذكر لي ما تأخذ من قوة كهذه القوة ؟

ب - بلى !

ط - وما هو إذا ؟؟ تكلم !

ب - إذا فعل الإنسان هكذا فإنه يعاقب بالضرورة !

ط - أليس العقاب شراً ؟

ب - من غير شك !

ط - وإذا فقدت حركت أيها الشاب العجيب بأن الإنسان

يكون « ذا قوة عظيمة » عندما يرى في إشباع رغباته مصلحة له

وغيراً ، وقالت إن هذا ما يبدو أنه قوة كبيرة ، وأن كل ما عداه

شر وفساد ! ولكن نخبر ذلك أيضاً : ألا توافق على أنه قد

يكون الأفضل أحياناً أن نتخذ ما نتحدث عنه في الحال كقتل

المواطنين ونقيمهم وسلمهم ، وقد يكون الأفضل ألا نتفذه ؟

ط - وإذا يبدو أنك متفق على كل هذه القطعة ؟

ب - بلى

ط - وإذا في أي الأحوال ترى أن الأفضل تنفيذ تلك

الأفعال ؟ أرجو أن نحدد في الموضوع !

ب - الأفضل أن نجيب أنت نفسك على سؤالك باستقراء

ط - حسن يا بولوس ، وما حجت تفعل أن تسمع مني

فاني أقول إن الأمر يكون أفضل عندما نتخذ فضلاً منها بدلاً ،

ولا يكون كذلك عندما نتفذه بظلم !

ب - لمصرى إن مناقشتك لمصبوبة جيدة باستقراء ! فالطفل

نفسه يستطيع أن يبرهن لك على خطئك !

ط - لا تكون مديناً لهذا الطفل ولك بكثير من الشكر إذا

ما ناقضتني وتخلصت من بساطتي وجعلت ! ، وإذا فلا يضجرك

الاحسان إلى من يحبك يا بولوس ، وأرض في مناقضتي !

ب - لن أحتاج في مناقشتك إلى الرجوع إليك للآن

وأمثله لأن حوادث الباردة واليوم كافية لأن تثبت خطأك ،

ولأن تركك أن التلذذ من الناس غالباً ما يكونون « سعداء » !

ط - أية حوادث تقصد ؟

ب - أأنت ترى - من غير شك - « أرشيلوس »

Archélos ابن « بردكاس » - Perdicas - الذي يحكم اليوم

« ماسيدونيا » Macédoine (٢)

ط - إذا كنت لا أراه فاني سمعت عنه كثيراً .

ب - حسن فهل تراه مسيداً أم حقياً ؟

ط - إني لا أعرف عنه شيئاً يا بولوس لأنني لم ألتق به أبداً

ب - لتدركني سماعته إذا ما التقيت به ! والواقع أنك لن

تعرف في هذه الناحية غير سماعته غريب

ط - كلا وحتى زيوس يا بولوس !

ب - وإذا فنتسليم أن تؤكد أنك تجهل أيها إذا كان

أكبر الملوك وأعظمهم ، مسيداً أم حقياً ؟

ط - ولن أكون خالفاً للحقيقة في ذلك ما عدت أجعل

ما عسى أن تكون عليه نفسه من « عدالة وعلم » !

ب - كيف ؟ وهل تقوم « السعادة » في العدالة

والعلم وحدها ؟

ط - نعم ، حسباً أرى يا بولوس . فإني أدعي أن كل أمين

عادل - رجلاً كان أو امرأة - يكون مسيداً ، وكل شرير

ظالم يكون حقياً !

ب - وإذا فهذا « الأرشيوس » « شق تباً لنفوك

يا سقراط ؟ !

ط - حقاً يا صديق إذا كان ظالماً !

ب - وكيف كان يستطيع أن يكون عادلاً ؟ ، إنه لم يكن

له أدنى حق في العرش الذي يترفع عليه اليوم لأن أمه كانت

جارية « لألكيبس » « شقيق » « بروكاس » ، وكان هو - تباً

للعدالة - جديداً لسيد أمه . فلما أراد العمل بالعدالة تلذم سيده

وسمى بذلك حسباً دعي ، ولا عرض نفسه لشقاء الهائل بل ارتكبه

أفطن الجرائم وأشنها (٣) ... لم يمس ظالماً

(١) كل هذا الرجل همه وابن همه كل يصل إلى العرش لأنها كانت أسهل

به منه . ومات مذموماً سنة ٣٩٩ ق . م أي قبل تناول سقراط القسم

بجليل . وقال إن كان يدعو للفكرين إلى قهره من أن لا خير وأهـ وبه

دعوتهم يوماً إلى سقراط ففرغ من تلبيتها « للرب »

(٢) وسنرى في السرد القادم إن شاء الله تكلفة هذه القصة الأليمة التي

يزدهم تاريخ القصور الملكية بأشغالها كما عرأ في تولد « البوبيين » مثلاً

وتاريخ ملوك « البودور » - وكما نرى في حياة كثير من الأطباء حيث

لا يعمل الأمر في العال من « علم » ينزله العلم بغيره كما يغلوه الطريق و

والحق أن حياتنا اليومية مزدهرة بالسكين من هذه الناحية . أليس أكثر

الأفنياء « طالعين » للفقر ؟ أليس من الرؤوسين أجند يتناصب الرؤساء ؟

سنرى الجائرة من الآن فصاعداً تدور حول هذه الموضوعات الطريفة

وتبلغ فيها ذروة الرعاية والعدل والفضيلة « للرب »

## لبنان الشرق

## مصطف النبداني

## للاستاذ عز الدين التنوخي

أما اليوم مصطف من لبنان الشرق في وادي الزبداني الذي لو تراه من قبل لاسررتين لوصفه بما لم يصف به وادي حانا في لبنان الغربي، ولا سها بجفاف الهواء، وصحة لاه، واعتلال النسيم، واعتدال الأتيم

أجل، إن لبنان الشرق يمتاز بجفاف الهواء لبعده عن دواوبة البحر ولقربه من الجبال، ولذلك وصفه مشاهير الأطباء للمسافرين بأعراض الرطوبة الحرارية - الروماتيزم - والصل وعرق النساء، ووصفوه لـ «يُتَقَن» التي تكاد تكون منقطعة النظير بين ميون بلاد الشام كلها في صفاتها وخفة ماؤها، وما اشتملت عليه من عناصر تذيب الرمل والحصاة، وتزيد في الهضم ما تشاء فتتعب الطعنة. ولقد أشرت إلى عجيب تأثيرها في السنة السانحة حينما وصفت في هذه الرسالة عين الصحة للتبجعة من جبال حانا في

## لبنان الغربي

ليس مجال القول ذا صفة فأسهب في وصف وادي الزبداني الجليل، ولذلك اقتضت الكلام في طبيعته اقتضائاً؛ يذكر ما فيه من الطرق المبددة والثاني والباني، ويبان ما استوفاه من منافع وروائع نير المصطفين وكسر الناظرين...

يمتد وادي الزبداني الجليل من الجنوب إلى الشمال بين طودين أو سلسلتين من الجبال الشرقية والغربية، وعلى سفوح السلود القنطرة تضطجع قريتا مضالاً ويُنْعِن وقصر الجرجانية الأندلسي، وقرية بلودان أهل قرى الوادي وفيها الفندق الفخيم الذي يمد من أجل قصور الفنادق الشامية، وفي الجانب الثاني من بطن الوادي قامت قرية الزبداني أم القري، وهو قلب قلب الوادي

إن شرايين الحياة في هذا الوادي هي مرته الكهربائية المبددة للزئفة، وإذ فت شاع أنه تمت سوره في كل شيء إلا في الطريق، فاه وصف خير وتمت عين قبلها غبارها وبقى السالك متارها، منها الطريق السلطانية التي تصل دمشق والزبداني، وطريق زئفة

تصعد من الزبداني إلى بلودان، وأخري مثلها تربط الزبداني بالجرجانية ويُنْعِن ومضالاً، وطريق خضرة أخرى تصل قريتي بطن ومضالاً بطريق دمشق على مقربة من مفرد طريق منبع نهر بردى: نهر دمشق الذي وصفه حسان بأنه «يسفون بالرحيق السلس» وذكره شوقينا عجباً دمشق بقوله:

سلام من صبا بردى أرق<sup>(١)</sup> ودع لا يهنه بادش<sup>(٢)</sup>  
أما أم قرى هذا الوادي البهيج فهي الزبداني مركز القضاء وطامه القام<sup>(٣)</sup> يشؤونه رجل من أفاضل الرجال غيور على عمرائه، وتوفر أسباب الهناء والرفاهية على تآزله وسكانه، وفي الزبداني محكمة برأسها فاض<sup>(٤)</sup> ماض في أحوالها، ومستوصف طبي للحكومة تام الأدوات بديره طبيب نشيط<sup>(٥)</sup> يداوى الأغنياء من المصطفين والفقراء على السواء. ولا تنقص عن تلبية نداء المرضى في مساكنهم، يسودهم ليضف من الهناء الآلام، ويلقو في الشفاء الآمال، ثم هو يسلي الأدوية مجاناً للبالس والمتر حتى النسي المضطر إن لم يجد علاجه في سيديلة الزبداني<sup>(٦)</sup> السامة. وفي قرية بلودان سيديلة كبيرة، وفي مضالاً أخرى صغيرة<sup>(٧)</sup>، وبذلك يجد المصطف الصحيح في وادي الزبداني نصيبه المنيم وهناه، والريض لا يعدم في مثاليه طبيه الحاذق وشفاه

وعما تمتاز به الزبداني على سائر قرى الوادي أنها مركز السيارات، وإن فيها محطة القطارات، فهي ملتقى الحافس والبادي، ومتنبدى الرائع والنادي، كما تمتاز برخص أسعار الخمار وكثرة، وتنوع المنفراوات الفضة ووفرها، وبسوقها الكبيرة المشتدة على جميع ما يحتاج إليه الاصطفيان والانتجاع، وبجنتهاها المستوفية لشروط الإبداع والامتاع

بعض مناظرها الساحرة: كل ما في وادي الزبداني بهيج جميل: بهيج لعمري مقهى أبي زاد ومنظره الساحر الجليل، ومقهى بطن ومنها التي يحق أن تسمى السليل، وعجل كل الجبال قصر الجرجانية الأندلسي بشلالاه وغواراه، ونظم كل النخامة فتفق بلودان بمصودراه وحاماته، وراثة - شهد الله -

(١) هو السيد نبوي رضا لأم طام القضاء

(٢) السيد سعد العسلي (٣) السيد سليم الطار

(٤) فرع السيديلة الوطنية المشهورة بدمشق

(٥) فرع سيديلة التنوخي بدمشق

وروايه بطرب قطييه بألحان مزامره الجبلية . كما يطرب الجيش -  
بألحان موسيقاه الحربية ، وقد استرجع أنين المزامرين الأجراس ،  
وكأنما كانت الهوى بينه - بسلاسة الوصول قطييه الطروب ،  
ويودع بلسان المزامر ملكة النهار الجانحة إلى الغروب ، ولا يزال  
القطيع الزاحف في هبوطه حتى يبلغ قرارة الوادي فيفتح ببرد  
للاه خليل الأحشاء ، ثم يتابع سيره الهادي إلى حظيرة ونحن  
تتابعه بأبصارنا ، ونشيمه وأجراسه وروايه وأغاسه ، ولا زال  
من خلقه مسحورين حتى يتوارى عن العيون بمحجبات الليل ...  
وهل أحدث أعي الناري عن القمر ، وكنا بهوى القمر ،  
وهيات أن أنسى لياليه للقمر على شاطئ البحر صغيراً ،  
أو لياليه السواحر والفلج يجرى بنا في بحر النيل الجليل . لا ، ولا  
أنسى تلك الليالي البهيجة ، والقمر يفيض الطيبة من حولنا  
ونحن منطحبون على منساب اللذة<sup>(١)</sup> الفجاء . وما لي ولحديث  
القمر في المدن النارب ، وأنا أستطيع التحدث عنه في هذا الشهر  
الحاضر ، ذا كراً نقارى أن أهل دمشق من أشقى خلق الله  
لقمر ، ولو أن السق كان نباتاً لكان « سقباد القمر »<sup>(٢)</sup> ،  
فلقد أخبرني حامل الزبداني عشة أمس بأن عدد المصانفين في  
الزبداني وحدها قد بلغ في هذا العام نحو ألف نفس يؤلفون مائتي  
أسرة ، ولكن هذا العدد يبلغ في الليالي القمرأ أشافاً مضاعفة  
فيج « وادي الزبداني بالمصانفين جميع الحبيج ، ولكنهم من  
حبيج القمر . وتحمل الطريق السلطانية بين دمشق والزبداني  
بإليارات المتلفة يشاق القمر ، وتقص بهم مقصودات القطار ،  
في الليل والنهار ، وأفراد النساء تشارك الرجال في عشق القمر الساء ،  
وكأنه لا غنى للجنتين اللطيف والعتيب عن المشارة التي  
ازدادت في هذا الصر تشاكاً وشوحاً . فهناك التربة المشتركة  
والسباحة المشتركة ، والبيانات المشتركة ، وهنا في الوادي الزره  
المشتركة ليالي القمر على طريق الجرجانية وبين ومضاي .  
إن تطور المرأة من المحجبات إلى السفور فالخسور كان سريعاً

قربة مضاي بصفاء سماها . وصحة مولها ، وماذا هي أن يقول  
قال في حمان الزبداني ومقاتها ؟ فدل أسدق ما قال في جنبها  
قول الشاعر<sup>(٣)</sup> في وصف دمشق وغرورها :

هذه القنوط ما أبهجها وهي في نيسان قيد الجنى  
قال سبحانه أبهى ديجها من رأكما فنته للسقل  
إنه قد شاء أن يخرجها جنة في الأرض المستعمل  
إن بطن هذا الرادي المبارك ينقسم إلى قسمين ثلثي وجنوبي؛  
أما الثلثي منه فخاص يبدو بلون أشجاره أخضر نضراً ؛ وأما  
الجنوبي منه فله غير مفروس ويختلف ألوانه ؛ هذه بقعة منه  
عمورة تبدو سفراء قافمة ، وهذه بقعة عمورة تبدو حمراء قافية ،  
وتلك بقعة بازة لم تحتر ولم ترعب فهي نارعية غير قرصية ؛  
وهناك بقعة مزروعة يشرب لون خضرتها القافعة إلى السواد  
تجتلل حين التناظر من هذه البقاع وهاتيك الرقاع مجموعة من  
الطوائف المحرومة والزواني البثوة تسهوى الأئدة وتفيد التواظر  
إن من ينكر السحر من أهل هذا الصر يؤمن به مثل  
بند أن يرى ما رأيته من جمال إشراق الشمس على سلسلة الجبال  
الثرية ، ثم زداد استيلاء الضياء حتى يشر ما تحت الشناخيب  
والوادي فتزداد بهجة النفس . - قافاً - ما - بلنت الشمس - أشجار  
الروابي المزروعة راحك مشهد سواد الأشجار مع بياض الأنوار  
فتخيل إلقاء الليل بالنهار عندما يتنفس الصبح في الأسفار .

وإن أنسى لا أنسى تلك المشية التي ذهبت فيها إلى منارة  
« النابوع » تلك العين التي لا يكاد يروى وادوها لشدة بردها  
وغرط عقوبته ، وكان رفيق الرفيق في ارتداد هذه العين البعيدة  
الشيخ حسن بر عباد النري من زعماء الإصلاح في المغرب  
الأقصى ، وهو على رأي في إصلاح المرأة بإصلاح تربيتها وبيئتها ،  
ثم خرجنا من المنارة والشمس في سفرة وجه الماشق الوامق  
فانتقلنا من لدة إلى لدة : من نشوة الارتواء إلى نشوة الاستقاء .  
ماذا رأينا من مشهد نظم ، وماذا وجدنا من نيم روح ، وماذا  
سمنا من حسن لحن ؟ مشهد لمر الحن رائع ، ونسيم روح فاصر ،  
ولحن مزامر ساحر . شهدنا فوق منارة النابوع على منفع الجبل  
قطيياً من الغزى يثير من روايه مجاجة منتشرة ، ومن أمامه وادي  
(١) من موشحة في وصف دمشق لكاتب هذا القاء .

(١) قرية جبلية قرب دمشق أنبت تربتها كثيراً من الساء كالخناظر  
الزرق وضحت مثل سيدات دحية الكالي وشاح دمشق أين عينه وغيرها .

(٢) وهي أيضاً دوار القمر لأن نورة الصغار المشبهة بالشمس تدور  
مع القمر ، وهي بالرمزية دوار الشمس tourne-sol



ولمى الله البرانيط التي  
أخفت الأحساب منك والسجيا  
كم عرقتا خجلًا من شريك  
محرقًا يبرقك دينًا وروبا  
في عمار المسون كنتم دورًا  
كن للأزواج لا غير عدايا  
لم تكن تأمن منك رقتا  
في الأزواج ، كيف من بعد الروبا ؟  
ولقد أود الحى مناهدت لبيون وخدود وندبا

\*\*\*

مسرَح الآلام قد هجت لنا  
من رمس الوجوه الحب بقايا  
أنا إن لم أك أنسى زمنا  
من حياتي فهو هانيك المشاي  
يؤكدك الله لولا مرية  
كن بئرن على الناس الخطايا  
وأنحسات فانيات شلة  
بين «بقيين» مساء و «مضاي»  
سافرات حاسرات وفدا  
هن أنصاف حمالا غسرا  
الزماي عز الدبر استرقى

جدا في مصر ، ولكنه جلى في ديار الشام ، ولا تزال المشقية  
مع قملها ووللتها بالتهمة الاجتماعية تؤثر التدقيق الصادق على  
الجنون الكاذب ، والكمال والصفاء ، على الايتزال والاسفاف  
وببارة أوجز لها تفصل السفور الشرعي على الحسود البدي ،  
فلا تخلو المرأة المسلمة ولا تأسفر إلا بمحرم يحافظ على عرشها  
وشرتها ويجول دون ما يؤذيها ويردبها

وزداد السفور الشرعي في دمشق يوما بعد يوم ، ولا يلبث  
أن يسود على الحجاب أخيرا . ومن الناس من يقاوم هذا التطور  
الحوي الذي لا مناص منه بالسقاء والشتائم لا بلحجة والبرهان ،  
يبد أن من عقال رجال الدين من يجب للفتايات سفور الرأيات  
الذي لاحسود منه ، ويسى لاحادة الحاسرات إلى سفور للشرع  
المتقدم الذي يكفل للمرأة تملها وتقدمها ، والتزينة الاسلامية في  
الذلل إذا كانت صحيحة تند البتات لسفور الشرعي الشريف الذي  
تصان به الكرامة ، وتوق بالهجرة والتدما . ولبت رجال الدين  
بما دون تماوتا مقولا يتمكنون به من المحافظة على امتدال المرأة  
للفضلة ، ويبرهنون به على إمكان تمل المرأة وتقدمها مع ذلك  
الامتدال ، وإلا فانا لانأمن جانب النوضى في السفور الحاسر  
كما تشاهد من نماذجه الشيعة التاسدة في وادي الزيداني من  
برانيط البتات وقفات<sup>(١)</sup> الأنثى ، وارتياح السينا والفتوات ،  
وغدا البالات والحانات ، وما أوسى إلى «الآيات القاتليات» :

يا صبايا

يا صبايا الزيداني رافة  
بهواة الحسن منا يا صبايا  
فقدوا حسن براكم أوجها  
صقلت حتى حسبنا لها صبايا  
واستروا عنا صونا خلقت  
لقلوب السهامين بلايا  
قوتت الحافظين أسهما  
مضميات نحن قد كنا أزملا  
لست أدري ما الذي قد فعلت  
أسمايا وعشتا أم متلا  
قد سري يثزو الوري من رقت لا  
مين — ما أكثر صرعاها — سرايا

\*\*\*

يا سقى الله الساديل التي صتم الأعراس فيها ولللايا ،

(١) وهي التي تسمى بونه bonnet

(اقرأ :

## توفيق الحكيم

في كتبه الثلاثة الجديدة :

عمر التيطالمة

ثمان النسخة ٧ قروش

نحت شمس الفكر

ثمان النسخة ٨ قروش

أربع حياة مصر

ثمان النسخة ١٠ قروش

تطلب من جميع المكتبات المصيرة

التاريخ في سبر أبطال

## ابراهيم لنكولن

هجرة الامم الى عالم الحرية  
للأستاذ محمود الحفيفيا شباب الوادي خذوا سائر المنظمة في نسخها  
الأعلى من سيرة هذا الصابي العظيم ...

- ٢٣ -

وإنه ليحق للمرء أن يتساءل : ألم يكن في طاقة القامعين  
بالأسر يومئذ تجنب تلك الحرب الضروس ؟ تلك الفتنة التي  
لم تصب أوزارها فريقتا دون فريق ؟

إن هناك من يعتقدون أنهم كانوا قوادين في تجنب تلك  
الصراع الشيف ، وهؤلاء ومن يرى رأيهم من المؤرخين يأخذون  
البسطة بالقوم الشديد ، لا يمتنعون منهم أحداً ، ويعملون نصيب  
كل من القوم على قدر ما تولى له من الجاد والنهوض ، ولذلك فقد  
كان لنكولن عديم أول المؤمنين وكبير المسؤولين عن ويلات  
تلك الحرب وعلى لنكولن في ذلك جفروسون زعيم الاتحاد الجنوبي  
ولكن الذين يتوعدون الانصاف يرون أن الحرب كانت أمراً  
لا يمحى عنه ، كان مردها إلى حركة ولديها الأيام فما زالت تنمو  
حتى انغذت آخر الأسر سيلاً لم يكن في الامكان أن تسلك  
غيرها ، لم تكن تلك السيل تؤدي إلى غير ما أدت إليه من نهاية  
دامية ، ومن ذا الذي يستطيع أن يولي الأيام من وجهها ، أو أن  
يتصرف في الحادثات ليحسها تنفض إلى نتيجة مبنيها ؟

لقد كان الزمن ولبينة حكمها الذي لا ينقض وقلمها الذي  
لا ينف وسنيتها التي لا تبدل لها ، فهؤلاء أهل الشمال كانوا كما  
ذكرنا أهل صناعة وأهل ثقافة بينما كان إخوانهم في الجنوب  
أهل زراعة ، لم يكن يتوفر هؤلاء من العلم مثل ما كان يتوفر منه  
لأولئك الشماليين

وكانت أعمال الزراعة في الجنوب تتطلب الأيدي الكثيرة ،  
ومعاصرة حيناً بذات المنة الصناعية وتزايد طلب القطن ، وكانت  
زراعة القطن أمراً مرموقاً ، لم ير الجنوبيون خيراً من التائه على  
أهل البيد ، ولذلك كان نظام البيد عديم أمراً يتعلق بكيا بهم

ومن ثم كانت سياستهم تدور على هذا المحور الاقتصادي ، فكانت  
بذلك مسألة حياة أو موت ...

أما أهل الشمال فلم تكن بهم حاجة إلى الزواج ، وما كانوا  
يستخدمون عندهم في أغلب الأحيان إلا خداماً في المنازل ،  
وأملت عليهم ثقافتهم فلسفة إنسانية فكهروا نظام البيد واشتازت  
منه نفوسهم ودارت سياستهم أول الأمر على هذا المحور الانساني  
فكانت بذلك في نشأتها مسألة عاطفية

على أنه كان للمساء وجه آخر فقد اعتبر عدد البيد من  
عدد سكان الولايات عند تقدير عددها للتصديق الثاني في المجلس  
التشريسي الأدنى كما نص الدستور ، وعلى ذلك فقد أشفق أهل  
الشمال من تزايد عدد البيد في الولايات ، الأمر الذي يهدد نفوذهم  
وتطورت بعد ذلك مسألة البيد على النحو الذي أسلفناه ،  
فتزايدت كرامة الكثيرين من الشماليين لذلك النظام حتى تحولت  
إلى مقت ، وظهر من بينهم دعاة إلى التحرير ، وما زال ينظم خطر  
تلك المسألة حتى بانت كبرى المسائل

وولد الحزب الجمهوري فكانت مبادئه وصلاً بين مبدأ  
الجامدين ومبدأ أنصار التحرير ، فهو يرى ألا ترداد ولايات البيد  
حتى يقرض ذلك النظام على صرا الأيام . ولقد كان ابراهيم من  
زعماء ذلك الحزب الوليد ، وهو وإن كان من أحد الناس سخفاً  
على نظام البيد إلا أنه أثر الحكمة خوفاً على بنيان الاتحاد ،  
فيقاء الاتحاد كان عنده في المل الأول من اهتمامه

ولكن مسألة الاتحاد ومسألة البيد ما لبثتا أن تداخلتا حتى  
أصبحتا في الواقع مسألة واحدة ، فظف فكر أهل الجنوب في  
الانسحاب من الاتحاد حيناً اختير ابراهيم للرئاسة وحيناً أيقنوا  
أن الحوادث مغضبة إلى القضاء على العبودية ، وما كانوا يريدون  
من الانسحاب إلا أن يزيدوا عدد البيد كما يشاؤون ...

وأذكر ابراهيم عليهم حقهم في الانسحاب ، فهو لن يدخل  
بشيء في سبيل المحافظة على الوحدة ، ولكنهم مضوا في سبيلهم  
لا يولون على شيء ولا يستمعون إلى رأي ، حتى نفذوا ما اعتبروه  
ثم حولوا على أن يجمروا أنفسهم بالقوة إن أدت الحوادث إلى ذلك  
وكان جفروسون زعيمهم يقرر حتى الولايات في الانسحاب  
مضى أرادت ، بينما كان لنكولن يقول : إن مثل الولايات من الاتحاد  
كمثل قسم من الولاية من هيكلها ، فإنا جاز لهذا القسم أن يفضل  
عن حسيم الولاية ، جاز للولاية أن تفضيل عن الاتحاد

وشعيطون ؟ ولو أنهم ضلوا لكان لولايات المتحدة وجود غير هذا الوجود وتاريخ غير هذا التاريخ -

وكذلك كان يتصور وجه التاريخ لو أن القنوط برمته تمكن من نفوس الناس ؛ ولولا أن كان على رأسهم إبراهيم الدعبت وبهمم وغارت عزائمهم وتفرقت كلمهم . فلقد سدد ذلك الصنديد لنبأ شأنه في كل ما حارب به من الحاديات ، ولئن ابتأس لفرجة وتحسر على الفشل في أول لقاء ملق عليه الكثير من آفاه ، لقد سبر وصم ألا يبي عن الجهاد مما يبلغ من هول الجهاد ...

وسرمان ما سرت روح ابن القنابة في الناس ، فنادت إليهم ففهم بأنفسهم ، وأزادوا حاسة على حاسة حتى ما يقر لهم قرار بعد اليوم حتى يتسلوا من أنفسهم هذه الأهانة الجديدة وينصرون حقهم على باطل أعدائهم

ولقد استطاعت قوة الثباليين البحرية بعد ذلك أن تستولى على حصنين على الساحل في موانئ أهل الجنوب ، كما استطاع القائد ماكيلان أن يفصل بقوة البيرة الجزء الغربي من فرجينيا عن جزئها الشرقي ويضمه إلى الاتحاد ، وكان أكثر أهله ممن يرفضون الانسحاب فكان ذلك ردأ على المزعجة في معركة بولزن وكان لتكون قد دعا المؤتمر ليشاور بمثل الأمة في الأمر وليعلمهم على الوقت من جميع نواحيه ، ولقد بنت لتكون إلى المؤتمر رسالة كانت من خير ما كتب من الرسائل ، تناول فيها كل ما يهم الناس ويمتد ممرته

بدأ لتكون يسرد الحوادث حتى انتهى إلى موقف أهل الجنوب فذكر أنهم وضوا البلاد بين أسرين إما الحرب وإما تفكك الاتحاد ... ثم قال إن الأمر لا يقف عند هذه الولايات المتحدة ، بل إنه يستدعا إلى مبدأ ما هو مبلغ نجاح الحكومات الديمقراطية القائمة على إرادة الشعب

ولقد كان لتكون جد موفى في إشارته هذه إلى ذلك البدأ العام ، كما كان يصدر في ذلك عن طبعه ، فهو من أنصار الحرية ومن كبار المصلين على سيادة الشعب

وتكلم الرئيس عن الولايات الوسطى التي تظاهرت بالحياد فقال : « إنها تقيم سدا لا يجوز اختراقه على الحد الفاصل بيننا ، ومع ذلك فليس هو السد الذي لا يخترق فأنها تحت ستار الحياد تنزل أيدي رجال الاتحاد بيننا هي تتيح الطريق في غير مخرج -

وجامت بعد ذلك مسألة حسم ستمر فكانت بمثابة التمرارة التي أوقدت نار الحرب ... ولقد عدت تلك الحرب من المكاس البشرية ، ذلك لأنها كانت الترتين كثير من الأموال والأفئس ؛ فلقد استعمرت جنوبها لأن الثنتين كانتا كنانها تري الحق في جانبها ... وكانت الهما التي تجري دماء شعب واحد فشكل قاتل ومقتول إنقاها صورة جديدة لقابيل وأخيه هابيل ولقت أمة واحدة متتين تقتتلان ؛ فهنا الرحدة والحربة ، وهناك الفرقة والبوذية ، وهنا وهناك الكثير من مواقف الحماسة والتضحية ، يضيح في جنبها ويحييها صوت الحق ويبدد دماء الإنسانية ...

وكانت أدلى المارك الكبيرة معركة ثبتت في فرجينيا بعد ثلاثة أشهر من سقوط ستمر عرفت باسم وول دن ... وبين خبرها أن جنود الاتحاد التتوا بجموع التاتون ، وكانت الحماسة والاستيسال هي كل ما لدى هؤلاء المتطوعين من عدة ، وكان لأهل الجنوب وإن كان معظمهم من المتطوعين أيضا ، قواد مدبرون ألوا قبل في الجيش التتالي البلاد وتساقوا منه إلى الجنوب حين تفرقت الكلمة ؛

وتبين أول الأمر أن النصر في جانب الثباليين ، ولكن ما لبثت موجهم أن انصهرت ، ثم ولوا بعدها هارين على صورة منكورة ، ثبت على الزم حتى لقد قيل إن بعض لفارين لم يفتوا عن المدو حتى دخلوا منازلهم في وشعيطون

ودخلت ثلوز التزمين المدينة في حال شديدة من الدهر والملع وطافت بالناس الشائعات أن للمدينة واقعة في أيدي الجنوبيين ، فأتى الرعب في قلوب السكان وبخاصة حينما وقعت أعينهم على أكثر من ألف من الجرحى ؛ وحبنا عدوا أنه قد قتل في هذا اللقاء الأول أربعة وخمسون ...

ولو أن أهل الجنوب تقدموا غداة انتصارهم لأخفوا المدينة ما في ذلك شك ، ولكنهم تكسوا وضوا من التفتية بقرار خصومهم على هذا النحو ، وحسبوا أنهم بعد ذلك أحرار فبا ينلون فلا خوف عليهم من أهل الشمال ؛ ثم إنهم منذ خيل إليهم أن عدد أعدائهم يبلغ خمسين ألفا أو يزيدون مع أنهم لم يتجاوزوا مجانية جيش ألفا

وكثيرا ما يكون التاريخ في تطوره رهينا بمحدث بسيط ، ومن أروع الأمثلة على ذلك وتوف أهل الجنوب عن الزحف على

إلى لجنة الرضاى للفكر العربية ..

## الأخلاق والأدب الوجدانى الرفيع للأديب السيد ماجد الاناسى

منذ أسابيع خلت ، عثرت في بريد « الرسالة » الأدبي على كتاب أرسله الأستاذ أحمد أمين إلى صديق الأستاذ الزيات جوايا عما سأل سائل لجنة انهاء الفتن العربية عن اغفلها كتب أستاذنا الزيات فيها اصطلحت للطلاب من كتب اعلام الأدب وأسماء البيان

ولقد كنت أؤثر ألا أكون بين من يتحدثون من هذا الموضوع للصري المحلى البحت ، وإن كنت أؤمن أن وادى الكتاكنة وسائر دروج العروبة الزهراء وطن كل عربي الوجه واليد واللسان

ولكن ما جاء في قرار أعضاء اللجنة وفي كتاب الأستاذ أمين من نصيبه جميعا على « رقايل وفتر » أنها كهما حرمان التل الأخلاقية العليا ، وهما جرم إلى أن من الخير أن يمد هذا الكتابين الماليان عن أيدي الطلاب وأعيانهم ، وما يفهم من حكمهم هذا من مفاهيم في العلاقة بين الأخلاق وهذا اللون من الأدب الوجدانى الرفيع ، كل هذا يبرهن بأن أكتب فيرة على الأدب ودفاعا من الحق

ولست أخف اليوم نفسى بالذم من الزيات ؛ فتحت أجنحتي هذا القدر الجبار يستغل الآلاف ممن هم أشد منى بأسا وأقوى صراسا .. ولن يغير الزيات أن زل في تقدير أدبه مقاييس الحكم أو تنطيش فيه ترثت الهوى - إن كان هناك هوى - بل ليفخر الزيات بأن يتلمع مع « غرة ولاسرى »

ولئن بنى على النبوغ « قوة السلطان وحكم الأثرة فتشهد فيه بالزور وحكم عليه بالباطل » ففى الأجيال القادمة - سجن لأهواء ولا مآرب - سيكون للبقية النودة نصفة ، ولحق البيان رفعة يقول الأستاذ أحمد أمين : « إن آلام فتر موضوعه حب - هاشم ينتهى بانتحار فطحي ، وإن روقايل رسائل خرام بين شاب

للانحداد ترسل من بينهم إلى الثوار ، الأحرار الذى ما كانت تستطيع ثمة أمام عدو صريح »

ورد الرئيس على دعوى جفرسون فانفزع زعيم الولايات الجنوبية الذى يقول إن مبدأ انصحاب الولايات حق يبيع القانون الحرب من أجله . ولقد اعتبر الرئيس هذه الدعوى من لنو الكلام قال : « إن الستار الذى يستترون وراءه وهو أن ذلك الحق الزعوم لا يستعمل إلا مع وجود مبرر عادل ، بلغ من الرقة حدا لا يستحق منه أية ملاحظة ، وم سيكونون الحكمى عدالة ذلك للبر أو عدم عدلته »

وكان رد الرئيس على جفرسون من الخطوات التى ارتكح لها أهل الشمال فذلك أشفقوا أن تجد مزامم جفرسون - ييلها إلى قلب الأحرار والأغفال

ثم أهاب الرئيس بالزعم أن يمدد بالمال والرجال فهو في حاجة إلى أربعمائة مليون من الدولارات . وأربعمائة ألف من الرجال ؛ وسرطان ما أجاهه المؤثر إلى ما طلب في حاسة جملة زيد العدد في المال والرجال مما حدده الرئيس ...

وأيقن الناس في طول البلاد وعرضها ، وقد رأوا من صلابة الرئيس وعزمه ما رأوا ، أن الحرب سيطول أمدها ، فتألفت في البلاد كتيبات لجنحة حتى لكأنما تسمى الناس أموالهم الخاصة ثلث ما يشغل أذهانهم ويستدعى جدهم ونشاطهم إلا هذه الحرب

ولقد تنقلت تلك الروح في جميع الطبقات : الكوخ والقصر في ذلك سواء ، والفرة الفقيرة لا تفرق فيه من المدينة المنظمة ، وأصبح النشيد الذى يردد على كل لسان ذلك الذى يجبل مطلعه « نحن قادرون إليك يا أبنا ابراهيم ستة آلاف من الأعداء ... نحن قادرون ... »

والرئيس لا يبرح الراحة ولا يذوق طمعا . يصل إلى مكتبه في الصباح الباكر قبل أن يترك البيت الأبيض أحد ، ويظل هناك حتى يهبط الليل فيبقى طرفا منه بين أوراثة ... وإمراته تضيق بذلك وتسلم إليه غضبا ، ولكنه في شغل عنها بما هو فيه من عتبات الأمور ، وأنى له في مثل ذلك الوقت بلحظة من عدوه لبال ...

(ينم)

— الخفيف —

لقد أخطأت في خطواتي الأولى ، ولكن أي زهر فوج  
هذا الذي كان يتفق على آكار الخطوات التالية ؟

وأي حب كان حب رقائق ؟ إنه تذوق الدوق الذي الجبل  
للجبال الذي يتجلى — في أربع آياته وروائه — في قطعة نية  
تسمى « المرأة » ... إنه تسبيحة القلوب الداوية للوهبة ترتفع  
في هدوء الليل . وإشمام الصبح صلاة حارة غامرة في الإيمان  
بالحياة ، والشعور بمتفانها

أحب امرأة محترمة علي ، وقد هذا السل ، فذوت زهرتها  
ونشب معيها ، وتعلقت أسباب رجائها ، فعي تنظر مع الليل  
هذا الطارق الخفيف الذي يروح ويندو على بابها ...

الجان المريض ، والأثورة الوردية ، والشعور الجريح ، والقلب  
الذكرى ، والأفق البعيد ، كل هذا حبها إليه ، وأخذ عليه هواء .  
ولقد دلّهم إذ دلّهم جذبية هذا الدوق الذي يبيت فينا العطف  
والحنان فوق الانتان حين يتدلى زينة من زنايق الربيع فاذا الحر  
يلفحها ، وإذا هي تذي شتيا وقد كانت من قبل ملء العين نورا  
وملء الجو عمرا ، وإذا هي في ذولها أشد ما تكون تنتهز سحرا  
ألا ليعجل الأستاذ أحد أمين هذه التيلات للشيبة التي  
لم يكن ليطمح رقائق إلا على يدى جوليا ، وعلى يديها غشب

أفلا يجد أن هذا — على أنها ذوب القلب ، وعصاردة الروح —  
من الانجاب أكثر ما فيها من الحب ، ومن التحنن فوق ما فيها  
من الرغبة ، ومن ماني الكبت للزعات الملحة ما يمد مثلا على  
بضرب في الأخلاق لأبناء الأرض ؟ إنها انتصار انطلاق في شفتين  
أشهما الترام ، وأرمضها قلنا والشب .. ليعجل الأستاذ هذه  
التيلات ؛ وليذكر أن هذا الحب — على عتفه — لم يمر إلى  
معصيته ، وأن هذا الحب — على فتوته — عف ولم يفسد .  
وأما فرتر ...

ياخذ الأستاذ أحد أمين على فرتر أنها تنهى باستعارة قطع .  
ذلك هو — عتفه — موضع الضعف في القصة لتأنيها الأخلاقية .  
واضح لأربابهم الأستاذ وعله أن يجد في موضع القوة ضعفا  
وفي محاسن القصة شر السادى

لقد هام فرتر هياما متيفا ، ولا نزاع في أن هذا الهيام خطر  
شديد الخطر — بالقياس إلى الكثيرين من الشباب العاديين في  
تقوسهم وأعصابهم وعقليتهم — فهو إذن إسراف وخبطية على  
دع طهره وسدنه : إذن على هذا النحو يكون الانتحار عمرة

وامرأة متروكة . ولم تر من الخير أن توضع أمثال هذه الكتب  
في أيدي الطلبة لتأنيها الأخلاقية لتأنيها الأخلاقية ؛ ولو قلنا  
لخالفتنا خباثتنا ، وهاج علينا أولياء ، أمور الطلاب يحق

ويقول هذا الحاجز — في هدوء وبد تفكير وتقدير — :  
إن من الخير كل الخير أن توضع أمثال هذه الكتب في أيدي الطلبة  
لتأنيها الأخلاقية ، ولو لم نعمل لخالفتنا خباثتنا وهاج علينا الذين  
يضمعون من أولياء الطلبة يحق

في فرتر وراقيل مثال من للفضيلة تحس كل نفس الميل إليه  
وتود لو بلغت أو دنت منه ، وفيها أسوة حسنة للناشئة يتسلون  
بهما في تكييف عقولهم ، وسقل عواطفهم ، وارتفاعهم من الترائز  
الدنيا . ولو كنت أستاذًا أو أبا لأغريت تلاميذى وأبنائي بأن  
يسرفوا ويحبوا ، ويكافوا بهما ، ومحاولوا أن يتدبروا ممانهما  
ويضعوا سرابهما

بمبب الأستاذ أحمد أمين رقائق لأنها رسائل غرام بين شاب  
وامرأة متروكة قضت شرائع المجتمع أن تكون — قلبها  
وجسدها — زوجها ، وزوجها وحده  
ونحن من الحق علينا لتحكم لهذا الترام أو عليه أن تشارل  
بالتحليل عوامله ، ومثله ، وآثاته

هناك في فندق من فنادق السافوا حرف رقائق جوليا ،  
كأن بينهما تآلف وتماطف ، وإن استندت بينهما أسباب هذه  
الصلات التي فصلت آياتها في القصة

تعارفا . فاما رقائق فتعلق بها ، وأما هي فسلطت عليه وردت  
له ، ولدت فيه مواهب النبوغ واليقظة ، ومضى ومضى الفتنة  
في المرأة الأرجية في فتوة مشوبة القلب ، سيدة الأنف ، طاهرة  
الليل ، جذابة الطوايع ، غامضة به ، وإلمأت إليه واستماتت  
به على الوحدة ، والمرضى ، وآلام النفس

من هنا كان بينهما هذا المون للسند من الصلات العاطفية ؛  
لا هو بالحب وحده ، ولا هو بالصدقة وحدها ، وإنما هو مزيج  
من هذا وتلك ، فيه من الصداقة أكثر مما فيه من الحب ، ومن  
الانجاب فوق ما فيه من الرغبة

ولم تذب هذه الصلات النقية بما أزوج جوليا في قلبها من  
شكك وسخرية . فلذلك كانت تحفظ في أحماق نفسها وأخرج  
مواقفها الرقان الخالص للجبل هذا الزوج الذي يحبها ، ويصلف  
عليها ويأبى لها

وهم تدبروها وتفهموها فامتلات بها نفوسهم، وصبت إليها قلوبهم، وكافوا بها كالأقلام لا قبل لهم برده. فما القلوب ذنب غفوة ولامارتين وغيرهما من أعلام الفن والوجدان الرفيع، وإذ ما هزبت الطبيعة نفسها فأنما كنت تريد لنا شغلا فتقوى فأطلبهم على خطيئنات لا سرتين. انتفع لهم أبواب الحياة الراقية، ولا نخشى عليهم بعد هذا بأسا ولا حشاشا، فالطبيعة التي أوجبت الخطيئة، جعلت لكل خطيئة في الحياة الراقية قصاصها، وحاطتها بالعلم والذين قهى مكروهه حتى من اللوثين بها، وهذا وحده كاف لأن يهرفوا الشر ويبتغيوه. قبل لمرضى الله عنه مامنا: «يا أمير المؤمنين، إن هذا الرجل يقوم لي له، ويشبه نهاره، ويتق الله حتى تقاه. حتى لكأنه لا يدري ما هو الشر ولا كيف يكون!..» فابسم البقري العلم بمخالفات الحياة، وطباع النفوس وقال: «إذن هو أسرى أن يقع في الشر لأنه لا يعرفه» ورحم الله شاعرا أفراس فقد قال:

عرفت الشر لا الشر لكن لتوبه

فمن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه

فخطير كل الخطير أن تعتاد أن تلحق بأذى شريكك لتعرفه — تحت وقاية ذكية فطنة — يؤر الخطايا حيث ينتشر الذنوب، ويبتد المنع بهرجاء الزائف، وتهاويلها التورية، وسينملون — على الأقل — كيف يتقون الأعواء حين يمدون يدهم لفظن ورودها. وللناعة ضد الخطيئة، هي في الملاهم على هوانها وعقابها، كما أن الناعة ضد البر لا تكون في التدفئة — بل إن التدفئة تنهى للصاصة به — وإذما هي في التدفئة في التضرع له

أليس من الخير أن يملوا كيف يرتفع الشباب عن السنافس والبول الأرشية، وكيف يطهر نفسا وينسل قلبا

أليس من الخير أن يحمل إليهم بأيدينا هذه الكتب الفنية القيمة بدل أن ندفعهم وسواس الشيطان إلى ملء سمات فراغهم وندسمهم بقراءة المجلات الساقطة والروايات الخلية التي تملق البوق العام، فتورط البول، وتثير الأهواء، وتوجهها إلى سيل محفوف بالسكاره والأخطار؟

الخطيئة؟ وإذن تكون الخطيئة في القصة قد عوقبت وهذا هو ما أستاذي كل ما يريد الأخلاقيون هناك من يقول: إن القصة تجعل الشباب على الانتحار وتوقعهم فيه. ودليلهم على ذلك أن عدداً وافراً من الشباب انتصروا في التهرب عند قراءته والواقع أن الذنب ذنب المرء والكلان، وبرهاني على هذا أنه لم تر الآن في الشرق والغرب من انتحر من الشباب بسد قراءة فرتر، ولقد ترجم إلى العربية كما يقول الزيات منذ ثمانية عشر عاماً وأعيد طبعه سبع مرات، وقرأ كل مثقف في بلاد الروية، ولم نسمع أن حادثة من حوادث الانتحار قد وقعت بسببه وما هو ذا اليوم؟ يقرأ ويدرس ويثقل في اللامب ويثقل في دور الموسيقى دون أن يحدث من سوء الأثر وقبح العاقبة ما أحدثه في ذلك المرء يوم ظهوره»

يقول الدكتور طه حسين: «لقد أساء بعض الشباب ذوي النفوس الرقيقة فحمة والاستفادة منه، لأن ظروف الحياة الاجتماعية كانت من الشدة والضييق في أوروبا بحيث تجعل نفوس كثير من الناس ضيقة رعدة، وخائفة مستعدة، لا تستطيع مقاومة ولا احتمالاً — وأما اليوم فالظروف الاجتماعية التي ملأت نفوس الأوروبيين سائماً وملا في أوائل القرن التاسع عشر قد انقضت واستحالت وأصبح الناس وقد ملام الأمل، وملكتهم الرغبة في الحياة وما فيها من لذة ونعيم، لهذا لم يقع من هذا الكتاب إلا أثره اللطيف، وهو عظيم جليل الخطير»

ونفرض أن في دقائق فرتر بعض ما لا يرضى بعض الناس، فهل من الأصوب في هذه الحال أن نبتدعها من أذى الناشئة أم نقرعها؟ إن الأستاذ أحمد أمين — كما يفهم من قوله — يرى أن خير سبيل إلى حفظ الناشئة من الرذيلة أن يخلق منهم خطيئنات الآخرين، وأن تلقى في روعهم أن ليس في هذا العالم خطايا ولا عثوث

لنسمح لي الأستاذ أن أقول له إنه ليس هناك أخطر على الشباب من هذا الأسلوب من أساليب التربية إن الطبيعة هي التي تلتفتنا أبدياً لخطيئة تلتفتنا، والطلاب أخذوا من الطبيعة تلك النفوس — دوساً دوساً، بل قرة قرة؟

# افتتاح المدارس



.... ومن أصول القرية تفضل المنتجات الوطنية .  
فعليكم بطلب

## طربوش القرش

ذو الجودة التامة والألوان الثابتة  
والأسعار المترابدة الموحدة  
صناعة مصصرية صميعة  
انتاج

مصنع القرش للطربوش وغزل الصوف

إن في دقائق وفرز وغيرهما من كتب  
الأدب الساطع الرقيق الرخيص ترفيقاً عن  
نفسهم وتنفساً لها ، ولم فيها — فوق  
هذا وذاك — مثل في الأخلاق تحس كل  
نفس الإعجاب بها ، وهم يجدون في هذا  
الترفيه وهذا التنفيس متعة القلب وراحة  
النفس

يقولون إن الاعتزاز في الأمم الكاثوليكية  
هو أقل منه في الأمم الأخرى . وتتليل هذه  
الظاهرة عند علماء النفس والاجتماع أن في  
اعتراف الأمم لكاهنه ، ترفيقاً عن نفسه ،  
وتنفساً عنها . وهذا الاعتراف هو أشبه شيء  
بفتح البخار بفتحته مائت الفطار إذا تقل  
تكاثر البخار ليخفف الضغط ، ودقائق وفرز  
وغيرها اعتراف نابئين في القاري ، وقراءتهما  
في اعتراف القاري إلى نابئين ملهين

أذكر أنني غرت - دقائق - في الخامسة  
عشرة ، وفي السادسة عشرة قرأت فرز  
ولها لساعة سيدة قسح لي الآن .  
أعترف فيها بكبر من التبطة ورضي الضمير ،  
أنني مدني بفضلي — إن كان في فضيلة  
وتقوى — إلى غوة ولا ما بين والزيات . ثم  
إسناد أحد أمين إلى غوة ولا ما بين  
والزيات . وأعترف فوق هذا أنها كانت  
ساعة من ساعات حياتي الشهوة للذكورة  
لما خطر لها في حسن توجيه ميولي ونظري  
ونفكري ، تلك التي عثرت فيها — في هذه  
السن الخطرة — على دقائق وفرز

« حسن . سوريا » عابد النحاس

استنبولية فسمت من حديثه المذهب القياض، ورأيت من ملبسه  
وعنداده، وشاهدت في صحيفته وعلى منضدته من الأثاث والكتب  
ما زادني يقيناً بأن أسلوب الأستاذ كلياته صورة صادقة لسلامة  
الدوق ورائع الفن .

ولعل لا أطيل عليك إذا تولت على مسامحك قطعة من يماه  
لم أخترها اختياراً بل اطلعت عليها اتفاقاً عند ما فتحت كتابه  
الذي وضعه عن ( أدباء حلب ذوى الأثر في القرن التاسع عشر )  
وهي من محاضرة له في وصف قصور الخليفة المأمون وهذه هي :  
« وكان يشرف عليها الراكب في دجلة من بعد شامع ،  
ولا سيما قبائرها ، فمن يحصم بالجلس الأبيض التاسع كالفضة  
البارقة ، ومن معلق نصفه السفلى بالأخضر النازع والنصف  
المعزى بالذهب النضار ، وفوقها جابات الذهب تتلحح كالكتب  
للشقة ، ثم يتبدل اللون نك الحدايق المشدة إلى أقصى مدى  
البحر ، تنسرب فيها جداول الماء من رك عظيمة الاتساع غنقة  
الأوضاع ، ينصب فيها الماء كالفضة الغالية من أنواء حيتان  
أو سباع أو ثيران أو أسود ، من صرصر غنق الأنوار بالغ من  
الصناعة نهاية الألفان بين جنات قد ازدهت غياهمها  
واشعبكت أشجارها وتناقت أغصانها وامتد ظلها ، يسير فيها  
الصاخر تحت أقبية وأطواق من نيفساد الأوراق ، في عماش كأمها  
أرضها غمائل مستمية ، وعلى جانبيها درازينات لا يدرك الطرف  
منهاها ، قد اعترض عليها الياسين ، وتعلق بها الورد والفسرن »  
فهذه قطعة كتبها الأستاذ منذ عهد بعيد ، وهي مشرفة  
الديباجة ناعمة البيان جميلة اللفظ سليمة التركيب لا تقع كثيراً  
على أشباهها في متغير كلام العرب في الوصف الجليل .

فغير أن هذه القطعة لا تمتاز بالكلام البليغ والأسلوب الصحيح  
نفسه ، بل تمتاز أيضاً بجانها من التائق والعمل الفني الخالص .  
فأما المومال التي اجتمعت فأعرق منها هذا الأسلوب الواضح ؟  
عندى هذه المومال أسلان : الوجهة والمحيط .  
فالوجهة هي القدرة الطبيعية التي تتجلى في ذوى الكفايات  
الممتازة .

والمحيط هو الوسط الذي يعيش فيه الإنسان فينشأ به .

## قسطاكى الحمصى اسلوبه في الكتابة الشعرية للأستاذ أسعد الكوراني

ليس الكلام في أدب الأستاذ قسطاكى بك الحمصى بالأمر  
السهل ولا هو بالمطلب البير ، فالطلباء كثيرون الوقت محدود  
وأدب الحمصى به ، أمثال الله بقاءه ، منتسب النواحي فليس في طوق  
خطيب أن يلزم به في دقائق معدودة . لذلك سأفسر كلنى على أسلوب  
الأستاذ في الكتابة الشعرية .

يقولون إن أسلوب الرجل صورة عن نفسه . وليس أصدق  
من هذا القول في التعبير عن الأدب الصحيح . فالأدب منظر  
لما يحتاج به النفس وتشعر به وتذكره من طريق الماطفة والعقل .  
والأدب يؤدي رسالته وقد أذاب مارآه وأحس به في بوتقة نفسه ،  
فلا بد من أن يجسى أسلوبه قطعة من ذاته .

كل من قرأ للأستاذ قسطاكى بك الحمصى ماخطه برامه منذ  
ستين عاماً إلى هذا اليوم يرى في كتابه الثرة قوة في الفنة  
وحصة بالغة في التركيب والتدبير . وهذه صفات تكن وحدها  
لتخليد صاحبها ، وقل أن اجتمعت في جرنهشتنا الأدبية الحديثة  
إلا أفراد معدودين . ولكنه يجدل جانب هذه الصفات سفة أخرى  
ينفرد بها الأستاذ بين أقرانه ، ويندر من يشابه فيها من  
أترابه وأنداده ، وهي التائق في الأسلوب . فكان في الأستاذ لا يرضى  
من قله أن يأتيه بالناسم الشرقي من صحيح الكلام وبليته ، بل يرد إلى  
جانب ذلك أن يكون يماه متوازناً للروعة والجمال . فهو كالتحات  
للأمر يستخرج من الصخر الجامد ما يبرز الشموس بحسنة وجماله .  
ولقد قرأت ما كتبه الأستاذ في شبابه وكهولته وشيخوخته  
فأشاد أسلوبه من هذه الصفة في أى دور من أدوار حياته .

نم قد يختلف أسلوبه قوة وجمالاً في بعض ما كتب عن بعض ؟  
ولكن طبيعة التائق كانت دابة على كل أآكره .

ولقد تشرفت يوماً بزيارته ومضى صديقى الأديب جورج

« نس الخطاب الذى أهدا الأستاذ الحمصى في الخلة التي أهدت بحمل في  
صحيح تركباً للأستاذ قسطاكى بك الحمصى »



والوهبة لا تتمعرها إذا لم تنمدها يد التهذيب والإصلاح .  
وهي تنكيّف المحيط ومؤثراته .

ولا خلاف في أن العلامة الحلي من ذوى الواهب المتأثرة  
التأدبة ؛ لما هو الوسط الذى عاش فيه فأخذ عنه وطابع بطابعه  
فصدر عنه هذا الأسلوب المشرق ؟

ينتسب الأستاذ إلى أسترئين حريقين في الرواجعة والحسب  
والنسب ، فأبوه من آل الحصى وأمه من آل الدلال .  
والأسترئين مشهورتان بالحياة الرقيقة والبش الرفيع الرفيع الوارف .  
وأُسرة الدلال معروفة بالأدب ، وقد ظهر منها نوازع لا تزال آثارهم  
الأدبية ناطقة بفصلهم ومكانتهم . ولقد كان لأم الأستاذ وقوف  
على الأدب وخاصة على الشعر . فنشأ في هذا المحيط العالى تنمده  
أمه — بعد أن فقد أباه وهو في الخامسة من عمره — بحزب أنواع  
الترية والتهذيب .

ومن صفات الأسر السريعة في الرواجعة المحافظة على التقاليد  
والصاحات . فمن الطبيعي إذن أن تبدو مظاهر هذه الحياة المالية  
بتميمها وأخلاقياتها وتقاليدها على أدب الأستاذ . وهذا في اعتقادي  
هو السبب الملم في اتساق أسلوبه بسمة التأنيق وروعة البيان .  
على أنه يجب ألا نغفلوا ونحن نتكلم عن أثر الأستاذ  
ظاهرة لما فيها من تقدير مكانته الأدبية . وهي أننا لو أخذنا أية  
قطعة من تراثه كتبها قبل أربعين أو خمسين عاماً ، ولا سيما ما كان  
منها دأراً حول الموضوعات الاجتماعية والتاريخية ، ثم قرأناها  
بما يكتب اليوم بعد أن أنجرت النهضة الأدبية الحديثة نماذجها  
لما رأينا بينهما كبير فرق . فكأننا قرأنا بلغة اليوم ما كتبه الأستاذ  
قبل نصف قرن يوم ، كانت أساليب الكتابة ترصف في قيود  
الركاكة والتقليد والصناعة الفنية

واسمحوا لي — وإن أطلت الكلام قليلاً — أن أتوّل على

وأربعين سنة وهذه هي :

« قد ألفت بعض الناس الإنكسار على التقادير أى على ما تولده  
القبائل من الحوادث التي لم تكن في الحسبان . وغالطهم في ذلك  
أنواع زعموا أن ذلك مدججة إلى الكسل ، وأنه بما يقف في  
سبيل التقدم وبلوغ الكائنات الانسانية . ولكن من الفريفة  
حجج وبينات يؤيدون بها مدعاهم »

« قال الفرير الأول : لو لم تكن التقادير هي الحاكمة في أنصبة  
البشر ، للامابة بمحظوظهم ، الفاعلة في تشييراً أحوالهم وأخلاقهم ، لبلغ  
كل امرئ ما يبتغى على قدر مته وسيمه ، وكَم من ساع وراه  
أمر بروسه والتقادير تملأه فلا يبلغ متناه »

فهذا كلام لوقورن بأسلوب الكتابة في هذه الأيام لا يخلف  
عنه في كثير ولا قليل ، بل ربما نفاق أسلوب الكثير من مشهورى

الكتاب بصحة اللقنة وحسن السبك ومثاق التركيب  
وهذه الظاهرة من غير الشواهد على نبوغ الأستاذ ، لأن  
الثابتة يتخطى حدود زمانه ويدرك ما لا يدرك مدامروه إلا بعد  
أمد طويل .

هذه كفاي في أسلوب أستاذنا : فتطالكن بك الحصى في  
الكتابة الترية ، وأنا أعلم ما فيها من مجز وقصور عن إدارك  
شأوه وبلغه مده ، وإيفاء البحث حقه من الدرر والتمحيص ،  
ولكن أتى لئلا أن يسبق في هذه الحلية ويجري في هذا الضار  
وقد اجتمع فيه ميون الأدب ومساعى رجائه لتكريم إمام من  
أئمة البيان . فبر أن لي من حسن نيتي شغفياً بالقصوى ، فليتفضل  
الأستاذ بقبول هذه الكلمات منى هدية مقرونة بالإعجاب بأدبه  
والدهاء له بطول البقاء

مساهمة أسطر من مقال نشره

الأستاذ بنون ( أهل التقادير  
وأدب السى والتدبير ) في  
الجزء الثالث عشر من مجلة  
البيان الصادر في أول إبرول  
سنة ١٨٩٧ أى قبل إحدى

**معجم التناسليات**  
معداً التناسليات تأسيس الدكتور ماجنوس كيرشندر فرغ القاهرة  
بمارة سنة ١٩٠٦ شائع المراتب كيرشندر ٥٢٥٨٨ يبالغ في حصر التناسليات  
وأنزله من الشرائع التناسلية والبيئة عند الرجال والنساء ونسب الأسباب  
والشعر المكية . وفي الإحصاء خاصة : دراسة الحاسة طبعاً أصبحت الطريق العلمية  
والعديدة ص ١٠٠ - وص ٦٠٠ - مدونة : يمكن إعطاء نصائح بالدراسة للتفهم بعد أعراقه  
بمدركه على بحر من الأسس العلمية المحترمة على ١٤١٠ أسرار والتي يمكن القول عليها فيكون

## تيسير قواعد الاعراب

لأستاذ فاضل

- ٥ -

قرأت ما كتبت الأئمة الفاضلة « أمانة شاكر نفسي »  
وطنته ردا على ، وهو في الحقيقة تأييد لي . وسأنت لها ذلك بعد  
أن أخذ عليها هذا الاستفزاز الذي يهرك النفوس الجاهلة إلى  
الثورة على كل جديد ولو كان كافرا ، وبجانبها تقف في سبيل  
الإصلاح ولو كان حقا

تقول الأئمة الفاضلة : « لقد ثبتت بشف وإتمام مقالات  
الأستاذ الفاضل « أزهري » من تيسير قواعد الاعراب إلى أن  
تم بحثه في عملية التيسير والتبسيط ، فدهشت جدا لما جاء في مقال  
الآخر من تطبيق ، وما كنت أظن أن موجة التبديل والتحويل  
تطغى يوما على اللغة وتغسلها بهذا الشكل الذي ينكره كل عناصر  
العربية . نعم إنما نميت في عصر السرعة التي وفدت إلينا من  
أمريكا ، ولكن غريب أن تطلق السرعة على قواعد اللغة  
والاعراب تختصره بهذه الصورة الدهشة التي يقدمها الأستاذ

« أزهري » في بحثه الأخير ، فقد اختصر وحذف منه حتى  
كنت لا أعرفه ، وخيل إلى أنني أقرأ لغة أجنبية . وغريب  
أن يتأثر الأزهريون بحياة السرعة الأجنبية فيستملوها حتى في  
اللغة وهم جانبها من كل اعتداء ! »

فما هذا الاستفزاز من أئمتنا الفاضلة وهم لم تنقض حرفا  
واحدا عما قلت ؟ بل إنها تشهد بأنني جئت ببداهات في تيسير  
قواعد الاعراب تكاد تكون قيمة لو لم أكتف نفسي بنفسى  
وأزدد في تعقيد الاعراب ، وكان من السهل عليها لو تأملت قليلا  
أن تدرك أنه لا تناقض فيما جئت به من ذلك ولا تعقيد

وستجد الأئمة الفاضلة في هذه الرسالة التي نشر فيها مقالها  
ردا قويا للأستاذ الجليل « صالح المصري » على خلطها بين اللغة  
العربية وقواعد إعرابها ، وظنها أن في الاعتداء على قواعد  
الاعراب اعتداء على اللغة نفسها ، فاللغة العربية شيء وقواعد  
اللغة العربية (الاعراب) شيء آخر ، لأن اللغة بوجه عام تتكون  
تحت تأثير الحياة الاجتماعية .

أما قواعد اللغة فتتولد من البحوث التي يقوم بها العلماء ،

وتبدل بتبدل النظريات التي يرضونها ، فمن الأمور الاجتماعية -  
التي يجب أن تبقى خاضعة لحكم العقل واللعن على الدوام ، ولا  
يجوز لنا أن نتقبلها بدون مناقشة وتفكير ، بل يجب علينا أن  
ننيد النظر فيها ، ونطيل التفكير حولها ، لنكشف فيها مواطن  
الخطأ والصواب ، ونسعى لإصلاحها وفقا للطرق المنطقية المتبعة  
في البحوث العلمية بوجه عام

ومن الواجب على الأزهري أن تكون هذه مرثى في هذا  
العصر ، وأن يتأثر بهذه السرعة التي تقول الأئمة الفاضلة إنها  
وقدت البنية من أمريكا مع أنها من أصول ديننا ، ومن السنن  
الصالحة التي سنّها أسلافنا ، وقد رأت الشفاء بنت عبد الله رضي  
الله عنها فتيانا يقصدون في المشي ، ويسكنون دويدا ، فقالت :  
ما هذا ؟ قالوا : نساء . فقالت : كان والله عمر إذا تكلم أسمع ،  
وإذا مشي أسرع ، وإذا ضرب أوجع ، وهو والله نكس حقا  
وما فعلت بما جئت به من مذاهب جديدة في الاعراب إلا  
أنى قضيت بها على مانيه من حشو لإدماي إليه ، وهذا كما في مسألة  
الاعراب والبناء ، فإن تقسيم الكلام إلى معرب ومبني حشو في  
التنوع لا بدعو إليه إلا ما ذهبوا إليه في الاعراب من تأثر بالوسائل .  
ولو جعلنا الدمل في ذلك للتكامل لأحد العوامل لم يكن هناك

فرق فيما بين ما سمعنا وما سمعنا به من قبلنا ، ولما سمعنا أن يجعل  
كلمات العربية كلها مربة ، واستغنينا بذلك عن حشو كثير في  
الكلام على الاعراب والبناء ، وفي تطبيقات الاعراب التي  
يجريها في الأمثلة والشواهد ، وليس في هذا أي اعتداء على اللغة  
العربية ، فقد ذهب الفراء إلى القول بإعراب الحروف إعرابا  
محليا ، ودمى هذا أنها تتأثر بهذه الوسائل كما يتأثر غيرها ، وهذا  
منهذب غريب جدا في الاعراب ، ولم أسأل فيها تعذيبا إليه من  
إعراب الحروف إلى أنها تتأثر في ذلك بالوسائل كما يتأثر غيرها ،  
فهل تمدى الفراء بذلك على اللغة العربية ؟ وهل إنهم أحد بهذه  
التهمة التي تكال جزافا في عصرنا ؟ ألم لا

وكذلك مسألة الاعراب المحلى والتقديرى ، فإنه لا يوجد  
هناك ما يدعو إلى الفرق بينهما ، ولا ما يمنع من إدماج الاعراب  
المحلى في الاعراب التقديرى التي تنحوي إلى ذكرته في مقالتي  
السابقة ، وقد ذهبوا إلى تقدير بعض الحركات من أجل حركة  
البناء في مثل « يسيو » فز أفضل لأن طردت ذلك في هذا  
الباب كله ، وجعلت الاعراب المحلى إعرابا تقديريا ، لأن الفرق

## مائة صورة من الحياة

للأستاذ علي الططاوى

٨ - سائل

في ميدان (الرجة) أكبر ميادين دمشق وأهمها ، وفي محطة (الترام) أظهر بقعة في ذلك الميدان وأحفلها على شيفها بالناس ، سائل طويل بأن الطول ، أسمى يتبع السى ، يقوم حيال محمود الكهرواء ، وكأنما هو لطلو عموه بان ، لا يرم مكانه ولا يترشحز عنه ، ولا يشاركه لحظة من ليل أو نهار ، فهو أبداً زحم الناس بمتكبه الضخم المريض ، وثوبه الدنس القذر ، ويؤذهم بعونه الأجنس الحشن وتنمته اللبيحة المله ، وكأنه الذى لا يتبدل ولا تتغير : (من مال الله بأهل الخير ، والله جودان الله لا يجوعكم والله كاس السى صيب ... ) لا يكف لسانه عن ترويضها ، كأن لسان سيبه الذى يمدحه دائماً لا يكف عن البكاء والدويل ..

وكنيت أمراً إلى ميدان نهاراً ، وآتيه نصف الليل ، وأجس نارة عند طلوع الشمس ، فأجد ذلك السائل قائماً في الحالات كلها بجانب الصعود ، وكفه مبسوطة كأنها طبق ... ولسانه ولسان سيبه ما كفتان على السؤال واليكاء ، كأنما هما أسطوانة تدور دائماً وأبداً لا كمال ولا ملال ... فكنت أتألم منه حيناً وأهتم للشرطة أنها لا تباليه ولا تحفل مكانه ، وأشفق عليه حيناً فأعطيه من بعض ما أجد حتى رأى رفيق فلان ، فقال لى :

— ماذا ؟ أنتملى هذا ؟

— قلت : ولم لا أعطيه وهو أسمى مسكين ، يسأل الليل والنهار لا يفتقر ؟ فلما كان سؤاله تسيباً لكان من اللاتللك ... ويقسم أبداً أنه جائع ، ووده على كفته يسكن من الجوع ... أفأضن عليه بقرش واحد يقيم به سلبه ؟

فضحك وفتح وقال :

— لا هو بالجائع ، ولا الولد وده ، وإنه لا يخفى منى ومنك ..

— قلت : هذا لا يكون

— قال : خمال منى ...

ودنا من السائل ، فمسى في أذنه ...

— يا أبا فلان ؟ ألا تؤجرنا دارك الذى فى (الشافور) ؟

بينهما من الخشو الذى لا يصح وجوده في هذا العلم ، بل لا يصح وجوده في العلم كلها ...

والحق أن كل مذهب إلى إصلاح الأعراب من القوة بحيث لا يمكن مساومته ، ولولا تمت هذا العصر وجوده وجعوده لكان له شأن عندنا غير هذا الشأن ، ولوجد من إنصاف العلماء ما يؤثره على مذهب القدماء في الأعراب . وإنه لا يهتأ هذا الجعور والجعور ، لأننا بما نكتب في الإصلاح إنما نرضى به أنفسنا قبل كل شيء . ونقوم بما نعتقد واجباً علينا ، ولا يبنى هذا الجعور والجعور إلا على الأمة التى نرضى به ، ولا نحاول التخلص منه بعد أن صار بها إلى ما صارت إليه

وهامى ذى آمنتنا الفاضلة تشهد بقيمة هذا الإصلاح الذى أتينا به ، ولكنها تقع بعد هذا في سهو ظاهر تنقص بهما هذه الشهادة ، والذنب في ذلك علينا لا علينا ، لأن ماضته تناقضا في كلامنا لا حقيقة له

فقد بنت هذا التناقض ملر أما قلنا في مقالنا الرابع إن الحرف لاحظ له من الأعراب أصلاً ، ولورجست الآنة الفاضلة إلى هذا المقال لوجدت أن هذا ليس من قولنا ، وإنما هو من قول الجمهور في الرد على الفرض ، إذ يذهب إلى إعراب الحروف إعراباً حلياً ، ويتفق مذهبتنا مع مذهبه في ذلك إلى حد ما . ولسنا من النفة إلى حد أن نذهب في أول مقال لنا إلى إعراب الحروف إعراباً ظاهراً ، ثم نمود فنقول في المقال الرابع إن الحروف لاحظ لها من الأعراب أصلاً

وكذلك لم توفى آمنتنا الفاضلة حين أنكرت علينا مخالفتنا فيما أتينا به من تطبيقات للأعراب للحروف في مذهب الجمهور ، لأنه لا حرج علينا في ذلك أصلاً ، ونحن لم نلت بهذه التطبيقات إلا لتبين قئاس مقدار هذه المخالفة ، وليس من المقول أن نخالف الجمهور في قواعد الأعراب ثم نجري تطبيقاتنا على مذهبنا لاعلى مذهبنا

فلا تناقض إذن في كلامنا ، ولا شيء يمنع آمنتنا الفاضلة من أن تجعل شهادتها لمدارسنا خالصة مطلقة

(أُرْهِى)

وصي الشاعر

## ثورة الخيال

(مقدمة إبتدائية مطوية لم ندر إلا البرم.  
جلوة لهذه هيد ، غير جيد )

للأستاذ حسن القاياتي

نوا كيدى كم ينجع الحسنة شركة  
أكل يبيع ليس يمدوه حاجب  
لأنهم نهي شطر الجبال فاصه  
جمال النوائى قاسم الله خلقه  
كأنك غضي حين أبداك ورقع  
بينيك من رد البيون فصاصها  
جوانحنا من عب فين جفوة  
دهونا نرقه عن حشاشا بأمة  
دموع الأسي تشق وليست مينة  
بني مصر لولا أمين القيد فتنة  
يذمون من « بنت الهوى » طاعة الهوى

وم نظموها في شقيبته نظا  
شفاء الفتي من سكرة المار والعصا  
لم شرف ريت به كل حرز  
ولهم كمانيك القلوب نوايضا  
لقد طبت طبع الجديدة فتية  
أجدا يظن الشح ألا أبوة  
ألا مصنع بجدة ألا ملجأ نير  
مدارسنا لا البتل فينت حليته

ولا عالم خصم الجهل بصره خصا  
خسرنا بها الآداب أجمع والما  
كبار السامى يوم تكبه دنا  
وبلنا به الكذوب بنونه منخا  
زهو لم يفتك علما ولهما  
تساقط حتى ما يروك إلا اسما  
قلب في زم أجندوا له زعا  
نكط<sup>(١)</sup> الأتالي يث الطرب الجا  
ورح شيوخنا نيلك ورج بدرعنا  
ولكن جزر الرأي من يحسن الحسكا  
صلى الناس من يحكي وك فيهم صدى

سما التيل يستمدى على الجور فومه  
يبتا لقد أزدى بمصر مفاض  
رفيق كانيت إحسان أو نما

(١) خط الأتالي : لمة الزوسق . ومن البتة

أدلت في التجوى فأكثر نهارها  
ينيري أياك يلعب البرق خلبا  
طويت على الشكوى جوانح لم يزل  
شجي النفس من ليل الشبية أليل  
أحيد بأنفاسي عن الليل رهبة  
بنفسى عيبا الزاح لأن كاسها  
كرية مذاق الموت في الكلوب وحده

فأبال مقتوف تجرح واشتيا<sup>(٢)</sup>  
أدبرت فاجازت مصيفا ولا فدا  
ليشرها خرا وقد باعها كرمها  
فصبت على أخلاقه الأذن والوصا  
إفاحل في فخر قد طلعت نفا

إلى كم تقاضى المصبات مكانها  
أبي لو إن الساء يتقى روصة  
أصد وقد هم الجبال ولو فقى  
هوانا لن يهصر الحسن وردة  
رودا بخمد الزود شما وزينة

(١) إشارة إلى مادة الضم الدخيلة

فتفتح الأحمى عينيه ... فنظروا في وجهه . فلما عرفه قال :  
— بلى ، ولكن لا أنزل بها عن مشرب ليرة ذهبية ...  
— قال رفيق : ألم تؤجر الممار الأخرى بئاني عشرة ؟  
فهذه مثلها ...  
— فقال : هو ما قلت لك ...

وماد يصبح ينتمه التبيحة الملة ، وصوته الأجنس الخشن :  
( من مال الله بأهل الخير ، والله جوهان ، الله لا يجهوكر ا  
والله كاس المعى صعب ... ) ١١  
على الطنطاري

لن يؤمن الشرق في الغرب بمدى  
سوءه بل للشرق في الكائن شهدة  
مق يخل غرّ بالتوى وأهله  
إن اعتز باغ لم تر العدل عنده  
كثير الفنى أطول للقوم غمرة  
كانك إذ تنفى لياليك مالا  
بني الشرق من قواده كل سادر  
يقولون للفرسان : تاب وما دمت  
تظن فربق : بسلم الحق أنه  
إذا ضل فرد أوتى الفرد أمة  
ويدوننا في موكب الفرد أمة  
أرى الجود قتال الشعوب فالحلم  
أكل زعيم عندهم عز منه  
إذا ما استلث الشعب ألقى غربه  
تغشّب للدين بعض رواه  
لقد مهدت في الشرق حيناً حمام  
كان الأيدي فوقها نثر لآلهم  
مضى كل واه ينهل الدين وهنه  
هو الدين إن شاذوا يكن ذنك حكمة

فلاذ وإل شاذوا يكن ذنك حكمة  
فتأوى كزورات البغي مباحة  
إذا كانت الأديان حرباً على المحاج  
إلى البيت : سواكل من قيل لمعد  
لأية جدوى ينمذ الدين مارق  
أنها على الآداب والنبل مانعاً  
تنكرت الأخلاق حتى لقدما  
نهت إلى السموات لا ندعه الهدى  
كنى ببارايا إلى الشر ضمية  
مذرى من يك بأجفان عامر  
وفاق وأنى بالرفاق ودونه  
تصنع لن يسعى ودعه فدمره  
نثره حب الدار عن صدر جرم  
حواكل حر أن يندى شبهه

تداوكة نهبا وكاز به قها ؟  
أم للوث فيها حين يكتدما ملها ؟  
تكسب لب الفتر بل شبه ضا  
سوى فتكك بالكون تدمر دما  
وإن كثير النوم أكثرهم حلما  
دكتت لما تبقى سوافتك الدما  
فهل أصبح البناء لا يحسن الهدما ؟  
منقطة إلا بما فتكت قيديما  
بحيث يرى النوراء والحاشد الفضا  
أدلت به نجلا فتشلهما أنا ١١  
عز يز طهيم أن أنفأ أحي  
يريدونه شبيك ويرعون بهما  
كان بأرض الشرق ويهمهم عفا  
ومن هجر الأوثان أوسمها حطما  
تغشّب للأجلال أو طاب التمسى  
لو أن «أليسا» قدر أكن لها  
صحيفة زود كان توقيعها خفا  
بوح بلا سقم كان به الشرا

هي الدار ليست للربيعين طمعة  
يدسون المعجدي وفي الدوح متعة  
ألا ليت من يجنى لأهليه سوءة  
نصيبك من جود كان كنت زاهدأ  
\*\*\*  
غربة لمرى أيا النيل كاني  
إذا الشعب أعطى كل غر قياده  
بريك سائل مستقلاً قيوده  
سلا تائبنا عن سجين مصفد  
عقيد اللع شعب إذا ما أوثنه  
كن أنما للحرارت صدوقه  
سوك لا تحب من الحلم ذلة  
أحب حياة الفش كالشء جنة  
تومب هذا الشرق بين دونه  
ه السكرية : دار الفاني ه

فلا تأمن الكيد السياسي والأثوما  
فقد حذر الفوضى بماتل الحزما  
مجرة هلا أطاق لها فعا ؟  
شيف من أهدى لثابته عزما ؟  
نفزع لا برضى هواناً ولا هفا  
ترد له عدلا فيأخذها غنما  
وأنت ملأك ما سموت له حنا  
ولا يزدهي عرث يشبه للهدما  
فيارب جنبه الفسائس والشؤما  
مضى الفاني

## الفصول والغايات

معبرة الشاعر الكاتب

### أبي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقته ، وفي أسلوبه ، وفي معانيه . وهو الذي قال فيه ناقده أبي العلاء إنه فاضل به القرآن . ظل طول هذه القرون مقفوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وصدر منذ قليل

صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمد حسن زباني

تمه بلاثون قرشاً غير أجرة البريد

وهو مشروط بالشكل الكامل ويغ في قرابة ٥٠٠ صفحة  
ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة ويغ في حجم المكاتب الشهيرة



### القصص في الأدب العربي الحديث

قد سبق لي أن حدثت قراء « الرسالة » عن المشرق الفرنسي ( هنري يريس ) يوم زسفت كتابه « آسانيات في أمين الزاين السليبي » . واليوم أخرج هذا المشرق المشرق للأدب العربي الحديث رسالة شافية في القصص عندنا ، وقد نشرها في مجلة معهد الدراسات الشرقية لسكينة الآداب في جامعة الجزائر ( الجزء الثالث ، سنة ١٩٣٧ ص ١ - ص ٧٢ )

وللرسالة مقدمة حسنة على مصرها عرض فيها المؤلف نشأة القصة في أدبنا الحديث وارتقامها . فقال فيها قال : إن فن القصة انحدر إلى الشرق العربي من جانب الغرب وإن فارس للشعبي صاحب ( الساق على الشاة ) كان أول من نبذ « القامة » متأثراً بمذاهب إليهم من قصص الفرنسيين . والأعجيب هو أن المؤلف إلى ما صممه اللبنانيون والدورون النازحون إلى مصر في سبيل القصة أول أمرها ، فذكر سلم الشلفون وأديب اسحق وجبري زبدان ، ولم ينس أنه يذكر رعاة الطعاطى الذى نقل رواية ( تلياك ) من الفرنسية إلى العربية قطعت في بيروت مشرحة سنة بعد كتابتها . ثم انتقل إلى عهد الوملى والمفتولى فتكلم على انعطاف القصة نحو الروح المصرية . ثم انتهى عند هذا فنوه بمزج القصة من حيز الترجمة والنقل والتقليد إلى حيز الانشاء والابداع . ثم أخذ يمدد مجلاتنا الأدبية التى تنشر فيها القصص . ثم رتب أنواع القصص فذكر النوع الابتداعى والواقى والطبيى والمرضى والتاريخى والفنسانى و « البوليسى »

ومما ناب عن المؤلف فيها أعلن أنه أغفل راتنا القصص فى يحاول أن يرد إليه بعض ما يجرى في قصصنا ( من ذلك « على هاشم السيرة » لطف حسين و « شهر زاد » لتوفيق الحكيم فضلاً عن روايات زبدان ومسرعات شرق ) وأنه أهمل قصصنا

الشعبى ففناه أن ينلصه في طائفة من القصص ( من ذلك أقاصيص لجبران خليل جبران وأخرى ليحيى نديم و « يحكى أن » لطاهر لاشين )

وبلى المقدمة بمت أسماء المؤلفين ومعاون القصص على طريفة علمية قوية . والنت على أربعة أبواب :  
الباب الأول : ما ألفت في الأدب العربى الحديث عامة ، في العربية والقائات الأنجليزية  
الباب الثانى : ما ألفت في فن القصة ، في العربية والقائات الأنجليزية

الباب الثالث : القصص والأقاصيص للنقل من اللغة الفرنسية إلى العربية

الباب الرابع : القصص والأقاصيص المؤلفة باللغة العربية في القرن التاسع عشر والمشرق

وجلى ما يؤخذ على هذا التتبع تحقيق الجامع أن صاحبه لم يربب الأخطاء حسب حروف المعجم

هذا ولعل الأستاذ ( هنري يريس ) يواصل عمله بنفسه إذ في نيته أن يثبت القدمات التى يصنعها القاصصون لقصصهم مع النظر فيها وأن يمتقب ألوان الكتب وأنواع التأليف التى سادت في الشرق العربى سنة ١٩٣٠

بشر فارس

( يريس )

### الحركة النسوية في ألمانيا

تعهد ألمانيا الحرب إلى توفير أسباب الحياة والراحة للألمان فكان من أثر ذلك حركتها ضد اليهود ، ثم زعمها الأخيرة إلى إعدام مسائل الجنس في الوطنية ، وداعية من تفوق الجنس الآرى وتقدمه على بقية الأجناس الأخرى في نواح الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية ، ولا كانت مسألة المطلة من

### نور الميرج وصميرج الميرج في فلسطين

فُتِحَتْ جَرِيدَةُ (النشأ) في بيروت بمقالة عنوانها (إلى الأستاذ إسحاق النشأشي) أغارت بها إلى ما نُشِرَتْ (الرسالة) في عنوان (من أميت الرمحاني إلى محمد إسحاق النشأشي) وذكرَت - مطبوعة - تحية الأستاذ الرمحاني ، وبكاء الأستاذ النشأشي واستنجاهه بسيد المرسلين ، وبكت متأثرة منه ، ومما جاء في تلك المقالة : « إنني كل يوم أرى المجاهدين يخطون بدمائهم حطيناً جديدة ، وكل ساعة أرى بينهم نور الدين ، وصالح الدين وعهاد الدين (١) »

### الفلسفة الشرقية

تُرِثُ في العدد ٢٧١ من مجلة « الرسالة » الفراء ذلك اللقال القيم الذي كتبه حضرة الأديب السيد احمد صقر عن كتابنا « الفلسفة الشرقية » فسررت من قراءة هذا اللقال سروراً عظيماً ولكن ، لا لا قد يقابل إلى ذهن القارئ لوجهة الأول من أن مبث هذا السرور هو ثناء مستفيض على الكتاب ومؤلفه وإعنا مبته هو ماظهر في من خلال اللقال من أن كاتبه لم يكتبه إلا بعد أن طالع الكتاب في مدة وتعم

غير أن لنا بعد هذا ملاحظة وجيزة على ذلك اللقال فحبأن نسجلها هنا وصفاً للحقيقة العلمية في نصائجا :

قال كاتب اللقال : إنني ذهبت إلى أني كنت أول من أثبت بالأدلة القاطعة سذاجة « أرسطو » وأدناه في دعواهم أن الفلسفة نشأت للمرة الأولى في إيونيا في القرن السادس قبل المسيح ، وأن أول فيلسوف في الدنيا هو تاليس الليتي ثم علي علي هذا يقول : « والحق أن هذا الثبات قد قدم الميلاد وليس أول علي ذلك مما قال الدكتور من « دوجون لارس » في كتابه « حياة الفلاسفة » وأن الشرق قد سبق الغرب في النظر العقلي ، وأنه كان أستاذة ومعلمه ..

ويظهر أن حضرة الأديب خيل إليه أن بين البياريتين مناصرة إذ تدل الأولى على أن مؤلف كتاب « الفلسفة الشرقية » هو الذي أثبت تأثر الفلسفة الأخرقية بالفلسفة الشرقية ، فيما تنص الثانية على أن « دوجون لارس » قد سبقه إلى هذا الثبات . والحق في هذا الموضوع هو غير ذلك تماماً ، إذ أن « دوجون

أكبر اللائل التي تواجه الأمم الحديثة ، فقد رأيت لأانيا أن تأخذ في القلال - جسد الامكان - من النساء في الصناعات والأعمال التجارية حتى لا يكن ضارحاً خطراً الرجال ، غير أن الواقع هو أن معددهم يزداد يوماً بعد يوم في دائرة الأعمال ، وقد ذكرت ذلك جريدة سويسرية تسمى weltwoche قلقت « إن أم ما تعني لأانيا الحديثة في تربية نسلها تربية سياسية موطن الفتيات بروح الحركة الاشتراكية الوطنية ، وعندها في ذلك الرياضة الذهنية والجسمية ، وتلك هي أسس جمعية البنات الألائية Bund Deutscher Mädel وتقوم تربيتهم في هذه المؤسسة على أساسين ، أحدهما يجعل منها امرأة اشتراكية ، تعرف كيف تنوس أمور الدولة إن دعت الحال إلى ذلك ، والثاني يسدها لأن تكون أما قوية البنات ، مبله القوى ، لتنتج « الانسان الكامل » للوطن ؛ ويبدأ انخراط الفتيات في هذه الجمعية منذ بلوغهن السادسة عشرة من عمرهن ، فن أظهرت مقدرة وكفاءة في تشرب مبادئ الجمعية منحت شهادة فنية ، وهي دليل التفوق الفكري والسياسي ، ويعقد لمن كل أسبوع اجتماع ليلى يشرح لمن فيه تطور السياسة في الماخذ والمخارج ، ونصيب ألائيا من ذلك كله . ولقد أعلن أخيراً « المرفون شبراخ » زعيم شباب الريح وجوب اشتراك كل فتاة بتراوح سنها بين ١٧، ٢١ سنة في جامعة القوة والجمال « والنرض للشهود منه هو تربيتهم تربية جنائية قواسم الرياضة والرقص ، وتعليمهم أصول الصحة ، وقصاري القول إن مرماه إيجاد جيل نسوي جديد ، قوي البنات ، جميل النظر ، ممتد بنفسه واثق بها .

وفي خلال هذه المدة تتلقى الفتاة نوعاً من التعليم الإيجاري في المسكرات التي أوجدت لأانيا منها أكثر من سبعة مسكر في ثلاث عشرة بلدة ، يمشن فيها عيشة خشفة ، وعارسن أشن الألباب .

وعلى الرغم من أن ألائيا النازية ترى أن مكان المرأة الأول هو البيت ، إلا أنهن جائفن الرجال في كثير من الأعمال ، حتى لقد بلغ معددهم اليوم قرابة ٢٥ ٪ ، هذا فيما يختص بالفتيات الناشئات ، أما الأمهات وسيدات الجليل اللامنى ، فقد أوجدت لمن لأانيا « اتحاد النسوة Frauenschaft » وهو بجانب محبب النازية إليهن ، يقوم بتعليمهن الحياكة والحفانة وشؤون المنزل ورعاية الطفل

... بهذه الإشارة الرجيزة يبين أن ادعاءنا أننا أول من أثبت هذه الفكرة لا يتناقض مع نسبتنا إلى « ديوجين لا إرس » حدثنا هذا الحديث منذ زمن بعيد .  
وأخيراً أكرر تهنئتي للأدب سقر على روح النقد الحر الذي نحن في أشد الحاجة إليه في نهضتنا الحاضرة .  
المرکز محمد غنوب

### الرسالة

قال الأديب الفقيه الأستاذ داود حدان : ما مفرد الأمالي ؟ قلت : الأمال . وقد رأيت أن أدري في ( الرسالة ) الفراء كفة في أمالي السلف الصالح للأكاتب علي وقولا للشيخ إبراهيم اليازجي في هذه القفلة ومفردها ، فيه فائدة  
قال الأول : « هو جمع الأمال ، وهو أن يقصد عالم وحوله تلامذته بالمعبر والقراطيس فيشكل العالم بما تقع الله ( سبحانه وتعالى ) عليه من العلم ، ويكتبه التلامذة فيصير كتاباً ، ويسمونه الأمال<sup>(١)</sup> » والـ أمالي ، وكذلك كان السلف من الفقهاء والمحدثين وأهل الحرية وغيرها في علومهم فأنشأوا كتب العلم والمعاد ، وإلى الله المصير ، وعلماء الشافعية يسمون مثله التماثيل ، ثم ذكر في مصنفه ( كشف القانون ) ( ٦٦ ) كتاباً مسمى بالأمالي ، منها : « أمالي ابن الحاجب في النحو وغيره ، أمالي ابن دريد في العربية تلخصها السيوطي وجماعاً - ( تلفظ : الزويد ) ، أمالي ابن الشجري ، أمالي أبي اللؤلؤ الليري ، أمالي أبي يوسف ( صاحب أبي حنيفة ) ، أمالي بدیع الزمان<sup>(٢)</sup> ، أمالي جابر الله الغضنيري من كل فن ، أمالي الشافعي في الفقه ، أمالي القفال في اللغة ، أمالي الصفوة من أعلام العرب لأبي القاسم فضل بن محمد البصري ، أمالي نظام الملك ( الوزير المظفر العالم ) في الحديث ، أمالي الطائفة للسيوطي »

قال الثاني : « هناك ألقا لا تدري بم نعتها ... وذلك كقول القائل : ( آمال فلكية ) لجاء أول هذه السكامة أشبه بوزن أفعال نحو آيالات وآرام ، وآخرها أشبه بوزن فعال المتروك

( ١ ) من ذلك : إملاء ، إملاء ، قال صاحب كشف الطون : « هو في نحو أماليه حياء وقد يزعم أن الإملاء هو الإملاء وليس كذلك » وما سمي بالإملاء ( إملاء على مشكل الأحياء ) صاحبه الغرالي ( ٢ ) هي اللغات

لا إرس » لم يزود في كتابه « حياة الفلاسفة » على أن حدثنا « حديثاً ثبت أن الشرق قد سبق الغرب إلى النظر العقلي وأنه كان أستاذهم وعلهم كما هو النص حقيقياً . أما نحن فقد أثبتنا هذه الدعوى بالطريقة العلمية الحديثة وهي استعراض نظريات الآخرين ومذاهم وإثبات موافق تأثرها بالفلسفة الشرقية بالأدلة النافذة التي لم تكن قد وجدت بعد في عصر « ديوجين لا إرس » وفوق ذلك فقد أثبتنا من نتائج البحث الحديث بطائفة من الأدلة العلمية التي تؤيد هذه الدعوى تأييداً قاطعاً ، وذلك مثل اكتشافات الأساتذة المستعصرين « ماسيرو » و « لوربه » و « موريه » و « بريستيد » التي استغلينا في إثبات دعواي استقلال لم يتبع مثله ديوجين لا إرس ، ومثل نتيجة بحوث العلماء الطبيعيين الذين أوضحوا الفرق الطبيعي بين الجاهل الشرقي والجاهل الأفريقي ، وأنحو لنا الفرصة لاستنباط أن كثيراً من النظريات الأفريقية مبنية على أسس شرعية ، ومثل اكتشافات الخاصة التي وصلت إليها بعد الوازنة الدقيقة بين كل هذه الفلسفات ، إلى غير ذلك مما نستطيع أن نجزم في سراحة أن « ديوجين لا إرس » لم يوفق منه إلى شيء يذكر

وأحسب أن حديث ديوجين لا إرس الذي يستنتج منه استنتاجاً تأثر الفلسفة الأفريقية بالفلسفة الشرقية لا يساوي في نظر العلم إثباتاً هذه الدعوى بالحجج القاطعة التي لا تخجل الجدل والتي لو وفق « ديوجين » إلى مثلها لما جرؤ « سانت - هيلر » على جعده هذه الفكرة بمثل ذلك التثبت الذي ودد في مقدمة ترجمته للكون والفلساد

ولهذا الفرق الذي يوجد بين طريقتنا في الإثبات وطريقة « ديوجين لا إرس » مبرراً في جانب طريقتنا بقولنا : إنه حدثنا حديثاً ثبت إلى آخره « وعبراً في جانب طريقتنا بقولنا : إننا أثبتنا بالأدلة القاطعة إلى آخره » . ولا شك أن هذا كاف في وجود الفرق بين الطريقتين .

على أن « ديوجين لا إرس » كتب ما كتب في الغرب وقد ظل التفتيتون في الشرق يدعون عكس ما قرره . أما بعد هذه البراهين التي أدلينا بها ، فلا يجادل في هذه الفكرة إلا مكابر أو جحود .





## اعترافات في العصر

للاستاذ دى موسى

ترجمة الأستاذ فليكس فارس

الرغبة ، ولا تفضل وأهداني إياه أقيأت عليه فالتهمته ، ولشد مارقيت سادكاً لو طال حديث الاعترافات ليطول بذلك استنائي ذلك القصة الساحرة التي لا يظفر بها المرء إلا في أمثال هذه الأكاذيب الفنية ...

وللإعترافات منزلة كبيرة ترتفع بها إلى مصاف القصص الخالصة التي لم تنشأ لجرد القو والتمتع بالجمال الفني ، فأنها جاءت إلى دوعة الفن فلسفة الحياة ونظرات في إصلاح المجتمع فلما تراها في سواها

ففي ترجمة هذه الاعترافات ممي يري إليه الترجمة المناضل ، إذ لم يترجمها لجرد أنها قصة بل هو بها القراء ، بل نشرها بين الشبيبة كليب اجتباى هرف مواطن الأدواء في بلاده ، وقد وجد أن شبيبة الشرق براود فكرها وعواطفها الجحود بالايان والبيت بالحلب ، فلم يجد أدروع من اعترافات في العصر يقدمها صرخة داوية تهيب بالشبيبة التي تزود من طرائق النواية والاحاد ...

وإن ما تجيئت له حقاً هو التوافق القريب بين أدواء عصر الفريدي دى موسى وأدواء عصرنا الحاضر . ولقد كان الأستاذ فليكس فارس موفقاً كل التوفيق في اختيار هذه الاعترافات ليما لج أدواء الشرق بما تحوته من صور صادقة لحياة الشبيبة فيه ولقد اختتم الأستاذ فليكس ترجمته للوجز البالغ بآيتين تلخص فيهما الاعترافات فقال :

إن من جدد إيمانه بجده حياه

ومن اغنظ الحب ألوية طرده الحب من جناته

أما الترجمة فحسبك ما قاله فيها فقيد الأدب العربي مصعاني صادق الرازي : «أما الاعترافات فهي جيدة جداً ولو كان مؤلفها هو للترجم لا استطاع أكثر ما استطاع الشيخ فليكس فارس »

عليه محمد السيد

درة من آداب الغرب جلاما يبينه العربي الرابع الأستاذ فليكس فارس وقدمها بتمهيد يبلغ قال فيه « ليقرأ غنيان عصرنا الحائرون هذه الاعترافات الخالصة التي كتبها دى موسى بهمه قلبه عبراً لا بد أن يجد فيها كل فنن صورة لحادث من حوادث حياه إن لم يجد فيها صوراً لمظهر حياه »

والأستاذ فليكس فارس شخصية عميقة الأثر في نهضة الشرق العربي ، فلا بدع إذا رأيتاه بلبس الاعترافات نوباً فشيئاً ملرزة بفنان شاب إارع

لقد انتظرت هذا الكتاب منذ أعلن عن ظهوره . ولو أنى قرأته في مجلة الرواية القصصية الزاكية شقيقة الرسالة الأدبية العالية ؛ فيد أنى أدعت أن تضم مكتبتي المتواضعة هذه التحفة الأدبية

كجوار وليالر ، وهذا الضبطان لا يجتمعان في صيغة حموية . وكان الكاتب رأى هذه المفظة في بعض الكتب لكنه لم يعلم ما هي ، فد أولها لأنه وجد هجاءها يشبه هجاء آمال جمع أمل ، ودأى آخرها منوناً تنوين الكسر فحكاها فيها ، فجمعت على هذه الصورة النكرة . وإنا هي الآمال جمع إملاء مصدر أمل ، وأصلها آمالي بالشدديد بعد قلب همزها ياء ، ثم ضفت إحدى اليادين جوازاً كما هو القياس في مثلها من الجوع قصارت آمالي بتخفيف الياء ، وإذ ذلك عوملت ماملة جوازاً وبحو «

القارىء



## بوادر الموسم السينمائي الجديد

البدعة الآنسة نجاة على كا اشترك في تمثيله ثمر من خيرة ممثل  
السرحة المحترفين نذكرهم ونذكر شيئاً عن الفلم عندما يتحدد  
موعد عرضه

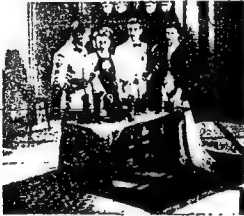
### شركة أفروم مصر سالم

ومن الشركات القوية الجديدة شركة الأستاذ احمد سالم مدير  
استوديو مصر السابق ، وقد انتهت هذه الشركة من اخراج فيلمها

لانتال إذا قلنا إن الموسم الذي بنتا على أبوابه ، سيكون  
موسماً هائلاً تعرض فيه بضعة أفلام من ذات الطول الكامل يحوى  
كل خطى التقدم التي خطتها صناعة السينما في مصر في العام الماضي ،  
وحتى أفلام الدرجة الثانية أو الشركات الأقل استعداداً ، ستكون  
أقوى من أفلام العام الماضي بكثير

### استوديو مصر

وفي مقدمة الشركات المصرية التي خطت بالأفلام  
المصرية خطوات كثيرة موفقة ، شركة مصر للتمثيل والفن التي  
يقيمها ( استوديو مصر ) ، إذ يقدم لنا هذا الاستوديو ثلاثة أفلام



مطر من قم أجعة الصحراء

ويرى فيه : راقية إبراهيم وأنور وجدي وروحية شام وحسن سرحد  
الأول ( أجعة الصحراء ) وهو ذو موضوع وحوادث حربية  
جوية ولم يسبق إخراج مثله في مصر ، من حيث جودة التصوير  
وإتقان الميكور واختيار الأديسة وتقطيع السيناريو . وستقدم  
الشركة في هذا الموسم كذلك أول فلم رايسى يخرج في مصر ،  
هذا علاوة على أعداد ( جريدة سالم السينمائية ) التي ظهر منها  
عدداً حتى الآن ، أحدها خاص برفع الستار عن جمال سمح  
والآخر خاص برحلة حضرة صاحب الجلالة الملك في الصحراء



( نجمة في ليل من ليل ) بحالة طي

كبري في هذا الموسم  
على ( لاشين )  
و... ( الله كنود ) من  
إخراج الأستاذ نيازي  
مصطفى و ( شيء من  
لا شيء ) من إخراج  
الأستاذ بدوخان وهو  
الذي نقرر أن تبدأ  
به سينما استوديو مصر  
( تروفت سابقاً )  
برابعها المصري لهذا  
العام . وقد أعلن عنه  
في الصحف والمجلات

التصلة بإدارة الاستوديو . . . ويقوم بمثل البورن الأولين في  
هذا النمط المربوب الأستاذ عبد النبي السعيد والطرية — الفرعية .

## أخبار مسرحية وسينمائية

### أفلام التوتى السينمائية

الوسم اللانى . وتحدث الوزير كذلك عن رغبة الوزارة فى الانسراج بإنشاء مسرح خاص للفرقة تمثل عليه طوال الوسم ، وأكد أن (رسومات نموذجية) عن أشهر السارج المالية قد أحضرها سعادة حافظ مطفى بإنشائه من أوروبا وقدمها للوزارة لمربها واختيار الشكل اللانى لمر ، وقد شكره المشئون على عطف مماله عليهم وتقديره لجهودهم ووعدوه بأن يكونوا عند حسن ظنه ١

### فرقة الأستاذ على الكسار

بدأت فرقة الأستاذ على الكسار موسمها على مسرح برتانيا برواية جديدة استعراضية تدعى (من أول وجديد) من تأليف الأستاذ أحمد شكرى وبرواية قصيرة اسمها (الكابتن مول) من اقتباس الأستاذ على الكسار ، وقد اشترك مع الأستاذ الكسار فى تمثيل هاتين الروايتين السيدة غفيلة راتب (برمادونة) الفرقة المحبوبة والأستاذ حامد مرسى مطربها المروف ، والتثنائى التنى (حسين ونمات الليجى) وسيظل الأستاذ الكسار عاملاً بهذا المسرح حتى أول رمضان .



يغوم (تيرون باور)  
والجور الأول فى رواية  
(مارى اتوانيت) أمام  
نورما شيرد ، ويشترك فى  
تمثيل هذا الفيلم (جون  
بارثور) و(أنتاوس)  
ويرش هذا للفيلم فى  
سينا دويال

وتقدم لنا شركة «لوتس فلم» ظهين كبيرين فى هذا الوسم أنم الثلاثى التنى أحدهما قيل سفره إلى تركيا ولبنان ، واتمنى الزميل أحمد جلال من كتابة السيناريو للفلم الثانى وقد أسماه (نساء بلا رجال) وقد شرعت الشركة فى التقاط مشاطره فى استديو ناسيان . وأفلام هذه الشركة مبروفة بموضوعاتها للبكرة وسينارياتها المحبوبة وبموجوس اللامعة وبخاصة النجمة المحبوبة السيدة آسيا ، والنجمة الرشيدة ماري كويش ، والمثل الصحنى القصصى أحمد جلال . وإذا كان النقاد والمجهود بصفة عامة قد شهد لفلم (بنت الباشا الدبر) بأنه أحد أفلام الدرجة الأولى الثلاثة فى الوسم فلا شك فى أنه سوف يحكم لفلم لوتس الجديدين بأنهما جديران بمشاهدة كل هواة السينما

### أفلام فنان فلم

وتخرج شركة فنار فلم طيبة هربية جديدة لفيلها السابق (ليل بنت الصحراء) وطيبة فرنسية من نفس الفلم يبرشها فى باريس والبلاد التى تسود فيها القمة الفرنسية . أما باقى أعمال الشركة التى سوف تستغرق جهودها هذا العام فهو مرض الأفلام الفرنسية الكبيرة التى مالت احتكاكها وإخراج أفلام لحساب التير فى استديو ناسيان التى استأجرته الشركة بمقد لعة طويلة ، كما أن فلم السيدة عزيزة أمير القادام سوف تقوم بإخراجه هذه الشركة التى انضمت السيدة عزيزة إلى السامعين فيها

### المسرح المصغر فى لفرقة القومية

قام حضرة صاحب المسالى وزير الماروف العمومية بزيارة لإدارة الفرقة القومية وغازنها وعظمتها فى المثلين والمثلثات خطبة حامية مستفيضة لفت أنظارهم فيها برقة ودعاية إلى أن من الواجب مضاعفة الجهد وبذل الثابتة فى الوسم القادام حتى لا يقول البرلمان والنقاد فى الفرقة ما قالوه عنها فى



بدل الاشتراك من سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ عن العدد الواحد  
او هجوات  
ينفق عليها مع الإدارة

# المجلة

## مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودئيس تحريرها المسئول  
أحمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦  
الحيّة الخفراء - القاهرة  
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٤٣٤٥٥

العدد ٢٧٥ « القاهرة في يوم الاثنين ١٦ شبان سنة ١٣٥٧ - ١٠ أكتوبر سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

في سيل فلسطين

## المؤتمر البرلماني للأمم العربية والإسلامية

أول مرة في تاريخ العروبة والحضارة يجتمع وفود الأمم الإسلامية الشرقية والغربية في مكان واحد على شموه متفق وغرض مشترك وسياسة عامة. ولهذا الحادث القوي المحيّد معانٍ من الدعوة النبوية التي قامت على جلبلة الرّوح وبقطة الضمير، وانتصرت بقوة الإيمان وعبقريّة الجنس، وانتشرت بوحدة العقيدة والفكرة والمهوى والألم. فمن السبب الأول في نجاح الدعوة الكبرى إنما يرجع إلى بقطة الحس العربي واستمداده لشكل الرّوح والاجتماع في زمن البشة كما تيقظ الأرض وتشدّد لتجديد والانتعاش في زمن الزبوع. وعنة فلسطين على فدايتها لو حدثت في غير هذا الوقت لمرت على مشاعر العالم الإسلامي كما تمرّ الزبوع المصنّف بالصخور العم في الجبل، أو بالجذور الميتة في الدبة. وهل مأساة فلسطين إلا فصل من مأساة الأندلس؟ ومع ذلك حدثت تلك على مسع الدول العربية والإسلامية فلم تترجّح أمة، ولم تنفق على نصرتها كله؛ واقطع أين الأندلس الشهيدة على فنون شتى من عذاب الجسد والروح، والمهلون والعرب غافون

## القهرس

صعدة

- ١٦٤١ المؤتمر البرلماني ... : أحمد حسن الزيات ...  
١٦٤٢ فلسطين لا هجر ... : الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني ...  
١٦٤٣ ... : الأستاذ علي حيدر الزكاني ...  
١٦٤٧ تنازع الديار ... : الدكتور حسن إبراهيم حسن  
بين التولية والتولية ... :  
١٦٤٩ مكيبة الأكاديمية ... : الأستاذ خليل حنة الطرابلسي ...  
١٦٥٢ مصطفى صادق الرافعي ... : الأستاذ محمد سعيد العريان ...  
١٦٥٥ جورجياس لأناطون ... : الأستاذ محمد حسن ماعا ...  
١٦٥٨ العاطفة ... :  
وأثرها في التفكير الأولي ... :  
١٦٦٢ ليك : ليك :  
١٦٦٥ إبراهيم المسكون ... :  
١٦٦٨ وفاتيل ... :  
الذي ذات الفكر والسر ... :  
١٦٧٠ الفلوج ... :  
١٦٧٢ الحماهد ... :  
١٦٧٣ في الماء ... :  
١٦٨٤ رأى الأستاذ مارجلين في توبير الحماهد العربية - مصر استغلة.  
١٦٧٥ نجم على أدب في جدير ألد - كتاب من فلسطين ...  
١٦٧٦ من الأستاذ السركلي إلى الرحوم ترافي ...  
١٦٧٧ الحيوان قياهم (كتاب) : الأستاذ عبد اسم خلاف ...  
١٦٧٩ المسرح والسينما ... :

لا يدنووا إلّا بأسلحة العجز من كلام ودموع . فلما رأوا أن عظم بيتية القزل ، وظلّ عليهم بحبيبة الفل ، فجاءوا أسرم على الجبد ، وطروا قلوبهم على المدل ، وقالت مصر على لسان نائبها وخطيبها الأستاذ علوبة باشا : « إن الحلال بين والحرام بين ، ومن الخير أن تمل الزارة الإنجليزية على البت في مأساة طال أمدها وتنتعت كوارثها ، فإما اعتراف بحق المظلومين ، وإما جنوح إلى باطل الصهيونيين » . وقالت الرقا بلسان نائبها مولود باشا مخلص : « إن السلام لا يمكن استقراره إلا بحل عادل لمشكلة فلسطين ، وإن الرقا مستعدة لأي عمل لإيجاد فلسطين » . وقالت سورية بلسان شنها وخطيبها الأستاذ فارس الخوري بك : « إن قيام دولة أجنبية بين نحر الأمة العربية وقلبا لا يوافق عليه العرب بحال من الأحوال . وفلسطين قلب الروبة حقاً ، لأنها تتصل بمصر وشرق الأردن والعراق وشرقها الآخر : سورية » . وطلبت الهند إلى إنجلترا بلسان رئيس وفدتها الأستاذ عبد الرحمن الصديقي أن تختار إما المسلمين وإما أعداء المسلمين . وقال : « إن ثمانين مليوناً من الهند على استصدار لأن يلبوا أول صوت يصدر عن القاهرة » . وقالت سائر الأمم على ألسنة وفودها مثل هذا ، فلم يبق لإنجلترا حليفة الروبة والإسلام إلا أن توازن بين ذهب الصهيونيين ، وصداقة العرب والمسلمين ، وتنظر إليهما في كفتي الميزان فتعلم أيهما أرجح وزناً في الحرب المالية المقبلة ، وأعلى قيمة في السوق الاقتصادية العامة ، وأقوى أثراً في إقرار السلم في الشرق القريب والبعيد

\*\*\*

إن حياة إنجلترا في السلم ، وشرها في المدل ، وسلطانها في الديمقراطية ؛ وقلمطين كانت منذ أنشأها الله بلاه على المدى وشوفاً على العالم . وقد التقي عندها الغرب والشرق مرة في عهد عمر ، ومرة في عهد صلاح الدين ، فكانت القابضة في كلتا المرتين غروب الغرب وشرق الشرق ، فهل يريد تشيرون رسول السلام ونصير الإنسانية أن يجمعها على أثرها مرة ثالثة ؟

محمد بن الزاوي

من خسر النبل والاستكامة لا يخافون بالوجود ولا يشعرون بالزمن . فتركان الأمم وحدهم متخلفين في إيقاظ الشعوب وتأليف القلوب وجع الأبدى ، فكانت هذه التكبلة وحدها حرية بتوحيد الأشعات وبث الأموات وتنامير الأخوة

أريد أن أقول إن هيئة العرب والمسلمين لنجدة فلسطين إنما انبثت عن حياة جديدة ، كانت فلسطين مظهر لها لا سبباً فيها ؛ وهذا هو الأمر الخطير الذي ينبغي لحصوننا أن نصبروا حياهه ويتدبروا عواقبه . فإن فلسطين تسبها ما كانت تستطيع بقرها وقتها أن تنازل اليهود وم أغنى الشعوب ، وتواصل الإنجليز وم أقوى الدول ، لولا هذه الحياة الجديدة . وصحة العرب ليست كصحة غورم من الأجناس ، فقد صبروا صبرتهم الأولى فلكروا الأرض والسبا ، وخلقوا الرسل والأنبياء ، وقادوا العقول والأهواء ، ولا يدري إلا الله ما ذا يفعلون في هذه الصورة الأخرى

\*\*\*

في الساعة الخامسة من مساء يوم الجمعة للامضي اجتمع في مؤتمر القاهرة البرلاني للغرب ومصر وفلسطين وسورية ولبنان وأثين والعراق و إيران والهند والصين وروسيا وفرنسا والمغرب للبحث عن فلسطين ، فكان هذا الحشد الحاشد في لغة الحرب تمهية عامة لقوى الروبة والاسلام فيأداً عن جزء عزيز من أجزاء وطنها الأكبر ، دمه المستمر بالقوة ، واقتحمه للتمسك بالحيلة ، فوقف بدافعها عن قوته وعن سكنه ، ولا زور إلا الحق ، ولا حدة إلا الصبر ، ولا سبيل إلا التضحية . أجل ، عبأت الروبة قراها بعد أن سأت إنجلترا الحق فلم تخط ، وتاعتشها المدل فلم تحب ، وأمايت بضمير الإنسانية في قاعة العصبة ، ودار البرلمان ، وإدارات الصحف ، فلم تجد إلا طمعاً ختم على الأسباع ، وهوى غشى على الأئدة ، وسياسة قامت على اللقائنة والمقارضة بين القوى والقوى على حساب الخدوع والضمير

لقد بلغت القضية الفلسطينية اليوم حد الفصل ، فيهايت يلقى الجدل والمغال والخديعة . كانت فلسطين قبل هذا المؤتمر تجاهد العدو وحدها بالاستيصال والمصاراة ، وإخوتها في الشرق والغرب

من خريجي كبرج ، وسان سير ، ومن حملة البكالوريوس  
والماجستير والدكتوراه ؟ أريد أن أقول إننا لا نتعجب لا ظم  
من مواهب العرب بعد ظهور الاسلام ، وما كان من تعلمهم  
على دولتين كبيرين في ذلك العهد ، وفي أن مما ، فلا حل إذن  
لنتعجب لما قدمت عليه ثورة العرب في فلسطين حيال دولة كبرى  
شاكية مستعدة »

والواقع أن فلسطين لم يبد في الأسمان قهرها وإرغافها على  
قبول مالا تقبل . ولقد استفزها إلى هذه الثورة الجيدة ظم أريد  
بها ولا مثيل له في التاريخ ، على الأقل فيما أعرف أنا . ويجب  
أن نذكر أن العرب كانوا حلفاء لبريطانيا وزميلاتها في الحرب  
الظمى ، وقد خرجوا إلى دولة الخلافة برمذ ، وهي دولهم ،  
وأكثرهم مسلمون ، بل كان الثارون على الساطة الدنيائية ،  
اللتحقون بمحش الثورة العربية ، من المسلمين .

فهلوا ذلك لأنهم طلبوا الحرية ، وزعموا إلى الاستقلال .  
وقد عرفت بريطانيا هذا ، ورضت به ، وشجعتهم عليه ، ووعدهم  
بتحقيقه ، ولو كانوا يظنون أنهم سيصيرهم ما أصابهم لا ثاروا ،  
إن لاخير ولا منى لاحتفاله بغيره .

وهذا الجيش العربي هو الذي أعلن على فتح فلسطين وسورية ،  
وسلمع البلاد العربية كلها من السلطنة الدنيائية . وكان جيش  
بريطانيا يدخل بلداً بعد بلد ، فيجد الأمور عممة ، ويقابل  
بالترحيب والحفاوة ، لأنه حليف العرب . فلما كان حيزاء العرب ؟  
مزقت بلادهم كل حزق ، وأغلقت الرمود كلها ، فلم ينجز الحلفاء  
للعرب منها واحداً . وما استفتت العراق إلا بثورة ، ولا عددت  
الحالفة السورية إلا بثورة بل ثورت ، ومع ذلك لا تزال مملكة  
لا يعرف ما لها أحد . أما فلسطين فكان خطها أدنى ،  
فا ا كتفت بريطانيا بالانتداب ، بل رمتها بشمب غرب فتحت  
له الثغور وقالت له ادخل ، واستول على البلاد ، وأتم لك فيها  
دولة ، وأخذ منها وطناً . وما كانت البلاد بنير أهل حتى تفل  
بريطانيا ذلك ، ولا هي بالأرض الواسعة الرقة ، المنظمة الخصب ،  
حتى تحتل هذا السيل من المهاجرين إليها . وإن اليهود لمضطهدون

## فلسطين لا تقهر

للأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

كنا في حديث فلسطين يوما ، فأخذ بعضنا يصف ما يبدى  
التوار من الجراءة ، والدهكاه ، وسعة الحيلة ، وحسن التدبير  
والحكمة ، وروى في هذا المرض قصصا عجبية ، فهم بالقليل  
الموجود من السلاح القديم ، يقاومون أمضى الأسلحة الحديثة ،  
من طيارات ، ودبابات ، ومدافع جبيلة ، ومدافع رشاشة ،  
وليس لهم سيارة واحدة يتنقلون بها ، ولكنهم في كل مكان ،  
ويستنون القنابل بأيديهم ، ويتخذون من أنابيب للاء فوهات  
مدافع ، ويتخذون خطة الهجوم في كل حال ، ويتولون الحسك  
بين الناس ، ويقضون المذل ، ويقضون المنازعات ، ويقطون  
سفنحات الغلات والعداوات القديمة ، ويدخلون المساكم ،  
وينحون قضاة الحكومة ويقضون هم فيها هناك ، فينفذ أمرهم ،  
ولا ينفذ أمر الحكومة ، ويشيرون بأخاذا « المقال » بدلا من  
الطروش أو غيره من ألبسة الرأس ، قلأا هو على رأس كل عربي  
من أبناء البلاد ، ولو كان بمصاف في مصر أو سورية . وقد  
زلت هيبة الحكومة ؟ وكفت « عاكم المصالح » من العمل  
إلا في مدن أربع ليس إلا ، وصارت الحكومة الحقيقية هي  
حكومة التوار .

وقال أحد الذين كانوا في المجلس : « إن هذا العجيب !  
ولا شك أن بين التوار كثيرين من المثقفين والشلمين ، ولكن  
السواد الأعظم أقرب إلى السذاجة والغبطة ، فكيف تيسر كل  
هناهم ؟ »

فلم يسمي إلا أن أقول : « إنهم يملكون برعى القنطرة  
المتقيمة . وليس عجيباً أن يحسنوا التدبير ، ويحكموا الخطط ،  
وينبطوا الأسر ، ويظهروا ذكاء واقتدارا . وهل كان عربن  
الخطاب ، وعاد بن الوليد ، ومرو بن العاص ، وسماوية وأسرارهم

وعليها أن تثبت قدرة العرب جميعا إلى قدرة فلسطين وحدها  
وتعتقد أنها تؤسس صداقة العرب ولا تعجزت بعداوتهم ولا احتيا -  
أنه ليس لها باعث من مصالحها الخاصة الحيوية على اختيار خطة  
المعاد . والعرب يقولون الآن لبريطانيا كما قال ابن الرومي  
أملك فاقظ ، أي هببك نبح

طريقان شقي ، مستقيم ، وأهوج  
وللستقيم أولى ، وهو الذي سيكون إذا كان علنا بالإنجليز  
ليس له خطا .

والحقيقة الأخرى أن بريطانيا لا تقدم اليهود بهذه السياسة ،  
وإنما تثير عليهم قمة العالم العربي والعالم الاسلامي ، وهم أمة  
لا ينقسمها أن يزيد كارموها . ونحسب أن اليهود قد بدأوا  
يدركون هذا ، ويفطنون إلى أن السياسة الصهيونية تودهم  
عداء في أحد اللحنين .

برهم عبد القادر الزيني

في أعاء شق من الأرض ، ولكن ماذهب فلسطين ؟ ومن  
تتكم الحوادث وسخر الأعداء أن ترمي بالمجرة اليهودية  
والوطن القوي الصهيوني البلاد العربية التي نتم اليهود في ظل  
دولها بالمدل والسطح والحركة كالم ينصوا في ظل دولة أخرى ،  
فقد كانوا في الأمم الأخرى مضطهدين محترقن ، وكان  
البريطانيون أنفسهم في القرون الوسطى يبدونهم بأجاسا متبذرين .  
ونحسب أن اليهود يقرأون روايت ولتر سكوت .

فإذا كان الشعب الفلسطيني قد كره ، فله العذر ، وإذا كان على  
قلة عدده . وانقطع للدمعة . قد راع الدنيا بثورته الجلية فلا  
يجب ، أنه يدافع عن حقله ويثبت بأدق اللاتي العرفية لفظ الدفاع  
من الحوزة ، فإن بيته ينصف بالديناميت فيشرد هو وأبناؤه  
ونسائوه في الجبال الجرداء ، والسهول الخسبة التي يملكها تقطع  
وتوهب لدولة الصهيونية ، فإذا يصنع هذا الشعب فيران يثور ؟  
وماذا يسمه ، وقد كره ، إلا أن يستبدل ويستيت ؟ إنه موث  
بحوث ، قالوت مع الثورف وبعد الدفاع الكرم إلى الرمي  
الأخير ، أولى من الموت جوما في جبال مارة لا ماء فيها  
ولاشجر ، هي التي يراد طرد العرب إليها لإنشاء الدولة الصهيونية  
ينصف إلى هذا أن للشعب القطيع الذي تنطوي عليه هذه  
السياسة ، يشعب كان من أقوى الأخوان لبريطانيا في الحرب  
العظمى ، وأخلصهم لها ، يضاعف مزم الثوار ، ويجهلهم أقوى وأجرا  
ومن الخلى أن سياسة الوطن القوي على حساب العرب  
قد أخفقت ، وأن إنشاء دولة صهيونية في فلسطين قد ارتد  
إلى عالم الخيال الذي لا محل له في عالم الحقائق . ومن الواضح  
الآن أن على بريطانيا إذا أرادت إضفاء الهم على تقسيم البلاد  
وإقامة دولة صهيونية فيها ، أن تجهز الجيوش وتسير الأساطيل  
لتفتح فلسطين منوة ، فإ يمكن كل ما لها هناك الآن من قوة  
وعتاد . وأوضح من ذلك كله وأجل حقيقتان أخريان ، فاما  
الأولى فنك أن ثورة فلسطين — وهي أمثل ثورة قامت في الدنيا  
وأروع ما شهد العالم من مثيلاتها — قد جمعت قلوب العرب  
في الأنظار جميعا وألقت بينها ، فهم الآن أمة واحدة وإن كانت  
دولهم كثر ، وعلى بريطانيا أن تتخارص صداقته هذه الأمة أو عدوتها ،

## الفصول والغايات

مقدمة الشاعر الكاتب

### أبي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريفته ، وفي  
أسلوبه ، وفي سمائه . وهو الذي قال فيه قائل أبي  
العلاء إنه مارض به القرآن . ظل طول هذه القرون  
مفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وسدر منذ قليل

صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمد حسن زباني

تتمة ثلاثون قرناً غير آجرة البريد

وهو مضبوط بالشكل الكامل وبع في قراءة ٥٠٠ صفحة  
ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة وبيع في جميع المكتبات الصغيرة

## أشرق الأمل يا فلسطين!

للاستاذ علي حيدر الركابي

لقد قضيت حمري نهاراً في صحراء الحياة، أرى العواصف الهوجاء تهب حولي حتى نكاد تطمرني في أسير وأنا واقف في أرضي، وأرثو إلى الأفق البعيد أنشد فيه خيال واسعة أستظل بظلها وأرثو بياها، فأنا بالأمل قد خاب، وإننا السراب قد تلاشى وانكشف من قفار نمتد إلى اللانهاية لا أدري إلى أين المصير.

وقد قضيت حمري غربيقاً في بحر الحياة العجيب، تنافذني أمواجه اللينة حتى كادت، تفرقني فكنت لا أقدم خطوة نحو شاطئ النجاة إلا أبعدتني عنه خطوات، وكانت الأمواج ترمني تارة فيضيل إلى أني قد بلغت مثل الأنبياء، ثم تسخرني وتضحك ملء شدتها وتفتح فاهها الخفيف وتجذبني إلى أحماق جوفها وكأنها تريد ابتلائي، فأفكر أن قد دنا أجل وأصبح وأستئثب ولكن لا ملي لنفادي ولا منيت.

وقد قضيت حمري نهاراً في ليل الحياة الغار والظلم سواده على كل مخلوق عجب هي الحقيقة، وشلت الطريق ودعت آخرتي حبيب الظلام ييمسني على بضع على قبس من نور ولو شيئاً أعتدى به. ولكن الجهد كاد يفقد عيني بصرها فسرت وأنا كالأعمى أنحبط في دواجير الظلام بلا هدف ولا أمل.

وقد صمدت قبة الهرم الكبير، وأجلت الطرف حولي، ثم انحدرت إلى الوادي السيد فز أهر على منقذتي، بل فترت على نفوس فقيرة حقيرة قد أضمتها الجيوب للتفتحة، وضربت حولها أسواراً من القبر والوحاء، وأقامت لها داخل هذه الأسوار عروشاً من اللسان فاستوت عليها قائمة هاكرة، وهزئت إلى جانب هذه النفوس الفقيرة الخفية على نفوس غنية كبيرة قد تمها يد اللئوس والشقاء وحصرتها في أسوار من الاملاق، فلما همزت عن تخطيطها أو اجتياها صغمت للأمر الواقع واستسلمت للأوهام تعتمد منها حرية تسميتي بها عن حرية الحقيقة. فيلست من النفوس الفقيرة وبكيت على النفوس الغنية ونادرت الوادي السيد وهرمه العظيم بقلب مفجوع وأمل خائب.

وقد تيمت طريق بني إسرائيل لا يخرجوا من مصر فقط صحراء القية ثم وقفت على جبل العزرو توجهت بناطري إلى الشرق ففقدت في من أحماق النور الأعظم إلى أفق أسود قائم تتدلى في سماه النجوم الباكية، ولأح لي شعاع من ذلك الأفق المتمد وراء الأردن غرقعت طرباً وخلت أمه النور الذي سيديني، ولكن ما ليئت أن أدركت أنه برق بدا لحظة ثم اختفى وتلته رعود صافعة تنذر بدنو العاصفة، فغولت بصري عن الشرق وأخذت أسجيه في الجهات الأخرى عساى أحظى بشأني المنشودة. إلا أن ما رأيت سوى القتل في كل مكان قد مُرّع كل واحد منهم سهام ثلاثة خرجت من أنفوس ثلاثة سيادين: أولهم صوبها بنفسه متمسداً على مهادته متمراً؛ بقوه والثاني ضيف لم يقو على شد القوس فالتجأ بذرعه الكبيرة من يقوم مقامه من الرماة الماهرين؛ أما الثالث فقد كان يسى ويجد حتى لا يحطى قلب أخيه المشدور، يمدل ذلك طمعاً في اكتساب رضاء الأول والحصول على دراهم الثاني، فزرت صدري للسهام المتناثرة ك يسمي أحدها فيضع سوطاً لحياة قد فقدت معناها وطلعت هدنها إلا أن السهام أخطأتني ولم تفرج كربتي فنادرت الطود شقياً هائماً على وجهي.

وقد انتقلت إلى جنة الله على الأرض وأطلت زواحي في الهواء فصاحت الطير وحلفت منه في الفضاء الواسع بين الجبل والأنهم والسهل الخصب، تنردمه على الأعصان، وتضي منه إلى قيثارة الندير. ولما طبت هذه الروح إلى جسدي أبنائي بما نعمت من الطير والنفس والندير؛ فقلت: إن الطير تكي ولا تنرد، وإن النفس قد قوتت الأحرار، وأن الندير يرسل زفرة السكام، وذلك لأن هذه المخلوقات قد أرسلها خالقها هدية إلى قوم لم يقدروا قيمتها ولم يفهموا معناها، إذ أنهم استمضوا من الهدى وهدبته بأصنام من صنمهم شيدوا لها المياكل والمباد وراحوا يحرقون أسماها بالخود ويقدمون لها الضحايا؛ فلما علم محمد صلى الله عليه وسلم نفسه لتحليهما للآتي منهم ما لا آله من قريش. فقلت: يا مصيبة، ونادرت البار غير آسف وتوجهت نحو الصحراء الشرقية يدمني الألم مما خلقت ورأى والأمل بما استبطلت آمالي.

وقد جلست في قارب صغير وهمت في أذن النهر العظيم



وبذلوا بذلك وقت دونه من هو أوفر منهم مالا . وفي وسط هذا الحشد الثائر جلس الطالب حكمة عبد العزيز يفكر . فكان قلبه ملوذاً بآيات الله وتبنيه أولاً ، ثم بآزوم إمامة فلسطين وهو لا يملك فلساً فإلّا العمل ؟ ولكنه تردّد لحظة لا أكثر اندفع على أزما إلى اللبر وأخذ يتزعزع ملايه حتى مرى جسده إلا عمامة يستر عورته وهو يعلن بصوت خرج من أحماق قلبه أنه لا يملك ما يتزجج به غير هذه اللابيس ( وأنا أعلم - والله يشهد - أنه معوز ) فلتبع على يدها وليخصص منها لإقامة سكان الأراضي المقدسة . وما كاد يتم كلامه حتى دوى المكان بالتصفيق واهتزت الجدران بالهتاف العالي للتواصل . وهرضت ملايه للبيع فتناقص الجميع في شرائها كل يريد أن يفرد بشرف الحصول عليها حتى بلغت قيمتها حداً طغياناً . وأراد الثائري أن يبيد اللابيس إلى صاحبها بيد أن تم للعقد من تقديمها ولكن هذا إلى ذلك بشدة واهتبر هذا العمل إمامة . وبعد ملايه حكمة أطر الطلاب اللبر وابل من أضيائهم الخاصة طالعين بيضا فهذا قدم قلبه السيل وذاك عطفته وثالث ساعته ورابع نظارته وهلم جرا .

هذا ما قام به طالب هراقي فقير من الأرياف ، وهو حمل قد يستبره بعض الناس طوباً ، ولكن التمتع لا يسعه إلا أن يسحب به مجموعة ويبيع عليه الأعمال النظام لأننا ننتقم الآن في عصر نمل فيه الأعمال كل شيء حتى بات العمل الصالح نادراً يجب التمسك به وإعلانه إلى اللائحة عند الشعور عليه .

فانما يمشك إحكاماً فان أمة فيها شاب مثلك لن يكتب لها أن تموت ، وإن عباً فيه روح مثل روحك هو شعب حي سيمود رغم كيد المدبرين : الأجانب المستعمر والوطنى الخائن . سر في طريقك على ركبات الله ولا تجزع ، فان كنت قليل المال أو مدمومه فانك في النفس ، وقد استطعت بهذا النتي أن تقدم لفلسطين مساعدة مادية ، وأن تضرب للشباب مثلاً سامياً في التضحية ، كما أعدت إلى اليائسين أمثال تفهم شباب هذا الجيل - وكل ذلك وقت دون تحقيقه من م أضي منك مالا لأنهم أصغر منك قلباً وأحقر نفساً . ثم صرحنا للفزاد إحكاماً فان قصتك سبق خلافة على الدهر يستبرها الشباب ويستنبهونها شماراً حياً برض كل ما في كلمة ( جهاد ) من معنى .

قائلاً : « إنك تحمل في طياتك تجارب آفات السنين ، وأخبار مبات الألقام ، وقد سمر فرك بأفصى البلاد وأدناها فيا لله حدثني » فلم أحط منه بجواب لأنه كان قائماً فرفست صوتي وكردت الطلاب فتفتح إحدى عينيه ثم الأخرى ثم تئادب وأعقب ذلك ضحكة اهتز لها صدره حتى كاد تارقي يتقلب ثم قال « إني لمرتاح ، وإني لسرور كما ترى . لقد مررت مشرات السنين وأنا أشق طريقى إلى البحر بكل حيرة فلا يترضى أحد ولا يهتص من مادي شيئاً » فثرت على هذا الكسل وصحت : « ولكن هذه الحيرة لازعومة إن أردت أنك فقد أشقت التربة الصالحة وقلبتنا صحراء فاحلة حتى مد الجوع يده إلى أنف أنف بيت » . فضحك ضحكة أخرى وقال : « رويدك يا صاح ! وما شأني أنا ؟ ولجّ نومي ؟ ثم أنا صريح إلى هذه النتيجة إلا أني لم أكن سيباق وقومها ... » ثم أغمض عينيه وماد إلى سبانه المبتقى وتركى وحيداً وسط الخلفم أهدى فلا أجد من يلبى وأصبح فلا أسمع سوى سدى صبحى الضائفة .

ولا غاب كل أمل لي في التجارة وأهنت أنى سابق فأنها في الصحراء بلا دليل ، وغارقاً في العجة بلا منقذ ، وسالاً في الظلام بلا نور هادى ، ولا تسرب إليّ إليّ قلبى فأنابى أرى الماصفة قد سكنت ، وإذا بيد يضاء تجتد لأشغال ، وإذا بالشمس الضاحكة تنفى ملاحولى ، وإذا بجياني قد مل فراغها بالأمل لأن نفسى قد اهتدت أخيراً إلى الطريق الذى وصلها إلى الناية . فمن هو هذا الحسن العظيم الذى فعل ما مجز عنه غيره ؟ من هو هذا الانسان الذى استطاع أن يتفتح في قلبى القناط روح الأمل بين الانسان ؟ وما الذى قام به هذا الشخص حتى أعاد لنفسي شيئاً من قلبها بالبر ؟

إنه طالب هراقي فقير أسمر ملى سناً وأقل مله ، ولكنه مع ذلك قد لدنى - وهو التليد وأستاذ الأستاذ - درساً بليداً في الخلق السامى والتضحية النادرة .

تناوب خطباء المدرسة على اللبر فزروه مزاً وبحثت حناجرهم وكلمهم بنسدى : فلسطين ، فلسطين ! واهرت الأكف من التيميقين وهي تقول بلتها السجية « لييك ! لييك ! » ثم اتففى دور الداية وللسلام وصل على دور العمل والأمانة القليلة فاشتد الخماس وجاد الطلاب الزينيون التفرد بالمال إمامة لتكوى فلسطين

في مصر الأسلوبية

## تنازع البقاء بين العلوية والعثمانية

للدكتور حسن إبراهيم حسن

الأستاذ بكلية الآداب

كان من العوامل التاريخية التي نازعت سلطان العلويين في مصر وجود حزب الأمويين في الشام ، وعلى رأسه معاوية ابن أبي سفيان الذي أخذ يعمل على سلخ مصر عن طي بن أبي طالب . وسار معاوية إلى هذه البلاد وتزل بسنن من كودة عين شمس ( في شوال ٣٦ هـ ) ، فخرج إليه ابن أبي حذيفة وأنصاره لينصوه ، فبث إليه معاوية بغيره أنه لا يريد قتالاً وإنما يريد أن يدفع إليه رهوس قتلة عثمان ، فأبى ذلك عليه ، فبث معاوية يطلب إليه تبادل الرهائن والرهائن ، كي يضمنوا جميعاً أن يكفّ الفريقان عن الحرب ، فقبل ذلك ابن أبي حذيفة .

ولعل ابن أبي حذيفة لم يظن إلى ما كان يرى إليه معاوية ، وأن هذا الطلب لم يكن في حقيقة الأمر إلا مكيدة حاك شراً كلها دهاؤه ، فاستخلف على مصر رجلاً من أنصاره ، هو الحسب بن القتل ، وخرج في الزمن هو وغيره من قتلة عثمان ، ثم سجنهم معاوية في « لمة » من أرض فلسطين ، وساد إلى دمشق ، فهربوا من سجنهم ، إلا واحداً أبي الفراء ، فتمتعهم حامل معاوية وتعلم ، وكان من بين القتل محمد بن أبي حذيفة . ( ذو الحجة ٣٦ هـ ) وذلك بعد قتل عثمان بسنة كاملة (١)

ولسا ندري كيف يمل خروج ابن أبي حذيفة ، وهو رأس شعبة على مصر وغيره من أنصار العلويين ووجهه بنفسه في مناصر هذا الزمن . بيد أن المصدر التاريخي الذي تدول عليه في هذه المسألة وهو كتاب « الرواة » للحكندی ( ٢٥٠ هـ ) أقدم مؤرخي مصر بعد ابن عبد الحكم ( ومنه أخذ غيره من المؤرخين المتأخرين ، وأهمهم ابن دقاق والمقرئ وأبو الحسن السيوطي ) لم يذكر لنا السبب الذي حداً بين أبي حذيفة وأنصاره إلى الذهاب في الزمن ، بل ولم تذكر المراجع كافة واحدة عن رجال معاوية الذين دخلوا في هذا الزمن ، الذي لم

وأنت يا فلسطين ، ماذا أقول وكل حرف من اسمك للمهر يفتر على قلبي نبأاً جديداً عن الأسي ؟ أترى نطقك التذكود أم أرى أرضك التي لم ترأح حرمة لنفسها ؟ أم أترى على مئات الضحايا تحميمها كل فجر على مذبح الشرف والحيرة ؟ أم هل أشق القضاء بصيحات أذنب فيها قرارك الخيرة ومنازلك القهمة وحسك السرب ؟ كلا والله ليس البكاء ، والمويل بمحققك .

أي ألدلسنا الجديدة : إن أبناء الألدلس القديعة لم يخلوا بالندب والنواح والاستغاث والصياح ، ولكم مع ذلك خسروا بلادهم وأخرجوا من دينهم لأنهم اكتفوا بألم واستسلموا اليأس وسلموا قيادهم من يجهل معنى الاخلاص . أما أنت فقد خرجت الآن من دور البكاء والاستسلام والسلم ، وما عادت تجوز عليك خدع المزعجين من أبنائك طلاب السلطة والمال ، وقد دخلت أخيراً في دور الجهاد المبارك الذي أعلنه المختارون من أبنائك البررة — أبناء الشعب النجج ذوي الايمان القوي والعقيدة الراسخة والأرض السوية .

لجأدي وناضل يا فلسطين واعلى أملك قطعة نيفة من الوطن الأكر الذي لا يزال فيه بقية من الخلق الذي كان يتصل به قتيان محمد (ص) الأولين . وهذه البقية الباقية إن كانت شليلة اليوم فلن تبقى شليلة إلى الأبد كأنها والله لكالجرة التي خلفتها النيران في الرماد وظن الناس أنها منطفئة ، حتى إذا ما عبت المسافة أطارت الرماد وحررت الجرة ونضحت فيها الحياة فاحررت ثم اندلعت منها ألسنة اللهب واتصلت بما حولها وتوسعت دائرة الاشتعال حتى أصبح إخمادها في حكم السحيل . وهما هي ذى عوامص الاضطهاد والأرهاق تكتنفنا من كل جانب وهي كنفية بإذكار نار الحياة فيها وإعادة ذلك العهد الذي ذكك فيه محروس الأكاسرة والقيصرة على يد فتاة قليلة يتوقدها يدوي أي خرج من قلب الصحراء الملقرة .

وهذا الأمل الجديد الذي أبشرك به يا فلسطين لقد وهد في قلبي عمل حكمة أحد قتيان محمد (ص) . فأرسل ناظر لي إلى ما وراء الصحراء وترقي — مثلي — خروج لفتاد للتظفر في بلاد (حكة) ومن جبل حكة .

د بنداد — دار السنين الرقية

على حيدر الرافعي

(١) الرواة للحكندی ١٦ — ٢٠ وألفظ المقرئ ج ٢ ص ٣٣٦

الطيلاء ، وأسأء إلى السبائية ، وبثت إلى رأسهم مآوية بن حُذَافٍ يدعو إلى مية على ، فخر بجيشه إلى طيله ، فهدم دورهم ، ونهب أموالهم ، وأذى أولادهم ، وحبيهم ، فمؤلوا على حربه ، ولكن ابن أبي بكر رأى أن يتلافى مآفة يجره الاعتنيك في حرب معهم فصالهم ، ثم سيرهم إلى مآوية فبقوا هناك إلى أن انتهت موقعة صفين وعقد التحكيم .

ولم يكن مآوية بالذي يَشْتَر عن استخلاص مصر وانزاعها من على . ووصف عمرو بن العاص على رأس جيش من أهل الشام ، ونحى القتال بين الفريقين ، فوقت المزمعة على أهل مصر ، ومض عمرو الصلطا وأخفق محمد بن أبي بكر ، فبث مآوية بن حُذَافٍ مدد ، فالتدم البيون والأرداد ، حتى اعتدوا إلى مكانه ، فقتله ابن حُذَافٍ ثم جعله في جيفة حمار ، وأحرقه بالنار وكان ذلك في صفر سنة ٣٨ هـ .

وبذلك خلعت مصر لمآوية ، فمؤلوا عمرو بن العاص ولاية مملكة ، وجعلها له طمة بعد الفتنة على جنداه ، وما محتاج إليه من ضرور الاحلاص . ولما قتل على بن أبي طالب سنة ٤٠ هـ ، وتحول الخلافة إلى بني أمية ، أصبحت الأجناد وأهل الشوكة في مصر شيعة مآوان ، بيد أن بقية المصريين ظلوا يشايرون على بن أبي طالب وأهل بيته ، فظل المدا فاعماً بين الحزبين في هذه البلاد (وفي غيرها) طوال عهد الأمويين ، وكى الصدر الأول من أيام العباسيين .

موسى إبراهيم حسن



يكن في حقيقة الأمر — إن كان قد وجد ضلأ — على قدم السادة بين الفريقين المتخاصمين .

وقد يكون مآوية رأى أنه مع استطاعته فتح مصر آن الوقت لم يكن بعد لهذا الأمر ، إذ لابد له من الاحتفاظ بقوة كبيرة لمنع مناوأة العلويين ، لأن جميع أهل مصر إيموا ابن أبي حذيفة إلا نفرأ يسيراً انتصروا لمآوان<sup>(١)</sup> ، فمؤل مآوية على استئصال شأفة رءوس قتلة مآوان ليتمكن من حرب على ثم يستول على مصر متى تهيأت له الفرصة بعد أن يوضع بجيش على . وبسبب جداً أن يكون ابن أبي حذيفة قد اضطر إلى قبول طلب مآوية ، لأن الرجل لم يبال بمضمه . بذلك على ذلك أن مآوية بثت إلى ابن أبي حذيفة يطلب منه أن يدفع إليه عبد الرحمن بن عديس وكنانة بن بشر وما رأس قتلة مآوان انتقم ابن أبي حذيفة وقال : لو طلبت منا جدياً وطلب السرة بشأن ما دفعتاه إليك<sup>(٢)</sup> ، وهذا يبعثنا على الظن بأن مآوية لجأ إلى هذه الحيلة حين لم تعد جهوده الحربية مع ابن أبي حذيفة نفماً .

ولما بلغ علماً قتل ابن أبي حذيفة ولي مصر قيس ابن عبادة الأصبدي ، فدخلها في ربيع الأول ٣٧ هـ ، وكان من أهل الرأي وقاس ، واسأل إليه السبائية المتقيمين بمخربتا ( شرق البندا ) وأحسن إليهم ، وكان أهل مصر إلا مؤلوا ( وعدوم زهاء عشرة آلاف ) مع على بن أبي طالب .

وقد حاول مآوية وعمرو بن العاص التتلب على مصر ، فمضت قيس هذا على مآوية ، فلم يكن بدّ إذاً من إهمال الحيلة لإخراجه ، فأذاع مآوية أن قيساً من شيعة مآوان وأن كتيبه ثابته . فلما سمع على بذلك ، أحس قيساً بمخاربه السبائين بمخربتا ، فأجابته بأنه أنتمهم على أنفسهم ليأمن جانبهم ، لأن فيهم كثيرين من وجوه أهل مصر وأشرفهم ، فمضه على وولي مكانه الأشعر بن مالك لأنه أقل عليه ، فأبعد عنه<sup>(٣)</sup> .

على أن والى مصر الجديد لم يكد يصل التازم ( وهي السويس الحالية ) حتى شرب شربة من السبل لايمد أن يكون قد دُوس له فيها السم فمات ، فمؤل مصر بعده محمد بن أبي بكر<sup>(٤)</sup> ، فأظفر

(١) ألكندي : فخره ١٧

(٢) فخره ١٩

(٣) الرواة والقضاة ألكندي ٢٠ — ٢٢

(٤) كان دخوله مصر في منتصف رمضان سنة ٣٧ هـ .

## من مشاكل التاريخ

## مكتبة الإسكندرية

تأسيسها ورواية احراقها  
للأستاذ خليل جمعة الطوال

نزع بعض الأفلام من جادة الصواب إلى هوة التخمين والتخمين ، وتساوق إليها بهور ماطنة أسماها ، وانحيازهم معها إذ يكتبون مائتين إلى الناحية التي تكن فيها أغراضهم الذاتية ، وأهواؤهم القومية والنصرية . والتمسق بأسطبح بالتشيع ، وتلون بالتفرض ، ومال حيث تميل الماطفة ، نسد وسار بإطلا مضتلا، وهراء مبتذلا . ومن نكبة العلم أن تقوم قفة من المؤرخين التشيعيين ، فطنل عدهاء للعرب ، وتزوح يدافع هذه العداوة تشوه وجه تاريخهم الشرق بشق الوسائل والسبل ؟ آتأ بالوضع والاختلاف ، وحيث يسوء التفسير والتأويل ، حتى نفتت فيه من سمودها كل ما ينتظم جليل قدرم ، وبضال جميل صمتهم ، ويضع من حال مكانهم ، وذلك شفاء لثبط نفوسها ، وإطفاء لحزازات صدورها . ومن هذه السموم والأباطيل ما بروج له بهضمهم أن الفاروق هو الذي أسرارحاق خزانة الاسكندرية على حين قد أبت المتصفون أنها قد أحرقت قبل الفتح الاسلامي

## تأسيس هذه المكتبة

لم يكد الاسكندر القندوني يبر البحر إلى آسيا ، ويمعن في أقطارها فتعا واستهأز ، ويستولى فيها على إرث ملوك الفراعنة والبابليين والأشوريين والفرس ، حتى أخذ يستفيد من حضارات ومدنيات وعلوم وآداب هذه الأمم المغالبة على أسرها ، فسى في تقل ما في خزائنها إلى اللسان اليوناني والقبلي وأرسله إلى مصر . فقد ذكر ابن النديم في كتابه الفهرست ص ٣٢٩ ما نصه :

« إن الأسكندر لما فتح عاصمة الفرس « اسطخر » تسخ جميع ما في خزائنها من الكتب إلى اللسان اليوناني والقبلي ، وبث بها وبسات ما أساب من العلوم والأموال والخزائن والديارات إلى مصر »

وفي عام ٣٢٣ ق . م . توفي الاسكندر فكأنما كان موه زعما زعما ، يند شمل تلك الأمبراطورية التي أقام بتأسيسها ، وأسس دعائمها ، إذ اقتسمها قواده من بعده ، فاضل النظام ، واضطرب جبل الأمور ، وسمت الفوضى وكثرت اللطام ، فوخل معمر علماء اليونان من بلادهم إلى مصر والشام والعراق ، حاملين معهم نتاج قرايحهم ، وعصب عقولهم ، فأنشأوا المدارس في الاسكندرية<sup>(١)</sup> وانطاكية وبيروت ، وكانت الاسكندرية إذ ذاك تحت حكم البطالسة ، وكان سوتر أول ملوكهم عادلا محبا للعلم والديارات ، فتوجهت إليها الأنظار ، وتوافدت عليها العلماء والأدباء والفلاسفة ، أفواجا أفواجا ، حتى غصت بهم مدارسها ودورها وأنديتها . فخرّب إليهم سوتر ، وأدّهم من بلاطه ، وأغلق عليهم منحه وعطائده ، فكان ذلك مشجعا لهم على مواصلة البحث والدرس والتأليف ، فأسبعت الاسكندرية بفضل سياسته قبلة للتأديين ، وشابة العلماء يمجون إليها من مختلف الأقطار ، ويمجدون فيها من أسباب اليسر والرخاء ما يصرفون معه إلى مواصلة دروسهم والانطباع إليها

ويروي لنا التاريخ أن خليا أونيأ اسمه ديمتريوس فاليروس كان قد أشار على سوتر بإنشاء مكتبة يجمع إليها الكتب من مختلف أنحاء الدنيا ، فقبل تشنوته ، وعهد إليه بذلك ، فأخذ فاليروس يجمع الكتب ويبتاعها من تجارها بذلي الأثمان ، فجمع منها في مدة وجيزة ( ٥٤ ألف كتاب ) ، فشكل منها مكتبة الاسكندرية الشهيرة التي عيشت بها الأيام فيما عيشت ، وقد كانت تحتوي على الكتب التي بث بها الاسكندر من اسطخر وغيرها إلى مصر ، ثم أنشأ سوتر المتحف أو التادى على شكل مدارس أوربا ، ويعرف في التاريخ باسم مدرسة الاسكندرية الشهيرة<sup>(٢)</sup> وفي عام ٢٨٥ ق . م . تولى عرش البطالسة بطولماوس فيلاذلفوس ، وكان كسله محبا للعلم مشجعا له ، فعمل على توسيع هذه المكتبة ، وأضاف إليها من كتب علوم اليونان وغيرها ما لم يكن موجودا فيها ، وأبناح لها الكتب التي كانت موجودة عند أرسطو ، وكثيراً من مؤلفات البوود والصيريين القدماء<sup>(٣)</sup>

(١) راجع تاريخ التمدن الاسلامي ج ٣ ص ١٢٥

(٢) راجع : التمدن الاسلامي لرياح ج ٣

(٣) راجع : المصدر نفسه وتاريخ مصر الحديث

وق عهد الأمبراطور طيودوس منعت الأكايا والفلسفة اليونانية من أن تقرأ باسم الأسقف تيوفيل ، وبأمره أيضاً دمرت السيرابيوم عام ٣٩١ م. وبني على أنقاضها كنيسة أو جلة كنائس ولم يبق من هذه الأقدار إلا بعض الجدران ، كما ذكر سيدون (ج ١ ص ١٥٥) ، وذكر أيضاً أن الكتب الوثنية التي كانت بالسيرابيوم قد أحرقت كلها ، وأما الكتب العلمية فإنها حلت إلى القسطنطينية ثم تطاولت الأيدي إلى هيكيل « سرايس » دمرته وأحرقت في الحال هو وجميع محتوياته والكتب التي كانت فيه .<sup>(١)</sup>

وهكذا تكون هذه المكتبة قد دمرت وأحرقت مرة بمرارة بامر قياصرة وبطارقة الروم . وقد تلاشت قبل الفتح الإسلامي بعدة طويلة . ومن المؤرخين من زعم أنها أحرقت دفعة واحدة ، فقد ذكر بطريرك أنطاكية « ميانوس مارسلينوس » أن الدبابة ألف جلة التي كانت تحتوي عليها مكتبة الإسكندرية قد أُلقت إطلافاً تماماً حين حوصر بوليس بالأسكندرية .<sup>(٢)</sup>

ومما يمكن من أمر الخلاف حول عدد مرات حريق هذه المكتبة العظيمة فإن الآراء جميعها متفقة على أنها قد تلاشت قبل الفتح الإسلامي بقرنين ، وأنه لم يكن في الإسكندرية حين الفتح العربي ما يحرق من الكتب .

وحوالى عام ٤١٤ م. زار أودازيوس الإسكندرية وذكر أنه وجد رفوف هذه المكتبة خالية من الكتب ، وفي ذلك أكبر دليل على تجربة العرب من هذه الهبة الشنيعة التي حلت عليهم ذوراً .

### سرايات المستشرقين

وتود بعد الذي فصلناه في هذه الكلمة السجل أن نذكر بشهادات بعض المحققين للمستشرقين في الموضوع :

قال مسبرك في كتابه « الادامات الكاذبة » : « إن الانفرنج هم الذين أحرقوا خزائن الإسكندرية » . وقال بونه موري في كتابه الاسلام والنصرانية نقلاً عن فوت واهلبر في كتابهما « جنات الأوربيين » إن تيوفيل هو الذي أحرق خزائن الإسكندرية للصليبيين ، لأن الدين الإسلامي لا يسمح إحراق الكتب .

(١) تاريخ عمرو بن العاص لذكور حسن إبراهيم حسن .

(٢) تاريخ بطريرك القبط وكتاب Babylon of Egypt

(٣) ميثاق لشم للثبوت في التبراس ، والاسلام والمضارة العربية جزء ١

لقد كره على .

ومن المؤرخين من ينسب فكرة تأسيس هذه المكتبة إلى بطولماوس لا إلى سوتر ، فقد ذكر ابن النديم في كتابه الفهرست ص ٢٣٩ رواية عن إنشاء هذه المكتبة لرجل يدعى إسحق الراهب وإليك نصها : « إن بطولماوس فيلاذلفوس من ملوك الاسكندرية لما ملكه غص من كتب العلم وولى أمرها رجلا يدعى بزميرة فجمع من ذلك على ما حكم أربعة وعشرين ألف كتاب ومائة وعشرين كتاباً ، وقال له : أيها الملك قد بقي في الدنيا شيء كثير في السند والمهند وقاموس وجرجان والأدمان وبابل وللوصل وعند الروم »

وفي دار الكتب المصرية نسخة خطية من كتاب تراجم الحكماء ، لوزير حلب المرفوع بالقطعي ، تحتوي على نفس عبارة الفهرست عن تاريخ هذه المكتبة وهوسها . على أن الثابت من إجماع آراء المؤرخين والمستشرقين هو أن التأسيس لهذه المكتبة هو سوتر لا بطولماوس ، ثم جاء هذا الفعل على توسيعها ، ثم خلفه بطليموس أورجينوس عام ٢٤٧ ق. م. فأضاف إليها كثيراً من كتب الأدب والشعر والفنمجال وما وجدته في خزائن أنطاكية . وروى أنه فرض على كل من يقيم في الاسكندرية أن يمر بها من دجل العلم أن يقدم للمكتبة نسخة من كل كتاب يملكه ، فزعت الاسكندرية بذلك وتبغ فيها من العلماء عدد كبير<sup>(٣)</sup>

وما زال أمر هذه المكتبة في تقدم مطرد وازدياد عظيم ، فقد ذكر بطريرك أنطاكية « ميانوس مارسلينوس » أنها بلغت سبعمائة ألف مجلد<sup>(٤)</sup> . وذكر العالم الكبير سم أنها قد قسمت إلى شطرين ووضع الشطر الثاني منها في ميد سيرابيس<sup>(٥)</sup>

وفي عام ٤٧ ق. م. حوصر « بوليس » بقصر الروم بالإسكندرية فأحرقت جنوده قدامها من هذه المكتبة من غير قصد ولما تولى الامبراطور ثودوسيوس أسدراً أمرها بتحصين جماعة من التميمين للسجينة بالقضاء على جميع اللباد الوثنية وجعل عاليها سافلها<sup>(٦)</sup> . فقال هذه المكتبة العظيمة من جراء ذلك ضرد جسيم

(١) راجع : تربية الفتن الإسلامي ج ٣

(٢) راجع : Butler, Alfred. J : The Arab Conquest of Egypt. Oxford. 1902

(٣) راجع : Le Livre لا كيريسم

(٤) راجع : الاسلام والمضارة العربية لشم كروعي

يُرمِ بعض المؤرخين أن أول من لفق هذه الرواية على العرب هو أبو الفرج بن العبري في كتابه « تاريخ مختصر الدول » وروى ذلك العالم الإنجليزي جيون<sup>(١)</sup> في تاريخ سقوط دولة الرومان قال : إن هذه القصة على السليين قد تلقها أبو الفرج العبري في تاريخه مختصر الدول ، وذلك بعد الإسلام بنحو ستة قرون ، ولم يصرح فيه أحد بذكرها من المؤرخين ، وذكر أرفنج أن هذه القصة لم يكن لها ذكر قبل ترجمة مختصر الدول إلى اللاتينية . على أننا لسنا نتقدم بصحة هذا الزعم ، إذ تبين لنا أن أول من نسب هذه القصة إلى عمرو بن العاص والفاوق هو عبد اللطيف البندادي إذ ذكرها في كتابه « الألفاظ والأخبار » ص ٢٨ ، وكان قد أنهى قبل ولادة أبي فرج عام ١٢٢٩ م .

#### رواية عبد اللطيف :

في أواخر القرن السادس هجرة زار عبد اللطيف مصر وكتب عن مشاهداته وآثارها وذكر إحراق العرب لهذه المكتبة قبل أن يولد أبو الفرج يضع وعشرين سنة وإليك<sup>(٢)</sup> نص عبارته : « ورأيت أيضاً حول حمود السواري من هذه الأعمدة بفايا صالحه ببعضها صحيح وببعضها مكسور ، ويظهر من حالها أنها كانت مسقوفة ، والأعمدة تحمل السقف وحمود السواري عليه قبة حور حائلها . وأرى أنه الزوان الذي كانت يدور فيه أرسطوطاليس وشيعته من بعده وأنه دار السلم التي بناها الإسكندر حين بنى مدينته وفيها كانت خزنة الكتب التي أحرقها عمرو بن العاص بإذن عمر رضي الله عنه »

والظاهر أن هذه العبارة قد جات في كلام البندادي عرضاً عن غير قصد ، وبما يظن فيها أن يذكرها بعد ستة قرون ولا يدل على المصدر الذي تلقاها عنه ، والأغرب ألا يذكرها مؤرخان مسيحيان معاصران من مصر ، فقد كتب أتيكيوس بطريرك الإسكندرية كلاماً مستفيضاً عن استيلاء السليين على ثغر مصر ولم يشر إلى هذه الحادثة قط ، وكذلك أوتيقيوس ، فإنه لم يشر إليها أيضاً ، ومثله المؤرخ « يوحنا أسقف نيفوس » وتاريخه مصدر بركن إليه .

( البقية في العدد القادم )

مؤيد محمد الطرار

وقال غريغري من علماء اللسريات في إيطاليا : بعد أن فتح عمرو بن العاص الإسكندرية صارت ستة قرون كاملة لم يسمع خلالها قول المؤرخ مسلم أو غير مسلم بضرر لأتباع عمرو بن العاص بإحراق خزنة الإسكندرية . وينقض هذه القصة ما اشتهر به عمرو من سياسة اللين والتسامح التي جرى عليها وعهد له بها أشهر المؤرخين النصارى الذين كانوا في عهده ، كيوحنا النيقوس في كتابه تاريخ مصر الذي وضعه باللغة الحبشية القديمة .

وقال بونه موري أيضاً : يجب<sup>(٣)</sup> أن نصحح خطأ شاع طول القرون الوسطى ، وهوان العرب أحرقوا خزنة الإسكندرية بأمر الخليفة عمر ، والحال أن العرب في ذلك العصر كانوا أشد إيجاباً بلغم اليونان وفنوتهم من أن يقدموا على عمل كهذا ، كما أنه معلوم أن قسما من تلك الخزانة كان قد احترق في أثناء ثورة الإسكندر بنين التي باد فيها أسطول قيسر ، وأن قسما آخر أحرقه النصارى في القرن السادس ، واخطت العرب الفسطاط وتركوا القبط عفيش ولم يصرخوا لهم في دينهم وعاتبهم ، وأطلقوا لهم الحرية في انتخاب البطريرك وبناء الكنائس . وغاية ما أبطل عمرو من العادات القديمة ، هو ما كانوا يجرن عليه من زمان الوثنيين من رى قناة في النيل كل سنة الخماس لقيسناه

وقال أرلست ريتان في خطاب له في الجمع العلمي الفرنسي : ... لست أعتقد أن عمرا هو الذي أحرق خزنة الاسكندرية لأنها احترقت قبله زمن طويل<sup>(٤)</sup>

وذكر أكبر سيم في كتابه ( Le livre ) : لم تحرق مكتبة الاسكندرية التي قال بعضهم إنه كان فيها نحو سبعمائة ألف مجلد على يد الامام عمر ولا بأمره كما جاء في بعض المصادر . فإن هذه الدعوى من الأغلط التاريخي العظيمة ، إذ لم يكن أثر لهذه الخزانة عند ما فتح العرب مدينة الاسكندرية

ومع كل هذه الشهادات ، وظهور الحق الجلي في هذه الفتلطة التاريخية الكبرى ، فهناك من لا يزالون متمسكين بهذه الأكلوبة الخلقلة على العرب ، ويستندون في تأييدها إلى أقوال هي في قوتها أوهى من خيوط المنكبوت ، وسنورد فيما يلي بعض هذه الأقوال والروايات ونعال على ضواها

O. Bonet Maury : L'Islamisme et le Christianisme en (١)  
Afrique

وكتاب حنتر العالم لإسلامي شرب شكيب أرسلان

(٢) الإسلام والحضارة العربية لحد كره على

Gibbon, Edward : The History of the decline and Fall (١)  
of the Roman Empire.

(٢) الألفاظ والأخبار ص ٢٨

## لعمدوب والتاريخ

غير متأثر في مواطنه الانسانية بمؤثر خارج عن هذه الجماعة  
الثقافة عليه—

وكان هو نفسه يشعر بهذه القطعية بينه وبين الناس ، وكان  
له من قلته سبب يباعده بينه وبينهم ؛ فمن ذلك كان يسره ويرضيه  
أن يجلس إلى أصحابه القليلين ليستمع إليهم ويفيد من تجاربهم ،  
ويحصل من علم الحياة وشئون الناس ما لم يكن يعلم ...

ثم بدأ يكتب للرسالة فصرفته طائفة لم تكن تعرفه ، وتذوق  
أدبه من لم يكن يسيئه ؛ وكانت الموضوعات التي يتناولها جديدة  
على قرائها ، وجدوا فيها شيئاً يسير عن شيء في نفوسهم ؛ فأخذت  
رسائل القراء تنتقل عليه ، فأفتح له الباب إلى دنيا واسعة ، عرف  
فيها ما لم يكن يعرف ، ورأى ما لم يكن يرى ، واطلع على خفيات  
من شئون الناس كان له منها علم جديد ... فكان من ذلك كن  
عاش حياته بين أربعة جدران لا يسمع إلا صوته ، ولا يرى  
إلا نفسه ، ثم انفتح له الباب فخرج إلى زحمة الناس ، فانتقل من  
جو إلى جو ، ومن حياة إلى حياة ...

في ثقة اجنبية لاسيلاً إلى إنكار أثرها في الرافعي وأدبه ،  
وإن لم يخافق يشته ومثله وأهله  
والآن وقد وصلت إلى جلاء هذا المعنى كما شاهدته وعايشت  
أثره ، فاني أتحدث عن ضرب من هذه الرسائل التي كانت ترد  
إلى الرافعي من قرائه ، ليرف الباحث إلى أي حد تأثر الرافعي بها ،  
وأى المآلى أثمرته وقدحت زناد فكره ؛ وإذا كانت بعض  
(الظروف الخاصة) قد حالت بين وبين الاطلاع على كل هذه  
الرسائل التي خلغنا لتمت لي بها دراسة التاريخ ، فحسبي ما أقرأني  
الرافعي منها في أيام محبته ، وما اطلمت عليه بنقش من بعد ...

\*\*\*

نستطيع أن نردّ الرسائل التي كانت ترد على الرافعي إلى  
أشكال ثلاثة :

- ١ - رسائل الإعجاب والثناء
  - ٢ - رسائل النقد والملاحظة
  - ٣ - رسائل الاقتراح والاستفتاء والشكر
- أما النوعان الأولان فليس يستينا منهما شيء كثير ، وحسبي  
الإشارة إليهما ؛ على أنه ليس يقوّنني هنا أن أشير إلى أن أكثر

## مصطفى صادق الرافعي

١٨٨٠ - ١٩٣٧

للأستاذ محمد سعيد العريان

— ٤٠ —

—\*\*\*\*\*—

« طالع في الحديث إلى قراء الرسالة عن الأسباب التي  
كانت تدفعني على الرافعي موضوعاته التي كتبها لقراء الرسالة ،  
فأرسلني ما يلي من هذا الباب إلى موضوع من كتاب « حياة  
الرافعي » الذي يصدر قريباً ؛ لئلا يأتني أن أعبر على القراء  
ما يفسد نفوسهم من فصول هذا التاريخ قبل التاريخ من طبع  
الكتاب »

## رسائل القراء إليه :

لم يكن بين الرافعي وقراءه صلة ما قبل أن يبدأ عمله في الرسالة ،  
ولم تكن أصوات القراء تصل إليه من قريب أو من بعيد ، إلا طائفة  
زبدته بهم صلات خاصة كان يكتب إليهم ويكتبون إليه ؛ فلما  
انضمت أسبابه بالرسالة ، أخذت رسائل القراء ترد إليه كثيرة  
متتابة ، حتى بلغ ما يصل إليه منها في اليوم ثلاثين رسالة أو تزيد .  
وأستطيع أن أقول قصير مبالغ ؛ إن الرافعي قد عرف من هذه  
الرسائل ما لم يكن له به عهد ، وانتقل بها ثقة اجنبية كان لها  
أثر بليغ في حياته وتفكيره وأدبه . وإذا كان مؤرخو الأدب  
قد اصطلعوا على وجوب دراسة البيئة التي يعيش فيها الأدوب  
والظروف الاجتماعية التي أثرت فيه ، فإن مما لا شك فيه أن  
المحبة التي كان الرافعي يكتب فيها للرسالة — كانت تطوراً جديداً  
في حياة الاجنبية ثقة إلى ما لم يكن يجد من الصور والألوان من  
الذين ثبت على التأمل وتوقف الفكر وتعمّد الحياة . وقد عاش  
الرافعي حياته بعيداً عن الناس لا يعرف منهم ولا يعرفون عنه  
إلا ما ينشر عليهم من رسائله ومؤلفاته ، فكان منهم كالذي يتكلم  
في (الراديو) يسمعون عنه ولا يسمع منهم ، وليس له مما يستمد  
منه الرضى والألغام إلا ما يجيش به نفسه ، ويختلج في وجدانه ،

أبكي دما . لي إخوة وأنا أكبرهم ، ولا أعرف إلا أن لي أختا .  
وأبني — غفر الله له — ليس له ما يكون للرجل من معاني .  
الرجولة ليضمن ألا يكون في بيته شيء مما قد كان ...  
« لشك يساورني منذ أكثر من طبعين . واليوم فالتنوير ،  
إذ سمعت أنها جيلي . ووقع في يدي ما ملأني يقينا بتصديق إخوتي ؛  
ولقد عمت أن أفضل مالا يُقبل ، وأنا أخشى ألا يتداركني  
حكرك .

« ... ماذا تقول يا أستاذي ؟ أنا الصابر أبدا كاد الصبر  
يتلاشي من نفسي ، أنا اللطيف أبدا كاد أسرى بضيع من يدي .  
أنا كالمجنون لا يقيني شبه مائل إلا أنت ، فلماذا تقول يا أستاذي  
وبماذا تحكم ؟ يكتبها الله لك فتداركني برأيك ...

« ولك مني شكر من يسأل الله ويسئ إلى أن يكون بنفسه  
وحياه من حسنات تربيتك ، وأن يكون في اليوم الآخر كذا  
من سطر من كتابك القيم ...

« ومعمدة لي من ذلك إن أغفلت الآن اسمي »

في ١٤/٥/١٩٣٥

٢ - وهذه معلقة في إحدى مدارس الحكومة ، حلت  
حولها رية فوقتها وزارة المعارف حتى تحقق أمرها ، فكُتبت  
إلى الرافعي نسأله أن يبينها بجاه حتى تعود إلى عملها الذي تمول  
مذه أوجها ؟ فيشفي عليها الرافعي ويسميه لبراءتها ... وعادت  
إلى عملها ؟ وحفظت الجليل الرافعي ، فكانت تكتب إليه كل  
أسبوع رسالة تبثه غواطرها ، ونصف له من أحوالها وما تعمل ؛  
وتكثر رسائلها إلى الرافعي حتى يزول الحجاب بينهما ، فتصرح  
له بما لا تصرح فتاة ، ويؤول أمرها في النهاية أن تكتب إلى الرافعي  
بأنها عاشقة ... وأنت مسروقها الصغير — للتقليد في إحدى  
للمدارس الصناتية بالقاهرة — لا يعلم ما تكن له . هي تظناه ،  
وتعاشيه ، وتحلو به خلوات « بريئة » ولكنها لم تكشف له عن  
ذات نفسها ، وتما كلها النار في صمت ... وتقول في رسائلها  
إلى الرافعي :

« ... قدرني يا سيدي في أمرى ؟ قلني يحس أنه يحبي ،  
لقد ظننتني لي عيانه ، ولكنه لم يتحدث إلي ، ولست أبعد في  
نفسى القدرة على التصريح له ... »

ما ورد إلى الرافعي من رسائل الاحباب ، كان عن مقالاته في الزواج  
وكان أكثر هذه الرسائل من الصبان والفتيات . وقلنا كانت  
تخلو رسالة من هؤلاء ، من شكوى صاحبها أو صاحبها  
وتفصيل حاله . وأطرف هذه الرسائل هي رسالة من آنسة أدبية  
في أسبوط كتبت إلى الرافعي نسأله أن يكتب رسالة خاصة إلى  
أوجها — وقد سمعته في رسائلها — يسب عليه أن يفضل ابنته  
ويرد الخطأب من يده حرصا على التقاليد ...

... ثم رسالة من (مأذون شرعي) يحصى فيها لرافعي بعض  
ما سر عليه من أسباب الطلاق في الأمر المصرية ، ويردها كاهيا  
إلى سوء فهم الناس لنسب الزواج وحرصهم على تقاليد بالية ليست  
من الدين ولا من اللدنية ، وفي هذه (الاحصائية) الطريفة  
قصص خفيفة بأن تنشر لو وجدت من يحكيها على أسلوب في  
يكسبها معنى القصص

وأحب ما قرأت من رسائل النوع الثاني ، رسالة جادة  
بمطب نشره مقالة «الأجنبية» عليها غلام يرد (شطافون) فلما نض  
غلافها لم يجد فيها إلا صفحات مرمزة من الرسالة التي نشرت  
فيها القصة ومعها ورقة فيها هذه الأسطر :

سيدي الأستاذ

— إن كان لابد من رد فهذا هو خير رد ، وإن كان لا بد  
من كلمة فكلنتنا إليك هي تلك الكلمة التي ختمت بها هذا  
الكلام المردود إليك « مصري »

\*\*\*

ومن النوع الثالث من هذه الرسائل ، كان استعداد الرافعي  
ووجهه ودياه الجديدة ، وإلى القراء نأخذ غنلة من هذه الرسائل  
١ - هذه رسالة في الشربين ، يكتب إلى الرافعي من  
الاسكندرية يقول :

« أستاذي الكبير

« ليس لي الآن إلا ربي وأنت يا أستاذي ، وإن من حكرك  
على أن أسألك حتى يحبك وقد هداني الله إليك  
« ... قرأت وتدارست ما كتبتك من الانتصار ، فلماذا تقول  
في أمرى علم من لجنة تحت أقدامها أنها فسدت وزنت .. فهو  
يحين للفرصة ليقبلك . إن أبكي يا أستاذي إذ أعيد هذا القول .



أو وسيلة لنعم شهواته إلا أن يحبس نفسه ألبما في غرضه للوحشة، ومع ذلك لا تزال (المرأة) تتعاطل له - زينتها في خلوة وفي جماعته، فليس له فكر إلا في المرأة، وإنه ليخشى الله، وما به قدرة على الزواج، ولقد جرب الصوم فأجدى عليه، وقد أوصله أن يثقل نفسه بين شهوات تتجاوز دين يأبى عليه... فلماذا يفعل؟

٦ - وهذه فتاة متعلمة، تميز بين أبها وزوج أبها في م لا يطاق، كل سلوكها في حياتها أن تقرأ، وهي لا تحسن عملا ولا تجد لذة في عمل غير القراءة، ولكنها تنكر مومنها بين أبها وزوجها، إنها يتكران عليها كل شيء مما تراه من زينتها بين الفتيات، فسلها حذقة، وأرادها فلسفة فارغة، ومدادها حب وهو وسوء خلق، وقرارها بنفسها إلى غرضها كبرياء وأتفة ونغشي السنون وهي في هذا المذهب من دار أبها، فلا هي تستطيع أن تحمل أبها وزوجها على رأيها في الحياة ولا هي تستطيع أن تنزل إليها، ولقد الذي تنظر الخلاص من يده من هذا المذهب لم يترك أبها يد، ولو أنه طرق أبها لأشاحت عنه ممرضة في وجل، لأنها تسمى النظم بكل الرجال. فلماذا تصل؟

٧ - وهذا فتى مثالي يحسن الظن بالأيام ولكن الأيام تخلفه موعده: أحب فتاة من أهل وأحبته وتواعدا على الزواج، ولكن أهلها زوجوها من غيره.

والنفس الوظيفية التي يؤمل أن يصل إليها بعد تخرجه، فلماذا ولكن وجدها غلاما في حقته وكامة على فة

وطلب الرزق إلى الله بالإحسان إلى الناس فبادروه إساءة بإحسان وفندوا بؤفا

وكذا غرس زهرة هبت عليها أعاصير الحياة فاقطعتها وألقتها في مواصل النمل

وبرم بالحياة وشاقت به الدنيا وما يزال في ذاكر الشباب...

فلماذا يصنع؟

٨ - وهذا شاب يشهد لنفسه بأنه من عباد الله الصالحين يخاف الله ويخشى عباده: أحب فتاة من جيرة جبا (حذرا) وأحبته، ورجع بها الحب حتى ما يطيق أن يمضي يوم دون أن يلتفتا، وقلته ذات مساء في خلوة يسيد من أمن الرقابة، وما أكثر ما التفتيا في خلوة، ولكن الشيطان صمما هذه الرقة

وتتوالى رسائلها إلى الرافى تصف له مآلات من الوجد بمحبها الذي تنكبه بصنوات، ويقرأ الرافى رسائلها فينسى، ويتناول قله الأزرق فيثور فيها علامات يشير بها إلى مواضع وتفسر علمه ساني جديدة وفكر أجيداً؛ ويشهد الحب بالملة العاشقة حتى تنظم الشعر، تنبت إلى الرافى بقصائدها ليري وأبه فيها...

بين بدى الساعة آخر رسالة من رسائلها إلى الرافى. بشت بها إليه قبل مناهة بقليل. ليت شرى كيف انتهت قصة هذا الحب؟

٣ - وهذه رسالة من (حلب) يهدئ كاتبها أن يرى - ر: (الشيخ) مصطفى صادق الرافى مطرباً حليق الاحبة أتيق الثياب، فيكتب إليه:

«... لقد رأيت دمك يمولاي ضامته... فرجده من أنافة الجلباب ومظهر الشباب على حظ. فهل لك يمولاي في مجازاة الدنية وعماشة الحضارة رأى دعاك إلي هذا الظهور الأنيق؟...»

٤ - وتلك رسالة من (دمشق) وقع كاتبها في هوى مثنوية مشهورة، يحسن بها الظن إحساناً يظنها لينيته مكملاً أني؟ لا يترك جلوساً من مجالس غناها، ولا يفكر في خلوة إلا فيها... ثم يأتيه ثياباً أنها قد تقيت على رجل من ذوي اليسار والتمعة، وأنها موشكة أن تمير له زوجة، فيطير به هذا ثياباً ويؤله أيمناً لإعلام؛ فيكتب إلى الرافى يقول:

«... إن خطيبها على غناه رجل فاسد الخلق، متقلب القلب، دنس القلب، وأنا على يقين أنها ستشقى به وقد خفيت فيها حقيقتها. وأنا أحبها وأشفق عليها وأعني لها السعادة... هل يجب علي أن أنف وقفة المحزن فاقطعها بالمدول من هذا الزواج الذي لا أتوقع إلا نهاية واحدة قربية، أو أؤرم الصمت وأدع الأمور تجري في مجاريها وأقطع علاقتي معها فأرد لها سورها ورسائلها احتراماً لهذا الزواج من الناحية الشرعية وأدفن ذلك الحب لها في ركن من أركان قلبي؟»

٩ - وذلك طالب في الجامعة، له دين وخلق وسرمومة، بلغ مبلغ الرجال وفاردم الشباب في هروقه تفسطت عليه غرائره، تنال به شهواته فلا يكاد يثلمها، ولا يجد له سلطاناً على نفسه

## جورجياس

### او البيان

دوفو ملونه

للأستاذ محمد حسن ظاظا

- ١٢ -

« نزل « جورجياس » من آثير « انلاطون » متربة  
العرف ، لأنها أجل عاودته وأكها وأجدها جيباً بأن  
تكون « انجيليا » ملونة ؛  
« رينوبه »  
« انما نحميا الأخلاق العائنة دائما وتنصر لأنها أقوى وأقدر  
من جميع الماديين ! »  
« جورجياس : انلاطون »

### الأشخاص

١ - سقراط : بطل المحاورة : « د »

٢ - جورجياس : السقراطي : « ج »

٣ - غيريفين : صديق سقراط : « ه »

٤ - بولوس : تلميذ جورجياس : « ب »

٥ - كاليبسيس : الأثيني : « ك »<sup>(١)</sup>

ب - « ماها حديثه من ارشليس » والواقع أنه يُعَيَّن أولاً  
ليبحث فيما يقال من « الكيناس » Alcetas عنه وسيد كبا  
يرد إليه العرش الذي سلبه منه أخوه « بردكاس » Perdicaas ،  
ولكنه ما أن عثر عليه حتى أسكره وأغله هو وولده « الكسندر »  
الذي كان يقاربه في السن ، ثم وضعهما في عربة وخرج بهما

(١) بدأ سقراط في العدد الماضي فقال إن ارتكب الظلم أفسح من أحاطه ،  
وإن للظلم أسد من الظالم . وقد أخذ بولوس يناقشه في ذلك القول  
مناقشة شديدة وضرب له مثلا دقيقا عرجا هو الذي بدأناه في الأسبوع  
الماضي ووعدها بتكمله هذا الأسبوع . وأخذ إن بولوس كان يربما  
في اختيار هذا التل والثل الذي سلبه . وعلى القاري الكريم أن يتبع  
المحاورة وأن يحاول الدلالة في جانبها - البرهان والادى - برأيه الخاص  
وأكون سعيدا إذا تقيت ردودا في جانب بولوس وأخرى في جانب سقراط  
« الحرب »

إلى خلوتهما ... ووقت الجريفة من غير أن يكون لها إرادة  
أو يكون له ...

... ولما كانت إليه نفسه أخذ يكفكف لمادومها وهو يركي  
وكان في نيته أن يتزوجها حين ينتهي من دراسته بعد سنتين أو  
ثلاث ، وكان صادقة في نيته ، وكانت الفتاة مؤمنة بصدقه ، ولكنها  
لم تُعلق الانتظار حتى تخفى السنوات الثلاث ولم تعلق أن تراه  
بعد ، وجاءتها نبأ بعد ثلاثة أيام أنها ماتت محترقة ...

وهرب هو وحده من دون أهلها ومن دون الناس جميعاً  
كيف ماتت ... ومنذ ذلك اليوم تلاصقه سودتها في يومه وفي  
يقتله ؛ ومضت ستان منذ وثقت الفاجعة ولكنه ما زال يذكرها  
لأنها كانت بالأسس ، وكتب إلى الرافعي يقول في رسالته :

« ... إنني أنا الذي قتلتها ، إن دعوا على رأسى ؛ لقد ماتت  
ولم يعلم بسرهما أحد غيري وهذا أشد ما يؤلني ، وقد احتسنت  
بصبر وثبات كل ما نالني في هاتين السنتين من تأنيب الضمير  
وعذاب القلب ، ولكن اليوم أحس بأن صبري قد انتهى ولم  
يبق في قوة على الاحتمال أكثر مما احتملت ... فإذا أقبل ،  
ماذا أقبل ؟... »

\*\*\*

ألوان وسور ، وملوك وشياطين ، ونفوس تنميط ، وفلوب  
تحترق ، وأثبات وابتهامات ، ودنيا لم يكن لرافعي بها عهد ،  
ولم تكن تخطر له على بال .

وفي الأسبوع الآتي بقية الحديث من رسائل القراء .

« شبرا » محمد سعيد الصبان

اغضب مؤلفات  
الاستاذ الفاضل  
الاستاذ الفاضل  
مكتبة الرز ، شارع الفكر ، لايفور ،  
مكتبة الصبية بصرة

يشهد في جانبك ومنه إخوته الذين ترى موافقهم مصفوفة  
- في حراب - «جرويس»<sup>(١)</sup> - «كما تستطيع أن تجعل»  
«ارستوقراط»<sup>(٢)</sup> «إبن «سكيلوس» صاحب القربان الجليل  
في «بيتو» أن يشهد بالكل ، لا بل أملاك إذا رغبت كل عائلة  
«بركليس» أو أي عائلة أجنبية يسرك بعد ذلك أن تختارها ١١ ،  
ولكن سيظل رأيي - ولو أنني وحيد - مخالفاً لخواء جميعا  
لأنك لم تتعنى بعد ذلك أنك لم تفعل سوى التقدم بذلك  
الجميع من الشهود الزائفين لكيما نزع من الحقيقة والخير ،  
ولكن - على التفتيش - إذا لم أعترف أنك أنت نفسك ،  
وأنت وحدهم كشاهد ، وإذا لم أجهل توافق على قول ، فإني  
أعد نفسي كأي لم أقدم ما يبرر على حل السؤال الذي نشقنا ،  
كما أمرك لم تفعل شيئاً بالكل إذا لم أشهدك وحدى وبشخصي .  
وإذا لم ترفض عدائي كل الشهود الآخرين ، فهناك إذا طريقة  
للتناقضة هي تلك التي تدرنها وإسرها معك الكثيرون ، ولكن  
هناك طريقة أخرى أخفيها من ناحيتي<sup>(٣)</sup> . فلتفكر إذا هاتين  
الطريقتين ، ولتر إذا كانتا مختلفتان فيما بينهما ، لأن الأشياء التي  
تتنازع فيها ليست بالإسيرة في تناقضها ، بل لأنه لا يوجد ما هو  
أجل في معرفته ولا أشتنع في الجهل به منها ، لأنها تتصلق بإجمالا  
بمعرفة ما هو جليل وما هو قبيح . ١١ .

ومن حيث النقطة التي تشقنا : أرى أن الانسان يستطيع  
أن يكون سيدياً عند ما يظلم ويرتكب الشر ، لأنك تنطق أن  
ذلك هو تديك ؟

ب - نعم ، أنه هو إطلافاً !

ط - وأنا أؤمن أن ذلك محال . وتلك هي النقطة الأولى  
التي تختلف فيها فلننتقل إلى الثانية . أليكون الظالم سيدياً إذا  
تقدم للمقاب ؟؟

(١) أحرز نيكليس وإخوته هذه للوالد كبيراً في تخيلة .  
(٢) يذكر «جرويس» أنه أحد رؤساء الأشراف .  
(٣) يلاحظ هنا أن الظالمون لا يمين بعبادة الكثرة بدمارهم بعبادة  
الفضائل التي يحلوهم . وتلك هي الطريقة التي في الاتباع لأنه ليس بعد  
الشر بنفسك وجعله شامداً كغيره . أما الشهود الكثيرون فكلم  
جهل وزور ولا سيما إذا كانوا يمشدون في تضام الكلمة الكبرى كمثل  
الأعلى ونحوه «الرب»

ليلاً إلى المراء حيث ذبحهما وأخفاهما دون أن يتصور أنه قد  
أصبح يدس برميته هذه أشق الناس وألصقهم . ودون أن يشعر  
حاليها بأي ندم أو تأنيب ؟؟؟ وبعد فترة قصيرة مضى إلى أخيه  
ذي الحق الشرعي في العرش - وكان طفلاً لم يبلغ السابعة بعد ،  
وبدلاً من أن يسعد نفسه بالاشراف على تريته وتلميذه كما كان  
يجب عليه ، وبدلاً من أن يمنحه السلطة للشرعة : روى به  
في بئر وقال لأمه «كليوباترا» إنه وقع فيها ومات بينما كان يجري  
خلف أوزة ؟؟؟ وعلى هذا يجب أن يكون أشنع أهل  
«مادوني» إمبراً<sup>(١)</sup> ، وأكروهم قسامة وشقاء بدلاً من أن  
يكون أوفرهم سمادة وهناء ، ولكن ربما يوجد أكثر من اثنين  
- إذا بدأنا بك - يفضل مركز أي مقدوني آخر على  
مركز «أرشليس» ١١

ط - لقد هناك منذ بدأ الحديث على ما لاح لي من تدفق  
خطابك . ولكن قلت لك حينذاك أنك أمتت فن الحوار  
إجمالا ، والأن هل هذا هو التليل للشهود الذي يستطيع  
حق التليل أن يتناقض به ؟ وهل أستطيع أن أشتنع بك وبقولك  
إني كنت ضالماً عند ما قلت إن الرجل الظالم لا يكون سيدياً ؟  
وكيف أشتنع وأرضي بإعززي وأنا كنت على وقاف مع أي ناكيد  
من ناكيدناك ؟

ب - ذلك من سوء إرادتك لأنك في صميمك ترى رأيي ١١  
ط - حسن جداً يا بولس فانت تحاول أن تتناقض بأسلوب  
الهاماة كما يدي من يقبل ذلك في الحاكم ، إذ هناك يشهد  
الهامون أنهم يتناقضون خصمهم إذا هم دعوا وقامهم بشهود  
عديدين تخمين في الوقت الذي لا يستطيع الخصم فيه إلا أن  
يخسر شامداً واحداً أو لا شامد على الإطلاق . ولكن  
هذه الطريقة هدية الجبدي لأن الفرد الواحد قد يمرض  
لشهادته خاطئة من شهود عديدين ومروتين بالزاعة  
والاستقامة ١١ وإذا شئت في حالتنا الراحة ، وفيما نشق  
بما نقول ، أن تقدم شهوداً يشهدون على خطأي ، فسترى أن  
جميع الليونانيين والأجانب تقريباً يرون رأيك الخاص ، وأنت  
تتصلق إذا شئت أن تجعل «نيكليس» «إبن «نيسراتوس»

(١) قصد أرشليس بطل هذه القصة بالعلم .

يكون طامعاً طامعاً فأوقفناه وعذبناه، فسلمنا فيقود وقطعناه...  
بقسوة بمختلف وسائل التعذيب، ثم أزلنا أسرته وأولاده نفس  
الذنب، ثم صلبناه أخيراً وطبنا جسده بالنار وحرقناه حياً،  
أزى لا يكون هذا الشخص أسد لو قد قرأ وصار طامعاً فخر  
مدنيته، وأشبع شهواته، وأصبح موشوماً للأجباب والحسد  
من الأجانب وللواطينين؟ ذلك ما ترى أن مناقضته مستحيلة  
بإسقاط ١١

ط — إنه غليل مزيج ذلك الذي تقدمه أبها الشجاع بولوس!  
ولكنك مع هذا تناقضني في شيء، لأنك لا تنفل إلا عندما فعلت  
معد ما كنت تقدم فهو ذلك! ذلك أرجو أن تذكرني بشيء  
يسير! لقد فرضت أن ذلك الشخص كان يطمح « بنظر » إلى  
الطينين؟؟

ب — نعم (١)

ط — « بنبح » محمد حسن ناظما

(١) وسرى في السند التمام كيف يجرى سراط ذلك « القتل » والحرج  
كما يجرى القتل السابق له

### عبد المصطفى المبري

يقدم كتابه الجديد:

## الظالمون

الظالمون إلى الحب، الظالمون إلى الجلال، الظالمون  
إلى الفن، الظالمون إلى الحق، الظالمون إلى المعرفة،  
الظالمون إلى القصة؟

علاج لمشاكل هؤلاء . وسور من حياتهم

مقدمة وأمانة قصص النظم  
أدوات محمد محمود تيمر بك

رسوم ومزينة للأستاذين بدر أمين، وشفيق رزق الله  
الحن « قروش صالح : يطلب الكتاب من مؤلفه :  
عبد المصطفى المبري بقوة رسوم مسمومة ومن مكثيق  
التهنئة المصرية بمصر وتكونوا بالإسكندرية

ب — كلام على الاطلاق! إنه يكون تيسراً جداً في هذه  
الحالة! ١١

ط — وإذا فانت تراه سيداً إذا لم يماقب؟  
ب — بالتأكيد!

ط — وأنا أؤم ببولوس أن ذلك الذي يرتكب النظر ومعدله  
في قلبه يظل شقياً في جميع الأحوال، وأنه يكون أكثر شقاوة  
إذا لم يماقب هل ظله، أما إذا عوب وثق جزاءه من الآلهة  
والناس فإنه يكون أقل شقاوة (٢)

ب — إنك تروج بإسقاط تناقضات هجينة! ١١

ط — سأحاول يا رفيق أن أذكرك في ما ظفني لأن أمدك  
صديقاً. هاك هي النقطة التي تختلف عليها قاترها بنفسك. لقد  
قلت من قبل إن ارتكاب الظلم أمدح من احتاله؟

ب — نعم!

ط — وقتلت أنت إن احتاله أمدح من ارتكابه؟

ب — نعم

ط — وقتلت أيضاً أن صرتك الظلم أحياء تناقضني! ١١

ب — نعم وحق زبوس!

ط — أذلك هو ما تعقد — على الأقل — فيه ببولوس؟

ب — ولي الحق في الإيمان به!

ط — ذلك جد ممكن. ولكن أرى من ناحيتك أن  
أولئك الذين يظنون يكونون سعداء إذا فروا من التعذب؟

ب — تماماً

ط — وأنا أرى أنهم أشقى الأحياء وأن أولئك الذين  
يظنون جزاء ظلمهم يكونون أقل منهم شقاء! أتريد مناقضتي  
أيضاً في هذه النقطة؟

ب — أود بإسقاط إنها لأصعب في المناقضة من سابقتها!

ط — لا تقل « أصعب » يا بولوس بل قل « مستحيل »  
لأنك لن تناقض « الحق أبداً » (٣)

ب — أي شيء أقول؟ ذلك هو شقيا باعتقاده وهو يحاول أن

(١) فك هو خلاصة المحاوره . وسرى كيف يجرى عليه أطلون  
بتجليله الصيق

(٢) قول تيمر لاناظما!

## العاطفة

واثرها في التقدير الأدبي  
للأديب محمد فهمي عبد اللطيف

لما وضع أرسطو مذهب في النقد الأدبي ، أقامه على المنطق والفكر ، واعتبر العقل وحده كل شيء في إدراك الحقيقة الفنية الثاقفة<sup>(١)</sup> ، يكشف ويوضح ، ويقيس وينبض ، ويلتص ويصل ، ويهني من وراء ذلك كله إلى جملة من الضوابط والقوانين ، راما صالحة في كل زمان ومكان لقياس الفن ، وتقدير الأدب ، وفهم الجال . فكان النقد عند هذا الفيلسوف الخلق ، لب من الفلسفة ، وبحث في العلم ، فهو يبالغ في القياس الثابت ، والبيان الدرك ، والتغير المتواتر ، والشاهد البين ، فأما الحس فلا اعتبار له عنده ، ولكنه — كما يقول المرعى — زجر طير هي خليفة بالكذب ، فإن صدقت فباتفاق !

هذا المذهب الذي وضعه أرسطو كان مثار خلاف بين النقاد من

بمنه — وخصوصاً للنقاد الفرنسيين — الذين نهوا — من مهابش

الثقافة الثاقبة ، لجماعة من ورائه يقولون العقل لحس ، وجماعة يذهبون إلى أكثر من ذلك يقولون : العقل والعاطفة . والذين قرأوا تاريخ الآداب الفرنسية يعرفون إلى أي حد كان النقاد في الطور الأول يمجدون العقل ويذمون لثقله ، حتى لقد حاول « مالبير » أن يمتنع له قرائع الشعراء وعواطفهم ، ثم أتى من بعده « براتو » الذي للمنطق<sup>(٢)</sup> فتح العقل الرتبة الأولى في عداد الصفات البشرية ، واعتبره مصدر كل أثر ذي شأن في النقد والآداب . ولكن لما جاء « شاتوبريان » انتهج في النقد نهجاً أحفل بالغنى فقال : إن العقل وحده لا ينتج أعمالاً عظيمة ، وإن الثقافة الحقيقية من حكم عقله وقلبه ، واستغل منطقه وعواطفه مد في فهم ما يقرأ . فلما كان العهد الأخير قامت المناظرة حادة عنيفة بين فرويدان برويتير وأتول فرائس حول اللغات

للشعرية في النقد فقال برويتير : العقل ... ثم العقل ... ثم العقل ... العقل . وقال فرائس : كلا ! لا يمكن أن يكون فن الأدب غير عاطفي ، وكذلك نقده . لأن الفن فانه عاطفة ، وكادرون م أولئك النقاد الذين يزعمون أنهم كادرون على انتقاد الأدب وتقديره دون عواطفهم ! وعندى أنه ليس أسخف من نقد يشذ مقاييس الألفاظ والأوزان في نقد نقطة غنية تنبع فيها صاحبها من عواطفه ، واعتصرها من روحه وإحساسه ، فإن للمشاكل الخفية في الأدب والنقد لا يحلها علم النحو والصرف ، ولا تشرحها السامع وأوضاع اللغة ، ولكنها في حاجة إلى تلك العاطفة العلية التي تاتيها فواصل وحدود ، ولا يحدها أبعاد ونجوم !

والواقع أننا نسجد بمواظنا كثيراً ونجد الحق وما هوأث من نوايس الحياة إذ نتدفع في تيار أولئك الراغبين فتشرب العقل كل شيء في تمثيل كل ما ترى من المظاهر والتواهر ، حتى ما يتصل بميولنا وعواطفنا ؛ فإن هناك القلب يجب أن يجعل له اعتباراً كبيراً في شئون الحياة إلى جانب العقل ، ويجب أن نقصد بأن له منطقاً كمنطق العقل إن لم يكن أرهف وأدق ، وهو وحده الذي يشعرك في راحة الحياة . الشافق بيرد . الراحق . ويقع من نفوسنا اللامعة موقع الماء المذهب من نفس السادي في الهماء النافحة . ولا شك أننا لو طاولنا هؤلاء الناس وجعلنا العقل كل شيء لصارت الحياة جميعاً لا تطاق ، ولقرأنا من شفاها كما يتر بعض الناس في هذه الأيام بالوت والانتصار ، بل ونزدنا على كثير من النظم والأشراع والشرائع الطبية الثاقبة التي تكفل السادة للمجتمع ، والتي لا يمكن أن يمجدها أولئك الراغبين للادبون أنفسهم . وأنت — أملاك الله — تأمل في نفسك ، وانظر فيها يحث بك من النظم الأجنبية ، والقبود الثقيلة التي تربطك بالمجتمع الذي تعيش فيه ، والسلاسل والأغلال التي تثقل جيك وتقتض ظهرك ، من واجبات نحو الأسرة ، والآب ، والأم ، والزوجة ، والوطن ، والدين ، والتقاليد ، وفكرات الشرف والبر ، وكل ما إلى ذلك ، ثم استدل إلى العقل وحده واتزل على حكمه في فهم تلك الأمور حاشتها ، تجده يبيحك بنوايا لا يرضاء العقل نفسه ، لأن الطبيعة قد خصت الانسان

(١) الثاقم والجبل : لفظان مترادفان عند سقراط !

(٢) مكنة ومنه يرك فاليري .

إلى أن يقول :  
وأولاداً مثل الجوارح أبهاً ففداه كان الفاسع البين للفقد  
لكل مكان لا يند اختلاله مكان أخيه من جزم ولا جد  
هل العين بد السمع تكلي مكانه  
أو السمع بد العين تهدي كما يهدي  
تكلت سروري كاه إذ تكلت

وأصبحت في فداة عيشي أأزهد

إلى أن يقول :  
معد : مائى ترم سلوة  
لظبي ، إلا زاد قلبي من الوجد  
أرى أخويك الباقين كالجم  
يكونان للأحزان أوردى من الزند  
إذا لبسا في ملبس لك لدا  
فأزادى بمثل النار من غير ماقعد

فأفهما لي سلوة بل حازاة  
يبيحانها دون وأشق بها وحدي  
فكتنا نجمع على أخها غير ما قبل في الشعر العربي في راء  
ولد ، إلا رجلاً لا بأس بإطلاعه كان يقول : ولكن أحسن من  
هذا قول ابن تباة في راء أبته :

قالوا فلان قد جفت أفكاره نظم للترريض فأيكاد يبييه  
هيات نظم الشعر منه يهدما سكن التراب وليده وجييه  
وقوله فيه :

إدراحم من يهد ما أقيمت غايل لغصير سرجوه ا  
لم تكتمل حولا وأودتني ضحاً فلا حول ولا قوة  
وجعل يهيج من « وليده وجييه » التي فيها نوبة  
بالبحر وأبى تمام : يستظرف قوله « فلا حول ولا قوة »  
ويقول : إن في هذا الذي لحسا وقد استنرب العقاد  
ذلك الاستحسان من ذلك الرجل الذي « لا بأس بإطلاعه »  
وجب له كيف يرفع ابن تباة في شموته وألاميه على ابن الرومي  
في لومته وأسأه <sup>(١)</sup> ؛ وعندي أنه لا وجه للمحب والاستنراب ،  
لأن ذلك الرجل وإن كان « لا بأس بإطلاعه » إلا أنه — على

يشي بملك أصية على ويحكم فيه التحكم كله ، شيء آت من  
التاحية الروحية القلبية التي هي مصدر المواطف والشاعر <sup>(٢)</sup> ،  
قالانسان — كما يقول العقاد — لا يحيا بالمثل وحده ، ولا ينهم  
بالمثل وحده ، ولكنه يحيا بالحياة التي هي مجموعة من الحب  
والفرقة والمطف والبداهة والخيال والتفكير . فانت إذا أردت  
أن « تفهم » إنساناً فليست كل وسائلك إلى فهمه أن تسلط  
عليه ملكة التحليل والتليل ، بل أنت مشترك في فهمه بخيالك  
وحسك وغريزتك وتفكيرك ومطفك وجميع أجزاء حياتك ،  
وشأنك في فهمه لتكون كشأنك في فهم الإنسان أو فهم أي شيء  
من الأشياء وخاطرة من الخواطر . فقولك « تفهمها » مرادف  
لنورك محسها وتفهمها وتشملها بملكك وبديتك وتفكيرك .  
ولأن محس ما يبنى لك محس دون أن تتولى على تليل ذلك خير  
لك وأنت خير من أن تمل وتعمل وأنت عاجز من العمل  
والاحساس <sup>(٣)</sup>

وإذاً فليس من الصواب أن تتخذ المثل وحده طريق  
إدراك وفهم ، وأداة تقدر وحكم ، وإنما الواجب أن نستخدم في  
ذلك جميع حواسنا ومواقفنا وكل ما لدينا من اللواجب والملكات .  
وإذا كان هذا من اللازم بالنسبة لاعتبارات الحياة ومسائل العلم ،  
فأنا لا أخشأ أنم بالنسبة لتقدير الأدب الذي هو فيض التواضع ،  
وذوب الشاعر ، ورسالة الروح ، ومن ثم تعلم سر الفشل الذي  
يحيى بأأس يصولون أنفسهم على معالجة الأدب ، ويبيحون  
لضائرهم القضاء مسائلهم وأجلاف غلاظ قد سلوا كل إحساس  
وكل عاطفة . ولقد حكى العقاد فقال : كنا منذ أيام تنطرح  
قصيدة ابن الرومي في راء وفه « معد » وهي القصيدة التي  
يقول فيها :

طواه الذي في فأنشني مزاره يبيداً على قرب قريباً على يهد  
لقد أجزعت فيه اللبا وعيدها وأخلت الآمال ما كان من وعد  
أع عليه أفزق حتى أحاله إلى صفره الجادى من حررة الورود  
وظل على الأبدى تساقط نفسه

وبذوي كما يذوي التعذيب من الرند

(١) راجع ما كتبته في الرسالة (٢٤٠) وكتاب بين الدين والفلم ترجمة

احسان مظهر

(٢) الساجت من ٢٣٩

(٣) راجع الساجت من ٧١ و ٧٢

وطيبة مواتية، وعاطفة نفاثة فنانة، وإن العلم ربما بلغ مقداره  
لا ينجح في الفطن الحجة، ولا يقوم الشاعر النونية. وأخيراً  
الأدب، وبخسارة الفن إذا ما جدد في تقديره على أوضاع أهل  
الجنة، واعتبارات علماء البلاغة. ولسمرك إلى أي حد تنقيد هذه  
الأشياء في التقدير الفني لقول الطنتراني مثلاً يصف شعرو حمامة  
سميها تنوح وهو غريب بالعراق:

أبكية صدحت شعجراً على فنان  
فأعملت ماضياً من نار أعجاني  
فذكرتني أوطاري وأوطاني  
ناحت وما فقدت إلهاً ولا نجعت  
طليقة من إزار المم ناعمة  
نضبت بي في وجدتي وفي طربي  
ما في حشاها ولا في جنبها أثر  
بأربة البانة النساء تحبها  
إن كان نوحك إسداً للقرتب  
قمارتين إذا ما اعتادني طرب  
أولا تقصص كحسب استعين بمن  
ما أنت مني ولا منك ما أخذت  
كل إلى النيم إسداً قال له  
أو كقول ابن الجهم:

وارحنا للقرتب بالبلد السأزح ما فانا ينشده صنما؟  
فارق أحبابه فما انتقموا  
بالعيش من يده ولا انتقموا  
يقول في نأه وفي خربته:  
عذل من الله كل ما صنما!  
أول هذه القعدة التي نقت بها  
حافظ وقد عبر بذات كانت مدرجة  
له، وملعب شباه، فلما رآها قد غيّرت معالمها الأيام حتى  
خفيت عليه جاشت نفسه بالشعر فقال:

كسر في فيك عيشي لست أذكره  
وصري في فيك عيشي لست أنسا  
ودعت فيك بلالاً ما علقت به  
من الشباب وما ودعت ذكراه  
أهوا ليك على ما نترحت كبدى  
من التاراج أولاه وأخراه  
لبسته ودموع اليمث طيبة  
والنفس جياشة والقلب أواه  
فكان عوني على وجد أكاذه  
وصري عيشي على الملات أنفاه  
إن خان ودي صديق كنت أسحبه  
أوخان عهدي جيب كنت أهواه  
قد أرحس الصمع بنبوغ الفناءه  
والهفتى وتنسوب العيش أغلاه  
كم روح الهمع من قلبى وكم غسلت

منه السوابق حزناً في حنايا  
لم يدرك ما يده حتى ترشفه  
فر التشيب على رغبى فأنفاه

مامو واضح من شأنه - لم يروق الأحساس الفني، والمحافظة  
التي تليق التي تلتح له آفاقاً من الفهم، وشئ من الأدراك والنظر  
في الأدب ومامو بجيول الأدب من مظاهر الفن والجدال، فليس  
من الثراء أن يحظى ذلك الرجل في التقدير الأدبي، وأن  
يسف هذا الإسفاف البين في الحكم على الشعر، ولكن من  
الثراء أن يباح له النظر في الأدب، والحكم على أقدار  
الأدباء، ووضوح فيها هو جدير بهم من الحكمة الفنية، وما هو  
من أهل ذلك ولا عند أفاده من الطبع والحس والمحافظة وبشاشة  
الروح. وكأن الجاحظ كان يقرر هذا الشيء إذ يقول: طليت علم  
الشعر عند الأسمى فوجدته لا يعرف إلا غريبه، فرجعت إلى  
الأخص فأنبئت لا يفتش إلا إهماره، فطقت على أبي عبيد: فرباه  
لا ينتقد إلا ما اتصل بالأخبار وتعلق بالأمم والأنساب، فخر أظفر  
بما أودت إلا عند أدباء الكتاب كالحسن بن وهب وعمد بن  
عبد الملك الزيات. وصديق أبو حيان، لأن أدباء الكتاب أدق  
إحساساً، وأولى شعوراً، وأعرف عاطفة، فهم أقدر على اختراق  
معالم الوجدان والأحاساس بجمال الأفكار الفنية، والصور الفنية  
الرسومة، فيكون بين الناقد والناقد نجارب روسي، واستراج  
في الأحاسيس، وهذا هو طريق الإدراك الصحيح، والتقدير  
الحق، وكأنني به الطريق الذي ينشده الفنانون أنفسهم، فقد طلب  
«بودير» في الناقد أن يكون مرعف بالعاطفة، وديق الأحساس،  
ينتقد بانتقال، لأن الانتقال يقرب بين الأشياء ويسمو بالمعاريك  
وكذلك اشترط البحترى في نقد الشعر أن يكون من شاعر ملوس  
الفن، إذ سأله عبيد الله بن طاهر فقال: يا أبا عبيدة! من أشعر  
أم أبو نواس؟ فقال: بل أبو نواس لأنه يتصرف في كل طريق،  
وينتزع في كل مذهب، إن شاء جدد، وإن شاء عزل! ومسلر  
يلزم طريقاً واحداً لا يتعداه، ويتحقق بمذهب لا يتخطاه. فقال  
له عبيد الله: إن أحد بن يحيى ملوك لا يوافقك على هذا: فقال:  
أيها الأمير! ليس هذا من علم ملوك وأشراف... وإنما يعرف  
الشعر من دفع إلى مضايقة!

ولها نظرة بصرية اتفق فيها الشاعران الفرنسي والبري،  
لأن الناقد فنان قبل كل شيء، وإن التقدير الأدبي موهبة  
لا تتأتى ولا تفتقير كما يظن بعض الناس بدراسة النحو والصرف،  
والقصة والغريب، والتوفر على البحث في بطون الكتب، فإن هذا  
كله لا يجدي ولا ينفع إذا لم تكن تحت مظلة سمعة، وتحت مظلة

على نفس البحرى حتى عددا إحدى نوابه الدهر إذ يقول:  
 الجسد لله على ما أرى من قدر الله الذى يجرى  
 ما كان ذا العالم من على برما ولافا الدهر من دهرى  
 يمرض الحرمان فى مطلبى ويحكى الحسرات فى شمرى  
 وقد كان الخراز كما وصفه ياقوت رابوة مذكرا موصوفا بالثقة  
 أخذ من أبي الحسن اللامنى والشتابي، فانحسب البحرى أنكر  
 عليه النظر فى الأدب والحكمة على شمره من جهة اطلاعه وعلمه،  
 ولكنه لا شك أنكره عليه من جهة استعداده الفنى، ورحابة  
 عواطفه، وسماحة طبعه. ولست أدري ما ذا كان يقول أبو عبادة  
 لو امتد به الأجل ورأى الأدب يحتمل الرقن كل الرقن من  
 « خزائن » كثيرين يقولون دراسة الأدب فى مدارسنا المصرية  
 ومكرامة المعلمين فى قرطبة الذين تحدث عنهم ابن شهيد فى قصة  
 التوابيع والزواجر يحتمل من قلوب غليظة كغلوب البهران  
 إلى فطن حنة، وأذعان سعدة، لا منفذ لها من الرقة ولا مدب  
 لها فى شماع البيان، وكل يضاهيهم من الأدب كلمات من غريب  
 اللغة، وبعض مسائل من التصو والمعرف وعلم البلاغة لا يفهمون  
 منها إلا ما يفهم القرد الجاني من الرقص على الأبقاع، والزمر  
 على الألمان. فهم يفتكرون التواضع الماطفية فى الأدب، ويفتون  
 فى تقديرهم عند الصور الجافة من الفن البيانى يقدمونها لتلاميذهم  
 فيجد التلاميذ فى تناولها غشاشة دونها غشاشة المريض من تناول  
 الدواء، الأمر الذى ألقى فى روع أولئك الساكنين أن الأدب  
 العربي كله نمط واحد من الكرازة والجفوة والقشوفة والثفافة  
 والقتل، فانصرفوا عنه يطلبون متاعهم المقل وقدمتهم الماطفية  
 فى رياض الآداب الغربية، فافما جلست إلى الواحد منهم وجدته  
 من العلم يشك الآداب يتكلم، على حين لا يجده من الأدب  
 العربي على بال، وذلك حال لو دامت فتكون الشر المستطير،  
 والخطر الكبير

محمد فرسى عبد اللطيف

قالوا: تمحورت من قيد الملاح قس

حرا قفى الأسر ظل كنت تأله  
 قلت: يا ليت دامت صرامته ما كان أرقته عندي وأحنه  
 بدلت منه بغيره لست أئثته وكيف أئثت قيدا صاغه الله؟  
 أسرى السباة أحياء وإن جهدوا  
 أما الشبيب فى الأموات أسراه  
 فهذا شمرى نابض، يتفجر بالمواطف، ويفيض بالأحاسيس  
 حتى تنفس فيه من ذلك أجساما حية... وإنه نمط أهل من الفن  
 الخلفاء على الأيام، الباس على الدهر، ولكن ترى ما ذا تكون  
 قيمة هذا الشعر إذا ما وقف نقد فى تقديره عند قواعد اللغة  
 والنحو، وتناول بمقاييس « القوية والجناس، والمقابلة والعيان؟  
 إنه لا شك ينحط به سافلا سافلا حتى الحضيض، وإنه لا شك  
 سيرتفع عليه عاليا عاليا بفاسف الطبقة النسانية من أمثال  
 ابن النقيب والشاب الطريف كما دفع صاحب المقاد « ابن بناء  
 بشموته والأصيه على ابن الروى فى رسته وأساءه » ومن هنا  
 تنقلب الأوضاع، ويندو النقد وهو أداة جرد الأدب، وخذلان  
 للقراء البليغة. وعادل تتهمى يرجع بالن إلى الرواء أضواء  
 ما يجب أن يدفع به إلى الأمام

فالنقد الحقيقى هو من حكم عقله وقلبه كما يقول شاورين  
 واستقل منطقته وعواطفه فى تقدير ما يقرأ، حتى يستطيع أن  
 يقدر التقدير الصحيح، وأن يقدم الحقيقة الفنية والجمال البيانى  
 وإلا فهو قاشل فى مهنته، يمس على الفن، ويغشى النبوغ،  
 ويكشف نفسه وبصرها للسخرة، وكان الهاء قد أدر كراتك  
 الحقيقة إذ أنكروا على « للبلين » والرواة أن يكون لهم فى نقد  
 الشعر والحكم عليه، فكثيرا ما تناود الجاحظ عليهم من جراء  
 ذلك حتى اتخذهم مادة لسته ومضاحك، وكثيرا أيضا ما نالهم  
 الشراء أنفسهم بقوادس الحكم، وألمهم الهباء. ولعل من أدرك  
 ما لهم فى ذلك قول عبيد الله بن عبد الرحمن الأهوازي فى ممر  
 أوردى على شمره:

يسيب الأحق المرد شمرى وهجوى فى بيلاده يسير  
 وزعم أنه نقاد شمرى

هو الحادى وليس له مير  
 وفى هذا النمط ماروى من أن أبى جعفر  
 الخراز عاب شمرأ البحرى، فكانت كبيرة





إلى مؤتمر نواب العرب

## ليبك ! ليبك ! فلسطين للأديب السيد ماجد الأتاسي

من يدري ، أيها المؤتمرون ! لعل أجنحة الملائكة كانت تخفق  
في جوف القاعة الباركة ، فتنتفض عليه النور والقوة ، والهاء والفتة ؛  
ولعل أرواح الأنبياء كانت — إذ وطأت أهدامكم عتبة — تنوح  
حداً ودهاء ، احتفالاً برسل الأشوة ، وقيام الدعوة مرّة أخرى  
إلى « فلسطين » ثانية : .. آيات من وحى السماء كانت

من يدري ، أيها المؤتمرون ! لعل آيات من وحى السماء كانت  
تنزل على شفاهكم حين تكلمت قلوبكم من على المنابر الخاشعة ، تنفس  
— إذ تكلمت — الشيطان ، وارتد الأرمع البجلان ، وكبرت  
وهلت — إذ تعاهدتم — الأرض والسماء وملأته الرحمن : ..  
اليوم تأتمرون ، وتصارون لأجل فلسطين ، يا بقايا السيوف ،  
وأحفاد القناحين ..

واليوم تلتفت فلسطين المفجوعة ، ترسل النظر الحائر الباسع  
إلى قبلة الحرم ، ترتقب من قاعة المؤتمر دمة النور ، وتنته  
القوة ، ودعوة الجهاد ، وجبل النار ، وجبل النار الذي صهرته  
الشدايد ، وهدته التوازل ، وظهرته الدماء ، واجتاحتها النار  
ليكون روضة من رياض الجنان ، يرتقب اليوم من مؤتمركم  
قطرات الندى زهره الذي ذي ، وانبات الربيع لربه الذي  
أقوى ، وانتاش الحياة في هيكله الذي يسوى .

اليوم ، تأتمرون ، وتصارون لأجل فلسطين ، يا بقايا السيوف ،  
وأحفاد القناحين : ..

واليوم ، تزو إليكم — في إسامرها ومحنها — بضاعة  
الهان ، وانكسار الدليل ، واستئانة المصاب ، ابنة دم قيدوها  
هند صخرة للمسجد الأقصى ، ومهد السبع

اليوم تمد يديها إليكم ، وقد بهرتنا الشدايد ، وفدحها  
المصاب ، وأجهدنا الغروب ، وأبناؤها اللماضون بالأبدى ضياء ،  
يتساقطون — والهم نفس عليهم — بالقرب منها فزلا واحداً  
بعد واحد ، وصرّة بعد صرّة ، مشردّين في مجاهل المناويز ،  
وخواف العيل ، بين شاب كزهر الصبح مفتر الوجه  
— وأحمر كده — بالرمال ، وشيخ يلفظ النفس في شفاف الجبال ،  
وطفل يتضور جوعاً في الحصار ، وفتاة كاليد تبيك صرعة في  
الأسحار ، وفارس يصيح ويصلي كل يوم في ميدان ، لحائه السماء  
ومهاذه صهوة الخيل ، وقوة الأشعاب ، يذب من ثاني اللبائين  
وأبنة الأنبياء ، والأنطاب ، وغية الراس والابمان ، وعروس الأديان

إنّا كانوا يزعمون أن هذا العصر عصر الديمقراطية  
والحرية والمساواة في الحقوق والواجبات ، فهو إذن عصر  
المؤتمرات للأفراد والجماعات والمجتمعات . ولتأس المؤتمرون من  
تختلف الأمم ، ويريقون على هذه المؤتمرات مواطنهم وميولهم ،  
وينفضون عليها آمالهم ومثلهم ، ويعطونها الضمير وفنون  
الدعوة ، فإذا الناس يتحدّثون فيها إذا أسوا وإذا أسبحوا ،  
حين يكتبون ، وحين يخطبون ، وحين يسمرون ، وحين يذنون .  
وقد تصبح هذه المؤتمرات ملء الدنيا وشغل الناس ، وقد يكون  
لها نصيب من حق ، وحظ من جمال ، وتقسّم من مثل عليا ،  
ولكنها — على هذا كله — تبقى مؤتمرات تنغم طائفة من  
أهل الأرض !

ولكنها — على هذا كله — تبقى أرضية ، أرضية : ..  
أسامير العرب اليوم ، وفاعا من فلسطين ، فهو نوع آخر  
من المؤتمرات فذ طريف ، من طراز لا عهد لأبناء الأمم الأخرى  
به ولا قبل لهم بمثله ...

هو مؤتمر برية كرفسة المجوز ، صادق كصالة الطفل ،  
والع كالحسداء ، شريف كغنية البطل في جوف الليل .  
هو ، بأهل الشارق والمنازب ، مؤتمر اشتركت فيه الأرض  
والسباء ، وهل اشتركت الأرض والسباء في مؤتمر قبل اليوم : ..  
من يدري ، أيها المؤتمرون ! لعل الأرض لم تتصل مرّة بالسباء ،  
انصالحا بالقاعة التي ضمتمكم ، تلك القاعة التي هيأتها الأقدار  
لتكون اليوم مهبط الراس ، وتكونوا أنتم اليوم رسل هذا  
الوحى إلى العرب والسليين في مشارق الأرض ومنازبها : ..

من يدري ، أيها المؤتمرون ! لعل مواكب المرائس من  
المؤتمرات كانت تنحدر على خطى طريقكم إلى قاعة المؤتمر  
مزعزعات ، هازجات ، فأزالت على رؤوسكم القل والياسمين  
والريحان ، تلتفت مواكبيكم بأطياب السطور : ..

أنتم ... أنتم ... وإن لم يكن يديكم هذا السوط الذي يهزه اليوم حذر موسولبي في وجهكم ... فاقام كالأنعام ...

أنتم ... أنتم ... وفيه اليوم ما يجنب : فيكم تاريخ بنود ، وماض يمت ، وحاضر يتوثب ، ومستقبل يتوعد ، وعلى لسانكم — فوق هذا وذاك — حق يتكلم

والجرم ، والجرم ، يا قوم ! هو أبين خلق الله وإن كان أقوى الأنبياء ! هو يحمل اللعنة في ثيابه ، وإعابه ، ويرن أبداً بين أذنيه صوت القصاص ...

أنتم ... أنتم ... وفيكم اليوم ما يظلم : اليوم يملكون حق العلم أن هؤلاء الذين أمامهم هم من الدين عربونهم ، منذ قرون تحت أسوار أورشليم . واليوم يملكون حق العلم أن أولئك الذين أمامهم الذين يساقون إلى رخ في خطوط النار ، هم من الفرسان الذين كان يرتفع غبارهم وراء رايات صلاح الدين في حطين ...

وكل عربي اليوم صلاح الدين . وكل بلد عربي اليوم حطين أبها المؤرخون :

أقولون اليوم : إن فلسطين لأهل فلسطين ، وإن ما يقترب في فلسطين اليوم دونه مآسى تيمورلنك ، ونبيرون ، وجنكيز ؟ أم تقولون إن العرب لن يرضوا بعد اليوم بسطة يهودي صهيوني واحد ترى في فلسطين ؟ ! هذه المنظمة المقتتلة التي حافتها أنوف المالين ، أقولون هذا ؟ حذار ! حذار ! فالسلم المرزب الرميض التنعيف إذن « يتوعدك والتوازن المولى الجليلي الحساس يحتل ويشطب ، والدنيا تمسح في خطر ، وأصحاب الفباير والبسود الصادقة لن يرضوا في حال من الأحوال أن يتكثروا بمهد قدموه ، ووعد منحوه على حساب شعب يرى آمن مطمئن !

السلم ، والدنية ، وحق تقرير مصير الشعوب ؛ كل هذا هو الحسان اللواتي لسواد ميونين قاموا وقعدوا ، وأرقوا وأزبدوا ، يوم حطم موسولبي تحت ستايك خيله أحرق تاج في دبرع الحبشة واليوم لسواد ميون هذه الحسان نفسها ، يملكون في فلسطين شعباً كاملاً من وطن آباءه وأجداده ليعواجه حالات الشعوب فهم يخرجون للسند ، ويقطعون للسيل ، ويحاصرون الكنتين ، ويروغون للنساء ، ويقتلون الأطفال . كل هذا لأجل السلام ! ووفاء بالعهود والوعود !

أنتدرون ، يا قوم ، ما الفرق ؟

في كل زمان ؟ يذب عن عذارى العرب اللروعات ، يذب عن الأعراس والحرمات ، يذب عن الشرق العربي خشية أن يهان ، يذب وأبها لله نفسه ، وأوطان روحه ، والروية ماله ، فأحماً ذراعيه للقاء المرائس الفرحات له من وراء القنطر وقد تحنن له بإسمات مرفرفات أبواب الجنان ، ففاحت طيورها ، وتضوت زهورها ، وهبت نسائهما ، وسدحت طيورها ، وكبرت وهلت سدناتها ياركون « الرئيس » الجديد ، ياركون إثار القنادم ، ياركون هذا الجندي القارس للثم من جنود صلاح الدين ... ! اليوم تأغرون وتصلون لأجل فلسطين ، يا بقايا السيوف ، وأحفاد الفاتحين !

واليوم أنتم اليد المملكية الناعمة ، تحدد في هذه الليل ، لتكفكك دموح ذلك البلق العربي الهام على وجهه في غياني بئر السبع ؟ يفتش عن جنة الأب الشهيد !

أنتم اليوم قنطرات الندى يتساقط في غلس القنجر على قبور الشهداء تقرف على زهرات هذه القبور ؟ تلك الزهرات التي رويت من دم قلوبهم خفتت — في روايتها ونفسها — وحرراً حياً لأنابنا ومثلنا — وحرراً لأناب الروية المجاهدة في فلسطين !

أنتم اليوم زجاجة النار تمصف فتز لها طريقاً عظام الشهداء المحاصرين في سفوح الجبال ، وترقص عليها النسوة اللروعات في الأسفار !

أنتم اليوم لمة النور ترمض في سماء الأفق القاتم ، تهبو لها قلوب المؤمنين الأمتين المحاصرين في أجواف البور ، وشماط الجبال ، في فلسطين !

أنتم اليوم بسملة الأمل لن خلف المجاهدون في فلسطين وراهم من شيوخ وأطفال ونساء !

أنتم اليوم ، لحن الغراء هؤلاء الشيوخ السكاكين لرايح الأحزان على حرمت تنهك ، وتقوس ترعن ، ووطن يتباح ، وشعب يموت ، وحق يهشم ، لسواد ميون شعب « مدلل » جيل ، لسواد ميون الحسان من بنات صهيون !

أنتم اليوم شعب القصاص يطارد ، يدمو من الليل . بنات صهيون المجررات عند المسجد الأقصى أذبال الخطايا والآكام !

أنتم اليوم حلم الغلاص الجليل ينداب جنون المنفراء المربية عند هب السبع النازقة في نفوة الأسلام ؟

الأرض ، عاتين فيها كاشرة أنيابهم ، محاررة عيونهم ، مفتحة  
نخاسيتهم ، مكرن على الانسانية سفوها ، متفصحين عليها  
أحلامها ..

أصبح اليوم داراً من دور اليسر تلهو به الأمم الكبيرة  
لا الأفراد ، و « الزوليت » هناك تنور وتنور ، و « القيش »  
يرتفع ويهبط ، وهي في هذا المهوران والارتفاع والمهبوط تنور  
معهما وترتفع وتهبط لا أموال الأفراد ، ولكن — واعر  
قلبا — مصائر الشعوب ، ومقدرات الأمم والضعفاء ..  
أصبح اليوم : سواك بأوى إليها بحار الرقيق « بالجة »  
« ليساموا » فيه ، وينادوا ، وينادوا ..

أصبح اليوم مأوى للذئاب الخائفين من شرور أنفسهم !  
والآن ، أيها المؤثرون ، إن فلسطين تنادىكم .  
تنادى للترسين على حروش الذين كانت تصهل خيولهم ، وتلع  
أستهم ، ويرتفع غبارهم ، تحت أسوار أورشليم ..  
فمن يكون اليوم منهم صلاح الدين ؟

من يكون اليوم منهم « التمس » لينفذ اليوم ألف حربة  
بين أيدي الجنود تنادى من وراء قضبان الحديد ، في غلس الليل  
« واستصاه » ؟

أيها المؤثرون ، أيها الملوك ، أيها الأطفال ، أيها القتيوخ  
أيها المجازر ، أيها الرب ، أيها السلون : صلا حين تأوون إلى  
فراخكم حين تصبحون ، لأجل فلسطين !

صلا حين تجلسون إلى مواضعكم لأجل المتضورين جوعاً  
في فلسطين !

صلا حين تجلسون إلى أولادكم لأجل اليتامى الشردين  
في فلسطين !

صلا حين تجلسون إلى نساءكم لأجل الأرمال الروعات  
في فلسطين !

صلا : لأجل التهيد البري الجيول الماحج بين وكور  
النسود في جبل النار .

صلا لأجل : فهناك من تراب النبي حفنة ، ومن البقيع  
الأطهر قطعة ، ومن الفناديس روضة ، ومن رضى الله بسمه  
ومن البركان فحة .

صلا ، صلا لأجل التهيد العربي في فلسطين .

« حر — سوريا » ماهر الزاوي

الفرق هو أن يدموسولوى يدنسبة تؤلم إذ تقرب وتوجع ..  
وأنا يدم فناعة رقة ، نقي — إذ تقرب — كما  
زبت وتلاب وتنازل ..

إذن اشربوا ، اشربوا ما أجل هذه الأبدى وما أشد  
نومها .. وما أحل غربتها ، يامنصفون !

\*\*\*

أيها السلم ، أيها التوازن العولى ، أيها الماهدات والرمود !  
أيها الحسان الرق الحيون ، يامبوعات تشجران وديلابيه  
خفوني ، وضمنوني بين ذوايكم إلى صدركم الجليل ..

يا لله ، ما عجيب شأنكم ! أنتم في أحلام الشرعاء ، وعلى  
أسنة الساسة ، وفي كتب القانون ، تلك « الروعة » أماموجه  
الانسانية الثائرة الغصومة ، تحضف عنها وطأة الحر والجل ..

أنتم عند هؤلاء رسل الحب والقبل بين الناس .. وأنتم  
— في الواقع المروس — ذائب نموى ، وأرانب تفر ، وتمايل  
تمكر : بل أنتم هذا الثوب الغضاض الجليل الذى يمكنه

في لندن وباريس ليحببوا به من الأعيان الدم للقطار من أيديهم !  
أنتم — كما قيل — « للفتار الأبيض في اليد الحمراء » ،  
« أنتم القاب الخادع يستر الوجه الكاثر ، والطرف النادر » ،  
« أنتم حجة ذئب « لا فوتين » يقرض على الجمل الضعيف » ،

« أنتم . معاني الظلم والظلم والمصوبية والافتصاب تحضى .  
في مصطلحات الثوائين .. أنتم .. أنتم كل ما بلغت الانسانية ،  
بد جهاد قروى ، من قدرة على الكذب والنمويه !

معنا ، يا حسان ! أن أبأكن ولسن ، هذا السياسي الطيب  
القلب سياسي للكتب والأحلام ، قد أقام لكن هناك على شفاف  
بحيرة « جنيف » الساحرة مقرأ متيقاً ترسلون منه إلى العالم  
أجمع قبلات الحب والأخوة ، ورسائل السلام والرحم ، وتيمنون  
منه ، وإلى السباء صلات للثل العليا ..

أيها الطيب القلب ، الثنائي في هدوء الضمير ،  
إسمنا من هنا : اسمع ألأت عاتينا ، ونشجات باكتنا ،  
وشجات جناحنا المبيض .

إسمنا : إن هذا القصر الذى شدته يديك الطاهرتين  
الليبيويتين ليكون هيكلًا مقدساً لصلوات نساءك الحب وللأسواة  
والسلام ، أصبح اليوم حانة من حانات الليل ، تدار فيها غود  
التهوات ، وتذفغ بالتألمين مريرين في أجواء العالم ، ويقاح

لقد جعل قناس يومين كل أسبوع يلتقيان فيها جميعاً لا يوسد  
بإيه في وجه أحد ، وإنه ليستمتع إلى كل ذي حاجة ، فأن استطاع  
أن يمد إليه يد المساعدة دون أن يجود بذلك على القانون لم يتردد  
أو يتأخر . وكثيراً ما كان يحمل الرحمة فوق العدل ، إذا رأى  
نفسه بين أن يمدل فيمسو أو يرحم فيبيل بعض الليل ...  
ولكنه في ذلك لا يمسو إلى الخلق أو يهاون في قاعدة جوهرية  
وحاشاه أن يفضل هذا أو مامو دونه ...

ولن يضيق صدره بذوى الحاجات فيه ، مع أنهم كانوا  
يلقونه على السلم ، ويقفون أمام غرفته صفوفاً خلف صفوف ، بل  
كثيراً ما كانوا يستوقفونه في الطريق ويحزنونه ... ولكنه من  
الكاظمين التباطؤ . . . ولني يستطيع قلبه الكبير أن يهر السائل  
فيزيد بهؤساً على بهؤسه ، وهو الذي عرف اليتم منذ حداثته  
وذاق الشقاء ألوأناً ...

على أنه ما بلغ من رحمة وبرد بالسالكين ، يبرف أساليب  
الماكرون ، فلا يتخذه عدا من ادهامهم فيصرفهم بالحسي  
وإلا فيشبه من الشدة يشبه التأنيب ويراد به الزجر ... دخل  
عليه رجل كسرت ساقه بسأله عملاً إذ أنه قد رجه في الحرب ،  
فسأله الرئيس أصحبل أية شهادة أو دليلا على صدق دعواه ،  
ولكن الرجل لا يحمل شيئاً ، فصاح به الرئيس قائلاً : « ماذا ليس  
لديك أي أوراق أو أي شهادات أو أي شيء برينا كيف فقدت  
رجلك ... فليت شمري كيف أتبين أنك لم تفقدوها في ذبح  
وقت فيه وقد سطوت على بستان غيرك ... »

ويسحب للقائون على الحكومة كيف يطبق اارئيس وقد  
ملأ ثوقته الأحداث الجسام أن يأتي هؤلاء الناس ويستمع إلى مثل  
هذه الأمور الصغيرة وكان جديراً به أن يكلمها إلى غيره ... ولكن  
أليس هو من الناس ؟ أليس مواعده الجميع قبل أن يكون رئيس  
الجميع ؟ وهل يثير النصب ما فطرت عليه الأنفس الكريمة من  
كرهم الحاصل ؟ ...

ها هو ذا ابراهام التجار تراه في البيت الأبيض ولم يزل هو هو ،  
وداعة في قوة ، وتواضع في عزة ، ورقة في وقار ... ومن وراء  
ذلك قلب تسع رحمة تكموى الناس جميعاً ، قلب لا يهتأ ولا يفرح  
إلا إذا صنع المروف وأدلى الجيليل فأفرح القلوب وأدخل  
عليها الهناءة .

التاريخ في سيرة أبطاله

## إبراهام لنكولن

هبة الاسمرج إلى عالم الحرية

للأستاذ محمود الحفيف

يشيب الزدى خلوا ماني العظة في لسها  
الأعلى من حية هذا الصابر العظيم .....

— ٣٤ —

وأني للرئيس أن يستمرى الراحة أو يهفو إليها حتى يفرغ  
من رسالته ؟ فذلك فهو يعمل لعمل وقته جميعاً لا يكد يدمه لحظة  
وكان له في هذا الجهاد الأكبر خير عون من عاقبة وقوة بدنه ،  
فلقد بنته النابة كما تبني دوحاتها المنجية ، كما كانت تهيبته لهذه  
المظالم ...

ولم تكن الحرب وحدها هي كل ما يعمل الرئيس من عبء ،  
فلقد كان له ممن يعمل معهم من الرجال ، كما كان له من اختلاف  
الأحزاب وتبديل الرأي العام أتحالف فوق أتحالفه .

وهناك عدا ذلك موقف الولايات الوسطى التي عرفت باسم  
المهادنة فكان يخشى الرئيس أن تنضم إلى الاتحاد الجنوبي فيزيدم  
قوة وهزما ولني تكون تلك القوة في الوقت نفسه إلا خسراناً  
لأهل الشمال ...

ثم هناك موقف أوربا من هذا النزاع ... وهو أسره  
خطره بحسب الرئيس له أنه حساب ، وإن كان سيوارد لا يرى  
له أول الأسر ما يراه الرئيس من خطر .

\*\*\*

ولم يترك الناس وليهم يعمل لتضخيم الكبرى غضب ،  
بل راح الكثيرون يطرقون بإيه رجيونه ويسألونه إلحافاً ، فهذا  
ممن ساعدوا الحزب الجمهوري يطلب من طريق حتى أن يتأما  
على خدماته ... وفذاك يطلب وتليفه يأكل من راتبه فيها ...  
وللوظفون في البيت الأبيض يسحبون من هذا الرئيس الذي  
لا يجمل فرقا كبيراً بين قاعة الحكم هناك وبين حجرة مكتبته في  
سبرينجفيلد ...

القوات الآن القائد مكوث ولكنه شيخ كبير ناهز الخامسة والستين ، وللووف يتقلب قائداً قتيلاً بين من روحه في قلوب جنته وعشى بهم إلى النصر ... ألايت القائد لم يرفض ما عرض عليه ، ولكن بش ما فعل لم يفلد انهم إلى التائبين وأصبح من أكبر قوادم

فكر الرئيس وتغير .. وأخذ قلب الأمر على وجوهه والراى العام من حوله يزيد موقفه سموه ، فكل حزب رأى ، ولكل جماعة فكرة ، ولحكام الولايات أراؤهم وإلا ترققوا عن إرسال الجنود ... والرئيس يشفى أن يبري\* له الناس بكونهم الجوب لبيخار قوله على أساس الكفاية ولكنهم لا يفكرون ، وهو لا يستطيع أن ينضبط تلك الجهات في هذه الظروف القاسية ، يينا هو في الوقت نفسه لا يستطيع أن يرهم جيداً

ويستعرض الرئيس الوقت الحربي ، فيجد القائد ما كيلان قد وفق في أعماله في فرجينا الغربية ، ويسمع التناء عليه من جهات كثيرة حتى لقد ساء تأليون الجديد ... ولذلك يدعو الرئيس وبعينه قائداً عاماً لقوات في فرجينا

وتبعه الأنظار كلها إلى القائد ما كيلان فهو شاب في الزاينة والثلاثين ، وفيه كثير من الصفات التي تحمل الناس على محبته ؛ فله حسن السمعة وهبة العظمة وروح الشباب ؛ وله من صفة جرمة ما يشبه بـ تأليون ، وكذلك له من صفات تأليون يريق عينيه ومضاء عزيمته وتوقد حاسته

وسرعان ما تنظم شهرته حتى يجري اسمه على الألسن جميعاً ؛ وكم له في الحياة من أشباه من قامت شهرتهم على أوهام الجماعات ولكن لمل الأيام تثبت جدارته ، فان الأمن والقلب متفق على الإعجاب به

على أن شباب تزماه ونزوانه ، فهذا القائد يدل بجاهه من أول الأمر ، حتى ليمد نفسه الرجل الوحيد الذي يستطيع أن يفتد البلاد عما هي فيه ... ولقد شابه في هذا الزعم كثير من الناس ... حتى رجال مجلس الوزراء قد عظمت نفهم فيه إلى حد أنهم كانوا يميلون إلى جانبه أحياناً إذا هو رأى ما لا يرى الرئيس والرئيس يتفرع بالصبر ويتخاضع عن ذلك في سبيل ما يقدمه من الآمال على ما عساه أن يأتي به ذلك الشاب

وأخذ القائد الشاب يدرب مائتي ألف رجل على حدود

وما كان أعظم الرئيس وأجل خلقه حين بقي في الطريق إلى مقره أحد معارفه عن لاغام قبل في مضطرب الحياة ، فيقت بضحك وإله ويده على كفته ويسأل من أمره وأمر أسرته ... ولقد يأخذ منه إلى قاعة الزاينة فيذكر له الأيام اللائنية حتى ما يشعر الرجل أنه بين يدي رئيس الولايات المتحدة ثم ما كان أعظم الرئيس حين كان الفقراء يستوفونه في الطريق فيقت ليستع إليهم وليكلمهم كأنه أحدهم ، فلا ترفع ولا كبرياء. ولن يستكتف الرئيس أن يليل الحديث أحياناً على يستطيع أن يكلفك بكلمته شيئاً من دموعهم ويخفف بالطف عليهم بعض آلامهم ... وثق كانت له حبة إلى إجابهم إلى ما سألوا فاما هو عن ذلك يبتنن

ولقد كانت يتكر عليه مسلكه هذا بعض موطن البيت الأبيض .. ولكنهم حين كانوا يزعمون أنه لا يليق ذلك بمن كان في مثل مركزه كان ينبب منهم أنه لا مسلك غيره لمن كان له مثل قلبه . على أنهم لم يشعروا أن اكبروا الرئيس وأحبوا بخلافه ، وأصبحوا لا يرون أي مأخذ عليه ، وأصبح من الناظر المألوفة عندما أن يدخل أحد من طائفة الرئيس فيراه ينفض بنفسه إلى خارج الحجرة يلقى مرسلها مرحباً شاحكاً ... أو أن يروه يأتي بنفسه إلى الحاجب فيبهره حين يسمعه يمنح طابلي الدخول عليه ...

أما الوزراء وكبار الموظفين وقواد الجيش فقد اعتادوا أن يروا الرئيس يسي إليهم أحياناً بدل أن يدعوهم إليه .. وكثيراً ما كان يفتت الورايد منه قائداً حاجبه مقبل يملأ إليه أن الرئيس على السلم أو في طريقه إليه

ويدخل الرئيس فيجلس إلى مرؤوسه يستفهمه عما يريد وينصت إليه ؛ فان كل مرؤوسه في أمر في كلام الإخصائي ، لا يستكتف الرئيس أن يستوضحه وكأنه منه التليذ حيال أستاذة ؛ ويسبب للرؤوسون من هذا الرجل الذي لا يدعي أبداً العلم في أمر يجمله ، والذي يفهم ما يُسَيَّنُ له في فطنة وسرعة

\*\*\*

ما بينت وشجعطون للتطوعين حتى أصبحت المدينة مسكراً عظيماً ، ولكن الرئيس يهزده القواد ... وإله ليليل للتفكير فيمن عساه أن يصلحوا لقيادة في هذا النضال الهائل .. إن طي رأس

قضية دستورية لا يهيب فيها ، وبذلك نجد سبيلها إلى القلوب وتستنهض المهمة بما تخيره عدائنا من حاسة ولا تسمع سبيلا لأحد أن يتهم أهل القتال بأنهم أودعوا النار من أجل أفراسهم وعواطفهم في مسألة البعيد . . . وكذلك كان يتحاشى الرئيس إثارة تلك المسألة حتى لا تنور الولايات المحايدة وتنضم إلى أهل الجنوب ، ويفقد الرئيس كل أمل في ضمها إلى جانبه ، ومن تلك الولايات مسوري نفسها فقد كان فيها كثير ممن يقتنون البعيد ، وأهم منها وأعظم خطرا كانت ولاية كنتوتى التى ينتمى إليها الرئيس منذ نشأته ، فلقد بذل الرئيس كل ما في وسعه للمحافظة على مودة أهلها لتنضم إلى جانبه أو لتبقى على الأقل محايدة ، فلو تمها الجفراني في الحرب شأن أى شأن

ولكن هذه السياسة الرشيدة المائلة التى جرى عليها الرئيس ما لبثت أن طاح بها ذلك القرار الطائش ؟ فسرطان ما حاجت الخواطر في تلك الولايات المحايدة ، وسرطان ما جزع كثير ممن يسلمون بنظام البعيد من أهل الولايات الشمالية

وعظم خطر هذا القرار حتى أصبح تقطع تحول جديد في الوقت كله . . . ونظر الرئيس فإذا هو تلقاء مأسفة شديدة من الرأي العام ، فإن دعاة التحرير وأعداء نظام البعيد ما لبثوا أن هتفوا بالقائد الجريء الحازم ، وراحوا يمتدحون غطته بقدر ما يمينون على الرئيس تردده وخوره

وانطلقت الصهف تدعو الرئيس أن يفر فرعون وأن يحنو حنوه فيعلن قرارا عاما ينطبق على الولايات للتأثر جميعا . ولما وجدوا منه الإعراض والقبض ، عصفت برؤوسهم النزوات وراح بعضهم يدعو إلى إعدام الرئيس على الاعتزال ووضع فرعون في مكانه

ويطلع الرئيس بينه وبينه الراستين فإذا برادر الفرقة والتنازع تسكاه تقضى على قضية الجلاء ، وإنا المأسفة نشدت وقشت ؟ ولكنه الرجل الذي لم ينجح في النزاع ؟ وهل يذكر أنه خاف المأسفة يوما ما حينما كانت تتلظى طيبة مدوية فتهز لها أرجاء اللقاة ، وهو واقف منها موقف التفرج ؟ ذلك الوقت الذي ما كان يطيعه صبي في مثل سنه إلا إذا كان مثله من بى الأجرار الذين ألفوا ملائمة المواقف ؟ . . .

الغيف

» بيم «

فرجينيا ، وقام بذلك العمل على خير ما يرمى ، ولكنه أطال للتدرب وأطاله حتى تسرب للتل إلى الزاوى التلتل شتاق بما يفسل فان الناس كانوا يستملون الحرف ؛ وكذلك شاق الرئيس فرما ، ولكن ما كيلان يمد الناس أنه يستمد حركة عطى سوف تعلق نادر الثورة

وشاع في الناس اسم قائد آخر هو القائد فرعون ، ولقد كانت له مواقف محمودة في الجهات الغربية يرمذ ، وكان هذا الرجل من قبل أول مرشحي الحزب الجمهورى للرئاسة فله ذلك في الناس منزلة وخطره ، وله في قلوب الساسة وأولى الرأى نفوذ كبير

ولن يقل فرعون عن ما كيلان اعتازا وترضا ، فهو يحيط نفسه بفرقة من الحرس ، ويرقى بعض الجنود أن يرجع إلى الرئيس وهو يحكم مراكزه القائد الأهل لتواتر الثورة . . . وكذلك يتباطأ فرعون في الرد على البريد القادم من العاصمة . . . ولن يفت الأسم عند ذلك ، بل تأتى الأنباء أن فرعون يتوى إقامة اتحاد ثالث في الجهات الشمالية الغربية

ولكن الرئيس لا يصدق هذه الأنباء فهو واثق بكل كل شيء من إخلاص الرجلين لقضية الاتحاد ، وإلا لما كان ليضمهما حيث وضع بهما يكتن حتى الأسم

وأخط فرعون نفسه أول الأمر بيمو من السكوت ، ولكنه ما لبث أن أذاع قرارا خطيرا اهتز له الرئيس وتبرم منه وشاق به ، وذلك أن القائد أئذ أهل مسوري في آخر شهر أغسطس عام ١٨٩١ ، أى بعد قيام الحرب ينهوا أربعة أشهر أنه ينفذ قوانين الحرب في الولاية ، وذلك فهو يحدد منطقة يجعلها محرمة ، يدمم كل من يحمل السلاح فيها ضد حكومة الاتحاد وكذلك يملن القائد أن كل من تحمته نفسه بالثورة من أهل الولاية جميعا يكون جزاءه مصادرة أملاكه وتحرير عبيده إن كان له عبيد . . . ارتفع لسكوني لقرار وتردد وجهه وأوشك أن يتصدىره ، وكان يلاحظ من بروه فداء هذا القرار علامات الألم الشديد على عيائه ، ولكنهم كانوا كذلك يلمحون أمارات اللزم والصلابة ودلائل الحزم والثبات

ازرعج الرئيس لاثارة مسألة البعيد في تلك الآونة ، فلقد جمل مبدأ الحرب من أول الأمر المحافظة على الاتحاد ، حتى تكون

خار

## رفائيل

### الدنيا ذات الطهر والسحر

«مقدمة إلى بلنة إنهار المة العربية»

للآنسة الفاضلة ف. ن.

—

كنت أود لو أن الصديقة التي قضيت معها ساعات الذبيلة من كل يوم طيبة أيام الربيع الماضي، تحكي هذا الذي أريد أن أحكيه منها وعني، فقد كانت حافلة بموضوع الحديث، مشوقة لبعث فيه، هيأة لذكره، إذا ما أهدت على طرفه فكأنها تقدم على طرق حديث من عند الله... وما كانت لتساء، ولم يكن لها مجال لتساء وأنا معها ليل نهار!

— رفائيل أيضاً؟

— أيضاً رفائيل!

هكذا كانت تبتدئ كلما تلتقي في فناء المدرسة أو في ناحية من نواحيها، متباعدة كتاب رفائيل، وهكذا كنت أود عليها وأردف بإسامة تفهم معناها الذي في قلبي... ثم أسير عنها، فإذا بها تبهمي. كأي أهل قوة من السحر يجذبها من غير أن تدري! وأدرك ناحية هادئة اعتدتها فأحتل مكاناً في فيها كلفته خالياً كثيرة جلوس هناك، فإذا بها ترقى... وأبجامل ما تريد فأصمت فيها وهي ترتب حركة منى، حتى إذا وقعت من إسراري على القمص صاحت بي وقد نفذ صبرها «اضعني!» فأجلس... وأنتج... وقرأ الكتاب الذي أعجز من عدد اللرات التي قرأته فيها وكأننا قرأنا لأول مرة. وتشتوقنا الماني الزائمة تشفت من صدرينا آحات خاتمة في التأثير، وهي الإيجاب، وهي صدى الزومة في النفس وقلمها في الشعور! وتترق في السحر الذي يفيض من قلبينا حتى يغمرا، ونذهب في سكرة مدينة لا نصحو منها إلا على صوت الجرس، معلناً انتهاء ساعات الفراغ، فيشال من لعتاننا ما يتنال ونحن في حلق عليه!

هكذا بدأت أيام إيجابها الأولى بالكتاب، ثم سالت — هذه الأيام — في طيبة أيام بعدها، فحرت لها في قلبينا أراً بيداً

لن تحموا الحوادث مهما جارت... فك كانت ساعات الذبيلة في الربيع الماضي، عند ما تجيد أثر النحاس القديد في كل جنين، على الرغم من توسط الشمس قبة السماء بهيعة ساطعة؛ وعند ما تنس روح الهدوء في كل حي، كأن الكل شعراء يحملون! هكذا كان تحفها بالكتاب عطياً وأنا أطلتها عليه اللرات الأول. على أنها لا تقوم العربية الفصحى جيداً، فكنت أتناول عميق الماني بالإفصاح والخلوع بها إلى سطح معرفتها بالغة — وفي هذا ما فيه من تشويه — فلا تبالك نفسها من أن تقول والدمعة تحلاً قاعاً «أهذا السحر في العربية؟» فأجيب «بل وفي ظم الزيات أيضاً:»

ما كانت تدري أن في العربية سحراً، وقد شبت جاهلة بها. وهي وإن كانت عربية فيها دم فارسي إلا أنها تجيد الفرنسية قبل كل لغة (هكذا شادت إرادة المدارس الفرنسية، وهكذا خضعت حكومات البلاد العربية لهذه الإرادة القاسية!)

لقد معرفتها قبل أن أعرضها (رفائيل) بثلاثة أعوام، أطلتها فيها على كثير مما جلبت به القرائح والأفلام العربية فأهبطت إلى ودعت رفائيل! ولم يكن هذا الإعجاب الطائفي، أو هذا (الجهول) لينظم حق سائر الكتب التي اطلعت عليها. فذلك طريقته وأسلوبه ودائع معانيه، إنما في (رفائيل) روح لا توجد في سواه، روح عالية متجاوزة ليس فيها من نزعات الأرض واحدة! — ماذا؟ أصدقني جديد؟

قالت عند ما رأته (رفائيل) في يدي لأول مرة... كلتان اعتادت أن تقولها كما رأته في يدي كتاباً جديداً... قلت: لا، بل معلم جديد، بل عالم سماوي ليس فيه خبث ولا دنس. (ه رفائيل) روح من السماء كما كانت في السماء...

\*\*\*

كنت أود لو أن الصديقة التي قضيت معها الساعات النازقة في الإيجاب، التسمية بروحيها من عالم وضوح إلى دنيا ليس فيها حياة إلا للطهر والسحر... كنت أود لو أنها تحكي هذا الذي حكيت، إلا أنها بسيطة... وإلا أن هذا الخطر حاج في ولاأظنه حاج فيها، وذلك لنظري إلى الكتاب لا كمنظرها فقط، إنما هناك حوامل أخرى، تخلف في نظرة أخرى، تقيم الخشوع في نفسى كلما ذكرت شيئاً من الكتاب أو قرأت فيه شيئاً...

نجاه الجمهور القاريء . وإذ ذاك يكف التفاد عرف سيحتم :

« اتقوا الله - فبتكثرون فإن عليكم ثمة الأثر الذي تركوه في النفوس .. »

كذلك تليكتب الكتاب ، وإذ ذاك يقال عنهم غلمسون جيد غلمسين ، وإذ ذاك يكونون أصحاب رسالات في الإصلاح والتهديب لكل جبل وكل جنس وكل روح :

هذا كتاب للتهديب ١ . لعل صاحبه يوم كتبه لم يقصد به إلى هذا ، إنما كذلك كانت نفسه ، وقد أراد به التمييز عنها ووصف ما غالبها لحايات هذه الصفحات الزائفة من حياة الوجدان والقلب . وإنما قصد به إلى هذا مترجم تلك الصفحات ونقلها إلى أمته أصدق نقل في أدوع أساليب وأعف حديث .. وأى بلاغة في القول المذهب أعظم من قول رقايل في معنى « كان جينا ينمو كل يوم دون أن نحسبه يد النضمان أولفناء ، لأننا كنا لا نطفئ نماره بل ندعها حية قائمة تنمو وتنمو .. » وأى معنى أدوع في تهذيب الماطقة من غصبة الشاعر على حبيته يوم أظهرت له تحسرها على شبابه وأيامه تنطوي بهذا الحرمان في حبيها ، تلك الغصبة التي تشدد وتحتد ، حتى يترك القاريء وفي نفسه أنه لا يذوق لذة ثانية من حب بها ينسر له ذلك ، لأن الحب هو لك الذي في قلب رقايل وحبيته ليس إلا .

\*\*\*

هذا خاطر في النفس أهاجته خواطر في نفوس الناس .. وإن في النفس من رقايل لعوام ، وإن أثر الصفحة منه في الروح كتب .. وأثر الجلة أحلام ، وأثر الكتاب تهذيب وصقل وبلاغة قول ، وسلامة منطق .. ولا يفكر في ترجمة رقايل إلا ذو نفس كنف رقايل ، فهل يشكرها الجمهور على هذه الخدمة الصادقة ، أم يشكر ربحا الذي بأها ؟

وبعد فإن في صدور السماعات المانعة من الريح الذي مات ، أترأى كمات خافتة لانتسدى الروعة في النفس ، وعمل ( رقايل ) في الحس ؟ حملها نفس ( الريح الذي مات ) إلى جنة الخلد .. إلى رقايل ...

الآسة

ف . هـ

« البصرة »

ألمعد ما أنرا مأساة زائفة أبكى ويمتصر الألم تليي فالأزمة أياما .. وعند ما أنرا مسحة في البطولة ، تهب في نفس خواطر الشعور بالقوة في الروح وفي الجسم وفي الأمان ، وفي كيان له . ولكني عند ما أنرا ( رقايل ) أحس عاكسا جديدا في داخل ، وعاكسا جديدا حوالا

\*\*\*

سواد على أوتق القراء بما أقول أم لم يتقوا ، غسي أي أصف خاطر في نفس أهاجته خواطر في نفوس الغير .. سواد على أوتق القراء من أي لم أن تهذبا في البيت أو في المدرسة من أي أو من مدرستي ، أو من أية ناحية من نواحي الحياة بقدر ما ألقى في صفحة .. بل في بعض جبل من رقايل ١ . سواد أوتق القراء أم أبرأ لاني أقول هذا الحقيقة لا للدعاية - وهل يحتاج مثل رقايل للدعاية ؟

كل ماني في نفسي من غرائرها البشرية الرديئة ، كل ماني من أوة وحسد وبغضاء وتزوات دينية ، كلها تحوت وتتلانى إذا ما قرأت في رقايل صفحة .. وأعود لأرى في الدنيا وفي قلبي إلا الماني الجلية ، الدنيا الطاهرة التي في رقايل .. وأعود لأرى الحب إلا عذريا تليا كسب رقايل .. ولا أرى الصداقة إلا بريئة من كل شائبة كصدائته . ولا أرى الصفة في كل عاطفة إلا عفة ، ولا الدنيا الصادقة إلا دنياه ، ولا الحياة الأخرى يوجدان حي إلا حياة . ولا أرى القتل الصادق للتهذيب الذي يدخل النفس من حب لا تشمر قينتها ويجعل عاسن ربحا فيها ، ويربيها لعالم كل مائة وثمان ووجدان طاهر واطقة بلا شائبة ، ذلك التهذيب اللين الجارف في غير قسوة ولا تشديد ، إلا في كلات يلقها رقايل في الحس تشهد الحرب ، في غير صموة ، إلى أحماض .. وفي جبل زائفة يصف فيها حبه وحياته وآلام قلبه تنفس جلده على تحمل آلام اليأس الذي ما كان ليراه بأسا .. وصبره على حرمانه الذي يجد فيه كل لفتح ، ويلقى فيه من الصداقة ما يحمله على الهزء بأسباب لافئات الناس أجمعين ، لافئات ثانية تشمر من أصحابها ..

كذا يجب أن يكتب الكتاب ، وكذا يجب أن يقولوا الناس كبارا وناشئة .. إذ ذاك يكونون قد عرفوا علم مسؤولياتهم



بين الفلز والدروب والتاريخ

## الفالودج

للأستاذ محمد شوقي أمين

— ٤ —

توجيه الاشتقاق والصفات فيه ، سبيل الرب في الوضع

وإلى سائر الآن هذه الألفاظ بمرّة ، فميدها لفظاً بعد لفظ  
ليبان وجه الاشتقاق ، وعلّة الوضع ، وتقدّر الملاحة بين اللفظ  
الموضوع وبين مدلول الاسم الأجنبي  
والألفاظ هي : السرطاط ، السريط ، الرطراط ، اللص ،  
القواس ، المرمص ، الرعيد ، المزهرج ، الزليل ، اللقاء ،  
المزفر ، الصفرق

— ٧ —

١ — مادة سرط تصف الابتلاع وسهولته ، تقول : سرطه  
ونسرطه واسترطه : ابتلعه . وانسرط في حلقة سار سيراً سهلاً  
ثم اشتق منها : انسرط : لليلوم والسرطاط : للأكل ،  
والسرطة : للربيع الاسترطاط

وقد صيغ من هذه المادة : اسمان لآل من الأطعمة ، الأول  
السرطاط ، والآخر السرطيط ، لنوع من الحساء  
فلما تهورن الفالودج ، اشتق العرب من هذه المادة : اسمين  
له ، الأول : السرطاط ، بكسر السين والراء ، ويتعنان ، قال  
السيد مرتضى : « كروت الزاء والطاء تليقاً في وصفه ، واستلذاً  
آكله إله إذا سرطه وأسافه في حلقه » وقد جمه الأسكاني على  
سرطاط<sup>(١)</sup> . وثاني الاسمين : السريط ، قال الفيروزايدى  
والشبراوى : هو كزيتير ، وقال صاحب التاج : الصواب يتشديد  
الراء المفتوحة

والاشتقاق كما ترى ملحوظ فيه انسياخ الفالودج ، وسرعة  
اجتلاعه !

ب — مادة سرط تصف الاسقاط والاسراع والأخذ بالحافظ

(١) مبادئ اللغة ( ٧٢ )

تقول : سرط : أسرع ، وأسرطت التخلّة : سقط بسرّها ،  
وأسرطت الطاقة : أسرع وتقدّعت . ونسرط الشمر : تساقط ،  
وامرطه : اختلّطه

وقد اشتق من هذه المادة اسم لآلة ، وهو الريطا ، لأن الملام  
يسرع فيها ، ويتساقط إليها . ثم صاغوا من المادة اسماً للفالودج  
وهو : الرطراط بكسر الراء والهم على زنة السرطاط ، فوجه  
الاشتقاق هو : بيان الفالودج وطواميته لا، تراطه والاسراع فيه  
ج — تصف مادة اللص عما تصف : التناول بالأصبع .  
تقول : لص الشيء : إذا أخذ بطرف إصبعه . قال ابن دريد :  
لصت الشيء : إذا لمحت بإصبعك ولصته

وقد صيغ من هذه المادة اسم للسل ، واسم لشيء كان  
يأكله الصبيان ، ذلك الاسم المشترك هو : اللص ؛ ينتفع بالسكان  
فأخذت هذه الصيغة للفالودج . وعلّة الأخذ واضحة ، وهي أن  
الفالودج كان يتناول بالأصابع ، فني هذا الوضع دوعيت طريقة  
التناول لهذه الحلواء

د — تدل مادة لوص على الحيدان والحركة ، تقول : لاص  
حاده . وللاوص : نظر نظرة الخائل بمحنة وبسرة ، وألوص : أرعش  
وما به لوبص ، أي قوة وحركة . وتلوص : نلوى وتقلب

وقد وضع العرب من هذه المادة اسماً للملح . فقالوا :  
اللواس . ثم قالوا : لوّس الرجل : أكل الملح . ثم كان منهم  
بعد ذلك أن أشرّكوا في هذا الاسم : الفالودج . فسموه : القواس  
وأضافوا إليه اسماً ثانياً من المادة نفسها ، هو اللوص ، وهو اسم  
مفول من الفعل : لوّس الذي كان مستملاً في معنى تناول  
الملح ، فالتلوص في الفالودج كان تلوص في الشد

والوضع في هذه المادة ملحوظ فيه هيئة الفالودج ، فهو يتلوى  
في الصحاف وتقلب ، ويظل في إرطاش وحيدان وهذه الصفة  
أوضح ما يرى من هذه الحلواء ، وأبدأ ما يدهك من لحنها وصفاتها  
ه — مادّة : وعد وزهرج ظاهران في دلالتهما على الهيجان  
والتنذبذب تقول من الأولى : ارتعد : اضطرب ، وصي الهيجان :  
رعدبدا ، لأنه يشتد للفرق ، فنهز نفسه حذر الخافز ، وتقول  
من الثانية : زهرج الشيء : تحرك تحركاً شديداً  
وكان بدسياً أن يلحظ العرب في الفالودج أنه نائب الارتفاع

ح - الزعفران نبات أسفر الزهر ، أحمر الصبغ ، وزعفره : صنبه بالزعفران . ولا أحسن : أسوا الفالوج مضطرباً لأنه مصبوغ به ، أم لأنه يجمول فيه ، أم لأنه على لونه ، فالأمر على التشبيه ؛ أم لكل هاته الأشياء ؟؟ وإن من سنة العرب في التسمية أن يوصف الشيء بالشيء لشبه اللون ، فقد وضوا للأسد اسم الزرد ، لأنه ورده اللون . بل إنهم سموه : للزعفر ، فقالوا : الزعفر : الأسد الوردة لأنه أحمر . وقد أسهبنا فيما سبق قول بعضهم « فالوردة مضطربة » ورجعنا عما أن تكون الزعفره فيه الصبغ والتطبيب ، وليس الكلام على التشبيه والشاكه

ط - أجمع فقهاء الألفاظ على أن الصفرق اسم للفالوج ، ومثل يسيره في الكتاب<sup>(١)</sup> ، وقوله العائلي من كتابه الألفية ، وقال في اللسان : هو الصفرق . ولم يثبت بناء الصفرق . وقد انتخب وجه الاعتناق لهذه الكلمة ، فيها هي من اللطائف . فالكلمة في مادتها بديمة ، وإن شئت قلت : دودة لها من استلحادها عظمه وزهو ، وإن شئت قلت : شريدة لا يؤاخذ شيء ، ولا نجد لها منتهى . وأنا حابس القلم الساعة عن اقتحام الكتابة في زائد حروفها ، ورجعه إلى الصفر في اشتقاقها ، والوجه في ذلك كله ، فذلك جملة أخرى<sup>(٢)</sup>

محمد شرفي أمين

« لبيت سة »

(١) المختص (المحاسب ٢٠)

(٢) ما سبق من النصوص القوية في الروايات صليت منها أسماء الفالوج ، مرده في المصاحف المتداولة ، وليس هو ما يعتبر رأياً خاصاً حسب الإشارة إلى مرجه . وذلك لم يخش عليه بذكر أسماء الكتب إلا ما كان منه في حكم الرأي الخاص على أنها على ألفة اعتماداً في استظهارها على جملة ابن فريد ، ولسان ابن منظور ، وسماز التبرازي ، وتهديب ابن السكيت ، ونهاية ابن الأثير

سريع التجرك ، يترعرع ويتأهل ، فيرتضوا له الكتبتين : الزعدي والزعفر . وقد سبق في ملاح هذا البحث ذكر جواب أرباب سئل في الفالوج ، غوسفه بالارتداد ، وكذلك معنى وصف الخوازمي له بالترجرج

و - يصحير في صبغ مادة زلال معنى الخلفة والسرعة والازلاق ، تقول : استزله : زكته ، وزل هو : زكن وسقط . والرجل الأول : السريع . ويوصف الماء بأنه زلال إذا كان عذبا صافيا يمر سريعاً في الخلق

فاجتنب العرب من هذه المادة لفظاً للفالوج . هو الزليل ، إذ كان خفيفاً على اليد حله ، سريعاً في الفم إثر لاقته . وفي مبادئ اللغة أنه يجمع على : أزلة . ويستفاد من إثبات صاحب المبادئ لهذا الجمع أنه مسموح فوق أنه مقبوس

ز - جاءت نوبة كلمة : ألقاه ، وذلك لم أعرفها في معجم ولا أسفرت لي في أوراق فقه اللغة . وإنما سبغت في كلام لأبي العلاء المدي ، قال<sup>(٣)</sup> : « الماجة ، ككيد الراجة ، يُلقى لتقيها لقاء ، ويطلق فاجرها حراً الفترات ... » ثم شرح ذلك فقال : « اللبيد : جوائز صغير ، أو خرج . والراجة : الكبش الذي يحمل عليه الرائي خرجه . واللفاء الفالوج » ولقد تشبعت من هذا اللفظ كل مفتق ، فيما بين يدي من المراجع ، حتى شاق به الصدر ، فكأن أبا العلاء استخرجه من ملاعب الجن . وما أظن الظنون يشيع للمرة ، فاني لأعلمه : صاحب التريب ، ومعهده الثوراد . فليس لي إلا أن أستريح بحرفون هذا اللفظ ، وأن أقدر أن تحرقاً عدل به من كنه . وكان بوري أن أجعل هنا ما دار به الخاطر فيما يهواه يكون الأصل ، ولكنني أوتر أن أحجم حتى أجمع كلمة الأستاذ الفاضل الذي بحث النصول والفتايات من مرقدتها ، فلا بد أن يكون عنده من هذا اللفظ علم ، ولله

مفضل فعجب . وسيتبع إجابي عن الكلام في الأصل ، تأخيري النظر في الاعتناق . إذ كان هذا متعلقاً بذلك ضمن النتائج المقدمات

(١) الفصول والفتايات (الأول ١١٦)

**معجم التناسليات**

معدة التناسليات تأسيس الدكتور ماجستير في شغل فرع الفقهية  
بمادة فقه الشريعة شائع المراتب في ٥٢٥٧٨ يعالج جميع الأصوليات  
والزعماء والروايات التناسلية والفتاوى والروايات والشايب  
والفتاوى المكية . ويحل في خمسة عشرة : تقريباً هذه المسألة  
والعبادة من ١٠-١٠٠ ومدة ٦-٦ . ملاحظة : يمكن إعطاء نصائح بالأساليب التعليمية بعبارة الفالوج  
بمادته يجمع على بحر من التناسلية ، الدكتور علي ١١١ سنواً رآني يمكن العمل عليه في ذلك

**معجم التناسليات**



# رِسَالَةُ الشَّعْرِ



في سبيل الله والعروبة والوطن

## المجاهد

للأديب السيد جورج سلسقي

(ولا تحزن الذين ظفروا في سبيل الله  
أموالاً بل أحياء عند ربهم يرزقون)

أحلب والأتل الرضي كلامها  
وهتت له الدنيا الطروب فماتها  
وسمى التراء إيمى يحطب وده  
والخر يترأ بالنصار ويردى

صبرا إليه مآ فأعرض عنها  
وتملقت قصدها متبرما  
فأبى وأقر أن يظلل للثديما  
متح الحيلة إذا دعا دامي الحيا

باسائل عمن قضى مستهدا  
أقول من آل الشهيد وكلنا  
الفرح نسب بن بنسب الورى  
والشرب بها تخلف أهوازم

إنا نوحنا التروبة أبنا  
والقد بين القوم ملك بلاده  
والرزة فيه جليمة وطنية

هز الأحية والى متهدكا  
بطل بدا فيه الوفاء مثلا  
بطل يبدؤ الترم في قسما  
تسائل الأجام إنا يجمع

بالبث ألبا النصف منها  
وطن يتر عليه أن يفتي  
وتسوت نيرانها محمدا  
شأن الآتي تدفنا ونهينا

لأمن ينام الليل ملء جنوه  
أهلوك في مسرى النوى نهبوا  
وتحلوا ما لو حلت أكلة  
والنوم أبدا ما يكون عن العيو

ويعيش تزفود الرخاء منة  
مالا يطبق الصغر أن ينجسها  
لقدوت أشبه بالظلال أو الرما  
بن وقسا تلق هلاك نوما

يصل فورسهم وهم يملونه  
فأذا لهم الفزع والذلة وإن قضى

أسى الهنا على النفوس محرما  
جبة وما زال النبا حوما

## في السماء للأستاذ سيد قطب

أيقظت أنبل ما يُجرح ضميري      وبشت جورم عنصري الطيور  
فلذا أنا الروح التي تسو بها      دنيا الحياة لأوجها للنظور  
وإذا أنا النور الذي تجلو به      تلك الحياة غياهب الديجور  
وإذا أنا الشوق الذي يحدو لها      فتتدب بين ممالك وصغور  
وإذا أنا الشر الذي تشدو به      في نشوة وتحيش بالتمبير  
وإذا أنا الخير المحض والمدي      والحب والتجوى خلال ضمير

\*\*\*

فبأي معجزة كشفت ضمايرى      وجعلت كل محجب مستور ؟  
وغدوت في فضاءات ورويتها      حتى أطلت بأجلي للزخور ؟  
وجعلت من زاد الخلود مطايعي      وجعلت أشواق صلاة ظهور ؟  
بالحب والحسن الوديع ونظرة      بيضاء صافية تريح شعورى  
وتحيل أشواقى رضاء غفلة      راض بخذل لم يشب بقصور  
وتحيلى روحاً ترف على الورى      كاعطف، أو كالحب، أو كالنور  
فأليك تسبيحي وهمس سرائري      وإليك عاية غبطتى وسرورى

حلوان

سيد قطب

## كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان

تأليف الأمام الأستاذ الفاروق باقر  
الشيخ عبد الرهفان النصارى

وهو كتاب نفيس جداً لا يوجد مثله في الأسفار ولم  
يؤلف على منواله قط ولم يسبق طبعه  
وقد ظهرت الطبعة الأولى من الكتاب في غابة النظافة  
والراجحة والنصح على ورق أبيض مصقول

ويطلب من ملزم طبعه ونشره الشيخ عبد الفتاح عبد الرزاق خلف  
بني الكريدي بالمدينة الأزهر الشريف  
وعن النسخة الواحدة : ففروى مائة غير أجره البهيد

فأمدد يدك بيضاء تُسقي عابرياً  
ولقد عرفتك بأذلى متكرماً  
هو موطن غمر الأسمى بإحائه  
فدكان مثل الترس بسام الرؤى  
قد بات ينطق عندنا بالأوصيا  
قد كان من أفعال ربك جنة لا  
قد كان من أفعال ربك جنة لا  
إن السخيل، وإن تأله، نجبر  
فالوا التذلل عن يدي فقلت لا

أين التذلل عند من يزد هو  
أمن التذلل أن يتبع الدين بال  
ويحل قتل الأبرياء وعقد دو  
أُمميرى بالسبب تربى إني  
إني لأهوى البربرية إن يك الله  
ولقد تركت لك الرق فتألفي  
فأنا اسررت زهت من تحيا الخفا

\*\*\*

يا حارس الحرم الشريف وحامياً  
الهدى والحرم الشريف فخللا  
لأبطل صولة ساحة فاذا اخضت  
لا بد لي إذا عاجلاً أو آجلاً  
والشهم أودتم سمرقهم فاحذر إذا  
كنت المحكم للزعم للفرخا

\*\*\*

أأخى الشهيد لقد قضيت مجاهدا  
يهنيك أن وقفت سخطك لللى  
ليمنس موطنك الحبيب مكرماً  
ورزقت حيا عند ربك في السما

ميرج ملنى

« بيوت »



رأى الأستاذ مارجليوث في تفسير القواعد العربية

أفاد مارجليوث في الأسبوع الماضي الحلقة الثانية من سلسلة محاضرات كبار المستشرقين البريطانيين في موضوع « ما الذي تعلمته من الناطقين بالصاد » وهي محاضرة الأستاذ مارجليوث

وقبل أن يتناول المذبح المحاضرة حيا الأستاذ مارجليوث السمعين بكلمة قصيرة ألقاها بلغة عربية قصيرة

وقدم الأستاذ مارجليوث محاضرته إلى حسين الأول ما الذي تعلمه هو شخصيا من الناطقين بالصاد والثاني ما الذي تعلمه غيره

من الأديبين

ثم ذكر ألفاظا كثيرة من المصطلحات المستعملة في الفئات الأوربية والمنشقة من أصل عربي أو جاءت إلى أوربا من طريق

السرب ، وقال إن أوربا مدينة للحضارة العربية بالشئ الكثير

ويبحث في أحوال اللغة العربية وقواعدها وانحائها ونحوها وأشار إلى اقتراح بعضهم تسهيل قواعدها وأبغى لللاغة عليهم

وقال إن ما يقرضونه لا يكون تيسيرا بل تمقيداً ويقتل حافظه الطلاب بمجموعة جديدة من القواعد هو في غنى عنها

وخطا القائلين بأن الألفاظ العربية الشفاهية أسخ وأوضح من المكتوبة ، ثم قال إنه لا تأثير لتعصب الجنسي والديني عند

العرب ، وأن في عصور الاسلام الزاهرة كثيرين من الحكماء والفقهاء والعلماء ولاة الرأي من غير العرب أو المسلمين. وذكر

أن صلاح الدين الأيوبي كان كرهيا ، ولعلم المحدثين البخاري والطبري وابن رشد وابن خلدون لم يكنوا عربا أصليين

واختتم محاضرته قائلا :

« وقيل أن أختتم كلني يجب على أن أوفي للصريح حقهم من الشناء لا أدوا من الأعمال في خدمة اللغة العربية ، وقد عرفت

من هؤلاء كثيرين ونشرت بصداتهم في سنة ١٩٠٤ عند ما حلت القاهرة لأسر يتعلق بالجامعة ، وكان في شرف الاتصال

بالامام الكبير للرحوم الشيخ محمد عبده ، وعرفت كذلك للرحوم السيد رشيد رضا الذي كتب سيرة الشيخ محمد عبده وكان

صاحب مجلة المنار ذات الفائدة الكبيرة لسلك من تصدى لدرس الاسلام ، والعالم السيد توفيق البكري صاحب المؤلفات النفيسة ،

والصحافي الكبير الدكتور فارس نمر ، وزميله العالم المرحوم الدكتور يعقوب صروف والرحوم جورج زيدان ، وشاعر

مصر المرحوم حافظ ابراهيم ، وأمير الشعراء أحمد شوقي وقداسمى قصيدته من أبناء والرحوم سليمان البستاني مترجم إلى اللغة هيبروس

إلى العربية ، وكذلك أنصت بالشيخ طنطاوي جوهرى صاحب تفسير القرآن والذي جاهد كثيرا في التوفيق بين العلم والدين ،

وعرفت أخيرا البعثة المرحوم أحمد زكي باشا الذي شرف

بجمع الكتب القديمة والمخطوطات ، وكان في شرف الاتصال من طريق الرسالة بالرحوم تيمور باشا . ويرجع الفضل في نهضة

مصر إلى هؤلاء العلماء الأجلاء الذين نهض كل منهم بنصيبه في خدمة اللغة والعلم »

#### مصر المستقلة

تعمل جامعة « الدراسات الاسلامية » بمجهود دراسات السياسة الخارجية في باريس على وضع مجموعة من المؤلفات من

العالم الاسلامي ، ولا شك في أن المسألة التي يبحثها وادى النبل في هذا العالم سجلت القائمين بأمر الجامعة المذكورة بوجودهم إليه

اهتمامهم ويضمون المؤلف الأول من مجموعتهم من « مصر المستقلة » .

وقد قسم الكتاب إلى أربعة أقسام : الأول خصص بالتطور السياسي والاجتماعي في مصر وهو يتناول تكوين الدولة المصرية

في فلسطين ، والتي يجود فيها العرب بأرواحهم وما ملكت أيديهم في سبيل اللب من وطن يحاول اليهود أن يجلبوا منه أرض الساد ، ويشقوه وطناً قويم لهم ، بعد أن شرعوا طول الزمن . فلا يجب أن نشك هذه الحركة العربية أنظار الكتاب والسياسيين على السواء فصدرت عنها المؤلفات بأقلام من تنبهم دراسة هذه المناحية ومن ذلك كتاب A Land Divided by Eliza beth Montgomery ألفت فيه . ولفته بالقوة في فلسطين ، وما قدمه العرب من نصائح حميمة ، ورفضهم أن تكون فلسطين وطناً لليهود تنفيذاً لعد بنطور ، وأبرأ أن يجعلوا هذه الأرض الأندسة « عند المسلمين والنصارى على السواء أرضاً لقلة إلى لقيت المسيحية منها أشد عدوان في مسهل ظهورها ، وكأضفت السبع ما وسمنها الحيل وأسفنها القوة » وقد زارت السيدة الزيات مؤلفة هذا المفرنطليين ، وجات في نواحيها ، وانصلت بكثير من رجال العرب والقوة هناك فلم تر فيهم إلا « توطين النفس على عدم تقسيم فلسطين العربية » وهي تصف في دقة التهمة العربية التي مهدت السبيل للعرب في أسهم المذابح لأن يكتسبوا سادة أهل المصور الوسطى .

وتقول المؤلفة « إن محبة الزمن تسير في وئاد في هذه البلاد

( فلسطين ) التي يرجع تاريخها لا إلى عدة قرون حسب ، بل إلى آلاف السنين للتجارة . وإن التلال الخالدة ، والمصخور الباقية منذ القدم التي شهدت مجي إبراهيم بآلته ، وأطلت على قطانه وقومه ، تشهد اليوم أرضاً قد ألفت البشطاء بين أهلها . وإن العرب واليهود يقفون اليوم وجهاً لوجه متخاصمين متنازعين . فقد كانت أحد الخصمين يرتكن من قبل على ماله وزائه في نيل مطالبه ، أما اليوم فتؤيده القوات ، ويشد أزره أعضاء منه في غشفت الحكومات ، وأما الخصم الآخر فلا يملك غير إعانة بحقه ، وإنه ليستشهد مقبلاً غير مدبر ، بأصما غير مابس ، وأصيا غير مكره ، حتى ينال عليه أو يموت دونه شهيداً »

وهكذا نرى المسألة الفلسطينية اليوم لم تعد شغل الساسة حسب ، بل كان من آثارها هذه الكتب التي تتناول فلسطين من نواحيها المختلفة ، كما استطاع العرب بفضل ثباتهم أن يجتنبوا إلى جانبهم السخط الأدبي عند كثير من رجال الحكومات المختلفة .

( ١٨٠٥ - ١٩١٨ ) وحالة الأمة المصرية غداة الحرب وتطورها من ١٩١٨ إلى ١٩٣٦ ، والأمة الإنجليزية المصرية السياسية بعد الحرب ، وفترة الانتظار من ١٩٢٥ إلى ١٩٣٤ ، وتطور الشبيبة المصرية ونحور مصر بمساعدة ٢٦ أغسطس سنة ١٩٣٦ والقسم الثاني خاص بالأجانب ونظامهم في مصر وهو يبحث نظام الامتيازات قبل مؤتمر مونترو ومبالغ الأجانب في مصر ، ومؤتمر مونترو ونتائج هذا المؤتمر .

والقسم الثالث خاص بالحالة الاقتصادية والزراعية والصناعية والتجارية في مصر .

والقسم الرابع والأخير يتضمن دراسة خاصة عن تاريخ الصحافة المصرية وتطورها ، وفي ختامه كشف بجميع الصحف والمجلات من عربية وأجنبية التي تصدر في مصر .

ومن يتصفح كتاب « مصر المستقلة » يجد أن هناك مجهوداً كبيراً قد بذل في وضعه لاسيما وأنه يتضمن معلومات وافية عن التطورات السياسية التي مرت بوادى النيل في الأشهر الأخيرة .

### مجمع علمي أدبي في جبر أباد

— جامه من مسائل الشرق البرق في بجاي أن لفتنا من رجال التز والأدب في حيدر أباد أسوا مجرماعيا باسم (مجمع حيدر أباد) لتشجيع التأليف والأدب . وسيمثل هذا المجمع برعاية شخصيات كبيرة بينها أمير بيرار وسرا أكبر حيدري رئيس مجلس وزراء حيدر أباد والمهرابا كيشن برشاد بهادور . ونواب سالا روجوت بهادور وغيرهم . وسيصدر المجمع مجلة باللغة الإنجليزية ولغة الأوردو ويشر فيها بأبحاث أعضائه ومقتطفات من مؤلفاتهم وترجمة الأوردو لمائة المعارف الاسلامية . وستنشر المجلة أيضاً أبحاثاً عن المؤلفات المعروفة في التراث السنسكريتي والفارسية والعربية والمهندية المختلفة ، وقد انتخب نواب مهدي يار بهادور مدير جامعة (عناية) وعضو مجلس حيدر أباد التنفيذي التهذيب والسياسة رئيساً للمجمع .

### كتاب عن فلسطين في نمرها

لم ير السالم ثورة صادقة الايمان كشكك التي شب أوارها

من الأستاذ الكرمل إلى المرحوم الرافعي

« لا أسعد الرجوع الرافعي كتابه » وحى القلم  
في يناير سنة ١٩٣٧ أهدى نسخة إلى مدعته العلامة  
الأب أنطاس ملري الكرمل عضو المجلس القوي ؛ ثبت  
إليه بالرسالة التالية وفيها مسائل لنوبة يطلب حلها ، وقد  
وفيت له هذه الرسالة بين ما خلف الرافعي من أوراق ،  
ولم أعمل ملغا كان رد الرافعي عليها ، فأكرمت ظمها إلى فراء  
الرسالة ليروا رأيهم في هذه المسائل المهمة التي تناوتها  
رسالة العلامة الكرمل . وهذه هي الرسالة :

إلى حضرة غفر بلاء المصيرين الأستاذ الجليل معصاتي صادق  
الرافعي ، وفقه الله إلى أعلى مقام

أبدأ كافي هذه بتأدية عبارات الشكر الصادق لهدية التي  
أطرتني بها وأنت تأدية بلاء مصر على ما أعتقده في سبيل القلب .  
وأحسن دليل لذلك أني اقتنيت جميع مؤلفاتك وزيت بها خزائني  
فأرجع إلى مطالعتها الثنية بعد الفينة كما أردت أن أتره نفسي  
وأطربها وأرجمها من متاع الحياة . إذن حل فتدي « وحى القلم »  
علا رافعي لما حوى من غتلت الموضوعات التي جاءت بأفصح  
مبارة وأبلغها ، بل تتحدى كل كاتب أن يأتي بفرمها ؛ ولاسيما  
لأن أغلبها لم تمر على خاطر من سبقنا في الكلام ؛ ولهذا اعتبرت  
داعا الأستاذ الرافعي أحاط مصر ، أو أين مقفنه ، أو يدع  
زمانه . وقد نصحت لكثيرين من أبناء العراق أن يطالعوا  
ما كتبه أو يكتبه إذا أرادوا الجري بالسبق في ميدان الفصاحة  
والبلاغة ووضع الانشاء ، فأخذوا بكتلتي  
في الآن أن أسألك من أشياء لم أستطع أن أعتدي إليها ،  
فأرجاء منك أن تنيش على تفهمها :

١ - جاء في الجزء الأول في ص ٦ ذكر (الكهربائية)  
والذي أعلمه أن الكهرباء مقصور لا محدود . وقد صرح بذلك  
صاحب نتائج العروس ؛ وجاءت بالقصر أيضا في جميع أسفار  
الأقدمين من العصر البابلي ، فإن صحت هذه الرواية أنضبط  
إليها بالمرز أم بمحف الألف فيقال كهربى وكهربية كما يقال  
مصطفى ومصطفية على ما صرح به سيويه ، وإلا فأى نصيح  
قال كهربائي ؟

٢ - في ص ٨ ورد ذكر (اللمت) والهرب في تنطق به .  
على أن القياس لا ينفه ، وقد ورد في المصحف والكتب العصرية  
ولا يزال رد هذه العبارة ؛ لكن ألا يتخذ الكاتب اللينج  
الكلمة التي جرت على أسلالت الملف وحى (الطيراز) فقد

قال في القاموس : « الطراز . . . الوضع الذي تنسج فيه  
التياب الجديدة » ؟

٣ - وفي ص ١٠ ذكر (البنائيت) فلو قيل البارود  
التانسف أو أن نكتفي بقولنا (التانسف) أو (التانسف) كما يقول  
الرافعيون ، طمتمهم وغلبهم ، أما يكون أحسن ؟

٤ - وفي ص ٣٤ جاء ذكر (ملك الزمن الريسى) ،  
وأنا لم أجد إلى الآن نصيبا نسب إلى الريح وبثبات يته بل قال  
(الريسي) فهل ثمرت على مثل كلامك في (كتاب بلنج  
صحيح قديم) ؟

٥ - وفي تلك الصفحة قيل (يضحك ويستحي) وقد  
تكررت استحي يستحي وزان افضل يقتل صارا كثيرة  
وقد أنكرها بعض النصحاء وقالوا في مكناها استحي يستحي

٦ - وفي تلك الصفحة (تراما) أي الطلقات - عطره  
يضاه) وألم أجد إلى الآن في شعر أو ثمر من وصف جما  
مؤنثا سالما لائق أو لثير عاقل يوصف مفردا وثنت وحى من باب  
أنمل فلهذا اجمال على لون أو عيب أو حلية . فهل صرت تحت  
عينيك هذه الصيغة في كلام قديم بليغ من أهل الجاهلية  
أو صدر الاسلام ؟

٧ - وفي ص ٣٥ ورد : (تسلي لكل شيء تماما) وهو  
تفسير جائز ؛ لكن ألا يكون أبلغ لو قيل : (تسلي كل شيء) ؟

٨ - وضبطت (البثور) في ص ٤٤ وزان تشور ، كما  
في القاموس ؛ لكن القنوين البصراء الحذائق الأتمة أنكروها  
وفسروا عليها بليثور وزان تشور ، كما في اللسان ولم يعرفوا  
سواها . فما الجواب ؟

٩ - في ص ٤٥ (تحتاجه الحياة) وهذا من باب الخلف  
والرسل ، وهو كثير في كلامهم ؛ لكن أليس الأبلغ أن يقال  
(تحتاج إليه الحياة) ؟

١٠ - كنت أظن أن (البركان) الزراد في ص ١٠١  
وسواها لفظة لا ترمها العرب الأقدمون ، بل كانوا يرمونها  
(الأطمة) ، أغلب الأحسن لنا أن نقر أنطاط السلف على أنطاط  
الخلف التي لم يرمها الأوائل وفيها خلف ظاهر ؟

١١ - ضبطت في تلك الصفحة (وغلفته) يضم اليم وأنا  
لم أجدها في معجم .

١٢ - وكثيرا ما جاءت (النواميس) ومفردها (القاموس)  
في وحى القلم في ص ١٠٢ (إن النواميس الطبيعية) وفي ص ٩



## الحیوان للجاحظ

تحقیق وشرح الأستاذ عبد الموم محمد حارون  
للأستاذ عبد المنعم خلاف

أقدم عملاً عظيماً في لون من ألوان الأدب المصري لم يوجد إلا بعد أن وجدت الطبيعة ، ووجدت بحوث المستشرقين وفن إخراج الكتاب

وهو عمل متصل بالمر بما فيه من التحقيق وتحري النصوص ، ويصل بالأدب بما فيه من ملكة التدقيق والتدريج واستثناء الثقافة الأدبية والاعتماد على المحفوظ المذكور من نصوصها ، ويصل بالنن بما فيه من تنسيق وتبويب وإخراج جميل يروع ويحجب العين واليد إلى الكتاب

وكاد هذا العمل يكون خاصة موقوفة لأفلام علماء الشرقيات الأجانب لولا فقر قليل من المشاركة أنفسهم ساهموا بأفلامهم

في هذا العمل النافع القيم الذي هو في الحق ميلاد جديد للكتب القديمة تميز به عظام مؤلفيها القديس نبطة بتسهيل الانتفاع بما تركوا من آكار جليلة قد يذهب بما فيها من الفائدة عند شباب هذا الزمان أنها ألقت على غير ما ألفوا من الكتب القديمة الدوية التي يملن فيها كل مبحث من نفسه في سهولة واقتراب إلى الأذهان التي لم تنمود الصبر والجهد على التعرف إلى الآكار القديمة لانتفاع الأسباب وبعد الزمن وتغير الأساليب وكثرة اللامح وحسب السمة ، ومرض الهمة وكمال الزمة

وإذا أقدم هذا العمل العظيم أشعر في نفسى بنيتين : الأولى غبطتي يمت مكتبة الجاحظ أدب العربية السياسية الأكبر ، ووارث علوم طلائها وأدب أديانها وخفة طرائفها ، وسجل دنياها الزاخرة ، ومصور حياتها النفسية ، يمت فيه من الجدة والفن والطلاقة ما يحيل إلينا أنها انحصرت فيها فريحة معاصرة

والثانية غبطتي بأن هذا البث كان على يد صديق النيت الضليع الأستاذ عبد السلام محمد حارون الذي أعرفه كما أعرف

النذ ، وأوقع الجواب منها . نفسي ألا أحرم أنوارك المبددة للطلقات ، وأختم كلتي هذه الشكر ثمانية لأديوك البيض كما بدأتها به . (الأوب أنستاس ماري الكرملي)

\*\*\*

... قال القنوي العلامة الأب أنستاس ماري الكرملي ، أن يتفضل على قراء الرسالة ينشر ما قد يكون وصله من جواب الرافى على هذه المسائل

وإلى القنوين من قراء الرسالة أن ينشروا على القراء وأهمهم في جواب هذه الأسئلة ، وإلى القنوة من كتاب العربية أن يقرموا هذه الرسالة لهم لمجدون فيها مثلاً في أدب النقد وفي صفحات الرسالة متسع إن أذن الأستاذ القنوي .

محمد سعيد الزمير

من الجزء الثاني : ( في تحقيق ناموس ) ؛ وقد تكررت الكلمة مفردة ومجموعة . وكنت أتوم أن العرب لم تعرف هذه الكلمة بمعنى ( السنة ) وإنما جاءت بثمان آخر مذكورة في دواوين القنوين . أما الناموس بهذا المعنى ( أى معنى السنة ) فقد أدخلها ( النصارى ) العرب من مذبح الإسلام لوجودها في التوراة والأنجيل بهذا المعنى . وكذلك تراها ميثوقة في كتب المنطق والفلسفة والطبيعة والطب واللاهوت وماوراء الطبيعة ؛ لكن نصحاء المسلمين لم يحتموها ولم يقرموا في أسفارهم ولا في معاجمهم ، فهل وجدتها بهذا المعنى في الدواوين القديمة في غير ما أشرت إليه من التصانيف ؟

... هذه بعض أسئلة — وليس فيها شيء من النقد ، مماذا الله — وقد ظهرت بياني وأنا أتأخذ بتصفين هذا السفر



الكتب الأربعة، ولا يرضى أن يذهب فكر القاري، شاعراً وبدناً  
هنا وهناك وقت القراءة .

وعلى ذلك كل عمل يرشد القاري الجديد إلى ما يبحث عنه .  
في بطون الأسفار القديمة رأساً بدون اضطرابه إلى الخوض في  
بحر لاساحل، وفي ما يبحث لأحاجته إليها، فهو حمل من أعظم  
ما يربط أسباب الجديد بالقديم ويجلو الدور الدفونة بين طبقات  
الكتب التي فيها كثير من الحما والترايب .

وقد قدم الأستاذ هارون « مكتبة الماحظ » التي « سيميل  
جهد على إخراج ما يمكن منها يكون أمراً مأمداً في الحياة » تقديماً  
بديعاً تحدث فيه عن بيان الماحظ وعصره والتأليف في عصره  
ومؤلفات الماحظ ومتناه في التأليف وقيمة كتبه في نواحي  
الآداب وذويعها ووراثتها . وقد أتى في هذا الحديث بقوائد ثمينة .  
وقد قدم كذلك كتاب الحيوان تقديماً خاصاً عرض فيه  
لنشأ التأليف في الحيوان عند العرب ولرابع الماحظ في تأليف  
كتابه من القرآن والحديث والشعر العربي وكتاب الحيوان  
لأوسلو ومحاولات المترجمة وجداهم فيها بين أيديهم من أوزان  
الصارف جليلها ودقيقها ، ثم الجهود الشخصية للجاحظ  
وولوعه بمباحث الحيوان ولولا جهل على أن يبالى اللامع  
وسائد المعاليف والمواضع وغيرهم من اللغافين على شئون  
الحيوان . وهو لمر الحق مبعث في غابة النفاسة وفي صميم  
الآداب الأصيل امتدى إليه الأستاذ هارون ابتداء ، لم يسبقه  
إليه سابق في أعظم . ومن الباعث القيمة أيضاً في هذا التقديم  
تحقيق زمن تأليف الماحظ للحيوان وتبيين قيمة كتاب الحيوان  
بما فيه من المازن العلمية والسائل الفلسفية وسياسة الأرقام  
والأفراد وتزاج الطوائف ، والسائل الجغرافية وخصائص  
الأجناس وقتها التاريخ وأحداث الطب والأمراض والفردات  
البلدية ، وأحوال العرب وعولهم ومزاجهم ، وسائل كثيرة  
في الفقه والفن ، مضاعفاً إلى ذلك كله فكاكة الماحظ الساهر ،  
أو فكاك الشرق — كآلية الأستاذ الخواص — واختياره للمفردة  
المتنارة من حمر الشعر العربي وندرته . . . إلى آخر ما تمتاز به  
مؤلفات أبي عبيد البحر . . .

« وبند » فطرفة واحدة إلى صفحة من صفحات الكتاب  
بصلها وهامشها تقف القاري مباشرة على مقدار الجهد المبذوف  
الذي بذله الأستاذ المعبود عمق الكتاب ، في ضبط الألفاظ

نقى إذ كان صدق الأول وسوى في عهد الدراسة النوز  
تأليفه : أن يحسب حسب أنه قد طوى ويوق بهذه الشخصية .  
ونبغي لما على تقديم عملها في « الحيوان » تقديماً بعيداً عن التلويح ،  
كما أضحى أن يعلن ظان أن الأمر في هذا التقديم مرجعه إلى  
« المبريط » المبرقة وتقرير الأسماء بعقدهم بشئ . وحسب  
ذلك الحاسب وهذا الظان أن رجاء إلى الجزء الذي طبع من  
الحيوان ليرى اليهود فيمرقا الشخص الذي بذله كما مرته أنا منذ  
خمس عشرة سنة أديباً متصلاً بصميم الآداب العربي مقلداً يده  
وعينه في مراجعته القرية والبيدة مبتكراً من حمر نموسه .

وإنما كانت الأمور تقف وتقف بما يندل فيه من مجهود له  
تليجته الثامنة فظان أن ما في الطبعة الحديثة من الحيوان من  
التحقيقات وتحرير النصوص وفهارس المازن وأجناس الحيوان  
وأعلامه وأعلام الناس والقبائل والطوائف والبلدان والأماكن  
والأشكال والشعر والأرجاز والفقه والكتب وأيام العرب ، أظن  
هذا كله عملاً أسمى وأرفع من كثير من الكتب التي أرسلها  
مؤلفوها لإرسالها سهلاً . وأظن أنه يستحق تقديم صاحبه تقديماً  
ترضى به نفسه . وقد صادفنا الآن بما في الكتب القديمة سهل  
اللورد بأمثال هذه الفهارس التي تنفض ماني الكتب نفضاً ،  
وتدلل من كل كلمة فيها إعلناً مريضاً يأخذ بهيون الباحثين إلى  
ما يلحقون عن الأعيان والظواهر والاختلافات ، مما يفرغ عليهم الجهد  
والوقت والاستذكار ، حتى لقد شاعت هذه الكلمة « إن الدلم  
الآن معرفة ماني الفهارس »

وقد اجتمع الأستاذ هارون فهرساً قياً لا في الحيوان من  
المازني التي وضع لها هو أيتها عنوات فصلت أثناء الكتاب ،  
وهو لون طريف في التتريف بما ورد في الكتاب حشواً في غيره ،  
ما قد يرم عليه القاري مفقود بدون ترغيب ولا تنقيب ، وهو عمل  
عظيم في كتب شأن مؤلفيها الاستمرار وإلقاء ماني الفكاكة  
مضى سحراً ولو بدون مناسبة قريفة ، وإعانة هو جود الفكاكة .  
والأدائل كانوا على رأي في الأدب . مراء الألام من كل  
شيء بطرف ، وذلك كانوا يفرجون كتبهم الأدبية إخراجاً  
يرضي هذا التتريف . فكانت كتبهم التالية أشبه شيء بمحدث  
إيجاليس وأميليا . غير أن هذا اللون من التأليف نابعه اللوق  
النصري الذي لا يرضى من المازن إلا ما كان غصائل وأجناساً  
مضموناً بعضها إلى بعض حمزة بنواذات تضم التلثيت كما يضم



## أخبار الأسبوع

شهر ربيع الاخير

مارجريت لوكورد

اختيرت (مارجريت لوكورد) بين ثلاثة وعشرين نجمة ، نودجا للنساء الانجليزية وذلك لقيامها بتثيل الدور النسائي الأول في فلم (أود بوب) الذي يخرجه الكسندر كودرا . كما اختير النجم



الانكليزي (جون لورد) لتثيل الدور الأول بعد أن كان ترتيبه الأول في نفس المباراة للرجال ويرى القارى صورتهما مع هذا

الكلام

الركن

اللتظر أن يكون الأستاذ

نيازي مصطفى في نهاية هذا الأسبوع قد انتهى من تصوير الميكروبات المارة في قيم الكسود وبذلك لا يبقى غير إجراء اللواتج النهائي وذلك تعهيدا لمرسه قريبا . وما هو جدير بالذكر أن السيدة دولت أيضا تقوم في هذا الفيلم بدور هام كبير يتفق مع سنها وأدوارها المسرحية . وقد سبق



أن ذكرنا أن بطليهما الأستاذ سليمان نجيب والأنسة أمينة وزق وبهذا الفيلم تكون الفائحة الثانية للاستوديو لهذا الموسم

يبدأ اليوم ١٠ أكتوبر في عرض فلم (شيء من لاشي) على ستار سينا استوديو مصر وهو من أفلام استوديو مصر لهذا الموسم . وبطلاهما عبد القى السيد (ملا) ونجاة على (نجمة) والفيلم غنائى كوميدي اشترك فيه هجوم وغنيم والقصرى من كبار ممثل الكوميدي في عالم المسرح المصري . وهو من إخراج الأستاذ (بدوخ) . وللتظر أن يمد عرضه بضعة أسابيع ، لأنه يعتبر تحفة الموسم الثنائية بغير منازع

وشرحنا في مقالة النسخ القديمة التي أقرأها كثير من التصحيح والتعريف ، وفي أمانته وحرسه على استئذان القارىء فيا أثبت أرق من أوضاع الكتاب وكأله وتوجيهاته . مع تواضع جميل يرف في طبعه كما يرف في قوله من تقديم الكتاب : « وأما أنا فلست بتمكن من بدعي المصمة أو بخال السلامة ، فليس يكون ذلك إلا لن ذهب من نفسه وتلق بالباطل

« ولكني يميني أن يذلت فيه غاية المجد وأن التزمت جانب الأمانة فلم أسفط حرا ولم أزد حرا إلا استأذنت القارىء ثم نظرة أخرى إلى أثبت مباح تقديم الكتاب وتحقيقه وترسه ترى القارىء مقدار سمة اطلاع الأستاذ واعتدائه إلى مواطن الفتوى فيا يشبه عليه من خبر أو نص أو توجيه وإلى ما يعتمد عليه في إخراج هذا السفر الجليل وما وراه من مكتبة الجاحظ لجزاء الله الكريم وأنتع به أسدقاءه وتنع بجهوده اللوقفة الثقة العربية

والشكر الجزيل لحضرات تشرى الكتاب في ثوبه الأثني وورقه الفاخر وحروقه الرائحة هير النعم ضوف

## يوسف وهبي على مسرح مابستيك

يستمد الأستاذ يوسف وهبي استمداداً كبيراً لاختتاح موسمته الأول لهذا العام على مسرح مابستيك بشوارع حماد الدين ، وهو المسرح الذي كان يعمل به على الهوام الأستاذ على أخصى الكسار . . والمعروف حتى الآن أن الأستاذ وهبي بدأ بروايات قوية جديدة وأن الروايات السابق تخيلها لن تخطئ إلا في أيام البعد . ونحن نرجو أن يصادف الأستاذ وهبي في موسمه للشتوي ، وخاصة في شهر رمضان المبارك الذي يبدأ فيه عمله ، ما صادفه في موسمته السابق على مسرح الديو بلديرة ، فقد ضرب الأستاذ يوسف في هذا الموسم كافة أرقام الهوام اللياسية السابقة

## في سبيل الحقيقة

قامت جماعة أنصار التثليل والتمثيل في يوم الخميس الماضي بتحميل رواية (في سبيل الحقيقة) مسرح الحمراء بالأسكندرية في الحفل السنوي الذي تقيمه جمعية الواسطة ويشرفه حفرة صاحب الجلالة الملك . ومن الأقوال المأدبة أن تقول إن أفراد الفرقة جميعاً ، والممثلات اللواتي استعين بهن من الخارج ، قد أجبن أدوارهن إجابة تامة واستحقاق من أجلها تهنئة الملك وعطفه السامي ، وهو جد خال ولا يكون إلا في موسمته . . وقد ضحك الجمهور كثيراً لدى سماعه شخصية الدكتور الذي كان صورة طبق الأصل من الدكتور محبوب كيت ، بتألقه وشخصياته وطرائقه . . ؟

## لورنس فلم

من الله على السيدة آسيا مديرة شركة فنار فلم بالشقاء ، وقد بدأت الشركة في تصوير فلمها الثاني لهذا العام ، ونحن نهنئها بالشقاء ونتمنى لها توفيقاً كبيراً

## سيرة نوري

... - تظهر (جيزيل نوري) في فيلم (جيزيل) - المجدد - واسمه (ساشن ولا يمكن له) ... وهو من إنتاج التزو جولدوين مار وسيميرش في الرويال بالقاهرة

## يوني رئيس

... - تظهر (يوني رئيس) في فيلم (جيزيل) مع التجميع الشهيرين (هنري فونما) و (جورج برنت) وهو من أقوى أفلام الموسم الحالي للبرامونت



## لناسة انتحار المراس

## محدثات

ملابس سكندر اثيرينو

نعرض تشكيله عظيم من

بدل - قصان

فساتين - مرايل

جزم - شرايات - فندلات

فوط - بطاطين - ناموسيات

وجميع ما يلزم للطالبة والطالبات

بأسعار لا ترزأهم

مصر الاسكندرية

٨ شارع الجنينة ٢٧ شارع سعد زغلول



بذل الاشتراك عن ستة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ نغن المبد الواحد  
الاربعون  
ينفق عليها مع الادارة

# المرسال

مجلة اسبوعية للعلوم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودريس عمر برها المستول  
احمد حسن الزيات  
الادارة  
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦  
العبه الخضره - القاهرة  
ت رقم ٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العدد ٢٧٦ القاهرة في يوم الاثنين ٢٣ شعبان سنة ١٣٥٧ - ١٧ أكتوبر سنة ١٩٣٨ السنة السادسة

## الصقر نحن به أولى للأستاذ عباس محمود العقاد

كتبنا في « الرسالة » قبل عام كامل على التقريب مقالاً من  
الحكيم الحاكم « مازاريك » رئيس الجمهورية في بلاد التشك  
والسلواق ختمناه بما يأتي :

« سيرة الرجل عجيبة لا تنتفي ودروس لا تنفذ . أولها :  
أن الفيلسوف لن يعلم من لونه الحكم والسياسة ولو أشمر الخبير  
وأسلف الجهاد الطويل في قضايها المظالم والشكاي . وثانيها : أن  
الديمقراطية لا تسلم في وطن تختلف أجناسه ولغته وأديانه  
وطبقات الحضارة فيه إلا على أساس الولايات المتحدة التي يستغل  
فيها كل فريق بالحكم والتشريع . وثالثها : أن أوروبا الوسطى  
لا تزال كما كانت قبل الحرب العظمى غيلاً تصطرع فيه شوازي  
الأحقاد ويوشك أن يتدفق بها صدمه أخرى إلى حرب لا تؤمن  
لها عاقبة . وإننا على ما انتاب الديمقراطية من خيبة ، وما تاورها  
من نقص وتقويض لا تزال على إيمان وثيق بأنها هي كنه  
السلام وممثل بني الإنسان ، وما لا للحكم المستقبل البعيد إن  
لم يجعل لها النصر في مستقبل قريب

« فاقبل الديمقراطية لا تبني الحرب كما تبنيها الدول  
الكتاتورية ، وبريطانيا العظمى ، وفرنسا ، والولايات المتحدة ،

## الفهرس

صفحة

- ١٦٨١ الصقر نحن به أولى ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...  
١٦٨٣ التعليم والمطالون في مصر : الأستاذ عبد الحميد نهي مطر  
١٦٨٥ رجولة باكرة ... : الأستاذ عبد الحليم الشار ...  
١٦٨٧ جورجياس لألانسون .. : الأستاذ محمد حسن طاملا ...  
١٦٩٠ مكنية الأسكدرية .. : الأستاذ خليل جمة الطوال ...  
١٦٩٣ فلسطين العربية ... : الدكتور حسن ابراهيم حسن  
١٦٩٥ متى يوجد معبد العرب : الآفة تلك طرزي ...  
١٦٩٧ بيت العرق والغرب : لياحت فاضل ...  
١٦٩٩ فردريك نيتشه ... : الأستاذ فليكس فارس ...  
١٧٠٣ غزل العقاد ... : الأستاذ سيد قطب ...  
١٧٠٥ مائة صورة من أحياء .. : الأستاذ علي الطنار ...  
١٧٠٧ محاكمة لفسوا وديسان : الآفة مديدة اسماعيل القبايدي  
١٧١٠ شيء من فلسفة النسيبي : الدكتور أحمد موسى ...  
١٧١٢ التال الحلي ( قصيدة ) : الأستاذ ابراهيم الفريش ...  
١٧١٤ ياقه للفلسطين ١ : الأستاذ أحمد قصي ...  
١٧١٥ الدكتور زكي مبارك والشريف الرضي : القاري -  
مكنية الفتيحة ... : الدكتور زكي مبارك ...  
حول كلمة الله ... : الأستاذ محمود حسن زقاني ...  
١٧١٦ حول تسمية قوامع الامراب : الآفة آمنة شاكر همي -  
من الرحوم زكي باشا إلى الرحوم الراني - تدريس  
الغة العربية في فرنسا ... : ...  
١٧١٨ مكنة أمي ( كتاب ) : الأستاذ اسماعيل كامل ...  
١٧١٩ السرح والسبنا ... : ...

لا يفتنى منها على سلام العالم كما يفتنى من إيطاليا، وألمانيا،  
واليابان والجمهورية الروسية.

كتبنا هذا المقال على أثر وفاة مازاريك، ودار العالم والحوادث  
ثبتت لنا أن كثيراً من المسائل الأوروبية خلق أن ننتظر إليه  
كأنها مسائل «عجلى» نكتدرث لها في أوتها وقيل أوتها لتصبح  
على أهبة داعة لغتها، ثم ثبتت لنا الحوادث أن الجمهورية التشكية  
لو إيدرت إلى تنعيم نظام الولايات المتحدة بين شعوبها الصغيرة  
لكان ذلك خيراً لها، وإن كنا لا نظن أن أسباب الأزمة  
المولية الأخيرة تنحصر في هذه الرغبة، لتندوجها المسائل  
المولية عامة

ولا أدري لم نشر بالطيف على بلاد الفيلسوف مازاريك  
ونود لها الحياة والسلامة ؟ فلعل السبب الأول أنها هي بلاد  
الفيلسوف مازاريك وأنها «تتخصصت» في مثال إنسانى رفيع  
عمود العمل والأثر معروف في عالم الأدب والحكمة معرفة الناس  
به في عالم الرياضة والآداب والكفاح

ولعل أسباباً أخرى ترد ذلك السبب الوجهه الراجح، ونرى  
بها الأسباب التي توجب الطيف على كل شعب صغير مجاهد  
صبور يحمل من الأعباء فوق ما يطيق، ولكنه لا يروح بذلك  
الأعباء ولا يزال يبالغها بالحول والحيلة حتى يرونها ويمشى بها  
إلى غايته القصوى وهي أشرف الغايات، لأنها غاية الحرية  
والثقافة والجمال

شعب مازاريك مثل مجيل من أمثلة المجاهد الحسن في سبيل  
الحرية والقدرة والجمال، سلبته الدولة النمسية سلطانه فلم يستسلم  
ولم يكن إلى الخنوع والمهابة، وصنع ما هو أبجل وأكره من ذلك  
لأنه جاهد في دفع الضيق فلم يقصر جهاده على اللواصيات  
والشائيات وسواهاذ النية والانتقام، بل عمد إلى التسليم  
فأعاضه بين أبنائه حتى عا الأمية عوا قبل أن تنزع الشعوب  
القوية في عموها من بلادها. ثم لم يفته ذلك حتى أدرك أن  
الكتابة والقدرة لا تكفلان وحدها الثنية والحرية للشعوب  
المتفتحة، فأضاف إلى سيمه في نشر التعليم سمياً آخر في نشر  
القدرة بمنها الأصيل، ومنعها الأصيل في حرفنا أن يكون  
الإنسان فهم النفس فهم الجسم فهم اللوق سرياً إلى ما يميل

ويحسن بأدب الإنسان وفوقه واستجابته لحوامى الحياة

تلك هي حركة «القصير» التي شاعت في أوروبا باسم  
«المسك» وقلنا في عنوان هذا المقال إننا نحن أولى بها من  
غيرنا، لأننا نرجح أن أسل المسكة عرب أخذته أم السلاف  
من جيرانها الأسيوية إذ نزلوا الصيد والفروسية قديماً من سادات  
العرب يوم غلبه سلطانهم على أواسط آسيا ونجوم بلاد النول،  
فأصبح اسم القصير مصحفاً عندهم باسم «المسك» وهو عنوان  
الحركة الرياضية الكبرى في أمم التشيك والسلواك

رأس هذه الحركة المباركة هو «تيرش» العظيم أوحاها  
إليه أنه زار بلاد الأتراك في أواسط القرن الثامن فرأته مثل  
البليا التي أقامها الأتراك التارون لجمال الفتوة وصحة التكوين،  
وعلم أن نمط الكتابة والقدرة لا تفي أمته من نمط النفس  
من طريق رياضة البدن وثقافة اللوق ونشاط الشعور، فأجمع  
النية الصادقة على إيهاس قومه في هذا الطريق، وأعد مدته  
لتنظيم الفرق الصغيرة فالتفرق الكبيرة لتدريب الرجال والنساء  
من سن الطفولة إلى السبعين وما بعد السبعين، وما يبنى بذلك  
التدريب إلا أن يجعل الجسم على أسع وأصلح مثال يستطاع، فلا  
يترك لعضو من الأعضاء بقية من كمال يستطيع بلوغها إلا استوفاهما  
على نمط جامع بين الصحة والقوة والنسق والجمال. وأوجز  
ما تلخص به فلسفته الرياضية أنها رياضة جسمية موسيقية،  
لا تقتصر على سهولة الحركة الجبائية بل تفرق بها الرشاقة  
والوزن والتنسيق

وكان «تاريالدي» الإيطالي يومئذ قدوة المجاهدين في سبيل  
الأوطان، فلما عبر «تيرش» بالبلاد الإيطالية رافه أن يستير  
«القميص الأحمر» للفرق الجديدة وجعل لها ثبة عليها رياضة  
سفر فن هنا اسم «Sokol» أو المسك الذي عرف به هذه  
الحركة الرياضية الكبرى، وهو لفظ «القصير» بنية التشيك والسلواك  
قال روبرت بروج في كتابه «شاب ينظر إلى الديار الأوروبية»  
رواية من رجل في الستين يصف الحركة وهو يشاهدها في  
ميدانها بيراغ:

«معلم الأعماء يتصرفون لماتهم نهارة ويتلقون تدريبهم  
الرياضي أثناء الليل . . . ولا حاجة بنا إلى الرياضيين المحترفين

## التعليم والعاطلون في مصر للأستاذ عبد الحيد فهمي مطر

الأستاذ عبد الحيد فهمي مطر أحد رجال التربية التالين الذين يسعون إلى ناههم من التعليم مستغلين على ضوء الفكرة والمجربة والاطلاع ، فهو لا يترك منذ ٢٤ عاماً شيئاً مما يلقى التربية في مصر باحثاً في حلها نالداً انظهما في صراحة وجبرأة . وقد توغر أخيراً لدرس هذا الموضوع الخطير ، وهو معدة الساعة ١ تم تفضل فرعد بتصره تباعاً في الرسالة .  
المحرر

نشأت في قري الريف بين حقول الطبيعة وأحراجها ومفرها بها ، في أحضان الحرية وبين ضلوعه بها .  
الأقدار بعد الفراسة في الكتاب إلى المدرسة الابتدائية التي جذبتني إليها جدياً بطروشها وملاصبا الانغمية . ذلك الطروش للفرن بلون الزود ، الذي كان لا يزال يشقه أبناء الريف منذ ظهر في الوجود ، والذي بمجرد أن لبسته أنا وإخواني تأكدنا من المستقبل السعيد ، في ساحة الدواوين ، بين المواطنين . فكان ذلك الفرض الذي يملأ نفوسنا حافزاً لكل منا إلى الاجتهاد والمجد . وإلزم مما صدقتا به المدرسة من شغلها وعشيتها وعصبتها وجبروتها وحديثها ، مما يفض الجميع فيها فقد كان الفرض السامي يفتتاً بدأ إلى الأمام ، إلى الملل للتواصل ، إلى المدارس الثانوية من غير أن يتخلف منا إلا القليل . أما من تخلف فقد وجد المييل إلى العمل أو إلى مدارس أخرى سهلا ميسورا ، ثم كان النجاح في البكالوريا فكان الفرح الشامل والحننا بين الحفاوة والتجيبيل ، وعظيم العناء والتهيل ، بالمدارس العليا يحدونا الأمل الكبير إلى المستقبل الحافل الذي لا يحلم به أحد من مواطنينا الرزين . فلما حصلنا على الشهادة العليا تخلفتنا الأيدي إلى العمل الحكومي ، فوُلجنا تشييطين جادين . فكان منا المليون والأولياء ، والمليون ورجال القضاء ، الذين ملأوا دواوين الحكومة بأعمالهم ولم يجد العمل الحسر سبيلا إليهم ، وإلزم مما لقيناه من تكريم فقد بقيت في نفوسنا للمدسة صراوتها ، ودامت جميعاً ذكريات شغلها وعشيتها . ولكن ذلك ظه هان بجانب ما أوصلنا إليه من نتيجة طيبة . فتلخص في سهوة الحصول على وظيفة حكومية

لأننا نؤمن بأن الديمقراطية ينبغي أن يكون لهم من الشفيدة الديمقراطية أن يذلوا اختياريًا وطواغية جزءاً من وقتهم لتجميل أحوالهم الجسدية »

واستطرد الكاتب إلى بيان موارد الاتفاق على الحركة فأنها هي قاعة على جيوب أعضائها والقمط الهير الذي يؤديه كل منهم إليها ، أما سموة الحكومة فهي شيء طاري وهي مع ذلك تنقص عما بهد هام فيما لتناقض الأزمة المالية واشتدادها على كامل الحكومة والأمة

وقال وبكم واستيد الكاتب للشهور يصف عرض « الفصل » في شهر يولييه الماضي ، خلاسته : « أي جندي لا يأخذه منظر ثمانية وعشرين أنثى من الشبان الأصحاء الأعداء يشنون في ميدان مازاروك الذي تبلغ مساحته خمسة وأربعين فداناً فيتصرفون إلى أما كنهم جميعاً لابتداء التدريب الإياخي في خلال ربع ساعة ، ثم ينتهي التدريب فيصرفون كرة أخرى ثمانين صفًا كل ستين في صف واحد خلال اثني عشرة دقيقة . وإنش لأهلك في استطاعة جيش منظم أن يبر خسة وأربعين فداناً جبهة وذعوباً وتدريباً في سبع وعشرين دقيقة دون أن يتم فيه شيء من الارتباك والمعلقة . أما النساء وقد أدبن تدريبهن قبل الإزبل وبلبن ستة عشر ألفاً عداً فقد شارعن الرجال في النشاط والنظام »

حركة الصغر هذه نحن أنلى بها وأسوح إليها ، وقد رأينا نموذجاً منها في « إصلاحية الأحداث » التي تشرف عليها مصلحة السجنون ، فرأينا كيف يراض ثلاث من الأطفال والعصية على الحركة الإيامية في وقت واحد بتير قيادة معلم أثناء الأداء . ولعلنا أن نسم هذه الحركة مستطاع كل الاستطاعة لن ييذل الجهد الذي يذلك مصلحة السجنون في تدريب أطفال نسيم مجرمين

وما حاجتنا إلى حركة الصغر؟ إنها دفاع جنود يصمون الأوطان ، بل هي كذلك وهي فوق ذلك عدة حياة لمعاق آفات كثيرة هي أشد خطراً من غارات الأعداء

مياس محمد العقاد

بالصراحة التي عرفت بها إلى أمي الزوجة وعلى رأسها عنوان الشباب وقوة الزوجة ملكها الحبيب الثقال في حبا للتحسن لنفسها وغيرها — بخطوط جديدة للإصلاح متشعبة مع الروح الجديدة في عالم التربية متشعبة لأحسن الآراء والمذاهب من غير أن أعرض للتفصيل ، لخصص تذكير الآراء ذوق العقول والأفكار النافعة في سبيل تنفيذ الصالح منها . ولست أدري أن الخطط الجديدة التي تضمنها هذا البحث كلها سليمة لا لغير طبعها ، لأنني أعتقد أن لست معصوما من الزلل ، ولكن أفرأني بحسبها وعصمتي وأعتقد أن الأخذ بها ينقل عالم التعليم والتربية عندنا من حال إلى حال ، لأنه يمنح المدرسة الحياة الحرة المستعدة من حياة مصر الحرة ، كما يضع أمامها هدفاً تسي إليه من طريق العمل المتين للثمر . إذ أنها بمجالها الحاضرة تنبؤ عن أصول التربية والتعليم ، كما تتجلى مع الآراء الحديثة فيها . ولاتتاني قطع مع ما يجري في مثله من البلاد الأخرى ، بل تتناهي أبعداً مع ما يقع في بلادنا بين حسنا وبسراً في المدارس الأجنبية . فلا يلحق باستقلالاتنا ونهضتنا وحريتنا أن تبقى المدرسة أسيرة زوابع النكس والتقدم . تلك الروح التي قد اضطرت للتنبؤ بها لا رأيته من قوتها حجر عثرة في طريق الإصلاح حياً في الراحة والطمأنينة ، أو احتفاظاً بالثروة والسلطان . ولو أن المسألة وقفت عند هذا الحد لكان الأمر ، ولكنها تعدت إلى الإصرار بمصالح الملايين من تبيان هذه البلاد وفتياتها ، بل إلى اللامس بمصالح أمة يحتمل على نظامها الاجتماعي من الانهيار . من أجل ذلك تقدمت وأضيا بتجمل كل تشجيع ، وأضيا بفذل كل صرخة وغال في سبيل مصلحة بلادى وإخلاصى للذي ، بالنسب على إخاذ هذا الوطن من خطر الطل المحقق به والذي شر به الجميع ، وخشي الجميع ، وأشفق على مصر منه الجميع ، راجياً ألا تذهب صرختى هذه أدراج الرياح كما ذهبت صرخاتى السابقة . آمل أن يقرأ المعلمون من مستقبل هذا البلد هذا البحث بروية وإخلاص وأن يحسنوه ويعصموه . فلنا اقتنوا بكل ما فيه أو يصفه علماً على تنقيده وإلا قالى أكون قد أدرتت ضميري وأدبت وأبهي . هذا وإن كنت قد اضطرنى البحث إلى ذكر بعض مساوئنا وأخطائنا ، فأما فعلت ذلك ليكون في حاضرنا هيرة استيقظنا . وإذا كنت كذلك قد اضطرت إلى التنبؤ بروح الاحتفاظ بالتقدم في ديوان المعارف وفي معاهد التعليم ، فاني أرجو ألا يفهم من

حملت بين جدران المدارس بعد ذلك زمناً طويلاً كنت أحس فيه أن المدرسة التي حملت فيها تلميذاً والتي حملت فيها ممتراً والتي حملت فيها أنظر كم يتلانىء محسوس من التنبؤ ولم يتطرق إلى دوسها شيء من التجديد أو التبدل ، فهي لا زالت تسير على نفس الرتيرة القديمة ، مليئة بنفس الروح القديمة ، يحس تلميذاً إذا ما دخلها باقعاها من العالم وما فيه إلى شمسجين غير محبوب إن لم يوصف بأنه مكروه ، ولكن الجميع ظافراً بكيتون عواطفهم إزاءها لا تجليه من غير الوظيفة إلى طلابها بعد نيل شهادتها ، وظلت للزريات القديمة تدفع الناس دفماً لى إليها

وبدأت بعد ذلك تظهر مشكلة التمتعيلين من التمتعيلين بعد أن امتلات السواوين بالوطنين وكنت قد تبيت بالبحث حالة المدارس في البلاد الأخرى ، وما تسير عليه من أنماط وأساليب ، تتأثر ما تسير عليه في مدارسنا فرمت بعض التشارير إلى وزراء المعارف في تقديمها ميئاً محبوا ، واستمر ضغط حالة الشهادات على الدواوين حتى اكتنفت بهم ، وأصبحت المدرسة لا تجد سبيلاً لتصرف التخرجين من أبنائها ، مما اضطرت له أئدة السئولين . وأخذ ألم التمتعيلين يحز في نفوسهم ونفوس أهلهم ، ويضط من هم الناشئين التمتعيلين ، ويضط في الوقت نفسه على الحكومة ورجالها ضغطاً شديداً . ثم أخذ الحال يزده سوءاً يوماً بعد يوم .

أما المدرسة التي كنا نتعمل قديماً خدمها ، ونحتمس لها فيها من ضغط وإكرام ، في سبيل فرضها الأمسى ، فقد أصبحت لليوم لا غرض لها تسي إليه إذ أحس كل من فيها بزوال فرضها القديم الذي كانت تنسجه بكيتها إليه ، هذا فوق شذوذها من الطريق السوى لبعدها عن الحياة وما يجري فيها . وهكذا ساءت الحالة إلى مدى بيد بين جدران المدارس نفسها ، فأعطى مستوى التعليم كما أعطت الأخلاق فيها ؟ ذلك إلى الطل الذي ضرب أخطاه بين خربجها بما أصبح خطره بهذا المجتمع في نظامه وحياته ، ذلك المجتمع الذي لم يثن باقاً اللذين من الجنينات على مدارس في سبيل الانتفاع بمجهوعات أبنائها

إزاء كل ذلك لم أجدها من هذا البحث الذي أنشروه في الرسالة تباعاً وأضما فيه نتائج محي وعصارة تجارب حياتي تليداً ومدوساً وتأطراً ، أتد نبها طال أكثر من خمسة عشر عاماً بين وبين أنصار التقدم كنت فيه هدفاً لسهامهم نظرأ لا كنت أجمع به في كتاباتي وأقوالى من حرية الرأي التي نشأت عليها . وهذا اليوم أقدم

كابرانا غيرنا

إلى هذا البلد السيء الجو الذي حاق فيه ألاما شديداً بسبب الحمى المنتشرة فيه

وكان لا يفر إلى أي مدى طول مدة تقيده . وقد قضى إلى الوقت الذي لقيته فيه طامنين في اللقي خاضعاً لرقابة شديدة تفرض عليه ألا يتسلم خطاباً إلا عن طريق الحكومة التي تقض رسائله لتعرف ما بها . وقد امتنعت عليه بهذه الوسيلة سلته بأسدائه في مصر من يتشكون موافق تلك الرقابة . ولم يكن في وسمي أن أعرف السبب الذي تقى من أجله ، وقد يكون هو نفسه غير عالم بسبب هذا الذي



سفير الولايات المتحدة في بيت زادة واقع الطباطبائي

وليس في البلاد الشرقية انتخابات مأمولة لتشعوب الشرقية رأى في اختيار حكماء ، فكل من بها من الحكماء بينهم الولاة وفق أمواتهم ولا يستطيعون الاحتفاظ بمناسبتهم إلا كما يريد الولاة . وقد يدفع للتنازل أو الحسد واحداً من الباشوات إلى إهلاك خصمه له برى غائل من سبب التأكيد . وربما كان سبب التأكيد لا يعلم أن يكون أحدهم طامساً من منصب الآخر فيوفر عليه صدر الولا حتى يتفي

وقد اكتسب هذا السيد محبى وعطاف السيقين في الثبالي التي كان يقضي فيها السهرة مع ومع التفضل الأسري . وكان يطعن إلى مجلسنا فيشكونا ما يباين من الظلم . أما حين نلتقي به في منزل أي موظف مصري فقد كان يحرس على عدم الخوض في هذا الموضوع خشية أن يُنقل عنه أسأدته إلى الحكومة

ولما كنت أجنبياً غريباً قاتله لم يحضر بيالى قط أن في وسمي أداة أية خضعة لرقابه بإشاً<sup>(١)</sup> . وكنت زمناً البودة إلى بلدى

(١) اعتدنا للأنسان يقهر لاهه رالبحب باشاوالذي أمره بأنه « بك »

## رجولة باكرة للأستاذ عبد اللطيف النشار

كان السائح الأمريكي « بليرد تيلور » شامراً كاتباً ذا ولع بالأسفار وقد ولد في « بنسلفانيا » عام ١٨٢٥ . وألف كتباً كثيرة في وصف رحلاته منها كتاب يصف فيه رحلة إلى السودان ومصر ومنه تختطف هذه القطعة وقد عرفت سلباً لولايات المتحدة في برلين ومائس مدة طويلاً هناك وتوفي عام ١٨٧٨ وهو يفتل هذا التصب الرقيق

قال :

من بين الوطنيين المصريين الذين عرفتهم في الخرطوم سيد كانت قد فناه إليها وإلى مصر . وهذا السيد الذي هو رفاعة رافع الطباطبائي ، وهو من ذوي الثقافة العالية والإدكاء اللطيفة ، وقد أحرزته كل الحزن إيساده من وطنه وعن أمه

ذلك إلى أوجه الشد إلى أشخاص معينين ، لأن البحث العلمي فوق الأشخاص . وما كان تقيدي لإلا في سبيل الصالح العام وهو موجه إلى سياسة عامة أكتسبت نتائج سيئة عامة ؟ خصوصاً أننا نعلم أن الأشخاص يدفعون وزولون ، أما السياسة العامة فيفتأها أهدوم وأزرها أعظم في الأبناء والأحفاد ، بل وفي صرافيق البلاد . ويكتفي أن يشارك في ذلك مندوب مصر في مؤتمر الاتحاد العالمي بلجيات الترقية في جيف سنة ١٩٢٩ في تقريرهم من هذا المؤتمر الذي طيخته وزارة المعارف سنة ١٩٣٦ . وقد جاء فيه (ص ٣٥) في سياق الكلام عن المرض الذي أقيم في هذا المؤتمر ما يأتي : « وإلى أقول أسفاً أننا لم نمان في الحياة أشد من صرامة المنافسة بين ما نحن عليه من تأخير وجود وما وصلت إليه تلك الأمم المتقدمة الناهضة . وأسر من ذلك أن نمد أجيالاً طويلاً لا بد من أن تغنى قبل أن تلحق بهم عالمهم أولياء الأمور فينا جورة على القديم ، ونهشه تحمل الأفعال السيئة ، وتقلب نظام الترقية الحديثة هذا من أسامه تفتد الروح الجديدة في التنميط من كل نواحيه » « بنبع » عبد الحميد فهمي مصر



يؤذن لي بالدخول لأن السيدات المصريات لا يسمح لمن باستقبال الأجنبي . وكان التزلزلة قامة وإسمة مفتوح بها على الطريق ، فأجلست فيها ريثما ذهب جارية سوداء لتأتي بابن الباشا من المكتب ؛ وجلس معي في تلك القاعة خادى الأمين . وقد تسامع أهل البلد أثناء وجودي في الانتظار أن أتى من الخرطوم وأتى أعرف الباشا فأثروا من كل حذب ليسألوني عنه ، وكانوا جميعاً في نهاية الأدب والود ، واقتبطوا لما طمأنهم عليه كانوا جميعاً من أفراد أسرته

وبعد دمج ساعة حادث الجارية بينهما ابن الباشا ومعلمه في المكتب ، وكان هذا العلم قد صرف جميع الطلبة وأغلق المكتب وجاء ليعلم أخبار الباشا .

كان عمر هذا الصبي أحد عشر عاماً ولكنه أطول قامة من هم في مثل عمره . وقد أيتيم حين رأى ابتسامة عذبة ، ولولا إلماي بعض الآلام بمادات هذا الشعب لدبت إليه يدي وأجلسته على ركبتى وطوقت خصره بذرأى وتحدثت إليه بنبرتكف ، ولكني رأيت أن أمير حتى أرى كيف يكون مسلكه نحوى . حياتي في وفار وجلال كانوا كان رجلاً له ست وأبنة ؛ ثم تناول يدي فأدناها من قلبه ثم ثم شفتيه ثم من جيبه ؛ ثم أخذ يجلسه فوق ديوان حال بجانبي .

وأعاد تحييتي وهو في جلسته وصفق ثلاثاً ، فجاءت جارية أصرها بأن تعد لي القهوة ثم قال : « كيف صحتك وإصاحب السعادة ؟ » فأجبت : « بخير والحمد لله » .

قال : « هل لديك أوصال ؟ صرنا نطعموا ! »

قلت : « أشكر لطفك ، وليس لدى إلا تحيات أهلها إليك من أهلك الباشا ، وخطاب منه وعده بأن أسلمه إليك يدأ يد » ثم وضعت إليه بالكتاب فوضعه في قلبه ثم قبله وفض غلافه . وبعد قراءته التفت إليّ وقد نوردت وجنته وسطعت عيناه وقال : « أأذنوني لي بإصاحب السعادة بأن أسألك هل معكم كتاب آخر ؟ »

قلت : « نعم ولكن سأسله لصاحبه كذكك يدأ يد »

قال : « أسيبت . ومتى تصلون إلي القاهرة ؟ » قلت : « الأمر يتوقف على حالة الريح ولكني أظن أني للمدة لا تتجاوز سبعة أيام »

عن طريق مصر . ولكن معرفتي باللغة العربية محدودة وإلماي قليل بملاحتها ونظمها . وفضلنا من ذلك فقد كنت أرجو ألا أطيع بها لكث إلا ريثما أهبها إلى الساملي .

على أنني كنت أمير وإله في الطريق في ليلة من ليالي الأخيرة في السودان فقال لي همسا إن لديه حديثاً يريد أن يسهه إليّ . ومع أن الليلة كانت مقمرة فقد كان معنا خادم وطني يحصل الشعال ، فأمره الباشا بأن ينصرف ، فاختفى عن نظركا بعد قليل في متطف شيق من متطفات الطريق ، وكان الصمت غيماً لولا أصوات الرياح إذ تتخلل أطراف التخييل البارزة رؤوسها فوق أسوار الحدائق

وقال الباشا وهو يحسك يدي : « لنا أن نتحدث الآن يضع دلائق دون أن يسمع أحد حديثنا ولي جاءه عليك » قلت : « على الرحب إن كان في وسعي »

فقال : « إنك لن تتكلم مشقة ماء ولكنك ستؤذي لي مع ذلك خدمة جليلة . أرجو أن تحمل على خطاين إلى مصر ، أحدهما إلى بجلي في طوعا ، والآخر إلى الست مودى الفصيل الانكليزي في القاهرة ، ولا أستطيع إثبات التجار المصريين على هاتين الراساتين ، فلو فضا وتقرنا لطال أمد تقى في هذه البلاد سنين عديدة . أما إذا تفضلت بإصلاحه فإن أسدقائي بمصر سيصرفون

السبيل إلى ماونى وربما تمكنوا من إعادتي إلى وطني

فوعده بأن أسلم الخطاين إلى صاحبهما يدأ يد . فهذا الانشراح على وجه الباشا وودعي هذا باب الفصيل الأمريكى

وبعد أيام قليلة استأثفت رحلتى ، وكان من أسرار الأمور أن اتصل برغبة باشا وأن يسلم الخطاين دون أن يتبينه أحد إلى ذلك ، ووضعتما في حافظتي مع سائر أوراقى ولم أبحث في هذا الشأن مع أى إنسان في الخرطوم

وكانت رحلتى إلى مصر طويلة شاقة يستغرق منى وصفها أياماً لم حاولت ذلك ، فقد قضيت في السفر شهرين قبل أن أتمكن من تسليم رسالة الباشا إلى ابنة التقيم في طوعا بصعيد مصر على يد يميني أميال من مجرى النيل . ويحيط بها سهل جميل ينضه ماء النيل صرة في كل عام

وبعد تحريات قليلة وصلت إلى منزل رعاة باشا ولكن لم

## جورجياس

## او البيان

دوفدو طرون

للاستاذ محمد حسن ظاظا

- ١٣ -

« نزل » جورجياس « من آثار » أتلانور « منزلة الصراف » لأنها أجل عاورة وأكلها وأجدرها جيناً بأن تكون « إنجيلا » فلسفة !  
« رينوب »  
« دائماً تحب الأهل العائلة دائماً ونصر لأنها أقوى وأندى من جيم الحادين ! »  
« جورجياس : أتلانور »

## الأشخاص

- ١ - سقراط : بطل المحاورة : « ط »
- ٢ - جورجياس : السقراطي : « ج »
- ٣ - شيريفين : صديق سقراط : « سه »
- ٤ - بولوس : تلميذ جورجياس : « ب »
- ٥ - كاليبس : الأثيني : « ك »<sup>(١)</sup>

ط - « جيبيا بولوس الذي اصترف بأن الظالم مأم » وما دام الأمر كذلك فلن يكون أحدهما أسد من الآخر ، لا هذا الذي نحب نعلم وصار طافياً ، ولا ذلك الذي أسلم نفسه للقباب ، لأنه لا يستطيع أحد التيقن أن يكون أسد من أخيه ! ولكن أشقاهما - مع ذلك - هو من فر من القباب وصار طافياً ،

(١) رأينا « بولوس » في العدد الماضي يخرج « سقراط » بينين شهيرين أحدهما مثل « أرغليس » الذي رأى السادة في قتل من ثم أسس منه بالرش ثم انصاف الله وإشباع السموات ، والآخر مثل ذلك « الظالم » الذي أمسك به وعذباه ثم أحرراه حياً كما يحول بينه وبين الظلم من ناحية ، وكما نحقق له سعادة القباب كما يدعي سقراط من ناحية أخرى . وسنرى اليوم كيف يهجم سقراط لغد « أراده » بولوس » من هذين التلين المرحجين الذين يصفان لنياس كثير من حوادث حياتنا الزائفة اليها « الغرب »

وأمر الصبي بكلمات إلى معلمه ، وبها على وجهيهما الاختيار . « ولم يتدكلاً إلى التحدث في هذا الموضوع » .

وجيء بشراب لانيء فيه سوى عصير الليمون الحلو وماء البرد . ثم جيء بالمراتب وسألني الصبي أن أشرفه بإلقاء لديه سائر اليوم

ولولا أنني كنت أرى وجهه وهو يحادثني لظننت أني أحدث رجلاً ، فقد كان هذا الصغير من الجلال وقوة الأمر كظاه الرجال وكان الناس حولنا كأنهم متابعون مشاهدة هذا التزوج السابق لأوانه في الأطفال . وكنت مضطراً إلى أن أعترضه من الاحتشام والكافة كما لو كان هو حاكم المدينة . على أن ذلك لم ينفع من عبث ، إذ هودت لو هرفت موضوع حديثه مع معلمه . ولست أشك في أنهم كانوا يحاولون تدبيراً لاجابة الجاشا من منقاه وبعد ساعتين أو ثلاث ساعات عدت إلى السفينة التي جرت في في بده إلى الشمال .

نهض الصبي عند نهوضي ومشى بجاني إلى آخر حدود المدينة والناس على أرض في نظام وعند وصولي إلى المدينة حيالي مودعاً مثل نحيته إلى مسكناً وقال : « اسأل الله أن يجمل رحلتكم سعيدة بإصاحب السادة »

وقد بداني أن منظر استقباله ووداعه والوقت الذي فضته وإياه - لقد بدا لي أن كل ذلك كان قطعة من أثف لينة ، تأتي إن لمست شيئاً فلا أنسى تلك الكرى الجميلة الباردة . أما بالنسبة لهذا الشعب فما من شك أنه هذه الحلة هي حالهم العادية التي تتكرر كل يوم

هبر الطيف انتشار



كألو كنت بدأت في مساندك : ما هو أذبح للشرور في رأيك  
يا بولس ؟ أم ارتكاب الظلم أم هو احتباه ؟

ب - إنه احتباه - فيا أرى (١) -

ط - ولكن أجيى : أيهما « أذبح » ارتكابه أم احتباه ؟  
ب - ارتكابه

ط - وإذا فالارتكاب أذبح للشرور مادام هو « الأذبح »  
ب - كلا - على الإطلاق !

ط - ألا تمتد أن أهم - فيا أرى - أنه لا خلاف  
بين المحسن والمجمل من ناحية ، والردى والتبجح من ناحية  
أخرى ؟

ب - كلا بلنا كيد !

ط - ولكن ماذا هناك قائل في ذلك ؟ أنطلق الجمل على  
كل الأشياء الجلية من أجسام وألوان وأشكال وأصوات وأعمال  
من غير موجب ؟ ولنبدا مثلا بالأجسام ، ألا تقول إنها جلية ،  
بسبب استعمالها نظرا لما تستمد منها من نفع ، أو بسبب لذة خاصة  
يثيرها منظرها في نفوس المشاهدين ؟ أم هل لديك أسباب غير  
هذه تصحك على إطلاق « الجلال » على الأجسام ؟

ب - كلا - ليس لدى !

ط - أوليس الأمر بالمثل في كل الأشياء الجلية من أشكال  
وألوان ؟ ألستنا تسميها جلية بسبب لذة خاصة تثيرها ، أو بسبب نفع  
تقدمه ، أو بسبب اللذة منها ؟

ب - على .

ط - أوليس الأمر بالمثل في الأصوات وفي كل ما يختص  
بالوسيقى ؟

ب - على .

ط - وهو بالمثل أيضا في القوانين والأعمال ، إذا جليل منها  
ليس بجليل قط إلا بسبب لذة ، أو نفع ، أو ما مما ؟

ب - ذلك صحيح فيا يلح .

ط - أوليس الأمر بالمثل في مجال العلوم ؟

فترى أى معنى لذلك يا بولس ؟ أنضحك ؟ أم أن الأساليب  
الجديدة في الناحية أن جزأ وقد اخترعنا يقال دون أن نعلم أى  
سبب لمزك وسخرتك ؟

ب - ألا تمتد أنك تكون قد نورقت إطلاقا باستقراط  
عند ما تقول بأشياء لا يقرها إنسان ؟ سائل بالأحرى أى مساعد  
تشاء !

ط - لست من عداد السياسيين يا بولس ، وقد شاء القدر  
أن أكون في العام الماضي عضوا بمجلس الشيوخ عند ما سادت  
قبيلي بدوريط في الجلية العمومية ، فلما جب على أن أتكلّم من  
السؤال المروض (٢) ضحك ولم أجد ماذا أفضل ، فلا تطلب مني  
اليوم إذا أن أعرف رأى الساعدين ، وإذا لم يكن لديك شهادة  
أفضل من شهادتهم فدمني أخذ مكانك كما اقترحت عليك منذ  
لحظة ، ودمني أسألك كما أنهم السادة ذلك أنى لا أستطيع أن  
أدع تأكيدي إلا بشاهد واحد هو نفس من أتتأثر منه دون  
أن أعي بالمدد الكبير من الناس ، وبعبارة أخرى إنى أعرف أن  
أحل شاهدا واحدا على الكلام ولا أفي بتناقض المدد الكبير  
في في (٣) فتر إذا إذا كنت رافق من أن أسألك فتجيب :  
لقد أنضمت نفسي بأنك وبأني والجميع ترى أن ارتكاب  
الظلم أكثر شرا من احتباه ، وأن أحوال العقاب أقل شرا من  
الفراوة منه !

ب - وأرى أنى لست في جانب هذا الرأى ولا أى إنسان  
آخر . فهل تفضل أنت احتمال الظلم على ارتكابه ؟

ط - أنا وأنت والجميع يفضلون ذلك !

ب - مبهات ، فلا أنا ولا أنت ولا أى إنسان  
يفضل هذا !

ط - ألا تريد أن تجيب ؟

ب - نعم بلنا كيد لأنى مشوق جدا إلى ما تستطيع  
أن تقول !

ط - إذا كنت تريد أن تعرف ما أستطيع قوله فاجيى

(١) بغير شرط هنا إلى اليوم الذى رفض فيه أن يصوت بروت الفراء  
الثمة دهم مواظة المجلس كله على ذلك . وقد خسر اليونان بثوبهم بحومة  
من أشهر الفراء « المغرب »

(٢) أرجو أن يعلق القارى الكريم في المناقشة التالية لأهنا ما يلقى في الأمية  
« المغرب »

ب - على غير ما تناقض . وإنك لتعرف « الجليل » تعريفاً  
فلما يقولك إنه الحسن والقيظ .<sup>(١)</sup>  
ط - وإنما فستعرف « التبييض » تعريفاً حسناً بالشدين  
« الزماد » و « الألم » ؟  
ب - حسناً .  
ط - وإنما فيكون أحد الشقين الجليلين « أجل » من  
الأخر بسبب تفوقه عليه في إحدى الصفتين أو فيهما ما :  
وأعني بهما القذو ، أو النفثة ، أو ما مما !  
ب - بلنا كيد .  
ط - ويكون أحد الشقين التبييضين « أبيض » من الآخر  
بسبب ما يعلبه من ألم أكثر أو شر أدهج . أليست هذه نتيجة  
محتملة ؟  
ب - على .  
ط - فإني الآن ماذا قلنا ترا من النظم المرتكب أو لتصل ،  
ألم تقل أنت أن « الأرماد » هو « احتبال » النظم ، وأن « الأبيض »  
هو ارتكابه ؟<sup>(٢)</sup>  
ب - قلت ذلك حقاً !  
ط - وإنما كان ارتكاب النظم « أبيض » من احتباله ،  
فإنه لا يكون كذلك إلا لأن أحدهما يزيد على الآخر - أي  
الارتكاب على الاحتبال - بالألم أو الشر للبينين ، أو بهما  
معاً . أليس ذلك ضرورياً بالكل ؟  
ب - على ، دون تناقض .  
ط - وإنما قلنا أولاً إننا كان النظم للرتكب بسبب من الألم  
أكثر مما يسبب النظم التحصل ، وإنما كان من يرتكبه يتألمون  
أكثر مما يتألم غيرهم !  
ب - ذلك مالا أراه بأسفراط  
ط - وإنما فليس النظم للرتكب يزيد على النظم للتحصل  
بالألم ؟

مر جسس ظاظا

« يتبع »

(١) وهكذا ثبت أسفراط جملة العائق أن ارتكاب النظم أدهج من  
احتباله . وسترى في العدد القادم كيف ثبت تقصيد الثانية ، قضية تحمل  
العقاب خير من الفرار منه .

(١) يلاحظ أن بولس يدل على كلمة « التام » التي استعملها أسفراط  
كلمة « الحسن » وهي تشمل من الحسن والتميم ما . وسترى أن أسفراط  
يحمل في رده بالكل كلمة « ودي » على كلمة « خار » لأنها تشمل  
الزودة والشر ما

(٢) بهذا التحليل الصحيح الذي لم يعرفه الشرق في فلسفه يوقع أسفراط  
بولس في التناقض ويغريه إلى التسليم برأيه « العرب »

## من مشاكل التاريخ

مكتبة الأسكندرية  
تأسيسها ورواية اجراقها  
للأستاذ خليل جمة الطوال

(قبة المنثور في العدد الماضي)

قال الأستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار : ولكن متى علمنا أن عبد اللطيف البندادي الذي كان قبل أبي الفرج زمن قليل قد ذكر أن عمرو بن الماس أحرقت مكتبة الأسكندرية كانت التبعة عليه دون أبي الفرج لاحتمال أن يكون أبو الفرج قد أخذ هذه القالة من عبد اللطيف البندادي الذي روى هذه الحجة بنيد سلطان أمه . ولم يقل لنا من أي تاريخ أخذ ولا من أي مصدر استقى . والظاهر أنه حين يأته كان في هذا المكان مكتبة على الزمان على أرضها ، افترض أن الذي دمرها إنما هو عمرو بن الماس ، وربما شجعه على ذلك أقوال العامة أو نحو ذلك فنظن الأمر حقيقة واضحة . . .

وقال الدكتور غوستاف ليون<sup>(١)</sup> قتلهم «لوفنيك لالان» الذي ناقش مسألة احراق مكتبة الاسكندرية مناقشة علمية مختصرة : إن أول مؤلف ذكر حريق الرب لهذه المكتبة هو عبد اللطيف الطبيب السري البندادي الذي توفي سنة ١٣٣١ م أي بعد ٥٩١ سنة من وقوع تلك الحادثة . أما من خصوص حريق مكتبة الاسكندرية لا زعمهم قاله حمية وعداوة للهدية ، متأنية لأخلاق الرب على خط معتبر ، حتى إنه يمكن أن يسأل الانسان نفسه كيف أن قصة كهذه فيها منذ زمن طويل كثيرون ممن يمتد بهمهم ؟ وقد كتب العلماء هذه القصة في زمتنا مرات كثيرة فلا نرى حاجة في العودة إلى تكذيبها ، ولا أسهل من الاتصاف على ذلك بإيراد أقوال كثيرة جليلة تثبت أن السبعين كانوا أعدوا الكتب الوثنية التي بالأسكندرية ، فبيل العرب زمن طويل وكسروا كل التماثيل أيضاً . وفهم من ذلك أنه لم يكن بالأسكندرية بعد ما يجرى .

(١) Le Bon. Oustave : La Civilisation des Arabes. Paris 1884. (١٦)  
وكتاب : تاريخ عمرو بن الماس للدكتور حسن إبراهيم حسن .

وأما أبو الفرج اللطيف فقد نقل روايته من جلال الدين النفطي وكان قد توفي قبله بنحو أربعين سنة تقريباً في حلب أي عام ٨٦٩ هـ وقد ذكرها هذا في نسخة خطية في دار الكتب المصرية مكتوبة سنة ١١٩٧ م من كتاب له اسمه تاريخ الحكماء وإليك نص روايته :

« وعاش (يعني النعماني) إلى أن فتح عمرو بن الماس مصر والأسكندرية ، ودخل على عمرو وقد عرفه من قبله واقتاده وما جرى له مع النصارى<sup>(١)</sup> فأكرمه عمرو وروى له موصفاً وسمع كلامه في إبطال التثليث فأجابه ، وسمع كلامه أيضاً في انقضاء الدهر ففتح به وشاهد من حجة التثنية وسمع من ألفاظه الفلسفية التي لم يكن للرب بها أنفة ما عاله . وكان عمرو ما فكر حسن الاستماع صحيح الفكر فلازله وكاد لا يفارقه ، ثم قال له يحيى روما « إنك قد أسحت بمواصل الأسكندرية وخنقت على كل الأجناس الوصوفة الموجودة بها ، فأما مالك به انتفاع فلا أمارتك فيه ، وأما مالا فتع لك من فخره أولى به ، فأمر بالافراج عنه » فقال عمرو : « وما الذي تحتاج ؟ » قال : كتب الحكمة في الخزانة للبركة ، وقد أوقفت الحوطة عليها ، ونحن محتاجون إليها ، ولا نفع لك بها . فقال له : « ومن جمع هذه الكتب<sup>(٢)</sup> وما قصتها ؟ » فقال له يحيى : « إن بطرماوس فيلادلفوس من ملوك الأسكندرية لما ملك حبب إليه العلم والعلماء وخلص من كتب العلم وأمر بجميعها وأمر لها خزائن فجئت وولي أمرها رجلاً يدعى ابن حصة (زبيرة) وتقدم إليه بالاجتهاد في جميعها وتخصيها والمبالغة في أعانها وترغيب تجارها فقتل واجتمع له من ذلك في مدة نحو ألف كتاب ومائة وعشرون كتاباً

« ولما علم الملك بإجتماعها وتحقق عدتها قال لزبيرة ، أترى بي في الأرض من كتب العلم ما لم يكن عندنا ؟ فقال له زبيرة : « قد بقي في الدنيا شيء في السند والهند وفارس وجرجان ، والأرمان

(١) كان يوحنا قيساً طبيباً من الاسكندرية اشهر عند السليمان باسم (غرسا طيفوس) أي السوي ، وكان يعقوبيا يعتقد بالتثليث ، ثم رجع منه فأسقطه الاساقفة من منزهة . وقد توفي كما أثبت بطريرك بل فتح العرب لمصر بأربعين سنة تقريباً .

(٢) راجع : تاريخ الحكماء للنفطي ، وعصر الأول لأبي فرج

علق الأستاذ « برى » بقوله : « إن شعور السليمن نحو كتب الوثنيين القروس مختلفة اختلافاً كما من شعورهم نحو كتب للتصاوى إذ كانوا يكرهون أن يترشوا لأية اسم الله<sup>(١)</sup> »

وإذا سلمنا جدلاً بأن احتراق مكتبة الاسكندرية قد حصل فعلاً كما رواه أبو الفرج الذى ذكر أن الكتب قد وضعت فى سلات وزعت على الأوبى آلاف حام ، وأنها ظلت تسخن سياحتها ستة شهور ، فإن هذا الخبر على ما ينظر لنا عبارة من أكاذيب وأضاليل لا حقيقة لها أصلاً ، إذ لو قصد تدمير هذه الكتب حقيقة لأمر بإحراقها فى الحال ، ولم يكن عمرو لإرجل الساذج الذى يضع هذه الكتب تحت راحة أصحاب الحمامات ، فلا يصعب بذلك على « برحا » أو أى إنسان سواه أن يستولى على قدر عظيم منها بضمن بعض ، ولدى برحا وغيره من عشاق الكتب ما يكفى لتحقيق هذه الأمانة وهي اقتشال عدد كبير منها من غلاب النيران . على أن ما جاء برواية أبي الفرج من أن هذه الكتب كتبت الحمامات ستة أشهر مما يشير بالدقة والاستشراف فى نفوسنا لأنه لو قدر لكل حمام مائة مجلد فى اليوم على الأقل (وعدها أربعة آلاف حام) لباع هذا العدد الذى أحرقت فى ذلك الوقت (٧٢٠٠٠٠٠) مجلد وهو ضعف عدد مجلدات المكتبة الحقيقى بنحو ١٠٣ مرة تقريباً . ويشتغل بما ذكر أن السبابة الألف مجلد لم تكن الأوبى إلا آلاف حام ساعة واحدة لاستة شهور<sup>(٢)</sup>

وزاد على ذلك أستاذنا إسماعيل رأيت بك مؤيداً استبعاد وقوع هذا الأمر بقوله : « إن السكاقد يقطع النظر عن الرق وإن كان يصلح لا يقد النار ، إلا أنه لا يصلح لباقها منقذة أصلاً »

وقد برهن بطار على أن برحا التحوى الذى ذكره أبو الفرج فى روايته لم يكن سيأ يرق وقت فتح الاسكندرية ، سنة ٦٤٢ م لأن برحا هذا كان قد اشترك مع « ديمسفوروس » و « جابوس » و « ساويرس » أسقف أطاكية ، فى الكتابة ضد مجمع خلقدونية ، ويكون قد عاش فى أوائل القرن السابع الميلادى : أى قبل سنة

وبابل والوويل وعند الروم . فوجب اللفت من ذلك وقال له : دم على التحصيل . فل يزل على ذلك إلى أن مات ، وهذه الكتب لم تزل عروسة محفوظة براعيا كل من يلى الأمر من الملوك وأنبياءهم إلى وقتنا هذا . فاستذكر عمرو ما ذكره يحيى وجب منه وقال له « لا يمكن أن أسمر بأمر إلا بعد استئذان أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب » . وكتب إلى عمر وعرفه بقول يحيى الذى ذكر واستأذنه ما الذى يضمنه فيها نورد عليه كتاب عمر يقول فيه « وأما الكتب التى ذكرتها فإن كان فيها ما يوافق كتاب الله فى كتاب الله منه غنى ، وإن كان فيها ما يخالف كتاب الله تعالى فلا حاجة لى تقديم إعدامها » فشرع عمرو بن العاص فى تفرقها على حمامات الاسكندرية وأحرقها فى مواضعها وذكرت عدة الحمامات يرمذ وأنسيتها فذكروا أنها استنفدت فى مدة ستة أشهر فأنصح ما جرى وأجيب<sup>(٣)</sup> » اه

هذه هى الرواية التى نقلها أبو الفرج عن القنطلى فيما يند فتداولها الألسن على علانها ، وروج لها الشمويون على أنها حقيقة لا غبار للشك عليها . وقد دحضها كل من جيون ، ولوبون وبار ، وسيد ثيو ، وشيل الثمان<sup>(٤)</sup>

ولقد أعتبنا فى مصحح هذه القرية دفاع الدكتور حسن ابراهيم حسن<sup>(٥)</sup> إذ يقول : « وما يدل على اختلاف رواية أبي الفرج ومن تقدمه ما ذكره بطار ، إذ حل هذه الرواية تحليلاً لا يبع القارى إلا أن يحكم ببراءة عمرو بن العاص مما نسب إليه ، والأعتراف بأن مكتبة الاسكندرية لا بد أن تكون قد فنت قبل الفتح الاسلاى بمدة طويلة ، فذكر قتلا عن « امياوس مارسيتوس » أن السبابة الألف مجلد التى كانت تحوى عليها مكتبة الاسكندرية قد ألفت إتلاقاً تماماً حين حوسر « يوليوس » قيصر الروم بالاسكندرية كما تقدم ، ومن أيد هذا الرأى أورازيوس حيث اعتقد أيضاً أن هذه المكتبة قد دمرت فى حريق يوليوس للذكور وأضاف « بطار » : « ومن سوء الحظ أن مثل جواب عمر قد ورد أيضاً بخصوص إحراق الكتب فى فارس » . وقد

(١) لم يذكر أحد هذه الرواية قبل الميلادى ، والأغرب ألا يذكرها الطبرى والشموى ، وابن خلدون ، والقفول وابن الأثير ... الخ (٢) و (٣) : تاريخ عمرو بن العاص للدكتور حسن ابراهيم حسن

Bury. J. B : History of the later Roman Empire. London, (١)

(٢) فتح العرب لصر لبطار (بالانكليزية)

ولم يقتصر هذا الأمر على الكتب الوثنية فقط بل تعداه إلى جميع الكتب غير المسيحية ، فقد أحرق الكردنبال كهنس جميع كتب السليين في غرناطة وكانت ثمانين ألف مجلد ، وأحرق الأسبانئون غيرها عشرات الكتب الهامة في القرن السادس عشر كرها للعرب ، وفي القرن الثاني عشر أثلث الصليبيون معظم مكتبة طرابلس ، وكذلك يوم أسر جنبل بأحرق كتب<sup>(١)</sup> دار العلم فيها وكانت تقدر بأكثر من مائة ألف مجلد . ونصب بعدهذا أن قد وثقنا الموضوع حق من البحث ، في دحض هذه الفرية الشائنة التي لفتها بعض الشموسين على العرب تلقيا ، وأتينا قد بلطنا للقاريء بحجة الاتحاح . وسنقدم في مقال آت لبعض فرية أخرى من الاسلام لا تقل عن هذه شناعة . وستواصل نشر هذه البحوث في الرسالة المزينة حتى يتم طبع كتابنا في الدفاع عن الاسلام ، وبذلك تكون قد وضعتنا تحت تناول القاريء ما يساعد على مجابهة الخصوم ، وتكون قد أدبنا لهذه الأمة المزينة بعض ما أخذنا على مائتنا بعينه ، وأجزنا بعض ما سجلته علينا الرسالة المزينة من الوعود الفاظية .

جنبل بمعه دارال

— (١٧) راجع ١٢٠٧ لاسلام والتمتار العربية جزء ١ لحد كرد على .

٦٤٢ م . ولا بد أن يكون قد مات قبل دخول عمرو الاسكندرية بتلاتين أو أربعين سنة ... الخ . وحسن بطر كلامه قائلا : لا أنال أقول إن احراق العرب لتلك المكتبة غير محتمل جدا ، لأن العرب لم تدخل الاسكندرية إلا بعد استيلائهم عليها بأحد عشر شهرا . وقد ذكر في عهد الصلح ( مادة ٤ ، ٦ ) أنه يجوز لروم أن يحملوا إلى بلادهم كل أمتعتهم ، وفي فضون هذه اللدة كان البحر مفتوحا ولم تكن امامهم أية صعوبة لحملها إلى بلادهم ، وما كان يصعب على يوحنا ( بفرض وجوده ) وأمثاله أن يقتنوا هذه الكتب قبل أن تقع الاسكندرية نهائيا في أيدي العرب . انتهى كلام الدكتور حسن ابراهيم حسن<sup>(١)</sup>

هذه هي المصادر والروايات الهامة التي يتناول بها الشموسيون في الخط من كرامة الفاروق والمص ، وقيا سلفت أن فصلناه الكفاية للدلالة على ضعفها وقساضها ، وأما بقية الروايات فانها قد أخذت فيها ونظري تحت حكمها

وأما عبارة حامى خليفة وهي : « وروى أنهم أحرقتوا ما وجدوه من الكتب في فتوحات البلاد » فلا يصح أن تؤخذ حجة على العرب لأنه لم يذكر فيها اسم هذه المكتبة ، ولا أشار إليها . ولكنه أراد أن يقول إن السليين في أول فتوحهم لم يستوا بالمر فملتهم بالوحى وشوقهم من تملط العلوم الأجنبية عليهم وعلى عقولهم .

ولقد اعتاد الناس إذذاك أن يقلوموا الأحيان الجديدة المخالفة لقائدهم ، فلما جاءت المسيحية فاقمتها الوثنية مقاومة عنيفة ، وأوقست بأثامها حمر المذاب ، وعديد التنكيل ، فلما ظهرت هذه عليها كانت لها الصاح سامعين ، وإبدلها الشر بملكه ، وكان المسيحيون يقتفون إذذاك أن عدم للمهاد والميائل الوطنية شرط لازم لتأييد المسيحية ، وذلك لأن أبطرة الروم منعوا تنصروا كان أول ما أسعدوا به عدم هياكل الأوثان في مصر وإحراقها بما فيها من الكتب . ولا كانت مكتبة الاسكندرية من آثار الوثنيين ومؤلفاتهم ، فليس هناك ما يبرر سرحهم إليها .

(١) ذكرت اللغة الفرنسية ( دائرة المعارف ج ٣ ص ٦٤٨ أن مجموع اللوفايت التي كانت بالبايزيوم قد أحرقتها الصامري في القرن الرابع البلاد

وَحْيٌ بَعْدَ الْإِلَهِ

صُورٌ وَجْدَانِيَّةٌ وَأَدَبِيَّةٌ وَاجْتِمَاعِيَّةٌ

بقلم الدكتور زكي مبارك

يطلب من المكاتب الشهيرة  
وعن التسعة عشرة فروش

على ذكر مؤثر القاهرة

## فلسطين العريضة

للدكتور حسن إبراهيم حسن

أستاذ التاريخ الاسلامي بكلية الآداب

التصراية ؛ وهي الأرض المقدسة بعد الحجاز عند المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ؟ قل « سبحان الذي أسمى بقوله ليلان المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله » . ولو رجعنا إلى التاريخ نستوحه الخبر عنهم ، رأيناهم لا يستقيم لهم أسرا إذا التأموا ، فلقد كانوا حربا عوانا على المسيح وأنصاره ، مؤيدين للظلم ولو عرفوا الحق

أما في الاسلام فقد حاربوه وتمجذوه المداة وهو دين الرحمانية ، ولم يتورعوا عن اتخاذ وسيلة لحاربه ، وكانوا كثيرين في الجزيرة ، ولكن نصر الله نبيه وأيده بروحه ، وأسده بكل ما حقق به للاسلام والعروة الثور البين والنصر الباهر

نشب القتال بين اليهود والمسلمين منذ رحل النبي عليه الصلاة والسلام إلى المدينة المنورة ، واتخذها مركزا لبث دعوته ، ورأوا في محمد ( سارات الله عليه ) وفي دينه منافسا جديدا يوشك أن يقضى له نفوذ كل دين غيره ، فأبوا إلا محاربهه ، مع أنهم كانوا يستنصرون به على العرب في الجاهلية ويقولون « اقم انصرنا بنبي آخر الزمان » ، فإنا سلمهم العرب قالوا « إن نبيا قد قرب زمانه ، وسيكون لن أئيمه الم والنصر إلى يوم القيامة » ويتوعدون العرب بأنهم والاستنصار به عليهم ، ولكن ما كاد محمد عليه السلام يذيع رسالته حتى نأسيه المداة ، بعد أن كانوا يستفتخون به عليهم

وكان اليهود يكرهون محمدا والعرب والمسلمين ، وينظرون إليهم وإلى دعوته بجهن الخوف والفرح من أول يوم طلع عليهم في أفق يثرب ، ثم زاد خوفهم منه وظهر حصدهم له عندما رأوا الناس يدخلون في دين الله أفواجا ، فأخذوا يكيدون للاسلام والمسلمين بالهدس والارذاف ، ثم بالراء والجبلد فيما يملكون ومالا يملكون ، وإذا سئلوا عن شيء مما في كتبهم حرقوا الكلم عن مواضعه وألبسوا الحق بالباطل ، ليكسبوا ولاة المشركين . وقد نى الله عليهم ذلك فقال ( يشا اشتروا بأنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله يشا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده ) ولاوايسون في دين الله ما جازين لكي يقتنوا المسلمين من دينهم ، ويروهنوا عقاقدهم بالنسبة والباطل ، قال تعالى ( ود كثير من

إن أربز ما يلمس به الإسلام هو التسامح إزاء من يمشون معه أو في كنفه ، وذلك جسيمة في العرف أي كل ؛ غير أن خصومه لم يقدروا فيه ذلك التسامح حتى قدوه ، ولم يحصلوا لعرب هذه المكربة التي يظفرونها في كل حين سها اشتدت بهم الأمور ، وحافت بهم الخطوب

واليهود في أدمانهم فلسطين وطنا قوميا لم نأنا ينتكبنون السبيل السيئ والصراط المستقيم ، فإنا كان لهم في عصر من المصور وطن قومي حتى يجوز لهم اليوم التثبت به . وخير لهم أن يتنصروا تحت ظلال الشوب التي هم فيها . وأن لهم أن يبرفوا « الوطن القوي » وهم لا يبرفون الشعور القوي ، ولكلهم قوم غرقوا في العصبية الجنسية تليدا غسب ، فلا جرم إنا هم سوا وداة مصالحهم نيل أن يفكروا في مساواة من هم بينهم ، ولا خراية — حين يبدو هذا منهم — أن تتف منهم جميع الدول الثرية موقف المضطهد المستكر لأصالحهم ، ذلك لأنها أحست بوطانهم وضرم ، ودأت أنهم يتمصبون لجنسهم لا لقومية نهم ، فالهوية اسم لذن لا لوطن ، في حين أننا إنا قلنا « العروة » شخصت الأبصار والأذهان إلى الجزيرة العربية وأطراف العراق وبلاد الشام موطن النسانية

لقد كتب الله على اليهود التفتت والفرقة « وضربت عليهم الله والمسكنة وإثرا بضمير من الله ، ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ، ويقتلون النبيين بغير الحق ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » وكيف يريدون أن تكون فلسطين وطنا لهم وفي بلاد البروة أنفس آيات لا ترضى الله وتأتي العير على الهوان ؟ وكيف يريدون فلسطين وطنا لهم وهي ميط المسيحية الفراء ، والأرض التي درج عليها عيسى عليه السلام ، وفيها مناسك



والفلاسفة ورجال المال وأستند إليهم مناصب الدولة .

وبعد سبعة عشر قرناً ترى هنار وموسوليني بثلاث منهم نفس هذا المورد الذي مثله معهم من قبل فرعون مصر والروم والقوط وغيرهم . وكأن الصهيونيين لم يشعروا بضرورة وطن قومي لهم إلا بعد عشرات القرون ، ولكنهم قابلوا جيل العرب بإخباتة والدودان عليهم ، لقد صدق الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله ( اتق شر من أحسن إليكم ) فآفة جريرة ارتكبتها العرب والإسلام حتى يكيد لهم اليهود وينتقموا منهم في قرب فلسطين وهم السواد الأعظم من الأهلين ؟

إن فلسطين عربية منذ الجاهلية المحيطة ، سكنها القنصانة وهم عرب ، حتى إذا كان الإسلام فتحها المسلمون بمجد السيف ، فقد أنفذ أبو بكر الجيوش العربية نحو الشمال ، وعقد لأبي عبيدة ( ووجهته حمص ) وعمرو بن العاص ( ووجهته فلسطين ) ، وزيد بن أبي سفيان ( ووجهته دمشق ) وشريح بن حسنة ( ووجهته وادي الأردن ) .

ثم نشأت هذه البلاد في عهد عمر بن الخطاب ، وأبي البطحين سفرونيوس تسلم بيت المقدس إلا لمر نفسه ، فأتى الخليفة ، وتسلم منه مقاتليها وأعطى لأهلها الأمان المروء .

وصفوة القول أن العرب فتحوا فلسطين ، وأن القتال قام بينهم وبين الروم المسيحيين أصحاب هذه البلاد دون اليهود الذين لم يكن لهم أي أثر في هذه الفتوح .

وفي عهد آخر ترى في فلسطين تلك الحروب الطاحنة ، وفي الحروب الصليبية التي قامت بين المسلمين والصليبيين ، وأريق فيها دماء كثيرة ، وأبلى فيها البلاد الحسن أمثال صلاح الدين والظاهر بيبرس والأشرف خليل ، فإن كان اليهود في ذلك الزمن المنعم بالخطوب والولايات ؟ لديهم كانوا في غفلة ، أو لديهم لم يكونوا في هذه البلاد ، أو لديهم لم يكونوا قد تنفوا بعد أساليب القومية والوطنية . ولو فكر الصهيونيون رأوا أن من الخير لهم أن يقدوا أوامر المودة وحسن التناغم مع العرب ، وفلسطين اليوم تعتبر بحق حلقة من حلقات الاتصال في الثقافة بين الشعوب العربية ، هذا إلى أن استغلال الصهيونيين بجزء من فلسطين يهدد مصر نفسها ، والعرب رأوا أن لا سبيل لتأمين الشام وفلسطين جنوباً إلا بفتح مصر ، كان تبع هذه السياسة

أهل الكتبات لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً أحداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ) ، كل هذا والتي يمارم ويصبر عليهم ، ويسوى بينهم وبين المسلمين في الصالح ويعترم شأئهم . ولو تركنا ما قاله النبي والسلمون من كيد اليهود لهم بكافة الطرق ، بل وانتهأزم القصر لقتل الرسول وتآلب العرب عليه وتحزيب الأحزاب ضده ، وقذفهم عهد المسلمين في أحرع الأوقات ، لو تركنا ذلك كله ، ورجعنا إلى عهد إبراهيم الخليل عليه السلام لوجدنا أنه لم تكن فلسطين وطه الأسفل ، ومن هنا تنهار إحدى الدعائم التي يستمسك بها اليهود في أحقيتهم لها فقد وه عليه السلام بالراق ، ثم أمره الله تعالى بالدعوة إلى التوحيد ، ثم سار إبراهيم وزوجه سارة وغيرها من آمن بدعوه إلى حران ، ثم أتى مصر حيث لحق بهم حتى فرعون لدى أطلقه هو وزوجه بعد أن ظهرت على يد إبراهيم آيات النبوة ، وذهب سارة هاجر جارية لها ، وسار ثلاثهم إلى الشام ، ثم شخص إبراهيم بهاجر وإسماعيل إلى بلاد الحجاز ، فآفة دعوة اليهود بملكية فلسطين ؟ ولو أحيوا إلى دمرهم لحق لأهل برتاني الفرنسية المطالبة بملكية إنجلترا دون الأنجلز ، لأنهم غزوا إنجلترا وسكنوها ، حتى نسبت البلاد إليهم كغزاهما

الرومان إلى سنة ٥٤ ق . م . والأنجلز والمكسون والممانيركيون ، وغزاهما كذلك ولملقا القاض الرمندي ( من مقاطعة زرمنديا بفرنسا ) وانتصر سنة ١٠٦٦ م في موقعة هستنجنس ، فهل يحق لفرنسا وإيطاليا والنمرك أن يطالبوا بإنجلترا اليوم لأنهم غزوها واستولوا عليها بمجد السيف في يوم من الأيام ؟ هذا على الرغم من أن اليهود لم يزلوا فلسطين ولم يفتحوها عنوة أو بمجد السيف وإنما لجأوا إليها كالجأوا إلى غيرها من بلاد العالم .

ولقد غلا اليهود في زمن موسى عليه السلام واشتطوا ، ورأى فرعون مصر ذلك منهم فطردهم من بلاده ، فالتفوا بفلسطين وظفروا بها حتى أخرجهم الامبراطور الروماني تراجان سنة ١٠٥ م وكانوا غرضمة عديمة النفع ، كبيرة الشر ، ما كفة على الشر ، ملوذة بالباطل . وإن التاريخ ليأبى إلا أن يبيد نفسه ، فقد نكل بهم الروم في مصر فغلبهم العرب المسلمون من يريم ، واستسلموا سياسة التسامح التي عرف بها الإسلام ، كما نكل بهم القوط في الأندلس ، وكانت نجاتهم على يد العرب ، فظهر منهم الأتباء

## مَنى يوجَد متقد العرب

للأنسة فلك طرزي

إلى معانيها من معاني قلوبهم ، وأفرغوا فيها الكثير من إحياسهم  
وشعورهم

وليس النضال الذي تخرج منه البقية إلى النصر بعد مراك  
طويل مستتيت مع مختلف عوامل الحيرة والضغف التي تترى  
نفس الفنان أحياناً بأسفر شائناً وأقل خطراً من نضال القائد  
الجبار الذي يقوم بتدوير فرقة من فرق الجيش في ساحات  
الحرب .

أجل يحل إلى العجود إلى الوحدة في ساعة من الساعات نحن  
نفس فيها إلى الصمت وتشبته ، لكي ينس لي « مصر فلي ،  
فأستزف منه قطرات من دم الصدق والاخلاص

لقد حدثني نفس أن تأخر الأمة العربية طمة والسورية  
خاصة تأخر من سبب خلوها من النهضة الفكرية أو بالأصح  
من التفكير الصحيح السليم الذي هو بمثابة شعل ينفذ بمجاهده  
إلى خفايا حياة أمته ويتغلغل به في جوانبها وزواياها ، ليطلعه على  
مختلف شؤونها ونقائصها ، ثم ليقوده بعد النفاذ والتغلغل إلى  
تشخيص الماء الأساسي الذي تشكو بسببه عليها وصرها

خذ دليل ذلك أيها الفاردي ، ورواه الساطع من تاريخ  
النهضة العربية في غار العصور ، وتأمل ضخامة الدرس الذي  
ألفته الأمة العربية على الانسانية جماء ، ثم تأمل في سرعة  
الاضطراب الذي حدث في تلك الجزيرة المحاطة بالجلبد والقحط  
من كل نواحيها ، فإذا به تصبغ في مدة من الزمن لم تبلغ نصف قرن  
ينبوعاً عذباً صافياً يؤمه كل ظاني إلى معرفة الحق ، ليرتشف من  
مناهل ماء الثقة والإيمان

أنظر كيف أن قريشاً لم تنهض من الجبل الذي كانت واقفة  
فيه ولم ترتفع من البرك الذي انغطت إليه ، إلا حين خرج النبي  
الفكر البصير ، فهدى جهلها بآيات الكتاب اللين الذي حلتته  
بجبهته ، وأيقظ في قلوبها الحق والإيمان مشعل الحقيقة الذي كان  
نوره يضيئ من بين جوارحه فإذا به يجري مجياً ، وإذا به ينير حالاً  
بحال ، ويصل أموراً بأمود ، فتمسى قريش التي كانت من قبل  
تنطق في غياهب الجبل والشرك ، كبة الدنية والحق ، والنارة  
التي ترشد الانسانية إلى سبيلها

يحل إلى أحياناً استعلاء بعض أمور الحياة ومحاولة تحليل  
براعها وأسبابها ساعة أدخل إلى نفسي في وحدة سامة لا يكون  
رفيق فيها إلا قلبي وضيمري ، لأن الساعة التي يجالس الله  
فيها شعيرة وينفرد به في ظلال التفكير والتأمل بعد ساعات  
يقضيها بين الناس تمتد من أعظم ساعات الحياة تقماً وأزدها  
شائناً ، وأكثرها ثاقدة . فكبر من ضال غملي كانت الوحدة  
سبيل هدايته إلى الحق والصواب ، وكبر من نقاشي عليه وفيه  
وأدعية لم يتصفها بها رجال العلم والفن والأدب إلا بعد ساعات  
بل أيام انفرادوا خلالها بأنفسهم وشؤونهم ، فإذا ما طابوا  
إلى صمت هذه الوحدة وسكونها ، أوسلوا أنفسهم على سجيها  
فانطلقت من عقلا مجازاة الحدود ، مخترقة بفتايرها صميم  
الحياة ، تكشف الحجب عن حقائقها وترشدهم إلى كل موضع  
ومعى من مواضعها ومعانيها ، فيستجلون بدقة ضيالم صورها ،  
ويدركون بقوة مغربهم وقائدها ، فإذا ما انتهوا إلى الأبداء ، مرضوا  
صور الحياة على اختلاف ألوانها ومعانيها أمام بصارتها واضحة سانية ،  
فيها دقة الفن وفيها دقة الأداء ، لأنهم حين استخرجوها من مكانها  
وأخذوا في توضيحها ، مزجوا ألوانها بألوان نفوسهم ، وأضافوا

قبلهم الكلدانيون والأشوريون والفرس والروم ، كذلك  
سجدون مصر إذا هاجر إلى فلسطين يهود ألمانيا وبولندا وغيرها .  
ومن ثم نرى أن الواجب يقضي على مصر حكومة وشعباً  
أن تنظر إلى منية الحركة الصهيونية بين الحذر ، وأن تتقف منها  
موقف الصراحة في القول ، وأن يعمل الجميع متكاتفين مقاسدين  
مع إخوانهم عرب فلسطين وسائر أهالي البلاد العربية .  
ولامشاحة في أن وتقف مصر هذا الموقف الحازم سيكون له  
أثره في موقف العرب إزاء الحركة الصهيونية ، وسيبرز مراكز  
مصر عند سائر البلاد العربية خاصة والشرقية عامة .

عبد إبراهيم حسن

أمتنا شبيهة بتلك النفس المضطربة الجري إلى نصر في أحماتها بمحاجة إلى الصديق العالم الخالص الطوفان الذي يمنح عليها رفق ليبر بقله حقيقتها ، وبذلك بقوة « سيكولوجيته » كل ناحية من نواحي عقلها ونفسيها ، وبمحاجة بقله وجوارحه حباً حقيقياً صادقاً لا يخالفه ذيف يحوجه إلى سلوك طرق النفاق والتدجيل .

ويوم يملن لها مخاض وجود هذا الصديق تستطيع هذه الأمة التمسك أن تنام بقررة العين ، لأنها سوف تستوعب آلامها وأمانها في قلب وفي أمين ، تملو بمشاهير النبيلة من الحياة والكذب ، ويتبرع من استمال أحط العار والوسائل في سبيل خدمها والسخر منها

ذلك لمزى

ثم انظر إلينا كيف نسبح متلكئين في طريق جنحتنا الفنية ونحن بدين حصية وبقتة . . . بين غلام الليل ونور النهار ، نحاول في سبيل إيجاد الحل الموائم لقضيتنا المقددة تتبع خطوات الأمم التي أحدثت الحرب للظلم تنبراً في نظمها ومنهاجا الأولى ، ناسين أو متناسين أن للعوامل الإيجابية والتاريخية والنفسية شأنًا كبيراً وأثراً كبيراً في اختيار نوع من أنواع الأنظمة الدولية المختلفة الذي يلائم أمة ولا يلائم غيرها ، إذ هي الأساس الأولى ، بل القاعدة الأساسية التي يثيد عليها مؤسس الحضارات القومية بناء هذه القومية .

فلا النظام الشيوعي ولا النازي ولا النظام النافسكي يلائم الأمة العربية : هي بحاجة إلى نظام خاص يكون مقتبساً من تاريخها ، ويستمدداً من قوة الحاضر وواقعه .

القضية العربية تشكو خلوها من عالم مدقق حميف يدرسها على ضوء المنطق ، درساً حقيقياً ، مستقيماً ، كأدوس موسوليني القضية الإيطالية ، وهنري الألمانية ، وكأدوس من قبلهما الفيلسوف الاجتماعي مونشيكيو القضية الفرنسية فكان كتاب « روح الشرانج » الذي أخوضه بعد درس النظام الدولي الأنشكازي ، درساً مشبكاً بروح البحث والتحقيق ، ومتملاً استناداً بالفرنسيون واسترشداً بقوانينه وشرائعه ، لجاء مطابقاً لأهوائهم ، ملائماً لرنالهم ، عما كيا ميولهم حقيقاً آلامهم وأمانهم .

الأمة التي فيها بقررة وجودها ، تخلق ذاتها ، وتوجد نهضتها بهذه الذات ، وتختار بفضل تشكيلها وجودها نوع الأنظمة الذي وائقي طبيعة إقليمية ويلائم مستوى شيمها الفكري والمثل وألأخلاق . فهي إذن في غنى عن تقليد هذا النظام وذاك للهاج ، وهي في غنى — إننا كانت شروط البقررة متوفرة لديها — عن اتباع النظم الكاثورية التي خلقت الحرب الكبرى وجودها في بعض أمم الغرب .

ولنستأنفد أن سمة التقليد هي سمة الأمة العربية التي برهنت وتبرهن الآن في أجل وأقدس بقعة من بقاعها على أنها أمة فيها تنوع وفيها بقررة .

## منتخبات من بلاغة الغرب

### الجزء الثاني

### للأستاذ محمد كامل حجاج

... « ما في الرجل في ساحة إلى اللطافة والحب ، وقد أرشدته أمه الفوقية ، مذ طهر في عالم الوجود ؟ فكانت ذراعها أول من أرجحته وخدته من اللطافة والحب ، فأشرب في لذة ليل إلى الحب وتغور المسة . ففراة إن تنس في عمله ، أو كثر صغوه ، في مفاصده وتوايه . من إلى الحشن البقاله وأنشيد الليل ، وتيل السر ، والشفة للثبية بنار الحب البهري التي كانت تطفئ عليها شفته أعضاء النسر على غريسته . والشعر للشعر الذي كان يثوي على جيبته . ذن معى وضرب باودة ذكري الهد ، فغضب لله حيرات . وكسا شب وبسل زاد خذله . كاتبر ما كبر واتسب إلا وزاد اضطراره وكثرت أمواجه .

« وحيا بكسر له القضاء من أياها الحداد ، وبصر عليه هو رونا ألقته وألقته من الموالم حرباً يصر لظلمها ، وبشيب من حوقا الرهان ، يشطر لأن يثب له من حشن يترغ فيه يبد نصب وفلة تكلف ما تهر من مبراه ، وكسكة قبل أن يتخلص من صباه وألوصابه ، وما التباه عليه من متوف الأحن تقن عليه فارة أخرى شليه . كت غداً وجبناً ، وبمجد تحت ذراعه وفوق فؤاده وما أسلاماً إلا الرأه وكل إسراده ( دلية ) ... »

ألفبر روفيني

أما التغالبة العقلية والقدرة الفكرية فلا يحكم على مدى كل منها بمجرد النظر إلى طبيعتها في زمن واحد وقصر منظور . ذلك لأن العقلية تخضع كثيرا إلى مؤثرات مختلفة قوة وضما . ونصيب العقلية من كل ذلك أن تنزع في كثير من الظروف منازع حتى تباين الأسلوب والطبيعة ، فتراها تلون بلون المؤثر إن ضمت بالنسبة له ، أو تراها تلون المؤثر إن قويت عليه ، أو تراها تخرج منه إن تماولا منزعا وقصدا وغاية . وهذه هي الحقيقة الواضحة التي نلاحظها في ثقافات الشعوب للتعدد

أثبت بهذه للتعدد لا يثبت في نشوء العقليات وتطورها فهذا أمر لا قدرة عليه إلا أن أدرك القدرة على فهم ثقافات الأمم جميعا وإدراجها كلها إلى السور العقلية والذهنية التي صدرت عنها وهذا بيد من تم مجاولة . ولكننا نرى أن نظير ببساطة أن منازع التفكير لا تدعو إلى تفاسيل في العقلية ، ثم هي بعد هذا لا تتبع لكاتب أن يقاوم بين الشرق والغرب فيفرد حدودا قاطعة بينهما لأن العقل لا يعرف الحدود القاطعة الحاصلة وقد درج الكتاب على تقرير عقلية للشرق وأخرى للغرب ؛ وذهب بعضهم إلى أبعد من هذا ففردوا طبيعة كل من هاتين العقليتين وأن الواحدة منهما لا تقبل إلا للظاهر العقلاني ولا تلون إلا بلون خاص . وهم يقياسهم المظاهر الفكرية لهذه العقليات قد طبقوا هذا القياس نفسه على الشعوب فتفاضلت بحسب ذلك

هذه ملاحظة أساسية استخلصتها من بحث لذكور إسماعيل آدم في موضوع الشرق والغرب المنشور في الرسالة (٢٥٩ ، ٢٦٠) ولست أقصد في هذه الكلمة أن أنظر الكاتب في هذا البحث فان الوصول إلى حد حاسم في هذا الشأن بيد القواعد . ولكن بعض الحقائق التي تضمنتها بحثه المذكور تقتضي إلى تدقيق ؛ ثم هو بعد هذا لم يشأ أن يستند في النتيجة التي توصل إليها إلى الحقائق التاريخية فأورد بعضها ونسى أو تناسى الآخر . ولقد أحسن الدكتور سنا في أن دعا إلى مناقشة ما أتى به . ولا زلنا نرجع منه في أن نعمل الأكلام كثيرا من الحقائق المتعلقة بهذه الموضوع فننصف الشرق والغرب وتنصف معهما الفكر العربي من كثير مما أساءه وهذا مما لا يتركز على حقيقة

\*\*\*

## بين الشرق والغرب

لباحث فاضل

قرأنا كما قرأ كثيرون غيرنا ما كتب في الرسالة في موضوع الغرب والشرق ؛ تقبنا مناظرات كثيرة لفئة من الكتاب منهم العرب وغير العرب . وهذا الموضوع ليس حديث العهد بلجدل والمناظرة ، فلطالما قام التفاضل بين الشرق والغرب على أن التفاضل فيها معني قد قام على أساس جغرافي في تقسيم العالم لأن لكل من من العالمين مبادئ وطابع تباين الآخر ولقد اتسع مدى هذا التباين حتى أبس العقلية في كل منهما مظهرا خاصا تميزت به عن الآخر . فليس غريبا بعد هذا أن نجد مثل هذا الاختلاف مثلا في كثير من أوجه الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية . وما مظاهر الحياة وطغوسها في جميع بلدان العالم إلا صورة لشخصيات الشعوب التي نشأت فيها والتي اشتركت البيئة والثقافة في تكوينها على أن هذا الاختلاف وإن شمل متاعى الحياة للتعدد وأبس العقلية مظهرا خاصا بها فلا نضد بأنه اختلاف أسلوبي في العقلية ؟ إذ من الواضح أن طبيعة العقلية قد استوت في قدرتها وقابليتها في أصل جميع الشعوب . وذلك الاختلاف الذي نرى أثره في منازع التفكير للتعدد يجب أن يرجع إلى يثبات تلك الشعوب وإلى المؤثرات التي قد شكلت شعبا أن يتأثر بها . فمن سكن اليمن من العرب غير من سكن الأندلس منهم ؛ فأوجه الحياة قد اختلفت فيها بينهما مع أنها من أصل واحد . فمن رجع إلى تراث الأدبيين ثم نظر إلى تراث العنيتين تبين له الفرق الشاسع في كل شيء ، أف يكون هذا الاختلاف حاصيا إلى سطر العقلية إلى سطر الراسع منها للأندلسي والفاصل للبيعي ؟ ثم هل يصح ساكن البادية عن مجازاة أعظم الأمر حضارة في كل شيء ؟ إن هذا ليحسنا على تقرير الحقيقة وهي أنه ليس فرق أساسي بين طبيعة العقليات جميعا . وعلى هذا فان الصور الذهنية لكل شعب ينبغي أن تكون مرآة للشكل التكون من تفاضل خصائص ذلك الشعب التاريخية مع البيئة

ما يكتب في بحث مظاهر العقليات . ولكنه رغب في قرارة نفسه أن يصدى هذا الدلول وأن يكشف عن نياته الصادقات عن الشرق والغرب قتراً أكسب العقليات الصفة الشبيهة . فايونان من الغرب ؛ وكذا أهل أوروبا في عصور النهضة والنشاط الفكري . أما أوروبا في غير تلك العصور فليست من الغرب . فهي في عصر النور غربية وفي عصر الظلام شرقية مع أن الشعوب التي سكنتها في كل من المصيرين لم تختلف في عنصرها ولا في جنسها .

والغرب كذلك « في رأيه » عقليته العلمية ترجع لغرب لأنهم أخذوا أصولها من فلاسفة اليونان ، أما روحانيته فهي للشرق لأن الشرق منبع الأديان وكل ما فيها روحاني والطبيعية والمظهر . وسبب هذا التباين الذي اعتبره أساساً أن العقيلة الشرقية اجتذبت بالاعتقاد إلى الخالق ثم انتهت بالطبيعة . والعقيلة الغربية بدأت بالطبيعة وانتهت في الخالق . ثم هو لا يوضح من بدأت كل من العقيلتين الأولى في اعتقادها بالخالق ، والثانية في طبيعتها من طريق الطبيعة . ونحن لا نطالبه بهذا الايضاح ، فالتاب الذي لا شك فيه أن الغرب قد سبق للشرق في كلتا الناحيتين وما كان الغرب إلا مقلداً لها ومتأثراً بها .

ولقد الآن إلى ما جاء في البحث المذكور الذي أورده أدام النقطة التي تضمنها فيما مضى من السطور لتسهيل مناقشتها .

( ثانياً ) إذا كان الأساس العلمي هو للثقافات لتفاضل العقيلتين ، وإذا كان البحث في نواميس الطبيعة والكون من المظاهر العلمية العقل ، فهل لفاضل الكاتب أثراً يقرر لنا متى بدأ يتحسس الخالق في سر خلقه . أهو للشرق مصرياً كان أو آشورياً أو كلدانياً أو حريياً أم بدأ به اليونانيون والرومان والسكسون ؟

إن العقيلة اليونانية التي ادعى الكاتب أنها أصل البحث العلمي الذي أخذ عنه فلاسفة الاسلام ، هذه العقيلة لم انفردت عن غيرها من العقليات الماصرة أو السابقة في نهج الأسلوب العلمي ؟ وهل يعتقد أحد بأن من قيمة العقل العلمي التفكير أن يقف عند حد المنطق في وضع أصول الشك ولا يتعدى تطبيق هذه الأصول على حقيقة الوجود كي ينتهي إلى الخالق ؟ ثم نواميس الكون وسنن الوجود التي توصل إليها اليونانيون بأي خالق

( أولاً ) تحديد لفظي الشرق والغرب ، فقد حركنا سفيقة في جلاء ما قصدته الكتاب في هذين الفظين . فمحاكاة لا يرجسه إلى أساس جغرافي في تقسيم العالم إلى بلدان في قوله « إن ما نمنيه بإسلاط الشرق والغرب لا يقوم على تقسيم العالم من شرق وغرب في تقويم البلدان » ثم تراء حربة أخرى يقف عندها الحد فلا يظهر لنا ما عناه بهذا المصطلح فيقول « إنما ترجع التفرقة عندنا إلى ما نلسه من طابع ذهني الغرب ومنزع ثقافي للشرق » وبعد هذا تبقى كلتا الشرق والغرب مجهولتي المسمى والتحديد . على أننا مع هذا نستطيع أن نبين ما دعى إليه الكاتب من وراء هذا المصطلح وإن جاء ذلك متداخلاً مشطرباً .

فلي فرض أن ( الغرب ) مصطلح علمي يدل على شيء أو أشياء معينة فقد أراد أن يثبت بأن ما يدل عليه هذا اللفظ إن هو إلا العقل الحر الذي لا يتقيد بالروحانيات وما إليها ، في قوله : « إن في الشرق استسلاماً محضاً للعيب وفي الغرب نعتالاً محضاً مع قوي العيب »

ثم إن الغرب بمعنى العقل للتفلسف لأنه « يبدأ من عالم العيب وينتهي لعالم المنظور . والغرب بعد هذا يعني العقيلة العلمية التي « تأخذ بأساليب الاستقراء والملاحظة إلى جانب أسلوب الاستنتاج والنظر » والغرب يعني أيضاً « تحكم العقل في محاولة تنظيم الصلات بين أفراد المجموع البشري »

وأخيراً فإن الانسان في نظر الغربي « قادر على تغيير القدره من طريق معرفة النواميس المحسكة في وجوده »

وأما الخالق ( الذي خلق هذا الانسان ) فهو مقيد بهذه السنن والنواميس ، وإرادته ( أي الخالق ) مقيدة بنظام هذا الكون وأفعالاً قائمة على عنصر الزوم والاضطرار »

في مطلع الشرق قد أدرج ما يمسك مدلول الغرب ؛ فله العقل اللقيد بالعقيدة ، وله الجلود الفكرية « في أن تكون المصور الوسطى سورة من المصور للشرقية » . والمصور الوسطى هي عصور مظلة حيث غلبت الفوضى في سلبه الجمل

إلى هنا أحسن الكاتب سناً . ولو أنه لم يحدد مدلول هاتين الفظين كما « تصورك » لكان بحته ( بحق ) أوني

## فردريك نيتشه<sup>(٥)</sup>

للأستاذ فليكس فارس

- ١ -

« ما من مفكر أشد إخلاصاً من نيتشه، إذ لم يبلغ أحد قبله ما وصل إليه وهو سبر الأفرار في طلب الحقيقة دون أن يبال بما يترتب عليه من مصاعب لأنه ما كان ليرتاب من استمداه بالذبات في فتراتها أو من الانتهاء إلى لا شيء »  
« أميل فاكه »

هذا هو نيتشه كما صورته فاكه بهد أن درس عديد مؤلفاته واستعرض فلسفته . وقد جراه بهذا التقدير أنصار نيتشه وخصومه من كل شعوب أوروبا ؛ فأكبر فر استعرضت المؤلفات التي كتبها عنه العباقرة المبدعون ، ومنهم من يمتدح بنخبته على غير هدى ، ومنهم من يرى وراء كل جملة من أقواله سورة لا تتجلى معانيها إلا للقلل النافذة والحس الرفيع ، لرأيهم قد أجمدوا على وصفه بالفكر الجبار المتجه إلى الحقيقة بطلبها وراء كل شيء حتى وراء اليبادى التي يقول بها  
وما أجمع هؤلاء المفكرين إلا على الصواب في هذا الوصف  
التي ارتضاء نيتشه لفلسفته - إذ قال :-

« لا يمكن لطالب الحقيقة أن يكون خالصاً في قصده ، بل عليه أن يترصد إخلاصه ويقتف موقف الشك فيه ، لأن عاشق الحقيقة إنما يحياها لا لنفسه عبارة لأهوائه ، بل يربم بها لذاتها ولو كان في ذلك مخالفاً لمقيدته ؛ فاقفاً هو اعترفته فكرة ناقضت مبدأه وجب عليه أن يقف عندها فلا يتقدم أن يأخذ بها  
إليك أن تقف صائلاً بين فكرتك وبين ما ينافيها ، فلا يبلغ أول درجة من الحكمة من لا يعمل بهذه الرصية من المفكرين عليك أن تعمل نفسك كل يوم حرباً ، وليس لك أن تبالي بما يجنيه من نصر أو تهجم عليك جيوك من اندحار ، فإن ذلك من شأن الحقيقة لا من شأنك »

(٥) أوضحت المعلقة الاصلاحية التالية إلى صديقنا الأستاذ فليكس فارس أن يترجم الكتاب التالي ( زرادشت ) هينريش نيتشه الألمان وقد نشر جزءاً كبيراً منه في الرسالة ، ثم تبجله القراء قدسكم كله إلى المظبية وصدره بهذا التجهيد المارح الذي نغمره اليوم شاكرين للأستاذ جهاده في سبيل الإصلاح والأدب

وربطت وعلقت ؟ هل الجانب الملقى الذي أخذته العرب من اليونان انتهى إلى الخلد الذي انتهى إليه اليونانيون في تقريرهم بأن مشيرات الآلهة تحكم عالمهم ، وأن هذه الآلهة تموت ونحيا وتقتل ؟ أم أن ذلك الجانب الملقى هو أن تكون الأسطورة ديناً لهم كما كانت إلياذة هوميروس ديناً لليونان قرونًا طويلاً ؟

إذا كان الشرقي قد أدخل النصر الروسي في تقرير الماملات بين الناس فهل يتألى هذا مع القتل السليم ؟ وهل يتم بعد ذلك بأنه ناصر ونحن نعلم علم اليقين بأن الشرقي في اعتقاده الروحاني قد انسح أفق تفكيره بشمل عالمين بينما قصر غيره عن ذلك فأنهوا عند حدود عالم واحد أخطأوا حتى في تعدده ؟

لقد نظر أخناون في مصر إلى العالم الذي أحاط به فرأى أن لا بد لنواميس الكون من مبدع فئاذي بالتوحيد ، وكان إيماناً جليلاً أن يبدأ ملك ( كان ينتظر أن تسيطر أبهة الملك المادية على قوى تفكيره ) بالطبيعة وينتهي إلى الخلق

ونظر إبراهيم إلى الكواكب وكان قومه يسمونها فرأها تأفل فشك في أن تكون رباً له ، وكان شكه داعياً لإيمانه فقال في ذلك تمايل : ( فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآخرين »

ونظر الأحرابي في الصحراء إلى ما أحاط به من شمس وقر ونجوم فداخله الشك ( وهو الساذج ) في أن تكون مبيوده وإلهه ، أو أن تكون مطلقة التصرف في شئون نفسها . وهذه الشمس ، وهذه النجوم تقرب ، وهما قوم يحنون فلا يبعدون . فمن يطلع الشمس ويغربها ، ومن يسقط النجوم ويبرزها ، ومن يذهب بأرواك فلا يبدىم ؟ أذلك الصنم مبدع الأحرابي ؟ أم تلك الأسطورة من ذنس وأبلون في غيبة اليونان ؟

هذا الشك بدأ في الشرق وانتهى أهله إلى الخلق من هذا الطريق . فأسول الشك وجدت في الشرق قبل أن يسلها الغرب بالأن السنين . وهذا الشك كان أم الأسس التي قامت عليها النهضة الأوروبية الحديثة . ويسد هذا في الشرق وما الغرب ؟ ومن صاحب الخلق الواحد ، ومن صاحب الآلهة التي تقتل ؟ وأين العقيدة العلمية حينما ؟

( ● ● ● )

( البقية في العدد القادم )

إن من يطلع إلى مثل ما طبع إليه ينشئ من تكون مجتمع منظم يسود فيه التفوقون ولكل منهم شدة الخاس وخيرة الخاس ، وغيره لا يوجد في النهاية إلا جنساً يتفاوت التفوق فيه بين أفرادها فيبقى الأقوى منهم على الأقل قوة منه حتى ينف آخر الظافرين متحرراً بقوة وعنفه كما انتصر إليه ينشئ برحته

غير أن البدع وراشحت لم تفته هذه الحقيقة ، فناد إلى الشرعية الأولى يختلس منها أيها الكبرى ليوردتها وسيلة لنهاية فقال :

« حذار من الضفيرة في مسكك الفضيلة فعل كل فرد أن يسير في طريقه وإن جنح من مسكك الآخرين ، فلا يطمعن إلى بلوغ العروة وحده ، إذ على كل سائر أن يكون جسراً للتقدمين وقدمية للتأخرين »

أين هذه الرصية مما دعا إليه زرادشت في مفكراته نفسها إذ قال :

« على أهل السيادة في الانسانية التفوق أن يحكموا سبيل السعادة لمن دونهم بتضحية بذاتهم وراحتهم ، وعليهم أيضاً أن يظفوا من لا يصلحون للحياة بالفضاء عليهم دون إسهال »

بل كيف يتفق القسم الأول من هذه الرصية مع قسمها الثاني ؟ ومن له أن يضع مقياساً يقضى به على من لا يصلحون لها إذا اتبع القناني شرعة زرادشت للتسائل بأن من أتباعه أن تتجلى القوة فيهم من الرأس حتى إخص القدم ولأن مذعب ينشئ هذا طيق قبل ميلاده لكانت السلطة التي يراها مثلاً أعلى تقتل على أيه وأمه دون إسهال لما كان له هو أن يظهر في الوجود بدماعه الجبار وبسم الله الذي جال من دمها اللوث في دمه ...

ثم ، أليس هناك في هذه الأدواء الطارئة والتي يمكن للعالم أن يكافحها ، ما يقضى على الانسان بالزئوخ له من حالة في جسمه لا قبل له بتبديلها أو تعديلها ؟ أفا تحقق الطب أن كل مولود يجم الحياة إنما يدخلها مستصحباً معه إليها من سلالة الضعف الذي سيقتضى عليه ؟ أليس في كل خارج على هذه التجراء علة أو علل

قال ينشئ بهذا البدء ، وعمل به وولزم بما يتجلى في تاليه من ضرور وسلف ، فله كان يسير في اتجاه ولازم له سوى استكشاف الآفاق فيورد اليوم فكرة بكلها غداً ، فكاً يأنكره الغير ولكن لم يجد بداً من إنكار كل عقيدة كائنة ، فإذا أنت أردت أن تسير وراء هذا الفيلسوف طلباً للعقيدة فلا تنسب نفسك بالحقاق به في صياحل يقطعها بخطواته الجسارة لأنه هو نفسه قد أصابه الخبل وبصرته كآبة في استلزام الحقيقة واستئراثها من قال لك :

« إنه لا مكتشف حقيقة فاه إلا من يفت : هذا هو خبري وهذا هو خبري فيفسر الخلد والقرن القائلين بأن الغير خير لكل والشر تره لجميع »  
من قال لك هذا ، لا تتوقع منه أن ياتيك بشريعة تقوم مقام الشرائع التي يسود عليها

إن ينشئ الفكر الجبار الذي يشتت أمام الفرد أكافاً وسيمة في مجال القوة والثقة بالنفس وتحرر الحياة من للسكنة والقل ، فأنك إلى إيجاد إنسان يتفوق على إنسانيته بالهامة والتغلب على الناصر والمادات والتقاليد وما توارثته الأجيال من العقائد الرعونة للزم ، ينف وقفة الحائر للتردد عند ما يحاول إقامة مجتمع لأفراد التفوقين ، بل هو يضطر إلى رفض أولياته الفاعلة على استحسان الرعة والزعامة حتى ينتهي إلى قوله :

« إن العالم الذي يتفوق على الانسانية إنما يسود بها بعد هذا الجئوح إلى بذل حبه للأصاغر وللضعفين »

وهكذا ترى زرادشت الذي إلى تحطيم ألواح الوصايا جميعاً وإلى إنكار الشرعية الأدمية لأقامة شرعة جديدة ما وراء الغير ولكن يسود مفتشاً بين أقطاف الألواح التي سطعها على كلات قديمة يسهلها دستوراً لإنسانيته المتفوقة

إن ينشئ الذي ذهب إلى أبعد مدى في تتحسس سرائر الانسان وأهوائه يضيئ به الجبال عند ما يجه إلى حلّ للضلالت الاجتماعية ، لأنه إذا أمكن الفرد للندول أن يخطئ نفسه منهجاً ورائق وجواها ، يستفاده أنه هو الجميع للهاته والحركة الأولى لها ، كانه لا يمتنع عليه أن يكون عضواً حياً في الجموع إنما هو لم يتعرف في علاقته مع إخوانه بأنه ليس مصدر كانه ولا مأكلاً لها

كأنه في تكوين أعضائه ستورته الذي حين تدنو ساعته ؟  
أي جسم مهما ظهر لك صحيحاً ليس فيه عضو هو أضعف  
الحلقات في سلسلة أعضائه وفي فراغ مناعته المحدودة انقسام  
البري وبداية انحلال العناصر في الهيكل الثاني ؟  
أن هو الجسم للنبع الذي يتوق ينشئ إلى إيجاده مهيأ من  
قبة الرأس إلى إخص للتقدم ؟  
لقد حمل السلام للتمنن على إيجاده بالرياسة فأوجد الرقاب  
اللفيفة والمضلات المتضخمة مسيماً منها تضخم القلب وجفاه  
الطبيب وبلاذة التفكير والمخاطم أجنحة الخيال  
يريد ينشئ خلق الإنسان التفوق جباراً كشمسوت وشاهراً  
كدادوه وحكماً كسليمان . فهو يكلف الطبيعة ما لا قبل لها به  
ويطعم إلى إيجاده جبارة لا يسلعون لئىء في المجتمع لأن الحيوية  
لا تنصرف من غفلت نوافذها الجسمية في أن واحد دون أن  
تقبض على صاحبها لتوقفه من سلم الارتقاء على مرتبة معلقة بين  
الامتلاء والانحطاط فيكون منه لا الإنسان التفوق بل الإنسان  
« النافه » القصور الحياة والخاص في كل عمل يباشره  
إن المجتمع لا يقوم من الوجهة العملية على أفراد يحاولون  
الاحتاطة بكل شيء فلا يتلون منها شيئاً

و ليس الحال إلا على هذا المنوال من الوجهة الروحية أيضاً ،  
فإن من يحرص في أحوال الناس وطرائقهم في الحياة ، لا بد له  
أن يعلم أخيراً بأن لكل شخصية حياتها بما كن في سوافزها ،  
ولكل شخصية ميثاقها بما حق من أدواء جسمها وعقل إرادتها  
وبما وادها من مقدمات وسوالمها من نتائج  
إن في الحياة مسالك خطتها الإرادة السكينة وليس للارادة  
الجزئية أن تتناولها بتصورها ، ومساعد الرق للأرواح منتصبة من  
كل مسلك في عالم الظاهر نحو العالم الخفي ، وما خست النافاة  
أقواء الجسم بالارتقاء

ولرب مسلك في نظر ينشئ لا يصلح الحياة ويجب أن  
يقضى عليه دون إسهال تنفجر منه قوة لا تراها إلا البصائر النيرة  
من لنا يسير الأفوار البعيدة للقرار لنترك سر التشكل  
في البات والحكمة في حد الأشواط لكل روح لتقوم بفسطها  
من القدور ؟

ومن لنا يدرك سر الشف والقوة وقد يكون الشف  
في الجسم السليم والقوة في العليل من الأجسام ؟  
إن لكل خلق أن يبار الحياة بما أعطى من ظاه الشف  
أو ظاهر القوة ، لأن للصحة عنها كاللرض عنته ، والأنفس  
الطامحة إلى مُشعلها العليا سواء أ كانت هذه المُشعل في هذه  
الحياة أم ماوراء الحياة ، إنما تنفذ من الجسد ناعلاً عليلًا كما  
تنفذ منه طليقاً بالضرورة والصحة والبقاء  
إن للحكمة العليا مقياس في تقدير الجهاد الأكبر على كل  
نفس ، ومن يدري في أية لحظة وبأي مداد من قوة الجسد أوضعت  
تخط الروح الأميرة آخر سطر من كتابها ؟ . . .

\*\*\*

إن محود المائرة في فلسفة ينشئ إنما هو إيجاد إنسان  
يتفوق على الانسانية . لذلك زاه هرباً بجل من عده قنارخ عظيمًا  
بين الناس قائلًا : إن الجبل الذي يذ القطار لم يود يبد ، وأن  
لا رجل في هذا الزمان يمكنه أن يتفوق في ذاته ، وكل ما يوسع  
الناس أن يفعله في سبيل المثل الأعلى هو أن ناشوا قوا إليه  
ليخرج من سلامته في مستقبل الأزمان

وسوف يرى القاري في الفصول الأخيرة ، ما هو تلدير  
زراشت للرجال الراقيين في هذه الحفبة الشاملة لمصره ولدمصرنا  
فهو يتبرهم تخاذج قاشلة للانسان الذي يتوقع نشوده ، غير أن  
زراشت وهو يتكلم باهجة الآسر النامي ورسم للعبادة طرورها  
بخطوط متفرقة إن لم نجسها أنت بقيت حروقاً منتشرة لاسم لها  
لا يقول لنا بصراحة ما يجب أن نعلمه لنصبح جدوداً لأحفاد  
تصلح بهم الحياة ، ولكن من يعود يسيرة على مجازاة ينشئ في  
الزرى التي يهيم فيها يستوقفه قوله :  
« إن ما نُطرحنا عليه هو أن نخلق كأننا بتفوق علينا ، تلك هي  
خربة الحركة والسلم »

ثم يستوقفه في موضع آخر قوله :  
« إنني لم أجد امرأة تصلح أنما لابناني إلا المرأة التي أحبها »  
قافا ما وقت التفكير عند هذا يرف ما هي تلك الفطرة التي  
براهها دافعة للانسان إلى التفوق على ذاته وانسائه  
وما تكون تلك النظرة إن لم تكن حافز الحب الصحيح وفي



ينشأ من حنان خلق في الطبيعة يشبه عطف الطبيب للملأوى على  
المريض المستجدي الشفاء ... »

\*\*\*

« إن للفكرين يوردون على الشباب الذين يقدمون على الزواج  
وفي صلبهم صوم ، وفي مجرى نطفة الحياة منهم صديد ، ومن  
الأسم من سفت القوانين الصارمة لمنع زواج البتل بالملل الزهرية  
ويجلدون عاقلة على صحة النسل ، ولكنني لم أقرأ لفكر رأيا  
في الحيلولة دون الزواج الآكل الجرد من كل عاطفة ، وبترأى لي  
أن طفلا يمين أبراء عليه بإبراء دما أسفده الأعراس لهو لفل  
شقاء ينشقه وأقل إضراداً للمجتمع من طفل يرث من أبوه مهر  
الماطفة وسلال النطرة .

لقد تشقى المقاتير أبناء الملال ولكن أى دواء يشفى الطفل  
الذى زوجه توحش الرجل للمفترس في أحشاء المرأة النكسرة  
البليلة ؟ إن مثل هذا الطفل لن يكون إلا وحشاً كأيّه أو عبداً  
ذليلاً كأمّه »

( بنيم )

فيليكس فارس

## الفصول والغايات

معمزة الشاعر اللاتب

### أبي العلا المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طرقيقته ، وفي  
أسلوبه ، وفي معانيه . وهو الذي قال فيه نقادو أبي  
العلاء إنه ماضى به الترقآن . ظل طول هذه القرون  
مفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وسدر منذ قليل

صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمد حسن زباني

تمت ثلاثون قرناً غير أجرة البريد

وهو مطبوع بالشكل الكامل ويقع في قرابة ٥٠٠ صفحة  
ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة ويبلغ في جميع المكتبات الصغيرة

أهماته غيرة الانتخاب تعجب الزوجين إلى اتصال ويشد أحدهما  
فيه ما وعن في بنية الآخر

ولولا أننا درسنا ملياً مسألة احتلاء الأسر وأصحابها بحيث  
صحة النسل واعتلاله في فصل « منابت الأطفال » من كتابنا  
« رسالة للتبر إلى الشرق العربي » لسكتا بحيث هنا أن إيجاد  
الانسان الكامل في إنسانيته ، لا الانسان المتفوق على نوعه كما  
يريد ينشقه ، إنما يقوم على جراءة حوافز الاختيار الطبيعي في  
الزواج اختيار كل شهوة جامحة وكل طمع يسكت حائف الاختيار  
سواء في الرجل أو المرأة جناية على الانسانية

هذا وإننا لا نجد بداً من نقل بعض فقرات من فصل  
منابت الأطفال تأييداً لهذه الحقيقة

\*\*\*

« إن الانسان لا يريد الاحتياض للانتخاب الطبيعي فهو يلطم  
إلى تحكم اختياره في حوافز لا يلمز منشأها ، فيسد الرجل إلى  
استيلاء المرأة أطفالاً تجل فيهم كوا من عقله وطل المرأة التي  
يرغبها إرغاماً بدلاً من أن يتقاد إلى الانتخاب الطبيعي الذي  
تتذرع به الطبيعة قنبلية على الناهات والأعراس وللقضاء على  
حوافز الخجل والاحرام

\*\*\*

إن الورع المختل المليل إنما هو الضحية البريئة تصنع الطبيعة  
به أوجه الرجال الفاضلين والفساد الطامعات للضلات

« وما لأرب فيه أيضاً أن الطبيعة في حرصها على طابع  
الأبرين في الأبناء تطعم فاشماً إلى الجمع بين رجل وامرأة يصلح  
أحدهما ما أسفدت الحياة في الآخر ، ولا يفت طموح الطبيعة  
متد حد إصلاح الأعضاء بل هو يتجه خاصة في الانسان إلى  
إصلاح ما طرقت من عيوب إلى صفاته الأدبية العليا ، ولعل في  
هذا بعض التفسير لسبابة الإيقاع بين رجل وامرأة تخالفت  
أشكالها وأوضاعاً أعضائها ومظاهر قوامها الأدبية والقلبية ،  
فقد لا نجد مصارعاً قوى الضلات يشق مصارعة مثله ،  
والأفريقيون يتوجه فيلسوفه . ولكنهم يوجب للفكرين متدهشين  
أمام امرأة فائقة تحس بالجناب نحو رجل متلاعب عتال ، وأورقة  
في الجمال تتدفع إلى الاتصاف برجل قبيح . إن بعض المشق

## غزل العقاد

للأستاذ سيد قطب

- ٢٠ -

كل ما استمرسته حتى الآن من خصائص غزل العقاد ،  
جاء أن يشركه فيه سواء ، في الفكرة الخاصة أو في الأنحاء  
العام ، وهي على قدرتها في عالم الشعراء الكبار ، وتفرد العقاد بكلية  
منها في الشعر العربي كما بينت ذلك بروح ، ليست ملكا  
خاصا له بمقدار اختصاصه فيها أفرد له اليوم هذا المقال من  
« خصوصيات » :

النزول غرض مباح لجميع الشعراء ، ومذاهب الحس والتعبير  
فيه ملك كذلك للجميع ، إلا أن العقاد وحده هو الذي يقول  
ما سأل عنه في هذا المقال الأخير ، ولن يشركه أحد في اتجاهه  
هذا ، ولأن فكرته أو تعبيره ، لأنه فيه هو « العقاد » بشخصه  
ولحده ودمه ، لا سواء من الأناشي — قبل الشعراء — وهو هنا  
في تقاطعه وتقاسيمه وسعته التي يلوح فيها ، ويظهر بها :

شئ هنو ما يعلب

في قصيدة « تبسم » الجزء الثاني من الديوان صفحة ١٧٢

يقول لحبيبه

فلا تبعد عني فانك راجع متى تبعد عني بصفتك خاسر  
ومن لك القلب الذي أنت مبسر به كل إيجاز لحسنتك بأمر  
تراه مصيا — إن تأيت — على الرضا  
ولا قلب أرنسي منه إن كنت زائري  
وفي الناس مطوي الضلوع على الشجا

ولا مثل شعوى يهتد يد وحاسر  
إذا شاركوني في هواك فالهم سروري بما أصفيتهم وتبادري  
وفي هذه الأبيات شخص العقاد الشاعر بأن عنده ما يسطيه  
وأن حبيبه سيخسر حين يفقده ، الشاعر يتفرد في سروره  
وشجوه على السواء ، وكأنما هو من عنصر غير عنصر البشر  
الذين يبع بهم الكون ، وتهفو قلوبهم إلى هذا الحبيب ، ولو  
شاركوه في هواه ، فمن لهم قلبه في شجوه وورضاء ؟

وغير العقاد يقولون لأحبابهم : إنكم لن تجدوا إخلاصا  
كإخلاصنا ، ولا تضحية في سبيلكم كتضحياتنا . . . الخ مذاهب  
التول في هذا الباب ، ولكن العقاد لا يبنى شيئا من هذا ،  
إنما يبنى أن قلبه فريد في نوعه لا في مظاهر إحساسه الحلب  
والإخلاص والتضحية وما إليها ، وأنه ممتاز حتى في « شجوه »  
وأن شجوه المئزاز هذا يُقبله ويرتفع به ، كالسرور المئزاز  
على السواء !

برموز صارم

برعى الهبون وبضربون ، ويقولون في الرضا والتضنب  
ما يقولون ، ويبقى العقاد غضبه وورضاء ، متميزا بظاهره الذي  
لا ينساه . وفيما مضى رأى القاري كيف برعى العقاد في كثير  
من الأمثلة مثل « سنة جديدة » و « ماننا » و « قبة بئر  
تقيل » وسواها . فمن أراد أن يبرق كيف ينضب العقاد  
وكيف يكون صارما بما في هذا النضب ، فليقرأ : « المجر  
الصالح » :

تجسم فيك القلب ما ليس ينضب أما أن لي منك التجاء المحب ؟  
فهمرا . فهذا القلب تدل المهدد ليس للقلب غير حبيك منحب ؟  
هجرتك هجر الرء أسود سالحا مع حاما صكينا يظلب  
هوى المولأحل من هواك لأنه هوى صادق اليماد لا يتذبذب  
وما كنت تتأ ولاكن فتنتي بماسنت عيني من الحسن أعجب  
فلا تقتدر عني بما قد عهدت لئن كنت أعقروا تسي وتذب  
فأكل حين ينلب الحب وبه ولا الصبري كل المواطن ينلب  
تنظما ليال كان دمي شربها غسب اليبال دمع من لم يجر برا  
أنا اليوم في هجري على الفكر صادق

وقد كنت في هجري على الكروأ كذب  
هكذا في نفس واحد ، وفي نفثة واحدة ، صرامة قاسية ،  
هي طابع العقاد حين يكره ، وحين تأام نفسه طول الاساءة ،  
وجفاف الصلات ، وحين يمتنع إلى اختيار الهجر بيد اليقين  
والاحترام

وليس هو هكذا في التزلز وحده ، فهو يمتنع في الصداقة  
وفي السياسة وفي الآراء والنقدات في شئ منأى الحياة :  
ضربة قاسية ، لارجعة بدمعها ولا انصال

## اليفطة والرمح والفتى والتأمل الفلسفي

ولقد كنت أفوتت مغالا للحدث من هذا الدوران ،  
وغربت من الأشعة ما فيه الكفاية . ولكنني هنا ماش على نهج  
الفرش الذي سادرت به هذه اللقطة من استعراض  
« الخسوفية » المبررة من شخص القناد ، لا عن مناهي  
تفكيره وأبجاده  
فن اليفطة التي هي جزء من شخصه قوله تحت عنوان  
« المزمعة المرفوعة »

أردت إلى ألقى سلاحى وجئت إليها وألقاها من اليأس أعزلا  
وأطرح ألياء الجهاد وجهي لدى قنصمها من مضى الدين مرسل  
وأنت إذا أقيمت أقيمت جعلها وجردت أسياها وشيدت مغالا  
فإن شهزسي فاهزى من بصيرة صرنا لأسباب المزمعة متبلا  
فها هنا رجل يعرف إحساسه ، ويدرك قواه وقوى حبيته ،  
ولكنه يمتح إلى الفطرة ، ويريد للرأفة ليقى إليها سلاحه وجنته  
وبلها أعزلا من كل قوة ، لتحشته كالأم الروم ، بعد ما نطق  
فوقه بالجلاد والكفاح ، فأدى إلى المزمعة المرفوعة وهو قوى  
عالم بقواه !

ومن التأمل الفلسفي أن ينظر إلى حبيته للفرش ، الذي  
لا يدرك فتنة سحره فكأنما هو منها محروم ، بينا القناد قد ظن  
إلى هذه الفتنة وقطع من عمارها وعرف الفتيا على منوها ،  
وعلى الحياة على نورها ، فساد مالكا لها ، وصاحبها محروم منها ؛  
با سحرها فالتفت فتنة سحره وتفتت من لحظة السنان  
فجى القناد من القناد فتنة وتقصيه منها القناد السانى  
تلقى لسحره أم نجى فعاه ؟ ما أجدر المحروم بالتطاول !  
سحر خصصت وهو أنت حرمته حرمان لا حرج ولا متلاز  
لا يقول هذا إلا القناد ، التأمل في كل فتنة ولغة ، الراى  
للقواهر واليوطن ، للسق بالوافقات والمفارقات في عالم اللماى  
والاحساس

## صوت الفطرة

وصوت الفطرة السليمة مسموع في كل ما يكتب القناد ،  
ولكنه في الأبيات التي ننمها هنا مكتشف واضح ، لا يحتاج إلى

الكشف والبيان ، ولا يفسر في الرموز والألوان ، وهو  
— مع هذا — صوت فطرة القناد الخامسة به ، وإن كانت قبيحا  
من الفطرة الخامسة

يقول بعنوان « عيوب الحب » :

لا تمدنى على عيبا فاني لك كل عاسى وصيوى  
وعيوب الحب أولى بسقط من كمال فيه وحسن وطيب  
هي كالطفلة الشقية تنقى من حنان الآباء أولى بنسب  
فليس التأمل وليست الدراسة النفسية وحدهما يرحيان بهذا  
القال ، إنما هو الشعور الفطرى الصادق قبلهما يوجه النفس هذا  
التوجيه . يعرف ذلك الآباء الشغوفون من لدن الحياة بالأبناء ،  
والبنات الأشقياء والشراذ ، لأن هؤلاء أحوال لمرعبة في منطق  
الحياة ؛ ويعرفه كذلك المحبون الذين يزيد شغلهم بمحبتهم ما ينثر  
سوام الخليلين من أقوال وتصرفات . ويعرف القناد هذا ليطل  
بوجه من خلاله وكأنه وشاحه الخاص ، الذي لم يظن إلى سواء

## الملك بالمرزق

وبعد فهذا فن وحده ، وأبجاء في الاحساس غريب : عجب  
يتقضى ما بينه وبين حبيته من حب ومن لقاء واتصال وأخذ  
وعطاء ، ويفصل بينهما فاصل من هجر مرير بعد شك دام  
ويتبين أليم حدثناك منهما في كلمة سابقة ، ثم يحس في خلال هذا  
كده أنه ما يزال مالكا لهذه الفتنة ، مالكا لها إلى الأبد ، لا يملكها  
سواه أبداً ، ولا تفتت من بيده أبداً ... لماذا ؟ لأنه يعرفها بكل  
ما فيها ، ولأن غيره لن يعرفها مثله ، ولن يطلع منها على ما اطلع  
هو ، وهي له وحده ، لأن صفحاتها مفتوحة أمامه يقرؤها  
بلا مفسر وبلا منظار ، ولأن أحداً لن يحبها حببه أو يكرهها  
كرهه ، بل لأن أحداً لا يزيد عليها ازدياده !

ألقاء أم لات حسين لقاء  
وفراق تجسد التنبه فيه  
أم فراق على الحياة طويل  
أما ما بسين هاتف وتذير  
هاتف الضمير أن ليس هذا  
وتذير بأنها غصبة الممر  
ليت ما من الحياة تقضى  
وسلام أم تلك حرب مدار ؟  
يوم تغل على سهاد السفاء ؟  
كفراف الردى بنير انتهاء ؟  
ذاهب السمع إثر كل دمار  
آخى الهد فاقصم بالرجاء  
وقد هي مودة الأضياء  
لأرى في غد بيد القضاء

وأرى الخير لا يطول انتظارى وأرى الشر لا يطول معالى

## مائة صورة من الحياة

للأستاذ على الطنطاوى

٩ - قارى

كنت عند صديق لي يبيع الصحف والمجلات أجزء به كل يوم ، فجاءه رجل محترم ، عليه سيا الرثار ومعه نسخة من مجلة الرسالة فقال له :

— لقد أخذت هذه المجلة أسس من عندك ، وقد بدا لي فيها أفلاحيب أن تأخذ قرشاً<sup>(١)</sup> وتطعي بها الرواية ؟ فنظر فيها البائع فأنها هي جديدة سالمة ، ولم ير في طلب الرجل شيئاً قبيحاً وأعطاه الرواية فأخذها شاكرآ . فلما كان من اللند عاد وأرواية معه فقال :

— هذه هي مجلة الرواية التي أخذتها منك أسس ، أخذت قرشاً وتطعي ( الدنيا ) ؟

— قال : نعم ، وأخذ القرش والرواية وأعطاه الدنيا ، فغضب شاكرآ . فلما كان من اللند عاد فقال له :

— أعجب أن تأخذ هذه المجلة وتطعي بها ( الحرب النظمي ) وعدداً من جريدة يومية ؟

— قال : نعم وأعطاه ... فلما كان غد عاد فقال :

— أنشترى مي ( الحرب النظمي ) بنصف ثمنها ؟

— قال : نعم ، وأعطاه ( نصف فرتك ) فأخذه ومضى شاكرآ فقلت لصديق البائع :

— لقد شهدت من صبرك على هذا الرجل جيداً ؟ أفلا طردته أو أئبته واسترحته منه ؟

— قال : ومن أبيع إذا طردت مثل هذا ؟ إن أمثال هذا (م للقرء) في هذا البلد ، أنصعب بدءاً أن كان يباع من مجلة ( كذا ) مثلاً بمخون عدداً في دمشق كلها ؟

١٠ - اصام

وأيت في سينا روكسى ، رجلاً بلعياً وقفطاناً ، ولكنه حاسر الرأس ، غير مرتد رداء ، ولا متخذ جبة ، فتجبت منه وجعلت ألحظه ، وأكثر مكاه من الشيناء ، حتى إذا أخفى التفتيل

(١) مع العلم بأن عن الرسالة في دمشق (١٢) قرشاً سنورياً

للمعري بل يكذب الخير ولا شر وتصفو معالم الأنبياء ويقول الزمان قولاً فاني مرسل قوله مع الأسقاء : أنت لي أندر الزمان يرشراً أم مضى هاتكاً مع البشراء : أنت لي أضمرت بئسك حباً أم طوت سرها على البشقاء : إن لي فيك إبنية حشراً فوق حق الهوى وحق السماء منجبت في قرارة الحب ه سائناً وسيطاً أبيناً في وهاء وترايت لي قلب ولب من وراء الحياء والكبرياء من من الناس قد تذوق منك الـ

يش صغراً والبيتى جم للشقاء ؟ من من الناس قد تومس فيك الـ

بحسن نوراً والحسن من ظلام ؟ من من الناس قد أحببك حبيلك ومن منهم أزدراك أزدراكى

من من الناس قد رأى غير مايليك وأخفى مايليك من أدواء ؟ من جال ومن ذاك ومن غد

وهذه أنت لا تزل في وحدى — جيباً — لا تطيرين راء يفر الماردون منك لماناً بعض مائد عرفت من سياء

فلمهم منك صورة وأما ديت ولي منك لب ذاك الللاء هذه أنت لا تزدراك خاف

إن بطل بيتنا التوى قاتلاق من نعالى بموقع الأسقاء ولنا في حبيبة الدهر غيب

وسكنت أريد أن أعقب بئى على هذه القطعة ، ولكنك ليست بحاجة إلى التشرح ، وإن كانت بحاجة إلى حس غى مرصف

يتلهمها بمجرد قراءتها . فمن كان له هذا الحس فاهو بحاجة إلى بيان ، ومن لم يكن له ، فإنا أياك شيئاً في إضامه

والذى لفتون بهذه القصيدة ، أكاد لفتنى بها ، ولى قلب النصار فيها ، أفضلها على كل غزل البقاد :

والآن أختم حديثي من « غزل البقاد » وقد طالت عنايتي بهذا القرب من شره لأسباب سأشرحها في الكلمة الختامية بعد الحديث من « أسلوب المقاد » في مقال تال

مير قطب

« حلوان »

تعرض القصص والحجيات على الملوك والأمراء ، وهو يمد ويؤمل ... والقصص شتى والحجيات متباينات ، فيعذر رجل له

قريب أسابته كآفة في بطنه أجمع الألباء على أن يغادها (حيلة)

جراحية ، تغاف للرئيس منها ويسته رجو الشيخ الخلاص من

هذه (العملية) فوعده أنه سيجريها له وهو قائم فلا يثيق من

منامه إلا وقد صرف الله عنه ما يحس به ، فدعا له الرجل ودس

في يده ما تيسر ... وهذا رجل له امرأة مافر فهو يسأل الشيخ

أن يسلها ولوداً ... وهذا آخر سرق ماله كله وبجز الشرط من

معرفة السارق ، فهو يطلب من الشيخ كشف السارقين ...

وأمثال ذلك ، وم يصرقون واحداً إثر واحد ، حتى لم يبق

أحد ... قال علينا بمحدثا . . فكان من حديثه إلينا أنه وقع على

النسخة الفريدة من كتاب (أسرار الحرف) تلك التي نقش فيها

(الماءة) لفقرون الطولان فز يسقطوا لها على أثر ... فكانت له

مفتاحاً لكل باب ، فإذا أراد أن يأتي بأموال (بئك فرنسا) مثلاً

لم يمتحج إلا إلى حروف يكتبها في ورقة ويلقيها في البحر ، ظهر

يوم الاثنين ، أو فجر يوم الأربعاء ، وإذا شاء أن يصادد حكماً ،

كتب سروراً على الشبكة فأقبلت إليها الأسماك والحيتان حتى لا يبق

في البحر حوت

قلت: فلم يأسدي لآخاتون بأموال فرنسا وانكسرت وهم أعداء

الله وأعداء رسوله ؟

قال : لم يؤذن لنا في ذلك ، ولكني سأكون مفتياً للعبس

الفرنسي فأجابه أنه من جنود الله !

\*\*\*

وصرت على هذه اللقطة الطريفة ستون ، لقيت بعدها ذلك

المدني ، فقلت :

— ما قبل الله يصاحبنا الشيخ ؟

— قال: ذهب المسكين بسطاف ، فتوا عليه بدار في (دمر)

منفردة . فز بيت فيها إلا ليل حتى تزل عليه القصوص فز بدعوا

له شيئاً ... وبق هو وأسرته بلا فراش !

— قلت : أولم يستطع أن يهرغمه ؟ أما كان يكشف

السرقات ويظهر الخيئات ؟

— قال : مسكين ، إنه يرتزق . . أفتريد له الموت جوعاً ؟

دمشق

على الخطاطبة

وخرجنا رأيته يدخل غرفة (الدير) فلبث فيها دقائق ثم يخرج  
— منها شيئاً بعمدة جيدة ... فسألت رجلاً كان معي :

— ماذا يكون هذا الشيخ ؟

فضحك وقال :

— ألا تعرفه ؟

— قلت : لا

— قال : هذا من خطيئات النظام الحزبي ... كان كاجراً ،

فاستغل بالسياسة وأقبل عليها حتى أدبرت عنه الدنيا ، وشعر

رأس ماله كله فأنشأ له محلا يبيت منه ، فكان عمله مرابط

(الألام السيلانية) ولكن وظيفة<sup>(١)</sup> هذا العمل غريبة ، ففتشوا

عن وظيفة أخرى فزعموا ، فجاءه إماماً في مسجد (كذا)

وعزوا إمامه الشيخ الصالح ، فن أجبل ذلك كان بسة وجبة

وكان في الدنيا ...

— قلت : عاش النظام الحزبي ...

١١ - مضمير

سمعت الكثير من أحاديثه — وأخبار (عله اللدن) —

وقدوره على استحضار الخلق ، وكشف السرقات واستحضار

النييات ، وبراعته في (علم الحرف) وأسرار العدد ، فأصبحت أن

أراه ... كما يجب للرء أن يرى حيواناً عجيباً ، أو تحفة نادرة ...

وسألت صديقاً أن لي يمسني به ، فأخفى إلى هار في (برج

أبي حيدر) فدخل في دهليزاً مستطيلاً يقف إلى غرفة في داخلها

غرفة — مفروشة بالطنافس ... في جوانبها ثلاث من السكتب

المسوية والروحانية — وفي وسطها بحرة يمرق فيها البخور

فتمتلئ به النار ، والشيخ جالس أمامها وقد وضع في عنقه سبحة

طويلة أخبرني صديق الذي جاء بي ، أن فيها ألف حبة ،

في كل حبة منها حرف يدعى به ملك من ملوك الخان فلا يلبث

أن يحضر ملياً طائفاً ، وعلى رأس الشيخ حمة ضخمة أحصاها

تزن حمة أرطال ... وفي يده كتاباً صغيراً وذا يد إلهية

لتبليها ، فنجبت من غله وتلكأت ، فمسح ساجي في أذنيه ، أن

قبلها وإلا رأيت من القوم ما تذكره ... فتنظرت في وجوه القوم

فأناهي قد أريدت ، وإذا عيونهم عمرة ، فأرت العلامة وقبلت

يده العظيمة وجلست ...

وشرح القوم يهرضون على الشيخ قصصهم — كما كانت

(١) الوظيفة في اللغة الرتب (أي الراتب)

## من أشهر المحاكمات الجنائية

## محاكمة فرنسوا داميان\*

الذي حاول قتل الملك لويس الخامس عشر

للكاتب كيرجيل Ker-Gil

بقلم الدكتور مفيدة اسماعيل البيايرى

ولد «دوربت فرانسوا داميان» في نيولوى (شمال فرنسا) سنة ١٧١٥ من أسرة غلمة كانت تحب التزام الزارع ، وقد أراد أن يعمل لويس الخامس عشر على عزل وزرائه لترض لم يكشفه التعذيب ، فذهب يوم ٥ يناير ١٧٥٧ إلى فرساي وطن الملك في خاصرته التي طمته غير معينة ولم يستطع المغرب قبض عليه وحوكم وعذب ثم أعدم على سرور بشعة جدا

والمهم في هذه المحاكمة أنها تكشف لنا عن طرق التعذيب في القرون الوسطى وصولا لاحتلال الاعتراف بالجرمة من الجرم وما يصاحبها من إجراءات عدت زمانا إحدى طرق التعذيب القانونية فصبت وجه الانسانية بمحمة من الخجل لا تحصى

\*\*\*

في الخامس من شهر يناير سنة ١٧٥٧ وفي الساعة الخامسة من مساء ، دوع باريس خبر دهره أنه أبناء الشعب والأشراف على السواء : ألا وهو جرح الملك المحبوب لويس الخامس عشر في فرساي من يد رجل يدعى داميان Damiens ومن حسن الحظ أن قبض عليه في الحال

وعند ما انتشر خبر الجريمة توجه الأسماء والاضباط والسفراء برغم البرد القارس نحو فرساي ، وفي بضع ساعات كان طريق فرساي مغلى بالكراسى والمراكب وجميع أصناف المجلات على ما يروى أحد مؤرخى هذا العصر

ولفائدة التعقيب أوقفت امرأة داميان وابنته اللتان زجا

في الحال في «الباستيل» لأنه لا بد أن تكونا مطلعتين على نية القتال البينة

وفي الثامن عشر من ذلك الشهر وحوالى الساعة الثانية صباحا اقتيد فرانسوا داميان من فرساي إلى باريس غفورا بعدد وافر من الجنود

وكان المسجون في داخل حربة لا ضوء لها ، فأدخلوه من حاجز السيفر «Sévre» ليتموا التفرجين هته ثم أودعوه القصر في برج «مونتكوبرى» تحت رقابة من الحرس الفرنسى يجرى تبديلهم كل أربع وعشرين ساعة

ثم في الصباح ذهب مفتوحا الشرطة «سه فرت وبسكية» وارتبى الأول والرئيس «موله» ليحققوا معه ، وقد دام هذا التحقيق من الساعة الحادية عشرة صباحا إلى الساعة الخامسة بعد الظهر ، وكان أحد طمات الملك مكنا بإعداد طعام داميان وكان هذا لا يخرج من البرج مطلقا

وكان فوير «Faubert» من كبار الجراحين في ذلك العصر ، لا يترك المسجون الذى كان يقاسى الآلام الضعة من سائيه اللتين كويتا نورا بعد توقيفه بسبب أحى حتى امر

أما الملك الذى شق سريما من جرحه فقد أرسل ٣٠٠٠٠٠ ليرة إلى قس باريس لتوزيعها على فقراء وعبيهم فداء عن نفسه

كان سجن داميان مستديرا وقطره لا يزيد على اثنين عشرة قدما ، وكان الهواء لا يدخله إلا من فتحة شبة ذات صفين من الفضبان الحديدية مفتوحة في حائط سمكه خمس عشرة قدما ، وكان الضوء يمر من خلال الأوراق الزائفة

وكانت السجن محصورة في نوع من الصدارى<sup>(١)</sup> «Cavale de force» التي لا تترك له الحرية في أقل حركة

يلتزم هذا التحقيق الملك فوجده مفرقا لأنه في الحقيقة لم يؤخذ بتدبير ضد متهم أكثر تشيقا وأقل رافة مما أخذ ضد داميان ، فبست الملك طليبه الأول الدكتور «سه ناك» فزار داميان ثم أمر أن يترك للسجين بعض الحرية وأن يماثل بشيء من الانسانية

(١) نوع من الصدارى يصنع من الكتان لتجن يثل حركة الترامين ويستعملونها للجاون والجرمين

الشمع الذهب بوزن ليرتين<sup>(١)</sup> إلى أمام الجباب الرسمى لكنيسة باريس. وهناك ركع وصوت جهوراً بأنه أقدم على ارتكاب جريمة قتل الملك، تلك النعمة التقدمة للمقوعة، وأنه جرح الملك بفسرة سكين في خاصرته اليمنى، وأنه قد تاب وأتاب فيطلب العفو من الله ومن الملك ومن اللداة

٢ - بأن يساق إلى محل الاعدام (Place de la Grève)<sup>(٢)</sup> ويرفع على صقالة ثم يحصب بدهاء ولم خرافيه وتغذيه ورجليه بكلايب، أما يده اليمنى فيمسك بها السكين التي حاول بها قتل الملك وتحرق بالنار والكبريت، وأما الأقسام التي جز لحما فيصوب عليها الرصاص القاذب والزيت الحامى وصمغ البطم الحار والشمع والكبريت محزوجة جميعها معاً

٣ - بأن يشد بدهاء أربعة أحصنة وتقطع أطرافه ثم تحرق بالنار حتى تميز رماذاً تدرى في الهواء

٤ - بأن تصادر جميع أرزاق المحكوم عليه وأملاكه في أى مكان كانت لحساب الملك

٥ - تأمر المحكمة بأنه قبل هذه الاجراءات بحال المجرم داميان إلى التحقيق المادى وغير المادى (التنذيب) ليقر بشرائه في الجريمة

٦ - وتأمر أيضاً بتدمير البيت الذى ولد فيه المجرم داميان، أما الذى يحكى هذا البيت فيعرض عنه، على ألا يحن له في المستقبل أن يقيم مكانه بناء آخر

وبينا كانت المحكمة تقرأ الحكم كانت الاستدادات لتنفيذ الحكم قائمة في محل الاعدام

\*\*\*

وفي الثامن والعشرين من الشهر صبا أخرج داميان من سجنه وسيق إلى غرفة في الطبة السفلى من « الأوتيل ده نيل » عمولاً على أبدي الشرطة في نوع من الحقائق البينة التي تصنع من جلد بعض الحيوانات والتي لا تسمح لنظر رأسه بالظهور،

(١) كيلو غرام

(٢) منذ سنة ١٨٠٦ كان محل (أوتيل ده نيل) في باريس حيث كان يجري تنفيذ أحكام الاعدام

وكانت الامورى تسير ولكن يبطء، فقد زج في الباسليل ستون أو ثمانون شخصاً اتهموا بأنهم لاوا على ملء بنية داميان الجرمية، ثم أطلق مراسهم من السجن تدريجاً. ولما حضر داميان أمام محكمة توفيل « Chambre de la Tournelle » في ١٧ آذار، دافع بأنه ما كان يرغب إلا في إغفار الملك وعمله على عزل وزرائه

وفي الحادي والعشرين من ذلك الشهر أرسل إليه السكان (كروست) خوردي كنيسة القديس بواص ليظهله حتى يحمله على قول الحقيقة

وفي السادس والعشرين من الشهر المذكور اجتمعت المحكمة الكبرى المؤلفة من أشراف البيت الملك والقوفاة والرؤساء والقضاة والشعازين. وكان المليون جولاً في أمكنتهم، وجهه بالجرم فأجلسوه في قفص الاتهام ولم يكن يظهر عليه أنه (مردود) ولا ظهر عليه أمام هذا المجلس أنغل اضطراب بل كان بظاهره، المهود وعظمة النفس ثم استمجد به بتسمية شرائه في الجريمة، فأجاب: إنك تتكلم جيداً يسبيح بكى ولكنك ماأفذا أمام الصليب ليس لى ما أعترف به

وبعدئذ نضحت الجلسة فقرأ ' محرر النائب العام الذى يتلفص في طلب إجابة داميان بجريمة عاروة قتل الملك فأحيل للذباب طبق ما هو مقرر

\*\*\*

وفي الساعة السابعة مساءً أصدرت المحكمة الحكم الآتي على روبرت فرانسوا داميان:

إن المحكمة بمضور عدد واقر من الأشراف والقضاة نظرت في التهمة الموجهة ضد روبرت فرانسوا داميان، وحى تملن إليه بناء على اعترافه بأنه جرم بالإحتواء على صاحب الجلالة الملك بصفته الملكية البشرية وكونه الرئيس الأول، تلك الجنابة المنظمة للشهادة للوجهه ضد شخص الملك، ولتتكفير عن فضله بحكم عليه:

١ - بأن يقاد طارياً إلا من قبض، محسباً بمشغل من







## شيء من فلسفة الموسيقى

للدكتور أحمد موسى

إلى المباح دون إرقام موضوعاً من موضوعات الموسيقى — على أن لا أقصد بالسباع مجرد الانصات ، بل السباع الشقوع بالتفكير والفهم والتقدير والتأثر ؛ إذ عندئذ نجد العقل يعمل مفكراً لتكوين حكم سليم على ما يسمعه ، بعد قياس درجة تناسب الأصوات وانسجام أجزائها السكونية للقطعة ، وأخيراً لانحاده المارمون فيها

والموسيقى الفنان الذي يدير عما يحول بنفسه التأثير هو ذلك الذي يدرس الطبيعة في غنث مظاهرها ويتأملها فلا يفتن بما فيها فيبقى ؛ ثم يجد في الوصول إلى قايته رافياً التعبير عما يتأثر في نفسه من جمال كمال ينتقد بوجوب ظهوره فيميز ، ثم يلنق بتقليد ما فيها إلى حد ما ، في أصوات يخرجها للناس ، متوسخاً الوصول إلى ذلك المثل الأعلى الذي لا يخرج عن كونه الطاهر نحو المخلوق.

والمثل الأعلى بما لا يمكن وجوده أو رؤيته أو سماعه ، ولهذا فهو غاية نسمو إليها لنحيا الذي يدير عنه الفنان الموهوب بما نسميه الوحي أو الإلهام وما يسميه الجميع الخلق الفني

والفن روح خفية تمكن نفس الفنان فتبث فيه عينين قادرتين على النظر لا كما يرى الجميع ، بل على ذلك النظر التقديري الذي به يصف الرجال أيها كان ، وأذنين قادرتين على السمع لا كما يسمع الناس ، بل على السمع المتعقّب للخالق الذي به يستطلع التفرقة بين ما هو سامع وما هو غير سام . فما وجب أن يكون الموسيقى رجلاً تغتلك كل قواه في عيونه وأذنيه ، فيالسين يتلص بالجمال المشاهد ، وبالأذنين يتلص بالجمال السموع ، فيخرج للناس ما لا غنى عنه ، ألا وهو الخلق الموسيقي السامي والأسل في الخلق الموسيقي السامي هو حاسة النظر بلا شك لأن بها يتأثر الفنان — موهوباً كان أو ملهماً — بما في الحياة ، وتكون نتيجة هذا التأثير التندرة على الخلق الفني ، وعلى ذلك ترى

إذا انحصرت فلسفة الموسيقى في تفسير جمالها وإيضاح التأثير بسببها أمكننا أن نعتبر الفنتع النفس بهذا السباع أم تنصر مكون لجمالها الذي هو بدون شك جزء من الجمال العام وإنما كان جمال الفن السكاني متحصراً فيما يمكن رؤيته ، أو ما يمكن لسه ، كان جمال الفن الروماني متحصراً فيما يمكن سماعه وعلى ذلك يكون التأثير بهذا السموع وقياس التقدر للجمال في نفسية السامع هو موضوع فلسفة الموسيقى ومعنى هذا أن نقد وتحليل ما نسميه شيئاً على قاعدة الأسبق والأجل والأدوم هو الفرض الأول من التألف الموسيقي

وإذا كان أثر الجمال هو دخول السرور المطلق على النفس نتيجة للمشاهدة ، كان أثر الموسيقى السامية الجميلة الزائفة نفس السرور المطلق نتيجة هذا السباع

ولا يخرج السرور هنا من معنى الارتياح والرغبة في الاستراحة دون رد فعل يشمر بالهنية أو الضجر ، حتى ولو كانت القطعة الموسيقية تمثل المزن والألم ؛ لأن هذا ما تصادفه أحياناً في المشاهد الطبيعية التي قد تكون ثورية كانية ، أو اصطدام غيوم نفساً منه برق ورمد ، أو مطر غزير لا يسددها من الجمال الذي يمكن للفنان أن يخاله ويتأثر به دون رد فعل

فالألحان الموسيقية تكون تارة مثقلة لحلاوة اللقاء ، وأخرى لمراودة الفراق ، وغيره هذه الانتصار ، أو لتساوة الأجزاء ، وما إلى ذلك من تخالف النواحي التي يصبدها الفنان بفنه

وعلى هذا القياس يمكن اعتبار كل ما يلتفت إليه الشخصية

جامعة فيها وهي جامعة برلين قد منحت دكتوراه الشرف للموسيقى التي ما كس ريجر Max Reger التي أثبت أن المبالغة بالموسيقى ذات أثر قيم تأم بالذليل في معالجة الأمراض النفسية

من كل هذا نرى أن الموسيقى هي إحدى نعم الله التي منحها خلقه الباقل المذنب ، والتي بها استطاع أن يجد حمل للشيطان من نفسه ، ويثبت إلى ما في الوجود من جمال يدل على قدرة الخالق وعظمته<sup>(١)</sup>

وليل الشاهر شكبير لم يبلغ بقوله في رواية روسيو وجوليا (١٥٩٣) أن الموسيقى يلمس القلوب الجريحة ونسيم النقول للعبة ، إذ بصوتها النفس يكلم القلب بهجته والمقل راحته وإذا رجعت إلى كتاب شونباور (ألمانيا كارادة وتصور) نجد فيه الفيلسوف يقول إن أحسن موسيقى وأجملها هي تلك التي لا نستطيع وصف أثرها في نفوسنا عند الاستماع بها ، حيث نذهب بنا إلى جنة إنجيل البيد من صرامة الحقيقة الزائدة أما جنة (١٨٢٧) فقد وجد أن الموسيقى تدمر الانسان منذ خلقه ، قديمة بقدمه ، تناسبت مع نفسه وروحه وشاعريته ووجدانه ، فتطورت بتطوره . ويؤمن بأن الانسان قد يستمع لموسيقى جديدة فلا يهرب لها لأول وهلة وذلك لعدم تفهمه لها (قصد موسيقى فاجنر) ، أما بعد أن بانها أنه يجد استمتاعه بها متناسبا مع تفهمه لها ، حتى يحين الوقت الذي يجد فيها فيه خير معبر عن ملكه الأعلى في ناحية من نواحي وجدانه ، ألا وهي ناحية المبالغة السامية والحس البتيق

وهذا تفلسف اتفق مع الواقع ، ولا سيما أنه اشترط في الموسيقى أن تكون متناسبة مع عقلية الانسان وتفكيره ودرجة فهمه وعمده . فقد ترى الفسج بطرون لوسيتي لا أنسجام فيها ولا طرب ؛ على حين نجد أولئك الذين آمن الله عليهم بنسمة البقل وجو الشاهر لا يهربون إلا لما أخرجه الفنان الوهوب الذي أمكنه التعبير عن حب دفين لانها في الخالق جلت قدرته في أصوات منسجمة متوفرة الارتباط ، تسمو بالسمتع إلى ملكوت مقدس يبيد كل البعدن للطرب المصطنع عليه في الشرق

احمد مرسى

(١) راجع Martin Luther, Tschreden 1566.

الفنان حاتم التامل الذي يهود عليه بالبؤس - غالباً - فهو أحمق بالقيسوف الذي لا يفتح بما يراه أو يسمعه فينقى حياته ملامحاً يكاد لا يستطيعه ، ولكنه ينفى دون أن يصل إلى ما تنسب إليه نفسه ، تلك النفس التي تبرزت على نفوس الجودع بسفاه النظر ودة التامل والبؤس والتفتل في كنه المراثيات والسموعات وأخيراً للقيام والمقدرة المائلة على تفهم الجمال المطلق . كل هذا مجتمعاً يكون لك تلك النسبة البريئة المادية الوديمة ، نفسية الفنان .

يقول أرسطو إنه لا ينبغي أن ينفى الترض من الموسيقى عند حد التلبية والتلبية ، لأنها من أهم وسائل التهذيب الأخلاقي ومن خير طرق العلاج الفعال للبلاء لتلبية النفس من عيوبها المناسلة<sup>(٢)</sup>

وقد التفت إلى هذا رجال التسليم في العصر الحاضر فأخذوا ينشرون الموسيقى في دور التهذيب ، أما فيما يتعلق بعلاج الأمراض فقد دلت آخر الأبحاث على فائدة الموسيقى إلى حد ما ومن العلماء. ويثبت أن الألفان ذات أثر غثيف في مستمعي الفلام لها ، فهي ما يؤثر تأثيراً هادئاً عليه نوم هقيق ، ومنها ما يوقظ ويست نشاطاً هيباً . ولا أدل على ذلك من تأثير قطعة أول كونييج لبيتهورن<sup>(٣)</sup> على مرضى الليلا تخالول ، أو قطعة كاهنوز للافاجنر<sup>(٤)</sup> ، أو قطعة الافاتسية لبيتر زيجرن<sup>(٥)</sup> التي تلامح مرضى القصب السريع

ودلت تجارب عدة على أن البودة العموية تاتر أيضاً بالموسيقى إلى حد أنها تنظم وتصل إلى المستوى الطبيعي ووجد الدكتور تراخوف J. Trachanoff أن الموسيقى البسة تساعد على تشييط المضلات الضميمة ، على حين لاحظ أن الموسيقى المدرسية (كلاسيك) لا تؤثر هذا الأثر ؛ بل على التفتيش تكسب المضلات شيئاً من التراضي والسنة بأمر الموسيقى في علاج الأمراض فاعة على أشدها في ألمانيا - بلاد الم والفن وللدنية - حتى نرى أن أعظم

(١) أرسطو ٣٨١ - ٣٢٢ ق.م. B. 5, K. 7. Aristot., Politic.

(٢) Beethoven, Erkenntg.

(٣) Wagner, Tannhauser.

(٤) Wagner, Overtüre zu den Meistersingern.



# رِسَالَةُ الشَّعْرِ



## التمثال الحى للأستاذ إبراهيم العريض

ما لَمَّا لم تضطرب يد  
إِنْ فى حينه... لا غش  
من مَوْلَا الحسن الفن  
وأحسَّت ككفِّه تَد  
فأرادت سِتْرَ نهْد  
« إبتى أُنَى... أَلَا نَش  
قَالَ «كُلُّيْ أَنْتِ مِنْ شَيْءٍ  
لَوْ تَجَرَّدْتِ مِمَّا الْفَنُّ  
يُعْطِيكَ مُمُوهُ »

فَرَمَتْ مَا كَانَ لَا يَد  
نَمْ قَالَتْ « وَمَنْ تَط  
وَجِئْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ  
وَقَوْلًا يُسْكِرُ مِنْ قَا  
فَانْحَسَى يَتَحَيَّنُ الْحَيْدُ  
إِنْ فى إطرانها مَهْ  
نَمْ لَمَّا تَتَحَيَّنُ  
نَهَضَتْ بَنَسَمُ فى السَّهْ  
« هلْ لَنَا الْحَسَنُ أَنْ يَدِ »

وَقَدْ عَارِيَةً بَسَمَ  
تَحِيلُ التَّفَرُّ عَلَى السَّيَةِ  
لِكِ وَفى السِّنِينَ عِبَرَهُ

كُنْتُ فى الطَّائِفِ اللَّطِ  
غَادَةً لَا تَحُلُكُ الْقَوُ  
مَنْ فى الْأَسْمَالِ لَكِنْ  
سَلْبُهَا كُلُّ شَيْءٍ  
تَقْلُوى كُلَّ أَرْ  
أَيْنَ عَنْهَا أَبَوَاهَا  
وَأَحْوَاهَا يَجْدُلُهُ  
قَوَى وَالْقَلَمُ الْخَلَا  
كَيْفَ لَا تَبْكِي وَهَلْ أَدِ

خَرَجْتُ تَعْرِى فى الدَّيْ  
عَلَى بَيْنَ النَّاسِ فى عَزْ  
وَنَظْمُ الشَّيْبِ عَلَى جَبْ  
أَبْنِ فى الدَّهْرِ قَوَادُ  
وَأَتَقَهُ وَقَوْلُ فى مَه  
بَعَثَ الْحَيِّمُ مِنَ الْعَصَةِ  
وَرَأَاهَا وَهَى فى الْأَشْ  
وَمِنْ الْجُلُوعِ عَلَى الْحَذِّ  
فَانْشَى بِرَيْقُ ذَاكَ ۞

وَدَنَا مِنْ جِسْمِا الْحَذِّ  
مُومَر لَكِنْ بَقُوهُ

ومعنى يسدُّ بالآذ  
ثمَّ يحاولُ قَلْبُ أَنْ تُنْزِلَ  
لِبَيْتٍ فِي وَضْعِهَا ذَا  
إِنَّهُ يَسْلُ الْقَلْبَ ...  
يَحْيَى لَوْلَا الْجُوعُ لَمْ تَرِ  
وَمَوْفَى عَالِيهِ ... قَوْ  
نَظَرَةٌ بِلُغِي هَلِيهَا  
وَعَلَى الرَّسْمِ نَظَرُهُ

مَالَتْ الشَّسُّ إِلَى الْفَرِّ  
وَأَسْتَحَالَ الرَّسْمُ لِلدَّ  
فَانْغَمَتْ مِنْ كَلْمِهَا أَرْ  
فَانْجَلَّ الصَّدْرُ وَفُتُّوا  
وَأَسْتَدَارَ التَّعَلُّقُ فِي طَرَفِهِ  
قَالَ «لَوْلَا الْجُوعُ لَمْ يَرِ»  
ثُمَّ مَدَّ الرَّاحَةَ إِلَيْهِ  
فَأَطَالَ السَّاقَ حَتَّى  
وَبَرَّاهَا قَدَمًا بَعْدَ

وَتَجَا الْبَيْلُ ... فَلَمْ يَلِدْ  
فَانْجَلَّ الْقَتَانُ أَنْ يَرِ  
فَعَلَوْى الشَّرَّ عَلَى الرَّأْيِ  
فَجَلَّ الْمَجْبُوهَ فَرَا  
فَأَرَى لَحْمَهُ حَيْثُ  
فَلَوْ فِي جَانِبِ الْأُذُنِ  
وَأَقَامَ الْأَفْتِ كَالْبَابِ  
ثُمَّ لَمَّا جَاءَ لَقْنُهُ  
قَالَ «لَوْ يَعُوْهُ هَذَا»  
وَإِذَا بِالصَّوْتِ ... صَوْتُ  
تَمَّتِ الْمُنَاسِبَةُ لَا يَدَّ

تَمَّتِ الْمُنَاسِبَةُ لَا يَدَّ  
تَمَّتِ الْمُنَاسِبَةُ لَا يَدَّ

فَانْجَلَّ الْقَتَانُ أَنْ يَرِ  
فَعَلَوْى الشَّرَّ عَلَى الرَّأْيِ  
فَجَلَّ الْمَجْبُوهَ فَرَا  
فَأَرَى لَحْمَهُ حَيْثُ  
فَلَوْ فِي جَانِبِ الْأُذُنِ  
وَأَقَامَ الْأَفْتِ كَالْبَابِ  
ثُمَّ لَمَّا جَاءَ لَقْنُهُ  
قَالَ «لَوْ يَعُوْهُ هَذَا»  
وَإِذَا بِالصَّوْتِ ... صَوْتُ  
تَمَّتِ الْمُنَاسِبَةُ لَا يَدَّ

فَانْجَلَّ الْقَتَانُ أَنْ يَرِ  
فَعَلَوْى الشَّرَّ عَلَى الرَّأْيِ  
فَجَلَّ الْمَجْبُوهَ فَرَا  
فَأَرَى لَحْمَهُ حَيْثُ  
فَلَوْ فِي جَانِبِ الْأُذُنِ  
وَأَقَامَ الْأَفْتِ كَالْبَابِ  
ثُمَّ لَمَّا جَاءَ لَقْنُهُ  
قَالَ «لَوْ يَعُوْهُ هَذَا»  
وَإِذَا بِالصَّوْتِ ... صَوْتُ  
تَمَّتِ الْمُنَاسِبَةُ لَا يَدَّ

فَانْجَلَّ الْقَتَانُ أَنْ يَرِ  
فَعَلَوْى الشَّرَّ عَلَى الرَّأْيِ  
فَجَلَّ الْمَجْبُوهَ فَرَا  
فَأَرَى لَحْمَهُ حَيْثُ  
فَلَوْ فِي جَانِبِ الْأُذُنِ  
وَأَقَامَ الْأَفْتِ كَالْبَابِ  
ثُمَّ لَمَّا جَاءَ لَقْنُهُ  
قَالَ «لَوْ يَعُوْهُ هَذَا»  
وَإِذَا بِالصَّوْتِ ... صَوْتُ  
تَمَّتِ الْمُنَاسِبَةُ لَا يَدَّ

تَمَّتِ الْمُنَاسِبَةُ لَا يَدَّ  
تَمَّتِ الْمُنَاسِبَةُ لَا يَدَّ

بمناسبة المؤتمر البرلاني السري

## يا لله فلسطين!

للأستاذ احمد فتحي

لَهْفَ قَسِي عَلَى الشَّيْخِ حَتَانَا  
لَهْفَ قَسِي عَلَى اللّاحِزِ وَكَمْ فِيهِ  
لَهْفَ قَسِي لِجَانِحِ الْخَطْبِ يَتَذَرُ  
لَهْفَ قَسِي عَلَى التَّكَاثُرِ يَجْرِي  
بين نارٍ مشبوبةٍ وحديدٍ |  
بين منْ حَفَرَةٍ لِغَائِثِ رُودٍ |  
وَذُبُولًا إِلَى وَرُودِ الْخُلُودِ  
فَقَرَّوْىَ بِهَا ظِلَاهُ الْيَسِيدِ |

\*\*\*

سَرَحَبًا بِالْوُفُودِ بِدَ الْوُفُودِ  
سَرَحَبًا بِالْكَرَامِ مِنْ آلِ عَدَنَا  
سَرَحَبًا بِالْغَنَانِ نَحْوَ السَّالِ  
دُونَكُمْ مَعَرٍ فَانْزِلَا مِنْ رُهَا  
وَارْشَقُوا السَّيْلَ مِنْ نِيْلِهِ الْوَشْ  
وَاغْمُوا بِالْقَسَمِ فِي ضَغْبِهِ  
شَاوَرُوا فَنِيَّةً بِمَعْرِ تَكَاثُرَا  
عَاوَنُوا عَلَى بَسَادِ فُلُطِمِ  
تَهَيَّبُوا الْوَحْيَ وَالنَّبَاتِ أَوَّلَى  
أَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ عَلَى نَصْرَةِ الْحِ  
وَالْحَشِيدِ النَّبِيلِ بَدَ الْحَشِيدِ  
نَ اطْمَأَنَّتْ بِمُجْمَعِهِمْ فِي صَيْدِهِ  
وَالْبَهَائِلِ فِي سَخَاهُ وَجُودِ  
كُلِّ رُضْنٍ، وَكُلِّ ظِلِّ تَلِيدِ  
مِنْ خَصْبِ الصَّفَا عَذْبَ الْوُرُودِ  
إِذْ يُحْيِيكُمْ بِشَرْ بَرُودِ |  
لَذَى الْجِدِ، فِي كَفَاكِ تَجِيدِ  
نَ، بِمَعْنَى مِنْ فَاجِعِ التَّوِيدِ  
مِنْ حَمَاةِ الثَّرَاثِ بِالتَّأْيِيدِ  
قِي تَعِيدُوا جَلَالَهُ مِنْ جَدِيدِ |

\*\*\*

أَهْ يَا أَوْشَلِمُ لَوْ كُنْتُ أَنْطَمِ  
عَلِمَ اللهُ كَمْ أَرَفْتُ الْعِيَالِ  
مُطَارَ الْجَنَانِ أَذْهَوَ لَكَ اللهُ  
وَأَصْرَعُ الْقَرِيضِ فِيكَ عَقُودَا  
عُ لَحَطْتُ مَا أَرَى مِنْ فُيُودِ  
لَكَ، بَيْنَ الشُّمُوعِ وَالْتِهْيِيدِ  
بِقُرْبِ الْغَلَاظِ وَالسَّيْدِ  
بَيْنَ بَيَانِ نَيْدِ وَفَرِ نَيْدِ |  
احمد فتحي

سَرَحَبًا بِالنَّشِيدِ بِدَ النَّشِيدِ  
سَرَحَبًا بِالْبَيَانِ أَشْوَانِ جَمَانَا  
سَرَحَبًا بِالْأَوَانِ الْقُرَى، نَحَى  
فَنِيَّةِ الرَّبِّ قَدْ دَعَوْتُمْ فَلَهَا  
غِيَرَهُ هَذَا الْبَيَانِ أَخْطَأَ جَدَى  
نَحْنُ لَنَقُ بِهْ وَتَسَمَّ دُنْيَا  
إِنَّ لِنَحْنُ نَشْوَةَ لَا نَسَا  
كَمْ غَفَلْنَا بِهَا مِنْ الزَّمَنِ الْعَا  
وَتَحَوَّنَا عَلَى الْإِغَارِيدِ نَقُوسَى  
مَا انْتَضَى بِقَاتِلَاتِ وَهَامَا  
لَيْتَ هَذَا الْقَرِيقَ يَجْرِي جُيُوشَا  
يَنْصُرُ الْوَاهِنَ الضَّعِيفَ وَيُورِي  
لَهْفَ قَسِي عَلَيْكَ يَا حُرَّةَ اللَّهِ  
مَا لِأَهْنَائِكَ الشَّامِ يَلُودُوا  
رَوَّحِ الشَّرْقِ أَنْ دَعَاكَ الْقِسَامُ  
بِهِبْطُ الْأَرْضِ مِنْ مَتَاهِ الْخُلُودِ  
يَمِثُ التَّرْزَمُ فِي الْأَبَاةِ الصَّيْدِ  
وَامِضْ الْبَرَقَى فِي الْيَالِ السُّودِ  
كَمْ عَلَى قَدَرٍ مَا اسْتَطَاعَ تَصِيدِي  
وَكَذَا الشَّرْعُ غَضَمَ مَلَاكِلُ الْبُودِ  
تَنْقُدَى بِالنَّشِيدِ بِدَ النَّشِيدِ  
أَزْهَدْتُ فِي عَصَاةِ السُّفُودِ  
بِثَ بِالْخَلْقِ فِي فُتُونِ الْوَلِيدِ  
وَالْوَزَى فِي مَنَاحَةِ التَّشْكِيدِ  
نَشِيْبَةُ الْوَدَى فِي نِظَامِ السُّفُودِ  
مِنْ كِرَامِ أَصَائِلِ وَجُودِ |  
عَزَمَةُ الْبَالِشِ الْقَشُورِ الْعَنِيدِ  
دَيْسَ صَيِّبَتِ فِي الْبَلَاءِ الشَّدِيدِ  
نَ يَقْرُطُ الْأَذَى، وَقَرُطُ الْجُودِ  
حَلْ يَبْتَاعُ السَّكَاتِ تَبِيْعَ النَّشِيدِ  
وَلَا قُرَّتْ مِنْهُ بِالْتَهْيِيدِ |  
كَانَ تَارِيخُهَا شَبَلِ الْوُجُودِ  
مَبُودَى فِي كُلِّ مَرْمَى بَعِيدِ  
سِرَاقَتِهَا مَلَكَاةُ غَلَبِ الْأَسُودِ  
بِوَسْمِ الْيَمِّ فِي زَمَانِ السُّكُودِ  
وَالْخَلِيلُونَ دُونَهُمْ فِي جُودِ |

\*\*\*

لَا رَحَاكَ الزَّمَانُ يَا «وَعَدَ بَقَرُ»  
طَرَدَاكَ الشُّوْبُ غَاوَا بِلَادَا  
«أَرْشَلِمُ» الَّتِي تَرَامِي بِهَا الْخَطَا  
نَهْتَ قَسِي، وَشَيْدَ مَاحَزَ فِي اللَّهِ  
لَهْفَ قَسِي عَلَى الصَّغَارِ تَرَامِي  
لَهْفَ قَسِي عَلَى تَوَاحِي الْبِرَاكِي  
وَعَدَ بَقَرُ  
كَانَ تَارِيخُهَا شَبَلِ الْوُجُودِ  
مَبُودَى فِي كُلِّ مَرْمَى بَعِيدِ  
سِرَاقَتِهَا مَلَكَاةُ غَلَبِ الْأَسُودِ  
بِوَسْمِ الْيَمِّ فِي زَمَانِ السُّكُودِ  
وَالْخَلِيلُونَ دُونَهُمْ فِي جُودِ |

أغلب مقالات  
الاستاذ الدكتور  
الاستاذ الدكتور  
الاستاذ الدكتور

محكمة القضاء  
محكمة القضاء  
محكمة القضاء



### مكتبة التلميز

أخي الأستاذ الزيات

أقدم إليك وإلى قراء الرسالة ما يأتي :

قد يتفق لبعض مفتشي اللغة العربية أن يلاحظوا أن مكنتات المدارس الابتدائية والثانوية لا يوجد فيها من الكتب العربية غير المراجع أو ما لا يتنفع به في الأغلب غير الأساندة و كبار الطلاب وقد فكرت صيات فبا يتنفع به التلاميذ والطلاب من أطايب الأدب الحديث، ولكني خشيت ألا أشير بشير الاعتماد على مؤلفاتي ومؤلفات أسدقائي، فإ رأيك إذا استشرنا أغاضل الأدباء من قراء الرسالة في اختيار خسين كتاباً من الأدب الحديث تروى بها مكتبة التلميز في المدارس الابتدائية والثانوية؟—

أرجو أن يتسع المجال لقراء الرسالة ليعيوا في زاهة وإخلاص، فقد يكون في أجوبتهم ما يتنفع به المدرسون في تكوين مكتبة التلميز

### حول كلمة القادة

صديق الأستاذ الحليل صاحب مجلة الرسالة :

تحية واحتراماً . وبعد قاني أحسبك لم تنس بعد كما لم ينس الأستاذ للفاضل باحث الفاروق في الرسالة أنه سألني بمحضرتك من شهر مضى تقريرا من كلمة « ألقاه » التي جاء بها أبو البلاد في كلام له في كتابه « القصور والثبات » ثم نشرها بالفاروق وأنه متشكك فيها، فذكرت له أنها وردت هكذا في نسخة الأصل وهي نسخة جيدة وأني طلبتها في كل مظاہر أجدما . وقلت له إن أبا البلاد ربما وجدها فيها وقع له من الكتب التي لم تصل إلينا، ووجهت أنت صحتها للمجانسة القطعية بين كل « بقي »

### الدكتور زكي مبارك والتشريف الرضي

روى الأديب للشهيد الدكتور زكي مبارك في مصنفه ( عبقرية التشريف الرضي ) هذا البيت للرضي :  
والخطوط البلهاء من ذى القبائل أنكحت بنت حاصر من تقيف  
ثم قال معلقاً : « لما ظهر ديوان زكي مبارك اعترض بعض أدباء العراق على هذا البيت :  
لم تنسى فتنة الدنيا وزينتها ما في شماتك القراء من ذن  
وقالوا لا توصف الشمائل بأنها غراء ، وإنما توصف بأنها غر ، وأطالوا الجدل في حجة أربغو ، واشترك الأب أنستاس في الجدل ، ودارضا المناصرة شديدة في منزل الله كتور بشرافس،  
والآن نرى التشريف يصنف الخطوط بأنها بلهاء لا به ، فليقل العراقيون المركة إلى شاعر العراق »

قلت : ألا يرى الدكتور أن في البيت خطأ تسخ أو طابع وأن الرواية الحق هي :  
وخطوط البلهاء من ذى القبائل أنكحت بنت حاصر من تقيف  
فإذا ثبتت هذه الرواية — وهي عندي ثابتة — فنقول حفرة البليغة ( الأب أنستاس ملوى الكرملي ) في ( فضلاء أفضل ) صفة لجح — هو القول . وظهور التفسير الفاضل في مذهبه هذا — كتاب الله وحديث نبيه ( صلوات الله وسلامه عليه ) والأحوال العربية الموثوق بها قاطبة

والأب أنستاس هو أول من نبه على هذه للتسكة اللغوية الهمة في هذا المعمر  
في القصيدة التي منها ذلك البيت هذان البيتان المسكان :  
أسير الناقدون واستجبل الله

و بسوق للفاضل عتيق  
من يكن فاضلا يش بين ذا النسا

من يغلب سمور ، وإلر كصيف

القارىء

والسهم من كلامي هذا ؟؟ ولو تفضل الأستاذ المحترم وراجع مقال السابق لوجد أنه غصص بالبحث في عملية التيسير من ناحية صلتها بالنقص . ولا يخفى على الأستاذ الفاضل أن فكرة التيسير لم تنشأ إلا لتسهيل دوس قواعد اللغة القليلة بعد أن لوحظ شدة ضعف للتخرجين في الدراسة الثانوية والجامعية .

وأخيراً لا يسعني إلا أن أشكركم لا نبشئوه إلى من سجل .  
فانه للفخر لي أن ينسب عالم جليل بالجهل .

أبيته شاكر نصري

### من المعروف زكي باشا إلى المرحوم الرافعي

كنت رأيت على مكتب المرحوم الرافعي في سنة ١٩٣٢ طائفة من أوراق غطوطة حدثني هو منها أنها ميمم يؤلفه زكي باشا وبنت به إليه يصنيعه عليه ؟ وقد وصلت لي الرسالة الآتية حين ما خلف الرافعي من رسائل أمهات ، بخط المرحوم أحد زكي باشا ، فرأيت أن أصدرها على قراء الرسالة . وهذه الرسالة مكتوبة على ورقة متصلة مزقة الأطراف ، يظهر أنها كانت غلاف رسالة إليه عليها خانم ( حلب ) ، والمعروف من المرحوم أحد زكي باشا أنه كان يكتب ما يريد أن يكتب على ما ييسر له من الورق ولو كان ورقة مزقة من سنة القليلة !  
سيد البرهان

### عن زكي الأستاذ الرافعي :

كنت كتبت خلاصة وافية عن حرف الألف لوضعا في أول باب الميزة ، ثم عن لي أن أرسلها لرجل في حلب عرفته تسمعه في النحو ، وإنا به أهداه إلى مع مقالة أخرى تدل على شدة تقصيره ، وقانه أن القرض هو اللام بكل أحوال الألف بلا شرح إلا ما قاموسياً

أرجوكم نظر القائلين واختيار أحدهما مع التنقيح أو التصحيح أو الحذف والإضافة كما تراه ، وإني أهداه عندك إلى حين وجعني من الاسكتندرة وسلام الله عليك من الخاص أحمد زكي

### نرميس اللغة العربية في فرنسا

جاء في بلاغ من وزارة التربية الوطنية أنه أنشئ فرع لتعليم اللغة العربية في مدرسة « سان لوي دي جران » في باريس ومدرسة « بيريه » في سربيليا وجاء في هذا البلاغ : أن اللغة العربية سبق أن قبلت

و « لقاء » التي كان أبو الغلاء يحرص على أمثالها هذا ما عني ، وقد كتبت أكثر منه أن يكون ( نلت بمتكره في يوم من الأيام ) ثم يقب عليه بما يشاء  
نور حسن زكي

### حول تيسير قواعد الأعراب

حضره الفاضل الأستاذ « أزهري »

فم يا سيدي الفاضل ، إن من مميزات عصرنا الحاضر هو كما تقول : « أنهم لم يكتفوا جزائياً » دون دوية ولا إيمان . وهذا أيضاً من تأثير السرعة التي اقتبستها ولم تحسن استعمالها . فان النفوس التي تنهها « بالجهل والجلود والجسود » تفهم السرعة في الواضحات والسرعة في الإدراك — وسرعة الخطأ — ولكنها قاصرة عن فهم السرعة في الحكم والدرس والاصلاح خصوصاً إذا قلنا هذا الاصلاح يستقبل قواعد لغة عدة مشوب وملاين من الناس .

إن « نفس الجامعة » لتأخذ على أستاذها الفاضل سرعة الحكم ، فقد كان من السهل عليه لو تأمل قليلاً أن يدرك أن ليس في ردي عليه استنزاف ولا خلط . ولكني نسيت ما في القواعد من تنقيد وصسوة إلى للدرسين القاعين بتقليدها للنسـ لا إلى قصص في القواعد نفسها . ثم أخذت عليه تغيير الأعراب وبقاء القواعد كما هي ، وفي هذا من الخطأ والتقصير ما هو ربي من التيسير . قلنا قلنا مثلاً إن حرف الجر مجزوم ويجب أن تحذف من كتاب القواعد أن الحروف مبني . وإذا قلنا أن الفعل الماضي منصوب ويجب حذف باب « بناء الأفعال » . وهكذا يجب تغيير وحذف كل القواعد التي لا تتماشى والأعراب الجديد . وإن كان ذكر النون في جمع الذكر السالم « حشواً لا ما هي إليه » فلا أرى ما يمنع حذفها . وللعقول أن ما يستبر حشواً يمكن الاستثناء عنه . وكما قلت سابقاً إن عملية التيسير أخطر من أن تم بهذه السرعة ، وإنا مستوفون مما تأتيه من تغيير في قواعد اللغة التي ثبتت أجيالاً مضت ولم تثبت بعد خطأها .  
ولم يأت بأبيجين فيها .

لقد طالبت أبحاث أستاذنا المحترم بكل تودة وإيمان ، ثم بينت لكل امتراض سيئاً منطقياً يقره العقل والفهم . فإني إذن الخطأ



مرض ومحبلى

## هكذا أغنى

لشاعر محمود حسن إسماعيل  
بقلم الأستاذ إسماعيل كامل

عند ما أخرج الشاعر الأديب محمود حسن إسماعيل دوائه (أغاني الكوخ) وكان لي حظ الاشتراك في حفلة تكريمه كان أم ما فارت حوله كلني التكريمية أن الشاعر صادق المحس مشبوب الماطقة قوى الإيمان يتنوع الأخوية من أطواء وجدانه في غير احتمال أو تميل ، وأنه يمثل الرقن للزمن الصادق الأسطوري الذي يقبس من جلال المناظر الطبيعية خير ما يحتاج به نفسه الجياشة بحسب كل ما هو طبيعي لا أثر للسمعة الزائفة فيه

وأخيراً جاء دوائه الثاني (هكذا أغنى) سورة صادقة تؤيد ما ذهبت إليه في كفى الأولى وتمزج تلك النظرة الصائبة التي لم تحب فيها خرجت به من دراسة شاعر للشباب النابتة

وأنا في هذا البحث الساحل أحب أن أنزع من الديوان الأخير صورا فائقة تؤيد ما ذهبت إليه يوم قام الأدهم من الشباب يحفلون بذلك التيسر الباهر الذي كشف من دور الشاعر الفذ ميزة تفرد بها الشاعر محمود ولم يجرب فيها على منوال كثير من

على قدم المساواة مع اللغات الأجنبية لا في امتحانات الكليات والقبائل فقط بل في امتحانات المدارس العسكرية كدوسه سائل سير وغيرها

والأهمية الزائدة لأفريقيا الشمالية في الاقتصاد والدفاع الوطني وحاجة فرنسا لأن تنشئ معها علاقات تزداد تنافس الزمن، كل ذلك يمد من الأسباب التي تبرر التدابير التي اتخذتها وزارة التربية

شراء كل متاجرة يأتي من ورائها النعم والفائدة : تلك ميزة الوفاء لنفسه والاحساس لشاعره والاعتداد بشعره ؛ فلم يكن يوماً يوفقا للظن أو أداة للغلابسات ، بل ظل الشاعر الرقيق الاحساس للترفع بشعره أن يلمس جوانب النفع ووجوه الاستغلال أيها سائقها الأقدار أو دفعت بهما الرياح وفي ذلك يقول الشاعر للمبكي :

لشاعرين بلافة نضفانة حشمت بلقنطقي الحلو لمجليل  
وأنا الذي شعري نمائه مهجى سكبت جدوا لها همس للسبل  
يوم التفار سنناتي ... أنت للعلا

وأنا السدي في ظل عرشك ؛ فاسخ ل أنظر إلى محمود الشاعر الرقيق الذي يلوح بأذلال الخائل يقتنص منها شذا الزهور ، ولحن الطير ، ونور الصباح ، وغير النصي ، لتبينه على المحتفب الليل في عاونه تلك الموامل كلها على أن ينسى ليلايل الخلد المواسع

وانظر إلى ذلك الشادي من أين يقبس قريضه .. من الطبيعة الوارفة ومن الإيمان الصادق :

شاديك من نصب الفردوس ناهي ومن السنا والطيب حل عناؤه  
ومن الصبا نبت حلال أراكم سجاوا ، نالجا نحت أنداؤه  
ومن الطفولة في أميل خاضع سجدت على زهر الربا أضواؤه  
ومن الساجده ينمت تحت الهجى سوتها نهل التيوب صفواؤه  
ومن الشراع السهام بقيلة في النيل طهرها هواؤه  
ومن السنا الرقاق في قبح النصي

أخرى التمدد قولوت مهبواؤه وعازنا كبير التبريم بالقلب النواذر وما جيل عليه الناس من فضول وتهاير ، ولكنه يرتد ساغرا هازنا لا اعتداده بنفسه ، وعرقاته بقيمتيه وبيض من حشانه على (الفراب) قسميه في المخطوط وصاحبه في الجدود وقربته في تعامل الناس الظالم دون (ثم يبرده :



والناس .. لانس إنا خلجت .. حتى .. كأي في الحياة تم  
صدفوا من الشكوى فلا ألق .. بقي لا وقت من ثم  
حبوا أنهن القلب فلسفة .. حيث بها أنشودة القلب  
فتناظروا على ولو علوسا .. شربوا صباب المص من ألي  
أنت عاتق على الصمت ... فأص

تنت الجسراج تحت الجيوب  
أنا حس موت في قلب كأي .. يذنه الراح خلف الكتيب  
أنا صمت الكهوف يهز لوسى .. إذا هل في السكون الريب

\*\*\*

وقصاري مايقال في شاعرها الفذ أنه يتخرج مادته في جميع  
الانجاعات والأوضاع من الطبيعة الساحرة في سمها وشعرها  
وتنريدها لامن التائر الدراسي أو الاطلاع الفردي وحدها ، بل  
إنني كنت مع بعض الراعين قبل أن أهرقه في أنه قد نبس كثيرا  
من مانيه البكر من شعراء الفرقة الطيبين أمثال وره نورت  
وشيلي ويرون .

وشاعرها قد جمع في وثيقه بين التذم والمجدد : فهو يمثل  
جزالة الشعر العربي الرصين وقوة أسلوبه ومثانة بنائه ، كما يمثل  
الجديدي سلاسة مانيه وطرافة موضوعاته وحدثة صراحيه ، فكان  
وسطا حيقا بين المبدعين ، وروحا فياضة بين الجليلين وطعا فردا  
في توسط الأماحيين .

وهو نسيج وحده في أغلب الموضوعات التي بطرقها لايشبه  
فيها شاعر القم إلا في الموضوعات الاجتماعية التي يظهر فيها تأثير  
البيئة الواحدة في جميع الأعمال ، وفي هذا يمثل الشاعر بيته  
ومايشمل في أطوارها ومايشيع في أحوالها خير تمثيل .

وقيل أن أعظم كافي الحاجة أود أن ألس للذي الذي بلته  
الشاعر في ديوانه الأخير والخلاصة الواسعة التي خطاها في أغانيه  
الأخيرة بسلطان انتفت أمواه ثلاثة على ديوانه الأول (أغاني الكوخ)

إن من قرأ للشاعر في ديوانه الأول حديثه القنطري من  
(حالة الجرة) ثم يقرأ قصيدة الزائلة من (التراب) في ديوانه  
الأخير يلس ممن التامل وغور الاستيعاب الراغبين على شعره  
الجديد وقدأشفا على قربه القوة والمضاء . كذلك يلس القناري في  
ديوان الشاعر الأخير مدى توسعه في الموضوعات الاجتماعية وشيوع  
ماطفته في الفاحية التزلية ، وذلك الطهر الذي يبين على مشاعره  
وليس نمة ما أعياه في الشاعر غير تلك الرينة وذلك المذهب  
الكنسي الذي يصيغ أكثر قصائده ، ولكن البارف للشر على

وأنت - كتيل - عارب من فضولهم  
جوايك للأصكيان .. إلى ساخر  
فدفعهم يركون الحديث ، وأصغ في  
فما منهم لسمع إلا التمار  
بيلاما قسيبي في المخطوط .. وصاحبي  
وقد أروخمت عهدي القلوب للواد  
عشتك منذ النخل مد ظلاله

على تناديني وبه وتياكر  
ويكاد ينفرد الشاعر محمود بقوة المادة وقوته النافذة في  
كل ما يقرض من النظم حتى حين يتحدث إلى موسيق التنوش  
أبش الحزن بدوي صكينا شت وشاء  
لن ترى في الأرض صمما يشتعي هذا الفناء  
غير سجي فهو من دا يساء في دنيا فناء

لكنه كثيره من الشباب إذا أحبوه وافتقرت البقيات  
سبيله راح يتفجع ويتوجع وإن كان لا يلف إلى درك التوسل  
والاستعانة ، بل يهدو ويهدو .. يهدو بالجنون والانتحار والفناء  
وأنظري جذوة الهوى فيخيالي وشعوب الفناء في نظرائي  
وتهاويل من تجايا جنون خلفها الأحران فوق سحائي  
وبريقا من شباب الولي كشم الريحان فوق الزفات  
منية أزعمت وأخرى تمايا وبقايا في الصدر متعترات

\*\*\*

أصرى قبلنا نقيب الأماي في دكان الموم والمصرات  
وتصيرين في الهوى قنعة التند ر وأسطورة على تنائي  
أصرى قبل أن تموت الأفاقي فتناجيك ، يندعا ميثاي  
وما أحب الشاعر يتوى ما يهدو به ولكنه يهدو حبيبه  
بشر ما ترأع به النفوس حتى ينطلق من عبسه ويشور على أغلاله  
وإلا ما قال يهدو :

حبوبك من نظري وخلاصة  
وأأ الذي سأطل بيسك حاتجا حتى يد للوت تحوي واحه

\*\*\*

حبوبك من نظري وخلاصة  
متولج بوايك ما أخرى به بين ولا غل الفرق سلاحه  
... ولا يلبس في الشكوى والفرح بل طالما ركن إلى الصمت  
القاتل وكبت مشاعره حتى لا يستنه الضف ويد أن صدف  
الناس من الشكوى وتناظروا عن الشاكين :



## المسرح والسنيما

أكثر من اجتماع ذلك كله بسنة بسيف ؟ إنه فلم يستحق الاستوديو من أجله تهتت من أعين الأماح

واحد يدخلك بهذا الفلم — حتى مع انعدام غيره أو انعدام المؤامرات — يدخل في زمره كبار مخرجينا بحق ما دام قد تسبى له أن يخرج هذا الفلم ، وما دام قد تسبى له أن يخرج به هذه الطريقة الناجحة

### فيلم: قصر الفلم

جيشان يلحان في هراك ، كلاما من جند المسلمين ، يبدأ الفلم بشارل الجيش اللهم وأحدهما يتدب كفته الكبير وكركشه البقور وأمامه الحدودية أمثارا على الرمال ...

ويفتح المنظر التالي على ملك الجيش الثقال وهو يستقبل قواده الظافرين ، ويسلم — بين ما يسلم — عن التناغم والأسلاب والأسرى ، وفيهم في النهاية أن هناك أسيرة واحدة ، أما الرجال فكثيرون . ويتحدث الملك إلى قاده : ماذا يفعل بهم ؟ فيقضي الرأي في النهاية على ( ترجيلهم ) إلى جزيرة للنفي . وفي هذه اللحظة يرى الجمهور الطيرة المبهمة بجاة على لأول مرة ، ويرى بعدها الأستاذ عبد النقي السيد ، وهو مضند الرأس من المرحلات يسف ويض من زملاؤه الأسرى وهم يدخلون المركب التي ألقاهم إلى حيث أريد لهم ... ويحار الملك في الأسيرة ماذا يفعل بها ، وإلى من يقدمها ؟

وإذ ذاك تحدث مناورات ومقاربات بين الحاضرين كلها فكاهات لطيفة ، وأجرام قد تدهون بهن الأسماء بأن يقرر الملك تزويج الأمير حتر منها ، وحتر هذا هو القائد الجدد للجنود ، وشخصية حتر هذه من أهم الشخصيات الفكاهية في الفلم

وينادي الملك الأسيرة وهي ابنة أخيه وزنى إليها خبير بقرره تزويجها من الأمير حتر ، فترفض وتتور وتمسود إلى مناسها والأمير يسعد وزجر ، ويسعد ويوحد ... ويقول لها بأنه إزاء ذلك لا يسعه إلا أن يزوجه من أحقر

## شيء من لا شيء

### باكورة الموسم المصري لاستوديو مصر

عرضت سينا استوديو مصر في الأسبوع الماضي أول أفلامها المصرية للموسم الحالي وهو «لا شيء من لا شيء» الذي حدثنا عنه قراء الرسالة في مناسبات كثيرة بما جعلهم يفتنون قبل رؤيتهم لإياه من أنه سيكون فلما من الألام المتأخرة دون ريب ...

وفي الأسبوع الماضي عرض الفلم فكان بمثابة حلوا فكرة جديدة ... إخراج جديد .. تمثيل جديد .. ملابس نغمة ... غناء عذب . ولمعرك ماذا يريد الإنسان في فلم واحد

حياة الشاعر والمبارس ليثنه لا يجب لذلك القوة المهيمنة عليه فقد أخفت على الشاعر الصديق في حديث في مه هذا النحي الثقال على تأملاته ؟ ولكنني عرفت أن في بلدته ( النخيلة ) نهض الكنيسة على كتب من المسجد ويمشيان في النفس الطاهرة رغبة الإيمان والتدبيس

فأنا أضفنا إلى ذلك نشأة الشاعر الريفية الماذجة أدركنا حق التأثير الشخصي إلى جانب التأثير العام فيها يصدر من الفرض وليس للشاعر محمود نوع خاص من الفلسفة ، فهو يرى الفلسفة في ذلك التأمل السيق في أسرار الحياة أبنا وقت عليها العين النفاضة والشمور للهم

بقي أن أقول صراحة إن ديوانه الأول ( أغاني الكوخ ) كان يمثل الفن الرفيع وحده ، فلم يقيم فيه الشاعر تلك المرات التي حشدتها في ديوانه الأخير ، أو تلك السياسيات التي اندفع فيها عجيبة لشموره مهما كان صدق هذا الشمور ، فإني بالوضوحات التي تجمع بين دفتي ديوان تبتقي مدى الأقطاب والأيام اساميل أمل

شخص في الملكة وهو ذلك الأسير الشاب ...

وتتساق حواشي الرواية أمام التفرع بعد ذلك وتصرف الأسيرة إلى الأسير الشاب ذي الصوت الجميل .. وبعد مد وطول قدم اكتراث ، تقع في حبه ، أو يلجأ في حب صوته . ويتناظر الأمير منتر ، فيقوم بمحاولة أخري في يخطط على الأسيرة في مناسبا ويؤكد أن يستدعي عليها هو وفي منه من الجند ، ولأن الأسير الذي هو زوجها يحضر في الوقت المناسب ويسلم في الأمير ورجاله سيفه ، فيقتل أحد رجاله ويبحره هو جراحا بالقة .. ويقدم الأسير للحاكة ، وهي حكمة من أغرب الحكاكم التي سمع بها الناس من قبل ...

ويرفض لهم الدفاع عن نفسه ويست كل من يحاول الكلام في صالحه ، فلا يسع هذه الحكمة إلا إصدار الحكم عليه بما يقتضيه القانون ...

والجنية السرية .. لا نفس الجنية السرية .. ولقبتها (المنظلة) وروعتها الباردة في الخوف والوجل .. قلها من الخوف وأند ما ملكت به القصة ..

وعند ما تنتهي حوادث تلك القصة التي لم تراع فيها وحدة زمان أو مكان أو نظام ملابس أو لهجة كلام أو خلافه ... سأ تنتهي هذا الجواش يشاهد للتفرج رجلا بلديا يسقط من فوق النفاش هو وزوجته وهي تناوبه ليمسك ويكمن في حلم قد وصل إلى حد لونه ( ليسقط ... )

#### النامية القبية

وبعد هذا هو ملخص القصة . وقد سبق أن قلنا أن القلم من وجهه العام ناجح ومشرق لاستوديو مصر وفخره الأستاذ بدرخان ، ولكن لنا ملاحظات عليه .. على رغم أنه جميل ليليسف .. ورغم أن للفروضة هو أنه ( تحريف وعلوسة ) من هذه الملاحظات أن دورى نجا على عهد القبي السيد لم يكونا ظاهرين ولا مفهومين في إحدى الأسر .. وكان كلام مقطوعا منها الثانية ضعيفا كما كان التلحين أنصف وأكثر

أوتيا كما ... ولنا نرى هل كان ذلك من اللحن أم من اللحن ..

ومن هذه الملاحظات أن القصة كما كانت مسجوعة ... والسمع عادة كالشعر ..

يستولي من الشاهد - على جانب كبير من انقياسه - ومن هنا ينشر القليل هذا الجزء من انقياس القاري دون مبرر .. هذا إلى أن أغلب المسجات كان بأدوا ضعيفا ..

ويدافع بعضهم عن هذا بأن القصد من هذه المسجات الضعيفة هو الاضحاك .. ولكن هذا لا يعد دافعا قدر ما يهد آتاهما .. كان القلم لا يسمع أن يكون مصدر مرور الناس منه احتواؤه على سفاهة وحسب ..

ولا تخشعنا الآن بقية الملاحظات لئلا نعدنا ، ونكرود في نهاية هذه الكلمة سابق أن ذكرنا أكثر من مرة من أن هذا القلم - على رغم الأخطاء التي به - يعتبر تشعا جديدا في عالم الأفلام المصرية ، ويستحق استوديو مصر عليه كل تهنئة سالم بنصري مره أبنصر الصهر

انتهى الأستاذ أحمد سالم في الأسبوع الماضي من تصوير آخر (ديكوبن) في فيله الجديد (أجنحة الصحراء) وقد كان أحدهما كبيرا ونجا بدرجة لم تعرف من قبل في الاستديوهات المصرية .. وادأ غرضون مصريون كثيرون فينترو الأستاذ سالم بتوقيعه في بناء هذا المنظر .. والمصحفون يترنون بأن القراء سوف يشاهدون حبيبا في فر سالم هذا عندما يمرض في منتصف الشهر القادم

#### مجهول بحمل ..

أبنتنا زميل كريم أن الأستاذ احمد جلال قد انتهى من كتابة السيناريو الجديد للفيلم الثاني لشركة فرانس في هذا اللوم والجزيرة الآن ، أو اللانواصات ، دائرة بين آسيا وبين الزميل حول اختيار الاسم الصالح .. وقد رددت زميلات أسماء غريبة ، قلنا لنا السيدة آسيا بكل شدة : وللعرف أن تصور هذا الفيلم الجديد يبدأ في أوائل الشهر القادم ..



يدل الاعتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق والبريد السريع  
١ عن المدة الواحد  
اروهومات  
يشق عليها مع الإدارة

# المرسلة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها السنول  
أحمد الزيات  
الإدارة  
دار الرسالة بشارع البدوي رقم ٣٤  
بإبدين - القاهرة  
ت رقم ٤٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

السنة السادسة

القاهرة في أول رمضان سنة ١٣٥٧ - ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٣٨

العدد ٢٧٧

## العامية والفصحى

للأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

أنا منهم ببدأي لغة العامية ، وبأما أكثر من في المجلس  
من مظلومين - كما يقول مامتا في أمثالهم - ولست أريد الآن  
أن أوافع من نفسي وأربها من شيء ، لأن لي الحق في المادة  
والصافاة كثيرا من الناس تبأ رأبي وهواي ، ولكنها أريد أن  
أن أضع أمورا في مواضعها على قدر ما يهسر لي ذلك

الأمر في اللغة العامية أن تطلق الأداة بها عموما ، وهي في  
هذا التعلق وأية الحاجة وكأنية جدا للأغراض التي تتطلب بها  
ولكنها تتفكك إذا أردت أن تتجاوز هذا التعلق ، أي أنها  
تصلح للحديث المادي والحوادث في السائل اليومية ، والعبارة بهامن  
الأغراض المألوفة بين الناس عامة ، فإذا أردت أن ترتقي بها من  
هذه الطبقة وأن تتناول بها حديث العلم أو الأدب أو الفلسفة  
أو غير ذلك مما يجري هذا الجري قصرت بك وبجزرت من الوفاء  
بهذه الطالب فتحتاج إلى لغة أخرى تستطيع أن تراك وتسامعك  
- لغة أخرى تكون أدنى وأزهر وأوفر مادة وأكثر تنامرا ،  
ولا لغة هناك لنا غير اللغة العربية الفصحى التي لا تمتد العامية  
إلا لهجة مشتقة منها . وهذا شأن كل لغة عامية في الدنيا ، وكل

## الفهرس

صلة

- ١٧٢١ العامية والفصحى ... : الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني  
١٧٢٤ المشكلة الكبرى ... : الأستاذ علي الشطاوي ...  
في حياتنا الاجتماعية ...  
١٧٢٧ كتاب المصيرين ... : لأستاذ جليل ...  
١٧٢٢ تسهيل الدراسة الدينية : الأستاذ فاروق حداد ...  
١٧٣٥ البحث من غدر لروم لادو : الأستاذ علي حميد الزكابي ...  
١٧٣٧ مصطفى صادق الرافعي : الأستاذ محمد سعيد الفريان ...  
١٧٤٠ كيف اصطلحت النصة ... : « حور والبول » ...  
ترجمة الأستاذ أحمد قنسي ...  
١٧٤٤ بيت الشرق والغرب : لباحث فاضل ...  
١٧٤٦ فردريك نيتشه ... : الأستاذ فليكس فارس ...  
١٧٤٩ إبراهيم لكون ... : الأستاذ محمود الحبيب ...  
١٧٥٢ السكيت بن زيد ... : الأستاذ عبد الله الصبيدي ...  
١٧٥٤ وطن يندب في الجبل ... : الأستاذ أحمد عزم ...  
... ( قصيدة ) ...  
١٧٥٥ جسيم ... : الأستاذ عبد الحليم السنوسي ...  
أين عينك ... : الأدب محمد حاتم اللوحي ...  
كيف يمشون ... : الأستاذ رفيق الشكري ...  
١٧٥٦ واحة لا يمشي من الحق - جارة وصف فالي باشا -  
مكية الأرمهر ... : ...  
١٧٥٧ حول تبسيع الرماد الأعراب - دراسة التصوف في أوروبا  
١٧٥٨ للفتنرون والحياة العرفية ... : ...  
١٧٥٩ المسرح والسينما ... : ...

تسرع وتلين وتزداد سقلا على الأيام على خلاف السامية التي لا تثبت ولا تستقر بل تنسحق في الحرية بعد أن اشتقت منها وانفصلت منها

وهنا أتفل إلى نقطة أخرى أود أن تنقش في الأذهان، وتلك أن السامية ليست لغة أجنبية وإنما هي لغة عربية عرفة، فهي بنت العربية وصلها بها وثيقة كما هو الحال في كل سامية بالقياس إلى اللغة الصحيحة . وكثيرون منا ينظرون إليها غير هذه النظرة ، فأنها كتبوا أو خطبوا اقتراما جدا وانمازوا منها وتحموها ونفروا من كل لفظ مستعمل فيها ، وبهذا ياعدون مباحدة شديدة غير نافذة بين الكاتب والقارئ ، وهذا خطأ فان السامية كما قلت بنت العربية وفرع منها ، وإذا ما نظر الانسان إلى السامية هذه النظرة أتى فيها كنوزا وتفاسي لا تقوّم ، وأغناء ما يجد فيها من كبير مما يلتصق ولا يهتدى إليه ، أو يهتدى إليه ولكنه لا يكون في الأكثر والأهم إلا نائبا قليلا مستكرها في السماع أو متفرا من العربية نفسها . وقد كنت كثيرا أتى كل لفظ مما يجري على ألسنة العامة لئومي أن ما يجري على ألسنتهم لا يمكن أن يكون عربيا صحيحا ، ولكن مطالب التبصير والأداء أحوجني إلى البحث عن مفردات كثيرة قائمتها في كتب الأدب ومراجع اللغة ، فأما المراجع قليلة النقاء في هذا الباب وهي بمنح الحى واليت من الألفاظ ولا تفرق بين هذا وذاك ، وأما كتب الأدب فان اللفظ المستعمل فيها يكون لفظا حيا استطاع أن يبق ويدور على الألسنة والأفهام ، والألفاظ كالناس وككل خلق ، نعيم ونعوت ، والصالح منها هو وسعد الذي يبق ، أما غير الصالح فينتهي به الأسى إلى أن يهجره الناس ويتركوه مدفونا . ولا خير في عارة إحياء لفظ مات وقدره بعد أن طواه الزمن ، وإنما الخير أن تتركه حيث هو وأن تلمس سواء من الألفاظ التي قدرت على البقاء والمكافئة والنضال

نظرت هذه النظرة إلى لنتنا السامية شعرت بلا جهد أو مشقة في بحث على مئات من الألفاظ السامية التي تروم أنها غير عربية أو لم يستعملها العرب ، وتصحاحا لذلك ، ولو استعملناها لجاء الكلام أوضح وأبين ، ولكن فهمه أسهل ومطلبه أيسر . وبعض هذه الألفاظ عربي أصيل ، والبعض مواد أو دخيل ولكنه

سامية تنجز من أدام ما هو أكثر من الطالب العادة . وحدود كل لغة سامية هي حدود اللغة أنفسهم ، وعلاقتها هي علاقتهم ، فإذا احتجت إلى ما يجاوز نطاق السامية وبرتفع من طبقتهم قاله لا يسك إلا أن تلجأ إلى لغة أوسع من لنتهم وأقوى وأقدر . قد يقال ولكن في الدنيا ساميات ارتقت إلى مصاف اللغات الفصيحة كالإيطالية واليونانية الحديثة . وهذا صحيح غير منكور . وفي وسع كل سامية أن تصبح هي لغة الكتابة والأدب والعلم والفلسفة وما إلى ذلك إذا وسعها وضبطها وأجرت الأسر فيها يجري اللغات الصحيحة ذات الأحكام والضوابط ، وأنجيها من الفوضى التي تلازم الساميات في العادة . وهذا هو الذي حدث في اللغة الإيطالية الحديثة واللغة اليونانية الحديثة اللتين حلتا محل اللاتينية والاعربية القديمة . ومؤدى هذا أن السامية عندنا في صورها الحالية لا تصلح للاداء ولا لأن تتخذ لغة كتابة وأدب وعلم وفلسفة وغير ذلك لأنها فوضى وتحتاج إلى ضبط وإصلاح وتوسيع وإغناء . وقد قلت في صورها الحالية « ولم أقل في صورها الحالية » وأما أمي ما أقول ، فان سامية مصر غير سامية الحجاز أو العراق أو الشام أو تونس والقرط على العموم أو السوفان ، ولكل بلد من هذه البلدان سامية الخاصة ، بل نحن في مصر لنا أكثر من سامية واحدة ، فسامية القاهرة غير سامية الصعيد وغير سامية الاسكندرية أو الأقايم الشمالية ، فأى هذه الساميات كلها تريد أن تكون لنتك ؟ ولكل منها خصائصها وعناصرها التي اقتضت طبيعة الحياة الخاصة بها أن تتألف منها . فسامية مصر أو ساميات مصر — فأما أكثر — فيها عناصر من العربية والفرعونية وعناصر من اللغات الأوربية بمكر موقع البلاد الجغرافي ، وسمية العراق فيها عناصر من العربية والتركية والفارسية والهندية وغير ذلك ، وهكذا

والسامية لا ثابت لها ولا استقرار . والملاحظ — والطبيعي أيضا — أنها ترق مع انتشار التعليم وتغرب غيبا فثبتا إلى اللغة العربية . بدل على ذلك — إن كان الأمر يحتاج إلى دليل — أن جوار التعليل لا يكاد ينقصه من اللغة الفصحى إلا ضبط اواخر الكلمات أي بناء الكلام على معاني النحو ، والعربية على عكس السامية أداة ناتجة على كثرة ما طرأ عليها من التطور، وهي

الحوشى ، أى بجمل مهمة الانهزام أشق على الكاتب والقارئ  
مما ، وما دامت اللغة العامية مشتقة من العربية وتقرآن من أصلها  
فإن من الحق أن تترك ما فيها من الصحيح وأن روح نبض  
من غيره لتبر به

وفي العامية فضلا عن ذلك تمايز لا يسيل إليها في اللغة  
العربية على ما نعلم ، مثال ذلك هذا البيت العلى :

« يا بت أأبى أبوسك بس أبوسك  
وأطرب وأحطى بكوسك رق شوية »

هذان البيتان الماميان كل ألفاظهما حرية صحيحة —  
البت على البيت ولو نطقنا بنت لا نثير الوزن . وبدى من قولك  
لا بد لي أو من قولهم بوى ، وأبوسك كلمة عربية صحيحة  
لا تحريف فيها ولا تصعيف ولا شيء غير ذلك والفعل بس  
يوس بوسا وهو عندي خير من قبل بقبل . وأطرب وأحطى  
والكؤوس ورقي كلها أيضا صحيحة . بقيت شوية وبس ، فأما  
شوية فتصغير شيء ، وأما بس فلا مثال لها ولا فناء عنها بتغيرها  
في اللغة العربية . وقول الشاعر المامي أو القسي « بس أبوسك »  
تعبير لا يقابله مثله في العربية ، وقد حاول مراراً أن أجده بدلاً  
منه فلم أوفق . فإنا كان غيري يستطيع أن يبدى إلى بديل منه  
في اللغة الفصحى فليفضل وليحسب شكراً . أمثال هذا التركيب  
لا أرى أى مانع من إدخاله في لغتنا العربية الفصيحة والانتفاع به  
فيها وإغنائها بذلك فانه تعبیر ينقصنا فضلاً وإن كنا لا نمدح منه  
بديلاً غير سائع أو مقبول . ومن هذا التليل كلمة « بى »  
وكثيرون يظنونها من الفعل البرى « بى بى » والحقيقة أنها  
فرعونية الأصل ولا معنى لها ، وإنما هي كلمة يشتمل بها على التمثل  
لتفكير مثل كلمة « أورد » في الفرنسية

وأخلص موقفى من اللغة العامية ورأيت فيها فأقول إنها فرع  
من هذه الشجرة النظمية التى تحت على الأيام وأسابها الركود  
التشديد مصورا غير قصيرة وأضى بها اللغة العربية . ولكها —  
أى العامية بمجالها الزائنة لا تصلح أن تكون أداة لأكثر من  
التخاطب في الشؤون العادية فلا يجوز اتخاذها أداة للكتابة

مما استعمله العرب وأجروه بحرى ألفاظهم الأصلية . وكل هذه  
الألفاظ تختار بأنها استطاعت أن تعيش وأن تجرى على ألسنة  
الأمم والشعوب ، آلافاً من السنين الطويلة ، فإذ الحياة فيها قوية  
ولا معنى لمجرها وإعمالها لا يسبب سوى أن العامة يستعملونها  
كأن كل ما يستعمله العامة يجب أن يحترق ويرى ويطلب غيره ،  
وهي سخافة ظاهرة

وقد علمت أن الدكتور أحمد بك عيسى قدم إلى الجمع  
القنوى رسالة في الألفاظ العامية وأصولها تشتمل على ما قيل  
على ألى كلمة ، ولا أعتقد أن هذا الزعم أدنى بئانه ثاقباً وحديثاً  
بلا بحث يستحق الذكر ويعجز تقديم ما يرضى لي من ذلك في  
مناسبة العارضة وقتت على أكثر من ألف كلمة ، وقد نشرت  
في الرسالة طائفة منها ، فأحرر بإباحة الذى يبنى بدوى الموضوع  
وتعقب الألفاظ أن يهتدى إلى أشتاف أشتاف ذلك . والذى  
أرجوه أحد أمرين ، أن يطبع الجمع هذه الرسالة النفيسة : أو إذا  
كان ثم مانع مقول — ولست أرى أى مانع — فليطبها  
الدكتور عيسى بك وليشرها فإن المادة منها جريئة ، إذ كانت  
هذه الألفاظ السهلة المعروفة التى يفهمها كل إنسان متعلماً كان  
أو غير متعلم تتلخث عن ألفاظ مهجورة ميتة تنظر إلى الاجتهاد  
إليها والاستماتة بها على التعبير فلا يفهمها أحد إلا بالشرح  
والتفسير أو الرجوع إلى المراجع ، وهذا كله عناء باطل لا يجوز  
تسكينه مع وجود الألفاظ النادرة

إن اللغة — كل لغة — ليست أكثر من أداة للإفهام أى  
نقل المعنى أو الصورة أو الاحساس أو الخاطلة على السموم من  
ذهن إلى ذهن ونفس إلى نفس . واللغة — كل لغة — بطبيعتها  
أداة ناقصة وسيلة غير وافية ، وهي في الحقيقة أشبه بإشارات  
الخرس التى تشير إلى المراد ولا تبين عنه . وكل من حافى للكناية  
بأية لغة يبرف ذلك ويحسه ويستطيع أن يشهد به . وما أكثر  
ما نتجز من التعبير عنه فنتركه إلى سواء مما يؤايننا عليه البيان ،  
ومنى كان هذا كذلك فإن من الشطط أن تزيد الأمر صعوبة  
الإغراب والمذقة بترك السهل إلى المعجور ، والمأزوس إلى

في سبيل الوصول

## المشكلة الكبرى في حياتنا الاجتماعية للأستاذ علي الطنطاوي

«أعد الأستاذ هنا البيت لحاضر به الناس في ناد من أندية دمشق الأدبية» ولكن مرض الكاتب وكه أربعين يوماً في المستشفى، ثم اضطراره إلى السفر عاجلاً ليسلم عمله في «مدرسة بتروية (الفران) حال دون إتمامه»

### صورة المشكلة

آلاف مؤلفة من الشبان يبتون مسهدين ينتظرون أزواجهم اللاتي خلقهن الله لهم. وآلاف مؤلفة من الشابات يبن الأبل مؤذونات ينتظرن أزواجهن الذين أبرم الله عن والبراري تطل من شرفة النيب رقيب تعارف أبويها، لتأخذ بذن الله، طربها إلى عالم الوجود، فيكون منها جلوده سالطون، وجنود قلوطن غلصون، وأنصار الحق ياتون

ثم إذا قدر الله وكان زواج، كان الزواج (أكثر ما يكون) عراً ونكدآ، وخلعاً مستعراً، وآس البيت من بعده جسيماً محرماً، وسجناً مطلقاً، ونشأ الأولاد على غير تهذيب، ومن غير دين ولا أخلاق...

هذه هي صورة المشكلة: انتظار أبم يسلم إلى الجنون أو إلى الفسوق أو إلى البأس، وتقص في الأولاد، ونسب في الأمة، وخراب البيوت، وشياع للأمر، وقد للصحة...

### سبيل الوصول

هذه هي صورة المشكلة، فما هي أسبابها؟ وما نتائجها؟ وما علاجها؟ بل وما تقع الكتابة فيها؟

لقد كتبت فيها وكتب (حتى لو أن عصياً أحصى الكتب فيها جلد معه كتاب ضخم) فز يفتن الكتب شيئاً، ذلك أن المشكلة تحتاج إلى حل حمل يقوم به الأفراد، لا إلى نظريات وفلسفات يدلي بها الكتاب والأدباء، من أجل ذلك نحوت في

وما يطلب بها من الأفراس، وهي فضلاً عن قصورها تختلف باختلاف الأنظار بل الأقاليم والمناطق، فلفظ لا تصلح أن تكون لغة عامة، ومن الصحافة أن تتخذ لغة قاصرة غير وافية لا يفهما إلا عدد محدود وأن نهجر لغة عامة يفهما كل أحد في كل بلد. ومن الصحافة أن تقتل لثنتنا العربية التي خلف لنا أصحابها كل هذه الكنوز في الأدب والعلوم والفلسفة والتاريخ وغير ذلك من أجل لغة لا ماضي لها ولا حاضر أيضاً، لأنها غير كافية ونحوها عالم مع ارتقاء التعليم واشتداده، ولاستقبال لها كذلك إلا الانحياز في اللغة العربية القديمة بفضل تقدم التعليم واشتداده كذلك. ولكن هذه السامية التي لاتصلح أن تتخذ أداة الكتابة عربية الأسأل وإن كان فيها كثير من الدخيل من لغات أخرى يحكم اتصال الشعوب بعضها ببعض وأخذ بعضها من بعض، ولهذا يحسن الانتفاع بما فيها من العربي الصحيح وإن كان عربياً قليلاً. ويجب لهذا القرض أن نعي إحصاء الألفاظ العربية في السامية وأن نردها إلى أصلها إذا احتاج الأمر إلى ذلك وأن نستعملها ونشتق منها من البحث العلم من ألفاظ أخرى بدلا منها فيما مات من الألفاظ اللغة العربية ومجزر من البقاء. وفي السامية فضلاً عن ذلك تمايز بظلالها غير موجود في العربية، أو موجود ولكنه غير صالح لا يقبله الذوق العام، فلهذا يحسن اتخاذها أيضاً وإفناء العربية بها قاتها بذلك تسع وتلين وتكتسب الروعة اللازمة. فيجب ابن اللغة وهو يستعملها أنها أداة صية نابضة لاجمدة مائعة.

وأظن أني بعد هذا لا احتاج أن أقول إلى لست مدواً للمابة أو سواها؛ وقد يساعد على طي هذا الرم أن أذكر أني استمتعت بها في الحوار في بعض ما كتبت من الروايات والقصص بالقدر اللازم ليس إلا — استعملتها في هذا النطاق المحدود في روايتين على الخصوص رواية إبراهيم الكاتب ورواية تخيلية اسمها «غرفة المرأة أو حكم الطاعة» ولكن أقرت حدوداً معينة لم أجاوزهها. ولا يحسب أحد أني أريد الإعلان عن هاتين الروايتين فقد نفذت من زمان طويل.

جبرهم عبد القادر المازني

لا يصلح لشيء... وبعد الكسوة نفقات حفلة الزفاف . ثم إذا دخل على زوجته ، وأخبرت بها ، لا تكلمه حتى يدع إليها (تحن شعرها) وهي جملة من اللال لا تفل من (بضع ليرات ذهبية) ولا حد لزيديتها ، وما أدري والله كيف تنزل الفتاة الحلال من شعرها بقصه ويقبه على الأرض ، ثم تطلب (تحنه) من زوجها ؟ ثم إذا أصبح أسطعها (وجوباً) عطية أكبر من (تحن الشعر) هي (المنسوجة) ، فإذا زال النهار أهدى إليها هدية ، لا بد أن يكون فيها إزار للحمام ثمين وقد يكون منسوجاً بخيوط الفضة ، ومتادبل (مناشف) الخ... ثم تأتي نفقات (البسة الأيام) بقيم فيها الأقارب والأهلون في داره ، تولم لهم كل يوم الزلازم ، ويطوفون بأفوال الطرف ، فإذا انتهت دعوا جميعاً إلى الحمام ، وقد قل ذلك في هذه الأيام منذ كثرت الحمامات في الدور ، وأهملت الحمامات الباسمة أو كادت ، ثم يدعو أهلها (أي أهل الزوجة) جميعاً وأهلها إلى وليمة كبيرة تسمى (التشريفية) يترف فيها بعضهم ببعض - وقد يبلغ المدعوون إليها الثلاث في بعض الأسر الكبيرة...

فإن لملل اللطافة على هذه المصروفات التي تحرق بيوت الأتقياء ؛ وإن لأهرف غاشياً شرعياً زوج ابنة ، فتسكوت عليه النفقات ، فلم يقدر عليها حتى باع بيته - لينفق غته في ليالي القرس ؛ هذا أول موانع الزواج وأظهرها...

### الحجاب

وهب أي قد وقتت على كثر ، أو أسبت إرتكاً فأمسعت غنياً وتوفر في ما أجن من اللال فكيف أخذار زوجي ؟ أما الحاسرات للتبجرات الثلاث يرف الرجال كلهم ؛ صدورهم ونحوهم وأبسين وسوقهن ، فأنا (محمد الله) أقفل من أن أخذ منهن زوجة ، ولو كانت ابنة ماء الساء ، وأمل العلماء ، وما أحسب قاً دين ومروءة ، يرضي أن يتزوج بمن رضيت لنفسها إجمالاً الدين ، وإسقاط اللزوة ، بشرتها في زيتها وفتنتها للرجال ، تستهوجم وتاغذ بأبيهم إلى النار ... بقي على للتعبية من بسات الأشر ، وهي التي لا سبيل إلى رؤيتها إلا ليلة الزفاف ، بعد أن يكون القفل قد استدار حول حق ، ولقد قد أحكم إقفاله على يدي ورجلي ، ولم يبق لي إلا أن أبل

هذا البحث نحو المل لم أتمنى ولم ألتطف ؛ ومن أجل ذلك ضربت من الراقع أمثلة ، وأخذت من الحياة شواهد وصوراً... على أنها لا تنفي الباحث ، ولا تجدي الشواهد ولا الصور ، ولا التفريحات ولا الآراء ، ما لم يحققها عقلاء الآراء ، أو من لهم في الأمة أصر أو نهي ، من أدب الحسكر وأصحاب السلطان !

### موانع الزواج

لو سألت أكثر العرب من الشبان : « ما منكر من الزواج ؟ » لكان جواب الأب أكثرين إن لم أغل جوابهم أجمعين : « الله ، وما يصل بلهر من تكايف وبلايا » ، ولست أذهب بالقاري إلى بعيد ، بل أشرب له القتل من نفسى... أنا أريد الزواج ، وأنا أسرد في رأسه أشياء وليس في كيسة شيء... أما القاري في رأسى ، فقد أغنيت في تحصيله شيئا ، ويضنت في طلبة ليالي وسوءت شهرى ، وعدهني عن حقيقته معلنى لحقيقته أن شيء في الوجود ، وصدقت أن العلم خير من المال... فراءيت من يد أن المال خير من كل شيء... وأما كيسي فإني وفر ، ولكن فيه مرثياً يكفيني ويكني بحمد الله أربع زوجات منى ، لو أن الزوجة بقيت إلى اليوم شريكة الحياة وربة البيت ، تطلب حياة هنيئة وزوجاً صالحاً ، بيد أن هذا كله قد ذهب... وصارت الزوجة (يا أسنى) متاعاً يشرى ، ولا بد للمتاع من تحن ، فإذا أخذ الأب التحن لم يبال ببدء عينا ، ومعى كان يبال بالتاجر إذا استوفى الثمن بأخلاق الشاري أو سيرته في أهله ؟ ونحن الزوجة (أقل ما يكون) خمون أو مائة (ليرة) ذهبية ، فتصور يا صديق القاري متى تجتمع لرجل مثل مكساب متلاف لا يستطيع أن يحسك شيئاً ، أو لا يخل من نفقته شيء ؟ ولست هذه المصيبة كلها ، إن يندما نفقات القند (الكتاب) وقبل القند خاتم الخطبة ، وما يكون إلا من الحب ، و(الشبكة) وما يصلح لها إلا حلية لما قيمة... وبعد القند الهدايا والتكسب يصلحها إلى دار (الزوجة الشديدة) كما زارها ، ولا بد له من أن يزورها ؛ ثم تأتي بلايا القرس ، وما أدراك ما بلايا القرس : كسوة أهله وأقرباه ممن يجب عليه نفقتهم (وكسوة النساء أجبس التفسير ، لأنهن يترنن ذاك لا يدقن ولا يستر ، ويدفنن غته غالياً ثم إذا صحت شهود بلل طرازه (مودة) فأصبح



بها ولو كان لها وجه قرد وأخلاق شيطان !

**أحقنا من الشغل ؟**

يرد الله سقراً ، فيتحري عن أخلاق رفيقه ألياً ، ليدل  
أبواقه أم يخالفه ، ويبتني أسيراً فيراه ويحت من أسله وفصله ،  
ويجربه ألياً ؟ ويمزم على أن يتزوج ، فلا يرى رفيقه حياته  
وموحي قلبه ، وموضع حبه ، إلا بعد أن يتم كل شيء ؟

مع أن الشرع أباح له أن يراها ويخالها<sup>(١)</sup> . . . ومع أنها  
تخرج إلى السوق فيراها ( على خلاف الشرع ) البائع ومن كان  
عنده ، ويقدم إليها القهوة ويحادثها ، وراها عمال السبنا ،  
ويراها وراها ، لما ألقى حلق الأبدان حتى حان عليهم كل محرم ،  
وصحب عليهم ما أحل الله ؟

هنا هو اللانع الثاني من موانع الزواج ، بل إن هذا الرضع  
هو الذي سبب ما نرى من تفرج النساء وحسورهن ، وعربهن  
على السواحل . . . ولا علاج له إلا بمجابهة شامل ( وذلك  
ما لا يستطاع ) أو بصفور شرعي ، كادى سماه صدق الأستاذ  
عز الدين للتوش بصفور الزاهيات ، وذكر أن الحشويين الجامدين ،  
يتألمون من يدمو إليه بالسبب والفتنة ، وذلك هو الواقع ،  
فإن هؤلاء فاقون بالرصاد لكل من يمرض رأياً في إصلاح حال  
المرأة الذي كاد يصل إلى حد العرى اللطاف بل لقد بلغه فلان . .

ولكنهم لا يأون بأي رأى من عند أنفسهم ، ولا يهتمون بما  
يرون ، فهم هادمون ولا يبتون ، وهم مفسدون لعمل كل مصلح  
ولا يصلحون . . . والله الحمد على أن ضمنت منفسهم ، وخففت  
أصواتهم ، وإبدت جماعتهم ، وفعل الله أن يبدلت بهم علماء  
يفهمون روح الإسلام ويرفون سقايقه ، ويفهمون روح  
المصر ويرفون حاجات أهل

**المحروف العالي**

فأنا يسر الله لأمره سبيل الزواج ، وأجابه من هذه  
الوانع ، حرثت له مشاكل ، ورأى من التابع ما يندم منه على  
ما أفي ، ولو ذهبت تنقضي أحوال التزوجيين ودخالتهم في  
يوتهم وتخلت أكرهم مثلاً شتياً ، ولهذا الألم أسباب يمكن  
تلاقيها لو فكر فيها الزوج ، وعزم على التلاقي .

(١) أي يراها غير حاضرة ويخالها غير مترد بها

**أول أسباب المحروف**

أعرف أخون : أما أحداً فتشيخ حافظ ترقى رحمه الله من  
سنتين طويلة ، وأما الثاني فأدب موسيق على الطراز الجديد .  
تزوج الأول ، ولبت مع زوجته ستة عشر عاماً حتى توفي عنها  
ولم يكلمها على سمع أهل كلة ، وإنما كان يوجه السلام إلى  
أخته سائلاً حاجته ، أو يامر أخته أن تقول لها ما يريد ، وألفت  
ذلك منه ورشيت به أو صبرت عليه . وكانت تغشاها تكشيتها الله  
أو هي أشد خشية . . وأما الثاني . . لا . بل إن أكثر من  
مرتات من الأزواج ( الجدد ) تتحكم بهم نساؤهم ، فيأسرهم  
وينهبهم ، ويشتتهم . . ويضربهم ، وهم يخافونهم ولا يبرؤون  
عليهم . .

أي أن الأزواج بين رجلين ، ورجل أهل سلطته ، وأسط  
عاطفته ، فكان في بيته سيداً ، ولكنه لم يذق طعم الحب ،  
ولا عرف السعادة الزوجية ، ورجل تبع عاطفته فأرضاهما ، وأهل  
سلطته فأشاهما ، ففأش في هارده سيداً . . وتفصيل ذلك أن  
الزوج هو الذي يحكم على نفسه ، ويختار طريقه . فافان دال  
زوجيه في الأيام الأولى ، ومثل لها ( دور السائق في الروايات  
الخيالية ، ومنحها قياده ، وأراها أنها حياته ، وأنها الأسرة الناهية  
عليه ، وتذل لها وخضع ، ( ولادة الحب في التفرل والمضروع )  
ألفت ذلك منه ، وتعوده . . فلذا طارت من رأسه سكرة الحب ،  
وأحب أن يحكم في القرار ، كما يحكم رب القرار ، وجد الأمر قد  
أثنت من يده ، فنيذاً الخلاف ، ثم لا يتهيأ أبداً ، وإذا هو ضبط  
نفسه في الأيام الأولى ، ولم يسط إلا بتقدير واستعمل عقله  
وسلطته ، ألفت منه الزوجة ذلك ، فوجدت كل عطف منه  
بعد ذلك غناً كبيراً . .

فالزوج العاقل الحازم من لم تله حلاوة السسل التي تعود  
له شهراً ، عن صرامة العظم التي سقى دهرها طويلاً . ومن لم  
تشفه اللذة الجمسية العاجلة ، عن السعادة الزوجية الآجلة ،  
فليتبها لهذا الأزواج ، فمن هنا منشأ الخطر . .

**مفروق الزوجيين**

ومن أسباب التفكك البيني ، والشقاق الدائم ، الخلاف على

بقره ، وتترفع عليه بإغما ، أو أن يكون من رجال الأعمال ، وتكون متنته ، على أن التسلط العالة حقا لا ينظر منها إلا كل خير ، ولكن البلاد في هؤلاء اللائل يحسن أنفسهن متملتات ، لأنهن كن قبل الزواج مملات في مدوسة أو مدرات ، وإن كن لا يفتحن في السنة كتابا ، ولا يفهم شيئا ، ولا يعرفن إلا تنكيد حياة الزوج ، وإنشاعة ماله في الولائم والاستقبالات ، والكسوة والزينة ، هؤلاء من البلاد الأزرق ، وغير منهن الأمية الجاهلة . ومن أشنع أشكال الاختلاف بين الزوجين ، حال من يتزوجون بالأجنبيات ، فيرون منهن ( على القالب ) ما يتنون منه الموت الأحمر . وإن لأصفر من ثنائس رجالا درس في فرنسا وجامعه بنتاة زعم أنها من أكرم الأسر الفرنسية وأحرفها ، تزوج بها ، فكان من أيسر ما تصنع أنها تذهب إلى السفيا فتري الضباط الفرنسيين فتحن إليهم بصلة الدم ، فتكاهمهم وتصادقهم ثم تدعوم إلى دارها فلا يروع صاحبنا إلا الضباط عد ملاذرا بيته . ثم انتهى أمرها بالفرار مع واحد منهم !

ومن السجب أن مدافين كثيرين تواردت خواطرها على مسألة واحدة ، وبينها الدهر الأطول ، وبينها ما بين الشرق والغرب فوقما فيها على الصواب الذي نعرفه ولا نريد أن نتيهه : - لا غائت القادسية ، ولم يجد الناس نساء مسلمات ، تزوجوا نساء أهل الكتاب ، فلما كثر المسلمات بمت حر بن الخطاب إلى حنيفة بن أبيان بيد ما ولاه الدائن : « بلني أنك تزوجت امرأة من أهل الدائن من أهل الكتاب فطلقها » فكتب إليه : « لا أقبل حتى تخبرني أحلال أم حرام ، وما أدوت بذلك ؟ » فكتب إليه عمر : « لا ، بل حلال ، ولكن في نساء الأحاجر خلافة ، وإن أقبلتم ملين غلبكم على ناسككم » فقال حنيفة : الآن ، وطلقها .

هذا حكر الرجل العظيم ، عمر ، وقد حكى به في المدينة منذ ألف وثلاثمائة سنة .

وأما الثاني فحكر الرجل العظيم موسولوي ، حكى به المؤرخ الفناني في روما ، في هذا الأسبوع ، حين كان من مقرراته منع الإيطاليين من الزواج بالأجنبيات

فمن لم يظه قول عمر ، فليظه حكر موسولوي !

« البقية في العدد القادم » مستحق على الخطاطري

حقوق كل واحد من الزوجين ، فمن الرجال من يأخذ أكثر من حقه ، ومن النساء من تقيم نفسها مقام الرجل ، وتعرض عليه سلطانها ، حتى إن الرئاء لتمامه : « أن كنت ؟ ومن كنت ؟ بل إن من النساء الحفافات التحذقات من يحسن أنهن متملتات ، من نحاس زوجها في زيارته أهله ، وصلة رحمه ، وثناؤه عليه إننا كلم حته أو زارها . . حتى أصبح الأمر غرضي لا ناطله ولا غائلة لا نور فيها : مع أن القصر الاسلاسي ( الذي لم ينادر ستيرة ولا كبيرة ، إلا بين وجه الحق فيها ) قد حدد حقوق الزوجين ، لجبل من حقوق الزوج على زوجته أن تعطيه فيها لاسمية فيه ، وأن تصون عفافها ، وألا تخرج إلا بإذن منه أو لضرورة ، وأن تحصر على إدخال السرور عليه ، وألا تكنه مالا يطقن ولا تطالبه بإثراء من حاجة نفسها ، وأن تبذل جهدها في أداء واجباتها الدينية ، وأن تعطيه زمام الرياسة التذلية . ومن حقه عليه أداء مهرها كاملا إليها - الاتفاق عليها بالمعروف -

أن يجتهد في تليتها واجباتها الدينية - أن يكتم سرها ولا يتحدث به - حسن خلقه معها - احتيال بعض الأخفى منها - عازحتها ومداعبها (١) - أي أن فرجل على الجملة رياسة النزل ( حين لم يكن بد لكل شركة أو جماعة من رئيس ) وله السيادة فيه ، وحفظ كرامته ، وإدارة شؤونه الخارجية والاعتراف على أموره كلها ، وله الحسكر في كسوة المرأة وخروجها ، وله تأديتها بالعدل ، ومن غير أن يخرج على ما أحسن الله وذكر في كتابه ، وللمرأة حق التصرف بأموالها ، وإدارة شؤون النزل الداخلية ، والنفقة عليها وضمان حاجتها اللازمة ، ولها عليه أن يحرص على سعادتها وسرورها ، وباعلمها بالخلق الحسن ، والتقول الطين ، ويتناهى عن خطيئتها ما أمكن التفناض ، ويملأها شريفة حياه ، وأدنى الناس إليه فلا يستأثر دونها بطعام أو شراب ، ولا يدها في النزل وحيدة متائلة ، ويسهر في اللقاي والملاهي ، ولا يقدم نفسه عليها في كسوة أو متعة من متع البئيس

#### المشاكل بين الزوجين

وإن من أظفر الخلاف بين الزوجين ، ألا يكون بينهما مشاكلة ومعايلة ، كأن يكون فقيرا وتكون هي غنية ، فتصير

(١) حقوق الزوجين للأستاذ الشيخ محمود ياسين

وقد حذا الإمام على اقتصر بما كتب فيه النضوب للدين،  
ويضاحج كرم يشتمل بأدنى ففتح ...

فلما اطلع صاحب (الضياء) على المص في (الثمار) حاج  
أبدا جميع بل كاد يمين؛ إذ غواه منه أنه عفيف<sup>(١)</sup> من السفاهة  
عند (البشرى) و «تجوع الحرة ولا تأكل بشهيتها»<sup>(٢)</sup> وأنه  
يجهل العربية - وما يعرف منها هو رأس ماله في الحياة - وأنه  
عدو للسلفين - وهنا اعطى اللهم - فسارع إلى إزاحة كل  
في (ضياءه)<sup>(٣)</sup> قال فيها :

«وقفتا قلب الطرف في هذا الكلام ونحن نستعجز ما كر  
علينا من سواف الأليم ، وتشتمل ماصر بنا من خراب الأسلام،  
لعلنا نتذكر في أي حد كنا من المنافقين في العقائد الدينية ،  
وفي أي زمن كنا نؤلف الكتب في الظن على الأسفار السبوة .  
ومنى كنا تتامل حرفة التبشير بالآديان ، وأى ثمرة لنا في صرف  
بعض القوم عما اعتقدوه من الأيمان . أمور يمر كل من له أدنى  
معرفة بنا أننا من أبعد الناس منها »

«نحلق لحفرة الزسيف الفاضل أننا برآء مما اتهمنا به  
أو اتهمنا به فيه ، وأنها من أبعد خلق الله من هذه الصفقات  
التي يتاجر بها قوم لاستدوار الرزق من أخبت موارده . وإن لم  
يكن له بد من ملازمة هذا الموقف والتمثال بهذا السلاح فسنده  
من قسوس الانكليز والأصريكان ومن ينتمى إليهم من المسلمين  
- وكلامهم مرفوقون فيه إسما وجسا - من يكفيه استنزلنا إلى  
هذا الجبال ، وتكافئنا أن نعمل بصد ما طمنا عليه »

هنا كلام اليازجي ، وهو قول الجاد لا المازل ، والصادق  
لا الكاتب ، وقد كان الرجل صادقا ، وكان ذا إباء وكبرياء ،  
يعرف ذلك في خلافته من يعرفه ، فلن يخدم البشرى في حال ،  
ولن يسف إلى تلك « الصفقات التي يتاجر بها قوم لاستدوار  
الرزق من أخبت موارده»<sup>(٤)</sup> ثم إن اليازجي من طائفة (الروم

## كتاب المبشرين الطاعن في عربية القرآن

الشيخ ابراهيم اليازجي  
لأستاذ جليل

- ٤ -

عمل (الضنون) بالقول الأوردي للتهوود واليهود : (لأرب  
يرى العدمية) فأشاعوا مشاعهم ، وطبعوا في (كتابهم)  
مكتوبهم : «هاتم العربي الشيخ اليازجي» مسيحين إلى صاحب  
(الضياء) في حياته وعمله . وقد صدق الناس من بعد ما رأوا  
الكلام فربهم . وهاتذا أصدر<sup>(١)</sup> اليوم إلى خلق مملكتنا في (رسالة  
الاسلام والعربية) برادة اليازجي عما وقف به . ومسى بهاتان  
دامتان ، قلل الضالين للضالين أصحاب الكتاب للزور وذوي  
الكتب الست<sup>(٢)</sup> قل : هاتوا بهاتكم إن كنتم صادقين »

### البرهانه الأولى

كانت تلك الإشاعة ، وقد ضلوا قطعة من (مكتوبهم)  
في جملتهم التضليلية . فكتب حجة الاسلام الشيخ محمد وعبد  
رضا رحمه الله في (مناره) مجلان غير مستأن ولا منبث -  
هذه المجلة :

«فشرت مجلة البروكستنت المصرية نبذة في الظن في القرآن  
تلقها من كتاب لم يقال : إن للشيخ ابراهيم اليازجي يدأ  
في تصحيحه أو تأليفه أو ترجمته أو زيادة فيه »

(١) في (الكشاف) : أصدر ماؤوس : جهر به وأظهره ، يقال :  
صدر مجلة إذا تكلم بها جهاراً كقولك : صدر بها من الصديق وهو  
الخير ، والصديق في الزبانية الإيابة

وفي (الاساس) : صدر إلى : جهر به ، مرفق بينه وبين البائل  
قال (اليازجي) : ويقولون أمره أن يصنع كتاباً يصدر بالاسم يتون  
أه اطلاع وأضى ما أمر به ، ولم يأت صدق في شيء من هذا الذي  
(٢) كذب صفت وسخت : عالى ، وفي كتاب تهذيب الانحلال :

زم أبو صيدة أن سنا بالبرية والفارسية واحد

(١) الصيف : الأبي

(٢) قال الليثاني : جرب في صيانة الرجل عنه من خيس مكاسب  
الاسرار (٣) السنة (٥) الصفحة (٦٥٠)

(٤) أبلغ الماطلون الأستاذ (فضلا كالحفي) فهو خليل (ابراهيم)  
وأدري الناس بأخلاق (اليازجي)

وفي (أعلام الأستاذ الزركلي) : «وكان (بن اليازجي ابراهيم)

جيه — الحبل الصف من الناس العرب والترك والروس — وقد أولع كتابنا بهذه البشارة ، وتناقلها بعضهم من بعض من غير بحث ولا تنقيب من أصل متزاها وصدا قائما »

( قلت : ) تجادل الأستاذ قسطاكن الجمعي والأستاذ سليم الجندى في هذه اللفظة فوافق الأول اليازمي على تقديمه وخالفه الثاني فيه قائلا : « قال في اللسان وفي الحديث قوم من جلدتنا أى من أنفسنا وعشيرتنا » ولكل مقام مقال ، ولكل حال أنفاط ، والقصد من إيراد قول البشر وقول ( الضياء ) الأعلام بأن اليازمي لا يستعمل شيئا أنكره هو

٣ — قال هاشم العربي الشيخ اليازمي ( كتاب البشائر الصفحة ( ٣٢١ ) ) : « ولنا مكنون بمعرفة تفسير هذه الآيات وإعنا نحن مكنون بالإعتقاد بأن الله لا شريك له ولا شبيه ومن هؤلاء مالك بن أنس »

قال الشيخ اليازمي ( الضياء السنة ( ٧ ) الصفحة ( ٣٢٣ ) : « ويقولون : كانه بأمر فيمدون هذا القمل إلى الفمول الثاني بالياء ، والصواب تبدته إليه بنفسه ، تقول : كانه ( الأمر )

( قلت : ) الأنوال العربية والمجديت كلها تساء اليازمي ، ولم يمد هذا القمل إليا إلا في كلام المتأخرين من الروافد . وفي ( الجهرة ) : تنكفت التي تنكفا إذا تجشمت ، والركانة من التنكف ، والتنكفة تنكفتك التي وتجمكك إياه

٤ — قال هاشم العربي الشيخ اليازمي ( كتاب البشائر الصفحة ( ٣٩٢ ) : « فترع ( أى بجيرا الراهب ) يفكر في ما يفعله لرد أهلنا عن الشرك ويطلب رجلا منهم يستعين به على غرضه حتى غرر بمحمد »

قال الشيخ اليازمي « الضياء السنة ( ٥ ) الصفحة ( ١٢٠ ) في تقديمه ( الإوساء ) لحافظ : « وربما وقع له غير ذلك كقوله : ( ألم تتر في طريقك أبها الراهب بفلام ) والمنصوص عليه في هذا الموضع هو عليه لا به »

( قلت : ) رويت في الجزء ( ٢٦٦ ) من ( الرسالة ) — الصفحة ( ١٢٨٨ ) ما قاله الأسان والمصالح والأساس في هذا القمل ، ولا ريب في خطأ البشائر

٥ — قال هاشم العربي الشيخ اليازمي ( كتاب البشائر الصفحة ( ٣٢٧ ) : « وأنت إذا أصمت فيه النظر وجدته »

الكاثوليك<sup>(١)</sup> والمؤمنون من البروتستانت ، والكاثوليك حرب البروتستانت ، وأبروتستانت لأن الكنيسة الكاثوليكية عدو مبين نقل لي : « حرك الله كيف يشئان ! »

### البرهانه الثاني

أغلط اليازمي في إنشائه وفي تنطيله غيره ، فيها البركة ... لكنه لن يخطئ فيها أغته معرفة وفيها خطأ فيه الأدباء . وفي ( كتاب التفضيل ) أغلط فيه عليها هو نفسه . وكان إعلانه إياها وتلقين ذلك الكتاب في برعة واحدة ، ومستحيل أن يحرم الخطأ دائما وبهذه دائما تليبا وتلكا كدأب مزال أو عسوفى وهذه أقوال ( اللطائف ) وهذه أقوال ( الضياء ) :

١ — قال هاشم العربي الشيخ اليازمي ( كتاب البشائر الصفحة ( ١٩ ) : « يتردد إليها جامعة القدس »

قال الشيخ اليازمي ( الضياء ، السنة ( ١ ) الصفحة ( ٣٥٧ ) : « ويقولون جامعة القدس بشيئين ، يريدون القسوس فيحذون الزوا ، لأن فضلا الساكنين لا يُجمع على قُسل »

( قلت : ) في ( اللبصاح ) : القس جمه القسوس ، وفي ( التاج ) : جمع القس قسوس بالضم ، وفي ( اللسان ) : القسوس القلاء ، والقس : الساقطة الحفاق ...

٢ — قال هاشم العربي الشيخ اليازمي ( كتاب البشائر الصفحة ( ٨٤ ) : « إنه كان كسار بنى جلده » ( يعنى سيد الوجود صلوات الله وسلامه عليه )

قال الشيخ اليازمي ( الضياء السنة ( ١ ) الصفحة ( ٤٤٩ ) : « ويقولون : قمل هذا ملصحة أهل جلده يريدون قومه وأهل

رزه من شق الله ، فاش فقيرا ، غي القمل ، أبو القس »

وفي هذا الكتاب : « واسطر في حصر ما صدر بجة (اليان) ثم أصدر مشترك مع الفكور بخارة زائر بجة الضياء ، مهيرة فاشتت ثمانية أعوام » قلت : اشتراك في اليان ثم اختفا ، وأما اليازمي ( الضياء ) وحده ، وكانت تصدر مرتين في الشهر . وإناس لقطبة الثانية من ( الأعلام ) منظرود (١) هروم الكاثوليك في بيروت مدرسة اسمها ( للدرسة البطريركية ) خدمت الحرية خدمة عظيمة سبقت بها كل مدرسة في بلاد الشام . وكان من أساتذتها الشيخ «رحم اليازمي ، والشيخ ابراهيم الحوراني ، و ( الشيخ عبد الله البستاني ) — رحمه الله — وأستاذ اليان والأدب لها اليوم هو الشيخ ابراهيم اللقر ، وكلمهم عسارى ، وكلمهم كبا

قال الشيخ اليازجي (الضياء السنة (١) الصفحة (٣٥٤):

« ويقولون أمن في الأمر ونحن فيه أي تدبره وتحنن النظر فيه ، وربما قالوا تحننه ، وأمن في النظر . وكل ذلك غلط لأن الامتنان بمعنى الابدان في الذهب ، وهو لا يستعمل إلا لازما . يقال : أمنت السفينة في البحر ، وأمن الطائر في الطيران إذا تباعد ، وقد يستعمل بمعنى البالغة في الأمر مجازا ، يقال : أمن في الطعام والشراب ، وأمن في الضحك . وأما نحن فلم يثبت وروده في شيء من كلام العرب »

(قلت) يقال : أمن النظر في الشيء لا أمن النظر فيه . قالت (النهاية) ومنه الحديث : أمنتني في كذا أي ألتئم ، وأمنتوا في بلد المدوونى الطلب ، أي جدوا وأبدوا . وقالت : « وفي حديث صلاة الظهر : فأرد في الظهر وأمن أي أطل الابرار وأخر الصلاة ، ومنه قولهم : أمن النظر في الشيء أي أطل التفكير فيه . وفي اللغة (المن) غير أن معناه التصاهر والتذلل لانتقاد كافي في النهاية واللسان والتاج »

٦ - قال هاشم العربي الشيخ اليازجي (كتاب البشائر الصفحة ٧٣) : « ولما كان محمد في يدي أمه يدارجهم »

قال الشيخ اليازجي (الضياء السنة (١٧) الصفحة (٣٥٤) : « ويقولون فعل كذا في يدي الأمر أي في أوله وبدءه ولا معنى لبادي هنا لأنه اسم فاعل والمقام يقتضى المصدر أو الفطر »

قلت : قالوا : « وأمن هذا بدء يدي ويدي بدء يدي » وفي (التاج) جعل المصدر لهذا التركيب . وفي (اللسان) : « ويدي الرأي أوله وأبداءه ، وعند أهل التحقيق من الأوائل ما أدرك قبل انصاف النظر ، يقال : فعله في يدي الرأي . وفي التزويل العزيز : (وما ترك أتبسك إلا الذين هم أراذنا يدي الرأي) قرأ أبو عمرو وحده يدي الرأي ومعنى قرأه أي أول الرأي أي أتيسك ابتداء الرأي حين أبدأ ينظرون وإذا فكروا لم يتسوك » قال الدكتور : « يدي » هنا ظرف وجاه على فاعل كما جاء على فعل نحو قريب ويبعد وهو مصدر مثل الشافية والنافية والنامل فيه أربعة أوجه »

٧ - قال هاشم العربي الشيخ اليازجي : (كتاب البشائر ٨٩) : « ويشتق فيمن يترف من أهلها الاعتقاد التصاه بدل قضاء الله عليه »

قال الشيخ اليازجي (الضياء السنة (١) الصفحة (٣٢٤) : « ويقولون دجل . تيس . وقوم . تصاه وهو من أهل التماسه ،

وكل ذلك خلاف النقول من العرب . والمصوح فهم دجل وأمن وتيس يؤذن كفف وقد تمس يفتح العين وكسرها<sup>(١)</sup> ، والمصدر التيس والتمس<sup>(٢)</sup> والتمس بالتحريك ، ويمسى الأول بالهمزة والثاني بالهمزة<sup>(٣)</sup> . تقول : تمس بالفتح ، وهو تمس وتمسوس لم يحك فيه غير ذلك »

(قلت) : كتب الأئمة المروفة للطبوعة - ناعدا الجمهرة - لم تذكر التيس . ولم أجد هذه اللفظة إلا في كتاب ابن دريد وفي رسالة النفران في بيت لأحد الجن . . . قالت الجمهرة : « ودجل كس وتيس وتيس » وقال الجلي (أي أبو البلاد...) حتى إذا صارت إلى غيره . عاد من الوجد يجد تيس<sup>(٤)</sup> وإذا صحت اللفظة باليازجي ينكرها فهو لا يقولها ولا يقول جمعا ، لا يقول : التصاه .

٨ - قال هاشم العربي الشيخ اليازجي (كتاب البشائر الصفحة (٤٤٥) : « وغير ذلك من معاني الكلام »

قال الشيخ اليازجي (الضياء السنة (١) الصفحة (٤٥٧) : « ويقولون في جمع المفاضة مفار ، وصوابه مفارو بالواو كما يقال في جمع مفازة مفارو لأن حرف اللد إذا كان أصلا لا يهزم<sup>(٥)</sup> ومثله قولهم معائب ومشاخ ومكائد بالهمزة أيضا وصوابها بياء » قلت : قال ابن بيش : « ألا ترى أنك لاتهزم بياء ميمشة بل تركها ياء على حالها في الجمع نحو قولك مفايش لكون الياء فيها أصلا ، متحركة في الأصل » وقد استعمل كتاب البشائر في الصفحة (١٤٨) لفظة مفايش صحيحة لأن مفايش القرآن في

(١) قلت : في (الاساس) : الكسر فيه نسيح

(٢) ككنا ، وعندي أه طبع

(٣) قلت : في (الصحاح) : « تيس من باب صب ويصدي هذه بالشركة والهمزة . وفي (اللسان) قال الأزهري قال شمر : لا أعرف تيس الله ، ولكن يقال : صب تيسه . وفي (التاج) إذا غلبت بياءه قلت : صمت كعب ، وإن حكيت من نائب قلت : تيس كعب . قال ابن سيدة وهذا من الغرابة بحيث تراه ... »

(٤) من لفظة مفايش : « تيس كعب »

(٥) أنوت من بني المرديين فاجل بها من حبس وفيها :

إذا لمنا بذكرنا طاعونا برقع فاجتعت بستر بيس برقع بالكسرام الساء الباجية لا يصرف (الصحاح) (٧) قلت : شئت معائب ومشاخ . قال ابن جني : همزة معائب من اللصايب . في (الصحاح) : (الاصلي) : أرى جمعا على معائب من كلام أهل الأمصار . وفي (اللسان) : سيويه على مامو من حقا على الخط

وذلك لما دخل عليه جبريد بن جويهر دم تصدقت فصدما  
للمشاكسة بينهما . فبدر أن النصب هو المختار ولا يجوز عند  
الجمهور وإظهارهم لأن الحرف الداخل على كم عوض عن التلظ بها  
قلت : لن يقول اليازجي « ولا يجوز » ثم يجز ، وقد قال  
سيويه : « وسأله ( بنى الخليل ) عن ( على كم جعفر ) يترك  
مبنى ( فقال التماس النصب ، وهو قول عامة الناس ، فأما الذين  
جروا قائم أرادوا معنى ( من ) ولكنهم حذفوها ههنا تخفيفاً  
على اللسان ، وصارت ( على ) عوضاً عنها . ومثل ذلك : الله  
— بكسر المدا وتنحياً — لا أنسل ، وإذا قلت لاها<sup>(١)</sup> أفر  
لا أنسل لم يكن إلا الجبر ، وذلك أنه يريد لا والله ولكنه سار  
(ها) عوضاً من القاط الحرف الذى يجر وما قبله . ومثل ذلك الله  
تفضلن إذا استغفمت ، أشمروا الحرف الذى يجر وحذفوا تخفيفاً  
على اللسان ، وصارت أنت الاستغفمت بدلاً منه فى القاط معاقباً »  
وروى ابن يونس فى شرح ( الفصل ) قول ( الكتاب )  
، وثبأ .

وقال شارح ( الكافية ) : فكأن الجار الداخل على كم  
داخل على حمزة فالجر عند الرجوع بسبب إضافة كم إلى حمزة كما  
فى الطبيعة . والجمهور قصد سطايق كم وعينه جبراً ، وعند النحاة  
هو مجرود بن مقدرة « وقال محمد بن مالك :  
وأرجز أن تجره ( من ) مضمرأ

إن وليت ( كم ) حرف جر مظهرأ

وقد جاء مثل ( المبان ) فى آخر الزمان يقول : « وتيل  
يجوز نحوكم من دم اشتريت » وقد قال قبل ذلك : « ظاهره  
منع ظهور من عند دخول حرف الجر على كم وهو المشهور لأن  
حرف الجر الداخل على كم عوض من القاط بين الضمرة »  
( \* \* \* ) « الاسكندرية »

( ١ ) ها : من تنى القسيه ، دل سيويه : قدم ( ها ) كما قدم قوم ها  
فى قولهم : ها هو ذا ، وهاؤنا

### تقديم

فى القسم الثالث ذهب شىء من كلام ابن على البارى كثيراً : فإذا  
خولف بإعراب الأوصاف كان القصور أكل لأن الكلام عند اختلاف  
الأصناف يصير كأنه أنواع من الكلام ومرسوم من البيان وبعد الاتهام  
فى الأعراب يكون وجهاً واحداً ووجهة واحدة

البرية وحدهما وهو يطالع ( الكتاب ) ليظهر أغلاطه — كذلك  
تاستبقاها كما وأما ولا جاء إلى شبيهها فى قاعدتها حمز ، ويل له  
ما أبوه !

٩ — قال هاشم العربى الشيبى اليازجى ( كتاب البشرين  
الصفحة ( ٢١٥ ) : « إذا كانت صلاة من هذه الصلوات دعاء  
إليها المؤمنون من مكان ، ساجد منهم إذ لا يجوز عندهم قبح التواضيع  
كما فعل النصارى »

قال الشيخ اليازجى ( الضياء ) السنة ( ٧ ) الصفحة ( ٥١٥ ) :  
« إنما التواضيع جمع تافوس وهو كما فسره صاحب القاموس  
خشية كبيرة طويلة ترفع بمنحنية قصيرة يقال لها الويل أيضاً  
بوقت الصلاة ، وكل أحد يعلم أن هذا النوع هو مما لا يبرف له  
وجود فى جميع أوربة »

( قلت ) : لو كان مترجم ( مدة فى الإسلام ) وفو العيل  
هو اليازجى ما قال ( التواضيع ) لأن اللفظة فى الأجيال هى ( Bell )  
وسال منتهى ( الفالة ) يجهل للتافوس فى الشرق ، ولا يبنى  
إلا الذى عرفه فى بلاده . فلن يستعمل اليازجى ما تقدمه ، ورأى  
أنه وضع فى غير مكانه

١٠ — قال هاشم العربى الشيبى اليازجى ( كتاب البشرين  
الصفحة ( ٣٠ ) : « فكر من قائد جيش زحف عليهم فماد عنهم  
بالفشل »

قال الشيخ اليازجى ( الضياء ) السنة ( ٥ ) الصفحة ( ٥٦٤ ) :  
« ومثل هذا لا يتصور من الفشل لأن متناه الجبين والفرع  
والضنف »

( قلت ) : يقصد كتاب البشرين أنه رجع بالغة ، والفشل  
فى الأقوال البرية والمجاعات كلها : الجبين والضنف والفرع  
وما أشبه ذلك ، وهو فشل — بكسر الجين وسكونها للتخفيف —  
والجمل أنشأ . وفى ( الأساس ) : دعى إلى القتال فقتل أى جين  
وهذهم قوة ، وهزم على كذا ثم فشل عنه أى نكل عنه ولم يحشه

١١ — قال هاشم العربى الشيبى اليازجى ( كتاب البشرين  
الصفحة ( ٣٢٠ ) : « أتندى بكم من سنة قبل أن أخلق قد  
كتب التوراة »

قال الشيخ اليازجى فى عنصر ( كتاب نال الفرى فى شرح  
جنوب الفراء ) : « إن كم تختص بجواز جرماً بملها بإنشاد من

## تسهيل الدراسة الدينية

للاستاذ داود حمدان

بناحية ما يمر من جدل حول تمييز قواعد الفقه العربية  
بمع لاديان أن يبحث في تسهيل الدراسات الدينية أيضاً ،  
فاتها في حلها الحاضر من الصعوبة والغمم بحيث تستدعي البحث  
وكثرة التفكير ، ولعل هذه المسئلة تفتح الباب لباحثين .  
واقفة للواقع

لا شك أن الدراسة الدينية في حلها الحاضر صعبة ، وغير  
مؤدية إلى فائدة ، لا سيما في تعليمها العالي ، وبالوزارة بين الماضي  
والحاضر يظهر الفرق المدهش

لما كان الرسول عليه الصلاة والسلام يقوم بتبليغ الدين ،  
عمره بقره تعالى : ( يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ،  
وإن لم تفعل فلا بلغت رسالته ) كان الرجل يأتي إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم وهو على دين مما يعرف الجاهليون إذ ذاك فيمكنه عنده  
ساعة من زمان ينقل عليه النبي فيها بعض آي القرآن الحكيم ،  
فيقوم الرجل من عنده وهو مسلم حسن الاسلام ، مؤمن كامل  
الايان ، عالم بما أوحى الله وما حرمه عليه (١)

واليوم يذهب المسلم المولود من أبوين مسلمين إلى أعلى مساهد للم  
الدين فيشتغل بضع عشرة سنة ، ثم يرجع إلى قومه وقد زادت  
الفوارق بينه وبين الدين كما زادت بينه وبين الناس .  
وكان الناس يدخلون في دين الله أفواجا ، فيتقنون القرآن  
ويتدبرونه ، فيملأون الأرض علما وحكمة ، كما ملأناها أولها  
وعلاها وصلاحا

واليوم يتخصص أو فرم ذكاه ، وأكثرم اجتهاداً ،  
وأصبح على المدرس ، سنوات عديدة وقصاره أن يحصل بعض  
ما علوه ، ويحضر يحفظ بعض ما قاله . واليوم يدرس المدرس  
بضع عشرة سنة ويظل الذي أكثر منه وربما تقوى  
بهذه الموازنة يظهر بكل وضوح أن تعليم الدين في الماضي  
كان يربي على العمل النفع ، وأعلم الفائدة ، وأنه في الحاضر قليل  
النفع والفائدة ، بل ضار أعظم الضرر

(١) في الرقي الهدى قرب من هذا النبي

قالام يرجع السبب في هذا الاختلاف بين الماضي والحاضر؟  
هذا سؤال لم يكن أحديا بالجواب منه إذا لم من أين  
كان يؤخذ الدين بالأسس ، ومن أين يؤخذ اليوم  
إن المسلمين كانوا يأخذونه من القرآن ، ثم ساروا يأخذونه  
من غير القرآن ، وما القرآن عندهم - والحالة هذه - إلا مادة  
كالية . ومما أنكروا هذا بأنهم فهم ، يؤمنون به من علمهم .  
ألا تزود أن طالب العلم الذي يدرس كتب الفقه ويرف أحكام  
الدين - في زعمهم - ويدرس كتب التوحيد والعقائد قبل أن  
يدرس القرآن وتفسير القرآن؟ بل ربما لا يحضر دروس التفسير  
أسلا ، وإن هو حضرها فلا يستطيع أن يأخذ منها حكا واحداً  
لأن طريقها لا تعود الاستقلال في الفهم ولأنه نشأ على ذلك

في صدر الاسلام كان علي عليه السلام لا مادة عنده الدين  
غير القرآن ، فنه كان يعلم الناس ، وتلاوته عليهم كانوا يملكون  
لما يأخذهم من روعة بلاغته ، وصديق لهجته ، والشعور بإجازته .  
وبالقرآن كان الصحابة ومن بعدهم يملكون الدين . وفي تلك  
الأوقات كان التائبون في علم الدين أكثر من أن يحصوا ،  
بل تستطيع أن تقول إنه لم يكن أحد حينئذ يترك أحداً فيه ،  
وإنما جهل أحد شيئاً فأنما كان يرشده العالم به للدليل ولا يلقنه  
الحكم تلقينا

ولما فشا التأليف ، وأكثرت التملكون من قراءة الكتب التي  
أنها أصحابها فيها استنبطوه من الأحكام الفقهية ، والمجالات  
للذهبية ، نقص معدل النبوغ ، ثم سار زبدها نقصاً كما  
كثرت المؤلفات الفقهية وأقبل الناس على دراستها . فلما  
كان العصر الخامس بعت تلك القوة المبرمة الأثنية ، ألا وهي  
سد باب الاجتهاد ، وصرح بعض الفقهاء أن الاجتهاد بند  
الأرباب منقطع ، وذلك لنفس تفتهم بأنفسهم ، وسوء ظنهم  
بالناس . فضخت العلم ، وما زالت الأمة إلى الرواء حتى عصرنا  
هذا . فالمسلمون من العصر الخامس حتى اليوم ، بل من العصر  
الثالث لا يأخذون الدين إلا من كتب الفقه والسلام طبقة من  
طبقة ، فكل طبقة تنتظر في كلام سابقتها وتفرح أو تلتن أو  
تؤزل ، حتى وصلنا الدين بمجته الحاضرة وبعبارة صريحة :  
وصلنا وهو بعيد عن القرآن ألفاً وأربعمائة سنة . إي والله ،

ألفا وأربعة سنة نحن يبيدون من القرآن ، وإن كنا نعلمه للتبرك ، وذلك بسبب الاتواء في الدراسة . وقد صدق علينا الشرح المأثور : نكس من الدين فيه : تترك رأس النسخ وهو القرآن ، وتأخذ من ذلك الرعاش للتطايير إلى أقدام الناس . أفلا ينظر المسلمون إلى أي هوة وصلوا من جراء هذا ؟

كانوا عند ما خلق الرسول بالرفيق الأعلى أمة واحدة ، لا يعرفون لهم إماما إلا القرآن . وأصبحوا لا تحصى فرقه ومذاهبهم وعقيدتهم . ولكل فرقة أو شعبة إمام غير القرآن . لا يكون قائل إن السبب في بعض الاختلافات كان سياسيا . فان الاختلافات السياسية كان ينبغي أن تموت بموت سببها ، ولكن بقاء الكتب ودراساتها فبايد ، دون دراسة القرآن الكريم بمثل مجرد عن تأثير تلك الاختلافات ، هو الذي أبقاها

وكان المسلمون لا يتكلمون القرآن إلى سواء ولا يحسنون من حديث الرسول في قضية ما إلا إذا لم يجدوا لها نصا في كتاب الله ، كما كان يفعل أبو بكر ومروءة والصحابة . فإذا اضطروا إلى حديث أخذوه بكامل التحري . وأصبحوا اليوم ( ولديهم مئات الآلاف من الأحاديث ) يمسكونها في صرية القرآن ويختلفون : هل ينسخ الحديث القرآن أو يقيده مسئلة ويضلل إجماله ؟ وصاروا يؤولون كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ليوافق كلاما روهوه ، ولو حلقوا لماروه . وذهبوا إلى أبعد من هذا فأولوا القرآن ليوافق مذاهبهم ومحلهم ، وأفرجه امتدادا أول آية التيمم لتوافق المذاهب المعروفة وعددها من المذاهب (١) ، ولم يجز لنفسه أن يؤول تلك المذاهب لتوافق القرآن . ولسل أصحاب المذاهب لو اشتهوا مخالفة القرآن رجسوا إليه

وكان الدين سمحا سهلا قليل التكاليف ، يستوى في فهمه البدو والحضر ، والأذكيا والبلهاء ، والمثقفون والسموم ، لكونه دينا ماما لا يختص بطبقة دون طبقة ، ولا بتبيل دون تبيل . فمن العقول ألا يختلف في إدراك عقيدته ، ومعرفة تكاليفه أقل الناس إدراكا من أعلام ذكاه ، ولكن الاختلاف إنما يكون في طرق الاستدلال . فالفيلسوف يستدل على وجود الله بفلسفته ،

والطبيب بما يرى من حقائق تركيب الجسم ، والحراث مثلا يستدل عليه بما يقع تحت حسه من نبات وحيوان وكيفية نظامه ونظام حياته — أقول كان الدين سهلا ولكن كتب الفقهاء التي جعلته صعبا صعبا لفهمه ، لأنها من الكبر والانساع بحيث تحتاج إلى ستين لدراستها ، ومن الدقة والعمق بحيث يسي فهمها الأذكيا والعباقرة . وكذلك الفقهاء الذين فروها الفروع ، وفروها من الفروع فروما ( ووجدوا النبات من الأسمات ، كما يقول شاربوا الرمل ) حتى فروها للتشبيحات ، فمؤلا فندملوها على مساحة الدين ، وجعلوه كثير التكاليف ، كثير الحشو . وأذكر مما يحضرني الآن مسألتين : قلنا : بعد أن يتروضا التوضي أيشفت أعضاده أم لا ؟ وجعلوها مسألة خلافية . ومن القبيح والقفلة أن يقال إن هذه المسألة تدخل في حساب الدين ، فالنفس الطاهرة وقد حملت بالرسول ، ولا ينظر الدين إلى مولدها هنا . والمسألة الثانية أنهم أدخلوا في الدين ما ليس منه كسالة الأوزار واللابس ، فألف بعضهم كتابا في سنية التلمذة . وما لبس النبي التلمذة إلا لأن يتيته كانت هكذا تقتضي ، ولو نفا في بيته أخرى تلبس غير التلمذة لبس كما يلبسون ، لأنه عليه السلام ما جاء لتغيير الأوزار ، ولكن لتغيير العقائد

بهذا الحشو وأمثلة امتلأت كتب الفقهاء ، وبهذا وأمثلة يضع الدين يمشون العلوم الدينية زهرة شبابهم ، وصفوة محرم وقوة تفكيرهم ، حتى إذا انتهوا منه كانوا يبيدون من الدين مراحل عديدة ، مقداراها اليوم ألف وأربعة سنة (٢)

لقد جرى إصلاح في منهج دراسة الدين في بعض الماهد الدينية ، وبينى أن يجري الإصلاح أيضا في مادة الدراسة الدينية ، وذلك يكون بأمرين : الأول : دراسة اللغة العربية بطريقة سهلة غير طريقة المكتب التي تدرس الآن . والثاني : دراسة القرآن نفسه ، وأخذ الأحكام والأخلاق والمارف الدينية منه بتقيل النظر عن المذاهب ، وطريقة ذلك كما يلي :

(١) القول أن العلوم حق ، وأن علم السابق يكون نواة في علم اللاحق ولكن هذا لا يكون في علم الدين ، لأن القرآن أعلى من مستوى كل العلوم . فإذا ترك حرسه نصل العلوم إلى مثل مذهبه ، ونقتضي ترقى القول أيضا أن كل عقل للاحق يدرس القرآن غشه فيفسر منه نالس مجية



## ١ - في دور التعليم الإبراهيمي

من القادة يعطى التلاميذ جملاً وطقماً من متون الكلام البليغ بقدر ما تتسع طاقتهم لحفظه، ومن النظم أن يختار لهم من أقوال المصنف المشاهدة، فإن قصد أن يقرأوا من لغة القرآن، وتجنب الألفاظ الغريبة. وكل ما شا كل ألفاظ القرآن فهو مأوس وليس بغير. وكلما ارتقى التلاميذ زاد لهم في القدر الذي يحفظونه. وعند شرحه يشرح بكلمة أو كلمتين، ويستطيع المدرس المحدث أن يبين للتلاميذ موقع الكلمة من دفع أو نصب الخ باختلاف الجمل، وباتكرار تنطبع في ذاكرتهم، فيستودون النطق الصحيح بسهولة، ويمارسهم الكلام البليغ يترن فيه التوفيق العربي. وبعد الثالث الابتدائي تشرح لهم الجمل شرحاً نحوياً بسيطاً ويزاد كما ارتقوا. ومن الرابع فصاعداً تكون اللغة الفصحى لغة الدراسة في جميع المواد ولغة التخاطب، ويستعملون ما حفظوا من الكلام البليغ. وليس هذا غريباً بين العرب، حتى ولا بين غيرهم، فإن الانكليزية لغة الدراسة والتعليم في جميع مدارس الهند، وليست أسهل من اللغة العربية. هذا من اللغة. ومن القرآن يحفظ التلاميذ أكبر قسم يتكلم على الترتيب: من سورة الناس فصاعداً. ويختار لهم الآيات التي فيها أحكام التكليف وتشرح لهم بإيجاز. ويختار لهم آيات أخلاقية وتشرح بإيجاز.

## ٢ - في دور التعليم الثانوي

من القادة يعطى التلاميذ الشيء الكثير من متون القول ومنظومه على أن يكون من أقوال المصنف الأول والثاني، ويشرح لهم شرحاً يشمل النحو والماني تحليل تحمله معطوف، ويزاد كما ارتقوا. ومن القرآن يحفظون قدر ما كانوا مهتمين أو غتاراً ويدرسون آيات الأحكام بوسع، ويقدم الأثرم فالأثرم، وتؤخر مثل أحكام الطلاق والطلاق إلى السن المناسبة، ويستخدم الاستنباط بأنفسهم، ويدرسون قسماً وافراً من آيات الآداب والأخلاق والسير، والآيات الكونية والاجتماعية، ويحفظون شيئاً من الأحاديث المشتهرة في الأدب والاجتماع، وتكون لغة الدراسة والتخاطب اللغة الفصحى كما سبق.

## ٣ - في دور التعليم العالي

(وهذا لا يكون إلا في معاهد العلم الديني، لأن غيرها لا تدرس الدين عادة في الصفوف العالية) في هذا الدور تدرس آداب اللغة العربية بوسع، وأهم الآداب نفسها، لا تاريخها، فإن دراسة تاريخ الآداب شيء قليل الفائدة، وتشمل دراسة الآداب دراسة الحديث الشريف على أنه نطق من أعطاء الكلام البليغ. ويدرس للقرآن كل بلا استثناء. دراسة وافية تؤخذ منها العلوم والمعارف الاسلامية، والبداية الفقهية؛ ويراعى في هذا الدور أن يكون التدريس مجرد إرشاد لطريق الاستنباط وتطبيق القواعد. وبطلاب الطلبة بالاستنباط بأنفسهم، وبمعرفة الخطأ والصواب يصرح على مقاييس العلم والأدب. ويدرس الحديث على أنه مادة من مواد الدين تؤخذ منها الأحكام والحكم والمواظ، ولكن ينبغي أن تكون شروط صحة الحديث غير الشرط والمواظ؛ فيحذف أولاً كل ما نشأ أو يظن أنه نشأ من أسباب سياسية، أو لتأييد فرقة، أو بقصد الهدم كالاسرائيليات، ثم يعمل للمنى حفظ من الاعتبار كإرواية، أي ليس كل ما استكمل شروط الرواية كان صحيحاً حتى يستكمل شروط صحة المنى أيضاً. وفي هذا الدور يدرس النحو في بعض الكتب المشتهرة المؤلفات فندياً تتيبها كما تلقوه من القواعد أثناء الشرح، وزيادة في البحث، وفي نهاية هذا الدور أو في دور التخصص يدرس بعض كتب الفقه والأسول والتوجيه للإصلاح والبحث. لا تثار خطاؤها وتقليدها

بهذا تسهل دراسة الدين وتؤتي أكاباً بلذذ بها، ويلاحظ هنا أن الكلام في دراسة الدين وأنه ليس المقصود أن تقتصر الدراسة في المدارس على ماوى اللغة والقرآن فإن مواد العلوم الأخرى لها مكانها من برامج الدراسة

ليس المجال متسعاً للتفصيل ولشرح هذه اقتراحات يمكن تقديمها وتحسينها وإثباتها عليها، ولكن لا يمكن قط أن يقال:

إن دراسة كتب الفقه أجدي في الدين من دراسة القرآن وأحب أن ألفت النظر إلى أنه ليس بيننا وبين التابعين الأولين في علوم القرآن إلا إثنان اللغة العربية، وأنها ليست صعبة كما يصورون، وأن ثلاث سنين تكفي لاقتان علومها إذا هذبت

## البحث عن غسد

للأستاذ علي حيدر الركابي  
للأستاذ علي حيدر الركابي

- ٥ -

الفجر في سورية

المجاهد

إن السياسة أثاراً بليغاً في تفكير السوريين لا يجزئها فيه شيء، فإن سورية كلها تشكو من مرض واحد هو شدة الحوية الحسية. وهي الحوية التي ما زالت في الشرق الأدنى مطلقة لا تقيد بها عوامل ضبط النفس أو الشعور بالمشولية المدنية (Civic Conscience)

إنه لمن الصعب جداً معرفة الفروق الرئيسية التي تفصل الحزب الحاكم عن الممارسين الذين لا يدعهم لم بأن يمثلوا في مجلس النواب. ومع ذلك فإن الطموح الشخصي وسيل البعض إلى الشهوة قد حلا للفرقة بين الاعتقاد بأن الفوارق بينهما عظيمة كأن كل جهة راحت تتم الأخرى بسوء الاتقان وتزم أنها هي المثلة الوحيدة للوطنية الحقة — وبهذا تقيم الأحزاب البرهان على أنها تحافظ على التقاليد الشرقية تمام المحافظة

طرق تعليمها كما قال الأستاذ الامام محمد عبده

ولا أحد في بعد من الفوائد التي نفيها من إلتان اللغة العربية ودراسة القرآن، فإن الهداية والفتوى تكون ملازمة للعلم بأحكام الدين الملازمة ذكرها في آية واحدة أو آيتين متجاورتين، ولا يفتر من الشعور بملادة القرآن وسلطانه على النفوس، ثمرة ذوقنا الثوري الذي نكتسبه من ممارسة اللغة. أما الفوارق الذهبية والشيء المتفلة فانه يقضى عليها بإذن الله، ويصبح المسلمون — كما كانوا — أمة واحدة يتساوتون على البر والفتوى. والله الوفي

« نخلين »

داود محمد

ومن أعظم ما أدهشتني في سورية الرغبة الشديدة عند رجال السياسة في الاعلان عن آرائهم. ومع أن البعض نهي إلى أن أحفل من السوريين إلا بتصريحات عامة وناسخة فقد وجدت السياسيين يندفون في الحديث بسد مضى غس وثائق أو عشر على يده أجناسهم ويصرحون بما يزيد على مطلوب، فكان علمهم بأن رجل محام لا أهم بالسياسة كثيراً يدفعهم إلى الاعتراف أو للتبرح أو الانهزام. وعلى كل حال فقد كان لهذه الاعترافات عندى أهمية كبرى من الناحية النفسية إذ أنها أطلقت على بعض الأمور التي سيكون لها أثر فعال في حياة العرب السياسية في المستقبل وإن كانت هذه الأمور نفسها غير واضحة تماماً الآن

وقد وسات الصراحة ببعض السياسيين إلى حد أنهم يبنوا في الرسائل التي يرودون تحريرها قليل من سمة الحزب المستول على الحكم. وبالرغم من أن هذا يندفهم كانت قاذرة وأنها ربما لن تتجاوز حد الكلام إلا أنها كانت دليلاً قاطعاً على فقدان روح المشولية في الأسلوب السياسي الشيع. فالمارشون يتبرون الناشئين على زمام الحكم في عداد الخوة، وهؤلاء يمتدنون أن الواجب يدعمهم إلى اتخاذ أي تدبير كان ملابوا يمتدنون فيه الصلاح. وعلى هذا فإن كلا الفريقين يسير على غير بصيرة في طريق ينهي عنه العقل السليم ويجعل ادعاء كل منهما الاخلاص في العمل على نفع الأمة وزعمه أنه مستمد للوث في سبيلها كلاماً بلا معنى

لقد ظهر لي أثر اللامطافة المتطرفة في السياسة مجلاء لما زرت أحد أعداء الحكومة وكان من قواد الثورة على الفرنسيين عام ١٩٢٥. ولوم يؤكد لي أشخاص مختلفون بأنه كان يقود الحلة نوا الأخرى ضد الفرنسيين لما صدقت فط أن هذا الرجل كان في يوم من الأيام مصدراً عظيماً لثقل القيادة العسكرية الفرنسية فقد استقبلني عند مازرة في ساعة متأخرة من الليل بمجلباب من الحرير الأبيض الفاخر اللوش ينجبوت حمراء وذعبية وكان يقطن (شقة) حديثة نفة. وهو خريج جامعة ألمانية مشهورة ولكنه يتكلم الانكليزية بسهولة وذعوبة تتناسب مع سكناء في منزل جميل وارتداء الحرير الأبيض لاستقبال الضيوف الأجانب ذكرت لتسني بعض رجال الحكومة قاضج وآتهمهم بالحياة

وسوء الاتيان، وعند ما سأله من الوسيلة الناجية لإزالة الفساد الدليل من حياة سورية السياسية أجاب على الفور وبلا تردد:

« يجب أن تقتل هذه الفئة للسنة أولاً »

فأخذني الدهشة وسألت:

« ومن تصيد بذلك ؟ »

« الذين يديم الحسكر فهم لا يملكون إلا لتحقيق مصالحهم الخاصة »

« ولكن ، ليس من المقول أن ترغب في قتلهم لجرد اعتقادك أنهم غير تربيعين »

« القتل هو الطريقة الوحيدة لتعليم الزمارة في الحسكر .

يجب أن تقتلهم ، وستقتلهم عند ما يحل المياد »

« وهل تشدد حقاً أن القتل مازال في هذا العصر

الحديث أحسن وسيلة للتدبير السياسي ؟ »

« نعم ، في الشرق الأدنى لم يزل القتل أحسن واسطة .

إنه ليس من المؤكد أن تنفذ القتل في هذه السنة أو في تليها ولكنك عند ما تعود إلى سورية بعد بضعة أعوام ستشهد بعض التبدلات الخطيرة ، وربما وجدت بعض الأشخاص الذين تعرفت إليهم هذه المرة قد انتقلوا إلى غير هذا العالم »

لقد تنفوخ بهذه التيارات التناسية بكل هدوء، مثله في ذلك مثل البط البري الذي لا تؤثر المياد في أجنحته عند ما ينطس في البعيدة . وقد انضح لي أنه لا يترقب بأية صلة بين الدعوة التي أخذ يشر بها وبين ما يترقب على تطبيقه وسألتهم عن موابغ غيفة، فما في نظره أشران لا ارتباط بينهما .

عما لا شك فيه أن لشخصية هذا الرجل جذبية قوية يترقب بها أهلاؤه أنفسهم . وكانت سقيته تنحى على الناس بفضل الجاذبية وبفضل طريقتة في الكلام من أم مثقله بلهجة طرية كأنه يشرح أسراً بسيطاً . لقد وخط الشيب رأسه ، ومع ذلك فقد كانت حركاته حركة الفتيان تدل على قوة العضل وصروته .

إلى صدقت القصص التي رواها لي عن عمله مع لورنس إذ كان يشترى كان في سبيل القبطير النهائية والفتح بشوة الحرب والقتل جعل هذا الرجل بكل الصفات الخاطبة التي تجعل في التأثير العربي فتنة لزارئ الأجنبي ، وخسوساً لنا نحن هذا الزائر جاهلاً

بما هو غيبوه وراء ذلك السحر الخارجي . إلى لأذكر في هذه المناسبة العبارة التي قالها رجل بريطاني عقب زيارته لمبنى فلسطين:

« يا هنا من ميون رينة ! يا له من وجه مسبح جميل ! لم تكن ميون مضيق في دمشق رينة ولكنه كان يشق بالأداب الأجنبية التي لفتته إليها للدنية للفرية ، ومع ذلك كان تعذبه الظاهر الذي يتناق مع ما يخفيه من غرائب أولية ربما كان ثالثاً بآخر إصلاح الشرق أكثر من الوطنية التطرفة للصحة بالنبة الحسنة التي يتصف بها نظري البارودي . ومع أن هذا الضيف قد استنشق الهواء في جاسات أدوية مختلطة وكان ينقل بين أنه الفهم بكل ثقة وألمعتان فهو لم يتجر بد أن القتل لم يبد هو الوسيلة الوحيدة لتسلم السياسيين الأخلاق . إن أمثال هذا الرجل ليرفون السامى الخلسة التي ينفها السنيرون من العرب

لقد أدركت عند ختام زيارتي دمشق السبب الذي جعل سورية تخرج هذا العدد الكبير من قادة السياسة في البلاد العربية، كما أدركت الهامى لاهتواراً وكناً من أركان الحركة العربية الحديثة : إن في القتل السوري لشفقة ، وإن في أكثر رجال السياسة في سورية لمضاء في الفرقة لم الحظ في مصر؛ وشغل إلى في فلسطين أنه موثق يزول بزوال الظروف الحاضرة . إن جميع الصفات التي تميز الخلق العربي بزرقة في شخصية السوريين بكل وضوح وجلاء، وعما لا شك فيه أنهم سيمليون دوراً رئيسياً في حياة الشرق الأدنى المستقبلية

إن طبيعة السوريين والظروف التي أحاطت بهم جعلت منهم شعباً « ثوراً » ولهذا كان متفقاً أن يجيز الفرنسيون من إدارة سورية في جو حلدي . غير أنه لا يمكن اعتبار فرنسا وحدها مسؤولة من تحرد السوريين وما أنتجه من حركات منذ عام ١٩٢٠، كما أنه ليس من المؤكد أن تنقش المنازعات الداخلية بعد نيل سورية استقلالها التام عام ١٩٣٩ إذ أن السوريين في أشد الحاجة إلى كثير من التدبير السياسي والاعتدال على ضبط النفس ليسوتوا البلاد من التنفك الداخلي . إن أمثال الدكتور الكيالي يجب أن يحدوا ويجهتدوا لسكر يملأوا الصداقة الأبدية مع فرنسا التي يدعو إليها للسبب إده في لبنان بأعلى سوته غير ضرورية لسورية

« يتم »

عن جبريل الزكي

لأدب والتاريخ

## مصطفى صادق الرافعي

١٨٨٠ - ١٩٣٧

للأستاذ محمد سعيد العريان

- ٤٩ -

رسائل القراء إليه :

الحامي الشاعر الأستاذ إبراهيم ... شاب له خلق ودين ، وفيه اعتزاز بالبرية والاسلام ؛ فهو من ذلك يحب الرافعي ويتصوره ، ويتبع بشوق وشغف كل ما ينشر من كتب ومقالات . ولكنه مع ذلك يحب العقاد ويتصوره ، ويراه صاحب مذهب في الشعر وراي في الأدب ، جذرا بأن يتأثر خطاه ويسير على نهجه . وليس حياء - فها أظن - أن يجتمع الرأي لأدب من الأدباء على عبة الرافعي والعقاد في وقت مآ ، كما أنه ليس حياء أن ينادي الرافعي والعقاد أو يتصانبا ما دام لكل منهما في الأدب طريق ومذهب ؛ ولن يمنع ما بينهما من المداوة ، أو من الصفاء ، أن يكون لكل منهما قرائه للمحبين به ، أو يكون لهما قراء مشتركون يُسحبون بما ينشئ كل منهما في فنون الأدب ؛ وإنما السجيب أن يبلغ إعجاب القاري والكاتب الذي يؤثره إلى درجة التنصب ؛ فلا يتبر سواء ، ولا يتعرف لغيره أن يكون له مكان بين أهل الأدب ...

على أن شأن صاحبا الحامي الشاعر الأستاذ إبراهيم مع الرافعي والعقاد يست على أشد الإعجاب وأبلغ المعشقة ... إنه يحب الرافعي ويؤثره ، ويسحب به إعجابا يبلغ درجة التنصب ؛ وإنه يحب العقاد كذلك ويسحب به ويتصمم به ... لكل منهما مكانه من نفسه ، مكان لا يتسع إلا له ، ولا يزاح فيه خصمه ؛ ولكنه يجمعهما مآ ، ويسحب بهما مآ ، ويتصمم لهما مآ ؛

وأيان يتوالتبان ، وشخصيتان تتناحران ، وإسراف في التنصب لكل منهما على صاحبه ؛ فأين يجد نفسه بين صاحبتيه الذين يؤثر كلا منهما إعجاب والإعجاب والاستاذية ؟

صورة طريفة وقت طلبها فها وقت بين رسائل الرافعي هذه رسالة من الأستاذ إبراهيم إلى الرافعي يقول فيها (١) : « سيدي ، إني أحبك ، وأحب بك ، وأتصمم لك ؛ ولكن موقفك من العقاد يسدي ... ليت شرى لماذا تتخاصمان ؟ ... لقد كنت على حق ... ولكن العقاد على حق ... هل تأذن لي أن أكون رسول السلام بينكما ؟ »

ثم لا تخفى أيام حتى يعود فيكتب إلى الرافعي رسالته الثانية : « معذرة ... إنك لتتجني على العقاد تجنبا ظالما ، فها وجه من الحق في عدائهم والحلة عليه . لقد قمت العربية فلم تتجب غير العقاد ... وإنك أنت ... إنك كبير في نفسي ، كبير جدا ، وإني لأقلب كلجج العربية بين يدي ... فلا أجد غير الرافعي ... أنت ... والعقاد ... أن ترى يكون اللقاء ؟ »

وعلى هذا المثال قرأت لصاحبتا الحامي الشاعر بضع رسائل بين ما خلف الرافعي من أوراق ، تغل النفس عجا ودهشة . وآخر ما وصل إلى الرافعي من رسائله ، ورسالتان ، كتب إحداها في المساء ، وكتب الثانية في صباح اليوم التالي ؛ ولولا خط الكاتب ، ونوع الزرق ، وخاتم البريد ، لما حسبتها إلا رسالتين من شخصين لو أنهما التفتيا في الطريق لتضاربا بالأك ... !

على أن الرافعي مع ذلك كان يرد على رسائله ؛ وودت لو ينشر صاحبتا بضع رسائل الرافعي إليه !

\*\*\*

والآنسة الأدبية ف. ز. معلقة في إحدى مدارس الحكومة كان أبرها زميلا للرافعي في محبة طعنا ، وكان بينهما صلة من الور ، فلما مات لم تقس ابنته صديق أبها ، فكانت تسميته في بعض شؤونها ، ومن ثم نشأت بينهما مودة ، فكانت تراسله وراسلها ، ومن رسائلها إليه كان له مزج جذبي وشئون وعشون . صحبته إلى زفوتها صرة في ليلة من ليالي الشتاء ، مع الصديقين كامل حبيب وسعيد الرافعي ؛ فلقيناهما مع بعض صديقاتها ، وكانت جلسة طالت ساعات ، أعتقد أن الرافعي قد أفاذ منها بعض مآنيه في قصة « القلب للسكين »

\*\*\*

(١) ليست الرسائل تحت يدني في الحقة التي أكتب فيها هذا العمل ، ولكن ما أحكيه به هو ترجمتها في نفسي كما قرأتها منذ قريب .

أسرتها ، وكان لها من ثقاتها وتربيتها سعيٌ ساعدها دون  
أختها في جيلان الجهاد ؛ وعلى أنها كانت أجل الثلاث وأولاً من  
بالاستقرار في بيت الزوج الكريم فقد سبقتها أختها إلى الرفاء  
والبين والنيات وظلّت هي . . . وما كان ذلك لبيب فيها ولكنه  
سرّ لم يلبث أن انكشف لبيبها : لقد كانت هي وحدها ومن  
دون أختها التي تستطيع أن تمول أسرتها لأنها عاملة . . .  
ونالت حين عرفت السرّ ولكنها كتمت آلامها وظلت  
« سارة » ، وضعت الأيام متناهية والأمانى تخلف ، وعدّها ؛  
وتحرّكت فيها غيرة الأمومة ولكنها قسّتها بإرادة وعنف وضمت  
نصائح الطبيعة وتتعدى التقدير يمزجة لاثنتين ؛ ولكنها لم تلبث  
أن أحسّت براد الحزبة بعد طول الكفاح فخرعت قلها الضنب  
وكثبت رسالتها الأولى إلى الرافى بأصفا « العاصرة »

وقرأ الرافى رسالتها ثم قص على خبرها وتحدثت مينا  
بالدموع : إلها من فتاة يأسه !

وأجابها الرافى على رسالتها بتذييل صغير في حاشية إحدى  
مقالته في الرسالة . . . وعادت تكتب إليه وعاد يجيبها وتوات  
رسائلها ورسائله وقد كتمت أوجعها وعنوانها من كل أحد . وكانت  
كتيبته إليه في ورقة منفصلة في إحدى رسائلها ليجزّه وحده  
إن عناه أن يحتفظ برسائلها . وكان لها الرافى كما أرادته : أبا  
وصديقاً ومرشداً ومشيراً ؛ ولم ياب عليها في بعض رسائله أن  
يتيسر في الحديث إليها من قصة « القلب السكين » لعلها تجد فيها  
يكتب إليها من شوقه عزاء وتسلية . . . وتزوّت السكينة من شيء  
بشيء ، وتكلم إليها الأطمئنان والشعور بالزنا . وبدأ في رسائله أن  
يجيد لم يكن في رسالتها الأولى . وأخذت تكتب إليه من كل شيء  
تخسر به أو تراه حوله ، وتفسره فيها جلّ ماها من شوقها ، في  
سفرها ، وفي إقامتها ، وفي راضتها ، وفي عملها ، وفي بقلتها ،  
وفي أحلامها . . . في كل شيء كانت تكتب إليه ، سائلة عجيبة ،  
وغيرة ومستشيرة ، حتى في رسائلها مع صديقاتها وأصدقائها ،  
وفي الخطابات الذين يطرقون بابها يطلبون دعماً . . . ولم يكن  
يشنّ عليها بشيء من الرأى أو المشورة . . .

وكان للعاصرة جزاء ما صبرت ، وتحققت أمانتها على أكل  
ما تتحقق أماني إنسان ، وجاءها المروس الذي لم تكن أحلامها

. . . وقد أنشأت هذه الرسائل بين بعض قرائه وبينه  
صلات حميمة من الودّ غور منهم أب وصديق ومعلم ومشير . . .  
وجلس على « كرسى الاعتراف » فترة غير قصيرة من حياته ،  
تفتحت فيها عيانه على كثير من حقائق الحياة لا يبلغ أن يصل  
إليها من رجل وطوف . وكان له في كل دار أدن ، وعلى كل باب  
رقيب متيد ؛ ولست بمستطيع أن أفسر سرّ هذه الثقة الصجيبة  
التي ظفر بها الرافى من قرائه ؛ ولكني أستطيع أن أجزم بأنه  
كان أهلاً لهذه الثقة ؛ فما أعرف أنه بلغ بسرّ أحقر ضياء  
أو حرّق به ، وما أعلم على رسائل قرائه أحدًا غيري إلا قليلاً  
من الرسائل كان لا يرى بأساً من إطلاع نفر قليل من أصحابه  
عليها لفرض مما يستجره إليه بعض الحديث في موضوعها ؛ بل  
إن كثيراً من هذه الرسائل قد أسفها على . . . وما كان ينبغي وبينه  
حجاب أو سرّ . . . فما عرفت خبرها إلا بعد موته . . . ويستطيع

أصحاب هذه الرسائل أن يلمشوا إلى ؛ تستغل أسرارهم . . . في  
يدى - مصونة عن حيون الفضوليين ، فلي أتأول الحديث فيها  
إلا من حيث يدعون الواجب لجلاء بعض الحقائق في هذا  
التاريخ .

وكان له مراسلون دائمون . . . يمدون الكتابة إليه جزءاً  
من نظام حياتهم ، فلا تقطع رسائلهم عنه ، ولا يخفى عليه شيء  
من تطوّرات حياتهم ، وقد أكسبهم طول العهد بالكتابة  
إليه شيئاً من الأنا والاطمئنان إليه كما يلمشون إلى صديق  
عزوه وديارهم وما يشوه طائفة من حياتهم ؛ وإن التاري  
ليلج في هذا النوع من الرسائل الدورية التي يمت بها إليه  
هؤلاء الأصدقاء القراء ، مقدار ما أثر الرافى في حياتهم منذ  
بطلت صلتهم به ، فتطورت بهم الحياة تطورات حميمة ؛ وأدّى  
الرافى إليهم دينته وأثر نعيم بمقدار ما كان لهم من الأثر في أدبه  
وفي حياته الاجتماعية . وإلى لأشرب مثلاً لواحدة من هؤلاء  
الأصدقاء :

فتاة من أسرة كريمة في دمشق ، نضأت في بيت عز  
وغي وجاد ، وهي كبرى ثلاث نسيان نشأة يخالصون بها الأرباب ؛  
تم تلبثت بين الحياة فتاة من بعد الثني والجاه نضت من الناس . .  
وانططرت الكبرى أن تخرج إلى الميدان عاملة ناصية لتصل

« الصديق الكريم ... »

« ... ولذا أغشى هذه القافية يا أستاذ! وهل أنت خفيف هذه الهجعة ... على كل حال إذا وجدت ما يرضي نفسك وراه (زوجي) ولا بد أنه يحسن المقام على ... لا ، سألني درهماً تينة تقي (شر) هذه التناطبية القوية ، ولكني أخاف يا أستاذي أن يكون الحديد أكثر انحناءاً ، وأكون حينئذ أسأت من حيث أردت الاحسان ... صحيح أنني معجبة ، ولا أزال ، وسأبقى دائماً ، ولكن ألا ترى أن الايجاب ... قد يتفان أحياناً وقد يختلفان ؟ ثم أليس ... معان كثيرة وأساليب عديدة ... ؟ »

« تريد رأيي في صاحب القلب المسكين ؟ أنت تعرفه جيداً فلماذا تريد إحراجي ... ؟ »

« الجلال ليس مدار مجتناً ، وليس له أهمية قل أو أكثر ، ومع ذلك فصاحب القلب المسكين يتنعت ببسط وانفر منه . اسمع ، سأبدي رأيي . لا ، لا ، ما بدئي أقول ، أستحي ... » وكانت تعرف من أمه مع (فلانة) ما قص عليها في رسائله وفي رسائلها حديث كثير عنها ، وقد زارتها مرة عن أمه لتنبئه بخبرها ...

وأعتقد أن في رسائلها إليها ما يكشف بعض النصوص في قصة الرافعي (فلانة) ويكون فيه برهان إلى براهين لدينا ؛ فحينئذ أن تتفضل السيدة الكريمة بالزور من حفاها في هذه الرسائل فتهدينا إليها لنتم لنا بهذه الحلقة المفقودة لسلسلة التاريخ ؛ إنها أديسة وعالة ، ولها بذلك تصرف حتى التاريخ وحتى الأدب عليها في هذه الرسائل ، ولها علينا ما تشترط فنسويه ، فلعل صوتي أن يبلغ إليها في مأمنا . ضمن الله لها سعادتها وحقق لها ما عى !

\*\*\*

هذه قصة فتاة مجيد الفادي . بين أولها وآخرها أشأتنا من تاريخ الرافعي ؛ وفيها مثال بين مسمى ما سميت (الفتاة الاجتماعية) في حياة الرافعي بما كان بينه وبين قراءه من صلة الرسائل . على أن هذه القصة بمحسوسها كان لها من غاية الرافعي حظاً عظيماً . وقد كان على أن يكتب - بما اجتمع له من فصول هذه القصة -

تتأول إليه في مناسبا ، وبق في إسبانيا غام الخطبة ، فانبهر منه عيون : لا أريد أن أذكر من صفات خطبتها حتى لا أعرف بها وبه ، وليس من حق أن أكشف ما تريد من أن يظل مستوراً ... لو قلت إن خطبتها كان وذكراً لما بدئت !

واستمرت تكتب لرافعي والرافعي يبعثها ... حتى رسائل خطبتها إليها كانت تبت بها إلى الرافعي ليعبر عليها كيف يجيب ، وحتى برأيها قبل الزفاف وبهذه كان بمشورة الرافعي ورأه ... وجاءه آخر رسالتها منها مؤرخة في ١٩٣٧/٤/١٠ (نرى الرافعي في ١٠/٥/١٩٣٧) تقول فيها :

« الصديق الكريم ... »

« ما أحل دعوتك يا صديق وما كان أشدها تأثيراً على نفسي ؛ لقد شمرت وأنا أفزؤها بسرور عميق ، وتركزت في ذهني أن هذه الدعوة مقبولة ... ما أسعدني إذا مرت في المستقبل أما »

« أعتقد أنك تعرف تماماً أن حبيبتي للزواج فيها مغنى وتغردى وتورق على هذه الحياة ، لم تكن إلا لأنى وأبنته وسيلة للحصول على الطفل ؛ فقد تفتت في « فرة الأمومة بشكل هائل ؛ تصور يا أستاذي ، صرت أكره الأطفال لأنى ليس لي بينهم ولد ؛ وكنت إذ أرى أمماً تمانق طفلها وتضمه إلى صدرها أحس بالمرير يحز بقلي ويكاد يقطع . وكثيراً ما كنت أناشغل وأشبع بوجهي حتى لا تقع عيني على هذا النظر . لست حسودة والله ، ولكن شدة إحساسي كانت تجعل بهذا الوضع ... أما الآن فأنا مسرورة لأنني حدود السرور ، وأنتى لو أتر الخير والسعادة على الجميع ... »

« ... والله يعلم أن ليس لي أي غاية مادية من وراء هذا الزواج ، وليس قصدي منه إلا الحماية والستر ، لأنى قلت وصرحت قلبي من فنون الناس . »

وكانت على نية زيارة مصر لترور الرافعي مع زوجها ، اعترافاً بحقه عليها ، ولكن القدر لم يمهله حتى يبعين للود ، وحان أجله قبل أن ينظر بينهما الفتاة التي تنبأها على يد البار وشفتها أحرزتها بشع ستين ، فلما انبسط لها القدر وتحققت أحلامها كعاد أهلها وما شاركها التمساة الفرح ونهاني للسرة ... !

تقول له في رسائلها المؤرخة في ١٩٣٧/١٥ :

## الى شباب القمصين

## كيف احترفت القصة

قصة السبر « هير والبول »

للأستاذ أحمد فتحي

- ١ -

تتل إلى القراء في هذا المقال وما يليه سلسلة فصول لتعرفوا إحدى الصفات الأدبية الكبرى في لندن ، على أسابيع متتالية جوارب استقاء وجهه إلى لغة من كبار القمصين الإنجليز ، وارجو أن ينضم شبابنا من عشاق القصة وكتابتها بهذه الفصول المترجمة بكل أمانة وإعانة

في أوائل السنة القادمة : أي بعد بضعة أسابيع ، أرجو أن يتاح لي الاحتفال بالقمصان ثلاثين سنة على ظهور قصى الأول وإن يكن قد مضى على هذا الحادث الهام في كوخ حياتي كل هذا الزمن الطويل الذي يسجل من المسير أن أستدعي ذكره على وجه التحقيق ، فاني أستطيع أن أذكر كل شيء ، بقاية الموضوع !

وسين يسألني الشباب : كما يحصلون كثيراً ، عن طريقة مقالة بعنوان « الصابرة » جمع لها نيا مع من تثار الأفكار قدراً غير قليل ، وما أخره من كتابتها إلى أن وانا الأجل إلا انتظار الظلمة نيا أظن ، ولا شدة احتفاله بهذا الموضوع . وهكذا نجد أن شدة احتفال الرائي بموضوع ما يكون سبباً في تسويقه عن كتابته أو من قلمه :

كان يحتفل بكتابة « أسرار الإعجاز » فلم يشه ، وعطاني « الزبال الفيلسوف » و « الصابرة » فلم يكتبهما ؛ ولكن التنازع لم ينس له .

شبابا

محمد مراد العمري

\*\*\*

من بين أصدقاء الآلة الأدبية أمانة . عن أانا انجها بولنا في الجزء السابق من مجلة الفنون : « إن هناك أدبية من السبر كبت إلى الرائي تشكر اليه أن أياها يضلها ويثود الخطاب من باب حرساً على بين الصاليد » فتنظر للآلة الأدبية من سوء ظن أصدقائها بما كتبت ، وتؤكد لؤلؤا الأصدقاء أنها غير لفتية منا بهذا القول

لنت الجهور إلى قصصهم الأول ، وعما صنت أنا نفسي في مثل ذلك ، ويؤيد خيالي طائرًا إلى الورد ، حتى يُعْجِلَ إلى أنه الأمل القريب ، حين عدت إلى بيتي في « غيلسي » ووجدت ما سيحدثه القراء مفصلاً في هذا المقال ...

\*\*\*

من الحق أن القصة الأولى التي أخرجتها لي الطبع لم تكن أول أعمال القمصية . فلهذا بدأت أبلغ كتابة القصة منذ طفولي المبكرة . ولكنني لم أضع قمتي الناشئة الأولى إلا حين كتبتُ في « ليفرول » ، بعد أن فرغت من دراستي في « كيمبردج »

ولقد كان سفرى إلى « ليفرول » بسبب أن أبى كان يحب لي أن أكون قسياً ، وأن أنتكر « لادامى » لكتابة ! ولذا التفتحت بأحدى البعثات الدينية لرجال البحرية ، واستطيتُ ظهر الصفى لأحد واجبي كرجل من رجال الدين . ولفضلت بكثير من التوثيق للرحلين في أماسي الأحاد السيدة . غير أنى لم أصدق نجاحاً يذكر ! بسبب ما كنت أحرصه من اندماجى مع مشاعر فتيان البحار ، وبسبب أنى لم أكن سيداً أبداً لا يأتى بأى سأكون « قسياً » فاشكر ، عما بهت في نفسي مضايقة وحزناً !

ولقد طوشت الأسمية التي كنت أضفيها في بيتي على كتابة سبعة فصول من قصتي الأولى ، وكان اسمها « الفير » ، وقد ثرت عندى أنها كانت بشيراً بأخرى . كتبتها بعد ذلك بأمد اسمها « الكاندراية » ، وبعد هذه الفصول السبعة ازدحت في ذهنى شخصيات كثيرة من أبطال قصة « الفير » وأخفت تحتل وتختلط حتى قدت قيمتها وبمزاياها . ولقد علمنى ذلك شيئاً . والحق أن الفصل الأول من هذه القصة قد احتفظ به ذهنى حتى جيلت منه « الفصل الأول » في قصة أخرى كتبها بعد ذلك باسم « الفضول » !

ولسا أدرك أبى أنى لا يمكن أن أكون قسياً ، ظن أنى قد أسلح لا أكون مدرساً ومن ثم وجهى إلى ألمانيا وفرنسا لأتمم لغة كل من اللين العظيمين . ولكنني لم أتمم لغة هذه ولانك ، وإنما كتبت قصة طويلاً كاملة اسمها « تروى هانتون » !

\*\*\*

كان « ماسي » ضخم الجسم شاحبا غائض دم الوجه . وكان يشترك « كرتس براون » في كتابة أعمال أدبية . وقد أبدى لي رغبته في استعدي لملل غرض ذلك الوكالة الأدبية على أن يوظف لي جنبات قبة كل أسبوع . وبهذا الروح للروح تفتت بعمل التدريس الذي كنت أملكه . واكثرت حجرة أرضية صغيرة في « شلي » أجراها الأسبوعي رول واحد ؛ وهكذا بدأت حياتي الأدبية .

كانت فكرة « ماسي » أن أسنع كتابا يبحث في طرق توجيه الناشئة . غير أنه لم يكن عنده ، ولا عندي ، رأى مافي الموضوع . غير أن الرجل ظل يدفع لي لمال الذي وعد به عاما كاملا . وهو شديد التقيد ؛ وأخشى ألا أكون قد سمعت شيئا يحقق تلك الثقة للمياء .

أكلت قصة « الحصان الخشي » وكان على بعد ذلك أن أبحث من كافر . . . وإلى لأذكر كيف كتبت أسماء كافة الناشرين في « بريطانيا العظمى » على رزمة طويلة من الورق . وكنت أظن حينذاك أنني سأبذل بالكتاب إلى كل هؤلاء الناشرين بلاما ، بعد أن أنتزع عنه اسمي وأضع مكانه اسمًا مستمداً هو « م . م . » . لأنني كنت قد قرأت الكثير من البعريات البتيدة ، وعلمت أن الميراث الثاني لابد أن ترد عليه قصته التي تحمل اسمه للتمتار — بدلا من اسمه المجهول — مرات كثيرة ، قبل أن يحين يوم حظه السعيد . وكان أول ناشر وقع عليه اختياري هو « سمث إيلر » . . . لأنه كان قد نشر أعمالا ناجحة كثيرة . وكان يجمل لي أن كتابي يجب أن تظل آمالا فيه معلقة بهذا الناشر بضعة أسابيع . . .

ولقد كنت في تلك الأيام سعيدا إلى غير حد ، إذ كان يسيرا جدا أن أبيع بائة وخمسين جنبيا في العام . كنت طليقا ، وكان لي أسدقاء في لندن ؛ وإن لم يكونوا بكثرة أسدقاء واحد من رجال الأذهب بعد . وإلى لأذكر كيف كان بروفي أن أروض بالسير في « طريق الملك في شلي » وكيف كنت أقول لنفسي حين أبصر السابعة : « سيأتي يوم يقف فيه هؤلاء الناس وسط

ليس في وسع الألفاظ أن تصير من كيفية انكبابي على الكتابة . . . وبعد أن فرغت من هذه القصة كنت شديد الإيمان بأنها من روائع الفن القصصي ؛ وهذا ما لا أعتقد الآن في شيء من كتيبي ؛ فأرسلت بها إلى دار « آوتر بنسون » للنشر ، فقد كان أحد أصحابها من « كيمبرج » ، ولقد ظننت منه في « كيمبرج » كتيبا حله من هذه القصة ، يقول في أسدما : « إنني لأخشى أن تكون قصتك رديئة ؛ ولكن هناك شيئا واحدا أعتقد تماما : ذلك أن ليست لك أية مقدرة على الابتكار . قد تصبح كائدا بوما من الأهم ؛ ولكن للنقد الأدبي لن يكفل لك أكثر من حياة يئسة ؛ »

ولقد بلغ من تقبي الرجل أنني أحرقت قصتي هذه . على أنني انتفعت كثيرا من سودها — فيما بعد — في قصة أخرى سينها « الصبر » . . .

والنعتت بعمل جديد ، مدرسا في كلية مدينة « إيسم » ولقد توجهت إليها وحيدا ، فقد كانت على مقربة من « لندن » وفيها كنت أرجو أن أبدأ حياتي الأدبية . والحق أنني إلى تلك اللحظة لم أتلئ كلمة تشجيع واحدة لأعمال الأدبية من أي إنسان . . . وفي « إيسم » كتبت قصتي الأولى التي أخرجتها الطبعة للناس بسمي . وقد اخترت لها اسم « الحصان الخشي » وكنت قد أظهرت على نصفها أستاذًا كانت تلوح عليه أمارات الكد ؛ ولكنه رد علي « أودعتها مع قوله : « است يا « والبول » قصصنا على أي حال . . . »

وبرغم هذا فلهما بلغ من قلة ثقة الناس بي ؛ فلقد كنت وطيبة الثقة بنفسى ؛ ولقد بدا لي غيبا جدا أن يكونوا جميعا بهذا المعنى ؛ ولقد أصبحت الآن ، بعد هذه العنتين الطويلة ، أعجب لما كان لي من ثقة بالنفس لم يكن يشجع عليها شيء ؛

واعترض طريق حياتي رجل يدعى « ماسي » . . . « أيجمل الآن وأحبتي روحه للروح لأنه كان أول من تقتل على بالتدبير . ومع أن تقديره ذاك بدا لي في ذلك الحين طبيعيا ، بل حقا من حقوقي ، فأنني الآن لأعجب لهذا التدبير من الرجل ؛ في أي تربة نبتت ؟



ويصد بيع هذا العدد من النسخ يكون لي حق النشر في ثمن ما يباع . ولم يمتنع قومه أخيراً ، إذ لم يكن يمتثل شيء سوى أنني لن أدفع شيئاً .

ولقد كان « ريجنالد سميت » رجلاً طيباً ، كما يبدو من اسمه . فأخرج « الحصان النحشي » في غلاف رائع بالألوان . وبعد شهرين فقط رأيت في محل أحد إامة الكتب النسخة الأولى من كتابي . وبعد أسبوع من ظهور الكتاب كنت أجلس مع « المستر تشارلس ماربرت » في « الكورنول » وهو مؤلف كثير من أحسن القصص التي كتبت من « الكورنول » قدمت إليه واحدة من النسخ التي أرسلتها من « الحصان النحشي » .

وبعد ستة أشهر أخبرني الناشر بأن ثمانية نسخ من كتابي - بالضيغ - قد قدمت . وكنت قد أنفقت ثلاثة جنيهات في كتابة النسخ الأصلية على الآلة الكاتبة . ولهذا كنت إلى ذلك الحين محتملاً خسارة هذه الجنيهات الثلاثة . ولكن لو لم يكن من الضرور والفتور ذكرت أن الكتاب كان يباع دائماً . وأني تلقيت بعد وقت قصير حصتي في ثمن النسخ التي بيعت ذلك العام . وهناك شيء أظنه على غير قليل من الطرافة ، هو كيف أنني أظلمت من قصص « هارنشايل » إلى مؤلف عترف بكل معنى الاحتراف ، وهذا ما لم أفهمه أبداً

ولم أفر من أن قصي « تروى هاتون » لم تكن قصة مؤلف عترف متشكك على ما أذكر ، وأني ارتكبت فيها كل الأخطاء الممكنة من حيث الفكرة والأسلوب والبناء ، فإن قصي « الحصان النحشي » التي كتبها بعدها مباشرة ، كانت أحسن ما كتبت من قصص « بحودة » . وقد لا تكون مكتوبة بدمرصة طويلة أطيرة بدقائق الثمن ، ولهذا السبب فإن قيمتها الأدبية النهائية لم تكن شيئاً بذكر . ولكن . . . بعد أن تمت هذه الدقائق الفنية التي تم تدلي هذه النافعة في التفكير !

وعلى أي حال فقد مضت سنون سعيدة جداً قبل الحرب ، لم يكن التزامي فيها بين القصصيين قد بلغ من العنف ما بلغه اليوم .

طريقهم وينديون إلى « وم يقولون » هذا هو والبول يمشي هناك - ١ -

وكان إلى جانب القهر مطمح كنت أستمري فيه وجبات طمحي ، وكان الثنائون يميثون فيحتلون متضدة متوسطة ، وم ينجون في صرح . ولقد كنت أشعر بأن جوم يمتدني أيضاً . وكثيراً ما كنت أفضي مرقصاً أو داراً للتعديل ، كما كان ذلك في طاقة تقوى . ولم يكن لي من الرغبات ولا المخاوف شيء في الحياة !

ومدت إلى غربي برماً فوجعت خطاباً من الناشر ، يقول فيه بلدة بالية حد العظمة والكبرياء « إنهم سيبيعون كتابي » ولقد قرأت هذا الخطاب صرحت وصراحت . ثم أضافني شيء الفرح . ويستطيع المؤلفون أن يقولوا لك إن سعادة في الدنيا لا يمكن أن تنحصر إلى سعادة المؤلف يقول الناشر إخراج كتابه الأول ، وفي الحق ، لقد صرحت لي إلى ذلك الحين لغطات كثيرة من السعادة ، ولكنها جيداً لم تكن تمدل سعادتي بذلك الخطاب ووثقت إلى الطريق والخطاب في يدى ، وصرحت إلى الطمحين الشديد واندمست بين الثنائين الجالسين ، وبرغم أني لم أكن أعرف أحداً منهم فقد حدثهم بما سادوني من حسن الخط . فسر برا نجي ، وبعد النداء اصطحبوني إلى « استديو » أحدم ، ومن هذه اللحظة ، أحسست أن حياتي الحقيقية قد بدأت !

\*\*\*

بعد ذلك توجعت قراءة دار « سميت إدمر » للنشر والثنائين بالستر « ريجنالد إدمر » . وإلى لا أتصور الآن أن في دار من دور النشر مثل ما كانت في خريفه من النضامة والنظمة والأبهة ، وقد كان رجلاً طويلاً له ساعتان من شمر كثر تتدليان إلى جانب سدفيه ، كما كانت تبدو عليه الهيئة التي كانت تلازم رجال النشر في تلك الأيام !

وبعد ذلك خرج على حديث سوق ، قال إن الوقت مصيب بالنسبة للناشرين ، ولهذا لم يكن في وسعه أن يدفع لي شيئاً من المال من النسخ النافعة الأولى من كتابي .

# مصنع القرش للطرش من غزل الصوف



## تحذير للجمهور

اتصل بإدارة المصنع ان بعض محلات الطرش تعرض للبيع طرايش اجنبية باسم طرش القرش المصري. كما أنها تعلن عن بيع طرايش القرش بغير أسعارها المحددة. ولما كان هذا العمل مضراً بسمعة الطرش المصرى فإذنا في ذلك نقضنا للشرعى وعلامة على شراد بضاعة بغير حقها الحقيقيه .

لذلك نكس ترى إدارة المصنع من اجبا ان تحذر الجمهور من ذلك وتنبه الى ان جميع طرايش المصنع مخزونة بمخمين : الاول طرش قرش القرش الاسود وهو الختم الاسود اعلاه والثاني ختم الصنف وهو بين نوع الطرش كما هو في الاعوام الاخرى لمينة اعلاه والمخرج من كل مشران يدق في نفس هذه العلامات عند عرض الاصناف وقت الشراء اذ ليس لطرش القرش في الوقت الحاضر اصناف اخرى خلاف الاصناف لمينة اعلاه كما اننا ناسار محادثة .

طرش القرش  
مصنوع بآكله في مصر وبأيدى مصرية  
صناعة مصرية صميمة

ولم تكن الصحف الكبرى تنشر روائع الفن القصصى . ولهذا لم يبرز من القصصيين الباقرة سوى أفراد قلائل جدا ، مثل « مرثى » و « هادى » و « هنرى جيس » ، فى حين كان معظم كتاب القصة مشغولين ب« بعض » حكايات يستمدون أبطالها من شخصيات الحياة العملية بقدر الامكان . ولم تكن هناك اتجاهات نظرية معينة فى الفن القصصى إلا بقدر محدود ، كما أنه لم يكن هناك من ينى بشئ من وسائل الدعوة الخاصة على وجه الاطلاق !

ولقد كان الحياة فى هذه السنين منظر ساحر خلابة بصفة عامة . فلما أنت كتيبت عن شخصية سيدة تم اختتمت قصتك ختاماً سعيداً ايضاً ، فانك تكون بذلك فناناً أميناً على الحق فى ذلك . وإذا جئت على بعض مظاهر السلوك الخلقى أو السياسى ، فانك بذلك لم تكن قد تورطت فى موضوع ردى !

تركت « الدر سمح » بعد أن نشرت فى كتابى الثانى ، لأنى كرهت أن أحرم من النسخ المتأخرة الأولى من كل كتاب من كتبى : وصاوت « مارتى سيكر » ذلك الناشر اللبيل الذى كان فى ذلك الوقت يدعى « د . د . بورنس وكوميتون ماكزى وفرانك سوينيوس وفرانكس بوت بوج وجلبرت كالتن » وليس فى وسع يانى أن يعبر عما ندين به للصديق « مارتى سيكر » فقد كان صديقاً وفيّاً . يتولى مهمة الناشر فى إنشاء ومودة ، وإنه ليسدني أن أذكر أعيناً ناصر بشارتقى « الصبر » ! لم يأسف على هذه الناحية !

امر نسي

القاهرة

## بين الشرق والغرب

لباحث فاضل

( بجة ما نشر في البدن الماضي )

أولاً إذا اعتبر مشكلة السليبين وفلاسفهم فلسفة اليونانيين مصدراً أولياً في متقدم وكان الفتران مصدراً ثانوياً، والمطلوبة تكذيب هذا وذاك. ومما استأثروا بالفلسفة اليونانية إلا بعد أن تشربت فلوهم متقدم الدين، وما كانت لهم الفلسفة إلا أداة منطقية لاجلية، والمطلق غير العلم إلا إذا استرجعنا ( قبل أيام )

( رابياً ) : انتهى مشكلة السليبين إلى أن العالم حادث وانتهى الغزبي إلى أنه قديم ، هذا ما قاله . والمقصود من هذا واضح ، وتقرير هذا القول يجعل الناس على تقرير التفاصيل بين السلبية السلبية والفرب وبينها لتسلكة السليبين . هذا صحيح لو كان الكلام صحيحاً ، ولو في مشكلة السليبين بكلمة حادث ما عناه حفرة الفاضل ، قاله ولم يغيرنا بل بأن كلمة ( حادث ) هنا لا تسمى ولا تدل على تاريخ زمن معين لأن يقال كذا آلاماً من السنين ، وإلغائي مشكلة السليبين بهذه الكلمة أن العالم حادث - الفلسفة

لشأنه ، أي أن اثنان قد قدم بالنسبة لظرفاته ، فقدموا التقدم الذي لا حده إلى الله وقرروا الحديثة إلى غلواته

( خامساً ) : وبمسد ذلك لتسلكة السليبين ( انتموا إلى أن اثنان مطلق التصرف في الكون متفصل عنه ومبدعه ، وأنه السبب لمسكن - ما يحدث - والهة الأولى والأخيرة - لمسكن - ما يكون وسيكون ) . هذا ما قاله حفرة الفاضل ، فهل نفي هذا القول طبيعة العقل السليبي لحولاء التسلكة ؟ أليس الدين الاسلاي الرجوع الأول لحولاء التسلكة ؟ فلماذا نأخذ الناحية السلبية من هذا القول ولا نقرر بأن الدين الذي اعتمدوا عليه كأساس أول في مذاهبهم الكلامية قد دعم إلى أن يسوا في مناكبها وبأكلوا من رزقه وهو الذي دعم إلى ألا يلتوا بأنفسهم إلى الهلكة ؟ فأننا كانوا قد اعتقدوا تلك الناحية السلبية فقط من قوله تعالى : « والله خالقكم وما تملكون » ، فهل يتناسب هذا الاعتقاد مع حقيقة الواقع ومهم جعلوا للعقل حقه في تقرير مصير صاحبه ؟ ثم هل يتفق هذا القول مع كثير من أقوال مشكلة السليبين كالتنظيم والمجاسط وغيرهما في الشك وفي تقدير العقل إلى أبعد حدود التقدير ؟

ثم نراه قد منح العقيدة الغريبة منحة تأييدها وقرر لها مذهباً

( ثالثاً ) : ( كذلك لا يمتنع علينا الجانب العلمي من الثقافة الاسلامية لأنها نتيجة الأخذ بأساليب الفكر اليوناني )

انتهى الكاتب إلى أن الجانب العلمي من الثقافة الاسلامية نتيجة الأخذ بأساليب الفكر اليوناني . ولساننا لا يكون هذا الجانب نتيجة للأخذ بأساليب الدين الاسلاي وتعاليمه ؟

١ - « الذين يتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقنا هذا باطلا ... »

٢ - « أفلا ينظرون إلى الايل كيف خلقناهم ، وإلى الباء كيف رفعت ، وإلى الجبال كيف نصبت ، وإلى الأرض كيف سطحت ... »

٣ - « وآية لهم الأرض اليتة أحييتها وأخرجنا منها نباتاً ما كانوا ... »

٤ - « فلينظر الانسان م خلق ، خلق من ماء فافق ، يخرج من بين الصلب والفضاب »

هذه آيات يثبت اعتقدها السليبي ولا ينبره، ولم تدخل في متقدم من طريق الناطقة والسائرة بل دخلت من طريق السلب فقط . ألا ترى أن في كل حرف فيها دعوة صريحة إلى التفكير في غلوات الله ؟ ولماذا دعم إلى هذا التفكير ؟ ليستقدوا بظلمة الله أم يهدوا بوجوده ؟ لاشك بأنه للاعتقاد إلى الوجود لأن التنظيم يكون لشئ يعتقد بوجوده وم لم يتقدوا ببدنائه . صحيح لم يثبت في كل شئ والتفكير في كل شئ . ودعم إلى تحرير عقولهم من قيود العمودية الزمنية . وبعد هذا ألا تعتبر هذه الدعوة أساساً علمياً ، لأن استعمال العقل في التفكير في غلوات الله هو الأسلوب السليبي . أيكون اليونان أصحاب الفضل في ذلك غيياً عندهم بفلسفة السليبين هذا الجانب العلمي أم يكون الدين الاسلاي هو الأصل الأول ؟ لم لا يكون اليونان وفلاسفهم أصحاب هذا الفضل إلا إذا أخذ الفتران بأساليب الفكر اليوناني

## التفكيرية لكلى ساد في المصور الوسطى

نحن نعلم بأن المسيحية وجدت في الشرق فكانت سبباً إلى حد كبير في توجيه تنازع التفكير المختلفة من روية واجتماعية وخطية فقامت بتبسيطها من الإصلاح ، وسارت المسيحية بتأثيرها إلى الغرب ذاته وكانت حال أسوأ حال فهدبت من نفوس أروما ما ساعدتها طبيعتهم الخشنة وعقليتهم السلبية . وخفت المسيحية في الدبر ولكنيسة راث اليونان والرومان وغيرهم تقدمت لتاريخ العلى خدمة لا تقدر بقيمة . وبعد هذا لم تكن المسيحية ولم تكن روح النيك الشرقية التي جاءت معها سبباً فيا ساد المصور الوسطى من فوضى واضطراب وتصور في النواحي الثقافية والعلمية . أنهم الشرق بأنه سبب ذلك ولايتهم الغرب وأروما هم الذين وجهوا إلى المبدأ المسيحية وجهة مادية ؟

ثم ما هي العقيدة التي جاءت بمسكوك النفوس وما هي الطبيعة التي تقبلت للشرائع التوطية ؟ أجابت مع المسيحية من الشرق أم نبت في الغرب ومن بنات أفكار أروما ، وهذا هو الواقع . ( كما ) : ( بأن شارل مارتل أخذ العقيدة الغربية من العقيدة الشرقية حين كانت تنزود أورويا إلى يد الغرب ) لوجاه جهلنا الكلام أحد من الغرب لم نركه ، فطبيعة الانسان كثيراً ما تنالط نفسها فتتكرر الفضل على مستحقه . ولكن أن يأتي هذا الكلام من شرق عربي فهذا مالم يصدق .

حقيقة صمد شارل مارتل تيار الغرب ، فترى ماذا صمد مارتل وماذا منع من أورويا ؟ أمنع روح النيك ؟ والغرب لم يبرفوا بذلك لا في الشرق ولا في الغرب ؟ أم أنه صمد من أورويا سبباً قرون من نتائج الفكر والعلم والثقافة ؟ وهذا ما أقر به علماء الغرب ومؤرخون قبل أن ينكره أحد من الشرق والغرب . سلوا مؤرخي النهضة الأوروبية واستفتوا كتبهم عن أثر الأندلس في تلك النهضة ، ألم تكن جامعاتها وحققاتها قبلة الطلاب من كل ركن في أورويا ؟ فلماذا تأثروا بالعلم ولم يتأثروا بالنيك ؟ لأن العلم أسهل اقتباساً من النيك أولاً لأن العلم كان لهم ولم يكن النيك ؟ أن يكون مارتل بعد هذا قد أخذ العقيدة الجرمانية وهي كما يلها طلبة التاريخ من العقيدة الشرقية يأتي بها الغرب ، أم يكون مارتل قد أخذ الجهل من العلم قرونًا ؟

تفهمته لأن العقل لا يقره قتال : انتهى الغرب إلى أن إرادة الله مقيدة بنظام الكون وأما الله فآلة على عنصر القزوم والاضطرار .

أى كلام هذا ؟ وكلام من هو ؟ ومن قال بأن الغرب يعتقد هذا إلا إذا فقد الجانب العلى من قوى تفكيره ؟ لكون سن ونظامه توامس فمن أقرها ومن وضعها ؟ أليس هو الله ؟ ومن يشكر بأن إرادة الله هي التي تسيطر على هذا الكون ؟ أن يكون خالق الشيء مقيداً به وتكون إرادته متعلقة به ؟

فأنا كان يقاد هذا النظام الكوني دليل على شيء فهو أن إرادة الله لم تتغير وأنه أراد الكون على حاله . فأننا تغير هذا النظام الذي أراده الله اعتدتم بأن هذا النظام مقيداً بإرادة الله إذا فلتنتظروا

( سادساً ) : في نظر الغربي ( أن في قدرة الانسان تغيير المقدار لمعن طريق معرفة القوانين المسكوك في وجوده )

أعذا كلام يقال ؟ فلا هو منطوق ولا هو علم ، ولا هو حقيقة ولا هو خيال . رجل لا يعلم ما قد ربه فكيف يكون قادراً على تغييره ؟ ثم هب بأنه علم ما قدره لكان أوسى الله به بذلك أن يكون قادراً على تغيير ما أراد الله وتكون إرادة الانسان فوق إرادته ؟ نحن لانفهم من هذا القول إلا أنه كغيره من ناحية عقلية وكغير آخر من ناحية عقلية ؛ وكغير واحد منهم في حد ذاته فكيف بالكفر ؟ إذا كانت علم الغرب دليلاً على عقليتهم قال أي حد انبها في علومهم ؟ كان يقال تدبياً بأن من بحث في العلوم الطبيعية ابتعد عن الخلق ، واليوم يقال بأن كل من امنن هذه الصنعة وسلك هذا الطريق فلا شك بأنه يسير بخطى واسعة نحو الخلق إن كان كالمراً به

فهؤلاء علماء مادة الحياة كلما مجزوا عن تفهم سر شيء ازادوا إيماناً بأن قدرة طيا فوق قدرتهم وانقلوا على غير موعود بأن إرادة الخلق قد أخضعت كل التوامس لها ، ونحن ما علمنا ليوما هذا إلا ما أراد الله لنا أن نعلم . أفينجب بنسب التورود إلى حد تعيد الله بشيء خلقه ؟

( ساباً ) : ( ثم للمسيحية هي التي سادت أورويا في المصور الوسطى فنزعت بها نزوع التفكير المرفوف ) الواقع يقرر عكس هذا ، إذ ليس في القرن المسيحي ما يقرر ذلك الجلود في التوى

## فردريك نيتشه

للاستاذ فليكس فارس

- ٢ -

« إن من الحب ما ينشأ من الحياة الجسدية حاجة ملحة متقلبة كالحياة نفسها، وفي النساء كما في الرجال أناس جهم أشبه باليوج والناث، يهاقنن على أية مائدة ويرون من أي ينبوع. ومذا عساه يفهم من الحب من يرى المحبوب مائدة وينبوعاً ؟ قل من الناس من يدرك أن من أنكر على المحبوب شخصيته التي لا تستبدل فقد أنكر هو ذاته شخصيته التي يحس بها »

« لا سلاح لأمة تحدث مناب أطفالها، وهذه عبر التاريخ ماثلة لبيان عن بربدلن بري- »

أنا كانت كل الأمم التي اندثرت واستبدلت عراً أولاً في مرحلة تدعى الأخلاق وانطلاق الشهوات حاجة بأشرف ما خلق الله في الانسان ؟ »

« سوف يأتي يوم، وهو غير بعيد، تنبئه المدنية فيه إلى أن

(تاسماً) وأخيراً، وهذا أبعد ما استبعدنا أن يأتي به الدكتور السام وهو أن السلم يتلون بروح الأمة، فكتب الرياضيات والطبيبات وسقائهما في فرنسا هي غيرها في ألمانيا، لأن لكل لونا خاصاً في الحياة. فانظرية الأرية تختلف في كل قطر على هذا الأساس الذي أتى به لأن روح الأمتين مختلفة. ولربما كانت نظرية الحمار في بلاد الانكليز نظرية العب في روسيا لأن روجهما مختلفان

هذا بعض ما لاحظناه على القتال المذكور ولو كان مجرد رأى لما حاولنا الجدول فيه، ولكن الكثير منه يتصل بالأمة الحرية والأمم الاسلامية وبمضه يتصل بالمفانق التاريخية، أما بالرى من حيث هو فما لا يتصل بهذا أو ذاك فيمدان المناظرة فيه واسع فسبح وهذا ما أنقصه في هذا القام والمقام ( \* \* \* )

الرجل المتفوق الذي ينشده العلماء في الترب لن يخلو لهم من التبرن لقوى العقل وقوى الجسد ولا من شخص خلايا التفرجين بالجير حتى ولا من تثبيحهم بالواد الكياوية أو تطعيمهم بندق القرد

إن الرجل الكامل أو الأقرب إلى الكامل إنما هو ابن الحب الكامل، فالهبة وحدها هي السبيل المؤدى إلى إدراك الحق والقوة والجمال

لندع العالم اللinden يفتش في علومه ونهضة مفكره من هذا الحب الذي تخليه ماركس يستجيب في الحرية للتامة قياس في أهوائهم فجاءت البلشفة تثبت اعتماد هذا الفيلسوف في نظرياته، لا يقتضوا أنهم لن يتصلوا في تجاربهم إلا إلى العبر الزاجرة للثورة

أما نحن أبناء هذا الشرق الذي اثبت الحق فيه انصبايا من الداخل بالألغام لا تفكنا من الخارج، فلنا السك التفرح

منفرجا سامنا للاعتلاء والغرور إلى التود بهد هذا الليل الطويل إذا نحن أخذنا بروح ما أوداه الحق إلينا

لا بترقية الزراعة والصناعة، ولا بنشر التعليم والتخريب، ولا بجعل البلاد حنة راء وتنظبا نشأ الأمة ويخلق الشعب الحر السعيد

إن الجنين الذي يحمل أسباب عقائه وهو في بطن أمه لا يمكنه أن يصير رجلا حراً قويا يفهم حقيقة ألبسة وشتنح بالنظمة السكينة فيها

إن الأهم بأعجاب الطفل الصالح أولى من العمل لاعداد المر والتهذيب لطفل تنقل مظاهره حقلا وتنحلم كل محاولة لتفوذ إلى طئته المستقرة فيه منذ تكونه »

« ليس الفقير التسول، ولا الليل التام، ولا الشيخ الحرم يتصنى بلا سند إلى قيره. ليست المرأة المستبددة بقلعة ولا الفتاة المدحوة المتطرحه على أنفاد المواقير، ليس كل هؤلاء الناس الأشقياء في الحياة يأتق من الأطفال يهود عليهم أياؤهم وأهائهم قبل أن يتفقدوا بهم إلى الوجود وبرمقوم والظمية والامال بهد أن يدوجوا عليها بأفئادهم الفتاحة المشفرة ...

الرجل الذي يمسح حبه الواحد شهوات متعددة، والمرأة التي

علم أن الحياة مرحلة من أحوال الآزال والأياد وما تظهر أنفسه لم تحرق أجسادها ولم تحيد سلاسلها بآلياتها بإصلاح ذاتها ليس ينشئ إذاً مبدع فكرة التكامل للإنسان على الأرض فان التكامل مبدأ جسته الأديان السابوية أساساً لكل وسية ناسر بالمروف وتبهي عن النكر ، غير أن الدين قد أراد للإنسان تكاملاً روحياً يبيته إلى إدراك بارئه وراء المحسوس في حين أن ينشئ ، وقد أنكر مالاتق الحواس عليه ، أراد أن يفلت الإنسان من حدود إنسانيته على هذه الأرض فيجعلها جنة خاليد يستوى عليها بعبودته إلهاً ...

وقد عزب عن هذا الفيلسوف أن الخلوقات كلها في سلسلة الوجود لا تمكك الاضناق من حدود أنواعها ، ومما كرت القرون وتماثلت الأجيال لا يمكن للجهاد أن يفلت من ملكته إلى ملكة النبات ، ولا للنبات أن يجتاز حدود ملكة الحيوان ، ولا للحيوان أن يجتاز ملكة الانسانية .

فذلك كان الداعب في طلب إنسان يتفوق على الانسانية كالحالول استنبات الشجرة حيواناً أو استبدال الحيوان إنساناً . لقد كرت القرون في مبدأ التاريخ الذي نلم وعلى ما نلم من حقير كرت ما وراده ، والانسان لم يزل هذا المخلوق المماز أبداً ضمن حلقة إنسانيته .

لقد كان ينشئ من المتقين باستمالة الأنواع حين صرخ بلسان زرادشت وهو يخاطب المحدث في الساحة العمومية :

« لقد كنتم من جنس القردة فيما مضى . على أن الانسان لم يبقا حتى اليوم أمهرق من القردة في قروبه »

ولكنه بالرغم من هذا يصرح بأن هذا النوع الفردي وهو الانسان لم ينسلج من أصله فكيف زين له خياله أن في هذا النوع إنساناً كافئاً لا يزال كافئاً منذ البدء ينتظر قدوم فيلسوف في أواخر القرن التاسع عشر يستجلى هذا الجبار ويبيته بإرادة جديدة تتسلط لا على الحاضر والمستقبل غلب بل على ما سر وتواري أيضاً في عاصفات الأحقاب ؟..

إن يدع الانسان للتفوق إغماحي في تقديره تشوق نفس شمرت بأنها كانت وستكون ، وقد ضرب الحاد حولها نطقاً فتزومت أنها ستبلغ في هذه الحياة ما ليس من هذه الحياة .

التي تتخفف منبهاً مسخرة هيكل نبات الله صركنا لنفائات البشر من عبادة الخالية والطين ، إنعما ما آدم وحواء مغرودين من الجنان إلى أرض الجلود اللبينة والآلام الحقة ، ومن يدري أن حديث ممعية الأيون ليس رمزاً غليظة الحب ، تلك الخلية التي تنزل العنة بتركيبها وبأبنائهم من يهدم ...

ويل لرجل الذي ينهزم بيده سواده وسواده أبنائه ، وويل للمرأة التي تدنس ميثاق أطفالها

\*\*\*

ليس في تعهد موجز كهذا مجال لبحث فلسفة ينشئ التي شفت كبار كتاب القرن التاسع عشر ولم يزل الغلاف يكتبون منها إلى اليوم ، غير أن ما تناولناه إلماً من نظريات ينشئ يكتفينا بتعديد ما يجب أن نغفل منها دون أن نتخفف من قدر هذا البقري لأنه انتمج أسرار الكون مستدأ ذاه فساد عن هذه الأسرار مدحوداً . وهل من كاتب قبله أو بعده تمكن من حل أنماز الوجود والوقوف منها عند عقيدة صريحة تستغنى عن الإيمان بالقوة الخفية للذاتية عن التعليل والتحليل ؟

« حسب » ينشئ في موقف حيرة ، وما هي الدرجة الوضعية على سلم التفكير ، أن يهتك سريرة أمامك دون أن يلجأ إلى إحمال السفطة لإيجاد وحدة ظاهرية وتناسب مزيف في صرح تفكيره ، حسب أن اندفع وراء التل الأمل الكامن في « إرادة القوة » تيمناً لتعبيره وفي نفس الانسان انطاعة تيمناً لتعبيره المومنين ، فيسط أمام المفكرين من مشاهد المجتمع ومن مسالك الأرواح على معابر الأرض ما لم يلمحه سواء من اللشئين

إن ما نراه بمجاجة إلى الوفوف عنده من فلسفة ينشئ في كتاب زرادشت الذي لم تنته قضية اجتاهية لم يقل فيها كلمة كان لها دويها في العالم الغربي ، إنما هو هذه البداي التي تبحث ما خضعت قرون المبودية في أوطاننا من استكالة حولت إلهاها إلى استسلام في حين أن روح شرعتها يهب وينفس إلى الجهادين في سبيل الوطن والانسانية جهاد

إن الدين الذي يهاجم ينشئ إنما هو صورة لأصل شوهاها الغرب ، وما علم هذا الدين أن الحياة سير على الزمن اجتيازه وهو مريض من كل ما حوله ملق بأبصاره على باب قبره . بل

أمة تريته وتربية أخته فأرسلته إلى مدرسة تومبورغ ثم انتقل  
منها سنة ١٨٦٤ إلى كايك يون وليبيك حتى إذا بلغ الخامسة  
والعشرين من عمره سنة ١٨٦٩ عجل بوفه فبين أستاذاً للفلسفة  
في كايك بال

بعد سبع سنوات أي سنة ١٨٧٦ ظهرت عليه أعراض  
« الزهرى الرأى » فحكه صناع شديد أضف بصره فوق  
بقي العروس حتى سنة ١٨٧٩ إذا اضطر إلى الاستغناء ليذهب  
معتقلاً بين روما وجنوا ونيس وسيل ماريا وهو يعمل للفكر  
ويكتب مصارعاً علقه عشر سنوات ، فلا هو يرى منها شيئاً ،  
ولا هي تحتاج صافه الجبار فيموت إلى أن جاءه سنة ١٨٨٩  
بالفالج مقدمة للجنون تنواري سنة ١٩٠٠ بعد أن سبته إلى  
الموت عقرته العيلة وإزادة الرأية الجبارة  
« بنى »  
فبكي فارس

إن نيتشه يعلن إلحاده بكل صراحة ويأبى بكفره ، غير أننا  
لا نكتب القارىء الكريم أن ما قرأه بين سطوره ، وقد مررنا  
بها كمن عليه أن يفهم كل معنى ويستعمل كل رمز ،  
يحفزنا إلى القول بأننا لم نر كفرة أقرب إلى الإيمان من كافر  
هذا الفكر الجبار للتأثير الذي ينادى بموت الله ثم يراه متجلباً أمامه  
في كل نفس تخفق بين جوانح الناس من نسمة الخافضة ، فإن هذا  
المحدد ، بالرغم من اعتقاده بأن الجسد هو أصل البات وأن الروح  
عرض لها وإن كلا الروح والجسد قائمان ، لا يمكنه نفسه من  
الحنان وهو يؤكد عودة كل شيء واستمرار كل شيء فيقول :  
— أواه كيف لا أحن إلى الأبدية وأضطرم شوقاً إلى غم  
الزواج ، إلى فارة العوار حيث يصبح الانتهاء ابتداء . إنى لم  
أجد حتى اليوم امرأة أريدها أما لأتيناى إلا المرأة التي أحبها  
لأنى أحبك أيها الأبدية !  
إنى أحبك ، أيها الأبدية

— إن حدة الفتنة القائمة تصدق في أحقاد روح تطير من  
الزوال من إبادة المحدد الصقراء وهو لا يرى وراثة وأمامه  
إلا العدم والذوال ، بل يكاد يرى وجوده خدعة وخيالاً كاذباً  
إن فلسفة لا تستقيم لفكرة لغناء ولا ترى في النهاية إلا عودة  
إلى بداية ليست بالفلسفة الجاحدة ، فالفكر للؤمن إنسانية عليا  
تتدرج إلى الكمال حتى ولو قال بالوحية الإنسان على الأرض  
لا يمكنه إلا أن يؤمن في قرارة نفسه بكال مطلق تتشوق روحه  
إليه ما وراه هذا العالم

ولا بد هنا من إيراد تاريخ موجز لحياة هذا الفيلسوف ،  
وليس في حياة القصيرة وهي مليئة بالألام من المحاولات ما يستحق  
التدوين غير الراسل التي مر عليها تفكيره فثارت بها . وهل  
نيتشه إلا فكرة وهل حياته إلا وقائع يماينها السطور  
والمنعفات ؟

ولد هذا البعيرى الثالث سنة ١٨٤٤ في بلدة دوكن من أعمال  
ألمانيا وكان أبوه واعظاً وروتانياً من أسرة بولونية هجرت  
إليها في القرن الثامن عشر على أثر اضطهاد شردها منها أشيع  
كنيسة الأسماخ

وما بلغ فردريك الخامسة من عمره حتى مات أبوه فكلفت

## الزراعة العملية الحديثة

تأليف الدكتور مصطفى الشراي  
خريج كلية زراعية ومدير وزارة الزراعة  
ووزير المعارف سابقاً في سورية

اشتهرت كتب الأمير الصهاى الزراعية في العالم الغربي وأهمها هذا  
الكتاب الذى قدمت نفسه منذ بضع سنين . وقد أذن لنا سادة المؤلف  
أن نطبعه طبعاً ثانية في دمشق بعد أن تمته وأنشأ إليه اختياراته ونماجه  
الزراعية بناءً في حيلة صفة بأحرف صيرة وورق مصقول ، واشتمل  
على ١٢٩ صورة وهو يمتع من الأثرة وتركيبها وشمالها وعلى حياة  
النبات والأعمال الزراعية والأشياء وصرف الله والمسلطمان والأممدة  
والدورة الزراعية وزراعة الحبوب كالنخلة والصنوبر والقرفة والأرز ،  
والفرايت كالنور والفاصولياء ، ونباتات الكسلا ، والنباتات القوية كالنخيل  
والقنب والكمكان ، والنباتات القوية كالنخيل والكمكان ، ونباتات الصباغ  
كالنخيل والكمكان ، والنباتات « القوية » كالنخيل والكمكان ، ونباتات  
مخضبة كالنخيل والكمكان ، وأم القواعد في زراعة الأرض اليابسة أي  
التي أسطرها طيلة الخ

وقد وفق المؤلف الفاضل بين السلم والسيل وأوتنن لكلاهما أصنع  
القواعد التي يجب على أرباب الزراعة أن يسمروا عليها .  
ولا يستحق أرباب الزراعة وسائقه المدارس وتلازمة المدارس الزراعية  
وغيرها من هذا الكتاب

وقد تخفنا منه إلى ٢٠ قرشاً صافاً نصيبها لطلاب  
وهو يطلب منا ومن جميع المكاتب المصورة  
مكتبه عند ذكر الطابع بطولكرم — فلسطين

التاريخ في سيرة أبطاله

## ابراهيم لنكون

هجرة الأبراهيم إلى عالم الحرية  
للأستاذ محمود الخفيفيا شباب الرأى خلوا مكان المطبة في نسما  
الأطى من سجة هذا الصامى الضمير ...

- ٢٥ -

لم يتردد الرئيس في العمل على إبطال قرار فرعونوت على الرغم مما بدا له من محسوس الرأى العام له ومظاهره إزاء فيه على نحو ما بينا ؛ ولقد كان من أبرز خلال أبراهايم أنه كان لا يعرف التردد أو التكونل إذا هو قد التية على أمر انتزع بسوايه وإطمأن إلى نفسه ووقف من مقدرة على الاضطلاع به ؛ وما جرب عليه من حملوامه أنه سمع قط على رأى ثم انصرف عنه ، ولعلك كانوا إذا حزم أذعنوا طوما أو كرهما فإلم من ذلك به ...

وتصرف لنكونوت تصرف السياسى الحكيم ، فكتب إلى فرعونوت يسأله أن يسل فراده وأن يظهر للناس كأنما يندل ذلك من تلقاء نفسه ؛ ولكن فرعونوت لم يذعن لذلك وكبر عليه أن يتراجع ؛ فلم ير الرئيس بداً من أن يسل فراراً عدل به قرار فرعونوت غير مالى بما كان من مخالفة الرأى العام له ولا وجيل من تصاح الصالحين من مداه التصبر ... وبذلك العمل الحازم الحكيم قضى الرئيس على نذر من نذر الفرقة والتنازع ، وكسب بذلك وقوف ولاية كتونل إلى جانبه ...

ولا تحسبن الرئيس كقول عليه خصومه وبخالفوه في الرأى من أنصاره ، قد اتخذ بذلك سيلاً رجسية ؛ كلا ، إنما هي السياسة الحكيمية تقضى على ألا يتنكب الطريق التي رسمها منذ شبت الحرب ، ألا وهي جعل المحافظة على الوحدة أساس هذا الصراع القوى ؛ أما مسألة التبيد فاهو بنافل عنها وإنما هو يؤثر الأداة حتى تهيأ الفرصة ...

هذا ما كان من أمر فرعونوت ؛ أما ما كيلان فقد ظل يدرب جيشه على حدود فرجينيا وهو لا يبتأ إرسال إلى الرئيس يطلب فرقا جديدة ، ولا يفتأ يتبرم بأى استفهام يأتيه من قبل الرئيس

عما هو حى لأن ينشده ؛ ولقد كان هذا القائد الشاب يكره من الحكومة تدخلها في شؤونه ؛ بل لقد كان يزدي أعضاء مجلس الوزراء ويرسمهم بالبناء ، أو كما يقول إنه شاعداً كبير نوع من الأوز في تلك المجلس

وبلغ به العذاب بنفسه حدًا جعل الناس يظنون به الظنون حتى ليحسبونه يتطلع إلى الرئاسة ، فهو ينتظر لا يعمل عملا حتى تواتيه الفرصة إلى انقلاب يأتي به على غربة ... ولكن الرئيس على الرغم من مسلح ما كيلان بسية كأنما ماسًا للقروات بعد أن بترك سكوت العمل لكبر سنه

ولا يفت صلف ما كيلان عند حد ، فلقد ذهب الرئيس مرة إليه يستبشبه من أمره ، فتركه القائد لحظة ينتظر قبل أن يلقاه ؛ وشاع ذلك في الناس ، وأشارت إليه الصحف ، وانضقت الآراء على استنكاره ، ولكن الرئيس لم يبا بما حدث ، فإ كان هو يلقى تلقيه السائل الشخصية عما هو فيه ، ولقد رده على ذلك بقوله « إني لأمسك ما كيلان زمام جلوده إذا هو جاء لنا بانتصارات » .

ولكن حدث بعد ذلك أن ذهب الرئيس ومعه كبير وزرائه إلى مكان القائد فلم يجداه ، فجلسا ينتظرا حتى رجع ؛ وأنبأه بعض الجند بانتظارهما إزاء ؛ ففصد إلى حرفته وأرسل إليهما رسالة بأسف فيها لمدام استطاعته أن يراما لأنه متعب ؛ واستشاط سيواردمن ذلك غضباً ، ولكن الرئيس راح يهون الأمر عليه .. على أنه كفت بعدها عن زيارة ذلك القائد الدل بنفسه ..

وقدر على الرئيس فضلا من ذلك أن يلقى العنت من الرأى العام كما يلاقيه من أكابر قرواده ، ومن أمثلة ذلك ما كان من موقف الناس إزاء قرار فرعونوت فلقد بالنوا برمض من إعنات الرئيس وإجراجه .. حتى كان موقف آمر فعادوا إلى غيهم يأخذون على الرئيس مساك التور والعمل ، وكان ذلك الموقف نتيجة لما ألت إليه الحوادث بين حكومة الاتحاد الشمال وبين الحكومة الانجليزية ..

كان لنكونوت يمتنى أن تسوء العلاقات بين حكومته وبين انجلترا ، إذ كانت الأنباء تنذر بذلك ؛ فكثير من رجال الحكومة الانجليزية كانوا يرون أن ستصرف حكومتهم بالاتحاد الجنوبى كحكومة مستقلة حتى يتسنى لانجلترا أن تدخل سفنها اللواتي الجنوبية وعلى الأخص موانئ القطن ، دون أن يكون في ذلك



معاني الاذلال وسوء التبة وقبح استغلال الحوادث ، وأمر الناس على المقاومة مهما يكن ثمنها . وأنتجت انجيزة حامية كندة وأخذت الولايات تزيد في قوة ثنورها الثبالية ، وفي الملة لم يبق إلا إعلان الحرب . على أن بعض القلاء استطاعوا أن يطيلوا الوقت المحمود للأنداز . بضعة أيام على أهل الولايات وعصومهم في انجيزة برون حلا تعقن به القلاء

وأخذ الوقت يصرم ولكن أهل الولايات مصرون على موقعهم لا يثنيهم عنه شيء ، وديهم ووزراء يفكرون في هذا الخطر الهام ، وكان سيوارد يميل الى خوض غمار الحرب ضد هؤلاء الانجيزيين الذين تطوى قلوبهم على المقد والحق منذ خلعت الولايات الأمريكية نير انجيزة في عزرة وإلاه

وهكذا يمد لتكوين نفسه في شدة ما مثله شدة ... فهو بين أن يجاري الرأي العام وبذلك يجر على البلاد حرباً خارجية طاحنة تأتي مع الحرب الداخلية القاعة في وقت واحد ، أو يطلق الرسولين ويقضي على أسباب الخلاف بينه وبين انجيزة وبذلك يجب بلاده خطراً هائلاً ، وإن تعرض بعدها قوم اللاتين وسخط الساخطين وأهانت البطالين ...

ولكنه لتكوين الذي لا يفر الطور والذي لا يطيح في اللات سواه ... إنه الرجل الذي تزداد عزيمته مضاعفة بقدر ما تزداد الحادكات عنفاً وخطراً ، والذي تزداد قناته سلامة كلما ازدهرت الخطوب فداحة الأعباء ثقلاً واستفحالاً ...

عقد اراهم مجلس وزرائه وأخذ يناقش الأعضاء ويناقشونه وهو من أول الأمر لا يؤمن بمدالة ما فعله ولكس ؟ وبعد جهد استطاع أن يجعل المجلس على قبول رأيه ثم أعلن بعداً في شجاعة وحزم إطلاق الرسولين ، وأجاب على إنذار الحكومة الانجليزية برسالة متينة جاءت دليلاً قوياً على صكته وبعد نظره ، رسالة احتفظ فيها بكرامة بلاده وعزة قومه ، وجنبا بها في الوقت نفسه خطراً ما كان أعناها منه يؤمن

وارتاحت انجيزة لا فعل الرئيس وأنى وجلها على صكته وشجاعتها ، ولكنه لا يثق في بلاده من السخط والاستياء المالبغي على مواجبتها غيره ، وأوشكت مكاتبة في القلوب أن تزومع ، وراح يركب فيه للتصميم ويصفون همه بلجين والطور ... ولكنه بينه وبين نفسه يعتقد أنه أسدى سنيماً إلى قومه لا يذكره إلا القلاء ، الذين لا يصطلحون في كل وقت للمواظف

تصادم مع الحصار للغروب عليها من الثباين ... وأخذت الصحف الانجليزية تدعو إلى ذلك وتلح في الدعوة غير مابئة بما يطوى عليه ذلك من التعدي لأهل الشمال .

واخذت غضب حكومة الاتحاد للشاي بقدر ما عظم فزع الجنويين ، إذ كان كل فريق ينظر بإعتمام شديد إلى مصاه أن يحدث من جانب انجيزة ... وبلغ من استياء سيوارد أنه كتب احتجاجاً إلى الحكومة الانجليزية ، لم يخفف من حدة ما أدخله عليه الرئيس من تدبيل ، فلقد كان يحرص الرئيس أشد الحرص أن ينفذ على الجنويين ما ياملونه من انضمام انجيزة إليهم .

وفي هذا المأزق المرحج يأتي أحد القواد البحرين حلا تزداد به الأمور تعرجاً حتى ليحسب الناس أن الحرب واقعة بين انجيزة والولايات المتحدة ما من ذلك بد ...

ويبان ذلك أن القائد البحري ولكس دام سفينة انجليزية كانت تحمل رسولين من قبل الولايات الثائرة أهدما إلى انجيزة والأخر إلى فرنسا أبحرا ليسيا لدى الحكومتين الانجليزية والفرنسية أن تأخذا بيد الاتحاد الجنوي ... وأرغم ولكس الرسولين على التزول فأسرهما على الرغم من احتياج قائد السفينة الانجليزية

ووصلت الأنباء إلى واشنطن فراح الناس يفتنون إيجابهم بالقائد ولكس ويشتون على محله ، وما لبث أن انتهت عليه رسائل الأعيان والثناء ؟ ولقد أثنى عليه فيمن أثنوا المجلس التشريعي نفسه ، وكثير من الزعماء ورجال الصحافة ؟ وهكذا أعجاز الرأي العام إلى جانب ولكس كما أعجاز إلى جانب فرجينوت من قبل تزداد بذلك الأمور تعقداً وخطراً ...

أما من موقع الثبا في انجيزة فكأن تصود مبلغ ما أكر من سخط واستفكار ، في ظروف ككت التي تتحدث منها ، وكذلك كان للثبا في فرنسا موقفه الشديد وأثره السيء

امتدحت انجيزة هذا العمل من جانب القائد ولكس إجابة موجبة إلى المم البريطاني الذي كان يفتن في سارية تلك الجارية التي كانت تحمل الرسولين وقدمت لندن إلى واشنطن لطلب احتجاجها وأخذتها أن تقابل المديوان بينه إلا أن تسرع بتقديم الترضية الكافية ، ولن يتجنى انجيزة بأقل من إطلاق الرسولين وعدم الترضي لها ثم الأمر مما حدث ...

عندئذ اشتد هياج الولايات وراث في إنذار انجيزة لإيما

والتيبة : أليس هو يحكم مركزه القائد الأعلى للقوات البرية والبحرية ؟ وإذا فنيه أن ينزل من الحرب اليوم كما تعلم مسح الأرض من قبل وتخطيها كما تعلم القانون حتى صفته ، بل وكما تعلم للقراءة والكتابة قبل ذلك جيماً وههههه معارض الغابة ثم الرئيس عن ساعده وراح يدوس ويضرب لاني ولا يكمل ساعات طويلة من النهار وساعات من الليل ؛ انخرطة بسهولة أمامه ، ومملو من الحريين يتناوون العمل معاً واحداً بعد الآخر حتى فهم بعض الفهم وأصبح له شيء من الرأي ؛ بالله من هذا العبقري الجبار الذي يحمل على كتفيه ما كان يتوهم بمجده أطلس أو أخيل ؛ واستطاع الرئيس بمدمه أن يذل القوادري في فهمه ، ولكنه لأن حذراً يمرض الفكر وتترك القطع بصحبها للقائد المرسل إليه . ولقد كتب صرة إلى أسدود رآه ثم شدد عليه ألا يتقيد به قالاً إنه يلومه أكبر اليوم أن هو غيّر له أو تردد عن العمل بما عليه عليه خبرته إننا كان ذلك الرأي لا يتفق وهذه الخبرة ...

على أنه يكتب إلى ما كيلان نفسه ذات صرة مشيراً عليه بما يجب أن يعمل ، في خطة مرسومة على أساس في ، ولما رد ما كيلان عليه يرفض تلك الخطة لم يقره الرئيس ، ولما كتب إليه يسأله أسئلة تدل على فهم دقيق وإلمام شامل ، ويدع له أن يجيب على تلك الأسئلة الفنية إجابة بمرحبة زبينة والرئيس يستمد بدعاً أن يقره ... ثم نحا كما إلى إخصائين ، لما زال الرئيس يدل لهم بمحبته وبربهم أن خطته أضمن وأسلم من خطة القائد ما كيلان ، ولكنهم أصر الأمر أفروا خطة ما كيلان ، فلم يسع الرئيس إلا أن ينعن وإن كان لا يزال يرى وجاعه آرائه ..

الطيب

(تابع)

سلطاناً على أعمالهم ... قال صرة ودع على السائحين ؟ لقد حاربنا بريطانيا العظمى صرة لأنها قتلت معن ما فعله الكابتن ولكس ؟ قلنا ماراً بنا ابجاعة نتج على هذا الفعل وتطلب إخلاء سبيل الرسولين فواجبنا هو ألا نخرج على مبادلتنا التي ترجع إلى عام ١٨١٢ ... يجب أن نطلق هذين السجينين وحسبنا حرباً واحدة في وقت ... »

ومضى السلاق بدعاً في سبيله يؤدي للإنسانية رسالته ؛ وإننا لنرى هذا الجبار الذي درج من بين الأحرار والأدغال يحمل اللبـه وحده في الواقع ... بل إنه كما ذكرنا ليلاقى معاً يفنل كثير من أكابر رجاه أعياء تضاف إلى أعياءه ولكنه يعود على الأعياء ومواجهة الأنواء

وإنه ليسال نفسه : ألم بأن هؤلاء الرجال أن يعملوا كما تطلب الظروف ؛ وماذا على فرعون لو كان رجع إلى الرئيس ، ثم ماذا على ما كيلان لو أنه خفض جناحه وألان جانبه وأخذ الأمور بالضرورة ؟ ؟ ولكن ها هو ذا قائد آخر يفنل مثل ما فعل فرعون ، وذلك هو هنتر الذي كانت له القيادة في كارولينا الجنوبية ؛ وكان هنتر أكثر جرأة من فرعون أو على الأيسر أكثر زفا فقد أعلن أن سكان جرجينا وفلوريدا وكارولينا الجنوبية من العبيد أحرار بعد اليوم إلى الأبد ...

ولم يسع الرئيس إلا أن يعجل بتنفيذ هذا القرار في غير جماعة أو هواة ، فقد كان هنتر خليقاً أن يستير بما كان من أمر صاحبه فرعون وكان معاً أعلنه الرئيس قوله : « إن حكومة الولايات المتحدة لم تقول للقائد هنتر ولا لأني قائد أو شخص سواء من السلطان ما يعلن منه تحرير العبيد في أية ولاية من الولايات ، وإن هذا الإعلان الزعوم ، سواء كان حقيقياً أو ألقاً ، هو إعلان باطل » ولا يكاد الرئيس ينتهي من ترك إلا ليواجه تركاً غيره ، فها هو ذا وزير الحرية كاسيون يرسل رسالة إلى بعض الضباط شبيهة بما أعلنه فرعون وصاحبه .. ولولا أن حذرك الرئيس الأمر لأحدثت من سوء الأثر ما يصيب بعد علاجه ؛ ولقد أبرق الرئيس إلى مكاتب البريد لترد نسخ تلك الرسالة المطبوعة وحال بذلك دون وصولها إلى وجهاتها ..

ولما أن ينزل الرئيس من ما كيلان وقدم في عليه أكثر من طم وهو لا يعمل أكثر من تدريب جنده ولا يفتك يطلب فرقاً جديدة ؛ رأى أن الوقت ينقضي عليه أن يدوس فنون الحرب

## قضية الفلاح

نمضها

الآنسة ابنة الشاطئ

على تفسير الإنسان وتراي النمام

يطلب الكتاب من مكتبة النهضة العربية  
١٥ شارع النماح مصر ومن المؤسسة بمجردة الأحرار

## الكيميت بن زيد

شاعر العصر المرواني  
للأستاذ عبد المتعال الصعدي

— ٧ —

### منزلة الشعر

كان الكيميت شاعرا طامعا من الثقافة العلمية ما لم يجتمع لشاعر في عصره ، حتى قال بعضهم : كان في الكيميت عشر خصال لم تكن في شاعر : كان خليط بين أسد ، وبقية الشببة ، وحافظ القرآن ، وثوبت الجنان ، وكان كاتباً حسن الخط ، وكان ناسبا ، وكان جديلا ، وهو أول من نظر في تشعب مجاهير ذلك ، وكان راميا لم يكن في بني أسد أدنى منه ، وكان فارسا ، وكان شجاعا ، وكان شجاعا دينا

وقال أبو الفرج الأصبهاني : أخبرني حمى ، قال حدثني محمد بن سعد الكرواني ، قال حدثنا أبو عمر العمري عن ليث ، قال : اجتمع الكيميت بن زيد وحامد الراوة في مسجد الكوفة ، فتلوا كرا أشعار الحرب وأيامها ، فخالفة حماد في شيء ، فأنزعه ، فقال له الكيميت : أتلن أنك أعلم من أيام الحرب وأشعارها ؟ قال : وما هو إلا الظن ، وهذا والله هو اليقين ، فنضب الكيميت ثم قال له : لكيم شاعر يسير يقال له عمرو بن فلان تروي ؟ ولكي شاعر أمود أم أحمى اسمه فلان بن عمرو تروي ؟ فقال حماد قولا لم يحفظه ، فجلس الكيميت يذكر رجلا رجلا من صف صف ويسأل حمادا هل يعرفه ؟ فلما قال لا ، أنشده من شعره جزءا جزءا حتى شجرتا ، ثم قال له الكيميت : فاني سألتك عن شيء من الشعر ، فسأله عن قول الشاعر :

طرحوا أصحابهم في ورمطة قد ذك القلة شطر المترك  
فلم يزل حماد تفسيره ، فسأله عن قول الآخر :

تودينا بالقول حتى حكأنا يدين ولما كنا نصيد الرهادنا  
فألم حماد ، فقال له : قد أجبتك إلى الجملة الأخرى ، فجاء حماد ولم يأتم بتفسيرها ، وسأل الكيميت أن يفسرها له ، فقال :

القلة حصاة أو تواة من نوى اللؤلؤ يحملها القوم معهم إذا سافروا ، وتوضع في الإماء ويصب عليها الماء حتى يثورها ، فيكون ذلك علامة يقتسمون بها الماء ، والاشطر النصيب ، والمترك الموضع الذي يختصمون فيه في الماء ، فيلقونها هناك عند الشرب ، وقوله ( يديننا ) يعني النساء ، أي خفلتنا فرميننا ، والرهادن طير بمكة كالصانير .

وذكر ياقوت أن ابن جندب النساب قال : ما عرف النساب أنساب العرب على حقيقة حتى قال الكيميت لقرابات ، فأظهر بها علما كثيرا ، ولقد نظرت في شعره لما رأيت أحدا أعلم منه بالعرب وأيامها .

وأخرج ابن حساكر أنه كان يقال : ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكيميت ، فنصح الكيميت نفسه صبح ، ومن طعن فيه ومن .

وقال أبو عكرمة النخعي : لولا شعر الكيميت لم يكن لفنة زرجان ، ولا ثيابان لسان .

وقد عني ابن الأعرابي بدرس شعر الكيميت ، ولم يكن بيني إلا بالشراء الفضول الذين يعرفون الأنساب ، أو يمتون بريق إلى الأساليب الجاهلية ، ولم يكن بين ابن الأعرابي ودرس شعر الكيميت لحسب ، بل كان يذكر به من يفتخرون عنه حين يبرشون عليه ما عرفوا من معاني الشعراء .

وأخرج أبو عكرمة النخعي عن أبيه قال : أدركت الناس بالكوفة يقولون : من لم يرو :

« طيريت وما شوقا إلى البيض أطرب »

فليس بهنشي ، ومن لم يرو :

« ذكر القلب لئله للهجورا »

فليس بأموى ، ومن لم يرو :

« حلا هربت منازل الأبرق »

فليس بمجالي ، ومن لم يرو :

« طيرت وهاجك الشوق الحيت »

فليس بشقي .

فهذا كله إلى ما نقلناه عن مصاد الهراء يظهر لنا كيف كانت طائفة كبيرة من العلماء والأدباء تنصب للكيميت وشعره إلى هذا

في أشعارها ، فسلطت أيها طرفان ، وسألت فيها قليل لي : ها  
الكيت والعرملح . . . . .

وكان قد الزمة يرى في الكيت ما يراه فيه رؤية بن الصجاء ،  
وقد أنى الكوفة فلقية الكيت فقال له : إلى غد مارستك  
بقصيدتك ، قال أي القصائد ؟ قال : قواك :

ما بال مينك منها للآه ينسكبُ كآؤه من كل مغربةٍ تسربُ  
قال : فأى شيء قلت ؟ قال قلت :  
هل أنتَ من طلب الأبطال منقلبُ

أم كيف يحسن من ذي الشبية العريب  
حق أنى عليها ، فقال له : ما أحسن ما قلت ، إلا أنك  
إذ شئت الشيء ليس ينبغي به جيداً كما ينبغي ، ولكنتك تقع  
قريباً ، فلا يقدر إنسان أن يقول أخطأت ولا أسبت ، تقع بين  
ذلك ، ولم تصف كما وصفت أما ولا كما شئت . قال : وتدرى  
لم ذاك ؟ قال : لا ، قال : لأك تشبه شيئاً قد رأيت بهينك ،  
وأنا أشبه ما وصف لي ولم أره يبيى ، قال : صدقت هو ذاك

وليس هذا من رؤية وفى الزمة إلا تمصياً على الكيت من  
أجل أنه كان حضرياً ، وأنها كآه بدوين يذهبان في الشعر  
مذهب أهل البنو . وقد ذكرنا أن الكيت كان يجمع في شعره  
بين أدب الحاضرة والبادية ، فكان من جهة اللفظ والأسلوب  
كشائر شعراء البادية في الاسلام والجاهلية ، وكان من جهة  
النثر الذى يرى إليه في شعره حضرياً يذهب في ذلك مذهباً  
جديداً يلقى بشاعر مثقف يمثل ثقافته ، وهو في هذا يخالف  
شعراء عصره إذ كانوا يذهبون في أغراض الشعر مذهباً بدوياً  
جاهلياً لا أثر فيه لثقافة الاسلامية ، ولا تتفق نابعه مع الناية التى  
كان يجب أن تكون غاية الشعر في هذا العصر

والشعر عندنا كما يوزن بالافعال ومما يسهل يوزن بأغراضه  
ومقاصده ، فلا يصح أن يكون الشعر الذى له غاية سامية في الحياة  
كالشعر الذى لا يراى منه إلا القو واللبث ، وليس جد الحياة  
كجزئها ، ولا حقها كإطلالها ، فليكن جد الشعر فوق هذه ،  
وليكن حقه فوق باطله ، وليكن الكيت في هاشية فوق شعراء  
عصره جيماً

عبر المتعال الصغيرى

الحمد من التصب ، وما نلت أن نظرم في هذا كان يجاوز جانب  
اللفظ واللقى في شعر الكيت . فلا ينظرون إلى شيء آخر  
بعد ما يسمو به الشعر أكثر مما يسمو بهما ، ويمتاز به الكيت  
ابن زيد على شعراء عصره جيماً .

وكان يوجد إلى جانب هذه الطائفة للتصبة للكيت طائفة  
أخرى من الأدباء والشعراء تنصب عليه وتقدح في شعره ،  
ومن هؤلاء التميميين عليه بشار بن برد ، وكان يقول : ما كان  
الكيت شاعراً ، فليل له كيف وهو يقول :

أنصفُ امرئاً من نصف حمرى يبيى

لعمرى لقد لا نيتُ خطباً من الخطب

هيناً لكبير أنف كلباً تبيى

وأنى لم أرددُ جواباً على كلبى

لقد بليتُ كلبٌ يبيى سطوة

كفها قد بعيت الفضاخ والوسب

فقال بشار : لا تبلى شانتك ، أرى وجلاً لو . . . ثلاثين

سنة لم يستمع منه شيء ؟

وقد كان مذهب بشار في الشعر إظهار اللفظ السهل على  
الموعب . وكان في هذا مذهباً من آداب شعراء البادية ،  
والكيت يخالفه في هذا المذهب مخالفة كاملة . قال محمد بن أنس  
الأسدي ، حدثني محمد بن سهل رواية الكيت ، قال سمعت الكيت  
يقول : إذا قلت الشعر لجأنى أمر مستو سهل لم أحيا به حتى  
يحيى شيء فيه مويص فأستمله

ومن هنا يبيى تعامل بشار على الكيت . وعندنا أنه  
لا يصح أن يقدح في الشعر أن تكون ألفاظه سهلة أو موعبة ،  
فليكن من ذلك مقامه في طباع الشعراء وعكسهم من القنفذ وغيره ،  
وكذلك ما يحيط بالشاعر من ظروف الزمان والمكان وغيرها  
ومن كان ينصب على الكيت أيضاً رؤية بن الصجاء ،  
وقد ذكر البرد من رؤية أنه قال : قدمت فارس على أبان بن الوليد  
البجلي منتجباً له ، فألقى رجلاً لا أعرضها فسالني عن شيء  
ليس من لقي فلم أعرضه ، فتنازعا بي ، فقبضت عليهما فهما .  
ثم كانا بعد ذلك يختلفان فيسممان منى للشيء فيكتبانه ويدخلانه

من أجل فلسطين

يَسْتَوْنَ تَلَاذِرُهُمَا دَمَا فِي غُصْبِهِ لَوْلَا الدَّمُ الْجَارِي لِأَصْحَبِ مُجَدَّبَا

(البيت) يَطْلُبُ مِنْ أَيْنِ حَرْبِهِمْ

أَرَأَيْتَ فِي الدُّنْيَا أَيْنَمَا مَطَرُهَا ؟

## وطن يعذب في الجحيم

للاستاذ أحمد محرم

إِنَّ الْقِيَّ دَعَمَ السَّلَامَ مُرَاكَّةً جَتَلَ السَّمَاءَ سَبِيلَهُ وَالْمَرْصَا

إِنْ كَانَ قَدْ عَزَمَ الزَّمَانُ وَأَهْلَهُ كَدِيدًا ، كَيْفَ عَادَاتِهِ أَنْ يَكْدِبَا

رَكِبَ الرِّيحَ إِلَى التَّوْبَى ، بِرُوضَةٍ قَرِيبًا ، يَنْقَلِبُ نَابَهُ وَالْخَلْبَا

طَارَتْ بِهِ ، وَفَوَادُهُ فِي رَوْحَةٍ يَنْكَسِرُ التَّهْوَى وَيَبْقَى الْمَهْرَا

أَرَأَيْتَ إِذْ سَكَبَ الدَّمُوعَ غَيْرَةً بَاتَى الْحَيَاةَ لَمْلَمًا أَنْ يَسْكِبَا ؟

مُتَضَعٌ ، بِاسْمِ الضَّمِيرِ يُرْفَعُهَا وَهُوَ الَّذِي تَرَكَ الضَّمِيرَ مُتَذَبَا

مَا كَانَ أَصْدَقَ لُذْلِكَ لَوْ أَنَّهُ رَحِمَ الْبَرَى ، وَلَمْ يُحِبِّ الذَّنْبَا

يَهْدِي بِذِكْرِ الدَّلِيلِ فِي صَوَاتِهِ أَرَأَيْتَ عَذْلًا بِالذَّنْبِ مُخْصَبَا ؟

(وَسَلَّ الرُّوْبِيَّةُ) حَلَّ سَاتِمِ جُرْعَتِهَا

مَا بَالُهُ اسْتَعْمَى ؟ وَتَنَادَا أَهْلُهَا ؟

خُفْنُ (الرُّوْبِيَّةُ) أَنْ تَعْبُدَ وَتَدَا وَسَجِيَّةُ (الإسلام) أَنْ يَنْفِلَا

لَا تَلِكُ تَخْفُضُ مِنْ جَنَاحَيْهَا ، وَلَا هَذَا يُرِيدُ سَوَى التَّفَوُّقِ مَطْلَا

رَفَعَ النُّفُوسَ مِنَ الصَّغَارِ ، وَصَانَهَا عَنْ أَنْ تَخَالَفَ عُدُوَّهُ أَوْ زُرْهَا

وَبَيْنَ التَّفَوُّقِ وَالرُّوْبِيَّةِ ، مَا طَلَتْ تَلْجِيحُ النَّسَا حَوَالَهُ قَتِيلَا

لِلْؤُمُونِ عَلَى الْإِرْدَادِ إِخْوَةٌ لَابِرُونِ سَوَى (الكتاب) لَمْ يَأْ

سَلَّمَهُمْ عَلَى رَفِ الْأَبْوَابِ قَلَّ رُحُوهُمَا مَلَسَ مِنْ أَدَبِ الْحَيَاةِ وَأَوْجَبَا ؟

بَيْتٌ تَفَرَّقَ فِي الْبِلَادِ ، وَأُسْرَةٌ صَبَحَ الزَّمَانُ كِيَانَهَا قَتْلَا

وَعَرَّ الْبَنَاءَ ، فَشَاتَ فِي فَيْجَرَانِهِ عَادَى التَّسَادَ مُدْمَرًا وَمُخْرَبَا

تَكَيْلُكَ تَا (وَطْنُ الْجَاهِدِ) وَمَرْحَا كَيْلُكَ مِنْ دَاعٍ أَهَابَ وَتَوْبَا

كَيْلُكَ إِذْ بَلَغَ الْبَلَاءُ ، وَلِإِذْ أَقَى جَدُّ الزَّمَانِ وَصَرَفَهُ أَنْ يَهْلَا

تَنْ ذَا بَرَى دَسَّ أَعْرَ مَكَانَهُ

من أن يُخْضَبَ مِنْ (فلسطين) الرُّبَى ؟

كَثُرَتْ حِينَ عَصَا الرِّفَاءَ ، وَمَتَاعَهَا فِي أَرْضِهَا أُرْثُ (الزُّبَيْرِي) وَلَا خَبَا

إِنِّي أَرَى (المرآة) هَدَى جَلَالَهُ وَأَرَى (النَّهْزَ) وَصَحْبَهُ وَاللُّوْكَا

وَطْنٌ يَسْتَذِبُ فِي الْجَحِيمِ وَأُمَّةٌ أَحْزَنَ زِلْفَانَا أَنْ تَصْلُبَ وَتَنْسَكَا

يَقُولَانِ الْكُرْمَى ، وَفِي أَحْشَانِنَا مَا شَبَّ مِنْ أَشْجَانِهَا وَتَلَكَّبَا

وَيْتَا مِنْ الْأَلَمِ لِلرَّحِمِ مَا بَهَا وَأَرَى الْقِيَّ نَلَقَى أَشَدَّ وَأَصْبَا

تَنْجَرُغُ الْبَلَاءِ ، وَتَنْدَرُغُ الْأَمَى تَرْمِي لِأَخَوَاتِنَا الدَّمَامَ الْأَقْرَبَا

إِنَّا لَبَعْلَمُ أَنْ أَكَلَّ تَحْمِيَهُمْ سَيَخْرُجُ مِنَّا فِي السَّمَاءِ لِيُشْرَا

جَعَلُوا الْكَفَاخَ مِنَ الرُّوْبِيَّةِ حَرَمَهُمْ لَمْ يُمْطِرْ أَوَّلَانِ الرُّوْبِيَّةِ حَتْمَا

وَسَهَّدُوهُ ، فَكَانَ حَرَمًا طَيِّبَا

\*\*\*

جُرْحُ تَقَادُمِ عَهْدِهِ ، وَتَفْطَحَتْ أَوْفَاؤُهُ تَحْدُثُ - الْأَسَاةُ - الْبَيْبَا

أَتَمَّ أَسَاةُ الْجُرْحِ ، فَانْخَدَعُوا لَهُ مِنْ طَلَبِ (شَيْخِ أَسَانِك) مَا تَجَرَّبَا

وَصَفَّ السَّوَاءَ لَكُمْ وَخَلَّفَ مَعَهُ فَبِكُمْ ، فَأَنْ يُرِيدَ مِنْكُمْ مَنْ أَيْ ؟

يَا قَوْمَ لَسَمَ بِالضَّمِّ قَائِمُ سِرَاوًا وَخُدُوا مَطْلَاحَكُمْ سِرَامًا وَتَبَا

أَفَا كَفَاكُمْ قُوَّةٌ مِنْ دِينِكُمْ مَا تَجَمَّعَ الْإِيْمَانُ فِيهِ وَأَلْبَا ؟

(يَا آلَ يَمَرْبُ) تَنْ يُرْفِي (خَالِدًا)

يُرْجَى الْحَقِيقُ ، وَبَسَّتِ اللَّفْيَا ؟

مِنْ شَاءَ مَنْكَمْ فَلَيْتَ كُنْهُ ، وَلَا يَقِيلُ ذَهَبَ التَّدْبِيهِ ، قَائَهُ لَنْ يَهْدِيَا

السَّرْبَانِي وَالزَّمَانُ مُجَدَّدٌ وَالسَّيْفُ مَا قَدَّ السَّاءَ وَلَا تَبَا

رُدُّوا لِلطَّالِمِ عَنْ عِلْمِهِ أُمِّيَّةٌ وَدَثَّ ظُلُونُ ذَوَى الْجِهَالَةِ خَبِيَا

لَمْ يُمْطِرْ أَوَّلَانِ الرُّوْبِيَّةِ حَتْمَا مِنْ كَانَ يَطْلُعُ أَنْ يَنْبَأَ وَتَوْبَا

أبدأ أنترى فؤادى ذكرى  
كأ فاعتز من أنى وهيام  
كلا أوشكت تخور إلى البر  
هـ جراحى تجددت بأشام  
يا نجبى فى وحدتى وسيمى  
ورؤى مقلقى وطيف منامى  
طف بقلى كالطوف الأمانى  
وهدهد جرح الترام الدامى  
ثم كفكت مدامى ضيوفى  
ليس ترقا من لوعة وغرام  
ولزوم مورد الحفان بقايا  
هبة لم ترغ من الأستام  
د حسـ  
محمد هاشم المرصى

## جـ للاستاذ عبد الحميد السنوسى

أتخافين فى اقترابك منى  
أم تخافين أن ترانا عيون  
أم تخافين ألسن الناس تخشى  
أم تخافين لرم من ليس يرضه  
واقترابى مصارع الشاق ؟  
ناس فى خلوة وطيب عناق ؟  
فى هوانا بالسوء عند التلاق ؟  
هـ لقاى والدم مر للذاق ؟  
ولا تقوا فى جهم ما تلاقى  
قرئت قلوبهم والمآتى  
ما استباحوا من الدم للهراق  
على الدهر فى جهم باقى  
لما كنت تحشون  
ثم عذبتى بهذا القراق  
ثم أسلتلى إلى أشواقى ؟  
بلى غودعتى بهذا التلاق ؟  
لو سافرونا إلى أفق الحب  
لاستراحوا من التهامز والقمز  
ضيقهم شكوكهم فاستباحوا  
وبقينا كما ترانا صديين  
لم تلتفتى إذا كنت تحشون  
ثم عذبتى بهذا القراق  
ثم أسلتلى إلى أشواقى ؟  
بلى غودعتى بهذا التلاق ؟  
أنسرين بالضرام إذا ما  
أم تسرين بالمسامع تجرى  
عينا أرغى لقاءك مادمه  
هبتا أرغى لقاءك مادمه  
شرب فى أضلى وفى أحداق  
إن دمى دم القواد للراق  
شـ تخافين خلوة المشتاق  
شـ على القرب والنوى فى احتراق

## كيف يعيشون...؟ للاستاذ رفیق فاخورى

من لى قلب كالصفاة مقلق  
خالـ يكجوف الميرـ بما ينع  
من السادم والقنون أسنى  
لا يعرف الكتب ولا الدروسا  
وإنما يطف به النبأ يعلق  
من لى مجال ناله ما نميت  
أفقه فى طاعة النفس منى  
يسحرنى فى الكيس حسن شكه  
أحد آبائى عليه أنا  
يأسه أطول من يطاول  
أشربى به جامعا وهما أغلبا  
ونبأ متصلا بغيرب  
لو أن لى هذا القى وصتت  
سبحان من قد سود البهاجا  
رفقه فاضرى

## أين عيناك للأديب محمد هاشم الموصلى

يا حبيى تطاول البد واربذ  
أين عينك تقرأت بعينى  
وأرى فيها بريق أمانى  
تـ سمانى بهالك من غمام  
سطور الشقاء والألام  
فيفوق قلبى على الأحلام



والله لا يخفى من الحق

العربية إلى الآن . وإن أعرض عليك هذا الرأي كمضو في  
الجمعية كاداً لك حرية العمل كما تشاءون  
ومن الملام أن واصف بطرس غالي باشا انتخب منذ حين  
قريب عضواً في اللجنة النضرية في هذه الجمعية

### مكتبة الأزهر

تحتوي مكتبة الأزهر على أعظم مجموعة من المؤلفات العلمية  
القيمة بعد مجموعة دار الكتب المصرية . إذ أن فيها الآن نحو ١٦٠  
ألف مجلد في مختلف العلوم والفنون قديماً وحديثاً ، وأكثر هذه  
المجلدات من تأليف غول العلماء في مصر والبلاد الإسلامية  
الأخرى في المصنفين القديم والحديث

ويكاد يزيد المخطوط من المؤلفات في هذه المجموعة النادرة

من الكتب على تصفها . فهو لا يقل بحال من ثمانين ألف مجلد

ويستطيع من يرى تلك المخطوطات في المكتبة الأزهرية أن

يلس ما لها من قيمة ، فهي تعطي صورة كاملة للمخطوط في مختلف

الأمم والمصور السانية . فهذا الخلد ، وذلك كوفي ، وذلك

فارسي ، وهذه كتابة على رق خزال ، وتلك سطور في وقع

يرجع تاريخها إلى ما قبل قرون وأجيال

وبين الكتب المخطوطة في مكتبة الأزهر كتاب « غريب

الحديث » للإمام أبي عبد الله القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٣ هـ

وهو مكتوب بخط أبي الخطاب الحسين بن عمر الهادي ؛ وقد

فرغ من كتابته سنة ٣١١ هـ أي قبل بناء الجامع الأزهر ببناية

وأربعين عاماً

وقد تشرف جلالة الملك فائدي إماماً عاشاً بهذا الكتاب

الذي يكاد يكون أقدم مؤلف مخطوط في بابه ، وتكاد النسخة

للوجودة منه في الأزهر تكون منقوطة النظير حتى أن جلالة

أوصى بالمحافظة عليه

قرأ ابن كثير في رواية شبل : « لا يستحي » أيام واحدة ،  
وهذه تسمية ، كما قال الأخفش ، واستحيا حجازية ، « ووزنه  
على هذا ( يستغ ) إلا أن الياء نقلت حركتها إلى العين وسكنت ؟  
وقيل المندوف هي العين وهو بيبه » كما قال المبكرى ، وفي  
( الأساس ) : « واستحييت منه ، واستحييت ، وأما استحي  
منه » وفي ( الصحاح ) : « يقال : استحييت ياء واحدة ، أملا  
الياء الأولى والثالثة حركتها على الحاء » قال سيوط : « وإنما  
فعلوا ذلك حيث كثرت في كلامهم » وفي ( التماموس ) : « واستحي  
منه » وفي ( التاج ) كلام سفيان في هذه اللفظة ، وفي ( اللسان ) :  
« واستحيا واستحي حدوا الأخيرة كراهية التثاق الياءين .

الأخرى : فحرف في هذا الحرف ( يني الكلمة ) لثلاث :

واستحيا هي الفصحى ، واستحي تسمية

( \*\*\* )

### جائزة واصف غالي باشا

أرسل واصف بطرس غالي باشا إلى السيو فرنسو يباري  
رئيس جمعية « فرنسا ومصر » كتاباً قال فيه : —

« بمناسبة الذكرى الثالثة لإنشاء هذه الجمعية رأيت تنوياً  
بما تبديه فرنسا من الاهتمام الخاص نحو مصر أن أرسل إليكم  
تحيوياً بألف جنيه . هي أن يكون في وسع الجمعية أن تنشئ  
من إيراد هذا المال جائزة لمكافأة الأعمال الفنية والعلمية والأدوية  
التي تزيد في إغناء العلاقات والروابط العلمية والأدوية والاقتصادية  
بين البلدين ، أو تنشئ نوعاً من المبادرات العلمية والفرنسية والمصرية  
في موضوعات تتناول عمل فرنسا واشترأكها في أي فرع من  
فروع الحياة المصرية . وما أوسع مجال هذا العمل منذ الحروب

أن الزهد الاسلامي مستقل عن أي تصوف آخر ، ويبلغ هذا الرأي الأستاذ ساسينون وهو أبسط من أطالب الباحثين فيه

وعلى الرغم من كثرة الكتب في هذا الباب ، ظلت هناك عدداً صغيراً لا تزال دهن المخطوطات ، وبمشراف في دور كتب أوروبا ، ومن المثلثين اليوم بهذا الفرع من الدراسة الأستاذ آرثر حنا أدري ( وكان من قبل أستاذاً بكلية الآداب بجامعة مصر ) فنشر بنسب مخطوطات منها كتاب ( للوافد والمخاطبات ) لمحمد بن عبد الجبار النفرى ( للتوفى سنة ٣٦٠ هـ ) ، وطبعه في سلسلة جب للتذكارية ، وأرفق النص بترجمة له ، ودراسة وإنية — بالإنجليزية — عن الألفاظ الصوفية التي استعملها المؤلف ، واسطوانات التصوير ومقدمة في حياة النفرى .

وأسلوب النفرى في غاية البسطة ، كما أن كثيراً من عباراته تكاد تكون غائصة مهمة تتطلب خبرة غير قليلة ودراسة قوية للتصوف ، أما المخاطبات فيبين الحق ، كما في قوله ( أوقفني في السلم وقال : حينئذ يدرك في حجاب من ملك فامرئني ، فإن لم يخرج من ملك إلى معرفتك فأنت في حجاب من الملك ) وابن عبد الجبار النفرى يشكك من ناحية الألفاظ وعن الذات الالهية . وموافقته بين يدى الحق مثل موقف - المز - والانتقام والغوف ثم تشرحه حالات تطرأ على نفسه فيذكرها

كذلك نشر الأستاذ أدري من قبل في مصر كتاب التورم الحارث بن أسد المحاسبي ( سنة ٢٤٣ هـ ) وهو أشبه ما يكون برواية طريفة في ذكر الجنة والنار ، وكان ابن أسد الحارثي هذا من معاصري أحمد بن حنبل ( راجع تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢١١ - ١٢٦ ) وأسلوب المحاسبي في هذا الكتاب أميل لثقافة الأدبية ، ولقطعة التالية منه تبين أسلوب الكتاب وصلى المؤلف ، يقول « وتوم حين وقت بالاضطراب بعد عليك ، وتوم مباشرة أيديهم على مضيقك وغلظ أكفهم حين أخذوك فتوم نفسك عتوة في أيديهم وتوم تخبطك الصوف طائر فؤادك ، فتوم نفسك كذلك حتى انتهى بك إلى عرش الرحمن فقتلوا بك من أيديهم ، وتلك الله عز وجل بظلم كلامه ، « أدن مني يا ابن آدم » فتصنيتك في نوره » وقوله في موضع آخر حيث الصراط « فتوم نفسك وقد انتهيت إلى آخره فقلب على قلبك

ويبلغ هذا الكتاب في قدم العهد بكتابه مؤلف مخطوط آخر هو « رسالة في الحساد والسود » أنها أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، وكتبها بخطه على بن ملال التوفى سنة ٤١٢ هـ . أى أن هذه الرسالة قد ماتت لأنها منذ ٩٤٤ سنة

وفي المكتبة مجموعة من المصاحف المخطوطة مختلفة الأحجام والمخطوط ، ومنها مصحف يرجع تاريخ كتابته إلى أوائل القرن الرابع الهجري ، وهو مكتوب بالخط الكوفي على رق غزال من القطع الكبير

ومنها مصحف كتبه على بن أمير حاجب بخطه سنة ٧٢٢ هـ وأتم كتابته في ستين يوماً ، وهو في مجلدين كبيرين الحجم ، في كل منهما نصف للقرآن . ويمتاز هذا المصنف الخطي النادر بما في أوله من إهداء دقيق يحدد حروف القرآن ، وآياته ، وسوره ورموز القراءة ، والسجدة والسود التي تشتغل على الناسخ والمخطوطة ، وكيفية زول القرآن ، وجمعه ويان بعض القراءات

#### حول تبصير قوامه الأعراب

لقد شامت الآمنة الفاضلة ( أسيطة شاكر ضوى ) أن ترد على همد أن نبهنا إلى تلك الأخطاء الظاهرة في ودعا الأول ، ومنها أنها لا تزال تدعى أني غيرت القواعد وأيقيت القواعد على ما هي عليه ، مع أني غيرت القواعد أولاً ، ثم غيرت الأعراب ثانية ، وإني بعد هذا لا يسنى إلا أن أختار السكوت فيما بيني وبينها ، والسكوت في بعض الأحيان قد يكون خير رد ( أنهى )

#### دراسة التصوف في أوروبا

يحل الكثير من المثلثين بدراسة التصوف الاسلامي أن يشاروا بينه وبين التصوف في المصورات الرسلي في أدوية ، وبينهما وبين التصوف الهندى ، وهي بحث لا تخلو من لغة ، ويضم بعض المستشرقين أمثال الأستاذ فون كيرمر أن التصوف الاسلامي يرجع في بعض نواحيه إلى الترفاق ، وعلمائها ( بالفتاء ) عند الصوفية من أهل الاسلام ، ويتنص هذا الرأي الأستاذ رينولد نيكلسون — وهو اليوم أعظم المثلثين بهذه الناحية — ويرى



أضافها لكتابه التيم Jeschichte der Arabischen Literatur  
قد تناول كثيرين من أدباء العربية في مصر والشام والبحر أمثال  
الشاعر وهيكول وللازني وطه حسين والزيات ومنصور فهمي وسلامة  
موسي وجبران خليل جبران وميخائيل نعيمة واليازجي وغيرهم  
مشيراً خلال ذلك إلى إنتاجهم الفكري في الترجمة والتأليف

ولما طبع المرحوم شوقي بك روايته (مجنون ليلى) ترجمها  
بأن من الأستاذ أدري Arbyr وكان إبان ذلك الوقت أستاذاً  
بكلية الآداب بالجامعة المصرية ، ولقد حافظ الترجمة في ترجمته  
هذه على الروح الأصلية فجاءت آية في بابها - مثلاً بمعنى -  
دقة الترجمة ، وإدراك الماني كما تدل على أصالة شربة. وطبع  
مؤهوب، ولعل البعض يسأل عن علة اختيار هذه الرواية بالذات؟  
والجواب على ذلك أن الأستاذ عني لهم ولع بدراسة التصوف الإسلامي  
وفي رواية مجنون ليلى تتمثل روح قل أن تنبه لما إلا القليلون ،  
تلك هي أن ليلى عاشت عذراء وماتت عذراء طاهرة رغم زواجها  
وقصارى القول أن عناية المشرقين بنقل روائع الأدب  
العربي الحديث إلى لغاتهم الأوربية أو اللاتينية من أقطاب الفكر  
في مصر والشام وغيرهم من الممارسين لها دلالتنا على حيوية  
الأدب الحديث ، كما نلاحظه إطلاع القريب على النهضة المصرية

ع. ح

في الشرق

النتيجة ، وملا عليك الشفق ، وقد مايت نعيم الجنان وأنت على  
الصراط .

ويشتغل الأستاذ أدري هذه الأيام في إخراج غطوط آخر  
للمعاصري ، وهو يجهد في إخراج أمثال هذه المخطوطات التي  
ليس من شك في أنها تلي ضوءاً جديداً على دراسة التصوف ،  
وتتير السبل للباحثين فيه .

وهناك من المشرقين المهتمين بهذه الناحية الأستاذ ميشيل  
أزين بلاكشوبس الاسباني ، وهو يكتب منذ أمد بعيد على دراسة  
التصوف الإسلامي ، والفلسفة الإسلامية وخاصة ما كان منها متعلقاً  
بمسلى أسبانيا ، وقد نشر منذ أمد بعيد رسالة قيمة عن ابن مرة  
(الاسبانية) هالج فيها مبادئ وآراءه ، وأفكاره السياسية ،  
وبسط فيها الفكرة الشيعة التي أثرت عليه فجاءت منه داعياً  
وفيلسوفاً .

#### المشترقون والمجاهة الشرقية .

في الخامس من شهر سبتمبر الماضي انقضى بمدينة روكسل  
مؤتمر المشرقين ، حيث ألقى فيه الأستاذ (بروجليون) - وهو  
من علماء الاستشراق المروفين بحثاً وائياً عن تطور الفكر  
العربي في نصف القرن الأخير ، وألم "به بعض شعراء عصر  
واهتمام المشرقين بدراسة الأدب العربي ليس بالشئ الجديد ،  
وإن كان - على أية حال - يشير إلى عناية هؤلاء القوم بدراسة  
الشرق في نواحي تفكيره المختلفة . وفي عصوره القديمة والحديثة  
على السواء

وبدراسة المشرقين لأقطاب الفكر العربي دراسة غاموس  
كل منضم ، قوامها تحليل ما يكتب هؤلاء ، وعرض آكارم  
الفكرية على العالم الغربي والمهتمين بنسج الأمور في بلاد الشرق .  
ومنذ أمد لم يرب نشر الأستاذ كراتشوفسكي المشرق الروسي  
مقالاً عن الأدباء المحدثين في مصر وسورية ، كما نشر من قبل  
الأستاذ جب سلسلة من الأبحاث القيمة القيمة في مجلة مدرسة  
اللغات الشرقية بلندن ، تناول فيها أدباء مصر ودولناهم ،  
وكذلك نشر الأستاذ كينيار عدة بحوث عن شاعر العراق  
المرحوم جميل صدق الزهاوي ، وترجم إلى الألمانية بعض قصائده  
والمفكرين ما يكتبه الله كنود وروكان برون أنه في اللاحق التي

## الزينة

### قصة في مقتبوعات من الشعر

تأليف

حسين عفيف

الكتاب الذي يسمع أين الناس من بين سطور

يطلب من

مكتبة النهضة المصرية

بشارع المداغ ١٥ بالقاهرة



## شيء من لا شيء أيضاً

الاخراج العام : لهه أحسن ما في هذا الدار . وهذه شهادة طيبة للأستاذ بدرخان غرخي ، فقد رأى فيه الفن كل الراحة نسيم البكوري : لم يكن به عيب ، ولكن أغلبه التقط من زوايا غير مناسبة ومجموعة البكوري ( شيء من لا شيء ) خير من سائر مجموعات الاستوديو السابقة بلا استثناء .

لللابس : لم نغم فيها شيئاً ، وكانت خليطاً غريباً من ملابس العرب والسليبين والروس والأروام في وقت مما ، ولعل مرجع ذلك أن الرواية حيالية ، وتفتن لللابس كان احتشاداً الحوار : كان سخيفاً مع أن واضعه من مشاهير كتاب الحوار . وقد علمنا أنه كاتب بكتاتيه سجعاً ، وقد بينا أثر السجع على انقياد الجمهور في العدد الذي خلاصه لإعادته . ونحن نرجو بشدة ألا يتكرر مثل هذا .

الأثافي : لم يصادفنا التوفيق قط ، وكان تلحينها ( أوبرا ) مزيفة ، وفي مناسبة الأوبرا ومناسبة القضاء الأرجالي المادي ، وكانت فائرة ولاسيما أغاني بطل الفلم عبد الله السيد الذي سمعنا له مقطوعات في الاذاعة أقرب إلى طبيعة صوته وأذن إلى الجودة وبراعة التلحين من مقطوعاته بالدم .

التمثيل : وفق الأبطال المضحكون الثلاثة كل التوفيق في اضحك الجماهير . ولكنهم فشلوا كسنتين سبائين . فقد كانوا يتبعون طريقة اللوائف المسرحية الاستعراضية ، وكانوا يكتفون من ( النفس والتكتيك ) وكان لهم في بعض اللوائف ( تهرج ) غير محمود وإن كنا نظن أنه أعجب كثيراً من الناس . وقد طغى الجانب الفكاهي على الجانب الثنائي ، وفشت نجاة على وزميلها عبد الله السيد في أداء دورهما فشلاً ذريعاً ، والسؤال من ذلك هو المخرج دون سواء ؛ ويمكن أن نقول إن وجه عبد الله السيد لم يكن يعبر عن شيء . قط ، وكانت حركاته أثناء التثناء غير متفقة مع غايات السكيات التي يتطلبها .

مدت سنيما ستوديو مصر عرض فلما الأول لهذا الموسم ( شيء من لا شيء ) أسبوعاً آخر ، حالة ذلك على أن الأقبال عليه كان عظيماً في الأسبوع الأول . وهذا صحيح ، فقد أقبل المتفرجون والتفرجت زراقات ووجدنا ومن كل فج من لجج القاهرة والنواحي رؤية باكرة إنتاج ستوديو مصر في هذا الموسم ، ومصدر ذلك الأقبال الذي شاهدناه بأعيننا هو أن الجمهور اتحد من هذا الاستوديو الكبير أملاً بمحاكاة زميلاتها المصرية ، قوة بالنسبة لتبرها ، في الموضوع والخراج والفنيل والوئاج . وقد يجوز لنا أن نتفرد لهذا الدار بأنه حقق الأمل ولكن إلى حد ، لأنه وإن كان قوياً في بعض النواحي ضئيل في أكثرها ، ولا سيما الفنية منها . وذلك ما نأسف له كثيراً ، ونهم له كثيراً في الوقت عينه . وما دمنا كذلك فلا بد لنا من أن نذكر حرمنا لتعداد بعض ما في هذا الفلم من عيوب ، بعضها ظاهر لاحظته الجمهور كما لاحظناه ، وسجلته نقاد آخرون كما سجلناه ، والبعض الآخر نسي لنا أن نتفرد بتسجيله حتى يتجنبه السورلون إليه ويصنوا بلافية في الأعلام القادمة الرواية : حيالية غريبة متنبسة من أنث لية وليلة ، وهي في الأصل غنية باللوائف المؤثرة والمباظر المضحكة والبيارات الرائقة وفي رأينا أنها سالحة لأن يصنع منها سيناريو جيد السيناريو : كان ضئيلاً مع الأسف الشديد ، فليست له وحدة تجلج الموضوع من جهة ، و ( التفتيح ) فيه مقتضب وغير متش مع أسول النقص من جهة أخرى ، وقد كان ذلك متار وحة التفاد جيداً لأن أعلام الاستوديو السابقة كان لها سيناريوات أقوى وأتم وأذن من هذا السيناريو

أثقف خلالها مليوناً من الجنهات المصرية وبمساعدة ٥٠٠ فان  
« ألتج » الأميرة الصغيرة والأقزام السبعة »  
وهي أعظم فلم عرفه العالم في هذا النوع

### بهرز الحيافة

رأت شركة و. ك. و. وادير أن تشارك الأمة المصرية  
أفراحها بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك فقررت عرض رواية  
« بهجة الحيافة » أعظم رواية مضحكة أنتجتها شركات السينما  
للآن تثيل إيرين دن ودوجلاس فيربنكس الصغير ، وهذه  
الرواية عرضت في لندن ٤ شهور متوالية، وفي نيويورك ٧ شهور  
وفي باريس ٣ شهور ، وفي روما ٥ شهور ١١

وقدأنت

هذه الرواية

نجاحاً لم

يسبقه مثيل

في العالم ،

ويكفي أن

تقول : إنها

أصحكت كل

مدينة

بأسرها جميعاً

عرضت فيها

وناث إيرين دن بدت تضحكها

هذه الرواية قلب أعظم

ممثلة مضحكة دامودوجلاس إيرين دن في أحد مواقف « بهجة الحيافة »  
فيربنكس الصغير فقد أصبح من كبار ممثلي السينما بعد أن أصحكت  
أوروبا وأمريكا ١

ومن أعظم ما يروى عن هذا الفيلم أنه حين عرض في  
نيويورك أخفى على ٣٧ شخصاً من شدة الضحك في الحفلة  
الأولى ، وكانت هذه أقوى دعاية عرفتها السينما لنم ما ١

النتاج : أسبب الفيلم من جراءه تلف كبير وانضمت  
لشركات كثيرة دون سبب ظاهر . مثال ذلك عبد الحق السيد  
حين عاد إلى غرفة حبيته من الخارج فوجد بها الأمير عتر  
يحاول أن يقتلها ، فقد رأيتاه يدخل الغرفة ، ثم رأيتاه مباشرة  
( نازل طحين ) في الأمير عتر ووجهه يسيف من سيف السيوف القبيح  
لم يعرفه المسلمون دون ريب من قبل هذا الفيلم ، ولولا النتاج  
لكان الفيلم أقوى كثيراً عما هو الآن

كلمة أخيرة : وبطول بنا السلام إذا نحن توسعنا في ذكر  
سائر السيوف وذلك نكتة بما قدمنا ، راجين من حضرات  
الأخوان الذين ينضمم هذا الكلام من رجال الاستدبر أن  
يطالمن بشاية ، ويجهنوا في تلافى هذه السيوف في الأفلام القادمة  
ولعل ذلك يكون قريباً إن شاء الله ، انت تريد إلا الإصلاح  
ما استطعنا وما نؤيقنا إلا بالله .

### والث ديزنى

### واخيراً !!

لاشك أن رواد السينما يعرفون رجلا اسمه « والت ديزنى »  
يقدم لرواد السينما من وقت لآخر قطعا من الرسوم المتحركة  
المزجة ذات إجهامهم وتقدم لها إلى الحق بلنت القدوة في جمال  
وسومها وألوانها ...



مخاطف من رواية الأميرة الصغيرة والأقزام السبعة  
استمر والت ديزنى هذا يعمل ثلاث سنوات في الخفاء

|                          |     |
|--------------------------|-----|
| جل الاعتزال من مجلة      | ٦٠  |
| في مصر والسودان          | ٨٠  |
| في الأقطار العربية       | ١٠٠ |
| في سائر الممالك الأخرى   | ١٢٠ |
| في العراق والبريد السريع | ١   |
| عن الممدد الواحد         |     |
| اموهومات                 |     |
| يتفق عليها مع الاعادة    |     |

# الرسالة

مجلة اسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودئيس تحريرها المشول  
احمد حسن الزيات  
المودارة  
دارالرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤  
بابين - القاهرة  
ت دتم ٤٣٣٠ و ٥٣٤٥

العدد ٢٧٨ القاهرة في يوم الاثنين ٨ رمضان سنة ١٣٥٧ - ٣١ أكتوبر سنة ١٩٣٨ السنة السادسة

## إحياء الأدب العربي للأستاذ عباس محمود العقاد

نشرت الصحف اليومية أن صاحب المالى محمد حسين ميكل  
يشار وزير المعارف «بني الآن بدراسة طلائع من التشريعات  
التي تزي إلى بحث كتب الأدب العرب القديم ، وصوغها في  
أسلوب عصري يقرب من فوق الطلاب وصريدي الأدب ، وإن  
الوزارة تفكر في نشر المخطوطات المجهولة التي تتمثل بالأدب  
العصرى وفيها فائدة للطلاب»

\*\*\*

وإن الوزير الاديب ليصنع خير صنيع إذا وجه وزارة المعارف  
هذه الرغبة الثقافية ، ونسبها ولا ريب وسائلها الروائية . فالأدب  
العربية مشعورة بالقدرة النفيسة التي عليها طابع الدهن العربي  
والحياء الشرقية لا يشركها فيها أدب من آداب الأمم الأخرى  
يمثل هذه الخصائص أو يمثل هذه الوفرة . وعندنا في المكتب  
الطبعة والمخطوطات ثروة من أدب النوادر والتكاهات والأمثال  
والآراء الموجزة والملاحظت النفسية لا نتمتع في أدب أمة  
أخرى . وأحسب أن الأجوبة العربية التي اشتهرت بالأجوبة  
المسكتة لو ترجمت كلها إلى اللغات الأوربية لكانت فيها على شهرة  
الأجوبة اللاكونية المنسوبة إلى إسبرطة والمأثورة بين الأوروبيين

## الفهرس

| صفحة |                                                          |
|------|----------------------------------------------------------|
| ١٧٦١ | إحياء الأدب العربي ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...   |
| ١٧٦٣ | المسألة الكبرى ... : الأستاذ علي الطنطاوي ...            |
| ١٧٦٧ | في حياتنا الأجنبية ... : الدكتور حسن إبراهيم حسن         |
| ١٧٦٧ | مصر وعلاقتها بالمشكلة ... : الأستاذ عبد الحليم هسي مطر   |
| ١٧٧٠ | التعليم والتطوّر في مصر ... : الأستاذ عبد الحليم هسي مطر |
| ١٧٧٢ | والدين يكتن يتناحدا ... : الأستاذ كرم مطم كرم            |
| ١٧٧٢ | المصريون ... : ...                                       |
| ١٧٧٤ | مصدر الفكرة ... : ( ح . ح )                              |
| ١٧٧٧ | أسلوب الفاد ... : الأستاذ سيد قطب ...                    |
| ١٧٨٠ | الزلة ... : الفاعرة إلياهويز وليكس                       |
| ١٧٨١ | الفهم ومنه الحكم الأدبي ... : الأستاذ عبد الحليم هسي مطر |
| ١٧٨٤ | عرويك ينشئ ... : الأستاذ فليكس فارس ...                  |
| ١٧٨٧ | الكبت ن زيد ... : الأستاذ عبد الفتاح السيد               |
| ١٧٨٩ | كيف انحلت أزمة ... : « الأنية ج . ب سبون »               |
| ١٧٩٢ | ترجمة الأستاذ أحمد تقي ... : ( ف صيدة )                  |
| ١٧٩٤ | في الربح ... : الأستاذ إبراهيم إبراهيم علي ...           |
| ١٧٩٤ | القصة الأثرية ... : الأستاذ إبراهيم إبراهيم علي ...      |
| ١٧٩٤ | أسمان ... : الأستاذ عبد الحليم هسي مطر ...               |
| ١٧٩٤ | أحكام الفهرس الإسلامية - كتاب لسيو هريو عن مصر           |
| ١٧٩٥ | شعر سائق بين أوراق البردي المصرية ... : ...              |
| ١٧٩٥ | عطر والسانية - من نثر الأستاذ فسطاكي الحلي ...           |
| ١٧٩٦ | في تعديل التوازين - ندوى وتشكولا فيا ... : ...           |
| ١٧٩٦ | نادى القيان الانجليزي - في قول الامام الكبير - المؤثر    |
| ١٧٩٦ | النهدي للشباب العربي - منهج للمؤثر النهدي للشباب العربي  |
| ١٧٩٦ | مكتبة نكم زراشت { الدكتور اميل ادم ...                   |
| ١٨٠٠ | ( كتاب ) ... : ...                                       |
| ١٨٠٠ | الشرح والسبيل ... : ...                                  |

وأما التثنت والاختلاط فليس أيسر من ردها إلى نسق واحد ونظام متلاحق . ولا خير هنا من جمع مؤلفين عدة ومؤلفات شتى في كتاب واحد إذا انتفتت الموضوعات والنسابات مع الاشارة إلى أسماء المؤلفين وأسماء الكتب في ذيل كل فقرة ، وإلحاق المقولات بترجمة وجيزة للمؤلف وبيان وجيز من الكتاب أما سموية المفردات والمصطلحات فملاجهما الأوفق في رأينا هو التفسير دون التفسير ، وأن يترك ما هو صعب لمن هم أقدر على فهمه من الطلاب ، وأن يقصر المناشئة الصغار على السهل المتنازع في الملى وفي التركيب ، ولتدرس الكتابات المتلفة على النحو الذي يدرس به روايات شكير اليوم في الجامعات والمدارس الثانوية ، أي مقرونة بالحواش والمواضد ومعدوداً بها كل لغة حيناً والاحاطة بالفعوي حيناً آخر ، وذلك أنسل من نقلها إلى عبارة أخرى نخرج بها من نطائرها وهو نطاق الأدب القديم وأسهل الأسباب التي ذكرناها علاجاً هو سبب المبررات النائية والأخبار « للكشفة » كما نسميها في اصطلاحنا الحديث ، فهذه كلها تخفف حدة من الكتب التي يتداولها الطلاب ولا يسهل بالإطلاع عليها في المدارس ولا في الأسواق العامة إلا أن يريدها من الباحثين والمثقفين عن أطوار الشعوب ودقائق التاريخ .

\*\*\*

في أن تعرف ما هي الكتب التي يشملها الاختيار والاحياء ؟ وفي أي عنوان تنسبها إذا طلبتها — مثلاً — في إحدى المكتبات ؟

أفي عنوان الأدب وحده أو في غير ذلك من المناوين والأرباب ؟

والرأي ، فيا أحسب ، أن نوسع الاختيار حتى يشمل جميع الأرباب ولا ينحصر في باب الأدب وحده بمنتهى المشهور فرب كلمة عارضة في رحلة من الرحلات نصف مدينة أو رجلاً أو شيئا من الشعوب هي أدخل في باب الأدب من رسائل المنشئين البلاء

ورب قصة في سياق تاريخ هي أدب صميم وخيال محض ليس فيها من التاريخ بقدر ما فيها من الإبداع والافتنان ورب شاهد في تفسير آية أو حديث يحتاج إليه الأدب أضاف حاجة القبي

بالإيجاز والإغام والمضاد ، وتشبه هذه الأجوبة الأشكال والحكم والشורות والتواثر التي يسوقونها بغير تنقيب ولا تحصيل ، ولكنها كبيرة النزى عظيمة الإجماع عند التأمل فيها والتدبر في أغربها . ويقتدر بما تقدم كله سير « للشخص » التاريخية التي ظنناها باهملها واستشارها ، وإن في كلمة من بعض كلماتها وفي حيلة من بعض حيلها ، وفي خطئة من بعض خطئها ، ما يسلكها بين أعظم الشخصوس المالية التي تحيا في سجلات التاريخ بكامة أو بمشورة أو بمخيلة من خلائق السيادة والسياسة

هذه ثروة يسرف من بينها وهو في حاجة إليها ، ونسبل علينا جداً أن نضمها بوفرها بين أيدي الناشئة المصرية فنضم منها القوائد الذهبية ونضم منها اللغة النفسية في زمن كثر فيه للتحدثون بنفائل الأجناس والفضائل والأهراق

ولقد نحصر الأسباب التي تحول بين الناشئة وبين هذه الثروة فإذا هي لا نخرج من سبب من الأسباب الآتية وهي :

- ١ — التطويل والحشو
- ٢ — التثنت والاختلاط
- ٣ — سموية المفردات والمصطلحات
- ٤ — المبررات النائية التي كان المؤلفون في جميع الأمم

القديمة يتعمقونها بين أخبارهم ولا يتدبرون من التصريح بها لأنها من جهة لا تصل إلا إلى أيدي القليلين من فئاح الكتب للتعمق والاستفادة ، ولأنهم من جهة أخرى كانوا يعيشون في زمن الفطرة التي لا تتخرج من بعض ما يحضره لبكات الحضارة وكنائنها وجميع هذه الأسباب علاجها يسود وعناؤها غير كبير

فاتطويل علاجها الاختصار ، ونسب بالاختصار هنا حذف أجزاء وإبقاء الأجزاء الأخرى بنسب البري القديم ، لأن المقصود بالاحياء هو هذا النسب لا مجرد الحكاية ولا لغوها . وقد يجوز أن نخمس سكاية لاهتنا حولها إذا كانت الحوادث هي المقصودة بالوعي والسياسة . أما إذا كان الطالب هو نمط الأداء وأسلوب التعبير والنظر في وضع الجمل والمفردات فيبني أن يكون الاختصار بطريقة أخرى غير طريقة التفتيش وتشير السكايات ، ليلط الطالب وهو يقرأ الكتاب أنه يقرأ المؤلف القديم لنفك ومنه ولا يقرأ كاتباً حديثاً ينقل الماني من ذلك المؤلف القديم

في سبيل الإصلاح

## المشكلة الكبرى

في حياتنا الاجتماعية

للأستاذ علي الطنطاوي

(تجربة ما نعرض في العدد الماضي)

سقت إليك في الفصل الماضي طرقاً من حديث المشكلة ، وانتهيت بك إلى الكلام على المشكلة بين الزوجين ، وأنها ركن كبير من أركان الحضارة الزوجية ، فإذا لم تكن مشكلة ، وكان بينهما اختلاف في الشيء أو الدار أو الجاه كانت الحياة الزوجية موتاً بطيئاً . على أنه لا بأس أن يكون الزوج هو الأهل في جاهه أو ماله أو علمه ، ولكن البأس كل البأس حين يكون الأدنى ، لأن الشيء والدار والجاه من وسائل السلطان ، فإذا كانت للمرأة زاحمت الرجل على سلطانه ، وكأخته رواسته ففسد الأمر ، واضطرب جبل الود . وأحسب أن مبدأ الكفاءة في الزواج (في الفقه الإسلامي) هو الدواء لهذا البلاء.

وأنا متحدث إليك في هذا الفصل من سائر أسباب الخلاف

ورب مجاز في استخدام لفظ «مجرد» تحتوه الماسح يكون مفتاحاً لأسرار التشبيه والتشبيه عند واضعيه الأولين ورب غثيث متفرق بين كتب الجغرافيا والنبات والطب والكيمياء يتألف منه رأى جميع لا يستفي من الكتب والمستفيد فالأقتصاد عليها ما اشتهر من كتب الأدب يفوت علينا شوارد هذه الأبواب ويضيق علينا الأفق التي تحك توسيعه إلى غاية مداه فشكل ما صالح للاقتباس والاطلاع فليقتبس من أي كتاب ومن أي باب ، ولنا كتنا لا نأخذ كل ما في باب الأدب فليس سواباً أن ننقل كل ما عداه من الأبواب

إن المطلب عظيم ومستطاع ، وعند وزارة المعارف وسائله من المصادر ومن العاملين ، وكل هناك يقول فيه هو عنه دون الفائدة المرجوة منه للجيل الحاضر والجيل الأجيال

عيسى محمد العقاد

بين الزوجين ، ولست أزعج أن متعصبها كلها أو محيطها ، فذلك ما لا أقدر عليه ، ولكني فأكبر منها ما انتهى إلى خبره

موقف أهل وأهلها

فمن ذلك موقف أمه وأهلها ، فانه من أخطر أسباب الخلاف بين الزوجين ، وأكثرها انتشاراً بين ظهرانيها ، حتى أنه يبلغ منا العجب حين نسمع أن داراً تجمع بين الكثرة والجاه ، ولا يجمع إليها التكدي والتشاقق والبلاء ، تنصبه على الزوج سباً ... فلا يكاد يروح إلى داره ليجد فيها الراحة بعد تعب النهار ، والهدوء بعد الكدح الضيق ، والكدر اللبث ، حتى تستقبله الماركة والشكايات والهماس ، وما أكثر القراء به عالون ... فيغار به أمره : لا يدري أيسوء أم هو إلى حاله جيتنا ، ورويته سفيراً ، وأحبته وجهته أهلها في حياتها ، أم يسوء زوجها وهي التي هجرت أهلها وفارقت عشها لتجده أهلها من دون أهلها وأنها ومفوزها ، ثم إنها قد تكون بريئة لا ذنب لها ويجد أنه لا رضى عنه حتى يفارق زوجها — ويسمى أولاده — وزوجها لا رضى عنه حتى يطرد أمه ، ويسمى ربه ، وهما حطّستان أوهونها أصعب الصعاب ، وخيرهما من شر الأمور ... وليس إلى إقناع إحداهما من سبيل ، لأن للمرأة استقلالها خاصاً ، يجعل بينها وبين الرجل هوة لا يلتقيان معها أبداً ، ويدع الرجل وإقناع ألف رجل أسهل عليه من إقناع امرأة واحدة ...

والخلاف بينهما أدنى ثابت لا تنبئ أسبابه . فالأم ترى أنها هي سيدة الدار لأنها الكبرى ، ولأنها الأصل ، وأن على الكنته التي أحضرتها يدها واختارها ربها ، أن تعطيها ، وتعمل بأشارتها ، والزوجة ترى أن الأم يجوز قد مضى زمانها ، وفضبت ألباسها ، وأصبحت كالوظف للثقافة ، له صرمت وليس له أمر ولا نهى ، وأنهاء السيدة في الدار ، وأن لها الرأى في إدارتها . ثم إنهما يختلفان على قلب الرجل ، فالأم التي هزته وليداً ، ورثته طفلاً وفتناً ، وكان لها وحدها — لا تطلق أن رآه وقد صار لغيرها ، ولا تتدر أن تبصر نفسها فريدة في غرف الدار ، كأنها لم يكن لها ولد لأن ولدها خال بزوجة ... والزوجة التي أعطت زوجها قلبها كله وحبا وحبايا ولم تجعل له شريكاً فيها ، لا تستطيع احتمال هذه الشراكة بينها وبين هذه المعجزة ،

ولا يهتم إلا أن يكون الزوج خالسا لها ...

وما يقال في الأم يقال مثله في الأخت ، بل إن الأخت إذا

كانت خالسا لم تزوج ، وإذا كانت على بقة من شباب ، تكون أشد على الرجل من أمه ، لأنها أكل منها حيا وحسنا عليه ، وأكثر فيرة لسان العبوة من نفسها ، ولأنها ترى امرأة غريبة تستمتع بالزواج الذي حرمت هي منه ، ويكون هذا الزوج أغلها ، غلبتها هذه الغريبة عليه ، وحرمتها عقله وجهه ، فيكون حرمتها مضاعفا ...

هذا وليس يفرد أهل الزوج بإدخال الأم عليه ، وتنتهين حياة الزوجية ، بل يشارك في ذلك أهل الزوجية ، بكرمون قناتهم على الزواج بين لارتبه ، لموسه عن سنها ، أو قبضه وجعلها ، فلا يحفلون إرادتها ولا يبالونها لأنهم بروه غنيا ، فهم يبيعونها منه يسا ، أو صاحب جاه فهم يبيعونها وسيلة إلى الانتفاع بجاهه ، بل ربما زوجوا الفتاة بنت خمس عشرة ، بالشيوخ أبي السنين ، ولم يتأخروا ولم يروا رأيا ، ودعا زوجها من الرجل القبيح . ولقد قال عمر (الرجل اللهم) فيها أحفظ من قوله : لا تتركوا حياتكم على الرجل القبيح فأنتم يحرم ما يحرم ... فتدخل الزوجة دار زوجها وهي له كرامة ، فلا يأتي منها إلا مساهمة وإنائه ، إن لم يسعها سبعا ومجزة إلى أن تصل بشيء من الفتيان أو تموت سلا وكدا .

هذا طريق ، ولأهل الزوجية طريق آخر إلى إنقاذ الحياة الزوجية ، هو التمسك في تربية قناتهم أولا ، ومجزم من ضبطها وتاديبها تأديبا . فإذا كانت الزوجة سيئة أطلق ردها ، فإنها تدع دار زوجها لأسفله الأسباب ، وتذهب مناضبة تشكو إلى أهلها وتشتبههم ، فإذا كان أهلها عظاما ردها إليه ، وأسلحوا ذات يديها ، ولا موعا على خلوة بها ، كما يرمونه على خلوة به ، فيؤلف الله بهم بين القلبين ، وتسلم الزوجة أنه لا ملجأ لها إلا دار زوجها ، ولا منجى لها إلا حسن خلقها وتقربى وتستقيم ، وأما إذا كان أهلها جاملين فانهم ينضمون لها غيبة الجاهلية فيبتونها على طاعتها ويؤيدون في منادها فيخربون بيوتهم بآيديهم ، ويسوقون الشقاء إلى قناتهم ، ويكونون شرأ عليها وعلى زوجها ووالدا ...

ودعا هذا الداء أن يحث الرجل عن أخلاق الأسرة ،

وأسلوبها في تربية بناتها ، وحال أمها مع زوجها وبلغ طاعتها له ورضاه عنها . قبل الاندفاع على الزواج - قلنا الحق - إلى ذلك وصار مقلدا حذرا ، وكان الزواج برأى الفتاة ورضاها ، من غير احتيال عليها ولا إكراه لها ، فقد أمن جانب أمها ، وبقي عليه جانب أمه ... وللصبي بهم أشد ... واللاج أن يفرد منهم زوجته . قلنا لم يستطع ذلك ، فمليه الحزم في الأيام الأولى ، وأن يصر لأمه حقا ، فإن زوجه تعليمه وتتخرج عليه وتربي على ما يأخذها به ، أما أمه فلا سلطان له عليها ... ولا عليه بعد ذلك أن يرضى زوجته بما بينه وبينها ، ويصرفها بما تقتل من السيطرة في الدار ، بما يدخل السرور على قلبها ويغاثو رضى وأملا والسبل إلى ذلك شق

#### المشاكل المالية

أولها هذا (المباها) فسر كار من أجله من خلاف ، وكم هدم من أسر ، وكم أصاب من بلايا ... يتنافس القوم من أجله في إغلاء اللور حتى تبلغ الثلاث من المجهنات ، فيفرد سوق الزواج ، وتكسد البناات ، ثم إذا كتب الله على الزوج أن يدفع هذا المهر الفاحش ، لم يكن دفعه غنا لأب ولا لثنا ، لأن عليه أن يدفع مثل ما دفع الزوج أو قريبا منه ، ثم يشتري بذلك كله أمهات ومنايا ، ويشتري من الخرز الذي لا يتبع في ديار ولا آخره ، فمن خزانة محفورة منكر فيها أدق الأصناف ثمها سيمون جنبها ، ومن مقاعد وأرائك على نحوها ثمها مائتان لكنها لا تقم على الاستعمال عاما واحدا ، ومن ستائر هزازة فمن إحداهن عشرة جنبات ، ومن أردان فضية وقوارير كرونية نصف على اللناشد صفا ، كصف الجند ثم لا تفتح أبدا ، وللناشد (نسيت للناشد) ومن إحداهن عشرات الجنبات ، وغير ذلك مما لا أحصيه ولا أذكر اسمه وإن كنت قد رأيت في دور الحق والفتن ...

ولقد عرفت شابا مستورا الحال أراد الزواج فطلبوا منه أربعمائة دينار ذهبي ، فباع دارا كانت لأبيه ، وأخذ المهر ، فسله إلى أم الزوجة ، وضمت إليه أمها ثلاثمائة من عندها لتشتري بها جيما (سجارا) لابنتها ، فلما بلغه ذلك طار عقله وذهب يتبع أم الفتاة أن تشتري لها بذلك دارا (عمارة) يكون لها ملكها

فيه إلى عرس أو حفلة إلا كانت زوجها كسوة جديدة . لأن من المصار عليها أن ترى بياض قد سبق فزيت فيها من قبل . فقتتري الأزار والراء ( أو ما يقابله في الاصطلاح الأساى فما أعرف مانا أقول ... ) والحذاء والجوارب ، وبتراوح عن ذلك ( كما حدثني السكين وحلف لي ) ما بين ستين وتسعين ليرة سورية فلا يقوم مرتبه كله بكسوتها . فيستدين ليهم لها ما تريد وينفق على نفسه وأولاده . حتى هذه الدين وأصبح مضطراً إلى بيع أملاكه الرهوة ...

ومن النساء من لا تنفق في الاسراف هذا البليغ ، فتكتفي بنصفه أو ثلثه ، ولكن مرتب الوظف المتوسط نصف مرتب صاحبنا أو ثلثه ، فيبقى النسبة على حالها ؟ أما الموظفون المصار كالدرسين الذين يأخذون خسين وردة في الشهر وأربعين وثلاثين والصناع وصغار التجار ، تصور أنت موقفهم من نسايم ، فما يبلغ القول تقرير الحقيقة ووصف الواقع

ولست أزم أن النساء كلهن حيوات لا يصرن حالة أزواجهن ، وأن قلوبهن قد قدت من حجر فلا تفتن ولا تحزن ، بل إن في النساء طائفة وحساً ، ولكنهن يالئن حالة ، فلا يظن أن يراهن أحد على حالة دونها ، ويستعين من صاحبهن ويقتلنهم ..... ووراء هذه المشكلة الحزيم في الأيام الأولى من الزواج ( وهو رأس الأديوة كلها ) وتقليل الاختلاط ، والاقتصاد في زيارة الناس ومصاحبهم ، وليس من بأس بد ذلك أن يخصص الزوج فزوجته مبلغاً من المال لكسوتها ينفقه إليها مباشرة ، ويدها تفعل فيه ما تشاء ، على أن تنفق به ، ولا تسأله من يده دعماً واحداً لكسوة أو ثياب . ولقد جرب هذه الطريقة كثير من الرجال فوجدوها صالحة مؤدية إلى الراحة والاطمئنان

#### مسائل أخرى

إن من طبيعة المرحلة التي يجتازها اليوم أم هذا الشرق الاسلاي : مرحلة الانتقال ، أنه يلتقي فيها عمران ، ولكلها لا يافتنان فيتحدان ، ولا يختلفان فينباتان ، فينتأ من ذلك هذا الازدواج في الحياة ، فيعيش قوم في عصر مضي ، وقوم في عصر لم يأت ، فكيف يلتقي الزوجان ويتهما عصر مديد ... هو يعيش محافظاً ، وهي تريد التجرد بما يحافظ عليه . هو متدين وهي رقيقة الدين ، إن كل شيء يحمّل ، ضياع المال والتب

وربما وينق على البحر فقبلت ومرت أيام قبلته أنها قد عدت عن ذلك وأنتفت للال كل في الجناز ... كسأله عن السبب فاعدا السبب أن البنت يكت وقالت : هل أنا دون ابنة فلان ، وقد جهوزها بكذا ... قالت الأم : « قطع قلبى بكأوما ، فلم يمسى إلا أن أصل ما تريد ... »

وتم المقد واستاجر الزوج داراً نفقة ( على نسبة الجهاز ) فلم تمض إلا شهر حتى ركبته الدين ، فاضطر إلى استئجار دار تليق به ، ويحتفلها مرتبه ، فلم يلق فيها مكاناً لهذا ( الجهاز ) فذهبوا بيوميه ، فلم يأهم بأكثر من مائة وعشرين ، وقد كان نفقه سيماة ...

ومن مشاكل الجهاز أن الزوجة تجده رأس مالها ، وقتينها في حياتها ، فتعافظ عليه بحافلتها على روحها ، وتكره أن يدهى إلى المجلس على مقاعد ضيوف زوجها ، أو أن يدخل عرخته زوار أهله ، وقد لا يكون في الدار غرفة للاستقبال سواها ، لأن الناس يجهلونها أبداً للاستقبال . تبدأ للشا كل ... وقد تنتهي بالطلاق ... رأينا ذلك مراراً

وعندي أن الدواء بإبطال الجهاز بالرة ، وأن يفرش الرجل داره كما يريد ويستطيع ، ويقتري بالمر القليل الذي ينفقه الزوج عقار - تمسكه - الزوجة ويسجل باسمها . أو - خلقه - فبتي لها محظنة بشنها

\*\*\*

وللمشكلة الدالية الأخرى نقلت المرأة وكسوتها . وقد قدمت القول بأن كسوة النساء ( إلا الضرورى منها ) تجذر من عمل إخوان الشياطين وإسراف لا جدوى منه ، وسبيل إلى كل ما يكره الرجل وتأتي العادات والروايات وينكر الدين ، من أجل ذلك قال عمر الذي ينظر من وراء الثياب بيتين من الهام ومحدث « استعينوا على النساء بالرى » وليس يرى المرى المطلق ، بل التزاهة مما يضيع لال والعرض مما ...

أفص عليك قصة امرأة واحدة ، فيها وصف لنساء كثيرات ، تلك هي امرأة موظف كبير مرتبه ثلاثمائة ليرة سورية ، وهو مبلغ في دمشق شئ ، يخرج من دارها كل يوم في حربة أو سيارة لا تستطيع لقلها أن تمنى ، فتألف على بيوت الناس ، فأصبحت تعرف مشيرات من الأسر الثنية البذرة . فلا يمر أسبوع لا تدعى



يسوء بها أهلها ، فيدخل مقطباً من حيث لا يشعر فتعصب الزوجة أن ذلك موجه إليها ، فتعصب ، وتعرض ، فيأثم الزوج في نفسه ، ويظن أنها رأتها في مصيبة فأعرضت عنه بذلك من أن تنطق عليه وتواسي ، ويأثم كل واحد منهما من الآخر ، ويوسوس له الشيطان حتى يصعبا متناكرين حقاً ، وهذا مشهور بتكرار تخيله دائماً ، وجاء بتناد الأزواج في كل حين — ودوازه التاجع كله يقولها أحدهما ويشرح بها حاله ، وقهر هذه الكبرياء الخبيثة التي تخنمه من هذه الحكمة

### كلز الختام

وبعد فهذا كله سهل يُشادى منه شيء من الحكمة والحزم فادوا حافة الآلام في إغلاصهم للهور ، وتعسكهم بهذه المبادئ الباطلة ، حتى أدى ذلك إلى «أزمة الزواج» التي اشتدت وعمت؟ ومن نجد الأب الذي يملك في نفسه من الجرأة ، وفي رأسه من العقل ، وفي صدره من الدين ، ما يكسر به هذا السد الذي يمنع من الأمة كل خير وسعادة ، ويميد لنا سعيد بن المسيب في قصته التي رواها الرافعي (رضي الله عن الاثنين) ؟

هل فسد الزمان حتى ما يجحد في أربابته مليون مسلم (سعيداً) واحداً ؟

على الطائفي

والشفاء ، ويمجد الانسان عزاءه عنه في انتظار ثواب الله ، في الأخيرة ، يمد عزاءه في الدين ، فافاض الدين فابن يمد العوض منه والذراء فيه ؟

ذلك كان أول ما يجب على الزوج أن يفكر فيه ، هو أن يختار زوجته من طبقته ورأيه ، عاقبة أو تجديداً ، وإلا كان الزواج شراً كله

هذا أصل يشفر عنه فروع كثيرة ، أولها : تأدية حق الله في البيادة ، والمحافظة على الصلوات ، والرجوع إلى أحكام الدين فيها يختلف فيه من أمور الحياة ، إلى غير ذلك مما يراه المسلم رأس الأمر وملاكه ويسميه المجددون (التجديدون) رجعية وجوداً . وثانيها : خروج المرأة من دارها ، وحلها عند الخروج وزينها وزينتها ، وتبرجها في الأسواق وتيممها بالزيئات ودور اللهو ، وعرض مفاتها على الرجال ، وما إلى ذلك مما يسميه المسلم وقاحة ورفذلة وقلة حياء ... ويدعووه للتجديدون مدنية وتقدم ...

وثالثها : الاتصال بالناس ، وتخصيص الأهل بالكثرة لاستقبالهم ، وإضاعة الأموال في إكرامهم وتعطيل أعمال العباد ، وتربية الأولاد في سيئهم — وما يجره الاختلاط الكثير ... الذي يفر منه القلاء ، ويزوّه فساداً لا خير فيه ، وبإلا يبلع منه إلا كل شر ، لأن النجاسة لا يقين من النجاسة إلا السيئة والكروه ، ويراه أهل التجديد وأسيما لا بد منه ، وفرضاً لا تكون المرأة متمدة محترمة ... إلا به !

ورابعا : اتباع (الموضة) والامتنان بها إيماناً لا شك فيه ، والخضوع لها خضوعاً أعمى ، والتمساق مما يجور على الأسرة والأمة من ضرر . وهذه ثمرة من ثمرات الاختلاط للزنا ، وبما القلاء سفاهة وحافة ، ويسدنا أهل التجديد والتجديد من فروض الدين !

\*\*\*

ومن هذه الشا كل الترمية الخلفان على تربية الأولاد حين يحكم المرأة عاطفتها فتأني على الأب أن يؤذبه ابنة أو يأخذ به الحزم ، وهذا فضول من المرأة لا معنى له .  
... على أنها قد تكون الفاترة بين الزوجين لتير ما سبب واضح ، كأن يكون الزوج مثاقلاً في نهاده أو مصاباً بمصيبة لا يجب أن

وَجَّيْ بَعْدَ الدَّاءِ

صُورُ وَجْدَانِيَّةٍ وَأَدَبِيَّةٍ وَأَجْمَاعِيَّةٍ

بفهم الدكتور زكي مبارك

— ٥٥ —

يطلب من المكتاب الشهيرة  
وغيرها الدفعة عشرة قروش

## مصر وعلاقتها بالخلافة

للدكتور حسن إبراهيم حسن

أستاذ التاريخ الأساسي بكلية الآداب

خاض الجند العرب غمار الفتن السياسية التي قامت بين الخلفاء الأمويين والغازيين عليهم ، وكذا بين الباسيين ومناوئهم . وكان لتدخلهم أثر ظاهر في هذه الفتن . وسنأتي بوصف موجز لها لنبين ما كان لدخول جند مصر في غمارها من أثر

تألب محمد بن أبي حنيفة على خليفة عبد الله بن سعد بن أبي سرح على مصر وإخراجه إياه من القسطنطين إلى خلق منان ، وأسر البلاد بنار الثورة التي انتهت بقتل منان وتولية علي بن أبي طالب ، وما تلا ذلك أيضاً من الحوادث التي قامت بين حزب علي وحزب معاوية ، وقيام الدولة الأموية . ولا غرو فقد كان لجند مصر في هذه الحوادث كلها نصيب وافر ، ناهيك بما كان من قتل منان الذي تمّ على أيدي الثوار من مصر دون غيرهم من هزب البصرة والكوفة .

وفي عهد يزيد بن معاوية ، دعا عبد الله بن الزبير إلى نفسه ( سنة ٦٤ هـ ) وصادفت دعوته نجاحاً عظيماً في بلاد العرب والفرانج . إلا أن تمتثل محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب من مبايعة ابن الزبير ، ومبايعة يزيد بن معاوية لعدم وثوقه بأهل الكوفة الذين خلدوا إياه وأخوه من قبل ، وخروج الكيسانية مع المختار ابن أبي عبيد الثقفي ، ودعوتهم لمحمد بن الحنفية ، كل هذا فتّ في عهد ابن الزبير ، وأدّن بالاحمال أمره

صادفت دعوة ابن الزبير في مصر بعض النجاح ، فشدّ أزره أنصار العلويين اعتقاداً منهم أنه يدعو لأهل البيت ، ولحق به كثير من المصريين ، وسألوه أن يستأجر إليهم ولداً من قبله ، فبعت عبد الرحمن بن جندم القهري ، فدخل مصر في شبان سنة ٦٤ هـ في جمع من الخوارج من أهل مصر وغيرهم الذين انضموا إلى ابن الزبير في مكة . فاضطر هرب مصر من شيعته إلى أمية إلى مبايسته على كثر

ولما بوجع مروان بن الحكم في ذي القعدة سنة ٦٤ هـ كانته شيعته الأمويين في مصر سرّاً ، فسار في كثير من الأشراف وبث ابنه عبد العزيز في جيش إلى أبيه ( عند العقبة ) ونشط ابن جندم لحربه ، وأشار عليه بعض رجاله بأن يحفر خندقاً ( موقعه الآن بجهة القرافة ) فتمّ حفره في شهر واحد ، وفي ذلك يقول ابن أبي زئمة الشاعر :

وما الجد إلا مثل جدّ ابن جندم

وما الزم إلا حرمه يوم خندق

ثلاثون ألفاً قد ألدوا تراه

وخدوه في شهر حديث مصدق

وبث ابن جندم الجيوش والمراكب لحرب مروان وابنه عبد العزيز ، فانهزمت جيوش والي ابن الزبير ، ولم يبقه خندقه ، ودخل مروان مدينّة شمس ثم القسطنطين في أول جمادى الأولى سنة ٦٥ هـ . وبني إدار البيضاء لتكون مقراً له ، وبأيه الناس إلا نفراً ظفروا على تسكهم ببيعة ابن الزبير ، فحضر أعتاقهم (١) وكأوا ثمانين رجلاً من اللات . وقتل أيضاً سيّد ظلم ( الأكدر ابن حمام بن ماسر بن سب ) فأتى زهاء ثلاثين ألفاً من ظلم ، ومجدجئون بالسلاح ، ووقفوا بباب مروان ثلاثين فتوسط بهم في الصلح وانصرف الثائرون . واتفق أن توفي عبد الله بن عمرو ابن الحناص في اليوم الذي قتل فيه الأكدر ( ١٥ جمادى الآخرة سنة ٦٥ هـ ) . فلم يستطع القوم أن يخرجوا بمنازلة لتألب الجند على مروان ، فدفن في داره (٢)

لقد كان لجند العرب في مصر أثر ظاهر في الفتن التي انتهت بقتل منان وعلى أيديهم وحدم ثمّ ذلك . ولما انتشر أمر ابن الزبير في الحجاز والفرانج وامتدت دعوته إلى مصر حيث لاقت قبولا من نفوس المولعين أرشدت له البيعة على يد واليه عبد الرحمن بن جندم القهري ، ولما بوجع مروان بن الحكم سنة ٦٤ هـ كاتبه أنصار الأمويين فسار إلى مصر واتصل على أتباع ابن الزبير ثم دخل القسطنطين سنة ٦٥ هـ ، وبأيه الناس إلا نفراً قليلاً أمر يقرب أعتاقهم

(١) الكندي : الرواة والتفاحة ص ٤٠ - ٤٥ ، والقرنبي :

المخطوط ج ٢ ص ٣٣٨ - ٣٣٩

(٢) الكندي ص ٤٥ - ٤٦

بعد أن صادفت دعوته نجاحاً عظيماً<sup>(١)</sup> في مكة والديانة ، حيث اعترف الناس بأمانته ، وألقى الإمام مابك بأحقية الخلافة من أبي جعفر . ومن المدينة أرسل أخاه إبراهيم إلى البصرة لنشر دعوته ولكن محمداً لم يمش حتى يرى نتيجة دعوته ، فقد مات على يد ابن موسى العباسي ، فلما أخوه إبراهيم إلى نفسه ، وشده أزره كثير من قضاة البصرة وغيرهم من ذوي الرأي والجاه ، وانضوت المثرة والزندقة تحت لوائه وطاؤه الإمام أبو حنيفة وراسله سرّاً ، وبهذا كله تمكن إبراهيم من الاستيلاء على واسط والأهواز وفارس<sup>(٢)</sup>

يبدأ أن حياته آتت إلى ما آتت إليه حياة أخيه من قبل . فقتل قتلة موسى (الاثني عشر) أول ذي الحجة ١٤٥ هـ — ٦٨٢ م) في موقعة أخرى التي بين الكوفة وواسط<sup>(٣)</sup> . ولقد ظهرت دعوة ابن عبد الله في مصر وتابع كثير من أهل هذه البلاد ابنه علي بن محمد الذي أنقذه أبوه لنشر الدعوة<sup>(٤)</sup>

غير أن وإلى التصور على مصر استطاع أن يجلب أعمال علي وأعمال من ناصروه ، وظل على ذلك حتى وصل إلى مصر خبر وفاة إبراهيم بن عبد الله فسطى في يد الشيعة ، وانطلقت جذوة الثورة ولما لم يجدوا من ماله إلى أسر علي بن محمد بن عبد الله<sup>(٥)</sup>

كذلك كان لجند مصر نصيب كبير في الفتنة التي قامت بين الأميين وأخيه للمؤمن شأهم في الفتن الخارجية التي كانت تنشب بين الخلفاء والمخارجيين عليهم أو اللتافين لهم ، ولهذا اشتراك هؤلاء الجند في الثورات ماثرة بهمهم ، حتى في الأحوال التي لم يكن لمصر تحت ما يدعو إلى الاشتراك فيها

ولسنا ندرى ما الباعث الحقيقي الذي كان يدفع هؤلاء القوم إلى الزج بأنفسهم في غمار هذه الثورات . ولا شك في أنه لم يكن لهذه الثورات علاقة ما بالصليبية العربية التي جاء الإسلام ماحياً

(١) يحيى بن الحسن (مكة ليدن) عتظرت رقم ١٩١٧ ورقة ١٥  
أطركتاب الفاسيون في مصر ، للزكرف ص ٤٥ — ٤٦

(٢) يحيى بن الحسن (لندن) عتظرت رقم ١٩١٤ ورقة ١٥ وإبانيا

(٣) أقرب إلى الكوفة منها إلى واسط وتبعد عن الأولى بسعة عشر فرساجاً . وراجع بلوت : مسم البلدان

(٤) الفرزدق ج ٢ ص ٣٣٨

(٥) الكندي ص ١١١

كذلك كان لجند العرب في مصر نصيب في النزاع الذي قام بين العباسيين والأمويين ، ذلك للنزاع الذي انتهى بقيام الثورة العباسية . فلما أتى مروان بن محمد مصر قاراً من وجه العباسيين لم يستطع أن يصد صالح بن علي الذي تمليه إلى مصر ، ولم يقو على مقاومته العباسيون . لما كان من تألب الجند عليه في هذه البلاد ، فقد خرج القبط بسمهود ، وخالفه عمرو بن سبيل ابن عبد العزيز بن مروان ، وناهم قوم من قيس ، وتزوا في الحوف الشرقي ، وأظهروا العصيان . ولما علم جند مصر بمسير مروان إليهم أجمعوا على منعه ، فلما قدم (٢٢ شوال سنة ١٣٢ هـ) لبس أهل الحوف الشرقي السواد لباس العباسيين ، وحذا حذوهم أهل الاسكندرية والصعيد

وعلى الرغم من هذا فقد استطاع مروان أن يدخل الجيزة ، ومن ثم شرع في محاربة الجند العرب في الحوف الشرقي والاسكندرية والصعيد ، وفي قبة فنة القبط في رشيد ، ثم قدم صالح بن علي العباسي (١٠ ذو الحجة ١٣٢ هـ) في إثر مروان ، فسار هذا إلى بوسير ، في كورة الأشمونين (من مديرية بني سويف) فوفاه صالح بن محمد في جيوشه وقتله (الجمعة ٢٣ الحجة سنة ١٣٢ هـ) ثم تعقب ذوي قرابه والمناشئ له في هذه البلاد ، ودخل القسطنطين (٢٣ المحرم سنة ١٣٣ هـ) ، وبذلك زال سلطان بني أمية وتوطدت دعائم الدولة العباسية<sup>(١)</sup> . ولا شك في أن لقيام جند العرب في مصر في وجه مروان أثراً ظاهراً فيما أحرزه صالح بن علي العباسي من نصر مجيد على مروان ، مما أدى إلى زوال سلطان بني أمية وزوال رجوع بعده

\*\*\*

استعمل العباسيون اسم الشيعة أداة لازالة الخلافة الأموية ، فلم يكن يتم تأسيس الدولة العباسية حتى قام النزاع بينهم وبين العلويين الذين أخذوا يكدون لهم بالسيف حيناً وبالحيلة حيناً آخر . وفي خلافة المنصور (١٣٦ ، ١٥٨ هـ — ٧٥٤ ، ٧٧٥ م) دعا محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي المروفي بالقبس التركية إلى نفسه سرّاً ، وتلقب بأمر المؤمنين . ثم ظهر في سنة ١٤٥ هـ

ودارت بين الفريقين مناوشات وحروب كثرت ففصر فيها في جانب أنصار المأمون . على أنه لما بلغ قيسا قتل الأمين (الحرم سنة ١٩٨ هـ) (ديمة المأمون تفرقوا - شأنهم في القتل التي اشتركوا فيها .) <sup>(١)</sup>

هذا ما كان من أمر اشتراك عرب مصر في القتل الخارجي وهي فتن سياسية في جملتها وإن كانت قد أليست لباس الدين ، ليكون تأثيره في النفوس أقوى وأشد

ولا يذوب عن الناس ما كان من الانقسامات الذهبية التي شطرت العالم الإسلامي شطرين : سنة وشيعة . ولقد كان لسلك من هذين المذاهبين في مصر أنصار وأموال ، كما كان بها أيضا أنصار لمذهب الطوائف الأربعة من التأثير . فضلا عما كان لظهور المذاهب الأربعة من التأثير في مصر حيث ساد مذهب مالك في القرن الثاني للهجرة ، وظل على ذلك نحو قرن ثم ساد بعده مذهب الشافعي ، وبقى على ذلك إلى اليوم ، وإن كان التأثير من هذه التناحية لم يظهر في قوب عدداً من مصحوب بقاء وحروب وعلى الأجله فقد كان عمل الجند العرب في مصر ينحصر في عدة أمور

١ - القيام بالفتوح الخارجية لتأمين مصر من الغرب والجنوب

٢ - الاشتراك في التزوات البحرية التي قام بها الخلفاء الأمويون والعباسيون ضد الدولة الرومانية الشرقية أو القضاء على المحاولات التي بذلتها هذه الدولة حينما ساد لاسرتهاد مصر

٣ - قمع الثورات الداخلية التي كان يقوم بها المصريون في وجه الولاة

٤ - الاشتراك في القتل التي قامت بين الخلفاء والحاجين عليهم أو للتأمين لهم

وطالما انقسم العرب في مصر على أقسامهم إلى فرقتين : فريق يتناصر الخليفة وفريق يتناصر الخارج عليه والناقص ٤

هكذا إلى ما كان من قيامهم في وجه الولاة والعمال إذا ما اعتصموا في جميع الخارج ومن انقسامهم على أنفسهم بسبب ما كان من ظهور الاختلافات الذهبية في المدينة وفي دمشق وبغداد

(١) الكندي : كتاب الولاة ص ١٤٩ - ١٥١

لها ، وإن كانت قد ظهرت في مواطن كثيرة بعد الإسلام .  
ويظهر أن الجند العرب كانوا لا يفرقون بين بطون بدو الخلافة بروابط الجنسية أكثر من ارتباطهم بمصر نفسها ، إذ لم تكن القومية المصرية قد تشكلت بعد الفرسين من القبط والعرب جميعاً .  
غير أن الأمر الذي يستحق النظر ما رواه الكندي من أن مصر كانت حين قام النزاع بين الأمين والمأمون في أمن ودعة ، وكذلك كانت راضية عن واليها جابر بن الأشعث الحلبي ، وعن حكمه ، وأن هذا الوال كان محبوباً لدى العامة والامة في هذه البلاد <sup>(٢)</sup>

على أنه سرعان ما احتدم النزاع بين الأمين والمأمون بسبب ما كان من خلق الأمين أثناء المأمون وترك الهداء له على الثأر وتوليته عهد ابنه موسى بدلاً منه حتى غضب العرب في مصر وغيرهما ، وتكلموا في خلق الأمين لتكثفه العهد الذي تركه أبوه الرشيد وأروعه السكبة الشرقية ، وهذا خلق وحده لا يكره سخط الناس عليه . وظهر في مصر البري بن الحسكر الذي استغل هذا الظرف لنفسه لإعلان شأه ورفض ذكره ، إذ كان مشدداً في مصر في أيام الرشيد خادماً لا حية <sup>(٣)</sup> .  
فدعا إلى المأمون فبايحه ففر يسير . ولكنه ظل على نشاطه في نشر الدعوة حتى دعا المأمون أنصاره مصر إلى بيته فأجابوه سرا . وأخذ كتاب هريرة بن أمية أحد قواد المأمون المدعوين إلى وكيله على شياحه بمصر وهو جابر بن حيان ، فقرأ هذا الكتاب (كتاب هريرة) على ملا من الجند في المسجد ودعاهم إلى خلق الأمين فأجابوه المواد الأعظم منهم وخلوهم (جمادى الآخرة سنة ١٩٦ هـ) ، ثم بايع الناس عبادا على ولاية مصر ، وأخرجوا والي الأمين من القسطنطينية فثبت المأمون عبادا في هذه الولاية . <sup>(٤)</sup>

ولما علم الأمين بما حدث في مصر من خلقه وإخراج ماله كتب إلى ديمية بن قيس (رئيس قيس بلخوف) بولايته على مصر وكتب إلى الخليفة يطلب إليهم أن يقيموا بمعاونة قيس هذا فأظهروا دعوة الأمين وخلق المأمون ، وأخرجوا إلى القسطنطينية ،

(١) خلال ذلك النزاع الذي كان بين التتارية والفرسية ، وهو من أهم العوامل التي ساعدت على نجاح الدعوة العباسية

(٢) الكندي ص ١٤٦

(٣) الكندي ص ١٤٨

(٤) الكندي ص ١٤٨

## التعليم والمتعطلون في مصر

للاستاذ عبد الحيد فهمي مطر

### الثقافيون رجال التعليم

قبل أن يتناول بحثنا المدرسة المصرية الحالية ، وما وقع في تكوينها من أخطاء ، وما يجري بين جدرانها من نقائص وعيوب . وما نقرجه في سبيل إصلاحها حتى بالعرض من وجودها من مقترحات - لا بد لنا من التحدث إلى القارئ عن بعض الأمور الأساسية المتصلة بها اتصالاً مباشراً لئلاها من أثر فعال في تكوينها وتأثير قوي في كيانها . وهي أمور من الأهمية بحيث نرى أن من واجب طالب الإصلاح وضعها دائماً نصب عينيه ، فرجال التعليم على اختلاف طبقاتهم بالرون أشد الألم مما يصيبهم من أذى وحرع بحسب ضعف الثقة بهم الذي تظهر آثاره من أن لآن ، ويتردد صده من وقت لآخر في كل مكان ، ولكن لم ذلك كله بدأ منا واتهم إلينا ، نكتنا مع من الأسف الشديد للسبب المباشر في وجوده والمايلين دائماً على استمراره

إن ضعف الثقة بين الرئيس والرؤوس مسألة تدبجة ، وهي

وقد ظال حرب مصر على ذلك إلى أيام للامون الذي غالى في عقولهم ، وخرب عليهم الثقة والسكينة فاستكانوا . فأهلك بما كان من إسقاط المتصم العرب من الديوان ، فلم يشتركوا بعد ذلك في نتي سياسية . ولم تمد لهم كلفة ، واستماضوا عن الاشتغال بالحروب والسياسية الزراعة وكسب العيش من طريق غير طريق الطاء ، وساروا في مناكب مصر وانتشروا في المدن والقرى ، واختلطوا بالسكان الأصليين اختلاطاً كاملاً ، فانصهت النسيبة العربية في مصر وفي غيرها من البلاد ، ولم يحكم مصر بعد ذلك وال من العرب إلا عتية بن إسحق (سنة ٨٣٣٨ - ٨٤٤٢) الغر إلا ما كان من دخول هذه البلاد تحت سلطان الخلفاء الفاطميين مدة قرنين وقسم سنين (٣٥٨ - ٥٦٧ هـ)

مسي إبراهيم مسي

لم تقتصر على وزارة التعليم ، بل انتشرت في جميع دواوين الحكومة المصرية ، فأذبح الموظفون وجنيتهم جيئاً يفرون من المسئوليات ، ويلقون على غيرهم التنبات ، وأفقدتهم التناون والتضامن تضامنت الأعمال وسادت الأحوال حتى نهض للثل السائر : يوم الحكومة بسنة ، وأصبح مبروفاً عند انكاس والعام .

وكانت وزارة المعارف من أقدم الوزارات التي تمسكت بذلك وحرمت عليه حتى هان أمر كل مهروس على رئيسه ، وأصبح كل منها يرى في الآخر عدواً يحاول اقتنائه والابتعاد به ، وبرزت إلى الوجود بين المتعطلين منهم مسألة الأوسر الكتانية ، فكل كلمة تصدر عن رئيس لا تكون ذات قيمة إلا إذا كانت مكتوبة بمهودة بتوقيمه ، وكثيراً ما رأينا أسد المدرسين يهدى ناظر مدرسته بقوله : « أكتب إلى ردياً » فيترجع الناظر من ذلك ويخشى تلك الكتابة التي قد تجر عليه الكبات ، إذ كثيراً ما أدت إلى الانقسامات بين صفوف المدرسين ، وإلى الاضطرابات والارتباكات ، وكثيراً ما قامت الوزارة وقعدت وأرسلت يفتشها لاجراء التحقيقات وتعيد المسئوليات كما يولون . لذا نرى معظم نظار المدارس ياملون المدرسين عندهم بكل حفر . بينما نرى بعض المدرسين والرؤوس يمحسون على ناظرهم كل صغيرة وكبيرة ، حتى إذا جد الجدد وجاء دور التحقيق بينهم أبرؤوا ما حو به مذكراتهم من حركات الناظر وغالفاته شهوراً طوبلة . فهل في جو مثل هذا الجلو يمكن أن يطمان الله على تربية ابنه وتنشئته وتنشئه خلقية فاضلة ؟

ظهر ضعف الثقة بين الرؤساء والرؤوسين في قانون نظام المدارس المتبق المعمول به من قديم الزمن في مواضع عدة نذكر منها على سبيل المثال تحريمه على ناظر المدرسة أن يكاتب أية مصلحة أخرى إلا عن طريق الوزارة ، فكان ناظر المدرسة بالنيوم مثلاً الذي يرغب في مكانية جلسها بالفي زيارة التلاميذ وابداء الياء أو وابداء التلج لا يمكن أن يفعل ذلك ردياً إلا إذا كتب للوزارة بذلك ، وهي في دورها تخاطب بلدة النجوم . وناظر مدرسة قنا الذي كان يرغب في زيارة تلاميذه آثار الأنصر لا يستطيع ذلك إلا عن طريق الوزارة وهكذا . كذلك كان يحرم القانون على ناظر المدرسة تناول طعام الفداء بين تلاميذه بالمدرسة من نفس

الأستاذ وبنفس الكليات التي يأكلونها حتى ولو كان ذلك على نفقته الخاصة حسب الطريقة المقررة وذلك مخافة أن يجانية مباح المدرسة فيما يأكله من الطعام . في حين أن القانون إلى جانب ذلك يحرم على الناظر في موضع آخر مشافهة للمدرسة أو تركها في أية لحظة من لحظات اليوم الدراسي لأي سبب من الأسباب حتى ولو كان لتناول طعام الغداء

وفي قانون نظام المدارس مادة أخرى تحرم على المدرس أن يعطي درساً خاصاً لتلميذ عنده في الفصل حتى ولو كان هذا التلميذ داخلًا في امتحان عام كإمتحان الكالوريا أو الإبتدائية بعيداً عن معرفته وأساتذته . فإذا علمت أن هذا المدرس هو أعرف الناس بمواضع ضعف هذا التلميذ وهو أعلم طبيب بالطرق الناجمة لمعالجة الاتصال بالبشر به وإشرافه اليومي عليه وعلمه بقلبيته وتعرفه لأسباب ضعفه تبيئت مقدار نعت الشرح في ذلك ومقدار عدم ثقته بالمدرس . لأن الذين نشأوا على هذا التشريع وقتلوا وماتوا بحدوث ذلك بأن المدرس ربما يتأثر بملافة الجديدة التي تنشأ بينه وبين هذا التلميذ إذا سمح بإعطائه درساً خاصاً فيحاييه في أثناء الدرس العام أو يعمل على نجاحه آخر العام الدراسي إن كان ممن يتحتنون بالمدرسة ، هذا بالرغم من أن أوراق امتحان الشغل جميعها توضع عليها أرقام سرية لا يمكن أي مدرس من أن يعرف أوراق أي تلميذ ، فعلام هذا التحوط وعلام كل هذا الخوف ؟

أما الأرقام السرية في الامتحانات فحدث عنها وعن أهميتها ولا حرج ، فقد كانت في بادئ الأمر توضع على جميع الأوراق التي يدون عليها التلاميذ إجاباتهم في الامتحانات العامة كإمتحان الشهادة الإبتدائية وشهادة الدراسة الثانوية ، ثم انتقلت عدوها إلى أوراق امتحان النقل في جميع مدارس التعليم العام في أنحاء المملكة العربية بناء على قرار وزاري خاص فأصبحت هي السر المائل من أسرار لجان الامتحان الذي إذا حاول أي إنسان كشفه لأي غرض كان عرض نفسه لأشد العقوبات ولأمنظم التوبيكات ، ولا يتوكلوا إلا من عرف بحفظه للأسرار وكنهاته لها كنهاتنا تماماً . ولكن وجدت لها ضحايا من رجال التعليم بين آن وآخر من الذين لا يملكون بإحكام على كتم مكنونها وسون

أسرارها الشديدة . وبالرغم من نظر الرعيات لها هذه النظرة فهي في نظرنا المظلمة التي تضيئ سنيهاً صميم الثقة العامة رجال التعليم ، وهي الصفة التوبة للثقة التي يمتصونها بها جميعاً في كل عام حين من غير أن يبروها أدنى اهتمام بعد أن اعتادوها ودرجوا عليها . ولكنهم لو تأملوها لأدركوا أن هذا التجزؤ الذي يهيمون به ، وتلك الحماية التي يرمون بها ، ويخشى من أسيلاها على تلك الوريقات أو الشهادات التي يتسلمها الطلبة ، والتي أصبحت اليوم ثأمة القيمة لا تقدم الشخص في حياته ولا تؤخره ، وأن تلك الروح المعنوية التي يوصفون بها — ماضي إلا لعائذ في جبينهم لا يقرها إنصاف ولا عدل . بل هي تكيئة من الكليات التي أصابت بها ثقة العامة رجال التعليم بندي لها جبينهم ونحتقروا لها أمددة المتعلمين منهم على مدى الأيام ، وسيظل الضمير العام رجال التعليم متألماً ، وسيظلون أبداً وراء صفوف الهيئات والوظائف الأخرى وعزل عدم إكترافها ، وستظل مصر جارية لروح التجديد والإصلاح في تكوين ناشئها ما دام هذا النوع من العمل قائماً ، فهي الأمانة للكرامة وبينها والقضاء على الثقة بكامل مآنها ، ولن تقوم رجال التعليم قائمة إلى أن يتخلصوا من هذه الوهمة التي أصابت ضميرهم وصميم الثقة بهم . وإنها لبدعة دنلوب تحمل بين جنبها التناقض الصريح في جعل المدرسين أنفسهم يتحتنون الطلبة الامتحان الشفوي في القاعات حيث يكون من السهل معرفة التلميذ للممتحن ومعرفة الممتحن للتلميذ . ومع كل ذلك فقد تمسكنا بها تمسكاً كبيراً وحافظنا عليها وقتلناها من الامتحانات العامة إلى أنواع الامتحانات جميعاً ؟ وقد غلغنا فيها وعمدنا إلى تنظيمها وتميمها حتى نلثت جميع المدارس وبعض كليات الجامعة مع الأسف بعد أن كان الواحد منا قديماً يأخذ منه في منزله أوراق الطلبة فيصطحبها بالهشاش على سهل ثم يبيدها ، كما يفعل القاضي بالقضايا ، وكما يفعل المهندس بالقياسات والرسوم المختلفة ، وكما يفعل سائر الموظفين في باقي الأعمال المهمة التي لها تماس كبير بمصالح الجماهير ، والتي بالرغم مما نسمعه كل يوم من ضبط المختلطين والمرتشين لم يفكر أحد قط في جعل البحث فيها سرية كما يجري عندها ، حتى لقد أصبح المدرس الذي يقوم طول العام على

يفكر في نفسه غير مبال بغيره حتى لقد ير العالم كله على مدرسين في مدرسة واحدة لا يعرف أحدهم اسم الآخر كما قد ير العالم على مدرسين في فصل واحد لا ينفذون شيئا من أحوال تلاميذهم أو أخلاقهم أو عقليتهم . وليس هناك أسس من الأمور يمرض عمل أية مجموعة أو طائفة من الناس للخصية كقنفذ رابطة التماون والتضامن بينهم ، وخسوسا إذا كان ذلك بين جذران للدارس التي يجب أن يكون التماون غريبا من أخوانها الأساسية . فالساعة أصبحت قاصرة على أن كل واحد منهم يعمل عمله التكرور للبل للماة سنة بسدة سنة بدون تأمل في إصلاح ولا تفكير في تجديد وأن هؤلاء أن يمتوا بملكة التماول والتفكير في تلاميذهم إذا كانوا قد أصبحوا أم أجد الناس هنا !!

فهد الحيدري نهرسي طر

## الزراعة العملية الحديثة

تأليف العمود الأستاذ مصطفى الشهابي  
خريج كلية غريتهون ومدير وزارة الزراعة  
وزعيم الحادف سابقا في سورية

اشتهرت كتب الأمير الصهاى الزراعية في العالم العربى ، وأهمها هذا الكتاب الذى قد تمت نسخته منذ سبعين . وقد أذن لنا سعادة المؤلف أن نطبع طبعه ثانية في دمشق بعد أن عه وأضاف إليه اختياره وتجاريه الزراعية لجاء في خمسة صقعة بأحرف صغيرة وورق مطبوع ، واشتمل على ١٣٩ صورة وهو يهت من الأثرية وتركيبها وخصائصها وعلم حياة النبات والأعمال الزراعية والأسمدة وصرف الماء والمصطلحات والأسمدة والعمارة الزراعية وزراعة البقول كالحنطة والقمح والبقرة والأرز ، والفواكه كالزيتون والفواصيا ، ونباتات الكسلا ، ونباتات القليبة كالصنوبر والحبوب والكسكس ، ونباتات الخروع ، ونباتات الصنوبر كالحنطة ، والنباتات « الفرية » كالطماطم والبنجر ، ونباتات حنطة كالقمح وقصب السكر ، وأم الفواقد في زراعة الأرض اليابسة التي أنظرها طلبة الخ

وقد ولى المؤلف الحاضل بين السلم والبل وأوضح القارى . أصلح الفوائد التي يجب على أرباب الزراعة أن يهتروا عليها .

ولا يهتروا أرباب الزراعة واساتذة المدارس وتلاميذ المدارس الزراعية وغيرهم من هذا الكتاب

وقد خضنا منه إلى ٢٠ قرشا صافيا تعجيبا للطلاب

وهو يطلب من جميع المكاتب للمطبوعة  
مكتبة عبد زكى المطابقين بطولكرم — فلسطين

نصرف عقلية تليذه ومقدوره ليس فقط عنوما من إهداء رايه في فله من فرقة إلى أخرى ، بل هو فوق ذلك منهم في أماته ، منهم في ذمتهم ، منهم في أخلاقه ، مصاب في كرامته ، فبل يصح بعد انتراع هذه الثقة التالية منه أن يؤمن على تكون القضية وبيت الأخلاق الحسنة في تلاميذه وأبنائه ... !!

الهم انبها شمة حلت بالتسلم وأهله فبالك أن ترصها عنهم حتى تمود الثقة بالمعلم الذين يصنعهم الناس إلى اليوم هتانا وزورا بأنهم ورة الأنبياء ، مع أنهم جردوم من أعين الفضائل وأعلاما .

ولقد كان لا تتراع الثقة العامة من رجال التعليم الأثر البالغ في رجال السلطة التعليمية العامة الذين ينتخبون من بينهم فتمت الثقة بين الرافقين والسامعين ، وبين السامعين والفقيين ، وبين الفقيين والنظار والمدرسين الخ ... وأصبح الواحد منهم يهتني الآخر ويهتد به ويصل ما استطاع على الحرب من المسئولية وإلتانها كلما جد الجد في غيره ، فأصبح الكثيرون منهم بالصف والمخود وفقدان الشخصية . وصار كل منهم يتلص حرقية القانون فينقلها فقط خافه أن يقال له يوما إنه خالف القانون وصار كل تفكيره منصبا على ما هو مكلف به من غير أن يفكر في إصلاح أو تجديد ، لأنه يرى يهتني رأسه أن التحسين لتجديد التعليم في تياره يسا جيلنا عليه من حب للعمل والغيرة عليه كثيرا ما ينالهم الأذى من وراء ذلك لذا وقصوا في أهله خافته للقانون حتى ولو كانت تلك الخافته في صالح العمل وتتمتعها مصلحته. وتنتج من ذلك لتيجتان وخيمتان :

أولاهما : الجمود الفكري الذي استعوز على للدرس في فصله والنظر في مدرسته . حتى صار الواحد منهم لا يهتيا بمرقة شيء من أصول الفرية الحديثة ومستزادها ولا يهتيا بالتشبي مع أصولها خوف ما يقع عليه من المسئولية والأذى إذا حاول للتشبه مما رسم به بتطبيق نظرية حديثة أو فكية جديدة ، وأصبح لسان حال كل منهم يقول « لمانا أمتب نفسي وأهت بأى شيء قد يهت على مالا تعمد قبياه ؟ فإلى إلا أن أردد كل عام اللوروس التي رقتنا من قبل أو أن أهمل العمل الذي كنت أهمل في الأوامر السابقة في سبيل الحياة وأكل البيش »

وتأنيها : إعدام التماون بين أعضاء الجمعية الواحدة ، كل

فلا أجنأ ولا تنوء . ومع كونها لغة مائل ودل قاتها لنج  
بإزخرف كالمرسوس

ولول الدين في الأدب أمهاد جروا بجراء في الألفة والسمو  
والنيل . ومن هؤلاء أبو فراس الحمداني ، والشريف الرضي .  
أبو فراس طمع في العرش الحمداني والشريف الرضي في الخلافة .  
وبين ول الدين وبينهما شبه متعدد الرجوع في مواطنه وشعره

ول الدين طاني وحشة النني ، وأبو فراس فاق صرامة الأسر .

أبو فراس عاش ومات مقهوراً ، وول الدين عاش ومات مقهوراً .

شعر المتنبي طغى على شعر أبي فراس ، وشعر شوقي طغى على شعر

ول الدين . على حين أن قصيدة أبي فراس : « أراك مص الدمع

شيمتك الصبر ... » تساوي ديواناً . ولا جدال في أن صاحبنا

أبا الطيب يمشي لو تكون له ، إلا أن مواطن المتنبي سيده كل

البعد من رقة أبي فراس في غزله بصدرة شوق من طبع ول الدين

فلنا نحن ونحن نقرأ شوقي قلبه يمول في السطور . لنا

هناك غير شاعر ينقر السود لطرب سامحه ، وربما ليرفنه إلي أعلى

ذروة من عالم الحرب ؟ على حين أن ول الدين في شعره الغزلي

ينب وثيقاً إلى القلب ويتلاعب به ويلسكه ويذمه ويدعوه إلى الاقترار

مكرهاً كأنه فعل فيه غلغلة ، وبأنه تاتر كل التاتر به ، وبأن تاتر

هذا الشعر يحاكى مواطنه وميوله ؛ فهذه نفسه مسبوكة في أبيات

من الشعر ذوات قواف وأوزان ، بينما هو يفت أمام شوقي وفتة

الاجباب ، وفتة الاحترام والخشوع ؛ فيتأثر عقله لا قلبه ، شأن

كل منا أمام الأعرام وقلعة بيليك وغرائب تدبر ، فنسج

بالصانع والمبتكر دون أن يكون لهذا الاجباب صلة بالقلب . فالقلب

يظل مستغرق في زاويته لا تلتزم منه الأفكار ، على حين أن تنردة

بلبل وزقزقة مصفود تحلان منه الصميم

وهذا موقف أبي فراس من المتنبي : المتنبي شاعر القوة

وأبو فراس شاعر المهجة المفروحة ، والأثنان لا يلتقيان . فالمتنبي

لا ماد من مصر إلا خفاق ، واحتل قلبه اليأس لم يفكر في سوى

الهجو ، في غير ضرب الصبا ، فاجري في منظومه قلبه بل

حقدته ، بل أعصابه التائرة وحقت . فأنطلمة تثل كالرجل الجليش :

ميداً بأية حال عدت يا حيداً بما مضى أم لأمر فيك تجديد ؟

أما الأحبة فالليداء دونهم يا ليت دونك بيد دونها يده

لا كرامته نبي في وطنه !

## ولي الدين يكن تجاهله المصريون للاستاذ كرم ملحم كرم

ما يؤلم أن ليس لأديب مصر ولي الدين يكن شعري مسموع

في وأدعي النيل وهو الذي ملأ وأدعي النيل سيحبات وأغريد ،

فالصربون إخوانه لا يمحفلون به كما يمحفلون بسواه من رجال الأدب

والعلم ، فكأنهم لم يكن ، مع أن ولي الدين بلغ مكانة في الأدب

والبيان يمن إلى بلوغها عند وافر من بني قومه . ومستم هؤلاء

الدين يكتبون اليوم في مصر لا يبيسون الكتابة كما أجدها

ولي الدين . كان لولي الدين في الانشاء أسلوباً لم يسبقه إليه

منشئ ، وما جازاه فيه مثله ، فارتقى إلى ذروة سامية كان فيها نصيب

وحده . فنقلنا بلغة القترآن كما نقلنا جبران خليل جبران بلغة

النزادة ، وظهّرت لنا فيه النضامة ، والانشابه البكر ، والرقعة ،

والبلافة . وقد يكون في بيانه أفندر كاتب عمرته مصر ، فسا في

أسلوبه تهم ولا تحفل ولا تحمل ، بل قوة ودسوخ ، قوة

مصدرها القلب ، ودسوخ لحته الاخلاص ؛ فليس يكتب

ولي الدين ليلاً فراغاً بل ليجود بما تزخر به نفسه من مواطن

وأشجان .

ولن يكن ثمة أديب يدل إنشائه عليه فهو ولي الدين ، فنيا

يكتب بحري نفسه ؛ فنيا يكتب الأثمة ، وول الدين أنوف .

فنيا يكتب الجبرأة ، وول الدين جرى ؛ فنيا يكتب ثورة على الظلم

وول الدين تأثر على الظلم . فنيا يكتب النضمة ، وول الدين عظيم .

في أسله وفي قلبه . كان إنشائه إنشاء مارك ، وهو من حفدة

أسهار اللوك والسلاطين

لقد استعان النفلوطي بمواطن سواه لما كتب ، فزخرف

وغنق ؛ وذلك حسب ، على حين أن ول الدين خلق ، وهذا هو

النشئ البليغ . كتب ما يحسه بلغة رفيعة وجيزة تنطق كالصميم



ألا إن في الأكباد شوفاً مبرحاً . إليه قد كادت في الشوق يدعى .  
ففي القصيد الأولى تكلم قلب ولي الدين فأصمنا أربع الشعر ،  
وفي الأخرى تكلم لسانه بما تقضى به الجملات فصدنا سمعته ولم  
يكن من الطافرين .

وهذه حال ولي الدين في قصائده كافة : يجلى في شعر الماطنة  
ويكبو فيها جاوز هذا الشعر . ولنا بحاجة إلى الأمثال وهي  
موفورة في كل قصيدة من نظم الرجل . وأى جماسة في الفرق  
بين قصيدته :

أعلمت الحموى الذى أخفيه أى سر في القلب لم تنصيه ؟  
هو مأواك منذ كان وهل يحجب شئ في البيت من ساكنيه  
وقصيدته في رثاء أحمد خيرى بك :

ياروح خيرى حين جد الرحيل قل قليلا وكفنا الليل  
الموت قد بت الذى يبتسنا لم يبق منه غير حزن طويل  
فلا سلة بين التصديتين ولا قرابة : فكان هذه من نبع  
ونك من نبع آخر . وعلى المرء أن يبالغ ما خلق له ، وولى الدين  
على سمو منزله في الأدب ، وهو ممن يمشون أبداً في البلاغ  
والنظار ، لم يدرك الفوز فيما لم ينشأ عليه . لقد تفوق في شعر  
الماطنة وكان عليه أن يملأ به واديه غيب ، لأن يجزى على  
ما ليس فيه !

\*\*\*

ومع أن من حق مصر أن تفاخر برجل موهوب من أبنائها  
كولى الدين فإنها لتتحقق إليه شراً كما بما يضيها أن تنصرف إليه  
على حين تنبسطها سائر البلاد العربية على أدب فريد في ثره وفريد  
في شعره الماطنى في هذا العصر

يقول الثاقبون على الرجل إنه سائر الانكليز فوقف عليهم  
قله ، ووسب باحتلامه وادى النيل ، وجوابنا أن الانكليز  
ساعدوا على ترقية مصر ، كان يدم في حمرانها غير منكورة عليهم .  
وقفة محترمة من زعماء مصر ، وبينهم من ريموا للعرش  
المصرى وكانوا منه كالسوار من المصم ، اعترفت للانكليز  
باليد البيضاء على وادى النيل . كان يكنى ولي الدين جازى هذه  
الفئة فغلا عليه . وقد سمنا النحاس باشا نفسه ، زعيم الوفد المصرى ،  
يتنقش بالسكر لا نكترا على أثر إرغام الماهدة المصرية الانكليزية !

وهذا شعر ، ولكنه شعر سحرى مقدود من الجلود !  
وأبو فراس يشى كالنهي لدى وقومه في الأسر ، ولا تكبر  
في أنه كان أهد من اللثني يأساً وقد رعت منه حريته وبات تحت  
رحمة ملك الروم . هل أن هذا اليأس لا يضرب بالصا وهو ينظم  
الشعر ، فلا يقول كالنهي :

لا تشتر البعد إلا والمصا مه . إن العبيد لأنجاس متاكيد  
بل ينشد :

أقول وقد نأحت بقرى حمامة : أيا جارتا هل تشعرن بحال ؟  
مناظلهوى ما ذقت طارقة النوى . ولا خطرت منك الموم يال  
أبيضتك مأسود وبكى طلبة . ويكبت حمزون وينتب سالى ؟  
لقد كنت أولى منك بالسمع مقة . ولكن دوى في الحوادث نالى  
وهذا الشعر يأس ، ولكن القلب يشكم فيه ، لا الحلق ولا  
المصا ، وليس متحوتا في صغره !

\*\*\*

في طلبة الشراء الماطنيز في مصر اسماعيل سبرى  
ولى الدين . وما اشتملت الماطنة إلا في الأيام الأخيرة في  
سدر شوق . ولقد أمدح إليها مضطرا . حله عليها أبطال روايته .  
فلا يسعنا القول أن شوق شاعر عاطف لكثرة أنطق ليل الناحية  
ومجنونها بالنزل والتسب . قالوقت جره إلى ما كلف نفسه إياه .  
فنتق بيانه لا قلبه . كان مصورا لا حساسا يطمينا من كبد

وفي هذه الناحية اختلف ولي الدين عن شوق : ولى الدين  
كان عبد الماطنة . وكل شعره في جن الماطنة كبا فيه . والفيل  
شعره السياسى . فإن هذا الشعر من التصايد الصهور فيها قلب  
ولى الدين ؟

فبيتنا أنته إزاء ولي الدين الماطنى في حضرة شاعر من الطبقة  
الأولى إذا بك فجاه شعره السياسى أمام شاعر من الطبقة الثانية  
بل الثالثة ، وأبن قصيدة :

الله فى وجيد وفى مأميل من لى بسود الزمن الأول  
قد كنت أشكو عذلى فى الحموى وهما أنا أنى على عذلى  
مفتة عجب اليوم جبلك . لو كنت أدري الحب لم أمال  
من قصيدته في تهنية سيد مصر بومذاك عباس حلى التانى :

جلو بنا نحو الأمير نسلم سلام على عباس مصر للنظم

## مصدر الهستيرية

منذ أعوام أصدر مستشار الرخ كتابه «كفاي» متضمنًا السياسة التي عول على السير بمقتضاها، وهي سياسة صريحة لاصبراعة فيها ولامداورة. قبل كان هذا هو خلق هذه المبادئ وواضح تلك السياسة؟

يرى غيري من المتبينين لتطور السياسة الألمانية في نهاية القرن الماضي أن كل ما جاء به دكتور ألمانيا إنما هو مأخوذ من المبادئ التي وضعها الأستاذ هنريك فن تريتشكي أستاذ التاريخ الحديث في جامعة برلين وبها في معاشرات ألقاها على القوم في فريبيرج ولينزج وبرلين، أيام كانت ألمانيا تحرق النصر تدل للنصر على المانييريك والناسا وفرنسا (أعني في اللغة ما بيت ١٨٦٦ - ١٨٧٢) ووقت أن كانت محتاج ألمانيا إلى روح من (مركب النفس) نفسها على الدوام لأن تنبؤ الثقة بين دول أوروبا يقول الأستاذ هيرين جاكون في بحث نشره عن نظريات تريتشكي: «محتمل أن تكون آراء تريتشكي قد استمدت مباشرة من كتاب (كفاي)، لولا أنها ظهرت قبل أن يعرف الوجود هذا الكتاب بنصف قرن» ولقد كتب تريتشكي يقول: «إن الحكومة هي القوة، ووظيفة الحكومة الجوهرية هي شن الثارات، وبدونها لا تكون هناك حكومة قط، فلولا الحرب ما كانت الدولة. ويثبت أن يعمل المرء شعاره على الدوام: (إن الحروب دواء الأمم المريضة) كما أنه في الساعة التي تقول فيها الحكومة: (إن كيان ووجودي في خطر) يذني أن ينفل المرء البحث عن مراكزه الإيجابية، وأن يتنامى كل حزب خصوصته، ويشكر كل فرد ذاته، وأن يعتقد أن ليست حياته بشيء إن هي قيست بميزر الجموع. وفي هذه اللحظة فلها تتجلى عظمة الحرب التي تقول بوجود ثلاثي الضمير، أما التل الأعلى للسياسة فهو الذي ينشد الحرب بينما تنفر منها اللادبة. ما أبعد الأخلاق من الواقع حينًا تحرق شأن التلثة في الكيان الانساني»

ونعمة من ينس على ولي الدين عنه بالتقاليد، إذ طرب الخليفة، وتزوج مسيحية، وأطلق على أبنائه أسماء غربية، كأنكره ذوده ومالوا عنه فصرف اليوس الربر:

تمود كل يؤسها وتسميها وعشنا على يؤس ولم تتمود  
على أنه ماشان الأدب في حياة الأدب الخاصة؟ هذه في واد  
وهو في واد. وإذا جئنا ندين الأدباء في حياتهم الخاصة انظرنا  
إلى حذف تسمة أعشارهم من السجل. وهو محمود مستخيف  
ولقد بسم الحظ لولي الدين، ولكن ما بسم له حتى مات،  
وهذا نصيب للتعود من دنياه. كان ولي الدين من مؤيدي  
السلطان حسين كامل. فلما تولى السلطان حسين عرش مصر  
قرب إليه الأدب الموهوب؟ غير أن الموت زاحم مول مصر  
على ابنها البار فدحه داء البرففات وهو في حلوان، وتقبل أنه  
مات بالسل

\*\*\*

ومهما يكن فليس ولي الدين ممن يجب الانضاء عنهم وله على  
اليان العربي يد طاهرة. هذا أن محاولة لمسحه لن تأتي بفائدة؟  
ولقد كشفيل بأن يحبه. فأبقى ولي الدين من أكرادية يضمن  
له الخلود. فليس من أديب في مصر يأتي فوراً تل شوق سوى  
ولي الدين، أي إن إنكاره وحط فضله لا يؤثران فيه، بل  
يدلان على نية قائمة. وإتسا لنزعة القوم في مصر عن التحزب  
في الأحزاب، ويكتفيهم أن يملوا أن التحزب السياسي قضى على  
تسمة أعشار منظوم بشار بن برد وظل بشار من الظالمين!

«بيروت» كرم ملهم كرم

أغضب من لقات  
الاستمالة للشباب  
ركب  
الاستلام للصبيح  
ساعة، لول، شاع الفلك لا يهدو  
ساعة، لكتبت، لصبيح الشوق

والد هذا هنار حنو تريشكي فا حد من تاجمه تيد شمره ،  
فقال عن القاعدات : « ليس في وسع أية حكومة أن تحبل  
مستقبلها ومن مستقبل حكومة أخرى ، فكل دولة الحق في أن  
تعلن الحرب متى شئت ، كما أن لها الحق في أن تنقض أية  
معاهدة متى رأت فيها غلاها . إن لكل زمن معاهدة »  
لم يقتف هنار خطى الزعم للدوس المتوق عام ١٨٩٥ في  
السياسية لحسب ، بل اتبته في جميع نواحي الحياة السياسية  
والاجتماعية ، فمن قبل أعلن تريشكي رأيه في المسألة النمصرية  
الجنسية فقال « إن كلمة » تبيل « لا تنفذ إلا معي النمصرية ،  
ولا يمكن فمعها إلا على أساس اعتقاد أن للميزات الشخصية  
إنما يوارثها الخلف من السلف ، وأفضل ما في الجنس الآري  
سفة الشجاعة ، فربما له دائما على أمة استئصال الحسام للذود  
حما كسيرو بقرائهم » كما أنت رأى هنار في النساء قد  
سبقه إليه تريشكي من قبل في قوله : وليس امرأة من وظيفه في  
الحياة غير الزواج وتربية الأولاد . إن الجميع — حتى الذين  
لا يميلون بطبيعتهم لغير الحسام — يكرهون استخدام المرأة  
في الصانع ، ويقول تريشكي من الجيش : « ليس له من حق في  
إعطاء الرأي ، وإنما هو قوة فعالة تنفذ ما يأمري إليها . أما إذا  
نُصّر الحق في إعلان رأي اضطرب الأمن . وليس تحت جلاء  
أنك على الدولة من جيش يتناقض ، ثم يفتقر شيئا وأحزابا »  
وهذه الكلمات التي نقلها هنا ، جاءت في محاضرة له ألقاها عام  
١٨٩٢ م ، وفيها ما يحيط اهتمامها أحاط مسألة التطوير التي  
جرت في بونية ١٩٣٤ م عند ما قتل هنار الجنرال فون شليخر ،  
وقادة فرق القميص الأسمر الذين حاولوا أن يكون لهم رأى في  
إعادة دفة الحكم

أخذ تريشكي يدعو إلى احتقار الجنس السامي ، ويذكي  
غضب مشرائه ويستغل حساسة طلابه في تهديد اليهود لألمانيا  
في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر حيث يقول :  
« والآن حيث أصبح في ميسور الآدين تصريف الشؤون المالية  
فقد انتهت مهمة اليهود ولم تعد لهم ضرورة . بل لقد أصبح خطرم  
شرا كجيشهم يهددوهم كان الدولة بأحلال قواها ، ويحصل مفا الأسر  
في طياته نذر قيام جنسيات مختلفة » غير أن تريشكي لم يستطع  
أن يضع حداً قاصدا « لليهود الخالص » Pur sang وحين

### مطبوعات حديثة

ميون الأثر في فنون الفلز والبرونز والسيراميك والسيراميك  
فاوى البكر (بقى الدين) (جزء)  
ديوان السرى الرفاه  
مناظرة لغوية أدبية بين الأساقفة : للفرى والبستاني والكرمل  
ذخائر البني في مناقب ذوى القربى لطبري  
مرايب الاجاع لأن حزم (جمع للقاتل المجه علبا) وعامسن  
الاسلام البستاني  
الشرق الاسلامي في أعيان القرن التاسع لفاوى  
شعرات الشعب في أخبار من ذهب لأن البلاد  
مجمع الصراء لفرزاني - ولؤلؤة والخلف للأمدى  
الجاب في الأنساب لأن الأمير (الجزء الأول)  
تطلب من مكتبة القدس باب الحق بحارة الجداوى برب سادة

(ع.ح)

وما أقول هذا لأن شعر القنّاد تنقسم هذه الوسيط القنّابة  
عنه الكثير منها ، بل في هذا الشعر مجموعة من القنّاد التي  
تتوفر فيها هذه الخاصية ، فلما يوجد نظيرها في دواوين الشعراء  
الموسيقين ، كما أن الرّسالة والجزالة في عامة شعر القنّاد ملحوظة  
واضحة .

ولما شاء أحد أن يأخذ على بعض من ينسبون للمدرسة  
الحديثة من الشباب قصوراً في التعبير ، أو عدم مناية بالدياجة  
المرية السليمة ، فأهو واحد من ذلك شيئاً في شعر القنّاد بالذات ،  
ودون هؤلاء دواوين القنّاد كلها إننا أراوها

ولكن جماعة ممن ييحبون لأنفسهم أن يقتصدوا بمقدد القنّاد  
بلا مؤهلات ، يسمون الروابب الانسانية تقسباً غريباً ، ولا  
يسمحون أن يحتاز إنسان لنفسه موهبتين أو أكثر ، كأنما  
يخشون قتاد هذه الروابب التي بين أيديهم ، فمن كان شاعر مئان  
وأحاسيس ، فما هو بشاعر موسيقى وتعبير ، والعكس بالعكس ،  
إلا من يشاء لهم «الانصاف البديع» أن يتأثروا أكثر من قسط ،  
وهؤلاء يجب أن يكونوا من خصوم القنّاد

ومن هنا كان القنّاد -عند هؤلاء- ثانياً ولم يكن شاعرًا ،  
فأما سمحوا له بقسط من الشاعرية ، فليكن هذا القسط في الماني  
والأنكاد ، وليبق الأسلوب والتعبير وفقاً على طائفة خاصة من  
غير النضوب عليهم ، أو من أولئك الشعراء المرحبين الذين  
لا يصبون هؤلاء المرحمين في فهمهم وفي القسطن إلى مستواهم  
الرفيع ، ولتختلف للقائيس حسب اختلاف الأمواء ، فثارة يكون  
الأسلوب الجيد هو الجزل الرعين ، حين يسترضون القنّاد بعض  
القنّاد السهلة الرشيقة ، وكثرة يكون الأسلوب الجيد هو العذب  
الأنبي حين يمرضون القنّاد بعض القنّاد المثينة الرصينة ،  
ولو أنصغوا أنفسهم وأراحوها لقالوا : إن الأسلوب الجيد هو  
غير أسلوب القنّاد في كل حال ، لأن هذا ما يرضى تقصمهم  
وقصورهم حيناً ، وسقدهم وتتهم أحياناً :

وهأنذا أفتح الجزء الأول من ديوان القنّاد ، وهو الجزء  
الذي ابتدأ به حياته الشعرية ، وانتهى من نظمه وهو في  
الرابية والعشرين ، وأختار هذا الشعر بالذات ، لأن الشاعر  
في إياه لم تكن قد استقامت له بعد طريق البيان ، ولم يكن مالكا

## أسلوب القنّاد

للأستاذ سيد قطب

نصف الحياة اضطرابٌ ونصفها أوزانٌ

هذا هو مذهب القنّاد في الحياة ، وهو مذهبه في الفنون ،  
وهو رائده في التعبير ... الشعر حركة في الضمير ، وهزة  
في الشعور - وهذا هو الاضطراب - وهو بعد ذلك لفظ  
مفروق وجبر مسموع - وهذا هي الأوزان - فأما اضطربت  
المواظف واشتجر الشعور وماجت الأحاسيس ، فيجب - لتكون  
فتاً - أن تضيها الأوزان وتحمدا الألفاظ ، ويحكمها التعبير  
من فهم هذا المذهب على حقيقته ، فقد فهم أسلوب القنّاد ،  
وتنبه إلى الحق في ترتيب الماني وتنسيق العبارات ، وفي إيراد  
الألفاظ المبررة من الماني بلا زيادة ولا نقصان

التعبيرات الطائفة ، والأساليب الزوقة ، والجل والترانسة ،  
كل أولئك لا تصب في شعر القنّاد ، لأن الشعر أقصد فيه  
من أن يكون ثوب مخرج ، أو قفزات يهلون ! وهو كذلك  
مالك لريشته ، مثبته لتعبيره ، فجلاجل لغير العفة والقصود والاحكام  
هذا كله من جهة ، ومن جهة أخرى أن الأحاسيس والماني  
التي يضطلع بها الأسلوب في شعر القنّاد ليست رخيصة مبتذلة ،  
ومعظمها ليس متداولاً متداولاً ، وهي على العموم ليست « مقفلة »  
على قاعة الطريق . فالأسلوب في شعر القنّاد إذن يضطلع  
بسبب لا يضطلع به عنه سواء ، وهو عبء من تتاج الانسانية  
المتاز ، ومن ثروة الفن العالي ، ومن الخلاصات النفسية ، فمن  
حق هذا الأسلوب أن يبريق ويتأني ، وأن يكون له وقار من  
وقار الماني التي يصحها ، وجلال من جلال الأحاسيس التي  
يصورها ، وأن ينظر فيه أولاً إلى مقدار الأخيرة الثنية التي يغني  
بها ، وأن تكون الموسيقية المتأزقة فيه هي موسيقى الماني  
والأنكار والألفاظ الجديدة التي يركدها في هدوء وعمق وحمق ،  
لا الموسيقية القنّابة الرخيصة وحدها ، وهي ليست بذات بال

لريشته وألفاظه ، وكان خليقاً أن يقصر ويغفر في التعبير  
 « ولكن شيئاً من هذا لا تلمحه في ديوان الشاعر اللبناني »  
 بل إنني لأريد أن أفهم كيف يكون الأسلوب العربي الرصين  
 للشرق ، إن لم يكن كالقطعة الأولى في الديوان الأول بعنوان  
 « فرحة البحر » ، حين يقول :

قلب السفين وقية الزمان      يا ليت نورك نافع وجيداني  
 رجي متارك في النسيان      أرق قلب مقلني ولغاني  
 وعلى الخضم مطارح من ومنه      تسرى مدسة بنير عساني  
 كطاردح الأنكار في لجج على      ليج من الشبهات والأعجاني  
 غنى وتظنر وهي في ظلماتها      ببب النجاة وموئل الحيران

\*\*\*

أسميت أصدان السفان كسرع      صور إليك من البحار روان  
 كالبيت يجمع بعد تشنيت النوى      ثل الأجنة فيه والاخوان  
 جوهي كل سفينة لم بينها      نوح ولم تحضر على الطوفان  
 فيها اتقى بر وجر واستوى      شرق وغرب ليس يستويان  
 بسطت ذراعها تروع راحلا      عنها وتحمل بالزبل الماني  
 زسر تواتت للفراق تقاصد      وطننا ومقرب من الأوطان

متجاوزي الأجاص شرق المحوي

إلى الآل ركب الناس جماء قاعلي  
 خلوت فلا آكاد حى نوابتي      عليك ولا آثار ميت مظلم  
 نيا يك من حال الماروضه      شئاس فلم تبني ولم تهدي  
 تشابهت الأيام فيك فلم يكن

إلى السد بدم أو إلى النحس ينس  
 سحرى من البحر النسيم عديدا      كهملك تم تنس ولم تنسب  
 نعليك وإن طال الزمان غواروب      على الناس أخفى من غوارب أبيهم  
 أضافت عليها الليرات ولم تزل      هناك في ليل من النيب أبيهم

\*\*\*

إلى أي دكن نيك قليلاً حارب      وفي أي ظل من ظلالك يحتمى  
 تسدين أرباء الزمان بحاصب      من النار موار السجاجة مظلم  
 ثنود كأفواج المخان خللت      إلى ضلومي قاصي قراد جهنم  
 إنفا مارأها الوحش ولّى كأها      من التلغج يحيل من خيس حرمرم  
 يلوذ يطن الأرض والأرض جرة

خياشيمه م القبط يعضن بالهم  
 ويذهل حتى يفلت الليث سيده      ولا تفرق للفرلان من ناب ضنيم  
 وما سكنها الوحش إلا لأها      أحب إليها من جوارب ابن آدم  
 وقتت عليها والطايا قلنا      مطايا تعود قبل ذاك وجرم  
 ذميراً وإذعالا وما تستعنها      سياتسوى الرضاء بأن ترعى

متابى الهجات والألوان

فانظر إلى تلك الرجوه فانها      شتى ديار جمعت يحكان  
 في فرسة متقاصر عن منها      موج أشم أحم ليس وان  
 موج عطينها وقد ران الكرى      فيها طواف الضنين للترن  
 ألفت مراسيها السفان منها      ومحضت منها بدار أنان  
 فكانت ضوء منارها نال للقرى      لو كان يمت ميت النيران  
 بل كيف يكون الأسلوب العربي للشرق إذا لم يكن مثل  
 قصيدة « عزاء » في الصفحة الثانية من الديوان الأول حين  
 يقول :

يا شاكي وسبا أحاط بنفسه      أربع عليك لكل يوم كوكب  
 حبل نواهي ما يؤذك جهه      إلى لأجلد الموم وأسلب  
 أنت الصميم لناظرى وخاطرى      عجا وحققك من نيم نحب  
 يشكو من الدنيا الألى لولاهو      ما كانت الدنيا تحب وترغب

لشمس تضحك والآفاق صافية

جلواء والارض بالأثمار فينان

ولنفس خفوق في جوانبه ولقطير ترانيم وألحان

في كل روض قمرى للزهر بسمرها

باجساد هي آيات وسكان

مستأنسات سرى ما فيها بين كما ترسل بالأشواق حيان

الورد يحمى عجا في كانه والياسمين على الأعصان ميسان

ولقترنيل أبواب بنوعها عن البلور ستاع الكف رقان

ولبنفسج أساح ممسكة كأنه راهب في الدبر عزان

وحبذا زهر الليمون يسكرنا منهن طام خلا من مثله ألحان

والليل يحبه والأطيار هاجمة بلايل وشعابر وكيزوان

مؤذن الطير يدعو فيه عجباً فيستجيب له بر وفيان

والصبح في حلل الأنوار طرذ

في الشرق والغرب أسحار وأسلان

كأعما الأرض في الفردوس ساجدة

يمحو خطاها من الأملاك ديان

ضائق الفضاء بما يحويه من فرح فشكل ماني فضاء الله فرحان

... الخ ... الخ

وعلى قيد شفحات من هذه القصيدة الرائقة الزائفة نجد

« ليلة الأرباء » وفيها يقول :

شف لطفاً عما وراء الساء نور بدر مقضض للألاء

رق سيجف الساء حتى كأن « مين تتلو هناك سر الفضاء

وسرى الطرف في الفضاء فا ٥

فيه كان من غوض ذاك الفضاء

وربما التود كالباب فاني الى كون غير الظلال من ظلام

تلك أول لوائح الصيف والصب ف يهيج في اللية القفر

بين الله سبه من رسول يطرق الأرض وافداً من ذكاه

موه الأرض فعلى مجلس فيه كل علم مطارف الأضواء

أضرم الجو للإشغال كالظا فر يمدو في إثر جند الشتاء

إلى أن يقول في عنوبة دقيقة :

فقلنا بأوجار الضباغ فأكرمت على البعد متوانا ولم تتقدم

كرامة متنظر وإدب طاري يكرمه من لم يكن بالكرم

هذه أو قصيدة « ليلة آينية » حين يقول :

إلى أي قول قائل أنت أميل ؟ وعن أي حاليك المشية تسأل ؟

عرفت مدى شطر وشطر جعلته غشيبك من بركا مالت بحجل

تنوص على الأوجاع هراً كأنني برىء من الأوجاع لا أغفل

فيالك من قلب إذا ما تسالت قلوب الورى لم يذن هناك التمثل

تلق إلا بالمال رجاء وأقسم لا يلهو ولا يشأول

ضمنت كد فاع الصرام لواجبا أأنت ليران القواص هيكل ؟

فيا من براني والفؤاد كأنه إذا الليل أغشى قائل يترمل

ولما من براني والنجوم كأنها نواظر من خوف اللية تقفل

كأن الفضاء لم ير الشمس مرة ولم يرس فيه بده الهلال

أبيت وفي ليلان : ليل سباحه برىء وليل مدمر الصبح مقبل

أضمد جرحي باليدن وفيهما جراح ينشبا لتجعب السلسل

وأحمل نفسي وهي ولى طليعة إذا التام منها مقتل سال مقتل

إذا أدر الليل استرحت وإنما يوكل لي الليل الذي هو أطول

\*\*\*

عفاء على الأضواء ما ذا انشأها الا

بال ولى آخر الدهر مدبل

فيأشهب غطى بالرجوم على العجى

واسبح قاسمي ولألمس قائلرا

شؤلت سراجا يأنوس إذا خبا سراحي ولى قائم الجنب أيل

فأما حين يطلون السلاسة والنوبة ، فأأكثر ما يهيجهم

ديوان المقاد الأول وحده إلى ما يطلون ، وأغرب ما تقع عليه

العين قصيدة الحب الأول وتقتطف منها قوله :

هنيك يا زهر أطيار وأفتان الطير ينشد والأفتان حيدان

طوباك لست بإنسان فتشبهى إلى غشمت وأنت اليوم ديان

هذا الريح تحلى في مواكبه وهكذا الدهر آتاه يمدد آن

تفتحت عنه أكام الساء رضى وزفه من نعيم الظل رضوان

وشائع النور في البستان باسمه والأرض حالية وللاء جذلان

## العزلة

للتاهرة ابو هريز ويلكس  
بقلم السيدة فلة فهمي

إصحك ، يضحك منك العالم

إليك ، تيك وحيدك

على الأرض الحزينة المرمية أن تفسد سرورها ،

لكن لديها من المم الكفائة .

غن ، زده غناك الفلال ،

ولكن تهداك تبيخر في الفضاء .

يشط الصدى الصوت الطروب

لكنه يحجم من الصوت الحزين

\*\*\*

إن تبتوح ، سى إليك القوم ،

وإن تحزن ، ولوا منك .

إنهم يريدون في أكبر قسط من امانك

بينهم في غير حاجة إلى عموم نفسك .

كن طروباً ، يكثر أصدؤك

وكن حزينا ، تنقدم جيداً .

ليس هناك من ينف عن ديق غمرك

لكن عليك وحيدك أن تترك عظم الحياة

\*\*\*

أولم تزدحم فاناك

سُـم ، يضرع منك العالم .

إنجح وامنح ، فذلك بينك على الحياة

لكن ليس من يستطيع أن يحمل منك آلامك

هناك مكان في قاع السرور . . .

لكل من يشط رحلة الحياة الشاقة ،

لكن علينا أن نجتاز واحداً فواحداً

عمر الألم الضيق . . .

فد نسوي

ليلة الأرياء بالله عودي وأبدي ليلة الأرياء

ليلة أرسل الزمان بها عذراً وأقامت ككة الجلاء

قد نسجت الصباح حتى ذكرنا . بنور من بدوا الوشاء

فوصلنا مساءها بصباح . ووصلنا صباحها مساء

وقترنا ونحن مرضى من المم . دواء أنم به من دواء

ثم يقول من هذه القصيدة :

أين لا أبعد الميم داراً لك لمن أجله عن نائي

أذكرني بك الكواكب والبد . ووقع الراس والسهباء

أنت أقصى من شائر لوشة . تلبات في غبطة وهشاء

أنت شمس لميها في فؤادي . أنت نور لظاء في أحشائي

أنت عندي كاية القدر في المم . ولكن لن تستجيب دعائي

تجلى في كل حسن فأرما . ك وأنى علسن الأشياء

الخ ...

\*\*\*

نك تافج غنقة من أسلوب الفاد في أول ديوان يصدره

منذ خمسة وعشرين عاماً حين فيها على النظم ، واستجابت له

التركيب وسلس له التعبير ، ونهياً له خلافاً ما يتبأ لأي شاعر

مادي من الران والمربة والاتقان .

فأنا استنفينا بالجزء الأول وحده ، فتحن واجدون الفاد

كثيراً من شعر الأساليب النخمة الجزلة ، والأساليب الرصينة

النتية ، والأساليب المذبة السلة ، وكل ما ينيه الأسلوبون

يبدلح الأسلوب . ووع منك ما وراء أسلوب الفاد من صان

وفكر وأحاسيس وعوالم واسعة من الفن الفردي

فأنا يريد إخواننا الرافيون ؟

إنهم ليستشون تباهم وضمن أصابعهم في آفانهم ،

ويذهبون ويصنعون ويتكرون ، وما على الفاد ولا على اللوسة

الحقيقة منهم ، بل لا كانت هذه اللوسة إننا كانت تنظر إلى

رشاء الرافيين !

« حلو »

مير قطب

كما يقول ، ومن ثم فقد طار إلى الأوج بقصيدة « المقبرة البحرية » لصاحبه القارى ، وكل دليل في ذلك أنها استنقلت على التناقد فلم يفتح لهم فيها باب الفهم ، على الرغم مما بذلوا في الفهم ووسموا في التأويل ، وكانى بالله كتور الفاضل قد قاله أن اللقنة — في أرق أوضاعها وفي أحط أوضاعها — ليست لإسبيل الفهم ، والفهم إنما هو أساس للرفة ، والرفة إنما هي قوام الحياة ، وصلة الإنسان بالعالم . ثم كانى بالله كتور الفاضل قد نسي أنه من قبل ذلك رد كتاب رسائل الأحران للرافى ، وكانت حجة في ذلك أنه قرأ الكتاب فلم يفهمه وهو لا يستطيع أن يحكم على شئ استنق عليه فهمه ، وتنفرد دكة !

وسمما يمكن من شئ . فان هذا الذى نقله الله كتور طه على أنه من طريف أوربا له شبيه طريف في تاريخ الأدب العربى ، فقد حدث ابن سنان الخفاجى قال : جرى بين أصحابنا في بعض الأيام ذكر شيعتنا أبى الفداء بن سببان المرى ، فوصفه وأصف من الجملة بالنصاحة ، واستدل على ذلك بأن كلامه غير مفهوم لكثير من الأدباء ، فصحبنا من دليله وإن كنا لم نخالقه في المذهب . وقلت له : إن كانت النصاحة عندك بالإنفاط إلى ينضد فهمها فقد عدلت عن الأصل في المقصود بالنصاحة التى هي البيان والظهور ، ووجب عندك أن يكون الآخرى أنصح من التشكك ، لأن الفهم من إشارات غير بعيد ، وأنت تقول : كلما كان أحض وأشقى ، كان أبلغ وأنصح . وعارضه أبو الفداء ساعد بن ميسى الكاتب وقال : صدقت . إننا لانفهم منه كثيراً مما يقول ، إلا أنه على قياس قولك يجب أن يكون ميمون الزمى الذى نعرفه أنصح من أبى الفداء ، لأنه يقول ما لا نفهمه نحن ولا أبو الفداء أيضاً ، فأسسك !

وسواء أسسك الله كتور طه كذلك الرجل أم لم يمسك ، فما يفتننا ذلك ، وليس من وكدنا أن نطيل في تقنين دعوى بلطة لا يمسك دليل من عقل أو فهم ، وما كنا لنعرض لها بذكر لولا أن رأيناها قد جازت عند بعض الناس . وإننا لنحصى فنقرر بأنه إذا كان الحكم فرع التصور كما يقول الناطقة ، فان الفهم لا شك حلقة من حلقات الحكم الأدبى ، وشرط أساسى لا بد منه في تقدير الكلام والحكم على الأثر المنفرد ، كما هو شرط

## الفهم وصلته بالحكم الأدبى للأديب محمد فهمى عبد اللطيف

قرأت فيما قرأت للرحوم الرافى كلاماً يقول فيه : إن الدوق الأدبى في شئ إنما هو فهمه ، وإن الحكم على شئ إنما هو أثر الدوق فيه ، وإن التقد إنما هو الدوق والفهم جميعاً . وهذا الذى قاله الرافى كلام يهالك في أوله ، بقدر ما يهالك من آخره . ثم فقد أخطأ الرافى إذ حسب أن الدوق الأدبى في شئ إنما هو فهمه ، فان الفهم شئ والدوق شئ آخر ، وإذا كان الدوق يستأثر بالفهم كما يقولون ، فان الفهم كثيراً ما يفتك عنه فلا يستأثر ولا يقتضيه . ولقد يتأتى لشخص أن يفهم الأثر الأدبى على خبر ما يكون الفهم ، ومع ذلك لا يتقن من فوفه أدنى موقع ، كما هو حال كثير من علماء النحو ورجال اللغة ، ولكن الرافى مسهب من غير شك إذ يرى « أن التقد إنما هو الدوق والفهم جميعاً » فان التناقد إنما يتم به الأداة ، ويسمح له أن يحكم على الأثر المنفرد ، إذا ما فهم الفاظه ومعانيه ، ووقف على إشارات وصراحيه ، وتلى له كل وجه يستقيم عليه متعلقاً ومفهوماً ، وكل مدلول يقتضيه صريحاً واستلزماً

تلك حقيقة هي من الرضوح إلى حد البهامة ، ولكن الله كتور طه حسين نقل كلاماً من الشاعر الفرنسى بول القارى زعم فيه : أن موت الأثر الفنى إنما يأتى من فهم الناس له ، فانت إذا ما قرأت كتاباً فهمته فقد قتلتته وقضيت عليه . فهناك إذن جهاد عنيف بين القارى والمقروء ، فانما فهم القارى قدغلب ، وإنما الأثر الفنى الخلق بهذا الاسم هو الذى ينتل القارى ويسجزه ، ولكن دون أن يضطره إلى اليأس والقفوط ، ومن هنا كان للفهم طبيعة تكونه أقرب إلى اللوت وأدنى إلى الفناء لأنه أقرب إلى الفهم ، وأدنى إلى الفهم ! والله كتور طه لا يميز الناقد في هذه النمرة من أى قارى آخر ، بل ولا يرضى له أيضاً بفهم « الأثر الفنى الخلق بهذا الاسم » ليم ذلك الأثر البقاء



الله عنه : لو كان الناس يعرفون حجة الحال في فضل الاستبانة ، وحجة الحال في سوابق التبيين لأشعبها من كل ما تخرج صدورهم ولوجدوا من برد اليقين ما يشتهون من المنازعة إلى كل حال سوى حالمهم ، وعلى أن أدرك ذلك كان يمدحهم في الأيام الغليلة المدة ، والفكرة القصيرة المدة .

ولسمى لقد أصاب الجاحظ شاكلة الصواب في قوله : إن الزناية التي إليها يجرى القاتل والسامع إنما هي القهم والانهايم ، فالسألة قصة بين القاتل والقاتل ، فإذا كان من الراجب على الأول أن يقول يا بضم ، فإن من الراجب على الثاني أن يضم ما يقال ، ومن ثم كان طبعهم في الشعر الحاذق الصناعة أن يكون شعره مدهوماً وانحفاً يسبق مناه ولفظه ، وكان شرطهم في النقاد إذ كان يدعي علم الشعر ويحقق بالأدب ، أن يكون بضم معاني الشعر ، وله دربة بالناقض والظاهر منها . وهذا رأى قديم تنبع به مهمة البيان موقعاً من جهة ، ومن جهة أخرى يستطيع النقاد أن ينهض بجمته ، وأن يخدم الأدب والفن كما يجب ، فيميز بين التلبيث والطيب ، ويفصل بين الشريف والأسفل ، ثم هو يقضي في ذلك ونفسه مطمئنة ، ورأيه من ثلة وتثبت . وقد أجاد الأمدى وأعاد في هذا الفن إذ يقول في صدر باب من كتابه للوازنة :

أما بعد : فإني أدلك على مانتني إليه البصيرة ، والدم بأمر نفسك في ممرتك بأمر هذه الصناعة — يريد صناعة النقد — والجليل بها ، وهو أن تنظر ما أجمع عليه الأئمة في علم الشعر من تفضيل بعض الشعراء على بعض ... فإن علمت من ذلك ما علموه ، ولأح لك الطريق التي بها قدموا من قدموه ، وأخروا من أخروه ، فحق حينئذ بنفسك ، وأحكر يستمع حركك ، وإن لم ينته بك التأمل إلى علم ذلك ، فاعلم أنك بعرفك عن الصناعة ... لأن كل امرئ إما ينجس له ما في طبعه قبوله ، وما في طاقته تملسه ، فينفي أسلمك الله أن تنف حيث وقف بك ، وتنتع بما قسم لك ، ولا تمدى إلى ما ليس من شأنك ولا من صناعتك !

على أننا إذ نقول القهم ، فإني نعني بها كادى يقصد إليه عالم

في الحكر على أي شيء آخر ، وقديماً قيل : يكفى من حظ البلاغة ألا يؤتى السامع من سوء إلهام الناطق ، ولا يؤتى الناطق من سوء فهم السامع ، ولا جرم أن النقاد إذا لم يفهم ، واستباح لنفسه أن يحكر ، فهو إما مسمى إلى نفسه وفنه ، وإما مسمى إلى صاحب الأثر المنعقد ، فلما كتب الله له السلامة من الأساتين فذلك فيهم بقضاء وقدر ، ولا صفة له بتقدير الفن ومقاييسه ، ولا يد فيه ولا حمل لخواص النقاد وملكانه !

هذا ولجاحظ كلام صار مستقيم يدخل في هذا الباب ، فلا بأس من إرادته وإن كان مردود إلى جهة القاتل لا إلى جهة النقاد . قال أبوحيان : قال بعض جهابذة الألفاظ وتقاد الماني : الماني الناطق في صدور الناس ، المتصورة في أذهانهم ، المنتجة في نفوسهم ، والمتصلة بمخاطراتهم ، والحادثة من أفعالهم — مستورة خفية ، وبهيدة وحشية ، ومحبوبة مكتومة ، وموجودة في معنى ممدومة ، لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه ، وحاجة أخيه وخليله ، ولا معنى شريكه والخالق له كل أمور ، وعلى ما لا يئنه من حاجات نفسه إلا ينبره ، وإعماجي تلك الماني ذكرهم لها ، وإخبارهم عنها ، واستعاضهم بإيها ، وهذه الخصال هي التي تقربها من القهم وتجلبها للقل ، وتجعل الخلق منها ظاهراً ، والكتاب شاهداً ،

والبيد قريباً ، وهي التي تخاف من اللبس ، ومحل للنقد ، ومحل للجهل مقيداً ، والتقييد مطلقاً ، والمجهول معروف ، والوحشي مأثور ، وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة ، وحسن الاختصار ، ودقة الدخيل ، يكون ظهور الشيء . وكلما كانت الدلالة أوضح وأمنح ، وكانت الإشارة أبلغ وأدور ، كان أفصح وأجمع في البيان ... والدلالة الظاهرة على الشيء الخفي هو البيان الذي سمعت الله يمدحه ، ويدعو إليه ، ويحث عليه . بذلك نطق القرآن ، وبذلك تنافرت العرب ، وتفاضلت أصناف السجع ... والبيان اسم لكل شيء كشف لك عن قناع الشيء ، وعتك لك المحجب دون الضمير . حتى يقضي السامع إلى حقيقته ، وبهجر على محموله ، كأنما ما كان ذلك البيان ، ومن أي جنس كان ذلك القول ، لأن مدار الأمر ، والزناية التي إليها يجرى القاتل والسامع ، إنما هو القهم والإفهام ... وقال علي بن الحسين رضي

الكبرى مثلا إذ يقول في مقدمة شرحه للفتي :

« وأما بند ، فاني لا أقنت البرهان الذي اشتهر ذكره في سائر البلدان ، وقرأته قراءة فهم وضبط ... ورايت الناس قد اهتموا فيه بكل فن وأغروا ، فهم من قصد الماني دون الغريب ، ومنهم من قصد الأعراب بإلفظ الغريب ، ومنهم من أطال فيه وأسهب غاية التسيب ، ومنهم من قصد التخصيص عليه ، ونسبه إلى غير ما كان قد قصد إليه ، فاستغرت الله تعالى وجمعت كتابي هذا ... وجمعت غرائب إصهايا أولا ، وغرائب لئانه ثانيا ، ثمانيه ثالثا ... ثم انحن لانحن هذا الفن من الفهم وما هو على غراده من الأساليب التي انتهجها القدماء في شرح الآثار الأدبية ، لأن فهم الآثار الأدبية ليس هو بتفسير الغريب ، وإعراب الشكل من القرا كيب ، والتنبية على مذاهب الاستمارات والكتابات وما إلى ذلك من اصطلاحات أهل اللبيان ، فانه كلها إلا مجهود ضليل قد يأتي بشيء ولكنه لا يأتي بكل شيء ، وإنما الوضع الصحيح لفهم الآثار الأدبية الذي يولد فينا اللدق الأدبي ، ويقوى فينا الشعور بالجمال ، ويصل بنا إلى مقصد الشاعر أو الكاتب ، هو أن نستطلق الأثر الأدبي في كل ما يلابسه ويحيط به ، وأن نقول ما هناك من يقول وأهواء ، ونزوع وأجها ، في كلام المؤلف ، وشعر الشاعر ، وبيان الخطيب فان من وراء هذا كله أشخاصا يتطوقون ويشعرون ، فافنا ما خاطبنا هذه الآثار وما زينناها ، أحطنا بظواهر أصحابها وبروابطهم ، واتصلنا بأسرارهم ودعائهم ، وهرمنا خصائصهم وطبائعهم ، واحتدبنا إلى أخلاصهم وميوهم ، ووقفنا على سلوكهم وأوضاعهم ، وفي هذا قد صافيه من ثقافة للفنون ، ومتاع للفن ، ثم فيه ما فيه من زيادة للقائد ، وتمثيل عليه في حرك الحقيقة التي ينشدها ، والصواب الذي يسر إليه .

وهنا سؤال لا بد منه ، وقد يكون القاري فطن إليه من قول الكبرى : « ومنهم من قصد التخصيص عليه ، ونسبه إلى غير ما كان قد قصد إليه » ، فان القائل قد يقصد في قوله إلى شيء ، ولكن القائد يذهب بغيره إلى شيء آخر ، ما دام القائل يتحمله ، والتعبير يتسع له ، ثم إن الأقوام تختلف ، والقائد يختلفون في اجتخلاص المعنى من اللفظ ، « فهم من تكتبه

اللمعة الباردة لبثته إلى التكتبة اللطيفة والتلميح البعيد المستغرق في عروض كلام الكاتب فتبت ذلك له من القلائد - وبفهمه حسبا أراد به وقصد إليه ، ومنهم من يحسبها جملة جرى بها فم الكاتب عن غير قصد ، إذ أنه يرى فيها شيئا يشبه وجهها محجوبا بستر صديق فلا يدري أحسن هو أم قبيح ، ومنهم من يمر بالكلام ولو سألته ماذا أراد به كاتبه لمحب من سؤالك ، إذ أنه لم ير فيه شيئا استوقف خواطره ، وعلى حسب ذلك لفهم وذلك الشعور ينتقد ويحال <sup>(١)</sup> ، ويقدر ويحكر ، وأنت لو نظرت إلى القناد الذين انتقدوا للفتي مثلا ، لمحب من مدى خلافهم في تفهم معانيه ، والوقوف على أغراضه ، وهو نفسه يصور ذلك في أبرز سورة إذ يقول :

أنا ملء جفون من شواردها ويسهر الخلق جرها ويختصم  
إذن فافنا يكون حظ « الحكمه الأدبي » من فهم القائد ، وكيف يقع موقفه من المعنى والصواب ما دام للقائد أن يذهب بغيره على ما يرغب ، وما دامت أفهام القناد تختلف في الدرجة والطاقة على حد تمييز الملمين !

والجواب على هذا السؤال سهل قريب ، والتشليل له أسهل وأقرب ، فان الأمر ليس منوطا برغبة القائد يذهب فيه مذهبه ولكن هناك قيود والقرارات ، فالفهم المتبرع متقدم في تكون الحكمه الأدبي ، والذي يجب أن يتوجه إليه القائد بكل ما عنده من علم وزكاة ، إنما هو الوقوف على عرض القائل وما يرى إليه ، وإلى غير هذا الهدف لا يباح له أن يصوب النظر ، إذ المقصود إنما هو الحكمه القائل أو عليه ، والوقوف على حيلته من البصيرة الفتيية ، وليس مما يصح في منطق القائل أن نحكم على رجل بغير مقصوده ، وأن نتأخذه بغير ما يريد !

إن من الواجب على القاضى في حرف القانون أن يحاول جهده للكشف عن نية اللهم فيما ارتكبه ليحكم عليه في غير ما حيف ولا جنف ، والقائد لا شك له مكانة للقاضى ومهمته ، فمن الواجب عليه كذلك أن يفهم كلام القائل « حسبا أراد به وقصد إليه » ، والسائقون من القناد قد عذبوا السليل إلى ذلك ، فاهتموا بالتفتل في شخصية الشاعر أو الكاتب ، والكشف

## فردريك نيتشه

للأستاذ فليكس فارس

- ٣ -

ذلك كان فردريك نيتشه ، مجسم القوة للفكرة التي حارت بها التائيات وحاصرتها الأوجاع وتصادمت مع تيارات الفلسفات التي كانت تهب في ذلك العهد في ألمانيا وفي أوروبا بأسرها حاملة للعالم مبادئ "تفصيع العقل" و"تجزئة المجتمع بتقويضها كل عقيدة تبليغ أمام الانسان غاية حياته

فقد كانت أفكار فيخته وشلنجر وهيتل وشوبنهاور تهب جميعها ناشرة في أوروبا منبرجاً من مذاهب القدرية والعنسية ووسدة الوجود والارادة الحرة ، فقال شوبنهاور إن روح الوجود قوة طائشة حمراء أدركت نفسها في عقل الانسان وشوهره فوجم حائراً وفي نفسه ظمناً في صحراء لا ماء فيها غير "وهج السراب" ، ولم يجد هذا الفيلسوف من علاج لهذه الملة التي الفرد على الحياة نفسها بتركها ، ولذا لها والاتجاه إلى الزهد وانتظار الفناء في ما يشبه النيران وهي القوة التي تتلاشى كل شخصية فيها

وكانت الفلسفة الدينية تقاوم هذه التيارات للاحتفاظ بالعبادة المسيحية بأبحاث لاهوتية ينسجها حول تماثيل عيسى رهبان من التفكيرين كنوعين وكورليج وكارليل وغير ماخر وبيارلر ووجان بايرو وشارل سكرتيران وأمبراجهم فزجوا بالإنجيل في مآقف مجادلات ليست منه وليس منها في شيء ، وهل خطر في قلبك اللحم الانساني وهو يدعو إلى تطهير النفس ومقاومة الظلم والأخذ بالرحمة وإقامة الايمان بين الانسان أن ينشأ مدونة لتبليغ من مظاهر الكون وموتها الروح والانكسار من الآفاق والانطيمات في السرائر ؟ بل هل خطر له أن يبحث علاقته بالله وعلاقته هو وحده أو هو وأبو الخليفة كلها بروح القدس ؟

\*\*\*

وأخذ نيتشه بهذه التيارات تهب من كل جانب على فكره الرقاد تلهب الآلام وتثير تشوقه إلى حال يمل فيها سبب وجوده وهدف صبره وجهاده

عما أحاط به من التوامل والؤثرات ليكون ذلك في عملية التناقد وموته على نهم التناقل حق النهم ، وذلك يقول "سانت برون" :

إن من أراد أن يكتب من شاعر أو كاتب فليبحث حياته وسيرته بحثاً دقيقاً ليرى كيف كان يعيش في منزله وفي الخارج حتى يمكن تصويره في جميع صورته ، ومن لاأورد من هذا الناقد الكبير أنه كان يهتم بقراءة رسائل الدين كان يقرب في الكتابة عنهم الخصوصية وكذلك مفكراتهم واعتقاداتهم لأنهم يظهرون فيها غالباً بظواهرهم الحقيقية

ثم هناك ناحية هامة لا ننسها نحن على القارئ اللطيف ، وهي أننا إذا تركنا الناقد فيهم في الكلام كما يشاء ، ويحكم على الأثر النقود حسبها يذهب إليه نهمه وتصوره ، فإن حكمه — والحال هذه — يكون على مواهبه هو ، ومدى إدراكه وفهمه ، لا على مواهب الناقل ومدى ما عنده من الفطن والبقرة . ولا شك أن هذا تعطيل أهمية النقد ، وخروج بالحكم الأدبي عن وضعه ، ومن ثم فقد أخذنا لم يقول بعض الناس فزجوا أن النقد لا حقيقة له ، لأنه ليس إلا نهم الناقد لا ذكركه لقتال ، بمعنى أننا إذا كشف عن معنى في تمييز أي شيء ، قلنا نكشف في الواقع عن معنى قصد إليه الشاعر أو الكاتب ، ولكننا نكشف عن معنى انتدح في ذهننا ونحفل لنهمننا ! وقد يكون هذا المذهب صحيحاً أو غير صحيح ، ولكننا لا شك نرد على أصحابه إذ نطلب من الناقد أن يكون نهمه إنما هو لمقصود الناقل وما يرى إليه ، وهذا أمر هين على الناقد المتكامل الأداء المدرب بالمران ثم لنهمن من العطف



الشرق إلا لياض فكرة الخير والشر قالاً : إنها نشأت ودية على الإنسانية ، وأن ليس لهذه الإنسانية أن تتفوق على قائمها إلا بإنكار الخير والشر وتحطيم أرواح الشرائع للقدرة لقيم الأعمال ، لأن كل شعب اغترع لنفسه ما لا يتوافق واشتغاع جاره ولكن ينشأ التلبس خيال زرادشت في رؤاه لم يتنبه إلى أنه يرتكب تناقضاً جتاً في دعواه إذ ينكر ما يراهم غير وشر طلباً للحالة جديدة براها هو خيراً يريد أن يسلخ به للقضاء على شر ينكر وجوده ولو كانت الحقيقة كائنة وراء الخير والشر كما يدعي زرادشت الجديد ، أو بصير آخر لو أن هناك حقيقة مجردة من الخير فلفانا بطلب زرادشت هذه الحقيقة وهو يملن أنها الخير كل الخير للإنسانية إنفاي أدركها ؟

\*\*\*

إن تحديد الخير والشر في الكلمات العشر إنما هو أساس كل شرعة تشكل حق الفرد ونظام المجموع لقد تناقض الأحكام التي نسبها للحكومات والمجتمعات في مجال الأزمان مستوحاة من حالة مؤقتة تدفع إليها حاجة ملحة ، فكتب أرواح تنبئاً ببدل الوضع والملازمات ولكن السين التي تسلم من الشرعية الوحى بها لا يمكن أن تتعارض إذا هي سلت من دخیلات الأوضاع الإنسانية . وكل شرعة أسيلة لمحتفظ بطابع مصدرها تتوافق حقاً وكل شرعة تحدت مثلاً من ذلك الأصل

إن زرادشت الجديد لم يجبل في مسارح حله فاعماً لشره بمالات التفكير إلا وهو يحفظ بانطباعات من توارخ الأمم القديمة الوثنية وبسور متناقضة من القوانين التي أبعتها حكومات الغرب وجماعة وثقافة الصناعية واللابة فتشلت هذه السن أشباح أرواح تتراقص عليها ألوان البديع ، فواسع زرادشت إلا أن يحد عليها ويدعو أتباعه إلى محطتها أما الألوهة والأولاد وكله عيسى بأن يبادل الإنسان أعاه بما يريد أن يبادل أخوه وبالشريعة الأحمدية التي جادت على أساس هذا البعد بغير الكليات تستبسط منها الأحكام لكل جماعة ولكل زمان ، فإن زرادشت لم يبعثهم مع أن نفسه كانت تعبر إليها لشموره بوجودها وراء أئمة النظم التي أسدلها الغرب على مجتمعاته . وإن كان لا يتميزها فذلك إلا لأن دماغه كان

إن الرجل للفتح بصحة الجسم وبني من الزم يكتن من هذه الحياة بما تطبه ، فافأ آمن بالله واليوم الآخر وقف عند إيمانه هذا مرصاً إلى ضميره ، وإذا أخذ بملفلة المجدود رضى بهذه المرحلة من شعوره بذاته وطلب أوفر تنج بأقل جهد ولا يسطر القلق الفكرى بخاصة في حالة الحيرة من أسر هذه الحياة إلا على الإنسان الذى يؤدى ثمناً باعناً من أوجاعه لسلك لذة يمتثلها كالسارق من قوته الأسيرة في ضمه الجائر إن مثل هذا الإنسان إنما مرزته القوة الخفية بالحس الرخف ، - يطلب النشأ - يعلى لا يبدل فيها فيستغرق نفسه والآفاق ليل ما إن كان لهذه الإنسانية المذبة المجاهدة ما يبرر عنيتها وحيادها وفردوك ينشأ كان ذلك الإنسان فأرشته من الفلسفة اللاهوتية تلك الأحاسيس السجيية بها ، وما كان ليرضى من جهة أخرى بهذه القوة الموجهة التي سورها شوبهور موحدة لإنسان لم يسطر له إلا التصور لأقامة أشباح تتراقص حوله وهي غير كائنة إلا في وهمه

ونظر ينشأ إلى الوجود فرأى وراء سوره التعولة مادة تتعالى عن الأبدان ، فنشأت فيه فكرة القوة المستمرة ، وبدأت سوره زرادشت ترسم في ذهنه حتى استكملها فأنشأ كتابه في أوقات منقطعة من سنى ١٨٨٣ و ١٨٨٥ في فترات كانت تسكن فيها راحة داه أو هو يسكنها بما كان يتناول من جرعات الكودال المختلر . وهو نفسه يقول : إنه كتب كلاً من الأجزاء الثلاثة الأولى من زرادشت في مدى عشرة أيام كان فيها مأخوذاً بالهامه خاضعاً للفرجة تحمكت فيه لم يستطع مقاومتها حتى أرغمته إرهاقاً إنفا من هرفنا هذا فجلت لنا العوامل التي ألفت على زرادشت وشاح الأحلام ، فإن ينشأ يقبض في فسوه على مشاهير تارته لير به على رؤى ينشأ الخيال فيها إلى أوجه مختلفاً من وقاة القوى الرواية فكاه بدير بمطالعه في عالم أحلام تبت أشباحها من انطباعات القوى الرواية ولكنها تتبع في سرورها وحركتها ما محبة تضمنتها في عالم القوى السامية المبهولة

لقد ماشينا ينشأ في حله وهو يستدير لعله اللابطن أو لشره أو لفكرته السامية اسم زرادشت الفارسي الذى قال بخير والشر كقوتين تتنازعا حياة الإنسان ، فرأينا زرادشت المزيف لا يبدل الأصل باخذه انباماً به وإقتباسه لمجة حكام



## الكيميت بن زيد

شاعر العصر المرواني

للاستاذ عبد المتعال الصعيدي

### نسيم

يقوم التشيع على أساس اعتقاد انحصار الخلافة عن النبي صلى الله عليه وسلم في علي وقرايته من بني هاشم ، وهو يد هذا ذو درجات مختلفة في النار والاعتدال ، فيصل في النار إلى حد تكفير الصعابة الذين حاولوا بين علي والوصول إلى حقه في الخلافة ويصل في الاعتدال إلى حد الرضا عن الشيعتين أبي بكر وعمر دون غيرها ممن حكم بعدهما

وكان الكيميت أول من فاطر في التشيع مجاراً بذلك ، وقد قال الجاحظ ما فتح للشبهة المباحج إلا الكيميت بقوله :

فان هم لم تصلح علي<sup>سوام</sup> فان ذوي القربى أحق وأوجب يقولون كما يورث ولولا تراثه<sup>لقد</sup> شركت فيها بكيل وأرحب

وهو يرد في هذا على من يقول إن النبي صلى الله عليه وسلم لا يورث كما يورث غيره ، فيقول إنه لو لارثه وأن آكل بيته أحق بالخلافة لأنهم وراثته لكانت لتبنيك التبليين وغيرهما من القبائل العربية نصيب في الخلافة ، وكان الناس كلهم سواء فيها

ولكن الكيميت لم يكن يميل في تشييعه إلى ذلك الحد من تكفير أصحاب رسول الله ، وكان يتورع في شعره عن لنهم وإن كانوا عظميين في نظره ، وهو إنصاف من الكيميت لم يكن يسميه عنه خصومة الرأي . ويظهر أن هذا الانصاف كان طبعاً له مع كل مخالفين في الرأي ، وقد ذكرنا ما كان بينه وبين الطرماع ابن حكيم من اللودة والألفة ، وكان الطرماع من مشرعات الخوارج.

ويجب أن نستقي بني مروان من هذا الاعتدال في خصومته ، لأنه كان يذلل في خصومهم كثيره من الشيعة ، ولعل السبب

في ذلك أن خصومتهم كانت هي الثالثة في عهد الكيميت ، أما خصومة قيرم فكانت خصومة قديمة لاسمي لاحتياطه والقلو فيها . وقد أفرط بنو مروان في خصومتهم لبني هاشم ، فأفرط الكيميت في خصومتهم كما أفرطوا وقال فيها كما نالوا .

وقد ذكر الكيميت أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في بعض هاشمياته فتخرج في أسرها بعض الشعر ، وقال في ذلك :

أهوى علياً أمير المؤمنين ولا أئوم يوماً أبا بكر ولا همرا ولا أئول وإن لم يسلياً فدا بنت النبي ولا ميراثه كفرا الله يمل ما ذا يأتيك يوم القيامة من عذر إذا اعتذرا وكانت فذلك بئس النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل السنة سبع من الهجرة يدهم إلى الاسلام ، فصالحوه على نصف الأرض ، فقبل منها ذلك وسار نصفها خالصاً له ، لأنه لم يوجب على ذلك بخيل ولا ركب ، فكان ينفي ما يأتيه منها على أبناء السبيل ، وفصل ذلك الخلفاء الراشدون بعده ، فلما ولي معاوية أنفطها مروان بن الحكم فوهاى مروان لبني ، ولما ولي عمر بن عبد العزيز ردها إلى ما كانت عليه في عهد رسول الله والخلفاء الراشدين ، فولبها أولاد فاطمة رضي الله عنها ، ثم أخذت منهم بعده ، ثم ردها للمؤمن إليهم سنة عشرين ومائتين ، وقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بها على فاطمة رضي الله عنها وأما منع أبي بكر وعمر وفاطمة ميراثها فقد اعتمد فيه أبو بكر على ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم « نحن مائش الأئبياء لا نورث ، ما تركناه صدقة » برغ صدقة على أنه خير البتة قبله ، والشيعة يروونه بالنسب على أنه حال لا خير ، وتقدير الكلام على هذا — لا نورث ما تركناه حال كونه صدقة — وبهم من هذا أنهم يورثون غيره

وقال الكيميت في ذلك أيضاً :

نق عن حينك الأرق المجعوا

وم<sup>م</sup> يجترى منها السموا

وخيل في القواد يهيج سما

وحزناً كان من جذل منوما

هذا ولا يزال المسلمون يتنازعون في كتب الكلام على هذا  
للنوال الذي لا يقيد شيئا من هذا المعنى ، وقد خرج الأمر من  
أيدى بني هاشم وقرين جميعا ، ولا معنى لهذا النزاع بعد مضي  
تلك الأزمنة التي كان له معنى فيها ، ولكنه الجلود على تلك  
الكتب هو الذي يجعلنا نمكف عليها ، وإن كانت رذوع بين  
السلين حقد بعضهم على بعض ، وتفرقهم أحزابا وشيئا  
في وقت هم أحوج فيه إلى الاتحاد والتمحاب . وإمل الله برزق  
السلين من المسلمين من يجمع كلهم بعد انقراضها ، ويرى فيهم  
خلق الانصاف والتسامح ، حتى تصغر بينهم هذه الحياة ،  
ويسود بينهم الاخلاص واللودة ، ولا يعملون من اختلافهم  
في الرأي سببا في الانقسام والتفرق ، لأن هذا الخلاف لا بد  
منه ، وهو إذا خلا من ذلك النور تومة ورجة .

عبد الخال الصغير

ظهر مرثيا كتاب

سَيَاسَةُ الْغُفْلَانِ  
رَبَّنَا حَاجِ سَيَاسَتِي وَأَفِضْ سَيَاسَتِي ذِي وَجْهِ عَاجِ

تأليف

مرت بك بطرس غالي

يطلب بالجملة من إدارة الرسالة وياع في جميع الكتاب

الحق ١٠ بخلاف أجرة البريد

لنقدان المضاروم من قرين

وعغير الشافين . ما غفيا .

لدى الرحمن يصعد بالثاني

وكان له أبو حسن قريسا

سطوطا في مسرة ويولى

إلى مرشاة خلفه سريسا

وأصفاء التي على اختيار

بما أيا الفروض له الدنيا

وبوم الدوح دوح شدر خرم

أبنت له الولاية لوطيا

ولكن الرجال تبايوسا

فسلم أو مثله خطرا ميبا

ظلم أبلغ بها لنا ولكن

أساء بذلك أولهم صيبا

فصار بذلك أثرهم لمدل

إلى جور وأحقظهم مضيا

أشاعوا أمر قائم ففسلوا

وأقوهم لدى الحدثن ديبا

تناسوا حقه وبنوا عليه

بلا ترة وكنت لهم قريسا

فهو في هذا أيضا يأخذ عليهم ما فعلوه في الخلاف مع علي  
رضي الله عنه ، ولكنه لا يصل في أمر إلى لنهم ، ولا ينطق  
ما كان لهم من القدر في الحكم كل التمتع ، وإن كان يرى أنهم  
أساءوا في ذلك وضلوا من الحق ، وهذا غاية ما كان يمكن أن  
يقوله الكيت فيهم لترضى نفسه ، ويلازم بين شره وعقيدته .  
وغدير خرم موضع بين مكة والمدينة قال فيه النبي صلى الله عليه  
وسلم لعل رضي الله عنه « اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ،  
وانصر من نصره ، واخذل من خذله » وقال أيضا « من كفت  
مولاه فلي مولاه » فقال عمر رضي الله عنه : طوي لك يا علي ،  
أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة

الى شباب القمصين

## كيف احترفت القصة

فصيلة الزوجة «ج. ب. سبريد»

للاستاذ احمد فتحي

هل أن أهل مثال لقصة الساحرة كان ولم يزل ؛ ماكن  
في « كرفال كوميتون ما كزنى » وقبها الخاطبة تركز كل  
ما فيها من دراسة ساذجة حية لشخصية البطل ، ولكني لم يكن  
يسئلي كثيراً منها ومن أمثاله من قصص هذا الطراز الساحر  
سوى بعض الببارات اللطلة التي تتمتع بنسب أدنى من قوة  
الافصاح وصرامة التعبير . وإلى لأذكر حين كنت في مستقبل  
أحدث إلى إحدى صاحباتي عمدة قصة « الكرفال »  
كيف أن صديقتي قالت في أسلوب رائع من اللقد الفنى « أجل ...  
هذا المؤلف يستطيع أن يكسو الصفحة من الورق منظرًا طبيعيًا  
ساحرًا » ... وقد أعشيتُ هذا من طعمي ، وحسبتي مستطيلة  
أن أكو - أنا الأخرى - ضفدعي منظرًا طبيعيًا ساحرًا ؛  
جملت أعينيه ، بألوانه ، وظلاله ، ومشاعده ، ولم تكن هذه  
المحاكاة بسيرة ولا قريبة للثال ، فإن التزامها كان يقتضى ثلاثة  
أمثال ما يلزمي من الوقت ؛

كنتُ إلى أنت بملت الحادية والمشرين ، أعتي بكتابة  
المسرحيات وحدها . لأنني كنت أود حينذاك أن ألب أدوارًا  
في مسرحياتي إذا أخرجتُ ؛ وكذلك كنت أكتب الأشعار ،  
ومن قصائد واحدة اسمها « هنا مضحكون آخرون » لا أزال  
أرويه ؛ إننا ألع عليه طيب طبعه ؛ ولكنه لا يوجد . إنك أنى كنت  
ثلاث أقاصيص قصيرة حلها بنفسى إلى عمود « المجلة القصصية »  
وكان في ذلك الوقت « ر. سكوتلاند ليدل » . ولقد كان - على  
غير توقع منى - إنسانًا لطيفًا . انصرفتُ من حضرة بهد أن  
وعده بنشر أقاصيصي ، وبهد أن أضيئا وقتًا طيبًا في حديث طيب .  
وفي بضعة الشهور التالية لم أسمع شيئًا عن هذه الأقاصيص ، ثم  
لثقت الرجل بمصادقة في شارع « أكسفورد » وما كاد براني  
حتى أخبرني بأن أقاصيصي جميعا قد ظهرت في مجلته ، وأنه  
كان الأيسر أن أترك له عنوان كي يث لي ضمن ما نشر لي ؛  
وبعد ، فقد أستطيع التحدث عن بده كتابتي « القصة »  
بمستاهل الصحيح . ولحسن الحظ أن الثامنة والأربعين تنظر  
إلى الحادية والمشرين بسطف وإشفاق ، وفي غير فزع ؛ كان  
المنافع لي على السكينة هو تلك الخاطبة الفاضلة التي اتصت  
بها « حسي » الذي حسب أن لا نهاية تنتظره ؛ والذي كان  
غرامًا شعريًا إلى غير حد ؛

في تناول خبيث بين عقل الراعي والباطن ، يبدو لي دائمًا  
أنى كنت - حتى الثامنة عشرة - قد أرصدت حمري كله  
لاخراج قصتي الأولى . ولكنى حين أرجع البصر في الموضوع ؛  
أتبين أنى لم أخرج هذه القصة الأولى إلا بعد أن بملت الحادية  
والمشرين . وإن أبست للإنسان لم استمداء صور المائني أن  
يكون قد كتب قصته الأولى وهو لم يودع من عمره سوى ثمانية  
عشر ربيعًا ، وأن تكون قصته تلك على جانب من الأمانة الفنية ،  
كما أذكر من أمر قصتي الأولى « باتومام » ؛

وحين أنظر الآن إلى القصص الأولى لكثير من الكتاب  
المعاصرين ، أجد ما تتماهى في السطحية والفساد وإطلاق آفاق  
التفكير . فما أجد بينها واحدة كانت خليفة أن تثير بخير ، غير  
أنها جميعًا تنطق أفصح كتنطق بما أسب أن أدهوه « فوسى  
السخرية » ... والمخيفة أنى كنت أميل كثيراً إلى القصص  
الساحر إلى ما قبل ظهور قصتي الأولى بسنوات . وهذا اللون  
الساحر نفسه من ألوان الفن القصصى ، كان صورة من أظهر  
صور المصر . ولم كنت أرقص طربًا كما قرأت شيئًا لأحد  
من أعلامه ، ولا سبًا كاتب « برونزلا » وهو « لورنس هاوسمان »  
وكاتب « مروج البصر » وهو « إرنست داونس » ؛

ولقد كانت تلك منى حياة ساحرة هابطة صريحة .. ولربما  
أسفت عليها الآن وحشت إليها حينًا ...

ونأوت بطراز هذه القصص الساحرة فكثبت على غرامها  
كثيرًا من القصص ، أذكر منها واحدة اسمها « بالغ الأعلام »  
وكان هناك كاتب اسمه « باري » وآخر اسمه « لوك » وإلى  
لأذكر كيف كان أبى في أحيان كثيرة يقول لي « آه ... حينًا  
تستطيع أن تكتب مثلما يكتب « لوك » ؛ ثم يهزأ في قنوط ؛  
دون أن يتم العبارة ...



يقول، لي « ليس في خلق هذا الفتي شيء من الثبات ، هل هو على شيء من الثبات ؟ كلا ... »

وكنا نلتقي ، كمشاهدين مضطهدين ، في ظل استياء أبي ونجمه . ومضى عام كامل ... وكان « تشارلس » مهتسماً بارماً ولكنه كان قليل الصبر على عمله السهم الذي لم يكن يشر بانساع في الرزق !

وفي بعض الأسابيع ، حيث كنت أعيش معه ومع أمه ، حسب عشيقته إلى « دروري لين » وكان الصباح التالي مقروراً جعماً . وكذلك كنت . وسحين أقبل الماء اعترف لي بأنه لا يستطيع أن يحفظ بأمانته شيء أكثر من ذلك . وغدني يعض الألفاظ المؤلة : فأخذني المفاجأة شر أخذة . ثم افترقنا بوسيلة تميلية أكثر عما كان ينبغي !

كيف أعالج بقية أيام حياتي ؟ . هذا هو السؤال الذي ألج على خاطري بعد فشل غرامي العظيم ! ولقد وثب لي ذهني أنني لو استطعت أن أكتب قصة من روائع الفن فسأبث الحسرة والأسف في نفس من تأتي على يمينه ...

في خندق أتيق في « برايتون » ، وبشر تحسّر تقريباً ، بدأت كتب السطور الأولى من قصتي الأولى .

كان على حواشي المذبح أستاذة جميلة مسنة ، وكانت تيران اللوقد تظلي في لب ساطع براني . وإلى لأذكر القليل من ظروف كتابة « باتتوم » وإن طريقي الآن هي أن أخل أودر حول موضوع قصتي شهوراً ؟ قبل أن أبدأ في تسجيل قصصها مع تمطير بعض الخواطر البشمة على أوراق منفصلة أجمعها في النهاية فتكون هيكل الموضوع الناتج الذي أخرجه للناس . وفي ذلك الحين لا بد أن أكون بدأت تسجيل فصول قصتي مباشرة ، لأسرى مع الألم ، وأزجر الفراغ الذي كان يملأ حياتي ، والذي كنت أشعر به دائماً .

وعقدت في تلك الأثناء صداقة وثيقة مع فتاة في مثل سني اسمها « روز آلابيني » هي اليوم تحترف الكتابة باسم « لوسين ونبرايت » وكانت هي أيضاً قد بدأت كتابة قصة . وكثيراً ما كنا نكتب مجتمعتين تلكاً إلى تلك : وكثيراً ما كان يحدث في ترويضنا إلى شيء أن نقف بأسبابنا الناشئين الملقة على دورم ؟ فنكر أي دور للنشر الكثيرة هذه يحسن استقبالنا بعد حين ! ولقد

كان « تشارلس » غزير السن ، جذاباً ذكي التؤاد ... الثبات في بعض حدائق « ميتشيد » ثم أهدى إلى نسخة من كتاب « لورنس » المسمى « ما كيا في الجديده » . ذلك الكتاب الذي ترك في نفسي أبعد الأثر بفضوله الرائعة ، وبأنه هدية من حبيب القلب !

كان مغرمًا بالطائرات ، ولقد حلني مرة على متن إحداها في مساء ساهر ، وعدنا إلى بيته بعد أن انتصف الليل بساعتين ، ولقد تلقاني قومه في شيء من عدم الارتياح ، والشفك في مستقبل ككتابة ، وعلى أي حال كان والده من فورها قد أخذت تدفن كيف ترفع سراويل الرجال !

فامت خطيتنا عاماً . ولم يكن هناك من التناوب سوى انقراضي إلى المرأة في البيت . فقد نشأت في بيئة ثنيات يهوديات من ثلاث طيبة . ولم تكن هذه البيئة دينية على وجه الإطلاق . وإنما كانت تتميز بإزهد وتشبث بأهلب الطهارة . وإلى لأذكر العبارة التي كانت الثنيات يستعملها دائماً فيما بينهم ... « إنك لن تظفري بزواج أبداً ما لم تظلي قية ... وعذراء ! » وربما لم تكن هذه العبارة تمنيني وحدي ، ولكنها كانت تقني في جوي أنا ... ربما ؟ حقاً ؟ إنها لم تزل تقني في جو حياتي إلى الآن ...

إن شباب هذه الأيام : على لغة ثروتهم ، يترقبون جيداً كيف يبيسون على سؤال شاب حار لهم ، خطب نفسه فتاة يجرها . وقد أمضى وقتاً طويلاً وهو لا يستطيع الاقتران بها لجزءه من التقلب على بعض الموانئ الاقتصادية . أجل ، إن شاب اليوم يستطيع أن يقطع برأي حاسم في مثل هذه المسائل . ولكن ، حين هرعت لي نفس الظروف لم أستطع أن أسنع شيئاً ، بل لم أحر ماذا يراد أن يصنع بي . وقد ندر ما كنت أحدث وسطيبي في هذا الصدد ، بسفة غير مباشرة . وهذا من أظهر التروق للعوطة بين تلك الأيام ، وبين أيامنا هذه ! اعترف لي الفتى بأنه كانت له عشقة ، امرأة جميلة ، ولكنها ليست « خاصة » ! وكانت تكبره في السن .

« باتت كيد » تشارلس ، كان هذا قبل الآن ... « هذا ما كنت له ، دون أن أحر أني كنت وراء مطلب صير ، هو القضاء التام في الجسد ، كما في الروح ! »

لم يرض أب عن هذه الخطبة من أول الأمر ، وكثيراً ما كان

استقر رأينا على دار « بولي ديد » أخيراً...  
أبحث بقصتي إلى « كالتروب » وأن أسأله عما إذا كانت دوقية  
إلى هذا الحد !

ولم أكن لتيت أبداً أكبر الأخوة الذين يحملون اسم  
« كالتروب » ولكن ، عندما كنت في السادسة عشرة كان  
« دونالد كالتروب » عملاً عثراً ، وكان بطلاً في نظري ، وكان  
فوق ذلك يهودي واحدة من زميلاني بالدراسة اسمها « نيلي »  
وقد رغب وإيها في إخراج إحدى مسرحياتي ، ولكن أخاه  
الاكبر « ديون » نصح له بالمدول ، وإلغاه بعد مساعدتي إذا  
كبت خيراً ، هنا في المستقبل ! !

ولقد تحقق وعده على الأيام . إذ قرأ لي « باتو مام »  
وما لبث أن كتب لي في نظفون ورقة يقول إنه أوصي بي وصاة  
خاصة عند الوكيل الأجنبي لأعماله ويدي « جيمز بنكر » وكلنه  
أن يراني . غير أنني ، في قلة سبري وقلة تجاربي . لم يكن  
يرشيني منه أقل من أن يقول لي « إن الدنيا تحت قدميك جباً .  
تفضل يا مزيقي يسي ستيرن » ! !

ودعاني المستر « بنكر » لثلاثة . فلما ذهبت إليه وسألته  
سبب هذه الدعوة ، قال إنهم يريدون أن يسكبوا مالاً عن طريق !

وذكر لي أنهم يقيمون نفس الطريقة مع سواي وعدد لي أسماء  
المأثرت إلى سماعها ، وتركته للقصه ، وجعلت أرتقب المستقبل !  
وانتقلت نهائياً على نشر القصه في سبتمبر ١٩١٣ ، وظهرت  
لناس في يناير ١٩١٤ . ولم تكن هذه سنة حسنة ليبدأ أي إنسان  
حياته العملية !

وأنا وإن لم أقرأ القصه قراءه كامله منذ عام ١٩١٤ ، إلا أنني  
كثيراً ما أنتصف بعض فصولها بين الفنيه والنيهة ، فأجد فيها  
كثيراً من المهنات التي أصبحت أتره عنها أعمال الأدبيه ، غير  
أنني أجد فيها دائماً أشياء تيمت على الارتياح

وكثيراً ما أصادف من قرأني من يقول بأن « باتو مام »  
قصتي الأولى والأخيره ، وأني لم أكتب مثلها أبداً !

بل قد يسألني بعض القراء « متى أكتب » قصه جيده  
مثلها ؟ فأبسم ، وأقول « أوجو... في القريب » !

إبراهيم قنبي

وحديث أن كنتا في بعض خطلاتنا الفنية نكتب في جوسلام  
حين مالنا وجه رجل أبيض الشعر مسعود الحاجبين ، عرفنا فيه  
« جون لين » ولم نأنا أن نصدقه بإخباره بأننا نكتب « قصتين »  
سمرض عليه أسره فخرهما في القريب !

بعد قرأني من كتابه قصتي الأولى « باتو مام » يثب بها  
إلى والده « مادجريت هالستان » الذي كان قد أدرسته مسرحيه  
كتبها منذ أربعة أعوام تقريباً حينما كنت في « الأكاديميه  
المرحيه » واسمها « خادم الأجر » كانت مزعجه حقاً ، وكانت  
له في نشرها وجهه نظر خاصه .

وقرأ المستر « هرتز » قصتي فزعم أنها عمل فني من الطراز  
الممتاز ، وكان في ذلك حسن النظم جداً ، ولكنه لم يكن مصيحاً .  
كان في القصة الاجاده ولكنها لم تكن ترتفع إلى الدرجه الأولى .  
بل إلى لأفرد الآن أنها لم تكن أكثر من بشير بالقدم . ولو أنه  
أنيح لي - الآن - أن أكتب رأيي في نفسي - حينذاك -  
لما زمت على قولي : « لهذه الكاتبه استعداد حسن ، ولا يمدان  
تنبخ إذا استطاعت أن تهرأ أخطاها للشماه » !

على أن الرجل قد كتب لي يقول إنه قد أظهر على قصتي  
سديقاً له يدعى المستر « جيمس دوجلاس » وقد تفضل هذا  
بدوره فكتب لي مطرباً يقول إنه قرأ القصه ، ثم دفع بها إلى  
صديقه « جون لين » . وظننت بذلك أنني أصبحت « في عداد  
ال مؤلفين » الذي تمتد عليه دار « بولي ديد » فنشر ! ولكن  
« جون لين » لم يلبث أن أهد إلى قصتي مصحوبه بقوله « إن  
مقاله تفسر بنشون بأن يشاروا هذا المواء للزركس - على  
حد تمييزه - ولكن داراً لا يمكن أن تفضل ذلك ! »

وازدجت كثيراً ... كان قرار الرجل كان يبدو نهائياً يقدر  
ما كان يبدو فيه من تخفير ! ولم يكن لي من قوة الروح ما يبرد  
لي الظن بأن « جون لين » لم يكن يدري حر يشكلم ! ولم يكن  
يتبين العمل الجيد حين يقدم إليه . أو لم ينشر « الكتاب  
الأسمر » ؟ أو لم يكشف الستار عن مئات البعثرات المدموره  
وعلى أي حال فاني لا أكاد أذكر من الذي نصح لي بأن



رِسَالَةُ الشَّعْرِ



## مدى في الخيال القريب

في الريف

للاستاذ ابراهيم ابراهيم علي

بينما كنت ذاهباً في المياه حائماً كالشراع فوق الماء جنة غير أنها في هوان ضارب ظله على أهلها  
حائماً في الوجود أُنشد نفسي حيث تغصو، وأقصى الأعصياء كل من جاءها غريباً (تغني) وابنها وحده اللذْبُ فيها

عازباً، من حقيقة الأرض وحدهى      ساجداً فى حقائق الأحلام      ساد فيها السلامُ - واللمُ إلا      فى ظلال السيوف - ذلٌ مقبم  
مؤنساً وحشنى بيهجة روسى      وبنعم الجلال والأتملم      تمتدى فوقها الذئابُ، وترجوا      ورجاء الذئاب رأى مقبم

أَتَمَنَى الرَّجُودَ فَوْقَ ذُرَاهُ وَأَغْنَى الْمَالِ نَحْتَ التَّزَابِ أَتَمَنَّا فِي حِمَاكَ يَا مَعْرُ شَبَابًا ثُمَّ عَاشُوا عَلَيْكَ عَيْشَ الْغُرَيْدِ وَأَرَادُوا عَلَى جَنَاحِي خَيَالٍ فَأَرَى الْأَرْضَ مِثْلَ لَحِ السَّرَابِ رَبُّ قُوتِ مَرَارَةِ الْجُوعِ فِيهِ إِي وَجِإِءُ لِمَ يَشْعُوْنَ مِنْ تَرْبِ

سَارِيًّا فِي حَبَابَةِ اللَّهِ رَبِّي      طَائِفًا فِي سُلُوحِ الْكَوْكُوتِ      وَيَبِيتُ كَأَنَّهُنَّ كَهَفُوفُ      أَوْ قُبُورُ بَنِي الْأَحْمَادِ  
لَسْتُ أَعْدُو عَقْلًا أَنْتَنِي      بِلَاهٍ فِي مَنَطِقِ رَسْكُونِي      أَقْبُ الدَّاءَ لَا أَدَاءُ      مِنْ قَبْلِ كَأَمْرِ الْقِيَامِ

بينما ذاك جاذبني قلبى وجناحى زهرة الريف  
وأنا الريف متبى وحياي من نسيم ربيع والغريف

سأكتب في فؤاده من شعبي آخذاً من شعبي في فؤادي تلك أنشودة العصور الخوالي لو ضمير الزمان كان ممياً

عَابِدِي فِي جَاهِهِ عَجْدَ رَبِّي جَلَّ الرَّفْعُ أَتَى فِي الْجَمَلِ  
خُفْرَةُ يَسْمُرُ الصَّيَاهُ حَلَاهَا وَصَوُجُ مَلَوْنَتُ الْفُلَالِ  
بِتَ أَصْنَى إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ قَلْبِي أَسْرَأَ لِيَّ الذِّكَا، السُّطُوفُ

ولقد ينضب الشتاء ظملاً  
فيتسنى الثمر بالجين الفضوب  
أحبيك في المظالم عوداً !  
أم أحبيك باسم الجروح !

يا بُدع القمام بالون عندا  
فاذا البدر ماجلته القبالى

لون (والطيف) صارب (بالقوس)  
أخذت ليها من القردوس

وسمى اى صديقه رؤى  
ابراهيم ابراهيم هلى

## القبلة الأخيرة

للأستاذ إبراهيم العريض

أما نحن أول من طُوبِرَ خِيَلِي  
أما نحن لنا من دُونِهَا بَشْتَرُ  
فلمْ أَتَمَلَّكَ دُونَ أَنْ يَلْتَصِقَ نَحْوُهَا  
وَقُلْتُ «أَرْفِقْ يَا نَفْسُ حَسْبِي»  
أَشْفَقْتُ أَنْ تُطَوِّىَ صَافِيَّ حُبِّي  
أَبَى لِي قَلْبٌ طَالَ فَيْكُ وَجِيهِي  
إِذَا لَمْ يَكُنْ ذِكْرُكَ دُونََ نَدِيهَا  
شَبَابِي وَأَحْلَى الذِّكْرَاتِ قَدِيمُهَا  
كَمْ هَدَيْتَنِي فِي لَوْعَةٍ اسْتَدْبَيْهَا  
بَدِيمًا دَرَارِيهَا... وَأَنْتِ يَتِيمُهَا  
فَأَدْنَتْ قَدْ مَثَلَ الْأَطْلَحِ مُنَوَّرًا  
وَقَدْ أُرْسَلَتْ مِنْ شَفَرَا حَوْلَ وَجِيهَا  
فَتَحَّاحَ كَرْفِ الْيَاسَمِينِ شِيمِيهَا  
وَضَعَتْ عَلَى الصُّدْرِ الْيَدَيْنِ كَأَمَّا  
حَتَّابَتُهَا مَا اسْتَمَتَّ النَّفْسُ الذِّي  
وَأَشْرَقَتْ تَوْرُ الْبَدْرِ مِنْ خَلْفِ غِيَمَتِهَا  
فَنَادَرْتَهَا ... وَالنَّفْسُ وَلِي تَرْوِيهَا  
إِبْرَاهِيمُ الْعَرِضِيُّ «البحرين»

## أسيران

للاستاذ عبد الحميد السنوسي

أَيُّهَا الطَّائِرُ الْخَيْمِيسُ تَرَمَّ كَمَا نَشَاءُ  
أَنْتِ فِي أَقْبَا النَّدَى كَيْ كَانَتْ فِي السَّيَاءِ  
حَوْلَكَ السَّحَرُ دَافِقٌ مَا تَرَمَّتْ ، وَالسَّيَاءُ  
أَنْتِ فِي ظِلِّهَا الظُّلْمُ كَمَا كُنْتَ فِي الْخِلَاءِ  
حَوْلَكَ الْوَرْدُ بِاسْمِ أَبَدِ الدَّهْرِ فِي نَمَاءِ  
كَلَامِ صَحْتِ شَادِيَا أَقْبَلْتُ تَسْمِعُ الْفَنَاءِ

وَقَفْنَا.. وَلَا يَشْرُقُ الْبَدْوُ طَالَمَا  
عَلَى جَذْوَلٍ قَدْ مَسَّاهُ يَدُ الصَّبَا  
وَضَرْخَةُ الْأَمْوَالِ أُنْهَاءَ جَرِيهَا  
كَدَرِيَّةٍ لِلْمَآثِي عِنْدَ عُسْكَوْنِهِ  
وَكُنْتُ عَلَى مَا بَيْنَ الْكُرْنِ وَاجَا  
فَقَادَرْتُ الصَّنْتَ طَالَ عَلَى جَوِي  
وَهَمْدِي بِهَا مَا شَافَتْهُي بَشْنُو  
نَقَلْتُ اسْمَهَا مَسَا لِي تَرْفَعُ رَأْسَهَا  
وَأَنْتِ تَنَافُسِي بِسَاقٍ يَشْرِيهَا  
فَلَمْ يَكْ يَدَّ أَنْ أَحْدَثَ بِالْأَيْ  
فَقُلْتُ أَنْظِرِي يَا حُرُوقَ الْفَصَا  
وَالطَّرِيقُ تَشْدُو فِي النَّصُونِ صَبَابَةٍ  
وَاللُّوْجُ يَصْبُو لِقَاعَاتِي بِضَّةٍ  
وَالْقَدِيرُ فِي حِضْنِ التَّامَةِ يَرْتَمِي  
تَرْوِي كُلَّ شَيْءٍ فِي الْحَيَاةِ مَسْحَرًا  
يُخَيِّلُ لِي أَنَّ الطَّبِيعَةَ مَثَلْنَا  
رَأَيْتُ مَا بَنَا مِنْ لَوْعَةٍ فَتَأَلَّقْتُ  
لِتَنْجَابِ مِنْ نَفْسِي وَهِيَكَ ظِلَّةٌ  
فَصَمَدَتِ الْأَنْفَاسُ مِنْ حَرِّهَا الْجَوِي  
وَأَيُّ حَرَاهُ لِي إِذَا شَلَّتْ النَّوَى  
أَتَمَّلُ هَذَا آخِرَ الْمَهْدِ بَيْنَنَا  
أَمَّا ضَمْنًا وَشَلَّتِ الْقُرَاقِي هُمِيَّةً  
وَإِنْ كَانَ بِالْحَبِّ اسْتَبْطَنَّا مَا  
فَمَا بَالُنَا نَشَقُّ كَذَا بَوَادِينَا  
وَلَا سَبَقْتُهُ فِي السَّيَاءِ نَجْوِيهَا  
فَالْتَمَعَ الْأَغْصَانُ فَيُورِسُونَا  
عَلَى حَبَرٍ يَرْفَعُ مِنْهُ نَظِيمِيهَا  
عَلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي صَلَاحٍ يَتِيمِيهَا  
وَكَانَتْ هِيَ الْأُخْرَى كَثِيرًا وَجَوِيهَا  
تَرْكِيهُ أَحْدَانُ الدَّمْعِ وَتَوْبِيهَا  
مِنَ الْغَمِّ إِلَّا وَاسْتَبَانِي رَحِيمِيهَا  
إِلَى فَلَمْ تَقْتُلْ وَلَسْتُ أَلْوِيهَا  
وَأَقَامَهَا الْحَرَمَى نِكَاحًا تَزِيمِيهَا  
يَسَّرُ وَإِنْ غَالِ السَّادَةِ شَوْبِيهَا  
تَرَاوَدُّ أَزْهَارًا فَيُزَكِّرُ نَسِيمِيهَا  
إِلَى الْيَاسَمِينِ لَا مَيِّبَا مَا يَتِيمِيهَا  
إِلَى بَهْمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ أَيْدِي يَتِيمِيهَا  
كَأَنَّ بَرْتَمِي فِي حِضْنِ خَوْدِ حَمِيمِيهَا  
إِلَى الْحَبِّ مَوْفُوقًا عَلَيْهِ نَسِيمِيهَا  
نَحْسُ وَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا طَلَبَ خَيْمِيهَا  
كَأَحْسَنُ شَيْءٍ شَهَبَهَا وَسَدِيمِيهَا  
مِنَ الْيَاسَمِينِ لَا يَشْفِي لَصَبْحِ يَوْمِيهَا  
وَقَالَتْ «بُودِي لَوْ تَمَتَّتْ رَسُومِيهَا  
بِأَنْ خَالَفْتَنِي فِي السَّيَاءِ نَجْوِيهَا  
وَنَبِي سُلُوكِي أَيْ حَالِ تَرْوِيهَا  
لِنَبِي حَيَاةٍ زَالِ عَنَّا نَسِيمِيهَا  
تَرَاهُ كَوَجَّاتٍ خَلَاهَا نَظِيمِيهَا  
وَنَجْرُحُ كَأَسَا لَا يُطَاقُ حَمِيمِيهَا



### أعلام الشريعة الموسومة في تعديل القوانين

قدم نائبان محترمان اقتراحاً هاماً يتضمن (١) مراجعة الشريعة الإسلامية كما أريد تعديل في القانون القائم (٢) رد القوانين القائمة بقدر الامكان إلى أحكام الشريعة الإسلامية (٣) إدخال عنصر يمثل الفقه الاسلامي في لجنة تعديل القوانين ... وقد سبق أن بدأ الدكتور السهري النضال من أجل هذه الناية ، وقد وافق مؤتمر القانون الأخير على حسان الشريعة الاسلامية مصداً عظيماً من مصادق التشريع العام الذي يحرص كل الحرص على خير الانسانية وتوزيع العدالة بين أفرادها . والذي نرجوه في هذه الحركة أن تقوم كلية الشريعة بنصبها في

النتيجة بهذا الأمر فتصل أسبابها بأسباب كلية الحقوق وتقرر دراسة القانون المقارن بها وتوسع مدى دراساتها الأخرى حتى يتيسر تخريجها مشاركة إخوانهم خريجي الحقوق في دائرة اختصاصهم وبهذا يتسع مجال المستقبل لأبنائها ونحيا للشريعة الاسلامية على أيديهم .

### كتاب السيوف هرب من مصر

نشر في الأسبوع للثاني ياريس كتاب السيوف هرب من سياحته في مصر وفيه مقدمة مبعده إلى محمود نظري وإشاذير مصر للفض من ياريس متنوعة « بالشكر والامتنان والصدقة » وقد قدم للسيوف هرب إلى ماله نسخة ممتازة من هذا الكتاب راجياً أن يتولى رخصها إلى جلاله الملك فاروق

### شعر سافرو بين أوراق البردي المصري

ذكرت جريدة « كورديري لاسيرا » أن الأستاذ فولياو اكتشف شعراً من نظم للشاعرة الاخريمية سافو . ويقع البرغفور فولياو عادة في برلين ولكنه يدرس آداب اللغة اليونانية في جامعة ميلانو

وكان في السنة ١٩٣٤ و ١٩٣٧ يدير البنية الأثرية التي لشتنتل في مصر في منطقة تبتوتس وإحدى المدن اليوم وكان من نتائج أعمال هذه البنية أن حل الأستاذ فولياو إلى ايطاليا ١٢ ألف ورقة من أوراق البردي وجدت في أم البرجمات . ويقال إن الجزء الأكبر من هذه الأوراق جاء من محفوظات إحدى الأبرشية التي غشت في العهد الواقع بين الامبراطورين طيبريوس وكومودوس

وكان الأستاذ فولياو يشتغل منذ ذلك الوقت بدراسة دقائق هذه الأوراق فوجد تلمها عامة من بينها هذه القطعة المجهولة من شعر سافو الذي يوجد نصفه الآن في برلين حيث تفسح قبل نشرها على العالم

مل آذاتها غشا ذلك ما ذاع في النساء

لست مثلي تنسج أن ياتك كلها هجر

وإذا ما غلشت جا ذلك بلاد : أي ماء ا

لست مثلي إذا تقسنى تنني بلا رجاء

وتوافيك في الصبا ح وتقلق في الساء

لست مثل يمن في كل يوم إلى القماء

حوالك انسلد كله فلم النوح واليكاء

ليني ما حيت في أقمها أنهل الضياء

ليني ما حيت في جوها أنشئ الهواء

ليني ما حيت في سمها أسكب النساء

ليني ما حيت من حكفها أقط الذماء

ليس من يشكي الحيا ة كن يشكي القناء

فدع النوح لا تحفل إتنا في الأمى سواء

هـد الحميد السمرسى

## هتير والسامية

وتقتلي سلطورها الوجزة إلى الهند والصين ، ورفضت آياتها  
السجدة إلى أعلى عشرين - وأمدت في في للسكان والزمان ، حتى  
حادثي كهنة مصر وفلاسفة اليونان . بل جاوزت في عصور  
الخلق الحيواني وأحقاب ظهور النباتات ، بل تمتد ما قبلها من  
البحرور البسيطة لتكوين الجادات . ثم حلت في على أجنحة  
الفكر وأنعام الخيال ، فجولت في العوالم الشمسية ، ومن لي بشرح  
ذائك النجوال . وهايت باعين النمر ما تميز عن إدراك أعيان  
الحس من آيات الجبال . ثم حدرتني إلى عالمنا السيار ، وسارني  
إلى آخر الأعصار . وعرضت جماعة من الحكاء الكبار كما كون  
ونوتن وسبنسر ودويون وكنت ولاصرك وهيكيل علم التأخرين ،  
وكثيراً من أسرارهم من تطلعي لفصلهم شواذخ الرموس ،  
ويقال عند ذكر أحاسنهم : لا طر بعد رموس . فياخذك كنتك  
وما أوجزت ، وقد درك وقد أنت . لا زلت تدبر علينا من صباه  
فضلك ككوسا ، وتطلع لنا من معاد معارفك بدورا وشموسا  
حلب في ٢٥ شباط سنة ٩٢٢ قسطنطيني الحمصي

ذلك كتاب العلم والتفضل والأدب والوجاعة في مدينة  
سيف الدولة ، وعهاد الدين وابنه نور الدين ، وإبراهيم هانو ،  
وان يمشي ، وأحمد بن الحسين القائل :

نحن أهدى وقد سألنا بنجد أقصير طريقنا أم يطول ؟  
وكثير من السؤال اشتياقي وكثير من رده تحليل  
كلا رحبت بنا الروض قلنا : (حلب) قصدنا ، وأبت السبيل  
انقضى

## هانري وتشكسلاف كبا

كتب هاندي في جريدته (هاريجان) فصلا بمناسبة للمشكلة  
التشكسلاف كبة حاد فيه إلى مثله العليا بيجرتها ويديده فيها  
ويبيده ومن رأيه أن أوروبا قد باتت روحها من أجل التمتع بهذه  
الدنيا فترة قصيرة أخرى من الزمان . ومن رأيه أيضاً أن العلم  
الذي جاء ثمرة لؤخر ميونخ هو فوز للقوة كما إنه هزيمة لها في  
الوقت نفسه ... ثم استولى على هاندي وسواسه الصوفي فصاب على  
التشكك إذ ما هم للقوة بد أن تخلت عنهم فرنسا ومن ورائها  
انجلترا . ولأن من رأيه أن يشهروا في وجه الألمان سلاح

لموائل اقتصادية وسياسية أخذ الزعيم هنري بنمي القنود القوي  
في نفوس الألمان بترديد ما زعمه (ويتان) ومن ذهب مذهبه من  
تقسيم الناس إلى آريين وساميين ، وقولهم إن الآريين يتأزرون في  
أصل الخلق بالعل والامالة والكفاية والسو . ويرى من وراء ذلك  
إلى تبرر ما يصنع مع اليهود من الاستطهاد والمصادرة والطرد ،  
وتسويغ ما يطعم إليه من سيطرة القنازية على شعوب الشرق .  
وفكرة هذا الامتياز لا تعتمد على أصل من العلم ولا سند من  
الواقع ، على فرض أنك تستطيع وضع الحد الفاصل بين الآري  
والسامي . أما إذا علمت ما تقتضيه طبيعة الوجود من الزجج الفهم  
بين الاجناس والتداخل المستمر بين الأمم ، وعرفت اختلاف  
العلاء في موطن الآريين : أحو في وسط أسبانيا أم حول بحر  
البلطيق ، فلا يداخلك الشك في أن الفكرة خرافة لا تنبت إلا  
في رأس مستعمر ما كره أو متعصب حائد . وأدنى بعيننا من هذه  
الذرية أن هنري جميل الصريخ في الجنب الذي حكم عليه هو  
بالتأخر ، ورومانا السج والرمات والاعطاط في كتابه (كفاي)  
(صفحة ٦٥٦ من الأصل) ونس هذا السياسي للتصنيع تاريخ  
المدنيق ومولده معارفه لاند والمرب العالمين عبقريات القوم وروائع  
الخيال وآيات الهجاء . ولكن المدكتورية طفيان ؛ والطفيان  
يتجاوز الحدود في كل شيء فلا يفت عند علم ولا منطق ولا عدالة

## من نشر الأستاذ قسطنطيني الحمصي

قرأت في ( الرسالة ) القراء خطبة الأستاذ الفاضل السيد  
أسعد الكوراني في الحقة التي ألقاها الأديب والكبراء في حلب  
تكريماً لصاحب السعادة الأستاذ ( قسطنطيني بك الحمصي ) وقد  
اطلعت على كتاب كرم بليغ كان الأستاذ قسطنطيني بك قد هبت  
به إلى صاحب له أهدى إليه رسالة في مبحث علمي ، فراءت أن  
أتحف به القراء منقاة إلى ما رواه الأستاذ الكوراني من تر  
هذا السرى العالم الأديب الكبير

يأصديق عزيزي

وصلتني كنتكم ... فسرحت طرفي منها في روضة بلاغة  
نطقت أزهارها النعام ، بل في عالم فصل جمع شتت العوالم .

قال الامام الكبير: « لا يستحي: وزنه (يستفعل) و(عنه) ولامه **يُذَان**، وأصله الحياء، ومنه الحيلولة بدل من البلاء، وقرئ: يستحي ياء واحدة، والمخوفة هي (اللام) كما تحذف في الجزم ووزنه على هذا (يستفتح) إلا الباء قلت حركتها إلى (الين) وسكنت<sup>(١)</sup>، وقيل المخوف<sup>(٢)</sup> هي (الين) وهو يسيد» (٣٥٥)

### المؤتمر القومي للشباب العربي

تلبية للنداء الذي وجهه إخواننا العرب في المهجر إلى العالم العربي، أجمع فريق من الشباب — يمثل مختلف الميئات وشق القزمات — على عقد مؤتمر تمهيدي للشباب العربي يبحث في أمم شؤون القضية العربية من جهة، ويكون بمثابة خطوة أولى لمعد مؤتمر عربي عالمي من جهة أخرى

ولا ريب أن من أم ما يضمف الحركة القومية العربية هو اقتسام أبناء الوطن الواحد إلى أحزاب متباينة مثلكة وعدم الاهتمام برفع مستوى الشعب الثقافي والاقتصادي، وإتقاده من الأمية والبؤس، وإيقاظ الوعي القومي الشامل، بوسائل فاعلة تتجمل آكارها في ارتباط الأوامر ووقوف الصلات بين مظان الشعبية المختلفة، فيؤدي اشتراكها في الحركة الوطنية — وهي في هذه الدرجة من الوعي والشمور المشترك — إلى نمو تلك الحركة واتساع أقطابها

ولقد جردت اللجنة التحضيرية للمؤتمر التمهيدى للشباب العربى هذه القضايا وافقت بالأجماع على برنامج شامل يبحث في أمم ناسر الحركة القومية العربية لتكون أساساً لأعمال المؤتمر التمهيدى

واللجنة التحضيرية تأمل أن تلقى جوابكم الكريم على دعوتها لحضور هذا المؤتمر حال وصول هذا البيان إليكم، كما أنها ترجوكم إذا أردتم المساعدة في بحث قطع من نقاط التبع للرفع بهذه الدعوة أن ينشؤوا بكملة كل إليها قبل موعد انعقاد المؤتمر بشرة: أيام على الأقل ليسى لها ترتيب أعماله وتنظيم شؤونه

وسيقعد المؤتمر في مدينة دمشق في الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٣٨ الموافق لسطة ميد النظر المبارك

### صريح المؤتمر التمهيدى للشباب العربى

أولاً: المؤتمر قوى شعبي عربي

ثانياً: يستير المؤتمر أن القومية العربية هي مظهر الشعور

(١) خلقت في هذا النصل (استحي) لانتهاء الساكنين بدل أن قلت أنا

(٢) قد يكون تطبيع والأسفل المخوفة

للقاومة السلبية دفاعاً من الشرف الوطني، لأنه إذا كان من الشجاعة أن يقضى للره في محاربة عدو يفرقه في القوة والعدد، فانه يكون أكثر شجاعة إذا رفض أن يجارب ورفض أيضاً أن يذعن. وما دام الورت هو الشجعة في الحالتين غير للأنتان أن يكشف صدره للمدو ليقته، من أن يد إليه يده ليقته، أو يعلأ جوارحه بالقلعة عليه. — وروح مصر القى تيمنى فيه تسمى كلام غاندي تحريفاً لأن غاندى ريد أن يرى الناس كأنهم فلاسفة. ونحن لا نملك أن أن هذه الفلسفة التناذية هي حلة شعاع الهند وسحب فضلا في نضالها ضد الأنجليز. وروح الله التفتي حيث يقول:

وإذا لم يكن من الموت بد فن السجز أن تكون جيانا

### نادى الشباب الانجليزى

في سبتمبر السابق فكر رجال القرية الانجليز في تأسيس ناه للشباب الذين هم دون العشرين ولا يقنون من الخطة عشرة سنة، وقد تأسس هذا النادى العجيب والفعل وقدت أولى جلساته في مساء الرابع من أكتوبر الحالى فكانت جلسة غريبة جمعت الأخلاط والأشعات من الشبان والشابات من جميع الطبقات، وستتم وزارة القرية الانجليزية بيجلسات هذا النادى تفتح لكل منها مرشداً Chairman من أبرز رجال الفكر في انجلترا فيحاضر الأعضاء في موضوع خاص يختاره هو من الموضوعات التي تهم الشباب والتي تزعلمهم دراساتها لفهم الحياة الصحيحة والفروض في المحاضر أنه لا يفرض آراءه على الأعضاء ولما فهو مستعد لمناقشتهم بعد المحاضرة ولا بأس من النزول على وجهة نظرم إذا كانوا المصينين. ووزارة القرية تشد من وراء هذا النادى تنشئة الشباب على حرية الرأي والاتصال المباشر بزعماء الفكر في البلاد، ويشير أعضاء النادى في قرات قصيرة، وليس في ذلك تنقيب للفرصة على من لا يحضر الجلسة لأن الأحداث نذاع كأنها من محلة الأناقة البريطانية فيسمى إليها جميع الأعضاء الآخرين

### في قول الامام الكبير

أورد من قول الكبير في الفعل (استحيا) ما فيه الايضاح الثاني لأن (رسانتا) الكريمة، لسان حالها يقول مقال صاحب (الكشافين): «وأنصح وأبك إنضاحياً، ولا تحذج إنضاحياً»

(١) من الهياز: أخرج أمره لم يحكمه، وأنتجته أمكه، وكل عثمان في حقه يستار له الحداق (الأساس)



## هكذا تكلم زرادشت

ترجم: الأستاذ فليكس فارس  
للدكتور إسماعيل أحمد آدم

صرخة مدوية إلى الضمير العربي تظهر لك فليكس فارس على حقيقته . فهو ينظر للعالم من ناحية ارتشاشها مشوره فسنكس إليها عقله ، وقبلها وجدانه فنزل عندها فكره . فهو شاعر في تفكيره وفنان في منطقته وداعية في علمه ؛ ولهذا تقع على الشيء الكثير من المقارنات في كتابه ، تلك التي أجبناها في نقد مستفيض نشرته لنا مجلة « المصبة » في العدد الثاني والثالث من السنة الرابعة . ذلك أن فليكس فارس رجل يؤمن بمخالات الأسس ويمش في ذكريت الماضي ، فهو يمش في الحاضر بكيانه المادي ، أما عقله وروحه فمعاً في الماضي ، ينظر إليه بمنظار ناصع مكبر ؛ أما الحاضر فنظاره أسود مصفر ، ولهذا يجده يهيب بأهل الشرق أن يخلعوا عنهم رداء مدنيتهم الغرب التي لبسوها في المصور

سديقي الأديب الفاتحة فليكس فارس علم من أعلام البيان في الشرق العربي ، عمرته العروبة على منارها في سودا ولبنان خطيباً مقوها يدمو لأحياء الثقافة العربية ؛ وعمرته لغة الضاد فائداً من حياتها أمام تيار العجبة الدخيل ؛ وعمرته الشرق العربي وسولا يرفع رسالة غيبيات الشرق أمام يقينيات أوروبا الجارفة و « رسالة للبر إلى الشرق العربي » التي أصدرها منذ عامين

الشامل للشعب الفاطن في البلاد العربية المرتبط بمجامة اللغة والثقافة والآلام والأمان والبيئة الجغرافية

ثالثاً : يعتبر المؤرخ أن الحركة القومية العربية هي الانصاح للعمل من شعور التضامن الذي يشمل العرب في شق أقطارهم ، وهو يرى أن من أهم عناصر الحركة القومية العربية ما يلي :

أولاً : التحرر من الاستعمار الأجنبي بالوسائل التالية :

١ - إيقاف الوعي القوي بين سائر أفراد الشعب ومكافحة الميول الأجنبية

ب - تضامن العرب في سائر أقطارهم للحصول على استقلالهم وحريتهم

ج - تحقيق التنظيم الشعبي الحر ضمن أهداف الحركة القومية العربية

د - تأمين حرية الفكر والسلام والاحتجاج وسائر الحريات العامة والفردية للعرب في كل قطر من أقطارهم

١ - نشر الثقافة بين جميع أفراد الشعب

ب - تعميم التعليم الابتدائي الإلزامي المجاني ، وتوحيد برامج التعليم في الأقطار العربية

ج - إنشاء مؤسسات ثقافية شعبية في كل قطر من الأقطار العربية والسعي للتقرب بينها

د - تحرير المرأة بتعليمها وتثقيفها

ثالثاً : إقناع الشعب العربي من الفكر والبؤس بالوسائل التالية :

١ - الانتعاش الاقتصادي العام

ب - تشجيع الإنتاج الوطني الزراعي والصناعي وحفظ ثروة البلاد الطبيعية

ج - توثيق العلاقات الاقتصادية بين الأقطار العربية والعمل على دفع الحواجز الجبركية بينها

د - رفع مستوى حياة الشعب

رابعاً : إيجاد صلة وثيقة بين العرب وإخوانهم في المهجر ودعوتهم للساحة العملية في إنعاش البلاد اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً وسياسياً



لهذين الأثرين دون غيرها من تراث الأدب والفكر التري

أما «الاعترافات» فهي قصة حب «الفريد دى موسى» ل «جورج ساند» وهي تتنازع بسبق الاحساسات وزخور الشاعر، ولكن فكرتها وبخيلها ضعيفان. ذلك أن «الفريد دى موسى» كان «رومانيا» يطلب شعوره عقله وإحساساته تفكيره، ومن هنا كان لا يقدّر على التعلّق في أجواء الخيال... وهذا الطابع الذى يسم «الاعترافات» هو الذى يجاب مع نفس للترجم، ذلك أنه من طراز المؤلف في طابعه الشخصى

هنا إلى أن التمس وإن لم يكن لها مقام يذكر في تاريخ الفن القصصى، فإن أدبنا للترجم فن بما فيها من إحساس صادق ووصف جميل، هو كل ما للإعترافات من ميزة. ومن هنا نجد أن للترجم زل من يائه لموسيه راضيا. ذلك أن العود والإحساسات التى منها ترميمه في كتابه قريبة من نفس للترجم ليست غريبة عنه. فهنا موسى يرى مع فليكس فارس أن هاء مصر — الذى حاول موسى أن يصوره في مسهل كتابه فأخفق — نتيجة للندية الآلية. وهذا الهاء ظاهرة من ظواهر اليوم في جيل شباب هذا الشرق العرب... ومن هنا اعتقد أن للترجم رأى في الاعترافات علاجاً أدبياً لهاء مصر. ومن هنا زعم أن فليكس فارس لم يترجم كتاباً «ترجمة الاعترافات» إنها وجد في الفريد دى موسى من يبر من إحساساته وأفكاره تمييزاً صادقاً في «الاعترافات» فخطها للمرية وكأه ينشأ من نفسه

إذن فليس لنا أن نقيم على الترجم تله كتاب «الاعترافات» إلى المرية، مهما كان رأينا في الاعترافات، ذلك أن الأفكار والاحساسات البشوية في «الاعترافات» تنبع من صميم نفس للترجم. فكل اعتراض عليها اعتراض على طبيعة بشرية أما كل ما يمكن أن يثار من البحث حول ترجمة الاعترافات فهو مقادير نصيب الترجمة المرية من روح الأصل للفرنسي، ونحن نعتقد اعتقاداً أولياً أن للترجم مهما يكن مقدار تصرفه في الترجمة، فإن روح الاعترافات في أصلها الفرنسي لا شك قوة واضحة في الترجمة، ذلك أنها لا تنزل من القدرة على الترجمة وإنما تنزل من روح للترجم

أما كتاب «زاروسترا» لفريدريك نيتشه، فإن بعض

الأخيرة وأن رجسوا لفطرتهم التى تعجرت منها في اللاتى أوار

المسيرة البشوية والحدبة  
هذا هو صديق فليكس فارس كما صرّفته من مطالعة كتابه «رسالة النير»

ولقد ترجم أخيراً أ. أ. أ. عن افنة الفرنسية، أولها قصة لفريد دى موسى، وأكثهما كتاب زرادشت لفريدريك نيتشه وترجمة هذين الأثرين من قبل صديقنا فليكس فارس مدعاة لنا لتساؤل من الأسباب التى دفعت لترجمتهما

يقول أديبنا الثابت في تعهد تصديده «دولا» لفريد دى موسى وقد نشرها في العدد مايو من هذه السنة: «إن في بذل البيان لتفكير النير كثيراً من الشخصية لسكانب اندفع تفكيره في بيانه، لأن هذا البذل يستلزم إقامة حاجز بين القوة البدنية مما كلف فيها تذكاراً وتنسيقاً، علماً بالاستعواء، علماً بالأسى الباطنى، وبين قوة التعبير تصويراً وتلويناً وتنظيماً. وفي هذا الفصل من المجلد ما لا يدرك إلا من بيانيه ولا يأتى هذه الشقة كل من يقتسم الترجمة إطلاقاً، فإن من الترجمة ما لا تنمى الاعتماد على التخمين، وليس هذا النوع ما نرى، فالترجم الذى ينقل كتاباً يبحث في صناعة أو مسألة اقتصادية لا يكون عمله إذا هو أصحلت قضية الفنون إلا عبارة من كتابه ما سطره الريشة من الشال إلى العين بكلمات يخطها القلم من العين إلى الشال، ولعل هذا العمل قيمته ولا نكر، غير أنه جد بعيد عن مجال البيان الأدبى، وليس فيه غير أثر المجلد والاطلاع والهمة، إذ لا يمكن أن يضمن شيئاً من شخصية للترجم الأدبية

شأن إذن بين من يترجم ومن يسلم إنشاءه من تفكيره ليكون هيكلًا سوياً من البيان بمحتله روح مؤلف مبدع فتان ومهما يكن قيمة هذا الرأى قالت فيه منصرًا من الحق في بيان منحنى همد أديبنا. إذن فلنا أن نتساءل — ويكون لتساؤلنا علة — من العناصر التى تكافأت بين هذين الأثرين اللبانيين وبين نفس للترجم، حتى كبد نفسه جهد إسكانب باليه من القوة للبدعة، وحمل راضيا على إطارة بيانه بثلثة تفكير غيره؟

إن في الإجابة على هذا السؤال حل مشكلة ترجمة أديبنا

— ولا أدل على هذا من تصرف الترجم في كلام نيثشه وتأويله —  
وتعريبه عباراته مخربا بينما كل البعد عن مفهومها .

يقول نيثشه في فصل « بين تاذين في الصحراء » على لسان  
« زارازوسترا » فنيشدا يسته بقوله :

إن الصحراء تتسع وتحتد فويل لمن يطلع إلى الاستيلاء عليها !  
باللهابة !

بالبداية تليق بحياة صحراء إفريقيا !

تليق بأسد أو نذير حبيب بالثيس إلى مكارم الأخلاق  
إنها لروعة لم تسط عليك يا صديقي عند ما أتيت إلى أنا ابن  
أوردا أن أجلس عند أقدامكما تحت ظلال النخيل .

حي على الصلاة !

هنا « أسد الصحراء » رمز « للحي » رمز « لانيات  
الفضائل العليا وتروها على الجحود والنضوع في الحياة ...  
و « سلام » رمز « على الصلاة » .

هذا ما يقرره صديقنا في « سهل الترجمة » ولو ذهب لتدعيم  
تأويله إلى عالم أخصائي في فلسفة نيثشه هو الدكتور « دوبرت  
وينجر » أستاذ الفلسفة بجامعة فينا — الذي يظهر أنه يوافق  
صديقنا للترجم بعض الموافقة في تأويله — إن صح ما نقله  
الترجم عنه ...

ولكننا لو راجعنا الدكتور « وينجر » وخامسة مجلده  
الضخم عن نيثشه ، فانتا لا نجد وجهاً في كتابه يتفق مع تأويل  
أديتنا النابتة فليكس فارس .

ومع هذا فرأى الدكتور « وينجر » لا يقدم ولا يؤخر في  
الوضوح ، ذلك أننا نجد تفسير هذه الرموز جبلية في كتاب  
« زارازوسترا » من مطالعة التفسير في ضوء روح الكتاب عامة .  
و نحن نقدر أن « أسد الصحراء » رمز للعقل الانساني الطموح  
إلى نيل حريته وبسط سيطرته على حياته ، أما الصحراء فنقدها  
على أنها الحياة التحررة . أما صرخة الأسد أمام غابات الصحراء  
فهي صرخة الإرادة في الانسان الطموح لنيل حريته ، وغادى  
الصحراء ، هنا هي فضائل الحياة ، ولكن أي حياة ؟ ... نرجع  
الحياة المستبعدة .

اسماعيل احمد أرهم

( البقية في العدد القادم )

الصعوبة يدولتفتز إنفاذنا أن ثبت وعدة الزواج بين الفيلسوف  
الألماني والترجم العربي ، ذلك أن المؤلف مشهور بتجديده والترجم  
مؤمن مشهور بأفكاره في التدين ... وأن الجأ من الأيمان ؟  
ولكن لو نظرنا لبوامن ، فانتا نجد وحدة في الزواج بين  
للاؤلف والترجم ، هذه الوحدة تقوم على الاتفاق والطبيعة الفنية ،  
ذلك أن نيثشه فلسفته ليست نتيجة لفرجة فلسفية إنما هي تجربة  
العدنا ألمت على طبيعته الفنية ما ألمت ... ومن هنا كان نيثشه  
فناناً أكثر منه فيلسوفاً . وروحه الفنية قديمة ، ولطالع البحري  
نتيجة ، نأثره بالأدب المبرية التي تجربها . وهذه الروح السامية  
Semitischen التي إلى أخذها للترجم ، بما فيها من الحقائق  
إزاء الوحدة التجلية لتكون في روح الفيلسوف الفنان . ومن  
قبل التفت الأدب الناقد جاس عمود المقاد في دراسة سريعة له  
للتفتي إلى أوجه الشبه بين نيثشه والتفتي ، ورأى لها فلسفة في  
الحياة واحدة ، تتناول سنها وصرفها ، ولا تتناول مصادرها  
ومصادرهما . ولقد وقف المقاد وتفتد حاراً في تفسير أوجه الشبه  
بين شاعر الحب الكبير ومفكر ألماني وفنانها الكبير ، وهو  
لو ذهب من ناحية الطبيعة الفنية يملأ أوجه الشبه بين الرجلين  
مستحيين بالنوازل التي تشكالات مع هذه الطبيعة ، فكان نجح في  
بمئة أضعاف ما نجح .

مضى صديقنا فليكس فارس يترجم عن نيثشه كتابه ،  
مأخوفا بهذه الروح ، ونحن نلظر أفضنا ونظله ونظام الطبيعة  
إذا ذهينا تآثر بين كتاب زارازوسترا في أصله الألماني وبين  
ترجمته العربية ، لأن أديتنا للترجم رجل أنصب تفكيره في بيانه  
عن طريق الاشتراك بين اللغة والمألوف ... ومن هنا كانت ترجمته  
سلخ لتفكيره عن انشائه — كما يقول هو — ليكون انشاؤه  
هيكلا سويا من البيان يحمل روح المؤلف مبدع صاحب بيان وفن  
كفرديك نيثشه . ولما كان السلخ غير مستطاع في كل الحالات  
كانت أفكار الترجم تسرب إلى تفكير نيثشه فتخلط به أو تجعل  
مفهوم كلامه يتصرف بعض التعريف حتى يجوز للكافة لتلق  
الترجم ، وآثار هذا الانحراف جبلية في الترجمة ، نارة في صورة  
تصرفه ، وطورا في صورة تفسير وتأويل . ومن هنا كان لنا أن نستبر  
الترجمة تحمل طابعا شخصيا يضل بالترجم ، لا تعد حياته حسب  
بل يشكنا ومنطقه إلى حد كبير



رد على رأى

## الاستاذ توفيق الحكيم في إنهاض المسرح المصرى

صراحتها لإنهاض حقيقى للمسرح ... إلخ  
ومخالف الأستاذ كذلك في بعض ما اقترح لإنهاض المسرح  
من وسائل عملية سرية فقد قال في صدره (تهذيب النقد الفني):  
«أما النشر في الجلات فيوزع جزء كبير منه على أصحاب الصحف  
المجهولة الذين يهددون ويتوعدون ويغشون من لسانهم الهذى» .  
فطريقة الدعاية في الفرقة إذن حقيقية وبذني أن تسبيل للنشر في  
أصوات الصحف اليومية فقط لية التمثيل ، على أن يبنى بالتدريج  
الدال كوسيلة من وسائل الاعلان . وذلك بأن يتفق مع أربع  
جرائد يومية كبرى وبجنتين أسبوعيتين أدينتين كبريتين على أن  
يلحق بكل منها أديب كبير معروف يمين باليات يكتب في كل  
أسبوع مقالاً أدبياً عن المسرح ويتولى الفرقة دفع أجره من حال  
الدعاية . بذلك تضمن الفرقة أن ستة كتاب كبار مسوي  
الكلمة يكتبون عن أعمالها في ست صحف كبيرة بمعدل مقدور  
كل يوم وثلاثة دعاية واسعة النطاق لا تدفعها دعاية أخرى ودعاية

يصل صدامها إلى كل الأذان الهذبة ... إلخ  
ونحن لا نحب أن نلن على هذا الكلام بأكثر من رجائنا  
الأستاذ الكبير أن يذكر لنا أسماء ستة من كبار الكتاب العرب والعين  
في استطاعتهم التحدث عن المسرح الحديث الذى يسيته ويسمى به  
جمهور حال ومؤلف ثابته ألقا فضل كنا لحضرة ها كرين ا  
(انقاذ الصريح)

### الن بقة

قصه في مقطعات من الشعر المشور

تأليف

عبد مقيم

البكاك الذى يسبك أين التلى من بين سطوره

يطلب من

مكتبة النهضة المصرية بتأليف الدابع ١٥ بالاعارة

نشرت «الأهرام» الفراء في الأسبوع الماضى خلاصة للذكرة  
التي قدمها أدينا الكبير الأستاذ توفيق الحكيم إلى لجنة ترقية التمثيل  
العربي ، فأطلت عليها اللجنة المذكورة وأقرتها . وخلاصة هذه  
الذكرة هي أن الأستاذ يرى أن للاعلاظ في حركة هذا وهاد للمسرح  
في جميع الأزمنة وجميع البلاد أنها كانت نتيجة عوامل ثلاثة :  
أولاً - رقى الجمهور الذى يركد المسرح  
ثانياً - قيمة الكتاب الذى يكتبون للمسرح  
ثالثاً - خطر القناعات الذين يذمون أعمال المسرح  
ولابد أن «النقد القديم» يشكر أدينا الكبير على

مساعته في معالجة هذا الموضوع الفتيق بجهتين أدبي استيعابى  
يسرنا أن يكون أكثر متفقا مع ما نشرته الرسالة في أعدادها  
الماضية حول هذا الموضوع

ولكننا نخالف الأستاذ الحكيم في قصره لإنهاض المسرح  
على صراحة العوامل الثلاثة السابقة دون أن يبنى قليلا أو كثيراً  
بالعوامل التثيلية البحت التي هي الأصل - كما هو معروف -  
في نهضة المسرح وفى تحقيق العوامل التي ذكرها الأستاذ الحكيم  
وهذه العوامل هي (المسرح) و(الاعراج) و(التمثيل) بمصنعاته  
التيانية وهي ما أسميناه في مقالاتنا السابقة (العرض) . وقد  
قلنا في صدره ما نصه : «ولكن قيمة البضاعة هي أم العوامل  
في جنب (العمل) بلا صراء . وكلما ازداد استواؤها على اللزات  
والخصائص التي يرقها ويربها ، ازداد إقبالها عليها وتشجيعها لها  
وأصبح الترقى لدينا هي التي تميزت إدارتها بفهم ضماخ الجمهور  
وتوجيهه» . ومع ذلك فهناك بعضيات عامة يتفق عليها الجميع دون

بذل الاشتراك من سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأنظار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ عن العدد الواحد  
الوجهات  
بتفق عليها مع الإدارة

# الحرية

## مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودريس محررها للشؤون  
أحمد حسن الزيات  
الإدارة  
مادة الرسالة بشوارع البدوي رقم ٣٤  
مأين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

اللسنة السادسة

القاهرة في يوم الاثنين ١٥ رمضان سنة ١٣٥٧ - ٧ نوفمبر سنة ١٩٣٨

العدد ٢٧٩

### من مآسى الحياة

## شيطان !

كان الناس منذ عهد قريب يتراءون في التعمص التريية  
أفانين من مجر النفس ونحة الهوى وبني الفتنة ، فتيض عيونهم  
من النبع رحمة للزوجة التي أعياها التوبة ، والزوج الذي أشقته  
الحياة ، ولطفل التي أبته الطلاق ؛ ثم يُسرّى عنهم أنها فطاح  
إن تكن في الغرب ففحن في الشرق ، وإن تكن من زود  
الجليال ففحن في حقيقة الواقع . حتى عشنا ممشة أوروبا ، وفحننا  
دورنا لكل طارق ، وصودرنا لكل متودد ، فأصبح ما يجري  
هنا صورة لما يجري هناك ، وما كان مدوداً من خداع الفن  
صار جارياً على نظام الطبيعة !

عرفت زوجين شابين تماراً بالجال وأتقا بالحب ، ثم عاشا  
على اختلاف العاد والجنس ممشة أهل الجنة : صفاء غير مشوب ،  
وولاء غير مكشوب ، ورواح في ظلال النعيم والأمن يسط  
للشاعر وينشر الأمل ويجعل الحياة

كان الزوج مثلاً في الإخلاص والرعاية لزوجته ، فلا يفكر  
إلا فيها ، ولا يسعى إلا لها ، ولا ينهم بوجوده إلا مضافاً إليها  
ومتصلاً بها . وكانت الزوجة آية في الوفاء والطاعة لزوجها ،

### الفهرس

صفحة

- ١٨٠١ شيطالت ! ... : أحد حسن الزيات ...  
١٨٠٣ في رمضان ... : الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني  
١٨٠٥ مصر وعلاقتها بالسلطنة : الدكتور حسن إبراهيم حسن  
١٨٠٦ مائة صورة من الحياة .. : الأستاذ علي الخطاطي ...  
١٨٠٧ الحقائق الدنيا في الحياة : الأستاذ عبد الصمد خلاف ...  
١٨١٠ طلائع في كلمات ... : الأستاذ محمود فنيح ...  
١٨١٢ التلم والتطاول في مصر : الأستاذ عبد الحفيظ هسي مطر  
١٨١٤ القيدة العصرية ... : الأستاذ أحمد خاكي ...  
١٨١٦ جورجيس أو البيان .. : الأستاذ محمد حسن طاطا ...  
١٨١٩ طيبة الفتح الأسبوعي .. : الأستاذ خليل جمة الطوال ..  
١٨٢٢ كلب احترقت الفضة . { ( الآلة ديالاج ) ...  
ترجمة الأستاذ أحمد نصي ...  
١٨٢٥ ابراهيم لنسكون ... : الأستاذ محمود الحبيب ...  
١٨٢٨ الكتيك بن زيد ... : الأستاذ جسد لشمك الصيدي  
١٨٣٠ فرديك ننته ... : الأستاذ فليكي فارس ...  
١٨٣٢ مينة وضاعا ( قصيدة ) : الأستاذ ابراهيم العريض ...  
١٨٣٤ البيد الثاني لمدينة القاهرة - بقعة الإمام الشيخ محمد عبده  
١٨٣٥ مائة شكيرة باكرون - عربة مرسية - ناد أدبي  
قليلة للتأريه بمصر - أمة مرسية تروك - بي ...  
١٨٣٦ جورج هونفيلد - جورج رجل ألمانيا المديني -  
سياسة الله ... : ... : ... : ... : ... : ...  
١٨٣٧ هكذا تكلم زرادشت { الدكتور اسماعيل أحمد آدم ...  
( كتاب ) ... : ... : ... : ... : ... : ...

الجسم والفكر والطبع لم يجلبك بها الله لتحبسها في هذا القفص القسري الذي تهدده الأحلام على نيات الحب والأمل . ليست الحياة كلها شراً يا حواء ! وإن بجانب النفس الشاعرة قوساً أخرى هواها في لال واللهو والسلطان والغطية . ومن زعم أن نعم الدنيا في النزل، وزينتها في الرياض، وبهجتها في المني، فقد أنكر المعروف وقبحهال الواقع . وكان الشيطان القوي حدثاً نساء، فعرف كيف ينس بالخديعة إلى الزوجة الضعيفة، فأصفت إلى زفافه بأنهما تم قبلها . ثم أصبحت فإذا زوجها أسوؤم، وبيتها موحش، وعيشها فاته، وأحست برابط الزوجية يشد على حناياها اشتداد الوثاق على ضلع الأهر . لم تند البنية في عنيها هي الجنة، ولا آدم في قلبها هو آدم ! وأوعها الخيال أو الخيال أن السهم القوي هو في أكناف إبليس على متن السحب وور في الجبال وشيطان الأبحر . ولكن عشرين قفصاً مع الزوج الرقي في نشوة متصلة من الحب الواسع لا يمكن أن تحتق أسداؤها الذبية في لحظة . فكانت كلما تخلصت من فعل التواني صارت زوجها بأنها تحب هذا القوي حباً غطى على صبرها وبصيرتها فهي لا ترى ولا تفهم . وسألته يوماً ما بمحتال ليربنا من هذا الخيال، فالتفت على أن ترحل إلى أوربا فتش في أجوالها المختلفة السكينة والسلى حتى إذا أقبل الصيف وتمتلئ العمل لحق بها زوجها، فربما انجذب النساء عن العين والقلب فأبصر الأمل وورث النوى ! ولكن الفاجر علم بسرهما للفتاح فطلب إجازة طويلة من الوزارة التي يعمل فيها وتبعها إلى مصيفها وهي وحدها توازن في هدوء العزلة بين ماضي الزوج الواضح ومستقبل الحبيب البهيم، فأسقط من يدها الليزان، وأبقت في تسها الحيوان، وأندعها على تسها وهي زوجها وهي أهلها فساداً لا يرجى منه صلاح !

تممت يد القدر تحمل عقد الرواية، فإذا الزوج وحيد ماني غصص الألم، والزوجة مطلقة تنجرح مرارة الندم، والشيطان الرجم يقطع البحر عائداً إلى منصبه الكبير في وزارة الخارجية يشارك في أمور الدولة على هذا المطلق، ويتصل بالأمر المخدوعة

المرحون الزناجرو

على هذا الوجه ...

تقاسمه هم العمل، وتسامحه دعة النزل، وتبادله وجاء المستقبل، وتقلب منه في السعة والمخفق غير متبرمة ولا متعجبة . وكاناً مماً موعة الأسرة وأفس الأصداء، فلا يخلو بيتها من سحر، ولا يلفها من زيارة، حتى أصبحا في بيتها الخاصة مثلاً مفروباً في الزوجية المرفقة والحياة المتيدة .

وكانت حياتهما الأوربية تقضى عليهما أن يكبدا التعرف والارض والخلاط المستمر . والصصة من شرور الأخلاق في مثل هذه الحال لا تجد لها منالاً إلا ثقة الزوج في الزوج، والطمأن النفس إلى النفس . وثقة الرجل للثقة في المرأة الثقة أصبحت في المجتمع الحديث من تضايك السوء والأمر للقروضة . فلا ينبغي أن تحرم حولها شبهة، ولا يقوم عليها جدل

وكان فيمن يختلف إلى بهوها الأتيس الباش في من أهل الرواء، خدام الملايح، خلاب الأحاديث، يدقه في الطراز الأول من ثقافة الفكر والخلق . قلب طويلاً بحكم منصبه في البيئات الدبلوماسية الخففة، خلق الكلام والمندام، ومهر الفناء والرقص، وأحكم النظرة التي تنفذ والبسة التي تقول، والفتنة التي تمجج ! وامتلأ ذهنه من صور الدنيا وحوادث الناس، فكان جميل المحاضرة ذنب للفاكة حتى يستولى على المجلس فلا يترك فيه مسمماً إلى أحد . وكان تذلاً يترى على زملائه، ويتبعج بالخطوة عند رؤسائه، ويلقي في روع السامع أن له المكانة المرفوعة والسكينة للسوعة والتند للضمون . فاستطاع بكل أولئك أن يجمع الزوجين بمظهره من جومره، فكبر في نفس السيد، وحلا في عين السيدة

\*\*\*

ودخل هذا القوي جنة الزوجين دخول إبليس . فحرك فيها السموم وسقى عليها السكر ! فلا الزهر ضاح باسم، ولا التسم رخى أريج، ولا الجوه بهيج طلق، ولا المش الصادق في أنفاد الشجر نام أهل ! وسوس الشيطان لحواء قال لها : إن السعادة في بيت غير هذا البيت، وأثروة عند رجل غير هذا الرجل، والجاه في منصب غير هذا المنصب ! وهذه الزنايا التي لك على الأتراب في

## في رمضان

للأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

يُرب للتهوة يستدعي أن تجزي هذه العجوز إلى غرفة أخرى ؟  
وأطيع ، وأخرج ، وأنبها ، فأنها قد أعدت لي طشقا وإريقا  
وسجادة للصلاة ١١

لهذا سررت إذا احتجبت أن أطلب منها شيئا ، أكتب لها  
رقعة بما أريد ، تذهب بها إلى البقال أو النجار ، أو الجيران ،  
ليشرحوها ويبنوا لها ما فيها ، وما أكرر ما يابئها البقال ١٢  
ولا أستطيع أن أنهرها ، أو حتى أن أظهر لها التشنب  
أو الامتناس ، أو الضجر ، فقد ربتني ستيرا ، وليس هذا ذنب ،  
ولكنها تمدني « ملكا » لها ، وترى أن هذا يجوزها حقوقا  
على ، فاليك كه بيت « ابنها » بما فيه ، ومن فيه ، ومن كان  
لا يعبه هذا فليفتن ١

على أن مصيبة الأولاد أدهى ، تكون الساعة الخامسة  
صباحا ، فأسمع قرأ على الباب ، فأفتح صبي وأقول « تفضل ..  
تفضلا .. تفضلا ... أو تفضلن » فيدخل العين الصغير الذي  
نسميه « ميمو » — وهي عندنا صبيغة التصغير لبد الجيد —  
فيدور بيننا هذا الحوار

— يا

— نعم يا سيدي

— صباح الخير أولا

— صباح الخير يا سيدي . خير إن شاء الله ؟

— الساعة كم الآن ؟

— الساعة ؟ أو ليس عند ماما ساعة ؟

— عندما ساعة . ولكنها قالت لي البارحة إنها خربت ووقفت

— هي قالت ذلك ؟ وحضرتك سعدتها ؟

— وهل ماما تكسب ؟

— أهو ذلك ١١ مستحيل يا سيدي . وهل يكسب

إلا الكسب ؟

وأخبره أن الساعة الخامسة فيقول

— أنا فاضل إلى المدرسة

فأصبح ، وأستوى فأفاد ، « أي مدرسة يا أي ؟ وهل

سارت المدارس في عهد هيكل بلما تفتح قبل الفجر ؟ أما إن

هذه ليلة روح يا أي ، روح ن »

فيقول « بس اسمع يا يا »

ليقل من شاء ما شاء ، فاني أعتقد أن الله تعالى يفتقر ذنوبي  
وعطايي جميعا جزاء لي على صبري في رمضان . ومن كان له  
أولاد كأولادي ، وخدم تكدي ، فان هؤلاء شقاوة كافية له  
بلا نزاع ، وإذا كان الفاردي لا يصدق ، ولا يؤمن كما ياني  
بشهادة هؤلاء لي ، فليفتقر حتى تقوم الساعة وينصب للزنان

عددت أبواب القرب وما إليها فاني ما مشرون ، ومنها  
تتألف جوقة موسيقية لا تقتر ولا تنهد في ليل أو نهار ، وقد  
يشت من حل خامتنا العجوز التي جعلني طفلا — على كثرتها  
أو ذراعها لا في ... — على تربيت هذه الأبواب ، وما أكرر  
ما قلت لها إنني أشفق على هذه الأسوات الرخيصة أن تبسج ،  
فكانت تبسم — أو تظن أنها تبسم — وتقول : « الله يخليك  
يا سيدي ! » ، فأقول لها : « لا تخافي على فان عمر الشق ، بق  
أي طويل ، ولن يغري يكون وجيع القلب ؟ كلا : لا تخافي ،  
وإنني أنا من اللوث بما بقيت لي ، فاذا ذهبت أنت بعد عمر  
طويل ، فان هناك الأولاد ... كلا . لا خطر على من هذا  
الزدي المادي إراسدنيري ، المتربس بسواء »

فندعوني بطول العمر ، ولكنها لا تربت الأبواب ١ وقد  
حاولت أن أنهب أنا عنها بهذا السب ، فكانت تدق عني ،  
فكففت بعد ذلك ، ودرشت نفسي على السكن إلى هذه الموسيق  
ومن طرائف هذه الخاطبة العجوز أنها لا تكاد تسمع ،  
أو تبصر ، فهي لا تكاد تفهم . وأنا رجس خفيض الصوت  
سيدا ، وأحتاج أن أكلما — فان هذا مغري بعض الأحيان —  
فأنادي أحد الأبناء الإفاضل وأقول له — وأنا أعلم أن هذا  
يسره — اتل مني بصوت عال ، فيقول ، ولكن العيون يصيح  
في أدنى أنا ١ ثم يقع على الأرض من الضحك

ويكون الروبان الصغيران في المدرسة ، وتكون في حاجة  
إلى كلام الخاطبة ، فلماذا أصنع ؟ لقد جربت حيث الصالح ، فأن  
أقول لها « هاتي تهوة » . فتبني شيئا ثم ترد إلى ، وتدعوني  
أن « أفتقل » فأنجب ، وأسأل نفسي : « ماذا ترى ؟ هل

أقول وأنا أريد وأسي إلى الخرد - سامع - تفعل  
تركت مفتوحة ١١

والثلث يقول «جن الذي نجا من الموت» فلا تخش «ثاني  
حتى أشق أن ينشم لقلب» ويتعلم رأسي، فلا يسي إلا أن  
أضحه، فتدخل ماما، كالأعمار وتصبح في:  
«ما هذا الذي صنت؟ تترى الولد بي، فيوطني في هذه  
الساعة وأنا ساعة ١١»

فأقول: «ساعتك واقفة؟ أليست كذلك؟»  
فتقول: «هي تناب الضحك» يعني إيه؟  
فأقول: «وأنا أعود إلى السرير» يعني دقة دفقة، والبادي أعظم؟  
فتقول: «راجع إلى السرير؟ نلقنا وتنام؟ شيء جميل؟»  
فأقول: «من الذي ألقى صاحبه؟»  
فتقول: «إنك أنت» سب القلق والتأنيب كلها في هذا البيت،  
فأقول: «غفر الله لك يا امرأة! أذهبي وتوبي إلى الله  
واستغفري لذي بك مسي أن يحكم»

فلا يجدي هذا التصح، ويتنهي الأمر بأن أجمع الخدات  
البيضة في الغرفة، وأعيدنها إلى حيث كانت، وأنا أسهب من  
التعب، وأخجل بقول القاص:

«ومن ظن أن سيلاني الخروب» وأن لقى صائب، فقد ظن عجزاً  
وهكذا، وهكذا، إلى آخره، إن كان له آخر. فالحق  
أن أجرى عظيم في رشتان!

برسمه هبة افادته المازني

فأقول وأنا أريد وأسي إلى الخرد - سامع - تفعل  
— بنى الاندي قال لنا «يجب أن تكون موجودين في منتصف  
الساعة الثامنة، وأن من يتأخر عن هذا الموعد لا يشترك في الرحة»  
فأعشى أن أقول في هذا «الاندي» أشياء كثيرة.  
وأقولها خلاصاً ولصان في سرى؟ كانت تغل حافي. أي نم  
حافي، فقد كانت في هذا قدوة، ومغلا يمتدني. وكانت إذا  
سقطت على إنسان، ترسه قماً، وسباً، ولمناً، في سرها!  
وكانت تجدي في هذا شفاء لثليلها، فتتسم، وتتهجد، وتضع يدها  
على قلبها وتقول «أبوه كده! الحمد لله! أكنيت سألقني»  
وأقول للفلان «ولكن أين نحن من هذا الموعد؟ اذهب، ونم»  
فيقول: «لا يا بلدا، اثلا أناخر!»

فأقول: «يا أخي، وما ذنب أنا إذا تأخرت حضرتك»  
فيقول: «إذا أردت أن أسألك هل أسودم؟ لأنني أكنيت  
في المسحور مع ماما»

فأهز رأسي، وقد فهمت، ذلك أن ماما لا بد أن تكون هي  
التي أوعزت إلي أن يكره فيسألني هل يمسم أو لا يمسم وأقول له:  
«إنك صغير، جدداً، والصباغ غير مفروض عليك، ثم  
إنك ذاهب لتلبس، وتنتط، فتستجوع بسرعة، فيجب أن تأخذ  
ملك طاماً وإلا مت من الجوع»

فيسألني «وماذا أخذت مني؟ إنهم لم يمدوا لي شيئاً»  
فأعظم هذه الفقرة، وأقول له «يا عبيط! كيف تقول  
إنهم لم يمدوا لك شيئاً؟ أو تهم ماما بقتل هذا الاحمال؟»  
فيسألني «هل تمنى...؟»

فأعظمه وأقول بصوت كالشمس «سمع، قد ميات لك ماما  
كل شيء، ولكنك لم تغيرك حتى لا تخرج قبل الأوان، ثم  
لتفاجئك تسرك... ماما لطيفة، أليست كذلك؟ (فيوز رأسي  
موافقاً) ولكني صرت أعشى الآن أن تتأخر، وقد قال لك  
الاندي إن من يتأخر لا يشترك في الرحة، فاذعبي إلى ماما،  
وأبظفها بلطف، وسبها بخير، وارج منها أن تنطق ماميات  
لك... وسأنت لك أنها صنت شيئاً، لأنها تنقد أنك بكرت  
جداً، وسامتها كما تمل واقفة، فاضمعي أن الوقت قد أوفى،  
وخفي ما تنطقك... ولأن اذهب، ومع السلامة، وإن شاء الله  
نراك وتراها بخير»

فيذهب مسروراً، فأهض خفيفاً، وأمتني إلى الباب على

## التعليم والمتعطلون في مصر

أول كتاب من نوعه. يلقى مسؤولية التمثل على التعليم  
الحاضر ويوضح أثر السياسة القديرة وأثر سمد زغلور فيه.  
ويشرح آلام المعلمين والآباء والعلية وألمهم جميعاً. وبين  
يجلاء ميوب للدرسة الصرية وطرق إصلاحها ويرسم خطة  
السياسة التعليمية الجديدة كما يضع حلاً لمشكلة للتعليم.

درس الاشتراك في ١٠ فروع  
يرسل مؤلفه الأستاذ عبد الحيد مطر بمدرسة حلوان الثانوية  
وتمه بد الطبع ٢٠ قرشاً

## مصر وعلاقتها بالخلافة

للدكتور حسن إبراهيم حسن

أستاذ التاريخ الاسلامي بكلية الآداب

-----

من ولادة العصر السياسي الدين همفرا بالخير والعدل  
واكتساب حبة الأملين موسى بن عيسى<sup>(١)</sup> الذي ولى مصر  
ثلاث مرات . فقد اشتهر بالعدل في البلاد ونجيب إلى النصارى  
فأذن لهم ببناء الكنائس التي هدنها سلفه على بن سليمان وقد  
أشار عليه بذلك فأنياه ألث بن سعد وعبد الله بن لمية ، بمجة  
أن إرجاع الكنائس المستعدة في الاسلام من مميزات حمارة  
البلاد . وما يدل على عناية هذا الرأى بالإدارة ما كان من زيادته  
في جامع عمرو<sup>(٢)</sup> .

وكان عتية بن إسحاق ( ٢٣٨ - ٢٤٢ هـ ) آخر من  
ولى مصر من العرب . وكان من أحسن الرواة الذين ولوا في هذا  
العصر ، مما حدا بالمؤرخين إلى القول بأنه أظهر من العدل ما لم يسمع  
بمثل في زمانه . وقد بلغ من تورعه وبشقه للظلم أنه كان يروح  
من حارة الإمارة إلى مسجد العسكري - وكان أكثر من أموا  
الناس في المسجد . وقد بلى للسلي الجديد سنة ٢٤٠ هـ إذ رأى  
أن السلي القديم ضاق بالصليين . وكذلك حصن دمياط وتنيس  
بعد أن أعاد عليها الروم سنة ٢٣٨ هـ فبقيت دمياط في يد الصليين  
إلى أن استولى عليها الصليبيون سنة ٦١٦ هـ<sup>(٣)</sup>

على أن عدل دينة وورعه لم يكسبها حب الناس جميعا ، فقد  
كان مكروها من البعض لاعتقاده بذهب أطوارج ما دفع بالفضل  
إبن عيسى إلى أن ينشئ فيه بالأخوة على الخليفة لتوريته لإله مصر .  
وما قاله أيضا من شعر ينهم فيه هذا الرأى بالتراسخ من طرد  
الروم من هذه البلاد وقت استيلائهم على دمياط وتنيس كما تقدم  
من فني يبلغ الامام كتابا هريسا ويقضيه الجوايا  
بأس والله ما صنعت إلينا حوت وليتا أميرا مصابا

خارجيا يدين بالسيف ثيبا ويرى قتلنا جيما صوابا  
صر يمتني إلى الصلاة نهارا وينادي المسحور شل وخابا  
ومن هنا نتيقن كيف كان اعتقاد عتية بذهب أطوارج  
- إن صح أنه كان يعتقد به - سيبا في الخط من شأنه وإظهار  
ما أكد في حكمه من عدل وما أظهره من ورع ، يظهر السنف  
والنظم حتى أدى ذلك بالفضل إلى اتهام هذا الرأى بالقعود عن  
نصرة المسلمين حين أعاد الروم على مصر ، فقال الفضل لأخيفه  
التوكل :

أرغى بأن يعلى حريتك منوة وأن يستباح للسولن ومجربوا  
حصار أنى تنيس والروم وب بيتيس رأى العين منه وأقرب  
مقيمون بالأشترم يتنون مثلا أسابره من دمياط والحرب ترب  
فأرام من دمياط شيئا ولاهوى من العجز ما يأتي وما يتجنب  
فلا تفتننا إذا بدار مضيفة بمصر وإن الدين قد كاد ينهب<sup>(٤)</sup>

لم يزل مصر بعد عتية وال من العرب كما تقدم ، فقد ولها  
بعد يزيد بن عبيد الله ( ٢٤٤ - ٢٥٣ هـ ) من موالى الناصر  
العباسي وكان كثيره من الأتراك من السنين الثلاثة . وكان  
شديدا سارما وأتى في عهده بكثير من الإصلاح وقضى على كثير  
من مفايد المجتمع ، ففزع العدا على الجناز وشرب من نأى عليها ،  
وعطل الريان وتبع الصليين فلقنهم منه شدة وأحوال  
وورد إليه كتاب الخليفة المستعين بالاستسقاء لفتح كان  
في العراق ، فاستقى الناس في يوم واحد . وفي عهده خرج  
بالإسكندرية رجل يقال له جابر بن الوليد واجتمع إليه خلق كثير  
من العرب والعقب والقبيل فاستولى على الكبريت وسهود  
وسنجا وسمود ، فأخذ الخليفة ضرابه من غلات مدحا لواليه على  
مصر . وظلت ثورة جابر بن الوليد على حلفا طوال عهد يزيد بن  
عبد الله الذي صرف في ربيع الأول سنة ٢٥٣ هـ وولى بعده  
مزارح بن غثان فواقع جابر بن الوليد في أرض الجيزة والقيوم  
حيث أسر في جنبه من كورة البغدوق ( المكتبة الجنرازية

(١) الكندي ص ٢٠١ ابن دقاق ج ٥ ص ٢٣ الفرزى خطط ج ١

ص ٢١٤ ، ٢١٢

(٢) الكندي ص ٣٠١ ، واليه الرابع من الفرزى خطط ج ١ ص ٢١١

(١) ابن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .

(٢) الكندي ص ١٣٢ و ١٣٤ و ١٣٧

(٣) الكندي ص ٢٠١ و ابن دقاق ج ٥ ص ٨١



## مائة صورة من الحياة

للأستاذ علي الطنطاوي

١٣ - أكتوبر

سأني اليوم صديق لي من للدوسين :

— ألا تعرف قصة السيور تريس ؟ إنها إحدى المجالب :

قلت : لا والله ، فأني في هذا السيور تريس ؟ وما هي قصته ؟

قال : رجل فرنسي تخرج في إحدى دور المعلمين الأولية ، ولكن الأبواب سدت عليه في بلده ، وضاقت به الخيل ، فلم يزل وظيفة ، ولا استطاع أن يحصل شهادة ثانوية (بكالورية) ، فشد رحاله إلى الشام ، فكان فيها مسلماً ...

قلت : ليس في هذا عيب ، بل العيب أن يكون غير هذا :

قال : لم أبلغ بك مستقر العجب بعد ... لقد دوس هذا الرجل ستين ، ثم خطر له يوماً خاطره ، فقال لي :

— لقد سمعت أن المسلمين يحبون ...

قلت له : نعم

ج ١ ص ٢٨٢ ، ٨٣ — للفرنسي حنظل ١ ص ٧٣ — ويشتبه إلى العراق في وجب ٢٥٤ هـ (١)

هذا وكان محل مزاحم بن خالان على الشرطة أزوجر التركي فقد منع النساء من دخول الحمامات ومن زيارة للقباب وسجن التواضع ومنع من الجهر باليسمة وأمر بنهم الصفوف عند الصلاة وعهد إلى رجل من الجهم فكان يستعمل السوط في تنفيذ هذا الأمر . ومنع من استعمال للسائد والحصر الجالوس في للسجد ومن التتوب ومن أن يؤذن للؤذن يوم الجمعة في مؤخر السجد . ثم صرف أزوجر من الشرطة في ذي القعدة سنة ٢٥٣ هـ وولى مصر أحد بن مزاحم باستخلاف أبيه لاجل أزوجر على الشرطة ثانية ثم ولها أحد إلى أن مات (١ من ربيع الآخر سنة ٢٥٤) فولى مصر أزوجر وظل على ولايتها إلى زمان من هذه السنة فوليا بقصد أحمد بن طولون

حسن إبراهيم حسن

(١) النكدي ص ٢٠٢ - ٢١٠

قال : أفلا تخبرني من حجمهم ، كيف يكون ، وما هي صفاته ، وكيف تكون الزوجة إليه ، وما هو خبر الحمل الذي كان يذهب به كل عام ؟

في أسئلة أخرى هذا . سيئها قال صديق قلت له : إن لا أعرف إلا طرفاً من هذا ولكن أخذك إذا شئت إلى من يرشدك إليه . وأخذته إلى رجل كان جالاً برفاق الحج . فأنابه بما يريد ، فلما كان بعد أيام جاني للسيور تريس ، وقد كتب ذلك في كراسة عرضها على لأنتل فيها . فتنظرت فإذا هي أنجوبة المهر التي يمدح من مثلها صاحبتا أبو الدهر (١) حين كان يقف على الجسر في يتنهد فيكتب كل ما يسمع ، فلما ملأ الصحيفة قدما قدماً غلقت بين أجزائها ، ثم قرأ ما بجى فيها ، فيجده بكلام ليس في الدنيا أحسن منه ... وإذا هي كراسة مضحكة هجيرة بعد سوابها ولا يمحى خطها ، على أنها في زعم صاحبها دراسة للجمع عند المسلمين ، سعى فيها الجبل الذي يحمل (الحمل) باب السلام ، ويسمى إمام الحرم للسك (أمين المصرة) وجعل تبوك على أبواب مكة ... ومثل هذا الخذلان ...

قال صديقي : فردتها إليه رداً جميلاً ، وتخاصمت منها وعاد الرجل إلى بلده ، وصرت شهرة طويلاً ، وإذا أنا بالبريد يحمل إلى الرسالة مطبوعة ، مكتوباً عليها :

الأطروحة التي نال بها مؤلفها شهادة الدكتوراه من جامعة باريس !!  
عني : الطنطاوي

(١) هو أبو العباس بن محمد بن أحمد وشيخ لبه بطل بن عبد الله ابن العباس — حقيق لما رأى الخانة إحدى عليه وجعل كنيته أبا الدهر وجعل يزيد فيها كل سنة حرفاً حتى مات وهي ( أبو الدهر طرطيل طابري بك بك بك ! )

## رحلة الصحافي العجوز

كتاب في ٢٥٠ صفحة طبعه الطبع مطبعة الوقوف مرهاتة بمكة سنة ١٣٠٠ م. وصف فيه السكاتب رحلته إلى لبنان وبلاد اليونان وإيطاليا وطرابلس الغرب

أطلب البيان للفصل لخصائص الكتاب من المؤلف بنواته في جريدة الأهرام وفيه ترى كيف تحمل في لسة أونسنتين مجاً . وحدة هذا الانجاز شهر نوفمبر فقط

هو الانسان الذى يأتى بعد أن لم يبق شيء في عالم الآفاق  
وعالم الأتقى إلا وحده فقط إنسانياً يسوره ويحدده ...

هو ابن الانسانية الواحدة المائلة التى تنظفت في العمود  
والأحقاب فوق قلبها كل للشوء وكل للنظام !!

١ — ادميانه :

أنا الآن في « الرستمية »<sup>(١)</sup> على أديم الأرض مباشرة ،  
وتحت السماء مباشرة ... حلى القديمين مجرودها ، حيث على  
الركبتين مقودوها ، شاخص العينين مجرودها ، صرغف السمعين  
مشدودها ، صامت الشفتين مقودوها ... في النظام الصارم  
والرغ تصغر في كل ما يحيط بي من بيان ومناظف وأشجار ...  
وبنات آوى نموى وتترك على قرب منى ... وكلاب الرستمية  
وكلاب تلك القرية المائلة على رأس تهرجبة من تماريح نهر « دبال »  
تنبه لان نباحاً دائماً متشابهاً هو عندى نغم يبيء في نفسى جواً  
منويكاً ليلالى القرى والقيام .. والقوم فائغ السلطان منشور  
الأعمال على ميانى « دار الملين الريفية » ، وعلى أجساد ساكنيها  
من الطلاب والمطين .. وكل ما في جسمى ونفسى يلفظ : كل  
خيلة وكل شجرة ، وكل قوى جاذبة أو دافئة ، وكل خاطرة  
جديدة طيرة أو غزوة غائرة ، مستجبع أدواح آهائى وأدواح  
أنسال .. في خيالى ، وجميع حيائى العاصية في الأزل والآنية  
في الأبد !

أنا في ساعة خيال أو عقل ، وفي جرد أو هجاء ؟ لا أدرى .  
لا أدرى إلا أن الرضى الدسوية الحجاز التى في صدرى تدور دورانا  
لا عهد لي به من قبل ...

أنا أيها الأكران الناطقة والصامتة الزوغة في الصمت ،  
أحاول أن أتكلم عنك حين يدى أبى وأليك ! بالسكاسة التى أيمانى  
لنطق بها كما أعبأ كل لأن يحسها حقيقة شاملة في نفسه ولكن  
لا يستطيع البيان ...

أدير فكري وكل حواسي في الدنيا لأجد ابتداء القول ،  
فلا أظفر إلا بالاستئلاق ؟ وإن كنت أظفر باستلاء أومية أخرى  
لا سلطان لبيان على قتل ما فيها ..

(١) ضاحية نيبام من ضواض بنداد

## الحقائق العليا في الحياة

للأستاذ عبد المنعم خلاف

الدرهم . المحر . الجمال . الخير . القرة . الحب

« أهمل إذا حلت بها تترك لها في عسى دينا كلمة ! »

تلك أعمدة الكون الخفية ، تمكن لهما عقول للتأملين ،  
وتسجد على أقدامها غفرهم . قد أسبغ غالي الكون وواهب  
الحياة على العقول والأرواح ظلالاً من تكريره واحترامه حين  
أوجد لها هذه الحقائق ، وأوحى لها أن تتعرف إليها كما أوحى  
إلى الأجساد أن تتعرف إلى التراب واللآء والغذاء والماء ...  
وليت شعري ! هل تسمعن خواطري الداعية العمودان حول  
هذه الحقائق تتحضرني جميعها وأنا أكتب عنها ؟

إنى أبدأ الكتابة الآن وليس في نفسى إلا صور مبهمة  
منها . أما تركز أنكارها وتجميعها وتجهيدها وعرضها ، فأمر  
أسأل « الحق الأول الأكبر » ! أن يتولى هو يقفه الخلق  
« إخراجها » من قلبى العاجز كما يخرج النخلة السحوق من  
التواء الضئيلة !

\*\*\*

وإن تسجبوا فسيب لجاد الأتلام وطين الألسنة حين يتولاهما  
الجمع فيحاولان أن يمكسا السيلات التى لا تمسك !  
وليت شعري ! متى يأتى الانسان الذى يستطيع أن يقول  
كل ما في رأسه بالفاظ ترسيه وترجم عن التيارات العميقة  
النتلاطمة في قرار قلبه ؟

إنه لا شك الانسان الأخير الذى يختم به وجود الانسانية  
منا على الأرض ... ولها ما تلاحتت أسالها في الأرض  
إلا لنقول « الأسماء كلها » التى ملها لظان أيها آدم ...

فالانسان الأخير هو آدم لأن جاد ليضم الدودة التى بدأها  
آدم الأول ... هو الانسان الذى صبت فيه كل جداول البيان  
وسكنت فيه كل أطياف السانى ، فوى كل كلمة نفسية ولفظية  
اختلط بها قلب أو فكر أو لسان ...

الكلمات النيرة كما توت العروس في جلونها...  
ثم وشوها في قولهم وكنتهم بجانب هذه الجملات  
والجيف : تراب . رصاص . ذهب . حديد . معدة ... !  
فيأوحى الذاتي : حررت من أنظهم للينة الجادة للثافة ،  
واحمل قطعة من لساني حتى أرين منك في قلبي . وما أهول  
منك فيه !

الطبيعة كلها أوتكر صفة ، وكلت مينة ، وأصابع مشيرة ،  
يجمعها ويقرؤها وبراها ذلك الراهب الذي سجنته بين خلوي  
وأقبل الآن نحاول أن نشير إليك بالفر واللدا في رموز  
أغنى بها وأجمل !

ليس الكلام هنا شيئاً يذكر بجانب الفكر ، وليس الفكر  
شيئاً يذكر بجانب الوجدان ...

ولكن أكتب من منك كتابه طرف ... لا بدني من  
من جسد آدم الذي لاسته يدك ، وعمر نوح الذي طال فيه  
سرك ، وعقل إبراهيم الذي سى أمامه نورك ، وأذن موسى التي  
رن فيها صولتك ، وإنشاء داود الذي تفرق فيه نفسك ، ويد  
عيسى التي كان معها إيدك ، وكال عهد الذي انطلقت منه إلى  
الإنسانية كلك انعامه ...

أجل ! لا بد لنا أن أغسل بالبحر كره ، وأنوسا بالشعاع كره ،  
وأوج بالشمس والشمروالنجوم ... ثم أندج في كل شيء لأسمع  
إلى المسمات والأحاديث الداعية بين السوام والأكون من الظاهر  
الباطن ، والأول الآخر ... للتكبر : الذي أذابها وأفناها انتظار  
لعه لوجهه ذي الجلال !

ولكن يا طين آدم ! مالك ولهذا البو الشاق ؟  
يا خنفساء النبراة ! لا تخلى بجم النور ...  
يا جمل ! إن شذا الورد يحنك ... فلا تطلب سكر  
الرياض ...

كيف يقوى على منا الرب قلب ليس يقوى على منا الربوب !  
والكالات لا تنفخ لى الله فلا بد من بقاء النيوب  
أجل : « يا كثير » !

ولكن الذي يتصدى لكبرياء الأنسية ، إنما يحاول أن  
يبلغ أقصى حدوده وأدنى حدودها ليرد يقول كلمة ترجع ذلك  
الراهب المسكين ، وتكون مشاركة منه في عزب العن الدائم

كل فراغ حيائي ملوه بخواطر مستعفة في ، ألقى بها الحركة  
والركود ، والنور والظلمة ، والجزر والسمراء ، وألمة والجمل ،  
والعلم والجمل ، والسلامة والسقم ، وكل شيء ، وكل شيء ،  
وكل شيء ...

فأمزجوني أبداً الفارغون !  
واطلبوا التوفيق لقلبي السكين الذي يتصدى لقلبي ليكتب  
فيها عنها ...  
ويتصدى لفرج المصوف ليحملها قبل أن تحمله وتذروه  
مع المشيم ...

\*\*\*

الايان !  
بالله من ابتذل الألفاظ الكريمة وتزولها من لمات الفكر  
المال وسبحات الروح ، إلى رؤوس الأعياء والجامدين والحدودين !  
والله من جناة التجميع والتشبيه على اللأني التي حياتها في أن  
تكون مطلقة متفرقة منساحة في محيطات ربا انسياب الكهرباء  
والجاذبية والأشعاع !

والله لنفاد الثلاثة إذا ولدت فيه الكلاب والخنزير والقرود !  
وأواه من الذين ينظرون إلى الألفاظ الحية نظرم إلى  
الحجارة والصخور !

أخذوا هذه الكلمة التي لا يمكن أن يكون قد نطق بها  
ناطقها الأول إلا بوسى ، وصاروا يلوكونها كما يلوكون للفتون  
بعض الألفاظ يلقونها على أجساد الوقي ...

أخذوها من مادتها ومنابعها المستعفة في قلوب الأنياء  
وخواطر الأصفاء ، وألغوا في أفواه التماسيح والقرود ، فصار  
تمض وتغلق بها عسوسة في غير موضعها ، كوسبي الجنازات .  
أخذوها كما يأخذون الوردة للشهوة المصورة من فمها ،  
فلا يزالون يبتذلون شذاهها على أنفهم الزكومة ، وحررها بين  
أصابعهم القاسية ، حتى يمزقوها فلا يبق منها في أيديهم غير جفة  
مسخوفة يلقونها في القرباب ...

أنتبهوا : الذين تصابها في قلوب الأنياء وخواطر الأصفاء .  
ووضوها على قلوبهم العتيقة كما توضع للشعر على الثوب ...  
سيروها ملكا لكل ليلد أبه ، تموت وتنفق على شفتيه

وهنا أسأل :

لماذا لا نتقدمون بالإيمان بأبنا الكتاب الوعوبون فندعهموا  
بذلك أنفادكم ونقدموا الحياة ولقن ؟

لماذا تلتصق النار وتصلح أنفادكم إلى عقارب تلتفونها بسرعة  
من أيديكم إذا ما سجل أحدكم كلمة مؤمنة ؟

أنا أعرف السبب . أعرفه وأعزو إليه كل هذا الضعف :  
هو أنك تأتون من أحداث الدوام والمجازر والفقراء الذين  
جعلوا الإيمان غذاهم وعزاهم لأنهم فقدوا كل شيء سواه .  
فهم يسترون به ويتزبدون فيه بأحلام المروءين . فن هنا تراكمت  
في نفوسكم « عقد نفسية » خفية في النقل الباطن تغلق أنفادكم  
عن الخوض في للماني العامة . . .

ولكني أعيد فلتفتكم أن نجلوا يد اليستاني مرآة لابستان ...  
وإنكم إذ تتعاشون الحديث في الإيمان لمرومون من منابع  
الالهام الدائم ، وسياة اللذة بالشر ، وسياة اللذة بالذل ، وسياة  
اللذة بالقوة ، وسياة اللذة بالمد الشخصي ، واحترامكم لأنفسكم !  
أندرون أنكم لا تسبحون إلا في الضمضاح من الماني  
الكشوفة الماثرة حول القللم من الحياة الدنيا ، وأنكم تدورون  
في هذا الضمضاح دورانا مضحك ؟

أخبرون أنكم بأهالكم رسالائق الذي تاتي فيه كل الحقائق  
والجملات والكلمات والرائيات من عالم الخفاء وعالم الظهور ، قد  
شيعتم أعلى نتم وعلمتم عسكر من أمهه ؟

هيو أنكم لم تضوا بمحدث بعض المأثورات من كتب الدين  
من الالهية ، فلماذا لا تحدثون أنهم الانسانية بمحدثكم الشخصي منها  
وهي عملاً كل نفس طالة أو عاصرة ؟

وهيو أن بعض الأنفاس ولنوا في هذا النبع ، فهل مني  
ذلك أنه تنجس عند الدين يصفون من أين ينبع وإلى أين يندى ؟  
كلا ! لن تذهب مسؤولية ذوى الطباع الرعية في التكلم  
لحقن إذا تكلم فيه الجاهلون أو الجهلون ، بل إن مسئوليتهم  
تبدأ من هنا ...

وإن الذي يخرج من الدنيا كانيا أو شاعرا أو فنانا أو عالما  
أو متأملا ، ثم لا يترك في ميراثه حديثا من « ملكي الأكوان » ،  
لا ريب أن يحكم عليه الحق بأنه أحمى ، لأنه صر على سبجات جدرانها  
كلها صريلا فلم يرها ولم يمدتها صهيّا ...

« ينداد — دار للمئين الربية » هيد المحم هفوف

مع أوكار الطبيعة ، وفي تسجيل السكيات اللينة مع أنفام  
الطبيعة ... حتى يرى بند ذلك كله هذه طائفة بجوما الموسيقى ،  
تغنى بمناحيها في روث الناس ، وترقص في شياذ هيوسهم ،  
وتأكل من حبات لغوبهم ، وتنفرد في منطقة الصمت من أمثدسهم !  
\*\*\*

قد لا يدرك الإيمان على حقيقته إلا للمؤمن الأخرس  
الأمس ... الذي لم يقل ولم يسمع إلا السكيات النفسية التي  
لا تصب بقولاب من الأنفاظ الضيقة التي قد تكون منحرفة  
الوضع أو مبهمة الملالة أو ناقصة الموسيقى . ولكل معنى في  
النفس جو موسيقي يجب أن يصحبه في اللفظ

وإلى أرثي فدين لم يصفروا الآسية إلا من أنفاظ الكتب !  
ولأن الناس ساروا يأخذون مفاهيمهم في الآسية من الكتب  
ومن الأفواه ، اختلطوا وتفرقوا وتباينت الصور التي في رؤوسهم  
منها . ولو أنهم أخذوها مباشرة من الطبيعة الراضة الواحدة ،  
التي ليس في كائنها انحراف في الوضع ، ولا إيهام في الملالة ،  
ولا نقص في الموسيقى ... لاتفقوا وتلاقوا على فهم الذي  
الواحد الذي يملؤها ، كما كانوا أول زمانهم قبل تشعب الكلام  
بهم ووجود ميراث من السكيات اللطولة التي تحو طابع الفطرة  
البسيطة التي لا تعرف الرموز ولا تستفي بها عن التمازج الراضة  
التي تملأ الطبيعة

وألف من جنابة الناس على وسائل إنقاذهم ورفهم من  
حسبهم !

إن اللهمين والهاء ينتفون لم أبواب أقفاصهم وسجونهم  
حتى ينطلقوا ويضروا منها إلى الطبيعة . ومن الطبيعة تنفذ عوالمهم  
إلى خفاها وصاحب اللشعة الثابتة عليها . ولكن الأفياء  
والمحدودين من الهاء يهودون بهم نائيا إلى الأنفاس والسجون  
ويسدون أبوابها بالأوكن والأنصاب والصور والرموز ، ويهلونهم  
بالخرافات

وعندئذ تموت وتنطس السكيات الحية لليرة ، فينطقون  
بها ويغزل إلى دالهم من ذوى البماثر أنهم يلفنون حجارة  
أو جنتا ميتة للماني الكريمة ...

وإذا اغلب الوضع فصار الرامى يهتدى بالظبيع ، فهناك شياذ  
الجميع ...

\*\*\*

## مقالات في كلمات

للأستاذ محمود غنيم

### العدل المطلق

أسرفت القوانين على اختلاف أنواعها في توحش العدالة ، ولكن ينظر أن تحقيقها لا يزال يقتضى الإنسانية انتظار زمن طويل ، إن لم تقل : إن ذلك مستحيل

أرأيت ذلك الذى يطبع القصاص برأسه جزاء إثم اقترفه ؟ لقد حكم القضاء بإعدامه مرتاح الضمير ، مستقداً أنه أثر الحق في نصابه ، وثابت أن الحكم بالقتل عدالة ، ونسيت أن لهذا الحكم الباطل ناحية فيها ظلم صارخ . ما ذنب أطفال هذا الهرم الذين أسقطهم القضاء من حساب ، فرمهم كاسهم ، ورمهم باليتم من غير إثم اقترفه ؟ أغلب الظن أن القصاص الباطل مهد لولاء الأطفال البراء سبيل الاجرام ، فكأنه استأمل شرّاً وأبنت شروراً ، وأراح الإنسانية من وجه ثم أنشأ من وجوه

ما غلب المرأة على زوجها من أحمق السجون باسم القانون ، فتصور تلك المرأة يوماً ، أو ناكل يتدبها ؟ وقد تكون حياتها - وهي البرية الطليقة - أشأم من حياة زوجها - وهو الذئب المخبى - ؟

وكم تكون دهشى كلما تذكرت حكم الفقهاء في طلاق السكران للندى ، إنهم يودون طلاقه تطلقاً عليه ، كأن مسألة الطلاق لا تضى إلا لإيذاء ، وليس الرجل فيها إلا طرفاً من طرفين ، بل من عدة أطراف ، إذا لم تسقط من حسابنا شريكته في الحياة وأطفاله الصغار . ألسنا بذلك نكون قد قضينا على زوجة ، وشرنا دجين ، لأننا أردنا أن نأق على رجل سكران درساً أشك كل الشك في قسوته ؟ أجل ، فمن الجبل أن الرجل هنا يرتكب أخيب القرويين ، فينسى استباحتها أن يتزوج . لأن أمر زواجه موكول بإيه ، أما الزوجة للزوجة - التي لم تمارك كاس ولم تنص الحان - فليها أن تنتظر ثم تنتظر ، لأن أمر زواجها ليس إليها

كلنا يهتف بالسواة ويستهزأ من ضروب الانصاف ، ولكن ألا حظ أن ذنباً واحداً قد يقرعه أثنان ، شبهة أحدهما في السجن لا تخفف منها كثيراً في منزله ، بينما يؤثر ثمينها الانتصار على أن يقضى في السجن سعاة نهار . فهل تعتبر وحيد الحكم عليهما من العدل في شيء ؟ ثم ماذا تقول إذا كان أحدهما متعللاً لا كسب له ، وكان لثاني عمل يدر عليه الرخ الوفير ؟ لا شك أننا في هذه الحالة نكون قد حكمنا على الثاني ببراءة قاذحة ، لم يصب الأول منها قليل ولا كثير

ولقد يتخاضم للتفاضل أحدهما في سعة من الرزق يستطيع أن يستعين بجيش من سيرة الخاملين ، بينما تأني ما مثل لا يستجيب له إلا من يتعج بالأجر الطفيف ، وهكذا يدور التساؤل بينهم في كل شيء ، ويفعل هذه الناحية الحساسة ، ذات الأثر البالغ في تكييف الحكم ، وتكون النتيجة أن يقتصر باطل الأول على حق الثاني باسم العدل والقانون

ويعد فلست أجهل أن القوانين لا تنظر إلى الأفراد بمقدار ما تنظر إلى الجموع ، وأنها كثيراً ما تنضى بمصلحة الفرد في سبيل الصالح العام ، ولكني أبحت عن العدل المطلق ، العدل الذى لا يشهد مدبته على كبش من كباش القداء

### اللذة السلبية

عرفت بالتجربة أن من أطيب الأوقات التي تمر بالإنسان تلك الأوقات التي ينسى فيها نفسه بسفر طويل وإن كان لثير غرض ، أو بإسكان في تفكير وإن لم يكن من وراءه طائل ، أو بهماك في « لبة » وإن كانت غير ذات جدوى . وبجل أن الإنسان لا يفيد من ذلك قاذة يستطيع أن يرجع إليها ما يشعر به من لذة ، فهل مصدر تلك اللذة هو مجرد نسيان الإنسان نفسه حيناً من الدهر ؟ إن صح ذلك فأمر بنا أن نطلق على هذه اللذة اسم « اللذة السلبية »

أغلب الظن أن ذلك صحيح ، وعليه يكون مجرد الشعور بلحظة عثا على الأشياء ، ويكون الاحتفال على التخلص منه بين فينة وأخرى داعية سرور وإدراج . وما يدع هذه النظرية

الإنسان يتسم به الجسم على سر الأليم ، ويخف حله بطول  
الزمن عليه

إن لا بد من ألم الجوع والغنى حتى يستشر الإنسان لذة  
الشبع والرى ، ولا بد من جيب الفراق حتى يشعر بنسيم الرمال ،  
ولا بد من حرارة العمل حتى يحس برد الراحة ، بل لا بد من  
المرض حتى يدرك الإنسان أنه صحيح معالي . بعد هذا نستطيع  
أن نقول بملء الفم : إن الألم شرط في إحداث اللذة ، وإن  
التعب المحض لم يكتب مخلوق في هذه الحياة ، وإنما تحبب في الكتب  
للقصة الباردة الساحلية في دار الخلود . ومن هنا التمس الناس  
السعادة من قديم الزمان في كل مكان فأعيامهم الخماسية ، لأنهم  
يعتونها صرفاً غير مشوبة بشائبة ، ولم يفتنوا إلى أن الألم شرط  
في إحداثها ، ومقوم من مقوماتها

اللذة والألم متكاملان ، حظ الناس منهما واحد ، مهما  
تفاوتت أقدارهم في البيئة الاجتماعية ، وتفاوتت حاجتهم من الجاه  
وللال ، غاية ما في الأمر أن لكل منهما سورا وأشكالا متباينة  
وإن كان الشعور به في قرارة النفس واحدا  
فزاء فقراء ، وليلعوا أنهم هم وأرباب اللال والجاه . على  
قدم المساواة.

محمد فنيح

دكرم حاده

تلك اللذة التي يشعر بها المغمور ، وماذا يفيد المغمور من جربات  
الراح التي يجربها بين تنفس الأسرة وتقطيب الوجه ، إلا فترات  
غيوبة ينسى فيها نفسه ، ويمدح شعوره ، وفارق حيويته إلى  
حين ، حتى إذا ذهبت نفوسه ، وتسرب إليهم شعوره ، ودع نسيه ،  
وما إلى دنيا المغمور ؟

إذا وافقتني على ذلك استطعنا أن نحل ذلك اللغز الذي حير  
الأنعام من قديم الزمان ، وهو « متى يستشر التألم لذة للنوم »  
إن قلت : قبله ، قلنا : لا يستشر الإنسان لذة في قبل مباشرته ،  
وإن قلت : أثناءه ، قلنا : لا شعور للتألم . وإن قلت : بعده ، قلنا :  
ما شعور الإنسان بلذة في « مات » ؟ أقول : إذا وافقتني على تلك  
النظرة استطعنا أن نعتبر لذة التألم من نوع اللذة السلبية ، أي  
تلك المعطيات التي تشرق فيها في السبات ، فتأب عن الرضى ،  
وطرح أعباء الحياة ، وتخلص من نير الشعور

ولم من هذا كان حظ الإنسان من الآلام النفسية يتناسب  
مع مبلغ حدة شعوره ودقة إحساسه طرعا وعكسا ، فإن ذا الحس  
الرفيع أشد حيوية من غيره . ولشاهد أن أشد الناس تحمسا  
بالحياة هم أقدم حفا من التفكير والاحساس ، لأنهم إلى الموت  
أقرب منهم إلى الحياة . ومن قديم قيل :

والهش شخير في ظلال النوك من طاش كذا  
غير أني أشتى إذا تفتيت مع هذه النظرة أن أعود  
إلى القول بأن الموت هو السعادة الأبدية

### اللذة والوهم

هل تحسب أن بالغ المغمور يستشر ما تستشر أنت لها من  
راحة زكية ؟ إن الإنسان ليجلس في بستان برهة من الزمان ،  
فتصاب أعصاب حاسة تجمد الشلل ، حتى يافرق بين ورد وريحان ،  
أو قل وباسميت

هذا مثل مادي يبين لنا تصرف اللذة والألم في الحياة ،  
فالنظر الجليل إذا أدمت التحديق فيه أصبح مأثرة طاريا لا يحرك  
مشاعرك ، والطعام اللذي إذا أكرمت تناوله فقد جاذبيته ،  
بل قد يصل إلى درجة تنافه معها النفوس . ولقد يظن للوظف  
بأجازه يوم فيشمر بنظرة لا حد لها ، ثم يسأم بعد ذلك شعورا  
تعتقه الساعية سحرها ، بل إن الألم الذي يستقبل وطأه

وَحَمِي بَغْدَادِي  
صُورٌ وَجْدَانِيَّةٌ وَأَدَبِيَّةٌ وَاجْتِمَاعِيَّةٌ

بلم الركز زكي مبارك

يطلب من المكاتب الشهيرة

وتمن النسخة عشرة غروش



خالفه قانونية ، فأجاب السيد المصري بأن الفرس كانت ساحة  
ملك وأه لم يره أحد ، فما كان جواب سديقه إلا أن قال له :  
ولذلك يجب أن تكون أميناً على تنفيذ القانون في كل مكان  
وزمان سواء أ كنت وحيداً أو ملك غيرك ، ثم أعطاه درساً  
عملياً في احترام القانون ، فذهب به إلى أقرب خفر لشرطة فسلم  
الطير كلها هناك ودفع عنه في الحال الترامة التي يجب دفعها نظير  
ارتكاب تلك المخالفة

هذا درس محل عظيم إذا نوحث مثله للدرسة في تربية  
أبنائنا على احترام القانون والنظام العام أنتج أحسن الثمرات ،  
وجاء بطيب الخيرات والبركات. ثم لما ذهب بعيداً وعدنا من  
أمثال ذلك في صدر الاسلام الثمن الكثير ، فقد خرج عمر  
ابن الخطاب ذات ليلة يشق أحوال رعيته ، فلما تب انكأ على  
جندار في جوف الليل وإذا امرأة تقول لابنها : يا بنتا فري  
إلى ابن قاتلني بلاء . فقالت : أماء أو ما علفت بك ما من  
عزبة أمير المؤمنين ؟ قد أمر متابعي فنادى لا يشاب ابن بلاء .

فقالت : فري إلى ابن قاتلني بلاء فانك يوسع لآراء عمر ولا  
متادى عمر . فقالت الابنة : والله ما كنت لأطيعه في اللأ وأعصيه  
في الخلاء . كل ذلك وعمر يسمع تلك المحاوره فقال لولاء أسلم :

« علم الباب وأعرف الوضع » . ثم مضى ، فلما أصبح الصباح  
قال : « يا أسلم ، إسن إلى الوضع فانظر من الفاتلة ومن القول  
لها ؟ وهل لها من بيل ؟ » . فذهب ورجع فأخبر عمر ، فدعا  
ولده وقال : « هل فيكم من يحتاج إلى امرأة فأزوجه . ولو كان  
بأنفك حركة إلى النساء ما سبقه منك أحد ؟ » . فقال له حاصم :  
« آ يا أباة لأزوجه في فزوجي » . فزوجها من حاصم فوئلت  
له بنتاً وولدت بنتاً من عبد العزيز رحمه الله ، وهو ذلك  
الخليفة الذي يفرق به اللق في الورع والتقى والزهد وإسحاق  
الحق وإقامة العدل غير الحير فهمي مطر

خلفية أخرى قد تؤدي إليها المحافظة على الأمور السابقة وتعودها  
كما يؤمن المجتمع المعاصر وأحوال للندية المعاصرة وأساليب الحياة  
الحالية بالنسب على خلفها في نفوس أبنائنا فرادى وجماعات حتى  
يشككوا من انخراط في مترك الحياة والموضوع بهذه الأمة نهضة  
حقيقية فعالة وورفتوا رأس بلادهم ويعتدوا أقداسها بين الأمم الراقية .

هناك تكوين الشخصية القوية ، وهذا يستلزم تقوية إرادة الفرد  
بمختلف الوسائل وتنظيم حياته وتوجيه نشاطه ، وتوزيع العمل  
والقوة على أوقاته ، ويستلزم تمويده الفرد على أن يكون ذا رأى  
مستقل يدافع عنه في صراحة وجراءة وقوة ، ويستلزم أن يكون  
الفرد ذا جذية خاصة أسماها حسن العاشرة والمجاهدة وحمل الخير  
عما يجب فيه معانته ، ويجنب إليه كل من يحنك به ويمانه ،  
ويستلزم أن يهود تحكيم قلبه في ميوله وأهوائه ، فكأن استطاع  
الإنسان كبح جماح شهواته والتغلب على أهوائه وميوله ، ارتفع  
بنفسه في عالم الفكر وسما بروحه نبوراً يجله قوى الشخصية مؤثراً  
في غيره تأثيراً للتأطيس في المحدث

وهناك غرس فكرة النظام واحترام القانون في نفوس  
التاشين منذ صومة أطفالهم حتى يمتد الفرد ذلك من صفه من  
غير . إلى محتاج إلى رقيب يحسب ويثبت أو إلى ملغ غلبي غير

نفساني يدفعه ، ويستلزم ذلك تربية الضمير وتقويته حتى يكون  
كل إنسان رقيباً على نفسه يحاسبها دائماً على كل صغيرة وكبيرة .  
حدثني سديني أستاذ أن يسمر بعض الجبال عند أحد الرزراء  
السائين الذين تقوا علومهم المالية في بلاد الانجليز : أن ذلك  
الوزير قص عليه قصة صغيرة وقعت له في تلك البلاد في أحد أيام  
الغيص ، وكان قد سافر إليها للزعة والفتوش . وتتلخص تلك  
القصة في أن أحد أسدائه الانجليز دعاه يوماً لمصيد فخرج معه إلى  
مكان ناء بعيد من أعين الناس ، ثم دفعهما ظروف السيد إلى  
الاقتراح فاتفرا كل يطلب سيده ، فلما وجد المصري نفسه

وحيداً وقد هجمت عليه جوع من الطير التي يلم أن القانون  
يحرم سيدها لم يتروى في إعمال بدنيته وخرطوشه فيها حتى ساد  
منها كبة كبيرة مستقداً أنه فاز برزق عظيم وأنه سيسر سديقه  
به . ثم ما لبث أن التقى السديقان ، فكانت دهشة الانجليزى  
عظيمة لما رآه يحمل الطير الحرم سيده ، وأخذ يلومه على ارتكابه

### إدارة الرسالة والرواية

انتقلت إدارة الرسالة والرواية إلى دارها الجديدة  
بشارع البدوي رقم ٣٤ - طابن



## العقيدة الشعرية

للأستاذ أحمد خاكي

من كل ذلك أن تثبت أن الأدب يقوم على هذه العقائد الشعرية، وأن أكل الشعر هو الذي يصادف مثل هذه العقيدة الشعرية عند سامعيه أو قارئيه

وربما الإيمان الشعري مع خيال الطفولة، وهو كذلك يميز عقلية المصيح، ذلك بأنه يتصل بثرات لفطرة الأولى: بالظوف والحب والمعاودة والجنس. فاقا تقدمت البيئة الأدبية إلى مرتبة عليا من صياغة المدينة استلقت لتفتنون بذلك الإيمان الشعري فتارة تتحلى في النحت والتصور وللوسيقى والشعر وأطلق عليه الناس بعد ذلك اسم الفن. وهو ذلك يميز الإنسان في أحط درجاته، ويميزه كذلك في مصوره الفني الزاهرة. فالإنسان الأول كان يتم هفوتاً يبده ليرضى خياله المفزوع، والإنسان المتقدم ما يزال إلى اليوم يسوغ امرأة من الحب والواجب ليرضى رغبته الملحة. والمغربت والمرأة كلاهما نتيجة ذلك الإيمان الشعري الذي يتكر الواقع ويسمو للخيال. كلاهما ينشعب من نفس البع، ولأن هذا قد هذب وذاك ما يزال في حاجة إلى التذويب. وكلاهما نتيجة غريزة من الغرائز: الأولى نتيجة الظوف، والثانية نتيجة الحب الجنسي.

\*\*\*

وقد ذهب النقد إلى أن الشعر ليس من شأنه حقائق الأشياء، وأن المحدود بين العلم والشعر ينبغي أن تكون ظاهرة لا يستدعي أحدهما على الآخر. وليس عند هؤلاء شعراً ما يبالغ قضايا منطقية، بل ليس شعراً ما يبرهن نواحي الخلق العام. فان أكان الشعر لا يتحد إلى حيث ينبغي أن يبدأ الفكر. بل لقد آمن النقاد الإنجليزي Richards في ذلك حتى قال إن الكذب آية من آيات الشعر<sup>(١)</sup> فالشعر من الوجهة النفسية يرتكز على الخيال لا على الواقع، والعقيدة الشعرية هي الحالة النفسية المثلى لسل الشعر، وهي كذلك الحالة النفسية لاستيعابه.

ولما نحن حاولنا أن نطبق تلك البايير النفسية على الشعر العربي وجدنا أنها تستقيم لحد كبير. والأسل في التشبيه والمجاز والاستمارة أن تكون خداعاً نفسياً. وليس الشعر شيئاً إلا إنا

(١) ذلك يطق مع رأى التأخرين من شعراء الباسين فقد ذلوا: أعذب الشعر أكذب.

يفرق النفسيون في العصر الحديث بين الإيمان العلمي والإيمان الشعري. أما الإيمان العلمي فهو الذي يقوم على قواعد المنطق من فرض واستنباط واستقراء، ومن إثبات القضايا أو نفيها. إنه هو الإيمان الذي يقوم على الواقع قبل كل شيء، فهو يصدر عن الأشياء التي تقع في الحس، وهو الإيمان الذي قام على تنبئته أمثال يكون، وديكارت وهو الذي أقام العلم والتفلسف بما واثق حياتنا السائدة من تقدم. أما الإيمان الشعري فيختلف عن ذلك كل الاختلاف، فهو يقوم على جهة من الآثار النفسية تثبت في نفس الفرد من طريق العادة أو التخيل أو التصور؛ فهو لا يرتكز على حقيقة محسوسة ملحوظة، بل هو فيض خيالي مما تصوره التفرزة أو الرغبة أو الفطرة. وهو بعد ذلك ضرب من الحب إذا أحسن التعبير عنه كان فتاة خطره

الإيمان العلمي هو الذي يدفعنا إلى درس النجوم وعلاقات بعضها ببعض؛ ولكن الإيمان الشعري هو الذي يجب علينا النظر

إلى تلك النجوم. الأولى نتيجة لدراسة منطقية خارجية من نفس الإنسان، أما الثاني فهو نتيجة لآثار العوامل الخارجية في نفس الإنسان. الأول يمدنا بالقيم النفسية التي تكاد تثبت في كل زمان ومكان، والثاني بالقيم الأدبية أو الجمالية التي يختلف تقديرها باختلاف النذرة والزمان والمكان

ولقد ازدهرت نظرية التلاشور أو الفعل الباطن في هذا القرن حتى أظهرت لنا نوعاً من العقائد الأدبية يستهنا الشعراء في قرارة أنفسهم دون أن يحسوا بوجودها. وأظهرت لنا كذلك أن الشاعر أو الأديب أو الفنان قد يكون صاحب عقيدتين في وقت مما: أولاً عامية تتصل بمحاث الحياة والثانية شعرية تتصل بالخيال. وكان هذه الفكرة خطر في النقد الحديث، لأنها قتلت أوضاع النقد، وكرست بالتقدير العلمي للتدريج، ونهت النقد إلى أن يتنفسوا في أطراف الشاعر حتى يروا مآله التي كتبها يوحى من عقله الباطن دون أن يكون عليها سلطان من عقله الواعي، وصحبنا

على أنك تستطيع أن تتدبرها إذا كنت في حالة نفسية خاصة ،  
حالة نفسية متفرقة إيمان الشعر أو بالظلم أو بالظلم (سمة ماضت)  
لكنك لا تستطيع أن تتدبرها إذا أنت وقتت بين البيت  
وبين البيت تحاول أن تتشكك في سق للماني وتحاول أن تنسك  
على الجبل أن يتسكك أو على القنب أن يكون حمامة أو على الأيك  
أن يكون ضلوما

\*\*\*

على أن ذلك الإيمان الشعري يمتلك النفس أكثر ما يمتلكها  
عند قراءة القصص أو عند مشاهدة الرواية السرحية أو عند قراءة  
ملحة طويلة في الشعر . فأننا أنت ذهبت إلى المسرح لتشهد  
« هاملت » أو « سان جان دارك » فلت بمدرك ما في كل  
ذلك من الجلال إلا إذا وعيت نفسك تلك العبيدة الشعرية .  
وربما علمت أن « هاملت » لم تحدث في التاريخ ، وأن بعض  
وقائعها قد يكون عمالا ، وأن شعب الملك القتل الذي يظهر فيها  
إن هو إلا ابتكار أي به الخيال ؛ وربما علمت كل ذلك ولكن  
أصبحت لا ترضى — وأنت مأخوذة بسورة الجلال — من إنسان  
يحاول أن يقول لك إن هاملت لم تحدث وإنها كلها ناتو من عمل  
الخيال . ذلك بأنك تحاول وأنت تشاهد أن تعانس ذلك الخيال  
مماوسة شعري فيعمل لك أن تنسى عقيدتك العلمية ، ويحل لك أن  
تؤخذ أنت بالعقيدة الشعرية وأن تخضع لأن ذلك الخلداع في نفسه  
جميل . وهذا هو الذي يحدث بين جنونا حيناً نبكي عند رؤية  
للأساة ، وهو الذي يضحكنا عند مشاهدة للمازل والمبالذ على  
الستار القضي

يرى عن سيدة أنها كانت تشاهد « عطيل » على المسرح .  
وحينما مضى الفصل الأول والثاني وجاء دور الوثيقة التي قام بمحبها  
بإجور تأثرت السيدة تأثراً شديداً لأنها رأت أن ياجور يتردى بسطيل  
تتررا . فصاحت بسطيل : « إن هذا اللون يفسدك أيها الأسود  
التي » وفعل مثل ذلك أحد النظارة حيناً رأى القوم يأترون  
يوليوس قيصر ، فقد حاول أن يطلع فيصر نفسه على سر المؤامرة .  
ومثل السيدة واليد كبير بيتنا . بل في الحق أننا جميعا مثل  
ذلك لأننا نكون مأخوذين بنوع من أنواع الخلداع حيناً نشاهد  
القصة السرحية

كان تشبهاً وجزاء واستارة . على أن شعراء العرب قد علوا عن  
تلك الرتبة الأولى من مراتب القصيدة الشعرية ، وبهمهم قد تخيل  
فأنطق الجاد ، وبهمهم قد نعل قصور المرأة تصويراً نفسياً دقيقاً .  
وإليك بعد ذلك بعض أبيات لابن خنفاة الأندلس يصف فيها  
جيبلا حتى ترى إلى أي حد تنطبق هذه القطعة على الواقع  
وإلى أي حد تنطبق على الخيال :

وأدمن طاح الذقابة بلذخ بطاول أحضان السباد بناروب  
يسد هيب الرخ من كل وجهة وزهر ليلا شبيه بالنأكب  
وقور على ظهر الغلاة كأنه طول الياليل مفكر في المواقب  
يلوث عليه اللثم سود حمام لها من وبيض البرق حردواب  
أصحت إليه وهو أخرس سامت غدني ليل الدري بالنجائب  
وقال إلى كم كنت ملجأ قاتل وموطن أوله تبشيل نائب  
وكم سارني من مدبح وموذب وقال بظلي من ملى وراكب  
ولاظم من نكب الرياح ماطن وزاحم من خسر البحار غوارب  
فما كان إلا أن طوتم به الردي

وطارت بهم دبح النوى والنواب  
فما غفقت أبكي غير رجفة أتلع ولا حور في غير رجة أدب  
وما غبض السلوان دمي وإنما زففت دموعي في فراق الصواحب  
وأحسب أن كل بيت من هذه الأبيات جدير بالتقدير .  
وهي جميعاً تكون وحدة جمالية لها أثر كريم في النفس . على أنها  
لا تنطبق على الواقع إلا قليلا . فأننا أنت حاولت أن تتأثر عنصر  
الحقيقة من هذا الشعر لم نجد من هذا البيت وفاءك البيت إلا أنه  
كان جيبلا طامياً سر كثير من الناس به في أيامه الخوال . أما  
الجبل الذي يسد هيب الرخ والذي يتم حمامة سوداء من التسم  
لها ذؤابات حر من لبرق ، هذا الجبل الذي يسكن في الفكر ، وضد  
فيتلفس ، والذي ترجف ضلوعه من الأسم ، وتذرف دموعه من  
الوجد ؛ ذلك الجبل ما هو إلا خيال سام يصور الواقع لكنه  
فوق الواقع ؛ وهو هو الذي نسميه شعراً

ونعما نتنازع هذه القطعة من الشعر بالجمال لأن فيها وحدة  
تسوي بين أجزائها جميعاً ، وفيها كذلك علو بالخيال من بيت  
إلى بيت ، فهي تبدأ بنى « كوافر لكنها تنتهي بنى « كالداع .

## جورجياس أو البيان

نوفورطود

للأستاذ محمد حسن ظاظا

- ١٤ -

« نزل » جورجياس « من آثار » انطالون « منزلة  
السرف » لأنها أجل عاوداته وأكثها وأجديها جياً بأن  
تكون « أخيلة » قليلة ! »

« ونولي »  
« دائماً الأخلاق الفاضلة دائماً وننصر لأنها أقوى وأقدر  
من جميع الماديات ! »

« جورجياس : انطالون »

### الأشخاص

- ١ - سقراط : بطل المحاورة : « ط »
- ٢ - جورجياس : السفسطائي : « ج »
- ٣ - شيريفين : صديق سقراط : « سم »
- ٤ - بولوس : تلميذ جورجياس : « ب »
- ٥ - كاليبس : الأيحي : « لك » (١)

ط - وإذا قد رأيت بالفارغة يا بولوس أن طريقة مناقضتك  
لا تشبه طريقتي في شيء . فأنت تفضل موازنة « الجميع » على  
مواظبي ، وأنا أفضل اقتناعك وحدك وشهادتك وحدها ، ولذلك  
قد صليت بكلامك وتصويتك ولم أكن ولا أخرون ؟ فليق ذلك إذا  
مصدقاً فيما بيننا ، ولنفس الآن إلى اختبار النقطة الثانية التي كانت  
موضوع نزاعنا . أخرى « القلب » عند « الاجرام » أمدح  
الشعور كما غلبت ، أم ترى « القرار من القلب » هو الأنفع  
كما ظننت أنا ؟ أو قلنفس هكذا : أليس ترى أن كلام من  
« القلب يبدل » ، و « لقاء جزاء الخطيئة » واحد ؟

(١) اتفق سقراط في العدد الثاني من إجابات أن ارتكاب الظلم أمدح  
من أحبه . وسفاه اليوم عاوداً إجابات أن القرار من القلب أمدح من  
الظلم إليه « السرف »

ومثل ذلك يقال من القصص الأخرى والروايات ومن  
الإنجيل الشجرة العلوية ، فليقل طوي حولا . أن يكون له من  
الآيات الشري ما يطوع له أن يرى نواحي الجبل فيها وما  
يستطيع به أن ينكر الواقع وأن يحسب انطال واقفاً . وفي الحق  
أن هذا أظهر ما يميز البيناث الأدبية التي ازدهرت فيها القصص  
السرجية والشعر والروايات الأدبية الأخرى . والقصيدة الشعرية  
هي التي تنس لنا كيف كان الناس يؤمنون أيام شيكسبير بذلك  
القصص التي صاغها للمسرح مع ما في أكثرها من خروج عن  
جادة للتلقي السليم . بل نحن لا نستطيع أن نفهم رجلاً شيكسبير  
إلا إذا قدرنا غريباً يثبته بالشعر المسرحي والقصيدة السرجية .  
ولا يمكننا أن نهدر كل ذلك حتى نزن عقائد الشعرية .

وفي الحق أن شيكسبير قد أطلع في خلق مسرحياته لأن  
التصيدة الشعرية ملكت نفوس الناس في عهد إليزابيث . كان  
هؤلاء الذين يذهبون لئال يشبهوا للمسرحيات ، وكان هؤلاء  
طامعا ما من موامل الاغتراف أو التلجاف . ولقد تميز هذا الجيل  
في كرمه باعتدائه بأنه كان يؤمن بإعانة شعراً مميذاً بما يلقى عليه حتى  
لقد كان يتنوق الشعر ويستوجب قصص السارج . وكذلك  
يمتاز رواد السينما في العصر الحاضر بتلك القصيدة الشعرية .  
وللمسرحيات وروايات السينما في نفسها تقوم على خداع العقل  
وخداع النظر وخداع السمع ، لكن عينا منها لن يمسح في دموع  
الناظر أو السامع حتى يكون له قدرة على الإيمان الشعري .

احمد رضا كى  
للدروس بدور العلوم



جميع هذه الحالات : وهو أنه كما يكون فعل المؤثر تكون النتيجة في المتأثر

ب - إلى أوافق  
ط - وإذا كان الأمر كذلك فغيري : أنحصل القلب  
فعل وإعلام أم انفعال وتألم ؟  
ب - إنه بالضرورة « انفعال وتألم » إسقاط  
ط - فهو إذا « ألم » من ناحية شخص « فاعل » ؟  
ب - بلا شك لأنه « ألم » من ناحية من يعاقب  
ط - ولكن ذلك الذي يعاقب بمثل وحس ، أراه يعاقب  
بمثل ؟

ب - نعم  
ط - وإذا قيل تراه يقوم في مقامه بمثل عادل أم لا يقوم ؟  
ب - إنه يقوم بمثل عادل !  
ط - وذلك الذي يلقى جزاء خطيئة ارتكبها ، ألا تراه  
مما لم يعامله عادة ؟  
ب - ذلك ظاهر  
ط - وقد اتفقتا على أن العادل جميل ؟  
ب - من غير تناقض  
ط - وإذا فأمانا رجلا ، أحدهما بفعل قلا جيلا ،  
والآخر - وهو الماغب - يتحمل ذلك الفعل ؟

ب - نعم  
ط - ولكن إذا كان العمل جيلا فانه يكون حسنا ، لأنه  
إما أن يكون جيلا أو فاسدا  
ب - ذلك محتمل !  
ط - وإذا فذلك الذي يتحمله الماغب ويقاسيه شيء حسن  
ب - يلوح هذا  
ط - وهو يخرج منه على ذلك بفتح ؟  
ب - نعم  
ط - وهل هذا « للنعيم » هو النعيم الذي أنصوره ؟ هل  
تتهذب نفسه إذا عوقب بمثل ؟

ب - ذلك محتمل جدا  
ط - وإذا فذلك الذي يماغب يتخلص من رداء نفسه وشرها

ب - إلى  
ط - والأذن هل تستطيع أن تقول إن كل ما هو عادل  
ليس « بجميل » ؟ بقدر ما هو عادل ؟ فكر قبل أن تجيب !  
ب - إلى إسقاط فاني أعتقد أن الأمر كذلك  
ط - فلننقص ذلك أيضا ، إذا فعل « فاعل » شيئا ،  
ألا يكون ضروريا أن يكون هناك « متحمل » يتأثر بفعل « الفاعل » ؟  
ب - يلوح ذلك  
ط - وذلك الذي يتحمل ما يفعله الفاعل ؟ ألا يجب أن  
يكون نائبا له عما ؟ ولناخذ مثلا : إذا طرد أحدكم ، ألا يجب  
أن يكون هناك « شيء » يطرد ؟

ب - بالضرورة  
ط - وإذا طرد الطارق بشدة أو بسرعة ، ألا يكون  
الطرق على المظروق شديدا بالمثل أو سريعا ؟  
ب - إلى  
ط - وإذا فالنتيجة بالنسبة للمظروق كما يردها الطارق !  
ب - نعم  
ط - وبالمثل إذا أحرق إنسان ، فيجب أن يكون هناك  
« شيء » يحرق ؟

ب - حسنا .  
ط - وإذا أحرق الحارق بشدة وسبب ألما شديدا ، فإن  
المتحرق يتأثر كما يرده الحارق ؟  
ب - نعم  
ط - وإذا قطع إنسان ألا يكون الأمر بالمثل إذ يكون  
هناك « ما يقطع » ؟  
ب - إلى .

ط - وإذا كان القطع واسعا أو هقيقا أو مؤلما ، أفلا يقاسى  
« المقطوع » ما يرده المقاطع ؟  
ب - ذلك واضح  
ط - فلتز بالاجمال إذا كنت توافقني على ما قلته تراه في

(١) ذلك لأن العدل « ترتيب » ، والترتيب نظام ، والنظام جال ،  
بينما الظلم فوضى ، والفوضى لبع ، وإذا يكون عذاب الظلم ارتدادا إلى  
النظام والأجل

- ب - نعم  
ط - أولاً رآه يتخلص بذلك من أفدح الشرور - فخصبر
- السؤال على ذلك النحو : أدرك الذي يريد أن يجمع ثروة كبيرة ،  
أهناك - فيما تتصور - شره غير المتفكر ؟
- ب - ليس من شره غير هذا :  
ط - وفي تركيب الجلم : ليس الضرر في دأبك هو  
الضعف والمرض والتشويه وكل النقائص التي من ذلك النوع ؟
- ب - بلى  
ط - أو لا تتخذ أن لنفس هي أيضاً نقائصا ؟
- ب - بالطبع  
ط - أولاً تطلق على هذه النقائص النظر والجهل والجبن  
وأشياء أخرى مماثلة ؟
- ب - بالتأكيد -  
ط - وإذا قد علمت أن هذه الأشياء الثلاثة : وهي التوردة  
والجسم والنفس ، ثلاثة دوافع وشرور ، هي الفقر والمرض والنظر
- ب - نعم  
ط - والآن أي هذه الدوافع أكثرها « قبحاً » ؟ أليست  
هي الظلم ، وأحق به ذنبه النفس ؟
- ب - من غير جلدل  
ط - وإذا كانت هذه الذنب أكثرها « قبحاً » ، فعلى  
الأحرى أكثرها « رداءة » ؟
- ب - وكيف تقول بذلك يا سقراط ؟  
ط - ذلك هو السبب . أليس أقيح الأشياء قبيحاً هكذا  
لأنه يسبب « أذى » أكثر ، أو « خسراناً » أفدح ، أو أعماساً ؟  
ذلك ما قلناه من قبل ؟
- ب - تماماً  
ط - أول ما نعرف منه حجة أن أقيح الأشياء هو « الظلم »  
أو هو وجه عام « رداءة النفس » ؟
- ب - لقد عرفنا ذلك حقاً  
ط - أو ليس أقيح الأشياء قبيحاً هكذا لأنه أكثره أذى  
وإلحاقاً ، أو أكثرها خسراناً ، أو أكثرها جليلاً لأثنين معاً ؟
- ب - بالضرورة  
ط - وإذا فالألم الأكثر في أن تكون ظالماً وشريراً
- وحيثما وجهلاء ، وليس في أن تكون قراء ومرضى ؟
- ب - يقولون أنه كذلك يا سقراط - فيما قلنا -
- ط - وإذا يجب أن تكون « رداءة النفس » أقيح  
الأشياء ، لأنها تفوقها جميعاً بما تسببه من خسران هائل غارق  
للمستأد ، ومن شر مفسد عجيب ، لا من الألم لحسب تبعاً لتلك
- ب - ذلك واضح  
ط - وذلك الذي يزيد هكذا بالفسران المفرط هو أفدح  
ما يوجد من الشرور ؟
- ب - نعم  
ط - وإذا فالظلم والشره « رداءة النفس » على العموم ،  
هي أفدح شرور العالم ؟ ؟
- ب - ذلك ظاهر  
ط - والآن ما هو الفن الذي يخلصنا من الفقر ؟ أليس  
هو الاقتصاد ؟
- ب - بلى  
ط - ومن المرض ؟ أليس هو الطب ؟
- ب - بلى ، من غير نزاع  
ط - ومن رداءة النفس وظلمها ؟ إذا كان وضع أسافل على  
ذلك للنحو يحبرك غساجلها هكذا - إلى من تذهب بأولئك الذين
- م مرضى الجسم ؟
- ب - إلى الأطباء يا سقراط  
ط - وإلى من تذهب بأولئك الذين يتركون نفوسهم فريسة  
لظلم والشره ؟
- ب - أتريد أن تقول إننا نذهب بهم إلى القضاء ؟  
ط - أليس كذلك كما يلقوا جزاءهم ؟
- ب - بلى  
ط - والآن ألا نصاب الناس ، عند ما نصابهم ، بحق لأننا  
نطبق « عدلاً » خاصاً ؟
- ب - ذلك واضح  
ط - وهكذا بمجرد الاقتصاد يا بولس من الفقر ، والطب  
من المرض ، والعدالة من الظلم والشره ؟
- ب - ذلك واضح  
ط - بلع ،
- ب - نعم

من مشاكل التاريخ :

طبيعة الفتح الاسلامي<sup>(٥)</sup>

للأستاذ خليل جعجع الطوال

~~~~~

احياء المؤرخون الأقدمون ، وجارم في ذلك بعض المحدثين أن يسموا وقائع الفتح الاسلامي «غزوا» ، ولأنهم ما تحمل هذه الكلمة في تضاعفها من معنى القرب ، والسلب ، والبعث ، والقتل ، وما هو في أحكام هذه الأمور من أنواع الجرائم والشروط التي نهى عنها الاسلام ونجماها السلوك في فتوحهم . ولقد أطلق هؤلاء المؤرخون هذه الكلمة على الفتح الاسلامي سهواً وتساهلاً ، وما أحسب قصدوا بها هذه المعاني المستفكرة التي تؤدي إليها ، فأخذها عنهم التعميم على الاسلام ، والكراهون لهذا المدين الحنيف وفروها بما أئمنه عليهم منازعهم واحقادهم ، ثم روجوها لها في كتاباتهم ، حاسبين أنهم بذلك قد فوضوا أركان الاسلام ، وصدموا ببيان حضارته ، تلك الحضارة السامية التي ما زالت ولن تزال منارة العدل والانسانية والحرية وأكرم ما يضيئها من هذه اللمع المضيئة ، والحلالت الطائشة ، ما جاء في كتاب تاريخ آسيا لهربرت كوتنر إذ يقول : « إن الحضارة الاسلامية التي يقدمها مائتان وثلاثون مليوناً من الناس تنطوي على آكم اجتماعية نلت منها الانسانية ، وإنها لم تقم إلا على حب للثروة والقرب »

وما عرفت به أيضاً العالم الأخرى كاربون جانو إذ يقول : « إن الحضارة الاسلامية ليست إلا فظائع التزور العربي » ولئن كان هؤلاء حذرم في جعلهم أساليب اللغة العربية ونجماهم حقيقة البلاد العربية وكريضا ، فلا يزال القاري بين يمين في بيئة هذه الأمة ، ويقف على أساليب لغتها ، ويذائع حضارتها ، ثم لا يرى لها بعد ذلك حسنة إلا مضغها سيئة . . . بل سيئة تكاد ألا تكون في مقدور بشرى مهما كانت درجة انحطاطه في سلم المدينة ، وحلقة التطور ؛ وأضي بذلك الرجل

(٥) صورة من كتابنا تحت راية الاسلام ، للنال مطبع

للتحامل للفتوح الأب لامنس إذ يقول : « إن العربي أئمت في فتوحه أنه حيلان ضيق في الجندية ، لا يتفكر في غير القتال » وأن العرب ظهروا كما كانوا على عهد الرسول وسعياً في القتال ، وعلى استمداد القرب ، يجمعون أمام الخطار . . .

وأن لا قابلية لهم بشيء من أسباب الحضارة ، بل الفضل لأولئك الفتحين في فارس والعراق والشام ومصر وغيرها ، من الأقطار التي انتصحت ، وأن الحروب الصليبية وقائع البسابة ، وكان الصليبيون عجباً بأنظمتهم وترتيباتهم ، وأن اليهود مولوا في عهد الحروب الصليبية في القرب معادة حسنة »

عجبا ! أقتسم بكل هذه الوضعية وبطل في الدنيا من يدكرنا بخير ويدرر نكرنا بحجاب ! ويشهد بحضارتنا بخير وأكبار ؟ وإنما إذ نحاول حوض هذه المقترحات ، وإزالة هذا السكاف من وجه التاريخ ، فلنا نكبل لها الحق بالصاع الذي كالت لنا به القرب والفتنة ، وإننا لنستد في تنقيدها إلى استفتاء التاريخ ، واستطلاع الحق واستقراء الحوادث ، ثم إلى شهادة من لا نجسمهم بالعرب صلات الرسم وعلائق الدم وأواصر القرب ، ولا أية صلة نخضم إلى التبحر

إن الدعوة الصالحة لدين الله هي الأتقان الذي ترتكز عليه دعام التاريخ الاسلامي ، ذلك التاريخ المجيد الذي لم ينصف قط بتنازع الأهواء ، وأغراض العالم

ومن سمع يقوم ينجرون في سبيل دينهم ، يدعون أعداء الله إلى الله ، فيلق هؤلاء في طريقهم القتاد . . والأشواق ، ويعفرون وجوههم بالطين والثراب ، ويحرضون عليهم سفهاء وسبائهم يتألمهم بمختلف أنواع الهائن واللوبيقات ؛ فيجرون أوطانهم وأسلاكهم وأغنائهم ، وإلهم ، ليشتروا بها نفوسهم ! ثم يبيسون نفوسهم الموت ليشتروا بها وجه دينهم ؟ من سمع يقوم تكون هذه حلم وتظل نفوسهم مع ذلك متعلقة بأغراض الدنيا الفائلة ، يباحج الحياة الفانية . . . ؟

إن القزور — وما في مناه — لا يكون إلا بين القبائل للنباهة ، والشارع النضادية ، فيغزو بعضها بعضاً ، طلباً لأخذ ثار ، وأماك يكسب غنيمة ، والسكبل يمل حق العلم أن المسلمين

ويكون في بطلانة قوية أطروح له من يثانه ، ثم تعرض عليه أخذ النار له فيدعوهما إلى الهدوء والسكينة ، لأنه لا يقاتل طلباً لنار ، ولا شفاء لنبت ، بل استجابة لأمره ، وهو لم يأمره بالقتال بعد وظن بعض الجاهلين أن النبي إنما أسأل اليهوديين بما توعدهم به من اللثام للآفة ، والأسلاب العظيمة ، وهم في ظنهم هذا أبداً ما يكونون من الحق . وسألتني أن يشحن النفوس بمثل هذه الأساليب الباطلة الغفائية « والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينتقونها في سبيل الله فيشرم بسبب ألبم » وإنما أغرام بشيء أسوأ من اللثام ، وأسمى من الذهب والفضة ، وذلك اللقن الفتنس الذي تشوقت إليه النفوس كان ... الجنة ...

ألا فانظر إلى هذا الموقف الساي الذي وقفه الرسول (ص) في صفوف اليهوديين عند ما حلول أخذ يسلمهم ، وقف صلى الله عليه وسلم وقال :

— أياكم على أن تخموني مما تخمون منه نساءكم وأبناءكم .
قد البراء بن معمر يده ، وكان سيد قومهم وكبيرهم ، وقال :
يا أيها رسول الله فنحن والله أبناء الحروب ، وأهل الخلة : ،
ورثناها كابراً من كبار .

وم القوم بالبيعة فاختارهم الياس بن عباد . فقال :
« يا معشر الخرج : أنزلون علام تبايعون هذا الرجل ؟ إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس . فإن كنتم ترون أنكم إذا نهكت أموالكم معية ، وأخذت أرواحكم قتل أسلموهن ، الآن فدعوهن فهو الله إن ضلن خزي الدنيا والآخرة . وإن كنتم ترون أنكم وافون به بما دعوتموه إليه من ترك الأموال وقتل الأشراف تخفوهن فهو والله خير الدنيا والآخرة »

فأجاب القوم : إذا فأنخذ على معية الأموال وقتل الأشراف ، فما لنا يا رسول الله إن نحن وبنينا بذلك ؟ .

وكان المنتظر أن يمنهم بما تغي به العقدة والساسة المحسنين إذ يدعونهم إلى ساحات القتال ، ويمسونهم بشي الوطائف والأموال ؛ ولكن شيئاً من ذلك لم يكن ، بل سكت هتية ، ثم رد عليهم معلشاً وقال :

الجنة ... !

لم ينافسهم إدى بد إلا أعلمهم الأقويون ، وسلم لهم ودمهم ، وعشيتهم العشرية ، وفيها عسيتهم وعظم . ولست أعلم قط أن قبيلة كانت إلا على غيرها فاقبلت لجأه وسارت حرباً على نفر من أفرادها ، طمعا في منفع ... أو حياء في أخذ ثار ... !
وأى ثار يكون لكيل من كل ، وأى بكر ، وأى الخيلاب ، ومن إليهم من المهاجرين عند إخوانهم القريشيين فيتمسوا إلى جانب محمد (صلى الله عليه وسلم) وهو من عفت بضع طائفة وقلة عدته وعواده للأخذ به ... ؟

أجل غنمة يهجر الإنسان بيته ووطنه وامشيته وزوجه ، ليكنح أهله ، ويأوي مشيرته ... أكلا ... ثم كلا . لقد خرج هؤلاء على أعلمهم من أجل دعوة سامية ، وما قاتلوا وجاهدوا إلا في سبيل الله فيها « وقتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تشدوا إن الله لا يحب المتذبذب »

أرأيت كيف أن الإسلام لا يبيح الاعتداء مطلقاً ، ولا يوجب القتال في سبيل الله إلا دفاعاً ... ؟ !

لقد هاجر المسلمون عن بلادهم إلى يرب حرباً بقتلهم السامية من أن يشدها الشرك ، وهي لا تؤد للعالم رسالة الحق والتوحيد . وهناك في يرب تماود النفوس متجهة النبيلة ، وشحنة الجاهلية ؛ ويكاد الشر أن يستفعل بين المهاجرين والأنصار ، لو لم يتدارك النبي (ص) الموقف فيقف فيهم منادياً : « يا معشر المسلمين : الله الله . اتقوا الله . أهدموا الجاهلية وأنابوا . أظهركم بعد أن هذاكم إلى الإسلام ، وقطع به عنكم أمور الجاهلية ، واستفدكم به من الكفر وأنف بين تلوكم »

أرأيت تبل هذا الخطاب وسموه ؟ لم تبل أيها المهاجرون ؛ ولا أيها الأنصار ... ؛ فليس في الدين قتال ولا عشار ، وإنما الجميع إخوة ، فليكن إذا فغرة الجاهلية ، وحزازات الصدور ، وشحنة النفوس ... ؟ وفيه القتال في غير سبيل الله ؟

ولقد افترح بعض الصحابة على النبي بعد ما استقروا في المدينة أن يأذنوا قريباً بالحرب ، ويقاطعوا ويجزوها شرأ بشر فيقتلوا بغيرهم . فاعجب علياً ، فدعاهم النبي إلى السكينة ، وقال لهم : « لم يؤذن لي بالقتال بعد »

فأى إنسان بشرى قتاله قريش بمثل ما كانت به النبي (ص)

البشرية بذلك درساً سامياً كاد يجعلها به أن يروىها في حوة الشفاء .
ولسنا نقيرون جلال هذا الوقت ، ونحو هذا النوع ،
إلا بمقارنتها بممثل قريش وغدرها .. ففي ذلك ما حدث لتلث
السلطن في واحة أحد « فقد طالت هدد بن متبوق النسوة اللات
جئن اليدان معها ، تجدد آذان القتلى وأنزهم ؛ ولما وصلت إلى
حزة بن عبد المطلب بقرت بطنه وأخرجت كبده فلا كتبها غير
تسها فلظفها وأخذت من آذانهم وأنزهم فلاند مدنها إلى مكة »
وانظر إلى هذه الجاذبة التي يمثل فيها القوم والتدبر بأجل
مظاهرهما ، والتي قابل بها للشركن القرشيون إخوانهم المسلمين
بعد أن صفوا من أسرارهم ، وكان في قدرتهم أن يفلوهم ، ويجزوا
أمتاعهم من أجسادهم ؛ فقد طلب أبراهام بن مالك بن جعفر
العاصري من النبي (ص) يمشي يمشي قومه في نجد ، وكان النبي
يعرف غدر قريش وللشركن ، وكان يقدمرسو مصير هذا البيت
الذي سيحدث إليهم ، ولكن حاصر بن مالك ما زال به حتى حله
على إيفاد هذا البيت ، فلقبهم حاصر بن الطليل عند بشر المونة
فتنك بهم جميعاً دون أن يبدؤهم بحرب أو عداء ، وهكذا فسوا
في سبيل الله محارون إليه أرواحهم الطاهرة على أكفهم العريفة
ولأولاً (٧٥) شهيداً ، فتأمل ... !

ولقد كانت هذه الحادثة ، وما تبلي فيها من ضروب التنظيع
كافية لأن تستفز النفوس الثائرة ، والأحقاد الجامعية والحزازات
السمية ، ليأخذ السلون بنارهم ، ولكن مبهات ، مبهات !
ففسر التأثر قد مضى وانقضى ، وليس لهم إلا أن يسبروا
على هذا الكيد واللبلاء

وفي غزوة حومة الجندل دعا النبي عبد الرحمن بن عوف
وسله الأواء وقال له : « خذ يا ابن عوف ، سيروا جميعاً في سبيل
الله فتاتروا من كثر الله ، ولا تنلوا ، ولا تدروا ، ولا تنلوا ،
ولا تنلوا وليداً فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم »

فمن هذه الوصية الخالدة ، وما فيها من أمي البادي الإنسانية
تتيجون حقيقة الاسلام وقاعدة جهاده ضد من كفروا بالله
وأثروا رسوله ، وأثروا المؤمنين ...

« البقية في العدد القادم » — غنيلي محمد الطوال —

لقد كان الفتح الاسلامي فتحاً دينياً مبنياً لا خاتبة فيه
للأهواء المادية ، وكانت تسير عاطفة روحية سامية تحت الفزو
والنهب والسلب . وليس أدل على ذلك من هذه الكلمة الاسمية
التي تروىها لنا كتب السيرة من النبي (ص) حين كان يطوف
بقومه في بدر ويقول : « والذي نفس عمري لا يقتلهم اليوم
رجل فيقتل صابراً محتسباً ، مقبلاً غير مدبر ، إلا أدخله الله
الجنة ... » . فقال حمير بن الحارث ويده نحرها يا كلباً : حج حج ،
ما يأتي ويدين أن أدخل الجنة إلا أن يقتل مؤلأ ... ثم قذف
الفرات من يده ، وأخذ سيفه وقاتل حتى قتل

ولقد كتب الله للمسلمين في هذه الحركة النصر على للشركن
وأسرهم أسرى سبيهم أسيراً ، وكان منطق الفزو يقضي أن يقتل
بهم ، بل كان منطق الحرب ... يقضي أن يقتل بهم ذلك
أبشاً لاسباً وقد ناله منهم قبال القتل والمهانة ، ولكن الاسلام
لا يقر أخذ الثأر ، ويأبى على المسلمين أن يقتلوا حموى وسعد
في نفوسهم ؛ ولهذا فقد قبلوا منهم فدية قانونية عادة (لا تتجاوز
مقدور أضعفهم) بل إن فيهم من أطلق سراحه بثلثم عشرة
من أطفال المدينة القراءة والكتابة ، وهذه الفدية الجديدة
تنافى ما أشيع من عداة الاسلام لهم وحنه على الفزو

وكان من أسرى بدر سبيل بن عمرو ، وكان سبيل قد شنع
بخطبه على الرسول ، فقال له عمر بن الخطاب : « دعني أزعم نفي
حمرو فيدلع لسانه ، فلا يقوم عليك خطيباً في موطن أبداً
وكان ذلك أقل ما يجب أن يفعله الرسول (ص) رجل شنع
عليه بخطبه ، وهو لو فعله لما تجاوز العدل قط ، ولكن الرسول
(ص) تزد من الحسد ، والمقد ، وتظهر قلبه بالاسلام من جميع
أهواء النفوس في الجامعية ، لما كان منه إلا أن قال : « لا أنزل
به فيمثل الله بي وإن كنت نبياً »

يا له من إيمان سام ! يمل بالنفس من أحقاد الدنيا ، ويجعلها
على اتصال بخالقها ، فلا تتدل بغضبي الأهواء البشرية الفاسدة
فقد أدب الله نبيه فأحسن تأديبه ، وليس من الأدب قط
أن يمثل الإنسان بأبني ولو كان نبياً ... ! ولما أبى الرسول أن
يمثل بسبيل بن عمرو ، بل رده إلى قومه حميراً مكرباً ، ليمر

إلى شباب القصة

كيف احترفت القصة

قصّة الوثائق (ديونيد)

للأستاذ أحمد تيجي



لقد ظلت أول قصة كتبها حتى اليوم بشر أن تنشر ، ومن ودي أن تبقى كذلك أبد الدهر دون أن تخرج للناس .
ولقد كتبها أيام كانت أحلام مثيلاً من الطالبات منصرفه في أن يتم الواحدة صرح الثاية « الأيرلندية » المأينة ١ . ومن الحق أني كنت متأثرة في قصتي الأولى بهذه الروح . وإلى لأذكر هنا القليل جداً ، ومن ذلك القليل أن البطلة كانت تسمى « بليس » وأني جعلتها تموت وهي غصة الحزن : أمي لم تعد السبعين ؛ بينما كنت أنا بين الثانية عشرة والرابعة عشرة . ولم يكن الحب — في تلك الأيام — ليضطر على إل إنسان لم يودع عشقاً ربيعاً من عمره .

على أن كثيراً من المشاهد التي كنت قد بنيت عليها هيكل تلك القصة ظل طافاً بذهني مدى عشر سنوات كاملة ، تغمص بعدها إهاب قصتي الأولى الجديدة « زيللا »



ودعنا كان من الخير أن أشير هنا إلى أن قصتي الأولى « زيللا » لم تكن أكثر من دراسة « سيكولوجية » لثلاثة بين الرابعة عشرة والثامنة عشرة ، كان عليا أن تعاني اضطراب وداة غنطلة تضطرب بين الإنجليزية وفرنسية

وحينما فكرت في أسرها أول الأمر وأنا في غرفة دراسي ، كنت أوتر أن تكون لها نفس صافية ، بينما تقترب إلى الخلق للفتنة في القويم ، حتى أنها تتخادع نفسها بنفسها ، ويتهى بها الحال إلى أن تنود غير خفيفة أن تزعم على أية حقيقة على وجه الإطلاق

وجه الإطلاق

ولم تكن القصة التحليلية — حينذاك — قد عرفت سبيلها إلى الدبرع ؛ ولا سبيلها في الأوساط المدرسية ؛ وذلك كان اختياراً الطيب لهذا الطراز عدداً للنجاح الذي التزمت ودرجت عليه في مستقبل أي

ولقد علمت ، طامدة أو غير طامدة ، أن البطلة الأعوزج فيها كان تتاح لي فرائده من القصص ، لم تكن تمنى كثيراً بمطابقة الحقيقة ومحاكاتها . حتى أن تلك القصة المنظمة التي كتبها « ماري كولنديل » باسم « الطعام الأحمر » والتي ضمنها كثيراً من أروع الشخصيات ، لم تخل من حقوة أوشبه حقوة ، في تصوير بلطها « راشيل » ثاة خيرة واجبة العقل . فان المؤلف لم تشأ أن تبرز بطلة قصتها في الصورة السمجة التي لا بد أن تكون عليها في الحياة الواقعية ؛ وهذا سر ضعفها . بل لقد بلغ إبرازها بهذا الوصف الخير من الثقل حد العتيان على باقي شخصيات هذه القصة التي اختلط فيها الخير والشر مثل اختلاطهما في أفراد الجنس البشري بين استثناء

ولقد أوليت هذه القصة « الطعام الأحمر » نهاية قاتلة ، لأنها كانت أول قصة مصرية حيوية أذكر أنني قرأتها بين يدي اللند وأعدت قراءتها صيات وصيات ، كما أسمع دائماً بالكتب التي أفضها ، وبذلك استطعت أن أحلها بكل دقة ، في حدود طاقة طرفة في مثل سفي حينذاك

ولقد وضع لي منذ ذلك الحين أن رغبات الناس وتأثراتهم حيال الظروف المختلفة أمر ليس من السهل أن يفهم ، أو يكتب عنه ، وأن تزيه المؤلف لبطل قصته عن الأخطاء ، من أشنع الأخطاء ١ وكذلك أنجبت بطلة قصتي « زيللا » من التعرض لثل هذه اللواخذة . والحقيقة أنه كان يروق لي أن أبرز نقاطها أكثر مما كان يروق لي إبراز ما فيها من فضائل ، فم أكن أوجب مطلقاً أن أسمو بها من المزالق الطبيعية التي يتورط فيها نفاظها من الشباب

ويعد بضع سنين ، حين كانت القصة بين يدي الناس ، كشفتني برغبتي في تبديل اسمها باسم آخر رمزي هو « الحرياء » ولكنه ودني عن هذه الرغبة في دقي ؛ وإعاً أن من القصص على

أكتب إلا في أوقات فراغي ؟ وقد أخذت أوقات الفراغ هذه في التنازل بعد أن وضعت الحرب أوزارها ، واستأنفت الأعمال بهمة ونشاط

على أن فصول القصة لم تكتب تباعاً ، وإنما كنت أسرع في الكتابة حالاً أحس الرغبة في ذلك ، فأبقت الحلقاات لأغروية ، بحيث أصل بين الصفحات كما بدا لي أنها قد انفصل بعضها عن بعض . وهذه الطريقة - إذا جازت تسميتها كذلك - كانت كل ما في وسعي ، لأنه لم تكن لدى أية فكرة إنشائية عن فن القصة ، بل لم يكن وجود مثل هذه الفكرة ليخطر ببال . وإني لأنصود أن قليلاً من قصص الناشئة قد كتب بمثل ما كتبت به حرارة العاطفة . وقد استمررت الكتابة بسرعة وبقلة كثرة ، وكان مضحكاً أن أقرأ الفصول الطوال على أمدأني في صوت مرتفع ، وكان من هؤلاء الأصدقاء واحدة فقط تنبأ لقصتي بسلاحيها لتنتشر ، وربما لم يكن بين الباقين من آمن بصحة نبوءتها !

وفرت من الكتابة في « إيتر » عام ١٩١٦ حين كنت ممرمة الرحيل ، وقد كنت أوّل أن أنتهي من أمرها قبل دخيلي ، وإني لأذكر جيداً كيف كتبت « بعض الصفحات الأخيرة وأنا جاية إلى منسدة ، بسبب عدم وجود مقاعد ساعدك في بيت القراء الذي كنت فيه ، وما كنت أنتهي من الكتابة على هذا النحو حتى هربت للعلقت للقطار

وإني الآن لأستعدي ذكريات صفحات هذه القصة بعد فراغي من كتابتها بقليل ، وكيف كنت لا أظن كلمة واحدة منها تحصل الحلف ، فضلاً عن جريان القلم الأحمر على نصف صفحة كاملة مثلاً . وكذلك كنت شديدة الاعتماد بهذا العمل الأدبي الذي كتبته بأقصى سرعة تسمح بها حركة القلم على الورق ، حتى أنني كنت شديدة الاعتماد بأن نصي فوق التنبيح وفوق التصحيح على أني لا أزال حتى اليوم ، وبعد احتراق الكتابة مشربن ماماً وثيقاً ، كما كنت وثيقة الايمان بأن إمداد الفصول لتنتشر إمداداً نهائياً هو أصعب مراحل الإنتاج الأدبي على وجه الإطلاق

البطلة أن أشبهها بهذا الجيوان البارد اللؤلؤ !

على أنه قد رجسي أن أضيف إلى ما تقدم أنني حين كتبت « زبلا » لأول مرة ، وقبل أن أبذل فيها كثيراً أو قليلاً ، كنت قد ختمت قصودها بمساة تاجية . وكذلك كانت تختص غالبية القصص التي قدر لي أن أقرأها إلى ذلك العهد . وعلى أي حال فقد كنت في سن لا يتزوج فيها الانسان من أن يقدم للفواصح ! وإنما كنت في الواقع أفوق من مأمروني بجمل الفكرة في قصة « زبلا » بمهند لتصور البطلة في موقف مفاجأة عنيفة يتلخص في اختطافها بيتاً وهو يحترق ، كي تنفذ طفلاً ، فإذا بها تجد نفسها طعمة للثيران فتحترق وتخت !

وأظن أني شمرت في غرض يأن وجود هذا الطفل في ذلك البيت المحترق ، يملل الاحتكام للثيران بذائع غير سيء ، حتى ولو لم يكن المانع لحسا على ذلك هو روح بطلة ، وأؤكد أنني لم أنصرف تصرفاً كهذا في حياتي ، مهما كان المانع إليه مما يجده - في نظري - على درجة عظمى من البطولة الحق !

على أنني قرأت بعد ذلك - بأمد - كتاباً للستر « ووبرت ميونس » اسمه « الجبان » انتهى أمر بطله إلى نفس تلك النهاية ذاتها ، غير أن الصورة النفسية فيه كانت أقل رداءة ! كما أني قبل أن أضع نلتام قصتي فكرة استراق البيت ، كنت أقوى أن أشتتها باعتبار البطلة ! وكانت غامضة كهذه خليفة بإيجاج القصة في نظري !

وبعد أن لبثت هذه الخواطر النتجة للتعاوية متأرجحة في ذهني ست سنين أو سبباً ، نتج منها آخر الأمر شيء له هيك « القصة » ... على أن حمل لي يكن ليجاوز تصور بعض الشخصيات التي خالطها وخبرتها من كتب وتأثرت بها في مدارس الرهينة

وإني لأذكر جيداً أنني لم أنقأ أكثر من ستة جهود أوسبة في تسجيل فصول هذه القصة تسجيلاً نهائياً . على أني لم أكن

القصصية الأولى ، كما تستمرى انقباضاً أيضاً طريقة كتابتها التي أصبحت بها بعيدة العهد . والواقع أنها لم تكن قصة بالحق الصحيح بقدر ما كانت تسجيلاً تمثيلاً لما تعجزت به البطلة من شغف طيبى جر على حياتها أسوأ الدواب . على أنى اعتقد بأن استمرار شخصيتها لم يكن رديفاً . وكما أسلفت ، أرى أن ضعف هذه القصة ينحصر فى طريقة بنائها ، وفى اندام المقدمة الفنية فيها ، بحيث أنها كان من الجائز أن تختصر فى منتصف فصولها ، دون الاستطراد إلى ثبات من الصفحات الأخرى .

ولكن ... بعد أن تم كل شيء أحسست بشعور دافئ من الارتياح بشعري . ولست أنسى أبداً تلك اللحظة السعيدة التي تسلمت فيها النسخ الخمس الأولى من قصتي هدية من الناشر ... !

الترجم
احمد قنسى

ومن الخير أن اسمى السارد الذى ظهرت به أعمال الأولى كان من اقتراح شقيقى ولكنه لم يكن من ابتداعها ، إذ كان اختراع قصصى معاصر شهير ، ولكنى وقتت إلى توقيع حرفى حسن هو « م . ا » ولم أكن أقصد به أن يمثل الناس فيظنوني رجلاً ولكننى استعملته متابعاً لكاتب معاصر كنت ولا أزال أقدمه على سواء .

ونصحت لى إحدى الصدقات بالبحث من نثرى ، ولم تلبث هي أن قدمت قصتي إلى « ويليام هابن » فوافق على نشرها على الفور . ولا أزال أحفظ بذكر الخطاب الرقيق الذى بشت به لى حينذاك .

ولم يكن لأى علم بأننى وضعت كتاباً . ولقد كان عندها واحد من الأفراد لا يفتقه الأدب حين بنائها برقية منى بأن كتابى قد وافق عليه الناشر وبعد ساعة واحدة ، وسألها برقية أخرى هل علق عليها ذلك القريب الجامل بقوله لأى « لعلها تحبرك أن الأكاديمية الملكية قد قبلت إحدى لوحاتها الزينية » ؟

وعلى أى حال ، فقد كان اسم « زيللا » من وضع مكتب الناشر « هابن » وربما كان على الصالحين من وضع السرد « ف تومسون » الذى كان يقرأ له كل ما يراه نقد .

وظهر الكتاب فى مارس ١٩١٧ . وصاروف ظهوره نجاحاً فائقاً كباكورة أعمال القصصية . وقد ظل الناشر نفسه يجهل اسمى الحقيق حيناً طويلاً بعد ذلك .

وما هو جدير بالإشارة أن السرد « هابن » قد تفضل - بعد ظهور الكتاب - فدعاني إلى التذاد ، حيث قدمنى إلى ثلاثة من مشاهير الأدباء المعاصرين ، وهذا ما لم يكن يلعب فى مثله ولا يهتبه أى قصاص مبتدىء ! ولكنى كنت صغيرة السن جداً كما كنت قليلة الخبرة بأموور الحياة الأدبية ، فلم أومن بهذا الفضل ! بل إن غداً السرد « هابن » قد ظل أول وآخر عهدى بالجمعات الأدبية إلى الآن !

وكلاً أعدت قراءة قصتي الأولى « زيللا » بعد الطبع ، اشترعت نظري فيها جدة خاصة ، أعطاها الطابع الذى اعظم الأعمال

عبد المطلبى المسيرى

يقدم كتابه الجديد:

الظالمون

الظالمون إلى الحب ، الظالمون إلى الجمال ، الظالمون إلى الفن ، الظالمون إلى الحق ، الظالمون إلى المعرفة ، الظالمون إلى القيمة ؟ .

علاج لمشاكل هؤلاء . وصور من حياتهم

مقدمة رائعة للقصص العظمى

أولاً سائر محمد محمد يبرور بك

وسوم وزارة للأستاذين بدر أمين ، وشقيق وزنى الله

الذين ه قروش صالح : يطلب الكتاب من مؤلفه :

عبد المطلبى المسيرى لهوة وسيسى بهسبور ومن مكتبي :

الهيئة المصرية بصر ونكوتورا بالاسكندرية

التاريخ في سير أبطاله

ابراهيم لنكولن

هجرة الامم الى عالم الحرية
للأستاذ محمود الخفيف

يا شباب الرادي اعدوا سال البطلة في لدها
الامل من سيرة هذا الصالح العظيم ...

- ٣٦ -

وتعجب ما كيلان وتعجب الناس منه من هذا الهام الذي
يدل برأى في الخطط الحربية كأنه من أصحاب الحرب ومن لم
يفنونها خبرة ؟ وما عرف أنه أنه شهد حرباً من قبل ، ألم خلا
تلك الحركة الضئيلة التي اشترك فيها وهو في صدر شبابه متطوعاً
ضد العنصر الأسود ...

ولكن الذين يؤمنون بسر المبكرة لم يروا في الأمر حياء ؛
وكذلك كان الذين تربطهم بالرئيس صلة من كتب ، والذين رأوا
وجاحة عقله وسلامة منطق وقوة لقاتته . ومن ذا الذي يقول إن
الكتب هي التي أوحى إلى نوابغ العالم في شتى مناحي الحياة ما أتوا
به من المعجزات ... ؟ إنما يسير هؤلاء على نهج من ظرتهم
وعلى هدى من نور عقولهم ...

وعلى التوثق الأمور على ذلك الرجل في السياسة ولم تكن له
بأسبابها من قبل سنة ؟ أو لم يجعل الدين أشقوا أول الأمر من
روسته على عيته ثم على الانجذاب به ؟ وإذ كان هذا هو شأنه في
السياسة ولم يتعلمها فلماذا لا يكون كذلك في أمور الحرب وهو قد
استعان بالملحن الاغنياء في تعرف مداخلها لدى الرأي ؟

أخذت الأزمة تشتد في اليايين ، وذلك بتوالي المزامم على
أهل الشمال إذ كان هؤلاء ينقسمهم لثلاثة القادرون ، ولولا أن
كان لهم لنكولن في كرسى الرئاسة يرمضه لحاق بهم الفناء ؛
والذين يتبنون أدوار الحرب يشهدون أن النصر في النهاية كان
مرده إلى شخص الرئيس فلقد كان وحده جيشاً متبالاً ، وكان
هو رجل الأمة وحده أمة في رجل ...

وكان القواد في اليايين يذلون ما في وصوم لا يألون جهدا
لوصول إلى النصر ، ولقد كان لبعضهم خطوات موفقة في هذا
السبيل ونذكر من هؤلاء جرانت الذي سوف ينظم شأنه حتى
يصبح رجل هذه الحرب

أما ما كيلان فقد ظل على حاله يدرج جنده ويطلب المزيد
من الفرق ، والرئيس صابر على ذلك لا يتفقد صبره وإن أوشك
أن يتفقد صبر الناس ، فلقد كانوا يستمجلونه الزحف على رتشمند
عاصمة الجنوبيين

ومع أن الرئيس قد أسره بالزحف في نهاية يناير عام ١٨٦٢
أي بعد نحو تسعة أشهر منذ بدأت الحرب ، فإنه لبت مكانه حتى
شهر مارس ثم أخذ يتحرك ولكن في بطء وحذر مما دعا
الرئيس أن يطلب إلى وزير الحربية أن يستعته ولكن ما كان
أعظم دهشتها حينما كتب إليها ذلك القائد يطلب المزيد من
الرجال ، وسجنه في ذلك أن العدو متشاكراً أمامه

وفي مثل هاتيك الظروف التي كانت تتطلب من الرئيس
ما أشرنا إليه من جهد يأبى القدر إلا أن يصبو إليه سماً يسمى
ميجته وبرشك أن يذهب إليه ويضعه فواده ، فلقد غالت النية
أسر بنيه وهو سعى في الماشرة من حمرة . ولقد كان وأخاه
بزوران مستشفين من مستشفيات الحرب فستر إليهما المدوي ،
ولم يبق الصنير على الأرض فذوى كما نذوى الزهرة ولدت مع
الصبح ولم يكن لها إلا مثل عمر الندى ...

لقد ارتكأ الرئيس ووحى جلده أمام تلك الصيبة ورأى الناس
ذلك الطود الأحم تبايل ويتخاذل من الزمن وهو لا يستطيع أن
يقن من الناس جزئه وروحه ؛ وإنه ليجوش باليكاء كما يجوش
الصبي وفي عينه حزن وحسرة وفي وجهه صفرة كصفرة الموت ..
فل من اللعنة أنها قد تمت زواجاً وولدها فسألها ذلك الصالح
الذي يحمل عبء قومه كيف تحملت تلك المصائب ؟ فأجابته أنها
تحملت غريبات الدهر غربة غربة وأنها تتق في رحمة الله فنه
الغراء والولان ... وهنا يجيبها ذلك الرجل العظيم الشديد
البأس أنه سيحاول أن يتلم العبر منها وأنه يتق أيضاً في رحمة
الله وأن الله سيبه الغراء ثم يردف قائلاً « أعني لو كان لي مثل
إيمان الأطفال هذا الذي تتحدثين عنه » ... ويهر من مبلغ

حزنه بقوله : « إنها أحلم عنة لا فيها في حياتي .. لم كان هذا ؟
لم كان هذا ؟ »

ولم يسع القائد إلا أن يصرح في رسالة له أنه وافق بمد من
النتيجة وأنه أخذ في الرضف ، ولكنه في الوقت نفسه أخذ

ولقد كان الرئيس لشكون في عنة قومه ثبت الجنان حتى
لنترزع الجبال ولا يترزع ، ولكنه كان مع ذلك رؤوفا عطوفا
بكره الحرب ويأمل منها أكثر مما يامل الناس جيها ، ويص
أكثر مما يصب غيره أن تنزع أوزارها في أقرب وقت ... وهكذا
كان ينكر على المثبتين تشددهم ، ولا يتر أحدًا على عسوة
أو بطاوعة في سرامة ، فأنه أنس الرئيس من عنة خلقة على
القدر فهم له وأعاش عنة ، في حين أنه كان يقبل على من يطلب
إليه اللين والنفرة وهو يقول له والناس جيها أنه يمت تلك الحرب
من أمان قلبه وأنه ما دخلها إلا وهو موثق أنها شر لا بد منه ،
وما أراد بها إلا أن تكون ملاءمة لمتطلبات تهدد كيان بلاده ...
أما أن تكون انضماما وعطوفا في الأرض واستكبارا فليس هو
من ذلك في شيء ...

يشكو من اللط الحطال ومن الطرق الوعرة ، فكان هذا هو جهد
ما فعل ... وأخيرا لم ير الرئيس بدا من أن يترك إليه في الخامس
والعشرين من مايو يقول : « أظن أنه قد أوفى الوقت لكونها جهم
رأسمند أو تنوع هذا العمل جانبًا وثاني للقطاع من وشعبطون »
فكأنما أراد ما كيلان في ذلك الوقت أن يكيد الرئيس ،
أو كأنما أراد أن يخلق مشا كل جديدة يتخذ منها ذريعة لهذا
الجلود فلقد كتب إليه ينتقد الموقف الحرق كله في جميع اليادين
ولم يقتصر على شؤون الحرب ، بل واه ينتقد الحكومة في جميع
شؤونها !

وكثيرا ما كان يصر من الأمر ما يتسبب منه التواد ولا
يشايسونه الرأي فيه وإن نفذوا ما أمر به . سألوا إليه في تلك
الأيام شايًا حكم عليه أن يرى ومراسم لوجوده فأفما في الغلوط
ولانت عليه الحيرة ؟ فسأله الرئيس عن سبب قومه فلم أن ذلك
كان بسبب الاجهاد فانه كان متعبًا من قبل وأخذ الحراسة بدل
ذميل له صريض . وهنا صرعه الرئيس ولم يرض أن يكون جزاء
اجتهاده وصروته الاحدام ... وما قيمة قوانين الحرب عتده ؟
إعنا هو يستمد قوانينه من قواعد الانسانية ، وهكذا تراه يصيح
بالقواد « إلى لا جد لي أن أفكر أني أتى الله ودماء هذا الشاب
السكين على يدي » ...

وتقدم القائد بعد ذلك نحو رتشمند تقدا بطيئا ، فأدى
ذلك إلى أن أوصل القواد للدد إلى جيشهم الذي كان في طريقه
لتهديد وشعبطون ، وهنا لا يترده ما كيلان في أن يرسل إلى وزير
الحرية قائلا إنه يزعم أن يتراجع . وعما جاء في رسالته قوله :
« إذا أنا نجيت هذا الجيش فاني أقول لك في بساطة إنني في ذلك
لن أدن لك بشكر ، لا ولا لأي شخص في وشعبطون ، فلقد
بذلتم قصارى جهدكم لتعطيم هذا الجيش »

وكان القائد في ذلك الوقت يحذف على وشعبطون ،
وكان على حانيتها بوب أحد قواد الشمال ومعه ثمانية وثلاثون ألفا
من الرجال ولكن جيش في كان أكثر عددا وأشد بأسا ، وتبين
أن خير وسيلة لردى من وجهته أن يادر ما كيلان بالرحف
على رتشمند لأن يتراجع ويتباطأ كما فعل

ولما يس الرئيس منه في هذا السبيل أرسل إليه يدموه
لحماة العاصمة ، ولكنه أبى أن يطيع حتى هذا الأمر وكتب
يقول إنه سيجبه إلى ذلك « إذا رأى الظروف تسمح به » وكان
ذلك في شهر أغسطس ، ولقد عاد الرئيس فكتب إليه يطلب إليه
القدوم بكل ما في وسعه من سرعة وأبرق إليه القائد هاليك
يستحبه ولكنه لم يأبه بذلك فلم يسل إلا بعد شهر من هذه
البعوة ...

وكان أمرا طبيعيا أن تنزل المزعجة القائد بوب وأن تبنت
وشعبطون ممرضة للسقوط ، ولقد طود الدهر هذه المدينة على

أجناب الرئيس ما كيلان إلى ما طلب وأمدته بالرجال لكيلا
يكون القائد سجة عليه ، فلقد كان يشيع في الناس من أول
الأمر أن عدم تحرك القائد إنما يرجع إلى أن الحكومة تضن
عليه بالمال والرجال ... ولقد كتب إليه الرئيس خطابا كان
جما بغير فيه « أجيب أن القواد تلى سيرت إليك قد بلغتك ؟
ولذا كان الأمر كذلك فالك الآن في الوقت الذي ينبغي أن
تقرب فيه ضربة .. إن الدو يتأخر كما يكسب نسيجا »

الناس وتأتي الرئيس أن يتركه ليبحث من قائم غيره ...

وربما أرشد على الرئيس طول صبره على ما كيلان ومصانته
زمنًا على الرغم من تطاوله في غير مبرر؛ وبذلك يكون الرئيس
هو اللوم في شياخ الفرس أو يكون على الأقل شريكًا ما كيلان
فيما هو خليف من من الأوم؛ ولكن الرئيس لم يكن غرًا، فهو يعلم
أن كثيرًا من جنود ما كيلان مقتنونون به، يحملون عليه من
صفات البقرة ومن معاني البطولة ما لا ينهيا لقائد غيره.
وكذلك كان لا كيلان أول الأمر في قلوب الناس من غير
الجدد مكانة عظيمة، وإذا فز يكن من الحكمة في شيء أن
يقف الرئيس منه موقف البغض والغور فيؤدي موقفه هذا
إلى فتنة في وقت أن كانت البلاد أحوج ما تكون إلى الاتحاد
ولم للشمل

على أن تكون كان مصانته ما كيلان على هذا النحو
بظاهره على حقيقته وبكشف الناس عن مواطن ضعفه، بينما كان
هو يهرم بقوة صبره، تلك الخلة التي كان لها أعظم الأثر في إغاثة
البلاد من الخطر في تلك الأيام الصعبة، وأرى صبره هو أعظم من
هذا الصبر في زمن تولت فيه على أرياس المهوم والشلال؟

لقد كان إيجابهم ينال الأبناء من حشد التتال والجرى وهو
أكثر الناس إغاثًا وجزمًا، ولقد كان يسأل من السدد من
التربيين المتحارين لا من فريقه حسب فيعز من هؤلاء جميعًا،
كأبناء أمة واحدة

ولقد كان الرئيس بذوق النبع على ما يصيب رجاله في تلك
الحرب الهائلة. ذهب ذات مرة إلى مقر أحد الجيوش فلم يوجت
صديق له كان من جلسائه في سبرنجفيلد، فأسرع إلى العودة
مضطربًا يتاء على صدره كأنما يحسكه أن يقتدعه وفتيًا تقيضان،
وعلى وجهه شعوب وكدره، وإله ليسر بين الجنود لا يلتفت
إلى تحياتهم فلا يردوا من شدة التمر وتكداد على حوله
رجلاه ..

وفي تلك الأيام كان لا يتأثر بأقربا شكيبه، ففي ما سيه صدى
لنفسه الحزينة. على أن ميني تلعان ذات مرة، هل تسأل أم
ولمى تقول: «لقد سمعتك أبها الأب الكاردينال تقول إننا
سنرى ونرى أسدًا في السماء. ولئن كان هذا حقًا فلسوف

نحو ما حدث غداة الحزينة في معركة بول دن، بل لقد كان
الوقت يوشك أشد هولًا؛ إذ انخلقت وجهات النظر في مجلس
الوزراء واحتدم الجدل في المجلس التشريعي، وارتفعت الأصوات
بطلب عقد الصلح مع الجنوبيين، الأمر الذي خيف منه أن يؤدي
إلى انحلال الزمام ... ولكن لتكزلن وحده على عزيمته وبثائه
بما على الموقف بالصبر والحزم وبهيب الرجال ألا يتخاذلوا وينكسوا
على أعقابهم ...

ولقد كان للناس من هذا الصبر والثبات مثل ما يكون من
التصر في معركة، وبذلك تضادل فرعون ومات إليهم الفتنة ووقفوا
إلى جانب رجالهم

ثم إن الرئيس ضم عددًا من الجيوش ببعضه إلى بعض وجعل
منها جيشًا جديدًا وضعه تحت قيادة ما كيلان، وطلب إليه أن
يقابل في هذا العدالهائل الذي بلغ مائتي ألف، فرفض ما كيلان
كما طلب الرئيس فأصاب أهل الشمال هزيمة أخرى في شهر سبتمبر
وأخيرًا انضم جيش ما كيلان وجيش في معركة مينة
هي معركة انتقام، فز ترجع كفة أحدهما، ولكن في اضطر أن
أن يوقف الحرب، بل اضطر أن يبرهنه بروتوك الذي كان على
أبواب العاصمة، متراجمًا بذلك عنها، فغكان على ما كيلان
ألا يضيع هذه الفرصة فيتمتقب الجيش المتراجع ويعرك في تراجع
ويوقع به هزيمة تفت في عضده، ولكنه قد دون ذلك على رغب
إلحاح الرئيس عليه أن يفعل، وراح يطلب للدد من جديد ...
وأصدر الرئيس إليه أمرًا أن يسير في أثر الجيش المتراجع ولكن
دون جدوى

ولقد بلغ من استهتار السدد بقوة التتالين أن عبر أحد
القواد الجنوبيين النهر بجنوده وسار حتى اقترب من وشنطون
وألحق بأهل الشمال هزيمة مشتركة، وأحاط بجيش ما كيلان،
ولولا قوة عدد جنوده لأدى هجومه إلى كارهة ليس بعدها كارهة
على أن ما كيلان قد أساء إلى نفسه قبل كل شيء، فلقد
قد منزله عند الناس، وبعد أن كان الأوم وجه أول الأمر إلى
الرئيس وحكومته أصبح يوجه إلى هذا القائد الذي أضاع كثيرًا
من الفرس بجموده ... وراح الناس يتهمون به بأنه يفعل ذلك
لنرض في نفسه، وهكذا أخذ يتضادل شاة حتى هان أمره على

الكيميت بن زيد

شاعر العصر المرواني

للأستاذ عبد المتعال الصعيدي

هشيمية :

تكاد المشيمات أن تكون كل ما بقي من شعر الكيميت .
وقد كان للكيميت شعر كثير بلغ إلى مائة خمسة آلاف ومائتين
وسبعة ومائتين بيتاً ، ولا أدرى كيف ضاع هذا الثمن الكثير
من شعر الكيميت ، ولعل شهرة المشيمات هي التي غطت على غيرها
من شعره ، فمثل الناس بها عنه .

ومن عالمياته لمايته التي تبلغ تسعة ومائتين بيتاً ، وقد
ابتدأها بقوله :

ألا هل تم في وأبي متاعل

وهل مدبر بعد الاسادة مُقبل

فأنت به أهل عصره من المزل إلى الجدل ، وأرسلها صرخة
قوية في آذان أولئك الغافلين ، ليصحو من غفلتهم ، ويحتملوا
إلى الخطر المزدحم ، وهو في هذا ينسي شخصه ونفسه ،
ولا يفكر إلا في مصلحة أمته ، ولا شك أن من ينظر إلى هذا
الطلع وخطره يدرك الفرق الشاسع بينه وبين الطالع الدائبة
التي اعتاد شعراء العربية أن يفتنحوا بها قصائدهم .

وقد مضى بعد هذا بضرب في هذه اللامية على هذا
الوتر فقال :

أرى أجي ثنية . فانظر إلى الرجل ينضج الكتاب ويكب برجه
على كفيه فيملأهما من دوافد صممه ...

ذلك هو الرجل الذي كان يقوم على شؤون هاتيك الحرب ،
فله ما أقدس الأيمل ! إن فؤاده ليكنز بشارها كلها ، وإنه ليس
بكل شربة أو عطية فيجب كل رجل غيره من الرجال ، ولكن
عليه أن يحمل الأحوال ، وإلا فإن يعملها كما يعمل من الأجلال ؟
انظروا
« بزم »

وهل أمة مستيقظون لردم فيكشف عنه النصة للزمل
قد طال هذا النوم واستخرج الكرى

صاومهم لو كان ذا الميل يمدل
وسلط الأحكام حتى كأنها على مة غير التي تتجمل
كلام التبيين الهداة كلاتنا وأفتال أمل المجاهلية تقمل
إلى أن قال :

تلك أمور الناس أشتت كأنها

أمور مُفترق آثر النوم بهل
ثم أخذ يوجه صرخته إلى خاصة الأمة وساستها ، بعد أن
مرخ بذلك في دماغها ومائها ، فقال :

فيا ساسة عاتوا لنا من حديثك فتيكر لعمري فو أفتانين مقول
أهل كتاب نعم فيه وأنهم على الحق قضي الكتاب ونعدل
فكيف ومن أي داء نحن خلفه فربما شق تسون ونمزل
ربنا كبري للفتح وأمن منته من النوم لا عار ولا متنبل
إلى أن قال :

تلك ملك السوء قد طال ملكهم

فتقام حكام النساء الطول
رضوا بضال السوء عن أمد دينهم

فقد أبتوا طورا عدا وأكلوا
كما رضيت بخلا وسوء ولاية لكتبتا في أول العهد حومل
بأحا إذ ما أبل أظلم دونها وعربا ونجوما خيال غبل
وما ضرب الأمثال في الجور قبلنا

لأجود من حكامنا التتمثل
نمل دماء اللذيت منهم وبحرم طلع النخلة الهدل
وليس لنا في القى حظ منهم وليس لنا في رحمة الناس أرحل
فيا رب هل إلا بك النصر ترجي وارب هل إلا عليك السؤل
ثم انتقل إلى تذكير الناس بقتل الحسين رضي الله عنه ،

فقص من أسره هذه الحادثة الأليمة ما يثير الشجن في النفوس ،
وملأها غيظا وسخطا على هؤلاء اللوك ، وفي هذا يقول :

ومن عجب ما أنشئه أن خيلهم لأجربا نمت للعباجة أزل
كيد أن يروا من تلوا وتسل كيد أن يروا من تلوا وتسل
يحلن عن ماء الفرات وظله صبيحتا لم يشهر عليهن منعل

إنما كنت نفسي نصرم وتعلقت إلى بعض ما فيه الرطب المثل
أنتى يتسلل ومضى إلى وقد يقبل الأمتيرة المثل
وقالت قد أنت نفسك صابراً كاصبروا أى الغضادين يجعل
أموثا على حق كن مات منهم أوجعفر دون الذى كنت تأمل
أم الفتاة القصوى التى إن بنيتها فانت إذن ما أنت والمصبر أجل
كان كل هذا كافياً فهو عندنا وإن من غير اكتفاء لأوجل
ولكن لى فى آل أحد أسوة وما قد مضى فى سالف الدهر أطول

على أنى فيا يريد عدوم من المرض الأدنى أسم وأصل
وإن أبلغ القصوى أخض غمراتها إذا كره اللوث البراع الهلل
ثم قال فى ختامها :
قدونكموها بال أحد إنها مقلقة لم يال فيما الللل

سنة غراء فى غب قوهنا عادة عند تفسير ما قال بجل
أنتكم على حول الجنان ولم تطلع لنا خافياً بمن بين وبرحل
وما غمرها أن كان فى الترب كأوكا
زهير وأودى ذو القروح وجورول
عبر المتعالي الصبيد

كان حبيبا واليهاليل حوله لأسياهم ما يتسلل القبل
فلم أر غذولا أجمل مصيبة وأوجب منه نصرة حين يتخذ
يصيب به الرامون من قوس غيرم فيا آخرأ أسدى له لى أول
إلى أن قال :

فان يجمع الله القلوب ونظمهم لنا مارض من غير مرنى مكال
على الجرم من آل الوجه ولا حق تذكرنا أو تكونا حين تصحل
تكيل لهم الصلح من فاك أسوما وبانيهم السجل من فاك أسجل
تم اشتغل إلى مقصوده من الدعوة إلى بني هاشم بعد أن الحب
القنوس بذلك وسركها للثورة فقال :
ألا يذرع الأتوام عما أظنهم ولما نجهم فانت ودقين شئبل
إلى متفرع لن يتجنى قناس من حمى ولا تنسأ إلا إليه قنحو
إلى الهاشيين اليهاليل إنهم نلنانا الرابى ملاذ وموئل
إلى أن قال :

فيا رب بجل ما يؤمل فيهم ليدفا مقررود ويشيع صرمل
ويقتض فى راض مقر بمحكمه وفى ساطعنا الكتاب السطال
فانهم قناس فيا بنوهم فيوت حيا يلقى به أهل محمل
وإنهم قناس فيا بنوهم مصاييح تهدى من ضلال ويزل
لأهل الصي فيهم شفاء من الصي مع النصح لى أن النصيحة تقبل
ثم أخذ يشرح موقفه من هذه الدعوة الهاشمية ، ويلازم بين
حاله فى هذه الدعوة الحارة فى شره ، وحاله فى إيجابه مما يينه
غيره من نفسه فى سبيل تأييدها ، ويبين أنه إنما ينتظر بذلك
الثورة الكبرى التى تقضى على دولة بنى مروان ، فلا يتدخل فيها
بشيء من نفسه وماله ، ولا يرضى بذلك الأحجام الذى يلجا
إليه ، فقال :

لهم من هوأى الصغر ما عشت خالما

ومن عثرى الخزول والتتخل
فلا رغبى فيهم تقيض لرعية ولا عقدى من حبههم تتحلل
وإلى على حبههم وتطللى إلى نصرم أمضى الضراموا شغل
تجود لهم نفسى بما دون وثية تظل بها الثرين حول تحجل
ولكننى من ملة برضام مقالى حتى الآن بالنفس أبتغل

ظهر مرثيا كتاب

سَيِّئَاتُ الْعَجَلِ
بَرْكَاتُ سَيِّئَاتِي وَأَفْضَلُ شَاذِي وَاجْتِمَاعِي

تأليف

مرتبك بطرس غيالي

يطلب بالجملة من إعادة الرسالة وياع فى جميع المكاتب

الذين ١٠ قروش بخلاف أجرة البريد

فردريك نيتشه

للاستاذ فليكس فارس

(تكملة)

والى اعتقادنا أن نيتشه قد فاق كل كاتب في تصويره واجب الانسان نحو الحياة ، الدنيا لأن العلماء للاديين من جهة اعتبروا الحياة زائلة لما اعتصموا لرقى الإنسان الأدبي فيها فغرو اهتمامهم بطاعة حياته وإيلائه التمتع الأوفر بليلد الأكل ، ولأن للفكرين المؤمنين ، من جهة أخرى ، ما كان يوسعهم أن يشكروا للأرض ويحصرها كل جهد فيها كأنها دار قرار لأن العمل للأرض ليس إيمانهم كما بل هو نصف إيمانهم ، أما نيتشه فبعد أن أفلل على تفكيره وغياها كل نافذة يمكن للروح أن تتطلع منها إلى السماء ، وبعد أن كانت نفسه إلى الخلود تأسرته كس نفسه الأرض كما يقول جاكواك هذا الغراب وطن الإنسان المأمم ، لم يسه إلا توجيه كل قواه لتصور إنسانية تتمتع كل ما يمكن اعتصاره من الدنيا وتبلغ عليها من الرقى صرابة الأوعية

نك حقائق لم نيت ثلاثة من أعلام الشرق العربي أحابوا بنا إلى ترجمة زرادشت ونشره في هذه البلاد لتسد به مزم الشيبية في هذه المرحلة التي يتوقف على نهضتها فيها مستقبلنا واستعادة أجداد كرمنا . أولئك الثلاثة هم المنذور له السيد مصطفى صادق الرافعي فقيه الشرق والعروبة والاسلام ، والأستاذ حافظ طاهر بك فنصل مصر العام في الآسنة مؤلف رسالة الحج التي كان لها دور في أوساط الفكرين ، والأستاذ احمد حسن الزيات القضاة على آداب الغرب بإطلاعه وتفكيره والمراجع حكم الآداب الشرقية بقوله ، وقد تفضل الأستاذ للشار إليه فنشر في مجلته الرسالة أكثر من ربع الكتاب في مدي سنة ، ولولا تقديرنا أن الزمان صيطول على نشره لم كنا لإدرة إلى طبعه كاملا مستقلا . إن ما وجدنا وأصحابنا للشار إليهم إلى التفرع ترجمة زرادشت هو أننا نظرنا إلى فلسفته من الوجهة للتلاصق للباديء الدينية الاجتماعية التي تنبج إلى أحياء حضارتنا القديمة على أسسها ،

وقد رأينا أن هذا المؤلف الفريد في نوعه ليس من الكتب التي تنقل إلى بياننا لما لها من قيمة فلسفية وأدبية عظمى ، بل هو من الكتب التي يجدر بالناشئة العربية درسها كما يدرسها طلاب الجامعات في كل قطر أوروبي ، فإن كتاب زرادشت قد أثر التأثير الأكبر في تطور الحركة الفكرية في أواخر القرن التاسع عشر في عالم الغرب ، واشتمل من البادية على ما كان ولا يزال محور اختلاف المستعمر بين ذهنيته وذهنية الشرق العربي بوجه خاص . ولقد مضى على ظهور هذا الكتاب زهاء نصف قرن ولم يكن العالم العربي في ذلك العهد على اتصال وثيق بالحركة الفكرية الغربية ، فلم يسمع في هذه البلاد بنيتشه وفلسفته إلا بمقتات موجزة ، وكل ما عرف عنه هو أنه يدعو إلى التحرر من رتبة الأوهام والمطرح الزهد واليأس والانجاء إلى إحياء الانسان للنفوق .

ولعل للفكرين يملكون منا بأن خلوا للكتابة العربية من هذا المؤلف الفريد الذي ترجم إلى جميع اللغات الحية فأخذ أعزوها بين أبنائها للصرحة والاخلاص في طلب الحقيقة بعد تقصا في هذه المكتبة ويسجل قدورا علينا ، لذلك اقتنعنا بإطرة بياننا لكتاب زرادشت الذي قالت فيه الوسوعة الكبرى إنه لا يجد أروع ما كتب نيتشه لحطب ، بل أروع ما كتب في اللغة الألمانية على الإطلاق .

ولا بد في ختام تمهيدا من لفت الفكرين إلى فصل من كتاب زرادشت عنوانه « بين عادتين في الصحراء » وفيه تشيد لخيال زارا « صفحة ٢٥٤ » فأننا وقفنا عنده مليا لأنه من نوع البيان للشرق في الرخصة فلا ينفهمه القارئ . إلا بهج الكامن وقد لا يفتق الخيال على تأويله تأويلا واضحاً جلياً .

— ولو أننا ترجمناه بالخرق لجاء كأحد الرسوم التي ابتدعها أنصار التكليف يقف للشاهد أسفاً فلا يدرى أجيلا يرى أم عجرة أم إنساناً .

لذلك اضطررنا إلى ملء بعض الفراغ بين الخطوط ، وإلى الانتباه لكسر التواءات عند نقل بعض المكتبات المهمة للصاومة ، لجاء هذا التشديد أقرب إلى البيان المؤلف دون أن يخرج عن أسله الرمزي الذي يحتاج إلى كثير من الاستفراق في تفهم معانيه وخفنا أن نكون تجاوزنا حد الخطوط الأصلية في النقل

« ورايت أسد الفضائل زار أيضاً أمام غابات الصحراء، فله أقوى ما يثبه أوروبا ويغمرها إلى البهوش »
« وماذا إذن أوروبا يسمي إلا الخشوع للهوى هذه الآيات البيئات »

للسالم الأوربي تأويله ولنا تأويلنا، والصحراء في بلاد العرب رموزها فلتدع للأزمان تأويلها ولنسكرو ما جاء في نشيد الجاحد الطامع إلى الخلود

« إن الصحراء تنسج وتند، فويل لمن يطمع إلى الاستيلاء على الصحراء »

إن غير الشرق لا يوضع من نشيد الصحراء نجس — بل هو يوح من كل حكمة يخلق بها زرادشت أمام مشاهد التضمض الأوربي، ولسوف يقف رجال العلم من أبناء الغد عند كثير من أقواله فيعرفون فيها آية من الآيات التي أوحيت لأنبيائهم وأولمحت لحكامهم ما حدث في ذلك الأمل الأعظم الذي تناول أدق القضايا الاجتماعية فردها إلى مكامم الأخلاق ليعلمها جميعاً

إننا ونحن نخط هذه الأسطر تذكر صدقنا فقيده الشرق للفقور له السيد مصطفي صادق الرافعي الذي قل من جراه في تفهم دين الله وللشعوب والقبوئية البرية ووحدة الانسانية. إننا لنذكره ونحس بما كان يمكننا أن نستمد من ثقافته البريقة ومعارفه الواسعة من آيات وأحاديث وسكر يجل فيها ما أجمع مفكرو الشرق على الخشوع أمامه من نظرات زرادشت الصابيات في اتجاهات السالم المتدمن وفي طلب ربي الإنسان والاهابة به إلى السمل في الأرض كأنه عالم عليها لا يموت

غير أننا إذا كنا حرمنا الآن من هذه النجدة في كتابه نجهدنا هذا غن نجرم البلاد أعلاماً يقومون بهذا الواجب نحو مهبط وحى الله ومنبت العياصرة من السلف والمعاصرين فيمكن فارس

فرجعنا إلى عالم معروف من علماء الترب عن أحاطوا بفلسفة ينشئه وذهبوا إلى حد بعيد في تحليلها وهو حضرة الدكتور روبرت رينجر الأستاذ في جامعة فيينا نمرض عليه ما رأينا في رموز نشيد الصحراء، ونسأله إقرارنا على ما أسبنا فيه وتصحيح ما قد نكون ضللتنا في تبيان، فوردنا جوابه مؤرخاً في ١٩ أبريل من هذه السنة وفيه يقول :

« إنني أدري خلاصة معنى النشيد في فقرته الأولى المكررة في آخره وحى : إن الصحراء تنسج وتند، فويل لمن يطمع إلى الاستيلاء على الصحراء » كان ينشئه قد رسمنا بالصحراء إلى الوجود القاهر الذي لا غابة له، وقد أنهت على بحث هذا الرمز في كتابي « جهاد ينشئه من أجل معنى الحياة وغايتها »

« أما سائر ما في النشيد فأراه يرى إلي وصف أجواء الصحراء المتمتعة بالحرية وحى بتامعها من المعمور تولى أبناءها الحياة الساذجة الطاهرة على تقبض ما تورثه ثقافة أوروبا النشالية من الغشوة والكشفانة

أما كلمة « صلاة » فقد أسبمت في ترجمتيك إياها « حى » على الصلاة »

« هذا وقد يكون الذي محمد هو الرموز إليه بأسد الصحراء ونذيرها على حسب تأويلكم »

لقد سرنا وأبم الله أن يوافقنا هذا العالم على تأويلنا وإن يكن ذهب في تفسير اتساع الصحراء واستعدادها إلى غير ما ذهبنا إليه، فقد كنا صارحناء بأن ما فهمنا من اتساع الصحراء واستعدادها وتهديد من يطمع للاستيلاء عليها إنما هو انبثات الإيمان الحق بالفضائل العليا وتجردها على الجحود والتضمض في الحياة

وقد كان دليلنا على صحة مذهبنا ما ورد في النشيد من سراحة توبتنا خاصة في الفقرة الأخيرة وحى :

« ارتفع يا مظهر الجلال، وذهب مرة أخرى نسمة الفضيلة

وكوننا نرى من تفسير الكتاب، أما التفسير على هذا المذهب الطيرى فلم يكتف بالرمز بل طرأ عليه المصطلح والرمزيات التي يرجع فيها رموزاً كثيرة. بدون شائع، « بعد ذلك نرى أن كثير من رموزنا لم يفسر، فقدم بيننا وبين أنفسنا طرأاً لولا تفسير السيد الطيرى المرمزة لفظ غريباً كثيراً من أرض الشرق من الحكمة. إننا نلاحظ : في حالت. سرور القنفذ. يجب استعمال. فوق. تيلس ترو ٣. ونذكر رمز كل ما يخص بالرمز والرمز والرمز. يجب طرأ ذلك. الحياة والرمز. الذي يربط بين طبيعة النفس والرمز والرمز والرمز. بسم ذات ١٠ نزل ٣٣ النفس المرمزة. أسبل الخيل الخيل يربط بين الجاهل والرمز ٣١٠ بصر



من أصداء البحر

بين عشية وضحاها

للأستاذ إبراهيم العريض



- ١ -

ويبرضُ برآته الجرحى
وأنتابته في هُدُوءِ أممٍ
فلا هو يترسُّها نقيزٌ ولا هي تنجرُ شطانتها
ويصيرُ في قلوبِ رقيقَةٍ
فيمرُّها فرحُ الحبيبةِ
وتخرجُ نفوسُ على رملٍ
تزدُّدُ كالطيرِ الملتها

وركبُ في دَوْدَقِ كالملالِ
فتأخذُ في جذبه باليدِ
ويلمُّ قاعها نسمُ الأصلِ
إلى أن تيبَّ وراءَ السديرِ
ويذكرُها أوَّلُ الغلِّ عندَ
قشدهِ سرَّكَها في الظلامِ
وتفتحُ من بهوِ قصرها
فتنقُ أعينها للرُّجوعِ
ويستفيظُ البحرُ بهذا المعجزةِ

ويشرقُ إسمائها في الصبا
فتلجُّ على مهابِ البشرِ
وتذكرُ ما كانَ من عظمِ
وكيفَ تقومُ بها موجةٌ
فضمضُ صرختها للحيَّةِ
فضمضُ كصفِّ لإحداها
وتشرُّ التفتُّ تحتَ الجحافِ
وتضغُ نائلاً بما لأي
بُسايدُها وعلى قفْرِه

وتسترقُّ الخوَدُ في نوبها
وتأخذُ حظاً من الدارينِ

على شاطئه البحر - في قوتِه
كانَ الذي لها بالشكونِ
تطلُّ عليها حردوسُ النهارِ
والهديرُ في أفتابِ حُبَّةِ
بهاءٍ يُذكرُ سُكَّانها
يقمُ برِ نائب - أمره
فلا أبطلَ البحرُ أمواجهُ
كذلكَ كانَ سُوءُ التواؤمِ
وأكرامهم وسطاً هذا الإطارِ

وتفتحُ نافذةَ القصرِ حوْدُ
فيطلُّ لها أن ترى الشمسَ تسبُّ
وعينها توارثَ وراءَ النجومِ

وَنَفْسٍ لَطِيفَةٍ صَالِحًا يَوْمِي - عَلَى يَوْمِهِ - وَاجِبِهِ

- ٢ -

أَسَائِدُهَا مِثْلُ أُعْيَادِهَا
فَأَنَا، نَحْنُ لِأَوَّلَادِهَا
فَدَنَّا الْأَهَالِي بِأَسْجَادِهَا
وَتَلَوَّبُ مِنْ حُسْنِ إِشَادِهَا
فَضَعْتُكَ مِنْ قَوْلِ حُسَادِهَا
لَا زِلْتُ بِأَهْلِ أَوَّلَادِهَا
بِذِكْرُهَا يَوْمَ مِيلَادِهَا
يَقُومُ بِتَنْظِيمِ أَجْنَادِهَا
إِلَيْهِ فَيَحْضِلُ بِإِسَادِهَا
وَتَصْعَبُ أُمَّةً قَلَامَ
قَدْ حَلَّتْهَا مَرُوفُ الزَّمَانِ
يَذْمُ، وَلَا يَنْتَبِهَا نَظَرُ
وَنَحْزِي بِهَا الْفَكَرُ وَنَطْلُ الْبَحَارِ

وَأَمْوَاجُهَا - وَالْمَلِكُ تَلَقَّى

فَشَلَّى بِهَا ثَلَاثَ كَلَدَا
قَدِيمًا - فَلَا يَبْدُرُ الظَّلَمُ
فَدَخَلَ وَاجِبَةً ... كَالَّذِي
وَنَذَرَ حُبًّا خَلَا فِي الْوُجُودِ
فَتَبَسُّمٌ ... لَكِنْ فِي نَفْسِهَا
عَلَى أَنَّ ذَاكَ الْقَتْلَى لَمْ يَمُتْ
تَلَقَّى مِنَ الْكَوْنِ الْهَامَةِ
فَاجِدٌ إِلَّا الضَّحَى فِي أَسْبَادِهَا
كَأَنَّ عَلَى يَدَيْهِ الثَّوَدَ طَلَّ
يَرْنُ .. فَتَقَطَّرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ
وَيُضْفِي إِلَيْهِ الْحُبَّ الْفَيُورُ

كَلَّالٌ عَلَى وَدَدِ زَاكِيهِ
عَنْ بَرْدِ نَفْسٍ صَدِيدَا نَاحِيهِ
جَدَلِ أَوْرَثَتِهَا الْغَانِيهِ
وَبَشَّرَ أَطْرَافَهَا الْعَارِيهِ
يَذْكُرُ هَذَا الْهَوَى نَاسِيهِ
تَحْلِلُ أَوْتَارَهُ الْقَاسِيهِ
وَتَطْلُقُ أَهْدَابَهَا ثَانِيهِ
وَفِي شَرِّهَا قُبَّةُ طَانِيهِ

وَيَسْلُمُ عَنْ هَوَى الصَّبَا
نَفْسِي حَيَاةً ... وَفِي رَفْعِ
« بِذَاكَ تُجَوِّدَانِي بِالْحَيَاةِ
وَهَيْئَتِكَ قَلْبِي ... تَحْضِي إِلَيْكَ
وَتَبَسُّمِي فِي مَفْهِمِهَا بَرْعَةً
وَلَكِنَّهُ لَا يُجِيرُ الْجَوَابِ
فَتَقَطَّرُ بِهَسَمِ أَيْهَا لَهُ
فَيَكْتَفِرُ مِنْهَا قُورُ الظَّلَامِ

« أَلَيْتِ ابْنَةُ النَّاسِ لَلْسِتْدِ
وَأَهْوَاكِ ... إِنْ إِنْزِلُ يُجْرِمُ »

طَرِيدَةً أَمَالِهَا الْخَالِيَةِ
كَأَخْلِي أَبَاسِهَا الْبَاهِيَةِ
وَأِنْ لَمْ يَطْلُ عَهْدُهَا غَانِيَهُ
يَسْتَدِرُّ فِي مَوْجِدِ قَارِيهِ
وَيُذْخِرُ لَهُ دَمْعَهَا عَارِيَهُ
تَذُوبُ لَهُ حَسْرَةَ كَارِيهِ
وَلَمْ تَكُنْ فِي يَدَيْهِ شَائِيهِ
وَأَنْكَرْتُ مِنْ سُوءِ دِي جَانِيهِ
أَلَيْتِ بِظُلْمِكَ لِي صَاحِبِهِ
هَرَّ تَلَوَّبُ مِنْ قُرْبَا شَائِيهِ

وَتَحْتَفِئُهَا عَصِيدَةً فِي النَّيْمِ



العيد الوطني لمصر: القاهرة

قررت الحكومة الاحتفال باعتفاء ألف عام على تأسيس القاهرة كأثرنا من قبل، ونشر اليوم أن البيان الرسمي الذي يلي عليه هذا القرار يتضمن أنه في العام القادم ستعقد ألف عام مصري على تأسيس مدينة القاهرة. وقد عزمت بعض الهيئات والمعاهد في أنحاء مختلفة على أن تحتفل بهذا الحادث التاريخي الذي يرمي العالم الإسلامي أجمع. وقرر معهد البحوث الإسلامية بمدينة وبهاى وهو من أهم المعاهد الإسلامية في الهند أن يشترك في الاحتفال بهذا الحادث، وسيضع كتاباً يحوى على وثائق خاصة بتاريخ القاهرة لم تنشر من قبل، وهي مستفادة من خطوط هندية في حوزة المعهد المذكورة على أن تقدم نسخة من الكتاب عملة تذكارية نفخا إلى حفرة صاحب الجلالة مولانا الملك فاروق الأول

ولا حاجة إلى بيان ما ينتظر أن يكون لثل الاحتفال الذي

نحن بصدده من الشأن في الشرق الإسلامي بوجه خاص. لذلك رأى مجلس الوزراء أن يقرر احتفال الحكومة الملكية باعشاء ألف عام مصري على تأسيس القاهرة، وأن يهدى إلى لجنة خاصة في اتخاذ الاجراءات اللازمة لوضع برنامج لذلك الاحتفال وجهه خليفاً بمصر في عهدا الجديد

بمصر الامام الشيخ محمد عبده

أصدر صاحب القنصلية الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر قراراً بتعيين الدكتور محمود البهي قرقر والدكتور محمد ماضي خريبي بمئة الشيخ محمد عبده، مدرسين في كلية أصول الدين: أولها لتدريس الفلسفة، وثانيها لتدريس التاريخ الإسلامي، وما حاصلان على درجة الدكتوراه في هذين العلمين من جامعة هاربرج في ألمانيا. وغداً الواسطة يبرغون الأستاذين باحتفائهما الجليلة في

الأدب والاجتماع

وتسقط الأم نحو الرضيع	وفي مذبذبا جذول من حين	كأني - وقد حشنتها يداي	- أوذ لها في ضلومي محل
ويعلم بالجد طرف الجنان	وإن ذاتي في الجدل كأم للون	ولو نزلت في صميم التؤاد	لنزل على خلق أن نزل
لأن المات من كل قوت	تدور بجوتها في الزنيت	وتطرب من لغة البيت حق	نأتية سدة أن يحد القزل
ويغيرها وهو في حقل	ووقع أنصافه في النزل	وتسأل من شأنه من يكون	فتجذبها أئها بالمجل
وقد حول الصمت تلك العيون	شفافاً تكل على ما تدل	وتهمس في أذنيها دون أن	يرى الحفل ما سها من نجل
فيذكر زورقها في الظلام	وتشهد لها تحت ناي الأجل	« بنية احذا حق من فراقك	تترقب بي في الصيا للرمحل
فيشتر بالوخز - وغير الضمير	على قلبه حينها التصل	وتحسلى أنه ميت	ولكن لله شأن أجل
فينشد... والموء يذ يدين	يرجع كالطير ما يرتحل	أغرك منه التسبب الجبل	على قدرو يستعنى كالتبل
« ألقا كنت حاضرنا يا هلال	عشية ضالت ملها السبل	دعيه - فتدلى بقلب طوله	- على قته - متغيرا كالظلل
فألقيت ضيق وسط التيار	وأدركت فيها بقايا الأمل	البحرين	إبراهيم العريض

وأهم على استنداد كامل منه غامضين إلى النهاية في جميع الظروف

وسمى هذه البرقية التي نشرت على العالم العربي قر بمقتلها. وأحد ولم تلق عليها حقيقة — أن السلطات الإيطالية الوبية أرخمت أولئك العرب الساكنين على أن يسدوا لشكر (خالصاً) إلى حكومة روما على تلك النحلة العظيمة التي قلعها إليهم ، وهي خمسة ملايين من الإيطاليين سيثمرون ليبيا وبحلولها إلى منطقة إيطالية خالصة ، ثم لا يكون للحرب بعد أن توزع أملاكهم على المهاجرين المستعمرين ، إلا تقاد الصحراء الجديدة يعيشون فيها على الضر والفقر دون أن يكون لهم في أمور البلاد السياسية والاقتصادية لسان ولا يد !

هذه قسطين أخرى ولكن قسطين تستطيع أن تقول وأن تعمل ؛ أما طرابلس فلا تقول ولا تعمل إلا ما يريده الحاكم بأمره

بـسـ

قال الكاتب الكبير الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني في مبحثه في (النابية والقصص) في (الرسالة الغراء) : « وأما بس فلا مثيل لها ، ولا غناء عنها يفيهاها في اللغة العربية » وهو قول حق كله ، واللفظة عربية كل العربية ، وإن كان الأصل من فارسي . وقد ذكره ابن الجوزي في (كشفكوه) ونقل . قوله الزبيدي في (تاجه) : « بس كلمة فارسية ، وليس للفرس في معناها سواها ، وللعرب حسب ، وبجل ، وقط — خففة — وأمسك وأكفف ، وأهيك ، ومه ، ومهلا ، وأقطع ، وأكفف » أجل ، إن في لفظة (البزرة) كل ذلك لكن لم تنظر واحدة من أئمة اللغات المنشرة — كما يرى الأستاذ المازني — عرفت تلك الفارسية

ونطق باللفظة (الاسنان) غير ذاك ولا نقد : « وبس بمعنى حسب فارسية » والفارسيات للتبرأت أمر وأستاذاً في العربية وأخيراً السيوطي في (الزهر) والخفاجي في (شفاء اللذيل) أن (الخليل) أودعها (العين) غير منسوبة إلى فرس ولا عرب : « بس بمعنى حسب » وبأبنتنا (الخليل بن أحمد) تلازمه تلازمه ، كلامهم على الراس والعين

ودوي (الزهر) عن كتاب (الشاكهة) لحمد بن النلي الأزدی : « تقول لحديث يستطال : بس ، وعن أبي مالك :

سأز شكسبير ويكوي

من أبناء لندن أن البحث في كنيسته وستيفرمدن المظلم من قبر آدموند سينتر الشاعر الإنكليزي الذي كان مسامرا لشكسبير لم يبدشياً ، وقد قام بهذا التفتيش جمة فرنسيس سيكون وخرضا منه أن تبرهن على أن الاسمين هما لسمى واحد ، وأن الذي اشتهر باسم شكسبير هو في الواقع فرنسيس سيكون لاغيره وكان هذا الحفر بناء على وثيقة مؤرخة سنة ١٦٠٠ قبل فيها أن آدموند سينتر دفن في الكنيسة وأن عددا من معاصريه أبوه بقصد دنت منه . وإن خط رثاء شكسبير لسينتر يثبت أنه خط سيكون . وقد أخرجت بضعة توابيت يظن أن آدوت سينسر أحدها ولكن أهل الشأن لم يسمحو بفتحها إذ لم يثبت أنه لسينسر ، وهو ممنوع من الراس

شربير هريز

دوى الأديب المهذب (ح ، ح) في بحثه (مصدو المنفرة) في (الرسالة) الذراء قول (تريشكي) : « فلولا الحرب ما كانت البقرة ، وبنيان أن يجعل للرء شماء على البوام أن الحروب دواء الأُمير الربينة » ومقالة (نظرة) الجرمانى هذه هي شريرة الربينة وقد شرجهما للكلية العربي في بيته :

إذا الرء لم ينس الكسربة أو شكت

جبال الهونى بالحق أنت تنطعها
وفي سمانى (الجهاد) ما يزيد هذا البيت إيشاحا . وقد قال غزيرى : كان سلطان العرب ما قالوا ، فلما تركوا الحزب وانعدوا ذهبت ديمهم
(...)

أمر هريز تول

أقامت شركة الأبناء الإيطالية « ستيفاني » في جميع أنحاء العالم هذه البرقية :

روما — تلقى الموقفي من كبار الشخصيات العربية في ليبيا — كالأُمير سيان الترنفيل ، ومفتي ليبيا وقضاة طرابلس ودرنة وطبرق ، ورئيس الحركة النصرية — بركات ترب من خالص شكرهم وشكر أهال ليبيا العرب على ما منحت تلك البلاد من شرف اعتبارها جزءاً من إيطاليا ، وقد أضافت البرقيات أن عرب ليبيا لن يسوا الخدمات التي أداها وما زال يؤديها الموقفي ببلادهم

البس القطع ، ولو قالوا أحدث : بس كان جيذاً فلنا معنى للمصدر
أفليس كذلك بساً ، أي اضلع فلنا ، وأشد :

يحدثنا عبيد ما لدينا نيلك يا عبيد من الكلام
اقارى

جورج هر شيلد

مضى قرنان من الزمان على موت جورج هوشيلد أعظم
خطباء الإنجليز وروما عليهم في القرن الثامن عشر . وقد ميت
إنجلترا وأمرها بمختلف يذكرى الرجل العظيم الذى خطب عشرة
ملايين منهم قلوبهم جميعاً الرحمة وعبية الله . وللغنى في خدمة
البشر والتجرد من زخرف الحياة وإطفاها لتكون زخرفاً وجنة
لجميع . وكثيرون منا لا يعرفون هذا الرجل الذى شاد بمضيه
وظائف نصف ما في إنجلترا وأمريكا من ملاجئ ومستشفيات
ودور فقير . حقا إن شهرة هوشيلد لم تبلغ في العالم من الدروع
ما بلغت شهرة لور أو كافن أو ديسلى ، وهذا لأنه لم ينشأ منعباً
جديداً أو فلسفة جديدة ، لكنه في الحقيقة كان أخطب منهم
وأفنى لغير العام ، لأن خطبه الثلاثة بالحرارة والإخلاص لم تعد
الناس إلى الحرب وهوراق الدماء وللغنائج بل قادتهم إلى البر
والوفاة والصلف بينهم ، وإن من أطرف ما يروى من أخباره
أن الزميس تركبوا كان يسمع منه وكان لا يجبه ، فعداه أحد

أسدائه صره إلى اجتماع سيطلب فيه هو يشهد فذهب على كره
منه . فلما سمع القمل الأول من خطبته — وكانت موضوع
الخطبة الحث على جمع التبرعات لعمل خيرى — تحرك شيء من
الحنف في قلب فرنكلين وحزم على التبرع . بتقليل من السنوات
(الست : ملهان) فلما بلغ الخطيب نصف خطبته دار الحنف في
قلب الرئيس أكثر فزحم على التبرع بدولارات ، فلما فرغ هوشيلد
هب فرنكلين فأفرغ في صندوق التبرعات كل ما كان في كبسه
من السنوات والدولارات والجنيهات !

فهل من وطننا الأفاضل من يبلغ مبلغ جورج هوشيلد ؟

جورج رجل ألمانيا المبررى

ظهر هذا الكتاب بالإنجليزية مؤلفه هـ . و . رولان ، وقد تناول
فيه المؤلف حياة السارشارل جورج فأرضها تاريخاً جيلان من يوم
نشأته في المدرسة الخيرية البروسية إلى عمله في فرق
الطيران الألمان زمن الحرب ، إلى هجرته إلى السويد بعد هزيمة
ألمانيا ، فزواجه هناك من زوجته كارين التى قاسته شظف البنى

وعدة الحياة ، التى وضعت في حياة البنات الأولى للمعبد
والسقطيل الخائن . . . ومن أربع فصول الكتاب تلك التى
تناول عهد الصداقة بين هنر وجورج . فقد عهد هنر إلى
صديقه تشكيل الحزب الوطنى الاشتراكى مقام بمهمته على أحسن
الرجوء وشكل فرق الله صان البنية ، وكان ميدوه إرادة الثقة إلى
اليسب الألمانى ثم بناء ألمانيا الجديدة . وقد حدث شغب في ميونخ
كاد يؤدى إلى اعدام جورج فلولاً أن صدر عفوا شامل فأخذت حياته
وفي الحقيقة أخذت حياة ألمانيا . ثم سك سبيله إلى المحتاج فصار
أحد أمناء البارزون . ولما صار هنر مستشاراً عهد إلى صديقه
بتنظيم الطيران في ألمانيا وتجميع اقتصادها في وقت واحد فقام
بالمهمين أحسن قيام . وكون لألمانيا أسطولا جواً لم تشر به
فرنسا إلا لجأ فقاما هوشيلد فقامها الجربة عمداً وأهبط واستمداء
ونولا هذا الأسطول ما جرأت ألمانيا على احتلال البرن غير مائة
بقوات أمنائها الكثيرين . وجورج مع فاك رجل مثل عملية وهو
ساحب الصيحة الأقوى للدولة كما أنه هو الذى طهر ألمانيا من اليهود

سياسة القصر

كتاب جليل للوضع مستقل الرأى مستقيم التفكير ،
أخرجته الأستاذ (صرحت بك بطرس غالى) كما تفرج الطبيعة
تخرجها في إلهيا : ما لج فيه الأستاذ الخطط السياسية والاقتصادية
والاجتماعية التى يجب أن تسير عليها مصر في عهدا الجديد علاجا
يأرجأ نزها صريحا لم يتخذ فيه يذهب غرض ولا حزب معين .
والكتاب جلالة موضوعه وكفاءة مؤلفه يستحق أن نموه إلى
الحديث عنه بالتفصيل في العدد للبلبل

نادر أوى للطبقة الفائرة بمصر

اجتمع الطبقة الفائرة بمصر بمحسوا في تأليف نادر تلالى
تناول وكوتوا لجنة تحضيرية لوضع مشروع قانون أساسى له
وفي الساعة التاسعة من يوم الأربعاء ٢٦ أكتوبر تناقشوا
في مشروع القانون الذى قدمت اللجنة التحضيرية ثم وافقوا
عليه ، واتخذوا لجنة تنفيذية لتدبر أعمال النادى وتحقق أغراضه
التقافية والتأشوية من الطبقة
محمد البرى العلمي سكرتير والهدى بنوه مساعد له وعبد الكريم
غلاب أمين الصندوق وأحمد بن اللبح والبرى بتانى وعبدالمقوى
وعبد الدزى الوارثى أعضاء



هكذا تكلم زرادشت

ترجم: الأستاذ فليكس فارس

بقلم الدكتور إسماعيل أحمد آدم

(بينا ما نمر على العدد الماضي)

إن نيتشه نفسه براقتنا على هذا التفسير ، فهو يقول
ص ١٧ من الترجمة العربية :

« وهناك في الصحراء القاحلة (أهي صحراء الحياة
القاحلة) يتم التحول الثاني فيقلب الشلل أسداً لأنه يطمح إلى
نيل حريته ويضطرب سيادته على صحرائه »

وفي هذه الصحراء يقف عن سيد ليتاسبه الغذاء كما ناسب
سيده السابق ، فهو يستمد لكافة التمتع (الواجب)
والثقل عليه ،

ولست أدري كيف غفل صديقنا المترجم عن هذا مع أن قلعه
جري به في الترجمة ؟ وكيف تتناوله الدكتور « روبرت وبنجر »
إن صح ما ينقله صديقنا المترجم عنه

أما الفقرة الأخيرة من القصيدة ، والتي يجد فيها المترجم سنداً
لتأويله على زعمه ، فهذه الفقرة لا تؤيده في رأيه بمد أن وضع

التفسير الصحيح وإنما هي تؤيدها في تفسيرنا الذي ذهبنا إليه
أما ترجمة عبارة (سلام) (« حي على الصلاة ») فيها نظرة

ذلك أن نيتشه كان إخصائياً في آداب العبرية . ومردف في الأدب
العبري أن لفظة (سلام) ترد في أواخر الأنشيد ، والميل على

هذا عالم في سفر الأنشيد في العهد القديم وقد ترجم إلى (سلام)
عبرياً في كلا الترجمتين اليسوعية والأميركية . هذا إلى أن نيتشه

نقلها كما هي إلى الألمانية واختتم بها عبارات أنشيدية . وظلت
على نصها العبري في جميع التراجم مع ظهور مفهومها في اللغة
العبرية للجميع ، إذاً فليس هناك وجه لأن يذبح المترجم
ليفسرها بأن نيتشه يقصد بها (« حي على الصلاة »)

أما تقدير الدكتور (روبرت وبنجر) فلا قيمة له ، ذلك أنه
يعرف عن نيتشه أنه متصل بالأحباب السامية ، فلما وجد تفسيراً
للكلمة في العبرية وافق الفسر في رأيه ، وهو لو رددي أن
نيتشه كان وقوفه مقصوداً على آداب العبرين ، لعم أن
مفتاح الكلمة في لغة العبرين وليست في لغة العرب ، ومن هنا
كان له أن يرفض تفسير المترجم !

وهناك في التمهيد الذي قدم به صديقنا المترجم مأخذ كثيرة
نحصر الكلام هنا على أهمها وأكثرها مجانبة للواقع
يقول المترجم :

(يريد نيتشه خلق الإنسان التفوق — من السبرمان —
جباراً كشمشون ، وشاعراً كداود ، وحكياً كسليمان . فهو يكاف
الطبيعة مالا يقل لها به ويطمح إلى إيجاد جسارة لا يصلحون لشيء
في المجتمع لأن الحيوية لا تتصرف من مختلف نوافذها الجمسية
في أن واحد دون أن تقبض على صاحبها ترفقه من سلم الارتقاء
على مرتبة معلقة بين الاعتلاء والأعطاش فيكون منه لا الإنسان
للتفوق بل الإنسان « الثفنه » القصير الحياة والقفار في كل
عمل يباشره .)

وهذا الرأي يصح ولكن إذا كانت الفترة الحيوية في الأحياء
لا يمكن زيادتها فهم حتى يكون من تصرفها من مختلف نوافذ
الحياة ما يصلح إلى يتف في مرتبة التفوق من سلم الارتقاء .
من هنا لا يصح هذا الافتراض على نيتشه ، ذلك أنه يقيم فكرته
في مجي السبرمان من ازدياد القوى الحيوية من طريق ترك الجبال
للتنازع البقاء فيقوى القوى الأصلح . وتصل سنة الانتخاب على

تثبت صحة القوة في سلالات هذا النوع الذي خرج منتصراً من صفة التنازع بل البناء .

يقول للترجم :

(من تنفس في أحوال الناس وطراقتهم في الحياة ، لا بد له أن يعلم أن الحياة ليست شخصية حياً بما كن في حوائزها ولكل شخصية ميتة بما خفي من أدواء جسمها وعال إرادتها وما وادها من مقدمات وحولها من نتائج)

وهذا الرأي فكرة أولية يؤمن بها أصحابها فليكن فارس وتعود من حولها آرائه في الشرق والغرب ، وهذه الفكرة فيها عنصر من الخطأ ، وموضع الخطأ عدم ملاحظته العوامل والثرات الطبيعية والاجتماعية التي تترك أرباباً في طرفة الأحياء يشكافاً مع حوائزهم الطبيعية . وقد جلبنا في سلسلة مقالاتنا المدرجة على صفحات (الرسالة) من الشرق والشرق كيف تنزل جميع آراء صديقتنا من هذه الفكرة الأولية ، وشرحتنا أوجه الضعف بتفصيل فيها ، فلا داعي هنا للإعادة .

يقول نيتشه :

(إن ما فطرنا عليه هو أن نحلق كأننا يتفق علينا ، تلك هي غريزة الحركة والعمل)

ويعلق على هذا الكلام للترجم بقوله :

(ما هذه الفكرة التي يراها نيتشه رافعة الإنسان إلى التفوق على ذاته وأسله إلا حائز الحب وفي أحمائه غريزة الانتخاب نجذب الزوجين إلى اتصال يشده أحدهما فيه ما ومن في بنية الآخر .)

وهو في تصويره هذا وتعليقه يحمل نيتشه أفكاراً لم نعر بمناظره فضلاً عن أنه يخالف العلم الحديث بمقداره .

يقول نيتشه إن غريزة الحركة والعمل في الحياة تشمل غلق كان يتفق على أوجه ، وهو في هذا يماشي فكرة أن التطور مدفوع للاقتداء ، فلما كانت الحياة هي الحركة والعمل ومحبوبة على الارتقاء ، فأن كل تاج الحياة يتفق على أصله . وهذه فكرة جديدة نيتشه ، فلذلك للترجم حين يقول : إن حائز الحب بما في أحمائه من غريزة الانتخاب الزوجين يجذب الزوجين إلى اتصال يشده أحدهما فيه ما ومن في بنية الآخر

ومع هذا ففكرة الترجمة واحدة لو نظرنا إليه من ناحية العلم البيولوجي ، ذلك أننا نعرف من بحوث الأستاذ جوليان هكسل المعروف أن الظاهر الخارجية في الحياة وبخصوصاً الصفات النفسية « وعلى وجه خاص الحب لا يتسدى أربما » أحكام الروابط النفسية بين الأحياء بحد أن يربط النيل-الفسيفوس إلى درجة الدم . من هنا لنا أن نقول إن حائز الحب مهما كان له من الأثر في أحكام الروابط النفسية بين الأحياء فإنه لا يتسدى دائرة الظاهر الخارجية للحياة ولا يصل بتأثيره إلى العالم الداخلي فأن رأى صديقتنا الترجمة يخالف مقررات العلم البيولوجي الحديث وأمانة البحث تضطرنا أن نقول إن بعض الباحثين إلى الآن لا يزالون يحملون بعض الظاهرات الطبيعية في التناسل على الصفات « الروحية » ذلك أن هذه الفكرة بقية من آثار الرأي الذي الشائع أن المظاهر الروحية أرباً في تكوين الجنين . ويستحسن أن يراجع للترجم بحوث الأستاذ جوليان هكسل في هذا الموضوع

ومن هنا نرفض كل ما نقله المؤلف من فصل (صفات الأطفال) من كتابه (رسالة للبر إلى الشرق العربي) مقدون أنه لا صلة بينها وبين الأبحاث العلمية الحديثة في البيولوجيا

يقول للترجم :

(إن الدين الذي يهاجمه نيتشه إنما هو سورة لأصل شوهها (الغرب)

وهذه الفكرة تدور في كلامه ، ذكرها في كتابه (رسالة للبر) صراحة ورددها في مناظرة من عام ١٩٣٧ وجاء يكررها على صفحات (الرسالة) أخيراً ، وما هو ذا اليوم يذكرها في تجديد يقدم به ترجمته لكتاب زارازوسترا . ومع كل هذا فالفكرة خاطئة فالغرب لم يشوه الدين الذي أخذ من الشرق ، وإنما كل ما فسد ، أنه جعل يشكافاً مع طبيعته الحيوية الانسانية فأفسح عليه صورا ليست منه ، ولكنها من طبيعته ، فكان من ذلك صورة الدين تنابر الصورة التي هي عليها في الشرق

إننا قاتصير بأن الغرب شوه الدين تعبيري خاطئ ، وصحة التعبير أن يقال إن الدين الذي أخذته الغرب من الشرق كينه على حسب طبيعته حتى يقبله ، وهذا التكيف إن اعتبر تشويهاً في نظر الترجمة

هو في الواقع خلق القلوب للنبي عن الأديان وجعله إنسانياً ؛
يقول المترجم :

(إن الدين قد أراد للإنسان تكاملاً روحياً بحيث يسهل إلى إدراك
إدبه وراء الحسوس في حين أن نيتته ، وقد أنكر ما لا تقع
الحواس عليه ، أراد أن يخلق الإنسان من حدود إنسانيته على
هذه الأرض فيجعلها جنة خلد يستوي عليها بعبودته لها ...)
ونحن نقول :

(إن نيتته لم يفعل أكثر مما استأثرت عقليته الآرية وعقله
الإنساني المتحجر من تقاليد الماضي ، وهو لم يحاول أن يبطل
الإنسان يخلق من حدود إنسانيته بل حمل أن يرد الإنسان لحقيقته
في عالم الطبيعة بعد أن حاول الأديان أن تخلقته من حدود الطبيعة
ويجعلها خاضعة لآراء الطبيعة ، حتى أصبح الإنسان حيواناً
ميتاً غريباً)

إن وجهة النظر تفرق من اعتقاد ثابت بالنبي أو إنكار لها
وإيمان باليتين الواقع ، ومن هنا فافرق بين وبينه صديق المترجم
أنه رجل غيبي وأنا رجل من الدنيا حيث النشيط على خط مستقيم
والدحية النبوية عند صديق هي التي جعلته ينكر التطور
كثيفة بيولوجية إذ قال :

--- (إن الخلقوات كلها في سلسلة الوجود لا تخلك الانتقاء من
حدود أواعها مما كرت القرون وتماثرت الأجيال ، لا يمكن
للعباد أن يخلق من ملكته إلى ملكة النبات ، ولا للنبات أن يمتاز
بحدود ملكة الحيوان ولا الحيوان ، أن يمتاز ملكة الإنسان
فذلك كان العاصم في طلب إنسان يتفوق على الإنسانية
كأهول استنبات الشجرة حيواناً أو استبدال الحيوان إنساناً
لقد كرت القرون على مبدأ التاريخ الذي نعلم وعلى ما لا نعلم
من حجب كرت ما وراه ، والإنسان لم يزل هذا الخلق المأثر
أبداً ضمن حلقة إنسانيته)

ويؤسفني أن أرجع صديقي فليكس فارس عن أنكار عصره
للتعقير إلى أنكار القرون الوسطى

يقول أمين الريحاني فيلسوف الفيزيكا في خطاب لصديقه
وصديقي فليكس فارس على صفحات الملتفت :

(ألا إن فليكس لصديق عزيز قديم . وقد طالما تراءتنا في
جادات العقل والروح واتقنا ، بل كنا دوماً في طليعة الحلات

حلات الحرية والبلد ، على مسائل الفيزيكا والظلام ---

وإلى لأرى فليكس اليوم في غير تلك الطلائع والحلات ،
إلى أراء اليوم وافتان في المؤخرة وهو يخلق إلى الرداء ويجمع
بعض الأحيان إلى جادات لا أثر فيها لعلم الحديث ، وهزومات
الفكرية الحرة ...)

وإلى وإن كنت أوافق فيلسوف الفيزيكا في الشرط الثاني
من كلامه عن صديقي فليكس ، فاني لأشك في صدق الشرط
الأول منه ، في وقوف صديقنا فليكس في طليعة حلات العلم ،
ذلك أنني لا أتصور إنساناً يقف في طليعة حلات العلم ولو قبل
الحرب النطقي ويكون متكرراً لمتطور . لقد كان فليكس فارس
في طليعة حلات الحرية في سوريا قبل الحرب ، ولكن لم يكن في
طليعة حلات العلم . هذه حقيقة يجب أن نعلمها . إن كانت
للمصادفة واجباتها فإن لعنيتها حقوقها ...

بالأمس كنت أكتب بين يدي كتاباً عن نظرية التطور عند
اللداء لآوتو فون ليجر الكاتب الألماني للعروف . وقد جمع مؤلفه
في القسم الثاني منه كل ما قاله كتاب الحرب في موضوع التطور
واليوم انتهت فانا بصديقي فليكس يرى التطور ويشوره
بالصورة التي جعلها عليها إخوان الصفا في إنسكوبه منذ قرون ---
فيذهب لرد عليهم جامعاً إلى صور من التأمل والتفكير أبعد
ما تكون عن أساليب العلم والملاء

لا شك عندي أن صديقي فليكس يسير في المؤخرة من سير
الزمن ، يعيش بقله في عصر سابق لقيام النهضة الحديثة

إن الشخص الذي يتحدث عن الواليد الثلاثة وهوالها
ومن عدم إمكان الجناد أن يخلق من حدود طله إلى عالم النبات ،
ومن عدم إمكان النباتات أن يخلق من كونه إلى ملكة الحيوان ...
إنما هو شخص يعيش بأفكاره في المصود الوسطي ، ونحن
لا نرضى بمثل هذه الحياة لصديقنا ، ولكن ليس يدينا من أمراً ...
يقدر الصديق فليكس أن كرت القرون وتماثرت الأجيال
لا يمكن أن تخرج النوع من الانتقاء من حلقة نوعه ... فكأنني
بالصديق أولاً : من الذين يتصورون النشوء والتطور بيجري
لطول الأمل وكرت القرون وتماثرت الأجيال . ثانياً : أنه من الذين
لم يتفقا على الباحث الحديثة في التطور وعصوماً تجارب

« مورغن » و « مار » و « جوهانسن » حتى أنه يكرر القول بعدم إمكان التوح أن يتحقق من حكمة توحه

أما من التصور الأول فقد نبه إلى نفاذه من قبل « شارلس روبرت دارون » في كتابه أصل الأنواع ، إذ قال في الفصل الرابع (ص ٢١٨ من الترجمة العربية ، طبعة الأولى ١٩٠٤ : من الطبعة الثانية - ترجمة سديقا اسماعيل مظهر) ما نصه :

(إن كرا الصباح ومصر العشي ، ومعنى الأزمان المتتابة لا يحدث في الاستعجاب الطبيعي أترأ ما إيجاباً أو سلباً . ولقد اضطرت إلى التفكير في هذا البحث لأن بعض الطبيعيين أيقن خطأ بآني اعتقداً لمضى الأزمان وترادف المصور ، الأثر السلكى والجوالة الواحدة في تغيير صفات الأنواع ، على قاعدة أن صور الأحياء عليها كانت ممتنة في تناثر الصفات بتأريسة طبيعية مؤسلة في تضاعيف فطرتهما بيد أن معنى المصور وتلاحق المصور لا يتسدى أثرها نتيجة لطروف ظهور التناثرات للنبذة للكانتات الحية واختناجها اختناجاً طبيعياً واستجماعاً ثم تكتيها من طبائع المصور المشوبة ، ولا جرم إن ذلك أترأ بيننا ، فبإثارة بيد مما يترجمون ، كذلك بعد معنى الوقت طبائع للكانتات الحية من حيث تأثيرها الآلى ، إلى قبول تأثير الحالات الطبيعية بقولاً مباشرأ)

لقد كان سديقا اسماعيل مظهر يرد على جال الذين الأفنانى مزاحمه في هذا الموضوع بنفس هذا الكلام منذ خمس عشرة سنة . واليوم يدور دولااب الزمن ، وأقف أنا من سيرة أميد كلام سديقا في تصحيح مزاعم السديقا فليكس .

أما عن الأمر الثاني لسديقا فليكس يظهر تماماً أنه لم ينف على حقيقة البحوث التطورية الحديثة ، وهو قد ظن أن الخلاف الذى نشب في أوائل القرن العشرين بين مدرسة لامارك ومدرسة دارون ومدرسة ويزمان دى فريس حول مجرى التطور إن دل على شيء فأنما على أن نظرية التطور واحدة .

والواقع أن التطور اليوم خرج من حدود النظريات وأصبح حقيقة أولية في علم الأحياء ، وإن كان هناك من خلاف فهو حول تفسير التطور والعوامل وللثورات التى تدفع إليه .

وليس من غائ ، هنا أن أقول لسديقا فليكس آخر الآراء الحديثة في تفسير التطور ، فليس خلافتنا معه على التفسير إنما

على التطور نفسه ، فإن السديقا فليكس ينكره كبنية علمية وهنا موضع الاتفاق يتقنا .

وإن وإن كنت من غير المشتغلين بباحث الأحياء فإن وفوق على مباحثه وتوقفاً تماماً يصحح لى أن أقول مع شكبير اننى مستند لمع ألف أسرارى لى يثبت ولو من وجهة نظرية أن التطور ليس حقيقة علمية .

إنى مستند لنفسها وبعد ذلك إعلان إنفاسى وكسر قلبي .. كما قال في مسألة مماثلة من قبل جوجول .

وذهب سديقا فليكس إلى الخلط بين الإلحاد والديمية بين Nihilism و Athie ، فويقول : « للحد هو الذى يرى أمامه ووراءه الدم والزوال » وهو في ذلك يرافى الأدب الناقد الأستاذ عباس محمود العقاد رأيه في أن « للحد من يبعد الحياة وهو من هنا يريد أن يقول إن نيشة نظراً لأنه لا يبعد الحياة » فهو مؤمن ! غير أنى أرى أن هذا الرأى في الإلحاد توسع في فهم مناهه إلى أكثر مما يحمله معنى الإلحاد ، فإن الإلحاد مندأ « للسديقا » حالة سلبية بالنيببات ، وأحياتها الإيجابية اعتبار اليبنيات أساس للرفة .

وأظن أن هذا الرأى يتسق مع مفهوم الإلحاد أكثر من رأى السديقا فليكس وفكرة العقاد .

وبهذه المناسبة أحب أن ألفت نظر السديقا فليكس إلى ذلك الحديث الذى جرى منذ شهرين تقريباً على اللائفة في داره بين وبين السديقا الدكتور حسين فوزى والدكتور عمود حمزى وأديب حلب سالى الكيالى ، وكيف انتهى بنا الحديث إلى أن الإلحاد حالة غير حالة الديمية

ومن هنا لا أجد بداً لرد فكرة اعتبار الإلحاد والديمية وجهتين من النظر لا تحتفان

المدى هو الذى جحدته حياته فجهدا ، وكثير من اللحدين عديميون ، ولكن هذا ليس بديل على أن الإلحاد والديمية مظهران من حالة واحدة

هذه ملاحظات سرية على التعهيد ، نطلى بها الكلام من نيتشه ولفسته وقيمة تنكيره في عالم الفلسفة وأثرها في اللائيا (أبو زيد) اسماعيل أمرأهم

بدل الاشتراك عن سنة
٢٠ في مصر والسودان
٦٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر البلاد الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ عن المند الواحد
لوهومات
يتفق عليها مع الإدارة

المرسال

مجلة أسبوعية للتقدم في العلم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحبها السيد محمد بيها
و رئيس تحريرها للسيد
احمد حسن الزيات
الإدارة
دار الرسالة بشارع الميدان رقم ٣٤
بإدين - القاهرة
تليفون رقم ٤٣٣٩٠

العدد ٢٨٠ القاهرة في يوم الاثنين ٢٢ رمضان سنة ١٣٥٧ - ١٤ نوفمبر سنة ١٩٣٨ . السنة السادسة

الغازي كمال أتاتورك



و بما كان
(كمال أتاتورك)
أضيف من
(مصطفى كمال)
في الدلالة على
نشور دولة في قائد،
ونبوغ أمة في
رجل ، وبلوغ
حكومة في زعيم ،
وتاريخ نهضة في

حياة فرد أ فإن (مصطفى كمال) اسم على كل أولئك قشته
في الأذان والأذعان الأقدار المصروفة والمبقرية الاخلافة في مدى
عشرين سنة ولكن (أتاتورك) لقب أطلقوه على التمسر المخلق
بعد ما قبض عليه وطوى جناحه ، فلم يطر منه في جو ، ولم يتم به
على غريسة ، ولم يدل لإدالة الأبرة على الأسرة الطائفة والألة
الجامعة والرعاية الخنون ا

الفهرس

صفحة	
١٨٤١	الغازي كمال أتاتورك ... : أحد حسن الزيات ...
١٨٤٣	بقية السر والفنوة ... : الأستاذ ميس عمود القاد ...
١٨٤٥	الحائقي العليا في الحياة ... : الأستاذ عبد التمسر خلاف ...
١٨٤٨	التعليم والتفكير في مصر ... : الأستاذ سيد الحيد لمسي مطر ...
١٨٥٢	ول الدين يكن وشعره ... : الأستاذ محمد محمد بلال ...
١٨٥٢	السياسي ... : الأستاذ محمد محمد بلال ...
١٨٥٢	كتاب التفسير ، أخلافة ... : الأستاذ محمد بلال ...
١٨٥٨	طبيعة الفصح الاسلامي ... : الأستاذ خليل حجة الطوال ...
١٨٦١	مصطفى صادق الرافعي ... : الأستاذ محمد سعيد الريان ...
١٨٦٤	بين القاد والرافعي ... : الأستاذ سيد قطب ...
١٨٦٧	جورجياس أو البيان ... : الأستاذ محمد حسن ظاظا ...
١٨٦٩	الكسب بن زيد ... : الأستاذ محمد التلال الصيدي ...
١٨٧٢	الطلل ... : الأستاذ محمد حسن ظاظا ...
١٨٧٢	الفاء الأولى (قصيدة) ... : الأستاذ سيد الحيد التمسر ...
١٨٧٣	الوطع ... : الأستاذ أحمد الطرابلسي ...
١٨٧٥	مصر - يوتارت في مصر - : كتابة التوراة والانجيل ...
١٨٧٦	وأوراق البردي المصرية - أسبوع الكتاب الألماني ...
١٨٧٦	بين الرافعي والكريمي - برزرد خسو والمارس والعلوم ...
١٨٧٧	سياسة الهند (كتاب) : صيرت بك بطرس خال ...
١٨٧٩	النصف الاسلامي : الدكتور زك مبارك ...

فاعترفوا بالتم واستكانوا للشفة . واعتقد الناس أن الرجل المريض قد لفظ نفسه فلا حرج ولا حركة . ولكن الشعوب الحرة ينتخنها الانتخاب الطبيعي فلا تموت بالصيحة كما تموت الشعوب الوديسة ، بقيت الروح التركية تضطرم وتثور في مصطنع كال وفاقه للمهاجرين على شفاف الأناضول ، لجسوا قتل الجيش المحطم وكروا به على البوئات فككبكم في البحر ، وضفموا عزائم الأحرار فهادنوم في (مودانيا) هداة النصر ، وعاهدوم في (لوزان) معاهدة الاستقلال .

وبعث تركيا من جديد على صرخة كال وأنصاره كما يبعث الثبور على قذعة الصور ، عارية من دنياها القديمة ، مقطعة من ماضيها التاريخي ، فاستهدت الجمهوريّة بالخلقة ، والقبعة بالطربوش ، وفصلت بين الدنيا والدين ، ركبت من الشمال إلى اليمن ، وأدارت ظهرها للشرق ، وسادت بين الرجل والمرأة في الحق ، وسجلت قصها في عصبة الأمم من مواليد هذا القرن ا

قالوا : إذا كان محمد من جهة البشرية معنى العرب ، فإن مصطنع كال من هذه الجهة معنى الترك . ووجه الشبه في زعيم أن أتاتورك أحيا وجهاد وأصلح وشرع ، وأن مبادئه استطاع في العقيدة التركية فلا تصدر إلا عنها ولا تسير إلا عليها ؛ وقد فاتهم أن نهضة محمد بسددها قرآن . ويسندها وحى ، وأن نوحها في القلوب آتية من اقتناع العقل لا من شدة السلطان ؛ وقد افضل العرب على حدى قائم الأهل من حال إلى حال لا يقاس ما بينهما من البعد والاختلاف بما بين حالي الترك ، ومع ذلك فلما في طريقهم الواضح إلى الله ثلاثة مشرقاً ونصفاً لا يتكصرون ولا يضلون . فليت شمري أياطل الترك في طريقهم إلى الغرب بعد أن هد الصوت الألييب وسعلت العصا الملهدة ؟ إن الناس ليتخفون في الجواب عن هذا السؤال . ولعل كثيرهم يستندون أن التنقل على العقائد للفرسة والعقائد للرومية والآثار الملائمة لا يتيسر في مثل هذه الأمة . ولكن المحققين والتفتين كلهم لسان واحد في أن كال أتاتورك أعظم من أعيت تركيا شجاعة قلب وبراعة ذهن وأصالة رأي وطهارة يد وسلامة ضمير تسده الله برحمته ، وجعل ثوابه كره لصدق جهاده وحسن نيته

أحمد حسن الزيات

لم يكن مصطنع كال رحمه الله رجلاً من رجال المصادقة والحظ ، رفضه إلى البطولة خلو الميدان ، ويدفعه إلى الزيامة غيا الأمة ؛ وإنما كان من الصفوة المختارة الذين يضع الله فيهم الهداية القطيع الذي يوشك أن يضل ، والمحيوية للشعب الذي يأتي أن يموت . والغالب في هذا الصف من الناس أن يكون مستقبداً يراه حاكماً باسمه ، لأنه يظهر القوم في ضلال أو انحلال فيكون تفرده بالأمر تنبيهاً من الله وتوجيهاً من الطبيعة ؛ ومن ثم كان القضاء والقضاء والإشارة والعدل من أخص صفاته جرت الطبيعة في تهية مصطنع كال على منهاجها في تهية الأبطال ، فولدته في ميد القفر ، ورعته في مدارج القرية ، وفصلته بأبناء الحقل ، وسقته من عزق السمل ، قطع الأرض ، ورعى القمح ، وتلقى من الطبيعة الصافية الحرة أخلاق البطل الذي رى للنبل وأخذ السيف ، وانصرف عن قيادة القطيع إلى قيادة الأمة

تستطيع أن تقول : إن الرواية المختلطة والقشاة القروية والبيئة للتدنية والأم الصالحة قد شلت كلها جميعاً في تكوين مصطنع كال ؛ ولكنك لا تستطيع أن ترد إلى عامل من هذه العوامل ذلك التلق الروحي الذي استولى عليه في جميع أطوار عمره ففكره ثائراً لا يهدأ ، وطاعاً لا يرضى ، وحائلاً لا يستقر . إنما هو سر النبوغ يذيع ، وقبس الإلهام يفقد ، وفيض المحيوية يزخر ؛ فهو راع قلق في الرعي ، وطالب ثائر في المدرسة ، وقائد متمرد في الجيش ، وزعيم مسيطر في الحكومة

ورأى مصطنع غلخان عبدالمجيد يخفق الحرية ويهزق النفوس ويرحق الضحايا ، وقامه وهو يافع في جماعة (الوطن) ، وهاجه وهو شاب في جمعية الاتحاد والترقي ، وقضى على ترانه كله وهو كهل في المجلس الوطني الكبير . ثم كان في كل عمل تولد يفيض شغف الأصر للقدور ، فلا يقتيد برؤساء الأتلان ، ولا بزملائه الترك ، إذا رأى القوم في خطئه أو الصواب في رأيه

وعصفت الحرب الكبرى بيلوم ووحيد الدين ، ومزقت معاهدة (سيفر) رقعة الأبراطورية الثانية بين الحقاء ، فكان لشكل خلية درة من تاج عهد القاطع ، حتى لم يبق للخلقة إلا موضع العرش . وتزل الخليفة ووزرائه على حكم القادرين

بقية السحر والشعوذة

للأستاذ عباس محمود العقاد

في كتاب حديث باللغة الإنجليزية من الآداب الدينية بمصر ذكر المؤلف معنى المأبد القديمة وطوائف السحرة بها في اللوامس وفي غير اللوامس يتنصرون قضاء الحاجات أو يطلبون وقاية الأبناء والأعضاء ، ويطلبون على جدرانها خيوطاً أو خفافاً تتصل بأصحابها كرامة الصم أو القديس القديم ، وقال المؤلف بيد ذلك ما ممتد أن هؤلاء السحرة ولاشك هم من عنصر الفراعنة الأقدمين ، وأن هذه العقائد هي سلسلة الرواثة من الآباء إلى الأبناء والأحفاد

ومثل هذا التفسير يجوز لو كانت العقائد مما يورث في الدماء ورواثة شريحية كما يقولون في مصطلحات العلم الحديث ، ولكن العقائد لا تنتقل هذا الانتقال ولا تبقى إلا بأثارها في المجتمع أو بأساسها من النزاعات النفسية الخائفة ، وليس منها إلا ما يرى بلى خصوصاً أو يمكن محذود . بل ذلك هو حكم العرف والتقليد لقد لاحظنا كثيراً في الصعيد أناساً يذهبون إلى أضرحة الفراعنة ولا سيما آلهة النسل — يطلبون الدرة ويفرضون على أنفسهم التشذور ، ويأخذون بعض المزامير والدعوات . ولا حظنا كثيراً أناساً من المسلمين يطوفون بشير المأبد الإسلامية وفقاً لرض أو انتهاء لبلاد ، فمما يخطر لنا أنهم يصنعون ذلك بفعل الرواثة التي تنقل في التركيب على غير علم من ذويه ، وإنما خطر لنا أنها بقية من السحر وبقية من الأيمان بناسخ الشر تساور الناس من جميع الأديان

فالمسلمون والنصارى واليهود والمجوس والبوذيين يلجأون إلى السحرة للتنصرون الشرور ، ولا يقول أحد إنهم أبناء أمم قديمة كانت تدعى بهذا الدين أو ذلك ، ولكنهم في الواقع يؤمنون بالسحر اليوم كما كانت الأمم القديمة تؤمن به على السواء في أفريقيا

وأوروبا وآسيا والأمريكتين وكل صقع من أصقاع العالم . ولو بقي في أستراليا مثلاً رجل واحد يلجأ إلى ساحر ليحمي بقرى ولقائمه لا جاز أن يقال إن هذا الرجل من نسل المصريين الأقدمين لأنهم كانوا أمة يسود فيها طائفة من السحرة والكهنة . بل كل ما يجوز أن عقيدة السحر لها مرجع واحد من نوازع النفس الإنسانية ، وهو خوف الجهول والأيمان بوجود عناصر شربة تصيب الناس ويتأق لهم انتقالها بالسلام والمداواة والقربان ، على أيدي السحرة من ذوى الصلة بتلك العناصر أو تلك الأرواح فالسحر المصري الذي يلجأ إلى صنم فرهوني لا يتوجه إلى ذلك الصنم لأنه يبيده أو يحبس في نفسه نوازع الرواثة من نسل الآباء والأجداد ، ولكنه يتوجه إليه كما يتوجه إلى ساحر يخدم الشياطين ويصون الناس عن أذاها بجمل ملامم ، ومن مآبه أن يتوقع الشرور من جانب الشياطين ، فكيف يتفق على مبادئها ومساكنها إلا أن يكون الانسحاق على أيدي وسطائها للجهول وسفرتها للفرين ؟ إن الاتفاق مع شيخ من الشيوخ السحاليين قد يطول أمده ، وقد يكون إشهاراً للحرب يستमित فيها الشيطان ثم يهزم آخر الأمر بعد التكتيل بمن آثاره ونواوره . ولم هذا التطويل وهذه المجازة ؟ وماذا يجدي التوسل للسحرة أن يهزم الشيطان في نهاية المركة على يد الشيخ الصالح ؟ أليس أحكم من ذلك وأدنى إلى النجاح أن تهدي من ثورة الشيطان بالتوسل إلى سفراء المروءين ؟

تلك هي الحالة العقلية أو الحسنة النفسية التي تحفز بعض المسلمين إلى ابتناء المنة من الساحر أو من الصنم الفرعوني للهجوم وترب هذه الحالة بعض التفرير فتسأل : ماذا يصنع الفلاح المصري اليوم إننا علم أن منسراً من القصوص جمعوا على داره فأنزعوها منه طفله وسجوانه وأنزروه بإحراق زرعه ؟

إنه لا يؤمن بمحكمة مشروعة لأولئك القصوص ، ولا يحجم ، ولا يرضى عن وجودهم ، ويمل أن الطريق الشرور هو تبليغ الحكومة ، وأن الحكومة إننا دخلت في حرب سجال مع أولئك القصوص فالتبلة لها لا عالة ، والقصوص مقيوض عليهم في يوم من الأيام بنير جنرال

بل كان اعتقادهم أن الشر إنما مناهضاً لآله الخير يتصاولان ويتصارعان ، ولكل منهما مبادئه وكهانه وشماؤه وسائرته ، ومنهم من كان يمثل ويتقرب لآله الشر دون إله الخير . لأن إله الشر هو الخيف المؤذي الذي لا يكف عن الإساءة إلا بمهادنة وقرآن ... أما إله الخير فلا خوف منه ولا انقطاع لخبره ، إذ هو مطبوع عليه انطباع زبده على النكاية والأيناء .

طلعت هذه العقيدة وخلفتها عقيدة التوحيد ، ولكنها ذات درجات وعقائيل تظهر في المتقدين وللمحدثين . فاما المتقدمون فتعلم أولئك الجهلاء الذين يوجهون إلى سائر فرعون قديم ، وأما المتقدمون فتعلم مقام دى ستايل التي تخاف المفاريت والشياطين ولا تخاف الله . وفيها تقدم كله تفسير لا أشكل فحمة على الأستاذ مورتون مؤلف الكتاب الذي أشرنا إليه .

مجلس محمد العقاد

نظره مرشدا كتاب

سَيِّدُ الْجَنَّةِ
بِرَبِّكَ سَيِّدَانِي وَأَفِيضِي دِي وَانْجَارِي

تأليف

مرت بك بطرس غالي

يطلب بالجملة من إدارة الرسالة ويباع في جميع المكتاب

الثنى ١٠ قروش بخلاف أجرة البريد

ولكن ما العمل إذا قبل القمص طفله وحيوانه وحرقوا ذبحه وولده قبل وصول الحكومة إليهم ونجاسا في النجس عليهم ؟ اليس الأبدي من ذلك آباء « الخلاوة » للفرونة وأناس السلامة من هذا الطريق قريب ؟ وهل يقدح ذلك في طاعة الحكومة وإخلاصه لكتاوت وكرامته لشر القمص ؟ ؟

هذا سببه هو أسلوب الشر للشرى في التفكير حتى ين له أن يحس نفسه وأبناء من أذى الشياطين أو أرباب الكفر القديم .

إنه يؤمن بأنه ويعرف أنه هو الإله الوحيد الحق بالطاعة والعبادة ، وأنه إذا توسل إلى ولي من أوليائه العاملين فهو متمصر في نهاية الحركة لا محالة ، ومطمئن إلى جانب الله مالك الملك وقاص الانس والجن والردة والشيطن .

ولكن ما العمل إذا قتل الشيطان ابنه أو مسه طلائف من الخليل قبل انهزامه في الحركة التي يشنها عليه ولي الله ؟ اليس الأجدى من ذلك آباء « الخلاوة » للفرقة وكتابة الحجاب المطلوب وتسليم الأداة وكفى الله المؤمنين القتال ؟ ؟ فالسحر هو مهادة بين المؤمنين وعناصر الشر ليقاراً قلعة والابحار في علاج الأمور ، وليس فيه إعلان بأنه قديم ولا تراث من دم موروث في الفروق .

ويشبه الايمان بالسحر الايمان الخلق بالتشوية في قوس الجهلاء وبض التصديق .

لقد كانت مقام دى ستايل تقول إنها ملحدة ولكنها تنطق بوجود الشياطين ، أو إنها قدت رجاها في الخير ولكنها لم تقدر شعبيتها عما في العالم الظاهر والباطن من شرور .

والسحر اليوم يؤمن بالله ، وأن إبليس رسول الشر في هذه الدنيا غير مشغول بالحركة ولا مغلول السواعد ، فقد يسبب من أواحه بالشرور ثم يكون للرجح في دفع ذلك الشر إلى الله .

ولم يكن هذا اعتقاد القدماء من جميع الأمم مصريين وعشديين وفرساً وعرباً وأوربيين وأمريكيين .

الحقائق العليا في الحياة

للأستاذ عبد المنعم خلاف

الربانية . الحب . الجمال . الخير . القوة . الحب

« بين الألفاظ إذا نطقت بها صرحت لما في
قوس دينا كاملة ! »

١ - الربانية

أعجب لفنان لا يؤمن وهو دائماً يقلب حواسه في الطبيعة !
ألا يحس الرباط الجامع بينها وبين قلبه ؟
أهو يسحب إن رأى صنعة إنسانية تحاكي عناجز الطبيعة ،
ولا يسحب من المناظر الحية نفسها ، التي تقذفها الأرحام وتفتح
فيها الأكمام ، وتسمجها ظلمات الأرض ، وتسميتها أضواء السماء ؟
ألا يجب من بقطة الثناتين الداعمة للسياة للذرة والمجرة ؟
وما بينهما ؟

أنا أدمو كل ملحد إلى شيء واحد : أن يسيد النظرة صرة
ثابته في أجيبة الحقائق . وأن يستحضر دوح طفل . يفتح
عينه لأول مرة على الحياة فيري فيها كل شيء جديداً : الحياة
الناثقة في الطبيعة الجردة لا في الطبيعة « الممنوعة في قلب » كما
يسمى الأستاذ توفيق الحكيم

أدموه أن يترك الألفاظ الاصطلاحية التي ساقها الجدليون
وأهل الخلاف ، فدخلت إلى فكره واحتنته وخفت الأرواح
الطبيعية التي تنبت فيه مناداة إلى الأوليات والبادئ النظرية
دائماً . بل إلى أدمو كل ذي لب وقلب : أن ابتدئ حياتك !
كن طفلاً من جديد ... أنظر إلى الدنيا بمن يرى أباه فريحي
زينة للندبة ... إنس ألفاظ الناس وتسامهم . إن كثيراً من
ملوماتك دخلت إليك وأنت قاصر لا تميز الخبيث من الطيب .
إنهم خدعوك في الحق وخدعوك في الباطل . فليس كل الحق
عندك حقاً ، وليس كل الباطل كذفاً ... وقد بنيت أسماكك
بعد أن كبرت واستغقت على أشياء لم تأكد من صحتها ولم
تغيرها بكل عقلك وإدراكك . فأعد النظر في كل شيء تنظر بهذة

١١٠٤٩

عظمى : لقد انكشفت حقيقة نفسك ودنياها لك

لقد أتى « ديكارت » أبو الفلسفة الحديثة بالجب المصعب
حين أعاد النظر في نفسه ودنياها من جديد ... إنه جدد حياة
الفكر البشري كله حين جدد حياة نفسه فهدم كل ما فيها ثم أعاد
ما يستحق البناء منه وهدى أنقاض الباطل في الرخ ولى وجه
الشيطان ...

سترى الناس لا يسرون على الجمادة ، ولكن يتفرون على
بنات الطريق ودروبهم للسدود أو الموصلة إلى التيه ... أو أنهم
يستديرون وجه الطريق ويستقبلون قفاه ... أو أنهم يتخذون
قطاع الطريق أولاً ومرشددين ورواداً ...

إن الطب يدعو إلى صحة الأجسام تصفية الفضلات والزوائد
والأخلاط السادة ...

فلماذا لا تصفى كل ما في نفسك تذهب فضلاتها وزوائدها
وسمومها . . ؟

إن هذا يذكرك نفسك دائماً ولا يدعك تذهل عنها بالاشتغال
بقشور حياتها والزراع الكاذب عليها ، ولا يشغلك من مواكب
الحياة التي تمر أمامك في كل لحظة

إنه يجب أن نأخذها حتى تكون شغلة صادقة الوصف والخلق
لها ورادها ...

والدهول عن النفس بالخبز والذهب والحديد ، فقد لها
وأهدار لحايتها الحقيقية ، وسوء فهم لطرق إمتاعها . وإن طم
الحياة لا يثاق إلا بالتيقظ المأمم لها في كل لحظة ونفس

والإنسانية هي هذه النقطة ، لأن الحيوان في ذهول دائم
يسير مكباً على وجهه لا يثاق إلا إلى مشتهاه . ولما غلب
الدهول عن الشئون الروحية ، على عتول الفلاسفة والفتنانيين
الصادقين ، لأنهم دائماً في شغل بسيد الخواطر التي تنفث وتحرم
حول حواسهم وأفكارهم

ومنى ابتدأت حياتك شمعت بنفسك ثم شمعت بيد قاهرة
خفية تدفك من غير إرادة منك ولا استشارة لك إلى هذه الدار
المحببة الكبيرة المائلة : الدنيا . وتلك اليد هي منادى الأيمان .
يجب القفل ولا يستطيع أن يتصور أن الطبيعة خالية منها
أو خارجة من طوعها ...

قلوبهم قبل أن يروها ويدان بروا الحقيقة الكبرى التي تحلأ
الأركان فلا يحدوها ...

أحيوا إلهامى الألفاظ وميل خوار الناس وجالي شعائهم
السامع بالسمي من كل شيء يضيء والسم من كل شيء يصيح !
إنهم يبحثون عن سعادتهم غيا وراء قلوبهم ، ولذا يهدمون
كل شيء ويقتلون كل شيء من مكانه ويقتلون كل « نقيم »
كما يفعل الذي يبحث عن متاع ضائع حين ألبم الفقد ...

كل هذا لأنهم اخترعوا طائرة وسيارة ورايو وتلفراف ..
لذلك أغضوا عن البوضة والبير ، ونسوا خلقهما وما بينهما ..
نسوا الذي اخترع الآلة العجيبة التي في رؤوسهم ، وهي التي
اخترت هذه الأحاجيب التي بها يقتنون ..

يقول توماس كارليل ما مته « إن ربح اليد إلى أعلى لا يقل
عجبا عن طيران جسم في الجو ، وسباع السموت من قرب لا يقل
عجبا عن سحابة من آخر الأرض »
قالبا للمعز موجود منذ إنشائية وراء كل ذى فكر يبدد
الحق الأصيل ولا ينساه إذا رأى عما كاه

والإيمان وصاية واسعة المسئولية على كل شيء : يشمل حياة
النفس والفكر والرسم والوطن والانسانية والحيوان والجماد ...
ثم الجماد كله على المؤمن أن يضمه موضعه في الفكر وأن يجعله
ويسخره ويتأمله ويسبغ عليه من حياته هو ...

فالؤمن ليس فردا أنانيا شيقا حياته له وحده ، حتى حياته !
إنه يخدم لجيش البدء الذي يعمل له ، هو متجرد من سلطان كل
شيء ، لأن منه كل شيء ، إذ كان على مودع ما يضيء منه هنا
حيث يتلانت عند ملتقى كل شيء ، عند الله الذي إليه تصير الأمور
فله حين تمتد البصر وراء الثنائى تصيرمه وتعرف مقره ألقاها ،
فلا يشعر فقده ولا يحرم رقدته لأنه منه على اتصال غيا وراء
الحجب والكثافات ... فأعيا سمير وغرور لنفس يشبه هذا قيا
بين يدى عشاق الخلود من الثنائين والبداهة ؟ فمن ينبع الخلود
فيلتصمه عند ملتقى كل شيء وكل ظل وكل ضوء وكل صوت .
ما بين المؤمنين وبين الآلية شيء من الحب لا يقاس منه شأن
آخر من شعور الحب في قليل ولا كثير ... لأنه يدري أن أهد

فلايمان أن تحذف بضمك فأعيا في أحضان هذه القوة
القاهرة الحامية لحفظها وتوحيدها وأن تكون منها كما يكون
الطفل مع أمه : يلهو به ويمود ، ويمر ويرح ، ويفتخر ويتشب .
الإيمان هو استمداد القلب قوته وحياته من واجب الحياة
وتوحيدها الدنيا . فالإنسان به مستند ظهره إلى جيلار السموات
والأرض ، تحتم بقوانينها ، مسلط عليها ، سائر فأعيا في صف
عجدها ونسجتها : مجد الحياة وميزان العمل فيها ، حاضر أنه قوة
خادمة للإنسية طاعة ناسبة للتصميم وإقرار الحياة فيها ، قائم أنه
قويوم صبير ثابت من التوحيده الأكبر ، تتجدد فيه الحياة تتجدد
خوارطه ويتدفق فيه فيض مستند منها بجيا به كل الحيوالت ...
ثم هو في مخاطبة فأعيا مع الشئبة التالية السائلة للبدعة التي
تلتق عندها أطلان

وإن إدراك معنى من معاني الآلية في خفقة من خفقات
الروح أمر يحطم الحدود الضيقة التي يمشي فيها الإنسان ، ويجعله
يتسع فقام كله ، فيرى الخلاقين جميعا تلتق وتدمج وتتصب في
قلبه ... فمن من التأملاين لا يريد أن يرى الدنيا جميعا في لحظة
خارجة عن حدود الزمان ؟

من منكم يا راسدى الدنيا يأبى لنفسه هذا الانساع وهذا
الافتراق الشكلى من كل موضعه الخلق بين يدى الآله ، سوادا كان
صغيرا صغيرا كالقردة ، أم كبيرا كبيرا كالخرقة ؟

قولوا يا موصدى أبواب النور في وجودهم وفي وجود الناس !
أحيوا يا مدرسى سعادة الإنسان ومهوى معناه ومعنيته
في الأشواك والصخور بين الشمال واليمين !
أحيوا يا مشرقيه في أودية الله ، وخافقيه من أحضان آية
وتأذنيه إلى قرار العنات والطرود والحرمات والفتقد الذى ليس
منه عزاء !

أحيوا فاني لا ألقه ما ترمون إليه إلا أن تكونوا طلاع طرق
الرحمة ومطاردى الانسانية من فراويس سعادتها .. ولن تكونوا
بذلك إلا شياطين ممسوخة لا تظهر في أروابها ، أو مأجورين
لشياطين تدفع لهم أجورهم من اللهبوات !

أحيوا يا أخصى من فراويسهم وهي في قلوبهم ... ولكن
بينهم وبين أن يعيشوا فيها شيء واحد : هو أن يؤمنوا أنها في

نباية إيدوك العقول عقل . وثابة سبي السلبين ضلال
ولم تستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جئنا فيه قيل وقالوا
قالوا وقتنا دماوى ما تفيد لنا إلا الأذى واحتجاجاً في الدجاجة
ولهم ليلون أن الله راض لهم الفتنة ليعقبهم ، ولا يأخذ
منهم إلى قدسه وسبعات عرشه إلا من يثبت على اتجاهه إليه
برغم حجب النيب الكثيفة من جهة وبرغم أشاليل الحياة وتناقض
بعض صورها في ظاهر بعض العقول الفاسدة ، وبرغم همزات
الشياطين وزغهم « وقل رب أموذ بك من همزات الشياطين
وأموذ بك رب أن يحضرون »

« إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
فإذا هم مبصرون »

ولهم ليكنون ما عساه يصيبهم منها في صدورهم علما منهم
أنها أسماض طارئة في عصر التثاق الذي يصيب كل باحث كما
أساب التزالي أبا الزهد وللرفعة حتى تكسرت عنه العقائد
الورثة « كما يقول في كتابه : « التقذ من الضلال » ، فيرون
تحصين الناس منها حتى تبرا فلهزم ويهدم الله إليه بعد جهادهم
فيه ، فيعرضوا بعد ذلك مع دوائها وبراكين كذبها ويطلائها
وعلمائهم كذلك أنهم ما أولوا علمهم كل شيء . وأن أساطين
العلم اللادى لم يبرفوا إلى الآن ما هي المادة التي هي أول ما يدرك ..
وح عنك ما خفي في عالم الآفاق وعالم الأنفس ، وعلمائهم كذلك
أن أكثر الناس ليسوا مثلهم متفرعين لتفكير في الحقائق ومقابلة
بشيء يعض ، وإنما أكثروا بأخفون الحقيقة أو الشبهة
أو الأصول فيعيشون بها طول حياتهم ، وقد يموتون عليها إلا أن
يتداركهم الله بمن ينسل فلهزم من تشبه والأشاليل

تلك ذخيرة الإيمان في قلب إفاين منها تفريق الالحاد للتعرب
من كل سمانى عزائها وهنائها وقوتها وخلودها ؟ أن منها ملؤه
لما بكل معنى أقيم أو تائه أو فنان ؟ يا ويل من أدام فارغى التعرب
وقد سادوا الآن لا عدد لهم ؛

لقد ضاعوا لأنهم فقدوا ميراث عزائمهم ولم ينالوا الدنيا
وعندى أن كل ملحد واجب عليه إخلاصاً لالحاده أنف
يكون مجرماً سفاكاً أخانياً وحشياً حتى يحقق مقتضيات إلحاده

الحقيق هو واجب الحياة وحافظها والقائم عليها والنظم لكلآنيافى
جسده . وليس لأبويه من ذلك الحب شيء إلا أنهما سبيل شعوره
بهذه الرحمة والحب من الالهية التي أوجدته ليتمتع بأفانين الدنيا
وأفانين النفس ، وإنه يرجع إليه في كل أمر سار أو سار يفرح
طفل أو حرته ، وإنه ليدري أن لشجكه ودموعه سدى عنده .
وشتان بين معتقد هذا وعنه وبين من يرى نفسه وحيداً بين
مشارك الدنيا وحرب البشر والغير ، ليس منه عين أبيه تراه ؛

إنت لثاني يدخل إلى الدنيا ويراها داراً من غير صاحب
يملكها ويصمدها . فهي عنده شيوخ ليس لأحد فيها حرمة
إلا بتدار قوة ، فيأخذ منها جهرة إن وسه الجهر ، وخلسة
إن أسس القهر . لا حدود أمام أطاعه . وأطاعه غير محدودة ،
والانسانية عنده قطمان أبدة متوحشة لا راحة بينها ولا حب
إلا في نطاق الضرورة .

وأى شقاء للنفس إذا لم تعرف أن الدنيا مالكا ؛ إنه شقاء
يوسى بلجربة في صور عظيمة فاجمة كجربة « نيرون » في حرق
« روما » بأهلها . وكبرياء « جوف فوشيه » وذير نابليون ،
الذى استعمل كل ذكائه في التكتيل والتخريب وشدع نفسه
إذ كتب على قبره « الموت نوم أبدي » ، وكبرائم القويوين
والمسلطين والمهرجين الذين يتكبون كل شذبة على حساب الدم

لا يدخل نفس المؤمن شيء إلا بعد استئذان إيمانه . وما عرفت
سلطاناً لشيء على النفس مثل سلطان الإيمان كما خرسه وعقده
القرآن . وإن النفس لتلقى به كل شيء ، فإن كان من عوامل
البطش استمدت من جبار السموات مدداً عليه ، وإن كان من
عوامل الرحمة استمدت من الرحمن سورا من رحمته

وإن المؤمنين ليسرون على ضربو الشبهات لمقولهم ولا بدعوتها
تصل إلى قلوبهم . ولم أكثر الناس اقتداءنا بالشبهات لأنهم
ليسوا أغبياء ولا مجرمة مغفلين عما في الدين من الأحكام والأنازع
فمقولهم دائماً في استحكاك مع حقائق الحياة وما فيها من الآراء
والذاهب والأديان وفي تنجب دائم قد يصل بهم إلى درجة الخيرة
« ولم تزل الخيرة حمة للعارفين »

ولم أر إلا وائسماً كف حيرة على ذنن أو قارعا سن نادم

التعليم والمتعطلون في مصر

للأستاذ عبد الحميد فهمي مطر

هناك غير ذلك حب التضحية والإيثار ، وفي هذا يقول الله في كتابه الكريم : « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » وهذا يستلزم أن يبرن الفتى أو الشاب أو الرجل على حمل الخير والاحسان إلى الغير في القول والفعل وأن يقلل من التفكير في شخصه ومصلحته الخاصة . وأن يتصف من العمل لنفسه قسط . وفي هذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم : « أحب لأخيك ما تحب لنفسك » ويقولون فينا : « لو أعطيت الحكمة كلها لنفسى على أن أستاذ بها وأمنعها من إخوتي بنى الإنسانية لكربت الحكمة »

ولا شك أن تحريث الإنسان نفسه على حب غيره ومساعدته مع التقليل من حب نفسه يدفعه إلى الاحسان المستمر . وإلى البذل ثم إلى التضحية وإيثار غيره على نفسه . وهو أعلى مراتب السمو الانساني .

ومن أحسن الامثال التي يمكن أن تضرب في التضحية والإيثار ما قرأناه عن أمة الجليلين الفتيمة وإقدام أبنائها على بذل للهج والتضحية بالنفوس في سبيلها . من ذلك أن الحكومة أعلنت عن « طورييد » اختاره أحد المتخرجين يستلزم دخول إنسان فيه يرحل إلى عدنه إذا عاقد ، فإذا اصطدم بالهدف وإرجة كان أوفسافة أو غواصة انفجر بمن فيه قتله في الحال . ولكنه في الوقت نفسه يفتك هدفه فتكا ذريعا ثم أعلنت من حاجتها إلى أربعمائة شخص لهذا القرض البهيك . تقدم إليها سبعة آلاف شاب يطلبون تلك التضحية من طيب خاطر . وفي كادينا الاسلامي أمثلة كثيرة من التضحية والإيثار فقد ورد من سيدنا علي بن أبي طالب زوج فاطمة ابنة الرسول أنه قال لها يوما : جئوني لنا طعاما . فقالت : والله ليس عندي غير الماء . فقال لها : إذنت أمسك اليوم صائما . ثم قال لها في اليوم التالي : جئوني لنا طعاما يا فاطمة . فقالت : والله ليس عندي غير الماء . فأمسك صائما ثم تكرر ذلك في اليوم الثالث . وفي اليوم الرابع خرج إلى السوق

فلا فائدة من الأخلاق والعلوم والبدنات ما دام القلب فارغا من الله . وقد قلنا في مقال « حرية البيان » « ما هو الحق ؟ ما هو الشرف ؟ لولا الله ، كل للمباير ساقطة باطلة مييلة إذا لم تكن في يده هو ... كل للصدق كتب ... وكل الخير شر ، إذا لم يلقه لنا هو ... »

لنمر الحجة لو كان الايمان كذبا لكن الله من الصدق وما دام الانسان يطلب السادة والراحة فلماذا لا يطلبها هنا ؟ لماذا يحطل معنى ذوامها ؟ افترضه كذبا ... فهل يرتث حياتكم من الكذب ؟ إنها جموعة أفاضت ملت منها حكاؤكم غيظا أبها الناس !

إنه قياس أدركه الأقدمون واختار الغلاء منهم ما عبر عنه شاعرهم بقوله :

إن صبح قولكم كما قلت بخنار أو صبح قول قائلكم عليكم وما دمتم تلتصمون قيمة النفس ، بالنفثة ، فأيا شيء أنفع من معنى الايمان في حياتكم ؟ إنه أعظم معنى جلب النفع البشرية . وقصة تقدم الإنسانية هي قصة المؤمنين فيها : فأنهم هم الذين تسلموا قيادها مرحلة مرصعة لأنهم أحسوا الايمان بالقيوم الأكبر فأحسوا الرضاية نياية عنه على القطيع القاصر ، وحلوا أعياده وعضوا بها جوفس الجليدين للعنيلين الذين لم يتحول عليهم صف البشر لأنهم أولو العزم الذين في قلوبهم ذلك الذي المديدي الذي لا يفلت منه شيء : وهو القيم : « الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادوا إيمانا وقالوا حسبنا الله وهم الوكيل » فشكل معنى شرف الإنسانية شعب وفروع من تلك الأرومة

والله لو تغيرت فكرة الالهية يجب أن تتغير موازين الخير والشر . ولكم في ضمير الإنسانية إيمانا حقيقا بالخير من غير سبب ظاهر ، وكفرا حقيقا بالشر من غير سبب ظاهر ، وقد أدى ذلك الفيلسوف الانجليزى « باركلي » إلى أن يأخذ من هنا برهانه على أن هناك مقلا أعظم قد أقر موازين الخير والشر في القلوب كما جاء في القرآن الكريم : « فليست منه كذلك »

غير انتم منوف

« الرسنية »

وتلك صفات إذا غرست في الفنى ، وتمسه الشرفون على
تكوينه وتزيحه تنفذتها وتوقتها بالذل الصالحة أتتحت الانتاج
القيد الثمر ، وإن في قول الثلاثة برون « ليست المبقرة إلا الصبر
الطويل » لميل آخر على ذلك

وهناك فوق كل ما تقدم شائق آخر جدير بأن يسمى به العناية
كلها في وقتنا الحاضر وهو خلق غير فردى ، بل خلق جمى
يث بين الجماعات الكسوة لطوائف مختلفة في سبيل مصلحة الجماعة
وقائمتها . ذلك هو التضامن وهو الذى يقول فيه الحديث الشريف
« المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » ولقد أصبح هذا
الخلق ضرورياً لختلف الطوائف لأه من الأمور التى يبنى عليها
نجاحتها في مترك الحياة ، وإن طوائف البهال في خنث للالك
لم تنجح النتائج الباهى الذى أدى بها إلى تمل عقايد الحكم
كما حصل في إنجلترا إلا بتضامنها وتمازجها وتساوها . وإن في
اشتراك جماعات الطلبة في حمل واحد لا يقوى عليه فرد واحد
منهم كما هو الحال في معظم أنواع الأنساب الرأىية لطريقة ناجمة
تعودم هذا الخلق للقيد . تلك هى الأخلاق التى يجب على كل
واحد أن يتولى فرضها في نفسه ، كما يجب على كل مدرسة أن تنصدها
وتنميتها وتضجها في أبنائها . وإله لا يؤسف له حقاً أن المدرسة
الحالية توجه عنايتها إلى الكتب ودراساتها والمناهج واستلهاها
وملء عقول التلاميذ بمحتوياتها ليؤدوا فيها الامتحان المطلوب
منهم في آخر العام من غير أن تنمى العناية المطلوبة بتكوين القش
التكوين الخلقى الذى تتطلبه الحياة . يقول صميز في بدء كتابه
عن الأخلاق « الأخلاق من أسهات القوى في هذا العالم .
وهي في أبهى مظاهرها تحل الطبيعية البشرية في أرق أشكالها .
لأنها تظهر الإنسان وهو في أرق خلله ، ثم أن النوع البشرى
خاض مسخر فرجال ذوى الكد والاستقامة للتشبيث بالأخلاق
الراقية والأفراض الصاعدة الخالصة ، لأن الاعتقاد في مثل هؤلاء
والثقة بهم والتشبه بأعمالهم غرائز في النفس . أولئك هم دهم
ما في هذا العالم من خير ، ولولام لكن الرجود في هذا العالم
حيث ، وإن كانت المبقرة تحرك الانجاب كان الأخلاق شامنة
التوقير والاحلال . ذلك أن هذه منشؤها قوة العقل ، وهذى
منشؤها قوة القلب ، والقلب طلة صاحب السيطرة في الحياة .

فمن بعض الأشياء متد يهودى واشترى بها أخذه من نقود
دقيقاً ومحباً ومصدقاً حضره إليها . أجودت الطعام ولما جلسا
للأكل دق الباب فقام فوجد رجلاً يركى فقال له : ما خطبك ؟ قال :
في عشرة أيام لم أذق الطعام . فإد فآخذ إليه ثلث الطعام . ولا
جلس مع زوجة إلى الأكل دق الباب ثانية فقام فوجد امرأة
ومعها طفل رضيع يبكيان فقال : ما خطبك ؟ قالت : لهذا الطفل
لا يرضع خمسة أيام لم يذق الطعام . فذهب فجاءها بالثالث التانى من
طعامه . ثم عاد جلس مع زوجته للأكل فدق الباب ثالثة
فذهب فوجد رجلاً مسكاً كان قد أسره الكفار ثم هرب
منهم ولم يتنوق الطعام منذ خمسة عشر يوماً فجاءه بالثالث
الأخير من الطعام ، ثم خرج إلى المسجد جامعاً ، فوجد
رسول الله جالساً قائم لا رآه ، قال له : لقد أنزل الله فيك قرآناً
قال : وما هو يا رسول الله ؟ فقرأ « ويطعمون الطعام على حبه
مستكيناً وظئاً وأبرأ » فسر على بذلك سروراً عظيماً . وكان هذا
نمر الغناء الرضى . بأمثال هذه القصص والحواث يجب أن يتم
الناشئة كيف يكون البذل ، وكيف يكون الانتاج

ثم هناك بعد ذلك تويد الناشئ الأجل على النفس والقلب
على الصواب بالكسافة والتجارة وهو خلق جيد شباب اليوم أهد
ما يكرتون حاجة إليه في مازك الحياة وتناسفاتها القوية ، ويستازم
أن يرمي الفنى على الصبر على الكروه واحتمال الشاق والتجارة على
المعمل فلا يتبرم إذا أخفق ولا يياس إذا فشل . بل يتابع عمله
ويستأنف جهوده مستبشراً بالستقبل علمه أولاً وثقة بالنتائج
والرسول إلى هدفه عاجلاً أو أجلاً مهما لى من عنت أو إرحاق
جاءلا نصب مئيه مثله العليا حتى يقوز بما يرضى . فقد قال نابليون
برابرت : « لاستعيل على قلب الشجاع » وإن أخوف ما أخفق
على شباتنا ضنف للرزائم وقلة الاقدام وعدم التجارة . ولو أنهم
قرأوا شيئاً من تاريخ المغترمين والمصلحين والمجاهدين . وما لقيه
من عنت وإرحاق هؤلاء وأولئك من أمثال نيتون وجاليليو وبستبر
وجان دارك ومصطفى كامل وفريد وسد زغلول ؟ بل لو أنهم
قرأوا ما لقيه صاحب الرسالة الإسلامية في سبيل دعوته من
عنت وإرحاق واضطهاد وعذاب وتشريد لفرنا حقاً كيف
تكون قوة الإيمان وكيف تنجح التجارة والمصاربة

الأول : أنتدع للدرسة في تيار السياسة التعليلية التي رمت لها عملياً من قبل وجيل النيجاج في الانتحان في نهاية العام الدراسي هو الغاية التي ليس وراءها غاية من غير أن يفكر ولا الأمور وقادة التعليم فينا تفكيراً جديداً عميقاً نأخذ يستدعيه الإصلاح الحقيقي للدرسة وما يتناسب مع نهضتنا الجديدة وقوميتنا

الثاني : صعوبة ما يستدعيه العلاج الخاطئ للدرسي من درس وغص وتحصيل وما يستلزمه من مرونة في العمل وعدم الوقوف عند الخطأ الآلية التي تعبر عليها للدرسة الحالية من حيث قياس الأعمال بالدرجات في الامتحانات وتأنبها . وما يستدعيه فوق ذلك من السلطة المركزية من الدوان السام إلى أبدي الشرفين التلميذين على المدارس . وهو الأسر الذي لا زال يقاوم إلى اليوم الثالث : عدم ثقة القائمين على زمام الأسر في الوزارة بالشرفين على المدارس والقائمين بالأسر فيما حال بين أولئك وبين ثقة غيرهم بهم . فأدى ذلك إلى انحطاط مستوى رجال التعليم الأدبي ونفوذهم في الهيئة الاجتماعية وفي هذا ما فيه من التزول بالدرسة إلى مستوى لا يليق بها .

من أجل هذا أعمل تكوين الخلق في الدراسة فأضعث الأخلاق السامة وتدهورت وسراة اليوم تواجه في شباينا حالة سجن لا يبرحها وطن حب لبلاد : تشرى شباينا ماطلا خلوا من حب للنهضة والاندفاع والتزول إلى ميدان العمل والكفاح في الحياة مليئا بأنواع الخنوة والطراوة ، وعدم القدرة على الثابرة والتمثال واتجه همه إلى العمل ببعض حاجات التفرج التي أصبح كثير من التفرج يستعجبونها ويعتبرونها كالملاحة والرقص وحسب الفو والمطارة ، وصار أحب شيء إليه التافق في اللبس وارتبادهال الفو والتمتجور والتمتج في الطرافات ، وارتكاب المخطورات والمهرمات ، والعمل على الحصول على المال اللازم لذلك بالتدليس والنش والتمصب والتزوير والاحتيال ، مع الخروج على البادية العامة المقررة في الأسرة وللدرسة ، فالستير يريد أن يرغم الكبير على الاستيعاب لأمره وتنفيذ رأيه ، والتفليذ يرغب في أن يمتد استثناءه وناظر مدرسته كما يشاء هواه . وقد ساعده على ذلك ما تصرف نحن كما يصر غيرنا من رجال التعليم من مآس كثيرة وقت في للدرسة بسبب أخطاء خلفية كبيرة ارتكبتها الطلبة

قالبيرقون في المجتمع بمنزلة الكهن من الانسان ، وغزو الأخلاق بمنزلة الكهنة . وبينما أولئك يجبهم إذ هؤلاء يجرع الهمم وقال أيضاً : « كم من أفس لا يعلكون من الدنيا سوى أخلاقهم ، وهم يفتنلها كساحب التاج للعدل بتأجه ، وليست طهارة الأخلاق وحسبنا من مستزمات ذوى العقول المتفتنة بالمنازف . فقد يجمع التفرق العقل والأخلاق السافلة فيسذل التلم المتفتن لدى التلمات الرقية . ثم يتنطرس على ذوى المنازل الرشيعة » وقال جورج هربرت : « قليل من الحياة الصالحة خير من كثير من العلم والرفعة » ثم قال سميتر في موضع آخر : ليس الاستعداد العقل ولا التفوق الكهني ينادرين في العالم ، ولكن هل يعتمد على الاستعداد العقل وحده وهل يؤمن التفوق الكهني ؟ كلا . اللهم إلا إذا واقفهما الحق فهو الحق الذي تضمن لصاحبها التيجيل والتعليم ، وفحل فيه على الثقة به ، وهو أساس كل فنية ، ويظهر في سامة المرء وسلوكه ، وهو الاستعداد والأخلاق في العمل وله نور يسطع في كل قول وفعل ، هو الباءت على ثقة المرء بنفسه والحامل للناس على الثقة به ، والمرء ذو المسكة في العالم هو الذي يصح الاعتماد عليه ، هو الذي إذا قال إن له مدياً بشيء كان عالياً به حقاً ، وهو الذي إذا قال إنى قائل شيئاً فله حقاً ، وهكذا يحصل الخرائق بنفسه على ثقة الناس به واحترافهم بقيمته » وقال صرت فور : « ليست سامة الأمم في كثرة أموالها ، ولا في قوة استحكاماتها ، ولا في جال مبانها وشاهن قصورها ، إنما ساداتها في أبنائها المتفتنين ورجلها المهذنين الذين استنارت بصائرهم واستقامت أخلاقهم ، هؤلاء قوتها الأساسية ومطمنا الجوهرية » فهل بعد هذا كله يحسن للدرسة أن توجه كل جهودها إلى التفتنة ودراسة ما في بطون الكتب إعداءاً للامتحان من غير أن تكثر عمادة الحياة الأساسية وهي الأخلاق ؟ وهل بعد هذا تنتظرهم خريجي مدارسنا أن يقوموا على العمل ، وأن يسيروا في حياتهم المعيرة الحيدة المطلوبة وقد أحلهم هذا الأمل

أعمال المدرسة لمتقرون وتناهم

نؤلى لا أنتدع أن أفسر إعمال للدرسة في تقوية أخلاق النفس والعمل على تكوينهم تكويناً خلقياً عالياً إلا بأمور ثلاثة :

وأدوات المدارس أنت تقصها بالقوة الزائدة ولكن الوزارة من طريق التفتيش الصورة كانت تهمل رأى المدارس بل كانت تجبرها أحياناً على القيام بكس ما تراه بالتصاير للمخطئين والمخارجين على حدود الآداب والفضيلة مما أدى في بعض الأحيان إلى قتل ناظر المدرسة أو بعض المدرسين الذين لا يروق لهم ذلك . ولم يقف الأمر عند المدرسة بل انتشرت الفوضى الخلقية انتشاراً غليظاً يشفق على هذه الأمة منه عقلاؤها . ويكفي أن نذكر على نمسك للكثيرين من المتعلمين بأهذاب الفضيلة وكرم الأخلاق مما يقع تحت حسنا ونظرنا في المجتمع المصري في كل يوم وفي كل لحظة : فعلا سمعت برجل الصحافة الذي يهاجم أشراف الناس وأبرياءهم ، وهم هادئون آمنون فينبس أعضائهم ، ويقذفهم بأشنع التهم وألغس السباب ، حتى إذا ما استمداه أحدكم وقده الجنبه أو الجنينين ، اقلب في يرم وليه مادساً له مستفراً عما سلف منه بمختلف الأضداد الضعيفة ، فأما ما نفعه شيئاً جديداً بعد ذلك كاله من المدايح ما ييسله في مصاف الأبطال والمجاهدين ؟ وعلا سمعت بذلك للوظف الذي يدين بمر كزه الكبير لوزير من الوزراء فتراه يتبره على منزله كل يوم ليقدم له فروض الطاعة والوالاء وليقوم بخدمته في كل ما يطلبه منه مهما جل أو قل ، ثم هو فوق ذلك يمتنع لشواه في كل صغيرة وكبيرة مهما كانه ذلك من القسط والانحراف من جادة الحق والعدل ، فأذا تبين منه قليلا من الانتفاء أو الامتناس من موظف آخر سثير لسوء فهم أو القياس في أمر أسرع فأزاله من المخط وألبسه ثوب القتل وسادته في رزقه وكرامته مهما كان ذلك للوظف الصغير خلساً في عمله مؤدياً لواجبه مستقيماً في حياته محققاً بكرامته . والأدعي من ذلك أننا نجد ذلك الموظف الكبير الذي ظلم الناس وداس كرامتهم متابعه قوى سيده يتقلب في طرفه بين حليه إيفا ما زحزحت للظروف ذلك الوزير من سر كزه ، وحل محله غيره يخالفه في الرأي . فوظفنا النظيم لا ينقطع عن زيارات سيده السابق ولا يقطع علاقته به غيب ، ولكنه فوق ذلك يتعامل عليه وعلى أعماله أمام سيده الجديد إرضاء له ، وهو فوق ذلك يجاديه بكل قوة ، ويتقلب عدواً لعدواً له . وبذلك يكسب صلف سيده الجديد ويضمن الرقي على يد . وهل يملك خبر ذلك

الحامى النابه الذي يركه أحد المتقاضين في قضية له ، وينتده نصف الأخبز طائفاً أنه سيمعل في قته بأخلاص ، فأذا به يتصل بالملصوم ، ويأخذ منهم من المال كل ما تصل إليه يده ليعمل في حقوق موكه فتضيق عليه حقوقه ؟ وعلا فترأت في الجرائد اليومية حيل المتناولين والتمساين وحواشي الزبور والتدليس ، والاعتداء على العفاف والطهر بما يتزايد ضرره كل يوم وتعلأ به الجرائد صفحاتها ومع ذلك فهناك فوق ذلك وأسفاه كثير مما لا يصل إلى تلك الجرائد ! هذه بعض الحال السيئة التي وصلنا إليها ، وهي تنخر في عظام الأمة نخرًا ، يذنا لدتنا وسامتنا لاهون منها ، مع أنت معظمهم قد ذاق الأسمرين منها وانكروا بنارها ، بلجدر بهم أن يتنوا بها قبل عتابهم بأى أمر آخر مهما كان هاماً . وإلى لأرى علا لعناية بها وإصلاحها غير للزلز أولاً ، والمدرسة ثانياً ، وإنا كان للزلز أساسه وقائده وحاكمه هو الرأه ، وتزیه للرأه متوقفة كذلك على المدرسة ، فقد سارت المدرسة عندنا على الحجر الأساسي في تكوين الأخلاق وإصلاحها .

يقول صديقي في كتابه الأخلاق : « وهكذا اضمحلت رومة ثم لحقا السار لسامر إنباءها فساد الأخلاق ، واستول عليهم حب اللهو والغرور ، حتى كانوا في أواخر أيامهم يرون العمل لا يليق إلا بسيدهم . أمسك أبنائهما عن العمل بما عمل به أبؤهم الأولون من فضائل الخصال فسقطت الدولة ولم تكن أهلاً لبقاء . وهكذا تسقط الأمم الخاملة المهمة في الفذات ، الراتنة في بجموحة العرف ، والتي تستغفك العمل الصالح ، تسقط لاعانة ويخلفها في عظمتها الأمم الحية الباتمة » ثم يقول في موضوع آخر « وبجل للقول أن سلامة الأمم والحكومات تتوقف على سلامة الأخلاق وإن تكون أمة عظيمة من أفراد قاسدي الأخلاق ، مهما لاحت عليهم آثار الحضارة والاري . ولكنهم لا يلبثون أن يتلاشوا على صا دنهم حقبة أو فشتهم شدة . وإن يكونوا ذوي قوة حقة وراطة متينة وسلامة نامة إلا إنا انتصف كل فرد منهم بالصفات الجلية والخصال الحميدة والأخلاق الفاضلة » .

عبد الحميد نسيم مطر

رد على مقال

ولي الدين يكن

وشعرة السياسي

للأستاذ محمد مجاهد بلال

أحب الآن إذا أن أعرض لشر ولي الدين السياسي وأن
أعرض له في شيء من الأجزاء، فاني أعلم أن صفحات الرسالة
مدودة ووقت فراحي محدود

شعرت ولي الدين السياسي أنه عذب وجلة قد نطق به (وقله
مصور) وأظن أن القاب لا يصبه حب التواني فقط — كما يظنهم
من مقال الأستاذ — وإنما تصهره الآلام جميعا مهما كانت
مصادرها. والذي يعرف تاريخ ولي الدين وحياته بين القاهرة
والأستانة وسيواس يعرف أن شعره السياسي لم يكن مباحا وإنما
كان ينطق به وعواطفه ملهبة وقلبه ملتح.

لقد كان ولي الدين أصغر بالقاهرة جريدة سماها (الاستقامة)
فتمت حكومة الأستاذة دخولها إلى الممالك المتأينة واضطر أن
يرقف صدورها ويردعها بقسيدة جاء فيها :

ولي أمل أودى الزمان بصبغه وخيه سوء الظنون غلبا
ولوحثت وغيت القبال حسابا عليه ولكن لا أشاء حسابا
ومنها :

فمن مبلغ عن الضباب الألى جنوا

بأن اصروا ما إن أناني غضبا

أدم فلا أخفي مقال يصوي وأمدح لا أرجو بذاك ثوبا
علام أحابي مشرا أنا خيرم ومثل إذا حابي الرجل يحابي
إلى أن قال :

ولما غدا قول الصواب مذمما عزمت على أن لا أقول صوابا
لجأيت أفلاي وفت (استقامي)

ودرت أرمي قلامة

فهل من الحق أن تشكر في هذه الأبيات قلب ولي الدين
وملاحظته وهل من الحق أنه قد كبا فيها ؟ لا أظن .

وهذه أبيات من قطعة أخرى قالها ولي الدين في مفاد :

فؤاد دأبه الذكر وعين ملؤما عبر

وقس في شيبنا وجسم به الكبر

وأمل مضية ووقت كه هذر

وحيش مذهب منفس وحر صفوه كدر

أما يابل من صبح لن يهروا فينتظر

قرأت في العدد ٢٧٨ من الرسالة فصلا للأستاذ كرم
كرم من ولي الدين يكن، فسرت أن تتحدث أديب من بيروت من
ولي الدين ؟ قال ولي الدين لا يذكره للمبرور، كأنه لم يشجهم
ولا يتحدثون عنه، كأنه لم يكن شيئا ذا بال . وبرحه الله فوالقائل
(...) وليس رجل يذكرو مدارعه ويتجاهد أقرب آثاره إلا الأديب،
فهو إذا برز على أقرانه حسوده وإن قصر منهم حقروه)

ومن الحق أن أقول إنني لم أك أفرغ من قراءة المقال
حتى أجبت أن أقول شيئا في ولي الدين ، لأن الأستاذ كرم
جيب هذا الشاعر لي، فاني أحب ولي الدين من قبل، وقد كتبت
عنه أكثر من مرة، وإنما لأن الأستاذ له رأي في شعر ولي الدين
السياسي لم أستطع فهمه ، فهو يقول :

« ولي الدين كان عبد الماطفة، وكل شعر شذ به عن الماطفة
كبا فيه ، والدليل شعره السياسي ، فأن هذا الشعر من القصائد
المصنوعة فيها قلب ولي الدين ؟ فيينا أنت إزاء ولي الدين الماطفي
في حفرة شاعر من الطبقة الأولى إذا بك تجاه شعره السياسي
أمام شاعر من الطبقة الثانية بل الثالثة »

ولقد جرى في أكثر حديث الأستاذ معي هذا الكلام
وانضح أنه حكم على شعر الرجل السياسي حكما لا أقول تاسيا
وإنما هو بعيد من ولي الدين

والنريد أن الأستاذ حين أراد أن يقيم الحجة على رأيه
تجاهل شعر ولي الدين السياسي كله ولم يذكر منه إلا مذهب البيهين :

هلو بنا نحو الأمير نسل سلام على عباس معمر النظم
الألآن في الأكياد شوفا ميرجا إليه فقد كادت من الشوق ندى

مع أن مذهب البيهين لا بدخلان في باب الشعر السياسي بقدر
ما بدخلان في باب النهضة والديمقراطية

كتاب المبشرين

اغلاطه اللغوية

لاستاذ جليل

كتاب (المبشرين) أغلاطه في اللغة وغير اللغة — يا أبا العرب — كثيرة . وهذا نخوف من غلطيته الختوى :
١ — في الصفحة (٤٧١) : « أهل المدينة القرن من الفيل »

قلت : ذات العربية : الأقرب ، ولم تقل في مؤنثة القرن كالم تقل في الأظرف والأكرم والأشرف : الظرف والكبرى والشرق ، وهذا باب مرجه السباع . وإذا جادت في (أفضل التفصيل) أل ثابت من . قال الفصل : « وتورد حالتان متضادتان لوروم التنكير عند مساحية من ، ووروم التثنية عند مقارقتها » وبيت الأمتى :

ولست بالأكثر منهم حمى (وعما المرة للكار)
قال فيه شارح الكافية : « من ، فيه ليست تفضيلية بل تقييدية أي لست من بينهم إلا أكثر حمى كما تقول مثلاً : أريد شخصاً من قريش أفضل من عيسى (عليه السلام) فيقال : محمد (عليه السلام) الأفضل من قريش ، أي هو أفضل من عيسى من بين قريش » وقال صاحب (الخصائص) وشارح (الفصل) في البيت مثل ذلك

٢ — في الصفحة (٢٣٥) : « واستزلم على حكم يهودي خائن متمسل ، اسمه سعد بن ماذ » وجاءت (متمسل) في الصفحة (٣٦٥) أيضاً

قلت : لا يقال : تململ الرجل أي أسلم أو اتحلل الاسلام ظاهراً إن كان كتاب المبشرين قصد هذا المعنى . وتململ في العربية معناه تسمى بمعلم فنق (القاموس المحيط) : « ويقال : كان يسمى محمداً ثم تململ أي تسمى بمعلم . وأسلم من هذه الله وتسلم : دان بدين الله والسادة . قال (لسان العرب) :

(١) الحصى : العدد الكبير تشبيهاً بالحصى من الحجارة في الكثرة

ومنها :

علام نلهم أعداء على شر إذا قدروا
بلوهم لمت شوا أنسام إذا حكروا
نصحنام فا اتصحو زجرهم فا ازجروا
للد مسدت قلوبهم كأن قلوبهم حجر
إذا اتنمروا على كيد قانا سوف نأعمر
فن نخشى وفوق للرم شهما يشخد بشر

فهل من الحق أن نتكر في هذه الأبيات أيضاً قلب ولي الدين وماطنته ؟ وهل من الحق أنه قد كيا فيها ؟

وانظر إلى ولي الدين وهو يصور رجال الممر الجليدي وقادته في أبيات لا تقل جمالا من سالفها :

كفى حزناً أن الرجال كثيرة وليس لنا فيها تراه رجال
نحكم لوما لا يسلون لالا وإن قام كل اللاليت فقالوا
إذا ارتقبوا أسماً فذلك منصب أو أطبوا شيكاً فذلك مال
بقال لوس الأسد شر سياسة وماساس أسداً قبل ذاك بقال

أنا يمد : الأستاذ كرم موافق على أن ولي الدين يجيد ويصور ويربح ويروح حين يصبر قلبه ، فهل حالات ولي الدين التي دنته إلى أن يقول هذا الشعر الذي قمضته لا تصبر قلبه ؟ وماذا تنتظر من رجل تحولت أماله آلاما سوى أن نسمع منه صدى قلبه المصهور ، ومن رجل متى سوى أن ينطق بما يكاد ويماني ، ومن رجل حر أي — يرى حرقه مكتوبة ولسانه مقنوداً — سوى أن يترجم لرامحه وفواجه ؟

إحدى اثنين : إما أن يكون ولي الدين يجيد ويروح حين يصبر قلبه — كما يرى الأستاذ — وإذا هذه الأبيات جيدة واثمة ، وإما أن هذه الأبيات ليست جيدة ولا واثمة — كما يرى الأستاذ كذلك — وإذا فولي الدين لا يجيد ويروح حين يصبر قلبه فليختر الأستاذ لنفسه إحدى السيلاني

« طهط »
محمد مجاهد بول
فتيش للدارف

وأورد المثل الضحاح واللسان^(١) والأساس^(٢) والنتاج من المجات ، وكتاب (جمهرة الأمثال) لأن هلال السكري ، وكتاب غاية الأرب في ممانى ماجرى على أسنة السامة في أمثالهم وعادواهم من كلام العرب للمفضل بن سلة ، وروت هذه المصنفات بعض ما كتبه الميداني في شرح المثل .

٥ - في الصفحة (١٦٠) : « إلى أسر جسداني فقط » وفي الصفحة (٢٠٣) : « بجاذ جسداني »

قلت : النسبة إلى الجسد جسدى ، وإذا كانت العربية لم تميز الجسائيات - كما قال ابن أبي الحديد في شرح التلج - وفيها الجسبان بمعنى الجسم فكيف يكون حالهما مع الجسداني والجسدانية؟ وليس الجسداني نسبة شاذة كما قال صاحب (أقرب الوارد) بل هي خطأ ، وجريدة الشاذ الطويلة في باب النسبة مرفوعة ...

٦ - في الصفحة (٢٩٤) : « أكثرته ما انشبه بهم من المحروب مهدوا »

قلت : انشبه مطاوع انشبه أى اعتلق ، وانشبه هو فيه أى أطلقه فانشبه ، وانشبه البازي غاليه في الأخيذة . وانشبه حطباً جمه ، وانشبه طمداً له ، ذلك ما قلته العربية ، ولم تقل : انشبهوا فيهم الحرب فانشبهت ... وقد جاء في اللغة وهو من الهجاز - فأنشبه الحرب أى فأنشبه ، ونشبت الحرب إليهم نشوباً انشبت .

٧ - في الصفحة (٢٣٢) : « لا يحل فيه نيب الوحن ولا تنس الطير ولا اخضاد الشجر »

قلت : في اللسان والنتاج : « اخضد البير اخذه من الابل وهو سب لم يذل تطلمه ليذل وزكيه ، حكاهما اللحياني ، وقال القارسي : إنما هو اخضفر » وقالت اللغة : خضد الشجر وخضده أى قطع شوكه ، وخضد المود أى نناه فأنخضد وأنخضد وسدر

(١) فيه : ابن جني : معنى هو من قولهم : يكرت في كذا أى هدمت فيه ، وسماه جازاً على أوليهم أى يرم منهم أحد بل جاءوا من أولهم نال آخرهم .

(٢) فيه : وأصله حديث النعم . (قلت) قال اللسان : قيل للعامة دمع أن ناقة كان يقال لها النعم . وفرا قوم من العرب لوما قتل منهم سبعة إخوة خلوا على النعم فصارت سلا في كل داهية . ول في النهاية : جاءت موازن على بكرة أبيها : هذه كلة قنبر يردون بها الكثرة ووفور العدد وأهم جازاً جماً لم يختلف منهم أحد .

« كان فلان كافراً ثم تسل أمر ، أسلم ، وكان كافراً ثم هو اليوم مسلمة يا هذا »

٣ - في الصفحة (٣٩٧) : « أشد أذى لهم وأبلغ نكابة عليهم »

قلت : يقال : نكس فيه ونكده لأنكس عليه ، والأفعال العربية وكتب اللغة كلها تخطى البشرين . قال (المصباح) : نكيت في العدو نكابة إذا قتلت فيهم وجرحته ، قال أبو التميم : (نكس العدو ونكرم الأضياف) وفي (النهاية) : أو ينكسك عدواً ، ومثل ذلك في اللسان والنتاج والأساس والمصباح ، وقد يميز لغة فيه

٤ - في الصفحة (٢١) : « ثم إيدم بنو إسرائيل من بكرة أبيهم » وفي الصفحة (٤١٠) : « وإهلاك أمل قرية من بكرة أبيهم »

قلت : ليس لكلام البشترين معنى وأصل هذا القول : (عن بكرة أبيهم) مثل ، والأمثال لا تثير ، وقد ذكره كتب الأدب واللغة وأوصته ، قال (جمع الأمثال) : « جازاً على بكرة أبيهم ، قال أبو حبيد : أنه جاءوا جميعاً لم يختلف منهم أحد » وليس هناك بكرة في الحقيقة - وقال غيره : البكرة تأنيت البكر وهو الفتن من الابل ، يصفهم بالقة أى جازاً بحيث تعلمهم بكرة أبيهم قة . وقال بعضهم : البكرة ههنا التي يستقى عليها أى جاءوا بعضهم على أثر

بعض كموران البكرة على نسق واحد . وقال قوم : أرادوا بالبكرة الطريقة كأنهم قالوا : جاءوا على طريقة أبيهم أى يتقيلون أثره . وقال ابن الأعرابي : البكرة جماعة الناس يقال جاءوا على بكرتهم وبكرة أبيهم أى باجمهم . قلت : فعل قول ابن الأعرابي يكون على في المثل معنى أى مع جاءوا مع جماعة أبيهم أى مع قبيلته ، ويجوز أن يكون على من سلة معنى لكلام أى جاءوا مستقلين على قبيلة أبيهم . هذا هو الأصل ثم يستعمل في اجتماع القوم وإن لم يكونوا من نسب واحد . ويجوز أن يراد بالبكرة التي يستقى عليها وهي إذا كانت لأبيهم اجتمعوا عليها مستقلين لا يتعنهم فيها أحد . فنبه اجتماع القوم في المعنى اجتماع أولئك على بكرة

أبيهم »

فلأن أي طلبت ممرهه . وفي القامات الحريرية : فاشداه أن يسود، وأسنيا له المرحود. فلاوايك ما رجع، ولا الترغيب له نجح ١٠ - في الصفحة (١٢٦) ما كان يجهل ما فرخ الخطابة من قبل الشعر وسلب الألباب لذلك لم يجهل شيئا من بهرج البيان وزخرف الخطابة فيها أمداد من الرحي »

قلت : أرادوا أن ينجسوا فسادا ، قصدوا بهرج البيان زينة البيان أو حسنه أو جماله (وهو ما يمتنه الأصل الإنكاري وما تدل عليه العبارات قبله وبعده) والبهرج في العربية هو الردي قال الأساس : كلام بهرج وحصل بهرج وكذلك كل مصروف بالرداء . وفي السان : « واللفظة مبررة وقيل : هي كلمة هندية أصلها نهلة وهو الردي . نقلت إلى الفارسية فقيل : نهرة ثم عبرت فقيل : بهرج ، ومكان بهرج فيرمي ، وقد بهرج فبهرج . ومثل ذلك في الجهرة والهاية والتاج . وقول (أقرب الموارد) : « تبهرجت المرأة تزيفت » - خطأ ، والأصل الصحيح تبهرجت « وتبهرجت المرأة تبهرجت زينتها وعماها للرجال » كما في التاج . وفي (الكتاب) الذي جاء يهدي الناس وبهجههم : « ولا تبهرجن تبهرج الجاهلية الأولى »

١١ - في الصفحة (٢٥٦) : « مدعاة إلى الشك مبررة للضعفاء » .

قلت : قول البشيرين مبررة - خطأ ، ولهم في العربية المزة والمضة ^(١) والمزلة ، وقد أرادوا أن يقيسوا قروفا في الماتور وفي تاريخ بغداد أن ينسبهم : « طلب ^(٢) النحو فذهب بقرس فلم يبق ، فقال : قلب وقلوب ، وكتب وكاوب ، فقيل له : كلب وكلاب » .

١٢ - في الصفحة (٩٥) « يؤيد الأحكام الشفاهية » قلت : في (الكتاب) : « إعلم أنك إذا أنفتت (نسبت) إلى جمع أبداً فأنك توقع الإضافة على واحد الذي كسر عليه ، فإذا لم يكن له واحد ^(٣) لم تجاوزه حتى تلم » قائمتها إلى الشفاء شق

مخسود ومخسود وخسود ، وفي الحديث في شجر المدينة : حرمها أن تمضد ^(٤) أو تخسد . ومن حديث الهذلي : تقطع به دابرم وتخسده به شوكتهم . وهذا عجائز ^(٥)

٨ - في الصفحة (٣٥٨) : « تنيل على الثلاثة فصول الأولى من المقالة » وتتل ذلك في الصفحة ٤٧٦

قلت : أخطأ البشرون في (الثلاثة فصول) قال شارح الفصل : « فالطريق فيه أن تعرف الضاف إليه بأن تدخل فيه الألف واللام ثم تنسب إليه العدد فيترفع بإضافة على قيس غلام الرجل » وفي (أدب الكتاب) : « تقول : ما فلتت ثلاثة الأثواب ولا يجوز النشرة أثواب » قال ذو الزمة وروى الشاهد المخصص وشرح للفصل :

أستألي من سلام عليك هل الأثر من اللاتي منعين دواجم ولا يرجع التسليم أو يكف المسمى

ثلاث الأثاب والرسوم البسلافق وقال الفرزدق وهو في شرح الفصل :

ما زال مذمعتك يده إزاره يسمو فأدرك خمة الأشبار وقد قالوا : (الثلاثة الكتب) والكتب وسف كما في أدب

الكتاب و (الثلاثة الكتب) شهوا ذلك بلحسن الوجه كما في المخصص ، وهذا خطأ ، وعند الكونيين قياس كما قال الزمخشري .

و (الثلاثة كتباً) ناسين على التميز كما في شرح الكافية .

٩ - في الصفحة (٣٨٢) : « حتى نجحت فيهم هذه الأكنوبة » ومثله في الصفحة (٣٨٧)

قلت : هذا الكلام خطأ إذ لم يستل الفصل (نجح) في العربية لشئون الشر وأمور الفسر ، وأصل الفصل وحقيقته برهان مناه . قالت الافة : نجح الطعام في الإنسان : هنا أكله أو تبيت تدينته واستمره وصلح عليه . ونجح فيه الدواء : نفعه وحمل فيه . ونجح في المابة اللث ، وماء ناجح ونجح إذا كان حريصاً ، وماء نجوح كما يقال : ماء نجير ، والنتيجة طلب الكلام ومساقت التثيث وقال الأعمش :

لو أطمعوا المن والسوي مكانهم ما أبصر الناس طعاماً ثم نجما ومن المجاز : نجح فيه العرظ والنصح والمطاب والتجنت

(١) تقطع (٢) الصالح ، المجرة ، تهذيب الألفاظ ، مفردات الرطب ، النهاية ، الجان ، التاج

(١) ينسج الزاي والضاد وكسرا

(٢) أروى الجر أمومة غير معدقة

(٣) من فقه ، قال شرح للفصل : تقول في النسب إلى عاصن محاسن

لأنه لا واحد له من لفظه . وهذا مذنب ابن مالك في الألفية : « ومبرته

في التنسيب - كما ذكر الأشموني - : وذو الواحد الشاذ كذا الواحد

القياسي فيقال في الملاحح لحي ، وأبو زيد لا ينسب إلى الواحد العاذ

في فصل في النقص والاختيار : واستقصيت في التنقيح ، وتقصيت في التنقيح ، وتوليت الأصغر ظهر كليب

١٥ - في الصفحة (٢٥) : وجه النجاشي جيئاً إلى اليمن لينقذ من فيه من النصارى من اضطهاد ملكهم الملك بنو النواس وكان يهودياً

قلت : الملك المقصود في هذا الخبر يقال له ذو نواس (لا ذو النواس ولا أبو النواس ...) وقد ذكرت ذلك كتب التفسير والتاريخ^(١) والأدب والفتنة ، قال الكشاف في (قتل أصحاب الأخدود) : فساد إليهم ذو نواس اليهودي يجنود من حير يغيرهم بين النار واليهودية فأبوا فأحرق منهم اثني عشر ألفاً في الأخاديد . وفي خزنة البندادي : قيل : إن خلفا الأحرار كان له ولاء في اليمن ، وكان أميل الناس إلى أبي نواس فقال له يوماً : أنت من اليمن ، فكأنك بئس ملك من ملوكهم الأعداء ، فاستأثر ذا نواس^(٢) ، فكانه أبا نواس يحلف مدبره ، ووليت عليه . وفي (الجمهرة) النوس مصدر ناس بنوس نوساً وهو الاضطراب وبه سمى ذو نواس ملك من ملوك حير هؤلاء الذين كانت نوسان على ظهره

قلت : قد يكون لكلمة نواس في الجمهرة غير هذا المعنى ١٦ - في الصفحة (٣٧) : إذ بين هاتين الآيتين عظيم مشابهة . وفي الصفحة (٥٣) : فكان لفريرش شديد انصباب عليها^(٣) قلت : إضافة الصفة إلى موصوفها خطأ ، قال شارح المفصل : الصفة وللوصوف شيء واحد لأنها لمن واحدة ، فإن كانت الصفة وللوصوف شيئاً واحداً لم يجر إضافة أحدهما إلى الآخر . وقد ورد ضمهم ألفاظاً ظاهراً من إضافة للوصوف إلى الصفة والصفة إلى موصوفها والتأويل فيها على غير ذلك^(٤) . وقال

(١) في الروج ، وفي التيه السعدي : ذو نواس
(٢) في أخبار أبي نواس لابن منظور : نواس وجدل ويزن وكلام أصحاء جبال ملوك حير ...

(٣) وحمل ذلك في الصفحة : ٣٥٩٦٩٦١٨١٤١٤٧٤٨١٤٤ (جالية خير) وحنانه خير محبوب (٤) في هذا المرح : ومنه قولهم : (جالية خير) وحنانه خير محبوب الأرض من يد إلى يد فلما فعلوا وأزالها من الوصفية أحسنت أشياء وتردوت ليها فأشأها إلى الخير إضافة بيان ، وحنانه (خيرة خير) : قال : هل جاءكم خيرة خير يعني خيراً طراً مفيداً من يد موسى بذكره فهو ذلك قريب ، فلما فعلوا أحسنت الخير وقبضه فأشأها إلى الخير على ما تقدم لتفليس أسرها ونبيته ، والمعاد في حابة وخيرة كالبانة كالبانة ونعانة

أو شغى أو شغوى ، وقد أنكر الأخيرة الجوهري ، وأثبتها الأزهري . وتجمع الفتحة على شغاف وشغوات وكلهم معشاة ومشافة : كما في المصباح

١٣ - في الصفحة (٤٣٣) : «أو أن يرجع إليها سفد» قلت : مقصود الكتاب يقتضى الناشد ، وفي أكثر كتب الأدب والفتنة ، الناشد الطالب والفتنة للمعرف . قال التبريزي في شرح الفتات : «يقال : نشدت الضالة إذا طلبتها وأنشدتها إذا عرفتها» ومثل ذلك في المصاحح والأساس والتهية ، وروي الأساس والجمهرة (والبيت للقب البيدي) :

يصيح لقباً أسماه إساحة الناشد للفتد^(١)
وفي الأساس : «قال أبو عبيد : للشد للرف ، والناشد هو الطالب . وما بين لك أن الناشد هو الطالب حديث النبي (صل الله عليه وسلم) حين سمع رجلاً يشد شاة في المسجد فقال : (يا أيها الناشد ، غيرك الراجد) مناه لا وجدت . وقال ذلك تأدياً له حيث طلب شاة في المسجد . وفي (التلحاح) : وقال كراع في الجهر وابن القطاع في الأمثال ، وأنشدتها لألف : عرفها لا غير

١٤ - في الصفحة (٢٣٥) : «وكانت مذهبهم (أي الفرامطة الباطنية) قلب الأسماء ظهر كليب»

قلت : ذكرت هذه الجملة وغرب مقصود . قال الليداني في (جمع الأمثال) : «قلب الأسماء ظهر كليب» يضرب في حسن التدبير ، والوالد في (ليطن) يعني على ، ونصب ظهر كليب على قبل أي قلب ظهر الأسماء على طبعه حتى علم ما فيه . وفي الأساس والفتاح والمصباح : قلب الشيء ظهر كليب : اختبره . وفي الأساس : ومن الجواز : قلبت الأسماء ظهر كليب ، وضربوا الحديث ظهر كليب ، قال حمزة بن أبي ربيعة :

وضربنا الحديث ظهر كليب وأنبتنا من أمراء ما استهبتنا وفي النهاية : وفي حديث معاوية لما أحضر وكان يقلب على فراشه فقال : إنك تقلبون حولاً قلباً إن ومي كبة قتار : أي يرجل عابداً بالأمور حتى دكب الصب واللول ، وقلها ظهر كليب . وكان حسن القلب : وفي (نجم الزائد) الشيخ إلياذي

قلت : لئلا لئلا الخائف ، وقد اجتبرأ بعض كتب الفقه بقوله : لئلا لئلا وهو في الكتاب الكريم والحديث والأقوال العربية التفسير للناس . قال الكشاف فلا يجملوا له أمداداً : لئلا لئلا ولا يقال إلا لئلا الخائف الناس ، قال جرير :

أنيأً يجملون إلى نداء وما تيم لدى حسب ندي
ولمعت الرجل خالقه وكافره من نذوداً إذا نفر وقال في
(الفائق) : لئلا والندبة مثل الشيء الذي يضاده في أموره ويناديه
أي يخالفه . وفي الحديث في كتابه لأكيدر : وخلع الأنداد
والأصنام ، وذكرت النهاية قول الفائق في لئلا . وقال اللسان
والناتج والعياض مقال الكشاف . وقال لبيد (والبيت في الجهرة
والصالح والسان والناج) :

لكيلا يكون السندري ندي وأجل أنوماً هو ما حاما^(١)
وأما قول (سال) إن الشيعة يصمون علياً نظيراً لأحمد فمن
خلط للبرانيين بالشيعة فرق لا يعلم عددها إلا الله والامامية منها
ثلاث وسيمون فرقة كما يقول الرازي في رسالته (اعتقادات فرق
المسلمين) وإن في سال الشيعة إخواننا الامامية أصحاب الانتظار
قلوبهم وقول إخواننا الجماعية في سيد الوجود (صلوات الله
وسلامه عليه) واحد . وقد أوضح ذلك علامتنا الكبير (الشيخ
محمد الحسين آل كاشف الغطاء) في مؤلفاته .

الاسكندرية

(١) في الجهرة : وأشم أنوما . (الباهر) الجاهات للفرقة أي أجل
أنوما مجسمين فرقا . والهام جمع الم : الجماعة وقيل الجماعة من المني .
السندري شاعر كان مع جماعة بن حلة وكان ليد من طائر بن الظليل
ندى ليد إلى مهاباة نأبي



الهاميني : إعلم أن إضافة اليرسوف إلى صفته والصفة إلى موسونها
لا تنقاس

وقال الشيخ عبد الله البستاني (رحمه الله) : لا يجوز أن
يضاف اسم إلى مرادفه ولا موسوف إلى صفته ولا صفة إلى
موسونها لأن الفرض من الإضافة للصفة التصريف أو التخصيص
ولا يفرق الشيء بنفسه ، ولا يخصص بها ، فإن سمع عن العرب
الخلص ما يوم شيئاً من ذلك أول وقيل : إنه شاذ لا يقاس عليه ؛
وإن سمع من المتأخرين سكر عليه بأنه غلط لا يجوز استنباه

١٧ - في الصفحة (٤٠١) : كان قد تقي الإعجاز من الفرقان
تضيئاً في مواضع متعددة^(٢) من الكتاب نفسه

قلت : أخطأ في قوله (تضيئاً) حسب تقديم التنصيف
والحال يقتضي - كما يرمون - لفظة الإلحاق أو التليص
أو التفرج أو الإجماع وما ندرج ذلك . في اللسان ضم^(٣) الشيء
الشيء أودعه إليه كما توضع الرءاء للناج والبيت القبر . وقد تضمنته
هو . ومثل ذلك في الجهرة والصالح والأساس والناج والمصباح

١٨ - في الصفحة (٩١) : وحذره ما يحيق به ويقومه من
تهالك إذا لم يكتف ما هو فيه

قلت : التهالك في الجملة خطأ ، والمبشرين في البرية الممك
والهالك والتهلك والتهلك والتهلك والاعتكاف . وقد أوضح

الأساس كمان التهالك : تهالك على الشيء إذا اشتد حرصه
وشرعه ، وأنا مهالك في مودتك ، وتهالك في هذا الأمر إذا

كنت محمداً فيه مستجيلاً ، وصر تهالك في عدوه : يحمده ، وتهالك
على الفرائض تساقط عليه ، وتهالك في مشيئتها : تقيأت^(٤)

وتكسرت . ومثل ذلك مغرغالي الصالح والهاية ومفردات الراغب
والجهرة والسان والناج وشرح للفضليات لأبي القاسم الأنباري

١٩ - في الصفحة (٣٤٢) : أن الشيعة يجملون علياً نداً
لأحمد ، والسنية يتكبرون أن علياً أو واحداً من الأنبياء كانوا من

كان يمكن أن يكون نداً لأحمد

(١) متعددة منا خطأ وسبأ إضمارها

(٢) في الناج والفضن من الشعر ما ضمت بيتاً . هذا من اصطلاحات
أهل البيت ومن البيت ما لا يتم سنه إلا بقدي عليه . هذا من اصطلاحات
أهل القبائل وليس ذلك بيت عند الأئمة . والفضن من الأصوات ما لا
يخطأ الزوف عليه حتى يوصل بآخره ، وفي التهذيب : هو أن يقول
الأساس : فب فل ينام اللام إلى الحركة

(٣) نأب المرأة شرها : حركته خيلاء وتعبات لزوجها تكسرت له
وتعيل غيباً الأساس :

والشفقات. والمحقة أن الصليبيين — مدامن كان في جيوشهم من المصوص: المجرين — قد طهروا العالم كبراً غفياً، وتدأطهروا في آسيا سنوفاً من الوحشة والفتاى لم تندها قط هذه البلاد التي كان قد مر عليها أربعة فرون أمتة في ظل نظام حرب لم تر له من قبل مثيلاً

وقد اقتصر الصليبيون القدس في ١٥ برلية ١٠٩٩ وقتلوا في اليوم نفسه عشرة آلاف من المسلمين التجأوا إلى جامع عمر غنياً منهم أنه يصحبهم من وحشة أمدانهم ، ولم يكنهم هذا قط ، ولا تفع خليل نفوسهم المملو للدماء بل راحوا في الأسبوع نفسه يقتلون من المسلمين واليهود والمسيحيين (غير الكاثوليك) - يناهز (٦٠) ألف نسمة

وكان خلفاء الصليبيين كأجدادهم فظاعة وعسفاً حتى لقد وصفهم بعض كتاب السيرة وصفاً مؤلماً ، وقال أهم لبوا من المسيحية الفراء في شيء ..

وقال الأب ديود داجيل : « لقد اشتد القتل في ميكل سليمان ، وكثرت فيه الجثث حتى أن الجند الذين قاموا بهذه المذبحة لم يمد بإمكانهم أن يطبقوا الراحة التي كانت تصاعد من جثث القتلى » .

وقال ديويت لـ موان : « ولله دماء مذهبة لآل في ١٣ ديسمبر ولم يكف ذلك اليوم لقتل جميع الأسرى فأجرنا على البقية في اليوم التالي » .

وقال ميشو : « تصعب الصليبيون في القدس تصعباً لم يسبق له مثيل حتى فكنا منه الكتاب للنصفون من مؤرخهم ، فكانوا يكرهون العرب على إلقاء أنفسهم من أعلى البروج والبيوت ، ويحصلونهم طمعاً قاتراً ، ويخرجونهم من الأقبية ، وأحاط الأرض ، ويجرونهم في الساحات ويقتلهم فوق جثث الأديمين . ودام القبح في المسلمين أسبوعاً حتى قتلوا منهم على ما اتفق على روايته مؤرخو الشرق والغرب سبعين ألف نسمة ، ولم ينج اليهود الكثر من الدبح فوضع الصليبيون النار في المذبح الذي لجأوا إليه ، وأهلكهم كلهم بالنار ... »

وجاء في تاريخ الأمير حيدر : « ... أخذ رشارد قلب الأسد سبيته من أسرى المسلمين وقتلهم على رأس تل عكا ، بجراً من عساكر صلاح الدين ، وبقر عسكره بطون اللغوليين ليروا إن كان فيها شيء من الجواهر والذهب ، فثنا منهم أنهم اطلعوا

كتب عدي بن أرطاة مامل العراق إلى عمر بن عبد العزيز يقول : « إن الناس قد كثروا في الاسلام ، حتى خفت أن يقل الخراج » فكتب إليه عمر يقول : « والله لو دعت أن الناس كلهم أسلوا حتى نكون أنا وأنت حراطين نأكل من كسب أيدينا » أما والله لو أن ما كا كتب إلى حكومة بلاده ، بصفتها فلة خراج ولايته ، لا خرجت تلك الوزارة عن عزله ، ولا جمعت الأمة بأسرها لتعالج تلك الأزمة الاقتصادية الخفيفة ، ولكن الاسلام إنما جاء ليهدي القلوب ، لا ليبرز الجيوب » فان الله إنما يهت عمداً عادياً لا جانياً »

قال عمر بن عبد العزيز في خطبة له : « ودعت أن أغنياء الناس اجتمعوا فردوا على قواصم حتى نستوي نحن وهم وأكون أنا أولهم » اه . ولما بحاجة إلى التسلط على هذه الجثة الموزعة وفعل ما تطوى عليه من الكره لا للزور والهب والسلب غصب ، بل لجميع منافع الدنيا

تذكر هي حجة الخصوم في حب الاسلام للهب والفرز ، قد سقطت بين أيديهم ، فحاسة ورق ، تتلاهب بها الرياح وأوجاح المحبة ...

أما القول بأن العرب كانوا وسطاً في القتال فلا يدل إلا على جهل صاحب الفطرة العربية ، وبأخلاق سكان الصحاري الوحشة ، والبراري الففرة ، التي يقوى فيها القتل ، وتصول السباع . ومن شك في تبرز العرب ويصرم بأحوال القتال ، فليستظن دموع الأندلس والهند وقارس وأفريقيا ، بل وفرنسا ، يوم كانت خيول مصر وخطان تسرح في شرق البلاد وغربها . وكان مجرد اسم العرب يوقع الرعب في قلوب الأعداء لما كان يملتهم من أباد فروسهم ويطولهم ...

بقى أصا الحروب الصليبية ، وقول من قال إنها كانت حروب البسالة والقسامة وأن الصليبيين كانوا مجيماً بأنظمتهم ورتبائهم . ولما نزيد في دفع هذا الكلام القث على إيراد شهادات وأقوال بعض المستشرقين الكبار ، وذلك لكونهم يبيدين مما يدفع لتغير لانها بما بالتفرض والتحيز

يقول ديمون : « أن لنا أن نتناول الحروب الصليبية بالبحث تلك الحروب التي يذود روح المداة بين الاسلام والمسيحية ... فلقد مضى فيها أرقام كان مهم السلب والهب والسرقة والقتل ، وزاد في ذلك ما وجدوه في طريقهم إلى القدس من وعتاء السفر

ملك الدنيا حسنة وديناً وتقسماً وحرماناً ، مرصعة
الأقطار بجواهر المدن الزاهرة ، والمخاوير الباهرة ، والمساجد
المنيرة ، والجامعات العلمية المنظمة ، وفيها مجموع حكمة القدماء ،
وعزّز علومهم ، وشماعاً إشعاعاً باهرأ . وظل طيلة هذه القرون
الثلاثة يرسل على التراب النصراني نوراً ... »

ويقول هربرت جورج ووز : « ساد الإسلام لأنه كان
أفضل نظام اجتماعي وسياسي تخضعت عنه الأعمار ، وكان حينها
حل جيد بما استولى عليها القل والكسل ، وتقش فيها الظلم
والفساد ، ويعد حكومات متفخخة غاشمة ، مستأجرة مستبدة ،
لا تربطها برابطاً أية رابطة ، قد إلى البشرية يد المساعدة
والانقاذ ... » :

وقال سيدبر « إن الإسلام هو الدين الذي استطاع
أن يسير في فتوحه دون أن يترك وراءه أثراً للجهل ، وكانت
ترسب به جميع الأمم المنفلتة على أسرها لحكم الروم والفرس ... »
أبيد هذه الشهادات المعربة تقوم شد الفتحة الاسلامي
حجة ، ويهض دليل ؟

هذه سورة من كتابنا « في الدفاع عن الإسلام » المائل
للطبع ، وستتقدم في الأعداد المقبلة بكلمة أخرى تصور فيها
الحضارة الاسلامية الزاهرة ، ومبلغ ما وصلت إليه من التقدم
والرفق . ولذلك لا كسر للحق ، وخدمة للعلم ، والله خير
الناصرين . هدى الأردن نبيل حمزة الطرزال

النص في الإسلام
في الأدب والأخلاق
يتلمذ الدكتور زكي مبارك
يقع هذا الكتاب في مجلدين كبيرين ونمهما ما أريون
قرشاً ، وهو يطلب من المكاتب التجارية في البلاد العربية
ويطلب بالجملة من مطبعة الرسالة

شيئاً كنهياً ، وحباً بالانتفاع برأزم يتخون هدايا يستنون به .
وجاء في التاريخ السام للأفندي ورامبو : « ... بليت دماء
السليين التي سفكها الصليبيون في السجد الأقصى حداً نظيفاً
بحيث كان الفارس منهم وهو راكب تمل إلى وجليه دماء
السليين التي سفكت في ذلك الحرم المقدس ، وسات كالسيل
النهمر !! ... »

وكتب ريكولفوس حوالى عام ١٢٩٤ في مدح السليين
قائلاً : ومن ذا الذي لا يجب بحسبهم وخشوعهم في صلاتهم ،
وبرحمتهم الغفيرة ويتقدمهم اسم الله والأنبياء والأما كن
للقدسة ، وبحسن عسرتهم ، ولطيفهم مع الغرب ؟

وله دغروستاف لوبون إذ يقول « كان يشترطهم الصليبيين
بأنهم يتقدمون خدمة دينهم بالإستيلاء على القبر المقدس ، ولكن
الواقع أنهم كانوا متعلمين من جوهه الدين ، وأقرب إلى ترك شجاره
من رادوا منبأ لهم ، أو فاحشة بأنونها

شهادات في الفتنة والحضارة الاسلامية : —

جاء في مقالة : العالم الفرنسي ليوتي — تكل عن الأهرام —
« وإذا كان فريق من ذوى الأفراض للتوبة ، يزعم أن الإسلام —
يفتخره — يست على التمدد والقوض والتعصب ، فاني بعد أن
قضيت بين السليين مدة من الزمن في الشرق والغرب ولم أكتف
بما قرأته عن الإسلام في الكتب — أفواه إن جميع تلك للزاعم
لا نصيب لها من الصحة : ... »

وقال العالم الأمريكي لو رتب ستوفارد ، في كتابه (حاضر
العالم الاسلامي) : ما كان العرب قط أمة شعب إراقة الدماء ،
وترعب في الاستلاب والتدمير ، بل كانوا على الشد من ذلك
أمة موهوبة بجلية الأخلاق والزيلا ، تواتة إلى ارتقاء العلوم ،
محسنة في اختيار تم التهديب ، تلك التمر التي قد انتهت إليها ،
من الحضارة السالفة ، وإذا شاع بين قتلتان وللشجون التزاورج
ووسدة المتقدم ، كان اختلاط بعضهم ببعض مريباً . ومن هذا
الاختلاط نشأت حضارة جديدة ، وهي جامع متجدد التهديب
اليوناني والروماني والاندلسي . وذلك المجموع هو الذي نتج فيه
الحرب روحاً جديداً ، غفر وأزهر ، وأنتواجين عناصر ومواده
بالعقوبة العربية والروح الاسلامي ، فأعدت غاشلة يمشه بعض .
فأنتواجين أوعلا فاعلاً كثيراً ، وقد سارت تلك الاسلامية ، في
القرون الثلاثة الأولى من كرضها أحسن سير فسكنت أكثر

لأدب والناسخ

مصطفى صادق الرافعي

للأستاذ محمد سعيد العريان

١٨٨٠ - ١٩٣٧

- ٤٢ -

مقالات مفردة

كثيراً ما تدعو النواصي كاتباً من الكتاب إلى إنشاء مقال لا يذبله بجمه ؛ ويكاد يكون من الشائع المؤلف أن يقرأ اقراء مقالاً في صحيفة من الصحف غير موزة إلى قائله ، أو موزة إلى رمزاً ما ؛ ولكن من غير المؤلف أن ينشئ كاتب من الكتاب مقالة أو فصلاً من كتاب ، أو كتاباً بجمه ؛ ثم ينسب ما ينشئ إلى كاتب غيره . والرافعي في تاريخه الأدبي حوادث من مثل ذلك ؛ قصة مقالات ، ورسائل ، وكتب متداولة مشهورة ؛ بعضها اقراء لغير الرافعي ، وهي من من إنشائه وكذا فكره ومصارفه فله ، ولكنه أثر بها غيره وهذا منها أو الخمس فقط من ورثتها . ولو أن أردت أن أستقصى ما أعرف من ذلك لأفضيت كثيراً من الأحياء أحرص على رضاهم وأخشى غضبهم ؛ ولقد كنت على أن أطوى هذا الفصل حرصاً على مودتهم ، ولكن وقد وضعت نفسي بهذا الموضوع لأكون مؤرخاً بديداً عن التهمة - لم تلعب نفسي بكتان الشهادة ، فإني لم يكن جسي أن أذكر كل ما أعرف ، لحسبي القصة الهائلة والإشارة الموجزة ، وللعديث بقية إلى حين ، وممنوعة إلى أسدكالي ...

في سنة ١٩١١ أسد الرافعي كتاب كرخ آداب العرب فقبله الأديب بقبول حسن ، وكتبت عنه المقالات الضافية في كبريت الصحف ، ولكن ذلك لم يكن الرافعي ؛ فف ذات دم قصد إلى جريدة « اللؤي » فاني هناك سديقه للرحوم أحد زكي باشا فأمدني إليه كتابه ورآه أن يكتب فصلاته ؛ فقال زكي باشا : « وماذا تريد أن أكتب ؟ » قال الرافعي : « تقول وتقول ... » قال زكي باشا : « فأكتب ما تشاء وهذا إمضائي ... » وجلس

١١٥٥٠

الرافعي إلى مكتب في دار الجريدة ، فكتب ما شاء أن ينسب إلى سديقه في تقريبك كتابه ، ثم دفعه إليه فقبله بجمه ودفعه إلى طبل المطبعة ...

وقرأ الناس في اليوم التالي مقالاً سانياً باسمه « أحد زكي باشا » في تقريبك « كرخ آداب العرب » شغل الصفحة الأولى كلها من الجريدة . ولكن أحداً من القراء لم يعرف أن كاتب هذا المقال هو الرافعي نفسه ، بل على كتابه ويطري نفسه ؛

ولهذه الحادثة أصوات مع زكي باشا نفسه ؛ لأنه لما أنشأ الرافعي نقيده « اسلي بالمصر ... » قرأ القراء مقالاً في الأخبار باسمه أحد زكي باشا ، بل على التشديد ويطري مؤلفه ، ولم يكن كاتب هذا المقال أحدًا غير الرافعي ؛ بل إن أكثر المقالات التي يرأها القراء في الكتب الصغيرة التي نشره الرافعي من نشيده هذا (١) ، هو من إنشائه أو من إملائه ؛

وقد ظل هذا (الصان) وثيقاً بين الرحومين زكي باشا والرافعي إلى أغربيات أليهما ؛ ومنه أن زكي باشا كان على نية إهداء مسجع لنوي كبير قبيل وفاته ، وكان للرافعي في إنشاء هذا المسجع أثر ذوال ، وفيه فصول كتبها الرافعي باسمه وأعددها للرحوم ... ولكن النية أبطلت للرحوم أحد زكي باشا من إصدار هذا المسجع ، وأخسبه تبازل عطفاً بين مختلفات المخطوطة

ويتصل بسبب إلى هذه المقالات التي كان ينحلها الرافعي سديقه زكي باشا ، ما نحل أخاه للرحوم محمد كامل الرافعي من شرح ديوانه الذي أسد منه جزء من ١٩٠٣ - ١٩٠٤ ؛ فإن شارحهما هو الرافعي نفسه ، وفيها عليه تناء وإطارد

في الحادثتين السابقتين إشارة إلى بعض الأسباب التي كانت تحل الرافعي على أن ينحل أسدكاه بعض ما يكتبه ؛ وهناك أسباب أخرى :

في سنة ١٩١٧ وقت في طنطا جريمة قتل مروعة ؛ وكانت التتيل امرأة عجوزاً مسومة بالني والصح والكرازة ، تزوجها قبيل مقتلها شاب من الشباب المايين طمعا في مالها ، فلم يلبث معها إلا قليلاً ثم وقت الجريمة ؛

وتوجهت التهمة أول ما توجهت إلى زوجها الشاب ، ثم

(١) نعيد سدا زغلول ، المطبعة الشبية

غير معروف لقرائه ؟ فيه تحليل نفسي بديع ، وفيه شعر إنساني يبلغ الثانية من السمو ؛ وفيه منطق واستنباط وملاحظة دقيقة لا تجد مثلياً في أساليب الأجداد .

وقد ظل هذا (الشانون) الأدبي متصلاً بين الرافضى وصديقه الأستاذ حافظ إلى ما قبل موت الرافضى ؛ ولكن هذا (الشانون) قد خرج من نطاق القضاة والمحاكمات إلى نطاق أدبي آخر ليس من حق أن أتحدث عنه اليوم ^(١) ... وعند الأستاذ الزيات بقية الخبر ، تحدث به الرافضى إليه في مجلس ضمنا نحن الثلاثة ...

وفي شهر ديسمبر من سنة ١٩٠٢ ، قصد الأستاذ جورج إبراهيم إلى صديقه الرافضى ، يطلب إليه أن يمد كفة من السيج للتلقيح فتاة مسيحية في حفة مدرسية في ليلة عيد الميلاد ...

وكتب الرافضى للسلم كفة مسلة في تجعيد اللوح فدفنها إلى صديقه ... وألقتها الفتاة في حقل حاشد من السبعين الثقفين غلقت ألبابهم واستحقت منهم أبغى الإعجاب .
وفي الشهر التالي كانت هذه الخطبة المسيحية الرافضية منقودة في «المنتطف» منقودة إلى الفتاة . وكانت عند أكثر القراء للسبعين أنبيك من الأصيل

نحت بنى الآن النسخة الأصلية من هذه الخطبة مكتوبة بخط الرافضى ، وهي النسخة التي بثت بها إلى صديقه الأستاذ جورج ليدفنها إلى الفتاة ؛ وفي صدرها بخطه إلى صديقه : « هذا ما تيسر لي على شرط الفتاة ، ففتح فيه ما شئت ، واضبط لها الكلام . والسلام »

وفي آخرها يشكك مع صديقه («على الأرض السلام» وفي الناس للسرور » وللضرورة ، وللضرورة يا عم جورج ^(٢))

وكان الأستاذ عبد الرحمن البرقوقي - صهر الرافضى - من تلاميذ الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده القريين ، وكان أدنى منزلة إليه من كثير من تلاميذه ، على أن تأثر به كان من التاجية الأدبية وحسب ، على حين كان تلميذه القريب الرحمون السيد رشيد رضا خصوصاً بالرواية عنه في التاجية الدينية ، فكلامها من تلامذة الأستاذ الامام ولكن لسلك منهما نهجه وشرعته

(١) حدثني حديث هذه القضية الأستاذ الأدب جورج إبراهيم صديق الرافضى ومازحه من ليل لثامه

(٢) تنقهر هذه الخطبة في العدد الثالث من الرسالة إن شاء الله

انصرفت عنه إلى أختها وزوج أختها فسبقا إلى قصص الاحكام ، ولأنما شديين مجوزين فيها بلاغة وفتنة ، فلم يستطعا الطامع من نفسيهما ، ومكشفاً بفتلتها وبلافتها الفرصة للجزم الحقيق أن يحرك حولها الشبكة وأن يوسو بعلها أدلة الاحكام لينجو هو من العقوبة ...

كان الجرم الحقيقى مبروراً للجميع ، ولكن الحكمة بما اجتمع لديها من براهم مصنوعة لم تجد أمامها غير هذين البرهينين للتفاني فالتفت بهما إلى السجن المؤبد ، ونضيا في السجن بضغ ستين ؛ شيعتان على أبواب الأبدية ، يساقان إلى ظلام السجن ليس من وراءه إلا ظلام القبر ، ولم يبق جرمية أو برتكية (إنما ...) ولكن القانون قد قال كلمته ، والقانون حق واجب الاحترام ؛ فلم يبق إلا الرحمة الانسانية غشياً من قسوة القانون ...

وسمت أسرة السجينين إلى الهامى الأدب الأستاذ حافظ ع تطلب إليه أن يكتب استرحاماً في أسرها إلى أمير البلاد ، لعل في عقله ما يأسو المرح ويخفف وقع العذاب ، وجعل له أجراً على ذلك ما يهنيه ؛

وماذا يقول الهامى في قضية فرغت الحكمة من أسرها وقال القضاء كلمته ؟

ليس هذا سبيل الهامى الذى يرتب القضاة ويستطبع التنازع ويستطعن الصامت ويستوضح القاضى ؛ فقد قالت أوان ذلك كله فلم يبق إلا كلمة الشاعر الذى يخاطب النفس الانسانية فيجلب الرحمة ويستدر العبرة ويحسن الاعتذار من البشرية من أخطائها ليذكر الماطفة الخالوية ويوقظ الاحساس الزائد ويحدث إلى القلب الانسانى حديث الوجدان والشعر والمطافة ...

وقصد الأستاذ حافظ إلى صديقه المرحوم الرافضى ، ليضع القضية بين يديه ويسأله أن يكتب الاسترحام إلى أمير البلاد ، وصحى له أجرة إن توفى في مساء

وقرأ الرافضى القضية وأحاط بها من كافة نواحيها ، ثم شرع قله وكتب ... وبلنت صيغته حيث أراد فأخرج من السجينين في مايو سنة ١٩٢١

وتناول الرافضى أجرة على ذلك من الهامى مائة عشر جنيه واستبقى الهامى نفسه ثلاثة وعشرين ...

في حُسن الاحترام الذى كتبه الرافضى في بضغ وأربعين صفحة ومعه صديقه الهامى ليطلع به بجمه ، لون من أب الرافضى

كلمة أنيرة

بين العقاد والرافعي وبيني وبين الرافعيين للأستاذ سيد قطب

من بين الرسائل التي تلقيتها في أثناء كتابة هذه الفصول رسالة يقول فيها كاتبها الأديب « صلاح الدين الصدقي » بسد كلام كثير :

« ... ونحن يا سيدي من سكان الريف الذين كثيراً ما يتأثرون بالأدواء المتعددة ، والاضرابات للفتنة ، وقد كنا نعتقد أن العقاد كاتب سياسي من الطراز الأول ، ولكننا نقفل عليه في الكتابة الأدبية أكثر من أسهل منه في الفهم ، وأعرف لدى الجماهير ، ثم تابنا كتابك فاستطعت أن نشوقنا إلى قراءة مؤلفاته الثمينة على ضوء جديد ، ولكننا إلى أمد قريب كنا لا نميل إلى الاعتراف بشاعرية العقاد ، فإن كان شاعراً فهو شاعر الفلسفة والتأمل لا شاعر الماطفة ، وإذا سلمنا أن له في شعر المواطن شيئاً ، فما كنا نصدق أنه شاعر غزل . وأخيراً انكشفت عنا هذه الحجب التي بقينا فيها دهليزاً مفرشاً ، وإذا بنا نقفم أن العقاد هو كل أولئك ، وأنه ممتاز في جميع مناحي الشعور ، متفوق في كل هذه الاحساسات ، وأسفناً على ضياع زمن طويل ، لم ننتبه فيه إلى خصوصية هذا الاتجاه الوثير ... »

هذه الرسالة جماع ما ورد إلى في رسائل متفرقة ، وفي هذه الفقرات النصيرة ما يبرر البسط والتوسيع الذي جالط به « غزل العقاد » خاصة ، وإن كنت أحرص أن في القول منسكاً وأن غزل العقاد وعصره عامة ، يصلح لمراعات مستبينة ، ولشروح وتأليف تجعل منه - كما يستحق - مذنباً قائماً ، معروف للعالم ، واضح البهات .

وشعر العقاد فن خصب ، صالح للدراسة على أأناط خفيفة من الطرق والأوضاع ، يستطيع أن تدرس فيه فنون كل فن على حدة كما صنعت في « غزل العقاد » وتستطيع أن تدرس اتجاهاته

وتتلمس لها أسئلة من مختلف فنونه ، كما صنعت في محاضرتي عام ١٩٣٤ عن « وحى الأريجين » . وسحبنا أنجحت في الدراسة وجعلت مادة جديدة ، وذخيرة فنية ، لأن العقاد صاحب طليعية وساحب فلسفة مبنية في الحياة .

وقد اخترت أن أعرض « غزل العقاد » لأن النزل عامة ، وعند العقاد خاصة ، معرض لجميع القوى النفسية التي تجيش بالشعر ، وتجذب للتعبير ، وفيه تستطيع أن تدرس نظرة الشاعر لكون والحياة وأغراضها الأسبية وأأنامها الخالصة ، وتقف على رأيه في النبل الدنيا والأخلاق والفتنائل ، وتجذب إحساسه بالرأه والفتن والجمال ، على نحو ما رأى القراء في الفصول السابقة . ثم لقد كان هناك جافع آخر لا اختيار للنزل فلقد كان حديثي من الرافعي في غزله أو ما كتبه هو على أنه غزل ، وكان أماني لاثبات رأيي في كلا الرجين طريقتان : الأول أن أعرض ما قاله الرافعي في هذا الباب وأفنده ، وهذا عمل أضد أن لا غناء فيه ولا جدوى منه لي ولا لقراء ، فقد قرأت كل ما كتبه الرافعي في هذا الباب ، فإنا هو سواء مغفر من كل طائفة وإحساس ، فأنا أنا مرهته ، فأنا أعرض قطعة من محاري الفنون ليس فيها ندى ولا حياة ، ولن يصبر القراء من - إننا أنا سرت على قطع هذا التفاد والوحش للشباب الأرواح . ويجب في وحسب ما استمره من مثل هي عاجز لسكر ما هناك

والثاني - وقد اخترته - أن أعرض غزل العقاد ، فأكشف من هذا العالم إلى الأنيح المضطرب بشي الانتمالات والأهجات ثم يخلص بنا القول فيه إلى أن كل ما تجده هنا لا تجده عند الرافعي ، لأن العقاد والرافعي مختلفان متناقضان

ولقد شامت الظروف أن يكون العنوان : « بين العقاد والرافعي » فوجد رابطة بين اسمي هذين الرجين ، لا وجود لها في أدبهما ولا اتجاههما ولا في شيء مما يسبح فيه التشابه والارتباط والواقع لقد كان في هذا الجمع بينهما ظلم اكليهما ، فأنا العقاد فظوم - ولا شك - أن يقر اسمه إلى اسم الرافعي ، وبينهما هذه الهوة السحيقة الفاسدة ، الهوة التي تفصل بين الصورة الفنية ترش إلى معنى وتكاد تجيش بالخيالة ، وتهمس بالنطق والتعبير وتفتشوش التي تراها على أبواب المساجد وتوافدها : خطوطاً مترجعة أو مستقيمة وفوارر ومثلثات وسرديات كلها من محل

ذلك ، فأنا في دماغي من العقاد أبعد وأشرف من دماغهم من الرائي ، إذا كان مناط الحكم في هذا ما يناله كلاً من ربح أو خسارة ، على النحو الذي يهيمونه من الرخ والخسارة فإنا يكافئهم المقام من الرائي ؟ إنه لا يكافئهم شيئاً ، بل على العكس يكسبهم حسن الأحذية — فمقامهم من رجل ميت — عند عوام القراء والأدباء في هذا البلد وهم يحسد الله كثيرين ، ويكسبهم — كما يريدون — سمعة المقام من الذين ، وأتباعه باللايين في مصر والبلاد العربية ، ويكسبهم حبة الأسويين والماجرين من التخليق في الأجواء الفنية العالية ، هؤلاء يكونون تسعين في المائة من القراء بل من الأدباء ، ولا يترشون لخطر واحد مما يترش له أنصار العقاد

أما المقام من العقاد فيكتفي للترش لنسب الكثيرين من ذوي النفوذ في هذه الوزارة وفي كل وزارة ، ومن بينهم كثير من رؤسائ في وزارة الدارف نفسها ، لأن العقاد رجل لم يبق له قوة الحق شيئاً من السياسيين ، وكثير ممن يظهرون صداقته يكون له غير ذلك لأنهم ينسبون عليه شموخه واعتداده بنفسه ونماليه على الضرورات

ويكفي خصومة الأدباء من المدرسة القديمة والحديثة على السواء. فأما أولئك غيب سخطهم من هؤلاء وأما هؤلاء فأنهم ينسبون على العقاد أن يسطيه فائد بعض ما يستحق من تقدير ، ومن لا يعرف هذه الحقيقة فأنا — وقد أمانت لي الظروف الاطلاع على داخلية كثير من الصحف والأدباء — أعرف ذلك وأعرف أن الكلمات التي يقدر فيها العقاد لا تجد طريقها سهلاً للظهور في الصحف على اختلاف أحوالها وتزاهي السياسية ، واختلاف الشرفين عليها من الأدباء وغير الأدباء

ويكفي خصومة كثير من ناقصي الرجولة — وهم أعداء العقاد الطبيعيين — وكثير من ناقصي الثقافة الذين لا يهتمون العقاد فيحسونه تبة عدم فهمه ولا يكونون أنفسهم عناء الدرس والثقافة . وكثير من مثالي الطباع الذين يستغلون أمام كل أدب حى . وكثير وكثير ممن يؤلفون أكثرية القراء في هذا البلد للنعكوب ...

وقد يفهم هؤلاء التفتيمون أن العقاد الآن نفوذاً تنتفع به ؟ فلهؤلاء أقول : إن العقاد نفوذاً نمر ، ولكنه لا يستخده

السطرة والبركار ، ولا شيء موداهها غير المهارة في اللعب والتزويق فتشاق الصور الفنية حال أن يلتفتوا إلى هذا البث على أبواب المساجد وأمشالها من شتل « الأربسكة » للمروف عند التجارين ، مما باع التفتين في تشوشه وألوانه ، ومشاق « الأربسكة » لا يتطيلون إلى فهم الصور الفنية بحال من الأحوال

والرائي كذلك مظلوم — ولا شك — أن يقرن اسمه إلى اسم العقاد ؟ فيطالبه العقاد حيثخذ بالحياة والحركة والعمق ، أو بطالبونه برأى معين في مسائل الحياة الكبرى وفي نواحي الاحساس والشعور ، وإرسال في عالم آخر غير هذا كله ، عالم الأخشاب المنقوشة والشرقات للزركشة ، والأصباغ والألوان. وما زلت كما عدت إلى قراءة شيء من كتابات الرائي ، يحدثني الخيال إلى « الهلوان » الذي « يتشعب » في مشجته ويضع يده في خاستره ، وبأي أن يسير في الطريق بخطوات سهلة كما شقته الله

أما شأن الرافعين من ، فتشأن الرائي مع المتعاصرين سواء. كنت أعرض لهم الحياة الناعمة الهامجة ، فيرشون في النصوص والألفاظ ، وكنت أحول أن أضع أبحارهم وأتقن إحساسهم ، وأفهمهم أن في الدنيا شيئاً غير التعبير للزرق. وغير الفتات القديمة القريبة ، والمانع العربية ، والجل للثنية المترافعة ، فإبداً إلا أن يهودوا إلى هذا البث المأبث في لف ودوران ولست على استعداد أن أستعيد ما قلت وقلوا ، فقد أنفقوا — على ما يظهر — كل وصيديم في هذه الكلمات المكرورة المادة التي كتبوها ، وما هذا بصحيح ، فإلمهم رسيدي سوى يضع جل وبضعة تسميات ، وما كان لهذا العالم الصنوع الذي يعيشون فيه ، ولا ينفذون منه أبداً إلى خبة الحياة ، أن يكون له رسيد مذخور سوى الخواء والافتقار

ولكنني أريد أن أعرض لبعض ما قاله متعجبهم الأخير ، وأعاد به ما قاله واحداً بعد الآخر في جهده وإيماء شديد لقد أخذ يردد نمشة العوام في الموت والأحياء ، ويستمد على شعور هؤلاء العوام في تقدير موتى وأنا أعدت من العقاد الحى ، وموقفهم وهم يناغون من الرائي الذي مات

والسألة — في ظاهرها — كما يقولون ، ولكن الواقع غير

بجرائم الفناء التي ظلت تشمل عملها حتى خرم بمد ذلك في الديدان
التي يمل كل ذلك لا يستكثر ما قلت ، إلا أن يكون
كصاحبة بيتش في سومة لا ينفذ إليها الضياء

وحكاية الدين والأدب ، التي يلجئها ، وجعلها محور الحديث ،
وقد نهكت عليها من قبل ، لأنها لا تناقش بشير التمر ، فأريد
أن أنهم إذا نحن سرنا على هذه القاعدة المعجبة ، وأسقطنا من
حسابنا الأدب غير العربي في الأدب العربي كله ، ما ذا يبق لنا
بعد ذلك من هذا التراث الضخم ؟ اللهم إلا قصيدة البردة وبات
سماد وبعض الأدعية والأوراد !

وصاحبة أستاذ الكيمياء في كلية الطب — هكذا كتب أخيراً
ليهدنا بلمه الفزير وينكر علينا عملية التفكير وعلمية الأبحاث ،
ويشرح خواص الذهب الزاردي بيت الرافعي . ومع هذا يطاوله
علمه أن يقول : إن للكيمياء بصفون الذهب بأنه فلز زئبق ،
والذي وصل إليه على التقليل أن هؤلاء الكيمائيين يصفون
الذهب بأنه فلز زئبق لأنه لا يتفاعل مع الأكسجين ولا مع كثير
من الأحماض ، ويصفون معدنًا كالذهب مثلاً بأنه فلز نشيط لسرعة
تفاعله ، لأن مدار وصفهم للفلزات قائم على أساس التفاعل
لا الثمن ، ولا الأذى من أين أتى صاحبنا بهذا القول القوي ؟

ولست أعني بهذا أن أناقش الكلام الطويل الرخيص الذي
قصر به آيات الرافعي ، فسواء كان الذهب نبيلاً أو خسيساً ،
فسيق شر الرافعي وأدبه كله يدور حول الصور الذهنية السكائية
ويثبته في القفر الجامد اليابس

وبعد فقد رأى الناس مما كتبه هؤلاء وما كتبه الرافعي
قيلهم ، أنه ليس من اليسير عليهم فهم المقاد ، وأنه ليس من
مصلحة المقاد أن يفهموه ، فقام بمستطيعين فهمه حتى يصف هو
ويقفر ويمسح خلقاً غير هذا الخلق اليابس الجبار .

ولقد اطمأن المقاد إلى مكانه من الشهرة ومقامه من الظلود ،
فما يمتيه أن يثبته ألف رافعي ، وما ينقحه أن يقول فيه هؤلاء
الرافعيون .

وفي نهاية هذا البحث أجد فرأى أن أشكر لمراسلة
وصاحبها إتساح هذا المجال ، وأرجو أن أكون قد أفدت القراء
بقدر ما استقرت من فراغ . والسلام .

سهر قطب

حلو

في قضاء الصالح وتنفيذ الأضرار ، إنما يحفظ به نفسه في
إبداء آرائه ، واستقلال شخصيته ، وعظيم من يستحق التحطيم
وبناء من يستحق البناء

وذلك بض النظر من طبعي الخاصة في الانتفاع بنفوذ
الأسدقاء ، ذلك الانتفاع الذي يبدو غير مفهوم ، حيناً كنت
أأصر المقاد وهو خصم الوزراء القائمة ، وأوقع على ما أكتبه
بامضائي الصريح ، في أخرج الأوقات

تغرافية الموتى والأحياء لا يرددها هؤلاء ، إلا كما يرددها
الأميون والموام

وقد استكثر مندوبهم الأخير أن أقول : إن المقاد انتصر
على الوفد وعنده عدة المال وعدة الحكم وعدة الناس الرطلي وكل
عدة تؤول للنجاح .

والذين يمشون في ظلام الجحور يحن لهم أن يسحبوا لهذا
الكلام . أما الذي وقف على صنف عارية الوفد المقاد وهو في
إلانة سطوة ، وعرفوا أنها لم تنف عند الخصومة الشريفة في
سلاح ولا وسيلة ، والذي يذكر الظروف التي خرج المقاد فيها
على الوفد وما تلاها ، فلما لم أكن أنقصت في هذا المقال !

الذي يمل أن هذه الخصومة وسلت إلى حد عارية المقاد في
اللقمة ، فلم تكن بحارية السقف التي يمل فيها حتى يكف من
الكتابة الشهور الطوال ، بل كانت تدفع لأصحاب المكتبات
مئات الجنيهات حتى لا يتبين كتاب المقاد ، وأي كتاب ؟ إنه
كتاب سعد زغلول الزعيم الأول هؤلاء الجمهور ؟

والذي يمل أن هذه الخصومة حاجت وماجت لأن المقاد
ألقي محاضرة من محلة الإقاعة الحكومية — على عهد الوزارة
الصدقية — ولأن هناك مبتلى يدفع قيمة هذه المحاضرة ، فلما
أن تكف الحطة من محاضرات المقاد ولما أن تناقها الحكومة
بإعمال تحسين الضريبة !

والذي يمل أن هذه الخصومة كانت تلياً إلى أصدقاء المقاد
لتتخذ منهم جواسيس عليه وتدفع لهم ثمن هذه الجاسوسية
علاوات وترقيات ومكافآت ، فلم يمل من هذا الإغراء إلا القليلون
من خواص المقاد !

الذي يمل هذا وسواء ، ويمل أن المقاد خرج الوفد
في عتفوان قوة الأدبية والسادية ، وجرو على ما لم يجرؤ عليه
إنسان قبل ، فخطم قداسة الأستام ، ولحق هذا الجسم الضخم

ط - وإذا فُقدَ أن نكون بين أيدي الأطباء ، وأن نترك
نفسنا لملاجئ !

ب - لست أعتقد في هذا !

ط - ولكن الانسان يريح من العلاج ، أليس كذلك ؟

ب - بلى

ط - ذلك نخلصه من شر كبير ، فهو يفضل أن يتحمل
الألم وأن يستعيد الصحة !

ب - من غير شك .

ط - وفي هذه الظروف ، متى نكون في أفضل حالات
الصحة ؟ أمتد ما نكون بين أيدي الأطباء ، أم عندما لا يكون
بنا مرض قط ؟

ب - ظاهر أن ذلك يكون عندما لا يكون بنا أي مرض
ط - ذلك لأن السعادة لا تقوم في الواقع - كما يلوح - في
أن تتخلص من الشر ، بل في ألا يكون لدينا شر قط .

ب - ذلك صحيح .

ط - وأي الرجلين يكون جسمه أو نفسه مصابة بالشر ؟
وأيهما يكون أشقى من الآخر ؟ أذلك الذي نمالجه ونخلصه من
شره ، أم ذلك الذي لا يمالج ويترك بشره ؟

ب - يبدو أنه ذلك الذي لا يمالج

ط - أولم تقل إن من يلقى جزءاً خطيئته يتخلص من أمدح
الشرور وهو رداءة النفس ؟

ب - قلنا ذلك حقاً

ط - وقتئذ ، لأن المقاب يميلنا حكام ، وبسطرنا لأن
نكون أكر عدلاً ، ما دامت العدالة طبعاً لرداءة النفس

ب - نعم

ط - وإذا فاقنا الناس هو ذلك الذي لا رذلة أو رداءة
في نفسه ، لأننا قد رأينا أن « رداءة النفس » أمدح للشرور

ب - من غير أدنى شك

ط - وبأن يمد من نخلصه من « رداءة » !

ب - يلوح هذا !

ط - وذلك الذي نخلصه هو الشخص الذي تنبه ونلمحه ،
ونوجهه ونمنحه ، وتقديمه ليأتي جزءاً من نفسه !

جورجياس

أو البيان

بوفيلوبه

للأستاذ محمد حسن غاظا

- ١٥ -

« نزل » جورجياس « من آثار » أفلاطون « منزلة
العرف » لأنها أجل عايراته وأكملها وأجودها جيداً بأن
تكون « إنيلا » فلسفة !

« رينويه »

« إننا نحيا الأخلاق الفاضلة دائماً وننصر لأنها أقوى وأندى
من جميع الماديين ! »

« جورجياس : أفلاطون »

الأشخاص

١ - سقراط : بطل المحاورة : « ط »

٢ - جورجياس : المنطقي : « ج »

٣ - شيريفين : صديق سقراط : « سم »

٤ - بولوس : تلميذ جورجياس : « ب »

٥ - كاليبكس : الأيبي : « ك »^(١)

ط - وأي هذه الأشياء التي تكلم عنها شيريفين ؟

ب - أية أشياء ؟

ط - الاقتصاد والطب والمداة ؟

ب - أعتبر المداة أجل الثلاثة يا سقراط .

ط - وما دامت هي أجملها ، فهي إذاً تلك التي تنتج أمدح

القلات أو أعظم المكاسب أو ما مكا .

ب - نعم .

(١) قال سقراط في ختام البند الثاني إن « المداة » هي التي تحررتنا
من العبرة والظلم ، وإن الاقتصاد والطب يحررتنا بإتيل من الفقر والمرض .
وسدى اليوم كيف يواصل حديثه في إثبات أن تحمل القالب أسعد للنفس
من الفرار منه ، وذلك ما يجتر شديداً وعيناً على الناس لا سيما في عصرنا
للأذى الماحق .

ط - ألا ينتج عنها أن أفتد الشرور هو أن نكون ظالين وأن نعيش في الظلم ؟

ب - بلى ، كما يتضح

ط - أول من عرف من الناحية الأخرى أن الاتمان يخلص نفسه من ذلك الشر إذا لم يجرأ خطيئته ؟

ب - ذلك ممكن !

ط - وأن عدم العقاب لا يقلل أكثر من الإبقاء على ذلك الشر ؟

ب - بلى !

ط - وإذا لا يكون ارتكاب الظلم من حيث فساد الشر إلا في النلة الثانية ، ولكن الظلم الذي لم يلق جزاءه هو أول الشرور وأندسها ؟

ب - يروح هذا

ط - أولئك يا صديقي المرز في نزاع بشأن هذه النقطة ؟ لقد كنت تقول إن « أرغليوس » سعيد لأنه ارتكب أفعال الجرائم وفر من كل عقاب ، وكنت أزم - على التفتيش - أن « أرغليوس » وكل من لا يهاب على خطيئته يكون بالطبع أشقى الناس وأنهم ، وأن من يرتكب ظلماً يفر دائماً أكثر عقاباً وتماة من ذلك الذي يتعمده ، وأن من لا يلقى جزاء خطيئته يظل أشقى من ذلك الذي يكفر عنها أليس هذه هي النقطة التي تحدثت عنها ؟

ب - بلى

ط - ألم يتضح أن الحق في جاني ؟

ب - يروح هذا !

ط - ذلك هو القول ، فإنا كان هو الحق يا بولس لما صي أن تكون ثلاثة عيلان ؟ إنه يجب في الحق - وتبدأ للبادي - التي اتفقتنا الآن عليا - أن تعجب قبل كل شيء ارتكاب الظلم نظر لأن ذلك يكون في نفسه شراً كافياً . أليس ترى ذلك صحيحاً ؟

ب - بالتأكيد !

ط - وإذا ما ارتكب أحد ظلماً ، وكان هو المرتكب له بنفسه أو شخص آخر من جهنم أسوأ ، فيجب أن يذهب من طيبة خاطر إلى القاضي حيث يكفر عنه بأسرع ما يمكن كما نذهب

ب - نعم

ط - وذلك الذي يعيش كأشقى ما يعيش الناس ، هو ذلك الذي يحتفظ بظلمه بدلاً من أن يخلص منه

ب - نعم

ط - أوليست هذه تماماً حالة الشخص الذي يرتكب أفعال الجرائم ، ويهوج أعظم الناهج ، ثم يتج في وضع نفسه فوق الأناذر والعقاب والتأديب ، كما فعل - فيما لتوئك - « أرغليوس » وكما يفعل العذاة الآخرون من خطباء وسلاطين ؟

ب - يروح ذلك .

ط - إن هؤلاء يا عزيزي بولس قد سلكوا تقريباً نفس السيل الذي يسلكه من يصاب بأخطر الأمراض ، ولكنه يعمل على إحمال سؤال الأطباء عن أمراضه الجسدية ، وعلى الفرار من علاجهم ، لأنه يخشى - كما يفعل الأطباء - من أنهم إذا عالجوه بالثار والمسدب فإنهم يسيئون له شراً . أأنت تصور حالتهم على ذلك النحو ؟

ب - بلى .

ط - والسبب فيها يروح جهلهم نحن السعة وحالة الجسم السليم . وإذا شئنا أن نمكر فيما للاسول التي اتفقتنا الآن عليها فآأقول إن من يسوء لتجنب العقاب يترمون تماماً أن ينجوا نفس هذا المييل يا بولس ! ذلك أنهم ينظرون للألم ويضمضون أنفسهم مما فيه نفع لهم ولا يعرفون كم يجب أن يشكو المرء من السكين مع نفس مؤذية فاسدة ظللة كاذبة ، أكثر من شكواه من السكين مع جسم مريض مثل . ومن هنا يرام يملكون كل ما يمكنهم عمله لكيلا يكفروا عن خطيئتهم ولا يخلصوا من أفتد شرورهم ، فيحصلون لأنفسهم الثروة والأصدقاء والراحة التي تمكنهم من إقناع الناس بالكلام ! ولكن إذا كانت مبادئنا صحيحة فانظر أنت ماذا ينتج عن ذلك البحث ، أم تريد أن نخرج منه نحن بالتأني ؟^(١)

ب - نعم ، إذا سمحت !

(١) سيمود أفلاطون حنا إلى وظيفة اليان الحقة مرة ثانية لأنه كان يتهيبها لهما أكثر غير فهم المسططين والهرجين كما قلنا في مقدمة المحاضرة كان يتعد ويدل أن الخطيب يجب أن يحمي الأسد ويصر يانه في إعلانه قناس وتعليمهم ليد « للرب »

الكميت بن زيد

شاعر العصر المرواني

للأستاذ عبد المتعال الصعيدي

والكميت أربع هاشميات أخرى غير هذه الهاشمية اللامية السابقة، وقد أتبعه في مطالعها أنبياءاً جديداً يتكرهه الانبياءات المانية التي اعتادوا الشعراء في مطالع قصائدهم، وهي هاشميتة اللامية التي تبلغ (١٠٢) من الأبيات، وثلاث هاشميات ثانية تبلغ الأولى منها (١٣٨) من الأبيات، وتبلغ الثانية (٦٧) بيتاً وتبلغ الثالثة (٢٨) بيتاً

وقد قال في مطلع هاشميتة البنية :

من قلب مقيم مستهام غير ما صوب ولا أحلام
طارقات ولا أذكاء قواري وأصوات الطلوع كالآرام
بل هو أي الله أي أمين وأبهي لبني هاشم غرور الأنام

وقال في البيت الأخير، وهي التي ذكرنا أنه عرضها على الفرزدق فأعجب بها، وفضل على الشعراء جميعهم، من بقى منهم ومن مضى :

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب

ولا ليلاً متى وذو القشوق يأسب
ولم يلمح حار ولا دسم منزل ولم يطر بطن ثنان غضب
ولا أنا ممن زجر الطير حه أصاح خراب أم عرض تلب
ولا الساعات البارحات عشية أسلم للقرن أم صر أعضب
ولكن إلى أهل الفضائل والحق وغير بني حواء وأثير يطلب

وقال في مطلع أبيته الثانية :

أني ومن أين أبك الطرب من حيث لا صبرة ولا ريب
لا من طلاب المحبات إننا أني دون السامر المحجب
ولا حصول غدت ولا من صر لها يند خيبة حجب
ولم تهجى للتأوار والنزل القفر بروكا وملا ركب
جره جلاله مطلمات على أروق لا درجة ولا جلب

إلى الطبيب، ويجب أن يسجل بالعماب خوفاً من أن يزن منه مرض الظفر ولا ينتج إلا فرجة لا تفي، وإلا فإنا نستطيع أن نقول خلاف ذلك يا بولس إنا ظلت مقدماتنا صحيحة ثابتة؟ أليس هذه هي الحجة الرشيدة التي تنفق فيها نتائجنا معاً؟^(١)
ب - وماذا نستطيع أن نقول خلاف ذلك يسقراط؟

ط - وإن لم يكن نفع من اقتضاها الظفر عندما تكون قد ارتكبتا خطيئة، أو ارتكبتا والهاذا أو ابتأنا أو أسعدنا أو وطننا عانت الليان لا يكون له عندنا أي استعمال يا بولس إذا لم تقبل على التفتيش وجوب اتهام أنفسنا أولاً، ثم والدينا وأسعدنا في كل مرة يرتكبون فيها ظالماً، وإذا لم نوافق على وجوب عدم إغفاء خطايانا على الإطلاق، وعلى ضرورة إظهارنا في وضوح النهار كيما نكفر عنها ونستعيد بذلك مسحتنا، ثم إذا لم تقبل بقوة أنفسنا وغيرنا حتى لا نتراسع، وحتى نتقدم بشجاعة وبين مفتوحة كما نتقدم أمام الطبيب ليرأسنا أو ليكوبها بالدار، وإذا لم نعلم برجوب اتباع الحسن والجميل دون النظر إلى الألم، وإذا لم نرض بأننا كانت الخطيئة التي ارتكبتها نستحق العرْب فلنتقدم إليه، أو ألسن فلنمد أيدينا لقيده، أو لننمض فلندعه، أو لنن غلغف، أو ألوت فلنتجسه، وإذا لم نك أول من يقف في وجه أنفسنا وأقاربنا ونستعمل قبياناً فقط لتخليصنا من أفدح الشرور - وأهله الظفر، وذلك بالكشف عن أخطائنا، فترى هل يجب أن نقول نعم أو لا يا بولس

ب - يبدو لي أن ذلك خريب يسقراط ولكنه ربما كان نتيجة لما قلناه من قبل !

ط - وإذا فوجب إننا إن فكرنا ما قلناه، وإنا أن نعلم بهذه النتائج !

ب - نعم، إنه كذلك^(٢)
« بنيت »

(١) يجب إذا أن يمح المحامي ليترف بمرجته أمام القضاء وليكن جزاء ما جنت بهاء ؟ أليس في ذلك أساس « الاتراف » في اللبية ؟ أليس فيه من الحكمة السالبة ما يمسو على كل حكمة ؟ ولكن ماذا ينتج للاطلاعون ؟ أين يجرمو اليوم من تلك الليان ؟ إن السالين ليبرمون في حق أم وأبيال بأسرها ولكم مع ذلك يكذبون ويعدون أنهم أسلموا !
« للرب »

(٢) وهكذا يبلغ أطلالون القردة في هذه الليان، وسرى في العدد القادم ما هو أسمى
« للرب »

هذا إلى مثل ما ذهب إليه السكيت من حصر قصده في المدح وحده ، وعدم الثبات في شعره بشيء ، والاتجاهات في ذلك كثيرة لا تحف عند هذا الاتجاه الذي أتى عنده السكيت في شعره ، وإن كان قد اتى بعض الانتقاد فيه

وقد جاء أبو نواس بعد السكيت قلادة في هذه الثورة على ذلك التقليد الشعري ، وما به في بعض مطلع شعره كإجابة السكيت في مطالعه ، ومن ذلك قوله :

سنة الطول بلافة القدم فاجعل صفاتك لآنية الكرم
لا تخدعن عن التي جبلت سلم الصحيح وصحة العلم
نصف الطول على السباع بها أغفوا البيان كانت في الحسرة
وإذا وصفت الشيء مثيراً لم تغفل من خلط ومن دم
ولكن التجديد فيها فعله السكيت لأنها منه أبو نواس ، لأن أبو نواس لم يزل على أن استبدل بالنسب في الطالع وصف الخمر ، ولا فرق عندي بين اختراع القصيد بهذا أو ذاك ، لأن كلامها أجني عن القصيد ودخل فيها ، وما وصف الخمر إلا نسب فيها كالنسب في النساء سواء بسواء ؟

غير المتعال الصبر

ولا غرض ولا عثار مطا فيل ولا فرح ولا سلب
مال في النار يد ساكنها ولو تذكرت أهلها أرب
لا النار ردت جواب سائلها ولا بسكت أهلها إذا اغتربا
يا أيك القنصة الفقار ولم تلك عليه التلاع والرحب
أبحر بن كات الدار وما ترمح فيه الشواحب التنب
هذا تناء على الدار وقد تأخذ من الدار والنسب
وأطلب الشاؤ من نوازع الـ هو وأنى لصبا فنصطب
وأشغل الفارغات من أمين البيض ويسلفي وأستلب
إذا لمي جنة أكسبها تنضح من التواني العجب
ومرت من القنصة تلب السحاب من رؤي وأتلب
فانتب الشوق من نواذي والد مر إلى من إليه منتب
إلى السراج للنير أحد لا يمدني رغبة ولا رهب
وقال في مطلع البائية الثالثة :

طربت وهل بك من مطرب ولم تصاب ولم تلب
سبابة شوق تهيج الحليم ولا دار فيها على الأشيب
وما أنت إلا رسوم الدار ولو سكن كاطلل الذهب
ولا ظمن الحلى إذ أدلت براكر كالاجل والورب

ولست تصب إلى الظاعين إذا ما خيلك لم يصب
فدع ذكر من لست من شأنه ولا هو من شأنك النسب
وهات النساء لأهل التناء بأسوب فوك تأسوب
بن هاشم فدم الأسكروم بنو الفلخ الأفضل الأطيب
فالسكيت في كل هذه المطالع أثر على شعراء العربية الذين
اتخذوا اختراع القصيد بالنسب عادة لهم ، ولا يبدأ بما يتكلم لهم
في ذلك الاتجاه الذي جدد عليه أولهم وآخرهم ، بل يهزأ بهوالم
الدور وقوفهم على الأطلال وبكثهم التلاع للفقار ، لأنه لا فائدة
في سؤال من لا يجيب ، ولا معنى لكاء الدار وحى لا يبك أهلها
إذا اغتربوا فيها .

والحق أنه لم يكن هناك من في قصائد المدح لاقتضاها
بالطاقة الحوي إلى غير المدح ، لأن هذا من الفضول الذي يجب
أن يقلع عنه كثيره من كل فنون ، والواجب أن ينهب في

بصدر قريبا

حياة الرافعي

أكثر من ٣٥٠ صفحة بالحجم المتوسط

تحت القمحة ١٥ قرشا - رسم الاشتراك ١٠ قروش

يتبع قبول الاشتراكات بنهاية نوفمبر سنة ١٩٣٨

كلفيناتور

Kelvinator

جهازات للتبريد بالكهرباء

سهلة الاستعمال . نظافة تامة

وفر محسوس في الاستهلاك الكهربائي

ثلاجات كهربائية للمنازل

ثلاجات كهربائية تجارية لحفظ :

اللحوم . الاسماك . الخضضر

الفاكهة . الالبان ومشتلاتها . البقالة

آلات لعمل الجيلاتني . آلات لحفظ الجيلاتني
آلات لتبريد المياه . جهازات لتكييف الهواء الخ .

خبرونا عن أى طلب لتبريد بالكهرباء وبدون أى ارتباط ولا مسؤولية من طرفكم نعيدكم بروجع البريد وشرفونا بزيارتكم

الشركة المساهمة المصرية للبحارث والهندسة منفا إليها موصيرى ، كوريل وشركاهم

الأسكندرية : ٧ شارع محطة مصر تليفون ٢٧٢٥٧

مصر : ١٤٠ شارع عماد الدين تليفون ٤٦٣٣٩

الطفل

شاعر الهند رابندرانات طاغور

يقلم السيدة الفاضلة « الزهرة »

اللقاء الأول

للأستاذ عبد الحميد السنوسي

هل تذكرين لقاءنا لما التقى طرفي وطرقت فالتقى القلبان
في ليلة ضبابية وضامة
أقبلت مثل القمر يغترس الدجى
أقبلت مشقة الجبين عامة
تمشيت نحوك واجفاً متردداً
متثاقلاً في خطوتي متستراً
ثم أقبلت إلى الرقاق عجبياً
وطقت أهدى في الحديث لسانى
فألتهم من أكرن وردي في
وردوني في خمر إلى وردة
وأنى الشراب مصفاً فدهرتى
وشربت من ذلك الجميل المشهى
وتجاوبت في النفس أصداً إلى
وخشيت أن تظلى على لواحى
أنا من تسامى لك لظلم أجد
أنا من تدله في هواك وإن أكرن
أنا من يشت الروح فيه لجأه
أنا من علت ومن جلت حنينه
يشدو فيذهب شدو في حاصف
أيداً بنوح ولو سمعت نواحه
فلكم بكيت فواجدت مشاركا
وكم صمكت وما صمكت وإنما
واضحة الأملان إن لم تسمى

طرفي وطرقت فالتقى القلبان
من كل مبيتج بها زوجان
فاذا الميرن جيمين روان
بالسحر في جمع من اللخان
قلبي وأظمت من يدى عناني
فكأننى أمشى إلى بركان
منهيباً مستهتراً في آف
وجلست منك على شفير دان
أخنى الجوى وأصد من هياني
أذنى سؤالا كالحيا الخان
لما علت من الصحاب مكاني
لشرب خبيل فالتقى السكاسان
راحا فنبج صبو الراحان
وسرت حيا الخمر في جنباني
فخسيت في هدى وفي هذاني
إلاك في هذا الوجود القاني
لم أخض في دنياك غير توان
ودعوت نسي من الأكفان
فتركته في ملتي الرديان
دارى الصدى طالع على الأذان
لشجك ما يلقي من الأشجان
لني في الأمسى يبيكي لما أبكاني
أخفيت في الضحك ما أشجاني
حتى الصدى واضية الألحان

عبد الحميد السنوسي

الناس الذى يوم على منى الطفل ... هل يدري أحد
مأه ؟

أجل . لقد زعموا أنه هناك في تلك النيمة البديعة الغائبة ،
الرافدة في ظلال الناب الذي تضيقه الحياض بأوارها الخافتة ...
حيث برشت برعمتان دقيقتان ، ينم بين تلايف أوداهما الناعمة ،
صمود هيب صيغ من سحر حلال ليكمل طرف الطفل ...

من هناك يبعث الناس ، ويداع أجنان المنزل وهو رادد
في مده

الانسان الذى ترف على ثمر الطفل وتلطف حول شفتيه
وهو رادد في مده ... هل يعلم أحد من أين يبعث ؟

أجل . لقد زعموا أن موجة ذميمة من موجات نور الحلال
عند أفوه مست حافة إحدى سبب الطرف البديعة ، فوحت
هناك أول انبعاث ، وكان موقعها في حلم الصياح المتقل
بالأنداء ... من هناك يبعث الانسان الذى ترف على ثمر الطفل
وهو نسان .

النشادة الرقيقة الناعمة التى ترف أعضاء الطفل بأعلاها ،
وترن ملاحه بأوارها ، تضحك من الأقوان ، وتنفس من
الريحان ... هل يدري أحد أين كانت عبوة من قبل ؟

أجل . قالها حين كانت الأم عنفوان فتية قد انحطت في
حنان قلبها بناتية تجسمت فيها ألحان أسرار الحب وأجل خفيا
الحنان ... هناك كانت النشادة الرقيقة الناعمة التى تنفتح أكاسها
على صياح وجه الطفل وترقرق ماؤها على دياجاة شدة

« الزهرة »

الوداع

للاستاذ أجد الطرب الملى

إلى دمشق وأحابي ليها أمسي
أخبر ما نطقه تحت مصاحبا ...

يا مريح التبدل كالأحلام حائمة
مالي عدوت إذا ما سرت منفرداً
كأن صقي قبل اليوم ما وفت
كل طرف تروى القلب جدته
يا منيع الحسن والإحسان اكم سكوت

من راح كلك أحنأ وأهني
ما زلت أشتق فيك الحسن في دقة

حق شفت جراحاتي وأوصابي
ألم للياهين ! قد غنت ملاحمتي
فبك البطولات في شجرو إطراب
وبجرت من ذبول الجدة سافنة
على بطاحك في نير وإعجاب
دمشق أنت التي فبجرت من كبدي

يُبوع شيرمي يجرى ... أي سكب
كاجري (تركة) المذهب متفجعاً
ما زال فوق شمس الهرم منبراً
أدوت لي من كؤوس المسن المتها
أرض سماه رياض التهرأق
شدوت فيك لمراً كأنها حبيب
ما كان أضيق أخلأ يركدها
غدا ... سامنى ولكن أين متفرقي

لا النار داري ولا الأحباب أهابي !
لا (تبره) تنصباتي خائله
غدا سألت عبيدي لأرى أحداً
إلا خواطر من وجع يذني
وذكرات عن الأحباب ماثلة
غدا . سأركب بنت اليم واقصة
تشت في سيج الحيتان مائة
في ليلة كطيفو الجبن راحة

ماذا أقول لإخواني وأحابي ؟
لعل صقي قبل التبين أخرى يا
بالوعة الوجع في داري وصرتي ا

ماذا ... إذا احجبت داري وأحابي ؟
يا قلب ويحك ! هذا البين قد ثبت

خبرانه ... فقلت من شر قتال !
هزما بهز ، وألماً بالقلب !
هواً ، وسفرق من قلعة داري !
سما فأجرع كالصبياء كواي
كالبيت في القفر لم تشد بالقلب
يقن أن التكال أثر تنعاب
كالأقاصيص تهدي بين قسرات
قلبي ، وشادك لا يفرحك أن صلت

خيل التوى تمتع الركب في باي
أجل حوال ... ماذا أنت قائله
لم قيل نوى كالليل في القلب ؟
قلبي ! أعينك أن تشكو لم حرقاً

تشويع من لاهج في الصدر مله
فأبتكرو لصحباً ولأعزباب
ولا سجدت لنير الله في رتي
ولا بسطت يدي للذل أقبله
هو الشهاب أفلا كان الشهاب إذا
لا عاش إلا حنا لبني هامة
دمشق يا فرحة الدنيا ويسمها
ويا سراع تهيامي وتلباي !



مرض « بونابرت في مصر »

أقدم في متحف « الأوانجرى » بمدينة « التولرى » في باريس مرض يحوى على أهم ما له علاقة بالجنرال بونابرت قائد الحملة الفرنسية في مصر . وقد كثر إقبال زائرى هذا المرض لشاهدة الصور والتماثيل ورسائل قائد الحملة ، وقد ضلعها يده ، ورسوم الضباط والسلاسل والقفازين الذين رافقوا الحملة . ويرى زائر المرض أيضاً رسوم المايك وملابسهم وسروج خيولهم وسلاحهم النخيل ، كالمظلمات ، والندارات التي يضمنونها في مناطهم أو على جوانب سروج شيلهم ، والبطاقان ، والسيف الدلى من السرج . وكان نمل السيف ماضياً يؤثر تأثيراً شديداً في المصروب به ، وقد قال « لارى » كبير أطباء الحملة إنه رأى للمرة الأولى في حياته نمل في موقفه الصالحية ، تلميذ سيوف المايك :

فكثيرون من الجرحى كانوا قد فقدوا أعضادهم كلها أو جانباً كبيراً منها بغيرة سيف
وكان للمايك أروسة وعشرون قلداً يحمل كل منهم « بيرقة »
كان المصدر الأعظم للترك أو حاكم مصر يسلمه إليه حينما يتم عليه بقلب « بك »

وفي المرض غانج من تلك « البيارق » و« البركل يرق ككرة مضعبة أو صفيحة معدنية عليها كتابة . ويطلق في عصا البيرق الطويلة أذنان الخيل . وكان عدد تلك الأذنان يدل على أهمية المنصب عند الأتراك في ذلك العهد

وفي المرض صورة كبيرة تمثل معركة الأهرام ويرى الناظر فيها السيوف المصنعة وفلاقتها والندارات والخيول وسروجها والبيارق وغير ذلك تقطى وجه الأرض ، وقد كانت تلك المعركة قاضية على سلطة المايك في مصر والنظام الذى وضعه فيها السلطان سليم الأول السابق من نحو ثلاثمائة سنة

كتابة التوراة والإنجيل وأوراق البردى المصرية

ألقى السير فريدريك كينيون محاضرة ألفت شوقاً جديداً على تاريخ كتابة التوراة وذلك بفضل اكتشاف أوراق البردى في مصر . ومصر هي الدولة الوحيدة التي أمكنها الاحتفاظ بهذه الأوراق السريعة التلف

وقال المحاضر إن الآثار المهمة التي يرجع إليها في تحديد تاريخ كتابة التوراة اكتشفت سنة ١٨٨١ . ولكن منذ ثلاثة أعوام كان شاب من طلبة العلم يبحث في مكتبة رابنلندز في مدينة منشستر فمثر على مجموعة أوراق من البردى تركت في مكانها نحو ثلاثين وأربعين عاماً . ووفق فيها فوجد فيها قطعة صغيرة تحتوي على بنسج آيات من إنجيل القديس يوحنا مكتوبة في النصف الأول من القرن الثاني للميلاد

ولو أن هذه الورقة الصغيرة وجدت قبل خمسين عاماً لوضعت وتحت حداً خلافاً شديداً كان ناشياً في شأن التاريخ الذي كتب هذا الإنجيل فيه . فعلى ندى على أن هذا الإنجيل كان منشوراً في قرية ريفية صغيرة من قرى مصر سنة ١٤٠

وهو الطالب نفسه سنة ١٩٣٦ على أقدم قطعة معروفة من التوراة معزاة من السفر الخامس من أسفار موسى كتبت في القرن الثاني قبل المسيح

فهذه الاكتشافات وأمثالها قربت إلى حد محسوس الشقة بين التواريخ التي كتبت فيها أسفار التوراة وتواريخ أقدم المخطوطات الموجودة منها

أسبوع الكتاب الأولانى

خطب الدكتور غوزو وزير الداخلية في فبراير بمناسبة « أسبوع الكتاب الأولانى » وبما قاله إن مميزات دور الطباعة والنشر في ألمانيا في خلال السنة الماضية زادت مرة أخرى وبليت هذه

لحوم البحر .. وترد الأمواج تحية يضاء كأنها عائم الملاء»
علق على هذه الجملة في الماشق قال : يري بعضهم أن مثل هذا
الوصف خطأ ، وأن السواب أن يقال « يضيء » ، ولستأمن
هذا الرأي وقد غلط فيه اللرد ومن كاهوه لفتنهم عن السر في
بلاغة الاستعمال صرة في الوصف بالفرده وصرة في الوصف بالجم
انظر « الرسالة سنة ثمانية ص ١٤٨٧ »

« الرشيد »

نزد شو والمدراس والتعلم

وجهت مجلة عالم المدرسين الإنجليزية استفتاء طام إلى علماء
رجال الفكر في اختيارنا من المدارس والتعلم وما إليها من شئون
وحصرت الاستفتاء في تسعة أسئلة تسليست إجابة (شو) منها فكانت
إجابة حجة صريحة لا تمسح إلا عن شيخ الأدياء الفقي الجبار
الذي يزعم كل شيء في العالم ولا يجب بأي شيء . سئل شو
حسا بقدر اليوم أكثر من حياته المدرسية أو الجامعية الماضية
فأجاب في بساطة وسخرة : لا شيء . فقليل له ؛ وماذا تأسف عليه
من هذه الحياة ؟ فقال إنه لا يأسف إلا على ذهابه إلى المدرسة
أو الكلية ؟

وسئل عما إذا كان أحد من مدرسيه قد أغريه فوجهه إلى
الخير أو الشر ؟ فنفى أن يكون أحد منهم قد ترك أثره فيه وأنهم
لم يكونوا يجهلون مطلقا ولم يكونوا يفتنون من وسائل التزمية
السيكولوجية كثيرا ولا قليلا

وسئل من الكتب التي تركت طابعها في نفسه أكثر من
غيرها في طوره طفولته ، فذكر أنه قرأ كل ما تيسر له من الكتب
إلا كتب الأخلاق التي كان يفتنها ، ثم أورد الكتب التي ما يزال
صددها ملاء فأكبره فكانت ثلاثة في رحلة الحاج لجون بليان
وألف لية ووليه وروبنسون كروزو

ونفى في سؤال رابع أن يكون لفظة المدرسين في هذا العصر
طابع خاص يلتصق إليهم للنظر ، ويعزى من سوام من سائر
الناس . ثم أجاب عن شرط آخر من السؤال ، فقال إن للدرس
سجنان يرغمه للأخلاق الفياطين فيجسبهم سحابة النهار حتى
لا يصيروا أساتهم بالجنون .

الترجمة ١١ ، ٢ في الكتب العلمية و ٤ في الكتب الأدبية . وسدر
في الأشهر الستة الأولى من هذه السنة ٢٨٥٢ كتابا (في سنة
١٩٣٧ ٣٣٢٧ كتابا) تتكون الترجمة ٨ ، ٦٥ في ثلاثة ووجد
في ألمانيا الآن نحو ٤ آلاف مكتبة في السامال . ثم أعلن انه كتور
غزيرتي إنشاء صندوق مساعدات للولعين الألمان وقال إنه سينظم
معرض عظيم للكتب بعد وقت قصير

بين الرافعي والكرملي

جاء في كتاب الأستاذ الكرملي إلى اللوح المرافعي الذي
نشره الأستاذ الميراني في الرسالة مسائل يستفتي فيها وطلب إلى
القراء أن ينشروا ما يرون من رأي فيها ولله يأذن لي أن أقول
شيئا في بعضها ... قال الأستاذ الكرملي : في صفحة ٨ ورد ذكر
(الصنع) والرب لم تتلق به ، على أن القياس لا يمنعه ألا يتخذ
الكتاب البليغ الكلمة التي جرت على أسلأت السلف وهي (الطراز) ؟
والذي أرى أن الكلمة التي هي أولى أن يتخذها الكتاب
البليغ وجرت أيتها على أسلأت السلف هي كلمة « التمثل » فقد
جاء في فتح الباري على البخاري لقلاصة ابن حجر في الجزء الثاني
ص ١٠ ... أنه سمع أبا سعيد الخدري يحدث أنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول : أرايت لو أن رجلا كان له متعل
وبين منزله وبيته خمسة أشهر فأذا انطلق إلى بيته متعل به ماشاء
الله فأصابه ريح أو هرق فكلمه ص بهر اغسل منه الحديث ...
فالتصنع لم تتلق به العرب والطراز لا يدل إلا على الموضع الذي
تصنع فيه الثياب الجديدة ليس غير ، أما اللواضع التي تصنع فيها
أعيان أخرى غير الثياب فلا يطلق عليها الطراز إلا على منيل
التنوع والتجوز .

أما « التمثل » فهو يشمل كل اللواضع التي يسل فيها
(العامل) .

وقال الأستاذ الكرملي أيضا : وفي تلك الصفحة :
(تراها - أي اللطائف - حطرة يضاء) وأنا لم أجد إلى الآن
في شعر أو نثر من وصف جمعا مؤثقا سالكا لائق أولئير ماقل
بوتكت مفرد مؤث . الخ . أقول إن هذا السؤال قد أجاب
عنه الرافعي قبل أن يلطم كتابه وحى القلم فقد جاء في مقالته



الكتابين . وقد تفلت الأندية السياسية والصحافة اليومية كتاب الأستاذ صريت بك بما هو أهل من التتبع والتقدير والبحث ، وستجد المصحف الأدبية والمقالات العلمية في كتاب الدكتور مبارك كشفًا جديدًا لتاحية مجهولة من أدبنا العربي يستوجب التسجيل والشكر . وإذا نكثي اليوم بنشر مقدمتي الكتاتين يائنا لنرض الكتاتين ونعيدًا لا سنكتبه منهما في عند قدم .

- ١ -

قال الأستاذ صريت بك :

من مادة الكتاب في التشوق العامة أن يستهلوا حديثهم بأن يسمروا أحوال بلادهم بألوان سوداء قاتمة ، كى يتخذوا من ذلك وسيلة لإقناعهم على مصلحتها ؛ وما كنت لأمدل من هذه المادة

حسب معمول فيحفظه بدافع الرغبة... لا بدافع الرغبة والخوف . من العقاب

وسئل عما عسى أن تكسبه الأمة أو تحضره في حالي تميم المدرسة الابتدائية أو المدرسة الأولية كخطوة أولى لتعليم الطفل . ويظهر أن (شو) أميل إلى تميم المدرسة الابتدائية لأن هناك (نهاية سنرى) من اللواتي التي يجب تلبيتها للأطفال لا يمكن ولا يصح بأي حال أن يتقص منها شيء ، ما داموا سيحيون في جماعة إنسانية متضدية

ويبقى السؤال الرابع... وهو أعجب الأسئلة كلها لأنه يتلن بإلحاح : وهل من المهم أن يكون فرعاً من فروع التعليم المدرسي قائماً بذاته ؟ وقد حسم (شو) أن يكون الخط كذلك . غير أنه رأى أن تزود المدارس بسور من خط ميكائيل أنجلو ليضاهي التلاميذ خطوطهم بها .. وهذا ما لم تفهمه من (شو) فخط أنجلو لا يصلح مطلقاً أن يكون خطاً لأبناء هذا الجيل من الكتاتين بالحروف اللاتينية ، وكان الأجدر به أن يتم تدريس الخط كفرع من فروع التعليم المدرسي وحسب

١ - سياسة الغد

للأستاذ صريت بك بطرس غالي

٢ - التصوف الاسلامي

للدكتور زكي مبارك

كتابان ثيان لأستاذين جليلين أولها ابتكار في السياسة والآخرة ابتكار في الأدب . ومن بين الطالع وحسن التوفيق أن (مطبعة الرسالة) قد اختتمت جبهاتها في خدمة الثقافة بطبع هذين

وسئل عن الجميع بين الجنسين في التعليم إلى سن الرابعة عشرة ثم ما بين الرابعة عشرة والثامنة عشرة ، هل هو مع الجميع أو هو ضده ؟ فقال إنه لا يصلح للعكر في هذه المسألة على أنه لا يرى في الجميع أي بأس لا سيما للأبناء الذين ليس لهم أخوات والبنات اللاتي ليس هن أخوة

وسئل عما يلاحظ في شباب هذا الجيل من الفظاظ والكسل وانعدام روح المجازفة ، فاعترف بكل ذلك ، لكنه فضل شباب هذا الجيل من هذه الوجهات على شباب عصره ، بل فضلهم على نفسه هو حيناً كان طفلاً وشاباً

وسئل عن هذه الفروع الملة من التعليم والتي لا تستهوا نفوس التلاميذ ؛ هل ينبغي مع ذلك أن تكون جزءاً مما يفرض عليهم نطق ؟ فقال : « حسن ، وهل يسبغ أحد من التلاميذ جدول القرب مع شدة لونه ؟ » . ثم أوصى بوجوب فكرة الرغبة في نفس التلميذ ليحفظ الجدول وما عابه وإخفاه أنه بدون هذا الجدول لا يستطيع أن يتصرف في القود التي يسطرها له أبوه لينتقمها وإلا يستمرها مباء ؛ وبهذا يقبل الطفل على كل

أبدأ ، وتجزم نحو المداخلات الحزبية والمسائل الوقتية أو الثانوية ؛
تختلص تلك المداخلات وهذه المسائل بمظهر عام جداً كل قربت
وشارك الوقت من حلها ، مما يؤدي إلى قرارات غير عكسة وحلول
غير كاملة ، تتبع سياسة القوة مدعمة بالتواصل كثيرة التردد والتقلب
وليس الترض من هذا البحث أن نبدس جميع المسائل إلى
تواجه القوة المصرية في الوقت الحاضر ، ولا أن نستعرضها
واحدة بعد أخرى ونقترح حلاً وتديراً لكل منها ؛ بل الترض
أن تلق نظرة إجمالية على كافة مظاهر النشاط القومي مع التدقيق
في الدوافع الأساسية التي أدت إلى تضخم مشاكلنا ومصابنا
ثم نرسم بعض الخطوط العامة التي يحسن العمل على مقتضاها
لمعالجة هذه الأخطار . وإلى جانب ذلك نبين حاجتنا الحيوية إلى
الوحدة والتناسق والتواصل في سياسة الحكومة لتكفل تقدم
الأمة سياسياً وقومياً ، وتضمن علاج ما يمكن علاجه من
أحوالنا الاقتصادية والاجتماعية

وإذا كانت سماء مصر ملبدة بشيوم الأخطار الخارجية
وللصاحب الداخلية ، فليدبر بنا ألا نهرب هذا وغداً ، ولنعلم
على كل حال إلى ما في قلوب المصريين من مزم وشهامة وإخلاص
في خدمة الوطن . ولقد اتفق أول عهد ملكتنا المنيب مع شروق
شمس الاستقلال الوطني الذي قضى الشعب المصري قروناً يتطلع
إليه ، فأصبح عهد « فاروق الأول » حلقة اتصال بين مفاخر
مصر القديمة وآمال مصر الحديثة ، والله نسال أن يهدينا سبيل
التقدم والتفلاح ؟

ظرفية ...

هذا ما ستبتكك به مرآتك . وستسمين كل الناس بهمسون
من حولك بهذه الكلمة عند ما تتعجبين ثوبك الذي أنت في
احتياج إليه من عند :

شبه

زيارة منك لحلات شتلا بجمك تتأكدن من صفة أنوالنا

ولا أن أحوالنا الحاضرة أضحت تتلقن بنفسها مما نحن عليه ، وقد
تغيرت أحوالنا جميعاً بعلامات العنف في النظام السياسي والقومي ،
وتغيرت التشكك الاقتصادي والاجتماعي . وشاهدنا في السنتين
الأخيرة تنامي على الأرض اندماجاً عظيماً بما كانا الماخيلة في جبرائنا
وعجلتنا ومهاضراتنا وفي حديث الناس عامة ؟ وتجمع هذه
الظواهر الجديدة في حياتنا القومية ، على ما أظن ، إلى أننا على
أثر اكتساب حريتنا الوطنية انتقلنا إلى عصر جديد في تاريخنا ،
حتى بدأنا نشعر بأن مستقبلنا القوي أصبح الآن في أيدينا ، وليس
لأحد سوانا أن ينظمه ويكونه . وقد غلقت قضية الاستقلال
خلال العشرين عاماً الماضية على شئوننا الداخلية إلى حد ما ،
وصرفتنا عنها بحيث خيل إلينا أنها على درجة من الرق مقبولة .
وكم كانت خيبتنا عظيمة حين عدنا من الشئون الخارجية إلى
الشئون الداخلية ، فوجدناها في متنى الضعف والتهمير
وحالة مصر في الحقيقة لا تدعو إلى الاطمئنان ؛ فأماننا
اضطراب مستمر في الحياة القومية ، وأزمة عميقة في الآداب
العامة ، ومشاكل اقتصادية واجتماعية قد تصل في القريب العاجل
إلى الحد الأقصى من الخطورة . ولست تلك العوامل بخافية على
أحد . وقد أوجدت عند بعضنا شيئاً من التشاؤم في المستقبل ،
واقتصر التلق في صفوف الشعب ، من فلاحين وبنوعين به
ولا يهتمون أسبابه ، إلى مثقفين ومثقفين يرون الأخطار
في جلاء ، ويتوقعون تضخمها في السنوات القادمة . غير أن
علامات الضعف والتشكك لا تظهر على صورة واحدة لكل منا ،
ولم نبحت وراء تلك الحلالل الخطيرة والمديدة عن الأسباب
الأصلية التي عملت على تكوينها وظهورها . وكان لمدم توءدنا
مواجهة تلك الشئون المقدة أن أخذنا ندرسها ونناقش فيها
منفصلاً بعضها من بعض ، ولم نلق إلى وحدة الحياة القومية
وإن بدت غنيفة المظاهر سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً

زد على ذلك أن عدم الاستقرار السياسي والإداري يحيل
الوزارات التي تتوالى على كراسي الحكم غير قادرة على أن تسد
برزخاً للإصلاح والتقدم ، وتواصل تنفيذ منسقة بين مختلف
التدابير الحكومية وغير الحكومية . حتى أنه سرعة التقلب
السياسي والوكرته المتأكل إلى عطفة وتفتتها تيمد رجال السياسة
والإدارة من الأغراض البعيدة التي كان يجب عليهم ألا يفارقوها

- ٢ -

وقال الدكتور ذك مبارك :

الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
أما بعد فهذا كتاب التصوف الاسلامي ، وهو كتاب شغل
به نفسي نحو تسع سنين ، وألفت في تأليفه من الجهد والمافية
ما ألفت ، في أحوال لو ابتلى بمثلها أسير الصابرين وأشجع
الشجعان لأنني السيف وطوى اللواء ، فقد كنت في حرب مع
الناس ومع الزمان ، ولوحي من ابتلته المقادير بفك الناس وغدر
الزمان !

ولكن الله من شأنه لم يخلف الشر إلا لحكمة عالية ، فقد
نوبت هزيعي بفضل ما عانيت في حياتي من ضرور الاضطهاد ،
واستطعت أن أديم الدليل على أن الظلم قد يهجز عن تقويض
عزائم الرجال .

وهل كان من هوى أن أسرف على نفسي مثل الذي أسرف
فأنسى عشرين سنة في الحياة الجامعية بين القاهرة وبوليس كانت
كلها نضالاً في نضال ؟

هل كان من هوى أن تخلو حياتي من الهدوء والعلانية
فلا أصبح ولا أسمى إلا في هراك وكفاح ؟

هل كان من هوى أن أتعى إلى ما انتهيت إليه فلا يكون
لي من نعيم الحياة إلا ما أسوره بجلي من حين إلى حين لأوم
نفسى أنى أفايض الأحياء ؟

تباركت يا ربى وتعاليت ! فلو لأطفك وتوفيقك لما استطعت
بفضل الجدة أن ألقى أهل زمانى بالاستعلاء والكبرياء .

ومن هم أهل زمانى ؟

هم السكالي الظرفاء الذين حرمهم الله ضمة البلاد بإفناء
اليون تحت أشواء المصاييح .

ينتقم هذا الكتاب إلى قسعين : التصوف في الأدب ،
والتصوف في الأخلاق .

وقد كان هذا اللزوع فيها يظهر غامضاً أخذ الشموخ ،
فقد طلب مجلس الأساتذة بكية الأجاب أن تقدم له مذكرة
تشرح بها الفرض من هذا الكتاب ليقبل أو يرفض جهه
موضوع رسالة لامتحان الدكتوراه . وقد أجبنا يومئذ بأننا نريد
أن نبين كيف استطاع التصوف أن يخلف نقى في الأدب ومذهباً
في الأخلاق ، وهو موضوع يستحق الدرس بلا جدال .

وكان مجلس الأساتذة على حق ، فقد كنا في حيرة مظلمة
الأرجاء ، وكنا لا ندري كيف توجه ، وكل ما كنا نملك حينذاك
هو الاطلاع على العناصر وتصور ما لها من أهمية لو وضعت في
نظام واضح مقبول .

ولكن السبيل إلى ذلك كان في ثابة من السر والصعوبة ،
فقد كنا جئنا أوفاً من الجذائذات لا ندري كيف نربط بعضها
ببعض ، وكيف نسوي ضاً رسالة للدكتوراه في الفلسفة نستوفي
الشروط الجامعية .

ونجسم أظن حين نظر المؤلف فرآه يفتقر الصاحب وحده
بلا هاد ولا معين ، فقد كان ظفر بإجازة الدكتوراه قبل ذلك
حينئذ ، صبة من الجامعة المصرية وصبة من جامعة باريس ، وكان
ذلك كاتباً لأن ينصرف عنه الأساتذة ويتركوه يكتب ما يشاء
كيف شاء .

ولكن أولئك الأساتذة الذين اعتمدوا على كفايته العلمية
لم يتركوه بلا حساب ، فقد تدخلوا في تصميم الرسالة وخرّبوها
بأيديهم صائين ، نخرج منها كتاب نشر منذ سنين هو كتاب
(المداخل النبوية في الأدب العربي)

والشر قد يكون دياً من الخير في بعض الأحيان .

نوقش هذا الكتاب بجملة علمية في مساء اليوم الرابع من
أبريل سنة ١٩٣٧

نقشته لجنة غنية قهرت المؤلف على التواضع ، وهو
خلق لم يعرفه من قبل ، واقتزحت أن يحذف أشياء وأن يضيف
أشياء .

والثالث يرجو أن يتذكر القاري 'أينما أن الصوفية كانوا
من أقطاب الحرية الفكرية' ، فعارة هذه الحرية باسم الحرية
عليهم خطأ لا يقع فيه رجلٌ حسيب
وفي ختام هذه الكلمة الوجيزة أدمو الله تباركت أسماؤه
أن يُسَخِّحَ على هذا العمل الخالص لوجهه الكريم رحلة القبول،
إنه قريب حبيب .

زكي مبارك

وقد وجع المؤلف إلى الكتاب فخطر فيه من جديد وأضاف
إليه طائفة من الفصول في الأدب والأخلاق ، وحرر بعض
المواضع التي تحدد ما كان يحتاج إلى تحديد في بعض المواطن ،
وانفتح باثمة في الدقائق تنصب للملاحة بين التصوف والتشيع ،
وقد أمانه ذلك على إنداد كتابه بحجرة جديدة من جدي القاري
شواهدا وهو ينتقل من بحث إلى بحث .

أفأعي الفردوس

ديوان من الشعر الجيد الحلي ، أصدره الشاعر
البناني إلياس أبو شكة ، وقد كتب الأستاذ فليكس
فارس عنه مقالا تحليليا سنشره في العدد القادم .

هذا ، وقد يجد القاري ما يحبه في مواضع كثيرة من هذا
الكتاب . فإن وجد ما يشكو ويؤذيه فليرجع إلى ما شاكره
وأكد بالدرس والتأمل صراحة أو صراحتين ليوافق أو يسترض
على هدي ويصيرة . ولينذكر أن الدراسات الفلسفية لا تقوى
ولا تجود إلا إن سلحت سلامة تأمل من الرأى وتخوف العوائق

من الاثنين ١٤ نوفمبر و الايام التالية

ستديو مصر بعاداته وفنائه

يقدم أعظم أفلامه

لأشهرين

الذي سيسجل صفحة فخار في تاريخ السينما في مصر والشرق

تتميل

من عزت - حين رياض - نادية ناي -

وفي قس البرتايج يقدم ستديو مصر

(الفلم الاسلامي الجديد لمناسك الحج عام ١٩٣٨)

دراما مهولة الملك عبد العزيز آل سعود الى العالم الاسلامي

أصبح حفلات يومية احجزوا أماكنكم من الآن . . .

بطل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد
إصحاحات
يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

بجند البوحيه والفن والفنونه

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ودئيس تحريرها للشئون
أحمد الزيات
الإدارة

دار لسالة بشارع المبدول رقم ٣٤
مابين — القاهرة
تليفون رقم ٤٣٣٩٠

العدد ٢٨١ القاهرة في يوم الاثنين ٢٩ رمضان سنة ١٣٥٧ — ٢١ نوفمبر سنة ١٩٣٨ السنة السادسة

من مآسي الامم

بعد عشرين عاما في الجهاد

في اليوم الثالث عشر من شهر نوفمبر سنة ١٩١٨ بُعثني الوطنية
سعد زغلول، وأُجِى إليه أن يذهب هو وإخوته إلى حون بول
يدهوته إلى الحق، كما أُجِى إلى موسى أن يذهب هو وأخوه
إلى قروهن يدهوته إلى الإيمان. وجون بول كان يزعم كما زعم
قروهن أن له ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحته. فقال له
سعد قوله الذين لله يمشى أو يتذكر، فأبى واستكبر، ثم طغى
وتعجبر، فهذه وشرد، ثم قُتل ونكل؛ فسلط الله عليه وحده
الأمّة النجيبة فرمت بأسودها وأشبهاها، بنسائها ورجلها، بصليها
وهلالها؛ فلم يجد بداً من التسليم لقوة الروح وسطوة الإيمان وغلبة
الحق، فنزل عن الحاية، وسادم على الاستقلال؛ فما زالت الأمّة
تدأوره وتصاره حتى استردت حقها المسفوه بفضل الزعامة الرشيدة
والرأى الجميع والقلوب الوثقة والقصر للرائية

وولى الأمر بعد الرسول الوطنى خفاؤه الأربعة الراشدون،
فأحسنوا الولاية ووصلوا الجهاد وصدقوا العهد، حتى بغي مروان،
وقُتل عثمان، فشتّت الوحدة، وتشتت الرأى، وتصدعت القيادة،

الفهرس

صفحة	
١٨٨١	بعد عشرين عاماً في الجهاد : أحمد حسن الزيات ...
١٨٨٢	حمية العهد الملكي البارز : « الزيات » ...
١٨٨٣	أوتورك : الأستاذ محمود عني ...
١٨٨٥	رابع الراوى : الأستاذ علي الطنطاوى ...
١٨٨٧	السلام والفتن في مصر : الأستاذ ميهب الجيد فهمي مطر ...
١٨٩٠	العلم : السيلوف الفرنسي هنري برجرن ...
١٨٩٢	فوت الفرداء : ...
١٨٩٤	الأحلام : ...
١٨٩٥	ولى الدين يكن : ...
١٨٩٦	الاسنان : ...
١٨٩٩	مقدمة للمصح الجديدي : ...
١٩٠٢	في ميد بلاد المسح : ...
١٩٠٣	تطورات الأدب الحديث : ...
١٩٠٥	بين الفن والفن : ...
١٩٠٧	السيكيت بن زيد : ...
١٩٠٩	كتب احترفت القصة : ...
١٩١٢	جنون الأقوياء (قصيدة) : ...
١٩١٣	لنسطين : ...
١٩١٣	منهاية صورة ١ : ...
١٩١٤	عصبت لجنون — مافا يرى ح ب يرى — ١٣ نوفمبر ...
١٩١٥	والأدب : ...
١٩١٥	دار العلوم وكلية الفلسفة العربية — حاية وزارة المعارف ...
١٩١٦	الرائية بحركة الترجمة والتأليف — أمّة عربية تروى ...
١٩١٦	حول مثال — توحيد برامج التعليم في الشرق الاسلامى ...
١٩١٧	أدبي الفردوس (كتاب) : ...
١٩١٧	كفتان في الفرقة القومية : ...
١٩١٧	ابن حاسك : ...
١٩١٧	ولي كرتال الحب : ...

عدول — حكمت ولا بد بأن الأمة إنما كانت تسير إلى غايتها من الحرية والاستقلال على هدى سليقتها للوروة ، تدعوها الانسانية الطموحة ، ونحبها الرغبة للامعة ، وتساعدوها المشاكل الدولية

أما القادة والأدلاء فتدوروا على جانبي الجيش يتنافسون في الرياسة ، ويتحاسدون على الجاه ، فتعارض الطامع ، وتتناقض الخطط ، ولا يكون من وراء ذلك للجهادين إلا الضلال أو التفرق ذلك حكم الواقع إذا صدقت شهادة كلا الحزبين على أخيه ؛ وإلا فهو حكر الأخلاق المشوبة رصب بإذن الله إلى حين ؛ فلما اقضي جهاد الصدو وأطمأت النفوس إلى وسارها وأهوائها ، ثار ما في القاع ، من الأكدار والأطماع ، فاقبلت الأمر زماماً على ولاية الحكم ، وصراعاً على قسمة الغنيمة !

قالوا إننا أمة تبدأ وحيدة وتنتهي أحاداً ، وتتشل جماعة وتنحط أفراداً ، وتضعف قادة وتقوى أجناداً ؛ فليت شعري حكام يصدق هذا القول في أمة تزعم أن لها قومية متميزة ، ومذنية مستقلة ، وعقلية متجانسة ، وثقافة متحدة ؟ ؟ ؟

محمد الزمان

ودفاق الناس بعضهم بأش بعض ، وحمل كل فريق على كل فريق بالأذى والتأجر ، رمية بالفسوق والروق ، وبتبره باللبانة والخطيئة ، حتى أصيب الرأي العام بنوع من الذقن لا يستقيم معه منطق ولا يبلغ عليه جهاد !

هذان سرادقان نصبا في مكانين متقاربين في ساعة واحدة لغاية واحدة ، فإذا رأى الرأي ومع السامع في حنين أنهما لتجديد الجهاد والتضحية ، وتجهيد الاتحاد والألفة ؟ رأى فريقين كانا في حومة الشرف وميدان الشهادة إخوان سلاح في مسكر واحد ، يتحملون مكاره الرسالة كالأنبياء ، ويشون لقاء الموت كالشهداء ، ويحصلون أن لم أنفسهم بشرة نبى للسلع وتطلب السلطان . فأصبعا بمد النصر فرقاً في يد الحموى ، يصادى بينهم الحق كما يصادى بينهم الباطل ، ويمجى عليهم من أقصم أخصاف ما كان يمجر عليهم من العدو رأى ذلك ومع خطيئين يبر كل منهما من رأى فريقه ، فلم يلدا

في مفردات اللغة كلمة تدل على التشل والغلول إلا تراشقا بها على يمينين الأيدي وتصدق الألسن من كل جانب . فلذا أخذت بشهادة كل فريق على صاحبه — ولا يخلو الفريقان من شهود

خمسة المهر الملكي المبارك

على حواشي القردوس من دار الملك السعيدة
تطوف أمانى شُوب ، وتنفو عواطف قلوب ، وتلج
أسنة صديقة بالعداء ، وقبض جوارح زاخرة بالولاء ،
وتنزل الدعوات والتهنئات على مطلع البدر ، كما
تنزل لللائكة والروح في ليلة القدر !

وعلى كلال الورد من تهاد الأميرة الوليدة
تسبح هالات من نور الحب ، وتسبح قمحات من
سرور الشب ، وتتلقي بهيات للملكين العظميين ،
لأول غرات القلوب السكريين ، وترفع نيات الرضا
الجميل ، من عطف الودى وضفاف النيل !

فرجالاً بأحلية العرش ودرّة التساج القريضة !
إنك وحدة الحب للكنى الصادق والحب الشهي
المكئين ، وإن مولدك مظاهرة سملوية من أعياد
الدنيا والدين : عيد نزول القرآن ، وعيد الجمعة
الأخيرة من رمضان ، وعيد افتتاح البرلمان ، وعيد
انقراط والإحسان !

كذلك عهد أهلك العظيم بأفرال : جلال وجلال ،
وبين وإقبال ، وشباب وأمال ، وقلب كله لله ،
ورأس كله للوطن !

أتاتورك

للأستاذ محمود غنيم

طاف الحلم بسامل الأتراك

سبكاً « فروق » قد احسبت فتاك
ماتت فرد يوم وودي بل هوى من ألقه فلك من الأملوك
صاد القضاء النسر وهو علقن وأها للنسر علقن بشراك
مات مصطفي كمال ، وليس جيبك أن يموت في هذه السن
الباكرة ، إنما الجيب أن يتدبه الأجل فوق ذلك ، إن غانية وخسنة
ديماً عمر قصير إذا أضيفت إلى رجل من عامة الرجال ، أما إذا
أضيفت إلى عامل الترك فلها بمثابة قرون وأجيال . لو كان هذا
الرأس من ماس هباب ، ولو أن تلك الأصابع من حديد لاعتراها
البلى ، ولو أن هذا الجسم قلة من قتل الجبال ، لأسله للسل
للنقى إلى الأضلال .

مات مصطفي ، وأسفل الستار على ذلك الوجه الذي قدمت
عضلاته من الجرائن ، وانطفتت هالكان اللبائن بل الكوكبان
الثان ثمان السحر والفتايس ، وتنفذان إلى أحماق القلوب ،
وثبات عن إزادة من فزلاذ .

مات الرجل الذي كان مبيود قوم ، وقضى في ميون آخري .
مات لثائر الذي حكم القضاء الجائر بأعدائه ، فلم يصبه سهم من
سهمه . مات الذي طالما نصبت الثورات شركاً لاغتياله ، فلم
يقع في حباله . مات الذي كاهض السلطان ، وودع اليونان ،
وحارب الخلفاء في صف الألمان ، فلم يجد الموت إليه سبيلا ،
كأنما هو في جفن الموت والموت وسنان .

مات مصطفي ميتة ابن الوليد على فراشه ، لم يقطع شلو من
أشلائه ، ولم تسقط قطرة من دمه ، فلا قامت أمعن الجبناء ،
كانت أمة عارة للمرى ، متككة الأوصال ، أنهبها من الفخايل
استبداد الخلفاء ، ومن الخارج انتصار الخلفاء ، غريبة في أوروبا
بدينها وطوائفها ، لا هي من الشرق ولا هي من الغرب ، فجيع
مصطفى تلك الأشلاء للتأثرة ، وروام بين هذه الأطراف المتنافرة ،
حتى استقام له شبه هيكل من العظام ، كساه لحاً ، وركب له

أصعاباً ، وشق فيه حواس ، ثم نفتح فيه من روحه ، فانا هو
بشر سوى ، مقطوع اللانى من الحاضر ، لا يمت أوله إلى آخره
بأكسرة من الأوصار ، فلاخرو إذا قلنا : إن مصطفي كمال ، طراز
وحده في الرجال . وإننا لتجور عليه وعلى الحق منه إذا قارناه
بجوسوليين في الجنوب أو بهنار في الشمال ، كان المجزة إنما هي
في إحياء الليث ، أما إحياء الحلى فليس من المجزات في شيء .
قال كان هناك فقيد يستحق للتخيل ، تضاف إلى اسمه البلدان ،
وتقام له التنازل في كل مكان ، فهذا هو مصطفي كمال ، لا غيره
من أشباه الرجال الذين تنحت لهم التنازيل من الصخر ، وكان
جدراً بها أن تصاغ من الشمع ، ثم تسقط عليها أشعة الشمس
لم يكن الأثر الذي أحدثه مصطفي كمال قاصراً على رقعة من
الأرض ، ولكنه غير اتجاهات الأفكار ، واستد إلى النظم التي
تواضع عليها البشر ، قلبها رأساً على عقب . إنه لم يؤمن بجنة
التطور في إنسان الأمم ، ولم يترف للزمان بميل في تكوين
الشعوب ، بل قال بالطفرة ، ثم شفع القول بالميل ، فدفع
بأتمته من خلف ، في قسوة وعنف ، ثم سار وأوفل في
سيره ، ولفاس في شك من أمره . ولشد ما شدة السلام حين
رآه يمتاز السبيل ، ويضع على المقابيل ، بالذ بأتمته حيث يريد في
سلام والطمئنان ، والويمان ينظر إليه في خجل ، لأنه أسقطه من
حسابه ولم يترف له بميل

كان مصطفي مثلاً حياً للرجل الثائر ، أظنك الثورة من مرده
إلى لحده ، ما حل على رأى إلا جرحه ، ولا سمح خطة إلا فندعها ،
ولا حارب تحت لواء قائد من اللواد ، إلا وجهه إليه صبر الانتقاد .
نار في طفوفته على خلق الأرض وروح الأفتام ، ونار في شبابه على
عبد الجديتم على وحيد ، ونار في كرهه على السمات والتقاليد .
ولست عظيمة الرجل في أن يثور ، فإن الثائرين في الرجال كثير ،
وما أسير الانتقاد ، وأسهل الهدم على من أراد ، ولكن مصطفي
لم يكن هادماً نجيب ، بل كان هادماً بانياً ، بين الجديد على
أطلال القديم ، ولا يعمل الملل حتى يضع التصميم

أراد مصطفي استقلال بلاده فلم يلجأ إلى الكلام ، إلا بمقدار
ما يحسد الكلام للحسام ، ولم يلجأ إلى الاستجداء ، لعله أن
الاستقلال أخذ لهاماء ، ولكنه أسمع الناس المثل صوت

ليت شرى ما ذا فعل مصطفي ! أترأه أختات على عروض الخلفاء ، أم أجبره على جريح لا يبرح له الشفاء ؟ أمي زعرة من زعمت الخلافة ، أم التفتلخص من مضو د ب إليه القناد ؟ للتأديع وحده أن يحكم ؟ غير أني أرى من الألحاد مترجم القرآن ، ومزودين الإسلام ، ومصرهم الأجانب على احترام الجنات ، وإنما هو النفوذ الديني أسمى استبداده ، فوجب استئصاله ؛ ذلك النفوذ الذي تنفلذ في كل مصلحة ، واضعز طريق كل إصلاح ، والذي لم يرم به عصر دون عصر ، أو يسلم من شره مصر دون مصر . ذلك الذي جعل مصطفي ربما رجال الدين لأبدين ، حتى إنه يقول في نفوره من نفوذه النفسية : لا لوددت لو أستطيع أن أؤخذ بالأديان جملة في أعماق البحار »

وما كان لمصطفي ليعنطن على الإسلام لانه ، ولو لم يحترمه ديننا لاحترمه مقوما من مقومات القومية التركية ، تلك القومية التي كانت هدفه الوحيد بعد أن أحمد سيفه وعاد من الليدان على أن مصطفي بشر بجملتي ويسيبه ، وقد يكون جبار ليدل ، وانحرف عن الجادة ليدل إلى الطريق القويم . وإنك لن تحيط الثوب حتى تعدد الآلاف في تقوى . ورحم الله القائل « إنا لن نصل إلى الحق حتى نخوض الباطل خوضاً »

ليس الرجل العظيم جديراً بهذا القرب حتى يكون عظيماً في كل شيء ، وقد برهن مصطفي على أنه رجل سلك أنه رجل حرب . ما كاد يخلص من قيود وطنه بالتصميم ، حتى تناول داخلته بالتنظيم ، فأظهر في ذلك ما لم يكن ينتظر من رجل تخرج في الميدان ، لم يستد لإحلال السلاح وإطلاق القيران . انظر إليه بأبوم « بتريك » كل شيء ، ويصمم لقوميته حتى إنه يحضر التنظيم بنير القنة التركية ، وبعض في سبيل ذلك كثيراً من معاهد الجاليات الأجنبية . ثم انظر إليه لا يمنعه تمصيه الأهمي لقوميته أن يستعير من القرب الحروف اللاتينية ، فيفرض فرضاً ، ويعطو حاملاً سيورته مباشرة بها في الأندية والساحر . ثم انظر إليه يفرض القصة على الروس ، ويغلف بالقلب والطربوش وغير هذين من الأغصية المختلفة الأشكال ، التي كانت تجبل من الأتراك شبه « كرفال » . إن مصطفي القائد خبير بعم النفس ، مدرك تمام الادراك الارتباط الذي بين النفوس ، وبين أعطية الروس ،

احتجابه من طريق للدافع القوية ، والسيوف للتمتعة ، فكان صوكاً يمتزق حجاب الجمع ، وكان أختاً بطرق المصمن الأنان . وما كان لمصطفي بقول جيوهه الحديثة العهد بالإنهزام أن يطرده الخطين ، وأن يكبح جماح الجيران القاسمين ، ولكنها الشجدة المتشقة في الصميم ، إذا اقترنت بالحق الصراح ، والرغبة للدرجة . السلاح . لم يبق في طريقها شيء ، بل اجتاحت حتى كل شيء ، ولم تنم من شيء أنت عليه إلا جئت كالريم

وعندما استطاع مصطفي أن يخلص الأوطان ، من احتلال القناب وجشع اليونان ؟ ولكن ماذا يتيد جلاء القنابيين ، والبلاد واقعة تحت غير السلاطين ينم الدين ؟

على رسك يا مصطفي ، إن طريق الدين شائك وعمر السالك فلا يجرح فيه عواطف الأتراك ، بل عواطف المسلمين أجمعين . إليك والترض الخلفاء ، فإن الخليفة قوة أربيع من الأولياء . إن المسلمين لا بد لهم من إمام ، وإن الخليفة ركن من أركان الاسلام . يمثل هذا ثقات الأصول ، من مختلف الجهات ، ولكن لمصطفي أفتا صاه ، لا تسميح إلى التعاد . هو لا يريد الاخلافة ، فليكن ما يريد ، ثم يضرب الفرسية القاسمة ، فيطوح بالخليفة في مجاهل الأرض ، وتتطار شظايا عرشه في القضاء . أما القضاة فلم أن يبدوا ما يحولهم من الآراء ، وأما الصحف والكتاب ، فلم أن يحكموا هل أخذاً أو أصاب

نرى ماذا كان يكون من أمر الخلافة لو طرحا كمال على بساط البحث ، وانتظر فيها قرار للتنظيم من رجال الدين ؟ أغاب الفطن أنها كانت تسك الأعداء التي سلكتها من قبل مسألة خلق القرآن في عهد أبي العباس ، تتطلع حولها الجميع ، وتتفارع البراهين ، ثم ينتقل للتناطح من الجميع إلى الروس ، والتفارع من البراهين إلى السيوف والقنوس ، ثم لا ينتهي الأمر ، أو ينتهي إلى لا شيء ؟ ولكن مصطفي يعرف ذلك ، ويعرف بجانب ذلك أن منطق الواقع يشير وجوه الرأي ، ويحول اتجاهات الأذهان ، ويصل على التسليم والأذعان . وكأنه جالس على أحرمن الجمر ، وأعضاء المجلس الوطني يتداولون الآراء في مسألة الاخلافة ، حتى إذا ذهب الجدل ، وظل التفاف ساعة من هبل ، لوح لهم بحبل المشقة نصير القرار

من ذكريات لبنان

راهب الوادي للاستاذ علي الطنطاوي

كنت في بيروت فقلت سغها وضوحها وأحسنت أن
تلي جاني لا يشبه إلا الجبال، وتضى عطش لا يروها إلا الحب،
وتخيت أن أعيش يوماً في الجنة ... وما أقرب الجنة من سأكبي
بيروت نوح لم من شرف السماء كما تلوح القناديس ليلي العابد
التبتل ... وتبدو لم بفواها للكلالة أبداً بالتلج رمزاً للصفاء
والطهر، وهما ماها الرغوة للشمخرة صورة المنظمة والمجد،
وسخوها الهامة التي تنور على الدنيا سورة الخلود، وسفوحها
الحالية بأشجار المنصور والسرو التي تعف الحياة للباسمة، والجبال
الباقى، وقرامها الشائعة في العناب الطير، وثابها السكري
بالتشيد الحلو، وشبابها ومسارها التي يرح فيها المحور للعين،
والزلمان المخفون، آدميين في مثابة الشماق، وحى الجبين،
وأوديتها المصيبة حتى السرف في نفس الصب اللطيف. إن يذهب
ثم يمشى به فيختره في صدره، الرهبة رهبة الأزلية عند أبناء
هنا الوجود الغاني ... الساحرة سحر المجهول الذي يحبه الناس
بقدر ما يخافونه!

وكانت الدنيا تعطر في حلال الربيع، وكانت الطبيعة في عرس،
تفرجت مع قطة من تلاميذي تزم دنيا الأحلام، ووجه المستعجل،
وذهبتا نصد في الجبل على غير ما طريق، بل لقد تكتبتا الطريق
حمداً وثابتاً عن السبيل المسلكة، والقرى العاصمة، والري الطبيعة
العفراء، ونصير الجبال البكر، لا الذي أزدحم عليه الواردون،
فلم نكن نبلغ الأودية بعد طول الجهد، ونحسب أننا قد وصلنا
حتى تظهر لنا من وراءها ذرى وشهود فنمضد إلى التساقط طريقين،
والطبيعة، وبح الطبيعة، تعرض علينا من فتونها أروانا، وتترينا
بلهب ما وسعها الأفراس، فلم تلبث أن أيقظت في نفوسنا بذات
الحوى، وشياطين الترام، فأذا نحن نقف في أثناء نفوسنا من
ذكرى حب قديم، أو أمل يحب جديد... ولذا نحن نحس بهذه

فعل مصطفى ذلك كح في ثوان، وإن قوماً لا يزالون إلى
الآن ينتظرون حكم القضاء في ترجمة القرآن، وهم كلاً ما
يستبدل لباس بلباس، انتظروا حتى يحكموا الليل والناس
إن سر مظنة مصطفى هو في أنه رجل حمل، لا يعرف
الناقشات الليزبية. ما يحتاج إلى قرون، ينفذ في لحظة بقوة
القانون. وإنه ليؤثر الأقدام على الخطأ على التردد في الصواب،
بل إنه ليحيل الخطأ صواباً بشدة اقتناعه وسرعة انحطاطه. بذلك
استطاع أن ينفذ برنامجاً واسعاً من الإصلاحات، وأن يملأ
الجمهورية، وأن يملأ الأقطاب، وأن يمشى على نفوس كرامة
الاسلام، وأن يحقق غير ذلك من الأغراض التي لم تحلقها
الثورة الفرنسية إلا بعد عشرات من السنين، أدوت فيها خشب
القمصة بدماء اللالين.

وبعد، فلي لنا أن نصنف مصطفى كمال إلى نابليون بونابرت
وإلى محمد علي باشا ثم نعتبر هؤلاء دليلاً على أن رجال البلدان
بما تعودوا من سرعة البت وسرعة الأحكام — أسلح لحكم
الشموب من رجال القانون الذين يتعرون للنطق في الأحكام،
ويطيلون البحث في قفّة الألفاظ ومدلول الكلام؟

وحل لنا أن نعتبر هؤلاء دليلاً على أن الحكماء ككتاودي
المدلول هو أسلح أنواع الحكم التي تناس بها القول! إنني لأدبل
إلى ذلك كل الليل. بيد أنهم يقولون: إن ككتاود يمشى نفسه
على أقطاف غيره، ويقوى شخصيته على حساب إضفاء
شخصيات الآخرين. ولكن مع ذلك فاني لأشفق على تركيا
لثناة ألا تعيد خلفاً عظمى، أو تعيد خلفاً يشغل زاوية من ذوايا
كرسيه العريض ويترك سائر شاعرها

محمد فخر

دكرم حاده

أهـب مزلنات
الاستبنا لالتشام شبنون
وكساية
الامتلا لالتصحيح
سنة الميزان، الميزان، الميزان، الميزان،
رسالة الميزان، الميزان

إلى بلوغة ، ولم تكن قد مسها بد بشرة مدسرة ، فبقيت على طبيعتها متناقة لم يفسد ألونها شيء ، ولم يصب بجلدها مايب ، فدرنا حولها نقوش عن مجاز يجوز منه ، فوجدنا بعد لأي طريقاً ضيقاً ملتويًا ، فسرا فيه نلتوي معه حتى بلغنا الأحماق ...

كان الرادى ضيقاً ضيقاً حقيقاً كأنه فجوة صغيرة ، فنظرنا في جوانبه فلم نلق أتركا لآسان فرصنا رؤوسنا قلنا نحن نيسر على الجانبين جداداً هائلًا من الصخر ، لا يبلغ البصر أماليه ، وإننا نحن في إثر حقيقة نائية عن الدنيا لم تبلغها الحضارة بجزائرها ولا بشروها بسيدة عن البشر لم يصلوا إليها ، ولم يملوا بها فأيقنا أننا قد كشفنا سرا من أسرار الطبيعة في هذا الجبل . وكم للطبيعة فيه من أسرار لم يكشفها إلى اليوم أحد ... وملكتنا رهبة السكان فسرا سامتين ، وابصت منهم أقب في جوانب الرادى ، فإذا أنا بسلسل ماء يهبط من الدرر العالية يقطع مئات الصخور والحدود ، حتى يستقر في هذا الرادى ، كأنه رسالة الحياة وهديتها إليه فذهبت أتبع مجراه ، وألتصق أسله ، فإذا أنا ألع داراً متوادية وواد صخرة من الصخور الضخمة ، وإننا أنا أسمع صوتاً يحتلظ بمزجير البنبوع ، ويرن سواه الخفاف الفاتن في سكوت الرادى الضيق ، فيهب من القلوب حبائنها ، فأعجب من هذا الصوت وأقبل عليه على حذر فإذا أنا أتبين فيه هذه الأغنية البنائية الخالصة ، التي تحمل بيقرة الأجداد ، وسورة آلاهم ومسرانهم ، وخوابهم وهواجسهم ، فيتلهاها الأحفاد وزينون عليها آلاهم وآلامهم فلا تنقضي أبداً ، بل تبقى دائماً نشيد الشعب ، بل أغنية القلب ...

تطلع ع راس الجبل وشرف على الرادى
وقول يا مرجبا نسم هوا بلادى
يارب بطوف النهر ويمل الرادى
تسمر ل زوى جسر وسرى البنية

يارابمين على حلب يارابمين على حلب
يامشيليف النيب فوق النيب تفلاح
كل مين حبيبه مو وفا حبيبي راح
يارب نعمة هوا رد الحبيب ليا

السايفة اللبحة التي يمسها الجبال في النفوس للشاعرة ، نرمد في المال والجاه والمجد ، ولا نطلب من الحياة إلا خلة واحدة على صخرة من هذه الصخور . تنقضي فيها العمر كله مع من يحب في قبة واحدة ... وهل ينسج عمر الانسان (ليت شعري) لأكثر من قبلة واحدة ؟

لبتنا ساعدين ساعلت طوالاً ، والفرق تسع بنا أو تضيق ، والقرى تبدو لنا خيالها كأنها الأمل الباسم يومض نوره من جبال الأمل الطافي ، وهي متكنة على أكتاف الصخور ، أو نائمة في سحر الجبل نومة الطفل اللطال في حضن أمه الرؤوم ، وللشاهد تبدل لتواظرة أبداً ، فلا تترك جبلك إلا إلى ما هو أجل ، فلا ندرى فيه تتأمل ، وأين تنظر ، كالذي يشهد مراض الفن الجليل فيحار أن يفهم ، وعلى أى لوحة يلقى البصر ...

إن لبنان مرض للفن العلى الذى أبدعته يد الله ، فن لم ير لبنان (لبنتنا الشرق النقي الصاغر ، ولبنان القوم للرح الشاعر) لم ير من دنياه شيئاً ؛

بلغنا من الصعود ما لا نطبق أكثر منه ، فنظرنا إلى أقدامنا ، قلنا نحننا أودية أودية لا ينال البصر أمانها ، وإننا هي غارقة في الضباب ، ومحجوبة بالسحاب الذي علوا عليه فصار جريح من تحتنا ، وإننا هي مبرولة غريبة ، ولكننا سيبنا ما لنا من المهيوط إليها بد ، بعد أن أشتنا الطريق وبلغنا هذه الدرر الخالية ، فتوكلنا على الله وأخذنا نهبط فزوين ، ولم يكن ثمة من طريق فكنا تب من الصخرة ، ونحسد في السيل ، ونترشق على الحصى ، والرادى النيب لا يزال كالن عارفاً في الضباب ، كأنه صورة مهمة لا تح لشاعر ، أو فكرة غامضة أو مضت في رأس عالم ، وكنا كلما هبطنا درجة تنعت لنا صفحة جديدة من كتاب الجبال السرمدي ، فلا نكاد نقرأ منها حرفاً ، لأن لنا من حيرتنا وتبنا وفزعنا ما يشغلنا من تلاوة آيات الجبال ...

حتى إذا مضت ساعلت وأدكن النهار بالرحيل ، بلغنا قرارة الرأفة ، فإذا هو خال موحى يبدو لنا كأنه قبر ، وإننا الأشواك والأزمار والأورداد قد حفت به مشابك مؤلفة حتى لا نحيل

التعليم والمتعطلون في مصر

للأستاذ عبد الحليم فهمي مطر

نظرة الوصومح الخلقى

والآن وقد كشفنا عن النصف الخلقى الذي تغشى في شبابنا بسبب إهمال المدرسة للتأخيلية الخلفية نرى زماماً علينا أن نرسم لمدرسة خطتها التي نعتقد أنها إذا سارت هاهاها أمكنها أن تصلح من شأن أبنائها . ولنا دعى المصمة من الخطأ في ذلك ولكن هذه الخططة هي التي هدانا إليها اجتهدنا وتفكيرنا .

فعل للمدرسة أن تخصص مدرسا لكل مدو من التلاميذ لا يزيدون على العشرين براقيهم ويدرس أحوالهم ، ويكون لكل واحد منهم سجل خاص يدون فيه جميع المعلومات الصحية والتأخيلية والعملية المتعلقة به وتحفظ للمدرسة بهذا السجل منذ بداية التحاق التلميذ بها . وعلى هذا الدرس أن يكون مراكز الانسلاخ بين مدرسي هذا التلميذ الآخرين وإدارة المدرسة من جهة ، وبين قومه وأهل من جهة أخرى ليتعرف كل شيء عنه ، وليأخذهم جميعاً في أمره وفي تنظيم حياته وفي ترقية حاله وفي إصلاح معوجه كماله وحظ فيه انحراف من الصراط السقيم . وإذا نرى أنت التناون في ذلك بين المدرسة والنزل من السائل الجوهرية التي تبقى التلميذ شر للتسلط والانحراف عن جادة الحق بما يفرض عليه من رقابة شديدة ساهرة تقدم له المساعدة التي يطلبها ، وتبذل له في الإرشاد اللازم لصون صحته وأخلاقه ، وتشرف على تنظيم أوقاته فراغه وسيره في سبيل التقدم الطرد والنجاح الضمون ، فيفسر نحو الرجوة للشهوة . وهو فوق ذلك أمر يلزم قومه بالانضائية به والأهماء الفاضل بأمره وملاصقته والسير على تقويمه . وبالرغم مما يقبله هذا الراجب الجديد القليل على الدرس من صبه ومجهوده متصب فانه يخفف من اللدوسة كثيراً من أميائها وإجراءاتها الصورية للتصبة غير الثمرة التي تقوم بها مثلاً في حالة تنبيب التلميذ أو مرضه أو تأخره أو تأديه الخ ..

فهذه الفناء فأقبلت على الرجل بدغنى الاستطلاع والنضول وبردني الفزع وخشية المجهول ، وأبغيت نظراً فأنا شيخم أيضاً الله والحية بأجمال بالية فلما رأيته سرعاناً غشيل من لم ير إنساناً قط وقفت في وجهي بمرسحة هي إلى صراخ الوحش التناثر أدنى منها إلى صياح الناص ، وولى هارياً ، تخففته ، ولكني تجللت ، وبغيت فمروت بأرض مزروعة ورأيت عدداً من القشاء نفرن مني لمسا أبصرني ، فأدركته عند باب الدار ، جلست ألتفت به وأكله ، وهو ينظر إلى وقد أحت وحشيت الأولى وصار وجهه كوجه طفل بري ، وجل بصرني إلى كلى ، شارد البصر يحاول أن يفهم معناه ويرده بعض الكلمات بصوت خافت وهيب ، فوقع في نفسي أنه عجوز ، أو أنه قد نسي الكلام وكان القبل قد بسط على الدنيا جناحيه ولم يبق لنا بد من المبيت في هذا الوادي ، فعدت ألتفت بالشيخ وأكله حتى انطلق لسانه تنكم ...

قال :

... ثم خالفت إرادة السلطان ، وفرت بها إلى هذا الوادي .

أليست ابنة هي ؟ أليس الحب يولف بين قلوبنا ؟

فهممت أن أسأله عنها ، ولكني وجدته لا يبى الكلام وخفت

إن أنا سأله أن يخبرني حديث قد لا أسمع مثله أبداً فسكت وماذ هو يقول :

لقد عشنا سيدين لا نرى أحداً ولا يرانا ، نزوع هذه الأرض فنا كل من عمرها ، ونسوق هذه للماشية فقتال من ألبانها ولحومها ، وكنا أسعد الناس ، ولكنها ماتت ، ماتت منذ أربعين سنة فانت مما نفسى . وهذا هو قبرها ...

وبكى الشيخ فأبانا ثم قال :

إنا أميتم من بعدها بلا حياة ، أنا ميت ، فاقض في ما أنت قاض . خذني إلى السلطان عبد الحليم ليقطع رأسي ، لم يبق لي من الدنيا أرب بصد أنا مات ... لقد عشت مجبها ، وأموت على حبها وهذا يكفيني ...

ثم قام مسرعاً فاختفى بين أذغال الوادي ، وترك لنا بيته وطامه وشراه قلوبنا فيه فننظر الصباح

على الطنطاري

« بنباد »

الرياضية ويمارسها كل يوم ممارسته لتبرها من الأعمال المدرسية الأخرى . والواجب أن تخصص الدرس نصف ساعة على الأقل يوميا للتدريب والتبرين الشخصي وأن تكون سنا عسكريا نظاميا عاما يربيا ، ويجب أن يخصص التدريب العسكري فوق ذلك جزء من العلم في شهر يناير كاسبوعين أو ثلاثة بصفة خاصة

وليس للفرض من ذلك قوة الجسم واعتدال الصحة غصب ، بل هناك فوق ذلك غاية أخرى لا تقل أهمية عن هذه وهي تكوين الخلق القوي بتقوية الطالب مثابة الصواب والاحتيال والصبر وحسب النظام واحتراجه وإطاعته وحسب للتضامن والتعاون مع غيره من أترابه وإخواته . وهذه كلها أمور تتطلب الحياة الاجتماعية اليوم وتدمر إليها النهضة النومية . وسبق ذلك مباشرة الاهتمام بمسائل الرحلات والاكتدار منها فلا يصح أن ينفض أسبوع من غير أن تقوم للدرس برحة رياضية في الهواء أو في الصحراء أو في البحر أو في الحقول الخضراء البانئة ، حيث يدرس التلاميذ بطريق غير مباشر طرق اللواصلات وطبيعة الجهة صحراوية أو إقليمية أو بحرية وما يجري فوق سطح البحر أو تحتها مما ينتفع به الناس . هذا إلى الرحلات العلمية التي يجب أن يقوموا بها لدراسة طبيعة البيئة المحيطة بهم ، وما يجري فيها من صناعات وتجارات وزراعات . فالواجب على المدرسة أن تجعل من نفسها نقطة من الحياة الاجتماعية العامة المحيطة بها ، وعلى المدرسة كذلك أن توجه عنايتها إلى خلق الشروعات الاقتصادية والطورية بين جدرانها . وإن في قيام التلاميذ بحركة مقصف داخل بها حيث يقوم بعضهم بشراء مستلزماته وببها وإيجاد سجلات ذلك وتدوينها ، كما أن في قيامهم بصنع بعض الأدوات النزلية البسيطة من الخيزران والجهد والقص الخ ويصمها في أسواق خيرة يقيمونها — لعلنا نألفا يستمتع الاهتمام والتشجيع .

وكذلك بما يمكن أن يقوموا به فوق ذلك من أعمال البر والإحسان إلى البتاي والفقراء والساكين بما يمت في نفوسهم الشفقة والرحمة . وهو أمر نادر الوجود بالمدرسة للصرة اليوم بينما يجده عملا ضروريا في كل مدرسة أجنبية . وعلى الأخص في مدارس البتات إذ يفرسون في قلب البتات المواقف الكريمة: مواقف الرحمة والضيافة والشفقة على السككين ، وإبرر بالاجاز

وفوق هذا فالتا ندر أن كثيرا من التلاميذ الذين يتلون بالمدراس الابتدائية والثانوية يضطرون بحكم بد المدرسة من متازلهم أن يقطعوا وحدهم في مساكن كثيرة ما تكون فترة وغير ثلاثة لعدم وجود من يمس بأمرهم . وليس هناك من يشرف على أحوالهم المنيشية ، أو يرقب من كتب أحوالهم الخلقية فيرغمهم إذا أخطأوا ، ويردم من فيهم إذا حادوا عن الصراط المستقيم ، وفي هذا إفساد لكثير من الشبان من الوجهتين الصحية والخلقية . وإن في وجود هذا الدرس الشرف لفتنا كثيرا يحول دون ذلك لأن في إمكانه أن ينقص أحوال تلاميذه خصوصا منهم من لا يمشون تحت رقابة أهلهم . ويصح أن يجمع عددا من التلاميذ في أحوالهم المالية والمنيشية فيساعد على سكنى منزل واحد وعلى إيجاد خادم يقوم بخدمتهم فيظفر بذلك حالتهم المنيشية ، ويشرف إشراقا كما على تكوينهم الخلق . فلأن المدرسة عنيت بهذا الأمر حتى العناية وحقت هذه الرقابة المأتملة على تلاميذها فغلتت الأخلاق والفضيلة والقومية للصرة خدمة كبرى ، ولأدى هذا العمل إلى دفع المستوى الخلق والتقوى إلى حد كبير ، ينهض بحصر نهضة قوية ، ويضعها في مصاف البلاد المتقدمة . ولتحتاج في ذلك شرط أساسي يتلخص في أن يعمل للتدريس هذا العمل الجليل من طيب خاطر وأن يتبروه خدمة وطنية عظيمة تقدرها البلاد قدرها . ولا بد لؤلاء الشرفيين من أن يخفف منهم عبء العمل المنفي في نواح أخرى ثم إن على المدرسة فوق ذلك أن تمنى عناية كمة بالرياضة البدنية المصحوبة بإجراء تدريبات عسكرية نظامية مستمرة . وعليها أن تدرب أبنائها جميعا على المخاطرات واقتحام الموائق وتذليل الصعاب الكفروسية وغيرها كالصباحة والتجديف وركوب الخيل وأنواع اللعادة الرياضية . وعليها أن تشمر الطالب بأن الألعاب الرياضية والتدريب العسكري وأعمال الكفروسية من ضروريات الحياة التي يجب على كل واحد أن يأخذ منها بقسط وليست زينة تبرزها للمدرسة في حفلاتها الرياضية السنوية غصب لتباني بها أترابها وتظهر بها على غيرها ، فالتا انتهت أياما ملتت الزناضة بالمدرسة حتى تيمها بعد حلم أو طبعين فكرة إقامة حفلة أخرى كما هو واقع اليوم ، فكل تلميذ يجب أن يقدم على الألعاب

ودرسان على الأقل أسبوعياً للكتابة لكل طالب يكاف فيها تحت إشراف مدرسه بدراسة تاريخ حياة بطال من الأبطال ليكتب عنه ويحاضر فيه إخوانه ويسر معهم متحدثاً عن سيرته طاله وأعماله وتوابعه وأحواله . وفي بطون التاريخ كثير من الأبطال السياسيين وغير السياسيين من المستكشفين والمترجمين وجبابرة العقول والفلاسفة . ولا شك في أن متابعة سير هؤلاء ومعارسة أحوالهم من أشهى وأد ما يخاطب به عقل فتي تسهوه البطولة والبطيرة ، كما أن لا أشك في أمانة كل شاب أن يصير بطالا كأولئك الأبطال مما يحفز به أن يسير سيرتهم ويهج نهجهم . بهذا العمل لا تكون قد حققنا غرضاً واحداً ، بل عدة أغراض ، إذ نمود الطالب الاحتماد على نفسه في البحث والدرس كما نموده ندوق القراءة والاطمالة واعتيادها ، وحصر أوقات فراغه فيها ، ونفوس فيه فوق ذلك حب البطولة وتقديرها والسعي للتواصل إليها . وباحتساب لو حملت المدرسة من ناحية أخرى على تحبيب تلاميذها في الفنون الجميلة من موسيقى وتعبير وعمر ، وذلك بأن يدرس الشرف صاحب سجل التنفيذ ميول التنفيذ منذ بدء اتصاله بالمدرسة وانجابه ، ثم يحاول أن يقوى فيه تلك الميل حتى يتجه به إلى أحد هذه الفنون فيسير في تعلمها لأنها لا تربي في الإنسان الذوق السليم لحسب ، ولكنها تصرف الشاب عن الاجتماعات الفاسدة ونجاسة برف كيف يقضى أوقات فراغه في هويته التي جذبه إليها من غير أن يتأثر بفقرائه السوء أو يفكر في غير الله البري لا الله الفاسد الذي يجبر كثيراً من الشبان إلى العمار والمهلاك

إننا قامت المدرسة بكل ذلك ، ولن تقوم به إلا إذا غلظت من قيودها الحالية ، فإنها تكون قد حققت الغرض الأسمى من وجودها لأنها أحاطت بأبناءها ببياسج متين من الأخلاق الفاضلة وأعطتهم إمداداً حسناً للكفاح العاشق ، والتفصال المستمر النتج في الحياة ، ذلك الكفاح والتفصال الذين يكونان الرجال ذوي العقول المتقنة والضمائر الحية ، والأخلاق الطاهرة القوية ، مما يكفل لهم النجاح في أحوالهم وقهوض بأهمهم . وليس للأمة مدة تكي عليها في هذا السبيل غير المليون الأكفاء الأمثاء الذين يقدرون واجهم تمام التقدير ويسمرون على أمانة خبر أدهم تداومهم في ذلك الأمهات المتفقات البارقات بطرق تنشئة الأطفال على الفضيلة وقيادتهم قيادة صحيحة إلى الحياة الغائبة السامية . ولن يتوج هذا النجاح

والخير . وإن من أوجب الواجبات إدخال هذا النظام سريعاً والعمل به لما يخلقه من جو كريم ملؤه العطف والحنان ولما يريه في الصغار من حب البذل والجود في سبيل الخير . وكثيراً ما سمنا عن مدارس أجنبية بين ظهرائنا تقوم بسمل الكسبي وتوزيها على والحوى في أهم الأعياد على الفقراء والمساكين . وإننا كانت المدرسة المصرية قد استحدثت في سنها الأخيرة نظام توزيع الجوائز على التفتون عليها من أبنائها لجذب بها أن تخص البرزين من تلاميذها في كرم الخلق والمحب على الضميف والطيف على البائس للسكين . وأن تخص أقوم التلاميذ أخلاقاً وأكثرم رجولة . جذير بها أن تخص هؤلاء أيضاً بالتشجيع وأن تمنعهم الجوائز والمنح تشجيعاً لكوى الأخلاق الفاضلة وتنشيطاً لثيرهم إلى ما تستحقه تلك الأخلاق من تكريم وتقدير . وليكن لنا في قرن المسكة فكتوريا أسوة حسنة . فقد كان رجلاً طيب القلب ، طاهر القنود ، بقدر الأخلاق الكريمة حتى قدراها فكان كما قرر كرامة سنوية لمعد من للماهد جعلها لأرق الطلبة خلقاً ، ولن يؤمل فيه أن يكون رجلاً كبير القلب طاهر القنود عظيم الشئال ، ولم يكن يجعلها لأذكى الطلبة أو أنهمم أو أكثرم مدرسة لكتب ، أو أنهمم في العلم

ثم إن على المدرسة بعد هذا وذلك أن تحبب ابتادها في القراءة ومعارسة الكتب وتوق ما في بطونها . وعليها أن تتخير لهم الكتب المناسبة لعقولهم فتكثر للأطفال من القصص الصغيرة اللينة بمجاذب التضحية والبطولة وأبطال الرجال وقادتهم ، وأن تضمنها ما كان لعظم أخلاقهم من سر في بطولهم . فلنك يجعلو للطفل أن يحمد أستاذة أو كتيبه من بعض الواقف الطيبة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، أو عمر بن الخطاب ، أو عمر بن عبد المزمز . ولكم يجعلو أن يقرأ شيئاً من مصطفي كامل أو سعد زغلول ، أو جان دارك ، أو غاندي ، أو عظيم من الأبطال اللينة حياتهم بالبنواد والقصص الطيبة التي تحفز الطفل إلى التقليد والتسج على ذلك النوال فيضج مصيحاً بأعمال البطولة المتادرة ويشقى في نفسه دائماً لو أنبج له أن يكون كواحد من هؤلاء الأبطال . ولا شك أن هذا يدفعه في شيا به بل طول حياته إلى الأعمال العظيمة ، كما أنه يحول بينه وبين كل رذيلة أو عمل حقير . وفي المدرسة الثانوية يجب أن يكون في صلب جدولها

الفن

للفيلسوف الفرنسي هنري برجسون

ما هو الغرض من الفن ؟ لو غدر الحقيقة أن تصطبغ بحواستنا وضمرنا ، ولو كان فيمكننا أن نصل اتصالاً مباشراً بالأشياء وبأفئدتنا ، إذن لكانت أعتقد بأن الفن شيء غير ضروري . أو بعبارة أوضح لكننا نصبح جميعاً فنانين ، لأن أؤكد أنفسنا سنهز حبا بالأحاديث مع الطبيعة ، ولكانت ميونسا تؤازرنا ذوا كركا ، تنقطع من الفضاء آيات من دوائع الفن لتضيئها على صفحة الزمن ؛ ولكان نظرا يلتقط في طريقه أجزاء من التماثيل منحوتة في رخام الجسم البشري الحلي لا تقل روعة من التماثيل الأثرية القديمة ؛ ولكنتا نسمع نغمت حيايات الباطنة تتردد في أحماق نفوسنا كأنها ألحان موسيقية ، تارة صريحة وأطواراً مشجبة ، وفي التالاب غريبة غير مألفة . كل ذلك يوجد حولنا ،

إلا بسهر الحكومة سهرأ على حاية أبناء البلاد وعنايتها بتأشيتها ومعونتها التزل والمدرسة صاعدة في سبيل الطهر والنضبة . وواجبها المهتم في ذلك يقضي عليها بأن تسن تشريعاتاً تحرم على الأطفال والشبان قبل سن محدودة ارتياد محال القهر واللغاي العامة ومحال القمار وغيرها مما يفسد الأخلاق ويقضي عليها إذا كانت لا تستطيع أن تقضي على المحال المفسدة ونحى جمود الشعب من مفسدتها . وواجبها المهتم يقضي عليها أن تقضي ما يركز متعمدة للألعاب الرياضية في مختلف جهات المملكة يلتحق بها الشبان بعد انتهائهم من المدرسة فيقتضون فيها أوقات فراغهم وتكون مكاناً لتسليةهم ومحرماً وتقوية أجسادهم بدلا من تلك اللغاي العامة التي انتشرت في كل مكان وأقل ما يقال فيها أنها تمل الكسل وتعود الأعمال وتباعد بين الرجل المتزوج وأولاده مما له أثر سيء جداً في حياتنا الاجتماعية والمزلية

وإني أسأل الله أن يوفق العاملين إلى استكمال تلك الآفات الاجتماعية حتى تصبح أمنا خير أمة أخرجت للناس

عبد الحميد نعمي مطر

كل ذلك يوجد فينا ، ومع ذلك فالتأ لا نحب ببلاهة عينا من ذلك كله . إنه يوجد بين الطبيعة وبيننا أو بالأحرى يوجد بيننا وبين ضميرنا الباطني وشاح سدول ، وهذا الشاح يراه العامة من الرجال كثيراً ولكنه في نظر الفنان والشاعر خفيفاً حتى ليكاد يكون شفافاً طويلاً . غاية حورية من الجين قد ما كنت خيوطه الناعمة ؟ وهل نسجت شيئاً وهواه أو مودة ونحيباً ؟ إن الحياة فرض واجب لا يد منه . والحياة تمنح علينا أن نتناول من الأشياء التي نكتشفنا ما نحن في حاجة إليه في علاقاتنا بها . إن الحياة موقوفة على العمل والتجارة . والحياة هي ألا يقبل المرء من مؤثرات الأشياء الرثية إلا ما كان نافعاً ملائماً لطبيعته بحيث يتسنى له أن يجيب على اختلافات هذه الأشياء بجملة متناسبة . وأما ما عداها من المؤثرات فيجب أن نضعه وتلائم أو لا نصل إليها إلا مضطرة مشوقة . . . إنني أنظر وأعتقد بأنني أدري ، وأستسي وأعتقد بأنني أسمع ، وأدوس نفسي وأعتقد بأنني أقرأ في أحماق فؤادي . بيد أن ما أراه وما أسمع في العالم الخارجي ليس إلا ما تستخلصه حواسي لأداة طريق حلي . إن ما أعره من نفسي ليس إلا ما يتجلى للفتنر ، أي ما يشترك في العمل . وإذا كان حواسي وضميري لا تكشف لي إلا عن ناحية موحدة من نواحي الحقيقة العملية . ففي الرأ التي تحتلها في حواسي وضميري من الأشياء ومن نفسي ثلاثي الفروق التي لا ينفص منها الرجل ، وتتضافر للشاهيات التي يستفيد منها الرجل ، وتنتجلى أمامي السبل التي سيطرتها حلي وهي السبل التي سلكتها الإنسانية بأسرها وتطوئها من قبل . إن الأشياء رتب طبقاً للقوائد التي يمكن أن استخلصها منها ، وهذا الترتيب هو الذي أشاهده أكثر مما أعاهد لون الأشياء . وشكلها . لا شك في أن الرجل أرفع مكانة وقدراً من الحيوان من تلك الناحية ، وإنه قليل الاستهال أن تفرق بين القلب بين الجسد والجلى ، ككلاما في نظر القلب فريسة مستعانة ، وكلاما سهل التال ، وكلاما صالح للالتزام . أما نحن فالتنا تفرق بين العزة والغروف ، ولكن هل تراء نمز بين هنزة وعترة وبين عروف وغروف ؟ إن فردية الأشياء والكائنات تنبب هنا كما تبين لنا أن في جلالتها نغماً ملوكياً ، بل في الأحوال التي تبين فيها تلك الفردية (كما في الظروف التي تبين فيها الفرق بين رجل ورجل آخر) فإن أبعنا لا تنقطع تلك الفردية بالقت ، أي بعض التالك القريب الذي يوجد بين

تخلق منها فناً واحداً؟ وتنظر إلى الأشياء في سذاجتها وطهرها الأول. وكذلك تكون الحال في الأشكال والألوان وأصوات العالم المادي وأدق حركات الحياة الداخلية. بيد أننا لو فرضنا ذلك لكانت تحمل الطبيعة فوق طائفتها. ثم إذا نحن وقفنا للنظر في الدين اختارهم الطبيعة من بيننا لتجمل منهم فنأين فأنا لا نلبث أن نشأ كدم من أها لم تأت ذلك إلا عنواً من غير عمد، وأنها لم ترفع الرشح الذي يستمرها إلا من جانب واحد، ونسيت أن تنقيد الشعور بالحاجة في اتجاه واحد. ولما كان كل اتجاه يقابله ما نسميه حاسة، فإن الفنان ينقطع عادة للفن بواسطة إحدى تلك الحواس وبذلك الحاسة فقط. من هنا نشأ تنوع الفنون. ومن هنا أيضاً نشأ تخصص الليول. فمن الناس من يشق بالألوان والأشكال؟ ونظر آلامه بعب الألوان لجرد الألوان، والأشكال لجرد الأشكال، وعجز كلاهما لهما لا لهما، فإن الحياة الداخلية تلك الأشياء هي التي تجعل أمام النظارة خلال أشكالها وألوانها فيدخلها رويداً رويداً في إحساسنا المضطرب اللذان من تلك المفاجأة. إنه يترع هنا، ولو لدرة قصيرة، تلك القيود التي تربطنا بأوهام الشكل واللون التي ما نغفلت تفرش أعيننا ومحور بينها وبين الحقيقة. وإله يستطيع بذلك فتحقيق أكبر مطمع للفن وهو - بالنسبة لموشونا - إزاحة الستار الذي يخفي الطبيعة عنا. ومنهم من يتطورون على أنفسهم وبفنون جهودهم على البحث عن الشعور وعن حالة النفس على ما هي عليه من سذاجة وطهر، خلال آلاف الأعمال المتوعدة التي تبرع عن الشعور، أو من الكلمة النافعة الاجتماعية التي تبرع من حالة نفسية فردية وتستعملها. ولهم - لكن يستحسنوا على عادة مثل هذا اليهودي في أنفسنا - يجهدون في إطلاعتنا على شيء مما وقتت عليه أمتهم وبببارات منتظمة موزونة يقولون لنا - أو بالأحرى - يوحون إلينا بأشياء لم توضع الألفاظ لتعبير عنها. وسوام يالنون في تمعهم ويعنون فيه؟ فترام تحت ستر هذه الأفرع وتلك الأحران التي يمكن التعبير عنها بالألفاظ، يتسكون بأشياء لا علاقة لها أبنة بالكلام، أو يعرض نيات من نيات الحياة والتنفس هي أعمق في صدور الرجال من أدق مشاهيرم لأنها تحمل التاموس الحى الذي يختلف باختلاف الأشخاص، ويعبر من كبها ووجدتها، وعن حشراتها وآمالها. فإذا استخلصوا تلك الفنون وشاعروها فأنهم يفرضونها علينا ويفتقروا إلها، ويعملون على

الأشكال كما يوجد بين الألوان، ولكنها تنقطع لمة أو لمتين تسببها لتتعلق السمل من وجود الثبة بينها ويجعل القول أننا لا نرى الأشياء في ذاتها وإنما تنصير في أغلب الأحيان على قراءة ما هو مكتوب على البطاقات الملصقة بها. وهذا الليل الناشئ عن الحاجة زياد كذلك تحت تأثير الكلام والطقى، لأن الألفاظ (فيا عدداً أسماء الأعلام) تدبر كاميا من الأنواع. إن الكلمة التي لا تمبر إلا من ماحية الشيء المألوفة المادية ولا تدل إلا على مظهره المتبدل تنساب بين الشيء وبيننا فتصعبه وتغشى شكله من أعيننا إن لم يكن هذا الشكل قد توارى خلف الضروريات التي كانت السبب في خلق تلك الكلمة. ولا يقتصر الأمر على الأشياء الظاهرة وإنما يتصدها كذلك إلى حالاتنا النفسية التي تتوارى هنا وتغشى وراء جوهرها الباطني. عند ما نشعر بالحجب أو بالحقد، وعند ما نشعر بالسرور أو بالسكابة، فهل شعورنا وإدراكنا هو الذي يصل إلى شعيرنا بألف المنوجات الشاردة وآلاف الأسداء المميقة التي تجعل منه شيئاً من خصائصنا الدائنية الطليقة؟ إذن لكانا نصنع كانا روائيين، وكانا شمرأ، وكانا موسيقيين. ولكننا في أغلب الأحيان، لا نرى من حاشتنا النفسية إلا بسطها الظاهر. إننا لا ندرك من مشاعرنا إلا مظاهرها الغريب هنا، والذي حدد اللفظ مصناه كناية لأنه يكاد يكون مقشاً دائماً وظروفه تكاد تكون واحدة عند جميع الرجال. وهكذا فإن الفردية تثيب هنا حتى في شخصنا. إننا نتحرك في وسط محيط من الاعتبارات والرموز كأنا بداخل دائرة محاطة بسياج تجاري فيه قوتنا مع سواها من القوتات؛ فأنا ما سحرنا للعمل وجذبنا إلى المجال الذي اختاره، في سبيل مصلحتنا، أخذنا نعيش في منطقة متوسطة بين الأشياء وبيننا، خارجة عن الأشياء وخارجة هنا كذلك. بيد أن الطبيعة توجد، على سبيل القو، تقوفاً أكثر انضصالاً من الحياة. إنني لا أنكمك من ذلك الانضصال المفصود الثابت بالبرهان والتأني من التفكير والفلسفة، وإنما أنكمك من انضصال طبيعي يمد غريزياً في تقويم الحس والشعير، ويشغل في الحال بطريقة بريئة لفنظر والسمع والتفكير. فأنا كان هذا الانضصال كمياً، وإذا كانت النفس تكف عن الاشتراك في العمل بواسطة حاسة من حواسها، أصبحت تلك النفس نفس فنان لم ير العالم مثلاً منذ الأول. وإنها لتسمو في جميع الفنون ممأ، أو بمعنى أصح تصهر جميع الفنون في بوتقة

فن القراءة

للأديب نصرى عطا الله سوس

القراءة فن له قواعد وأصول . ومهما جد القاري واجتهد فلن يحصل على ثمرة مجهوده إلا إذا اتبع تلك القواعد والأصول اتباعاً دقيقاً . وكلاهما هذا لا ينصب على كل ما يقرأ ، بل على الأدب وحده باعتباره . ونحن وأرفع أنواع القراءة ، ولا على كل ما يقرأ ، بل على ما يعتبر الكتاب سديناً ومرشداً وهدى ، ومن تضطرم في قلبه جذوة الشوق إلى المعرفة وفهم الحياة والنحن بها إلى أقصى حد ممكن واكتناه أسرارها

ينبثق الأدب من قديم أقداس الفس ، يضمته الأدب زبدة حياه ، وصفوة اختياراته ، وما يضطرم في قلبه من الآلام وأمال وما يضطرم في ذهنه من آراء من حقيقة الحياة واللوث والقدر الانعاج فيها فنواً وبشير ما دفع منا كما يتدمج للفرج في حلية الرقص دون أن يشعر ، ويعملوننا بفك على أن نهرز في خبيثة نفسنا أوتاراً متعذرة ترطب من فلسها تصدح وترتفع نغماتها

فموا أكان الفن رسماً أو تصويراً أو شعراً أو موسيقى فلا غرض له إلا أن يمد الرموز للثافة والاسطلاحات للشرومة السلم بها في المجتمع وكل ما يستر الحقيقة هنا ليقت بنا إزاء الحقيقة بالكلية وسجياً لوجه . إن الجدل بين الذهب الوجودي والذهب المثالي في الفن نشأ من نزاع على تلك النقطة . فلا شك في أن الفن ليس إلا مظهر جلياً مبيناً للحقيقة ، يبد هذا السمو في الإدراك يستنم التقطية مع العرف المصطلح ، وتزاعة غريزية محصورة في الحس أو الضمير ، كما يستنم كذلك شيئاً من اللاهوية في الحياة وهي ما اصطلاحوا على تسميته دائماً بالذهب المثالي ، بحيث يمكن القول ، بنظر ما تزوجة أو مجاز ، بأن الذهب الوجودي هو في السبل بالذات ، بينما للذهب المثالي هو في النفس ، وأنه لا يمكن العودة إلى نفس الحقيقة إلا بقوة الخيالية دون سواها

نصرى رجببرند

ترجمة سليم سعدة

والغدة والألم والطبيعة والظلم وغيرها من مشكلات الحياة التي لن نحل أبداً . والأديب هو ذلك الشخص البقير الاحساس الرقيق الشعور الذي يتأثر بكل عوامل الحياة أتم التأثير وأقواء ، والذي منحه الطبيعة القدرة على التعبير عن آرائه وإحساساته التي دفنت به إلى الكتابة . والكتاب الجيد من أتم النعم التي تتيحها الحياة لأن حبه الدوق والذوق ، لأنه خلاصة حياة عظيمة غنية واسعة الأفاق بيده النور ، وهو ينبوع عذب ، فيه رى وفيه حياة لأمن وأرفع ناحية من نواحي الطبيعة الانسانية . فالكتاب الجيد يمتدح ويهذب شعوراً وبوسع آفاق غنوسنا وبهوى قدرتنا على التفكير ويثقف أحيثنا على أنواع من الجال لم نكن نعرفها أو نحس بها . والانسان منهمو بحب الحياة ، وذو لو شاش أعماراً مضاعفة وتذوق كل ما تفيض به الحياة من لذات وآلام ، ولكن النمر صحيح . ومن جهة أخرى فالحياة بخيلة لا تتيح أو تسمح لكل إنسان أن يظلم أيامه بين ألقائها ويغوض بمحارها إحساناً من دروها . لم تتيح الطبيعة هذا إلا لأشخاص ممدودين جعلت كل واحد منهم أشبه ببقارة تستلطفها كل أنثاسها ، وم الأدياء والشمراء . وبرادة ما خلف هؤلاء نشبع حب الحياة في نفوسنا . فالكتب تضيف أعماراً إلى أعمارنا ، وهي سياسة في المكان والزمان . فالقاري الجالس على كرسبه في غرفة ضيقة يعطو بسعته في لجاج الأرض كلها ، بل يرق إلى السماء ويبتل أوارها ، ويرتد إلى الماضي السحيق يمدق في كهوفه وظلاله ، ويتقدم إلى المستقبل البعيد يتجلى بهاءه وجلاله . فأذا كان الأدب على هذه القيمة والأهمية فكيف نقرأه ؟

١ - أول شرط القراءة هو حسن اختيار الكتاب ، فالمر لا يتسع لقراءة كل ما كتب في لغة واحدة - فكذلك بأبد أسنين أو ثلاث - ولا كل ما كتب يستحق القراءة . والملاحظ أن الأدياء - وهم أحسن من يبيدون القراءة - لا يبيرون أهمية كبيرة لا يكتب في عصرهم ، بل يرجعون كل اهتمامهم إلى الكتب التي أثبت الزمن قوتها وحيويتها وقدرتها على البقاء . والزمن وحده هو الذي يحكم الكتاب أو عليه ، والزمن وحده هو الذي حفظ لنا هوميروس وأفلاطون وشكبير وأشراهم ، لأن أجهم يشتمل على عناصر الحياة الجوهرية التي لا حياة بدونها . وكل من أدب عاش ومات في غمرة النسيان ، وكل من

لنفسه فلسفة ولا يجلس إلى مقبدة حتى ذهب في طريق من ذهب ! وما أثر ظروف حياته من فقر وغنى وحة وعرض في نفسه ؟ هل تنلب عليها واحتفظ بضارة عليه وسلامة روحه ؟ أم تركها تنسرب إلى أده وتكسيه لونها انطاس ؟ هل تأثر بروح عصره وجارى سلفه ومعاصره أم أثر هو في روح العصر ووجه الأدب في طرق جديدة وتناول بإنشد والتفتيد ما استهجنه ودعا إلى مثل جديدة ؟ وما أسباب كل هذه المسائل ودواعيها ... ؟ هذه كلها موضوعات يهتم بها القارئ الحبيب ، ولكن لا يمكنه أن يكون رأياً حاداً عنها إلا إذا قرأ بنظام . بهذا فقط يتأتى لنا دراسة الحياة نفسها دراسة شاملة تنهضها روحها وطبيعتها ونفسها . إن التفكير المجرى قدما يجلس بلرء إلى نتائج سليمة ، وطماء التنفس في الزمت الحاضر يدرسون خلفات الأداء بهذه الطريقة التي أسلفنا ويكونون نظريتهم على هدى تلك الكتب ، ذلك لأنها تتبع من صميم الحياة الواقعية ، والحياة أعمق وأشمل من أن يحكم المرء عليها وليس وراءه إلا تجاربه ؛ والفلسفة قلما تسعف الانسان ببقيدة تغير حياته وتحصلها ، بل هي غالباً تنبئ به بفرورب الشك في قيمة الحياة والمغيرة في معناها . ولكن الأدب وحده ينجح من أعماق الحياة ويصور ما متناهي ونحتمه من الآلام وآمال ، وهو الصورة الحقيقية الصادقة للحياة كما هي . يمكن الفلسفة في سياحت « فكرة » في عالم المجهول ، وما من مذهب فلسفي إلا ومذهب آخر يتناقضه ، وكل له دعوته وبراهينه ؛ فلا يجب إذاً أن يترك طماء النفس كتب الفلسفة إلى الأدب يبتدون بهديه في تكوين نظريتهم

٤ - العامل الرابع هو المقارنة : كيف يمكننا بعد ذلك أن نقدر الأدب تقديرًا صادقًا ونصدر حكمنا له أو عليه ؟ لا يمكننا أن نفضل ذلك إلا إذا درسنا معاصره وتبيننا أين يتفق معهم وأين يختلف عنهم ، لأن ظروف الحياة التي أثرت فيهم واحدة لأنهم أبناء عصر واحد ، ولكنها أثرت فيهم تأثيراً مختلفاً ، وسبب هذا الاختلاف هو تباين طبائعهم ومشاعرهم ، والمقارنة والزراعة بين الممارسين يتسنى لنا أن نميز الأدب الكبير من غيره . فعداسة معاصري شكسبير مثل بن جونسون ومارلو وروبرت وولف ،

أديب تالتي ثم شيا ؛ وكمن من أديب يمشي على فصول الكتاب والفرد . علينا أن نهمل كل هؤلاء وأستسلم وأن نتخبط ما تقرأ من بين أحسن ما كتب . هذا إذا أردنا أن نحيا حياة ذات قيمة .

٢ - العامل الثاني هو إيجاد القراءة . فهناك قراء يوجهون كل همهم إلى الإحاطة Comprehension . ويضوئ الإحاطة Apprehension ، والمتمسكان فلما يجتمعان إلا في القليل النادر . وقراءة كتاب واحد قراءة تفهم وإيمان أجدي من قراءة عشرة كتب قراءة سطحية . إن الكتاب - كما قلنا - هو زبدة حياة المؤلف ، والقارئ النابه لا ينجح إلى مجرد القراءة العابرة ، بل إلى تكوين صلات وعلاقات مع المؤلف . فلنحس لنسب أميناً صداقة المؤلف يجب أن نفهم الكتاب كما نفهم صديقاً ؛ نبحث بنظروف حياته : آلامه وآلامه ، أحلامه وحوموه ، فكياً أو وقوراً ، متفانلاً أو متشاعفاً ، وهكذا ... ونخلص أنه يجب أن نتفق قلبنا ليصحب الكتاب فيها دمه وتترك الدم يجري حرراً في عروقنا

٣ - العامل الثالث هو نظام القراءة ، فكثير من الأفراد يبتدون في مطالعاتهم سبيلاً مفتوحة : كتاب من الشرق وآخر من الغرب ؛ كتاب حديث وآخر قديم ؛ وهكذا دون ضابط ولا نظام . وهذا السلك خطأ يشرى به المؤلف أن يختار كاتباً

مميزاً وقرأ كل ما كتب ، لأن كتب الكتاب ما هي إلا جوابات متصلة لشخصية واحدة ، ولا حق لنا أن نتحدث عن كاتب أو نصدر عنه حكماً إلا إذا درسنا أدبه دراسة وافية كاملة . ويجب أن تتبع في هذه الدراسة نظاماً خاصاً ، فيجب أن ندرس كتبه حسب ترتيب كتابتها ، فلا نتناول إنتاجه في أوائل شيخوخته ، ثم في أوائل شبابه الأول ، ثم في أوائل نضجه ، بل يجب أن نبدأ بقراءة باكورة إنتاجه ، ثم ما تيسر ، ثم ثالث كتاب أخرجه ، وهكذا ... وبهذا فقط يتاح لنا أن نعرف تأثير الحياة والتجارب في تطور شخصية الكاتب : كيف شق لنفسه طريقاً إلى فلسفته ؟ وكيف خاص إلى آرائه عن مشكلات الكون ؟ هل اجتله الحياة بالتفرد والياس ؟ هل عكس في مدالة الكون وطاف الحياة ؟ أم هل أنجحت من نظريته محايات العبا وغواياه ودعا إلى الحياة الناضجة مؤمناً بالله مبرراً سلوكه مع الانسان ؟ هل بنى سائراً لا يفر

الأحلام

هل في حقائق الحياة الثابتة ما يوفق الحقيقة التي تؤكد لنا أن الأحلام تصح ؟

إن هذا العالم اللدني الجميل الذي يتجدد كل يوم أمام أنظارنا الحائرة ؟ بل إن هذا العالم للنفس بالروائع والآيات الفائقة حد التصديق في الأسس القريب ، يبيح رويات الأحلام التي لا تلبث أن تتحقق اليوم ، وتتوحد بمحققها هامة التفكير الطويل ، والانتظار اللطيف المتسلل ، والفتوح الرجوع المصور ، والفشل الذي يقبض الفشل ، ثم الفوز البين أخيراً !

وما من معجزة تحيط بنا - فإن العنايات وآلات الصور التحرك وأجهزة الجهر (الكروغراف) والأسلاك البرقية واللاسلكية والقطارات والسفن - قد كانت في أحد الأيام سلماً تحركت به بعض الطوارق ، ومن في طائفة من الفضايل الإنسانية وقد كان العالم يهزأ بالحلم ويسخر ويشك في أمره أفعواماً مدينة ، إلا أن الحلم لا بد أن يعود بالفوز

وقل من جد في أمر يطالبه واستمع للصبر إلا فاز بالفخر وقد يرى الجاهل أن الناس سينظرون من خلال الحجر ، أو يتكلمون عبر البحر ، أو يحلقون فوق السحاب ، أو يصرون شيئاً على بعد عشرة آلاف ميل ، فيم ذلك جميعه . وقد يحلم أنه يتناول قطعة من الرغام ويصوغها في قالب بأسر الأبواب على سر الأحقاب ، أو أنه يرسم صورة سيدة ذات ابتسامة رقيقة مفكرة ويحصل الناس يتأملون هذا الانقسام بنحسور لا يليه تقدم المعهد وكر الأزمان

وقد يحلم أنه يكتب شيئاً يستنزل الموعود من مآق الدين لم يولدوا بهد ، أو أنه يؤلف قطعة من الموسيقى تدوى في أروقة الدهور ... فيم له ذلك كله ...

إن المجاهد في سبيل فكرة عظيمة أو مقصد نبيل ، والمتحرر الذي يكد في ممتعه والعالم الأدب الذي يستخرج ودائع الثيوب ويحل دقائق الأشكال ويحل مترص الأشكال ؛ والقلم الذي يكافح لنيل الحرية ؛ إن كلان هؤلاء لا يلجأ هيئاً ، كما أن الجنس البشري الذي يمين إلى الصلح والأبى ، ويتوحد في فرارة النفس الانساني إلى حياة وادعة تفيض بالأمن والسعادة لا يلجأ سدى ، لأن الأحلام تصح وتتحقق (الزهرة)

توضح لنا عظمتها وجلالها . ولنا درسنا درويديس وسوفوكلس أثني كل منهما تورا ساطعاً على شخصية الآخر . وكذلك إذا درسنا شارلس دكنز مع وليام فاكري ، وتسون مع بروتيج ، والأخطل وجيرير والفردنق ، وبشار وأبو نواس ، وأبو تمام والبحتري ، وهكذا

• - بل أن نشير إلى عنصر هام من أهم العناصر التي تمكن الفاني من الاستفادة التامة مما يقرأ وهو الصبر والتجارب مع الكتاب . وكمن فاني يترك الكتاب بعد قراءة صفحة أو اثنتين لأن الكاتب يختلف عنه ميولا ومثرباً ، وليس أخطر على الفاني من انقصاره على قراءة ما يتفق ونظره إلى الحياة . ومن ملاحظات الكتاب الألمان أميل لدنيج أن للقراء في العصر الحاضر يطلعون الكثير من القصص لا لثابة إلا لتبرير آلامهم ولزلاهم بحجة أن أبطال القصة سلكوا نفس السلك ، وهذا حين وغور . والرائع أن الكتاب الذي يهاجم أفكاراً وطائفاً يفيدنا أكثر من غيره . وللمركة بين الكتاب والفاني ليست بأقل شمة أو جدوى من مركة شريعة بين شخصين إذ يجهد كل في تبرير رأيه بإظهار برايمته وأدلة ويحاول إخماد خصمه بتفتيد مسنداته ، وفي ذلك ما فيه من إذكاء الفكر وعشدة الذهن ومساودة النظر في الآراء والأفكار والمستندات وتبدلها أو تعديلها على هدى نتيجة المركة . فم لا نسلك السلك نفسه مع الكتاب ؟ ولعل هذا يجدي مع الكتب أكثر مما يجدي مع الأشخاص ، لأن النفس الانسانية مريض من تغير والفكر ، وقد يمدد الانسان إلى حزمة خصمه بأي ثمن - حتى التضحية بالثمن - مدفوعاً بالأثرة وحسب النصر والفخر ، ولكنه لا يسلك هذا السبيل مع الكتب خصوصاً إذا كان أصحابها قد ماتوا من زمن

يقول الفيلسوف الاسكتلزي « باكون » :

« لا تقرأ كي تتافض أو تفند ، ولا كي تؤمن وقلم جزافاً ، ولا كي تقيم موضوعاً للجدد والمناقشة ، بل كي تبصر وتتأمل »
« وتتأمل ضرب من الصلاة ... والصلاة جنة الروح !
نعمرى عطا الله سوس

ولي الدين يكن للأستاذ كامل يوسف

اطلعت على مقال الأستاذ كرم ملهم كرم من اللوحوم
ولي الدين يكن. وبما أنني انصت بأسرة الشاعر اتصالا كليا
أثناء إقامتي بجلون فاصحوا لي أن أصح ما قيل من أمهات مسولا.
والحقيقة أنه كما ذكر الكاتب كان يشكو الربو، وكان يلجأ إلى
خفيف وطأته عليه بمجنن المورفين، وقد أومن على ناطليه حتى
ضمنت صحة فانت من الانزيماء، وورث ابنه الشاعر الكبير فولاد
يكن هذا الداء وأومن عليه حتى قضى على صيته الأدبي الذي كان
يبنش بمستقبل إلهي

كان للرجوم ولي الدين يكن ذرا على القديم في كل شيء،
وكتابه التي كان ينشرها في القلعة تحت اسم «زهير» وجمت
فبا بد في مجلدتين شاهد على ذلك. وتجديد في الشعر والنثر
لا يتكره أحد. وله مؤلفات عدة كلها تدور حول كفاحه في
سبيل الحرية ومناخضة الظلم. وكان أبي النفس فكان يرفض أن
يبيع ضميره؟ وطالما حاول أصحاب النفوذ إيهاده بالنائب العالي
وأخير الوفير نظير إيقاف جلالة عليهم، ولكنه أبي أن يبيع
ضميره ورضى بحياة البؤس، ولا يصدق إنسان أن أأكل منزل
ولي الدين يكن يكن كان كأحقر منزل رجل عادي وهو سليل
أصهار الظلم، وذلك كله في سبيل تحقيق نايته من نصرة الحرية
والظلم ومعاربة القوة الناعمة

ولولها الدين يكن مؤلفات كثيرة طبعت، ونشرت ومؤلفات
لم تنشر، وقد جمعت السيدة زوجته (وهي أرمنية) بعض أشعاره
ونشرتها على أمل أن تحصل منها على شيء يقوم بمجابهة الأسرّة الفقيرة،
ومن مؤلفاته رواية تخيلية تدور وقائما في تركيا على محور تركيا
الحديثة وإعلان المستور وعن الأساس والظالم في عهد
السلطانين، وهي الأشياء التي خبرها ولي الدين يكن بنفسه وأجاد
الكتابة فيها. وكنت انتقلت مع أسرة الشاعر على تنقيحها تخيلها
على السارد المصرية لولا ما حاق بالأسرة من نكبات، منها خيبة
كريمته الوحيدة (وكانت تسمى فكتوريا أحيانا وزينب في أحيان

أخرى) في زواجها على الدوام، ومنها النكبة التي حلت بابنه
الشاعر فولاد إذ انحدر إلى حوة إيمان الخندوات

وكان ملائكة فيه أن ولي الدين يكن يمكن سيخلد كره في شخص
ابنه فولاد يكن، وهو من الشراء المصريين الأفعاذ الذين كثبوا
بالفرنسية، وقد أجمعت بيقوغة الكوش فالتفتين دي سان برا
حديقة لامارين (وهي من كبريات الكائنات والشاهرات
بفرنسا) فاحتضنته، وقدمته لهور النشر في باريس فنشروا له
دوانه الجديد «أغاريد شاب شرقي» وهو دوان شعر بفيض
بالعاطفة والجلال والجمال، تقرأ فتجد فيه روح أهازيج شكبير،
وقد تنده كبار الكتاب في فرنسا وأعجبوا به، وقال عنه الكاتب
الفرنسي المشهور «بول ريسو» إنه بفيض بالروح البيرونية
نسبة إلى بيرون، ونست الشاعر بأنه حمزة الوصل بين مصر
وفرانسا. وكان فولاد قوة هائلة في العمل الأدبي، فقد
كتب «تاريخ سعد زغلول أب الشعب» في أسبوع ونشر في
فرنسا. وله دوان كبير اسمه «أغنية الأرض» وهو ملحمة
كبيرة مكونة من عشرين ألف بيت من الحمية وتطوراتها
وتاريخ البشرية حتى اليوم. وقد أرسل هذا الديوان لفرنسا
لنشره، ولكن منع ظهوره على الكوش دي سان برا عنه لـ

سأسميه الأدبي من إسلامه على الخندوات. وبذلك الأدب والانتفاضة
إلى التسول مما أحزن قلوب جميع من لسوا في هذا الشاب
النبوغ المبكر

ومن الظريف أن يقارن الإنسان بين الشاعر الوالد والشاعر
الابن، فقد نظم ولي الدين يكن قصيدة عن كليوبترا، كما نظم
ابنه فولاد قصيدة عنها في دوانه «أغاريد شاب شرقي» ولا أنكر
أنني أجمعت بحبيل سديني فولاد ومعانيه وحسن أسلوبه، ويمكنني
أن أقول إن الولد زاد في هذا الشار

وقد اشتغل فولاد في الصحف الفرنسية مدة طويلة، ولكنه
أعلن عليها الحرب وأخاض أصحابها في اعتقادهم الفكرية،
وكانت نتيجة ذلك أن منع من التصحر في الصحف الفرنسية،
وأشأ له جريدة أسبوعية لم تنمر طويلا. وكان له قدرة هائلة
في الأدب. وكان يترجم شعر القاد وشعري شرأ بكل سهولة، وكان
إنما نظم لا يترك مكانه قبل أن يكتب نحو مائتي بيت، ولكن
الداء قضى على كل هذه الواهب. غزى الله الأدب منه وعوضنا
منه خيرا

لعل يرفف
منه بالهد السان البريطاني

« إن لاسرتين والورد بيرون ، أدارا رؤوس نساء الجبل
الحاضر ، ولتتا أنظارهن إلى عظمة الوجود والحلب »
« السكوت دأب »

— ٤ —

أيها الشاعر الباكي ، أيها الناظم للشكاكي ، أيها المؤلف الغائب
من صبي ، إنك رمة الجبين والخوف
« فما أشبهك بروفة خريف جففت يد القدر خضرتها ،
وجردتها من راعم نضرتها ، تالفتها نبات القهار الباردة بين وديان
غير معروف مداها ، وجبال غير مفهوم منبتها ، تحط دون أن
تعرف أين ، وتربق التسميم ليرفعا من مكانها إلى حيث لا تعرف
إلى أين !

ما ذا يحوي شريك من جمال ؟
ما الذي يضم بين أيامه من نضرة ؟
لا شيء !
ما معنى الشاعر المحضر ؟

قصيدة ياس من الحياة وخوف من النضال من أجل الوجود .
أيها الحيوان البائس ، لتست أول نايح على أريكة خضراء ، فقد
سيفك كثيرين ، ولكنك كنت موفقا في التعبير عما تكنه
جوارحك
« مودس ألبر »

•••

آراء متناقضة ، سطرها أقلام كتاب متباينين ، لتقدير
مزايها وسواي شاعر ، فهم من تأمل في قطرة الخلود ، وعرف
في شعره معنى الحياة ، وفهم بين آياته مفهوم الحقيقة ، ومنهم من
حل على هذا الشاعر الباكي الذي لا يرى بحر الحياة إلا من وراء
منظار أسود ، ولا يتأمل وجه البسيطة إلا بالنسيج والكبد . فكل
ما يقع تحت عينه يرسم إلى ذلك الحب الذي قضى وحل اليأس
مكانه في سماء الفؤاد

نحن لم نأت بهذه الآراء لتوازن بينها ، ولتنبذ بين حسنبا
وقيبهما ، بل أننا بها لنثير عن موجة الأفكار التي اجتاحت
عصره ، وعن الأثر الذي أحدثه كتابه الصغير « التأملات »
الذي أسدده الشاعر ، فترجم قطعة من شعره سماها « الإنسان »
وأهداها إلى الورد بيرون الشاعر الإنكليزي الذي قتل في حرب
استقلال اليونان ، والذي كان لاسرتين مسجيا بشعره ، مأخوذا
بروعة الفاظه قال : الورد بيرون في نظري هو أكبر شاعر

من روائع أدب الغرب

الإنسان

L'HOMME

لشاعر الحب والجمال لاسرتين

للأديب حسين تفكجي

— ١ —

« أرسل إليك يا صاحبة القمو ، قبل أن أضع رأسي على
الوسادة ، الكتاب الصغير الذي تفضلت بإعاري ليلاه البارحة ،
ويكتفيك أن تمرق أنني لم أتم وبقيت ساهرا ، حتى لاحت
ببشير الصباح ، وخرجت طيور النعير من أعشاشها ، لآتم قراءة
ولأطلع على ما احتواه بين جلديته ، من روائع المسائي ، وجويل
القول . سوف لا أنبأ لك بشدة تأثيره في أذواق الجمهور من القراء
إذ يمكن أن أجمل من نفسي ذلك الشعب الذي سيطلع على هذا
الكتاب لأقول : إن هناك رجلا ، وسيفشل الكثير من صفحاتنا »
« من كتاب تلانان إلى الأميرة تالون »

— ٢ —

« ومحب مدة قليلة أثار هذا الكتاب فضول الطبقات الراقية
في الروسية . فان التبيلات مجادل ونسايين لاقتناء نسخة منه ،
فألقى عنها الحظ ولم يحظ باقتناء هذه النسخة ، كانت تكتب في
دفترها مقاطع من أجل الأشعار التي قالها لاسرتين ، وتغير نفسها
على حفظ أشياء منها . فالسيد من إقنى كتابا من (التأملات)
إذ كان يحرص عليه كمن يحرص على مفتاح النجاح وطريق السعادة
« من بذكرات أتون من »

— ٣ —

بالجرمة لاسرتين التنظيمية فهو سبب نصف جنوننا ، فساؤنا
يرد أن يكن أمثال إقير

« فكر أسابتنا البود وألونا القفراش أينما طويته ، لأتسا
أردنا أن تشعل شعره فسرنا على شاطئ البعيرة الزرقاء ، تأمل
جمال القدر في السباد ، وديان أمواج اللباد ، وروائع الطبيعة على
إلتينار . في البالي البليارة التي كانت عمل إلينا معها نسيم
البالي : « الفأزة : التي قلنها لاسرتين ، بينا هوامل الأمراض
تناهنا قوانا وتسلط على أجسامنا »

قال أسوات لباس أجمل أغانيك
الأم هدفك ، والرجل محبتك

سبوت سينك كالشيطان غور الهوة طياتها نفسك ، غرت
بيدك عن الآله والأشواء ، بسد أن ودعت أملا واحدا .
فأنت مثله اليوم تسيطر على الأجزاء النظفة ، والأسواق المشعة .
فاجعل مقررتك التي لاتظهر تململ يلحن جهنم ، وتشد أنشودة
انظرو تحت ظلال عرش إله الشر

— ٣ —

ولكن أية فائدة نجني من نضال النهاية المحنة ؟

بأي شيء يدفع العقل المتبدد القدر ؟

ليس له كالمين ، إلا أفق عمود !

فلا تسدد جيل أنظارك إلى أبعد من هذا الذي ، ولا تجد
زاد فكرك دون نفث وسدى ، فتجد كل شيء منا يفر . الشكل
ينشأ كالشمع . الشكل يعنى من الوجود . ولكن كيف ؟
ولم ؟ من يعرف ؟ فإن يدق القادريين قبضتا على الوجود والبشرية ،
ونشرنا كحقولنا الثبار ، وجعلنا الأمواء والظلام والأزوار .
فهو يعرف ما يعمل . وهذا يمكن قالكون تحت إمرته وبه ،
وليس لنا سوى اليوم الذي نعيش فيه

إن جريمتنا هي أننا بشر ، فيما فضول المعرفة .

ولكن الجبل زالمخوض عما تألوا هذا الوجود .

يرون ! إن هذه الكلمات فاسية عليك .

ولكن لم التراجع أمام الحقيقة ؟

إن شرفك أمام الإله هو أنك سوخ بده ، فاسم واضع

في سجنك القديس .

أنت فذة عموة ، تخرج من هذا النظام المالي ، ضم إرادته
بجالتك ، لأنك تخلق إرادته ، وحياتك تعبد هذا الوجود
الذي نوت فيه ، حيث مصيرك .

أواه بيدك من الانهزام . قبل ذلك الرسف الذي تحاول
تحليمه ، وأهبط من صفوف الآله التي تذهب جبراً أنك ، فالشكل
جيد ، والشكل جميل ، والشكل عظيم في مكانه . فني ناظر
خالق الوجود يحوى الحشرة طالا بنفسها .

— ٤ —

ولكنك تقول إن هذا القانون يثير عداك ، ولا يبدو
في تفارك من هوى غريب ، وشرك نصب ليبدو العقل في كل
خطوة بمنظورها .

عرف الطبيعة في زمننا الحاضر . إن من شره ما يسكرني ، وإن
من يائه ما يسحرني ، إذ وجدت في أفواه شبوط أمل تربط
أسوانك بجيش في صدري ، وتقرر في سويدائي »

ولكن بالرغم من أن تتأول لاصتين بقائه شك يرون ،
فان الثمار لم يبد ما تم من أن يرسل هدنة إلى قبضته في أفواه
لأنه أراد أن يجره إلى أفكار أقل شيطانية من أفكاره الأولى
فهل أصاب أو أخطأ ؟ لا نعرف ! بل نحكم عليه بعد قراءة الشر
الذي أرسله إلى الثمار الشاك

الإنسان

— ١ —

أنت الذي يجعل العالم اسمك الحقيق ، أبها الروح الخلق الشاك .
سوما كنت ييرون شيطاناً أو ملاكاً ، مبقرة مبيوة أو مشوومة ،
فان أغانيك تصوب إلى نفس برقي الأمل ، ونحمل إلى روضي
وفاة الجلل

أعشق في أعمارك الخالدة أناساً الفرية كما أعشق ضواء
الناصفة المتدمنة ، الذي يمتزج بهدير الصاهقة ويعلو مع أصوات
الفتلات للصخرة

إلى الليل تأوي ، وإلى الرب تلجأ

ما أشبهك بجبار القضاء ، ومك الصباري ! بالنسر الذي
يكبر القبول ولا يهوى سوى المصنوع العزبة ، التي أبستها
بد الشتاء ثوبها الناعم ، والتي تفتت تحت شربات الصوامع
التوالي . بيد الله على شواطئ غطيت بحمام البواخر النازقة ،
ومكث بأشلاء السفن المحطمة . وينهب عنه حزنه صراي المحقول
المنضبة بدماء المركة . بينما الليل الفريد ، ينشد أسقامه ، وينفي
آلامه ، وهو يبي عشه على شواطئ السواك الجاربات ، بين
الحقول الزاهرات

يجيد النسر دنة فوق قم الأوس ، التي تحتزتها العدى
الحادة كاستة الرياح ، فيشق فضاءها بجناحيه ، كاذك ظه يرسم
فوق الحوات للفاخرة فاها . وهناك وحيداً يمتيخ لصيحات
الفريسة اللتالية التي تحيط به أعضاءها المختلفة ، فوق صخور
تقطر زواياها دماً . وعندما يتجند روح الناصفة بنام مسروراً
فوق بقاياها

— ٢ —

ما أشبهك بنسر السماء هذا ييرون !

لنعترف بذلك ويعيرون دون أن نعاكمه .

ما أعجبني بك . فعلى انتم في الظلمات ، ولكن ليس على أن أشرح لك حقيقة السلام ، فاني أبدو الوجود بفتنة الدرس الواقع .

كنت كما سيرت حتى الموت شئت في حياتها .

وفي هذه الدنيا لم أر سوى الألم يرتبط بالألم ، والنهاية يتبع سير النهار ، والشقاء يلزم ظل الشقاء ، والالسان الضعيف بطبيعته ، اللامتاعي ينفوره ، إله زل من عيائه ، يتكر في سماه . سرح عبده القديم ، فاحتفظ من مقدراته الضائعة بالكرى وغور بيوله المحيى . يتأخر عن عظمته النبوة .

إذا علا أو سفل ، فالانسان سر محيى .

مفيد في سجن الخواص ، على هذه الأرض . أسير يشر بأن له قلبا . وينشق نسيم الحرية . فياله نسا يتسلل بالأمان .

وبريد سير غور العالم ، ينظره الضعيفين

ويود أن يشق دائما لولا أن ما يجب سريع الفناء .

كل فان يشبه طريد جنة عدن ، عندما طرده الآله من الجنة السابوة ، فلح ينظر الحدود للشقوة التي تحيط به ، تجلس بأكياء على الأبواب المظلمة دونه . سمع من بعيد ، من السكن الآلهي زفرة الحب الخائفة ، وتنهت السعادة ، وأتاني الملائكة المقدسة ، تصل إلى أحضان الآله لتعيد فضائله ، فيعط من الساء ، ثم أطلق نظراته من فناءه ، فوقت على مصيره اللؤلؤ ...

- ٥ -

يا لبؤس من يسمع أناشيد عالم بهواه وهو كذ في منق الحياة المحيى !

يرى العلمية تناضل بحر الخلود التي ارتفعتها

يتأرجح كالعلم ، عندما يرى الحقيقة ضيقة في مكانها ، والمستحيل واسما في فضاءه ، والروح متغلا باليول لا يجد مأوى يفر منه حيا ومولوا أبدا . والرجل في محيط الجبال والنود ، طارن لا يروى غله ، فيسرك بالأحلام ، كي تمنع برقده ، ويسود إلى نفسه إذا ما فانياته يفظنه

- ٦ -

وا أسفاه ! ما كانت آخرتك ؟ وما هي مقدراتي ؟

تقد حريت مثلك ، كأس تلك متربة

وعيناي كمينيك ، فتحتا الأجنان دون أن نتظرا !

فينا فتشت من كذا الوجود . طليت أسبابة من الطبيعة . سألت آخرته من كل خلوق . واستفهمت من القدر حتى ألم . فرجع طرفي كيلا ، ونظري حبيرا ، قبل رؤية قرار هوة العالم كشفت غطاء الأزمان التي هربت ، وأرجبت الأجيال التي صرت ، ملأ بالبهار ، مودعا أنوار الفلاسفة ، ولكن السلام في أمني ، كما هو أمام غلاء اللاهوت « كنانا منقلا »

ولأبين كنه الطبيعة كنت أفر بروحي إلى أحضانها

ونيل إلى أني أجد معنى هذه الفضة الثامنة ، فدوست القوانين التي تدور حيا ، أجرام السموات ، فكان نيون يستمد معنى في سهولها المنيرة . تأملت بتأارقات المواهل ، ورأيت رومة متدثرة في ظلمات قبورها للقدسة ، ولتدبين وقد أفضت مضاجعهم . وزنت يدي زقات الأبطال ، وطلبت منه معنى الخلود الذي يأمله كل البشر ، ولكن لم أجد في هذا النبار الثاني معنى الخلود

ماذا أقول ؟

لازمت سرير اللوى ، لتتلنى نظراتي عن مناه في العيون الغائرة

وعلى هذه الذرى التي فوجئها التلرج مدى الدهر

وفوق هذه الأمواج التي خطفتها عواصف الراح

ناديت دون مجيب

اتصمت حنار الأحبار وظننت كالمرافة أن الطبيعة بمشاهدنا

لنائدة سترى إلينا بأحدى جهائها ، فأجبت أن أغر نفسي في

هذه الرغبات الصامتة التي تتوالى

ولكني ، في سكوتي وهيامي ، قشيت عباء من كنه هذا السر العظيم ، قرأت في كل مكان إلها لا أقتنه . رأيت الترائر الخبير دون خيرة ، ودون هدف يسيران كالصدفة ، رأيت في كل مكان الشر يختار ، لجفت بجن الساء دون معرفة ، فرن صوتي ولاحق الساء كالصدى اللوى ، ولكنه لم يربح التقدر ، ولم ينضب الصير

صبره يحكمي

« البنية في البدء القديم »

مقدمة المنهج الجديد

تدريس الدين في مدارس الشام
لأستاذ الشيخ بهجة البيطار

« في مصر اليوم ميل قوي إلى الاقتراب من سائر البلدان العربية ، وتوحيد برامج التعليم فيها جميعاً . كما أن في مصر نهضة إسلامية قوية ، احدثت إلى ديار الشام لحزوت وزير ماركها الجليل إلى إجابة طلب الأمة ونبية نداء مؤتمر علماء ، فزاد سمات الدروس الدينية في المدارس الابتدائية والثانوية ، وأصلح مناهجها ، وهذه هي المقدمة التي كتبها عالم الشام (كما كان يسمى الامام السيد رشيد رضا) الأستاذ الشيخ بهجة البيطار يتكلم من الوزارة لتبني الدين في المدارس الثانوية ، اقترحت عليه لصرها في الرسالة لأن فيها دليلاً على حركة فكرية جديدة في بلاد الشام ومن مبدأ الرسالة تسجيل الحركات الفكرية ولأن فيها موعظة على ما يريد من توجيه برامج التعليم في الأقطار العربية ، ولأنها بند هذا كله فصل على قيم »

على الخطاوى

ويوجه نظرم إلى ما خلق تعالى في جوف هذه الأرض من الكنوز والمعادن ، وورثهم إلى الاستفادة منها ، وبقيت أنت جميع ما استحدثته أمة الغرب في هذا العصر من القوى البرية والبحرية والجوية ، ومن قوى الكهرباء ، وسائر ما ظهر في الوجود من الاختراعات والمكتشفات ، هو مما أرشد إليه الاسلام ، فردّه ردّه لتصوص القرآن ، وتطبيق لأحكامه ، ويجريد هذه الأمة من كل ما يبرز قوتها ويضعي ثروتها ويعمي حوزتها ويدفع عوادي الشر عنها . وأي جنابة على الاسلام وأهله أشد من هذا الجنابة ؟

٢ - بيان موافقة تعاليم القرآن وعقائده ، لصالح البشرية كل زمان ومكان ، وأن مثل هذه الآيات الكريمة السابقة هي التي أرشدت سلفنا الصالح إلى ما في السموات من أسرار ومنافع ، وما في الأرض من كنوز وذخائر ، فارتقت عقولهم وأفكارهم بالعلوم الالهية ، والفنون الصناعية ، إرتقاء سادوا به الأرض ، وساسوا به العالم سياسة هي في نظر الطليين على تاريخ الأمم القديمة والحديثة أفضل مثال للمد والرحمة ، ثم بيان أن شقاء البشر الحاضر الشام لأهم الحاضرة وما فيها من فوضى الآداب والاجتماع ، لا يزول إلا باتباع هداية الدين

٣ - تطبيق ما في القرآن الحكيم من المواعظ والدبر ، على حال أهل هذا العصر والأتان بالشواهد والأمثال على ذلك ، وبيان الفرق بين ماضي المسلمين وحاضرهم ، ووجهة القرآن الكريم عليهم . وهذا كله من موضوع علم التفسير : تذكر هذه الآيات الكريمة بمناسبةاتها وتفسر بالظواهر المتبادر منها ، بأسلوب ينطبق على أدواق الطلاب وأفهامهم ويحسّلهم على العمل بها في أنفسهم وفي أمتهم

٤ - مما يجب بيانه في دروس التوحيد قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه « إنما شئخص لمصرى الاسلام عروة عروة ، إذا نشأ في الاسلام من لم يعرف الجاهلية » وهنا يبين أن العرب كانوا في جاهليتهم مؤمنين بوجود الله تعالى ، موحدين له في أنفاله من خلق وورث وإحياء وإبادة ، وتسمير جميع الأمور . وهذا هو السمي « توحيد الربوبية » ويستفاد لذلك بالآيات الكريمة كقوله تعالى « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله » وكقوله : « قل من يرزقكم من السماء والأرض ... الآية » وقوله : « قل لن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون » فيقولون ... الآية »

الاسلام دين عام لجميع الشعوب والأقوام » وما أرسلناك إلا لإزالة المالمين » والقرآن هو الذي عدّى من دأوا به من الأمم إلى جميع ما تنصوا به عن سنن التزم ، وهو الذي أظهر على أيديهم تلك الدنية الزاهرة ، التي جددت ما اندرس من الدننيات النائرة ، وأوجدت أصول غزمت الأمم المعاصرة . وبناء على هذا الأساس ، توجه أنظار الأستاذة الكرام وأفكارهم إلى ما يأتي : -

١ - بيان أن القرآن الحكيم هو الذي هدى السلف إلى الجمع بين صالح الروح والجسد ، فهم يبد أن سمحت عقولهم بالتوحيد ، وزكت نفوسهم بضروب الأخلاق والعبادات ، آمنوا أشد العناية بالعلوم والفنون النافعة التي عدّها الاسلام من الفروض ، وأوجبها على الأمة إيجاباً لا مودة فيه . قال تعالى : « قل انظروا ماذا في السموات والأرض » وهذا القنظر على عمل ينتج أفضل النتائج والثمار ، وقال : « وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه » وهذا التخصير كسخر تمكين واقتطاع ، واكتشاف واختراع ، وقال : « هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً » وهذا خطاب دام لهذه الأمة يدعوهم

البشر ، كشفاء للرؤى في الدنيا وإدخال الجنة في الآخرة ، فهو خاص بمن هو على كل شيء قدير ، ومنه قوله تعالى : « إياك نعبد وإياك نستعين » ؛ فيجب التمييز بين الأمور الكسبية والأمور النبوية . فالأولى يمكن طلبها بأساليبها ومن القادرين عليها ، والثانية عبادة ، وهي لا تكون إلا لله وحده ، فنُحِلَّجَ إليه في طلبها ويُترك عليه في تحصيلها . وليُكتب لهذا الفرق ثمة عظيم

٦ - بيان أن حرب الجاعلية كانوا أربع فرق : فرقة كانت تدعو الجن ، والثانية الملائكة ، والثالثة تعبد الرسل والمساكين ، والرابعة وهي أحط الفرق الأربع كانت تعبد الأولين التي تختصها على مثال المساكين . وهذا البيان ، من افتراق المشركين إلى أربع فرق قد بينه القرطبي ، وكلَّم كل فرقة بحسب ما تستند ورده عليها ، وإليك الآيات التي تدل على ذلك :

الأولى : الفرقة التي كانت تدعو الجن « وهم يحشرون جميعاً ، ثم يقول للملائكة أهولاً ، إياكم كانوا يبدون ؟ قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم ، بل كانوا يبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون ، قالوا لا بكم يشرك لبعض نفساً ولا شراً » ؛ وقال تعالى في شأن هذه الفرقة أيضاً : « وجعلنا له شركاء الجن وخلقهم وشرعوا له (اخترعوا) بين وبيننا بشر علم سبحانه وتعالى عما يصفون » ؛ وقال تعالى في شأن دعاة الملائكة والرسل والمساكين وسوا الفرقتين الثانية والثالثة : « قل ادعوا الذين رزقتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً ، أولئك الذين يدعون يبتغون إلى دهم الرعية أبهم أقرب ويرجون رحمة ويطأفون عنابها ، إن عذاب ربك كان محذوفاً ، ولا يمكن لما نل أن يزعم أن الأصنام كانت ترجو رحمة أو يخشى عذاباً

وقال تعالى في شأن الفرقة الرابعة وهم عبدة الأولين الذين منحوا على مثال المساكين : « إن الذين يدعون من دون الله مباد أمثالكم قدومهم فليستبيحوا لـكن إن كنتم صادقين ، ألمهم أرجل يمشون بها ... الآية » وجميع هذه الفرق كانوا يقتدون أن الخلق لكل شيء هو الله تعالى ، وأن مداهم لن يدعون ليقربهم إلى الله زلفى ، كما حكى الله تعالى ذلك عنهم جميعاً بقوله : « ما نبدم إلا ليقربنا إلى الله زلفى » وقد تقدم ذلك . ومن هنا يتبين خطأ من يظن أن الآيات تزلت فيمن كانوا يبدون الأصنام وحدهم ، وقد علمت أن القرآن الكريم تسلم مع كل الفرق

وإنما كان شركهم في توحيد الأروحية ، أي في توحيد البهامة ، وهو أنهم لم يقصروا عبادتهم بأرواحهم على مستحقها وهو الله وحده كالماء والغرف والرجاء ، والاستمارة والاستمارة ، والبيع والنفذ ليقربهم إلى الله على زعمهم ، قال تعالى : « ألا الله الدين الخالص ، والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نبدم إلا ليقربنا إلى الله زلفى ... الآية » وقال تعالى : « ويبعدون من دون الله مالا يحرم ولا يشتمون ويقولون هؤلاء شفعائنا عند الله ... الآية » فرد الله عليهم هذا الزم الباطل بهذه الآيات نفسها ، وبآيات السابقة في توحيد الربوبية « ولئن سألتهم « قل من يرزقكم » وأقم عليهم المحجة بما أفروه من انفراد تعالى بأفعال الربوبية ، على ما أنكروه من وجوب إفراد تعالى بالعبادة

ومن صميمهم أنهم كانوا في القداد يخلصون لله في البهامة كما قص لنا من شأنهم بقوله : « فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ، فلو نجاهم إلى غير إناهم يشركون »

« - من لهم بيان أن الخوف نوعان : خوف طاعة كالخوف من عدو أو سبع مثلك ، وهذا خوف طيب لا محذور فيه ، وخوف عبادة ، كالخوف من تصرف نائب أو ميت ، ببهاء الله ، كنصرف الله بمخلوقاته ، وهذا فيه كل المحذور لأنه يتضمن اعتقاد أن لبعض المخلوقات قدرة على التصرف بأنفس الأحياء وأموالهم ، كقدرة الله تعالى ، وهذا يخالف المحس والواقع .

ويناقض عقيدة التوحيد بأفعال الله تعالى . وهكذا سائر الصفات منها طيب ومنها غير طيب ، فمن الطيب مثلاً خوف موسى عليه السلام من معصاه لما اتفقت حبة « قال خذها ولا تخف ستبيدها سيرتها الأولى » ومن غير الطيب حب بعض المخلوقات حب عبادة ، كما يجب المؤمن ربه ، قال تعالى « ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً لم يزعمه حب الله ، والذين اتخاوا أنداداً حب الله أو شفقته كما يخشى المؤمن ربه ، ومن شواهد قوله تعالى « إنا فريق منهم يخشون الناس خشية الله أو أشد خشية » ومن الأول أيضاً (أي الطيب) : « أدمعهم لأولهم هو أوسط عند الله » ومن الثاني (أي دعاء الصبابة) : « وأن الساجد لله ، فلا تدعوا مع الله أنداداً » وهكذا الاستمارة والاستمارة ، منها ما هو نادر طيب كاستجابة الناس بعضهم ببعض فيما يقدرون عليه ، ومنه قوله تعالى : « فاستأذن الذي من شيعته على الذي من عدوه » ، فهذا

داخل في دائرة الأسباب والسيئات ، ومنها ما هو فوق قدرة

سراً أو علانية - لا يمكن أن يحزن وطنه أو يحزن في أمره فينبه بشن يحسن من غير أهل . (وإزالة) إعطاء نصيب معلوم من المال لفقراء والساكنين الذين أقدم العجز عن العمل ، دون الكسالى المتسولين القادرين على الأكل من كسب أيديهم (وبقيّة الأصناف الثمانية في آية : إنا البهيقت لفقراء والساكنين ...) فافا حفظت الزكوات والوسايا استحقيها ووزعتها عليهم جميعات المتعاون على البر والتقوى ، ذوات الاختصاص يتميز للمستحقين من غيرهم ، كانت هذه أفضل طريقة تجمع بها الأموال من المحتسين لإطعام وإبرائهم وتعليم أبنائهم . (والحج) أعظم مؤثر إسلامي حر ، وأكبر نقابة في الدنيا تبحث في شؤون المسلمين ومصالحهم ، وتوازن بين ما بينهم وحاضرهم ، وتدافع عن حقوقهم وحريتهم ، وتؤلف بين شعوبهم وتقاتلهم . ثم هو فريضة الإسلام والركن الاجتماعي العام الذي يربط أفراد الأمة الإسلامية بعضهم بعض ، ويشد أواصر التآخي والترابح بينهم ، ويترع الضغن والمقد من بينهم فيصيحون بنعمة الله إخواناً .

١٠ - للمسلمون ورثة الأيتام في تعليمهم وأخلاقيهم ، ومن شأن أساندة الدين أن يكونوا من أكل البشر وأضلعهم في آدابهم وأعمالهم ومعاملتهم ، ويجب أن تتجلى فيهم نزاجا البيايات المذكورة في هذه المقدمة وفوائدها ، وأن يكونوا هم صورة كاملة لها ، فهم للقدوة الصالحة التي ينشدنها الطلاب والمدارس ، وللنيل العليا تستل من صلتهم وأعمالهم ، لا من الكتب التي بين أيديهم غيب . والربا في أساندة الدين أن يصحبوا طلابهم في الصلّى والسجود (لا في القضي والمثلي) ويكونوا أئمة لهم في بعض الصلوات ومؤتمين بهم في البعض الآخر ، ولا يرى الطلاب من معلم مأخذاً لهم يتمسكون به (كعادة المتدخين العنادة مثلاً) بل يجب أن يلاحظ رؤساء المدارس كافة والمعلمون منهم خاصة ، وأساندة الدين على الأشخاص ، أنهم ليسوا أشخاصاً عاديين لأنهم يرون أرواساً وصالحوين إسلاماً ، فهم يتقصد ، وبهم يهتدى ، وليذكروا قول المصلح الأعظم صلى الله عليه وسلم « من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة » ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة . » محمد بن عبد الله

عضو المجلس الأعلى لآدمشق
وأحد أعضاء لجنة (تنسيق التبج)

٧ - راجع تفسير هذه الآيات الكريمة قبل إلتافها على الطلاب في كتب التفسير المتعمدة ، ليتم سياتها وسياها ، والأسباب التي زلت فيها وما سرها به من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم أو المساعدة أو التأييد لهم بإحسان كتفسيرى إمام المفسرين ابن جرير ، والمصنف المحدث بن كثير . ثم تفسر بأسلوب سهل خال من المصطلحات ، فيكون الأستاذ قد جمع في تفسيرها بين القدم والحديث على أصح الوجوه وأحسنها . أما الآيات الكونية فيرجع فيها أيضاً إلى ما فسرها به العلماء من حق هذا العصر .

٨ - نشرح في دروس الفقه أركان الإسلام الخمسة التي وردت في حديث « في الإسلام على خمس » وبين معنى كلمة التوحيد التي هي ركن الدين وأساسه الأعظم ، وأنها (أى لا إله إلا الله) مستطلة لجميع أئمتهم (أى العرب قبل الإسلام) حادثة لأنواع عبادتهم ، وحيثية لعبادة الله وحده البريئة (أى بأفانها) ولم يحدوه بالوهمية (أى بعبادتهم كما تقدم) فهي (لا إله) هو نيل سلك مبدوء في الوجود وإبطال لعبادته ، وكلمة (إلا الله) إثبات لعبادة المبدوء بحق وحده وهو الله تعالى ، ولو كان مستاه (لا خلق إلا الله) أو ما هو في معنى ذلك من أفعال الربوبية كالزك والاحياء والاماتة لما استكبروا عن التعلق بها ، لأن هذه الأفعال لم يدعوها لأئمتهم ، وتقدم بيان هذا في توجيهات التوحيد ، فيجب على الأساندة أن يشرحوا هذه الحقيقة لأنها أصل الأصول وحقيقة الحقائق .

٩ - بيان للقائد الدينية والحكمرا الاجتماعية لصلاة والزكاة والحج والصيام ، وتبين أيضاً فوائد البيايات في مترك الحياطة للعمل والجهاد للتقوى . (فالصلوة) الروحية الدينية التي هي فرض عام على كل مكان ، تنعي عن الفجشاء وأشد النواحي والفتكرات فتكاً وهتكاً هي تلك الجيوش المتونة التي تنفذ بلا انشراح لها عقولها وجسودها وجيوشها كالجهر والميسر وأثرها والربا والانتصار ، فكثير ممن أشاع الصلاة وأتبع الشهوات وقع في هذا التيار الذي أسلفه إلى الجنون أو النون ، فكان ذلك من أشد المصائب على الوطن . (والصيام) الذي يدعو إلى إسكاف المنة عن الطعام ، وسائر الأعضاء عن الآك ، وصرف جميع القوى والواهب فيها خلقت له ، يتم الثبات على خلق (أى مبدأ) قويم لا يمدد منه . فالصائم الذي يثلب عقله شهوة ولا يحزن دينه بالأكل نهاراً -

من الأدب العربي

في عيد ميلاد المسيح للرحوم مصطفى صادق الرافعي

«لنت في العدد الماضي إذ سدينا من أضداد، لرائي طلب
إليه مرة أن يذكرك من السبع شيئاً فإني سبحة في حلق
مدرسة أجنبية في ليلة عيد الميلاد...
«وكتب الرافعي كلمة في عيد المسيح قدعها إلى صدره.
وأنتها الفاتحة في حلق جسد من السبعين، فكنت عند
أكرم أخيراً من الأنجيل...
«فهذه هي السكينة التي خبت» سيد المرزبان

أيها السادة:

ملك من ملائكة الرحمة، يهبط من سماء الله آتياً من حدود
الأبد، ولجناحيه خفيف طاباً أنت به نبات الجنة، وتملت
بأطرافه أرواح أزعارها الخاملة، كأنها معاني الورد في لفظ
عطر الورد...

صف جناحيه الطيحين ثم خلق بهما خلقاً، فازدوت له
سماء وسماء، وأسفلت فضاء إلى فضاء؛ فأخاهو في دؤابة هذا
الكوكب الأرضي؛ فوقف هناك عند الحد الذي أقامه الله بين
المنى الخالد والمضى الفاني، الحد الذي يشتد منه ضوء الشمس
دقيقاً مستشراً من رحمة الله، فيكون للخلوقات الأرضية نوراً
وحياة مماً، وهو في أصله لمب حاسق لو ألقيت فيه كرة الأرض
لاستجالت في لحظة واحدة شيلة واحدة

هناك حيث ترسم الأقدار، على مداري القبل والظهر،
وقفت الملك الكرم ولا تزال على قوادم جناحيه مسحة زاهية من
نعم اللطيف، ولا يزال فيها روح من ربحان الجنة... وقف ينظر
فأذا الأرواح الانسانية صاعدة من الأرض في زخم، مهزومة من
شروع الناس أي أنهم، متفقيرة إلى دها بعد المعركة بلا نظام.
فسرف وجهه أحية ثانية، فأذا دعوات المظفرين، وألمت
الحزوين، وتمازجات المساكين، ووزرات الراديات والرايين
فانتقل إلى ناحية غير الناجحين، فأذا الحياة الأرضية كأنها

خيوط وضع من مقارن الفناء بين شقين، أو غريق يخبض في لجة
بين ساحلين، ولا يدري قبره في أي الساحلين، أو المحكوم
عليه بالوت أوقف بين سيفين، ولكن الموت واحد في السيفين.
فريق من الجهات الأربع إلا جهة واحدة فتعول إليها
الملك، فأذا هناك في أقصى الأفق منى الرحمة الانسانية وقد
انكسر وتضاد وأخذ منه الهزال كأنه مريض، أو كأن الحزن
على الناس قد أخاه فقطع الرجاء منهم وأزوى في ناحية ينتظر
نهاية هذا القدر المنصب من الساء على الأرض.

جزع الملك من ذلك وكاد، وهو قطعة من الملك، يداخله
الغول ويخالج الشك ونحوه بعض آثار الحياة الفانية، فقال
ما بالي قد تبلت أجنحتي من غشاخ هذه البصوع وهذه السماء،
وما بال هذا العالم الآخر ليس فيه إلا متالم ليت أو متالم حتى
أو متالم لنفسه، وما بال الحياة قد أسست من شدة يؤسها وكبرها
ومعوسها تلحن أكثر مما يطعن الموت؟ هل هي شيء إلا التفخفة
في الصور، وبسرة من في الثبور، ووقوف الفلك الدوار
فلا يدور، وانطفاء نور الأرض فلا ظلام ولا نور؟

وقف الملك الكرم أربع سنوات وأشهر^(١) وهو ينتظر
يوماً يرى فيه الساء مسفرة الوجه برضا الله ونعمته، بعد غضبه
ولمته، فلما سطع ذلك اليوم الشئ وأبرت بفجره أسارب الساء
هز الملك جناحيه على المشرق والغرب وانتفض في جو الأرض
انتفاضة ملائكية أمناً بروحا فيظ القلوب التأجيج الذي تشامت
به أفواه اللذائع زمناً طويلاً، وهب تسيما الآن من الجنة تدفع
إلى ناحية الجحيم كل روائح البارود ودخان القنابل ولهب النار
ثم تحرك الملك مسروراً فانتشر من تحرك الانتماء على كل

الشفاء، وأصبح جو الأرض من مطلع الشمس إلى مغربها وهو
يتلاخ كأنه تفر مطلق يضحك في وجه أمه.

وسمع الملك حد الناس وشكرهم وتهنئة بعضهم بعضاً، ورأى
الأرض وقد سكنت بعد غليائها وأقبل أهلها يصلحون ما نعد،
ويتنون ما تهم، ويدرون في الأرض حركة جديدة ويسخرون
المتاصرين لبناء الطبيعة الاجتماعية أو لخدمها كما كانوا يفسلون

(١) يدور إلى سن الحرب، وأحببه أحد هذه الحيلة في عيد الميلاد
من سنة ١٩١٨ في العراق

نظرة خاطفة

تطورات الادب الحديث

للاستاذ فؤاد الطرخي

لو بحث أحراب في الجاهلية وقرأ ما تفيض به أغلام الكتاب في هذا العصر لأعجزه فهم الماني وللراي ، بل لأعجزه فهم التراكيب والأساليب ، وخرج من مطالعته وكأنه لم يقرأ ولم يفقه شيئاً . ذلك لأننا نكتب بلغة الغرب ونعرك الأشياء بقول هي أقرب ما نكون إلى عقول الغربيين ، ونستمد منهم العلم ونستوحيه ، ونرتوي من مناهلهم وننترف ، ولا يزال العالم العربي كله يترسم سخطهم ويلب لفهم ، وبادنه على ذلك مروة الفتنة ، فمع تنوع مختلف الأساليب وشق التراكيب ، ولا تنقصها الآلة من معاني الغرب كما أثبت من معاني الشرق .

وهذا التطور النائي من طين أدب الغرب على الفتنة قد تفلت موازينه على التطورات الطبيعية التي تصب الفئات من نوال الأجيال وما يلابسها من اختلافات في عالم الفكر وأساليب الحكم وصمود في المشاعر الانسانية وهبوط . وما الأدب الرفيع إلا دعاية من مقومات الأمة ، ومظهر من مظاهر حياتها وترعاها ؟ بل ترجمان نهضتها يكشف عن أسرارها ويظهر ما كن في نفسها وما استتر . فلما نهبت أسبابه إبان النهضة المصرية الحديثة في عهد الخديو اسماعيل لم يكن بين المصريين من يعرف الصحافة أو يكتبها ، فلتطعت جماعة من أدباء سوريا ومن كان الاستبداد

فقال : الآن أصلحت بين الناس وأصلحت الناس للناس ، ثم رى بطرغه إلى الجهات الأربع فإذا مضي الرحة قد ملأها واستفاض عليها ، فوز جناحه ساعداً في فلك النور ، وفي أذنيه تحليل الناس وصلواتهم ، حتى إذا انتهى إلى الله الأجل كانت الكلمة الأخيرة التي دخلت منه إلى سماء الله هي نفس الكلمة الأولى التي خرجت من سماء الله

« وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة »

التركى قد أرغمهم على الهجرة إلى أرض الفراعنة — إلى مصر بذود الأدب ، فحرب بهم اسماعيل باشا وشجعهم على إصدار الصحف والمجلات وإنشاء فرق التمثيل وقترض الشعر وتأييد الكتب الأدبية . واتصلت مصر بسوريا اتصالاً أدبياً وثيقاً ، ولستنا نقول إنهم أجلبوا فيها أخرجهو للناس . بدى ذى بدء . ولكن معظم تلك الأقلام على اختلاف ألوانها لا يروك منها اليوم إلا النفر

اليسير . ولم يزل المصريون إلى هذا الميدان إلا بعد فترة من الزمان . وكان الأزهر الشريف يرمذ ينط في الجرد غليظاً حتى جاءه جمال الدين فأحيا مولاه ونقح فيه من روحه ، وغادر مصر بعد قليل وقد أسلم راية النهضة إلى الأستاذ الامام المنظم الشيخ محمد عبيد ، فعمل مع من لقف حوله من تلاميذه الأخبار على إعلاء كلة الأدب ، وأرسل من ضمن الأزهر الشريف شاعراً من النور لم يلبث أن بسط رواقه على بعض الأبداء . ومنيت هذه النهضة بمصدمات عنيفة يوم أرغم نصيرها وعيها الخديو اسماعيل على اعتزال الحكم ، وماد الجرد ولكن لا يمكث طويلاً ، وإنما يمكث أن تدور دورة الأيام وتبدأ الأعصاب ويستعير الأدب قوته ويستعيد سيرته ، إذ نهبت أن يحول حال دون عو شجرة أحمر زدها وقوى أسهلها . وما هي إلا عاصفة أتارها المراهيون حتى نقض الأدب عنه قيار الهدأة وخرج ينلس مكانه تحت الشمس ، وكان الشيخ محمد عبيد

فأرسل هذا الميدان أيضاً فقال بقلته وقال : بل كان رئيس الوزارة — قومه البارودي شاعراً وكاتباً ، وملاً عبد الله بدع الميادين والطرافات يضطبه وقصائده وأزججه ، وبلغ آل المولى فنونا من الأدب لا تزال بلافتها تهز القلوب وتثير الشجون . وجاء الاحلال فجاءه الجرد هزيمة الثالثة ، ولكن لا يستعثر أيضاً وإنما يبدأ قليلاً ريثاً يعود الأدب من جديد ملكاً ذا سطوة وبأس متادياً بالهزيمة مسورا شعور الأمة بمقت الحكم الأجنبي . وفي ذلك الحين بدأ غمر شوق يلو ويلع ، وتلا حافظ ، وترجع على دست الصحافة الشيخ علي يوسف في طرد « اللؤيد » ثم تلاه الأستاذ الامام أحمد لطفي السيد في طرد « الجريدة » وكانت لا تزال الصحافة السورية راجعة الكفة قوية الشكيمة . وأتمخت على الأدب الحرب النظمي بكسكها ولكن ما جاءت سنة ١٩١٩ حتى وصل الأدب ما انتطح ، ولا حتى ما سابق ، وهب أقوى

الجبل الحاضر فن الانصاف أن نتفع في مقدمتهم الأستاذة الكرام « المقاد ، والزيت ، وهيكيل ، وطه حنين ، واللازني ، وزكي مبارك ، وسلامة موسى » وغيرهم .

والظاهر أن الحكومة قد نظنت إلى ضرورة تشجيع الأدب فقررت منه عام وبعض عام منحهم جوائز على موضوعات يتبادرون فيها ، فكانت فكرة موفقة ، ولا نلح أساذاً لم تستمر في ذلك ولعلها تذكر أن من أكبر الأسباب التي دعت إلى ظهور طائفة كبيرة من الأدباء والشعراء الخلفيين في العالم العربي ، الصلات القيمة والنصح الكريمة التي وهبا لإمام الخلفاء تقديراً لنبوغهم وتشجيعاً لنيرهم . ولما نجلت من غير المدالة — إن لم يكن الحق — إذا نحن وجهنا نظر حكومتنا إلى ضرورة منح الجلات الراقية في مصر إغاثة كفيفة بتوطيد دعائهما حتاً لها على الاستزادة من خدمة قرايتها تمشياً للثقافة وتضييداً للعلم ولها في ذلك أسوة بالمدارس الحرة ودور السارح والملاهي

فؤاد اطرنح

سلطاناً وأكبر نفوذاً . فزادت الجلات والجرائد المصرية دون السوية زهواً وانتشاراً ، واتسع مجال التأليف ، وتعددت نواحي التفكير .

وأبرز ما يبدو في الأدب العربي الحديث هو الحرية وعدم الاستمرار والنظر من الوحدة والتجانس والتماثل ؛ فهو لم يعد يد طوطو التكوين ولم تقم له شخصية جلية فهو في ذلك إنما يمشي مع روح الأمة ومشاعلها وأمانها ، ففي مصر مثلاً كان أكبر ما يشغل الأذهان ويتنقل في النفوس هو السعي في سبيل الحرية ، فطبع الأدب بهذا الطابع وظهر أثره في الصحف والجلات والخطب والفتاوى وما إلى ذلك ، فتشجى الشعراء بأشيد وطنية تحمى نواحي الأمل نارة ، ونواحي الألم نارة أخرى ، وكذا تطورت المواقف تطورت معها الأدب وجرت بها أفلام الكتاب من حيث يشعرون أو لا يشعرون .

ومن السبب السجاب أن الأدب الرفيع قد لاقى من صنوف التنكيل والمقاومة من جبروت الحكومات المتعبد ، ومن استهتار الجمهور به وإنشاء أغنيائنا عن تضييده ما حدث في غير مصر لتجملت الأفلام ونشيت الأفهام ، وساد الظلام ، ولكن كتابنا استقبلوا واحتتموا القوا جميع في سبيل الاحراب من آرائهم الحرة ، فانالوا تقدير المارفين وخلفوا في كرخ مصر المجاهدة صحائف من نور . على أنه لن يمر زمن طويل ، ما لم نتأثر مصر بمؤثرات دولة

ليست في الحسبان ، حتى تهب من أفساحها إلى أفساحها إلى الأخذ بأسباب الإصلاح ويضع ذلك تطور وتجديد في عالم الفكر وعالم العلم ، وتدور رحى المارك الصهيونية على الأعمال لاهل الأديان ، وتندب تبرز الشخصية المنوطة للأمة وتبرز معها شخصية الكتابة

والكتاب تستقر في قرار مكين وتصبح في مأمن من زعزع السياسة ومتنازع الأغراض فلا يصف بها استبداد ، ولا يلويها عن قصد صاحب في سيطرة أو استبداد

على أنه رغم تلك الاستمرارات العامة والفتائل الجمية ، كان مصر بمجد الله قد ظفرت بطائفة من الكتاب لا تقل علماً وأدباً وقوة ومناصرة عن أمثالهم في أعظم الأمم المتحضرة المجاهدة ، وماذا لك إلا لالام عليه من ذكاء نادر وعمل وافر ومضاء في المزمة وقوة في الشكيمة . وإنا حق لمر أن تقضر بأبناء

النص في السلاحي

في الأدب والأخلاق

بقلم الدكتور زكي مبارك

يقع هذا الكتاب في مجلدين كبيرين ونغمهما مائة أربعون قرشاً ، وهو يطلب من المكاتب الشهيرة في البلاد العربية ويطلب بالجملة من مطبعة الرسالة

بين الفن والنقد للأديب محمد فهمي عبد اللطيف

الطبيعة وعمل من أعمالها ، فمن القول أن يحذفها في مهته ، وأن يكون على غرارها في وضعه ، فهو — على ما يجب أن يكون — إرادة قوية تكشف وتوضح ، وتختار وتميز ، وتتنق وتثبت ، وترجر وترشد ، قد تتر الشيف ، وقد تحاي القوي ، وما قصدها في ذلك إلى البطش والانتقام ، ولأى إلا للمدانة والمجادة ، ولكنها تقصد إلى صقل الخواطر ، وتهذيب المشاعر ، وتطهير الأفكار من مظاهر البسالة الأولى التي تكون للناس إذ يخرج من أحافير الأرض ، فما زال تنهدهما بذلك حتى تقيمه على الوجه الصحيح النافع — فأنها هي صمو بالإنسانية — وصلة بالحياة ، ومادة للخلود ، وبسبب الروعة والجلال على مدى الدهر وطول الأيام ...

والأديب والنقد يهدان إلى غاية واحدة ، ويتداران في مهمة متقنة ، فالأديب — كما يقول الرازي — يقدّر لهذا العالم قيمته الإنسانية بأضافة الصور الفكرية الجلية إليه ، ومعالجة إظهار النظام المجهول في متناقضات النفس البشرية ، والارتفاع بهذه النفس من الواقع لتصل المجتمع من غشاوة الفطرة ، وسولة التفرقة ، وحرارة الطبع الجواني ، والندم من وراء الأديب في هذا كله ، يصح له هذا « التقدير » من جميع جهاته ، ويسدده على طريقه القويم ، ويهده على الصور الزائفة التي يصح أن تكون مثلاً أعلى لما نطلبه من جمال الحياة وجمال الواطئ ، ومن ثم كان النقد — كما يقول شيوق — حارس الأدب ، ومكمل للكتاب والكتب ، ومن ثم أيضاً كان النقد أساساً لكل نهوض أدبي متمر ، فأنما رأيت أدباً مذبذباً يفرر أمامه بالحياة ، ويؤذي لم غشاء الواطئ والقول ، ويعلأ ندوسهم بالبقطة والحسكة والاحسان ، ويعرفهم طلياً إلى الكلال اللانسان ، ثم رحلت تنلس السبب في ذلك ظن نجده إلا النقد ، ثم النقد ، ولا شيء غير النقد ...

قال لي أديب كنت أبطله هذا الرأي : ولكنك تعلم ياساحبي أن أهل الفن قوم خلفهم الله أحرار اللوامب ، فهم بجليون حرية الفكر ، وذلك عندهم كل شيء ، ولذلك نذكر في ذلك قول ملتون ألفا : « أعطى حرية القول ، وحرية الفكر ، وحرية الضمير ، ولا تعطى شيئاً غير ذلك » والنقد إنما هو ضرب من ضروب الحجر على هذه الحرية وسببها عن التحليل في سماء الفن وجو الحياة النسيج ، ولا شك أن الفنان إذا ما نقد حريته

تدرج الطبيعة بالإنسانية في مدارج الرق والكمال ، وتنهج بها مناهج السمو والتطور ، فتحرص على النافع وتختار الأصلح ، وتجدد دائماً لتقتل الناس من حال إلى حال ، وتخرج بهم من وضع إلى وضع ، وما أحاطها في هذا إلا الشخصيات العظيمة ، والنفوس الكبيرة ، والأرادات القوية الوثابة ، التي تحمل في أطوارها عظيمة الطبيعة نفسها ، فأنها هي في أعمالها وحياتها ومواعها برامج سامية للجنس ، وشرائع عالية للنوع ، وهوامل ناهضة بدعاء الناس من ظلمة الخمول ، وحرارة الانعطاف ، ومثل رفيعة تثير بروحها في النفوس أحمق الخواطر ، وتلهعها الانتشاء والظن والابداع !

وما الأديب في وضعه الشامل ، ومادته التصلة بكل شيء إلا دنيا حافلة ، وإنسانية كاملة ، فهو — كما يقول مكسيم غوركي — صرارة الحياة تنكس على زجاجة الصقولة ، في هذه الحزن أو ثورة النضب ، سائر مشا كل الحياة وشماها للترامية ، وخيوطها للشبكة ، ومناحها المتناثية ، كما تنكس كذلك على أذنه الشفاف كافة رقبائنا وشموائنا وشماهرنا وآمالنا ، والمجدول العميقة الرا كدة لحاقتنا وطيشنا ، وسادتنا وشقايتنا ، وشجاقتنا وفرقتنا ، أمام النقد المجهول ، والصير الخسوم ، ومعاتي الحب والبض لدينا ، وسائر مصائب نفاقنا وطرا أاذينا ، وسرانة خدائنا ، وركود أذعائنا ، وآلامنا التي لا تنتهي منها ولا تنتهي منا ، وجة آمالنا الخفاقة المثبة لشمورنا ، التثرية في خواطرنا ... والاختصار هو كل ما يحيا به العالم وسائر ما يستمل وينبض في قلوب البشر ... فدنيا الأديب هي دنيا الناس تامة كاملة ، يصسوزها لنا الأسلوب المذهب ، وبرسمها للتبصير الفنى الجميل ، وإن النهج الذي تسلكه الطبيعة في دنيا الناس للسمو بالإنسانية ، والترق بالعلم ، هو هو بيه النهج الذي يحجته النقد في دنيا الأدب خلفته وصفه وتهذيبه واختيار الأصلح منه ... كما فضل الطبيعة تماماً في دنيا الناس المادية المحسوسة ، وما النقد إلا رسالة من رسالات

الغاية بالأسلوب ، والاستهانة بأوضاع العرف والأخلاق ،
والتقاليد والدين !

ثم لساناً يتناقص النقد الأدبي ؟ والنقد والأدب سنوان
يجمعهما الفن إلى أصل واحد ، ويربطها رباط العممية والقراءة ،
أو على الأقل رباط الرد والمداغة ، فإنا ما ننظر النقد إلى الأدب
وهو يتضح له ، أو يسخر منه ، أو ينكر عليه ، أو يسحب به ،
فأهو في هذا كله إلا للصديق الحبيب ، والرفيق الخالص ، من
واجبه أن يصور الأدب أمام نفسه بأغلاظه وسأوه ، وسوابه
وعجاسته ، وأن يرى في ذلك الرأي الصريح الخالص ، كما يفعل
الأدب تماماً إذ يصور الحياة أمام نفسه بأغلاظها وسأوها ،
وسوابها وعجاستها ، وأن يحكم في ذلك برأيه وتقديره ، ولا يهيب
على النقد في سنيته هذا ، كما لا يهيب على الفنان إذا ما أعلن
كلمة الحق ، والفراسد إذا ما قرر حقيقة اللوسوف ، والعصديق
إذا ما صاحب صديقه بقبيح فيه ، ولكن السبب ألا يؤدي ذلك
جهداً ، ويسم له وسه ، وإن من خطئ الرأي أن تحسب النقد
عداوة للأدب ، وتهجياً على كرامة الفن ، وأنه طائفة مسيئة
لا يحفل بشيء ولا يفيد في شيء ... فإن الطبيعة ليست بفانسية
من ذهائها بلزدي ليق ما يفتع الناس ، والطبيب ليس بمجبر
ولا مسيئ إذا ما يتر المصو القاسد ليتجر المريض . والمصانع
لا يقصد الشر إذا ما تناول حجر الناس بالأحراق والمصر والمصل
ليخلص جوهراً وتنجي لمتة ، وكذلك قل في النقد إذا ما وضع
الحق في نصابه ، ودافع عن الفن في نسقه الأصيل ، وعمل على
تخليصه من شوائب الفضول والدموى الزرورة والمآرب الهمة ،
وإن من انقلاب الأوضاع والاستهانة بالحفائظ أن تحسب التهذيب
عداوة ، والمصراحة تهجماً ، والتطهير عدماً وتبسيطاً ، وإذا كان
بعض الأدباء لا يقيدون من النقد صفلاً وسمواً وتهذيباً وإرشاداً
فليس المنبذ ذنباً للنقد ، ولكنه التفریط منهم في الانتفاع بقرعة
والإساحة إلى التسيمة ، وما م إلا كالريض ، يصف الطبيب
له الهواء ، ويقرر عليه القضاء ، ويقرر له ما يأتي وما يبع ،
ولكنه يستهين بهذا كله ، وما يزال حتى يتوه بملكه ، ويظن
بدائه ، ثم يتضح فيلسف الطبيب !

على أننا إذ نقول النقد ، فإنا نعني ذلك الفن الجليل بقوامه
للثورة ، وأسوه المردة ، وغايته الترفيع ، وهو شيء أسمى من
التقويم والتفريط والاستعبداء ، وأصيل من البيت والترور والتعيق ،

فقد فقد بغيره ، وتلاشت شخصيته ... ثم أنت تعلم أن حياة
الفن إيجاب وتقدير ، وأن الفنان في حاجة كبيرة إلى اللطف
والثناء وللدود والبخور ، ولكن النقد كثيراً ما يرحق أعصاب
الفنانين - وهي البقرة الرفعة - بصف الأستاذية ، وعت
الجزاوة وبعث الطفل ، وكثيراً ما هو قانون صريح هذا
الطليان أو قل هذا الزوم ، وكثيراً ما أحجم كرام فضلاء من
الظهور في الميدان شذا بأمرانهم أن ترزع فيها الألسنة للضراء ،
وسمواً لآكاهم أن يتبل بلثم لا يصف ، أو جاهل يتسفف . وقد يما
قيل : أحق الناس بالرحمة عالم يجرى عليه حكم جاهل ! وهذا
ما يجعلنا نمعتقد أن النقد عداوة للأدب ، وتهج على كرامة الفن ،
وأنه طائفة مسيئة ، يهدم ويثبط ، ويدفع في جبروته واستبداده
لا يبرى على شيء ولا يحفل بشيء ولا يفيد في شيء ... وهذا
ما جعلنا أيضاً أرتاح لتسبيح ألسانيا دم حرمت للنقد الأدبي ،
ووقفت به عند عرض الموضوعات وبسطها دون التعليق عليها
أو إبداء أي رأي . ولقد كان وزير الدعاية الألمانية على حق إذ
يقول في بيان الذي أصدره في ذلك الصدد : إن الفن لا يفقد
شيئاً إذا ما بعد أولئك النقدة الأفرار من الميدان ، إذ السلطة
الرافعة لتعطل من غير أن يسقطها النقد ، أما أصحاب السلطة
الحقيقية فيجب أن يسحب لهم بحرية الابتكار ، والاحتفاظ
بكرامتهم الفنية ، ويجب أن تصان البقرة المصححة من كل
ما يؤذيها ويهدد لسقوطها !

ولقد يبدو هذا الكلام طريقاً لبعض الناس ، وأذكر أنني
سمعت صدام في ندوة أدبية ، وقرأت كلاماً يمتدح في إحدى
المصحف ، ولكنه في الواقع أفنى من الرأي لا يصح في عقل ،
ولا يستقيم في منطق ، فإن النقد ليس مصادمة خطيرة للفنان في
شيء ولكنه يوضح بينه الخيرة إلى الأوج ، وارتفاع بها عن
البيت ، وتقوم لها على المبادئ النوعية ، والرفيغات النافذة ،
وإذا كان له أن يفتق للفنان عند حدود ، أو يترعه بغيره ،
فليس هي إلا الخلدود الفنية ، والقيود التي هي معالم الفن نفسه
ودعام كيان ، والزامها يسمو ونهض ، ويرامها ينمو ويفرح .
فإنا ما أوج أنفسنا أن شديداً وأن يستهين بها ، فإن أسره ،
ومعاض غناه وذهبت شخصيته ، وانتهت رسالته ، كذلك القيود
التي يخلص منها بعض الناس ، من تفريط في حق الفنة ، وعدم

الكُميت بن زيد

شاعر العصر المرواني

للأستاذ عبد المتعال الصعيدي

وقد سلك الكُميت مسلكاً متقارباً في قصائده الأديع ، فهو في ميمته يتخلص من مطلقاً إلى ذكر بني هاشم فيقول فيهم :
 بل هوأي الذي أجبن وأبغى لبني هاشم فروع الأكرام
 للفريرين من ندى والبميد : من الجور في تحري الأسقام
 وللمبين باب ما أخطأ لنا من وصري قواعد الإسلام

إلى أن يقول فيهم وفي خصوصهم من بني مروان :
 ساسة لا كن يرى (؟) لنا من سواء ودية الأكرام
 لا كيد اليك أو كريد أو سليمان بد أو كهشام
 رأيه فيهم كراي ذوى القُد في الثأبجات جُتج الغلام
 جزى الصوف والندى الذي لنا نقاً ودمعاً بالهيام
 من يت لا يت فقيداً ومن ي في فلا ذو إل ولا ذو زمام
 فهم الأقربون من كل خير وم الأبعدون من كل خام
 ثم يتخلص من ذكرهم إلى ذكر جدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيمضي في مدحه وذكر مناقبه الشريفة :

أسرة الصادق المحدث أبي القاسم فرع القُداس القدّام
 خير من ويمر من بني آ دم طراً مأموسم والامام
 إلى أن يقول فيه :

أبطى بمكة استناب الة في ضياء المعى به والظلام
 وإلى يخرّب التحول منها لقام من غدير دار مقام
 هجرة حولت إلى الأوس والخر رج أهل الفسيل والأطام
 غير دنيا محالفاً واسم صدق باقياً جمده بقاء السلام
 ثم يأخذ بهد هذا في ذكر باقي أسوهم فيقول :

ذو الجناحين وإن حاله منهم أسد الله والكي الهام
 لا ابن م يرى كهذا ولا م كهذاك سيد الأعمام
 والوصى الذي أمال التجرب به عرش أمة لاجسام
 كان أهل الصفاء والمهد والمجر ر وتفض الأمود والأرام
 كالأفقه ونال سوانا باجتماع من الأنوف اصطلام
 وأشتت بنا مصادر شى بد نوح السيل ذى الآرام

وأرفع من القثم والمحمد والمزاولة وكل اعتبار شخصي ، وإن من اختلاط الأسم أن نصب كل هذه من باب القند وشتيرها منه ، وما هي إلا اعتبارات رخيصة ، وسفاسف كاذبة ، وشروود وآام حشاش مع القند شأن الأشباب الضارة في الروضة المطرار .
 والقند يرى منها ، بل إنه ليناهضها كما يناهض كل أذى وشرو .
 ولقد صدق شوق إذ يقول : « من تند على غضب آسخط الحنى ، ومن تند على حقد استرق وإن ظن أنه حرق ، ومن تند على حسد لم يخف بنيه على أحد ، ومن تند على حب حاب وجع به التشيع ، وإنما القند فن كرم ، وهو آلة إنشاء ، وعدة بناء ، وليس كما يزعمه الزاعمون مولو هدم ولا أداة تخريب ... »

ثم إننا إذ نقول الناقد فلسنا نريده من أولئك الزوررين الأديام الذين ليس لهم أداة النقد ، ولا عديم وسائله ، ولكننا نتميه من أهل النظر الميز ، والمأمل الفاضل ، وأولئك الذين لهم قدرة الحكم ، وفيهم قوة الصواب ، وعندهم وسائل الترجيح ، وغايتهم الانصاف ، وعندهم خدمة الفن ، ومن من ميمير في بقطعة نلق في روحهم دائماً أن الناقد مستهدف يرض عقله وثقافته وحكمه على الناس ، فإذا لم يخلص للحقيقة ، ولم يفتن إلى مواقع الصواب في كل هذا عرض نفسه للزبابة والذخيرة ، وتدل بقله وفنه إلى أسفل ...

والقوم في أوروبا يهتمون بالنقد بهذا الهوى ، ويمجرون فيه على هذا الاعتبار ، والناقد لا يقوم فيهم إلا بهذه القوة وعلى هذا الشرط ، ولما نجد النقد عديم قد أزهو وأتمر ، وأقد وتقع ، فهو على المبرريات ودعائم النبوغ وظل التأليف ، وعقد الفن ، يذعن له الأديام في أدبيات وأدبيات ، ويرمونه بالأجلال والأكباد ويصيحون لكشته بالوى والافتخار ، وبهذه الروح الطليقة استطاع « نين » أن يخفق « ستاندال » و« رونغ من » كانت «^(١) ، ويدفن نسمة أمشار الطليقة الراقية من القرنين في القرن التاسع كما يقول بعض المؤرخين !
 أما عندنا ، فوعدنا بذلك بقية المقال .

محمد فهمي عبد النسيب

(١) مما يروى أن ستاندال الروائي المصهور بطريقته الفنية كان يهزأ لدى الفن القليل الذي عرفه فكذب بين مثالا امتدح فيه طريقة ستاندال فلم يرض على ذلك ويمن حق كان ابن طابع الأرض ، وكذلك يرون أن أوغست كانت اليسوف المصهور لم يتل مثله من الصيت والفكر إلا بعد أن فرطه بين واني عليه .

إلى أن يقول :

وأبو الفضل إن ذكرتم الحما وحق الشفاء للأقسام
صدق الناس في حينه يفرح شاب منه مفارق الغمقام
وأبو الفضل هو العباس م الذي سل الله عليه وسلم ، وقد
كانت النسيئة إلى عهد السكيت يدا واحدة إلى أن تفرقوا في عهد
العباسيين إلى علويين وعباسيين ، فعلى بعضهم بعتا بعد أن
آل الملك إليهم ، واستأثر به بنو العباس كما استأثر به بنو مروان
قبلهم . وقد أخذ بعد هذا كله في الحديث عن نفسه في هذا الأمر
الذي أخذها به ، واستعمل صروف الجلاء في سبيله ، فقال :

- فهم صككت للبيدين حما واهنت القريب أي اتهام
وتناوت من تناول بالنسبة أفعالهم وقل اكتناتى

إلى أن يقول :

ولمت نفسى الطروب إليهم ولما حال دون طعم الطعام
ليت شرى هل تم هل آتنيهم أم يحولن دون ذلك حالي
وقد أراد أن ينتقل من ذلك إلى ذكر ثقته وورعها على عادة
الشعراء قبله ، ولكنه يجعل ذلك في ختام قصيدته ولا يبدأ به في
أولها كما كانوا يبدأون به ، فلا يؤخر بهذا على مقصوده الذي
ملك عليه مشاعره ، وفي هذا يقول :

إن تشيع في المذكرة الرجنا ه تنفى لناها بلفام
عترس شملة ذات ثوث هو جل ميلع كنوم البنام
إلى أن يقول في الختام :

ما أبال إذا تحمت إليهم نوب الخلف واعتراق السنام
يفض دور هناك حتى يبرود ن ويحيى السلام أهل السلام
وكذلك يسلط الحكيم ما يقرب من هذا للسك في باقيته
الأولى ، فقد خلاص من مظهرها إلى ذكر حال نفسه وما يلاقيه
في سبيل دأبه فقال :

بني هائم ومعت التي فاني بهم ولم أرضى مزاراً وأغضب
خفضت لهم من جناح مودة إلى كنت مقلناه أهل وصحب
وكنت لهم من هؤلاء وهؤلاء غنا على أي أدم وأغضب
إلى أن قال :

يسبونني من خبهم وضلالهم على سبيل يسخرون وأعجب
وكانوا زاني عتوانه ودياه بذلك أدعي قيعم وأكتب
على ذاك اجري وهي غريبين ولو جموا طرا على وأجلبوا

وأهل أحتاد الأقارب فيك ويضرب لي في الأبدن فأنصب
ثم أخذ في ذلك الحجاج الذي جمع بين الشعر والقلم ،
ولله هذا كان أول عهد العرب بذلك الأسلوب في الشعر :

بناغك غصبا تجوز أمودم فز أر غصبا مثله ينصب
وجدنا لكم في آل حليم آية تأولها مناسا تي ومرب
وفي غيرها آيا وآيا تاجت لكم نصب فيها الذي للشك منصب
بحسبك أمت قريش تتودنا وبالفد منها والرد بين زك
وتقرا ودرتنا آيا وأما وما ورتهم ذاك أم ولا أب
ولكن موارث ابن آية الذي به دان شرق لكم ومغرب
يقولون لم يورث ولولا زناه لقد شركت فيه بكيل وأرحب
ولا كانت الانتصار فيها آية ولا غيا منها إذا الناس غيبوا
فإن ذوي القربى أحق وأقرب فان لم تصلح لنوم سوام
إلى أن قال :

فياك أسرا قد أشنت أموره دنيا أرى أسبابا تنضب
بروشوندين الحق صبرا خرمأ بألواعهم والرائض الذين أسب
وقد درسوا القرآن وانقلبوا به فكلهم راض به متعزب
فن ابن أو أن وكيف ضلالهم عدى والموى شق بهم متعشب
ثم أخذ في مدح بني هاشم فقال :

فيا موقدا نارا كنبرك شوؤها وأحاطني في غير حبلك تعطب
ألم ترى من حب آل محمد أروح وأعدو خالفا أترقب
أنس بهم مزق قريش فأصبحوا وفهم خياه الكرمات الطيب
مضمون أشرف لها م سادة مطاعم أيسار إذا الناس أجدنوا
إلى أن قال :

وقد نادوا فينا مصاحب آتيا لنا ثقة أبان نخشى وزهب
أولئك إن شطت بهم قربة الفتوى أناني نفسى والموى حيث يسقط
ثم ختم ذلك كله بوصف ثقته كما فعل في ميمته فقال :

فول تبلنهم على يد دارم ثم يبلخ الله وجنا ذلغب
مذكرة لا يحمل السوط دها ولأنا من الاشفاق ما يتعصب
إلى أن قال :

كان حصي المذلة بين فروجها نوى الرضيق المصد التصبوب
إذا ما قشت من أمل يقرب موعدا

فكنا من أوطانها والمصعب فكلما من أوطانها والمصعب
عبد المتعال الصعبد

كيف احترفت القصة

فرض المصنف فرانسوا سوزنيز
للاستاذ احمد فتحي

إن ثلاثين عاماً قد تعصرت بعد إخراج قصتي الأولى سنة ١٩٠٩. ولذلك فاني أحضر من عدم تذكرى سوى القليل من عتوبها

كنت في ذلك الحين أعمل في بعض مكاتب النشر ، أراجع «البرقيات» ، وأحرر بعض الرسائل إلى المؤلفين ورجال الطباعة لقاء خمسة وثلثين شلنك في الأسبوع

وكان من طائفي أن أتناول وجبات طعامي في بعض مشارب الشاي ، أو في مطعم رخيص في « سانت مارتن لين » يقال له مطعم « سانت جورج » . وبعد أن أفرغ من عشايت تشعب في السالك ، فاما أن أذهب إلى ملهى للتمثيل أو أبقى إلى حيث أسمع عارضة واحدة من الأعلام ، وأوجه إلى بيتي لأكتب بعض الخطوط على منشفة تحيط عليها ألى القباب ، ويرسم عليها ألى بعض الصور لبعض الجلات التي تصدر من أجل الناشئة

ولم تكن آمالي معلقة بإحتراف القلم بل كان من ودي لو أعدد صحافياً لا قاصصاً . غير أني كتبت قصة طويلة كاملة وأنا في الثامنة عشرة ، ثم أحرقتها ، وأبنتها بأخري وأما ابن مشرين ولكنها كانت قصيرة جداً ، وكان اسمها « الطريق الحق » عرضتها على ستة من رجال النشر قبل إصرافها . غير أن واحداً من هؤلاء القاصرين جيماً لم يرفضها بطريقة تبت على اليأس ، بل أحدها إلى مصدوعة بكلات التشجيع ، وبعد تجربة أخري ، كتبت قصتي الأولى الناجحة « القلب السيد »

وكانت قصة « القلب السيد » على ما ذكرته ظانفة من الشخصيات ، منها البطل ، وهو شاب صريح موفن في مثل سى ١١٥٥٣

وشقيقته ، وصديق له ، وحبيته ، وأمه ، وأبوه الذي كان يشي حقيقة حاله غموض كثير . . . كما كان من الشخصيات الملحوظة كذلك فتاة خادم في مشرب ، ورجل آخر غير موفن إلى خير

لم تكن لي شقيقة ، ولأب ، ولم أكن أحرف = في ذلك الحين - . على تلك الفتاة الخادم في مشرب الشاي ، ولا مثل ذلك الرجل الذي يحطه التوفيق على القوام ، وأما الأم فقد كانت تختلف تماماً عن أمي ، التي كانت أقل النداء إيفارا لنفسها ، وأطعن حظوة بالخدمة ، وهكذا لم يكن في القصة من شيء قد استوحته الحقيقة الدالة سوى البطل الشاب الرح الموفن . وكذلك لا تقدم الحياة وجود أمثاله على الدوام

كان هذا الشاب أجنبياً من البلاد ، يشغل في وكالة لبعض الأعمال الخارجية ، وقد عرفته من طريق أخى الذي كان صديقاً له ، وكان يمول أخته ، ويجهز أهل بين حبيته على أمور حياتها . وقد حدث أن خرج ولها في زعرة ، وانتهى بها اللطاف إلى مشرب للشاي ، حيث اتفق أن يأته بقبل الفتاة خادم المشرب . ولقد جرّت على هذه الأزمة الأخيرة - في القصة - تمني صديقه كانت على وشك الزواج ، إذ ساءها أن يطل قصتي لم يكن على شيء من متانة الخلق ولا الثبات على حب واحد

ولست أدري ماذا حدث لقصتي بعد ذلك من حيث تسجيل الحوادث ولا أظنها كانت متأثرة بواحد من كتاب السلف ، هذا « لورزا ألكوت » التي كنت قد قرأت له أفايص متتابعة منذ عام ١٨٩٤

وحين أنفقت إلى الرءاء ثلاثين عاماً ، يبدو لي أن « ولف » « القلب السيد » رجل آخر لا يحمل اسمي ولا يمت إلى بسبب . وإن صورته الشمسية لتتطن بأنة كان ذا رأس مستطيل ، خربو الشعر ، وأنه كان بارز عظمي الوجنة ، قصير النظر رغم بريق عينيه ، كما أنه لم يكن من النوع الذي تسهل قراءة حوافظه وخلقه من صورة ومظهره الخارجي ، سوى ما كان يبدو عليه من إطارات الجذ والوقار ، التي تجتنبها علماء الشباب ، ولكنه - إذ اصدقته

فاكرني — لم يكن على شيء من الجسد ولا الرقابة كما أنه لم يكن من العلماء بحال !

كُتبت « القلب السعيد » في الألفية وأيام الطلوات الأسبوعية ، خلال أدبية شهور أرمجة ، وكما صنع « شيكسبير » في قصته « بن جونسون » لم أكن أعود إلى تجفيف سطر واحد ! وكان أن فرصة النشر لم تكن حينذاك أكثر من وهم يتأرجح ويضطرب في ذهني ، كذلك كانت هذه الفترة من الزمن أهنأ أيام حياتي ... فقد كان من الحكمة المستلحة أن أخترع أناساً لا أهرغمهم ، وأروى عنهم قصة فضفاضة الفصول ، ثم أعود إلى تمجيد الاختراع والحديث في سطور ! ولقد صحت بعد ذلك أنني طاملاً صمكت في كتابتي ضحكاً طليقاً ، ولكني كنت أضحك من غير أن أضي ... ومن الحق على أي حال أن كتابتي على تلك الحال لم تكن متجاة من الجود أو الاستغناء ، لأن السكاتب كلما كان مرصداً ، وكلما كان له أسدق ملاحى حياته ، وكلما كان مستمتعاً بمحاسن أيامه إلى غير حد — كان غير ذي حاجة إلى إبداع خياله لاضلال القابعات والحوادث . على أن تفكيري كان حاداً بالناكيد ، ولكنه لم يكن علياً منطفاً . وكان تكوين جسدي متيناً ، غير أن سلسلة من الأمراض الوهنة قد تركتني سقيم الجسد هزلاً ، غير قادر على مباشرة الأعمال الرياضية ، وكل حظي منها لم يكن — فيما سلف — أكثر من الليث بكرة صغيرة في شوارع « لندن » الخلقية ؛ غير أنني كنت كثيراً ما أتروض للسير على القدمين ، كما كنت أطلع في سمة ، وأفكر في إطلال — وأغشى مدينة « لندن » وديها بين رقة يفوقوني خبرة بالحياة ، كما كنت قليل الحفل بالاستقبال !

أستطيع أن أقول أني لم أترخ في كتابة « القلب السعيد » نهجاً خاصاً أدبياً به في الحياة الواقعة نفسها . كانت تروق لي نظرية « الاشتراكية » بيد أنني لم أكن أعصم لها تمسكاً طليقاً ، ولقد كنت في تلك الأيام ، حين كان رزقي خمسة وثلثين غلغلاً في الأسبوع ، كما أنا اليوم ... بيد أن اتسع رزقي كثيراً ... عديد

الإيمان بأن كل إنسان إنما هو الذي يصنع دنياه الخاصة ؛ ينض النظر عن موارد رزقه . كما كنت ولم أزل شديد الإيمان بأن المادة إنما هي ذخيرة شخصية ، تمنونها للطبيعة الرحمة السامية أكثر مما تمنونها للاحتياجات الاقتصادية ؛ وهذه الطبيعة الرحمة هي التي جعلتها في شخصي « بطل » « القلب السعيد » . فقد شوق في الأرض وغرب في غير كبير اهتمام وفي غير ما صراع أو جهاد ؛ ولكنه كان يتعقب الحب الذي يجده القاري في آخر القصة ، ومثله الأهل لم يكن يبدو الزواج السعيد ، وبيت الأسرة ، والأطفال ، في قناعة بالذليل ورضى بالواقع !

وحدث في عام ١٩٠٨ أن السطر « فشر آتون » القاتل المروء ، أعلن مسابقة قصصية عامة ، أرسد للفائز الأول فيها جائزة قدرها مائة كاتلة من الجنيهات . وكان هذا القدر من المال خليقاً أن يسيل له لباب مثل ... وذلك أنجزت كتابة قصتي « القلب السعيد » وتقدمت بها بين للتسابيح . وأعقبت ذلك نتيجة محتمة صرتبة ، ولقد كان برزني أن أكون عاشر الفائزين إلا أنني لم أربح ... وكانت صدمة لي ، ولكنها لم تكن شديدة القسوة ، وبعد ذلك أتبع لي حظ نادر ...

كنت — كما قدست — أحمل في ذلك الحين بعض مكاتب النشر: أقرأ « البروفات » وأحرر بعض الرسائل ، وكان رئيسي في ذلك العمل دويل اسمه « نيلبي لي وارتر » كان يعمل معي قبل ذلك في مكان آخر ، وكان قد قرأ لي من قبل قصتي القصيرة « الطريق الحق » . وقد اتفق أن سألني بعد فشل في المسابقة ماذا أكتب ، فلما رويت له خبر المسابقة ودخولي القائمة الأخيرة وقيل ، طلب أن أطلعه على تلك القصة ، فأجبت رغبته . وبعد أن قرأها دفع بها إلى ثلاثة من أسدقاء الذين يستدبر بهم ، وإلى أقررو هذا حتى لا يتوهم بعض البعيدين من محيط النشر أن فيه سبيلاً إلى التعالي . . . وبعد أن تلقى الرجل آراء أسدقاء هؤلاء طلب إلى إحداث بعض التعديلات في القصة ، وأعداً ينشرها بعد ذلك . ومن عجائب المصادفات أنه كاشف بذلك في نفس اليوم الذي كنت أحسني فيه عيد ميلادي الرابع والعشرين !

ونفذت سبعمائة نسخة من الكتاب في موعده الأول ولم يكن هذا أصراً حقيقياً تماماً. ولكنه لم يكن في تلك الأيام نتيجة سيئة. فقد بلغ تعيب الناصر من عن هذه النسخ ثلاثين جنيهاً. بينما أخرج «أرنولد وينت» كتابه الأول فلم يكسب أكثر من جنية واحد بعد آخر من وتم فصوله على «آلة الكاتبة» !

واستأثرت الكتابة بهذا ، لأن الناس تلقى شعبيًا
كاتبًا لأن يفتق من كل قصة أخرى . وهذه أيتها حبيبة
لها حظ من الأهمية . فان القصة الأولى للكاتب إن لم تكن
أكثر من عاولة غير ناجحة ، فان قصته الثانية خليفة أن تكون
بداية طيبة لاستعانة هذا الفن !

وَأَمَّا الْآنَ لَا أَكْتُبُ قِصَصِي بِالسَّهْوَةِ الَّتِي كُنْتُ أَكْتُبُهَا
مِنذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً. وَالرَّائِعُ أَنَّ الْإِنْسَانَ كَمَا تَقَدَّمْتُ بِهِ مِنَ الزَّيَادِ
شُغُورٍ بِمَعْنَى الْخَفِيِّ مَعَ كُلِّ الْأَسَالِبِ ؛ وَشُغُورِهِ بِتَضَاوُلِ
اسْتِفْهَالِهِ وَحَقُولِهِ كَوْنُهُ. وَلَكِنْ، حِينَمَا كُنْتُ أَكْتُبُ قِصَصِي
«مَوْسِمَ الْفَسَادَةِ» ، وَأَبَانِ ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ سَنَةً كُنْتُ أَحْسَنَ
بِذَلِكَ انْتِشَاظًا إِلَى الْآنَ لِحَيِّ كُنْتُ أَكْتُبُ «الْقَلْبَ السَّامِدَ»
قَبْلَ ذَلِكَ ثَلَاثِينَ سَنَةً كَامِلَةً .

وحيث شرعت في كتابة هذا المقال لم أكن قد تصفحت كتابي الأول منذ ظهوره ، ولكني وجدني مضطراً إلى ذلك حين حمت بتدوين هذا الفصل ، لأكتشف ذلك الموضوع الذي دارت عليه فصول كتابي الأول الذي أشعر بأنني مدني له ، إذ هو لي السبيل إلى فن من الحياة تثبت فيه أرواقي من السعادة .

فرائدك سونجیو

تحدث كل الأصدقاء بحسن حطى ، وكانوا جميعا يشكون في نجاح قصة أنا كاتنها . وقد جاء نجاحها ، متلفاً عن كتابي ؛ والحق أنه كان لي على الدوام أصدقاء يقفون في صف أرواحي ؛ ما يكتسبني من أخطأ التردد في اللبس ؛ ولم أكن أعضب لهذا أبداً . بل على العكس من ذلك ، كنت دائماً أعترف بما كانوا يشعرون به من صفو الودة .

ولم يكن الكتاب «الغصة» عملاً جيداً عاماً. فخلد كان مكتوباً في سرعة فائقة وفي قلة اكتراث. وكان بذلك أبعد ما يكون من صفات العمل الأدبي الجيد، وأبعد ما يكون من الجدارة للكتابة عنه، أو مدحه، ولكنه على أي حال كانت تجزئة ظاهرياً بيني أنا وبينهما كل شاب يريد أن يكتب قصة؛ فقد كانت فيه جدة أسيلة ملحوظة فضلاً عن اندماج المؤلف في الشخصيات التي تخيل منها أبطال قصته.

وبعد ظهور الكتاب ، بهزني ما استقبلته في الصحف التي
تُحلل بنن القصة ، والحق أنها كانت رفيعة به كريمة عليه . فقد
استدعته كأنها يفتقد كاتبه ببقريه من طراز خاص ؛ وأزارته
بأعمال « ديكنز » أنطال ؛ وأسرفت في التنويه بما فيه من أساطير
وطرافة . بل لقد بلغ من كرم عرو « المانشتر جارديان » أنه
قال « ... لقد بدأ للستر فرانك سويتزين - أنا - أعماله
الأدبية إحدى الروائع . فقد جعل أبطال قصته في ارتباط وثيق ،
كما أفاض عليهم حيوية ملحوظة ؛ وكل ما في كتابه يشير هدية
منمزة إلى الفن القصصي من الشخصيات ، والعظيمة ، والحوار .
وليس بعد ذلك من شيء يجعل القصة جذرية بالنشر ، خليفة
بالإقبال ؛

[illegible]

جنون الأقوياء

للأستاذ عبد الرحمن شكرى

عَلَّمَ إِلَهُمُ حَائِلًا إِنَّمَا أَنَا
زَعَمُوا زَعَمَهُمْ وَبَعَدَهُمْ حَلَا
وَأَهْلُوا لِيَحْدِثَ كُلُّ وَلِيٍّ
نَمُّ قَالُوا وَسَكَّرُوا فِي ضَمِيرٍ
قَسَّ عَلَى مَا بَدَأَ مِنَ الشَّرِّ جَهْرًا
مَا أَجْتَرُهُ وَهُوَ أَيْلُغُ فِي السَّكْثِ
وَقَدِيمًا بَيْنَ الْقَوِيِّ بِسَاطَا
وَضَمِيرُهُ مِنْ مَزَلِ اللَّهُ كَفَرًا
وَرَأَى الْخَلِيرَ وَالْقَضِيلَةَ مَا شَا
وَرَأَى الشَّرَّ وَالْعَكْبَابَ مَا شَا
وَكَذَا لِلَّهِ وَهُوَ لَيْسَ زَلِي ١١
وَسَوَاءَ شَعْبٍ وَفَرْدٍ وَذُو سَالَا
صَنَعُوا الشَّرَّ حِجَّةً وَلَوْجَهُ الْإِسَاءُ
أَوْ لِحْدَةٍ قَدْ مَوَّعُوهُ بِضَمِيرٍ
أَوْ رَأَى الْأَحْرَارَ صَافِقُوا قَهْرًا
وَاسْتَبَاحُوا فِي النَّاسِ سَفَكَ الدِّمَاءُ ١٢

ملكو الأرض واستباحوا أمتها ١١
وسموا ينشرون في الأرض سرا
تارة في الخفاء بالمكر يمدو
أَهْوَنُ أَفْزَرُ مَا أَتَوْنُ جَهْرًا
والذي في الخفاء أقتل منه
إن رأوا هضم أخص في خصوم
أفسدوا أسمرهم ودمسوا دمه
واستأثروا سمع الغنم يؤم
كصيال الشعوب بالمكر والكيد
خلفوا لفرشة أن تنشق من
خديهم أوصادهم أم رأوا أن
تكنونهم مما أرادوا من الك
ذاك أن السدود أرخص شاة ١٢

وَجَنُونَ الْقَوِيُّ أَفْجَحَ مِنْ قَوِيٍّ
إِذَا لَفَزَ الْحِيلَةَ حُلَّ دَوْرَةٍ ١٣
لَبَسَهُ مَا أَرَادَهُ أَمْ خَبَلَ الْأَدَا
إِخْرَجَ فِي الْحِيلَةِ مِثْلَ خَطُوطِ
وَحَشَّ يَقْوَى بِسِرِّ ذِكَا
شَرِّ وَالْخَيْرِ خَيْرُ ذَاتِ اتِّهَامِ
فَسَ أَمْ نَزْوَةٍ مِنْ أَلْحِقَانِهِ
نَسَجَهَا فِي الْبُرْدَةِ الشَّيْءِ ١٤

من تحكى الإجهاف في الإيذاء ١٣
فَوَسَّطُوا الْعِلْمَ وَالْخَفَاةَ جَهْرًا
نَمَّ سَاسُوا بِالْخَلِّ فِي السَّرِّ مَا شَا
لَا رَقِيبَ عَلَى الْخَفَاءِ وَلَا السُّرُ
عَدِمُوهُ لِحَسَنَاتِهِ بِاللَّهِ وَالنَّاسِ
من سوى ما رجوا من الآلاء ١٤

(١) الولي الخاتم المخلص المولود في أواخر أيامهم السياسي أن ينتصروا
بأهلهم في السر (٢) أجبروه أي أغتروهم
(٣) مثل بعض الفراعنة أو أميرة الرومان مثل كليوباترا أو غيرها
وطبع ثلاث لازم يعني دان له أما مقامه فربما صد
(٤) لأنهم كانوا يندسونه في البيادة
(٥) أي أن جنون الطغيان والقوة ليس مقصوراً على الامبراطرة
والفراعنة بل يشمل كل من يجد نصراً ينتصر بهم حتى من صفوة مرتبته
(٦) ويخفى في جنون القوة والطغيان للشعوب والأفراد والسادة
للتبذير الخلف والدماء عامة الناس

(٧) برأى الأحرار أي باسم الديمقراطية أو الوطنية
(٨) الديار المخططة بكسر الهمزة وتفتح الياء

(١) جنّة أي جنون بكسر الجيم
(٢) هؤلاء العامة م عدال السياسة الذين يسلون في السر
(٣) أي يوسسون أما كن العنف في أخلاق الأمم ومطروبتهم
وينتدجونهم ويندمونهم ولا ترون لهم بأساليب لقياسة الخفية من طريق
أوجه العنف في الأخلاق
(٤) الارصاد الجواسيس
(٥) تخاف: الانتيان: الخافى من الظلم: تخفى: حصة: وتعالى لازمة
والتي أن الدمو آمن من أن ينصوا أهلهم السياسي من لرضاء شهوات
أغلاهم (٦) علة تعوى ضم الفاء

مناجاة صورة ..

للأديب رفيق فاخوري

إليك أبتُ رسيس الموى
وأكشف عن جرحه فأذن
لديك الضياء قدّار الجرح
ومدّ يد الراحم المحن
تعمّد جراحي ونحّ الطيب
فإن البلاسم لم تنقني
لحافظك منها تشعّ الحياة
فيا هبّا كيف لم تحيى
وهذا الحياّ الحبيب الرواء
أنار شجوني فأستبني
وتترك وهو ميمّ الظاء
أجدّ غليلي ولم يسقني

جلاك للصوّر لى آية
وجبت سناها من الأعين
وقلت: ألا تفرسى في الجلال
ومعّ على قلبي للـدجن
هبوب الحياة على الملمدين
وعرف الورد على الجفنى
وصوى بهاك من لاس
وحنك عن ناظر ممن

فارك أحلى فلا تركنن
إلى الناس يوم ولا تكن
فأنى أخشى عليك. للفرام
وأشقى من دأه للزمن
على ناظرليك دلال الصبا
ووجهك روض النسيم الخنى
وأنت- على قدرة في الجنون-
أرقق وأندى من الوسن
ومثلك يفرى الخلق البرئ
ومشلى من صوبة لا ينى

تتمع بمسكك يا فانى
فود صبايك قد ينحى
وقد يخلق المر هذا الجمال
وتذهب غرلة الأزمين
وتسرى الكبرة في مائس
يعطر له القلب إذ ينثى
رفيق فاخوري

« حص »

فقدت نبرة القنون هو التّن
هل ليحرق القنون أن ذلك الله
سخرها بترك التّيبّ علّا
ويجمل الخسيس من مدن البو
كتنظر يشار أذى الشتاء^(١)
وساغ الأنام لؤم البقاء^(٢)
حافلا بالنسيم والآلاء^(٣)
ش شرفاً بصنعة السكيباء^(٤)
عبد الرحمن شكري

فلسطين

للأستاذ عبد اللطيف النشار

أنتك فلسطينية الكرم فاستقى
سقاء نجيب جرة قمشت
كأنى أمانى الناصري وصبه
إلى هيكل نالى الجوانب نير
وهوّن أسر التائه للتعبير
أمام هيزب ليس بالتكبير
وضاق الثرى منه بكتر ميمر
فيشر بذل كل خد مصر
يسود على الدنيا بنصر مؤزر
وماهو في أرض سواها بمنكر
أرض فناء تلك أم أرض محشر
تبلغنا مثل الصباح للنور
فلسطين هذى تنكر الأيس أرضها
وأيت بها الأموات تحيا لجاة
وعينين عياوين دنياها الدجا
وأبرص تؤذى العين وؤية جسمه

فقرت به العينان من حسن منظر
وما كان عهد الله فيها ليقضى
ولا كان عهد الله بالفتير
سبح اللطيف النشار

(١) نبرة فرسة وينظر بجمع المل أو مادته والأرى السبل أو اللام
التي نصير ملا ولللى هو أن القنون في الحياة تنسخر من آلام الحياة
أفليس ومبرا وحكمة نصير لفة نية تهون شفاء الحياة
(٢) دلف تدم أى حل ميمر الدهر والبشرى سبها لسكى تنسكن القنون
من ابتكار مسر جالفا وهل يرعى الأنام يلزم الحياة من أجل قلة القنون
(٣) الباب الفهر الحبيب (٤) أى أن القنون كيباء تحول مظاهر
الحياة المحببة إلى مظاهر راقية جيلة تحية فكان القنون في عالم المحسوسات
وللمعولات في جبر اليلوف للنفود في عالم اللاديات



عصمت اينوزو

وختم حديثه بضرورة تعليم الخط على أن يكون مادة مستقلة وقد اطلنا بعد ذلك على رأي ج. ب. ريسنل فرأينا يشتر من الأجابة عن هذه الأسئلة (بالقطاي) ١) لأن الأسئلة (القطاي) أو التي لا رابط بينها تركب ، ثم هو لا يستطيع أن يبدى رأيه بصراحة في مدرسي المدارس إطلاقاً لأن أباه الذي ما يزال حياً يزور ما يزال مدرساً في مدرسة أولية كذلك ... وفي قوله هذا جزء من رأيه ... وقد ذكر أن أبناء تلاميذ في مدرسة داخلية وقد استشاره لهم لا عن تفكير وتفصيل ، بل مدفوعاً بقرار العسر والعرف ، أما أحسن ما يجب أن يتحلى به للدرس فهو أن يكون ذا حاسة لثة ومقدرة طبيعية على النقد بحيث يؤثر في تلميذه وينمي فهمه غرائز النقد والدهاء والعصر بالاشياء . ثم نرى على الدرس أن يكون متحذلقاً موحساً ... ولا جرم فهذا الدرس يكون قليل الثقافة قليل الخبرة ، وعلى ذلك يكون أخيب المدرسين !

ويريسنل يحذر الجمع بين الجنسين في التعليم على طريقة أن يفصل بينهما بعد الرابعة عشرة . أما ما يؤخذ على شباب هذا الجيل من الكسل والقطاعة وانعدام روح المواجهة ، فهو لا يرى ذلك ولا يوافق عليه ويمزو القليل منه للملاحظة فهم ، إلى روح النصر نفسه ، لأن روح النصر حبيب إلى الناس القفر والعيش على هامش الحياة دون التورط في أحمالها ، ولذا لا يلزمهم على أنهم قُتْع ... لأنهم إذا عدوا طود الشباب إلى طور الرجوة أقبلا على مصاعب الحياة ونمروا بها ، فلا فلتانم خيلاً من التناغم نظفروا بكل ما واجههم فيها

١٣ نوفمبر والادبي

عما يوسف له أن تصدر مجلاتنا الأدبية وليس في واحدة منها إشارة إلى ١٣ نوفمبر . ولستنا نكتفي الرسالة من تلك الملاحظة بل نحن نكاد نخصها بها لأن ١٣ نوفمبر هو يوم قاسل في حياتنا

انتخب المجلس الوطني في أقرة القائد (عصمت اينوزو) رئيساً للجمهورية التركية ، وهو من وابع الترك ، وقد قالت الصحف الغربية والشرقية إنه أعظم رجل عند القوم اليوم . وما يبرف عنه أنه ذو أخلاق عالية ، منها فتواضع والحياء ، وهو من بيت تقوى ودين ، وأبوه ورع صالح ، وقد واث عنه عشقاً كبيراً ، وبينه وبين أسرة عربية في فلسطين قرابة . وأذنه من لئو لئاس صباه ... ومن قول الأمير شكيب أرسلان فيه — وقد لاقاه في لوزان حين ذهب إليها رئيساً الوفد التركي بعد الانتصار وذلك المصت الحربي وكانت له في المؤتمر تلك الشهرة السياسية : « وجدت أعضاء الوفد التركي جميعهم يحملون حقداً على العرب حاشا عصمت باشا »

فهل تتلاني في عهد هذا الرئيس ثلوب ألف فيها الاسلام وكادت تفرعها حوادث الأيام ؟

مازدا برى ج. ب. برستلي ؟

نعمنا لقارئ في الأسبوع الماضي رأى برزود هو في شباب هذا العصر ووسائل التعليم فيه . وكان أمم ما عرض له شو أنه لا يعترف لأحد من معلميه في شرح شيابه بفضل عليه ، وأنهم كانوا آلات شيطانية لكي غرائز التلاميذ وكف أظام من أساليبهم لا غير ، وأنه لا يذكر مدعته الأولى بغير سواء أ كانت مدرسة أو جامعة ، وهو يفضل تصمم المدرسة الابتدائية كمرحلة أولى لتخفيف التفتن . ولا يرى مانساً من تدريس اللواد الجافة لأنها تنفع في المستقبل وضرب ذلك مثلاً بمجول الغرب وأوصى بضرورة لباقة الدرس في تدريس هذه اللواد ، ثم تكلم من الجمع بين الجنسيتين في شرفة الدرس فزبحه بل حتمه ، وذكر الكتب التي فأنلها أكثر الأثر في توجيهه الأدبي فغمس ألف ليلية لكتابة العربي الخالك ورسلة الحاج بلون ببيان ورد بصون كرو وهدنو

خرج العراق يتضمن تنبيه معالي الأستاذ رضا الشيبى وزير المعارف لتشيط حركة الترجمة والتأليف، وقد رجحت من هؤلاء الشبان الصغار أن يقوم كل منهم بشرح الكتاب الذى يختاره فى موضوع اختصاصه على أن يكون فى نشره فائدة علمية فى خدمة الثقافة فى العراق والبلاد العربية عامة. على أن يقوم المترجم بأعلام مدبرة التربية والتعليم بالكتاب الذى وقع عليه اختياره قبل الشروع فى الترجمة.

ونبا إلى نص كتاب وزير المعارف فى هذا الصدد :

لوحظ أن حركة الترجمة والتأليف السالمة فى البلاد مثيلة الانتاج، ولما كانت هذه الوزارة حريصة جداً على تشجيع الانتاج العلمى وعضد حركة الترجمة والتأليف بجميع الوسائل المستطاعة ترى أن تدعو على كافة خريجي الجامعات والمعاهد العلمية العالية سواء كانوا مواطنين فى هذه الوزارة أو غيرها أن هذه الوزارة على استعداد أن تعاضد فى نشر ما يقومون بترجمته من الكتب القيمة كل فى موضوع اختصاصه إما بشراء حق الترجمة إن قبل تقرير الكتاب فى المدارس أو بنشر هذه الطريقة. هذا على شرط أن تقتنع هذه الوزارة بأن العمل يؤدى إلى خدمة نهضتنا العلمية أو الفنية فى العراق.

أمر هريز نزل

كان للكلمة للوجزة التى كتبناها عن مصير طرابلس الغرب تحت حكم الدونقش (حاى الاسلام) - صدى قوى فى البلاد العربية فثارت النفوس بالاستنكار، وبهرك الألسن بالاحتجاج، وتردد ذلك كله فى الصحف الحرة البغلي، وسنقتطف منها نبذاً نحل على قوة الوحدة الشموية فى الأنظار العربية :

قالت جريدة (الرأى العام) العراقية تحت عنوان (طرابلس - برقة خيبة الاستعمار الايطالى) بهذا أن نشرت قرار المجلس القاضى بضم طرابلس الغرب إلى إيطاليا :

« إتنا نقف موقف المتفرج على ما براد يقوم من من الروبة فى الصميم، وقد كتبنا صفحات نضالهم ضد القوة الاستعمارية القذمة بدناهم للكرمة، فأية غشبة أعلنها فى سبيل طرابلس الغرب العربية ويحتمزق ذرياً؟ وأية مظاهرة لنا بها لنعلن سطنتنا ولو بالمظاهرات على هذه المحبة التى تفرسها دولة مستمرة هى من أمد أصدقاء العرب على قطر عربي استعبد بنا أنت مرة ومرة ونأخذنا العجدة والنووة؟

ومع ذلك فقد صدرت الرسالة مساء ذلك اليوم وليس فيها إشارة إليه ... والمجلات الأدبية تمدتنا بالحوادث وسجلات توقيعات الأمة، ولم يكن أدنى من الرسالة بأن تكون كذلك. ثم نحن نبحث من صوت الأديب فى ذلك اليوم فلا نكاد نسمع لهم دكراً، مع أن اليوم هو يومهم. بل إن يكون يوم السياسة الذين أطيحوا بالبراديات ليطعن بعضهم بضاد لوجه بعضهم إلى بض أفق ألوان السباب والتشهير والقتل، وهم فى ذلك يفسون أنهم قادة أمة وزعماء شعب وكان أليق بهم أن يظهروا بهذا الظهور الذى. ولكن للشوول من هذا هم الأديب لأنهم سمحوا للسياسة بأن تاتي على الأدب فى هذا اليوم للقدس الرهب الذى يحمل للأمة ذكرى جهادها ..

ونكاه ملاحظة مسمى أن تنفع فى السنة الآتية
(الرسالة) : وقع عيد الجهاد فى يوم الأحد، وهو يوم خروج الرسالة من الطبعة، فلم نستطع أن نقول كتبها السيد؛ فقل فى ذلك مفردا لدى الأستاذ

دار العلوم وكليّة اللغة العربية

الذى يتكر فضل دار العلوم فى نهضة اللغة العربية فى الشرق الحديث هو ضال جاهد قلبه، ولكن الذى يتكر أن كلية اللغة العربية هى تسمى عظيم جدا فى حياة الأزهر الحديث هو رجل لا يتصل بنهضة هذا البلد ولا يدري من أطيب غمارها شيئاً ... فكلية اللغة العربية التى لا يدخلها إلا حامل فائقة الأزهر والتى يدرس الطالب فيها لباب هذه اللغة وآدابها ثم يمود فيتخصص فى العربية أو علم النفس أو أدب اللغة أو التاريخ على منجبة من جهازة العلماء المصريين من رجال الجامعاتين ودار العلوم ... هذه الكلية هى منشأة جديرة بالإحترام والفخر والعطف ... ومصر مع ذلك فى حاجة إلى المهدنين مما، وكنا نطعم فى أن نشدد أواصر المحبة والميل بينهما بمجامع الثقافة ووحدة الترض، لا أن تدب عقارب الثائرة بينهما فيتخصص أحدهما الآخر من أجل مناصب التدريس فى معاهد الحكومة .. ونحن نرى أن تتدرك الحكومة هذه الحاجة لتجعل مناصب التدريس الخالية فى معاهدها قسمة عادلة بين المهدنين ... على أن لنا رأياً فى ضم للمهدنين سنيده فى حينه

هناية وزارة المعارف العراقية بحركة الترجم والتأليف

قالت جريدة الأخبار البندادية : —

وجهت مدبرة التربية والتعليم العامة بوزارة المعارف فى بغداد كتاباً إلى كل خريج مدرسة عليا من الشبان المدارس فى

ما كتبه تحت عنوان « شيطان » في عدد الرسالة الغراء رقم ٢٧٩ . والحقيقة أنك قد أثبت على وصف هذه المسألة أدق وصف وحالت شخصياتها أوضح تحليل . وأنتب القارئ بل وعملاً لا أنك فيه أن هذه المسودة ليست من نتج الخيال إنما هي بنت الحقيقة، وليس من القريب أن تقع أمثال هذه المسألة في بلدنا هذا بل إنها واقعة فعلاً في معظم البيوت المصرية سواء منها الكبيرة أو صغرها كل على قدر ما تآكل . وقد أصبح هذا البناء هو « داء العصر » ولا بد أنك يا سيدي القائل ترى في « داء عضال لا يرجى برؤه إلا إننا لحظته الشاة وقضى الله له نطاسيا بارما يستخرج العمل الكافي لقتله — وهذا حسنا — أو على الأقل يكون وإياها لبي المجتمع شره الويل

وإن لأضع هذه الرسالة في عتقك فلا أنت خير من يرسل لرعي لوائها وينت في الأمة روح الليرة والتوازن بين طاعت القريب والشاردة وبين طاعتنا الشرقية الكريمة كي تصلح للشئون ويسعد القوم والسلام عليكم ورحمة الله

نومير برامج التعليم في الشرق الاسلامي

نشرت المصحف مقالاً للأستاذ الجليل محمد المشاي بك عن توحيد برامج التعليم في الشرق العربي تناول فيه تاريخ التطافة العربية بعد الاسلام مشيراً إلى الوحدة في الأسس والطريقة والتفكير والمناهج التي كان يسير عليها التلاميذ في مدارس بغداد واليعرة وحشق والفاصرة ونونس ، ثم ذكر نهضة العلوم الحديثة وتبدل روح العصر وما ينبغي لمصر أن تقوم به لتتطوع بحق الزمامة التعليمية في الشرق العربي فاقترح أن أن تسمى المدارس المصرية بدراسة احوال هذا الشرق وطوائمه وتاريخه ودهوة بعض أفرادهم من شوبه الثقافة لدراسة في مصر على نمطه الماهل المصرية وغير ذلك من الوسائل التي تسهل توحيد البرامج في بلدان الشرق قديماً ، والتي لا يمكن تنفيذ الشروع بدونها . وللشروع بعد هذا جيل وليس خيالاً كما يظن دماء استقلال القومية المصرية أو المادرسون لفكرة اتحاد الشرق العربي لأنه لا يضر وطنيتنا في شيء ، بل هو يثريها ويزيد في مقاومتها ويقطع أمام شبابنا ميادين غسبية لخدمة إخواننا وهي همومتنا في المالك الشرقية . ونحن لا نشك في نجاح هذا المشروع ما دام قد نال عناية الرجال المسؤولين

لحد هذا اليوم نطلع على بعض جولات العرب صفات البطولة لواقف جديدة كانت لهم ضد الاستبداد الاطلاي أيام الثورة الثمانية غير العربية ، أفلا يكون شيء من ذلك أثناء وجود دول عربية ذات مركز قوى إن لم تتمكن من حشد الجيوش وجمع الجيوش فشي غير عاجزة من دفع صوتها وإعلان احتجاجها على الأقل ؟ أو يمتنع رجال من العرب على حساب البطولة « العربية » في أيام العهد « الثنائي » غير العربي ولم أخضع ، بينما لا تكون لهم تلك البطولة حينها أو بعضها وهم سادة وزعماء في بلدان عربية مقيمة من جديد ؟ وما معنى هذا ؟ وأية قومية عربية هذه ؟

لا مفهوم لوحدة العربية التي تخفى بها إذا كانت طرابلس الغرب أول ضحايا الاستبداد الرعشي من البلدان العربية لا مغلول لها في نطاق « الوحدة » ولا يتنبا أمرها بشيء ، ولا تترنبا مأساتها الباقية . لا مفهوم الوحدة العربية ما دعنا لا نهاج المستعمرين والمفتريين البلدان العربية على حد سواء . إن هذا الأمر بعيد جداً عن الوحدة بل عن الوطنية « ما دنا نقول بوطن واحد عربي ؟ بل يبعد من صفات العروبة ومضايها .

وقالت في موضع آخر :

في جزءه خال من أجزاء الوطن العربي المقدس يعيش شعب عربي أي في بجزر من الغار الفاضح والاستبداد المنيف ، شعب أهزل من كل شيء غير قوة الإيمان ، شعب فقد كل شيء غير الشرف ، لا يزال يقاوم الخطر الذي يكتمه ، وبرود من العروبة الماهية التي تدهمها ، شعب من هذا الطراز يستند أن على العرب واجبا نحوه يجب أن يؤدوه ، وفرشاً له يجب أن يقضوه إن تأييد الشعب العربي الطرابلسي البرقاوي في نضاله ضد الاستبداد الاطلاي الفاضق أسس نعم على كل عربي يتألم لأن إخوانه العرب ويمتحن الصبر الذي صاروا إليه ، لأن حلف العالم العربي على التضائيل الطرابلسيين وتأبيده لم يزد من قوة فوق قوتهم ولما نأ على إيمانهم

ويغفم في الوقت نفسه المستعمر أن قضية الطرابلسيين هي قضية العرب أجمعين ، وأن على الذي يريد صداقة العرب أن يصادق إخوانهم الطرابلسيين لا أن يترنل إليهم يده ويعاض بالأخرى بأخوانهم ...

عن زيد محال

سيدي الأستاذ الأبيات
تحية وسلاماً وبعد فقد قرأت يا سيدي ضمن ما أقرأ لك



أفاعى الفردوس

درواه الأستاذ إلياس أبو شيكة
بقلم الأستاذ فليكس فارس

من أوائل قصائد هذا الشاعر أبيات وجهها إلى منذ أربع
عشرة سنة يشكو بها الحياة وهو لا يزال على حبة الشباب وقد
نشرتها جريدة الشعب، ويذكر لي بل أرى من دعائم معنى أن أكتشف
منها بعض أبيات :

قال مفتتحاً :

أشكو إلي عليك يا سيدي
أطلقتك طفلاً وليس غماً
أصبح عتاقاً إلى مرشد
وقال :

فارس، ما أفر من راحة
في وطن يرتفع للأبد
ويل الشباب النض من قلبه
إنا أضلوه ولم يهتد
يا شاعر الآلام هذا دوى
ذوقه غمماً على مبدى
هفتى شكلى يا غصن القلى
أرهبها الرجل الأوحى
وجدت في نفسك ما لم أجد
في أفسس غممة هجد
لاست في آلتها ثورة
أخذت النار ولم تخمد

هذه الأبيات يزعم بها صدر في لم يبلغ العشرين، لها اشادات
من المهيب للتذلل اليوم من كل بيت يرسله أبو شيكة، وإننى
لاستغرب له الآن إغرائه في وسنى بالرجل الأوحى لأنه كان وهو
ينقلب إلى في ثورته يتألم ما كان في نفسه من مثل هفتواها
وقبل أن أهرض بديان « أفعى الفردوس » أرى أن أقت
عند قصيدة الحبر الحلى التي أنشدتها صاحب هذا الديوان أمام
تحال النفورة « فوزي الملوغ » في حقة إزاحة الستار عنه في
السنة الماضية، فأكتشف منها تناقض لا يستقر إلا الهام وتطور البيان
أطبق جناحيك مسقوداً لك النفر

قد وصلت وشوط الهد عتصر
ماضى وكررت أن تأتية متلففاً
ما دام عليك في جنيبه يستمر
عيناك في الحبر للصوب ساهرة

بقناة نهما أحلامك النذر
تواجه الليل حول الرمح ساجية
ماضىك الأدب جوانباً ولا النذر

ديوان يحوى ثلاث عشرة قصيدة من شعر الأستاذ إلياس
أبو شيكة نشرته جريدة الكشف البيروتية فاستمرت تبراها
الأشجار، واستوقفت معانيه فكثيراً للتأملين

إلياس أبو شيكة نسيج وحده بين شعراء العرب اليوم .
ولا أنصد بهذا الوصف أن أدرسه فوق آراءه، فهو وإن كان في
الطليعة من شعراء الجيل، لا يسبقهم بحقيقاً، ولكنه يند من صرحهم
كأنهم من خطوط الأنوار في أجواءهم إلى مساح الفتيوم السوداء
فلا يدور إلا في مقامف الرمود، ولا يطوى جناحيه إلا ليعبد
قوادسه على أدواح الأنابات الموحشة أو على فوهات البراكين

أبو شيكة نسر ناز صرعى لا تشبهه سقفة الجدول
ولا عيون الأزهار ولا أهملات الأنهار على المألدي، وليس في إنشاده
تفريد ببل أو غناء شعرو. إن فنس سرغلت مديوناً لا يأس
لها إلا من يشفق ولوة الرياح على القصر، وعدير الأنهار في الأعوار
سمت أبا شيكة يرسل أوائل صرغته في القريض وأنا أحول
أفني بلاهى انطافت إرداءاً أطلعت من قم النار، فكاننى سميت
جباراً إنشاده قرصة سلاح، وأشواره خطب قيودها دموع
لازدد أغلال

ولو أن أبا شيكة لم يمد جناحيه إلى أفق الدنيا ولم يطلق نظاره
على مجالات الشرق المجتس الإنسانية، لرأته حصر تشاؤمه وثورته
في حدود بلاده ولم يسطمط بالموار من أمثال مقعديه، وقدملات
منطقات الساعد فأفها أشلاء، لكان هذا الشاعر يتيه اليوم على
أرض الناس لا أرض أجداده، لكان اختاره متى أو أخيره متى

تكيف الظاهر الثقيلة فيه، وإنا خرج الشاعر من هذا الجحرج
عن نفسه وكتب على نفسه،

هذا ما يقوله أبو شيخة عن المدارس الشعرية التي حسن لدى
التربيين أن يدعوها مدارس. وإنا ترى الفرصة سانحة في معرض هذا
البحث لنقول كلمة موجزة فيها وعن الخطأ في تصورها وتسميتها
إنما صح أن نطلق مدارس على المذاهب العلمية والفلسفية فهل
يصح أن نطلق هذه التسمية على أساليب الشعراء في بينهم وعلى
ما تستلهمه الأنفس من سرائها وما حولها من المشاهد؟

إن أنماج المدارس العلمية والفلسفية ينقسمون أرواحاً على
عقائد معينة تختلف إحداهما من سائرهما اختلافاً بيناً، فهناك
طرائق وأوليات يسلحها أشياح كل مدرسة كأنها قانون إيمان إن
جنتع عنه واحد منهم خرج حياً من رهطه ليدخل في رهط مدرسة
أخرى. وأن في الشعر مثل هذا الإجماع مدامات السلفية وحدها
هي المتحركة في خواطر الشاعر وإحساسه ولحيته وطريقته ياناً؟
هكك يقول لك أبو شيخة :

« إن بول فاليري الذي جاءه نظرات خلقت في الأدب الغربي
جيلاً مضطجماً لم يجد من صراط « مالبز » ولم يشره على
الفائدة الكلاسيكية في النظم، وإن لأجد في شعر فاليري أحياناً
يستطاع دسها في شعر لامارتين »

إن التضعضع الذي يشير أبو شيخة إليه إنما تشاهده بين فئة
للتأديبين وللتشاعرين في كل أمة، لأن المشتهرين في كل نوع من
أنواع الفنون ينتصرون في خيال محاولي الإبداع مثلاً علينا باليونان
بخلع المبقرة عليهم ككافأه تقليدكم وتضمنهم

أما الفنان الحقيقي فإن طابع شخصيته يتخلل على جميع
النثرات التي تدور به والخطرات التي تسرب إلى سريره من
مطالباته، فهو يركب أبدأ سباه في إنشائه، ويسمك براهة في موسيقى
بيانته، حتى ولو تجلت في أقوالهم تقدموا واصرروا من أهل فنه
إذن ليس في الفن — وأخص منه البيان على الإطلاق —
ما يصح أن يدعى مدرسة؛ وإن كان هناك من م يحسن أسأته،
فليس هؤلاء الأسأته ثلاثة بمعنى الكلمة الصحيح، إذ ما يمكن
لطالب الأدب أن يستفيد من أدب معلمه سوى تقليده والسير
في دكا به إذا لم يكن لهذا الطالب شخصيته المستقلة التي تجري
في مسالكها مفتحة من كل ما يدور في أجواء الأدب من تبرات
البقرة دون أن تجاري أسداً وأن تقلد أسداً

من الذين تسنموا ذروة الشعر في النهضة الحديثة شعراء تنفي

نيران جحير في حبيك إن مردهت
هنا نطقنا القليل لأفنديك زوبه
يظلمن الناس هي في مرادهم
مار علينا تنام القليل حاشة
لم يبق من رومة إلا صفاروا

رفعت منك ستار الناس متفقاً
هذه الستارة كانت في تشدها
كانها وهي تنفي خلة كذبت
من أن مرهم والى كنان هاوية
كم في بلادك من نفس تود على
وبيت الختام هو هذا :

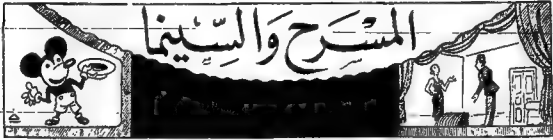
لرب حي غدا في قومه حجيراً
هذا أغوج من شعر أبي شيخة أخذناه من الأماليد ومن
الجنوع وكلاماً سلب الألوذ ينقص موده ولا يتروى

والى الشعراء الآن مقتطعات من ديوان أناسي الفردوس،
الديوان الحامل أسوأ لا يمكن لأحد أن ينكر جده وروحته.
وقد جاء أبو شيخة بطابع مستحدث في الشعر العربي يسبق هو
حميد الأول حتى في الزمن الذي سبقه فيه أشياحه وبوقوتون تابع
وهناك أستاذه

لم ينشأ شاعرنا أن يتقدم بدوانه دون تعبد ثرى بسط فيه
رأه في الشعر فجاء نظرات صانبات تسلسل في درس حريق يطل
فيه من شخصيته شاعر حكيم به ثقافته وإطلاعه الواسع وأحكامه
كشركي مستقل في مبادئه لا يؤخذ بالتيار الغربي الذي يحتاج إلهم
عند وفير من الشعراء في هذا العهد

اصبح أبا شيخة كيف يراجعه مسألة الاستلهم في أوطانه :
« وإنني لأسأل ماذا تراء تستطيع بهذا القاموس الضيق،
هذا القاموس اللورد، شئت به لتبصر من أحق حقائق النفس
فترفع الكلفة بيننا وبين اللغة ولا تتورع من سلوك سبامه فاعمة
كانا في حمر؟ وقد يجمل إلينا ونحن نسلك هذه الملهام أننا نسير
في الطريق الشعري السوي بيناً نحن في الحقيقة لا نحاول
إلا الطروج من أنفسنا مستعدين لنظريات خاطئة بل مفررة
نحرم منها حتى مبدعها أنفسهم »
إلى أن قال مستطجاً :

« فالمدارس الشعرية سجون، ونظرياتها قيود، والشاعر لا يمشي
في جو السبورة هذا فالطبيعة هي جوه الفصحى تشكيل إحساساته



أو أغراض فائية ، بل هناك كثرة من الأدباء يأتى كل لباس من استصلاح هذه الفرقة القومية

ليس بمستغرب أن يفيض مدير الفرقة بالأحاديث بنشرها . في الصحف محشوة بالوعود الحلو والأمانى الزاهرة ، بل المستغرب أن يكرر هذه الوعود على نسق واحد في مطلع كل موسم للفرقة وعند اختتامه فأهلاً من أدباء غيوريين على هذه المؤسسة الأدبية يرايون سير أعمالها حباً لها ، لا سبياً وراء غرض كما يتوهم حضرة مديرها الهام

أما سمته بقول في جريدة البلاغ : « يمكن أن أؤكد أن الفرقة القومية سائرة في طريقها ، ونحن نعمل لاستكمال كل نقص لاحظناه فيها ؛ ونحن نطمح الآن لليوب التي فينا ونعمل على علاجها بالقدر المستطاع حتى تصبح الفرقة قادرة على تأدية الرسالة التي تأتست من أجلها » وأنت لو ناقشته الحساب على هذه الأنوال لسمعت منه قولاً في المخرجين والممثلين والمؤلفين والمربين

اشتبهت لما يسمعك إياه للفن كل يوم من أصوات عديدة لأم كنزهم يخرج من حناجر مشترات التنبؤات ، ومن أصوات مبددة لمبد الهمام يسمعك إياها عند من التثنية يترايد يوماً فيوماً .

هذه هي المدارس في الفن ، وما هي إلا عبارة من تجميع كتل من اللذين حول الأفاضل الناشئين ، فأقل عدد المهاتفين بأصوات تعلق دماء القلوب في تراثها ، وما أكثر المصور الصبا تدوى في فراغها الأصوات تتدفق بيرة لتخفق نبرات .

هذه كلمة أؤيد بها نظرية صاحب ديوان «أناي القردوس» في إنكار المدارس في الفن ، أو بالحري في إظهار هذه المدارس على حقيقتها . وما كان أحر شيكاً إلا من التاثرين على التقليد والحذود ، وهو في شعره أصل مستقل لا يفر لشموه حدّاً إلا ما يفشاً من شعور نفسه

فليكس فارس

« البقية في العدد القادم »

كتمان في الفرقة القومية وفي رواية كرمقال الحب

ليس في الأدباء ، ولا بين أكثرهم تشاؤماً من الفرقة القومية وأشدّهم بأساً من استصلاحها — من يمشي لها الراحة الأبدية ، بل بالنسك كاهن يرجو أن تصف بها عاصفة خريف تهبّ قابليتها لحياة جديدة في ربيع مقبل

للتشاؤم الأدباء وبأسهم أسباب وجيبة أو صحرها في شق للناسبات ، ولكن الثاقبين بأمر الفرقة كانوا ينتظرون الأعداء لهؤلاء « التذميرين الساتين » يمزونها في الثالب إلى أغراض فائية ، في حين أن ليس هناك متفصح أو مستاء ، كما طالب لمدير الفرقة أن يحرف الوصف تخفيفاً لوضع التشاؤم واليأس في النفس ،

الإشارة إليهم عن كرم ، وقد كان لكل منهم طابيه الخاص ، فما كان أسلوب حافظ ليشبه أسلوب شوقي مثلاً ، غير أنك تجد مشترات من الشعراء قدلوا الأول وعشرات قدلوا الثاني فخطوا على وتيرة كل منهما دون أن يبلغ واحد منهم مرتبة أمير الشعراء أو مرتبة شاعر النيل .

وإنى لا أزال أذكر ما شاهدته من ظاهرة التقليد هذه أيام إعلان المستور حين تسم النار عدد قليل من استحووا الساعة فألموا البيان إلهاماً ، إذ لم تضح أسابيع حتى غصت النار بالتقليد فكنت تسمع أصوات أسراء اللبروت تشبه حركاتهم تقليداً ، فهم من هو سورة مشروحة لربحاني ، ومنهم من تليس خيال النلايين أو جماعص أو ... ولكن لم أر واحداً من هؤلاء اللذين الذين استقامت شتمتهم الباهظة للاستهواء بلغ مقاماً له شأن في صرابت الخطابة وهناك ظاهرة أخرى في الفن الثقال قد نعتشك إننا أنت

يقول إن لفرفة رسالة وإنه عامل على تحقيق الرسالة . فهل رأى وزيد في هذه الرواية « الفكر فقال » جميع الروايات التي تحقق رسالة الفرفة وتروم الزواج اللصري ؟ وهل هو الذي فرض تزيجها تحقيقاً لفرفة التي اختطها وأهلها في أحد أحيائه في جريدة البلاغ إذ قال ما نصه « إن حمل الفرفة الآن يمكننا من توزيع العمل بالنظام ، وترجمة الروايات بناء على طلبنا ، وذلك بأن نعهد إلى شخص معين بترجمة إحدى الروايات التي تراها سالحة لأن تحمل على المسرح » أو أنها فرضت عليه فتيبلها طامناً راضياً ليقول كعادته « والله يا سيدي هذا اختيار لجنة الفرفة وليس اختياري أنا » لينتمل من كل تيمة ومسؤولية ؟ ؟ أرجو أن يجيب حضرة اللدير في هذه الأسئلة لينير لنا السبيل .

أما للمسرح فقد ظهر فيه روح جديد ، وإن سرنا أنه عمل الأخرى والأخادع وحركات الفئات والممثلين إلا أنه ساداً بطنياء على طبيعة التحدث فجعلها تقتل النفس الباريسي في كل الكلام ولفه وإطلاعه بسرعة إلى حد أنني كنت أقفد جلاء بأكمله تمنع للآتي منها .

أرد ألا أنسى أن المخرج فرنسي ، والرواية فرنسية ، ومزاج اللدير مزاج فرنسي ، فلا بدع أن نملو السحب الفرنسية جو مسرحنا للصرى . وهذا يفسر لنا معنى اقتضار الفرفة على تمثيل أربع روايات في هذا الموسم، منها اثنتان مسرحيتان، وواحدة مقتبسة في وسع المخرج الفرنسي استيعابها وإخراجها على وجه صحيح ووضع في مستحب .

أبـ هـ كـ



أحمد مكي مالك في الخمر بأسلوب صمري يفت به الثمات بلغات من صرير ، ويشهد تحاشي ذكر لجنة القراء صاحبة الرأي في إيراد الرواية قبل فتيبلها كما يتحاشي ذكر أعماله وهو المسؤول الأول والأخير من تقديم الرواية ومن إسطاء الحساب من وقها في نفوس الناس وبلغ أثرها فيهم

أ كفى الآن بهذه الكلمة لأخت عند الرواية التي اختارتها الفرفة لفرفة الموسم ، الموسم الذي قال فيه مدير الفرفة قبل أذونه « إننا ننظر للمستقبل أكثر مما ننظر إلى الحاضر »

الرواية واسمها « كرشال الحب » تأليف شارل ميريه وتصريب الأستاذ محمد خالد : (كذا) تدور حول ثناء زيتها في الدر أما المنة رامية من وراء ذلك إلى جعلها سالحة لفزومية فالأمومة كيلا تدور على طم الحياة التي فاتتها هي . فلما شبت الفتاة وزايلت الدر ترمت في بيت أمها يشاب عقلت به وذهبت مه إلى أقصى حدود اندفاعات الشباب

يتقدم كحل غني في طلب يد الفتاة من أمها ، فتفرح هذه السعادة ، فتستعدي ابنها لترى إليها بشرى الحظ السعيد فتصحبها الفتاة بأنها تحب شاباً وهو يحبها وأنه سيزوج بها ، ولكنها عند ما فاعل الحبيب بالزواج يبادر ويهرب من المسؤولية فتثور ثأرتها ثم تطرده من بيتها وقتاً تمام من صراع اعتراضها لها بأنها مستصحب أمها وإن ابنه يفيض في أحشائها ، وتعود إلى أمها تملن لها رغبتها في الزواج من الكهل التي مشترطة أن يتم الزواج في أسبوعين ترقد الزوجة على جرح الحب ، وتوم الزوج أن ولعها من صلبه . وفي حفلة رقص تشكركه بظهور الحبيب فجأة لطيفته وهو متفرغ بذرائع إذكاء الماطفة النسائية وغيرها المأتممة الانطرام ، فتذهب فيها شمة الحب القديم وتتخلل فيها فروض الزوجية أمام دواخي الحب

تدور الفنون في صدر الزوج وهو كحل ، وعائل ، وحكيم ، وإذ يتأكد أنه زوجة ما برحت تكلم الحب الأول ويحن إلى حبيب الشباب ، وهي تتعبد بكل ما تملك ، يسلم على استسلام سيرة حبها الأفاق فتجيبه من وروطة مالية كانت تؤدي به إلى السجن ، ويجمع بينهما في بيت واحد ، ثم يسلم إخلاء السبيل لها يشتمل بدمرة الحياة لأنها شابت متعلبان .

هذه خلاصة الموضوع لأرواية التي أجبني التلخيص عليه لأنه يمثل ناحية من صور الحياة الباريسية طاب لفرفة هزنها في مستهل موسمها . فاختيار الرواية منوط بمدير الفرفة ، واللدير

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢ في العراق بالبريد المنتفع
١ نحن المبدع الواحد
انضموا
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية تهذيبية وعلمية وفنية

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها الأستاذ
أحمد الزيات
الإدارة
دار الرسالة بشارع البهلول رقم ٣٤
مادين - القاهرة
تليفون رقم ٤٣٣٩٠

الطبعة السادسة

القاهرة في يوم الاثنين ٦ شوال سنة ١٣٥٧ : ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٣٨

العدد ٢٨٢

إصلاح الصحافة

للأستاذ عباس محمود العقاد

من موعود خطاب العرش الأخير أن « تنق الحكومة بما
يرفع مستوى الصحافة ويحفظ كرامتها، وبكفل في حدود القانون
حريتها، وأن تعرض على البرلمان مشروعاً لهيئة الصحافة ينظم
مالها ولرجالها من حقوق واستياز، وماعليهم من تكاليف وواجبات »
وهذا عمل واجب، ولكن كيف يكون ؟

إصلاح الصحافة والمصحفين أمر محمود مطالب، ولكن
من هم المصحفون قبل كل شيء ؟

هذه أول سؤلة في المسألة، لأن إنشاء هيئة للمصحفين ليس
كإنشاء هيئة للمحامين أو الأطباء أو الهندسين ؟ إذ كل طائفة
من هذه الطوائف لها شروط محدودة ومؤلفات معلومة لا يقع
اختلاف عليها. أما المصحفون فليس من السهل تعريف الصحفي
الذي يجب أن يحسب منهم على وجه يظل فيه الاختلاف

فهل الصحفي هو ناكث الصحيفة ؟ أو هو المحرر في مكتبها ؟
أو هو الراسل لها من الخارج، أو هو مدير أعمالها ؟ أو هو الكاتب
أو المحلل أو الزميل أو المتمدد للبيع الذي يتصل بها ؟

كل أولئك يعملون في الصحافة ويتنظرون تحت منوالها،
وليست مصالحهم مع ذلك متشعبة في جميع الأحوال ؟ فما هو

الفهرس

صفحة

- ١٩٢١ إصلاح الصحافة .. : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١٩٢٣ أضيء ... : قشاعة أيلاحوت ولوكس
ترجمة الأستاذ «الرحمة»
١٩٢٤ الحقائق العليا في الحياة .. : الأستاذ عبد الله خليل ...
١٩٢٥ في دار حراء .. : الدكتور عبد الرحاب عزام ...
١٩٢٧ على الجدير سقطت ... : الأستاذ فسطاط بك الحصى ...
١٩٢٨ لبلى الرخنة في الزمالة .. : الدكتور زكي مبارك ...
١٩٣١ من موعود القلب ... : الأستاذ علي الفضلاني ...
١٩٣٤ غريب القلة في الميزان .. : الأستاذ عبد القادر المرعي ...
١٩٣٧ بيت الغرب في مصر .. : الأستاذ سيد قطب ...
١٩٣٨ إبراهيم لكون .. : الأستاذ محمود الحفيظ ...
١٩٤١ مصطفى صادق الرافعي .. : الأستاذ محمد سعيد البرهان ...
١٩٤٥ في مشارب هبيل الباور .. : الأستاذ زين الحكيم ...
١٩٤٨ الأسان .. : لسان الحب والجمال لاسرين
ترجمة الأديب حسين فتحي ...
١٩٥٣ يا لسلطن ... (قصيدة) : الأستاذ محمد بهجة الأثري ...
١٩٥٤ إلى الدكتور زكي مبارك .. : الأستاذ إبراهيم آدم الزحواوي
... (قصيدة) ...
١٩٥٥ كراء طريق في التربة والتعلم — للروح الأوربي ...
١٩٥٦ أين كان يكتب تشيكونف قصصه — حول لغة « آوتة »
بين السيكولوجية والحب ...
١٩٥٧ ترور أدبي — مجلة المصور — لماذا أنا مسلم ؟ ...
١٩٥٧ أضيء الفردوس (كتاب) : الأستاذ نيكس فارس ...
١٩٥٩ القرفة القوية ومديرها : ابن حسكر ...

لأنها كثفت بالصناعة الدالية فقد تستثنى بذلك سنة الصحن التي لا يذمها لترويج الصحيفة ولتت الأناظر إليها وتنظيم إدارتها وبمسما ، وقد تفتى على الصحافة وأنت يدها الكرامة والارتقاء ونحن هنا في مصر لم نعرف بمدارس الصحافة، ولم يبالغ بسد ما يفتت الأمم الأوربية من شيوخ التعليم وذيوخ الصحافة العامة ، فكيف تكون الصنوعة عندنا إذا كانت سمية الاعتماد إلى « الصحن المطبوع » لا تزال قائمة في أمة كالأمّة الانجليزية ؟ وأين تنعج صحافتنا إلى جانب الصحف الانجليزية التي تطبع للآلاف وتجميع من الموارد ما يضارع موارد بعض الدول المتقدمة وقرأها أناس كعلم أو جهل متعلمون متفنون ؟

قال ويكلمه سيده الصحن الذي زاول الكتابة في أكبر صحف العالم : « لن نخرج صحيفة من الصحن بغير مجهود مكثب التحرير أي مجهود المحققين الجيدين لن هم الصحفيون الجيرون ؟ لقد بذلت شق الساعي لتدريب الصحن على صناعته، وقامت مدارس للصحافة ، ثم لا تزال مشهورة بآقراء بين الكثيرين أن التامسج في الصحافة لا يجوز امتحان نجاح ولا يحصل على درجة مدرسية ولا على رخصة من رخص الحرف والصناعات ، ولله وهو مشغول يجب الأخبار ويصح الأخبار لا يبدو في صرته أرفع من صرته البائع الجوال الذي يجمع الترهيمات في الطرقات بالنداء والسماع ، إلا أن « الوظيفة » التي يؤدونها الصحفيون تخولهم مكانة اجتماعية فوق مكانة أناس يتحصرون همهم في استياد التبريز والأصنام . فمن أين لهم هذه المكانة ؟ ... أحسب أن سرجهما الأخير إلى إدراك الجيرة العامة بالمداهمة الفطرية أن حمل الصحافة الحق إن هو إلا رسالة أو مهمة ، وأنها شئ فوق الحرف وغير للصناعة ، وسط بين الفن وبين دعوة التبشير ، وأن الصحن الحق موظف غير رسمي وظيفته أن يقدم مصالح الجماعة الإنسانية ، فهو بهذه المثابة يولد ولا يصنع ، وقد يفتقر إلى التدريب والاختيار ولكنه لا يوجد في الدنيا تدريب أو اختبار يجعله صحفيا صالحا ما لم تكن في نفسه تلك الشرارة الحية التي تميز بين الصحن الحق والآلة الصنعية ... وليس أحق بل ليس ألحق في بعض الحالات من تخيل بعض الناشئين أنهم متى أعطوا في المدرسة أو الجامعة وأنسوا من أنفسهم قدرة على صوغ الأفكار فهم متعلمون أن

من مصلحة مالكة الصحيفة قد يكون اجتماعا بحجربها وموظفها ، وما هو من مصلحة التبريز قد يكون اجتماعا بآلها أو متجدد يمسها ، وقد تنعج للشككة بين الفريقين حتى تتناول الشككة « الأبدية » للفتنة بين المال وأصحاب الأموال

فأما إذا قلنا إن الصحن هو الكاتب أو الشرف على مادة الكتابة فما هو شرط الكاتب في صحيفة يومية ؟ وما هو شرط الكاتب في مجلة من المجلات على اختلاف أغراض هذه المجلات ؟ قد تكون الصحيفة قانونية فهي في حاجة إلى كفائة عام ، أو طبية فهي في حاجة إلى كفائة طبيب ، أو مدرسية فهي في حاجة إلى كفائة معلم . وفي كل ذلك سائر الصناعات وللشروطات بل ربما كانت كفائة الطبيب حين يكتب في صحيفة طبية أرقم من كفائة الطبيب حين يبالغ للرض في مستشفى ، لأن الكفائة في الرجل الذي ينشر علمه على الآلاف أرقم منها في الرجل الذي يصدده أفراد مسؤولون عن الفتنة به ولقد ذهب إليه . ولنا سهل الالتحاق على صفة الحرف الذي يتصدى للكتابة الطبية أو القانونية ، فإني الصفة التي تشترط في السليسي وفي الأدب ؟

لا نقول إن حصر الرخصيين للكتابة في الموضوعات التقنية أهم مسود مأمون المواقف ، فإن التفتق عليه أن طائفة من رؤساء المناصب القانونية لم يكونوا من أهل القانون في الترتيب والفتشاء ، وإن كان هذا الحسكر لا يسرى على كبار الشراح والمفسرين ولكننا نريد أن نقول إن الالتحاق بمسود على الصفة الواجبة في التقنية ، غير مسود على الصفة الواجبة في السليسي والأدب فتلافا من كبار ساسة العالم الآن كان أحدهم متفككا ولثاني حدادا وثالث ابن أسكاف أخفق في صناعة أبيه وغير هؤلاء وزراء ورؤساء وزارات كان منهم الاقتصادي والحاوي والمعلم والصانع الصيني .

فأما كانت هذه شروط قادة الأمر فما هي شروط الكاتب في صحيفة سياسية ؟ وما هي شروط الكاتب في صحيفة أدبية ؟ على أننا ندع الكفائة العامة التي يكتبها الصحن ، وننتظر إلى الكفائة التي لا شئ فيها لن يجارس الصناعة الصنعية . فليجي كل قانوني ضليع بمقاد على ترويج صحيفة قانونية ولو كان أكثر الباحثين في مذاهب التشريع ، لأن صناعة الصحافة هي صناعة اللغة القانوني ، وغير وضع الشرائع وتطبيق الأحكام ،

أنحنى

للساهرة أيمو هوبرد ونكسي
بقلم الآنسة الفاضلة «الزهره»

— ١٩٣ —

إنحنى ونسأى بي من هذا الربا يا جوزفين
إنحنى وأشرى من المرتقات العنبرية، والمضارب السرمدية.
أو لست ترين كيف أجاهد لأدراك القمم السنية، ولكن
لا تتقاربي إلى الأجنحة أراى عاجزاً عن بلوغ تلك الأنجاد
التي أتوق إلى الجرى في غلاء أبحارها بكل قوي نفسي

إلى الجنس طريقي، دون أن أستقر الحزن والوحشة. لأن
عوامل الشباب والأمل والصحة تهيئ لي أطل سعيك. ولكن
وهج الأشعة الساطعة كثيراً ما يبتل أحيانا بالجمر والهسر فلا
تنتظر، وإذا نظرتنا كنا عجمان لا نبصر. وأنا أنصمس الفتاح
والروان، محاولاً تسود بياض رقيقة، لا أستطيع الاحتذاء إليها،
ولما أود أن تملأ أن حاجبي القنوصي تهيب بك أن ... تنحني
وتنساى بي من هذا الربا

لم يمض وقت بعيد مذ كنا نطأ ما بفاح هذه الطريق منها.
وأنت تملسين كيف كانت تلك الصنائر النوبة تنهت تقسنا
بل كيف كانت تلك التنحدرات التي حسبناها سهلة قريبة
تعمل أقدامنا بالنصب المني والمزاولة اللوعة، وتصدف بنا من
الجادة. فأنحنى ونسأى بي من هذا الربا.

أما أنت فلم يمسك احتفال تشجير، ولم يلبثك تأهب مباد،
بل واصلت سيرك إلى الأمام في دراسة، وسعدت إلى فروع النبل
في هدوء وأمن، وتركتني هنا - غير عتارة - لأبيدني جوزفين
وسألتني إلى النهاية إلى حيث في هذا السكان لأن الحرائق تفيض بالموود..
ولكن بإسديتي، الأنحنيق نايض القنوصي تنحني ونسأى بي من
هذا الربا؟ لقد عدت قوية حكيمة مع أنك كنت ضيفة ساذجة
وقد أوتيت دقة في الحس، وصرت تذكرك كل مطالب النفس،
وتشمرن بأدق خواجلها وحاجتها.

وأحرف إلى العام الذي قضيت في جوار خالك، قد جعلك
خطيرة النفس، رغبة الأهوداء، مبرورة القواعد، شريفة الساعي؛
وأوقن أنك تنهدين كقلبي، وتبصرين ما يصير نفسي من
حين وتوق إلى تفرغ ذري المال وتوقل مارج الكلام.

فأنحنى وأرغسني إلى القمم السرمدية «الزهره»

يلفحوا في الصحافة إذا ظفروا بمثل من أحمالها، ولهم يضيئون
سنوات من أحمادهم قبل أن يسلوا أنهم أخطأوا الطريق ولم
يدركوا «اللمعة التي يبتريها لا يكون السمل في الصحيفة إلا مذلة
خاوية من السرى القلبية»

هذا ما يقوله خبير من أكبر خبراء الصحافة الإنجليزية من
مؤهلات الصحفي بين أناس فيهم من أبناء الجامعات والمدارس
السامية ولقنتية عداد من عندنا من طارقي الحروف الأبجدية، فكيف
يكون الحال بيننا يوم نأخذ في انتقاء الأعضاء الصالحين «لهيئة»
الصحافة؟ وما هي شروط العلم والاختيار التي تفصل بين الأصلاء
والأدعياء؟ وما هو ضمان البقاء في تلك الهيئة مع ضمان حرية
الآراء، وحرية الاعتقاد والأرضاء؟

في البلاد «الفاشية» قانون صريح يجيز للوزير المتص أن
يصدر قراراً حكومياً بفصل الصحفي فافاً هو مطرود من جميع
صحف البلاد، يحرم عليه استئناف ذلك القرار إلى صرايح القضاء
وفي البلاد الديمقراطية يباح لمن يشاء أن يكتب وأن ينشئ
الصحف وأن يشتغل بأعمال الصحافة دون احتياج إلى إذن من
الحكومة أو رخصة بإصدار الصحيفة

فأين تقع نحن بين الطرفين للتقيضين؟ أضحنيون مواطنون
في دواوين الحكومة؟ أم صحفيون لا يحسبون حساباً لنير قانون
الأخلاق الذي يدن به جبهة القراء؟

لسنا فاشيين ولنسأى بالذين من الحرية الديمقراطية مبلغ الولايات
المتحدة وبلاد الأنجلز، فنلتكن وسطاً بين هؤلاء وهؤلاء،
ولنترك بقية من درجات الارتداد برتقيا الصحفيون مع ارتداد
القراء أجمعين، حتى يكون القراء هم الحكم الفاصل في آداب
الكتابة الصحفية فلا تحتاج في كل شيء إلى نصوص القانون
وزواجر الحاكم، إذ ليس من الانصاف أن تطلب من الصحفي
أدباً فوق أدب قرائه يمتصين، فافاً كان أدهم كانوا فيه النفس
من الزواجر الحكومية، وإذا كان به نفس أو تحلف فالأول
علاج هذا التدهن والتخلف قبل كل شيء، لأن علاج الصحافة
وحدها ليس بالإيسر وليس باليسر

عباس محمد العطار

والنسل الفاضل للزور الذي لا يقبله العقل العام اللزوم ،
أن تتخذ حياة الأرض ، وهي ما هي من المستور والغم ، مقياسا
للعلم على العالم كله فرضه وحشوه وعمره ١

وقد وصل هذا إلى حد فطرح من الزعم والتب
بأنخذ الفروق التي تساق في الأصل إلى بعض النجوات التي بين
حقائق العلوم كأساس مسلم للعلم عليه ، مثلما أخذوا الأنبياء ،
وليس هو أكثر من فرض فرضه بعض العلماء ليحل به بعض
مشاكل الطبيعة ، ولا يزال هذا الفرض بين رفض وإثبات
إلى اليوم .

ويجب العقل البسيط السائر مع أجدادات الطبيعة من أن
يصل تفكير بعض الناس — به كبار الفلاسفة — إلى مثل
ما وصل إليه من هدم الحقائق والفرس ٢

ليس المقصود من الحياة الفكرية ألا يرضى للعقل بالأدوات
المنظرة للسلطة وأن يمين في الفوس والتفكير يخرج بفروض
فرضية شخصية ليحل بها ما لا يفهمه من قضايا الكون كما هو
الطابع القابل على الفلسفات ، وإنما المقصود من الحياة الفكرية
أن يكون التأمل فيها ممهدا للثبات والعالم اليتيم . فلا يفت
الخيال في حالة الصحو كما يفت في حالة النوم أو التخدير ... وما
من شك في أن «عصود الفلسفة كلها لم تعد الانسانية بمقدار
ما أعادت الطريقة التجريبية التي دعا إليها فرنسيس ليكون قائما
الطريقة التي قفزت بالانسانية إلى أسباب وقها السريع في القرنين
الأخيرين ، لأنها تركت عالم الأحلام والبدوات والفروض
الشخصية التي قد لانهم إلا في رموس الغالين بها وقد لا تكون
نخبة الفهم في رموسهم أيضا ... وأخذت البديهيات البسيطة
والركبة أساسا بنت عليه صرح العلم الحديث

ولقد كان جزاء هؤلاء الذين يسرفون في اتباع الفنون
والفروض ويتروكون البسائط الملقوة بالبديهة إلى الأوهام ، أن
يمشوا متكئين أعقابا ، متشاكين مرضى مغرورين بالملك والألم
والبلية والشهوة متفنيين من الحياة ، وعالم أولاد أبو العلاء
وعويناور ويتشبه أمة تغرب في ذلك ...

(الثانية على صفحة ١٩٥٠)

الحقائق العليا في الحياة

أبو حمزة . المحي . الخيال . الخبر . القوة . الحب

« أعظم إذا تعنتا صمرك لما في شيء دينا كماله »

للاستاذ عبد المنعم خلاف

٣- الإيمان

أبو حمزة . والفلسفة :

قالت عقلية القرن التاسع عشر للزهوة بالكشف العلمية
والثافة على قضايا بعض الأحيان وتبوءها وخراتها التي تراكمت
عليها بتوالي المصور : إن العلم والایمان لا يجتمعان . وقد سارت
في تصوير كل شيء خارج عن حدود الساحة والخاطر والمعامل ،
بتأويل مادي وآلي ، وطنت الفلسفة اللادينية على الفلسفات
التجريدية ، وأفرغت الطبيعة من « الإرادة ، والعقل ، وجسدها هينة
بالصدفة وأصلت لزم من حكم التصفية والتوجيه ، وأصلت القوى
السياسة قوة الاختيار حتى قالت « إن الوظيفة تخلف المصنوع »
وكفرت بحقيقة « السببية » والارتباط بينها وبين
« السببية » ... إلى آخر ما زخرت به كتب هذه الفلسفات
مما يصل في بعض الأحيان إلى درجة المنعزل .

وقد كان يجوز أن تقل هذه الفلسفات التي تستند إلى القوى
السياسة بعض « الغفالية » لو أنها جعلت وراء هذه القوى إرادة
واحدة منتظمة مختارة موجبة . ولكننا لا نقبل بحال أن تكون
هذه القوى كافة بناتها مسئلة عن ذلك النظام العام الموضع
بتدبير عكس ، وإلا دمجنا بقولنا إلى درجة أشبه بطور الوثنيات
القدسية التي كانت تبعد بعض القوى تصور من عقولها عن إدراك
قوة كلية عامة تدبرها جميعا »

وإن أول سؤال يرد على عقل متوسط هو : ما هو العامل
الوفاق بين تأملات هذه القوى المتضادة السياسة هذا التوفيق
الذي لا يرد إلا في « أن الأرض » أن كان يزعمون من تسلط تلك
القوى السياسة على الكون ؟

ومرهم ستة وعشمة أربعة، بعض جوانبه الصخور، وبعضها جدار من الحجر، مجتمع فيه مياه الطر. وقد صادفنا فيه ماء صافيا باردا فشرّب من شرب وتوضأ من شاء، وجلسنا هناك جلسة شربنا فيها الشاي واسترحنا، وجمنا قواما لبلوغ القمة



بنت الجامعة الصرية ساعدين إلى قمة حراء يهدم الدكتور عزام على ذروة الجبل بقية جدار تحيط بمستوى ضيق في وسطه صدع في الصخر. يزعم الجامعة أن عند هذا الصدع شق صدر الرسول. والمامة في الأمكنة المقدسة أوهام يصرفها بمواضع من الأرض والجبال والأبنية والأشجار. وأن السلطان عبد العزيز رحمه الله صدّق هذا الزور فأمر أن يبنى على المكان قبة عالية كان ارتفاعها ثمانية أمتار. فلما جاء الوهازيون هدموا القبة والجدار إلا بقية

وقفنا على القروة نسرح البيوت حولنا بين جبال وأودية ونري مكة وجبالها وقلاعها ودورها

هذه قمة حراء فإن النار؟ جنوبي هذه القمة درجات هابطة على السفح منحوة ومبنية، هبطنا زهاء ثلاثين درجة ثم سرنا فلنا نحو العيين إلى سخرة هائلة مائلة على الجبل، ونقشنا سلكاً

في غار حراء

للدكتور عبد الوهاب عزام

هذا يوم الأحد رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين
وعلمائة وألف، ونحن في البلد الأمين مكة وقد قضينا مناسك الحج ...

فلت لبعض الرقاء: هم إلى غار حراء. فأخذنا سمنا صوب
القبائل نحومة النهار، منا الراكب ومنا الراجل، وملة القلوب
اعتياق وسرور، وعلى الوجوه التهلل والبهش

بلتنا جبل النور — جبل حراء — بعد أربعين دقيقة.
وملنا مع الليل ذات القبائل فإذا أسماء تنحدر من السفح بسرعة
تصبح: «أنتم نادين؟» فقلنا: ما تيقن؟ قالت: هنا الطريق.
فاتفقنا على أن نهدينا السبيل إلى النار. ونظرنا إلى الجبل فإذا
السفح ينتهي إلى قبة شائعة لمساء، قطعة واحدة من الصخر قائمة
سارت قائمة أمامنا مصعدة خفيفة سريعة لا تبالي الشوك
والخس وأطراف الصخور الحديدية كأنها أروى ترنح على السفح
سارت في طريق صلبة يبين فيها بين الحين والحين تمهيد
الإنسان؟ هنا حجارة مرسوسة يرتقى عليها الصاعد، وهناك
جدار صغير من حجارة مرسومة أو مبنية تصمم للرتق أن يزل
عن الطريق

تتأمتنا ساعدين جاهدتين متحنتين على الرتق الصعب، وما في
النفوس من رغبة ألا ترى أجل وأرفع، وما يهز النفس من رغبة
المكان أبهر وأروع، مما يهز الجسم في نقل هذا العود العظيم.
وكانما ترتق في التاريخ وجبرته، وتصد في جلال الحق وعظمت،
وظلم إلى السماء، لا إلى قبة حراء. ألسنا مقدمين على مشرق
النور، ومطلع الحق، ومهبط الوحي، وملقي السماء والأرض؟
لكن هذه الأشعة المرتدة من هذه القمة للمساء العالية بقية من
زوالها تتألق في حراء، أو أي من القرائن لئلا ترددها الأصداء
صمداً ثم صمداً حتى انتهينا إلى سخرة مظلة، فأوينا إليها قليلاً
نستجم ونمسح العرق. ثم رقينا تتلوى بنا الطريق ذات العيين
وذاوات القبائل حتى بلتنا مستوى فيه حوض كبير طوله ثمانية أمتار

خرج حمد سلوات الله عليه من هذا النار ، من حزن هذه الخليقة وهو أشبه شيء بها ؟ خرج حقيقة من حقائق الله تهيئة جلية صريحة ، لا تبديل ولا تزوير ، ولا ليس ولا تنزير ، ولا إخفاء ، ولا اضطراب . خرج قانوناً من قوانين الله التي تسيّر الشمس والنجوم والنجوم ، وتمسك البياض والأرض ، يحضى قداماً إلى النافذة للتدور من النجوم في حبيبتها ، والشمس في فلكها

تمثل الرسول هابطاً من حراء وقد حل عبء النبوة واضطلع بأمانة الرسالة ، وأفضى الله إليه برحيه وكأنه هداه خلقه ليت شعري أبطل ونقشه قريرة حادة ، كما ينزل النور من الشمس والقمر ، أم نزل ونقشه جاشة مجلجلة كما ينزل النيت بين الرعد والبرق ؟ لست أدري ، ولكنه نزل ديناً جديداً ، وعصرًا وليداً ، وتاريخاً معيداً ، وإسلاماً شاملاً ، وهدى كاملاً ، ورحمة للمالين . أيتها النار ! يا مود الحزن ، ومطلع النبوة ، وماوى حمد ! لولا أن محمدًا الكريم ، بأنا قلبت أحجارك وأكتعت بترائك أيتها النار ! من لي فيك بخمرة ، من لي بخمرة فيك ! كاداني صبي : علم فقد كان الرجوع ، فندنا إلى مكة فهدى الرهبان هزائم

شيقاً قمعياً يبينها وبين السطح إلى مستوى سثير ، فإذا أملتنا شفق متبطل يتعذر إلى أرض سحيقة ، وكل يميننا لفة حراء التي كنا فوقها ، وكل يسارنا لفة النار : فاز حراء العظيم : بقوة شيقة تجل على مدخلها عنخود تختم بمفها حجارة مبنية . فأما سمة النار فترقد ثلاثة متجاورين ، وأما علوه فتامة رجل ، وفي نهايته صدع نرى منه الأرض والجبال إلى مكة .

هنا فر محمد بن عبد الله بنفسه — فر إلى ربه من شواء الحياة وأكاذيبها ، من مظالم الناس ومفسادهم ، من باطل العقائد وزورهم — أدى إلى هذا الجبل ، إلى هذا النار ، إلى قلب الخليقة ، هنا طود آدم على ظل أوديه ألحت عليها الشمس المحرقة ليس بها من معنى الحياة إلا نيت ضليل ، وليس بها من ذكرى الحياة إلا أثر السيل بعد للطر . ووراء الأودية جبال شائعة تتداول بين الرائي ، وكل بعد مكة ، بين هذه الأودية والجبال وتحت هذه البياض الصاحبة حقائق لا يتوهمها تحويه ولا تزور ، ولا يلتصقها تبديل ولا تغيير ، ولا يحسها رواد ولا تفاق .

فر محمد إلى هذه الحقائق لأفراد الراهب يترك الناس لينجو بنفسه ، ولكن كما يلجأ إلى الشاطئ من يحاول إنقاذ إخوانه الترقى . هنا جمع حمد نفسه وقبح قلبه ولا يجرى ربه ، وهنا تجلج الله لهذه النفس الزكية ، وأضاء على هذا القلب الظاهر ، هنا جاء الوحي ونزلت الآية : « اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم » وهي قاعدة القرآن ، وحرية الإسلام ، ومسجلة ستاعة الإنسان . الله ما وى هذا النار من آيات ! واهجيا كيف ثبت على هذه الرفقات ، « أو أزلنا هذا القرآن على جبل رأيتنا شاعما متصدعا من خشية الله ! » قلت من قبل في شعر العبا :
لعل جبال مكة لا يزال يجلجل فوقها هذا القفال
ويخفص وأهباتك الجلال وما نيت بنار حراء ذكرى
والآن أقول : ألا يسمع هنا ذلك الصوت مدوياً مرعوا ؟
الآن نرى هنا هذا النور طامناً بجراء متلألأ ؟ ألا يجد الراقص هنا روحاً من الإيمان ، ويسمع روحاً من القرآن ؟

النص في الإسلام

في الأدب والأخلاق

بظم الدكتور زكي مبارك

يقع هذا الكتاب في مجلدين كبيرين ونغمهما معاً أدهون قرصاً ، وهو يطلب من المكاتب الشهيرة في البلاد العربية ويطلب بالجملة من مطبعة الرسالة

لبي المريضة في الزمالك

للدكتور زكي مبارك

صديق ...

سألتني أن أكتب كلمة لبي المريضة في الزمالك، فأشرت
في صدرى لومة محزنة كنت أرجو أن تصير بفضل الكتاب
والتناسي إلى النسيان

ولمّا بهمني من أمر تلك الانسنة الظالم ؟
إن الدنيا كلها ستغف في سبغ، والحب كله بلاء في بلاء ،
فلمض تلك الذكريات إلى حبيم النسيان والجحود
وقد تملت في حباتي أشياء ، وكان أتمن ما تملت هو القياس
من وفاء القلوب

وأقسم بالله ولحلب ما خططت هذه الباردة إلا وأنا أقوم
طنين المذامع ، فمن الحسرة والقومة أن أنقض يدي من
المواطف بعد أن جعلت للكتابة في المواطف مذبحاً أدياً له
أنصار وأشباع في سائر الأنظار العربية
ولكن خيبي في الحب لما أسباب
وآء ثم آء ، من الاعتراف بالخطية !

ليت ضلالي في هواي كان دام حتى أخرج من دنياي وأنا
موصول المصطف على الملاح !

فإن سألت من أسباب القضية بيني وبين لبي المريضة في
الزمالك فأني أحزنك بأن تلك الأسباب ترجع في جلتها إلى سبب
واحد هو النظرة الحقيقية التي نظر الله عليها قلبى

ومصاد الأوب أن أكون من المتنوين أو الخدميين ، فلي
تلب ما عرف الناس مثل جوهره النفيس في قديم أو حديث
هو قلب فطر على الحب والعطف والوقار
وقد شاء هذا القلب أن يبسط حناؤه على لبي المريضة في
الزمالك .

فإذا صنعت تلك الحفناء ؟

وسمى الكتاب أن فتاة تقول صديقتي "لبي" وأنه
فأني في قلبها

وتعني نمل أن بعض العرب قالوا صديقتي بأخواتك وضربت
أخواتك ، وكل هذه وغيرها لثبات كثيرة مؤثقة بها وردت من
العرب. والقرآن ورد على سبع لثباتها، فالطعن في لثنته أو لثاته
يقتضي وثوقاً على لثات العرب وأقوال العلماء والشراح وهو أمر
مفروغ منه

وقال ابن جني: قلت مرة لأبي بكر أحمد بن علي الرازي رحمه
الله وقد أفضنا في ذكر أبي علي ونيل قدره ونباهة علمه: أحسب
أن أبا علي قد خطر له وأنزع من علم هذا السمل ثلث ما وقع
لجميع أحيائنا. فأبى أبو بكر إليه ولم يتجس هذا القول

قالا كان ابن جني وهو الامام الجليل بين العلماء المتقدمين
والمتأخرين يقول من أستاذ أبي علي الفارسي وما أمداك من هو؟
إنه أنزع من علم العلم ثلث ما وقع لجميع العلماء إلى عهده وهو
يعني أن يكون قد انقطع في هذا الحيرة، فإحسب أن يبلغ علم
هؤلاء العلماء في لغة القرآن من علم أبي علي الفارسي وابن جني
وأما علمنا من المتقدمين والاسفة الاسلام وشرائح القرآن ؟

هذا الكلام وأمثاله دار كثيراً بيني وبين الشيخ إبراهيم
البازجي ، وكل من نقل عنه وأضاع حرفة خالفاً لادويته من مذهبه
أعلاه أهداه كاذباً بختلقاً مغترباً يستوجب الحسنة من الله والناس
وفي الختام أكرر الشكر لحسنة الأستاذ العالم الأجل الذي
استشهدني فوقتي لنفي الاقتراء البحث، وأشكر لصاحب الرسالة
الأديب الفاضل إفساحه صفة منها لكلامي. لا يرح غير مسمون
تشر القضاة، ولا زلت رسالته لأتصح الفئات أم الرسائل
حلب

أغلب مقالات
الاستاذ العالم الشيخ
وكاتبه
الاستاذ العالم الشيخ
مكتبة الزمالة في القاهرة
مكتبة الزمالة في القاهرة

أحبك تلك اللحظة العصرية في بدعت أضواؤها طغيات علي

وفي اليوم التالي رحلتُ إلى بندا وأجانيّ الرمالك تونس وروحي
نجم سميت ليلاي في الزمانيك أتي تمررت إلى ليل الرينة
في العراق

فأذا سنت الحفاء ؟

أرادت أن تنظم من ففتحت أبواب قصرها فوافلين من
أدماء الأدب والبيان
ولم تكف بذلك ، بل أعلنت غضبها على رسائل نشرتها
في مجلة الصباح

وأسرفت الشقية في الحق فنشرت في مجلة المصور أخبار
سيرة تناول فيها السامريون عندها أكراب الصباء

وكانت الشقية تعلم أن ذلك سيمس سحر حبها في العراق
ولكن تجرأت وتماست ، وكتبت إليها أحبتي رفيق ولطف
فأجابته الحفاء :

« هل كنت تنتظر أن أشع يدعي على عدى إلى أن ترجع
من بندا ؟ »

خير أسود !

خير أسود !

خير أسود !

كذلك هفت كما يهتف الفلاح المصري حين يترجع ،
وعبارات الفلاحين تسبق إلى لساني حين يتورعضي
إن ليلى الرينة بالزمالك لا تريد أن تمنع بها على خدعا
حتى أرجع من بندا ، وهي تعرف أن هاجرت إلى العراق لنرض
نبيل هو توثيق حلائق اللودة بين مصر والعراق

وعل تغم المرأة هذه اللاني ؟

آمنت بالله ، وكفرتُ بالحُب !

أما بعد فقد اتضح ما بيني وبين ليلى الرينة في الزمالك ،
وقد حرمتُ على نفسي رؤية الزمالك إلى أن أموت ، خذوني

لا تسأل كيف كنا إلى خريف سنة ١٩٣٧
كنا عاشقين

وما أسعد المشاق !

كنا نعرف أطايب الخواص على شواطئ النيل
وما أسعد من يستمبحون بظلام الليل على شواطئ النيل !
كان قلب ليلى أسفر من قلبي

ولكننا مع ذلك كانت تغلق قلبي ، وهو قلب يرضى بالقليل
في بعض الأحيان

وكنت أنفي القليل من صلف ليلى بالحد والثناء
والدوق كل الموق أن تفرح بالقليل من اللاح
كانت ليلى تبعد وتغلف ، وكنت أرى إخلالها من الدلال
وكانت أرونها بنسبي على الإخلاص ، لأنني كنت أحب أن
أخاطبها دسيسة روحانية أفرق في عيائها ككؤوس النيل والصفاء
ولأن ما أردت وأراد الحب الغدري حينما في الزمان
أردنا مرة أن نؤلف رواية ...

فهل ألفتا الرواية ؟

ليتنا ألفتا الرواية !

آه من ليلى ومن زمان !

ودامت دنيانا في قبض وبسط ، ويؤس ونعيم ، إلى مساء
اليوم لثامن عشر من الشهر التاسع سنة ١٩٣٧
ففي ذلك المساء فتمت ليلى فدعيت إلى تناول المشاء لتحتفي
القبلة الموهوبة قبل رحيلي إلى العراق
وكانت لحظة من الحياة لن أنساها ما حييت ، وإن كدّرتها
ليلى بعد ذلك

أحبك يا ليلى ، أحبك تلك اللحظة التي ببلت نجوم السماء
أحبك يا ليلى وإن سمرت حياتي يؤس في يؤس ، وشقاء
في شقاء

أحبك يا سيرة القلب ، وأحبقة العقل ، وأقلية الوفاء
أحبك يا مثال الترق والطيح والجون

ليلي ، ليلاي التي خرجت من حماما كما خرج آدم من
الجنودوس ، ليلاي أجيبي
مفتت أهوام وأنا أتألم منك تحية رمضان ، فأن تحية رمضان ؟
إن الناس يذكرون موهم في هذه الأيام يسبوهي ، وأنا
فيل الهوى ، فمن يذكركي إذ أسدفت هي ؟

لا تؤاخذيني بما جئت في حب ليلي الرينة في العراق ،
فا كانت ليلاي هناك إلا مسودة من صور الطهر والليل والبناف
أحب ليلاي في العراق ، وإن تأذبت بذلك فاسني ما تشائين

أيتها الحفاء في الزمالة
لا أحب أن أراك إلا يوم تعرفين أني صاحب الفضل على جميع
اللائح ، فلرا قلبي ولولا ياني لاسارت الصباية الموبة من الألابيب
أنا أنتظر الجزاء الحق على وفائي وإخلاصي
أنتظر أن تكون دنيا الصباحة وللألمحة طوح يدي
فان لم تفضل - وستفعل - فودعي دنيا الرفق والحنان
ليلي ، ليلاي

إلى صدري يا صديقي الزمالة
إلى صدري بإجادة ليليل
إلى صدري للعشق الرقي الأمين
نكي مبارك

ظهر عريضا ككتاب

سَيَّاسَةُ الْخَلْقِ
بَرْبَايَ سَيَّاسَتِي وَأَفْصِيَا دِي وَانْجَامَتِي

تأليف

مرت بك بطرس غالي

يطلب بالجملة من إدارة الرسالة ويباع في جميع المكتبات
الثمن ١٠ قروش بخلاف أجرة البريد

إدراك من أشواء الزمالة وأيام الزمالة ولبالي الزمالة ، حدثوني
كيف بنى الكروان في الزمالة . حدثوني كيف تكون أشجار
الزمالة في الليل . حدثوني كيف يب الليل ليليل أقدام الزمالة ،
حدثوني كيف تصبر مني ليلاي في الزمالة . حدثوني كيف تنيب
الشمس عن الزمالة . وكيف يطلع القمر على الزمالة . وكيف

تتور عواصف الحب والبغض في الزمالة

حدثوني ، حدثوني ، حدثوني

اتبعني حوالمحب ، وانتهت أيام الزمالة ، وانقضت ليلال الزمالة
تلك الزمالة لم تكن إلا قطعة من وطني ، ولو شئت قلت
إنها قطعة من كيدي

في الزمالة تلمست طيب الأرواح والقلوب
وإزمالة شقي ردي ومريض قلبي

فأين السبيل إلى الرجا ؟ بل أين السبيل إلى اليأس ؟
أحبك يا غادة الزمالة ، أحبك يا غادة ، وأعشق ضلالي في
هواك الليليل وهواك الأيام
ليلاي ، ليلاي

ما زال ردي الغاي يصرم على وردك الغير ، فارسي الطائر
الذي يرفرف حول حاك في السحر والضحى والأسيل ، ويخفق
بقلبه وجناحيه كما دمه الشوق إلى صبياء الزمالة
أنا مشتاق إلى الكور المنوع الذي كانت قطراته تسكر
ردي وتغير فؤادي

أنا مشتاق إلى النار التي كوت كيدي ، ففي أواجب تلك
النار التصفوف ؟
سأقبل قدسيك حين أراك يا شقية ، ولكن من أراك ؟
من أراك ؟

أني الحق أنا غاصمتنا إلى آخر الزمان ؟

أني الحق أن عريضة الهوى لن تمود ؟

لقد شمت فينا الشامتون ، ففي يندمر الشامتون ؟
إنني واقن بطهارة قلبك يا شقية ، ولولا ذلك لأمليتك
نار العروق .

فحدثيني من ترجين إلى ؟ من ترجين ؟ من ترجين ؟

الذي يمثل الحياة ويصور حقيقتها أكثر من تصور
الأدياء وتفسير الفلاسفة ، بل إن ساعة واحدة تنصرف فيها على
شارع الرشيد أجدي عليك في فهم الحياة من دراسة عشر سنين
في هذه الكتب ...

-- وماذا في الكتب إلا الحيرة والضلال ؟ ومذا الذي تبلغ به
الحماقة وتقيض على نفسه حتى يدعى أنه فهم الحياة من الكتب ؟
أنا أحد مرمي هذه الكتب ونحايها فسلوني من خوبيق وخضاري ؟
قالت الكتب : إن السقيم أقصر الخطوط فأسلكه تصل ،
واستقر تبلغ غايتك ، فسرت قدما فاستطدمت بأول جدار لفتته
فشج رأسى وقدمت مكاني ، واستدار فغيرى والتوى كما تستدبر
طرق الحياة وتلتوي فوسل

قالت الكتب : كن قاضيا واحرص على مكارم الأخلاق فهي
السبيل ، فوجدت أهل الرذيلة هم الذين يصلون ، ورأت أسفل
الناس أخلاقا صار أستاذ لأخلاق في أكبر مدرسة ، فمجت
من سخر الحياة !

وقالت الكتب : الحق ، وقالت الحياة : النوة ... وقالت
الكتب : القضايل . وقالت الحياة : للشهوات . وقالت الكتب ...
ولكن لم يكن إلا ما قالت الحياة !

ونظرت إلى شارع الرشيد ، فإذا السيارات من كل جنس
ولون ، والعمرات من كل شكل ونوع ، والدرجات والمجلات ،
كلها يبدو يريد أن يصل أولا ، وكلها يزاحم ، وكلها يزد ويصيح
ويهدد ، وكلها إذا بلغت الغاية رأت أنها لم تصل إلى شيء ، فمادت
أدراجها تزاحم وتدود وتمصيح ...

قلقت : كذلك الحياة ... سباق وتزاحم ، ولكن ما هي الغاية ؟
لا شيء ... !

ودخلت للترفة وأغلقت على "باي" ، وأردت أن أفيء إلى عزلة
أسكن فيها نفسي ، وأجد فيها راحتي ، ولكن الباب قرع ،
وجاء السيد حيدر الجولادي ، الرجل الذي ملك على الدكتور زكي
مبارك أسره ، وأطربه وأجيبه حتى غدا لا يصبر عن سماعه حينما

من دموع القلب !

« مهداة إلى الأستاذ أنور الطائور »

للأستاذ علي الطائور

« هل تذكر يا أنور ، يوم جزنا بقرية السحاح ونحن
مطلان بيلان في طريقنا إلى للترتين الصغيرين المتجاورين في
(الساحة) فوق ساعة على القرنين اللذين نرور أجوبنا ...
ثم ذهبنا مسرعين لنودع آلامنا صدر الأم ؟
أتذكر ما كنت لي يومئذ من حبه أمك وتذكرك بها ،
وما كنت لك ؟ أتذكر أننا انقضا على أن الحياة مستحيلة علينا
بعد الألهيات وأتأسس من أين بدأنا ونحنا جيع وعطشنا حصل ؟
فقد كان ما طناه مستحيلا يا أنور ... فقد ماتت أمي وأمك
واحتوا ذلك الثبر الذي حوى أجوبنا من قبل وعشا بعدها ...
لم نعد نخاف منها يا أنور إلا دمعا جرى في العين وحسرت
لألمت في القلب ... فقد دأبا إلى الأبد ! » (علي)

لست أدري ما الذي يحصل على ذكر الماضي ونش عظامه
للنخرة ؟ وما الذي يبريني بأن أنسى مكان أحلامي من الواقع ...
وأنا أعلم أن الماضي قد ذهب بمسراته وأحزانه ولم يبق في يدي
منه إلا هذه الذكريات التي طالما حاولت أن ألقى بها في الزاوية
الظلمة من نفسي لتنام فيها إلى الأبد ، فكانت تستيقظ كلما أردت
نسيانها فقصود صنعة الحياة في نظري حتى لا أرى فيها جيلا
ولا بهيئا ... وأنا أعلم أن أحلامي التي يبتئها بقطع قلب ، وأقراض
أولي ، ورويت رؤيتها بدمع صبي ، قد جف وزهرها ، وصوح نيتها ،
وانهارت أمام عيني دفعة واحدة ، كما ينهار بيت من ورق اللعب
ضربه كف إنسان ... فأقيمت منها وذهبت أميثل بقلب محطوم
وكبد مكسوة ، فأصحك وأضح حتى ليظن الناس أسد الناس
وأنا أعظام وأخيمهم أملا ، وأشدم أملا ...

فلماذا أعود البلية إلى الماضي التي ماتت أوجمه ، وماتت أحلامه
ومات اسمه ؟

كنت أخل من شرفتي في الفندق على شارع الرشيد في بغداد

من ذلك كله إلا أني تركت في كل بلد قبرا لأهل من آمالي . لقد
أضمت الحب واللال ، وأضمت الجهد الأدبي ، حتى هذه الألحان
التي تنمو في نفسي ضاعت مني ... فلم أستطع أن أحسها الناس
أغاني وأسوانا ، ما سمع الناس إلا أقصر أغاني وأقصمها ، وذلك
حتى يتقاعلوا قلبي فتشرتها ، قلبي يسمون أنجل الحاني وأطروها ؟

في المستقبل !

يا ويح نفسي ! هل لي في مستقبل إلا الموت الذي غدوت
أحبه وأكده لئلا كان يسمع لندا ؟

لقد وجدت المستقبل عندما فعلت " من لوم إذا عدت إلى
ماضي " أعيش فيه ؟

في هذا الماضي دفنت أمي ، وفيه دفنت أبي ، وفيه دفنت
أحلامي ... لقد أحببت كثيرا وتأللت أكله بما أحببت ، ولكن
الحب الحقيقي الواحد الذي أطوى عليه قلبي ، والألم الفرد الصادق
الذي عرفته ، هو حي أمي ، وألبي لوتها ، وكل ما ملأها حب
كاذب ، وألم حارض

إني لأحس البلاد كما حيها حتى منازل حيي ، وديع هواي ،
ولكني لا أنسى أبدا ذلك الزقاق الضيق الذي يمتد من النخلة في
صمق إلى رجة السجراح ، لأن سعادتي ولدت في أول هذا
الزقاق ، وماتت في آخره حين مات أبي وأمي ...

فيأوب ارحمني بالنسيان ، وأبني مني النسيان ؟

إني لأنتظر إليها الآن وهي حبيسة على فراشها ، كأنما كان
ذلك منذ ساعة ، فيسكن قلبي ولا أستطيع أن أكتب عنها حرفا .
لا أحب أن أنشر أحزاني حتى لا تتركها ألسنة الناس ، فليكن
الألم في صدري أحده وحدي ... أنا لا أصدق أن هذه السنين
التي سبغت قد حلت علي ذلك الحادث ... أنا أعيش سبع سنين
لا أرى فيها أمي ، وقد كنت أظن إن غبت عنها يوما ؟ أعيش وهي
تأزح لا تنود بعد عام ولا عشرة ، لا تنود قبل يوم القيامة !

المر صبرا فاني والله ما أطيق العبر !

يقولون إن الحياة تبدأ صغيرة ثم تكبر ، ولكن مصيبي
بأني تنمو في نفسي كل يوم !

وأكد ، وحتى اضطره إلى التنازل في المكتبة العامة ، وقال له : من
هنا فتناوأت لتتحدث بها الناس وليقولوا إن ذكرى مبارك اجتمع
الفناء في المكتبات ... جاني فستاني (أبو ذؤيب) من (أبو ذؤيبات
المرق) التي ما أظن أن أنسيا أو جينا حرف نعمة أشجى منها
وأصرح إلى القلب . وصولا - وأشد للألم - تنصبرا . هي غفلات
من الجمع صودت نفا . هي غفلات القلب صيقت نفسيدا . هي ...

هي خلاصة الفن البقري الذي يصور الألم البقري ... فهو نفسي
هزا عنيقا ، فتح صفحتها جيما ووصل ماضيها بمحاضرها ، وأسلها
إلى ذلة حبيبة - ذلة حممة - ولكنها أليمة موجبة ، ذكرت
(الفتاة) تلك الأغنية التي ترن بها أبدا أودية لبنان ، وتنحدر
أسداؤها على سفوحه وحدوره ، ولا يدري أحد من هو الذي
وضعا ونظم مطلعها وألف لحنها ، (الفتاة) الخالدة التي يشترك في
تأليفها الصر الجديده والصمر النابر ، وزيد فيها كل جيل أدوارا
فيكون منها الصورة الصادقة لمواقف الشعب وهواجسه وأمانيه
وذكريته ، تلك التي تفيض في تزيمة السواقي للتكرسة على الشفاف
والصخور لتبلغ فرارة الفوادي ، وفي نشيد الرياح في الأودية البعيدة ،
وفي حمس الأوراق في غابات الصنوبر الضاحكة ، وفي عطر كل
زهرة ، وصمت كل شجرة ، وأشعة الشمس اللطيفة من وراء الذي
السلام ، والشرقة من آخر الأفق للوماع ، وفي نور القمر الذي
يشمر لبنان بفيض من للشمر والحب والسحر ، وتنبش في كل
خزوة من لبنان !

ويجئني هذه (الأبوذية) إلى سافلات أمي ، فذهبت أهرض
صور حياتي فيها وهي تمر في متواليه متعاقبة كمنظر السيف من كثرة
بضباب الماضي ، فأرى مأساة للشوة بالدموع وفواجها العمانية
ولكني لأأرى منظر بهجة ولا سرود ... فهل أرى البهجة والسرود
بعد أن أشرقت على الثلاثين ؟

كنت أفكر دائما في المستقبل ، وأنتظر المستقبل ، فيها هو
ذا المستقبل قد صار حاضرا ، فهل وجدت فيه إلا الخيبة والألم ؟
لقد جربت الصناعات والفنون ، وطوفت في البلدان ، فأأفدت

كانت جلال الحياة ؟ هل تترقب في سيرك وتند وتدل أن في هذه الرمال التي تطلوها أطلال قلب كان من قبل حاضراً سليماً ...
ترغب فأنك لو ملكت حاسة تدرك بها الذكريات لرأيت في هذه البقعة ما بين رمالها وترابها ، بقايا قلب محطوم ، بقايا دامية حزينة شاكية ، ولسمحت تشيعها .

ما تصنع هذا القلب من هجر الحبيب ، ولا هذه أحداث الغرام ، ولكن عصفت به عاصفة من موت الأم فهدت أركانها ، فأسكب على بقايا قطرة من الدمع تنحسب بها ساعة ، أو قل كلمة تسد بها روحه الحزينة ، ثم توجه إلى القبر المحبوب ، إلى قبر أبي وأبي أبيها الصديق المجهول ، فأسأل الله لساكنه الرخوة والنفرة ، فإني لم يدم أحباء ، ولا بعده دنيا ...

لقد تركت تحت أقدامك قلبي وحيي يا أبيها الحسن المجهول ، فارغب بهما . أسد هذا القيم الضيف ، وإن كان الناس يدمونه شيئاً ، وإن كان في الثلاثين من عمره !

رب ، رحمة لهذا الضيف الضيف ، ابن الثلاثين !
« رب المغفول ولوالدي » رب أرحهما كما ربياني صبراً
(بغداد — المدرسة الغربية) في الدفء الحار

الفصول والغايات

معمزة الشاعر الطائر

أبي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقتها ، وفي أسلوبه ، وفي معانيه . وهو الذي قال فيه ناقصو أبي العلاء إنه عارض به القرآن . ظل طول هذه القرون موقوفاً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وسد من قبل

صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمد عيسى زنتاني

تمت ثلاثون رصاً في أربعة أريد

وهو مشهور بالشكل الكامل وطبع في الرابعة ٥٠٠ صفحة
وطبع بالجلد من إدارة مجلة الرسالة وطبع في جميع المكتبات الصغيرة

لم أجد أجد في الحياة ما يترى بها ، ويرى فيها ؟ وماذا في الحياة ؟ كل لغة فيها مشقة بالأم ، فيها الريح الجبل ، ولكن فيه بذور الصيف المحرق ، والشتاء القاسي . وفيها الحب ، ولكن لغة الرمال مشوبة بمخافة الحجر . وفيها الصحة والشباب ، ولكنهما يحملان الهرم والمرض . وفيها النسي ، ولكن ما عرفته وما أحسب سأعرفه أبداً .

لقد كرهت الحياة ، وزادها كراهة إلى هؤلاء الناس ، فمر بفهمي أحد ولم أفهم أحداً . إن حزن فاحررت عنهم مشتتاً بأحزاني قالوا ، متكبر ، وإن غصبت لهن فتازت فيه قالوا ، شرس ، وإن وصفت الحب الذي أشعر به كما يشرون قالوا ، قاسق ، وإن قلت كلمة الدين قالوا ، جابد ، وإن نطقت بمنطق العقل قالوا ، زنديق ، فما السمل ؟ إليك يا رب للشككي قال في الدنيا بعد أي صديق !

تلك هي التي كانت تبلي على عراقي ، والناس لا يقبلون إلا محاسن . تلك التي كانت تحبب أنا ، والناس يجرون أنفسهم في . تلك هي الطبيعة الريفية التي لا تهجر ولا تخون ، تلك هي دنياي ، فوا أسلي ، إن دنياي قد احتواها التراب !

لم يبق من آثار هذا العالم الحافل بالإخلاص والحب إلا قبر منزلة وساقية صغيرة ، تحيل عليها شجرة صفصاف ، وهذا كل شيء ...

إني لأفقد ذكرى هذه الشجرة ، وأخشع لها . إن حركات غصونها لتحرك في نفسي حالماً كاملاً ، ولكنها لا تبالي بذكرتي ولا تحفلها . إنها تاقعة تحنو على الناس الفاتك ، كما تحنو على الحب التاكل ، وتؤوي الجرم الحار ، كما تؤوي الشاعر التنزل ، فما أشجع ذكريات الجبين عند الطبيعة ، وما أشبهها عند الناس ! لقد انصرف من السيد حيدر الجولدي ، ونام في أحاسني ، وتركوني أبحر غصص آلامي وحيداً ، فن هو الذي يطف على ، ويشادكني حل الآلام ؟ لقد أيست من الطبيعة ومن الأصحاب ، فهل تسدني أنت يا أبيها الحسن المجهول الذي لا أعرفه أبداً ؟ أنت يا من يجوز مع الشمس بقبرة المصالح يزور حبياً له طواء الرمس ، هل تنر علي حبيب مثاقم تنضي عنه هذه البقعة وتطف على ذكريات في دنياي ، هي أمز علي من الحياة ، لأنها

غريب اللغة في الميزان

للأستاذ عبد القادر المغربي



من مشاكل الحياة ما لا يمكن حله ، أو لا يرجى الناس أن يتلقوا حله من شخص واحد مهما علت منزلته في العلم والفضل لا يصدم ذلك من التعجب كراي ، ولتألفات بين التذمين ، حتى ينزلوا أخيراً على حكم الجماعات التي لا تجد الفصوص (غالباً) حرجاً من التسليم لها والرضى بحكمها .

ومن هذا القبيل مشكلة إيجاد كوت جديدة يحتاج إليها في نهضتنا الحديثة ، سواء أكانت تلك الكلمات أجنبية الأصل ، أو عربية لكنها غير مأثورة الاستعمال ، فإن شجيع النزاع يشدد حول تلك الكلمات ويرى كل من للتأزمين أن يُحكّم ذوقه غالباً ، وعلمه أحياناً ، في قبول هذه الكلمة ، وعدم قبول تلك . والتشاور بكلمات اللغة يرجع في الأمر للأهل إلى أمور أربعة :

- ١ - كون الكلمة من أصل أجنبي أو عاصي
- ٢ - كون الكلمة فريضة غير مأثورة الاستعمال
- ٣ - كون الكلمة مأثورة لكن مكروهة اللفظ ككلمة (شيزي)

٤ - كون الكلمة على العكس مأثورة اللفظ لكنها مكروهة المعنى كالكلمات المأثورة على ما يستعمل في ذكره

وبينما من هذه الأقسام قسم ثان : وهو كون الكلمة غريبة لا يُعنى بها إلا للتخصص في اللغة لكن استجدت في لغة حياتنا اليومية فترغ لا يصد إلا بعض تلك الكلمات الغريبة ، فكيف نصنع ؟ هل نستعملها غير مبالين بأذواق القراء ؟ أو نهجرها غير مبالين بإهمال مصدر من معلومة تنمية اللغة ، ولا تعطيل معدن لتستخرج من شذرات مادة تلك اللغة التي ينبغي أن تقضى عليها الألفاظ الأجنبية

وفندي أن ليس كل غريب اللغة مما يحسن مجراه وترك الاقتراح به ، بل إن من كآته ما استجوع شروط القضاة وإما

بمؤدة الاستعمال فيُستعمل ويصبح مأثوراً ما وثقاً ومزادى بالتريب هنا ما يجعله عامة متادى هذه الأيام . فهذا ما نريد أن نردد بالقول فيه ، ونعتمد بين ما نحن في حاجة إليه وما نحن في غنية عنه

هذه كلمة (سياسة) لا تستعمل معنا مرادفها وهي كلمة (إيالة) فإن إيالة الرعية وسياسة الرعية شيء واحد ؛ بل ربما كانت (الإيالة) أدهر من (السياسة) في استعمال أهل اللسان الأولين ؛ آل البلاد والرعية أولاً وإيالة ، ونأول البلاد (من النفس) ؛ ويقلوبها أحياناً فيقولون (تألي) ومنه قول الشنفرى في بيتيه للشهيد (وأمّ عيال قد شهدت تقوهم الخ)

وقد عني بأم العيال رفيقه في القمصية (نابط شرا) إلى أن قال (أي أول نأت) أي أية سياسة مشؤمة ساستنا بها تلك الأم في توزيع الراد علينا

وقد يقال أبعثاً إن نسل آل إيالة أعرق نسباً وأعد أساة في المعنى المراد من فعل ساس سياسة

ذلك أن السياسة تستعمل حقيقة في سياسة الدواب ، ومن سياسة الدواب تقلت إلى معنى سياسة الزميمة ، بينما كلمة (إيالة) خاصة بسياسة الرعية وإدارة مصالح البشر ، ولكن هل يشفع كل هذا بها ، فترزق الحظ ونحيا بالاستعمال ، أو ينشأ مدون بها ويحولها إلى حين ؟

(ريزري) بكسر الباء وزاين معجمتين أولهما مشددة بينهما ياء ثم ألف مفصولة ، بقول العرب : (رجعت الإمارة أو أريسة ريزري) أي ما حدث تؤخذ بالاستحقاق والكفاية بل بالقوة فمن عز وقوى عليها زها وسلها مستعقها . فكلمة (ريزري) من فعل (رز) المأثورة والشهور لاستعماله في لثال السائر (من عز رز) أي من قوى سلب . فما أوجنا إلى إحياء هذه الكلمة وما أكثر المقامات التي ترضى للكتاب أو الصحفي ويشتد كلة (ريزري) فلا تخطر له

ولا أرى كلمة (غرضي) تعد مسد (ريزري) إذ أن بينهما فرقاً لا يخفى على البصير

و (الابهال) فلا . ثم أخذ يجادل ويحجج نفسه بقول الأستاذ (أحمد أمين) وهو :

« إن علينا اليوم أن نختار الألفاظ التي تناسب العصر وبرزاتها فوق الجليل الخاضر »

قلت : وقال الأستاذ (عزيم) ما ملخصه :

« إن علينا اليوم ألا نجعل الدوق حكا في اللغة لأنه يقتصر على المؤلف من الكلمات ويعد ما عداه ضيلا كائيا . وعلى الكاتب ألا يجعل نفسه أسيرا تتصرف به الأذواق الخاصة ، بل يستعمل صطره فتعمل عليه من الكلمات ما يلائم القوق العام . الألفاظ أجل من أن يتحكم فيها الدوق وحده . الحاجة الملحة لخلافة الألفاظ . وهذه الحاجة لا تبال بالأذواق ، فكبر من كلمة أجنبية ثقيلة استعملها كتاب الحرب وأثناها أدواقهم : كالبروفندا والأستراتيجية والبياتفرقية الخ . وما دام هناك معان شديدة وجب أن يكون إزادها ألفاظ شديدة ولا مبدوحة لنا عن استعمال تلك الألفاظ لمانيها كما تستعمل الألفاظ اللينة لمانيها أيضا . ونسكون في حملنا هذا أسرا إذا دون أن تأخذنا راحة الأذواق ، وكما يجال إن الحضارة والإيضاحات الخفينة القياسية ينبغي أن يبالغ لين اللغات بالألفاظ الخفينة القياسية أحيانا . وإن حاجتنا اليوم إلى الإبداع تسوغ لنا أن نتخير من الألفاظ ما نشاء ثم نطبع ذوق الأمة على مشيئتنا هذه . وما أشد حاجتنا إلى كثير من الألفاظ الجديدة التي إذا استعملناها أمانتنا في الانصاح والإبداع . نعم إننا كان للمعنى الواحد عدة ألفاظ حتى للذوق أن يختار منها أحلاها وأرشقها لأن يبعد إلى استعجابها وأثقلها فيؤثره على المؤلف إغرابا وتنطعا »

وقول الأستاذ عزيم هذا يشبه ما قلته صراخا : من أن كانت اللغة في الماحر تحكي الأدوات اللغوية في المنازل : منها اللطيف الرفيع الذي يصف في عاربي (سالمون) ومنها اللضخم الجافي الذي يجنى في أفقيها وسراويلها ، ولكل أداة وظيفة لا تستعمل فيها الأداة الأخرى ، فلفظي الأثر مشكأ الحرور وروحة الريش وأكواب السكر و«لعل» الفار المرادة ويد العراس ومشحود الخنجر

فهل يرضى كتابنا عنها ويشرحونها لهما الجبال على أسلات أنفلاهم ؟ أم يتأفون بها كما تأفوا بالإليقة :

وكلمة (أهل) ما زلت في إحيائها من رسمها ؟ يقال : أهل الرال دعيته إنذاركم بملون ما شؤوا . وكثيرا ما أصبح الأمر لغو في أطراف الملكة أوفى بعض بواجبها بدبيب مجز الماحر أو بسبب سوء لائقته (أي إدارته) فنهض الحال هي الابهال تبجل الحكومة بلدا وتجز من ضبطه قعم الفوضى فيه، فقل (أهل) من أجدر كلمات اللغة بالحياة وأولاها بالاستعمال

يقول قائل إننا نشعر بالاستثناء من كلمة الابهال وتصاريفها ما دام لدينا نماير أو جل مركبة تستعملها مكناها

نعم ولكن إذا تحولت واستعملت استجد في نفوسنا شعور وألفة لها : مثل كلمة (هياة) في قولنا (هياة المسكة) و (هياة كبار العلماء) ، فإن كلمة وجل القضاء والقتاد كانت تجمع على أنه لا تقوم مقامها كلمة سواها مع أن الحاكم والحكام كانوا في غنية عنها أكثر من أنت ومائى سنة . وهذا كالسيارات والتليفونات في بلاد كسر مثلا كانوا يمشون من دونها ، أما اليوم فلم تعد تستلج قناس حياة ولا يطيب لهم ميش إذا حصل إضراب ومطالت السيارات والتليفونات من العمل

زادنى الأمل ذاكر كرم من كتاب الصحف وجرى بيتنا ذكر الحاجة إلى أوضاع جديدة تقوم مقام تلك الأهمجية . فأجبت ما القائده من إجهاد أنفسنا في وضع كانت حرية جديدة إننا كنتم تأفون منها بسبب شيء من القراة أو التقل بجدونه فيها فما أصمل إيجاد الأوضاع عينا . ولكن ما أصب قبولها عليكم

قال : وما مثلك ذلك ؟ قلت : قد يكون للدررة جيش غتلطنن وطينين وغير وطنيين فهل تقبلون أن تطلق عليه اسمًا كانت تعرفه العرب وهو (البريم) ؟ وأصل معنى البريم ضبط نخن يقتل من عدة خيوط بخلفة اللون . فالعرب منذ القدم سمو الجيش للشدة الأجناس (ربما) تشبها به بالبريم أمضى الخيط اللذ كور . فقال : ينبغي قبول كلمة البريم لغتها وإحكام وضعها . أما (البريزي)

واللوح أو أخذت تسبح في اللوح . و (اللوح) ضم اللام للهواء بين السماء والأرض .

بيت المغرب في مصر

للاستاذ سيد قطب

هيا تفتد الماعنة بين مصر وأجفرتا الدولة المصرية الحديثة، أن تنهج سياسة شرقية عربية كانت تطمح إليها من قبل، فيحول دون انبعاثها أولا مشاغل الوطنية بإسبكال الاستقلال، وثانياً تيارات السياسة الاستعمارية للضادة للوحدة العربية للشرقية وتطرد مظاهر هذه السياسة الجديدة في التفكير المصري الآن، وتتحقق رسائل حلية لم تكن بارزة من قبل

فالأمر اليوم برحب بالبعثات الشرقية عامة، وهو وإن كان من قبل مائة طالب هذه البلاد، إلا أنه في هذه الأيام يشملهم برعاية غامسة، تتوجها رعاية الفاروق العظيم لهذه البعثات التي تفضل جلالاته لجمل الانفاق على الكثير منها من جبهه الخصاص والجماسة تزرع بالكثيرين من أبناء البلاد الشقيقة، وتسهل لهم الطرق لاستكمال دراستهم بها

ودار العلوم هم بإنشاء قسم داخل للاخوان الشرقيين بها، مبالغة في توفير أسباب الراحة والدراسة المنظمة لهم وفي الوقت ذاته تنجيه مصر إلى جاراتها العربية للنظر في توحيد البرامج أو تفريقها على الأقل، ويقعد مؤتمر تونس للثقافة العربية قوامه الأساتذة العربيون

وكذلك تعد مصر يدعا بميرة أبنائها هؤلاء الجيران الكرام، يحملون إليهم الدم واللحم والخبرة في شتى الشؤون

هناك في عالم الثقافة، فأما في عالم السياسة فإن قضية فلسطين كانت عكا لتونق الروابط بين مصر والبلاد العربية كاهها؛ وقد نالت هذه القضية عطف كل مصري وأهنامه، وآخر مظاهر الاهتمام كانت في المؤتمر البرلاني ومؤتمر الجامعة. كما أنني أعلم من مصادر وثيقة أن الحكومة المصرية قدمت لحكومة لندن مذكرة خاصة بهذا الموضوع، ضمنها رأيا قويا حازما صريحا، وإذا كانت لم تقم نشر هذه المذكرة، فقد اختارت بهذا أن تنجح الطرق الدبلوماسية المناسبة للمساعدة

في خلال هذه البظفة إلى تتمر الضمير المصري تجاه البلاد العربية، انتفع « بيت الغرب في مصر » فكان افتتاحه في هذا الأوان علامة من علامات التوثيق، ومظهرا من مظاهر الحيوية العربية للكائنات التي تنبثق في أفضل الناسبات

وهو دليل جديد على الثقة بمصر، والتوجه إليها من أطراف الشرق العربي والغرب العربي، هذه الثقة التي يمنح للصربين أن ينخروا بها، وأن ينموا باستدامة أحيائها، وتكثف روابطها وقد أحسنت مصر استقبال « بيت الغرب » واشتركت الحكومة والشعب بالحفاوة به وبسكائه، لتفتح قلبها اليوم لتقبل هذه الصلات، بعد ما خلعت من قيود الاستعمار

ولقد كان لي من قبل حظ معرفة الرجل الوطني المامل الذي يشرف اليوم على بيت الغرب بأقسامه الثلاثة (مقر البعثات، ومكتب التبادل الثقافي، ومعرض الفن العربي) إذ كان يدرس بمصر عام ١٩٢٩ وكانت وجهته إلى ذلك مع نخبة من أكرم الاخوان المصريين والشرقيين أن تولف جمية الطلبة من هؤلاء ومؤلا، تمكن من الروابط بين الجميع، وتعمل للمستقبل في توثيق العلاقات وتسهل لطلبة الشرقيين وسائل العلم والراحة في مصر وكان الأستاذ المشكى الناصرى أحد التجمعين للفكرة، وكنا نجتمع — غالباً — في داره بمصر للباحثات في تحقيق هذا الأمل للكرم

فمن حسن الحظ أن يكون هذا الرجل هو الذي يتولى الآن تنفيذ فكرة « بيت الغرب » إذ هو أطلع رجل منبري — نيا أعتقد — لتنفيذها، لسابق معرفته بالأوساط المصرية وسابق تفكيره في مثل هذه المشروعات

ورؤيتنا لبيت الغرب حقيقة ملوسة، تثير في نفوسنا التساؤل: متى يكون لسلك أمة عربية بيت في مصر على مثال هذا البيت الوحيد؟

إن اليوم الذي تكون فيه لسلك بلد شرق بقعة دأمة في مصر على هذا المثال هو اليوم الذي يتم فيه توحيد الثقافة والانجاء بين هذه الأمم، فتم لها العزة العربية التي نحل بها في المستقبل الغرب

— إن شاء الله —

سيد قطب

« حلوان »

التابع في سبيل أبطال

ابراهيم لنكولن

هجرة ابراهيم الى عالم الحرية
للأستاذ محمود الخفيفيا شباب الراى ! خذوا سالى العشة في نسها
الأمل من سيرة هذا السالى العظيم

- ٣٧ -

ولقد كانت هذه السنة الثانية للحرب أسوأ الأيام التي مرت
بالرئيس طيلة حياته . وأى شيء أشد سوءا من الهزيمة والخذلان ؟
وإن الرئيس لينشئ أن تتحلل التزامات وغرور القوى وبخاصة حين
أحس الناس أن الحرب لا بد أن يطول أمدها ويستدسميعها .
وهو ما زاد تناسس الأحداث بدأ يصل إلى سميحه . وليته كان
تناسس الأحداث تحسب ، فإن كثيرا من الرجال قد أخذوا يبدون
تخلهم وتذمرهم ويلتوتون عن رغبتهم في وضع حد لهذه الهنة
القومية ...

وكان مما يكره الرئيس ويوحى نفسه أن كثيرا من الناس
لاوا يلوموه ويرجعون سبب الهزائم إليه ؛ وينفلقون في ذلك
حما كان يفعل قواده وعلى الأخص ماكيلان ، ذلك الذي كانت
عبته والثقة به إحدى خطايا الجاحات

رجعت كلمة الجنوبيين في البر ولكنهم في البحر كانوا أذلة ؛
ذلك أنهم لم يكن لهم مثل ما كان لأعدائهم من الجازبات الواوخر
فيه ؛ ولقد استطاع أحد القواد البحريين وهو قرأجت أن يسير
في تلك السنة بسفنه إلى نيواورليانز فيصلها من نهره وبأخذها
عنوة ، وكان انتصاره هذا وإذلاله أهل الجنوب على هذا النحو
مما خفف على الشماليين بعض ما كانوا يلاقونه في البر من هوان
وذلة ... ولسوف تكون تلك القوة البحرية في النهاية مبالا من
أم جوبال ليبير ، الأبحم الذي لم يظن إليه أهل الجنوب إلا بد
قوات القرفة ...

وبينا كانت الحرب تتأجج نكرها وينفجر بركانها ، وتواتب
في البر والبحر شياطينها ، كان الرئيس يفكر في أمر هو أعظم
ما فكر فيه من الأمر ... ولقد كان من أجل مواهبه أنه كان
يتبين الأمور على حقيقتها سيما الثوت عليه سبلها واختلطت
وعائنها ، وهو في ذلك يلقى بنظره فيوتين جقيقة موقفه وموقف
أعدائه ثم يمدد خطاه على هدى مما رأى دون أن تفوته صغيرة
أو كبيرة مما تقع عليه عيناه ...

وتبين الرئيس موقفه فأخذ يتحزن ويستجمع قواه ليقدم ،
ثم عزم وصمم فليس من الأقدام بد ؛ وليس لما عسى أن يلقى من
المارسة أي وزن عنده ... متى عقد ابراهيم القية على أمر ثم
تخافله عنه أو يهاون في العمل على إنفاذه .. ؟

صمم الرئيس أن يضرب القرفة التي طالما انتظر أن تواتب
لها القرفة ... أجل ، أراد الرئيس اليوم أن يضمن كدخ البلاد ،
يل وكدخ الانسانية ، أجل عمل قام به ألا هو تحرير العبيد ؛ وإنه
لن يحجم اليوم أن يعلن رسميا وفي مجال واسع ما سبقه إليه
فربعتون وعشرة ، ولن يتردد أن يأخذ بما رفض من قبل مهما يكن
من القربة في موقفه ، ولكن أية غربة وهو كفتيل أن يوضح
لناس قنيتة وأن يحصلهم على قبول حبيته ؟

الحق أن الرئيس لم ينفل يوما من مسالة العبيد ، ولم ينس
ذلك النظام المنكر البغيض الذي نشأ على مقته وازدهائه والذي
طالما نعى أن تنجو البلاد من آلامه ... ولكنه كان يحرص ألا تنسد
مسالة العبيد عليه قضية الحرب ، ولقد كان محور تلك القضية
كاسر بنا المحافظة على الوحدة ؛ فلما رأى تحرير العبيد قد أصبح
ماديا من موامل نصرته تلك القضية وعصرا من عناصر نجاحها ،
لم يتردد ولم ينف ومضى قمتا إلى غايته ...

وكان الرئيس قد خلا خلوته في هذه المسالة في أوائل السنة
الثانية من سنى رئاسته (٦ مارس سنة ١٨٦٢) وذلك أنه أرسل
إلى المجلس التشريعي مقترحا أن يصدر المجلس قرارا في تموض
الولايات التي تنقض على نظام العبيد فيها تدريجيا تمويضا عاديا
طولا ، وأصدر المجلس ذلك القرار ولكن الولايات المهادية عارضته
ورفضته وهي المقصودة قبل غيرها ... ودعا الرئيس ممثلها
وحاول إقناعهم ولكنهم لم يشتتوا الفيتة بالفكرة بالقتل ولم يند

هذا هو ما يترقته الجميع وهذا هو الأمل الذي ينشده جميع الأحزاب »

وكانت أولى الخطوات العملية التي جاءت مظهرًا لهذا الشعور أن أصدر المجلس في أبريل قرارًا بالتحرير العاجل في العاصمة وما حولها ؟ ولما وقع لتكون على هذا القرار قال : « عندما تقدمت بإقتراح إلى المجلس عام ١٨٦٩ للقضاء على العبودية في هذه العاصمة ولم أكد أجد من يستمع إلى ذلك الاقتراح ، لم أكن أحلم أنه سوف يتحقق بحلول هذه الساعة »

ولقد كان هذا القرار بمثابة مقدمة لما سيجريه في القريب من تحرر شامل عاجل للسيد في الولايات جميعًا ، ذلك العمل الذي سوف يضاف إلى ثراث الإنسانية ويعد من مآثر البشرية في هذا الوجود

وكان على ممثلي الولايات الهادة ، تلك الولايات الوصل أن تشجع بما جاء في هذا القرار ، لكنهم ظفروا على عتادهم على الرغم من أن الرئيس قد دهم إلى مؤخر آخر في يوليو مرد له فيه وجهة نظره وأعلمهم على حجيجه

أخذ الرئيس يتحين الفرصة ولكن الموقف الحرجي في صيف ذلك العام كان على مايبينا من حرج وشدة ، فالتفت ما كلابان في زحفه على رشموند متلكن متروك ، ولقد تراجع في يوليو تراجعًا مهينًا خجلًا وإنه ليرفع مقبرته بالضغط على رجال الحكومة في العاصمة كما أسلفنا ، الأمر الذي تألم له الرئيس أشد الألم ووقع منه في غمة شديدة وحيرة

وأراد الرئيس أن يخرج من نفسه فيملن التحرير في تلك الآونة ، ولكن سيوارد أشار عليه أن يترث ويرجى المسألة إلى حين ، قائم إن قبل اليوم وأعلن التحرير عد ذلك منه سرًا من اليأس وهو مهزوم مستشفت ... ودأى الرئيس وجامعة رأى صاحبه آثار التقيت والصبر قائلاً : إن التحرير متناه ومنتد « آخر سرخة في الحروب »

وأخفت الأصوات ترتفع من كل جانب بمطالبة الرئيس بإعلان قرار التحرير ، ومن ذلك ما جاء في جريدة نيويورك تريبيون على لسان عمره جريل وهو ذلك الصحافي النظيم الذي كانت ترطه بالرئيس صفة منذ بدأ ينظم شأنه في الحزب الجمهوري .

الرئيس منها إلا أنه تمرض لتفقد هذه الولايات ولوسها ثم لوم دعاة التحرير من جهة أخرى لأنهم وأوا في الفكرة ردداً وتضاعداً ولم يبدون التحرير العاجل في غير محظ أو تراجع .

وكان الرئيس لا يزال يلقب الأمر على وجوهه فهو يخشى من التحرير العاجل الشامل أن يفضب الولايات الهادة فتنتقم إلى الأعداء الجنوبي ، وكان يمد ذلك ، والحرب قائمة ، كارثة ؛ ثم هو يخاف أن ينهم أنه ما أثار هذه الحرب للفرسوس إلا من أجل نظام السيد مع أن الدستور يقر ذلك النظام .

وهو في الوقت نفسه يرى أن تحرر السيد سوف يدموم إلى الفرد على ساداتهم في الجنوب فتضف شوكتهم ، هذا إلى دفعهم العمل في فلاحه الأرض بعد ذلك فيضطر البيض إلى العمل كمكّهم لتضادل جيوشهم وتضف موارد ، فضلاً من أن التحرير من شأنه أن يكسب الرئيس وحكومته عطف الدول المتقدمة في أوروبا فلا تناوّه وهو فوق ذلك جميعاً يقضى على ذلك النظام البيض الذي تنفر منه الإنسانية وتستهذي له ، والذي مافى الرئيس ينتظر يوم الخلاص منه ...

ولكن بقي بعد ذلك حكم الدستور في الأمر ، فالدستور يقر امتلاك السيد ، وإذا أقدم الرئيس على التحرير خرج بذلك على الدستور وهو المحرّص على بقاءه الشامل منذ اشتغاله بالسياسة على المحافظة عليه وتقديسه ... على أنه يجد خرجاً من ذلك فالمسألة تدعو إليها ضرورة حرية وهو مستطيع أن يحمل المثقلين بسهولة على تعديل الدستور في هذه القطعة ...

بذلك لا يوزر الرئيس إلا الفرصة المناسبة وقد لبث يترقبها... ولهذا كان يرفض أن يشابع دعاة التحرير قبل أن يحين الساعة فلا يجب أن يرفض في مايو من تلك السنة ما فعله القائد هنتر ولكن ليفله هو بعد حين ...

لبث الرئيس يترقب الفرصة ، وكانت البلاد يتزايد فيها الشعور بضرورة القضاء على العبودية ، ويتجلى ذلك الشعور في تلك العبارة التي كتبها قبل ذلك بنحو ثمانية شهور أحد الكتاب المؤرخين والتي جاء فيها « إن هذه الحرب الأهلية هي الأداة التي ستحرر الله لا تلتاح جيوش العبودية ، وإن أعاننا سوف لا يرضون بنتيجتها إلا إذا كان ما عمده الحرب ازداد عدد الولايات الحرة

ولما فرغ الرئيس من ثلاثة قصص تلت أساور وجهه وبدت عليه أسارات الجدة وللأسف الأضواء والحزم ، فأخرج من جيبه ورقة طويلاً كتبه بخط يده وتلاه على الأسماء قائلاً هو قرار التحرير أعلن الرئيس أن البيد في جميع الولايات بعد اليوم الأول من السنة الجديدة أحرار وأن الحكومة مستغفرت بتوبيخ الولايات التالية وتساعد على بلوغها وأنها تستغفرت بتوبيخ الولايات التالية عما تطلقه من البيد . . . وهذا الإعلان ضرب نظام العبودية ضربة سوف تكون الفاضية عليه ، وبه تحقق حلم طالما في الرئيس به نفسه ، ورأى ذلك التجار — الذي وقف في صدر شبهة صرة في مدينة أورليانز يشهد سوق البيد — نفسه يقضى على ذلك النظام فيعلن باسم حكومة هو رئيسها أن عبودية بعد اليوم المهدى وأن الشعب الأمريكي جميعه شعب حر ، وأن أمريكا دولة حرة وأمة حرة

أعلن الرئيس كلمته وأدى رسالته ، وشهد ابن ثمانية ليوم الذي يقف فيه موقف الأمر الذي يعطى باسم شعب في أمر طالما شغل باله وبال الأحرار في ذلك الشعب ، ورأى العالم نوعاً جديداً من الحركات الكبرى تؤثر في كونه وتغتنف إلى سجله ، حركة من تلك الحركات التي تنقل تاريخ الشعوب من فصل إلى فصل

وعزت البلاد من أحماتها فرحة عظيمة ، وراح الناس يملنون من ابتهاجهم بالزيات بتصويتها والقبائل بتصويتها وعلاؤنها بأفراحهم واحتفالهم ومظاهر حيورهم

وأنهالت على الرئيس رسائل التهنئة والاعجاب بحصولها البرق والبريد من أمريكا ومن خارج أمريكا . . . فقلده تفتت أورد نظير ما قلده الدنيا الجديدة للمرة الثانية من أجل الحرية ، فهذه الدنيا التي وصلت الديمقراطية في القرن الماضي تزد العبودية في هذا القرن وتضع اسم رجلها وهدية أحرارها لتكون إلى جانب اسم بطليا وعمرها وشجعون الذي انتزع لها استقلالها بعد السيف من القناصين من أعدائها

والرئيس صامت لا يعرف البطر كما لا يعرف الخور ؛ يتلقى نهائى المتهنين وكلمات المصحين بحزمه في سكوت وراضع ، وإنه ليحس ألا يزال بينه وبين يوم الراحة جهاد وجلاء يرى مظهرها تلك الحرب التي ما قفء يتزايد سعيها . . .

القفيف

» شبح «

كتب جبريل في عبارة صادرة يأخذ على الرئيس تردده ويطلب إليه في حجة أقرب إلى الأمر منها إلى الرجاء أن يعلن تحرير البيد. ولقد عجب الناس حين رأوا الرئيس يرد بنفسه في الصحيفة على عمرها وما جاء في رده قوله « إذا كان هناك من لا يحافظون على الوحدة إلا أن يحافظوا على نظام البيد فإني لست معهم ، وإذا كان هناك من لا يحافظون على الوحدة إلا أن يقتسوا على نظام البيد فإني لست معهم ؛ إن غرضي الأسمى هو أن أحفظ الاتحاد وليس هو أن أحفظ أو أقتض على العبودية . قائلاً تسمى أن أعزذ الاتحاد دون أن أحرر عبداً واحداً فقلت ذلك ، وإذا كان في وسعي أن أقتض بتحرير جميع البيد فقلت ذلك . . . وإذا استطعت أن أحافظ عليه بتحرير بعض البيد وترك البعض فقلت ذلك أيضاً . . . »

وكان جيش الجنوبيين زحف على وشجعون بقيادة لي وقد عبر نهر توماك وتزل في ولاية ماري لند ، وأسقط في يد الشماليين وولات صامتهم في دهر وعلج . . . وحزن الرئيس وضاق صدره بما كايلا ونأسف لأن أرتد العدو ولحقته به الهزيمة ليعلن قرار التحرير إثر ذلك

وأخيراً النصر الجليشان في حبيته: جيش لي وجيش ما كايلا ن وارتد الجنوبيون عقب معركة أتيهام التي أشرفها إليها وكان تراجعهم في اليوم السابع عشر من الشهر

وفي اليوم الثاني والثلاثين من هذا الشهر دعا الرئيس مجلس الوزراء إلى الاجتماع عنده ، ولم يكن أحد من الوزراء يعلم الغرض من هذا الاجتماع ، ولما اكتمل جميع فتح الرئيس كتاباً كان يقرأ فيه ، وأخذ يقرأ في صوت جهوري ثمة فيه أعجيبته وهو يشعلك والوزراء يشعرون ويسحبون إلا أحدهم وهو ستاتون فكان يضيئ بكثير مما يفتل الرئيس وما يأتيه من شروب المزاج ، وهو لا يدري أن مثل هذا الرجل في تلك الشدائد أحوج ما يكون إلى أن يرفه عن نفسه ويخفف منها بعض ما بها . . . ولا فكيف يستطيع أن ينفض بقله الجمل الباقي تنزه به الجبال ؟ وكثيراً ما يكون ضحك بين الانسان مثالية منهم لا يعيش في نفوسهم تماماً يقفبه الغهر ملهم من الآلام وضداعاً منهم لأنفسهم مما بها ولورسامة أو بعض ساعة

لغروب والتاريخ

مصطفى صادق الرافعي

١٨٨٠ - ١٩٣٧

للاستاذ محمد سعيد العريان

- ٤٣ -

من شؤون الوجدانية

لم يكن الرافعي عضواً في جامعة من الجامعات، ولا منتسباً إلى حزب من الأحزاب أو طائفة من الطوائف؛ إذ كان يؤثر الوحدة والاستقلال في الرأي. وكان من التصبغ لرأيه والاعتماد بنفسه بحيث باهى أن يتزلزل من رأيه وراء جملة لصديق أو خضوعاً لرأي جامعة ينسب إليها؛ وكان له من ملته سبب آخر نهتهُ إليه عند الحديث عن نشأته. ثم إن الرافعي لم يكن دمجاً اجتماعياً يلزم ما تفرض عليه الجماعة من تقاليد ويضيق أساليب الناس فيها يلقى وما لا يلقى؛ فهو لا يستبد إلا برأيه أو حاجته أو مصالحته فيها يكون بينه وبين الناس من صلات، ولم يكن يعرف هذا (التفاني الاجتماعي) الذي يسميه الناس: التقاليد، أو الأدب الثلاثي... فهو بذلك كان حالاً منفرداً يسير في نهجه إلى الهدف المؤمل على وحى الفطرة أو عذري الإيمان. سم هذا خضوعاً في الخلق، أو سمه استقلالاً في الرأي وأسلوباً من التعبير عن الشخصية المتميزة بخصائصها؛ فليست هنا إلا إثبات هذه الحقيقة في التاريخ كما شهدت في معاملاته وفي صلاته بالناس، وكما أنها في جملة من أحاديثه...

... هذه الأسباب هي أم ما كان يباعده بين الرافعي والاشتراك في الجامعات، أو يباعده بينها وبينه؛

على أن ذلك لم يكن يمنه أن يكون هوام مع جماعة من الجامعات أو حزب من الأحزاب في وقت ما لبيب ما، ولم يمنه ذلك أن يكون عضواً في بعض الجامعات

وأول أسره في ذلك - على ما أحرف - أنه شرع وهو

شاب لم يجاوز العشرين في تأليف جماعة من الشباب تدعو إلى نوع من الإصلاح الديني؛ وكان معه على هذا الرأي سديقان من أترابه، أذكر منهما الأستاذ عبد الفتاح الرقي الهام؛ وقد اتخذا (مسجد البهي) في طنطا مكاناً لاجتماعهم وتبليغ دعوتهم، وطعنا، كما قد يعرف كثير من القراء، مركزهم من صلاحيات الثقافة في مصر؛ وفي أهلها حفاظ ونحرج، ولها سببة دينية نشأت من أن فيها معجداً دينياً كبيراً في (الجامع الأحمدى) كان في وقت ما يشتد عذوفاً في مسابقة الجامع الأزهر بالقاهرة. والأزهريون في طنطا، كالأزهريين في القاهرة إلى عهد قريب؛ أكثر أهل الطغر في مصر حفاظاً على القديم، وأسرهم إلى سوء الفن بكل إصلاح جديد، من ذلك لقي الرافعي وصاحبه في دعوتهم ما لقوا من رداء طلبة الجامع الأحمدى وعلائه، حتى م الطلبة صرته أن يتألم بالأذى في أيديهم... لم يجد الرافعي وصاحبه في النهاية بداً من التسليم، وأعلنت الجمعية الرافعية الصغيرة...

حدثني الرافعي حديث هذه الجمعية في خريف سنة ١٩٣٧ بعد ثلث قرن مما كان؛ وكنت ذهبت إليه يومئذ في وفد ثلاثة تدعوه إلى الاشتراك معنا في جماعة أنشأناها بطنطا في ذلك الوقت باسم «جماعة الثقافة الإسلامية» تدعو فيها تدعو إلى العمل على إحياء الشعور بمعنى القومية الإسلامية العربية، وأخذت لذلك وسائل وشرعت نهجاً؛ وكانت تقيم تقيم طائفة ممتازة من أهل الرأي والعلم والأدب، لكل منهم صوت ورأي وجاه في قومه...

ولبي الرافعي دعوتنا بعد تجمع، وانتظمت الجماعة على رأي واحد إلى هدف واحد، فلما استكملنا الأهبة، دعونا الشباب المثقفين في طنطا إلى اجتماع عام في نكد كبير، وكان الرافعي من خطباء الاجتماع...

صد الرافعي إلى النصرة، فوقف رمة بمبيل نظره في ذلك الجلع الحاشد، ثم انطلق في خطبته...

وعلى أن الدعوة إلى الاجتماع كانت عامة، وكان موضوعه هو الثقافة الإسلامية؛ فإنه لم يشهد هذا الاجتماع من شيوخ (الجامع الأحمدى) ومدرسيه غير ثلاثة من الشيوخ،

وإذا اتصل الأمر بالسياسة فقد فزع طائفة من الموظفين التمسحين إلى الجامعة فأثروا الجراءة منها على المبلغ عنها، وأخفقت طائفة على مصير الجامعة فأوقفت وفداً إلى الأستاذ البيناوي شيخ الجامع يحقق له الرواية ويبدد سوء الظن ويمتدّد... ولكن شيخ الجامع ردّ الوفد ردّاً غير جميل وقال عن الرافضى ما قاله... وجاء الخبر إلى الرافضى بما أحدثت كلته، فأأفرجه من ذلك إلا أن يصدق شيخ الأزهر ما نقل إليه منسوباً إلى الرافضى وإنهما لصديقان من زمان... فكتب إليه :

«... وإن شيخاً من علماء الجامع الأحمدي يزعم أن الإسلام قد انتشر على حد السيف، وهذا كلام، وسيبقى كلاماً ما دامت سأكنا عنه، فإذا عرضت له بالناقضة فقد تنير وجهه، لو كان وجه النهار لاسود»

وعلم شيخ الأزهر حقيقة الدموي التي ادعاها خصوم الرافضى عليه وما زادوا فيها وتقصوا، فكتب يستنر إليه، وكتب إلى شيخ الجامع الأحمدي...

وكان الرافضى جالساً إلى مكتبه في المحكمة حين جاءه الرسول يدعو إلى مقابلة شيخ الجامع الأحمدي فردّه، وهاد يدعو ثانية ويبلغ في الرجاء لحمد الرافضى موعداً...

وفذهب إلى لقاء الشيخ فاستقبله العلماء بالباب في صفوة بليظة، وسما بين يديه سهرويلين إلى مكتب الشيخ؛ قال الرافضى: «وجدت الشيخ في انتظارى وبين يديه (إيجاز القرآن)؛ فالتفتي حتى قال: «أنصرف يا سيدي أنني مدني لك؛ هذا كتابك لا أبدي لرفيقاً خيراً منه؛ إنه زادي وهماي. ثم عبت في درج مكتبتي قليلاً فأخرج ورقة فيها شعر مكتوب، فدفعتها إلى وهو يقول: وهذه قصيدة أعددتها لأنتدائها بين يدي للليك في طريق عودتي إلى القاهرة من مصيبي؛ لا أبدي من يصلحها خيراً منك، فأنت أنت الشعر وفليان»

قال الرافضى: «وبدون هذا كانت تقنع نفسى وترضى، ولكنها كانت وسيلة للشيخ إلى استرضائي بعد البقي قال عني منذ أيام؛ طاعة لأمر شيخ الأزهر...»

ثم الصلح بين الرافضى والأزهر، ولكن الأزمة التي كانت لم تبق على الجامعة فأعلنت بعد ما طار منها أكثر أعضائها من

مطائفة غير قليلة من المدرسين غير الشيوخ؛ ولم يفت الرافضى أن يلاحظ ذلك؛ قال في خطبته إلى هذه الناحية، ينس على شيخ الأزهر أن يجادلوا واجبه في مثل هذه الدعوة، وأن يؤثروا الدعوة على الجهاد؛ وكان فيها قال: «... إن أديكاً كبيراً من وزراء الدولة قد قالها مرة منذ ثلاثين سنة: لو قيد حماري في الأزهر خمس عشرة سنة نخرج حماراً. وما نحب أن يتولها اليوم أحد يلحد في كفاية طائفة من أهل العلم والدين ثم أكرم علينا...»

قال الرافضى في حاسة وانفصال وفي نجة خطابية سارمة، فسمع المجتمعون هممة عن يمينه وشماله، أما عن يمينه فكان الشيوخ الثلاثة قد أقام ما قال الرافضى، وأما عن الشمال فكان طائفة من المدرسين غير الشيوخ في الأزهر قد غافوا أن تولد كلمة الرافضى تأويلها بلغهم بالشر من إخوانهم الأزهرين...

وعلم أن الرافضى كان يرى المصدر فيها قال، ويمل الأزهريون قبل غيرهم أن هواد صميم، وعلم أن صدر كلامه وغائته لم يكن فيه ما يهين من قصد الاساءة، فإن هذه الكلمة التي قالها قد أحدثت دوياً بين الأزهرين تهدد الجامعة في نشأتها وسعى ساع إلى شيخ الجامع الأحمدي (للرحوم الأستاذ محمود البيناوي) فأبناه أن الرافضى قد قال في خطبته: «لو قيد حماري في الأزهر بنحو ستين نخرج حماراً من شيخ الأزهر...» وكتبها كاتب في رسالة خاصة إلى الأستاذ الجليل الشيخ محمد الأحمدي الطوامري شيخ الجامع الأزهر...

وتسامح بها الشيوخ على ما حكمها الراوي فراحوا يتناولون الرافضى وجماعته بما وسهم من التجريح في أمراءهم ودينهم ومقاصدهم، وقال قائل منهم: «وما حاجتنا إلى هذه الجامعة فيها تدعو إليه؟ لقد انتشر الإسلام ومد طلاله في العالم على حد السيف فما يبقى غناه في هذه الدعوة كاتب يكتب أو خطيب يضطرب؟» وامتدت هذه التفتة الطائفة على لسان طائفة...

وعرف الطلاب من الأسر ما عرفوا فأعلنت طائفة منهم الحرب، وصمت طائفة في وفد إلى مدير المديرية طلب إليه أن يقطع هذه الفتنة بسلطانه، وأصلبت المشكلة سبينة سياسية إذ كان للأزهرين يومئذ في السياسة دولة وسلطان...

وكم كان غريباً أن تحمله يتحدث إلى صديق من أصدقائه
تاتلاً : « هل لك أن تسحبني القيلة إلى خارج القنطرة ؟ » يلقى
هذا السؤال بلا تكلف ولا قصد إلى الفكاهة ، لأن كلمة (خارج
القنطرة) كانت عنده علماً عربياً على السبيل لا يحتاج إلى تعليق !

الوطنين خشية التهمة السياسية ، وكان للسياسة يومئذ حديث
طويل ...

ولم يشترك الرافعي على ما أعلم في غير هاتين الاجتماعتين

ولم تنهيا الرافعي رحلته من الرحلات بتبديد منها علماً أو تجربة
طول حياته ، غير رحلة أو رحلتين — لا أذكر — إلى الشام ،
لم يفاوض مصر إلى غير الشام من بلاد الله ، فزار طرابلس حيث
ما تزال أسرة الرافعي لها ذكر وجده ، وزار لبنان حيث عرف
ساحية حديث القنطرة في سنة ١٩١٣ —

على أن الرافعي كان يحب الرحلة ويطرب لها ويصني أو أتيحت له
ولكن موارده المحدودة كانت تقصده ؛ ولما كان في بطالة للمنفور له
لذلك فؤاده ، كان له جواز سفر مجاني في الدرجة الأولى على خطوط
سكة الحديد المصرية ، فكان يسد حصوره على هذا الجواز ظفراً
بأنيته منزلة ، لأنه أتبع له أن ينتقل ما شاء بين البلاد من غير
خشم ، فلا يكاد يستقر في بلد ، فيوماً في القاهرة ، و يوماً في
الاسكندرية ، و يوماً في وروسيدي ، فيبد من هذه الرحلات
ما يبتد لأوبه أو لبذنه وأعضابه . حدثني مرة أنه كان ينظم قصيدة
من مدائمه اللكية . فأحس شيئاً من التلب والللال ، فقصده إلى
الحطة فأخذ مقدمه في قطار كان على أهبة السفر إلى وروسيدي ،
فأتم قصيدته هناك ثم عاد ...

و قد كان هذا الجواز هو سبب ما بينه وبين الإبراشي باشا
عما فصلت مجله في فصل سابق ، حين امتنع الإبراشي باشا من مد
أجل هذا الجواز بعد انتهائه !

وكان ينيط الدين يمينون في طاقمهم أن يقضوا الصيف من
كل عام في أوردا ويصني لو أتيحت له ، ليفيد من ذلك شيئاً يجدي
على أدبه . على أنه مع ذلك كان يرسل إلى أوردا أين يريد ، ولكن
في السبيل ...

كان يسمى السبيل : خارج القنطرة ، وزعم أن في ذهابه لشاعريته
كلا سمحت له الفرصة فغاد عن السفر ، فسواء عنده أن يرسل
إلى أوردا في قطار أو باخرة ، وأن يرسل إليه أوردا بمجالها في رواية
يتابعها على سائر السبيل ، فلكليهما أثر متماثل في نفسه ؛ وذلك
بعض مذهبه في فلسفة الرضا والسعادة !

وكان يجيباً في إيمانه بالنيب ، وتناهي الأرواح ، وتنادي الموتى
والأحياء ، وكان يؤمن بالسحر والعرافة ؛ وكثيراً ما كنت
أسمع منه : « حدثني نفسي ... أتيق إلى ... عتف بي هاتف »
وكان يني ما يقول على حقيقته . جلست إليه مرة في منزله ،
فأخذنا في حديث طويل ... وعلى حين غفلة سكنت ، ثم قال :
« كيف صديقتنا غلوف ؟ » قلت : « لم أراه من زمان » قال :
« إنه قادم الساعة ... لقد أتيق إلى ... أحبه الآن يسد في
السلم ... » فساد بهم حتى دق الجرس . وكان الأستاذ
حسين غلوف هو القادم ، وسألت الأستاذ غلوف : أكان على
موعد مع الرافعي ؟ فنقل لي كل ظنة !

وسألت مرة أخرى : « ماذا تعرف عن صديقتنا ؟ » قلت :
« لا جديد من أخباره » قال : « يهتف في الساعة عاتف أنه
في شر ! » وفي صباح اليوم التتالي كان نبأ شروعه في الاضمار
منشوراً في الصحف ... وفي الرسائل التي تبادلها بعد هذه
الحادثة ما يبعد الظن بأن الرافعي كان يعلم شيئاً !

وكان بينه وبين رجل قضية ، فناظره ، وجاءني الرافعي يوماً
عظماً وهو يقول : « سيستم الله منه ! سيستم الله منه ! قلبي
يجدني بأن القصاص قريب ! » وفي التند جاءني الرجل ،
وكننت مع الرافعي وتكثرت ، فتندت عيناها بالهمع ، وتناولت سيجته
وأخذ يندم في صوت خافت وشغلة تختلج من شدة الانفعال !
هذه حوارات ثلاث رأيتهما يسي ، ولطفاً من محبب الأخبار
عند بعض القراء ، وأحسبني قد رأيته في غير ذلك ، ولكني
لا أذكره الآن ...

وحدثني أن أباه كان مسافراً مرة إلى بلد ما ، وكان عليه
صلاة ، فانتشر مصل وأخذ يعلى على رصيف المحطة ، وأنه
لكذلك إذ جاء القطار ، قال : وكان أبي حريصاً على ميساد هذه
السفرة ، يخشى شيئاً لو تأخر عن مواعدها ، وما كان بين موعد

« ارفع صوتك بالحديث لئلا الساعة الموعودة قد حانت فأسمع ما تقول ! »
ولو أنني ذهبت أستعصى ما أهرق من مثل هذه الأخبار
ما وسعني الوقت ، وفي بعض ما قدمت الكفاية لن ينتمس
أسباب البطل .

وكان الرافض ولوعاً بالريضة البدنية من قبل نشأته ، يبالغ
أسبابها في أولات رغبة ، وكان الشيء الطويل أحب ريشة إليه
— خرجت مرة في جمعة من صبي يوم ثم التزم الريضة بعيد
الفجر ، وكان متنا ماؤنا وطماننا وقد عهدنا أن نلقى اليوم كله
في الخلاء ، فلما صرنا على بعد ميل من المدينة والشمس لم تشرق ،
لحت الرافض على بعد يخط على مشيته على حافة قنطرة بين زرعين ،
فلما دوت منه رايته يميل فيقبل كفيه بأداء التجر على أوراق
البرسيم فيمسح بها وجهه وهو مقتبط مبسوط ، وأقبلت عليه
أساه ، قال : هذه ريشة بحل في كثير ، فإتركها إلا لارض ،
بل إنني ليطب لي أحياناً أن أخرج من البيت قبل الفطور لأجول
هذه الجوفة ، ثم أعود لأفطر وأخرج إلى الدوان .. قلت : وهذا
الندى الذي تنسل به وجهك ؟ قال : إنه ينشر الوجه ويرد
الشباب ! ثم سأل : وأنتم أين تقصدون ؟ قلت : هذه ريشة
لا تقوم بها في المنام إلا مرة ، وإن منسا لطعاماً وماءً وحلوى ؟
فهل تصحبنا ؟

قال : وعدت ولكن في غير هذا اليوم ... أسأل الله لكم
العافية ! وثاناً في هذا اليوم شر لم تنقسه ، فنداً قبل أن ينصف
النهار حمزوتين ...

وسمع الرافض بما قلنا فقال : « هو ذلك ! إن الشر ليرتبع
بالشر الذي يحفل لهذا اليوم أكثر مما يحفل لطلع الحرم ! هذه
وسية أب ! »

... وكان يبالغ كثيراً من وسائل الريضة غير الشيء ، وقد
أثنى أكثر تحريكات « صائدو » الرافض الفرنسي المشهور . وقد
اجتمعت على مكتبته مرة سورة الشيخ محمد فهد وصادق ،
فاستمرى اجتماعهما ملاحظتي ، فقال : « هاتين قوتان تمثل في

لقوم القطار وسفره ما يتبع صلاة للشيخ ؛ ولكن الشيخ استمر
في صلاته على وثى والمستان ، وما غرك القطار إلا بعد أن فرغ
الشيخ من صلاته ، والمطمان في كرسبه ، وسياً مودعياً ووسى ؛
وكان سبب تأخير القطار شيئاً غير مألوف يتصل بشأن من شئون
المطلة !

وأحسبه ذكر مرة في بعض ما كتب كيف تقل نشأته
على كفته ثم خطب !
وأخبرني أنه لما مات أخوه الرحوم محمد كامل الرافض استعصر
روحته فلبث نغداً ، وكان بينهما حديث لا أذكره ؛ وحلوى مرة
أن يملئ وسيلة لتحضير الأرواح ولكني لم أتم !

وكان يحفظ كثيراً من الأدعية والدموعات لأسبابها ؛
ولما وقع في حب (ثلاثة) وقال منه الوجد بها ، لجأ إلى
المرافقين في أمل بالله ، فكتب تيمية فلقها في خيط فربطها في
سارية بأعلى المار تتلابب بها الرمح ... قال : ولكن أموراً جميلة
مفرقة وتمت لي ولأعلى ولسكان المار جميعاً في خلال اليومين
الذين كانت التيمية معلقة فيهما ؛ فأبغيت أن ذلك من ذلك ؛ فإن
لكل تيمية فائتين ؛ إحداهما ما تأمل وكأنيهما مما تخلف ، وكان
ما وقع لي وما يهدمني من شرأ كبر عتدي من الأمل الذي أرجو ؛
فندمت على ما كان ، ونسخت إلى السطح لحقت ورثت التيمية
ونفضت غائماً ... قال : فما فعلت ذلك حتى عابت الأمور تسير
على عادتها في رفق وأناة ، وذلك ما كنت أحضر وهدأت نفسي
من ناحيته ؛ فما كان شأني في الحائتين إلا كراكب سفينة هبت
عليها طافعة ثم قرت ! ... قال : وما كان الذي وقع لي في هذين
اليومين مما يقع في العادة ، ولا كانت نهايته ، وقد فضضت خاتم
التيمية ، بالنهاية التي تنتظر ...

وكان يؤمن إيماناً لا شك فيه بأن يوماً ما سيأتي فيرتد إليه
صمه بلا علاج ولا مائة ، لأن بشيراً من القتيب هتف بهند
البشرى في نفسه وهي لا بد واقفة ؛ وقد مات على مكتبته رسالة
من صديقه الأستاذ فليكس فارس يشير عليه بتجربة لتمر عليه
صمه الذي يقده منذ ثلاثين سنة أو يزيد ، ورسالة أخرى من
صديقه الأستاذ حافظ حاصر فيها شيء يشبه ذلك ؛
وأحسبه قال في مرة أو مرات وكنت جالساً أحدث إليه :

من رحمة الشاه

في مضارب عجيل الياور شيخ مشايخ شهر للآسة زينب الحكيم

ترك بندك في مساء الاثنين ١٤ من مارس سنة ١٩٣٨
مستقراً للقطار إلى كركوك الساعة التاسعة مساءً، فوصلتها في الساعة
السابعة من صباح اليوم التالي ، ذلك لأن المسافة من بندك إلى
كركوك زهاء ٣٢٦ كيلو متراً ، وخط سكة الحديد هذه يمتد
على شفة نهر حجلة التي تسمى البصري ، وحرشته متر واحد ،
ولا تتجاوز سرعة القطار عليه ٢٥ كيلو متراً في الساعة .
لأنه بني على أسس واهية ، كالجسور الخشبية والقواعد الخترابية .
ولأن الأدوات التي استعملت في إنشاء السكك الحديدية هناك لم
تغير منذ ذلك الوقت ، فقد بليت .



سيارة الرحلة في كردستان

من الأسبوع الثالث من مارس إلى الأول من إبريل سنة ١٩٣٨
وإدارة سكة الحديد هي التي تقوم برعاية هذه السكك في العراق ،
ولولا العناية التي تبذلها لكان سير القطار من أخطر الأمور ،
ولأسبغ السفر من جهات العراق الثالثة إلى بعضها عسيراً .
من كركوك أخذت سيارة إلى الموصل ، قطعت ١٦٠
كيلو متراً في جابات ولو أنها مبددة إلا أن للطر القزير قد
أثقت أجزاء كبيرة منها ، فكلد السير عليها يكون مستحيلاً .

نفس : قوة في رومي وقوة في جمدى !

وكان سبحانه ماهراً ، وكانت له جولات في السباحة يشهد بها
شاطئ سيدي بشر في الصيف ، وكان يقصد هو وأسرته للاستحمام
هناك جانباً من الشاطئ غير مطروق لمنفواه وشدة موجهه وكان
يخرج ويسميه « بلنج الرافض » إذ قل أن يقصد إليه للاستحمام
أحد من المصطافين في سيدي بشر غير الرافض وأسرته

ولا يظن في قدرة الرافض على السباحة أنه أوعك أن يترق
صية ! كان ذلك قبل مناه بأشهر ، وكاد يفرق معه طائفة من
أولاده ، لولا أن أسرع جالس للشط لتجنبهم

والرافض سورة لطيفة تصور ما من بضع عشرة سنة ، وتخله
في زى أبطال الرياضة المشهورين : هاري الجسد بازو المضلات ؟
وددت لو حصلت على هذه الصورة !

وله مقالات مشهورة عن الرياضة البدنية ، نشرها سلسلة
في مجلة « الفشار » الرياضية التي كانت تصدر في القاهرة منذ
بضع عشرة سنة

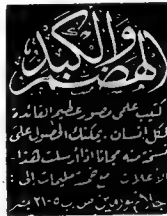
وكانت حياته بالرياضة من أسباب قوته البدنية ، ومن أسباب
قوته المعنوية أيضاً ، ومن هاتين كان اصطبار الرافض على العمل
الشاق نيا يبالغ في شئون الأدب

ولكنه وأأسفا ... قد مات بغير علة ، لأن القدر أقوى

من احتيال البشر !

د شبرا

محمد مجيد العراقي



المضرب الخشبي وهي موضوعة على صخرة ستوى تمزيقها ، مالم يكن ليهين سر لاقتحامه ١١

في تل أفرأبى مستظلاً من رجال الشيخ جميل الباور
إلا أن تشرب الشاي فأجلسوا في شبخانة (مشراب الشاي) بسيطة،
أحسن للوجود في القرية ، وغير مزودة بالناس . بعد دقائق
قدم لنا الشاي الأسود في كوبات صغيرة ، وكان طعمه مثل الماء
الثلث فيه (الشبة) للثقة جدا

ثم واصلنا السير ، ومنا دليل الشيخ . أما عن رداءة
الطريق لحادث ولا حرج ، للطر التهر يكاد يفرق السيارة من
فيها ، أما الشعب الأشعر القصر على جانبي الطريق ، والأزهار
البديسة الأفران ، المختلفة الأنواع ، تنبعش كلها في بلجج متعوجة .
وطهر الجو كأنما شيم عليه ضباب متسكك ، إذ يسمع تساقط
للطر ولا ترى وحدانه لتزائره وسرته

منظر من مناظر الطبيعة العظيمة المائلة ، فضاء في فضاء
لا يحجب النظر فيه إلا الأبنى ، ويجرى الإنسان فيه بقوة العلم
والاختراع . فلاماء الطر في غزارته يستطيع إطفاء نار السيارة ،
ولا السيارة تكلم من مسافة المواصلات والطر ، ولا إرادة الإنسان
بمستدفة حتى تبلغ المرى

الطبيعة عامفة نادرة . والإنسان جبار لا يفتنى عنده من عزيم
هائمين أولاد ترك الطريق الطينى الجبال بعد أن مرأ عليه
ساحات ، ويشير الجليل بالسير على صروج خضراء غارقة في الماء ،
وبدا الخفاق ينفق بقوة وسرعة ، فالشعب مرتفع ، ولا يؤمن منه
العتار ، ولكن من ذا الذي يجرؤ أن يزيد من مخاوف السائق
الكردى التيب ، الذي هذه وعمود الطريق وروادة الجو ؟
سيرى على بركة الله أيها الجارية ، وأي بركة تحدث لها ،
إذا كان عليها أن تستسلم فجأة بسيل جارف كون نهرأ حاليأ ؟
إن البادية لحاطر ومفارقات ، وإن لرجل البادية لنظرا
أشار الجليل على السائق بتحويل اتجاهه ، وبشق الأنفاس
خرجنا من المآزق ساليين

هائي ذي الغنى تتشعش ، والبصدر ينشرح ، فقد ظهرت
بعض بيوت الشعر ، وقى مقدمها الخيام البيضاء — خيام العلم
والنور ، والكرم والضيافة — التابئة لشيخ المشايخ

بعد أن قضيت بضعة أيام في الموصل رأيت فيها معالمها
التاريخية ، والأثرية ، وجزءاً كبيراً من أطرافها (كبلة
تلكيف ، والشيخ عدى ، والعبادة وغيرها) ، وبعد أن فرجنى
على بساطتها الفناء ، ومبانيها الجديدة الشديدة ، وشوارعها
المصروفة الواسعة ، السيد خير الدين بك الميرى رئيس بلدية
الموصل ، أخذت السيارة منها إلى مآفل قبائل شمر الشديدة .

كنت قد أرسلت خبراً فشيخ جميل الباور يرفقني في زيارتي
معاقله ، فلما بلغني خبر ترحيله واستمداه لإرسال سيارته من سيارته
الخاصة للخدمة عملي من الموصل إلى خيابه ، شكرت له
ترحيبه ، واعتذرت من قبول الدعاء في سيارته ، لأن سيارتي
كانت حاضرة . تقبل المذو عن هذه ، ولكنه حتم أن يستقبلني
وجه في مناطق معينة من الطريق ، وأن يسطعنا دليل منهم
إلى الخيام ، خشية أن نضل .



مداخل شارع التفروق من مبدأ شمس
ومر أحد الشوارع الانشائية الواسعة بالموصل

لنا بالسيارة صبيحة يوم الثلاثاء ٢٢ من مارس ١٩٣٨ من
الموصل ووجهتنا « تل أفرأ » — وتل أفرأ هذه قرية في وسط
الطريق الذي طوله خمسون ومائة كيلو متر بين الموصل ومضارب
قبائل شمر بالشقلاط .

تقع هذه القرية على نهر دجلة الذي رأيت الفناء يتسلل
الأواني والياب على شفتيه ، وأدهشتني طريقة غسل القسوة
للعاملين ، إذ تمسك كل امرأة مطرقة خشبية فوق الثياب .
ولست أعلم الصلة بين إزالة الأوساخ من الثياب وبين دفنها بذلك

خالف لا تراه في صحراء ليبيا أو قرب غزة والعريش مثلا
هذا تمحيص من رجل البادية عرفه بالتجربة العملية وليس
من الكتب ، ورجل البادية ولو أنه محمود للتفكير إلى حد كبير
لبنته وطرهه ، إلا أنه كما خلطت حاد البصر نافذ البصرة
متوقد الداء كريم ، له استعداد قوى للتقدم ، ولكنه شديد
الرضى سريع التسليم

وهامى ذى عيون البؤى ترمقا من بيد ، وسيارة الشيخ
تسرع في استقبائنا ، ونصل إلى الضارب أخيراً ، فزبل صناديق
بشر الشيخ وسجايه البرية البدوية الكريمة : أهلاً ومرحباً ،
هاهو ذا الماطر قد كف ، والسياء بدأت تتكشف ، والمناصفة أخذت
تهدأ . إن في مقدمتك الخير يتزول الغيث فما أكرمك من مقدم .
فعلنا عليه وجدنا خارج الخيام ، على مقاعد من قش ذات
مستدين وظاهر من الخشب (مثل ما نستعمله على ظاهر الباشرة أو
في المديقة) فثقت في نفسي : غريب هذا في هذه البيئة ؛ وما
أسمع إلا والشيخ سفوك بن الشيخ جميل الياور وولى عهد ملك
البادية يقول : -

You are wel comed. We are very happy to see
you here.

« مرحباً بك . إننا سعداء جداً برؤيتك هنا »

قال ذلك في لحن صحيح ولهجة إنجليزية أمريكية . فذهلت
شيخ بدوى نفع ، يرتدى الملابس البدوية والقبائل ، وبينه وبين
الحضر أجيال وأجيال ، أو إن عثت قتل بينه وبين العالم والحياة
أجيال ، يكون هو هذا التكلم اللاداب في لياقة وليانة ؟ ! أما في
الدنيا عجائب !

وقلت : إنها مفاجأة طريفة من رجل الصحراء ، فاستدرك
مسرعاً وقال : بل من رجل البادية

قلت : وما الفرق بين الصحراء والبادية أيها الملم اليظ ؟
قال : إن الصحراء مجدية ورمالها أخشن وتراكها أحلك .
أما الأرض هنا (أى بين النهرين دجلة والفرات - موذوميا
Mosopotamia) فهي أخصب بقلع العالم

حقاً لقد رأيتهما كلها مطعاة للشب للترعرع بقوة ، ونبات
القمح والشعير حسن النماء ، وشجر الزيتون مودق مورق ...
انصرفت إلى تفكيرى الخاص برمة ، أهل سبب تحول هذه
الصحراء إلى بادية عمرة . وأسفنى ملوحي الجغرافية ،
تنبئت أنه إذا كان بما امتازا به من روافد طلبية سميكة إلا أن
القيشان ، ولندم تنظيم تصريف مياههما لثة مشاريع الري ،
تفيض هذه المياه للتدققة هاماً بعد عام على المساحات الشاسعة
جداً بين النهرين وعلى جوانبهما الأخرى . فتشيع الأرض
سوءاً يائها ويترج ولها طامى ، فأصبحت بقاءاً من أخصب
وأصبغ البقاع الزراعية في العالم

ولهذا لأن التربة أغبر بين الصفرة والحرة والسمرة ، فلونها



منظر من حديقة الطيارين بالوصل
ويرى السيد خير الدين بك إلى اليمن . وهو وليس البادية
وله الفضل في الانعادات الحديثة بالوصل

ومن أهم ما لفت انتباهي اعتماده على القدرة الإلحجية ، أو على
من يتوسم فيه رعاية مصالحه ؛ وكل البدوي في هذه المناطق خاضعون
لنظام الشاى البحت ، وبأون تدخل الحكومة في فض
مشكلاتهم من أي نوع ، ولو فرض وكان لمصمهم مشكلات
تصل إلى الحاكم في بغداد أو غيره مثلا ، فتشيع مشاى شمر
أو ابنه ، هو الذى يمثل هؤلاء أمام الجهات المختصة ويدفع
 عنهم ويفض هذه القضايا . وهذه الامتيازات وأشياها تخضع
القبائل لرئيسهم خضوعاً تاماً ، وهو يسهر على مصالحهم . ويسرنى
أن أذكر بعض المشروعات الإصلاحية التى بدأت فعلا بين هذه
القبائل البدوية في الشمال العراقى

زبيب الحكيم

من روائع أدب الغرب

الإنسان

L'HOMME

لشاعر الحب والفنيل والموسيقى

للأديب حسين تفكجي

(تمة ما نشر في العدد السابق)

— ٧ —

ولكن ذات يوم وقد خرفت في خضم السعادة، وأنتيت الساء
بشكواي المرة، فمررت نور سماوي يارك ما شئت، فغضت دون
مقاومة إلى صوت أوسى إلى نشيد الحق الذي تغمر من قيثاري:

المجد لك في الأزمان والخلود

أبها العقل الخالد والأرادة العليا

أنت الذي يمرتك الوجود

وتذكر كل صباح أملاك الحسنى

ففتحتك للعدة انصرفت نسوي

وظهر من كان طيات الدم لمينى

عرفت صوتك قبل أن أعرف نفسي

فرميت بروحي حتى أبواب الوجود

هأنذا الدم يحبك قبل أن يولد

هأنذا! ولكن من أنا؟ فرة منكورة

من يستطيع قياس للساعة بيننا؟

أنا الذي أستوحى منك خلقه السريع

دون مر من نفسي، أمار حسب هواك

ماذا يجب علي تحرك؟ أبها الخالق العالي؟

المجد للانهاض العظيم

الذي أبع الكل من نفسه

تسر أبها الخالق العظيم، لما خفته يداك

فأنا أنيت لأتم أواصرك العليا

شيء وأطلب، أمل، في الأزمان واللكان

وتشعر في الأسابيع بظفتك في ربي وسكاني

فذاي، دون شكوى، دون أن تساك

يسكون، قسر لتجد عظمتك

وكهذه الأجرام الذهبية التي في حقول الفراغ

أتبع بكل حوى، تلك الذي يترك الطريق

غارقاً في النور أو ضالماً في الظلام

سأمشي حيث تداني

غشاً لك لأمدى العالم

وحاكاً عليهم نوراً فمررت به

فأرتي عاكساً بأسرى النجوم

وأنتهم بخطوة حياءة حوة السموات

أو متزلاً وحيداً مهمل من نظراتك

لا تبعد مني أنا المخلوق الجبول

إلا فرة منسية على شاطئ العدم

أو تعلقة من التبار يحملها الرياح

فأنغر بمصرى لأنه صنع يديك

وأذهب إلى كل مكان لأرد إليك وأجبا

ويقلب منم يحبك أضعف لقانونك

حتى انتهى إلى دوك القبر هاتفاً:

«المجد لك»

— ٨ —

يا ابن الأرض البسيط، مصرى ونهايتي لنز

ما أشبهني بقمر العالي، أبها السيد العالي، يترك الطرفات

المظلمة، حيث تنوده يداك، يمسك من سجة أنواراً غائمة، ومن

سجة أخرى، يفر في الظلمات القاتمة

الرجل هو قطعة مشؤومة جمت بقدره الهبة نهايتين

كلما تنصت خف شتاً فأعيد دون أن أراك حكمتك البائنة

المجد لك يا من خلقتني وأبدت أعمل الوجود

وفي هذه الأنما، رازح تحت أتمال سلاسل الجسد، من

المجد إلى الحد تقودني الانصومة. أسير بضمري ظلام حالك في طريق

سبية السالك، غير طرف أين أجل أقال، وجاهلاً أين أحط

وحالي. أردت أنشودة الطفولة التي أعصرت كياءه لشلل جميع لتتكر.

«المجد لك» فقد اختارني الشقاء حين تفتت على هذه التبراء

وأمسكتي بيمينك، تتقاذفي كأشوبة سبية

أطمتني مجبولا بهجوم، خبز التماسلوا أسقيتي من منغضبك

هتفت: «المجد لك»، ولكنك لم تنمت إلى تداني، فأرسلت

إلى الأرض نظرة حيرى، وانتظرت في الساء يوم عدك ولكنه

قام أبها السيد العالي، ليزيد آلامي

« الجهد لك » لبراءة جريمة في نظريك

شيء وحيد بقي لي تحت هذه السموات ، ضجعت بنفسك
أبائنا والشجرين . حينها حيائي . ودوحا رومي ، وكثيرة ما زلت
ناحمة على غصنها ، تأملها ناظري ترغم من حشني قبل أن تينع .
أدريت أن تكون الغربة هائلة . ولكنك سعدتها بهدوء ،
لتجمل للزواد مني حساسا

فكنت أقرأ في أساربها ، للتشغل فيها لجلال الموت معيري
وأرى في نظراتها ، نيراس الحياة ، الذي يبدى مني

فكانت يد الجفم تتقافق منها الزفرات

ولكنها أبداً ، كانت تردده خمسة المراتم

فكنت أمتف لتسروق للزناة ، أبنا الشمس أهمل برما

كجهرم يطلب دحة ، تحت ظلمات متكافئة

مبط حيا ، دوات الحعد

ورأى شمة رافعة تتلصصها أيدي الحياة والموت ، فيحنى

نحوها ، ليحفظها فيراها يغفو ثم تلفظ الأنفاس

فكنت أود أن أحفظ الروح قبل أن نيمر في طريق السموات

كنت أقتنى عن كسبه في ناظريها المحدثين بالنضاد

هذه الزفرة ، سيد الوجود ، نشرت هذاها في أحضانها

وبسيدا من هذا العالم الترع بالوشواء رحلت فائقة آلاسي

فأعف من يأس جفف بمحكك في ساعة غضب

فأني أجرو وأطلب للانفران

الجهد لسيد العالي

من خلق الماء والخرير ، والتسيم للسرطان

والقمص للثور ، والإنسان للآدم

— ٩ —

لقد كنتُ حركتك بمنى

فالبليبة المديعة الشموخ تخضع دون إدراك

أكتشفتك وحدي عند ما نسيت الحاجة

فأنا أندم لك نفسية بكل خضوع وإرادة حرة

فوحدي أملكك بذلك

وحدي أمتت نفسي في هذه الإطاعة

ومحوت أأخذ في كل مكان ، ومحت كل سما

فأكون طيبسي وأسر إلى

فأنا أعبد في مقدساتي ، حركتك العالية

وأخضع لإرادتك في آلام تجيبي في سعدي

الجهد لك . الجهد لك

سيرني إلى الله ، أو اقتنني إلى العدم

فصوف لا تسع مني سوى كلمة :

« الجهد لك أبداً »

— ١٠ —

وهكذا ارتفع صوتي نحو القبة الزرقاء ، فقدمت الجهد إلى

السما ، والسما تنق ما بقى

— ١١ —

اصمتي يا قيثاري

وأنت الذي تحسك يديك قلب البشرية الخفاق « بيرون » تقدم

ونحنها شلالات أنتام منسجمة فقد خلق الله البقرة لتجهد الحقيفة

سعد نحو السما فتألك ، يا عزراة المجهيم

فالسما نفسها ، ترسل للسديين ، هذه النشأت

فيمكن أن تضئ من صوتك شمة حية ، تنزل حتى قرارة نفسك

ويمكن أن قلبك الحساس ، تحت ثقلات مقدسة ، سهر

من هذه النشأت

فيخترق ظلام الليل ، ورق وشاء

فتضيض علينا ، من نور يندمرك

— ١٢ —

أواه ، إذا كانت قيثارتك مجبولة بالهدوء ، زفر نحت أصابعك

ونكت الألم ، فن أعماق الظلال الخاطئة ، كاللاك المهابط من عليائه ،

بطوى الجناح ، ويرتفع نحو نور النهار ، لينست إلى ثنات مقدسة

أصداء هذه القبة الزرقاء ، أصوات أوكار ناز منعية ينست إليها

الآله ، وهي ترتفع من ساراتان

تشجع أبها الغلل المهابط من صفوف الآلة

فأنتك تحمل على جبهتك الطابع العالي

وكل رجل ينظر إليك ، يرى في عينيك الشماع الخائب لنور

السموات

ملك الأناشيد الخاطئة ، احرف نفسك بنفسك

واترك « لوب الليل » الشك والتجديف

وابض ككأت يشنونك بها . فلا جعد حيث لا فضيلة

تعال وخذ مكانك في مجلسك الأول ، بين أطفال أحمياء ،

من الجهد والنور ، الذي أراد الله تصويرهم بزرقة غنائة

لقد أهدمهم ...

لغناء ، والهداء ، والرواء

سبحو عظمي

الحقائق العليا في الحياة

(بية للتدوير على سنة ١٩٢٤)

إن شر بنهاور قد كذب كذبة بقاء ، وخرف خرقاً مقرباً ! حين زعم أن العالم مدموم لا وجوده إلا في تصورات الانسان .. وحين أسند المسمى والمهوج إلى « روح الوجود » وحين زعم أنها لم تدرك نفسها إلا في عقل الانسان وعشوره ، وذلك أراد أن يتخطا بتمرد عليها وترك مقامه الهى ، فذاتها في واقع فلسفته ... وكان الأولى بشجاعتها هذه أن يتخلى عن جسمه جثة واحدة حتى ينقل باب المتاع الذى فيه أمام روح الوجود المتعطشة إلى إدراك نفسها فيه وتحمها بذلك الادراك ...

إن أقل ما يجب عقلياً « لروح الوجود » وخالف هذا الكون السبب أن يتصف بصفات الانسان العادى التوسط المحترم بين الناس — به الروحمان — فكيف يسيلون النشوة الثابتة على الكون الصفات الضرورية لبعض ما أوجده ؟! كيف يسلى الخلق ما لا يمكنه من صفات التدوير ؟

معاً فلسف الانسان قلن يستطيع أن يهدم الايمان العام بحقيقة « السبية » البسبة المستقرة في كل نفس إنسانية أو حيوانية استقرار وجود تلك النفس .

ومع ذلك « طاليس » إلى الآن ما استطاع فيلسوف أن ينزوي فطرة الانسانية في إيمانها بهذه الحقيقة وينزعها من إيمانها ! ولكن كان بعض الشذوذ والانحراف يحمل بعض التائبين على الاحتقاد بأنه مدموم في نفسه هو ، قلن يحكم العقل العام عليه إلا بالجنون ! إن الطفل حين يندم ندى أمه لأول مرة بدولته ليس الشبح لأعظم منعم لأكبر فيلسوف يهدم تلك الحقيقة ... بل إن إدراك البذرة للإنانيات في التلاطم والقرى الليل لأدنى إلى اعتبار تلك الحقيقة من الالهامات الفطرية في كل الكائنات الحية .

والذي يزعم نفسه حاكماً قادراً على أن يحكم على « روح الوجود » بما يريد ثم في الوقت نفسه يسلبه — عن وتعالى عما يحقون — قوة الحكم والتدوير والادراك الجزاؤه ... ما جزاؤه ؟ إن الكفة متضيق من نت ليرضى فيض السموات والأرض من دعوها ! جزاؤه أنه قال ما قال وذلك حسب لئنه ... « ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق »

« من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بحسب إلى السماء ثم ليقطع فليظفر هل يذهب كيد ما ينطق »

لما بالك بمن يشكره بتأت أو ربهما بالطين والهوج ! وما يجب أن يفتن إليه أن أجراً الناس على الشك في الخلق أو الالحاد في ذاته وصفاته كان مبيت جرأهم السكر والتخدير ... والسكر نومان كان بيننا في مقالنا « حنظل وفتاح » : سكر بلاذة وسكر بالألم . وجرأة السكرارى بالسنه جرأة سطحية ، جرأة طيش وسخرية واندفاع بكرأة الخيام والنواسى . ولكن جرأة السكرارى بالألم جرأة غريز وحقد ومناد وتمرد وقنوط وتحد . ومؤلامهم أثقل شرراً وأكبر لئنه

قالمرى وشر بنهاور ونشئه غضبوا على الحياة ونظامها وأدمنوا الآلام ، وصاروا يناقشون الخلق مناقشة اللد لئنه ... فلا خير خيره ولا شر شره كما رسمها هو في الطبيعة والشرية وإعما الخير والشر ما يرحمون ثم وأغرابهم

وقد أطفأ الأعلان شمة الحياة في جسدسيما ، ودعوا إلى إطفائها في أجساد الناس جيماً ، حتى تحرق الأرض وتبقى إنسانيتها

وماذا كانت تكون النتيجة لو أن الناس كاهم كانوا دهبان تمرد وحميان كالمرى وشر بنهاور ؟ وكأني بالانسانية وقفت موقفهما لالة الخلق : هاك الحياة التي أحيينا سرودها عليك متطفلة التلة ! دونك الأرض بميوها وشجرها ومرافها لا تزيد . لا تزيد ! وما نحن أولاد دهبان شرأها الآله إلى أن نخوت !

ولكن الانسانية التي في فطرتها وإيمانها والاطاعة والبيادة لا تنفك تطرد من حياتها هذه الهامات الشاذة السامة كما يطرد أفرادها من أجسادهم البثور والقروح والدمامل ، ولا تزال سامة مصفية وامية ذلك الصوت الذى يدوى بهذه الكلمة : « يا مشر الجن والانس إن استطعتم أن تنفخوا من أظفار السموات والأرض فانفخوا ! » . ولا تزال سائرة ماشوة إلى غايتها في سلاسل من الفروريات والرقاب . بل لا تزال جشأن الحياة وألمسيها تشد قاعة وهي سائرة على الطريق :

« وأما ظننا أن لن نجبر الله في الأرض ولن نجبره هرباً »

ذاك سؤال يكاد يكون له قيمة الأسئلة الأولى عند كثير من الناس غير أن هناك فرقاً كبيراً بين قيمة الجواب عليه وقيم الأجوبة على الأسئلة الأربعة . ذلك لأن الجواب عليه منصرف من الأجوبة السابقة ولا يصح إلا إذا سمحت هي . بل قد يمكن بعض العقول وبرمجها من حيرتها أن تؤمن بالخالق والحياة الدنيا فقط ولو لم يكن هناك مصير آخر يحيا فيه الإنسان . لأننا لا نستطيع أن نبحث في ثابت الخالق لسجونا عن ذلك البحث « وإذا لا ندرى أشر أريد نحن في الأرض أم أراد بهم دهم وشدأ » « لا يسأل مما يفعل ولم يسألون »

ونكفي الحياة والانسان بها على من خرج إليها وأحسها ، سواء كان على نفس أو بؤس ، وازعاً للإيمان بالخالق وحبه والتعجب إليه . أما الحساب على الخير والشر ، فظهير جزاءه فيه والشر جزاءه فيه .

وهذه رزمة سوية متفرقة تشذ عن العقل السام ، والقدر المشترك ولا تتهاكم إلى ستن الخالق وقوانينه في الفطرة ولا تطلب منه أن يتفقد ما كتبه على نفسه وقد « كتب ربك على نفسه الرحمة : ليجتمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه »

ذلك استطراد لجأنا فيه إلى الاستعانة بالقرآن مخالفين ما أبنناه في بحثنا هذا الذي لا يسند إلا إلى التفكير وحده ، لأننا في منطقة تسليم وخير مطلق من تلك النفوس التي ترى أن تنفي في إرادة الخالق « إياها في جنة إياها في نار »

ونبيده من غير شيء من الهوى ولا لفتنا من ناره وعذابه « واسبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغفلة والفتنى »

ونود فقول : إن كل ما في الأرض من قرآن يدل على أن الانسان هو التصود بإخلقة فيها ، وما عدها فخلق له لينتفع به . وله من حياته الفكرية والنفسية ما يشهده بهذا القصد . فأنها حياة سامية ثابة السموم مقدرة غاية التقيد فيها جانب عظيم غير خاضع للحياة الحسية الأرضية ، ويمكن في سموها أنها حياة متيقظة لنفسها ومتيقظة للعالم بأسرها من أسرارها الخفية فيها وراء الأجرام والكائنات ، حلة بصور طرية لسكانها في كمال الدنيا ، ترم

« وأما لما سمعنا الهدى آتاه : فنؤمن به فلا يخاف بكاً ولا رعباً »
« وبنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا »

ما هي حدود الإيمان فلسفياً ؟ إنها في رأي هذه : أنا إنسان صا من غيبوبة عدم لا يعرف مبتدأها ، فأدرك نفسه وفتح حواسه على ذلك البيت المائل البدع : الدنيا ، فتسائل بما فيه من إلهام السببية البدئية : من خلقني هكذا بدبها كامل - الأدوات لحياي في هذا البيت ؟

ثم تسائل : ومن خلق هذا البيت العجيب المائل بأرضه وسماءه وهوائه ومائه وإنسانه وحيوانه وقواه وقوانينه المائعة الصالحة ؟

ثم تسائل : ومن أدخلني في هذا البيت من غير أن يستشيرني ؟ ثم تسائل : ومن سيخرجني من هذا البلد من غير إرادة مني كذلك ؟

تلك الأسئلة الأربعة هي أبواب الإيمان بالخالق . ومن بين الأجوبة عريف الانسان صفات هذا الخالق من وحدة وعلم وحكمة وقدرة وقهر وقدم وبقاء وإرادة وغيرها من الصفات ، ثم أحس الاحجاب بذلك الخالق البدع ، ثم أحس الحب كل الحب له ، لأنه أكرمته ونعمه حين أخرجه من العدم وأسبغ عليه الحياة مع أدوات الاصلاح عليها ، ثم أدام الفكر فيه . ومن الحب والفكر نشأت العبادة ...

أما كنه ذات الخالق وزمانه ومكانه وشيئونه وقائمه وأسرار صنعه ، فأولئك أمور يستطيع الانسان أن يدركها حين يستطيع الخلة الصغيرة أن تدرك المحيط الهادئ ، وقد لفتل الأمل ...

تلك هي حدود الإيمان بخالق ، في تفكير بسيط مترن لا لجوء فيه إلى غيبات وصميات ، وإنما إلى مقدمات عقلية هي « قدر مشترك » في عقل الفيلسوف وعقل الفلاح ، وللمؤمن والتوحيش وهي ما يمكن سلكه من الطرق إلى تبين جذور الإيمان ، بالتفكير . ولا حاجي بعد ذلك إلى ما لا يفهمه العقل العام للمشاركة بين زوج إفريقية وأفزام الاسكيو وفلاسفة الشرق والغرب . ولكن ما هو مصير الانسان ؟

ولما كانت الشيوعية لم ترسها الانسانية في الثابت الاقتصادية
تفتى فيها جهود الأفراد للجمهور فناء مطلقاً فكيف ترساها في
غايات الحياة ؟

وفي قنوط الأفراد وفي مجموعهم دواع إلى خسة النفس
ودفانها وتوثرها على الحياة بحيث لا يرجى للانسانية بعدها ترقى
ولاصلاح للحياة الجمية .

الحق أن الفرد مقصود بالخلق ، مخاطب من واجب الحياة
رأساً بما فيه من الادراك مرامي فيه يتميز بصورته وتفسيحه
ليسر بفرديته وغايته الأكانية أولاً . والفرد الشريك الذي بينه
وبين الانسانية لا يحمله مطلقاً على الاعتقاد بأنه فيها كينونة في
نوع من الشجر ، ولا كسباد في نمل ، ولا هو يشبه آباءه كما يشبه
الغرباء الغرباء ، والجملة الجملة ... فالفرق بين أفراد الأنواع
الأخرى فروق شتيلة لا تشكك تميز في الصورة ولا في الادراك
بمخلاف الانسان فان تنوع صورته الظاهرة والباطنة أمر عير :

« وبيد » قائل لأتساءل دائماً : ما الذي أوجد في نفوس
الانسانية ذلك الشعور الثابت بأنها لا تفنى ولا تنتهي حياتها
بدخلها القيرة ؟ ولماذا لم تحصل إرادة الحياة ، على غير هذا الشعور
لو أن الأسر كان غير ذلك ؟

ثم لماذا نجد في خيالنا صورة حياة كاملة لا قيود فيها للجسم
ولا لروح ؟ من أين لنا هذه الصورة ؟ إن كل شيء قد حظي
بمكانه في دنياه بنير تزوع منه إلى حياة أكل . عما يدل على أنه
قد خلق للحياة هنا فقط ، بمخلاف الانسان فإنه يشعر كأنه طير
مقصود المباحين لا يزال يملج يلجو الذي خلق ليبش فيه .
وكيف يؤمن مثل « أوديسون » أو « ماركوني » بأنه يفتى
فناء لا رجعة بعده بينا الأرض مملوءة بآثاره في الكشف
والاختراع ؟

إن المر يقول إن الأرض ستنفي بفناء الشمس أو انقلاصها
فإن يسير ما هنا من الفكر والعلم وماذا يفيد كمال الترحل الانساني
لو أن الحياة كانت النوع لا للأفراد كما يقول نيتشه وأصحاب
مذهب « الرجعة » ؟

ألا إن الموت « ولادة ثانية » كما يبر الانجيل
هذا ولا يزال لحديث الآخرة بقية ترجها الآن بعد ما طال
الحديث ... « الرستبة » هب اشتم مضمون

أما قدرة على تنقيح الطبيعة ، وإعادة الخلق كلها على وجه آخر
أكل : وقد وصلت بالفعل إلى بعض مفاتيح الطبيعة عن طريق
العلم وهي تتكرر الآن بمجد الوصول إلى المفاتيح الأخرى ، وتستعمل
والفكر أن يقول : « سترهم آياتنا في الآفاق » في أنفسهم حتى
يتبين لهم أنه الحق « وقد ابتدأت الآيات في عالم الآفاق وعالم
الأنفس بأماجيب ، لما يلك بما تقتضي إليه » ويقول : « حتى إذا
أضجت الأرض ذخيرتها وازيفت وظن أهلها أنهم قاديون عليها
أكلها أمرنا ليلاؤها أنهاراً فجعلناها حصيداً » وتامل في قوله « وظن
أهلها أنهم قاديون عليها » قلنا صرنا أن « الظن » هو الأتقن
الذي تحت العلم والجزم مباشرة تبين لك مقدار ما متصل إليه
قدرة الانسان في الآباد الأتية حتى يترجم أنه قادر على الأرض .
فهل من العقول بعد تلك القيمة العظيمة للانسانية أن تمنح من
الحياة كما تمنح المحشرات والبيد من غير مسير علمي يشفق
فيه القصد من حياتها الأرضية التي خلق فيها كل ما في الأرض ؟
إن سنة التطور والترقى التي يقول بها العلم الحالي تأتي التسليم
بهذه الخاتمة الأليمة لتلك الحياة الانسانية الرقيقة ...

تقول بعض الفلاسفة : إن الخلق لهذه الشكاسة هو في القول
بالرجعة المستمرة إلى الأرض بالحياة في الأفراد الآتين من النوع .
فالكال الذي يشهد الأفراد ويحلون به يستحق في النوع .
وكان الانسانية في خيال هؤلاء هي المسمى الواحد في الأفراد .
أما أجسام الأفراد فهي أبواب تنفضها الانسانية في الأجيال
التساقية وتلقها جنتاً مبتة على طريقاً إلى غايتها ...

ولكن في هذه الفلسفة إصداراً كما قلتم وارتدعاً للانسانية
إلى أتقن والحق جيداً هو أتقن النبات والبيدور ، مع هناك أتقن
الحيوان . ونظرة واحدة إلى إخراج الأفراد من الأرحام يسور
متحدة الوجوه وشكول مختلفة في العقول والنفوس — وهذا
في الانسان فقط — تحصل على الجزم والاعتقاد بأن القصد في
الطبيعة متوجه إلى خلق الفرد والذات وإحساسه على أفراد بالحياة
التي فيه هو ، وأنه مخاطب وحده من « ولادة الحياة »

وإن هذه الفلسفة لبنت القنوط في الفرد لأنه يشعر مما
كانه ختاراً في تعلق الانسانية ، وإنها لبنت فيه الشرور والمجوح
في الحياة لأنه لا غاية فردية له من حياته ، ولا هو يدري التاية
من وجود الانسانية كلها ...

يا فلسطين^(٥)

للاستاذ محمد بهجة الأثري

إلى شهداء الحرية من أجداد صلاح الدين ، إلى أشبال
أسود حطين ، إلى المجاهدين للرايعين في سبيل الله
الأثري

أيها الجيشُ الذي ناضَلنا
فَنَضَحَ نَفْسَهُ أَنْ رُغِمَتْ
واستِرَ الوجهُ أوَاكُشْفُهُ فلا
مَعْرُوسَ مَسْرُوحٍ ما هَذَبَتْ
من حواشيهِ وصالحِ الرُّسلِ

إيه (جُون بُول) . وما شئتُ فَعُدُّ

فِيهِ مِنْ مَكْرٍ قَوِيٍّ مِنَ الْجَيْلِ
قد كَشَفْنَا كُلَّ كَيْدٍ مَخْضِرٍ
أَلْمَهَانِ ؟ قَنُومٌ فِي اللَّأ ؟
إِنَّمَا أَنْتَ الَّذِي بَصُرْهُمْ
لَنْ تَكُونَ الدَّهْرَ مِنْ أَكْثَانِ

أُبْشِرْ إِنَّ الصَّالِحَ الْوَنِي
كَيْفَ لَمْ تَرْتَقِ مِنْ قَرْمٍ
أَنَا لَمْ أَحْبَبْ ، وَهَذَا وَرُحْمُ
سَهْ الْكَوْنِ الَّتِي تَهْدِيهَا
أَنْ يَكُونَ النَّبِيْعُ حَطَّ الْأَمَلِ

سَاعِي (بِنْدَا) أَنْشَاءُ الْوَنِي
زَجْمٌ مَوْصُولَةٌ أَوْعَالِهَا
طَلَا رَأُثًا قَارِيْنَ الْعَصَا
حَيْثَا جَالِيَةً مَرْجُوةً

مِنْ تَحْمُومِ (الرِّيفِ) حَتَّى (الْوَزِيلِ)
إِنِّي أَلْتَمَعْتُ ظِلْفَاةً
لِلْعِدَا الْيَوْمَ ، وَهُمْ يَنْصُرُونَهُ
وَأَرَى فِي مَطْلَعِ الْآثِي لِنَا
خَلَّ عَنْكَ الْيَاسُ يَنْأَى جَانِبًا
اضْطَرَى لِلاخِي فَلَا تَنْشُرْ لَهُ
وَأَيُّ يَوْمِكَ يَسَى دَانِيًا

« بَعْدَ »

محمد بهجة الأثري

إِصْرِي فِي الْحَادِثِ لِلْمُضْطَلِّ
وَأَسْأَلُ (نِيرون) يَذْكُرُ قَانَهُ
وَأَنْهَيْدِي مَا قَارَعَ الْحَقُّ جَوِي
لَا زَأْمِي مِنْ كَيْبَرٍ مُبْطِلٍ
أَوْ تَمُدُّ مِنْ يَدٍ ضَارِعَةٍ
هَـ هَذَا الْحَقُّ إِلَّا بَدَمِ
قَادِيْنِيْسٍ رَغِيْمًا هَيْبًا
أَحْرَزَ النَّايَةَ مَنَ حَاوَلْنَا

لَيْسَ مَا دَوَّى حَدِيثًا أَوْلَا
أَقْبَضَ الشَّجَرُ : فَنَ قَلْبِي هَذَا
غَيْرَ أَتَى - وَالْهَوَى خُفَّتْ -
سَرَفِي مِنْ حَيْثُ أَحْيَا مَأْمَلِي

كُنْتُ أَخْشَى ، وَالْقَرَى أَخْشَى قَرَى

أَنْ تَكُونِي مِنْ كَرِيمِ الْأَكْمَلِ
فَإِذَا الْوَجْهُ غُرُوبًا يَسْتَلِي
وَإِذَا الْقَوْمُ الَّذِي أَبَاسِي
مِنْ شَبَابٍ كَشَرَاتٍ الْقَضَا
وَقَهْلَاتٍ كَأَشَالِ الشُّبَى
يَرْزَنْ صَدْرَ الصَّفِّ سَرَابًا يَلِي
أَيُّ مَعْنَى عِقْرِئِ لَاحِ فِي
يَا قَاهَا اللَّهُ أَخَارَ الْعَصَا

(٥) من ديوان « ظلال الأيام »

إلى الدكتور زكي مبارك

رداً على قصيدته «وحى بنداد» التي نشرت بالرسالة

للأستاذ إبراهيم أدم الزهاوي

ما كنت أعلم أن ثمر القرم يفتر عن أمل الوجود الأعظم
حتى وجدتلك في «الرسالة» منشداً

ولرب إنشاد ينور تكلم
حببت لي طعم الغرام وإنه مرّ بشري مثل طعم المقيم
إف التي أحببتها بغلبها «حب» لكل مذهب لم يستم
ما زلت أشهد في هواها شرداً

يقطرن في وجه الصحائف من دى
مانثر دليلى «أن تكون مقبلة» إن كان ذاك السقم غير ميم
فلسوف يرى داءها بدولها ونعيمها دلجلا للقدم
وممالك يمدو بها أمثالكم تظأ الساء ببقها وللسم
أفلاككم متيقظات للصل تتي السهاد على هبون النوم
يهوي أبو الحسن الرضى راعاه فيزوره بتلطف وتبسم
نزلت حكومتك التي أصدرتها في قلبه برداً بقلب للسم
لم تعرض دون البهيرية لذي هتك الحجاب على بنات الأدم
إن «الشريف» لساكر لك خدمة

وأبو الشريف ومن إليه ينسئ
خلدته وخلطت في تخليده ولو أنه من ثم كل مترجم

قد سار في الدنيا «الزكي» مباركا

وحياهه عن مصر لم تنصرف
حيث كان الشمس قد هضمت به من روحها فما سمو الأنجم
المقل تهضه النور فيستوى كزروع نبتته حيوت للوسم

لله دو يراعية في كفه شماء مثل شعوره المتضرم

إن المراق ترنحت أطلانه
ومن الجدود ومنتهى أعجابه
دار الخلافة كل قلب نحوها
وكأنا أطلالها في عينه
غفراً لسجلة أن تكون مقبلة
أبدًا على العهد الذي لم يخرم

وقف الزكي بيانه العالي على
وكاه بالحلل الرضاء كأنا
إنشاء جبل بالسلاء متين
بالنور يكتب لا يغير أسحم

يا أيها الراعي السعيد أهدته
كانت نوادينا تغير بنوره
تلك الدنابات التي يأتي بها
يدري الجيب بأنها الجد الذي
شاق جراحات للآسى لم يجد
وكذلك القلب الكبير فانه
ولده مصر وكم حسام قاطع
بل إذا ما أقلت أيا منسا
طلعت شموس بيانه فتكشفت
سل ميت الآثار من أوي له
الله سدّد للعكسنة سهما
بل إذا ذكرته ألسنا صفت
للافاذين حباية في نيله
قطران قد طبع الزمان هواها
عاشا لجد العرب إن لجددم
«بنداد»
أبراهيم أدم الزهاوي



الشرح الأدبي

صدر أخيراً في أمريكا كتاب ضخيم من السرح الأوربي لصفته الأستاذ توماس . ه . دكنسون تناول فيه تاريخ السرح في أ كثر اللغات الأوربية - ما عدا إنجلترا - منذ نهاية الحرب الكبرى إلى اليوم وما جد فيه من صفوف التجديد والنيارات الحديثة . ولم يكتب المصنف كل فصول الكتاب ، بل قام بذلك إخصائيون ممن لهم اتصال بالمحركات المسرحية في كل من اللغات الأوربية ، ومن هنا قيمة الكتاب ... ونستطيع أن نقول : إن السرح دكنسون لم يكتب إلا مقدمة للكتاب التي تناول فيها شرح الاتجاهات الحديثة في السرح الأوربي عامة والعوامل الاجتماعية التي خلقت هذه الاتجاهات ... وقد كتب من السرح الروسي الأديان يوسف جريجوروف . و . ل . هانا ، ومن السرح الألماني الأديب ألورخ بولوس بلب ، ومن السرح الفرنسي العلامة أدموندس ، ومن السرح الإيطالي سبليو داسيكو ، وكتب من السرح الإسباني الأديان فيي كاندو وجون جاردن ... وفي الكتاب فصول ثمينة عن السرح في كل من تشكوسلوفاكيا وبلندة وبوغوسلافيا والمجر ورومانيا وبلغاريا والسويد وبنمرك ... أما لما لم يقد فصل من السرح الإنجليزي فذلك - في رأي المصنف - أن هذا السرح لم يجاز نهضة التجديد التي حمت المسرح الأوربية وأن المقصود من الكتاب أن يكون دراسة لمسرح القارة تنفع السرح الإنجليزي - والكتاب جليل الفائدة فسي أن يتي به محذوفاً أو أن ينقله أحدنا إلى العربية

آراء طريفة في التربية والتعليم

نواصل مجلة (دنيا المعلمين) الإنجليزية نشر إجابات زعماء الفكر على أسئلتها التقدمة التي نلخصنا للقراء إجابات برود شو وبريستلي عنها ، وقد أجابت مس دافني دي مودير ، وهي من كبيرات الأدبيات هناك ومؤلفة ريبكا ، ولأن أ كون صغيرة صرة أخرى ، وفندق جاميكا ، ورحلة بولوس ... الخ فكانت إجاباتها مثيرة وأ كثر اعتدالا من إجابات شو ... وقد ذكرت مس دي مودير أنها لم تذهب إلى مدرسة ما ، بل تعلمت في منزلها على أيدي مدرسين خصوصيين وأنها لما بلغت الخامسة عشرة كانت تقرأ أمهات الكتب الأدبية والتاريخية وتدرسها بنفسها . . ولما سئلت عما ناسف لأنها لم تحصل ذكرت الأعمال للزاية التي لم تخلل المرأة إلا لتعلمها ، وخصصت من ذلك الطبخ وأعمال الآبرة والحياطة ولم تجمد أثر عملها كما فعل شو ... وذكرت أنها قرأت أول ما عشت القراءة كتب الأدب الكلاسيكي ثم شغلت القصص فقرأت أحسن ما كتب أدباء قومها ... واستنكرت عادة منح التلاميذ مكافآت اعترافا بشغفهم ، لأن هذه المكافآت تولد في نفوس أصحابها الشعور والرهو كما تولد في نفوس الآخرين الحسد والحقد أو تعجبهم بمقدورهم أنهم أقل من زملائهم ذكاء وأخط صافية ... ولم تستنكر مس دي مودير الجمع بين الجنسين في فصل واحد إلى سن الرابعة عشرة ، لكنها صرحت أن الجمع بينهما بهذهنا هو متكرر يؤدي إلى آفات التفرقة الجنسية ومارات التفرق المسج بين الجنسين ... واستنكرت دراسة بعض اللواد الجافة كاللاتينية والرياضيات للمقدمة غير العملية وتميمها في المدارس ... ثم رفضت الإجابة عن بعض الأسئلة الأخرى

أبي قال يكتب تشيكوف قصص

كان تشيكوف الأديب الروسي الكبير طليبا ولم يكن أديبا ثم نشأ الطب واحترف الأدب ، فنبغ فيه ولم ينبغ في الطب ، وهو في تلك مثل ولز الذي درس السيكيماء والعبدلة فجذبته صناعة القلم وأثر أن يفرغ لها ، ومثل هذا يقال عن مؤسس المسرح الجديد الأديب الترويسى العظيم إيسن الذي درس الكيمياء ثم نزع إلى الأدب وافرغ له ، ويكاد يكون زعماء الأدب في العصر الحديث من العلماء وليسوا من الأديار

هذه ملاحظة عارضة بدت لنا خلال دراستنا لحياة تشيكوف تلك الحياة الحافلة الاستشرافية التي يختلف بها عرفاء من حياة زملائه وأنداده الأديار الروس الذين خالفوا من شطف البش وهوان الأيام ما جعل آفاهم عصارة من البؤس وترجماء إلى البؤس وأدوع ما بلغت النظر من حياة تشيكوف هذا المنزل الرقيق — أو الكوخ الهادى المكون من غرفتين التين — وللنزل من قرية نيسكينو — التي كان منزله القديم بالقرب منها ... لقد بنى تشيكوف هذا الكوخ وسط حديقة من أشجار التفاح لتكون مبهط وحبه ، ومرتج خياه المنصب ، الذي أمتع العالم تلك الثروة الحافلة من القصص والدرامات

حول كلمة «أوتة»

حضرة الأستاذ الكبير صاحب الرسالة الغراء
تحيات طيبات ، وبعد فقد قرأنا في العدد ٢٧٩ من مجلتيك الزاهرة قصيدة الأستاذ إبراهيم الريض « بين شعبة ونحاهما » الرائعة . ولقد لفت نظرنا كلمة «أوتة» في قوله
وتحت يديها بذل التصيف من برعى صدرها ناحية
وملوحها عزبة بالجمال جمال أوتها الثانية
وشككنا في وجود هذه الكلمة . ثم جاء «السان»
يؤيد ما ذهبتنا إليه . قال في مادة «أنت»
« ويقال ثأنت الرجل في أمره وتثنت ، والأثنت من الرجال ، المثنت .

وفي التثنية خلاف التذكير وهي الأتة »

أما كلمة «ذكورة» التي تقابل كلمة «أوتة» فمر يذكر

صاحب اللسان الا في موضعين لا يشابلان في معناها «أوتة»

قال في مادة « ذكر » :

« التذكير خلاف التأنيث ، والذكر خلاف الأنثى والجمع ذكور وذكورة وذكر ... »

وجاءت في مادة أنت أيضا

« روى ابراهيم النضى أنه قال « ولأولاً — أى العرب — يكرهون التوث من العليب ولا يرون بذكورة بأسا .

« وأما ذكورة العليب فلا لارن له ، مثل التالبة ، والكافور وللنك ، والعبير والورد ... » هـ .

ومعنى ذكورة العليب ، أى ما كان منه مذكرا ، ولا يوجد إذن كلمة «أوتة» وإنما «أتة» وهي كلمة لا بأس بها ، حينما لو تقوم مقام تلك التي شاعت كثيرا ، وحسب كثير من الناس أنها صحيحة .

« دمشق »

صالح العرب المنجب

بين السيكولوجية والطب

أخفت بعض كليات الطب في أوروبا تدخل دراسة السيكولوجية في برامجها بما لها من الفائدة في تشخيص بعض الأمراض إن لم يكن في كل الأمراض . ويجعل بكلية الطب للصرة أن تحفو حذو هذه الكليات فقد انتشر السل في مصر كما انتشرت أمراض أخرى كالجنون والعصرع وضف الأفعاب ، والطبيب الذي لم يدرس السيكولوجية الحديثة يسجن في أكمل الأحيان من تشخيص هذه الأمراض ، وقد أصدرت الدكتوراة الثالثة إلى أ. مونتجورى كتابا جليل الفائدة في هذا الباب بحثت فيه عن العلاقة بين السيكولوجية والطب ، وهل يستطيع الطب أن يصف للعالم الأخلاقية كالجنون والظلم وتمشيق الاجرام من أجل الاجرام دواء ماديا غير السلاج البشري الذي تنصفه السيكولوجية . . . وقد تناولت المؤلفته وظائف الفند التي تتحكم في أخلاق الشخص وتزودها وذكرت أن الطب وحده هو الذي يستطيع أن يتحكم بدوره في هذه الفند ، ومن هنا العلاقة الكبيرة بين السيكولوجية والطب



قوة إلهية فيفتخر بهذا الإلهام من نفسه ومن أعدائها .
 اسم الشهادة يخاطب دليلاً ليصورها بقوة الرائحة :
 ملقته في أشعة منبسط لك صباح الهدى وليل القدر
 وحل فكر الجليل ثمار
 حجت شهوة الردى في المصير
 ملقته فيمن نهديك غامت هوة الموت في الفراش الوثير
 هوة أظلمت جهنم منها شهورات فنجرت في العادور
 ملقته في ملائكة الجبر مساحيق معدن مصهور
 يسرب الدم من شفاتها الحسرى إلى ملبس الردى في التنوير
 ثم عد ناصع كيف يصف دليلاً عند ما جادت ترقص أمام شمشون
 وهو مربوط إلى حبل الحبل وقد دار به عداه الساعون .

أفاعى الفردوس

رواه الأستاذ الياس أبو شيز
 بقلم الأستاذ فليكس فارس
 (قصة ما نشر في العدد الماضي)

والى الشراء الآن نأخذ من قصائد الديوان الذى أردنا أن
 نرم مصفراً عنه بعض خطوطه :

فى قصيدة ومن فيها الكاتب إلى كل جبار فى الحياة تصرعه
 خدمة الضمءاء، وإلى كل شاعر تلب التوبة بجاه دون أن تضلل

للأستاذ الصديق أن يوفقه الله فيما نصب نفسه من الجهاد الصادق
 فى خدمة الدين واللغة والثقافة
 فلما أنا مسلم ؟

أخرج الأستاذ الشيخ عبدالمال الصمدي الطبعة الثانية من
 كتابه «لانا أناس» ممتازة بكثير من الزوائد والتنقيحات. وقد
 وضع المؤلف هذا الكتاب على حياة منظاره بين نس من علماء
 المسيحية واليسريين، وبين شاب مسلم بهم حقائق دينية فصحاً :
 يوجه القس إلى الشاب المسلم الاعتراضات والنشء إلى تبسيدها
 للبشرى لمحاولة تشكيك المسلمين في دينهم ، فورد عليه الشاب
 فى أدب ولباقة ، مفتدًا تلك للشبهات والاعتراضات بمنطق سليم
 وبعبارة فصحة وحسب دامت . وقد تناولت المناظرة أهم المسائل
 التى يتوهم فيها خصوم الاسلام مأخذ بأخذونها عليه

ويمتاز هذا الكتاب بمحسن معالجة الموضوعات التى تناولها
 بأسلوب متسق وعبارة سليمة وتدل على قويم

وهو يتبع (٨٨) صفحات من المحرم المتوسط ويطلب من مكتبة
 الشرق الاسلامي ومطبعها بشارع محمد على أمام دار الكتب المصرية

تدبر أدبي

حمد بعض الرقة من الناشرين إلى طبع قصة نامة بعنوان
 « فتية الجوع » نسب تأليفها إلى الأستاذ توفيق الحكيم وكتب
 اسمه على غلافها، وذلك لكى يضمن دواجها بين العامة من القراء
 وقراء الرسالة عامة يعرفون الأستاذ توفيق الحكيم بفنه
 وأدبه ، ويعرفون مؤلفاته وقصصه جيداً ، فإنا كان بنا من حاجة
 إلى نص هذا الخبر لولا رغبتنا فى أن يفتت إلى مفزاة القناعون
 على شئوننا لهم يمدون فى مثله ما يحفزهم للتفكير فى حياة
 الأدياء والمؤلفين من شق الآفات التى تنوشهم من كل جانب !

المصير

صدر العدد الأول من مجلة المصور مصداقاً لما قدرنا لها فى
 أنتمنا من قوة التحرير وصديق الأسلوب وشرف النزح . وقراء
 الرسالة يعرفون صاحبها الأستاذ محمود محمد شاكر بقوة الأدب
 ونوة الدين وقوة الخلق، فبهات أن يجدوا فى المصور إلا أثره
 القوي عتمة فى قلبه الرعين واختياره الرق . وإنا نرجو

كانت منكراً كوجهك عندما
تفتلك حمراء التي بمحارة
بؤره مسترة الفناء بمحمة
ويشير الشاعر في القصيدة نفسها الوزن والثانية غاملاً هذه
للغنية :

أسلية النعشاء ترك في دي
أنا استأخني من جهنم جذوة
طوت في ميتاً بأروقة الفل
وعصبت الشبق البسر جهنم
عليتي لنة البتوة عند ما
سلا كلانا يا سدموم ملح

الشهوة الحمراء

أنا أعدنا ليوم واحد وغدا
سيتقونك ربما ينتنون به
وسوف تنسين (بأخت الينا) نعم
عشرون قلباً شربت الحب من دما
وما شبت ولم يشبك شرب دي
إذن فسوف تظل النفس جائنة

عبرت في الكوخ

أها الفجر يا حبيب الشقيق
أها الكوخ واليون سكارى
لا نجسي قلبي فم يبق فيه

وانصرفتنا وقبل أن أتاري
قلت للـراء التي آتني
لي قلب أفرغته فأتركه
في الهوى فارغاً ولا تملأه

الطرح

وهي آخر قصائد الديوان
اسمع الشاعر يقول بلسان والد الجنين الساقط ثمرة متهرة
من شجرة الحب :

جئت أملك القنوط إلى وجعي
جئت في سعة السوخ فيم
الآن بئس حبي ولم أحملك
وصككت الرجا في أمانك
جئت حلاً بما على أحداك
منه سوت الفتات الباقي ؟

ولما قطف يخطبها السكر
تفتك فتاح الجوى لشوى
زينة الموت يا دلية متى
ثم اسمه يتكلم بلسان ششون :

بغني يا زوايع النار أعدا
وتفتك يا موقد النار في سعد
دي وأغرق نمل الرا في سميري
وامصص يا دلية التلب من قاي
في فكر حبة مصمت قشوري

في هيكل الشهورات

في أحد الأبيات الأول من هذه القصيدة ينجل القاري
منى أهاى الفردوس وهو العنوان الذي اختاره الشاعر لروايته
قال من النساء :

نحن من حبة الفردوس أزجة
ثم يعود فيخطب إحدى أخوات الشقاء قائلا :
أخاف في الليل من طيف يسيل على

موجات حبيك حينا ثم يشرب
طيف من الشهوة الجراء تفرقه
وجوهك الشاحب الجذاب ترحي

أرواه ينشقى فوحسا الوب
مازلت تنتصين الليل في جسد
وما السواد الذي في عجبك هذا
إلا بقايا من الأحشاء تنتصب

سروم

قصيدة تدح من أروع منظوم أبي شيعة وكنت ترجمها
كلها إلى اللغة الفرنسية فنشرتها مجلة « لاسمين » فقدرها
كثيرون من الأجانب قدرها فقالوا لي : إن لهذا الشعر طابعا
مستقلا فهو وإن سمي شعر « بودليز » فإنه لايت إليه بسبب .
وقد يشهد الأجانب بروعة لنا دون أن يجسوها إلى أسلوب من
أساليب إلهاهم :

في صدرك المصوم كبرت إذا
في صدرك الهام مناجم الخصى
فبكل شمع من ضلوعك قسمة
ثم يجول الشياخ بيد ويب ورائع لهدوم القديسة غاملاً
مدنية هذا الزمان قائلا :

يسدوم هذا المصري تنحجي
قبوجه أملك ما برحت مقننه



الفرقة القومية ومديرها

« إننا نجد من هو أصيل على إدارة الفرقة تأتي على استمداد القزول له من وظيفة مع صوته بكل ما في طاقته »

هو غالب الحديث الذي نشره حضرة مدير الفرقة في جريدة البلاغ دعماً لإشاعة استقالته من وظيفة

فإشاعة الاستقالة هذه ليس مصدرها « أشخاصاً بل لهم أن يذهبوا هذه الإشاعة لأنهم يريدون فيها شفاء لمرض نفوسهم الثائرة على كل ما هو كائن في الوجود » بل مصدرها مدير الفرقة

ثم يحث بلسان الحياة قائلاً :

أهلك المائتون في رجمي الحب
فطرحتم الأفزام في أسواق
ورأيت الفردوس لتت أقامه
وتراءت لي الطبيعة دنياء
فرايت الجماد شيمان حباً
كل صدر عليه ندى ساق
إن في الحب صورة الله لكن
أين في الخلق صورة الخلاق ؟
هذا هو الشر يفتنل في تفكيرك
وشعورك وذكوك في آن
واحد إلى أمانيها جيباً ؛ وكل
شر لا يبعد ثلوث الحكمة للشمور
والموسيقى فيه إنما هو محاولة فاشلة

غير أن الشاعر الذي يريد أن يحكم موسيقى بيانه في الصياغ
للفكر والحس الرفيع تحكما يتوازى سلطانها فيها لا يوفق إلى
إيجاد الوحدة في كل بيت من أبياته . إن هذه الوحدة وهذا
الاتساق والتشابه من حيث الصياغة في كل أجزاء القصيدة إنما
يوفق إليها من نظم الحكمة آيات لها ترتيبها وتسلسلها أو من
نظم دموغاً وإقتباسات وحققاً ونزوات لأنه لا يتقرر قيثارة
لإلهامها واحد ، أما من يستنطق أوتاره بهود التفكير وثورة
المواظف في آن واحد فليس أن أن تطالبه إلا بالاتساق في

نفسه ، فقد سمعنا منه في مراتين ، وقد قالنا في مناسبتين ،
وقد تحققت بطلانها في ساعتها كما تحققت خربته من ترويحها
وهو القليل من يوم أنهم يعملون على الحلول عمله في وظيفته
لا شأن لي في الانحياز إلى هؤلاء المرضى في نفوسهم الثائرة
على كل ما هو كائن في الوجود ، والإشادة بكفائتهم وجدانهم
في فهم فن المسرح وقبلا يصلح لمزاج الشعب ويتناسب
ثقافته . ولا غرض لي في التنحيز لمدير الفرقة الصحيح للماني ،
للتواضع كثيراً في كل شيء ، والتواضع كثيراً جداً في
فهم أبسط فنون المسرح ، وإلى ما أوردت هذه الحقيقة
إلا لأسفر عن طرف من وجه واحد من وجوه تصرف الأمور

الصورة الكاملة التي يقدمها لك لأنه يجمع على لوحته بيت
المتناقضات من الخطوط والألوان
إن شمر أبوشبكي يوفقك منه تجاه فيلسوف ومفكر ومؤمن
وكافر وظاهر ومأهر ، ويوفقك من قصائده تجاه حراك بين الفكر
والشعور والبيان ، قائلاً ما شهدت هذه العناصر الثلاثة تناسل على
وثيرة واحدة في كثير من أجزاء قصائده فالك نرى أصدعها
يسلو في أماكن كثيرة على رفيقيه فيغضنهما السلطانة
إن « أبوشبكي » لاجمه في أنه إلا أن يصورك من مكبات
الكون على نفسه ، ونفسه تتنازعها خلجات قلبه وغايات
دماغه ، فهو يحس بأن الحياة المعلقة قد أفسدت الإنسان ، ويشعر
أن في الإنسان نسمة تتماثل بين ما جبكت الأجيال حولها من قيود
فيصور لك هذا المراكب الشنيت بين ماضو كائن وما يجب أن يكون .
وفي لوحات أبوشبكي من دقة التصور ما لا تراه إلا أدراكاً في لوحات
الأقدمين والمعاصرين من شعرائنا ، لأن ريشته تجود دلي التسبيح من
ألوانها بقدر ما تجود على الجلال ، فهو لا يتزلق بها على الشر الزلا لا
بل يثبتها في مجالها حتى ينشأها في أضر الحقيقة فيأتيك بأروع
ما يصور التسبيح ويصف الشرور والضلال

فيلسوف نارس

أَمْ هِيَ الْإِلَاحُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَجْهَهُ مِنْ إِحَادَةِ تَحْيِيلِ دَوْلَاتِهِ
لِلنَّاسِ كَالْحَرَمَةِ، وَالْهَبِ وَالسَّبِيحَةِ، وَالرَّأَةِ الْمَرْجَلَةِ الرَّابِعَةِ
لِنِكَاحِهَا وَنِكَاحِهَا، وَادْعَاةَ هَذَا الْمَالِ لِتَبْنَاءِ مَسْرَحٍ خَاصٍّ مِنْ مَالِ
الْفَرَقَةِ الْقَوِيَّةِ الْخَاصِّ، لَا مِنْ مَالِ الْأُمَةِ، كَانَ مَسَاقَةَ الْفَرَقَةِ
مَسَاقَةَ تِجَارِيَّةٍ أَوْ حَرْبِيَّةٍ زُرَّاعِيَّةٍ طَلَبَ لِنَظَرِهَا الْأَدَبِيِّ أَنْ يَظْهَرَ
لِسَيِّدِهِ وَمَوْلَاهُ مَقْدَارُ مَا دَخَرَ مِنْ رِيحِ مَدَّةِ نَظَارَتِهِ؟

قد تكون هذه اللُحْلُحُ متجسمة هي بعض أسباب تدهور
الفرقة، ولكن الملة القويّة في نفس المدير دون سواء هي في
نفسه وحده— وإن أتمدّد مؤقّتاً بمجاهل الملة السُتُوطَنِيَّةِ فِي لُحْنِ
الْفَرَقَةِ وَسُأْوِهِ إِلَى شَرْحِهَا قَرِيباً— لِأَنَّ حَضْرَةَ الدِّرِ يَنْتَقِدُ
اعْتِقَاداً وَاسْتِحْسَاناً أَنَّهُ لَا يَوْجِدُ بَيْنَ السَّنَةِ عَشْرِ مَالِيَا مِنْ الْأَنْفُسِ
مَنْ هُوَ أَصْلَحُ مِنْهُ لِإِفَادَةِ الْفَرَقَةِ، وَأَنَّهُ إِذَا فُرِضَ لِلتَّحْيِيلِ
وَوُجِدَ هَذَا الَّذِي لَمْ يَلِدْهُ أَمُّهُ بَدَهُ، فَانْ حَضْرَةُ الدِّرِ—حَفَظَهُ اللَّهُ—
« عَلَى أُمِّ اسْتِعْدَادِ الْفَرَقَةِ لَمْ يَنْوَظْهُ لَمْ يَنْوَظْهُ » عَلَى شَرْطِ أَنْ يَبْقَى مَعَهُ
« بِمَوْنِهِ بِكُلِّ مَا فِي طَائِفَتِهِ »

لست أحلّل تقصير عوامل هذا الزوم الراسخ والاستمساك
الأنطولوجي وتحليلها خشيّة أن تتفكك أو تتحلل عناصر قدسية
حاضرة للمدير التهادية المتأدّية، ولا الايثار في استكناه تراث
الزوم واستنتاج النتائج، بل أقول: إن رجلاً كان ما كان يقوم
في ذهنه مثل هذا الزوم الباطل القائم على الايمان المحدود لا يرجى
صلاح للفرقة على يدّه البتّة. إن رجلاً يؤمن إيماناً محدوداً أن
كل ما يقدمه للناس هو أكثر مما يفتقرون، وأدب ما يفهمون،
وكفاية على تفتاتهم التي لا تستوجب، ومداركهم التي لا تقفّه
سوى رواية القيمة، وبنايات سنة ١٩٣٧ وأضرابها— إن رجلاً
كهذا، لا حيلة له من كذا خالد وألف ناصح ومشفق على التهمة
الأدبية، إذ ليس في وسعهم أن يجلسوا خجلاً في الساء كما يقول
الفرنسيون في أمثالهم، ولا أن يهضموا القميد الذي قاله المسيح
« قَرِّ احْلِ سِرِّكَ وَامْسِ » فقام ومضى.

لسنا والحمد لله في زمن العجائب الحارقة، بل نحن في زمن لا تلبس
فيه التديجيل والخرافات، ولا عبادة الأصنام، فنظر إلى الماضي لما،
يبد أن طموحنا إلى المستقبل عظيم نستعده في طموح سلكنا الشب
الجيل، ومن روح الأدب الجيل الذي لا يقر غير الروح الشاب.
هل مدير الفرقة يعوزه الشباب؟ هل لجنة القراءات خيبة
ينبض دم الشباب في حرونها؟ أو هو وحش وبطيقة رضى
الله عنها؟ سوف نرى.

أبـه صاكر

الخاصة بمدير الفرقة أو بالفرقة نفسها، وعن الجول التام الذي
استكشفه واستكشفه هو بديوم ونصب من أوهام وظنون صرفته
من غرضين الفرقة الثنائي وجلبته يترقب برعشة الرجل النضج
الباب مبوب الباسقة وانقضاض الباسقة

يظن في أن أعرب عن شعوري أن استقالة مدير الفرقة
تعد خسارة قادمة، وأزعم أنه قد يشترك في كثير من شيء
يبتعدون اعتقادي، إذ لا بد لكل عمل مستحدث من خيبة،
فالمدير المحال خير كبش يقرب على منفع المسرح، غير أن الأوان
لم يأن بعد، ولا ميد الأضيء يقرب

قد كان ينبغي مدير الفرقة أن يكون خيبة مقدسة ضلّ
للمسرح، كما هو مقدّر لكل صاحب رسالة، ولكن أن رسالة
الفرقة القويّة غير المكتورة على الورق؟ أن رسالة مديرها وهل
ظهرت براعيتها أو نبئت قرونها بعد؟

بدأت الفرقة أعمالها بطبيب حزمة القش خيا ومجها،
وبرعت حرارتها، وبق من رداها لومها الرابع ثلاث روايات،
اثنان مبرغان وواحدة مقبسة، ومن يدري، قلده محمد في العام
القادم للفرقة القويّة عملها الرضى في هذا العام لأنها قد نعت علينا
بإعادة تحيّل روايات مثلها في هذا الأول، أو طبيب لها أن تنبئ
الروايات التي مثلها الفرق الأملية كما نبئت في هذا العام رواية
« عجنون ليلى » ونهل الروايات الجديدة للوشوعة كما أملت
الكثير من الروايات التي حفّت أعانها لؤلؤها وقبرتها في مدافن
الفرقة لعدم صلاحها فنياً أو إسكاناً لؤلؤها الأفاضل

كل شيء يمكن الوقوع، وكل فرض في هذه الفرقة جائز،
والتي يهتما هو معرفة تشخيص الملة ثم العمل على مداواتها؛
ولذلك نسأل أن ملة القصاد، أن حويلل الانحطاط؟

أهي الجبل بأسول الفن أم الفرقة عن روح المسرح؟
أهي في الأمة التي لا تتنوق الأدب والفنون الرفيعة؟

أهي مرض الصنعة التي أعفدتنا الفرقة بمال الاعلاكات فصدت
أفلام الأيدي والنقاد من خط كلفي غير امتداد مدير الفرقة والثناء عليه
أهي في اللؤلؤين الذين انصرفوا عن الفرقة أو انكشروا
وتابعوا عنها شتا منهم بكرامتهم الأدبية أن تكون عرضة
لمتلحين أعلمهم أجمل من كز— مع استثناء واحد أو اثنين
منهم— لم الكلمة الأولى والأخيرة في المسح على صلاح الرواية
التي هي في الأيدي والنقاد من خط كلفي غير امتداد مدير الفرقة والثناء عليه

أهي في الأيدي والنقاد من خط كلفي غير امتداد مدير الفرقة والثناء عليه
كرواد هذا البربريوك الحبشي طالعة بكل ما يطيع للعين والقر؟

يمل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ عن المندم الواحد
الاصحاحات
تتفق عليها مع الإدارة

المرسلة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ودريس خمربرها المستول
أحمد الزايت
الإدارة
دار الرسالة بشارع اليدوي رقم ٣٤
مادين - القاهرة
تليفون رقم ٤٣٣٠

السنة السادسة

« القاهرة في يوم الاثنين ١٣ شوال سنة ١٣٥٧ - ٥ ديسمبر سنة ١٩٣٨ »

العدد ٢٨٣

من مآسى الحياة

ليت للأوقاف عينا !

ليت للأوقاف عينا تتفق المبدأ ونشق الأستار ترى
ماذا يصنع البؤس بأهلها ! إنها وأسنا تسع ولا تبصر : تسع
ذلك البؤس للتح الوقع الذى ينضب ويصعب ويشتر ، ثم يقتحم
عليها الحجاب والأبواب ومعه فوق لسانه اللحن بطلاقة من كبير
أو وساطة من موغل . وهذا البؤس الذى يدع لأهله قوة السعي
وبراعة الحيلة لا يكون فى أكثر حالاته إلا طمعا أو حرفة . أما ذلك
البؤس الدفين الصامت الذى يستعين على عظامه بكبرياء فهو سهم
فيلسهم الحس والحركة ، ويعنهم الأئين والشكوى ، فلا يراه
إلا الله الذى فرض الزكاة ، وأوجب الرحمة ، وجعل على عباده
خليفة منهم ينطق بلسانه ، ويرى بسينه ، ويحكم بأمره
إن فى بعض الدور ومن وراء الستور غللا من الحياة
القارية على أمثال الخيال من بنى آدم ؛ تنسم أرقامهم الضعيفة بما
بقى من أرواحهم الخائفة فى إسلام مؤمن واستسلام صابر . فإذا
كشفتهم الحاجة للعيون حسهم الجاهل أقوايا من الصبر ، أغنياء
من التجمل ، حتى يستوفوا أجملهم الكثر وبذهب بهم اللون
وهم فى وحدة الفقر ، كما تذهب شمس الصحارى بأنداء القفر

الفهرس

صفحة

١٩٦١	ليت للأوقاف عينا : أحمد حسن الزيات
١٩٦٢	القاهرة فى البعد : الدكتور زكى مبارك
١٩٦٦	مطالات فى كالت : الأستاذ محمد غنيم
١٩٦٩	داه الشباب : الأستاذ على الططاوى
١٩٧٢	كتاب البسرين : الأستاذ جليل
١٩٧٥	فى مشارب فخر : الأستاذ زينب الحكيم
١٩٧٨	المقارحات وتأثير ألمانيا : الدكتور يوسف مكيل
١٩٨٢	التصريفون الإيطاليون فى مؤخر بروكسل : الدكتور أومبرتو ريترو
١٩٨٣	الكوكوش فالتين دى سان بوا : الأستاذ كامل يوسف
١٩٨٥	الحالون : ترجمة الأستاذ «القاهرة» الزهرة
١٩٨٩	كيف احترقت القصة : السيدة ستورم جيس : ترجمة الأستاذ أحمد قنسى
١٩٩٢	شيرة قلندرى (قصيدة) : الأستاذ محمد الحبيب
١٩٩٣	آخر الأمانيد : الأستاذ أحمد قنسى
١٩٩٣	مصرع قصيدة : الأستاذ سيد قطب
١٩٩٤	الركزة فى التأليف (م ١٠) :
١٩٩٥	القصة العربية فى مدارس إيطاليا - التفافة فى خدمة السياسة
١٩٩٦	دار العلوم وكلية اللغة العربية - البيروت العلمية فى البصر الأبيض التوسط - مسابقة التأليف - جبروم تارو
.....	فى الأكاديمية المغربية
١٩٩٧	هجرية الشريف الرضى (كتاب) : الأدب حسن جيسى
١٩٩٨	الفرقة القومية ومديرها : ابن عساكر

تتفق حسين جنبها على ليلة الأتم، لأن أقطاب التعلم وأعيان الأدب لا يمشون إلا على الطافس الفارسية، ولا يجلسون إلا على الكرسي الذهبية !

وكان لقننة الكبرى خاطب غنى من أصحاب أبيها، فلما وقف على حال الأسرة بعد كاسبها اقطع خيره فكأنما غابا مساً في قبر واحد ! وعجزت الأم عن دفع الصروفات المدرسية لجنها وبناتها، فظفروا حولها في البيت يندبون الليث، ويبيكون الحلي، ويسدلون على مأساتهم القاجرة ستاراً من الصمت والبرقة حذر الثالث. فما كان بهم يفتتح إلا لتجار الأثاث التقدم بمخرجون منه بصفقة يد صفقة من القرش أو التلع

ولبثوا على هذه الحال ستة أشهر لم يدفعوا عنها شيئاً من كراء السكن للحاج عمود، حتى أدرسته عليهم شفقة المؤمنين، فزل لم عن الثوبين وتقلهم إلى شرفتين على سطح من سطوح منازل الكثر يسكنونها من غير أجرة

وتركنا في شيئا منذ خمس سنين فلم نعد نعلم من حال هذه الأسرة المتكوبة شيئاً

وفي صباح أسس الأول كنت في ميدان باب الحديد، فتقدم إلى صبي من أمة الصحف يجيئني وهو يتشم. ففرسته فاذا هو إبراهيم أوسط الأخوة الثلاثة ! فصحت به مستطار القلب من دهشة المفاجأة :

— ماذا فعل الله بك يا مسكين ؟

— صرخت أي بالرومانم فلا تنهض، وصحيت جدني من الحزن فلا تسي، وتزوجت أخني الكبرى من أحد السعاة فلم تصبر على عشرته غير ثمانية شهور. فهي تخطب بالأجرة، وأخني الرسعي تدبر للزلل، وأختاني فلالنة وفلالنة قفطان، وأخوأي فلان وفلان يملان، أحدهما صبي كواء، والآخر خادم بقال، وأنا كما ترى. وكل ما نكسبه في اليوم لا يشتجوا ثمن الخبز !

ألا ليت شرى هل تقيم الحكومة في عهد القاروق الصالح للصلح. الركن الخامس من الدين وهو الزكاة، فتتحقق به أخوة الإسلام، وتتجلى عن الناس هذه الآثام والآلام ؟

محمد بن رافع

كان لنا جالس مدرس في مدرسة شيوا الثانوية يجثم تحت جناحيه أربع بنات وثلاثة بنين وزوجه وأم، ينلمهم على ما يشتهون من لافافات الديش التتري، فيما تكون أكل السرف، ويلبسون لباس الترف، ويلبسون لمو جانة؛ حتى كانت غُرُف البيت من فيض النعم وصرح العافية كأعشاش اليلال سالتها الأحداث في جنة من الحب وللاء والشجر. ثم لحظتهم حين الدهر فأصيب الأب بمرض السكر: وعثر إصبعه الحذاء ذات يوم فأصابته قرحة سامة^(١). نقلوه إلى المستشفى القبطي فبقر الجراح رجله. وسمت عليه زوجه بالمال والأسل فلم تستطع أن ترد قضاء الله. ولأن تدفع عادي الموت... واهتلب للزلل القرع المرح الشوان قهراً رهيباً يشاه الحزن، ويجهل السواد، وتطم عليه الوشحة. فلا زوار يتقدمون بهندابا، ولا سحار يفسدون بالأنس، ولا ولاء تشرق فيها النفوس والكرسوس كل جمعة

وبحثت الزوجة عما خلف الزوج الراسل فلم تجد غير ذلك المسال الذي كانت تحت يدها وقد أهقته كله في العلاج والجنائز. ونجست حول بيئتها الحزين رموس الهاتنين تندلع ألسنها بالطالبة القاضية. فزيمت إلى وزارة المعارف تسألما أن تسرع في أداء ما لزوجها من الحق؛ فأعطتها بعد لأي مكافأته على السنين السبع التي قضتها في مملوسها. قد كان من قبل مدرسوً يأخذ مجالس للدرجات، فلم يجتمع له الزمن القانوني لاستحقاق وروثه جزءاً من المال على سبيل الماش. وذهب الغرماء بالمكافأة، وبقيت الزوجة وحلتها وبثوها السبعة في غشية المم وصمدمة الواقع، ينلمسون قسماً من السكرب أو شعاعاً من الرجا يطالهم من قريب أو صديق فلم يتفارقوا. وتذكرت الأم للسكنة أن زوجها كان يعلم ابن وزير الزواعة فلالنة به تسأل أن يساعدها ببلعاه على تربية أولادها في مدارس الفوارة، ففتخلص منها بخسنة جنيتها ثم أغلق من دونها بابها

كان بين الزوجين مائة قرابة؛ وكانت أسرتهما من الأسر الريفية التي أوى بها الدهر للدليل، فلم يبق منها إلا عجائز وأيامي يمشين على بمونة الأستاذ التقيد، ثم موطف صلوكة في شركة سجن لم ترم الأرملة إلا يوم الجنائز. وقد حلها بقروره على أن

(١) القرحة السامة هي التي تحدث من موشه يذ موشه وهي خلاف الرافعة

القاهرة في العيد

للدكتور زكي مبارك

والأحاديث، وأهل الجنة أراهم الله من هذا الجبل
والبادية مجال لسيادة القضية في رأى أهل الدين لأنها ترمي
إلى التغلب على الزهد والتصوف فينضم الجميع أو يكاد ،
وإن لم يلزم الطمع قول أسباب البس والكد والزور والبهتان

هنا القاهرة

أليس كذلك ؟

على ، وأنتم جميعاً تعرفون !

كنا نسمع في عهد الطفولة أن الشياطين تنقيد في رمضان

ثم يحمل وكما بعد ذلك

ولكن وزارة الأوقاف أو مشيخة الأزهر في مصر ترفض
أن الشياطين تنجم من الأسفار والأغلال في مكان واحد : هو
القاهرة ، ومن أجل ذلك يترك الرعايا أعمالهم في الأقاليم التي
قيمت فيها الشياطين ويغدقون للعوظ في مساجد القاهرة التي لم
تقيد فيها الشياطين

وإنما كان الأمر كذلك لأن القاهرة مدينة عظيمة جداً من
الوجهة الاقتصادية . والنظرة الاقتصادية هي الأساس لجميع
المشكلات ، وهي مصدر الحروب ، وهي مثابة الشياطين

وعند النظر في هذه المقاتل نرى كيف فلتت وزارة
الأوقاف إلى سبوق الرعايا إلى القاهرة في أيام رمضان

ولكن هل شعرت الجمارك بأقوال الرعايا في رمضان ؟

وهل يسر الحكومة أن تشر الجمارك بأقوال الرعايا في رمضان ؟
ليكني أمك حرية التعبير عما أريد أن أقول !

لو كنت أمك حرية التعبير لفت : إن في مدفود الحكومة
أن تراقب الجمارك في شهر رمضان ، ولو فلتت لاستراح الرعايا
من محاربة الشياطين في رمضان

ولكن الحكومة لن تفعل ، لأن هناك شيطاناً يسدها من
ذلك هو شيطان الدنيا الذي يحمل حرية التعبير لفت :
وهذا الشيطان الأشم من الذي جعلنا زكي ونختال كما تذكرنا
أن القاهرة أعظم مدينة في الشرق

أترك هذه الفلسفة وأشرح في كلام آخر قد ينفع بعض النفع

لم يبق شك في أن القاهرة أجمل مدينة في الشرق ، وقد
تكون فيها خصائص لا تعرفها باريس ولا برلين . وترجع تلك
الخصائص التي تفرقت بها القاهرة إلى ما فيها من اختلاف الألوان
والأذواق ، فهي ملتقى الحضارات الشرقية والغربية ، وملتقى
لجميع العرسل من العقائد والمذاهب . فالسلفون أو أن ،
والتصاريف أشكال ، واليهود أخفاف . وفيها مع ذلك ناس
لا يدينون بنبر الهالك على مطالب الشهوات والحواس
والندبة الشيفة هي ذلك . هي اسطراع تلك والدين ،
والنبي والرشد ، والهدى والفتل : وليست للندبة أن تهدي
الناس جميعاً أو أن يشعروا جميعاً ؛ وإنما للندبة في تنقيذ المذاهب ،
واشتياك العقائد ، وتناحر الأجناس . هي تلك الصورة التي توجب
أن تقوم الحانة بجوار المسجد ، وأن تنق أكراس الكنيسة بين
الروايع ، وأن تكون في الجامعات أركان يجلو فيها للتقارون ،
كأني كنا نراه في أروقة السوربون

تلك هي الندبة . فلا تسجروا إن رأيت من رجال الدين من
يلطخها بالسواد في الخطب والفتل ، لأن رجال الدين لا يشعرون
سبابة للقضية إلا في مكانين : الجنة والصحراء

وإنما كانت الجنة مجالاً لسيادة القضية لأن أهل الجنة أمضتهم
القادرين من النضال في سبيل الأرزاق . والنضال في سبيل الأرزاق
هو الأصل في خلق الضفائر والأسفاد ، وهو الذي يبلبل أهواء
التالين غافرام بالفتل حول المذاهب الاقتصادية ، والمالك
الماشية .

ومن فضائل الجنة أنها سبب جميع ما يشتهون من
رقايب الحواس ، وبذلك ينضم الفلق الذي يساور أصحاب القلوب
والأذواق . ولعل هذا هو السر في "نحو" الجنة من الشراء
والكتاب والفكرين ، فما سمنا أن الجنة ستكون فيها شطب
أو فساد أو مفالات أو مؤلفات ، لأن هذه الفنون الأدبية
ليست في الواقع إلا صورة من ثورة اللواط والأذواق

أنا أفضى اليه في القاهرة ، وهي أول مرة أعرف فيها

ملاعب القاهرة في العيد

فقد كنت في الأهرام الدوائف أفضى اليه في سترين
تيل أن يرزاني الدهر يموت أبي ، ثم شات للقلوب ألا أعرف
اليه في هذا ذلك إلا في بؤس وبنداد ، فقد دخلت بؤس أول
مرة في يوم عيد ، ثم خرجت منها بعد أداء امتحان الدكتوراه
في يوم عيد ، وأنا أواجه اليه في القاهرة بعد عيدين قضيتهما
في بنداد ...

فهل يكون عيباً - وهذا حال - أن أفرح بالقاهرة
في العيد ؟

أنا في عيد أبي الناس ، فدمعوني أهو وألب يوماً أو يومين
هذا هو العيد ، وتلك هي القاهرة

فاعدوني إن جئت وفقت بالقاهرة في يوم عيد
لن أذهب إلى نادي المارفي في بنداد لأسأل عن رؤية الهلال ،
ولن أفضى مساء الشك بمنزلي في شارع الرعيد
وما للموجب ليك ؟ لقد صمنا رمضان ثلاثين يوماً ولم يبق
إلا أن نواجه الياسين والياسمين في شارع فؤاد
إلى والله ، هذا شارع فؤاد في ليلة عيد !

وهل ينتظر شارع فؤاد ليلة العيد ؟

وهل رأى الناس في مشرق أو مغرب شارعاً مثل هذا
الشارع في المحبة والابتهاج والانتراح ؟

إن شارع فؤاد لا ينتظر ليلة العيد ، فجميع ألبه وإليابه
مواسم وأعياد

وما ظن القاري بشارع يشهد بأن القاهرة أجل قيمة
في الأرض وأنها طيبة الفردوس ؟

ما ظن القاري بشارع يتمرّج فيه الحسن ويضطخب فيه
الفتون ؟

ما ظن القاري بشارع يراء أصحاب الأذواق من المراض
المولية للعبادة والللاحة والجمال ؟

ما ظن القاري بشارع هو القمامة على أن القاهرة أصبحت
أعظم مرجع من مرجع الشمر والخيال ؟

وما عسى أن أقول في شارع كان ولا يزال أعظم مصدرين

مصادر الرحي لشراء وادي لتليل ؟

نحن في شارع فؤاد ، وهذا مشرب كتيب على يابه بأحرف
من النور الوهاج :

رمضان وكلّ هاتبا يا ساقى مشتاقاً تسمى إلى مشتاق

رمضان وكلّ ؟ رمضان وكلّ ؟

وهو كذلك !

هاتبا يا غلام !

وما أكاد ألتقي بهذا اللحن الطروب حتى يدخل شيخ من
أعلام رجال الدين فيقول : ما أتى بك ههنا يا دكتور !

فأجيب : أنا في ضيافة أبي حنيفة النعمان !

ويسارع الشيخ فيطلب كأساً من قهوة أبي الفضل لا قهوة
أبي نواس

ويثني التجميل والتوفر فأطلب كأساً من قهوة أبي الفضل
وأسدف من قهوة أبي نواس

وما هي إلا لحظة حتى نشتيك في جدال ضريع ، ثم يتوافد
أمثاله وأمثاله ، فتتحول الحانة إلى حلقة من حلقات الأزهر
للشريف ، وينظر إلينا غلمان الحانة مهوتين مذهودين

كيف تنقلب الحانة إلى مثل ما انقلبت إليه في ليلة عيد ؟
وكيف أعود شيئاً متعبرقاً منتعراً لا يعرف غير جدال

الفتقاء ؟

أبها الشيخ

صليت نفسي ، صدّ الله نفسك !

ولكن لا بأس ، تلك هي القاهرة التي يسطرح فيها الهدى
والفتلال ؟

خرجت من الحانة مصدوع الرأس من قهوة أبي الفضل
ومن الجدل حول الحرام والحلال ، فأين أذهب ؟

أين أذهب ؟ أين أذهب ؟

هنا صديق خفيف الروح ، ولكنه أيضاً معمم وإن كان
يحمل الطربوش ، ذلك بأنه يحمل فوق قلبه حمامة أضخم من

ذلك الحى، كأنه أن يشكر فى تنظيم هيئة خالصة من الملح
تشرع على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية فى الحى الأزهرى،
فان لم يفعل فيجيب عواقب الامال بعد حين .

أيها القاهرة

ماذا تظهرين وماذا تضرعين ؟

إكشفت القناع قبل أن يحرقه القلم أقبح تمزيق

مضت ليلة العيد وجاء يوم العيد

التي تخرج بالهاسن والمفانن فى كل أرجاء القاهرة ، وكل

كان فى القاهرة مباح إلا الحماقات

ولمنا ؟ لأن التميم بمدائن القاهرة مقصور على أطفال

لللايم فى يوم العيد

الحسد لله

« لا يزال فى القاهرة مجال للطيبات »

أما بعد فقد انقضت أيام العيد ، وبقيت يا قلبى بلا ميد

أين أملك يا قلبى وأين لياليك ؟

وما حظك من هذه المدينة التي تخرج بالسحر والفتن ؟

أكل حظك أن يطوف بك العقل حول هذه الأشواك ؟

ليت عهدك بالنوابة كان طال ، وليت الأقدار رحمتك من ثورة

العقل فى هذه الأيام

كُتِبَ عليك يا قلبى أن تعيش بين أدغال المدينة ، حيث

لا يمتد قلب على قلب ، ولا يأنس روح بروح ، ولا تألف نفس

مع نفس ، إلا بروابط وثيقة من أصول النافع ، وآه ثم آه من

عصف النافع بأهواء القلوب

أترانى غدرت بك ، أيها القلب ؟

استد أن يمر هذا فى وعك ، فاكنتُ إلا أكرم صاحب

وأشرف صديق

وعلى غدرتُ بأحد حتى أعذر بك ؟

لقد طابت فى سبيك ما طابتُ فطوّفتُ بالهاك والمالط

لأروى ظمأك للشبوب ، ولأريك مطلق الألهة فى القاهرة

والاستكبرية وإريس وينداند

عمامة الشيخ الفتنالى ، وما رأيت الشيخ الفتنالى ولكن

عمامة سارت منير الأشبال . وكان هذا الصديق معتم القلب

لأنه يماهى رجال الدين بالأزهر الشريف

وأن أذهب فى ليلة العيد مع هذا الصديق المطربى الرأس

المعم القلب ؟

هل أردت إلى مشارب اللهوة ولشائى فى حى سيدنا الحسين ؟

أغلب الظن أنه يتشهى السهر بسقط القوى بين شارع الألفى

وشارع إبراهيم

رواه ما هذا الذى أسمع ؟

لقد سمعت أشياء لم تكن تخطر فى البال . فهل أستطيع

أن أشرح ؟

هل أستطيع أن أقول إن حى الأزهر سار قطعة من القاهرة

تشبك فيه نوازع الرشد والفنى ، والمدي والاشلال ؟

أنا أعرف أن الأماكن التي تصطبغ بالصينفة الدينية تنتفع

من الانتماء بسمة الدين . ولكنى أنكر أن يصل المجتمع يمتض

الناس إلى الوقوع فى سراك الانتفاع .

يجى جماعة من جادة أو من المند أو من الصين للاستصباح

بنور الأزهر الشريف فيحيط بهم ناس لا يؤذهم أن يستفروا

سمة الأزهر أسوأ استفلال

ولو كان هؤلاء المستفلون نجاراً تلف الأمر وهان . ولكنهم

يتصلون بناس لهم فى الماهد الدينية مكاتب ، ولهم مع رجال

الدين سلات .

فهل يعرف هؤلاء النافلون خطر ما يمتجون على الأديب

والوطنية حين يستيحبون « استفلال » بعض الراقدين على

الأزهر من أهل جادة والمند والمعين ؟

إن من حق الحى الأزهرى أن ينتفع من صفته الدينية .

ولكن من واجبه أن يراى أصول الأدب والعوق فلا يفاقره

زائر إلا وهو معمور القلب بالمليب الكريات ، فمن اليب أن

تشوه سمة الأزهر وسمة مصر لتحصل على نافع خسية لا ينصب

لها ميزان .

وقد آن لشيخ الأزهر أن يعرف أنه مسئول عن كرامة

مقالات في كلمات

للأستاذ محمود غنيم

الحياة والوهم

قلنا : إن فرعون حيناً أراد أن يبلغ الأسباب ، أسباب السموات فيقطع إلى إله موسى ، هي . له ثابت ذو أربعة أعمدة ، ثم علق في أسافل تلك الأعمدة أربعة نسور شخص ، وفي أحليها أربعة حلال مسلوخة الجلود ، ثم استقل فرعون التابوت فاختلطت النسور بشعر أجواز القضاء ، فحق نفسها عبثاً بذلك اللحم الفريش ، ثم كان من أمرها ما كان

وما أظن أنه في هذه الحياة إلا أشبه بتلك النسور ، وما أظن الناقة التي نسي إليها أقرب من تلك الحلال ، مع تمثيل لطيف في طرق التشبيه ، فنسور فرعون نسي وراء أمنيته لا يفسى تحليتها ، ونحن كلما تمحلت لأشعة أمنيته أسلمته إلى أخرى ، وهكذا يفسى الانسان حمرة وراء سلسلة من الآمال متصلة الحلات غير متماهية ، حتى يخر سريماً وأمانيه حوله ، وقد حال بينهما من الموت سد منيع

هنا طالب بنشد شهادة ، وهذا حامل شهادة بنشد راتباً ، وهذا ذو راتب يريد أن يتضاعف ، إلى آخر تلك السلسلة التي لا تنتهي حلقاتها
ثم هنا شاب يريد أن يتزوج ، وهذا زوج يريد أن يتجمل ، وهذا ناجل يريد أن يرى أجياله رجالاً ، إلى آخر تلك السلسلة التي لا تنتهي حلقاتها

ثم هنا قائد يريد أن يكون وزيراً ، وهذا وزير يريد أن يكون أميراً ، وهذا أمير يريد أن يوطد نفوذه أو يوسع رقعة ملكه قلنا لناجيليون خلت مشية إذ كان يرصد في السماء الأنجم بعد اختراع الأرض ماذا تبتني ؟ عالجبا أنظر كيف أنشئت لنا ؟ الحياة نار مشبوبة وقودها الأمل ، وهي قطار ، وهو بمنزلة البشار ، وإن الطبيعة في خداع الناس عن هذا الطريق أغانين ، فهي ترين للانسان الناقة من الثايل ، فيدعي إخصيه سبياً وراء

وما ذلت أن تلطف بك يا قلبي وأترقى ، وهل صادقت من صدقت من كبار الكتاب والفسراء إلا لأولئك إلى رحاك كرامت الماني ؟

ولكنك - مع فضل عليك - تتقانى بالظوم في بعض الأحيان

وإلا لما عي حبيبتك في الهيام بروس الزمالك ؟
عرفت حبيبتك يا قلبي ، أنت تريد أن تصدني عن الحفص الذي ينتظرن في البلاد الذي أحرف وتعرف

أنت تريد أن تصدني عن « الحمية الوفية » التي ترسل بعض جداتها المطرعة في كل خطاب ولم تظفر من بجواب ، شكر الله فضلها الجليل ومناهي

عرفت حبيبتك يا قلبي ، فانت تريد أن تقول :
ويصعب نسوان من الجملاني إذا جئت ليامن كنت أريد فأنهم طرق بينهن سوية وق الصدور بينهن بيد أريد أن تقول ذلك ؟ وكيف وأما أحب منك هموس الزمالك ؟

أحبا من أجلك يا قلبي ، وأحبا لأنها سمية الاسم الذي تعرف وأحرف

أحب التي هنا وإلى هناك ، وأملع كما يطلع القمر بكل سماه ، وأهم هيام التسم بجميع الحدائق والبساتين

ولكن متى يجيب صاحبة الجذائل للطرعة يا قلبي ؟
حدثني متى يجيب ، فقد يجعلها القياس على الصدود أيها الجمال

تحدث ولا تقل غير الحق
هل عرفت قليلاً أضرف من قلبي ، وضيقاً أظفر من ضميري ؟

وأنت أيها الليل
هل عرف المحبون من أسرارك ما عرفت ؟ وهل استصحبوا بظلامك كما استصحبته ؟

« مصر الجديدة »
ترك مبارك

المتائب التزوم عدداً يقصص أحماك ، ويقفك منه موقف للسؤل
من السائل ، تلقى إرشاداته ، وتقبل نصحه بقبول حسن ؟
إنك ياصديقي لا تؤمن بالحظ ، أما أنا فأنني مؤمن قوى
الايان به . أعتقد أن لجيد (بتفتح الجيم) ، المرة الأولى في تصريف
الأمر ، ولجيد (بكر الجيم) المرة الثانية ، فلشعنا العالم
بنك لكان الأول بمنزة الرين ، والثاني بمنزة السكان
لعل الفترة التي أنبتت نابلجون - أنبتت من أمثاله مشرات
لهم مواهب ومقدرة على تمينة الجيوش ، ولسان الجبال ،
واختراق البحار ، ولكن أحداً منهم لم يجد له الحظ ما يريد
لبوارث من الأسباب . ولو أتيتك ذلك لكان نابلجوناً نانيا
يصرف ملوك أوربة تصريف قطع الشطرنج ، وباب بمجبتها
كما يلعب الأطفال بالصلال

إن الحظوظ والصادقات تلبس دوراً هاماً في تاريخ الجاعات
به الأفراد . ومن يدري ماذا يكون مصير مصر لو لم يقع
مارك أنطونان في حب كايرو فاطرة ؟ وماذا يكون مصير الاسلام
لو لم يقع للمسلمين التلبس في بدر ؟ بل ماذا كانت يكون مصر
البشرية جهاد لو لم تنف نفس حواء إلى شجرة الحنطة أو التفاح ؟
إننا قلت ياصديقي : إن الرجال يمدون أو يشقون ما يتقدمون
من أعمال ، فإنا بال الأطفال ، وبه أحدهم في الثربال ، وتدفق
لثانهم البشائر قبل موته فإنا استهل وجد حرمها بجمده ، وأمة
راض على طاعته ، وتهاقت عليه الراضع ، وتزامت على أقدمه
الحواض ؟

إن الانسان ياصديقي يقضي زهرة شبابه في كد وتحصيل ،
ثم يسى حتى ينتقل اليه في سبيل الوصول إلى منصب بدر عليه
في طام ما يتقاضاه بعض الطريقين في يوم من الأيام ، فهل كون
الطرب صوته ، وخلق لحاه يديه ؟
وماذا حملت الفتاة تخلع عليها الطبيعة مسحة من جلال ،
فيتهاق على لبها من الخطاب وفود ، ينالاً لا نجد أخها زوجاً
من هود ؟

ويجد ، فلما قلنا : إن الملوك قادوا الجيوش فتبورا العروش ،
فعل أى أساس شرف الله - جلت حكمته - رسالته أناسا
من الدعاء ، فجلسهم أنبياء ، وبشرهم قبل ميلادهم بنات من
السنوات ؟

حقيقها ، حتى إذا جاءها لم يجددها شيئا - فخلوس له ياخري ،
وهكذا يقضي الانسان حياته في سى متواصل ، وهي لا تتورع
في هذا السبيل من خداع الناس بلطف وبالباطل ، وعندما لكل
صنف من الناس صنف من الآمال يختلط به ويشريه يبرقه .
أرأيت ذلك للشيخ المظهر الذي يقف بإحدى قدميه على حافة
الغبير ، والذي لا زوجة له ولا عقب يرث ما له من مال أو لقب ؟
لقد اخترعت الطبيعة له شيئاً يقال له طيب الأحودة ، وخلود
الاسماء بعد الفناء ، فأجيدته في شيخوخته الحطمة ولم تدعه يقضى
أيامه المدة في أمان والطمأنينة

قرأت في بعض المجلات أن الامبراطور غليوم لا يزال يسعى
نفسه بالموءة إلى عرش ألبانيا ، وأنه لا يزال يترقب اليوم الذي
يقرب فيه الشعب الألباني إلى رشده ، فيستدنيه من متفاه ، ويسل
إليه مقاليد الأمور . ولذلك لا تمل أن الحكوم طليم بالإعدام
لا يأسون من الخلاص حتى ساعة للتنفيذ ، ولم يفرضوا لا يخطر
بالبال ، فتبقى كلها إلى غاية واحدة هي النجاة

إنها الطبيعة ، الطبيعة التي سلحت النساء بالنمو والجمال
لاغراء الرجال ، والتي سلحت الزهر بطيب اللرب وألوان الطيف
ليجذب الطيور فيشاطر الريح على حبوب التفتيح . هي هي التي حاك
لنا خيوط الآمال ، لتتلفق بها فيعمر الكون ، ويمر نحو الكمال
فليت شعري ، ماذا يدعوها إلى ذلك كله ؟ أمو شيء لا نملله ؟
أم لا شيء ؟

الربما به الحظ

قال صديقي في نهك : ألم يملك نيا التنبينات الجديدة ؟

قلت : لا ، وماذا يملك من أسرها ؟

قال : إن بين التنبين مدرسا جديداً ، كان الأملس له من

الأولاد ، فأصبح الآن من الأنماذ

قلت : وماذا في هذا ؟

قال : فيه شيء كثير ، فقد كان صاحبنا هذا هدفاً لسهام

السلين - وأنا من بينهم - وكان للث في كساد الدهن ، وقلنا

وقت عيني عليه إلا نائماً أو مستائياً . وكنت أعتبره « ترمومتر »

الفصل ، ما فهم أسراً إلا اعتبره مفرقاً عنه مفهومنا من الجميع

قلت : هون عليك ياصديقي ، وماذا أنت قائل إذا جاءك هذا

قال صديق : الآن آمنت

قلت : إذن استرحت

الزور والشمر

تتناول قطعة من التفاح فتشم لها طمها فبيذاً ، ثم لا يطالبك إنسان أن تقدم على قشها دليلاً ، ولو حاول ما استطعت إلى ذلك سبيلاً . وكشم هيب الزهر ، فتقول : إنه طيب ، ولو سئلت : لماذا هو طيب ؟ لم تحر جواباً . وتسمع عزف الموسيقى أو خرير الندير أو سجع الطيور ، فتقول : صوت شجي ، ولكن لماذا هو شجي ؟ ليست شجراً ولا للبحر يترى . وتستطيع أن تقول مثل ذلك في كل منظر جميل يقع طرفك عليه ، فلا يطالبك إنسان بتدليل جهاله ، ولو فعلت لطال بك البحث والتدليل ، دون أن تنتهي إلى تدليل ولكنك حين تستطيع قطعة من النظم طالعك النقاد بإيراد المثل والأسباب ، كأن طيب الشمر في اللوق غير طيب التفاح في التمر ، والأزهر في التمش ، والموسيقى في السمع ، والحسن في الدين إنه اللوق ، ثم اللوق وحده ، اللوق الذي يبعثك تشتهي طامعاً وتعاف آخر ، هو الذي يبعثك تسخيم شمرًا وتقص بشرًا ؛ وهو الذي يقسم الثنائية إلى ثافيتين ، إحداهما تشج الجبين ، والثانية أندي على الأكباد من المنب البراد ، وهو الذي يقسم دواوين الشعراء إلى قسمين ، أحدهما المغرور ، والثاني الموقود

لا يضمن الشمر لمنطق النقاد ، فاعتبر كل ماصح من أغبيسهم في ذلك فسفلة لا طائل تحتها . ولم من شعر هوجم واستمعت في مهاجته أسلحة الأئمة والبراهين ، وآخر تأسرته تلك الأسلحة فأت الثاني في مده ، وبقي الأول خادماً ، تتداوله الرواة ، وتتداوله الشفاه ...

أرأيت لو قال لك قائل : إن صوت الجمل أشجى من صوت المسفود لأن الأول أهد علماً وأكبر حجماً ، وأوفر شعراً وحجاً ، أو قال لك : إن دوح البصل أغيب من دوح الزهر لأن الثاني حور العلم ، سريع البصير ، لا يصلح الطعام بخلاف الأول . أرأيت لو قال لك قائل ذلك هل تصيبح إليه ؟ إنه لم يكذب ولكنه لن يجده بصيحاً

من هذا التبيل قولهم : إن هذا الشمر سائل بالماني الفلسفية ، والنظريات الكونية ... و ... ثم هو مع ذلك لا يحرك مشرعاً

من مشارك ، ولا يحس وزكمن أوتار قلبك ، بل يسمعه للنام فلا يستيقظ ، والصابي قيام . وجهه ناصباً كما يقولون ، فسامته مع ذلك إلا كتل « زيت الخروع » يستفيد من شره الإنسان ، وإن صحت به الأدبان

حاول ما استطعت أن تمل سر المجاذبية في الشمر ، صوف ببيك البحث . لن تستطيع رجوعاً إلى لفظ ولا إلى معنى ، قرب لفظين مترادفين أحدهما يقسم البيت ، وكأنهما ينقضه من أساسه . وبب معنى واحد في بيتين ؛ أحدهما يشير الإحجاب ، والثاني يشير الشجيرة والاشمراء

أيها القارئ ، إذا تلامد الشمر وذوقك نغده ، وإلا خدعه ، فإن قبس الأول لك ملبس ، أو حسن الثاني لك عمن ، فاهراً بقوله ، واضحك منه ملء شديك ، ثم استغف قلبك

إنني أومن بالهوى ، ولكنني يجاب ذلك لا أوجد أن الأذواق تختلف ، وأن منها الفاسد الذي لا يصلح للحكم ، بيد أن اللوق على ما به من هنات لا يزال في نظري أصلح المايير التي يقاس بها الشمر ، فينبى أن نمول عليه ، وعليه وحده ، حتى نبتدى إلى مقياس محسوس تقاس به السنويات ، كما تقاس الحبوب بالقدح والصاب ، والأطوال بالبائع والقدح

عمر فهد

« كرم حاده »

النص في الإسلام

في الأدب والأخلاق

بفهم الدكتور زكي مبارك

يقع هذا الكتاب في عشرين كيرن وعنهما مما أربون قرعاً ، وهو مطلب من المكاتب الشجيرة في البلاد العربية ويطلب بالغة من مطبعة الرسالة

في جيل الشباب

داء الشباب !

« الحرف من السلام في هذا الداء هو الذي أوقنا به »

للأستاذ علي الطنطاوي

... وهل داء الشباب إلا ليل الجنس الذي يملأ نفوسهم ، ويسيطر على أرواحهم ؟ ويتزاحم في كل جيل في الكون ، شيطاناً لئيمًا يقود إلى الهاوية وإليها من أبلسة الذنوب ، يدعو إلى دن المحرم ، وشرع الشهوات ، ويصد عقل من يستجيب له فيؤزل به من مكانه في الرأس إلى غير مكانه ، ويجسم صاحبه جسداً للجسم ، مؤثماً بالشيطان ؟

وهل يأتي من كان إمامه إبليس ، وشره هواء ، إلا قطعاً في شهر شباط (١) . بل ما يبلغ كراهته أن يكون ، لأن القطع تشبه الشهوة شهرآ في العام ، وسائر أيامه للعبد والرب والسلي الرزق وما خلق الله له القطع ، وعبد الشهوة من الناس تبديده الشهوة في كل حين ... ولقطع طريق واحد إلى بخر شهوة هو (الطريق) الذي (شقه) الله لبقاء الجنس ، تيمناً لسنه التي سبها ، أما عبيد الشهوة من البشر فلم يمانع طريق . تسمة وتسوم من مخالفت سنة الله ، وقوانين الحياة ، وتأيها المعجونات ، ويترفع منها الخير ، ولا يرتضيها لنفسه (صاحب السمات) إبليس ... والقط في شهر الشهوة ، لا ينسى قيعيته ولا يدع صيد الفار ، ولا السلي العيش ، والرجل إذا تبديده الشهوة ينسى إنسانيته ، ويهمل الواجب عليه ، ويقتدع من السلي في مناكب الأرض في طلب الرزق ، بل لقد تبلغ به السفاهة والجهالة أن يفر من الحياة متحرراً جباناً ذليلاً ، لأن ... لأن امرأة لا تمنعه من نفسها الذي يريد ، ولو عقل عقل القط تركها إلى غيرها ، وليس يبال القط ما دام قد قام بقسطه من حفظ النسل ، أكانت صاحبه يضاء ببرقعة أوسوداء حالكة ، ولم نهد قطاً قطع نفسه بأستانه ، أو ألقى بها في البركة ،

(١) أي فبراير ... أنليس من الذبب أن حرب مصر لا يلهيهم اسم الشهر حتى يفرجهم لهم إلى لغة الانكليز ؟

(الرسالة) كان الرب يرفون الصور بأبحاثها الانزعية وقد سردوها صاحب القلم القريد لها سرد من سائر الأماء

حزناً على حبيته القطة . . . والقط (بعد ذلك) يبقى عززاً ، يطارد القطة صرغوع الرأس ، معدود المضل ، يدي القوة ، والرجل إذا استبدته الشهوة يصبح ذليلاً صغيراً ، كافرآ جرجولة . فيهمل دروسه إذا كان طالباً لأن صاحبه (أو شيطانه) لم يدع له وقتاً ولا عقلًا للدرس ، وإذا كان موظفاً أنسته عينها أمانة العمل ، وحرمة المصلحة ، وواجب الشرف ، وقضية العدل ؛ وإذا كانت صاحبة سره في تجارة نسي التجارة ، وأضاع الأمانة والريح ، وأعمل السلي والعمل ... فلا يكون من وراء الشهوة إلا ذل النفس ، وموت الشرف ، والقسوة والتسفل : الملم سيد تليذته ، والدبر أمير سكريته ، والطلاب هنز حيال رفيقته ، فذا جاءت الشهوة ، ذل الملم فكان هو التليذ وهي السيدة ، وذلل الدبر فكان هو الأمير وهي الأميرة ، وذلل الطالب فكان من رفيقته عتابة كلها ... يلبها ويمصع لها !

أوليس من الل أن تكون حيائك معلقة بفرك ، وسماونك يبد سواك ، فانت منظر إليه ، وأنت لبة في يده ، إن أبل حليك سمعت ، وإن أعرض شفتك ، وإن مال إلى غيرك اسودت أيامك ، وتحت الموت ؟

هذا والله الل الذي لا يتفنع منه السال الكثير ، ولا الجاه المريض ، ولا ... « ملك انكثرا وتوابها ... » ، وهذه هي حقيقة الحب ، الحب الذي أله الشراء !

على أن الحب في الأصل جيل مقدس ، وحل الحب قام الوجود كله واثناف وسار إلى غايته ، والشهوة نامة لازمة لم تخلق حباً ، ولا أمانة للشر ، بل خلقت حياة للجنس وحصه من أن يحس أو يتفرض ، ولما نبحر الحب ولا ندم الشهوة ، وإلما ندم النور فيها ، ودلوجها من غير بلهما ، وأخذها على غير الوجه الذي خلقه الله لها ... ندم منطلق الشهوة ، ولشهوة منطلقا الذي يسلب الدين دينه والحكم لبه ، ويره أن له الحق في كل التساء ، وأنه لم تخلق امرأة إلا لذته (هو) ومسته ، ويمنع له إبليس أدلة هذه الدعوى فيقبلها بقوله الذي أنصهر من رأسه ، ويتلقاها بأصابعه الخائجة المجنونة ، ثم يله إبليس على سبل تحقيقها ، فيسلحها لا يبالي الدين ولا الشرف ولا المروءة ولا شيئاً مما وابع

بناء الأخلاق ينهار، وسوق الزواج يورث - ونسل الأمة - يقطع ، والمغازي والفضائل تم وتنتشر ، والقادة والمصلحون وأرباب الأسراجرون ذلك كله ، فلا يزالونه ولا يذكرون فيه ، ولا يفكرون له عن علاج ... مع أن العلاج حين يسود والمعايير دانية قرية . لا يتفحصها إلا يد تمتد إليها فتأخذها لتجرعها المريض وأن ذلك البذر ؟

إن الله الذي وضع الشهوة في النفوس جعل دواءها الزواج ، فإذا تمزج الزواج فتناك طرق لوقاية من الفاحشة ، وهناك السدود دورها واجب : هناك الإيم ، فأنا علمت الشاب دينه ، وهرضموه ربه ، ونشأتموه على التوحيد الخالص ، والأيمان الصحيح حتى يعلم أن الله مطلق عليه ، لاستعيا من الله أن يأتي الفاحشة بسمه ويصره ، كما يستحي أن يأتيها على مشهد من أبيه الذي يحبه ، أو أستاذة الذي يحميه ، ويعلم أن من حق الله عليه ، وقد أصطفا هذه الأصفاء وأتم بها عليه ألا يستملها إلا في طاعة ... هذا أول سلاح تدرب به السمية ، وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم « لا يزنّي الزاني حين يزنّي وهو مؤمن » أي لا يستطيع أن يزنّي وهو مؤمن أن الله مطلق عليه ، فأمر إليه ، ولتمه الحياء من الله إن لم يمتنع الخوف من العقاب

وهناك الشرف ، فإذا ربيت الشاب عليه ، وجعلتموه يحس به ويقدره قدره ، وأفهمتموه معنى الرودة وثيمة العرض ، لئله من الفاحشة ما كان يمنع الجمال الشريف ، من أن ينظر إلى جارتة حتى يورث جارتة مأواها

وهناك الصحة ، فلو عودتموه الرياضة ، وهرضموه قيمتها ، وأبناؤهم أن الله جعلهم للنفاء الصحة والسلامة ، ومع الفاحشة الضعف والمرض وللصائب السوء لاقتصاد في اتباع الشهوة ، إن لم يكف عنها ، ولم ينظر إليها إلا من سبيلها ، وسبيلها الزواج وهناك طيب السمعة ، وحسن الذكر في الناس ، وهناك الكثير من الأسلحة والمحب

والعلاج كله في يد وزارة المعارف وأكادemiات
أما وزارة المعارف ، تستطيع أن تنمي بالأخلاق العامة ،

على إحلاله الناس ويتم إليهم عمله ، فيدخل في دعوس غمر من الأدياء ، ثم يتطيق بلسانهم ، ويخط بأفلامهم ، هذا الأدب الرقيق البذري ، أدب أبي نواس من الأولين ، وآد نواس من المصريين ، الأدب الذي يستقر في أدمغة الشباب استنثار صناديق البارود في أسوار البيوت ، فلا يلبث أن يتفجر عند الشرارة الأولى ، تخرج من عين امرأة ، فيلسف عقل ساحبه ودينه ، وأخلاق الأمة وصيانتها ، ويقطع نسلها ويؤثّل (للشكلة الكبرى) التي عرضنا من أساييح إلى وصفها ... ولا نعلم مع ذلك من الناس من يحب هذا الأدب ويكره ويسعى صاحبه بأحباء الجبانة الأعلام من أرباب البيان وحة الأعلام ...

وهل في الأدب المكتشف ، إلا كشف سوءة من سومات الفكر ، وهودة من مورات الضائر ، يحرص العقلاء على سترها كما يستررون مورات الجسم ؟

أستغفر الله ما أقول إن الناس قد كشفوا مورات الجسم على السواحل وفي الصايف ، وأهدوا كل سوءة ، واغشروا بها ، وصومها جلالاً وكالا ، وصودروها وملاوا بها جرائدهم ومجالاتهم ، أنيام للشباب إن جن جنونه ، واشتشت في أعصابه الفيران ؟

أعطبوا أبا المدرسون ما وسكر الجهد ، واهرتوا ما انفسح لكم سبيل الهراء ، وقولوا للشباب كن صيناً حقيقاً . إنها لن تعدي عليه خطبك ، ولا يستقر في نفسه هراؤكم ؟ إنه يخرج فيسمع إبليس يغضب بلنة الطليمة الثائرة في السوق على لسان (حال) للرأة التبرجة ، وفي الساحل على لسان الأجساد العارية للفرية ، وفي الصين على لسان المناظر التبهكت للثيرة ، وفي الكتبة على لسان الجرائد للصورة والروايات الخلية الماجنة ، وفي المدرسة على لسان أصحابه التناق السهزين ... ولسان المدرسين حين يدرسون شعر أبي نواس القدر دميحاً في التهج :

إن الشاب تصببه الشهوة فيضغ لها ، لأن سهاها تصعب عليه من كل جانب ، فلا يطيق أن يتقبلها ، فيصورها له خياله طاك مسحوراً حياً ، وجة فينة غريبة ، فيقتى دخولها ، فلا يجد من دونها حياً ، بل يجد من يسوق إليها ، ويجتره عليها ، فلا يخرج منها أبداً ، ولا عليه إن ماتت الأمة أو عاشت ، فهل فكر أحد من أطباء الأخلاق في هذا الماء ؟

زوجه لأن الآباء ينفذون عيانتهم خيليات ويذلونهن للناس خيليات ، يستطيع أن يصب شوقه في القطعة من الشعر أو القصة من القصص ، أو أن يصور شوقه نقمة جديدة ، أو سورة بارعة يشر إذا منها بمثل ما يشر به من بلغ — ما كان يريد — ويحمد الاطمئنان ، ومعنى في طريق النبوغ

وإن الشباب إذا حاب على المطالعة والبحث ، ورغب في التفوق على رفاقه في الدراسة ، أو التفوز على خصومه في الجري أو الملاكمة ، أو استغرق في تجارة فشلتها ، أو صناعة فلأت حبا لا يجد في نفسه بقية للشهوة ، إنما تسعد الشهوة من كان قورخ الرأس ولابد الوقت

إن الشباب والفرغ والجدة مفسدة للره أي مفسدة !

وبعد فهذا داء عضال تلك ، فإن الأطباء ، وأين من ينسبه إليه ؟ أين الكتّاب الباحثون فيه ؟ أين أولو الأسر الشسيون به ؟ أين الشكر على الدين والأخلاق ؟ ألم ين منهم أحد ؟

« بغداد — المدرسة العربية » على الطنظار

تقبل جهديا في حراقة الجرائد والجلات والروايات ، وبنت الرطاب ينشرون في الناس الفضيلة ويرغبونهم من التهلك والرهى وتستطيع قبل ذلك كله أن تهتم بأخلاق التلاميذ ، تشكل بهم من يهضمهم (قبل سن البلوغ) حقائق الحياة الجنسية بأسلوب على يقرب فيه للدرس للتل تلاصق الأزهار ، واجتماع الحشرات والطيور ، وبين لهم شاعة الفاحشة على مقدار ما ينسج له القول وأضرار (العادات السرية السيئة) ويكون حكيما في بيانه ، فرب يبان مثل هذا ، ينظر من الحسكة ، فيقود إلى الرذيلة بدلا من أن يصرف عنها

وتستطيع وزارة المعارف أن تمل من شأن درس الدين ، وتختار له من المدرسين من يكون قدوة في سبته وخلفه وسيرته ، فان للمدرس يفعل بسيرته في نفوس الطلاب ما لا يقبل بمحاضراته وتدخل هذا العرس في الفحوص والامتحانات العامة ، وتجعل الطلاب (رسبون) إذا تصرفوا فيه ، لأن الطلاب لا يمكن أن يمتوا يدرس لا (رسبون) إن تصرفوا فيه

وتستطيع وزارة المعارف أن تنظم المدرسين بأن يكونوا مثالا كاملا للاستقامة والشفقة والروءة ، وأن يكونوا قدوة للطلاب صالحه ، فأن قد رأينا من ليس كذلك ، رأينا من يصعب طلابه إلى دور العشاء !

وتستطيع وزارة المعارف أن تمنع القوانين الصارمة لحماية عفاف الطلاب من أنفسهم ومن غيرهم ...

أما آباء الفتيات الذين لا يؤرجون إلا يسرا ، فهم رأس البلاء ، ولكنه لا ينفع معهم الكلام

أما أنت يا إخواني الذين يقرأون هذا الفصل من الشباب ، فاني أنصح لكم (وأنا شاب مثلك) ، بأن تصرفوا ميولكم إلى جهة طرية ، فان الميل كالبخار المتصدد من القدر قد يجد سبيله فيدير الآلة ، ويسير الفاطرة ، وقد يحبس فتتنجر به القدر ، وقد يسيل على الأرض هدرأ ، فأن لا أحب أن تسيل ميولكم هدرأ ، ولأن تضيق بها نفوسكم حتى تنفجر ، بل أحب أن تسموا بها قسوقوها في طريق الفن والادباع

إن من يفكر في الرأه ، ويزداد به الشوق إليها ، ولا يجدها

ظهر مرثا

الصحافة والادب في مائة يوم

لمؤتاز كال مصطفى

وهو كتاب الصافي والأديب . فقد اشتمل على قانون تضيقات . وقانون نظام المحاكم عليهم في جرائم النشر . ومرسوم بقاء جبة الصحافة . والامتيازات الصحفي والمخاضرات الصحية . ومرسوم برنامج قسم الصحافة بكلية الآداب بجامعة . وموضوعات للباراة صحفية الأدبية التي أقيمت عام ١٩٣٦ . والصحافة بلمنة الدستور ائمة ومصدر بلمنة من تاريخ حشرة صاحب مقام الرفيع على ماهر بشار والظواهر السياسية التي انتهت بأجاليب الجبهة الوطنية . والكتباين الذين تولوا بين الوزارة للامصرة ودار للفتوب السلي من حرية اللاموضات

يطلب من مكتبة العرق الاسلانية
بغادر محمد على أمام دار الكتب المصرية
ومثن النسخة ٧٥ قرشاً

كتاب المبشرين

من اغلاطه في العربية

لأستاذ جليل

- ٦ -

٢٠ - في الصفحة (٧٠) : أما الكنيسة القثرية فقد كان فيها من تهاك جابوس وأورسكيوس في المشاحة على منصب الأسقفية ما أنفى إلى ...

قلت : في القول : (من تهاكهما في المشاحة على منصب كذا) - حذلة بل مغلطة ، ولو قيل : كان فيها من تهاكهما على منصب كذا لاستقام الكلام ؛ تهاك على كذا اشتد حسره عليه ، والمشاحة التي ألحقت هذا الإلحاح ، متاعا للفتنة ، والإلحاح يقتضي في هذا الكلام (افتحاح) - إن أردت ذلك - لا المشاحة ، فننصح : فلان يفتاح^(١) على فلان أى يشن به . وفي اللسان والفتاح : فتشاح على الأسرة تنزاه لا يزيد كل واحد منهما أن يفتره وتفتاح القوم في الأسرة ؛ وعليه شح به بعضهم على بعض وتبادروا إليه حفر فوفه وتفتاح الخصمان في الجدل كفتك

٢١ - في الصفحة (٧٠) : أسقفية رومة

قلت : في كتب التاريخ والأدب واقعة وغيرها (رومانية) لا رومة ، وما روميتان إحداها - كما قال بقوت - بل روم ، والفتانية بلدان^(٢) . وفي معجم البلدان : « رومانية من عجائب الدنيا بناء وعظا وكثرة خلق ، وهي اليوم بيد الأفرنج وملوكها يقال له : ملك آلان ، وبها يسكن البابا التي تعليمه القثرية ، وهولم يتركة إلا ما من خلفه أحد منهم كان خندم ماسيا يستحق التقى والقتل ، يجرم عليهم قتلهم وقتلهم وأكلهم وشربهم فلا يمكن أحدا منهم مخالفته » وفي شعر القنبراني في نور الدين

(١) في السجلات في تفسير قولهم : (لا مشاحة في الاصطلاح) : يقال لا مشاحة في الاصطلاح أى لا مخالفة فيه بل لسلك أحد أن يصطلح على ما يشاء إلا أن رماة القلاوية في الأيوبيين المشهورون في الجمهور أولى وأحب . (٢) للبلدان : مدينة كبرى قرب بغداد سميت لكبرها وبها زبواه . وقيل : هي عدة مدن متطرفة ، وفيها قبر سلمان (رضوان الله عليه)

(رضوان الله عليه) : « فؤاد رومانية الكبرى لما يجب » وأما رومة قثرية بطارية كما في القاموس وفي اللسان موضع بالسراية . ورومة أرض بالدينة وفيها بئر رومة كما قال بقوت وفي كتابه : « وفي الحديث : لما قدم المهاجرون للدينة استنكروا الماء ، وكان رجل من بني غفار يترقب لما بئر رومة ، وكان يبيع منها القثرة بمدة ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ينها بين في الجنة ، فقال : يا رسول الله ، ليس لي وليال غيرها لا أستطيع ذلك . فبلغ ذلك منان (رضوان الله عليه) فاشترها بمسنة وثلاثين ألف درهم^(٣) »

٢٢ - في الصفحة (٧٠) : فيخرج (يعني أسقف رومانية) في اللواكب والأهبة بالركبات والحفلات مسرعا في ترك الجيش ولا إسراف للثرك

قلت : أرادوا أن إسراف الأسقف يزيد على إسراف للثرك بجاء مقصودهم مسكوسا . وكان ابن الحريري قد قال في (الفيماطية) غدت قبل استقلال الرقاب ، ولا افتناء للثراب . فقال احمد التريفي أي ولا مثل اعتدائه ، فغنى مثل النصوبة بلا وأقام اعتدائه مقامها لأن (لا) لا تنصب للثراب ، أراد أن اعتدائي قبل أن يمتدني للثراب ، والثراب أكثر الطير بكورا ، وهذا إذا طلبت حقيقة معناه صار الشبه أقوى من الشبه به ، تقول العرب : فني ولا كالك ، يرون أن مالكا أفضل من الفنى ، ومثله صرحى ولا كالسندان وما ولا كصناد^(٤) ، فهذا مذهب العرب في ذكر (ولا) بين التشبيه ، وكلام العرب فلان أكرم من الثراب لا الثراب أكرم من فلان ولا لامة في ذلك فاما حقلت لفظة (ولا) في تشبيه الحريري على ما يجب لها في كلام العرب انتلب للمنى . ويستعمل أهل قاس في مقربنا لفظة (ولا) في تشبيهاتهم على حد استعمال الحريري ، ولا يستعمل أهل الأندلس^(٥)

٢٣ - في الصفحة (٣٣٣) يمتزجون من التشبيه غاية الاحتراز

(١) وسيلها . والحديث خرجته الاستقلال . وقد رواه المذهب الطبري في (الرياض النضرة) وذكر في كتابه أنها كانت ليهودي فاشترها أبو النورين (٢) ثلاثة اشبال أوردوا للبدان وضرعها ، وذكرها أبو الحسن الأفش في حواشي السكامل وقال : تقررت هذه الاشبال قصص النبي فيه فضل وغيره الفضل منه

(٣) ابن خلدون في الجزء الأول : ... وأهل الأندلس أقرب منهم إلى تحصيل هذه للسكة بكثرة منالهم واستلامهم من الحفلات القوية نظائرها

وفي المخصص : مررت فلا تكل على الأمر . ومثل ذلك في الجريدة

واللسان والصباح والتاموس وشرحه ، وأقول العرب

٢٦ - في الصفحة (١٢٨) : كان الله أن يستأنف بلفظه إعلانه

لناس على لسان أنبياء متعددين^(١)

قلت : لا بد من الكلام (على لسان أنبياء متعددين) قال

الأساس : بنو فلان يتحدون على بني فلان أي يزيدون عليهم ،

وفي اللسان ، قيل : يتحدون عليه يزيدون عليه في العدد

ويتحدون إذا اشتركوا فيها بساد به بعضهم بعضاً من الكلام ،

وفي الصحاح : رواهم ليلادون ويتحدون على عشرة آلاف أي

يزيدون على ذلك في العدد

٢٧ - في الصفحة (٣٨٥) : وم عدد قليل في قبائل العرب

المديدة^(٢)

قلت : المديدة الحصة - كما في اللسان - والمديد الكثرة ،

والمديد العدد ، والمديد الند والقرن ، والمديد الرجل يدخل

نفسه في قبيلة ليد منها وليس له فيها عشيرة ، وهو في عديد بني

فلان أي يمد فيهم

فمدينة القوم مثل متعدديهم ...

٢٨ - في الصفحة (٩١) : وأفرغ جهده في كف عمد

من التهادي بالأمر

قلت : تهادى هو في الأمر ، وتعادى به الأمر ، قال اللغوي :

إلى كم ذا تختلف والتواني . وكم هذا التهادي في التهادي^(٣)

وشغل النفس عن طلب المال . يبيع الشعر في سوق الكساد

وفي اللسان : وتعادى فلان في غيه إذا ج فيه وأطال مدى

فيه أي غايته . وفي النهاية : ومنه حديث كعب بن مالك فلم يزل

ذلك يتهادى في أي يتطاول ويتأخر

٢٩ - في الصفحة (٢١٦) : لم يكن للقبية من الأهمية عندهم

ما صار لها بعد ذلك . وجاءت الأهمية في الصفحة (٢٨٠)

قلت : أرادوا أن يقولوا : من التزلة أو القدر أو الخطر أو

الشان فقالوا (الأهمية) وهي لفظة متكررة عابية أو جريدة لم ترها

العربية في وقت وهي منسوبة إلى الأهم ، وهو اسم تفضيل من هم ،

قلت : احتراز وتحراز إجماعيان من لاجن ، عن أقوال العرب

وكتب اللغة^(٤) : احتراز منه وتحراز أي تحفظ وتوق كأنه جيل

نفسه في حوز منه . ولم يحز في كلام عربي مثل هذا القول :

احتراز غاية الاحتراز ببناء غاية من المصدر ، ولم يذكره نحويون

مقدمون ولا زاد هذا الثائب أو الثانية .. متأخرون

٢٤ - في الصفحة (٢٤٦) : فالنصاري قد حرم عليهم

ديهم السكر واتوا وفيهم من ذلك من يماي بارتكاب الفاحشة

ومن يقتصر بامان السكر^(٥)

قلت : لم يقصد كتابهم بقوله يماي ... للفاحشة بل قصد

الاقتضار كما قال من بعد : ومن يقتصر ... بالصواب يتباهى بكذا

أويشعني به ، في الأساس : وأما أنباهي به ، ولي به اقتضار وإنباه

قال أبو النجيم :

ليس المهاد أن يمد قديمه وليشعني بقديمه - بسواء

وفي اللسان والتاج : العرب تقول : إن هذا لبهاى أي عما

أبناهى به^(٦)

٢٥ - في الصفحة (٣٨٦) : وعمرن سائرهم^(٧) في حل السلاح

قلت : في اللغة صرن وعمرن على الشيء أي عمرن فيه . قال

الامام الجاحظ^(٨) : أية جارية منتمية الحركة ولم تمر بها على الأعمال

أصابتها من التعمد على حسب ذلك التعم . وفي الصحاح : صرن على

الشيء صروناً وصحابة تعوده واستمر عليه ، وفي الأساس : من

الجاز صرنت يده على العمل ، وصرن وجهه على الخصام والسؤال

(١) الصحاح ، الأساس ، اللسان ، التاج

(٢) يقال : أمدن الأمر وأمدن عليه : واضطرب في الأساس لهذا

المراد يمدى يسه والجار لا كما قال اليرس في النهاية . (١) الصفحة (٤١٩)

والصواب ترك الجار لأن هذا الحرف يمدى به

(٣) في نسخة المراكه فيازيس : يقال : طر الرجل بكذا وانفجر وتماي

(٤) في الورد : فمن أوجهام الماشية وأغلام الواضحة أنهم يقرنون

قدم سائر الحاج واستوفى سائر الحاج فيصرون سائرهم يجمع وي

في كلام العرب يجمع الياء في كل شيء قل أو كثر . وفي النهاية : والتاس

بصرون سائرهم يجمع وليس بصحيح وقد تكررت هذه اللفظة

في الحديث وكلها يجمع في الشيء . وفي الجريدة وشرحه وفي التاج كلام

كثير في هذه اللفظة . وفي فتح الأختال : نزل رجل جيع يقوم فأصروا

الجارية يطيبه . قال : بطنى عطرى ، وسائر ذرى ...

(٥) أبو حلال السكر في كتابه ديوان اللسان : أشرتني بطنى أصابنا ول :

ناضت فني من يطن أمل القرى فوجدته قبيل اللسان ، وقلت له : من أين

لك هذه اللفظة ؟ قال : كنت أمد كل يوم إلى حنين ورقة من كتب

الجاحظ فأقرأها برفح صوت ، فلم أجد على ذلك عدة حتى صرنت إلى ما تری

١١ ٥٧

(١) ومثل ذلك في الصفحات ١٥ ، ١٦٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٣٣١

(٢) ومثل ذلك في الصفحتين ١٢٧ ، ٤٢١

(٣) المبكوى : أى إلى كم أبداً للذى في التصغير ، يستبطنه فيه فإيروم

تدريج بالتلازم ريثاً يتبين للمولى أن ينكسها، فلما شياً لهذاك أظهر قلت : ريثاً في هذا الكلام المعين الطويل كما تدل القصة في كتابهم على ذلك ، وهو في التبرية للغة القصيرة ، وأصله مصدر أجرى خارقة^(١) ، وأكثر ما يستعمل مستثنى في قول منق . ومن الأدلة على قصر هذا الحرف قول الشنفرى (أو خلف الأحر) في لامية العرب :

ولكن تضامرة لا تهمنى على القام إلا ريثاً أنحول
وتقول أمى بأمة في ولاء التفتش :
لا يصعب الأمر إلا ريثاً بركه
وكل أمر سوى الفتحاء بأمر^(٢)

وتقول بعضهم :

وفى نفس سر لا تقيم بمنزل على الضم إلا ريثاً أنحول
وفى النهاية : فربثت إلا ريثاً قلت أى إلا قدر ذلك . وفى
اللسان : من الكساف والأسمى : ما حدثت عنه إلا ريثاً أمتد
شسى . ويقال : ما قد غللت عندنا إلا ريثاً أن حدثنا بحديث ،
ثم سرأى ما قد إلا قدر ذلك ، ومثله فى التاج وفى الصباح :
ووقف ريثاً علينا أى قدما . وفى اللغات الجرورية فى الصنماية :
فأسكت ريثاً شغل نعليه وغسل رجليه . وفى التنجرائية : فأسكت
ريثاً ينفذ شعاع ، أو ينفذ نسج
الكلام بية - الاسكندرية (***)

(١) قال الرضى : وأما إضافة ريث إلى الجلة نحو توف ريث أخرج
إليك للكونه مصدرا بمعنى البلية مقاماً مقام الزمان الشاذة والأصل زمان
ريث خروج أى مدة أن يطىء خروجى حتى يدخل فى الوجود
(٢) يجوز استعمال ريثاً بنبر ما ولا لأن كافي البيت والأمر فى طبة
السان يلم الرأ والصواب لصها

وهو فى الحقيقة للقل (أم)^(٣) إذ ليس فى اللغة حه الأمر بالملى
الذى يصر لآدمه وإن كانت كتب فيها وهم كالم ، وفى كلامهم
الأمر المم ، ولم يقل جاهل أو غفهم أو إسلأى أو مود متقدم
أو مود متأخر : الأمر الممام كما تقول السوام . وفى مقررات
الراغب : وأمى كذا حمل على أن أمى به قال الله تعالى : وطائفة
قد أمهم أمهم .

وفى الأناثى فى سيرة أمى همدان : فربى أحد فى المجلس
إلا أمته نفسه وارتدت فرائسه . وفى الصالح : الأمر المم
الشديد . وفى الأساس : وزل به مهم وصحات . وقال عبيد الله
ابن عبد الله بن طاهر لبيد الله بن سليمان بن وهب عتيق وزر
لمتشد :

أبى دهرنا اسماننا فى نقوسنا وأسمنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له : تبارك فيهم أنما . ووع أمنا ، إن المم اللدم^(٤)
فقولهم : فلان ذو أمية ، وكان يزيد عند قومه أمية ، ولم
تكن لكذا أمية - من الكلام المثل

٣٠ - فى الصفحة (١٩) . يثبت بها كل من المتناظرين
على الآخر

قلت : فى اللغة تمتته أى طلب زلة لا تمتت عليه . قال
الأساس : وتمتى : سألنى من شئ أراه به أليس على والشفقة .
وفى النهاية فى حديث عمر : أردت أن تمتنى أى تطلب منى
وتسقطى . وقالوا : أمتت عليه أمه أدخل الضرر عليه فيه .
وفى النهاية : فبمتموا عليكم دينكم أى دخلوا الضرر عليكم فى
دينكم . وقد كانت مسجات مصرية : وريما عدى تمتت على ،
وهذه التبعة غير محقة .

ومن أقوالهم فى اللغة من تمتت لطلبه - والقول فى القصد -
إذا جلت إلى العالم فسل تقيها ولا تسلم تمتا
٣١ - فى الصفحة (٤٣٨) : قاضطرت هذه الشريطة أن

(١) وقد يكون بناؤه من هذا الصل لى شرح الكافية : ومعد سيبويه
مر قياس من باب أفل مع كونه ذا زيادة ويؤيده كثرة السماع كقولهم :
هو أعظم لقيديان وأولام معروف وأنت أكرم لى من فلان وهو كثير
وبعيره تسلة الفقيه لأنك تختلف منه الميزة وترده إلى الثلاث ثم تنى من
أصل الضليل فختلف مزة الضليل بمزة . لأناس وهو عند غيره سمل
مع كثرته

(٢) رواه ابن رحيق فى السدة وابن خلكان فى الوفيات . وفيها
الامحاج وهو نوع من الاستطراد

البرز العصرية

لتدريس اللغات الفرنسية والانجليزية
والرسم بالمراسلات وبالمدرسة

الشرط ترسل مجاًاً وقت الطلب

١٢٦ شارع عماد الدين - القاهرة

من رموز الشنار

في مضارب شمر المشاريع الصومالية في البادية للأنسة زينب الحكيم

للشد من الشبح وأمره مطاع، وإن خالف ذلك ميولهم الخاصة.

وشجع الشيخ هؤلاء بمنحهم السكن والملابس

سارت للدرسة في سبيل التقدم، وسمى الشيخ لأن تدخل تحت إشراف الحكومة العراقية حتى تفوز بمنهج منظم، وأستاذة فنيين، وفلا في سنة ١٩٣٤ أي بعد سنتين من إنشائها، سارت مدرسة حكومية تمدها وزارة المعارف العراقية بالسلمين والأدوات للدرسية من حيث الأثاث (وهو عبارة عن خيام بيضاء كبيرة، ومناشد ومقاعد للجلس الأولاد، وسبورات مع حواملها) .

أما أدوات الطلاب فلا تزال على نفقة الشيخ
وساو عدد تلامذتها الآن من ٥٠ إلى ٨٠ تلميذاً، يتناقص أو يزايد العدد بين هذين الرقبين بالنسبة لتقل الشار لرمي



الشيخ جميل الياور، شيخ مشايخ شمر في الوسط، وفي طرف الصورة إلى اليسار ابنه الشيخ صفوك الياور، وفي طرف الصورة اليمين، للدرس الأول بالمدرسة الابتدائية

ويوجد بين الأولاد بعض البنات، والمدرسة سعة صفوف (أو فصول) وتتراوح أعمار التلاميذ بين ست، وست عشرة .
(وقيل لي : أحياناً يأتي إلى المدرسة أطفال في سن الرابعة أو الخامسة)

ويدرس بها على مناهج للدارس الابتدائية العراقية، والالفة الإنجليزية هي اللغة الأجنبية التي يتعلمها التلاميذ ابتداء من الصف الخامس، ويستمر تعليمهم في السادس

زرت هذه المدرسة في خيائها البديعة، وكان حدثاً في حياة الأولاد وتجاربهم أن يروا ساحة مصرية، فلاحظت أنه بقدر

١ - بدأ الشيخ جميل الياور شيخ مشايخ شمر منذ سنة ١٩٣٠ يستعمل نفوذه ليوطن البدو التائبين له في قري، يطالب بأرضها لهم من الحكومة العراقية بحيث تكون وجهتهم احترام الفلاحة؛ وقد تمت هذه الصفقات لبعضهم فعلا، وشجهم الشيخ الياور بشراء بعض الآلات الزراعية من ماله الخاص، مثل المحارث التي استعملها من ألمانيا عندما زارها في أثناء زيارته الأخيرة لأوربا كذلك ساعدتم بشراء بعض اللواشي، وبذور البنات، وخرشه من هذا كله أن يسلم لهم احترام الفلاحة وتحببها إليهم . على أن علمت أن هذه التجربة لم تسفر عن نجاح يوازي ما بذل من مساعدات وتشجيع . إذ وجد الشيخ أنه من الصعب جداً استقرار البدو - ومن يستطيع أن يحد من حريتهم ؟ - ومع هذا استقر كثير من رؤساء الشار في بعض القري التي كوتوها

ولله لا يخفى على فطنة القاري أنه وإن كان ملك البادية يسلط على البدو من دواخله، ويصلح لهم ما يظن، فإنه يأخذ منهم باليسار أنواراً وجسولاً على عاصيتهم وأغاثهم وجالهم وغيرها . وهذا السبب عينه مما يفر البدو في الاستيطان لكراميتهم المتضرع للقراب والتجنيد وما شابه ذلك

٢ - حرسه إشرافه

ما أطلع صدري حقيقة، وجود مدرسة ابتدائية في وسط البادية . تأسست هذه المدرسة سنة ١٩٣٣، وبدأت أهلية حيث أنشأها الشيخ جميل الياور على نفقته، وبدأت بعد قليل من الأولاد، ولكنه عظيم بالنسبة لسواحل البادية هناك . فافتتحت ثلثة وعشرين إلى ثلاثين ولداً من أبناء البدو، ومن بينهم أولاد شيخ المشايخ الضرورة، يذهبون جميعاً لتلقي الدروس بالأمر

وبدا الأستاذ يناقش تلاميذه في مسائلهم من بلادهم، فكان
حسن ذوق وعجالة لطيفة، وانتهزت الفرصة وقلت: وعالم يسبق
لكم يا تلاميذ رؤية مصرية قبيح؟ قالوا: لا، ونحن سعداء
برؤيتك. فسكرتهم، وقلت: أذكركم تنظيرون المرأة المصرية
كما رأيتم الآن؟ قالوا: لا، كنا نتنظر رؤيتها في ثياب سوداء،
فإن من اللب أن تلبس المرأة الثياب اللونة، ولا سيما ما كان منها
أبيض. قلت: لماذا؟ فقالوا: إن اللون الأبيض من ثياب الرجل،
أما المرأة فلها الثياب السود. (لم أستطع الوصول إلى التسليل للنطق
منهم لهذا الشخص، ولها مجرد طاعة نشأت من الاقتصاد في
التسليل لثة الماء والمصارون في الصحراء)



المدرسة الابتدائية بمشارب جبل الباور في الجزيرة قرب سنبار

قلت: وهل تريدون أن تسألوني شيئاً عن مصر؟ قالوا بنق: نعم. كيف حال قاروق لكك الشاب؟ وهل هو قق؟ وهل هو يشبه سيدنا قازي الأول؟ وهل قرح قرقاف المكسي (قد وصلهم أخيراً القرقاف كلها وصموا حفلاته بالقيح ملك شيخهم) أبيضهم من كل أسنهم، وقد أسنوا إليها في عروق زائد وسرور وغبطة

(ج) زرت التلاميذ في أثناء درس في اللغة العربية، وكان مطالعة مع شرح بعض اللاتي والإعجاب. فسألت تلميذاً أن يُعرب «جلس التلاميذ بنظام» وحفا قالوا قد فعلوا ذلك، وأردت أن أمثهم إذا ما فرغوا من إعجاب الجلة، فكان أول مواجهه لهم أنظارهم إليه نظى الجيم في جلس غير مطشعة فقال:

سروور بهذه المفاجأة، كانت دهشتهم من سفر سيدة تلك المسافات البعيدة حتى وصلت إليهم. وكان غشهم زائداً لسؤالهم إلى أسئلة شتى، كما بدا لي على وجوههم، ولكن كيف يمرزون على غطابة سيدة!

كانت الدروس التي حضرناها في مختلف الفرق متنوعة، وكان أول درس حضرة:

(١) درس حساب، فبعد أن انتهي الأولاد من حل تمرين أعطى لهم في دقارم، وبعد تصحيحه أينما، حبب إلي أن أعطهم بعض التمارين العقلية، فأدهشني قوتهم ونشاطهم العجيب. وفي أثناء ذلك فاجأت التلاميذ بأختبار ذكاء بسيط، فقلت: تملكون شيئاً من الموازين مثل الرطل والأنة مثلاً؟ فقالوا: نعم. قلت: وأجماً أكثر ربما للشاري، أرطل من البندق مفشور أم رطل بدون قشره؟ فرفقوا أيديهم. وسألت أحدهم واتفق أنه خلط في الأجابة، فلم يرض باقي التلاميذ من هذه الأجابة؟ ولكنهم نظاسيون جداً، فلا يجاوبون بدون إذن. وفاجأتني تلميذ صغير من بينهم قبل أن أسأل غيره، بالسؤال الآن: من فضلك، أجباً أكثر عدد ٢+٢ أو ٢×٢؟ قلت: لعل لأعرف ذلك، فلتسأل باقي التلاميذ. فقال: لا، هذه ذك. فضحك وسررت من جرأة البدوي النجيب، ولست سمحت الاقتصاد على عبا زملاءه

وهل يرضى البدوي بالمرعة ولو كان في ذلك حقه؟! هنا أريد أن أوجه نظر القارئ الكريم إلى أن مشروع اختبار الذكاء أو غيره من الحركات الحديثة في التربية، ليست مقصودة على عقل واحد أو جماعة واحدة، وليست من اختصاص أمة دون أخرى

إن لكل أمة مقاييسها، ولولم يكن لدى هؤلاء البدو مقاييس ذكاء خاصة يرفعونها ويضعونها فيها بينهم لما علمنى هذا البدوي وزملاءه من نوع حملى وجبارها (دقة بدقة)

(ب) كان ثاني درس رأيته درس جغرافيا. دخلت الفصل فحييت التلاميذ، وكانوا أكبر سناً من الفرقة التي رأيتهما وجدت خريطة كبيرة القطر المصري معلقة على السبورة،

هل لحظتم يا تلاميذي كيف تنطق الـسيد بالعصرية الجب في جلس ؟

وتوجهت إلى الشيخ وسألته : كم غن الفرس الأمية ؟

وعزمت أكيدا أن أترك تلميذي ثمن الفرس ليال رفيعه ، ولكن

الشيخ لم يقبل ، ووعد أن يعطيه فرسا من عنده

(د) حضرت درسا إنجليزيا « مطالعة ، ومحفوظات ،

وتركيب جل » ، وللتقدم الذي لحظته على التلاميذ كبير ، ولفت

نظري وقد ذكاه تلميذ من بينهم ، وشدة لمان عينه ، فسألت : من

يكون هذا التلميذ ؟ فقبل لي : إنه ابن الشيخ جميل اليار الذي

سأح في أوربا كل عام والهدية حضور حفلات ترويج ملكة الانجليز

فسألته عما أجيح أكثر من غيره من البلاد الأوربية ؟ فقال

في انجاز وثنا كيد : أجيحت بوسيرا لجلها ، وأجملها لتقاليدها

ونظامها ، وألمانيا لاخترعاتها ونظامها ونظامها . وهذا التلميذ

موجود الآن بكية فكتوريا بالاسكندرية هو وأخوه ، حيث

أحضرها إلى مصر ، أخوها الأكبر الشيخ صفوك البار ،

وألفها بهذه الكمية من بدء العام الدراسي . وكانت مفاجاة لنا

بالزيارة فلما تحقق . هذا ويجلس تلاميذ مدرسة البدو هذه لتأدية

الامتحان النهائي لمرحلة التعليم الابتدائي ، في الأماكن التي

تخصصها الحكومة للراقية ، فيرحل التلاميذ عادة إما إلى لجنة

الوصل أو ستجار

وقد وجد أن أولاد البدو في مستوى أولاد الحضرة ، بل

يفوقونهم في نسبة النجاح في الامتحانات العامة

ما دخل السلم بيئة طيبة إلا أنمر فيها وأنتج نتاجا حسنا .

وإن أعلن أهمية كبرى على هذه المدرسة في إنقاذ البدو ، وأعداها

أول نواة صالحة للأخذ بيدهم في مدارج الحياة الإنسانية الحقيقية

« الحديث به »

ترتيب الحكم

إنها غففتها وفق ما اتيموه في بلادهم

طلبت إلى الأستاذ أن يسمي التلاميذ بعض قطع شعرية

بما يحفظون وبعض أناشيد ، وقد فعلوا ، أما الأناشيد

فتلحيزها ضيف

ولما جاء دور المحفوظات استأذنت للدرس في أن أختار أنا

التلميذ ، وكان من بين التلاميذ شبيه لشعر صغير ، فيتوارد

الخواطر ، اخترت هذا الأسود ليعمنا قطعة من محفوظاته .

ولكن التلاميذ تحكوا وتناشروا فيها بينهم على هذا الأسود ، وعلى

غربة اختياري ، واتهموا فوق . نقلت : أيها التلاميذ النجباء لماذا

تضحكون ؟ ألا يذكر أحد منكم الفارس العربي القدماء الشاعر

الحام ، معتزة البسي الذي كان يقول :

« لن أك أسودا فألك لون ؟ »

ويقول :

لئن بسوا سوادي فعلى نسب يوم التزال إذا ما قاتني التنب ؟

ما أسرع البدوي إلى النخوة والشجاعة ! لقد اعترف الأولاد

بخطئهم حالا ، وقالوا في نفس واحد : قم يا معتز ونحن نبيك .

وقام هذا الأسود الصغير ، وأتى قطعة حاسية بالنة . والله لا أنسى

أبدا منظر التلاميذ من خلفه ومن حوله ، وهم يشتركون معه في

الإلقاء الجماعي ، وكأنما تتحرك الفتاة في أيديهم ، والأسائل تكرر

بهم وتفر لحزم البدو ، ولكسب شرف العرب . برك الله في أبناء

البدو الناهضين وقواك الله يا قبائل شعر

بعد هذه المركة الحاسية قلت لتلميذ في طرف الجملة ، وقد

شهدت على وجهه انفعالا : ماذا تريد أن تنال لو خيبت في نيل

أمنية ؟ قال في غير توان : فرس أصيلة ، لأريك أني أبرز معتزة

البسي وأباه

والفرسان يبحثون كسر الشباب ، أما الشعر على هذا السر الطير لم تكشف لفرساننا بل على هذا السر الطير
الذي يعز فيه ملك قبايله ، بدو سابع ، العود تروسان في الحضر ما يمتد في شمس غلظه . قد قدم جنازة لفرساننا في
الفرسان يمس السيف الطير في العربة لفتة تروسان في الحضر ما يمتد في شمس غلظه . قد قدم جنازة لفرساننا في
في ملامت سرعة القذف . يجب استعمال قولى يمس نره ٣ . وزيده مرة كل ما يخص بالزمر
الناسية يجب طالع الذكر . الحياة الجديدة . الذي بين أيديك طريقة للتشجيع في الحضر ما يمتد في شمس غلظه
برسم ذات ه الزمان رسم للتشجيع العربية . أنشأ الجليل طرزي برسم : جلال طرزيان م ص ب ٢١٠٥ مصر



للتاريخ السياسي

المفاوضات

وتأثير ألمانيا فيها
للدكتور يوسف هيكل

تعددت المشكلة التشيكوسلوفاكية في شهر أغسطس (آب) سنة ١٩٣٨ وأخذت تتقدمها بزوداء حتى كانت تغير قضية الحرب التالية . فبعد أن كان لا يزال هناك أمل في إيجاد حل لهذه المشكلة من طريق المفاوضات بين الحكومة التشيكوسلوفاكية وممثل حزب السويديت . وبمرضاها لما تكلم من التاورات الحرية الألمانية وبهبة اللورد رنسان ، ولين تطورات المفاوضات ، ونذكر تأثير خطاب المرحل على سيمرا .

غادر اللورد رنسان لندن إلى براغ في أغسطس (آب) ، موقفاً من الحكومة البريطانية بالاتفاق مع الحكومة الفرنسية ، ليكون وسيطاً بين حكومة براغ وحزب السويديت . وكانت مهمته بهذا الجهد لمنع فشل المفاوضات السائرة بين الدكتور هودزا رئيس حكومة تشيكوسلوفاكيا ، وممثل المرحل هتلان رئيس حزب السويديت . وفي حالة فشل هذه المفاوضات أعد اللورد رنسان مشروعاً من عنده ، يوفق به بين وجهتي نظر القريبين للتزامين ، ليضمن السلام ويهدئ شبح الحرب العامة ، الذي كان يهيم في جو أوروبا الوسطى .

ولما أخذ اللورد رنسان يدرس الوضعية في تشيكوسلوفاكيا ، جابهت ألمانيا العالم باستمداعاتها الحرية المائلة التي دعها مناووات استيعابه تاريخ ابتدائها ١٥ أغسطس (آب) .

وفي الواقع كانت النتيجة ، أي التجنيد ، لهذه التاورات تبعية مائة ألفت الاموات السياسية واضطرب منها الرأي العام . إذ صدرت الأوامر بتعبئة جميع الأطباء والممرضات . وتلقى الرجال القادرين على حمل السلاح والذين لم يدعوا إلى الخدمة حتى ذلك الوقت ، الأمر بأن يكونوا في كل وقت مستعدين لتلبية أوامر السلطات ، وحظر على كل أثنائي دون الخامسة والستين من العمر مناصرة ألمانيا إلى بلد آخر . وألغيت جميع إجازات العمل في السكان الخدمية ، وأبطلت معظم قطارات السفر لانتصاح الجبال للقطارات العسكرية ، وصدرت السلطة معظم سيارات

« الباصات » (أوتوبوس) . وأخذت إنشاءات الطرق نحو

المحدود التشيكوسلوفاكية تغير بسرعة عظيمة ، وإقامة القلاع على ضفاف الرين وإتمام خط « سيكريد » « الواجه لخط « ماجينو » تجري بسرعة لم يسبق لها مثيل . ثم أرسلت الجيوش إلى حدود تشيكوسلوفاكيا ، واحتلت القوى العسكرية قلاع الرين والكتكات الواجبة للحدود الفرنسية .

وكان الترض من هذه الاستمداعات الحرية المائلة ، فرضاً سياسياً هو التأثير على سير المفاوضات بين حكومة تشيكوسلوفاكيا وممثل حزب السويديت ، والتحويل على حكومي لندن وأريس ، لتفصحا الجبال لتحقيق المطالب الألمانية .

في هذا الجو الصاخب سارت المفاوضات بين الدكتور هودزا ، والمرحل هتلان . وكان الأول ، أي رئيس الوزارة التشيكوسلوفاكية يستند في موقفه إلى تحالفه مع باريس وموسكو ، وإلى التحالف المثل بين لندن وأريس . وكان الثاني أي رئيس حزب السويديت يستند إلى المرحل هتلان . وكل منهما كان يعتقد أنه الأقوي ، وكل منهما كان يريد من الآخر أن يراجع عن موقفه . ولهذا انقطعت المفاوضات سهاراً ، ولم تستأنف إلا بفضل جهود اللورد رنسان وتسامح الحكومة التشيكوسلوفاكية . ورغم ذلك كانت نهايتها فشلاً كاملاً . وإنما لما كرون أمم تطوراتها :

قدم حزب السويديت الألماني مذكرة إلى حكومة براغ ، في ٧ يوليو (تموز) الثلاث ، ومرض فيها المخول في مفاوضات على أساس تحقيق المطالب التي جاء ذكرها في المذكرة وهي لا تختلف عن المطالب الثمانية التي أعلنها المرحل هتلان في خطابه الذي ألقاه في كارلسباد في ٣٣ أبريل (نيسان) سنة ١٩٣٨ . وكانت الحكومة حينئذ تتخذ في وضع نظام الأقليات . وفي ٩ يوليو (تموز) اجتمع الدكتور هودزا مع مندوبي المرحل هتلان وبحثوا المفاوضات . وفي ١٥ منه صدر بلاغ رسمي مشترك يشير إلى أن الاتفاق تم على أن تكون مذكرة السويديت ونظام الحكومة بشأن الأقليات بمثابة أساس مفاوضات بين الحكومة والسويديت .

سارت المفاوضات ، وكان يحضرها مندوبو الأحزاب البرلمانية في تشيكوسلوفاكيا ، فغلز الرأي العام أن الطرفين وإسلا إلى نتيجة إيجابية تؤدي إلى الرضا بينهما وزوال خطر الحرب التالية .

ولكن بينما كانت التاورات الحرية الألمانية على أشدها ،

على مثال سويسرا . وقد أكدت التطلعات المتصلة بصفة القورد
رئيسيان ، أن السودان الأثاني لا يرفضون إفا تركوا وشأنهم ،
ولم يقع عليهم شغل من جبة الألمان . وفي ٢ سبتمبر (البرل)
اجتمع الدكتوران كوندت وسيدوسكي رئيس الجمهورية من
جديد ، وبسطا له آراء السودان في الاقتراحات الجديدة ، التي
قدسها إليهم في ٣ أغسطس (آب) ، وهي تدل على أن حزب
السودت لم يقرر رفض اقتراحات الحكومة بل أبدى في صدمها
تحفظات كثيرة يتطلب الاتفاق عليها مفاوضات شاقة طويلة
وفي هذه الأثناء أي في أول سبتمبر (البرل) كان المر هنلان
قد ذهب إلى « ريسكتادن » لقابلة المر هنتر بإيمان من القورد
رئيسيان . وهي مؤنة ذهب للتر جوانكين ، مساعد القورد
رئيسيان ، إلى بلدة آش في ٤ سبتمبر (البرل) وقابل المر هنلان
وأطلع منه على ما جار بينه وبين المر هنتر من حديث ، ثم ناد
وأطلع القورد رئيسيان على ما سمع من المر هنلان
وبعد عودة المر هنلان من ألمانيا اجتمع بمندوب السودان
الذين كانوا يتفاوضون الحكومة ، وعلى أثر ذلك نشر حزب
السودت في « سبتمبر (البرل) » بلاغا له مفاده ، طلب فيه تحقيق
مطالبه الثمانية التي أعلنت في كارلسباد ، حالا وغير قائمة
جذعت حكومة براغ في « سبتمبر (البرل) » في وضع اقتراحات
جديدة لحل مشكلة السودان ، راعت فيها تحقيق مطالب المر
هنلان الثمانية ، حيا لأفراع ، وتحقيقا لوصول إلى اتفاق سلمي .
وفي اليوم التالي قابل الدكتور بنين زعماء السودان وأسندهم
الاقتراحات الجديدة ، أو ما سمى « النهاج الرابع » . وهذا النهاج
عثر على تسع مواد توجز كما يلي :

١ - تمثيل الجنبينات والنساء في الوظائف الحالية والمستتفة
نسبة لعددنا

٢ - تعيين الموظفين في الأقاليم من جنس أكثرية السكان

٣ - تعميم نظام الأمن بتقسيمه إلى وليس الدولة ووليس
الأقاليم ، ويمنح للأقاليم وليس من جنس سكانها

٤ - مساواة نوات الأثليات بالناة للتشكيكية

٥ - القيام بسمل واسع التطلق في سبيل إغناء الحركة
الاقتصادية في المناطق الأثلية التي أصبحت بأبعد أشراط الأزمة .

منها منح هذه المناطق قرشا تبلغ قيمته خمسة ملايين جنيه
بشروط متناهولة

والأرى العام متجه نحوها ، أعلن مندوب السودان ، في ١٧
أغسطس (آب) ، عدم قبولهم للنظام الجديد الذي وضته الحكومة
لتصحيح حالة الأثليات . وابتدأ القورد رئيسيان بأنهم لا يرون
قائمة من مواصلة المفاوضات مع الحكومة .

أتم القورد رئيسيان الموضوع ، وبذل جهودا في إقناع
مندوب السودان بضرورة السدول من رأيهم هذا ،
فطلب وفد السودان مواصلة المفاوضات مع الوزارة فقط ،
مفاوضة اللند لند في جلسات لا يحضرها مندوب الأحزاب
البرلمانية . فقبلت الحكومة طلب السودان ، بعد تدخل الدكتور
رئيس الجمهورية التشيكوسلوفاكية والقورد رئيسيان في الموضوع
على أثر ذلك وافق مندوب السودان على مواصلة المفاوضات مع
الوزارة ولكنهم أسروا على رفض الاقتراحات التي عرضت عليهم .
عمدت الحكومة إلى منح السودان الألمان امتيازات جديدة
كتمكين عدد كبير من رجلهم في وظائف كبيرة مختلفة . غير أن
حزب السودان تأمل هذه الامتيازات بالاستغناء والامتناع .
ولوصول إلى اتفاق حاولت الوزارة التشيكوسلوفاكية في ٢٥
أغسطس (آب) إيجاد قاعدة جديدة لمفاوضات ، غير أنه ظهر
في اليوم التالي أن الأزمة التشيكوسلوفاكية بقيت حد الخطر ،
إذ شقة الخلاف واسعة بين الطرفين يثذرسدها ، لوقوف حزب
السودت موقف الصلب واللتشب بطلانة كاملة غير متقوسة .
وكانت ألمانيا تشجبه على هذا الوقت ونجته على عدم التماهل .
وأخذت الصحف الألمانية حينئذ تجميل حملة شعواء على
تشيكوسلوفاكية من أجل حوادث كاذبة لا قيمة لها ولا أهمية .
وكان ذلك دليل على أن ألمانيا لا تريد حل مسألة السودان
بمفاوضات حرة

وبسبب خطورة الحالة البولية خاضف القورد رئيسيان نشاطه
إيمان من لندن ، وبذل جهودا لتأدية المفاوضات . فاجتمع في ٢٨
أغسطس (آب) بفر هنلان ، وقصد مساء ٢٩ أغسطس (آب)
قصر الرئاسة وقابل السيد بنين ومم الاجتماع المر هنلان ورئيس
وشاح حينئذ أن ذلك الاجتماع يأخذ مكانه بعد ظهر ٣٠ أغسطس
(آب) . غير أن هذا الاجتماع لم يتم ، وبدلا منه اجتمع الرئيس
بنين بده كورتون كوندت وسيدوسكي من زعماء السودان .
وعرض عليها اقتراحات جديدة للحكومة التي وضعت على أساس
تقسيم البلاد إلى مناطق ذات حكومات مستقلة لها سلطات واسعة

حل المشكلة التشيكوسلوفاكية من طريق فصل الأقاليم السودانية وصمما إلى ألمانيا . ومصرحة « بأن إرادة الأقاليم الذين ينتمون الأصغر ستكون حلالا لأمية قاسية في أية تسوية يرعى أن تكون دأمة » وهذا الحل غاية ما يصبو إليه السوديت الألمان ، وما يرمي إليه المر حتر . غير أن السوديت الألمان لم يجرؤوا حتى ذلك التاريخ على طلبه ، ولم يأملوا بحقيقته

وبينا كانت المفاوضات تسير في براغ بصمتة ومشقة ، ومن غير أن توصل إلى نتيجة إيجابية ، قرب يوم الاثنين الموافق ١٢ سبتمبر (إبريل) ، وهو كودخ إلقاء المر حتر خطابه التاريخي ، الذي كان ينتظره الناس في جهات الدنيا الأربع . فأحاطوا نظرم من تشيكوسلوفاكيا ، وأنجمنوا نحو نورمبرغ ، حيث انتقل إليها مركز النظر في المشكلة التشيكوسلوفاكية ، وحيث باتي زعيم ألمانيا كلفته الخطيرة

كان خطاب المر حتر شديد الهمجة عنيفا ، ولم يكن في الامكان في أحوال دولية عصية كآحوال شهر سبتمبر (إبريل) الثالث ، أن باتي زعيم ألمانيا خبطة أشد لمجة من الخطاب الذي ألقاه في مؤتمر نورمبرك وكان « ضربة أسابت أساس سياسة التوفيق التي سار عليها للمسترنيفل تشمبرلين » ، كما قالت النيويورك تايمس في ١٣ سبتمبر

فقد حل فيه على الحكومات الديمقراطية حجة شعواء ، ملؤها السخريه والازدراء ، وهاجم حكومة براغ هجوما عنيفا بهيارات ملؤها الاهانة والتحقير . ومما قاله بسدد المشكلة التشيكوسلوفاكية :

« ... إلى أعلن أن هذه الخلافات المتطرفة (أي السوديت الألمان) إنما لم تحصل على حقا على السامدة التي تستطيع الطالبية بها فاتها استقلال هذا الحق وهذه المساعدة منا .. لقد سبق لي أن أعلنت أن لا أجعل بعد الآن أن بظل هؤلاء اللابيين الثلاثة متطهدين ، وأرجو من رجال سياسة الدول الأجنبية أن يملوا أن هذا ليس كلاما بلا مسمى » . وبعد أن ذكر القومهور أن ألمانيا نحت كثيرا في سبيل السلم قال « إن الشعب الألماني ليس مستمدا لأن يقبل آلام ثلاثة ملايين ونصف مليون أو يشترك في تحملها .

إلى أستطيع أن أؤكد لسانة لندن وباريس أننا عازمون على الصناع من مصالحنا في جميع الظروف . ولأن أفضل أن أجعل الشين والخطر والاضطراد على أن أعدل من تحقيق هذا الواجب » وبعد أن أبان الأعمال التي قام بها منذ ٢٨ مايو (مايس)

٦ - تحسم البلاد مقاطعات مستقلة استقلالاً ذاتياً ومتساوية في الحقوق على أساس عصريه السكان

٧ - إنشاء إدارة خاصة للأقاليم في جميع الاحلارات الركزية يدبرها وطنيون ، لما لجة للسائل المتلفة بمنسباتهم

٨ - المحافظة على حقوق اللواطين القومية بقوانين خاصة ، ويكون لقيعات التثليلة المتلفة حق الاعتراض على أي تدخل في حقوق أو مصالح الجنسية التي تنتم لها . وستكون سجلات خاصة لكل جنسية

٩ - اتخاذ احتياطات حالية للوصول إلى اتفاق على هذه النقاط التي لا تتطلب احتياطات تقصيرية . أما فيما يتعلق بوضع قوانين جديدة ، فإن الحكومة ستصغرها بالاشتراك مع حزب السوديت الألمان . وستعرض الشروعات على البرلمان وتنفذ بأسرع وقت ممكن

قابل الألمان السوديت اقتراحات الحكومة هذه بارتياح ، وقبلها في ٧ سبتمبر (إبريل) أساسا للمفاوضات ، لأنهم رأوا فيها حقيقيا يكاد يكون كما لتطام كارلسباد الثمانية ، فساد التنازل وعظم الأول الوصول إلى حل ودي . غير أنه في اليوم نفسه وصلت براغ أنباء حادث « ماهرش استراو » فأكدت غضب الألمان السوديت قردروا قطع المفاوضات . أما حادث ماهرش استراو فيوجز فيما يلي : وصل في ٦ سبتمبر (إبريل) كثيرون من ممثلي حزب السوديت الألمان إلى ماهرش استراو لمطالبة السلطة بالتحقيق في بعض الأخبار التي يؤخذ منها أن الألمان السوديت الذين كانوا قد اعتقلوا عوملوا في السجن معاملة سيئة . ولما دخلوا دار المحافظة تجمع الأهالي الألمان خارج الممار . فأهل البوليس الركبان فيهم الضرب بالدمى والسباط لتفريقهم . ويقال إن البوليس ضرب اثنين من نواب السوديت على الرغم من تلويحهما بشهادتهما القانونية

اعتدت حكومة براغ لهذا الحادث ، وأغضت للتدابير لعدم تكرره ، ولتخصين معاملة للساجين الألمان . وطلب رئيس وزارة براغ مقابلة النائبين كرنغث ورووش ، فاجتمع بهما مساء ٧ سبتمبر (إبريل) ، ودارت محادثة سوى على أرضها حدث هيريش استراو وانتهت بالاتفاق على استئناف المفاوضات

وبينا كانت حكومة براغ جالقة حل المشكلة التشيكوسلوفاكية بالاتفاق مع السوديت الألمان بمنجم مطالب زعيمهم الثمانية ، فاجتأزت جريدة التيس ، المروفة بسلامتها الرقيقة مع حكومة لندن ، العالم في ٧ سبتمبر (إبريل) مقترحة في مقال رئيسي ،

فيه « أنه لم يعد من الممكن مواصلة المفاوضات على الأسس التي اتبعت حتى الآن . ولذا أقر المرحلتان الزمنية من مهمته وعكسه على جهود » . وفي اليوم التالي طلب حزب السوديت رسميا من حكومة براغ أن يكون للألمان السوديت حق تقرير مصيرهم . ونقل الحزب مسرعة من براغ إلى اشن ليكون قريبا من الحدود الألمانية .

وفي ١٦ أصدر المرحلتان بيانًا قال فيه « إننا نريد أن نبني عيشة الألمان الأحرار ، إننا نريد أن نمرد إلى الربح » . وأخذت الصحف الألمان تحمل حملة عنيفة على تشيكوسلوفاكيا ، ومما قالته جريدة « فولكسبريت » صباح ١٧ سبتمبر (أيلول) ، أن الوقت قد حان لإيجاد السبيل لنهش عن مسرح السياسة الدولية الأوروبية وإزالة دولة من خريطة أوروبا .

إن انقطاع المفاوضات أشاع الأمل في الوصول إلى حل سلمي دون تدخل الدول الأخرى ، وقال القورد ونسيان في الكتاب الذي أرسله إلى الستد تشمبرلان في ٢١ سبتمبر (أيلول) إن مسئولية قطع المفاوضات النهائية في رأيي ، تقع على المرحلتان والمرفوتك ، وعلى هؤلاء من مؤيديهم ، داخل البلاد وخارجها ، الذين كانوا يحضون على أعمال العنف وعلى الأعمال غير المستورية . أطلق خطاب المرحلتان وما تبنته من اضطرابات وقطع المفاوضات في تشيكوسلوفاكيا ، الرأي العالمي والأخص في لندن وإيريس ، ودعاهم إلى بذل أكثر ما لديهم من جهود في سبيل حفظ السلام . فما هي هذه الجهود ؟ وماذا كانت ثمرتها ؟ هذا ما سنعرضه في مقال آخر .

برسيف هيك

الأخير لتدريز قوى ألمانيا الحربية قال : « لقد بذلت هذا الجهد لأشجع السلم ، ولست مل استمدا لأن أشاهد انشغال الشعب الألماني في تشيكوسلوفاكيا يهدو له حده . إنهم يريدون الخروج في مفاوضات وتسوية الأمور ولكن ذلك لا يمكن أن يندوم » « إن ما يريده الألمان هو حق تقرير مصيرهم بأنفسهم ، وهذا ما يجمع به كل شعب بدون شك . إلى أريد أن يندم انشغال ثلاثة ملايين ونصف مليون من الألمان في تشيكوسلوفاكيا ، فإن المسألة مسألة مواطنين ألمان ، ولا أرغب في أن تنشأ على الحدود الألمانية فلسطين أخرى ، فالألمانيون تشيكوسلوفاكيا لن يظفروا بدون دفاع ولن يتركوا لأنفسهم ... »

وقد شتم المرحلتان خطبته بقوله : « إننا لن ندعم بعد الآن لارادة أجنبية ، وإننا نأثم على ذلك وليسامدني الله »

أمر المرحلتان في خطابه على وجوب إعطاء السوديت الألمان « حق تقرير مصيرهم » ولم يطلب صراحة فصلهم عن حكومة براغ وضمهم إلى ألمانيا ، لكنه حق العلم بأن الألمان السوديت إذا أعطوا حق تقرير مصيرهم يقررون الانضمام إلى الرخ الألماني ، ولينظر العالم بأن ألمانيا لا تريد التوسع في أوروبا وإعسا البلاد المأهولة بالألمان ، خارج حدود الرخ ، تريد الانضمام إليه

كان خطاب المرحلتان تأثير عظيم على تنسية الألمان السوديت وأصبح تغييرا أساسيا في مطالبهم القومية . إذ أعلنوا أن مطالبهم النهائية الملحة في كارلسباد لم تعد أساسا صالحا لمفاوضات . وطافت جمعهم في الشوارع طالبة الاستفتاء ، وقامت مظاهرات نادي القناصون بها بالانضمام إلى ألمانيا ، هاتين : « شعب واحد وريح واحد ، زعيم واحد » .

أدى هذا الهياج إلى حدوث اضطرابات ومصادمات اضطرت الحكومة إلى إعلان الأحكام العرفية . غير أن ذلك لم يرق حزب السوديت فأنذر الحكومة في ١٣ أيلول وقدم إليها مطالب منها إزالة هذه الأحكام . وأهلها ست سامت ، مهدا بصدى استئناف المفاوضات . وردت الحكومة على هذا الانذار بأنها لا ترى مانا من قبول مطالب الحزب إننا وجه الزعماء إلى الشعب نداه بانشغوفه فيه احترام القانون والنظام ، وجاه وقد منهم إلى براغ للمفاوضة في هذا الشأن .

لم يأبه حزب السوديت لرد الحكومة ، بل أصدر بلاغا جاء

يظهر قبل ١٥ ديسمبر

قبل الانتحار

بقلم خليل منصور الرحيمي

معدة بحليلة راحة لعل الأدب الأخر

أوتسار إبراهيم هيد القادر المأثر

الاشترائك مقدما . قروش

ترسل إلى المؤلف بيت الحول مؤس . دهبية

المستشرقون الإيطاليون

في مؤتمر بروكسل الرومي
للدكتور أومبرتو ريتزيتانو

نشرت «الرسالة» الفراء في عددها (٢٧٤) مقالاً بسطت فيه أعمال مؤتمر المستشرقين الأول المشرقين المتقدمة بمدينة بروكسل في الثالث الأول من سبتمبر الماضي بدار الأكاديمية البلجيكية. وقد لاحظت أن الدكتور صباد صاحب للغة لم يذكر في حديثه من المؤتمر إلا ثلاثاً من المحاضرات التي ألقاها المستشرقون الإيطاليون، بينما كانت لمؤتمر إيطاليا في المؤتمر المذكور بحوث قيمة في موضوعات طريفة، وذلك أدري أن أتاني هذا السهو على صفحات هذه المجلة الجيدة. فحق القسم الأول الخاص بالعلوم المصرية والأفريقية القديمة مثل إيطاليا الأستاذ بينيو فرابو مديس من الآثار واللغات السامية والحامية في جامعة مونتينيرو عاصمة الأوروغواي بالأمريكا الجنوبية، وكان موضوع محاضراته «الضمير في الفات الكوشية» التي نشرت في بلاد الحبشة. وأقبع في هذا القسم نفسه للدبر العام للشئون السياسية في وزارة أفريقيا الإيطالية روما (وهو اسم أطلق حديثاً على وزارة المستعمرات). الذي أسهب في الكلام عن الأبحاث الإيطالية في لغات السامية الشرقية وصرحاً بين اللغات الأخرى، وخلص في نهاية خطابه النتائج التي وصل إليها الإيطاليون في هذا الميدان العلمي.

أما في القسم الرابع الخاص بالهند فقد مثل إيطاليا فيه الأستاذ أمبريجيو بايني من جامعة ميلانو، والأستاذ فيتوري بيزاني مدرس تاريخ اللغات الكلاسيكية اللغتان بجامعة كاليري بجزيرة سردينيا، فقرأ أولهما بحثاً من أبحاثه للطريقة استقرى بالانظار، وألقى الثاني «محاضرة عن «الهياكل» وهو الكتاب المشهور عند المنفرد - ومن تكوينه الأول

أما القسم الثامن الخاص بالعلوم الإسلامية، فقد اشترك في الكلام عليه جم فقير من المستشرقين الإيطاليين. ومن المعروف أن إيطاليا منهم اهتماماً متواصلاً بالعلوم الشرق الأدنى نظراً لما لها من الصالح

السياسية والتجارية والثقافية في هذه الأسقام. وهذا هو بلا شك السبب الأصلي الذي يدفع الإيطاليين إلى الاستمرار في دراسة هذا القسط من أساطير الاستشراق. فنكلم الأستاذ جويدي مدرس اللغة العربية وآدابها في جامعة روما عن نشرته الجديدة من مخطوطات الكندي النقلة من نسخة أبا صوفيا رقم ٤٨٣٧، كما ألفت السيدة الدكتور داورا فينشيا كاليري المدرسة بجامعة نابولي بحثاً عارضت فيه مشروع تفسير قواعد اللغة العربية وذكرت آراءها بصراحة في هذا الموضوع الخطير الذي نعى به وزارة المعارف المصرية في وقتنا هذا - كما قام الأستاذ «جوسي» القانون الإيطالي من جامعة ميلانو، بذكر بعض الملاحظات الانتقادية في مقارنته بين الكتابين المروفيين «المجلة» و«مجردد الحيران إلى معرفة أحوال الإنسان» للرحوم محمد قنري باشا

أما في الأدب العربي الأموي فقد تكلم من المستشرقين الإيطاليين الأستاذ جابريل من معهد نابولي الشرق، والدكتور ريتزيتانو كاتب هذا المقال، فنكلم أولهما في خطبة فصحة من الشاعر الأموي «كبره» ورواه جيل، والصفات الواردة التي كانت بينهما. أما الثاني فقد تكلم عن الشاعر الأموي «أبو عجم نصيب بن رباح» وعن الضرورة الثقافية بدراسة أافية لشعراء مصر الأموي القليلين لمرقة شق الأخبار الموجودة في صدور إنتاجهم الشعري المتفرقة في مختلف كتب الأدب والتاريخ، كما اقترحت السيدة الفاضلة «أولجا ليتنو» نشر دراسات عن الرحالة الإيطاليين ورحلاتهم في الشرق الأدنى. ولسمري إن هذا المشروع يستحق كل الاهتمام لأنه سيقدم مساعدة مهمة لمل انظرائط الجغرافية وتقدمها.

كذلك عرفنا الأستاذ بومباثي من جامعة نابولي بكتاب قد سكتت ربحه من النحو لترك أنه داهب يسوع في القرن السادس عشر

وما لا شك فيه أن علم الاستشراق في أوروبا وبصفة خاصة في إيطاليا قد ازدهر ازدهاراً عظيماً في الفترة الواقعة بين القرنين الثاني عشر والسادس عشر. وإن اهتمام بلادنا بالعلوم الشرقية يرجع إلى عناصر مختلفة من بينها الروح التجارية التواصل، والتبشير للدهم العربي في بلاد الشرق بوطي الموم الرغبة العلمية المستمرة. ولقد انتفتت النهضة الإيطالية نحو الشرق - الأدنى منه والأقصى -

صورة غريبة فأرادت أن تنس حياة الشرق وتعتبر روحه ، فتركت فرنسا بما فيها من مدينة وجبات إلى مصر باعتبارها المركز الروسي للبلاد الشرقية ، وكان هذا الولوج روح الشرق التصوفية دافعاً لها على إصدار مجلتها الشهيرة « فينكس » للدفاع من أمر للشرق قاطبة . وقد أعتقدت على هذه الجلبة مالأً وفيراً ، وظلت أكثر من طبعين وهي تسخر قلمها البديع لهذه الغاية السامية ولكنها لم تستطع الاستمرار في إصدار مجلتها لتضوب مواردها من أملاكها بمقاطعة سان برا بفرنسا ومن ربح مؤلفاتها الكثيرة ، وذلك عند هبوط سمر الفرنك في سنة ١٩٢٨

وقد بدت الروح الصوفية عند الكونقس دى سان برا في أجل صورها عند ما لجأت إلى أسلوب مبتكر للتعبير عن المبادئ الباطنية للحقائق الظاهرة ، وقد أطلقت على هذا الأسلوب لقب « الينا كوري » وقد جادت كثيراً في نشره في فرنسا وأوروبا ، وأخذت المال في سبيل تربيته للأفغان ، ولكن غروشه كان مقبلة كاداء في سبيل ذروعه . وقد نشرت كثيراً من الرسوم بريشتها لإيضاح أفكارها ، ولكن العالم الأدبي لم يفهم ما ترمده الشاعرة من هذه الحركة الصوفية . وقد حاول أنا وصديقي الشاعر فولاد يكن أثناء اتصالنا بها بحلوان أن نفهم هذه الحركة كما يجب ، فلم نخرج منها بأكثر من أنها نوع من الرمنية في الشعر والرسم ترى إلى إبراز المبادئ الباطنية لمظاهر الأشياء . ولما رأيت عدم استعداد العقول لفهم نظريتها — التي تقول إن فنان الآخرين كانوا يفعلون بها — أجهجت للدفاع عن بلاد الشرق للهزيمة الجنى ...

وقد أقامت الكونقس دى سان برا بحلوان بقصر محمد بك أنسى بشادى سيد أحمد باشا . وكانت دارها ندوة للأدباء زارها فيها الدكتور مادرديس المستشرق الفرنسي المروف وقدم لها ترجمته الفرنسية لكتاب « ألف ليلة وليلة » وكتب الإهداء بالبرية : « هدية من الشيخ للأدريسي » . وكان أول من اتصل بها من المصريين الشاعر الكبير فولاد يكن ، وحدث ذلك على أثر زواجه من مقام (ص) الفرنسية (وهي زوجة أحد كبار كتاب فرنسا) التي استقدمتها وزارة المعارف لتتولى نظارة مدرسة بنات الأمير الراقية . ومع أن هذا الزواج لم يطل فقد كان سبباً في تعرف الأستاذ فولاد يكن بالكونقس ، وقد رأيت فيه الشاعرة مواهب شعرية تلي عن مستقبل زاهر في عالم الشعر فاحتضنته ،

الكونقس فالتنين دى سان برا

لأستاذ كامل يوسف

جرت قلبي في كل من اللوحوم وللى المين بك يكن بذكر الكونقس فالتنين دى سان برا ، وبما أنها من البهجة الشاعرة التي أجهجت لاهرتين شاعر الجلال والمحب ، ومؤلف عشرات الكتب التي تفيض بالشاعرية والخيال الغصيب ، أحببت أن أكتب كلمة عنها لتعرف المصريين بها

نعى حنيدة لامارتين ، أو على الأصح ابنة ابنة أخته ، ورتت من خال أمها الروح الشاعرية وصور الخيال ، فكانت شاعرة من الطبقة الأولى لا يشق لها غبار . وبتناز شعرها بالروح الصوفية . وهو كسك شعر سوفى بهم يحتاج لشرح والتطبيق حتى يدرك القارئ كنهه . وقد بدت هذه التزعة في ديوانها العمري الذي اشتهرت به ، ويكاد يلى القارئ لهذا الديوان روح تيشق في كتابه « هكذا قال زرادشت » ، بل إنه يسير على نمطه في الأسلوب . وقد أبدت رأيها في طم سنة ١٩٢٨ للأدباء الذين كانوا يحيطون بها فلقى منهم التأييد ، لأن الكونقس كانت تعجب بنيتشه كشاعر فذ ، خصوصاً في سفره « هكذا قال زرادشت » . وكانت لا ترى فيه فيلسوفاً ، مدرسة فلسفية خاصة وهذه الروح الصوفية هي التي جعلت بها إلى الأقامة بمصر ،

نعى زوجة وزير من وزراء فرنسا وزارت أسبانيا ، وشاهدت هناك جامع قرطبة ، فأجهجت بالنق العرى ، واخذت هذا الإعجاب

في دائرة الانتاج الأدبي حوالى منتصف القرن الماضي حين ثبت أن الحاجة ماسة فعلاً إلى ضرورة الاستمرار في هذه الناحية من نواحى العلم والأبحاث ، وإلى لا أتورد في القول بأن كل الفضل يرجع إلى المستشرقين الثلاثة ميكيل آكردي وجيراردا دواسكولى وإيتازيو سوبدي في كثير من مباحث فيه وما تم من التقدم وإيقاظ الهمم في هذه الفترة . كما أنه كان من أسباب إضاح هذه الحركة العلمية الجديدة المعاصر القيمة التي قام بها هؤلاء الأنصار الثلاثة الذين استوفت أبحاثهم ودراستهم واخترت في العالم أجمع

دكتور

أدمبرو رينيتانو

النظر في مؤلفه هذا في الطبقات التالية فأبعد عنه بعض المؤلفات الناطقية التي أخذها عليه القواد

والكوتش دى سان برا رسامة ماهرة ترسم البريت ونحفر على الخشب ويشوب رسومها الروح الصوفية ، وهي تزين دارها بهذه الرسوم . وقد بلغت براعتها في الرسم أنها كانت تحفر صورها على الخشب فكانت ملاحها تنطق كأنها رسم فوتوغرافى . وقد انصرفت في السنين الأخيرة إلى التحرر والصحن وتولت رسامة تحرير أمهات الصحف الفرنسية بمصر . ويتنازع أسلوبها الفرنسي بالجزالة الكلاسيكية ، وقد اكتسبت أثناء إقامتها بمصر صداقة الشخصيات البارزة في المجتمع للمصرى

وأختم كلنى منها بما تبديه من صفت على الشرقيين ، فقد كانت تنشئ حفلات العرب الذين يمشون في الجبال بقرية حلوان البلد الواقعة على النيل في الجبال الغربية ، وكانت تمجيب بغيرهم ؛ وكانت تنزل على أطفالهم الفهود ، لذلك كانوا يحفظون لها هذا الجليل . وقد أعربوا عن عرفاتهم لهذا الجليل فأهدوا إليها كتابا من كلابهم الضميمة ، أطلقت عليه اسم « بطل » وكان هذا السكب موضع تنابها ، وكانت توكل إليه حراسة دارها ، وعند ما تركت حلوان وأقامت في إحدى فنادق القاهرة الضميمة أخذته معها ، وكانت تفخر به على النوام لأنه (عربون) سودة لا يصح التفرغ فيه

قال برنست

عشر بالمعهد الفلسف البريطانى

حاشية : يأسف الكاتب لعدم إيراد أمثلة من طير الكوتش ورسومها لأن مكتبته في بلربها إلى كوم حادة حيث يسجل ترجمه .

وجملته كائنها ، وأقام بمنزلهما بجران باكل ويشرب ويترعن معها كانه فرد من أسرتهما . وقد أصبحت عنده مستضافة تمارها إذ قدمته لصور النشر الفرنسية فنشرت له بعض مؤلفاته الشعرية والثرة مقدمة بقلمها البليغ

وكان يجتمع في دارها الأدياء . وقد قدمى فولاد يكن إليها كأديب بانى منهم بالأدب السكونى وخصوصا فن برنارد شو الذى كنت أولت فيه في ذلك الوقت كتابا عن آرائه في الحياة والأدب والفن والسياسة . وكانت تعرف من هذا الأهمام فكانت تدعوى « برنارد شو الصغير » . وقد قدمنى في إحدى حفلاتها الماسونية لأحدى زوجات سلطان تركيا الخلعون التي قدمت إلى مصر وألقت بدنسها في القليل عنده قصر القليل . وكانت هذه الأميرة على غاية من جمال الخلق والخلق ، تركت في نفسى أرقا لا يحصى ، إذ تمثل لى في هذه اللحظة عظيمة الملك عنتة في شخص هذه السيدة للكرية ؛ وهي في رزائنها وسمتها أبلغ منها وهي في أبهة العرش . وقد حدث أن كرت بين أدبيين مناقشة عن أدب هوجو ، وكان أحدهما يرى أنه فن منحرف أجوف ، وكان يمارسه الآخر بأنه أدب حى . وأبدت رأيي في هذه المناقشة بأسلوبى الفرنسى الباذى ، وكنت وقتئذ لم يتجنى على الفرنسية لانصرافى للأدب الإنجليزي ، فسخر من أسلوبى صديق فولاد يكن ، وسمته بأنه فرنسى سبى ، ولم ينجى من حيلته على إلا السطاة ، فقد عطلت على بأن قال : إن أسلوبى كإنسان لم يدرس الفرنسية إلا بدارس لا بأس به . وقد سمعت لها هذا الوقت الذى خلصى من المازق الذى توطدت فيه

ونشاء الصدفة أن أقرأ إيلان تعرفي بالشاعرة الكبيرة قصة « دوقايل » ترجمة الأستاذ الكبير احمد حسن الزيات ، وأردت أن أذكر لها عنانى مصر بأدب جديد لاسميتين ، فذكرت لها أنى أقرأ ترجمة حربية لوقايل تسكاد في بلاغتها أن تكون صورة ثانية للأسل الفرنسى ؛ وذكر الأستاذ فولاد يكن يمكن الأستاذ الزيات من لذة العرب والفرنسيين مما جعل الترجمة تحفة من التحف في أدبنا المصرى الحديث ، وقد أعجبت الكوتش بذلك كثيرا . ولكنها كانت لا ترى في « وقايل » الممل القلى الذى يجب أن يمتد به اسم جدها بمصر ، وقالت في ذلك إنه مؤلف يسوده الاغراق في المبالغات مما يجعل في حربية أقل من غيره من المؤلفات الأخرى ، وقد تذكر الأستاذ منصور بك قهقى في مقدمته لترجمة الأستاذ الزيات مثل هذا الرأى ، وأن ذلك قد دما لاسميتين تقسه إلى إعادة

نظر عربيا

لحن الخلود

درباره العالمة السامية والورعانه الصادق

للشاعر الفذ مصطفى على عبد الرحمن

وسوم فنية من ريشة الرسام بدر أمين

يطلب من مكتبة تشكورا الميرة بالاسكندرية
أو من مؤلفه بمصل الغراز

كبار «المجاهدين» المستعبدون من مشر الرومان، تتخلف من شفاهم، ولكن بروح من القبل الذي يترك كل ما اخرج من مانيه في حياتك وأولئك الرومان للتراليين وكانهم كانوا يخطبون الانسانية بلسانهم قائلين :

« نحن الذين نؤسفك أن نموت موت الأبطال والمقاواة نحملك يا غيور ! »

حقاً إن اتمانارنا الباهرة على وبلاات الحياة مسجلة في سير كثير من أولئك المجاهدين البرة . ولأن لم يكن الموت في سبيل العرقان وآليات الجهاد من نصيبهم على الهوام ، فإن متابرتهم الصامتة كثيراً ما كانت مخوفة بمراثر جسمية تتجيب الصبر ونهد الأركان وتبسل الموت عزباً مستعاضاً ؟

وإننا لنعلم أن « ولیم هاروق » حين أعلن في محاضراته الثوانسة سير الثورة الحموية في الجسم الانساني، ونفع الأذهان لأول مرة نفعهم سر من أسرار الوجود المنظمة لم يكن يطعم في منحة أعظم من إقبال الناس على أبحاثه وقبولها بروح اللطف، بيد أن العالم أبى عليه هذه النعمة . وقاليلو لم يضل منمنة من اكتشافاته التي جعلت للأطعام صفات كثيرة في الفلسفة الطبيعية، بل كان جزاءه التهديد بالتحذير ، ووجد غنمه الأكبر في نجاة من هول الحازوق والمقتراء : آلة التمثيل بمط الجسم !

ولقد مات « تيغوراه » في أحضان لفافة الشقاء لأه قنع من العقول البشريه غيوم الترهات والخزبات التي كانت تدفعها إلى القفز من الأجرام الباردة والكوكب السيارة . وقد أحدث « هارون » وهو في سمراته الرئيس ، فوق ذروة تلال « كنت » ثورة عظيمة في العقول لم يسبق لها مثيل في كل ما أحدثه عالم من عطاء الطبيعة . بل إن الراب « ريندل » في حديقة صومته المضممة ، ويحده ويأكله قد بلغ حيث لم تبلغ جهود هارون في كل ما توصل إليه لا اكتشافات أموس الوراة . ومع ذلك فقد لاقى هذان الرجلان الفاجزة والعداء « مع أن راب « رن الشيخ » قد أسبغ منمنة عظيمة كفلت الغذاء الصالح للإنسان والحیوان، وأدخل على نتائج العالم الحيوان والنباتي تقدماً لم يسبقه إليه أي إنسان بل أي جيل من الناس . وكل من يسى

الحالون

ترجمة السيدة الفاضلة « الزهرة »

الحالون م الذين أنشدوا في الدنيا جوانب العيش الخصب المريض ، وأظير الجلم المستفيض ، وأرشدوا إلى مباداة السوانح ، وفتحوا لنا أصدار القصر البيض . ولله لم يخطر لك ببال مطلقاً أن ما تردد فيه طرفك ، وتعدّه من غاس ملكك في هذا الكون الوسيم ، منسلب إلى عطاء حلم رائع تحلق ، ورويا عبدة صدقت ...

أدر الطرف حولك واسأل : من ذا الذي منحننا لنعم المأثورة لدينا ، والصنائع الثائلة بيننا ؟ ومن ذا الذي أسبغ علينا النور ليلاً ، وسبانا للقدرة على الطواف حول العالم ؟ ومن ذا الذي أباد الرءاء وعين الطامون ، وأماننا على قهر جميع الملل والأعداء ؟

لقد ملأت جميع هذه اللوالب الكبيرة صدر العالم ، وتناست علينا تتابع القطر على القفر ، نورثناها مع الهوام الذي نستشفه ، وتلك الصبغة الغائرة تيمت إلينا من أروقة الزمن قاتلة : « وجدتها ! وجدتها ! »

إن أوجيدس لم يقر بمظاهرة هائلة حين زاح العالم بسر التفل النومي ، ولكنه قفز من حمامة فجأة ، وراح يركض في طرقات المدينة مهللاً ، وبهيب بالناس قائللاً : « وجدتها ! وجدتها ! » وكذلك كانت تلك الروح الزخارة ، التي أنشئت دنيا البشر طاطية ، دون أن تضطرب بعب الكسب والنفقة الشخصية ، في كيان أي رجل ممن أغدا السكواهل بأيديهم التي يفرض لها الشكر ويستم ، لأنهم بلغوها في سبيل المصلحة العامة ، وأضافوها إلى حصائل العمران من فيض سجاياهم البارة ، بسطاء تقوسهم الأمانة وأظير ، الطبوعة على المروف كأنه خربة فيها تشبه خربة التفريد في الطير ، وعصرأ من عناصرها يحاكي الجمال والشفقة في الزهر ... وكانوا جميعهم سعاد متقبلين إذ كانوا الإنسان من حكومة نفسه ، وضافوا قدرته على تصرف أموره والأخذ بناسيتها ، وقد حلوا أوبة جهادهم ، وبنود كفاههم ، وكللت

(المنطوقية الكهربائية) واسطة جهاز كهربائي للذبذبة وجعل العامل الأساسي لانتاج هذه الأمواج الشرر الصغير الذي كان يظهر من ثغرة صغيرة في أداة معدنية فيبهر الفرفة دون أن تكون هناك أية حقلقة للاتصال غير الهواء . ولقد استحسن قلب دافيد ادوارد هو ، من جراء الفضل الذي سادته في تجاربه اللاسلكية ، ولكن جيلاً من الناس الباحثين المستطلعين اطلعوا في تحقيق أحلامهم التجريبية حتى ظهر أخيراً المترواح الايطالي العظيم جولييلو ماركوني وتناول أبحاث أسلافه ولم يزل بها حتى تمكن من زيادة الاشعاع وتحسينه وتنميته ونبطه ، وتوصل إلى إتمام اختراعه فلم يكد يشارف الساعة والمشرق من سحر حياته حتى رحل على سفره حلياً وأناع إشارة اللاسلكية الأولى عبر المحيط الأطلنطي ، وبذلك أكل اللاسلكي أم رحلة في حياته مثبته لعل أنه كان ساراً به في الطريق الموصل إلى فردة التجويع النهائي بعد أن تجشم صعوبات هائلة وفشل مغيبات كبيرة .

ولا شك في أن أغلبنا يعرف عظم ما ندين به لعلماء الحرارة « الترموديناميكي » الذي اخترعه الأستاذ « فليش » ولا يخفى علينا أن ذلك العلم ينبعث من كوكبة (هي المصباح الكهربائي) ولكن كم منا يذكر أن هذه الكوكبة لم تكن لتوجد لولا تلك الأنبوبة الفرفة التي ابتكرها سير وليام كروكس ؟ هل أن هذه الأنبوبة التي كانت فكرة فردد في خلية ذلك الرجل المستطلع ، سادت فيها بعد هذا الفخوارق التي بذت جميع ما سبقها من أعمال فوري الطبيعة للنامضة ، فقد اكتشف فيها وبوساطتها أشعة « إكس » ، وإن من السير أن نذكر نصف الدهشات التي نأتت من هذه الأنبوبة السجية ...

إننا نمش كل يوم على الواهب الباهرة التي قدمها لنا « هنري كافنديش » الذي اكتشف غاز الهيدروجين ، وجوزيف بريستل الذي اكتشف الأكسجين ، والكياويو الفرنسي لتوازيه الذي علمنا وظيفة التنفس ... ولكننا فلما نفكر في الأحلام الطويلة التي استرسل فيها جميع أولئك الفاعل ، ولطناً نفس أن بريستل فر إلى أصحنا قاتناً من التنمية بإسلامة في سبيل كركانه من الأكسجين ، وأن الفرنسين قضوا على حياة

أن يحيى اليوم بسلافة جديدة من الساحة والأفهام ، أو نوعاً جديداً من الزهر والنم والبر والحلقة ، لعله أن يفتح التواميس التي اكتشفها وقصرها الرهب الشيخ في حديثه ليلة « برن » وكل ديون العالم تقصر من الرقاء بمفرقه التي لم يتقاض لأجلها شيئاً من العالم ، أو يفرض عليه أجرها ، بل إنه لم يؤثر نفسه بامتياز من امتيازاتها أو يمتكر حقاً من حقوق اكتشافها ، وذلك لأنه كان وجلاً من الرجال الذين ينتنون بالأحلام .

وكذلك كان الحال في الثورة اللادية التي تشط اليوم مئات الصناعات والحرف ، وتوطد دعام حضارتنا ، ونحن لا نستطيع بحال من الأحوال أن نحصى ألبها لأنها لا تعد ، ولا تقف عند حد . هل أن الاستفادة بها ونحن يذكرها عاجل ما يشبه أولئك الأعلام الذين جدوا رسموا دون أن يتطلبوا جزاء ولا شكوراً في سبيل الآخرة والهبوس الإنسانية .

ولقد انتقل العالم من عصر الحديد إلى عصر الفولاذ فحصر الكهرباء واللاسلكي ، وجمع هذه الاكتشافات الأساسية التي غيرت وجه الوجود من عصر إلى عصر قد أغفلها علينا رجال أفاضوا شعاب برم وسحب معلوماتهم وذاتهم كطالما سمحة لأهل سبلهم . فنحن نشيد همراتنا على أسس ومنهم أولئك المجاهدون الصناديد الذي اغتفوا من ميادين الزوال ومعلم الكفاح مدارس البحث والتفكير والاستقراء ومتملات للاختيارات والتجارب العلمية . ولقد قدم نيون وكاير لمصر ما آتته من أفضل ما جاءت به مستعدات العلوم الرياضية فزودوا العلم بقوة عقلية تفوق كل وصف . وقد أثبت الطبيب واقتن تلك الصورة النهائية القطعية لنظريته السجية — نظرية تركيب الجوزم الهبري . كما وضع

العالم الإنجليزي جول الأساس الراسخ لجميع الأعمال الباهرة التي تجري الآن في دائرة « استعارة الأقدار » وقد ورث العلامة العظيم جيمس كلارك مكسويل ثروة طائلة من أمال الفلسفة الطبيعية فاستلها في التمهيد لاكتشاف الفوجت الأثيرية . بيد أن تمكن من إدراك أبعادها وتقدير مساحتها وتطبيقاتها . وتناول هرتيك مرز الألفاني أعمال ذلك العلامة الإنجليزي تمكن من إشباع أموال ليكتماجتيكيه

لنوازيه بحمد الفصل المجتهد مجاهر بن بأن الجمهورية ليست في حاجة إلى جمهرة الكلياتين، وأن العدل يجب أن يأخذ بحراه إن هذه الفتيان التي نجوس خلالها مترامية الأطراف وحرمة المسالك ولكنها عظيمة صفًا لأن رجالاً مجبوسين مثله قد جدوها وأخضعوها لسلطاننا حبًا في العلم والرفق، لا طمعًا في الربح والكسب؛

مقادم وسالون في الروح خطوط بكل رقيق الشفرين يمان إذا استجدوا لم يسألوا من دعام لأية حال أم بأي مكان على أن هذا لم يكن قصارى جهدهم فإن أولئك الناس الذين كانوا يهضون للعمل ميكرون نوبسون متأخرين ليكتبوا من الطبيعة أدق أسرارها وفوامنها ويستأثرون أعظم قوى اختدارها من أسرار الدبريات الكائنة، قد رسدوا ساطعهم فكذلك دون أن يعرفوا طمعًا للراحة، وكانوا إذا تمت المجزأة على أيديهم وعكفوا من استخدام الجوهر النضر في هد الرواسي وزلزلة الجبال وفي إفاضة الدام - الذي يكونون جزءًا غير منظور منه - يقدمون هذه المجزأة دون قيد ولا شرط، ويطلقونها عليه طابع الشمس التي تحتفظ الحياة على الأرض. ونحن جميعًا نجني ثمراتها ونقتسمها دون أن نبذل في سبيل الحصول عليها فليس واحدًا. وهكذا نتتابع فصول تلك القصة السجبية التي بدأت منذ شرعت أول شماعه من شمامات العلم والحبة تبذل الطلقات الماحية والأطباع الأشعبية من العقل الملمحي والفكر التوحشي القاسي. وإننا لن نجد ما يتلو علينا فصول تلك القصة صراخًا وتكرارًا، بل إننا نفسح من ذاك الذي نحدثنا به توارخ الطب والجراحة الفاتكة مطلقًا وسبًا ورحمة. فإمن مصلحنا يستعمل لشفاء الأمراض إلا وينتهي إلى ذلك المصل الرافق الذي منحه للعالم بصفاء دكتور جتر لحايتنا من تبرج الجندري. ولا تجري عملية عظيمة على يد أحد الجراحين اليوم إلا ونجد الجراح والريض يلحجان بحمد المزة الالهية من أجل جيمس سيمسون الذي جعل القيام بالمليكات الجراحية الخطيرة ممكنًا ميسورًا بفضل اكتشافه جواهر المحدثات التي تفقد الأحساس بالألم. أما لويس باستور الذي علم الناس التحرز من المرض بالتطعيم وحفظ الأغذية والسوائل المضوية

بالتسمم فلم يتقاضى على جهوده غير الثناء والشكران. وجاء جوزيف لستر واتبع أفكار باستور واستخدمها في نحو الألم ودره السموم من الأجسام فكان عدد الذين أُنقذوا من الموت أكثر من الذين أُبدوا بليون، ونظر للعلم من أكابيل المجد فوق ما ضفره الحرب لا علم أبطلها الظافرن. وقضى حياته وهو يكدّ ويعمل ويحقق حلمه، وبفضله أصبح ميسورًا للجراحة اليوم القيام بكافة صانوف المليكات وأصبح الطبيب القادر على أداء تلك المليكات بفخار بما أسدته إليه طريقة لستر من تقاضى للتسمم بل أصبح ينشرها للطلاب فيكبر لها مشاهير الجراحين وينهل من فيها جماعة الطلاب المتطشين ويجعلونها قوة أنظارهم

وأحسن وجهه في الروى وجهه عمن

وأعز كف فيهم كف منهم ولقد كان لستر يتقاضى مبلغ خمائة جنيه من موسر يجرى له إحدى عمليته، أما الأجر الذي كان يتقاضاه من فقير لاجئ إلى أحد المستشفيات الخيرية فلم يكن يتبدى عبارة «أشكرك يا سيدي» تندسج على شفتي ذلك البائس بصوت غثنت منهدج؛ وكان الرجل العظيم يهود إلى بيته يلقب بملحن شكرًا لله تعالى الذي آتاه القدرة على تخفيف بلاه الفناكين

وإذا الرجال تصرفت أهواؤها فهو له لحظة سائل أو أكمل ويكاد من فرط السخاء يتناهى حسب العطاء بقول هل من سائل يبد أن زواهر هذا البذل الانساني العظيم لا تقف عند هذا الحد لأن أولئك الرجال الذين يمسحون عنا أسرارنا لا يترددون في الخطار بحياتهم دون ريث ولا إسهال

مسترسلين إلى الخوف كأيًا بين الخوف وبينهم أرحام أكاد موت خدشات حالها بين السوادم والفتن آجام ولا يوجد علاج أو وقاية من أمراض اللطفة الحارة إلا وقد ابتاعوه لنا بأحارم الثالية وأنفاسهم الثينة، فكان الواحد منهم يجرب علاجه في جسمه قبل أن يجربه في مريض. وتكرخ الطب حافل بآيات الشجاعة والولاء والبطوة التي لا تقل عما تفيض به أخبار أعظم الفاعلين

بل إننا حين نذهب بمد يثنا إلى عصرنا الحالي العظيم - عصر

بكل رقيق الشفرين يمان إذا استجدوا لم يسألوا من دعام لأية حال أم بأي مكان على أن هذا لم يكن قصارى جهدهم فإن أولئك الناس الذين كانوا يهضون للعمل ميكرون نوبسون متأخرين ليكتبوا من الطبيعة أدق أسرارها وفوامنها ويستأثرون أعظم قوى اختدارها من أسرار الدبريات الكائنة، قد رسدوا ساطعهم فكذلك دون أن يعرفوا طمعًا للراحة، وكانوا إذا تمت المجزأة على أيديهم وعكفوا من استخدام الجوهر النضر في هد الرواسي وزلزلة الجبال وفي إفاضة الدام - الذي يكونون جزءًا غير منظور منه - يقدمون هذه المجزأة دون قيد ولا شرط، ويطلقونها عليه طابع الشمس التي تحتفظ الحياة على الأرض. ونحن جميعًا نجني ثمراتها ونقتسمها دون أن نبذل في سبيل الحصول عليها فليس واحدًا. وهكذا نتتابع فصول تلك القصة السجبية التي بدأت منذ شرعت أول شماعه من شمامات العلم والحبة تبذل الطلقات الماحية والأطباع الأشعبية من العقل الملمحي والفكر التوحشي القاسي. وإننا لن نجد ما يتلو علينا فصول تلك القصة صراخًا وتكرارًا، بل إننا نفسح من ذاك الذي نحدثنا به توارخ الطب والجراحة الفاتكة مطلقًا وسبًا ورحمة. فإمن مصلحنا يستعمل لشفاء الأمراض إلا وينتهي إلى ذلك المصل الرافق الذي منحه للعالم بصفاء دكتور جتر لحايتنا من تبرج الجندري. ولا تجري عملية عظيمة على يد أحد الجراحين اليوم إلا ونجد الجراح والريض يلحجان بحمد المزة الالهية من أجل جيمس سيمسون الذي جعل القيام بالمليكات الجراحية الخطيرة ممكنًا ميسورًا بفضل اكتشافه جواهر المحدثات التي تفقد الأحساس بالألم. أما لويس باستور الذي علم الناس التحرز من المرض بالتطعيم وحفظ الأغذية والسوائل المضوية

وركب سرودا الليل ما قد راقه على كل منبر المطالع قام

حدوا عن مبات شاعت الأرض بينها

فصار سرام في ظهور النزام

زبرهم نجوم الليل ما ينتونه على طاق الشرى وهام النزام
وعلى على الأرض الهى فكأننا

نلقى من أهلها بالناسم

وهكذا كان الناس يحملون ويحققون أحلامهم فسيروا إلينا

أجل وأمل من طلم، ومنحوا العالم قوة ليس وراءها مطلع طالم؛

ولا فوقها منزع لأمنية ولا صراخ لمة، وأصبح من الهود

للانسان الآن أن يمس من هذه الحياة الدنيا فردوسا ينقى فيه

صورة جنة الخلد ويغرس عليه حاسن النعم الأبدى

(الزهرة)

المتنعة المليحة وإقامة الهود والقطر المجية، وحفر الترع

والفتوات الدقشة نجد الحالم من وديتها جيما، ونجد الفن تجري

من محيط إلى محيط وأدعة معدنية في قناة بالها سين كانت الحياة

الانسانية لا تساوى قيمة ربع عشرة أيام لسانل عدى، ولولا أن

وجلا ١٣١٠ رولاند دوس جلس يحلم ليلة بعد ليلة من خلال

متظاهه السكر ثم حذر أخيرا على البعوضة التي تحمل جراثيم

الموت وأخبر العالم أننا نستطيع أن نقرأ بالحق الصغراء والحق

للتناقضة (اللازرا) لو فلنا بهذه البعوضة ما فعله يستور بالظلم

وليستر بالجرار لما حطرت زمة بناما. وقد جرى هندسوها وبناتها

أرواحا طاللة من وراثتها، ولكن الرجال الذين ابتدعوها في أحلامهم

ورسموا فكرتها وسماو تصديقها لم يأخذوا لأنفسهم شيئا لأنهم

كانوا من ذوى الأحلام وكان الشريف الرضى كان ينيهم حين قال

العُصُورُ

مجلة النهضة، والبعث القومي الجديد
أسبوعية، وتصدر كل أسبوعين مؤقنا

« صدر العدد الأول من مجلة العصور يوم السبت ١٩ نوفمبر مصداقا
للقدرة لما في أمتنا من قوة الصبر وصديق الأسلوب وعرف القزح
وفراء الرسالة يحرفون صاحبها الأستاذ محمود شاكر بقوة الأدب وقوة
الدين وقوة الحق، فبهيات أن يجدوا في الصور إلا أثر هذه القوى
مجسدة في قلبه الرصين واختياره للرفق. وإذا فترجوا للاستاذ الصديق أن
يوقه الله لنا نصيب عس له من الجهاد الصادق في خدمة الدين والأمة والتفاني »
« عدد الرسالة ٢٨٢ » « إلهيات »

العدد الثاني يصدر يوم الأربعاء ١٥ شوال سنة ١٣٥٧
٧ ديسمبر سنة ١٩٣٨

صاحب العصور: محمود محمد شاكر

لندرية: مصر الجديدة. شارع الاسماعيلية رقم ٤٣ تليفون ٦١٧٧٠

مبادئها:

الجهاد في سبيل الحرية: حرية الحب، وحرية النفس، وحرية
العمل، وحرية العمل...
والجهاد في سبيل القوة للاحتفاظ بهذه الحريات لا يهاجم العرب
والسليبيين القوة والسيادة والاستقلال
تتبع العصور: تصرف المتبع الذي تعاهد في سبيله، وراسلها
بشكل رأى، وكل عد، وكل نصيحة...
... الصائون الفكري والأدبي أساس النهضة العلمية والأدبية
والاستقلالية

كيف احترفت القصة

قصة السيدة ستورم بمس
للأستاذ أحمد فحجي

صفحتان أو ثلاث بحوي مذكرات مبدئة متناثرة كنت قد
وضعتها فزاة لقصص الأولى ؟ وإن منظمها ليبدو لي الآن بلامسى
كما بحوي كذلك مذكرات صغيرة جداً من شخصيات القصة ؟
التي ألاحظ فيها شيئاً واحداً فريداً ، هو أنني لم أكن قد وضعت
لها فكرة عامة شاملة ... على أن بعض هذه المذكرات كان
يتخطم النظرات المحبوبة التي كنت أومن بها في ذلك العهد

لا شيء يعني على تصفح هذه القصة الأولى لأرى كيف
التفتت من تلك المذكرات المتناثرة فنسول كتاب كامل ومن

الرائع أن رغبة الطبيعة في أن تجعل من كاتبة قصصية ، لم تكن
أعظم من رغبة الجامعة في أن تجعل من مدرسة فيها ؛ فليس في
تلك القصة الأولى تحت فكرة متناجحة ؛ بل بضعة مناظر مترابطة .

وليس فيها شخصيات ؛ بل مقام جافة في وادي عقل لأنكار
عجينة لي من سبي قرائي السقيمة ، معتقبة من « العصر
الحديث » متفاد ككرة من أحداث التلايد . ولا أستقي من ذلك
سوي نبات سرت إلى قصتي من ماء الرحي ... إذ حدث
أن مجرد ذهني مرة من ملته بأفكار الناس ، متخذاً سبيله بين
آمال الحرية العقلية ، مما سأذكره مفصلاً فيما بعد ؛

وعشت الحرب فرحت لي « ليفرول » وكان أن أحس على
الشرك الذي ظننتي قد نجوت من أسر ، إذ تزوجت وغدوت
ربة بيت لم أكن أرحم من بعض أعماله إلا وقد أجمعت كل
أجزاءه ؛ ويبدو بنفسى للخدمة أسبعت أكثر أمانة من أمة سيده
يمكن كراؤها لذلك . وما كان في وسمي أن أفرا أو أكتب في
خرفة غير وثيرة إلى أبعد حد ... ؛ وقد كتبت النصف الباقي
من قصتي في فترات الراحة التي كنت أعول فيها من وراء الأعمال
الزلية كالطبخ والتنسل وتنظيف الأثاث وغير ذلك . ولم أكن
قد أجمعت هذا النصف الباقي حين وضعت طفلي في مستشفى
عام ١٩١٥ في « هوباي » . وبعد ذلك عملت القصة على ركن
من رف ظلت به غصة شهود في برد من اللبار ؛

وفي ديسمبر عدت ثانية إلى « هوباي » وسمي طفلي ونسقي
التي ألحقتها خفية بباقي في الحقيقة الأخيرة ساعة الرحيل . إذ
خطر لي أنني سأكون في سنة من الوقت تهيئ لي فرصة للكتابة .
وكانت الحرب حينذاك مستترة بأسماعي ... بحجة كل شيء
بالطمان من كل جانب . غير أن ذهني كان صغيراً جداً وكذلك
كانت سمي ، ثم أكن أطلع لي المستقبل بغير آمل وحدها ...

حين كنت في جامعة « كترنج » عام ١٩١٤ ، تقدمت
بأطروحة من « القصة الحديثة في أوروبا » علمت أنهم سيكافئونني
عليها بدرجة جامعية أخرى فوق الدرجة التي أنا متقدمة لاحترازها ،
وكان ذلك مدعاة لسروري بعض السرور في ذلك الحين ؛

وكنتم طوال سبي دراسي أعلق آمالي باحترافي للتدريس ،
وكان الأساتذة يملكون هذه الآمال وبرعونها . ولست أدري ماذا
حدث بعد فرائني من الدراسة ووداعي للجامعة ؛ فقد تنكر عقل
لكل تلك الآمال العريقة ؛ واعتلب كالوحش وقع وشيكاً في
الشرك ؛ وتعلكته قوة جامحة غضبي ... وحين ألفت إلى الرواء
أرأيت وقد كنت بلاء صغيرة غير مؤذية ، لا تدري ماذا عساها
أن تصنع ، ولا تساد تبيين سبيلها السوي في الحياة ؛

ونمت تأثير ظنوني الكبار بضرورات حياة يكتفلها رزقي
ضيق لا يزيد على خمسين علماً في الأسبوع ؛ التفتت بنادي القراء ،
وكانت لي في تلك الأيام الطويلة فسحة من الوقت أنفعتها في القراءة .
ولأول مرة كنت أفرا وأقرأ غير مدفوعة بمسألة أطروحة
الجامعة ؛ ولقد كان كل شيء أفرا يبيع لي اجتراح بعض
ما تخزنه حافظتي . على أن القصص قلما كانت تشبع نزاع نفسي .
ولقد تناولت أجزاء كتاب « كترنج للبهنة الاجتالية » واحداً
فواحداً ، وعشت فيها في تأثر وسجود لا يوصف . وعلى الرغم
من جهلي بالقيمة العلمية التي يمتاز بها ذلك الكتاب ، فاني مدينة
له بدين أن أقوم بوقائه ما حييت ؛

وبعد تلك القراءات الكثيرة ، وفي تلك الأيام التي لم أكن
أجد فيها الراحة الكافية لاستئناف القراءة ، كنت أكتب
وحدي ... وكذلك بدأت تسجيل فصول قصتي في بطء . وإلى
الأود الآن أن أستدعي ذكريات حالي النفسية والعقلية حين
بدأت كتابة القصة ؛ فليست أدري ماذا كان يروق لي أن أصنع ؛
ومن الحق أنني لم أكن أتوق إلى تأليف قصة ، ولا إكثار
شخصيات ؛ وفي الكتابة المتضخمة — التي أحفظها وحدها —

لقائه، والحق أنني اضطريت لتلك الدعوة، وشيئت ذلك اللقاء . وقبل أن يتم اللقاء آثرت أن أشر بالرجل الذي يقرأ القصة «آتون» ما براد نشره، وقد تعلقف الرجل من ورق حديثه، ولا أحسبه قد أشار على بإحراق قصتي؛ ثم لبثت الستة «آتون» نفسه في غرفة مكتبة الأنثوية . وبعد حديث قصير ائتمرت على أن أقدم إليه أعمال القصص «الستة» التالية؛ وما كان لي غير إقرار هذه الصيغة المقترحة من جانب واحد؛ غير أن فكرة كتابة قصة بعد أخرى — بدأت تفزعني . وحين هممت بالانصراف من حضرة عيسى إلى الباب، كما هي جنتلمان مهذب وراقي الحاشية، وفي اللحظة الأخيرة قدم لي نسخة من قصة «طريق القصر» مصحوبة بقوله «إني أعطيك هذا الكتاب لتفريجه، ولتري كيف يذنب أن تكتب القصة»

ومعنى هذا الحادث شيئاً، وترك القصة في مكان لا أذكره، واعتقدت أنها قد أضرمتها إلى البسجين، فأرسلتها إلى دار «كونستبل» للنشر، وكنت في بعض ريب «هاسشر» حينذاك .

وتلقت من «كونستبل» أهم راضون من القصة، وافيدوني لقاء المؤلف، يذاني كنت قد زعمت في هذا اللقاء، بعد ما حدث في لقائي للنشر السابق الذي أراد أن يبطي درساً لثاني على يدي بعض كتبه؛ ومن الجهة الأخرى — لم أكن أود إنفاق أحر السكة الحديدية في سفرات لا أريدها؛ وكذلك كتبت إلى «كونستبل» أستعهم مما إذا كانوا جادين في رغبتهم نشر قصتي؟ وأعتقد أنني سررت حين علمت أن كتابي سيطلع وينشر حقاً؛ والواقع أنني لا أكاد أذكر شيئاً من ذلك، ولكنني أرجح أنني تلقت الأمر في قلة أكرامات . وإن ذاكرتي لتخزن القليل

من مشهد جلوسني في غرفة بمزمل «ميخائيل سارل» في لندن، وإني لأتصور الفترة الآن وطولها، بل أو أكثر، كما أتصورني وأنا أهير طولها ذلك حاية على كتي وركبتي . وبعد أن تناولنا الطعام تناولت قلمي فأجريت فوق بعض عبارات من القصص ثم صاحبت أنها غير ملائمة . ولقد ساعد على اقتناعي رأي السيد فيها زعدي في احتراف القصة. كما أنني تركته يستبد كلمات من الدونان نفسه وبعد أن تم تصاليف بيني وبين دار «كونستبل» للنشر بأسابيع لجأني حاية حيتية إلى المال، فكتبت إليهم أطلب نقوداً . في حين أنني لم أكن أعلم ماذا صنوا بعد إتمام اقتناده؛ غير أنني كنت متأثرة بأحاساس باطلي جديد يجيل إلي أن تصرفني ذلك لم يكن أكثر من مشاكسة لا بأس بها؛ ثم إنني قلت لنفسني

سرت مدوي «السمال» من شقيقتي إلى طفلي وهو في شهره السادس . غير أن إسبابه لم تكن حادثة حيتية . على أنه كان يسقيظ صرات في الليل ليلس . وفات ليلة كنت راكبة إلى جوار سيد أسي به وهو يأم، وأتلى إضافة شيء إلى قصتي . وكنت ساضتد أكثر ما أكون تفتت إلى وروعة سمع . فحدث أن نمتل على شاب سميت من فوري «بوسكت»؛ بلغ من شدة تصوري وجوده أن حسيت حقيقة ماثلة لا خيالاً طارفاً؛ بل لقد خفت أن يكون من لوصوص الليل، غير أنني ما لبثت أن هدأت إلى هدوئه، فقد بذالي — هو نفسه — خائفاً؛ ورجحه السدير، وقبائه التامسة الممعة . كما تبينت فوعة الأولى نواحي ضمه، وغير ذلك من طياه وعاداه؛ واتفق أن اسقيظ الطفل ليلس فجأة؛ فأقبلت عليه وما زلت به أعجب غلظه حتى ماوده النوم، ثم رجعت إلى رجل خيالي «بوسكت» الذي لم يكن قارق ذعبي بعد ... وظللت أستوحيه ما أكتب حتى صرخ الألم في ركبتي وأنا راكبة عليهما؛ وحتى تخلصت مشكلات مصص، وسري للبرد إلى جسدي فالتفت إلى الفراش؛ إليه أجمز الكتاب كذا في ذلك المحين أيضاً ... ولكني أضفت إليه بعض العبارات في أبي الأخرى في «هوتني» . وحدث ذات مساء أن أظلمت الأنوار الكهربائية إذباناً بنارة جوية من منابيد «زبان» . فالتفت في الظلام ورقة سنيرة جعلت أكتب عليها قطعة شعرية من القصة — إلى جانب أبي — على شوه خلسة؛ وحين فرغت من نظمها كانت الأنوار قد طوت . فاضلعت أنظر الشعر لاني، وأنا شديدة الإيمان بأنه شعر رائع، وهي ترمع كذلك أنني شاعرة مطبوعة .

وفرغت من الكتاب عام ١٩١٦ في «كنزنج» ولا أستطيع الآن أن أستدعي الكثير من الذكريات عن ذلك العهد . غير أنني كنت ولم أزل قليلة الفراخ كثيرة التائب . وعلى أي حال فقد انتهيت من كتابة القصة، ثم قسمتها على آكة كتابية حيتية بالية، فاستغرق ذلك حيناً ...

وسين رحلت من «ليزبول» في ربيع ١٩١٧، كان من الكتاب مكتوباً بأحرف الآلة الكتابة؛ بعد أن رفضه أحد الناشرين إليه «دوروث» وقد أرسلته من «ريدنج» إلى نشر آخر . ومع أن الكتابة القصصية لم تكن تروقني كثيراً، فقد لبثت أرتقب ما لا يقدر لكتاب الأول، الذي هو حوافي القصص الأولى؛ وجهه إلى النشر «فيسر آتون» للنشر المرووف — الدعوة

مبتدىء لم ينشأ في أسرة يتكفها جو أدبي. فلم يكن بجواردي حين كنت أكتب قصتي الأولى إنسان واحد يمبوني بنصح أو يحذرن. كذلك لم يكن لي من ذوق طيب في الأدب، غير أنه كان ي جوع شديد إلى المعرفة، شجعني في أشعث أغلاط كؤلفة... كان رأسي يتأه « الخلية » تضم « عمل » الرجال الآخرين. وكانت اللة في ذلك هي تلك البرامج الجامعية التي تنتهي بمثل إلى نيل درجة علمية في اللغة وآدابها... فقد لبثت ثلاث سنوات أقرأ وأقرأ وأقرأ... من غير تميز، ومن غير أن أجد جواباً صالحاً لكي أنصح بما استوعبت في قراءاتي المتابعة. وخلفت الجامعة يذهن تصف به الأصداء من غير أن تهنّب ملكة النقد الطبقية في ذهني. والخليفة أن كاتباً موهوباً لم يكن لينتفع أن ينتج بمثل ما قدر لي من سهولة الانتاج؛ فان لي لقدرة على التفكير للنظم والعبر؛ ولكنها مقدرة قصيرة النظر؛ إذ كرتي دائماً بمحصان ركبت مرة واحدة في حياتي، إحدى عينيه نافعة، ويتوهم أنه يستطيع اجتياز أي حاجز!!

والرغم من نسيان كل شيء من قصتي الأولى بميل إلى أنه كانت تبدو فيها حرارة فنية خشنة غير سقيمة؛ كانت لي في تلك الأيام ولم يتناولها أحد من الناصرين أو الصافيين بحسبان أنها كتاب « هاب » نائي، مما يجعلني أعتقد أنها كانت عملاً مثيلاً جداً، لا يمكن أن يجد مثله اليوم سبيلاً إلى النشر. ولأن نشر أخرجني للناس لاني شيئاً من عناية النقد ولا التفات الصحافة

على أن الكاتب اللبديء الآن قد أصبح عليه أن يقتصر ميداناً شديد الزحام؛ يكون حسن الحظ لو لم ينتقن فيه بصد بنوع دقاتي! فلذا وفق لي استمرام الأبطال كان خليلاً أن بأمل في نقد ينتفع بيضه. وهذا الزحام للشديد لا يمكن أن ينكره كاتب نائي؛ قليل الأعمار. وإن خير آمله ليجب أن يفقد بصد صداقات نافعة في الجو الأدبي بأسرع ما يستطيع. فنل هذه الصداقات خليق أن ينقذه من إضاعة وقته سدى مشغلاً بكتابة قصة لا يبالغ من أمرها أكثر من أن يسمع لأجلها بنوع كالت كاهية تلقى بعدها وهي تسب آخر الأسماء. وفي ظل ذلك الكاتب النائي كان جديراً ألا يرفض للشورة بصد مثل هذه الصداقات محبباً أن فيها تجميعاً على روحه الفني ووقته. وعليه أن يذكر

لأنهم قبلوا نشر كتابي... ولا يد أن يكون شيئاً ما؟. ولم يكن يتطرق إلى ذهني أن أقول نشر هذا الكتاب لم يكن أكثر من رغبة من الناشر في مساعدي...

وإن أي إنسان يتوهم أن الناشرين - هذا واحد أو اثنين - قوم غلاط القلوب - خليق أن ينكس رأسه خجلاً، فقد ظلمت بعد خطاي عشرة جنيحات، ومعنى ذلك أن دار « كونسيل » للنشر قد زادت خيارها مقدار هذه الجنيحات العشرة!!

وظهرت القصة في أوائل عام ١٩٨٩، وعيناً أحاول تذكر شعوري في ذلك الحين، وأنا شاة مشيرة السن غاملة الفكر. وكل ما أذكره أنني لم أصادف في الأيام الأولى بعد ظهورها أحداً من الأصداء أستطيع التحدث إليه في شأنها. ولعل هذا لم يكن ينبغي كثيراً...

ولم يمرني كثيراً - في جهائي - أن الصحافة قد احتفت بقصتي الأولى. وهي على أي حال لم تغفر بإطراء مسرف. ولكنها لبثت اهتماماً ملحوظاً. ولقد احتفظت حيناً طويلاً بما كتب بين اللوح واللدح؛ احتفظت بهذه الكتابات أربع سنين أو خمساً، في حين أنني كنت أحرق كل شيء من المطالبات والصحف وسواها، وكذلك أصنع الآن، غير أنه يبدو أن أحفل بما تكتبه المصحف من ومن كبتني. ولم أترك بعد موتي قدراً كبيراً من الأوراق، فاني أترك خطاي بعد تحرير جوابها إلى أصحابها، كما أترك المذكرات التي أضفها لموضوعات كبتني، وكذلك أصنع بفكراتي الخاصة. كما أنني أميط كل أثر لي من وجه هذه الأرض التي سوف أرحل عنها جيداً كسفة...!!

ومن المالحق أنه يكون من واثق أدتاني أن أحرق كل نسخة أمثر بها من قصتي الأولى هذه، وقد نيت أن أذكر أن اسمها كان « الرءاه بيل ». ومن دواي انشيطلي أنني موقفة من أنها لم تكن عملاً أدبياً يستحق أن يباع لقراء، ومن حسن الحظ أن حقوق الطبع بيدي، فلن يحتاج هذه القصة أن يصاد طبعها أبداً... إلا إذا قدمت مسابقة في أدب القصص؛ والمحن أنها كانت رديئة إلى حد لا يصدق لإنسان. ولكنها قد لا تكون أدراً ما كنت أأ؛ وإن ردامتها النقطلة لتغير تثبت أنني لم أكن أبداً قصصية موهوبة. ولكن فيها درساً لا ينساه كاتب

شجرة الذكرى

للأستاذ محمود الخفيف

كل ما عسى من صورتيما كمن تنقى عنه لولم تره ا

...

يُنْتُ يُسْتَقَانِ فِي أطرافها
فَتَوَقَّعْتُ نَفْسِي تَذْخُلُهُ
لَمْ أَجِدْ غَيْرَ فَضَاءٍ يَلْقَى
شِدًّا مَا أَوْجَعَ نَفْسِي أَنْ أَرَى
مَنْظَرًا يَمُرُّ مَا يَتَمَثَّلُ
طَافَ بِالْبَاسِطِ مِنْهُ وَخَفَ
وَرَى الْأُخْيَارَ فِي أَعْيَانِهِ
تَلَسَّبَ مَا كَانَ أَحْلَى مَنَظَرِهِ
وَتَلَقَّتْ أُرِيدُ الشَّبِيرَةَ
وَتَبَيَّنَا أَغْصَنُ مُنْتَشِرِهِ
ذَكَ لِلنَّظَرِ أَوْ أَنْ أَذْكَرَهُ
مِنْ أَمَى كُلِّ فَوَادٍ خَبِرَهُ
فَقَرَى الدُّوْعَ عَلَيْهَا غَبَرَهُ
سَيَّاتٍ سَاهَا مَا خَبِرَهُ ا

...

سَرِخَةُ كُنَّا نَرَى أَبَاتِنَا
وَقَدْ كُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُهَا
رُحْتُ الْفَاقِي لَهَا نَاشِئًا
يَسْتَبِقُ الرَّيْفَ وَيَهْوِي كَمِئَةً
إِنْ حَسَرَ تَضَحَكَ الدُّنْيَا لَهُ
مِنْ جَدِيدٍ عِنْدَهَا مَحْضُوفِيهِ
كَأَنَّ مِنْ مَحْرُورِي مِنْ الْقَشْرِ
لَا يَرَى فِي الْبَيْتِ إِلَّا زَهْرَهُ
وَيَتَأَيَّى فِي الْإِسْطِي قَمَرَهُ
لَيْسَ لَمْ يَتَجَاوَزَ صِفَرَهُ

...

هَذِهِ الدُّوْعَةُ كَانَتْ مُتَلَقًى
كَمْ جِئْتُكَ عِنْدَهَا مَوْعِدًا
قَهْلُنَا الْوَدَّ عَذْبًا صَافِيًا
زَمَنٌ قَدْ أَذْبَرَتْ أَفْسُهُ
لَمَسْتُ كَفِّي جَنَانِي عِنْدَهَا
وَتَلَخَّيْتُ حَاسِيِي مُسْتَفْهِرًا
وَمَقِيلًا لِلصَّاحِبِ الْبَرَّةِ
وَزَمَانُ الْهَوَى يُزْجِي زُمْرَهُ
لَمْ يَسْبُهُ عَنَتْ أَوْ أَثَرَهُ
هَذِهِ السَّرِخَةُ كَانَتْ تَطْلُغُهُ
وَبَسَدَتْ مُتَلَقًى مُسْتَعْبِرَهُ
وَفَوَادِي مُنْكَرٍ أَنْ يَزْجُرَهُ ا

...

كُلُّ مَوَاتٍ يَتَزَاوَى لَبْنِي لَو
تَلْمَحُ الْأَخْضَرُ فِي غُرْمِيهِ
وَالَّذِي تَأَقَّهَ نَفْسِي اتَّقَى
تَرَى الْأَعْيُنَ فِيهِ نَزْوَ
بَدَلَهُ التَّابِئَةُ لِلْفَقْدِ
يَحْتَسِبُ النَّاقِصَ فِيهِ مَحْمُودَهُ

محمود الخفيف

وَجَّعَ مَنْ شَجَّتْ بِدَاءِ الشَّجَرَةِ
وَمَوْتُ أَغْصَانِهَا لِلزَّيْهَةِ
وَجَّعَ مَنْ أَهْوَى بَنَاسٍ لَا تَنَى
تَرَكْتُ أَهْلَاهَا مُنْتَبِزَةً
قَلَمْتُهَا سَرِخَةً طَيِّبَةً
تَبْسُطُ الظِّلَّ وَتَوَقَّى الشَّرَّ

...

جِثْتُ وَالصَّبْرَ عَلَى أَهْبَةِ
وَالْخُرَيْفَ السَّحْبَ فِي أَهْقَابِهِ
يَسْأَلُ الْقَرِيْبَةَ مَا أَذْخَرْتَ
لِيَالِ اللَّوْءِ الْمُتَكَرِّرَةِ
لَا يَرَى غَيْرَ فُتُورٍ تَابِعِيهِ
أُتْرَاهَا لَتَمُتَ فِي بُرُودِهِ
أَمْ تُرَى أَذْهَلَهَا مَا مَسَّهَا
مِنْ لَقَى كَانَتْ بِهَا مُسْتَعِرَهُ ا

...

جِثْتُ كَالْحَاجِّ إِلَى مُهَيِّبِيهِ
طَفْتُ بِالْقَرِيْبَةِ مِنْ أَرْكَانِهَا
أَتَقَرَّى أَبْنَاءَ سِرِّتٍ يَدُ الْوَدِّ
كُلُّهَا أَهْوَى طَرَفِي لِنَبْسِي
وَإِذَا أَبْصَرْتُ فِيهَا طَارِقًا
زَادَهُ الْبَيْتُ عَلَيْهَا أَنْكَرَهُ ا

دَاعِيَا أَنَّهُ يَبْشُرُ لَهُ اخْتِيارَ أَشْأَلِ الْفَرْدَيْنِ ... ! وَلَقَدْ أَصْبَحَ دَوَّقُ
مَثَلُهُ فِي ذَلِكَ الْبِدَانِ وَكثيرَ غَيْرِهِ ، أَحْسَرُ مَا أَتَيْعَ لِي مَعْدُ حَشْرَيْنِ
سَقَةٍ . لَنْ كَسِبَ لِلدَّالِ غَدًا أَهْلٌ يَسْرَ أَمَا كَانَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْحِجْنِ .
وَمَعَ هَذَا فَمَا زِلْتُ أَعْتَرُ جَنَاتِي فِي مَقَابِلِ حَمَلِ ثَلَاثِ سَنَيْنِ ا
بَلْ إِنَّ هَذَا الْبَلَاءَ لَمْ أَكْبِهْ بِالطَّرِيقِ الْعَادِي فِي الرَّاقِعِ ...
وَلَنْ أَكْتَسِبَهُ حَتَّى أَلْجَأَ بَنِي إِلَى أَنْ لَمْ أَحْرِفِ التَّعْدِيسِ ا

نور محمد ميمس

مصرعى العبد

آخر الأناشيد

للأستاذ أحمد فتحي

طالب لي الزهد فاجتلي أو فجودي

لا أبالي بالزهد أو بالشؤد
قد تفرأت من حكمة عمر... ضاع بين الثمام والتشديد
وأست جرحي البالي وأصعب... كأي نعيمين - جد تشديد
صاحبا للحيات، أحرأ بالأه... زان، في عزيمته، وبس تشديد
ناعم البالي، راضيا بخلامي... من فتوى الهوى وأسر الفؤد
أنتفى كالطير، أثلا دنيا... في بالحن صادح مرديد
ليس بالطارق خيالك لب أه... ليبت يفتي من ناطق مرديد

لا ولا عاين من الشوق طيف... بلوب الحب في فؤاد التشديد
قد مضى الحب؛ وانطلقت من الأ... ليل للطلاقة السؤد

دوني إلا الهى كنت أوجو... نيم من راحة؛ وعيش رغيد
يا فتاتي: لقد صعا بما أ... قبيح من سلافة السؤد
ذلك القلب؛ لم يبد لك سلطا... عليه، فلتبجلي، أو فجودي
أضيق، لو وعيت تشيدي... أنا شاديك في عذاة البدي
لا تشيحي عني بوجهك حق... تأخذي من كفى حديث الخؤد
الأمانى... أه؛ أفي بياني... والتعلبا أرغما فتريدي
وأنا الكليل الخؤد يشن... عبقري من متعتين وجيد
رؤيا رجع الزمان قوافي... وأصمت أذانه لنديدي
أنا شاديك في عذاة البدي

فاجتلي حكمة الجوى واستجدي
أنا أظن جد وثا لب إذ أه... بيت نذرين نازعا بالسؤد
لا يروءكك الصعب متى... والقبلى بدق طشوق أكيد
غابة الشوق شاة واضطرب... وكذا النار أمرها بالسؤد

وكذا يابنا تحول شيكا... بين هاتيك بديك السؤد
حكمة الله لا تواتم ليل... من نحوس في السطأ، أومن سؤد
ولك الصبر يا فتاتي، ولي ي... كفه الوكيل الشريد
جاني الزبد، وأمرسي من جليدي

إلي البشر والتكامل عودي
وايسمي بقتير قلبك من الحكمة... م، ويقتى الحبور وجه الوجود
واغنى صفوه وقد جاء يسمي... حيد أمالك الحسان، وميدي
وانشدي في الأناهر قيسا جديدا

هل أن تبقي الهوى من جليدي
ما تزالين من شبابك في غف... م زعيم، تحكيه محز أورد
لا نصيب في ابتأس وزجدي... آفة الحسن لوعة التشديد
أو نبالي هوأى - بين متقى... فهو لك الخلق بالتجديد
يا ليلي غمراها: لا تقودي

قد حنى الدهر بالتعاريب عودي
لا زعي الله من زمان تقص... في كذاب الذي وخاير الوجود
قد أقر الشك حقي وأزنا... ح فؤاد المذبذ المؤد
فيم أذوي الشلب بالدمع والشم

دي وأزفي في الحب طول الجود؟
إنما الحسن فتنه تقبدي... تحليس القلب من حكمة رشيد
وصلا الهوى اضطراب من القفا... نية بين التزغيب والتجديد
ومع الأرواح قل من الله... م وشم من البرز الحيد
جئنا الشر في زعامة نفسي... عرفت في من كل حسد وزود
مصرع

مصرع قصيدة ...!

للأستاذ سيد قطب

أحست مصرعا بفضي... بين التأوه والتألم
وصمت حشرة الجريح... نث في أطواء حسي
هي من بنات الشر لم... تولد، ولم تواد لكس!



المركزية في التأليف

في الجامعة وفي وزارة المعارف (شركات) تأليف، تفرض مؤلفاتها غرضاً على الوزارة وعلى المدارس وعلى التلاميذ. وهذه الشركات قد بلغت من السلطان والثقة بالنفس والحرس على النبلية بحيث سادت منهاج التعليم موكوة إليها تنير فيها وتبدل، وتحمل وتثبت، وتنفذ وتبرم، وبحيث قد أغراها ما أخرى على أن تتشارك وتتصارح وتتوسل بوسائلها لتضمن كل (شركة) لنفسها النبلية على ما دونها من شركات التأليف والاستحكار؟ وأولى هذه الشركات هي شركة الجامعة؟ وبقية شركتان أخريان في مكتب تفتيش اللغة العربية في وزارة المعارف. وقد بلغ من تنافس هذه الشركات في التأليف ما تسجل مظاهره فيما يأتي:

جاشت لغاتنا على الشطآن
نضجت بحاسنها كما
وحسبتها صهت على اله
فهمت أدموها دما
شعراً يسجل حسنها
وإذا الأذى القاطعا
يا ويل قطف الجمال
يلسا نحوم عليه في

ن ذات رضا وأنس
نضجت قفوف يتي بفرس.
أنظار من قطف ومس
التي في خطرات هرس
لكون في أحناء طرس
ت نجول في حيث ويغرس
ل ينير ما ويرع ونطس
تقوى كما نرو قدس!

وإذا التي جاشت بنفسى
توى مضرجة بحسى
سير قطب
« حوان »

١ - وضمت لجنة تيسير قواعد اللغة العربية - وأعضاؤها من شركة الجامعة للنشر والتأليف، منهجاً جديداً للبلافة في السنة التوجيهية، يقوم على أسس وأصول لا نعرفها من قواعد البلافة. وإذا كان هذا النهج جديداً في موضوعه على التلاميذ وعلى المعلمين جميعاً، كان لا بد من كتاب ولا بد من مؤلف... ونشطت (شركة الجامعة) لمهمتها؛ ولكن نياً جاءها أن إحدى الشركات في مكتب التفتيش تسلم بأفضلة لأخراج الكتاب المرجو في وقت قريب لا تستطيع لجنة الجامعة أن تسبق إليه؛ ولكن حرص الجامعة على أن يكون كتابها أسبق ظهوراً، قد ألهم أساندة الجامعة خطة، فأصدروا قرارهم بوقف العمل بهذا النهج حتى تفرغ الجامعة من إصدار كتابها. وعلى شهران من السنة المراسية قبل أن يتم التلاميذ والمعلمون في السنة التوجيهية أن النهج الذي أخذوا به ودرسوا منه قدراً ما قد وقف العمل به..

٢ - وللسنة التوجيهية منح في الأدب وضمت كلية الآداب، وألّف له فيمن ألف اثنان من خيرة المعلمين في وزارة المعارف. وراج كتابهما منذ العام الماضي وراجاً أخرى إحدى الشركات في مكتب التفتيش على مشاركتها في ترجمته؛ فصدرت منه الطبعة الثانية منذ قريب وعلى غلافها اسم صاحب العزة للنشر الأول إلى أسماء كثيرة منها المؤلف ومنها صاحب التوقيع...

وكانت شركة الجامعة تسلم عملها لإصدار كتاب في الأدب التوجيهي حين جاءها لقباً بسند كتاب المقتض الأول وزملائه، فسي سامعها إلى وزارة المعارف يستمدها على (شركة مكتب التفتيش). وفي اليوم التالي كان كتاب سري من وزارة المعارف على مكانه نظار المدارس جميعاً بمنعم استعمال كتاب المقتض الأول ويتردهم بأقصى القلوب!

الآداب ، ولأن أصر تقرير دراستها يرجع إلى مجلس الكلية والجامعة . ثم ذكرت أنها ستفرض الموضوع على هذين المجلسين لاتخاذ قرار فيه .

التحاف في غمرة السياسة

نشرت الصحف خبراً قد يبدو رقيقاً في مظهره ، ولكنه يحمل بين سطوره نتائج سياسية خطيرة . ذاك هو الخبر الخاص بالجهود التي أخذت تبذلها إيطاليا في سبيل توثيق العلاقات الثقافية بين مصر وإيطاليا خصوصاً في ميدان التعليم .. وبديهي أننا نتمنى خلسين إيجاد تعاون فكري وثيق بين جميع بلاد العالم . فمثل هذا العمل وإنما يتم بين الأمم ، يساعد بلادك على إزالة أسباب الخلاف وسوء التفاهم التي أحدثت هناك طائفاً في الروابط التي تربط بلاد العالم بعضها ببعض . ولكن فيما يخص إيطاليا ، لا يسمن إلا أن نحرس ونحتفظ . وبما يبدو موقف الاحتفظ الذي تنفقه أنا كل ما يحدث في إيطاليا من الأمور خاضع للسياسة ، حتى الفن والأدب . والمروء أن السياسة الإيطالية ترى إلى غزو الشرق وإعادة الأبراطورية الرومانية ، بعد إخضاع الشعوب الشرقية واستعبادها . وما ائتراح إيطاليا إرسال مدرسين لتعليم اللغة الإيطالية في المدارس المصرية على حسابها الخاص ، إلا مظهر من مظاهر هذه السياسة ووسيلة من شئ الوسائل التي تستخدمها الدعاية الإيطالية لتهميد الطريق أمام السياسة الثقافية .

لقد ازادت الأمور تحرجاً منذ فترت الحكومة الإيطالية تحويل ليبيا إلى ولاية إيطالية بحثة ، وطردها أهلها العرب إلى قنار الصحراء ، ليحل محلهم خمسة ملايين من الإيطاليين . وما هذه الاقتراحات الإيطالية الخاصة بالثقافة . إلا وسيلة لتخفيف وطأة الأثر السيء الذي أحدثته في نفوسنا مطامع إيطاليا في الشرق

مبادلات ثقافية ؛ فليكن . ولكننا لا نسمح بحال أن تكون تلك المبادلات الثقافية شركاً للمطامع السياسية

(ع . ١٠)

واحتج الثلاثية ، واحتج الملون ؟ وحق لم أن يحتجوا ما داموا لا يجدون أمامهم كتاباً في منهج الأدب التوجيهي غير الكتاب الذي يحمل اسم العقيد الأول . ولكن شركة الجامعة التي تحرس على الثقل في هذا التنافس السعيب قد أنست تلك وسيلة قديمة ، فأشارت بأن يوزع كل ما طبع من كتابها على الثلاثية قبل تمامه . أزمة . أزمة ، وحسب الطبعة أن تسبق الثلاثية بدرس واحد ما دام هذا يحقق الغاية ويغوث على شركة مكتب التفتيش حق الانتفاع بالكتاب الذي ظنت إصداره أنها سنسار السوق ..

هذان مثالان حسبان أن نذكرهما باختصار وبلا تعليق ؛ ولا نطز الفضولين بعد ذلك بلعون في الدؤال : ماذا تنثير مناهج التعليم بين عام قديم أن تظهر نعمة التجربة في منهج من هذه المناهج ؟ فهل لم في هذين المثالين جواباً لا يسألون ؟

(س . ١)

اللغة العربية في صراسم الإيطالية

أبدت الحكومة الإيطالية أخيراً رغبها في إدخال اللغة العربية بين برامج التدريس في معاهدها بإيطاليا ، فامتلت بعض الجهات الرسمية في مصر وطلبت إليها إمدادها بالدرسين الفنيين وموافاتها بالمنهج الذي تقترحه . وقد أبدت هذه الجهات رغبها في إجابة هذا الطلب ، غير أنها ترى إرجاء ذلك إلى العام المقبل ، نظراً إلى ابتداء العام الدراسي الحالي في مصر

وبؤخذ من البيانات الخاصة بهذا الموضوع أن الحكومة الإيطالية شرعت في تدريس اللغة العربية في مدارسها تحت إشراف بعض المستشرقين الإيطاليين . وقد طلبت إلى الحكومة المصرية ، في الوقت نفسه ، تقوية التعاون الثقافي بين البلدين واقترحت لذلك أن توفد أستاذنا ليقوم بتدريس اللغة الإيطالية في كلية الآداب المصرية على أن يتقاضى مرتبه من حكومة بلاده ، غير أن جامعة فؤاد الأول أبدت للحكومة الإيطالية شكرها على ذلك ، معترفة من عدم إمكانها إجابة هذه الرغبة ، في الوقت الحاضر ، لأن اللغة الإيطالية غير مقرر في مناهج الدراسة بكلية

دار المعلمين وكلية اللغة العربية

نشرت الرسالة (العدد ٢٨١) في الجريد الأدبي كلمة بهذا العنوان تضمنت استنكار الخصومة بين المعلمين من أجل مناصب التدريس في المدارس ، والإشارة بأن تسوى الحكومة بين خريجي المعلمين في هذه الوظائف . والواقع أن دار المعلم في مستورها الطيب ، وعاملة النافسة آتية من جهة الأزهر ، فليس من الحق أن يطالب الأزهريون بالتدريس في المدارس ، في حين لم يطلب أبناء دار المعلم بوظائف التدريس في الأزهر . وليس من المساواة الحقيقية أن يمين الأزهريون في وظائف التدريس بالمدارس دون أن يمين أبناء دار المعلم في وظائف التدريس بالأزهر . هذا إلى أن الأزهر يولي بعض المدرسين من غير علمائه مهمة تدريس العلوم الحديثة بمساعده وبمسلم أبناء دار المعلم وهم أجدر بها على أن دار المعلم في ميمها الجعبد تنفرد من بين جميع مساعده

التعليم بدراسة اللغات الأجنبية والعلمية وأكادها ، إلى جانب الدراسة للثقافة لغة العربية وأدبها ، وهذه الدراسة لها أثرها في خدمة العربية وإسباغ الجذبة عليها وحبلة آدابها وتربتها من الجلود وعلى أن دار المعلم أحد مسعدي التربية الذين تنظمها وزارة المعارف لاعداد المعلم الفني وبثمل الأموال والجهود لتوفير أساليب التربية الحديثة فيها ، وجعلها البيئة السالفة لاعداد المعلم الذي تتطلبه حاجة الأمة في نهضة التربية . فان تجاوز الرزادة المعلم الذي تنفثه على حينها وتسد لهمة خاصة إلى غيره ليس من حسن تصرف الأمور وإقرارها في قرارها . ووزارة المعارف اليوم جادة في وضع الأسس الثابتة لتعليم ، وقد بدأت هذه الأسس بتنظيم دار المعلم ومسعد التربية . إذ عليها يقوم كل بناء في التعليم

البحوث العلمية في البحر الأبيض المتوسط

عقدت اللجنة الدولية للبحوث العلمية في البحر الأبيض المتوسط اجتماعها السنوي في باريس ثم أتمت أعمالها في اجتماع ثان مقدته في موناكو برئاسة الدكتور جول ريشارد مدير متحف الأبحاث المائية في موناكو

ويبدأ أن تناول الاهتمام بعض المسائل الإدارية انتقلوا إلى البحث العلمي فاجلوا مسألة بعض أنواع السمك وتوحيد النماذج

لتحليل مياه البحر الأبيض المتوسط والقواعد العلمية لصناعة المأكولات المنوعة في ذلك البحر

وقدم رئيس كل وفد بياناً من الأعمال التي تمت في بلاده فشكلم الدكتور حسين فوزي مندوب مصر فقال إن للسلطة التي يديرها والتي تبحث في هذا العلم في مصر قد أطلق عليها بأمر جلالة الملك فاروق الأول اسم « معهد فؤاد الأول للأحياء المائية ومسيد الأسماك » تخليداً لذكرى الراحل العظيم مؤسسها . وقد بسط الدكتور فوزي ما كان من تشجيع جلالة خليفته لهذا المعهد واقترح الدكتور فوزي وضع الباخرة « مباحث » تحت تصرف البشة التي ستوفدها اللجنة للقيام ببعض الأبحاث في شرق حوض البحر الأبيض المتوسط وذلك بجميع ضباطها ومجاريها مع اثنين من الاختصاصيين المصريين ، وقد تقرر أن تتولى مصر مفاوضة الدول الأخرى التي تريد الاشتراك في هذه البشة وذلك قبل الانسداد القادم للجمعية السنوية للجنة في مدينة البندنية

مسابقة التأليف

كانت وزارة المعارف قد أعلنت عن مسابقات في مختلف العلوم والفنون والآداب ، اجتازت تحت رجال التعليم على البحث والدرس والتأليف

وقد بدأت الوزارة تنقل رسائل في هذا الصغار وستبدأ الوزارة في الشهر القادم في تأليف لجان التحكيم لنحسم هذه الرسائل توطئة لإعلان النتيجة

ميروم تارو في الألفية الفرنسية

انتخب السوي جيروم تارو عضواً في الأكاديمية الفرنسية في العدد الأول بأكثرية ١٩ صوتاً ضد ١١ صوتاً فلما السوي فرانك جريج . وكانت إحدى أوراق الاقتراع بيضاء

وقد ولد جيروم تارو في ١١ مايو ١٨٧٤ في سان جونيان بقاطعة « فسييه العليا » . وقد كان مدرراً لجامعة بولانيست ثم انتقل إلى الكتابة والتأليف بالاشتراك مع شقيقه جان تارو . وقال الشقيقان جازة جونكور سنة ١٩٠٦ لكتابتها « دنجلاي كاتب شهير » . ولما برحلات كثيرة خصصها لها كثيراً من مؤلفاتها ومنها : « في بريطانيا » ، « في فلسطين » ، « صاكني أو سادة الأطلس » ، « دباط أو الساعات للأركية » . وقد نال جيروم وجان تارو سنة ١٩١٩ الجائزة الكبرى للآداب



عبقرية الشريف الرضى

تأليف الدكتور زكي مبارك

بقلم الأديب حسن حبشي

قال أبو الحسن النحوي : « غابت بها المرتضى ، فلما قرأها شرب بيمامته الأرض وبكى وقال : برز عليّ أخى يقتله الغم بعد أسبوع » فاجاء الأسبوع إلا وجاء من الرضى . هذا ما نقله صاحب التبيان ، وجاء به صاحب المبصرة ، فانظر ماذا كان تليقه وتقدم عليها . قال : « ... وهذه كدرة يسلمدها الناس ، ولكنها طريقة ، إذ يجعل موت الشريف بالشعر شيئا بحال من يخففه أروح الأزهار قيموت » أما كاتب هذا المقال فلا يرى فيها تلهف الدكتور من صاحب التبيان إلا قصة طاهر ، فيها الوضع ، وأية دلالة على موت الشريف قد اضطر عليها اللبثان السابقان ؟ ثم إن تلهف الدكتور لهذا الوضع الظاهر ؟ أشهد لقد غلب خيال الشاعر على موقف الناقد في تمثيل المؤلف . فان في تليق الأستاذ مبارك بهذه العبارة للسابعة روحا من الشعر ، وصيحا من الفن الأدبي

ألم الدكتور زكي نواح عدة من الشريف للشاعر ، وأحسب أن مقالنا من الجديدي المجهول الذي استهل به كتابه ، إنما هو من المقالات التي تظهر فيها شخصية الرجل الذي يقدر كل التقدير منزلة للشريف ، فعرضه المبصرة اللوودة في كل زمان ، ونفعه من نتاجات الاجلال لتبوع المقتول ، ولقد كاه المحكوم عليه بالأمال في الشرق .

أفرد المؤلف فصلا من (أسرار العلاقات بين الرضى والعاصي) مع ما بين الاثنين من اختلاف في البقيدة ، وقد صور المؤلف في مسهة قوة الصلة التي كانت تجمع بين أبي إسحق العاصي وأبي أحمد الموسوي والد الشريف ، ويرى لأثر الكتاب

في هذا العصر (ص ٤٩ ج ٢) ، وإلى الألفه والتوافيق في المذهب الأدبية ، وهذا من الفصول القوية التحصير في القوة العرض ، الحقيقة البحث في هذا الكتاب ، وصحبة الدكتور في هذه الصداقة التي تجمع بين الاثنين أن العاصي كان يجب للشريف أن يطلب الخلافة الإسلامية لنفسه ، وكان الشريف شابا وقشاشا وبغريون أن يصلوا إلى قم الجدي في يوم ولاية ، ويسخون عن تركهم ويؤيدون ويدي لهم التفوق ، وقد تلت الشريف وهو طفل فرأى شخصا جليلا يتنبا له بمستقبل جليل فأجبه كل الحب ، وفي هذا

الدكتور مبارك من أكثر أبحاثنا إنتاجا . لا يكاد يضع القلم من كتاب حتى ينهبا لتأليف آخر . وهذه ناحية من انشغاف محمودة . وإنه لينيل للادري كتب الدكتور زكي أنه يشن بما يشترط من نفسه من خواطر ، وما يجول في ذهنه من أفكار وآراء ألا يسجلها في مؤلفات يطالها الناس ، ومن هنا كانت كثرة ما كتب ، وقد اعترف هو نفسه بذلك في مؤلفه هذا (ج ٢ ص ١٩٧) في الفصل الذي مقدم من حجرات الشريف

وكتاب (عبقرية الشريف الرضى) والتصوف الاسلامي آخر مطبوعات الدكتور ولما آخر مؤلفاته ، وأحسب أن لن يكون ثم كتاب أخير له حتى لا يكون في الوجود زكي مبارك

والترجم له من فاضل شعرة العربية ، وهو مضمون إن ليس بأفاده الدين ذهبوا بالذكر والشجرة ، أما الرضى فلن ينظر إلا فيضنة أسطر وصفحات ميمرة في ثيابا للكتابة الأدبية ، وبعض مقالات نشرت هنا وهناك ، وذلك على الرغم من الدور العظيم الذي مثله على مسرح السياسة والأدب في عصره

تناول الدكتور زكي في هذا العصر صاحبه الرضى من نواح عدة ، إلا في السياسة فقد صرنا عليها سريعا ، كما ألم ببعض مواقف الشريف وحوادثه ، غير أنه كان يرض أحيانا لرواية دون بحث أو نقد ، وقد يكون ظاهرا فيها الوضع . أو ما يرى ذلك في تلهف من صاحب التبيان (ج ١ ص ٢٧٨) من أن الرضى نظر ذات يوم أحيانا فوقف به بحر الشعر ، فأشعر على من يصلها إلى الرضى ليشعرا فأتبعها بقوله : فردت جوابا والهموع بواورد . وقد آسن التشنج للشت ووردت فبهات من ذكرى حبيب ترمضت لنا دون لفياء تهايمه يده



الفرقة القومية

«مجنون ليلي» المدير ولجنة القراءة

لا صراحة في أن لمزة للفنّس، وحسب الجهد، والأطباع البائتة
أترا جيلًا من حياة الرجل؟ ولا ريب في أن نصف العبقرية، هو
الصبر يكمل حامة الرجل العامل الدؤوب بأكيل الظفر. فنعن
إن كنا لا نتألم ولا نهان في تسمية أعمال مدير الفرقة بأعمال
لا تهل أكثر من معنى واحد، فلأتنازى إلى دفعة حزينة فحسب
وكذبته بالجد الذي يلعب أن يحتم في سفر حياته في الفرقة

الفصل بالثبات إيمادات خفيفة للتوازن والمحافظ السياسية التي
كانت سائدة في ذلك العصر. ولكن كنت أحب أن يقدّم المؤلف
فصلا أو فصلين يتناول فيهما الشرف اللبني، وما عا بالكتير
على شاعر اختلف المؤرخون - العرب والأوربيون على السواء -
في مسألة تشييعه، ثم هي تتصل اتصالاً وثيقاً بالحركة السياسية في
عصره، وتصور ميل الشرف للفاطميين في مصر بقوله:

أحمل الضم في بلاد الأجداد وبصر الخليفة السلاوي
من أبوه أبي، ومولاه مولاى إذا ضامى البيد القضي
لف حموى برفقه سيدنا لنا من جميعا: محمد وعلي

لقد جاءت هذه الأبيات فتوأت في كتاب (مبقرة الشرف)
وكان الأمثل أن يتناول المؤلف مسألة تشييع الرضى، وقد عدّها
الكثيرون) ومنهم ابن الأثير في الكامل (ص ٨٨ ج ٨)،
وللغزني في أنماط الحفا (ص ١٥) اعترافاً صريحاً من الشرف
الرفيع بقتيعة نسب الفاطميين إلى علي بن أبي طالب.

وفي كتاب الشرف مقدمة، وللقدمات هندی أهمية قصوى
نعم عرض موجز لكتاب، ولربما كانت القدمات في بعض

القومية، وإلى مداعبة صبره، الحال على نصف عبقرية - كما يقولون -
لم تر ينفصا في أعماله بهذه المؤسسة الأدبية، فضل ذلك لتستدير
كوا من النخوة فيه فتدفع - برغم شيقوخته - إلى
العسل الكامل الذي يرعى النفس الأدبية وينضد الروح
الأدبي العام. ولهذا نجد اختيار رواية «مجنون ليلي» وتخليصها
على مسرح الأوبرا مأثرة طيبة نذكرها لحضرة المدير بطحير
الكتير، على رغم أنه في هذه الرواية رأياً غامساً كان ينفذ في
الاجتمعات الأدبية والأرستقراطية، فيقول فيها إنها مجموعة
أناشيد تختلف بالأوزان والقوافي، وإن الحوار فيها مزبل سقيم،
وإن اليباع على تأليفها تزوة قامت في رأس شوقي بك في أبيه

الكتب كتباً بذاتها لها قيمتها الأدبية والفنية والنقدية، كهد
التي يكتبها برنارد شو وأموس هكسلي وغيرهما. أما مقدمة كتاب
اليوم فهي إشادة بالكتاب والكتاب، وإن كانا في غير حاجة إلى
ذلك، إذ أن المؤلف أعظم شاعر عرفته العربية لأنه
كتب عنه، ولأدبانيه في صيرته التي الذي يرى الدكتور زكي
أه سيكون أعظم شاعر - هو الآخر - يوم أن يكتب هو عنه
وإن لأسأل الدكتور لماذا يكون موقفه إن هو أبصر هذه
القدمة في كتاب لشاب؟ أكبر الظن أنه كان يتناولها بسيف
الحارب ويضع الجراح

هذه أوجه النقد في كتاب (الشرف الرضى) الذي أنهه
الدكتور وطعم به على أهل العراق في محاضرات سمعوها ثم قرأها
من يبدع الناطقون بإضاد في كل صنع ناد

وأسلوب صديقنا الدكتور أسلوب عربي قوي، لا مروج
فيه ولا لغواء، ينساب في كثير من المواضع لجملون الصافي،
كما أن مطالع جزية هذين يندر ألا يتبع في تباير فانية مبتكرة،
فيقرأ الأبداء كناه على أنه صفر بحث وتداول أصب حس مشي

إما بالقبول كما هي ، وإما بالقبول بعد التعديل ، وإما بإرفضه
قلت : هل ينظرون إلى الرواية إذا كانت مشكلة الخصائص
الفنية المرفوعة أم تستمتعون إلى رأي مدير الفرقة ؟ فقال :

« قد جرت العادة بأن مدير الفرقة هو الذي يتولى تقديم
الروايات مشفوعة بتقارير فيها ، وهو على جلالته ، وشأن أدبه
وتفوقه تقدمه يأخذ نفسه في هذا الباب بالتصقظ التام ،

سألت : هل رأى النقاد المسرحيين قيمة فننظر اللجنة ؟ فأجاب :

« الواقع أن النقاد المسرحيين إنما يسمون آراءهم بعد تحليل
الرواية حيث يكون الأمر قد انتهى وخرج من يد اللجنة ، على
أه قد يحدث أحياناً أن ترجع بواسطة مدير الفرقة بالمرور
إلى رأي كبار المخرجين (؟) وكبار الممثلين (كنا) فيها إذا كان
يمكن تحليل الرواية على الصورة التي قدمت بها أولاً »

قلت : إذا أجمع النقاد على القول بعدم صلاح رواية مثلها
الفرقة فهل من الحق الأدبي والحق تعدي للنقاد ومجلس أنوالهم
وإعادة تحليل الرواية ؟ فقال :

« قلت إنه بمجرد إحالة رواية يخرج الأمر من يد اللجنة
بنائاً ولا نستطيع أن نعمل شيئاً »

قلت : من يكون المسؤول عن هذا إذا وقع ، وقد وقع فعلاً ،
فاعادة تحليل روايات ترى بسملة فرقة أهلية متواضعة فضلاً عن
الفرقة القومية ، منها رواية البليمة وغيرها . . . فقال :

« أرجو إضافتي من هذا السؤال »

قلت : ألا تريد أن تقول كلمة في الدفاع عن لجنة القراءة وقد
قبلت هذه الروايات للشعرة ، وفي الدفاع أيضاً عن مدير الفرقة
وقد مثلها ثم أحاد تحليلها ؟ ففكر الرجاء بأن أعنيه من الرد ومن
الخوض في هذا الموضوع ، وقد تفشل لغشي حديثاً ودنياً خاسراً
تناول فيه ناحية من « الأخلاق الحكومية » كما سماها أولاً أصبح
لنفسى بشرة الآن

قلت : هل خطر لجنه أن توازن بين الروايات التي مثلها
الفرقة وبين الروايات التي مثلها الفرق الأهلية وفرق المواه لتسرف
مبلغ تقدم الفرقة القومية على الفرق الأهلية ؟ فقال :

« إننا لا نقارن بين الروايات التي تقدم للفرقة وبين غيرها ،
لأن المقارنة تقتضي نفس الروايات الأخرى وهي لم تقدم إلينا
قلت : أليس من واجب مدير الفرقة أن يفعل ذلك بقد

الأخيرة ثنائيت الروايات الشعرية البعيدة عن بساطة الطبيعة
أولئ من هذا المنى . فغضنا للدبر من رآه وتنازه عن النقد
التي لروح الرواية ومينها ، وسبى إلى إبرازها على المسرح بعد
إدخال بعض محسنات زخرفية عليها بالانشاد ، وإظهار جمود
الفرقة بالأخراج البديع والأشواء المتناسقة ، قد أفاء على الرواية
ظلالاً غيباً بارداً لا أحسبه خالساً لوجه الفن والأدب ، وأكاد أسمع
وسوسة شيطاني تقرر أسباباً نفسية خاصة بمهنة الدبر وهي :

أولاً : الانعزال الأدبي . وثانياً : الكسل البصري . وثالثاً :
حب التفرغ تحت تأثير أدبي وسموي إرضاء لطبيعة للشراء في
الروح والأفهام ؟

ولما كان ببيان ذلك قد يستغرق منا صفحة قد يكون في
كتابتها الآن ما يقطع سلسلة الكلام من إظهار مثل انحطاط
الفرقة وتدهورها ، فانا نرجوه هذا الانحطاط إلى ما بعد .
أما الآن فلا ينبغي أن يفوتنا أن نهيء المثل احمد علام
الذي استطاع بلباقة وكياسة أن يمت هذه الرواية من صرختها ،
وأن يبجد إجابة موقفة تلمع روح الجنون إلى حد حسنة
قد مسه طيفٌ جنون مثله ، كما نتجسد اقتدار المثل الأمل
مياس فارس على إيفاء كل دور يمثله حسه الأكل ، وأن نطعن
حاضرة مدير الفرقة بأن رواية الجنون خير رواية تدبر الجننيات
لا القروش تتزع خزانة الفرقة وتتمرها بإلح

حصرت ، في مقال سابق ، على انحطاط الفرقة وتدهورها
في مديروها الفاضل نفسه لاحتقاده أن ليس في الأمة المصرية من
هو أصلح منه لإدارتها ، واستنتجت من هذا الزعم أن لا وسيلة
في صلاح برجي من رجل محدود القديرة ، وتمسكت تجاهل على
مستوطنة شمسية في لجنة القراءة إلى حين . . . هانذا أقول : إن
على هذه اللجنة هي من ذات نوع على مدير ، أو هي جرثومة
واحدة تلتهمها قسمة دابة نحمة أكابر يكتنهم ذمها ومفلا ،
لم يدخل « بينهم » مسروراً ولم يرتحلاً أو داراً لسينا إلا في
التقليل التادر

أردت استطلاع آراء هؤلاء السادة الأجلاء واحداً بعد
واحد فأجاب الأول على سؤال قال ما نسمه : « مهمة اللجنة تنحصر
في قراءة الروايات التي تقدمها الفرقة ، وإصدار الحكم عليها

القوة المغناطيسية ومعجزاتها السحرية

إن بك قوة خفية هائلة يمكنك بعفتها أن تعمل
المعجزات إذا تعلمت كيف تستخدمها في حياتك على الوجه
الذي الصحيح

إن أردت أن تحترف التويم المغناطيسي
وتصبح منوما بارعا

وتعالج وتؤثر بالمغناطيس على من يريد ، من قرب و عن بعد ،
وتحصل على دبلوم هذا الفن

- (١) تستقبل صرناك بصحة وبؤسك بسادة وفشك
- بنجاح (٢) وتستغل مواهبك وتستخدم قواك المغناطيسية
لتفعل عقبات الحياة وتسيطر بها على الطبيعة وتؤثر بها على من
حولك في حالة البيع والشراء والمطابة وتنسج ذ شخصية
بارزة وتحقق كل أمل تشهد (٣) إن أردت التخلص من
الأمراض الضارة كشرب المخان والادمان على المخدرات وللب
اليسر والنورستانيا والمهتريا (٤) ومعالجة أمراضك العقلية
والاضرابات النفسية والمصيبة . الخوف . الزم . الكتابة
الوسواس . الأرق . التلثم (الجلجلة) الامساك المزمن .
الضعافة . السمعة . ضف الماكرة والارادة (٥) وإن كنت
عماميا أو خطيبا أو مثلا أو دائما وتريد أن تكون موضع ثقة
ويخرج كلارك مشقبا بالتيسار للمغناطيس أو أردت معرفة
مستقبل أمورك (٦) وإن كان لك حاجة عند شخص تريد
التأثير عليه من بعد فاستخدم قواك الخفية التي سندريك على
استعمالها واكتب إلينا حالا فنرسل لك تعليماتا مجانية بالبريد ،
قطر أرفق ١٥ ملطا طوابع بوسطة والمطبا من .

الدكتور الفبر نورما

مدير معهد الشرق لم النفس

٣٧ شارع الملك محمدان القبة بمصر

لناس ، على الأقل ، أحسن مثاله الفرق الأخرى . فأجلب بيد
نتيجة من تفكير :

« ليس لأحد سبيل على أحد ، والفرقة القومية إنما تختار
من بين الروايات التي تقدم لها ، وليس لها سلطان على من
لا يخدم إليها روايته »

قلت : هل لا حظكم تقدما في تأليف الروايات خلال السنوات
الثلاث ، لأن أزم أن الروايات التي منطها الفرقة في ماسا الثالث
أحط منزلة من الروايات التي منط في المادين الثاني والأول ؟

امترض عدني للفاضل على الشطر الثاني من الدوال قائلا
« إن أجيحك من الشطر الأول فقط : على السوم يمكن أن
أو كذلك أني شخصيا كنت من يضع سنوات في شبه بأس من
نجاح التأليف التنبلي في مصر . على أني لم يرضي ، وخصوصا
في أثناء قراءة الروايات التي قدمت للباراة في هذا العالم ، لم يرضي
إلا أن أرى شبه طرفة في الروايات الموقفة حامد على أخذ الفكر
الروائي في فنونج بل في فنونج سريع . حقيقة أننا لم نبلغ
الكمال ولم نقرب منه بعد ، ولكن يمكن أن أقول إننا نحس
سراعا إلى الكمال . ويحسن في هذا المقام أن أقول إن الجودة
النسبية لم تقتصر على الروايات الست التي أجيحت ، بل إن هذه
روايات أيضا ، وإن لم تصل في نظرة إلى مدى هذه ، فإن مؤلفيها
ولا شك يستحقون الاحجاب والتقدير »

انتقلنا إلى الكلام عن أسباب سدوف كبار الأدباء من
مؤلفين وتقاد من الفرقة القومية ، وعبرت عن هذا الرأي
بصراحة تؤلم اعتداد أعضاء لجنة القراءة بأنفسهم . فقال عدني
الفاضل بشيء من الحجاب والتهنئة :

« لاشي بيد المؤلفين من الفرقة القومية سوى تهيمهم كتابة
الرواية المسرحية ووقوفهم في صف واحد مع الكتاب الناشئين »
أكتفي بهذا القدر من الحديث لضيق المجال ، كما أن التلميح
عليه إلى المثال المثال ، وبذلك يكون قد تيسر لي حضور تخيل إحدى
الروايات التي فازت بجائزة للباراة التي قال فيها ومن أشواتها
حقيقة عذبة للفاضل إنه رأى فيها شبه طرفة تدل على فنونج
الفكر الروائي ومضيه سراعا إلى الكمال

إيه ماسر

بل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في المراكب والبواخر السريع
١ تمنح للمندوب الواحد
الموهوبات
تتفق عليها مع الإدارة

الكرسي

مجلة أسبوعية للدراسات العلمية والفنية

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ودئيس تحريرها الدكتور
أحمد حسن الزيات
الإدارة
دار الرسالة بشوارع البوادي رقم ٣٤
مادين - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٢٨٤ القاهرة في يوم الاثنين ٢٠ شوال سنة ١٣٥٧ - ١٢ ديسمبر سنة ١٩٣٨ العدد السادس

من مآسى الحياة

بل ليت للأوقاف قلبا!

ذلك ما اجتهدنى به رجل يهدف للتسعين أشمط الرأس
أصعب الشارب جر كسى البشرية، يترجم كلامه عن العزة، وبهم
هندامه على الفاقة، ويشير سمته إلى مسحة من الاسترقاطية
تترامى ضئيلة على مفاصل وجهه وحركات يده
دخل على المكتب أول أمس فى أدب كأدب البيوتات
الكرمية الفارسية: سلام قصى فيه تواضع الملوك وكبرياء اللك؛
ويسمة متعلقة بحمى على شفعته الرقيقين كأنهم من طينتها خلت؛
وأسلوب هذبته (الإتيكيت) فهو غنار القطن موزون الإشارة؛ ثم
شكر لى للقال الذى اختصت به عدد الرسالة الماضى وقال:
إذا كان طلاب الأوقاف الخيرية يمتنون أن تكون قوزارة
عين، فإن طلاب الأوقاف الأهلية يمتنون أن يكون لها قلب. أولئك
يشكون أنهم ييأسون من وراء عينها فلا ترى، وهؤلاء يشكون
أنهم يشقون عين يديها ولا ترحم! وما دام المستحقون لا ينالون
نصيبهم من الحق، فكيف تجزؤ أن ينال المتقون نصيبهم
من انظر؟

الفهرس

صفحة	
٢٠٠١	بل ليت للأوقاف قلباً : أحمد حسن الزيات
٢٠٠٣	أمية العلاء : الأستاذ عباس محمود العقاد
٢٠٠٤	وجهة التربية والتعليم : الدكتور زكى مبارك
٢٠٠٥	وزارة المعارف : كتاب للمبرزين
٢٠٠٦	كتاب للمبرزين : الأستاذ جليل
٢٠٠٧	سر العالم : لسان المندوب والإشراف طافور
٢٠٠٨	ترجمة الأدب بمجالع بلانق : الأدب مصطفى زور
٢٠٠٩	مبنى الدكتور يوسف مكيل
٢٠١٠	الأستاذ عمر السوقي
٢٠١١	الأستاذ محمد سعيد الريان
٢٠١٢	مصطفى صادق الرافى : الأنة زيب الحكيم
٢٠١٣	في محارب خير : الأدب محمد فهمى
٢٠١٤	طالة أفكار : الدكتور اسماعيل أحمد آدم
٢٠١٥	بين العرب والمصرق : الأستاذ محمود الحبيب
٢٠١٦	أبراهيم لفتكون : الأستاذ محمود الحبيب
٢٠١٧	خطرات فى الحياة والموت : الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٢٠١٨ (هضبة)
٢٠١٩	الجيل : الأدب حسن حنفي
٢٠٢٠	سنة للى : الأستاذ إبراهيم مامون
٢٠٢١	أحمد زكى باشا والرافى (ب.ف) : الأستاذ محمد عبد الباقى
٢٠٢٢	دار العلوم وكتبة اللغة العربية : الأدب محمد فهمى
٢٠٢٣	حول المركزية فى التالىف : للمندوب الأهلية الإسلامية فى المندوب
٢٠٢٤	بين مصر ولبنان : الأقامة للتربية وتعامه للكتبات
٢٠٢٥	بين الإسلام واليهودية : اللغة الأجنبية ولسان اللغة العربية
٢٠٢٦	حول بيت الحكمة بن زيد : موقف مصر تجاه فكرة
٢٠٢٧	الروية : فرنس برت بنج والحياة للتربية
١٩٩٨	الفرقة القومية ومديرها : ابن حاصر
١٩٩٩	ولجنة القواعد

فلم يتفقوا على تناظر منهم . ثم لم تنقطع أسباب هذا الخلاف ،
إلا « بتنظيم » وزارة الأوقاف !

كان لجوء المستحقين إلى تنظيم الوزارة ، كلعو الطغراف
للتنازعين على قطعة الجبن إلى تحكيم القرد . فلم يبق لهم على
الأحيان للرقرة عين ولا يد . وأدارتها الوزارة على التهج المحكوم
فأرعبها بالكتاب والنظر والفتش والراقبين والمجرأ ؛ ولكل
واحد من هؤلاء طريقة في الصل وروى في الإصلاح بشيوان
بشغيره . فالبناء الذي أقيم بهم ، والمصرف الذي حُرم ردم ؛
ثم يُستأنف البناء والحفر في سكانين آخرين ! وهكذا دوليك :
بصاؤر البناء والتخريب ، وبصاؤر الاقتراح والتخريب ، حتى
تذهب غلة الأرض بين ثقة الإدارة وحصة الوزارة ! وأما الدور
فهي قصور قسيحة ذات أسوار وحدائق رغب الناس عن سكانها
خفاقة طرازها لتفضيت للندية الحديثة . وأغفلت الوزارة فلم
تفكر في تجديداتها واستغلالها ، ولا في يها واستبدالها ، وإحما
تركها لمول الزمان فلا تؤجرها إلا مخازن لتجارة وزدائب
لحيوان ومساكن لقملة !

كان دخل على عهد الناظر الطاع سبائة جنيه في العام ،
فأصبح على عهد الوزارة شيئاً لا أسميه ! فهو سنة يكون ستين ،
وسنة يكون سعة ، وسنة يكون مئلاً ، وسنة يكون دينا !
وأنا وزوجتي وأولادي نكابد غصص الحرماني في ركن رطيب
من إحدى دورات الخربة ؛ فاليون لا ينجون عملاً لسكانهم
من الجمل ، والبناات لا يجنون أرواباً لمكانى من القفر ،
ولا تقضى أماناً السود إلا على اقتراض من الجزاء والبذال
والعيش والقتل ، حتى شاق بنا العيش ، وماننا الوجود ، وأصبحنا
إذا دخلنا أمضنا المم ، وإذا خرجنا أمضنا النجل ...

يا سيدي ! إن الوقت إن حفظ البين فقد أضاع الزرع .
وليس لهذه الغاية الحقاء . وقف الواقرون . فسبيل الإصلاح
في عهد الصلاح أن يحل ! فإن المرء أدرى بشأه وألم بشيوره ،
وليس من يسل لنفسه كن يعمل لغيره ...

محمد بن الحاج

كان الرجل يتكلم كلام الشاكي الكبير يهيه أن يقول
ولا يهيه أن يسمع . فتركته يستريح إلى بما في نفسه ، لا أعترض
عليه ولا أصح له ، فإن على أن أبلغ مسامح أول الأمر زفات
الصدور للكرورة ، وعليهم م أن ينظروا إن كان مبعثها خطأ
النفس على النفس ، أو خطأ الناس على الناس .

قال محدث وهو يضع سيجلونه للقوة باليد في ميسم طويل
من الأبنوس :

— إذا عذرتنا وزارة الأوقاف على أنها لا تصف أولئك
المسكوبين الذين انقروا بهم البروس في غلام الدور ، ومنعهم
الأهنة من الخروج إلى الدور ، فكيف نلذها على أنها تدخل
البروس بيدها على قوم جلهم أهلوم في ذمتها وأمانها ، تحفظ لهم
الملك وتشره ، وتبسط عليهم الرزق وتوفره ؟ أنا نحية من ضحايا
الأوقاف الأهلية ، اعتدت منها على جُرف منار هويت إلى
قراءة القاعة . لم أنهيأ لصل المحكوم بشهادة ، ولا لصل الحر
بصنة ؛ وإنما نشأت في بيت جدى فلان باشا نشأة للرفين
للدهلين ، أجد ركوب النجل ، وأحلق أنواع الصيد ، وأمام في
تجميل حياة القاهرة بالسرف في اللامى ، والقصف في البيوت ،
وللقاهرة في السباق ، والافتنان في الظهر . وكان أبى رحمه الله
ناظراً على ما وقف جدى على أسرنا الكبيرة للشبهة من الضياع
والرباع ، فكان يفرق رغباتي في فيض من اللال لا يفيض
ولا يُغفل . فظا توفاه الله آلت النظارة من بعده إلى أرعد أهامي ،
فاهضت عني شئ من بسطة العيش . وكان لي بنون وبنات نشأوا
في نمرة أبى ، كما ينشأ النبلات الرسمى في خصيب الأرض ، فلم أرد
أفرعس نصيرتهم ذلك النقيض الذى جره علينا طمع الناظر ،
فبمت ما ورت عن أبى ، وهنت سنين على الخفض والسعة .
حتى إذا لم يبق إلا الوقت أخذت أروض تسمى وأهل على
التدبير ، فاختصرت للسكن ، واخترت الأماك ، وضيق الطيخ ،
ورضيت أن أركب (التاكسى) وأن أجلس في (السيوار) ...
سؤلكم : « كيف » ؟ فأنشيت حكم ! فكل كبار المستحقين شغبوا على
الناظر فخره ، وأتابوا على خفة فكره ، واستحسب بينهم الشفاق

الفارس، والزهرة فتاة مبتغاة من فتيات الطريق عندما يشهدونها في كل يوم وفي كل مكان، وهي محروس خفية و «رسوة» مبشرة عندما يشهدونها أوتة بعد أوتة، ومقبلة مع الخير والحربة ومحارس الأرض والساء

أهكذا وحسب؟

كلا . بل للشتاء أثر في تقويم الجبال غير هذا الأثر في تعريفنا بقيمة الربيع

للشتاء أثر في أمر الشمال نلسه فيها وزقته من حصافة وضيال، فهو الذي عليها البشر والفض، وهو الذي عليها العمل والسماعة، وهو الذي علم أقواسها أن يعطروا شيئاً فوق الأمان والحربة، ونعى به سيادتهم على الأمان التي جاءت بها حرية الطبيعة بنير عتاء

تخيل رجل الشمال الثلج والريح تصف، والبرق يحطف، والرمع يلمص، والسااء لا تحس فيها ولا فر، والأرض لا زهر فيها ولا ثمر، والفض لا ترى لها مدى تمتد فيه إلا أن تنوب إلى سريرتها وتتغافل في طوبىها، وتغلق الصور وتتأجى الأحلام وتأنس بالوطار والأشجار

وتخيل هذا الرجل منفرداً في كوخ منفرد، ولا بد من انفراد في ساحة من الساعات وفي أمد من الآمان

ألا ترى أنه خليل أن يصر عالم السرية بخلائق الخيال، وأحلام الشوق والجبال؟

ثم تخيل قوم هذا الرجل سنة بعد سنة وجيلاً بعد جيل، وكل سنة تضيف إلى قدومهم على كفاح الشتاء قدرة جديدة، وإلى حيلهم في دفاع البرد حيلة مفيدة، وإلى حزمهم في درء السيول والأمطار حزمة رشيدة . فكيف تراهم يكونون بعد مائة شتاء وبعد ألف عام، وبعد مالا عداد له من أجيال وسلالات؟

ثم تعلم أن الأعصاب هي خزنة الأخلاق الموروثة والقوة النفسية المذخورة، فإذا تكون الأعصاب التي تفتت على هذا الجبل وهذا الجليل؟ وماذا تكون الطاقة فيها على استيماح الشهور واختزان الأحاسيس وتصور الأخيلة والأشكال؟

ففي الشتاء تربية للخيال، وتربية لومي السرية، وتربية للأعصاب وتربية للأخلاق، وفي كل أولئك استزادة من نصيب الشهور، ونصيب الفهم، ونصيب المزمعة، ونصيب الخلق والأبداع

تحية الشتاء

للأستاذ عباس محمود العقاد

الحرية والأمان هما تضادى أمل الانسان وكون الانسان آمناً في سره حرّاً في عمله ورأيه هو الطلب الذي لا يتخطاه إلا وهو ظالم نفسه وظالم غيره، إلا أن تكون سيادة على الآخرين برضى منهم وشهادة به بالاستحقاق، وتك غابة لا يطلع إليها كل إنسان

والحرية من الطبيعة موسم، هو الصيف والأمان من الطبيعة موسم، هو الشتاء

فبركة الصيف هي الطاقة، وبركة الشتاء هي الطمأنينة، وهذا إذا صلحت الأحوال ... فأما إذا خدمت فلا بركة في سيف ولا شتاء

إذا لاح الصيف خرج الناس إلى التازة، وكرهوا الحدود والقيود، فلا سجون ولا أسوار، ولا صفاء ولاداء، وفي الحرية كأنما الانسان نفس من الهواء، لا يربد إلا نفساً من الهواء

وإذا لاح الشتاء فالرياح ترجر، والسااء تحل، ومن فوقها حجاب ومن ورائها حجاب، ولا سرور إلا أن تسكن إلى الحب الزفير بين الجدران

وهكذا تتمثل في الطبيعة غاية مطلب الانسان: الحرية والأمان والناس يزعمون أن البركة كلها في الربيع، وأنه موسم الزهر والفاكهة، ومشهد الحب والجبال، ومعرض المدينة والريف . فهل بقيت لشتاء بقية بعد هذه المحاسن والخيرات، وبعد بقية النفس وبقية الدنيا؟

والناس لا يصفون، أو لهم يصفون وينسون . فبعد الربيع يبقى الشهور الربيع، ومن أدنى نصيبا من هذا الشهور؟ أهل الربيع أو أهل الشتاء؟ الذين يمدون الربيع سهلاً غير مرغوب، أو الذين يمدونه صعباً بعد ارتقاب واعتناق؟

ماهر الربيع أناس كاذبين اختبروا قسوة الشتاء، فالتصمضت قبل في بلاد الصيف للناظر، وطلمة جيلة في بلاد الشتاء

رجال التربية والتعليم في وزارة المعارف للدكتور زكي مبارك

الذي يقرأ الجرائد المصرية يتوهم أن وزارة المعارف عبارة عن بنائة فسيحة الأرواء ، يجلس فيها الموظفون هادئين وأدعبن يتبادلون التحيات والسجائر والشاي والزنجبيل وإنا بكتر الكلفط حول وزارة المعارف لأن موقعها بين سائر الوزارات، يشبه موقع كلية الآداب بين سائر الكليات. فوزارة المعارف تنهم بشويد الناس على فصاحة الكلام فيكتر سوحها الكلام الفصيح، بالنقد والتجريح، وكلية الآداب تحرص على أن تتخلف فيكتر في تفدها المتفلسفون، ولا يظالمك من برد إليك بعض ما تنفي!

والحق أن وزارة المعارف في هذه الأحوال لا تنرف الهدوء، فهي تار تشترى الصباح والمساء

ومن كان في ديب من ذلك فليزر مكاتب الزكلاء والراقين والفنشين، فإن فعل فسيرو أن في القاهرة مكاناً يشبه برج بابل في أساطير الأولين

يستطيع من يهيم الوقوف على مصادر الحيوية في وزارة المعارف أن زور أي مكتب من تلك المكاتب ليؤمن بأن الجدل الصريح هو أساس العمل في تلك الممار للنيحاء

احضر إن شئت إلى تلك الوزارة وفي يدك قلم وقرطاس لتدون ما سمع من الجدل حول المذاهب التعليمية، وتدون ملاحظاتك الخاطئة على مذاهب أولئك القوم في الحياة، وإني لوئن بأنك ستخرج من ذلك بمحمول نفيس

ومحسن ألا تمر على مكتب وكيل الوزارة أو مكتب الوكيل المساعد، فإن الاستفادة من هذين المكتبين لا تضمن إلا أن حرف سرعة الكهروار في إنجاز الأعمال

وينب على الظن أن الرجل الذي اسمه محمد الشهابي يحك شيئاً من مواهب الشعراء، وفسرته في تسوية المشكلات ليست إلا ضرباً من أعمال الشياطين

ومن ثم يأخذ القوم من الريح فوق ما يسطيه أمه للرشين منه الجامعين بقدمه، الفاضلين إليه من عرض كآته زيتة تنظر في سامة سفوف أو ليلة سر، فلا أمان له وراء ذلك ولا أسرار على أن الشتاء قد بفرط في قوته وقسوته حتى ليضل فيه كل حيلة الإنسان فلا يبق له غير حيلة الحيوان: جلد دب مسلوخ، وإيراد إلى كوخ، كآته كنف، أو كنف كآته كوخ، وهكذا شتاء الثبائل الخائفين بقلب لشلال

وإن الصيف ليفرط في طلاقته حتى تنقلب إلى مطاردة كآتها الملاصقة باليساط الكاوية، فيضل فيه كل حيلة الإنسان، ولا يبق له غير حيلة الحيوان: بركة ماء، أو ظلال غابة خبياء، وكذلك صيف خط الاستواء.

ولا بركة في هذا ولا في ذلك، وإنا البركة فيما لم يجاوز الحد من هذين الوسمين

وسعد فنعن نذكر بركات البرد والمطر، فعلا ذكرنا ألمسا لا يمدون البركة في أوآن، ولا في مكان!

يقول حكيمنا:

لقد جدنا هذا الشتاء ونعته قدير مسرى أو أمير مدوح وقد برز الممدود أعوات أمة ويحرم قوتاً واحد وهو أحوج هذا الواحد أولى بذكر الألف، لأنه واحد تجتمع منه ألف، ولن ينساه في مسهل الشتاء إلا غلوق يستحق التنيان، بل يستحق الذكر بالسبة إن كانت ثمانين أباد آدم لا تذكره ولا جبر والعقاب

ما تحلت لمر عملا من أعمال الأمم التي خدمت الديمقراطية إلا إمامة الشتاء التي يبرج كبراء الألمان لجها من الخامة والمامة في الطرقات والأسواق: ذلك حمل عبيد نحن به أول، ونحن إليه أحوج، ونحن عليه أقدر، فيما يبدو لنا من تفاوت بين رداء بلادنا وشتاء البلاد الأخرى

فأنا ألعنا أن نعين المتأبين منا إلى مودة الشتاء فقد حق لنا أن نسيخ على شتائنا صفة الأمان الشامل، وأن يشتمل علينا جميعاً وأنشئ آسجين... ونسج أن نهم هذه البرة فاعها مشقة على قاعدين ولا أشياء قادرين

وكل شيء تقال فيه كلمة نساء، حتى الشتاء

عباس محمد العقاد

ولتوفيق الحكيم قصة وقضية ، وكيف لا تكون له قصة وقضية وهو سديد طه حسين ؟

هذا الرجل أعلن مداوة المرأة بشئ سنين ، ولم تند عليه تلك المداوة بسوء ، فظن لفته أنه العداوت كلها سواء فأعلن أنه يبادي للمرأة ويمادي النظام البرلاني ، ولكن النظام البرلاني غير المرأة ، لأنه محروس برجال أعداء يتقاتلون الجبل بلجبل !

. أترك هذا وأنتقل إلى أحاديثي مع حمدة برج بابل حفظه الله . فهل تعرفون من هو حمدة برج بابل ؟ هو المحدث قبارع الذي لا يسكت أبداً والذي قضى الله أن أتناه من يوم إلى يوم !

من هو حمدة برج بابل ؟ من هو ؟ من هو ؟ ألا تعرفون ؟ هو محمد رضا الذي يقم بمصر الجديدة وطرب لسباع الترانك بالألحان

ابتليت من هذا الرجل بداهية ، وابتلى مني بداهية : ابتليت منه بداهية لأن لقائه بوجب أن أكون ساني الدهن حاضر البديهة ، ومن الزهج أن أطلب بصفاء الدهن وحسنو البديهة ، لأنني لا أذهب إلى وزارة المعارف إلا بعد أن تكون أعمال أخدمت ذهني وأغورت نشاطي

وابتلى مني بداهية لأنني سأسجل عليه كل شيء ، وسأصنع منه ما صنعت مع الرجال الذين عرفتهم بوزارة المعارف العراقية ، وأنا رجل رمته الأقدار في ذاكرته بشذوذ هيب ، فأنا أنسى الأعلام والأرقام بصورة مزجة خفيفة ، وما قدمت كتاباً إلى رجل من أقطاب وزارة المعارف إلا سألت كاتبه الخاص عن اسمه والنيب لأخيه في ورقة قبل أن أخط اسمه على الكتاب ، ولكن ذاكرتي في الحوادث والمنايا قوية إلى حد الشذوذ ، فأنا أستطيع اليوم أن أدون أول محاضرة سمعتها بالجامعة المصرية سنة ١٩١٣ وأستطيع اليوم أن أدون جميع المحاضرات التي سمعتها في جامعة باريس . وأستطيع أيضاً أن أسجل الكلمات التي سمعتها من الدكتور هيكل باشا ، الكلمات التي تشهد بأنه يشجع التأليف بالقول لا بالقتل .

محمد رضا يتكلم في كل وقت كما يتكلم الفرنسيون في كل وقت فهل أستطيع أن أعطيه درساً صاه ينتمد في الكلام بعض الاقتصاد ؟

أما عوض إبراهيم فتظهر قدرته الصعرة حين تصبغ الأعمال كلها فوق كاهله حين يشيب الزكبل . وهذا الرجل من كبار الأكفاء ، ومن أعمدة وزارة المعارف ، وإن كان يترشح لطبائين الأسنة من حين إلى حين

وفي برج بابل هذا ناس لا يتكلمون إلا قليلاً ، أمثال حسن فائق ومحمد حسين وصادق جوهر وأحمد حاتم والمجاني ومحمد المصداش ، ولكن في هؤلاء الرجال الصامتين خصوصية هيبية ، فهم يستقدون أن وزارة المعارف دارهم ، ولا يخطر في بالهم أنهم مواطنون ، وإنما يتكلمون ويحادثون وكأنهم يدرون ملكهم الخاص ، وما وقع بصري على هؤلاء الرجال إلا أحسنت الفكرة نذغ قلبي ، فأنا أعي أن أمك بعض ناعيلكون من قوة وإخلاص وذهبي أن يكونوا أصدق مني في خدمة الواجب

ولكن برج بابل لن يكون كله صمتاً في صمت ، وهل صممت برج بابل ؟ هيبات !

هناك محمد فهم الرجل البسام المصحوك الذي تلقاه فيقبل مشكلات التلم كلها فوق رأسك ، ويفرض عليك ألا تناذركتبه إلا بعد ساعة أو ساعتين . وهذا الرجل متبب جدا ، لأنه يتنقل بكم من موضوع إلى موضوع ، ويبلل رأسك ولسأك بلا ترفق ، فمن الحزم ألا تمر عليه حين ترود وزارة المعارف

وهناك هيب حشاه ، وهو رجل لا تخرق أن يذهب . فهو يلفف حين يشاء ، ويتلف حين يشاء ، فان لطف — وهو الأغلب — طاف بك حول مشكلات كبيرة تحمس التعليم ونمس المجتمع . وإن تقل — وهذا قليل — لم عليك بأطراف أسابه كما يصنع مدير الجامعة المصرية

وهناك علي الجارم — جبل الله كلامي خفيفاً عليه — وهو رجل كثير الزواج ، ولكن إقباله على الواجب يبرك وبرشيك وهناك محمد جاد الولي ، وهو في مقامه ، خبره صورة صحيحة من الطليات في أدب الفتوا ، وشرف النفس

وعندنا طوم مرابط للمستعدين ، ومكاف في وزارة المعارف يشبه مكان محمد المراوي في دار الكتب المصرية ، كلاماً يسأل من الحساب ، مع أن الأدب عندهما فوق الحساب

وعندنا توفيق الحكيم الذي حوسب أمام مجلس التأديب منذ أيام ، وهو في رأي « أمثل » رجل في وزارة المعارف بد طبيب ليلى الريمسة في الزمالة

إليك ما دار بيني وبينه منذ أيام :

دخلت عليه وفي جلسته وجلالتي سميت اسمهما مع الأسف ،
وليل أولها يسمى وقت

واجداً فسألني عن الإيسى الفرنسية للصرة بمصر الجديدة ،
قلت إن مديرها هو السيودى كومينج ، أعظم أسدقاني في
دنياي ، فاستطرد وقال : وما رأيك في ذلك للمهد بعد أن زرت
صرتين ؟ قلت : إن اللغاة نبيلة ولكن بحبة لها صعب ، لأن هذا
الرجل ، ويد أن يسل تلاميذه إلى البكالوريا للصرة والبكالوريا
الفرنسية في وقت واحد

ثم انتقلنا بسرعة إلى الأصول التي يجب أن يراعيها أساتذة
اللغة العربية في المدارس الأجنبية . قلت إن الخطر كل الخطر
أن يفهم تلاميذ تلك المدارس أن هناك لغتين ، الفصحى والعامية ،
فهذا الفهم الخطأ . يشعر التلاميذ بأن اللغة الفصحى لغة ميتة
وأن مكانها يشبه مكان اللاتينية بالنسبة إلى الفرنسية والإيطالية
وهنا يحسن أن نسجل ما انتقنا عليه في ذلك الحوار الطريف
انتقنا على أن التليذ إذا كتب « محلة باب الحديد » فليس
من واجب المدرس أن يشطب كلمة « محلة » ويضع مكانها كلمة
« محط » بحجة أن هذا هو اللفظ المتعارف في كتب المطالعة للدرسية
وإذا كتب التليذ « بالغ متجول » فليس من حق للمصحح
أن يشطب كلمة « متجول » ويضع مكانها كلمة « جال »
والتلاميذ جميعاً يقولون « قط » بضم القاف كما يقع على
ألسنة الناس في أكثر البلاد العربية ، فليس من الحزم أن نصصح
هذه الكلمة كل يوم وأن ننص على أنها بالكسر ، لأن سيرورتها
مضمومة تشهد بأن الفهم لغة من الكلمات وإن لم تنص للماجر
على ذلك

وإذا قال التليذ « فرقة » فليس من الواجب أن نعرض
عليه أن يقول « فرجون » لأن الفرقة تأنيب خفيفة من الفرجون
وإذا قال التليذ « أجف وجي بالفرقة » فلا نعرض
عليه أن يقول « القطعة » لأن الكلمة الأخيرة موجودة ومنسية
ونقية ، ولا كذلك الكلمة الأولى فهي مأثورة ومألوفة
لجميع الناس .

وإذا قال التليذ جلست على « السفرة » فلا نحتم عليه أن
يقول « المائدة » لأن التفرقة كلمة فصيحة وإن كان العرف تعلقها
من وضع إلى وضع .

وإذا قال التليذ « القبائل القنمراء » فلا نلزمه بأن يقول
« القبائل القنمر » لأن الكتب في العصر الحديث تسامحوا في
هذه القضية ، ولأن أسئلة الامتحان بوزارة المعارف جاء فيها
مرة كلمة « القبائل القنمراء » ولأن الشيخ التجاري كتاباً باسمه
« الأيام الحراء » ولأننا نستقبل حبارة « الحماقني الفن »
ونستخف حبارة « الحماقني القنمراء »

وإذا قال التليذ « خطوة » بالفتح فلا نوجب عليه أن ينطقها
بالضم ، لأن الفتح لثقة وهو اليوم أسهل وأفصح
وإذا سكن التليذ بعض أواخر الكلمات فلا نفرض عليه
أن يراهي التحريك في كل وقت ، إلا إذا كان يملك أن يختاره
في الأعراب ، لأن من السعيد جداً أن يكون العرب التزموا .
الأعراب في جميع اللغات ، ولم قد نصوا على أنه يجوز نصب
الفاعل ورفق القول من أمم الإيسى ، وسعى ذلك أن الأعراب
لا يطلب إلا لتحديد المعاني .

وأغلب ظن أن العرب لم ياتزموا الأعراب إلا في موطنين
اثنين : الشعر والقرآن .

وإنما اتزموا الأعراب في الشعر لمرامدة الوزن ، والتزموا
في القرآن لأن القرآن ينظم نظماً غنائياً فهو في أغلب أحواله
كلام موزون روي في وزنه أن يصلح لترتيل والقرآن
وانتقنا على أن اللغة العربية ليست بدعاً بين اللغات ، فالتصير
بها يختلف باختلاف أقدار الحماطين ، والمدرس الحق هو الذي
يفرق بين ما يصره وهو باق درساً في مدرسة أولية ، وما يصره
وهو باق درساً في مدرسة ثانوية ، والمدرس الناقل هو الذي
يتكلم بطريقة واحدة في جميع الفصول

وانتقنا على أن أساليب التعليل لا يجب أن تكون واحدة في
جميع المدارس ، وإنما يجب أن تراعى مقتضيات الأحوال فذلك
في المدارس الأجنبية غير ما نملك في المدارس المصرية .

وأصول التربية نفسها توجب ذلك . إنها توجب أن نخطب
كل تليذ بأسلوب خاص بهد أن ندرس نفسه حق المدرس ، وهذا
لأن الناس يختلفون في القول كما يختلفون في الوجود . وهذا
لا يمنع من أن تكون هناك سياسة عامة يعامل بها جميع التلاميذ
وانتقنا على أن مدرس اللغة العربية يحق له أن يكون أقرب
الأساندة إلى قلب الطالب ، لأن عنده قرصاً لا تتاح لسواه ،
إذ كان يقدر بلباقته أن يجد في دروس المطالعة والمحفولات

يخترق شوارع القاهرة في كل يوم ولا يراها ، لأنه لا يتسنى تزاماً
أو سيادة إلا وهو مشغول بمطالمة الجرائد والمجلات أو مراجعة
بعض الأوراق

أترني على حق في استحسان هذا الذهب في التتقيف ؟
إن كنت خشناً فاعذروني لأن اتصال بالأجانب حسب إلى
الحركة وزعمتي في السكون !

هل تصدقون أنني لا أستريح إلى الدعوة التي تكررها الجرائد
في الصباح والنظر والساء ، الدعوة إلى الوفاق والاتحاد والائتلاف ؟
هل تصدقون أنني اعتقد أننا نختلف أقل مما يجب ، وأنه
يبنى ألا نفرغ غير النضال والصلال ؟

هل تصدقون أن التجارب علمني أن الراحة نذير الموت ؟
هل تصدقون أنني نرت من منزل جميل في باريس لأن أصحابه
كتبوا على بابه عبارة تشير إلى أنه معروف بالهدوء ؟

هل تصدقون أنني لم أسترح في بغداد إلا حين اعتدت إلى
منزل يحيط به الضوضاء ؟

الحق أن مضامعي أفسدها الدنيا الحديثة فساداً لا يرجع إلى سلاح
ولكن هذه هي الدنيا ، وهذا هو عقل العصر الحديث ،
وأتم تطلبون أن نرتسك على التناقض بأخلاق العصر الحديث

ثم ماذا ؟ ثم ماذا ؟
ثم انتقلنا إلى تعليم البنات فمررنا به الأخذ والرد أن البنات
في المدرسة المصرية يقتلن قتلاً بالهرس ، فلا تستطيع أن تكون
بهجة البيت في الساء

والواقع أننا كنا أخطأنا في تقدير مناهج التعليم بمدارس
البنات ، فقد كانت البكالوريا واحدة للبنات والبنين مع أن الزواج
يختلف بين النوعين أعد الاختلاف

وقد لاحظنا أن البنات في المدارس الأجنبية يتعلمن تنامة
تقوم على أساس العطف والرفق ، والفهم عند الأجانب أن البيت
إنما تنم لتصلح تمام الصلاحية لتكون ربة بيت .

ولم نلاحظ أيضاً أن مدرسات المدارس الأجنبية يحاولن أن
يعرفن كيف تمشي المائلات التي نجي منها التلميذات ليستطعن
نلوبن الحياة المدرسية بألوان غتلفات

وعندما شيء قد لا تفره المدارس المصرية لأن الصلات قد
تكون مقطوعة بين المدرسة والبيت

والأدب مجالاً لمحادثة الطلبة في ممان كثيرة تصل بالقلوب
والقلوب والوجدان

ومدرس اللغة العربية يستطيع إذا كان من أصحاب الروايب
أن يضع في صدور تلاميذه بذور الشوق إلى المشاركة الجدية في
الحياة الأدبية والفنية والاجتماعية . وفي مقدوره إن أخلص
لواجبه أن يدفع تلاميذه دفماً إلى رحاب الواجب في خدمة
الوطن القائل . وهو يستطيع أن يخلق منهم رجالاً يفرقون بين
المانى الوطنية والمانى الانسانية بحيث يصبحون فبا بد من دعام
الحياة للقومية

مدرس اللغة العربية مسئول قبل سواه من خلق الروح
المنوى في المدارس لأنه يملك التعبير الجليل ، ولأنه أراض على
سياسة القلول ، ولأن له فرساً كثيرة يستطيع بها توجيه
تلاميذه إلى شريف الأغراض وكرم المانى

ثم انتقلنا إلى موضوع شائك هو تحديد الفروق بين المدارس
المصرية والمدارس الأجنبية
وللظاهر أنني أحب المدارس الأجنبية حباً يجعل ذوقها
سحتات ، وقد فصلت رأيي في حضرة رغائبك وارتضاء ، فها هو
ذلك الرأي ؟

من بين أبنائ ثلاثة يتعلمون بمسجد القيسية في مصر الجديدة .
وهؤلاء الأبناء الثلاثة يختلفون من أخصم الأكبر القى يتلم
في مدرسة مصرية . فأخوهم الأكبر يأخذ مصروفه على أسلوب
رتيب لا يتغير ولا يتبدل ؟ أما أولئك الثلاثة فيزجون القزل
بالمطاب المتنوعة في كل يوم ، وقد قامت أهم ما قامت حين كنت
بالراقه فلما اخبرته الأمر بنفسى شفتى به ذمراً لأول وهلة ؟
ثم تبينت أن تلك المطاب المتنوعة هي عوائد الحوية في الحياة
المدرسية ، فالطليخ لا يجد الفرصة لهبدأ ويسكن ، وإعنا يشر
بالشولية تتجسد أمامه في كل لحظة ، فهو اليوم في حاجة إلى
كتاب ، وكان الأمس في حاجة إلى كراس ، وهو غداً في حاجة
إلى ثوب جديد للحفلات ، وهو بد شهر سيقيم إلى المدرسة
ديتاراً للاشتراك في رحلة مدرسية ، إلى آخر ما لا آخر له من
موجبات القطة في المدارس الأجنبية

أقول إن هذه المطاب راعتي لأول وهلة ، ثم رأيت أن
هؤلاء الأبناء حالم أحسن من حال أبهم ، الأب للسكين الذى

لقد حاولت ذلك بنفسي ثم هجرت ، لأنني كنت أخرج من المدرسة مكدوداً لا أسمع لشيء .
ولو شئت لمرحت بأن المدرسين يهجزون من متابعة النشاط الدرسى ، لأن النتائج لا تليق له أى ميزان ، وهو -سفرة- يلوم بها المدرسون بلا جزاء

أما بعد فهذه صورة لساعة لطيفة قضيتها مع الأستاذ رعا بك .
كان أجيته هذه الصورة فذلك ما أدرجه ، وإن رآني أذعت ما لا ينبغي أن يذاع فليعرف أن هذا مذهبي ، وعليه أن يقل لساعة حين راني
بأمر

إنك تستدين لأخطار عظيمة في بناء الجبل الجديد ، فأعزى ما تأخذين وما تدعين ، وأحدى أن يستند أبنائك للأولياء ، أنهم لا يأنون منك حسن الجزاء
وأنتم أيها المدرسون

تقوا بأن واجبكم الأول هو التنبل على الصاحب ، للصاحب التي تواجهكم في الحياة الناشئة والحياة المدرسية ، وأعرضوا أن الاخلاص هو واجب هو الكفيل بأن يرفع عن كواهلهم أقال العيش وأجاء التعليم

إن للتدريس مهنة لا يعرف فيها الراحة إلا من يمتدح نفسه في تأدية الواجب ، ولا يثق في هذه المهنة إلا من يؤدونها بتهاون واستغفاف

إن العناية التي تبدونها في إلقاء المحروس تدمي تلايخكم بالجد والنشاط ، وتروضهم على النظام ، وتفرهم بحب التفهم لما يسمون وما يقرأون

وأنتم القدوة الصحيحة للتلاميذ ، فأخذروا أن تدوموا بالخير والقياس . وذكروا دائماً أن الدروس للفرح الصدر ، للبهج النفس ، هو وحده الذي يقدر على جعل المدرسة أحب إلى التلميذ من كل مكان

إن في الدنيا متاع كثيرة تنتظر رجال الندم من تلايخكم ، فأصلوهم من ذغار الأمل والبهجة ما يدفعون به متاع الحياة في الأيام الليلية . والله بالتوفيق كثير .

مصر الجديدة

زكى مبارك

والظاهر أن لا أزال أستعيد الوصف الذي أطلقته على مدرستا منذ أكثر من عشر سنين حين منيتها «جائز بشرية» فنظام هذه المدارس لا يتيح فرصة للتفكير ، وإنما يلقى الطلبة بالتشور لكثرة ما يمرض عليهم من العلم والفنون وسبغى . يوم يرف فيه الناس أن أسلافنا كانوا أبصر منا بالمذاهب التعليمية لأنهم كانوا يرضون على الطلاب علوماً غلبة ثم يرضون عليه أن يسمع

ولو شئت لكت إن المدارس الفرنسية ترحب للتلاميذ من المحروس يومين كاملين ، ومع ذلك لم يقل أحد بأن الفرنسيين يختلفوا في اليازين للملبة

ولو شئت لكت إن الامتحانات عندنا لا تزال جائرة للزيان ، فليس من المنقول أن يكون تلاميذنا من النصف والمجل بالزلة التي توجب ألا يتجس من كل مئة قبر مشرين أو ثلاثين

وهناك مجموعة يعرفها جميع المعلمين ، وهي مجموعة الأسئلة الخاصة بالامتحانات المسموعة ، ونظرة واحدة إلى تلك المجموعة تشر للنصف بأن المتبحرين لا يرون التيسير من الأمور ذوات البال ، والأستاذة أنفسهم يحتاجون إلى تأمل إمبرحون يظنون إلى الأسئلة المسورة في تلك المجموعة ، فكيف يصنع للتلاميذ ويهم وبين أساتذتهم من الفروق ما تعرفون ؟

ولو شئت لكت إن أسئلة الامتحانات العمومية يضعها رجال مكدودون من بين الفئتين والراغبين ، والفعل يفرض أن يفرغ لوزنها جماعة من الأستاذة ينظرون إليها أسبوعاً أو أسبوعين حتى تسلم من الفت والارهاق

أحب أن يشر التلميذ المتوسط بأن من حقه أن يتجس . أحب أن يشر التلميذ الضعيف بأنه قد يتجس إذا ضاع من نشاطه وبذل ما يملك من العناية في الاستعداد للاشجان ولكن هذه آمال لا تتحقق إلا إذا غير المتصنون ما بأنفسهم فترعوا أن الشهرة بالحدة والقدف مطلب ضيق .

ثم ماذا ؟

ثم نحدثنا من الصلة بين المدرسة والبيت ، وانتقنا على أن الواقع أننا نتكلم ولا نفعل

وإن المدرس الذي يجد من الوقت ما يزود فيه بيوت التلاميذ ؟ وإن الناظر الذي يجد في حبيبه ما يسمعه بأن يتيم للتلاميذ وأبائهم حقة أو حشيق ؟

كتاب المبشرين

من اغلاطه في العربية

لأستاذ جليل

(بنية النقال السادس)

البحر دون الحقب^(١) . والذي يقال في هذا المقام هو الجرس أو الجرش ، ففي تهذيب الألفاظ لابن السكيت : « مضي جرش وجرس من الليل ، وفي الصحاح : أي طائفة منه ، وفي المحسن مضي جرش من الليل والجمر جروش وأجرش ، وقد يقال بالسين وفي اللسان : وقد يقال بالسين ، وفي التاج : أنه مضي جرش من الليل — مثله — ما بين أوله إلى ثلثه وقيل هو ساعة منه ، والسين لثة ، قال أبو زيد : مضي جرش من الليل أي هوى (أي هزيع من الليل أي طائفة منه ...) »

٣٤ - في الصفحة (٨٠) : ثم حسن غديجة وهي أرملة ذات شرف ونسب أن تتخبر فيخرج من نجاها
قلت : في كلام العرب وأكثر كتب اللغة : الأرملة التي مات زوجها وهي فقيرة . قال المصباح قال الأزهري : لا يقال لها أرملة إلا إذا كانت فقيرة . فإذا كانت موسرة فليست بأرملة . وفي الأساس : وأرملت وولدت^(٢) من زوجها ولا يكون إلا مع الحاجة . وفي اللسان والتاج ، قال ابن الأثيري : سميت أرملة فذهب زادها وقددها كاسبها ومن كانت حيثما سالها به ، ولا يقال إذا ماتت أسرتها أرمل إلا في شذوذ لأن الرجل لا يذهب زاده بموت أسرتها إذا لم تكن قيمة عليه ... والرجل قيم عليها ، وتزومه مؤنتها ولا يلزمه شيء من ذلك . وفي القاموس المحلولة — كما يسميها أديبنا الكبير الأستاذ الردي — النسوة إلى أبي طاب في مدح سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : وأيضاً يستحق المقام بوجهه ثمال اليتامى ، عصمة للأرامل وأنشد ابن بري :

ليك على ملحان شيف مدفع وأرملة تزجج من الليل أرملة^(٣)
٣٥ - في الصفحة (١٣٢) : وقد تكرم عليه في آخر سنة من عمره بأن منحه بالنظر إليه

(١) الملقب منّا ثمانون سنة أو أقل من ذلك وهو يضم الأول والثاني ويضم الأول وسكون الثاني

(٢) قال : وهو من الرمل كالقفع من الدلاء

(٣) لم يذكر المحسن في فصل (صوت النساء من أزواجهن) الأرملة وذكر الأم والزوجة : فلاة أم — بتدقيق الياء — وقد أشرت من زوجها وتابيت ، والزوجة التي لا زوج لها وإمرأة مريضة شرب ماء وصمت بالصبر . وقال في باب (فعل بال وغلاد) : يث رجل يرواه إذا كان محتاجاً م أرملة وأرامل وأرملة ورجل رَس

٣٦ - في الصفحة (٣٣٠) : مضط على أنفاله
قلت : اضطر على كذا خطأ والصواب اضطر إلى كذا « ومن كفر فأنشئه قليلاً ثم اضطره إلى مذاب النار » « وقد فصل لكم ما حرّم عليكم إلا ما اضطررتم إليه » وفي الجهرة : والاضطرورة والصاروة واحد وهو الاضطرار إلى الشيء ، ومثل هذه الصيغة في كلامهم وفي كتب اللغة . وفي كتاب الفروق المنوعة لأبي حلال العسكري هذه القنائة : ولهذا للمي قال المحققون من أهل العربية إن حروف الجر لاتتأبى حتى قال ابن درستويه : (في جواز تأنيب إبطال عقبة اللغة ، وإنقاذ الحكمة فيها ، والقول بخلاف ما يوجب العقل والقياس) وذلك أنها إذا تأنيبت خرجت من حقائقها ، ووقع كل واحد منهما بمعنى الآخر فأوجب ذلك أن يكون لفظان مختلفان لما معنى واحد ، فأبى المحققون أن يقولوا بذلك وقال به من لا يتحقق المأني . ولعل قائل يقول : إن امتناعك من أن يكون للفظين المختلفين معنى واحد — ردّه على جميع أهل اللغة لأنهم إذا أرادوا أن يفسروا اللفظ قالوا : هو العقل ، أو الجرح قالوا : هو الكسب ، أو الكسب قالوا : هو الصب ، وهذا يدل على أن اللفظ واللفظ عندهم سواء ، وكذلك الجرح والكسب ، والكسب والصب ، وما أشبه ذلك . قلنا ونحن أيضاً كذلك نقول ، إلا أننا نذهب إلى أن قولنا اللفظ وإن كان هو العقل فإنه يفيد خلاف ما يفيد قولنا العقل . ومثل ذلك القول وإن كان هو الكلام والكلام هو القول فإن كل واحد منهما يفيد بخلاف ما يفيد الآخر ، وكذلك جميع ما في هذا الباب

٣٣ - في الصفحة (٣٢٩) : في كل عرس من الليل
قلت : إلا كان المراد الحرس فالجرس البحر أو وقت من

كاتب، ولم يؤلف في طريقة القوم مؤلف، إلا ذكرنا هذا الشغل كثيراً. ولن يسد شغل الشاطئين ولا طائفة كبيرة من خلط البشر من سد الشغل... جاء في التاج: اشتهر بين التصوف الشطحات وهي في اصطلاحهم عبارة عن كلمات تصدر منهم في حال النبوة وغلبة شهود الحق عليهم بحيث لا يشعرون حينئذ بشير الحق كقول بعضهم أنا الحق، وليس في الجلبة إلا الله، ونحو ذلك. وفي الترميزات: الشغل عبارة عن كلمة عليها راحة ودعوة ودعوى، وهو من زلات الحقيقين، قاله دعوى يحث بنمض بها العارف من غير إذن إلى طريق يشتر بالنباهة... (٣٧)

٣٨ - في الصفحة (١٣٧) بهذا الكلام يستلظ نظرنا من

جهنم

قلت: استلظت خطأ، وإن قيل: قال سيويه في (هذا باب استلظت): (وتقولوا استلظت أي طلبت اللطيفة، واستلظت أي طلبت إليه العتي، ومثل ذلك استلظت واستلظت أي طلبت إليه أن يخرجني). قلنا: جاء ما ذكره سيويه ولكنهم لم يقولوا استلظت أي طلبت لنته، ثم ألفت في التلظي من الطريقة السليمانية، ولغت لواء على غير جهته - كما في اللسان - فيكون معنى الجملة حسب بناء هذا الفعل: (وهذا الكلام يطلب لي) نظرنا على غير جهته من جهته... وهناك نظران: نظر البصر ونظر البصيرة فأما المقصود؟

٣٩ - في الصفحة (١٥٢) ويستلظ للسلوك بمصمة الأنبياء

قلت: قلنا: اعتقد كذا بقلبه - كما في الصحاح - ولم يقولوا اعتقد بكذا. وفي الصحاح: اعتقدت كذا: عقدت عليه القلب والعزير

٤٠ - في الصفحة (٥٩) : على أنها كانت أيضاً تعلق في

الكتابة بأمر الأمة مكتوبة في ثوب قبلي بماء الذهب

(٢) في مقدمة ابن خلدون: وأما الألفاظ الرومية التي يعمرون منها بالسطحات ويأخذون بها أهل الصرع فاعلم أن الانصاف في شأن القوم أهم أمل غية من الهوى، والواردات تحسبهم حتى ينظروا منها بما لا يمدونه؟ وصاحب النبوة غير غائب والمجهور صفر... (قلت) كاد ابن خلدون يطلب سوليا، والواردات في كلامه جميع الواردة وهو من اصطلاح التصوف، وهو كل ما يرد على القلب من اللاتي العبية من غير تبدد من البعد كما في الترميزات

قلت: تكرم عليه خطأ، والتكرم تكلف الكرم، وتكرم بتكليف الكرم قال اللطس:

تكرم لشهاد الجليل ولن ترى أبا صكرم إلا بأن يتكرما وتكرم من كذا أي تزه عنه وترفع. قال أبو حية:

ألم تلمني أني إذا النفس أشرفت على طمع لم أنس أن أتكرما ولم يحس في كلام العرب ولا في معجمات الألفاظ ولا في معجمات المال تكرم عليه بمعنى أفضل عليه، تفضل عليه، أجدى عليه، من عليه، تطول عليه، تدهي عليه، تدهي عليه، أسدى إليه، يدهي عليه، أبدي عليه، أنس عليه

٣٦ - في الصفحة (٣٩٦): أما الرد قاله عرف من

عدة أهمياكم على الملاذ الشهوانية

قلت: لا يقال في البرية أهملك على الشيء بل أهملك فيه. ففي حديث عامر بن الزبير (رضي الله عنه) أن الناس أهملوا في الحر. وفي الصحاح: أهملك الرجل في الأمر أي جد وج، وكذلك أهملك في الأمر. وفي الأساس: أهملك في الباطل وفلان منهمك في الشيء. ومثل هذه التصديفة في الجملة والنهاية والسان والمصباح والتاج والمجتمعات المصرية. والملاذ في اللغة جمع ملاذ وهو موضع اللذة. وفي الفائق: الذي صلى الله عليه وسلم: إذا ركب أحدكم الهابة فليحملها على ملاذها: أي يسرعها في الواضع التي تشتهل السير فيها من الموائمة السعة غير الحزنة والمستوية غير المتبادلة^(١) والشهوانية نسبة إلى الشهوان أو الشهواني وهو شديد الشهوة ومنه قول رابعة: يا شهواني. وفيه شهوة احتياق النفس إلى الشيء كما في الصباح، أو نزوع النفس إلى ما تريده كما في مفردات الرافعي. فانا نسي كتاب البشرى بكتابه الطماني؟

٣٧ - في الصفحة (٣٤٠) - قال الخزانة قد اتفق قوم

في الشغل (له يرد الشغل) والصادى العريضة إلى دعوى الاتحاد بالله وارتفاع الحجاب.

قلت: لا يرد الشغل بل يرد الشغل، وإن من يجعل هذا المصطلح المشهور عند التصوف لجاهل. وهذه اللفظة إن لم تضحا العربية من قبيل فني كلمة اصطلاحية. ولم يكتب في التصوف

(١) المكان الصادى غير المستوى (الأساس)

سر العالم

لشاعر الهند رابندر نات طاغور
ترجمة الأديب عبد الوهاب مصطفى بجلاق

عندما صرت الدهور، وتورد النحل على حدائق الصيف، وأبشم
القمم زنبقة المساء، وبشت البرق قبلة النورانية للسحب، ودرج
ضجكاه في الفضاء... وقف الشاعر في ركن مشحون بالأشجار مكمل
بالسحب، وظل قلبه سامتا كالأهرة... يتطلع خلال أحلامه
كما يفضل الحلال، وبهم كما يفضل نسم الصيف لنعمنا غرض: ١...
وفي إحدى ليالي إربيل عندما برز القمر كمنقاعة ماء من
أحماق القرب... وكانت إحدى الشتات مشتتة يرى النبات
وأخرى تطعم غزالها، وثالثة ترقص لطاووسها بدأ الشاعر ينق:
«... أنصتوا لأسرار السلام... إلى أرى أن الزنبقة
شاحبة مصفرة لأنها تحب القمر... وزهرة اللوتس تسحب
فتاعها أمام شمس الصباح، والسبب جل لو أنعمت التفكير. ودمى
طين النحل في أذن الياسمين الصبوح قد غزب عن خاطر العلماء
ولكن الشاعر يمل ١٠٠»

وذبت الشمس في تورد الحياء، وصمد القمر متعلا خلف
الأشجار، وحسنت وجه الجنوب زهرة اللوتس أن الشاعر ليس
بمادج كما يظهر منه. فنيك الشتات والشتان أبدهم وصاحوا:
«لقد انكشف سر العالم ١٠٠»

ثم نظر بهمهم في عين بعض وأنشدا:
«ليطرسنا أيضا على أجنحة الريح ١٠٠»

هو الرهاب مصطفى محمود

قلت: انظر (سال) أن يقول في (توب قبلي) حتى يوضح
في لنته القطة. ولو كان مترجم (القطة) وذو القيل من شدا
من العربية شيئا جلب الكلمة التي وضعها الفقه أوالتي أوردتها
كتب الأدب في خبر اللغات والتلحين وهي القباطي ومفردها
القطبية. قال ابن رشيق في العمد: «وكانت اللغات تسمى
الذهبيات، وذلك لأنها اختيرت من سائر الشعر فكتبت في القباطي
بهاء الذهب وعلقت على الحكمة. وقال صاحب المقد: «فكتبتها
بهاء الذهب في القباطي المدرجة^(١) وعلقتها في أسرار الحكمة^(٢)»
والقطبية في الشعر القديم وفي الحديث. جاء في الفائق: كسا
(سلي الله عليه وسلم) أصباة، قطبية^(٣) فقال صرعا فلتتخذ
نحتها غلالة لا نصف^(٤) سجع عظامها. ومن حديث عمر
(رضي الله عنه) لا تنبؤوا نساءكم القباطي^(٥) فانه إلا يشف،
فانه يصف

أجزي. بما أوردت من أغلاطهم وسائرهما سيظهر في وقت،
في كتاب
«الأسكندرية»

- (١) أدرجه: طواه
- (٢) قال ابن الأبياري في طبقات النحاة: إن هذا لا أصل له. وقال
أبو جعفر احمد بن محمد النحاس: أن هذا هو الذي جمع السبع الطوال ولم
يبت ما ذكره الناس من أنها كانت معلقة على الحكمة.
- (٣) بالضم والكسر والقلم أكثر عند صاحب القاموس والكسر
أكثر عند صاحب الصحاح
- (٤) لا تمل ما وردها لأنه إذا تم جزم الأضداد لفته واتصاف بالاناس
لكنها تصلة (الزخمري)
- (٥) بلفظ الياء وسكتها القباطي نياب إلى البدة والرفة واليافس تصل
بمصر نسبت إلى القبط (التاج، الأساس)

ولمؤلفاته من السير الشعبية، أما المترجم على هذا السر العظيم فلم يكشفه إلا صديقه الزنبقة عامه والبرقيات
التي يجريه روح قياده. بعد ستين سنة بعد مؤلفاته الكثيرة ما جئنا به من غير متعلم. فمؤلفه جئنا به من مؤلفاته
التي ليس الرصيد، البقية الزميمة فقط هي التي نرى أنها من أرائنا من غير متعلمة للحكمة. ايضا صديقه:
في حياته من سنة الفتح. يجب استعمال قولي تيلس في ٣. وفيه من كل ما يتيسر، بالزمر
الناسلية يجب طالع الكتاب. الحياة الجديدة. الذي يرسل اليك نظرية للفكر الغرضي والفرقة الموحدة
يرسم ذات ٣ أول من ٣ لفكر العربية. أين اليفع طريق برياني، جلاله ورحمته ص ٢١٠ بعد



رسالة من باريس

بعض الدكاترة الفخريين

الذين منحوا الدكتوراه الفخرية في فرنسا هذا العام

للباحث الأديب مصطفى زيور

- ١ -

المرء إلا عمر عروته On a l'age de ses arrières وهو ما يبرر عنه بلغة البيولوجيا الحديثة (أو قل علم الحياة حتى يرثى عن أنصار ترجمة المصطلحات العلمية) بأن منابع الطاقة الحيوية في المرء موقوف بما عليه إفراز غدده السواء كما وكيفا ، وبما يطبقه مجموعته الاشتراكية بالفعل والقوة . فإذا كانت اللغائيس الحديثة لنشاط هاتين المجموعتين قادت إلى تقرير مبادئ جديدة في حساب الأعمار يستند إليها علم حديث بدوره بيوتولوجي Biotypologie يرى إلى تمييز الشخصية الحيوية للأفراد لتوجيههم في مترك الحياة ، بأن يدلهم على ما يصلحون له وما يطبقونه ؛ وإذا كنا نرى هذا البحث الجديد قد جعل من بعض الشيوخ شيئا ومن بعض الشباب شيئا ، ألا يرى من استأذى أن لا بأس على الشيخوخة إذا كان نشاطهم شاملا ، وأن يخفف الشباب من غلوائهم إذا كان نشاطهم متقاعدا هربا ؟

فأذا لم رضك مني حديث التعلق بعد حديث الساطفة ، وحميت أن تجري قلبك الأحرى على هذا القفو تحفنه من كلتي كانودوت أن تقبل مني قديما في « كرامة الانشاء » أفي أميب بك أن تسمح لي بالاستئذان أمام استأذى أحد أميين ، فله يكون أقل صرامة في الحسك ، وقد سمعت يشير إلى تلك الظاهرة النفسية التي تدفع بالسكان إلى الحرص على آثار فله والاعتزاز بها لثقت منها والسمين ، كما تحرص الأم وتحب ذلقات كبدها الدمع منهم والجميل وبعد ضيأنا أني بعد قديم غا كتب « لرسالة » صنعات أودت أن أشير فيها إلى بعض تبادلات الفكر العلمي الحديث في الغرب ، التي تمنينا تلك النظم المولوية نلن لحامل لوائها تقدير الأوساط العلمية ، فتعجزم جوارز غفيرة مثل جائزة نوبل أو الدكتوراه الفخرية تمنحها لهم الجامعات

وقد كان منح الدكتوراه الفخرية Honoris causa هذا العام في الجامعات الفرنسية حداً جلالاً بالنسبة لمرء ، فقد رأينا لأول مرة أديبا مصرياً يتال هذا الشرف وهو الدكتور طه حسين بك . ولست أعلم أن غيري كتب في الجرائد المصرية يبين خطر هذه النعمة . وحسي أن أشير إلى أن الجامعات الفرنسية شتية بأجالاتها فلا تمنحها لئير العلماء الذين ثبت فضلهم على العلم ؛ فلم تر لينشتين بمنح الدكتوراه الفخرية من باريس

سيدي رئيس تحرير الرسالة وأستاذي العزيز ولا ينضك من تليفك أن يذكرك بعد كرت عليه الأيام ، وطواه الدهر في صفحات بدأ يلوها الاصفرار . فذكر في مثل هذه الدركيت من الذوية ما ترك له النفس ، وتذوب حنا ، يرسل في قسوة الحاضر سحر الماضي ، فترضى ويتسم ... ثم ينسيتا التلهف على الماضي حسن التلن والاستليل . وهكذا تدفنا دائما مناعة النفس ضد التيريم بمخالفات الحاضر أن تلوها بما تتصوره سحر الماضي ، حتى ترهنا الحقيقة وترى فلم الزمان يمر ولها جديدا في حساب الأعمار ، فتدبر إليه ظهورا ، وتبطل بأمال الاستليل فإذا أنكرت من تليفك حديث الحنان ومعلق الساطفة ، وإذا أتممته بسوء النية في فكرة حديث الأعمار ، فهو يدفع عن نفسه بأن التليذ غير مسئول إذا اصطنع حديث الساطفة — ولو لم يكن هذا في فطرته — إذا كان استأذنه موصاحب ذلك الأسلوب الوسيق في ترجمة « آلام فرتر » و « وقايل » ؟ وهو متأهب بعد ذلك أن يسل حسام للتعلق الجاف ، متعلق بالقل الخالص ، يبالغ به مشكلة الأعمار ويقوم الدليل على أنه لم يكن ما كرا خبيثا في إلزائها ، وهو الذي لا يتقن بذلك الحجة البائسة لساق السلوة مما مضى من الشباب ، في قولهم إن مع للشباب تنوجا وحكمة ، لما كانت هذه الحكمة في الغالب إلا نخودا في جذوة الحياة ، وفرتا من اعتناق آثار الأظفار تضطرب من تحتها الأرض . لا يتقن تليفك يينا بل هو يجمع بين ليلين اللب يبالغ به مشكلة الأعمار فيقول : إننا لا نمتلج أعضاء المرء من الحيوية لا يتلج بما صر من السنين على بزوغ هذه الحيوية . وتقدما قال الفرنسيون : وما عمر

نظرية كوبرنيك في دوران الأرض حول الشمس وحول نفسها ، ولكن كم منا يعلم أن هذا الجهاز البسيط القرب للأبعاد الدمو تسكوب ، والذي خرج من خلاله كل محمولنا الحالي في مرفقنا بل كل هذه الثورة على جدول الترون الوسطى الفكري وتوجيه الطر نحو الملاحظة والتجرب ، كم منا يعلم أن للنظار المترب يعمل اسم جاليليه ؟ ثم كم من الأطباء في العالم الذين يستعملون كل يوم منذ أكثر من قرن ذلك الجهاز الدمو « سنوسكوب » أي السامعة اللبية ويقومون بتشخيصهم على ما يسمونه خلالها ، كم منهم يعلم أنها تحمل اسم الطبيب الفرنسي الكبير « كيشنك » مؤسس فن التشخيص السمى ؟

انجبه نشاط سورنسن بعد بحث في الكيمياء المدنية نحو دراسة المسكون الرئيسي للعادة الحمية : اللواد الزلاية الساءة في الاصطلاح المصوب روتيد ؟ بدأ باستخلاصها في حالة النقاء أي خالصة من اللواد الأخرى المعلقة بها مما مكنته ويمكن غيره من الباحثين من دراسة خصائصها الكيميائية والفيزيائية ؟ أجرى عليها تجربة التحليل القشائي ، أي النفاذ خلال الأغشية وهي أجسام من أصل نباتي أو حيواني ذات ثقوب دقيقة (مثل جلود الحيوانات) لا تسمح لغير الجزيئات الدقيقة مثل جزيئات الملح الباقية في الساء باختراقها ، بينما الجزيئات الزلاية لا تنفذ منها . وتقيمة هذا التحليل للنشائي أن الجزيئات النورية المعلقة بالجزيئات الزلاية تنفذ خلال هذه الأغشية نادرة الجزيئات الزلاية في حالة النقاء . وهكذا تبدو لنا المحلولات الممتدة على مواد زلاية كأنها تسلك مسلك المحلولات النورية (نسبة إلى الفراء) أي تلك المحلولات التي تختلف عن المحلولات العادية — الساءة والمحلولات البورية مثل محلول الملح — بكون حجم جزيئاتها مما يمنحها من اختراق تلك الأغشية ، والتي تختلف عنها أيضاً بأنها لا تترك بعد تغيير السائل الباقية فيه دقائق متبلورة بل تترك جسماً يشبه الفراء ولكن هذه الحقيقة ، حقيقة وجود اللواد الزلاية وبالتالي المادة الحية على الحالة النورية تعمل نتائج فاقية في الخطورة ؟ ذلك أننا نعلم أن المحلولات النورية تتوفر بصفات خاصة ترجع إليها السبب في ثبات هذه المحلولات أي بقاء الجزيئات منتشرة في السائل لا تسقط ، فلذا ما حدث اضطراب في هذه الصفات فإن جزيئات المحلول النوري تنهارك بعضها على بعض أي تنفك ثباتها فينبار المحلول النوري . ولما كانت المادة الحية توجد على الحالة النورية فإن بقاء الحياة واستمرارها يتبرمج عنه من الناحية الفيزيائية

إلا سنة ١٩٢٩ بعد أن نال جائزة نوبل صرين . وهنا نحن أولاء نرى بين العلماء الذين كانوا بهذا الشرف هذا العام اثنين من العلماء ما « زنت جيورجي » و « كارد » قد سبق أن قازا بجائزة نوبل الأول للعب والثاني للكيمياء لتياهما — منفردين — بأبحاث خطيرة في مسألة الفيتامين كما سألين بعد

وليس في عزى أن أقدم إلى قراءة الرسالة التي كتودته حينئذ بك كما أقدم إليهم العلماء سورنسن ، وتزنت جيورجي ، وكارد من بين العلماء الذين قازوا تلك كتوداه الفخرية من فرنسا هذا العام ، فإن عبد كاية الآداب ليس في حاجة إلى أن يقدم إلى صفاء الأدب العربي ، كما أنه ليس في عزى أن أناول بهذه المناسبة مؤلفاته الأدبية بتقد أو تحليل ، فلم يكن الأدب من محلي ولم أكن يوماً من الأدباء وحسبي أن أردت ما قاله يمثل الجامعة الفرنسية في حميد كاية الآداب من اللطافة فيتعونين أدبيهم الفرنسي رينان ، فقد قال : إن رينان كان أديباً فذاً ولكنه كان إلى ذلك مؤسناً قري الإيمان بمستقبل العلم نصيراً له ، وكذلك كتود طه في مصر فهو إلى صفاته الفنية في الأدب قد بثت فيه روحاً علمية صحيحة وأغن من الجهد في نصرة الروح العلمية والأخذ بمنهجها ما يجعله حقيقاً أن يحتفل به العلماء قبل الأدباء . ومن أجل هذا فإن أسجل له تحيتي هنا

العلامة سورنسن S.P.L. Sørensen

يمتاز هذا الكيميائي الماهر ببقرة مبتدعة في طرائق البحث التجريبي واختراع الوسائل الفنية التي يدعوها تلك الكلمة اليونانية الأصل « تكنيك » ، ولعل العلماء للبرزن في هذا النوع من النشاط العلمي أقل صفلاً من غيرهم في ذبوع الشهرة وجريان أصنامهم على أفواه التسليين ؟ ذلك لأن هذه الوسائل وما يتصل بها من الأجهزة تبقى في العادة داخل للمامل يستعملها الباحثون في الكشف وتحقيق الفروض ، فلذا ما انتهى إلى جمهور التسليين شيء ما فهي نتائج هذه البحوث : قانون طيبس ، أو نظرية جديدة في تفسير طائفة من الظواهر تحمل اسم قائمها ولكنها غفل من اسم مخترع الوسائل التي أدت إلى هذا الكسب الجديد في ميدان المعرفة . ومع ذلك فإن هذه الوسائل كثيراً ما كانت تكثرة لتفوق خطيرة في العلم بل تكثرة لسم بأمره ؟ فكثير منا يعلم مثلاً أن جاليليه هو أول من أقام المليل على صفة

٣٤٠٠٠) ، ذلك لأننا لا نعرف جسا يقترب وزنه الجزئى من هذه القيمة مما يدل على شدة التقيد في تركيب المواد الزلائية ؛ ومع ذلك فإن تحليل هذه المواد إلى مناسرها الأولية لا يؤدي إلا إلى أربعة عناصر بسيطة هي الكربون والهيدروجين والأكسجين والأزوت ، ثم في معظم الحالات أيضا للكلوريت . إذن للتقيد لا يأتي من ازدحام عدد كبير من العناصر الأولية ، بل من النظام الداخلي في ارتباط هذه العناصر . كيف تتركب إذن هذه المواد ؟ إذا أجرينا على المواد الزلائية تحليلًا تجريبيًا أى بواسطة التحليل مثل نثر الأسماء لأنها تتحلل في النهاية إلى عدة أجسام بسيطة التركيب إلى حد ما ، يدعونها الأحماض الأمينية أي أجسام مبنية وجود وطيفة حضية بجانب وطيفة أمينية (وهي وظيفة فلوقة تحتوي على الأزوت منتشرة في المواد العضوية) ؛ وعلى ذلك كان من السهل أن يتحدد حمض أميني مع حمض أميني آخر بأن ترتبط الوظيفة الحضية لأحدهما مع الوظيفة الأمينية للآخر ، كأنه يمكن أن يتحد هذا الجسم للزوج الجديد مع حمض أميني ثالث بنفس الطريقة وهكذا . وقد تمكن فيشر من تركيب نحو ثمانية عشر حمضًا أمينيًا بعضها مع بعض فتنتج لديه أجسام لها كثير من خصائص المواد الزلائية . هناك جبة ، ومن جهة أخرى فإن الأحماض الأمينية نفسها يمكن تركيبها من أجسام بسيطة . وقد كان لسورنسن الفضل في دراسة وتركيب أحد هذه الأحماض الأمينية الهامة وهي الأورجيين ، كما كان له فضل ابتداء طريقه للتقيد الكلي للأحماض الأمينية في حلول يحتوي عليها بحيث يثبت مصطنعي زورر

بثبات الحالة للثروة ، وفناء الحياة أو اضطرابها يترجم عنه من الناحية الفيزيائية بتغيير الحالة الثروة أما أهم هذه الصفات التي يرجع إليها ثبات الحالة الثروة فهو وجود شحنة كهربائية من نوع يسهل حملها الجزئيات المنتشرة فتدفعها إلى التبعاد بعضها عن بعض فتتفهم من التباك . فإنا ما أدخل على الحلول للثروة جسم يحمل شحنة كهربائية مضادة لشحنته لا تثبت جزئيات الحلول للثروة أن تتجاذب مع هذا الجسم للثرب وفقًا لقانون الطيبس الذي يقرر التجاذب بين جسم موجب وآخر سالب ، وبالتالي ينهار الحلول للثروة ؛ وهذا ما يحدث بين السموم المفروزة من الجرثام وبين الجزئيات الزلائية في الأنسجة الحية . وما يبعد ذكره أن تتقدم السكان الحية في السن وانحدار نحو الهرم يقابله تثير في الصفات الثروة الخاصة بأنسجة ينتج عنه تباطؤ في نشاطها ؛ وهكذا يمكننا أن نقرر دون غشية الخطأ أنه في اليوم الذي تم لنا فيه معرفة جميع الصفات الثروة نكون قد كشفنا النقص عن جميع سميات للظواهر الفسيولوجية في الصحة والمرض

ومن المسائل التي استرعت اهتمام سورنسن مسألة الوزن الجزئي للزلايات ، أي وزن أصغر جزء له نفس صفات الجسم الذي يتركب من عدد كبير من هذه الجزئيات ؛ فاستعان بالضغط « الأسموزي » أي الضغط الذي يمدد دفع حلول على جدار غشاء إذا وجد من الناحية الأخرى من هذا التشاء حلول ذو تركيز يختلف من تركيز الحلول الأول . وبواسطة قانون « فان هوف » الذي يبين العلاقة بين الضغط ودرجة الحرارة المطلقة والتركيز الجزئي يصبح من السهل استنتاج الوزن الجزئي . أدت هذه الطريقة لسورنسن ثم « أوبر » إلى تقدير الوزن الجزئي لزال البيض ٣٤٠٠٠ ويثبت هذا العدد لزال الدم . وقد سلقت التجارب التي أجريت بواسطة طرق فيزيائية أخرى هذا العدد كما حققنا أن المواد الزلائية المختلفة لا تختلف في وزنها الجزئي إلا بأنها حاصل ضرب هذا العدد في أعداد صحيحة . وليس في ذلك غرابة ، فنحن نعلم أن المواد الثروة تتكون من وسط منتشرة فيه دقائق مؤلف كل منها من عدد معين من الجزئيات قد يختلف من مادة جزيئية إلى أخرى . ومنها يمكن أن أفسر هذا الاختلاف في الوزن الجزئي ؛ فإننا نستدعي النظر هنا هو شحنتها حتى أستقر قيمة وجدت للوزن الجزئي في الزلايات وهي ١٧٠٠٠ (يلاحظ أنها نصف

البريد الإلكتروني

لتدريس اللغات الفرنسية والإنجليزية
والرسم بالمراسلات وبالمدرسة .

الصور ترسل مجاناً وقت الطلب

١٢٦ شارع عماد الدين - القاهرة

للتاريخ السياسي

جهود المستر تشمبرلين وما أدت إليه للدكتور يوسف هيكل

« علقني التبارب أن الضف في القوة العسكرية بين
الضف في السياسة. » تشمبرلين - ١٦ أكتوبر

« نظرا للازدواج خرج الحافة أرى أن آق لتقانيك بقصد السلي
لايجاد حل سلمي . وفي هذين أن آق بطريق الجور ، وإلى مستد
السفر قلنا . فأرجو أن تغيرين من أقرب وقت تستطيع فيه
مقابلي ، وعن المكان الذي تجتمع فيه » . فرد المر هنر على هذه
البرقية بقوله إنه مستد لمقابلة رئيس الوزارة البريطانية غداً في
برخسكادن

طار للستر تشمبرلين إلى ألمانيا صباح ١٥ سبتمبر (البرل)
فوصل برخسكادن الساعة الرابعة . وبعد تناول الشاي مع زعيم
ألمانيا أخذ رجال الدولة يتباحثون . ولم يحضر مباحثاتها هذه
التي دامت ثلاث - ساعات غير المترجم

خلال هذه المباحثات ألين المر هنر بوضوح وتأكيد ،
وجوب إعطاء السويد الألمان حق تقرير مصيرهم ، والسودو إلى
الزخ إذا كانوا يريدون ذلك . وإذا لم يسطوا ذلك الحق فإن ألمانيا
تأخذهم لهم بالقوة .

وقد تصد المر هنر من تهديدات بريطانيا له فأجاب المستر
تشمبرلين على ذلك أنه يجب التفريق بين التهديد والاذنار . وقد
يكون المر هنر سبب معقول من التدنص لو أن المستر تشمبرلين
مكنه من التفكير في أن بريطانيا لا تدخل ضده في حرب مهما كانت
الظروف ، ولكن عملياً توجد حالات إن وقت تضطر بريطانيا
إلى دخول الحرب ضد ألمانيا .

ظهر للمستر تشمبرلين أن المر هنر كان يجاهب إلى اكتساح
تشيكوسلوفاكيا مما جعله يسأله لماذا مكنه من السفر إليه مسافة
طويلة ، ما جابت نتيجة ذلك ضاع وقته فقط . فأجاب المر هنر على
ذلك أنه لو أن المستر تشمبرلين يؤكد له هناك (أي في ألمانيا)
وفي ذلك الوقت - أن الحكومة البريطانية تقبل مبدأ حق تقرير
المصير ، لكان (أي المر هنر) مستعداً لبحث الطرق والوسائل
لتتفيذ ذلك . ولكن إذا كانت الحكومة البريطانية لا تلتزم بهذا المبدأ ،
فإن من الحق ألا تكون هناك قائمة من متناهيه المبادئ . فبر أن
المستر تشمبرلين لم يكن حينئذ وفي ذلك المكان في حالة تمكنه
من إعطاء مثل ذلك التأكيد ، فأعطى عذرته أنه يريد العودة للشاوره
مع زملائه في هذا الشأن ، فإذا امتنع المر هنر من القيام بأعمال
عدائية ربنا يتمكن من معرفة جوابهم . فوعده المر هنر بذلك .

إن خطاب المر هنر في نورمبرك وما تبعه من اضطرابات
في تشيكوسلوفاكيا ، وقطع المفاوضات بين حكومتها وحزب
السوديت الألمان ، ألقى الرأى القوي ولاسباً في لندن وباريس .
فقام المستر تشمبرلين ، ورئيس الحكومة البريطانية ، بالاتفاق
مع السير دلايه ورئيس الحكومة الفرنسية ، بإبداء جهود
شخصية لم يكن أحد يجرؤ على فعله ، لإيجاد شبح الحرب العالمية
وثبتت السلام . وإذا في مرضنا لهذه الجهود تستكمل من
مباحثات برخسكادن ومعروف لندن ، وتذكر مطالب المر
هنر الجديدة ، ونعني ما تلاها من الزمر الدول ، وما تم في
مؤتمر مونيخ

مباحثات برخسكادن ومشروع لندن

اشتمت خطورة الحافة في تشيكوسلوفاكيا في ١٣ سبتمبر
(ايلول) وخشي حدوث حرب أهلية بين التشيك والألمان
السوديت على أثر انتشار الاضطرابات بين المتصربين في كثير من
المقاطعات السوديتية ، وذلك مما قاد يؤدي إلى تدخل الجيوش
الألمانية ، وبالتالي إلى مساعدة الجيش الفرنسي لحكومة براغ .
وهذه الأعمال الحربية إن وقت ، لا تلبث أن تصبح حرباً
عالية بدخول الدول الأخرى عملاً بالمعاهدات التي تربطها مع براغ
وإيريس من جهة ، ومع برلين من جهة ثانية

وبما أن النظام الكاثوليكي الذي يمتنع مصير البلاد في
قبضة رجل واحد قلل الانتفاع من النظام الديبلوماسي الاستبدادي
ولاسباً في سمات الأزمات ، لذلك قرر المستر تشمبرلين ، بالاتفاق
مع حكومة إيريس ، الذهاب إلى ألمانيا ، ومقابلة المر هنر ،
ليتحقق ما إذا كان لا يزال يائساً أي أمل في حفظ السلام . فأرسل
إليه في ١٤ سبتمبر (ايلول) برقية قال فيها :

شكلى إذ الأكثرية من سكان هذه المقاطعات تعجز الأضام إلى ألمانيا . والاستفتاء لا يؤدي في هذه الحالة إلا إلى ترويج شعور الجمهور ، وذلك إلى نتائج سيئة . لهذا فإن القورد ونسبان يوصى بضم هذه الأقاليم التشيكوسلوفاكية إلى ألمانيا

أما الأقاليم التي فيها النسبة الألمانية قليلة فإنه يوصى بإعطائها الاستقلال الذاتي ضمن حدود الجمهورية التشيكوسلوفاكية

وبعد أن عرض القورد ونسبان مسألة الحدود ، تناول الأوجه السياسية التي تتعلق بسيادة الجمهورية التشيكوسلوفاكية وبمستقبل علاقاتها مع مجاورها اللاتسيين ، ولتحقيق ذلك يوصى :

١ - منع الأحزاب والأشخاص في تشيكوسلوفاكية الذين يشجعون اتباع سياسة الخصومة لمجاورها ، من متابعة ذلك يوصى حتى ولو بأخذ وسائل قضائية ضد

٢ - تقرر حكومة براغ علاقاتها السياسية الدولية كما تمنع تأكيداً لمجاورها بأنها لا تريد اجتماع في أي ظرف من الظروف ، أو بالإشتراك في أي اعتداء عليهم تنفيذاً لما عاهدت مع دول أخرى . ومعنى ذلك إنشاء حكومة براغ لعلاقاتها الصداقة مع فرنسا والنرويج

٣ - ضمان الدول الرئيسية - الذين يهدم السلام في أوروبا - حدود تشيكوسلوفاكية في حالة التمدد عليها ، غير المرحض عليه

٤ - عقد معاهدة تجارية بين تشيكوسلوفاكية وألمانيا إن

كان ذلك مفيداً لانتصايات البلدين

كان لتقرير القورد ونسبان تأثير عظيم على الحكومة البريطانية . وقيل أن تضع خطتها النهائية ، رأيت من الضروري استشارة الحكومة الفرنسية ، فندما المستر تشمبرلين المنيو دلايه رئيس وزائرها ، والسنيو بونيه وزير خارجيتها إلى لندن للتشاور مع الوزراء البريطانيين في ١٨ سبتمبر (إنجلترا)

اجتمع الوفد الفرنسي بالوزراء البريطانيين ، وأبان له للمستر تشمبرلين مطالب المهرلر ورأى الحكومة البريطانية فيها ، وأوقفه على ماوصل إليه القورد ونسبان . وقد تم الاتفاق بينهم على مشروع لحل النزاع الألماني التشيكوسلوفاكي يشتمل تحقيق مطالب زعيم ألمانيا ويحتوي على النقاط التالية :

عاد للمستر تشمبرلين إلى لندن صباح ١٦ سبتمبر (إنجلترا) ، منتظماً أن لا شيء يحول دون احتلال الجيوش الألمانية تشيكوسلوفاكية إلا منع الألمان السوديت حق تقرير مصيرهم في وقت قريب . وكان ذلك ، في رأيه ، الأمل الوحيد في الوصول إلى حل سلمي .

وفي اليوم نفسه ، ويطلب من المستر تشمبرلين عاد القورد ونسبان من براغ إلى لندن . ولما سأله الصحفيون عن رأيه في الموقف أجاب : « كنت أود لو أني أعرف من الموقف ما تعرفونه ، وأخشى ألا يكون عندي من المعلومات ما أنفي إليكم به غير القول بأن الحالة دقيقة جداً وأنها بين يدي الله » .

وفي مساء ذلك اليوم عقد مجلس الوزراء البريطاني جلسة ، حضرها القورد ونسبان . وفي هذه الجلسة عرض رئيس وزارة بريطانيا لزملائه ما سمع من المهرلر ، وما حل من فكرة من موقف الجيش الألماني إزاء المشكلة التشيكوسلوفاكية . وفي هذه الجلسة أيضاً أوقف القورد ونسبان الحكومة على الحالة في تشيكوسلوفاكية وأبدى لها ما يستفاد من حل حاسم لمشكلتها .

بعد أن عرض القورد ونسبان سير المفاوضات ووضع مسؤولية فشلها على المهرلر ونسبان داخل البلاد وخارجها قال : « مع ذلك فاني أعطف على قضية السوديت . » من اللوم جداً أن يخضع الشعب لحكم شعب غريب » ثم أبان أنه حين وصوله كان زعماء السوديت المندلون لا يزالون يرغبون في حل يقيم داخل حدود الدولة التشيكوسلوفاكية ، لتأكد من أن الحرب ستؤدي على بلادهم لأنها ستكون ساحتها . وقد حاول القورد والوصول إلى مثل هذا الحل ولكنهم لم ينجح ، لتصلب اتباع المهرلر ونسبان وإيجاد المرافيل أمام تحقيق الحلول المرونة . لهذا أخذ القورد ونسبان يدن بأن المقاطعات المأهولة بأكثرية كبيرة ألمانية يجب أن تمنح لها حق تقرير مصيرها ، وأنه إذا كان لا بد من إلحاق بعض الأقاليم بألمانيا ، وهو يستند بضرورة ذلك ، فإنه يجب أن يكون حالاً ومن غير تأخر . لأنه يوجد - حسب رأيه في ترك الحالة غير جارية - خطر حقيق : خطر حرب ألمانية . ولذلك يرى وجوب اتباع سياسة سريعة حاسمة . أما إجراء الاستفتاء في المقاطعات التي تكون أكثريتها الساحقة ألمانية ، فاهو إلا عمل

وأنتى خطاباً قال فيه : « إنك لا تعلمون الأسباب التي حلت بالحكومة على اتخاذ القرارات الأخيرة . إلى أحب الجمهورية بقدر ما تحبونها . إننا لا نستطيع أن ندفع الشعب إلى الانتحار » . فأجابها الجماهير « إننا نفضل الانتحار ولا نريد أن يمى شرفنا . نريد الكفاح » ... وكانت النساء على الأرفسة يشهقن بالبكاء ، والدروع تتساقط من أعين رجال البوليس .

وفي صباح ٢٢ سبتمبر (أيلول) استقلت وزارة الدكتور هودزا وأعلن تأسيس وزارة قومية برئاسة الجنرال سيروفي ، رجل تشيكوسلوفاكيا النضوي .

وبرغم مطالب بولندا وهنغاريا التي زادت تمسكها بالشككة التشيكوسلوفاكية فإن الفوار السياسية ظنت أن الأزمة الهولوية قد انفرجت بقبول تشيكوسلوفاكيا مشروع لندن الذي هو عبارة عن تحقيق مطالب المجر هنار . واحتشدت أن طيران مستر تشمبرلين إلى ألمانيا للمرة الثانية في ٢٢ سبتمبر (أيلول) مكل بالنيحاج . فهل تحقق ظن هذه الدوائر ؟ هذا ما سنعرفه في القال المقبل

برسيف هيلك

النص في الإسلام

في الأدب والأخلاق

كتاب لم يسبق له نظير في اللغة العربية
« وقد نال به المؤلف إجازة الدكتوراه
في الفلسفة برتبة الشرف من الجامعة المصرية »

يتم في عشرين كبرين وتمتها ما أرسون قرشا
وهو يطلب من الكتاب الصهيرة في البلاد العربية
ويطلب بالغة من مطبعة الرسالة

١ - فصل المناطق المأهولة بأكثرية ألمانية من تشيكوسلوفاكيا وشملها إلى الرخ .

٢ - عدم إجراء الاستفتاء ، للصوبات التي تنجم عنه ، والاستماتة منه بالتنازل عن المقاطعات التي كان يجب إجراء الاستفتاء فيها .

٣ - تأليف لجنة دولية ، تكون تشيكوسلوفاكيا أحد أعضائها ، لتعيين الحدود التشيكية الجديدة والاشتراف على تبادل السكان .

٤ - تمهد حكومة بريطانيا بالاشتراك بثمان دول للحدود التشيكية الجديدة بدلا من مفاوضات الدفاع الحالية .

وافقت الوزارة البريطانية بالإجماع على هذا المشروع ، أما في فرنسا فاعترض عليه أربعة من الوزراء . وفي ٢٠ سبتمبر (أيلول) أرسلت حكومة براغ دوما على مشروع لندن إلى الحكومة البريطانية ، وأنت فيه الأسباب التي تدعوها إلى عدم قبول التنازل عن الأرض السوديقية . وأشارت إلى أنها لا يمكنها فقط قبول الاقتراحات الانكليزية الفرنسية التي وضعت دون موافقتها ، وطلبت أن يكون الخلاف بين تشيكوسلوفاكيا وألمانيا موضع التحكيم ، وفقا لمادة ١٩٢٦ للسقودة بين هذين البلدين ، وأن تميد حكومتا لندن وإدريس النظر في المسألة ؛ غير أن سفيرى بريطانيا وفرنسا زادا الرئيس بيتش في الساعة الواحدة والرابع من صباح ٢١ سبتمبر (أيلول) وألحا عليه بضرورة قبول مشروع لندن ، وقدأفهماد أن الحلة في بريطانيا لا يمكنها من دخول حرب دفاعاً عن تشيكوسلوفاكيا ، وبالتالي فإن الحكومة الفرنسية لا تستطيع بمجدة حلقتها . فقتضت حكومة براغ ما بق من الأيل في درس الحالة . وفي الصباح أصدرت بياناً ذكرت فيه الأسباب التي اضطرتها إلى قبول مشروع لندن . ومما جاء فيه ، أنه « لم يسع رئيس الجمهورية والحكومة إلا قبول اقتراحات الدول الكبرى لأننا وجدنا أنفسنا بلا ميين » .

على أثر ذلك اضطرب الرأي العام في تشيكوسلوفاكيا ، وقامت في البلاد مظاهرات وطنية ، واحتشدت الجماهير أمام قصر الرئاسة صارخة « فليحي سيروفي ، وليحي الجيش » .. فأطل الجنرال سيروفي منقش الجيش العام من شرفة قصر الرئاسة

في اللغة

المؤنث والمذكر في اللغات السامية للاستاذ عمر السوقي

«نعم إلى قراءة الرسالة كتاباً جديداً من نواحي اللسان القديم
جمرا بين التائين العرقية والعرقية وهو الأستاذ (عمر
السوقي). فقد تخرج في دار العلوم سنة ١٩٣٢ ثم أرسل
إلى إنجلترا للتخصص في اللغات السامية ، فدرس منها اللغوية
والجغرافية والآرامية والعبرية ، ودرس إلى جانب ذلك اللغات
الغربية في إنجلترا وجيرنول بفرنسا ، والألمانية بالهنا وبجاسة
«ين» ، ودرس أيضا الفلسفة في جامعة لندن ، وحاز
بكالوريوس الدف في اللغات السامية من معهد اللغات العرقية
بلندن ، ولقد عمل أستاذاً في بعض الجامعات السامية في البلاد
التي تخصس فيها»

ما الفكرة التي حدثت بالساميين إلى تأنيث بعض الأسماء
وتذكير بعضها الآخر ؟

وهل كان هذا التقسيم مستمداً على فكرة تشيبت بها أذهانهم
وتصوراتهم أم كان ذلك طوعاً ومن غير قصد ؟ لافا كان الذهب
مذكراً والفضة مؤنثة ، والكروسي مذكراً والثلاثة مؤنثة ،
والتيث مذكراً والهاز مؤنثة ، والفر مذكراً والشمس مؤنثة ؟
نسال علماء اللغة وكتب اللغة فلا نجد جواباً شافياً ، لهم
إلا هذا التقسيم القديم ، وهو انقسام الاسم إلى ذكر ومؤنث ،
والمؤنث إلى حقيق وغير حقيق وسنوي وجازي ولنظي ؛
ولكن لافا لحقت ذاء التأنيث وأخرها المؤنث فيها الحقيق ؛ أولافا
اعتبروا بعض الأسماء مؤنثة ولو لم تكن بها إحدى علامات
التأنيث ؟ هنا ما سيدور عليه البحث الآن : —

نجد في اللغات الأوربية الهندية مذكراً ومؤنثاً ، وانفاطاً
لامى بالذكرة ولاسى بالأنثى ، ومما تسمى بالإنجليزية Neuter ،
والمؤنث بعض الصفات الأوربية قد اقتصر على الذكر والمؤنث
كالكاتانية والأترسية ، ونجد بعض كات في الإنجليزية مؤنثة
أو عبارة أسج تدبر مؤنثة ، مع أنها بيده من فكرة التأنيث من

حيث «الجنس» أي شيئاً كلمة Ship سفينة مؤنثة ، وكلمة moon
أى قمر مؤنثة ، وكلمة engine أى آلة مؤنثة ، ولكننا لم نألف كلمة لها
أر من آثار الألف . أما اللغات السامية فقد أخذت على تقسيم
الاسم إلى مذكر ومؤنث ، وأخذت في الأسماء التي تؤنث ، ومما
ماجل المستشرقين ما هذا نودك . ونستجـ . بتولون إن الساميين
قد قاموا بهذا التقسيم حيناً كانت لهم لا تزال لغة واحدة
Proto-Semitic ، وإن نظرتهم إلى الأعياء كانت نظرة عميقة
جملهم يتخيلون فيها الذكر والمؤنث .

أعبر العرب بعض الأسماء مؤنثة وإن لم تكن بها علامة
تأنيث ، ولا تدل على مؤنث من حيث الجنس كالقار والطار ،
والدراع والأصبغ ، والسوق واليمين ، والأرض والأذن والعين
والسن والشمس والحرب ، وهذا ما يسمى مؤنثاً بجزائياً ، ونجد
من هذا النوع خمسة عشر اسماً في جسم الإنسان ، وأحد عشر
اسماً من أسماء الآلات ، وأحد عشر اسماً لأجزاء السماء والأرض ،
واسمين للأمكنة ، وخمسة الحيوانات^(١) . ويلاحظ أن هذا المؤنث
الجازي يخرج تدريجياً في بعض اللغات السامية من المؤنث إلى
الذكر ؛ ففلك كلمة « دحي » وكلمة « داس » نجد كلاهما في
العربية والسريانية مؤنثة وفي الآرامية مذكرة ، ومؤنثة كارة
ومذكرة أخرى في اللغة العبرية . ونجد مثلاً كلمة « دحي » نجد
مؤنثة دائماً في اللغة العربية ، ومذكرة دائماً في الآشورية ، ومؤنثة
كارة ومذكرة أخرى في الآرامية والعبرية^(٢) .

أما في الحبشية فقد تطورت هذه السكيات تطوراً آخر ،
فحيناً نرى الناس الفكرة الأصلية للمؤنث والمذكر حدث خلط
حتى في السكيات التي يحدى علامات التأنيث^(٣)
ويظهر أن هذا الانتقال من المؤنث للذكر لم يتبع في كل
حال انتقال الكلمة من معناها الأصل إلى معنى جديد كما حدث
في كلمة « دار » حين أصبحت في العبرية « دور » بمعنى الجبل ،
وانتقلت بذلك من المؤنث إلى الذكر ، بل ربما كان هذا الانتقال
لنصف فكرة التأنيث كما في « دحي » و« داس » .

(١) أنظر كتاب Wright الجزء الأول من ١٨١ و ١٨٢

(٢) أنظر كتاب Some Aspects of Gender in the
Semitic languages.

(٣) أنظر كتاب Dillmann, Ethiopic Grammar ص ٢٢٢

و « حيمون » الخارج ، و « حيفون » الداخل ، و « حليون » الأمل ... إلخ
وتأتي في الآرامية علامة الجمع للثؤن . ويقول الأستاذ مولر Müller إنها كانت أول الأمر « آت » كما في كلمات وفاضلات ، وأصبحت « آن » قياساً على جمع المذكر في الآرامية وعلامته الياء والثؤن
وليست هذه العلامات قاصرة على الثؤن والجمع والمصدر ، ولكنها تلحق الكلمات الدالة على أمور متنوعة : مثل راحة ، ورافة ، وشقة ، وقسوة ، وغلظة ، وكرة ، وحياة ، وشقاوة ، وسملدة وبلواء وبأساء وبضاض ، والعلامة هنا تدل على « شدة » ومتانة في الشيء entenaiity كما يقول العلامة فنسج Wising ، ويقول أيضاً إنها تلحق المصدر لتفصيده وتسلطه مثل حديد ويجلي وحياً^(١)

بلدنا كل هذا على ما يأتي : —

أولاً : ليس للثؤن علامة خاصة به من حيث كونه مؤنثاً باعتبار الجنس

ثانياً : وجود صلة وثيقة بين الثؤن والجمع والمصدر والأسماء الدالة على الكثرة والقوة والأمور المتوالية
ثالثاً : هذه الصلة هي دلالة الجمع على بلوغ النهاية وتركز الفكرة ومتانتها

رابعاً : وعلى هذا فالفكرة التي حدثت بالساميين إلى تأنيث بعض الأسماء تأنيثاً حقيقياً أو غير حقيقى هي دلالة هذه الأسماء على بلوغ النهاية في بابها أو لمنظمتها^(٢) وما عليك إلا أن تقرأ صفحة من أحد معاجم اللغة في باب الهاء ترى ذلك واضحاً جلياً : فلهيئة شدة الضحك ، والكهنة المسمى يوهه بالإنسان ، والكهنة جوهر الشئ ، وغابته ، والكهنة الكهنة للشيء المستعمل ... إلخ^(٣) وسأبين في القال الآتي إن شاء الله لهذا نظر الساميين هذه النظرة الملوحة إكباراً وتسلطاً للثؤن .

ممر السمرقني

بكالوريوس العرب في الآداب من جامعة لندن
ومدرس بلخوان الثانية

- (١) السبيل : الحظيرة السرية ، وألمانيا : نشرة الخمر
(٢) أنظر كتاب الأستاذ Brocheimann وهو Précis de l'aramee
من ١٢٧ هـ
(٣) الفامرس المحيط ، طبعة بولاق ، باب الهاء ، ص ٢٨٦

وقد استرعى نظار بعض الماء ويجرد بعض علامات التأنيث لا في الاسم الدال على مؤنث حقيقى حسب ، ولا في الأسماء التي اعتبرها الساميون مؤنثة لفظاً ، بل في بعض المصادر وبعض المجموع ، وكثير من الكلمات التي تدل على الكثرة والقوة . فنجد الألف المقصورة علامة من علامات التأنيث كما في سلمي وحلي ، ولبي ، ونجدها في جمع فيل ، كسريع ومرعى ، وجري وجري ، وقيل وقيل ، وميت وموتى ... إلخ . ومعنى هذا أنه لا فرق في العلامة بين صيغة الثؤن وصيغة الجمع .

ونجد الألف المقصورة علامة من علامات التأنيث كما في شقراء وزرقاء وسحرراء ، وورقاء ، ونجدها في جمع فيل بمعنى قائل إذا كان وصفاً لسان مثل اللام أو مضافاً مثل أغنياء وأعداء وأقرباء ، ونجدها كذلك في جمع فيل بمعنى قائل وصفاً لما قبل غير مثل اللام ولا مضافاً مثل كرماء وجيئاء ، وبغلاء وسعداء وعظاء ، وهذه الجان من مجموع الكثرة .

ونجد أيضاً التاء علامة من علامات التأنيث كما في طامنة وسكينة ، ونجدها كذلك في بعض أوصاف الذكور للبالغة كملامة ونهامة وجماعة ، ورواية وثابة ، وهاجية وقسوة ، وجشعة^(١) ، ونجدة وثومة ، وفي البعيرة « قور حية » وهو الذي يؤم الناس في الصلاة . ونجد أيضاً هذه التاء تلحق الجموع لفاعل وقسمة ، وغان وخوطة ، وطبل ومجمة ، وكاتب وكتبة ، وكامل وكلة ، وطمام وأطعمة ، وعلام وعلقة ، وسبي وسبية ، وجبيذ وجهاذبة ، وفي البعيرة « أو رحله » جماعة المسافرين .

وتأتي هذه التاء في المصادر كتنجارة وزرقاة وسباجة ، وجمرة وزرقاة ودكنة وعذوبة وثبابة ، ومجادلة وسابجة وخاسمة ، ودرجوة ووسوسة وبقرة وزجرية ، وتبليبة وسيطرة
وتاء في السريانية كملامة للبالغة والكثرة والمصدر والثؤن ليست نادرة ولكنها تأتي مع « آن » وذلك موجوداً بلسانية أيضاً ؛ فنداء في المصدر غليان وقبضان وشققان ، وفي الوصف عطشان وغلان ، وفي الجمع إخوان وفرسان وشيخان وغيان وغلان وولغان وسوقان وحران^(٢) ، وهي الصيغة المألوفة في الحبشية بلج القلاء ونوتهم ، ونجدها في البعيرة بأسماء التفضيل دلالة على بلوغ النهاية « ريشون » الأول ، و « أمرون » الآخر

(١) اللجنة : البلد التوام (٢) هم أسود وأحر

لؤلؤة والتاريخ

مصطفى صادق الرافعي

١٨٨٠ - ١٩٣٧

للأستاذ محمد سعيد العريان

- ٤٤ -

الناشر

مات الرافعي غائطوط صفحة من تاريخ الأدب في مصر واهرض جيل من أدباء العربية كان له مذهب ومنهج ؛ ولكن الرافعي الذي مات وشيخه الصانع قد خلف وراءه تراثاً من الأفكار والفنية يستأنب أجيال قبل أن يفرغ الأدباء من دراستها والمحدث عنها ؛ وإنها أفكار كثيرة في كل نفس ما تتبر من مواريل الفكر أو الهبة ؛ وإنها لأكار ...

أما هذه الأفكار ، على ما تبث في نفوس طائفة من الأدباء من معاني الذنب أو سائل الرضا ، فقد أثبت منها في هذه القفول ما قدرت عليه ؛ وليس ينبغي ما تترك من أثر في نفس قارئها ، إذ كانت غايي التي أحرم عليها هي جلاء هذا التاريخ لقراء العربية كما أجد صورة في نفس وأثر في وجداني ، متجرداً ما استطعت من غلبة الحقوى وسلطان الحاطقة وتحكم الرأي ؛ لأضع بين يدي كل قارئ - اليوم أو غداً - المادة التي تبينه على المحرر والمحكم واللوازم

وأما آثارة الأدبية فقد فصلت الحديث من بعضها في بعض ما سبق من هذه القفول ، وإلى التاري جملتها صريحة على التاريخ الزمني :

١ - ديوان الرافعي : ثلاثة أجزاء ، صدرت بين سنتي ١٩٠٣ و ١٩٠٦ ، وقدم لكل جزء منها مقدمة في معاني الشعر تدل على مذهب ونهجه ، وهي مقدمة يشرح يُنسب إلى أخيه البرحم محمد لايب الرافعي وهو من إنشاء المترجم نفسه

٢ - ديوان الغزليات : جيزمات ، صدوا بين سنتي

١٩٠٦ و ١٩٠٨

٣ - ملكة الانشاء : كتاب مدرسي يحتوي على نماذج أدبية من إنشائه ، أعد أكثر موشوالة ونهيا لإصداره في سنة ١٩٠٧ ، ونشر منه بعض نماذج في ديوان النظرات ، ثم مررته شئون ما من تنقيذ فكرته فأغفله ، وقد ساعدت (أصوله) فز يبق منه إلا النماذج الطيبة في ديوان الغزليات

٤ - تاريخ آداب العرب : صدر في سنة ١٩١١ ؛ يجب من إنشاء الجامعة المصرية ، وراه أكثر الأدباء كتاب الرافعي الذي لا يفرغ إلا به

٥ - إيجاز القرآن : وهو الجزء الثاني من تاريخ آداب العرب ، طبع ثلاث مرات ، أخرها في سنة ١٩٢٦ على نفقة الذنوره الملك فؤاد

٦ - حديث القصر : أول ما أصدر الرافعي في أدب الانشاء ، وهو أسلوب رمزي في الحب تناب عليه السمنة ، أنشاء بعد رحلته إلى لبنان في سنة ١٩١٢ ، حيث التقى لأول مرة بالآمنة الأدبية (م . ي) فكان بينهما ما كان مما أجهلت الحديث عنه في بعض الفصول من قصة به

٧ - للسكاكين : فصول في بعض المعاني الإنسانية أهمه إياه بعض ما كان في مصر من أثر الحرب العامة أنشاء في سنة ١٩١٧

٨ - نشيد سعد بلشا زغول : كتيب صغير عن نشيده : « أسلى يا مصر ! » الذي أهداه إلى المرحوم سعد زغول في سنة ١٩٢٣ ، طبع المطبعة السلطانية بالقاهرة ؛ وأكثر ما في الكتاب من المقالات هو من إنشاء الرافعي أو إسلامه

٩ - النشيد الوطني المصري : « إلى الملا ... ضبط ألهام الموسيقى ، الموسيقار اليهود منصور عوض

١٠ - رسائل الأحرار : كتاب أنشاء في سنة ١٩٢٤ يتحدث فيه عن شيء مما كان بينه وبين فلاة ، على شكل رسائل يزعم أنها من صديق يتيحه فالت صدره

١١ - للشباب الأحر : هو الجزء الثاني من قصة حب فلاة ، وألغوا الثاني من أطواره بعد القطعية ، صدر بعد رسائل الأحرار بأشهر

١٢ - المرأة تحت راية القرآن : هو كتاب « الجديد

والفكرة العامة ؛ ويستتر هذا الفصل الأخير هو صلب الكتاب وأساسه ؛ وقد أتم الكتاب - إلى آخر يوم كتبت فيه - من وضع وعائين آية على هذا النحو ؛ وقد نشر منها في الرسالة بضع آيات مفسرة على ذلك النهج ، جعلها في بعض أمثله^(١)

٣ - ديوان أغاني الشعب : وهو ديوان من الشعر جبل فيه لكل جماعة أو طائفة من طوائف الشعب نشيداً أو أغنية عربية تنطق بخواطرها وتنبه عن أمانتها ؛ وقد أجزأت الرائي طائفة كبيرة من هذه الأغاني نشر بعضها وما زال سائرهما بين أوراثة الخاصة ومؤلفاته التي لم تنشر . وأكثر الأغاني في هذا الديوان مأثور من اللفظ وشيق المعنى مما يجعل وقته في التنبس ونضج جرسه على الأذن .

٤ - الجزء الثالث من وحى القلم ؛ وفيه سائر المقالات التي كتبها ، سواء منها ما نشر في الرسالة وغيرها من المجلات والمصحف ، وما لم ينشر من قبل

٥ - الجزء الأخير من الديوان : وهو مجموعة كبيرة من شعره بين سنتي ١٩٠٨ و ١٩٣٧ ، بما فيه من شعر الحب ، والدعاء الملوكية التي أنشأها للفنونه له الملك نواز هذا إلى شئتين من المقالات وأرسائل الأدبية أنشأها لناسبتها ومنها كثير من مقدمات الكتب المطبوعة ، بعضها منسوب إليه وبسبها منحول مجهول النسب ؛

وعلى كثرة ما ألفت الرائي وأنشأ من الكتب والرسائل والمقالات والشعر ، فانك لا تكاد تجد كتاباً من كتب الرائي في مكان من دكاكين الوراثين ، اللهم إلا نسيجاً من كتب وحى القلم في مكتبة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، التي طبعتها قبل نفي مؤلفه بأشهر

أما المطبوع من سائر الكتب فقد نفذ من السوق ، وأما غير المطبوع منها فما زال ورقاً وقصاصاً على مكتبه ، وإلى لأخشي أن يمضي وقت طويل قبل أن تنبذ إلى ضرورة التناية بهذه المؤلفات التي خلقها الرائي وورقات غخطوطه يكاد يبيلها الإهمال والنديان أو يسبق إليها التث والتقوارض

ولهذا الدكتور محمد إرفاني مشروح لأحياء تراث أبيه ،

(١) اقرأ في قصة « شعر الحب » تبصير قوله تعالى : « وراودته هو في بيتها ... » الآية

والقديم ؛ وفيه قصة ما كان بينه وبين الدكتور طه حسين لناسبة كتابه « في الشعر الجاهل » ، صدر في سنة ١٩٢٦

١٣ - حل المفقود : قصة الرائي والمقاد ، نشرته مجلة المصور في عهد منشأ الأول الأستاذ إسماعيل منظر ، ولم تذكر اسم مؤلفه ورمزت إليه بكلمة « إمام من أئمة الأدب العربي »

١٤ - أوراق الورد : الجزء الأخير من قصة حبه ، يقوم على رسائل في فلسفة الجلال والحب أنشأها ليصور حالاً من حاله فيما كان بينه وبين غلظة ، وما كان بينه وبين صدقته الأولى صاحبة حديث القلم

وتعتبر كتبه الأدبية : حديث القلم ، ورسائل الأحراب ، والسحاب الأحمر ، وأوراق الورد - وحدة يتم بعضها بعضاً ، لأنها جميعاً تنبع من معين واحد وترى إلى هدف واحد وإن اختلفت أساليبها ومذاهبها

١٥ - ؟ ؟ ؟ : كتاب لا أحبه ، أنشأه في صيف سنة ١٩٣٥ ، استجابة لرأي صديقه فلان وإليه ينسب ؛

١٦ - وحى القلم : مجموع مقالاته في الرسالة بين سنتي ١٩٣٤ و ١٩٣٦ إلى مقالات أخرى ، طبع منه جزئان

وله هذا ذلك كتب لم يطبع أحدها ما يأتي :
١ - الجزء الثالث من تاريخ آداب العرب : كم التأليف والتصنيف تقريباً

أسرار الإيجاز : فيه فصول ثمة التأليف ، وفصول أخرى أجل فكرتها في كلات على ورق أو أعار إلى مصادرها ، وكان الرائي يمتد بهذا الكتاب اعتداداً كبيراً ، وهو جدير بذلك حقاً ؛ وقد أطلق - رحمه الله - على فصول منه ، كما تحدث إلى من نهجه في تأليفه ، وأد كر أن نهجه فيه كما يأتي :

١ - يصعد في صدر الكتاب من البلاغة العربية ، فيردها إلى أصول غير الأصول التي اصطلاح عليها علماؤها منذ كانت ، ويضع لها قواعد جديدة وأصولاً أخرى

ب - ويتحدث في الفصل الثاني من بلاغة القرآن وأسرار إيجازه ، مسترشداً في ذلك بما تقدم في الفصل السابق من قواعد

ج - ويتناول في الفصل الأخير من الكتاب ، آيات من القرآن على أسلوب من التفسير يبرهن من إيجازها في اللفظ والمعنى

من رحمة الله

في مضارب شمر

أكبر بيت من الشمر في الجزيرة (موزونجيا)

للأنسة زينب الحكيم

زوت جملة من بيوت البدو مالها ومتوسطها وتسمى بها .
فوجدتها كلها تتحد في نوعية النسيج التي صنعت منه ، وفي النظم
التي اتبعت في إنشائها منذ القدم
أما الفروق التي بينها ، فمن حيث الحجم وازدهاد الأثاث ،
وإن محتويات تلك الهياكل بسيطة ساذجة بوجه عام ، ولا تشمل
إلا أهم الأدوات الضرورية للحياة النشقة . على أن من أكبرها
وأمرها وأكثرها تحفراً ، دار ملك القادة شيخ مشايخ شمر
زوت هذه الدار ، قلنا بها دار طوبى عريضة ، متينة الأثاث
قوة الجبال ، مدهشة الجوانب . كلها من نسيج صوف الأغنام
لست أدري أيجد الوسائل لتنفيذ أم تحول دونه المحاولات ونجح
منه للضرورات !

على أني أؤكد أن من بأن هذه ليست هي الوسيلة للحفاظ
على تراث الرافعي ، فليس من الوفاء للرافعي وحسن الرعية
لأولاده أن يحمل عليهم هذا السب . وما انتقدوا من أيهم بأكثر
مما انتقد كل أدب وكل مسلم وكل عربي في عصر وغيرها من
بلاد العربية .

هل عرفت الحكومة المصرية أو عرف الأدياء في مصر
ما عليهم لأسرة الرافعي من حق قبل أن يحمل عليها هذا السب
إلى ما تنوء به من أمهات ؟ إنه مفوق وكفر وإنكار لجميل !
« شيا »
محمد سعيد العميرة

١ - إجابة لرباب الغراء في سوديا وبنان والوراق ، قد جعلنا آخر
الأجل ليقول الأستاذ كانت في كتاب « حياة الرافعي » أول يناير سنة
١٣٣٤ هـ ، في يومه يومه فيقول للكاتب إن شاء الله
٢ - ليس ما لفرقة في الرسالة من هذه الفصول هو كل « حياة
الرافعي » فان ما ينشر في صحيفة غير ما ينشر في كتاب « الرافعي »

والجمال ، على شكل حلازين طويل مقسم إلى حجر ، وهذا التقسيم
إما بالنسيج أو بالحصير (البهار) ، وأرضها مقروشة بالأكمة أو
بالسجاد العجبي الجليل أو بالحصير ، ويتبع هذه الدار على مسافة
قريبة جداً منها دور أخرى ، منها ما يختص بالطبخ أو بالمخازن الخ
وصف الجزيرة التي استقبلتني البيرات فيها

خيام من الشمر في أحد أطراف الدار من بين الداخل إليها
طالاً تخيلناه وتخيّلنا رؤيته ، وضع في الجهة اليسرى منه نوع من
السرى العريض ، عليه فراش وثير منطى بشطاء من الحرير الخالص
لللون . وإلى جانبه (شلت) زرابي مبنوطة على الأرض النظافة
بالسجاد العجبي ، ونحت السرى حقائق وستاديق ، تبيت فيها
بعد أن بها ملابس وحلياً ، وحلى تقدم لفرارات



الشيخ جميل الياور وأولاده بين زوارهم من المصريين
أمام بيت من بيوت الشمر الكثيرة في النطاق بالجزيرة

كانت السيدة الأولى التي استقبلتني ابنة الشيخ جميل الياور ،
وهي فتاة رائدة الحسن : لون غري جميل ، وخد أسيل ، ولحظ
يكيل ، ووجه مستدير عليه وشم قليل . إذا تكلمت فكأنها صوته
موسيقى الجنية العذبة الشجيرة قد انبثت إلى عالمنا ، دلال في وقار
كالنسيم إذا سرى ، وكالزهري إذا نمايل

اسمها ملك وهي ملك حقاً ، تفيض رقة إذا حودت ، وتذوب
طالفة إذا استلهمت ، حياء في غير تحمل ، وشم في غير تكبر .
عزتي بدمع من زوجات أبيها وأخوها ، كاهن كليات الطرف
أو متكلمات ، ينهل الرشم الأنضر أجزاء من وجودهم
وأجسامهم ، فنهن من غمت كل فقهها برسومه ، أوزجبت

الأساور الذهبية ، ووضعت على رأسى حلقات ذهبية ، وعلقت في عنقى قرب أذنى مثليتين من الذهب الخالص العلم بالأحجار الكريمة ، لا يقل الواحد منهما عن نصف رطل وطوقت جديدي بطوق من الذهب في إحدى أطرافه حلقة ذهبية دقيقة الصنع جميلة المنظر جداً . وفوق هذا كله ارتديت العباءة الصوفية الشفافة ، ثم العباءة الصوفية الثقيلة التي تستعمل في الشتاء

عبرت أنى مشاة الحركة ، ثقلية الخطى ، لا أستطيع التنفس ، عكس ما تتمتع به مدبوق « ملك » البدوية التي تنأز بخفة الحركة ورقتها . والإنسان ابن العادة

الطعام الذى تناوله في مضارب سحر

من أهم ما كنت أرتقب مشاهدته ، تناول الطعام على الطريقة البدوية في البداية ، ولما كان وصولي إلى مضارب الشيخ جميل البياور بعد الظهر ، تأتيم للضرورة لم يمزوا على بتقدم الفداء ، ولا ينش أن تصور أن أهل البداية يستطيعون إعداد طعام بالسرعة التي يؤدي بها هذا العمل في الحضر

وبصحب جداً على نفس البدوي أن يظهر بشير المظهر اللائق به ، لا سيما أمام الزوار الأجانب ، أو أبناء المشائر الأخرى وقد قدّم لنا الشيخ الشاي الحار اللذيذ مع اللبن على طريقتنا نحن ، فكان أول فنجان من الشاي استقمت طعمه من مدة طويلة ، وقدم معه أنواعاً من اليسكوت الجاف الأفرنجي

المسافر

وفي المساء ، حوالى الساعة الثامنة ، دعيت إلى تناول المشاء في خيمة ضياء كبيرة أقيمت في وسطها مائدة أنيقة الترتيب أفريقية . وكان النذل من العرب التبعدين السود للبشرة ، يقدم ألوان الطعام على أحدث نظام ، قلت : يا حضرة الشيخ ، ما لهذه النظم والتبويد أيتها . قال : في الصباح تأكلون على الطريقة البدوية . قلت : ولكننا نساخر في الصباح الباكر ، قال : لا ، بل يتقون ثلاثة أيام على الأقل ، قلت : شكرًا ، ولكن وقتنا محدود ، فقال : إذا يكون الرحيل بعد الظهر

وجاء الصباح ، وجلسنا حول مائدة الإفطار ، وكانت أيضاً

حاجبها به ، ومنهن من وضعت شفتيها بحيث لا تظهر حرتهما ، وإنما اندمج لون الرشم مع لون الشفاه فصار اللون أخضر داكناً . وبضعهن طرزن قباب أميين برسوم غريبة ، هذا والحناء تحضبن أناملهن وأكفهن وكوبهن

أما « ملك » فكانت في زينتها وأناقها تفوقهن جميعاً رقة ودفقة وملاحة

سألها كيف تحب أوقاتها ، فقالت إنها لا تمل شيئاً (هذا لأنها ابنة ملك البداية بالضرورة) قلت : ولكن ألا تضجرون ؟ قالت : بل ، ولكن هنا ما كنية خياطة أحيط عليها أحياناً . قلت : وهل تفرحين وتكفين ؟ قالت في غشاشة وألم : لا ، إيههم يملكون . قلت : وهل لك شقيقات ؟ قالت : لا ، أنا وحيدة . قلت : إذن تفعلين منى إلى مصر وأكون أختاً لك وإفاد حارك أنت . توهجت وجئتاه بالهم العربي النقي ولست فيناها ، وانجسبت أنفاسها ، ثم قالت في حرارة : لا يسمعون (تمنى أباهما أختها) قلت : قد يسمعان ، قالت : قول لها

وفكراً سألت أختها (لأن وإفادها كان قد سافر إلى بنداد) إذا كان مما يشقى وتقاليدهم أن تأسفر البنت إلى بنداد أو إلى مصر مثلاً ، فقال : هذا ضد نظام المشائر . فسألتها لماذا لا تزوج « ملك » فقال : هي لا تريد ، ومن جهة أخرى حتى يتيسر من يناسب مقامها (فهت من سياق الحديث أن الزواج هناك يجري على أساس سياسي بحيث تصير بعده مصاحرات سداثة واكتساب قوة للمشيئة)

المدرّس

أجيت بثياب نك البدوية ، فزمت على أن أردي زياً كاملاً منها حتى أصور به . وأسرت فأخرجت من صندوق تحت السرير ، ثوبين من الحرير أحدهما أحر والأخر أخضر ، بألوان طويلة واسعة . فارتديت هذين الواحد فوق الآخر ثم ارتديت مطلقاً من الجوخ الخمين يقارب طول الثوبين ، وورده طويل واسع مفتوح إلى نصف الدراع ، ثم ارتديت مطلقاً ثانياً من الجوخ أيضاً أقصر من الأول وعلى نظامه فيها هذا ذلك ، وهما مزركشان بشطرز جميل . ووضعت على رأسى ثوبين من النطاء ، أحدهما رفيع والأخر سميك ، وسلطت ممصى بجمعة من

حسن أطعم أمير الشيخ بإذن الله فيك . فوضع ما بالترفة في حصى
وصار جندلاً



الآية زين الحكيم بالوسط والشيخ صفوك الياور
إلى اليمين باليبدأ مع السيد

بعد أن تناولنا الفاكهة ، وغسلنا أيدينا بإلقاء الماء البارد
والصابون ، اضللنا لصيد . وكانت محاولات الزملاء كلها غير
سائلة ، ما هذا الشيخ صفوك الياور ، فقد رأى ثلاثة من طير
الجبارة الكبيرة ، فقال : لأرئيتها ونحن في السيارة ، أسرع
ياسائق ولا تتوقف أبداً أو تبطئ . وما هوذا يصيب طائر من
الثلاثة ، حملنا واحداً منها مناهدية لأصدقائنا في أربيل ، فإن
هذا الطير ليدب العلم بعد الطهي

وبذلك انتهت زيارتنا للبادية مع شديد الأسف

« الحديث بية »
زينب الحكيم

طبق المرغوب

في هذا الفصل نتفشى الانفلونزا وارشوحات والأمراض
المعدية فنقرأ من شتى العلاجات حتى نحارب في أيها الأسلح .
فلا تختار لديك أكس آي (Ex-Ali) روح الثوم الطبيعي -
بلاواتمة ولا طعم اكتشفته ممائل فوجا وزياسيون بفرنسا
خمسياً للأففلونزا والذبح . أنت تعلم فوائد الثوم كما عرفنا
الأقدمون من ألوف السنين . جوبها كس آي لاتشفيك فقط من
الأففلونزا بل تكسبك مناعة ضد الفيروسات الشبيهة والمون الخ .
لا تهمل نفسك . أسرع إلى أكس آي فتق شر الحى والفيروسات
وشر البلية إن لم تنتهيا . في الأجراجات وعند دلال .

على أحدث نظام أوروب أتيق ! قلت : حقاً لقد خسرنا التقنية
في هذه الرحلة وإحضره الشيخ ، قال : لا ، النداء سيكون بدوياً
فلا تخافى ، وسحقاً لقد كان

الغراء البروى

انقشراً بعد تناول طعام الفطور في البادية نستجلب مياهها ،
ونستكشف أزماعها ، ونجمع أنواعها القترية ، ونبحث من الكساء
«الكه» - وهي نوع من الفطر يوحده تحت الأرض ، يشبه
البطاطس ، ولا ورق له ولا فروع - يستعملها البدو كنبوع
من الخضار يطهى مثل البطاطس . ونجفف منه كييات كبيرة
لفصل الصيف المجرب

عند الساعة الثانية عشرة ظهراً وعينا لركوب السيارات ،
وإذا بنا لسير بنا من حيث ضيام الشيخ إلى قلب البادية ، قطعنا
نحو عشرة أميال على بساط سندس جبل على أرض مستوية ثابتة ،
حتى وصلنا بحرى ماء يجرى في مساحة طويلة وسط البادية .
(كوئته سيول الأمطار النزيرة) وهناك وجدنا عبيد الشيخ ،
قد فرشوا سجادة جميلة نفضة حمراء اللون ، قرب بحرى الماء .
ووضعت صينية كبيرة فضية وعليها تحل عمر ، ومعه أرز الزعفران
الزخرف بالكشمش (أى الزبيب)

قال الشيخ : هكذا يكون أكل البدو ، وغرب يميناء في
الأرز المحلى به الحل ، وأخذ منه كمية طيبة إلى فمه ، ثم بدأ يوزع
علينا من اللحم المشهى . فكانت أكلة بدوية بمحة ، بين مظاهر
الطبيعة الخلابية ، والنفوس الدرية الكريمة والأديب للشيخية

تفضل الشيخ فسمح لي باستخدام حصى خاص أشع فيه
الكيمياء التي أستطيع أكلها ، وما كنت أنتهى منها حتى أمر
البذل أن يمتنع لي كمية أخرى ، وما أرى إلا وقاد حل للترفة
وملاحاً بالأرز وضأت اللحم ، وبتوى وضعا في حصى ، قلت له :
لا أريد من هذا ، أخشرك ، فظل عسكاً للترفة بيده المدودة نحوى
وقال : ولكنه أمرنى (ينى أن سيده قال له شبع طعاماً السيد)
ومن سلوكه وتواخيه تنفيذ أمر شيخه المطاع ، شعرت ضمناً أنه
يقول لأنى لم يمت بالسيف مات بغيره ، وكيفية البذل كانت «غيره»
على التحقيق . ما أشد إمرأه البدوى ، وما أقوى عزيمته . قلت :

طاقة أفكار

للأديب محمد فهمي

بها تسمى إليك ذليلة خاضعة تتمرغ عند قدمي سيدها الجبار .
ولكن حذار أن نمضي نوسلها، إنها تضعرك الانتقام المائل
الروح . فلما اتخذت هوت بك من حالي فلما أنت سخرية
اللاين !

الطمع رأس الفضائل كلها، والنفوس الشريرة تحقها بالوسائل
الشريرة فيكون طموحاً والنفوس النيفة تسمى إليه بدق
الوسائل .

الطمع هو الذي يقود الإنسانية إلى الأمام . فالطمع هو الذي
السيطرة والطمع في استلاك الشرق والغرب هو الذي قاد الإسكندر
من مقدونيا إلى الهند - فامتزجت ثقافات وولدت ثقافات .
وهو الذي قاد فيسر إلى أنحاء أوروبا حتى بريطانيا « إنجلترا »
فنشر لواء الحضارة الرومانية بين البرابرة . وهو الذي قاد ويغود
الأوربيين في مشارق الأرض ومنازلها وسير ويغود الحضارة
والإنسانية إلى الأمام

القناعة داء الشرق الضال فمن لطبيب يداوى هذا الداء ليل !
لأن تكون كل فضائل القناعة والزهد في الحياة فانت أجد
الناس من القناعة ؛ فإن الشهوة من القناعة والزهد من الخلف
الصالح وأبطال الإسلام كانوا على قناعةهم أكبر العاطمين في ثواب
الله ورضائه ، ومن أجل هذا قاموا بأعمال جليلة من الفتوحات
والنزوات ، وهم في هذا ينتفون ورجال الترف الذين قدم طمعهم
في السيطرة والجأ إلى التبحر في أمر الشرق ولا فرق غير أن طعم
الأولين كان في شبع آبل ، وطعم الأوربيين في شبع عاجل
ما يتعلمه الشيخ من الشاب هو تجاهل الأسرار التي في طلب
اللذات والأهل وازدراء السجدة

أقارن بين الشباب والشيخوخة فأرى كفة الأولين أوجع ،
فالشباب ينتفون إلى الحكة وغيره الحياة وهذا ما سيكتسب
بطول العمر . أما الشيخ فيقتصم الجلس والجنة التي لا حد لها
وهذا ما يقوده إلى الأبد

الحياة كالزاد ، لكي تستل رضاها يجب أن تفعل من أجلها
كل شيء

الكبر في الرجل زياة وفي المرأة وقاية
إنما رأى الثور مظهرة من الجملجة تهتف بطلب الحرية

إن أجال التاريخ أم أغراء متحمسون للسلع النيلية إلى درجة
الجنون . ويجنون واحد من هذا النوع في مصر يتجرى
تاريخها ...

الثقة المائلة بالنفس والايان بها إلى غير حد مما مفتاح
الطمعة .

ثلاثة لا يصح أن يطلبها في الحياة حائل : الراحة ،
السعادة ، الرقاء .

لقد عاد الترف إلى الرقعة ، ومعبود تتال من الذهب على
سورة المرأة .

يُفَسِّلُ إلى أن كل ما يلوها العلاسفة والحكماء من الحقيقة
كذب صراح ليس بينه وبين الحقيقة أية صلة، والدليل على ذلك أنهم
متذآلات السنين لأن لم يتفقوا على رأي في تعريفها، وحتى آراء
الشخص الواحد وحكمته تتغير وتبدل حسب حاله النفسية
وانعاشه بالبيئة ثم هي لا تثبت كما تتأوت به السن . أما الحقيقة
(إذا كانت حقا هناك) فما زالت يكرأ عجيبة ما دخل
خبرها مشرق !

لو فهم الفنان الحياة لما صار فنانا .

ينظر الفنان إلى الناس وكأنهم أشباح تمشي في عالم الهم
والغيايل وينظر الناس إلى الفنان كأنه طيف بشر يمشي في عالم
أوهامه وخيالاته ...

لولا نقصنا الأحفل لصرنا ملائكة .

اجتمعا من النفوس الشريرة بين المعبودين .

يصعد البارزون في الحياة والجمع عندنا على جث صرعى
الليل العليا .

إذا عشقت الحياة وضعت في سبيلها بكل شيء غمرتك الأرض
وهنا الناشقين . وأما إذا ازدربتها وضعت ساعدا نحو « للتل
الأطى » عدوها الدود جردت خنجرها وطمنتك من الخلف .
فلما أسأبتك فتلك وإذا أعطاك صرت مبيد للآيين . فلما

رد على باحث فاضل

بين الغرب والشرق للدكتور اسماعيل أحمد آدم

لبقينا لو كان التأمل والقياس عنده اكتسبت أسهما من المنطق العلمي . وللسألة بعد لم تخرج بيني وبين باحثنا للفضال مما كان بيني وبين الصديق « فليكس فارس » ، خصوصا وأن الكثير من أجزاء مقال الباحث مقبولة من المادة التي جاهدنا بها مناظرنا « فليكس فارس » ، والتي كانت مقالاتنا في « الرسالة » يابا مفصلا وفيها ، وأنها لا تثبت لكي تنقف على تقديمها لترجع رأيك . لأنها تحمل في طياتها أدلة ضعفا . وبعد فباحثنا للفاضل حاول أن يكون في كتابته منطقيا على قدر الامكان ، لجاء في الشطر الأول من تعليقه بكلام يرد فيها كلامنا إلى أصولها الأولى وخطوطها الأساسية ، ويفصل فيها برأى عنده ، هو الحد الفاصل على ما يرى بين اعتقاده في الشرق واعتقاده لنا في الغرب .

وللسألة لم تخرج من كونها قضية إن احتلت الجدل من ناحية المنطق الشكلي من حيث هو إعادة الكلام في صور من الأقيسة لكيما توجه من النظر منطقية ، إلا أنها من ناحية الواقع لا تحتل الجدل ، ذلك أنها أولية من الأوليات التي تنزل من مواضعنا فكريا الحديث من حيث تلقى بالمنطق العلمي . ونحن في رده على ما أآره باحثنا للفاضل من اعتراضات عليها نقوم وجهة نظر في نضال الشرق على الغرب ، فأننا نرجو أن نصل الكلام بعد في موضوع الغرب والشرق موجبين البحث إلى وجهه الصحيح بعد أن تشب وطال باعترافات استلزم ردودا منا وكلاما .

وأول شيء ننظر فيه مع باحثنا للفاضل في أساس الفاشية ، وهل تقوم على أس من عطر العالم إلى شرق وغرب كما هو في تقويم البلدان . أما باحثنا فهو يرى هذا ، فكل من الشرق والغرب عنده عادات وطياع تباين الآخر ، ولقد اتسع مدى هذا التباين حتى أبس العقيدة في كل منها مظهرا غامضا تميزت به عن الآخر . ونحن من جهة تنقف إلى حد ما مع مفهوم هذا الكلام ، ولكن نقطة الالتقاء أننا نرى طابع العقيدة الإنسانية كان يتأثر في كل من الغرب والشرق في عصور التاريخ بعد وجزر العقليتين الشرقية والغربية في حالة جزر ، ويقابل ذلك مد من جهة العقيدة الشرقية لأن حوالا من الغرب كانت تدخل في منطقة للد الشرقي فتتأثر بطابع العقيدة الشرقية ، وأحيانا

تثبت في شيء غير قليل من الامكان والتدبر ما كتبه « باحث فاضل » على صفحات « الرسالة » أخيرا تحت عنوان « بين الشرق والغرب » تطبيقا على ما جاء في الفالين الأول والثاني من مقالتي في الرد على ما أآره صديقنا الأدب النابغة « فليكس فارس » من اعتراضات استمدها مما قاله في مناظرة جرت له معنا منذ عام أو أكثر ، وذلك في سلب مقال نشرته له « الرسالة » وجها للثان مصر « توفيق الحكيم » بمناسبة ما كتبه عن الشرق والغرب في قمته « عصفور من الشرق » . وقد داعى من كتابة باحثنا للفاضل تخبطه في أمور لا اعتقد أن لها سببا غير ضعف كفاية التأمل والقياس العلمي عند الجليل الحاضر من كتاب العربية ، فقد انشاق باحثنا إلى مواقف ما كان

والاستقلال — عن أنهم ياطلون بطيرون الملف والشمير وهكذا لا يعرف الجاهل من الحياة إلا أنها أكل وشرب :

آه . ما أسهل أن ينصح الانسان غيره ولكن ما أصعب أن يسئل هو بهذه النصائح :

الوقاء . للشرف . الأمانة . فضائل يكثر التحدث بشأنها والتصر عليها والتي على المجتمع لافعاله أسرها ، وماذا إلا لأن هؤلاء الذين يتحصرون عليها لا يذكرونها إلا إذا كانوا في حاجة لأن يعلمهم بها الآخرون ، أما عندما يتكلمهم هذه الفضائل بالعمل بها قائم يشيخون عنها بوجوههم ثم ينسون أن غيرهم لا يفعلون إلا مثل ما فعلوا

الحب شيطان جبيل

قل لن يطلون الراحة في الحياة . مهلا فأننا نتنظر كم ولسوف نملأها ... هناك في الليل

« القاصدة »

محمد نسوي

أساسي بين طبيعة العقليات جميعا . وعلى هذا فالصورة الدعنية لكل شعب — عتد — تلب أن تكون مرآة لتشكيل التشكون من تفاعل خصائص ذلك الشعب التاريخية مع البيئة . واحتنا الفضال في رأه هذا يفتقر عنا عند نقطة أساسية ، ذلك أننا نرى أن هناك فروقا بين عقليات الشعوب ، طبيعة العقل الألساني غير طبيعة العقل للفرنسي ، وطبيعة العقل الألساني والفرنسي غيرها بالنسبة لطبيعة العقل الانجليزي . ذلك أن طبيعة عقل شعب ما ليست سوى خصائص ذلك الشعب متمسكة من مرآة نفسه ... ، وطبيعة عقل الشعب يتلون بها العلم تولوا كبيرا ذلك بمحر أن العلم تاج ذو شكل خاص للعقل الانساني ، وهذه حقيقة تنكشف لمن يتعمق في الحائل العلمية الصرفة . وأنا شخصيا بمحر اختصاصي في العلم الرياضي لي أن أنسكم من هذه الفروق في مادة تخصصي ، وكل ما لي الآن أن أضله هو أن أشل لباحثنا للفضال بعض العطور من كتابنا « الفيزيكا والرياضة والنطق » الذي نشره غوستاف م . فيشر عام ١٩٣٠ بالألمانية عن إيرينغ وين ، وذلك من الصفحة ٢١٨ فقد جاء هناك ما ترجمته :

(إن المثاليين الذين نلسمها في علم الرياضة، من حيث رجوع أحدهما بوتيرة سير الاستدلال الرياضي للحدس Intuition والآخر للمنطق logic — مرده ما هناك من فروق بين طبيعة الفهم الألساني من الجهة الأولى والذهن للفرنسي من الجهة الأخرى .)

وقد جاء في هامش كتابنا هذا تعليق على هذه الفقرة نقله كما هو مترجما للفرنسية :

(أما فطرب أن المثاليين الأساسيين في علم الرياضة راجع لطبيعة العقل الألساني والفرنسي وما بينها من فروق فذلك حقيقة أولية لا يتنازع عليها ، غير أنه يجب أن نلاحظ أن هناك من الرأيتين في ألمانيا من تأثر بالمثالية الفرنسية وطابعها الخاص ، أذكر من هؤلاء شيخ المدرسة التحليلية في الرياضة جوتفريد ويلهلم ليبنتز ، فقد كان للذكور تلميذا ديكارت ، وكانت عقلية عقلية فرنسية صرفة . أما في فرنسا فهناك قد تأثروا بطرائق المثالية الألمانية نذكر منهم البروفسور شارل ميريت من دهاعة العلم الرياضي البحت في القرن التاسع عشر ، والساعة بهذا فذلك راجعة في العموم إلى طبيعة العقل وخصائصها .)

كان يحدث العكس . إذا فوجب أن تكون عتاطلين في قبول الأساس الجغرافي في تقسيم العالم إلى شرق وغرب . لأن للشرق كان يمتد في بعض عصور التاريخ فيشمل بقاعا من العالم للترقي ، كان يصل إلى سواح جبال البرانس بأسبانيا وسلسلة جبال الكركبات والعلوة في البلقان وليباريا في إيطاليا ، كما أنه كان يتغلص في بعض العصور فينصب إلى الصحراء العربية في الشرق الأدنى والصحراء الكبرى في أفريقيا . وهذه مسائل ملحوظة من التاريخ لا تحتاج إلى بيان ، فن هنا يتضح أن كلامنا عن التفرقة بين الشرق والغرب إلى ما يمكن له من طابع للغرب وطابع للشرق أدق ما يمكن أن يكون أساسا لبحث الفروق الكائنة بين طبيعة العقل الشرق وطبيعة العقل للترقي .

والوضوع بعد ذلك راجع لمفهوم للشرق والغرب من علم تقوم البلدان ، ولكن ليس بالصورة الفاتحة التي تستخلص من التحديد الجغرافي المصرف ، وإنما على وجه صرف يتفق والواقع للمفوس .

وبعد فيبين أن ما حاربه باحثنا للفاضل في تحديد نقل الشرق والغرب من كلامنا واضح ليس فيه موضع لبس أو غرض أو إيهام . أما أنه يرى بعد هذا كله أن كلني للشرق والغرب مجهولنا للمنى وللحديد في كلامنا ، فلما ترى لكلامه هذا وجها ، وهو الذي بعد أن انتهى من تلخيص رأينا في طبيعة المثالية التريية وطبيعة الدعنية للشرقية ذهب يقول : (إلى هنا أحسن الكاتب صنعا — يعني بذلك دراستنا لطبيعة العقل الشرق والغرب — ولو أنه لم يمد مدلول هذه، يعني بذلك أننا لو فطنا عند هذا الحد ولم نعمل على كسب تحليلاتنا العقلية سفة التحيزات لكان بحثه (بحث) أدق ما يكتب في بحث مظاهر العقليات) ولما نعرف كيف يتفق رأيه في اختيار مجتدا أو فها يكتب بحث في بحث مظاهر العقليات من حيث تتناول الفروق الكائنة بين طبيعة العقل الشرق والعقل الغرب مع قوله إن مفهوم الشرق والغرب بقيا مجهولي للمنى في كلامنا ...

إذن لنا أن نصرف النظر عن هذا الكلام الذي يحترمه التناقض والاضطراب ، ولنتنظر فيما يسيه علينا من إكسابنا العقليات مظهر الصفات الشعية ، فهو يرى أن ليس ثمة فرق

الناس فهل يتقافى ذلك مع العقل السليم ؟ وهل ينهم بعد ذلك بأنه قاصر ؟

لا ... أيها الباحث ! ولكن قبل كل شيء يجب أن تنبه إلى هذه الحقيقة وهو أننا لم نقل إن الشرق يدخل عنصرأ روحيا بين الأشياء حتى نتعلمنا هذا الرأي ، وكل ما قلناه إن الشرق يدخل المنتصر الغربي في الأشياء لأن نظره غيبية occulte جلسنا أنت المنتصر الروحي ... وشتان بين المنتصرين ، وأن كلامك من كلامي هذا ...!

ثم مسألة أخرى ... قلنا إن الغرب أتيهنا في النظر للأشياء البعيدة من العالم المنظور ، أي عالم الطبيعة ، وهو ينتهي منه إلى العالم غير المنظور إن كان هناك شيء وجه لثقل هذا الانتهاء . ولكن بحثنا التنازل يتبادل متى بدأت هذه العقيدة في الغرب بحثنا من الخلق من طريق الطبيعة ، وهو يجيب أن الشرق هو الذي سبق الغرب بمثل هذا الانجاء ، وما كان الغرب إلا مقلدا لما وثقأ رأيا وبأسبابها . وهذا وهم عريق في الخطأ ، وناحية انطما أن الباحث الفاضل ترم أن منى النظر في العالم المنظور ولقد منه أن ينتهي منه الانسان للعالم غير المنظور . والمسألة لم نخرج عن أن صاحبنا ينظر لكلامي من ناحية عقليته الشرقية وهنا موضع الهاء في كلامه

اسماعيل أحمد أوهم

د البقية في العدد القادم

وإني لأذكر أنني منسدة لا تتجاوز ويكوا أحدا من مآلنا هذا كنت في زيارة الصديق حسين فوزي في مكتبته بإدارة الأبحاث الألبانية ، وكان على مكتبه بشفة أعداد من مجلة «فيتش» الجديدة وفي أحدها وقتت على مقال لعالم ألساني كبير على ما أذكر هو دليس لعمد وبالم بحث علمي يقرر فيه أثر المم السامي في العلوم الوجودية ، وأنه يجمع إلى سواد عليها من انجبال على العلم فتمرقل سير العلم الصحيح . وهذا كلام إن لم تتفق مع صاحبنا عليه في تقاسمه فلا يمكننا أن نشكر أن فيه من وجهة عامة عنصرأ من الحق ، أي من جهة التجريد الذي هو طبيعة العلم السامي .

إذا صح هذا ، من أن العقليات تكسب الصفة الشبيهة كثيرا على عكس ما ذهب إليه بحثنا الفاضل في تنقيته على ما كتبناه سقط كل ما أقامه على هذا الوجه من آراء

وبعد فليبحث الفضال سقطات استوجبها عدم تسقه في مدلول عباراتنا والنظر إلى ما وراء أفضاها الفاضلة ، فهو يتبادل قائلك : متى بدأ الانسان بتحسس الخلق في خلقه ، أو الشرق مصريا كان أو أشوريا أو كالمانيا أو عربيا أم بدأ به اليونان والرومان والسكسون ؟ والسؤال على هذا الوجه لاسم له بالنسبة لنا ، لأن الأصل فيه تحسس الخلق بأكوه في خلقه ، فالخلق هنا أصل والمخوقات أو الطبيعة فرع . ونحن نقدر أن مثل هذا النظر كان من خصائص العقل الشرقي ... وليتأمل بعد موضع كلامه بحثنا الفضال ...!

غير أن السؤال لو وضع في صيغة أخرى تتفق مع نظرة العقيدة الغربية للأشياء لكانت إجابته : متى بدأ الانسان بالنظر في الطبيعة ؟ ومنى انتهي من نظره هذه إلى الخلق ؟ أو الشرق أم الشرق نظر على هذا الوجه ؟ فإن السؤال يستقيم له إجابته من أن مثل هذه النظرة من خصائص العقيدة الغربية

والواقع أن بحثنا الفاضل يترننا صيرأ مثل هذه الاعترافات ووجهه العسير أنها تضطر أن أن نعيد القول ونكرهه وتكلم في الأوليات ووجه آخر من أوجه اعترافات الكاتب ، ذلك قوله : إننا كان الشرق قد أدخل المنتصر الروحي في تقدير المالمات. بين



التاريخ في سير أبطاله

ابراهيم لنكولن

هزيمة الاممراج على عالم الحرية

للأستاذ محمود الحنفيف

يا شباب الراى ! خفوا سال السلطة في نهيا
الأمم من سيرة هذا الصامى النجم ...

- ٢٨ -

وكان على الرئيس ورجال حكومته بعد قرار التحرير أن
يقبلوا ناية جهدهم ليعصوا حداً تلك الحرب ، فان انتصار أهل
الجنوب معناه القضاء على كل شيء ، فيه تصبح الحرية مجرد أمنية
وتصير الوحدة شريكاً من الزم ...

وقد امتدت تلك السنة الثانية لحرب والجنوبيون أرسج
كفة ، فظهر أدمج ما كيلان كما رأينا على التراجع وكان من
رثمتند حاسمة الجنوب على بضعة أميال ، وفيها حلت الهزيمة
بالقائد بوب وهو يفتنح من طريق العاصمة الشمالية ، وكذلك
انصر الجنوبيون في اليادين الترية ؛ ولقد كان صمد تلك
الاتصارات إلى كفاية فوادم وحسن نظام جنودهم ...

وفي نهاية تلك السنة حل محل ما كيلان في قيادة الجيش
الزابط على نهر بوتوماك ، في طريق العاصمة ، قائد آخر هو
بيرنسيدي ؛ ولقد برهن هذا القائد الجديد على كفايته في بض
الأعمال الحربية من قبل ، وهاكجهت الأنتظار إليه في مركزه
الجديد ، ووراج أهل الشمال يسلقون الأمل على تغيير القيادة ،
أن كان قد أتى في دوعوم أن ما حل بهم من المزام نيا سلف
إنما يرجع إلى سوء تدبير ما كيلان ...

ولكن في الجيش عدد كبير من الجند قد آلمهم أن يخارقههم
قادم أو أن يحال بينهم وبينه على هذا النحو ، فلك لم يحسنوا
لقد القائد الجديد أو لم يشعروا تحت رايته بما كانوا يشعرون
تحت راية ما كيلان من حسانة

وزحف القائد الجديد على رأس جيش ليحتل فردريكسبرج

على الضفة الأخرى لنهر ، حيث كان يرايط لي قائد الجنوين
العظيم ؛ ووقف القائد الشمال بجاه خصمه بفصل بينهما نهر بوتوماك ،
وقف ينتظر أن توافيه هناك تلك المناير الثقيلة التي لا بد له منها
ليمبر النهر ولكن المناير وصلته متأخرة فاستطاع خصمه القوى
أن يحصن المرتفعات حول المكان ، فلما أخذ جبر النهر هو
وجنوده انصبت عليهم التيران الحامية من كل صوب ، ونظر
القائد قائما كثير من جنده حول حوله صرعى لا يقل تتلام من الجرسى ،
فكان لا بد أن يتراجع وكانت هزيمة جديدة تصاف إلى سلسلة
المزام في ذلك العام المشغوم ...

وحل الجرسى إلى وشنبطون فصاقت بهم المسافقيات حتى
لقد حول عدد كبير من الكنائس وفيها من الأبنية إلى أكنة
للجرسى ، وطالت التفر بالدينة ، وانشدت في جوها سحب
التم سركومة سواد ، وأخذت الناس غاشية من الحزن ودجئة
من الدهر زافت لهما الأصدار وبلقت القلوب الحانجر ...

وأخذت الأنتظار تسج إلى البيت الأبيض وليس فيها من
مناي الأمل بقدر ما فيها من مناي القوم والنبيذ ، وكأما كانت
ترف من حوله أرواح القتلى تنقبسه كآفة وتفتح فيه ما يكره
النفوس ويؤلم الصدود ...

وأخذ يظهر في العاصمة حزب جديد ترى أفراسه إلى وضع
حد لهذه الحرب بأية وسيلة ، وألنى الرئيس نفسه بين تيارين ،
فهنا من يتنادون بوضع حد لتلك الهمة ، وهنا من يطلبون إعادة
ما كيلان إلى القيادة والسير في الحرب ولكن في سرعة وحية
واقدم ، وغير هؤلاء هؤلاء قوم يطلبون بتغيير القواد والبحث
عن وسائل جديدة تكفل النجاح ، وقوم آخرون خيل إليهم أن
الفرصة قد ستمت لهم لإعلان رأيهم في مسألة تحرير العبيد وكان
رأيهم ألا يسى ذلك النظام بما يتغير من أسوله ...

وتراى إلى الناس فضلا من مزجات الحرب وشاغلها أن
الجلس التشريعي منقسم بضه على بعض ، وأن مجلس الوزراء
نفسه قد شاع الخلاف بين أعضائه ، ورأى الناس بما يشاع وبما
أهم على حافة الكارثة ...

ولكن السلبية ثابتة على ردم العاصمة لا تنال الربح الدانية
عنتها من ثبوت أسلها وصحو فرها . أو لم يك في الناية منبتها

وكان فيها غناؤها وديها... أجل، إن رجلا واحدا هو الذي بقي أمام هذه الشدة وابطأ الجناش سارم العزم قوى الإيمان، وذلك هو الرجل الذي أثلت عليه الأنداد حبه قومه دون غيره من الرجال فكانت كائنا اختارته من بين ما تبيت وتدبر!

وقد ابراهام من زك لا يون، صلبا يلين، بصيرا لا يطين حله، أميكا لا يمتون العهد الذي قطعه على نفسه، مؤمنا لن يقدم حتى يتم وسائله أو يموت... وكان موقف الرئيس هذا هو كل ما بقي لقضية من عناصر القوة... ولكن أية قوة لعمري هي أعظم وأبقى من تلك القوة؟ ألا إن الظروف التي بالتفت في قسوتها على الاتحاد وأصاذه قد وضعتهم من جهة أخرى خير الموضع بأن جعلت على رأسهم ذلك الرجل العظيم...

وليت شئري ماذا كان عصيا أن يحدث من أول الأمر لو لم يكن على رأس البلاد هذا الذي درج من بين أدغالها؟ بل ماذا كان عصيا أن يحدث في هذه الآونة البتيدة التي لم يكن البلاد نيسا من حاسم إلا الصرا كعظم ما يكون الصبر؟ وأى صبر هو أشد وأبلغ من صبر ذلك العلود الراسخ الأثم؟

وكان من نوايا الحرب ومثاقا يدهي هو كره في المرتبة الثانية من بعد بيرسيد، راح في ذلك الوقت يذيع في الجند أن البلاد أشد ما تكون حاجة إلى ديكتاتور يقضي على المنازعات ويرغم الأحزاب أن تحبس هذوها وتدفن خلافاها، وأن الجيش لن يقوده إلى النصر إلا بثل ذلك الرجل الذي يقبض يده قوية على أزمة الأمور في الهوة وفي اليادين جيما... ولقد فاحت أفكار هو كره حتى لقد اجتبرأ شابيط كبير أن يعلن «أن الجيش وعلى رأسه ماك الشير يستطيع أن يطهر المجلس التشريعي ولايت الأبيض»... قلما في غير نخرج وإن كان قد أتى القبط عليه من أجلها...

وكتب لنكون إلى هو كره يصابه على ما يذيع من أفكار ويحفزه المناقبة وبمئة قائد الجيش بوتوماك، وما جاء في خطابه قوله: «إنك لن تستطيع أنت ولا نابليون — إذا قدر له أن يمت — أن ترجع بخير من جيشي هذه هي روحه... ألا حقا من التتجمل، حصار من التتجمل، ولكن أقدم في قشاش وحمية لا تخيبر وأكسب لنا النصر»

انتهى العام الثاني لهذه الحرب الماتلة، وقد لاقى الثابليون

ما لا تقوا من المزمم، واتي الرئيس من مت الظروف والرجال ما لاق، وحل العام الثالث فاقى الرئيس في مسنقه وقود المتهين بالعام الجديد واليوم الذي يحمل فيه موعد التتجبر، والرئيس مشغول بالحرب وما تتطلبه من الرجال والمال... وما هو ذا يعلن الآمال على ما عسى أن يفعل هو كره ويسأل نفسه ترى ماذا سيكون نصيب القضية في هذا العام

وزار الرئيس ميدان القتال على نهر بوتوماك وقضى هناك أسبوعا يشرف بنفسه على الجيش ثم عاد إلى العاصمة بمى نفسه بالمرز الذي وضع حدا لهذا القلق الذي تزايد حتى هم الرجال جيما وتحرك جيش بوتوماك في إربل من تلك السنة ولكنه مالت أن هزم هزيمة منكرة في شاترورزيل، بعد أن أبل في المعركة بلاء حسنا أول الأمر... ثم انقطعت أخبار الجيش عن العاصمة بعد الهزيمة حتى بات الناس في حيرة شديدة... ورضى لنكون من التنتية بالاياب، فكان بمى نفسه أن يعود الجيش إلى موقفه الأول فيمنع الطريق إلى العاصمة... وأخيرا وصلته رسالة من القيادة أن الجيش قد عاد إلى موضعه، ولقد تسلمها الرئيس وقرأها فتندت جنوه، وهو يقول لن حوله من أحمياه: ما ذا عسى أن يقول لشعب؟ ما ذا عسى أن يقول الشعب؟ واشتد به التهم حتى ما يفلح كلام في الترفيه عنه...

ودرك الرئيس وجماعة من حبه زودقا بخاريا إلى حوث رباط الجيش، فاستطلع واستنهم القائد عن سبب الهزيمة ثم رجع إلى المدينة وقد عقد التبة على أمره... أعلن الرئيس ما يشبه الأحكام العرفية، غد من حرية الصحافة ومن حرية التلول، وأند من يعمل على حرقة قضية الاتحاد أنه سوف يقدم إلى الحاكم العسكرية لتتظر في أمره، ولم يبا الرئيس فيها فعل بالقد الشديد يوجه إليه من كل جانب، فلقد كان مستندا إلى أحكام الدستور الذي يقول له أن يتخذ عند الخطر ما تتطلبه مصالح البلاد من الأحكام

وحل الورق على الذهب والقضية في المامة إذ كانت الحكومة في حاجة إلى المال لتتفق منه على هذه الحرب الفروس، ولند التجلب من أجلها إلى القرض... وعت المناقبة حتى ثملت الناس جيما وهكذا ظهر للناس أن هذا العام الجديد أشد هولاً مما سبقه

من قبل ، مما يثبط الهمم ويحل العزائم بينما خرج منها الجنويون ولم يחסروا كثيراً اللهم إلا إذا ذكرنا خسارتهم للقادة يموت قائم جاكسون الذي خر صريعاً من رصاصة طائفة أسابته من يد أحد جنوده ...

ها هو ذا الرئيس يفكر ويدور بينه ينظر القائد الذي يفلح مسماء بعد أن خابت مساعي الفئاد ... ألا من له بهذا القائد ؟ من له بهذا القائد ؟ ... ولكن أين جرائت ؟ إنه هو الرجل ، وإن قلب الرئيس ليشتت إليه في هذه اللحظة كأنما يلتفت من إلهام . لقد برهن جرائت على كفايته في بعض المواقف وإن لم تكن بذات إل ، وحسبه النصر فيها على أي حال ، ولله لا يختلف عنه النصر إذا ألفت على طاقته القيادة في غيرها من المارك الكبيرة ... لقد استطاع أن يستولى على حصني دنري ودونلسن على نهر السيبي في فبراير من عام ١٨٦٢ سنة للكروب والحزائم واستطاع كذلك أن يحصل الجنويين في أبريل على التراجع في معركة حامية حدثت في أبريل من تلك السنة

وكان الرئيس لا يعرف جرائت معرفة شخصية ، ولكن هاتيك الانتصارات في أوقات عزها النصر ثم من كفاية ، وتدل على بطوة ، وإن عين الرئيس البصيرة لتسلف من وراء تلك الأخبار الرجل الرجو ... وإذا فليرسل الرئيس إليه وليحله الراية ولينتظر النصر على يده

ولكن بعض الرجال ياتي إلى الرئيس من أبناء ذلك الرجل أنه بائنة المنقود مولع حتى ما يبتغي منها إلا قليلا ، فاستمع إلى الرئيس وقد هداه قلبه الذي لا يكتذبه وولته بصيرته التي لا تخطئه ، استمع إليه يقول هؤلاء الناس « أرجو أن تدوني : أي نوع من أنواع الويسكي يشرب ذلك الرجل لأرسل منه دالا لكل قائم من قوادى الآخرين » !

أبغى الرئيس أنت سوف تنقش المحب ويثمنس قناس الصداة ، فلئن لم يكن لهم إلا تفقيهم في رجلهم ، لقد امتدت عيناه البصيرتان إلى القائد الذي يكون في ميادين القتال مثل إبراهيم في البيت الأبيض ، وشيدا لا يزوغ بصره ، قويا لا يكل عزيمته ، كابتلا لا يخلف حلمه ، حكما يعرف ما يأخذ مما يدع ، جريئا مؤثما يرى الحياة الحقيقية في أن يموت في سبيل مبدئه ...

الغفيف

« بنيم »

ولكن هذه الشدة لم تأت بالترض منها ، فلقد وجد أعداء الحرب وأعداء القضية فيها غرمة فقتل آرائهم ، وسرعان ما تألفت في نواح كثيرة من البلاد جميات سرية تعمل على مقاومة الرئيس وحكومته بكل ما يمكن من الوسائل

وجهر فريق من ذوي الرأي والكتابة بمقاومتهم هذه السياسة ومن هؤلاء ولقد نجحهم وهو نائب عن أهالي في المجلس التشريعي.. ولقد أخذ هذا الرجل يعمل في نشاط وقوة على ممارسة كل مشروع في المجلس يراد به نصر قضية الحرب ، وفي خارج المجلس راح يطلق لسانه في الرئيس بكل قاض من القول فتارة يسميه « الملك لتكون » وكرة يسخر من ذلك الرجل الذي يريد « أن يفلت الحب بالقوة ، وأن ينهي شعور الأخاء بالحرب » وتطرف ذات مرة نفوذ بسقوطه في مجتمع احتشد فيه عدو من الديمقراطيون الذين أجمعوا به

وكان رئيسه يقوم الجيش في الجهات التي تقع فيها أهالي مدينة ذلك النائب ، ولقد أعلن القائد أن كل شخص يعمل ضد الحرب وقضية الاتحاد جزاءه أن يقدم إلى محكمة عسكرية لينال عقابه على يدها ... وردوا لتجملهم على هذا بمطالب «أسي احتشد الناس في تلك الولاية لسماعه ودعا الناس إلى رفض هذا القرار وعصيانه ، ولم يسع القائد إلا أن يقبض عليه ويسوقه إلى المحكمة العسكرية فقتل بحميه في أحد الحصون هناك ...

وارتفعت الأسوات بالاحتجاج على هذا الفعل الذي يتجمل فيه خنق الحرية ، فغير لتكون حكم المجلس بالنق إلى خارج مناطق النفوذ الشمالي ، وأرسل ذلك النائب للتصرد إلى الولايات الجنوبية في حراسة نفر من الجنود

نكثت السحب واكفهر الجو ، ولم يدري الناس بسيما من نور الأمل ، فيلسوا من النصر ، ونهجت الأمور حتى ما يعرف لتكون نفسه ملأ يقبل ... ألا هل من قائد يكسب معركة واحدة يبيد الرجال إلى النفوس ، والأمن إلى الخواطر ، والدم إلى القلوب ؟!

إن مزجة الشماليين في شانلو وزفيل كانت أقسى ما لا تقوا من الحزن ، حتى لقد دعا ماو وهو الشهر الذي وقتت فيه المزيمة ثر الأيام حولا في تاريخ تلك الحرب الأملية الكبيرة ... ولقد كانت خسائر الشماليين في تلك المعركة بعد ما ذاقوا من الهزائم

خطرات في الحياة والموت عند رؤية جمجمة للاستاذ عبد الرحمن شكرى

رحمك يا كاسم التهى والشاهر وبهبط سر الله بين السرائر^(١)
أكاسم الحبا أين الرحيق ترشفت
حلالاته نشوى التهى والبصار^(٢)
أجزعته شر من اللوت ظمى طوى ما طوى من لطفه وخاطر
حوتها عوادى الدهر إلا ألقها إذا خط لفظ في بطون القفار
بدا الناس جيلا بعد جيل كأنهم تهاويل يسفر أو سمادر ناظر^(٣)
وما تذرك الألباب منهم عديدهم

إذا استجتمهم بين ماض وحاضر
كان إن يطلع منهم إذا الموت عالم
ويعش التنايا أو بكاء الحاجر
ولم يعرفوا الألام تحبب أنها
ستخذل في جسم إلى اللوت حافر
فأين مفت أحقاد قوم كأنها
وأين ولوع بالجمال كأنه
زعم بتخليد الرجوه للتواضر^(٤)
وإن فيك يحسب الناس أنها
على جبهة الألام من وشم فادر
وإن جيوش دكت الأرض خيلها

مفت حيث لا تحصى خواطر شاهر
وإن الفرادة القاتعون وقد بدوا
كانت الأشباح فتنة ساحر
فهل أنت بمن قد جنته سيوفهم
وداسته خيل تحتها بالحوافر
أم لأذنان تاج قد لبست بحكمة

بها اشعلت نصريف الصروف الدوائر
وهل أنت بمن دبر الشر لئله
وأحكم زهو النفس بجز الجوائر

(١) الخطاب موجّه إلى الجمجمة والراد بارجح رجح الفكر والادراك
(٢) كاسم الحبا أى الجمجمة
(٣) التهاويل: الصور والرسوم والفتوش، والسماير ما يرى الوساين
أو الأعمى من الأشباح
(٤) زعم بكنا: أى كبل به

أم الخسير ما حنت إليه توازع
لديك وإن لم تعقب خير غادر^(١)
لقد كنت وسكر الب لو أن عاديا
من اللوت لم يهبط عليك بكاسر^(٢)
يك ارتاع سمود إذا ارتاح يائن
بذكرى الردى يرجو خلافة صابر
قد اخطف الأقوام في العيش والردى
قن ظافر يهودى الحياة وخاسر
هنيئا لكل ما يرى من علالة
بحسن حياة أو بندوى القابر
وما علقت قس الحق يمنية
ستطوى موم العيش على المسافر^(٣)
سوى رغبة في العيش رهب صرفه
فيمدح على الوثقى بذكرى القوار^(٤)
بذكرى الخوف الجاليات على الورى
من الراحة الكبرى أجل البشار
عبد الرحمن شكرى

(١) احب: ادخر أو حل مع يقال احب خيرا أو ذرا
(٢) الكاسر: الطائر المقدس والمراوى يكر الب الجمجمة والذكر من الطائر
(٣) المسافر: جرم مسكرة وفي هذا للمنى بيوت فهو والصراب
وتأى بمن القرى الصلوة
(٤) البؤسى ياد في آخر الكلمة البؤسى
(تليه) في قصيدة (جنون الأنواء) الصوب ما أوتوه ٧ ما أوتون
ولسوة وحش وغمر لا قوة وغوى، والتسل لا النخل

أفب زقات
الاستفاد الشناشيق
وكسا
الاستلام الصريح

مكتبة، المرفوعة، المكتبة، المكتبة، المكتبة
مكتبة، المكتبة، المكتبة، المكتبة، المكتبة

الى صامية السمرة الاميرة فربال

بسمه المني للأستاذ ابراهيم مأمون

يا ابنة التاج من أهلك مثال
هو في الصيد تصعب الأشغال
من نحت جلال الأعمال
وأعز الحى بالاستقلال
وهدى تهديك الطور ردم
هي غرس الندى وثبت السكال
أهبتك الشلا وظلك العلم
ر وما زلت في أف غلال
وغدت مصر في رحابك فرد
سا لولدها ، وللأطفال
انظروا ضائق البرة بمقد
فيكسو حقوة الأكلال
فاض نور المهاد حتى كسام
نصرة النور ضائق الأذبال
بين أيديهم الأمانى تسمى
في ثور اللي وحسن لآل
خطروا أس بالبلاد يطوفو
ن ومن نورم سنا الإجلال
فلذا مصر من سنام نسم
وإذا هم مطلع الأقبال
لو رأيت الجنان قلت هم الوا
دان ، أو هم فرائد وغوال
هبة الله لليليين « فربا
ل » فأنهم بما حبا ذو الجلال

يا ابنة التاج: خلفك ركبت
حولة الدهر واللوك توال
فالتي التل من أريج المال
واجلى الهد غابة الأشغال
كتب الله أن يمز بك العلم
ر وتتم صاحبات الحبال
نهض الدين بالفتة قديما
وسقي الرالدين كأس السكال
فاحشري الدين في غلال يصط
ف وفي الدين أعظم استقبال
ربما كنت كاليقول مكا
تضرب الأبطال بالأبطال
ربما كنت صوم اجة عرا
ن تحلين فوق كل مثال
حفصة الأس سارت أبويها
وشى الدين خلفها في اجفال
حفظت عزة الكتابين الده
ر وصانته من يد الأهوال

الليل

للأديب حسن حبشى

أبها القبل: أبها الكامن الصا
يت من قعر مخوك الرشنان
نقلت في لال تنحك أخلا
ري فكانت كالنبي القيسان
واكتت من جلالة نيك الكندي

تساول حشا القنا
وتبتن كفاة تسع المن
ن لها تاج رقة وتنان
شاع في النفس نورها، وتغالا
لأولها غلطة القواد الثاني
أزما يد ليسج أزال
كل سمر من خطري الدخان
كم سكون يفرح بالطر رقنا

وبالنشر والقوى الزين
ولكم فيك نقة وقص القلب

لها حاتقا بشق اللسان
أزى هذه النجوم نوافس
من بناء وشنت النور فيه
ساحر المنى فتنة الأذهان
أبها الظلام يا ألقى الله
ر، وبانتة الأنا في الحسان
إنما أنت ميسكل بجم الظن
على باب جمل البيان
لم تقا قدر أزمه أو تجبه
عبد أهام شاعر فتان
تقم الحب والجمال نسيها
وقته يد الهوى في الأمان
وتحق باليد في صحتك الس
جى طروبا بمسك الألمان
بذ ما حلت هوة اللان
ورسته بكاليات الأمان
وطوى صنعة الشاب على كز

و، وأغنى على شبة السدان

من مهنى



أحمد زكي باشا والمرافعي

في المقال رقم ٤٢ من مؤلف الأستاذ محمد سعيد المرين في « مصطلح صادق الرافعي » أن « زكي باشا (شيخ المروية) كان على نية إعداد مجمع لتلوي كبير قبيل وفاته ، وكان المرافعي في إنشاء هذا المجمع أثر ذو بال ، وفيه فصول كتبها الرافعي بناسها وأعدّها للاستناء »

والتي أمره حتى المروعة ، لعلنا التي كانت على وبينت احمد زكي رحمه الله ، أن ذلك المجمع كان مجموعة من الجزائيات على الطريقة الانجليزية ، وهي الطريقة التي حدثها احمد زكي دون غيره من أهل القصة عدتها فيها أهل . وقد اتفق لي غير مرة أن أنظر في هذه الجزائيات فكانت من خط احمد زكي أو من خط كاتبه الخاص . هذا وقد وقع لي أن أطلع على مسودات التليل للودن من هذا المجمع ، فاذا بالخط خط احمد زكي . ذلك ما أمره

وربما غابت عن أعيان ، أو ربما كان احمد زكي يستشير الرافعي كما كان يستشير غيره من المشتغلين بالغة ، وليس في ذلك منفر .

أما حديث الثلاث التي كان يكتبها الرافعي يمدح فيها نفسه ثم يستدرك احمد زكي إلى توجيهها فن الغريب أن بعدها الأستاذ المرين بما اتخذه احمد زكي وهو من تأليف الرافعي . والحقيقة أن هذه الثلاث مما أراد الرافعي ، لسبب في نفسه ، أن ينسب إلى احمد زكي .

ب . ف

الأستاذ محمد محمود باشا

قال صاحب المقام الرابع الأستاذ محمد محمود باشا رئيس الوزراء في خطبته الفراء في الاسكندرية^(١) : « نحن الآن نحتاج (أوقات) ملأى بالأحداث والعبر » . وصاحب المقامات المشهورة أبو محمد الحريري في (ملحة الاحراب) يقول :

(١) يوم وقع للخطر من جمال الخديو اسمعيل

والترواق إذا تعدن بحوراً ضل فبهن سايح الأوشال
فتليت البلاد قد بسم الله ر وزلت فواضع الأغلال
هذه مصر ترحيبنك للعب د وحل القواء غسیر أوال
إيه كتبتن للحنيف لواء وأرشدن الطريق بالأعمال
واستعیدن التاريخ في صف التو ب كما كان في السنين الخوال
تلك « فريل » في التي تقسم ن إليها على نقي واعتدل
واعتدلت الكتاب في نهضة الشر في دليلاً ترلن كل اعتلال

...

يا ملكي كناية الله في للكو ن رسا للک في أصول الجبال
فاهنا نهنا البلاد بفرا لمدى المرفى السنين الطوال
طلعت مطلع الجلال على الشر في فكانت لمصر أين قال
ابراهيم مأموره

والطواه كياننا نهنا وأشاحت عن شريعة الجبال
نصف دين الساء يؤخذ عنها ومن الله والنبي آمالي !
أنس في الدين يبين وفي الحر ب كجندرك في صفوف القتال
قد حشدنا لدى الزفاف القراء ين وركب للوك والأنيال
وسألت البيان ترديد ما قا ت فاعضى واستجاب سؤالي
وإذا في أجمل في مولد الله ر قصيداً في حزة وتعلي
سوف أقامه بالقصيد حكما فوق ماتهد المني من الأكوال
والبيان للوهر ب لا يعرف المر ن ، ولا ملجأ إلى التسأل
أنا لا أعرف الخواطر تنس ب سوء ولا اتفاق للثال
ربما نهجم البياض للذاكي ولكن ميزانه في الجبال ا
زمناً يمرض الأديب أدبياً قوله حكماحت التثال
والبراري وإن تلطم عقودا مبرهن قدرة الالاك

لعرف أن في مختلف المعاهد الدينية : الابتدائية والثانوية ، عدداً ليس بالقليل من أبنائها ، يترقبون من حسن زمة إخوانهم الأزهريين ما ينكره حضرة ، ويشاركهم فيها لهم وما عليهم ، إلا في الرواتب ، فإن حظ أبناء المدارس منها أسعد . وإذا كان حضرة الكاتب يريد بالعلوم الحديثة التي ذكر الجملدة بدواستها : العلوم والآداب ، لجوابه عند حضرة صاحب المزة غداً بك حسين ورجاله ، لا عند الأزهريين الشيوخ .

فما كلية اللغة العربية ، فبالدراسة فيها إلى رجال من الأزهريين يتولون دراسة العلوم الأزهريّة في كتبها القديمة ، يزالهم سنة من خير رجال العلم ، على رأسهم أستاذ الأساتيد : أحمد عياني ، ويتولون دراسة الانقضاء ، وقلة اللغة ، وأدب اللغة ، للفرق العالية ، ويشاركهم بعض من لا يمدون مشاركتهم من الأزهريين في الفرق الأخرى .

ويستأثر بالدراسة في تخصص التدريس رجال من أعضاء البحوث : أبناء دار العلوم وأبناء الجامعة ، لا يشاركهم فيه أزهري واحد في كلتا سنيّه ، وهم أنفسهم الذين يقومون على تحرير طلابه ، وامتصاصهم ، وتوجيههم . فإن لم يكن في كل أوتك شأن لتيرة الألب من الجرد ، فلا أربأ الله إلى يوم القيامة ... ولئن لمعت عين الزيادة عن هذه الجهود المشتركة ، إنها لتؤد . ولقد نجح للكاتب على الأزهريين في ربهيم والتدبير ومحاولة المناصّة ، كما بلغ في الآمال التي ينيها على العهد الجديد لدار العلوم . ولو راجع ذاكرته ، فذكر أن الاتفاق بين الأزهريين والوزارة على حلول كلية اللغة محل دار العلوم بالتدريج ، حديث مفروغ منه . كما أنه لوري ينظره ميّداً ، فصح أن دار العلوم الحق تنقرض ، وأن العهد الجديد سيجلبها عن مقامها الكريم إلى التناهي للثروة الجامعة التي تتباد بين التقدم الخلال ، وبين ثقافة الأمة ورجال مستقبلها . ومن لنا بدار العلوم ؟ !

عفدرك من خليك من صباه أريد حياته ، ويريد كل (١) وأما بعده ، فإن بين الأزهريين وبين الخلق من أبناء دار العلوم من الروابط والصلات ما لا يفقه شأف الوافلين ، وتزوات الطلائع ، من أبناء المهدين : كلية اللغة العربية ، ودار العلوم .

أزهري

وكل ما حصر في الجوع كالأسد والأيات والبرج فهو نظير الفرد في الأهراب ، فصح مقال ، وأتبع سواي وقال الناظم في الشرح : « وفي جمع التكسير ما يوجد في آخره ألف واء فيتم المبتدئ » (١) أنه من قبيل جمع المؤنث السالم الذي لا ينتج تأو في النصب ، وذلك مثل أيات وأقوات وأموات فهذه الجوع الثلاثة من نوع جمع التكسير ويدخل كماها النصب ، والأستاذ محمد محمود باشا من التمسحاه المربين إذا خطب . وكان الشاعر المنظم (أحد شوقي) يقول في : « إله من المشغوفين بالعربية » لغة آله الكرام العرب ، وقد صادق الأستاذ الرئيس — ولم يمد كدأب كثير من محال السلطان — كتب اللغة والأدب . والكثير المشهور تقلبه الناس غشفاً ومسياً ، ومن أجل ذلك كتبنا هذه الأسطر التاري

دار العلوم وكليّة اللغة العربيّة

حضرة الأستاذ الكبير صاحب الرسالة الكريمة .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قرأت — بإيجاب يمازجه الشكر — ما كتب تحت العنوان الآنف ، في عدد الرسالة رقم ٢٨١ ، وشارك في مرهقان هذا الجليل كل أزهري .

وقد أأخ لي إعلان هذا الشكر ما كتبه حضرة (ع. ح. خ)

في العدد (٢٨٣) ودأ على الكلمة السالفة ، إذ أورد حضرة شبهات ليس من الخير أن نحض بلا جواب .

يري حضرة أن محاولة المناصّة بين المهدين آتية من جهة الأزهري ، وأنه ليس من المساواة الحقيقية أن يبين الأزهريون في وظائف التدريس بالمدارس ، دون أن يبين أبناء دار العلوم في وظائف التدريس بالأزهر ؟ وأن أبناء دار العلوم أجدر بتدريس العلوم الحديثة ، والأزهر رديها سواء ؟ وأن دار العلوم في عهدنا الجديد تنقرض من بين جميع معاهد التعليم بدراسة اللغات الأجنبية والعامة وأدبها ، دراسة تربتها من الجرد ؟ وأن دار العلوم تنشأ في كنف الوزارة وطى منها . الخ .

وأكبر الغنان أن حضرة (ع. ح. خ) هذا لا يمت إلى

دار العلوم ينصب قريب ، إذ لو كان من صميم أبناء المدارس الكريمة

(١) البندى في ذلك الزمان في اللغة مثل أستاذ في كلية أوجسة اليوم .

(١) «الرسالة» : روى الأستاذ الكاتب هذا البيت في هذا الشعر وهو لمرشد بن الصب وصوره :

أريد حياته ويريد قلى عفدرك من خليك من صباه

الحق رأس حقة اختبار المدرسة الإسلامية العليا في كلوكوا. وقد ألفت خطاب ترحيب عديدة من مندوبي المدارس الإسلامية فرد رئيس الوزراء وقال: إن الضرورة كانت تقضي بفتح مدرسة لتسلم لنة الأودو وأثنى على الثقافة والأدب البنغالي. وتأنف بعد ذلك موكب سار مع الوزير إلى باب المدرسة ففتحه السيد فضل الحق بفتح من القفظة

بين مصر ولبنان

حضر الأستاذ السيد محمد عمر منيته مدير الكلية الشرعية على رأس بنة الكلية لمصر؛ وقد وفق لأخذ قراء مجلس الأهرم الأعلى بمجادة شهادة الكلية الشرعية الثانوية الأهرم، وأدخل خمسة طلاب في كليات التخصص في الأهرم، وثلاثة في دارالعلوم العليا، وواحد في جامعة فؤاد بكلية الآداب.

والأستاذ محمد عمر منيته مدير الكلية الشرعية يسر لدى الراجع الرسمية لتكون الكلية الشرعية في بيروت مشمسة بإقامة للكلية والمساعدة السامية الخاصة فقدمه بالترقيق...

الوزراء المدرسية ونظامها الملائمات

أشرفاً صهاراً إلى المجهود الجبارة التي تبذل في جميع المراكز التربوية ولا سيما أجهلتنا من أجل الإذاعة المدرسية؛ وأشرفاً صهاراً إلى اللبانية الضخمة التي تمدها أجهلتنا سنوياً لهذه الإذاعة ونحن هنا في حاجة إلى ستين إذاعة — لا غير — ثلاثون منها للمدارس الابتدائية والثلاثون الأخرى للمدارس الثانوية، وكلا الإذاعتين صالحتان لجميع السكان غير التلاميذ — فلأن الوزارة جعلت مكانة الإذاعة الواحدة جنتين لكان البالغ المطلوب لهذه الإذاعات الستين مائة وعشرين جنيهاً... ولكن وزارة المعارف تقول: لا لا! هذا البالغ يرهق! اجعلوا مكانة الإذاعة الواحدة خمسين قرعاً فأدفع لكم عن الإذاعات الستين ثلاثين جنيهاً، وأنا لا أحيى أن تنفق أجهلتنا على إقامتها المدرسية تسعين ألف جنيهاً قاتلاً دولة غنية وهي تسمى بالتربية الصحيحة أكثر من!

ومع ذلك الوزارة تطلع في اشتراك كبار رجال التربية في الإذاعة المدرسية ولو بالمجان!

محول المركزية في التأليف

قرأت في الرسالة بتوقيع (١٠) تتداً لناهج الأديبون ألفت الكتب للمدارس، فلا يسي إلا أن أصبح ما تورط فيه الكاتب من خطأ قد يكون ثقفة من أقوله الناس من غير أن يراجع الكتب قبل أن يخط حراً.

ونحمد الله أن الحجة ليست موجهة إلى المادة العلمية في الكتب، وإنما هي راجعة إلى اشتراك الفئتين والمدرسين، ولكن ما ذكره الكاتب من أن بعض الفئتين اشترك به في كتيبتنا فهو جين ونحكر. ولو كان في الوسع أن أقول: كتب فلان وأوشده فلان، وحقق منه الراجع العلمية فلان، لندم كاتب الرسالة فيما خاض مع الخائن

وأما كتاب السنة التوجيهية التي أنه اثنتان من زملائنا في العام الماضي فهو واحد من الكتب التي اشتركنا فيها، وما دام الكاتب للفتح قد جار على الحقيقة وظلم الناس، فأنا مستعد أن أضع أمام يميني في إدارة الرسالة نسخة قديمة ونسخة جديدة من التي اشتركنا فيها، وعليه أن يراجع اللوضوحت موضوعاً موضوعاً لتقديمها والحديث، وأنا واثق أنه سيمود إلى ما كتب بالتصحيح إن كان يقصد وجه للصحة العامة.

مستبد حسن فخر

المظاهر العلمية الواسعة في الهند

جاء من طليكرة أن اللجنة العامة للمعارف في الهند اجتمعت في جامعة طليكرة الإسلامية لتنظر في تنظيم التعليم في الهند. وقد بسط الدكتور راكو حسين لجمعية برنامجه الخاص بالتعليم وهو يلخص في أن تجعل الحكومة التعليم عناية وإسياراً في المدارس الابتدائية للذكور لمدة ثمانية أعوام ولبنات لمدة ستة أعوام، وأن يفرق بين البنين والبنات في المدارس للشار إليها، وأن تكون لنة التدريس في كل مدرسة لنة المتوسطة التي فيها للمدرسة، وأن يتم التعليم سنة بدوية أو غنية، وأن ينشأ فرع لآخر لاجتماع الطلبة المسلمين، وأن تساعد الحكومة المدارس الأهلية، وأن يكون التعليم الإلزامي إسياراً في المدارس

ومن ألباء كلوكوا أن رئيس وزراء البنغال السيد فضل

عظيم الجهد على ملهم وأدبهم وصناعتهم

لا. ليس هذا كافياً، بل لا بد أن تنظر الوزارة إلى الموضوع من ناحية أخرى: فإني أرى أنهم يتودون الآن بمعلمهم، فلا يتوقع لهم أن يصلوا إلى الثامنة الرجوة ما لم يعملوا الوقت فسيحاً يمكن لهم من إتمام معلمهم الأصل أولاً ومن التحصيل للدراسة كائناً

إن الدر الاقتصار مثلاً يقوم بتدريس ٢٤ حصّة في الأسبوع؛ وقد يكون فيه عمل إضافي ككتبة المدرسة، فوشل نفسه بالتحضير والتدريس والتصحيح وغير ذلك من الأعمال الإضافية؛ ثم لا يجد وقتاً للاستجمام وتجديد المعلومات والإطلاع على ما يجد من البحوث؛ مع أنه كان أولى من غيره بالبحث والإطلاع والانتاج؛ ولكن حذر الأصل يأكل وقته ويؤديه عن العناية بشأن نفسه، بل يوزعه للكلل والأقسام

كنا في لجنة امتحان لا زبد على عشرة معلمين من خريجي دارالعلوم؛ ولعل الفأري يأخذهم الجنب إننا لم أن ستة من هؤلاء. كانوا على الطعام يتناولون أدوية تساعد على الهضم وتنظيم عمل المعدة. وم في سن تعد عنه غير من الشباب؛ ولكن الذي خبر المهنة وأحسن متاعها يجب كيف لا يسطعب العشرة جهيمه قارورات البواء إلى مقر الامتحان

إني لأعترف كثيراً من معلمي اللغة العربية أبلوا على نمل اللغة الإنجليزية حتى نالوا منها قسطاً كبيراً جداً بأن يفيدهم إلى في نفوسهم، وحيث أن بقي مع تتابع أعمالهم الرهقة وهذا واحد منهم تعلم ستة أشهر بمدرسة أجنبية، وحصل من اللغة الإنجليزية في هذه اللغة القصيرة عالم بمجمله التليذ في ثلاث سنوات. أذكرى ما من أسره بعد ذلك؛ لقد قضى سنة يتروى على أطباء السيون والدمدة والأستان والفنار والأعصاب. أما ما عرفت فإني أرى أن استعجال ضياعاً عاماً، ثم تصاعد بخاراً دائماً. إننا كانت الوزارة تنزّم الإصلاح حقاً، فلتنفذ الوسيلة لك بتخفيف السلب من معلمي اللغة العربية؛ ولتجعل أقسام اللغة الأجنبية في المدن الكبرى متعددة ليسهل على كل معلم أن يرد القسم القريب من مسكنه؛ حتى يخفض دقته، ويحصل أكثر ما يستطيع ولا ييجولن بمخاطر أحد أن المعلمين يرجون التخفيف بطراً وتحجياً. لا بل إن كل تقص في الكسر يقابله تحجيج وتجويد في الكيف. فلتنسك الوزارة السبل القاصدة تحمدها وتجد خير النائج إن شاء الله

مدرس

بين الأسلام واليهودية

كتب إلينا الدكتور م. أ. يقول: إن ما يفيد العالم الاسلامي اليوم من روح الهداء اليهود بجانب تقايد الاسلام. فقد غار اليهود خلال القرون العصبية آمنين في حى السفين بالأندلس وتركيا ومصر وسورية، وذلك لقوة الراجلة بين العرب واليهود في أصل الجنس وأصل الدين وأصل اللغة وأصل الوطن. وكان الأخرى بأبناء العلم أن يسطفوا على السامية المضطهدة في بلاد المكتاتوريات القاعة على عصبية الجنس والقون ومجانة: الانسانية والدين...

ونحن نؤكد لك الدكتور م. أ. أن ليس بين السفين واليهود إلا فلسطين. وتقدم اليهود هنا الصهيونيين الذين يريدون أن يعملوا من فلسطين وطناً قوياً لهم على حساب العرب. أما اليهود الصربون والبرانيون وغيرهم من لا يدين بالصهيونية، ولا يساعد على هذه اللعبة الإنجليزية، فاهم يعيشون مع السفين في كل مكان على وفاء تام وأخوة عاتلة

اللغة الإنجليزية ومعلمو اللغة العربية

جاء في الأبرام بتاريخ ٤ ديسمبر سنة ١٩٣٨ تحت عنوان (تنفيذ خطة الإصلاح في معهد دارالعلوم) أنه قد «استقر رأي على إنشاء قسم لتعليم اللغات الأجنبية وآدابها لخرجي دارالعلوم على أن تكون الدراسة ليلية. وسيناق في الأيام القادمة بيان بأفراض هذا القسم ونظام الدراسة فيه، على أن يبدأ العمل فيه من منتصف الشهر الحاضر»

وهذا إصلاح جيد بلناش يتقبله خريجوا الدار بنفوس راضية مطمئنة متوقفة إلى الكمال، وراغبة في الاستزادة من العلم. فاللغات الأجنبية الآن من أعظم مداخل الثقافة في العلوم والآداب؛ وم عديدها الرقية في ورودها، ولهم الاعتماد للاستفادة منها، حتى يجدي عليهم في أدهم ورسالهم التي يودون أداءها على أحسن الوجوه وأكملها

ولكن ليس كافياً أن تفتح الوزارة لها لتعليم اللغات الأجنبية وآدابها، وتنادي المعلمين: حلوا إلى هذا القسم، فإنا هم إليه يرفضون، ومته يستفيدون مادة جديدة؛ ثم إننا هم يصعدون منه وقد حملوا الرود والمصدر، وروّوا نفوسهم من معيته، وتحبوا رايًا من غيره؛ وإننا هو أصبح طبيب الأثر فيهم

حول بيت الكتيب بين زبر

قرأت في العدد ٢٨١ من مجلة (الرسالة) الفكرة ما كتبه الأستاذ البعثة الشيخ عبد اللطيف الصمدي عن «الكتيب بين زبر» ، شاعر العصر الروائي « وقد ورد في هذا الفصل بيت من هاشمية الكتيب اللبية ذكر الأستاذ أن الشاعر قال في بيتي هاشم وفي خصوصهم بيتي مروان ، ورواه علي الورج التالي :

ساسة لا كن برى (١) الناس سواء ورجية الأنعام
وإذا ما رجع حضرة إلى هاشميات الكتيب بتفسير أبي رؤف
أحمد بن إبراهيم التبيسي (٢) الطبوعة في لندن عام ١٩٠٤ م بمثابة
المستشرق جوزيف هودوقس (٣) ، وأتى هذا البيت على وجهه
الأصل الصحيح كما نذكره :

ساسة لا كن برى ورجية الناس سواء ورجية الأنعام
هذا ما أوردت تبياته وعرضه على الأستاذ الصمدي عن طريق
(الرسالة) القراء والسلام ...
« الأعطية — بغداد »

(ص)

موقف مصر تجاه فكرة العروبة

تلقينا بعد الفراغ من طبع هذا العدد مقالاً لصديقنا الأستاذ
الجليل سامع بك المعري وجهه إلى أنه كنود طه حسين بك رداً
على ما جاء في الحديث المنسوب إليه في جريدة المكتشف البيروتية
حول موقف مصر من فكرة العروبة ، فأرجأه مضطرباً إلى
العدد المقبل

فرنسيس برت بينج والحياة المدرسية

نعمنا لتقراء آراء برتزو شو وريسنلي ومس دي موريير في
الشكل المدرسية التي استقنهم فيها مجلة عالم المدرسين الإنجليزية ،
وقد نشرت المجلة في عددها الأخير رأي الأدب الكبير
فرنسيس برت بينج ، وأهم ما ذكره الأستاذ هو أسفه على أنه بدأ

(١) ص ١١

(٢) لعل هذه اللبية التي بين يدي من المعانيات هي التي أشار إليها
الذكور ذكر مبارك في كتابه « للذائع البوية في الأدب المرز » ص ٧٣
يقول : « ذلك منزلة الكتيب عند العلماء لأن سائر أبن منزلة في العصر
القديم كلاً ما ذكر أنه آخر من يته به أساقفة الأدب في السامد اللبية .
ولد سبق للمستشرقون إلى إحياء شعره نظرياً حاشيته في لندن سنة ١٩٠٤
وكتب لها أحدم مقدمة وتصميمات باللغة الألمانية »

تحصيله كبيراً وشكا من ضف حافظته ، واعترف بما كان لرجة
الأنجيل الإنجليزية من الأثر العظيم في توجيهه الأدبي ... ثم
أنكر أثر مدرسيه فيه ... وإلى هنا يتفق أولئك الأدباء الأربعة
في هذه النقطة ... ولم يخصص كتاباً كان له فيه أثر يذكر ، بل
كانت كل الكتيب لديه سواء ، وذلك أنه كان يقرأ منهم وما لا يقرأ
على شيء ولا يفضل شيئاً على شيء ... ونحن نمل ذلك بمزاجه
البنوي الفج ، وإن يكن اليوم من أكبر الأدباء الأنجليز ... وقد
أوصى المدرسين أن ينموا قوة الملاحظة في تلاميذهم وأن يحبوا
إليهم الحياة بكل ما فيها على أن يعرفوا حقائقها ... ولم ينكر
الجمع بين الجنسين في المدرسة إلى الرابعة عشرة واستحسن التفرق
بعد ذلك ، فيكون برتزو شو هو وحده الذي لم ينكر الجمع بعد
هذه السن مع أنه أكبر أدباء العالم الأحياء سنًا ، ونرى بينج ما بينهم
به تلاميذ هذا العصر من النظافة والفرور وعبية العيش على
هائش الحياة . واستحسن أن يسمي التعليم الابتدائي لكل التلاميذ
على أن يكون مرحلة أولى في تثقيفهم ؛ وحيد تعليم الخط على أن
يكون مادة مستقلة ؛ ثم أنكر أن يعلم التلاميذ المواد الجافة التي
لا تصلها بالحياة العملية صلة للنفحة .

الفصول والغايات

معبرة الشاعر اللاتب

أبي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقته ، وفي
أسلوبه ، وفي مانيه . وهو الذي قال فيه نافذ أبي
العلاء إنه عارض في القرن . ظل طول هذه القرون
مفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وصدر منذ قليل
صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمد عيسى زناني

تمتة تلاون قريشاً في أجرة البريد
وهو مضبوط بالشكل الكامل ويقع في ثمانية ... صفحة
وطبع بالجلد من إدارة مجلة الرسالة ويبلغ في جميع المكتبات الصغيرة



الفرقة القومية

مديرها ولجنة القراءة

نظم من رواية طيب المعبرات

إذا طلبه ذلك فهو وشأه، ولكننا نسبّد إقدامه على تنفيذ تلك الفكرة، فهي فضلاً عن أنها خير الضحك، تهدم جميع ما بناه في سعي حياته الأدبية. ثم هو يلم جيداً أن وزارة المعارف لن توافقه على إنشاء الفرقة القومية بجرة قلم استرضاء لحاظ مديرها الموتر من تألب أدياء البلد وفنائها عليه، وتفكههم في مجالسهم بصرفه الهالة على يده البعيد من فن الرواية والمسرح، وأنه ألجم على هذا الفن إجحافاً لا مبرر له

نود الآن إلى أحاديث أعضاء لجنة القراءة فأقول: لقد فضل حضرة الأستاذ... فأجاب على سؤال بقوله: «سمة لجنة القراءة هي قراءة الروايات التي تقدم إليها ونحسب من جميع النواحي، أمي النواحي الفنية، والمالية، والأجتماعية، والثقوية؛ فأذا أجازتها فذلك ولا رفضتها. على أنه قد يكون في بعض الروايات عيوب من ناحية من هذه النواحي يمكن ملاحظها. وسيفتد ترد إلى المؤلف أو المترجم ليما لجلها طوعاً للملاحظات التي تبديها اللجنة، ثم ترد إليها لتري إذا كانت سالحة بالملاج أم لا»

سألت: هل رأى النقاد للسرحين قيمة في نظرا لاجرة؟ فأجاب «ليس لثقافة السرحين رأي في النواحي التي ذكرناها (كثنا) وإنما لهم رأي من ناحية الإخراج، كمدات الإخراج، وطول الروايات وقصرها من الوقت المناسب، ونحو ذلك مما يتفق بمسلم القى البحث (١١٢) أما أن الروايات قيمة أو ليست قيمة، أو مناسبة أو غير مناسبة، فنحن عمل اللجنة وحدها» ثم أردف قائلاً «لم أر إلى الآن في مصر نقداً فنياً قوياً يستطيع أن يسلط الروايات أو يعلها، وكل الذي رأيت محاولات أولية من هذا القبيل. ونحب أنه كان هناك نقد قوي فأعضاء اللجنة نقاد أيضاً (كثنا) فلنا رأينا كالم رأيهم

هنا من جهة النقاد الفنيين، أما من جهة جمهور النظارة فقد بخالت حكمه حكم اللجنة فيقدر تندراً عاماً رواية حكمت اللجنة أنها متوسطة، أو يحكم عليها بأنها متوسطة وقد حكمت اللجنة

أرجو ألا يداخل مدير الفرقة شك في نجبتها للشخصيات فبا نكتب، سواء أكان أصحابها من رجال الآلة أو لجنة القراءة أو اللجنة العليا أو طائفة الممثلات والممثلين أو غيرهم، لأن لكل شخصية في نظرنا حرمة وكرامة، ولأننا جميعاً سنزول، أما الفرقة القومية لتمثيل فسق، لأننا في نظر الحكومة التي أنشأتها، وفي نظر النواب والشيوخ الذين يتمدون ميزانيتها، وفي نظر الأدياء الذين يخادون عليها، مؤسسة أدبية لها خطرها في الثقافة العامة. فأذا كنا أعلننا اسم الأستاذ عضو لجنة القراءة الذي نبحث إلينا حديثه الشائق (؟) ونهمل أيضاً ذكر اسم حضرات الأساتذة الذين أولوا إلينا بآرائهم؛ وإذا كنت تمتدت إخفاء اسمي للصريح من الفراء والاستماعة عنه «بأن عساكر» فلكي أستبعد كل مظنة، وأتقن كل شبهة أو تأويل، ولأبرز قدر المستطاع رغبات المتوردين على الفرقة، الرافقين في حياتها حياة تتواءم ونهنتنا الأدبية، الرجلين أن يذهب إليهما سوس الغرم وهي في الهدء فتالها الشيخوخة يمدوي من روح شوحشها لتعاقين عليها

هو فاعرشنا بأوضح تمييز. فأطالب لدير الفرقة — وهو وحده المسؤول عنها — ألا يخلل دعوتنا إياه إلى رؤية خلايا الفساد تنتشر في جسم الفرقة، على عملها الصحيح، أو إذا أحب أن يفضي فيمعد إلى استمداده محرر إحدى المجلات كأفضل يقول له في سياق الحديث: «لقد يصل في الأمر إلى أن أسطل الفرقة وأقتل أروابي وأقدم تقرراً إلى وزارة المعارف أقول فيه إن التجربة قد فشلت»

لم أحاول الاتصال بالشيخ الثالث من أعضاء لجنة القراءه لأن مهام الحكم أبعدته عنها ، فلم يبق أمامي سوى رابع الشيوخ الأجله . وقد كنت أوّل أن يكون مبيداً من غبطلت زميله الفاضل فيها قلاه من النقد والنفاد ونبا زعماءه من صنوج التفكير الروائي السريع ومن تقدم السرح نحو السكالا؛ غير أن حفرته أعز الله به دولة الأجب قال لي ما نصه : « يمكنك أن تقول لقرأ الرسالة أو من شئت من الناس إن فلانا ، وذكر اسمه مجرداً من اللتين السلي والحكوى ، لا يريد أن يقول كلمة في الفرقة الثومية » وأرى أن في إصراره على عدم السكالا هو التهرب ، وهو يتهرب من الكلام من السرح الذي طلالا تكلم عنه قبل أن يكون لنا فرقة قومية

بقى مدير الفرقة وهو الشيخ الخامس للتم لأعضاء لجنة القراءه ، وهو ماضي يقول للجيلات الأسبوعية إن فرقه ستعمل إلى مستوى السكالا بمدح ، وأنه سيؤلفها مسرحاً من اللال للدخر ، وأن الأدباء لا يوالفه بالتصعيد لأغراض ذاتية ، وأن الصحافة لا تأخذ بناصره قبل أخذ ما يمزاته

لم يتسر لي حضور تهيئة رواية « طبيب المجزات » وإحدى أعرافه عنها ، وقد قرأتها قبل عرضها على لجنة القراءه ، أنها تدور حول شاب طبيب انتقل إلى البحوث العلمية نهدها علمه وتجاريه إلى استنباط إكسير بيليل الحياة وينضج على الموت . تفرح الأمة والحكومة ، وتفرح صحته أيضاً بهذا الابتعاث الذي أهدت البشرية من الموت للكروه ، ودفع مقام صهرها إلى مضائق الخالدين بتخليده الحياة

تجمع الأمة والحكومة على تكريمه ، ثم لا يلبث الحال أن يتقلب عليه لقصاد جميع النظم الاجتماعية وتنشأ الأوضاع وتساوى الحياة فيثور الناس إلى المنزع السكين فيسعد إلي قواريره فيكسرهما ولكل عقائره فيسدها لبيد العالم سيرته الطبيعية

وهذه للنسبة أقول لحضرات أعضاء لجنة القراءه : إن قراءة الرواية شيء يختلف جد الاختلاف من مشاهدتها تليس ثياب الحياة على السرح ، وأن لا عيبه لقارئي من خصائص فنية مكشبة وموهوبة تجعل حكمه غير مقتصر على الخلق والاجتماع والمنة فقط

أيه هاسك

عليها أنها راقية . وسبب ذلك أن الجمهور قد تقدم الروايات نواح غير غنية ككترة ما فيها من فكاهات ، أو لأن متزاها قريب التناول ، وهذا لا يظهر إلا بعد أن تكون المجنة قد أصدرت حكمها من قبل . ومع هذا فالمجنة تستفيد من رأى الجمهور فيها لا يسيجهم وما لا يسيجهم ، وكل هذا يؤثر عند نظر المجنة في الروايات القبلية لا في الروايات التي أصدرت حكمها عليها قلت : هل معنى كلامك أن المجنة تؤثر حكم الجمهور وتستفيد من رأى الجمهور ولا تأبه لرأى النقاد ؟

فأجاب : « لا ، من غير شك . يجب أن يكون رأى النقاد الثنتين في اللام الأول لأن منزلهم منزلة الشراة ، ولكن قلت لك إني فيها قرأت لم أر قدماً قوياً إلا في التليل النادر ، وما عدا ذلك لدح مفرط من غير أسباب فنية ، أو قدم مفرط لأسباب شخصية غير فنية . والرأى الواجب الاحترام هو ما يصدر من فنيين راقين يتقدمون الفن للفن . وإننا حدث ذلك ، وتليلا ما يحدث ، أصدقاء المل الأول من الاعتبار وقد نراه أكثر من تقدير الجمهور » قلت : هل لا حلقم قدماً في تأليف الروايات خلال السنوات الثلاث ، لأنى أزعمر أن الروايات التي مثلتها الفرقة في طما الثلاث أسط مزجة من الروايات التي مثلت في السنتين الثانية والأولى ؟ فقال :

« من غير شك لاحظت هذا التقدم خصوصاً عند ما قرأتنا الروايات التي قدمت للسابقة الأخيرة . نعم إننا لم نجد روايات حازت السكالة الأولى ، ولكننا رأينا روايات ظهرت فيها القدرة الفنية ، وظهر فيها حسن السبك ، وحسن الحوار ، وإننا تأرقنا بالروايات التي قدمت في ظروف أخرى قبلها رأينا هذا التقدم محسوساً » قلت : ما رأيك في رواية ردتها لجنة القراءه إلى مؤلفها غير مرسقة بأسباب الرض رافة به ، ثم أعيد تقديم تلك الرواية المرفوضة بينها إلى المجنة مع ما تقدم إليها من روايات للباراة ففازت وأعلن فوزها مع أنه لم يتغير فيها سوى اسم مؤلفها الشاب باسم فتاة ، فهل السؤال عن هذه « المجنة » مدير الفرقة أم لجنة القراءه ؟

جدي على الفاضل ينظر إلى المشغول الاستغراب ، ويسد صوت هتافاً قائلاً : « أنتظر أن أعرف رأى مدير الفرقة في هذه الرواية » فأجبت بأن سمعت من استطاع رايه هو لا تلال آراء زملائه إليه

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ ثمن المجلد الواحد
الوصفات
ينفق عليها مع الإحادة

المرسال

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ودئيس تحريرها المسئول
أحمد حسن الزيات
الدارورة
دار الرسالة بشارع الميموني رقم ٣٤
بإدين - الحاضرة
تليفون رقم ٤٣٨٠

العدد السادس

« القاهرة في يوم الاثنين ٢٧ شوال سنة ١٣٥٧ - ١٩ ديسمبر سنة ١٩٣٨ »

العدد ٢٨٥

من مآسي الحياة

يا إنسان! أين الاحسان؟

ما أطول أحاديث البرؤس وأكثر حوادث أهله !
كان للقائلين الذين كتبنا في غفوة الأحسان عن مرتبه،
وقسوة الوقف على مستحقه، رشح شديد في أكثر النفوس .
قد غدا علينا البريد بمشرات من الرسائل الباكية كأعما كتبت
بدموع العيون ودماء القلوب فلا بدري أي كانت أم أنات !
ولو شئت أن أثقل إليك بعض ما فيها لمدحت أن يكون
في مصر — وهي البلد الذي يجري نيله بقاء الحياة ، ويتنفس
ثراه بطيبات الرزق — تخلي من بني آدم يمدنون الصيام من
الجوع ، ويلبسون الظلام من الحرى ، وتصعب أمانتهم على الله
أن يتقدم من الحياة بالوت !!
هاك حالة واحدة من ألوف : روى الشيخ عبد النبي
في رسالته الزايفة ما أنقصه لك في هذه الأمطر :

طرايشي في حي (السيد زيب) كان يعيش من فضل الله ورجح
الحرفة في نعمة سائلة . كان رغب الكان والصدر ، يجلس عنده
مرأتا تلتحي يتحداثون ويتناحرون وينفض بعضهم إلى بعض بأسرار

الفهرس

صفحة

- ٢٠٤١ يا إنسان! أين الاحسان ؟ أحمد حسن الزيات ...
٢٠٤٢ مصر والعروبة ... الأستاذ سامح المصري بك ...
إلى الدكتور طه حسين ...
٢٠٤٧ عباس الشافعي ... الأستاذ عبد الرحمن شكرى ...
٢٠٤٩ صور من الحياة في بغداد : الدكتور زكى مبارك ...
٢٠٥٢ الحقائق العليا في الحياة : الأستاذ عبد القاسم خلاف ...
٢٠٥٥ من زيب الحكيم ... الأمانة زيب الحكيم ...
إلى توفيق الحكيم ...
٢٠٥٦ جورجياس ... الأستاذ محمد حسن عاكف ...
٢٠٥٩ التعليم والتسلطون في مصر : الأستاذ عبد الحميد نيس مطر ...
٢٠٦٢ مصطفى صادق الرافعي : الأستاذ محمد سعيد الريان ...
٢٠٦٤ للزيت والذخيرة ... الأستاذ عمر السوقي ...
في القصات السائية ...
٢٠٦٦ بين الكاتبة الفرجان : الأديب مصطفى زبور ...
٢٠٦٨ أوتى ... لثام المند وانحدارات طافور
ترجمة الأستاذ الشافعي « دارصره » ...
٢٠٦٩ إبراهيم فتكون ... الأستاذ محمود الحقيف ...
٢٠٧٢ ديوان الشيخ السيد ... الأستاذ الحوامي ...
٢٠٧٤ التراجمة العالمة في الربيع : المرحوم محمد القمصرى ...
(نصيدة) ...
٢٠٧٥ كتاب جديد في التصوف الاسيلى — النظام والميل في
غنى الاسلام — رابطة التزوية الحديثة ...
٢٠٧٦ دار العلوم وكلية اللغة العربية — وفاة خاشع شاب ...
٢٠٧٨ رواية جان دارك — رواية بيت — مكتب البعث العربى ...
٢٠٨٩ القرعة القويمة ... ابن حساكر ...

عليه عمر ، والأغنياء في مصر كلها أقم الله جيوبهم بالمال ، أفرغ جنوبهم من الرحمة . فأموالهم للأحزاب والانتخاب ، وعواظهم للخيول والسكاب ، ودينام القنور والنبهة . فلم يبق لمراتب الشتاء وقراس القنقة غير الله . وفيه في أموال هؤلاء القنقة حق معلوم هو الزكاة . والزكاة ركن من أركان الإسلام كالشهادتين والصلاة . والإسلام يمدد اليوم في عهد القنورق زمانه وسلطانه ، فالأسراء والوزراء يصلون ، والمترقون وللتقنون يصحون ، والدين والدنية يتماوتان على تنزيه النفس وتزينة العيش وتأمين الحياة . فلماذا يظل هذا الركن مهدوماً وهو وحده الهاد القوي لبناء الأمة ، والطبيب الناجع لأدواء المجتمع ؟ لقد فرضت الحكومة على الأموال الناجية والفقرة ضرائب العبارة والذخا والأمن ، وجبتها على الطرود والكثرة ، فما بالما وهي الحكومة الإسلامية القريبة لا تجمع بوسايتها الإدارية ما جعل الله للفقراء في أموال الأغنياء ، ثم تقسمها على من معام الله في كتابه ، فتأمن بذلك تورة النفوس واضطراب الأمن وسخط العدالة ؟

إنها إن تمل ذلك ترضى قنوس الصلابة . وفي رضا هؤلاء تكثير النسل وتوفير الإنتاج وتيسير المعيشة . ولن تجد في جباية الزكاة ما تجد في جباية الخراج من امتصاص أو اعراض أو مشقة ، فإن البذل في سبيل الله رياء للؤمن . ومليونا جنيه من الصدقات يدخلان بيت المال في كل سنة مع الأمانة والعدل ، لا يتركان في الأمة سائلاً في شارع ، ولا جاهلاً في بيت ، ولا جاهلاً في عمل . وكما استنجر الممران ، واستذاب الناس ، واستشرت الطامع ، تبين أقطاب الرأي وأصحاب الأمر أن الله الذي جعل الفساد في الدنيا ، جعل الصلاح في الدين ؟ فما من علة في القرد ، ولا آفة في الجماعة ، إلا نبه إليها بنوره ، وطب لها في شرعه ، وخفف منها بلفظه

فهل تفكر حكمة القنورق خليفة الله على رعيه ، في إفاضة الدين على وجهه ، قنبداً ضلوع ، وتبهد دموع ، ويعذوق الناس في ظلال الأغصان ، سعادة الأرض ونعم السماء ؟

محمد بن الزاوي

البيوت وأخبار المصحف ، والسكاوي لا تنقطع عن السكي ، والمال لا يفترون عن البيع . وكان رضى البيت والأسرة ، ينشئ فناء السهل ذرو التربي وأولو الحاجة ، يظلون في أعطائه ، وينالون من أطافه ، ويستريحون إلى ظله . فلما تود الناس قلة التفاتت من كثرة الأزمت ، ووقفت على مصر من وراء البحر بدعة الثرى ، فصرمت أرجل النساء من الجوارب ، وروؤس الرجال من الطرايش ، أخذت نار الطرايش تنطق وحركته تسكن ومورده يفيض ، وأخذ الغرماء يجالس الصلاة ، وزاد عدد المحضرين على عدد المشتري ؟ فكان الرجل ينفع ذكاه يوماً وينقعه أسبوعاً ، حتى فذسه الدين وأهميته الحياة فيباع للذك ، وركبه الهلم والمرض فزيم البيت ، وتغيرت عليه للصاب من كل جانب ، فمات ولده الوحيد وكان في السنة الثالثة من كاية الطب ، وتوفى أخوه البائز وكان موظفاً في إدارة القنقة ، وتأملت أخته القنقة الولد فلاذت بجده ، ووجد الجاه في جسمه الزواهن النحل بجلاء فاستشري ، ورأف الله به أن ياتي الألم في قنقه وفي أهل طويلاً فنوفاه . وبقيت بعده زوجة للقطوعة ، وأخته الأرملة ، وابنته العائسان ، يشن على خسين قرعاً في الشهر ا أتدري من أين تأتين هذه الخسوس قرعاً ؟ تأتي من أجرة السكان . قد استأجر الصانع الذي كان يسل فيه آلاته وأدواته وأثاثه بجائة قرش ، فكن يعطين وزارة الأوقاف منها ثمانين كراء الحبل ، حتى سعى لمن أهل الخير ليعيا لجمته خمسين .

ويشال الناس بعد ذلك كيف يعيش هؤلاء النساء الأربع على هذا الزر اليسير من الرزق فلا يستطيع أحد أن يجيب ، لأنهن أخلقن على أنهن وعلى يؤسهن عرفة من غرف التصيل في بيت مهتم من بيوت (ذين المايدن) فلا يدخل عليهم إلا جارة برصيف ، أو خادمة بصحن ... !

فلبت شمري أتقنع الفتان كما قصت للرأتان بهذا العيش ، أم تحلان آخر الأمر على ركوب التواية والعليش ؟ ذلك شئناول كان ينبغي أن يوجه إلى وزارة الأوقاف وأغنياء الأمة ؟ ولسكن وزارة الأوقاف ليست بيت المال الذي كان يقوم

الواقع ، فأرجو أن تتنبؤوا كلنى هذه بمثابة رد على الآراء المرفوضة في ذلك الحديث ، بقطع النظر عن قائلها ؛ وإذا كان فيه شيء من قصد المناقشة الجدلية — كما أسلفت — فأرجو أن تتنبؤوا هذه الأسطر بمثابة صفحة من صفحات تلك المناقشة الجدلية ...

قلم للشبان الذين تحدتهم إليهم : « إن المصري مصري قبل كل شيء ، فهو لن يتنازل من مصريته مهما تقلبت الظروف ... » فاصحوا لى أن أسألكم : هل الوحدة العربية تتطلب من المصريين التنازل من المصرة ؟ أنا لا أتردد فى الإجابة على هذا السؤال وإننى ، لأنى أعتقد بأن دعوة المصريين إلى الاتحاد مع سائر الأقطار العربية لا تتضمن بوجه من الوجوه ضيمهم على التنازل عن « المصرة » . إن دعة الوحدة العربية لم يطلبوا ولن يطلبوا من المصريين — لاشتمكا ولا مراعاة — أن يتنازلوا عن مصريتهم ، بل أنهم يطلبون إليهم أن يضيفوا إلى شعورهم المصري الخاص شعورا عربيا عاما ، وأن يعملوا للعروة ببناجب ما يعملونه للمصرة .. فهل ندينكم ما يدينهم على أن ذلك من نوع « طلب الحال » ؟ وهل ندينكم ما يدل على أن العروة والمصرية سندان لا يمتصمان ، وعصران لا يتزجان ؟

وقد قلم لمخاطبك : « ولا تصدق ما يقوله بعض المصريين من أنهم يعملون للعروة ... فالفرعونية متأصلة فى نفوسهم » ثم أضفم إلى ذلك حكما قاطعا ، فقلتم : « وسيتق كذلك ... » فهل تسمحون لى أن أستوضحكم ما تصدقونه من كلمة « الفرعونية » ؟ هل تصدقون منها الأخذ بمحضارة الفراعنة ، أم الاعتزاز بثقافة الفراعنة ؟ أم تصدقون منها بثث اللغة الفرعونية أو الأجاب الفرعونية ، أو الهيئة الفرعونية ، أو السياسة الفرعونية ؟

أنا لا أستطيع أن أشك فى أنكم لم تصدقوا منها الحضارة أبداً : لأنكم لستم — بدون ريب — بمن يقولون لمصر ولعرب مصر — حضارة فى هذا المعنى غير الحضارة العلمية الحالية ... كما لا أستطيع أن أشك فى أنكم لم تصدقوا من هذه الكلمة « الهيئة الفرعونية » أيضاً ...

هنا ومن جهة أخرى قاننى أبجد فى متناقضكم « بتوحيد برامج التعليم فى جميع الأقطار العربية وتسهيل التبادل الثقافي

مصر والعروبة الى الدكتور طه حسين من الأستاذ ساطع الحصرى بك

أيها الأستاذ :

نشرت مجلة الكشف البيروتية حديثا جرى بينكم وبين جماعة من شبان العرب ، على ظهر باخرة تمر بجاب البحر الأبيض المتوسط ، قلم فى خلال ذلك الحديث أنكم تنادون « بتوحيد برامج التعليم فى جميع الأقطار العربية وتسهيل التبادل الثقافي بينها » ، وترون « من المفيد أن يكون تعاوننا اقتصاديا ، وحتى نحالفنا عسكريا » بين تلك الأقطار ؛ غير أنكم لا ترضون وحدة سياسية ، سواء أكانت « بشكل امبراطورية جامعة » أم على طراز « اتحاد مشاه الاتحاد الأمريكي أو السويسرى » . وعلمت آراءكم هذه بقولكم « إن الفرعونية متأصلة فى نفوس المصريين ، ولها سابق كذلك ، بل يجب أن تبقى وتبقى »

قرأت هذه الآراء بهتة غريبة ، لأنى استيغبت صدورها منكم كل الاستيغاد ، وقلت فى نفسى : « لى الكاتب قائلها على غير حقيقتها » ، وأعدت قراءتها بإسمان ، ولكنى لمحت فى عدة نقاط منها أسلوبكم اللغوى ، فقلت لى الدكتور أراد أن يمتحن هؤلاء الشبان ، ويأكد من مبلغ إيمانهم بالقضية ، ويسبر غور دروسهم لرجوعها المختلفة : فالآراء التى أدلى بها ربما كانت من نوع الآراء الجدلية التى ترى إلى حل المخاطب على التنسق فى التفكير . فوجدت نفسى تجاه هذه الملاحظات بين طليين مختلفين : فامل يفضى إلى الإسراع فى مناقشة هذه الآراء لى لا أترك مجالاً لزعزعة إيمان بعض الشبان بتأثير سلطانكم الأدبية السامية ، وأسلوبكم الأخاذ ... وفامل يفضى إلى التريث فى الأمر لى أنا كما من صفة الحديث للزود إليكم . تريثت لذلك مدة من الزمن .. ولما لم أطلع على تصحيح أو توضيح سدرتكم ، رأيت من الواجب لى أن أقدم على المناقشة بدون أن أضطر مدة أطول ...

فإذا كان فى الحديث الذى نسب إليكم شيء من البعد عن

أخرجتها من «وإنها القديمة وأنتها الأصلية» — بالرغم من وجود الأهرام وقيل أي المول — سوف لا نحتاج إلى عدم شيء من آثارها القديمة، لتجربتها نحو السياسة التي يؤمن بها دعة الوحدة العربية، ولا سيما أن هذه السياسة ليست إلا نتيجة طبيعية لثقة مصر الحالية ووشمها العام

إن دعة الوحدة العربية لم يقولوا ولن يقولوا مصر: «النسي نفسك» بل يقولون وسيقولون لها: «استريدي من ثروة نفسك» بالعمل على توحيد أبناء لنتك. «أنهم لم يقولوا ولن يقولوا لها: «انسينا» بل يقولون وسيقولون لها: سيدي إلى الأمام، ونحن نقبلك على المواقف

سألت خلال الحديث: «أريدون أن تتحقق الوحدة العربية؟ فعل أي أساس على تتأدون بها؟» ثم قلتم: «تأملوا معي شتمرض الروابط التي تصل مصر بالأقطار العربية الأخرى» فاستحووا إلى أن أشترك معكم في الاستعراض، لأنفسكم في أم المواقف التي وقتنوها خلا:

لقد وقتم أولاً أنتم قضية «الأصل والهم» وقلتم: «إن الأكفري الساحقة من المصريين لا تحت بسة إلى أهم العربي، بل تتصل مباشرة بالمصريين القدماء»

وأنا لا أود أن أعترض — في هذا المقام — إلى مسألة أصل المصريين القدماء، ولا أن أبحت من علاقهم أو عدم علاقهم بالسانيين عامة وبالغرب عامة... سأسلم — جدلاً — بما تقولونه في هذا الباب، مع هذا سأسألكم بشيء: هل علمتم بوجود أمة على الأرض امتدحت من أصل واحد تماماً؟ وهل تستطيعون أن تذكروا لي أمة واحدة ترتبط بروابط أهم فعلا وحقيقة؟

إن جميع الأبحاث العلمية تدل على عكس ذلك تماماً. إنها تدل على أنه لا توجد على وجه البسيطة أمة خالصة لهم... حتى الأمة الفرنسية التي سبقت جميع الأمم الأوروبية في طريق الوحدة والاستقرار، لا تدهي وحدة الأصل والهم. وعلاؤهما يمتزجون بأن الأجناس التي دخلت في تركيبها تد العشرات، كما يمتزجون مثلاً بأن أهالي جنوب فرنسا يمتزجون من سكان شمالها — من حيث الأصل والهم — اختلافاً كبيراً. أيعتدكم أنتم تدعو — والحالة هذه — أن عدم وحدة الأصل والهم، يجب أن

ينها «دليلاً قاطعاً على أنكم لم تفصلوا منها الثقافة الفرعونية أو اللغة الفرعونية أيضاً»

فإذا تصدقون منها إذن؟ السياسة؟ فهل تعتقدون بأن «السياسة للفرعونية» تتطلب «الاكتفاء بمجهود مصر الحالية» فترفض «التوسع» بكل أنواعه، حتى ولو كان عن طريق «قبول انضمام» الأقطار العربية؟

إنكم أصرتم في حديثكم إلى الأفكار الباقية من عهد الفراعنة بشكل يستوقف الأنظار، وأردتم أن تدعوا آراءكم بجلال تلك الأفكار لئلا تلم:

«لا تطلبوا من مصر أن تتخل عن مصريتها، وإلا كان معنى طلبكم: إهدى يا مصر أبها المول والأهرام، وتتأني من جميع الأفكار التي ترين متماصفة ومتماصفة العالم، والنسي نفسك وابتعينا...»

يظهر من هذه التاويلات أنكم تدعون أن تخللوا لفكرة العربية خصوصاً من الآثار القديمة، وأن نضموا في سبيل تيار هذه الفكرة سدوداً من الرموس والأطلال. فهل تذكركم أن التضاد والتصادم لا يحدثان إلا بين الأشياء التي تميز على مستوي واحد، في علم واحد؟ وأن الفكرة العربية التي تمثل في القرن العشرين — للأجيال القادمة — لا يمكن أن تتعارض مع آثار بقيت ميراثاً من ماضٍ سحيق، يرجع إلى أكثر من خمسة آلاف من السنين؟

إن مصر قد تباعدت عن دعة الفراعنة دون أن تهتم أبها المول، وتخلت من لثتها القديمة دون أن تتفوض الأهرام؟ وجميع آثار الفراعنة التي زينت بها متاحف مصر ومتاحف العالم لم تكونوا زعموا العودة إلى الحياة التي أوجدت تلك الآثار الخالصة، ولا حركة ترى إلى بيت القنة التي رافقتها خلال قرون طويلة، فهل من موجب لطلب هذه الأهرام وتناسي الآثار لأجل الوحدة العربية؟ إن الأهرام — مع جميع الآثار الفرعونية — لم تمنع مصر من الاندماج مع سائر الأقطار العربية انحاداً تاماً — في ميدان القنة — فهل يمكن أن تحول دون انحادها مع تلك الأقطار في ميدان السياسة أيضاً؟

كلا أيتها الأستاذ. إن التيارات القوية السميكة التي جرفت حياة مصر إلى اتجاهات جديدة منذ عشرات القرون، والتي

ولأخيراً، لعلكم الجواب لينتقل من جنوب إيطاليا إلى شمال ألمانيا... ولعلكم: «لو كان لفة وزن في تقرير مصير الأمم... لا كانت ساروينا وساكونيا، ولا ييه ده موته ولبديرا...»

غير أن قلبات الزمان، أزلت من عالم الوجود جميع تلك الأمثلة وللشواهد الكثيرة، وحسرت النظرية التي تقولون بها إمكان الاستناد إليها، غصرت الأمثلة في السماء التي ذكرتموها... أفلا ترون أنها الأستاذ أن هذه للاسطة وحدها كافية لبرهنة على أن مثل هذه البراهين لا تخطر من مزالق كثيرة، فلا يجوز الاعتماد عليها في حل القضايا الأجنبية؟

أنتوموني إذا قلت إن هذه المحاكمة لا تخطر من ذهنه بمحاكمة من يقول: «لو كان لجاذبية الأرض وزن في تقرير مواضع الأجسام لا بقيت القناديل معلقة في السقوف، ولما صدت الأذنعة إلى السماء، ولما طارت الطيور وارتفعت المناطيد.»

اصمحوا لي أن أستعرض الظروف الخاصة التي تلازم كل واحد من الأمثلة التي ذكرتموها، لكي أرهن لي صحة تشبيهي هذا. إن أول الأمثلة التي ذكرتموها لتتبدل على عدم «وزن اللفة» في تقرير مصير الأمم، هو وجود بلجيكا. وهل تأنكم أن بلجيكا ليست متجانسة من حيث اللفة، بل هي من المناطق التي تتلاقى

وتتشابهك بها القنات؟ ولا شك في أنكم تعلمون أن النصف من سكانها يشكل الفرنسية، في حين أن النصف الآخر منها يشكل الفلاندية... فأحد كل فريق من هؤلاء مع سائر أبناء أمتهم يتوقف على «تجزئة وتقسيم بلجيكا» في حين أن ذلك يصطدم بمشاكل عظيمة ودهانع جسيمة من الوجهة الجغرافية والاقتصادية والسياسية.

أولاً - إن حدود الألسن في بلجيكا لا تخطر من تشابك وتقليد؛ فحاصنها بروكسل - مثلاً - تقع في منطقة فلاندية مع أنها من أمم الرايخ الفرنسية، يشكل سكانها اللفة الفرنسية في حين أن سكان القرى والتجمعات الحيطية بها يشكلون الفلاندية؟ ولا شك في أن هذا التشابك يجعل أمر تجزئة هذه المملكة من المشاكل الموصلة من الوجهة المادية والجغرافية.

ثانياً - إن حدود المناطق القنوية في بلجيكا لا تتفق مع حدود المناطق الاقتصادية، مما يجعل أمر التقسيم عسيراً جداً من الوجهة الاقتصادية أيضاً...

يحول دون انضمام مصر إلى حركة الوحدة العربية؟ ثم وقستم أمام مسألة التاريخ، ولديهم أن «كروخ مصر مستقل تمام الاستقلال من كروخ أي بلد آخر»

فاصمحوا لي أن أقول بأن هذا الادعاء اختلت سارخ على الحقائق الواردة... قالت كروخ مصر اختلط اختلاطاً عميقاً بتاريخ سائر البلاد العربية وتشابكت أوشاجه معها، خلال القرون الثلاث عشرة الأخيرة على الأقل... فكيف يحق لغير أن تصفوا هذه القرون من كروخ مصر؟... أما لا أنكر أن كروخ مصر لم يبق متصلاً بتاريخ سائر الأقطار العربية على الملوك، غير أنني أدعي أن ذلك شأن تواريخ الأمم الأخرى بدون استثناء. فإن تواريخ الأمم تشبه الأشهر الكبيرة التي تتكون من رواقد عديدة بوجه عام

إن من باقى نظرة عامة على تواريخ الأمم المصصرة لنا كأن يحضر تفصيل كروخ الأمة الفرنسية التي سبقت جميع الأمم في طريق الوحدة القنوية... كما ذكرت آنفاً - ينظر إلى التسليم بأن العلاقات التاريخية التي تربط مصر بسائر الأقطار العربية، أقوى وأعمق وأطول من العلاقات التاريخية التي تربط الأقطار الفرنسية بعضها ببعض...

وإذا أظهرتم شيئاً من الرب في هذا الباب فاني مستعد لذكر التفاصيل والأسانيد التي تبرهن على صحة دعواي برهنة قطعية

والآن أنتقل معكم إلى آخر الوقوف التي وقفتوها خلال استعراض الصلات... لقد أنكرتم «تأثير اللفة» في تكوين «الوحدة العربية» وعلتم: «لا نتخدعوا، لو كان لفة وزن في تقرير مصير الأمم لا كانت بلجيكا وسويسرا، ولا أمريكا ولا البرازيل ولا البرتغال...»

فاصمحوا لي أن أفتشركي هذا الموضوع لهم مناقشة طويلة: لو كنتم أقدمتم أنها الأستاذ على كتابة بحث مثل هذا البحث لبرهنة على نظرية مثل هذه النظرية - قبل ربع قرن - لاستطعتم أن تضيفوا إلى هذه الأمثلة مثالين آخرين... ولعلكم تتدب: «لا نتخدعوا، لو كان لفة وزن في تقرير مصير الأمم لا كانت الأميراطورية النمسية، ولا السلطنة العثمانية...»

ولو كنتم ممن طعوا وكتبوا قبل ذلك بنصف قرن... لاستطعتم أن تضيفوا إلى أمثلتكم عشرات الأمثلة الأخرى،

تستطيع أن تعمل عملاً مثلاً لعمل المحيط الذي يفصل أمريكا من أوروبا بصورة حقيقية وطبيعية ؟ ...

بعد أن شرحتم ، أيها الأستاذ ، وجهة نظركم في الوحدة العربية ، رأيتم أن تقدموا نصيحة إلى عدتكم الشبان ، فقلتم : إن كان لي نصيحة أسديها إليكم فإن تنصتوا للواقع الذي دهمنا سواء ، مهما كانت قوته المادية والمالية . انهموا أن اللقطة تسير للشعوب . كان لم تفهموا هذا اليوم فستزعمون على فهمه فدا ...

أنا أتمس سوقي إلى سوتكم في هذه النصيحة ، من حيث الأساس ، غير أنني أنكر حكم النتائج التي وددتم أن تصلوا إليها تحت حاية هذه النصيحة ...

تقولون إن اللقطة تسير الشعوب ، فهل تعتقدون أن « الاتحاد الأفكار العربية » مخالف لثافتها أوخال منها ؟ وهل تدعون أن منافع كل واحد من الأفكار العربية متحول دون اتحادها ؟ أما أنا فأعتقد عكس ذلك تماماً . أعتقد أن فكرة الوحدة العربية لا تستند إلى المصلحة وحدها ، بل تستند إلى اللقطة أيضاً . أعتقد أن منفعة مصر نفسها تتطلب منها الاتحاد مع سائر البلاد العربية ، كما أعتقد أن منفعة مصر في هذه القضية ليست من المنافع البسيطة المادية ، بل من المنافع الحسنة المحبوبة .. وإذا كان الذين يقدرون أهمية هذه المنافع لا يزالون قليلين اليوم ، فلا شك في أنهم سيكثرون يوماً بعد يوم

وعلى كل حال أؤكد لكم أنني من الذين يؤمنون بالوحدة العربية ويدعون إليها ، لا بتأثير المصالح حسب ، بل بملاحظة المنافع أيضاً .. ولهذا السبب عند ما قرأت قولكم : « إن اللقطة تسير الشعوب » قلت في نفسي حالاً : « وهذه اللقطة هي التي تسير الصرب نحو الوحدة العربية ، عاجلاً أو آجلاً »

هكذا ، وأرى ألا أخضع اعتراضاتي دون أن أتوجه إليكم بكلمة شكر ، فاني أشكركم من صميم قوايدي على مناداتكم بتوحيد الثقافة بين البلاد العربية ، لأنني أعتقد أن توحيد الثقافة من أهم العوامل التي تهيئ سائر أنواع التوحيد ... فأقول بلا تردد : اشتروا لي وحدة الثقافة ، وأنا أضمن لكم كل ما ياتي من ضروب الوحدة . « بداد » أكرمكم الله ماعطى المصري

ثالثاً - نشغل بليجكا موقفاً هاماً بين ثلاث من أعظم الدول الأوروبية وهي ألمانيا وفرنسا وإنجلترا ، ولا حاجة لإيضاح أن تدارس منافع هذه الدول للثقافة الثلاث « جبل أسر » إنشاء المملكة البلجيكية على حالتها وعلى حيادها ، من لوازم التوازن الدولي العام ، ومن مستلزمات « السياسة العالية الهامة » فكيف يجوز لبكم أن تفتيروا « وجود بلجيكا » دليلاً على عدم « وزن اللقطة » في تقرير مصير الأمم ؟ أظن أنني حقاً فنيا قلت : - إن ذلك يشبه اعتبار توازن بعض الأجسام دليلاً على عدم تأثير الجاذبية الأرضية عليها ؟ ...

هنا ، ومن جهة أخرى أود أن أسألكم : هل من وجه لتعبيه قضية « بلجيكا والأمم المجاورة لها » بقضية مصر والبلاد العربية المتصلة بها ؟ وهل من مجال لاعتبار مصر أو الأفكار العربية المتصلة بها من مناطق تشابك القاتات وتقدمها ؟ وهل يجوز اتخاذ مصر مع سائر الأفكار العربية على نجزاتها أو تجزئتها غيرها ؟ زعم أيها الأستاذ أنه لا يوجد في مثال بلجيكا ما يؤيد دعواكم بوجه من الوجوه .

أما قيمة المثال الثاني الذي ذكرتموه ، فلا يختلف على ذلك كثيراً ؟ فإن سويسرا أيضاً من مناطق تلاق وتشابك القاتات ، تتلاق فيها القاتات الفرنسية والألمانية والإيطالية ، كما تتلاق فيها أمم سلاسل الجبال الأوروبية .. فلا يجوز أن نغفل دليلاً على عدم وزن اللقطة في تقرير مصير الأمم بوجه من الوجوه ..

وأما المثال الثالث الذي ذكرتموه ، فهو أيضاً لا يؤيد دعواكم في هذا الباب : أنا لا أرى قوماً - في هذا المقام - إلى شرح خصائص أمريكا ، ولا إلى البحث في قضية التناصر بها ... بل سأكتفي بالإشارة إلى عظيمة المحيط الاطنتيكي التي يفصلها عن القارة الأوروبية .. . وأعتقد أن هذه الإشارة وحدها تكفي لإبرهنة على أن قضيتها لا تشبه قضية البلاد العربية بوجه من الوجود .. . فإن الأفكار العربية تمثل بعضها بعضاً اتصالاً جغرافياً كاملاً ... وتقتصر الصربي يشغل بين هذه الأفكار مركزاً هاماً . وأما الحدود التي تفصلها عن سائر الأفكار العربية ، فتتجهير . في بعض الجهات - بخلوط وهمة تحت فوق زمال العتق ... فكل من يعتقدون أن هذه الخطوط الوهمية التي تفصل مصر عن سائر الأفكار العربية بصورة اعتبارية وامطنائية ،

ألسن خصائص الثقافة وأزوها لها عرفان أوجه الحق عرفاناً ملحقاً يدعو إلى الاعتراف بها ويدعو إلى حسان سقطات الفكر من غير قصد إلى إسقاط الزلل التي ولو القليل من الثقة بالفكر كى يمدل به ما قد يكون من خطأ لم يفتن له .

وقد ولع بعض الكتاب بالزبابة على الحق زبابة ليست زبابة من يريد أن يقلل للتشيع في التشيع لجانب منه من تشيعهم كي يذكروا الجوانب الأخرى ، وإعناهي زبابة الجاهل الذي يريد أن تم القنوص كي يكتب فيها ومنها من غير حق ، كالتص الذي ينتهز فرصة غوضى المراك كي يسرق دراهم الناس . وأمثال هؤلاء الكتاب يمدون رواجاً في أوساط التدهور حيث يسير السخر والحق وأوجهه خطة مامة لا يستسقي منها فضل أو علم أو عمل أو خلق . فلا غربة إذا ماتت روح أمة هذا شأنها وإن كانت حية ترزق . والحق عند الجاهل كالبياض عند الأبله الساذج بقية حول نفسه أو جاره أو قريبه . وكما زاد الزلل علماً كبرت الدنيا في نظره حتى يهرق أنها هوالم ونظم شمسية عديدة لم تحص بسد . وكما ازداد الزلل طفلة وثقافة عظم الحق في ذهنه كظم الدنيا في رأى علماء الجفرافية والذكاة . على أن عظم الحق في نظر للفكر قد يمدد الحق كما رأينا ، فيقول الزلل لا حقيقة في الحياة ،

بل كل الأحوال الناس دماوى باللة ، وإنما مثلُ نظر هذا الفكر إلى الحق مَسَلُ نظر السَّيْلُ في الماء وقد تلفت فيه بحجر ، فهو ينظر إلى حائرة موقع الحجر في الماء تتسع حتى تنف . ولكن هناك حالة من حالات الثقافة يطعن فيها الزلل إلى أن تباين أوجه الحق لا ينفي الحق . ثم ترأى الهواء يشعل الأنداد ويشعل حتى السم ، فلا ينفي ذلك أنه دواء . وسجدوا لظن إلى ذلك أصحاب الأوهام القنوية الذين لا يرون الخير إلا الخير المطلق الذي ليس متصلاً بالشر ، والحقيقة المطلقة التي لا تتصل بباطل ولا تتجزأ ، فاناجدوا أن الخير في الحياة ممتزج بالشر قالوا أن لا خير ولا شر ! وإنما وجدوا أن الحق ممزوج بالباطل قالوا أن لا باطل ولا حق ، وإعناهي كلمات واصطلاحات ، وإن كل إنسان يمد الحق والخير ما في ناسيته وما فيه نفسه ، ولكن لو أن أحد الناس نظر في وجوه الناس ثم في وجوه الحيوانات والطيور ثم قال : إن اختلاصنا يدل على أن ليس في الكون ما يسمى وجهاً أكان يكون ممبياً في مقال ؟

مقياس الثقافة

للاستاذ عبد الرحمن شكرى

يرى أكثر الناس أن الحق جوهر لا يتجزأ ، وأنه إذا كان عند إنسان أو طائفة من الناس لم يكن عند خصومه أو خصومهم شيء منه . ومن ير هذا الرأي تتوَلَّد ثقافته ويَتَوَلَّد فكره . وهؤلاء المؤمنون بالحق قد يرون من الفكر التشيع أن يميزوه بين خصمين أو أكثر . وفي الناس طائفة أخرى على شيء من الثقافة تستطيع أن ترى ما للأنداد من الحق ، ولكنها من أجل ذلك لا تؤمن بالحق فصحها الحق لا يتجزأ ، فإن تجزأ اندم ! وإنكارها الحق بسبب تجزئه تنص في ثقافتها بنشأ من قليل من الثقافة ، فإن بعض الثقافة قد يتوَلَّد من بعض . والجماد وأشياء التسليم يثرون بمحاكاة هذه الطائفة في إنكار الحق ، والتشيع بها في الزبابة عليه من غير بصيرة ولا فهم ، ويشعرون بها في الزبابة على كل ذي حق من فضل في العلم أو العمل أو الخلق ، ويشعرون بها في إظهاره بظهور الزيف الخادع . وإنما كثر أمثال هؤلاء وأشباههم في أمة ماتت دوحها وأسبابها الزكود وإن كانت حية ترزق . والرجل من هؤلاء ، وإنما وجدنا لسان حقاً أنكره ، وإنما وجد له نصف حق أنكره ، وإنما وجد له ثلث حق أو ربع حق أنكره ، لأنه في سريرة نفسه لا يرى لنفسه ذرة منيرة من الحق تتدل اعترافه بجزء غير من الحق أو كره . وكما عظمت الثقافة هرف كل خصم جانب الحق الذي تلصصه ، بقدر عرفانه جانب الحق الذي في ناسيته ، وهم إذا عرفوه حقيقون أن تقل الخصومة بينهم ، ولكن ربما لا تتقدم ، لأن كل إنسان يرى لنفسه من الحق نسيباً أكثر من نسيب غيره ، فيثقلون على تعيين حدود أجزاء الحق إلى ما يتناولوا على تعيين حدود الحق كله . على أن الثقافة كنية بأن تلفت تلك الخصومة ، لأن التلفت الباحث في نفسه للفكر فيها كثيراً ما يراجعه ، فأنما دماوى دماوى وهو يحسب في خصومته حساباً لما قد يكون من خطأ النفس الذي لم يفتن له بعد في تقدير حقيتها ، ومحسب أنه ربما يفتن له في مستقبل أسره . أما غير التلفت فإنه لا يستطيع أن يحسب حساباً لما قد يكون من خطأ النفس الذي لم يفتن له . ولعل

وكذلك من نظر إلى الدنيا نظرة الراهب الزاهد فيها ونظرة للتبيل على مباحيها وأطاحتها ونظر إليها نظرة القوي من نظرة الضعيف وجدها أن أوجه الحق مختلفة، أعلن يكون مسيئرا قال إن اختلاف أوجه الحق يثق الحق؟ أليس قوله مثل قول من يرف أن التور إنما يتكون من الزمان عدة، ويقول إن اختلاف مظاهر الأثران التي يتكون منها شعاع للتور يثق بوجود التور. وإثما دعه إلى إنكار الحق أن تنابر وجوه الحق قد يجهل عند الناس كغياب من الجدل القابل للعدد بتدونه لغياب الألفاظ كآفة يعطونه إلى نصفه، وكثرة يعطونه إلى آخر ما يستطيع فهمه الطحسب أهوائهم. وكذلك يطولون الحق وبصرونه حسب أهوائهم فيصير الحق مقياس محتل وآفة خداع فتتل حاسة الرق فيسيل الحق، ويحتقر الجهاد في الحياة لنصرة الحق، وهدمه اختلاف أوجه الحق إلى إنكار الحق، وبسببه له العذر في نصرة الباطل لأنه يرى أن الاحساس بالحق والباطل يختلف باختلاف الاحساس بالحق والبرد حسب الأشرطة والطباع. وإذا نظرنا إلى أكثر المتضمين من الحياة الراجين لإصلاحها وجدهم من أصحاب المزاج النشاذ أو من ذوي القتل أو القفر، وإلزام من أن أساس هذا الانشاز فردي، وأنه شعور خاص، فانه من وسائل الرق والإصلاح، ويؤدي إلى كثير من الخير والحق. وكذلك إذا نظرنا إلى أصحاب المزاج المتشدد وأهل التصاح والمصادة وجدهم يكرهون كل تغير، وروون صلاح الحياة في بقاء كل قديم على حاله، وإلزام من أن أساس رأيهم شعور خاص بما فيه القنع لهم فانهم يذاهبون من الحق للكان والتغير القديم ويتبنون إلى ما في رأي المتضمين من الحياة الراجين في إصلاحها من دم وباطل وشر وإن لم يفتنوا إلى ما في رأي هؤلاء من حق وخير. والرجل الشكف هو الذي يستطيع أن يجمع بين النظرتين من غير أن ينضم الحق في نظره، والذي يصد فريضة التشيت بتقديم ليست من الباطل بل هي الحجر الذي يمتك به زائد للتطمين إلى منازل الرق الراجين في إصلاح الحياة فيؤدي هذا الاحتكاك نور الحق ونور الحياة. وإثما شربنا مثل هاتين الطائفتين كي نوضح أن إختلاف منازل الحق لا يثق الحق. وليس من الصعب تطبيق هذه الفكرة بالرجوع إلى كل أمر من أمور الحياة، وإلى كل فريق من طوائف الفكر والعمل، وإلى كل مذهب من مذاهبها

ومن أجلها كانت كل حقيقة متممة لأختها؛ ولا يتم الحق في رأى إلا بما في تقيضه من حق، كما لا يتم الباطل في رأى إلا بما في تقيضه من باطل متصل به أو قد يتصل به. والذي يجرى للنكر الذي لا يحد في الثقافة غراء ولا هو ممن يتلعب على زخات الفكر الحر والمصعب لجانب منه أنه يريد حياة بسيطة ولكنها ليست بسيطة، بل إنها كالخطيط المقد نلوى بمضة في بعض. فإذا استراح الرء إلى الثقافة وجد فيها غراء، وحب صدره وبه بقدر انصاع الحق في نظره، ولم يجره اختلاف أوجه الحق، ولم يضل إلا في سمات كل الممن أو سمات الخوف أو التنب أو السقم والتشائم الذي نبها في هذه الحالات أو في مثله. على أن مذهب من ينكر الحق بسبب اختلاف مظاهره هو أيضا من الرسائل التي تستقيم به الحياة وتستفيد منها، فالحياة تستخدم من كل مذهب وسيلة وتقبل نفسه وتدفع غرضه، ومذهب من ينكر الحق لاختلاف مظاهره يستطيع الحياة أن تدافى تقيضه وهو مذهب التصعب لجانب واحد من جوانب الحق. وإن للنكر ليرى في العقل البشري على الدوم خصيصه تمكنه في بعض حالاته من قبول رأى أو معتقد سواء كان قريبا أم بعيدا، متزنا أم غير متزن، جليلا أم غير جليل. وهذه الخصيصه قد تدعو إلى الباطل، ولكن من الثقافة ألا يباس الفكر من أجلها لأنها جليل على أن العقل البشري قادر على أن يرى كل جانب من جوانب الحق في الأمور في أثناء التخييل في جوانب الباطل منها. وما دام الرأى لا يصير عادة أو قيدا وسجنا أو ألقا فإمته مستعجة أو شيئا لا يصح الرجوع عنه بطريق الثقافة، فالأمل مفقود والتخييل والتهدي حتى ولو قبل العقل البشري من الآراء في بعض الأماكن والأزمنة والحالات ما قبلته عقول زوج الثابت ونفوسها وما قبلته عقول الثابت البشري من آراء رهيبة يصف أمثالها السير جيمس فريزر وجيموند فريود. وأشد منها رهيبة وخطرا على العقول البشرية أن يحرم في أرق العقول الحديثة حسنة وفكر ألى العقل البشري أن ينكر إلا فيما تسمح بالتفكير فيه تلك العقول، لأن الأمل مفقود بتضييق الفكر البشري وتهديده ما دامت الثقافة رائده، وما دام الرجل الشكف يفسح صدره لرأى خصومه، لأن كل جانب من جوانب الحق قد يتصل بجانب من جوانب الباطل، إذ بينهما تقارب وتناسب؛ فالرغبة في بلوغ السكال وولوج الفكر

صُور من الحياة في بغداد

للدكتور زكي مبارك



يطلق فريق من الناس أن الحياة متشابهة الأثران ، وإن اختلفت البلاد . وحجة هذا الفريق أن الناس متشابهون أشد التقارب في الفراز والميول . ويشهد بصحة هذه الحجة أن مذاهب الناس في ملابهم وملابسهم قد تقرب في هذه الأيام مما كانت عليه قبل آلاف السنين . وكذلك تقرب مذاهبهم في فهم الحقائق الأخلاقية والاجتماعية ، بحيث يمكن القول بأن حكماء مصر وإبل والمهند والصين في العصر القديم عبروا عن آراء وأفكار ليست بعيدة كل البعد عما نعرف في العصر الحديث

وقد دهشت حين زرت مدينة روكان في سنة ١٩٢٧ فقد رأيت بعض الأحياء القديمة هناك تشبه بعض الأحياء القديمة في القاهرة من حيث تخطيط الشوارع ومندسة البيوت وكذلك دهشت حين زرت بغداد في السنة الماضية ، فقد رأيت فيها أحياء تشبه بعض الشبه حيّ المداوودية بالقاهرة ، من حيث إقامة الرواشن وزخرفة الأبواب

به وبعينيه مما يربط سبل التقدم ، ولكنها أبور قد تدفع إما إلى لباس إذا فشلت ، وإما إلى الاجرام في أثناء محاولة تنفيذ أفعالها ، فتكون داعية إلى الحق من ناحية ، وإلى الباطل من ناحية أخرى ، وكذلك الرأي القائل بانكار استطاعة وقى الانسانية وكما لها قد يؤدي إلى الحق الذي في جانب الأزدان والتؤدة والمحافظة على الحق المستطاع بدل انفضه في سبيل الحق للشود . ولكنه قد يؤدي من ناحية أخرى إلى الأثرة وتجبر الفساد للوجود لأنه موجود في وجود أنكر هذا الرأي إمكان إصلاحه . والرأي القائل بالانثار له جانب حق كما أن الأثرة جانباً آخر يُشيد في تبينة الأحاد والأفراد بالقوة والافتداه ، وفي قوتهم وإقدامهم قوة للجموع الانساني وإقدام له

وحمل الثقافة في الحياة هي أن تؤسس الحياة على أساس صالح يوفق بين جوانب الحق في الانشداء ، وأن تفصل بين كل جانب من جوانب الحق وما يلائمه من جوانب الباطل

فهر الرمحى شكرى

والحق أن هناك موجات مدنية تغمر العالم من حين إلى حين فتوحّد مذاهبه في البعث بعض التوحيد . وضع ذلك ما تراه من طنينان للدين الأوربية في هذا العصر : نهى تكاد تحول العالم إلى شكل واحد في اللباس واللباسات والمذاهب الماشية ، وكذلك كان الحال يوم سادت المدنية المصرية واللدنية الرومانية والدينى العربية

ولكن تشابه الناس في بعض مناسخ التفكير وخضوعهم لطنينان بعض المذنبات لا يمنع من وجود خصائص أصيلة يمتاز بها بلد عن بلد ، وشعب عن شعب وهل يمكن القول بأن الوحدة السياسية في قطر من الأقطار تفرض أن يتكلم بوحدة اجتماعية ؟

إننا نعرف أن أهل مصر يختلفون في كثير من العادات والتقاليد باختلاف المناطق ، ولو شئت لقلت إن عندنا مصريين : مصر الثالية ، ومصر الجنوبية ؛ ولكل ناحية من هاتين الناحيتين خصائص ومميزات تتمثل في أشياء كثيرة منها طرائق التعبير وأساليب الفناء

ونعرف أيضاً أن فرنسا تنقسم إلى أمم وشعوب بالرم من وحدتها السياسية ، ولكل أمة من تلك الأمم مذاهب في الميوس والتعبير ، ولها كذا كذا أنماط خاصة في الطعام والشراب

فإذا انتقلنا إلى العراق الذي نخصه بهذا الحديث لم نجد دعماً بين الأمم والشعوب ، وإنما نجده يتأثر في عاداته وتقاليده بما يمتنع له من تيارات جوية واجتماعية واقتصادية وهل يمكن أن يتم التشابه بين أهل البصرة وأهل الموصل في كل شيء ؟

إن الذي يطلب ذلك يصح في ذهنه أن ينشأه (الصمادة) (البحرارة) في كل شيء ، وذلك غير مقبول تقدم الموصل فتروك ستايل المنطقة وهي تتموج في واسعات المقول ، وتقدم البصرة فيروك التخييل الذي يمد بألوف الألف

وتدخل بغداد فتري فيها سمات من الشمال وسمات من الجنوب

فهل نستطيع بعد هذا التمهيد أن نجد صوراً خاصة من صور الحياة في بغداد ؟

ولم يكن أهل بندگان يطربون لأتاني عبد الوهاب . والله
سبب تحسن روايته في هذا الحديث

كان عبد الوهاب زار بندگان في عهد الملك فيصل ، طيب الله
تراه ، وكان وقع في غلطة فوقية تار لها البنداديين ، كان لديهم
بظهر من الاسترقاقية لا يرتاحون إليه فأنصرفوا عن أفتابه
كل الانصراف

ولكن تغير الحال حين رأوا نمر « يحيا الحب » فأجابه
إلى حد الجنون

ويظهر أن السيدة التي غنت أنشودة البرتقال هي السبب في
اجتذاب البنداديين إلى عبد الوهاب، تلك السيدة هرافية للاملاح
وهي تشبه ليلى في تقاسم الرجه ورخامة الصوت

أترك هذا وأنتقل إلى سورة ثانية

قلت مرة إن أسيار العراق مسمكة جداً ، فاعرفوا اليوم
أن عديم لونا من الطعام هو السمك المسقوف

والسمك للمسقوف مشهور جداً في بندگان ، وينص عليه في
القصص كأنه من غرائب الأشياء

ولكن السمك المسقوف له تقاليد يمررها أهل بندگان ، فهو
لا يؤكل في كل وقت وفي كل مكان ، وإنما يؤكل بالليل وفي الظلمة

وإنما يسمى مسقوفاً لأنه يوضع فوق قضبان من الحديد ثم
تشب من حوله النار فينضج بالحرارة ، كما يصنع من يشرون اللحم
في محل (البحان) إن كنتم رأيتموه

وفي دجلة جزيرة صغيرة ينحسر عنها الماء بعد الفيضان ،
وهم يسمونها جزيرة ، وأهل بندگان يختارون هذا المكان لأكل
السمك المسقوف في ليل الصيف ، ويظهر أنه كان مجالاً للهو والطرب
منذ أجيال طوال ، فهو يواجه الكرازة ، والكرادة فما يظن
كثيرين من البنداديين عرفة من يكادوا التي قال فيها أبو نواس :

قالوا تنسك بعد الحنج قلت لهم

أرجو الله وأغشى طيرنا

أغشى فتنيت كرم أن ينالهم

رأس الخطام إذا أسرعت إنسانها

فإن سلت وما نقي على نقة من السلامة لم أسلم مبتدئنا

إن الصور التي تتفرد بها بندگان كثيرة جداً ، ولكن كيف
تبرز للاملاح من تلك الصور الخصوصية ؟

هنا أقصر بأن الوصف أسبب غروب البيان ، ولكن
سأحاول رسم ما رأيت من الصور البندادية

وأبدأ بالحديث من أخواق أهل بندگان في تنظيم السهرات
وكلام في هذه القضية يحتاج إلى سناد مما قرأتم في كتب
الأدب والتاريخ ، وأنتم قد قرأتم أن البنداديين كانوا مولدين
بالوسيقا والفتاء . فاعرفوا اليوم أن هذه الفكرة لا تزال حية في
بندگان ، ومن النادر أن تقوم سهرة بلا غناء

ويظهر جمال هذه المادة العظيمة إذا تصورتم ما يقع في دجلة
أيام الصيف . واحة من هذه التاحية منظر أخاذ حين تسمى
ملبياً فستألف الخليفة الروح التي تحمل أفواج اللاميين واللاميين

وبأيديهم آلات الطرب وفي قلوبهم مشاعر الوجد للشباب
وأنتم تذكرون أن الجاحظ نص على استكراه الفتي الوسط

فاعرفوا اليوم أن تلك سلة بالحياة العراقية . فكل إنسان في
العراق يرى من سقته أن يبنى ، وكان الأمر كذلك لأن جو
العراق يهيج الشجون . وقد حدثت مرة بأن العراق هو البلد
الوحيد الذي لا تنقطع فيه الحان من النواح

ومن أجل هذا أيضاً نص أدباءهم وقفاؤهم على آداب الوجد
والساج والشراب ، لأن السهرات الوجدانية لها في ماضيهم
وحاضرهم مكان ملحوظ ، وهم يشدون إليها الرحال من أرض إلى
أرض ، وقد يتعملون في سبيلها ما لا يطاق

ولكن ما هو الفتاء الذي يجمل إليه البنداديين في هذه الأيام ؟
عديم فمن من الفتاء يسمى الأبيض ، وهو في أغلب أحواله
غناء حزني ، ولكنهم مع ذلك يصطنعونه في الأفراح ، والهجاء
بين الفرح والحزن حجاز دقيق عند من يعرف أن العراق حين
يطرب قد يعود حياته بالجمع السخيف

وقد كانوا في الأموم الأخيرة بأغان أم كلثوم ، كانوا بها
كلنا شديداً جداً ، وهم يملئون من مهراتها في جراتهم بالجان .

وليسيرهم في الجيام بأغان أم كلثوم قصائد حياء

ولأنيشد عندي أن يدعوا نبيها إلى العراق يد حين ،
فأم كلثوم فيها يظهر سرقت حشجرها من الحانم اللوسية . والله أعلم

الانسانية ، وهل يسيطر الحزن إلا على كبار القلوب ؟
وأحيكم أن تظنوا ذلك الحزن علامة من علامات اليأس .
لا ، فالبنادي يأس بمحنة لينفذ منه ذخيرة لمواجهة الخطوب .
وماعرف البناديون مواقع النصر في التاريخ إلا في أعقاب الأحرار
وتفسير ذلك سهل : فالحزن الموجه هو الذي يحصل للرجل
على أن يسلب فيستقل ويستمتع
والحق أن البنادي يسرف في الفرح ويسرف في الحزن ،
ومن هذه الطبيعة المزودة استطاع البناديون أن يكونوا من
أسمع الناس وأشجع الناس
وما وقع بصري على رجل من أهل بندا إلا تأملت وحزنت ،
لأنني أرى الدهر طبع على وجوههم سمات الحزن الدفين ، ثم يخف
ألى وحزني حين أذكر أن تلك الوجوه الشواحب تعرف كيف
تصبر على مواجهة الخطوب

وما كانوا جميعا مكرويين ولا عرويين ، ولكن الأقدار أبت
أن تسبخ عليهم ثوب الصفاء ، ليكونوا كأشجار البادية التي تقاوم
المواسم وتصبر على القلأ والقيظ بلا توجع ولا أنين
ولكن ماضي الصور التي يدفع بها العراقيون تلك الموجبات ؟
للعراقيين أساليب كثيرة في جلب المسرات إلى قلوبهم ، منها
الاشتغال بالقروسية والتأهب للحرب . - فنأخذ المصاحف -
الشبان العراقيين في هذه الأيام أن يكونوا طيارين وجنوداً وشباطا
في الجيش ، ويظهر هذا اللون من اللهو في أجل مظاهره حين
يُستعرض الجيش أو حين يقوم سباق الطيران
وما أقول إن هذا النوع من أسس النفس بظاهر القوة خاص
بالعراق ، لا ، فهو موجود في كل أرض ، ولكن إقبال العراقيين
عليه يتسم بسمات من البروعة توحي إلى من يراه أنه من خصائص
أهل العراق

ومن كان في ريب من صدق هذه الحقيقة فليطلب إلى راديو
العراق صرة ليستمع بعض الأناشيد الوطنية أو العسكرية ، فان ضل
فسيعرف أن الحاسة في صدور الشبان العراقيين حاسة رائمة جدا ،
وأنها سادقة كل الصديق لا تكلف فيها ولا انتمال
ومن هذه القوة نشأ عند العراقيين عيب جميل وهو التزور
القوي ، فالعراقيون يعتقدون اليوم أن جيشهم أقوى جيش في

ما أبعد الرشد من قد تضمنه تطرُّب قري يثا فسكواذا
والتي دعا عليها بطيع بن إبس فقال :

حبذا عيشنا الذي زال عنا تحبذا ذلك حين لا حبذا ذا
زاد هذا الزمان شرا وصرا
عندنا إذ أكلنا بئس طعاما
بلدة تطهر التراب على الناس كما تطهر الدماء الرافنا
نُصِرْتُ عاجلا وخُرب ذواله رش بأعمال أهلها كالواذا
وقد دعيت ليلة لا لكل السمك للسقوف في تلك الجزيرة ،
وكانت سهرة لطيفة في ليلة قراء ، ويظهر أن النسيم أراح
أعصاب غلبى النوم ونحن جالسون في السفينة ، ثم استيقظت
مذهورة على صراخ النساء فظننت أن السفينة أشرقت على الشرق ،
ثم ظهر أماما أسطمدت بالأرض ، فضحكت وحدث الله على
النجاح :

وإنما نصمت على هذه الصورة لتسرفكم بأن لأهل بندا
ألوانا من الطعام تتأثر الألوان للصرة ، والفرق بين جدنا بين
ألوان الطعام في القاهرة وألوان الطعام في بندا . ولتظاهر أن
المائدة المصرية الحديثة منقولة عن المائدة التركية ، ولا كذلك المائدة
العراقية فلها مذاق خاص بأهل العراق ، وربما كان لها اتصال
بما يتذوق الفرس والهنود

قد تقولون : ولكن أكل ما يختص به بندا هو الطعام
والشراب والنعناء ؟

إن قلتم ذلك فاني أعيب بأن لبندا خصائص غير هذه
الخصائص ، منها الجدل الرصين الذي يمثل في تناول الحياة من
واحدها النديفة في الكفاح والجهاد
وأؤكد لكم أن البناديين صبروا على ما لم يصبر عليه
أصدق الرجال

صبر البناديون على بلايا كثيرة أخفها الأوبة والعلواوين ،
وصبروا على مكاره الدهر وتصاريق الزمان
والبنادي له لحظات يؤس براحة فيها نفسه وهموه ورزايده ،
وللمشور بالركب هو أخص ما يلزم البنادي حين يجلس وحده
في القفى أو في البيت ، وهذا الحزن القاتل الذي يساور أهل بندا
من حين إلى حين هو الذي يجعلهم أقرب الناس إلى التبرزة

الجرائد والمجلات بفنقل ما درجوا عليه من تعدد الأخبار والأحداث وهذا الذي أتوه ينسر الخبر الذي قرأه في جرائد العراق منذ أسابيع، فقد أصدرت وزارة المعارف العراقية منشوراً يحرم على المدرسين أن يتصرفوا لتبليغ الشؤون العلمية في ساحات المدارس وليس في هذا للتشور شيء من الترافة، لأن للمدرسين ممنوعون من الخوض في السياسة في جميع البلاد، ولكن تأكد هذا الذي من وقت إلى وقت شيء يحتاج إليه المدرسون في العراق

قد سمعت أشياء كثيرة من العراق في هذا الحديث، منها الرجاء المصادر ومنها الزلل القبول، فاحسبوا أن أنصف إلى المصدر السويف صورة أجل وأدوم، وهي اهتمام أهل العراق بأخبار أهل مصر وشغفهم بأن يسموا ما يسرهم من هذه البلاد

فن تقاليد الشبان والكحول في العراق أن يقرأوا المجلات للصرية وأن يستمعوا ما يلقى في الأفاعية المصرية، ومنهم من يهرف خطيبات الشهادة وإن لم يرها محسومة في خريطة لكثرة ما يتأثر بالأوصاف اللطيفة في الجرائد والمجلات

إن الشبان في العراق يتأثرون بخطوات إخوانهم في مصر ويهتمون لهم المزيد من نعمة الصلحة والمناخية

فيا أبناءنا في المدارس المصرية، تذكروا، ثم تذكروا

تذكروا أن إخواننا في الأقطار العربية والإسلامية، وهؤلاء الإخوان يسألون عنكم في كل وقت، ويبتغون أن تسمع آفاق أذهانكم فتصرفوا أنكم لستم غرباء في الشرق، وأن القى منك إننا شرق وجد أهلنا بأهل وإخواننا بإخوان

إن الشرق يدعوكم إلى أن تتصرفوا إليه كما يتصرف إليكم، فليكن من أمانيتكم أن تزودوا الحواضر العربية والإسلامية وأن تعقدوا صلات للمودة والأخاء مع إخوانكم في الشرق

تذكروا يا أبناءنا في المدارس المصرية أن الوطن الصادق هو الذي يخلق لوطته سلاطات ومودعات، فكونوا أولياء لهذه اللما في خدمة الوطن التالي

وأفد بتولاكم براميته، ويصبح عليكم ثوب المانية في الدرائم والضياف والعقول

نكي مبارك

د مصر الجديدة

في الشرق، ويهتمون حين يسمون أن مدرسة الحرية في القاهرة أعظم من المدرسة العسكرية في بغداد. وقد نشرت إحدى جرائدهم مرة أن مصر أوفدت أربعة شبان ليتعلموا في المدرسة العسكرية عديم، فصدقوا الخبر وعقدوا عليه في المجالس والأندية والجرائد

وترجع هذه المناجاة الطريفة عند الجمهور العراقي إلى مترع جميل هو قوة الروح المتنوى هناك

وهذا الروح تحده ووافد كثيرة في العراق يصدر بعضها عن المدارس وبعضها عن الجمعيات والأحزاب

ويجب أن نص في هذا الحديث على ظاهرة نفسية كاد يتفرد بها العراق، وهي إلحاحه على وجوب الإسراع في تكوين الوحدة العربية، فهم يشكلون ويخطبون ويكتبون كل وقت في تأييد هذه القضية، ويهتمون على أساليبهم في السرعة أن يتم ذلك بعد يوم أو يومين

وهذه الظاهرة تفسر ظاهرة أخرى لا يخطن إليها كثير من الناس

ويبان ذلك أن الصحافة العراقية لا تحلح حرية التعبير في كثير من الأحيان

والذي نصل إلى أنه أخبار التنبؤ التي تمانها الصحافة العراقية يوم أن العراق يعيش في ظل الجور والاستبداد والواقع غير ذلك. الواقع أن الحكومة العراقية تعرف الثورات التي تصطرع في أفئس الشبان، وتعرف أنهم يتقدمون إلى أغراض لا تتحقق في علم أو عاين، فتري من الواجب أن تحبس أولئك الشبان من الفزعات للطرفة التي يخرج لحيها من الجرائد والمجلات

والواقع أيضاً أن حرية الصحافة في مصر تؤدي كثيراً من أهل الشرق، فهم يتوهمون أننا أعظم منهم لأننا نملك من الحرية الصحفية ما لا يملكون، ولو أنهم تدبروا لسمروا أن حرية الصحافة في مصر لا تؤدي أهل مصر إلا قليلاً، لأن المصريين حريزوا مضايهم السياسية والاجتماعية منذ أعوام، ولم لا يستوحون الجرائد كل وقت، ولا يتزوجون حين يقرأون غرائب الانهزامات في

الحقائق العليا في الحياة

الإبراهيم . الحلي . الجلال . القبر . القوة . الحب

للأستاذ عبد المنعم خلاف

الإيمان

بقية الحرب في مصير الإنسانية

إن مصير الإنسانية ليس بالأمر الذي يمر عليه القوم بدون إلماح في تركيزه في القول وتبيين آثاره في الحياة وفي النفس . إنه الحياة كلها في رأي العبد ، وللمدم كله في رأي الإلهاد . وشتان بين الحياة كل الحياة ، والمدم كل المدم فيها وادها من آكلها . شتان بين من يعتقد الإنسان أنه جنيح في بطن الدنيا سيرويه منها ولادة كائنة ، وبين من يعتقد أنه سيخرج منها سقطاً مسموماً هالكا إلى غير رجعة . إنها مسألة عقلية في قيمة الإنسان وفي سكينته وإحسانه إلى مركزه في الحياة

إن الإنسان البادئ غير المصوق لا يحتمل أن يتلقى القول بأنه خلق للحياة هنا فقط ، دون أن يشور على الحياة أو يقتطع قنوطاً خارجاً لطريقه

لقد وصل القول عند بعض الفلاسفات إلى اعتبار الإنسان مظهر الآلية أو شرادة من روحها ، فكيف إذا يتعلم هذا المظهر ، أو تعطى تلك الشرارة ؟

ثم نرجع إلى ما يثبت العقل الخلاق من حكمة وعقل تنقضيها ضرورة السكال الآتية الذي لا يستطيع العقل أن يستفي عنه كسفة كائنة للألم ، فتصادم : هل في الدنيا مع آلاما وشروها عدل مطلق ؟ يجب للؤمن وللعد من ذلك جواباً واحداً : كلا ، ثم يتفرعان ، فينبغ للؤمن إلى أن كمال العدل المطلق وواد هذه الحياة ، في تلك الحياة للتالية التي فيها كل خيلات السكال وأهياض السعادة التي طافت بأحلام كل الناس وسكنت رؤوس الفلاسفة والحكماء ، أو جدما في نفس الإنسان إلهام حقيق خفي لثم الصورة العقلية للسكال الآتية . وفي هذه المقدمات وفي تناجها المستمدة من منطق الطبع ومنطق التجريد

راحة النفس المؤمنة وسكونها وطمانيتها
أما النفس للحدة فافا عساه أن تصنع غير طيران خواطرها
في فراغ لا قرار له ؟ إنها لا تعلم أن تسقط على قرار حتى تستعمل
تستريح . وما تنسى إليه أن حياتها كساة تلك الحشرات
والديدان التي « تبيض » على الروث والنفثة في الظلمات ثم نموت
عليها وتدفن فيها ؛ وتنتهي بسد ذلك السموات أو لتسقط ؛
ولكن هذه المواقم الزائرة بالمدم والجلال والعجب السحاب لتراها
فقط أشباح تلك الحشرات الصغيرة والكبيرة من بشير فقتل
غيطاً كل يوم أنت مرة ثم تذهب إلى غيوبها الكبرى مع
الجلادات كما كانت ؛ والحياة إذاً بلا قصد أو غاية ، والردوس
الإنسانية إذاً تفرز التفكير كما تفرز الكبد الصفراء ، أو كما يفرز
ذيل القرب السم

سلام لك أيها النفوس المغيبة عما أنت فيه وإنه لغلاب غليظ ؛
إن الإلهام الذي فيك من إلهاطي يساويك : أنت المقصودة
بلغان في الأرض ... أنت خالصة ...

« يا أيها النفس الطمئة ادجي إلى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي »

« وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لابين . لو أردنا أن
تتخذ لهم آخذنا من هنا إن كنا نعلمين . بل نتخذهم لخلق على
الباطل فيدمت فانا هو زاهق . ولكم الويل عما تصفون »

ثم ما دام كل ما في الفلسفة فروشا لا تدخل في قليل أو كثير
إلى العلم الحقيقي ، فإنا نترك الإيمان بوجود مسير رفيع للإنسانية
على أنه فرض فلسفي ؟ إنه أسع الفروض وأصلحها للحياة الدنيا
وأولها إلى الإصلاح المستمر المخلص

وهنا دليل ينبع ويستنبطه العقل من بين ما أقول : ذلك أن
أقرب الفروض إلى الحق في الدنيا هو ما يدمو إلى صلاحية النفس
للحياة وإصلاحها لها ، وما يحل به أكبر مقدار ممكن من
الشكوك ، وما مع تطبيقه على وجه الشمول بين الناس في كل
مكان وزمان . ذلك مبدأ تلم به الفلسفة والعلم ومذاهب الأخلاق
ومصير الإنسانية إلى حياة أخرى أسى من هذه الحياة هو
ذلك الفرض الذي يطبق عليه ذلك التعريف السابق ، هو لا غيره
وقد عودتنا الحياة الدنية أنها لا تحترم ولا تبق إلا ما يتفق

« ملكن » العالم الكمرواني الكبير قوله : « خبروني ما هي اللادة ؟
أخبركم ما هي الروح ... »

وقد خابت الفلسفة اليونانية في أن تخرج ديناً عالمياً يتيه
جميع اليونان ، ومع ذلك أكثر الناس . وكانت كل مدرسة من
مدارسها لا تنظر إلا بعدد محدود من التلاميذ لا يلبثون أن
يتفرقوا بعد موت أساتذهم أو في حياته ، من غير أن تقدم إحدى
تلك المدارس إلى الناس وإزاء ما يقوم مقام وإزاء الوثنية التي كانت
تضج بها معابدهم . ولا يزال « السقليون » خائبين في إيجاد ذلك
الوازع الأدبي الذي يحكم الجماعة من الداخل كما تحكمها القوانين
من الخارج . ذلك لأن الإنسانية محدودة بالإلهام الذي يربطها
بما وراء الطبيعة . ولن تستقيم عن وإزمه بما تقدمه لها العقول ؟
إذ هي من جهة حارة في أي العقول تتبع ، ومن جهة أخرى
هي لا تؤمن بما تنصه هي ، ولا تعتمد عليه في رغبتها ورغبتها .
وما تقدمه إليها العقول مصنوع مخلوق أمامها فهو أرضي ضيف
غير محدود بما وراء الطبيعة ، فلا يبرى ولا يخيف ولا يرغب .

وهذا هو ما يسلمنا إلى الحديث « من « النبوة والرسالة »
ووجودهما . والمقدمة فيها على معرفة « الوحي » وقد خرج
الحديث من الراس من منطقة الفلسفة إلى منطقة العلم بالبحوث
العلمية الأخيرة في النفس الإنسانية وقواها وأسرارها . وهي
بحوث مبنية على التجارب التي هي أداة « العلم » بمثابة
الاصطلاحي الآن . الرسالة عبر الغمض موهوب

وقعت بين الأخطاء الطبية في المقال أكثر مما لا يحيط به القليل كثيراً
وما يدرك القاري بالسياق إلا واحدة أرجو تصحيحها هي : « هذا منهم
أن الله راض لم الفتنه » وصوابها : « راض لم الفتنه »

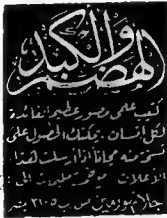
مع حفظ قوانينها وبضمن أطراف تقدمها . ففي خليتنا الدنيا من
هذا الفرض أمام الإنسان فهناك تكون الحافلة : حافلة للفران .
وإنما كانت معرفة مثل الزعماني أن الانبياء لا يأتي إلى هذه
الدنيا مرتين قد حلت على أن يطلق لنفسه التمان في اقتراف
الآفات ويدعو إلى ذلك فيقول :

لا تلقت في وجهي هذا تلك مكتوف اليدين
أنت لا تأتي إلى دنياك هذه مرتين

فإننا لو عرف الناس أنهم لا يأتون إلى دنياهم ولا يذهبون
إلى مصر آخر ؟ أنهم يملكون كل جريمة لذة وانتهاز فرصة
الوجود الواحد في هذه الحياة التي ليست حينذاك إلا ولحمة أدبها
لنا القدرة لتأخذ ونشغى فيها كما قال الأول :

تمتع من شيم حمار نجد لما بعد البشعة من حمار
وحين لم أن بفعلوا ذلك !

ينبغي أن نعلم وتذكر دائماً أن « إرادة الحياة » إنما تحصل
غاية الاحتفال بعمليات أكثرية الإنسانية لا بعمليات هؤلاء
الفلاسفة السريين ، وقطيع الإنسانية يميز بإلهام مركب كالسير
قطبان الحيوانات الأخرى بإلهام بسيط ، وإنما كانت قطبان
الحيوان لا يحتاج في حياتها إلى طفلة لأنها تسير بنظام أخيه
بالتظام الآلي فإن الإنسانية تحتاج في سيرها في الحياة إلى الفلسفة
ولكن من غير إسران . فلا يفرضن حكمهم أو فيلسوف شغفت
فيه شمة الخيال والذكاء وقوة الافتراض عقله وطريقة إدراكه
للأعياء على جميع عمليات الإنسانية الموهوبة بالباطل والسجينة
في أنفاس نولاً من الفسوروات الجسدية . وقد دلت الإنسانية
بتأويلها المتبدد أنها لا تستجيب لخيال الفلاسفة للسريين إلى
درجة المذنبين أحياناً . ومن مصيبة بعض الفلاسفات أنها تتخذ
الشك ديناً ، والشك حسن على أنه يلب إلى اليقين عند من في
عقولهم عطلات ودرجات تفهم عند القديسي ، لا على أنه حالة
استقرار وأنه حينئذ ينجس ، ويشق ويشد السبل الإنساني ويغنيه
من حياة الإلهام البسيط والركب ، وكل شيء في الحياة لفر
وأحسب من فرة اللادة وسورها وتكوينها وطاقتها وقواها إلى
الروح وأسرارها وخفاياها . كل شيء يعمل كل عقل بصير يقظ
على أن يكتشف أناته فأولاً باستنفاة عنه لا عدد لها . وقد قلنا في
مقال « الفناء الفلسفة » للتدور في عدد سابق من الرسالة من



عجيب هذا ! - وما مناه ؟ الكل يردى ثوباً منسجلاً منسجماً عليه بنظام واحد كونه شبه قلادة حول العنق تتدل إلى الجزء الأعلى من البطن ، أما عند السيدة فتتدرج قليلاً إلى أسفل . ووضعت اليدين متقابلتين على الحجر فوق الركبتين ، والراحاتان متقبضتين في يسر ، والأيديان ملتصقتين ، وشكلها كما لو كان الإنسان يفكر في شيء مهم يشغل كل انتباهه وجميع حواسه . فالتمثيل كلها سبغة الجنين ، مطبقة للفتين ، نوى قليلاً إلى أسفل ، وتتجه جميع الوجوه إلى الأمام عجيب هذا الأمر الذي جعل من تسع وأربعين شخصية عظيمة شخصية واحدة ، كأنها تنازلت عن ذواتها في سبيل هذا الأمر الواحد ، فظهرت كلها متحدة متشابهة ، أو لعلها شخصية واحدة تحت لها ثمانية وأربعون مثالاً ودرهاً تتماثل لسيدة لا يختلف فيها كثير !

وأنت أيها السيدة ، منصرفة إلى تفكير هقيق عظيم ، لا تتنازح إلا بغير آخر غير الشعر ، وهو أن يدبك وإن كانتا تشبهان باقي الأيدي في وضعها إلا أنها شاذتان فيها في نوع القبضة وتقابل الأيدي ، حيث يدل منظرها على تمسك برأى أو مبدأ . وكأنها ترضين هذا الأمر على جلوسك فيقبله مستغفوك بروح سلام وإعمال فكر ، بدت أكثر على عياف ، وانصرف جميعهم إلى التفكير العميق فيه بلا انقطاع ؛ وبلوح أن الكل مشبع بروح الود والاخلاص والتضحية ، والرأى لم يبرز تناجيه بعد ، ولم يتم حكمة ترى ما هذا الأمر الذي لا يترك أثرًا تتألف على الوجود ، ولا على السلوك ؟

ها هي ذي الشمس تسبح ، ويسطغ نورها على التماثيل النسيمة والأربعين فيمثل اختلاف مسقط الظل حملها ، فظهر التماثيل المتحددة ، بأشكال وحركات عظيمة ، وبذلك تنسك طبائع النفوس على حقيقتها وإن اتسمت كلها بسمة واحدة ووضع واحد ونوعية واحدة في ظاهرها . إن فن النظر يحتم تساؤل أو تعاطف هذه التماثيل بالنسبة لارتفاع الواضع أو انخفاضها ، وبالنسبة لبدنها أو قبحها . وها هي ذي عين الإنسان ، تتغير نظرتها وتبدل ، بالنسبة لهذه التماثيل صمات في وقت قصير

الشمس تنحجبها السحب ، فيظهر المنظر كله من نوع آخر ومعنى آخر . وإذا ما البركة الذي كان يتنازع ويوحى الفلاسفة ،

أمر !! من زينب الحكيم إلى توفيق الحكيم

هناك في حلوان على يسار الداخل إلى الجهة اليمنى (الشرقية) من المدينة « اليابانية » يرى الزائر : جانباً من المدينة منسجماً بفكرة خاصة ؛ حيث حيث يركب مائة على شكل حدود الحسان من قاعها ، وينتهي وسطها بزواوية حادة من أعلى حواشها وأقيم كشك على شكل مظلة على الأرض التي تتوسط البركة من الطرفين المفتوح من الحدود ، وقد زين هامشها بالزهور وسيج من السلك الشائك . ووضع تحت المظلة مقاعد خشبية ، جلست على مقدمتها ، بحيث أمكن من رؤية البركة كلها وما يحيط بها نسق هذا الجزء من أرض المدينة ، على شكل سهل يرتفع بالتدريج ، إلى دوة متعددة خضراء ، شيدت على قاعها مظلة مثل التي أجلس عليها . أما حواش البركة فتترفع من الجهة اليمنى ، وتنخفض من الجهة اليسرى تيمناً لطبيعة ذلك الجزء من الأرض . وأقيم على حافتها من الجهة الشمالية الشرقية ، عدة تماثيل طوية اللون (أي أشبه بلون طوب البناء الأحمر الضارب إلى الصفرة) والذي استمرى انشائها هو اتحاد جميع التماثيل في الشكل واللون والقرن . ولم يشذ منها إلا تتال واحد ، تبين أنه لسيدة ، وهو أكبر سحبا

أصبحت تتال الرجل الواحد فوجدتها غائبة وأربعين تتالاً ، نصف ستة عشر منها على حافة البركة اليمنى ، ثم يأتي تتال السيدة ، ويليه على الجهة ذاتها اثنا عشر تتالاً يقع موضع آخر واحد منها في وسط هامش البركة . ثم يليه في اتجاه مقابل من الجهة اليسرى عشرون تتالاً

ما صعب أن يكون المعنى الذي يشير إليه هذا الوضع ؟ إنه يشبه مجلساً ملكياً رأسه ملكة وهؤلاء مستشاروها . لكن الترتيب في هؤلاء المستشارين أهم جميعاً سواسية في الجلسة والمهبة والسحنة والرداء وكل شيء ، حتى تلك البازرة الصغيرة البارزة الموضوعة على جيبها . ودومها كلها عارية خالية من الشعر ، أما رأس الملكة فنضبطه جدائل سمكية من الشعر ، مصفوفة بشكل يحيط الرأس ويغطي الجهة حتى تلك الدائرة الصغيرة البارزة في وسطها

جورجياس

أو الليان

دوفو طرد

للأستاذ محمد حسن خاظا

- ١٦ -

« نزل » جورجياس « من آخر » أنطالون « منزله
الصرف ، لأنها أجل عاودته وأكلها وأجدرها جيداً بأن
تكون « أخيراً » للسلطة »

« رينويه »
« دائماً تحب الأناقة الخاصة دائماً وتصر لأنها أقوى وأمر
من جميع المادون »
« جورجياس : أنطالون »

الأشخاص

- ١ - سقراط : بطل المحادثة : « ط »
- ٢ - جورجياس : السقراطي : « ج »
- ٣ - شريفين : صديق سقراط : « سم »
- ٤ - بولوس : تلميذ جورجياس : « ب »
- ٥ - كاليبس : الأيبي : « ك » (١)

ط - (رد على بولوس الذي سلم بقره سقراط) ولناخذ الآن
الحقبة العاشدة ، ولنفرض أنه يجب أن نزل شرّاً بأحد من الناس
عدواً كان أم غير عدو ، وإعنا على شريطة ألا نكون قد أمسينا
منه بسوء - إذ يجب أن نخسر من ذلك تماماً - فلماذا كان إذاً

(١) انتصر «سقراط» كما صرنا على «جورجياس» ، ثم انتصر من
يده على تلميذه «بولس» عند ما نزل في المدد الثاني وجوب التقدم لفتاب
ويقول أكملة بارياب لآله الوسيلة الجديدة في « تحرير النفس » وتخليصها
من أرواح الشرور وألجها وأمن به «الظلم» - وسنرى اليوم «كاليبس»
الأيبي يدخل في المناقشة بكل نطقه وحماسته ليستد جانب «جورجياس»
النداء ، وليشد أزر «بولس» للفرزوم ، كما سنرى المناقشة تدور حول
«حق الأولى» في الطبيعة وما يتصل به من الحرب والاستعمار - ولعل
القارئ الكريم يذكر أن لفظة «نيته» قد دارت حول ذلك الموضوع
بإقناع ، بل أنه يرى أن «نيته» لا يتكلم يخرج في الصبر الحديث من
أفواه «كاليبس» عتوق أنطالون السبب ، ومن هنا سيكون إيجاباً
عليها عند ما ترى «سقراط» يترك تلك الأقوال يباعته القاطنة «للرب»

ويبدو إلى التفكير ويستلهم منه مجلس المناظير الاستشاري الصامت
إلهامه من لحظات صمت - قد شرب ، وظهر طاع البركة
حلاً ، إلا أن يمتنع بقرها أوشال من الماء هنا وهناك . ولكن
المناظير لا تزال هي هي ، في وضوحها وسماتها ، تولى إلى تلك البركة
في رشاها وجديها ، وارتماها وانغاضها ، وطهرها وأسنها
وعقلية تلك المناظير ومنطق وضوحها المال على فكرة خاصة
ومقصد مهم ، لا تزال جادة في تفكيرها وتديرها لذلك الأمر الواحد
تري ما هو ؟

الطبيعة الصامتة تكون بيئة نعمة لتلك المجلس الصامت .
المشب الزبرجدي يكسو البركة العظيمة التي خلف الملكة وحاشيتها
من الناحية اليمنى ، والشجيرات الأرجوانية الزهر ، نلمية رابية
وراء الصف الثاني من المناظير في الناحية اليسرى ، ويترجم القسم
ورق وغصون الأشجار العالية خلفها جيداً ، والشجيرات المنخفضة
التي بين كل شتال وآخر ، تحمل قليلاً من الزهر الأبيض اللطيف ،
يضع أوجهه على مسدود بعض المناظير ، وتحبس غصون لطيفة
خضراء على رموس البعض الآخر أو تظلمها .

ويحبب بعض المناظير كلها أو أجزاء منها عن نظري
الأشجار الشذبة المتناثرة هنا وهناك والطيور تحلق وتترد ،
وتسبب وتصد ، والزوار يندون وبروسون منهم الفكر واللامح ،
وللشئق والماهي ، ومنهم الطفل ومنهم الكهل .

كلها مناظر وأوضاع تستدعي الانتباه واليقظة ، ولكن
يخرجني من هذا كله صوت ذلك الناقوس البعيد ، فانتظر إلى
السبائك فإذا بها السبائك بزرقها وسحبها وطيرها ، وانتظر إلى
الأرض ، فإذا بها الأرض بترابها وأسباجها ، وملها ودولها
وأشجارها .

وانظر إلى ما حولي ، فإذا بي أرى المجلس الصامت بيت
الطبيعة الصامتة ، والكل وراء أمر تامض .

تري ما هو ؟

وانظر أخيراً إلى ساعتي ، فإذا بها الواحدة ، ووقت التساء
في القنطرة قد حان ، فأصرف مسرعة إلى إلمية العملية التي
لا نصيب منها الا كسرة بها تتنلت ، وخرقة بها نحسى .

أنا التفكير ، وأما الفلسفة ، وأما التصور - فغير هذا العالم .

نائب الحكم

«فديوجس بن فيريلاب^(١)»، ولذلك أخيل دائماً أنه أرغم من فصاحتك الخاصة، فإن كل ما يقوله موضوع غرامك وموافق وأنى نحو يري به الأشياء، لن يجد منك القدرة على مناقشته، بل إنك سوف تترك نفسك كالريشة في مهب أفعاره، بحيث لو قد بسطت في الجمعية المسمومة فكرة ما، وقام «ديوجس» الأثيني يملؤها، فأنك ستتركه بفعل ما يشاء، وستمدل من لمحكك تبعاً لأهوائه؛ كما أنك حين بأن تفعل مثل ذلك إزاء هذا الفنى الجليل ابن «فيريلاب»، ذلك لأنك يا كاليبس في حالة لا تسمح لك بممارسة رغبات وأقوال محور عشقك وموافق^(٢)، بحيث إذا دُرسَ بضمهم وهُت في كل مرة تتكلم فيها، وسأبر أقوالك فوجدها سخيطة ممتعة فأنك تستطيع أن يجيبه — إذا أردت أن تقول الحق — بأنه إذا لم يمنع أحد «غرامك» من أن يتكلم كما يتكلم، فأنك لن تستطيع أن تمنع نفسك من أن تقول ما تقول، قل لنفسك إذا إنها يجب أن تنتظر نفس الإجابة من ناسيقي. ولا تعجب من الأقوال التي سأقولها، ولكن أرغم — (إذا استطعت^(٣)) — موضوع حي — (وهو الفلسفة) — على أن يكف عن قول ما يقول؛ إنه هو في الحقيقة يا صديقي العزيز الذي يقول من غير توقف ما تسمي أردده في هذه اللحظة، وإنه لأقل تنقيراً بكثير من موضوعات غرامى الأخرى؛ لأن «ابن كاليبس» يتكلم أحياناً بطريقة أخرى، بينما لا تتخذ الفلسفة دائماً إلا قولاً واحداً؛ إنها هي التي نطقت بالأقوال التي أدهشتك، والتي ساعدت بنفسك في مناقشتها؛ وأكرر أنها بالتالى هي التي عليك أن تناقضاها، فغيره إذاً على أن ارتكاب الظلم والبهس بعد ارتكابه دون غتاب ليس بأفدح الشور؛ وإلا فلما تركت ذلك القول دون أن تنتفض، فأن أسمك لك «بالكعب» إله المصريين يا «كاليبس» أنك لا تتفق مع نفسك، وأنتك تعيش معها في اضطراب دائم؛ وأنا أفضل من ناسيقي يا صديقي الحاذق أن تكون في راية غير متوافقة الأوكرك وكلمها كشور، أو أن أكون رئيساً لفرة مثني مضطربة

(١) تلاخط هنا براعة سقراط في دخوله على خصمه الجدير فدرجو الفرى متابة هذه البراعة بجمع حق مبدأ التناقض الجدية في اللورع لأنها عذبة لغاية «الرب»

(٢) حكماً يخرجه على نفس الحدث. ولاحظ أن الترجمين اللتين تحت يدنا تحفظان هنا لفظاً وسمى فأترنا الإمتد على ترجمة الأستاذ «شامفرى» بأنها أقرب للفظول «الرب»

(٣) زائدة للتأنيب «الرب»

فيرنا هو الذى أسبب منه، فيجب أن نبذل كل الجهود الممكنة من أعمال وأقوال حتى لا يصاب ولا يثقل أمام التقاضى، وإذا هو قدّم إلى المحكمة فيجب أن يمد اللبيل لفراده وعدم عقابه، بحيث لو كان قد سرق كبة كبيرة من اللبب قاته لا يسدها إلى صاحبها بل يقيها وينتقمها على نفسه وأتباعه بطريقة ظالمة جاحدة، وبحيث لو كان قد استحق اللوث بجرأته قاته ينجو منه، بل إذا أمكن ألا يموت أبداً وأن يغسل برامته وشرة، أو إذا أمكن على الأقل أن يبيت إلى أطول حد مستطاع بمحاشته نك — فليكن له ذلك ... !

نك يا بولس هي التنايات التي يلوح لي أن البيان يستطيع أن يخدمها^(١) لأنى لا أراه يقدم فائدة كبيرة ذلك الذى لا يستطيع أبداً أن يرتكب ظلامه ما، إذا صرح أن يقدم له أية فائدة؛ وقد رأينا في مناقشتنا السابقة أنه (أى البيان) لا يصلح لشيء^(٢) ك — أخبرنى يا شيريفون أى سقراط جدّاً فيها يقول أم هو يهز^(٣)؟

ش — يلوح لي يا كاليبس أنه جاد كل الجدة، ولكن ليس أفضل من أن توجه إليه أسئلة

ك — وأنا أرغب في ذلك كل الرغبة وسنى الآلهة؛ أخبرني يا سقراط؛ أجب أن نمتد أنك كنت جدّاً طوال هذه اللحظة أم كنت تهز؟ ذلك أنه إذا كان كلامك مقصوداً، وإذا كان قولك حقاً، فإن حايانا الاجتماعية لا شك منكوسة، وإذا تفعل — فيما يلوح — فليص ما يجب أن يفعل!

ط — إذا لم يكن الناس يا كاليبس غاشمين لأهواء واحدة وكان هؤلاء أنباء ولؤلؤك أنباء آخر، بل وكان لكل منهاهواء الخاص الذى لا يتصل بأهواء الغير، فانه لا يكون سهلاً ولا ميسوراً أن نجعل الغير يدرك ويغهم ما نغهم به، وإذا كنت أقول ذلك فلما أقوله لأنى قد لاحظت أننا الآن — أنت وأنا — في نفس الحالة، فنحن الاثنين هاهنا قائلين لموضوعين اثنين، أنا «لألبباد بن كاليبس» والفلسفة؛ وأنت «لديوجس» الأثيني

(١) أليس ذلك ما يحدث أحياناً في الحما حيث يهز بعض الهادين بياتهم في برقة والظالم على حساب للظلم؟ سترى سقراط يتره «البيان» فيها بعد ويهز به من الاضطراب إلى ذلك التفسير، بل ويهز به على خدمة العدالة وجدها وإزاحتها بين الناس

(٢) حسباً استطاع سقراط أن يخرج من أقوال الذى «جورجياس»

(٣) وهنا سبباً دخول «كاليبس» الأثيني في المناورة بكل نشاط بعد هزيمة «بولس» «الرب»

الأصوات ، أو أن أجد نفسى مساوئاً ومتناقضاً لأغلب الناس ،
على أن أكون مختلفاً فقط مع نفسى ومتناقضاً لى^(١)

ك — يبدو لى إسقاط أنك تبيع فى كليك كايديع
الخطيب الشمسى ؛ وإليك تلخيص هكذا لأن بولس قد أصيب
بنفس التنبؤة التى قد أتهم جورجياس بأصابتها حيال أقواله.
والحن أن بولس كان محقاً فى قوله إن اعتراف جورجياس
— عند ما سألته أنت هل سيلم « العدالة » لى الذى سيقصد
إلى مدرسته رافقاً فى نظر البيان دون أن يفرق شيئاً عنها ، وأجابتك
هو بأنه سيلمه لإعاجاً جرياً وراء خجعة الكنايب ، وغوفاً من أن
يهدم أكرامه السابقة الذين كانت متفضيهم أية إجابة غير هذه
— أقول الحن أن بولس كان محقاً فى قوله . إن هذا الاعتراف
جبل الرجل بتناقض مع نفسه ويحقق ما كنت تبنيه منه تماماً ؛
ولكن كما هو فى بولس قد أصبح يحق « أيتها »^(٢) موضع
سخرتلك نيا بلح لى ، وذلك هو السبب الذى جعل يضع نفسه
موضع جورجياس ؛ قال لى أرض من ناحى من موافقتك لك
على أن « الأتبع » هو ارتكاب الظلم لا إحالة ؛ لأنك استطعت
بعد ذلك التنازل منه من رايه أن تمرقل مناقشته بجدليك ، وأن
تقتل فع لم يجرؤ على الكلام متابك رايه ، والواقع أنك فى الوقت
الذى ترم فيه وتؤكد أنك تبحث من الحقيقة وحدها ترك
تسلك مسلك الخطيب الشمسى المهرج وتوجه الكلام نحو « الجبل »
لا تبعاً لأحكام الطبيعة ، بل تبعاً لأحكام القانون ، ولكن الحق
أن الطبيعة والقانون يتناقضان فى أغلب الأحيان ، فإنا حدث
وغلبي الهيا على التسليم ففهم من التصريح بما وراءه ينظره
إلى مناقشة نفسه ؛ وذلك هو السر الذى اكتشفته إسقاطاً
للتسليم فى نصب أشراكك وتغاضبك فى المحاوره ، حتى إذا تكلم
أحداً مشيراً إلى القانون ، نسألته أنت بإشارة إلى الطبيعة ، وإنا
تحدثت عما هو كائن فى نظام الطبيعة سألته مشيراً إلى القانون ،
وهكذا طمعت مثلاً فى الظلم المرتكب والتسليم ، إذ بينا كان بولس
يتكلم عن الأتبع تبعاً للقانون ، كنت أنت تتابع الناقصة مشيراً
إلى الطبيعة ، لأن كل ما هو « أرباً » فى نظرها هو أيضاً

« الأتبع » مثل احتمال الظلم ، فيما « الأتبع » تبعاً للقانون هو
« الارتكاب » لا الاحتمال ، والواقع أنه ليس من طبيعة الإنسان
الحز أن يحمّل الظلم ، وإنا ذلك من طبع البه الذى يرى أن
الوث أفضل من الحياة ، والذى يؤثر ألا يدافع عن نفسه وهو
عثرى مكسوم ، وألا يدافع أيضاً عن بيعة أسرم ؛ ولكن أرى
أن الضفاء والسواد الأعظم من الذين ستوا القوانين ؛ وهم ذلك
قد جعلوها لأنفسهم ولصالحهم ؛ لهذا تزام على يزعمون تنادم
ومدبهم ، أو لوسهم وعتابهم ، إلا من أجل ذلك الصالح الخاص
ولكى ينجفوا الأنواء — وهم أولئك الذين يستطيون أن يسلوا
عليهم — ولكن كما يجرؤون بينهم وبين ذلك العدو ، تزام يقولون
إن الظلم والدار فى الطمع فيها هو أكثر من نسيك ، وأن الظلم
إنا يقوم فى الرغبة فى امتلاك شيء أكثر مما يمتلك الآخرون ؛
وإلى لأنجيلهم يرشون ويقتنون بأن يكونوا على قدم المساواة مع
من هم أفضل منهم ؛ وذلك هو السبب فى أنهم يقررون فى عالم
القانون أن الطمع فى إحراز ما هو أكثر من النسيب للمسلم
للأفراد ظلم وتبع ؛ بل ذلك هو ما يسمونه « بالظلم » ؛ ولكنى
أرى أن الطبيعة نفسها تمنع أن العدل إنا يقوم فى أن يتال
الأحسن أكثر من الأسوأ ، ولقوى أكثر من الضعيف^(٣) ،
وإنها تقدم لنا ألف مثال تثبت أن الأمر كذلك ، لا فى عالم
الميوان غلب ، بل فى النوع الإنسانى أيضاً بين المدن والأجناس
جيساً ، حيث نستطيع أن نشهد أن العدالة تبرز أتب يسود
« الأتوى » على « الأقل قوة » ؛ وأن يتال نسيكاً أو فر من نسيه.
فتتلا بأى حق فى الواقع قام « Xerxes » بالحرب فى بلاد الآخريين ؟
وبأى حق قام بها أبوه فى Scythia ؟ هذا إذا تركنا الأمثلة
اللانهاية التى نستطيع أن نذكرها من ذلك النوع . إنهم يسمون
فيا أرى تبعاً لطبيعة « الحق » ؛ وقباً زيوس ، تبعاً « لقانون
الطبيعة » الذى ربما خالف قانون الناس ؛^(٤)

(بجى)

نفسى خلافاً

(١) تلك هى النظرة التى خرجوا بها من نظرية التطور بما فيها من توازن
تتازع البقاء وبقاء الأسبق ، والتى حاول أن يفسد منها « نيفه » لنفسه
التوسع والاعتصار ، وأتاليا فرق الجنى ؛ بل تلك هى النظرة التى طبعها
« السياسة » منذ فجر الإنسانية حتى اليوم ، ولقى يسرى ومسر الأفراد
جيباً أن نسحق إلى ود ستراط عليها فى الأعداء القادمة « الغرب »
(٢) تحدث كاليكليس بنية ضريبة

(١) مقالة هذا الكلام لى غير حاجة لى بيان
(٢) بعدا كاليكليس هنا يفسد أقواله الطويلة فى أن « الحق الأتوى »
كما هو الحال لى نظر الطبيعة وفى حياة الميوان وفى نضال الأمم بعضها بعضاً.
وترجو أن تم هذه الأقوال فى العدد القادم
(٣) رسالة لالاسلام
(٤) (الغرب)

التعليم والمتعطلون في مصر

عزيب التعليم الحاضر وطرس مصرعها
للأستاذ عبد الحميد فهمي مطر

العزيب العام

وجعنا عاتيقنا الماضي إلى نثر للتعليم فقط دليل البيان البالغ الذي نشره ممالي هيكل باشا وزير المعارف الحالي في أول صيده بهذه الوزارة في مايو سنة ١٩٣٨. ولقد قننا بما قننا به من نشر على أساس النظم القديمة من غير أن نعمل عملاً جدياً في سبيل إقامة التعليم على أساس جديد وطيد سدها للبدى التعليمية الحديثة ولجنة القومية المصرية والطابع القوى، فالرجل للتحرف في إحدى المدارس النافعة منذ نصف قرن من الزمان إذا دخلها اليوم يرى الطابع القديم بارزاً بها، والروح القديمة متأسفة فيها، والنظام القديم قائماً على جذورها، ولا يرى التغير إلا في إحلال مدرسين وتلاميذ حديثين بدلاً من قديمي. وليس معنى ذلك التثبت على تقاليد قديمة مألوفة، ولكن معناه مع الأسف الجلود على نظم بالية معروفة؛ وسناه كذلك أن كل مدرسة مصرية سواء أكانت في قنا أو الاسكندرية تسير على وتيرة أخنها في كل شيء بدون تعديل ولا تحول مما يحدث للثقة بينهما ومهما اختلفت ظروفهما ومهما تفاوتت بينهما، بما دعا للستر مان إلى القول في تقريره: «قد سبق توجيه النظر في الفصل الثاني المختص بإدارة التعليم العامة في مصر إلى خلو نظام التعليم العام من المرونة والتنوع». رأينا بعض ما ينتج من هذا الجود من النتائج السيئة الأثر في التنمية القومية، بيد أنه يستحسن أن نعيد القول هنا بأن كل مدرسة مصرية تمثل في الوقت الحاضر كل مدرسة أخرى من وجهتها كل المائلة التي يستطاع إيجادها بواسطة الأوضاع واللوائح، وبأن نظام المدارس ومدرسيها يكادون يمدون بمثابة آلات لا تفتأ ما تفتأ معترضه الإدارة الرئيسية من خطط دراسية لم يشتركوا في وضعها، ولم يؤخذ رأيهم فيها إلا في حالات

لا نكاد تذكر، وهذه الخطط تطبق تطبيقاً مائماً من الشلال إلى الاسكندرية على غطواحد بدون أية مراعاة لمصالح التلاميذ وحاجتهم للتشوق وبض النظر بقاء عما إذا كانوا من سكان الريف أو المدن وما إذا كانوا سيحتفرون في المستقبل الزراعة أو سزاوولون التجارة أو الصناعة في المدن. ويجب أن تؤكد مرة أخرى أن مثل هذا النظام لا يحول فقط دون الانتفاع بخبرة النظار والمدرسين الفنية ومعرفتهم للشئون المحلية في أغراض التعليم العامة، بل يمنعهم فعلاً من استخدام مواهبهم وكفاءتهم استخدماً كماف في إدارة مدارسهم بحسبما تقتضيه أسواق البيت ومصرها التعليم، لأنهم مهما وأوا في التبع العلم وخطة الدراسة وعدم اللامعة لحاجات تلاميذهم الخاصة لأن واجبههم يحتم عليهم أن يبنوها انباماً دقيقاً. أود فاذكر أن ليس معنى ذلك التثبت على تقاليد معينة، إذ ليس لأحد مدارسنا القديمة تقليد معين كنكث التقاليد الرعية التي يرمها خريجو المدارس في إنجلترا مثلاً، ويفخرون بها، ويحافظون عليها. هذا والمعلم القديم الذي يشر العمل في المدارس المصرية منذ عشرين سنة ولا يزال يشارف إلى اليوم يشرم بالأسف الممبق يملأ جوارح قلبه بما يراه اليوم من الأخطاات العام الذي أسباب حلة للتعليم فيها ومن روح التواكل والتكاسل التي عمت أرجاءها؛ وهو لا شك يشرم بالأسف الممبق أيضاً إذ يحس أن روح الجد والعمل من ناحية التلاميذ قد انقضت إلى روح استهتار وقلة اكتراث وكسل يصعب على عديد إلى الأخذ بأكثر نصيب من الثمة والذقة وحياة الطراوة والمزل حتى حار فهم المربون وضاقوا بهم ذرعاً، واستولوا اليأس من إصلاحهم على قلوب الكثيرين؛ وأصبحت الحالة لا تطاق بين جدران المدارس بسبب ما يوجد من الاستهتار والرومنة والخروج على المبادئ الأساسية للرعية بين التنفيذ ومعلمه. وإن التفتوش التي تنتاب المدارس أحياناً وبخاصة في الأسبوع الأخير من العام الدراسي من خروج على النظام والأحباب وإنبات لبعض أثاث المدرسة بما يتناول كرامتها وكرامة أساتذتها، لما تحزن له النفس ويبلغ له القلب. وهذه حال تتوذى حتى إلى تدهور خاقي أشنع مما تقاسمه البلاد الآن إننا لم نجد اليد القوية الحازمة الرائدة التي تمنح الأمور في نصاها فتعيد إلى المدرسة كرامتها، ونجعل أساس النمامة بين

المتخلفة في جسم هذه الأمة ذات الدين الواحد والمبادئ المتحدة، واللغة الواحدة. وخلق الطبقات بين أمة هنا حالما لا يقره دين ولا نظام، فالبمقراطية تنفر من كل النفور لأنه لا يمكن أن يؤدي إلى الاشتراك في الليول والرغبات، ولا يمكن أن يؤدي إلى الاتحاد في الفهم للسام، وهو أساس النظام بين الأفراد، فهو إذن يترجى إلى التفرقة الشاملة بين أفراد الأمة الواحدة، ولعل قيامه بهذا الشكل البس الأول في هذه الفترة التي نحسها في دارنا في كل شيء، وما دام قائما في هذه المدارس المتباينة التي نرى في كل منها اختلافا في الطرائق والأساليب والأذهاب وطرق التفكير فليكون لنا وحدة متساكة ولن نستطيع أن نخلق من أبناء الجيل أمة متحدة في الفهم والقصدي ترى إلى فرض واحد وتساوون في طريق واحد، فإلى متى ترى يستمر تعليمنا طاملا جوهريا من عوامل التفرقة، وخلق الطبقات المختلفة للتباعدة في الفهم، للتناثرة في التفكير، مما يؤدي إلى انزعاج الأمم للشم الذي ينهى الله عنه بقوله «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ويحك». ولقد كانت هذه القطعة هي الأولى التي لفت إليها نظر معالي وزير المعارف في تقريره الذي رفعته إليه من مدرسة النجوم الابتدائية في ١٦ مارس سنة ١٩٣٦ لأنها من الأممية بحيث تحتل المكان الأول من الإصلاح المطلوب، فلا سبيل إلى عوثة الفروق والتفليل من تلك الفروقات المختلفة بين أفراد الشعب الواحد والتقريب بين أعضائهم إلا بجعل أساس التعليم واحدا، ألا ترى كيف تعمل الدول المختلفة على نشر ثقافتها بين الشرقين، وكيف تعيد نفسها، وتتفق الطوائف من أمواليها في سبيل جعل لئها وطرق تعليمها هي السائدة حتى تتمكن من النظام مع تلك الشعوب. وتغزو بكسب طمعا وتقديرها

التعليم هو الطريق القابل المؤدي إلى النظام والتعاون، فكيف أرى أن أساس الإصلاح هو في التوحيد بحيث لا يوجد بيننا غير نوع واحد من المدارس يبنى على أساس واحد يسمى بالمدارس الشعبية، تنمى في تكوينه كل أنواع المدارس السابقة الذكر، ويضم فيها أبناء القليل على السواء لا فرق في ذلك بين غنى وقدر أو عظم وصغير، تنمو بذلك مراحل التعليم الأخرى المختلفة فيشر أطفالنا في تلك المدارس الشعبية العامة بأنهم جميعا أبناء

التعليم وأستاذ ومدرسته الاحترام الحق للشعب والسلف الأجرى بقائه في الوقت نفسه حب بدي. وفي هذا يقول سعادة حافظ مغبني بإشافي كتابه على حاشي السياسة «أما أسباب هذه الفوضى فهي ترجع إلى عدم تنفيذ القوانين للسلطة بنظام المدارس تنفيذاً لا استثناء فيه. وإلى تركيز كل السلطة في وزير المعارف نفسه وإلى أخذ التلاميذ بسياسة مضطربة، فهي السعة للتناحية أحيانا واللين المتناهي أحيانا أخرى والقبضة بين السعة واللين في أكثر الأحيان. إلخ» وبعد كلام طويل عن تعديل القوانين بما يضمن الطلاب الحرية في حدودها المقررة، ولتأطر وللسم المنتج بالاحترام الرابع قال «... أما أن يشير تأخر المدرسة على وزارة المعارف بأن تتخذ نحو تنفيذ وإمات قراراً مبيحا تفرغه الوزارة أو تعدله فهذا هو الرسيعة لاشاعة نفوذ تأخر المدرسة. وبالتالي هو السبب لاضداد النظام نهائيا فيها ...»

فإذا كانت المدرسة قد وجدت في نظامها أن التبلد قد اندفع في حرجه إلى الفوضى التي لا يقرها عدل ولا نظام. وخير علاج للحالة الأخيرة هو طريق الانتاج الفردي الودي للشعب بالسلف، فإنا لم نجد ذلك كانت السعة وأجبة كل الوجوب. ولا بأس من استعمال المصنعي أحيانا يده حائلة حازمة كما يجري في كلية فنكونا وفي المدارس الإنجليزية البحتة وقت الزوم اقتاد الخروج على الأجاب وودءا للخطر في المستقبل، متتبعين بقول الشاعر:

فما ليزدجروا ومن يك حازما فليس أحيانا على من يرحم
أما اليبوب الفنية العامة الأخرى بالمدارس للصرة تتلخص فيها يأتي:

أولا: علي الطبقات

للطفل المصري الرابع في التعليم الآن يجد أمامه من المدارس المختلفة المراتب والأوضاع والزوايا ووضو الأطفال، وللمدرسة الإلزامية، وللمدرسة الأولية، وفرقة تحفيظ القرآن الكريم، وللمدرسة الابتدائية، والمعهد الفني، واللغة، والمدرسة الأجنبية، والشارع وهو أهمها الآن، إذ يجد به من الأطفال حوال مليون ونصف مليون، بينما جميع المدارس السابقة الذكر لا يبلغ عدد من بينها إلا مليونين. هذا. هذه المدارس الشعبية الأولى المتعددة تخلق أول تصدع في بناء الأمة الواحدة لأنها تخلق نظام الطبقات

أوأعمال، وبأنه إنما يجرى إليها ليقضى جزءاً من وقته فيها ليتربى
خبراً واضحاً في ذهنه ، العلم إلا إعداده لأن يكون موظفاً حكومياً ،
ولذلك يندفع في الإقبال من كل ما يمت إلى الحياة العملية بسبب ،
حتى إن بعض التلاميذ يتسحب عند ما يعلم أن المياه التي يشربها
والتي تصل إلى منزله عن طريق الأكابيب أو من طريق القترع
والفتوات ، ما هي إلا من مياه نهر النيل الذي يرسمه في علم
الجغرافيا ، فما بالك بعد هذا إذا خرج يسى إلى الكسب في الحياة
العامة ؟ إنه لا شك يكون كالأعمى أو كالكلى يذهب إلى دار
مجهولة لا يسئل عن أهلها ومن أحاطهم شيئا ، فيحارب في أسره
ويرتكب في حياته ولا يدري ما يسئل ليكسب قوته . وهذا في
الحقيقة حوالب الأساس في خلق للتطليل وقعوده عن العمل
لجهلهم بأحوال دنياهم وما يحيط بهم من ظروف وأعمال . ولو
أن المدرسة لم تفصلهم انفصالاً كاماً عن الزوارع والتاجر والصانع
المحيطة بهم وجعلت بينهم وبينها صلة قوية وجعلت من نفسها
وحدة تشابه بينها لما كان ذلك العجز من مواجهة الحياة . ففى
إذن بمنزلها هذه تقصر في تربية التلميذ وتكونه من الوجهتين
القضائيتين التوحيين : وجهة الانتمال المباشر بالنظر ، إذ الواجب
يقضى بتناولها تمازجاً عملياً على التماس في التلميذ وتحسين حاله
الصحي والثقافي والنفسي ، ووجهة فصل التلميذ عن بيئته ،
وما يجري فيها من أعمال يحتاج إلى مزاولتها وعمارتها في مستقبل
حياته . ولقد أصبح لزاماً على المدرسة المصرية كثيرها من سائر
المدارس أن توجه أكبر عنايتها إلى ذلك .

عبد الجبار نرسى مطر

التعليم والمتعطلون في مصر

أول كتاب من نوعه . يلقى مسؤولية التعطل على التعليم
الحاضر ويوضح أثر السياسة القديمة وآثار سدد زغلول فيه .
ويشرح آلام الملحين والآباء والطلبة وأهملهم جميعاً . وبين
بجلاء حيوب المدرسة المصرية وطرق إصلاحها ويرسم خطة
السياسة التعليمية الجديدة كما يضع حلاً لمشكلة للتطليل.

دس الاشتراك فيه ١٠ فروس
يرسل لؤفه الأستاذ عبد الجبار مطر بمدرسة حلوان الثانوية
وقتة بعد الطبع ٢٠ فترا

شعب واحد تسمى عليهم حالة واحدة كما هو الحال في سائر البلاد
الأخرى ، ولا تفضل لأحد على الآخر إلا بالجد والعمل
والأخلاق الحريية الفاضلة ، كما تشرع جميعاً ونحن في الساجد
متراضين متوجهين إلى الله أن لا فرق بين صملك وأمبر .
وكبير ، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الناس سواسية
كأستن السقط ، لا فضل لمرى على جسى إلا بالتقوى » . هذه
الوحدة للشامة والألفة العامة ، هي التي يجب أن تكون القرض
الأساسى من التعليم ، والى يجب أن تكون المدرسة أول حامل
على خلقها . قال دوى : « ومن مفيدات الديمقراطية أن
يسمح بإنشاء طبقات مستقلة في الأمة ، فإن التباين في القنوة ،
ووجود عدد وان من جهة أرباب الصناعة ، واحتثار العمل اليدوى
والعجز عن إعادة القنوة التي تمكن من التقدم في سبيل الحياة ،
كل ذلك يضئار على إحداث طبقات مستقلة متفرقة وتوسيع شقة
الخلافا والتفرق . على أن في إمكان أرباب السياسة والقشريع
أن يدفعوا شيئاً من هذه القنائل ، كما أن على أهل السامى الخيرية
القيام بشئ من هذا القرض التنبيل . إلا أن العامل الأكبر
الأسيل في هذا السبيل هو النظام للدرسى الشامل للأمة جماء »
ثم يقول : « لا يبرزان تكون تفرقة بين أنظمة المدارس ، فلا يبنى
وجود نظام لأبناء اللوسرين ، وآخر لأولاد الساملين بالأجور ، فإن
الفصل للادى بين الترفيق بسبب هذا التنظيم لا يتفق مع ترقية
روح الأخاء التبادل »

كانياً — عزرة المرمر

المدرسة المصرية مزودة من بينها خيراً كما ، ترقى التلاميذ
يدخلونها فيتعطلون من كل ما يحيط بهم من الأعمال ، كما ترى
للدرس أو ناظر للمدرسة خصوصاً في الأقاليم يترفع عن الشعب
الذى يزود المدرسة بأبنائه ، ويحاول الإقبال من أولئك التلاميذ
كأنهم من طبقة أخرى غير طبقتهم ، لأنه يعتبر نفسه موظف
حكومة كأمور المركز ، عليه أن يحفظ بينهم بكتاتوعلمو مركزه
كما يتروم ، وبذلك لا يتصل بهم ، ولا يمكنه أن يعرف الأحوال
المحلية لأبنائهم الذين بالمدرسة ، ولا يستطيع أن يتناول معهم
التعاون القنائل على إصلاحهم بمعرفة خط الضعف الخلفة في
تكوينهم . ثم إن التلميذ يرسخ في ذهنه الاحتقاد بأن المدرسة
لا صلة لها بالحياة وما يجري فيها من زراعة أو صناعة أو تجارة

لنؤوب والتاريخ

مصطفى صادق الرافعي

١٨٨٠ - ١٩٣٧

للأستاذ محمد سعيد العريان

- ٤٥ -

الصحافية التي ينشئها أكثر كتابنا ليشفقوا غرباثر القراء بالبرارة
النهضة والقول المكتوف . وعند التأديين من لمشة اليوم أن
تمة الأدب هي بمقدار انعطائه على أهواء النفس وادتيهاها إليه
وقدرتها على أن تسيته بلا تكلف ولا عناء

وثمة سبب آخر ، هو طغيان السياسة على الأدب في هذا
الجيل طغيانا أضعف على الأدب ما ليس فيه وعلى الأدباء من ليس
منهم ؛ بحيث يخرج أكثر الأدباء أن يقولوا قلة أو رأيا أديكا
في أدب أو شاعر إلا متأثرين بما كان له من مذهب سياسي
أو رأي في السياسة للصرة .

والرافعي رجل - كان - لا يعرف السياسة ولا يخضع
لأورثاتها ، ولم يكن يستتر له مذهباً في النقد إلا المذهب الأدبي الذي
لزمه منذ نشأ في الأدب ؛ فمن ذلك كانت خصوماته الأدبية تنحصر
نهايتها إلى اتهامه في وطنيته وفي مذهب السياسي ؛ وراكما أكثر
خصومه من كتاب الشعب فرصة سانحة لينالوا منه عند القراء ،
فأنهزوها ، ووللوا في اتهامه ، وأغرقوا في الطعن على وطنيته
وتأولوا مذهبهم ، حتى عاد عند أكثر القراء رجلا لا وطنيته له
ولا إنسانية فيه ولا إخلاص في عقيدته . وما تزال السياسة عند
أكثر شباننا ذات سلطان ، وما زال الأدب يجري في غبار السياسة
وهو أعلى مكانا وأرفع منزلة ...

ولقد يضاق إلى كل أولئك سبب أخير ، هو أن أكثر
ما كان يتناوله الرافعي من شئون الأدب هو ما يتصل بمقاييس
الاسلام أو معنى من معانيه . على أن الكثرة من نقاشة التأديين
يريدون أن يفرقوا بين الأدب والدين ، فلا يرون ما ينشأ في هذا
الفرق لونا من ألوان الأدب أو مذهباً من مذاهبه .

تلك جملة الأسباب ، أو مجمل الأسباب ، التي دأبت بين
أدب الرافعي وبين الجمهور من نقاشة التأديين ، ما يذم من النظر
فيها ولجبت عن علاجها حتى نهم بأن يجدد دعوى الرافعي ونقشر
رسائله ، إن كان نفع يتحقق بأن أدب الرافعي حقيق بالخلود ؛ وإن
التيقن في ليعمر قلب كل أدب يؤمن بأن الدين والخلق هما أول
القوميات لتومينا العربية للسلمة .

ذلك شيء .

أما آثار الرافعي فلها حديث طويل

هذه دكا كين الروايتين ليس فيها كتاب من كتب الرافعي ،

ليس الضرور ليت يتنازع ؛ وما يجدي شيئا على الرافعي أن يكون
كل وفاة العربية له أن تقول : كان وكان رحمه الله ؛

لقد كان الرافعي صاحب دعوة في العربية وفي الاسلام يدعو
إليها ؛ خلفه على العربية ، وسبق العربية على أدبها ، وحق
الاسلام على أمه ، أن يجدد دعوته ، وأن يبق ذكره ، وأن تنشر
رسائله ، وأن نسمى بآثاره ؛ فأنا نحن قد وقفنا إلى كل أولئك
قد وقينا له بعض الوفاء ؛

والآن فلنتنظر لترى مقدار ما يمكن أن تصل إليه هذه الدعوة
من النجاح ؛ وأماننا إلى ذلك وسيلتان ؛

أولهما أن نعرف مدى تأثير النقاشة من التأديين اليوم بأدب
الرافعي ومذهبهم ؛ والثانية هي البحث عن آثار الرافعي ومنشأته
الأدبية ونراه الفكرى لنحرص عليه من الضياع
فأما الأول فإن بين الرافعي والأكثرين من نقاشة التأديين
في هذا الجيل حجابا كثيفا يمنعهم أن يتفادوا إليه أو يتأثروا به
لنوامل عدة ؛

فالرافعي أدب انطاسة ، كان ينشئ إنشاده في أي فروع
الأدب ليضيف ثروة جديدة إلى القنة تدلها وتحيي مكانا بين
القاتات ؛ ثم ليعود أديكا يدعو بضير الأمة ويشرح لها طريقا
كثير فيه إلى عظمة الخلق وعبد التاريخ

وشبابنا أصحهم الله لا يعرفون الأدب إلا لمعانة وتسلية ،
لا يشعرون لذة المثلية وسوء النفس ولكن يشعرون لتناومة
الليل ولذاه القراء

فقطنا ضيق .

والثاني أن الرافعي - رحمه الله - لم يكن يكتب السكتابة

لقد أودعني الزمان بعض تيماته ، وإنني لأحس بفلقها على
 حتى أكثر مما أحس بما جئني إلى التحدث من بانيه
 لقد عاش الزمان حياته بمجاهدة لأتته ما لم يجاهده أدب في
 العربية منذ قرون ، وقضى حياته بين من العقوق ونكران الجليل
 ما لم يكن أدب في العربية منذ كانت العربية ؛ ولما قد كان حظه
 منا في أخراه أحسن منه في دنياه . فعل لي أن أوصل أن تنبئه
 الأمة والحكومة إلى ما ينبغي أن يكون ، وهاهنا الراجل الكريم ؟
 ليس يمكن أن يكون كل وقتنا لزمانه ، حقة ثنائيه وبضع
 كالت في الصحف لزمانه ، ولكن الوفاء حتى الوفاء أن نعمل على
 تخليد ذكره بتخليد أوجه ، وتعيد دعوت ، وإيقاظ ذكره ،
 ونشر رسالته ، فليكن هذا الكتاب الذي أنشأه « من حياة
 الزمان » أولا له ما بعده ، لنفكر في الرسائل النافذة التي تجدي
 على الأدب والعربية أكثر مما تجدي رسائل التأييد وكانت
 للزمن والاسترجاع !

أما هو فقد انحوى تاريخه على هذه الأرض ، فلم يجدي
 عليه شيئا ما تفعل وما تقول ؛ ولكن ما تفعل وما تفكر فيه إنما
 هو الخير ما وجدوا علينا ، فلنفكر في أنفسنا وفي ذواتنا وفيما يعود
 علينا وعلى العربية في تجميد ذكر الزمان ، إن كان هذا يعني أن
 نعمل أو أن نفكر إلا أنها تكون منفته علينا من ثمرة نصيب
 « شيئا » محمد سعيد الهادي

لاتياس ..

أيها اللطم في السن والسكل هي يدركك الشيفرة المبكرة،
 وأنت أيها السيد للقيمة الحديث والجليل (أفروس) الاكثالي القروى
 الحديث يملكك أصغر كبراً مما أنت . (أفروس) مركب من هذه التجارب
 الصغيرة فقط



مأمون الاستهلاك مشهور الفيل يجد التند وزيد إفراتيه وبيد
 البرجوة في طرف ست ساهت بلاغور أو ودعل كريمة الملاجيات . ولذا
 داومت على أفروس تال الفناء والصحبة تماماً . أما السيدات فيكسهن جمال
 نبات الصمرن والذلة النهائية في الحياة . يباع في الأجرعات وعند دلفر

وهذا مكتب النقد عليه كتب من كتبه لم تطبع ولا يعرفها
 أحد من الأدياء

كل ما في يد العربية من مؤلفات الزمان هو سدى كالت
 وعنوانات كتب ، أما حقيقتها ومعناها فقد انخرط الجليل الذي
 درسها أو كاد فلم يبق للجيل الثاني منها غير عنوان :

ديوان الزمان ، ديوان النظرات ، كورخ آداب العرب ، إيجاز
 القرآن ، حديث القمر ، الساكن ، رسائل الأحرار ، السحاب
 الأحمر ، أوراق الورد ، تحت راية القرآن ، على السفود ، وحى القلم
 هذا كل ما طبع من مؤلفات الزمان ؛ فلنسال كل أدب
 نفسه : ماذا قرأ من هذه الكتب وماذا حصل وماذا أجاد ؟

إنها مكتبة حافلة جدرة بأن تنشئ مدرسة جامعة لن يرد
 أن يتروك من العربية أسراً زاد وأغنى غذاء ، ليكون أديبا له
 لسان وله بيان وله منزلة الأدبية في غد

إني لأكاد أوقن أن حسين من كل مائة من القراء لا يعرفون
 من هذه الكتب إلا أسماءها ، وإن منهم من يترجم أن من حقه
 أن يتحدث عن الأدب ويؤرخ لأدباء الجليل

وما عيبٌ على من لم يقرأها أنه لم يقرأها ؛ ولكن العيب
 كل عيب علينا عامة نحن اللغتين بالأدب أن يكون كل وقتنا
 لن يموت من أدياء العربية أن يقول كان وكان ويرحم الله ولا نصل
 على تخليد أوجه بما نشر من أكره

لقد أدى الرجل واجبه ما استطاع وعلى علينا قرض
 واجب الوفاء

على أن ما سبق طبعه من كتب الزمان هي خبطة ؛ فسيأتي
 جيل يكون أكثر تقدرا لأدب الزمان من هذا الجليل وسيميد
 سيرته وينشر أوجه

ولكن كتبنا هناك ما زال قصاصات من ورق على مكتب
 النقد نتظر من يخرجها للناس قبل أن يسبق إليها الت والقديران
 فعل في أدبنا وفي حكومتنا من اللزم وحسن التقدير
 ما يجعلهما على سرفة واجب العربية وواجب هذا الراجل ؟

كم نبكى وكما نول على ما ضاع من تراثنا الأدبي وما فقدته
 المكتبة العربية من محتوج أديانها النحول في عصر الجليل
 والانعطاف ، وهذا تراثٌ بين أدياننا وشك أن يتبدد ويذروه الهواء !

في الفخر

المؤنث والمذكر

في اللغات السامية
للأستاذ عمر السوقي

(تمة)

ذكرت في المال السابق أن المؤنث ليست له علامة خاصة به من حيث كونه مؤنثاً بأخبار الجنس، وأن بعض الجوع والمصادر والصفات الحالة على المبالغة، والأمور المتوفاة، تملحنها نفس العلامات التي تملحنه. وقلت إن الصلة بينها جميعاً هي الدلالة على القوة وبلوغ النباهة؛ وودعت أن أوضح سبب نظرة الساميين إلى هذه الأشياء، نظرة الأكراب والخطيب.

أتى على الإنسان عصر كان يقدس فيه القوى الطبيعية، للتعج منها والدهس، يطمحها بالبادة والقرابين استرخا لها واتقاء لشرها كان يقدس الرمح، لأنها إذا سقطت أنت مرمراً مائتة، تبت به وبكوكبه وسمائه، وتزأ زفيراً يشعر له بدنه، وترتجف منه أوصاله، وإذا رضى أنت رضاء لينة، تخفف حدة القيد، وتر الشقاء.

كان يقدس الشمس، لأنها تبث في الحيوان والنبات الحياة والقوة، وتنبج الضوء فتسكنه من السى في مناكب الأرض والمخروج الصيد، وتجمل من دمال الصحراء^(١) نارا متقدة، ومن حرم ضوعها ذوى وذيل.

وكان ينظر إلى السماء، وما حوت نظرة تقديس وإجلال، فبرها موطن الأجسام الثلاثة الأمعة، تهدي في شراه، وتغن عليه بالضوء ليك ونهاراً، ويطلق إليها كاشها مصدر القوى المسيطرة على العالم^(٢).

(١) اتفق العلماء على أن موطن الساميين الأصلي هو جزيرة العرب، خرجوا منه على فترات مختلفة المدة التي فيها طرأ وهماً، وآخر هذه للوجبات التي اعممت من الجزيرة العربية، هي الموجبة التي استولى فيها العرب على العالم القديم من بحر الخرافات غرباً إلى الصين شرقاً في صدر الإسلام. أنظر تاريخ اللوجبات البحرية للأستاذ عبد الدين الحلي صاحب الطبعة الثانية في مكتبته.

(٢) وقل هذا هو السر في بناء طوائف كثيرة من العرب قبل الأجرام السابرة حتى عي الإسلام.

وكان يرى في الأرض أمك يسكن إليها إنذار، ويمتد عليها في طمائه، وشراه، وحياه. دوج عليها صغيراً، وجلب نواحيها كبيراً. ذرع فيها الحب فأتى أمك، وغرس فيها الشجر فأنجر.

وكان يرى في السحب إله الرحمة، تنفع غلته من حيائها، وتنس زرعها من غيبتها، وتولاهم فترب الأرض وتنتج من كل زوج بهيج، وكان يرى النار مصدراً لغير والشر، تنتج له طمائه، وتضي له كوكبه، وتلهم كل ما يملك.

اعتبر كل هذه القوى أشياء طبيعية، خفية، غامضة، ذات قدرة سحرية، قادرة على النفع والضرر، فأشار إليها بضمير خاص يميزها عن بقية الأشياء التي تقع تحت حكمه وبصره، ذلك الضمير الذي يشير به إلى الشيء، وكانت في نظره قوة متعجبة ذات تأثيرين في حفظ القنن وإخراجه إلى الحياة وتمتددة بالزمان والنحو، ولأنها ألزمت بسطع إدراكه، فهو لا يستطيع الحياة بدونها، ويوجد مصدر اللطف والرحمة، والقذرة والألم، والقسوة والعبر. وكان الآشوريون وم أقدم الأمم السامية وأغربهم إلى الأمة الأصلية، يعتقدون أن المرأة وحدها هي التي تستطيع أن تفهم السحر وتقوم بالإعمال السحرية، وأنها تعرف أسرار النيب، والتكهن بالمستقبل^(٣).

وكان عند العرب من العرافات والكواهن في الجاهلية مدد لا بأس به كطريفة الخيزر^(٤)، ولسلى المعنانية^(٥).

وكان العرب يسمون كثيراً من ألهمهم بأسماء الآيات، ولا سيما أقدمها وأعظمها، فكانت «مناة» أعظم أسنام الأوس والغزرج، وكالوا يجلونها وتسميها أقدم أسنامهم^(٦). وكانت «اللات» أكبر أسنام تقيف. وكانت «العزى» أعظم أسنام فريش، يزودونها، ويهدون لها، ويقرنون إليها. وقد قيل إن الرسول عليه الصلاة والسلام ذكرها مرة فقال: «لقد أهدت العزى شاة عفرها وأنا على دين نوى»^(٧). وهذه الأسنام الثلاثة هي التي خصها القرآن الكريم بالله كر

نظرة كانت نظرة الساميين القديمة للأشياء: اعتبروها قوة من

(١) أنظر كتاب العلامة Winsing ومرو Some Aspects of Gender in the Semitic Languages

(٢) زوج عمر بن ماسر مزياد: أحد ملوك اليمن

(٣) بنت سيد عذمان

(٤) راجع الأسنام لابن السكيت

(٥) راجع الاستنام لابن السكيت، وسيم البلدان لابن قوت

الكلمة وعددهما ، وزيادة تميزها عن غيرها^(١)

أما الأمور الصنوية ، كالخبرة والنسوة ، والشقيقة والبغضاء ، والولاء ، والسادة والبيداء ، فلاها أمور دقيقة لم يستطع ذلك الانسان الفطري إدراك كنهها ، وإنما عرفها بما كانوا الظاهرة المحسوسة ، فألفحها بالوثث ، ووضع لها البلامة لأن فكرة الثنائيت بها ربما كانت غامضة ، أو ضيقة فتقواها

أما الجوع فأسمها حين ولا سببا جوع العقلاء ، مثل مائل وحمة ، وكاتب وكنبة ، وصبي وصبيبة ، وكرماء وأشداء وعظاء وأفواء^(٢) ، إذ أن الجوع قوة تستطيع أن تفعل مالا يفعله الفرد أما المصدر ففكرة مجردة ، ويقول العلامة « بلان »^(٣) إن الفكرة المجردة يتصورها الانسان كقوى متجبة خالقة ، وللك جاء الكثير منها مؤتاة .

ويمكنك أن تذكر الفكرة التي حدثت بالساميين إلى ثنائيت بعض الأسماء والصفات في تلك السموت التي تدل على المبالغة وبلغر النهاية مثل : رابوة وثانية ، وهاحية ... الخ .

أما أمكنة الاقامة ، كالديبة ، والقبعة ، والجار ، فلاصالحا بالأرض ، وقد بينت في أول المقال كيف نظر الساميون إلى الأرض . ونسائي ما بال البيت مذكراً ؟ . نعم إن البيت مذكور ، ولكن أتراً من آثار سيئته الأصلية المؤتاة لا يزال موجوداً في القنة الأشورية ، حيث يستعمل مذكراً كارة ومؤتاة أخرى ، كأجزاء الأرض مثل الطريق ، والسيل . ولذلك نتذكر أن بينت في المقال الأول كيف نخرج هذه الكلمات من الوثث تدريجياً لنسب فكرة الثنائيت فيها .

ولعل أكون قد وقتت في توضيح هذه الفكرة التي حدثت بالساميين ثنائيت بعض الأسماء ، وتذكير بعضها الآخر ، فالنقص من علامات الثنائيت هو تقوية الكلمة ، والنسب عليها ، وإظهارها بظهر الشدة ، لما ترمز إليه من الملى القوي ، والأسر الخفى ذي الأثر والنفوذ والقدرة السعيرة .

(١) نجد كثيراً من هذه الكلمات قد أخذت علامة الثنائيت في اللغات السامية الأخرى غير العربية قتلا : غير الآرامية شيا وبأشورية شسو ؟ وأرض والآشورية أرضى ، والآشورية ، أرضيتو

(٢) راجع للمقال السابق

(٣) حاكم اللغز الإنجليزي لما يملأه الأستاذ Dillmann في كتابه قواعد

اللفظة المحسوسة عند الكلام على الذكر واللات من ٢٧٢
In fact pure Ideas - Abstracts are usually conceived of as precreative and productive powers, and there for expressed in the Feminine form

القوى المتشعة ، ونسبوا إليها القدرة على القيام بالأعمال السعيرة والحكمة والعزافة

ولذلك أتوا كل الكلمات المعلقة على القوة ، والتي ترمز إلى أسر خطير ذي أربع في حياتهم : أتوا الخمر لأنها تجلب إليهم الروح والسرور ، وتضيق أحزانهم وآلامهم ؛ وأتوا الروح والنفس ، لأنهما من القوى الخفية التي بها يحيا الانسان وبدونها يصير جثة هامدة ، لم يبقوا على سرهما وكنههما : « وسأكونك من الروح قبل الروح من أسرى » . والنفس عندم تنى الدم والنفس ، ولا زال النفس يد قوة سعيرة ، يسلطه السعيرة على الآفاق لتسكن إليهم وتطيع أوامرهم ولا تؤذيهم . وكانوا ينفخون على الجروح لتبرأ ، ولأزال هذا معولاً به إلى اليوم وأتوا الحرب ، لأن فيها غرا وفيها نفساً يتخذونها مورداً لأرزاقهم ، فيسبون ويقتلون ، وإن كانوا يبرشون أنفسهم قبلتها ، وكأخ العرب في المعاملة على ذلك شديد

وأتوا من أعضاء جسم الانسان أحد عشر عضواً ، كاليد والأذن والعين ، لأنها أوعية القوى التي يكون بها الانسان إنساناً ، وكانت اليد عندم آلة البطش والقدرة والتأثير : « يدُ الله فوق أيديهم » . « يمد لك »

وأتوا من الآلات أحد عشر اسماً ، كالفأس والرحى والبرق ، لأنها تنتمي على الانتاج والدفاع والقوة

وربما قال قائل : إن كل الأسماء التي ذكرتها خالية من علامات الثنائيت ، وقد اعتبرها العرب مؤتاة مجازياً . وأقول : هو ذلك ، هي مؤتاة باعتبار الفكرة التي كانت تدور في أذهانهم ، ومع ذلك فالعلامة ليست شرطاً في التفرقة بين الوثث الحقيقي والذكر . عندم تلك : الأب ، والأم . والحسان والفرس ، والجار والأبن . ونجد أن الصفات التي اختص بها الوثث لا تحتاج إلى علامة مثل : مرشح وحامل وحائض وعافر ، وثيب وحائض . وذلك لأن فكرة الثنائيت عند ذكر هذه الصفات والأسماء كانت حاضرة في تخيلهم . وينسب العلامة بروكلان إلى أبعد من ذلك فيقول : لم تكن الحاجة ماسة في أول الأسر لتمييز بين الوثث وللذكر بعلامة ، إذ كانت الطبيعة قد وضعت بينهما . وهذه الكلمات التي ذكرت آنفاً تتميز من أقدم الكلمات في اللغات السامية^(٤) . ووضعت علامة الثنائيت فيها بعد أن اعتبرها الساميون مؤتاة لقوة

(٤) أنظر كتاب العلامة Brockelmann وهو Précis de Linguistique Sémitique

رسالة من باريس

بعض الذكائر الفخرية

الذي منحوا الدكتوراه الفخرية في فرنسا هذا العام
للباحث الأديب مصطفى زيور

- ٢ -

إذا أضفنا إلى هذه المحاولات تركيب المواد الأولية وبالتالي المادة الحية من المواد اللاعضوية البسيطة ، إذا أضفنا إلى ذلك نتائج بحوث الكيميائي الكبير « لوب » التي أثبتت بطريقة لا يحتمل الشك المسمى أن المواد الأولية لا تختلف في قوانين تفاعلها الكيميائية من قوانين تفاعلات المواد اللاعضوية ، وبعبارة أخرى أن السادة الأولية لا تتفرد بكمياء خاصة ، فانه يبدو لنا أن هؤلاء العلماء النكبين على دراسة المادة الحية يخفون فرساً لهم ولم يفهموا أن هذه المادة تخضع لنفس القوانين التي تخضع لها المواد الأخرى . وليس في ذلك غرابة فإن أي قدر من جانبهم يختلف من ذلك كأن تعتبر المادة الحية خاضعة لسلطان ميتافيزيقي يجعل موقفهم متناقضاً ، لأن البحث التجريبي لا يمكن أن يتناول إلا ما يقبل التجريب وبالتالي ما يخضع لقانون طبيعي ولكن المسألة التي استرعت اهتمام سورنس بنوع خاص هي من غير شك مسألة « مبلغ تركيز ذرات الهيدروجين للكهربة » في سائل بهبه ، وأهمية ذلك بالنسبة للظواهر الحية . ويجدر بنا قبل أن أبين خطر هذه البحوث أن أقدم لها بكلمة قصيرة أبين فيها ما الذي يتوهم بمبلغ تركيز ذرات الهيدروجين للكهربة أو جهد الهيدروجين للكهرب

لاحظ فراهاي ، ذلك البقري الإنجليزي أحد مؤسسي التنطيسية الكهربائية في أوائل القرن التاسع عشر ، أننا إذا أخذنا فرقاً في الجهد الكهربائي بينطين منتمين في علول ملج ما فانتا ترى تياراً كهربائياً يمر بمسجه انحلال للتح إلى أجزاء تحلل شحنة كهربائية ينفذها بوجي يوجهها إلى السير نحو القطب السالب ، ويضها سالب يوجهها نحو القطب الموجب ، وهكذا يتكون لدينا تيار من هذه الأجزاء تفل للشحنات الكهربائية

أي لكبة الكهرباء . هذه الأجزاء المكهربة هي التي يسمونها منفرداى بالظنة البيونية « أيون » أي سائرة ومتجهة . على أن « أريتيوس » يبين لنا بعد أن انحلال الجسم البائ في سائل ما إلى أيون لا يحدث تحت تأثير مرور تيار كهربائي . بل إن هذا الانحلال يحدث لمجرد ذوبان الجسم في السائل ؛ ذلك لأن ذرة كل جسم تتكون من نواة ذات شحنة موجبة يحيط بها كبريات ذات شحنات سالبة يدعونها « إلكترون » تادل الشحنة الموجبة فتصبح الذرة متعادلة لا هي موجبة ولا هي سالبة ؛ فاما ما أذيب جسم في سائل يضطرب هذا التادل بأن تفقد الذرة كبريات سالبة فتصبح موجبة أو تكسب كثيراً سالبة فتصبح سالبة فاما أذينا حامضاً في سائل ماء ، وليكن حامض الكلوريدريك للكون جزءاً من ذرة من الكلور وذرة من الهيدروجين فإن بعض هذا الحامض يتحلل إلى ذرات كلور ذات شحنة سالبة ، وذرات هيدروجين ذات شحنة موجبة . ولكن ذرات الهيدروجين للكهربة هي التي تبين الحرة ، فكلما كانت قابلية الحامض إلى الانحلال كبيرة ، وبالتالي عدد أيون الهيدروجين المنتشرة في السائل كبير ، كانت درجة الحرة كبيرة ، بصرف النظر من كمية القلوي الذي يمكن أن يادها ذلك الحامض ، وهي تبين قوته الحامضية الكلية . وكذلك الحال في جسم قلوي مثل الصودا الكاوية للكون جزءاً من ذرة صوديوم متصلة مع مركب يدعونه هيدروكسيل يتألف من ذرة هيدروجين وذرة أكسجين ، فاما أذيت الصودا الكاوية في سائل فإن جزءاً منها يتحلل إلى ذرات صوديوم تحمل شحنة موجبة ، وإلى عدد من الهيدروكسيل المذكور يحمل شحنة سالبة . وكأنا عدد ذرات الهيدروجين للكهربة هو الذي يبين درجة الحرة الحالية ، فإن عدد الهيدروكسيل المنتشر هو الذي يبين درجة القلوية الحالية

ولكن ظاهرة الانحلال هذه تحدث حتى بالنسبة للماء النقي ؛ فنحن نعلم أن جزءاً للماء يتكون من ذرة أكسجين برمزها بالحرف (1) ، (أي الحرف الأول من أكسجين) وذرتين هيدروجين برمز لكل منهما في البرية بذلك الرمز المصحب (2) ، (الحرفان الثاني والثالث من هيدروجين) . وهنا أحب أن أسمع لي التوازي أن أترك موضوعنا لحظة لكي أعلق على هذا الرمز الغريب ، فلفت أشك أن الترجم للصري عند ما أراد ترجمة الرمز

القولانتم الشرى أى بعدد الأسفار الذى يتبع الوحدة في مقام الكسر الاعتيادى الدال على مبلغ التكرير أى بالسدد ٧ في حالة التبادل ، وأن رمز له بالحرف العولية P H وهو ما يمكن ترجمته بالحروف البرية ج هـ حيث أن P هو الحرف الأول من الكلمة Potentiey أى جهد (وليس القوة كما أشار بذلك البعض لأن لفظة القوة ترجمة فلسفية قديمة وتدل عند المشتغلين بالمر في مصر على حدث العمل) . كما كان لسودنسن التفضل في استنباط طريقة لتلباس درجة الحوضة هذه بواسطة تفاعلات ملونة

أهمية صلب تركيز ذرات الهيدروجين المكهربة أو غير

الهيدروجين ج يد في المظاهر الحية

قد لا يكون من المبالغة أن نقرر أنه مامن ظاهرة من ظواهر الحياة لا تخضع لهذا العامل الأساسى : مقدار الحوضة الحالية أى ج يد ؛ فقد تبين أن الكائنات الحية حتى العذبة منها مثل الجراثيم لا يمكن أن تعيش إلا في وسط له درجة حوضة معينة خاصة بكل نوع من أنواع الكائنات لا يجب أن تتغير وإلا فقدت الحياة . ويكفى أن أشير إلى أن درجة الحوضة في دم الانسان ثابتة ثابتاً يستمرى النظر حقاً ، وتعمل على هذا الثبات وظائف لها من الدقة والانتظام ما يدل على خطورة مقدار الحوضة الحالية في بقاء الحياة . وتبدو هذه الظاهرة بوضوح إذا علمنا أن تلك الصدمات النيفة للصعوبة بسبب شديداً في ضبط الدم والحرارة وضربات القلب بحيث يصبح الموت قلب قوسين أو أدنى ، وإلى نحدث من إدخال بعض المواد الغريبة في الدم أو نتيجة لبعض الأمراض ، هذه الصدمات يصحبها تغير في درجة الحوضة المذكورة . وهنا يجب أن أشير إلى ما يدعونه نقطة التساوى الكهربائى في الأليات حتى يتم لنا هذا العرض السريع لسالة الحوضة وأهميتها البيولوجية

سبق أن ذكرت أن المواد الألية تتركب من أحاض أمينية تحتوي جنباً إلى جنب على وظيفة حضية ووظيفة نفية ؛ وعلى ذلك من السهل أن نفهم أن المواد الألية تتحلل فتترك ذرات هيدروجين موجبة من جهة كما يحدث في الأحاض ، وهيدروكسيل سالبة من جهة أخرى كما يحدث في القلويات .

الدولى لهيدروجين H عند بدء التهمة العلمية الحديثة في مصر منذ نحو ربع قرن ، ظن أن الكلمة هي إيدروجين بإبدال الماء حمزة كما يحصل في التلحق الفرنسى ، وبذل على ذلك ما جري عليه الكيمائيون في مصر من كتابة هذا النص على هذا النحو الأخير أى إيدروجين . ولا كان الحرف (ا) سبق أن اختاره لترجم المصرى رمزاً لمتصر كسجين فلم يكن بد من اختيار الحرفين اللتان والثلاث من إيدروجين يجعلهما رمزاً لهذا المتصر . ولكن الواقع أن الكلمة هي هيدروجين بصرف النظر عن نطقها في بعض اللغات . والواجب إذن أن يشتد الحرف (هـ) الذى يتأيل H العولية رمزاً لهذا المتصر إذا كان لا بد لنا من الاستمرار فيما درجنا عليه منذ نحو ربع قرن من نقل الرموز العولية إلى رموز عربية . فلماذا يرى طائفاً الكبير الله كنور احد زكي ؟

رأينا أن جزئيات الماء التى تتكون من ذرة من الأكسجين وذرتين من الهيدروجين ومن ثم يرمزون لها بـ H_2O يتحلل بعضها إلى ذرات هيدروجين موجبة يرمز لها هكذا H^+ وهيدروكسيل سالبة يرمز لها هكذا OH^- ؛ ولكنه من الواضح أن أيون الهيدروجين الذى يحصل شحنة موجبة لا بد أن يتحد من جديد مع أيون الهيدروكسيل الذى يحصل شحنة سالبة فتتكون جزئيات مائية من جديد ، بينما تتحلل جزئيات مائية أخرى إلى أيون هيدروجين وهيدروكسيل ، وهكذا حتى تسبح سرعة التفاعل في التناحيث متعادلة ، فينتج لدينا حالة استقرار في مبلغ تركيز الأيونات يمكن التعبير عنها بأن حاصل ضرب عدد الأيونات مقسوم على عدد الجزئيات الغير متحلة ينتج عدداً ثابتاً :

$$\frac{[H^+] \times [OH^-]}{[H_2O]} = \text{ث} \text{ (عدد ثابت يدل على حالة الأفعال)}$$

وإتأيل يدل في حالة حمض أو قاعدة على قوة الحمض أو القاعدة . ولكن في حالة الماء فإن الخريجات الغير متحلة نذلة التغير وإتأيل فإن حاصل ضرب $[H^+] \times [OH^-]$ يكون ثابتاً ، وتقدر قيمته في لتر من الماء يكسر اعتيادى مقامه الوحدة بينما أربعة عشر صفراً $\frac{1}{10^{14}}$. فإذا تصورنا الماء في حالة التبادل التام أى أن أيون الهيدروجين يساوى عدد أيون الهيدروكسيل فإن الرقم الذى يدل على تركيز أيون الهيدروجين يكون في هذه الحالة $\frac{1}{10^7}$. ولتسهيل الإشارة إلى الحوضة الحالية أى للمغ تركيز أيون H^+ أو جهد الهيدروجين اقترح سودنسن أن يبر عنه بمثلوب

أتوق

لشاعر الهند رابندر نات طاغور
بقلم الأنسة الفاضلة « الزهرة »

أتوق إلى غالميك بأفق الكلمات وأملأها بالساني السميكة
التي تبيض في حناياي، ولكني لا أجرو خشة أن تنضح معي
ذلك أمحك من نفسي، وأعجب سري الخلق للغزل
والنادر، وأذبه في شظايا الكلمات والأشعار
وأستخف بألي لكيلا تستهني أنت به
أتوق إلى مصارحتك بأصدق الكلمات، ولكني لا أجرو
خشة ألا تصديقها ...

لذلك أطوبها في رداء الفوق، وأضي عليها أبراد الكنب،
وأقول عكس ما أظن، وأجمل إلى يبدو بلا سبب ولادة لكيلا
تري أنت فيه هذا الرأي
أتوق إلى سوغ أمن الكلمات التي أذكرها لأجلك، ولكني
لا أجرو خشة أن تبخسها حقها وتصفي صفقة الذنب والخران
لذلك أتمل لك صفات ذفة، وأطلق عليك أسماء غليظة،
وأصبح بتموت وسلاهي، وأبهي بقوت وأبدي، وأناك بالأذي،
خشة ألا تقضي للآم ممي أو تذوق لمرارة طسا
أتوق إلى الجلوس بترك صامتاً، ولكني لا أجرو تلا يقفز
قلبي من بين شقي وشرابي تحت قدميك

لذلك أتر وأعتر وأتأدر لكي أضي سر قلبي وراء الأنظار،
وأغلب بألي في عتف دون هواده ولا دغني خشة أن تتلامي
أنت به ...

أتوق إلى الإجماد منك، ولكني لا أستطيع أن أجد إلى
القرار منك سيلا، فلا يشكف أملكك جبي، ويشملك
خوف ووجلي ...

لذلك أرفح وأسي بالتغوار، وأضغ أنفي في شم، وأمثل أملكك
غير جافل ولا مبال. مع أن السهام للتلطع من حينك على الولا
تجدد إلى باستمرار ...

(الزهرة)

قالا ما كانت درجة الحموضة الحالية جيد في الوسط للوجود فيه
هذه المواد الفلزالية كبيرة فإن هذه المواد تسلك كما لو كانت غلوبة
قطعة فلا تتصل إلا إلى أيونات هيدروكسيل (أو على الأقل فإن
النتيجة العملية كذلك)، وبالعكس فيما لو كانت درجة حموضة
الوسط غلوبة أي غلوبة؛ وبين هذين الطرفين توجد نقطة في درجة
الحموضة تتصل عندها، إزاليات إلى مقدار متساو من أيون
الهيدروجين وأيون الهيدروكسيل، فيحدث نوع من التساوي
الكهرائي يمكن أن نرمز له هكذا جيدس (س = الحرف الأول
من التمل الماضي أصل الاشتاق ساوي)

والآن من السهل أن نقيم أهمية نقطة التساوي هذه إذا
تذكرنا أن العامل الرئيسي في ثبات المحلولات القلوية هو وجود
شحنة كهربائية تمنع الجزيئات من التهاك، ولما كانت هذه
الشحنات الكهربائية تتصل إلى مقدار ضئيف عند نقطة التساوي
ونتيجة لهذا التساوي، فيمكننا أن نتنبأ بثقة ثبات المحلولات
القلوية وبالتالي للمادة الحية وسيلنا إلى الاستمرار عند هذه النقطة.
وهذا ما يحدث بالفعل ويوضح لنا أهمية درجة الحموضة جيدس
والخطر الذي ينتج من تغييرها على مظاهر الحياة.

وأخيراً فإن الفضل يرجع إلى سورنسن في بيان أهمية درجة
الحموضة بالنسبة للتفاعلات الحيوية، فقد بين كيف أن الحارز—
وهي تلك المواد الخاصة بالكائنات الحية تساعد على تحقيق
التفاعلات الكيميائية — لا تقوم بعملها إلا في درجة حموضة
معينة خاصة بكل خلية؛ فنحن نعلم مثلاً أن خثار للبدلة لا تقوم
بعملها في الحمض إلا في درجة حموضة معينة مرتبطة بالنسبة لدرجة
الحموضة اللازمة لخثار الأمعاء.

وفي النهاية لست أحب أن أترك القاري. ينهم أن جميع
السائل التي ذكرتها وعصونا القلي فيها يرجع إلى أبحاث
سورنسن وحده، فاني أكون إذن تصديت الأمانة التاريخية؛
ولكنه لم يكن في استطاعتي أن أبين قيمة أبحاث دون أن أذكر
بإيجاز الأبحاث التي أنارها، ثم الأبحاث التي سبقته حتى تقدر
بجهود هذا السكيميائي الكبير. وبعد كل شيء، فاني لم أقصد إلى
تحقيق تاريخي وليس هنا مقام ذلك، ولكني تصدت إلى اتخاذ
بحوث هذا العالم متبانية للإشارة إلى بعض التيارات العلمية
السائدة. « الكلام بية » مصطلحي زهره

التاريخ في سير أبطاله

ابراهيم لنكولن

هجرة ابراهيم الى عالم الحرية
للأستاذ محمود الحفيفيا شباب الوادي ! خفوا سائر السلطة في نسفها
الأطم من سيرة هذا الصامى العظيم

- ٣٩ -

وكان لهذا الثالث الذي بزغ نجمه شبه كبير للرئيس في نشأته وفي كثير من طباعه ، كلاما واجه الحياة وهو في سن القو والحب ، وكلاما شق طريقه فيها بنفسه فكان كالبنية القوية المستقيمة التي تتلقى القربة وهي بد صغيرة ، لا تكسب الألفاف اللثوية التي لا تعرف من معنى النماء إلا أن تتسلق على غيرها وهي في ذاتها هزيلة نحيلة ...

كان جرات كأبراهيم قوة إرادة ومضاء حزبية ، وكان مثله يلزم بحاله من المشكلات وإنما تكما ويستوعب أجزاها لانفوت منها صغيرة ولا تمتص على كبيرة ، كما كان يرف في كل موقف قدر نفسه لا يتر ولا يزى ولا يتضاد ولا يتكسر ... وهو وإن لم تكن له مساحة الرئيس وعنفوة روحه ، فقد توفر له الكثير من بساطته ووداعته ...

كان جنديا في سبب فاعته ، ثم انصرف من الجندية إلى الزراعة حينما تم إلى التجارة بعد ذلك ، وظل ينسج سجين حائرا يضرب في الأرض في طلب الرزق. ولو لم يتم تلك الحرب الأهلية لا وحى التاريخ عنه إلا بقدر ما يبى من الآلاف غيره من البشر الذين يسيرون هذا الوجود وكأن لم ينجفوا !

وأحس لنكولن أن في هذا الرجل من الصفات ما يعد متما لصفاته ، فهو متحمس سريع اللحن إلى غاية إذا نجهه إلى أمر ، وعده الحية يقابلها عند الرئيس الروية قبل البدء ، والتأمل إذا مضى في سيرة ...

هذا هو القائد الذي أحس ابراهيم أن سوف يكون على يده النصر بعد تلك الهزائم الثالثة ، وبعد أن خذلت الظروف ،

وتنكر له الرجال وضايقوه على صورة لم يكن يطبقها غيره ... أراد الجنوبيون أن يهجموا بهجوم قوى على العاصمة الشمالية فيفسروا الاتحاد الفسرية الحاسمة ، فزحف قائم الكبير لي بجيشه فبعد شهر يهر يوتوماك وسار حتى أصبح على بعد خمسين ميلا أو نحوها من واشنطن على مكان يدعى جيتسبرج ، وهناك لقي به جيش الشماليين بقيادة ميد. وهو قائد جديد جبهه لنكولن على رأس جيش البوتوماك بعد أن شاق بتلك سلفه

وجارت في هذا المكان معركة عنيفة دامت ثلاثة أيام ، وقد استبسل الفريقان فيها واستقنرا وتوالى بينهما الجزر والدم ، وكما عا طاب لهم الموت فتسابقوا إليه جماعات ، وانتفى الصراع بإنسحاب لي ولكن في ثبات واطمئنان . فكانت هذه المعركة التي سقط فيها أكثر من عشرين ألفا من الضحايا فأخذه الانتصارات الكبيرة لأهل الشمال . وما أن وصلت أنباءها إلى العاصمة حتى تدفق الناس إلى حيث يجلس الرئيس وهم من فرط ما قد سرم بن الدنيا لا يدرون ماذا يفعلون للتصير مما في نفوسهم نحو رجاءهم ، نحو هذا المحسن الحسين وهذا السائد اللتين

وكان هذا النصر الباهر في اليوم الثالث من يوليو عام ١٨٦٣ ولقد نام الرئيس لينه ملء جفونه لأول مرة منذ قامت الحرب ، وفي اليوم التالي حل إليه البرق رسالة من القائد جرات ، وكانت له القيادة في الغرب على ضفاف المسيسي ... وفرض الرئيس الرسالة فأخا جرات يبينه أن قد سقطت في يده ريكسبرج ... وكانت هذه اللبنة تسمى « جبل طارق » للغرب ، إذ كانت مفتاح البحر إلى الجنوب. ولقد جمع فيها أهل الجنوب ما استطاعوا من قوة وعدة ؛ وكان جرات قد أتجه إليها منذ فاعته ذلك العام ، وكان هو وجنوده يقفون النار الحامية من للدانين فيها ، ولكنه لم يعبأ بما كان يلقى ، ولبت بسمل في سمت وعدوه حتى أسكر الخطة فأحاط باللبنة ، وأتى حاضيتها من فوتهم ومن أسفل منهم وما زال بهم حتى أجبروا على التسليم فأركب في يده ثلاثين ألفا من الأسرى وعددا هائلا من البنادق والأسلحة ومقدارا كبيرا من المؤونة والراد ...

ولا تمل عما فاض في العاصمة الشمالية من مظاهر الجذل والخيور ، فقد شمر الناس بقرب انكشاف القننة وانتمت في خاشم يوارق الأمل في النصر النهائي بدهذا الغناب الشديد ...

تلك هي نتائج الانتصار في المركبتين وأثره في الماحل
والخارج .. قال لكونك عند ما قرأ رسالة جبرانت: «الآن يستطيع
أبراليه أن يذهب من جديد إلى البحر وليس في سبيله مانع» ..
واجتمع الناس في حفل كبير في مكان مركة جيتسبرج ليجدوا
ذكرى ضحاياها وطلبوا إلى الرئيس أن يخطبهم في هذا الحفل
الشمس وفكان مما قاله: « منذ سبعة وخمسين عاماً أقام آبؤنا في هذه
القارة أمة جديدة، نشأت على الحرية وعلى ما نودى به من أن
الناس خلقوا جميعاً على سواء، ونحن الآن في حرب أهلية هي
بنتيجة اختيار لنرى هل تستطيع هذه الأمة أو أية أمة نشأت
نفسها أن تعيش طويلاً ... ونحن نعتقد هنا لنعد موضوعاً
نحمله مكرراً نهائياً لؤولاء الذين بذلوا أرواحهم كي يستطيع أنتم
أن تعيشوا؟ وهذا عمل متساوٍ ولا فرق بيننا، ولكننا لن نستطيع
في معنى أوسع أن نخدع أو نخدس هذه القصة ... إن اليواسل من
الرجال سواء في ذلك الأحياء والأموات الذين نأملنا هنا
قد خلدوها أكثر مما نستطيع قوتنا أن نزيد عليها أو ننقص منها،
وإن العالم سوف لا ينهم كثيراً وسوف لا يتذكر طويلاً ما نقول
هنا ولكنه لا يستطيع أن ينسى ما فعل هؤلاء ... ثم زاد
على ذلك فقال: « يجب أن نسمح على ألا نضع موت هؤلاء نذهب
حيثاً وعلى أن تعطي هذه الأمة في نهاية الله مودعاً جديداً هو
مودع الحرية، وعلى أن تكون حكومة للشعب التي قامت بالشعب
والشعب، بحيث لا تزول أبداً من فوق الأرض »

هذا هو خطاب الرئيس الذي سمع الناس في تلك الليلة التي
صينها دماء المجاهدين . ولقد وصلت كلماتها إلى أعماق نفوسهم
فهزتها هزاً لم يتأكله معه الكتيريون أن يحبسوا دموعهم من فرط
ما أحسوا من الماني ...

وآمن كثير من دماء الفرقة والتقدم بما كان لبيات الرئيس
من فضل، وأيقنوا أن سوف يكون صدام انتصارهم في النهاية إلى
هذا الذي يحمل أثمان قومهم فلا ينوء بها ولا يزداد على المني
إلا صلاة واعتزاماً .

ولاحظ عليه المتصلون به أن تلك الشدائد وإن لم تنل من
عزمه، قد نالت من جسده، ورواوا العناية بعشى إليها الدبول
شيئاً فشيئاً حتى ليخافوا أن تقوى قسوة طح - أجل فزع الناس
أن يروا إبراهيم تتجمع وتترادى في وجهه التجاعيد وهو من صدر

واشدت العزائم ورأى المستصفون والذين استكبروا ما كانوا
يقبل في معنى منه ؟ رأوا فضل ولهمم وماتية ثيابه وصبره ،
فراحوا يتوهمون إليه ويحتوون بما صبر ...

والرئيس يشارك القوم جنلهم، ولكن نقوة النصر لا تصرف
ميينه عما هو فيه ، كلان الماهر الحافق ، لن يدر عينيه من
البحر إذا هو اجتاز مكاناً تتجمع فيه الصغور ، ولن يزال محمداً
متيقظاً حتى تاتي السفينة مساهبا ...

ولان في نفس الرئيس شيء يكاد يكره فينسيه فرحة النصر،
وذلك أن ميد قد وقف ظر يشطب في ويجهز على جيشه لدى
السيحاه ، فقد كان عليه أن يبر البحر ليسود إلى ولاية فرجييا ،
وعبر البحر ليس بالأسر المني على جيش ينسحب ؛ ولكن ميد
كان يرى الجيش في حافة من الأحياء لا يستطيع مما أن يتوجه
إلى أي زحف مهما هان أمره ، فقد جاء نصره بشق الأتق ...
وأحسن القائد للنصر المخرج من موقف الرئيس حياله طلب إليه
أن يمين من القيادة، فوطبه الرئيس ملاطفا في سفع يشبه الانتصار
ولا تأملاً جاء انتصار الشاليين في المركبتين في تلك الأيام على
قدر من الظروف ، فقد كانت تأتي الأبناء من خارج أمريكا بسوء
موقف الحكومة الإنجليزية من قضية أهل النبال ، تلك الحكومة
التي كان يعتقد لكونها أنها سوف تحمده قضاءه على السبوبة
فأعلن قرار التحرير وفي نفسه هذا الرجاء ؟ ولقد ما آله بعدها
أن يرى الحكومة تتذبذب وتلتوي ولا تخطو إلا على حدى من
معالجها المادية

ولان مما يخفف وقع هذا الجحود على نفس الرئيس ما كانت
تأتي به الأبناء من موقف أحرار الشاليين في الشعب الإنجليزي
حياله ، فقد علم أن اجتبايات عقدت في ما تشتت ولندن هتف
فيها باسم الرئيس هتافاً طلياً حتى لقد وقف الناس في أحدها
دقائق يلحسون يتسلمهم في الهواء عند ذكر اسمه وظل هذا موقف
الأحرار في الشعب الإنجليزي حتى وصلت إليهم الأبناء بالانتصار
السائل المذكور فاستغذى العالمون وذكروا الأغراض من رجال
الحكومة والبرلمان ، هؤلاء الذين كانوا يريدون أن يتغفوا من
انتصار الجنوبيين ذريعة لإعلان احترامهم بهم كأمة مستقلة ،
والذين كانوا يريدون أن يكونوا لحكومة أن يجزوا سفناً
لنواقل بحارة الشاليين في المحيط وأرسلوا بعضها غلا لهذا الغرض

عليهم فريقاً من الجند يقضون على الفتنة. ومن غريب أمر هؤلاء الثوريين أن قامت حركتهم التي دربوها من قبل عقب الانتصار في جنسبرج وفكسبرج، وسبب عصيانهم يرجع إلى قرار أصدره المجلس التشريعي في سنهل ذلك العام بناء على اقتراح الرئيس بمنح على كل رجل صحيح البدن بين العشرين والخامسة والأربعين أن يحمل السلاح في سبيل قضية الاتحاد... ولقد كانت حركة نيويورك هذه من مآس ذلك العام، ولولا أن جاء النصر وأشرق نور الأمل في ظلام اليأس لكان من الجائر أن تمتد الفتنة فتأني على كل شيء.

وانفتح العام الرابع والأحزاب تأهب للانتخاب، فخلد قرب موعد الانتخاب للرئاسة، ورأى المخالفون للفرصة تواجهم ليطنوا ما في نفوسهم نحو الرئيس لشكلون وسياسة حكومته

وظهرت في الصحف وتواترت على الألسن أسماء مرشحين جدد لبيتافسوا الرئيس؛ قال الديمقراطيون كانوا يقدمون ما كيليان، ذلك الذي انتخب من الحزب على نحو ما رأينا؛ وكان بعض الجمهوريين، وحل رأسهم جريل، ذلك الذي ما فيه ينتقد الرئيس ويسمى له النصح، برشعون جرات وتشييس وزير للخالية، وفريق منهم رشعوا فربغوت هذا المركز الساسي

ولبت الرئيس مطمئناً ساكناً إن غاف على شيء فليس خونه على كرسي الرئاسة، ومتى فاق طعم الراحة في ذلك الكرسي؛ وإنما كان يخشى أن يترك قيادة السفينة لربان غيره وهي لا تزال في طريقها، ولو أنه كان موثقاً أنه يوجد غيره يقوده كما يقود هو لا تردد أن يطمئنها له، فحسبه أن تصل إلى الرأى... وكثيراً ما كان يقول: إنه لو وجد في الرجال من يحسن إدارة الأمور خيراً منه لتنازل له عن طيب خاطر بل لقبيل ذلك مبتهجاً إذ يرى فيه وسيلة من وسائل التنازل

على أنه يترك الأمر للبلاد فهي صاحبة القول الفصل، قال في تلك الأيام لبعض جلسائه: «إن انتخابي للرئاسة صرة ثانية إنما هو صفة عظيم كما أنه صفة عظيم، وإني لأجفل منهما إذا قدر لي ذلك...

ولكن البلاد لا تمنح من رجليها بيدياً، وما لبث أن أدرك مخالفوه أنهم كانوا وأمين، وكيف تتخلى البلاد عن ذلك الذي

شبهه لم يك خلو منها، وأن يلعوا في صفحة هذا الوجه المحبوب أمارات الجهد، وفي نظرات تلك العينين الراسيتين أثر السهد وطول اللناء...

ولكن روحه أقوى وأعظم من أن ينطرق إليها الوهن، أو أن تتأثر بشيء مما يصيب جسده... أليسوا إذا جلموا إليه لا يزالون يستمتعون بأحدثه الذهبية ونكاته الطرية الطريفة؟ أليسوا يسمعون حتى في تلك الأيام صمخاة التي قد يطلقها أحياناً تنذهب في أرجاء الهجرة مجلبة مدوية؟ ذهب إليه أحد الرجال في أمر من الأمور الهامة فأخذ الرئيس يقص عليه من قصصه حتى لم يطق الرجل صبراً فقال وفي لهجته حدة وفي عبارته حدة: «أيها الزعم إنى ما جئت هنا هذا الصباح لأسمع قصصاً.. إن الوقت صعب». فاستمع إلى الرئيس يقول له في ردة وأدب «اجلس يا أبل، إنى أستمرك كرجل خلص ذي حية، وإنك لن يبلغ اهتمامك أكثر مما بلغ اهتمامي هذا الذي ما غرق منذ أن دأت تلك الحرب، وإني أقول لك الآن إنه لولا هذا الذي نفس به أحياناً من نفس لحاق بي الموت»

ومن أولى من هذا الرجل وأحق أن ينفس من صدره في هذه الشدائد الثلاثة؟ هذا إلى أنه فيما يفعل إنما يصدر عن طبيعة لا قبل له بالتخلص منها. ولقد كان مما يستيقن به في ضيقه أن يقرأ، وكانت مآسى شكسبير وفي طليعتها ما كتب ما يتناوله من الكتب. وإذ يفرح ويهين لن يشاركه مواطنه وميوه كما أنه كان يفتن بالترتين الذين يبدون الحياة بترهم وسخطهم أنفالا فوق أنفالم...

وساد العام الثالث إلى نهايته والبلاد يترابذ أمها في التناجح بعد أن كان يصف اليأس بالقضية كلها نيأت عليها، فخلد رأينا ما كان من دماء أعداء الحزب ومعلم على عرقه ساسي الرئيس ومن هؤلاء. ولدهجهم الذي ص بنا ذكره... وهنا نشير إلى رجل آخر هو حاكم ولاية نيويورك، فخلد كان هذا الرجل من أكبر اللنادين بضرورة وضع حد لهذه الحرب أن كان لا يصيب التناجلين منها إلا الهزائم... ولقد أدت سياسته إلى قيام ثورة متيفة في مدينة نيويورك قام فيها الثاقبون ودماء القوضى بأعمال متيفة، ولبنوا في تحردم وعصيانهم، حتى اضطرت الحكومة أن ترسل

في الورب العراقي

ديوان الشيببي العتيدي

للاستاذ الحواري

في الكرامة من شواحي بنداو على شاطئ دجلة بيت متواضع
يسكنه الشاعر العراقي الكبير الشيببي (عبد رضا الشيببي) وزير
مبارك العراق

هو في متنتي دور الكهولة ويوهك أن يهد إلى الخميني ،
يسلم مقله نيا يبيبي أو يفرح ، تتخلل جملة في القول قرات ثم
على ذلك ، رزين كل الزانة وهو يحدث ، ويميل في شعره إلى
الاسلح الأخلاق في المجتمع . لا يجب أن يجادل ولا أن يظهر
أمام زائر يظهر المنز المكسوب ، يزيد التألم خديه وما أحرق
بينيته — وهو يشكم — نيمدا يبدو لك من ورائه ومن خلال
اقتساماته الشبيلة سرهين في نفسه يسته البرؤس وللشفا بما
يكابد في قومه . وإذ لم يرقه حديث جلساته ولم يستطع مناداة
المجلس تشاغل بمطالعة المصحف ، وقد يشيح برجه وهو يشكم
كما قد ذكر أسراً قد أنسيه ، ثم يمن في التشاغل هناك حتى
إذا لفته إليك أدب المبالسة فاقبل عليك تقرأ في وجهه الاعتذار
لك . لا يستقر به المجلس أكثر من بضعة دقائق ، وإذا لفته الزمر
الحديث بالمجلس رأفته على ما فيه من رذانة يستغفله النظر فيهم
في البروض مع تسم دجلة البليل

الروح الشاعرة إما أن تربها الألم فينشأ صاحبها متشاكاً كليل
الحظ من منع الحياة ، فلا تراه في شعره غير شاك أو متألم وإما أن
تربها اللذة فينشأ صاحبها متفائلاً لا يهرق وجعاً للألم في الحياة
وقد ترى الروح الأولى في النفس قدمة على المجتمع واستعداداً
للاتقادم منه ، كما قد ترى الروح الثانية في نفس الشاعر النكتة
في الأدب والاستعداد للشهوات

وقد يتردى الشاعر التألم على أو مقهى كما قد يهوى أخوه
الناروي وبرعوى من غيه فيلهامان مما جال الشعر النفس في
مرض الآلام ، على أن الأول أكثر تألماً لا يستقبل ، والثاني
أقصى تألم على ما خلف

بدين يتجاسرها ؟ ولما ينصرف عنه الناس ومكانته عندهم في
سديم قلوبهم ؟ لأنه أبل فاحسن البلاد ، وسبر حاجتي من الصبر
التنكر ، وسهر غم يشك يوماً من السهر ؟ ... قد تأن الناس
يدعونه في تلك الأيام بقولهم : « أبونا إبراهيم » وكانوا يخاطبونه
فيقولون : يا أبنا ماذا ترى في كيت وكيت ، وما كان أسل هذا
القلب يضاف إلى ألقابه ...

ألا إن الناس ليحرمون على « أبهم » لا تنور أعينهم إلى
غيره ولا تنقع قلوبهم لسواه ؛ فما هي المرائض يترشحه
تدري على الحزب من أحماء البلاد ومن مبادئ القتال في كثرة
عظيمة تلحق بجلال قدره وخظورة شأنه وجيل ما قدمت بهاء ...
وندم الآن ذلك لعود إلى الحرب وشؤونها ؛ وأول ما تذكره
أن الرئيس قد اتفق مع المجلس التشريعي على إسناد القيادة العليا
للجيش جميعاً إلى القائد جرائت ... ثم كتب إلى جرائت يدعوهم إلى
إلى العاصمة لغفر إليها ، وفذب إلى البيت الأبيض فلق الرئيس
وسمع منه عبارات الأطرار والثناء ثم تلقى منه نياً تهيئة في منصبه
الخطير .

ولقد تراسر الناس وتعاوضوا بالناكب حول البيت الأبيض
وفي قاعة لبروا هذا القائد الذي تلقى عليه بعد زعيمهم الآمال ...
ولقد علن جرائت على هذا القائد العظيم بقوله « هذه معركة أشد
حرراً مما شهدت في الميدان من المارك ... »

ويبد أن درس القائد خطه للعبة مع الزعم ورجله ،
استأذن في الرحيل فطلب إليه الرئيس أن يبق قليلاً ليحضر ولية
أعدتها زوجته تكريماً للقائد ولم يكن يعلم بها من قبل يدعوها إليها
فاعتذر شاكرًا من عدم قبوله بقوله « حسبي ما لاقيته من تلك
المظاهر أبها الزعيم ... » وفرح الزعيم أن يسمع ذلك من القائد
وهو يهدم الرجال إلا التردد وحسب المظاهر النافرة ؟

ورحل جرائت إلى الميدان وقد زوده الرئيس بقوله « أنت
رجل حمة وعزيمة ، وأنا لا أريد وقد سرتي ذلك أن أضع في
طريقك ما عساه أن يوقك ، وإذا كان في طائفي أي شيء يمكن
أن أمدك به فدمعي أعرف ذلك ... » والأنا سرتي من حون الله على
وأسمى جيش بإسلي وفي سبيل قضية طولة »

الطيف

ه النسة في العدد القادم

إلى أن قال :

سلة الشرق بالانسي ادجي لا تمودي سنذا منقطعا
جدي عهد على غزياً وأميدى مالكا والنسما
ربما وقفت من الشاعر على بيت واحد علمك أنه شاعر ،
فلا أريد أن أشير لك إلى هذه القطع وما فيها من روح فيانة
بالأم المضي ما يسمع ويرى ، ولا أن أقول لك إن الروح الفياضة
بالحزن أدق شعوراً بالحياة من الروح الفياضة بالسرور ، وقدرت
لاحيات ذلك صراخاً صحت بك . اجل ، ولا أريد أن أرجع بك
في إثبات الشاعرية لهذا الصلح الرائع الكبير ، إلى ما في هذه
الآيات من دقائق وقفت بالشعر الحلى أن يتجاوزها إلى ما دمع
كثيراً وتقرأ كثيراً من شعرائنا الخنق في عصر النهضة .
وانما أريد أن نوذ منى إلى تصنيح هذه القطع مرة ثانية
لأسألك عما تشعر وأنت تقرأ بجزء المطلع الأول : "م على" تبيل
هذه الكتب . وعما يخلقه في نفسك حبيته وهو في الشام إلى
الكرخ من بغداد ؟ ثم إلى ماذا يصل بك بيت الخيال وما يأتيه
من فن ؟

قد يحسب القتل الروم أن الشاعر قدما يصل الخيال فبا تنور
سمة الماطقة من شعر ، وكثيراً ما يقولون : إذا ثارت الماطقة
كان الشعر ، غالباً ، خلواً من الابداع في الفن
أما إن عنوا بذلك خلوه من الفن القنط فأنما معهم ، لأن
وجيه الفكر إلى صناعة اللفظ يحول دون فيضان الروح بما تنأثر
به من مشهد يثير فيها ماطقة ما ، وإذا تأثرت الروح فليس للماطقة
أن تجعل الفكر في إحمال الخيال ، فضرورة أن الابداع فعل ، وثورة
النفس انفعال يبيح بكائه في المصدر فيفقد حمة
وأما أن يريدوا خلوه من الابداع في الفن من حيث تناوله
اللفظ واللى سماً أو اللى نطق فلا أرى على وقاق تام معهم لما
سمعت من قوله "الشعر المصور" إلى ما جاء في القطعتين الأخيرتين
فقد يبرهن لك عن اجتماع الخيال مع الماطقة فيخرج للشعر حالة
الفن بين خيال يدمع ولفظة تنور

هذه كلمة نسوقها تعميها لهذا الشعر الخاطف من الشعر البعري
قبل أن يخرج ولما زل تحت الطابع ، وسوف نمزجها بكلمات بيد
خروجيه تكشف عن كثير من أسرار هذا الشاعر البعري
المرادى
تربل بنسداد

يسمعي من النوع الأول شعر العلامة الشيبى يقول :

فى الرسائل والأعصار والخطب "م على" تبيل هذه الكتب
إحدى الجانبات هذا أن يفتننا قوم تقائهم في أرضنا حجب
من مددن الشعر ماسنوا وما شعروا

ومن ممانيه ما خطوا وما كتبوا
في كلامه هذه صورة بالغة في الألم النفسى . وأمن ما يؤلم
الشاعر الحر أن يرى الحق مهجوراً والباطل يصل به ، وآلم لديه
من ذلك أن يرى ذا الباطل يتولى الحكم في الناس على أنه محق
ثم يصاب الحق على أنه مبطل

يرى الشاعر الحر كل ذلك ثم يرى بعده أن المجتمع واض
عن هذه الحكومة ، أو يتجرعها على مضض وهو يستطيع أن
يلفها ، فلا يلت شاعر الإنسانية أن يفتن بكاه حبراً فيفيض
به نفسه شعراً

شعر المصور في المصور تفاوت عصر به تتقدم الأوقات
أنظر إلى الامجاز كيف تصدرت وعمان الساعات كيف تُعاد
ثم هو يقول وقد نادر وظنه العراق إلى دمشق فغن إلى
الكرخ أحد أحياء بغداد :

يشدوا أشتاق الشام وما آت
إلى الكرخ من بغداد من التشوق
ما وطن فرد وقد فرقوا
دى الله بالتشتيت شمل الفرق
ويقول في التمدن المضرى مشيراً إلى الغرب :

يبش سيمد مفرد بين مشر شق وحى واحد بين أموات
وكم جسد فوق الأخادع شاخص إلى حجة تحت الأخلص مقلقة
وما الزمن الماضي بأعظم حجة من الحاضر الموصول بالزمن الآتى
يظنون هذا العصر عصر هداية وأجدوا ندمه عصر تلالوات
فان خرافات منحت قد تبدلت حقائق إلا أنها كانت خرافات

تلك هي تشتات شاعر المجتمع ينظر إلى أمه بين ملوفا الحنان
وقد تشعلها ظلم القوى فأهابت بشاعرها وهو متوكل على فاطن
فكره من مقال الزم والخيال ، ثم أجلبها فيقع الظلم ويشتى
سمة إلى إصلاح شبه . ألم تره وقد لاح له برق أمل ينلس في أمته
روح النهضة من ووائه ، يجر الهم ويشد التزام حيث يقول :

تند الصبر نهب فرما وأبى السيف لما أن تفرما
أمة خرساء كم واثن وشى بنودها وكم ساع سى
أزمت ألا يراها حلا غاصب صال عليها سببا

النارنجة الذابلة في الربيع

تقدير الشباب والزوج المرموم محمد المهدي

« زهر القنفذ » كيف كان مودعا

نسى الموى من عطرها النبلج
وتذكرت . في دعة لاسيا زردورها منها ولم يهرج
وهنا نشبت في الشجرة خالصة وبكت حنيناً للشذا المأرج

وتذكرت شفقاً توهج حمرة خلل النجوم على ردا الآمال
وبنت غصون الجزورين كأنها قلع زرف في بحار خيال !
وهنا تحركت الشجيرة في أمي وبكى الريح خيالها المهجور
وتذكرت عهد الصبا فتهدت وكأنها بيد الأمي طنبور

وتذكرت شجر النخيل وهذا قد كان يقصدها صباح مساء
وتذكرت في اليوسى بمائة كانت تنوح البسة القمراء
وشفت على كل النصوص سحابة وزكا للقصين وتفتح النوار
وتهلل الزردور في أودائها وزها الصباغ وناقت الأمطار

حلت بأرض في الخيال مسجدة في ذلك الأذن القمعي النشأ
خلدت إلى صمت هناك عظيم تسجو عليه خوافق الأنفاه
هي جنة الأشجار والأطلال ولا أطار والأنام والأداء

بتراه البشيت فوق شطوطها وبثازل البذل زهر الوركس
وعرائس التاريخ طاح عبرها بالنخل تحم في السكون المشمس
وهناك زردور يفر دأماً ويقص أحلام الزهور التمس
يرى لها أسطورة مسجدة بما يفوح به خيال الترجس
لنرجي ! والله مذ غارتني وأنا حليف كآبة غرصاد
أصبحت بذلك في اقتباس موحش

وكانني منه مساء شتاء
تستشر الأقطار في آفاقها دوى إليك وراء كل فضاء
وترى في دهليز كل أكمة قراء أو ترنيمة يفضاء
قد كنت أربوان تكون نهايتي في ظل هذا السور حيث أراك
ويكون آخر ما يحد مسمى زردورك المتان فوق ذراك

وطول في غيوبة فيفني في جبر قصير البت من رباك
والآن إذ مجل القضاء قائما سيقوم في الدكري خيال شذاك
وسرى إلى أرض الحديقة كأنها نيا الريح وركبته المسحور
كانت لنا ... باليتها حامت لنا أو دام يهتف فوقها الزردور

محمد المهدي

كانت لنا عند الصباغ شجيرة ألفت النناء بظلمها الزردور
لطف الريح زردورها متغنيا فيفني منها في الحديقة نور
حتى إذا حل الصباغ تنفست فيها الزهور وزرقق المسفور
وسرى إلى أرض الحديقة كأنها نيا الريح وركبته المسحور

كانت لنا ... باليتها حامت لنا أو دام يهتف فوقها الزردور
قد كنت أجلس سوبها في طرفي أو كنت أجلس عنها في ظلي
أو كنت أرقب في الضحى زردورها

متبالا ينش نوافذ حجرى طورا ينشر في الزجاج وكارة يسمو زردور في وكار سفيق
قانا رآني طار في أخرودة يضاء واستوق فصول شجيرة
لحق بزوج هتافه ! ومن أرى نوارك التلجى يا نارنجي !
ومن أطير إليك ... ترقص مخرج

فرسا ... وأخذ يجلس في شرفي !
مهبات لن أنسى بظلك جلوس وأنا أراقى الأفق نصف منض
خلفت جفوني ذكريات حلوة من عطر كالتبري والتمم الرشي
فانساب منك على كليل مشاعري يلبوع لمن في الخيال مفضض
وهفت عليك الروح من وادي الأمسى

تسب من غير الأوج الأبيض
مهبات ... لن أنسى نصي (سجنير)

والنحل ينش نورك التلال
ومساء مارس كيف يهبط نة شفقية ... ممدودة الأطلال
زل الحديقة تحت أقدام الندى وضفا عليك مسطر الأثيال
فهناك كم ذهبية شفت بها دوى تاتمت في صرير خيال

وهنا تحركت الشجيرة في أمي وبكى الريح خيالها المهجور
وتذكرت عهد الصبا فتأوتت وكأنها بيد الأمي طنبور
وتذكرت أيام برغب نورها دوى الضحى وزردور الزردور
وهناك في التاريخ تحم في الضحى فيرف فيها طيفه المسحور

وتذكرت عند (الصباغ) أزهرا صفراء رف في ظلال المسوج



النظام والتبليغ في ضحى الإسلام

دوى الأستاذ أحمد أمين في كتابه ضحى الإسلام (١٠٦: ٣) في سياق ترجمته للنظام عن صاحب كتاب سرح الميرون - أن النظام دخل على الخليل بن أحمد وهو سكير ، ثم ساق محاوره جوت بينهما لا يستينا أسرها ، وإنما يستينا أن هذه الرواية مدخولة ظاهرة الدخول من حيث إمكان التلاقق بين الخليل والنظام . فأما النظام فقد ذكر الأستاذ في الصفحة نفسها أنه مات سنة ٢٢١ في نحو السابعة والثلاثين من عمره . ومنى هذا أنه ولد في نحو سنة ١٨٥ وأما الخليل فقد ذكر الأستاذ أيضاً في ضحى الإسلام (٢ : ٨٤) . أنه مات سنة ١٧٥ ، كما ذكر ابن النديم أنه مات سنة ١٧٠ ، بسى أن بين موته وبين ميلاده النظام عشر سنوات على الأقل .

رواية سرح الميرون لم يكن من اللائق علياً أن يستند عليها وخصوصاً إذا كانت هذه الرواية قد أوردتها المحافظ في الحيوان (٣ : ١٤٦) بصورة أخرى لم يذكر فيها اسم الخليل .

لعل الذى حل الأستاذ على الاحتفاء برواية سرح الميرون ، وإفعال رواية الحيوان ، هو أن الأولى مفصلة والأخرى مجمعة ، وليس هذا بمرجع في التحقيق العلمى ، فمثل ذلك التفصيل هو من قبيل الجمل والتقدير . إن مما يحمل على العجب أن تفضل رواية ابن نباتة في القرن الثامن من النظام على رواية مصادره المحافظ فبالأستاذ إذا كانت رواية ابن نباتة على ما رأينا من فساد ظاهر ؟

أمر مباح

رابطه التربية المحبرية

تنوى رابطه التربية المحبرية أن ندعو الأستاذ أدولف فريبر وهو من أعلام التربية الحديثة لالقاء بنسخ محاضرات طلبة في هذا الشأن وقد تلقى الرابطه من سر كروها الرهبى ، بلندن قاعة تنظيم الموضوعات التى تشغل بال رجال التربية في الوقت الحاضر وهى : — التنافس والتعاون . القصود من الحرية في التربية . النظام .

كتاب جدير في التصوف الإسلامى

عنى الدين بن البري من كبار متصوفة الإسلام وأصايب فلاسفته الذين تركوا ذخيرة فكرية غير ضليلة ، ولم يشرى لمرسها غير نفر قليل من أعلام المشتريين ، قد تناولوا بسى نواحيها بما هى جذيرة به من البحث والتقيب . وتقدم اليوم جامعة كبرى طبع رسالة لأستاذ مصرى هو الدكتور أبو العلا عفيفي قدما منذ بنى سنوات ليل إجازة الدكتوراه منها وهى *Mystical Philosophy of Mohyi el Din Ibn El Arabi* وقد تناول المؤلف في هذا البحث القيم عدة نواح جديدة في فلسفة ابن البري ، ودرسها دراسة عميقة ، عملاً ومفسراً وأتقداً فقصدها إلى أربعة أقسام .

تناول في القسم الأول « النظرية الوجودية » عند هذا الفيلسوف السلمى ، وهى تتلخص بنظره للوجود الإلهي ووجود العالم ، ثم خصص القسم الثانى منها لنظريته « السرفة » ويبحث فيه عن أنواع المادف الإنسانية عامة والمعرفة الصوفية خاصة وكيف يتوصل إليها ، والدين درسوا التصوف الإسلامى لا بد قد أدر كوا « غموض السرفة » وما يحتاج إليه دارسها من صبر طويل في تفحصها من نواحيها المختلفة . وتناول الدكتور أبو العلا عفيفي في القسم الثالث منها « علم النفس » كما يفهمه ابن عربي ، وهو باب جديد في دراسة ابن البري استطاع المؤلف فيه أن يتفد إلى آفاق جديدة وأن يخرج منها بآراء مستجيده في هذه الناحية المجهولة .

وتناول في القسم الرابع والأخير منها آراءه في الأخلاق والجمال وفي مصير الإنسان وفي معنى الجزاء بصوريته (كتواب والعقاب) وفي الماد الأخيرة . ولا مشاحة في أن قيام جامعة كبرى طبع هذا السفر للمؤلف المصرى دليل على أهمية الكتاب من حيث التحليل والبحث لشخصية تد في طليعة الشخصيات التى تركت أركاً عميقاً في الفلسفة الإسلامية وفي التفكير الإسلامى ويبحث به منحي خاص فيه كثير من المفق . (ج . ع)

وقلت إن دار العلوم في عهدنا الجديد تنفرد من بين جميع معاهد التعليم بالجمع بين الدراسة العربية المستفيضة ودراسة اللغات الأجنبية والعلمية وأماها . فقال (أزهري) أن العهد الجديد يميل بدار العلوم إلى التخليص للقرية الجامعة التي تجمد بين القديم والحديث لتثنية الأمة . وهذه قلقة من ثلثات ما وراء القصور ، فالأزهر يحرص في هذه الأيام على العمومي بأنه يعمل على صيانة روح العصر . وليل (أزهري) أن النهضة الفكرية والأدبية خاصة قامت على الجمع بين التقاليد العربية والفكرية وإنكار ذلك من قبل إنكار البعثات ؛ وهذا ما عانت به البعثات من الجلود ، أبا الله (أزهرياً) منه .

وقال (أزهري) : لو راجع الكاتب ذاكرته ذكر أن الاتفاق على حلول كلية اللغة العربية محل دار العلوم ، حدث مفروغ منه . فحق كان هذا الاتفاق ؛ ولم ؟ وفي أي ذاكرة يوجد غير ذاكرة الأسلام ؟ ! والفريق أن يقتل بعد ذلك بالبيت الذي أسلعت (الرسالة) روايته :

أريد حياته ويريد قتل عذركم خليلك من صناد وهو يريد تنفيذ ذلك الاتفاق الوهمي بإنشاء دار العلوم ، فكيف يريد حياها ؟ !

وبعد فإن إخواننا الأزهريين في مطلبهم ذلك إما أنهم يريدون أن ينضموا إليهم ، وإما أنهم طلاب وظائف خصب . أما الأولى فإن أبناء دار العلوم يقومون بالهمة خير قيام ، ولا تحسب خرابي كلية اللغة العربية أكثر كفاية من الذين ينتدبوا الأساتذة من بينهم لتعليمهم ، فيبق الأمر الثاني وهو أنهم يطلبون الوظائف فحسب ، وهذا مالا يحق لهم فيه ، فإن في ميدان الوظائف الأزهري ما يكفهم من تزيين أبناء دار العلوم فيما ينطبق بهم ، وما خلقوا من أجله .

رفاعة شاعر شاب

لجئ الشباب والأدب في ليلة الأرباب الماضي بوقعة الشاعر الوجداني الرقيق عبدالمعشري محرر مجلة التعاون بوزارة الزراعة ، فكلنا نشبه الفنانين وجوه شديدة في أدب الأدب والمصاحفة ، لأنه كان أملاً من آمل الشعر الحديث ، ومثلنا من الأمثال الطيبة لخلق وللمدانة . وقد نشر النقد ملحمة بعنوان «عاطي الأعراف» واشتهر بقصيدته (بيت القناتنة) وكان يصدق أن يجمع من شعره ما نشر وما لم ينشر في ديوان . رحمه الله رحمة واسعة وألم أهل وجه جميل الصبر .

المسئولية والحكم الباق . المدرسة كجنت . الطرق الفردية في الفصل . علم النفس الحديث والطفل . الدين والتعليم الديني . تفصيل الأحداث وبطلانهم . آلام الأحداث . التعبير الذاتي الابتكاري . إعداد المعلم . ومستعمل الرابطة على دراسة تلك الموضوعات دراسة علمية دقيقة . أما أعضاء الرابطة المصريون فقد قام لفيف منهم بدراسة بعض الموضوعات في إجازة الصيف . وتذكر رؤوس تلك الموضوعات فيما يلي : التربية الجنسية . مشروع لمدارس الحضانة . تقريراً من وكلايد وما استفادته مصر وما يمكن أن تستفيد منها . البحث العلمي في التربية . سجل التفويض . التفرقة أو التوحيد بين الولد والبيت في التعليم . مشكلة تعليم الفئات الأجنبية في مصر . وسائل النهوض بالحياة الريفية . اتجاه جديد في دراسة الأدب العربي . حاجة مصر لتوجيه الديني . هل يقوم التعليم المتساوي على أسس صحيحة . التوفيق بين طريقة الشروع والبرامج الحالية في مصر والمطارد . سياسة التعليم بمصر . الروح المدرسية

دار العلوم وكلية اللغة العربية

كثرت في الرسالة (العدد ٢٨٣) كلمة عرضت فيها بعض المحجج التي تدفع محاولة الأزهر مناقشة دار العلوم في تدريس اللغة العربية بالمدارس ، وتبين تنفرد دار العلوم من حيث لغاتها الشاملة ومن حيث أنها البيت التي تمد فيها وزارة المعارف العلم على أفراد الهدى تطليه لمدارسها . فنسرد (أزهري) في العدد (٢٨٤) ما سقت في الكلمة السابقة ونقش المسائل الآتية :

قلت : ليس من المساواة الحقيقية أن يبين الأزهريون في وظائف التدريس بالمدارس دون أن يبين أبناء دار العلوم في وظائف التدريس بالأزهر . فرد (أزهري) على هذا بأن في المعاهد الأزهريه مدرسين من أبناء البلاد كثيرين . فهو يجمع بوجود كبار الأساتذة من أبناء دار العلوم الذين انتدبهم الأزهر أو عينهم حين بدى ، في إدخال عناصر ثقافية جديدة فيه . وأنا لم أقصد هؤلاء ، لأن الأزهر استخدام حاجته الطارئة ، وإنما أريد الذين يخرجون في دار العلوم في الحال : هل يأخذ الأزهريون للتدريس في معاهد كما يأخذ من التخرجين في كلياته ؟ أم هل يجري بين هؤلاء وهؤلاء مسابقة لئلا ، كما يريد الأزهريون أن يشترطوا وزارة المعارف بالإنهاء مسابقة — لا مقضى لها — بينهم وبين أبناء دار العلوم لتدريس في المدارس ؟

رواية جاهد دارك

الموضوع : جان دارك ، ولؤلؤف : برنارد شو ، وللتعرج :
الكتور أحمد زكي بك خافي ذات الكلبيا ونعمة اليكروب :
الفاردي لا يدري من أية جهة يأخذ البيان والنقن والسو :
أخرجتها لجنة التأليف والترجمة والنشر فيما أخرجت من ميون
الأدب للثري فكانت واسطة التلاوة . تبادل اليوم بإعلان
ظهورها إلى قراء الرسالة ، وستعود إلى الحديث عنها في العدد القادم

رواية بيت

حاضرة الأستاذ الأدب الكبير صاحب الرسالة الكريمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عذركم من خليك من مراد : أريد حياتي ، ويريد قتل
أوردت البيت على هذه الصورة في كلتي التي نقلت الرسالة
بنشرها في العدد (٢٨٤) دار الملام والأزهر - نقلتم عليه بما
نصه : الرسالة : « روي الأستاذ الكاتب هذا البيت على هذا
النحو ، وهو لبريد بن الصمة ، وسواها :

أريد حياتي ، ويريد قتل عذركم من خليك من مراد

وفي الأناج ١٤ ص ٣٢ طبعه الناس للثري ، في أخبار
عمرو بن معد يكرب ما نصه : « وكان عمرو غزياً هو وأبي
الرازي ، فأصابوا غنائم ، فادى أبي أنه قد كان مسانداً ، فأبى
عمرو أن يسلطه شيئاً ، وكرد أبي أن يكون بينهما شر... فأصك
عنه . وبلغ عمرا أنه توعد ، فقال عمرو في ذلك قصيدة له ، أولها :
أأخل ، شكني بدني ودمي وكل مقلص سلس القليد
إلى أن قال فيها :

ولو لا تقي ودمي سلاحي تكشف شحم قلبك من سواد
أريد جباه ويريد قتل عذركم من خليك من مراد
وفي أخبار دريد بن الصمة ج ٩ ص ١٢ من الكتاب نفسه
ما نصه :

عن أبي حبيدة قال : قالت امرأة : دريد له : قد أسنت ،
وضعت جسمك ، وقتل أمك ، وفي شبابك ، ولا مال لك
ولا حدة ، فلي أي شيء تقول إن حال بك البصر ؟ أو على أي
شيء تغضب أمك إن قتلت ؟ فقال دريد :

أأخل ، إنما أفي شبابي وكوفي في العرج إلى للنادي
وبعد أن روي أياً ما من هذه القصيدة قال :

هذا الشعر رواه أبو حبيدة لبريد ، وغيره يرويه لعمرو بن

معد يكرب ، وقول أبي حبيدة أسح . إلى أن قال : « وخطأ
الثنون بهذا الشعر قول عمرو بن معد يكرب في هذين المحدثين :

أريد جباه ويريد قتل عذركم من خليك من مراد
ولو لا تقي ودمي سلاحي تكشف شحم قلبك من سواد اه
ومثل ذلك في معاهد التتميص ص ٢٢٥ ج ١ ، الطبعة
البيعية المصرية

قالبت على رواية سيدي الأستاذ - مع استبدال جباه
بجياه - لعمرو بن معد يكرب ، لا لبريد بن الصمة ، كما قال
حضره ، وقد كتبت أعجزم بذلك من قبل ، بيد أن شاعراً
(أنسيه) أوردته على سبيل التضمن ، مغلوباً في قصيدة لامية ،
فكانت صورته في نفس أنسب بضمون كلتي ، ولذلك لم أنسبه
والأمر سهل ، والصمة له وحده أثره
(الرسالة) أجل مواسرو بن معد يكرب ، وقد نبهنا إليه في كتابنا
تاريخ الأدب العربي صفحة ٢٢

مكتب البيت العربي

إن القصة العربية التي أعرب عنها المجاهدون العرب في فلسطين ،
في مواقفهم البالية وجهاد الماثب لهم من الأمور التاريخية
التي ترفع جبين التوعية العربية طاباً وتوقظ في الشعب أحلام
الوطنية الصحيحة والتفاني الجيد . ولا شك أن ثورة فلسطين التي
هي ثورة الحق على الباطل ، وثورة العدل على الظلم ، حيات الأسياب
التحررية الباعثة على الجيوش في قلوب العرب الطليعية الذين منهم
الأفراد المهاجرة في الأمريكتين الجنوبية والشمالية ، وأفريقيا
الفرنسية والاندونيسية وسائر المقاطعات الأخرى ، هؤلاء الأفراد
الذين زحوا بأجسادهم إلى ما وراء البحار المناهضة للصاحبة ،
وتركوا قلوبهم كثرة في ألتجيم وطاعة بذكر الله وذكر الوطن !
ولذلك فإن مكتب البيت العربي - تقديراً لهذا الجهاد
المشترك - يضع أمام شعراء العرب هدية نفيسة تقدر قيمتها
بمضامين دولاراً أميركياً لأحسن تشييد ببناء المجاهدين والمهاجرين .

وتشير ذلك أن توضع قطعة تشييد للمجاهد وأخرى للمهاجر يدور
محورها على استعراض ما يقوم به هؤلاء من تضحيات هائلة لم
يشهدها التاريخ ، أن كل ترسل جميع الأكاشيد بالملوان الرقوم
أسفل حيث تنظر اللجنة فيها وتقوم بإعلان النتيجة في الماسر من

شهر إيار - شهر الزهر سنة ١٩٣٩ هـ عبد الله سري

مدير مكتب البيت العربي العام
A. Berry
1732 Salina St. Dearborn
Mich. U. S. A

الرسالة في عامها السابع

المجلة التي أحدثت في الأدب الحديث مدرسة خاصة
المجلة التي ثبتت على مكاره الجهاد والانتقاد والزمن
المجلة التي تنسم باريج الاسلام والعروبة والشرق
المجلة التي لا تتخلف ولا تتوقف ولا تنهن
ستخطو هذا العام اوسع خطواتها واجرأها

أدب ، علم ، فن ، فلسفة ، اجتماع ، سياسة ، اقتصاد ، قصص ، شعر
نقد ، محادثات ، روبرناج ، مترجمات ، مختارات ، أقطاب ، سريع ، سبنا

أسرة الرسالة في ستنها الجديدة

الأستاذ العقاد ، الأستاذ المازني ، الأستاذ توفيق الحكيم ، الأستاذ عبد الرحمن شكري ، الأستاذ اسامف النشاشيبي ،
الأستاذ ساطع بك المصري ، الدكتور محمود حمزي ، الدكتور عبد الوهاب منام ، الدكتور زكي مبارك ، الدكتور محمد محمود غالب ،
الدكتور أحمد مومي ، الدكتور يوسف هيكل ، الأستاذ محمد أحمد القنراوي ، الأستاذ سعيد الريان ، الأستاذ دريني خشبة ،
الأستاذ عبد المنعم خلاف ، الأستاذ محمود الخفيف ، الأستاذ عمر البسوق ، الأستاذ محمد حسن ظاظا ، الأستاذ أحمد خاكي ،
الأستاذ علي الطنطاوي ، الأستاذ أنور الطاهر ، الأستاذ أحمد الطرابلسي ، الأستاذ الحوماني ، الأستاذ أسماء فهمي ، الأستاذة زينب الحكيم ،
الأستاذة الزهرة ، الأستاذة فلاك طرزي ، الأستاذ محمد لطفي جمعة ، الأستاذ فليكس فارس ، الأستاذ أحمد حسن الزيات .

ادفع من الآن لغاية آخر يناير ستين قرشا

تكسب مجلة الرواية ومهما كتاب متوسط بالجان ، أو كتاب كبير بالتخفيض ، أو مجموعة السنة الأولى والثانية من مجلة الرواية
بحيث يصبح اشتراك الرسالة مع هذه الهدايا عشرين قرشاً . والاشتراك في الخارج هو مثله في الداخل ، ويزاد عليه ثلاثون قرشاً
مصرياً فرق أجور البريد . وسنعلن عن كتب الهدايا في الرسالة خلال شهر يناير - أما الاشتراك بعد مدة التخفيض فهو ستون
قرشاً للرسالة وثلاثون للرواية في الداخل ، ومائة قرش للرسالة وخمسون في الخارج للرواية ويضم في كل منهما للطلاب ٢٥ /.

تظهر في ثوبها الجديد : بحروف جديدة ، وطبع متقن .



الفرقة القومية

مديرها وسكرتيرها الفني

رواية شمشون لا رواية طبيب المعجزات

ألفاظ السباب والشم المروعة لنة وعمرًا وحشرها في هذه الرواية الفاضلة ؟ يقول شمشون عليك ديلة : « إني أفرغ فيك شوتو كأي أفرغها في جميع بنات قومك » ، ويقول مصرايم لكمنة البهودة : « تتوم ديلة أن خصى في حجن أنى .. أموت وجداً بها » ولقد سمنا مئات من كلمات القبحى وللفاسقة واللوس ، والوحش والشرهوان وما إليها من ألفاظ تتفاثر من أحاديث شمشون وديلة . ولعل أخرب من كل ما سوت هذه الرواية الفاضلة من تباير لا أحسن للفنى بتدوينها هي أن يمر شمشون خيلته ديلة إلى خباياها فقسع من وراء الستار ذجرة الشهوة شهوة شمشون ، وأنيق الفنة أو الألم فله ديلة ، ثم نخرج هي شمشون الشمر وهو حلول الأزار . وهذا يصح أن نسأل حضرات الشيوخ الأفاضل أعضاء لجنة القراءة هل نظروا « التوشى الفنية والحلقية والاجتماعية والفنية » في هذه الرواية الفاضلة ؟

أرى الحديث يجذبني للسؤال (عن المدير الفني) وذلك بمناسبة الحديث للمنتع إلى أفنى به حضرة مدير الفرقة إلى محرر مجلة الصباح بمناسبة استقالة سكرتير الفرقة والاستماتة منه والقائم بأعماله الآن ما نسه : « كان ودي أن تتحقق أميتي ، أن أخلق من الفرقة ومن بين أفرادها مديراً فنياً يقول جميع أعمالها الفنية ويدبر شؤونها من هذه الناحية وتكون له السلطة التامة .. إلى آخره » فهل تحققت أميتته إزرى في إيجاد « السكرتير » الحالي القائم فعلا بالإدارة الفنية وغير الفنية ، فأرأتى هذا يتأقبت منه إرجاء تحليل رواية طبيب المعجزات لأنت بطلماء المثل حلام مريض والاستماتة منها بتحميل رواية « شمشون » ثم روايتي فنيانا سنة ١٩٣٧ ومجنون ليلى وطلما المثل حلام المريض ! أم أن هناك

يرى القبل على دار الأوبرا رقعة عريضة طويعة مكتوباً عليها بخط يفرؤه الأمتي من بُدأمتار « طبيب المعجزات » ويقرأ الناس في الاعالمت اللصقة على جدران الأوبرا وفي الشوارع وعلى مدخل غرفة بيع التذاكر ما يفيد أن هذه الرواية تحتل ابتداء من ٩ لنهاية ١٣ من الشهر الحالي

أخذت نذكرنى على هذا الاحتيال وجلست في مكانى أتنظر مشاهدة تحليل رواية طبيب المعجزات — دورة اللوم — حائرة الجائزة في الباردة

رفع الستار وإذا بالمتعين يتلون رواية « شمشون » . دهشت لهذه الصمدية الباردة ، ثم عدت فافترضت أبسر الفروض المبردة لهذه الفعلة وأبدها من التصف ، افترضت مرض ممثلين مما يطلا الرواية وقلت : هل يبق الفرقة مرض ممثلين اثنين عن تحليل رواية ملأت الاعالمت منها الفساروع والنازل وصركبت القرام وصحف القاهرة؟ وسألت : أبن المتلون الاحتياطيون للطوارئ ؟ فيلى لإن عملاً المثل مريض ضاراً ، قلت : أما كان الأخلق بمدير الفرقة الفن أن يحتل رواية من روايات اللوم ، أى يقدم رواية متأخرة بدلاً من تحليل هذه الرواية التي جمع مؤلفها الفاضل جميع

شاعت لدى إزاء أئمان هذه الروايات التي لا تقل أدناها من
خسعين جنباً ؟

لست أحول النيل من أئب الأدياء الذين أهلت روايتهم
ولا النول اليات بأن مدير الفرقة دفن هذه ازوايات دفناً أبدياً ،
بل أشعر بالواجب الأدبي يدعوني إلى السؤال عن معنى الرجوع
إلى الروايات القديمة وعند مدير الفرقة عشرات من الروايات
التي لم تغل بمد . فهل في ذلك سر غير سر الوحي الذي يطيب
للمدير أن يتلقاه من موح جديد يرتاح إليه كما يرتاح الشعراء
إلى وحى شيطانهم ؟

هل لاحظت لجنة التحقيق بوزارة المعارف هذا الضرب من
الاسراف والتبذير ، أو الامانة الفردية على حساب الأمة ؟ هل
فكرت في حصر المبالغ التي دفنتها الفرقة تحت الروايات ففرت
ما مثل وما دفن منها ؟

ابها حاكم

المدرسة العربية

لتدريس اللغات الفرنسية والانجليزية
والرسم بالمراسلات وبالمدرسة

التصويع ترسل بجائاً وقت الطلب

١٣٦ شارع حماد الدين - القاهرة

أعذب مؤلفات
الاستقالات للشكاشم شينج
وكتابه
الاستاذ الصبيح
مكتبة، مدرسه، شارع الفكي لايدى لدره
مكتبة، عصية، مشرقه

باعتاً فنياً قاصراً أوجب تأجيل عرض رواية طبيب المجزات
استيفاء لأغراض فنية ، أو أن هناك أسباباً غير ما ذكرنا
يجعلها تغير الفرقة غير القنى ويحدث بها الأدياء والشائون
في مجالسهم ؟

المكثريه الحالى رجل فاضل يتدور رواية محضون بالنفى
والفضل ، ودليل ذلك أنه كان قبل أن يرق إلى (مقامه) الحالى ،
يشرف على نشر الاعلانات والساتها في القشوارع ، وهو هو
صاحب الاعلان المشهور عن رواية « الفاكهة المحرمة » فقد
طبعه وحده - على ما قل إلى - ووزعه وألقه على الجدران
ولم يبنه لمنطة الحرية الفاضلة « تأليف الأستاذان » إلا بعد
أن ضج الناس وعرموا إلى التلغون يذهبون مدير الفرقة إلى هذه
المنطة الفاضلة

ما كنت أتصد ذكر هذه الحادثة الفردية التي تدل على مدى
فضل « المكثريه القنى » الذي اسلفه مدير الفرقة لولا انصافها
بلب موضوع وهو الفوضى الطائفة في الجهل المطلق للفن المسرحى
عرف مدير الفرقة غلطة من اختاره ليكون خير خلف لخير
سلف فهل غضب لها ؟

كلام ينضب ، بل أمر - أمام الله دولته - بطبع الاعلان
صحيحاً من المنط وأن يلمس فوق الاعلان الأول ليست فضيحة
الجهل بأبسط قواعد الفن

ولم الغضب ، وأجرة استعادة طبع الاعلان وتوزيعه والساته
لا تكل كثيراً ولا قليلاً من مبلغ خمسة عشر ألفاً من الجنيحات
المنترعة من الأمة ، للرصد على « تكية » التجميل وإطاعة
المرتقة . إن أجرة الاعلان المنط لا تساوى عشر ثمن رواية
واحدة من الروايات التي فرضتها لجنة القراءة على مدير الفرقة كما
يقول هو ، أو التي قبلها هو ودفع ثمنها ليدها في أدياج مكتبه
أصرف عشرات من هذه الروايات المدفوعة ، أذكر منها الأجنبية
لميرزا جيروج سيمان ، والصدرا الأعظم لمصنفها شوكت التوفى الحامى ،
ووحيد مؤلفها حسين صيف الحامى وغيرها لعمود كامل الحامى
صاحب مجلة الجامعة وسواه من أمثاله . فما قيمة أجرة إعلان

بدل الاشتراك من سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق والبريد السريع
١ تمنى العدد الواحد
المرصونات
يتفق عليها مع الإدارة

الكرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها الأستاذ
أحمد حسن الزيات
الإدارة
دار الرسالة بشوارع الميمنية رقم ٣٤
مايدين - القاهرة
تليفون رقم ٤٣٣٩٠

العدد ٢٨٦ القاهرة في يوم الاثنين ٤ ذي القعدة سنة ١٣٥٧ - ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٣٨ السنة السادسة

تنظيم الاحسان

الإحسان في مصر - وإن شئت قلت في بلاد الإسلام - فوض . وإذا كان لقروض نظام فهو أن ينال المستطيع ويدرك السرم ويقتدر البيع . والبؤس يسلب اللذة ويمقل التقدم ؛ فلا ينشئ مساقط الندى وصبايط الرحمة إلا من اتخذ الفقر قهقارة والتسكف حرقه . أما الذين وأرامهم التسكف وأقعدهم الجبر ، فهم يتضاغون من السقوب وراء الحبيب ، فلا يصبرهم حين ، ولا تسمعهم أذن . والناس من هؤلاء الماجزين للتسكف ، وأولئك التاديرين للتكففين في مأساة تبكي وملهات تضحك !

دخل علينا الفتوة ذات مساء فتي زان الجسم بالشباب والصحة ؛ على رأسه طربوش ، وحول عنقه كوفية ، وفي يده خيزرانة ؛ غنيا بأدب وشراعة ، ثم أخذ يسرهم القلوب ويسندني الأكف بأسلوب يحفل العقل النير ويحفل الطبع المرعص . وكان خطابه التثليل المؤثر يدور على عزته التي لا تألف الجفون ، وأسرته التي لا تصيب الأفون ، وكفايته التي لا تجد العمل ... فأعطاه بعض من في المجلس ، ثم استندناه صديق من أهل السراء وأرهاب الشياخ وقال له :

— ألم لا تغلب العيش من طريق أخلق بالرجولة وأيقظ بالكرامة ؟

الفهرس

صـ	لـ
٢٠٨٦	تنظيم الاحسان ... : أحمد حسن الزيات ...
٢٠٨٣	الذئاب الأدبي ... : الأستاذ عباس عمود العاد ...
٢٠٨٥	مصر والعروبة ... : الدكتور طه حسين بك ...
٢٠٨٧	المجس ... : الدكتور عبد الوهاب منام ...
٢٠٩٠	الحقائق العليا في الحياة : الأستاذ عبد التيم خلاص ...
٢٠٩٣	جهود الشعر قصيرين : الدكتور يوسف مكي ...
٢٠٩٥	في مغارب شعر ... : الألكة زيب الحكيم ...
٢٠٩٨	كيب احترقت القصة : الشتر كرون ماكيتزي ...
٢١٠١	مدام كوري ... : الدكتور محمد محمود فالح ...
٢١٠٤	بش الحكارة المهرجون : الأديب مصطفى زور ...
٢١٠٧	بين الغرب والشرق ... : الدكتور إسماعيل أحمد آدم ...
٢١١٠	إبراهيم لشكون ... : الأستاذ عمود الخفيف ...
٢١١٤	يوم مطر ... : الأستاذ عبد الرحمن شكرى ...
٢١١٥	مرصد السيد الألفى لقاهرة - إفتاح المورة السادسة للبرج القوي ...
٢١١٦	الجسم القوي ينه إلى الاتصال بالص - الطعالة العربية وترجة آدابها إلى لغة الفرنسية - مجلس الأبحاث الأهل
٢١١٧	تحديد ذكرى نضال الهند محمد إقبال - إفتاح للرش السادر فن التصوير الشمسي - الخطا في طبقات للسيدات
٢١١٨	خطوط عين نادر ... : الأديب عبد الهسي عبد الحليف
٢١١٩	جان دوك . (كتاب) : الأديب محمد الهسي عبد الحليف
٢١٢٠	مرض آراء أعضاء لجنة : ابن حساكر ...
٢١٢١	الترادة ... : ...
٢١٢٢	فهرس المجلة الثاني من السنة السادسة

— طليتُ السبل يا سيدي في كل مكان فلم أجده

— أتقبل السبل عندي في الزمرة ؟

فيذا على القتي شيء من التردد والحرج لأنه أحس الجدل في لهجة الرجل ، ولكنه سأل :

— وماذا يعطيني البك إذا قبلت ؟

— ثلاثة جنيتك غير طملك وكسوتك

فانقسم القتي ابتسامة فيها ممان شق من الدهش والسجب والتهكم ، وقال وهو يذني فمه من أذنه كما يريد أن يسأله :

يا سيدي ، إلى أسأل في اليوم الواحد أفقاً على الأقل من أنوم فيهم رقة القلب وكرم اللزعة ؟ فإذا أعطاني مائة وردني تسعة فيجمع لي من ذلك في الشهر خمسة عشر جنيتاً ، وأنا في القاعة أقلب بين مطامعها ومقاهيها ، وأعتنع بمناعها وملاحيها . فكيف تريدني أن أقبل ثلاثة جنيتات في الريف على عمل فذر منصب بين الأجلاف والبهائم ؟

أرأيت ؟ خمسة عشر جنيتاً يجيبها من الأغنياء هذا المتعطل للتسلل وينفعا في آخره واقتصر والحشيش ، ومئات من الأستر الكريمة تكاد حيث الأقدار أو خطأ الأعيار فلا نجد مواسيا في معروف الأحياء ولا في معروف الموتى ، وخمسة عشر ألف فدان يقتضي ذلك النقي الشره ينفق ريبها اقتياض على وسواس فيه وهو اجس أحلامه ، ومن حوله أوف وأوف لا يدرون من طول الحرمان لماذا شق الله لهم الأنواء وجيز فيهم الأيلن !

هذا البليد للنفخ ، وذلك الجشع الطماع ما الاذان أكلا نصيب المايز من رزق الله ! فلو أن السائل المحفوف ترك تصفات الأيدي الفقير ، ولفق التهم عاف عن فسول الرزق المايز ، لما رأيت عليها رجلاً يشرق بالفسوق بجانب آخر يشرق بالشبنانيا ! ولكن النفس البشرية تؤثر الجانب الأيسر من العيش ، وتطلب النصيب الأوفر من اللعاف ، فلا بد من سلطان يقيم المدة بين الساعي بقوته والقاعد لضحه . ومن ثم جبل الاسلام تنظيم البلاقة بين الغني والفقير ركناً من أركانه الحقة ، يصلح به وبالحج أسراً للجماعة ، كما يصلح بالصلاة والصيام أسراً للفردي . وكان هذا

الركن الإسلامي الركين عسياً بمنابة أولى الأمر يحملونه (مصلحة) أو (وزارة) ، تأخذ من أموال الناس صدقة تركت النفوس من حقد القاعد على الواحد ، وتطهر المجتمع من بني طبقة على طبقة . ولكن الأمم الإسلامية الحديثة توزعها الجمالة واللذة ، وخبت أن دستور القرآن لا يأنف مع للدنية الغالية ؛ فترك شرمة الله إلى شرمة تالبيون ، وهجرت سياسة الرسول إلى سياسة كلول تركس ، فلم يكن بد من قسوة الأكباد لجفاف القانون ، وثورة الأخلاق من شدة التنافس . وليست الرهبانية من نظم الإسلام حتى تقوم الرهبات بما لم تتم به الحكومات من جمع الزكوات وتوزيعها على صرعى القافة وأسرى المرض ، فكان ما لا حيلة في أقدانه من فوضى الإحسان ، لغس عن غير أهله ، وحل في غير محله ، وذهب كله للتشردين في الطرق ، والمختالين في البيوت ، وللتبطلين في المساجد .

إن فريضة الزكاة في الاسلام هي الفرق بين الدين والقانون ، وبين الشرق والغرب ، وبين الانسان الذي يعيش بالروح والانسان الذي يعيش بالأفالة . فمن المحكوم على دولة تطيح إلى الخلالة أن تنظم بها الناس لتسكون حكومتها للشعب كله . وإلا فلا تجنى أن أقول إن في دولة دستورها للساواة وقانونها العدل ، ووطنها تراه الذهب وماؤه السكر ، وأنا محروم لا أنتفع بغير الجميلة ، ومهضم لا أتمتع بمحقوق الهى ؟

إما أن تقولوا إن من حيز من واجب السى نزل من حق الوجود ، وإما أن تصفوا بعض الناس من بعض فيشعروا أنهم عباد لإله واحد ووعيا ملك واحد . أما أن تصدد الأله فيكون لكل أرض إله وهو اللالك ، وتتوكل للوك فيكون لكل حل ملك وهو للوك ، فذلك ما لا يطيب به عيش ولا يصلح عليه أمر

إفرضوا الإحسان كما فرضه الله ، وتظنوه كما نظمته الشرمة ، واجبهوه كما جباه الراشدون ، ووزعوه كما وزعه القرآن ، فتنفوا فقير سكوت الجوف ، ولفق زوال الخوف ، ولأمة بأسرها السلام والوئام والمحبة

محمد بن الزبير

المنذيع الآدمي

للأستاذ عباس محمود العقاد

حالة غير نادرة

لكنها لو كانت الحالة الأولى من نوعها لجلتها كذلك فلسفة حياة ونفثها في خباير الكون ، ورأيت الدنيا معها فردوسا سماويا لا حدر فيه ولا انشاء لمشاهده ومساويه ، وكنت في طين ولا ينشئ أن أقول : كنت من التفالين

ولم تكن الحالة الأولى من نوعها فلهذا لم تكن فلسفة باقية بل كانت حالة مارة غير نادرة ، واستطاعت النفس أن تنكح زمانيها وهي إلى جوارها فلا يزال فيها هامس مسموع مستجاب يرد في غير إلحاح ولا إعانت : كلا . لست في طين ، لست في طين !

أإذا عرفنا أسباب الحالة الأولى جاز لنا أن نقول : إنحامي ضلالة في الحس من أثر النيم أو من أثر السواد أو من أثر السدة للشاكية ؟

كلا . لأن معرفة السبب الذي يريك لن تنفي وجوده ، كما أن شعورك بأن الآخرين من أجل القرابة بينك وبينهم لا ينفي أنهم متألون وأن الألم موجود هناك . ثم تقرب من المحسوسات فنقول إن رؤيتك الجرائم بالهجر وملك بأن المهر هو سبب الرؤية لا ينفي الجرائم ولا ينقض صحة ما تراه

وكذلك الحالة الثانية لا يذهبنا أن تدم أسبابها ، وهي الاشرار والصعوبة وامتناع الأكدار والأحزان ، فإن السلم بأسباب إحساس من الأحاسيس لا يبدل من حقيقته ولا في صواب لشعوره به حيث كان .

لذلك أقول إن السريرة الآدمية كالذياع ، وإن الدنيا المرحة والدنيا المفرحة ودنيا القنوط ودنيا الرجاء موجودة لا تظهر للنفس إلا حين يصل الفتشاح إلى وجهته الرسومة ، وإلا فهي سمت وخفاء

في النفس الانسانية متسع لجميع العوالم ، ولكنها تنها لكل عالم من هذه العوالم بمجة من الحالات ، أو بمفتاح من المفاتيح ، فإذا هو موجود مسموع متظهور محسوس ، وإذا أنت لا تسمع غيره ولا تمشي في غيره ، لأن إدارة المفاتيح كلها هي الفوضى التي يعالج فيها الاحساس ، ويشد فيها التعبير المفهوم ، فهو إذن لنط وأصداء

حالة نفسية غير نادرة ، ولا سيما في الأيام الناعمة أو الماطرة . على الأفق البعيد وبهب مسهب جسيم ، وفي الجو شوب من ضباب كالتيار يصحب صفاء السماء ، والأشجار هنا وهناك كأنها تتوازي من الناس ، وعلى النفس سائمة تأنس لا تتحرك كأنها فرغت من النقاش والفضول عن الأسباب ، وخلعت إلى اليقين والقرار ، وكل شيء ثبت ... وكل عمل مقيد ... وما هذه الدنيا الناعمة بالباطل ، وما هذا الضياء في غير ظلال ؟ يطل الأبطال ... قبض الرخ ... متاع الضرور !

حالة غير نادرة

لكنها لو كانت الحالة الأولى من نوعها لجلتها فلسفة حياة وصيبت بها وجه الكون ، وجلتها على الدنيا ، أو نبضت الدنيا حتى انطوت فيها ، وكنت من للتشائين

لم تكن الحالة الأولى من نوعها ، فلهذا لم تكن فلسفة باقية ، بل كانت حالة مارة غير نادرة ، واستطاعت النفس أن تنزع منها زاوية صغيرة يهمس فيها هامس مسموع مستجاب : كلا ! لست الدنيا كذلك . ليست الدنيا كذلك ... إنحامي نوبة تزل ، ودركود راحة بعد جهاد ، أو دركود استجمام قبل وتوب

وحالة أخرى غير نادرة ، ولا سيما في أيام الاشرار والنضرة والانبال ، سيفا كانت أو شتاء ، وديما كانت أو خريفا . فهي شائمة موزعة بين جميع العوالم والفصول

لحمة الشعاع على الصخرة للقاء يمت الفرح من أحماق السريرة ، ودجفة الرذقة على الضمن رقص وأنشاء ، ومشية السرع استطارة سرور ، وعيشي اللتان فكاهة يبدل شمة للنس ويستوفى نعمة الرزينة ، ومنظر الشجرة كأنها بائنة تطلن في السماء ، وليست بالجامعة المنيمة بالبراء ، وكل شيء حسن كما هو في غير حاجة إلى تفسير أو عاقبة منظورة ، وليس في الامكان أبدع مما كان

بل ما أدركها ذلك النظم أو ذلك الموسيقى إلا لأنه مجنون غبول؟
فمر لا يكون الجبل المزجوم هو الفتاح الذي يوجه السريرة
إلى وجهة تلك الماني والتوقيفات ؟؟ ولم تنكر « الحطة » لأنها
لا تملك الفتاح وإن رأينا من يسمها ويروي لنا أحوالها وأشهادها
في تناسق وانتظام ؟

قالما حافل بما يحسى ويشعر
حافل بالتطورات وإن لم يشهد بها كل نظر ، وحافل بالموجات
وإن لم تسمها كل أذن ، وحافل بالعلوم وإن لم يذوقها كل لسان ،
وحافل بالحياة وإن لم تتمسك بها اتصال التعاطف والتفاهم كل حياة
فمر لا تقول بل هذا القياس إنه حافل بالماني ، وحافل
بالدركات ، وحافل بالرحى والتبشير ، وإن البعير في حاجة في
الروح تلتقط حاتيك الماني والدركات من حيث لا يحجر أحد
بوقتها هناك ؟؟

لم لانفهم أن الحسوسات المعنوية التي تناولها البعيرة لن تنفذ
إلى نقاط الأذهان منها لأنها ليست بأجسام ، وأن الشيء الذي
ليست له مادة تنفذ لن يرى على وضع واحد بل يرى على ألوان
الألوان من الأوضاع حسب من ينظرون إليه ويفقدون فيه ؟
لم لانكون الدنيا مفرقة محزنة ، حارة ظالمة منظومة مفتنة ،
لأن هذه الماني لا تتناقض في عالم الإلهام كما تتناقض السوداء
والبيضاء في عالم البيان ، وإنما يصيب التوفيق بينهما في إلهام
واحد كما يصيب التوفيق بين مفاتيح اللؤلؤ ، فتخرج إذا أدرناها
جما من النظم والتظام ، إلى أسداه لا تقبل النظم ولا التظام ؟

إنما صحت بي حالة عابرة إلي جانب الحزن والفتور قلت هي
حالة صادقة في مفتاحها
وإنما صحت بي حالة عابرة إلى جانب الفرح والوجد قلت هي
أيضا حالة صادقة في مفتاحها
ولم أخل إن السلام السرمدى يمحصر في هذه أو في تلك ،
ولكني أتلى درساً من اللزج وأؤمن بأن السريرة الإنسانية
أكبر - على الأقل - من صندوق الكهرمان ، وإن عالم الإدراك
أكبر - على الأقل - من صياحه الأفاعي ، وأن الرصة بين
الطيرين أكثر على الأقل من الوجات النصارى والوسطى والعلوالم .
عباس محمد العبد

إن كنت تسمع حديث القاهرة فليس معنى هذا أن حديث
إربس باطل ، وإنما معناه أن الفتاح في هذا الأعجاب وليس في
أعجاب غيره ، وحديث إربس بعد ذلك صادق عند أناس آخرين
صدق حديث القاهرة ، وغيره من الأحاديث
وإن كنت في دنيا من دنياوات الأقبال والفتاويل فليس معنى
ذلك أن دنيا البسامة والفتور عدم وضلال ، وإنما معناه أنت
الفتاح هنا ، وأنه لو تحول قلبك لأصبح هناك !!

امتناع الحس لا يدل على امتناع الحسوس
وهكذا نفسير البعيرة التي ترى الأخوية والشكول والماني
والتوقيفات حيث لا يصورها أحد ولا يسمها أحد ولا يدرى
بها أحد ، ولكنها تظل في سمها وغطائها حتى تصافى من
يدري بها ويستمتع إليها ، فهي موجودة له مدفوعة لسواد
وهكذا نفسير الصوفية التي تلعب من الخفاء ما ليس بوجه
الصائقين والجيران ، وتقرب من الآمال والمخاوف قبل أن
يقرب منها الزاملون والرفقاء ، ويصر بيبي « حزام » والناس
من حولها ضاحكون لا يصدقون ، وإن قال لهم أنت قائل :
إنما قالت حزام فصدقوها فإن القول ما قالت حزام
لأن ما يرى بالعين على مسيرة يوم سوف يرى بالعين على مسيرة
ساعة ، أما ما يرى بالسريرة فقد تكفر فيه المناظرة والمكافرة كما
اقتراب واقتراب حتى تتناول جميع السرائر : أهذا الذي أبلغنا به ؟؟
لا . إنك أبلغنا بنير هذا ، ولن تزال في ضلالك القديم !!

وليطمن من البعيرة والصوفية إلى الشاهد الفلوس في حياة
الحيوان .
فأين من الناس من يشعر بأن ملازمة اليد للتدليل تترك
فيه أثرًا من الرائحة المحسوسة يشمها الأنت بعد أيام ؟ وأين من
جئت لهم ذلك لولا أن شامعوهم وكردوا شهوهم من بعض
الحيوان ؟؟
أفيغض « وجود » تلك الرائحة أن يقول قائل : بل ما أدركها
الحيوان إلا لأنه كالبهائم يشم بخامسة الكلاب ؟
أفيغض « وجود » تلك الماني والتوقيفات أن يقول قائل :

مصر والعروبة

للدكتور طه حسين بك

د. أيمن الزيز

قرأت مقال الأستاذ سامح المصري بك في رسالة الاثنين الثاني، وأظن أن من حقّ عليك أن تذكر مدى على هذا المقال، وما أرى أنك تبذل على هذا الحق
وهذا الرد فصل من كتاب (مستقبل الثقافة) الذي سيظهر بعد أيام، فهو إذن قد كتب وطبع قبل مقال الأستاذ المصري... ولك أسعد الرد وأخلص الإساءة.
طه حسين

قد أشرت منذ حين إلى أن من الحق على الدولة المصرية لتتفانى أن تعيد إلى طبقات الشعب المصري من جهة، وأن تتجاوز بها الحدود المصرية إلى الأقطار التي تستطيع أن تعيد بها من جهة أخرى

ولأمرنا كان بعض الأقطار الشرقية لمصر إنها زعجة الشرق العربي، ولأمرنا ما حدثت مصر ما قبل لها. فإن كان هذا حقاً فإن له نتائج يجب أن نتفانى عنه وتبذل يجب أن نترب عليه. وإن لم يكن هذا حقاً فإن من الواجب علينا أن نحققه لأن فيه تحقيقاً لكمالتنا من ناحية، ولأن فيه ارتفاعاً عن الأثرة التي تليق بشعب كرم. والتي الذي لا شك فيه هو أن الله قد هيا

لمصر من أسباب القدرة على إحياء الثقافة ونشرها ما لم يهيئ لغيرها بعد من الأمم العربية. فما لا يبق في المصريين وقد تماشى الناس بأنهم كرام، ودموعهم لا تنضم أنهم كرام أيضاً، مما لا يبق بهم أن يؤثروا أنفسهم بما أتبع لهم من الخير ومحتسوها بما أتبع لها من النعمة، وإعنا الذي يلام كرمها وكرامتها وما تلحق إليه من اللئال الألى أن يكون حديثها ملائمة لقيدها، وأن تكون مشرق الشرق لا حولها من الأقطار، وأن تكون لبلد الذي تهوي إليه أئمة الرافدين لهم والرافدين فيه

وقد يظن للمصريون أنهم يولون في سبيل ذلك بلاد حسناً.

فأحب أن أسامحهم بأنهم لم يفسلوا في سبيل ذلك شيئاً

إن الأقطار العربية تقرأ ما ينشر في مصر من الصحف والكتب والمجلات، ولكن مصر لم تمنع إلى الآن شيئاً لنشر هذه الأقطار قراءة كتبها وصحفها ومجلاتنا. ولعل من هذه الأقطار

ما يبق كثيراً من الجهد في التطور بمجالاته من هذه الكتب والمصنف والمجلات. ولوقد سمرت مصر للأقطار العربية قراءة آثارها الطويلة لا يلبث من خدمة الثقافة إلا أيسرها وأموهنا، على أن ذلك يعود عليها بالنفعة المادية والمعنوية جيداً

نعم، إن مصر تيسر لبعض البلاد العربية استهداء بعض الدليلين، ولعلها تنفق في ذلك شيئاً من المال، ولعلها تجد في ذلك شيئاً من الجهد، ولكن هذا من أيسر الأمور أيضاً. وتبذل المركز المتأخر الذي أتبع لها بين الأقطار العربية تفرض عليها أكثر من ذلك. ولست أذكر إلا أمرين اثنين، أحدهما قد أخذت مصر بأسبابه ولكن في بدء وتردد، وهو فتح أبواب مدارسنا ومساعدنا الطلاب الشرقيين والسنة بهم إذا وفدوا على بلادنا، لا بأن تيسر لهم طلب العلم بحسب بل بأن تيسر لهم حياتهم في مصر أيضاً. وإلى لأوازن بين ما نتمنه البلاد الأوربية لتحقيق العناية بالطلاب الأجانب وما نتمنه نحن فأوازن بين الرجوع والهدم. ومع ذلك فأورب حين تمي الطلاب الأجانب إغنا تشر الدعوة لنسبها وتستخدم الأجانب لينفقوا فيها أموالهم وليهودوا منها وقد تأثروا بها وأصبحوا لها رسالاً في بلادهم. فاما نحن فلسنا في حاجة إلى نشر الدعوة لأننا لا نطلع في شيء، ولأن الدعوة المصرية تشر نفسها في الأقطار العربية لا تقوم عليه من الحب واللوة والإعلاء. وإعنا يجب علينا أن نيسر لطلاب الأقطار العربية المدرس والإقامة في مصر أمام الحق ونهوضاً وإلراجب ووفاء للأصدقاء وسرماً لحولاء الأصدقاء من الرحلة إلى أقطار الشرق إن وجدوا في هذه الرحلة مشقة أو متاع.

والأمر الثاني دعوت إليه سرأ منذ أكثر من عشرة أعوام حين تولى حضرة صاحب القام الرفيع على ماهر بإشاد وزارة المعارف للمرة الأولى. فقد شهدت، وعزراً لئلا تأخر عقد في سوريا ولبنان وفلسطين. فلما عدت وفتت إلى الوزير تقرراً غاملاً طلبت فيه أن تنشئ مصر مدارس مصرية للتعليم الابتدائي والثانوي في هذه الأقطار. وكان الذي أثار في نفسي هذا الانتراج ما رأيته من السلطان القل للمدارس الأجنبية على هذه الأقطار. وكنيت أرى أن القل للمصري أقرب إلى القل السوري والفلسطيني وأحرى أن يتصل به ويؤثر فيه تأثيراً حسناً من القل الأمريكي أو الفرنسي. ولكن وزير المعارف حينئذ نهى باماً إلى أن ذلك

ليس ميسوراً ، فقد توبه مصر ولكن السياسة الأجنبية ستأبى
من غير شك . وكان هذا حقاً حينئذ ، فأما الآن وقد مقدّمنا

وبين أوروبا اتفاق مونترو ، وقد نظرت سوريا ولبنان بعض الحفرة ،
واستقلت العراق ، فما أرى أن مصاعب سياسية تقوم دون هذا
النوع من التعاون الثقافي بين الأقطار العربية التي يجسدها وحدة
اللغة والدين والثل الأعلى ، والتي تشترك في منافع اقتصادية
نظمية الخطر .

وما أظن أن السياسة الوطنية لهذه الأقطار تذكره أن تنشأ
فيها مدارس مصرية تحمل إلى أبنائها ثقافة عربية شرقية ،
ويعملها إليهم معلمون شرقيون مثلهم وعرب مثلهم يحدون
إليهم بلغتهم ويشاركونهم في العوق واللبل والشعور . وما أظن

أن السياسة الأوربية تمنح في ذلك وقد تم الاتفاق بيننا وبين
أوروبا على أن تستقر في بلادنا مدارس أوربية وتستمتع بكل
ما يمكنها من النهوض بمجتمعاتها في حدود القوانين المصرية ، وعلى أن
يكون للتبادل أساساً لهذا الاتفاق

وواضح أننا لا نريد أن ننشئ مدارساً مصرية في فرنسا
أو إنجلترا أو إيطاليا ، ولكن من حقنا أن ننشئ للدارس المصرية
في البلاد العربية التي تتأثر بسلطان هذه البلاد وتوقها تأثراً
كثيراً أو كثيراً

ومن الحق أننا إذا أنشأنا للدارس المصرية في الأقطار
العربية فسننشئها ونسبها على النحو الذي نحب أن تنشأ
عليه المدارس الأجنبية في بلادنا وأن تسير عليه أيضاً . سننشئها
على أنها معاهد للتعاون الثقافي بيننا وبين أهل هذه البلاد ،
لا يستأثر للمصريين وحدهم بالعمل فيها ، بل يستنيون بمن
يقدرون على مواكبتهم من الوطنيين . ولا نفرض فيها الجبرافيا
المصرية والتاريخ المصري دون الجبرافيا الوطنية والتاريخ الوطني ،
وإنما تكون معاهد يندمج فيها الوطنيون لأوطانهم لا لمصر ،
وحسب مصر أنها تمنح على ذلك وتشارك فيه وتؤدى ما عليها
من الحق لجربائها وشركائها في اللغة والدين والاقتصاد ، وحسبها
أن تظهر منهم ما يحب واللوة والاخاء

وقد يقال إن أمياه الدولة المصرية أهل من أن تسمح لها
بمثل هذا التوسع في إغاعة الثقافة خارج حدودها على حين أنها
في إغاعة الثقافة إلى إقامة الثقافة داخل هذه الحدود . وقد يكون
هذا حقاً من بعض الوجوه ، ولكن من الحق أيضاً أن لجاتنا

الستة تسلمها ، وأن التمسير في النهوض بهذه التبعات لا يلزم
ما نزعهم لأنفسنا من الكرامة والرامة

وعلائيك فيه أن هذه المدارس إن أنشأناها ستكون أنعم
لمصر ولبلاد التي تنشأ فيها من كثير من التفضيلات والمنوحيات
التي نبنيها في أقطار الأرض ولا نكاد نجني منها ، ولا نكاد
البلاد التي نبنيها فيها نجني منها نقما

وما لا شك فيه أيضاً أن السب المال الذي يثمه إنشاء هذه
المدارس لا يذنب أن يقع كله على الدولة وإنما يذنب أن يشارك فيه
الغادرون على هذه المشاركة من المصيرين أولاً ومن الوطنيين ثانياً .
وحسب الدولة أن تمنحها معونة قيمة للبال والرجال

على هذا النحو تحمل مصر تبعاتها وتنهض بواجباتها الثقافية ،
وتلازم بين حديثها وتقدمها ، فقد كانت مصر فيها مضي من الدهود
الاسلامية مصدر الثقافة والعم للقطار العربية في الشرق القريب .
لم تقصر في ذلك إلا حين اضطرها السلطان السبالي إلى التمسير
فيه . فأما الآن وقد استردت استقلالها فيجب أن تسترد مكانتها

الثقافية في الشرق القريب . وهناك بلاد عربية لم ينشئ فيها
الأجانب ولا يستطيعون أن ينشئوا فيها للدارس والمعاهد ، ولا
يبدأ أهلها فضلاً من المال يتدفق في تنمية الثقافة كما ينبغي . فالحق
على مصر أن تسرع إلى مونة هذه البلاد وألا تدخر جهداً
إلا بذلته في هذه السبيل ، وهذه البلاد هي الحجاز وبلاد الحفرة
العربية المصنوعة وجه هام . وما أشك في أن للمصريين رضون
كل الرضى من إنشاء مدرستين على أقل تقدير ، إحداهما في
مكة والأخرى في المدينة ، بل ما أشك في أنهم يتجاوزون الرضى
إلى البذل والالتحاق . وقد علمت أن أهل الحجاز أنفسهم يمتنون
ذلك ويلحون فيه

وليس هذا كل ما ينبغي أن نهض به مصر لتشر الثقافة
في الأقطار العربية ، بل هناك شيء آخر قد تم للصورة واشتدت
الحاجة إليه حتى أخذت وزارة المعارف تفكر فيه وتستعد له
وهو : التعاون على تنظيم الثقافة وتوحيد برامجها بالقياس إلى
الأقطار العربية كافة . يدعو إلى ذلك حاجة هذه البلاد إلى ترحيد
الجهود ما دام مثلها الثقافي الأمل واحداً ؛ ويدعو إلى ذلك أن

التعليم العالي في مصر قد بلغ من الرق درجة تدعو إليه طلاب
العلم في الأقطار العربية ، والتعليم العالي في مصر نظم دقيقة شائعة
قد تحول بين هؤلاء الطلاب وبين الالتحاق به والتفرغ لاجزائه

الحج

للدكتور عبد الوهاب عزام



كان سلفنا إذا أرادوا الحج تأهبوا لسفر شاق ، وغاية بعيدة وتروءوا لشهوة عدة ، ووطئوا أنفسهم على ما يلقون من الشدائد والاضطراب . كان المصريون يهيئون بالبر من طريق سيناء والقلعة لا يركبون البحر ، أو يسيرون إلى القصير فيجتازون البحر إلى الحجاز . ثم جاء عصر البواخر فبُسرَت النجاة وقصرت للذة ، ولكن بقي بعد هذا قطع المسافة بين مكة والدينية على ظهور الابل ، وفق سوء الأحوال الصحية في جماع الحج ، والتعرض لقصور وقطاع الطريق في كل مرحلة وكل حين . بل كان الحمل المصري وهو في حراسة الجند والدافع لا يجتاز المسافة بين مكة والدينية إلا بعد إرضاء الجنائيل المضاربة على الطريق . وكان هؤلاء يحصرون ويشتدون في مطالعهم ، فإذا لم نجب مطالبهم بافتوا الحجاج بالثارة . في قال للرحوم ابراهيم رنفت بأشأ الذي تولى إمارة الحسل سنين إنه زار دار حراء سنة ١٣١٨ ومعه مائة جندي وقال « وما بيني وأرضي هذا الجبل أن يحملوا معهم الماء الكافي وأن يكونوا جماعة يحملون السلاح حتى يذنبوا عن أنفسهم شر الاصوص من العربان الذين يترهبون الفرص لسلب الحجاج أنفسهم وتقوم خصوصا في مكان متقطع كهذا لا يقصده إلا بعض الحجاج . وقد بلغني أن أحرابيا قتل حاجا فلم يجد معه غير دلال واحد قتل له : قتلته من أجل دلال فقال وهو فرح : الزال أحسن منه »

ذلكه الحبل قبل سنين ، وأما الحج في هذا العصر فقد نبهت وسائله وتيسرت مساقاته وأمنت سبله . تنزل الحجاج باواخر كبيرة . وحسبك يواخر شركة مصر التي أهدت لراحة الحجاج وتمكينهم من أداء فرائض الدين في يسر وطمأنينة . في كل باخرة مصلّي تظلم فيه المصلات الخس ويؤذن لسكوت وقت . فإذا بلغ الحاج جدة وجد الطوفين في انتظاره يتكفل الطوف الذي يختاره براحتة وإعداد السيارات في كل طريق . ويجدون في مكة العناية

ودرجاه ، فلا يد من أنسيا هؤلاء الطلاب لهذا التلم تهيئة حسنة تلام تهيئة المصريين له . وقد اجتمع فريق من قادة الرأي الشرقي العربي منذ أكثر من عام في لجنة التأليف والترجمة والنشر وتشاوروا في ذلك كما تشاوروا في غيره من ألوان التعاون الثقافي ، ورسبوا هذه خطة وشروها نظاما . ثم أخذت وزارة المعارف تفكر فيه وتستند الدعوة إلى مؤتمر عربي شرقي . والذي أرجوه أن يكون انعقاد هذا المؤتمر دوريا وأن يكون هذا المؤتمر منتظلا في الأقطار العربية على نحو ما يسير عليه المؤتمر العلمي الذي أنشئ منذ حين .

وقد شهدت في العام الماضي — بمثلا لوزارة المعارف — مؤتمر اللجان الوطنية للتعاون الفكري ، فتحدثت فيه إلى المؤتمرين بأن مصر تستطيع أن تكون مركزا من أمم الرا كز لهذا التعاون الفكري إذا نهضت بتمهاتها الثقافية نحو الأقطار العربية . ذلك لأنها بحكم مركزها الجغرافي وبحكم نهضتها الحديثة أصدق صورة لا تطمح إليه عصب الأمم من هذا التعاون الفكري الخالص الذي يقارب بين الأمم ويلقي ما بينها من الفروق وترتفع بجناها العقلية من ألوان الخصومة وضروب النزاع . فالجاسة للصرة مثلا يشته تلتق فيها الثقافات الانسانية كلها تقريبا ، يجعلها إليها أساتذة ممتازون من المصريين ومن الأوروبيين على اختلاف أوطانهم ومذاهبهم في السياسة والدين والاقتصاد . وهذه الثقافات كلها تلتق وتختزج وتصير في القبل المصري الذي يسبها ويشتملها ويطيها بعد ذلك شيئا ما بطايبه المصري الخاص . وهو قادر بعد هذا على أن يذيعها في بلاد الشرق شرقية عربية عربية أوروبية برهة بما يفسد الثقافة عادة من التعصب والهووي .

ولد وقع هذا الحديث من المؤتمرين موقفا حسنا . فخل يتبع هذا الحديث من المصريين أنفسهم موقفا حسنا ، وهل يشعر المصريون بأن فرصة ذهبية كما يقال تتاح لهم الآن ؟ ، فكل شر أتر حسن ، والشر أن حاجتنا إلى الأوروبيين لا تزال شديدة في التعليم ، والأثر الحسن لهذا الشر أننا نستطيع أن نكون وصل العلم والثقافة والأمن والسلام والتوفيق بين الشرق والغرب جميعا . فإذا أرادوا مصر أن تنهض هذه الفرصة فذلك يسير عليها لا يحتاج إلا إلى أن تهيئ بقوة الصلة بينها وبين لجنة التعاون الفكري في جنيف ومعهد التعاون الفكري في باريس من جهة ، وبينها وبين البعثات والمهادر العلمية في الشرق العربي ، بل في الشرق الاسلامي من جهة أخرى .

له صبيح

متاع بعض الطلبة كثيراً قلقاً ؟ قلت : هـ ستأتي صفائيك
لا عالة لأن شيئاً لا يضيع في هذه البلاد . وكان يسكن إلى قول
حيناً ثم يستاهد الثاني حتى جاءت أمتته كاملة . وأخبرني خبر
عن رجل من الذين ذهبوا إلى الحجاز أنه كان في سيارة سالت
بأمتة الزاكين فأخذوا حقبة عليها اسم صاحبها وتركوها في
الطريق محمداً ليحفظوها ثم طلبوها حيناً بلنوا غلبهم فردت إليهم
وللسافة بين مكة واللدنية زهاء ٥٠٠ كيلو كانت تقطع في أربعة
عشر يوماً وقد قطعها ركب الحمل المصري سنة ١٣١٨ من
الهجرة في ١٢٥ ساعة وخمسين دقيقة في أربعة عشر يوماً . وقطعها
السيارات الكبيرة اليوم في أربع عشرة ساعة ، ولكن المسافرين
يحتاجون إلى الراحة صارت على الطريق فيبتدون ليلة في بعض
الراجل ، والطريق كله غير مبدد ، وفيه مسافة قصيرة رملية
تسوخ فيها السيارات إن لم يحذر السائق

وقد خرجنا من جدة إلى اللدنية بعد الزرب قبلتنا رابئاً بعد
سبع ساعات ، وبئنا بها ثم استأفنا السير حتى أكملين أن تبلغ
اللدنية في نهارنا ولكن ساحت بعض السيارات في الطريق فأرنا
أن نبيت في مكان اسمه أبيار بني حسان . وخرجنا منها حتى
فيلتنا اللدنية بعد العصر . ولكننا في رجوعنا إلى جدة خرجنا
من اللدنية حتى قبلتنا رابئاً وقت العشاء بعد أن استرحنا
في الطريق ساعتين ونصفاً في ثلاثة مواضع . وبئنا في رايغ
وتركتنا حتى قبلتنا جدة ظهراً بعد سير خمس ساعات . فكان
سيرنا من اللدنية إلى جدة ثلاث عشرة ساعة ونصفاً . وإذا أبلغ
الطريق سهل أن تقطع للسافة كلها في عشر ساعات . وأمكن
الراكب للتسجيل أن يقطعها في ثمان ساعات أو سبع . وما أقرب
هذا سفرنا وأيسره

- ٢ -

ولست أقول إن وسائل الحج بلغت من اليسر والنظام النائية
التي نرجوها ، ولا أزم أن المرحلين الشريفين والحجاج في الحال
التي يشتملها مفكرو السليح ؛ فلا يزال الملون يرجون للحجاج
نظاماً وممراتاً لا يذكر منه ما يسره الله في السنين الأخيرة من
الاصلاح والتنظيم . لا يزال مفكرو السليح يطمنون في أن روا
في الحجاز آثار تشاؤون الاسلاي ، وبذل المال في سبيل الله

راحة الحجاج وسحته . فالحكومة تتخذ الوسائل التي تمنع الزحام ،
وترتب مساكن الحجاج وتلزم أصحابها أن يطهروها ويظفونها
فأما الآن وقت انطروج إلى ممرات ، احتاجت الحكومة
لنمت الزحام في الطريق وعينت راحة الحجاج على قدر استطاعتها .
وإذا قضى الناس مناسكهم وأرادوا السفر إلى اللدنية وحُصص
لهم في السفر على ترتيب قدوسهم مكة الأسبق فالأسبق حتى لا يمتلئ
النظام ، ويشهد الزحام ، وحتى لا يتسبب بهم لللدنية . وكذلك يزم
زائرو اللدنية . انطروج بعد تخاية أطم لبسحوا لتيرم فلا يجتمع
فيها إلا وفود تخاية أطم طول الموسم

والناس في إقامتهم بمكة ، وسيرهم إلى ممرات ، وسفرهم
إلى جدة واللدنية ويحلون بالليل وقهارا أكتين معطتين إلى يمانفون
على نفس ولا مال . ويطفرون بطائفة لا يظفرون بملها
في البلاد الأخرى ، ولا يملو في الحق من يقول إن الأمن في بلاد
الحجاز اليوم لا يظفر به إنسان في غيره من بلاد العالم . فلما خرج
الرجل الفرد يملأ جيبه بالذهب يقطع الطريق بين مكة واللدنية
نهاراً وليلاً ليس به رفيق ولا حارس لم يمتلئ على نفسه ولا ماله ،
وأما به الأمن في يفتته وتومه وليله ونهاره . أمر لم نسع به
ولا نسع به اليوم في قطر من أقطار العالم التمدن أو للتوحش
وقد حدث أحد الحجاج ونحن بمكة أنه ذهب إلى اللدنية في
رفقة فومت منهم حقبة في الطريق ولم يشعروا بها وتمطلت
السيارة في الطريق يوماً أو يومين . فلما بلنوا اللدنية افتقدوا
الحقبة فأخبروا الشرطة فردتها إليهم بعد قليل . وأخبرت أن
حاجباً آخر كان يطوف بالكمبة فسقطت منه ساعة فذهب إلى
الشرطة فردوها إليه . وأمر أن طالباً من طلبة الجامعة سقطت
منه زوزة بنك قيمتها جنيته في سوق مكة ولم يقتدعها إلا بعد أن
رجع إلى المدرسة السعودية التي كنا نزل بها . فلما رجع إلى
الموق وجدها حيث سقطت أحلم الله كان الذي كان يشتري منه .
وقد توارت الأقوال في أمثال هذه الحوادث حتى لم يبق مكان
لشك فيها ، وحتى اطمأن الناس فتركوا امتصتهم الثانية في
مساكنهم ليرجعوا إليها بعد قضاء مناسكهم ولم يبعوا حاجة إلى
التي تهمهم . فنتجنت تركنا بعض متاعنا في جدة أمام الفتندق
للصربي غارسل إلينا في أطم مختلفة لم تنقد منه شيئاً وقد تأخر

ثم رجو كل مسلم أن يصلح للشي بين الصفا والروية فيحصل من السوق والطريق ويجعل على شاكلة نجر الداعي أنه في عبادة يذنب أن تفرغ لها نفسه ، ويتم لها توجهه . وما أوج الحرمين في مكة والدينية إلى أن ترشح عنهما الأبنية المجاورة ويدور بهما مريح واسع بظله الشجر . وهناك بعد هذا إصلاح مذبوح من وحفظ لحوم الأضاحي وجلودها ليبتنع بها أو بأنائها الفقراء طول العام . ثم تبث ماء زمزم في أوان ترسل إلى الأقطار الإسلامية ، وقد أثبت البحث أنه ماء نافع مريض ، فضلا عما له في نفوس المسلمين من حرمة . ثم زيادة مكة والدينية وسوق النساء إلى دورها ومساجدها ، وأمور غير هذه كثيرة

هذا كله جدير ببناء المسلمين وتعاونهم ونيلهم من أموالهم وأفكارهم وأعمالهم . ولن يؤدوا واجبهم ويربووا عن إهمالهم بدينهم ويردوا من التفتير حتى يحققوا هذا كله بل أكثر منه

وقد تحقق الشرط الأول لكل إصلاح وهو الأمن الشامل والطمانية العامة يسرهما الله للحكومة السعودية واستعنت بهما بثوة الله وشكر المسلمين كافة . فلي المسلمين جميعاً أن يتقدموا فيتناولوا جميعاً على خطة مبنية خالصة لوجه الله بالجلوس بها من أمور الحجاز ما يجسد صورة لحضارة المسلمين وتآلفهم وتعاونهم . ومن أولى من المسلمين بالتعاون والتآخي ودينهم دين الأخوة العامة والتعاون على البر والتقوى . والله يهدي المسلمين من أصرم رشداً ويوفق لغير حكومات الاسلام عامة والحكومة المصرية خاصة وهي التي حلت النصب الأوفى في أمور الحجاز منذ قرون كثيرة والتي يؤمل المسلمون فيها خيراً كثيراً في رعاية جلالة الملك الصالح « فاروق الأول » حفظه الله

فيلتنا رابنا بعد ثلاث عشرة ساعة ، وقد استرحنا على الطريق ثلاث ساعات وعشرين دقيقة في ثلاثة منازل . فكان مسيرتنا بين المدينة وراينع زهاء عشر ساعات

واستأنفتنا السير نحوه القند فيلنتا جده بعد خمس عشرة ساعة وكان توقفنا على الطريق ساعة في منزلي ، فكان مسيرتنا من طيبة إلى جدة أربع عشر ساعة . وللأسف بينهما نحو خمسين كيلو تقطعها السيارات بالسير الوسط في عشر ساعات ويستطيع التسيير أن يطويها في ثمان ساعات أو سبع . فلما يشكو المسافر من سفر يقدره بالساعات لا الأيام والشهور ثم لا يمه فيه ظمناً ولا جوع ولا حر ولا قرا ولا خوف ؟

هيه الراهب هراس

حتى تكون أحوال الحجاز مكافئة لمكانته عند المسلمين ، ومصورة عناية المسلمين به وتقديمهم إياه

لا يزال المسلمون يشتون أن يروا الحجاز أخذاً من ثروة المسلمين ولهمومهم وفتونهم ما تأخذ الأمان كن المقدسة الأخرى من الذين يقدمونها

وما أسعد السلم التبور على دينه المني إقامة شماره يوم يذهب إلى الحجاز فيرى الطرق مهيمة بين جدة ومكة في فرقات وبين جدة والدينية ، ويرى في طريق المدينة فتادق بأوى إليها فيجد راحته وطمانه وشرا به كما يشتهي ، ويجد مواضع للوضوء وللصلاة تمكنه من إقامة الشريعة على خير الوجه

ما أسعد يوم يجد في مي وعراقته مواضع للطهارة والصلاة ميسرة على وجه يلقي هذه البقاع الطهارة . إن المسلمين يشربون اليوم خيامهم في مي وعراقته في أمن وسلام ونظام ، ولكن هذه النظم المتفرقة تقسمهم فلا يجتمعون إلا قليلاً . فإجل أن يهبط في مي وفي عراقيات مكان واسع جامع يسع الناس جميعاً في صيد واحد يرى بعضهم بعضاً فيشعر السلم بالجماعة الإسلامية متمثلة والأخوة الإسلامية مصورة . فلما استمع هؤلاء جميعاً إلى خطيب أو وادع أو داع يشك في مجهر فيسمعهم معاً ويظهر معاً ويبدو فيؤمنون بصوت واحد ورفضون أيهم جملة واحدة كان في هذا من الجمال والروعة ما لا ينساه السلم على مر الزمان وبقيت هذه الصورة في نفسه حيثما سار تذكره بالأخوة الإسلامية

وهل أغل إذا قلت إن من المسلمين من يرحو أن يكون في مي مدرج ينفتح في الجبل يسع مئات الآلاف من الحجاج يجتمعون إذا شاموا ويغترفون في سكوت وطمانية وسلام في وقت قليل وحركة يسيرة كما تفعل الأمم الأخرى في مجامعها التي تفسد آلافا كثيرة ؟ فلماذا لا يكون للأمم الإسلامية بيت في مكة أو للدينية يجتمع فيه بعد موسم الحج مثلاً هذه الأمم ليتشاوروا فيها بينهم ويحاولوا الآراء فيها يصلح للمسلمين ويرفع أغلالتهم ويسددهم بين الأمم ؟ . لسافنا لا يظل المسلمون من أموالهم وأفكارهم لا نقاء المدارس واللاجئ والمستشفيات في الحجاز ، وفي إنشاء المكاتب ونشر الكتب الإسلامية والمجلات تبث الأمور الإسلامية المشتركة وتقدم إلى التعريب بين التريب الإسلامية والثقافة الإسلامية في العالم الإسلامي جهد الطاقة . إن الحجاز يبنى أن يكون ملتقى الثقافات الإسلامية

الحقائق العليا في الحياة

ابراهيم . المحي . الجمال . الخبر . القوة . الحب
للأستاذ عبد المنعم خلاف

ابراهيم والعلم :

لا حاجة بنا إلى إثبات القول في أن العلم بمبادئ الحياة — وهو اليقين والاثبات البني على التجربة والشاهدة الحسية — إنما هو من أدوات الايمان بالخالق للدر . فلو فرضنا وفات كل الفلسفات والمذاهب إنه ليس هناك خالق لكون لظل العلم وحده يقول بوجود ذلك الخالق . لأن كل ما في الطبيعة يشير ويصيح بأن له خالقا . ملك ينفذ أمامه العقل المسمى حاراً ومشكاً من سر سنته وتركيبه وإحداثه الأشياء الحياة :

وامتدادي أن أكبر خادم للايمان هو العلم الكوني ، وأن الخبرات والمبادئ لو أنصف الناس لمدها من أقدس المماريب التي يبدئ بها الاله وينتجها بلقي بكاه وجلا .

والإلهاء بين علماء الطبيعة أقل منه في أي طائفة من طوائف علماء العلوم أو الفنون الأخرى . ولقد قال الفركان « إنما يحشى الله من عباده العلماء » ومصدر الآية يدل على أن العلماء هنا مقصود بهم علماء الطبيعة والمثلثون فيها إذ يقول « ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها ، ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ، ومن الناس القلوب والابواب والأنفاس مختلف ألوانه كذلك » . إنما يحشى الله من عباده العلماء »

ولو أنت علماء الطبيعة يدخلون مملوهم ومختبراتهم مستعصرين روح العبادة كما يفعلون إذ دخلوا إلى المابد إذ أنزل عليهم الحمام وتوفيق وقلت لا تقى .

العلم لا سلطان له على البحث في ذات الخالق لأنه ليس من مجاهله . فجاءه . ما يقع تحت الحواس ، وإنما يستطيع أن يستنتج صفات الخالق . « فمَنْ في هذا الاستنتاج يلتقي مع الفلسفة ، فأرسطو والفيلسوف وأرسطو العالم الطبيعي التيقا في إثبات « السبب الأول »

وكذلك اسحق نيوتن الفيلسوف والعالم التيقا في قوله « إن خالق هذا الكون على كل ما به يمل الحكاكا » . وكل مثل ذلك في بقية العلماء الالهيين كباستور وغيره من العلماء الذين إن أُلحدوا في إله الكنيسته فلن يلحدوا في إله الطبيعة الذي هم أقرب الناس إلى معرفته وتقدير صفاته .

ومن المؤسف أن إله الكنيسته في أغلب الأديان غير الاله كما يدركه العلماء في الطبيعة . هو إله بشري يتشكل في أجساد البشر في بعض الأديان ، خاص بقبيل من الناس في بعضها الآخر ، عيب للدهاء في البعض الثالث ، عيب لمناب الناس وفناء أجسادهم في البعض الرابع ، مقدر فيه ناسوت ولاهوت وأتائم متعددة في البعض الخامس . وهكذا وهكذا بما يذكر العلماء السائرون مع الفطرة البسيطة إذا كفروا به وآمنوا بمن يجدون يده في الطبيعة وهنا يمتاز الاسلام امتيازاً دائماً في تقديم صورة للاله هي أسمى ما يمكن أن يذكر عقل على من الكمال الالهي مع بساطة واستيعابها سر الفطرة وطائفا الذي يأخذ بنواميس جميع الناس علمائهم المتنين وجهلهم للتدينين ومن بينهم في آفاق المعرفة والادراك في التطعين وفي خط الاستواء وفي الشرق والغرب .

والواقع أن كل الأديان الالهية قدمت هذه الصورة التي يدرسها العقل . ولكن بد التحريف وحسب التأويل وتزييدات الكتمان وعوامل الفناء التي لحقت بالأديان وتقلبات الحوادث بتصورها الأصلية هي التي مسخت الصورة الرائعة لكلمة التي قلها الرسل عن الاله كما أوحى إليهم .

لقد وصف الاسلام الاله بما يرضى جميع الناس ، فوصفه بأنه جبار قهار ، ورحيم لطيف ، ومتنم ورؤوف ، إلى آخر الأسماء الحسنى حتى يرضى أمثال زوج أفريقيا وبرابرة التبت الذين لا يبدون إله إلا إنما كان جباراً ، ولقد يصورون آفتهم كالنسية بصور هائلة ذات عدة رؤوس وأبد وأرجل ، ولا يرضى أمثال البركانيين الذين كانوا يتخيلون إلهة متعددة للرحمة والجمال والتناسق والقوة والحب والحرب وغيرها .

وكان الاسلام يقول هؤلاء هؤلاء ، ويكره واحد فيه جميع ما تصورون جميعاً من الصفات الحسنى ، قالوا جميعاً في رجاه بعبادة واحدة وأسألوا وجوههم وتقبلهم إليه . « وفي الشرق »

وتسليمهم بالنظريات الغربية كما يسلمون بالسائل العلمية المادية وأحسب أن أكثر قادة الفكر وللسلمين الغربيين لو أتبع لهم أن يظلوا على الإسلام الصحيح لتثيرت أسماهم التي أرسلوها في مسائل الخلاف بين الدين والعلم . ويمكن دليلا من ذلك مقال فلتير في مارتن لوتر : « إنه لا يصلح أن يحل نمل محمد ... » مع أن فلتير لم ينصف محمدا السيرة المشوهة التي لم يتبها له أن يعرف عن محمد سواها

ومن قرأ كتاب « الرغبة نبعث عن الله » لبرنارد شو يدرك أن « شو » ارتفع بمحمد والإسلام إلى قمة الأنبياء والنبوة . وسيرة « جوت » تدل على أنه اثنان للإسلام ، ولذلك شرع في نمل العربية وفي تأليف « رواية » عن محمد . وقد مدح أسلوب القرآن وطريقته ككتاب دين . وكله شوبنهاور أو ينشئ على أسرها إليها سابقا تدل على أن أي عقل متحرر قد يجد سلامه وطا نيتته في الإسلام . ومقال كارليل من رسول الإسلام لا يوجب عن بل أحد

وهكذا وهكذا عما لا مجال لذكره الآن ، وما بين قوة غزو الإسلام لقول المتحررة والآراء الفلسفية ، وما لا يصح معه إدخاله مع غيره في مسائل الخلاف بين العلم والدين

واحتقادي أن الإسلام هو الذي يستطيع وحده أن يحمي الإيمان من أن يجرفه تيارات المادية والحاد ، وهو الذي يستطيع أن يقره في كل نفس كما هو في الطبيعة البشرية بجانب « زعة الاتيات » التي أنتجت العلم و « زعة التأمل » التي أنتجت الفلسفة بحيث يهود الإيمان وإمت غار بين الناس كما كان وكان يندخرون الآن بالعلم والفلسفة ، لا كما يقضي بعضهم منه حياء إذا قيل عنه إنه مؤمن . وترجع هذا القول عند الجهال بالعلم والدين مما : إنه غرر .

وقد تراكت مقد خفية في نقوس إنسانية هذا العصر حول الدين لأن كثيرا من الذين ينسبون إليه حلوا عليه ميراثا كبيرا من المفارقات ومن تضيق الراسع ومن عبادة بعض رجاله الذين لا يعرفون اللمة الأصلية فيه ، ومن تحويل الدين إلى نوع من المستحق للتمتع للنفقة من حكمة الله في اختلاف الانسانية في الآراء والمعتقدات .

وكم هي كبيرة جناة الرموز والعنوس وثياب رجال الدين

والزرب فأنها توثروا ثم وجهه الله إن الله واسع عليهم » وهو الذي في الساب آتته وفي الأرض آتته » هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر . سبحانه الله يحيا بشركون ، هو الله اثنان في الباري الصور . له الأسماء الحسنى »

وبذلك حينما وصف الإسلام لنيشيه أو شوبنهاور — لا أذكر — قال لهدنه « إذا كان الإسلام كما وصفت فتصن كنا مسلمون ! » مع أنه كان ملحدا منكرا لتقيدة الجاهير

وليساطة التقيدة الاسلامية ووضوحها وقوتها وغشها مع الفطرة لم يجد الألحاد طريقا إلى الدين اشتغلوا قديما بالفلسفة والعلم من المسلمين ؛ لأنهم كانوا صوبون بذلك الصور الواضحة البسيطة من تضاد الدين . وكانت الفروض التي فرأوها في الفلسفة اليونانية والمندية والدارسية فروضا ناقصة أو مغلقة لا تنهض أمام ذلك البقين النظري الذي يستلجج الفلاح والفيلسوف أن يفهم ويستفاد بكل راحة وطا نيتة في الإسلام

وعلى العكس عند غير المسلمين ، فقد كان كل فيلسوف لا بد أن يكون « حريقيا » وذلك كان كل من يدرس الفلسفة مطاردا من السلطة الدينية لأنها تدل أن التقيدة الموروثة سهزم أمام التفكير ؛ ولما غابت المطاردة ، نظرا إلى نزوع الناس وتطور الزمان وهجوم العلوم ، زعموا أن الدين قبي وجداني غلط لا أثر فيه للتفكير ، وإنما يستند إلى ذلك الضمور ، ليقولوا بعد ذلك إن الانسان يستطيع أن يجمع بين متناقضين أحدهما يسكن فكره والآخر يسكن قلبه ؛ مع أن أساس الدين قائم على التفكير وإلا ما زمت حجة الله أحدا من خلقه مادام فكره لم يغل ولم يفهم وهو منصف ، بل مادام فكره يقضي ما يأتي به الدين في بعض الأحيان ومن المؤسف أن المسلمين ودرنا هذه الفكرة الباطلة مؤخرا من أدباب الأدوان الأخرى ، مع أن الإسلام قائم على التفكير ، وحجته العقل ، ومميزته عقلية داعة تسير مع رشد الانسان وتقول له « لا تقتف ما ليس لك به علم » والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها سمعا وسميا ما »

وآنة الإسلام هي جبل أكثر المسلمين يأصوله وتفاسيله ، وإتباعهم القضاء التي لم تخصص وتنطق على بينهم وما فيها ،

ومن القرب للؤسف أن القانين على الشريعة أو النوضوة مثلاً يجامدون في سبيلها جهاداً مستتباً لينشروها ويجعلوها دين الناس ويمسكون أنفسهم أصحاب رسالة يجب أن تم وتكمل الأرض جميعاً ... بينا المسلمون الذين مندم علاج كل نكبة في النقل أو في النفس أو في المال يجهلون مهمتهم ولا يؤدون رسالتهم كما كان أجدادهم الأقدمون يؤدون ويوتون في سبيلها على شفاف الكنج وأسوار السنين وشواطئ بحر الظلمات ، وم مستقنون أنهم يؤدون إلى الناس أعظم خدمة وأكبر منة تطيب بها نفوسهم عن اقتناع وإذرم وعلى هروشهم وهم أستاذهم الحسية والنسوية :

إن إنسانية الشرق والغرب لا تزال حائرة ترسل روادها وأرصادها « ليبحث عن غد » يشرق عليها نهار وهمي في واحة الهلام والظلمانية ... لا تزال « زنجية تبحث عن الله » ، وللمسلمون الذين أسددهم الله بمرثته وإلهامه الهدى والهدى لا يشعرون بغيابهم الثقيلة نحوها ، ولا يزالون يعيشون لأجسادهم وأنفسهم فقط ... بل إن ثلاثة بما عندهم قد ذُفبت عنهم . وقال الله الجبل وحياة القسوة !
(الرسنية)
عبد المظفر ضيوف

وشادتهم ومعلمهم التي تجزوا بها من غيرم ! إنها جناية تحويل الملكية العامة إلى احتكار ... وجناية إقامة السدود والنيود على الطريق الرابع الذي يرسل كل شخص إلى الله .. وجناية تحديد أبواب مينة لا يحل لأحد أن يجتاز إليه من غيرها ، وجناية إقامة حراسة وحفارة عليها من فئة مينة وبيت تربية خاصة منفصلة عن تربية بقية الناس لا يدخل أحد إليه إلا بإذنها ... وجناية تحديد بقع شقيقة من الأرض لا يحل التبدل له إلا فيها ، بعد مجتور وطور وطبول وزهور . كأنهم يستعصرون عفرتنا من الجن إلى حفلة زار !

وقد أظن الإسلام الذين من كل هذا الذي أصبته به الأطفال والمجسة والشبهة ، وجرد محيط البادية من التماثيل ، والصور والرموز ، وجعل الأرض كلها مكان عبادة فأعاد إلى الطبيعة قيمتها كحرايب دائم للصلاة . وجعل روح الدين في الشارع والسوق كروحه في المسجد : غنى السوق ولشارع عبادة محلية ، وفي المسجد عبادة نظرية محيطة موقف تصفية وجرد لتثون الحياة كلها ! ولم يجعل طبقة مينة تستعرك شئون الدين وتبلى زواغها بها بل حرم على جميع منتقبي أن يكونوا علماء به ما أمكنهم العلم ، وراى لأنتم ألا يتربوا برى خاص بهم حتى لا يشمر الناس بانفصال حياة الدين من حياة الدنيا .

ولو فهم الناس أن الدين في الشارع والسوق أم منه في البعد لتغير وجه الحياة وسير التاريخ ، ولتت المشكلة التقليدية الموروثة المنوعة « الدين والدنيا »

من هنا يتبين لنا أن عبء المسلمين قادم وحسابهم عبر أمام الله والحق والبر بالإنسانية ، لأن إجماع إصلاح نفوسهم وتثقيفها وإعدادها بما في الإسلام لأداء رسالته العالمية هو الذي يمر على الناس كل المشقات والصائب والمجربة والفتن ، وهو الذي يخرج من حظيرة الإيمان كل مثل ضربي كبير بما يقرؤه من القروض الفلسفية وبما يلمسه من وجوه الخلاف بين قضائنا العلم وبعض نصوص دينه للتهافت التي تدل أول نظرة صحيحة إليها أنها من غير النبع الإلهي .

النصيب الإسلامي

في الأدب والأخلاق

كتاب لم يكتب له نظير في اللغة العربية

« وقد نال به المؤلف إجازة الدكتوراه في الفلسفة برتبة الشرف من الجامعة المصرية »

يتم في مجلدين كبيرين وغنيا بما أريد من تراش وهو مطلب من المكاتب المعهدة في البلاد العربية وتطلب بالجملة من مطبعة الرسالة

للتاريخ السياسي

جهود المستر تشمبرلين وما أدت إليه للدكتور يوسف هيكل

من المراسم إلى مؤتمر سونج

المرحلتان الانتقارحان التي قدمتا إليه ، بحثا حادثا يؤدي إلى الاتفاق السريع عليها . لأن المرحلتان المستر تشمبرلين في برغفسكان أنه إذا قبل مبدأ حق تقرير المصير ، فإنه مستمد ليعتد معه الطرق والوسائل لتنفيذها . ولا قبل المستر تشمبرلين هذا البدء ، وقدم مشروع لندن التي عليه ، وقضيا المرحلتان رفضاً بآناً حين ابتداء المحادثات . كان ذلك سبعة عتيفة للمستر تشمبرلين ، وخشية لآله التي كان يملأ النفس بها . ولكن يهون عليه المرحلتان ذلك ، ويمجد لوقتته التناقض مع قوله عدواً ، قال رئيس وزارة إنجلترا إنه لم ينظر على أنه (أي المستر تشمبرلين) يتمكن من العودة إلى ألمانيا حلالاً لقبول مبدأ حق تقرير المصير

كانت الصعوبة عتيفة حتى أن المستر تشمبرلين شعر أنه في حاجة إلى الوقت لينكر فيما يجب عليه عمله ، فانسحب ، وقبل استعابه طلب من المرحلتان أن يسيدها التناكيد بدم ارتفع على تشيكوسلوفاكيا أثناء المحادثات ، فأكد له المرحلتان ذلك

وكان موعد متابعة المحادثات الساعة الحادية عشرة ولانصف من اليوم التالي ، وكان للمستر تشمبرلين بآناً كد من أن المرحلتان لم يفهم حق التفهم ما كان يقول له من طريق الترجيح ، لهذا فكر أن من الحكمة أن يرسل إليه قبل التفرع في المحادثات ، ملاحظاته كتابة على مطالب المرحلتان الجديدة . وما قال في ملاحظاته أنه يرسل الطالب إلى الحكومة لتشيكوسلافية ، وأبان الصعوبات العتيفة التي تحول دون قبولها . ولا تمل للمستشار الكتاب ، أظهر رغبته في الجواب عليه كتابة . ولذلك أتى الاجتماع لمتابعة المحادثات وأرسل الجواب بعد النظر .

على المستر تشمبرلين أن التأخير في إرسال الجواب ناجم من إجراء بعض تعديلات في مطالب المرحلتان . وعندما تمل الكتاب خاب ظنه ، إذ وجدده يحموى على توصيات المطالب ولا يبدل فيها شيئاً . فطلب للمستر تشمبرلين نص الطالب ، وسورة من الخريطة الرقعة بها ، لإرسالها إلى براغ ، وعزم على العودة إلى لندن . فقدم إليه ذلك خلال اجتماعه بالمرحلتان الذي ابتداء الساعة العاشرة والنصف من مساء ٢٣ سبتمبر (إبريل) واستمر حتى الصباح الباكر .

وقبل أن يروع المستر تشمبرلين المرحلتان ، قال له زعيم ألمانيا إن بلاد السويد آخر الأراضي التي يطمع فيها بأوروبا ، وأنه لا يرغب في أن يضم إلى الأربع شعوباً غير الألمانية . وقال أيضاً إنه

ظلت المواقف السياسية أن الأزمة الدولية قد انفرجت بقبول تشيكوسلوفاكيا مشروع لندن ، وهو عبارة عن تحقيق مطالب المرحلتان . وفاد سباح ٢٢ سبتمبر (إبريل) المستر تشمبرلين لندن إلى ألمانيا صراح النفس مطمئناً . وقيل صموده إلى الطائرة قال : « إن نسوة المشكلة لتشيكوسلوفاكيا نسوة سلبية تعد شرطاً أساسياً لنظام التشعين الانكازي والألمان . وقد كان هذا الشرط أبناً أساساً ضرورياً لسل الأوربي الذي ترى إليه جهودنا ، وإلى أرجو أن تفتح زيارتي الطريق التي تؤدي إليه »

وبعد ظهر يوم وسوله إلى « كودسبرغ » اجتمع بالمستشار الألمان ، وعرض عليه ما افتتحت عليه حكومتا لندن وباريس ، من التنازل من الأقاليم السوديتية لألمانيا ، وتعيين حدود جديدة لتشيكوسلوفاكيا ، وضمانها ضد الاحتفاء غير المرغى عليه لم يترض المرحلتان على فكرة اللغيان ، غير أنه أبان أنه لا يضمن الحدود الجديدة إلا إذا كانت الدول الأخرى ومن بينها إيطاليا ، ضامنة لها أيضاً ، وأنه لا يشترك في اللغيان الدول لتشيكوسلوفاكيا إلا بعد أن تنال الأقليات الأخرى فيها مطالبها . أما الاقتراحات الثانية التي وضعتها له المستر تشمبرلين ، فخر بطلبها المرحلتان ، بحجة أنها لا تحقق حلاً سريعاً ، وتسل فرساً عديدة للشيك لتهرب منها . وقد أسر على ضرورة حل سريع للمشكلة لتشيكوسلوفاكيا ، وأخذ يوضح للمستر تشمبرلين نوع هذا الحل الذي وضه فيما بعد بمذكرة (مراسدوم)

كم كانت دهشة المستر تشمبرلين عظيمة عند ما وجد نفسه في وضعية لم تكن متوقعة قط . إنه كان يعتقد اتفاق اليقين ، أن ما عليه عند ما يذهب إلى كودسبرغ إلا أن يصيحت مع

ومعيات ، بل يجرم الزاديين الذين يريدون الرحيل من وطنهم من أخذ مواشيهم وحيواناتهم وهو يدخل ٨٣٦٠٠٠ تشيكي تحت السيادة الألمانية . أما المقاطعات التي تريد ألمانيا إجراء الاستفتاء فيها فتحتوي على ١١٦٠٠٠ تشيكي و ١٤٤٠٠٠ آلائي ، وهو يقسم الدول الثرية ، (أي فرنسا وانكلترا) من نصيبه بقية المسائل ويضع تشيكوسلوفاكيا تحت راحة ألمانيا . والمراحم لا يذكر شيئاً عن ضمان الحدود الجديدة

ذكر الرأي العام ، واضطربت الدوائر السياسية من مرامهم المهرثر . وأصبح الكل يعتقد أن الحرب وائمة لا محالة . وتواردت آلاف الرسائل على المستر تشمبرلين وعلى زوجته ، شكر مرسلوها فيها مساهميه لهم ، وأبدوا رغبهم في منع الحرب وأظهروا كرههم لها . وذهب السيول ولاديه والسيو ونيه مساء ٢٥ سبتمبر (إيولر) إلى لندن ، لتداول الأمر ، فوفقا فيها على جواب حكومة رايخ . وفي اليوم التالي كعب ممثلو الحكومتين درس الموقف ، فأكد سيو ولاديه لزملائه البريطانيين أنه إذا هوجمت تشيكوسلوفاكيا فإن فرنسا تقوم بإجابتها بنحوها . فأجاب المستر تشمبرلين ، أنه إذا كانت نتيجة هذه الراجيات اشتياك الجيوش الفرنسية مع القوى الألمانية ، فإن الحكومة الانكليزية تشعر بأنها مجبرة على معاضدتها . وقد صدر في اليوم نفسه بيان بهذا المعنى . وفي ٢٦ سبتمبر (إيولر) أعلنت تشيكوسلوفاكيا التعبئة العامة ، وأخذت فرنسا إجراءات حربية واسعة ، وأمر وزير البحرية البريطاني ، دوف كور ، الأسطول بأن يكون على استعداد . فأصبح الرأي العام ينتظر انفجار فتنة الحرب العامة من ساعة إلى أخرى .

(لعمال بقية)

برف هيل

ربح في أن يكون صديقا لانكلترا . ثم أردف قائلا : صحيح أن هناك مسألة المستعمرات ، ولكنها لا توفد حربا ، ولا تنتج تبتة مامة

طد المستر تشمبرلين إلى لندن في ٢٤ سبتمبر (إيولر) ، حاملا مذكرة المهرثر بدلا من الموافقة على اقتراحات لندن . وهذه المذكرة تحتوي على النقاط التالية :

١ - سحب جميع القوى التشيكية من جند وشرطة بوليس جارك وحراس حدود من المقاطعات التشيكوسلوفاكية الممتدة في الخريطة الرقعة ، والتي يجب أن تسلم إلى ألمانيا في ١ أكتوبر وتحتل الجيوش الألمانية هذه المقاطعات دون اعتبار وجود الأكرية التشيكية في بعض أجزاء هذه الأقاليم . وتسليم هذه الأقاليم يكون بحالتها الراهنة ، أي من غير تخريب وإتلاف أي شيء من الأملاك والأموال ، حتى إنه لا يجوز سحب المواد الغذائية والبضائع والمجوهرات ، والمواد الخام .

٢ - إجراء استفتاء في المقاطعات التي فيها وراء المقاطعات التي تستحل ، والبلدية في الخريطة ، قبل ٢٥ نوفمبر تحت إشراف لجنة دولية . ويحق الانتخاب للأشخاص الذين كانوا يظنون هذه المقاطعات في ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٣٨ ، وكذلك للأشخاص الذين ولدوا .

٣ - تعيين لجنة ألمانية تشيكية ، ولجنة دولية ، للحدود الجديدة الناتجة عن الاستفتاء ...

٤ - تشكيل لجنة ألمانية تشيكية لتسوية التفاصيل الأخرى . وعلى الحكومة التشيكية أن تسرح حالاً جميع الألمان السوديت الذين يخدمون في الجيش والبوليس ، وأن تحل جميع السجنين من السياسين الألمانين .

أرسل المستر تشمبرلين المذكرة إلى حكومة رايخ لدى وصوله لندن في ٢٤ أكتوبر فوصلها مساء ذلك اليوم . وفي اليوم التالي تسلمت حكومة المستر تشمبرلين جواب حكومة الجنرال سيروني ، الذي أكد فيه أن مطالب المهرثر ، بصفتها الحالية ، غير مقبولة بلا قيد ولا شرط ، لأسباب ذكرتها ، ومنها أن هذا التراحم يجرم تشيكوسلوفاكيا ، من بلادها الصناعية ، ومن مخصباتها ، ومن أموالها الثقولة ، من قطارات

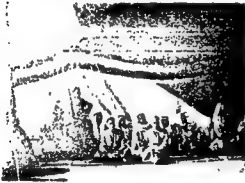


من رموز الشتاء

في مضارب شمر البادية للآسة زينب الحكيم

بإستكمال وسائل راحتي، فيقول: هي مساء، وينصرف في دواء
الربى الشريف، ونظرة البدوى الشجاع .

ويحلق البدى في وجعى يسألني إذا كنت أريد شيئاً قبل
أن ينصرف فأشكره وأمره أن يترك الصباح عندي على المنضدة .
وسألك إذا كان فيه شمة وعلبة تملأ . فتأولي حبة للفتاب
أما للشمة فلا توجد . وضمت الكبريت على الكرسي القريب
من السرير ؟ وقلت للبدى: من فضلك اخرج وأغلق باب الخيمة .
نبدأ بنضع الجبل في القنوب لليلة تلك بشكل قبي ، وكنت
واقفة أقرب ما يسد (وهنا تذكرت شيام الكتافة ، وكل
ما تملته من حركاتها الناعمة ، وأوصى كل فتاة وكل فتى أن
يندمج في سلوكها وقتاً ما ، فإنها الحياة العملية وحياة السياحة
والخفاطات من البدرسة الأولى في الأهمية) .



يجلس الرب البدوى في الجزيرة — (عائل شمر) وبينهم بعض الرواد
أوشك البدى أن يتم عمله ، ولم يبق إلا ثقبان بدون توثيق ،
فنظر إلى من بين طرفي الجباب والخيمة ، بحيث لم يظهر منه
إلا وجهه الأسود ، بأفقه الكبير للفرط ، وعينه اللامعتين
الحقيقتين ، وشاربه الطويل القزير ، وطيرت أسنانه الكبيرة
البيضاء ولسانه الأحمر المريض عند ما قال : هي مساء سيدتي .
قلت : هم مساء وأشكرك . وفي سرى قلت : (أبض منظر لك الحظيف
الهاطل في هذه الظلمة الحالكة ، والسكون الربيعي)

وأردت أن أستوتق من أن جوانب الخيمة معبوكة ،
فأطمت إلى أن ألتصق ما لا يمكنه دخولها ، فجلست للترنماء
أختبر ذلك . وما كان أشد جرحي ، وأبعد تخيل مما توقعته
لنفس وجدت طرف الخيمة يصل إلى حافة السجاد المنطى أرض
الخيمة فحسب ، والهواء البارد يمر من جميع أوجعها ، ويستطيع

إن القيادة طاباً خاصاً ، فعلى في النهار غيرها في الليل ،
وهي في عشقة الفجر غيرها في غلس المساء . في الصباح الباكر
تبدو الطبيعة هواؤها وماؤها ، نباتها وطيورها ، حيوانها وإنسانها
متألكاً كقواء ، على أتم استعداد للنشاط والانتاج ، يبدو الزهد
على كل شيء ، وتنضجية بكل شيء ، ويظهر محيط موحد يضم
هذه العناصر جميعها .

يبقى هذا النظر لحظات سرية المرور خطيرة الأثر . ويكرر
الشمس تمتد خيوطها الجيلة فتحي الزهر ، وتنشئ الشب ،
وتنشط الهواء ، وتعاغب الندى .

وتسرع القطعان ورومها لسي والتفتيح ، فينكسر سكون
الصباح ، وتسمع هنا مواء ، وهنا نباحاً ، وهناك سياحاً وفناء .
ويدور الأحياء دورهم ، في شؤون الحياة العملية الصرفة ،
سافرين على هجير البادية وقارس بردها ، وعلى جذبها وخصبها ،
راشقين بسكونها وثورتها .

ها هو ذا المساء يتقدم ، وذاك على وشك التروب واما الآن ،
وكذلك تسرع القطعان ورومها إلى حظائرهما ، ويدور لفتك دورته
للحسية الأبدية . لأنه من أشد الد الطبيعة ، وهي هي يتناسرها
وعتوبتها ، سكون شامل رهيب ، يتلانى فيه فتاة الأعنام وهدير
الليل ، ويرتفع فيه نباح الكلاب — ترهب فيه الأشباح وكل
الحواس . فية زرقاء صافية في الصباح الباكر ، زينها الضوء
الهادي البديع ، والضباب الخفيف والغسم العليل ؛ فية زرقاء ،
قائمة في المساء ، تتلألأ فيها نجوم زاهرة ، وتجاوئ نسائم ليلى
حاتية ، وتشمل التكون بمن فيه رعية قاهرة .

ليز ؟؟

أذهب مسرعة إلى الخيمة التي أعدت لنوى وسط هذه
الطبيعة القربية ، والبادية البعيدة ، فيدخل مني الشيخ ليدلني
على نظامهم ، ومنه خدعان ، يحمل أحدهما مبياساً ، والثاني
مسكناً وإبريقاً به ماء دافئ ؟ وأشكر الشيخ على شدة عنايته

ومنت الثنيات الكيس مغلوبا على المكان الذي تصورنا أن العفريت سيخرج منه ، بحيث انسجمت فتحة الكيس على الموضع تماما ، واجتمعت الأيدي على تثبيتها بحيث لا يستطيع فكها . وتوجهت مرة الثنيات كلها إلى القبض عليه في الكيس حبا . وأخيرا وبعد جهد شاق ، قفزت عقاروت ثلاثة من باطن الأرض إلى داخل الكيس اللتين ، ثم انتهت الحركة في باطن الأرض ، فقبضت الطالبات على فتحة ، وبدأن يشكها جيلا وطعما الكفرة : قاتل الله الأواب البرية ! لقد كان شكها جيلا وطعما قبيحا ، ولكن فعلها كانت شنيعة بالنسبة لي وحدي ، لأنه لم تكن لي فيه التجربة من قبل ، مثل باقي زميلاتي ، لأنني اعتبرن حدودها لي حسن حظ وتوفيق أني للجماعة الكشفية ، عن طريق الساحرة المصرية ، التي تعرف سر الكشف عن السكون في زحمة .

هذه هي قصة الحادثة الغريبة التي سبق أن حدثت لي ، وكان يجب أن أكون أكثر شجاعة مما كنت تلك الليلة في مشازب عمر . ولكن ليذكر القاري أن شعور الأمان والنظام الذي يحسه الإنسان في بلاد الانجليز ، غير الشعور الذي يحسه في أي بلد آخر . فإنا بما يشمر الانسان به بين أشد القبائل البدوية صهبا وقوة : إن تلك الحادثة على فظافتها وما سببت لي من رعب لم تكن أشد تأثيرا في نفسي من تلك الليلة في خيمة الجادة . لم أذق النوم طبا طول تلك الليلة ، لاختوا من البدو والعرب أنفسهم ، ولا من عبيد الشيخ كما توهمت ، بل بالتحليل النفسي الذي شغلت نفسي به ، توصلت إلى التمثيل الآتي ، وأظنه مقولا تماما :

١ - كان الطريق وحشا جدا وطويلا متبعا إلى أقصى حد استطاعته ، فضغت عندي قوة المقاومة والتبليل الرغبي الزمن .
٢ - هذا بالإضافة إلى حياة ميانة كل اللبائن لا سبق أن احتدع زمنا طويلا من النوم داخل ميان ، مما جعلني أشعر أني أنام في الفرا ، وسبب هذا لي وحشة شديدة لم تتعملا أعصابي وجسمي للتبائن ، فحدث لي الأرق والرب .

ومع كل هذا أشهد أني قمت في الصباح ، كأكة فراشي على أحسن ما يمكن من الصحة والنشاط ، كما لو كنت تحت الجبل كله مله جني ، فإن الهواء هناك صحي منمش ، وبذلك قد عرضي بدل

أي حيوان أليف أو متوحش ، المشغول بلا أدنى ملق . فاستوى على جزم لم أعهد في حياتي ، ومعتا أحاول إقناع نفسي بالتفرع بالشجاعة ، أو استنادة للآسي . فك من ليال نهما في أشباه هذه النجمة في انجلترا ، في أجواء أربا وأشد سقيما ومطرا بل وتلجا . وإن نجح من فاكركي أم المولدات الغريبة ، التي حدثت لي في بعض هذه المخاطرات ، ظن نفسي الحادثة الآتية التي حدثت لي مرة ونحن نعيم في البرية في جمة من جهات انجلترا :

أخذنا حينما وسط أرض جيدة ، توهمنا أنها خير ما ظهر لناظرنا سالحا لهذا الغرض . وكنا بيدين جدا من السكان ، وكنا كنا طالبات فتيات ، متخذات من شبان قوة على أعمال الكشف والتفتش . وبعد جهاد يوم شاق من المصباح البياكر إلى الساء المتأخر ، أخذنا مدتنا لنوم ، فدخلت كل منا في كيس نوم الذي ينطوي جميع أجزاء جسمها ، وتربط طرفه الأعلى حول عنقها ، فلا يكون غير الوجه ظاهرا ، وينطوي بظلمة خفيف يتبع الحشرات ويسمع للتنفس .

على بركة الله افترضنا الأرض والتفتنا النجمة ، وما كنت أسلم جني العكري حتى شمرت بمجرة خفية تحت جني ، فقلت لمني أنام لي جني الأيسر ، مما سبب القلب قلعا ، فقلت على الجانب الأيمن ، ولكن الحركة استمرت ، بل زادت شدة ، فجدد المم في هروتي ، وهذأت حركتي قسرا ، إذ تصورنا أن عفرينا تحت الأرض ، كما نأخذ أن يشق بطن الأرض فيخرج منها ، ويتخذ جسمي بدبلا . وضطرتني إلى جميع غرامات الجن والشياطين والأرواح ، وعقد الخوف لساني ، فمر استطع الاستنارة بصديقي ، ولا أمك تحريك أطرافي فأدفع عن نفسي ذلك العفريت الأرض .

ولما اشتدت حركات العفريت وحضت صرخة مستعينة كن أمها من وكذ . هزعت إلى الطالبات ، يستظرن الظير فأخبرتهن ، فقلت واحدة : أسره « فوري » أحضري الكيس ، وساحت أخرى : « نللي » أحضري سيلا ، وأسردت كافتقروا به بأبهيما سكين ومسدس ، وتصورنا أن الجني قد أدت ساعته ، ونحن حية ، وأن كنت لي حق نيا أحسست ، وحدثت الله على أني لم أكن بعيدة ، وبدأت أنشط مع الجماعة لأنتم لنفس من ذلك الفتن الذي طالما أخشيت ، وما قد كان الوقت لرؤيته وكشف سر العقاروت كلها بعد كشف حاله .

(٣) أهل الحية (٤) أولاد طي .
وكل ما يعلم من قبائل شمر أنها متنوعة ومتفرقة جداً ،
ولا يكاد الزر يحيط بها لكثرتها . والقبائل المذكورة اختلعت
فرعها بعضها ببعض .

نبذة عن قبائل شمر - مع الطوحي الخاص

تنقسم قبائل شمر إلى قسمين ، قسم منها يقطن جنوبي العراق
ويسمى « شمر الطوفة » وقد صاروا من القبائل المتحضرة .
ويسمى القسم الآخر « شمر الجربة » وهو يتألف من القبائل
الساکنة في شمال العراق في الجزيرة بين « دجلة والفرات » .
وقد هاجرت هذه القبائل من جبل حائل في منتصف القرن
السابع عشر .

أما الأرض التي تقطنها شمر الجربة في الجزيرة ، فتشتمل من
شرقي دير الزور شمالاً إلى هود « عفرغوف » جنوباً ، ومن لغرات
غرباً إلى الموصل شرقاً ، وتزاحم قد احتفظت بالقيمة الخصبية الواقعة
في شمال شرق الخابور ، ولا سيما حوض وادي جنيجغ الفياض .
وتعيش شمر على حالة البداوة ، ولكن بيوت الشعر ، وتزول
أحياناً ، بين شهري أبريل ومايو في شمال جبل سنجار ، وتنتشر
إلى جوار نسيب و وادي السودية .

أما في الأشهر الأخرى فتنتقل إلى الجنوب ، وتتحول في
للنطقة الواقعة في جنوبي جبل سنجار .

وهي من أقوى العشائر مشاجرة ، ولا تزال في خضام مستمر
مع قبائل دلم وبغادة ، وعشائر على الكردية .

والمداء القديم متمكن بينها وبين قبائل عزة ، وهذه تحك
أحسن الجياد وأكثر الجال . ويبلغ عدد نفوس قبائل شمر من
٥٠ إلى ٦٥ ألف نفس . رئيس الكبير

البريد العشيرة

لتدريس اللغات الفرنسية والانجليزية
والرسم بالمراسلات وبالمدسة

الشرط ترسل مجاناً وقت الطلب

١٣٦ شارع عماد الدين - القاهرة

النوم ، ولعل هذا سبب فاك لعدم نوى ، ولله من الأسباب
الهمة أيضاً في قوة بنية البدو أنفسهم .

الحياة الاجتماعية عند البرد و قبائل شمر

لهم مجالس عادتت في الأمور المباشرة ، ثم لهم مجالس
الشعر والرواية . وتتمثل الرواية قليلاً ، والموسيقى كانت من أهم
الأشياء التي انتقدتها في العراق وكردستان ، وفي الجزيرة .
أما الراديو ، فيمض الآن جانباً كبيراً من هذا النقص ،
(بتونس) به البدو ، على حد تمييز بدرجة محملاً أماره الشيخ
والناسهم كثيرة منها نوع يشبه المحو ، ومطاردات الخيل
(الفروسية) أما المبارزة فانتشرت الآن .

يلعبون ألعاب الورق (الكوتشينة) قليلاً للتسلية فقط .
أما في أيام رمضان فيلبون (الفوسان) Waran وهو نوع
من أذلام اللير ، ويلعبون النشامة .

سهمية الشيخ جميل الباور

لا يمكن وصفها أو تصويرها تماماً لنظمتها ، ويمكن أن يقال
فيه : إنه خير وداعية البادية ، ولو أنه أي ، إلا أنه يتر كثيرين
جدا من التمليل .

ابن الشيخ صفوك الباور :

ثقافته حديثة ، فقد درس في الكلية الأمريكية ببيروت ،
ثم عاد إلى البادية لمساعدة والده في سياسة العشائر .

وسياسة رؤساء العشائر عربية كانت أو كردية ، في تربية
أبنائهم ، هي أن يعلمهم الآن في المعاهد الحديثة لينورهم ،
ويقودوا عقلياتهم ، لا على أن يهجروا البادية ، بل ليزادوا
حباً لها ، وعناية بمصالح البدو . ولم يترك يجرسون الحرس كله
على إفساد كل فكرة من شأنها إفساد أبنائهم عليهم أو تنفيرهم
من الحياة التي شب الأوزم وأجدادهم عليها .

وأهم الصنوف في سياسة العشائر هي المصاحبات بينهم ، ثم
القدوم من مصالحهم عند الحكومة ، لأنهم جلة ، لا يستطيعون
قضاء مصالحهم ، أو حل مشكلاتهم بأنفسهم ثقة خبرتهم . والذي
يقوم بأداء هذا كله للشيخ وابنه .

معلومات عن قبائل شمر وعمرها

وهي مستقاة من ابن شيخ الشيخ :

قبائل شمر مكونة من مجموع قبائل : (١) زوبع (٢) السناميس

الى شباب القمصين

كيف احترفت القصة

فصل المسر كوشنرود ماكيزرى
للأستاذ أحمد فتحي

عما يستنون جيداً ، والسبب أن هذا الاحتاد نفسه قد عرف
بى من استراف التتيل ، والحق أنى كنت أشيق بطريقة أداء
التتيل لأدوارم ، فقد كنت أتبين أن الشخصيات التى وضعتها
فى مسرحيتى لم تكن تخرج على المسرح ولها الخواص والليزات
التي كنت حريصاً عليها حين وضعت أشخاص مسرحيتى
قبل التتيل .

واتفق بعد ذلك أن نضجت فى ذهنى فكرة قصتي الأولى
« الزواج السري » . وظلت سورة بطالتها تتدلى لى مع كل صباح ؛
حتى كان نوفمبر سنة ١٩٠٧ ، إذ جلست إلى منضدتي أسجل
بقل الراسس فصول هذه القصة التي تولى نشرها « مارتن سيكر »
فى سيف عام ١٩١٠

منهيت فى كتابة هذه القصة ببطء شديد . ولم تكن لى مرادة
قصصية تذكر ، غير أنى منهيت فى تسجيل نفسوما على غرار
الأساليب المروفة فى القرن الثامن عشر ، وكذلك كانت هذه
الفصول تدور حول حياة أشخاص عاشوا فى ذلك القرن نفسه .
وإلى لأذكر أنى فرغت من كتابتها فى عام ١٩٠٩ ، ثم آوت
أن أبيت بها إلى صديقى « جون موراي » الذي كانت لأبيه
دار للنشر . على أنى كنت ضعيف الأمل فى أنه يستطيع أن يحصل
والله على قبول نشر قصتي . ولم أبيت بعد إرسالها إليه سوى
أسبوعين ، كتب إلىّ بعدها يقول إن بمن يقرأون لم اتبين
نصحا لم يسم نشر هذه القصة ، وإنه لا يستطيع أن يمنع من
أجل شيئا ؛ وقد عجبت لذلك كثيراً ...

وبعد ذلك تلقى أنى من صديقه « هنرى جيمس » كتاباً
يقول فيه إنه يثب بقتضى إلى الناصر الأدهر « هانبا » وطلب
إليه أن يبرها حناية غصة . وقد كان أنى حينذاك ينظر إلى كتابتى
القصصية على أنها ليست فقط مضحية لوقتى ، بل على فوق ذلك
مضحية لتفرده أيضاً ؛

كان « هنرى جيمس » رجلاً طيب القلب إلى أبعد حد .
غير أنه لم يكن ذالول بأن يقرأ قصة من طراز القرن الثامن عشر ؛
وقد بدا ذلك جلياً لى خطاه ذاك . وإلى لأقرر فى هذا الصدد أنى
أستطيع أن أعد لى أسابيع اليد الواحدة أولئك الناصرين الذين

من الحق أنى قد تبيئت ميول الأدبية وأما لا أزال فى
دراسي الجامعية ، إذ كنت أصدر مجلة خاصة فى أكتفورد
كانت تظهر لى فيها بعض الأبحاث ، كما أنى كتبت فى عام ١٩٠٠
أقصصة قصيرة تالفة ، ثم أبيتها بأخرى بعد طبعين . وكان أهل
على قلة تفاقلم يتوقعون لى شيئاً من الحظ فى احتراف الأدب ،
ومجل ذلك لى أن أبى قد اتفق مع لى أن ينظر قصة أهوام
بوظن لى مائة وخمسين جنيهاً فى السنة . غير أن الاتفاق أوعك
أن ينقض حين أقدمت على الزواج ؛ فرأى أبى أن هذا الزواج
أمر خارج على حدود الاتفاق . ولكنى عالجيت للوضوح من
تأمية أخرى ، إذ جهلت غاية الجهد حتى كتبت مسرحية تالفة
فى أسبوعين فقط سميتها « ذو الرءاء الهماكن » وقدمتها إلى أبى
وقام بإخراجها على المسرح لللكس فى « إدنبره » فى فبراير ١٩٠٧
واحتجزها مدى خمسة أهوام أكبر التلق أنها منلت خلالها مرات
وكرات . وبعد ذلك انصرف لى إلى الريف حيث دفعت لى المطبعة
بمجموعة من شرى قام بنشرها « بلا كويل » . وفى خريف ذلك
العام منهيت إلى حيث أفضى الشتاء عند صديق قديم كان حينذاك
قساً فى « كورنول » ، آملاً أن أوفق فى وضع مسرحيات
جديدة ...

ولل سرورى بظهور هذه المجموعة الشعرية قد ترك أمره
فى نفسى ، إذ فعلت الاشتغال بوضع الكتب على كتابة القصص
لمسرح . ويغنى لى أن أكتب للتتيلين يثرون مشاهدات
فصصهم تمل وراء ستار المسرح لى أن يظنوا يظنون صفحات
كثيرهم بعد طبعها ؛ بيد أنى آوت تأليف الكتب على أى حال .
ولل مبث ذلك أنما هو عزم رشى من قيام التتيلين بأدوارم ،
إذ كنت شديد الثقة بأنى أستطيع أن أقوم بمثل الأدوار خيراً

أن مرست بالتهاب في الحلق، ولكن مرضى لم يحمل دون نياي
بنظم ما يريد من شعر غنائي ومن حوار موسيقى . وهكذا
وجدت لدى الرجل صراخاً موافقاً لمدة عام واحد كتبت خلاله
قصتي الثانية للشميرة « كارينال »

وفي تلك الأثناء أخبرني بعض الأصدقاء بأن « مارتن سيكر »
يلج في طلب قصتي الأولى « الزواج السري » ، التي كان قد قرأها
قبل أن يحترف النشر وأنه يجب أن يحصلها أحد كتابي يرد
أن يبدأ بطبعهما حياة الصليبة كنشر . فتواعدنا على اللقاء ومشرب
لشاي . وفي هذا اللقاء اتفقتا على كل ما ينبغي وينبغي من أسرار
النشر ، بعد أن غيرت اسم القصة فصار « الزواج السري » بعد
أن كان اسمها إلى ذلك الحين « موارد للشار » ، وقد سر السر
« سيكر » بهذا التغيير أيام سرور

كنت أختلس الفراغ بين مشاغل لأقوم بمراجعة « بروفات »
الكتاب حال طبعه ، إذ كنت أعمل مع الموسيقى « بليسيه »
كما قعمت ، ولم يكن عملي معه يقتصر على تأليف الألحان بل كان
يتعداه إلى كثير من المهام الفنية المتصلة بطبيعة عمله . بل إنني لم
أكن أفرغ لمراجعة هذه « البروفات » إلا وقد نال من الجهد
وكدت أسقط من الإحياء ، وقد سبب ذلك وقوع كثير من
الأخطاء الطبعية الضخمة في الطبعة الأولى من الكتاب .

ولم يكن الناس يتبعون « يناير » من شهور موسم النشر ،
ولكن بدا لي أن ظهور كتاب جديد مؤلف مشهور في مثل هذا
الوقت الخارج من موسم النشر قد يكون تقيهاً عاماً إلى ظهوره .
وقد أسفرت التجربة عن صحة حدسي . وكانت الصحف كريمة
في استقبال كتابي غاية الكرم . وأعاد الكتاب من هذا كثيراً ،
إذ يصح منحة آلاف نسخة قيمة كل منها ستة شلنات ، وكان
هذا الجهد يستمر ضخماً في ذلك العهد .

وينبغي أن أذكر هنا أنني أشرت على الناشر بأن يبدل غاية
الجهد في سبيل الاعلان من الكتاب في كل مكان . وقد أثر
الاعلان كما كنت أرجو ، إذ استلقت أنظار القراء إلى
كتابي الأول .

كرومبوره ما كنشره

يحكمون على ما ينشرونه بمحض آرائهم الخاصة . ولعل ذلك من
أشنع العيوب التي يمكن اجتيازها في ميدان النشر
وأجبر الناس أن القصة لم تصل إلى يدى « هانبيان » إذ بثت
بها « هنري جيمس » إليه . فقد طو بها العبد إلى بعد ثلاثة أيام
مع أن « هانبيان » كان وقتها مسافراً في مكان بعيد ، كما علمت
بعد ذلك . وقد أرسلت بها مرة أخرى إلى ناشر آخر لم يوافق
على طبعتها إلا إذا كانت بنقلات الطباعة ! فقصدت إلى ناشر غيره
رفض أيضاً ، ثم إلى ناشر ثالث حيزها بضعة شهور قبل أن
يرفضها هو أيضاً . وهكذا تمدد مرضي لإحاطة على الناشرين ، كما
تمدد إصرارهم على الرفض . وكان أبسط نتائج هذه الحالة أنني
بليت من مستطيل كتابتي قصص ، فصدت أحاول أن أعالج
المسرحية من جديد ، فكتبت قصة تمثيلية جديدة وقدمتها إلى الناشر
ولكنه رفض إخراجها ! فزفني بذلك من كل رغبة في احتراف
التم . وبدأ لي أن من الأوفى أن أجرب حظي في الاشتغال
بثرية الأذهان واستنباطها ، وقد أصبحت في هذا العمل عظامين التوفيق
فأصورت على ألا أخط بقلى حرفاً واحداً من قصة جديدة ؟
إلا إذا طبعت قصتي الأولى « الزواج السري » ورأيها منشورة
في كتاب يجمع في مائتي ١١.

وحدث بعد ذلك أن أخبرني أبي بأنه قد بر بوعده وأمنى
خمس سنين وهو يعطيني مائة وخمسين جنيه في العام — فبدأت
لا ينوي استئناف تأدية هذا المال مائة على استئناف الأذهار
أو كتابة القصص ! وهكذا وجدني حرمها على استئناف التمثيل
مثله . وكان هو في ذلك الحين قد أوصد قفراً من المال لإخراج
مسرحية جديدة لكتاب العظيم « هول كين » في سنة ١٩١٠
وكان في هذه المسرحية الجديدة دور يلأني ، ولم تكن أمامي
عقبة سوى موافقة المؤلف « هول كين » نفسه لأقوم بأداء هذا
الدور في نظير أجر أسبوعي قدره عشرة جنيهات

وأخرجت المسرحية ، ولبت دوري فيها ، وظلنا نخرجها
أسبوعاً واحداً . غير أنها جلبت على بعض الحظ . كان بعض
أصدقاء القناتين قد أخبرني بأن الموسيقى « بليسيه » كان
يسبب من شاعر يضع لفرقة بعض الأنشيد ، غير أنني لم ألبث

الرسالة في عامها السابع

المجلة التي أحدثت في الأدب الحديث مدرسة خاصة
المجلة التي ثبتت على مكاره الجهاد والانتقاد والزمن
المجلة التي تنسج بأريج الإسلام والعروبة والشرق
المجلة التي لا تتخلف ولا تتوقف ولا تنهد
ستخطو هذا العام أوسع خطواتها وأجرأها

أرب، علم، فن، فلسفة، اجتماع، سياسة، اقتصاد، قصص، شعر
نقد، محادثات، روبرتايج، منكمحات، مختارات، أنباء، مسرح، سينما

أسرة الرسالة في ستمها الجديدة

الأستاذ العقاد ، الأستاذ المازني ، الأستاذ توفيق الحكيم ، الأستاذ عبد الرحمن شكري ، الأستاذ اسلاف النشاشيبي ،
الأستاذ سامح بك الحصري ، الدكتور محمود عني ، الدكتور عبد الوهاب عنان ، الدكتور زكي مبارك ، الدكتور محمد محمود غالب ،
الدكتور أحمد موسى ، الدكتور يوسف هيكل ، الأستاذ محمد أحمد النبراوي ، الأستاذ سعيد المرمان ، الأستاذ دريني خشبة ،
الأستاذ عبد المنعم خلاف ، الأستاذ محمود الخفيف ، الأستاذ عمر البسوق ، الأستاذ محمد حسن غانطا ، الأستاذ أحمد خاكي ،
الأستاذ علي الطنطاوي ، الأستاذ أنور الطمار ، الأستاذ أحمد الطرابلسي ، الأستاذ الحوامي ، الأنة أسماء فهمي ، الأنة زينب الحكيم ،
الأنة الزهرة ، الأنة فلك طرزي ، الأستاذ محمد لطفي جمعة ، الأستاذ فليكس فارس ، الدكتور بشر فارس ، الأستاذ محمود غنيم ،
الأستاذ محمود حسن إسماعيل ، الأستاذ أحمد حسن الزيات .

ادفع من الآن لغاية آخري يناير ستين قرشا

تكتب مجلة الرواية ومها كتاب متوسط بالجان ، أو كتاب كبير بالتخفيض ، أو مجموعة السنة الأولى أو الثانية من مجلة الرواية
بحيث يصبح اشتراك الرسالة مع هذه الهدايا عشرين قرشاً . والاشتراك في الخارج هو مثله في الداخل ، ويزاد عليه ثلاثون قرشاً
مصرياً فرق أجور البريد . وستعلن عن كتب الهدايا في الرسالة خلال شهر يناير - أما الاشتراك بمد مدة التخفيض فهو ستون
قرشاً للرسالة وثلاثون للرواية في الداخل ، ومائة قرش للرسالة وخمسون في الخارج للرواية ويضم في كل منها لعلاب ٢٥ - / .

تظهر في ثوبها الجديد : بحروف جديدة ، وطبع متقن .

مدمام كورى

للدكتور محمد محمود غالى

مدمام كورى مكتشفة الراديوم التى ارتفعت إلى مقام نوبل وديريكات وباسنور ، أستاذة السوربون ومدة جائزة نوبل لطفية سنة ١٩٠٣ وجائزة نوبل لكيميا سنة ١٩١١

الصباح الذى كنا نمتدح جودها نجد حاكاً حلقاً بالواليد والوفيات والحوادث والاسطوانات . فيه سورة للحياة وفيه طريق الموت هذه الحقائق الأولى التى كانت نتيجة لاكتشاف الرادوم عطية إلى أقصى درجات العظم ، نعى تضم فلسفة جديدة وتفكيراً جديداً وهما يختلفان عن كل ما تقدمه ، وتأتان قلب ما ألفتناه ، حتى كان على الفلاسفة أن يبدأوا فلسفتهم من جديد ، وعلى الطبيعيين أن يبدأوا في ضوء هذه الحقائق بناء العلم الحديث

ولا يمكن في مقال واحد أن نستعرض الانقلاب الذى حدث من جراء اكتشاف الرادوم في التفكير الطبي أو في الناحية الرياضية أو الجيولوجية . لقد كان له في هذه العلوم أثر كبير ، وكان له في الناحية الطبية مسجزة أخيرة فإن الرادوم يلبس دوراً في سعادة الانسان . وعلى حد تبير إيف كيرى Eve Curie في كتابها (١) عن والدها : « قد تحالف الرادوم مع البشر ضد مرض خبيث هر السرطان »

وقد ذكرت في المحاضرة التى ألقيتها في كلية العلوم مساء الأربعاء ٣٠ نوفمبر بمناسبة الذكرى الأربعينية لاكتشاف النشاط الاشعاعى للنتائج الأولى لاكتشاف الرادوم وهى المحاضرة التى بسطتها في حديث في نفس المساء من محطة الأمانة للإسلكية ، كما ذكرت في المحاضرة التى ألقيتها في يوم الأحد ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٣٨ في كلية الطب وهى المحاضرة الرابعة في أسبوع السرطان للنتائج الأولى لفالكوف وجيزل الذين بينا ما الرادوم من التأثيرات الفسيولوجية . كما ذكرت علاقة هذه النتائج بالأبحاث التى قام بها بيير كيرى (Pierre Curie) الذى مرض ذراعه لفصل الرادوم ، و ذكرت دراسته الخاصة بأثر الرادوم في الحيوان واشترك أطباء من أسلام الطب مثل بوشار (Bouchard) وبالتازار (Balthazard) الذين اختصا من المحطة الأولى في « تيراني » جديدة سموها كيرى تيراني من اسم مدمام كيرى ، كما نوهت بأعمال دولوس وديريه وفيكام وفيرم ، وم الذين كانوا أسبق الأطباء إلى استعمال الرادوم في علاج في الأغراض الطبية »

وهكذا لم يصبح الرادوم موضوعاً خاصاً بالعلوم البحتة والعلوم

إن الذين يسمعون في قراة تقوسهم إجاباً علياً بالرادوم والتلفزيون وغيرها ويشعرون بالصور الذى يفرض أن تلبس مصر والبلاد الشرقية لاستكمال الانتصارات الطبية لنقدم الانسان بهمون ولا شك معرفة أخبار المامل الطبية ، تلك المياكل القديمة كما يسميها باستور ، هى التى يجب أن نحميها أكثر من حمايتنا لأنفسنا ، إذ هنا تنمو الانسانية وتبقى وزدهم التنشيق العالمى ، بينا الانسان في خارجها يتناقض أحياناً لأعمال بريرة ونعس أحسن لتطعيم نفسه وتطعيم البشر

وإنه ليحذر لي في هذه الأيام التى يهيم العالم فيها بالتسلح والتسابق القهلي ، في هذا العهد الذى ينفق فيه كل عمل إيجابي لنفاق إلى ما هو سلبى ، يحاول أن أحدث القراء في أصعب سير المامل الطبية ، فأحدثكم من مدمام كيرى واكتشافها للرادوم : قصة وإن لم تكن قصة اليوم ، وحمل وإن لم يكن وليد هذه الساعة ، إلا أنها ليست بالقصة التى ننساق مع الزمن ، ولا بالسل العادى الذى يمر ككسل حمل

إن حمل كيرى لتنجاب لا يفتت عند حد ، فقد كنا أمام مادة جديدة في طبيعتها وخواصها ، بل كنا أمام نشاط إشعاعى حرارى كهروائى ، بل كنا أمام تتكون جديد للبيوم ونحول لتناسر وتغيير لجائى في المادة ، فلا نعتبر بالذى الذى كانتهمه ، ولا فرة غير قابلة لتجزئة ، إذ في كل ثانية تمر تطرد جسيمات الرادوم ملايين من ذرات الهيليوم بقوة كبيرة . هل أن بقايا هذا الانفجار هى ذرات فائقة تتحول هى أيضاً إلى جسيم إشعاعى آخر ، ثم يتحول هذا من جديد ، وهكذا سلسلة من الأعضاء كل عضو في أسرة سلاية آباء الذين تحولوا إليه . فالبيونيم من سلاية الرادوم ، والرادوم من سلاية الأترانيوم ، وهذه الأجسام التى تتكون في كل لحظة تنمى من جديد وفق قانون أولى ، وهكذا في السادة

(١) مدمام كيرى ، لأيف كيرى الطابع جاليلار برانس
Madame Curie par Eve Curie, Gallimard - 43 rue de
Beaune Paris

الأستاذ ليان (Lippmann) والتي يديرها اليوم أستاذي الكبير كوتون (A. Cotton) رئيس الجمع العلمي الفرنسي، وكانت نتيجة في ذلك الوقت إلى بحث الأمواج اللاسلكية، فز نجد مكانا لها بالعلم وكانت تطالع المنشورات الأخيرة للجمع العلمي الفرنسي عليها نجد مبحثا آخر لا يحتاج للأدوات المبددة التي يحتاجها للوضع الأول (التي كما ذكر «سودي» حضرت فيه درجة أستاذ في العلوم) وإنه ليسرني أن أسرد هذه الوقائع في مصر لأول مرة هذا الشهر وعني التي استقيتها من الأستاذ الكبير جيه (A. Cuillet) أثناء إقامتي الطويلة بالسوربون. وما كان أسعد حظ العالم عندما طالعت مدام كيرى نشرة بكارل الخاصة بأشعاع الأبرانيوم

لقليد فرانك أستاذ جامعة براغ دراسة فلسفية في مناقشة الأسباب والسيئات وكتاب لاقتنا صموءل في دواسته، ولأميل بول (Emile Borel) الرزور السابق وأستاذ السوربون دراسة عامة في موضوع الصدقة والاحتمالات. ولو أنهما في دراستهما للأسباب والمصادقات أودا أن يجندا مثلا أعلى بشرهما لحذوث المصادفة والمصادفة السعيدة للعالم، لا اعتبار الساعة التي طالعت فيها مدام كيرى نشرة بكارل من الساعات السعيدة للعالم؛ ومن يدرى فان سر كذا العلمي اليوم وطريقة فهمنا للأشياء في العلوم الطبيعية، في نظرية الكم وغيرها، كان يتغير تغييرا كبيرا، لو أن كيرى لم تطالع هذه النشرة من نشرات الجمع العلمي

لقد شئت أشعة بكارل ذهن مدام كيرى: «من أين هذا النشاط؟ وما هي طبيعته؟ هذا موضوع شائق للبحث. هذه تصلح رسالة تحضرها بعد أستاذية العلوم للحصول على دكتوراه الفول في العلوم. هذه أرض عذراء للعمل والانتاج، فأعمال بكارل حديثة لم يمتحن أحد في كل مراحل البحث في أوروبا فيها، فلا كتب ولا نشرات علمية ولا مقدمات غير هذه النشرة الخاطئة لبكارل التي تحمل سنة ١٨٩٦ موله الكثير من الأسياد منا وهكذا احتوت مدام كيرى حجرة خالية من وسائل التدفئة ليست بالسوربون بل بفناء مدرسة الطبيعة بشارع لوموند، ولا لهم المشتغل بالأبحاث العلمية في جامعة كبيرة كالسوربون سوى السباح له بكلان يسمل فيه، وعلى الذين يقصرون عنايتهم على البائس فيفتقون طلبها الأموال الطائلة أن يتذكروا أن البائس

التجريبية فقط بل أصبح مادة لازمة وكافية، وهكذا لم ينشأ علم جديد بحسب بل نشأت ستامة جديدة أيضا ولنبدا الآن في سرد الوقائع التي أمت إلى اكتشاف الراديوم والنشاط الإشعاعي بعد أن اكتشف رتجين أشعة X. عرض هنري بوانكاريه الرياضي الفرنسي للوقوف بشكته المبدئية في جلسة بالجمع العلمي الفرنسي أول لوح فوتوغرافي أخذ بهذه الأشعة وتكر مع بكارل (Becquerel) نيا إذا كانت هناك أشعة أخرى غير الأشعة السينية (X) من نوعها يكون مصدرها الأجسام الفلورية أي أ (Florescents) عند تعرضها لضوء فاستحسن هنري بكارل أملاح بعض المادن النادرة «اليران» ويدل أن يقع على الظاهرة التي يتوقعها مع زميله بوانكاريه وجد ظاهرة أخرى تختلف من الأولى كل الاختلاف. ذلك أن ملح الأبرانيوم ثبتت منه دون تأثير سابق لضوء أشعة طبيعية غير مروفة. وما يجدر بالذكر أن تجارب بكارل كانت تنحصر في أن يعرض الأبرانيوم لضوء الشمس ثم ينش على اللوح الفوتوغرافي ليرى أثر الأشعاع الذي اكتسبه من الشمس، وقد حدث أن الجوز ظل قائما في باريس بطريق الصدفة ثلاثة أيام متتالية (يقول سودي^(١)) في كتابه ثلاثة أسابيع في وقت كان قد نسي فيه بكارل قطعة من الأبرانيوم في لوح فوتوغرافي منطلي بورقة سوداء رغم عدم تعرض هذه القطعة لضوء الشمس. وقد تأكد بكارل أن هذه الخواص لا تتعلق بتعرض سابق للشمس، بل إن هذا الأشعاع يستمر مهما طالت اللعة التي تحجز فيها قطعة من الأبرانيوم في الظلام. وهكذا اكتشف بكارل في الواقع الظاهرة التي استجها مدام كيرى في بدء النشاط الإشعاعي

وكانت ماري سكلوفسكا (مدام كيرى فيما بعد) قد انتهت من حصولها على ليسانس العلوم في السوربون بباريس وشرعت تبحث عن مكان للبحث في المامل التي يديرها في ذلك الوقت

(١) لم أذكر في عاصرني بكية الطب شيئا من اللعة التي تركها بكارل هذه الألواح الفوتوغرافية في درج سله، وقد ذكرت في عاصرني بكية العلوم وفي حديث من مجلة الألفاظ اللاسلكية أن بكارل ترك بطريق الصدفة هذه الألواح ثلاثة أيام في أحد الأدرج لقيت الشمس هذه اللعة وقد وجدت أثناء تحجيزي جفا للقال في كتاب سودي أستاذ جاسة أستاذ في جامعة ستراسبورج من النشاط الإشعاعي أن هذه اللعة كانت ثلاثة أسابيع أما مرسبي في مدة الثلاثة الأيام فهو كتاب «جان بكارل» تحمل بكارل هذه وعلى كل الناس الموضوع أهمية غير الأهمية التاريخية

ولكن كبرى أعانت هذه التجارب عشرات المرات دون أن ينتهي الوقت ، ولم يكن للمادة سوى خرج واحد وتفسير واحد هو ضرورة احتواء هذه المادتين على مادة أكثر إشعاعاً من الأرانيم والتورديوم . ولكن ما هي هذه المادة ؟ ترى ، ونحن نعلم أن مدام كيرى كانت قد قامت بتحليل كل العناصر الكيميائية ؟

لقد أجابت مدام كيرى على هذا السؤال بشيء من الثقة بالنفس ، إجابة هي طابع كبار العلماء ، فوضعت فرضاً جديداً ورواها جريئاً ، هو أن هذه المادة عنصر جديد غير العناصر التي نعرفها ورجحت وجود عنصرين لا عنصر واحد

هكذا اكتشفت مدام كيرى قريبها عنصرى البولونيوم ، نسبة إلى بولونيا موطنها الأصل ، ثم الراديوم الذى يزيد إشعاعه على مليون مرة بالنسبة لإشعاع الأرانيم الذى اكتشفه بكارل ، وهكذا تحت خطوات الحس من اكتشاف الراديوم والنشاط الإشعاعي

الخطوة الأولى : اكتشاف أشعة X وملاحظة بوانكاريه وبكارل

الخطوة الثانية : للنشرة التى وقها بكارل سنة ١٨٩٦ من اكتشاف خواص الأرانيم

الخطوة الثالثة : للنشرة التى وقها كيرى بعرفها عن اكتشاف خواص التورديوم

الخطوة الرابعة : اكتشافها مع قريبها البولونيوم ، على أثر ملاحظتها للشخصية من زيادة الإشعاع في مركبات محوى مواد مشعة إشعاعاً ضعيفاً

الخطوة الخامسة : اكتشافها مع بير كيرى وبمون Bémont الراديوم

وإذا ألقينا نظرة على ما نشر به اكتشاف بكارل ثبت لنا بلاجدال أن القدر الهام بين الثلاثة الذين تكاتفوا في الأيام الأولى لاكتشاف الراديوم كان لمدام كيرى (ماري سكلودوفسكا في ذلك الوقت) ، ولعل أعظم هذه الأيام ذلك اليوم التاريخي الذي دخلت فيه ماري سكل لبان بالصوردين لتكتب نشرتها الخالدة للجمع العلمي الفرنسي المؤرخة ١٢ أبريل سنة ١٨٩٨ ، والتي بينت فيها زيادة الإشعاع في مادة بيبا ايرانيوم عن الأرانيم نفسه والى استنتاج فيها العناصر الجديدة

ولقد انحصرت للمادة بعد ذلك في عمل مضن طويل لمزل

ليست كل شيء ، فالجاسات لم تكن يوماً أحمدة وسالات ونواقيس وأبراج ، إذ من تلك الحجرة المتواضعة خرجت أبحاث الراديوم لئلا متصرة مؤلفة بمصر جديدة ، تلك الأبحاث التي استعصفت عليها مدام كيرى جائزة نوبل صردين

وقد بدأت أعمالها بأن تقيس قوة إشعاع الأرانيم وتوصلت في البداية لقواعد عامة غاية في الأهمية ، منها أن قوة الأشعاع تتناسب مع كمية الأرانيم وأن الأشعاع لا يتأثر بالتفاعل الكيميائي للأرانيم ولا بالوسائل الخارجية كالحرارة والضوء

يحدث كثيراً في العلوم التجريبية أن ظواهر لا يجد تفسيراً في البداية وبحار الباحث في تحليلها ، ولكنه لا يلبث أن يجد التفسير في قوانين معروفة وسابقة فيفت التجديد في هذه الناحية عند هذا الحد . أما هذه الملاحظات الأولى وغيرها لمدام كيرى فقد كانت على عكس ذلك ، إذ ظهر لها أنها أمام ظواهر جديدة وأن أصل الأشعاع لا بد وأن يكون خواص جوهرية لفترة نفسها وقد تساءلت فيها إذا كان هناك أجسام أخرى لها هذه الخاصية من الأشعاع ، فنزعت مؤقناً دراسة الأرانيم إلى دراسة كل الأجسام الكيميائية المعروفة ، فوجدت أن لركبات مادة أخرى اسمها « التورديوم » إشعاعاً له نفس القوة

وهكذا وجدت أن ظاهرة الأشعاع لم تكن خاصة بمادة دون الأخرى ، بل هي سميتها النشاط الإشعاعي وسمت الأجسام التي لها هذه الخواص عناصر مشعة

ولقد كانت مدام كيرى متعطشة للفرصة لأقصى حد ، وهي صفة من صفات العلماء ، فبدل أن تحصر دراساتها في المركبات البسيطة بدأت تنحصر جميع العينات التي كان يجتازها معها بير كيرى والموجودة بطريق الصدفة في مدرسة الطبيعة فتضما الواحدة بعد الأخرى أمام الأليكتروسكوب . وقد حصرت مجموعها في جميع العينات التي تحوى فقط الأرانيم أو التورديوم ، وهنا كانت المفاجأة الكبرى والنتيجة غير المتوقعة فقد وجدت أن الأشعاع هذه المرة أقوى بكثير جداً من الأشعاع الذى تسميه نفس العنصرية الموجودة من الأرانيم أو التورديوم في هذه العينات وقد اعتقدت مدام كيرى أن هذه المفاجأة قد تكون وليدة خطأ في سير التجارب نفسها ، ومن مادة الباحثين أن يملأوا للشك في العمل أولى دائماً من الاعتقاد بالوصول إلى شيء جديد ،

رسالة من باريس

بعض الدكتوراة الفخريين

الذين منحوا الدكتوراه الفخرية في فرنسا هذا العام
للباحث الأديب مصطفى زيور

- ٣ -

العلامة ترنت جيورجي

لا يمكن أن نذكر مسألة الفيتامين دون أن يذكر اسم العالم الفيزيولوجي والطبيب المجرى ترنت جيورجي؛ فانا قلنا أن مسألة الفيتامين كسيت في ثلاثة السنوات الأخيرة أهمية جديدة بما أحرزته البحوث فيها من تقدم كبير، وبما ألقته هذه البحوث من ضوء جديد على طائفة من أهم مسائل علم الحياة، فإنا نتفهم كيف أن جائزين من جوائز نوبل تمنحت هذا العام لمالين ما ترنت جيورجي و «كار» والذان وقفا مجهودهما على البحث في هذه المسألة، وكيف أنهما يوزنان في نفس العام بالدكتوراه الفخرية من باريس، بحيث يمكننا أن نقول إن عام ١٩٣٨ هو عام الفيتامين.

هذان العنصران الفيزيولوجيون والراديوم، حيث تطالع في المنشورات الخاصة بوجودهما أسماء مدام كيرى وبيير كيرى وبيرون، وحيث نرى كلمة راديوم لأول مرة في نشرة وقعا لثلاثة مسأ في ديسمبر سنة ١٨٩٨، وحيث نعلم أنه لتعضير أول ديسجرام من الراديوم قضت مدام كيرى وترينها أربعة أعوام في هذه الحجرة الخالية من وسائل التدفئة بل في هذه السقيفة المجهولة، وهي البكية الأولى التي كانت لازمة لتواجه بها علماء الطبيعة والكيمياء والتي استطاعت أن تحسب بواسطتها الوزن الذري للعنصر الجديدة التي وضعتها في جدول العناصر.

وبما يجدر بالذكر أنه عند ما قرر الجمع العلمي باستوكهولم إعطاء جائزة نوبل للطبيعة في نوفمبر سنة ١٩٠٣ قرر منحها لبيرون وبيير كيرى وبيرون كيرى

وكتلام بنية

محمد محمد غالي

دكتوراه الدولة في العلوم الطبيعية من السوربون

أرى من الواجب أن أقدم عليك بكلمة تاريخية قصيرة في مسألة الفيتامين، حتى يتبين كيف أن هذه اللواحق كانوا يصنفونها منذ بضعة سنوات بأنها «غامضة» أو «خفية» أصبحت من الأشياء التي يحضرها الكيميائي في معمله بل يركبها تركيباً صناعياً من مواد بسيطة مما كفي في ذلك الوظائف الحية، وبضما في أوعية بأخذها الطبيب ليعالج بها مرضاه.

نشأت فكرة الفيتامين حوالي سنة ١٩١٢ على أثر ملاحظات وتجارب عديدة قام بها الأطباء من ناحية وعلماء وظائف الأعضاء من ناحية أخرى، أدت إلى فكرة وجود مواد طبيعية في الأغذية وظفتها حفظ التوازن الحيوي ودرء أمراض معينة.

أما ملاحظات الأطباء فقد كانت في الأمراض الآتية:

(١) - مرض البري بري : (لفظ من أصل سنسكريتي مناه

الضعف) وهو مرض منتشر في شرق آسيا ويظهر على أحد شكلين: شكل جعش بالشلل وضوم العضلات، وشكل جعش برشح اللعاب المموي في الأنسجة فيحدث أوراماً مائية مصحوبة بأمراض خطيرة مختلفة لا تلبث أن تؤدي للمريض إلى الموت.

(٢) مرض اسكروبرط (سكريليك): كما هو الموصوفون (انها

من الألمانية القديمة scorbock ويسميه الفرنسيون Scorbut والأخيلز Scurvy) يتخاب هذا المرض المعروف منذ أبقراط سكان المدن الواقعة تحت الحصار والتوتية الذين يقيمون في أسفار طويلة، أي كما انحصر غذاء الإنسان على الأطعمة الممنوعة لمدة طويلة. وتبدأ أعراضه بأورام وأوجاع في المفاصل وتزيف في اللثة لا يلبث أن يشمل باقي الأعضاء فينزل الجسم ويدنو للمريض شيئاً فشيئاً من نهاية محزنة.

(٣) - مرض البهريوما: مرض من مروف في بعض أرواف

مصر وفي جنوب أمريكا وبعض بقاع جنوب أوربا، يتميز بطفح جلدي خاص (ومن هنا جاء اسمه: من Pellis اللاتينية أي جلده oegria أى خشن) ثم بانطرابات في القناة الهضمية مصحوبة بالاسهال، وأخيراً بهزال شديد ثم بانطرابات هضمية وعقلية مصحوبة بالهذيان غالوت.

(٤) - الاسكيا: وهو مرض ينتاب الأطفال المضطرب

نحو عظامهم وينتج من ذلك اعوجاج في العمود الفقري والأطراف

كان محصولنا في الكيمياء البيولوجية عند بدء هذه البحوث بحيث لم يثبت علماء وظائف الأعضاء أي تبعية لضرورة ثلاث مواد عضوية رئيسية هي: البروتين، أي المواد الزلالية، والبييد أي المواد الدهنية، والجلوسيد أي المواد الفتوية السكرية، ثم بعض الأملاح المعدنية مثل كلورور الصوديوم أي ملح الطعام وأملاح الحديد والكالسيوم، وأخيراً مقدار من مواد غير قابلة للهضم مثل السيلوز لتنبيه الأمعاء على القيام بوظيفتها في الطرد. هذه هي المواد التي رأى علماء وظائف الأعضاء في إحدى الأسماء ضرورة وجودها بمقادير خاصة في غذائنا حتى نحصل على حاجتنا من الطاقة من جهة وعلى المواد اللازمة لبناء أجسدتنا وإصلاح ما تنفد منها من جهة أخرى.

وطبقاً لبدا التحقيق التجريبي في البحث العلمي بأمر علماء وظائف الأعضاء بتنشيط بعض الحيوانات للتسمدة في المعامل لهذا الغرض (مثل الثيران والأرانب وغيرها) بمقادير معينة من هذه المواد لتحقيق من قيمة النتائج التي أوسلهم إليها البحوث الكيميائية السابقة. وإليك مثليين لأجربين هذه التجارب:

في سنة ١٨٨١ عهد «لويين» السويسري إلى فيران بنشينا بالإن فقيت عدة أشهر في حصة جيدة، حتى إذا بدأ بنشينا بالمواد العضوية الرئيسية التي يترب منها اللبن أي الكازين وهو زلال اللبن ثم الزبد وهو مادة الدهنية ثم السكر وهو سكر اللبن وأضاف إليها المواد المعدنية التي يحتوي عليها اللبن — رأى لويين هذا النشء لا يلبث أن يورث الثيران انحرافاً تضرطرب صحتها وتعود، والنتيجة التلقية من هذه التجربة أن اللبن يحتوي على مواد لازمة لصحة غير المواد المروفة إلى ذلك الوقت.

وحاموفا «هيكز» الكيميائي الانكليزي الكبير يقوم بحوال ١٩٠٦ بتجربة مشابهة فيمد إلى فيران بطعمها غذاء مكوناً من المواد الآتية: زلال اللبن والسكر والنتشا وهي من دهن الخنزير وبعض المواد المعدنية، فلا تلبث هذه الثيران أن ينف نفوها وتتهزل، حتى إذا أضاف إلى غذائها ثلاثة سنتيمترات مكعبة من اللبن يومياً أي ما يساوي نصف ملعقة صغيرة تقريباً، فلها تبل مما أسأها وتتقدم صحتها. ولكن هذا الفقدان من اللبن لا يمكن أن يستبر غذاء في ذاته لفته؛ إذن النتيجة التلقية من هذه

(٥) — كرونباوس: وهو مرض في قرية لين لدى الأطفال فلا تلبث أن يصيبها السلب وتصبجها قلبية شديدة لمدى بالأمراض الفتنة.

لم ينب عن الأطباء طويلاً أمر هذه الأمراض، فقد تبينوا منذ القرن السابع عشر أن مرض الاسخروط يصيب من امتنع من الخضروات والفتا كه الطازجة، كما لاحظوا أنها بعد أن مرض البري بري يحصل في الشعوب التي يتألف غذائها الرئيسي من الأرز الفتشور (كما في الصين وفي اليابان)، وأن البلاجرا تنال من الجماعات التي تقتصر في غالب الأمر على البيرة (كما في بعض أديان مصر ورومانيا وأسبانيا الخ)، وأن الكساح يصيب من الأطفال من سادت تغذيتهم وحرم ضوء الشمس. أما كرونباوس فينتاب من الأطفال من يورده يتنذته غذاء قوامه دقيق الحبوب. وهكذا بين لهم أن السب في جميع هذه الأمراض يرجع إلى تنذية سببة تقوم على نوع بيته من الطعام، أو على طام أحله الفتشور وما إليه من العمليات الصناعية إلى غذاء خاص، ومن ثم لم يكن من الصعب أن يمدوا العلاج لهذه الأمراض: أوز كامل بدلا من الأرز الفتشور ضد البري بري، والفتا كه والخضروات الطازجة ضد الاسخروط، وغذاء متنوع ضد البلاجرا، وضوء الشمس ضد الكساح، وأخيراً زيت سمك الحوت ضد هذا المرض ضد كرونباوس. ويلاحظ أن الأطباء كانوا يصفون زيت السمك دون أن يعرفوا قائمه في غذاء الكساح، كما يلاحظ أن بعض وسائل العلاج لهذه الأمراض، وقت عليها الجماعات من تلقاء نفسها بمجرد التجربة اليومية، فقد كان سكان القروج يماحون من أسأها مرض الاسخروط بشيء من عصير البرتقال. وما يلفت النظر أن مقداراً كافياً من هذا العصير — وهذه نقطة رئيسية في فهم طبيعة عمل الفيتيلين — يكفي للوقاية من هذا المرض الخطر.

أما بحوث علماء وظائف الأعضاء التي قاموا بها مستغلين عن الأطباء وأدت إلى نفس النتيجة التي وصل إليها الأطباء، فقد كانت ترى إلى دراسة غذاء الإنسان ودراسة كميته وكيفيته لمعرفة المواد الغذائية اللازمة وحفظ توازنه الحيوي، وتحديد المقادير والصفات الكيميائية التي لا مندوحة عنها حتى يكون الغذاء كاملاً.

وتجارب علماء وظائف الأعضاء من جهة أخرى ، كما يدن له إدراكه خطورة اكتشافه وتسميم فكرته على مواد لم تكن بينها رابطة واضحة في بادئ الأمر .

ويمكننا الآن بعد هذه المقدمة أن نعرف الفيتامين : « بأنها مواد عضوية لازمة يتحاطر صغيرة لنمو الجسم وحفظ توازنه الحيوي وقدرته على التناقل ، مواد يجب أن يحتوتها غذاءنا (أو على الأقل يحتوى على المواد التي يمكن للجسم أن يؤلف منها حاجته) وإلا انحرفت الصحة ولحق الجسم أمراض مميته »

وهي ذي أنواع الفيتامين المختلفة التي استخلصت في حالة النفاذ وتمت دراسة تكوينها الكيميائي بل ركبت تركيباً صناعياً من مواد بسيطة .

(١) فيتامين أ : (أو : أكسروفول) وهو مادة لا تذوب إلا في المواد الدهنية مثل زيت السمك والزبد ، وتوجد نوق ذلك في كثير من النباتات على شكل مادة يدعونها « كاروتين » نسبة إلى كاروت أي الجزر لأنها المادة اللونية للجزر) يحولها الجسم إلى فيتامين أ ، وأهم هذه النباتات هي الجزر ثم السبانخ والبطاطس والبنس والقررة ثم كثير من النباتات الخضراء ذات الكلوروفيل (أي مادة لتياب الخضراء) لأن الكلوروفيل يوجد عادة بجانبها وإن غلب لون الكلوروفيل لون الكلوروفيل . يقوم هذا الفيتامين بوظيفة العامل المساعد في النمو والوقاية من الأمراض الفتنة ومن مرض يصيب قرنية العين يدعى كسروفالسي (ومنه إسم الفيتامين أ : أكسيفرول)

(٢) فيتامين د : (أو : كالسيفرول) وهو مادة لا تذوب كاللادة السابقة إلا في المواد الدهنية ، توجد في زيت السمك والبن وصفار البيض ولا تكاد توجد في غير ذلك من الأطعمة ، وظيفتها مساعدة عنصر الكالسيوم اللازم لبناء العظام على الانحماج في هذا البناء ، فإذا ما خلا النفاذ من الفيتامين د وخاصة لدى الأطفال على الكالسيوم الذي تحصل عليه من المواد الغذائية دون أن يدخل في بناء العظام ومرد من الجسم في النهاية مع الإفرازات وتكون النتيجة أن يصيب الأطفال اضطراب في نمو عظامهم يورثهم الكساح .

(٣) فيتامين هـ : (أو : توكوفيرول) وهو مادة لا تذوب كاللاد السابقة إلا في المواد الدهنية ، توجد في بذور الحبوب

التجربة أن الأغذية الطبيعية تحتوي زيادة على اللواد الأربعة الرئيسية المعروفة (الزلايات والدهنيات والفتنويات واللدنيات) على مغاير برستيرة من مادة طبيعية أخرى لازمة للحياة تقوم بوظيفة « العامل المساعد » في التفتدة كما يقول هيكتر ، أي كما يحدث في التفاعلات الكيميائية العادية كأن يضاف قليل من ثاني أكسيد النيتروجين إلى كازورات البروتاس حتى يساعد على التفاعل واستخلاص الأكسجين الذي تحتوي عليه .

والآن يمكننا أن تبين كيف نشأت فكرة الفيتامين على أثر ملاحظات الأطباء وتجارب علماء وظائف الأعضاء التي لم يكن بينها علاقة في بادئ الأمر . لاحظ طبيب هولندي كان يعمل في مستشفى الحكومة في جارة حيث كان ينتشر مرض البري بري بين الأهالي ، أن الفرائخ الموجودة في فناء المستشفى والتي كانت تتغذى بالأرز الفتشور — وهو الفتفاء الرئيس للأهالي — كان يبدو عليها أعراض مرض يشبه مرض البري بري . فالتأت أن نشأت فيه فكرة وجود علاقة بين الفتفاء للسكر من الأرز الفتشور وبين ظهور أعراض هذا المرض ، ومن ثم بدأ إعطاء هذه الفرائخ « ردة » شفتيت مما أسأبها . على أثر هذه التجربة محمد كيميائي بولوني يدعى فونك حوالي سنة ١٩١٢ إلى نشر الأرز يستخلص منه « الناصر » الفتقال في فتفاء البري بري ، فتصجح في استخلاص مادة فتقاة ، ولو أعطيت بمقادير صغيرة ، ولما كانت هذه اللادة تحتوي على وظيفة أمينية (وظيفة ذوية تحتوي على الأزوت ومنشرة في اللواد المضوية) ، ثم لما كانت وظيفة هذه اللادة حفظ التوازن الحيوي فقد دعاها فيتامين (فيتا اللاتينية أي حياة وأمين الخاصة الكيميائية) وهكذا وجدت كلة جديدة في لنة العلم بل فكرة حلة جديدة لأن هذه الكلة لم تلبث أن صحت وأطلقت على مختلف اللواد المضوية التتالية اللازمة بمقادير صغيرة لحفظ توازن الحياة .

ولكن العلم لا يدن الكيميائي فونك باكتشافه الكيميائي غيب ، بل إن هذا الاكتشاف على خطورة لم يكن نهائياً من التناسبة الكيميائية ، لأن اللادة التي استخلصها لم تكن « الناصر » الفتقال في فتفاء البري بري ولكنها مادة تحتوي على ذلك الناصر كما تحتوي على عناصر أخرى استخلصت في حالة الفتفاء بعد ، ومن ثم لم يمكنه تحديد تركيبها الكيميائي . يدن العلم لفونك قبل كل شيء إدراكه العلاقة بين ملاحظات الأطباء للبشرة من جهة

رد على باحث فاضل

بين الغرب والشرق

للدكتور إسماعيل أحمد آدم

(بنية ما نشر في العدد ٧٨٤)

إن معنى النظر في العالم للظهور هو النظر الحر من أوجه العالم المشهود بدون أن يشوب هذا النظر اتجاهات مستترة من النظر الثبي، ولبحث عن الخلق عن طريق الطبيعة نظرة الطبيعة ولكن مشوبة بالنظر الثبي . إذن ففي سبق الشرق الغرب يمثل هذه النظرة الحرة للأشياء من أوجهها المشهود ؟ أليس اليونان أول من أطلقوا العقل من عقابه وحرروه من الخشوع في اتجاهاته فنظر الثبي ، وأعادوا العقل إلى مكانه الصحيح في عالم الشهادة ؟ وبعد فيظهر أن باحثنا للفضال ، متأراً ببقليته الشرقية من جهة ويعدم تفهمه ما وراء عباراته من منان من جهة أخرى ، انصاع لاعتراضات ومواقف ليست من الحقيقة في شيء . ولا أدل على ذلك من تلميحه على رأينا « من أن الجانب العلمي والفلسفي من الثقافة الاسلامية نتيجة للأخذ بأساليب الفكر اليوناني » بقوله : « ولذا لا يكون هذا الجانب نتيجة للأخذ بأساليب الدين الاسلامي وتعاليمه ؟ » ونحن إذزاء هذا التساؤل لا نغفك أنفسنا من السخط لا على أن باحثنا أتى بشيء ليس لنا قبل برده ؛ ولكن لا اعتراضه على حقيقة معرونة للجميع يمثل هذا التساؤل الذي لا يسي شيئاً غير قصور صاحبه عن الوقوف على تأثير الفكر اليوناني في نشأة الثقافة الاسلامية . يقول البروفسور نيلينو المنسحق الاطال المروف في كتابه تاريخ علم الفقه عند العرب ص ١٤٦ ما نصه : « في أواخر مدة الدولة الأموية ، تمنت سلطة الاسلام على جميع الأمصار والأقطار التي دخلها أرويته عنوة أو صلحاً أثناء للنازى للتواصله والفتوح من أقصى بلاد ما وراء البحرين في تركستان إلى متعنى المغرب والأندلس . فتمت الثقة العربية الشريفة أهل تلك الولايات والبلدان وغلبت على أمتهم الأصلية فأخذ المسلمون كلام من أي جنس أو ملة لا يستخدمون في الانشاء أو التأليف إلا لغة العرب . فاجتادت وحدة الدين

وخاصة الفصح ثم في العرس . ووظيفتها مساعدة القدرة على التناقل ومحدث عنها مقبلاً في الذكر وفي الأتني .

(٤) فيتامين ج : (أو : جامض آسكوربيك) وهو مادة تذوب في الماء ممتشرة في النباتات وعلى الأخص في الفواكه الطازجة مثل البرتقال والليمون والعنب واللوز، وفي الخضروات مثل الطماطم والخس والاسبانخ والكرفس والفاصوليا الخضراء الخ ووظيفتها كما سأبين ذلك بالتفصيل مساعدة تفاعلات الاحتراق والاختزال في الأنسجة وينتج من عدها مرض الاسخروط . ويميز هذا الفيتامين بشدة حساسيته للحرارة والتأكسد بأكسجين الهواء .

(٥) فيتامين ب^١ : (أو : أنورين) وهو مادة تذوب في الماء لا توجد إلا بمقادير قليلة في بعض المواد الغذائية مثل بذور الحبوب وخميرة البيرة وبعض البقول وسفرا لببيض والبن وبعض الخضروات . ووظيفتها مساعدة الأحماض الناتجة من اختزال النشويات أن يكتمل عملها .

وينتج من عدم الفيتامين ب^١ نقص في هذا التحلل فيسبب الأصباح لشم من هذه الأحماض يورث مرض البري بري .

(٦) فيتامين ب^٢ : (أو : لا كينوفلانين) وهو مادة ملوثة تذوب في الماء ممتشرة في الفصيلتين النباتية والحيوانية ، وتوجد على الأخص في البن ومصل البن (مسائل التي يتفصل من البن إذا تمخر) وظيفتها مساعدة تحلل المواد النشوية ، وتعمل هذه المادة في تكوين خيرة بيولوجية هامة تدعى الخميرة الصفراء أو خميرة التنفس وظيفتها مساعدة تفاعلات الاحتراق والاختزال في الأنسجة أي التنفس داخل الأنسجة كما يشمل فيتامين ج ؛ وينتج من عدم فيتامين ب^٢ اضطراب في تحلل المواد النشوية وذلك يصرفونها دواء في بعض حالات مرض السكر .

وهناك عدة أنواع أخرى من الفيتامين لم يعرف بعد تركيبها الكيميائي بدقة وأهمها الفيتامين الواقع في البلازما ثم الفيتامين المدر لبن ثم الفيتامين الواقع من عظم يصيب جسدوا فتوات الدم للشعرة .

والآن بعد هذه المقدمة يمكننا أن نتناول بحوث ترتت جيوردي

« الكلام سة »

مصطفى زمر

تستوجب وحدة اللسان والحضارة والعمران ، فصار الفرس وأهل العراق والشام ومصر يدخلون ديارهم القديمة في الجند الاسلامي الجديد »

وقد قلنا في نفس هذا المني شيئاً في كتابنا « الرسالة الأولى من مصادر التاريخ الاسلامي » ص ٣٧ - ٣٨ (طبع ١٩٣٦ - الاسكندرية)

(لقد فتح العرب البلاد وملكوا الأمصار عن طريق الحرب وقد نجحوا في نشر الاسلام في الأمم المتلوية . ودخل هذه الأمم الاسلام جيلهم يمتصون روح الاسلام الديني والاجتماعي إلى حد . إذ لم يكن هؤلاء إلا أبناء توارخ عبدة وحضارات تليدة فسرعان ما رأيناهم قلة للدين الاسلامي في ساحات التفكير والحضارة ... دخل أبناء هذه الأمم الاسلام وهم يحملون في تماثيل عقولهم صهوة فكرية ، وبين ظهرانيهم كانت مذاهب دينية متصدقة في انتشارها من الوثنية إلى المسيحية في صورتها النسطورية واليعقوبية ، وكانت عقولهم تحمل في طياتها بذور الدين اليونانية كما تحملها هم اليماقية ، ولم تخل أذهانهم من منازعات ستة قرون في السائل الدينية .

دخلوا الاسلام فحيا كل هذه المظاهر من عالم الفسور ، ولكنه لم يحياها من طيات النفس وعالم الاشعور ، فأثرت هذه العوامل على سر الزمن عن طريق غير شعوري في تماثيل الاسلام فتظهر على الكلام

لذا كان على الكلام وهو من أخص العلوم الاسلامية ، ظهر تحت تأثير الامتزاج الغرب بين العناصر الثقافية المختلفة في كيان الشرق العربي مع غلبة للعنصر الثقافي اليوناني في هذا الامتزاج ، فلا شك أن مثل الدعوى التي يقدمها باحثنا الفاضل بأن أفلم والفلسفة في تاريخ للدين الاسلامي يرجعان إلى أصل من الاسلام في القرآن ، دعوى لا تجد لها ما يستند من حقائق التاريخ الاسلامي وفلسفة هذا التاريخ

ونقطة أخرى من نقط اعتراضات كتابنا « باحثنا الفاضل » فهو يميل على قولنا « انتهى مشكلة المسلمين إلى أن العالم حدث واتنى الغربي إلى أنه قديم » بأن معنى حدث عدم مشكلة المسلمين لاندخل على تاريخ معين ، وإحداً أراد بها التكلفة أن العالم حدث بالنسبة الخلق ، ونحن نقول : من ذا الذي أنبأ صاحبنا بأننا لا نرى من

كلمة حدث ما يمتدني التكلمون ، ونحن نسبها لأصحاب الكلام من المسلمين . والسألة عندنا في الشرق يمتدني العالم حدث على الوجه الذي تكلمه الامام الغزالي ، والغزالي يعتقد أن العالم قديم على الوجه الذي تكلم به ابن رشد فيلسوف قرطبة ، و « تهافت الفلاسفة » و « تهافت التهافت » موالحا الفاضل بين هذين الاعتقادي : اعتقاد في حدوث العالم من جهة المتكلمين ، واعتقاد في قدمه من جهة الغربيين انتهى إلى سورة في الفكر الاسلامي على أنها من آراء الفلاسفة الواجب تكفيرهم من أجلها . وبعد فهذه المسألة معروفة لطالب التأمل من طلبة المعاهد الدينية في مصر ، وهم يدرسونها في كل التوحيد (الكلام) فكيف بعد ذلك يسمع كتابنا الفضل لنفسه أن يتخذ من هذه الأولية مثاراً لاعتراض ؟ ...

هذا وقد وقف الفاضل في القسم الثاني من تعليقه في الرسالة يشرع غمزات ويدبر الكلام على وجه لا يتفق مع الحقيقة ، من ذلك أنه علق على قولنا (انتهى القرن إلى أن إرادة الله مقيدة بنظام الكون وأعماله خاضعة على عصر الزوم والاضطرار بعبارة من عنده قائلاً : كلام من ؟ وأي كلام هذا ؟ ...

أما كلام من ؟ فالاجابة هيبة : هو رأى الفكر الغربي إذا ما آمن بالله ، وإذا أراد باحثنا الفاضل أكثر من ذلك قلنا له إنه رأى الفلاسفة من المسلمين . ذلك أن هذا الرأي قائم على الاعتقاد بأن وجود العالم صادر من الله بطريق التعليل . أما استنكار الكاتب هذا الكلام فليس لنا في هذا الكلام شيء فنحن نقرز الواقع ، ولكن لنا أن نقول : لم هذا الاستنكار ؟

أليس هذا رأياً يدرسون في كلية (أصول الدين) بالأزهر دلائله ويناقشونها مناقشة جدلية مرفقة ؟ أليست كتب الكلام فيها عشرات الصفحات في مناقشة هذا الرأي ؟

أليس تكفير الغزالي لابن سينا والغزالي كان من أجل هذا ؟ ألم يرد ابن رشد على الغزالي في تكفيره ابن سينا والغزالي من أجل هذا الموضوع في كتابه (تهافت التهافت) ؟

وبعد فيظهر أن باحثنا الفاضل نسى أو تناسى كل هذا فوقه يصرخ قائلاً : من قال بأن الغربي يعتقد هذا إلا إذا نفذ الجانب العلمي من قوى تفكيره . أما هذا المقاتل فهو أنا ... ذلك أن الغربي حين نظر للأنبياء نظر إليها من ناحيتها المشهوددة الوارثة

وبعد فتحي ردًا هذا بكلمة هادئة لباحثنا الفاضل، لقدوم
حين غلنا من العرب أولاً ومن الشرقيين ثانياً، فلما من أسل
عربي ولنا شرقيين، وهذا نسبنا وتاريخ حياتنا مبسوط في شيء
من الاسباب في مقدمة دراستنا التطبيقية (طه حسين) التي
صدرت بزيح هذا العام. وعلى فرض أننا شرقيون ومن أرومة
عربية فهل كوننا شرقيين أوروبًا يمنحنا حق قول الحقيقة إذا كانت
ضدنا ؟

أما ما أكره الباحث الفاضل من إشكالات في نهاية مقال
فرومداً بقره عليه مقال آل، نضمنه ردًا لنا على ما أكره من
إشكالات وأهمية ذلك الأدب الكبير الذي حاول أن يترس
لأحدى أفكارنا بالناقشة بين سطور مقال كتيبه في مناقشة لكتاب
البروفسور مارتن الأنجليزي،

اسماعيل احمد أوهم

في العالم المنظور، تأتي من طريق النظر فيها إلى أن العالم مسوق
في سيره إسناد وتوثيق ونواميس، وهذا جيله يتنهي بتفكيره إلى
الكشاف الأسلوب العلمي.

وقد جاء لنا في ذلك من بحث منشور بالتصنف م ٩٣ ج ٤
(نوفمبر ١٩٣٨) ما نمه :

(لقد كان الإنسان من صدسراط الحكميم (٤٦٩-٣٩٩ ق.م)
يرى غاية التفكير في إدراك الماهية، وذلك بمعنى تكون معنى كلمة
الحل. وكان معنى التفكير طيلة هذا العهد منحصراً في الاستقراء
حيث يتدرج العقل من الجزئيات إلى الماهية المشتركة بينها راداً
كل جدل إلى الحل والماهية

. وفي أوائل القرن السادس عشر أخذت جماعات ثلثة من
مفكرى الغرب يشكون في قدرة الأساليب التجديدية وإمكان
الوصول به إلى نتائج عملية تطبيقية. وأخذت هذه الجماعات تعمل
على إصباح النتائج التي تسفر عنها المشاهدات والتجارب في نظام
مادى على قاعدة الوحدة والعلاقة... وكان يمدوم في تفكيرهم
هذا إيمان بأن نظام العالم الخارجي ونظامه ووحده

إذن يتبين أن التفكير العلمي قام على أساس أول هو الإيمان
بنظام العالم الخارجي وثبات هذا النظام. وهذا يعني أن العالم
بقوانينه ونواميسه خالد (أبدى)، فأننا انتهى دجل العلم اليوم
إلى الخالق قديم بنظام هذا الكون، على اعتبار أن العالم صادر
عنه بطريق التمثيل

ومرضة أخرى... ذلك أننا قلنا : « إن في قدرة
الإنسان تغيير القدر له من طريق معرفة النواميس المتحركة في
وجوده » وهنا أولاً : نسبة هذه الرغبة من النظر إلى القرن .
ثانياً : ورود لفظ النواميس بجمل معنى القدر للإنسان ما قدر له
حسب نواميس الطبيعة . وهذا القدر طليعية الحال يفتقر من
مفهوم القدر للإنسان في علم الله عند الشرقي . فأننا كان الأول
من الممكن تغييره، وحياة الإنسان منذ بدء وجوده على الأرض
تغيير للقدرات الطبيعية له ، فإن الثاني ليس في الامكان تغييره...
وكان يصرخه باحثنا الفاضل قد انبثت من عدم تفهمه كلامنا
على وجهه الصحيح .

الفصول والغايات

معمزة الشاعر الأديب

أبي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقتة، وفي
أسلوبه، وفي معانيه. وهو الذي قال فيه بقدر أبي
العلاء إنه طرخ به القرآن. ظل طول هذه القرون
مفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وصدر منذ قليل

صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمد مصطفى زباني

تحت ثلاثون قرناً غير آجرة البريد

وهو مشحون بالشكل الكامل ويبلغ في قراءة ٥٠٠ صفحة
ويطلب بالجلد من إدارة مجلة الرسالة ويبلغ في جميع المكتبات العمومية

التاريخ في سيرة أبطاله

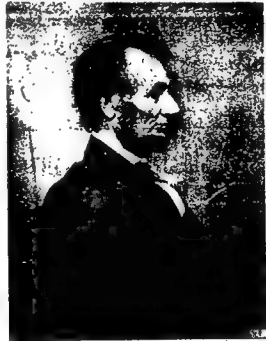
ابراهيم لنكولن

هجرة الامم الى عالم الحرية

للأستاذ محمود الخفيف

يا شباب الرادى ١ خذوا معاني النسخة في نسخها
الأولى من سيرة هذا الصالح العظيم

(نسخة)



الجنوبيين فيحصرها . ولقد لازمه النصر في هذا الهجوم على الرغم من مقاومة أعدائه ، وما زال يندفع أمامه حتى أصبح على مقربة من ماسنهم ؟ وكانت تصل أنباء انتصاره إلى العاصمة فتهزها هزاً وكان الناس يجمعون حول البيت الأبيض فيظل الرئيس عليهم ويحيطهم وقد سره أن ذهب عنهم الروح

وكذلك سار شيرمان مبتدئاً من الغرب ، وراح يدفع أعداءه أمامه ، وإهم ليتأخروا الأرض شيئاً فشيئاً ولمس كون جيشه هزاعاً شديداً حتى واثقه النصر عليهم في اليوم الثاني والعشرين من شهر يوليو ، فسلطت في يده مدينة أتلانتا بعد أيام ، وهي موقع حصين ومركز حربي خطير ، وكان على رأس الجنوبيين في تلك الجهة قائدهم هود ، وهو من ذوي لباس ولقد لم يحل جيشه وخاض الحرب مرة أخرى ولكنه ما لبث أن طرده الهزيمة ، وسر الرئيس وأصحابه بالهزام هود وجنوده ففقد كانوا يرجسون منه شراً

ولنشط الشماليون في البحر وشيخوا الخنادق على أعدائهم فأذاقهم لباس الجوع والظوف ، وكانت سيطرة فراغت على البحر وثيقة ، فكان بذلك موقفه طاملاً من أكبر عوامل النصر

وراح جرات يذل كل ما في وسعه ليحيط بالقائد الكبير (لى) قائد الجنوبيين ، فانه يدرك أن تطويعه خير وسيلة لهزيمة وإجباره على التسليم ، وكان جرات يدرك أن عدوه وجيشه أوفر مما هو لدى عدوه منها ، ولذلك حول أن يشد عليه الرقائق وكان لنكولن وأصحابه ينتقلون هاتيكه هاتيكه الأبنية القلنية فتطمئن نفوسهم ، ولكن الرئيس كان لا يفتأ مبهوماً ضائق الصدر ، وكيف يطيق قلبه الكبير أن يذل ثبات هاتيك الضحايا دون أن يتحرك ؟ لقد كان يمزج أحد الجزع لرأى الأزمات والزوجات يتفنن في طريقه أو يجمعهم حول البيت الأبيض مائلات وإنه ليسأل الله أن يجعل لنكولن من هذا البلاد غريباً ...

وبينا كان جرات وشيرمان يروان يبيحهما أهل الجنوب على هذه الصودة ، زحف أحد قواد الجنوب ويدهى إرلى زحفاً ياتحت به وشجعون إذ صار منها في سبعة أميال ... ولقد كان عمله هذا من أسوأ ما لاقته تلك المدينة في هذه الحرب ، فالتفتج الخوف بعد الأمن وما أوجع للكرية بعد الفرح . ولكن جرات لم يلبث أن أرسل شيريدان فأقصى هذا العدو ورماء الهزيمة وكان

يرز جرات إلى الميدان وفي نفسه من اللزم بقدر ما في فؤاده من الأمل ، وكأنما سرت همزته إلى قواده وجنوده لما منهم إلا من وطء النفس على أن يخوض أحوال القتال إلى النصر ، وتنبغ من هؤلاء البواسل قائدان سار لهما في تلك الحرب خطر جليل هما شيرمان وشيريدان

وذكر جرات يهينه في مايو عام ١٨٦٤ وكانت خطته أن واصل الزحف ما وسعه القتال حتى يأتي وترتشمه عاصمة

ذلك في أوائل سبتمبر عقب سقوط أشتا يوم واحد ...

وكان انتصار الجيوش على هذا التصو مما قضى على كيد الكائدين من خصوم الرئيس إذ كانت البلاد تتأهب للانتخاب ؛ وكان الديمقراطيون يذيعون في الناس أن من مصالحهم أن يختاروا رئيساً غير هذا الرئيس ، وراحوا تارة يقولون إن الحكومة من الوجهة الحرة قد منيت بالفشل منذ قامت الحرب ولا محيص من أن تتبع في الحرب سياسة أقوى وأسرع من سياستها ، وتارة أخذوا يطالبون بمصالحة أهل الجنوب ووضع حد لهذا البلاء ، ولم في ذلك رشعون ما كيلان لرئاسة ضد إبراهيم ، ولقد اختاره ذلك مؤتمراً إلى انعقد في شيكاغو في أغسطس من ذلك العام وكان بعض الجمهوريين من حزب لنكون بدعون إلى انتخاب غيره إذ كانوا يتفقون عليه كما يزعمون إضماره من مبادئ الحزب وروحه ، فهم يخالفونه فيما أعلن عدداً من الليبيين من أن ذلك كان من أجل ضرورة شرعية ولم يسيئون عليه مسلكه تجاه الولايات الوسطى وتجاه أهل الجنوب ، كما أنهم يقولون إن الحرب لا تسير على خير ما يرجى .

وكان هؤلاء الجمهوريون رشعون جبرائ تارة ، وفريمونت تارة ، ولكن معظمهم كان يميل إلى تشيس وزير المالية ، وكان تشيس هذا من أكفأ الرجال وكان الرئيس يحترم آراءه ويحرص على أن يتفق بها كما كان يشهد له بالذكاء وبقر بفضله ... ولكنه كان حاثم الشكاوى من الرئيس وكثيراً ما ضايقه بتقديم استقالته من الحكم ، وكانت أخرى تلك الاستقالات في سيف هذا العام ، ولشد ما أدهش الزمير أن قبلها الرئيس في غير تردد . وكانت تشيس ينسب على الرئيس مركزه ، ويستدفع أنه أحق به منه وأجدر وما كان الرئيس كما أسلفنا يحرص على الحكم إلا أن يكون وسيلة لتحقيق فرضه ، قال ذات مرة بردي الحاميين إلى ترشيح جبرائ : « إذا كان الناس يعتقدون أن القاندجرات يكون أسرع في القضاء على الثورة إذا كان في مركزى فإن أغفل عنه له »

وعلى الرغم من ذلك كان خصومه يدعون أنه حريص على الحكم مولع بالرئاسة ، وكان من أقدر هؤلاء الخصوم وأنشطهم الصحن جربيل ، ذلك الذي طالما حرص الرئيس على موافقه وحمل على إرضائه ... على أن الرئيس كان على علم بهذا كله فلم يعبأ به وذلك لأنه كان يميل إيمانه على عامة الناس ، وعلى اعتد على غيرهم منذ كان يلوح بين الأحرار ؛ وجاءت بعد ذلك انتصار

جندته فكان ذلك ألجأ رد على ما يزعم المخالفون والخوانرج ولقد كان مؤيدو الرئيس من الجمهوريين أمراً نفراً وأعلى في البلاد سوياً ، وهؤلاء أجسوا أسراً على ترشيحه في مؤتمراً الذي عقده في الثامن من يونيو عام ١٨٦٤ ، وكانت حماسهم له جذيرة به شعبية على خصومه وكارهيته ... وعلى إله نيا ذلك فتلقاه على ملأه في دعة ، قال : « إنهم رشعوني لأنهم رأوني أعظم وأنفعل دجل في أميركا ، وإنما كان ذلك لأنهم لم يروا من الحكمة أن يستبدلوا الخليل أثناء عبورهم للواء ، ولأنهم رأوا بعد ذلك أنني لست قرناً بل من السوء بلينا لا يمكن منه استخدامه ولو في مشقة أثناء محاولة ذلك العبور ... »

وكان المؤتمر قد خبر عن رغبته في تعديل الدستور بحيث لا يكون من مواده ما يتضمن الاعتراف بنظام العبيد حتى لا يتعارض قرار التحرير مع نصوص الدستور . ولقد وافق الرئيس على ذلك قائلاً : « إن مثل هذا التعديل المقترح يجرى غاية مناسبة ضرورة لتتجلى القيال لفرضية الاتحاد ، وهذا وحده يقف رداً على كل تبجح ... وإن الذين يوافقون على الوحدة يلا شرط من الشماليين والجنوبيين يدركون خطورتهم ويتفقون به ، فياسم الحرية والوحدة عمتين دعوا نصل إلى أن نكسبه صفة شرعية وأثراً حلياً . » وسمع أن ولاية ماريلند قد عدلت دستوراً على هذا الأساس فلما تأخبطت قائلاً : « إن ذلك عندي يساوي انتصارات كثيرة في الميدان »

وحسب جربيل أنه واجد همزة أخرى في سياسة الحرب فراح يتدب بها ويتطاولها ويدعو إلى الصلح قائلاً إن البلاد قد باتت على شفا جرف هار وإن السلم على شروط مقبولة غير من هذه الحرب التي نجت البلاد منها ووزعت تحت أمانيها . وما سانه في هذا المجال أنه على ستة بقوم من الجنوب يقبلون الصلح على أساس الوحدة والقضاء على العبيودية ، وهذا لم يتقدم الرئيس أن يرسل إليه يقول إنه على استمداد أن يقي أي رجل أو جماعة من الجنوب يخاضونه على هذا الأساس على شرط أن يكونوا مسؤولين ولكن جربيل شامداً على ذلك ؛ ولقد جربيل مستنداً بقدر رأى أن الذين دعوا إلى السلم من الجنوبيين قوم لا أهمية لهم .. وتخللت الحرب عدداً جديداً من الرجال وأشفق أنصار لنكون أن يدعوا البلاد إلى زجالي في مثل هاتيك الظروف ، ولكن هل كان مثله بمحجر من أمر يعتقد سواها ، وعلى الشخص

يقول: « أرجو أن تسمح لي أن أنضم إليك مدينة سفانا كهدية في عيد الميلاد » واستمر شيرمان في زحفه فاستولى على كولومبيا وشارلوتون، وما زال حتى دخل ولاية كارولينا الشمالية وأصبح على اتصال بجيوند جرات وبذلك أوشكت جنودها أن تحيط بجيش الشمالين

وكان جرات يخشع في أرض الجنوبيين لا يألوهم زالا فأهول ما يكون للزلا، وكانت تحاليد كثيرة يدي لها قلب الرئيس، ولكنه كان لا يلين وما لبث هو وأمواله أن همزوا الجنوبيين في كل مكان حتى في بيدان غير ل...

وحاصر جرات مدينة رشمند ودام حصاره لها طوال أشهر الصيف من عام ١٨٦٤ وأشهر الشتاء من عام ١٨٦٥، وفي السابع والعشرين من مارس انتقل لنكولن وجرات وعبدان على ظهر زورق مجاري في نهر جيمس بالقرب من مركز القيادة وتداول ثلاثتهم في الأمر. ولقد ما تألم الرئيس أن مر أنه لا يزال دون التصرع مركا حامية، ودلج بحال في جزع: « ألا يمكن تجنب تلك الحركة؟ »

وأمكن تجنب تلك الحركة الحامية فلقد تمكن عبريدان وكان إلى يسار جرات أن يقطع على (ل) آخر منفذ لفرار فتم لها تلويقه، وأصبح تسليمه أمراً لا بد منه. وفي اليوم الثالث من إبريل سقطت رشمند التي كانت طروادة هذا الصراع للثيف وأنى الكلام أن نصف مبلغ ما كان بالماسة من عمود النرح والجبور... لقد بات الناس وألقوا على مثل مظاهر البعد. وأي عيد أجل من هذا الذي يشر الناس فيه بانفراج القنة وانحد الأمة؟

وكان الرئيس في المسكر منذ شهر مارس يبيت مع الجنود ويستطلع الأتياء كل يوم ولقد تال المجهد والايام من جسده حتى يبدو كالرض وهو الرجل الذي عرف بنا سلف بقوة بدنه ووفرة حيويته... ولما بلغه سقوط رشمند وصل إليها في بساطة وهدهود، وليس معه إلا بحارة قارب حربي كان يرسو على مقربة منها فلا خيل من حوله ولا جند يفسحون له الطريق. ودخل الرئيس العظيم المدينة يمسك بيده دابته الصنوبر وهو يمشي على الأرض هوطاً وليس في وجهه زهو ولا تفاؤل وهرع الناس من كل فج يشهدون الرجل الذي دوت البلاد

إذا كان هذا الأمر يخلق بالحرب به الحرب تحت قيادة جرات! لم يصحب الرئيس ولم يتعد وأسد أسره في ثياب وجردة... وجاء يوم الانتخاب فكان فوز الرئيس خطياً كما كان ترانته فغداً فوزاً خطياً. قال وما أجل ما قال: « إلى أمريف تلي وأرى غبطي لا يشعربا شابة من الفلوز الشخصي، وإلى لا أترض على برامت أي شخص عدي. وليس مما يسرني أن أظفر على أحد ولكن أشكر الله على هذا البرهان الشاهد على احترام الناس أن يؤدوا الحكومة الحرة وحقوق الإنسانية »

وكان المأمون إلى السلم ينشرون بيداهم في العاصمة الشمالية ولم يكنوا من ذلك منذ الصيف. وفي الشتاء وجئت دعوتهم بولاً لدى الكثيرين في العاصمة الشمالية حتى لقد أخذوا على الرئيس أنه يسم أذنه من هذه الدعوة... وسحت أن أرسل جنفرسون مافز رسولاً إلى لنكولن يدعوهم إلى السلم ويقترح عقد مؤتمر لتقرير ذلك. وكتب الرئيس لنكولن رداً حله ذلك الرسول إلى جنفرسون وفيه براق الرئيس على عقد المؤتمر واجتمع في مركز قيادة القائد جرات ثلاثة من قبل أهل الجنوب وكب من الشماليين سيوارد ثم لحق به الرئيس، وحرص الشماليون شروطهم فلم يحضر بولاً لدى خصومهم. ورأى الرئيس أنقى الأمر خذلماً وأهم لا يريدون سوى أن يكسبوا الوقت بالتفاوض ريثما يمدون ما يستطيعون من قوة... وهناك تراءى ينصح إلى جرات ألا يتهاون أو يفتف من وطأته وانفض المؤتمر ولم يصل إلى دأى...

وأوضح الرئيس سياسته في خطابه الرسمي الذي ألقاه فغداً لنيله أزمة الأمور للمرة الثانية. وإنك لتجدناه واضحة في تلك البارة الجلية التي اخشع بها ذلك الخطاب قال: « والأذن غير موجودة على أحد، بل مع الاحسان للجميع، وهبنا على الحق كما يطلب الله أن نرى الحق، دعونا نعيد لنفرض من هذا العمل الذي نحن بسعداء، وأن نضد جراحات الأمة، وأن نمنى بولاً الذين قاموا بالجهاد وبأوامرهم وأبائهم. وأن نبلغ كل ما في وسعنا لنصل إلى السلام الدائم ونزده بين أقتنا وبين جميع الأمم » وجعل الرئيس ينتظر أخبار اليادين، وكثيراً ما كان يقضى وقتاً طويلاً في خرف البريق يترقب ويتوقع... وكثيراً ما كان الرئيس يثبث يثبثه إلى مراكز الجنود فيزورها وأسدأ بهد الأتقن! وكانت البعثات بالتمر ينزل التمر. في الحادى والعشرين من ديسمبر أخذ شيرمان مدينة سفانا عنوة فأبرق إلى الرئيس

وأيت حلما كريها لا أرى مثله إلا قبيل حادث عظيم .. واجتمع المجلس ليرى ماذا تفعل الحكومة لاصلاح ما أفسدته الحرب . وفي هذا الاجتماع طرض الرئيس القائلين بالانتقام من أهل الجنوب وصاح بهم « كفانا ما نخشينا من أنفس . يجب أن نطلق في قلوبنا السخام إذا أردنا أن تنبئ الرحمة والرفق » ألا ليت أمدده سموه وهو يقول ذلك ، ألا ليتهم سموه ...

وردك الرئيس وزوجه في زخرة عصر ذلك اليوم . وفي الساء ذهب ليشهد رواية تمثيلية في المسرح ، وكانت المصطف قد نشرت اعتراضه المحضور ومه القائد جرات ، وتختلف القائد لأمر ما ، وذهب الرئيس وجلس في مقصورة هو وزوجه وقائد من القواد . وفي الساعة العاشرة والنصف تسلل إلى باب مقصورة وجلس قاصته وفي يده مسدس أطلقه على رأس الرئيس ... وكانت في يده الأخرى مدية طعن بها القائد ، ونفخ إلى خارج للسرح وكان هو وشركاؤه قد أمداوا حصانا ليهرب به عدوا ... وروعت العاصفة بالياً الفاجع ، وتلاقت أمه تحمل شبيها الأكربرومعها العظم إلى مقره ليسترع الزاسة الأبدية وذهبوا يمينان الجبل إلى سرجيفيلد في نفس الطريق الذي جاء منه إلى القاصمة قبل ذلك بأربع سنوات ، والناس على جانبيه يشهدون اليوم ويجهشون ولا يملكون غير السمع في هذا الخطب الفادح . ودفن الرئيس إلى جانب ابنه الصغير ... ألا ليتهم حلوه إلى النابة ليدفن حيث نشأ وحيث شب

الخفيف

« د م »

في فعل بلبار المقبل

تظهر قصة الموسم الجديد

القدر الساخر

لثاني

أنور كامل داوود و صبحي باسيلي يوسف

باسمه ، فلما رأوه شتموا جيباً نحوه يمل ما يشير الأبناء نحو أبيهم ، وهو بين الجموع رابط الجأش يظهر قوامه الطويل للأعين . وتلفت الرئيس فانا جرح السود يتناظر من كل سوب وم يلاون الجوب بهتافهم باسم غلصهم وعظم أغلالهم ، وكانوا من حوله يرقصون ويفززون في الهواء لا يدرون ماذا يفعلون لقتير عما في نفوسهم نحو هذا المرد الأعظم ... ثم تقدموا متراجين فتلقوا على الأرض أمامه يقبلون قدميه وهو يرفعهم بيديه ويمسح بهما على جباههم وأكتافهم والصموع تشال كيرة ساخنة من يديه الراستين تجرى على عياه الكريم

وحار الرئيس برهة ماذا يقول وهو الذي لم يعرف قبل هيا ولا حصراً ، ثم نادى قائلاً « أي أصدقائي للساكن . أنتم أحرار ، أحرار كالقواد . إنكم تستطيعون أن تطرحوا اسم اليهودية وتطاولوا بأفئداكم ؟ فأنكر لن تسموه بعد اليوم ... إن الحرية حقكم الذي منحكم الله كامنح غيركم » وتأم الرئيس من أن يمزوا سجداً على قدميه فقال : « لا نسجدوا لي ، هذا ليس بالصواب ، يجب أن نسجدوا لله وحده وأن نشكروه على الحرية التي سوف تستمنون بها منذ اليوم ... »

وعاد الرئيس إلى عشيقته وفي وجهه مثل ما يكون في وجوه الأبرار الصالحين ، والناس حول ركابه يهتفون باسم « أبيهم إبراهيم » بطل الحرية وعظم الأسفاد ومسيد الرحمة إلى البلاد وحلى دستورهما ورسول حاضرهما إلى غدها ...

وفي اليوم التاسع من هذا الشهر الشهود سلمى جيشه لقائد جرات وتلفت القاصمة التبا وتلقاه الرئيس ، وتنفس الناس الصمداء . وأحس ابن الأبراج بعد هذا الكفاح الطويل الشاق أن قد آن له أن يترجح ولو بضعة أيام ... وترأحم الناس حول البيت الأبيض ومن فرط سرورهم يمدون كأيحاطاف بهم طائف من الجنون ، وأطل الرئيس عليهم وهم يتصايحون ويؤايبون ويقذفون بقبيحتهم في الهواء ، فغ يدر ماذا يقول . ثم مسح يده الصموع المتعددة من عينيه وطلب إليهم أن يهتفوا ثلاثاً بحياة القائد جرات ورجله ، وحياة القواد التحريريين ورجلهم ، وعاد إلى داخل حجرته ...

وفي اليوم الرابع عشر كان على مجلس الوزراء أن يجتمع ظهراً وكان جرات عنى سوف يشهدون الاجتماع . وكان يبدو على عياه الرئيس قبل الاجتماع شيء من الهم ، قال لبعض أصحابه : إلى

يوم مطير للاستاذ عبد الرحمن شكرى

نهارتكائن الشجن في علوانته مجلة أرباؤه وتناكية
تحت شمس كالجري ينجو عليه وعاد رعدا حسه ومجانيه
دجا مثل وجه المم إلا جلاه

فللجن سحر يحزن النفس خاليه (١)
تقول على القلب التهجج مبروء

ولكنه قد يغير القلب كارهه (٢)
كما كان بعض الحزن لنفسا شامتا
تتفرقه في نشوة وتكاريه

ترى قطرات النيث كالتليل أطلت
ليكن رمان أحرز سبق كاسه
وتعصبا كالطير نهفو تنزبا

تنزى البنيان أمهق النيث سأكبه (٣)
كان الصلال الزاحفات على الثرى

نحوس إذا ما لنيث جلست سواربه (٤)
كما حاج حوران يمينا ويسرة
من الدهر شر الدهر ما حاج صلحه

على الأرض والجدران والروح قطره
ويذبح في وجه الشرير صاحبه

(١) أى الخاب من الذى يأخذ القلب بالخلابة

(٢) التهجج هنا الهام السور وقد تأتي بمعنى الجليل . والكرب :
صعب الكرب

(٣) الثرى التذليل والاعتزاز . والدين سفار الجراد

(٤) الصلال جمع صل الصابغ . فى البيت تعصيه السراب مياه للطر
أعلى الأوتى بمع الأوتى

(٥) المارب الميران موج يمينا وشمالا من الحيرة فيه فى ميه يمينا
وشمالا كسره مياه الأسطار على الأرض للقبضة

أيسطوطيه النيث ينسل نحسه ... أم النيث من كثر تراه يدايه
كلهم غلام ملكت القصور قلبه إذا حيوان حابه فهو ضاربه (١)
سجيه كل الناس من هاب شرمهم

زمره يتأسس اليوم والخوف شاميه (٢)
ويمزوخيل للركون روعة مناقبه تجلى به ومثاله
إذا رقت للرب الهواء انبرى له

من الروقي طير ينسل الجلو صائبه
ترى البرق فيه مضملا سيف قده

لما الرعد صرت يذهل الب راعيه (٣)
إذا خف كان النيث لهما وضه وإن لج لاحت للعيون خرابه
ويطلى على الرادى يبعث عزترهم

مسالكه مذمومة ومواقبه
يصف على لوح الزجاج فسوته طنين قرأشر صرا بالروح حاصبه
وطورا يلج الروقي منه فسوته

خويزر كما يستعجب الدهر حاله (٤)
ويرنو إليه للره من قلب يته كان غريبا يتقي منه هائبه
وطورا ترى الفلجان تقط طله

يذاهب صيتر صيتره ويلاعه (٥)
ترى كل قون بده قد زهاه كان طلاء فوه لج خاضبه
يعلق قرحا فى ذرى البوح قطره

فصبه قد نظم الدر نافسه
عبد الرحمن شكرى

(١) القو متاعا القصة

(٢) شاميه عكاله

(٣) مصفا شاميه

(٤) المر يفتحن الابن والرقى قطر النيث

(٥) الطل ضد الربيل والأول هو الخفيف من الطر . الصنر الترب النيب



مؤرخ العصر الوطني للقاهرة

وفي يوم ١٥ من شهر رمضان سنة ١٣٦٢ هـ جلس للمز في الديوان الكبير من قصره على السرير الذي أعده له جوهر ، واستأثر الخليفة الفاطمي بكل ما كان يشتمع به جوهر في مصر من نفوذ . وأصبحت مصر منذ ذلك الحين دار خلافة بعد أن كانت دار إمارة تابعة للخلفاء الفاطميين ببلاد المغرب . وعقدت القاهرة — بدل للتصورية مركز الدولة الفاطمية الخامسة الأربعة

والأحرار أول مسجد بني في القاهرة، شرع جوهر في بناءه يوم ٤ من شهر رمضان سنة ٣٥٩ هـ (١١ يولية سنة ٩٧٠ م) وتم بناؤه في سنتين تقريباً . وأقيمت الصلاة فيه لأول مرة في ٧ من رمضان سنة ٣٦١ هـ (٢٢ يونيو سنة ٩٧٢ م)

ونرى أن يقع الاحتفال الأثني بمدينة القاهرة في يوم ٧ من رمضان سنة ١٣٦٢ هـ (٧ سبتمبر سنة ١٩٤٣ م) أي بعد مرور ألف عام على دخول الخليفة المزمدين لله الفاطمي مدينة القاهرة وإنجازها حاضرة لخلافة الفاطمية .

وقد علمنا أن الكلية سلام في هذا الاحتفال التاريخي بطائفة من الأعمال ، منها إنشاء متحف كاريخي يمثل القاهرة في مختلف عصورها ، وإصدار كتاب جامع عن القاهرة ، وإخراج بعض النصوص التي تتصل بهذا التاريخ

افتتاح الدورة السادسة للجمعية الفوتري

انتمت في الأسبوع الماضي الدورة السادسة لجمعية فؤاد الأول لفئة العربية ، فوفد على جاره أعضاء ماهاذا الأستاذ هيتن الذي سيحضر إلى مصر في أوائل شهر يناير القادم ، والأستاذ حسن حسي عبد الوهاب باشا العضو التونسي الذي اختار من عدم حضور هذه الدورة لأعمال اضطره لتشتغل في تونس

وقد حضر جلسة الافتتاح كثير من الكبراء بتقديمهم أمحباب المال والسادة وزر الأوقاف وعبد الرحمن رضا باشا وعمدة بامك

ستت كلية الآداب بالجامعة من اليوم الذي يحسن أن يجري فيه الاحتفال بالعيد الأثني لمدينة القاهرة . وقد أحالت الكلية هذا السؤال على أساتذة لتأريخ بها . فدرسوه وأسعدوا قراراً قدموه إلى مجلس جامعة فؤاد الأول في اجتماع يوم الأحد الماضي فأقره وورثه إلى مجلس الوزراء ملحقاً إليه بهذا البيان :

« دخل جوهر مدينة القسطنطين في ١٧ من شبان سنة ٣٥٨ هـ (١٧ يولية سنة ٩٦٩ م) ووضع في تلك الليلة نفسها أساس المدينة التي حرم على إنشائها لتكون حاضرة الدولة الفاطمية . وفي ليلة الأربعاء ١٨ من شبان سنة ٣٥٨ هـ وضع جوهر أساس القصر الذي بناه لولاه المزم

ولما فرغ جوهر من بناء قصر الخليفة وأقام حوله السور سمي المدينة كلها بالتصورية نسبة إلى الخليفة المتصور أبي المزم . وظلت هذه التسمية حتى قدم الخليفة للمزم ، فعلمها القاهرة

وكانت القاهرة في عهد ولاية جوهر صغيرة ليس بها سوى قصر الخليفة والجامع الأزهر وتكنات الجنود ورجال المحاسبة ودور المنارة الذين استعان بهم الخليفة للمزم في فتح مصر — ثم ظلت تتدرج في العمران حتى بلغت في نهاية عصر الفاطميين درجة كبيرة من التقدم

« وفي يوم الجمعة ٢٤ من شبان سنة ٣٦٢ هـ و ٣٠ مايو سنة ٩٧٣ هـ دخل المزم الاسكندرية وسافر منها في أواخر الشهر المذكور فوصل إلى الجيزة في ٢ من رمضان — وأقام فيها أياماً — ثم عبر النيل ووصل إلى القاهرة في يوم الثلاثاء ٧ من رمضان سنة ٣٦٢ هـ . (الأربعاء ١١ يولية سنة ٩٧٣ م) ودخل القصر الذي بناه له جوهر . وفي اليوم التالي لوصول المزم خرج أشراف مصر وقضاها وجوهارها ورجال العلم فيها لتهنئته والاحتفاء به .

ما يتصل بمضادة البحر الأبيض المتوسط من الأدب القديم
والتوسط والحديث

ولا كانت مصر تتميز في مقدمة الدول التي أثرت منذ فجر
التاريخ في حضارة العالم وهي تقع في مركز ممتاز بين دول البحر
الأبيض المتوسط وأت الجنية أن تنس غاية خاصة، إلى جانب عملها
على نشر آداب اليونان والرومان، بنشر الشعوب من الأدب العربي
وترجمته إلى اللغة الفرنسية، ودعيت لتحقيق هذه الغاية في أن
يكون لها في مصر فرع يشترك في أعمالها

وقد حضرت هذه الفكرة على صاحب المال وزير المعارف
فأبديا وتياحه لها. وسقنا لنفنا الفرض لئلا يكون مبالغاً في
الشرف لها وصاحب الفكرة وكيل الوزارة ونفها للمعامل
أما أعضاء اللجنة فيختارون من بين أساتذة الجامعة
المصرية وبعض المشرقيين، على أن يشترك منهم من الوطنيين
الأجانب في مصر منيو ثبت مدير الأكاك المصرية، والسيو ديوتون
مدير المتحف المصري

مجلس الأعمال الأولى

كان البرلمان قد أبدى مناسبة التفكير في تخليد ذكرى ذلك
قواد الأول وغبته في أن ينشأ لهذا الغرض معهد للأبحاث العلمية،
وكان صاحب المال وزير التجارة والصناعة قد قدم إلى مجلس الوزراء
مذكرة بهذا فيها قيمة البحث العلمي وأثره في رفعة الصناعة.
واقترح أن يؤلف المجلس للمصري على غرار مجلس الأبحاث
الألمانية في إيطاليا.

وقد تم إمداد للشروع الخاص بهذا المجلس. ونقص في أول
مواده على اعتباره هيئة مستقلة تتألف من كبار العلماء والعاملين
في الصناعة وللمشتغلين بالبحث العلمي من الجامعيين.

ونص للشروع على ضرورة رجوع الحكومة إلى المجلس
قبل إقرار التشريعات الخاصة بالإنتاج الصناعي والزراعي وغيرها
من التشريعات التي يمكن أن تفيد في البحث العلمي.

ويجبه للشروع إلى تركيز البحث العلمي في الهيئة التي يتألف
منها المجلس بحيث يكون كالأمر المدبرة التي تنصرف على شئ من
التفكير والتجارب العلمية، فهو ليس مهدياً نظرياً ولكنه، إلى
جانب فكرة التركيز لئلا يشار إليها بوجهة في عمله إلى الأقاليم من العلم
وتطبيقه لما فيه مصلحة البلاد

والمجلس للتحروح لا يمس الوظائف الجامعية، ولا يفتن من
نشاطها في الجامعة مختص بالمت النظرى الخاص. أما هذا المجلس

عميد دار العلوم وجاد الولي بك مفتش اللغة العربية وحسن ثابت بك
صاحب التعليم الثانوي وغيرهم

وحضر معالي الدكتور هيكيل باشا وافتتح الجلسة بمضابط قدم
تم وقف على أثره الدكتور محمد توفيق رفعت باشا رئيس الجمع
فألقى كلمة الافتتاح. ثم وقف الأستاذ الشيخ محمد الخطر حسين
الأستاذ بكلية أصول الدين وعضو الجمع فألقى قصيدة. ووقف
الدكتور فيض فائق كلمة في اللويزة بين الجامع العربية وهذا الجمع،
وقد ألقى فيها إلى ما سبق في مسود التاريخ العربي من جامع عربية
كان لها الأثر الكبير في إحياء اللغة العربية ونعوما

ثم ألقى الأستاذ الشيخ عبد القادر القرني عضو الجمع خطبة
ضمها لرد على ملاحظات الجمهور على أعمال الجمع وذكر الخطة
التي يجب أن تتبع لإبلاغ الجمهور حاجته التي يرجوها من الجمع
وبذلك أعلن انتهاء الاحتفال ونزل معالي وزير المعارف وكبار
الأدباء إلى حجرة رئيس الجمع ووجه حضرات الأعضاء إلى الاجتماع
في حجرة أخرى حيث منبت مواعيد الجلسات اليومية وهي الساعة
الخامسة من مساء أيام السبت والأحد والاثنين والساعة العاشرة
من صباح الثلاثاء والأربعاء والجمعي

وفتب بعد ذلك حضرات الأعضاء وفي مقدمتهم معالي وزير
المعارف إلى القصر الملكي لتسجيل أسمائهم في سجل الترخيمات

الجمع القرني بمر إلى الاتصال بالمتعب

ظهرت أخيراً في أفق الجمع القرني ظاهرة وهي محاولة
الاتصال بالمالح الشعبية لتبادل الرأي معها. وقد تألفت لهذا
الغرض لجنة من حضرات الأعضاء الأساتذة عبد القادر القرني
وعلى بك الجارم وماسينيون المشرق الفرنسي. وسمية هذه
اللجنة بحث خبر الطرق للاتصال بالمالح الشعبية، تمهيداً لتعاون
معها ومعرفة دوران الأساليب والمفردات الشعبية، للاعتناء بها
فيما يقر الجمع من مصطلحات أو يضع من مفردات

ولكننا علمنا أن هذه اللجنة اصطلمت بقرار سابق للجمع
حظر فيه التعريب على غير العرب الأولين. وهو قرار يترقب العمل
الجدي للجمع، ويقوم سدا بينه وبين التعريب للتيدي فيضمن به
أن يبعد النظر فيه

التفاقر العربية وزمزم آدابها إلى اللغة الفرنسية

تقوم الآن الجمعية الفرنسية للروفة باسم « جيوم بدوا »
بنشر الأكاك العلمية والأدبية والفلسفية اليونان والرومان، ونشر

ومصريين، وعلى الأخص معروضات الدكتور أحمد موسى عمرد الرسالة التي؛ ومن بين لوحاته لوحة سماها « في رحاب القضاء» بلغ من روحها أن الكثيرين حسبوها خدعة لا سودرة من الطبيعة، لأنها سودرة ظلكية أخذها الدكتور في الأنحاء الجنوبية للشرق لينة السابعة فبدت الكواكب فيها عملاً لامة في السماء أخذت أنجاهم مختلفين أبدعت عدسة الفوتوغرافية في التقاطها ولوحات الدكتور موسى الأخرى مثل حال في التصوير الفوتوغرافي وخاصة لوحاته في الطبيعة، ومنها: « الانسان » و « أحزان النفس ».

وتبلغ لوحات المرض حوالي ٣٥٠ لوحة يلس المشاهد فيها كثيراً من دواعي الفن الفوتوغرافي في تخلف البيئات الصرية والأجنبية وفي تخلف الدراسات والأنجاهات الفنية الخطأ في لبعات المعلمات

في البيئة من تلقى (كتاب المشرقي الزور) في الجزء السابق من (الرسالة) الفراء في كلام ابن الأثيري الردي من الانسان والتاج :- « لأن الرجل لا يذهب زاده بموت امرأته إن لم تكن قيمة طيه » « ولا يزمه شيء من ذلك » والصواب (إذ) (ولا يزمه) وإذا كان كذلك. وليست زيادة الألف تطبيقاً بل هي خطأ في طبعي الانسان والتاج. ولتطبيع في هذين المتنين - يا طالب العلم - كثير، وما المرجعان المتباينان في الفنة. وما أقول ما أقول لي أنني سرعة قد أخطأت - بما لا نجاة منه. إنها لمومة ووجها ملوم الاستكبرية ***

مخطوط تميم نادر

أضافت الجمعية الملكية الآسيوية في البندال إلى مجموعتها الثمينة مخطوطاً فريداً. وكان هذا المخطوط إلى الآن ملكاً لسلطان ميسور وعقوداً في مكتبته. وقد اشتراه الدكتور هداية حسين من أعضاء الجمعية الملكية الآسيوية. وعنوان المخطوط (جزائر أي ابراي) أي ورود الأبرار؛ وهو مكتوب بالفارسية ويمجوى سيرة حياة الأولياء الصوفيين في الهند من القرن الثالث عشر إلى القرن السادس عشر؛ وفيه ٥٧٥ سيرة كاملة. ولا يوجد في العالم غير نسخة واحدة كاملة من هذا المخطوط الثمين. وفي المتحف البريطاني في لندن جزء يسير منه. فالنسخة التي حصلت عليها الجمعية الآسيوية فريدة في العالم

فيسمى بالبحث العلمي المتأن، والتطبيقات العملية للاستنباطات النظرية والاستفادة منها اقتصادياً.

وسيمرض الشروع على اللجنة الوزارية المؤلفة برئاسة وزير المعارف وعضوية وزير الأشغال ووزير التجارة ومدير الجامعة ومعيد كاية قلب ومدير مصلحة للمعامل، وحمداً كليات العلوم والزراعة والمهندسة.

ومضى أتمت هذه اللجنة بحث للشروع أخذ مباحثه التشريعية للتلادة.

تخليد ذكرى شاعر الزهر محمد إقبال

من أنباء مجيأ أن الجمعيات الأدبية والفنية في الهند قررت تخليد ذكرى الشاعر الهندي الكبير الرحوم السيد محمد إقبال فأنشأت في جايبور ولاية راجبوتانا مؤسسة باسم (مؤسسة إقبال) واتخذت السيد جوال مديراً لها. وأصدرت للؤسسة مجلتيين باسم (إقبال) الأولى باللغة الانكليزية والثانية باللغة الأردية.

وسدر من الجهة هدايا في شهر أكتوبر الماضي. وكان العدد الأول يمجى على مباحث الفتنين الانكليزية والأردية في تعجيد أعمال الشاعر الراجل وشرح مؤلفاته. وقد أعطيت جوائز للكتاب والراسمين الذين ساهموا في إصدار هذا العدد الممتاز وقد عقد السيد ربيد أحد مقالاً مسجاً عن الشاعر إقبال في إحدى صحف لاهور قال فيه: إن التقيد العظيم قد أصلى الشعر الهندي أجنحة لتتحلق في أمي ارتفاع بلده الشعر إلى الآن. وتتماز فلسفة محمد إقبال في نظرياته الخاصة بالله عز وجل وما يتال الانسان من نم الخلق القدر. وقد ملت محمد إقبال كأركا الهند والفلسفين على الخصوص أركاً فياً بمؤلفاته التي تعد مفخرة من مفاهيم الهند. وفيها عالم إقبال جميع الموضوعات من أسرها إلى أكرها بمقدرة لم يملها سواه من قبل. فهو جدير بالقب الذي أقر له به الأجانب قبل أبناء الهند وهو لقب شكبير الهند افتتاح المرممه السادس نصي الشعور الشص

انتتم في الأسبوع الماضي حفرة صاحب المال وزير المعارف العرض السادس لفن التصوير للشص

وقد أشرت على إقامة للعرض جمعية الفنون الجميلة التي يرأسها حفرة صاحب السادة محمد محمود خليل بك رئيس مجلس الشيوخ وعلى الرغم من أن غالبية المارشحين كانت من الأجانب فإن معروضات الفنانين المصريين كانت موضع إعجاب الزائرين من الأجانب



جان درك

تأليف برنارد شو
وترتيب الدكتور أحمد زكي بك

الحقيقة جليتها جافة تنبئة على النفس ، ولكنها إذ تتخرج بالنفث يتجلى فيها الجلال والجمال ، والقدرة والأفاعة ، والبهاء والرواء ، والصفاء والوضوح ، فتمش لها النفس ، وتنبو نحوها الروح ، وينطلق العقل في رحلها الفسيح فتشوان متيقظا كالنحل برى على حريق الزهر

ولا غربة إننا لم يكن الحقيقة من نفسها بعض هذا ، وكان لها من الفن كل هذا ، لأن مهمة الفن أن يجعل الأشياء ، وتغرب الأوضاع ، ويبرز الواقع ، وبصل الحقائق المجرمة بالمواقف والأحاسيس ، وغاية الرضا عند الإنسان أن يتسبح ما فيه من المواقف والأحاسيس

لهذا نجدنا نهمو كثيراً من الحقائق إذ يسردها التاريخ ، ولكننا نهش إليها إذ يرونها الفن ، وإننا نرددها كثيراً فلا تزيدنا إلتاماً ولفة ، ونكرهها مراراً فلا تنفرنا إلا بالإفراحة والاطمئنان . وهان نحن أولاء نجب أن نتش كثيراً بحروب طروادة ، ونشغف بأخبارها وملاحها غاية الشغف ولكن لا كما رواها الرواة ودونها المؤرخون ، بل كما أنشدها في التقديم الشاعر نابير شاعر ضربه اسمه « هوميرس »

وهذه القصة التي قدسها لقراء اليوم إنما هي حقيقة من تلك الحقائق التاريخية خرجت في إطار من الفن المذهب ، فوضوعها (حياة جان درك) وهي أشهر مجاهدة قديسة في تاريخ النصرانية ، وأغرب شخصية بين الكتابات للمنازة الشاذة الأطوار في القرون الأولى ، ناهيك أن تقصص نفسها ودعاوها على الناس قرصاً ، فتعاقب اسمها وقاع في ضرب أوروبا ، ولم تكن يلفت العشرين بعد ،

وقد نهضت من الحضيض إلى الدلاء نهضة باغة ، فلم يكن لناس فيها إلا رأيان : رأي يقول : إنها آية من آيات الله ، ورأي يقول : إنها امرأة تنبئة الظل لا يليقها إنسان (١)

أما واضع القصة ومؤلفها فهو (جورج برناردشو) وهو في الأدب الإنجليزي من أكبر شخصياته إن لم نقل أكبرها في القرن العشرين ، وفي أحقاب خلت ... والقوم هناك يقدسونه إلى حد كبير ، فمن نجد بينهم اسماً في عالم الأدب والسياسة زحف له الأخاف كاسمه ، ولا جدلاً يهرع الناس لمشوره كبره ، ولا لساناً أفتدع في النقاش وأفع في الجواب كاسانه ، ولا فسكاهة تنم عن صاحبها كفسكاهته ، فهو شخصية قوية ، وعبرية متميزة بكثير من الواهب ، وإن له في فن القصة آيات بينات (٢)

وأما للترجم فهو رجل درس العلم ، واتصل بالأدب ، ومارج الترجمة ، فأكسبه العلم الدقة في الأسلوب ، والنشغل في الاختيار ، وأثاقه الأدب السلامة في التعبير ، والأفاعة في القفظ ، وكان له من علاج الترجمة خير مران مكنته في هذه الناحية وثبت قدمه ، فهو أمين في نقل غرض المؤلف ، فطن في فهم إلهاماته وصراييه ، وامنح في التعبير عن ذلك كل الوضوح . وتلك درجة قل في المترجمين من يبلتها ، وهي الفرق بين ترجمة وترجة ... وهي التي تثبت شخصية المترجم فيها بطل ، وأنا إذ أقول سلامة التعبير ، فأنا أشهد بأن الترجمة قد بلغ في ذلك الغاية ، فقد قرأت الرواية وأنا أراقب الرجل في أسلوبه ، وحاولت جاهداً أن أحصى عليه ، فمر أفع لإلا (أسوأها المأخوذة ص ٧١) ، (كلامهم ص ٣٤) (نص فضوحاً ص ٢٦٨) . على أن تلك من الأخطاء الشائعة في الأسان والأكتلام ، فتليل في الأدب من يطن إلى الصواب في ذلك فيقول : (مدوية . ودعم . والنضج) . على أن الأخيرة مما يسع في القياس وإن لم تثبت في السماع .

(١) راجع مقدمة المؤلف

(٢) راجع مقدمة للترجم

وعله وخبرته ، وقد استعرض (شو) أنوال الكتاب والروايتين الذين كتبوا عن (جان) من قبله ، فانتقد ما فيها من التباين والافراق ، وحاول أن يظهر جان في شخصيتها العلمية حسنة بها عن مبالغات قوم ففسروا فطاروا بها إلى مسيح الأملاك ، وتحامل قوم حرقوها فأغفلوا بها إلى مجرى الأسماك ، وعند ما يقف عقل (شو) فلا يجد له منفذاً فتأويل والتفريح بحمد الرجل لا يوارى ولا يدارى ولكنه يمارك بالحقيقة التي في نفسه كما يقول وهو يتحدث عن أسوأ جان وأطيانها : إن القنبلة تتحصل للانسان فيما تتحصل من أغا طيبه ومادات يته ، فأما أغا طيبه فيفكرتورية ، وأما مادات يتي فيفكرتورية ، فن أجل ماداتي وأغاطي هذه أجندى عاجزا عن التماس من نفسى لأشكر حكما مجرداً بأن أطيان جان كانت أليانا حقة »

ففي قصة جان وفي مقدمتها اجتماع فن (شو) وعمله ، وتجلت مبرقته وبراعته ، وإن الدكتور اذكرى بك خير من يؤدي ذلك بدقته وأناقته ، فلا غربة إذا قلنا إن القصة قد جاءت في موضوعها وفي تأنيها وفي ترجمتها آية القوة والبراعة والمهفة

محمد فهمي عبد اللطيف

صدر حديثاً في نسـة أبيـه

مقابر الفجر

للقاهر الأديب
محمد رشاد راضي

ينضم الكتاب إلى باب السررات وهو التي تارض بها الشاعر
ليال الشاعر الفرنسي الرقيق المبريدى موسى . . . وباب وادي النعم وباب
الآكران — صور لمب ومثال لسة الرأفة
يطلب الكتاب من المكتبة التجارية الكبرى بشارع حد بل
ومن المكتبات الشهيرة بالمطهر من النسخة : قروش

بعد سن الحين تحرم من لغة الحياة .
(أروس) علاج مبكر طبي أسل
مركب من غدد الثيران الصغيرة فقط .
يهد الحياة إلى غددك وزيد إفرانها
وبعد إليك الصبا بدون أدى : إحقس
من التقليد الرخيص الصر

ولقد كثرت الترجمة في هذه الأيام ، وملأت فجج الأرض وزادت على حاجة القراء خصوصاً في الأدب الروائي ، ولكنها في الواقع ترجمة رخيصة مبتذلة ، لا تتصل بفن ، ولا تقوم على وضع ولا تزيد في القوة الأدبية ولكنها تقص وتدهور ، فهي لا تسمى إلا بالقصص المصغر ، والقصصات الميوانية ، وحوادث الأجرام والقصصية ، والسفك والانتحار ، وكل ما هو غرود على الأخلاق وقلب للأوضاع ، واستهانة بالتقاليد . أما الترجمة القويمة التي نحن في أشد الحاجة إليها لنهض بنا في مناحي العقل والتفكير والشعور والاحساس والمحب والمطرب والمطير والكامل فذلك عندنا شيء قليل نادر كالكرهيت الأحر ، وما ترجمة (جان درك) إلا من هذا الشيء القليل النادر ، للفيده التافع ، فهي ليست من القصص البارغ الذي يطلبه القارئ لقتل الوقت وترجية الفراغ ، ولكنها أثر أدبي جليل يحى موضوعه ويهت ، فترجتها إلى العربية بدجلة وفكرة رشيدة قد أسداها الدكتور الفاضل إلى اللغة العربية والفكرة العربية .

وقد نقول : إن قصة (جان) أليمة في وقائها تاسية على المواقف بجمالها ، وأنا أقول : أجل ولكنها مع ذلك سائفة محتملة بالكمالة الطريفة والتكنة المستلعة ، والتادرة الساخرة ، والقدرة البارة ، يحرص (شو) على ذلك في كل مواقف الرواية وحوادثها ، وأهميك بفكاهة (شو) وبراعته في ذلك ، ولقد زاد في قوة الرواية الفنية تلك الحياة التي خلفها (شو) في كل أشخاصها فشكل منهم متحرك في محله ، وكل منهم ظهر بنفسه في تأدية دوره ، فلا ظهور لشخص على حساب شخص مطلق كما يفعل ذلك كثير من القاصيين ، ولا ثبو ولا شذوذ ولا إضراف كما صنع مارك توين في قصته عن (جان) ولكنها الحوادث تجري على الوضع الطبيعي ، وتستقر على النهج المألوف

ومما يزيد في قيمة الرواية وبرضاها تلك المقدمة الحافلة التي تتناول فيها المؤلف شخصية (جان درك) قفرية ، فنظر إليها من جميع جهاتها ، وأبدى رأيه صريحاً في كل مظهر من مظاهرها ودارن بينها وبين الأشخاص الذين هم على شاكلها ، وأنت تعلم أن جان فرنسية ، وشو انجليزى ، وجان كاتوليكية ، وشو نسا فينة بروكستنية ، وجان روحانية في تفكيرها وفي آرائها ، وشو رجل يحترم عقله ويقدر العلم والفكر الحديث ، ولكنه فيا كتبه عن جان وضع الحق فوق كل اعتبار فكان سرراً صريحاً وكان باسماً خلساً ينظر إلى الواقع بعينه وقلبه وروحه وشعوره



آراء أعضاء لجنة القراءة في الفرقة القومية

هذه خلاصة لما يراه أعضاء لجنة القراءة ومحمد السرح الحفيظيون ودعاهم القوية ، ولكن ما قول هؤلاء الأعضاء الأجلاء إذا كان فن الرواية ، ودوح المسرح ، والواقع المتناظر المحسوس اللغوي تنكر عليهم دعوام ؟ ما قولهم إذا لم يكن في البلد أدب واحد يقرم على أفقهم وهي الخطب بينه ؟ ما قولهم وقد دلت أفقهم على أنهم في حدك الوادي وأن فن المسرح والرواية في القصة للشاعرة ؟ ما قولهم وقد كاد الأدباء يمسسون بأهيم بأسا وقنوطاً على ضرورة إحمال الروايات المؤلفة والانتفاضة إلى الترجمة فهي أقل أذى لثفنوس من الروايات الموضوعة ؟ ما قولهم في أن الروايات التي قبلها الفرقة وبذلت الحكومة من أجلها من أموال الأمة يبلغ ستين ألفاً من الجنيهات هي أقل قيمة وأحد معنى وبني من الروايات التي كانت تحتلها فرقة السيدة فاطمة وعندي وفرقة ومسيح في بداية أعمالها ؟ ما قولهم في أن الأدب والأدباء والفن والفنانيين ، وكل من يشيع فيه روح الفكرة على الأدب والفن يصرخون في خمة شيوخ جامدين ، جامدين ، جامدين ، وغرباء جد الفكرة عن روح المصرووس البيئة والميل ؟ أريد هؤلاء السادة الأجلاء المتصرف لهم بعلوم وأهيم وقضهم وغيرهم على الثقافة العامة أن تقول لهم : اعتزلوا أبا السادة أما كنكم قبل أن يبيض أعضاء البرلمان أيدهم من الفرقة وهي جد حمرة طينا ؟ أريد هؤلاء السادة الأجلاء ، المتصرف لهم - مرة ثانية - بعلوم وأهيم وقضهم وغيرهم على الثقافة العامة أن تقول لهم بصراحة أن ليس فيهم من يعرف حدود الطلب منه ، أو الطالب به فيقبل كل واحد لنفسه السلطة التي يشتهيها ، والاستاذة التي يفرضها على الناس ، والمحق في العلم في ذوق الأمة وفي كفاية المثقفين

نمود الآن إلى الآراء التي أبدعها أعضاء لجنة القراءة لتبين منها مدى معرفتهم فن الرواية ، ودوح المسرح ، وخاصة لثقافتهم ، إذ على الإدراك الصحيح يقوم البناء الصحيح للمسرح ، فأعضاء اللجنة يرى - من تكلم منهم ومن آخر الصمت - (١) شبه طرفة في الرواية المؤلفة مما يدل على أخذ ففكر الروائي في نموج سريع (٢) وأن الفرقة لم تبلغ الكمال ولم تقترب منه بعد إغاضي نخفي صراحة إلى الكمال (٣) وأن رأى الفساد المسرحيين يجب ألا يدنو من للتواصي الثنية والمخيلة والاجتماعية واللقوية ، لأنها من اختصاص أعضاء لجنة القراءة وعدم (٤) وأن اختصاص النقد يجب ألا يتعدى ناحية إخراج الرواية ومعدات الإخراج وطول الرواية وقصرها عن الوقت المناسب (٥) وأن حكمه للنقاد على أن الرواية قيمة أو ليست قيمة ، أو مناسبة أو غير مناسبة ، فن عمل اللجنة وحدها (٦) وأن ليس في مصر الآن نقد فن قوي يستطيع أن يسلط الروايات أو يسلطها (٧) وأن النقد الحالي عاومات أولية تافهة على مدح مفرط من غير أسباب فنية ، أو دم مفرط لأسباب شخصية (٨) وأنه إن كان هناك نقد قوي فأعضاء اللجنة نقاد أيضاً (٩) وأن النقد يبدون آراءهم في الرواية حيث يكون الأمر قد انتهى وخرج من يد اللجنة ، وأن الكرامة تأتي على مدبر الفرقة صاحب رواية وضع فقلها (١٠) وأنه قد يحدث أحياناً أن ترجع اللجنة بواسطة مدبر الفرقة للضرورة إلى رأى كبار الخرجين وكبار الممثلين لئلا إذا كان يمكن تبجيل الرواية على الصورة التي قدمت بها (١١) وأن كبار المؤلفين لاشيء يسدم من الفرقة سوى منهم كتابة الرواية المسرحية ووقوفهم في صف واحد مع الكتاب الناشئين

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٠٠٤	جورجياس	١٢٧٧	تكملة الدكتور زكي مبارك	١١٤٣	بين القديم والجديد
١١١٨	"	١٣٥٦	" خاصة فرسية في أريان	١١٨٤	" " "
١٦٥٥	"	١٣٦٠	الفرزيون في دور السينا	١٢٦٧	" " "
١٦٨٧	"	١٧١٢	إختلال إلى (قصيدة)	١٣٦٧	" " "
١٨٦٨	"	١٦٤٧	تنازع البلاء بين العلوقة والمثالية	١٢٢٨	" " "
١٨١٦	"	٢٠٨١	تنظيم الاحسان	١٣٤١	" " "
٢٠٥٦	"	١٢٧٧	تنظيم دار العلوم	١٤٧٢	" " "
١٨٣٦	جورج ويل ألتايا الحديدي	١١١٦	توحيد رباع التلم في الفرق الاسلامي	١٠٩٥	بين مضمين
١١٩٦	جيهود تارو في الأكاديمية الفرنسية	١١٤٩	تيسير قواعد الاصحاب	١٠٨١	بين مصر والعراق
	(ح)	١٣٠٩	" " "	٢٠٣٦	بين مصر ولبنان
١٥٥٦	حاجي باي في انكليزا	١٣٥٦	" " "	١٣٩٥	بيننا وبين لجنة إيهانس اللغة العربية
١٤٤١	حاشية على التفرير	١٣٨٧	" " "		(ث)
١١٨٥	الحالون	١٤٦٢	" " "		
١٢٢٦	حرمة البيان	١٦٣١	" " "		
١١٣٥	الحركة للنسوة في ألمانيا		(ث)	١٣١٧	تأثير الاسلام على الهجرات
٢٠٨٧	المحج			١٣١٩	تأديب الناشئة بأداب الدين الاسلامي
١٣٧٣	حرمة اليان	١٢٣٠	اتفاقة الاسلامية	١٥٠٩	تاريخ الحياتة ليل جاسم التيف الأعراف
١٣٩٣	حسان في بحر الروم " قصيدة "	١١١٧	اتفاقة الاسلامية في للفرس الثانية	١٤٤٨	" " " " " "
١٢٠٦	حظي بالعلم	٢١١١	اتفاقة العربية توتيرة أياها إلى اللغة الفرنسية	١٣٩٥	تاريخ الأدب للكارون في دار العلوم
١٢٥٠	"	١٣٥٥	تحالة السودان	١١٥٨	تحية إلى الأستاذ العتاد
١٢٨٦	"	١٤٩٥	اتفاقة في خدمة السياسة	٢٠٠٣	تحية العتاد
١٣٣٣	"	١٤٩٥	اتفاقة النسوية ولغة العربية	١٤٢٣	تحية سلب " قصيدة "
١٥١٦	الحلة التذكارية السنوية لجبران	١٦٣٣	تورة الخيال (قصيدة)	١٨٨٩	تحية المهد للملك البارك
١٨٠٧	الحقائق العليا في الحياة	١٥٣٦	التوراة الفلسطينية تروضة لقصص العربية	٢١١٧	تحليل ذكرى محمد إقبال
١٤٤٥	"		(ج)	١٧١٦	تعرض اللغة العربية في فرنسا
١١٢٤	"			١٥٢١	تجريب الحاشية
٢٠٥٣	"			١٤٥٧	تروير أدبي
٢٠٩٠	"	١٧٥٦	جائرة واسف قال باشا	١٥١٣	تجميع " قصيدة "
١٣١٨	خليفة جامع طوكيو	١٣١٩	جلمسة عسكرية الاسلامية	١٧٣٢	تسجيل الدراسات الدينية
١٢٣٦	حكومتا لشيك ووضع قانونا لفة العربية	١٤٧٥	جانب من الوطنية العراقية	١٤٢٢	التصميم المصري والتصميم الاسلامي
١١١٧	الحلاج	١٣٥٥	جسيم (قصيدة)	١٨٧٩	التصوف الاسلامي (كتاب)
١٤١٣	حظن وقطاع	١٣٥٣	جرح حوى قديم (قصيدة)	١٢٣٦	تغاضن وتواقي
١٠٩٢	حزواء	١١٤٤	جناية الأعداء (قصيدة)	١٠٠٣	طهوات الأدب الحديث
١١٢٧	"	٢٠١٥	جهود للسر تفهيران وما أدت إليه	١٠٨٥	تعليم الازان في مصر
١١٨٩	"	٢٠٩٣	" " "	١٣١٦	تعليم الأميين في إيران
١١١٥	"	١١١٢	" " "	١١٧١	تعليم أبناء الفقراء في إنجلترا
١٣٧٥	"	١٨٣٦	جنون الأقوياء (قصيدة)	١٣٦١	العلم والتعلمون في مصر
١٤١٠	"	١٠٩٣	جورج موهجيد	١٦٨٣	" " "
١٢٤٨	"	١١٢٥	جورجياس	١٧٤٨	" " "
١٣٥٣	حواش وجيوب	١١٦٧	"	١٧٧٠	" " "
١٥٩٤	حول إيهانس اللغة العربية	١٢٠٨	"	١٨١٢	" " "
٢٠٣٨	حول بيت لسكرت بن زيد	١٣٥٨	"	١٨٨٧	" " "
١٨٥٧	حول تيسير قواعد الاصحاب	١٣٦٨	"	٢٠٥٩	عزيم على الزينة
١٧١٦	"	١٤٥٦	"	١٥٩٧	تكملة الأستاذ لسفاك بك الحصى

الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة
حول تيسر قواعد اللغة العربية	١٥٤٦	رأى الأستاذ مارجلبيوت في جميع التواضع العربية	١٦٨٤	صور من الحياة في بغداد	٢٠٤٩
حول ديوان الجارم	١١٧٤	رأى مجلس الفيوم في الجامعة المصرية	١٣١٦	(ط)	
حول كلة (أوتة) بين السكولوجيا والطب	١٥٥٦	رجال التربية والتعليم في وزارة المعارف	٢٠٠٤	طائفة أملاك	٢٠٢٥
حول لجنة إتهام اللغة العربية	١٥٥٦	رجولة بكر	١٦٨٥	طبعة النصح الاسلامي	١٨١٩
حول لجنة من لجان الوزارة	١٣١٧	الرمس المجلد (قصيدة)	١٢٢٥	د	١٨٥٨
حول مقال	١٩١٦	رواية بيت	٢٠٧٨	الطريقة العلمية لبحث والتفكير لميكارت	١١١٥
حول المركزية في التأليف	٢٠٣٦	رواية جان دارك	٢٠٧٨	التفصيل	١٨٧٢
حول نظرية التطور	١١١٧	الروعة والطرب	١٢٧٨	(ظ)	
(خ)		(ذ)		(ظ)	
خضلم	١٦٠١	ذكر مبارك والصريف الرضي	١٧١٥	الظاهر بيرس (كتاب)	١١٣٧
الحظ في طبقات للمصنف	١١١٧	(س)		(ع)	
شروط في الحياة والفوت «قصيدة»	٢٠٣٢	(سنة) ونزل العاد	١٢٢٤	العاطفة وآرما في التعبير الأدبي	١٦٥٨
خواطر دروس	١٥٠٠	سؤال إلى الأستاذ سيد قطب	١١١٨	العامة والتمس	١٨١١
الحلم والسادة	١٥٨٢	سلامة الأسلوب العربي في تدوين	١٢٣٦	عبرة التصرف الرضي (كتاب)	١٩٩٧
(د)		الفتريات الرسمية	١٢٢٣	العربية القصص في شمس الواد	١١١٧
داه الشباب	١٩٦٩	سيرة الأعداء	١٢٢٣	البرهان تاريخ حياة الرافعي الخالد	١٥٥٨
دار العلوم وكلية اللغة العربية	١٩١٥	سر السلام	٢٠١١	عزلة ١ قصيدة	١٣٥٣
د	١٩٩٦	السلطان النوري	١٥٧٤	الزلة	١٧٨٠
د	٢٠٣٥	السلطان الرتبة والروحة كما يراها	١٣٧٠	عصمت زينور	١٩٣٤
د	٢٠٧٦	السلطان الرتبة والروحة كما يراها	١٣٧٠	عند مؤخر عام قد دفاع من مصالح الاسلام	١٤٣٦
د	١٧٥٧	الاسلام	١٢٨٤	العقيدة المصرية	١٨١٤
دراسة المصروف في أوروبا	١٤٣٤	سياسة العرب للثالية في مصر	١٢٤٩	علم التنس في الحياة	١٢٠٠
دعوة إلى الرح	١٥٨٨	السياسة المصرية في صدر الاسلام	١٨٣٦	على الجيد سلطان	١٩٧٧
دعوة : (للاثنين)	١٤٧٤	سياسة النقد	١٨٧٧	على عاشق الذكر	١١٠٥
التيمة الحسان (قصيدة)	١٣٦٥	(ش)		مناحة وزارة المعارف للراية بحركة	١٩١٥
الدين والأخلاق بين القديم والحديث	١٤٠٤	شجرة القسري (قصيدة)	١٩١٢	الترجمة والتأليف	١٣٥٦
د	١٤٤٣	هوية عربية	١٨٣٥	عصر جديد في عالم الطب	١٣٣٥
د	١٤٨٨	شعر سائق بين أوراق البردي المصرية	١٧٩١	عودي إلى ... (قصيدة)	١٨٣١
د	١٥٣٢	شك وأمل	١٥١٣	(خ)	
د	١٥٦٩	شكوى (قصيدة)	١٢٣٤	الغازي كمال أتابورك	١٨١١
د	٢٠٧٧	(شوق) تورد الخواطر	١٧١٠	جايي وتفكوكا كيا	١٧٩٥
ذكرى مدام كوري	١١٧٧	في من قلعة للويسبيج	١٨٠١	تريب اللغة في لبنان	١٩٣٤
في كليات مدرسية	١٣٢٣	شيطان		اللغة للشعوب	١٣٣٤
(د)		(ص)		تحمل القاد	١٣٣٥
رابعة التربية الحديثة	٢٠٧٥	الصغر نحن به أول	١٦٨١	د	١٣٨٠
واهب الوادي	١٨٨٥	صناعة السيلورز من داول النب	١٤٣٦	د	١٥٠٦
				د	١٥٤١
				د	١٦١٥
				د	١٧٠٣

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع
١٩٨٣	الكوتس فالتين دي سان بوا	١٩٩٦	في قول الامام الكدري	١٩٩١	غزل البعاد
١٩٨٠	كيف احترقت القصة	١٩٩٧	في الماء (قصيدة)	١٩٩٢	" "
١٩٨٩	كيف احترقت القصة	١٩٩٥	في مغارب غير		
١٩٨٧	" "	١٩٩٥	في مغارب غير		
١٩٩٠	" "	٢٠٢٢	" "		
١٩٨٩	" "	٢٠٩٥	" "		
٢٠٩٨	" "				
١٩٥٥	كيف يبهقون (قصيدة)		(ق)	١٩٩٤	الغلوذج
	(ل)	١٩٩٤	الغلة الأخيرة (قصيدة)	١٩٥٠	" "
١٦٢٠	لبنان الصرقي	١١٠٣	القدم والجديد	١٩٥٠	" "
١٦٦٢	ليك : ليك يا فلسطين	١٣٩٦	قرار جامعة كير الماء في قضية فلسطين	١٩٥٢	فأصبح يمشي إخواناً
١٩٩٥	الغلة الغربية في مدارس إيطاليا	١٦٢٩	قساكي الحصى	١٩٥٥	فرحة (قصيدة)
١٤٣٦	الغلة الغربية في السكينة الطبية الرالية	١٣٩٩	القصص للسريرة	١٩٥٦	فرديك بنشة
٢٠٣٧	الغلة الثانية وسطر الغلة الغربية	١٦٣٥	الفصل في الأدب العربي الحديث	١٨٣٠	" "
١٣٩٢	لحن جديد (قصيدة)	١٠٨٨	قصة السكينة للترجمة (الفصل الثاني للتل)	١٩٥١	" "
١٥٥٨	للحبيبة والخارج	١٢٠١	تطاريح	١٩٥٩	الغرفة القوية ومديرها
١٩٥٦	لماذا أنا مسلم ؟	١١٦٩	قصة الترابيب الأجنبية لفرانك	١٩٥٨	" "
١٩٥٦	ليث لاؤاف مين	١٢١٠	" "	٢٠٢٩	" "
١٩٥٧	ليث الرينة في الزمالة	١٢٥٦	" "	٢٠٨٩	الغرفة القوية ومديرها وبنتها الفرادة
	(م)		(ك)	٢٠٣٨	فرس برن مع والحياة المدرسية
١٩٩١	ملا بوج ج ، برميلي	١٠٨٣	السكوت	١٩٥٦	الغرفة القوية
١٩٩٠	ماضي القرويين وباجرها	١٩٧٧	كتاب المصير	١٩٩٣	" "
١٣٩٩	" "	٢٠٠٩	" "	١٢٧١	" "
١٣٥٤	" "	١٨٥٣	" "	١٣٧٧	" "
١٤٢١	مألة مربية	١٤٤٤	" "	١٣٧٧	" "
١٧٨٣	مألة صورة من الحياة	١٥٣٠	" "	١٣٧٧	" "
١٣٧٣	" "	١٩٠٦	" "	١٣٧٧	" "
١٤٤٧	" "	١١٩٨	كتاب جديد عن فلسطين	١٣٧٧	" "
١٥٠١	" "	٢٠٧٥	كتاب جديد في التصوف الاسلامي	١٣٧٧	" "
١٦٣٧	" "	١٢٧٨	كتاب حياة الرافي	١٣٧٧	" "
١٧٠٥	" "	١٢٧٧	كتاب رسالة الغير	١٣٧٧	" "
١٨٠٦	" "	١٦٧٥	كتاب عن فلسطين	١٣٧٧	" "
١٧٩٦	لؤثير التيهيدي للشباب المرز	١٧٩٤	كتاب للبر صبر من صبر	١٣٧٧	" "
١١٩٦	مؤتمر دول لقوانين ودعوة الأزهر	١٨٧٥	كتابة الثورة والأجيل وأودان البردي	١٣٧٧	" "
	للاستاذ كيه	١٤٢٩	السيرة	١٣٧٧	" "
١٣١٧	مؤتمر تخليص مرز	١٩٩١	كلية حق في كتب	١٣٧٧	" "
١٤٧٦	لؤثير الدول الثامن علوم التاريخية	١٥٨٩	كلان في الثورة الغربية وكي كمالالح	١٣٧٧	" "
١٥١٥	لؤثير الدول الثامن علوم التاريخية	١٧٥٢	كلان في الثورة الغربية وكي كمالالح	١٣٧٧	" "
١٥١٤	لؤثير الدول الثامن علوم التاريخية	١٧٥٢	كلان في الثورة الغربية وكي كمالالح	١٣٧٧	" "
١٦٠١	مؤتمر للتصنيفين في بروكل	١٧٥٢	كلان في الثورة الغربية وكي كمالالح	١٣٧٧	" "
	مؤتمر للتصنيفين للمعروف السند في	١٧٥٢	كلان في الثورة الغربية وكي كمالالح	١٣٧٧	" "
	مدينة بروكل	١٧٥٢	كلان في الثورة الغربية وكي كمالالح	١٣٧٧	" "
	لؤثير الميراث	١٧٥٢	كلان في الثورة الغربية وكي كمالالح	١٣٧٧	" "

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع
١٦٧٦	من الاستاذ الكرمل إلى المرحوم الراسي	١١٥٣	مصرات	٢٠١٨	المؤثر ولذا ذكر في الفئات السابعة
١٥٥٣	من جيمع النظم في القاهرة إلى سحر الربيع في بباد	١١٣٥	مصطفى صادق الرافعي	٢٠٦٤	من يريد متذق العرب
١٩٣١	من موعو القلب	١١٧١	" " "	٢١٠١	منام كوردي
١١٦١	من الفكرات الجلية	١٢١٢	" " "	١١٧٢	المجاهد (قصيدة)
١٨١٦	من المرحوم زكريا إلى المرحوم الراسي	١٢٥٤	" " "	١٥٥٨	عجلة الأمل بيروت
٢٠٥٥	من زينب الحكيم إلى توفيق الحكيم	١٨٦١	" " "	١٩٥٢	عجلة المصور
١٤٨٣	من القاهرة إلى بروكل	١٢٨٩	" " "	٢١١٦	جلس الإعاءات الأمل
١٥٢٣	" " "	١٢٣٨	" " "	٢١٢٠	معرض آراء لجنة القراءات
١٥٦٣	" " "	١٢٣٨	" " "	١٣١٧	المجمع القروي ونسب قواعد النحو
١١٨٨	من كتاب البيت من غد	١٤١٨	" " "	١٣١٦	المجمع القروي يجه إلى الاتصال بالجمع
١٧٩٥	من اثر الأستاذ قسطنطين المحسى	١٥٠٢	" " "	١٦٧٥	مجم على أدبي في جند أباد
١٣١١	موت فرانسيسكو فرنا	١٥٤٣	" " "	١٥٩٥	مجم الماروف مجيد أباد (ذكر) واجتماعه
٢١١١	مودة اليد الأتني لقاهرة	١٦٥٢	" " "	١٤٣٨	مناخرات إسلامية (كتاب)
٢٠٣٨	موقف مصر تجاه فكرة الروبة	١٧٣٧	" " "	١١٩٨	مناخرة من مصر القديمة في لندن
١٣١٢	م (قصيدة)	١٩٤١	" " "	١٧٠٧	مناخرة فرانسوا دابيان
	(ن)	٢٠٢٠	" " "	١٤٤٧	معد إقبال
		٢٠٦٢	" " "	٢٠٧٤	معد المصري
		٢٠٣٦	" " "	٢٠٣٤	معد محمود باشا
١٢٤٤	الثاني	٢٠٣٦	للمعهد العلمي، إسلامية في الهند	٢٠٣٤	المناخ الأدي
١٨٣٥	ثاني أدبي قطبة القاهرة بمصر	١١٩٩	المجمع الثقافي (كتاب)	١٩٩٤	للركزية في أنفيل
١٧٩٦	ثاني الشبان الأنجليز	١٨٧٥	معرض (يوايرت في مصر)	١٨٣٥	مسألة شكبير بأكرون
٢٠٧٤	الثالثة الثانية في الربيع (قصيدة)	١٣٠٤	مضلات العصر	١٩٩٦	مسابقة التأليف
١١٥٦	تجارب الفنانين المصريين	١٢٤٩	" " "	١٧٩٦	مسيرة مصر في أمشرا
١١٩٦	تجوي مصر (قصيدة)	١٣٨٤	" " "	١٧٨٥	المشغرون والحياة الشرقية
١٥٢٨	الزراع الروس الياباني	١٢٧٩	معلومات مدنية (كتاب)	١٧٩٦	المسرح والسبنا
١١٥٨	تأخذ الصحالة المصرية السوفية وتطورها	١٩٧٨	مناخرات وتأثير أثنيا فيها	١٥٩٩	" " "
٢٠٧٥	النظام والحليل في صي الاسلام	١٨١٠	مناخات في كلات	١٦٣٩	" " "
١٤٥٠	النظام الثقافي في مصر الإسلامية	١٩٩٦	" " "	١٦٧٩	" " "
١١٩٥	نقبة (قصيدة)	١١٥٧	مناخ في الجبل لإلام الاسفرايين	١٧١٩	" " "
١١٩٧	النقوش بقلعة العربية	١٢٨٠	مناخيس السكامة للاستقلال	١٧٥٩	" " "
١٩٣٦	نور الدين وصالح الدين في فلسطين	١٨٩٩	مقدمة المنهج الجديد	١٨٠٠	" " "
١٩١٤	١٢ نوفمبر والأدب	٢٠٤٧	مناخ الثقافة	١٩٥٥	المسرح الأول
	(ه)	٢٠٧٨	مناخ البيت العربي	١٩٨٢	المشغرون الإيطاليون في مؤتمر بركل
١٢٣٦	حبة المايجوراموسون	١٤٣٥	مناخ دار الآثار في بباد	١٩٩٧	مناخ وزارة المايف العربية لفرقة
١٧٩٥	مناخ والسانية	١٢٥٦	مناخ الأزمهر		تلح العربية
١٣٢١	مناخ داري ولكن أين أحيائي	١٤٤٩	مناخ الاسكندرية	١٧٢٤	المشكلة الكبرى في حياتنا الاجتماعية
١٢٥٧	مناخا أفي (كتاب)	١٦٩٠	" " "	١٤٠٦	المشكلة النيكوسلافية
١٣٩٧	" " "	١١٥٨	مناخ عصية الأمم ودولة نظامها	١٧٦٣	المشكلة الكبرى في حياتنا الاجتماعية
١٧١٨	" " "	١٥٢٥	مناخات اغادية على قواعد اللغة العربية	١٧٧٥	مناخ المظربة
١٧٩٨	" " "	١٥٦٤	" " "	١٣٠٦	مناخ والبلاد العربية
١٨٣٧	" " "	١٦٠٤	مناخاتنا اتناوية على مقترحات لجنة التيسير	١٣٥٥	مناخ والثقافة العربية
		١٩١٣	مناخات صورة (قصيدة)	٢٠٤٣	مناخ والروبة إلى المذكور له حين
		١٩٣٩	مناخات وشروح	٢٠٨٥	مناخ والروبة
		١١٥٧	مناخات المناصرة	١٧٦٧	مناخ وعلاقتها بالمناخات
		١٤١١	من آيات المناصرة	١٨٠٥	" " "
			من آيات زعماء إلى مجلس اسفاس الشاشي	١٦٨٤	مناخ المشقة
				١٩٩٣	مناخ (قصيدة)

الرقم الترتيب	الموضوع	الرقم الترتيب	الموضوع	الرقم الترتيب	الموضوع
	(و)		ومن يقب في الجيم (قصيدة)		(ي)
	واقعة لا يمتحن من اجل	١٨٥٦	وقفة ادب المجلد	١٧٥٤	بقية فلسطين
	وصى ببناءه (كتاب)	١٠٠٨	وقفة الأستاذ خليل	١١٥٧	د د (قصيدة)
	وصى الشاعرية (قصيدة)	١٢٥٣	وقفة شاعر شاب	٢٠٧٦	يا انسان ! أين الاحسان ؟
	(الرواق) (قصيدة)	١٨٧٣	ولي الدين يكن	١٧٧٣	يا ايها الطفل
	وزير المعارف يكون بيتا وبين لجنة لجان	١٥٩٤	د د د	١٨٥٢	يا فلسطين .. (قصيدة)
	القاعة العربية	د د د	١٨٥٥	د د د	١٦٤٤

فهرس الكتاب للجلد الثاني من السنة السادسة

		(١)	
		١٧٩٢ ١٥١٣ :	ابراهيم ابراهيم طي
١٦٣٥ ٤	بشر فارس	١٥٤٥ :	ابراهيم آدم بازغاي
١٨٩٩ :	هبة البيطار	١٧٢٠ :	ابراهيم حمة
(ب)		١٤٠٣ ١٣٧٢ ١٢٤٣ ١٠٨٣ :	ابراهيم عبد القادر المازني
(ج)		١٨٠٣ ١٧٢١ ١٦١٣ ١٤٨٦ :	
١٦٧٢ :	جورج سلق	١٧٩٤ ١٧١٧ ١٣٩٢ ١٣١٤ :	ابراهيم المزي
(ح)		٢٠٣٣ ١٨٣٢ :	ابن حساكر
١٦١٧ ١٤٥٠ ١٢٨٤ ١٢٤٩ :	حسن ابراهيم حسن	١٧٢٠ ١٧٠٩ ١٦١٦ ١٥٠٨ :	احمد حسن الزيات
١٨٠٥ ١٦٧٦ ١٦٦٣ :	حسن حبيبي	١٦٤١ ١٥٦٦ ١٤٧٤ ١٤٠٩ :	
٢٠٣٣ ١٩٩٧ ١٤٣٧ ١١٣٢ :	حسن الخليلي	١٨٨٧ ١٨٨١ ١٨٤١ ١٨٠١ :	احمد شاكر
١٣٥٣ ١٧٢٤ ١١٦٥ ١١٠٣ :	حسن غانوف	٢٠٨١ ٢٠٧١ ٢٠٠١ ١٩٦٦ :	
١٦٣٣ :	حسن عكبي	١٨١٤ :	احمد قصي
١٦٣٩ :	الحوياني	١٧٤٠ ١٧١٤ ١٧٢٤ ١٣٣٥ :	
١٨٩٦ :		١٩٩٣ ١٩٠٩ ١٨٢٢ ١٧٨٩ :	احمد محرم
١٦٢٥ ١١٨٩ ١١٢٢ ١٠٢٩ :		٢٠٩٨ ١٩٨٩ :	احمد ميناوي
١٦١٠ ١٣٧٥ ١٣٥٣ ١٢٤٨ :		١٧٥٤ :	احمد موسى
٢٠٧٢ :		١٤١٥ :	اسعد الكوراني
(خ)		١٧١٠ :	احسان قبيسي
١٦٩٠ ١٨٥٨ ١٨١٩ ١٦٤٩ :	خليل حمة الطوال	١٦٢٩ :	
١٣٥٣ :	خليل متناوي	١١٧٤ :	اسماعيل احمد آدم
		١٧٩٧ ١٦١٣ ١٥٧٢ ١٤٩١ :	
(د)		٢١٠٧ ٢٠٦٦ ١٨٣٧ :	اسماعيل السعدوي
١٧٣٢ :	داود حداد	١٤٣٨ :	اسماعيل كامل
(و)		١٧١٨ :	أ. فينر
١٧٣٢ :		١٦٥٦ ١٧٠٠ ١١٦٩ :	أميل لودفيج
		١١٧٧ :	أنتوني خاكر قبيسي
		١٧١٦ ١٥٤٦ :	أوليفر تورتريانو
		١٩٨٢ :	أولا هويلر ولسكنس
١٦٢٣ ١٨٥٥ :	رفيق شخوري	١٧٨٠ :	

١٨٦٩ ١٨٧٨ ١٧٨٧ ١٧٥٧	ميد انصار الصيدي	(ز)	١٤٨٩ ١٣٢١ ١٣٠٦ ١٠٣٦	زكي مبارك
١٩٠٧	ميد القادر للفرز		١٨٧٩ ١٨١٥ ١٥٩٨ ١٥٥٣	
١٩٣٤			٢٠٤١ ٢٠٠٤ ١٩٧٨	
١٤٤٥ ١٤١٣ ١٣٧٣ ١٣٢٩	ميد النعم خلاف		١٩٨٥ ١٩٧٣ ١٨٩٤ ١٨٧٢	الزهره
١٨٠٧ ١٦٧٧ ١٥٣٦ ١٥٠٠	ميد الوهابي يمان		٢٠٦٨	زليخ الحنكي
٢٠٩٠ ٢٠٥٣ ١٩٢٤ ١٨٤٥	ميد الوهابي عزيم		٢٠٩٥ ٢٠٥٥ ٢٠٢٢ ١٩٧٥ ١٩٤٥	
٢٠١١	من الدين التوتوني	(س)	٢٠٤٣ ١٦٠٤ ١٥٩٤ ١٥٣٥ ١٠٨٥	صالح المصري
١٥٧٣ ١٤٨٣ ١٣٢٠ ١١٤٧	عليه محمد السيد		١٨٩٠	سلح سدة
٢٠٨٧ ١٩٧٥ ١٥٧٤ ١٥٦٣	علي حيدر الزكاي		١٥١٧	السيد احمد صفر
١٦٢٠	علي الطنطاوي		١٤٩٧ ١٤٤٥	السيد شحاته
١٦٣٨			١٣٢٤ ١١٩٧ ١١٣٩ ١٠٩٨	
١٥٣٧ ١٤٤٨ ١٣٠٢ ١١٨٧	علي كمال		١١٧٥ ١٣٨٠ ١٢٩٤ ١٢٦٣	سيد قلب
١٧٣٥ ١٦٤٥	عمر البسوي		١٦١٥ ١٥٩٣ ١٥٤١ ١٥٠٦	
١٥٠٠ ١٤٤٧ ١٣٦٣ ١٢٨٣	الموسى الزكيل		١٨٦٤ ١٧٧٧ ١٧٠٣ ١٦٧٢	
١٨٠٦ ١٧٢٤ ١٧٠٥ ١٦٣٢			١٩٩٣ ١٩٣٨	
١٦٩٩ ١٦٣١ ١٨٨٥ ١٨٦٣		(ص)	١٢٩٢ ١٢٧٤	صالح جودت
١٤٢٩			١٤٧٠	صالح الدين المنجد
٢٠٦٤ ٢٠١٨	فريد عين شوكه		١٥٤٨ ١٥٠٩	ضياء الدين السخيل
١٥١٣ ١٣٥٣	فلك طرزي	(ط)	٢٠٨٥	طه حسين بك
	فليكس دارس	(ض)		
(ب)				
١٥١٢ ١٤٤٤ ١٣٩٣ ١١٩٦	فسطاكي بك المصري	(ع)	١٥٨٨	عارف قايه
١٦٩٥ ١٢١٦			١٥٨٨	عباس حان خضر
١٧٤٦ ١٦٩٩ ١٢٠٣ ١١٦٣			١٥٨٢ ١٤٢٢ ١٣٧٠	عباس طه
١٦٥٧ ١٩١٧ ١٨٣٠ ١٧٨٤			١٣٢١ ١٢٨١ ١٢٠١ ١١٦١	عباس محمود الشاد
(د)			١٦٠١ ١٥٢١ ١٤٤٦ ١٤٤١	
			١٩٣١ ١٨٤٣ ١٧٦١ ١٦٨١	
(هـ)			٢٠٨٣ ٢٠٠٣	
١٩٢٧	كامل يوسف		١٧٥٥ ١٥٩٣ ١٥١٣ ١٤٨٣	عبد المجيد المتوسمي
(ك)	كرم مسلم كرم		٢٨٧٢ ١٩٧٣	
١٩٨٣ ١٨٩٥			١٨٤٨ ١٨١٢ ١٧٧٠ ١٦٨٣	عبد المجيد لمسي مطر
١٧٧٣			٢٠٥٩ ١٨٨٧	
(م)			٢١١٤ ٢٠٤٧ ٢٠٣٢ ١٩١٢	عبد الرحمن شكري
١٦٦٢ ١٦٢٥	ماجد الأنايس		١٣٧٩	عبد الطيف الصالح
١٣٧٧	محمد أحمد يراقي		١٩١٣ ١٦٨٥ ١٥٨٩	عبد الطيف الشافعي
١٢٢٨ ١١٨٤ ١١٤٣ ١١٠٣	محمد أحمد النراوي		١٤٦٩ ١٤٢١ ١٣٨٨ ١١٣٠	عبد الله كتون الحسي
١٣٤١ ١٢٩٧ ١٢٧٧	محمد بجة الأبري			
١٩٢٣	محمد بن الحسن الحبري			
١٣٨٤ ١٣٤٩ ١٣٠٤	محمد الحافظ التيجاني			
١٤٦٦				
١٢٠٨ ١١٦٧ ١١٢٥ ١٠٩٣				
١٤٥٦ ١٣٦٨ ١٢٩٢ ١٢٥٨	محمد حسن ظاظا			
١٦٨٧ ١٦٥٥ ١٦١٨ ١٥٠٤				
٢٠٥٦ ١٨٦٧ ١٨١٦				

FIN

DU

DOCUMENT

المرسال

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها الدكتور
أحمد حسن الزيات

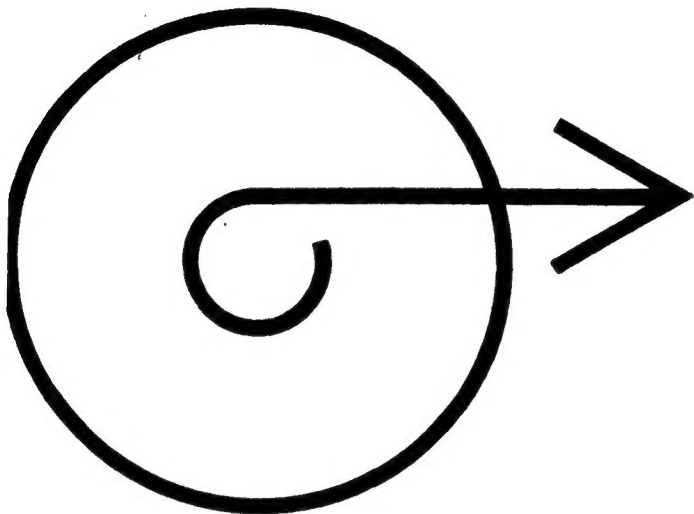
إدارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
الغزة الخضراء - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

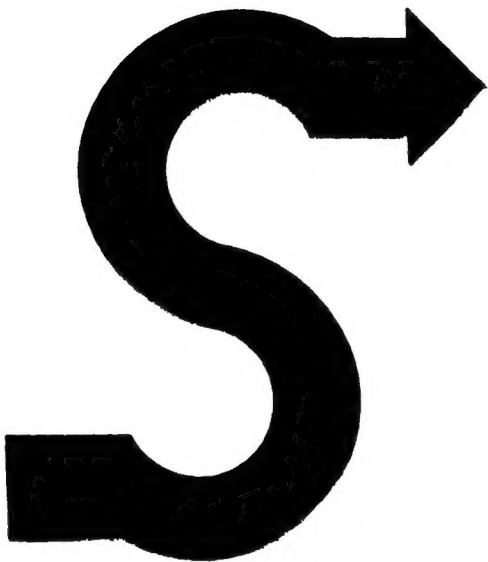
بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد
مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٣

1938

4 juillet - 26 décembre
(n° 261-286)



Fin de bobine
NF Z 43 120 3



Suite sur une autre bobine

NF Z 43-120-6